الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ"سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الأول

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الأول : مقدمة الكتاب وإسناد الفعل

أ.د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت - لبنان

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م

ISBN: 978-614-436-099-6

9 786144 360996

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقّب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأول: أبواب النحو

الجزء الأوّل
مقدمة الكتاب وإسناد الفعل

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الأوّل

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

مقدّمة الكتاب وإسناد الفعل

المقدمة

(الكتاب) إنجاز حضاري يقرن بكتاب بطليموس في علم هيئة الأفلاك، وكتاب أرسطو طاليس في علم المنطق[1]. وهو عمل ضخم من أعمال الفكر الإنساني يمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل من النحاة العرب؛ فهو علم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تلقّاه من شيوخه وأصاره إلى تلميذه سيبويه، وبلغ من إعجاب القدماء به أنْ سَمّوه (قرآن النحو)[2]، ثم إنّه أفضل ما أُلّف في النحو من الناحية التعليمية، قال ابن خلدون : "إنّه لم يقتصر على قوانين الإعراب فقط، بل ملأ كتابه من أمثال العرب، وشواهد أشعارهم وعباراتهم فكان فيه جزء صالح من تعليم هذه الملكة، فتجد العاكف عليه والمحصّل له قد حصل على حظّ من كلام العرب واندرج في محفوظه في أماكنه ومفاصل حاجاته وتنبّه به لشأن الملَكة، فاستوفى تعليمها فكان أبلغ في الإفادة " وقد فضّله على كتب المتأخرين[3].

وقد استأثر البحث في منهج الكتاب بجهود عدد غير قليل من القدامى والمحدثين، فقد أورد السيرافي (٣٦٨ هـ) عليه بعض الملحوظات المنهجية، منها ظاهرة التكرار أو تجزئة البحث الواحد[4]، وظلت الملحوظات على منهج الكتاب وترتيب أبوابه إلى وقت متأخر من زمن تأليفه، قال الحاجي خليفة (١٠٦٧هـ): "ليس فيه ترتيب ولا خطبة ولا خاتمة"[5] وكأنّ

---

(١) انظر : معجم الأدباء، ١٦/ ١١٧.

(٢) أبو الطيب اللغوي : مراتب النحويين، ١٠٦.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ٥٦٠ - ٥٦١.

(٤) السيرافي : شرح كتاب سيبويه - مخطوط -٣/ ١٦٨.

(٥) الحاجي خليفة : كشف الظنون، ٢/ ١٤٢.

تقادم الزمن يزيد في حجب الوضوح عن منهج الكتاب وبناء أبوابه، وقد وردت هذه الملحوظات المنهجية في كلمات عدد من الباحثين المحدثين أيضاً، وأوّل من صرّح بأنْ ليس للكتاب منهج في ترتيب أبوابه وبحث موضوعاته الدكتور أحمد أحمد بدوي[1]، وقال الدكتور حسن عون: "إنّ التخطيط الخاص للمباحث الداخلية لايزال مضطربا في ذهننا ومحيّراً بالنسبة لنا رغم محاولاتنا المتكررة"[2]. ولم يدافع عن منهج الكتاب إلاّ قلة من الباحثين المحدثين ولم أجد من رسم بناء هذا المنهج أو وضّح لنا تخطيطه الداخلي حتّى هيّأ لنا الله سبحانه وتعالى فرصة دراسة منهج الكتاب في مرحلة الدكتوراه، فاتضح لنا أنّه في تصنيف منهجي دقيق لو قدّم ثان على أوّل من أبوابه لاختلّ نظامه، واضطرب منهجه؛ فقد بُني آخره على أوّله، وتعلّق ثانيه بسبب من أوّله. وقد استوفى أبواب النحو كافة واستوعب أساليب العرب عامّة، وقد اتضح لنا أنّ ما يعتور الكتاب من الغموض واللبس إنّما يرجع إلى عدم تبين منهجه ومعرفة ترتيب أبوابه ومباحثه، فليس ممّا يعقل أنْ تجد سبيلك إلى قصر منيف اتسعت مبانيه وتمّ تخطيط أقسامه على غير ما تألفه، ولم تجد الفرصة في دخول ما يناظره، حتى يقال لك: هذا مدخله وهذه أقسامه، وقد تجد في نفسك حاجة إلى أنْ تصطحب دليلاً حتى تألفه؛ ولذلك أقدمت بعد الاتكال على الله تعالى على أنْ أكون رفيقا لقارئ الكتاب، أتابع أبوابه على ما هي عليه في ترتيبها بابا بابا بل فقرة فقرة في تصنيف منهجي، تتضح به مباحثه وتكمل الفائدة بدراسته حريصاً على أن يفيد طالب النحو منه سهل التناول داني القطوف، وهو الكتاب الذي لا يحتاج من فَهِمَهُ إلى غيره، فلم أجد كتابا نحويا - على كثرة ماقرأت واطلعت- أفضل منه من الناحية العلمية والتعليمية،وقد أدركت أنّ ما يعانيه الطلبة في عدم استيعاب قواعد النحو يرجع إلى المنهج الذي ينتهجونه في دراستهم، وهو منهج النحاة المتأخرين الذي يتّسم بتخطيط يختلف عن منهج كتاب سيبويه، قال أستاذنا علي النجدي ناصف : "الفرق بينه وبين الكتب التي جاءت بعد عصره كفرق مابين كتاب في الفتوى وكتاب في القانون، ذاك يجمع جزئيات يدرسها ويصنّفها ويصدر أحكاماً فيها، والآخر يجمع كليات يصنّفها ويشققها لتطبق على الجزئيات"[3].

(١) الدكتور أحمد أحمد بدوي : سيبويه حياته وكتابه، ٢٩.

(٢) الدكتور حسن عون : تطور الدرس النحوي، ٤٣.

(٣) علي النجدي ناصف : سيبويه إمام النحاة، ١٥٩.

ويُعدّ نشر (الكتاب) أمراً عظيماً، وإنّ صاحب الفضل الأكبر في إحيائه والرائد الأوّل في نشره هو الأستاذ المستشرق الفرنسي (هرتويغ درنبرغ) أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس، ثم توالت طبعاته. وقد أتمّها العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون في طبعته السادسة التي بذل فيها جهداً عظيماً في تحقيق الكتاب والتعليق عليه، فحقّق للكتاب انتشاراً واسعاً لابد أنْ يذكر له بالإكبار، ولكنَّ الكتاب ظلّ أبوابا متلاحقة، ومسائل مزدحمة، وفقرات متداخلة لا تخطيط يوضحها ولا تصنيف ينظمها، فقرّرت بعد الاتكال على الله تعالى إعادة نشره في تصنيف منهجي، وتحقيق علمي، مفيداً من جهود المتقدمين. ولكونه قد جاء مسك الختام لأعمالهم فلابد أن يتميّز بفضيلة ما لديهم ومزية الزيادة على ما عندهم على الوجه الآتي:

أولاً: اعتمدت على التصنيف المنهجي لأبواب الكتاب على ما اتضح لنا في رسالة الدكتوراه (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، فالكتاب في هذا الإصدار يمثّل التطبيق العملي لما استنبطناه في دراسة الكتاب من منهج في تصنيف الأبواب وترتيب الأمثلة، مقتنعين قناعة تامة أنّ هذا المنهج يمثّل التخطيط الداخلي الذي أراده سيبويه لكتابه.

ثانياً: طبّقتُ التصنيف المنهجي بقسمة الكتاب قسمين رئيسين هما (المقدّمة وأبواب النحو) و(أبواب الصّرف والأصوات)، ثم صنّفنا أبواب كلّ قسم منها في أجزاء، وكلّ جزء في موضوعات نحوية. فإنّك ستجد أنّ كلّ مجموعة من الأبواب تمثّل موضوعا نحويا واحدا يبنى على ما قبله ويرتبط بعلاقة بها بعده، ثم يلتقي كلّ عدد من موضوعات النحو في قسم يضمها حتى تبلغ الأنواع الرئيسة التي اشتمل عليها القسمان، وقد سمّينا هذه الأنواع والأقسام والأبواب، وقمنا بتثبيت عنوانات المسائل وترقيم الأمثلة في كلّ باب استكمالاً لتوضيح المنهج وتسهيلاً لمتابعته أو الرجوع إليه. وجميع ما أجريته من تصنيف منهجي وتسمية لعنوانات الأبواب ومسائل كلّ باب قد جعلته مميّزاً بوضوح عن متن الكتاب ونصّ مادته متابعا أبوابه في ترتيبها الذي وردت عليه ومحافظا على مادته على ما جاء فيها. وقد وجدت أنّ ثمّة مواضع للاستدراك والاستطراد في أثناء الكلام وقد تمتدّ فقرات طويلة وأبوابا متعددة، فنبّهت عليها في مواضعها.

ثالثاً: جعلت الكتاب قسمين، وكلّ قسم أجزاء. فأما (القسم الأوّل) فقد ضمّ أبواب النحو، وهو في أربعة أجزاء هي :

١- مقدّمة الكتاب (أبواب الكلم والكلام).
أنواع الإسناد - إسناد الفعل.

٢- أنواع الإسناد - إسناد الاسم وإجراؤه على ما قبله

٣- أنواع الإسناد - الإسناد الذي بمنزلة الفعل

٤- أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر:
(الضمائر، الاسم الناقص، الممنوع من الصّرف، الأسماء في باب الحكاية)

وأمّا (القسم الثاني) فقد ضمّ أبواب الصّرف والأصوات وهو في ثلاثة أجزاء هي:

١- ما يعرض للفظ: أي أبواب ما يعرض للفظ عند صوغه على بعض الأبنية (النسب، التثنية وجمع التصحيح...إلخ)

٢- تأدية اللفظ: أي أبواب ما يقع للفظ عند التلفظ به وتأديته (لفظ بعض الأمثلة، الإمالة ... إلخ)

٣- بنية اللفظ: أي أبواب عدّة ما يكون عليه الكلم وأحواله، والزيادة، والتضعيف...إلخ.

وهي تجزئة لم يسبقنا إليها أحدٌ، وقد روعي فيها التصنيف المنهجي للكتاب من دون أدنى تغيير في ترتيب أبوابه في طبعات الكتاب السابقة.

رابعاً: اعتمدت في التحقيق على نسخة كاملة نفيسة لم يطّلع عليها أحد من الذين نشروا الكتاب،وفيها إضافات مهمة ومخالفة لغيرها،وهذه النسخة مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد برقم (١٣٥١) كتبت سنة ١١٣٢هـ، واستعنت بنسخة أخرى هي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤) والرقم العلمي (١٤/ ١١ صائغ) وقد اعتمدت عليها في مقابلة النسخة الأصل ورمزت لها بالحرف (م) وقد قابلت الأصل أيضا بطبعة بولاق التي اعتمدت على طبعة باريس ورمزت لها بالحرف (ب)، ثم وجدت نسخة قديمة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء، وهي أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتى الآن لكتاب سيبويه برقم (١٧٦٤)، فيها الجزء الرابع والجزء الثامن من كتاب سيبويه بخط كوفيّ كُتبا بتاريخين أقدمهما (٣٠٤هـ)، وقد رمزت لها بالحرف (ص)، وتوخيا للدقة وإكمالاً لجهد العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون جعلت تحقيقه نسخة خامسة في المقابلة مفيدا من تخريجه بعض الأبيات والقراءات والتراجم والتعليقات، وقد نسبت إليه ما نقلته منه، وهذا يعني أنّي

حقّقت الكتاب بمقابلة أصحّ النسخ وأقدمها، وبهذا لم يبقَ من نسخ الكتاب المخطوطة القديمة الكاملة التي لم تعتمد في تحقيق الكتاب إلاّ القليل، وأكاد أجزم أنّ هذه النسخ التي اعتمدت عليها كافية جدّاً لضبط نصّ الكتاب على ما أراده صاحبه له مستندا إلى معرفتي بأسلوب صاحب الكتاب وتدبر مقاصده، وسأظلّ بحاجة إلى ملحوظات العلماء والمحققين للإفادة منها أميناً على نقلها منهم ونسبتها إليهم، ساعيا إلى نيل النسخ الخطية الأخرى، فهذا العمل مشروع مستمر ومتكامل في تصنيف الكتاب وتحقيقه.

خامسا: أفدت من ست نسخ مخطوطة من شروح الكتاب وقد قرأتها بتدبّر في دراسة منهج الكتاب فوقفت على تفاوت بعض النسخ في تحديد الأبواب أو ترتيبها، ثم إنّي انتفعت بها جدّ من دراسات الباحثين والمحققين من العرب والمستشرقين في دراسة الكتاب وأصوله وشواهده وشرحه،ممّا لم يتيسر لناشري الكتاب من قبل.

سادسا: اقتبست نصوصاً من شروح كتاب سيبويه المخطوطة لتوضيح بعض أقوال صاحب الكتاب التي نستشعر الغموض فيها، مشيرا بالتحديد إلى مواضع الاقتباس منها ولم نجد ذلك في طبعات الكتاب السابقة إذ اقتصرت على نقل بعض أقوال السيرافي فقط ولم تشر إلى مواضعها من شرحه.

سابعا: أوضحت مسائل الكتاب المشكلة وعلّقت على بعض أقواله وبسطت الكلام في توضيحها وشرحها.

ثامنا: تدبّرت معاني شواهد الكتاب وأمثلته في أكثر من مرجع، وقد اعتمدت غالبا على شرح الشواهد للشنتمري لاهتمامه ببيان المناسبة والمعنى العام وقد اتضح لنا أنّه هو المعوّل عليه لدى المحقّق عبد السلام محمد هارون؛ ولغرض الدّقة والأمانة نقلت أقوال الشنتمري نصّاً وأشرت إلى مواضعها تحديدا.

تاسعا: بذلت جهدا في إعادة قراءة مواضع الاستشهاد في شواهد الكتاب، فوقفت على بعض الأخطاء في توجيهها في الكتب التي درست الشواهد فصحّحتها في ضوء مواضعها في الكتاب وبلحاظ الغرض من إيرادها.

عاشراً: وقفت على اختلاف بين النسخ له أثر في مادة الكتاب وفهمه في الذكر والحذف، والضبط، وقد عالجت جميع ذلك في هدي تمرسنا بأسلوب سيبويه في سنين تجاوزت خمسة وعشرين عاما.

شرعت في هذا المشروع العلمي منذ عام ١٩٨٩م ومازلت دؤوباً في مراجعته لتيسير قراءته وفهمه، حتى صار بعض أبوابه (١/ ٥٠٧) واضحاً جدّاً، وهو الباب الذي قال فيه السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط - ٢/ ٢٧) : "هذا الباب فيه صعوبة... وقال الزجّاج: هذا بابٌ لم يفهمه إلاّ الخليل وسيبويه"، وكذلك كان عملنا في جميع أبواب الكتاب.

وكلّ همّي أنْ يكون (الكتاب) سهل التناول، واضح المنهج، يرجع إليه جميع طلبة اللغة، وفي تقديري أنّه سيفتح مشاريع للبحث والدراسة، وإعادة النظر في المناهج الدراسية في ضوء منهجه الذي سلك به أساليب الكلام منتظمة في أنواع الإسناد، أي : أنواع الجمل، وتصنيف أبواب الصرف والأصوات إلى ما يعرض للفظ،وتأديته، وبنيته. وما توفيقي إلاّ بالله الصمد، عليه توكلت وبه أستعين.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة
malbakka@maktoob.com

سيبويه(*)

- أولا: اسمه ونسبه
- ثانيا: سيرته
- ثالثا: وفاته

أولاً: اسمه ونسبه

هو عَمرو بن عثمان بن قَنْبَر[1] يُكنّى أبا بِشْرٍ[2] وقد اشتهر بسيبويه، وهو لقب عرف به منذ طفولته وكانت أمّه وهي فارسية ترقّصة به[3] وقد زعموا أنّه في الفارسية: (رائحةُ التفاحِ)[4]، وقيل (بائعُ التفاحِ)[5]، ويرى بعض الباحثين المحدثين أنّه بمعنى (كومُ تفاحٍ)، وكلّ ذلك يدلّ على جماله وحسن طلعته[6].

أبوه (عثمان)، وجدّه (قَنْبَر)، وهما اسمان عربيّان، وهو مولى بني الحارث بن كعب، ومولى

(*) راجع ترجمته في المصادر الآتية: أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٣٧؛ إنباه الرواة للقفطي ٢/٣٤٦؛ بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٢٩؛ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٦٦؛ مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ١٠٦ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٣ .

وانظر: سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف، وسيبويه حياته وكتابه للدكتورة خديجة الحديثي .

(١) اختلف العلماء في ضبط (قنبر) والمشهور فيه فتح القاف وسكون النون وفتح الموحدة بعدها. انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي،٧.

(٢) وردت له كنى أخرى هي: أبو الحسن، وأبو عثمان، وهي غير مشهورة. انظر: شواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم، ٢١.

(٣) بغية الوعاة ٢/ ٢٩٩.

(٤) أخبار النحويين البصريين ٣٧؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

(٥) انظر : سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي ، ١٤.

(٦) وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٣٥؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

آل الربيع بن زياد الحارثي[٧]. أقرب الآراء أنّه ولد في أوائل العقد الرابع من القرن الثاني الهجري، في شيراز من مدن فارس، ثم انتقل إلى البصرة، فهو عربي النشأة والثقافة والولاء[٨].

ثانياً: سيرته:

قدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق[٩]، وصحب في أوّل أيامه الفقهاء وأهل الحديث[١٠]. وكان يستملي الحديث على حمّاد بن سلمة ولمّا لحن سيبويه في قراءته تَرَكَهُ وطلبَ اللغة وعني بالنحو؛ فصحب عيسى بن عمر الثقفيّ، ثم فارقه ولزم الخليل بن أحمد الفراهيدي ودرس على بعض شيوخ عصره[١١].

إنّ جميع الروايات توضح أنّ سيبويه اتّجه إلى علم النّحو وأقسم أن يتمكّن فيه، فهو القائل لشيخه حمّاد بن سَلَمة المحدّث البصريّ:" سأطلب علماً لايلحّنني فيه أحدٌ " وروي بعبارة أخرى[١٢]. وقرّر ألاّ يكتب حتى يتقن هذا العلم وينبغ فيه بروح من المنافسة والرغبة في التفوق، فقد ذكر الزجاجي قصته مع شيخه حمّاد، قال سيبويه: "صعد النبي ﷺ الصّفاء" فردّه شيخه قائلاً: "يا فارسي، لاتقل: الصفاء، لأنّ (الصفا) مقصور". وتذكر الرواية أنّ سيبويه كان حينئذ مع قوم يكتبون شيئاً من الحديث في ذلك المجلس، وأنّه لمّا فرغ من مجلسه كسر القلم، وقال: "لاأكتب شيئاً حتى أُحكمَ العربية"[١٣]. وقد عني بمصنّفات عيسى بن عمر الثقفي في النحو، ولمّا فارقه ولازم الخليل ظلّ يشتغل في كتاب (الجامع) لعيسى بن عمر، ويسأل الخليل عن غوامضه. ولايعني هذا - وسيأتي بيانه - أنّه اعتمد عليه في تأليفه (الكتاب)، وأنّه قد حشا كتاب (الجامع) وزاد فيه كما قيل. وقد كان الخليل يحبّ صحبته

---

(٧) أخبار النحويين البصريين، ٣٧.

(٨) انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ١٢، ١٩، ٢٠؛ شواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم، ٢٣ - ٢٤.

(٩) الفهرست لابن النديم، ٧٦.

(١٠) إنباه الرواة، ٢/ ٣٣٥.

(١١) أخبار النحويين البصريين ٣٧؛ الفهرست لابن النديم ٧٦؛ نزهة الألباء ٣٩.

(١٢) نزهه الألباء ٣٨؛ بغية الوعاة ١/ ٥٤٨؛ إنباه الرواة ٢/ ٣٥٠؛ طبقات النحويين واللغويين ٦٦.

(١٣) مجالس العلماء للزجاجي، ١٥٤.

ويرحّب به، فهو الزائر الذي لايُمَلّ [١٤]، وكان سيبويه قد أخذ العلم أيضاً عن عدد من الشيوخ[١٥] هم يونس بن حبيب الضبّي، وهارون بن موسى، وأبو زيد الأنصاري، وأبو الخطاب الأخفش.وكان من تلاميذه[١٦] أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، وكان أسنّ من سيبويه، ولكنّه لم يأخذ عن الخليل، فأخذ النحو عنه وكان يناظره فيه ليفيد منه[١٧]، ويبدو أنّه وثق بعلمه، يقول الرياشي:"حدّثني الأخفش قال: كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ، وهو يرى أنّي أعلم به منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه "[١٨]. وكان الأخفش الطريق إلى كتاب سيبويه، لأنّ الكتابَ لايُعْلَمُ أحدٌ قد قرأه على سيبويه. ولّما مات قرئ على الأخفش.

ناظر سيبويه علماءَ عصره، وحضر مجالسَهم، منهم الأصمعي في المسجد الجامع[٢٠]، والكسائي عند البرامكة وغيرهما[٢٢]، قال معاوية بن بكر العليمي: "رأيته وكان حَدَثَ السّن. كنت أسمع في ذلك العصر أنّه أثبتُ منْ حَمَلَ عن الخليل بن أحمد، وقد سمعته يتكلّم ويناظر في النّحو، وكانت في لسانه حُبْسة، ونظرت في كتابه فَرَأَيْتُ عِلْمَهُ أبلغَ من لسانِه "[٢٣].

ثالثاً – وفاته:

اختلفت الروايات في وفاته كما اختلفت في سنة ولادته، ويرجّح بعض المحدثين أنّه توفى سنة ١٨٠هـ استناداً إلى ما ذكره القدماء من أنّه مات قبل الكسائي ويونس بقليل، والأوّل مات سنة ١٨٣ هـ، ومات الثاني سنة١٨٢هـ أو ١٨٣هـ [٢٤]. واختلفوا في مكان وفاته وذهبت

---

(١٤) إنباه الرواة ٢/ ٣٥٢ ؛ بغية الوعاة ٢/ ٢٢٩.

(١٥) انظر: سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، ٣٤ – ٤٢.

(١٦) المصدر نفسه، ٤٧.

(١٧) أخبار النحويين البصريين، ٣٨.

(١٨) مراتب النحويين، ١١٢.

(٢٠) معجم الأدباء، ١٦/ ١٢٦.

(٢٢) مجالس العلماء، ١٥٤، ١٥٧.

(٢٣) معجم الأدباء ١٦/ ١١٨.

(٢٤) سيبويه للدكتوره خديجة الحديثي، ٢٣.

الدكتورة خديجة الحديثي مع القدماء وبعض المحدثين أنّه قصد بلده شيراز بعد مناظرته الكسائي، وقد قتله الغمّ والكمد فدفن فيها [٢٥].

مدحه كثيرٌ من العلماء، ومنهم جار الله الزمخشري(٥٣٨هـ) وهو يقول:

ألا صلّى الإلـهُ صـلاةَ صـدقٍ   على عمرو بن عـثمان بـن قنـبر
فإنَّ كتابه لم يُغنَ عنه بنـو قلـم   ولا أبنــــاءُ منــــبر [٢٦]

(٢٥) المصدر نفسه ٢٥.

(٢٦) بغية الوعاة ٢/ ٢٣٠.

كتاب سيبويه

- أولا: تسميته
- ثانيا: نسبه

أوّلاً – تسميته:

لاشك أنّ تسميته (الكتاب) قد جاءت بعد تسميته منسوباً إلى مؤلفه (كتاب سيبويه)، ثم أطلقوا عليه اسم (الكتاب) اختصاراً لشهرته، قال السيرافي: "وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب، فيعلم أنّه كتاب سيبويه، وقرأ نصف الكتاب ولايشك أنّه كتاب سيبويه."[1]

ثانياً – نسبته:

ليس ثمة أدنى شك في نسبة (الكتاب) إلى سيبويه، لأنّ الأسماء التي ذُكِرَتْ في نسبة الكتاب إليها قد نقل عنها سيبويه وأشار إليها، وليس من المعقول أنْ يكون الكتاب لواحدٍ منهم وفيه مواضع تروى عنه وآراء يصرّح بسماعها منه، وأولّهم عيسى بن عمر الثقفي، قال سيبويه: "وإنْ شِئْتَ نصبْتَ فقلْتَ: مبروراً مأجوراً، ومصاحبا مُعانا، حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما."[2]، وأمّا الخليل ابن أحمد الفراهيدي فقد أكثر سيبويه من النقل عنه والاستفسارمنه،قال السيرافي: "قال أبو سعيد: أمّا قوله (وسألته) يعني: الخليل،

(١) أخبار النحويين البصريين، ٥٠.

(٢) الكتاب ١/ ٢٧١هـ، ١/ ١٣٧ ب.

وكذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب، إذا لم يقدّم ذكر إنسان"[٣]، بل كان يذكر رأي شيخه الخليل ويناقشه، قال: "وهذا قول الخليل رحمه الله ولانرى هذا والأوّلَ إلاّسواءً..إلخ"[٤]، فلو كان الكتاب لعيسى بن عمر الثقفي أو للخليل بن أحمد الفراهيدي أو لغيرهما، لما كان لرواية سيبويه عنهم في الكتاب وجه. وإذا ما أردنا أنْ نحقّق في نسبة الكتاب فإنّ طريقنا هو التحقيق في منهج تأليفه، وطريقة ترتيب أبوابه، فضلاً عن تخطيطه لمادة كلّ باب ومسائله؛ لأنّ مادة النحو نفسها لاتنسب لأحد بعينه؛ فهو ثمرة جهود كثيرة بذلها الرعيل الأوّل من النحاة، وتكاملت في نحو قرنين منذ نشأته في القرن الأوّل الهجريّ إلى عصر الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأنّ فضيلة التأليف فيه تنسب إلى من جمع مادته، وقد وضع لها منهجاً محكماً في تصنيف مسائله وترتيب أبوابه، فإنْ كان منهج الكتاب ذا تخطيط ابتدعه سيبويه ولم يذهب به مذهب الآخرين في مصنّفاتهم فلا بدّ أن يكون الكتاب من تأليفه وهو صاحب الحق بلا منازع في نسبته إليه، وإن كان قد وضعه على ترتيب سابق وجارى به مصنّفا متقدّما عليه فليس له إلاّ فضل تدوينه أو جمعه أو تحشيته والزيادة فيه وبسط الكلام عليه، والذي عليه البحث أنّ أوّل ما دوّن في النحو هو (التعليقة)، في عدد من أبواب النحو حتى نبلغ زمن عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ)، فيذكرون له كتابين هما (الجامع) و (المكمّل)، وفي محاولة لمعرفة منهج عيسى فيما كتبه لم نجد مايشير إلى جمع مادة النحو فيهما كاملة، وأنّهما لم يؤلَّفا في منهج متكامل واحد[٥]؛ فليس إذن ثمّة مصنّف نحوي واحد إلى عصر سيبويه (١٨٠ هـ) قد ضمّ مسائل النحو جميعاً ليصحّ الاستفسار عندئذ عن منهج هذا المصنّف. وسيتضح لنا في دراسة منهج كتاب سيبويه أنّه كان معنياً بتأليف الكتاب، ووضع منهجه، ورسم خطته في ترتيب أبوابه، فبعد أنْ تنتهي مقدّمة الكتاب شرع يدرس أبواب النحو، وقد مهّد لها بقوله: "هذا باب (الفاعل) الذي لم يتعدّ فعله إلى مفعول، و(المفعول) الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل

---

(٣) شرح كتاب سيبويه للسيرافي – مخطوط – ١/ ٥٨٦.

(٤) الكتاب ١/ ٤٣٧ هـ ١/ ٢١٧ ب.

(٥) عيسى بن عمر الثقفي، ٥١ – ٥٢.

ولايتعدّى فعله إلى مفعول آخر...إلخ"[٦]

وهو خطته فيما سيدرسه من الأبواب مبتدئا بباب (الفاعل)، و(المفعول)، ثم (أسماء الفاعلين والمفعولين)، و(المصادر)وهكذا، قال السيرافي:"اعلم أنّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً..إلخ "[٧] ويمضي على وفق هذا المخطط، ثم يوضح لك أنّ هذه الأبواب التي مرّت إنّما تناولت دراسة (الفعل المظهر)؛ فهو يقول في موضع متأخر:"فاعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ:

- فعل مظهر لا يحسن إضماره.
- وفعل مضمر مستعمل إظهاره.
- وفعل مضمر متروك إظهاره"[٨]

ويكشف لك عن مواضع هذه المجاري الثلاثة في خطة الكتاب ويحدّد أبوابها، فهو يقول في تحديد أبواب المجرى الثالث من الفعل: "وأمّا الموضع الذي لايستعمل فيه الفعل المتروك إظهاره، فمن الباب الذي ذُكِرَ فيه (إيّاك) إلى الباب الذي آخره (مرحباً وأهلاً) ... إلخ"[٩]. ودأب سيبويه في بيان هذا التصنيف المنهجيّ لجميع أبواب الكتاب. وقد تنبّه إلى ذلك بعض المتقدمين، ونقل إجماعهم على أنّ سيبويه هو الذي جمع أوزان العرب وحصرها، وقرّر أصول الكتاب وفصوله، ورتّب أبوابه[١٠].

وهكذا يتضح أنّ مادة الكتاب هي أبواب النحو التي تمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل. وقد تلقّاها سيبويه من مصنفات النحويينَ والرواية عنهم أو مشافهتهم فاتضحت في ذهنه بالاشتغال فيها والاستفسار عنها،حريصاً عليها، وهو الذي أخذ على نفسه أنْ يطلب علما لايلحّن معه، وأقسم ألاّ يكتب شيئاً حتى يحكم العربية. وقد ابتدع لكتابه منهجاً أبان عن تخطيطه وترتيب أبواب الكتاب بموجبه. ولكنّ الباحثين عندما اعتاص أمر

---

(٦) الكتاب ١/ ٣٣ هـ ١/ ١٣-١٤ب.

(٧) شرح كتاب سيبويه للسيرافي -مخطوط- ١/ ٣١٢-٣١٣.

(٨) الكتاب ١/ ٣٧٨.

(٩) المصدر نفسه ١/ ٣٧٩.

(١٠) انظر: سيبويه حياته وكتابه للدكتورة خديجة الحديثي،٧٤.

منهجه عليهم ولم يكشفوا عن ابتداعه في تصنيفه وترتيب أبوابه ترتيباً منطقياً سليماً، قصروا همّهم على مادة النحو نفسها يوازنون ما في الكتاب بما لدى الخليل أو غيره وحصته منها، فأخطأوا التقدير في صحة نسبة الكتاب إلى سيبويه بلحاظ مادته التي لاتنسب إلى واحد بعينه، ولم يعتدّوا بمنهجه الذي لاتجد نظيرا له فيه، ويحقّق نسبته إليه فضلاً عن تميّزه بجمع مادة النحو كاملة، واتساعه لعلوم العربية الأخرى.

منهج كتاب سيبويه

أولا: تأليف الكتاب

ثانيا: تصنيف أبواب الكتاب

ثالثا: ترتيب أبواب الكتاب

أولاً - تأليف الكتاب:

ألّف سيبويه الكتاب في كراريس[(١)] فبدأ بمجموعة من الأبواب تعدّ مقدّمة علمية له[(٢)] أولها: "هذا باب علم ما الكلم من العربية[(٣)]" وآخرها: "هذا باب ما يحتمل الشعر"[(٤)] وتستمر (أبواب النحو) بقوله: "هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل ولايتعدّى فعله إلى مفعول آخر، وما يعمل من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدّى إلى مفعول، وما يعمل من المصادر ذلك العمل... إلخ"[(٥)] وهو وصف للأبواب التي تليه[(٦)]. وتنتهي أبواب النحو بالباب الذي يقول فيه:" هذا باب الحكاية التي لا تغيّرُ فيها الأسماء عن حالها في الكلام"[(٧)]، ثم تبدأ (أبواب الصّرف والأصوات)

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٣٠٢.

(٢) الرمّاني النحوي، ١١٠ - ١١٤.

(٣) الكتاب ١/ ٥٣.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٧٣.

(٥) المصدر نفسه ١/ ٨٥.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - (١/ ٣٠٩):
" اعلم أنّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً ".

(٧) الكتاب ٤/ ٥٠٩.

بقوله: "هذا باب الإضافة وهو باب النسب"[٨]. وتنتهي هذه الأبواب بموضوع (الإدغام)[٩]، وهو يقع في عدد من الأبواب أولها: "هذا باب الإدغام: هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها"[١٠] وآخرها: "هذا باب ما كان شاذاً ممّا خفّفوا على ألسنتهم وليس بمطّرد"[١١] وبه يتمّ الكتاب، فهو يقع في:

- أبواب النحو.
- وأبواب الصّرف والأصوات.

وقد بنى سيبويه الكتاب على(الأبواب)،ودأب في وصف كلّ باب بقوله (هذا باب كذا وكذا... وذلك قولك: كذا وكذا) ثم يستوفي أمثلة الباب مثالاً مثالاً: (وتقول... وتقول...)، أو (ومثل ذلك...)، أو(إذا قلت...)، أو (ولو قلت....)، و (أمّا قوله...) وهكذا.

أمّا الأحكام والقواعد فقد يبدأها بقوله:(اعلمْ....)،وقد تندرج في أثناء الكلام، وقد يستطرد بأمثلة أو أحكام تتعلق بالباب نفسه أو أحد أمثلة الباب[١٢]، وقد يستدرك على الـباب نفسه فيلتبس الأمر على مَنْ لم يتدبّره[١٣]،

---

(٨) المصدر نفسه ٣/ ٣٣٥ هـ ٢/ ٦٩ ب.

(٩) وجدنا بعض الباحثين يجعل أبواب هذا الموضوع في قسم مستقل برأسه يدعى (أبواب الأصوات) وهو من الأصوات قطعاً،ولكن الذي اتضح أنّ سيبويه قد بحث الأصوات في الأبواب التي عالجت موضوعات الصّرف أيضا، قال سيبويه في أحد أبواب النسب (الكتاب ٣/ ٣٣٩ هـ ٢/ ٧١ ب): "وسألته عن(شديدة) فقال: لا أحذف لاستثقالهم التضعيف، وكأنّهم تنكّبوا التقاء الدالين وسائر هذا من الحروف" وغيره كثير، بل تحدث عن الأصوات في أبواب النحو، فالبحث الصوتي عند سيبويه من أصول منهجه في دراسة النحو والصّرف، وليس قسماً مستقلاً في كتابه.

(١٠) الكتاب ٤/ ٤٣١ هـ ٢/ ٤٠٤ ب.

(١١) الكتاب ٤/ ٤٨١هـ، ٢/ ٤٢٨ب.

(١٢) استطرد سيبويه على (كان وأخواتها) – مثلاً – موضحاً تصرفها تصرف الفعل التام بقوله (انظر: ١/ ٨٤-٨٦):" وقد يكون لـ(كا ن) موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه، تقول: قد كان عبد الله " إلى قوله:" كأنّه قال: إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا ".

(١٣) استدرك – مثلاً – بأحد الأبواب لتوضيح الفرق بين المفعول به والحال. انظر: ١/ ١٠٢.

وقد يبلغ بالاستدراك عدداً من الأبواب(١٤).وإنّما جرى سيبويه على ذلك على طريقه التأليف في عصره الذي لم يهتد فيه المؤلف إلى استخدام الحواشي،بل كان يدوّنها في متن الكتاب نفسه، فيلتبس أصل الباب بما يستطرد فيه أو ما يستدرك عليه وقد تنبّه (الرمّاني) في شرحه إلى أسلوب تأليف الكتاب فعني بالبحث عن العلاقة بين بعض الأبواب وثمرة إيرادها في مواضعها، ونبّه على بعض مواضع الاستطراد والاستدراك.

وقد عقد سيبويه كتابه على كلام العرب منثوره ومنظومه مفيداً من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكان يكثر الاستشهاد بالقرآن الكريم ويحتجّ ببعض القراءات المتواترة،وهو يرى أنّ القراءةَ لا تُخالَفُ لأنّها سنّة متبعة(١٥). أمّا الحديث النبوي الشريف فقد استشهد به بما لا يزيد على الستة، ولم يذكر أنها من حديث الرسول ﷺ ، بل كان يوردها على أنّها ممّا تكلّمت به العرب، نحو قوله:" أمّا قولهم"(١٦). والذي عليه البحث أنّ سيبويه قد استشهد بالشعر كثيراً، وقد عُني بالأمثال وما أنزل منزلتها من الأساليب والتعابير اللغوية المأثورة.

فأمّا شواهد الشعر فكان أكثرها مأخوذاً عن طريق السماع من شيوخه الذين روى عنهم،وما سمعه هو نفسه(١٧)، وكان يوردها لبيان الأراء المختلفة والوجوه المتعددة، فضلاً عن الاعتماد عليها أمثلةً يعزّز بها ما يورد من الجمل والأقوال.

وأمّا الأمثال وما أنزل منزلتها من أساليب الكلام والتعابير اللغوية المأثورة فقد استشهد بها في مواضع غير قليلة(١٨)، وكان موقفه منها موقفه من القراءات ؛ فلم يحكم بالتخطئة أو الشذوذ على ما جاء مخالفاً للقياس، يدلّ على ذلك قوله – مثلاً – في استعمال تاء التأنيث:" ومثل قولهم: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)

---

(١٤) استدرك الكلام– مثلاً – على(أبواب عمل الفعل وما يعمل عمله)بأبواب (عمل الفعل في اللفظ لا في المعنى) و (أبواب التعليق) قبل أنْ يتكلم على (أسماء الأفعال) ممّا له علاقه بما يعمل في المظهر. انظر: منهج كتاب سيبويه للدكتور محمد كاظم البكاء، ٣٣١-٣٣٥.

(١٥) الكتاب ١/ ١٤٨هـ، ١/ ٧٤ب.

(١٦) المصدر نفسه، ٢/ ٣٩٣هـ، ١/ ٣٩٦ب.

(١٧) الدكتور خالد عبد الكريم جمعة: شواهد الشعر، ٢٤٣.

(١٨) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢١٢.

إذ صارت تقع على مؤنّث قراءة بعض القرّاء ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾ و ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ وربّما قالوا في الكلام: ذهبتْ بعضُ أصابعِه."[19]، ههنا يعضد المثل بقراءة بعضهم، وبما ورد في بعض أساليب العرب، فهي على مستوى واحد، وجميعها مخالف للوجه المطّرد الذي يوجب ترك التاء[20].

اعتمد سيبويه في تأليفه الكتاب على ما سمعه وما روي له وما استنبطه، إضافة إلى آراء شيوخه، وما انتهى إليه من النحاة الأقدمين. وقد دأب يكتب الأبواب بأسلوب واحد، فهو يبدأ بوصف الباب منتهيا إلى أمثلته: (هذا باب كذا وكذا....، وذلك قولك:كذا وكذا) على ما ذكرناه،ثم يورد أقوال العرب ووجوه الاختلاف بينهم، ذاكراً ما سمعه من شيوخه وما سمعه هو نفسه، من ذلك قوله: "هذا بابُ ما يجوز فيه الرّفع مِمّا ينتصبُ في المعرفةِ، وذلك قولك: هذا عبدُ الله منطلقٌ. حدّثنا بذلك يونسُ وأبو الخطّابِ عَمّن يوثَقُ به من العرب."[21] وكذلك ما كان يذكره من أحكام وقواعد، فهي أبواب النحو ومسائله التي انتهت إليه متواترة وعليها آراؤه إضافة إلى ما أفاده من أقوال شيوخه وأجوبتهم، من ذلك قوله: "ومثل ذلك أيضا قول الخليل رحمه الله، وهو قول أبي عمرو: ألاَ رَجُلَ إمّا زيداً وإمّا عمراً، لأنّه حين قال: ألاَ رَجُلَ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يسأله ويريده، فكأنّه قال: اللّهم اجعَلْهُ زيداً أو عمراً، أو وفّقْ لي زيداً أو عمراً"[22] وكان يكثر السؤال لشيخه الخليل وقد دعا ذلك السيرافي إلى القول: "أمّا قوله: (وسألته) يعني الخليل، وكذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب إذا لم يقدّم ذكر إنسان"[23]، وهكذا يتّضح أنّ سيبويه قد وضع ابتداءً منهج الكتاب ومبانيه وترتيب أبوابه، وأنّه خطّط لتدوين كلّ باب منه بطريقته ولفظه إلاّ ما ينصّ على روايته أو نسبته إلى غيره ؛ ولذلك جرى الكتاب في أسلوب واحد في جميع أبوابه.

---

(١٩) الكتاب ١/ ١١٢.

(٢٠) المصدر نفسه ١/ ١١٥.

(٢١) المصدر نفسه ٢/ ١٥٩.

(٢٢) المصدر نفسه ١/ ٣٧٦.

(٢٣) السيرافي: شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٥٨٦.

ثانياً – تصنيف أبواب الكتاب:

بدأ سيبويه في الكتاب بالكلام على (أبواب النحو) بمقدمة في (أبواب الكلم) في بابين، ثم شرع يدرس (أبواب الكلام) بقوله: "هذا باب المسند والمسند إليه" وأتمّها بالباب الخامس إذ يقول: "هذا باب ما يحتمل الشعر"[٢٤] وراح يصنّف الإسناد مع الاسم المظهر في ثلاثة أقسام سمّيناها:

١ – إسناد الفعل وما يعمل عمله.

٢– إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله.

٣– الإسناد الذي بمنزلة الفعل.

وقد ضمّ كلُّ قسم عدداً من الأصناف سميناها (المجاري) على وفق تسميته، فهو يقول في موضع متأخر من (إسناد الفعل): "اعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ: (فعل مظهر لا يحسن إضماره)، و (فعل مضمر مستعمل إظهاره)، و(فعل مضمر متروك إظهاره)"[٢٥] وقد تابعنا مجاري الكتاب وحددّناها وصنّفناها، ثم تابعنا صاحب الكتاب في كلامه على أحكام الإسناد مع ما يقابل الاسم المظهر،فكانت: أبواب الضمائر، والاسم الناقص الذي يتم بحشو أو صلة، وما لا ينصرف، والأسماء في باب الحكاية.

وأخيراً ختم سيبويه كتابه بـ (أبواب الصّرف والأصوات)، فدرسنا تخطيطه الداخلي في تصنيفها، حتّى انتهينا من جميع الأبواب. وممّا ينبغي أنْ يذكر في دراسة منهج صاحب الكتاب في تصنيف الأبواب، أنّه كان يشير إليه في أثناء الكتاب، وقد يكشف عن علاقة غامضة باستعمال عبارة أو دالّة أو جملة معينة لتوحيد بعض الأبواب، وقد تطول أعداد الأبواب وتنقطع بك الأسباب إلاّ إذا تنبّهت إلى الأبواب التي داخلت أقسامه الرئيسة، وهي أبواب استدراك يستأنف بها كلاماً أو أبواب استطراد دعت المناسبة لتوضيح بعض المسائل فيها. وهكذا كان هذا المؤلَّف الذي بين يديك وقد تابعنا فيه أبواب الكتاب في ترتيبها نفسه، وصنّفناها في ضوء مؤلَّفنا (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، وبحثنا (منهج كتاب سيبويه في الصّرف والأصوات) اللّذين يَسّر الله تعالى لنا فيهما الكشف عن تخطيطه الداخلي وطريقة تصنيفه.

---

(٢٤) الكتاب ١/ ٧٣.

(٢٥) المصدر نفسه ١/ ٣٥٣.

ثالثاً – ترتيب أبواب الكتاب:

بحثنا منهج سيبويه في تأليف الكتاب وتصنيف الأبواب، وثمّة مسألة مهمة لبيان هذا المنهج وتوضيح تخطيطه الداخلي الذي حار فيه بعض الباحثين[٢٦] وهي ترتيب أبواب الكتاب. والذي عليه البحث أنّ سيبويه لم يجر في ترتيب الأبواب مجرى يطابق تصنيفها، بل قدم وأخّر لمقتضى التسلسل المنطقي في مسائل الأبواب،ولمراعاة ما استوجب الإطالة على ما قلّ الكلام عليه، وقد يدعوه الكلام على أحد الموضوعات استطراداً أو استدراكاً إلى تعدد الأبواب، ثم يستأنف الكلام فيرجع إلى الموضوع الذي يليه، ولكنّ سيبويه في كلّ ذلك بذل ما في وسعه من التنبيه لبيان ما كان يقدّمه ويؤخّره، وأنّه كان يعتمد دالّةً من عبارة أو مثال بعينه ؛ ليدلّ على وحدة عدد من الأبواب واجتماعها في بحث موضوع معيّن، من ذلك قوله – مثلاً – وقد تقدم الكلام على الفعل المظهر في أكثر من أربعين باباً:

"فاعرفْ فيما ذكرت لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مجارٍ:
- فعل مظهر لا يحسن إضماره.
- وفعل مضمر مستعمل إظهاره.
- وفعل مضمر متروك إظهاره "[٢٧].

ثم أوضح الكلام على حدود هذه المجاري ومواضعها من الكتاب[٢٨]، وجعل سيبويه المثال (هذا عبد الله قائماً)– مثلاً–دالّة لعقد أبواب (ما ينتصب على الحال لأنّه وصف لمعرفة)[٢٩]، قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب لأنّه حال صار فيه المسؤول والمسؤول عنه، وذلك قولك:ما شأنك قائماً... إلخ" ثم قال: "وانتصب بقولك:ما شأنك،كما ينتصب (قائماً) في قولك: (هذا عبد الله قائما) بما قبله،وسنبيّن هذا إنْ شاء الله تعالى"[٣٠]. واستمر يذكر هذا المثال ويشير إليه في كلّ باب من أبواب هذا الموضوع، وآخرها قوله: "هذا باب ما يكون

---

(٢٦) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢١ – ٢٢.

(٢٧) الكتاب ١/ ٣٧٨.

(٢٨) المصدر نفسه ١/ ٣٧٨-٣٧٩.

(٢٩) انظر: الكتاب ٢/ ١٥٠-٢٠٨.

(٣٠) الكتاب ٢/ ١٣٢.

الاسم فيه بمنزلة (الذي) في المعرفة...وذلك قولك:هذا مَنْ أعرف منطلقاً... إلخ"، وفيه يقول: " أي: أنّه على قولك: هذا عبد الله منطلقٌ"[٣١] يريد أنّه على قولك: (هذا عبد الله منطلقٌ) الذي يصحّ فيه: هذا عبد الله منطلقاً. ومع هذه الإشارات والتنبيهات ليس من السهل أنْ تكتشف خطة ترتيب الأبواب على وجه يتضح به تسلسل موضوعاته على وفق منهجه في تصنيف الأبواب، فقد بذلت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً اكتشفت به-مثلاً- أنّ سيبويه كان يتابع (الاسم الناقص) الذي يتمّ بحشو أو صلة كالأسماء الموصولة في نحو ستين باباً بينها أبواب غير قليلة استطرد فيها إلى موضوعات نحوية اقتضاها استيفاء الأحكام. وقد اعتمد سيبويه في توحيد هذه الأبواب في دراسة هذا الموضوع عبارة (ما كان بمعنى الذي وصلته)[٣٢]. وليس من السهل أنْ تكتشف أنّه كان يتابع موضوع (الابتداء)-مثلا – فقد بدأ الكلام عليه بقوله: "هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت... فالمكان قولك: هو خلفك، وهو قدامك، وأمامك، وهو تحتك، وقبالتك، وما أشبه ذلك ... إلخ "[٣٣] ثم يستأنف الكلام على الابتداء بعد نحو ثلاثين باباً فيقول: "هذا باب الابتداء" وفيه قوله: "واعلمْ أنّ المبتدأ لا بُدّ له من أنْ يكون المبنيّ عليه شيئاً (هو هو) أو يكون في (مكان) أو(زمان).وهذه الثلاثة يُذكر كلّ واحدٍ منها بعدما يبتدأ.... إلخ "[٣٤] وعندئذ تدرك بتأمل أنّه أراد أنْ ينبّه على أنّ(باب الأماكن والأوقات) من أبواب الابتداء.

ولعلّك تدرك صعوبة اكتشاف منهج كتاب سيبويه لو اطلعت على ترتيب أبواب (ما يرتفع وما ينتصب بالفعل المظهر وما يعمل عمله) الذي يتضح بالمخطط بعدُ.وعندئذ لابدّ أنْ ندرك أهمية تقديم كتاب سيبويه في تصنيف منهجي على أنْ نحافظ فيه على ما جاء عليه في ترتيب أبوابه، والله نسأل أنْ يوفّقنا إلى إكمال هذا الجهد لخدمة لغة القرآن الكريم:

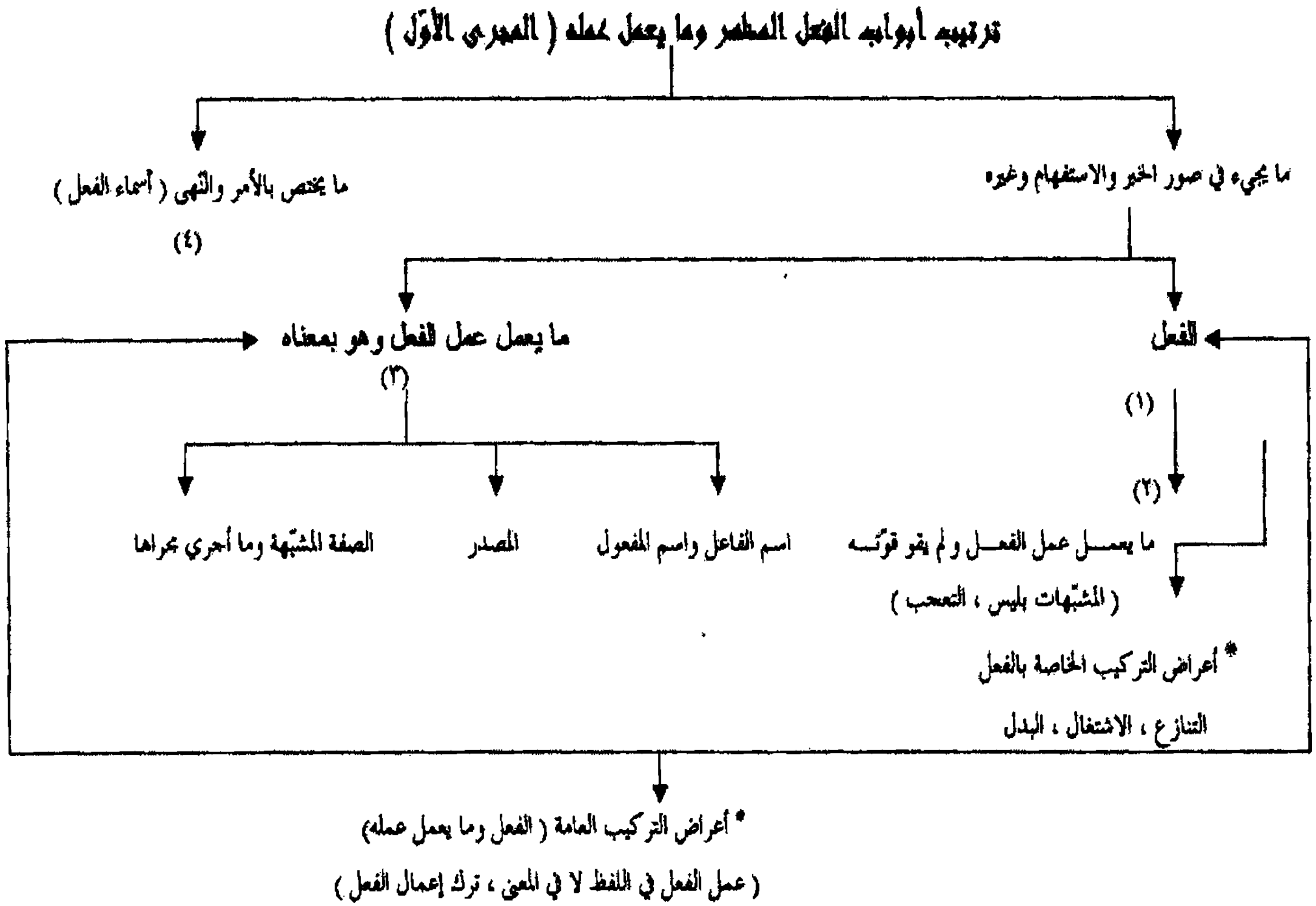
---

(٣١) الكتاب ٢/ ١٨٦.

(٣٢) الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ١٦٤ - ١٧٠.

(٣٣) الكتاب ٢/ ١٤.

(٣٤) الكتاب ٢/ ٢١٥.



- الأرقام (١-٤) تشير إلى تسلسل مجاميع الأبواب في كتاب سيبويه (للمجرى الأوّل) ، أمّا (المجرى الثاني) ، و(المجرى الثالث) فهما واضحان في الترتيب
انظر : الفهرست العام .

نشر كتاب سيبويه

- أولا: جهود المتقدمين في نشر الكتاب
- ثانيا: عملنا في نشر الكتاب ووصف مراجعه ومخطوطاته

أولاً – جهود المتقدمين في نشر الكتاب:

لم يكن علم النحو في مادته من العلوم التي يحدث فيها التجديد أو يقع فيها التغيير؛لأنّه علم وضعت قواعده باستقراء كلام العرب. وقد علمنا أنّ علماءنا الأعلام منذ نشأته في القرن الأوّل الهجريّ،قد بذلوا جهداً كبيراً في استقراء كلام العرب منثوره ومنظومه، في أطلس جغرافي محدّد وزمن تاريخي معيّن لا يتيح لمن جاء بعدهم أنْ يستنبط قاعدة أو يضع أصلا في قواعد محفوظة وأصول محدودة. وماتركوا للمتأخرين إلاّ فضل الإبانة والبسط والتعليل، ولم يصل إلينا من الأقدمين إلاّ كتاب سيبويه الذي يمثّل خلاصة الفكر النحوي للرعيل الأوّل من النحاة العرب، فهو علم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي تلقّاه من شيوخه وأصاره إلى تلميذه سيبويه، وقد جمع مادة النحو العربي، ولم يتح لمن جاء بعده فضل لمستزيد؛ ولذلك يعدّ نشر هذا الكتاب الجليل أمراً عظيماً. وقد اقترن هذا الأمر بالأستاذ المستشرق الفرنسي(هرتويغ ديرنبورغ) Hartuig Derenbourg أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة للغات الشرقية في باريس الذي عني بتصحيح الكتاب منذ عام ١٨٦٧م، وأصدر الجزء الأوّل منه عام ١٨٨١م. وتمضي ثماني سنوات فيصدر الجزء الثاني منه بتحقيقه عام ١٨٨٩م[١]، وقبل أنْ تتم الطبعة الأولى المذكورة صدرت للكتاب طبعة ثانية بكلكتا سنة ١٨٨٧م عني بتصحيحها كبير الدين أحمد، ومنها نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٩٤٧)[٢]. أمّا الطبعة الثالثة فهي الترجمة الألمانية لنصّ الكتاب الذي حقّقه ديرنبورغ وقد قام به الدكتور ج. يان Gustave Jahn الأستاذ بجامعة كونجسبرج الذي تابع عمل ديرنبورغ إلى أنْ أتمّ

---

(١) الكتاب (مقدمة المحقق) ١/ ٤٢ هـ.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٥١ هـ.

الترجمة سنة ١٩٠٠م. وقد قيّدت أوّل قطعة منه في رصيد دار الكتب المصرية سنة ١٨٩٤م، وظلّ يوالي الدار بسائر القطع[٣]. وأمّا الطبعة الرابعة فهي طبعة بولاق (١٨٩٨-١٩٠٠م) أي: بعد طبعة باريس بنحو إحدى عشرة سنة. وقد أشرف على طبعها مسؤول التصحيح بالمطبعة الأميرية السيّد محمود مصطفى، وقد اتخذت هذه الطبعة نسخة باريس أصلاً لها، قال فيها بروكلمان: "وأصحّ طبعات الكتاب طبعة بولاق"[٤]، وقد نشر عنها الأستاذ قاسم الرجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد نسخة مطابقة لها بالطباعة التصويرية، وهي تعدّ الطبعة الخامسة للكتاب. وبعد هذه الطبعة بذل العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون جهداً عظيماً في تحقيق الكتاب والتعليق عليه؛ فحقّق للكتاب انتشاراً واسعاً لابدّ أنْ يذكر له بالإكبار والإعجاب.وقد جعله أربعة أجزاء صدر الجزء الأوّل منها عام ١٩٦٦م، وزادها الجزء الخامس، وقد جعله للفهارس التحليلية للكتاب.

ثانياً – عملنا في نشر الكتاب ووصف المراجع والمخطوطات:

إنّ عملنا في نشر الكتاب يأتي إكمالاً لجهود المتقدمينَ ؛ ولذلك سيتميّز بفضيلة مالديهم والزيادة فيه، فهو يهدف إلى تقديم الكتاب واضحاً في منهجه،سهل التناول واضح العبارة. وقد تهيّأ لنا ذلك والحمد لله بعد دراسة منهج الكتاب في رسالة الدكتوراه (منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي)، وما اقتضته من مراجعة شروح الكتاب وتدبّر قراءاته وفهم أقواله، ورأيت أنْ أعيد النظر في تحقيقه لضبط النصّ على ما أراده صاحبه له، فاستعنا بنسخة كاملة نفيسة لم يطّلع عليها أحد من الذين نشروا الكتاب، وهي أقدم تأريخا من الأصل الأوّل الذي اعتمد عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون. وهذه النسخة المخطوطة هي مخطوطه مكتبة الأوقاف ببغداد وهي برقم (١٣٥١)، وقابلناها بنسخة أخرى ذكرها بروكلمان[٥] وهي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (رقم السجل العام ٦١٨٤ والرقم العلمي ١٤/١١صائغ). وقد حرصنا على مقابلة الأصل الذي اعتمدنا عليه بطبعة بولاق التي

---

(٣) المصدر نفسه ١/ ٥٢ هـ.

(٤) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٦.
انظر: الكتاب (مقدمة المحقّق) ١/ ٥٣ هـ.

(٥) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ٢/ ١٣٦.

اعتمدت على طبعة باريس،وبتحقيق العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون، فضلاً عن الإفادة من شروح الكتاب المخطوطـة، وهي شروح السيرافي (٣٦٨ هـ)، و الرمّاني (٣٨٤ هـ)، والقرطبي (٤٠١ هـ)، والأعلم الشنتمري (٤٧٦ هـ)، وابن خروف (٦٠٩هـ)، والصفّار (٦٣٠هـ)[٦] إضافة إلى الكتب والدراسات التي نشرت بعد تحقيق العلاّمة المحقّق عبد السلام محمد هارون في طبعة الكتاب السادسة عام ١٩٦٦م.

أمّا النسخة الأصل في التحقيق فهي مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، وهي نسخة نفيسة مذهبة في (٣٩١) ورقة، في كلّ صفحة (٢٥) سطراً، وفي كلّ سطر (١٦ كلمة) تقريباً، ومسطرة الصفحة الواحدة منها (١٧ × ٢٨ سم)، وقد كتب في الصفحة الأولى منها وبخطّ مختلف عبارة وقف الكتاب، وهي: " بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي وقف جنانه على أحبائه، وأكرمهم بمزيد نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه محمد وآله وأصحابه. أمّا بعد فقد وقف هذا الكتاب المسمّى بكتاب سيبويه في النحو الوزير الأكرم والدستور المكرّم صاحب الخيرات كثير المبرّات والي وارشان[٧] بغداد حضرة سليمان باشا يَسّر الله له من الخيرات ما يشاء على مدرسته السليمانية وقفاً صحيحاً شرعيّاً مخلّداً مؤبّداً بحيث لا يباع ولا يوهب ولا يرهن،ولا يخرج من مدرسته المذكورة؛ فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدلونه، إنّ الله سميع عليم، سنة ١٢٠٢"، وفي أعلى هذه العبارة ختم. وتنتهي المخطوطة بهذه العبارة: "كتبت هذه النسخة الشريفة لمطالعة المولى الأعظم مخدوم من في العالم الحاوي للكلمات النفسانية، باتفاق الأمم الجامع للفضائل الإنسانية، بإطباق العرب والترك والعجم، المحرر لكمال سعادة الدارين، ذي الحسب البديع والنسب أعنى مولانا حضرة السيّد عبد الله أفندي قاضي القضاة في ولاية روم إيلي سابقا أعلى الله شأنه، وأسعد أيامه، وأدام توفيقه، وسهّل على الخير طريقه،ولازالت الأيام تجري بأمره، والقلوب بمحبته ممتلئة، والنفوس بعاطفته متحلية ودولته مأمولة مأمونة، وروضته مصوبة مصونة، بالذي انشق[٨] القمر ببنانه، وجرى الوحي على لسانه، آمين. وأنا العبد الفقير عبد الله المتشرف بشرف عتبته

---

(٦) انظر وصف هذه المخطوطات في منهج كتاب سيبويه، للدكتور محمد كاظم البكّاء ٤٥٨.

(٧) الدكتورة خديجة الحديثي: سيبويه حياته وكتابه، ٢٢٣.(الوالي)ساقطة واللفظ الآخر (وارسان).

(٨) في المصدر نفسه (انشرح).

العلية [٩]"، وقد كتب في نهاية الكتاب بماء الذهب: سنة ١١٣٢. وسند رواية هذه النسخة في الصفحة الثانية وقد جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم. قال أبو عبد الله محمد بن يحيى قرأت على ابن ولاّد وهو ينظر في كتاب أبيه، وسمعته يقرأ على أبي جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس، وأخذه أبو القاسم بن ولاّد عن أبيه عن المبرّد، وأخذه أبو جعفر عن الزجّاج عن المبرّد، ورواه المبرّد عن المازني عن الأخفش عن سيبويه".

وقد كتبت هذه المخطوطة باللونين الأسود والأحمر، فأسماء الأبواب باللون الأحمر، وكذلك مادخل على النسخة من تعليقات يبدأ بـ (قال) باللون الأحمر، وينتهي بـ (رجع) باللون الأحمر. كذلك، أو بالأسود عليه خط أفقي باللون الأحمر. وقد كتبت بعض أسماء الشعراء باللون الأحمر.أمّا باقي الكتاب وأسماء الشعراء الباقين فقد كتبت باللون الأسود [١٠]. وفي هذه النسخة إضافات أضافها أبوالحسن [١١]. وثمّة بعض التعليقات على الحواشي. ولم تقسم هذه المخطوطة إلى أجزاء، ثمّ إنّ ناسخها قد اعتمد على أكثر من نسخة [١٢].

وأمّا مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة بالموصل فهي موافقة للنسخة الأصل في إسنادها وما أدخل فيها من حواش، وانفردت بزيادات تجري مجرى أسلوب الكتاب تطلّبت مزيداً من التحقيق،وأنّها لم تبلغ في الضبط ما بلغته النسخة الأصل. وفي الصفحة الأولى منها عبارة: "استكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد أمين كومش ذاده غفر الله له ولوالديه آمين:" وفي آخر صفحة منها: "وهذا آخر كتاب إمام البصرة سيبويه رحم الله تعالى روحه" وبعده هذا البيتان:

---

(٩) في المصدر نفسه (بشرف عتبة الملكية).

(١٠) قالت الدكتورة خديجة الحديثي(المصدر نفسه،٢٥٥ - ٢٥٦): "وقد كتب أسماء الشعراء الذين جاءت نسبتهم مؤخراً باللون الأحمر،أمّا باقي الكتاب وأسماء الشعراء الذين ذكر سيبويه أسماءهم فقد كتبت باللون الأسود. وفي هذا دليل على ما ذهبنا إليه من أنّ بعض الشواهد كتبت أسماء قائليها قبل أن ينسبها الجرمي، والذي أظنّه أن ما كتب بالخط الأحمر في هذه النسخة من الأسماء هو الذي نسبه الجرمي من الشواهد مؤخرا".

(١١) قالت الدكتورة خديجة الحديثي(المصدر نفسه)، ٢٢٦): "وأظنّه أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط".

(١٢) انظر: ٤/ ٥١٢.

"كتبتُ هذا برسم السهلِ من هطلتْ عشرُ سحائبَ من كفيّه تنهملُ
أمينُ فضلٍ ومجدٍ قد علا حسبا مناطُ رتبته الزهراءُ والحَمَلُ"

وأمّا مخطوطة الجامع الكبير في صنعاء فهي أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتى الآن لكتاب سيبويه، وقد ضمّت الجزء الرابع والجزء الثامن منه، وقد كتب عنوانها بخط يشبه الخط الكوفي، وفي نهاية الجزء الرابع التاريخ (شهر رجب من اثنين وثلاثين وأربعمائة). أمّا الجزء الثامن ففيه (ثلاثمائة وأربع من شهر شوّال) وهما بخطّ واحد ولم أهتدِ إلى تفسير هذا الفرق وسبب تقدّم الجزء الثامن على الجزء الرابع في تاريخه. وقد كان أوّل الجزء الرابع بعد البسملة: " هذا باب ما يكون فيه الحرف الذي من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد"- انظر: ٣/ ١٨٤- وفي نهايته البيتان:

"وَمَنْ يَغْتَرِبْ عن قومِهِ لا يزَلْ يرى مَصَارِعَ مظلومٍ مَجَرّاً وَمَسْحَبَا
وَيُدْفَنُ مِنْهُ الصالحاتُ وإن يُسئ يَكُنْ ما أساءَ النّارَ في رأسِ كبكبا"

وبعدهما عبارة " يتلوه في الجزء الخامس باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي" وهذا يقابل (هـ ٤ / ٢٣٣). أمّا نهاية الجزء الثامن من المخطوطة نفسها ففيها قوله:

" وقال طفيلٌ الغَنَوَيّ:

* إِنَّ الغَوِيَّ إذا نَهَا لَم يُعْتَبِ *

ويقولونَ في فَخِذٍ فَخْذ.... "

وهذا يقابل في عملنا الكلام على الشاهد ١٢٥ في الجزء الثاني من القسم الثاني.

ثم عبارة الناسخ:

"ستودعت في هذا المجلد المبارك شهادتي أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأشهد أنّ الموت حقّ والحياة بإذن الله، وأنّ الله يبعث من في القبور، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم"

ثم العبارة التي لم أتبيّن بعض كلماتها فحذفتها:

"بتاريخ ... ثلاثمائة وأربع في شهر شوال سنة... بخط كاتبه الراجي عفو ربه... صالح... ".

ويبدو لي أنّ هذه المخطوطة بجزأيها الرابع والثامن هي النسخة التي ذكرها (كوركيس عواد)في كتابه (سيبويه إمام النحاة في اثني عشر قرناً) (ص ٢٧، ٢٨) وقد ذكر أنّها نفسها التي قالت عنها نشرة (أخبار التراث العربي) (ع٧١، ص١) إِنّ: "بين الكنوز التي تزخر بها مكتبة الجامع الكبير في صنعاء أقدم نسخة مخطوطة عرفت حتّى الآن لكتاب سيبويه"، وهي التي ذكرتها مجلة الأديب (٣٣ بيروت ١٩٧٤ع١٠ ص ٦٤) بقولها:" اكتشفت بعثة معهد المخطوطات العربية جزءاً من هذا الكتاب في صنعاء، يرجع تأريخه إلى ١٢٠٠ سنة. "

وقد اقتصرتُ في مراجعة هذه المخطوطة والإفادة منها على ما يلزم كاختلاف النسخ التي لديّ فيما يتطلب توضيحاً؛ لأنّي أنجزت العمل قبل عثوري عليها ثم إنّها غير كاملة.وسأتدبّر قراءتها في طبعات الكتاب اللاحقة إنّ شاء الله تعالى، فهذا العمل كما ذكرت مشروع مستمر ومتكامل في تصنيف (الكتاب) وتحقيقه، ومن الله التوفيق(*).

(*) ذكرت هذه المخطوطة في الجزء الثالث من (فهرست مكتبة الجامع الكبير- صنعاء) الذي أصدرته (وزارة الأوقاف والإرشاد في الجمهورية اليمنية) مشكورة، ولكنّ الطريف أنّ ما جاء في تعريف المخطوطة هو أنّ أوّل المخطوطة " فإنْ كانوا إخوة..." وهذا ليس من كتاب سيبويه،بل هو كتابة لمسألة في الإرث كتبت متأخرةً تداخلت في نصّ (الكتاب). وفي الفهرست المذكور أنّ المخطوطة في جزأين هما (الرابع والخامس)، وإنما الصواب (الرابع والثامن).
ومن المناسب أنْ أذكر بالشكر والتقدير الأستاذ الفاضل الشيخ علي الوشلي المشرف على مكتبة الجامع الكبير لحسن تعاونه وكرم أخلاقه.

الألفاظ والرموز
التي استعملناها في الكتاب

الأصل : مخطوطة أوقاف بغداد.

م : مخطوطة أوقاف الموصل.

ب : طبعة بولاق.

هـ : طبعة المحقّق عبد السلام محمد هارون.

ط : طبعة ديرنبورغ ـ نقلا عن ب و هـ ـ.

ص : مخطوطة صنعاء.

﴿ ﴾ : علامة حصر النصّ القرآني.

[ ] : يوضع ما بين هذين ما سقط من نص كتاب في نسخة الأصل و م.

استطراد : كلام استطرد فيه سيبويه على موضوع نحوي آخر. وعلامته في أثناء الكلام أن يبدأ بـ (*) وينتهي بخطيط (-).

استدراك : كلام استدرك به سيبويه القول على أمر سابق لم يتم البحث فيه.

تعقيب : كلام دأب سيبويه يذكره بعد عدد من الأمثلة لمزيد من التوضيح ورفع اللّبس، ومنه ما يبدأ بقوله: "وأمّا...".

تعليق : كلام يذكره سيبويه للتنبيه على تعليل أو قاعدة نحوية، ومنه ما يبدأ بقوله "واعْلَمْ ... ".

ردّ : كلام يذكره سيبويه لمناقشة قول والردّ عليه.

١،٢..إلخ : استخدمت لتصنيف أمثلة الكتاب، وقد نعمد إلى تفريعها نحو (١/ أ، ١/ ب.. إلخ) إن كانت الأمثلة تجري مجرى واحداً ولكنها لا تخلو من فروق دقيقة يميز بعضها من بعض. وقد استخدمت الأرقام في تصنيف ما اقتضى تسلسلاً.

ملحوظة:

١- جميع المطبوع بالخطّ الكوفيّ في النصّ المحقّق وجميع الأرقام هو من عملنا زدناه على متن (الكتاب) لغرض التصنيف المنهجي، وقد جعلناه بين حاصرتين [ ] بالخطّ الغامق. وزدنا جميع الأوراق الفاصلة بين أقسام الكتاب.

٢- كلّ أقوال أبي الحسن التي وردت في (هـ) قد جعلها المحقّق عبد السلام محمّد هارون في الحاشية، إلاّ ما ذكرناه في النّص المحقّق نفسه.

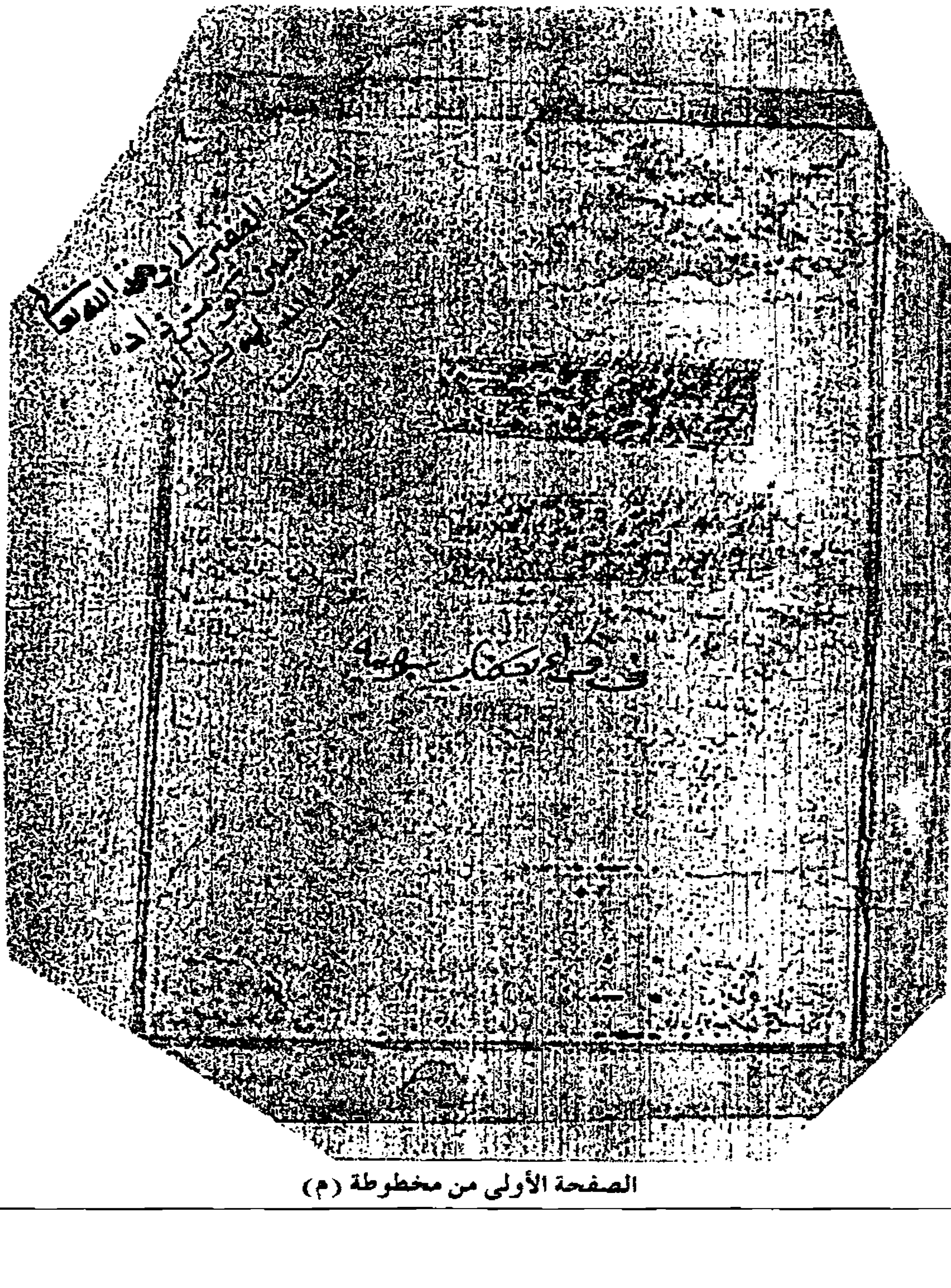


الصفحة الأولى من مخطوطة (الأصل)

مكان العين كراهية التقاء المطبقين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها إلى
والانحراف وقد بين ذلك وكذلك السين لم تجد حرفاً أقرب في الثاني إلى
حيث أرادوا التخفيف منها وإنما فعلوا هذا لأن التضعيف مستثقل في كلامهم ومثل ذلك
قول أخوان يكون استفعل يحذف التاء للتضعيف من استخذ كما حذفوا لام ظلت
وقال بعضهم في يستطيع يستيع فإن شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظلت
وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وإن شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء
ليكون ما بعد السين مهموساً مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهوراً فأبدلوا
من موضعها أشبه الحروف بالسين فأبدلوها مكانها كما تبدل هي مكانها
في الإطباق ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلحارث وبلعنبر بحذف
النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فأما إذا لم تظهر اللام فيها
فلا يكون ذلك لأنها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت اللام والنون قريبتي
المخارج حذفوها وشبهوها بمست لأنهما حرفان متقاربان ولم يصلوا إلى
الإدغام كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا أبعد لأنه اجتمع فيه
أنه منفصل وأنه ساكن لا يتحرك في تصرف الفعل حين
تدركه الحركة ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان
يحذف اللام وهو يريد على الماء بنو فلان
وهي عربية

كتبت هذه النسخة الشريفة لمطالعة المولى الأعظم مخدوم [illegible] العالم الحاوي للكمالات
النفسية باتفاق الأمم الجامع للفضائل الإنسانية بالطباع العرب والترك والعجم
المحرز لكمال سعادة الدارين ذو الحسب البديع النسب أعني مولانا حضرة السيد
عبد الله أفندي قاضي القضاة في ولاية روم إيلي سابقاً أعلى الله شأنه وأسعد أيامه
وأدام توفيقه وسهل على الخير طريقه ولا زالت الأيام تجري بأمره والفلك
بحسبه ممتثلة والنفوس لما طلعته متمنية ودولته مأمولة مأمونة
وروضته مغدوة مصونة بالذي أنشأ العصر [illegible]
وجرى الوحي على لسانه آمين وأنا العبد
عبد الله المشرف بشرف خدمته
عتبته العلية

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الأصل



الصفحة الأولى من مخطوطة (م)

وتقى ومن الشاذ قولهم احست ومست وظلت لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف
وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الا بالحركة في ضربت فحذفوا التي
غير مضاعفة فحذفوا التاء فقولهم يسطيع حيث كثرت كراهية
تحريك السين وكان هذا احرى اذ كانوا يستثقلون في يستطيع التاء مع الطاء
وكرهوا ان يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك ابدا فحذفوا التاء
ومن قال يسطيع فانما زاد السين على اطاع يطيع وجعلها عوضا من سكون
موضع العين ومن الشاذ قولهم تقيت تقي ويتقي لما كانتا مما كثر في كلامهم
وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف في لست وظلت وكان
هذا اجدر لانه موضع حذف وبدل والمتحركة التي فيها [illegible]
ترى ان التي تبقى متحركة وقال بعض العرب استخذ فلان ارضا يريد اتخذ
كانهم ابدلوا السين مكان التاء في اتخذ كما ابدلوا حيث كثرت في كلامهم [illegible]
تاءين فابدلوا السين مكانها كما ابدلوا التاء مكانها في ست وانما فعل هذا كراهية
التضعيف ومثل ذلك قول بعض العرب الطجع في اضطجع ابدل اللام مكان الضاد
كراهية التقاء المطبقين فابدل مكانها اقرب الحروف منها في المخرج والانحراف
حيث ارادوا التخفيف منها وانما فعلوا هذا لان التضعيف قد يستثقل حتى يبدلوا
لام ظلت وقال بعضهم في يستطيع يستيع فان شئت حذفت الطاء كما حذفت
لام ظلت وتركوا الزيادة كما تركوها في تقيت وان شئت قلت ابدلوا التاء مكان
الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعد الزاي مجهورا
فابدلوا من موضعها اشبه الحروف بالدال فابدلوا مكانها كما تبدل [illegible]
في الاطباق ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث بلحارث وبلعنبر
بحذف النون وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة فاما اذا لم تكن
اللام فيها فلا يكون لانها لما كانت مما كثر في كلامهم وكانت النون واللام قريبتي
المخارج حذفوها وشبهوها بمست لانهما حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام
كما لم يصلوا في مست لسكون اللام وهذا ابعد لانه اجتمع فيه انه منفصل
وانه ساكن لا يتحرك تصرف المتحرك في [illegible] الحركة ومثل هذا قول بعضهم
علماء بنو فلان فحذف اللام يريد على الماء بنو فلان وهي عربية وهذا [illegible]
[illegible] سيبويه رحمه الله تعالى [illegible]
كتبت هذا [illegible] من [illegible] عشر [illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة (م)



قد أعلّ منها على وأن أصل
يحذف في الوقف لأنها كالألف
ولكنهما يسكنون الميم
التنوين وينصبون الحركة وكيفما
في الوقف [illegible]
يحذف في البناء لأنك إذا وصلت في
البناء حذفتها وأما الألف
التي [illegible] في الوقف فإنها لا تحذف
في الوقف لأن [illegible] ولا [illegible] أحسن

الا ان [illegible] وان الالف من البناء والواو
اذا كانت العين قبل واحدة منها
مفتوحة وقد [illegible] في قولهم قد
رضا ونها

وقال الشاعر يزيد [illegible]

اني لكل عام ما لم تتعبونه على مجمر [illegible] وما رضا

وقال كثير الغنوي

ان الغنوي اذا [illegible] لم يعتب
ويقولون في خبز [illegible]

[illegible]
في شهر شوال
سنة ١٣٢٩

النصّ المحقّق

رواية الكتاب(*)

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا، وكذلك جميع الأوراق الفاصلة بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخط الكوفيّ.

بسم الله الرحمن الرحيم (*)

[أسانيد الرواية](**)

قالَ أبو عبدِ الله محمّد بن يحيى(1): قرأتُ على ابن ولاّدٍ(2)، وهو ينظر في كتاب أبيه(3). وسمعتهُ يقرأ على أبي جعفرٍ أحمدَ بن محمّد المعروف بابنِ النّحاسِ.

وأخذهُ أبو القاسم(4) بن ولاّد عن أبيهِ عن المبرِّد. وأخذه أبو جعفرٍ عن الزجّاج عن المبرّد. ورواهُ المبرّد عن المازني عن الأخفش عن سيبويه.

(*) ب:رواية الكتاب غير موجودة؛هـ: زيادة "وبه نستعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم".

(**) سيبويه
الأخفش
أبو عثمان المازني
أبو العباس المبرد
أبو إسحاق الزجاج أبو الحسين محمد بن ولاّد
أبو جعفر النحاس أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ولاّد
أبو عبد الله محمد بن يحيى الرّباحي أبو عبد الله محمد بن يحيى الرّباحي

(1) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الأندلسي النحوي المعروف بالرّباحي نسبة إلى قلعة رباح في مدينة الأندلس، وكان علم العربية علمه الغالب عليه، وكان إماماً كبيراً أخذ عن ابن الإعرابي والنّحاس وابن ولاّد. وهو الذي نشر كتاب سيبويه في الأندلس. توفى عام ٣٥٣ هـ.
بغية الوعاة ١/ ٢٦٢ ؛ إنباه الرواة ٣/ ٢٢٩ -٢٣٠؛ طبقات النحويين واللغويين٣١٠-٣١٤.

(2) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ولاّد نحويّ ابن نحويّ،وأخوه أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاّد صاحب كتاب(الانتصار).أخذ النحو عن أبيه وغيره،وكان يقرأ عليه الكتاب بعد أخيه أبي العباس.
طبقات النحويين واللغويين، ٢٢٠.

(3) هو أبو الحسين محمد بن الوليد بن ولاّد التميمي،أخذ بمصر عن الدينوري وغيره،ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرِّد وثعلب. ونقل عن المبرِّد كتاب سيبويه وقرأه عليه ثم رجع إلى مصر فهو أوّل من أدخل كتاب سيبويه البلاد المصرية. توفي عام ٢٩٨ هـ.
بغية الوعاة ١/ ٢٥٩، إنباه الرواة ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥، طبقات النحويين واللغويين ٢١٧.

(4) م" أبو القسم".

الحمدُ لله الذي افتتح بالحمدِ كتابه وجعله آخر دعاءِ أهل جنّتِهِ[٥]، فقال جلّ ثناؤهُ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦] وصلّى الله على محمد خاتِم النبيينَ وعلى آلِهِ الطيبينَ.

[الرواية عن طريق أبي جعفر النحاس]:

قَالَ لنا أبو جعفر أحمد بن محمدٍ: (لم يزلْ[٧] أهل العربيةِ يفضّلونَ كتابَ أبي بشرٍ عمرو بن عثمانَ بن قنبرٍ المعروف بسيبويه، حتى لقد قال محمد بن يزيد: لم يُعملْ كتابٌ في علمٍ من العلوم مثل كتابِ سيبويه، وذلكَ أنّ الكتبَ المصنّفةَ في العلومِ مضطرّةٌ إلى غيرِها، وكتابُ سيبويه لايحتاجُ منْ فهمهُ إلى غيرِهِ).

وقالَ: (سمعْتُ أبا بكر بن شُقَيرٍ[٨] يقولُ: حدَّثني أبو جعفرٍ الطبريُّ، قالَ سمعتُ الجرميّ يقولُ أنا مُذْ ثلاثونَ سنةً[٩] أفتي الناسَ في الفقهِ مِنْ[١٠] كتابِ سيبويهِ، قالَ: فحدَّثتُ بِهِ[١١] محمدَ بنَ يزيدَ على وجهِ التعجبِ والإنكارِ، فقالَ: أَنا سمعْتُ الجرميَّ يقولُ هذا - وأومأ بيديهِ إلى أذنيهِ -، وذلك أنَّ أبا عمرٍ الجرميَّ كانَ صاحبَ حديثٍ، فلمّا عَلِمَ كتابَ سيبويه تفقّه في الحديثِ، إذْ كانَ كتابُ سيبويه يُتعلّمُ منهُ النظر والتفتيش)[١٢].

قال أبو جعفر: (وقد حكى بعض النحويينَ أنَّ الكسائي قرأَ على الأخفشِ كتاب سيبويه وَدَفَعَ لهُ مائتي دينار)

---

(٥) هـ " أهل الجنة "

(٦) سورة يونس ١٠.

(٧) الأصل، م " تزل".

(٨) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي،في طبقة ابن السراج، مات سنة ٣١٧ هـ. بغية الوعاة، ١/ ٣٠٢.

(٩) هـ " سنة " ساقطة.

(١٠) م " و".

(١١) م " به " ساقطة.

(١٢) هـ زيادة " انتهى "، انظر: طبقات النحويين واللغوين، ٧٥.

وحكى أحمد بن جعفرٍ: (أنّ كتابَ سيبويهِ وُجِدَ بعضُهُ تحت وسادةِ الفرّاءِ التي كانَ يجلسُ عليها).

وأصلُ ما جاء به سيبويه عن الخليل، قال أبو جعفرٍ: (وسمعتُ أبا إسحاق[13] يقول: إذا قالَ سيبويهِ بعدَ قولِ الخليلِ: (وقَالَ غيرُهُ) فإنّما يعني نفسَهُ؛ لأنَّه أَجَلَّ الخليلَ عنْ أن يذكرَ نفسهُ معه. وإذا قالَ: (وسألتهُ) فإنّما يعني الخليل).

وقالَ أبو إسحاق: (إذا تأمّلْتَ الأمثلةَ منْ كتابِ سيبويهِ، تبيّنْتَ أنّهُ أعلمُ الناسِ باللغةِ.)

قال أبو جعفر: (وحدّثني عليّ بن سليمان[14] قال حدَّثني محمدُ بن يزيد أنّ المفتشين[15] منْ أهلِ العربية ومنْ لهُ المعرفةُ باللغةِ، تتبّعوا على سيبويه الأمثلةَ، فلمْ يجدوه تركَ من كلام العربِ إلاّ ثلاثةَ أمثلةٍ: منها الهُنْدَلِع وهي بقلةٌ، والدُّرداقِس وهو عظمٌ في القفا[16]، وشَمَنْصير وهو اسمُ أرضٍ.

وقالَ أبو إسحاق: (حدّثني القاضي إسماعيل بن إسحاق[17] قال: حدَّثني نصرُ بن علي[18] قالَ سمعْتُ الأخفشَ يقولُ: نفذ[19] من أصحاب الخليلِ في النحو أربعةٌ: سيبويه، والنّضر بن شميل، وعلي بن نصر[20] - وهو أبو نصر بن علي هذا (٢١) - ومؤرِّجُ السَّدوسي[22].

(١٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، وهو من شيوخ أبي جعفر النحاس.

(١٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير، تلميذ ثعلب والمبرّد. توفي سنة ٣١٥هـ بغية الوعاة ١/ ٢٣٨.

(١٥) م "المتقنين".

(١٦) حاشية الأصل " الدُّرداقس - بالضم - عظمٌ يصل بين الرأس والعنق ".

(١٧) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق من أهل البصرة. ولي قضاء جانبي بغداد في خلافة المتوكل توفي سنة ٢٨٢ هـ. بغية الوعاة ١/ ٤٤٣.

(١٨) هو أبو عمرو نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أُبي الجهضمي اللغوي البصري. كان والده (علي بن نصر) صاحب الخليل. توفي سنة ٢٥٠ هـ.
تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٧ - ٢٨٩، طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

(١٩) هـ " بعد ".

(٢٠) م " وعلي بن نصر " ساقطة
هو أبو نصر علي بن نصر الجهضمي، والد المترجم السابق - الهامش ١٨ - كان من أصحاب الخليل في العربية ورفقاء سيبويه. توفي سنة ١٨٧هـ. بغية الوعاة ١/ ٣٥٨.

قال: وسمعْتُ نصراً يحكي عن أبيهِ قالَ: قالَ لي سيبويه حين أرادَ أنْ يضعَ كتابه: تعالَ حتّى نتعاونَ على إحياءِ علمِ الخليل)[٢٣].

قالَ أبو جعفرٍ: (وقدْ رأيتُ أبا[٢٤] جعفرٍ بن رستم[٢٥] يروي كتابَ سيبويه عن المازني، غير أنّ الذي اعتمد عليه أبو جعفرٍ في كتابِ سيبويه إبراهيم بن السريّ[٢٦] لمعرفته بهِ وضبطه إيّاه).

وذكرَ: (أنَّ علي بن سليمان[٢٧] حكى أنَّ أبا العباس كانَ لايكادُ يقرئ أحداً[٢٨] كتابَ سيبويه حتّى يقرأهُ على أبي إسحاق لصحةِ نسختهِ ولذكرِ أسماءِ الشعراءِ فيها).

قال الجرميّ: (نظرتُ في كتابِ سيبويه فإذا فيه ألفٌ وخمسونَ بيتاً. فأمّا ألفٌ فعرفتُ أسماءَ قائليها فأثبتُّ أسماءهم، وأمّا خمسونَ فلمْ أعرفْ قائليها)[٢٩].

قالَ أبو جعفر: (وسمعْتُ محمد بن الوليد يقولُ: نظرتُ في نسخةِ كتابِ سيبويهِ التي أُمليتْ بمصرٍ فإذا فيها مائتا حرفٍ خطأ. قالَ: ورأيتُ أبا إسحاق قد أنكرَ الإسنادَ الذي في أوّلها إنكاراً شديداً).

==

(٢١) هـ " هذا " ساقطة.

(٢٢) هو مؤرِّج بن عمر بن منيع بن حصين السّدوسي النحوي من أعيان أصحاب الخليل، عالم بالعربية والحديث والأنساب والأخبار. مات سنة ١٩٥ وقيل ١٩٤.
بغية الوعاة ٢/ ٣٠٥؛ طبقات النحويين واللغويين ٧٥.

(٢٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

(٢٤) م " أنا "

(٢٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو أبو جعفر محمد بن رستم الطبري،يروي عن المازني والسجستاني والجرميّ، له ذكر في مجالس العلماء للزجاجي.....".

(٢٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج.

(٢٧) انظر: الهامش (١٤).

(٢٨) م " لغة " في موضع " أحداً".

(٢٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٧٥.

وقالَ: (لم يقرأ أبو العباس محمد بن يزيد كتابَ سيبويهِ كلَّه على الجرميّ، ولكن قالَ أبو إسحاق: قرأتهُ أنا على أبي العباسِ محمد بن يزيد، وقالَ لنا[٣٠] أبو العباس: قرأتُ نحوَ ثلثهِ على أبي عمرَ الجرميّ، فتوفي أبو عمر فابتدأتُ قراءتهَ علي أبي عثمان المازني. وقالَ أبو عثمان: قرأتهُ على أبي الحسن سعيد بن مسعدة[٣١] الأخفش. وقال الأخفش: كنْتُ أسأل سيبويه عمّا أشكلَ عليَّ منهُ، فإنْ تصعَّبَ عليَّ الشيءُ منهُ قرأتهُ عليه).

[الرواية عن طريق ابن ولاّد]:

وأمّا[٣٢] أبو القاسم بن ولاّد فإنّهُ حدَّثنا عنْ أبيهِ أبي الحسينِ قالَ: (حدَّثني أبو العباس المبرِّد قالَ: قرأَ المازنيّ كتابَ سيبويه على الجرميّ، وساءلَ[٣٣] الأخفشَ عنه، وقرأه الجرميّ على الأخفشِ).

قال: (وحدَّثني المبرِّد قالَ: قرأْتُ بعضَ هذا الكتابِ على الجرميّ، وبعضه على المازني، ومنه ماقرأتهُ عليهما جميعاً).

قال: (وسمعْتُ المبرّد يقولُ: قد أدركَ أبو عمر مَنْ أخذ عنه سيبويه، واختلف إلى حلقةِ يونسَ).

وحدَّثنا أبو القاسم[٣٤] بنُ ولاّد عنْ أبيه قالَ: (حدَّثنا أبو العباسِ قال: حدَّثني الزياديّ أبو إسحاق[٣٥] قالَ: صرْتُ[٣٦] إلى أبي عمر الجرميِّ أقرأُ عليه كتابَ سيبويهِ، ووافيتُ المازنيَّ

---

(٣٠) م "له".

(٣١) الأصل "سعدة".

(٣٢) الأصل "أمّا"؛ م "فأمّا".

(٣٣) الأصل "وسأل".

(٣٤) م "أبو القسم".

(٣٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان الزيادي،كان نحويا لغويا راوية. قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمّه، شرح نكت سيبويه. مات سنة ٢٤٩هـ.
بغية الوعاة ٢/ ١٤، معجم الأدباء ١/ ١٥٨ - ١٦١.

(٣٦) م "سرت؛ هـ "عمدت".

يقرأُ عليهِ في الجزاء[٣٧] (هذا بابُ ما يرتفعُ بين الجزمين[٣٨]) فكنَّا نعجبُ منْ حِذْقِهِ وجودةِ ذهنِهِ، وكانَ قد بلغَ منْ أوّلِ الكتاب إلى هذا الموضعِ)[٣٩].

قالَ أبو الحسين بنُ ولاّد: (يعني أنّ المازني كانَ قدْ بلغَ على الأخفش إلى هذا الموضعِ)[٤٠].

وسمعْتُ أبا القاسم بنَ ولاّدٍ يقولُ: (كانَ أبي[٤١] قد قدمَ على أبي العباسِ المبرِّد ليأخذَ منهُ[٤٢] كتابَ سيبويه، فكانَ المبرِّدُ لايمكّنُ أحداً منْ أصلهِ، وكانَ يضنُّ بهِ ضنَّةً شديدةً، فكلَّمَ ابنَهُ على أنْ يجعلَ لهُ في كلِّ كتابٍ منها جُعْلاً قد سمَّاه فأكملَ نَسْخَهُ[٤٣]. ثمَّ إنّ أبا العباسِ ظهرَ على ذلكَ بعدُ، فكانَ[٤٤] قد سعى بأبي الحسين إلى بعضِ خَدَمةِ السُّلطان ليحبسهُ لهُ ويعاقبهُ في ذلكَ، فامتنعَ أبو الحسينِ منه بصاحب خراجِ بغدادَ[٤٥] يومئذٍ - وكانَ أبو الحسينُ يؤدِّبُ ولدهُ - فأجارهُ منهُ. ثمَّ إنَّ صاحب الخراجِ ألظَّ بأبي العباسِ يَطلُبُ إليه أنْ يقرأَ عليهِ الكتابَ حتّى فعلَ)[٤٦].

قالَ أبو عبدِ الله: (فقرأتهُ أنا على أبي القاسم[٤٧] وهو ينظرُ في ذلكَ الكتابِ بعينهِ، وقال لي قرأتهُ على أبي مراراً)[٤٨].

---

(٣٧) م " باب الجزا " ؛ هـ "في أثناء " وهو سهو.

(٣٨) هـ " الجزأين ".

(٣٩) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٩٣.

(٤٠) انظر: الهامش ٣٩.

(٤١) م زيادة " يقول ".

(٤٢) م "عنه".

(٤٣) م " نسخته ".

(٤٤) م "وكان".

(٤٥) م "بغدان".

(٤٦) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٢١٧.

(٤٧) م "أبي القسم" وزيادة " ابنه ".

(٤٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين، ٢١٧.

مقدمة الكتاب
في
الكلم والكلام

- أولا: أبواب الكلم
- ثانيا: أبواب الكلام

[أوّلاً – أبواب الكلم]

[الباب الأوّل – أنواع الكلم]

هذا[1] بابُ علمِ ما الكلمُ من العربيةِ[2]: ‏ هـ ١/١٢

[أنواع الكلم]:

فالكلمُ: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاءَ لمعنًى ليس باسمٍ ولا فعلٍ.

[الاسم]:

فالاسمُ: رجلٌ، وفرسٌ، [وحائطٌ].

---

(١) م قبله زيادة ((قال أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)).

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مطبوع – ٤٧):
"وأمّا (الكلم) فقد يسأل السائل فيقول: لِمَ لم يقل: الكلام أو الكلمات ؟.
الجواب: إنّ الكلام يقع على القليل والكثير، والواحد والاثنين والجمع. والكلم: جماعة (كلمة) ... ولم يقل (الكلمات) لأنها جمع مثل الكلم، والكلم أخفّ منها في اللّفظ فاكتفى بالأخف عن الأثقل إذْ لم يكن في أحدهما مزية على الآخر ".

[الفعل]:

وأمّا الفعلُ :فأمثلةٌ أُخِذَتْ منْ لفظ أحداثِ الأسماءِ، وبُنِيَتْ لما مضى،ولما يكونُ ولم يقعْ، و[٣]ما هو كائنٌ لمَ ينقطعْ.فأمّا(بناءُ ما مضى)فَذَهَبَ،وسَمِعَ وحُمِدَ ومَكُثَ[٤]. وأمّا (بناءُ ما لم يقعْ) فإنّهُ قولكَ آمِراً: اذهَبْ واقتُلْ واضرِبْ،ومخبراً [يَقْتُلُ و] يَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقتَلُ ويُضرَبُ. وكذلـك (بناءُ ما لم ينقطعْ وهو كائنٌ) إذا أخبَرتَ[٥] فهذه الأمثلةُ التي أُخذتْ منْ لفظِ أحداثِ الأسماءِ،ولها أبنية[٦] كثيرة ستبيَّنُ إنْ شاءَ اللهُ[٧] - والأحداثُ: نحوُ الضَّربِ والحمدِ والقتلِ[٨]-.

[الحرف]:

وأمّا ما جاءَ لمعنًى وليسَ باسمٍ ولا فعل فنحوُ: ثُمَّ، وسوفَ، وواوُ القسمِ، ولامُ الإضافةِ ونحوها[٩].

---

(٣) م " ولما ".

(٤) الأصل " وسكت " ؛ ب، هـ " ومَكُثَ وحُمِدَ ".

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مطبوع - ٥٧):
"كائن في وقت النطق الذي مِثْلُ: زيدٌ يدرس الآن أو الساعة "
أقول: نصَّ سيبويه على أنّ بناء الفعل الذي ينقطع وهو كائن يشمل الفعل المستمر الآن أي وقت النطق نحو: هذا يضرب زيداً الآن أو الساعة،كما يشمل الفعل المستمر في حال وقوعه نحو:كان يضرب أباك، وزيد يعلم فنونا من العلم. انظر: ١/ ٢٣٠ ؛عبد القاهر الجرجاني:المقتصد١/ ٥٣٤؛ الدكتور محمد كاظم البكاء:منهج كتاب سيبويه،١٩٩ .وأقول:إنّ ما ذكره سيبويه في هذا الباب هو قسمة الفعل من حيث (وقوعه)، ويستنبط منه قسمته من حيث (بناؤه)إلى:الفعل الماضي و الفعل المضارع وفعل الأمر، وإنّه من حيث (زمنه): الفعل الماضي وفعل المستقبل والفعل المستمر.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكاء: منهج كتاب سيبويه، ١٧١ - ١٧٣.

(٦) الأصل، م " أمثلة ".

(٧) م زيادة " تعالىّ ".

(٨) م " الحمد والقتل والضرب " ؛ ب " والقتل والحمد ".
أراد بالاحداث المصادر فعرّفها بالأمثلة.

(٩) ب " ونحو هذا ".

[الباب الثاني – أحوال الكلم]

هذا بابُ مجاري أواخرِ الكلمِ من العربيةِ[1]: هـ ١٣/١

[أحوال اللفظ]:

وهي تجري على ثمانيةِ مجارٍ: على النَّصب والرَّفعِ والجرِّ والجزمِ[2] والفتحِ والضَّم والكسرِ والوقفِ[3]. وهذه المجاري الثمانيةُ يجمعهنَّ في اللفظِ أربعةُ أضربٍ، فالنصبُ والفتحُ في اللفظِ ضربٌ واحدٌ، والكسر والجرُّ فيه[4] ضربٌ واحدٌ، وكذلك الرَّفعُ والضمُّ، والجزمُ والوقفُ[5].

وإنَّما ذكرتُ [لك] ثمانيةَ مجارٍ لأفرُقَ بين ما يدخلهُ ضربٌ منْ هذه الأربعةِ لما يُحْدِثُ فيه العاملُ – وليس شيءٌ منها إلاّ وهو يزولُ عنهُ – وبينَ ما يُبنى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغيرِ شيءٍ أحدثَ ذلكَ فيه منَ العواملِ التي لكلِّ عاملٍ منها ضربٌ منَ اللَّفظ في الحرفِ، وذلك الحرفُ حرفُ الإعرابِ.

[أحوال المعرب وأنواعه]:

فالرَّفعُ والجرُّ والنَّصبُ والجزمُ[6] لحروفِ الإعراب. وحروفُ الإعراب[7] (للأسماء[8]

---

(١) حاشية الأصل "أي حركات أواخرها، وفي شرح السيرافي مشبع بلغ أقصى غايات التحقيق نَسَبَ توجيه إطلاق (المجرى) على (آخر الكلمة)، فيطلب هناك ".

(٢) ب، هـ "على النصب والجر والرفع والجزم".

(٣) ب "والفتح والكسر والضم والوقف".

(٤) ب، هـ "والجرّ والكسر". ب "فيه" ساقطة.

(٥) حاشية الأصل "قوله (وإنّما ذكرت لك ثمانية مجار...إلخ): اعلمْ أنّ سيبويه لقّب الحركات والسكون بهذه الألقاب الثمانية وإنْ كانت في الصورة أربعاً، ليفرق بين(المبني) الذي لا يزول وبين (المعرب) الذي يزول؛ لأنّ في ذلك فائدة جسيمة تقريبا وإيجازاً؛ لأنّه متى ما قال هذا الاسم مرفوع أو منصوب أو مخفوض،علم بهذا اللفظ أنّ عاملاً عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل آخر يحدث خلاف عمله، فيكتفي بـ(مرفوع) عن أنْ يقول بهذه ضمّة تزول، أو يقول: عمل فيه عامل فضمّه، ففي ذلك حكمة وإيجاز فاعرفه، فانّ كثيراً من النحويين الكوفيين يخالفون فيه.

(٦) ب " فالنصب والجرّ والرفع والجزم ".

(٧) م " وحروف الإعراب " ساقطة.

المتمكّنة)، و(للأفعال[9] المضارعةِ لأسماءِ الفاعلينَ) التي في أوائلها الزوائدُ الأربعُ: الهمزةُ، والتاءُ، والياءُ[10]، والنّونُ، وذلك [قولُكَ]: أفعلُ أنا، وتفعلُ أنتَ أو هي، ويفعلُ هو، ونفعلُ[11] نحنُ.

١- [الأسماء المتمكنة]:

١٤/١ والنَّصبُ[12] في الأسماءِ: رأيتُ زيداً، والجرُّ: مررتُ بزيدٍ، والرَّفعُ:هذا زيدٌ. وليس في الأسماءِ جزمٌ لتمكّنها وللحاقِ التنوينِ، فإذا ذهبَ التنوينُ لمْ يجمعوا على الاسم ذهابَهُ وذهابَ الحركةِ.

٢- [الأفعال المضارعة]:

والنَّصبُ في المضارعِ منَ الأفعال: لنْ يفعلَ، والرَّفعُ: سيفعلُ، والجزمُ:لم يفعلْ. وليس في الأفعالِ المضارعةِ جرٌّ كما أنّهُ ليس في الأسماءِ جزمٌ؛ لأنَّ المجرورَ داخلٌ في المضاف إليه معاقبٌ للتنوين. وليس ذلك في هذه الأفعالِ.

وإنَّما ضارعتْ أسماءَ الفاعلينَ أنَّكَ تقولُ: إنَّ عبدَ الله لَيفعل، فيوافقُ قولكَ: (لَفَاعِلٌ) حتَّى كأنّكَ قُلْتَ: إنَّ زيداً[13] لفاعلٌ، فيما تريدُ مِنَ المعنى. وتلحقهُ هذه اللامُ كما لحقت الاسمَ، ولا تلحق (فَعَلَ) الماضي[14] (اللامُ).

وتقول: سيفعلُ ذلك، وسوفَ يفعلُ ذلك[15]، فَتُلحقها هذين الحرفين[16] لمعنًى، كما

==

(٨) م " الأسماء ".

(٩) م " الأفعال ".

(١٠) م " الهمزة والياء والتاء ".

(١١) م " تفعل ".

(١٢) م، ب " فالنصب ".

(١٣) حاشية م " عبد الله ".

(١٤) م، ب، ه " الماضي " ساقطة.

(١٥) ب "ذاك".

(١٦) م "فيلحقها هذان الحرفان". أراد بالحرفين السين وسوف.

تَلحقُ (الألفُ واللامُ) الأسماءَ للمعرفةِ. ويُبيِّنُ[١٧] لكَ أنَّها ليستْ بأسماءٍ أنَّك لو وضعتها مواضعَ الأسماءِ لم يجزْ ذلك ؛ ألا ترى أنَّك لو قلتَ: إنَّ يضربَ يأتينا، وأشباه هذا لم يكنْ كلاماً. إلاّ أنَّها ضارعتِ (الفاعلَ)[١٨] لاجتماعهما في المعنى - وسترى ذلك أيضاً في موضعهِ[١٩] - ولدخولِ اللامِ ؛ قالَ الله جلَّ ثناؤهُ[٢٠]: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾[٢١] أي: ١٥/١
(لَحَاكِمٌ)،ولما لحقها من(السينِ)و (سوفَ) كما لحقتِ الاسمَ (الألفُ واللامُ) للمعرفةِ[٢٢].

[أحوال المبنيّ وأنواعه]:

وأمَّا الفتحُ والضَّمُّ والكسرُ[٢٣] والوقفُ (فللأسماءِ غيرِ المتمكّنةِ)[٢٤] المضارعةِ عِندَهُمْ ما ليسَ باسمٍ ولا فِعْلٍ[٢٥] ممّا جاءَ لمعنًى ليسَ غَيْرُ نحو: سوفَ وَقَدْ، و(للأفعال التي لم تَجْرِ مجرى المضارعةِ)، و(للحروفِ التي ليستْ بأسماءٍ ولا أفعالٍ وَلم تجيء إلاّ لمعنًى).

---

(١٧) م " وتبين ".

(١٨) أي: اسم الفاعل.

(١٩) م " أيضا في موضعه " ساقطة.

(٢٠) ب " تعالى "

(٢١) سورة النحل ١٢٤.

(٢٢) م "ولما لحقه كما لحقت الألف واللاّم للمعرفة"؛ ب "ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الألفُ واللامُ الاسم للمعرفة "؛ هـ "ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الاسم والألفُ واللامُ للمعرفة" والألف سهو لزيادة الواو. بعده في الأصل و هـ زيادة فيها اختلاف في اللفظ: "قال أبو الحسن: ليس الجرّ في هذه الأفعال؛ لأنّ الأفعال أدلّة، وليست الأدلّة بالشيء الذي يدلّ عليه.وأمّا زيد وعمرو وأشباه ذلك فهو الشيء بعينه. وإنّما يضاف إلى الشيء بعينه لا إلى ما يدلّ عليه،وليس يكون جرّ في شيء من الكلام إلاّ بإضافة.
وقال أبو الحسن:لا يدخل الأفعال الجرُّ ؛ لأنَهُ لا يضاف إلى الفعل.والمضاف إليه يقوم مقام التنوين، وهو زيادة في المضاف كما أنّ التنوين زيادة، فلم يجز أن تقيم الفعل مقام التنوين ؛لأنّه لا يكون فعل إلاّ وله فاعل فلم يحتمل الاسم زيادتين ولم يبلغ من قوة التنوين وهو واحد أن يقوم مقامه اثنان كما لم يحتمل الاسم الألف واللام مع التنوين". في الأصل " رجع إلى كلام سيبويه ".

(٢٣) ب، هـ " الفتح والكسر والضم ".

(٢٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يعني الأسماء المبنية، وقد ساق بعده الأفعال المبنية والحروف ".

(٢٥) م " ولا فعل " ساقطة.

١- [الأسماء غير المتمكنة]

فالفتحُ في الأسماءِ نحوُ[٢٦] قولهم:حيثَ وأينَ وكيفَ[٢٧]، والكسرُ فيها نحوُ:أولاءِ وحَذارِ وبَدَادِ[٢٨]،والضمُّ نحوُ: حيثُ وقبلُ وبعدُ،والوقفُ نحوُ: مَنْ وَكَمْ وَقَطْ وَإِذْ.

٢ - [الأفعال غير المضارعة]:

[فَعَلَ]:

١/١٦ والفتحُ في الأفعالِ التي لم تجرِ مجرى المضارعةِ قولهم: ضَرَبَ، وكذلك كلُّ بناءٍ منَ الفعلِ كانَ معناهُ (فَعَلَ). ولم يسكِّنوا آخرَ (فَعَلَ) [٢٩]؛ لأنَّ فيها بعضَ ما في المضارعةِ، تقولُ: هذا رجلٌ ضَرَبَنا، فتصفُ بها النكرةَ وتكونُ في موضعِ (ضاربٍ) إذا قلتَ: هذا رجلٌ ضاربٌ. وتقولُ: إنْ فَعَلَ[٣٠] فَعَلْتُ، فتكونُ[٣١] في موضعِ[٣٢]: إنْ يفعلْ أفعلْ، فهي فعلٌ كما أنَّ المضارعَ فعلٌ وقدْ وقعتْ موقعها[٣٣] في (إنْ)، ووقعتْ موقعَ الأسماءِ في الوصفِ كما يقعُ المضارعُ [٣٤] [في الوصف]، فلمْ يسكِّنوها كما لم يسكِّنوا منَ الأسماءِ ماضارعَ المتمكِّنَ، ولاماصُيِّرَ منَ المتمكِّنِ في موضعٍ بمنزلةِ غيرِ المتمكِّنِ[٣٥]، فـ(المضارعُ)[٣٦]: مِنْ عَلُ، حرَّكوه لأنَّهم قد

---

(٢٦) ب، ه "نحو " ساقطة.

(٢٧) ب"حيث وكيف وأين"

قال الخليل(كتاب العين،٣/ ٢٨٥): " العرب في (حيث) لغتان، واللغة العالية (حيثُ) ـ التاء مضمومة -وهو أداة للرفع يرفع الاسم بعده،ولغة أخرى(حوث) رواية للعرب عن بني تميم".

(٢٨) م " بدار ".

(٢٩) الأصل " الحرف ".

(٣٠) الأصل م " فعلت ".

(٣١) ب، ه "فيكون".

(٣٢) ب، ه " معنى ".

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعنى الأفعال المضارعة "

(٣٤) الأصل، ب، ه " كما تقع المضارعة "
وما أثبتّناه هو ما في (م) لموافقة السياق.

(٣٥) م العبارة "ولا ماصير.... غير المتمكن " ساقطة.
وههنا تنبيه على نوعين من الأسماء:
(الأوّل) الاسم المضارع للمتمكّن مثل (منْ علُ)الذي قد يُجرى،أي: ينوّن، فيقال (منْ علٍ).

==

يقولونَ: مِنْ علٍ، فَيُجْرُونهُ[٣٧]. وأمَّا (المتمكّن الذي جُعِلَ بمنزلةِ غير المتمكّن في موضعٍ) فقولهمْ[٣٨]: ابدأْ بهذا أوّلُ، ويا حَكَمُ.

[افْعَلْ]:

١٧/١ والوقفُ[٣٩] قولهم: اضربْ[٤٠] في (الأمر) لمْ يحرِّكوها ؛ لأنَّها لا يوصفُ بها، ولا تقعُ موقعَ المضارعـةِ، فَبَعُدَتْ[٤١] منَ المضارعةِ بُعْدَ (كَمْ) و (إذْ) منَ المتمكّنةِ. وكذلكَ كلُّ بناءٍ منَ الفعلِ كانَ معناهُ[٤٢] (افْعَلْ)[٤٣].

٣- [الحروف]:

والفتحُ في الحروفِ التي ليستْ إلاّ لمعنًى، وليستْ بأسماءٍ ولا أفعالٍ قولهم: سوفَ وثُمَّ، والكسرُ فيها قولهم في باءِ الإضافة ولامها: بِزيدٍ ولِزيدٍ، والضمُّ فيها: منذُ - فيمنْ جَرَّ بها - ؛ لأنَّها بمنزلة (مِنْ) في (الأيامِ)، والوقفُ فيها قولهم: مِنْ وهلْ وبلْ وقدْ.

[تعقيب]:

ولاضمَّ في الفعلِ ؛ لأنَّهُ لم يجئْ ثالثٌ سوى المضارعِ. وعلى هذين المعنيين بناءُ كلِّ فعلٍ بعدَ المضارعِ[٤٤].

==

و(الثاني) الاسم المتمكّن الذي جعل بمنزلة غير المتمكن في موضع: أي الأسماء المعربة المتمكنة التي تجعل غير متمكنة بسبب التركيب مثل: ابدأ بهذا أوّلُ، وياحكمُ، فهما في الأصل معربان.

(٣٦) م " والمضارع " وأراد بـ(المضارع): الاسم المضارع للمتمكّن.

(٣٧) ب " فيجرّونه " وهو سهو. ومعنى (الإجراء) الصرف أي التنوين.

(٣٨) ب، هـ " فقولك ".

(٣٩) م " الوقف " ساقطة.

(٤٠) ب " اضربه ".

(٤١) م " فتبعدت ".

(٤٢) م " معناه " ساقطة.

(٤٣) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: (بُعْدَ كمْ،و إذْ من المتمكنة):إنّ الإعراب لا يدخلها كما دخل(من علٍ)". "رجع"

(٤٤) أي: لا ضم في الفعل ؛ لأنّه(ماض)وبناؤه على الفتح، و(أمر) وبناؤه على السكون.
وليس ثمة فعل مبني ثالث ينسب إليه الضم سوى الفعل المضارع وهو ليس بمبنيّ.
أراد بالمعنيين بعد المضارع: كلّ بناء من الفعل كان معناه (فَعَلَ)، وكلّ بناء من الفعل كان معناه (افعلْ).

[تعليق في التثنية والجمع للأسماء]:

١- واعْلَمْ أنّك إذا ثنَّيت الواحدَ لحقتهُ زيادتان[٤٥]: (الأولى) منهما حرفُ المدِّ واللّين وهو حرفُ الإعرابِ غيرُ متحرِّك ولامنوَّنٍ، يكون في الرَّفع ألفاً، ولم يكنْ واواً ؛ ليفصلَ بينَ التثنيةِ والجمعِ الذي على حدِّ التثنيةِ. ويكونُ في الجرّ[٤٦] ياءً مفتوحاً ما قبلها، ولم يُكْسَرْ ليُفْصَلَ بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنيةِ، ويكونُ[٤٧] في النَّصب كذلك. ولم يجعلوا النَّصبَ ألفاً ليكون مثلَهُ في الجمعِ. وكان معَ ذا[٤٨] أنْ يكونَ تابعاً لما الجرّ[٤٩] منهُ أولى ؛ لأنَّ الجرّ للاسم لا يجاوزهُ، والرَّفعُ قد ينتقلُ إلى الفعلِ، فكانَ هذا أغلبَ وأقوى[٥٠]. وتكونُ
١/١٨ (الزيادةُ[٥١] الثانيةُ) نوناً، كأنَّها عوضٌ لما مُنِعَ منَ الحركةِ والتنوينِ، وهي النّونُ وحركتُها الكسرُ، وذلك قولكَ: هما[٥٢] الرجلانِ، ورأيتُ الرجلينِ، ومررتُ بالرجلينِ[٥٣].

٢- وإذا جمعتَ على حدِّ التثنية لحقتها زائدتانِ:(الأولى)منهما حرفُ المدِّ واللِّين، و(الثانية)

---

(٤٥) م " زايدتان".

(٤٦) ب " تكون في الرفع ألفاً ولم تكن واواً.... وتكون في الجرّ "؛ م العبارة " يكون في الرفع ألفاً ... الذي على حدّ التثنية ويكون في الجرّ " ساقطة.

(٤٧) ب " وتكون".

(٤٨) ب، هـ " مع هذا ".

(٤٩) الأصل " الجرَّة ".

(٥٠) الأصل، م، هـ زيادة:
قال أبو الحسن: "ولم يتبع الرفع الجرّ ؛ لأنّه أوّل ما يدخل الاسم فقد ثبت قبل الجرّ". "رجع ".

(٥١) الأصل، م " الزائدة ".

(٥٢) م " هما " ساقطة.

(٥٣) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن:ليس في الاثنين ولا في الجميع الياء ولا الواو ولا الألف بحرف إعراب ولا إعراب؛لأنّه لا يكون إعراب في غير حرف إعراب. ولو كان واحد منهما حرف إعراب ولا إعراب فيه لم يعلم السامع بشيءٍ من هذا أنّه رفع ولانصب ولا جرّ.
وقال أبو الحسن: ولم يجعلوا الياء للرفع ؛ لأنّ الجرّ من الياء، ولم يجعلوا الألف للنصب لأنّه ليس إلا رجلان ورجلين،وأوّل أحوال الاسم الرفع، فجعلت الألف للرفع اذ كان الجر أغلب على الياء. فإنْ قُلْتَ:هلاّ جعلت الياء للرفع، والألف للنصب، وصار الجر تابعا لأحدهما ؟ فإنّ الجرّ ألزم للأسماء من الرفع والنصب، والذي هو ألزم لا يكون تابعا. ". " رجع ".

نونٌ. وحالُ الأولى في السكونِ وتركِ التنوينِ وأنّها حرفُ الإعراب حالُ الأولى في التثنيةِ، إلاّ أنّها واوٌ مضمومٌ ما قبلها في الرَّفعِ،وفي الجرِّ والنَّصبِ ياءٌ مكسورٌ ما قبلها.ونونُها مفتوحةٌ؛ فرقوا بينها وبينَ نونِ الاثنينِ كما أنَّ حرفَ اللّينِ الذي هو حرفُ الإعرابِ مختلفٌ فيهما،وذلك قولكَ: المسلمونَ، ورأيتُ المسلمينَ، ومررتُ بالمسلمينَ. ومِن ثَمَّ جعلوا تاءَ الجمعِ[٥٤] في الجرِّ والنَّصبِ مكسورةً ؛ لأنَّهم جعلوا (التاءَ)التي هي[٥٥] حرفُ الإعرابِ كالياءِ والواوِ[٥٦]- و (التنوينُ) بمنزلةِ النونِ – لأنَّها في التأنيثِ نظيرةُ[٥٧] الواوِ والياءِ في التذكيرِ فأجروها مجراها[٥٨].

[تعليق في علامة التثنية والجمع للأفعال]:

١٩/١ ١- واعلمْ أنَّ التثنيةَ إذا لحقتِ الأفعالَ المضارعةَ علامةً للفاعلينِ لحقتها[٥٩] ألفٌ ونونٌ. ولم تكن الألفُ حرفَ الإعرابِ ؛ لأنّك لم تردْ أنْ تثنّيَ (يفعلُ) – هذا البناءَ – فتضمَّ إليهِ (يفعلُ)[٦٠] آخرَ، ولكنّك إنّما ألحقتهُ هذا علامةً للفاعلينِ،ولم تكنْ منوَّنةً، ولا يلزمها الحركةُ؛ لأنّها[٦١]يدركها الجزمُ والسكونُ،فتكون الأولى[٦٢] حرفَ الإعرابِ، والثانيةُ[٦٣] كالتنوين.

---

(٥٤) م " ياء الجميع ".

(٥٥) م " هي " ساقطة.

(٥٦) م " كالواو " ؛ ب، هـ " كالواو والياء ".

(٥٧) الأصل، م " نظير ".

(٥٨) الأصل، م، هـ زيادة فيها اختلاف في اللفظ:
"قال أبو الحسن: ليس فيها في موضع النصب إعراب ولا حرف إعراب.
وقال أبو الحسن: ليست التاء نظيرة الواو والياء. إنّما الكسرة نظيرة الياء، والضمة نظيرة الواو ؛ ألا ترى أنّك لو سمعت (مسلمات) لم تدلّك التاء على رفع ولا جرٍّ كما تدلّك الواو والياء.و إذا سمعت الحركة دلّتك على الرفع والجرّ كما تدلّك الواو والياء.". "رجع".
أقول: إنّما أراد سيبويه أنّ (التاء) نظيرة (الواو والياء)من حيث كونها حرف إعراب تجري عليه أحوال الإعراب.

(٥٩) ب " لحقها ".

(٦٠) الأصل، ب " يفعلا ".

(٦١) ب " ولا تلزمها الحركة"؛الأصل،ب،هـ "لإنّه ". وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته السياق.

(٦٢) ب " فيكون"؛ الأصل، ب " الأوّل ".

(٦٣) ب " والآخر ".

فلمّا كانَ حالُ (يَفْعَلُ)(٦٤) في الواحدِ غيرَ حالِ الاسمِ، وفي التثنيةِ لم يكنْ(٦٥) بمنزلتِهِ، فجعلوا إعرابَهُ في الرَّفعِ (ثباتَ النُّونِ) لتكونَ(٦٦) له في التثنيةِ علامةً للرفعِ(٦٧)كما كانَ في الواحدِ إذْ مُنِعَ حرفَ الإعرابِ(٦٨). وجعلوا (النُّونَ) مكسورةً كحالها في الاسمِ(٦٩)، ولمْ يجعلوها حرفَ الإعرابِ(٧٠)؛ إذْ كانتْ متحركةً لا تثبتُ في الجزم - ولم يكونوا ليحذفوا الألفَ؛ لأنّها علامةُ الإضمارِ والتثنيةِ في قولِ منْ قالَ(٧١): أكلوني البراغيثُ، وبمنزلةِ التاءِ في (قلتُ) و(قالتْ)(٧٢)- فأثبتوها في الرَّفعِ وحذفوها في الجزمِ كما حذفوا الحركةَ في الواحدِ. ووافق(٧٣) النَّصبُ الجزمَ في الحذفِ كما وافقَ النَّصبُ الجرَّ في الأسماءِ؛ لأنَّ الجزمَ في الأفعال نظيرُ الجرِّ في الأسماءِ- والأسماءُ ليس لها في الجزم نصيبٌ(٧٤) كما أنَّهُ ليس للفعلِ في الجرّ نصيبٌ - وذلكَ قولكَ: هماَ يفعلانِ،ولم يفعلا، ولنْ يفعلا.

٢- وكذلك إذا لحقتِ الأفعالَ علامةٌ للجمعِ لحقتها زائدتانِ، إلاّ أنَّ الأولى واوٌ مضمومٌ ما قبلها لئلا يكونَ الجمعُ كالتثنيةِ، ونونُها مفتوحةٌ(٧٥) بمنزلتها في الأسماءِ كما فعلتَ ذلكَ في التثنيةِ ؛ لانَّهما وقعتا في التثنيةِ والجمعِ ههنا، كما أنّهما في الأسماءِ كذلكَ، وهو قولكَ: همْ يفعلونَ، ولم يفعلوا، ولنْ يفعلوا.

---

(٦٤) الأصل، هـ " فكما كانت حالها " ؛ م " فلمّا كان حالها "
وما أثبتناه هو ما في (ب) لموافقة السياق ولوضوحه.

(٦٥) الأصل، م، هـ " لم تكن ".

(٦٦) م " ليكون ".

(٦٧) م " في الرفع " ؛ ب " الرفع ".

(٦٨) أي: أنَّ الفعل المضارع للفاعل الواحد ليس له حرف إعراب معيّن.

(٦٩) أي: كحالها في تثنية الاسم.

(٧٠) م، ب " إعراب ".

(٧١) م " فيمن قال ".

(٧٢) أي:أنّ الألف علامة إضمار كالتاء في(قُلْتُ)،وعلامة تثنية وإضمار في(أكلوني البراغيث)، وكالتاء في (قالتْ) من حيث كونها علامة تأنيث وليست إضماراً.

(٧٣) م " وافق ".

(٧٤) ب " وليس للأسماء في الجزم نصيب ".

(٧٥) الأصل " ويؤتى بالنون ".

٣- وكذلك إذا ألحقتَ التأنيثَ في المخاطبةِ[٧٦]، إلاّ أنّ الأولى ياءٌ، وتَفتحُ النونَ؛لأنَّ الزيادةَ التي قبلها بمنزلةِ الزيادةِ التي في الجمعِ،[وهي] تكونُ في الأسماءِ في الجرّ والنَّصبِ، وذلك قولكَ: أنتِ تفعلينَ، ولم تفعلي، ولنْ تفعلي. ٢٠/١

٤- وإذا أردْتَ جمعَ المؤنثِ في الفعلِ المضارعِ ألحقته[٧٧] للعلامةِ نوناً، وكانتْ علامةَ الإضمارِ والجمعِ فيمنْ قالَ: (أكلوني البراغيثُ). وأسكنْتَ ما كانَ في الواحدِ حرفَ الإعرابِ كما فعلتَ ذلك في (فَعَلَ) حينَ قلتَ: فَعَلْتَ، وفَعَلْنَ؛ فأُسكنَ هذا ههنا وبُنيَ على هذه العلامةِ كما أُسكنَ (فَعَلَ)؛لأنَّه فعلٌ كما أنَّه فعلٌ[٧٨] وهو متحرِّكٌ كما أنَّه متحرِّكٌ، فليس[٧٩] هذا بأبعدَ فيها - إذْ كانت هي و (فَعَلَ) شيئاً واحداً - مِنْ (يفعلُ)؛ إذْ جازَ لهمْ فيها الإعرابُ حينَ ضارعتِ الأسماءَ وليستْ باسمٍ[٨٠]، وذلك قولُكَ هنَّ يفعلْنَ، ولنْ يفعلْنَ، ولم يفعلْنَ. وتفتحُها[٨١] ؛ لأنَّها نونُ جمع، ولا تحذفُ؛ لأنّها علامةُ إضمارٍ وجمع في قولِ مَنْ قَال: (أكلوني البراغيثُ).فالنونُ[٨٢] -ههنا- في (يَفْعَلنَ) بمنزلتها في (فَعَلنَ). وفُعِل بلامِ (يفعلُ)ما فُعِل بلامِ(فَعَل) لما ذكرْتُ لكَ ؛ ولأنّها قدْ تبنى مع ذلك[٨٣] على الفتحةِ في قولكَ: هلْ تفعلَنَّ. وألزموا لامَ[٨٤] (فَعَلَ) السكونَ وبنوها على العلامةِ، وحذفوا الحركةَ لمّا زادوا ؛ لأنَّها في الواحد ليسَ آخرُها حرفَ الإعرابِ[٨٥] لما ذكرتُ لكَ.

---

(٧٦) م " للمخاطبة ".

(٧٧) هـ " ألحقت ".

(٧٨) الأصل " كما أنه فعل " مكرر.

(٧٩) ب " وليس ".

(٨٠) ب " وليست بأسماء " وليس صحيحا لأنّ المراد (وليس صيغة يفعل باسمٍ).

(٨١) الأصل، م " بفتحها " ؛ ب " وتفتح النون ".

(٨٢) الأصل " والنون " وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٨٣) م زيادة " أيضا ".

(٨٤) م " لام " ساقطة.

(٨٥) الأصل، م " لأنها ليس في الواحد آخرها حرف إعراب "؛ هـ" لأنّها في الواحد ليست في آخرها حرف إعراب "
وما أثبتناه هو ما في(ب)لوضوحه وصحته،فمعناه: (لأنّ صيغة فَعَلَ في الواحد ليس آخرُها - وهو اللاّم -حرفَ إعرابٍ).

[تعليق في التمكن والصرف (التنوين)]:

١- واعلمْ[٨٦] أنَّ بعضَ الكلامِ أثقلُ منْ بعضٍ، فالأفعالُ أثقلُ منَ الأسماءِ؛ لأنَّ الأسماءَ هي الأُوَلُ[٨٧]،وهي أشدُّ تمكُّناً ؛ فَمنْ ثَمَّ لم يلحقْها تنوينٌ ولحقها الجزمُ والسكونُ، ٢١/أ
وإنَّما هي منَ الأسماءِ[٨٨] ؛ ألا ترى أنَّ الفعلَ لابدَّ لهُ منَ الاسمِ وإلاَّ لمْ يكنْ كلاماً،والاسمُ قد يستغني عنِ الفعلِ،تقولُ: اللهُ إلهُنا، وعبدُ اللهِ أخونا.

٢ / أ- واعلمْ أنَّ ما ضارعَ الفعلَ المضارعَ[٨٩] منَ الأسماءِ في الكلامِ ووافقهُ في البناءِ[٩٠] أُجريَ لفظهُ مجرى ما يستثقلونَ،ومنعوهُ ما يكونُ لما يستخفُّونَ، وذلكَ نحوُ: أبيضَ وأسودَ وأحمرَ [وأصفرَ]، فهذا بناءُ (أذهبُ) و (أعلمُ)، فيكونُ في موضعِ الجرِّ مفتوحاً[٩١] ؛ استثقلوهُ حينَ[٩٢] قاربَ الفعلَ[٩٣] في الكلامِ ووافقهُ[٩٤] في البناءِ[٩٥].

وأمَّا مضارعتهُ[٩٦] في الصفةِ فإنَّكَ لوْ قلتَ: أتاني اليومَ قويٌّ، وألا بارداً، ومررتُ بجميلٍ، كانَ ضعيفاً، ولم يكنْ في حسنِ: أتاني رجلٌ قويٌّ، وألا ماءً بارداً، ومررتُ برجلٍ جميلٍ؛ أفلا ترى أنَّ هذا يقبُحُ ههنا كما أنَّ الفعلَ المضارعَ لا يُتكلَّمُ بهِ إلاّ ومعهُ الاسمُ لأنَّ الاسمَ قبلَ

---

(٨٦) الأصل، م " و " ساقطة.

(٨٧) هـ " الأولى ".

(٨٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" أي: الأفعال مشتقة من الأسماء، فـ (قتَلَ) مشتق من (القتل) وهكذا ".

(٨٩) الأصل " المضارع " ساقطة.

(٩٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي في الصيغة والوزن ".

(٩١) ناقش البصريون سيبويه في قوله(فيكون في موضع الجرّ مفتوحا) وحقّه أن يكون (وكان في موضع الجرّ منصوبا) وقد ردّ عليهم الجرجاني.
انظر: عبد القاهر الجرجاني: المقتصد ١/ ١١٥ - ١١٧

(٩٢) ب " حيث ".

(٩٣) هـ " الفعل " ساقطة.

(٩٤) هـ " ووافق ".

(٩٥) ب "...ومنعوه ما يكون لما يستخفّون فيكون في موضع الجرّ مفتوحاً استثقلوه حيث قارب الفعل في الكلام ووافقه في البناء،وذلك نحو: أبيض وأسود واحمر وأصفر فهذا بناء أذهب وأعلم ".

(٩٦) هـ " مضارعه "يعني: مضارعة الاسم الفعل.

الصِّفةِ كما أنَّه قبل الفعلِ. ومعَ هذا أنَّك ترى الصِّفةَ تجري في معنى (يفعلُ)[١٢]، [وتَنصِبُ كما ينصِبُ الفعلُ] وسترى ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[١٣].

٢ / ب - فإنْ كانَ اسماً كان أخفَّ عليهم[١١]، وذلكَ نحوُ: أفكَلٍ وأكْلُبٍ، ينصرفانِ في النَّكرةِ.[*].

[تعليق]:

٢٢/١ ومضارعةُ (أَفْعَلَ)الذي يكونُ صفةً للاسمِ أنَّهُ يكونُ وهو اسمٌ صفةً كما يكونُ الفعلُ صفةً[٤٥٥]. وأمَّا (يشكرُ) فإنَّهُ لا يكونُ صفةً وهو اسمٌ وإنّما[٤٥٤] يكونُ صفةً وهو فعلٌ[٤٥٦].

٣- واعلمْ[٤٥٧] أنَّ النَّكرةَ أخفُّ عليهم منَ المعرفةِ،وهي أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ النَّكرةَ أوَّلُ،ثمَّ يدخلُ عليها ما تُعَرَّفُ بِهِ، فمنْ ثَمَّ أكثرُ الكلامِ ينصرفُ في النَّكرةِ.

٤- واعلمْ أنَّ الواحدَ أشدُّ تمكُّنا منَ الجمع ؛ لأنّ الواحدَ الأوّلُ، ومنَ ثَمَّ لم يصرفوا منَ الجمعِ ما جاءَ[٤٥٨] على مثالٍ ليس يكونُ للواحدِ نحو: مساجد ومفاتيحَ[٤٥٩]

٥- واعلمْ أنَّ المذكَّر أخفُّ عليهم منَ المؤنَّثِ ؛ لأنَّ المذكَّر أوَّلُ،وهو أشدُّ تمكُّناً. وإنَّما

---

(٩٧) ب، ه زيادة " يعني: هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً ".

(٩٨) ب، ه " تعالى " ساقطة.

(٩٩) م " عليهم " ساقطة.

(*) الكلام على مضارعة الاسم الفعل مما كان اسماً وليس صفة مثل أبيض (٢/ أ).

(١٠٠) أي: أَّ ما كان من الأسماء على وزن (أفْعَلَ) يقعُ صفة وهو اسم كما يقع الفعل صفة.

(١٠١) ب " إنّما".

(١٠٢) أي:أنّ ما كان من الأسماء على وزن(يفعلُ) فأنّه لا يكون صفة وهو اسم،بل يكون صفة وهو فعل نحو: هذا رجل يشكر.

(١٠٣) م " و " ساقطة

(١٠٤) ه "لم يصرفوا ما جاء من الجميع"؛ب" تمكّنا من الجمع ... لم يصرفوا ما جاء من الجمع".

(١٠٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٠٤):

"وإنّما أراد على مثال لا يجمع جمعاً ثانياً ؛لأنّ ما كان على مثالٍ يتأتى فيه جمعٌ ثانٍ فهو بمنزلة الواحد".

يخرجُ (٤٥٠) التأنيثُ منَ التذكيرِ ؛ ألا ترى أنَّ (الشيءَ) يقعُ على كلّ ما أُخبرَ عنهُ [منْ قبلِ أنْ يُعْلَمَ أذكرٌ هو أو أنثى]، و (الشيءُ) ذكرٌ (٤٥٢).

[تعقيب]:

١- فالتنوينُ علامةٌ للأمكنِ عندهم والأخفِّ عليهم، وتركُهُ علامةٌ لما يستثقلونَ. وسوف يبيَّن (ما ينصرفُ وما لا ينصرفُ) إنْ شاءَ الله تعالى (٤٥٣).

٢/١ ٢- وجميعُ ما لا ينصرفُ إذا أدخلتَ عليه (الألفَ واللامَ) أو أُضِيفَ انجَرَ ؛ لأنَّها أسماءٌ أُدخلَ عليها ما يدخلُ على المنصرفِ، وأُدخلَ فيها الجرُّ (٤٥١) كما يدخلُ في المنصرفِ، ولا يكونُ ذلكَ في الأفعال وأَمِنوا التنوينَ. فجميعُ ما يتركُ صرفُهُ مضارعٌ بهِ الفعلُ ؛ لأنَّهُ إنَّما فُعِلَ ذلك بهِ لأنَّه ليس لهُ تمكُّنُ غيرِهِ، كما أنَّ الفعلَ ليس لهُ تمكُّنُ الاسمِ.

٣- واعلمْ أنَّ الآخِرَ إذا كانَ يُسَكَّنُ في الرَّفع حُذِفَ في الجزمِ، لئلا يكونَ الجزمُ بمنزلةِ الرَّفع، فحذفوا كما حذفوا الحركةَ ونونَ الاثنينِ والجميعِ، وذلكَ قولكَ: لم يرمِ ولم يغزُ، ولم يخشَ. وهو في الرَّفع ساكنُ الآخِرِ، تقولُ: هو يرمي ويغزو ويخشى (٤٤٥).

---

(١٠٦) الأصل " تخرج ".

(١٠٧) ب " مذكّر ".

(١٠٨) ب، هـ " تعالى " ساقطة. انظر: الجزء الرابع.

(١٠٩) ب " إذا أدخل عليه... وأدخل فيها المجرور ".

(١١٠) الأصل " هو يغزو ويرمي ويخشى " ؛ م " هو يغزو ويخشى ويرمي ".

[ثانياً - أبواب الكلام]

[الباب الأوّل - المسند والمسند إليه]

هذا بابُ المسندِ والمسندِ إليه(*): وهما[1] ما لا يستغني[2] واحدٌ منهما عنِ الآخرِ، ولا يجدُ المتكلِّمُ منهُ بُدّاً. فمن ذلكَ:

١ - الاسمُ المبتدأُ والمبنى عليه[3] وهو قولك: عبدُ الله أخوكَ، وهذا أخوكَ.

٢ - ومثلُ ذلك: يذهبُ عبدُ الله[4]، فلابدَّ للفعلِ منَ الاسمِ كما لم يكنْ للاسمِ الأوّلِ بدٌّ منَ الآخرِ في الابتداءِ.

[تعقيب]:

ومّما يكونُ بمنزلةِ الابتداءِ قولُكَ: كانَ عبدُ الله منطلقاً، وليتَ زيداً منطلقٌ؛ لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياجِ المبتدأ إلى ما بعده.

[تعليق]:

واعلم أنَّ الاسمَ أوّلُ[5] [أحوالِهِ] الابتداءُ، وإنَّما يدخلُ الناصبُ والرّافعُ[6] - سوى ٢٤/١

(*) قال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٣،٢٤):
"هذا باب المسند والمسند إليه. فإنْ قلت: ما الذي أراد في هذا الباب وما ثمرته؟ قلت: لّما حصر (الكلم المجردات)في الاسم والحرف، حصر (المركبات) هنا في المسند والمسند إليه؛ فلهذا والله أعلم جاء به هنا".
أقول: وهذا يؤكد سلامة تصنيف أبواب المقدمة في أنّ الأول والثاني منها في (الكلم) ثم تبدأ أبواب (الكلام) وهي خمسة.

(١) الأصل، م " وهو ".

(٢) هـ " مالا يغنى".

(٣) هـ " والمبنى عليه ". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعني الخبر ".

(٤) ب " ومثل ذلك قولك: يذهب زيد ".

(٥) الأصل، م " أوّله ".

الابتداءِ - والجارُّ على المبتدأ[٧] ؛ ألا ترى أنَّ ما كانَ مبتدأً قدْ تدخلُ[٨] عليه هذه الأشياءُ حتّى يكونَ غيرَ مبتدأ، ولاتصلُ[٩] إلى الابتداءِ مادام معَ ما ذكرتُ لكَ إلاّ أنْ تدعهُ[١٠]، وذلك [أنَّك] إذا قلتَ: عبدُ الله منطلقٌ، إنْ شئتَ أدخلتَ عليه (رأيتُ)[١١] فقلتَ: رأيتُ عبدَ الله منطلقاً، [أو قلتَ: كانَ عبدُ الله منطلقاً، أو: مررتُ بعبدِ الله منطلقاً]. فالمبتدأُ[١٢] أوّلُ[١٣] كما كان الواحدُ أوّلَ العددِ، والنّكرةُ قبلَ المعرفةِ.

==

(٦) الأصل، م " الرافع والناصب ".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢١٤):
"وقد يدخل الجارّ على المبتدأ في قولك: ما عندي من أحدٍ،وهل عندك من مالٍ،فـ(أحد) و(مال) يرتفعان بالابتداء، ثم دخل عليهما الجارّ ".

(٨) الأصل، م " يدخل ".

(٩) م " ولا يصل ".

(١٠) الأصل " يدعه ".

(١١) ب، هـ " أدخلت رأيت عليه ".

(١٢) ب " فالابتداء ".

(١٣) هـ زيادة " جزء ".

[الباب الثاني - معاني الألفاظ في الكلام]

هذا بابُ اللَّفظِ للمعاني: اعلمْ أنَّ منْ كلامهمْ اختلافَ اللَّفظينِ لاختلافِ المعنيين[1]، واختلافَ اللَّفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاقَ اللَّفظينِ واختلافَ المعنيينِ[2] وسترى ذلكَ إنْ شاءَ الله تعالى.

فاختلافُ اللّفظينِ لاختلافِ المعنيينِ هو نحوُ: جلسَ وذهبَ.

واختلافُ اللَّفظينِ والمعنى واحدٌ نحوُ: ذهبَ وانطلقَ.

واتفاقُ[3] اللَّفظينِ والمعنى مختلفٌ قولكَ: وجدتُ عليه منَ[4] الموجِدةِ، ووجدْتُ إذا أردْتَ: وِجْدانَ الضّالَّةِ، وأشباهُ هذا كثيرٌ[5].

---

(١) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٢١):
"إنْ قال قائل: لمَ أتى سيبويه بهذا الباب وما الفائدة فيه من طريق الإعراب ؟
فالجواب عن أبي العباس أنّه أجاب عن هذا بأنْ قال: أراد سيبويه باختلاف اللفظين اختلاف الكلمتين، وجعل هذا دليلاً على اختلاف الإعرابين لاختلاف المعنيين."

(٢) الأصل " معنيين ".

(٣) الأصل تكرار " واتفاق ".

(٤) م " في ".

(٥) الأصل " وأشباه ذلك كثيرة " ؛ م " وأشباه ذلك ".

[الباب الثالث - ما يعرضُ في الكلامِ ويجوز فيه]

هذا بابُ ما يكونُ في اللَّفظِ منَ الأعراضِ[١]: اعلمْ[٢] أنَّهمْ ممَّا[٣] يحذفونَ الكلِمَ[٤] وإنْ
٢٥/١ كانَ أصلُهُ في الكلامِ غيرَ ذلك، ويحذفونَ ويعوِّضونَ، ويستغنونَ بالشيءِ عنِ الشيءِ الذي
أصلهُ في كلامهمْ أنْ يُستعملَ حتَّى يصيرَ به[٥] ساقطاً، وسترى ذلكَ إنْ شاءَ الله.[٦]

فممّا حُذِفَ[٧] وأصلهُ في الكلامِ غيرُ ذلك: لمْ يكُ ولا أدرِ وأشباهُ ذلك.

وأمَّا استغناؤهم بالشيءِ عن الشيءِ فإنَّهم يقولونَ: يَدَعُ، ولا يقولونَ: وَدَعَ، استغنوا عنها[٨] بـ(تَرَكَ)، وأشباهُ ذلكَ كثيرٌ[٩].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٠):
"يعني: ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي عليه قياسه".
وقال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢٨):
"هذا باب ما يكون في اللّفظ من الأعراض:قدّم سيبويه رحمه الله هذا الباب مخافة أنْ يجيء بعد ما ظاهره أنْ يكسر القانون من زيادة أو نقص أو احتمال أصل قد استغنى عنه،فهو يقول الآن: إنّما انبنى القانون على الأكثر وما ليس كذلك فلا أعتدّه كلما."

(٢) الأصل " واعلم ".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٠):
"أراد: (ربّما يحذفون). وهو يستعمل هذه الكلمة كثيراً في كتابه، والعرب تقول: أنت ممّا يفعل كذا: أي ربّما تفعل"

(٤) الأصل، م " يحذفون من الكلام ".

(٥) م، ب، هـ "به " ساقطة.

(٦) م زيادة " تعالى ".

(٧) م " حذفوا ".

(٨) م " عنهما ".

(٩) ب " كثيرة ".

والعوض[١٠] قولهم: زنادقةٌ وزناديقُ، وفرازنةٌ وفرازينُ[١١]. حذفوا (الياءَ) وعوَّضوا (الهاءَ)، وقولهم: أَسْطاعَ يُسْطيعُ، وإنّما هي أطاعَ يُطيعُ، زادوا (السينَ) عوضاً منْ ذهابِ حركةِ (العين) منْ (أَفْعَلَ)[١٢]، وقولهم[١٣]: اللّهُمَّ، حذفوا (يا)[١٤] وألحقوا (الميمَ) عوضاً.

---

(١٠) أشار إلى قوله المتقدم (ويحذفون ويعوِّضون).

(١١) جاء في لسان العرب لابن منظور (فرزن):
"الفِرزَنُ: من لعب الشطرنج، أعجمي معرب وجمعه (فرازين). ".

(١٢) م، " من أفعل " ساقطة انظر: اللّسان (طوع).

(١٣) الأصل " و " ساقطة.

(١٤) الأصل " الياء ".

[الباب الرّابع - تقويمُ الكلامِ]

هذا بابُ الاستقامةِ منَ الكلامِ والإحالةِ: فمنهُ مستقيمٌ حسنٌ، ومحالٌ، ومستقيمٌ كَذِبٌ، ومستقيمٌ قبيحٌ، وما هو محالٌ كَذِبٌ[١]:

فأمَّا المستقيمُ الحسنُ فقولكَ[٢]: أتيتُكَ أمسِ، وسآتيكَ غداً[٣].

وأمَّا المحالُ فأنْ تنقضَ[٤] أوَّل كلامكَ بآخرهِ فتقولَ: أتيتُكَ غداً، وسآتيك أمسِ.

وأمَّا المستقيمُ الكذبُ فقولُكَ: حملْتُ الجبلَ، وشربتُ ماءَ البحرِ، ونحوهُ. ١/٢٦

وأمَّا المستقيمُ القبيحُ[٥] فأنْ تضع اللَّفظَ في غير موضعه نحو قولكَ: قدْ زيداً رأيتُ، وكي زيدٌ يأتيك، وأشباهُ هذا.

وأمَّا المُحالُ الكذِبُ فأنْ تقول: سوف أشربُ ماءَ البحرِ أمسِ[٦].

---

(١) أضاف السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٨):
"ومنه (الخطأ) وهو مالا تعمد فيه نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضربْتُ زيداً."
أقول: إنَّ (الخطأ) من مصاديق (الكذب) وهو عدم مطابقة الكلام للواقع.

(٢) الأصل " فكقولك ".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٢٨): " عنى بالمستقيم: اللّفظَ والإعرابَ، أنْ يكون جائزاً في كلام العرب... ". وقال (المصدر نفسه ١/ ٢٣٠):
"والمستقيم من طريق النحو هو ما كان على القصد سالماً من اللحن"
وقال الصفّار في شرح المستقيم الحسن (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣١):
"هو مالا تدافع في أجزائه، ولفظه على الترتيب العربي " أقول: إنّ تعريف الصفّار هو الذي يوافق قصد صاحب الكتاب.

(٤) م "ينقض "

(٥) أي: إنّه خالٍ من التناقض، ولكنه لم يجرِ على الترتيب العربي.

(٦) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: ومنه (الخطأ) وهو مالا تعمد نحو قولك: ضربني زيدٌ، وأنت تريد: ضربْتُ زيداً، والخطأ مالا تعمّده.
وأمّا (المحال) فهو مالا يصحّ له معنى، ولا يجوز أنْ تقول فيه: صدق ولا كذب ؛ لأنّه ليس له معنى؛ ألا ترى أنك إذا قلت: أتيتُكَ غداً، لم يكن للكلام معنى تقول فيه، صدق ولا كذب "رجع".

[الباب الخامس - ما يعرض في الشعر ويجوز فيه وتقويمه]

[ما يعرض في الشعر (الضرورات الشعرية)]:

هذا بابُ ما يَحتملُ الشِّعرُ[1]: اعلمْ أنّهُ يجوزُ في الشعرِ مالا يجوزُ في الكلامِ:

١- مِنْ صرف مالا ينصرفُ يشبِّهونهُ بما ينصرفُ من الأسماءِ؛ لأنّها أسماءٌ كما أنّها أسماءٌ.

٢- وحذفِ مالا يحذفُ يشبِّهونهُ بما قدْ حُذِفَ واستُعْمِلَ محذوفاً كما قالَ العجّاج: [رجز]

١ - * قواطناً مكَّةَ منْ وُرْقِ الحَمِي *

يريدُ: الحَمامَ. وقال[2] خُفَافُ بنُ نُدْبةَ [السُّلَميّ]: [كامل] ١/٢٧

٢ - كَنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسحْتِ باللِّثَتَين عَصْفَ الإِثْمِدِ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٢٣٢):
"وإنّما أراد أنْ يصل هذا الباب بالأبواب التي تقدّمت فيما يعرض في كلام العرب ومذهبهم في الكلام المنثور. ".
ومعنى (ما يحتمل الشعر) أي ما يجوز فيه، ويعني به: ما يعرف بالضرورة الشعرية؛ قال سيبويه انظر:٤٥: "وليس شيء يُضْطرّون إليه إلاّ وهم يحاولون به وجهاً".

١ - ديوان العجاج، ٥٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٩):
"وصف في البيت حمام مكة القاطنة بها لأمنها فيها وواحدة القواطن قاطنة وهي الساكنة المقيمة، وصرفها ضرورة، و (الوُرْق)جمع أورق وورقاء وهي الشيء على لون الرماد تضرب إلى الخضرة."
م "من ورق الحمم"
الشاهد فيه: قوله(الحمي) اقتطع بعض الكلمة (الحمام) للضرورة الشعرية، وألحقها الياء في اللّفظ لوصل القافية.

(٢) ب " وكما قال ".

٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٩):
"وصف في البيت شفتي المرأة فشبهها بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحوّتها. وأراد أنّ لثاتها تضرب إلى السمرة فكأنّها مسحت بالإثمد، و(عصف الإثمد) ما سحق منه وهو من عصفت الريح إذا هبّت بشدة سحقت ما مرّت عليه وكسّرته.... وكانت العرب تفعل ذلك تغرز المرأة لثاتها بالأبرة ثم تمرّ عليها الإثمد و النؤر وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت باللثات فيشتد ويسمر
==

وكما قالَ[٣]: [وافر]

٣ - وَطِرتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأَيــــدِ يَخْبِطنَ السَّرِيحـــا

وكما قالَ النَّجاشيّ: [طويل]

٤ - فَلَسْتُ بِآتِيهِ ولا أَسْتَطِيعُــهُ ولاكِ اسْقِنِي إِنْ كانَ ماؤكَ ذا فَضْلِ

==

ويتبين بياض الثغر ".

الشاهد:فيه قوله(كنواح ريش) حذف الياء في الإضافة ضرورةً شبهاً لها في حال الإفراد والتنوين.

(٣) ب"كما" ساقطة ؛ ب، هـ: ذكرا الشاهد (دارٌ لِسُعْدى إذهِ من هواكا) وإنّما ترتيبه في الأصل و م هو الشاهد السادس، ويؤيد صحته فيهما وروده كذلك في (شرح الشواهد).

٣- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٥):
"السّريحا (وافر) ١/ ٩، ٢/ ٢٩١: هو في اللسان (جزز) ٧/ ١٨٤ ليزيد بن الطثرية عند ثعلب والكسائي.
وقال ابن بري:(ليس هو ليزيد، وإنّما لمضرس بن ربعي الأسدي، وهو في شعره)، وهو لمضرس في اللسان (يدي) ٢٠/ ٣٠٢... الخ."
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق - ١/ ٩):
"وصف أنّه أسرع القيام بسيفه وهو (المنصل) في نوقٍ،فعقرهن للأضياف أو لأصحابه مع حاجته إليهن.وذكر أنّهنّ (دوامي الأيد) إشارة إلى أنّه في سفر فقد حفين لإدمان السير، ودميت أخفافهنّ فأنعلن (السَّريح)، وهي جلود أو خرق تشدّ على أخفافهن.وواحدة(اليعملات) يعملة وهي القوية على العمل،وواحدة (السريح) سريحة واشتقاقها من التسريح،كأنّ الناقة قامت من الحفاء فلما أنعلتها تسرّحت وانبعثت، و (السريح) الناقة الخفيفة السريعة." و (دوامي): جمع دامية.
ب، هـ" فطرت "
الأصل " دوام "
الشاهد فيه: قوله (الأيد) حذف الياء مع اقترانه بالألف واللام.

٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف أنّه اصطحب ذئبا في فلاة مضلّة لا ماء بها، وزعم أنّ الذئب ردّ عليه فقال:لَسْتُ بآتٍ ما دعوتني إليه من الصحبة ولا أستطيعه ؛ لأنّني وحشيّ وأنت إنسيّ، ولكن اسقني إنْ كان ماؤك فاضلاً عن ريّك. وأشار بهذا إلى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها،فيهتدي الذئب إلى مظانه فيها لاعتياده لها."

الشاهد فيه: قوله(ولاكِ) حذف النون لإقامة الوزن. والقياس أنْ يكسر لالتقاء الساكنين، وشبّهها في الحذف بـحروف المدّ واللين إذا سُكِّنَتْ وسكّن ما بعدها نحو: يغزو العدو.

وقال[٤] مالكُ بنُ خُريمٍ الهمدانيّ: [طويل] ٢٨/١

٥ - فَإِنْ يَكُ غَثّاً أو سَمِينــــا فإِنّنــــي سَأَجْعَل عَيْنَيهِ لِنَفْسه مَقْنَعــا

وقال آخر: [رجز]

٦ - * دارٌ لِسُعْدَى إذْهِ مِنْ هَواكا *

وقال الأعشى: [كامل]

٧ - وَأَخو الغَوانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَه وَيَكُــــنَّ أعداءً بُعَيْـــدَ وِدادِ

٣- وربّما مدُّوا مثلَ: مساجدَ ومنابرَ، فيقولونَ: مساجيدَ ومنابيرَ[٥]، شبَّهوهُ بما جُمِعَ على واحدِهِ في الكلامِ كما قالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٨ - تَنْفِي يداها الحَصَى في كلِّ هاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّنانيرِ تَنْقادُ الصَّياريف

---

(٤) ب، هـ " وكما قال ".

٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف ضيفا، فيقول: إنّه يقدّم إليه ما عنده من القرى، ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك."
الشاهد فيه: قوله (لنفسهِ)، أصله عروضيا(لنفسهي)، ثم حذف ضرورة.

٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف داراً خلت من سعدى هذه المرأة، وبعد عهدها بها فتغيّرت بعدها، وذكر أنّها كانت لها داراً ومستقراً ؛ إذْ كانت مقيمة بها، فكان يهواها بإقامتها فيها."
الشاهد فيه: قوله (إذهِ) أراد (إذ هي) فسكّن الياء ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى.
انظر: الهامش (٣).

٧- ديوان الأعشى، ٩٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):
"وصف النساء بالغدر وقلّة الوفاء والصبر، فيقول:من كان مشغوفا بهنّ ومواصلاً لهنّ إذا تعرض لصرمهنّ سارعن إلى ذلك لتغيّر أخلاقهن وقلّة وفائهن. "
الشاهد فيه: قوله (الغوانِ) أراد (الغواني) فحذف الياء ضرورة.

(٥) الأصل، م " وربّما مدّوا فقالوا: مساجيد ومنابير "

٨- ديوان الفرزدق، ٥٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٠):

==

وَيُنْشَدُ (نَفْيَ الدراهيمِ)[٦].

٤- وقد يَبلغون بالمَعتلِّ الأَصْلَ فيقولونَ: رادِدٌ في رادٍّ، وضَنِنُوا في ضَنّوا، ومررتم بجواريَ قبلُ، قالَ قَعْنَبُ[٧] بن أمِّ صاحبٍ: [بسيط] ١/٢٩

٩ - مَهْلاً أعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَنّي أَجُودُ لأَ قوامٍ وَإِنْ ضَنِنُوا

٥- ومنَ العربِ منْ يثقِّلُ الكلمةَ إذا وقف عليها ولا يثقِّلها في الوصل. فإذا كانَ في الشِّعر فهمْ يُجْرونه في الوصل على حالهِ في الوقفِ نحو: سَبْسَبَّا وكَلْكَلاّ ؛ لأنَّهم قدْ يثقِّلونهُ في الوقفِ[٨]، فأثبتوهُ في الوصلِ كما أثبتوا الحذفَ في قولِهِ:(لنفسهِ مقنعا) وإنَّما حذفهُ في الوقفِ، قالَ رؤبةُ: [رجز]

١٠ - * ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

[يروى] بكسرِ الهمزةِ وفتحِها،وقال بعضهم:(الضِّخَمّا) بكسرِ الضّادِ[٩].

==

"وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر، فيقول: إنّ يديها لشدّة وقعهما في الحصى تنفيانه،فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير إذا انتقدها الصيرف، فنفى رديئها عن جيدها، وخصّ الهاجرة لتعذر السير فيها. "

الشاهد فيه: قوله (الصياريف) زاد الياء ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحده نحو: ذكر و مذاكير.

(٦) ب، هـ " وينشد نفي الدراهيم " ساقطة.

(٧) الأصل " قعثب ".

٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١١):
"وصف أنّه جواد لا يصرفه العذل عن الجود،وإنْ كان الذي يجود عليه مانعا له بخيلا عليه.وإنّما يريد: أنّ جوده سجية فلا سبيل إلى أنْ يكفه العذل عنه. "
الشاهد فيه: قوله (ضَنِنُوا) أظهر التضعيف ضرورة.

(٨) الأصل " لأنّهم قد يثقّلونه في الوقف " ساقطة.

١٠- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٣.
قال الشنتمري(شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١١):
"وصف رجلاً بشرف الهمة وعظم الخليقة... "
الشاهد فيه: ذكروا (الأضخَّا) شدّد في الوصل ضرورة تشبيها بما يشدّد في الوقف.
انظر: الهامش (٩).

٦- وقالَ أيضا في مثل[١٠] (لنفسهِ مقنعا[١١]) وهو الشمّاخ: [وافر]

١١ - له زَجَل كأنّهُ صوتُ حادٍ إذا طَلَبَ الوَسِيقــةَ أو زَمِيرُ

وقالَ حنظلةُ بنُ فاتِكٍ: [طويل]

١٢ - وأيقنَ أنَّ الخيلَ إنْ تَلْتَبِسْ به يَكُن لفسيــلِ النَّخلِ بَعَــدهُ آبِرُ

وقال رجلٌ منْ باهلة: [بسيط]

١٣ - أو مُعْبَرَ الظَّهرِ يُنبي عنْ ولِيَّتِهِ ماَ حــجَّ ربُّه في الدنيا ولا أعتَمَرا

==

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وعلى هذه الرواية فلا ضرورة فيه،وكذا على رواية (الإضْخَمّا) بكسر الهمزة وبفتح الخاء - لأنّ (فِعَلاّ) و (إفْعَلاّ) موجود في كلامهم كهِزَبْر وإرْدَبّ."
أقول: البيت على هذه الرواية من السريع،و الصواب في روايته (الضخمّا) ليكون من الرجز.

(١٠) الأصل، هـ" مثله".

(١١) الأصل، هـ"لنفسه مقنعا" ساقطة.

١١- ديوان الشمّاخ، ٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد ـ حاشية بولاق ـ ١/ ١١):
"وصف حمار وحش هائجاً، فيقول: إذا طلب وسيقته وهي أُنثاه التي يضمها أو يجمعها - وهي من (وسقت الشيء) أي جمعته- صَوَّتَ بها،وكأنَّ صوتَهُ لما فيه من الزجل والحنين ومن حسن الترجيع والتطريب صوتُ حادٍ بإبلٍ يتغنّى ويطربها أو صوتُ مزمارٍ. و (الزجل) صوت فيه حنين وترنم "
م " إذا هب الوسيقة... "
الشاهد فيه: قوله (كأنّهُ) وأصله (كأنّهو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١):
"والبيت يتأوّل على معنيين (أحدهما) وهوالأصح أن يكون وَصَفَ جبانا،فيقول: أيقن أنّه إنْ التبست به الخيلُ قُتِلَ فصار ماله إلى غيره فكع وانهزم.و(المعنى الآخر) أنْ يكون وَصَف شجاعا، فيقول قد علم أنّه إنْ ثبت وقُتِلَ لم تتغير الدنيا بعده وبقي من أهله مَنْ يخلفه في حرمه وماله، فثبت ولم يبال بالموت. و (فسيل النخل) صغاره، واحدته فسيلة، و (الآبِر) المصلح له القائم عليه، والإبار: تلقيح النخل. "
م: " يكن كفسيل... "
الشاهد: قوله (بعده) وأصله (بعد هو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٢):

==

وقال الأعشى: [طويل]

١٤ - وَمالَهُ مِنْ مَجْدٍ تَليـــــد وَمالَهُ ‏ مِنَ الريحِ حَظٌّ لا الجنوبِ ولا الصَّبا

٣١/١ وقالَ: [بسيط]

١٥ - بَيْناهُ في دارِ صِدقٍ قَدْ أقامَ بِها ‏ حينـــاً يُعَلِّلُنـــا وما نُعَلِّلُـــــه

٧- ويحتملون[١٢] قُبْحَ الكلامِ حتّى يَضَعُوهُ في[١٣] غيرِ موضِعِهِ[١٤] ؛ لأنَّهُ مستقيم ليس فيه نقضٌ، فمنْ ذلك قولهُ[١٥]: [طويل]

==

"وصف لصّاً يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربُّه في سفر لحج أو عمرة فينصبه. و (المعبر) الظهر الكثير وبره المتلبّد،ومعنى(ينبي عن وليته) يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره، وكان ينبغي أنْ يقول: تنبي وليته عن ظهره فقلب ؛ لأنّه اذا أنباها عن ظهره فقد أنبى ظهره عنها. و (الولية) البرذعة. "ضبط في (هـ): ربه – بفتح الباء – ، وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (ربُّه) وأصله (ربُّهو) ثم حذف الواو ضرورةً. انظر: الشاهد (٥).

١٤- ديوان الأعشى، ١٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢):

"هجا بالبيت رجلاً فيقول:هو لئيم الأصل لم يرث مجداً ولا كَسَبَ خيراً،فضرب له المثل بقلّة خيره بنفي حظه من الريحين الجنوب والصبا؛لأنّ الجنوب والصَّبا أكثر الرياح عندهم خيراً والجنوب تلقح السحاب، والصَّبا تلقح الأشجار. وقد يتأوّل على معنى: أنّه لاخير عنده ولاشرّ... "

الشاهد فيه: قوله (له) وأصله (لهو) ثم حذف الواو ضرورة. انظر: الشاهد (٥).

١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.

قال الشنتمري(شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢):

"وصف رجلا سيدا فاجأته المنية فاخترمته، فيقول: بينا هو في خير وصلاح حالٍ يعلّلنا بالطعام والشراب والمعروف والأفضال، ذهبت به المنية ففقدناه.وجواب (بيناه) فيما يتصل بالبيت. و(الصدق) – ههنا – الخير والصلاح."

الشاهد فيه: قوله (بيناه) وأصله (بينا هو) ثم حذف الواو ضرورة.

انظر: الشاهد (٥).

(١٢) أي: يجيزون في الشعر لضرورة.

(١٣) الأصل " في " ساقطة.

(١٤) قوله (حتى يضعوه في غير موضعه) أي يقدّمون ماحقّه التأخير، ويؤخرون ماحقّه التقديم.

(١٥) ب "ليس فيه نقص، فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة".

١٦ - صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدودَ وَقَلَّما وِصالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ

وإنّما الكلام: (وقلَّ[١٦] ما يدومُ وصالٌ).

٨- وَجَعَلُوا مالا يَجْري في الكلامِ إلاّ ظرفاً بِمَنزلَةِ غَيْرِهِ مِنَ الأَسماءِ، وذلك قولُ المرّارِ بن سلامة العجلي: [طويل]

١٧ - ولاَ يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ منْهُمُ إذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِن سَوائِنا

وقال الأعشى: ٣٢/١

١٨ - * وما قَصَدَتْ مِنْ أَهلِها لِسَوائِكا * [طويل]

وقالَ خِطامٌ المُجاشعيّ:

١٩ - * وصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ * [رجز]

١٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٥٠٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"يقول:إنّ العاشق الوصول إذا أردتم هجرانه، يئس فطابت نفسه بالقطيعة".
الشاهد فيه: قوله (وقلّما وصال على طول الصدود يدوم) و القياس (وقلّما يدوم وصال على طول الصدود)، لأنّ (قلّما) موضوعة للفعل خاصةً بمنزلة (ربّما) فلا يليها الاسم ولكنّه قدّم وأخّر.

(١٦) م "وقلّما "؛ ب " و " ساقطة.

١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف نادي قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم، فيقول: لا ينطق الفحشاء من كان في نادينا من قومنا أو من غيرنا إذا جلسوا للحديث إجلالاً لنا وتعظيما. "
الشاهد فيه:قوله (ولا من سوائنا)وضع (سواء) موضع (غير)،فأدخل (مِنْ) عليها ضرورةً.

١٨- ديوان الاعشى، ٦٥.
وصدره: * تجانف عن جو اليمامة ناقتي *
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف أنّه معوّل في قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله، وجعل الفعل للناقة مجازا "
الشاهد فيه: قوله (لسوائكا) وفيه كالذي في الشاهد السابق.

١٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣):
"وصف دياراً خلت من أهلها، فنظر إلى آثارها باقية لم تتغير فذكّرته مَنْ عَهِدَ بها ؛ فحزن لذلك. و(الصاليات): الأثافي لأنها صليت النار أي:وليتها وباشرتها، فيقول: سوادُها باقٍ كما كانت وهي أثافٍ مستعملة، ومعنى (يؤثفين) ينصبن للقدر، يقال: أثفيت القدر وثفيتها".

==

فَعَلُوا[١٧] ذلكَ ؛ لِأَنَّ معنى (سواءٍ) معنى (غيرٍ)، ومعنى (الكافِ) معنى (مثلٍ).

[تعليق في ضابط الضرورة الشعرية]:

وليسَ شيءٌ يُضطرّونَ إليه إلاّ وَهُمْ يحاولونَ بِهِ وجهاً[١٨]. وما يجوزُ في الشِّعر أكثرُ منْ أنْ أذكرَهُ لكَ ههنا ؛ لأنَّ هذا موضعُ جُمَلٍ. وسنبيِّنُ ذلك فيما نستقبلُ إنْ شاءَ الله تعالى[١٩][٢٠].

==

الشاهد فيه:قوله (ككما يؤثفين) أراد (كمثل مايؤثفين) فوضع (الكاف)- وإنْ كانتْ حرفا - موضع (مثل) وأدخل عليها الكاف.

(١٧) الأصل " ففعلوا ".

(١٨) أي: وجها مقبولاً جارياً على سنن العرب في كلامها وإن لم تطرّد به الأمثلة.
انظر: د. خالد عبد الكريم جمعة:شواهد الشعر في كتاب سيبويه،٤٥٠ ؛
د. محمد كاظم البكّاء: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ٢٥٢.

(١٩) ب " يستقبل"؛ ب، هـ " تعالى " ساقطة.

(٢٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: سمعت من العرب قول العجير السلولي:
فبيناهُ يَشري رحلَهُ قالَ قائل   لِمَن جَمَل رخو المِلاطِ نجيبُ
وقال الفرزدق فوضع الكلام في غير موضعه:
وما مثلُه في الناسِ(*) إلاّ مملّكا   أبو امِّهِ حيٌّ أبوهُ يُقارِبُهْ
وقال قيس بن زهير:
ألم يأتيك والأنباءُ تُنمْي بِما لاقَتْ لبونُ بني زياد. "
"رجع"

(*) الأصل "وما مثله للناس.... "

أنواع الإسناد مع الاسم المظهر
[إسناد الفعل وما يعمل عمله]

- المجرى الأول - الفعل المظهر وما يعمل عمله
- المجرى الثاني - الفعل المضمر المستعمل إظهاره - الفعل المحذوف جوازا -
- المجرى الثالث - الفعل المضمر المتروك إظهاره - الفعل المحذوف وجوبا -

المجرى الأول
من
إسناد الفعل

[الفعل المظهر وما يعمل عمله]

- أولا - أبواب الفعل
- ثانيا - أبواب ما يعمل عمل الفعل ولم يقو قوته
(المشبهات بليس، وأفعل التعجب)
- ثالثا - أبواب ما يعمل عمل الفعل وهو بمعناه
(اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصادر، والصفة المشبهة ونحوها)

[خطة الكتاب]

[في دراسة أبواب الفعل المظهر وما يعمل عمله] (*)

[أبواب الفعل]:

٢٣/١ هذا[١] بابُ الفاعلِ الذي لم يتعدَّه فعلُهُ إلى مفعولٍ، والمفعولِ الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ، ولا تعدّى[٢] فعله إلى مفعولٍ آخرَ.

[أبواب أسماء الفاعلين والمفعولين]:

وما يعملُ من أسماءِ الفاعلينَ، والمفعولينَ عملَ الفعلِ الذي يتعدّى إلى مفعول.

[باب المصدر]:

وما يعمل من المصادر ذلك العملَ[٣].

[باب الصفة المشبهة]:

وما يجري من الصفاتِ التي لم تبلغْ أنْ تكون في القوّة كأسماء الفاعلينَ والمفعولينَ التي تجري مجرى الفعل المتعدّي إلى مفعولٍ مجراها.

(*) بدأ سيبويه بترجمة أبواب الفعل المظهر وما يعمل عمله، وقد جعله بعضهم (الباب الأوّل) وأسموه (باب الفاعل).إنّما هو مجموعة فقرات تصف الأبواب التي تجيء بعده؛ قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٣٠٩): "اعلم أنَّ هذا الباب مشتمل على تراجم أبواب تجيء مفصلة بعده باباً باباً....".

(١) هـ " هذا "ساقطة.

(٢) الأصل،هـ " ولا يتعدّى ".

(٣) م " وما جرى".

[أبواب (ما)، و(لات)، و (لا)، و(أفعل التعجب)]: (*)

وما أُجري مُجرى الفعلِ، وليس بفعلٍ،ولم يقو قوّته.

[أبواب أسماء الأفعال] (**)

وما جرى من الأسماء التي ليست بأسماءِ الفاعلينَ التي ذكرْتُ لك، ولا الصفاتِ التي هي من لفظ أحداث الأسماء، وتكون[٤] لأحداثها أمثلةٌ لما مضى وما لم يمضِ وهي التي لم تبلغْ أنْ تكون في القوّةِ كأسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ التي تريدُ بها ما تريدُ بالفعلِ المتعدّي إلى مفعولٍ مجراها، وليست لها قوّةُ أسماءِ الفاعلينَ التي ذكرْتُ لك ولا هذهِ الصفاتِ كما أنّه لا يقوى قوّةَ الفعلِ ما جرى مجراه وليس بفعلٍ.

(*) هذه الفقرة تشمل الكلام على (ما) الحجازية، و(لات)، و (لا) وقد تكّلم عليها سيبويه في باب واحد (انظر:٩٦): " هذا باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع...". كما تشمل هذه الفقرة (أفعل التعجب) ؛ قال سيبويه (انظر: ١٣٨): "هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل، ولم يتمكّن تمكّنه، وذلك قولك: ما أحسنَ عبدَ الله ...".

(**) هذه الفقرة من كلام سيبويه تعني (أسماء الأفعال)، وقد كرّر في الباب الذي يخصّها العبارات المذكورة في هذه الفقرة (انظر:٣١٦): "هذا باب من الفعل، سمّي الفعل فيه بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث..." وفي هذا الباب قال أيضاً: "إنّها أسماء وليست على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبل وفي يومك ".

(٤) ب " ويكون".

[أوّلا – أبواب الفعل]

[الباب الأوّل – الفعل اللازم و الفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول به] (*)

هذا بابُ الفاعلِ الذي لم يتعدّه فعلُه إلى مفعولٍ، والمفعولِ الذي لم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولاتعدّى(١) فعلُه إلى مفعولٍ آخر. والفاعل(٢) والمفعولُ في هذا سواءٌ، يرتفع المفعولُ كما يرتفع الفاعلُ؛ لأنّك لم تَشْغَلِ الفعلَ بغيره، وفرّغته له، كما فَعَلْتَ ذلكَ بالفاعلِ.

[أمثلة الفعل اللازم]:

فأمّا الفاعلُ الذي لا يتعدّاه فعْلُه فقولُك(٣): ذَهَبَ زيدٌ، وَجَلَسَ عمرٌو.

[أمثلة الفعل المبني للمجهول]:

والمفعولُ الذي لم يتعدّه فعلُهُ ولم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولكَ: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضرَبُ عمرٌو. ٣٤/١

فالأسماءُ المحدَّثُ عنها، والأمثلةُ(٤) دليلةٌ على ما مضى وما لم يمضِ من المحدَّثِ بِهِ عن الأسماءِ، وهو الذهابُ والجلوسُ والضربُ. وليست الأمثلةُ بالأحداث ولا ما يكون منهُ الأحداثُ وهي الأسماءُ.

(*) وحّد سيبويه (الفعل اللازم)، و (الفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول) في باب واحد مراعياً تركيبهما اللغوي: فعل + فاعل مرفوع أو مفعول (نائب فاعل) مرفوع.

(١) الأصل، م، هـ "ولم يتعدّه".

(٢) ب "فالفاعل".

(٣) الأصل "فكقولك".

(٤) أي: الأفعال.

[الباب الثاني - الفعل المتعدّي إلى مفعول به]

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعله إلى (مفعولٍ)، وذلك قولُكَ: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً. فـ(عبد الله) ارتفع ههنا كما ارتفعَ في(ذَهَبَ)، وشَغَلْتَ (ضَرَبَ) به كما شَغَلْتَ به (ذَهَبَ)[1]. وانتصبَ (زيدٌ)؛ لأنه مفعولٌ[2] تعدّى إليه فعلُ الفاعلِ.

[تقديم المفعول]:

فإنْ[3] قدّمْتَ المفعولَ وأخّرْتَ الفاعلَ جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولُكَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنّما أَرَدْتَ بِهِ مؤخّراً ما أَرَدْتَ به مقدّماً، ولم تُرِدْ أنْ تَشْغَلَ الفعلَ بأوّلَ منه، وإنْ كان مؤخّراً في اللّفظ. فمن ثَمَّ كان حدُّ اللفظِ[4] أنْ يكونَ الفاعل مقدّماً[5]، وهو عربيّ جيّد كثير[6]. كأنّهم [إنّما] يقدّمون الذي بيانُهُ أهمُّ لهم وهم ببيانه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهِمّانِهِم ويَعنيانِهِم[7].

---

(١) الأصل "وشغلت ذهب به كما شغلت ضرب" ؛ م "وشغلت به كما شغلتَ به ضَرَبَ". ومعناه أنَّ (عبد الله) في (ضَرَبَ عبدُ الله زيداً) مرفوع؛ لأنّك شغلت الفعل به وفرّغته له كما فعلت في الباب الأوّل ومثاله: ذهبَ زيدٌ.

(٢) ب "مفعول به".

(٣) ب "وإنْ".

(٤) أي: ترتيبه والأصل فيه.

(٥) الأصل، م، هـ " أنْ يكون فيه مقدّماً".

(٦) في الأصل تعليق يداخل النّص " هذا لا ينافي الحصر".

(٧) م " عليهم".
قال عبد القاهر الجرجاني في فصل التقديم والتأخير (دلائل الإعجاز، ٨٣):
"واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: (كأنّهم يقدِّمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم بشأنه أعنى، وإنْ كانا جميعاً يُهِمّانِهِم ويعنيانِهِم)، ولم يذكر في ذلك مثالاً...".
أقول: ذكر سيبويه مثالا.

[استدراك في تعدّي الفعل إلى غير المفعول به]:

١- [التعدّي إلى اسم الحدثان (المفعول المطلق)]:

واعلمْ أنّ الفعلَ الذي لا يتعدّى الفاعلَ يتعدّى إلى (اسم الحدثان) الذي أُخِذَ منه؛لأنّه إنّما يُذْكَرُ ليدلّ على الحدث؛ ألا ترى أنّ قولك: (قَدْ ذَهَبَ) بمنزلة: قد كان منه ذهابٌ، وإذا قلت: ضَرَبَ عبدُ الله، لم يستبن أنّ المفعولَ (زيدٌ) أو (عمرٌو)، [ولا يدلّ على صنفٍ كما أنّ ذَهَبَ قد دلّ على صنفٍ، وهو الذّهابُ]؛ وذلك قولك:ذهبَ عبدُ الله الذهابَ الشديدَ،وقَعَدَ قِعْدَةَ سوءٍ، وقَعَدَ قَعْدَتَينِ، لما عَمِلَ في الحدثِ عَمِلَ في المرّة [منه] والمرّتينِ،وما يكون ضربا منهِ، فمن ذلك: قَعَدَ القُرْفُصَاءَ، واشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ،ورجعَ القَهْقَرَى؛لأنّه ضربٌ من فعلِهِ الذي أُخذَ منه. ٣٥/١

٢- [التعدّي إلى الزمان (ظرف الزمان)]:

ويتعدّى إلى (الزمانِ) نحو قولك: ذَهَبَ[٨]؛ لأنّه بُني لما مضى منه، وما لم يمضِ. فإذا قُلْتَ: ذَهَبَ، فهو دليلٌ على أنّ الحدثَ فيما مضى من الزمانِ. وإذا قُلْتَ[٩]: سيذهبُ، فإنّه دليلٌ على أنّه يكون فيما يستقبل من الزمانِ. ففيه بيان ما مضى وما لم يمضِ،كما أنّ فيه استدلالاً على وقوعِ الحدثِ، وذلك قولُكَ: قَعَدَ شهرينِ، وسيقعدُ شهرينِ.

وتقول: ذهبتُ أمسِ، وسأذهبُ غداً. فإنْ شئتَ لم تجعلهما ظرفاً[*]، فهو يجوزُ في كلِّ شيءٍ من أسماءِ الزمانِ[١٠] كما جاز[١١]في كلِّ شيءٍ من أسماءِ الحدثِ.

---

(٨) الأصل زيادة " اليومَ" وهي مقحمة كما قال المحقّق عبد السلام محمد هارون.

(٩) م، ب،ه" فإذا قال: ذهب .... وإذا قال ".

(*) أي: يجوز أنْ يكون اسم الزمان غير ظرف ؛ قال السيرافي في (صُمْتُ اليومَ) (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٢٦):
"إذا جعلته مفعولاً على السعة فأنت غير ناوٍ لـ(في)، ولكنّك تقدّر فعل الصوم باليوم كما تفعل الضرب بزيد إذا قلت ضربْتُ زيداً؛ وهذا علة المجاز ؛ لأنّ(اليوم) لا يؤثر فيه الصوم".

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٢٨):
"فهو على ما عرّفتك من إرادة الاكثر باللفظ العام، ويجوز أنْ يكون قوله: (فهو يجوز في كلّ شيء من أسماء الزمان) يعني:تعدّي الفعل إليه على سبيل الظرف لا على سبيل المفعول،كما كان كلّ شيء من أسماء الحدث على طريق المصدر لا على طريق المفعول ".

٣- [التعدّي إلى المكان (ظرف المكان)]:

ويتعدّى[١٢] إلى ما اشتقَّ من لفظه (اسما للمكان) و(إلى المكان)؛ لأنّه إذا قال: ذهبَ أو قعدَ فقد عُلِمَ أنّ للحدثِ مكاناً، وإنْ لم يذكره، كما عُلِمَ أنّه (قد كان ذهابٌ)[١٣] وذلك قولك: ذهبتُ المذهبَ البعيدَ، وجلستُ مجلساً، وقعدْتُ المكانَ الذي رأيتُ[١٤]، وذهبتُ وجهاً من الوجوهِ.

وقال[١٥] بعضُهم: ذهبتُ الشامَ، يشبّهه بالمبهمِ[١٦]؛ إذا [١٧] كان مكاناً أو كان يقع[١٨] عليه المكانُ والمذهبُ،وهذا شاذٌّ؛لأنّه ليس في (ذهبَ) دليلٌ على الشامِ، وفيه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ[١٩]. ومثلُ (ذهبتُ الشامَ): دخلتُ البيتَ[٢٠]، ومثلُ ذلك قولُ ساعدةَ بنِ جُؤَيّـةَ:

[كامل]

١/ ٣٦ ٢٠- لَدْنٌ بِهَزِ الكفِ يَعسِلُ متنُه ... فِيه كما عَسَلَ الطريقَ الثَّعْلَبُ

==

(١١) الأصل، م " كان".

(١٢) ب "ويتعدى هذا الفعل".

(١٣) أشار إلى تعدّي الفعل إلى ما اشتق منه من المصادر، أي:التعدّي إلى المفعول المطلق المذكور سابقاً.

(١٤) ب، ه "وجلست مجلساً حسناً، وقعدت مقعداً كريماً، وقعدت المكان الذي رأيت ".

(١٥) م، ب، ه "وقد قال ".

(١٦) م، ب "شبهه".

(١٧) الأصل، م "إذا".

(١٨) الأصل، م زيادة " أو كان ".

(١٩) ب " المكان والمذهب".

(٢٠) م "البيت" ساقطة.

٢٠- ديوان الهذليين، ١/ ١٩٠.
قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٤٧):
"ومعنى البيت: انّه وصف رمحاً، فقال: هو لَدُنٌ، أي: ليّن إذا هززته. يقول: يهتز متنه كاهتزاز الثعلب إذا مشى". العسلان: مشي في اهتزاز.
الشاهد فيه: قوله(عَسَلَ الطريقَ)، والتقدير (عَسَلَ في الطريقِ).

ويتعدّى إلى ما (كانَ وقتاً في الأمكنةِ)(*)[٢١] كما يتعدّى إلى ما كان وقتاً في الأزمنةِ[٢٢]؛ لأنّه وقتٌ يقع في المكان[٢٣]، ولا يختصُّ به مكانٌ واحدٌ،كما أنّ ذاك وقتٌ في الأزمانِ لا يختصُّ به زمنٌ بعينِهِ. فلمّا صار بمنزلة الوقت في الزمن كان مثلَهُ؛ لأنّك قد تفعل بالأماكن ما تفعل بالأزمنةِ، وإنْ كانتِ الأزمنةُ أقوى من ذلكَ[٢٤]. وكذلك ينبغي[٢٥] أنْ يكونَ إذا[٢٦] صارَ فيما هو أبعدُ، نحو:ذهبَ الشامَ، وهو قولك: ذهبْتُ فرسخينِ، وسِرْتُ ميلينِ، كما تقول: ذهبْتُ شهرينِ، وسرْتُ يومينِ[٢٧].

(*) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٣٤):
"يريد أنّ الفعل يتعدّى إلى ما كان مقدرا مسافته من الأمكنة نحو الفرسخ والميل؛ وذلك أنّ الفرسخ والميل وما أشبهه يصلح وقوعه على كلّ مكان بتلك المسافة المعلومة المقدّرة.وسمّاه (وقتاً) لأنّ العرب قد تستعمل التوقيت في معنى التقدير وإنْ لم يكن زمناً ؛ألا ترى أنَّ النبي ﷺ وقّتَ مواقيت الحج لكلّ بلدٍ، فجعلها أماكن ".
أقول: وهذا التعدّي (إلى ما كان وقتاً في الأمكنة) هو النوع الثاني من التعدّي إلى ظرف المكان. وقد تقدّم الكلام على النوع الأوّل وهو التعدّي (إلى ما اشتق من لفظه اسما للمكان وإلى المكان) نحو: ذهبت المذهبَ البعيدَ.

(٢١) ب " الأماكن ".

(٢٢) م " كما يتعدّى إلى ما كان وقتاً في الأزمنة " ساقطة.
الأصل زيادة "كان" بعد "كما".

(٢٣) ب " الأماكن ".

(٢٤) ب " وإنْ كان أقوى في ذلك " ؛ هـ " وإنْ كان الأزمنة أقوى في ذلك ".
والمعنى: إنّ التعدّي إلى الزمان أقوى من التعدّي إلى المكان وسيأتي بيانه لاحقاً.

(٢٥) م، ب " كان ينبغي ".

(٢٦) م، ب، هـ "إذ صار" ؛ ب "ذَهَبَ الشامَ ".

(٢٧) م، هـ "ذهبْتُ فرسخين، وسِرتُ الميلينِ، كما تقول: ذهبت شهرين، وسرت اليومين"؛ الأصل "... كما تقول: ذهبت الشهرين... ". وما أثبتناه هو ما في ب.

[قوّة تعدّي الفعل إلى الزمان والمصادر] [*]:

وإنّما جُعِلَ في الزمانِ أقوى؛لأنّ الفعلَ بُنِيَ لما مضى منه وما لم يمضِ،ففيه بيانُ الفعل متى وقع َ، كما أنّ فيه بيانَ أنّه وقعَ المصدرُ [٢٨].والأماكنُ لم يُبْنَ لها فعلٌ، وليست الأماكنُ بمصادرَ أُخِذَ [٢٩] منها الأمثلةُ. والأماكنُ [٣٠] إلى الأناسيِّ ونحوهم أقربُ؛ ألا ترى أنّهم يخصّونها [٣١] بأسماءٍ كزيدٍ وعمرٍو، وفي قولهم: مكّة وعُمان [٣٢] ونحوهما. ١/٣٧

وتكونُ منها [٣٣] خِلَقٌ لا تكون لكلّ مكانٍ ولا فيه كالجبلِ والوادي والبحرِ، والدهرُ ليس كذلك. والأماكنُ لها جُثّةٌ [٣٤]، وإنّما الدهرُ مُضيُّ الليلِ والنهارِ؛ فهو إلى الفعلِ أقربُ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٢١،٣٢٢):
"والنحويون يذكرون تعدّي الأفعال إلى أربعة من الستة واشتراكها فيها،وهي: المصادر، وظروف الزمان، وظروف المكان، والحال. ولم يذكروا المفعول معه، والمفعول له مع هذه الأربعة، وذلك أنّ كلّ فعل لابدّ له من مصدر،وظرف زمان،وظرف مكان، وحال، وقد يخلو من المفعول له والمفعول معه ... فذكر النحويون الأربعة التي يحتاج الفعل إليها،ولا يستغني عن واحدٍ منها مذكوراً أو محذوفاً".
أقول:أمّا سيبويه فقد نصّ على أربعة أنواع من التعدّي على ما جاءت في هذا الباب هي: المفعول به، والمصادر، والزمان،والمكان. ولم يكن المفعول معه إلاّ مفعولاً به ؛ قال سيبويه (انظر: ٣٨٩): "هذا باب ما يضمر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم؛ لأنّه مفعول معه ومفعول به كما انتصب نفسه في قولك:امرءاً ونفسه،وذلك قولك: ما صنعتَ وأباك" فهو مفعول به بفعل محذوف.
وأمّا المفعول له، والحال فهما مصادر لم تؤخذ من الفعل المذكور مثل اسم الحدثان (المفعول المطلق) الذي أخذ منه، وقد أوضح في أبوابهما أنّهما مما ينتصب بعد تمام الكلام على طريقة عشرين درهماً. (انظر:٧٥).
انظر: د.محمد كاظم البكّاء: منهج كتاب سيبويه، ٢٨٧- ٢٨٩.

(٢٨) ب "ففيه بيان الفعل متى وقع كما أنّ فيه بيان أنّه قد وقع المصدر وهو الحدث" ؛ ه "ففيه بيان متى وقع كما أنّ فيه بيان أنّه قد وقع المصدر وهو الحدث".

(٢٩) م "أخذت".

(٣٠) ب "فالأماكن".

(٣١) ب "يختصونها".

(٣٢) الأصل "عمان" ـ غير واضحة الضبط ـ ؛ م، ه "عمان" ـ بدون ضبط ـ وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٣٣) م، ب "ويكون فيها" ؛ ه" ويكون منها".

(٣٤) م "جثث".

[الباب الثالث -
الفعل المتعدّي إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل]

[تعدّي الفعل مباشرة]:

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلُهُ إلى مفعولينِ، فإنْ شِئْتَ اقتصرْتَ على المفعولِ الأوّل(*)، وإنْ شِئْتَ تعدّى إلى الثاني كما تعدّى إلى الأوّلِ،وذلك قولُكَ: أعطى عبدُ الله زيداً درهماً، وكسوْتُ بِشراً الثيابَ الجيادَ.

[تعدّي الفعل بحروف الإضافة ثم حذفه]:

ومن ذلك: اخترتُ الرجالَ عبدَ الله، ومثلُ ذلكَ قولهُ عزَّ وجلَّ[1]: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا [2] ﴾[3]، وسمّيتهُ زيداً، وكنّيْتُ زيداً أبا عبدِ الله، ودعوته زيداً، إذا أردتَ (دَعَوْتُهُ) التي تجري مجرى (سمّيتُهُ)، وإنْ عَنَيْتَ الدعاءَ إلى أمرٍ لم تجاوزْ[4] مفعولاً واحداً، ومنه قول الشاعر[5]: [بسيط]

٢١- أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنباً لَستُ مُحْصِيَه رَبَّ العِبَادِ إليه الوجه والعَمَلُ

وقالَ عمرو بن معدي كرب[6]: [بسيط]

(*) الاقتصار: الحذف مع صحة السكوت على ما اقتصرْتَ عليه.

(١) م "تبارك و تعالى "

(٢) ب﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ﴾.

(٣) سورة الأعراف ١٥٥.

(٤) م، ب، هـ "لم يجاوز ".

(٥) م زيادة "نسب إلى عمران بن حطان".

٢١- لم يعرف قائله. (انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ١٢٤).
قال الشنتمري (شرح الشواهد ـ حاشية بولاق ـ ١/ ١٧):
"الذَّنْب:اسم جنس بمعنى الجمع؛ فلذلك قال: لست محصيه، والوجه: القصد،وهو بمعنى التوجه".
الشاهد فيه: قوله (ذنباً)، والتقدير (من ذنبٍ).

(٦) ب، هـ "وقال عمرو بن معد يكربَ الزبيديّ ".

٢٢- أَمَرتُكَ الخيرَ فافعَلْ ما أُمِرْتَ به ‏ ‏ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مالٍ وذَا نَشَبِ

وإنّما فُصِلَ هذا أنّها أفعالٌ توصلُ بحروفِ الإضافةِ، فتقول: اخترتُ[فلاناً] (٧) من الرجالِ، وسمّيته بفلانٍ، كما تقول: عرّفتهُ بهذه العلامةِ وأوضحته(٨)بها وأستغفرُ الله من ذلك. فلمّا حُذِفَ حرفُ الجرِّ عَمِلَ الفعلُ. ومثلُ ذلك(٩) قول المتلمس: [بسيط] ١/٢٨

٢٣- آلَيتَ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهرَ أَطعَمُه ‏ ‏ والحبُّ يأكلُهُ في القَريةِ السُّوسُ

يريد: على حَبِّ العراقِ، وكما قال: نُبِّئْتُ زيداً، يريد: عن زيدٍ(١٠). [وليست (عن) و(على) ههنا بمنزلة الباء في قوله: ﴿ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾(١١)،وليس بزيدٍ؛ لأنّ (على) و(عن) لا يُفْعَلُ بهما ذلك، ولا بـ(مِنْ) في الواجبِ(١٢).

٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧):
"(النشب): المال الثابت كالضياع ونحوها، وهو من (نشب الشيء) إذا ثبت في موضع ولزمه، وكأنّه أراد بالمال ههنا (الإبل) خاصةً؛فلذلك عطف عليه (النشب)، وقد قيل: النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على الأوّل مبالغة وتوكيداً، وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين".
الشاهد فيه: قوله (الخير)، والتقدير (أمرتك بالخير)، وأصله (أمرتك بأنْ تفعل الخير) فحسن الحذف لوقوع الاسم موقع (أنْ) وما عملت فيه،فإنْ قُلْتَ: أمَرْتُكَ بزيدٍ، لم يجز أنْ تقول: أَمَرْتُكَ زيداً.

(٧) الأصل، م " اخترت من الرجال".

(٨) الأصل "وأوضحتها " وهو سهو.

(٩) ب، هـ " فلمّا حذفواحرفَ الجرّ...، ومن ذلك". أراد: مثل ذلك في تعدّي الفعل بحذف حرف الإضافة. وهو ههنا متعدّ إلى مفعول به واحد، فهو ليس من أمثلة الباب.

٢٣- ديوان المتلمس، ٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧): "الرواية الصحيحة في (آلَيْتَ) بالفتح، لأنه يخاطب عمرو بن هند الملك.. وكان قد أقسم ألا يطعم المتلمس حَبَّ العراق لما خافه على نفسه، ومرَّ إلى الشام ومدح ملوكها فقال له المتلمس مستهزئاً: آليتَ على حَبِّ العراق لا أطعمه،وقد أمكنني منه بالشام ما يغني عما عندك، وأشار إلى كثرة ما هناك منه بما ذكر من أكل السوس له،وأراد بالقرية: الشام، وبالحبِّ: البُرَّ ".
الشاهد فيه: قوله (حَبّ العراق)، والتقدير (على حَبّ العراق).

(١٠) ب، هـ "وكما تقول نبئت زيداً يقول ذاك أي عن زيد"؛ م " وكما قال: نبئت عن زيدٍ".

(١١) سورة النساء ٧٩، ١٦٦؛ سورة الفتح ٢٨؛سورة الإسراء ٩٦. في الأصل و(م) "وليست الباء ههنا بمنزلة كفى بالله ". و ما أثبتناه قد ورد في (ب) و(هـ).

(١٢) ب،هـ"لأنّ عن وعلى لا يُفْعَلُ بهما ذاك... ".

==

وَلَيْسَتْ(١٣) (أستغفِرُ الله ذنباً) و (أَمَرْتُكَ الخيرَ) أكثرَ في كلامِهم جميعاً، وإنّما يَتكَّلم بها(١٤) بعضُهم. وأمّا(١٥)(سمّيتُ) و(كنيّتُ) فإنّما دَخَلَتْها الباءُ على حدِّ ما دَخَلَتْ في (عرَّفْتُ) تقول: عرَّفتهُ زيداً، ثم تقول: عرَّفْتُهُ بزيدٍ، فهو سوى ذلك المعنى، فإنّما تدخل في (سمّيْتُ) و[كنّيْتُ] على حدِّ ما تدخل(١٦) في (عرّفته بزيدٍ). فهذه الحروفُ كان أصلُها في الاستعمالِ أنْ توصلَ(١٧) بحروفِ الإضافةِ. وليس كلُّ الفعلِ يُفْعَلُ به هذا كما أنّه ليس كلُّ فعلٍ(١٨) يتعدّى الفاعلَ ولا يتعدّى إلى مفعولينِ(١٩)، ومنه قولُ الفرزدقِ: ٣٩/١

[طويل]

٢٤- مِنَّا الذي أُختِيرَ الرجالَ سَماحَـةً ... وَجُوداً إذا هبَّ الرياحُ الزّعازعُ

وقال الفرزدقُ أيضاً: [طويل]

٢٥- نُبِّئْـتُ عَبدَ الله بالجوِّ أَصبحَـتْ ... كِراماً مَوَاليها لَئيما صَمِيمُهـــا

==

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني أنّ (عن) و (على) لا تستعملان زائدتين، وكذلك (مِنْ) الواقعة في الإثبات. وأما (مِنْ) الواقعة في النفي فإنّها تكون زائدة عرضةً للحذف".

(١٣) م "وليس".

(١٤) الأصل، م، ه "به". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٥) ه "فأمّا".

(١٦) م، ب، ه "دخلت".

(١٧) ب " أن توصل " ساقطة.

(١٨) م "فعل" ساقطة.

(١٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي: ولا كلّ فعل يتعدّى إلى مفعولين".

٢٤- ديوان الفرزدق، ٥١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨):
"وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح الشديدة وهي الزعازع، واحدتها زعزاع وزعزع وزعزوع، وإنّما أراد زمن الشتاء ووقت الجدب".
الشاهد فيه: قوله (الرجالَ)، والتقدير (من الرجال).

٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" لم أجده في ديوان الفرزدق".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨):
" أراد بعبد الله: القبيلة،وهي عبد الله بن دارم،والفرزدق بن مجاشع بن دارم،والضمير عائد على عبد الله بن دارم؛لأنّه أراد القبيلة كما فسّرنا،والصميم:الخالص من كل شيء،وأراد به ههنا: من خلص نسبه منهم".

==

[الباب الرابع – الفعل المتعدّي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر][*]

[أمثلة الباب]:

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولينِ،وليس لك أنْ تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ دون الآخر، وذلك قولُكَ: حَسِبَ عبدُ الله زيداً بكراً،وظنَّ عمرٌو خالداً أباك، وخالَ عبدُ الله زيداً أخاكَ. ومثلُ ذلك: رأى عبدُ الله زيداً صاحِبَنَا، ووجدَ عبدُ الله زيداً ذا الحِفاظِ.

١/٤٠ وإنّما مَنَعَكَ أنْ تقتصرَ على أحدِ المفعولينِ ههنا أنّكَ إنّما أردْتَ أنْ تُبَيِّنَ ما استقرَّ عندكَ من حالِ المفعولِ الأوّلِ يقيناً كان أوشكاً،وذكرْتَ الأوّل لتُعْلِمَ الذي تضيفُ إليه ما استقرَّ له عندكَ [من هو] [1]. فإنّما ذكرْتَ (ظننْتُ ونحوَهُ) لتجعلَ خبرَ المفعولِ الأوّلِ يقيناً أو شكّاً، ولم ترد أنْ تجعل المفعولَ الأوّلَ فيه الشكُّ أو تعتمدَ عليه[2] في اليقينِ[3].

ومثلُ ذلك: عَلِمْتُ زيداً الظريفَ، وَزَعَمَ عبدُ الله زيداً أخاكَ.

[رأى ووجد]:

وإنْ[4] قُلْتَ: (رأيتُ) فأَرَدْتَ رؤيةَ العينِ، و (وجدْتُ) فأردْتَ وجدانَ الضَّالةِ فهو بمنزلة (ضَرَبْتُ)، ولكنّك إنّما تريد بـ(وجدْتُ): (عَلِمْتُ)، و بـ (رأيْتُ): ذلكَ أيضاً[5] ؛ ألا ترى أنّه يجوز للأعمى أنْ يقولَ: رأيْتُ زيداً الصالحَ.

==

الشاهد فيه:قوله (نبئت عبدَ الله)،والتقدير (نبئت عن عبد الله).أراد بـ(نبئت) خُبِّرتُ، و(خُبّرتُ) يتعدّى بـ(عن).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٣٤٤):
" اعلمْ أنَّ الأفعال التي يشتمل عليها هذا الباب إنّما هي أفعال من (أفعال القلوب) تدخل على مبتدأ وخبر لتبيّن اليقين أو الشكَّ وهي سبعة أفعالٍ: ظننْتُ، وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، ورأيْتُ –إذا أردْتَ بها رؤيةَ القلبِ ـ ووجدْتُ – إذا أردْتَ به وجودَ القلبِ–، وزعمْتُ، وعَلِمْتُ".

(١) الأصل، م " من هو " ساقطة.

(٢) ب، هـ "المفعول " ساقطة ؛ هـ " أو تقيم عليه".

(٣) م، ب " بالتيقن ". وضّح سيبويه في هذه الفقرة سبب منع الاقتصار.

(٤) ب " فإنْ".

(٥) م "بذلك أيضاً".

[علم]:

وقد يكون (عَلِمْتُ) بمعنى[6] (عَرَفْتُ) لا تريدُ إلاّ عِلْمَ الأوّلِ، فمن ذلك قولهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾[7] وقال عزّ وجلّ[8]: ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾[9]؛ فهي ههنا بمنزلة (عَرَفْتُ)، كما كانت (رَأَيْتُ) على وجهينِ.

[ظنَّ وخال وحسب]:

وأمّا (ظَنَنْتُ ذاكَ)[10] فإنّما جاز السكوت عليه؛ لأنّك قد تقول: ظننتُ، فتقتصرُ[11] كما تقول: ذهبتُ، ثمَّ تعملُهُ في الظنِّ كما تعملُ (ذَهَبْتُ) في الذهابِ، فـ (ذاكَ) ههنا (الظنُّ)[12]، كأنّك قلتَ: ظننْتُ ذاكَ الظنَّ[13]، وكذلك: (خِلْتُ) و(حَسِبْتُ). ويدلّكَ على أنّهُ (الظنُّ) أنّكَ لو قُلْتَ: خِلْتُ زيداً، وأُرى(*) زيداً، لم يجزْ.

[ظنَّ به]:

41/1 وتقول: ظَنَنْتُ بِهِ، جعلتهُ موضعَ ظَنِّكَ كما تقول[14]: نزلْتُ بِهِ، ونزلتُ عليهِ. ولو كانت الباءُ زائدةً بمنزلتها في قوله عزَّ وجلَّ[15]: ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ ﴾[16] لم يجز السكتُ عليها، فكأنّكَ قُلْتَ: ظننْتُ في الدارِ، ومثلُهُ: شككْتُ فيهِ.

---

(6) ب، هـ "بمنزلة".

(7) سورة البقرة ٦٥.

(8) م "وقال تبارك وتعالى" ؛ ب،هـ "وقال سبحانه".

(9) سورة الأنفال ٦٠.

(10) الأصل، م "ظننْتُ ذلك ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني ذاك الظن، قصد بالإشارة المصدر".

(11) ب"لإنّك تقول " ؛ ب، هـ زيادة "كما تقول: ذهبتُ ".

(12) م " فكذلك ههنا الظنُّ"؛ ب، هـ " فذاك ههنا هو الظنُّ".

(13) الأصل "أظن ذاك الظن ".

(*) كذا في جميع النسخ والسياق يقتضي:(وحسبت زيداً) فهو الذي لم يجز السكت عليه، وإنّما يجوز إذا قُلْتَ: حَسِبْتُ ذاك، أي: (االحسبان).

(14) ب، هـ " قُلْتَ".

(15) م "عزّ وجلّ" ساقطة.

(16) م، ب، هـ "كفى بالله". انظر: ٦٣.

[الباب الخامس: تعدّي الفعل إلى ثلاثة مفعولين][*]

هذا بابُ الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى ثلاثةِ مفعولينَ،ولا يجوزُ لك أنْ تقتصرَ على مفعولٍ منهم واحدٍ دون الثلاثةِ[1]؛لأنّ المفعولَ ههنا كالفاعلِ في البابِ الأوّل الذي قبلهُ في المعنى، وذلك قولُكَ: أَرَى الله زيداً بِشْراً أباكَ،ونبّأْتُ زيداً عمراً أبا فلانٍ، وأَعْلَمَ الله زيداً عمراً خيراً منك.

[استدراك على أبواب الفعل الذي يتعدّى إلى مفعولين أو ثلاثة]:

واعلمْ أنَّ هذهِ الأفعالَ إذا انتهت إلى ما ذكرْتُ لكَ من المفعولينَ، فلم يكن بعد ذلك مُتعدّى، تعدَّت إلى جميع ما يتعدّى إليه الفعلُ الذي لا يتعدّى الفاعلَ، وذلك قولك:أعطى عبدُ الله زيداً المالَ إعطاءً جميلاً، وسرقْتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ، لا تجعله ظرفاً، ولكنْ كما تقول: يا سارقَ الليلةِ زيداً الثوبَ، لم تجعلها ظرفاً[2]، وتقولُ: أَعْلَمْتُ هذا زيداً قائماً العِلْمَ اليقينَ إعلاماً،وأَدْخَلَ الله زيداً المدخلَ الكريمَ إدخالاً؛ لأنّها لمّا انتهتْ صارتْ بمنزلة مالا يتعدّى.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٣٥٠):
"اعلمْ أنَّ هذا الباب منقول من الباب الذي قبله ؛ وذلك أنَّ الباب الذي قبله كان متعدّيا إلى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما،فنقلت الفعل عن الفاعل إلى من أدخله في فعله، فصار الفاعل مفعولاً واجتمع ثلاثة مفعولين".
يرى السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٣٥١): أنّه يجوز أنْ تقول:أَعْلَمْتُ زيداً، ونبّأْتُ زيداً، فتقتصر على مفعول واحد.

(٢) انظر: ٢٤٩.

[الباب السادس – الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعول به][*]

هذا بابُ المفعولِ الذي تعدّاه فعلُهُ إلى مفعولٍ، وذلك قولُكَ: كُسيَ عبدُ الله الثوبَ، وأُعطيَ عبدُ الله المالَ، رفعتَ (عبدُ الله) ههنا كما رفعتهُ في (ضُرِبَ) حيَن قلتَ: ضُرِبَ [عبدُالله]، وشَغَلْتَ به(كُسِيَ) و(أُعطيَ)كما شَغَلْتَ به(ضُرِبَ)[١]، وانتصبَ (الثوبَ)، ٤٢/١
و(المالَ)؛ لأنّهما مفعولانِ تعدّى إليهما فعلُ مفعولٍ هو بمنزلةِ الفاعلِ.

[التقديم والتأخير]:

وإنْ شئتَ قدّمْتَ وأخّرْتَ فقلْتَ: كُسيَ الثوبَ زيدٌ،وأُعطيَ المالَ عبدُ الله، كما قلتَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله، فأمْرُهُ في هذا كأمرِ الفاعلِ[٢].

[تعدّي الفعل الذي ليس معه مفعول به إلى غيره]:

واعلمْ أنَّ فعلَ[٣]المفعولِ الذي لا يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولٍ، يتعدّى إلى كلِّ شيءٍ يتعدّى[٤]إليه فعلُ الفاعلِ الذي لا يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولٍ[٥]، وذلك قولك:ضُرِبَ زيدٌ الضَّرْبَ الشديدَ، وضُرِبَ عبدُ الله اليومينِ اللّذينِ تعلمُ، لا تجعله ظرفاً، ولكن كما تقول: يا مضروبَ اللّيلةِ الضَّرْبَ الشديدَ، وأُقعِدَ عبدُ الله المقعدَ الكريمَ. فجميعُ ما يعدّى إليه[٦] فعلُ الفاعلِ الذي لم يتعدّه فعلهُ[٧] إلى مفعولٍ يتعدّى إليه[٨] فعلُ المفعولِ الذي لا يتعدّاه فعلُهُ.

(*) يقابل هذا البابُ البابَ الأوّلَ من أبواب الفعل الذي أسميناه (الفعل اللازم والفعل المبني للمجهول الذي ليس معه مفعول به).

(١) الأصل " وشغلت به كُسِيَ وأُعطيَ كما شغلتَ بِهِ ضُرِبَ" ساقطة.

(٢) ب " فالأمر في هذا كالأمر في الفاعل ".

(٣) ب، هـ " فعل" ساقطة.

(٤) ب، هـ " تعدّى ".

(٥) م العبارة " يتعدّى إلى كلّ شيء.... إلى مفعولٍ " ساقطة لانتقال النظر.

(٦) م، ب، هـ "فجميع ما تعدّى إليه"..

(٧) م، ب، هـ "الذي لا يتعدّاه فعله".

[الاقتصار]:

واعلمْ أنَّ المفعولَ الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعلٍ في التعدّي والاقتصار بمنزلتِهِ إذا تعدّى إليه فعلُ الفاعلِ؛لأنّهُ[9] متعدّياً إليه فعلُ الفاعلِ وغيْرَ متعدّ إليه فعلُهُ سواءٌ؛ ألا ترى[10] أنّك تقول:ضربتُ زيداً،فلا تجاوزُ هذا المفعولَ، وتقول: ضُرِبَ زيدٌ، فلا يتعدّاه فعلُهُ؛ لأنّ المعنى
٤٣/١ واحدٌ. وتقول: كسوتُ زيداً ثوباً، فتجاوز[11] إلى مفعولٍ آخر، وتقول: كُسِيَ زيدٌ ثوباً، فلا تجاوزُ[12] الثوبَ؛ لأنّ الأوّل بمنزلة المنصوب؛ لأنَّ المعنى واحدٌ وإنْ كان لفظُهُ لفظَ الفاعلِ.

==

(٨) م "إليه" ساقطة.

(٩) هـ "لأنّ معناه".

(١٠) الأصل " ألا ترى" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(١١) ب " فلا تجاوز هذا المفعول... فيجاوز".

(١٢) ب " فلا يجاوز".

[الباب السابع - الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعولانِ]

هذا بابُ المفعولِ الذي يتعدّاه فعلهُ إلى مفعولينِ، وليس لكَ أنْ تقتصرَ على أحدِهما[1] دون الآخر، وذلك قولك: نُبِّئْتُ زيداً أبا فلانٍ.

[أصل الباب]:

لما كان الفَاعلُ يتعدّى إلى ثلاثةٍ تعدّى المفعولُ إلى اثنينِ[*]، وتقول: أُرَى عبدَ الله أبا فلانٍ؛ لأنّك لو أدخلْتَ في هذا الفعلِ الفاعلَ، و بنيْتَهُ لهُ لتعدّاه فعلُهُ إلى ثلاثةِ مفعولينَ.

[استدراك على تعدّي الفعل المبني للمجهول الذي معه مفعول أو مفعولان إلى غيره]:

واعلمْ أنَّ الأفعالَ إذا انتهتْ ههنا فلم تجاوزْ، تعدّت[2] إلى جميع ما تعدّى إليه الفعلُ الذي لا يتعدّى المفعولَ، وذلك قولُكَ: أُعطيَ عبدُ الله الثوبَ إعطاءً جميلاً، ونُبِّئْتُ زيداً أبا فلانٍ تنبيئاً[3]، وسُرِقَ عبدُ الله الثوبَ اللّيلةَ[4]،لا تجعله ظرفاً، ولكن على قولك: يا مسروقَ اللّيلةِ الثوبَ[5]، صُيِّرَ [فِعْلُ] المفعولِ والفاعلِ حيث انتهى فعلُهما بمنزلة الفعل الذي لا يتعدّى فاعلَهُ ولا مفعولَهُ، ولم يكونا بأضعف من الفعل الذي لا يتعدّى[6].

---

(١) ب" على واحد منهما ".

(*) ههنا توضيح أنّ هذا الباب منقول من باب الفعل المبني للمعلوم الذي يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، انظر:٦٨.

(٢) م "تعدّى".

(٣) م "يقيناً "؛ ب، ه " تنبيئاً حسناً ".

(٤) الأصل " الليل".

(٥) الأصل "الليلَ" -بالفتح- و صوابه الجرّ لكونه ههنا غير ظرف.

(٦) الأصل "ولم يكونا ليكونا بأضعف من الفعل الذي يتعدّى"؛ ب "ولم يكونا ليكونا أضعف من لفعل الذي لا يتعدّى"؛ ه " ولم يكونا ليكونا بأضعف... لا يتعدّى". وما أثبتناه هو ما في م.
قال المحقّق عبد السلام هارون: "لم يكونا بأضعف منه في تعديه إلى المصدر والظرف والحال ونحوهما". أقول: هذا نصب يدعى بالنصب بعد تمام الكلام، انظر: الهامش ١٤ من الباب الذي يليه.

[الباب الثامن: استدراك على الأبواب السابقة لتوضيح الفرق بين (المفعول به) و(الحال)] (*)

١/٤٤ هذا بابُ ما يعملُ فيه الفعلُ فينتصبُ وهو حالٌ وقع فيه الفعلُ - وليس بمفعولٍ كالثوب في قولك: كسوتُ الثوبَ زيداً، وفي قولك: كسوتُ زيداً الثوبَ؛ لأنَّ (الثوب)ليس بحالٍ وقع فيها الفعلُ[1]، ولكنّه مفعولٌ كالأوّلِ[2]؛ ألاّ ترى أنّه يكونُ معرفةً، ويكون معناه ثانياً كمعناه أوّلا إذا قلت:كسوتُ الثوبَ، وكمعناه[3] إذا كان بمنزلة الفاعلِ إذا قلتَ: كُسيَ الثوبُ[4]- وذلكَ قَوْلُكَ: ضَرَبْتُ عبدَ الله قائماً، وذهَبَ زيدٌ راكباً.

[علّة كونه حالاً وليس بمفعولٍ]:

فلو كانَ بمنزلةِ المفعولِ الذي يتعدّى إليه فعلُ الفاعلِ نحو: عبد الله، وزيد، ما جاء في (ذهبْتُ[5])، ولجاز أنْ يقولَ[6]: ضرْبتُ زيداً أباك،وضربْتُ زيداً القائمَ،لا تريد بالأبِ ولا بالقائمِ الصفةَ [ولا البدلَ]؛ فالاسمُ الأوّلُ-المفعول في ضربْتُ- قد حالَ بينه وبين الفعلِ أنْ يكون منه[7]بمنزلته[8]، كما حالَ الفاعلُ بينه وبين الفعلِ في (ذَهَبَ) أنْ يكونَ فاعلاً[9] ؛ وكما

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط - ١/ ٣٦٠، ٣٦١):
"ضمّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال،و فرق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول به ثانٍ... ".

(١) ب، هـ" في قولك: كسوت الثوبَ، وفي قولك ..." ؛ الأصل "الفعل" ساقطة.

(٢) أي: أنّ الثوب مفعول كـ(زيد).

(٣) م "المعناه" خطأ في النسخ.

(٤) "قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ١/ ٣٦٢):
"يعني أنّ (الثوب) قد يقوم مقام الفاعل فيقال: كُسِيَ الثوبُ، ولا تُقَامُ الحالُ مقامَ الفاعلِ".

(٥) م "ما جاز في ذهب " ؛ ب، هـ" ما جاز في ذهبت". يريد: أنّه يصحّ أنْ يجيء مع الفعل اللازم.

(٦) ب، هـ" تقول".

(٧) م، ب، هـ" فيهِ".

(٨) يعني أنَّ (زيداً) في المثالين- وهو المفعول الأوّل للفعل ضربْتُ- قد منع (الأب) و (القائم) أنْ يكون بمنزلة المفعول ؛ لأنّ الفعل استوفى مفعوله.

(٩) أي: كما حال الفاعل (زيدٌ) في قولك: ذهَبَ زيدٌ راكباً، أنْ يكون (راكباً) فاعلاً؛ لأنّ الفعل قد استوفى فاعله.

حالت الأسماءُ المجرورةُ بينَ ما بعدها وبين الجارِّ في قولكَ: لي مثلهُ رجلاً، ولي ملؤه عسلاً، وكذلك وَيْحَهُ فارساً[١٠]، وكما منعتِ النونُ في (عشرين) أنْ يكون ما بعدها جرّاً، إذا قُلْتَ: (له عشرونَ درهماً).

[العامل في الحال]:

فَعَمَلُ الفعلِ ههنا فيما يكونُ حالاً كعملِ [لي] (مثلهُ)[١١] فيما بعدهُ؛ألا ترى أنّه لا يكونُ إلاّ نكرةً كما أنَّ هذا لا يكونُ إلاّ نكرةً.ولو كان هذا الحالُ[١٢] بمنزلةِ (الثوبِ) و(زيدٍ) في: ٤٥/١
كسوتُ، لما جاء في[١٣]: ذهبْتُ راكباً؛ لأنّه لا يتعدّى إلى مفعولٍ كزيدٍ وعمرٍو، وإنّما جاز هذا؛ لأنّه حالٌ وليس معناه كمعنى الثوب وزيدٍ.

فَعَمِلَ كعملِ غيرِ الفعلِ ـ ولم يكنْ أضعفَ منه ـ[١٤]؛[إذْ][١٥] كان يتعدّى إلى ما ذكرْتُ من الأزمنةِ والمصادر ونحوهِ.

---

(١٠) الأسماء المجرورة هي الضمائر في (مثله) و (ملؤه) و(ويحه) فهي التي حالت أنْ يكون ما بعدها مجروراً بـ(مثل) أو (ملء) و(ويح).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٣٦٤):
"لأنّه قد استوفى الجرَّ،وليس ينجرّ به اثنان،فانتصب؛ لأنّه تمييز كما انتصب الحال بعد استيفاء الفعل لفاعله ومفعوله؛ لأنّه حال ولم يصر فاعلاً ولا مفعولاً".

(١١) م "الفعل" ساقطة؛ ب " فَعَمِلَ الفعلُ ههنا... كعمل مثله لي"؛ هـ "لي" ساقطة.

(١٢) هـ "الحال" ساقطة. أراد بـ(كما أنّ هذا...): هذا الحال.

(١٣) ب "في" ساقطة ؛ هـ "جاز " في موضع " جاء في ".

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٣٦٥):
"يريد إنّما جاز تعدّي الفعل إلى الحال وإنْ كان الفعل لا يتعدّى إلى مفعول كما يعمل غير الفعل وهو عشرون درهما ونحوه،ولي مثله رجلا.ولم يكن الفعل في تعديه إلى الحال بأضعف من عمل العشرين في التمييز؛لأنّ الفعل يتعدى إلى الظروف والمصادر،وليس كذلك عشرون".
أقول:كرّر سيبويه مقابلة عمل الفعل في الحال بعمل غير الفعل في نحو: عشرين درهماً،ولي مثلهُ رجلاً ؛ليبيّن أنّ عمل الفعل فيه إنّما كان بعد تمام الكلام واستيفاء الفعل لفاعله ومفعوله. ولو كان قد أراد تعدّي الفعل إلى الحال كتعديه إلى المفعول به ونحوه لما ذكر هذا الباب. وهذا يعني أنْ ليس الحال مما يتعدّى إليه الفعلُ كما يتعدّى إلى المفعول به،وقد ذكرناه – انظر:٥٥،٦٠ – وقد كرّر سيبويه هذا الكلام على الحال (انظر: ٤٨٧، ٤٨٩).

(١٥) في الأصل (إذا) وفي النسخ الأخر (إذْ) وهو الصواب.

[الباب التاسع - كان وأخواتها]

هذا بابُ الفعلِ الذي يتعدّى اسمَ الفاعلِ إلى اسمِ المفعولِ،واسمُ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ(*)؛ فمن ثَمَّ ذُكِرَ على حدتهِ، ولم يُذْكَرْ مع الأوّلِ(١).

ولا يجوزُ فيه الاقتصارُ(٢) على الفاعلِ، كما لم يجزْ في (ظننتُ) الاقتصارُ على المفعولِ الأوّلِ؛ لأنّ حالَكَ في الاحتياجِ إلى الآخرِ ههنا كحالِكَ في الاحتياجِ إليه ثَمّةَ. وسنُبيّنُ لك إنْ شاءَ الله(٣).

[أمثلة الباب]:

وذلك قولك:كان، ويكون، وصار، وما دام، وليس، وما كان نحوَهنَّ من الفعلِ ممّا لا يستغني عن الخبر(٤).

(*) قال الصفّار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -٩٠، ٩١):
"للقائل أنْ يقول: كيف جعل سيبويه المبتدأ فاعلا، والخبر مفعولا ؟
قلت: عن هذا جوابان:
أحدهما، إنّ هذا المنصوب قام لهذه الأفعال مقام الحدث على ما بُيّنَ. والحدث لو كان ثَمَّ فقلتَ:كان زيدٌ كوناً، لكانَ مفعولاً و(زيدٌ) فاعلاً ؛ فلذلك جعلهما سيبويه فاعلاً ومفعولاً.
والجواب الآخر، إنّ هذه الأفعال داخلة على الجمل... فلمّا كان المرفوع يشبه الفاعل، والمنصوب يشبه المفعول جُعِلَ الأوّلُ فاعلاً، والمفعولُ الثانيَ".

(١) يريد: الأفعال التامة.

(٢) م "الاقتصار" ساقطة.

(٣) م "إن شاء الله تعالى".

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٣٦٦، ٣٦٧):
"اعلمْ أنّ هذه الأفعال التي ضمنها هذا الباب أفعال تدخل على مبتدأ وخبر فتفيد فيها زمانا محصلا، أو نفيا، أو انتقالا، أو دواماً".
وقال الرضي (شرح الرضي، ٢/ ٢٧٠):
"لم يذكر سيبويه منها سوى كان وصار وما دام وليس". ثم قال "والظاهر أنّها غير محصورة".

[مقابلة هذه الأفعال بالأفعال التامة من حيث التقديم والتأخير]:

تقول:كانَ عبدُ الله أخاكَ، فإنّما أرَدْتَ أنْ تُخبرَ عن الأخوّةِ، وأدخلْتَ (كان) لتجعل ذلك فيما مضى.وذكرْتَ الأوّلَ[٥] كما ذكرْتَ المفعولَ الأوّلَ في (ظننْتُ). وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: كان أخاكَ عبدُ الله، فقدّمْتَ وأخّرْتَ كما فعلْتَ ذلك في (ضَرَبَ)؛ لأنّه فعلٌ مثلُهُ،وحالُ التقديمِ والتأخيرِ فيه كحالهِ في(ضَرَبَ) إلاّ أنَّ اسمَ الفاعلِ والمفعولِ فيه لشيءٍ واحدٍ.

[مقابلة كان بالأفعال التامة من حيث الاتصال بضمير المفعول]:

وتقولُ:كنّاهمْ كما تقولُ:ضَرَبْناهمْ، وتقول: إذا لم نكنْهُمْ فمنْ ذا يكونُهم؟، كما تقول:إذا ١/٤٦
لم نضربْهُمْ فمَنْ ذا يضربُهمْ؟، قالَ أبو الأسودِ الدُّؤَلي: [طويل]

٢٦- فَإنْ لا يَكُنْها أو تكُنه　　　فإنّه أخوها غَذَتْه أُمُّه بِلبانِها

[مقابلة كان بالأفعال التامة من حيث التصرف]:

فهو كائنٌ ومكونٌ كما تقول [*]: ضاربٌ ومضروبٌ.

[كان التامه وأخواتها (الاقتصار على الفاعل)] [*]:

وقدْ يكونُ لـِ(كانَ) موضعٌ آخَرُ يُقْتَصَرُ على الفاعلِ[٦] فيهِ، فتقولُ[٧]: قدْ كانَ عبدُ الله،

---

(٥) أي: عبد الله.

٢٦- ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون قبله:

دعِ الخمرَ تشربها الغواةُ　　　فإنّني رأيْتُ أخاها مُجزياً بمكانها

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢١):

"وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين في الأنبذة،وحضّ على شربه وترك الخمر بعينها للإجماع على تحريمها،وجعل الزبيب أخاً للخمر لأنّ أصلهما الكرمة.واستعار اللبان لما ذكره من الأخوّة، واللبان للآدميين واللّبن لغيرهم، وقد يكون اللبان جمع لبن في غير هذا الموضع".

الشاهد فيه:قوله (لا يكنها أو تكنه)، وفيه تصّرف (كان) تصّرف الأفعال التامّة، اتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول التام، نحو: ضَرَبْتُهُ.

(*) ب "كان".

(*) استطراد في تصرّف كان وأخواتها تصرّف الفعل التام.

(٦) الأصل، م " يقتصر عليه".

أي: قد خُلِقَ عبدُ الله، وقد كانَ الأمرُ، أي: وَقَعَ الأمرُ، وقدْ دامَ فلانٌ، أي:ثَبَتَ كما تقولُ: رأيْتُ زيداً، تريدَ: رؤيةَ العينِ، وكما تقول: أنا وَجَدْتُهُ تريد: وِجْدانَ الضَّالةِ،وكما تكون (أمسى) و(أصبحَ)[٨] مرّةً بمنزلةِ (كان)[٩]، ومرّة بمنزلةِ قولك: استيقَظُوا وناموُا.

[ليس والاقتصار على الفاعل]:

وأمّا[١٠] (ليس) فإنّه لا يكون فيها ذلك[١١]؛ لأنّها وُضِعَتْ موضعاً واحداً؛ ومن ثَمَّ لَمْ تَصرَّفْ تصرُّفَ الفعلِ [الآخرِ].

[اتصال الكلام على كان التامة(الاقتصار على الفاعل)]:

فممّا جاءَ على (وَقعَ) قوله، وهو [مقّاسٌ العائذيّ[١٢]]: [طويل]

١/٤٧ ٢٧- فِدًى لبني ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ ناقَتي إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أَشْهَبُ

وقال عمرو بن شأس[١٣]: [طويل]

٢٨- بَني أَسَدٍ هَلْ تعلَمُونَ بلاءَنا إذا كانَ يوما ذا كواكبَ

==

(٧) ب، هـ "تقول".

(٨) م،ب، هـ "يكون أصبح وأمسى ".

(٩) أي: كان الناقصة.

(١٠) م، هـ "فأمّا".

(١١) أي: لا يكون في (ليس) ما لكان وأخواتها من الاقتصار على الفاعل.

(١٢) الأصل " معاش العايذيّ " بخلاف النسخ الباقية. ب " وقع قول الشاعر،وهو مقاس العائذي ".

٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢١-٢٢):
"اسمه (مسهر بن النعمان) وسميّ (مقّاساً) ببيت قاله، وهو:
مَقَسْتُ بهم ليلَ التمام مُسَهَّراً إلى أنْ بدا ضوءٌ من الفجر ساطع".
وقال:"وأراد باليوم:يوماً من أيام الحرب،وصفه بالشدّة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب، ونسبه إلى الشهبة إمّا لكثرة السلاح الصقيلة فيه وإمّا لما ذكره من النجوم".
الشاهد فيه: قوله (كان يومٌ) أراد (وَقَعَ يومٌ).

(١٣) ب " أي إذا وقع وقال عمرو بن شأس"؛ هـ "أي إذا وقع، وقال الآخر عمرو بن شأس".

٢٨- في تحقيق عبد السلام محمد هارون بعده:

==

أشْنَعا أضمرَ لعلم المخاطب بما يعني وهو (اليومُ). وسمعتُ بعض العرب يقولُ: أشنعا ويرفعُ ما قبلهُ، كأنَّهُ قال: إذا وقعَ يومٌ ذو كواكبَ أشْنَعا.

[النكرة والمعرفة في باب الأفعال الناقصة]:

واعلمْ أنّهُ إذا وقعَ في هذا البابِ نكرةٌ ومعرفةٌ؛ فالذي تَشْغَلُ به (كانَ) المعرفةُ؛ لإنّهُ حدُّ الكلام، لأنَّهما شيءٌ واحدٌ[14]، وليس بمنزلةِ قولك: ضَرَبَ رجلٌ زيداً؛ لأنَّهما شيئانِ مختلفانِ. وهما في (كانَ) بمنزلتهما في الابتداء[15] إذا قلت: عبدُ الله منطلقٌ، تبتدئُ بالأعرفِ ثم تذكرُ الخبرَ، وذلك قولك: كان زيدٌ حليماً، وكان حليماً زيدٌ. لا عليكَ أقدّمْتَ أمْ أخّرْتَ إلاّ أنّهُ على ما وصَفْتُ لكَ في قولكَ: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله[16]. فإذا قلْتَ (كان زيدٌ) فقد ابتدأْتَ بما هو معروفٌ عندهُ، مَثَلُهُ عندك[17]، فإنّما ينتظرُ الخبرَ، فإذا قلْتَ (حليماً) فقد أعْلَمْتَهُ مثلَ ما عَلِمْتَ. فإذا[18] قُلْتَ: (كان حليماً)، فإنّما ينتظرُ أنْ تعرِّفَه صاحبَ الصفةِ فهو مبدوءٌ به[19] في الفعلِ، وإنْ كانَ مؤخّراً في اللفظِ. فإنْ قلتَ: (كان حليمٌ) أو (رجلٌ) فقد بدأْتَ بنكرةٍ، فلا يستقيمُ أنْ تُخْبِرَ المخاطَبَ[20] عن المنكورِ،وليس[21] هذا بالذي ينزلُ بِهِ المخاطبُ منزلتكَ في ٤٨/١

==

إذا كانت الحُوُّ الطوالُ كأنّما كساها السلاحُ الأرجوانَ المضلَّعا

وفي حاشية الأصل ذكر البيت المذكور وشرحه " أي: تبدو فيه الكواكب؛لأنّ الشمس قد ضعف ضؤها ؛ لسد الغبار عليها .... إلخ ".

قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر، ٣٢٧-٣٢٨):

"ورواية الرفع أكثر صحة -عندي- من الأخرى ؛ إذْ لا حاجة فيها إلى تقدير محذوف".

الشاهد فيه: قوله (كان يوماً)، والتقدير (كان اليومُ يوماً)،وأراد (وقع اليومُ يوماً).

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي إذا قلتَ:كان زيدٌ قائماً،فالوجه الرفع ونصب(قائماً) ؛ لأنّ حدّ الكلام أنْ تخبر عمن يعرف بما لا يعرف. ولا يحسن أنْ تقول: كان قائمٌ زيداً".

(١٥) الأصل، م " الابتدا ".

(١٦) انظر: ٥٤.

(١٧) أي: بما هو معروف عنده وعندك.

(١٨) ب "وإذا".

(١٩) م "فهو مبدوّ له".

(٢٠) الأصل " فلا يستقيم أن يخبر المخاطب"؛ ب، ه "ولا يستقيم... ".

(٢١) الأصل "ولبس " بخلاف النسخ.

المعرفةِ، فكرهوا أنْ يقربوا بابَ لبسٍ[٢٢].

وقد تقولُ:كانَ زيدٌ الطويلُ منطلقاً،إذا خِفْتَ التباسَ الزيَديْنِ[٢٣]، وتقول: أسفيهاً كانَ زيدٌ أم حليماً؟، وأرجلاً كانَ زيدٌ أم صبيّاً؟تجعلها لزيدٍ[٢٤] ؛ لإنّه إنّما ينبغي لك أنْ تسألَهُ[٢٥] عن خبرِ مَنْ هو معروفٌ عنده، كما حدَّثْتَهُ عن خبرِ مَنْ هو معروفٌ عندك، فالمعروفُ هو المبدوءُ[٢٦] بهِ.

ولا يُبدأ بما يكون فيه [٢٧] اللّبسُ وهو النكرةُ؛ألا ترى أنّكَ لو قلتَ:كان إنسانٌ حليماً،أو كان رجلٌ منطلقاً[٢٨]، كُنْتَ تُلْبِسُ؛ لانّه لا يستنكرُ أنْ يكونَ [في الدنيا] إنسانٌ هكذا، فكرهوا أنْ يبدأوا بما فيه اللّبس[٢٩] ويجعلوا[٣٠] المعرفةَ خبراً لما يكونُ فيهِ هذا اللّبسُ.

وقدْ يجوزُ في الشعرِ وفي ضَعْفٍ من الكلامِ؛ حَمَلَهُمْ على ذلكَ أنّه فِعْلٌ بمنزلة (ضَرَبَ)، وأنّه قد يُعْلَمُ إذا ذكَرتَ (زيداً)[٣١] وجعلته خبراً أنّه صاحبُ الصفةِ على ضعفٍ من الكلامِ، وذلك قولُ خِداش[٣٢] بن زهير: [وافر]

٢٩- فإنّكَ لا تُبالِيَ بَعْدَ حولٍ   أَظَبيٌ كانَ أُمَّكَ أم حِمارُ

---

(٢٢) الأصل " ليس " بخلاف النسخ.

(٢٣) أي: أنّ ثمة (زيدين) فتقول: كان زيدٌ الطويل منطلقاً، فميزته بالوصف من الآخر.

(٢٤) أي: تجعل الفعل (كان) لزيد؛ فزيد هو المرفوع بها.

(٢٥) م " تسئله ".

(٢٦) الأصل "المبدؤ بما فيه يكون" ؛ ب، هـ " ولا يبدأ بما يكون فيه".

(٢٧) الأصل "ولا يبدؤ بما فيه يكون ".

(٢٨) ب "كان رجلٌ منطلقاً، أو كان إنسانٌ حليماً".

(٢٩) الأصل، م "يبدوا باللّبس". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٣٠) الأصل "ويجعل".

(٣١) أي: المعرفة مثل (زيد).

(٣٢) م " خراش " وهو سهو.

٢٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٢٣):
"يقول:لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت إليه من شريف أو وضيع، وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما أمّين وهما ذكران ؛ لأنّه مثل لا حقيقة، وقصد الجنسين ولم
==

وقالَ حسّانُ بنُ ثابتٍ (٣٣): [وافر]

٣٠- كأنَّ سبِيئـــــةً مِــنْ بيتِ رَأْسٍ يكونُ مزاجَها عَسَل ومـــاءُ

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصاريّ: [وافر]

٣١- ألا مَـــنْ مُبلِغٌ حَسَّـــانَ عَنيّ أَسِحْر كانَ طِبَّـكَ أَمْ جُنونُ؟

وقال الفرزدق: [طويل]

٣٢- أَسَكْرانُ كانَ ابن المراغةِ إذْ هَجَا تميما بجوفِ الشام أَمْ مُتَسَاكِرُ

فهذا إنشادُ بعضِهم، وأكثرُهم ينصبُ (السكرانَ) ويرفعُ الآخرَ على قطعٍ وابتداءٍ.

==

يحقق أبوّة، وذكر (الحول)لِذِكرِ الظبي والحمار لأنّهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول، فضرب المثل بذكره الإنسان لما أراد من استغنائه بنفسه".

الشاهد فيه: قوله (أظبيٌ كان أمّك أم حمارٌ)، وفيه اسم كان نكرة وخبرها معرفة،وذلك أنَّ (كان)بمنزلة(ضَرَبَ)في التصرّف،و(ضَرَبَ)قد ترفع النكرة وتنصب المعرفة، فشبّهت (كان) بها.

(٣٣) الأصل" بن ثابت" ساقطة.

٣٠- ديوان حسان بن ثابت، ٣.

في (م) وعند الشنتمري (كأن سلافة....)، وقال (حاشية بولاق ١/ ٢٣):

"(و السلافة) الخمر، ويقال: هو اسم لما سالَ منها قبل أنْ تعصر وذلك أخلصها،واشتقاقها من سلف الشيء إذا تقدّم، و(بيت رأس) اسم موضع، وقيل (رأس) رئيس الخمارين..."

الشاهد فيه: قوله (يكون مزاجَها عسلٌ وماءٌ)،وفيه شاهد على تصّرف(كان)تصرّف الفعل كالذي قبله.

٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٣):

"يقول لحسان بن ثابت وكانت بينهما مهاجاة: أسُحِرْتَ فكان ذلك سبب هجائك أم جُنِنْتَ؟ يتوعده بالمقارضة"

الشاهد فيه:قوله(أسحرٌ كان طبَّكَ أم جنونٌ)، وفيه شاهدٌ على تصرف (كان) تصرف الفعل كالذي قبله.

٣٢- ديوان الفرزدق، ٤٨١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٣):

"أراد بابن المراغـة:جرير بن الخطفي وكان الفرزدق قد لقّب أمّه بالمراغة ونسبها إلى أنّها راعية حمير، والمراغة:الأتان التي لا تمتنع من الفحول،وأراد بتميم ههنا بني دارم من مالك بن حنظلة وهم رهط الفرزدق من تميم،وجرير من كليب بن يربوع بن حنظلة؛فلم يعتد الفرزدق برهط جرير في تميم احتقاراً لهم".

الشاهد فيه: قوله (أسكرانُ كانَ ابنَ المراغةِ)، والقول فيه كالذي قبله.

[المعرفتان في باب الأفعال الناقصة]:

١/٥٠ وإذا كانا معرفتينِ[٣٤] فأنت بالخيارِ.أيُّهما ما جعلته فاعلاً، رفعته ونصبْتَ الآخر كما فعلت ذلك في (ضَرَبَ)[٣٥]، وذلك قولُكَ: كان أخوك زيداً، وكان زيدٌ صاحِبَكَ، وكان هذا زيداً، وكان المتكلّمُ أخاك.

وتقولُ: مَنْ كانَ أخاكَ ؟، ومَنْ كانَ أخوكَ ؟ كما تقول: مَنْ ضَرَبَ أباكَ ؟ إذا جَعَلْتَ (مَنْ) الفاعلَ، ومَنْ ضَرَبَ أبوكَ ؟ إذا جَعَلْتَ (الأبَ) الفاعلَ.وكذلك: أيُّهم كانَ أخاك ؟ وأيهم كان أخوك ؟

وتقولُ: ما كان أخاك إلاّ زيدٌ، كما تقولُ[٣٦]: ما ضَربَ أخاك إلاّ زيد.ومثلُ ذلك قوله عز وجل[٣٧]: ﴿ مَّاكَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ ﴾[٣٨]، ﴿ وَمَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾[٣٩]، وقال[٤٠]: [طويل]

٣٣- وقدْ عَلِمَ الأقوامُ ما كانَ داءَها بِثهلانَ إلاّ الخزْيُ مِمَّنْ يقُودُها

---

(٣٤) م، ب، ه " معرفة ".

(٣٥) أي: الفعل التام مثل ضَرَبَ.

(٣٦) ب " كقولك ".

(٣٧) م " جلَّ ذكره".

(٣٨) سورة الجاثية ٢٥. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "قراءة (حُجَّتَهُمْ) بالنصب هي قراءة الجمهور".

(٣٩) سورة الأعراف ٨٢.

(٤٠) ب، ه زيادة "الشاعر".

٣٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٤):
"وصف كتيبة انهزمت،فيقول: لم يكن داؤها وسببُ انهزامِها إلاّ جُبْنَ مَنْ يقودها وانهزامَهُ ... و(ثهلان) اسم جبل".
الشاهد فيه: قوله: (ما كان داءَها بثهلان إلاّ الخزيُ...)،وفيه شاهد على تصرف (كان) تصرف الفعل (ضَرَبَ) مثلاً.

فإنْ[٤١] شئتَ رفعْتَ الأوّلَ كما تقول: ما ضَرَبَ أخوك إلاّ زيداً، و [قد] قرأ بعضُ القرّاءِ ما ذكرْنا بالرفعِ[٤٢].

[(جاء) بمنزلة (كانَ)]:

ومثلُ قولهمْ: مَنْ كانَ أخاكَ ؟قولُ العربِ: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)،كأنّهُ قال: ما صارتْ حاجَتَكَ، ولكنّه أدخلَ التأنيثَ على (ما)حيثُ كانت (الحاجةَ) كما قال[٤٣]بعضُ العربِ (مَنْ كانتْ أُمَّكَ) حيث أوقع (مَنْ) على مؤنّثٍ.وإنّما صُيِّرَ (جاءَ) بمنزلةِ (كانَ) في هذا الحرف وحده؛ لأنّه بمنزلة المثلِ. ٥١/١

[(عسى) بمنزلة (كان)]:

كما جعلوا (عسى)بمنزلة (كانَ) في قولهم: (عسى الغويرُ أبؤساً[٤٤]). ولا تقولُ[٤٥]: عَسَيْتَ أخانا[٤٦]،وكما جعلوا (لَدُنْ) مع (غُدْوةً) منوّنةً في قولهم: لَدُنْ غُدْوَةً. ومن كلامهم أنْ يجعلوا الشيءَ في موضع على غيرِ حالِهِ في سائرِ الكلامِ.وسترى مثلَ ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[٤٧].

[جواز ما جاءت حاجَتَكَ وإلزامهم تأنيث (جاء) التي بمنزلة (كان)]:

ومَنْ يقولُ[٤٨]مِنَ العربِ:ما جاءَتْ حاجَتُكَ، كثيرٌ، كما يقولون[٤٩]: مَنْ كانتْ

---

(٤١) ب، هـ " وإنْ ".

(٤٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهي قراءة جماعة غير الجمهور في الآية الأولى تفسير أبي حيان ٨/ ٤٩- وقراءة الحسن في الآية الثانية - تفسير أبي حيان ٤/ ٤٣٤ ".

(٤٣) م " كان " وهو سهو

(٤٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الغوير): ماء لكلب في ناحية السماوة،(والأبؤس) جمع بؤس. يضرب المثل للرجل يقال له:لعل الشرّ يأتي من قبلك. اللّسان (غور، بأس)، والميداني ١/ ٤٢٤، وهو من قول الزباء".

(٤٥) م " ولا تقولن" ؛ ب، هـ " ولا يقال ".

(٤٦) أي:كما تقول:كُنْتَ أخانا.

(٤٧) ب، هـ " تعالى " ساقطة.

(٤٨) الأصل " من يقول " ساقطة.

أُمُّكَ[٥٠] - ولم يقولوا: (ما جاءَ حاجَتَكَ) كما يقولون[٥١]: (مَنْ كَانَ أُمَّكَ)؛ لأنّه بمنزلة المَثَلِ،فألزموه التاءَ كما اتفقوا على (لَعَمْرُ اللهِ[٥٢]) في اليمين - وزعمَ يونسُ أنَّهُ سمعَ رؤبَةَ يقولُ: ما جاءتْ حاجَتُكَ؛ فيرفع[٥٣].

[استطراد في تأنيث المذكر لفظاً لإضافته إلى مؤنث هو منه:]

ومثلُ قولِهِم: (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)إذ صارتْ تقعُ[٥٤]على مؤنّثٍ قراءةُ بعضِ القرّاءِ: ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ﴾[٥٥] و ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾[٥٦] وربّما قالوا في بعضِ الكلامِ: ذَهَبَتْ بعضُ أصابعهِ،وإنّما أنّثَ(البعضَ)؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ هو منه،ولو لم يكنْ منه لم يؤنّثه[٥٧]؛ [لأنَّهُ] لو قال:ذَهَبَتْ عبدُ أمِّكَ،لم يَحْسُنْ، ومِمّا[٥٨]جاءَ مثلُهُ في الشّعرِ قولُ ٥٢/١
الأعشى[٥٩]: [طويل]

==

(٤٩) م "كما تقول"؛ ب، هـ "كما يقول".

(٥٠) قال السيرافي شرح (كتاب سيبويه -مخطوط - ١/ ٣٨٩):
"يعني:إنّ من العرب من يجعل(حاجتُكَ) اسم (جاءتْ) ويجعل خبرها (ما) كما يجعل (مَنْ) خبر (كانتْ)ويجعل(أُمُّكَ) اسمها،و(ما) في موضع نصب، كأنّك قلت: أيّةَ حاجةٍ جاءتْ حاجتُكَ، وأيّةَ امرأةٍ كانَتْ أُمُّكَ".

(٥١) ب، هـ "كما قالوا".

(٥٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: في فتحهم العين جرياً على المثل،ولم يضموها مع أنَّ (العَمْرَ) و(العُمْرَ) سيان بمعنى البقاء".

(٥٣) م، ب "فرفع".

(٥٤) الأصل:"يقع".

(٥٥) سورة الأنعام ٢٣. أي: لم تكنْ فتنتَهُم إلا مقالـتُهُمْ، انظر: تفسير أبي حيان ٤/ ٩٥.

(٥٦) سورة يوسف ١٠. بتاء التأنيث قراءة الحسن ومجاهد وآخرين،انظر: تفسيرأبي حيان ٥/ ٢٨٤

(٥٧) الأصل "تؤنثهُ".

(٥٨) الأصل، م "ما".

(٥٩) هـ "قول الشاعر الأعشى".

٣٤- وتَشْرَقُ بالقَولِ الّذي قَدْ أَذَعْتَهُ   كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

؛ لأنَّ (صدر القناة) من مؤنّثٍ، ومثله قول جرير: [وافر]

٣٥- إذا بعـــضُ السِّنينَ تعَرَّ قَتنــا   كَفَـى الأَيتامَ فَقْد أبي اليتيـــم

لأنَّ (بعضُ) ههنا سنونَ، ومثلهُ قولُ جريرٍ أيضاً:   [كامل]

٣٦- لمّا أتـى خبرُ الزبيرِ تواضعَـــتْ   سُورُ المدينـةِ والجبالُ الخُشَّـــع

ومثلهُ قولُ ذي الرُّمَّةِ:   [طويل]

٣٤- ديوان الأعشى، ٩٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٢٤):

"يخاطبُ بالبيت يزيد بن مسهر الشيباني، وكانت بينهما مباينة ومهاجاة،فيقول له:يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول ونسبته إليّ من القبيح فلا تجد منه مخلصا.

والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق. وإنّما شبّه شرقه بشرق القناة مبالغة في وصف الشرق باللزوم لمواصلـة صدر القناة الدم بمواصلة الطعن، ومعنى (أذعته): نشرته وبثثته، وإذاعة السّر إفشاؤه وبثّه".

الشاهد فيه قوله (شرقت صدر)، وفيه تأنيث (الصدر) ؛لأنّه مضاف إلى مؤنّث هو منه.

٣٥- ديوان جرير، ٥٠٧

قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥):

"عني بالبيت هشام بن عبد الملك،فيقول: إذا أصابتنا سنة جدب قام للأيتام مقام آبائهم.... ومعنى (تعرّقتنا) أذهبت أموالنا، وأصله من تعرّقت العظم إذا أذهبت ما عليه من اللحم."

الشاهد فيه: (بعض السنين تعرقتنا) أنّث (بعض)، لإضافته إلى (السنين)؛ لأنّه أراد (سنة) فكأنّه قال: سنة من السنين.

٣٦- ديوان جرير،٣٤٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥)

"وصف مقتل الزبير بن العوام صاحب رسول الله ﷺ حين انصرف يوم الجمل وقُتِلَ في الطريق غيلة".

الشاهد فيه: قوله (تواضعتْ سورُ المدينةِ)،وفيه تأنيث (سور) لإضافته إلى المدينة. وعلّق الشنتمري قائلاً: "القول فيه كالقول في الذي قبله إلا أنّه أبعد شيئاً؛ لأنّ السور وإن كان بعض المدينة فلا يسمى مدينة". انظر: أبو جعفر النحاس،كتاب شرح أبيات سيبويه، ٤٩.

٣٧- مَشَيْنَ كَمَا اهتزَّتْ رِماحٌ تَسفَّهَتْ أعاليَها مَــرُّ الرياحِ النواســمِ

٥٣/١ وقال العجّاج: [رجز]

٣٨- * طولُ اللّيالي أسْرَعَتْ في نَقْضي *

وسمعنا مَنْ يوثَقُ به من العربِ[٦٠] يقول: اجتمعتْ أهلُ اليمامةِ؛ لأنّه يقول في كلامه: اجتمعتِ اليمامةُ، يعنى: أهلُ اليمامةِ، فأنّثَ الفعلَ في اللّفظِ ؛ إذ جعله في اللّفظ لليمامة فترك اللّفظ على ما يكون عليه في سعة الكلام. ومثلُهُ في هذا: ياطلحةَ أقبلْ ؛ لأنَّ أكثرَ مايدعو[٦١] (طلحةَ) بالترخيمِ، فتَرَكَ الحاءَ على حالِها، و(يا تيمَ تيمَ عَدِيّ [أَقْبِل])[٦٢] وسترى هذا مبيّنا في مواضعِهِ إنْ شاءَ الله[٦٣].

٣٧- ديوان ذي الرّمة،٦١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ٢٥):
"وصف نساءً، فيقول: إذا مشين اهتززن في مشيهن وتثنين، فكأنّهنّ رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزّت وتثنّت.
ومعنى تسفّهت: استخفّت، و (السفه):خفة العقل وضعفه،و(النواسم):الضعيفة الهبوب واحدتها ناسمة... ويروى (مرضى الرياح) يريد الفاترةَ ولا ضرورة فيه على هذا".
الشاهد فيه: قوله (تسفهت أعاليها مرُّ الرياحِ)، وفيه: تأنيث (مرُّ) لإضافته إلى(الرياح).

٣٨- ملحقات ديوان العجّاج، ٨٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦):
"يقول: مرور الليالي عليّ هرّمني وأبلاني فصرت إلى الضعف بعد القوّة،فكأنّما نقضتْ بعد الإبرام."
الشاهد فيه: قوله (أسرعَتْ) أنّث فعل (الطول) وهو مذكّر؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّث.

(٦٠) هـ "وسمعنا من العرب ممن يوثق به".

(٦١) م " تدعى " ؛ الأصل "تدعو".

(٦٢) ب، هـ زيادة:
"وقال جرير:
ياتيمَ تيمَ عديٍّ لا أبالَكمُ لا يُلْقينَّكُمُ في سَوْأَةٍ عُمَرُ "
وهذه الزيادة ومزيد البيان موضعه النداء.
أقول فقوله: (ياتيمَ تيمَ عديّ) نصب (تيم) الأوّل،على تقدير: ياتيمَ عديّ ياتيمَ عديّ، ثم حذف (عديّ) الأوّل استغناءً بالثاني،وترك النّصبَ على حاله كما ترك النصبَ على حاله في: ياطلحة. انظر الجزء الثالث، أبواب النداء.

(٦٣) م زيادة " تعالى" ؛ ب، هـ " وسترى هذا ... إنْ شاء الله " ساقطة.

وتركُ التاءِ في جميعِ هذا الحدُّ والوجهُ.وسترى ما إثباتُ التاءِ فيه حسنٌ[٦٤] إنْ شاءَ الله[٦٥].

٥٤/١ فإنْ قُلْتَ: مَنْ ضَرَبَتْ عبدُ أمِّكَ؟ أو هذه عبدُ زينبَ،لم يجزْ ؛لأنّه ليس[٦٦] منها ولا بها، ولا يجوزُ أنْ تلفظَ بها وأنت تريد: العبدَ[٦٧].

---

(٦٤) ب " جيد ".

(٦٥) م زيادة "تعالى" ؛ ب، هـ زيادة " من هذا النحو لكثرته في كلامهم وسيبيّن في بابه ".

(٦٦) الأصل زيادة " شيء ".

(٦٧) الأصل، م " الغلام "
في الأصل، م، حاشية هـ زيادة:
"وتقول: ياتيمَ تيمَ عديّ كما تقول: ياطلحةَ أَقبلْ ؛ لإنّ أكثر ما يدعى مما فيه الهاء بالترخيم في كلام العرب، فلمّا اضطرّ إلى إلحاق الهاء فتحها؛إذ كانت الحاء مفتوحة،وكأنّه إنّما يدعو هذا الاسمَ مفتوحاً لأنّه مرخّم، قال جرير:
ياتيمَ تيمَ عديّ لا أبا لكم   لا يَلْقينكم في سَوأةٍ عُمَرُ "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " وهو تكرار لما سبق".

[الباب العاشر - الإخبار عن النكرة في باب كان][*]

هذا بابٌ يخبرُ[1] فيه عن النكرةِ بالنكرةِ[2] وذلكَ قولُكَ: ما كان أحدٌ مثلَكَ، وما كان[3] أحدٌ خيراً منك، وما كان أحدٌ مجترئاً عليك.

[فائدة الإخبار عن النكرة وضابط حسنه]:

وإنّما حسُنَ الإخبارُ ههنا عن النكرةِ حيث أردْتَ أنْ تنفيَ أنْ يكونَ في مثل حاله شيءٌ آخر[4] أو فوقَهُ؛ لأنّ المخاطبَ قَدْ يحتاجُ إلى أنْ تُعلِمهُ [مِثْلَ] هذا.

وإذا قُلْتَ: كانَ رجلٌ ذاهباً، فليس في هذا شيءٌ تُعْلِمُهُ كان يجهلُهُ[5]. ولو قلتَ: كان رجلٌ من آلِ فلانٍ فارساً، حَسُنَ؛ لأنّه قد يحتاجُ إلى أنْ تعلمهُ أنّ ذاك في آلِ فلانٍ وقد يجهلهُ. ولوْ قلتَ: كان رجلٌ في قومٍ عاقلاً، لم يَحْسُنْ؛ لأنّهُ لا يُسْتَنْكَرُ أنْ يكونَ في الدنيا عاقلٌ[6] وأن يكونَ منْ قومٍ. فعلى هذا النحوِ يحسُنُ ويقبُحُ.

[الكلام على لفظ (أَحَد)]:

١/٥٥ ولا يجوزُ لـ (أحدٍ) أنْ تضعَهُ[7] في موضعِ واجبٍ[8]، ولو قُلْتَ: كانَ أحدٌ من آلِ فلانٍ، لم يجزْ لأنّهُ إنّما وقَع في كلامهم نفياً عاماً. يقول الرجل: أتاني رجلٌ، يريد: واحداً في العددِ لا

(*) تقدّم الكلام في الباب السابق على (الإخبار عن المعرفة في باب كان وأخواتها).

(١) ب، هـ "تخبر".

(٢) ب، هـ "بنكرة".

(٣) ب " وليس".

(٤) الأصل، ب، هـ "آخر" ساقطة". وما أثبتناه هو ما في (م).

(٥) ب، هـ "جهله".

(٦) ب " أنّ ذاك ...كان رجل في قوم فارساً... فارسٌ".

(٧) م "يضعهُ" ؛ ب " ولا يجوز في أحد أنْ تضعه".

(٨) الواجب، أي: المثبت. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هذا إذا كان بمعنى العموم، وأمّا إذا وضعته موضع (واحد) في العدد استعمل في موضع الواجب والمنفي، نحو: أحد وعشرون، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ".

اثنين، فيقال[٩]: ما أتاك رجلٌ،أي: أتاك أكثرُ من ذلك، أو تقولُ[١٠]: أتاني رجلٌ لا امرأةٌ، فيقال[١١]: ما أتاك رجلٌ:أي امرأةٌ أَتَتْكَ. ويقول[١٢]: أتاني اليومَ رجلٌ، [أي]: في قوّته ونفاذه، فتقول: ما أتاك رجلٌ، أي: أتاك الضّعفاءُ. فإذا قال: ما أتاك أحدٌ كان(*) نفياً [عاماً] لهذا كلّه، فإنّما مجراه في الكلام هذا. ولو قال: ما كان مثلُك أحداً، أوما كان زيدٌ أحداً،كان ناقضاً [١٣] ؛ لأنّه قد عَلِمَ أنّه لا يكون (زيدٌ) ولا (مثلُهُ) إلاّ من الناسِ. وإذا قُلْتَ: ما كانَ مثلَكَ اليومَ أحدٌ، فإنّه يكون [أنْ لا][١٤] يكونَ في اليومِ إنسانٌ على حالِهِ، إلاّ أنْ تقولَ[١٥]: ما كان زيدٌ أحداً، أي:من الأحَدِينَ، وما كان مثلُك أحداً على تصغير شأنه وتحقيره[١٦]، فيصير[١٧] كأنّكَ قُلْتَ: ما ضَرَبَ زيدٌ أحداً، وما قتل مثلُكَ أحداً.

[التقديم و التأخير في الإخبار عن النكرة]:

١- [الإخبار عن النكرة بنكرة]:

والتقديمُ والتأخيرُ في هذا بمنزلته في المعرفة[١٨]، وما ذَكَرْتُ لكَ من الفعلِ[١٩]. وَحَسُنَتِ النكرةُ[٢٠] في هذا الباب؛ لأنّكَ لم تجعلِ الأعرفَ في موضعِ الأنكَر. وهما متكافئتانِ كما تكافأت

---

(٩) الأصل "فيقول" ؛ ب " فتقول ". ما أثبتناه هو في م، هـ.

(١٠) ب "ثم يقول" ؛ هـ "ويقول".

(١١) ب " فتقول".

(١٢) الأصل، م "وتقول".

(*) ب، هـ "صار".

(١٣) الأصل، م "وما كان...كنت ناقضا "؛ ب " ولو قلت... كنت ناقضا.

(١٤) الأصل، م " ولو قلت...ألا"، هـ " ولو قلت...أن لا".وما أثبتناه هو مافي (ب).

(١٥) الأصل "يقول".

(١٦) ب، هـ "على وجه تصغيره ".

(١٧) ب، هـ " فتصير".

(١٨) انظر: الباب السابق.

(١٩) انظر: ٨٨.

(٢٠) ب، هـ زيادة " ههنا".

المعرفتانِ، ولأنَّ المخاطبَ قد يحتاجُ إلى علمِ ما ذكرتُ لكَ وقد عرَفَ مَنْ تَعْني[٢١] بذلك كمعرفتِكَ.

٣- [الإخبار عن النكرة بظرف]:

وتقول[٢٢]: ما كان فيها أحدٌ خيرٌ منكَ، وما كان أحدٌ مثلُكَ فيها، وليس أحدٌ فيها خيرٌ منكَ، إذا جَعَلْتَ (فيها) مُسْتقَرّاً[٢٣] ولم تجعلْهُ على قولك: فيها زيدٌ قائمٌ[٢٤]، أجرَيْتَ[٢٥] الصفةَ على الاسمِ[٢٦]. فإنْ جَعَلْتَهُ على قولِكَ: فيها زيدٌ قائمٌ، نَصَبْتَ، تقولُ: ما كانَ فيها أحدٌ ١/٥٦ خيراً منك، وما كان أحدٌ خيراً منك فيها، إلاّ أنّك إذا أردْتَ الإلغاءَ،فكلّما أخّرْتَ الذي تلغيه[٢٧] كانَ أحسنَ. وإذا أردْتَ أنْ يكون مستقرّاً مكتفًى[٢٨] به، فكلّما قدّمته كانَ أحسنَ؛ لأنّه إذا كان عاملاً في شيءٍ قدّمته كما تقدّمُ (أظُنُّ) و(أحْسِبُ)، وإذا ألغيْتَ أخّرته كما تؤخّرهما لأنّهما؛ ليسا يعملانِ شيئاً[٢٩]. والتقديمُ ههنا والتأخيرُ[٣٠] فيما يكون (ظرفاً) أو يكون (اسماً)

---

(٢١) م "يعني".

(٢٢) م قبلها زيادة "كما".

(٢٣) مستقرّاً: أي خبراً؛ فالخبر إذا كان ظرفاً فهو موضع للمبتدأ ومستقرّ.
قال سيبويه (الكتاب ٢/ ١٠):
هٰذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت؛ وذاك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها".
انظر:٢/ ١٨١ – ١٨٢.

(٢٤) (فيها) ههنا ليست خبراً وأسماها سيبويه: (لغواً).

(٢٥) م "أخرجْتَ" وهو سهو.

(٢٦) أي:إذا قلت: (ما كانَ فيها أحدٌ خيرٌ منك) وقد جعلت (فيها) خبراً كانت (خيرٌ) صفة تجريها على (أحدٌ)، ويقابله أنْ تجعل (فيها) لغواً فتنصب (خيراً) خبراً.

(٢٧) ب "تلغي".

(٢٨) ب، ه "تكتفي".

(٢٩) أراد باب (أظنّ) و(أحسب) بالعمل والإلغاء.
قال سيبويه الكتاب (١/ ١٩٢-١٩٣):
"هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى فهي ظننْتُ،وحسبْتُ،وخلْتُ،وأريْتُ،ورأيْتُ،وزعمْتُ، وما يتصرف من أفعالهن. فإذا جاءتْ مستعملةً فهي بمنزلة: رأيْتُ وضربْتُ .... الخ".
ثم يقول:فإنْ ألغيْتَ، قُلْتَ:عبدُ الله أظنّ ذاهبٌ، وهذا إخال أخوك، وفيها أرى أبوك،وكلّما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى. وكلٌّ عربي جيّد".

(٣٠) م العبارة"فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً...والإلغاء والاستقرار عربي جيد"ساقطة لانتقال النظر.

في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرتُ لكَ في باب الفاعلِ والمفعولِ[٣١].

وجميع ما ذكرت لك من[٣٢] التقديم والتأخير والإلغاء والاستقرار عربي جيدٌ كثير، فمن ذلك قوله عز[٣٣] وجل[٣٤]: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾[٣٥] وأهلُ جفاءٍ [من العرب][٣٦] يقولون: ولم يكن كفواً له أحد، كأنّهم أخّروها حيث كانتْ غيرَ مستقرّةٍ[٣٧].

و[٣٨] قال الشاعرُ: [رجز]

٣٩- لَتَقْرُبِنَّ قَرَباً جُلْذِيّاً ... ما دام فيهنّ فَصِيلٌ حَياً
فَقَدْ دجا اللَّيلُ فَهِيّاهِيَّا

---

(٣١) انظر: ٦٠.

(٣٢) الأصل" في". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٣٣) م "عزّ" ساقطة.

(٣٤) م زيادة " ثناؤه".

(٣٥) سورة الإخلاص ٤.

(٣٦) في الأصل "من العرب " ساقطة. وما أثبتناه هو ما في ب، هـ
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٤٠١):
"يعني " الأعراب الذين لا يدرون: كيف هو مكتوب في المصحف لقوّة التأخير من أنفسهم إذ لم يكنْ حُفِظَ".

(٣٧) ب" غير مستقرّ" ؛ غير مستقرة، أي: لغوٌ.

(٣٨) الأصل "و" ساقطة.

٣٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته:
"هو ابن ميادة، كما في الخزانة ٤: ٦٠، واللسان (جلذ) وأنشده في (هيا) بدون نسبة".
وقال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨):
"يخاطب، فيقول: لتسيرِنّ إلى الماء سيرا حثيثاً. والقرب: القرب من الورود... والجلذيّ من وَصْفِ القرب، ومعناه: السريع الشديد، ويجوز أن يكون اسم ناقته (جُلْذيّة) فرخّم".
ثُمَّ قال:
"وإنّما ذكر (الفصيل)؛ لأنّ ناقته من جملة الإبل التي يسوقها إلى الماء سوقاً حثيثاً، فيقول: لا أعذرك ما دام في صواحبك فصيل يطيق السير.
و(هياهّيا): كلمة استحثاث، وهي مكسورة الأوّل وقد حكيت بالفتح".
الشاهد فيه: قوله (ما دام فيهنّ فصيلٌ) تقديم (فيهن) وهو لغو، والقياس تأخيره عن (فصيل). ويرى الشنتمري: "حسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة".

[ثانياً - ما يعمل عمل الفعل ولم يقو قوّته]

[الباب الأوّل - الحروف المشبّهات بـ (ليس)]

١- [ما]:

٥٧/١ هذا بابُ ما أُجريَ مُجرى (لَيْسَ) في بعضِ المواضعِ بلغةِ أهلِ الحجازِ، ثمَّ يصيرُ إلى أصلِهِ، وذلك الحرفُ (ما)، تقولُ: ما عبدُ الله أخاكَ، وما زيدٌ منطلقاً.

وأمّا بنو تميم فيُجرونها مُجرى (أمَّا) و(هلْ): أي لا يُعملونَها في شيءٍ[١]، وهو القياسُ؛ لأنها ليست[٢] بفعلٍ، وليس (ما) كـ (ليسَ)، [و] لا يكونُ فيها إضمارٌ. وأمّا أهلُ الحجازِ فيشبِّهونها بـ (ليسَ)، إذ كان معناها كمعناها.

٢- [لاتَ]:

كما شبّهوا بـ (ليسَ)[٣] (لاتَ) في بعضِ المواضعِ، وذلك مع (الحين) خاصّةً. لا تكون[٤] (لاتَ) إلاّ مع الحين تُضْمِرُ[٥] فيها مرفوعاً وتنصبُ[٦] (الحين)؛ لأنّه مفعولٌ بِهِ[٧]، ولم تمكّنْ[٨] تمكّنها ولم تستعمل[٩] إلاّ مضمراً فيها، يعني (لات)[١٠]؛ لأنّها[١١] ليست[١٢] كـ (ليس) في

---

(١) ب "أي: لا يعملونها في شيء" ساقطة.
(٢) الأصل، م،هـ " لأنه ليس". وما أثبتناه هو ما في (ب).
(٣) ب، هـ "ليس" ساقطة، وفي موضعها "ها" كنايةً عنها.
(٤) الأصل: "لا يكون".
(٥) م "يضمرُ".
(٦) م "وينصب".
(٧) يطلق سيبويه المفعول به على ما كان منصوباً بالفعل سواءٌ أكان تامّاً أم ناقصاً. انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج كتاب سيبويه، ١٠٠-١٠١.
(٨) م "يمكن".
(٩) م "ولم يستعمل"؛ ب "ولم يستعملوها".
(١٠) ب، هـ "يعني لات" ساقطة.
(١١) الأصل، م " في " في موضع " لأنّها". وما أثبتناه هو ما في (ب)،(هـ).

المخاطبة والإخبارِ عن غائبٍ، تقول: [لَسْتَ ولَسْتِ][13] وليسوا، وعبدُ الله ليس ذاهباً، فتُبْنَى[14] على المبتدأ، ويُضْمَرُ[15] فيه. ولا يكون هذا في (لات)، لا تقولُ[16]: عبدُ الله لاتَ منطلقاً، ولا قومُكَ لاتُوا منطلقينَ[*]، ونظير (لات) في أنّه لا يكون إلا مضمراً فيهِ (ليس) و(لايكون) في الاستثناء إذا قلت: أتوني ليس زيداً، ولا يكونُ بِشراً.

58/1 وزعموا أنّ بعضهم قرأ: و﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾[17] وهي قليلةٌ.

3- [1]:

كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي: [كامل]

40- مَن صَد عَنْ نيرانِها فأَنا ابن قيسٍ لا بَراحُ

جعلها[18] بمنزلة (ليس) فرفع الاسمَ وأضمرَ الخبرَ. وكذلك (لا) إذا رفع فقد أضمر ←

==

(12) م "وليس".

(13) في الأصل "وليست". وفي م: "لستُ" وما أثبتناه هو ما في (ب) (ه).

(14) م، ه "فتبنى".

(15) م، ه " وتضمر".

(16) ب" وهذا لا يكون فيه ذاك، ولا تقول".

(*) ههنا استطراد من قوله "ونظير لات" إلى قوله: "ولا يكون بشراً"، وموضوعه (الكلام على الإضمار في ليس ولا يكون في الاستثناء).

(17) سورة ص 3. ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنها بضم التاء قراءة أبي السمال.

40- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-1/ 29):
"وصف نفسه بالشجاعة والإقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان منها والأقران"
قبله: يا بؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا
ورواية البيت في (ب) و(ه): من فرَّ.... البيت
وما أثبتناه هو ما في الأصل و (م)، وفي (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، 81)، وعند الشنتمري.
الشاهد فيه: قوله (لا براحُ) جعل (لا) بمنزلة (ليس)، وأضمر الخبر، كأنّه أراد: فأنا ابن قيسٍ ليسَ براحٌ لي.

(18) الأصل، م "فجعلها".
وما أثبتناه هو ما في (ب) و(ه) لعدم ضرورة استعمال الفاء.

خبراً منصوباً[١٩]، فهي[٢٠] بمنزلة (لات) في هذا الموضعِ في الرفعِ[٢١].

[استئناف الكلام على (لات)]:

ولا يُجَاوَزُ بها هذا الحين[٢٢] رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ[٢٣] [ولا تمكّن في الكلام كتمكّن ليس]، وإنّما هي مع الحين كما أنّ (لَدُنْ) إنّما يُنْصَبُ بها مع (غُدْوَةً)، وكما أنّ (التاء) لاتجرُّ في القسم ٥٩/١
و[لا في] غيره إلاّ في اسم الله عزَّ وجلَّ(٢٤) إذا قلت: تاللهِ لأفعلنّ.

[أمثلة (ما)]:

١- ومثلُ ذلكَ قولهُ [عزَّ وجَلَّ][٢٥]: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[٢٦] في لغةِ أهلِ الحجازِ، وبنو تميم يرفعونها[٢٧] إلاّ منْ [درى][٢٨] كيف هي في المصحفِ.

٢- فإذا قُلْتَ: ما منطلقٌ عبدُ الله، أو ما مُسيءٌ مَنْ أعتبَ، رَفَعْتَ. ولا يجوز أَنْ يكونَ مقدَّماً مِثْلَهُ مؤخَّراً، كما أنّه لا يجوز أَنْ تقولَ: إنَّ أخوكَ عبدَ الله، على حدّ قولك:إنَّ عبدَ الله أخوك،لأنّها ليستْ بفعلٍ،وإنّما جُعلت بمنزلته،فكما لم تتصرّفْ[٢٩] (إنَّ) كالفعل كذلك لم يجز

---

(١٩) م، ب، هـ العبارة " فرفع الاسم وأضمر الخبر... منصوباً "ساقطة.

(٢٠) الأصل "هي".
وما أثبتناه هو ما في (م) و(ب)و(هـ) لموافقته السياق.

(٢١) ب "في هذا الوجه ".

(٢٢) ب في موضعها "الموضع".

(٢٣) في الأصل، م، هـ زيادة: " قال أبو الحسن:لات لا تعمل شيئاً في القياس؛لأنّها ليست بفعل. فإذا كان ما بعدها رفعاً،هو على الإبتداء ولم تعمل(لات) في شيء رفعت أو نصبت". وفي (م) جعل ما بعده إلى قوله" تالله لأفعلَنَّ " تكملة لقول أبي الحسن،الذي ينتهي عادة بكلمة (رجع).

(٢٤) ب، هـ " إلاّ فيَ الله ".

(٢٥) الأصل "عَزَّ وجلَّ" ساقطة ؛ م "جلَّ ثناؤه".

(٢٦) سورة يوسف ٣١.

(٢٧) م "يرفعون".

(٢٨) الأصل "درا"؛ ب " عرف".

(٢٩) م "لا تصرف "، ب "لا تتصرف ".

فيها كلُّ ما يجوز فيه، ولم تقوَ قوّته وكذلك (ما)(٣٠).

٣- وتقولُ(٣١): ما زيد إلاّ منطلقٌ، تستوي فيه اللّغتانِ(٣٢). ومثله [قوله عز وجل]: ﴿مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا﴾(٣٣) لم تقوَ(٣٤) (ما) حيث نقضت معنى (ليسَ) كما لم تقوَ حين قدّمت الخبرَ. فمعنى (ليسَ) النفيُ كما أنَّ معنى (كان) الواجبُ، وكلُّ واحدٍ منهما- يعني كان وليس- إذا جرَّدته فهذا معناه(٣٥).

فإنْ قلت: (ما كانَ) أدخلْتَ عليها ما يُنْفَى به(٣٦). فإنْ(٣٧) قلْتَ: (ليس زيدٌ إلاّ ذاهباً) أدخلْتَ ما يوجبُ كما أدخلْتَ ما ينفي فلم تقوَ (ما) في قلبِ(٣٨) المعنى كما لم تقوَ في تقديمِ الخبرِ. وزعموا أنّ بعضهم قال، وهو الفرزدق: [بسيط] ٦٠/١

٤١- فَأَصْبَحُوا قَدْ أعادَ الله نِعْمَتَهُم — إذْ هُمْ قريشٌ، وإِذْ ما مِثْلَهُمْ بَشر

---

(٣٠) ب، هـ "كلّ ما يكون في الفعل... فكذلك ما"؛ م "وكذلك ما" ساقطة.

(٣١) الأصل "تقول" الواو ساقطة؛ م "وكذلك القول ".

(٣٢) الأصل "يستوي في اللغتين"؛ م "تستوي في اللغتين".

(٣٣) سورة يس ١٥.

(٣٤) م "لم يقوَ".

(٣٥) ب "فكلّ واحدة... جرّدتها... معناها ".

(٣٦) ب "ما يَنْفي".

(٣٧) ب " وإنْ ".

(٣٨) هـ "باب قلب" أي زيادة "باب".

٤١- ديوان الفرزدق، ٢٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٠):
"مدح بالشعر بني أميّة، فيقول:كان ملك العرب في الجاهلية لغير قريش وسائر مضر،فكانوا أحقّ به لفضلهم على جميع البشر ؛ فقد أصبحوا والإسلام والملك فيهم، فعاد إليهم ما خرج عن غيرهم ممّا كان واجباً لهم بفضلهم ".
والشاهد فيه:قوله (مثلهم)،قدَّمَ الخبر (مثلهم) وتركه منصوبا كما يكون في (باب ليس). في هذا الشاهد خلاف بين سيبويه والمبرّد الذي يرى أنّ الرفع هو الوجه.وقد تصدّى ابن ولاّد لردّه.
انظر: المبرّد: المقتضب، ٤/ ١٩١ (المتن والحاشية).
قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر، ٣٩٣-٣٩٥):
"ويلاحظ هنا أنّ المبرّد يجيز نصب(مثلهم) ولكنّه لا يعدّه خبراً بل حالاً،ولكنّ الواقع هو أنّ الشاعر
==

وهذا لا يكادُ يُعْرَفُ[39] كما أنّ رفعَ[40]: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[41] كذلك[42].

وَرُبَّ شيءٍ هكذا،وهو[43] كقولِ[44] بعضهم:(هذه مِلْحَفَةٌ جديدةٌ) في القلّةِ[45].

٤- وتقول: ما عبدُ الله خارجاً ولا معنٌ ذاهبٌ، ترفعه على ألاّ تشركَ الاسمَ الآخِرَ في (ما) ولكنْ تبتدئهُ كما تقولُ: ما كان عبدُ الله منطلقاً ولا زيدٌ ذاهبٌ،إذا لم تجعله على (كان) وجعلته غيرَ ذاهبٍ الآنَ، وكذلك (ليسَ). [وإنْ شئْتَ جعلتها (لا) التي يكونُ فيها الاشتراكُ فتنصبُ][46] كما تقول في (كانَ): ما كان زيدٌ ذاهباً ولا عمرٌو منطلقاً، وذلك قولكَ: ليس زيدٌ ذاهباً ولا أخوك منطلقاً، وكذلك ما زيدٌ ذاهباً ولامعنٌ خارجاً[47]. وليس قولهم: (لا يكون في ما إلاّ الرفع)بشيءٍ لأنّهم يحتجّون بأنّك لا تستطيع أنْ تقولَ: (ولا ليس) و (لاما)،فأنت تقولُ: ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبَينِ، وما عمرٌو ولا خالدٌ منطلقَينِ، فتشركهُ مع

==

نصب خبر(ما)مقدّماً دون أن يفكر في وجه تخريجه. والأصحُّ حمله على القليل الذي يعدّ شاذا لا يقاس عليه".

(٣٩) م "وهذا ما لا يكاد يعرف".

(٤٠) م، ب، هـ "رفع" ساقطة.

(٤١) سورة ص ٣.

(٤٢) ب "لا يكاد يعرف" في موضع "كذلك".

(٤٣) ب " وهذا ".

(٤٤) الأصل "يقول" وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٤٥) قال ابن عقيل في (فعيل) التي بمعنى (مفعول): "شرح ابن عقيل ٢/ ٤٣٢": "وإنْ لم يستعمل استعمال الأسماء: أي بأن يتبع موصوفه حذفت منه التاء غالباً نحو مَرَرْتُ بامرأة جريـح،وبعينٍ كحيلٍ، أي: مجروحة ومكحولة، وقد تلحقه التاء قليلاً نحو: خصلة ذميمة، أي: مذمومة، وفعلة حميدة، أي: محمودة ".

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وذلك لأنّ (فعيل) بمعنى (مفعول). حكمه ألاّ تلحقه هاء التأنيث إذا ذُكِرَ موصوفهُ، و(جديد) في معنى (مجدود): أي مقطوع أي حين جَدَّها الحائكُ، أي: قَطَعَها ".

(٤٦) في الأصل، و (م): "وإن جعلتها لا التي في العطف التي تكون في ليس نَصَبْتَ".
وما أثبتناه هو ما في (ب) و (هـ) لوضوحه.

(٤٧) م " وكذلك ما معنٌ ذاهباً ولا زيدٌ خارجاً ".

٦١/١ الأوّل في (ليس) وفي (ما)، فـ(ما) يجوزُ فيها الوجهانِ، كما يجوزُ في (كان) إلاّ أنّكَ إنْ حَمَلْتَهُ على الأوّل أو ابتدأْتَ، فالمعنى أنّكَ تَنْفِي شيئاً غيرَ كائنٍ في حالِ حديثِكَ. وكان [الابتداءُ] في (كان) أوضحَ ؛ لأنّ المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن. وليس يمتنع أنْ يُرادَ[٤٨] بِهِ الأوّلُ كما أَرَدْتَ في (كان)[٤٩]. ومثل ذلك قولهُ[٥٠]:إنَّ زيداً ظريفٌ وعمرٌو وعمراً،فالمعنى في الحديثِ واحدٌ، وما يُرادُ مِنَ[٥١] الإِعمالِ مختلف [في(كان)و(ليس)و(ما)].

٥- وتقولُ:ما زيدٌ كريماً ولا عاقلاً أبوهُ،تجعلهُ كأَنّهُ للأوّلِ بمنزلةِ (كريمٍ)؛ لأنّهُ ملتبسٌ بهِ.إذا قلت: (أبوه) تُجريه[٥٢] عليهِ كما أجريتَ عليه (الكريم)؛ لأنّك لوْ قلْتَ: ما زيدٌ عاقلاً أبوهُ، نصبتَ وكان كلاماً.

٦- وتقولُ: ما زيدٌ ذاهباً ولا عاقلٌ عمرٌو؛ لأنّك لو قلت: ما زيدٌ عاقلاً عمرٌو، لم يكن كلاماً؛ لأنّه ليس من سببه فترفعه على الابتداء والقطع من الأوّل، كأنّك قلت: وما عاقلٌ عمرٌو، ولو جعلته من سببه لكان فيه [له] إضمارٌ كالهاءِ في الأب ونحوها. ولم يَجُزْ نصبهُ[٥٣] على (ما)؛ لأنّك لو ذكرتَ (ما) ثُمَّ قدّمتَ الخبرَ، لم يكنْ[٥٤] إلا رفعاً.

وإن شِئْتَ قُلْتَ: ما زيدٌ ذاهباً ولا كريمٌ أخوهُ، إنْ ابتدأْتهُ ولم تجعلْهُ على (ما) كما فعلت ذلك حين بدأت[٥٥] بالاسمِ. ولكنّ (ليس) و(كان) يجوز فيهما النصبُ، وإنْ قدّمت الخبرَ ولم يكنْ ملتبساً[٥٦] ؛ لأنّكَ لو ذكرتهما كانَ الخبرُ فيهما مقدّماً مثله مؤَخّراً، وذلك قولك: ما كانَ زيدٌ ذاهباً، ولا قائماً عمرٌو.

---

(٤٨) ب " أنْ تريد ".

(٤٩) م في موضعها " كل ".

(٥٠) ب، هـ "قولك".

(٥١) ب "وما تريد".

(٥٢) الأصل، م "فتجريه".

(٥٣) ب " ولم يجز أنْ تنصبه".

(٥٤) م "لم تكنْ ".

(٥٥) الأصل ابتدأت".

(٥٦) ب "ولم يكن ملتبساً" ساقطة.

٦٢/١ ٧- وتقولُ: ما زيدٌ ذاهباً ولا محسنٌ زيدٌ، الرفعُ أجودُ، وإنْ كُنْتَ[٥٧] تريد الأوّلَ؛ لأنّك لو قلت: ما[٥٨] زيدٌ منطلقاً زيدٌ، لم يكنْ حدَّ الكلامِ، وكان ههنا ضعيفاً ولم يكنْ كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنّك قد استغنيْتَ عن إظهاره[٥٩] وإنّما ينبغي لك أنْ تُضْمِرَهُ. ألا ترى أنّك لو قلتَ: ما زيدٌ منطلقاً أبو زيدٍ، لم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً أبوه؛ لأنّكَ قد استغنيت عن إظهاره[٦٠]. فلمّا كان هذا كذلك أُجري مُجرى الأجنبي، واستؤنف على حاله[٦١] حيثُ كان [هذا] ضعيفاً فيه. وقد يجوز أنْ تنصبَ[٦٢]، قال سوادةُ بن عديّ[٦٣]: [خفيف]

٤٢- لا أرىَ المــوتَ يَسْبِــقُ الموتَ شيءٌ نغَّصَ الموتُ ذا [الغِنى] و الفقيرا

٦٣/١ [فأعاد الإظهار]، وقالَ الجَعْديُّ: [طويل]

٤٣- إذا الوحشُ ضَمَّ الوحشَ في ظُلُلاتِها سواقِطُ مِنْ حَرٍ وَقَدْ كانَ أظهرا

---

(٥٧) الأصل، م " كان".

(٥٨) الأصل "كان" في موضع "ما " وهو سهو.

(٥٩) م زيادة "فلما كان هذا كذلك" بسبب انتقال النظر إلى عبارة مماثلة فيما بعد.

(٦٠) ب، هـ "الإظهار".

(٦١) ب، م "حياله".

(٦٢) ب " أنْ تنصبه ".

(٦٣) الأصل " قال سواد... " ؛ هـ "قال الشاعر، وهو سواد بن عديّ ".

٤٢- في الأصل: "نغَّصَ الموتُ ذا الغنا والفقيرا ". معناه واضح.
الشاهد فيه: قوله (لا أرى الموت يسبق الموت)، أظهر الاسم مرتين كقولك: ما زيدٌ ذاهباً أبو زيدٍ، وأنت تريد: ما زيدٌ ذاهباً أبوه.
انظر: أبو جعفر النحاس: كتاب شرح أبيات سيبويه، ٨١-٨٢.

٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"البيت لم يرد في قصيدة النابغة الجعدي من جمهرة أشعار العرب ١٤٥-١٤٨، لكن أنشده في اللسان (سقط)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق -١/ ٣١):
وصف سيره في الهاجرة إذ استكن الوحش من حرّ الشمس واحتدامها ولحق بكنسه، و (الظللات) جمع ظلّة وهو ما يستظل به... ومعنى (أظهر) صار في وقت الظهيرة، وهو منتصف النهار وحينئذ يشتد الحرّ، وذكّر أظهر بعد أن أنّثَ الضمير في ظللاتها ؛ لأنّ الوحش اسم جنس يذكّر ويؤنّث".
الشاهد فيه: قوله(إذا الوحش ضَمَّ الوحش)، والقول فيه كالذي قبله.

والرفعُ الوجهُ، وقال الفرزدقُ: [طويل]

٤٤- لَعَمْرُكَ ما مَعْنٌ بتارِكِ حَقِّه ولا مُنسيءٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

٨- وإذا قلت[٦٤]: ما زيدٌ منطلقاً أبو عمرٍو، وأبو عمرٍو أبوه، لم يجز، لأنّك لم تُعَرِّفه بِه، ولم تذكرْ له إضماراً ولا إظهاراً فيه[٦٥]، فهذا لا يجوزُ، لأنّك لم تجعل له[فيه] سبباً.

٩- وتقولُ: ما أبو زينبَ ذاهباً ولا مقيمةٌ أُمُّها، ترفعُ؛ لأنّك لو قُلْتَ: ما أبو زينبَ[٦٦] مقيمةً أُمُّها، لم يجزْ لأنّها ليست من سببه، [وإنّما عَمِلتْ (ما) فيه لا في زينب]، ومن ذلك قول الأعورِ الشَّني[٦٧]: [متقارب]

٦٤/١ ٤٥- هَوِّنْ عليكَ فإنَّ الأمورَ بكف الإلـــــهِ مقاديرُها

٤٤- ديوان الفرزدق ٣٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣١):
"عنى بالبيت معن بن زائدة الشيباني، وهو أحد أجواد العرب وسمحائهم فَوَصَفَهُ ظلماً بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرته،وأنّه لا ينسئه بدينه ولا يتيسّر عليه، (النسء) التأخير، يقال: نسأته وأنسأته إذا أخّرته".
ويرى البغدادي (الخزانة ١/ ١٨١) أنّ الفرزدق لا يعني به معن بن زائدة الشيباني ؛لأنّ هذا متأخر عن زمن الفرزدق.
الشاهد فيه: قوله (لعمرك ما معنٌ... ولا منسيء معنٌ) كرّرَ الاسم مظهرا في جملتين.

(٦٤) ب " وإنْ ".

(٦٥) م "إظهاراً ولا إضماراً".

(٦٦) م العبارة " ذاهباً... ما أبو زينب " ساقطة لانتقال النظر.

(٦٧) هـ " ومن ذلك قول الشاعر، وهو الأعور الشنّي".

٤٥- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"البيتان في شرح شواهد المغني ١٤٦، ٢٩٥، وذكر أنّها في(الحماسة البصرية)، وأنّ عمر بن الخطاب كان كثيراً ما يخاطب ويتمثّل بهما". الشاهد فيه: قوله (ولا قاصرٌ عنك مأمورها)، رفع (قاصرٌ) ؛لأنّ (مأمور) ليس من سبب (منهيّ)،وإنّما هو من سبب (أمور) فهو أجنبي،والتقدير(فليس منهيّ الأمور بآتيك ولا مأمورها - مأمور الأمور - قاصرٌ عنك)، وإنّما يصحّ الجرّ على تقدير: (فليس منهيّها بآتيك ولا قاصرٍ عنك مأمور منهيّها).
ويرى المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الشاهد على جواز النصب، وليس صحيحاً، وانّما استشهد به على الرفع ويصحّ فيه الجرّ والنصب.
انظر: الدكتور خالد عبد الكريم جمعة: شواهد الشعر، ٣٢٩-٣٣١.

فليسَ بآتيكَ منهيُّهـــــا		ولا قاصرٌ عنـكَ مأمورُها

لأنّه جعل (المأمور) من سبب (الأمور)،ولم يجعلْه من سبب لمذكّر،وهو(المنهيّ).

[وقد] جرّه قومٌ، فجعلُوا (المأمورَ) لِلـ(منهيّ)[72]. والمنهيُّ هو الأمورُ، لأنّه من الأمور، فهو[73] بعضها، فأجراهُ[45](*) [وأنّهُ] كما قال جرير: [وافر]

٤٦- إِذا بعضُ السنينَ تعَرَّقَتْنا		كفـى الأيتامَ فَقْدَ أَبِي اليتيمِ

ومثْلُ ذلكَ[46] قولُ النابغةِ الجعديّ[47]: [طويل]

٤٧- فَلَيْسَ بمعروفٍ لنا أنْ نرُدَّها		صِحاحا ولا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعقَّرا

كأنَّهُ قال: ليس بمعروفٍ لنا ردُّها صحاحاً ولا مُستنكَرٌ عَقْرُها، والعقْرُ ليس للردِّ[48]، وقد يجوزُ أَنْ يُجَرَّ، ويحمله على الردِّ[49](*)، [ويؤنّثَ] ؛لأنّه من الخيل كما قال ذو

---

(٦٨) أي: من سببه.

(٦٩) ب، ه"وهو".

(٧٠) أي أجراه على التأنيث، والقياس فيه: (مأموره) إذا جُعِل للمنهي ؛لأنّه مذكّر. وإنّما أجري على التأنيث؛ لأنّ المنهيّ هو الأمور، فهي مؤنّثه فقال: (مأمورها).

(*) ههنا استطراد من قوله: "وأنّه كما قال جرير" إلى: "إذا بعضُ السنين... البيت"، وموضوعه (الكلام على تأنيث المذكر لفظاً لإضافته إلى مؤنث).

٤٦- انظر: الشاهد (٣٥).

(٧١) أي: مثل بيت الأعور الشّني في عطف ما لم يكن من سبب المعطوفُ عليه.

(٧٢) ه"قول الشاعر النابغة الجعدي".

٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"التعقير: مبالغة من العقر وهو النحر، وقيل: كانوا إذا أرادوا نحر البعيد، عقروه: أي قطعوا أحد قوائمه،ثم نحروه، يُفْعَلُ به ذلك كي لا يشرد عند النحر".
قال السيد محمود مصطفى مصحّح طبعة بولاق (حاشية بولاق،٣٢):
"قوله (و لا مستنكرٌ) وقع في الأصل المطبوع كسر الكاف هنا في عدّة مواضع وهو تحريف، والصواب فتحها كما هنا؛ فإنّه اسم مفعول كمعروف-كتبه مصحّحه".
الشاهد فيه: قوله (ولا مستنكَرٌ أنْ تعقّرا): أي ولا مستنكَرٌ عقرها، وفيه الذي في قبله.

(٧٣) أي: أجنبي وليس من سببه.

(٧٤) م" وقد يجوز أن تجرّ وتحمله على الردّ".

الرُّمّة: [طويل]

٤٨- مَشَيْنَ كما اهتَزّتْ رِماحٌ تسفَّهتْ أعاليَها مَرُّ الرياحِ النَّواسم ٦٥/١

كأنّه قال: تَسَفَهَتْها الرياحُ، وكأنّه قال ليس بآتيتِكَ منهيُّها(١٢)، وليس بمعروفة ردُّها حين كان من الخيلِ، والخيلُ مؤنثّةٌ فأنَّث. ومثلُ هذا(١٣) قولُه تعالى جدّهُ(١١): ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١١٢ ﴾(١٤)، أجرى الأوّل على لفظ الواحد والآخِرَ على المعنى،(١٥) هذا مثله(٤٦) في أنّهُ تُكلّم به مذكّراً ثم أُنِّث، كما جَمَعَ ههنا، وهو في قوله: ليس بآتيتِكَ منهيُّها،(٤٧) كأنّه قال: ليس بأتيتِكَ الأمورُ، وفي: ليس بمعروفةٍ(٤٨) ردُّها، كأنّه قال: ليستْ (٤٩) بمعروفةٍ خَيْلُنا(٤٠) صحاحاً- وإنْ شئْتَ نصبْتَ فقلْتَ: ولا مستنكَراً أنْ تُعَقَّرا، ولا قاصراً عنك مأمورُها، على قولك: ليس زيدٌ ذاهباً ولا عمرٌو منطلقاً، أو ولا منطلقاً عمرٌو.(٤٢)

==

(*) ههنا استطراد من قوله: "ويؤنث لأنّه من الخيل " إلى:" ليست بمعروفة خيلنا صحاحاً" وموضوعه (الكلام على إجراء التأنيث في سعة الكلام).

٤٨- انظر: الشاهد (٣٧).

(٧٥) م "ليست تأتيك منهيّها".

(٧٦) أي: ومثل هذا التصرف في سعة الكلام.

(٧٧) م "جلَّ ثناؤه" ؛ ب "عزَّ وجلَّ ".

(٧٨) سورة البقرة ١١٢.

(٧٩) أي: أجرى إفراد الضمير في (ربّه) على لفظ(مَنْ)في حين أجرى الجمع في(عليهم) على معناه.

(٨٠) ب " فهذا مثله " أي: هذا البيت في إجراء التأنيث مثل الآية في إجراء الجمع.

(٨١) م "ليس بآتيك منهيّها" وهو سهوٌ.

(٨٢) الأصل، م "بمعروف" وهو سهوٌ.

(٨٣) ب، هـ: "ليس".

(٨٤) م "خيلها " وهو سهوٌ.

(٨٥) الأصل، م، هـ زيادة فيها اختلاف:

"وقال أبو الحسن: هذا كلّه يجوز فيه النصب، وإنْ كان الآخر ليس من سبب الأوّل؛لأنّ (ليس) قدّمت فيها الخبر أو أخّرته فهو سواء، وليس هذان البيتان على ما زعم سيبويه -يعني: في الجرّ- لأنّه

==

١/٦٦ ١٠- وتقول: ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ، وإنْ شئْتَ نصبْتَ [شحمةً]. و(بيضاءَ) في موضع جرٍّ، كأنّك أظهرْتَ (كُلّ)، فقلتَ: ولا كلِّ بيضاءَ، قال أبو دُوادٍ[٨٦]:

[متقارب]

٤٩- أَكُلَّ أُمْرِئٍ تَحْسَبِينَ امْرَأً ونارٍ تَوَقَّد باللَّيل نارا

فاستغنيْتَ[٨٧] عن تثنيةِ (كلّ) لذكرك[٨٨] إيّاهُ في أوّل الكلام، ولقلة التباسهِ على المخاطبِ، وجازَ كما جازَ في قولكَ: ما مثلُ عبدِ الله يقولُ[٨٩] ذاكَ ولا أخيهِ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ولا مثلُ أخيهِ، وكما[٩٠] جاز في جمعِ الخبرِ كذلكَ يجوزُ[٩١] في تفريقهِ، وتفريقُهُ أنْ تقولَ: ما مثلُ عبدِ الله يقولُ ذاكَ ولا أخيه يكرهُ ذاكَ. ومثلُ ذلكَ[٩٢]:ما مثلُ أخيكَ ولا أبيكَ يقولانِ ذاكَ. فلمّا جاز في هذا جاز في ذلكَ[٩٣].

==

لايجوز عنده العطف على عاملين وإنْ لم يكن الثاني من سبب الأوّل.
فزعم أبو الحسن: أنّها غلط منه، وأنّ العطف على عاملين جائز مثل قوله عزَّ وجلَّ في قراءة بعض الناس ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ ﴾ - سورة الجاثية: ٤- فجرّ (الآيات) وهي في موضع نصب، ومثله: ﴿ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ - سورة سبأ: ٢٤- عطف على خبر (إنّ) وعلى (اللام). قال أبو العباس: غلط أبو الحسن في الآيتين، ولكنّ قوله ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ بعد هذه الآية إنْ جرَّ (آيات) فقد عطف على عاملين وهي قراءة" "رجع".

(٨٦) الأصل، م "دؤاد" ؛ ب"كأنّك لفظت بكلّ... أبو دواد"؛ ه"قال الشاعر...".

٤٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أمالي ابن الشجري، ١/ ٢٩٦ بدون نسبة، وفي كامل المبرّد ١٦٣: (وأنشد سيبويه لعديّ بن زيد العبادي)وفي حواشيه:(والصحيح أنّه لأبي دواد الإيادي)،وكذا نسب إلى عديّ في الكامل٤٨٩".
انظر: أبو جعفر النحاس: كتاب شرح أبيات سيبويه،٨٤(حاشية ١).
الشاهد فيه: قوله (ونارٍ)، والتقدير (وكلّ نارٍ)وقد استغنى عن تثنية (كلّ) أي: تكرارها.

(٨٧) الأصل، م " استغنيت" ؛ ب " كأنّك لفظت بكلّ... فاستغنيت ".

(٨٨) ب " عن تثنيته بذكرك".

(٨٩) الأصل "تقول" وهو سهوٌ.

(٩٠) الأصل، ب، ه "فكما "وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته السياق.

(٩١) ب " جاز".

(٩٢) ب " وكذلك " في موضع " ومثل ذلك".

(٩٣) ب " فلمّا جاز في هذا جاز في ذلك" ساقطة.

[الباب الثاني - ما يُجرى على الموضع في المشبّهات بـ(ليس)]

[وصف الباب والوجه فيه إجراؤه على الاسم الذي قبله:]

هذا بابُ ما يُجْرَى[1] على الموضعِ لا على الاسمِ الذي قبله، وذلكَ[2] قولُكَ: ليس زيدٌ
بجبانٍ ولا بخيلاً، وما زيدٌ بأخيكَ ولا صاحبَكَ. والوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنّك تريد أنْ تشركَ بين ٦٧/١
الخبرينِ، وليس ينقضُ إجراؤهُ عليه المعنى، وأنْ[3] يكونَ آخرُه على أوّله أولى؛ ليكون حالُها
في الباءِ سواءً كحالها في غيرِ الباءِ، مع قربه منهُ[4]. وقد حَمَلَهم قربُ الجوارِ على أنْ جرّوا: هذا
جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ، ونحوِهِ، فكيف ما يصحُّ معناه ؟!

[إجراؤه على الموضع]:

وممّا جاء من الشعر في الإجراء على الموضع قولُ عُقَيْبَةَ الأسديّ: [وافر]

٥٠- مُعاويَ إنّنا بَشَرٌ فأَسجِحْ   فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا

---

(١) ب " ما تجريه".

(٢) الأصل "وهذا".

(٣) ب "عليه المعنى، فأنْ" ؛ هـ "عليك المعنى، وأنْ ".

(٤) م "مع قوله من" وهو سهوٌ.

٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٣٤):
"وقد رُدّ [على] سيبويه رواية البيت بالنصب؛لأنّ البيت من قصيدة مجرورة معروفة، وبعده ما يدلّ على ذلك وهو قوله:

أكلتُمْ أَرْضَنا فجرزتموها   فهل مِن قائمٍ أو منِ حَصيدِ

وسيبويه غير متهم - رحمه الله - فيما نقله روايةً عنِ العرب، ويجوز أنْ يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة...".
ورد بعده في هامش"هـ":

أدِيروها بني حربٍ عليكم   ولا ترْموا بها الغرضَ البعيدا

قال الدكتور خالد عبد الكريم (شواهد الشعر، ١٦٠): "ويبدو لي أنّ البيت الثاني مما زيد في الكتاب على أن القافية منصوبة" وهو الصواب.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق-٣٤): "أراد معاوية بن أبي سفيان، شكا إليه جور العمال،ومعنى (أَسجِحْ)سَهِّلْ وارفقْ ، وخدٌّ أَسجح أي: طويل سهل".

==

لأنّ (الباء)دخلت على شيءٍ لو لم تدخلْ عليه لم تُخِلَّ بالمعنى ولم تُحْتَجْ[٥] إليها وكان نصباً[*] ألا ترى أنّهم[٦] يقولون: حَسْبُكَ هذا، وبحسبِكَ هذا، فلم تغيِّر الباءُ معنًى[٧]،وجرى هذا مجراه قبل أنْ تدخل الباءُ ؛ لأنّ (بحسبِكَ) في موضعِ ابتداءٍ، ومثلُ ذلك قولُ لبيد: ٦٨/١

[طويل]

٥١- فَإِنْ لم تَجِدْ مِنْ دونِ عدنانَ والداً ودونَ مَعَد فَلْتَزَعْكَ العَواذلُ

والجرُّ الوجهُ -.

ولو قلتَ: ما زيدٌ على قومِنا ولا عِنْدَنا، كان النصبُ ليس غيرُ؛ لأنّه لا يجوز حمله على (على) ؛ ألا ترى أنّكَ لو قلتَ: ولا على عندِنا،لم يكنْ؛ لأنّ (عندنا) لا تُسْتَعْمَل[٨] إلا ظرفاً، وإنّما أردْتَ أنْ تخبر: أنّه ليس عِنْدَكُمْ، وتقول[٩]: أَخَذْتَنا بالجودِ وفَوْقَهُ؛ لأنّه ليس من كلامهم:(وبفوقِهِ).

==

الشاهد فيه: قوله "ولا الحديدا "، وفيه حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه؛ لأنّ (لسنا بالجبالِ) و(لسنا الجبالَ) بمعنى واحد.

(٥) م، ب: يخلَّ "، " يحتج".

(*) ههنا استطراد من قوله: " ألا ترى " إلى قوله: "والجرُّ الوجهُ "، وموضوعه (الكلام على عدم تأثير حرف الجرّ الزائد في المعنى والموضع الإعرابي).

(٦) ب "ولكان نصباً ألا تراهم".

(٧) ب " فلا يتغير المعنى".

٥١- ديوان لبيد،٢٥٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٤):
"وصف أنّقصارى الإنسان الموت ُفينبغي له أن يكف ّ عن القبيح ويتعظ بالموت، فيقول: انتسبْ إلى عدنان أو معدّ، فإنْ لم تجد من بينك وبينهما من الآباء باقيا، فاعلم أنّك ستصير مصيرهم؛ فينبغي لك أن تنزع عمّا أنت عليه،ومعنى (تزعك) تكفّك فأراد بالعواذل ما يزعه ويكفه من حوادث الدهر وزواجره، فسمّاها عواذل على السعة والعذل واللوم".
الشاهد فيه: قوله (ودونَ)، وفيه حمل المعطوف على موضع (دون) الأولى ؛ لأنّ (لم تجد من دون عدنان) و(لم تجد دون عدنانٍ) بمعنى واحد.

(٨) ب " لا يستعمل ".

(٩) ب "وقال".

(*)ومثلُ (ودونَ مَعَدٌّ)قولُ الشاعرِ، وهو كَعْبُ بنُ جُعَيلٍ: [طويل]

٥٢- أَلا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بنَ عامر إذا ما تَلَاقَيْنا من اليومِ أو غداً

وقال العّجاجُ: [رجز] ٦٩/١

٥٣- كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتارا مِنْ يأسةِ اليائسِ أو حِذارا.

وتقولُ: ما زيدٌ كعمرٍو ولا شبيهاً بِه، ولا عمرٌو كخالدٍ ولا مُفلحاً، النصبُ في هذا جيّدٌ؛ لأنّكَ إنّما تريد: ما هو مثلَ فلانٍ ولا مفلحاً، هذا وجهُ الكلامِ[١٠]. فإنْ أَردْتَ أنْ تقول: ولا بمنزلةِ مَنْ يُشْبِهُهُ، جَرَرْتَ، نحو[١١] قولِكَ: ما أنت كزيدٍ ولا شبيهٍ بهِ، فإنّما أردْتَ: ولا كشبيهٍ بهِ.

فإذا[١٢] قُلْتَ: ما أنتَ بزيدٍ ولا قريباً منه، فإنّه ليس ههنا معنًى بالباء لم يكنْ قبل أنْ

(*) ههنا استطراد من قوله: "ومثل دونَ معدٌّ " إلى قوله: "أو حذارا"،وتكلّم فيه على مثال سابق (دونَ مَعَدٌّ) حمله على الموضع.

٥٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"والندمان والنديم في البناء مثل الرحمان والرحيم "
قال السيد محمود مصطفى مصحح طبعة بولاق (حاشية بولاق١/ ٣٥):
"قوله (ألا حيَّ ندماني... البيت) كذا هو بهذا الضبط في الأصل المطبوع. ولسنا منه على ثقة فقد علمنا عليه تحريف الضبط في عدة مواضع،ولم يتعرض صاحب الشواهد كما ترى ولا السيرافي لحلّ معناه - كتبه مصححه - ".
الشاهد فيه: قوله (أو غداً)، وفيه حمل المعطوف على موضع (اليوم)؛ لأنّ (تلاقينا من اليوم) و (تلاقينا اليومَ) بمعنى واحد.

٥٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"وصف ثوراً وحشياً أو حماراً خرج من بلدٍ إلى بلدٍ خوفاً من صائد أحسّ به أو يأسا من مرعى كان فيه، فيقول: طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختارا لذلك يأسا منه أو حذرا، و(الكشح) الجنب، ويقال: الخصر، ويقال: لكل من أضمر شيئا ونواه: طوى عليه كشحا".
الشاهد فيه: قوله (أو حذارا) حمل المعطوف على موضوع (اليأسةِ)؛ لأنّ معناه (مختاراً يأسةَ اليائسِ).

(١٠) م، ب " معنى الكلام".

(١١) الأصل، م، هـ " وذلك". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٢) ب، هـ" وإذا ".

تجيء بها[١٣] وأنت إذا ذكرْتَ الكافَ تمثّل[١٤]. وتكون[١٥] (قريباً) ههنا إنْ شئْتَ ظرفاً. فإنْ لم تجعلْ (قريباً) ظرفاً، جاز فيه الجرّ على الباءِ، والنصبُ على الموضعِ[١٦].

---

(١٣) الأصل "يجيء"
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في تفسير هذه العبارة: "يعني أنّها زائدة".

(١٤) أي لو قلت: ما أنت بزيدٍ ولا كقريبٍ منه.

(١٥) ب "ويكون".

(١٦) ب "فإن لم تجعل..." ؛ الأصل، م، هـ زيادة "قال أبو الحسن: والفصل بين الجرّ والنصب في قولك: ما أنت كزيدٍ ولا شبيهاً به، أنك إذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيهاً، وإذا نصبْتَ فلم تثبت ههنا شبيهاً بزيدٍ".

[الباب الثالث - الإضمار في (ليس) و(كان)]

هذا[1] بابُ الإضمارِ في (ليسَ) و(كانَ) كالإضمارِ في (إنَّ) إذا قلتَ: إنّهُ منْ يأتِنا نأتِه، وإنّهُ أمَةُ الله ذاهبةٌ، فمن ذلك قولُ [بعضِ] العربِ: ليس خَلَقَ الله مثلَهُ. فلولا أنَّ فيه إضماراً لم يجزْ أنْ تذكرَ الفعلَ ولم تعملهُ في اسمٍ، ولكنَّ فيه من الإضمارِ مثلَ ما في (إنّهُ)، وسوف نُبَيِّنُ[2] حالَ هذا في الإضمارِ،كيف هو إنْ شاءَ الله. ٧٠/١

قال حُمَيدٌ الأرْقَطُ[3]: [بسيط]

٥٤- فَأَصْبَحُوا والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ ولَيْسَ كُل النّوى تُلْقي المساكينُ

فلو كان (كلٌّ) على (لَيْسَ) ولا إضمارَ فيه[4]، لم يكنْ إلاّ الرفعُ في (كلّ)، ولكنّه انتصبَ على (تُلْقي). ولا يجوز أنْ تحملَ (المساكين) على (لَيْسَ) وقد قدَّمْتَ[5] فجعلتَ الذي يعملُ فيه الفعلُ الآخِرُ يلي الأوّلَ وهذا لا يَحْسُنُ، ولا يجوز لو قلتَ:كانت زيداً الحمّى[6] تأخذُ أو

---

(١) الأصل "هذا"ساقطة".

(٢) الأصل " يُبَيِّن "؛ ب " نبيّن حال هذا الإضمار ".

(٣) هـ" قال الشاعر، وهو حميد الأرقط ".

٥٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٥):
"وصف بالبيت أضيافا نزلوا به، وقبل البيت:
باتوا وجِلَّتُنا الصهباءُ بَيْنَهُمُ كأنَّ أظفارَهَمْ فيها السكاكينُ
و(الجِلَّةُ):قفة التمر تتخذ من سعف النخيل وليفه؛فلذلك وصفها بالصهبة،فيقول:لما أصبحوا، ظَهَرَ على معرّسهم- وهو موضع نزولهم- نوى التمر، وعلاه لكثرته، على أنّهم لحاجتهم لم يلقوا إلاّ بعضه، وذا إشارة إلى كثرة ما قُدّم لهم منه وكثرة أكلهم له".
الشاهد فيه: قوله (وليس كُلَّ النَّوى تُلقي المساكينُ)، أضمر في (ليس) كأنه قال: وليس (الأمرُ والحديثُ) كُلَّ النَّوى تُلقي المساكينُ.

(٤) الأصل، م زيادة " في ليس".

(٥) ب "تقدّمْتَ".

(٦) الأصل " الحمّا " ؛ ب، هـ "ولا يجوز " ساقطة.

تأخذُ الحُمّى[٧] لم يجزْ وكان قبيحاً.

١/٧١ ومثلُ ذلك في الإضمارِ قولُ[٨] العُجَيرِ سمعناه ممّن يوثق بعربيته: [طويل]

٥٥- إذا مِتُّ كانَ الناسُ صنفانِ شامِتٌ وآخَرُ مُثنٍ بالذي كُنْتُ أَصْنَع

[أضمر فيها]، وقال بعضُهم: كان أنت خيرٌ منه، [كأنّه قال: إنّه أنت خيرٌ منه]، ومثلهُ[٩]: ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾[١٠] [وجاز هذا التفسيرُ؛لأنّ معناه: كادتْ قلوبُ فريقٍ منهمْ تزيغُ، كما قلتَ: ما كانَ الطِّيبُ إلاّ المسكُ على إعمالٍ: ما كان(الأمرُ) الطيبُ إلاّ المسكُ،فجاز هذا؛ إذ كان معناه:ما الطيبُ إلاّ المسكُ].

وقال هشامٌ أخو ذي الرُّمّةِ: [بسيط]

٥٦- هي الشِفاءُ لدائي لو ظَفِرْتُ بها وليسَ منها شِفاءُ الدَّاءِ مبذولُ

[عدم جواز الإضمار في (ما)]:

ولا يجوز ذا[١١] في (ما) في لغة أهلِ الحجازِ ؛ لأنّه لا يكون فيه[١٢] إضمارٌ، ولا يجوز أنْ

---

(٧) الأصل " الحمّا ".

(٨) هـ "قول بعض الشعراء ".

٥٥- الأصل، م (نصفان)؛هـ و ب، وشواهد الشعر للدكتور خالد عبد الكريم جمعة (ص ٣٥٥): (صنفان). والمعنى واضح.
الشاهد فيه:قوله (كان الناسُ صنفانِ) حذف الاسم بعد (كان)،والتقدير (كان الحالُ أو الأمرُ الناسُ صنفانِ).

(٩) الأصل "ومثل".

(١٠) سورة التوبة ١١٧ . ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّها قراءة جمهور القراء.

٥٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ذكر السيوطي أنّه برمته من قصيدة كعب بن زهير(بانت سعاد)"
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٦):
"وصف امرأة يحبّها وهي تهجره، فيقول: وصالها شفاءٌ لما أجد من داء حبّها، فلو بذلته لشفتني".
الشاهد فيه: قوله (وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ)، التقدير:(ليس الأمرُ شفاءُ الداءِ مبذولٌ منها).

(١١) ب "ولا يجوز هذا".

(١٢) م "فيها".

تقول: ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً؛ لأنّه لا يستقيم كما لم يستقم في (كان) و(ليس) أنْ تُقدِّم[١٣] ما يعمل فيه الآخِرُ. فإنْ رَفَعْتَ الخبر حَسُنَ حملُهُ على اللّغة التميمية كما قُلْتَ[١٤]: أمّا زيداً فأنا ضاربٌ، كأنّك لم تذكر (أمّا)، وكأنّك لم تذكر (ما)، وكأنّك قلت: زيداً ١/٧٢
أنا ضاربٌ، وقال مزاحمٌ العُقَيْليّ: [طويل]

٥٧- وَقالُوا: تَعَرَّفْها المنازلَ من مِنًى وما كُلَّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ

وقال بعضهم: *وما كُلُّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ*

لَزِمَ اللغةَ الحجازيةَ فرفعَ، كأنّه قال: ليس عبدُ الله أنا عارِفٌ، فأضمر (الهاءَ) في (عارِفٌ)، وكان الوجهُ (عارفُهُ)حيث لم يُعْمِلْ (عارِفُ) في(كلّ)، وكان هذا[١٥] أحسنَ من التقديمِ والتأخيرِ؛ لأنّهم قد يَدَعونَ هذه (الهاء) في كلامِهم وفي الشعر كثيراً، وذلك ليس في شيءٍ من كلامِهِمْ، ولا يكادُ يكونُ في شعرٍ.[١٦] وسترى ذلك إنْ شاء الله عزَّ وجلَّ[١٧].

---

(١٣) الأصل "أنْ يقدّم"؛م" أنْ يقدِّم ما كان وليس" ؛ب " أنْ تقدّم في كان وليس ".

(١٤) ب " كأنك قُلْتَ".

٥٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٧، ٣٨):
"وصف أنّه اجتمع بمحبوبته في الحج، فجعل يتفقدها، فقيل له: تعرّفها بالمنازل من منى، وهي حيث ينزلون أيام رمي الجمار، فزعم أنّه لا يعرف كلّ من وافى منى يسأله عنها؛ لأنّه لا يسأل عنها إلاّ من يعرفه ويعرفها ".
الشاهد فيه: قوله (وما كلُّ مَنْ وافى منىً أنا عارف) رفع (كلّ) بـ(ما) إذ لم يمكنه الإضمار، وكأنّه قال: (وما كلُّ منْ وافى منًى أنا عارفه) فشغل الفعل بالهاء.

(١٥) م "لهذا".

(١٦) م "الشعر ".

(١٧) ب، هـ"عزَّ وجلَّ " ساقطة ؛ م زيادة "تعالى".

[الباب الرابع - باب التعجب]

هذا بابُ ما يعملُ عملَ الفعلِ ولم يجرِ مجرى الفعلِ ولم يتمكّن تمكّنه، وذلك قولك: ما أحسنَ عبدَ الله.

[علّة عمله عمل الفعل]:

زعم الخليلُ أنّه بمنزلة قولك: شيءٌ أحسنَ عبدَ الله. ودخله معنى التعجب. [و] هذا تمثيل ولم يُتكلّم به[1].

[عدم إجرائه مجرى الفعل]:

٧٣/١ ولا يجوز أنْ تقدِّم (عبدَ الله) وتؤخّر (ما)، ولا تزيلُ شيئاً عن موضعه، ولا تقولُ فيه: ما يُحْسِنُ، ولا شيئاً ممّا يكون في الأفعال سوى هذا.

[بناؤه]:

وبناؤه أبداً من فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ. و(أفْعَلَ) هذا[2]؛ لأنّهم لم يريدوا أنْ يتصرَّفَ فجعلوا له مثالاً واحداً يجري عليه، فَشُبِّه هذا بما ليس من الفعل نحو: لات وما، وإنْ كان من: حَسُن وكَرمَ وأعطى[3] كما قالوا أَجْدَلٌ[4]، فجعلوه اسماً وإنْ كان من الجَدْلِ[5]، وأُجري مجرى أَفْكَلٍ.

---

(١) م "ولم تتكلم".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٤٧):
"يعني:أنّ فعل التعجب لا يكون إلاّ فعلاً أصله قبل التعجب(فَعَل)كقولك:ما أضربَ زيداً،وأشتمَ عمراً، وأصله (ضَرَبَ) و (شَتَمَ) ... وأمّا قولك: ما أعطى زيداً،فأصله(أعطى):الهمزة التي في (أعطى) قبل التعجب زائدة ؛لإنّه من(عطا)(يعطو)- إذا تناول-فحذفوا هذه الهمزة الزائدة فصار (عطا)، فزادوا الهمزة التي للتعجب."

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط ١/ ٤٤٨):
"يعني أنّ فعل التعجب وإنْ كان مشتقاً من أفعال متصرفة فهو غير متصرف بمنزلة:لات وما في قلّة تصرفهما ".

(٤) م "أجزل ".

[الكلام على (ما) في (ما أفعله)]:

ونظيرُ جَعْلِ[٦] (ما) وحدها اسماً قولُ العرب (إنّي ممّا [أنْ] أَصْنَعَ)[٧]، أي: (من الأمرِ أنْ أصنعَ)[٨] فجعل (ما) وحدها اسماً، ومثلُ ذلك: غَسَلْتُهُ غَسْلاً نِعِمّاً، أي: نِعْمَ الغَسْلُ.

[زيادة (كان) في صيغة (ما أفعله)]:

وتقول: ما كَانَ أَحْسَنَ زيداً، فتذكر (كان) لتدلّ على أنّه فيما مضى[٩].

[أبواب استدراك في عمل الفعل][*]

==

(٥) م "الجزل".

(٦) م، ب، هـ "جعلهم".

(٧) الأصل " أنْ "ساقطة، وفي(م) العبارة " انّي ممّا أنْ أصنع " ساقطة.

(٨) قال أبو نصر (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٣):
"يعني أنّ (ما) في قوله: (إنّي مما أنْ أصنع) حدّها أنْ تكون مؤخّرةً كقولك: إنّ من الشأن أنْ أصنع، فـ (أنْ أصنعَ) مبتدأ، و(من الشأن) خبره... إلخ".
وبهذا يردّ على الأخفش الذي جعل (ما) في (ما أفعله) موصولة.
انظر: شرح عيون كتاب سيبويه ٦٣، هامش ٢.

(٩) ب، هـ "على"ساقطة الأصل، م زيادة فيها اختلاف: "قال الأخفش: وانْ شئت جعلت (أحسن) صلة لـ(ما) وأضمرت الخبر،فهذا أقيس وأكثر،وقالوا: ما أصبح أبردها، وما أمسى أدفأها، وزعم أبو عمرو أنّ ما بعد الدارة ليس عن سيبويه وأنّه خطأ، يعني قوله: (وإنْ شئت جعلته)، وقال هذا كلام الأخفش. وقوله (ما أصبح أبردها) ليس من كلام سيبويه".

(*) تبدأ هذه الأبواب من قوله:"هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلّ واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به...".
إلى قوله: (انظر:٢٢٤): "هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الأوّل... إلخ ".
وجميع هذه الأبواب في الكلام على أعراض التركيب اللغوي في عمل الفعل،ويمكن تصنيفها على الوجه الآتي:
- الأوّل: أبواب التنازع.
- الثاني: أبواب الاشتغال.
- الثالث: أبواب البدل.

[النوع الأوّل - التنازع]

هذا باب الفاعِلَيْنِ والمفعولَيْنِ اللّذَيْنِ كلُّ واحدٍ منهما يَفْعَلُ بفاعلهِ مِثْلَ الذي يَفْعَل بهِ، وما كان نحوَ ذلك، وهو قولُكَ: ضربْتُ وضربني زيدٌ، وضربني وضربتُ زيداً، تحملُ الاسمَ على الفعلِ الذي يليه.

[العامل في التنازع]:

١/٧٤ فالعاملُ في اللفظِ أحدُ الفعلينِ، وأمّا في المعنى فقد يُعْلمُ أنَّ الأوّلَ قد وقعَ إلاّ أنّه لا يُعْمَلُ في اسمٍ واحد نصبٌ ورفعٌ(١).

[إعمال الفعل الذي يليه استغناءً عن الأوّل]:

وإنّما كان الذي يليه أولى(٢) لقربِ جواره وأنّهُ لا ينقضُ معنًى، وأنّ المخاطب قد عرف أنَّ الأوّلَ قد وقع(٣) بزيدٍ(٤) كما كانَ:([خشَّنْتُ] بصدرِهِ وصدرِ زيدٍ) وجهَ الكلام، حيث كان الجرُّ في الأوّل،وكانتِ الباءُ أقربَ إلى الاسمِ من الفعلِ ولا تنقضُ معنًى(٥)، سوَّوْا بينهما في الجرِّ كما يستويان في النصبِ.

[استطراد في موضوع الاستغناء](*):

وممّا يقوّي تركَ نحوِ هذا لعلم المخاطبِ قولهُ جلّ شأنه(٦): ﴿ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ

(١) م "تَعْلَمُ" ؛ ب "رفع ونصب".

(٢) م "أولى" ساقطة.

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعني وقوع الفعل على المفعول من جهة المعنى".

(٤) م "برجلٍ".

(٥) الأصل "حسنت بصدره" ؛ ب "... ولا ينقض معنى".

(*) ههنا استطراد طويل في الكلام على موضوع (الاستغناء) من قوله:"ومما يقويّ ترك نحو هذا..."إلى قوله: (ص١٤٢):"... والأوّلُ أجودُ؛لأنّه لم يضع واحداً في موضع جمع،ولا جمعاً في موضع واحدٍ".

(٦) م "جلّ ثناؤه" ؛ ب، هـ "عز وجل ".

وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [٧] فَلَمْ يُعْمِلِ الآخِرَ فيما عَمِلَ [٨] فيه الأوّلُ استغناءً عنه [٩] ومثل ذلك: (ونَخْلَعُ وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ) [١٠] وجاءَ في الشعرِ من الاستغناءِ أشدُّ من هذا، وذلك قولُ قيسِ [١١] بنِ الخَطِيم: [منسرح]

٥٨- نَحْنُ بما عِنْدَنا وأنْــتَ بما عنــدكَ راضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ ٧٥/١

وقال ضابئٌ البُرْجُمِيُّ: [طويل]

٥٩- فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فإنــّي [وقيا راً] بها لَغريبُ

وقال ابنُ أحمر: [طويل]

٦٠- رَمَاني بأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ ووالدي بَريئاً ومِن أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَاني

---

(٧) في الأصل وفي م و ب تحريف لهذه الآية ٣٥ من سورة الأحزاب تنبّه عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون.
انظر: ١/ ٧٤ هـ هامش (٣).

(٨) ب " أُعْمِلَ ".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "حذف المفعول من الحافظات والذاكرات لدلالة ما تقدّم، والتقدير: والحافظاتها والذاكراتِهِ. تفسير أبي حيان ٧: ٢٣٢ ".

(١٠) م "فنخلع"، دعاء مأثور،ولم أعثر عليه في فهارس الحديث. انظر: الأم للإمام الشافعي ٧/ ١٤١.

(١١) م " قشير " وهو خطأ.

٥٨- قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٢٠٤):
"نُسِبَ في الكتاب، وتحصيل عين الذهب (١/ ٣٨) إلى قيس بن الخطيم، والصوابُ أنّ البيت من قصيدة عمرو بن أمرئ القيس الخزرجي الأنصاري ". انظر: الكتاب ١/ ٧٥ هـ، الهامش (١).
الشاهد فيه: الاستغناء بلفظ الواحد (راضٍ) عن (رضوان).
انظر: شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٣-٦٤.

٥٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٨):
"وصف في البيت جيش عثمان ﷺ بالمدينة حين استعدى عليه،و(الرحل) هنا المنزل".
الأصل، م " وقيّار"بالرفع ؛كأنّه قال: فإنّي لغريب بها وقيّارٌ، فعطفه على موضع اسم (إنَّ).
الشاهد فيه: قوله (لغريب)، وفيه وقع الاستغناء بلفظ الواحد (لغريب) عن (لغريبان).

٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٨):
"وصف في البيت رجلاً كان بينه وبينه مشاجرةٌ في بئر وهو الطَّويّ فذكر أنّه رماه بأمر يكرهه ورمى أباه بمثله على براءتهما منه من أجل المشاجرة التي كانت بينهما".
الشاهد فيه: قوله (بريئا) وفيه وقع الاستغناء بلفظ الواحد (بريئا) عن (بريئين)

٧٦/١ فوضعَ موضعَ الخبرِ لفظَ الواحدِ؛ لأنّه قدْ عَلِمَ أنّ المخاطبَ [يستدلُّ[١٢] به على أنّ الآخرينَ في هذه الصفةِ]. والأوّلُ أجودُ[١٣] لأنّه لم يضعْ واحداً في موضعِ جمعٍ، ولا جمعاً في موضعِ واحدٍ.

[أمثلة التنازع (إعمال الثاني)]:

ومثله[١٤] قولُ الفرزدقِ: [كامل]

٦١- إنّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أتاني ما جَنَى وَأَبى، فكانَ وكُنْتُ غَيْرَ غَدورِ

تَرَكَ أنْ يكون للأوّلِ خبرٌ حين استغنى بالآخِرِ لعلمِ المخاطبِ أنّ لأوّلَ[١٥] قد دخل في ذلك.

ولو لم تحمل[١٦] الكلامَ على الآخِرِ لَقُلْتَ: ضَرَبْتُ وضربوني قومَكَ. وإنّما كلامهم: ضَرَبْتُ وضربني قومُكَ[١٧]. وإذا[١٨] قلت: ضربني، لم يكن سبيلٌ إلى الأوّلِ[١٩]؛ لأنّك لا تقول:

---

(١٢) ب، هـ " سيستدلّ".

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:"أي حذف المفعول من نحو:ضربتُ وضربني زيدٌ...".

(١٤) أي: ومثل: ضَرَبْتُ وَضَرَبَني زيدٌ... إنّما أراد التنبيه على انتهاء الاستطراد.

٦١- م "وأي مكان وكنت...." وهو تحريف.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وكذا نسب إلى الفرزدق في الإنصاف ٦٦ ولم أجده في ديوانه".
وانظر:شرح عيون كتاب سيبويه ٦٥ هامش(٢).
الشاهد فيه:قوله (كنت)، أعمل الثاني، وترك أنْ يكون للأوّل(فكان)خبر مستغنيا بالآخر مثل قوله: ضربتُ وضربني زيدٌ.

(١٥) م "أنّ الأقل "وهو خطأ ؛ ب " ترك أن يكون للأوّل استغناء بالآخر ولعلم ".

(١٦) الأصل " لم تجعل " ؛ م " لم يجعل ".
ما أثبتناه هو في ب، هـ.

(١٧) م " قومك " وهو سهو.

(١٨) ب " فإذا ".

(١٩) ب، هـ "للأوّل".

(ضربني) وأنت تجعل المضمرَ جميعاً. ولو أعملْتَ الأوّلَ لقلْت: مررتُ ومرّ بي[٢٠] بزيدٍ، وإنّما قبح هذا أنّهم جعلوا الأقرب أولى إذ لم ينقض معنىً.

قال الفرزدقُ[٢١]: [طويل]

٦٢- ولكنَّ نِصْفاً لو سَبَبْتُ[٢٢] وسبَّني بنو عبد شمسٍ مَنْ مَنافٍ وهاشِمِ ٧٧/١

وقال طفيلٌ الغنويّ: [طويل]

٦٣- وَكُمْتاً مُدمّاةً كأنَّ مُتونَها جَرَى فَوقَها واستشْعَرتْ لونَ مُذْهَبِ

وقال رجلٌ من باهلةَ: [كامل]

٦٤- وَلَقَدْ أرى تَغْنى به سَيفانـةٌ تُصْبي الحليم ومثلُها أَصباهُ

---

(٢٠) الأصل "ومرني" وهو سهو.

(٢١) الأصل "فرزدق" ؛ هـ" وقال الشاعر وهو الفرزدق ".

٦٢- ديوان الفرزدق، ٨٤٤.
روي: "ولكنَّ عدْلاً... "
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف في البيت شرفه وأنّه لا كفء له يقاومه في مسابّة ومفاخرة إلاّ من قريش".
الشاهد فيه: قوله (وسبّني) أعمل الثاني.

(٢٢) م "سبب " وهو سهو.

٦٣- ديوان طفيل الغنوي، ٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف خيلاً كمتا مشربة حمرة وهي المدمّاة،وشبّه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنّها قد لبست منه شعاراً وهو ما ولي الجلد من اللباس".
الشاهد فيه: قوله (استشعرت) أعمل الثاني.

٦٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٣٩):
"وصف منزلاً خالياً،فيقول: قد كنت أرى قبل اليوم امرأة سيفانة تغنى به، أي: تقيم... ومعنى (تصبي الحليم) أي: تدعوه إلي الصبا بحسنها وجمالها، ثمّ أكّد حسنها، فقال: ومثلها من أهل الحسن أصبى الحليم".
الأصل "نعنا" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (تغنى) أعمل الثاني.
قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة:(شواهد الشعر،٣٥٩-٣٦٠):

==

فالفعلُ الأوّلُ في كلِّ هذا مُعْمَلٌ في المعنى وغيرُ[*] مُعْمَلٍ في اللّفظِ، والآخِرُ مُعْمَلٌ في اللّفظِ والمعنى.

[أمثلة التنازع (إعمال الأوّل)]:

١/٧٨ فإنْ قلتَ: ضربتُ وضربوني قومَك، نصبت إلّا في قول مَنْ قال: أكلوني البراغيثُ، أو تحمله على البدل فتجعله بدلا من المضمر، كأنّه قال[٢٣] ضربْتُ وضربني ناسٌ بنو فلانٍ. وعلى هذا الحدِّ تقول: ضربْتُ - وضربني - عبدَ الله[٢٤]، تضمر في (ضربني) كما أضمْرتَ في (ضربوني).

فإنْ[٢٥] قُلْتَ: ضَرَبَني وضَرَبْتُهُم قومُك، رفعت، لأنّك شغلت الآخر فأضمرت [فيه]، كأنّك قُلْتَ: ضَرَبَني قومُكَ وضَرَبْتُهمْ، على التقديم والتأخير، إلا أنْ تجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفع. فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من (ضربوني) ؛لأنّك تضمر فيه الجمعَ.

قال عمر بن أبي ربيعة: [طويل]

٦٥- إذا هِيَ لم تستكْ بعودِ أراكـةٍ ... تُنَخِّل فاستاكَتْ به عُودُ إسْحِلِ

==
"شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/ ١٧٣ -١٧٤، والبيت لوعلة الجرمي".

(*) ب "غير" الواو ساقطة.

(٢٣) ب، هـ "كأنك قلت".

(٢٤) ب " عبدُ الله " -بالرفع- وهو سهو.

(٢٥) ب "وإنْ ".

٦٥- ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٩٠؛ ديوان طفيل الغنوي، ٢٧.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"والصحيح نسبته إلى طفيل الغنوي في ديوانه، ٢٧ من قصيدة طويلة له وقد نبه الأصمعي إلى ذلك كما في الشنتمري ".
وقال الشنتمري(شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٠):
"وصف امرأة تستعمل سِواك الأراك والإسْحِل على حسب انتقالها في المواضع التي تنبتهما.... ومعنى (تنخّل): اختير".
الشاهد فيه: إعمال الأوّل وهو (تُنُخّلَ). ولو أعمل الثاني لقال: فاستاكت بعودِ إسحل.

(٢٥) ب "وإنْ".

لأنّه أضمر في آخر[٢٦] الكلامِ.

وقال المرّارُ الأسديُّ: [وافر]

٦٦- فَرَدَّ على الفؤادِ هوى عَميداً ... وسُوئلَ لو يُبِين لنـــا سُؤالا

وقَدْ نَغْنى بها ونرى عصوراً ... بها يقتدْنَنَا[٢٧] الخُرُدَ الخِدالا

حدَّثنا [به] أبو الخطاب عن شاعرِهِ. ٧٩/١

وإذا قُلْتَ: ضربوني وضربتُهم قومَكَ، جعلت (القومَ)[٢٨] بدلاً من (هم)؛ لأنّ الفعلَ لابدّ له من فاعلٍ، والفاعلُ هنا جماعةٌ، وضميرُ الجماعةِ الواوُ.

(*) وكذلك تقول ضربوني وضربتُ[٢٩] قومَكَ، إذا أعملْتَ الآخِرَ فلابدّ في الأوّلِ من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعلٍ[٣٠]. وإنّما قلت: ضَرَبْتُ وضَرَبَني قومُك، فلم تجعل في الأوّل (الهاء والميم)؛ لأنّ الفعلَ قد يكونُ بغيرِ مفعولٍ، ولا يكونُ الفعلُ بغيرِ فاعلٍ-

---

(٢٦) الأصل "آخر" ساقطة.

٦٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٠):
"وأنشد في الباب للمّرار الاسدي وقيل لأبي ربيعة".
وقال في معناه:
"وصف منزلاً، يقول: لما ألممتُ به ذكرتُ مَنْ كنْتُ عهدته فيه، فردّ عليَّ من الهوى ما قد سلوت عنه.
و(العميد): الشديد البالغ... و(العصور):الدهور، ونصبها على الظرف ومعنى (يقتدننا): يملن بنا إلى الصبا ويَقُدْنَنا نحوه،وواحدة الخرد: خريدةٌ وهي الخفرة الحييَّة.
و(الخدال): وهي جمع خدلة، وهي الغليظة الساق الناعمة،ومعنى(نغنى): نقيم وقد تقدم تفسيره".
الشاهد فيه: قوله (نرى) وفيه إعمال الأوّل فنصب به (الخرد الخدالا).

(٢٧) الأصل " يعدننا " ؛ م فيه تحريف.

(٢٨) ب "قومَك".

(*) ههنا استدراك على أمثلة التنازع في إعمال الثاني المتقدمة لينبّه على أنّها تجري مجرى الأمثلة في إعمال الأوّل من حيث الإضمار للفاعل.

(٢٩) الأصل "وضربتهم".

(٣٠) ب "لأنّ الفعل لا يخلو من فاعل".

وأمّا قولُ امرئ القيس[٣١]: [طويل]

٦٧- فَلَو أَنّ ما أَسْعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أَطْلُبْ قليلٌ مِنَ المالِ

فإنّما رَفَعَ؛ لأنّه لم يجعلِ القليلَ مطلوباً، وإنّما المطلوبُ عنده المُلْكُ، وجَعَلَ القليلَ كافياً، ولو لم يُردْ ذلك وَنَصَبَ، فَسَدَ المعنى[٣٢].

[جواز إعمال الأوّل أو الثاني]:

وقد يجوز: ضربْتُ وضربني زيداً[٣٣]؛ لأنّ بعضهم قد يقول: متى رأيْتَ أو قلْتَ: زيداً منطلقاً، والوجهُ: متى رأيْتَ أو قُلْتَ زيدٌ منطلقٌ. ومثل ذلك في الجواز ضَرَبَني وضَرَبْتُ قومُك، والوجهُ أنْ يقول[٣٤]: ضربوني وضربْتُ قومَكَ، فتحمله على الآخِرِ.

١/٨٠ فإنْ قُلْتَ: ضربني وضربْتُ قومَك، فجائزٌ وهو قبيحٌ أنْ تجعلَ اللّفظَ كالواحِدِ، كما تقول: هو أحسنُ الفتيانِ وأجملُه وأكرمُ بنيهِ وأنبلُهُ[٣٥]، ولا بدَّ من هذا[٣٦]؛ لأنّه لا يخلو الفعلُ من مضمرٍ أو مظهرٍ مرفوعٍ من الأسماءِ، كأنّك قلْتَ - إذا مثّلته-: ضَرَبَني (مَنْ ثَمَّ) وضَرَبْتُ قومَكَ، وتركُ ذلك أجودُ وأحسنُ للبيانِ[٣٧] الذي يجيء بعده فأضمرَ، (مَنْ) لذلك[٣٨].

---

(٣١) الأصل " قال امرؤ القيس"؛ هـ "وقال امرؤ القيس".

٦٧- ديوان امرئ القيس،٣٩.
الشاهد فيه: قوله (كفاني) وفيه إعمال الأوّل وهو (كفاني) وإنّما عمد إليه لئلا يفسد المعنى بقوله: (ولم أطلبْ قليلاً من المال).

(٣٢) وههنا يتوضح أنّ إعمال الفعل الأوّل أو الثاني قد تقتضيه الضرورة ومراعاة المعنى، وسيأتي ما يجوز فيهما.

(٣٣) أي: يجوز في قولك (ضَرَبْتُ وضربني زيدٌ) - الذي عقد عليه الباب وقد أعمل فيه الثاني- أنْ تعمل فيه الأوّل: ضَرَبْتُ وضربني زيداً.

(٣٤) ب "أنْ تقول".

(٣٥) أي: أن تجعل (قومك) على معنى (هذا قومك)، وعندئذ يصح قولك: (ضربني)، والقياس فيه (ضربوني). وإنّما جعله مثل قولهم: هو أحسن الفتيان وأجمله...إلخ. على أنّ (الفتيان) شيء فحمل(الهاء) عليه. انظر: شرح عيون كتاب سيبويه،٦٧.

(٣٦) أي: ولابدّ من هذا التقدير.

(٣٧) ب، هـ "للتبيان".

(٣٨) الأصل، هـ زيادة: "قال الأخفش" وهذا رديء في القياسِ يدخلُ فيه أنْ تقول:أصحابُكَ جَلَسَ،
==

[النوع الثاني - الاشتغال]

[الفرع الأوّل - أبواب الخبر من الاشتغال]

[الباب الأوّل - المبنيّ عليه ممّا يكون اسماً غير ظرف]

هذا بابُ ما يكونُ فيه (الاسمُ) مبنيّاً على الفعلِ قُدِّمَ أو أُخِّرَ وما يكون فيه (الفعلُ) مبنيّاً على الاسمِ(*).

[بناء الاسم على الفعل]:

فإذا بنيْتَ الاسمَ عليه قلْتَ: ضربْتُ زيداً، وهو الحدُّ؛ لأنّك تريد أنْ تعمله وتحملَ عليه الاسمَ كما كان الحدُّ: ضربَ زيدٌ عمراً، حيث كان (زيدٌ) [أولَّ ما تشغلُ به الفعلَ][1]، وكذلك[2] هذا إذا كان يعملُ فيه. وإذا[3] قدَّمْتَ الاسمَ فهو عربيٌّ جيّدٌ،كما كان ذلك عربيّاً

==

تضمر شيئاً يكون في اللّفظ واحداً، فقولهم: هو أجملُ الفتيانِ وأنبلُهُ، لا يقاس عليه؛ألا ترى أنّك لو قلت وأنت تريد الجماعة:هذا غلامُ القومِ وصاحُبهُ، لم يحسنْ ".

هذه الزيادة في ب بدون " قال الأخفش " وفيها بعض التغيير.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٦٥):

" اعلم أنّ بناء الشيء على الشيء كثيراً ما يدور في كلام سيبويه، ونحن نبيّنه حتى تقف عليه من كلامه كلما مرَّ بك في موضع من الكتاب:

فإذا قال: (بنيت الاسم على الفعل) فمعناه أنّك جعلت الفعل عاملاً في الاسم كقولك:ضرب زيدٌ عمراً، فـ(زيد) و(عمر) مبنيان على الفعل، وكذلك لو قلت: عمراً ضَرَبَ زيدٌ؛لأنّ(عمراً) وإنْ كان مقدماً فالنية فيه التأخير.

وإذا قال: (بنيت الفعل على الاسم) فمعناه أنّك جعلت الفعل وما يتصل به خبراً عن الاسم، وجعلت الاسم مبتدأ كقولك: زيداً ضربته، فـ(زيد) مبني على الاسم.

وجملة الأمر: إنّ الذي حكمه أنْ يكون مؤخراً مبنياً على ما حكمه أن يكون مقدّماً عمل في اللفظ أو لم يعمل إذا كان أحدهما يحتاج إلى الآخر".

(١) الأصل، م "يشغل عنه الفعل".

(٢) ب "فكذلك".

(٣) م، ب " وإن ".

٨١/١ جيّداً، وذلك قولك: زيداً ضربتُ، والاهتمامُ والعنايةُ هنا[٤] في التقديمِ والتأخيرِ سواءٌ، مثله في: ضربَ زيدٌ عمراً، وضربَ عمراً زيدٌ.

[بناء الفعل على الاسم]:

فإذا[٥] بنيْتَ الفعلَ على الاسمِ قلْتَ: زيدٌ ضربْتُهُ، فلزمته (الهاء). وإنّما تريد بقولك[٦] (مبنيّ على الاسمِ)[٧]: أنّه في موضعِ (منطلقٌ) إذا قلْتَ: عبدُ الله منطلقٌ، فهو في موضعِ هذا الذي بُنيَ على الأوّل وارتفعَ به، فإنّما قلْتَ: (عبدُ الله) فنبّهْتَهُ[٨]، ثمَّ بنيْتَ عليه الفعلَ ورفعته بالابتداء. ومثلُ ذلك قولُهُ جلَّ ثناؤه[٩] ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾[١٠]. وإنّما حَسُنَ أنْ يبنى الفعلُ على الاسمِ حيث كان مُعْمَلاً في المضمرِ وشغلْتَهُ به، ولولا ذلك لم يحسنْ لأنّك لم تَشْغَلْهُ بشيءٍ.

وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: زيداً ضربْتُهُ، وإنّما نصبْتَهُ[١١] على إضمارِ فعلٍ هذا تفسيرُهُ[١٢]، كأنّك قلْتَ: ضربْتُ زيداً ضربْتُهُ، إلاّ أنّهم لا يظهرونَ هذا الفعلَ ههنا[١٣] للاستغناء [١٤] بتفسيرِهِ. فالاسمُ ههنا[١٥] مبنيّ على هذا المضمرِ. ومثلُ تركِ إظهارِ الفعلِ[ههنا][١٦] تركُ الإظهارِ في الموضعِ

---

(٤) ب " ههنا"
(٥) ب "وإذا ".
(٦) الأصل، م "وإنما يريد بقوله ".
(٧) ب،هـ "مبني عليه الفعل".
(٨) وفي الأصل و هـ:"فنسبته له" وفي م:"فتثبته له"وإنّما اخترنا ما في ب و ط- نقلاً عن هـ-؛ لأنّ التقديم يراد به التنبيه على العناية والاهتمام.
(٩) ب "عزّ وجل".
(١٠) سورة فصلت ١٧. في م تحريف "فأمّا...".
(١١) ب، هـ "نصبه".
(١٢) هـ "يفسّره".
(١٣) الأصل "هنا"؛ ب "ههنا" ساقطة.
(١٤) ب "استغناء".
(١٥) الأصل "هنا" ؛ ب " والاسم ههنا".
(١٦) الأصل "هنا".

الذي تقدّمَ[١٧] فيه الإضمارُ وستراه إنْ شاءَ الله[١٨].

١٢/١ وقد قرأ بعضُهم: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ ﴾[١٩]، وأنشدوا هذا البيتَ على وجهين على الرفع والنصبِ، قال بِشْر بن أبي خازم[٢٠]: [متقارب]

٦٨- فأمّاأما تميمٌ تميم بن مُــــــر ... فألفاهم القومُ رَوْبى[٢١] نِيامَا[٢٢]

ومنه(٢٣) قولُ ذي الرُّمَّةِ: [طويل]

٦٩- إذا ابنُ أبي مُوسى بلالٌ بَلَغْتِه ... فقامَ بفأسٍ بَيْنَ وُصْلَيكِ[٢٤] جازِرُ

---

(١٧) م، ب "يقدّم".

(١٨) م زيادة "تعالى".

(١٩) سورة فصلت ١١٧. انظر: مغني اللّبيب، ١/ ٥٧-٥٨.

(٢٠) الأصل "حازم" ؛ ب "على النصب والرفع... جازم".

٦٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٢):
و(الروبى): الخثراء الأنفس المستثقلون نوماً، ويقال: هم الذين شربوا الرائب فسكروا. وواحد الروبى: رائب وهو غريب، ونظيره: هالك وهلكى".
الشاهد فيه: قوله (تميمٌ)، قال الشنتمري (المصدر نفسه):
"استشهد به على أنّ حكم الاسم بعد (أمّا)حكمه في الابتداء، ولأنّها لا تعمل شيئاً،فكأنّها لم تذكر قبله".

(٢١) الأصل "روبا" ؛ م فيه تحريف.

(٢٢) ورد في الأصل وفي م بعد نهاية البيت المذكور ما يتعين أنْ يكون تعليقاً وحاشية على كلام سيبويه وإلى هذا ذهب المحقّق عبد السلام محمد هارون، وهو:
"وقوله (ترك الإظهار في هذا الموضع الذي تقدّم فيه الإضمارُ) يعني: نعم رجلاً ؛ لأنّ في (نعم) اسماً مقدّماً مضمراً لا يجوز إظهاره".
هذا التعليق لا يوجد في (ب).

(٢٣) ب "ومثله".

٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٤٢):
"يخاطب ناقته،فيقول إذا بلغتني هذا الممدوح وهو بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري فقد استغنيت عن استعمالك ؛ لأنّني قد حللت عنده في سعة وخصب فلا أحتاج إلى الرحيل، وقوله: (فقام بفأس)دعاء منه عليها، وقد عيب عليه؛ لأنّه كان ينبغي له أن ينظر لها مع استغنائه عنها.
وأدخل الفاء على الفعل الماضي لأنّه دعاء".
في الأصل، م "............ بلالاً بلغته".

==

٨٣/١ فالنصبُ عربيٌّ كثيرٌ والرفع أجودُ[٢٥] ؛ لأنّه إذا أرادَ الأعمالَ فأقربُ إلى ذلك أنْ تقولَ[٢٦]: ضربْتُ زيداً، وزيداً ضربْتُ، ولا تُعْمِلُ[٢٧] الفعلَ في مُضمرٍ، ولا يُتناولُ [به] هذا المتناولَ البعيدَ. وكلُّ هذا من كلامِهِمْ. ومثلُ هذا: زيداً أُعطيْتُ، وأُعطيْتُ زيداً، وزيدٌ أُعطيْتُهُ، وزيداً أُعطيْتُهُ[٢٨]؛ لأنّ (أُعطِيتُ) بمنزلة (ضُرِبْتُ)وقد بُيِّنَ المفعولُ الذي هو بمنزلةِ الفاعلِ في أوّلِ الكتابِ.

فإنْ قلْتَ: زيدٌ مررْتُ به، فهو من النصبِ أبعدُ من ذلك ؛ لأنّ المضمرَ [قد]خرجَ من الفعلِ وأُضيفَ إليه بالباءِ ولم يوصلِ[٢٩]إليه الفعلُ في اللّفظِ،وصار[٣٠] كقولك: زيدٌ لقيْتُ أخاه.وإنْ شئْتَ قلْتَ:زيداً مررْتُ به، تريد أنْ تفسِّرَ به[٣١] مضمراً، كأنّك قلْتَ إذا مثَّلْتَ [ذلك]: جَعَلْتُ زيداً على طريقي مررْتُ به، ولكنّك لا تُظْهِرُ هذا الأوّلَ[٣٢]لما ذكرْتُ لك.

==

الشاهد فيه: قوله " إذا ابن أبي موسى بلغته "، وفيه يصحّ الرفع والنصب.
اعترض المبرّد على رواية الرفع لوجود (إذا) التي لا يليها إلاّ الفعل، فحكمه عنده اختيار النصب (المقتضب للمبرّد ٢/ ٧٧) ؛ وانظر: شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ٦٧.

(٢٤) ما أثبتناه هو ما في م، ب، هـ، كذلك روايته في (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٧).
وفي الأصل: رجليك. ب، هـ " وِصْلَيْك " – كسر الواو –
قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٩٨):
"لا يكون (وُصْلَيْكِ) بالفتح إنّما هو بالضم ؛ لأنّه يريد المواصلة من مفاصل العظام. وأمّا الوصل بالفتح، فهو مصدر من: وصلَ وصلا ومواصلة، ولا تكاد العرب تثني المصادر ولا تجمعها وإنْ فعلت فجائز".

(٢٥) ب "والنصب عربيّ كثير والرفع أجود".
قال أبو نصر (شرح عيون كتاب سيبويه ٦٦– ٦٧):
"يعني أنّ الرفع أجود في قوله: زيدٌ ضربته ".

(٢٦) ب، هـ"يقول".

(٢٧) ب، هـ"يعمل".

(٢٨) ب "ومثل ذلك... ". م، ب، هـ "وزيداً أعطيته" ساقطة.

(٢٩) الأصل "ولم توصل".

(٣٠) ب، هـ"فصار".

(٣١) ب "له".

(٣٢) م، ب " ولكنه لا يظهر هذا الأوّلُ ".

وإذا قلْتَ: زيدٌ لقيْتُ أخاهُ، فهو كذلك. وإنْ شئْتَ نصبْتَ ؛ لأنّه إذا وقعَ على شيءٍ من سببِهِ فكأنّه[٣٣] قد وقعَ به، والدليلُ على ذلك أنّ الرجلَ يقولُ: أَهَنْتُ زيداً بإهانتِكَ أخاهُ. وأكرمْتَهُ بإكرامِكَ أخاهُ، وهذا النحوُ في كلامِهم[٣٤] كثيرٌ، يقول الرجلُ: إنّما أعطيْتُ زيداً، وإنّما يريد: لمكان زيدٍ أعطيتُ [فلاناً]. وإذا نصبْتَ: زيداً لقيت أخاهُ، فكأنّه قال: لابسْتُ زيداً لقيْتُ أخاهُ. وهذا تمثيلٌ ولا يتكّلم به، فجرى [هذا على ما جرى عليه قولك: أكرمْتُ زيداً، وإنّما وصلتِ الأُثْرَةُ إلى غيره[٣٥].

والرفعُ في هذا أجودُ وأحسنُ[٣٦]، لأنّ أقربَ إلى ذلك أنْ تقولَ: مررْتُ بزيدٍ، ولقيْتُ أخا عمرٍو. ١٤/١

ومثلُ هذا في البناءِ على الفعلِ، وبناءِ الفعلِ عليه (أيُّهم)، وذلك قولك[٣٧]: أَيَّهمْ تَرَ يأتِكَ، وأيُّهمْ تَرَهُ يأتِكَ، والنصبُ على ما ذكرْتُ[٣٨]، [لك، لأنه كأنّه قال: أَيَّهم تَرَ تَرَهُ يأتِكَ، فهو مثلُ (زيدٍ) في هذا البابِ]، وقد يفارقُهُ في أشياءَ كثيرةٍ ستُبيَّنُ إنْ شاءَ الله تعالى[٣٩].

---

(٣٣) م "قد" ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "الكلام".

(٣٥) أي تقول: أكرمْت زيداً، ثم تقول: زيداً أكرمت أخاه، فوصلت الأثرةُ، أي: المكرمة إلى غيره.

(٣٦) ب، ه "والرفع في هذا أحسن وأجود".

(٣٧) ب، ه "قولهم".

(٣٨) الأصل، م زيادة "فقولهم: أيهم تره يأتك مثل زيدٍ في هذا ".

(٣٩) ب، ه "تعالى" ساقطة.

[الباب الثاني - المبنيّ عليه ممّا يكون ظرفاً]

[حالة الرفع]:

هذا بابُ ما يجري ممّا يكونُ ظرفاً هذا المجرى، وذلك [قولك]: يومُ الجمعةِ ألقاكَ فيه، [وأقلُّ يومٍ لا ألقاكَ فيه]، وأقلُّ يومٍ لا أصومُ فيه، وخطيئةُ[1] يومٍ [لا] أصيدُ فيه، ومكانُكم قمْتُ فيه. فصارتْ هذه الأحرفُ ترتفعُ[2] بالابتداءِ كارتفاعِ (عبدُ الله) وصار ما بعدها مبنيّاً عليها كبناءِ الفعلِ على الاسمِ الأوّلِ، فكأنّك قلْتَ: يومُ الجمعةِ مباركٌ، ومكانُكم حسنٌ، وصار الفعلُ في موضعِ هذا[3]. وإنّما صار هذا كهذا حين صار في الآخِرِ إضمارُ (اليوم) و(المكانِ) فخرج من أنْ يكون ظرفاً كما يخرج إذا قلت: يومُ الجمعةِ مباركٌ. فإذا قلت:يومُ الجمعة صُمْتُهُ، فـ (صُمْتُهُ) في موضعِ (مباركٌ) حيث كان المضمرُ هو الأوّلَ كما كانَ (المباركُ) هو الأوّلَ.

[حالة النصب]:

٨٥/١ ويدخلُ النصبُ [فيه] كما دخلَ في الاسمِ [الأوّلِ]، ويجوز[4] في ذلك: يومَ الجمعةِ آتيك فيه وأصومُ فيه،كما جاز في قولك: عبدَ الله مررْتُ به، كأنّك قلْتَ[5]: ألقاك يومَ الجمعةِ، فنصبته[6]؛ لأنّه ظرفٌ،ثم فسّرته فقلت[7]: ألقاك فيه[8].

وإن شئتَ نصبته[9] على الفعل نفسه كما أُعملَ فيه الفعلَ الذي لا يتعدّى إلى مفعولٍ،

---

(١) م: غير واضحة.

(٢) م "ترفع".

(٣) في الأصل، م زيادة "يعني مبارك كما كان: زيدٌ ضربته بمنزلةزيد مُنطلقٌ ".

(٤) م "ويجوز" ساقطة.

(٥) ب، هـ "كأنّه قال ".

(٦) ب، هـ "فنصبه ".

(٧) ب، هـ "فسر فقال ".

(٨) أي: ألقاك يومَ الجمعةِ ألقاك فيه.

(٩) ب، هـ "وإنْ شاء نصبه".

و[١٠] كلُّ ذلك عربيٌّ جيّدٌ، و[١١] نصبته[١٢] لأنّه ظرفٌ [لفعل] أضمره، وكأنّه[١٣] قال: يومَ الجمعةِ ألقاك[١٤] والنصبُ في: (يومَ الجمعةِ صمْتُه)، و(يومَ الجمعةِ سِرْتُهُ) مثله في قولك: زيداً ضربْتُهُ[١٥] إلاّ أنّه إنْ شاء نصبه بأنّه ظرفٌ[١٦]، وإنْ شاء أعمل فيه الفعلَ كما أعمله في (زيد)[١٧] ؛ لأنّه يكون ظرفاً وغيرَ ظرفٍ.

[استدراك في مسألة الإضمار في باب الاشتغال]:

ولا يحسنُ في الكلام أنْ تجعل الفعل مبنيّاً على الاسمِ ولا تذكر[١٨] علامةَ إضمارِ الأوّلِ حتى يخرج[١٩] من لفظ الإعمال في الأوّل، ومن حال[٢٠] بناء الاسم عليه وتشغله[٢١] بغير الأوّل حتى يمتنع من أنْ[٢٢] يكون يعمل فيه، ولكنّه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيفٌ في الكلام.

قال أبو النّجم [العِجليّ]: [رجز]

٧٠- قد أَصْبَحَتْ أمُّ الخِيارِ تَدَّعي ... علي ذنبا كلُّه لـــم أَصنعِ

فهذا ضعيفٌ، وهو بمنزلته في غير الشعر؛ لأنّ النصبَ لا يكسر البيتَ؛ ولا يُخِلُّ به تركُ

---

(١٠) ب، هـ "الواو" ساقطة.

(١١) هـ " أو ".

(١٢) ب، هـ "نصبه ".

(١٣) الأصل " كأنّ ".

(١٤) انظر: الباب السابق.

(١٥) ب، هـ "عبد الله ضربته".

(١٦) الأصل " إنْ شاء نصب فإنّه ظرف" ؛ م " إنْ شاء نصب بأنه ظرف ".

(١٧) ب، هـ "عبد الله".

(١٨) الأصل، م، هـ " أنْ يجعل " و"لا يذكر ". ما أثبتناه هو ما في ب

(١٩) ب "تخرج".

(٢٠) الأصل "حالي".

(٢١) هـ "ويشغله ".

(٢٢) م "أن" ساقطة.

٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"يخاطب زوجته أم الخيار، فيقول: إنّما تدّعي عليه بالذنب، و(الذنب): الشيخوخة والكبر".

إظهارِ الهاءِ،وكأنّه قال: (كلُّهُ غيرُ مصنوعٍ)[٢٣]، وقال امرؤ القيس: [متقارب]

١/٨٦ ٧١- فأقبلْتُ زحفاً عليالرُّكْبَتَيْنِ فثوبٌ نَسِيتُ وثوبٌ أَجُر

وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ[٢٤]: [متقارب]

٧٢- فيومٌ علينا ويومٌ لنـــا ويومٌ نُسَاءُ ويـــومٌ نُسَرّ

سمعناه من العربِ ينشدونه، يريدون(نُسَاءُ فيه) و(نُسَرُّ فيه). وزعموا أنّ بعضَ العربِ يقول: "شهرٌ ثَرَى، وشهرٌ تَرَى، وشهرٌ مَرْعَى" يريدون:[٢٥] (تَرَى فيه)، وقال الشاعرُ[٢٦]:

---

(٢٣) انظر: الخصائص ٣/ ٣٠٣-٣٠٤.
شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبد الكريم جمعة، ٤٣٦، ٤٥٧.

٧١- ديوان امرئ القيس، ١٥٩.
في الأصل، وفي هـ:
فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ لبستُ وثوبٌ أجُرّ
وفي ب:
فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوبٌ عليَّ وثـــوبٌ أجُرّ
وفي م:
فأقبلتُ زحفاً على الركبتين فثوبٌ نسيتُ وثوبٌ أجُرّ
ما أثبتناه هو الذي يوافق المعنى.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"وصف أنّه طرق محبوبته على خوفٍ من الرقباء، فجعل يزحف إليها، أي: يمشي رويداً لئلا يُحَسُّ به، فتذهله تلك الحال حتى ينسى أحد ثوبيه ويجرّ الآخر.ولم يرد ثوبين خاصة، وإنّما أراد الجنس مقسماً على حالتين".
الشاهد فيه: قوله (ثوب) استشهد على الرفع مع حذف الضمير.

(٢٤) ب زيادة "سمعناه من العرب ينشدونه". وهي مذكورة بعد البيت في النسخ الباقية.

٧٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٤٤):
"هذا كالذي قبله عند سيبويه، ويجوز عندي فيه وجه آخر، وهو ما جاز في البيت المتقدم من جعل الفعل نعتاً للاسم ".
وقال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه،٥٥-٥٦):
"يريد: نُسَاء فيه ونُسَرُّ فيه، ولو لم ينو الهاء لقال: ويوماً نُسَاءُ ويوماً نُسَرّ ".

(٢٥) الأصل "ويريدون "؛ ب، هـ "يريد ".

(٢٦) ب، هـ " الشاعر " ساقطة.

[وافر]

٧٣- ثَلاثٌ كلُّهن قتلْتُ عَمْداً ... فأخزى الله رابعةً تعودُ

فهذا ضعيفٌ، والوجهُ الأكثرُ الأعرفُ[(٢٧)] النصبُ.

[استطراد في حذف الضمير في صلة الموصول والوصف والخبر]:

٨٧/١ وإنّها شبّهوه[(٢٨)] بقولهم: الذي رأيتُ فلانٌ، حيث(٢٩) لم يذكروا الهاء، وهو في هذا أحسنُ؛ لأنّ (رأيتَ) تمامُ الاسمِ بهِ يتمُّ[(٣٠)] وليس بخبرٍ ولا صفةٍ فكَرِهوا طولَهُ حيثُ كان بمنزلة اسمٍ واحدٍ، كما كَرِهوا طولَ (اشْهِيباب) فقالوا: (اشْهِباب).[(٣١)] وهو[(٣٢)] في الوصفِ أمثلُ منْهُ في الخبرِ[(٣٣)] وهو على ذلك ضعيفٌ ليس كحسنِهِ بالهاء؛ لأنّه في موضع ما هو من الاسم وما يجري عليه، وليس بمنقطعٍ منه خبراً مبنيّاً عليه ولا مبتدأً، فضارع ما يكون من تمام الاسم، وإنْ لم يكن تماماً له ولا منه في البناءِ، وذلك قولك: هذا رجلٌ ضربتهُ، والناسُ رجلانِ: رجلٌ أكرمْتُهُ ورجلٌ أَهَنْتُهُ، كأنّه قال: هذا رجلٌ مضروبٌ، والناسُ رجلان: رجلٌ[(٣٤)] مُكْرَمٌ

٧٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٣٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"قال ابن خلف: يجوز أنْ يريد بالثلاث نسوةً تزوجَهُنَّ ويجوز أنْ يريد ثلاث نسوةٍ هوينه فقتلهنَّ هواه. أو يعني غير ذلك مما يحتمله المعنى."
الشاهد فيه: قوله (ثلاثٌ كلُّهنّ) رفعه على تقدير (ثلاث كلهنَّ قتلتهنَّ)- ولو لم ينو الهاء لقال:ثلاثاً كُلَّهُنَّ.

(٢٧) م "الأعرب".

(٢٨) هذه الفقرة استطراد في مسألة حذف الضمير في باب الاشتغال،وقد شبّهوه بحذف الضمير العائد ممّا يتمّ به الاسم كالصلة للموصول، والصفة، والخبر.

(٢٩) ب "حين".

(٣٠) ب "وبه يتمّ". الاسم الموصول عند سيبويه اسمٌ ناقصٌ يتمّ بالصلة.

(٣١) م "فقالوا.. اشهباب" ساقطة.

(٣٢) أي: حذف الضمير.

(٣٣) بعده في الأصل، م زيادة "يعني حذف الهاء".

(٣٤) ب "وهذا رجل" في موضع "والناس رجلان: رجل".

ورجلٌ مُهَانٌ. فإنْ حذفْتَ[٣٥] الهاءَ جازَ وكانَ أقوى مما يكونُ خبراً. وممّا جاء في الشعرِ[٣٦] من ذلك: قولُ جريرٍ: [وافر]

٧٤- أبحْتَ حِمى تِهامةَ بعد نـجدٍ   وما شيءٌ حَمَيْـــتَ بِمُسْتباحِ

٨٨/١ يريد (الهاء)، وقال [الشاعر الحارث بن كَلَدَةَ] [٣٧]: [وافر]

٧٥- وما أدري أغيَّرَهُمْ تنـــاءٍ   وطولُ العهدِ أمْ مالٌ أصابوا

يريد: (أصابوه). ولا سبيلَ إلى النصبِ وإن تَرَكْتَ الهاء؛ لأنه وصفٌ[٣٨]. كما لم يكن النصبُ فيما أتمَمْتَ به الاسمَ، يعني الصلة. فمن ثَمَّ كان أقوى ممّا يكون في موضع المبني على المبتدأ؛ لأنّه لا يُنْصَبُ به. وإنّما منعهم أنْ ينصبوا بالفعل الاسمَ إذا كان صفةً له أنّ الصفةَ تمامُ

---

(٣٥) الأصل، م " أخرجت ".

(٣٦) ب "من الشعر في".

٧٤- ديوان جرير، ٩٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق –١/ ٤٤):

"يخاطب عبد الملك بن مروان، فيقول: ملكت العرب وأبحت حماها بعد مخالفتها لك، وما حميت لا يصل إليه من خالفك لقوة سلطانك".

ب، هـ "فما أدري....".

الشاهد فيه: قال الشنتمري (المصدر نفسه، ١/ ٤٥):

"استشهد به لجواز حذف الهاء من الفعل إذا كان في موضع النعت؛ لأنّه مع المنعوت كالصلة مع الموصول. والحذف في الصلة حسن بالغ فضارعها النعت فحسن الحذف فيه".

(٣٧) ب " الحرث بن كلدة " ؛ الأصل، م " الشاعر الحارث بن كلدة" ساقطة. ما أثبتناه هو ما في هـ

٧٥- قال الدكتور خالد عبد الكريم جمعة (شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ٣٧٥):

"الشاهد فيه: حذف الهاء من الفعل، لأنّه في موضع النعت، فحسن حذفها لذلك... ويروى: (أم مالاً أصابوا)، يعني: أم أصابوا مالاً، وتكون (أم) منقطعة. ورواية سيبويه أجود".ب"فما أدري"

(٣٨) قال أبو نصر هارون (شرح عيون كتاب سيبويه، ٦٩):

"قوله: (ولا سبيل إلى النصب وإنْ تركت الهاء) يعني: ما دام الفعل وصفاً للاسم في قولك: الناس رجلان: رجلٌ أكرمتهُ ورجلٌ أهنتهُ، هذا ونحوه لا يكون إلاّ وصفاً، فإنْ لم ترد الوصف فيما لا يفسد الكلام نصبْتَ نحو قول الشاعر:

فما أدري أَغَيَّرَهُمْ تناءٍ   وطولُ العهدِ أم مالٌ أصابوا

إنْ نويْتَ الوصف لم يجز النصب، وإنْ لم تنوه نصبت على معنى: أم أصابوا مالاً ".

الاسمِ.ألا ترى أنّ[٣٩] قولك: مَرَرْتُ بزيدٍ الأحمرِ، كقولك: مررْتُ بزيدٍ، وذلك أنّك[٤٠] لو احتجْتَ إلى أن تنعت، فقلت: مَرَرْتُ بزيدٍ، وأنت تريد: الأحمرَ، وهو لا يُعْرَفُ حتى تقول: (الأحمرِ)، لم يكنْ تمَّ الاسمُ. فهو يجري منعوتاً مجرى [مررتُ] بزيدٍ، إذا كان يُعْرَفُ وحده، فصار (الأحمر) كأنّه من صلته.

(٣٩) الأصل "أنّ" ساقطة.

(٤٠) الأصل "لأنّك".

[الباب الثالث – ما حمل على الآخِر من جملة متقدّمة]

هذا بابُ ما يختارُ فيه إعمالُ الفعلِ ممّا يكون في المبتدأ[١] مبنيّاً عليه الفعلُ[٢]، وذلك قولك: [رأيتُ زيداً وعمراً كلّمته]، ورأيتُ عبدَ الله وزيداً مررتُ به، ولقيتُ قيساً وبكراً أخذتُ أباه، ولقيتُ خالداً وزيداً[٣] اشتريتُ له ثوباً.

وإنّما اختير النَّصبُ ههنا ؛ لأنّ الاسمَ الأوّلَ مبنيٌّ على الفعل، فكان بناءُ الآخِرِ على الفعلِ أحسنَ عندهم إذ كان يُبْنى[٤] على الفعل وليس قبله اسمٌ مبنيٌّ على الفعل ليجري الآخِرُ على
٨٩/١ ما جرى عليه الذي يليه [قبله]؛ إذ كان لا ينقض المعنى لو بنيته[٥] على الفعل. وهذا أولى أنْ يُحْمَل عليه ما قرُبَ جِوارُهُ[٦] منه، إذ كانوا يقولون: ضربوني وضربتُ قومَك؛ لأنّه يليه فكان أنْ يكون الكلام على وجهٍ واحدٍ–إذْ[٧] كان لا يمتنع الآخِرُ من أنْ يكون مبنيّاً على ما بني عليه الأوّلُ–أقربَ في المأخذ[٨]. ومثلُ ذلك قوله عزَّ وجلَّ[٩]: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ

---

(١) أي: في الجملة المتقدمة المبتدإ بها.

(٢) بتعبير آخر:(الاسم مبني على الفعل).
وخلاصة هذا الباب: أن تبتدئ بجملة فعلية بني فيها الاسم على الفعل مثل: (رأيتُ زيداً) ثمّ تعطف عليها جملة أخرى مثل: وعمراً كلّمته".

(٣) ب " ورأيت عمراً وعبدَ الله مررت به... " ؛ الأصل، م "وبكراً ".

(٤) الأصل "يبنى" ساقطة.

(٥) الأصل " لو لم تنبته " ؛ م " لو لم يبينه ".

(٦) الأصل " جوازه " وهو تصحيف.

(٧) ب، هـ " إذا ".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٤٨٧):
"اعلمْ أنّ العرب إذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقـة الألفاظ ما لم تفسد عليها المعاني، فإذا جئت بجملة صدّرتها بفعل، ثم جئت بجملة أخرى فعطفتها على الجملة الأولى وفيها فعل، كان الاختيار أنْ يصدر الفعل في الجملة الثانية مطابقة للجملة الأولى في اللّفظ وتصدير الفعل".

(٩) الأصل " تبارك وتعالى " ؛ م "جلَّ وعزَّ ".

أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾[١٠] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ ﴾[١١] ومثله: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾[١٢] وهذا في القرآن كثيرٌ. ومثلُ ذلك: كنْتُ أخاك، وزيداً كنْتُ أخاً له ؛ لأنّ (كنْتُ أخاك) بمنزلة: ضربْتُ أخاك. وتقول لست أخاك، وزيداً أَعَنْتُكَ[١٣] عليه؛ لأنّها فعلٌ وتَصَرَّفُ في معناها تصرّفَ[١٤] (كان)[١٥]، وقال الربيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزازِيّ[١٦]: [منسرح]

٧٦- أَصْبحتُ لا أَحْمِلُ السِّلاحَ ولا ... أملكُ رأسَ البعيرِ إنْ نَفَــــرا
والذئبَ أخشاهُ إنْ مررتُ بـه ... وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا

٩٠/١

وقد يُبتدأ فَيُحْمَلُ على مثل ما يُحْمَلُ عليه وليس قبله منصوبٌ، وهو عربيٌ جيِّدٌ[١٧]، وذلك قولك: لقيت زيداً وعمرٌو كلّمته[١٨]، كأنّك قلت: لقيت زيداً وعمرٌو أفضلُ منهُ. فهذا لا يكونُ فيه إلا الرَّفعُ[١٩] ؛ لأنّك لم تذكر فعلاً. فإذا جازَ أنْ يكون في المبتدأ بهذه المنزلة

---

(١٠) سورة الإنسان ٣١.

(١١) سورة الفرقان ٣٨-٣٩.

م لم تذكر الآيتان ؛ ب، هـ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ لم تذكر.

(١٢) سورة الأعراف ٣٠.

(١٣) ب "وزيداً كنت أخاً له... أعنتك "؛ م " أعنك ".

(١٤) هـ " كتصرف ".

(١٥) م زيادة "لأنّه فعل وتصرف في معناه تصرّف كان ".

(١٦) هـ " وقال الشاعر وهو الربيع بن ضَبُع الفزازيّ ".

٧٦- قال النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ٨٦):
"نصب (الذئب) على إضمار الفعل كأنّه: أخشى الذئبَ أخشاه. ومعنى البيت: أنّه يقول: كبرت فلا سلاحاً أحمل ولا بعيراً أمسك لضعفي وأخشى الذئب مع ذلك".
ب "ولا أرُدُّ رأس......".

(١٧) م، ب " جيّد " ساقطة.

(١٨) الأصل، م " لقيته ".

(١٩) م "إلاّ" ساقطة.

جاز أنْ يكون بين الكلام[٢٠]. وأقربُ منه إلى الرَّفعِ: عبدَ الله لقيتُ وعمرٌو لقيتُ أخاه، [وخالداً رأيتُ] وزيدٌ كلّمْتُ أباه. هو ههنا إلى الرَّفع أقربُ كما كان في الابتداء من النَّصب أبعدَ[٢١].

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ[٢٢] ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾[٢٣] فإنّما وجّهوه على [أنّه] (يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ في هذه الحالِ[٢٤]) كأنّه قال[٢٥]: (إذ طائفةٌ في هذه الحال[٢٦]) فإنّما جعله وقتاً ولم يُرِدْ أنْ يجعلها واو عطفٍ، وإنّما هي واو الابتداء[٢٧].

ومما يُختار فيه النَّصبُ [لنصب الأوّل] قوله: ما لقيْتُ زيداً ولكنْ عمراً مررتُ به، وما
رأيْتُ زيداً بل خالداً لقيتُ أباه، تجريه على قولك: لقيْتُ زيداً وعمراً لم ألقَهُ، يكون الآخِرُ في
أنّه[٢٨] يُدْخِلُهُ في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يُدْخِلْهُ لأنّ (بل، ولكن) لا تعملانِ شيئاً، ٩١/أ
وتُشركانِ الآخَرَ مع الأوّلِ[٢٩] لأنّهما كالواو، وثمّ، والفاءِ، فأجروهما[٣٠] مجراهنَّ فيما كان
النَّصبُ فيه الوجهَ، وفيما جاز فيه الرَّفعُ[٣١].

---

(٢٠) هـ" الكلامين ".

(٢١) ب " فهو هنا إلى الرفع...". م زيادة "في قولك: ضربته لأنّ الفعل في ضربته واقعٌ بِهِ،وهو في (ضربتُ أخاه) ليس بواقعٍ بِهِ"
قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون وقد ذكر هذه الزيادة في الحاشية:
"بعده في الأصل وواضحٌ أنّه من الحواشي".

(٢٢) الأصل " تعالى جده "؛ م " جلَّ وعزَّ ".

(٢٣) سورة آل عمران ١٥٤.

(٢٤) م "هذه الحالة".

(٢٥) م "كأنّه جلَّ ذكره قال ".

(٢٦) الأصل " الحال " ساقطة ؛ م " الحالة ".

(٢٧) الأصل، م "واو العطف..." ؛ ب " واو عطف، إنّما...".

(٢٨) ب "ضربت زيداً وعمراً لم ألقه..."، م "... أنّك ".

(٢٩) الأصل م " لا يعملان "، " ويشركان ".

(٣٠) م، ب، هـ" فأجرهما ".

(٣١) الأصل، م "فيما كان النصب فيه الوجه وما جاز فيه الرفع "؛ ب " فيما كان فيهن النصب الوجه وفيما جاز فيه الرفع ". ما أثبتناه هو ما في (هـ) بلحاظ اتحاد الضمير واستقامة المعنى.

[الباب الرابع - ما حمل على الأوّل أو الآخر من جملة متقدمة]

[جواز الرّفع والنصب]:

هذا بابٌ يُحْمَلُ فيه الاسمُ على اسمٍ بُني عليهِ الفعلُ مرّةً، ويُحْمَلُ مرةً أخرى على اسمٍ مبنيٍّ على الفعلِ، أيَّ ذلكَ فعلتَ جازَ، فإنْ حملتهُ على الاسمِ الذي بُني عليهِ الفعلُ كانَ بمنزلتِهِ إذا بنيْتَ عليه الفعلَ مبتدأً[1]- فهذا[2] يجوزُ فيهِ ما يجوزُ فيهِ إذا قُلْتَ: زيدٌ لقيتهُ، وإنْ حملتهُ على الذي بُني على الفعلِ اختيرَ فيه النَّصبُ كما اختيرَ فيما قبلهُ وجاز فيه ما جاز في الذي قبله- وذلك قولُكَ: عمرٌو لقيتهُ(٣) وزيدٌ كلّمتهُ، إنْ حَمَلْتَ الكلامَ على الأوّلِ، وإنْ حملته على الآخِرِ(٤)، قُلْتَ: عمرٌو لقيته وزيداً كلّمْتهُ. ومثلُ ذلكَ [قولُكَ]: زيدٌ لقيتُ أباهُ وعمراً مررْتُ بهِ، إنْ حملته على (الأبِ)، وإنْ حملته على الأوّلِ رَفَعْتَ.

[الدليل على جواز الرفع والنصب]:

والدليلُ على أنّ الرفعَ والنَّصبَ جائزٌ كلاهما أنّك تقولُ: زيدٌ لقيتُ أباه وعمراً، إنْ أردْتَ أنّك لقيتَ عمراً والأبَ. وإنْ زَعَمْتَ أنّكَ قد[5] لَقِيْتَ أبا عمرٍو ولم تلْقَهُ[6]، رفعْتَ، ومثلُ ذلك: زيدٌ لقيتهُ وعمرٌو، إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وإن شِئْتَ قُلْتَ: زيدٌ لقيتهُ وعمراً. وتقول أيضاً: زيدٌ ألقاه وعمراً وعمرٌو؛ فهذا يقوّي أنّك بالخيار في الوجهينِ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: زيدٌ ضربني وعمرٌو مررْتُ به، إنْ حملته على (زيدٍ)، فهو مرفوعٌ[7]؛ لأنّه ٩٢/١

(١) الأصل "مبتدأ" ساقطة.

(٢) م، ب هـ "فهذا" ساقطة.

(٣) م " لقيته" ساقطة.

(٤) أراد ههنا الضمير في (لقيته).

(٥) م، ب، هـ "قد" ساقطة.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " أي لم تلق عمراً وإنّما لقيت أبا زيدٍ وأبا عمرٍ".

(٧) ب "رفع".

مبتدأ والفعل مبنيّ عليه وإنْ حملته على المنصوب قلت: زيدٌ ضربني وعمراً مررتُ به؛ لأنّ هذا الإضمار بمنزلة (الهاء) في (ضربتهُ)[٨].

فإنْ قُلْتَ ضربني زيدٌ وعمراً مرزْتُ به،[٩] فالوجهُ النَّصبُ لأنّ (زيداً) ليس مبنياً عليه الفعلُ مبتدأً، وإنّما هو ههنا بمنزلة (التاء) في (ضربتهُ)، وذكْرتَ المفعولَ الذي يجوز فيه النَّصب في الابتداء، فحملْته على مثل ما حملْتَ عليه ما قبله، وكان الوجهَ إذ كان ذلك يكون فيه في[١٠] الابتداءِ.

وإذا قلت: مررتُ بزيدٍ وعمراً مررتُ به، نصبْتَ وكان الوجهَ؛ لأنّك بدأت بالفعل ولم تبتدئْ اسماً[١١] تبنيه عليه، ولكنّك قلتَ: فَعَلْتُ، ثمّ بنيتَ عليه المفعولَ، وإنْ كان الفعلُ لا يصلُ إليه إلاّ بحرف الإضافةِ، فكأنّك قلتَ[١٢]: مررتُ زيداً، ولولا أنّه كذلك ما كان وجهُ الكلام:زيداً[١٣] مررْتُ بِهِ، وقُمْتُ وعمراً مررْتُ بهِ.

[*] ونحوُ ذلك قولُكَ[١٤]: خشَّنْتُ بصدرِهِ، فـ (الصّدُر)[١٥] في موضع نصبٍ وقد عَمِلَتِ (الباءُ). ومثله[١٦] ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾[١٧] إنّما هو (كَفَى اللهُ)، ولكنّك لما أدخلْتَ الباء عَمِلَتْ، والموضعُ موضعُ نصبٍ، والمعنى معنى النَّصبِ[١٨]، وهذا

---

(٨) ب" لأنّ هذا الإضمار بمنزلة الهاء في ضربته "ساقطة.

(٩) ب "فإنْ قُلْتَ: ضربني زيدٌ وعمراً مرزْتُ به" ساقطة.

(١٠) الأصل "في" ساقطة؛ ب "إذ كان يكون ذاك فيه في".

(١١) م "بنيته".

(١٢) الأصل، م "فكأنّهُ قالَ".

(١٣) الأصل،م،ب:(أزيداً)وليس صحيحاً ؛ لأنّ الموضوع في الإخبار،وليس في الاستفهام الذي سيأتي. ما أثبتناه هو ما في (هـ).

(*) ههنا استطراد وهو مقتبس من الخليلِ لبيان أنّ (الباء) قد عملت الجرّ في حين أنّ الموضع موضع نصب.

(١٤) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٥) الأصل "والصدرُ"؛ م "خشنتُ بصلده بالصدر في الصدر" وهو تحريف.

(١٦) الأصل "و"ساقطة؛ هـ "مثله" ساقطة؛ ب "والباء قد عملت ومثله".

(١٧) سورة الإسراء ٩٦. الأصل، م، هـ ﴿ قُلْ ﴾ غير مذكورة.

(١٨) هـ "وفي معنى النصب". أراد معنى النصب في المثال لا في الآية.

٩٣/١ قولُ الخليلِ رحمه الله[١٩]. وإذا قلت: عبدُ الله مررْتُ بهِ[٢٠] أجريت الاسم بعده مجراه بعد: زيدٌ لقيته؛ لأنّ (مررتُ بعبدِ الله): يُجرى[٢١] مُجرى (لقيتُ عبدَ الله) -.

وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله وزيداً يمرّ به، إنْ حملته[٢٢] على المنصوبِ، فإنْ حملته[٢٣] على المبتدأ وهو (هذا) رفعت. فإذا[٢٤] ألقيْتَ النّون وأنت تريد معناها[٢٥] فهو[٢٦] بتلك المنزلة، وذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ غداً وعمراً سيضربه[٢٧]؛ ولولا أنّه كذلك لما قلتَ: أزيداً أنت ضاربهُ، وما زيداً[٢٨] أنا ضاربهُ. فهذا نحوُ: مررتُ بزيدٍ؛ لأنّ معناه منوّناً وغيرَ منوّنٍ سواءٌ، كما أنّك إذا قلت مررْتُ بزيدٍ، فكأنّك قلت: مررْتُ زيداً.

وتقول: ضربتُ زيداً وعمراً أنا ضاربهُ، يُختَارُ هذا كما يُختَارُ[٢٩] في الاستفهام[٣٠].

٢- ومِمّا يُختار فيه النَّصبُ قولُ الرجلِ: مَنْ رأيْتَ ؟، وأيَّهم رأيْتَ؟، فتقولُ: زيداً رأيته، تنزلهُ منزلة قولكَ: كلّمت زيداً وعمراً لقيته[٣١]. ألا ترى أنّ الرجل يقول: مَنْ رأيْتَ ؟ فتقول

---

(١٩) م زيادة "تعالى".

(٢٠) الأصل "ومررتُ".

(٢١) ب "تجريه".

(٢٢) الأصل، م "إذا جعلته".

(٢٣) الأصل، م "فإن جعلته".

(٢٤) ب، هـ "فإنْ".

(٢٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني الإضافة وإرادة المفعولية".

(٢٦) الأصل "فهي".

(٢٧) الأصل "و" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "وأزيداً".

(٢٩) ب "تختار هذا كما تختار في الاستفهام".

(٣٠) قال السيرافي(شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ٤٩٠):
"يعني في قولك: أزيداً ضربته، الاختيار فيه النصبُ، وله بابٌ يأتي تستقصى فيه الحجّةُ إن شاء الله تعالى".

(٣١) ب، هـ "كلّمت عمراً وزيداً لقيته".

(زيداً) على كلامه، فيصير هذا بمنزلة قولك: رأيتُ عبدَ الله[٣٢] وعمراً، يجري على الفعل كما يجري الآخِرُ على الأوّل بالواو[٣٣]. ومثل ذلك قولك: أرأيت زيداً؟، فتقولُ: لا ولكن عمراً مررْتُ بِهِ؛ ألا ترى أنّه لو قال: لا ولكنِ عمراً، لجرى على (أرأيْتَ).

فإنْ قال: مَنْ رَأَيْتَهُ ؟، وأيُّهم رأيْتَهُ ؟ فأَجبته، قلتَ: زيدٌ رأيتُهُ، إلاّ في قول من قال: زيداً رأيتُهُ في الابتداء؛ لأنّ هذا بمنزلة قولك[٣٤]: أيُّهم منطلقٌ ؟

ومَنْ رسولٌ ؟ فتقولُ فلانٌ[٣٥]. وإن قال: أعبد الله مررْتَ به أم زيداً ؟ قُلْتَ: زيداً[٣٦] مررْتُ به، كما فعلتَ ذلك في الأوّل، فإنْ قلت: لا بل زيداً، فانصبْ أيضاً، كما تقول: زيداً، إذا قال: من رأيْتَ؟؛[٣٧] لأنّ (مررْتُ به) تفسيره (لقيتُهُ) ونحوها، فإنّما تحمل الاسمَ على ما ٩٤/١
يَحْمِلُ عليه[٣٨] السائلُ، كأنّهم قالوا: أَيَّهُمْ أتيْتَ؟ فقلْتَ: زيداً.

[*]ولو قلت مررتُ بعبد الله وزيداً[٣٩]، لكان[٤٠] عربيّا، فكيف هذا ؟ لأنّه فعل. والمجرورُ في موضع مفعولٍ منصوبٍ، ومعناه (أتيْتُ) ونحوها[٤١]، تحمل[٤٢] الاسم إذا كان

---

(٣٢) ب،هـ "رأيت زيداً".

(٣٣) ب " فيجري على الفعل كما جرى الآخر بالواو على الأوّل".

(٣٤) ب،هـ "لأنّ هذا كقولك".

(٣٥) الأصل، م زيادة " قال أبو الحسن: يجوز إذا قلت:أيَّهم ضربته؟ أن تقول:زيداً ضربته، لأنّ الهاء منصوبة وهي في المعنى مستفهم عنها".
وَرَدَ هذا القول لأبي الحسن فيهما، وبعده العبارة "وهذا كقولكأيهمٌ منطلقٌ ؟ ومَنْ رسولٌ؟ فتقول: فلانٌ"، وهي من كلام سيبويه.

(٣٦) الأصل "زيداً"ساقطة.

(٣٧) ب "من أتيت".

(٣٨) هـ "عليه"ساقطة.

(*) ههنا استطراد من قوله: "ولو قلتَ: مررت بعبد الله وزيداً" إلى قوله: "في قراءة أُبي بن كعب" وموضوعه (الكلام على إضمار الفعل) وإنّما ذكره ههنا بعد قوله: "وإنْ قال: أعبدَ الله مررتَ به أم زيداً" توضيحاً له.

(٣٩) ب، هـ" مررْتُ بعمرٍو وزيداً ".

(٤٠) الأصل، م "كان".

(٤١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٩٣):

==

العامل الأوّلُ فعلاً، وكان المجرورُ في موضع المنصوبِ على فعل لا ينقض المعنى[٤٣]؛

قال جرير[٤٤]: [بسيط]

٧٧- جِئْني بمثلِ بَني بدرٍ لِقَومِهِم أَو مثل أُسْرَةِ منظورِ بنِ سيّارِ

ومثله[٤٥] قول العجّاج: [رجز]

٧٨- * يَذْهَبْنَ في نَجْدٍ وغوراً غائراً *

==

"يعني أنّك إذا قلت: مررتُ بعبدِ الله وزيداً، جاز على التأويل: لقيت عبدُ الله وزيداً، وجزتُ عبدَ الله وزيداً. فإذا كان هذا جائزاً عربياً في العطف كان الاسم المستفهم عنه أولى، وذلك قولك: أعبدَ الله مررْتَ به ؟ ".

(٤٢) ب "فَيُحْمَلَ".

(٤٣) ب "معناه".

(٤٤) ب،هـ "كما قال جرير".

٧٧- ديوان جرير،٣١٢.

"قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ٤٨):

"يخاطب الفرزدق، فيفخر عليه بسادات قيسٍ ؛ لأنّهم أخواله، وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان،وبنو سيار من سادات فزارة أيضاً، وفزارة من ذبيان من قيس، و(أسرة الرجل) رهطه الأدنون إليه، واشتقاقه من (أسرت الشيء) إذا شددته وقوّيته ؛ لأنّ الإنسان يقوى برهطه على العدو ويعزّ".

الشاهد فيه: قوله (أو مثلَ أسرةِ منظورِ بنِ سيارِ)، وفيه عمل الاسم المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه،لأنّ معنى قوله (جئني بمثل بني بدر) هاتني مثلهم، فكأنّه قال: هات مثل بني بدرٍ أو مثلَ أسرةِ منظورٍ.

الأصل "أو مثل أسرة عمار بن سيار" وفي الحاشية قوله: "وفي نسخة منظور بن سيار".

(٤٥) الأصل "ومثل".

٧٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "لم أجده في ديوانه ولا ديوان رؤبة ؛ إذ لرؤبة أرجوزة على هذا الروي في ديوانه ٥٠ – ٥٧"

قال الشنتمري: (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٩):

"وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجدا وهو ما ارتفع من بلاد العرب، ومرّة الغور وهو تهامة وهي ما انخفض من بلادها".

الشاهد فيه: قوله (وغوراً)، حمل الاسم المعطوف على موضع (نجد)؛ لأنّ معنى (يذهبن في نجد) يسلكن نجدا، فكأنّه قال: يسلكن نجداً وغوراً غائراً.

[كأنّه قال: ويسلكْنَ غوراً غائراً] ؛ لأنّ معنى (يذهبن فيه) (يسلكْنَ)، ولا يجوز أنْ تضمر(٤٦) فعلاً لا يصل إلاّ بحرف جرّ، لأنّ حرفَ الجرِّ لا يُضْمَرُ، وسترى بيانَ ذلك إنْ
٩٥/١ شاءَ الله تعالى[٤٧]. ولو جاز [ذلك] لقلت: زيدٍ، تريد: مُرَّ بزيدٍ، ومثل هذا ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾[٤٨] في قراءة أُبي بن كعب[٤٩] -

٣- فإنْ قُلْتَ: لَقِيتُ[٥٠] زيداً وأمّا عمرٌو فقد مررتُ بهِ، ولقيتُ زيداً وإذا[٥١] عبدُ الله يضربهُ عمرٌو، فالرّفع إلاّ في قول من قال: زيداً رأيتُهُ، وزيداً مررْتُ به؛ لأنّ (أمّا) و(إذا) يُقْطَعُ بهما الكلامُ، وهما من حروف الابتداء يصرفانِ الكلام إلى الابتداء إلاّ أن يدخل عليهما ما ينصب، ولا يُحْمَلُ بواحدٍ منهما آخِرٌ على أوّلَ[٥٢] كما يُحْمَلُ بـ(ثُمّ)و(الفاء)؛ ألا ترى أنّهم قرأوا: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾[٥٣] وقبله نصبٌ[٥٤]؛ وذلك لأنّها تَصْرفُ الكلامَ إلى الابتداء إلا أنْ [يقع][٥٥] بعدها فعلٌ نحو: أمّا زيداً فضربْتُ.

٤- ولو[٥٦] قلت: إنّ زيداً فيها، أو[٥٧] إنّ فيها زيداً وعمرٌو أدخلتُهُ أو دَخَلْتُ(٥٨) به،

---

(٤٦) الأصل، م "يضمر".

(٤٧) ب، هـ "إن شاء الله تعالى" ساقطة.

(٤٨) سورة الواقعة ٢٢.

(٤٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٤٩٤):
"على إضمار (ويعطون حوراً عيناً)؛ لأنّ قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ﴾ دليل على أنّهم قد أعطوا ذلك فنصب أُبي: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ على معنى (ويعطون). ومن رفع، أراد: (ولهم حورٌ عينٌ) ".

(٥٠) ب "قد لقيت".

(٥١) ب "فإذا".

(٥٢) الأصل "الأوّلُ".

(٥٣) سورة فصلت ١٧.

(٥٤) وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾.

(٥٥) الأصل "يرفع" هـ: "يوقع". ما أثبتناه هو ما في ب و م

(٥٦) ب "وإنْ".

(٥٧) الأصل "و".

رفعته إلاّ في قول من قال: زيداً أدخلته، وزيداً دخلتُ به، لأنّ (إنّ) ليس بفعلٍ وإنّما هو مشبَّهٌ به، إلا ترى أنّه لا يُضْمَرُ فيه فاعلٌ ولا يؤخّر فيه الاسمُ، وإنّما هو[٥٩] بمنزلةِ الفعلِ، كما أنّ (عشرين درهماً)[٦٠] بمنزلة (ضاربٍ عبدَ الله)[٦١] وليس بفعلٍ [ولا فاعلٍ][٦٢].

٩٦/١ ٥- وكذلك: ما أحسنَ عبدَ الله وزيدٌ قد رأيناه، فإنّما أجريته - يعني: أَحْسَنَ - في هذا الموضع[٦٣] مجرى الفعل في عمله، وليس كالفعل [و] لم يجئ على أمثلته ولا على[٦٤] إضماره ولا تقديمه ولا تأخيره ولا تصرّفه، وإنّما هو[٦٥] بمنزلة (لَدُنْ غُدْوَةً)، و(كم رجلاً)، فقد عملا عمل الفعل وليسا بفعل ولا فاعلٍ.

٦- وممّا يُختار فيه النَّصبُ لنصبِ الأوّلِ ويكون الحرفُ الذي بين الأوّلِ والآخِرِ بمنزلة الواو والفاء وثمّ، قولك:[٦٦] قد لقيتُ القومَ كلَّهم حتى عبدَ الله لقيتُهُ، وضربتُ القومَ حتى زيداً ضربْتُ أباه، وأتيْتُ القوم أجمعين حتى زيداً مررْتُ به، ومررتُ بالقومِ[٦٧] حتى زيداً مررْتُ به؛ فـ(حتّى) تجري مجرى الواو وثمّ، وليست بمنزلة: أمّا، لأنّها إنّما تكون[٦٨] على الكلامِ الذي قبلها ولا تُبتدأ. و[تقولُ]: رأيْتُ القومَ حتى عبدَ الله، [وتسكتُ]، فإنّما معناه:

==

(٥٨) الأصل "أو دخلت" ساقطة.

(٥٩) الأصل "هو" ساقطة.

(٦٠) ب، هـ زيادة "وثلاثين رجلاً". والتحقيق أنّها زائدة على ما ألفناه في أسلوب سيبويه في مثل هذا الموضع وإنّما يكتفي بقوله(عشرين درهماً) الذي يمثل نوعاً خاصةً من العلاقة بين العامل والمعمول.

(٦١) ب، هـ "ضاربينَ عبدَ الله".
ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الذي في الأصل لديه "ضاربٌ عبدَ الله".

(٦٢) أي: اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

(٦٣) ب" في هذه المواضع" ؛ هـ "في الموضع".

(٦٤) ب "على" ساقطة.

(٦٥) م "هي" ؛ الأصل زيادة "مبنيٌّ عنده".

(٦٦) ب، هـ "قد" ساقطة.

(٦٧) م "وأهنت القومَ أجمعين حتى زيداً ضربتُ أباهُ، ومررتُ به، ومررتُ بالقومِ".

(٦٨) الأصل "يكون".

أنّك[٦٩] قد رأيتَ عبدَ الله مع القومِ كما كان: (رأيتُ القومَ وعبدَ الله) على ذلك، وكذلك: (ضربتُ القومَ حتى زيداً أنا ضاربُهُ).

وتقول:هذا ضاربُ القومِ حتى زيداً يضربُه،إذا أردت معنى التنوين:فهي كالواو إلاّ أنّك تجرُّبها إذا كانت غايةً والمجرورُ مفعولٌ،كما أنّك إذا قلت:هذا ضاربُ زيدٍ غداً، تجرُّ بكفِّ التنوينِ[٧٠]، وهو مفعولٌ بمنزلته منصوباً منوّناً ما قبله[٧١].

ولو قلت: هلكَ القومُ حتى زيداً أهلكته، أُختيرَ النَّصبُ؛ ليبنى على الفعل كما بني ما
٩٧/١ قبله مرفوعاً كان أو منصوبا، كما فُعِلَ ذلك بعد ما بني على الفعل وهو مجرورٌ. فإنْ قُلْتَ: إنّما هو لنصب اللّفظ، فلا تنصب بعد: مررْتُ بزيدٍ، وانصب بعد: إنّ فيها زيداً. وإنْ كانَ الأوّلَ؛ لأنّه في معنى الحديثِ مفعولٌ(٧٢) فلا ترفعْ بعد: (عبدُ الله)إذا قلت: عبدُ الله ضربتُهُ، إذا كان بعده: وزيداً مررْتُ به.

وقد يَحْسُنُ الجرُّ في هذا كلِّهِ، وهو عربيٌّ، وذلك قولك: لقيتُ القومَ حتى عبدِ الله لقيتُهُ، [فإنّما جاء بـ(لقيته)] توكيداً بعد أنْ جعله غايةً، كما تقول: مررتُ بزيدٍ وعبدِ الله مررْتُ بهِ،قال الشاعرُ،وهو ابنُ مروان النحوي(٧٣): [كامل]

٧٩- ألقى الصحيفةَ كي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ والزّادَ حتــى نَعْلِهِ ألقاهـــا

---

(٦٩) الأصل "أنا". وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

(٧٠) ب "كما أنّك قد تجرّ في قولكهذا ضاربُ زيدٍ غدا، وتكفُّ النّونَ".

(٧١) أراد بيان عدم صحة اختيار النصب بمراعاة نصب اللفظ قبله، وإنّما هو لبنائه على الفعلِ.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ١/ ٥٠٠):
"يعني:إنْ قالَ قائلٌ إذا قال:قام زيد وعمرو كلّمته،وهلك القوم حتى زيدا أهلكته، ليس الاختيار في الاسم النصب ؛ لأنّه لا منصوب قبله، قيل: لو كان اختيار النصب في الثاني لأنّ قبله منصوباً لوجب ألاّ تنصب بعد قولك: مررتُ بزيد،فلا تقول:مررتُ بزيدٍ وعمراً كلّمته،ولوجب أنْ تنصب بعد قولك: إنّ فيها زيداً، فتقول: إنّ فيها زيداً وعمراً كلّمته، وهذا غير مختار".

(٧٢) أراد بالأوّل نحو: مررْتُ بزيدٍ.

(٧٣) الأصل "وهو ابن مروان النحوي" ساقطة.

٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق-١/ ٥٠):
"وصف راكبا جهدت راحلته، فخاف أنْ تقوم عليه وتقطع به، أو كان خائفا من عدو يطلبه فخفّف رحله بالقاء ما كان عنده من صحيفة وهي الكتاب وزاد ونعل،وهذا من الإفراط في الوصف
==

والرفعُ جائزٌ كما جاز في الواو، وثمّ، وذلك قولك: لقيتُ القومَ حتى عبدُ الله لقيته. جعلْتَ: (عبدُ الله) مبتدأً، وجَعَلْتَ: (لقيته) مبنيّاً عليه، كما جاز في الابتداء، كأنّك قُلْتَ: لَقِيْتُ القومَ حتى عبدُ الله[٧٤] ملقيٌّ، وسرَّحْتُ القومَ حتى زيدٌ مُسَّرحٌ. وهذا لا يكون فيه إلا الرَّفعُ؛ لأنَّك لم تذكر فعلاً، فإذا كان في الابتداءِ (زيدٌ لقيته) بمنزلةِ (زيدٌ منطلقٌ) جاز ههنا الرَّفعُ.

==

والمبالغة في الدلالة على شدّة الجهد أو طلب القوّة... وكأن البيت عنى به المتلمس حين رمى صحيفته وفرّ إلى ملوك الشام".

الشاهد فيه: وقوله (حتى نعلِهِ ألقاها)،وفيه شاهد على الجرّ لما بعد(حتى) في عطف عمل الفعل بعضه على بعض، ويجوز فيه الرفع والنصب.

(٧٤) ب، هـ " زيد ".

[الفرع الثاني – أبواب الاستفهام من الاشتغال]

[الباب الأوّل – اختيار النَّصب في أدوات الاستفهام]

١/٩٨ هذا بابُ ما يُختار فيه النَّصبُ، وليس قبله منصوبٌ بُنِيَ على الفعلُ، وهو بابُ الاستفهامِ[١].

[الحروف التي تدخل على الفعل]:

وذلك أنّ من الحروفِ حروفاً لا يذكر بعدها إلاّ الفعلُ، ولا يكون الذي يليها غيرَهُ مظهراً أو مضمراً[٢].

[قد ونحوها]:

فممّا لا يليه الفعلُ إلاّ مظهراً (قد)، و(سوف)، و(لمّا) و نَحوهُنَّ. فإنْ اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسم وقد أوقع الفعلَ على شيءٍ من سَبَبِهِ لم يكن حدُّ الإعرابِ إلا النَّصبَ، وذلك نحو: لم زيداً أضربْه[٣]؛ لأنّه يُضْمِرُ الفعلَ إذا كان ليس ممّا يليه الاسم(٤)،كما فعلوا ذلك في مواضعَ ستراها إنْ شاء الله.

[هلاّ ونحوها]:

وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مضمراً ومظهراً، مقدّماً ومؤخّراً، ولا يستقيمُ أنْ يُبْتَدَأَ بعده

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٠٢):
" قال أبو سعيد: الذي يشتمل عليه هذا الباب أنّ الاسم إذا ولي حرف الاستفهام وجاء بعده فعلٌ واقع على ضميره، فالاختيارُ نصبُ الاسمِ بإضمار فعل يكون الفعل الظاهر تفسيره".

(٢) قال السيرافي (المصدر نفسه، ١/ ٥٠٦-٥٠٧):
"فإنْ قال قائل:ما الذي أحوج سيبويه إلى ذكر هذه الحروف في صدر هذا الباب وهو باب الاستفهام، قيل له:لأنّ المعنى الذي من أجله يختار إضمار الفعل بعد الاستفهام موجود في هذه الحروف؛ وذلك أنّ هذه الحروف حكمها أن تدخل على الأفعال لا غير....".

(٣) ب، هـ زيادة "إذا إضطُرّ شاعر فقدّم لم يكن إلّا النصب في زيد ليس غيرُ لو كان في شعر".

(٤) الأصل "لأنّه لا يضمر إذا كان ممّا يليه الاسم"، م "لأنّه يضمر الفعل إذا كان مما يليه الاسم"؛ والصواب ما أثبتناه على وفق ما ورد في ب، هـ.

الأسماءُ فـ(هلاّ)، و(لولا)، و(لوما)[٥]، و(ألاّ). لو قلْتَ: هلاّ زيداً ضربْتَ(٦)، ولولا زيداً ضربْتَ، وألّا زيداً قتلْتَ، جاز[٧]. ولو قلت: ألاّ زيداً، وهلّا زيداً على إضمارِ الفعلِ ولا تذكره جاز. وإنّما جاز ذلك؛ لأنّ فيه معنى التحضيض والأمر، فجاز فيه ما يجوز في ذلك. ولو قلت: سوف زيداً أضربُ، لم يَحْسُنْ، وقد[٨] زيداً لقيتُ، لم يَحْسُنْ؛لأنّها إنّما وضعت للأفعال، إلاّ أنّه جاز في تلك الأحرف[٩] التأخيرُ والإضمارُ لما ذكرْتُ لك[١٠] من التحضيضِ [والأمرِ][١١].

[حروف الاستفهام]:

٩٩/١ وحروفُ الاستفهامِ كذلك لا يليها إلاّ الفعلُ[١٢] إلاّ أنّهم قد توسّعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماءَ، والأصلُ غيرُ ذلك؛ ألا ترى أنّهم يقولون: هل زيدٌ منطلقٌ، وهل زيدٌ في الدارِ[١٣]. فإن قلْتَ: هل زيداً رأيتَ، وهل زيدٌ ذهبَ[١٤]، قبُحَ، ولم يجز إلاّ في الشعرِ؛ لأنّه لما اجتمع الاسمُ والفعلُ[١٥] حملوه على الفعلِ الأصلِ[١٦].

فإنْ اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ نصبَ، كما كنْتَ فاعلاً ذلك بـ (قد) ونحوها. وهو في هذه[١٧] أحسنُ؛ لأنّه يبتدأ بعدها الأسماءَ. وإنّما فعلوا ذلك[١٨] بالاستفهامِ لأنّه كالأمرِ في أنّه

---

(٥) ب " أو مقدمّاً ومؤخّراً، ولا يجوز أنْ..." ؛ الأصل "ولما" وهو سهوٌ.
(٦) الأصل "هلاّ زيداً ولوما ضربت" وهو خطأ.
(٧) ب "جاز" ساقطة.
(٨) ب " فجاز فيه ما جاز... " ؛ بـ سه "أو قد".
(٩) يقصد: (هلاّ) ونحوها.
(١٠) الأصل زيادة "يعني لما ذكرت لك".
(١١) الأصل "الأمر" ساقطة ؛ م "من التحضيض والأمر" ساقطة. ما أثبتناه هو ما في ب، هـ.
(١٢) أي: الحروف السابقة. ب " كذلك بنيت للفعل ".
(١٣) ب، هـ زيادة " وكيف زيدٌ آخذ".
(١٤) ب "فإنْ قلْت: كيف زيداً رأيت، وهل زيدٌ يذهب".
(١٥) ب "الفعل والاسم".
(١٦) م، ب، هـ "على الأصل".
(١٧) الأصل، م "هذا".

غيرُ واجبٍ(١٩)، وأنّه يريدُ [به] من المخاطب أمراً لم يستقرّ عند السائلِ؛ ألا ترى أنّ جوابه جزمٌ؛ فلهذا أُختيرَ النَّصبُ، وكَرِهوا تقديمَ الاسمِ، لأنّها حروفٌ ضارعت بها بعدها ما بعد حروف الجزاءِ، وجوابُها كجوابهِ(٢٠) وقد يصير معنى حديثها إليهِ(٢١) و(٢٢) هي غيرُ واجبةٍ كالجزاءِ، فقبح تقديمُ الاسمِ [لهذا]؛ ألا ترى(٢٣) أنّك إذا قلت: أين عبدُ الله آتِهِ، فكأنّك قلت: حيثما يكنْ آتِهِ.

وأمّا(٢٤) الألفُ فتقديمُ الاسم فيها قبلَ الفعلِ جائزٌ كما جاز ذلك في (هلّا)؛ وذلك(٢٥) لأنّها حرفُ الاستفهامِ الذي لا يزولُ [عنه] إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيرُهُ. وإنّما تركوا(٢٦) الألف في [مَنْ] و(متى) و(هل) ونحوهنَّ حيث أَمِنوا الالتباس. ألا ترى أنّك تُدخلها على (مَنْ) إذا تمّتْ بصلتها كقول الله عزَّجلَّ(٢٧): ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ١٠/١
ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(٢٨). وتقولُ: أم هل، فإنّما هي بمنزلة (قد)، ولكنّهم تركوا الألفَ استغناءً، إذْ كان هذا الكلام لا يقع إلاّ في الاستفهامِ، وسوف تراه إنْ شاءَ الله مبيّناً أيضاً(٢٩). فهي ههنا بمنزلة (إنْ) في باب الجزاءِ، فجازَ تقديمُ الاسمِ فيها كما جاز في قوله(٣٠): إنِ الله أمكنني من

==

(١٨) ب "هذا".

(١٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني غير واقع: يجوز أنْ يقع وألاّ يقع".

(٢٠) في الأصل "كجوابها".

(٢١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي إذا قلت: أين زيدٌ آتِهِ، (فأين زيد) استفهام بمنزلة الشرط؛ لأنّ بعده جزاء كما بعد الشرط جزاء".

(٢٢) الأصل "و" ساقطة.

(٢٣) ب "إلا أنّك " في موضع " ألا ترى ".

(٢٤) ب "فأمّا".

(٢٥) الأصل "وذلك" ساقطة.

(٢٦) ب "تُرِكَ".

(٢٧) الأصل "تبارك وتعالى".

(٢٨) سورة فصلت ٤٠.

(٢٩) ب "استغناء إذا كان... وستراه إن شاء الله مبيّنا أيضا ؛ هـ "متبيّناً أيضاً".

(٣٠) ب، هـ "قولك".

فلانٍ[٣١] [فعلتُ كذا وكذا].

ويختار فيه النَّصبُ؛لأنّك تُضمِرُ الفعلَ فيها[٣٢]؛ لأنّ الفعلَ أولى إذا اجتمع هو والاسمُ. وكذلك كنتَ فاعلاً في (إنْ)؛ لأنّها إنّما هي للفعلِ. وسترى بيانَ ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[٣٣]. فالألفُ إذا كان معها فعلٌ[٣٤] بمنزلة (لولا) و(هلاّ)، إلاّ أنّك إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فيها. وهو في (الألف)[٣٥] أمثلُ منه في(متى) ونحوها؛ لأنّه قد صار فيها مع أنّك تبتدئ بعدها الأسماءَ أنّك تقدِّم الاسمَ قبل الفعلِ، والرفعُ فيها على الجواز. ولا يجوز ذلك في هلاّ ولولا؛ لأنّه لا يبتدأ بعدهما الأسماءُ. وليس جوازُ الرَّفعِ في الاستفهامِ[٣٦] مثلَ جوازِ الرَّفعِ في: ضربتُ زيداً وعمراً كلّمته؛ لأنّه ليس ههنا حرفٌ هو بالفعل[٣٧] أولى، وإنّما اختير هذا على الجوازِ وليكون معنًى واحداً[٣٨].

١٠١/١ فهذا أقوى، والذي يشبهه[٣٩] من حروفِ الاستفهامِ الألفُ[٤٠].

---

(٣١) الأصل "زيدٌ"؛ ب " أمكنني من فلان " ساقطة.

(٣٢) م "فيه"؛ الأصل "فيها" ساقطة ؛ ب " ويختار فيها... فيها ".

(٣٣) ب، ه "تعالى" ساقطة.

(٣٤) الأصل "جعل" وهو تصحيف.

(٣٥) ب "والرفع مع الألف".

(٣٦) ب "لأنّه لا يبتدأ بعدها... في الألف "؛ م، ه "في الألف". وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(٣٧) الأصل "الفعل".

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١/ ٥١٢):.
"قال أبو سعيد: وقد قدّمنا أنّ الاختيار:ضربْتُ زيداً وعمراً كلّمته،والاختيار:أزيداً ضربته؟،ويجوز: أزيدٌ ضربته غير أنّ الرفع في قولك:وعمرو كلّمته،أحسن؛لأنّ الألف بالفعل أولى مثل المجازاة والأمر والأشياء التي بالفعل أولى.و(عمراً كلّمته)إنّما يختار فيه النصب للمشاكلة وحملاً للجملة الثانية على ما يجاورها من الجملة الأولى وليس فيها حرف هو بالفعل أولى.فاعرف ذلك إنْ شاء الله تعالى".

(٣٩) الأصل و م "والذي يشبهه بان".

(٤٠) الأصل، م زيادة يبدو أنّها تفسير لعبارة الكتاب، وهذه الزيادة هي:
"وقوله: (ليس جواز الرفع في:ضربتُ زيداً وعمراً كلّمته، مثله في الألف) يعني: أن قوله: أزيدٌ ضربته؟ أقبح من: لقيت زيداً وعمرو ضربته ؛ لأنّه ليس في هذا حرف هو بالفعل أولى.
وقولك: أزيدٌ ضربته؟ فيه حرف هو بالفعل أولى، وهو الألف".

[واعلمْ أنّ حروفَ الاستفهامِ كلَّها يقبحُ أنْ يصير بعدها الاسمُ إذا كان الفعلُ بعد الاسمِ: لو قلت: هل زيدٌ قام، وأين زيدٌ ضربته، لم يجز إلاّ في الشعر. فإذا جاء في الشعر نصبته إلا الألفَ فإنّه يجوزُ فيها الرَّفعُ والنصبُ ؛ لأنّ الألفَ قد يُبْتَدَأ بعدها الاسمُ. فإنْ جئْتَ في سائرِ حروفِ الاستفهام باسمٍ، وبعد ذلك الاسمِ اسمٌ من فعْلٍ نحو (ضاربٍ) جاز في الكلام، ولا يجوز فيه النَّصب، إلاّ في الشعر. لو قلت: هل زيداً أنا ضاربه، لكان جيداً في الكلامِ ؛ لأنّ (ضارباً) اسمٌ وإن كان في معنى الفعلِ وبجوز النَّصبُ في الشعرِ].

[الباب الثاني – ما ينصب في ألف الاستفهام مع الأفعال]

هذا بابُ ما يُنْصَبُ[١] في الألفِ، تقولُ: أعبدَ الله ضربْتَهُ، وأزيداً مررْتَ به، وأعمراً قتلْتَ أخاهُ، وأعمراً اشتريْتَ له ثوباً، ففي كلّ هذا قد أضمرْتَ بين الألف والاسم فعلاً هذا تفسيره، كما فعلت ذلك فيما نصبته في هذه الحروف[٢] في غير الاستفهام، قال[٣] جريرٌ: [وافر]

٨٠- أَثَعْلَبَةَ الفوارسَ أمْ رِياحاً   عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشاباَ ١٠٢/١

فإذا أوقعت عليه أو على شيءٍ من سببه فعلاً نصبْتَهُ[٤]، وتفسيره ههنا هو التفسير الذي فُسِّرَ في الابتداءِ: أنّك تُضمرُ فعلاً هذا تفسيرهُ، إلاّ أنّ النَّصب هو الذي يُختارُ ههنا، وهو حدُّ الكلامِ.

وأمّا[٥] الانتصابُ ثَمَّ و ههنا فمنْ وجهٍ واحدٍ.

[الأمثلة]:

ومثلُ ذلكَ: أعبدَ الله كنتَ مِثْلَهُ؛ لأنّ (كنت) فعلٌ، و(المثْلُ) مضافٌ إليه وهو منصوبٌ، ومثله: أزيداً لَسْتَ مِثْلَهُ؛ لأنّه فعلٌ، فصار بمنزلة قولك: أزيداً لقيْتَ أخاه، وهو قولُ الخليلِ.

---

(١) ب "ما ينتصب".

(٢) ب، هـ "الأحرف".

(٣) ب "وقال".

٨٠- ديوان جرير،٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق– ١/ ٥٣):
"خاطب الفرزدق فاخراً عليه برهطه الأدنى إليه من تميم،لأنّ ثعلبة ورياحا من بني يربوع بن حنظلة، وجرير بن كليب بن يربوع وطهية والخشاب من بني مالك بن حنظلة، والفرزدق من بني دارم بن مالك بن حنظلة فهم أدنى إليه،وإنّما قال الفوارس لأنّ فرسان تميم معدودون في بني يربوع بن حنظلة".
الشاهد فيه: قوله(أثعلبةَ)، وفيه استشهاد على نصب ثعلبة بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده.

(٤) ب، هـ "فإذا أوقعت عليه الفعل أو على شيء من سببه نصبته".

(٥) ب "فأمّا".

ومثل ذلك: ما أدري أزيداً مررْتُ به أم عمراً، وما أُبالي أعبدَ الله لقيتُ أخاه أم عمراً؛ لأنّه حرفُ الاستفهام، وهي تلك الألفُ التي في قولك: أزيداً لقيته أم عمراً. وتقول: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيداً، لا يكون إلا الرَّفع ؛ لأنّ الذي من سبب (عبدُ الله) [مرفوع] فاعل، والذي ليس من سببه مفعول، فترفع[٦] إذا ارتفع الذي من سببه كما يتصب[٧] إذا انتصب، ويكون المضمرُ ما يرفع كما أضمرْتَ في الأوّل ما ينصب،فإنّما جُعِلَ هذا المظهرُ بيانَ ما هو ١٠٣/١
مثله. فإنْ جعلْتَ (زيداً) الفاعلَ، قلْتَ: أَعبدَ الله ضربَ أخاه زيدٌ.

وتقولُ: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه غلامَهُ، إذا جعلت (الغُلامَ) في موضع (زيدٍ) حين[٨] قلت: أعبدُ الله ضَرَبَ أخوه زيداً، فيصير هذا تفسيراً[٩] لشيءٍ رفع (عبدُ الله)؛ لأنّه يكون مُوقِعاً الفعلَ بما يكون[١٠] من سببه كما يوقعه بما ليس من سببه، كأنّه قال في التمثيل[١١]، وإنْ كان لا يتكلّم به: أعبدُ الله[١٢] أهانَ غلامَهُ، أو عاقبَ غلامَهُ، أو صار في هذه الحال عند السائل وإنْ لم يكنْ،[١٣] ثُمّ فَسَّرَ.

وإنْ جعلْتَ (الغلامَ) في موضعِ (زيدٍ) حين رفعت (زيداً)، نصبت، فقلت: أعبدَ الله ضربَ أخاهُ غُلامُهُ، كأنَّهُ جعلهُ تفسيراً لفعلٍ (غُلامُهُ)[١٤] أَوقَعَهُ عليه؛ لأنّه قد يوقِعُ الفعلَ عليه،[١٥] ما هو من سببه كما يوقعه هو على ما هو من سببه، وذلك قولك: أعبدُ الله ضربَ أباه، وأعبدَ الله ضربه أخوه[١٦]، فجرى مجرى: أعبدُ الله هو ضربَ زيداً[١٧]، وأعبدَ الله

(٦) م "فيرفع" ؛ ب "فيرتفع".

(٧) الأصل،م "انتصب".

(٨) ب "حيث".

(٩) الأصل "التفسير".

(١٠) الأصل "لأنّه لا يكون موقعا الفعل بما يكون "؛ ب "...موقعا الفعل بما هو ".

(١١) الأصل "في النفس".

(١٢) الأصل "عبد الله" -الهمزة ساقطة-.

(١٣) الأصل "عند السائل وإن لم يكن" ساقطة.

(١٤) الأصل "غلامه" ساقطة.

(١٥) ب "عليه الفعل".

(١٦) ب، هـ "أبوه".

ضربه زيدٌ، كأنّه في التمثيل تفسير لقوله: أعبدَ الله أهان أباه غُلامُهُ، وأعبدَ الله ضَرَبَ أخاه غلامُهُ[18]. ولا عليك أقدّمْتَ (الأخَ) أم أخّرته، أم قدَّمْتَ (الغلامَ) أم (أخّرْتَهُ)[19]. أيُّهما ما جعلته كـ (زيدٍ) مفعولاً، فالأوّلُ رفعٌ، وإنْ جعلته كـ (زيدٍ) فاعلاً، فالأوّلُ نصبٌ.

وتقول: آلسّوطَ ضُرِبَ به زيدٌ، وهو[20] كقولك: آلسّوطَ ضُرِبْتَ به، وكذلك: آلخِوانَ أُكِلَ اللّحمُ عليه، و[كذلك]: أزيداً سُمِّيتَ به أو سمِّي به عمرٌو؛ لأنّ هذا في موضع نصبٍ. ١٠٤/١
وإنّما تعتبره[21] أنّك[22] لو قلت: آلسّوطَ ضُرِبْتَ، فكان هذا كلاماً، أو: آلخوانَ أُكِلْتَ، لم يكن إلا نصباً، [كما أنّك لو قلت: أزيداً مررْتَ، فكان كلاماً، لم يكن إلاّ نصباً]؛ فَمِنْ ثَمَّ جُعِلَ[23] هذا الفعلُ الذي لا يظهرُ تفسيرهُ تفسيرَ ما يَنْصِبُ. فاعتبِرْ ما أُشْكِلَ عَلَيك مِنْ هذا بِذا.

فإنْ قلتَ: أزيدٌ ذُهِبَ بِهِ، أو أزيدٌ أُنْطُلِقَ به[24]، لم يكنْ إلاّ رفعاً؛ لأنّك[25] لو لم تقل (به)، فكان كلاماً،لم يكنْ إلاّ رفعاً كما قلت: أزيدٌ ذهب أخوه؛ لأنّك لو قلْتَ: أزيدٌ ذَهَبَ، لم يكنْ إلاّ رفعاً.

وتقولُ: أزيداً ضربْتَ أخاهُ؛ لأنّك لو ألقيت (الأخ) قلت: أزيداً ضربْتَ. فاعتبِرْ [هذا] بهذا، ثمّ اجعلْ كلّ واحدٍ جئتَ به تفسيرَ ما هو[26] مِثْلُهُ.

==
(١٧) الأصل "جرى"؛ ب " فجرى مجرى أعبد الله ضرب زيدا ".

(١٨) الأصل "أعبد الله أهانه غلامه، ضرب أخاه غلامه"؛ م "العبارة" أو عاقب غلامه أو صار... ضرب أخاه غلامه " ساقطة.

(١٩) الأصل "أم قدمت الغلام أم أخّرته" ساقطة.

(٢٠) الأصل "وهو" ساقطة.

(٢١) الأصل "تفسره".

(٢٢) ب، "بأنّك".

(٢٣) ب "صار" في موضع " جعل ".

(٢٤) الأصل "وزيد انطلق به". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٢٥) ب "لا أنّك" وهو سهو.

(٢٦) الأصل "ما هو"ساقطة.

(واليومُ والظروفُ) بمنزلة (زيد، وعبد الله) إذا لم يكنَّ ظروفاً، وذلك [قولك]: أيومَ الجمعةِ يَنْطَلِقُ [٢٧] فيه عبدُ الله،كقولك: أعمراً تكلّمَ فيه عبدُ الله، وأيومُ الجمعةِ يُنْطَلَقُ فيه، كقولك: أزيدٌ يُذْهَبُ به.

وتقولُ: أأنتَ عبدُ الله ضربتَهُ، تجريه ههنا مُجرى (أنا زيدٌ ضَرَبْتُهُ)؛ لأنّ الذي يلي حرف الاستفهام (أنت)، ثمّ ابتدأْتَ هذا وليس قبلهُ حرفُ استفهامٍ، ولا شيء هو بالفعل وتقديمه أولى. إلاّ أنّك إنْ شِئْتَ نصبتهُ كما نَصبتَ[٢٨]: زيداً ضربتهُ؛ فهو عربيٌّ جيّدٌ، وأمرُهُ ههنا[٢٩] على قولك: زيدٌ ضرْبتُهُ[٣٠].

١٠٥/١ فإنْ قلْتَ: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه، فهو نصبٌ، كقولك: أزيداً تضربه كلَّ يومٍ؛ لأنّ الظرفَ لا يَفْصِلُ [٣١] في قولك: ما اليومَ زيدٌ ذاهباً، وإنّ اليومَ عمراً منطلقٌ، فلا تحجز ههنا كما لا تحجز ثمّة[٣٢].

[وتقولُ: أعبدُ الله أخوه تضربهُ، كما تقول[٣٣]: أأنت زيدٌ ضربْتَهُ، لأنّ الاسم ههنا بمنزلة (مبتدأ) ليس قبله شيءٌ، وإنْ نصبته على قولك: زيداً تضربه[٣٤]، قلْتَ: أزيداً أخاه تضربه[٣٥]]؛ لأنّك نصبت الذي من سببه بفعلٍ هذا تفسيره[٣٦]. ومن [قال: زيداً ضربته] قال: أزيداً أخاه

(٢٧) الأصل "يطلق".

(٢٨) هـ "تنصب".

(٢٩) الأصل "هنا".

(٣٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"قال أبو الحسن: أأنت عبدُ الله ضربته، النصب أجود، لأنّ (أنت) ينبغي أنْ ترتفع بفعل مضمر إذا كان له فعل في آخر الكلام،وينبغي أنْ يكون الفعل الذي يرتفع به (أنت) ساقطاً على عبد الله " [كأنّه في التقدير: أضربْتَ أنت عبدَ الله ضربته].
ما بين الحاصرتين [ ] أضفته لمزيد من البيان من شرح كتاب سيبويه للسيرافي- مخطوط-١/ ٥٢٥.

(٣١) الأصل، م "لأنّ الظروف لا تفصل".

(٣٢) ب "يحجز.... كما لم يحجز ثمّة"؛ هـ "فلا يحجز.... كما لا يحجز ثمّة ".

(٣٣) ب "كما فعلت ذلك في قولك".

(٣٤) ب "ضربته".

(٣٥) في الأصل. م هذه العبارة ساقطة وجاء في موضعها: "ويقولون: عبدُ الله أخوه يضربه".

(٣٦) قال أبو الحسن: "أزيداً أخاه تضربه، الوجهُ النَّصبُ؛ لأنّ (زيداً) ينبغي أنْ يرتفع بفعل مضمر، وذلك الفعل يقع على أخيه... وأمّا: أزيدٌ أخوه يضربه، فليس الفعل من (زيد) في شيء؛ لأنه إنّما
==

تضربه.

فإنّما نصبَ[٣٧] (زيداً)؛ لأنّ (ألف الاستفهام) وقعت عليه،والذي من سببه منصوبٌ.

وقد يجوز الرَّفعُ في: أعبدُ الله مررْتَ به - على ما ذكرت لك - وأعبدُ الله ضربْتَ أخاه. [وأمّا قولك: أزيداً مررْتَ به، فبمنزلة قولك: أزيداً ضربْتَهُ][٣٨]. والرَّفعُ في هذا أقوى منه في: أعبدُ الله ضربته، وهو أيضاً قد يجوز إذا جاز هذا كما كان ذلك فيما كان قبله من الابتداء، وما جاء بعد ما بُني على الفعلِ،وذلك أنّه ابتدأ (عبدُ الله) وجعل الفعل في موضع المبنيّ عليه، ١٠٦/١
فكأنّه قال:أعبدُ الله أخوك[٣٩].

==

وقع [ههنا] على (الأخ)".

قوبل هذا النّص بما في شرح السيرافي وقد ظهرفي قول الأخفش حذف ٌ أشرنا إليه بالنقاط الثلاث، وسقوط اللفظ(ههنا). وفي نهايته قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط-١/ ٥٢٧):

"هذا قول الأخفش، ومذهبه في هذه المسألة اختيار رفع زيد بالابتداء" ولكنّا وجدنا في النسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، وفي (م)، وفي (هـ)- تحقيق عبد السلام محمد هارون- زيادة في قول الأخفش،وهي:

"وليس الفعل (لزيد) إلاّ في قول من قال: أزيداً ضربته. وأمّا من يقول: أزيدا أخاه يضربه، فينصب (الأخ) بفعل مضمر، وينصب (زيدا) بفعل آخر هذا في المضمر تفسيره. وقد قال قوم: لا نقول في (زيد) إلاّ الرفعَ وإنْ نصبنا (الأخ)؛ لأنّ الذي يقع على (الأخ) مضمر فيكون تفسيرا لمضمر يقع على (زيد)، فنقول: أليس المضمر الذي وقع على(الأخ) قد فسّره الفعل الآخر الظاهر، وقد استبان حتى صار كالظاهر، فكيف لا يفسر المضمر الأوّل، وكيف لا يكون الفعل الظاهر تفسيرا لهما جميعاً إذ كانا فعلين، وكانا في معنى هذا الظاهر".

(٣٧) ب "وإنما نصبت".

(٣٨) في الأصل و م هذه العبارة ساقطة ههنا وذكرت في موضع آخر، انظر الهامش (٥١).

(٣٩) الأصل، م،هـ زيادة "قال أبو الحسن: "تقول: أزيداً لم يضربه إلاّ هو، لا يكون فيه إلاّ النصب وإنْ كانا جميعاً من سببه؛لأنّ المنصوب ههنا اسم ليس بمنفصل من الفعل، وإنّما يكون الأوّل على الذي ليس بمنفصل؛ لأنّ المنفصل يعمل كعمل سائر الأسماء ويكون في مواضعها، وغير المنفصل لا يكون هكذا، وكذلك أزيد لم يضرب إلاّ أباه، لأنّ فعل زيد إذا كان مع اسم [يعني ضمير الفاعل الذي في يضرب] غير منفصل لم يتعدّ إلى زيد ولم يتعدّ فعل زيد إليه.ألا ترى أنّك لا تقول: أزيداً ضرب، وأنت تريد: أزيداً ضرب نفسه، ولا أزيداً ضربه، وأنت تريد أن توقع فعل زيد على الهاء، والهاء لزيد؛ ولذلك لم تعمل في زيد".

قوبل هذا النّص بما في شرح السيرافي، وقد ظهرت فيه زيادة حصرناها بين[ ] وإنّما جاء هذا النص تعقيبا على أمثلة الباب وهو ما ينصب في الألف.

==

[فمن زعم أنّه إذا قال:أزيداً مررْتَ به، إنّما ينصبهُ بهذا الفعل، فهو ينبغي له أنْ يجرَّه؛ لأنّه لا يصل إلاّ بحرف إضافة، وإذا أعملتِ العربُ شيئاً مضمراً لم يخرج عن عمله مظهراً في الجرّ والنصب والرفع، تقول: (وبلدٍ) تريدُ: (رُبّ بلدٍ)، وتقولُ (زيداً)، تريدُ: (عليكَ زيداً)، وتقولُ: (الهلالُ)، تريدُ: (هذا الهلالُ)، فكأنّهُ يعملُ عمله مُظهراً][40].

[استطراد فيما تبتدئ الأسماء بعده (إذا، حيث، إذ)][*]:

وممّا يقبحُ بعدهُ ابتداءُ الأسماءِ ويكونُ الاسمُ بعده إذا أوقعتَ الفعلَ على شيءٍ من سببهِ
١٠٧/١ نصباً في القياسِ (إذا) و(حيث): تقولُ: إذا عبدَ الله تلقاهُ فأكرمْهُ، وحيث زيداً تجدُهُ فأكرمْهُ؛ لأنّهما يكونانِ في معنى حروف المجازاةِ، ويقبحُ إنْ ابتدأتَ الاسمَ بعدهما[41]، إذا كان بعده الفعلُ. لو قلتَ: اجلسْ حيثُ زيدٌ جلسَ، وإذا زيدٌ يجلسُ[42]، كان أقبحَ من قولك: إذا جلسَ زيدٌ، وإذا يجلسُ، وحيث يجلسُ، وحيث جلسَ. والرفعُ بعدهما جائزٌ؛ لأنّك قد تبتدئ الأسماء بعدهما، فتقول[43]: اجلسْ حيث عبدُ الله جالسٌ، واجلسْ إذا عبدُ الله جلسَ.

ولـ (إذا) موضع آخر يحسنُ فيه ابتداء الاسم بعدها، تقولُ: نظرتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرٌو ؛ لأنّك لو قلت: نظرتُ فإذا زيدٌ يذهب، لَحَسُنَ.

وأمّا (إذ) فيحسنُ ابتداءُ الاسمِ بعدها، تقولُ[44]: جئتُ إذ عبدُ الله قائمٌ، [وجئتُ إذ عبدُ الله يقومُ، إلا أنّها في (فَعَلَ) قبيحةٌ، نحو قولك: جئتُ إذ عبدُ الله قامَ]، ولكنّ [إذ] إنّما يقع في الكلام الواجبِ، فاجتمع فيها هذا وأنّكَ تبتدئ الاسمَ بعدها، فَحَسُنَ الرَّفعُ.

==

انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٣٢.

(٤٠) ب،هـ " فكلّه يعمل... ". في الأصل و م هذه العبارة ساقطة هنا وقد ذكرت في موضع آخر. انظر: الهامش (٥٣).

(*) يوضح هذا الاستطراد ما يجيء مثل أدوات الاستفهام في الاشتغال.

(٤١) ب "ويقبح ابتداء الاسم بعدهما".

(٤٢) الأصل العبارة "وممّا يقبح بعده... وإذا زيد يجلس " ساقطة. ب " أو اجلس إذا زيدٌ يجلس ".

(٤٣) الأصل " تقول " ؛ هـ " لأنك قد تبتدئ بعدهما، فتقول".

(٤٤) ب "يحسن فيه ابتداء الاسم بعدها، تقول: نظرت...إذا زيد يذهب...فتقول".

[استطراد في حكم ما يلابس فيه الآخِرُ الأوّلَ]:

وممّا ينتصبُ(٤٥) أوّلُهُ لأنّ آخِرَهُ ملتبسٌ بالأوّلِ قولك: أزيداً ضَرَبْتَ عمراً وأخاه، وأزيداً ضَرَبْتَ رجلاً يُحِبّهُ، وأزيداً ضَرَبْتَ جاريتينِ يُحِبّهما، فإنّما نصبْتَ الأوّلَ، لأنّ الآخِرَ ملتبسٌ بهِ إذ كانت(٤٦) صفتُهُ ملتبسةً بهِ. وإذا أردْتَ أنْ تَعْلَمَ(٤٧) التباسه بهِ فأدخلْه في الباب الذي تُقَدِّمُ فيه الصفةَ، فما حَسُنَ تقديمُ صفتِهِ فهو ملتبسٌ بالأوّل، وما لا يحسنُ فليس ملتبساً بِهِ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: مررتُ برجلٍ منطلقةٍ جاريتانِ يُحبّهما، ومررتُ برجلٍ منطلقٍ زيدٌ وأخوه(٤٨)؛ لأنّك لّما أشركْتَ بينهما في الفعلِ، صار (زيدٌ) ملتبساً بـ(الأخ)، فالتبسَ بـ(رجلٍ). ولو قلت: ١٠٨/١ أزيداً ضَرَبْتَ عمراً وضَرَبْتَ أخاه، لم يكنْ كلاماً؛ لأنّ (عمراً) ليس فيه(٤٩) من سببِ الأوّل شيءٌ، ولا(٥٠) ملتبساً به؛ ألا ترى أنّك(٥١) لو قلت: مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ عمرٌو وقائم أخوه، لم يجزْ ؛ لأنّ أحدهما ملتبسٌ بالأوّل والآخَرَ ليس ملتبساً بهِ(٥٢).

---

(٤٥) ب "ينصب".

(٤٦) الأصل "إذا كانت" ؛ م "إذ كان".

(٤٧) م "تعمل" وهو سهو.

(٤٨) الأصل و م زيادة "ولو قلت: أزيداً ضربت عمراً وضربت أخاه، لم يجز؛ لأنّك تقول: مررت برجل منطلق زيدٌ وأخوه".

(٤٩) ب "فيه"ساقطة، وكذلك "شيء ".

(٥٠) الأصل " ولا" ساقطة؛ ب "

(٥١) الأصل، م "إلاّ أنّك" في موضع " ألا ترى ".

(٥٢) الأصل، ب، ه"به" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م)؛ لأنّ السياق يقتضيه.
بعده في الأصل و (م) نص وقف عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسخته الأصل، وقد جعله في الحاشية وقال:"بعده في الأصل نص طويل لعله تعليق، مع عدم نسبته إلى الأخفش...." ثمّ ذكره.
والذي يتضح لنا أنّ هذا النص هو للأخفش تحديداً نصت عليه النسخة (م)منسوباً إليه، ويؤيد أنّه للأخفش أنّ هذا النص يتصل بنص آخر للأخفش- ذكرناه في الهامش (٣٩)- وهو قوله: أزيداً لم يضربه إلاّ هو.انظر:الأعلم الشنتمري (شرح كتاب سيبويه- مخطوط٦٥، ٦٦).
وثمّة زيادة في النسخة الأصل التي اعتمدنا عليها، وفي(م)،اتضح لنا أنّها من أقوال سيبويه وقد سقطت من موضعها الذي أشرنا إليه، انظر: الهامش (٤٠).

[الباب الثالث –
ما يُنصب في ألف الاستفهام مع ما يجري مجرى الفعل]

هذا باب ماجرى في الاستفهامِ من أسماءِ الفاعلِينَ والمفعولِينَ مجرى الفعلِ كما يجري في غيره مجرى الفعلِ،وذلك قولك[1]: أزيداً أنت ضاربُهُ،وأزيداً أنت ضاربٌ له،وأعمراً أنت مُكْرِمٌ أخاه،وأزيداً أنت نازلٌ عليه.كأنّك قلت: أنت ضاربٌ، وأنت مُكْرِمٌ، وأنت نازلٌ،كما كان ذلك في الفعلِ ؛لأنّه يجري مجراه ويعملُ في المعرفة كلّها والنكرة، مقدّماً ومؤخّراً،ومظهراً

١/١٠٩ ومضمراً[2] وكذلك: الدّارَ أنت نازلٌ فيها[3].

[الأمثلة]:

وتقولُ: أعمراً أنت واجدٌ عليه، وأخالداً أنت عالمٌ بِهِ، وأزيداً أنت راغبٌ فيه؛ لأنّكَ لو ألقيت (عليه) و(به) و(فيه) ممّا ههنا لتعتبر، لم يكن ليكون[4] إلا ممّا يُنْصَبُ[5]، كأنّه قال: أعبدَ الله أنت ترغبُ فيهِ، وأعبدَ الله أنت تعلمُ بِهِ، وأعبدَ الله أنت تَجِدُ عليه. فإنّما استفهمته عن علمه بِهِ، ورغبته فيه في حال مسألتِك.

ولو قال: آلدّارُ أنت نازلٌ فيها، فجعل (نازلاً) اسماً رفعَ، كأنّه قال: آلدّارُ أنت رجلٌ فيها. ولو قالَ: أزيدٌ أنْتَ ضارِبُهُ، فجعله بمنزلة قولك: [أزيدٌ] أنت أخوه، جازَ.

ومثلُ ذلك في النَّصبِ: أزيداً أنت محبوسٌ عليه، وأزيداً أنت مُكايَرٌ عليهِ[6]. وإنْ لم يُرِدْ بِهِ الفعلَ وأراد بِهِ وجهَ الاسمِ، رَفَعَ.

---

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) الأصل "ومضمراً ومظهراً"

(٣) الأصل "الدار نازلٌ أنت فيها".

(٤) ب "لم تكن لتكون".

(٥) ب، هـ "ينتصب".

(٦) الأصل "مكاثرٌ عليه".

[استطراد في عمل (مفعول) وصيغ المبالغة والمصادر عملَ اسم الفاعل]:

وكذلك جميع هذا: فـ (مفعولٌ) مثلُ (يُفعَلُ)، وفاعلٌ مثلُ (يَفْعَلُ). ومّما يجرى مجرى (الفاعل) من أسماء الفاعلين (فواعلُ)[٧]، أَجْرَوه مُجرى (فاعلةٍ) حيث كانوا جمعوه وكسّروه عليهِ[٨] كما فعلوا ذلك بـ (فاعلينَ) و (فاعلاتٍ)، فمن ذلك قولهم: هنَّ حواجُّ بيتَ الله، [و] قال أبو كبيرٍ الهذليّ: [كامل]

٨١- مّما حمَلْنَ بهِ وهُنَّ عواقد حُبُكَ النِّطاقِ فعاشَ غيرَ مُهبَّلِ

وقال العجّاجُ: [رجز] ١١٠/١

٨٢- * أوالفاً مكّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي *

وقد جعلَ بعضُهم (فُعّالاً) بمنزلةِ (فواعلَ)، فقالوا: قُطّانٌ مكّةَ، وسُكّانٌ البلدَ الحرامَ؛ لأنّه جمعٌ كـ (فواعلَ).

وأجروا اسمَ الفاعلِ إذا أرادوا أنْ يبالغوا في الأمر مجراه إذا كانَ على بناء (فاعِلٍ)؛ لأنّهُ يريد[٩] به ما أرادَ بـ (فاعل) من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أنْ يحدّث عن المبالغةِ. فمّما هو

---

(٧) ب "ومّما تجريه مجرى أسماء الفاعلين فواعل".

(٨) الأصل، م "حيث كان جمعه وكسره عليه"

٨١- ديوان الهذليين، ٢/ ٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٥٦):
"وصف رجلاً شهم الفؤاد ماضياً في الرجال، فذكر أنّه ممن حملت به النساء مكرهات فغلب عليه شبه الآباء وخرج مذكّراً،وكان العرب تفعل ذلك،يُغْضِبُ الرجلُ منهم المرأةَ ويعجلها حلّ طاقها، ويقع بها فيغلبُ ماؤه على مائها فينزع الولد إليه بالشبه. (وحبك النطاق) مشتدّه، واحدها (حباك) وهو من حبكت الشيء إذا شددته وأحكمته، و(النطاق)إزار تشدّه المرأة في وسطها وترسل أعلاه على أسفله تقيمه مقام السراويل،و(المهبّل)الثقيل،ويقال:هو الذي يدعى عليه بالهبل، فيقال: هبلته أمه أي فقدته".
ب "ممن... فشبّ غير مهبّل".
الشاهد فيه: قوله: (هنَّ عواقدُ حبكَ النطاقِ) وفيه إجراء الجمع مجرى اسم الفاعل المفرد في العمل، وعواقد جمع عاقدة.

٨٢- انظر: الشاهد (١)؛ الشاهد فيه: قوله (أوالفاً مكّة)،وفيه ما في البيت السابق.

(٩) الأصل "لا يريد" وهو سهو.

الأصل الذي عليهِ أكثرُ هذا المعنى: (فَعُولٌ)، و(فَعّالٌ)، و(مِفْعَالٌ)[10]، و(فَعِلٌ)، وقد جاء (فعيلٌ) كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوزُ فيهنَّ ما جاز في (فاعلٍ) منَ التقديم والتأخيرِ، والإضمار والإظهار. لو قلت: هذا ضروبُ رؤوسِ الرجالِ وسوقَ الإبلِ، على: و[11] ضروبٌ سوقَ الإبلِ، جاز كما تقولُ: [هذا] ضاربُ زيدٍ وعمراً، تُضْمِرُ (وضاربٌ عمراً). وممّا جاز[12] فيه مقدّماً ومؤخّراً على نحو ما جاء في (فاعلٍ)قولُ ذي الرُّمّة:

[طويل]

٨٣- هَجُومٌ عَلَيْها نَفْسَه غَيْرَ أَنّـــهُ ... متى يُرْمَ في عَيَنيهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

وقال أبو ذؤيب [الهذليّ]: [طويل] ١١١/١

٨٤- قَلَى دِينَهُ واهتاجَ للشوقِ إنّهـا ... على الشوقِ إِخْوانَ العَزاءِ هَيوجُ

وقال القُلاخُ: [طويل]

---

(١٠) ب "فعول ومفعال وفعّال".

(١١) الأصل "و" ساقطة.

(١٢) الأصل،م "جا" وهو سهو.

٨٣- ديوان ذي الرمة،٣٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٦):
"وصف ظليماً، فيقول: يهجم نفسه على بيضة،أي: يلقيها عليها حاضناً لها، فإذا صادفه شخص وهو الشبح، فارق بيضه وشرد ونهض فاراً، ويقال للشخص شبح وشبح، ومعنى قوله (يُرْمَ في عينيه بالشبح)يفاجئه بسرعة،فينظر إليه،فجعل مفاجأته لنظره كشيء واحد رمى به،وهو من بديع الكلام وفصيحه".
الأصل "ينفض".
الشاهد فيه: قوله (هجومٌ عليها نفسَهُ)، أجرى صيغة المبالغة (هجوم) مجرى اسم الفاعل (هاجم) في عمله.

٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٦، ٥٧):
"وصف أمرأة بالحسن واستمالة الرجال،فيقول: لو نظر إليها راهبٌ لقلى دينه، أي: أبغضه وتركه وأهتاج شوقاً إليها، ثمّ قال: إنّها لإفراط حسنها وجمالها تهيج إخوان العزاء على مثلها وتحملهم على الصبا واللهو، يقال: هجت الشيءَ فاهتاجَ إذا هيجتهُ، ولا يقال (أهجت)".
الشاهد فيه: قوله (إخوان العزاء هيوجٌ)،وفيه مثل الذي في البيت السابق، وقد عمل (هيوج) - تكثير (هائج) - مقدّما كعمله فيه مؤخراً لقوته وجريه مجرى الفعل في عمله.

٨٥- أخا الحربِ لبّاساً إِلَيها جِلالَها وَلَيْسَ بولاّجِ الخَوالفِ أعْقلا

وسمِعْنا مَنْ يقولُ: "أمّا العسلَ فأنا شرّابٌ". وقالَ: [طويل]

٨٦- بَكيتُ أخا اللأواءِ يُحْمَدُ يَوْمُه كريمٌ، رُؤوسَ الدّارعِينَ ضَروبُ

وقال أبو طالبِ [بنُ عبدِ المطلبِ]: [طويل]

٨٧- ضَروبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمانِها إذا عَدِمُوا زاداً فإنّكَ عاقِرُ

٨٥- الشاعر هو قلاخ بن حزن المنقري.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم أجده في ديوان الهذليين، ولا في شرح أشعار الهذليين، والصواب أنّه للراعي كما في اللسان (هيج) والعيني ٣/ ٥٣٧".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف رجلاً بالشجاعة والإعداد للحرب، فيقول: هو أخوها لملازمته لها معدٌّ لآلتها لابسٌ لعدّتها، وجعل ما يلبسه لها من السلاح والدرع ونحوها جلالاً، وهي جمع (جلّ) على طريقة المثل والاستعارة، و(الولاّج) الكثير الولوج في البيوت المتردد فيها لضعف همته، نفى ذلك عنه، و(الخوالف) جمع خالفة، وهي عمود في مؤخر البيت، ويقال: هي شقّة في أسفل مؤخّر البيت، و(الأعقل) الذي تصطك ركبتاه عند المشي خلقةً أو ضعفاً".
الشاهد فيه: قوله (لبّاساً إليها جلالها) و (ليس بولاّج الخوالف)، أجرى صيغ المبالغة (لبّاس) و(ولاّج) مجرى اسم الفاعل في عمله.

٨٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"ضروب (طويل) ١/ ٥٧: "هو لأبي طالب في شرح المفصل لابن يعيش ٦/ ٧١."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف رجلاً شجاعاً كريماً فقده فبكى عليه، فيقول: بكيت رجلاً أخاالأواء، أي: كافياً لها دافعاً لمعرّتها، و (اللأواء) الشدّة... ومعنى قوله (.. يحمد يومه) أي: إنْ تولّى يوما من أيام الحرب أو العطاء والبذل حُمِدَ، وجعل الفعل لليوم مجازاً واتساعاً".
في م و ب "أخاالأواء"
الشاهد فيه: قوله (رؤوسَ الدارعِينَ ضروبُ)، نصب (الرؤوس) بـ(ضروب) وهي صيغة مبالغة أجريت مجرى (ضارب).

٨٧- ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّه في ديوان أبي طالب، الورقة ١١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"مدح رجلاً بالكرم، فيقول: يضرب سيفه سوق السمان من الإبل للأضياف إذا عدموا الزاد".
في الأصل "عاقره"
الشاهد فيه: قوله (ضروبٌ سُوقَ سِمانِها) وفيه الذي في البيت السابق.

١١٢/ وقد جاء في (فَعِلٍ) وليس ككثرة ذلك، قال وهو عمرو بن أحمر[13]: [كامل]

٨٨- أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادةَ سَمْـحَـجٍ بسَراتِهِ نَدَبٌ لَهُ وكُلومُ

وقال [14]: (إنّهُ لمنحارٌ بوائكَها)[15]. (وفَعِلٌ) أقلُّ من (فعيلٍ) بكثيرٍ، وأجروه حين بنوه للجمع كما أجري في الواحد؛[16] ليكون كـ(فواعلَ) حين أُجْرِيَ مثل (فاعلٍ)، من ذلك قولُ طرفة: [رمل]

١١٣/١ ٨٩- ثـمّ زادوا أنهم في قومِهـــم غُفُرٌ ذَنْـبَهُم غير فُخُرْ

---

(١٣) م "قال ابن أحمر" ؛ ب "قال الشاعر".

٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"على أنّ نسبته إلى عمرو بن أحمر خطأ، وإنّما هو (للبيد) في ديوانه ١٢٥ من قصيدة طويلة، وانظر الخزانة ١/ ٣٣٤و ٣/ ٤٥٦ ،والعيني ٣/ ٥١٣ واللسان (عضد، عمل)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٧):
"وصف المسحل وهو عير الفلاة بالنشاط والهياج والحمل على أتانه فهي ترمحه وتكلّمه أي: تجرحه، وشبّه ناقته به في هذه الحال. ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصر في وصف ناقته وتشبيهها بِهِ. (السمحج) الطويلة على وجه الأرض، و(السراة) أعلى الظهر ووسطه، و(الندب) آثار الجراحات واحدتها نَدْبَة، و(الكلوم) الجراحات واحدها كلم.".
أمّا التفسير الآخر الذي ذكره الشنتمري:
"عضادتها ناحيتها، فكأنّه قال منقبض في ناحيه من الأتان، و(شنج) في معنى منقبض على هذا التأويل وهو غير متعدّ، والصحيح قول سيبويه وعليه معنى الشعر". ب "بسراتها".
الشاهد فيه: قوله (شنِج عُضادة سمحج)، ونصب (عضادة) بـ(شنج) لأنّه تكثير شانج وشانج في معنى مُلازِم، وفعله (شنجته) كلزمته.وعلى التقدير الآخر كأنّه قال: (شنج في عضادة سمحج) ونصب (عضادة) على الظرف، لأنهم خالفوا سيبويه في تعدّي (فَعِلَ).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"في اللسان: (ومن كلامهم إنّه لمنحار بوائكها). ناقة بائكة: سمينة فتية حسنة".

(١٦) ب "وأجروه حين بنوه للجمع، يعني: فعولاً، كما كان أُجري في الواحد".

٨٩- ديوان طرفة، ٦٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٨):
"مدح قومه،فيقول: لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بأنّهم يغفرون ذنب المذنب إليهم ولا يفخرون بذلك ستراً لمعروفهم، ويروى: (غير فجر) - بالجيم-:أي يغفرون الذنب ويعفون عن الفحشاء، والرواية الأولى أصحّ وأحسن". الشاهد فيه: قوله (غُفُرٌ ذنبَهمْ) ونصب (ذنبهم) بـ(غفر)؛ لأنّه جمع غفور، وغفور تكثير غافر. هـ "غير فجر".

ومّا جاء على (فَعِلٍ) قولهُ[17]: [كامل]

٩٠- حَذِرٌ أموراً لا تُخافُ وآمِـــن ما ليس مُنْجِيَه مِـــنَ الأقدارِ

ومن هذا البابِ قولُ رؤبَةَ: [رجز]

٩١- * برأسِ دمّاغٍ رؤوسَ العِزِّ *

ومنهُ قولُ ساعدةَ بن جُؤَيّةَ: [بسيط]

٩٢- حتّى شآها،كَليلٌ موهِناً عَمِلٌ باتت طِراباً وباتَ الليلَ لم يَنَمِ ١/١١٤

[و] قال الكُميتُ: [بسيط]

---

(١٧) ب "قول الشاعر".

٩٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٩):
"الأقدار (كامل) ١/ ٥٨: قال العيني في هامش الخزانة ٣/ ٥٤٣: (أقول: قائله هو أبو يحيى أبان اللّاحقي. قال المازني: زعم أبو يحيى أنّ سيبويه سأله: هل تعدّي العربُ (فَعِلاً). قال: فَوَضَعْتُ له هذا البيتَ وعَمِلْتُهُ له، ونَسَبْتُهُ إلى العربِ،وأَثْبَتَهُ في كتابه. (وانظر كذلك خزانة الأدب ٣/ ٤٥٦)".
الأصل "لا يخاف" ؛ م، ب "لا تضير". عمل فعله المضارع، وقد خولف سيبويه في تعدّي (فَعِل) و(فَعِيل).

٩١- ديوان رؤبة،٦٤. قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٨):
"وهو الذي يبلغ بالشجّة إلى الدماغ، وأراد رؤوس أهل العزّ فحذف كما قال الله عز وجل ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾."
الشاهد فيه: قوله (دمّاغ رؤوسَ العزِّ)، نصب رؤوس العزِّ بـ(دمّاغ)؛ لأنّه تكثير (دامغ).

٩٢- ديوان الهذليين، ١/ ١٩٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٩): "والمعنى على مذهب سيبويه أنّه وصف حماراً وأُتُناً نظرت إلى برق مستطير دالّ علـى الغيث يُكلّ الموهنَ بروقُهُ وتوالي لمعانِهِ كما يقال:أتعبت ليلك: أي سرت فيه سيراً حثيثاً متعباً متوالياً،و(الموهن) وقتٌ من الليلِ،فشآها ذلك البرق، أي: ساقها وأزعجها من موضعها إلى الموضع الذي كان منه البرق، فباتت طربةً إليه متنقلة نحوه".
الشاهد فيه: قوله (كليلٌ موهناً) ونصب (الموهن) بـ(كليل) على زنة (فعيل)؛ لأنّه بمعنى (مكلّ) وقد أراد معنى التكثير. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط-١/ ٥٥٧):
"عدّى(كليل)إلى(موهن)فقال النحويون هذا غلطٌ من سيبويه بيّنٌ؛وذلك أنّ(كليل) هو (البرق)، ومعناه البرق الضعيف....وفعله لايتعدّى كقولك: كلَّ يكلّ، ولا تقول:كلَّ زيدٌ عمراً، و(الموهن) الساعة من الليل، فهو ينتصب على الظرف".

٩٣- شُمٌّ مهاوينَ أبدانَ الجزورِ مخا ... ميصِ العَشّياتِ لاخُورٍ ولا قُزُمِ

١١٥/١ ومنهُ قديرٌ وعليمٌ ورحيمٌ؛ لأنّه يريدُ المبالغةَ [في الفعلِ]. ولَيْسَ [هذا] بمنزلة قولك: حسنٌ وَجْهَ الأخِ؛ لأنَّ هذا لا يُقْلَبُ ولا يُضْمَرُ، وإنّما حَدُّهُ أَنْ يُتَكَلَّمُ بهِ في الألفِ واللاَّمِ [أو نكرةً]، ولا تَعْني [بهِ]: أنّكَ أوقَعْتَ فعلاً سَلَفَ منك إلى أحدٍ. ولا يَحْسُنُ أنْ تَفْصِلَ بينهُما، فتقول: هو كريمٌ فيها حَسَبَ الأبِ.

وممّا أُجري مُجرى الفعل من (المصادر) قولُ الشّاعرِ: [طويل]

٩٤- يَمُرّونَ بالدَّهنا خِفافاً عِيابُهُمْ ... وَيَخْرُجْنَ مِنْ دارِينَ بُجْرَ الحقائبِ

١١٦/١ على حِيَنَ ألهى النّاسَ جُلُّ أُمورِهِمْ ... فَنَدلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثعالِبِ

كأنّه قالَ: اندُلْ، وقال المرّارُ الأسديُّ: [كامل]

٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٢):
"الحقائب- الثعالب (طويل) ١/ ٥٩: في العيني على هامش الخزانة ٣/ ٤٦ في حديثه عن البيتين ما يلي: (أقول: قائل هذين البيتين وهو الأحوص، وهو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، وذكر في الحماسة البصرية أنّ قائلهما هو أعشى همدان يهجو بهما لصوصاً. وقال الجوهري: قال جرير يصف ركباً يمرون بالدهنا... وإلخ. والأظهر ما قاله في الحماسة).
وهما في ديوان الأحوص ٢١٥،ونسبا لأعشى همدان في الكامل للمبرّد ١/ ١٨٤ والصبح المنير ق (٥)-٣٩-٤٠ ص ٣١٧،والحماسة البصرية ٢/ ٢٦٢.ولم أعثر على نسبتهما إلى جرير في صحاح الجوهري ولا في ديوان جرير".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٥٩، ٦٠):
"وصف تجاراً وقيل لصوصاً، فيقولُ: يمرون بالدهنا، وهي رملة من بلاد تميم خفافاً عيابهم لا شيء فيها، ثمّ قال: ويخرجن من دارين، فأخبر عن رواحلهم ؛ فلذلك أنّث، ودارين: اسم سوق ينسب إليه المسك، فيقالُ: مسكٌ داريٌّ، و(البُجر) الممتلئة، وأصل البجرة نتوء السرّة، و(الحقائب): جمع حقيبة وهي ما يحتقبه الراكبُ خلفه من سفرة وعيبة ونحو ذلك.
ثمّ قال: * على حين ألهى الناس جلُّ أمورهم * فدلّ هذا على أنّهم لصوص يفترصون الناس عندما يعنيهم من أمورهم، فيلهون به عن حفظ أموالهم.... و(زريق) اسم قبيلة وهو منادى، و(الندلُ): -هنا- الأخذ باليدين ومنه اشتقاق المنديل،والندل أيضاً السرعة في السير،ويقال في المثل هو أكسب من ثعلب؛لأنّه يدخر لنفسه ويأتي على ما يعدو عليه من الحيوان إذا أمكنه.و(الدهنا) تمدّ وتقصر".
ب "ويرجعْنَ من دارين".
الشاهد فيه: قوله (ندلاً - زريق - المالَ)، نصب (المال) بقوله (ندلاً) وهو مصدر ناب عن فعله من قولك: اندل كما تقول: ضربا زيداً، بمعنى اضرب.

٩٥- أَعَلاقةً أُمَّ الوُلَيِّد بعْدَما   أَفْنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلسِ

وقالَ[١٨]: [وافر]

٩٦- بَضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤوسَ قَوْمٍ أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المَقِيل

[استطراد في صيغ المبالغة والمصادر التي لا تجري مجرى الفعل]:

وتقولُ: أعبدُ الله أنت رسولٌ له ورسولُهُ؛ لأنّك لا تريد بـ (فَعولٍ) ههنا ما تريد به في ١١٧/١
(ضروبٍ)[١٩] ؛ لأنّك لا تريدُ أنْ توقعَ منه فعلاً عليه[٢٠]، فإنّما[٢١] هو بمنزلةِ [قولك]: أعبدُ الله أنت عجوزٌ لهُ.

وتقولُ: أعبدُ الله أنت لهُ عديل، وأعبدُ الله أنتَ لهُ جليسٌ ؛ لأنّك لا تريدُ بهِ مبالغةً في

٩٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٠):
"وصف كبره وأنّ الشيب قد شمله؛ فلا يليق به الصبا واللّهو، و(أفنان الرأس) خصل شعره، وأصل الفنن الغصن، و(الثغام) شجر إذا يبس ابيضّ، ويقال: هو نبت له نور أبيض... و(المخلس) ما اختلط فيه البياض بالسواد، يقال: أخلس الشعر والنبت إذا كان فيه لونان، و(علاقة) و (العلق) أنْ يعلق الحبُّ بالقلب..."
الشاهد فيه: قوله (أعلاقةً أمَّ الوليدِ) نصب (أمّ) بقوله (علاقة)؛ لأنّها في موضع (تعلق) فعملت عمله.

(١٨) الأصل زيادة "الشاعر".

٩٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٢٩):
"المقيل (وافر) ١/ ٦٠،١/ ٩٧: ذكر البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤/ ١٨٧ أنّ ابن عصفور نسب هذا البيت للبيد العامري".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٩٨،٩٧):
"أراد (بالمقيل) الأعناق لأنّها مقيلِ الرؤوس وموضع مستقرها، وأضاف (الرؤوس) إلى (الهام)، (والهامهي الرؤوس إتساعا ومجازا،وسوغّ ذلك اختلافُ اللّفظينِ، وربما وقع مثل هذا في كلامهم كقولهم: مسجد الجامع،ودار الآخرة، والجامع هو المسجد، والآخرة هي الدار".
الشاهد فيه: قوله (بضرب... رؤوسَ قوم) نصب (رؤوس) المصدر (ضَرْب).

(١٩) أي: عمل ضروب.

(٢٠) أي أنّه اسمٌ، وليس كما يعمل عمل الفعل.

(٢١) ب "وإنّما".

فعل، ولم تقل: (مُجَالِسٌ) فيكونَ كـ (فاعلٍ)، فإنّما هذا[٢٢] اسمٌ بمنزلة قولك: أزيدٌ أنتَ وصِيفٌ لهُ أو غلامٌ لهُ، وكذلك البصرةُ أنتَ عليها أميرٌ.

فأمّا الأصلُ الأكثرُ الذي جرى مجرى الفعلِ من الأسماءِ فـ (فاعلٌ). وإنّما جاز في التي بُنيتْ[٢٣] للمبالغةِ؛ لأنّها بُنِيَتْ للفاعل من لفظهِ والمعنى واحدٌ، وليست بالأبنية التي هي في الأصل أنْ تجري مجرى الفعلِ[٢٤]؛ يدلّك على ذلك أنّها قليلةٌ. فإذا لم يكنْ فيها مبالغةُ الفعلِ، فإنّما هي بمنزلة (غلام) و(عبدٍ)؛ لأنّ الاسمَ على: (فَعَلَ، يَفْعَلُ، فاعِلٌ)، وعلى (فُعِلَ، يُفْعَلُ، مفعولٌ). فإذا لم يكنْ واحدٌ منهما ولا الذي لمبالغة الفاعلِ لم يكنْ فيه إلاّ الرَّفعُ.

وتقولُ: أكلَّ يومٍ أنتَ فيهِ أميرٌ، ترفعهُ؛ لأنّهُ ليس بـ(فاعلٍ)، وقد خرجَ (كلُّ) من أنْ يكون ظرفاً، فصار بمنزلةِ: (عبدُ الله)؛ ألا ترى أنّك إذا قلتَ: أكلُّ يومٍ يُنْطَلَقُ فيهِ، صار كقولك: أزيدٌ يُذْهَبُ بهِ. ولو جاز أنْ تنصبَ (كلّ يوم) وأنت تريدُ بـ(الأميرِ) الاسمَ، لقلتَ: أعبدَ الله عليهِ ثوبٌ[٢٥]؛ لأنّك تقولُ: أكلَّ يومٍ لكَ ثوبٌ[٢٦]، [فيكونُ نصباً]. فإنْ قُلْتَ: أكلَّ ١١٨/١
يومٍ لك فيه ثوبٌ، فنصبْتَ، وقد جعلتهُ خارجاً من أنْ يكون ظرفاً، فإنّه ينبغي أنْ تنصِبَ: أعبدَ الله عليه ثوبٌ، وهذا لا يكونُ؛ لأنّ الظرفَ هنا لم ينصبْهُ فِعْلٌ. إنّما (عليه) ظرفٌ للثوبِ، وكذلك (فيهِ)[٢٧].

---

(٢٢) ب "هو".

(٢٣) هـ "تثبت".

(٢٤) الأصل "الفاعل".

(٢٥) ب زيادة بها ينتهي الباب:
"فإنْ جوّزْت النصبَ؛ لأنّك تقول: أكلَّ يومٍ لك ثوبٌ، فيكون نصباً. فإذا شغلت الفعل نصبت فقلت: أكلَّ يومٍ لك فيه ثوبٌ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-١/ ٥٦٧،٥٦٦):
"وقوله: أكلَّ يومٍ لك ثوبٌ، تنصب (كلَّ يوم) بالظرف والعامل فيه (لك) بمعنى: الاستقرار. فإذا شغلت الظرف بضمير(اليوم) خرج (اليوم)من أن يكون ظرفاً، ورفعته بالابتداء فقلت: أكلُّ يومٍ لك فيه ثوبٌ، ولا تنصب (اليوم)؛ لأنّه لم يظهر فعل ولا اسم فاعل".

(٢٧) الأصل،م زيادة"قال أبو الحسن: إذا كان الذي من سبب الأوّل ظرفاً لفعل نصبته نحو: أكلَّ يومٍ تَذهب فيه ؛ لأنّ الفعل ممّا يُضْمَرُ ولا يُضْمَرُ الاسمُ، وتقول: أكلُّ يومٍ يُذْهَبُ فيه، فترفع؛ لأنّ (فيه) في موضع رفع".

[الباب الرابع – الأفعال التي تستعمل وتلغى في الاشتغال]

[الأفعال التي تستعمل وتلغى]:

هذا بابُ الأفعالِ التي تستعملُ وتلغى، فهي: ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ، وخِلْتُ، وأُرَيْتُ، ورَأَيْتُ، وزَعَمْتُ، وما يتصرّفُ منْ أفعالهنّ.

[حكم الاستعمال]:

فإذا جاءت مستعملةً فهي بمنزلة: رأيتُ، وضربتُ، وأعطيتُ في الإعمالِ والبناءِ على ١١٩/١
الأوّلِ في الخبرِ والاستفهامِ وفي كلِّ شيءٍ[١]، وذلك قولك: أظنُّ زيداً منطلقاً، وأظنُّ عمراً ذاهباً، وزيداً أظنُّ أخاك[٢]، وعمراً زعمْتُ أباك[٣].

وتقولُ: زيدٌ أظنّه ذاهباً. ومَنْ قال: عبدَ الله ضربتهُ[٤]، نصبَ فقالَ[٥]: عبدَ الله أظنّهُ ذاهباً.

وتقولُ: أظنُّ عمراً منطلقاً وبكراً أظنّهُ خارجاً، كما قلت: ضربتُ زيداً وعمراً كلّمتهُ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الرّفعِ في هذا.

[حكم الإلغاء]:

فإنْ ألغيْتَ قلْتَ: عبدُ الله أظنُّ ذاهبٌ، وهذا إخالُ أخوكَ، وفيها أُرى أبوك. وكلّما أَرَدْتَ الإلغاءَ فالتأخيرُ أقوى.

وكلٌّ عربيٌّ جيدٌ[٦]. وقال اللّعينُ يهجو العجّاجَ[٧]: [بسيط]

---

(١) ب "وفي" ساقطة.

(٢) ب "أباك".

(٣) ب "أخاك".

(٤) أشار إلى صورة الاشتغال الأولى، انظر: ١٤٨.

(٥) الأصل "فقال" ساقطة.

(٦) م "وكلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى. وكُلٌّ عربيٌ جيدٌ" ساقطة ؛ الأصل "جيد" ساقطة.

(٧) ب " قال الشاعر وهو اللّعين".

١٢٠/١ ٩٧- أبالأراجيزِ يا ابنَ اللّؤْمِ تُوعِدُني وفي الأراجيزِ خِلتُ اللؤمُ والخَوَرُ

أنشدناه يونسُ مرفوعاً عنهُمْ. وإنّما كان التأخيرُ أقوى؛ لأنّه [إنّما] يجيءُ بالشكّ بعدما يمضي كلامهُ على اليقين أو بعدما يبتدئُ وهو يريد اليقينَ ثمّ يدركه الشّكُّ، كما تقولُ: عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغني(٨)، وكما قالَ منْ يقول: ذاك تدري(٩)، فأخّرَ ما لم يَعْمَلْ في أوّلِ كلامِهِ. وإنّما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامُهُ على اليقين،وفيما يدري. فإذا ابتدأ كلامَهُ على ما في نيّتِهِ منَ الشّكِّ أعملَ الفعلَ قدّمَ أو أخّرَ كما قال: زيداً رأيْتُ، ورأيْتُ زيداً.

[الحدّ في العمل]:

وكلّما طالَ الكلامُ ضَعُفَ التأخيرُ إذا أعملْتَ، وذلك قولُكَ: زيداً أخاكَ أظنُّ، فهذا ضعيفٌ كما يضعفُ: زيداً قائماً ضربْتُ؛ لأنّ الحدَّ أنْ يكونَ الفعلُ مبتدأً إذا عَمِلَ(١٠). وممّا جاء ١٢١/١
في الشعرِ معملاً [في: زعمْتُ] قولُ أبي ذؤيب(١١):

[طويل]

٩٨- فإنْ تَزْعُميني كُنْتُ أجْهَلُ فيكُمُ فإنّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجهلِ

٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦١):
"وصف أنّه راجز لا يحسن القصيد والتصرف في أنواع الشعر ؛ فجعل ذلك دلالة على لؤم طبيعته وخور نفسه، و(الخور) الضعف".
الشاهد فيه:قوله (وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤمُ والخورُ)، رفع (اللؤمُ) و(الخورُ) بإلغاء (خلتُ)، والتقدير: في الأراجيز اللؤمُ والخورُ خِلْتُ ذلك.

(٨) الأصل "تلغى" وهو سهوٌ.

(٩) م "تدري" ساقطة.

(١٠) ب "أُعْمِلَ". قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون: "يعني: أنّ الأصل أنْ يتقدّم الفعل ويبتدأ به".

(١١) ب "قول الشاعر وهو أبو ذؤيب".

٩٨- ديوان الهذليين،١/ ٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٢،٦١):
"وصف أنّه رجع من الصبا بعد خوضه فيه لما وعظه من الشيب الزاجر له،فيقول: إنْ كنتِ تزعمين أنّي كنت أجهل في هواي لكم وصبوتي إليكم، فقد شريت بذلك الجهلِ والصبا حلماً وعقلاً، ورجعت عمّا كنت عليه".
الشاهد فيه: قوله (تزعميني)، وفيه إعمال (تزعمين)؛ لأنّه مقدّم فلا يحسن إلغاؤه.

وقال النابغةُ الجعديُّ: [طويل]

٩٩- عَدَدْتَ قُشَيراً إذْ عَدَدْتَ فلم أُسَأْ بذاك ولم أَزْعُمْكَ عن ذاكَ مَعْزِلاً

وتقولُ: أين تُرَى عبدَ الله قائماً، وهل تُرَى زيداً ذاهباً؛ لأنّ (هل) و(أين) كأنّك لم تذكرْهما؛ لأنّ ما بعدهما ابتداءٌ، فكأنّك قُلْتَ: أتُرى زيداً ذاهباً، وأتظنُّ عمراً منطلقاً[١٢]. فإنْ قلتَ: (أين) وأنت تريد أَنْ تجعلها بمنزلة (فيها) إذا استغنى بها الابتداءُ[١٣]، قلت: أين تُرَى زيدٌ، وأين تُرَى زيداً[١٤].

[تقول بمعنى (تظنّ)]:

١٢٢/١ واعلمْ أنّ (قلْتُ) إنّما وقعْتَ في كلامِ العربِ على أنْ يُحْكَى بها، وإنّما يُحْكى[١٥] بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً، نحو: قلتُ زيدٌ منطلقٌ؛ لأنّه[١٦] يحسنُ أنْ تقول: زيدٌ منطلقٌ، ولا تدخل[١٧]: (قلتُ). وما لم يكن هكذا أُسقِطَ القولُ عنهُ. وتقولُ: قال زيدٌ إنّ عمراً خيرُ الناسِ،[١٨] وتصديقُ ذلك قولُهُ جل ثناؤهُ[١٩] ﴿ وَإِذْقَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾[٢٠]،

٩٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٢):
"وصف أنّ رجلاً من قشير وهي قبيلة من بني عامر فاخره بكثرة سادات قشير وعددهم،فذكر النابغة وهو من بني جعدة، وجعدة أخت قشير من بني عامر: أنّ قومه أكثر منهم وأعزّ فلم يسؤه ما عدده القشيري من قومه، ولم يخله بمعزلٍ عن ذلك فيفجؤه من فخره بهم وتعديده لهم،وما يسوؤه.". ب " إذ فخرت ".
الشاهد فيه: قوله (لم أزعمك عن ذلك معزلا)، وفيه إعمال (لم أزعمك) لتقدّمه، ونصب (معزلا) مفعولاً ثانياً.

(١٢) أي: ابتدأتَ بيا بعدهما، فكان هو العامل. ب ".. فكأنّك قلت:أترى زيدا ذاهبا..منطلقا"

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني وقعت خبراً للمبتدإ".

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: على الإلغاء والإعمال، كقولك: قائمٌ ظننت زيدٌ، وقائماً ظننت زيداً."

(١٥) ب "في كلام العرب إنّما وقعت... " ؛ ه "تَحْكي".

(١٦) ب "ألا ترى أنّه".

(١٧) الأصل "يدخل" في موضع العبارة "ولا تدخل (قلت)...إنّ عمراً خير الناس".

(١٨) ب "فلمّا أوقعْتَ (قُلْتُ) على ألاّ يحكى بها إلاّ ما يحسن أنْ يكون كلاماً،وذلك قولك: قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس" في موضع " ولا تدخل: قلت... إنّ عمرا خير الناس".

ولولا ذلك لقال: (أَنّ [الله]) وكذلك [جميعُ] ما تصرّفَ من فعلِهِ إلاّ (تقولُ) في الاستفهامِ شبّهوها بـ(تظنُّ)، ولم يجعلوها كـ(يظنُّ) و(أظنُّ)[٢١] في الاستفهام؛ لأنّه لا يكاد يستفهم [المخاطبُ] عن ظنّ غيره، ولا يستفهم هو إلاّ عن ظنّهِ. فإنّما جُعِلَتْ كـ(تظنُّ) كما أنّ (ما) كـ(ليس) في لغةِ أهلِ الحجازِ ما دامت في معناها، فإذا[٢٢] تغيّرتْ عن ذلك أو قُدِّمَ الخبرُ رَجَعَتْ إلى القياسِ وصارتِ اللّغاتُ فيها كلغةِ تميم- ولم تُجْعَلْ (قلتُ) كـ(ظننتُ)؛ لأنّها إنّما أصلُها ١٢٣/١ عندهم أنْ يكون ما بعدها محكيّاً[٢٣]، فلم تُدْخَلْ في (بابِ ظننتُ) بأكثرَ من هذا، كما أنّ (ما) لم تقوَ قوّة (ليس) ولم تقعْ في كلّ[٢٤] مواضعها؛ لأنّ أصلَها [عندهم] أنْ يكون ما بعدها مبتدأً[٢٥]، وسأفسِّرُ لكَ[٢٦] إنْ شاء الله تعالى[٢٧] ما يكونُ بمنزلة الحرف في شيءٍ ثمّ لا يكون معه على أكثرِ أحوالِهِ وقد بُيّنَ بعضه فيما مضى- وذلكَ قولُكَ: متى تقولُ زيداً منطلقاً وأتقولُ عمراً ذاهباً، وأكلَّ يومٍ تقولُ عمراً منطلقاً، لا يُفْصَلُ بها كما لم يُفْصَلْ [بها] في: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه. فإنْ قلْتَ[٢٨]: أأنت تقولُ زيدٌ منطلقٌ، رَفَعْتَ؛ لأنّه فَصَلَ بينه وبين حرفِ الاستفهام، كما فصلهُ[٢٩] في قولك[٣٠]: أأنت زيدٌ مَرَرْتَ بِهِ، فصارتْ بمنزلة أخواتها، وصارتْ[٣١] على الأصل.

==

(١٩) ب "عزّ وجلّ".

(٢٠) سورة آل عمران ٤٢.م أضاف ﴿ وَطَهَّرَكِ ﴾ ؛ في ب ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ﴾ - آل عمران ٤٥-.

(٢١) ب "شبّهوها بتظنّ، ولم يجعلوها كـ(أظنّ ويظنّ)".

(٢٢) هـ "وإذا".

(٢٣) ب " ولم يُجْعَلْ قلت كظننت لأنّها إنّما أصلها عندهم الحكاية".

(٢٤) ب "جميع".

(٢٥) ب "أنْ يكون مبتدأ ما بعدها".

(٢٦) م "وسأبينّ لك" ؛ ب،هـ "وسترى".

(٢٧) ب،هـ "تعالى" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "وتقول".

(٢٩) هـ "كما فصل".

(٣٠) ب "قوله".

(٣١) ب "وأقرّتْ".

[أمثلة تقول بمعنى تظنّ]:

قال الكميتُ[٣٢]: [وافر]

١٠٠- أجُهّالاً تقـــولُ بَني لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أبيكَ أَمْ متجاهلينا

١٢٤/١ وقال عمرو بن أبي ربيعة: [كامل]

١٠١- أمّا الرحيلُ فَدونَ بَعْدِ غد فمتى تقولُ الدارَ تجمعنا

وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ بها نَصَبْتَ فجعلته حكايةً، وزعم أبو الخطاب - وسألتهُ عنه غير مرّةٍ - أنّ ناساً من العربِ يوثق بعربيتهم وهم بنو سُلَيْمٍ يجعلون (باب قلتُ) أجمع مثل (ظننتُ).

[مصادر الأفعال التي تستعمل وتلغى]:

واعلمْ أنّ المصدرَ [قد] يلغى كما يلغى الفعلُ، وذلك قولك: متى زيدٌ ظنُّك ذاهبٌ، وزيدٌ ظنّي أخوكَ، وزيدٌ ذاهبٌ ظنّي. فإنْ ابتدأت فقلت: ظنّي زيدٌ ذاهبٌ، كان قبيحاً[٣٣] [لا يجوز البتّة كما ضعف: أظنُّ زيدٌ ذاهبٌ. وهو في (متى) و(أين) أحسنُ إذا قلت: متى ظنُّكَ زيدٌ

---

(٣٢) الأصل، م "كما قال الكميت".

١٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٣):
"أراد ببني لؤي:جمهور قريش وعامّتها؛ لأنّ أكثرها ينتهي في النسبة إلى لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو أبو قريش كلّها.
وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمني، ويذكر فضل مُضر عليهم، فيقول: أتظنُ قريشاً جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا اليمانيين في ولايتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم، (والمتجاهل) الذي يستعمل الجهل وإن لم يكن من أهله".
الشاهد فيه: قوله (أجهالاً تقول بني لؤي)، أعمل (تقول) عمل (تظن)؛ لأنّها بمعناها.

١٠١- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٣٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٦٤،٦٣):
"يقول:قد حان رحيلنا عمّن نحبّ ومفارقتنا له في غدٍ،عبّر عن ذلك بقوله:دون بعد غدٍ، فمتى تجمعنا الدار فيما نقدر ونعتقد".
في م "أمّا إلى فدون بعد غدٍ" وهو سهوٌ.
الشاهد فيه: قوله (فمتى تقول الدار تجمعنا)، أعمل (تقول) أيضاً.

(٣٣) ب "ضعيفاً".

ذاهبٌ]، ومتى تظنُّ عمرٌو منطلقٌ؛ لأنّ قبلهُ كلاماً.وإنّما ضعف[٣٤] هذا في الابتداء،كما
١/١٢٥ يضعفُ: غيرَ شكٍّ زيدٌ ذاهبٌ،وحقّاً عمرو منطلقٌ.وإنْ شِئْتَ قُلْتَ:متى ظنُّك زيداً أميراً كقولك:متى ضَرْبُك عمراً[٣٥].

وقد يجوز أن تقول: عبدُ الله أظنُّهُ منطلقٌ، تجعل هذه (الهاء)على (ذاك) كـأنّك قلت: زيدٌ منطلقٌ أظنُّ ذاك، لا تجعل (الهاء) لـ(عبدِ الله) ولكنّكَ تجعلها ذاك المصدرَ، كأنّهُ قال: أظنُّ ذاك الظنَّ أو أظنُّ ظنّي. فإنّما[٣٦] يضعفُ هذا إذا ألغيتَ؛ لأنَّ الظنَّ[٣٧] يُلغى في مواضعِ (أظنُّ) حتى يكونَ بدلاً من اللّفظِ بهِ، فَكُرِهَ إظهارُ المصدرِ ههنا كما قَبُحَ أنْ يظهرَ ما انتصبَ عليهِ (سَقْياً) [وسترى ذلك إنْ شاء الله مُبَيَّناً]. ولفظُكَ بـ(ذاك) أحسنُ من لفظِكَ بـ (ظنّي). فإذا قلت: زيدٌ أظنُّ ذاك عاقلٌ، كان أحسنَ من قولك: زيدٌ أظنُّ ظنّي[٣٨] عاقلٌ، (ذاك) أحسنُ؛[٣٩] لأنّهُ ليس بمصدرٍ، وهو اسمٌ[٤٠] مبهمٌ يقع على كلّ شيءٍ؛ ألا ترى أنّك لو قلتَ: زيدٌ ظنّي منطلقٌ، لم يحسُنْ، ولم يجزْ أنْ تضع (ذاك) في موضع (ظنّي)[٤١]. وتركُ (ذاك) في (أظنُّ) -إذا كان لغواً- أقوى منه إذا وقع على المصدرِ؛ [لأنَّ] (ذاك) إذا كان مصدراً فإنّك لا تجيء بهِ، لأنّ المصدرَ يقبحُ أنْ تجيءَ بهِ ههنا. فإذا قَبُحَ المصدرُ فمجيئُكَ بـ(ذاك) أقبحُ؛ لأنَّهُ مصدرٌ]. وإذا ألغيتَ فقلتَ: عبدُ الله أظنُّ منطلقٌ، فهذا أجملُ من قولك: أَظُنُّهُ[٤٢].و(أظنُّ) بغير (هاءٍ)[٤٣] أحسنُ لئلا يلتبسَ بالاسمِ،وليكون أَبْيَنَ في أنّهُ ليس يعملُ.

---

(٣٤) ب "يضعف".

(٣٥) ب "زيداً".

(٣٦) ب "وإنّما".

(٣٧) م "الظن" ساقطة.

(٣٨) ب العبارة "ولفظك بذاك أحسن... أظنّ ظنّي عاقل" ساقطة.

(٣٩) ب "وهو ذاك أحسن". والمعنى: زيد أظنّ ذاك عاقل، أحسن من زيد أظنّ ظنّي عاقل.

(٤٠) ب "وإنّما هو ".

(٤١) ب "ألا ترى أنّك لو قلت: زيد ظنّي منطلق،لم يجز أن تضع ذاك مكانها".

(٤٢) ب العبارة "وإذا ألغيت....قولك: أظنّه" ساقطة.

(٤٣) ب "الهاء".

[(ظننتُ)]:

وأمّا[٤٤] ظننتُ أنّهُ منطلقٌ، فاستُغني بخبرِ (أنَّ). تقولُ: أظنُّ أنّه فاعلُ كذا وكذا، فتستغني[٤٥]. وإنّما يُقْتَصَرُ على هذا إذا عُلِمَ أنّهُ مستغنٍ بخبر (أنَّ). ١/١٣٦

وقد يجوز أنْ تقولَ: ظننتُ زيداً[٤٦] إذا قال: من تظنُّ؟ أي: من تَتَّهِمُ[٤٧]؟ فتقولُ:ظننْتُ زيداً، كأنّه قال: اتَّهمتُ زيداً. وعلى هذا قيل: ظَنينٌ: [أي مُتَّهمٌ] ولم يجعلوا ذلك[٤٨] في: (حَسِبْتُ) و(خِلْتُ) و(أرى)؛ لأنَّ من كلامِهم أنْ يدخلوا المعنى في الشيءِ لا يدخلُ في مثلِهِ.

[استدراك في أدوات الاستفهام الأخرى]:

وسألتهُ[٤٩] عن (أيِّهم)لم لم يقولوا: أَيُّهم مَرَرْتَ بهِ؟ فقالَ: لأنَّ (أيَّهم) هو حرفُ الاستفهامِ لا تدخلُ عليه الألفُ[٥٠]، وإنّما تُرِكَتِ الألفُ استغناءً، فصارتْ بمنزلة الابتداء[٥١]؛ ألا ترى أنَّ حدَّ الكلامِ أنْ تؤخِّرَ الفعلَ، فتقولَ: أَيَّهَمْ رأيْتَ، كما تفعلُ ذلك بالألفِ[٥٢] فهي نفسُها

---

(٤٤) ب،هـ "فأمّا".

(٤٥) ب "... وكذا، فتفسّر".

(٤٦) الأصل، م "عبد الله".

(٤٧) الأصل "من يظنّ، أي: مَنْ يتَّهم".

(٤٨) ب "ذاك".

(٤٩) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٥٨٦):
"قال أبو سعيد أمّا قوله (وسألته) يعني: الخليل، كذلك كلّ ما كان مثله في الكتاب إذا لم يقدّم ذكر إنسان".
ولكن المحقّق عبد السلام محمد هارون قال:
"يعني أبا الخطاب انظر ص ١٢٤، س٤" — انظر: ١٨٥
والذي يتضح لنا: أنّ هذا الكلام استدراك على (الباب الأوّل من الاستفهام)، - ص ١٦٤ - وليس ممّا يتصل بالباب الذي فيه ذكرُ أبي الخطاب،وهو (باب الأفعال التي تستعمل وتلغى) - ص ١٨٠-؛ فالصواب ما ذكره السيرافي.

(٥٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي لا تدخل عليه همزة الاستفهام...".

(٥١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني صار لها الصدارة".

(٥٢) الأصل، م "في أمّا" وهو خطأ.

بمنزلةِ الابتداءِ.وإنْ[٥٣] قلْتَ:أَيُّهُمْ زيداً رَبَ،قَبُحَ كما يقبحُ في(متى) ونحوها، وصارَ أنْ يليَها الفعلُ هو الأصلُ؛ لأنّها من حروفِ الاستفهامِ، ولا يُحتاجُ إلى الألفِ فصارتْ كـ (أينَ)[٥٤]. ١٢٧/١

وكذلك (مَنْ) و(ما) لأنّهما يجريانِ معها ولا يفارقانِها[٥٥]، تقولُ: مَنْ أمةَ الله ضَرَبَها، وما أمةَ الله أتاها، نَصْبٌ في كلّ ذا؛ لأنّه أنْ يليَ هذه الحروفَ الفعلُ أولى، كما أنّهُ لو أضطُرّ شاعرٌ في(متى) وأخواتها نَصَبَ، فقال: متى زيداً رأيتهُ[٥٦].

(٥٣) ب "فإنْ".

(٥٤) ب "كمتى وأين".

(٥٥) ب "تجريان معها ولا تفارقانها".

(٥٦) ب "كما أنّه لو اضطرّ شاعر في متى زيداً ضربْتُهُ".

[الباب الخامس - باب استدراك في الاستفهام يجري مجرى الاشتغال]

هذا بابٌ من الاستفهامِ يكونُ الاسمُ فيه رفعاً؛ لأنّك تبتدئه لتنبّه المخاطبَ ثمّ تستفهم بعد ذلك[١]، وذلك قولك: زيدٌ كم مرةً رأيته[*]، وعبدُ الله هل لقيتهُ، وعمرٌو هلاَّ لقيتهُ، وكذلك سائر حروف الاستفهام، فالعاملُ فيه الابتداءُ،كما أنَّكَ لو قلتَ: أرأيت زيداً هل لقيتهُ، كان (أرأيت) هو العاملُ، وكذلكَ [إذا قلتَ: قدْ علمتُ زيداً كم لقيتهُ، كان (علمتُ) هو العاملُ، فكذلك] هذا، فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره.

[الأمثلة]:

١ - فإنْ قلتَ: زيدٌ كم مرّةً رأيتَ، فهو ضعيفٌ، إلاَّ أن تدخل الهاءَ كما ضَعُفَ في قوله:
(كلُّهُ لم أصنع)[٢]. ولا يجوز أنْ تقولَ زيداً هل رأيتَ، إلاَّ أنْ تريد معنى (الهاء) مع ضعفه
فترفعُ؛ لأنّك قد فصلت بين المبتدأ وبين الفعلِ، فصار الاسمُ مبتدأً والفعلُ بعدَ حرفِ
الاستفهامِ، وإنّما يعملُ فيما وقع بعد حرف الاستفهام[٣]، ولو حَسُنَ هذا أو جاز لقلتَ: [قدْ
عَلِمْتُ زيدٌ كم ضُرِبَ، ولقلْتَ]: أرأيت زيدٌ كم مرّةً ضُرِبَ، على الفعلِ الآخِرِ. فكما لا تجد ١٢٨/١
بُدّاً من إعمالِ الفعلِ [الأوّلِ] كذلك لا تجدُ بُدّاً من إعمال الابتداء؛ لأنّك إنّما تجيء بالاستفهام
بعد ما تفرُغُ من الابتداء. ولو أرادوا الإعمالَ لما ابتدأوا بالاسمِ، ألا ترى أنّك تقولُ: زيدٌ هذا
أعمرٌو ضربه أم بِشرٌ، ولا تقولُ عمراً أضَرَبْتَ. فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك فحرفُ

---

(١) ب " ذلك " ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط -١/ ٥٨٨):
"امّا قوله: (زيدٌ كم مرّة لقيته) فالرفع لا غير؛ من قبل أنّه مبتدأ و(كم مرّة رأيته) في موضع الخبر له، ولا يصلح نصبه بإضمار فعل آخر ؛ لأنّ ما بعد حرف الاستفهام لا يكون مفسراً لفعل قبله، كما لا يكون عاملاً في اسم قبله استفهام".

(٢) انظر: الشاهد (٧٠).

(٣) ب، ه "وإنّما يعمل فيما وقع بعد حرف الاستفهام" ساقطة والسياق يقتضيها، ويراد بها: وإنّما يعمل الفعل في الاسم إذا وقع بعد حرف الاستفهام.

الاستفهامِ لا يُفْصَلُ بهِ[٤] بين العاملِ والمعمولِ، ثمّ يكون على حاله إذا جاءتِ (الألفُ) أوّلاً، وإنّما يدخلُ على الخبرِ.

٢- وممّا لا يكون إلاّ رفعاً قولك: أأخواك اللّذانِ رأيتُ؛ لأنَّ[٥] (رأيتُ) صلةٌ لـ(للذينِ) وبهِ يتمُّ اسماً، فكأنّك قلت: أأخواكَ صاحبانا. ولو كان شيءٌ من هذا ينصبُ شيئاً في الاستفهام، لقلت في الخبر: زيداً الذي رأيتُ، فنصبت كما تقولُ: زيداً رأيتُ[٦].

٣/ أ- وإذا كان الفعلُ في[٧] موضع الصفة، فهو كذلك، وذلك قولك: أزيدٌ أنت رجلٌ تضربه وأكلَّ يوم ثوبٌ تَلْبَسُهُ. فإذا كان وصفاً فأحسنه أنْ يكون فيه (الهاء)؛ لأنّه ليس موضعَ[٨] إعمالٍ[٩]، ولكنّه يجوز فيه كما جاز في الوصلِ[١٠]، لأنّهُ في موضع ما يكون من الاسم[١١]، ولم تكنْ لتقول: أزيداً أنت رجلٌ تضربه. وأنت إذا جعلته وصفاً للمفعول لم تنصبه؛ لأنّه ليس بمبنيٍّ على الفعلِ، ولكنّ الفعل في موضع الوصف كما كان في موضع الخبر، ١٢٩/١
فمن ذلك قول الشاعر: [رجز]

١٠٢- أكلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَه ... يُلْقِحُه قومٌ وتَنْتِجونَه

---

(٤) ب "فيه".

(٥) الأصل "لأنّك" وهو سهو.

(٦) الأصل، م "رأيتُ زيداً".

(٧) ب "في" ساقطة.

(٨) م، ب، هـ "بموضع".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وذلك لأنّك لم تشغل الفعل بضمير اسم سابق.لو حذف الضمير لعمل الفعل في الاسم السابق".

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني الوصل بجملة الصلة".ب"فيه" ساقطة.

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: لأنّ الصفة والموصوف كالشيء الواحد؛ لأنّ الصفة بعض الموصوف".

١٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي كما في الخزانة١/ ١٩٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٢٩):
"وصف قوماً بالاستطالة على عددهم وشن الغارة فيهم، فكلّما ألقح عدوهم إبلهم أغاروا عليها فنتجت عندهم، و(الإلقاح) الحمل على الناقة حتى تلقح أي تحمل، ويقال: نتجت الناقة أنتجتها
==

وقال زيدُ الخيرِ(١٢): [طويل]

١٠٣- أفي كلِّ عامٍ مأتمٌ تبعثونه   علـى مُحْمِرٍ ثوّبتموه وما رُضا

وقال جرير فيما ليست(١٣) فيه الهاءُ: [وافر] ١٣٠/١

١٠٤- أبحْـتَ حِمى تِهامةَ بعد نجدٍ   وما شيءٌ حَمَيتَ بِمُستباحِ

وقال آخرُ(١٤): [وفر]

١٠٥- فما أدري أغيَّرَهم تناءٍ   وطولُ العهد أم مالٌ أصابوا

٣/ ب(*) - ومّما لا يكون فيه إلّا الرَّفعُ قولهُ(١٥): أعبدُ الله أنت الضاربُهُ؛ لأنّك إنّما تريدُ

==

وأنتجها إذا نتجت عندك، فكأنّك وليت ذلك منها".

الشاهد فيه: قوله (نَعَمٌ تحوونه)، وفيه(تحوونه) في موضع وصف(نَعَم)، فلا يعمل فيه؛ لأنّ النعت من تمام المنعوت.

(١٢) ب "الخيل". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " هو [يقصد زيد الخيل] اسمه في الجاهلية".

١٠٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٦٥):

"وصف فرساً أُهدي إليه ثواباً عن يدٍ كانت منه إلى مهديه، فيقول: ندمتم على ما أهديتم إلينا وحزنتم حزن من فقد حميماً فجمع له مأتماً... ثمّ وصف أنّ ذلك الفرس محمرٌ: أي هجين، أخلاقه كأخلاق الحمير، ومعنى (ثوّبتموه) جعلتموه لنا ثواباً، (رضا) بمعنى رضي وهي لغة طيء يكرهون مجيء الياء بعد الكسرة متحركة، فيفتحون ما قبلها لتنقلب إلى الألف لخفتها".

الأصل، م "محمر" بدون ضبط؛ ب،هـ "مِحْمِر" -بكسر الميم- وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله(مأتم تبعثونه) وفيه (تبعثونه) في موضع وصف أيضاً.

(١٣) هـ "ليس".

١٠٤- انظر: الشاهد (٧٤).

الشاهد فيه: قوله (شيء حميتَ)، وفيه (حميتَ) في موضع وصف أيضاً، والتقدير شيءٌ حميته.

(١٤) ب "وقال الشاعر".

١٠٥- انظر: الشاهد (٧٥).

الشاهد فيه: قوله (مال أصابوا)، وفيه (أصابوا) في موضع وصف أيضاً، والتقدير (مال أصابوه).

(*) أجرى الأمثلة ههنا على اسم الفاعل مجراها على الفعل في (٣/ أ). وإنّما قوله: أعبدُ الله أنت الضاربه، وزيدٌ أنت ضاربهُ بمنزلة قوله: أعبدُ الله أنت رجلٌ ضربه. وهذا معنى قوله: "فكذلك هذا الذي لا يجيء إلّا على هذا المعنى، فإنّما يكون في منزلة الفعل نكرةً".

معنى (أنت الذي ضَرَبَهُ)، وهذا[١٦] لا يجري مجرى (يَفْعَلُ)؛ ألا ترى أنّه لا يجوز أنْ تقولَ: ما
زيداً أنا الضاربُ، ولا زيداً أنت الضاربُ، [وإنّما تقولُ: (الضاربُ زيداً) على مثل قولك:
(الحسنُ وجهاً)]؛ ألا ترى أنّكَ لا تقولُ: أنت المائةَ الواهبُ، كما تقولُ: أنت زيداً ضاربٌ،
وتقول: هذا ضاربٌ كما ترى، فيجيءُ على معنى (هذا يضربُ) وهو يعملُ في حال حديثك،
وتقولُ: هذا ضاربٌ، فيجيءُ على معنى (هذا سيضربُ). وإذا قلتَ: هذا الضاربُ، فإنّما
تعرِّفه على معنى (الذي ضرب)(*)، فلا يكون إلاَّ رفعاً- كما أنّكَ لو قلت: أزيدٌ أنت ضاربه
إذا لم ترد بـ(ضاربه) الفعلَ وصار معرفةً، [رفعت]. فكذلك هذا الذي لا يجيءُ إلاّ على هذا ١٣١/١
المعنى، فإنّما يكون بمنزلة الفعل نكرةً.

وأصلُ وقوعِ الفعلِ صفةً للنكرةِ كما لا يكونُ الاسمُ[١٧] كالفعلِ إلاّ نكرةً؛ ألا ترى أنّك لو قلتَ: أكلَّ يومٍ زيداً تضربه، لم يكن إلاّ نصباً؛ لأنّهُ ليس بوصفٍ. فإذا كان وصفاً فليس بمبنيٍّ عليه الأوّلُ، كما أنّه لا يكون الاسم مبنيّاً عليه في الخبرِ، فلا يكون (ضاربٌ) بمنزلة (يَفْعَلُ وتَفْعَلُ)[١٨] إلاّ نكرةً.

٤- وتقولُ: أذكرٌ أنْ تَلِدَ ناقتُكَ أحبُّ إليكَ أم أُنثى،كأنّه قال: أذكرٌ نِتاجُها أحبُّ إليك أم أُنثى. فـ(أنْ تَلِدَ) اسمٌ، و(تَلِدَ) به يتمُّ الاسمُ كما يتمُّ (الذي) بالفعلِ، فلا عَمَلَ له [هنا] كما ليس يكون لصلةِ (الذي) عَمَلٌ.

وتقولُ: أزيدٌ أَنْ يَضْرِبَهُ عمرٌو أَمْثَلُ أم بِشْرٌ، كأنّه قال: أزيدٌ ضَرْبُ عمرٍو إيّاهُ أمثلُ أم بِشْرٌ. فالمصدرُ مبتدأٌ[١٩]، و(أمثلُ) مبنيٌّ عليه، ولم يُنْزَلْ منزلةَ (يَفْعَلُ)، فكأنّه قال: أزيدٌ ضاربه

==

(١٥) الأصل "قولك"؛ ب "قوله" ساقطة.

(١٦) ب " أنت الذي ضربه، فهذا " ؛ هـ " الذي ضربه، وهذا ".

(*) ب " الذي يضرب "، وهو سهو.

(١٧) أي: اسم الفاعل.هذه الفقرة تعقيب على أمثلة(٣/ أ، ٣/ ب) لبيان أنّ ما كان وصفاً فليس بمبنيّ عليه الأوّل، ولا يكون إلاّ نكرةً سواءً أكان فعلاً أم اسم فاعل بمعنى (يفعلُ).

(١٨) في الأصل "يَفْعَلُ ويُفْعَلُ" وهو سهو. وفي م "يفعلُ".

(١٩) ب "مبنيّ على المبتدإ" وهو سهو.

خيرٌ أم بِشرٌ؛ وذلك لأنّك ابتدأته، وبنيت[٢٠] عليه، فجعلته اسماً. ولم يلتبسْ زيدٌ بالفعلِ إذ كان صلةً لهُ[٢١]، كما لم يلتبسْ به (الضاربه) حين قلت: زيدٌ أنت الضاربه، لأنّ[٢٢] (الضاربه) في معنى (الذي ضَرَبَهُ)، والفعلُ تمامُ هذه الأسماءِ؛ [فالفعلُ لا يلتبسُ بالأوّلِ إذا كانَ هكذا].

وتقولُ: أأَنْ تَلِدَ ناقتُكَ ذكراً أحبُّ إليك أم أُنثى لأنّك حملته على الفعلِ الذي هو صلة (أنْ)، فصار في صلته،فصار كقولك[٢٣]: الذي رأيتُ أخاهُ زيدٌ. ولا يجوز أنْ تبتدئ[٢٤] ١٣٢/١
(بالأخ) قبل (الذي)، وتُعْمِلَ فيه (رأيت)[٢٥]. فكذلك لا يجوز النصبُ في قولك: أَذَكَراً أنْ تَلِدَ ناقتُكَ أَحبُّ إليك أم أُنثى؛ وذلك أنّك لو قلتَ: أخاه الذي رأيتُ زيدٌ، لم يجزْ، وأنت تريد: الذي رأيتُ أخاهُ زيدٌ.

٥- وممّا لا يكون في الاستفهامِ إلاّ رفعاً [قولك]: أعبدُ الله أنت أكرمُ عليه أم زيدٌ، وأعبدُ الله أنت أصدقُ له أم بِشرٌ كأنّك قلت أعبدُ الله أنت أخوه أم بِشرٌ[٢٦]؛ لأنّ (أفْعَلَ) ليس بفعلٍ ولا اسمٍ يجري[٢٧] مجرى الفعلِ، وإنّما هو بمنزلة (حسنٍ) و(شديدٍ)[٢٨] ونحو ذلك. ومثلُ ذلك[٢٩]: أعبدُ الله أنتَ له خيرٌ أم بِشرٌ.

٦- وتقولُ: أزيدٌ أنت له أشدُّ ضرباً أم عمرٌو، فإنّما انتصابُ الضرب كانتصاب (زيدٍ)

---

(٢٠) ب "... أم بشر أنّك ابتدأته فبنيت".

(٢١) الأصل، م "إذا كان ضاربٌ اسماً" وهو سهو؛ لأنّ الكلام على قوله "أزيدٌ أنْ يضربه عمرو أمثل أم بشرٌ" فيه (يضرب) صلة لـ(أنْ).

(٢٢) ب، هـ " إلاّ أنّ " وهو سهو؛ لأنّ (الضاربه) بمعنى (الذي ضربه)، وإنّما أراد التعليل فلا معنى للاستثناء والاستدراك الذي يفهم من (إلاّ أنَّ) ويبدو أنّ ثمة تصحيفا قد وقع ههنا.

(٢٣) ب "فصار في صلة أنْ مثل قولك".

(٢٤) ب "تبدأ".

(٢٥) ب " تعمل فيه رأيت أخاه زيدٌ "؛ هـ ط " وتعمل فيه أخاه زيدٌ " وهو سهو؛ لأنّ العامل هو (رأيت). وما أثبتناه هو ما في الأصل، م.

(٢٦) ب " له " ساقطة؛ "...أخوه أم عمرٌو".

(٢٧) الأصل، م "جرى".

(٢٨) ب "شديد وحسن".

(٢٩) ب،هـ "ومثله".

في قولك: ما أحسنَ زيداً، وانتصابِ (وجهٍ) في قولك: حسنٌ وجهَ الأخِ، فالمصدرُ هنا كغيرِهِ من الأسماءِ كقولك: أزيدٌ أنت لهُ أَطْلَقُ وجهاً أم فلانٌ. وليس له سبيلٌ إلى الإعمالِ[٣٠]، وليس لهُ وجهٌ في ذلك.

٧/أ - وممّا لا يكونُ في الاستفهامِ إلا رفعاً قولك: أعبدُ الله إنْ تَرَهُ تضربْه، وكذلك إنْ طَرَحْتَ (الهاء) مع قبحه، فقلت: أعبدُ الله إنْ تَرَ تضربْ، فليس للآخِرِ سبيلٌ على الاسمِ؛ لأنّهُ مجزومٌ[٣١] وهو جوابُ الفعلِ الأوّلِ، وليس للفعلِ الأوّلِ سبيلٌ، لأنّه مع (إنْ) بمنزلة قولك: أعبدَ الله حين يأتيني أضربُ، فليس لـ(عبدِ الله) في (يأتيني)[٣٢] حظٌّ؛ لأنّه بمنزلة قولك: أعبدَ ١٣٣/١
الله يومَ الجمعةِ أضربُ، ومثلُ ذلك: زيدٌ حينَ أضربُ يأتيني؛ لأنّ[٣٣] المعتمدَ على (زيدٍ) آخرُ الكلامِ وهو (يأتيني). وكذلك إذا قلتَ: زيداً إذا أتاني أَضرِبُ، وإنّما[٣٤] هو بمنزلة (حين).

٧/ب - فإنْ لم تجزم[٣٥] الآخِرَ، نَصَبْتَ، وذلك قولُكَ: أزيداً إنْ رأيْتَ تَضْرِبْ. وأحسنُه[٣٦] أن تُدْخِلَ في (رأيتَ) (الهاء)؛ لأنّه غيرُ مستعملٍ[٣٧]، فصارتْ حروفُ الجزاءِ في هذا بمنزلة قولكَ: زيدٌ كم مرّةً رأيتهُ - فإذا قُلْتَ: إنْ تَرَ زيداً تَضْرِبْ، فليس إلاّ هذا - صار بمنزلة قولكَ[٣٨]: حينَ ترى زيداً يأتيك؛لأنّه صار في موضع المضمر حين قُلْتَ: زيدٌ حينَ تضرِبُهُ يكون كذا وكذا. ولو جاز أنْ تجعل[٣٩] (زيداً) مبتدأً على هذا الفعل، لقلت: القتالُ زيداً حين تأتي، تريد: القتالُ حين تأتي زيداً.

---

(٣٠) ب "...أنت أطلق له..."؛ الأصل "الإعلام" وهو سهو.

(٣١) ب "جزم".

(٣٢) الأصل، م "حين يأتي" و "في يأتي".

(٣٣) الأصل "لكن" وهو سهو.

(٣٤) ب "إنما" -الواو ساقطة-.

(٣٥) م "فإن لم يجزم" وهو سهو.

(٣٦) م "وأحسبه" وهو سهو.

(٣٧) م "غير معمل". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أراد: لأنّه غير عامل في ضمير المتقدم على أسلوب الاشتغال".

(٣٨) ب "لأنّه بمنزلة قولك".

(٣٩) الأصل، م (تحمل).

[استطراد في حروف الجزاء وما كان مثلها]:

وتقولُ في الخبرِ وغيرِهِ(*): إنْ زيداً تَرَهُ تضربْ، تنصبُ زيداً؛ لأنّ[40] الفعلَ أنْ يلي (إنْ) ١/١٣٤
أولى، كما كان ذلك في حروف الاستفهام وهي أبعدُ من الرَّفعِ؛ لأنّه لا يبنى فيها الاسم على مبتدأ. وإنّما أجازوا تقديم الاسم في (إنْ) لأنّها أمُّ الجزاءِ ولا تزول عنه، فصار ذلك فيها كما صار في ألفِ الاستفهامِ ما لم يجزْ في الحروفِ الأُخَرِ، وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ: [كامل]

١٠٦- لا تجزعي إنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ   وإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلك فاجزعي

وإنْ اضطُرَّ شاعرٌ فأجرى (إذا) مجرى (إنْ) فجازى بها قال[41]: أزيدٌ إذا تَرَ تضربْ، إنْ جعل (تضربْ) جواباً، وإنْ رفعها نصبَ؛ لأنّه لم يجعلها جواباً.

وترفع[42] الجوابَ حين يذهب الجزمُ من الأوّلِ في اللّفظِ. والاسمُ ههنا مبتدأ[43] إذا جزمْتَ نحو قولهم: أَيُّهُمْ يأتِكَ تَضْرِبْ[44]، إذا جزمت؛ لأنّك جئت بـ (تضربْ) مجزوماً بعد أنْ عَمِلَ الابتداءُ في (أيُّهم)، ولا[45] سبيلَ لهُ عليه. وكذلك هذا حيثُ جئت بِهِ مجزوماً بعد أنْ عَمِلَ فيه الابتداءُ. وأمّا الفعلُ الأوّلُ فصار مع ما قبله بمنزلة (حين) وسائرِ الظروفِ[46]. ١/١٣٥

(*) أراد حروف الجزاء وما كان مثلها.

(٤٠) ب "إلاّ أنّ".

١٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٦٧):
"وصف أنّ امرأته لامَتْهُ على إتلاف ماله جزعاً من الفقر، فقال لها: لا تجزعي من إهلاكي لنفيس المال؛ فإنّي كفيلٌ بإخلافه بعد التلف. وإذا هلكتُ فاجزعي فلا خلف لك منّي".
الشاهد فيه: قوله (إنْ منفساً أهلكته) نصب (منفسا) بإضمار فعل دلّ عليه ما بعده.

(٤١) ب "وإنْ اضطُرَّ شاعرٌ فجازى بـ (إذا)، أجراها في ذلك مجرى (إنْ)، فقال".

(٤٢) ب "ويرفع".

(٤٣) الأصل "والاسم مبتدأ"؛ م "ههنا" ساقطة.

(٤٤) م زيادة " تريد بقوله حين تذهب الجزم إذا قلت: زيداً حين تأتي يضرب أو حين آتي، وكذلك إذا هي مثل حين".

(٤٥) ب "فلا".

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ١/ ٦٠٩):
"يعني أنّ فعل الشرط الذي بعد (إذا) وهو (تَرَ) رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل (إذا)".

وإنْ قلتَ: زيدٌ إذا يأتيني أضربُ، تريدُ معنى (الهاء)(*) ولا تريد: زيداً أضربُ إذا يأتيني، ولكنّك تضعُ (أضربُ) ههنا مثل (أضرِبْ) إذا جزمْتَ وإنْ لم يكن مجزوماً، لأنّ المعنى معنى المجازاة في قولك: أزيدٌ إنْ يأتك أضْرِبْ. ولا تُريدُ بِهِ: أَضْرِبُ زيداً، فيكونَ على أوّلِ الكلامِ، كما لم تُرْد بهذا: أوّلَ الكلامِ رَفَعْتَ(٤٧). وكذلك (حين) إذا قلت: أزيدٌ حين يأتيك تضربُ، وإنّما رفعْتَ الأوّلَ في هذا كلِّهُ؛ لأنّك جعلْتَ (تضربُ) و(أضربُ) جواباً، فصار كأنّه من صلته إذ كان من تمامه ولم يرجع إلى الأوّلِ. وإنّما تردّهُ إلى الأوّلِ فيمن قال: إنْ تأتِني آتيك وهو قبيحٌ، وإنّما يجوزُ في الشعرِ.

وإذا قلت: أزيدٌ إن يأتِك تضربْهُ، فليس تكون (الهاءُ) إلاّ (لزيدٍ)، ويكون الفعلُ الآخِرُ جواباً للأوّلِ. ويدّلُكَ على أنّها لا تكونُ إلاّ لـ(زيدٍ) أنّك لو قلت: أزيدٌ إنْ تأتِك أَمَةُ الله تَضْرِبْها، لم يجزْ؛ لأنّك: ابتدأت (زيداً) ولا بُدَّ منَ خبرٍ، ولا يكونُ ما بعده خبراً لهُ حتى يكونَ فيه ضميرُهُ(٤٨).

وإذا قلت: زيداً لم أضربْ، أو زيداً لن أضربَ، لم يكن فيه إلاّ النصبُ؛ لأنّك لم توقعْ بعد (لم) و(لن) شيئاً يجوز لك أنْ تقدّمه قبلهما، فيكونَ على غير حاله بعدهما [كما كان ذلك في الجزاء].

١٣٦/١ (*)و(لن أضربَ)نفيٌ لقولهِ(سأضربُ)،كما أنّ [(لا تضربْ) نفيٌ لقوله:اضربْ]، و(لم أضربْ) نفيٌ لـ(ضَرَبْتُ)(٤٩) -.

وتقولُ كلَّ رجلٍ يأتيك فاضربْ، [نصبٌ]؛ لأنَّ (يأتيك) ههنا صفةٌ، فكأنّك قلت: كلَّ رجلٍ صالحٍ اضربْ.

فإنْ(٥٠) قُلْتَ: أيُّهم جاءَك فاضْرِبْ، رفعته؛ لأنّه جعل (جاءك) في موضعِ الخبرِ؛ وذلك

(*) كأنّك قلت: أضربه.

(٤٧) ب "فيكون على أوّل الكلام رفعت عنده فجيّد كما لم تردْ بهذا أوّل الكلام".

(٤٨) م العبارة "وإذا قلت: أزيدٌ إنْ يأتك... حتى يكون فيه ضميره" ساقطة.

(*) استطراد في الكلام على صور النفي وما يقابلها من حالات الإثبات.

(٤٩) الأصل، م "لم أضربْ نفي ضربْت".

(٥٠) ب "وإنْ".

لأنّ قوله[٥١] (فاضربْ) في موضعِ الجوابِ[٥٢]، و(أيٌّ) من حروف المجازاة، و(كلُّ رجلٍ)[٥٣] ليست من حروف المجازاة. ومثلهُ: زيدٌ إنْ أتاك فاضربْ[٥٤]، إلاّ أنْ تريدَ أوّلَ الكلامِ فتنصبُ، ويكون على حدِّ قولك: زيداً إنْ أتاك تَضْرِبْ، وأيّهم يأتِكَ تضربْ، إذا كان بمنزلة (الذي)[٥٥].

وتقولُ: زيداً إذا أتاك فاضربْ[٥٦]. فإنْ وضعته في موضع: زيدٌ إنْ يأتِكَ تضربْ، رفعتَ. فارفعْ إذا كانت(تضربْ) جواباً لـ(يأتكَ)، وكذلك (حين). والنّصبُ [في زيدٍ] أحسنُ إذا كانتِ الهاءُ يضعفُ تركُها ويقبُحُ[٥٧]، كما أنّ الفعلَ يقبحُ[٥٨] إذا لم يكنْ معه مفعولٌ مضمرٌ أو مظهرٌ، فاعملْهُ في الأوّلِ وليس هذا في القياس[٥٩]؛ لأنّها تكون بمنزلة (حين).

و(إذا) و(حينَ)(*) لا يكون واحدةٌ منهما خبراً لـ(زيدٍ)؛ ألا ترى أنّك لا تقول: زيدٌ حين يأتيني؛ لأنّ (حين) لا تكونُ ظرفاً لـ(زيدٍ)، وتقولُ: الحَرُّ حين تأتيني، فيكونُ ظرفاً؛ لما فيه من معنى الفعلِ.وجميعُ ظروف الزمانِ لَا تكون ظروفاً للجُثَثِ-.

فإنْ قُلْتَ: زيداً يومَ الجمعةِ أضربُ[٦٠]، لم يكن فيه إلاّ النصبُ؛ لأنّه ليس ههنا معنى ١/١٣٧
جزاءٍ، ولا يجوزُ الرَّفعُ إلاّ على قوله:

---

(٥١) الأصل "قولك".

(٥٢) م "وذلك لأنّ قوله: فاضرب في موضع الجواب" ساقطة.

(٥٣) أشار إلى المثال: كلَّ رجلٍ يأتيك فاضربْ.

(٥٤) م "فاضرب".

(٥٥) ب " ويكون في حدِّ.. إنْ يأتك... فيصير بمنزلة الذي ".

(٥٦) م "وأيّهم يأتك... فاضربْ " ساقطة.

(٥٧) الأصل،م " يقبح تركها ويضعف ".

(٥٨) الأصل، م " يقول إنّ الفعل يقبح " ؛ هـ العبارة "كما أنّ الفعل.... مفعول مضمر أو مظهر" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب)، و(ط).

(٥٩) هـ زيادة:" قال أبو الحسن: يعني إذا لم تجزم بها ".في ب الزيادة "يعني إذا لم تجزم بها".

(*) استطراد في الكلام على الإخبار عن ظروف الزمان.

(٦٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٦٢٥):
" يعني أنّ (يوم الجمعة) لغوٌ، كأنك قلت: زيداً أضربُ ".

* كلُّهُ لم أصنعِ *[٦١]

ألاَّ ترى أنّك لو قلت: زيدٌ يومَ الجمعةِ فأنا أضربُهُ، لم يجزْ[٦٢]. [ولو قلت: زيدٌ إذا جاءني فأنا أضربه، كان جيِّداً]؛ فهذا يدلّك على أنّه يكونُ على غيرِ قولهِ: زيداً أضربُ حين يأتيكَ[٦٣].

(٦١) انظر: الشاهد (٧٠).

(٦٢) الأصل، م،ه "لم يكنْ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٦٣) الأصل، م، ه زيادة "وهو عندنا غير جائز إلاّ أنْ يكون الأوّل مجزوما في اللّفظ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ولعله من قول الأخفش".

[الفرع الثالث - أبواب الأمر والنهي والدعاء والنفي من الاشتغال]

[الباب الأوّل - الأمر والنهي والدعاء في الاشتغال]

[الأمر والنهي]:

هذا (بابُ الأمرِ والنهيِ). والأمرُ والنهيُ يختارُ فيهما النصبُ في الاسمِ الذي يُبنى عليه الفعلُ ويُبنى على الفعلِ، كما أُختير ذلك في باب الاستفهام؛ لأنّ الأمر والنهي إنّما هما للفعل كما أنَّ حروف الاستفهام بالفعل أولى - وكان الأصلُ فيهما أنْ يُبتدأ بالفعل قبل الاسم، فهكذا الأمر والنهي [1]؛ لأنّهما لا يقعانِ إلاّ بالفعل مظهراً أو مضمراً. وهما أقوى في هذا من الاستفهام؛ لأنّ حروف الاستفهام قد يستفهم بها[2]، وليس بعدها إلاّ الأسماء نحو قولك[3]: ١٣٨/١
أزيدٌ أخوك، ومتى زيدٌ منطلقٌ، وهل عمرٌو ظريفٌ. والأمر والنهي لا يكونان إلاّ بفعلٍ - وذلك قولك: زيداً اضربْهُ وعمراً امرُرْ بهِ، وخالداً اضربْ أباهُ، وزيداً اشترِ له ثوباً، ومثلُ ذلك: أمّا زيداً فاقتلْهُ، وأمّا عمراً فاشترِ له ثوباً، وأمّا خالداً فلا تشتمْ أباهُ، وأمّا بكراً فلا تمرُرْ بهِ. ومنهُ: زيداً ليضربْهُ عمرٌو، وبِشراً ليقتلْ أباهُ بكرٌ؛ لأنّه أمرٌ للغائب بمنزلة (افعلْ) للمخاطَبِ.

[الأمثلة]:

وقد يكونُ في الأمرِ والنهيِ أنْ يُبنى الفعلُ على الاسمِ، وذلك قولك: عبدُ الله اضربْه، ابتدأت (عبدُ الله)، فرفعته[4] بالابتداء، ونبّهت المخاطب له لتعرّفه[5] باسمه،ثم بنيت الفعل عليه، كما فعلت ذلك في الخبر. [ومثل ذلك]: أمّا زيدٌ فاقتلْهُ.

---

(١) ب " وكان الأصل فيها أن يبدأ...فكذا الأمر والنهي...".

(٢) ب "قد تستعمل".

(٣) ب "كقولك" في موضع "نحو قولك".

(٤) ب "ورفعته".

(٥) ب "ليعرفه".

فإذا قلت: زيدٌ فاضربْهُ، لم يستقم أن تحمله على الابتداء؛ ألا ترى أنّك لو قلت: زيدٌ فمنطلقٌ، لم يستقم، فهو(١) دليلٌ على أنّه لا يجوز أن يكون مبتدأ. فإنْ شئت نصبته على شيء هذا تفسيره،كما كان ذلك في الاستفهام. وإنْ شئت على (عليك)، كأنّك قلت: عليك زيداً فاقتلْهُ.

وقد يحسن ويستقيم أنْ تقول: عبدُ الله فاضربْهُ إذا كان مبنيّاً على مبتدأ مظهر أو مضمر. فأمّا في المظهر فقولك: هذا زيدٌ فاضربْهُ. وإنْ شئت لم تظهر (هذا) ويعمل كعمله إذا أظهرته(٢)، وذلك قولك: الهلالُ والله فانظرْ إليه، كأنّك قلت: هذا الهلالُ، ثم جئت بالأمر؛ وممّا(٣) يدلّك على حسن الفاء ههنا أنّك لو قلت: هذا زيدٌ فحسنٌ جميلٌ، كان [كلاماً] جيداً، ١٣٩/١
ومن ذلك قول الشاعر: [طويل]

١٠٧- وقائلةٍ: خولانُ فانكِحْ فتاتَهمُ وأُكرومةُ الحيَّيْنِ خِلْوٌ كما هِيَا

هكذا(٤) سُمِعَ من العربِ تُنْشِدُهُ.

وتقول: هذا الرجلَ فاضربْه، إذا جعلته وصفاً، ولم تجعله خبراً. وكذلك هذا زيداً فاضربْهُ، إذا كان معطوفاً على (هذا) أو بدلاً.

وتقول: اللّذين يأتيانِكَ فاضربْهما، تنصبُهُ كما تنصبُ(٥) (زيداً)، وإنْ شئت رفعته على أنّ يكون مبنياً على مظهر أو مضمرٍ.وإنْ شئت كان مبتدأ؛لأنّه يستقيم أنْ تجعلَ خبره من غير

---

(١) ب "فهذا".

(٢) الأصل، م "وعمل" ؛ ب " إذا كان مظهراً ".

(٣) م "فيما".

١٠٧- لم يعرف قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٠):
"يقول:رُبَّ قائلة حضّتني على نكاح هذه المرأة من خولان وهي قبيلةٌ من مذحج،و(الأكرومة) اسم للمكرم كالأحدوثة اسم للحدث،فوصف المرأة به على معنى ذات أكرومة،وضعها موضع كريمة، ونسبها إلى الحيَّيْنِ، كأنّه يريد: حيّ أبيها وحيّ أمّها، و(الخلو) التي لا زوج لها، وقوله كما هي: أي كما عهدت بكراً في أوّل حالتها."
الشاهد فيه:قوله(خولانُ فانكحْ فتاتهم)، وفيه رفع (خولان) والتقدير (هؤلاء خولان).

(٤) ب "فهذا".

(٥) ب "نصبت".

الأفعال بالفاء؛ ألا ترى أنّك لو قلت: الذي يأتيني فله درهمٌ،والذي يأتيني فمكرمٌ محمودٌ[١]، كان حسناً، ولو قلت: زيدٌ فله درهمٌ[٢]، لم يجز. وإنّما جاز ذلك؛لأنّ قوله: الذي يأتيني فله درهمٌ،في معنى الجزاء، فدخلت الفاءُ في خبره كما تدخل[٣] في خبر الجزاء. ومِنْ ذلك قوله تبارك وتعالى[٤]: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾[٥]. ومِنْ ذلك قولهم:كلُّ رجلٍ يأتيك فهو صالحٌ، وكلُّ رجلٍ جاء فله درهمان؛ لأنّ معنى الحديث الجزاءُ. ١٤٠/١

وأما قول عَدِيٍّ بن زيد: [خفيف]

١٠٨- أرواحٌ مودِّعٌ أم بُكُورُ ... أَنْتَ فانظرْ لايِّ ذاك تَصِيرُ

فإنّه على أن يكونَ في الذي يُرْفَعُ على حالِ[٦] المنصوبِ في الذي ينصب[٧]. ١٤١/١

---

(١) ب "محمول".

(٢) ب "زيد فله درهمان".

(٣) الأصل، م "دخلت".

(٤) ب، ه "عزّ وجلّ".

(٥) سورة البقرة ٢٧٤.

١٠٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٠):
"وصف أنّ الموت لا يفوته شيء وإنْ لم يفجأ رواحاً فجأ بكوراً، ولابدّ من المصير إلى الهلاك في أحد الوقتين خاصة، وإنّما يريد في ليل أو نهار، وجعل التوديع للرواح اتساعاً،والمعنى: أنت ذو رواح تودّع فيه أم ذو بكور، وهو مثلُ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ - يونس ٦٧ - أي يبصر فيه، وإذا وُدِّعَ فيه فهو ذو توديع، فجرى على لفظ الفاعل لذلك".
الشاهد فيه: قوله (أنت فانظر)، وفيه (أنت) على فعل مضمر على تقدير: انظر أنت فانظر.

(٦) الأصل، م، ه "حالة". وفي ه "يَرْفَعُ" وهو سهو.

(٧) الأصل، م، ه "في النصب".
وفي الأصل، م، ه زيادة تشعر أنّها من تفسير الأخفش، وذلك ما نصّ عليه المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولكنّه ذكرها في المتن. وهذه الزيادة هي:
"يعني أنّ الذي من سببه مرفوعٌ فترفعه بفعلٍ هذا يفسّره، كما كان المنصوبُ ما هو من سببه ينتصبُ، فيكون ما سقط على سببيّه تفسيرهُ في الذي ينصبُ على أنّه شيء هذا تفسيره. تقول: ترفع (أنتَ) على فعلٍ مضمرٍ؛ لأنّ الذي من سببه مرفوعٌ، وهو الاسم المضمر الذي في (انظرْ)."
وفي نسخة (ب):

==

وقد يجوز [أنْ يكون] (أنت) على قوله[١]: أنت الهالكُ، كما يقال: إذا ذُكِرَ انسانٌ بشيءٍ[٢]، قال الناسُ: (زيدٌ). وقال[٣] الناس: (أنت)، ولا يكون على أنْ تضمر (هذا)؛ لأنّك لا تشير للمخاطب إلى نفسه ولا تحتاج إلى ذلك، وإنّما تشير له إلى غيره؛ ألا ترى أنّك لو أشرْتَ له إلى شخصه فقلت: هذا أنتَ، لم يستقم. ويجوز هذا [أيضاً] على قولك: شاهِداك، أي: ما ثبت لك شاهداك[٤]، قال الله تعالى جدّه[٥]:﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[٦]، فهو[٧] مثله، فإمّا أنْ يكونَ أضمرَ الاسمَ وجعلَ هذا خبرَهُ، كأنّه[٨] قال: أَمْرِي طاعةٌ [وقولٌ معروفٌ]، أو يكونَ أضمرَ الخبرَ، فقال: (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ)[٩].

[الدعاء]:

١٤٢/١ واعلمْ أنّ (الدعاءَ) بمنزلة (الأمر والنهي)، وإنّما قيل (دعاءٌ)؛لإنّه استعظم أنْ يقال: أمرٌ أو نهيٌ، وذلك قولك: اللّهم زيداً فاغفرْ ذَنْبَهُ، وزيدا فأَصْلِحْ شأْنَهُ، عمرا لِيَجْزِهِ الله خيراً. وتقول: زيداً قطعَ الله يَدَهُ، وزيداً أمرَّ الله عليه العيشَ؛ لأنّ [معناه معنى] زيداً ليقطعِ الله يَدَهُ.

==

" ينصب على أنّه على شيء هذا تفسيره، تقول: ترفع أنت...في (انظر)."

والظنّ الغالب أنّ الذي ذكره المحقّق ليس لسيبويه ؛ لتصدره بـ (يعني)، و(تقول) وربما الصواب (يقول)، - على ما ورد في النسخ الباقية - وهو شرح وتعليق. والله أعلم.

(١) الأصل "قولك".

(٢) م،ب،هـ "لشيء".

(٣) الأصل، م "وقد قال".

(٤) ب "أي: شاهداك ما يثبت لك، أو ما يثبت لك شاهداك".

(٥) م "تبارك وتعالى"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٦) سورة محمد ٢١.

(٧) الأصل، م "هو".

(٨) ب "فكأنّه".

(٩) الأصل، م،هـ زيادة:

"قال أبو الحسن: تقول: زيداً فاضربْ، فالعامل (اضربْ)، والفاء معلّقة بها قبلها؛ ويدّلك على أنّ هذه هي العاملة قولك: بزيدٍ فامرزْ، كما تقول: أمّا بزيدٍ فامرزْ. فهذه الفاء أضافت الفعل الذي معه الفاء إلى (زيد)".

وقال أبو الأسود الدؤلي: [طويل]

١٠٩- أَميرانِ كانا آخَياني كِلاهما فكُلّاً جَزاهُ الله عَنيّ بما فَعَلْ

ويجوز فيه من الرَّفعِ ما جازَ في الأمرِ والنهيِ، ويقبُحُ فيه ما يقبُحُ في الأمرِ والنهيِ.

وتقول: أمّا زيداً فَجَدْعاً لهُ، وأمّا عمراً فسقياً لهُ؛ لأنَّك لو أظهرْتَ الذي انتصبَ عليه (سقياً) و(جدعاً)، لنصبْتَ (زيداً) و(عمراً)؛ فإضمارُهُ بمنزلةِ إظهارِهِ، كما تقول: أمّا زيداً فضرباً.

وتقول: أمّا زيدٌ فسلامٌ عليه، وأمّا الكافرُ فلعنةُ الله عليه؛ لأنّ هذا ارتفع بالابتداء.

وأمّا قوله عزَّ وجلَّ[١] ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾[٢] وقوله تعالى جدّه[٣] ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾[٤]، فإنَّ هذا لم يُبنَ على الفعلِ، ولكنَّهُ جاءَ على مِثْلِ قوله جلَّ ثناؤه:[٥] ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[٦]، ثمَّ قال بعدُ[٧]:﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ ﴾[٨]، فيها كذا وكذا. فإنّما وُضِعَ (المَثَلُ) للحديث الذي بعده، فذكر أخباراً وأحاديثَ[٩]، فكأنّه ١٤٣/١

١٠٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم أجده في ديوان أبي الأسود من نفائس المخطوطات ولا في ملحقات ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧١):
"وصف رجلين من أمراء قريش آخياه وأحسنا إليه فدعالهما بحسن الجزاء".
الشاهد فيه: قولهُ (فكلاً جزاهُ الله)، نصب (كلاّ) بفعل مُضمر يفسّره الفعل المذكور.

(١) م "جلَّ ذكره".

(٢) سورة النور ٢.

(٣) م "تبارك وتعالى"؛ ب، هـ "جده" ساقطة.

(٤) سورة المائدة ٣٨.

(٥) ب، هـ "تعالى".

(٦) سورة محمد ١٥.

(٧) م " ثُمَّ قال جلَّ ذكره بعد".

(٨) ب ﴿ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ ﴾ لم لم تذكر.

(٩) ب "وذُكِرَ بعدُ أخبارٌ وأحاديثُ ".

قال[1]: ومن القَصَصِ مَثَلُ الجنّةِ أو ممّا يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنّةِ، فهو محمولٌ على هذا الإضمارِ [ونحوه]، واللهُ تعالى أعلمُ[2]. وكذلك (الزّانيةُ والزّاني)، [كأنّه] لما قال جلَّ ثناؤه[3]: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا ﴾[4]، قال[5]: في الفرائضِ الزّانيةُ والزّاني، [أو: الزّانيةُ والزّاني في الفرائضِ]، ثمَّ قال[6]: (فاجْلِدُوا)[7]، فجاء بالفعل[8] بعد أنْ مضى فيهما الرَّفعُ، كما قال:

* وقائلةٍ خَوْلانُ، فانْكِحْ فتاتَهم *[9]

فجاء بالفعلِ بعد أنْ عَمِلَ فيه المضمرُ. وكذلك (السّارقُ والسّارقةُ) [كأنّه قال:و] فيما فرضَ الله عليكم [السّارقُ والسّارقةُ، أو السّارقُ والسّارقةُ فيما فُرِضَ عليكم]. فإنّما دخلتْ هذه الأسماءُ[10] بعد قصصٍ وأحاديث، ويحمل[11] على نحوٍ من هذا. [ومثلُ ذلك]:
١٤٤/١ ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[12] وقد يجري هذا في (زيدٍ) و(عمرٍو) على هذا الحدّ إذا كنت تخبر[13] [بأشياء] أو توصي، ثمّ تقول: زيدٌ، أي: زيدٌ فيمن أُوصِي بهِ فأَحْسِنْ إليه وأَكْرِمْهُ. وقد قرأ ناسٌ: ﴿ وَٱلسَّارِقَ وَٱلسَّارِقَةَ ﴾ و﴿ ٱلزَّانِيَةَ وَٱلزَّانِيَ ﴾، وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوّة،ولكن أبتِ العامةُ إلاّ القراءةَ بالرفعِ[14].

---

(١) م "فكأنّهُ قال تبارك اسمه"؛ ب "فكأنّه على قوله".
(٢) ب، م "واللهُ أعلمْ".
(٣) م "تعالى جدّه"؛ ب"جلَّ ثناؤه" ساقطة.
(٤) سورة النور ١.
(٥) م "قال عزَّ وجلَّ".
(٦) الأصل" ثُمَّ جاء"؛ م "ثُمَّ قال" ساقطة.
(٧) الأصل "فاجلدوهما".
(٨) م "فجاء تبارك وتعالى بالفعل".
(٩) انظر: الشاهد (١٠٧).
(١٠) ب "فإنّما جاءت هذه الأشياء".
(١١) ب "وحمل".
(١٢) سورة النساء ١٦.
(١٣) م "مُخبراً".
(١٤) الأصل، م "إلاّ الرّفع". ذكر المحقّق عبد السلام هارون أنّ قراءة النصب لعيسى بن عمر وآخرين.

[تعقيب]:

وإنّما كان الوجهُ في الأمرِ والنهيِ النصبَ؛ لأنّ حدَّ الكلامِ تقديمُ الفعلِ، وهو فيه أوجبُ؛ إذ كان ذلك يكون في ألف الاستفهام؛ لأنّهما لا يكونان إلاّ بفعلٍ.

وقَبُحَ تقديمُ الاسمِ في سائر الحروف[1]؛ لأنّها حروف تحدث قبل الفعل. وقد يصير معنى حديثهنَّ إلى الجزاء[2]، والجزاءُ لا يكونُ إلاّ خبراً، وقد يكونُ فيهنّ الجزاءُ في الخبرِ، وهي غيرُ واجبةٍ كحروفِ الجزاءِ فأُجرِيَتْ مُجراها. و(الأمرُ) ليس يحدثُ له حرفٌ سوى الفعلِ فيضارعُ حروفَ الجزاءِ، فيقبُحُ حذفُ الفعلِ منه، كما يقبُحُ حذفُ الفعلِ بعد حروفِ الجزاءِ. وإنّما يقبُحُ[3] حذفُ الفعلِ وإضمارُهُ بعدَ حروفِ الاستفهامِ لمضارعتها حروفَ الجزاءِ. وإنّما قلْتَ: زيداً اضربْه و(اضربْه) مشغولة بالهاء[4]؛ لأنّ (الأمر والنهي)[5] لا يكونان إلاّ بالفعل فلا يُستغنى عن الإضمارِ إنْ لم يظهرْ[6].

---

(١) يعني سائر حروف الاستفهام سوى الألف.

(٢) م "حدثهنّ إلى الجزاء" وبعده عبارة ساقطة إلى قوله: "في الخبر وهي غير واجبة".

(٣) ب "قبح".

(٤) ب "لأنّ (اضربْه) مشغولة بالهاء، والمأمور لابُدّ له من آمر".

(٥) ب "والأمر والنهي".

(٦) م "إذا لم يكن يظهر هذا" ؛ ب "فلم يستغن عن الإضمار إذا لم يظهر".

[الباب الثاني - حروف النفي في الاشتغال]

١/١٤٥ هذا بابُ حروفٍ أُجريتْ مُجرى حروفِ الاستفهامِ، وحروفِ الأمرِ والنّهيِ وهي (حروفُ النّفي) شبّهوها بحروف الاستفهام حيث قُدِّم الاسم قبل الفعل؛ لأنهنَّ غيرُ واجباتٍ، كما أنّ الألفَ وحروفَ الجزاءِ غيرُ واجبةٍ، وكما أنّ الأمر والنهي غير واجبين. وسَهُلَ تقديمُ الأسماءِ فيها لأنّها نفي لواجبٍ، وليستْ كحروفِ الاستفهامِ والجزاءِ، وإنّما هي مضارِعةٌ[1]، وإنّما تجيء لخلاف قوله: (قد كان)، وذلك قولك[2]: ما زيداً ضربته، ولا زيداً قتلته، وما عمراً لقيت أباه، ولا عمراً مررت به ولا بِشراً اشتريت له ثوباً. وكذلك إذا قلت: ما زيداً أنا ضاربُهُ- إذا لم تجعلْهُ اسماً معروفاً- قال هُدْبَةُ بنُ الخشرمِ [العُذْرِيّ]: [طويل]

١١٠- فلا ذا جــــلالٍ هِبْنــهُ لجلالِهِ   ولا ذا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ للفَقْــر

وقال زهير: [بسيط]

١١١- لا الدارَ غيرَّها بَعْدي الأنيسُ ولا   بالدارِ لو كلّمتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ

وقال جرير: [وافر]

---

(١) ب "شبّهوها بألف... لأنّها نفي واجب... إنّما هي مضارعة".

(٢) م "ولذلك" وهو سهو.

١١٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٢):
"وصف المنايا وعمومها للخلق، فيقول: لا يتركن الجليل هيبةً لجلاله، ولا الضائع الفقير إشفاقاً لضياعه وفقره".
الشاهد فيه: قوله (ذا جلال) و(ذا ضياع) نصبهما بإضمار فعل.

١١١- ديوان زهير، ١٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٣):
"وصف داراً خلت من أهلها ولم يخلفهم غيرُهُمْ فيها فيغيِّروا ما عهد من آثارها ورسومها، ويروي (بعد الأنيس): أي هي باقية الآثار كما عهدتها لم يغيرها بعد من عهدت من الأنيس فيها، و(الأنيس) من يؤنس به من الناس، ثُمَّ قال: وقفت بها فسألتها وناديتها بمقدار ما أسمعها لو أجابت ولكنّها لم تجب، فكأنّ بها صمماً".
الشاهد فيه: قوله (الدار)، نَصَبَ بإضمار فعل أيضاً.

١١٢- فلا حَسَباً فَخَرتَ به لِتَيم   ولا جَداً إذا ازدحَم الجدودُ ١٤٦/١

وإنْ شئْتَ رفعْتَ، والرفعُ فيه أقوى؛ إذ كان [يكون] في ألفِ الاستفهامِ؛ لأنهنَّ نفيُ واجبٍ يبتدأ[٣] بعدهنَّ[٤]، ويبنى على المبتدأ بعدهنَّ، ولم يبلُغْنَ أنْ يَكُنَّ مثل ما شُبِّهنَّ به[٥].

فإنْ جَعَلْتَ (ما) بمنزلةِ (ليس)[٦] في لغةِ أهلِ الحجازِ لم يكنْ[٧] إلاّ الرَّفعُ؛ لأنّك تجيء بالفعلِ بعد أن يعملَ فيه ما هو بمنزلةِ فعلٍ يرفعُ، كأنّك قلت: ليس زيدٌ ضَرَبْتُهُ.وقد أنشدَ بعضُهم هذا البيتَ رفعاً [قول مزاحمِ العُقَيليّ]:   [طويل]

١١٣- وقالوا تعرَّفْها المنازلَ مِنْ مِنىً   وما كلُّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارفُ

فإنْ شئت حملته على (ليس)[٨] وإنْ شئت حملته على (كلُّه لم أصنعِ)[٩] فهذا[١٠] أبعدُ الوجهينِ.

وقد زَعَمَ بعضُهم أنّ(ليس)تُجْعَلُ كـ(ما)[١١]، وذلك قليلٌ لا يكادُ يُعْرفُ، فهذا[١٢] ١٤٧/١

١١٢- ديوان جرير،١٦٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٧٣):
"يخاطب عمر بن لجأ وهو من تيم عدي فيقول:لم تكتسب لهم حسباً يفخرون به، ولا لك جدّ شريف تعوّل عليه عند ازدحام الناس للمفاخر، أي: ليس لك قديم ولا حديث".
الشاهد فيه: قوله (حسباً) نَصَبَ بإضمار فعل أيضاً.

(٣) الأصل "مبتدأ".

(٤) الأصل "مبني".

(٥) أي: حروف اللاستفهام.

(٦) الأصل "لا" وهو سهو.

(٧) ب "لم يجز".

١١٣- نظر: الشاهد(٥٧).

(٨) الأصل "فإنْ شئت حملته على ليس" ساقطة.

(٩) أي: رفعه على الابتداء.

(١٠) ب "وهو".

(١١) ب "وقد زعموا أنّ بعضهم يجعل ليس كما".

(١٢) ب "فقد".

يجوز أنْ يكون منه:ليسَ خلقَ الله مِثْلَهُ أشعرَ منه،وليس قالها زيدٌ.قال[١٣] حُميدٌ الأرقطُ:

[بسيط]

١١٤- فأصبحُوا والنَّوى عالي مُعرَّسِهِمْ وليس كلَّ النّوى يُلقِي المساكينُ

وقال هشام أخو ذي الرُّمّة: [بسيط]

١١٥- هي الشفاءُ لدائي لو ظَفِرْتُ بها وليسَ منها شِفاءُ الداءِ مبذولُ

هذا كلُّه سُمِعَ من العربِ. والوجهُ والحدُّ[١٤] أنْ تحمله على أنّ في (ليس) إضماراً[١٥] وهذا مبتدأ كقوله[١٦]: إنّه أَمَةُ الله ذاهبةٌ. إلاّ أنّهم زعموا أنَّ بعضَهم قال: ليس الطِّيبُ إلاّ المسكُ، وما كان الطِّيبُ إلاّ المسكُ.

فإنْ[١٧] قلْتَ: ما أنا زيدٌ لقيتهُ، رفعته[١٨] إلاّ[١٩] في قولِ من نَصَبَ: زيداً لقيتُهُ؛ لأنّك قد فصلْتَ كما فصلْتَ في قولك: أنت زيدٌ لقيتَهُ[٢٠].

[وإنْ كانت (ما) التي هي بمنزلة (ليس) فكذلكَ، كأنّك قلتَ: لستُ زيدٌ لقيتُهُ]؛ لأنّك شَغَلْتَ الفعلَ [بأنا]، وهذا مبتدأٌ بعدَ اسم[٢١]، [و] هذا الكلامُ في موضعِ خبرِه، وهو فيه أقوى؛ لأنّه عاملٌ في الاسمِ الذي بعدهُ[٢٢].وألفُ الاستفهامِ و(ما) في لغة بني[٢٣] تميم

---

(١٣) ب "وقال".

١١٤- انظر: الشاهد (٥٤).

١١٥- انظر: الشاهد (٥٦).

(١٤) ب "والحدّ والوجه".

(١٥) الأصل "إضمار" وهو سهو.

(١٦) ب " كقولك".

(١٧) ب "وإنْ".

(١٨) ب، ه "رفعت".

(١٩) م "إلى" وهو سهو.

(٢٠) ب "لأنّك قَدْ فصلت كما فصلت في قولك: أنت زيدٌ لقيته" ساقطة.

(٢١) ب "وهذا مبتدأ بعد اسم " ساقطة.

(٢٢) الأصل، م "لأنّه عامل في الاسم، يريد أنّ (ما) قدْ عمل في الذي بعده".

==

١٤٨/١ يُفْصَلْنَ فلا يَعْمَلْنَ. فإذا اجتمعَ أَنَّكَ تَفْصِلُ وتُعْمِلُ الحرفَ فهو أقوى[٢٤]. وكذلك: إنّي زيدٌ لقيتهُ، وأنا عمرو ضربتهُ، وليتني عبدُ الله مررتُ بهِ، لأَنَّهُ إنّما هو اسمٌ مبتدأ [ثُمّ ابتدئَ بعده] أو اسمٌ [قد] عَمِلَ فيه عاملٌ ثُمَّ ابتدئ بعدهُ، والكلامُ في موضعِ خبرِهِ.

فأمّا قولهُ عزَّ وجلَّ[٢٥]: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢٦] فإنّما هو على قوله[٢٧]: زيداً ضربتُه، وهو عربيٌّ كثيرٌ. وقد قرأ بعضُهم[٢٨]: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾[٢٩] إلاّ أنّ القراءةَ لا تُخالَفُ؛ لأنَّ القراءةَ سُنّةٌ[٣٠].

[استطراد في عوامل أخرى لا تجرى مجرى الحروف السابقة][*]:

وتقولُ: كنتُ عبدُ الله لقيتهُ؛ لأنَّهُ ليس من الحروفِ التي يُنصَبُ[٣١] ما بعدها كحروفِ الاستفهامِ وحروفِ الجزاءِ، ولا ما شُبِّه بها، وليس بفعلٍ ذكرتهُ ليعملَ في شيءٍ فينصِبَهُ أو يرفَعَهُ، ثُمَّ يُضمَّ[٣٢] إلى الكلامِ الأوّلِ الاسمُ بما يُشركُ [به] كقولك[٣٣]: زيداً ضربْتُ وعمراً

==
ذكر المحقق عبد السلام محمد هارون أنّ هذه العبارة وردت في (الأصل) عنده، ثم قال: "(يريد أنّ ما قد عمل) تعليق من الأخفش أو أحد الرواة".

(٢٣) ب "بني" ساقطة..

(٢٤) قال القرطبي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ورقة ١٨):
"إنما أراد سيبويه رحمه الله بـ(الحرف)هنا: الفعلَ،وإيّاه أراد بـ(الهاء) في قوله(لأنّه عامل الاسم)".

(٢٥) م "تعالى ذكره".

(٢٦) سورة القمر ٤٩.

(٢٧) ب "فإنّما جاء على".

(٢٨) ب "وقال بعضهم".قراءة الجمهور بالرفع، وقرئ بالنصب، انظر: تفسير أبي حيان ٧/ ٤٩١.

(٢٩) سورة فصلت ١٧.

(٣٠) هـ "السنّة" ؛ ب "لأنّها السُّنّة ".

(*) وهي أفعالٌ تعمل في الاسم، ثم يأتي بعدها كلام في موضع الخبر لها مثل قولك: (كنتُ) والكلام الذي في موضع خبره (عبد الله لقيته).

(٣١) الأصل "تنصب".

(٣٢) الأصل "ليعمله في شيء فتنصبه أو ترفعه ثم تضمّ".

(٣٣) م "هذا كقولك".

مررْتُ بهِ، ولكنّه شيءٌ عَمِلَ في الاسمِ ثُمَّ وضعْتَ هذا في موضعِ خبرِهِ مانعاً لهُ أنْ ينصِبَ كقولك: كان عبدُ الله أبوه منطلقٌ[٣٤]. ولو قلْتَ: كنْتُ أخاك وزيداً مررْتُ به، نصَبْتَ؛ لأنّهُ قد أُنفِذَ إلى مفعولٍ ونُصِبَ، ثمَّ ضممْتَ إليه اسماً وفعلاً.

١٤٩/١ وإذا قلْتَ: كنْتُ زيدٌ مررْتُ[٣٥] بِهِ، فقد صار هذا[٣٦] في موضعِ (أخاك) ومَنَعَ الفعلَ أنْ يَعْمَلَ.

وكذلك:حَسِبْتَني عبدُ الله مررْتُ بهِ؛ لأنَّ هذا المُضْمَرَ المنصوبَ بمنزلة المرفوعِ في (كنْتُ)[٣٧] ؛ لأنّه يحتاج إلى الخبرِ كاحتياجِ الاسمِ في (كنْتُ) وكاحتياجِ[٣٨] المبتدأ ؛ فإنّما هذا في موضعِ خبرِهِ كما كان في موضعِ (خبر كان)، فإنّما أراد أنْ يقول: كنتُ هذه حالي، وحَسِبْتُني هذه حالي، كما قال: لقيْتُ عبدَ الله وزيدٌ يضربُهُ عمرٌو، فإنّما قالَ: لقيْتُ عبدَ الله وزيدٌ هذه حالُهُ، ولم يعطفْهُ على الحديثِ[٣٩] الأوّلِ ليكونَ في مثلِ معناه،ولم يُرِدْ أنْ يقولَ: فَعَلْتُ وفَعَلَ، وكذلك لم يُرِدْهُ في الأوّلِ ؛ ألا ترى أنّه لم يُنْفِذِ الفعلَ في (كُنْتُ) إلى مفعولٍ[٤٠]، ولا في (حسبتُني) إلى المفعولِ[٤١] الذي بهِ يستغنى الكلامُ كاستغناءِ (كنتُ) بمفعولِهِ، فإنّما هذه في موضعِ[٤٢] الإخبارِ، [و] بها يستغني الكلامُ.

وإذا قلت: زيداً ضربتُ وعمراً مررتُ بهِ، فليس الثاني في موضع خبرٍ، ولا تريدُ أنْ

---

(٣٤) الأصل "منطلقا" وهو سهوٌ.

(٣٥) في الأصل على الحاشية دوّنت العبارة الآتية وبالخطّ نفسه:" مضروب في نسخة الأصل: معناه ليس شيءٌ إلاّ الطِّيبُ، كأنّهُ قالَ: ليسَ إلاّ الطِّيبُ المسكُ، الرفعُ ليس منه في الاستفهام ".
وفي تحقيق عبد السلام محمد هارون:
بعده في الأصل عبارة مقحمة ليس هذا موضعها " ثمّ ذكر العبارة السابقة بتمامها على الوجه الآتي: " معناه... الرفعُ ليس [أقوى] منه في الاستفهام ".

(٣٦) ب " هذا " ساقطة.

(٣٧) الأصل " قلت " وهو سهو.

(٣٨) ب "واحتياج ".

(٣٩) الأصل " الحدث ".

(٤٠) ب، هـ "المفعول ".

(٤١) ب، هـ " ولا في حسبتني إلى المفعول " ساقطة.

(٤٢) ب " مواضع ".

يستغني به شيءٌ لا يتمُّ إلا بهِ، فإنّما حاله كحال الأوّل[في أنّه مفعولٌ]، وهذا [الثاني] لا يمنعُ الأوّلَ مفعولَه أنْ يَنْصِبَهُ ؛ لأنّه ليس في موضعِ خبرِهِ، فكيف يُختار فيه النصبُ وقد حالَ بينه وبين مفعوله وكان[43] في موضعه، إلاّ أنْ تَنْصِبَهُ[44] على قولك: زيداً ضَرَبْتُهُ.

١٥٠/١ ومثلُ ذلك[45]: قد عَلِمْتُ لَعبدُ الله تَضْرِبُهُ[46]، فدخولُ (اللّام) يدلّك أنّه إنّما أراد به ما أراد إذا لم يكن قبله شيء ؛ لأنّها ليست مما يُضَمُّ به الشيءُ إلى الشيءِ كحروفِ الاشتراكِ، فكذلك[47] تركُ الواوِ في الأوّلِ هو كدخولِ اللّامِ ههنا، وإنْ شاء نَصَبَ كما قال الشاعرُ، وهو المرّار الأسديّ: [طويل]

١١٦- فَلَوْ أنّها إيّاكَ عضَّتْكَ مِثْلُها ... جَرَرْتَ على ما شِئْتَ نَحْراً وكَلْكَلا

(٤٣) ب " وصار ".
(٤٤) ب " ينصبه ".
(٤٥) الأصل، م " ومثله ".
(٤٦) ب " أضربه ".
(٤٧) الأصل " فلذلك " ؛ ب " وكذلك ".
١١٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٧٥):
"وصف داهيةً شديدةً لا يضطلع بها، فيقول لمن يخاطبه: لو عضّتك مثلها لكبّك مثلها لوجهك، فجررت على ما قابلت في صرعتك نحرك، و(كلكلك) وهو الصدر ".
الشاهد فيه: قوله (إيّاك)، نصبه بإضمار فعل فسّره ما بعده.

[النوع الثالث: البَدَل](*)

[الباب الأوّل – عمل الفعل في البَدَل عمله في المبدل]

هذا بابٌ من الفعلِ يُسْتَعْمَلُ في الاسمِ، ثُمَّ يُبْدَلُ(١) مكانَ ذلك الاسمِ اسمٌ آخَرُ فيعملُ فيه كما عَمِلَ في الأوّلِ(٢)، وذلك قولُكَ: رأيتُ قومَك أكثرَهُمْ، ورأيتُ بني زيدٍ ثُلُثَيْهِمْ، ورأيتُ بني عمِّك ناساً منهم، ورأيت عبدَ الله شخصَهُ، وصرفتُ(٣) وجوهَها أوّلِهَا، فهذا يجيءُ على وجهينِ:

[الوجه الأوّل]:

على أنّه أراد: رأيْتُ أكثرَ قومِكَ، و[رأيْتُ] ثلثي قومِكَ، وصرفتُ(٤) وجوهَ أوّلِها، ولكنّه ثنّى الاسمَ توكيداً، كما قال جلَّ ثناؤه(٥): ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾(٦) وأشباه ١٥١/١
ذلك. فمن ذلك قولُ الله جلَّ ثناؤه(٧): ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾(٨) وقال الشاعرُ: [رجز]

(*) عالج سيبويه البدل في موضعين هما: هذا الموضع وهو في(إسناد الفعل)والآخر في (إسناد الاسم) انظر:الجزء الثاني.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج كتاب سيبويه،٥٢-٧٨،٥٤-٧٩

(١) ب "تبدل".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٢٣):
"اعلمْ أنّ البدل إنّما يجيء في الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنّه لم يُذْكَر. والنحويون يقولون: إنّ التقدير فيه تنحية الأوّل وهو المبدل منه ووضع البدل مكانه".

(٣) الأصل، م "وضربت".

(٤) الأصل، م "وضربت".

(٥) ب "جلَّ ثناؤه" ساقطة.

(٦) سور الحجر ٣٠ وسورة ص ٧٣.

(٧) م "قول الله تعالى ذكره"؛ ب، ه "قوله عزَّ وجلَّ".

(٨) سورة البقرة ٢١٧.

١١٧- وذَكَرتْ تَقْتُد بَرْدَ مائِها وَعَتَـكُ البَّولِ على أَنسائِها

[الوجه الثاني]:

ويكون هذا البيتُ(٩) على الوجهِ الآخرِ الذي أذكره لك، وهو أنْ يتكلَّمَ فيقول:(رأيْتُ قومَكَ)، ثُمَّ يبدو له أن يُبيِّنَ ما الذي رأى منهم فيقول: (ثلثيهم) أو (ناساً منهم).

[أنواع البدل](*):

ولا يجوز أنْ تقولَ: رأيتُ زيداً أباه، و(الأبُ) غير (زيدٍ)؛ لأنّك لا تبيّنه بغيره ولا بشيءٍ ليس منه، وكذلك لا تثنيّ الاسمَ توكيداً وليس بالأوّلِ ولا شيءٍ منه، وإنّما(١٠) تثنيِّه(١١) وتؤكّده مُثَنّى بما هو منه أو هو هو، وإنّما يجوز: رأيتُ زيداً أباه، ورأيتُ زيداً عمراً، إمّا(١٢) أنْ ١٥٢/١

١١٧- نسبه المحقّق عبد السلام محمد هارون إلى (أبي وجزه الفقعي) عثر عليه في معجم البلدان (تقتد)، وكذلك الدكتور رمضان عبد التواب وزاد (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"وفي العيني على هامش الخزانة ٤/ ١٨٣: (أقول:قائله هو أبو وجزة السعدي، ويقال: جبر بن عبد الرحمن، وهو الصحيح) وانظر فرحة الأديب ٤٧-٤٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٥):
"وصف ناقةً بعد عهدها بورود الماء لإدمانها السير في الفلاة، فيقول: ذكرتْ برد ماء (تقتد) وهو موضع بعينه، وأثر بولها على أنسائها ظاهر بيّن لخثارته، وإذا قلّ ورودها للماء خثر بولها وغلظ واشتدت صفرته، و(عتك البول) أنْ يضرب إلى الحمرة، ومنه (قوسٌ عاتكة) إذا قدمت واحمّرت، ويروى: (وعبك البول) وهو اختلاطه بوبرها وتلّبده به، و(الأنساء) جمع نسا،وهو عرق يستبطن الفخذ والسّاق".
في الأصل" وعند البول".
الشاهد فيه: قوله (بَرْدَ مائها)، نصبه على البدل من(تقتد) لاشتمال الذكر عليها.

(٩) ب، ه "هذا البيت" ساقطة.

(*) أنواع البدل ههنا:
ما هو هو (بدل الكلّ من الكلّ).
ما هو منه (بدل البعض).
بدل الغلط.

(١٠) ب، ه "فإنّما".

(١١) م "تبينه".

(١٢) الأصل، م،ه "إمّا" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب).

يكون أراد أنْ يقول: رأيتُ عمراً أو رأيت أبا زيدٍ، فغلط أو نسي ثُمَّ استدرك كلامه بعدُ(١٣)، [وإمّا أنْ يكون أضربَ عن ذلك فنحّاه وجعل (عمراً) مكانه].

فأمّا الأوّل[١٤] فجيدٌ عربيٌّ مثله [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[١٥]؛ لأنّهم من الناسِ. ومثله إلاَّ أنّهم أعادوا حرف الجرِّ: ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ ﴾[١٦].

[الأمثلة]:

ومن هذا البابِ [قولك]: بِعْتُ متاعَك أسفلَه قبل أعلاه، واشتريْتُ متاعَكَ أسفلَهُ أسرعَ من اشترائي أعلاه، واشتريت متاعَكَ بعضَه أعجلَ من بعضٍ، وسقيتُ إبلَكَ صغارَها أحسنَ من سقيي كبارَها، وضَرَبْتُ الناسَ بعضَهم قائماً وبعضَهم قاعداً. فهذا لا يكون فيه إلاّ النصبُ، لأنّ ما ذكرْتَ بعده[١٧] ليس مبنيّاً عليه[١٨] فيكون مبتدأ[١٩]، وإنّما هو[٢٠] من نعتِ الفعلِ: زَعَمْتَ أنّ بيعَهُ أسفلَهُ كان قبل بيعِهِ أعلاه، وأنَّ الشِّراءَ كان في بعضٍ أعجلَ من بعضٍ، وسقيَهُ الصغارَ كانَ أحسنَ من سقيِهِ الكبارَ، ولم تجعلْهُ خبراً لما قبله[٢١]. ومن ذلك قولكَ[٢٢]: مررتُ بمتاعِكَ بعضِه مرفوعاً وبعضِه مطروحاً، فهذا لا يكون مرفوعاً؛ لأنّك ١٥٣/

---

(١٣) ب "رأيت عمراً أو رأيت أباه... "، " بعد " ساقطة.

(١٤) أراد بدل الكل من الكلّ (ما هو منه).

(١٥) سورة آل عمران ٩٧. في ب ﴿ حَجُّ ﴾ - بحاء مفتوحة-.

(١٦) سورة الأعراف ٧٥.

(١٧) الأصل، م زيادة "يريد: بعد الاسم".

(١٨) الأصل، م "على الاسم".

(١٩) الأصل، م "فيكون الاسم مبتدأ".

(٢٠) الأصل "من" ساقطة.

(٢١) ب "وأنّ الشراء كان في بعضه..."، وزيادة "من المبدل".
أي: ما كان نعتا للفعل، أي: الحال، وهو لا يصحّ أن يكون خبراً لما قبله لذا لا يجوز فيه الرفع.

(٢٢) ب " قولك " ساقطة.
أي: ممّا لا يكون مرفوعاً لأنّه حال للفعل، مثل: ضربت الناس بعضهم قائماً وبعضهم قاعداً.

حملْتَ النعتَ[٢٣] على المرور، فجعلته حالاً [للمرورِ]، ولم تجعلْهُ مبنيّاً على مبتدأ[٢٤]. وإنْ لم تجعلْهُ حالاً للمرورِ جازَ الرَّفعُ.

ومن هذا البابِ: ألزمْتُ الناسَ بعضَهم بعضاً، وخوَّفْتُ الناسَ ضعيفَهم قويَّهم، فهذا معناه في الحديث المعنى الذي[٢٥] في قولك: خافَ الناسُ ضعيفُهم قويَّهم، ولَزِمَ الناسُ بعضُهم بعضاً[٢٦]. فلمّا قلْتَ: (ألزمْتُ) و(خوَّفْتُ) صار مفعولاً، وأجريْتَ الثاني على ما جرى عليه الأوّلُ وهو فاعلٌ، فصار فعلاً تعدّى[٢٧] إلى مفعولينِ.

وعلى ذلك: دفعْتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ، على قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهم بعضاً. ودخول (الباء) ههنا بمنزلة قولك: (ألزمْتُ)، كأنّك قلت في التمثيل: أدفعْتُ، كما أنّك تقول: ذهبتُ بهِ [من عندنا] وأذهبْتُهُ من عندنا، وأخرجْتُهُ [معك]، وخرجْتُ به معك، وكذلك: ميَّزْتُ متاعَك بعضَه من بعضٍ، وأوصلْتُ القومَ بعضَهم إلى بعضٍ[٢٨]، فجعلته مفعولاً على حدِّ ما جعلْتَ الذي قبله، وصار قوله[٢٩] (إلى بعضٍ) و(من بعضٍ) في موضعِ مفعولٍ منصوبٍ.

ومن ذلك: فضّلْتُ متاعَك أسفَلَهُ على أعلاه، [فإنّما جعله مفعولاً من قوله: خرج متاعُك أسفلُهُ على أعلاه]، كأنّه قال[٣٠] في التمثيل: فَضَلَ متاعُك أسفلُهُ على أعلاه، [فعلى أعلاه في موضعِ نصبٍ].

ومثلُ ذلك: صككْتُ الحجرينِ أحدَهُما بالآخَرِ، على أنّه مفعولٌ مِنْ اصطكَّ الحجرانِ

---

(٢٣) أي الصفة، أراد: مرفوعاً ومطروحاً.

(٢٤) هـ "المبتدأ"، وفي (م) زيادة "ولم يجز ابتداء بعضه ولا تسند إليه شيئاً".

(٢٥) الأصل "الذي" ساقطة.

(٢٦) م "بعضا" ساقطة.

(٢٧) ب "يتعدّى".

(٢٨) الأصل، م زيادة "لأنّك تقول وصل القوم بعضهم إلى بعض".

(٢٩) الأصل، م "قولك".

(٣٠) ب "قال" ساقطة.

١٥٤/١ أحدُهما بالآخرِ. ومثلُ ذلك [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ[٣١] ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾[٣٢].

[اتفاقُ الرَّفع والنصب ممّا كان مجروراً]:

وهذا بابٌ(*) ما يجري منه مجروراً كما يجري منصوباً، وذلك قولك: عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم ببعضٍ. إذا جعلْتَ (الناسَ) مفعولينَ،كان بمنزلة قولك: عَجِبْتُ من إذهابِ الناسِ بعضِهم بعضاً؛ لأنّك إذا[٣٣] قلت: (أفعلْتُ) استغنيت عن (الباء)، وإذا قلت: (فعلْتُ) احتجت إليها[٣٤]، وجرى في الجرّ على قولك: دفعْتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ.

وإنْ جَعَلْتَ (الناسَ) فاعلينَ قلْتَ: عَجِبْتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم بعضاً، جرى في الجرّ على حدِّ مجراه في الرَّفع كما جرى في الأوّلِ على مجراه في النَّصبِ، وهو قولك: دَفَعَ الناسُ بعضُهمْ بعضاً، وكذلك جميعُ ما ذكرنا إذا أعملْتَ فيه المصدرَ فجرى[٣٥] مجراه في الفعلِ. ومن ذلك قولك: عَجِبْتُ من موافقةِ الناسِ أسودِهم أَحْمَرَهُمْ، جرى على قولك: وافق الناسُ أسودُهم أحمرَهمْ. وتقولُ: سمعْتُ وقعَ أنيابِهِ بعضِها فوقَ بعضٍ، جرى على قولك: وَقَعَتْ أنيابُهُ بعضُها فوقَ بعضٍ. وتقولُ: عَجِبْتُ من إيقاعِ أنيابِهِ بعضِها فوقَ بعضٍ، على حدِّ قولك: أُوقِعَتْ أنيابُهُ بعضُها فوق بعضٍ. هذا وجهُ اتفاقِ (الرَّفعِ والنَّصبِ) في هذا البابِ.

و(اختيارُ النَّصب)، و(اختيارُ الرَّفع):

---

(٣١) في الأصل سقط لفظ "الله" من الآية.

(٣٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة نافع ويعقوب وسهل. وقرأ سائر القرّاء " دَفْعُ ". تفسير أبي حيان ٢/ ٢٦٩ في الآية ٢٥١ من سورة البقرة.... إلخ". سورة البقرة ٢٥١، وسورة الحجّ ٤٠.

(*) في الأصل و م هكذا وردت تسمية هذا الكلام بـ (الباب). وفي (ب) و(هـ): "وهذا ما يجري منه مجروراً... إلخ " ولم يُسَمَّ باباً. وقد اتضح لنا أنّه (باب) على معنى قولهم مثلاً: (أبو) وبابه، أو (أفعل) وبابه أي: إنّهُ يعالج طائفة معيّنة من الأمثلة. وقد عالج هذا الباب أمثلة معينة تتعلق بالباب السابق - وإنْ اختلفت عن أمثلته - وهذا معنى قوله "يجري منه" ؛ ولذلك لم نصنّفه باباً مستقلاً.

(٣٣) ب "لو".

(٣٤) ب "إلى الباء".

(٣٥) م،ب "يجري".

[اختيار الرَّفع]:

١٥٥/١ تقولُ: رأيتُ متاعَكَ بعضُهُ فوقَ بعضٍ، إذا جعلْتَ (فوقَ)[٣٦] في موضع الاسم المبنيّ على المبتدأ وجعلْتَ الأوّلَ مبتدأً، كأنّك قلْتَ: رأيْتُ متاعَكَ بعضُهُ أحسنُ من بعضٍ، فـ(فوق) في موضع (أحسنُ). وإنْ جعلته حالاً بمنزلةِ قولك: مررْتُ بمتاعِكَ بعضِهِ مطروحاً وبعضِهِ مرفوعاً، نصبته؛ لأنّك لم تبنِ عليه شيئاً فتبتدئه[٣٧]. وإنْ شئْتَ قلت: رأيتُ متاعَكَ بعضَهُ أحسنَ من بعضٍ، فيكون بمنزلة قولك: رأيتُ بعضَ متاعِكَ الجيِّدَ، فَوَصَلْتَهُ[٣٨] إلى مفعولينِ لأنّك أبدلْتَ فَصِرْتَ كأنّك قلْتَ: رأيْتُ بعضَ متاعِكَ.

والرَّفعُ[٣٩] في هذا أعرفُ؛ لأنّهم شَبَّهوهُ بقولك: رأيتُ زيداً أبوهُ أفضلُ منه، لأنّهُ اسمٌ هو للأوّلِ[٤٠] ومن سببِهِ [كما أنّ هذا لهُ ومن سببِهِ]، والآخِرُ هو المبتدأ الأوّلُ[٤١] كما أنَّ الآخِرَ ههنا هو المبتدأُ الأوّلُ. وإنْ نصبْتَ فهو عربيٌّ جيّدٌ.

وممّا جاء في الرَّفع قوله تعالى[٤٢]: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾[٤٣]. وممّا جاء في النَّصبِ أنّا سمعنا من يوثَق بعربيّته يقولُ: خلقَ الله الزرافةَ يديها أطولَ من رجليها، وحدّثنا يونسُ أنّ العربَ تُنْشِدُ هذا البيتَ، وهو لعبدة بن الطَّبيب:

[طويل]

١٥٦/١ ١١٨- فَما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحد ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدَّما

---

(٣٦) ب، هـ "فوقاً".

(٣٧) م "تبتدئه".

(٣٨) م "فتوصل" ؛ ب "فتوصله".

(٣٩) الأصل، م "في الرفع".

(٤٠) الأصل، م "الأول".

(٤١) ب "الأوّل المبتدأ".

(٤٢) م "قوله تعالى" ساقطة؛ ب "فممّا جاء رفعاً قوله عزّ وجلّ".

(٤٣) سورة الزمر ٦٠.

١١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٧):
"رثى في البيت قيس بن عاصم المنقري،وكان سيد أهل الوبر من تميم،فيقول:كان لقومه وجيرته
==

وقال رجلٌ من خثعمٍ أو بجيلة[٤٤]: [وافر]

١١٩- ذريني إنّ أمركِ لن يُطاعا   وما ألفيتني حِلمي مُضاعا

وقال آخر في البدل: [وافر]

١٢٠- إنّ عليَّ الله أنْ تُبايِعـــا   تُؤْخَذَ كَرهاً أو تجيء طائعا

فهذا[٤٥] عربيٌ حسنٌ، والأوّلُ أكثرُ وأعرفُ[٤٦].

[اختيار النَّصب]:

وتقولُ: جعلْتُ متاعَكَ بعضَه فوقَ بعضٍ، فله ثلاثةُ أوجهٍ في النَّصبِ:

==

مأوى وحرز، فلمّا هلك تهدم بنيانهم وذهب عزهم".

الشاهد فيه:قوله (هلكَ واحدٍ)، نصبه على تقدير كونه خبر كان، و(هلكه) بدل من قيس، ويصحّ الرّفع على تقدير: (هلكُهُ هلكُ واحدٍ)، والمبتدأ والخبر خبر كان.

(٤٤) ب، ه "من بجيلة أو خثعم".

١١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"الخزانة ٢/ ٣٦٨ والعيني ٤/ ١٩٢ مع نسبته إلى عدي بن زيد، وابن يعيش ٣/ ٦٥".

قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٢٢-٢٢٣):

"وهو لعدي بن زيد في ديوانه ق ٢/ ١ ص ٣٥..."

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٩):

"يخاطب عاذلته على إتلاف ماله، فيقول: ذريني من عذلك، فإنّي لا أطيع أمرك؛ فالحِلمُ وصحة التمييز والعقل يأمرنني بإتلافه في اكتساب الحمد ولا أضيع".

الشاهد فيه: قوله حلمي، نصب لكونه بدلاً من ياء المتكلم،ويصحّ الرّفع على تقدير (حلمي مُضاعٌ).

١٢٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٧٨):

"وأراد بقوله (الله) القسم والمعنى أنّ عليّ والله، فلمّا حذف الجارّ نصب".

الشاهد فيه:قوله (تؤخذ) و(تجيء) بدل من(أن تبايعا) لأنّ المبايعة لا تكون إلاّ أحد الوجهين من إكراه أو طاعة، وحكمهما النّصب، أو الرّفع على استئناف الكلام.

(٤٥) ب "هذا".

(٤٦) ب، ه" أعرف وأكثر".

١ - إنْ شئتَ جعلت (فوق) في موضعِ الحالِ، كأنّه قال: عَلِمْتُ[٤٧] متاعَكَ وهو بعضُهُ على بعضٍ، أي: في هذه الحالِ، كما جعلتَ[٤٨] ذلكَ في (رأيتُ) [في رؤية العينِ][٤٩]. وإنْ شِئْتَ نصبته[٥٠] على ما نصبت عليه: رأيتُ زيداً وجهَهُ أحسنَ من وجهِ فلانٍ، تُريدُ: [رؤية القلب][*]. ١٥٧/١

٢ - وإنْ شئت نصبته على أنّكَ إذا قلت: (جعلتُ متاعَك) يدخلُهُ[٥١] معنى (ألقيتُ)، فيصيرُ كأنّك قلتَ: ألقيْتُ متاعَكَ بعضَهُ فوقَ بعضٍ؛ لأنّ (ألقيتُ) كقولك: أسقطْتُ متاعَكَ بعضَهُ على بعضٍ، وهو مفعولٌ من قولك: سقط متاعُكَ بعضُهُ على بعضٍ، فجرى كما جرى: صككْتُ الحجرينِ أحدَهما بالآخَرِ[٥٢]، فقولك: (بالآخَرِ)[٥٣] ليس في موضعِ اسمٍ هو الأوّلُ، ولكنّهُ في موضعِ مفعولٍ للأوّلِ[٥٤] في قولك: صَكّ الحجرانِ أحدُهما الآخَرَ، ولكنّك أوصلْتَ الفعلَ بـ(الباء)، كما أنّ: مررْتُ بزيدٍ، الاسمُ منه في موضعِ اسمٍ منصوبٍ.

ومثلُ هذا: طرحْتُ المتاعَ بعضَه على بعضٍ؛ لأنّ معناه (أسقطْتُ) فأُجري مُجراهُ وإنْ لم يكنْ من لفظه فاعلٌ. وتصديقُ ذلك قولُهُ تبارك وتعالى[٥٥]: ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٥٦].

٣ - و(الوجهُ الثالثُ): أنْ تجعله مثل: ظننْتُ متاعَكَ بَعْضَهُ أحسنَ من بعضٍ. والرفعُ

---

(٤٧) ب "عملت".

(٤٨) الأصل، ب "فعلت".

(٤٩) الأصل، م "في رؤية العين" ساقطة.

(٥٠) م "نصبت".

(*) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه-مخطوط- ورقة ١٩):
"قال أبو نصر: هذا وجه واحد من الثلاثة على معنيين وهو الحال".

(٥١) ب "يدخل فيه".

(٥٢) الأصل، م "اصطك الحجران أحدهما بالآخر".

(٥٣) م "فقولك بالآخر" ساقطة.

(٥٤) ب، هـ "في موضع الاسم الآخر".

(٥٥) م "جلّ ذكره"؛ ب، هـ "عزّ وجلّ".

(٥٦) سورة الأنفال ٣٧.

فيه أيضا[٥٧] عربيٌّ كثيرٌ. تقولُ: جعلْتُ متاعَكَ بعضُهُ على بعضٍ، فوجهُ الرَّفعِ فيه على ما كان في (رأيْتُ).

وتقولُ: أبكْيتُ قومَكَ بعضَهم على بعضٍ، وحزّنْتُ قومَك بعضَهم على بعضٍ، فأجريْتَ هذا على حدِّ الفاعلِ إذا قلت: بكى قومُك بعضُهم على بعضٍ، [وحَزِنَ قومُك بعضُهم على بعضٍ]، فالوجه هنا النَّصبُ؛لأنّك إذا قُلْتَ: أحزنْتُ قومَكَ بعضَهم على بعضٍ، ١٥٨/١
وأبكيْتُ قومَك بعضَهم على بعضٍ، لم تردْ أن تقول: (بعضُهم على بعضٍ في عونٍ)، ولا (أنَّ أجسادَهُمْ[٥٨] بعضُها على بعضٍ)، فيكون الرَّفعُ الوجهَ ولكنّك أجريتهُ على قولك: بكَى قومُك بعضُهم بعضاً، فإنّما أوصلْتَ الفعلَ إلى الاسم بحرفِ جرٍّ[٥٩] والكلامُ في موضعِ اسمٍ منصوبٍ كما تقولُ: مررْتُ على زيدٍ، ومعناهُ: مررْتُ زيداً.

فإنْ قيل[٦٠]: حزَّنتُ قومَك بعضُهم أفضلُ من بعضٍ، [وأبكْيتُ قومَك بعضُهم أكرمُ من بعضٍ]، كان الرَّفعُ الوجهَ؛ لأنّ الآخِرَ هو الأوّلُ ولم تجعله[٦١] في موضعِ مفعولٍ هو غيرُ الأوّلِ. وإنْ شئت نصبته على قولك: حزَّنْتُ قومَكَ بعضَهم قائماً وبعضَهم قاعداً، على الحالِ؛لأنّك قد تقول: رأيتُ قومَك أكثرَهم، وحزَّنْتُ قومَكَ بعضَهم، فإذا جازَ هذا أتبعْتَهُ ما يكون حالاً. وإنْ كانَ ممّا يتعدّى إلى مفعولينِ أنفذته إليه، لأنّهُ كأنّهُ لم تذكرْ[٦٢] قبله شيئاً،وكأنّك قُلْتَ[٦٣]: رأيتُ قومَكَ، وحزَّنْتُ قومَكَ، إلاّ أنّ أعربَهُ وأكثرَهُ إذا كان الآخِرُ هو الأوّلَ أنْ[٦٤] يبتدأ. وإنْ أجريته على النَّصبِ فهو عربيٌّ جيّدٌ.

---

(٥٧) ب " والرفع أيضا فيه".

(٥٨) الأصل "ولأنّ أجيادهم" وهو سهو.

(٥٩) ب "الجرّ".

(٦٠) م، ب "فإن قلت".

(٦١) ب "يجعله".

(٦٢) ب "لم يذكر".

(٦٣) الأصل، م، هـ "كأنّه" في موضع " وكأنّك قُلْتَ ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٦٤) م "أنْ" ساقطة.

[الباب الثاني – إجراء البدل على المُبدَلِ منه أو نصبُهُ]

[وجوه الإعراب]:

هذا بابٌ من الفعلِ يُبدلُ فيه الآخِرُ من الأوّلِ ويُجْرَى على الاسمِ كما يُجْرَى (أجمعون) على الاسمِ، ويُنصبُ لأنّه مفعولٌ:

١–[البدل]:

فالبدلُ أنْ تقولَ: ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُهُ وبطنُهُ، وضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ، وقُلِبَ عمرٌو ظهرُهُ وبطنُهُ، ومُطِرْنا سهلُنا وجبلُنا، ومُطِرنا السهلُ والجبلُ.

٢ – [التوكيد بمنزلة (أجمعين)]:

وإنْ شئتَ كان على الاسمِ بمنزلة (أجمعين) [توكيداً] (١).

٣ – [النّصبُ على حذف حرف الجرّ]:

١٥٩/١ وإنْ شئت نَصَبْتَ، فقلت(٢): ضُرِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ، ومُطِرنا السهلَ والجبلَ، وقُلِبَ زيدٌ ظهرَهُ وبطنَهُ. فالمعنى: أنّهم مُطِروا في السهلِ والجبلِ، وقُلِبَ على الظهرِ والبطنِ. ولكنّهم أجازوا هذا كما أجازوا [قولهم]: دخلتُ البيتَ، وإنّما معناهُ: دخلتُ في البيتِ، والعاملُ فيه الفعلُ، وليس المنتصِبُ ههنا بمنزلة الظرف، لأنّك لو قلت: [قُلِبَ] هو ظهرُهُ وبطنُهُ، وأنت تعني: (على ظهرِهِ)(٣)، لم يجزْ، ولم يجيزوه(٤) في غير (السَّهلِ والجبلِ)، و(الظَّهرِ والبطنِ) كما لم يَجُزْ: دخلتُ عبدَ الله، فجاز هذا في ذا وحدهُ، كما لم يَجُزْ حذفُ حرفِ الجرِّ(٥) إلاَّ

---

(١) الأصل و م "توكيداً" ساقطة وفيهما زيادة " يقول: يصير (الظّهر والبطن) توكيداً لعبد الله كما يصير (أجمعون) توكيداً للقوم إذا قلت: رأيت القوم أجمعين، كأنّه قال: ضرب كلُّه ".

(٢) هـ "تقول".

(٣) الأصل، م، ب "شيئاً على ظهره". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لصحته.

(٤) الأصل، م زيادة "يعني حذف حرف الجرّ".

(٥) ب " كما لم يجزْ دخلت... حذف حرف الجرّ " ساقطة.

في الأماكن في مثل: دخلتُ البيتَ، وأُختصّت بهذا، كما أنّ (لَدنْ) مع (غُدْوَةً) لها حالٌ ليست في غيرها من الأسماءِ، وكما أنّ (عَسى) لها في قولهم: (عَسى الغوير أبؤسا) حالٌ لا تكون في سائر الأشياء. ونظير هذا أيضاً في أنّهم حذفوا حرف الجرّ ليس إلاّ،قولهُم: نُبِّئْتُ زيداً قال ذاك[٦] إنّما يُريد: (عنْ زيدٍ) إلاّ أنَّ معنى الأوّل معنى الأماكنِ.

١٦٠/١ وزعم الخليلُ -رحمه الله- أنّهم يقولون: مُطِرنا الزرعَ والضرعَ، وإنْ شئت رفعت على البدلِ، وعلى أنْ تُصَيِّرَهُ بمنزلة أجمعين (تأكيداً)[٧].

فإنْ قلت: ضُربَ زيد اليد والرِّجْل، جاز [على] أنْ يكون بدلاً، وأنْ يكون توكيداً. وإنْ نصبته، لم يحسُن؛ لأنّ الفعل إنّما أُنفذ في هذه الأسماء خاصّةً إلى المنصوب إذا حذفت منه حرفَ الجر إلاّ أنْ تسمع العربَ تقولُ في غيره، وقد سمعناهم يقولون: مَطَرَتْهُمْ ظهراً وبطناً[٨].

وتقولُ: مُطِرَ قَومُك اللّيلَ والنهارَ، على الظرفِ، وعلى الوجه الآخرَ. وإنْ شئت رفعته على سعة الكلام كما قال: صِيدَ عليه اللّيلُ والنهارُ، وهو[٩] نهارُهُ صائمٌ وليلُهُ قائمٌ، وكما قال جرير: [طويل]

١٢١- لَقَدْ لُمْتِنا يا أمَّ غيلانَ في السُّرى ... ونِمْـتِ، وما ليلُ المطيِّ بنائـم

(٦) الأصل "ذلك".

(٧) ب "توكيداً".
قال الصفار (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٧٤٧):
"كأنّهم قالوا: مُطِرَ أرضُنا السهلُ والجبلُ، ومُطِرنا مالُنا الزرعُ والضّرعُ. وأمّا أن يريد بـ(الزرع والضّرع) جملة المال فيكون توكيداً".

(٨) الأصل، م زيادة:
"قال الجرمي: دخلت البيت، لم يحذف منه حرف الجرّ، ومن الأفعال ما يتعدى بحرف جرّ وبغير حرف جرّ نحو: جئتك وجئت إليك. قال غلط في هذا سيبويه".

(٩) ب "وكما قال" في موضع "وهو".

١٢١- ديوان جرير،٥٥٤. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف أنّه عُذِلَ في إدمان ومواصلة سُرى اللّيل، فقال: يلومنا في ذلك من ينام عنه، ونصلى شدّته دونه لما نرجو من الفائدة في غبّه، فلا نصغي إلى لومه فيه وعذله".
الشاهد فيه: قوله: (ليل المطيّ)، وفيه جعل (اللّيل) بعض (المطيّ) لأنّه على معنى (المطيّ في اللّيل) فصحّ أن يكون بعضا منه ووقع الإخبار عنه.

فكأنَّهُ في كلِّ هذا جعل اللّيلَ بعض الاسمِ. وقال آخر[١٠]: [بسيط]

١٢٢- أمّا النهارُ ففي قيد وسِلْسِلَـةٍ والليلُ في قَعْر منحوتٍ من السَّاجِ ١٦١/١

فكأنّه جعل النهارَ في قيدٍ، واللّيلَ في بَطْنٍ[١١] منحوتٍ، أو جعله الاسمَ أو بعضَهُ.

٤- [التوكيد بمنزلة (أكثرهم)]:

وإنْ شئت قلتَ: ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُهُ، ومُطِرَ قومُكَ سهلُهُمْ، على قولك: رأيتُ القومَ أكثَرَهُمْ، ورأيت عمراً شخصَهُ كما قال[١٢]: [كامل]

١٢٣- فكأنّه هَـــقُ السَّراةِ كأنَّـهُ ما حاجبيهِ مُعيَّن بســـوادِ

[يريدُ: كأنَّ حاجبيهِ، فأبدل (حاجبيهِ) من الهاءِ التي في (كأنَّهُ)، و(ما) زائدة].

وقال الجعْديّ: [كامل]

١٢٤- مَلَـكَ الخَوَرْنَقَ والسَّديرَ ودانه ما بينَ حِمْيَرَ أَهْلِهـــا وأُوَالِ

---

(١٠) ب "وكما قال الشاعر".

١٢٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين ٢١٤):
"الساج (بسيط) ١/ ٨٠: الكامل للمبرّد ٣/ ٤١٠ قبله: (وقال رجلٌ من أهل البحرين من اللصوص)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف محبوساً يُقَيَّدُ بالنَّهار ويغل في سلسلة، ويوضع باللّيل في خشبة منحوتة، والنحت: حفر في خشبة أو حجر، و(الساج)شجر معروفٌ من شجر الهند".
الشاهد فيه: قوله (النهار في قيد) و(اللّيل في قعر)، وفيهما وقع الإخبار عن النهار واللّيل، والتقدير (المحبوس في النهار في قيد) وكذلك التقدير في الآخر.

(١١) ب "في جوف".

(١٢) ب زيادة "الأعشى".

١٢٣- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٠):
"وصف ثوراً وحشياً شبّه به بعيرَهُ في حذقه ونشاطه، فيقول: كأنّه ثورٌ لهق السراة،أي: أبيض أعلى الظهر، و(سراة الظهر) أعلاه...".
ب "وكأنّه......" ؛ الأصل "معير بسواد" ؛ م "معيق بسواد".
المعيّن: الثور الذي بين عينيه سواد، في الأصل "معير"، وفي م "معيق". وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حاجبيه) بدل من (الهاء) التي في كأنّه، (ما) زائدة.

١٦٢/١ [يُريدُ ما بين أهلِ حِمْيرَ، فأبدل (الأهلَ) من (حِمْيرَ)].

ومثلُ ذلك قولهم: صرفتُ وجوهَهَا أوّلِها. و[مثلهُ]: ما لي بهم علمٌ أمْرِهِمْ.

[استطراد فيما كان مثل (السهل والجبل) ولكنّه على معنى الحال]:

وأمّا قولُ جرير(*): [كامل]

١٢٥- مَشَقَ الهواجرُ لحمَهُنَّ مع السُّرى حتّى ذَهَبْــن كلاكلاً وصـــدورا

فإنّما هو[١٣] على قوله: ذهب قُدُماً، وذَهَبَ أُخُراً.

وقال عمرو بن عمّار النَّهديّ: [طويل]

١٢٦- طويلٌ مِتَلُّ العُنْقِ، أشرفُ كاهلاً أشقُّ رحيبُ الجوفِ، معتدلُ الجِرْمِ

==

١٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):
"أخبر عن بعض ملوك لخم، فيقولهلكَ الخورنق والسديرَ، وهما قصران بالعراق بقرب الحيرة، و(دانه): أي أطاع لهُ، و(الدين) الطاعة، (ما بين بلاد حمير) باليمن، و(أُوال) هي بلدة بعينها ممّا يلي الشام".
الشاهد فيه: قوله (أهلها) بدل من حمير.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٤٣):
"وإنّما ذكر هذه الأبيات التي جعل فيها الأسماء أحوالاً ليريك أنّها مخالفة لـ(مُطِرْنا السهلَ والجبلَ)، وأنّها على معنى الحال".

١٢٥- ديوان جرير، ٢٩٠. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):
"وصف رواحل أنضاها دؤب السير في الهواجر واللّيل حتى ذهبت لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت، (والكلاكل) الصدور واحدها كلكل وكلكال،وكأنّه أراد بالكلكل هنا أعلى الصدر؛ فلذلك ذكر معه الصدر. ويكون أيضاً ذكرها للتوكيد،ومعنى(مشق)أذهب لحومهن،والممشوق الضريب اللحم الخفيف الجسم". في الأصل "تنق" وإنّما الصواب (مشق). الشاهد فيه:قوله كلاكلاً وصدوراً)، نصبه على الحال. وقد أوضح سيبويه الشاهد فيه بقوله: "فإنّما أخبر أنَّ الذهاب كان على هذه الحال"، أي: مستوفية جميع ذلك، وذهب الشنتمري وغيره إلى أنّه تمييز وهو سهوٌ. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وكثيراً ما يعبّر سيبويه عن الحال بالتمييز... كما فعل في قوله:(هذه جبّتك خزّاً) فسمّى (الخزّ) حالاً". أقول: ليس ذلك صحيحاً.

(١٣) ب "هذا".

١٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨١):

==

كأنَّهُ قال: ذَهَبَ صُعُداً، فإنّما خُبِّرَ[١٤] أنَّ الذهابَ كان على[١٥] هذه الحالِ. ١٦٣/١

ومثله [قولُ رجُلٍ من عُمانَ]: [رجز]

١٢٧- إذا أكلْـتُ سَمَكاً وفرضَا ذهـبْتُ طولاً وذهـبْتُ عَرْضَا

فإنّما شبَّه هذا الضَّربَ من المصادرِ.

وليس هذا مثلَ قولِ عامرِ بنِ الطُّفَيلِ[١٦]: [كامل]

==

"وصف فرساً، فيقول: هو طويل العنق، مشرف الكاهل، رحيب الجوف، طويل الخلق، معتدل الشكل، و(المتل) العنق الطويل الغليظ المغرز،وأضافه إلى(العنق) لتبيين نوع المتل،فكأنّه قال: طويل الشيء المتل الذي هو العنق،و(الكاهل) فروع الكتفين، و(الأشق)الطويل الشق¯ وهو الجانب، و(الرحب) و(الرحيب) الواسع، و(الجرم) الجسم".

الشاهد فيه: قوله: (متل العنق)، وإنّما ذكر سيبويه هذا البيت ليوضح معنى الشاهد السابق الذي ورد فيه (كلاكلا وصدوراً) والكلاكل هي الصدور، وكذلك ههنا المتل هو العنق. فهذا البيت ليس من شواهد الباب وإنّما دأب سيبويه أن يوضح بعض شواهده بأمثلة أخرى استطراداً.

أقول: ذهب الشنتمري(المصدر نفسه)والمحقّق عبد السلام محمد هارون إلى أن موضع الشاهد هو (كاهلاً) وأنّه قد نصب على التمييز أو على الحال، وهو سهو. إنّما الصواب ما ذكرناه، ويؤيد ذلك: أن سيبويه قد عقّب على قول جرير بعد أن ذكر بيت عمرو النهدي قائلاً: " كأنّه قال: ذهب صُعُداً... إلخ". فلو كان قول عمرو شاهداً آخر لما صحّ التعقيب بعده على شاهد سابق.

(١٤) ب " أَخْبَرَ ".

(١٥) م "على" ساقطة.

١٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٢):

"والفرض: ضرب من التمر لأهل عُمان، والفرض: التمر الذي يؤخذ في فرض الزكاة، وكذلك الزبيب، وأصل الفرض في اللغة: القطع قاله الزجّاج في المعاني".
الشاهد فيه: قوله (ذهبْتُ طولاً وذهبْتُ عرضا)، نصبه على الحال.

ذهب الشنتمري (المصدر نفسه) والمحقّق عبد السلام محمد هارون إلى أنّه نصب الطول والعرض على التمييز. ثمّ قال الشنتمري: " فنصبهما إذاً كنصب الكلاكل والصدور في البيت المتقدّم وعلّتهما واحدة". أقول: أوضحنا في قول جرير (الشاهد ١٢٥) أنّ نصبه على الحال، وهذا بمعناه.

(١٦) الأصل، م "ليس هذا مثل قول طفيل".

١٢٨- فلأبغينَّكُمُ قَناً وعُوارِضا   وَلأُقبِلن الخيلَ لابةَ ضَرْغَد

لأنّ (قنا وعُوارض) مكانانِ، وإنّما يُريدُ: بقناً وعُوارضَ، ولكنَّ الشاعرَ شبّهُهُ بـ:دخلْتُ البيتَ، وقُلِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ(١٧).

١٢٨- ديوان عامر،١٤٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٢):

"توعّد في البيت أعداءه بتتبعهم والإيقاع بهم حيث حلّوا من المواضع المنيعة، ومعنى (لأبغينكم) لأطلبنكم،و(قنا وعوارض)جبلان، و(اللابّة) الحرّة، و(ضرغد) جبل بعينه، ومعنى (لأقبلن الخيل لأوردنها هذه الحرّة ولأقبلنها".

الشاهد فيه: قوله (قنا وعوارضا)، نصبهما بإسقاط حرف الجرّ، والتقدير (بقنا وعوارض).

(١٧) ب " وقلب الظهر والبطن ".

[ثالثاً - ما يعمل عمل الفعلِ وهو بمعناه]

[النوع الأوّل - أبواب أسماء الفاعلين والمفعولين] (*)

[الباب الأوّل - عمل اسم الفاعل]

[أمثلة إجراء اسم الفاعل مجرى الفعل]:

١٦٤/١ هذا بابٌ من اسمِ الفاعلِ[الذي]جرى مجرى الفعلِ المضارعِ في المفعولِ في المعنى(**):

١ - فإذا أردْتَ فيه من المعنى ما أردْتَ في (يَفْعَلُ) كان نكرةً منوَّناً(١)، وذلك قولك: هذا ضاربٌ زيداً غداً، فمعناه وعمله مثل(٢): هذا يضربُ زيداً [غداً].

٢ - فإذا حدّثت(٣) عن فعلٍ في حين وقوعه غير منقطعٍ كان كذلك، تقول(٤): [هذا] ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ، فمعناه وعمله مثل: [هذا] يضربُ زيداً الساعةَ.

٣- وكان [زيدٌ] ضارباً أباكَ، فإنّما تحدّثَ(٥) أيضاً عن اتصال فعل في حال(٦) وقوعه،

(*) نبّه في ترجمة الأبواب على عمل اسم المفعول (١/ ٥١) ولكنّه اكتفى ههنا بعمل اسم الفاعل.

(**) يجري اسم الفاعل مجرى الفعل المضارع في معناه على الوجه الآتي:

١- هذا ضاربٌ زيداً غداً: هذا يضربُ زيداً غداً.

٢- هذا ضاربٌ زيداً الساعةَ: هذا يضربُ زيداً الساعةَ.

٣- كان زيدٌ ضارباً أباك: كان يضربُ أباك.

فالأوّل يدلّ على أنّه سيقع في المستقبل، والثاني يدلّ على وقوعه في الحال، والثالث يدلّ على اتصال وقوعه في الماضي.

انظر: منهج كتاب سيبويه، ١٥٦، ١٧٣.

(١) ب "منوّناً نكرة ".

(٢) ب "مثل" ساقطة.

(٣) ب "وإذا حدّث".

(٤) ب "وذلك قولك " ؛ هـ" وتقول ".

(٥) ب "يحدّث".

(٦) ب "حين".

وكان موافقاً زيداً، فمعناه وعمله كقولك:كان(٧) يضربُ أباك، ويوافقُ زيداً. فهذا جرى(٨) مجرى الفعل المضارع في العمل والمعنى منوّناً، وممّا جاء في الشعر منوّناً [من هذا الباب قولهُ]:

[كامل]

١٢٩- إنّي بحبلِكِ واصِل حبْلِي   وبريشِ نَبْلكِ رائشٌ نَبْلي

وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة: [طويل]

١٦٥/١ ١٣٠- ومن مالئٍ عينيهِ مِنْ شيءِ غيرِهِ   إذا راحَ نحو الجَمْرةِ البيضُ كالدُّمى

وقال زهير(٩): [طويل]

١٣١- بدا لي أنّي لَسْتُ مُدرِكَ ما مضى   ولا سابقاً شيئاً إذا كانَ جائيا

---

(٧) الأصل "كان" ساقطة.

(٨) ب "أُجري".

١٢٩- ديوان امرئ القيس، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يخاطب محبوبته، فيقول لها: أمري من أمرك ما لم تتشبثي بغيري وتميلي بهواك إليه".
الشاهد فيه: قوله(واصلٌ) و(رائشٌ)، أجراهما في العمل مجرى الفعل المضارع مُنَوّنينِ.

١٣٠- ديوان عمر، ٤٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"وصف أنّ المحب العاشق يلقى بمنى عند رمي الجمار مَن يحبّ،فيملأ عينيه منه ويلتذ بنظرهإليه، و(البيض) النساء، و(الدّمى) صور رخام شبه بها النساء لأنّ الصانع لها لا يبقي غاية في تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها، ويراد أيضا مع ذلك السكينة والوقار".
الشاهد فيه: قوله (مالئٍ)، أجراه مجرى الفعل المضارع منّوناً.

(٩) الأصل "الزهير" وهو سهوٌ.

١٣١- ديوان زهير، ٢٨٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يقول: اختبرت حال الزمان وتقلبي فيه، فبدا لي أنّي لا أدرك ما فات منه ولا أسبق ما لم يجئ بعد فيه قبل وقته، والمعنى: إنّ الإنسان مُدَبَّر لا يملك لنفسه ضرّاً ولا نفعا".
الشاهد فيه: قوله (سابقاً)، أجراه مجرى الفعل المضارع منّوناً.

وقال الأخوصُ[10] الرياحيُّ: [طويل]

١٣٢- مشائيمُ ليسوا مُصلحينَ عشيرةً ولا ناعباً إلاّ ببَيْنٍ غُرابُها

[حذف التنوين اختياراً]:

واعلمْ أنّ العرب يستخفّون فيحذفون التنوين والنون، ولا يتغير من المعنى شيءٌ، وينجرُّ المفعولُ لكفّ التنوين من الاسم، فصار عملُه فيه الجرَّ، ودخل في الاسم معاقباً للتنوين فجرى مجرى (غلامِ عبدِ الله) في اللّفظِ؛ لأنّه اسمٌ وإنْ كان ليس مثله في المعنى والعمل. ١٦٦/١

وليس يغيّر كَفُّ التنوينِ- إذا حذفته مستخفّاً - شيئاً من المعنى، ولا يجعله[11] معرفةً. فمن ذلك [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ ﴾[12] و ﴿ إِنَّا مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾[13] و ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ ﴾[14] و ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾[15] فالمعنى معنى

---

(١٠) الأصل، م "الاحوص".

١٣٢- نسبه صاحب الكتاب في موضع لاحق إلى الفرزدق وهو في ديوانه، ٢٣.
انظر: الشاهد (٦٥٢).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الأخوص، هذا بالخاء المعجمة، وهو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعي التميمي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٣):
"يهجو قوما وينسبهم إلى الشؤم وقلة الصلاح والخير، فيقول: لا يُصلحون أمرَ العشيرة إذا فسد ما بينهم ولا يأتمرون لخيرٍ،فغرابهم لا ينعب إلاّ بالتشتيت والفراق،وهذا مثل للتطّير منهم والتشؤم بهم، و(النعيب) صوت الغراب ومدّ عنقه عند ذلك، ومنه ناقة نعوب ومنعب إذا مدّت عنقها في السير".
الشاهد فيه: قوله (مصلحين)، أجراه مجرى الفعل المضارع، والنون بمنزلة التنوين.

(١١) الأصل "ولا تجعله".

(١٢) سورة آل عمران ١٨٥؛ سورة الأنبياء ٣٥؛ سورة العنكبوت ٥٧.

(١٣) سورة القمر ٢٧.

(١٤) سورة السجدة ١٢.

(١٥) سورة المائدة ١.

﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[١٦]. [و] يزيد هذا عندك بياناً قوله تعالى جدّهُ[١٧]: ﴿ هَدْيَۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾[١٨] و ﴿ عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾[١٩] فلو لم يكن هذا في معنى النكرة والتنوين، لم توصف به النكرةُ. وستراه مفصّلاً أيضاً[٢٠] في بابه مع غير هذا من الحجج إنْ شاءَ الله تعالى[٢١].

[و] قال الخليلُ: هو كائنُ أخيك. على الاستخفاف، والمعنى: هو كائنٌ أخاك.

وممّا جاء في الشعر غيرَ منوّنٍ قولُ الفرزدق: [طويل]

١٦٧/١ ١٣٣- أتاني على القعساءِ عادلَ وَطْبِهُ ... برجلَي لئيمٍ وآسْتِ عـبدٍ تُعادِلُه

يُريدُ عادلاً وطْبَهُ، وقال الزِّبْرِقان بنُ بدرٍ: [بسيط]

١٣٤- مُسْتَحْقِبي حَلَقِ الماذيِّ يَحْفِزهُ ... بِالمَشْرفيِّ وغابٌ فَوْقَه حَـصِد

---

(١٦) سورة المائدة ٢.

(١٧) م "جلَّ ثناؤه" ؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(١٨) سورة المائدة ٩٥.

(١٩) سورة الأحقاف ٢٤.

(٢٠) ب " أيضاً مفسّراً".

(٢١) ب "إنْ شاء الله تعالى" ساقطة، هـ "تعالى" ساقطة.

١٣٣- ديوان الفرزدق، ٧٢٣.
قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ٣/ ١٠١):
"نسب الشاهد للفرزدق ولم أجده في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٤):
"هجا رجلاً وجعله راعيا، فيقول: أتاني راكباً على راحلة قعساء، وهي المحدودبة من الهزال قد عدل وطبه، وهو زقّ اللبن باسته ورجليه، أي: جعلها عدلاً له، وقد قيل: أراد بالقعساء أُتاناً، والأوّل أولى لذكره الوطب؛ لأنّ الراعي إنّما يرتحل من الإبل التي يرعاها".
الشاهد فيه: قوله (عادل)، حذف التنوين.

١٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٤):
"وصف جيشاً، فقال مخبراً عن فرسانه: مستحقبي حَلَقِ الماذيّ، أي: جعلوها في حقائبهم وهي مآخير الرحال معدة للباس، و(الماذيّ) الدروع الصافية الحديد الليّنة اللمس، واحدتها ماذيّة، وقوله (يحفزه) إخبار عن الجيش فلذلك وحّده، والهاء عائدة على الماذيّ؛ لأنّه اسم جنس، و(المشرفي) السيف، نسب إلى المشارف، وهي قرى بالشام تطبع بها السيوف، ومعنى (يحفزه بالمشرفي) رفعه لحمائله وتشمير ذيوله، وأراد بـ(الغاب) الرماح سمّاها بمنبتها، و(الغاب) جمع غابة وهي الغيضة،
==

وقال السُّلَيْكُ بن السُّلَكَةِ: [وافر]

١٣٥- تَراها من يَبيسِ الماءِ شُهْبا مُخالِط دِرَّةٍ منها غِرارُ

[يُريدُ: عَرَق الخيلِ]. ١٦٨/١

وممّا يزيد هذا الباب إيضاحاً [أنَّهُ] على معنى المنوَّنِ قول النابغة: [بسيط]

١٣٦- أُحكُمْ كَحُكْمِ فتاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ إلى حَمامٍ شِراعٍ واردِ الـثمد [فوصف به النكرةَ]،

وقال المرّار الأسديّ: [كامل]

==

و(الحصد) المقطوع؛ لأنَّ الرماح تقطع من أجمتها،فوصفها بذلك،ويقال: الحصد الملتف من قولهم استحصد الشيء إذا قوي واشتدّ، وحبل محصد، أي: محكم الفتل شديد".

الغيضة: مجتمع الشجر

م "وعاب بوقه" في موضع "وغابٌ فوقه" وهو سهوٌ.

الشاهد فيه: قوله (مستحقبي) حذف النون استخفافاً.

١٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته إلى السُّليك:

"كذا وردت النسبة، وإنّما هو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ٧٥،والمفضليات ٣٤٣، والمعاني الكبير ١٠ واللسان (يبس)".

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٦٧):

"وصف خيلاً،فيقول:إذا يبس العَرَقُ عليها ابيض فرأيتها شهبا،وكذلك عَرَقُ الخيلِ، وأمّا عَرَقُ الإبل فيصفر إذا يبس، ثم وصفها باعتدال العَرَقِ وتوسطه للكثرة والقلة،فقال: يخالطُ درة عَرَقِها وهي دفعته، وكثرته غرار وهو تبجسه شيئا بعد شيء،وقلّته وهو المستحبّ،ويكره إفراطه؛ لأنّ ذلك يجهده، ويكره انقطاعه وعدمه لما يتوقع عليه من الربو بذلك".

الشاهد فيه: قوله (مُخالطَ)، حذف التنوين.

١٣٦- ديوان النابغة، ٢٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٥):

"يخاطب النعمان بن المنذر،فيقول: كن حكيما في أمري:أي مصيبا للحق فيه والعدل،وكان واجداً عليه، وضرب له المثل بإصابة الزرقاء في حزرها للحمام التي مرّت طائرة بها فحصرت عددها مع كثرتها وتراكمها- وخبرها مشهور يستغني عن التفسير-؛و(الشراع الواردة) و(الشريعة) الموردة، و(الثمد) الماء القليل على وجه الأرض".

الشاهد فيه: قوله (وارد الثمد) وفيه إضافة (وارد) إلى (الثمد) على نية التنوين والنصب، ولذلك نعتت به النكرة (حمام) مع إضافته إلى المعرفة إذ كانت إضافته غير محضة.

١٣٧- سلَّ الهمومَ بكلِّ مُعطي رأسهِ   ناجٍ مُخالط صُهْبَةٍ مُتَعيِّسٍ

فهو على المعنى لا على الأصل، والأصل التنوين؛ لأنّ هذا الموضع لا يقع فيه معرفةٌ. ولو كان الأصلُ ههنا تركَ التنوينِ، لَمَا دخله التنوينُ ولا كان ذلك[٢٢] نكرةً، وذلك أنّه لا يجري مجرى المضارع فيما ذكرت لك.

[حذف التنوين اضطراراً]:

وزعم عيسى أنّ بعضَ العربِ يُنْشِدُ هذا البيتَ[لأبي الأسود الدؤلي]:[متقارب]

١٣٨- فألفَيْتُهُ غيرَ مُستعتِبٍ   ولا ذاكِرِ الله إلاّ قليلاً

لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور، ولكنّه حذفه لالتقاء الساكنين، [كما قال: رمى القومُ]. وهذا (اضطرار) وهو مشبّه بذلك الذي ذكرت لك[٢٣].

[الأمثلة]:

١- وتقولُ في هذا البابِ: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو، إذا أشركت بين الآخِرِ والأوّلِ في الجارّ؛ لأنّه ليس في العربية شيءٌ يعملُ في حرفٍ، فيمتنعَ أنْ يُشْرَكَ بينه وبين مثله. وإنْ شِئْتَ نَصبْتَه على المعنى، وتضمر له ناصباً، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، كأنّه قال: ويضربُ عمراً، أو وضاربٌ عمراً.

١٣٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٥):
"والمعنى: سلّ همومك اللازمة لك بفراق من تهوى ونأيه عنك بكل بعير ترحّله للسفر. (معط رأسه): أي ذلول منقاد، (ناج) أي سريع، والنجا السرعة والفوت، و(الصهبة) أنْ يضرب بياضه إلى الحمرة، وهو نجار الكرم والعتق، و (المتعيّس) و(الأعيس) الأبيض،وهو أفضل ألوان الإبل".
النجار اللّون.
الشاهد فيه: قوله (معطي)، حذف التنوين.

(٢٢) ب "ذلك" ساقطة.

١٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى أنّ أبا الأسود أغرته امرأة بجمالها، وزعمت أنها صناع الكف حسنة التدبير، وعَرَضَتْ عليه الزواج، فتزوّجها فألفاها قد أسرعت في ماله ومدّتْ يدها إلى خيانته".
الشاهد فيه: قوله (ذاكر)، فيه حذف التنوين لالتقاء الساكنين ضرورةً.

(٢٣) الأصل "لك" ساقطة

(*) وممّا جاء على المعنى قول جرير: [بسيط]

١٣٩- جِئْني بمثْلِ بني بدرٍ لـقومِهم ... أو مثل أُسْرةِ منظورِ بنِ سَيَّارِ ١٧٠/١

وقال كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ [التّغلبيّ]: [طويل]

١٤٠- أَعِنِّي بخَوارِ العِنانِ تَخَالـــه ... إِذا راحَ يَرْدى بالمُدجَّـــج أَحْرَدَا
وأَبْيَضَ مَصْقولَ السِّطامِ مُهنّدا ... وذا حَلَـقٍ [(٢٤)] مِنْ نَسْجِ داودَ مُسْرَدَا

فحمله على [(٢٥)] المعنى، كأنَّه قال: وأعطني أبيضَ مصقولَ السِّطامِ، وقال[(٢٦)]: هاتِ مثلَ أسرةِ منظورِ[بن سيَّار]. والنَّصبُ في الأوّل أقوى وأحسنُ؛ لأنّك أدخلتَ الجرَّ على الحرفِ الناصبِ، ولم تجيء ههنا إلاّ بما أصلُهُ الجرُّ، ولم تدخله على ناصب ولا رافع [(٢٧)]. وهو على ذلك عربيٌّ جيّدٌ، والجرُّ أجودُ-.

(*) استطراد في الكلام على صحة الإعراب حملاً على المعنى.

١٣٩- انظر: الشاهد (٧٦).

١٤٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٦):
"كأنّه قال: ناولني خوّار العنان،وأبيض مصقول السطام...وأراد (بخوّار العنان): فرساً منقاداً متانياً ليّن العنان عند الجذب والتصريف،و(الخوّار)الضعيف اللّين و(الرديان) أنْ يضرب بيديه عند السير ضربا لمرحه، ويقال لما تكسر به الحجارة مرداة من هذا، و (المدجّج) اللابس للسلاح وهو بالكسر والفتح، والكسر أفصح. وشبّه الفرس (بالأحرد) لأنه يميل بيديه عن القصد لمرحه،وأصل الحرداء داء يصيب البعير في يديه من العقال، وأراد (بالأبيض): سيفاً صقيلاً، و(السطام) جوانبه ولا يعرف لها واحد، و(المهنّد) الهنديّ ولا فعل له ولكنه لفظ موضوع لمعنى النسب ومثله غريب، وأراد (بالحلق): حلق الدروع، ونسبها إلى داود عليه السلام لأنهّ أوّل من عمل الدروع، و(المسرد) المتتابع النظم، والمعروف في اللغة: سردت الدروع فهي مسرودة،ويجوز على هذا أسردتها فهي مسردة وهو قليل".
الشاهد فيه: قوله (وأبيض) حمله على موضع (الباء) وما عملت فيه، وهو قوله (أعني بخوّار العنان)، لأنّ معناه (ناولني خوّار العنان) فكأنّه قال: ناولني خوّار العنان وأبيض.

(٢٤) الأصل "خلق".

(٢٥) م "على" ساقطة.

(٢٦) ب " أو قال".

(٢٧) الأصل "ورافع".

وقال [٢٨] رجلٌ من قيس عيلان [٢٩]: [وافر]

١٤١- بينا نحنُ نطلبه أتانا معلّقَ وَفْضـةٍ وزِنادَ راعِ ١/١٧١

وزعم عيسى أنّهم ينشدون هذا البيت: [بسيط]

١٤٢- هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجَتِنَا أو عبدَ ربٍّ أخا عَونِ بنِ مِخْراقِ

٢- [*] فإذا أخبر أنّ الفعل قد وقع وانقطع [٣٠] فهو بغير تنوين البتّة؛ لأنّه إنّما أُجري مجرى الفعلِ المضارع له كما أشبهه الفعلُ المضارعُ في الإِعراب، فكلُّ واحدٍ منهما داخلٌ على صاحبِهِ، فلمّا أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الأسماء التي من غير ذلك الفعل؛ لأنّهُ إنّما شُبِّه بما ضارعه من الفعلِ كما شُبّه به في الإعرابِ، وذلك قولك: هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه. وجهُ الكلامِ وحدُّهُ الجرُّ؛ لأنّه ليس موضعاً للتنوين.

وكذلك قولك: هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه، وهذا قاتلُ عمرٍو أمسِ وعبدِ الله، وهذا ضاربُ عبدِ الله ضرباً شديداً وعمرٍو.

٣- ولو قلت: هذا ضاربُ عبدِ الله وزيداً، جاز على إضمار فعلٍ، أي: (وَضَرَبَ زيداً)، ١/١٧٢
وإنّما جاز هذا الإضمارُ؛ لأنّ معنى الحديث في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ: (هذا ضَرَبَ زيداً)،

---

(٢٨) ب "قال".

(٢٩) الأصل، م زيادة "قال ابو الحسن: سمعته من عيسى".

١٤١- الوَفْضَة: الكنانة وهي ما توضع فيها السهام.
الشاهد فيه: قوله(وزنادَ)، نصب زناد حملاً على موضع(وَفْضَةٍ)، والتقدير: معلّقاً وفضةً وزنادَ راعِ.

١٤٢- لم يعيّن قائله، وقد نقل المحقّق عبد السلام محمد هارون، والدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٥) روايات مختلفة في نسبته، وقيل: إنّه مصنوع.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ٨٧): "ويحتمل(دينار) - هنا - وجهين، أحدهما أنْ يكون أراد أحد الدنانير أو يكون أراد رجلاً يقال له دينار ؛ لأنّه من أسمائهم."
الشاهد فيه: قوله(أو عَبد ربٍّ)حمله على موضع (دينار) أيضا والتقدير (هل أنت باعثٌ ديناراً أو عبد ربٍّ...".

(*) موضوع هذا النوع من الأمثلة الكلام على اسمية اسم الفاعل.

(٣٠) الأصل "والقطع" وهو سهوٌ.

وإنْ كان لا يعملُ عمله، فحُمِل على المعنى، كما قال جلَّ ثناؤه [٣١]: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وَحُورٌ عِينٌ ۝ ﴾ [٣٢] لما كان المعنى في الحديث على قوله [٣٣]: (لهم فيها)، حملهُ على شيءٍ لا ينقض الأوّل في المعنى، وقد قرأه الحسنُ.

[*] ومثله قول الشاعر: [بسيط]

١٤٣- يَهدي الخميسَ نِجَاداً في مَطَالِعِها أمّا المِصاعَ، وإمّا ضَربةٌ رُغُبُ

حمله[٣٤] على شيءٍ لوكان عليه الأوّلُ لم ينقض المعنى. ومثلهُ قولُ كَعْبِ بن زهير[٣٥]: [طويل] ١٧٣/١

١٤٤- فلمْ يجدا إلاّ مُناخَ مَطيـــــةٍ تَجافى بها زَوْرٌ نبيلٌ وكَلْكَـــلُ

---

(٣١) م "جلَّ ذكره"؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(٣٢) سورة الواقعة ٢١، ٢٢.

(٣٣) م زيادة "جلَّ وعزَّ"؛ ب "قولهم".

(*) استطراد في الكلام على ضابط صحة الحمل على المعنى في بعض الوجوه.

١٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في نسبته:
"هو مزاحم العقيلي كما عند الشنتمري، ونسب في اللسان (مصع) إلى الزِّبرقان".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الخميس:الجيش، هداه النجاد: عرّفه بها وأرشده، يقال: هديته الطريق والبيت هداية، أي: عرّفته به في لغة أهل الحجاز، وقال الله تعالى ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝ ﴾ و﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾ ....
و(النجاد):جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض، وهو أيضا الطريق في الجبل،و(المصاع):المجالدة بالسيف، و(الضربة الرغب) الواسعة، مصدر وصف به."
الشاهد فيه:قوله(ضربة)حمله على معنى لا ينقض الأوّل،والتقدير(إمّا أمره مصاع أو ضربةٌ رغبٌ).

(٣٤) ب "فحمله".

(٣٥) م "بن زهير" ساقطة.

١٤٤- ديوان كعب بن زهير، ٥٢-٥٤

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٨٨):
"وصف منزلاً رحل عنه، فطرقه ذئبان يعتسفانه،فلم يجدا به إلاّ موضع إناخة مطيّته وموضع فحصها الحصى عند البروك بجرانها،وهو باطن عنقها،ومواضع قوائمها وهي المثنى؛ لأنها تقع بالأرض مثنية، و(النواجي السريعة) يعني قوائمها، ووصفها بتجافي الزور لنتوئه وضمرها، فإذا بركت تجافى بطنها عن الأرض، و(الزور) ما بين ذراعيها من صدرها، و(النبيل) المشرف الواسع، و(الكلكل) الصدر،وأراد(بالسمر الظماء) بعرها، ووصفها بهذا لعدمها المرعى الرطب وقلّة
==

وَمَفْحَصَها عنها الحصى بجِرانِها ... ومَثْنى نواجٍ لم يَخُنْهُنَّ مَفْصِــلُ
وسُمْرٌ ظِماءٌ واتَرَتْهُنَّ بعْدَمــا ... مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخرِ اللّيل ذُبَّلُ

كأَنَّهُ قالَ: وثَمَّ سُمْرٌ [ظِماءٌ]. وقال: [كامل]

١٤٥- بادَتْ وغيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلى ... إلاّ رواكد جَمْرهُنَّ هَباءُ
١٧٤/١ ومُشجَّجٌ أمّا سواءُ قَذالــهِ ... فبدا وغيَّرَ سارَهُ المعزاءُ

لأنّ قوله: (إلاّ رواكدُ) هي في معنى الحديث: (بها رواكدُ)[٣٦]، فحملهُ على شيءٍ لو كان عليه الأوّلُ لم ينقض الحديث-.

==
ورودها
لماء لأنها في فلاة، ومعنى(واترتهنّ) تابعت بينهنّ عند انبعاثها وذلك من فعلها معروف و(الهجعة) النومة في اللّيل خاصة، وأراد بها نومة المسافر في آخر اللّيل،و(الذُّبَّل) من وصف السمر الظماء، ورفعها الذي اضطره إلى القطع والحمل على المعنى، وكان الوجهُ النصبَ لو أمكنه".
الشاهد فيه: قوله (وسمرٌ ظِماءٌ)، رفعه حملاً على المعنى، والتقدير (وثَمَّ سمرٌ ظماء).

١٤٥- قال الدكتور زهير غازي زاهد: (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ١،٢/ ١٠٥):
"نسب الشاهد لذي الرّمّة ومعه بيت آخر هو:
ومُشَجَّجٌ أمَّا سواءُ قذاله ... فبدا وغيَّرَ سارَهُ المعزاءُ
انظر: ديوان ذي الرّمّة٦٦١،وورد غير منسوب في الكتاب١/ ٨٨، اللسان (شجج)، الخزانة ٢/ ٣٤٨)".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٨٨):
"وأراد بـ(الرواكد) الأثافي، وركودها ثبوتها وسكونها ووصف الجمر بالهباء لقدمه وانسحاقه، و(الهباء) الغبار وما يبدو عن شعاع الشمس إذا دخلت من كوّة، وأراد بـ(المشجَّج) =وتداً= من أوتاد الخباء، وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت، ومنه الشجّة في الرأس، و(سواء قذاله) وسطه، ويروى سواد قذاله،وسواد كلّ شيء شخصه، وأراد بـ(القذال) أعلاه، ومن الدابة معقد العذار بين الأذنين، وقوله: (وغيّرساره) أراد سائره فحذف عين الفعل لاعتلاله ونظيره (هار) بمعنى (هائر)، و(شاك) بمعنى (شائك)، و(المعزاء) أرض صلبة ذات حصى، وكانوا يتحرون النزول في الصلابة ليكونوا بمعزل عن السيل ولتثبّت أوتادها الأبنية، ومعنى (بادت) تغيّرت وبليت، وأضمر الفاعل في (غيَّر) لدلالة (بادت) عليه، والمعنى: وغيَّر بيودها آيَهُنَّ، فالآي: جمع آية وهي علامات الديار، و(البلى) تقادم العهد. في ب، هـ (رواكدَ) بالفتحة، وهو سهو فيهما.
الشاهد فيه: قوله (مشجَّج)، والتقدير (بها رواكد ومشجّج)، وفي (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، ١٠٥): "لم يقل: (إلاّ رواكد) فينصب على الاستثناء، ولكن رفع كأنّه قال: بها رواكدُ".

(٣٦) ب "أي: بها رواكد".

والجرُّ في هذا أقوى يعني: هذا ضاربُ زيدٍ وعمروٍ وعمراً -بالنَّصب- [٣٧]، وقد فَعَلَ؛ لأنّه اسمٌ وإنْ كان قد جرى مجرى الفعلِ بعينه.

٤- والنَّصبُ في الفصْلِ (٣٨)أقوى إذا قلتَ: هذا ضاربُ زيدٍ (فيها) وعمراً. وكلّما طال الكلامُ كان أقوى؛ وذلك أنّك لا تفصل بين الجارّ وبين ما يعمل فيه، فكذلك صار هذا أقوى. فمن ذلك قوله جلَّ ثناؤه [٣٩]: ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا﴾[٤٠]..

١٧٥/١ ٥- (*) وكذلك إنْ جئت باسم الفاعل الذي تعدّى فعلُهُ إلى مفعولينِ، وذلك قولك[٤١]: هذا معطي زيدٍ درهماً وعمرٍو- إذا لم تُجْرِهِ على (الدرهم)[٤٢]- والنَّصبُ على ما نصبت عليه ما قبله.

وتقولُ: هذا مُعطي زيدٍ وعبدَ الله. والنَّصبُ إذا ذكرت (الدرهم) أقوى؛ لأنّك [قدْ] فصلت بينهما.

وإنْ لم تُردْ بالاسم [٤٣] الذي يتعدى فعله إلى مفعولين أنْ يكون الفعل قد وقع، أجريته مُجرى الفعل الذي يتعدى إلى مفعولٍ في التنوين، وتَركِ التنوينِ، وأنت تريد معناه، و[في] النَّصبِ والجرِّ وجميعِ أحو فإذا نوَّنت، فقلت: هذا مُعطٍ زيداً درهماً، لا تُبالي[٤٤]: أيّهما قدّمتَ؛ لأنّه يعملُ عملَ الفعلِ.

---

(٣٧) ب "وعمراً بالنصب" ساقطة.

(٣٨) ب "الفعل" وهو سهو.

(٣٩) ب "عزَّ وجلَّ".

(٤٠) سورة الأنعام ٩٦.ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّها قراءة جمهور السبعة.

(*) موضوع هذا النوع من الأمثلة الكلام على (تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ والمعنى) وفي الباب الذي سيأتي استقلّ الكلام على (تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ لا في المعنى).

(٤١) الأصل، م "نحو" في موضع "وذلك قولك".

(٤٢) أي: لم تعطفه.

(٤٣) أي: اسم الفاعل.

(٤٤) الأصل، م "وإذا نوّنت...". ب "فإذا نوّنت... لم تبالِ".

وإنْ (٤٥) لم تنوّن لم يجزْ: هذا مُعطي درهماً زيدٍ؛ لأنّك لا تفصل بين الجارّ والمجرور؛ لأنّه داخلٌ في الاسم. فإذا نوّنت، انفصل كانفصالهِ في الفعل، فلا (٤٦) يجوز إلاّ [في قوله]: هذا مُعطي درهمٍ زيداً، كما قال تعالى جدّه(٤٧) ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ (٤٨) ﴾(٤٩).

---

(٤٥) الأصل، م "فان".

(٤٦) ب "ولا".

(٤٧) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٤٨) سورة إبراهيم ٤٧.

(٤٩) الأصل، م زيادة "قال أبو الحسن:
"إلاّ في الشِّعر سمعتُ عيسى بن عمر ينشد:
فزججتها بمزجّـةٍ زجّ القلوصَ أبي مزادة
لم يعرف أبو عمر ما حكى الأخفش، وهو عندنا وعند أصحابنا خطأً".
وفي (هـ) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي الأصل بعد هذه الآية زيادة ليس هذا موضعها.

[الباب الثاني -
تعدّي اسم الفاعل إلى مفعولين في اللّفظ لا في المعنى]

هذا بابٌ جرى مجرى الفاعلِ الذي يتعدّاه فعلُهُ إلى مفعولينِ في اللفظ لا في المعنى[1]، وذلك قولُكَ: (يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ)[*]، [و] تقولُ على هذا الحدِّ: سرقتُ اللّيلةَ أهلَ الدارِ، فَتُجري (اللّيلةَ) على الفعلِ في سعة الكلام، كما قال: صِيدَ عليه يومانِ، وَوِلِدَ لهُ ستونَ عاماً. فاللفظُ يجري على قوله: هذا مُعطي زيدٍ درهماً، والمعنى إنّما هو (في اللّيلةِ)، وَ(صِيدَ عليهِ في اليومين) غيرَ أنّهُمْ أوقعوا الفعلَ عليه لسعةِ الكلامِ،وكذلك لو قلت:هذا مُخرِجُ اليومِ[2] الدرهمَ، وصائدُ اليومِ الوحشَ. ١/١٧٦

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٥٦):
"يعني أنّك إذا قلت:يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ،فهو بمنزلة قولك:ما معطي زيدٍ الدرهمَ، أضفته إلى أحد المفعولين ونصبت الآخر، فكذلك أضفت (سارق) وهو اسم فاعل إلى (الليلة) كما تضيف اسم الفاعل إلى أحد المفعولين فتنصب الآخر فهذا شبهه في اللفظ، وأمّا خلافه له في المعنى فإنَّ الليلة كانت ظرفاً في الأصل.... وكان الأصل: سرقت في الليلة من أهلِ الدارِ".

(*) عدَّه المحقّق عبد السلام محمد هارون من شواهد الشعر في الكتاب وبحث عنه في الخزانة١/ ٤٨٥، وابن الشجري ٢/ ٢٥٠، وحددت طبعة بولاق أنّ بحره من الرجز ١/ ٨٩، وبذل الدكتور رمضان عبد التواب جهداً في نسبته وتعذّر عليه أمره،ودعا القارئ إلى البحث عنه (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦، ٢٣٩).
أقول: عبارة سيبويه "وذلك قولُكَ "-والضمير للمخاطب- توضّح أنَّ هذا الكلام ليس من شواهد الشعر الذي دأب سيبويه في بيان نسبته أو روايته منسوباً إلى قائل غير معلوم، ونصُّ عبارته عندئذ:"قال"أو "قوله". أمّا كونه من بحر (الرجز) فليس شرطاً أن يكون لشاعر بعينه فقد يرد الكلام موزوناً من غير قصد، ثمّ إنَّ الشنتمري لم يجعله من شواهد الكتاب،ولم يشر إليه (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٨٨،٩٠).
أمّا قول سيبويه فيما بعد (٢٤٤):
"ولا يجوز:يا سارقَ الليلةَ أهلِ الدار إلاّ في شعر" فلا يدلّ على أنّه من شواهد الشعر، وإنّما أراد أنّ الفصل بين الجارّ والمجرور لا يقع إلاّ في شعر،وقد استشهد له فيما بعد.

(٢) م "لليوم" وهو سهو.

ومثلُ ما أُجري مُجرى هذا في سعةِ الكلامِ والاستخفافِ قولُهُ عزَّ وجلَّ[٣]: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[٤] فالليلُ والنهارُ لا يمكُران ولكنّ المكر فيهما.

فإنْ نوَّنتَ فقُلتَ: يا سارقاً اللّيلةَ أهلَ الدارِ، كان حدُّ الكلامِ أنْ يكون (أهلُ الدارِ) على (سارقٍ) منصوباً، ويكونُ[٥] (اللّيلةَ) ظرفاً؛ لأنّ هذا موضعُ انفصالٍ. وإنْ شئت، أجريته على الفعل على سعةِ الكلام[٦].

١٧٧/١ ولا يجوزُ: يا سارقَ اللّيلةَ أهلِ الدارِ، إلاّ في شعرٍ كراهية أنْ يفصلوا بين الجارّ والمجرور[٧]. فإذا كان منوّناً فهو بمنزلة الفعلِ الناصب تكون الأسماء فيه منفصلة، قال الشاعرُ وهو الشّماخُ[٨]: [رجز]

١٤٦- رُبَّ ابنِ عَمٍّ لِسُلَيمى مُشمِعَلّ طبَّاخِ ساعاتِ الكَرى زادِ الكَسَلْ

[هذا على: يا سارقَ اللّيلةَ أهلِ الدارِ][٩]، وقال الأخطل: [طويل]

(٣) م "جلَّ ثناؤه".

(٤) سورة سبأ ٣٣.

(٥) م، ب "وتكون".

(٦) أي: أنّ (اللّيلة) على تشبيهها بالمفعول به لا على الظرف.

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يريد المضاف والمضاف إليه".

(٨) م، ب "قال الشّماخ".

١٤٦- ديوان الشّماخ ١٠٩. قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"(المشمعلّ) الجادّ في أمره المشمّر يقول: إذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم، كفاهم ذلك وشمّر في خدمتهم، والعرب تفتخر بهذا ونحوه".
الشاهد فيه: قوله (طبّاخِ- ساعاتِ الكرى - زادِ الكسل)، فصل بين المضاف(طبّاخ) والمضاف إليه (زادِ الكسلِ) بالظرف (ساعاتِ) وقد نصب بالكسرة.
انظر: شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٩٠، وله رأي آخر في توجيه الشاهد تابعه فيه المحقّق عبد السلام محمد هارون، وكذلك طبعة بولاق. وقد ضبط في هـ و ب (زادَ) -بالفتح- على أنّ المضاف إليه هو(ساعاتِ).

(٩) ضبطت(الليلة)في هـ و ب بالكسر، وصوابها بالفتح. وضبطت (أهل) فيهما بالفتح، وإنّما الصواب الكسر ؛ لأنّ الكلام على الفصل بين المضاف والمضاف إليه، و ههنا(الليلة)هي الظرف فحكمها النّصب، و(أهلِ) مضاف إليه مجرور فصل عن المضاف بلفظ (الليلة).

١٤٧- وكَرّارِ خَلْفَ المُحجرِين جوادِهِ إذا لَمْ يُحامِ دون أُنْثى حَليلُها

فإنْ قُلْتَ: (كرّارٍ) و (طبّاخٍ) صار بمنزلةِ (كرَّرْتُ) و (طَبَخْتُ)[١٠] تُجريها مجرى[١١] (السَّارِقِ) حينَ نوّنْتَ على سعةِ الكلامِ[١٢]، [و] قال [رجلٌ من بني عامر]: [طويل] ١/١٧٨

١٤٨- وَيومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْماً وعامِراً قَليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

[وكما قال: ثماني حِجَجٍ حجَجتُهُنَّ بيتَ الله].

[استطراد في الكلام على الفصل بين الجارّ والمجرور]:

وممّا جاء في الشعر قد فُصِلَ بينه وبينَ المجرور قولُ عمرو بن قميئة: [سريع]

١٤٧- ديوان الأخطل ٢٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"وصف رجلاً بالشجاعة والإقدام، فيقول: إذا فرّ الرجال عن أزواجهم منهزمين وأسلموهنّ للعدو، كرّ جواده خلف المحجرين، وهم الملجئون المغشيون، فقاتل في أدبارهم".
الشاهد فيه: قوله(كرارِ خلفَ المحجرينَ جوادِهِ)، فصل بين المضاف (كرّار) والمضاف إليه (جواده) بالظرف (خلف المحجرين). وقد ضبط في هـ و ب (خلف) -بالكسر على نيّة الإضافة-، و(جواد)- بالفتح-.
انظر: شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٩٠، وله رأي آخر في توجيه الشاهد تابعه فيه المحقّق عبد السلام محمد هارون، وكذلك طبعة بولاق.

(١٠) ب، هـ "طبخت وكررت".

(١١) الأصل "بمجرى".

(١٢) م "حينَ تؤنِّث الكلام". أي: إذا نوّنت نَصَبْت.

١٤٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٠):
"والمعنى: شهدنا فيه. وسليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان، و(النوافل) هنا الغنائم، يقول: يوم لم يغنم فيه إلاّ النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن، و(النهال) المرتوية بالدم، وأصل النهل أوّل الشرب، و(العلل) الشرب بعد الشرب، و(الطعن) هنا جمع طعنة".
وأوضح معناه المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يقول: لا يُنال في ذلك اليوم إلاّ طعنُ الأعداءِ واغتنامُ نفوسِهم بذلك".
= الشاهد فيه: قوله(ويوم شهدناه)، نصب ضمير(يوم) بالفعل على التشبيه بالمفعول به اتساعاً ومجازاً، وقد استشهد به سيبويه لبيان صحة النصب على التشبيه بالمفعول به على سعة الكلام، فهو ليس من شواهد الفصل بين المضاف والمضاف إليه الذي هو موضوع البحث.

١٤٩- لما رَأتْ ساتِيدَمَا اسْتَعْبَرَتْ   لله درُّ اليومَ منْ لاَمَها

وقال أبو حيّةَ النُّميريّ:   [وافر]

١٧٩/١ ١٥٠- كما خُطَّ الكتابُ بِكفٍّ يوما   يهوديٍّ يُقاربُ أو يزِيلُ

وهذا لا يكون فيه إلاّ هذا؛ لأنّه ليس في معنى فعلٍ ولا اسمِ الفاعلِ الذي أُجري(١٣) مُجرى الفعلِ.

وممّا جاء مفصولاً بينه وبين المجرور قول الأعشى: [كامل]

١٥١- ولا نُـقاتلُ بالعِصِـ   ـيِّ، ولا نُرامي بالـحـجارَه

١٤٩- ديوان عمرو بن قميئة، ٦٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):

"وصف امرأة نظرت إلى (ساتيدما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها، فذكرت به بلادها، فاستعبرت شوقاً إليها، ثم قال: لله درّ اليوم من لامها على استعبارها وشوقها إنكاراً على لائمها؛ لأنّها استعبرت بحق، فلا ينبغي أنْ تلام، ويقال: إنّ هذا الجبل لم يمرّ عليه يوم من الدهر لم ينسفك فيه دم ولذلك سمي ساتيدما، والله أعلم".

الشاهد فيه: قوله (درُّ اليومَ مَنْ لامها)، وفيه فصل بين المضاف (درّ) والمضاف إليه (مَنْ لامها)، وامتنع نصب (مَنْ)؛ لأنّ المضاف ليس في معنى الفعل ولا اسم الفاعل الذي يجري مجرى الفعل.

١٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):

"وصف رسوم الدال، فشبهها في الكتاب في دقتها والاستدلال بها، وخصّ اليهود؛ لأنهم أهل كتاب. وجعل كتابته بعضها متقارب وبعضها مفترق متباين لاقتضاء آثار الديار تلك الصفة والحال، ومعنى (يزيل) يفرق ما بينهما ويباعد،يقال:زال الشيء، يزيل، وأزلته وزلته إذا ميزت بعضه من بعض وفرّقته وزيلته فتزيّل".

الشاهد فيه: قولهبلكفٍّ يوماً يهوديٍّ) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(١٣) ب، ه "جرى".

١٥١- ديوان الاعشى، ١١٥-١١٦

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩١):

"وصف أنّه وقومه أصحاب حرب يقاتلون على الخيل لا أصحاب إبلٍ يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة،و(العلالة)آخر جريها.و(البداهة)أوّله، و (النّهد) الغليظ، و(الجزارة) القوائم والرأس ويستحب غلظهما مع قلة لحمهما،وإنّما سميت جزارة؛ لأنّها كانت من (الجزور): أجرة الجازر فبقي عليها الاسم".

في م "سابح"، وفي حاشيتها "قارح".

الشاهد فيه قوله (علالةَ أو بداهةَ قارحٍ)،فصل بين المضاف (علالة) والمضاف إليه(قارح)، والأصل:

==

إلاّ عُلالَـــةَ أو بُد هـــــةَ قارحٍ نَهْد الجزاره

وقال ذو الرُّمّة: [بسيط]

١٥٢- كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا أواخر المَيسِ أصواتُ الفراريـجِ

وهذا[١٤] قبيحٌ. ١٨٠/١

ويجوزُ في الشعر على هذا: مررتُ بخيرِ وأفضلِ مَنْ ثَمَّ، وقالت دُرْنا بنتُ عبعبةَ، من بني قيس بن ثعلبة: [طويل]

١٥٣- هُما أخوا في الحربِ مَنْ لا أخاً لهُ إذا خافَ يوماً نبوةً فدعاهما

وقال الفرزدق: [منسرح]

١٥٤- يا مَنْ رأى عارضا أُسَرُّ بهِ بين ذِرَاعَي وجبهةِ الأسدِ

==

(علالةَ قارحٍ أو بداهتِهِ).

١٥٢- ديوان ذي الرُّمّة، ٧٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):

"والتقدير:كـأنّ أصواتَ أواخر الميس من شدة سير الإبل بنا واضطراب رحالها عليها أصواتُ الفراريج، و(الميس) شجر يعمل منه الرحال، ويقال: هو النشم، و(الإيغال) شدة السير."

الشاهد فيه:قوله (كأنّ أصواتَ- من إيغالهن بنا- أواخرِ الميس)، وفيه قبح الفصل بين المضاف (أصوات) والمضاف إليه (أواخر الميس) بالجارّ والمجرور وبغيره مما يطول به الفصل. أمّا الفصل بالجارّ والمجرور فإنّه جائز بالشعر.

(١٤) ب، ه "فهذا". وقد أراد الفصل بما يطول به الكلام بين المضاف والمضاف إليه.

١٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"الأصوب نسبته إلى عمرة الخثعمية ترثي ابنيها كما في الحماسة ١٠٨٢ بشرح المرزوقي".

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):

"رثت أخويها،فتقول:كانا لمن لا أخاً له في الحرب ولا ناصراً أخوين ينصرانه إذا غشيه العدو فخاف أنْ ينبو عن مقاومته،وأصل(النبوة) أنْ يضرب بالسيف فينبو عن الضربة ولا يمضي فيها."

الشاهد فيه:قوله(أخوا - في الحرب - مَنْ لا أخاً له)،وفيه جواز الفصل بين المضاف (أخوا) والمضاف إليه (مَنْ) بالجارّ والمجرور.

١٥٤- ديوان الفرزدق، ٢١٥.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

١٨١/١ وأمّا قولهُ تعالى جدّهُ[١٥]: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[١٦] فإنّما جاء؛ لأنّه ليس لـ(ما) معنًى سوى ما كان قبل أنْ تجيءَ[١٧] إلاّ التوكيدُ؛ فَمِنْ ثَمَّ جاز ذلك إذ لم تُرِدْ بِهِ أكثرَ من هذا، وكانا حرفينِ أحدُهما في الآخَرِ عامِلٌ. ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً لم يجزْ.

[استطراد آخر في الكلام على موضوع الفصل في أمثلة القلب على سعة الكلام]:

وأمّا قولهُ: أُدْخِلَ فوهُ الحَجَرَ، فهذا جرى على سعة الكلام [والجيّدُ: أُدْخِلَ فاهُ الحَجَرُ]، كما قال: أدْخلْتُ في رأسي القَلَنْسُوَةَ، [والجيّدُ: أدخلْتُ في القَلَنْسُوَةِ رأسي]. وليس مثل (اليومِ) و(اللّيلةِ)[١٨]، لأنّهما ظرفانِ. فهو مخالفٌ لهُ في هذا، موافقٌ لهُ[١٩] في السعةِ. قال الشاعرُ: [طويل]

١٥٥- ترى الثورَ فيها مُدخِلَ الظلِّ رأسَه وسائرُهُ بادٍ إلى الشمسِ أجمعُ

==

"و(العارض) السحاب يعترض الأفق،وذراعا الأسد كوكبان يقال لأحدهما المقبوضة لأنها انقبضت عن صاحبتها،وهي التي ينسب إليها النوء، فأشرك الثانية معها على غرار قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾ - سورة الرحمن ٢٢- أي من البحرين الملح والعذب، وإنّما يخرجان من الملح منها فقط، و(جبهة الأسد) أربعة كواكب فيها عوج، وهما جميعا من أنواء العرب وأحمد أنوائهم، إذا ناءا وسقطا في جهة المغرب أعقبهما مطر غزير؛ فلذلك يسرّ به."

الشاهد فيه: قوله (بين ذراعي - وجبهة - الأسدِ)، وفيه جواز الفصل بين المضاف (ذراعي) والمضاف إليه (الأسد)، والأصل: بين ذراعي الأسد وجبهته.

(١٥) م "جلَّ ذكره"؛ ب، ه "عزَّ وجلَّ".

(١٦) سورة النساء ١٥٥؛ سورة المائدة ١٣.

(١٧) ب زيادة "به".

(١٨) ب "اللّيلة واليوم".

(١٩) م "له" ساقطة.

١٥٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٢):

"وصف هاجرة قد ألجأت الثيران إلى كنسها،فترى الثور مدخلاً لرأسه في ظلّ كناسه لما يجد من شدة الحرّ...".

الشاهد فيه:قوله(مدخل الظلِّ رأسَهُ)، وقع فيه القلب، والأصل (مدخل رأسِه الظلَّ)؛ لأنَّ الرأس هو الداخل في الظلّ فقلبه على سعة الكلام، ولو قال:(مدخل في الظلِّ رأسِهِ) للزم الفصل بالجارّ والمجرور، وهو غير مستحسن، وهذا معنى قوله (كراهية الانفصال).

فوجهُ الكلامِ فيه هذا كراهيةَ الانفصالِ[٢٠]. وإذا لم يكنْ في الجرّ، فحدُّ الكلامِ أنْ يكون الناصبُ مبدوءاً بهِ[٢١].

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: أنّه أجرى كلامه على القلب:لأنّه لو أجراه على سننه،فقال: مُدخلَ في الظلِّ رأسِهِ، للزم الفصل بالجارّ والمجرور بين المتضايفينِ".
(٢١) كأن تقول: مُدْخِلٌ رأسَهُ الظلَّ.

[الباب الثالث - عمل اسم الفاعل المعرَّف بالألف واللّام]

[حالة الفعلية]:

هذا بابٌ صار الفاعلُ فيه بمنزلة (الذي فَعَلَ) في المعنى، وما يعمل فيه، وذلك قولك: هذا الضاربُ زيداً، فصار في معنى: [هذا] الذي ضَرَبَ زيداً، وعَمِلَ عمله؛ لأنّ الألفَ واللّامَ منعتا الإضافةَ وصارتا بمنزلة التنوين، وكذلك: هذا الضاربُ الرجلَ، وهو وجهُ الكلامِ[1]. ١/١٨٢

[حالة الاسمية]:

وقدْ قال قومٌ من العرب تُرضى[2] عربيّتُهم[3]: هذا الضاربُ الرجلِ:شبّهوه بـ(الحسنِ الوجهِ)وإنْ كان ليس مثله في المعنى ولا في أحواله إلاّ أنّهُ اسمٌ كما أنّه اسمٌ[4]، وقدْ[5] يَجُرُّ كما يَجُرُّ ويَنْصِبُ كما يَنْصِبُ،وسيُبيَّن ذلك في بابه[6] [إنْ شاءَ الله].وقدْ يشبّهون الشيءَ بالشيءِ وليس مثلَهُ في جميعِ أحوالِهِ وسترى ذلك في كلامِهم كثيراً.

وقال المرّارُ الأسدِيّ: [وافر]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥١):
"قال المفسِّر: قد بيّنا أنّ اسم الفاعل يجوز أنّ يضاف إلى المفعول فيما ليس فيه الألف واللام.
ويجوز أنَّ ينصب به ما بعده كقولنا: هذا ضاربُ زيدٍ، وضاربٌ زيداً.
فإذا أدخلنا الألف واللام وجب النصب عند سيبويه ولم يجز عنده الإضافة،وذلك أنّ الإضافة هي معاقبة للتنوين في قولك: هذا ضاربُ زيدٍ؛ لأنّه سقط بالإضافة التنوين الذي كان في قولك: ضاربٌ زيداً".

(٢) الأصل "ترتضى".

(٣) م "هذا الضاربُ الرجلَ، وهو وجه الكلام، وقد قال قومٌ ترضى عربيتهم" ساقطة.

(٤) م،ب، هـ "كما أنّه اسم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(٥) الأصل، م "وهو".

(٦) أراد بـ(بابه): باب الصفة المشبهة.

١٥٦- أنا ابنُ التاركِ البكْريِّ بِشر   عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقُوعا

سمعناهُ ممن(٧) يرويه عن العربِ،وأجرى(بشراً) على مُجرى المجرورِ؛لأنّه جعله(٨) بمنزلة ما يُكَفُّ منه التنوينُ.

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك في الإجراءِ على ما قبله: هو الضاربُ زيداً والرَّجلَ، لا يكونُ فيه إلاّ النَّصبُ؛ لأنّه عَمِلَ فيهما عَمَلَ المنوّنِ، ولا يكونُ هو الضاربُ عمرٍو، كما لا يكون: هو الحسنُ وجهٍ. ومن قال: هذا الضاربُ الرَّجلِ، قال(٩): هو الضاربُ الرَّجلِ وعبدِ الله، ومن ذلك ١٨٣/١
إنشادُ بعضِ العربِ قولَ الأعشى: [كامل]

١٥٧- الواهبُ المائـةِ الهجانِ وعَبْدِها   عُوذاً تُزَجَّى بينها أطفالُها

١٥٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وبشر هذا هو(بشر بن عمرو بن مرثد) قتله رجلٌ من بني أسد، (ترقبه الطير): أي تنتظر موته بفارغ الصبر لتنقضّ عليه؛ لأنها لا تقع على القتيل وبه رمق، والوقوع: جمع واقع ضد الطائر".
الشاهد فيه:قوله (التارك البكري بشرٍ)، وفيه إضافة اسم الفاعل المعرّف بالألف واللام (التارك) إلى (البكري) تشبيها بـ (الحسن الوجه)؛ لأنّه مثله في الاقتران بالألف واللام. أمّا (بشرٍ) وهو غير معرّف بالألف واللام؛ فقد أجراه على لفظ (البكريّ) عطف بيان عليه.

(٧) الأصل، م "عن من".

(٨) الأصل "جعل".

(٩) الأصل العبارة "هذا الضارب الرجل، قال" ساقطة.

١٥٧- ديوان الأعشى، ٢٥. ه "تُزجّي بينها أطفالَها "
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق -١/ ٩٤):
"يقول: يهب المائة من الإبل وراعيها، وخصّ الهجان لأنّها أكرمها، و(الهجان) البيض، و(العوذ) الحديثات النتاج، واحدتها عائذ وهو جمع غريب ونظيره حائل وحول، وسمّيت (عائذاً)لأنّ ولدها يعوذ بها لصغره، وبني على فاعل لأنّه على نيّة النسب لا على ما يوجب التصريف كما قالوا: عيشة راضية، والمعنى:مرضية، ومعنى(تزجي)تساق سوقاً رفيقاً و(الأطفال)تقع على كلّ صغير من أولاد الحيوان"
في الأصل و م "تزجّي تحتها"،وفيهما بعد البيت زيادة: "قال أبو إسحاق قال أبو العباس: أصبت للفرزدق مثل الضارب الرجل. قال أبو إسحاق: قال
أبأنا بها قتلى وما في دمائه   وفاءٌ وهنّ الشافيات الحوائم"
الشاهد فيه:قوله (الواهبُ المائةِ الهجانِ وعبدِها)عطفَ عبدها على (المائةِ) على قولك: هو الضاربُ
==

٢- وإذا[١٠] ثنيّت أو جمعت فأثبتّ النّون، قلـتَ: هذانِ الضاربانِ زيداً، وهؤلاء[١١] الضاربونَ الرَّجلَ، لا يكون فيه غيرُ هذا؛ لأنّ النونَ ثابتةٌ. ومثلُ ذلك[١٢] قوله عزَّ وجلَّ[١٣]: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[١٤].

وقال ابن مُقْبلٍ: [بسيط]

١/١٨٤ ١٥٨- ياعينِ بكّي حُنَيْفاً رأسَ حيِّهم ... الكاسرين القَنا في عَوْرَةِ الدُّبرِ

٣- فإنْ كففْتَ النّونَ جررْتَ، وصار الاسمُ داخلاً في الجارّ، [و] بدلاً من النّون- لأنّ النّونَ لا تُعاقبُ الألفَ واللامَ[١٥]، ولم تَدخلْ على الاسمِ بعدَ أنْ ثبتتْ فيه الألفُ واللامُ؛ لأنّهُ لا يكونُ واحداً معروفاً ثُمَّ يُثنّى[١٦]؛ فالتنوينُ قبل الألفِ واللامِ ؛ لأنَّ المعرفةَ بعدَ النّكرةِ، فالنّونُ مكفوفةٌ والمعنى معنى ثباتِ النّونِ،كما كان ذلك في الاسم الذي جرَى مَجرى الفعلِ

==
الرجلِ وعبدِ الله. وقد أراد صحة الإجراء على ما قبله.

(١٠) ب "فإذا".

(١١) ب "وهم".

(١٢) ب "فمن ذلك".

(١٣) م "جلَّ اسمه".

(١٤) سورة النساء ١٦٢.

١٥٨- ديوان تميم بن أُبي بن مقبل، ٨٢
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٥،٩٤):
"يرثي قوماً، فيقول:كانوا سادة حيّهم يحلّون محل الرأس منهم، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كرّوا في أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم في سبيل حفظ عورتهم وحمايتها من عدوهم، و (حنيف) قبيلة من قيس وهم بعض أجداد ابن مقبل، و(القنا) الرماح، و(العورة) ههنا مكامن القوم من أنفسهم وكلّ ما أتيح فهو عورة،و(الدبر) الإدبار عند الانهزام" في م "يا عين بكى حنيفا".
الشاهد فيه: قوله (الكاسرين القنا) وفيه ثبوت النون في (الكاسرين).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي ليست كالتنوين تعاقب الألف واللام ولا يجتمعان معاً".

(١٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنّ التثنية لا تقع على الاسم إلّا بعد تنكيره، فلا تثنى المعرفة إلّا بعد تنكيرها".

المُضارع- وذلك قَوْلُكَ: هما الضارِبا زيدٍ،والضاربو عمرٍو.وقال الفرزدقُ: [وافر]

١٨٥/١ ١٥٩- أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً مِن المُتلقِّطي قَرَدِا القُمامِ

وقال رجلٌ منْ بني ضَبَّةَ: [كامل]

١٦٠- * الفارجي بابِ الأميرِ المُبهَمِ *

وقال رجلٌ من الأنصارِ(١٧): [منسرح]

١٨٦/١ ١٦١- الحافِظو عَوْرَةَ العَشيرةِ لا يأتِيهم مَنْ ورائنا نَطَفُ

لم(١٨) يحذفِ النّونَ للإضافةِ، ولا ليُعاقبَ الاسمُ النّونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من (اللّذين) و(الّذينَ) حيثُ طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّلُ مُنتهاهُ الاسمُ الآخِرُ، وقال(١٩) الأخطَلُ: [كامل]

١٥٩- ديوان الفرزدق، ٨٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٥):
"وصف أنّه يدس إلى من يحبّ أُسيِّداً حقيراً لا يؤبه له متلقطاً للقرد وهو ما تراكب من القمام وهو ما كنس، واحدته قمامة والمقمة المكنسة، و(أُسيِّد) تصغير أسود".
الشاهد فيه: قوله (المتلقِّطي قرد القمام)، حذف النون من جمع المذكر السالم (المتلقطي) للإضافة.

١٦٠- قال الشنتمري "شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٩٥".
"وصف قوماً أشرافاً لا يحجبون عن الأمراء، ولا تغلق أبوابهم دونهم،و(المبهم) المغلق،وكلّ شيء مغلق فهو مبهم، و(الفارج) الفاتح."
الشاهد فيه: قوله (الفارجي بابِ الأمير) وفيه ما في البيت الذي قبله.

(١٧) م زيادة "وهو عمرو بن امرئ القيس، وليس هو لقيس بن الخطيم كما نسب بعض الناس".

١٦١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي.جمهرة أشعار العرب ١٢٧ والخزانة ٢/ ١٨٨، وقال الشنتمري: (يقال هو قيس بن الخطيم) وليس في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٥):
"وصف أنّهم يحفظون عورة عشيرتهم إذا انهزموا ويحمونها من عدّوهم، ولا يخذلونهم فيكونوا نطفين في فعلهم، و(النطف) الذنب، ويروى (وكف) وهو العيب".
الشاهد فيه: قوله (الحافظو عورة العشيرة)، حذف النون من الحافظو استخفافاً حيث طال الكلام.

(١٨) الأصل، م "فلم".

(١٩) ب "... حين طال الكلام.... قال".

١٦٢- أبني كُليبٍ إنَّ عَمَّيَّ اللّذا سَلبا الملوكَ وفكّكا الأغلالا

لأنَّ معناهُ [معنى]: (الذين فَعَلوُا)[٢٠] وهو مع[٢١] المفعولِ بمنزلة اسمِ مُفردٍ لم يَعملْ في شيءٍ، كما أنّ (الذين فعلوا)مع صلتهِ بمنزلةِ اسمٍ. وقال أَشْهَبُ بن رُمَيْلَةَ: [طويل]

١٨٧/١ ١٦٣- وإنَّ الذي حانَتْ بِفلْجٍ دماؤهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ

٥- وإذا قلت: هم الضاربوكَ، وهما الضارباكَ، فالوجهُ فيه الجرُّ؛ لأنّك إذا كففْتَ النّونَ من هذه الأسماءِ في المظهر كان الوجه الجرَّ، إلاّ في قول من قال[٢٢] (الحافظو عورةَ العشيرةِ). ولا يكون في قولهم: هم ضاربوكَ، أنْ تكون (الكافُ) في موضعِ النَّصبِ؛ لأنّك لو كففْتَ النّون في الإظهارِ[٢٣] لم يكنْ إلاّ جرّاً، و[٢٤] لا يجوز في الإظهار: هم ضاربو زيداً؛ لأنّها ليست في معنى (الذي)؛ [لأنّها] ليست فيها الألفُ واللامُ كما كانت في (الّذي).

واعلمْ أنّ حذفَ النونِ والتنوينِ لازمٌ مع علامةِ المُضمرِ غيرِ المُنفصلِ؛ لأنّه لا يُتكَلّمُ به مُفرداً حتى يكون متصلاً بفعلٍ قبله أو باسمٍ[٢٥] فيه ضمير، فصار كأنّه النّونُ والتنوينُ في

١٦٢- ديوان الأخطل، ٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"يفخر على جرير وهو من بني كليب بن يربوع بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وسادَ كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك، وعاصم بن أبي حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب، وغيرهم من سادات تغلب".ب "قتلا الملوك...".
الشاهد فيه: قوله (اللّذا) حذف النون استخفافاً حيث طال الكلام بالصلة.

(٢٠) الأصل، م زيادة "يعني: الحافظو عورة العشيرة".

(٢١) الأصل "وهم" وهو سهوٌ.

١٦٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"رثى قوماً قتلوا بفلج، وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة".
الشاهد فيه: قوله (الّذي) حذف النون استخفافاً حيث طال الكلام بالصلة، وأصله (الذين).

(٢٢) م "من قال" ساقطة.

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي مع المظهر كقولك: ضاربو زيدٍ".

(٢٤) م "و" ساقطة.

(٢٥) الأصل، م "أو اسم".

الاسمِ؛ لأنّهما لا يكونانِ إلاّ زوائدَ، ولا يكونانِ إلاّ في أواخرِ الحروفِ[٢٦]. والمظهرُ وإنْ كان يعاقبُ النّونَ والتنوينَ[٢٧] فإنّهُ ليس كعلامة المُضمر المتصل؛ لأنّه اسمٌ ينفصلُ ويُبْتَدَأُ، وليس كعلامة الإضمار؛ لأنّها[٢٨] في اللّفظ كالنونِ والتنوينِ فهي[٢٩] أقربُ إليها من المظهرِ اجتمعَ ١٨٨/١
فيها هذا والمعاقبةُ. وقد جاء في الشعرِ، وزعموا[٣٠] أنّهُ مصنوعٌ: [طويل]

١٦٤- هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمِرونَه إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَما

وقال: [طويل]

١٦٥- ولم يرتفقْ والناسُ مُحْتَضِرُونَهُ جميعاً وأيدي المعتفينَ رواهِقُهْ[٣١]

---

(٢٦) الأصل، م "ولا يكُنّ إلّا أواخر الحروفِ".

(٢٧) الأصل "التنوين والنون".

(٢٨) الأصل "لأنّهما" وهو سهو.

(٢٩) الأصل، م "فهو".

(٣٠) ب "فزعموا".

١٦٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،١ ٢٤.
محدث الأمر: حادثه، والمعظم: الأمرُ يعظمُ دفعه.
الشاهد فيه: قوله (الآمرونه)، جمع بين النون والضمير، وحكم الضمير أنْ يعاقب النون التنوين لأنّه بمنزلتهما، والأصل "الآمروه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٦):
"وقد رُدَّ على سيبويه حمله على هذا التقدير،وجُعِلَت الهاء بياناً لحركة النون على نية الوقف، وإثباتها في الوصل ضرورة، وتشبيهاً في الحركة بهاء الإضمار ضرورة، وكلا الوجهين بعيد".
انظر: المثال (٥).

١٦٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،١ ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٧):
"يقول: غشيه المعتفون وهم السائلون واحتضره الناس جميعاً للعطاء فجلس لهم جلوس متصرف متبذل غير مرتفق متودع".
الشاهد فيه: قوله (محتضرونه)، والقول فيه كالذي قبله.

(٣١) في الأصل و م زيادة:
"وذكر أبو عثمان والزيادي أنّ الأخفش كان يقول:لا يكون الكاف في (الضارباك) إلّا في موضع نصب ؛ لأنّ المضمر لا يمكن معه إظهار النون فهو يعاقب مثل الواحد. والجرمي والمازني لا يرونه إلّا مجروراً وهو مذهب أبي العباس."

[النوع الثاني - باب المصادر]

[حالة الفعلية]:

١٨٩/١ هذا بابٌ من المصادرِ جرى مجرى الفعلِ المضارعِ في عملِهِ ومعناه، وذلك قولك: عجبْتُ من ضَرْبٍ زيداً، [فمعناهُ: أنّه يضربُ زيداً، وتقول: عجبْتُ من ضَرْبٍ زيداً] بكرٌ، ومن ضَرْبٍ زيدٌ عمراً،إذا كان هو الفاعل، كأنّه قال: عجبْتُ [من] أنّهُ يضربُ زيدٌ عمراً، ويضربُ عمراً زيدٌ[1].

وإنّما خالف هذا الاسمَ الذي جرى مجرى الفعل المضارع في أنّ فيه فاعلاً ومفعولاً؛ لأنّك إذا قلت: (هذا ضاربٌ)[2] فقد جئت بالفاعل وذكرته، وإذا قلت: (عجبت من ضَرْبٍ)، فإنّك[3] لم تذكر الفاعل؛ فالمصدر ليس بالفاعل وإن كان فيه دليلٌ على الفاعلِ. [فلذلك احتجْتَ فيه إلى فاعلٍ ومفعولٍ ولم تحتج حين قلت: هذا ضاربٌ زيداً إلى فاعلٍ ظاهرٍ؛ لأنَّ المُضمرَ في (ضاربٍ) هو الفاعلُ].

فممّا جاءَ من هذا قولُهُ جلَّ وعزَّ[4] ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾[5].

وقال: [طويل]

١٦٦- فلولا رجاءُ النَّصرِ منك ورهبـةٌ عِقابَكَ قد صاروا لنا كالمواردِ

---

(١) م "يضربُ زيداً عمرو، ويضربُ زيدٌ عمراً".

(٢) الأصل العبارة "زيد عمراً،ويضرب عمراً زيدٌ... إذا قلت: هذا ضاربٌ" ساقطة.

(٣) الأصل "فأنت".

(٤) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب، هـ "عزَّ وجلَّ".

(٥) سورة البلد ١٤، ١٥.

١٦٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٧):

==

وقال: [وافر]

١٦٧- أَخَذْتُ بِسَجْلِهِم فنفحْتُ فيه مُحافَظَـةً لهن إخا الذِّمامِ

وقال: [وافر] ١٩٠/١

١٦٨- بِضَرْبٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أَزَلْنا هامَهُنَّ عنِ المَقِيلِ

[حالة الاسمية]:

وإنْ شئْتَ حذفْتَ التنوينَ كما حذفْتَ في (الفاعل)[٦] وكان المعنى على حاله، إلاّ أنّك تجرُّ الذي يلي المصدرَ فاعلاً كان أو مفعولاً؛ لأنّه اسمٌ قد كففْتَ عنه التنوينَ[٧] كما فعلت ذلك (بفاعلٍ)، ويصير[٨] المجرورُ بدلاً من التنوينِ مُعاقباً لهُ، وذلك قولك: عجبتُ من ضربِهِ زيداً - إنْ كان فاعلاً -، ومن ضربِهِ زيدٌ- إنْ كان المُضمرُ مفعولاً.

وتقولُ: عجبْتُ من كسوةِ زيدٍ أبوه[٩]، وعجبْتُ من كسوةِ زيدٍ أباه- إذا حذفت التنوين- وممّا جاء لا ينوّن قولُ لبيدٍ:

[كامل]

==

"يقول: لولا رجاؤنا لنصرك لنا عليهم ورهبتنا لعقابك لنا إنْ انتقمنا بأيدينا منهم، لوطأناهم وأذللناهم، كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء، وخصّها لأنّها أعمر الطرق."

الشاهد فيه: قوله (ورهبةٌ عقابَكَ)، وفيه إجراء المصدر مجرى الفعل المضارع في عمله.

١٦٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"(السجل) الدلو ملأى بالماء، (نفحْتَ): أعطيت، (إخا الذِّمام): أي إخاء الذِّمام، والذِّمام: الحق والحرمة.والتقدير:لأنّ حافظتُ إخاء الذّمام،أي:راعيته وقارضت به، والمعنى: إنّه يقارضُهُنَّ بما فَعَلْنَ".

الشاهد فيه: قوله (محافظةً لهن إخا الذمام)، والقول فيه كالذي قبله.

١٦٨- انظر: (الشاهد ٩٥).

(٦) أي: اسم الفاعل.

(٧) ب "منه النون".

(٨) الأصل، م "وصُيِّرَ".

(٩) م "عجبت من كسوة زيدٍ أبوه، و" ساقطة.

١٦٩- عهدي بها الحيَّ الجميعَ وفيهم قَبل التفرُّقِ مَيْسِرٌ ونِدامُ

١٩١/١ ومنهُ قولهم:

(سمعُ أُذُني زيداً يقولُ ذاك). قال رؤبةُ:

[رجز]

١٧٠- ورأيُ عَيْنيَّ الفتى أخاكا يُعْطِي الجزيلَ فَعَلَيْكَ ذاكَــا

[الأمثلة]:

١- وتقولُ عجبْتُ من ضَرْبِ زيدٍ وعمرٍو، إذا أشركْتَ بينهما كما فعلْتَ ذلك في (الفاعل). ومَنْ قال: هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً، قال: عجبت لهُ من ضَرْبِ زيد وعمراً، كأنَّه أضمر(١٠): ويضربُ(١١) عمراً(١٢)، أو وضَرَبَ عمراً.

قال رؤبة(١٣): [رجز]

١٦٩- ديوان لبيد، ٢٨٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٨):

"وصف داراً خلت من أهلها، فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحي مع سعة الحال، و(الجميع) المجتمعون، و(الميسر) القمار على الجزور، و(الندام) المنادمة".

الشاهد فيه:قوله (عهدي بها الحيّ)فيه إجراء المصدر (عهدي) إجراء الفعل المضارع نصب (الحيّ)، معناه: عهدت بها الحيّ، والمصدر غير منوّن.

وعهدي مبتدأ وجملة و(فيهم ميسرٌ وندام) حالية سدّت مسدّ الخبر كما تقول: جلوسك متكئاً.

انظر: شرح الشواهد للشنتمري- حاشية بولاق -١/ ٩٨.

١٧٠- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨١.

المعنى واضح في م "أخاكَ"

الشاهد فيه:قوله (ورأيُ عينيَّ الفتى)، فيه إجراء المصدر (رأيُ) إجراء الفعل المضارع فنصب (الفتى)، والمصدر غير منوّن.

(١٠) الأصل "كأنّه أضمر إذ"؛ م "كأنّه امرؤٌ".

(١١) م "و" ساقطة.

(١٢) م "عمراً" ساقطة.

(١٣) الأصل، م "قال الراجز".

١٧١- قد كُنْتُ داينْتُ بها حسَّاناً مخافةَ الإفلاسِ واللّيانا
يُحْسِنُ بيعَ الأصْلِ والقِيانا ١٩٢/١

٢- وتقولُ عجبْتُ من الضَّربِ زيداً،كما قلْتَ: عجبْتُ مِنَ الضاربِ زيداً، يكون(١٤) الألفُ واللامُ بمنزلةِ التنوينِ، وقال الشاعرُ: [متقارب]

١٧٢- ضعيفُ النّكايةِ أعداءَهُ يَخَالُ الفِرارَ يراخِي الأَجلْ

وقال المرّارُ الأسديّ: [طويل]

١٧٣- لَقَدْ عَلِمَتْ أُوْلَى المغيرةِ أنّني لَحِقْتُ فلم أنكُلْ عن الضَّربِ مِسْمَعَا ١٩٣/١

١٧١- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(داينت) من المداينة، وهي البيع بالدين، (بها) أي بالإبل، و(حسّان) اسم رجل، و(اللّيّان) مصدر لويته ليًّا وليّانا إذا مطلته، وهو مصدر نادر لم يسمع نظيره على فعلان إلاّ شنآن في لغة إسكان النون، ليس في المصادر غيرهما على هذا الوزن.
يقول:داين بالإبل حسّاناً ؛ لأنّه رجلٌ مليءٌ لا يماطل مخافةَ أنْ يداين غير حسّان ممن ليس بمليءٍ: فيماطل لإفلاسه...و(البيع)أراد به الشراء وهو من الأضداد،و(الأصل) أصلُ المال، ولعله يعني به الإبل لأنّ الإبل كانت أصل أموالهم،و(القيان)جمع قينة،وهي الأَمَةَ مغنية كانت أو غير مغنية".
الشاهد فيه: قوله (مخافةَ الإفلاسِ واللّيّانا) و(بيع الأصلِ والقيانا)،نصب (اللّيّان) و(القيان) على معنى الأوّل، والتقدير: أخاف الإفلاس والليانا، ويحسن أنْ يبيعَ الأصلَ والقيانَ.

(١٤) ب "تكون".

١٧٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٩):
"يهجو رجلاً فيقولهو ضعيفٌ عن أنْ ينكي أعداءه،وجبانٌ عن أنْ يثبت لقرنه، ولكنّه يلجأ إلى الفرار، ويخاله مؤخِّراً لأجله."
الشاهد فيه:قوله(ضعيفُ النكايةِ أعداءه)، فيه المصدر (النكاية) معرَّف بالألف واللام، وقد نصب (أعداءه). وبعض النحويين ينكر عمل المصدر وفيه الألف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعدهبإضمار مصدر منكور، والتقدير: ضعيف النكاية نكايةً أعداءه.

١٧٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ٩٩):
"يقول:قد علم أوَّل من لقيت من المغيرين أنّي صرفتهم عن وجههم هازماً لهم،ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي، و(النكول) الرجوع عن القرن جبناً".
ب "كررتُ فلم أنكل..."

==

ومن قال[١٥]: هو الضاربُ الرّجلِ، لم يقل: عجبْتُ له من الضربِ الرّجلِ؛ لأنّ (الضاربَ الرّجلِ) مشبّه بـ(الحَسَنِ الوجهِ)(١٦) لأنّه وصفٌ للاسمِ كما أنّ (الحَسَنَ) وصفٌ، وليس هو بحدِّ الكلام[١٧] مع ذلك[١٨]. وقد ينبغي[١٩] في قياس من قال: (الضاربُ الرجلِ) أنْ يقول: (الضاربُ أخي الرجلِ)[٢٠]، كما يقول: الحسنُ الأخِ[٢١]، والحسنُ وجهِ الأخِ، وكان الخليلُ يراه[٢٢].

٣- وإنْ شئتَ قُلْتَ: هذا ضَرْبُ عبدِ الله، كما تقولُ: هذا ضاربُ عبدِ الله، فيما انقطع[٢٣] من الأفعالِ.

٤- وتقولُ:عجبْتُ من ضربِ اليومِ زيداً،كما قال[٢٤] يا سارقَ اللّيلةِ أهلَ الدارِ.

وليس مثل: * لله دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها[٢٥] * ١٩٤/١

؛لأنّهم لم يجعلوه[٢٦] فِعْلاً أو(فَعَلَ شيئاً في اليومِ) إنّما هو بمنزلة:لله بلادُكَ[٢٧].

==

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"ومسمع هو مسمع بن شيبان أحد بني قيس بن ثعلبة."

الشاهد فيه:قوله (الضرب مسمعا)، نصب (مسمعاً) بالمصدر المعرَّف بالألف واللام.

(١٥) الأصل،م قبله "قال" ساقطة.

(١٦) الأصل "الوجه" ساقطة.

(١٧) ب "بحدّ في الكلام".

(١٨) ب "مع ذلك" ساقطة.

(١٩) الأصل "يسع".

(٢٠) الأصل "ظنّاً" وهو سهو.

(٢١) الأصل "الأخ الحسن".

(٢٢) الأصل "وكان الخليلُ رحمة الله يراه".

(٢٣) الأصل "قطع".

(٢٤) الأصل، م "تقول".

(٢٥) انظر الشاهد (١٤٩).

(٢٦) أي:لم يجعلوا (درّ) مصدراً. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -٢/ ٧٠): "لأنّ (درّ) ليس بمصدرٍ يعمل عمل الفعل".

ويجوز: عجبْتُ له من ضَرْبِ أخيهِ، يكون المصدرُ مضافاً فَعَلَ أو لم يَفْعَلْ ويكون منوَّناً وليس بمنزلة (ضاربٍ)[٢٨].

==

(٢٧) م "لله" ساقطة.

(٢٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لأنّ اسم الفاعل يضمر فيه، والمصدر لا يضمر فيه".

[النوع الثالث – بابُ الصفة المشبّهة وما أُجري مُجراها](*)

[الصفة المشبّهة]:

هذا بابُ الصفةِ المشبّهةِ بالفاعلِ فيما عَمِلَتْ فيه، ولم تقوَ أنْ تعملَ عَمَلَ الفاعلِ؛ لأنّها ليستْ في معنى الفعلِ المضارعِ، فإنّما شُبِّهتْ بالفاعلِ فيما عَمِلَتْ فيه. وما تعمل فيه معلومٌ، إنّما تعملُ فيما كان من سببها[1] معرَّفاً بالألفِ واللاّم أو نكرةً، لا تجاوز هذا؛ لأنّهُ ليس بفعلٍ ولا اسمٍ هو في معناه.

و(الإضافة) فيه[2] أحسنُ وأكثرُ؛ لأنّه ليس كما جرى مجرى الفعلِ، ولا في معناه، فكان أحْسَنَ عندهم أنْ يتباعد منه في اللّفظِ، كما أنّه ليس مثله في المعنى وفي قوّته في الأشياءِ.

و(التنوين) عربيٌّ جيّدٌ. ومع هذا أنّهم لو تركوا التنوينَ أو النّونَ، لم يكنْ أبداً إلاّ نكرةً ١٩٥/١
على حالِهِ منوّناً. فلمّا كان تركُ التنوينِ فيه والنّونِ لا يُجَاوَزُ به معنى النّونِ والتنوينِ،كان تركُهُما أخفَّ عليهم، فهذا يقوّي أنّ[3] الإضافةَ أحسنُ مع[4] التفسيرِ الأوّلِ.

فالمضافُ قولك: هذا حسنُ الوجهِ، وهذه حسنةُ الوجهِ[5] فالصفةُ تقعُ على الاسمِ الأوّلِ، ثمَّ توصلُها إلى (الوجهِ)، وإلى كلّ شيءٍ من سببه على ما ذكرْتُ لكَ، كما[6] تقولُ: هذه ضاربةُ الرّجلِ، وهذا ضاربُ الرّجلِ[7]، إلاّ أنّ (الحُسْنَ) في المعنى لـ(الوَجْهِ)، و(الضَرْبُ)

(*) ما أُجري مجرى الصفـة المشبهة: أفعلُ التفضيل، والفعلُ الذي أُنفذ إلى مفعول نكرة، وما كان أصله: هو أشجع الناس رجلاً، وأسماءُ العدد. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٣-٤٧.

(١) الأصل "سببها"؛ م "شبهها".

(٢) الأصل "فيه" ساقطة.

(٣) الأصل " أن" ساقطة.

(٤) الأصل "أحسن" ساقطة ؛ ب " أحسن من ".

(٥) الأصل "الوجه" ساقطة.

(٦) م "فما"، وهو سهو.

(٧) ب، هـ "هذا ضاربُ الرجل، وهذه ضاربةُ الرجل".

ههنا للأوّل. ومن ذلك قولهم: هو أحمرُ بينَ العينينِ، وهو جَيِّدُ وجهِ الدارِ.

وممّا جاء منوّناً قولُ زهيرٍ: [بسيط]

١٧٤- أَهْوَى لها أَسْفعُ الخدّينِ مُطَّرِقٌ ريشَ القوادمِ لم تُنْصَبْ له الشَّبَكُ

١٩٦/١

وقال العجّاج: [رجز]

١٧٥- * مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شؤونَ الرأسِ *

وقال أيضاً النابغةُ: [وافر]

١٧٦- ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنَامُ

١٧٤- ديوان زهير، ١٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٠):
"وصف صقراً انقضّ على قطاة، و(السفعة) سوادٌ في خديه، و(الإطراقُ) و(المطارقة) تراكبُ ريشه، و (القوادم) ريشٍ مقدم الجناح، وقولهُ (لم تنصب له الشبك) أي هو وحشيّ لم يُصَدْ، ولم يذلّل باليد،وذلك أشدُّ له وأسرع لطيرانه، ومعنى(أهوى)انقضّ، والمعروف هوى يهوي، وقد روي في البيت كذلك، وأمّا أهوى فهو بمعنى أومأ، يقال: أهوى إليّ بيده".
الأصل "ريش الفؤاد ولم ينصب".
ب "لم ينصب".
الشاهد فيه: قوله(مطَّرِقٌ ريشَ القوادمِ)، نصب(الريش) بـ (مطَّرِق) وهو صفة مشبهة تشبيهاً لها في العمل باسم الفاعل المتعدّي.

١٧٥- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٠):
"وصف بعيراً بشدة الخلق وعظم الرأس،و (المحتبك) الشديد، والشؤون قبائل الرأس وملتقى أجزائه، وإذا ضخمت ونبّأت كان أشدّ له وأوثق وأعظم للهامة".
الشاهد فيه: قوله (ضخمٌ شؤونَ الناسِ)، نصب (شؤونَ) بالصفة المشبّة باسم الفاعل (ضخمٌ).

١٧٦- ديوان النابغة، ٧٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف مرض النعمان بن المنذر، وأنّه إنْ هلك صار الناس بعده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير أجبَّ وهو الذي لا سنام له من الهزال، و (الذناب) و(الذنابة) و(الذنابي): الذَّنَبُ إلا أنّ المستعمل للبعير ونحوه الذنب،وللطائر الذنابي، وللعين ونحوها الذنابة، (والسنام) حدبة البعير".
الشاهد فيه: قوله (أَجَبَّ الظهرَ)، نصب (الظهر) بالصفة المشبّهة باسم الفاعل (أَجَبَّ) على نية التنوين،فلو كان غير منون لانجرّ ما بعده بالإضافة وانجرَّ هو بالكسرة لإضافته إليه.

وهو في الشعرِ كثيرٌ.

واعلمْ أنَّ كينونةَ[٨] الألفِ واللاّمِ في الاسمِ الآخِرِ أحسنُ وأكثرُ[٩] من أنْ لا تكون فيه الألفُ واللاّمُ؛ لأنّ الأوّلَ في الألفِ واللاّمِ وفي[١٠] غيرهما ههنا على حالةٍ واحدةٍ، وليس كالفاعل[١١]؛ فكان إدخالُهما أحسنَ[١٢] [وأكثرَ]، كما كان تركُ التنوين أكثرَ. وكان الألفُ
١٩٧/١ واللاّمُ أَوْلى؛ لأنّ معناهُ (حَسَنٌ وجهُهُ)، فكما لا يكون هذا[١٣] إلاّ معرفةً اختاروا[١٤] في ذلك المعرفةَ. والأُخرى عربيةٌ كما أنّ التنوينَ [والنّونَ] عربيٌّ مطّردٌ.

[الأمثلة]:

١- فمن ذلك قوله: ([هو] حديثُ عهدٍ بالوجعِ). وقال عمرو بن شأس: [طويل]

١٧٧- أَلِكْني إلى قومي السلامَ رسالةً ... بآيةِ ما كانوا ضِعافاً ولا عُزْلا
ولا سيئي زِيٍّ إذا مـــا تلبّسوا ... إلى حاجةٍ يوماً مُخَيَّســةً بزلا

---

(٨) ب "كينونة" ساقطة.

(٩) ب، هـ "أكثر وأحسن".

(١٠) ب "في" ساقطة.

(١١) أي: اسم الفاعل.

(١٢) الأصل "حسن".

(١٣) الأصل، م زيادة "يعني وجهه".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لما كان معنى (الوجه) هو (وجهه) استحسن أنْ يكون معمول الصّفة المشبّهة معرفة بأل".

(١٤) الأصل "واختاروا" وهو سهو.

١٧٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف أنّه تغرّب عن قومه بني أسد فحمل رجلاً إليهم السلام وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوّة على العدو ووفادتهم على الملك بأحسن الزي،ومعنى (ألكني) بلغْ عني وكنْ رسولي، وهو من الألوكة وهي الرسالة، و(الآية) العلامة، و(العُزْل) الذين لا سلاح معهم، واحدهم أعزل، ومعنى (تلبسوا) ركبوا وغشوا، و(المخيَّسة) المذلّلة بالركوب، يعني: الرواحل، و(البزل) المسنّة واحدها بازل وهو جمع غريب".
في م "بآية ما كانا".
الشاهد فيه: قوله (سيئي زيٍّ)، وفيه إضافة سيئي إلى (زيّ) مجرداً من الألف واللاّم على تقدير إثباتها.

وقال حُمَيْدُ الأرقطُ: [رجز]

١٧٨- * لاحقُ بَطْنٍ بِقَراً سمينِ*

٢- ومِمّا جاء منوّناً قولُ أبي زُبَيْدٍ [يصفُ الأسدَ]: [بسيط] ١/١٩٨

١٧٩- كأنّ أثوابَ نَقّادٍ قُدِرْنَ لَه يعلو بخَمْلَتها كَهباءَ هُدّابا

وقال أيضاً: [بسيط]

١٨٠- هيفاءُ مُقْبِلَةً عجزاءُ مُدْبِرةً مَحطوطةٌ جُدِلَـتْ، شنباءُ أنيابا

وقال عَديُّ بنُ زيدٍ: [مديد]

١٨١- مِنْ حَبيبٍ أو أخي ثقةٍ أو عدوٍّ شاحطٍ دارا

١٧٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١):
"وصف فرسا بضمر البطن،ثمّ نفى أنْ يكون ضمره من هزال فقال: بقرا سمين، و(اللاحق) الضامر، وحقيقته أن يلحق بطنه بظهره، و(القرا) الظهر".
الشاهد فيه: قولهلاحقُ بطنٍ) القول فيه كالذي قبله.

١٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠١، ١٠٢):
"وصف أسداً، فيقول: كأنّه لابس أثوابِ نقّادٍ قد أعلى خملها أي جعله من خارج، و(النقاد) راعي النقد،والنقد ضربٌ من الغنم صغار الأجسام، ومعنى (قدرن) أي طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه، وقوله (يعلو بخملتها) أي يعلي خملتها، والباء معاقبة للهمزة من (أعلى)، و(الكهباء) التي تضرب إلى الغبرة، و(الهدّاب) الهدب".
الخملة: ثوب مخمل من صوف كالكساء. والهدب أي هدب الثوب وطرفه الذي لم ينسج.
الشاهد فيه:قوله (كهباءَ هُدّابا)، نصب (هدابا) بقوله (كهباء) لما فيه من نيـّة التنوين الذي لم يظهر لمنع الصرف.

١٨٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وأنشد في الباب لأبي زبيد الطائي."
وقال (المصدر نفسه):
"وصف امرأة بهيف الخصر وهو ضمره، وعظيم العجيزة، وشنب الثغر وهو بريقه وبرده، فيقول: إذا أقبلت رأيت لها خصراً هيفا، وإذا أدبرت نظرْتَ إلى عجيزة مشرفة، و(المحطوطة) الملساء الظهر، والمحط: خشبة تدلك بها الجلود فيريد أنها غير متغضنّة من كبر ولا ترهل، ومعنى (جدلت) ألطف خلقها وأُحكم كالجديل وهو زمام من أدم".
الشاهد فيه:قوله (شنباء أنيابا)، نصب (أنيابا) بـ(شنباء) لما فيه من نية التنوين كما تقدم.

١٩٩/١ ٣- وقدْ جاء في الشِّعْرِ: حَسَنَةُ وجَهِها[١٥]، شبَّهُوه بـ:حسَنَةِ الوَجْهِ، وذلك رديء[١٦]؛ [لأنّه بالهاءِ مَعْرِفَةٌ كما كان بالألفِ واللاّمِ وهو من سببِ الأوّلِ كما أنّهُ من سببِهِ بالألفِ واللاّمِ]. قال الشمّاخُ: [طويل]

١٨٢- أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّسَ الرَّكْبُ فيهما ... بحقلِ الرُّخامَى قدْ عفا طَلَلاهُما

أَقَامَتْ على رَبْعيهما جارتا صَفًا ... كُمَيْتا الأعالي جَوْنتَا مُصطَلاهما

٢٠٠/١ ٤- واعلمْ أنّهُ ليسَ في العربيّة مُضافٌ يدخلُ عليه الألفُ واللاّمُ غيرُ المضافِ إلى المعرفةِ في هذا الباب[١٧]، وذلك قولك:هذا الحسنُ الوجهِ، أدخلوا[١٨] الألفَ واللاّمَ على (حسنِ

==

١٨١- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وصف أنّ الدهرَ يعم بنوائبه الصديق والعدو والقريب والبعيد،وقوله أو (أخي ثقة) أي: من صديق أو حميم يوثق به في الشدّة". شاحط: بعيد.
الشاهد فيه: قوله (شاحطٍ دارا)، نصب (دارا) بـ(شاحط).

(١٥) الأصل "وجهاً"، وهو سهو.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط- ٢/ ٨٠):
"من قبل أنَ في (حَسَنٍ) ضميراً يرتفع به يعود إلى(زيد)فلا حاجة بنا إلى الضمير الذي في (الوجه)؛ لأنّ الأصل كان: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ، و(الهاء) تعود إلى (زيدٍ) فنقلنا هذه (الهاء) بعينها إلى (حسن) فجعلناها في حال رفع، فاستكنّت فيه فلا معنى لإعادتها".

١٨٢- ديوان الشّماخ، ٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٢):
"وصف دمنتي دارين خلتا من أهلهما، و(الربع) موضع النزول منهما، و(الدمنة) ما غير الحيّ من فنائها بالرماد، والدمن هو البعر ونحو ذلك، و (حقل الرخامى) موضع بعينه، و(الطلل) ماشخص من علامات الديار وأشرف كالأثفية والوتد ونحوهما،وإنْ لم يكن له شخص كأثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم، ومعنى (عفا) درس وتغير،وجعل الأثفيتين جارتي صفا اتصالهما به ومجاورتهما له، و(الجونه) السوداء، وهي أيضاً البيضاء في غير هذا الموضع".
الأصل، م "عرج الركب".
الشاهد فيه: قوله (جونتا مصطلاهما) شبّهوه بـ (حسنةُ وجهِها) على تقدير: حسنةُ الوجهِ.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني باب الصفة المشبّهة وحمل اسم الفاعل عليها، كما في: الشافيات الحوائم".

(١٨) الأصل "أدخل".

الوَجهِ)؛ لأنَّهُ مُضافٌ إلى معرفةٍ لا يكونُ بها(*) معرفةً أبداً، فاحتاجَ إلى ذلك حيث مُنِعَ ما يكونُ في مِثلِهِ البَتَّةَ، ولا يُجاوَزُ به معنى التنوينِ.

٥- فأمّا(١٩) النكرةُ فلا يكونُ فيها إلاّ: (الحسنُ وجهاً) تكون(٢٠) الألفُ واللاّمُ بدلاً من التنوينِ، لأنّك لو قلْتَ: حديثُ عهدٍ، أو كريمُ أبٍ لمْ تُخلِلْ بالأوّلِ في شيءٍ فتُحْتَمَل لهُ الألفُ(٢١) واللاّمُ؛ لأنّه على ما ينبغي أنْ يكون عليه(٢٢)، قال رؤبةُ: [رجز]

١٨٣- * الحَزْنُ باباً والعَقُورُ كلبا *

وزعمَ أبو الخطابِ أنّه سمعَ قوماً من العربِ يُنشدونَ هذا البيتَ للحارثِ(٢٣) بنِ ظالمٍ: [وافر] ٢٠١/١

١٨٤- فما قَوْمي بثعلبـةَ بنِ سَعْد ولا بِفَزارةَ الشُّعرى رِقابا

(*) ب "به" وهو سهو.

(١٩) الأصل "وأمّا".

(٢٠) الأصل "يكون".

(٢١) الأصل، م "فيحتمل به".

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٨٣):
"يعني أنّك إذا أدخلت الألف واللاّم في الصّفة ونكّرْتَ ما بعدها،لم تجز إضافتها".

١٨٣- ديوان رؤبة، ١٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٠٣).
"وصف رجلاً بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزناً وثيقاً لا يستطيع فتحه، وكلبه عقوراً لمن حلَّ بفنائه طالباً لمعروفه ".
الشاهد فيه: قوله (الحزن بابا) و (العقور كلبا)، وفيه نصب (بابا) و (كلبا) على حدّ قولهم (الحسن وجهاً).

(٢٣) ب "قول الحرث".

١٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٤،١٠٣):
"وصف فزارة بالغمم وهي كثرة شعر القفا ومقدم الرأس؛ لأنّه عندهم مما يتشاءم به ويذمّ... و(الشعرى) مؤنث الأشعر وهو منه كالكبرى من الأكبر، وأنّه لتأنيث القبيلة، و(الشُّعر) جمع أشعر؛ لأنّه جعل كل واحدٍ منها أشعر فجمع على المعنى".
الشاهد فيه: قوله (الشعرى الرقابا)، وفيه نصب (الرقابا) بـ (الشعْرى) على حدّ قولهم: (الحسن الوجهَ).

فإنّما أُدخلت الألفُ واللامُ في (الحسنِ) ثُمّ أعملتهُ كما قال: الضاربُ زيداً.

٦- وعلى هذا الوجهِ تقولُ: هو الحسنُ الوجهَ، وهي عربيّةٌ جَيِّدةٌ، قالَ الحارثُ بن ظالم[٢٤]: [وافر]

١٨٥- فما قومي بثعلبةَ بنِ سعدٍ ولا بِفَزارةَ الشُّعر الرِّقابا

وقدْ يجوزُ في هذا أنْ تقولَ، هو الحسنُ الوجهِ، على [قولهِ]: هو الضّاربُ الرَّجلِ، فالجرُّ في هذا البابِ من وجهينِ: [من البابِ الذي هو لهُ وهو الإضافةُ، ومن إعمالِ الفعلِ ثُمَّ يُستخفُّ فيُضافُ].

٧- فإذا[٢٥] ثنَّيْتَ أو جمعْتَ فأثبتَّ النّونَ فليس إلاّ النَّصبُ، وذلك قولهمْ: هُمُ الطيّبونَ الأخبارَ، وهُما الحسنانِ[٢٦] الوجوهَ، ومن ذلك قولهُ عزَّ وجلَّ[٢٧]: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ ﴾[٢٨].

١/٢٠٢ وقالتْ خِرْنِقُ [من بني قَيسٍ]: [كامل]

١٨٦- لا يَبْعَدنْ قَوْمي الذين هُمُ سَم العداةِ وآفـةُ الجزرِ

---

(٢٤) ب، ه"قال الشاعر".

١٨٥- انظر: الشاهد (١٨٤).
رواية أخرى في البيت السابق.
في م "الشّعري الرقاية" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله(الشعرى الرقابا)، نصب(الرقابا)بـ(الشُّعر)على حدّ قولهم:(الحسن الوجهَ).

(٢٥) ب "وإذا".

(٢٦) م "الحسان".

(٢٧) م "تقدس اسمه"؛ ب، ه"قوله تعالى".

(٢٨) سورة الكهف ١٠٣.

١٨٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٤):
"أنشدته... الخرنق بنت عفان".
وقال (المصدر نفسه):
"وصفت قومها بالظهور على العدو ونحر الجزور للأضياف والملازمة للحرب والعفة عن الفواحش، فجعلت قومها سمّاً لأعدائهم يقضي عليهم، و(آفة الجزر) لكثرة ما ينحرون منها، و(المعترك) موضع
==

النازِلونَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطيّبونَ معاقِدَ الأُزُرِ

فإنْ كففْتَ النّونَ جررْتَ - كانَ المعمولُ فيه نكرةً أو فيه ألفٌ ولامٌ[٢٩] كما قلْتَ: هولاءِ[٣٠] الضاربو زيدٍ- وذلك قولهمْ: هُمُ الطَّيبو أخبارٍ. وإنْ شئْتَ نصبْتَ على قولِهِ:

١٨٧- * الحافظو عَورةَ العشيرةِ *

[أفعَل التّفضيل]:

وتقولُ فيما لا يقعُ إلاّ مُنوَّناً عاملاً في نكرةٍ[*] [وإنّما وقعَ منَوَّناً]؛ لأنّه فُصِلَ فيه بين العاملِ والمعمولِ، فالفصلُ لازمٌ لهُ أبداً مُظهراً أو مُضمراً، وذلك قولكَ: هو خيرٌ منكَ أباً، و[هو] أحسنُ منكَ وجهاً.ولا يكونُ المعمولُ فيه إلاّ من سببِهِ. وإنْ شئْتَ قلْتَ: هو خيرٌ عملاً، وأنت تنوي (منك). وإنْ شئتَ أَخّرتَ الفصلَ في اللّفظِ وأصلهُ التقديمُ؛ لأنَّهُ لا يَمنعهُ تأخيرُهُ عَمَلَهُ مُقدَّماً كما قال: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، فـ(عمرٌو) مؤخّرٌ في اللّفظِ مبدوءٌ بِهِ في المعنى، وهذا مبدوءٌ به في أنَّهُ يثبتُ التنوينَ ثُمَّ يُعْمِلُ، ولا يَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ، كما أنّه لا يكونُ إلاّ نكرةً ولا يقوى قُوَّةَ الصّفةِ المُشبَّهةِ، فأُلزمِ فيه وفيما يعملُ فيه وجهاً واحداً. ٢٠٣/١

==

ازدحام الناس في الحرب، ويقال: فلان طيب معقد الإزار إذا كان عفيفاً لا يحلّه لفاحشة."
الشاهد فيه: قوله (الطّيبون معاقِدَ الأُزرِ)، نصب (معاقد) بـ(الطيّبون) جمع الطّيب.

(٢٩) ب "الألف واللاّم".

(٣٠) ب "هم".

١٨٧- انظر: الشاهد (١٦١).

(*) في الأصل "بابٌ: وتقول فيما لا يقع إلاّ منوناً عاملاً في نكرة".

وفي النسخ الباقية لفظ (بابٌ) غير موجود.والذي يتضح لنا:إنْ كان هذا اللفظ من عبارة الكتاب، فهو على معنى قولهم مثلاً: (أبو) وبابه، أي: إنّه يعالج طائفة معينة من الأمثلة. ولا يعني أنّه يصنف بابا مستقلا عن الباب الذي أُجري منه،وقد وجدنا نظير ذلك في موضع سابق من الكتاب – انظر: ٢١٨ – وقد وردت تسميته بـ(الباب) واتضحت صلته بما هو منه في قول السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٩١):
"إنْ قال قائل: فلم لا يكون (أفضل وبابه) إلاّ نكرة، وخالف (باب الصفة المشبّهة)؟ فالجواب: إنّ (أفضل)حين مُنِعَ التثنية والجمع بحلوله محل الفعل لسبب دلالته على المصدر والزيادة، مُنِعَ التعريف، كما لا يكون الفعل معرفاً ولا يكون مثنى ولا مجموعاً".
انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٣ -٤٤.

ويعملُ في الجمعِ كقولهم: هو خيرٌ منكَ أعمالا[٣١]. فإنْ أضفْتَ فقلْتَ: [هذا] أوّلُ رَجُلٍ، اجتمعَ فيه لزومُ النكرةِ وأنْ يُلْفَظَ بواحدٍ [وهو يُريدُ الجمعَ]؛ وذلك لأنّهُ أرادَ أن يقولَ: أوّلُ الرجالِ[٣٢]، فحذفَ استخفافاً واختصاراً، كما قالوا: كلّ رجلٍ، يُريدون: كلّ الرجالِ. فكما استخفّوا بحذفِ الألفِ واللاّمِ استخفّوا بتركِ بناءِ الجمعِ[٣٣]، واستغنوا عن الألفِ واللاّمِ وعن قولهم[٣٤]: خيرُ الرجالِ، وأوّلُ الرجالِ.

ومثلُ ذلك في تركِ الألفِ واللاّمِ، وبناءِ الجمعِ[٣٥] قولهم: (عشرون درهماً)، إنّما أرادوا: عشرين[٣٦] من الدراهمِ، فاختصروا واستخفّوا، ولم يكنْ دخولُ الألفِ واللاّمِ يغيّرُ (العشرين)[٣٧] عن نكرته، فاستخفّوا بتركِ ما لم يُحْتَجْ إليهِ. ولم تقوَ هذه الأحرفُ قوّةَ الصّفةِ المشبّهةِ؛ ألا ترى أنّك تُؤنّثها وتذكّرها وتجمعها كالفاعل.

وتقولُ: مررْتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه[٣٨]، [كما تقولُ: مررْتُ برجلٍ حسنٍ أبوهُ، وهو] مثلُ قولك: مررْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ. فإنْ جئْتَ بـ(خيرٍ منكَ) أو (عشرين) رفعْتَ، ٢٠٤/١
لأنّها ملحقةٌ بالأسماءِ [لا تعملُ عملَ الفعلِ]، فلم تقوَ هذه الأحرفُ[٣٩] قوّةَ المشبّهةِ، كما لم تقوَ المشبّهةُ قوّةَ ما جرى مجرى الفعلِ[٤٠].

---

(٣١) ب "وتقول في الجمع: خيرٌ منك أعمالا".

(٣٢) الأصل "أول الرجل".

(٣٣) ب، هـ "الجميع" ؛ الأصل " بناء " ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "بقولهم" في موضع "وعن قولهم".

(٣٥) ب، هـ "الجميع".

(٣٦) الأصل "عشرون".

(٣٧) م العبارة "وأول الرجال..... يغير العشرين" ساقطة.

(٣٨) الأصل "باب وتقول: مررت برجلٍ حسن الوجه أخوه " ؛ م " وتقول: مررت برجل حسن الوجه أخوه "؛ ب، هـ "تقول... أبوه ".

(٣٩) م "قوة هذه الأحرف" ؛ ب، هـ "هذه الأحرف" ساقطة.

(٤٠) م تكرار قوله "قوة الصفة المشبّهة ألا ترى أنّك تؤنثها وتذكرها وتجمعها كالفاعل" إلى قوله "لأنّها ملحقة بالأسماء فلم تقو هذه الأحرف قوة المشبّهة". وبعدها: "كما لم تقو المشبّهة ما جرى مجرى الفعل".

وتقول: هو خيرُ رجلٍ في النَّاسِ، وأفْرَهُ عبدٍ في النَّاسِ[٤١] ؛ لأنّ (الفارِهَ) هو (العبدُ)، ولم تُلْقِ (أفْرَه) ولا (خيراً) على غيره ثُمَّ تختصُّ شيئاً، فالمعنى مُختلفٌ. وليس ههنا فصلٌ ولم يلزم إلاّ تركُ التنوينِ، كما أنّ (عشرين) و(خيراً منكَ) لم يلزم فيه إلاّ التنوينُ. ولم يُدخلوا الألفَ واللاّمَ كما لم يُدخلوه في (الأوّلِ)، وتفسيرُهُ تفسيرُ (الأوّلِ)، وإنّما أرادوا: أفرهَ العبيدِ، وخيرَ الأعمالِ. وإنّما أثبتوا الألفَ واللاّمَ في قولهم: أفضلُ الناسِ؛ لأنّ الأوّلَ قد يصيرُ بِهِ معرفةً[٤٢]، فأثبتوا الألفَ واللاّمَ وبناءَ الجميعِ ولم يُنوِّنْ، وفرَقوا بتركِ النّونِ والتنوينِ بين معنيينِ[٤٣].

[الفعل الذي أنفذ إلى مفعول نكرة][*]:

وقدْ جاءَ من الفعلِ ما قد أُنفذَ إلى مفعولٍ، ولم يقوَ قُوَّةَ غيرِهِ ممّا [قد] تعدّى إلى مفعولٍ، وذلك قولك: امتلأْتُ ماءً، وتفقّأْتُ شَحْماً[٤٤].

ولا تقولُ:(امتلأتهُ)، ولا (تَفَقَّأْتُهُ)، ولا يعملُ في غيرِهِ من المعارفِ، ولا يُقدّمُ المفعولُ ٢٠٥/١
فيه، فيقالُ[٤٥]: ماءً امتلأْتُ، كما لا يُقدّمُ المفعولُ فيه[٤٦] في الصفات[٤٧] المشبَّهةِ ولا في هذه الأسماءِ؛ لأنّها ليست كالفاعلِ؛ وذلك لأنّه فعلٌ لا يتعدّى إلى مفعولٍ، وإنما هو بمنزلةِ الانفعال لا يتعدّى إلى مفعولٍ نحو: كسرتهُ فانكسرَ، ودفعتهُ فاندفع، فهذا النّحو إنّما يكونُ في نفسه،

---

(٤١) ب "فيهم".

(٤٢) أراد بالأوّل لفظ (أفضل).

(٤٣) م "وفرّقوا ترك النون والتنوين من معنيين".

(*) انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٤ – ٤٥، ١٧٣ – ١٧٥.

(٤٤) ب "وقد جاء من الفعل ما أنفذ..".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ١١٣، ١١٤):
"ومعنى (أُنفذ) أي أُعمل فيه ولم يقو قوّة غيره ممّا تعدّى إلى مفعول" يعني:ولم يقو قوّة: ضربت زيداً، الذي قد تعدّى إلى مفعول؛ لأنّ (ضربت)ونحوه يتعدّى إلى المعارف والنكرات، وتقدّم مفعولاتها وتؤخّر، وليس ذلك في (تفقأت شحماً) وبابه".

(٤٥) ب، هـ "فتقول".

(٤٦) الأصل، م "كما لا تقدم المعمول فيه".

(٤٧) هـ "الصفة".

ولا يقع(٤٨) على شيءٍ، فصار (امتلأتُ) من هذا الضَّربِ، كأنَّك قُلتَ: ملأني فامتلأتُ، ومثلهُ: دحرجتهُ فتدحرجَ(٤٩)، وإنّما أصلهُ:امتلأتُ من الماءِ، وتفقأتُ من الشَّحم، فَحُذِفَ هذا استخفافاً، وكان الفعلُ أجدرَ أنْ يتعدّى(٥٠) إذْ(٥١) كان هذا ينفذُ(٥٢). وهو- في أنَّهم قدْ(٥٣) ضعّفوه- مِثلُهُ.

[ما كان مثل (هو أشجع الناس رجلاً)](*):

وتقولُ: هو أشجعُ الناسِ رجلاً، وهما خيرُ الناسِ اثنينِ(٥٤)، فالمجرورُ ههنا بمنزلة التنوين، وانتصَبَ (الرجلُ) و(الاثنانِ) كما انتصب (الوجهُ) في قولك: هو أحسنُ منه(٥٥) وجهاً، ولا يكونُ إلاّ نكرةً كما لم يكن ثمّةَ(٥٦) إلاّ نكرةً. و(الرجلُ) هو الاسم المبتدأ(٥٧)، و(الاثنانِ)

---

(٤٨) الأصل "ولا تقع".

(٤٩) ب العبارة "لا يتعدّى إلى مفعول نحو: كسرته فانكسر... دحرجته فتدحرج" ساقطة.

(٥٠) الأصل، م زيادة "يعني امتلأت".

(٥١) الأصل، م،هـ "إنْ".

وإنّما أثبتنا ما في ب لموافقته عبارة كتاب سيبويه لدى السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١١٦/٢) ولمقتضى السياق.

(٥٢) الأصل، م زيادة "يعني عشرين".

(٥٣) ب، هـ "قد" ساقطة.

وإنّما أثبتنا ما في الأصل وم وعليه عبارة الكتاب لدى السيرافي في الموضع المذكور.

(*) خصّ سيبويه ما كان مثل هو (أشجع الناس رجلاً) بحكم خاصّ يجري به مجرى الصفة المشبّهة ولم يعالجه مع (أفعل التفضيل)- الذي قد تحدّث عنه- وقد أوضح القرطبي الفرق بينهما (شرح عيون كتاب سيبويه ١٠١-١٠٢): "يعني بقوله: وانتصب(الرجل) و(الاثنان) كما انتصب (الوجه) في قولك: هو أحسن منه وجهاً، انهما اتفقا في الانتصاب لا في المعنى.وذلك أنّ المنصوب هنا هو المبتدأ وليس من اسمه و(الوجه) في قولك: زيد أحسن منك وجهاً، ليس من اسم المبتدأ ولا هوهو، و(الرجل) في قولهم هو أشجع الناس رجلاً، واحد في اللفظ وهو جميع الرجال في المعنى، وكذلك (الاثنان) في قولك:خير الناس اثنين....وليس هذا من الباب إلّا في الانتصاب، لا ما في يؤول إليه من المعنى." انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٥-٤٦.

(٥٤) قال أبو الحسن: "هو جميع الرجال؛ لأنّك إنّما أردت من الرجال فكأنّ (رجل)إنّما يدلّ على هذا المعنى، وكذلك (اثنان) هما كلّ اثنين؛ لأنّك أردت: هما خير الناس إذا صنّفوا اثنين اثنين".

(٥٥) الأصل "منه" ساقطة.

(٥٦) ب "ثمّ".

كذلك، إنّما معناه: هو خيرُ رجلٍ في النّاس، وهما خيرُ اثنينِ في النّاس. وإنْ شئْتَ لم تجعله الأوّلَ فتقولَ[٥٨]: هو أكثرُ النّاسِ مالاً[٥٩]. ٢٠٦/١

[أسماء العدد]:

١- وممّا أُجري هذا المجرى[٦٠] (أسماءُ العددِ). تقول: فيما كان لأدنى العِدَّة بالإضافة إلى ما يُبنى[٦١] لجمع أدنى العدد، إلى أدنى العقودِ[٦٢]، وتُدْخِلُ في المضاف إليهِ الألفَ واللاّمَ؛ لأنّهُ لا يكونُ الأوّلُ به معرفةً، وذلك قولك: ثلاثةُ أبوابٍ، وأربعةُ أنفسٍ، وأربعةُ أثوابٍ[٦٣]، وكذلك تقول فيما بينك وبين العَشَرَةِ. وإذا أدخلْتَ الألفَ واللاّمَ، قلت: خمسةُ الأثوابِ، وستّةُ الأجمالِ، فلا يكون هذا أبداً إلاّ غيرَ منوَّنٍ يلزمه أمرٌ واحدٌ لما ذكرتُ لك.

٢- فإذا زِدْتَ[٦٤] على (العشرة) شيئاً من أسماء أدنى العدد، فإنّه يُجعل مع الأوّل اسماً واحداً استخفافاً، ويكون في موضع [اسمٍ] منوَّنٍ، وذلك قولك: أَحَدَ عَشَرَ درهماً، [واثنا عشرَ درهماً]، وإحدى عشرةَ جاريةً. فعلى هذا يُجرى من (الواحد) إلى (التسعة).

٣- فإذا ضاعفْتَ (أدنى العقود)، كان لهُ اسمٌ من لفظه، ولا يُثنّى العَقْدُ. ويُجرى ذلك الاسمُ مجرى الواحد الّذي لحقته الزّيادة للجمع، كما لحقته الزّيادة للتثنية، ويكون حرفُ الإعرابِ (الواوَ) و(الياءَ) وبعدهما (النونُ)، وذلك قولك: عشرونَ درهماً. فإنْ أردْتَ أنْ

==

(٥٧) ههنا ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون قول أبي الحسن المذكور في الهامش (٥٤).

(٥٨) ب "فقلت".

(٥٩) قال المحقّق الدكتور عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ١٠١ هامش (٥)):
"يعني إنّ (مالاً) في هذا المثال ليس هو المبتدأ (هو) لاختلاف معناهما؛ فليس هذا المثال من قبيل المثالين السابقين".

(٦٠) أي: مجرى الصفة المشبّهة. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٤٦.

(٦١) الأصل "ما ثني للجميع".

(٦٢) أي: العشرة.

(٦٣) الأصل "وأربعة أثواب وأربعة أنفس".

(٦٤) الأصل "أردت".

تُثلّث أدنى[٦٥] العقود كان لهُ اسم من لفظ (الثلاثة) يجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية[٦٦] وذلك قولك: ثلاثونَ عبداً،وكذلك إلى[٦٧] أنْ تتسّعهُ، وتكون النونُ لازمةً لهُ، كما كان تركُ التنوين لازماً للثلاثةِ إلى العشرةِ. وإنّما فعلوا هذا بهذه الأسماء وألزَموها وجهاً واحداً؛ لأنّها ليست كالصّفة التي في معنى الفعل[٦٨] ولا التي شُبّهت بها[٦٩]؛ فلم تقوَ تلك القوّة، ولم يجز حين جاوزْتَ أدنى العقود فيما تُبيِّن به من أيّ صنفٍ[٧٠] العدد، إلاّ أنْ يكون لفظه[٧١] واحداً، ولا تكون فيه الألف واللاّم لما ذكرتُ لك. وكذلك هو إلى (التسعين)، فيما يعمل فيه ويبيّن بهِ من أيّ صنفِ العددُ. ٢٠٧/١

٤- فإذا بلغْتَ (العَقْدَ [الذي يليه])، تركْتَ التنوينَ والنوّنَ[٧٢]، وأضفت وجعلت الذي يعمل فيه ويُبيّن بهِ العددُ من أيّ صنف هو واحداً، كما فعلْتَ ذلك فيما نوّنت فيه إلاّ أنّك تُدخل فيه الألفَ واللاّمَ؛ لأنّ الأوّل يكون بهِ معرفةً ولا يكون المنوّن به معرفةً،وذلك قولك: مائة درهمٍ، ومائةُ الدرهمِ.وذلك إنْ ضاعفته قلت[٧٣]: مائتا درهم، ومائتا الدينارِ. وكذلك العَقْدُ الذي بعده واحداً كان أو مُثنًّى، وذلك قولك: ألفُ درهمٍ، وألفا درهمٍ. وقدْ جاء في الشعر بعضُ هذا منوّناً. قال الرُّبَيْعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزاريّ: [وافر] ٢٠٨/١

١٨٨- إذا عاشَ الفتى مائتينِ عاما فَقَدْ أَوْدَى المَسَرةُ والفَتَاءُ

---

(٦٥) الأصل زيادة "له".

(٦٦) إنّما أراد تثنية العشرة: (عشرون وعشرين) والثلاثة تصبح (ثلاثون وثلاثين) وهكذا.

(٦٧) م تكرار العبارة من فإذا ضاعفت أدنى العقود" إلى هذا الموضع.

(٦٨) أي: اسم الفاعل.

(٦٩) الأصل، م "به".

(٧٠) م "أني منيف" وهو سهو.

(٧١) الأصل "لفظة واحدة".

(٧٢) الأصل "والنون" ساقطة.

(٧٣) الأصل، م "فقلت".

١٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون في تسمية الشاعر:
"(الربيع) بهيئة التصغير كما في القاموس؛وانظر: جمهرة انساب العرب ٢٥٥، واللآلي ٨٠٢، وضبط في ط بفتح الراء."
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٦):

==

وقال: [رجز]

١٨٩- أَنْعَتُ عِيراً من حَمِيرِ خَنْزَرَهْ   في كل عِيرٍ مائتانِ كَمَرَهْ

٥- وأمّا (ثلثمائةٍ إلى تسعمائةٍ)[٧٤]، فكان ينبغي أنْ تكون في القياسِ مئينَ[٧٥] أو مئاتٍ، ولكنّهم شبّهوه بعشرين، وأحدَ عشرَ، حيثُ جعلوا ما يُبيّنُ بِهِ العددُ واحداً؛ لأنّهُ اسمٌ لعدد كما أنّ عشرين اسمٌ لعددٍ[*]. وليس بمُستنكرٍ في كلامهم أنْ يكونَ اللّفظُ واحداً والمعنى جميعُ حتى قال بعضهم في الشِّعر، [من ذلك] ما لا يستعمل في الكلام، وقال[٧٦] علقمةُ بنُ عبدةَ: ٢٠٩/١

[طويل]

==

"وصف في البيت هرمه وذهاب مسرته ولذته وكان قد عمر نيفاً على المائتين فيما يروى، ومعنى (أودى) ذهب وانقطع، و(الفتاء)مصدر الفتى،ويروى(تسعين عاما)ولا ضرورة فيه على هذا".

الشاهد فيه: (مائتين عاما)، وفيه إثبات النون في (مائتين) فنصب ما بعده ضرورة، والأصل (مائتي عامٍ).

١٨٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٨):

"خنزرهْ، كمرهْ (رجز) ١/ ١٠٦، ١/ ٢٩٣: هما للأعور بن براء الكلابي، في فرحة الأديب ٤١-٤٢، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧٨ ".في الأصل "مائتان لمره".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"و(العِير)-بالكسر- قافلة الحمير، وكثرت حتى سميت بها كلّ قافلة، فكلّ قافلة عِير، كأنّها جمع عَيْر، كذا في (اللسان)... وقد ضبطت خطأً في ط بفتح العين في الموضعين، وكذا أخطأ الشنتمري وتمحّل في تفسير البيت تمحلاً ظاهرا، وزعم أنّ (عير)الثانية أصلها (أير)، فغيّرت إلى العين استقباحا لذكره...،و(خنزرة)هضبة طويلة في ديار الضباب،و(الكمرة)رأس الذكر.

وبعده في معجم البلدان:

لاقَيْنَ أُمَّ زاجرٍ بالمزرده   وكمنها مقبلةً ومدبره

يهجو أم زاجر بأنّ تلك الحمير وثبن عليها، وهنّ مائتان في العدد".

الشاهد فيه: قوله (مائتان كمره)، والقول فيه كما في الذي قبله.

(٧٤) الأصل، م "وأمّا تسعمائة وثلاثمائة".

(٧٥) ب "...أنْ يكون مئين".

(*) استطراد ينتهي بقول الشاعر " في حلقكم عظم وقد شجينا " في الكلام على أنّ (اللفظ واحد والمعنى جميع) لبيان ثلاثمائة، والقياس ثلاث مئات.

(٧٦) ب "قال".

١٩٠- بها جِيَفُ الحسرى فأمّا عِظامُها فبيضٌ، وأمّا جِلْدها فَصَلِيبُ

وقال: [رجز]

١٩١- لا تُنْكِروا القَتْلَ وقَد سُبِينا في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَد شَجِينا-

١/١٠؟ فاختُصَّ [التثليث] بهذا البابِ إلى تسعمائةٍ[٧٧](*) كما أنَّ (لدنْ) لها في[٧٨] (غُدْوةً) حالٌ ليست في غيرها تُنْصَبُ بها؛ كأنّه ألحَقَ التنوينَ في لغةِ من قال: (لَدُ)، وذلك قولك: [مِنْ] لدُنْ غُدْوَةً. وقال بعضهم: لداً[٧٩] غُدْوَةً، كأنّهُ أسكن (الدّال)، ثُمَّ فتحها كما قال: اضْرِبَنْ زيداً، ففتح (الباءَ) لما جاء[٨٠] بـ(النون الخفيفة). والجرُّ في (غُدْوَةٍ) هو الوجهُ والقياسُ. وتكونُ (النونُ) من نفس[٨١] الحرف بمنزلةِ نون (مِنْ) و(عَنْ)، فقد يشذُّ الشيءُ من كلامهم عن

١٩٠- ديوان علقمة الفحل، ١٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٧):
"وصف طريقاً بعيداً شاقاً على من سلكهفجيف ُ الحسرى وهي المعيية من الإبل مستقرة فيه، وقوله (فأمّا عظامها فبيض)أي: أكلتِ السباعُ والطيرُ ما عليها من اللّحم فتعرّت وبدا وضحها، وقوله (وأمّا جلدها فصليب)أي محرم يابس؛ لأنّه ملقى في الفلاة لم يدبغ، ويقال: الصليب هنا الودك، أي: قد سال ما فيه من الرطوبة لإحماء الشمس عليه".
الشاهد فيه: (جلدها) وهو مفرد أريد به الجمع، أي: جلودها.

١٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو المسيّب بن زيد مناة الغنوي، كما في الشنتمري واللسان (شجا)."
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٧):
"وصف أنّهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه، فيقول: لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ؛ ففي حلوقكم عظم بقتلنا لكم،وقد شجينا نحن أيضا أي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا وهذا مثل".
الشاهد فيه: قوله (حلقكم) وهو مفرد أُريد به الجمع (حلوقكم).

(٧٧) الأصل، ب "تسع المائة".

(*) استطراد ينتهي بقوله"وسترى أشباه هذا أيضا في كلامهم إنْ شاء الله"وهو في الكلام على شذوذ الشيء عن نظائره لبيان أنّ قولهم (ثلاثمائة) إلى(تسعمائة) على غير نظيره،وإنّما هو (ثلاث مئات) وهكذا.

(٧٨) ب "مع".

(٧٩) ب "لدن".

(٨٠) ب "حين جاء".

(٨١) م "من تفسير" وهو تحريف.

نظائره، ويستخفّون(٨٢) الشيء في موضعٍ [و] لا يستخفّونه في غيرِهِ، وذلك(٨٣) قولهم: ما شعرْتُ بهِ شِعْرَةً،ويقولون: ليت شِعْرِيْ، ويقولون: العَمْرُ والعُمْرُ، ولا يقولون(٨٤) في اليمين إلاّ بالفتح، يقولون كلُّهم: لَعَمْرُكَ. وسترى أشباه هذا أيضاً في كلامهم إنْ شاء الله(٨٥).

(**) وممّا جاء في الشعر على لفظ الواحد يُراد بِهِ الجميعُ: [وافر]

١٩٢- كُلُوا في بعضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ... فإنَّ زمانكم زَمَن خَمِيصُ

ومثلُ ذلك في الكلامِ قوله تبارك وتعالى(٨٦): ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾(٨٧)، وَقَرِرْنا بِهِ عيناً. وإنْ شئتَ قلت: أعْيُناً وأنْفُساً،كما قلتَ: ثلاثمائةٍ، وثلاثُ مئينَ،ومئاتٍ،ولم يُدخلوا الألفَ واللاّم،كما لم يُدخلوا في:امتلأتُ ماءً(٨٨). ٢١١/١

---

(٨٢) ب "فقد يشذّ الشيءُ في كلامهم عن نظائره ويُسْتَخَفُّ".

(٨٣) ب "من ذلك".

(٨٤) م "ولا تقولن" ؛ ب " ويقولون: ليت شعري... لا يقولون "؛ هـ"لا يقولون".

(٨٥) م زيادة "تعالى".

(**) استطراد آخر ينتهي بنهاية الباب في الكلام على (أنَّ اللفظ للواحد ويراد به الجميع) وله صلة بمسألة (ثلاثمائة) وبابها، والقياس (ثلاث مئات) فعدل عن الجمع واستغنى بلفظ الواحد.

١٩٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٨):
"وصف شدّة الزمان وكلبه،فيقول: كلوا في بعض بطنكم ولا تملؤوها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الأكل وتقنعوا باليسير؛ فإنَّ الزمان ذو مخمصة وجدب".
الشاهد فيه: قوله (بطنكم) مفرد أريد به الجمع (بطونكم).

(٨٦) ب "سبحانه وتعالى".

(٨٧) سورة النساء ٤.

(٨٨) الأصل، م زيادة العبارة الآتية:
"يعني: أنّهم لم يدخلوا الألف واللاّم في: طبت به نفساً ونحوه. المازني يرى - وهو القياس-في (التمييز)ما يراه في(الحال)من التقديم إذا كان العامل فعلاً،فيقول شحماً تفقأت،وعرقاً تصببت، وأنشدني أبو عثمان للمخبّل في تقديم التمييز:
أتهجرُ ليلى للفراق حبيبَها ... وما كانَ نفساً بالفراقِ تطيبُ
قال أبو إسحاق: الرواية: وما كان نفسي".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

[أبواب استدراك في عمل الفعل وما يعمل عمله]

[النوع الأوّل - عمل الفعل في اللّفظ لا في المعنى]

[البابُ الأوّل - عمل الفعل في اللّفظ فيما يكون اسماً غير ظرف]

هذا بابُ استعمالِ الفعلِ في اللّفظِ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز(١) والاختصار، فمن ذلك أنْ تقول على قول السائلِ: كم صِيدَ عليهِ؟، و(كم) غيرُ ظرفٍ لما ذكرتُ لكَ من الاتساع والإيجاز(٢)، فتقولُ: صِيدَ عليهِ يومانِ، وإنّما المعنى: صِيدَ عليه الوحشُ في يومينِ، ولكنّه اتسع واختصر، ولذلك(٣) أيضاً وضع السائلُ (كم) غيرَ ظرفٍ.

[الأمثلة]:

١- ومن ذلك أيضاً(٤) أنْ تقولَ: كم وِلِدَ لهُ ؟ فيقولُ(٥): ستونَ عاماً، فالمعنى وُلِدَ لهُ الأولادُ، ووُلِدَ لهُ الولدُ ستينَ(٦) عاماً، ولكنه اتَّسعَ وأوجزَ.

ومَنْ ذلك(٧) أنْ تقولَ: كَمْ سِيرَ عليهِ، و(كم) غيرُ ظرفٍ، فيقولُ:يومُ الجمعةِ ويومانِ.

فـ(كَمْ) ههنا بمنزلةِ [قوله] ما صِيدَ عليهِ، وما وُلِدَ لهُ من الدهرِ والأيامِ فليس (كم)

==

"والتعليق إلى كلمة (ونحوه)وجدته للسيرافي أيضا في شرحه وقد أورد الشنتمري هذا الشاهد معزوّاً إلى إنشاد المازني".

أقول: (امتلأتُ ماءً) ليس تمييزاً عند سيبويه. بل هو من الفعل الذي أُنفذ إلى مفعول نكرة.انظر: ٢٧٤.

(١) ب، السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-٢/ ١٤٥):"وللإيجاز".

(٢) ب " لما ذكرت لك في الاتساع والإيجاز ".انظر: الباب الثاني.

(٣) م "وكذلك".

(٤) ب، هـ "أيضاً" ساقطة.

(٥) الأصل، م "فتقول".

(٦) الأصل "ستون" وهو سهو.

(٧) ب "ومثل ذلك".

ظرفاً كما أنّ (ما) ليس بظرفٍ. ومن ذلك أنْ يقولَ: كم ضُربَ بهِ ؟ فتقولُ: ضُربَ بهِ ضربتانِ، ظ١٢/١
وضُربَ بهِ ضربٌ كثيرٌ.

٢- ومِمّا جاء على اتساع الكلام والاختصار قولهُ تعالى جدّهُ[٨]: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾[٩] إنّما يُريدُ[١٠]: أهلَ القريةِ، فاختصرَ وعَمِلَ الفعلُ في (القريةِ) كما كان عاملاً في (الأهلِ) لو كان هاهنا.

ومثلهُ: ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[١١] وإنَّما المعنى: بل مَكْرُكُمْ في اللّيلِ والنَّهارِ. وقالَ عزَّ وجلَّ[١٢]: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾[١٣] وإنّما[١٤] هو: ولكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليومِ الآخرِ[١٥].

٣- ومثلهُ في الاتساع [قوله عزَّ وجلَّ]: ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾[١٦] فلمْ يُشبَّهُوا بـ(ماينعِقُ) وإنّما شُبِّهوا بـ(المنعوقِ بهِ). وإنّما المعنى: مَثَلُكُمْ ومَثَلُ الّذينَ كفروا كمثلِ الناعقِ والمنعوقِ بهِ الذي لا يَسْمَعُ، ولكنَّهُ جاءَ على سعةِ الكلامِ والإيجازِ لعلْمِ المخاطبِ بالمعنى.

٤- ومثلُ ذلك [منْ كلامهمْ]: بنو فلانٍ يطؤهُمْ الطّريقُ، يُريدُ[١٧]: يطَؤُهمْ أهلُ ظ١٣/١
الطَّريقِ. وقالوا: صِدْنا قَنَوَيْنِ، وإنَّما يُريدُ: صِدنا بقَنَوَيْنِ، أو[١٨] صِدنا وحشَ قَنَوَيْنِ، وإنّما

---

(٨) م "جلَّ ثناؤه"؛ ب "جدّه" ساقطة.

(٩) سورة يوسف ٨٢.

(١٠) م زيادة "جلَّ ثناؤه".

(١١) سورة سبأ ٣٣.

(١٢) م "جلَّ ذكره"؛ ب "وقال تعالى".

(١٣) سورة البقرة ١٧٧.

(١٤) ب "إنّما".

(١٥) ب "واليوم الآخر" ساقطة.

(١٦) سورة البقرة ١٧١.

(١٧) ب "وإنّما" في موضع "يريد".

(١٨) الأصل، م "و".

(قَنَوَانِ)[١٩] اسمُ أرضٍ.

٥- ومَثَلُهُ في السّعةِ[٢٠]: أنت أكرمُ عليَّ منْ أنْ أضربَكَ، وأنتَ أنكدُ مِنْ أنْ تتركَهُ. إنّما تُريدُ: أنت أكرمُ عليَّ منْ صاحبِ الضَّربِ، وأنتَ أنْكدُ مِنْ صاحبِ تَرْكِهِ؛ لأنَّ قولكَ: (أنْ أضربَكَ) و(أنْ تتركَهُ) هو(الضَّربُ) و(التَّركُ)؛ لأنَّ (أنْ) اسمٌ، و(تتركهُ) و(أضربكَ) من صلتِهِ[٢١] كما تقولُ: يسوؤني[٢٢] أنْ أضربَكَ، أي: يسوؤني[٢٣] ضَرْبُكَ، وليسَ تُريدُ[٢٤]: أنتَ[٢٥] أكرمُ عليّ منْ الضَّرْبِ، ولكنْ: أكرمُ عليَّ مِنْ صاحبِ الضَّربِ[٢٦].

٦- وقال الجعديُّ: [وافر]

١/٢١٤ ١٩٣- كأنَّ عَذِيرَهُمْ بِـجَنُوبِ سِلَّـى نَعامٌ قاقَ في بَلد قِفارِ

العذيرُ: الصوتُ[٢٧].

٧- ومنْ ذلك قولُ عامر بن الطُّفيلِ[٢٨]: [كامل]

---

(١٩) جميع النسخ "قنوين"،ولكن المحقّق عبد السلام هارون ذكر أنّهما جبلان أو تثنية قَنًا وعُوارض.

(٢٠) الأصل، م "وفي السعة مثله".

(٢١) في مذهب سيبويه (أنْ) وصلتها اسم بلحاظ تقديرها.

(٢٢) الأصل، م "يسرني"؛ ب "يسؤني ".

(٢٣) الأصل، م "يسرني"؛ ب "يسؤني ".

(٢٤) ب، ه "يريد".

(٢٥) ب "أنت" ساقطة.

(٢٦) الأصل، م زيادة "وَمِنَ الذي أوقع به الضّرب"؛ ب "من الذي أوقع به الضرب".

١٩٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"نسب ابن بري بيت الجعدي هذا إلى شقيق بن جزء بن رباح الباهلي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١٠٩):
"وصف قوماً انهزموا فلمّا أخذت فيهم السلاح ضرباً وطعناً جعلوا يصيحون صياح النعام،وإنّما شبّههم بالنعام لشرودها،فجعل فرارهم منهزمين كفرارها، و(العذير) هنا الصوت، و (سِلَّى) موضع بعينه،و(جنوبه)نواحيه، ومعنى(قاق)صوَّتَ،ووصف البلد وهو اسم واحد بالقفار وهو جمع؛ لأنّه اسم جنس يشتمل على فلوات ومواضع مقفرة".
الشاهد فيه: قوله (نعام) أراد (عذير نعام) على السعة في الكلام والإيجاز.

(٢٧) ب "العذير: الصوت" ساقطة.

١٩٤- فلأَبغِيَنَّكُم قَنًا وعُوارِضا ولأُقْبِلَن الخيلَ لابَةَ ضَرغد

إنّما أُريدَ: عذيرَ نعامٍ، وقَناً وعُوارض، يُريدُ: بقناً [وعُوارض]، ولكنّه حذف وأوصل الفعلَ(٢٩).

٨- [ومنْ ذلك قولُ ساعدةَ: [كامل]

١٩٥- لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلِ مَتْنُه فيهِ كما عسلَ الطَّريقَ الثَّعْلبُ

يُريدُ: في الطَّريقِ].

٩- ومن ذلك قولهم:أكلْتُ أرضَ كذا وكذا، [وَأكلْتُ بلدةَ كذا وكذا](٣٠)، وإنّما أرادَ: أصابَ مِنْ خيرها، وأكلَ من ذلك وشربَ(٣١)، وهذا الكلامُ(٣٢) كثيرٌ مِنْهُ ما قد مضى(٣٣) ١/١٥؟
وهو أكثرُ من أَنْ أُحصيه(٣٤)، ومِنْهُ ما ستراهُ(٣٥) أيضا فيما يُسْتَقْبَلُ إنْ شاءَ الله تعالى(٣٦).

١٠- ومنْهُ قولهمْ: (هذه الظُّهرُ أو العَصرُ أو المغربُ) إنّما يُريدُ(٣٧): صلاةَ هذا الوقتِ. و(اجتمع القيظُ) يُريدُ: اجتمعَ الناسُ في القيظِ.

١١- وقال الحطيئةُ: [طويل]

==

(٢٨) ب "وقال عامر بن الطفيل".

١٩٤- انظر: الشاهد (١٢٨). الأصل "ولا قبل"؛ في ب "ولأبغينكم".

(٢٩) ب "إنّما يريد بقنا، ولكنّه حذف وأوصل الفعل".

١٩٥- انظر: الشاهد (٢٠).

(٣٠) ب "أكلت بلدة كذا وكذا، وأكلت أرض كذا وكذا".

(٣١) ب "إنّما يريد أنّه أكل من ذلك وشرب وأصاب من خيرها".

(٣٢) الأصل، م "وهذا في الكلام".

(٣٣) ب " وهذا الكلام كثير منه ما قد مضى" ساقطة؛ ه "ما مضى".

(٣٤) ب"وهذا أكثر من أنْ يُحصى"وبعده العبارة "ومنه ما ستراه أيضاً فيما يستقبل إنْ شاء الله تعالى" ساقطة.

(٣٥) الأصل "ومنها ستراه" وهو سهو.

(٣٦) ب، ه "تعالى" ساقطة.

(٣٧) الأصل "يريدون".

١٩٦- وشَرُّ المنايا مَيِّتٌ بين أَهْلِهِ كَهُلْـكِ الفتى قَدْ أَسْلَمَ الحيَّ حاضِرُهْ

يُريدُ: مَنِيَّةُ مَيِّتٍ.

١٢- وقال النابغةُ الجعديُّ(٣٨): [المتقارب]

١٩٧- وكيفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خُلالَـتُه كأبي مَرْحَبِ

يُريدُ: كخُلالةِ أبي مَرْحَبٍ. ١/٢١٦

١٩٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ولم أجده في ديوان الحطيئة من رواية السكري، لكنّه من أبيات أربعة رواها ابن سلام في الطبقات ٩٤-٩٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٠) مع التصرف:
"يقول:شرّ المنايا أنْ يموت الإنسان حتف أنفه،لقي أهله قد أسلموه لما به،وأراد(بالحي) المحتضر لأنّه لم يمت بعد، و(حاضره) من حضر من أهله عند الموت."
ب "وسط أهله"
الشاهد فيه: قوله (ميّت) أراد (منية ميّت) على سعة الكلام والإيجاز.

(٣٨) ب "وقال الجعدي".

١٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٠):
"يقول:خلّة هذه المرأة ووصالها لا يثبت كما لا تثبت خلّة أبي مرحب هذا الرجل، فلا ينبغي أنْ يستأنس إليها ويعتدّ بها، وإنّما استطرد إلى هجوه فضرب لنا المثل بخلّته".
الشاهد فيه: قوله (كأبي مرحب) أراد (كخلالة أبي مرحب) على سعة الكلام والإيجاز.

[الباب الثاني – عملُ الفعل في اللَّفظ فيما يكون ظرفاً]

هذا بابُ وقوعِ الأسماءِ ظروفا وتصحيحِ اللّفظِ على المعنى،فمن ذلك قُولهُ[١]: مَتى يُسارُ عليهِ؟ وهو يَجْعَلُهُ ظرفاً، فيقولُ: اليومَ أو غداً أو بعدَ غدٍ أو يومَ الجُمعةِ، وتقولُ: متى سِيرَ عليه ؟ فيقولُ: أمْسِ أو أوّلَ من أَمسِ، فيكونُ ظرفاً على أنَّهُ كان السَّيرُ في ساعةٍ دون سائر ساعاتِ اليوم، أو حينٍ دونَ سائر أحيانِ اليومِ، ويكونُ أيضاً على أنَّهُ يكون السَّير في اليوم كُلِّهِ؛ لأنَّكَ قدْ تقولُ: سِيرَ عليهِ في اليومِ، ويسارُ عليهِ في يومِ الجمعةِ، والسَّيرُ كان فيهِ كُلِّهِ.

وقدْ تقولُ[٢]: سِيرَ عليهِ اليومُ،فترفعُ وأنت تعني في بعضهِ كما تقُولُ في سعةِ الكلامِ: اللَّيلةُ الهلالُ، وإنّما (الهلالُ) في بعضِ اللّيلةِ، وإنّما أرادَ:اللّيلةُ ليلةُ الهِلالِ، ولكنَّهُ اتَّسعَ وأوجزَ. وكذلك أيضاً: هذا كلُّهُ[٣]، كأنَّهُ قال: سِيرَ عليهِ سيرُ[٤] اليومِ.

والرَّفعُ في جميعِ هذا عربيٌّ كثيرٌ في جميع لغاتِ العربِ – على ما ذكرتُ لكَ مِنْ سعة الكلامِ والإيجاز– يكونُ على (كمْ) غيرَ ظرفٍ، وعلى (متى) غيرَ ظرفٍ، كأنّهُ قال: أيُّ الأحيانِ سِيرَ عليهِ أو يُسارُ عليهِ[٥].

[كَمْ]:

ومّما لا يكونُ العملُ فيه مِنَ الظروف إلاّ مُتّصلاً في الظَّرف كُلِّهِ قولُكَ: سِيرَ عليهِ اللّيلَ والنَّهارَ، والدهرَ، والأبدَ[٦]. وهذا جوابٌ لقولِهِ: كمْ سيرَ عليهِ؟ إذا جعله ظرفاً؛ لأنَّهُ يُريدُ:

---

(١) ب، هـ "قولك".

(٢) م "يقول".

(٣) ب "وكذلك هذا أيضاً".

(٤) م "سير" ساقطة.

(٥) ب "أيّ الأحيان يسار عليه أو سير عليه".

(٦) ب تقديم "الدهر" على "اللّيل".

في كَمْ سِيرَ عليهِ ؟ فتقولُ مُجيباً لهُ: اللّيلَ والنَّهارَ[٧] [والدَّهرَ] والأبدَ، على معنى: في اللّيل والنهارِ وفي[٨] الأبدِ[٩]؛ ويَدُلُّكَ[١٠] على أنَّه لا يكونُ[١١] أنْ يُجْعَلَ العملُ فيهِ في يومٍ دون

١/١٧ظ الأيّامِ وفي ساعةٍ دونَ السَّاعات أنّك لا تقولُ: لقيتهُ الدَّهرَ والأبدَ، وأنتَ تُريدُ: يوماً منهُ[١٢]، ولا لَقيتهُ اللّيلَ، وأنتَ تُريدُ لقاءَهُ في ساعةٍ دونَ السّاعاتِ، [وكذلك النَّهارُ] إلاّ أنْ تُريدَ: سِيرَ عليهِ اللّيلَ[١٣] أجمعَ والدهرَ[١٤] كلَّهُ، على التكثيرِ.

وإنْ لمْ تجعلهُ[١٥] ظرفاً فهو عربيٌّ كثيرٌ[١٦] في كلامهم. وإنّما جاء هذا على جواب (كم) لأنّه جعلهَ على عِدَّةِ الأيامِ واللّيالي، فجرى على جواب ما هو للعددِ، كأنَّهُ قال[١٧]: سِيرَ عليهِ عِدَّةُ الأيّامِ أو عِدّةُ اللّيالي.

ومِنْ ذلك [ممّا يكونُ مُتّصلاً] قولُكَ[١٨]: سِيرَ عليهِ يومينِ أو ثلاثةَ أيامٍ؛ لأنَّهُ عددٌ؛ ألا ترى أنَّه لا يجوزُ أنْ تجعلهُ ظرفاً وتجعلَ اللّقاءَ في أحدهما دون [الآخر]. [و] لو قلتَ: سِيرَ عليهِ يومينِ، وأنتَ تعني: أنّ السيرَ كان في أحدهما لم يَجُزْ.

هذا على أنْ تجعلَ[١٩] (كم) ظرفاً وغيرَ ظرفٍ.

---

(٧) الأصل "والنَّهار" ساقطة.

(٨) ب "في" ساقطة.

(٩) م "وفي الدهر".

(١٠) الأصل "ولذلك" وهو سهو.

(١١) ب "لا يجوز".

(١٢) الأصل، م "فيه".

(١٣) ب، هـ "الدهر".

(١٤) ب، هـ "اللّيل".

(١٥) الأصل "وإنْ لم يجعله".

(١٦) ب "فهو العربي الكثير".

(١٧) الأصل "قيل"؛ ب "...لأنّه حمله على عدّة أيّام...كأنّه قال ".

(١٨) الأصل "قولك" ساقطة؛ م "قوله".

(١٩) ب "فهذا يجري على أنْ تجعل".

[متى]:

وأمّا (متى) فإنّما تُريدُ [بها] أنْ يُوقّتَ لكَ وقتاً[٢٠] ولا تُريدُ بها عدداً، فإنّما الجوابُ [فيه]: اليومَ أو يومَ كذا، أو شهرَ كذا، أو سنةَ كذا، أو الآنَ، أو حينئذٍ، وأشباهُ هذا[٢١].

وممّا أُجريَ[٢٢] مُجرى [الأبدِ] والدَّهْرِ واللّيلِ والنَّهارِ المُحَرَّمُ وصفرٌ [وجُمادى]، وسائرُ أسماءِ الشُّهورِ إلى ذي الحِجَّة؛ لأنّهُمْ جعلوهُنَّ جُملةً واحدةً لعِدَّة الأيام، كأنّهم قالوا[٢٣]: سِيرَ عليهِ الثلاثونَ يوماً. ولو قلتَ: شهرُ رمضانَ أو شهرُ ذي القعدة[٢٤] لكان[٢٥] بمنزلة يوم الجمعةِ والبارحةِ واللّيلةِ، ولصار جوابَ (متى). ٢١٨/١

[موازنة بين (كم) و(متى)]:

وجميع ما ذكرت لك ممّا يكون على (متى) يكون مُجْرى علـى (كم) ظرفا وغير ظرفٍ. وبعض ما يكون في (كم) لا يكونُ في (متى) نحو: اللّيلِ[٢٦] والنَّهارِ والدَّهر[٢٧]؛ لأنّ (كم) [هو] الأوّلُ[٢٨] فَجُعِلَ الآخِرُ[٢٩] تبعاً لهُ، ولا يكونُ الدَّهرُ واللّيلُ والنَّهارُ إلاّ على العِدّةِ جواباً[٣٠] لـ(كم)[٣١].

---

(٢٠) الأصل،م "أنْ يوقت لك بها وقتا".

(٢١) الأصل "ذلك".

(٢٢) ب "جرى".

(٢٣) الأصل، م "كأنّه قال".

(٢٤) هـ "ذي الحجة".

(٢٥) الأصل "صار"؛ م "كان".

(٢٦) الأصل "الليل" ساقطة.

(٢٧) ب زيادة "وإنّما جاز أنْ يدخل كم على متى".

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-٢/ ١٥٧):
"وقوله: (لأنّ كم الأوّل) يعني لأنّه دلالة على المقدار في الزمان وغيره". انظر: الهامش (٢٩).

(٢٩) م "الآخر" ساقطة.

(٣٠) ب "وجواباً".

(٣١) الأصل،م زيادة ختمها بـ(رجع)على ما يفعله في أقوال أبي الحسن،وهي: "يريد أنّ (كم) مبهم وهو الأوّل؛ لأنّ المبهمَ الأوّلُ ثمّ الموقّتُ".

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: سِيرَ عليه اللّيلُ، تعني[٣٢]: ليلَ ليلتِكَ، وتجري[٣٣] على الأصلِ[٣٤] كما تقولُ في الدَّهرِ: سِيرَ عليه الدَّهرُ، وإنّما تعني[٣٥]: بعضَ الدَّهر، ولكنَّهُ يُكَثِّرُ[٣٦] كما يقولُ الرَّجلُ[٣٧]: أتاني[٣٨] أهلُ الدُّنيا، وعسى أنْ لا يكون أتاه[٣٩] إلاّ خمسةٌ فاستكثرهمْ.

وكذلكَ: شهرا ربيعٍ، حين[٤٠] ثنَّيْتَ جاء على العددِ عندهم، لا يجوز أنْ تقولَ: يَضْرِبُ شَهري ربيعٍ، وأنت تريدُ في أحدهما، كما لا يجوز لكَ في (اليومينِ) وأشباههما. فليس لك في هذه الأشياء إلاّ أنْ تجريها على ما أجروها، ولا يجوز لك أنْ تريد بالحرف غير ما أرادوا.

وتقولُ: ذهبتُ الشتاءَ، ويَضْرِبُ الشتاءَ[٤١]. وسمعنا[٤٢] العربَ الفصحاءَ يقولون: ١/٢١٩
انطلقتُ الصيفَ، أجروه[٤٣] على جواب (متى)، لأنَّهُ أراد أن يقول في ذلكَ الوقت، ولمْ يُرِدِ العددَ وجوابَ (كم).

وقال[٤٤] ابنُ الرِّقاع: [خفيف]

١٩٨- فَقُصِرْنَ الشِّتاءَ بَعْدُ عليهِ وهو للذودِ أنْ يقَسَّمْنَ جارُ

---

(٣٢) م "عليه الليل تعني" ساقطة.
(٣٣) الأصل، م "يجري".
(٣٤) ب "وقد يقول الرجل: سير عليه الليل، يعني: ليل ليلته ويجري على الأصل".
(٣٥) ب "يعني".
(٣٦) الأصل، م زيادة "يعني أنّه يجري كأنّه في الدهر كلّه".
(٣٧) الأصل، م "كما تقول".
(٣٨) ب، هـ "جاءني".
(٣٩) ب، هـ "جاءه".
(٤٠) م "حين" ساقطة.
(٤١) ب "وتقول: ذهب زيدٌ الشتاءَ، وانطلقت الصيف".
(٤٢) ب "سمعنا".
(٤٣) الأصل، م "أجراه".
(٤٤) ب "و" ساقطة.

فهذا يكونُ على (كم) ويكونُ على (متى)[٤٥] ظرفينِ [وغيرَ ظرفينِ].

٢- واعلم أنّ الظروفَ من الأماكن مثلُ الظروفِ[٤٦] من اللّيالي والأيام[٤٧] في الاختصارِ وسعة الكلامِ، فمن ذلك أنْ يقولَ[٤٨]: كم سِيرَ عليهِ[٤٩] من الأرضِ ؟ فتقولُ[٥٠]: فرسخانِ أو ميلانِ أو بريدانِ كما قلتَ: يومانِ، وكذلك لو قال[٥١]: كم صِيدَ عليه من الأرض؟ يجري [على] هذا المجرى. وإنْ شئتَ نصبْتَ وجعلْتَ (كم) ظرفاً،كما فعلت ذلك في اليومينِ، [فلا يكون ظرفاً وغيرَ ظرفٍ إلاّ على(كم)؛ لأنّهُ عددٌ كما كان ذلك في اليومينِ].

ونظير (متى) من[٥٢] الأماكن:(أين)، ولا[٥٣] يكون (أين)[٥٤] إلاّ للأماكن، كما لا يكونُ (متى) إلاّ للأيام[٥٥] واللّيالي[٥٦]. فإنْ[٥٧] قلت: أين سِيرَ عليه ؟قال:سِيرَ[٥٨] [عليهِ] مكانُ ١/٢٢٠

==

١٩٨- هو عَدِيّ بن الرقاع العاملي.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١١):
"وصف نوقاً قصرت ألبانها على فرسه لعتقه وكرمه وحمايته لها ومنعه من أنْ يغار عليها فتقسم، وخصّ فصلَ الشتاء؛ لأنّه أشدّ الزمان عندهم، و(الجار) هنا المجير المانع، تقول العرب: أنا جارك منه أي مجيرك." والتقدير: (وهو مجير للذود عن أنْ يُقَسَّمْنَ). في الأصل (أنْ يقمن).
الأصل، م "يقصرن الشتاء" وهو سهو.
الشاهد فيه:قوله (الشتاءَ)نصب على الظرف جواباً لـ(متى)لما فيه من التوقيت؛ لأنّه زمان بعينه، أو جوابا لـ(كيف)لما فيه من الكم المعلوم فهو يساوي ربع السنة ثمّ إنّه أحد أربعة فصول.

(٤٥) ب، هـ"فهذا يكون على متى ويكون على كم".
(٤٦) ب "كالظروف" في موضع "مثل الظّروف".
(٤٧) الأصل "من الأيام واللّيالي".
(٤٨) ب "تقول".
(٤٩) الأصل، م "في".
(٥٠) ب "فيقول" ؛ هـ"فنقول".
(٥١) الأصل "قُلْتَ".
(٥٢) م "في".
(٥٣) ب "فلا".
(٥٤) م "أين" ساقطة.
(٥٥) الأصل "للأيام" ساقطة.

كذا وكذا، وسِيرَ عليه المكانُ الذي تعلمُ، فهو بمنزلة قوله[٥٩]: يومُ كذا وكذا، واليومُ الذي تعلمُ، فأجرِ (كم) في الأماكنِ مُجراها في الأيامِ واللّيالي،[٦٠] و أجرِ (أين) في الأماكنِ مُجرى (متى) في الأيامِ.

ويقال: أينَ سِيرَ عليهِ ؟ فتقول[٦١]: خَلْفَ دارِكَ، وفوقَ دارِكَ[٦٢]. فإنْ لم تجعلْهُ ظرفاً، وجعلْتَهُ على سعة الكلام رفعته على [أنَّ] (كم) غيرُ ظرفٍ، وعلى [أنَّ] (أين) غيرُ ظرفٍ،كما فعلْتَ ذلك في (متى).

٣- وتقولُ: سِيرَ عليهِ ليلٌ طويلٌ، وسِيرَ عليهِ نهارٌ طويلٌ، وإنْ لم تذكر الصّفة وأردْتَ هذا المعنى رفعْتَ، إلاّ أن الصّفةَ تبيِّن بها معنى الرفعِ، وتوضِّحُهُ. وإنْ شئْتَ نصبْتَ على نَصْبِ اللّيلِ والنّهارِ ورمضانَ.

٤- وتقولُ[٦٣]: سِيرَ عليهِ يومٌ، فترفعه على حدِّ قولك: يومانِ، [وتنصبهُ عليه]. وإنْ شئْتَ قلْتَ: سِيرَ عليهِ يوماً أتانا فيه فلانٌ، كأنّهُ قال: متى سِيرَ عليه ؟ فيقولُ: يوماً كُنْتَ فيه عندنا، فهذا يَحْسُنُ فيه على (متى)، ويصير بمنزلة: يومَ كذا وكذا؛ لأنّك قدْ وقّته وعرّفته بشيءٍ.

٥- وتقولُ: سِير عليه غُدْوَةُ -[يا فتى] - وبُكْرَةُ، فترفع على مثل ما رفعت ما ذكرنا. والنّصبُ فيه على ذلك[٦٤]؛ لأنّك [قد] تُجريهِ - وإنْ لم ينصرف[٦٥] - مُجرى (يومِ الجمعةِ)،

==

(٥٦) م، ب "إلاّ الليالي والأيّام".

(٥٧) الأصل، م "فإذا".

(٥٨) الأصل "سيرَ" ساقطة؛ ب "قلت: سِيرَ".

(٥٩) ب "قولك".

(٦٠) ب "اللّيالي والأيام".

(٦١) الأصل "فيقول".

(٦٢) م "وفوق دارك" ساقطة.

(٦٣) ب "تقول".

(٦٤) ب "والنصب في ذلك على الظرف".

(٦٥) هـ "وإنْ لم يتصرّف".

تقولُ: مَوعِدِكَ غُدْوَةُ أو بُكْرَةُ، [فترفعُ على مثل ما رفعْتَ ما ذكرنا، والنَّصبُ فيهِ على ذلك].

و[تقولُ]: ما لقيته مذ[٦٦] غدوةُ أو بكرةُ، وكذلك: غداةُ أمسِ، وصباحُ يومِ الجمعةِ، ١/٢١ز
و[العشيّةُ]، وعشيَّةُ يومِ الجمعةِ، ومساءُ ليلةِ الجمعةِ.

وتقولُ: سِيرَ عليه حينئذٍ ويومئذٍ، والنَّصبُ على ما ذكَرْتُ لكَ.

وكذلك: نصفُ النَّهارِ؛ لأنّك تقولُ: هذا[٦٧] بعدُ نصفِ النَّهارِ،وموعدُكَ نصفُ النَّهارِ.وكذلكَ: سواءُ النَّهارِ، لأنَّك تقولُ: هذا سواءُ النَّهارِ- [إذا أردتَ وسطهُ]- كما تقولُ: هذا نصفُ النَّهارِ؛ وأمّا (سَراةُ[٦٨] اليومِ) فبمنزلةِ (أوّل اليومِ).

٦- وتقولُ: سِيرَ عليه ضَحْوةٌ من الضَّحَواتِ - إذا لم تعنِ: ضَحْوةَ يومِكَ- ؛ لأنَّها بمنزلةِ قولك: ساعةٌ من الساعاتِ، وكذلك [قولك]: سِيرَ عليهِ عَتَمَةٌ من اللّيلِ؛ لأنَّك تقولُ: أتانا بعد ما ذهبَتْ عَتَمَةٌ من اللّيلِ. وتقولُ: قدْ مُضِيَ لذلك ضحوةٌ وضحوةً، والنَّصبُ فيه وجههُ على ما قد مضى[٦٩].

٧- وتقولُ في الأماكن: سيرَ عليه ذاتُ اليمينِ، وذاتُ الشِّمالِ؛ لأنَّك تقولُ: دارُهُ ذاتُ اليمينِ، وذاتُ الشِّمالِ. والنَّصبُ على ما ذكرتُ لكَ.

وتقولُ: سيرَ عليهِ أيمُنٌ وأشمُلٌ، وسِيرَ عليه اليمينُ والشِّمالُ؛ لأنَّهُ يتمكَّن، تقولُ: على اليمينِ وعلى الشِّمالِ، ودارُكَ اليمينُ، ودارُك الشِّمالُ. قال أبو النّجم:

١٩٩- * يأتي لها مِنْ أيْمُنٍ وأَشْمُلِ *

---

(٦٦) الأصل "من" وهو سهو.

(٦٧) م،ب "هذا" ساقطة؛ ب "قد تقول"؛ ه "قد تقول في هذا".

(٦٨) م "سواه" وهو سهو.

(٦٩) ب، ه "قد" ساقطة.

١٩٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):
"وصف ظليما ونعامة، فيقول: كلّما أسرعت إلى أدحيها، وهو مبيضها عرض لها يميناً وشمالاً مزعجاً لها. ويروى (يبري لها) أي: يعرض."
الشاهد فيه:قوله(من أيمن وأشمل)أخرجهما من أنْ يكونا ظرفاً وذلك لدخول(من) عليهما.

١/٢٢٢ وإنْ شِئْتَ جعلته ظرفاً، كما قال عمرو بنُ كلثوم:

٢٠٠- * وكان الكأسُ مَجْراها اليمينا *

ومثلُ (ذاتَ اليمينِ، وذاتَ الشِّمالِ): شرقيُّ الدّارِ، وغربيُّ الدّار، تجعله: ظرفاً وغيرَ ظرفٍ. قال جريرٌ: [بسيط]

٢٠١- هَبَّتْ جنوباً فذكرى ما ذكرْتُكُمُ عندَ الصَّفاةِ التي شرقيَّ حَوْرَانا

وقال بعضُهم: دارُهُ شرقيُّ المسجدِ. ومثلُ:(مَجْراها اليمينا) قولهُ: (البُقولُ يمينَها وشمالَها).

---

٢٠٠ - قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):
"وصدر البيت..
صَدَدْتِ الكأسَ عنا أُمّ عمرو
ويروى هذا البيت لعمرو بن عدي بن أخت جذيمة الأبرش، وأمّ عمرو جارية للفتيين اللّذين وفدا به على خاله جذيمة وهما مالك وعقيل، وكانت إذا سقت صاحبيها تصدّ الكأس عن عمرو هذا، فقال لها البيت، والخبر طويل مشهور."
الشاهد فيه: قوله (اليمينا) نصبه ظرفاً، وهو في موضع الخبر عن (مجراها).

٢٠١- ديوان جرير، ٥٩٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٣):
"وصف أنّه تغرّب عن أهله ومَنْ يحبّه، وصار في شق الشمال.كلّما هبت الجنوب ذكرهم لهبوبها من شقهم،و (حوران) مدينة من مدن الشام، وأضمر الريح في (هَبَّتْ) لدلالة الجنوب عليها، و(ما) زائدة مؤكدة، والتقدير:فذكرتكم ذكرى،و(الصفاة) الصخرة الملساء وهي- هنا – موضع بعينه."
الشاهد فيه: قوله (وشرقيَّ) نصبه على الظرف.

[الباب الثالث-
عمل الفعل في اللفظ فيما يكون مصدراً دالاً على الحين]

هذا بابُ ما يكون فيه المصدرُ حيناً لسعة الكلام والاختصار، وذلك قولك: متى سِيرَ عليهِ ؟ فيقولُ[1]: مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النّجمِ، وخِلافةَ فلانٍ، وصلاةَ العصرِ. فإنّما هو[2]: زمنَ مَقْدَمِ الحاجِّ وحينَ خفوقِ النّجمِ، ولكنَّهُ على سعة الكلام والاختصار. وإنْ قال: كم سِيرَ عليهِ، فكذلك. وإنْ رفعته أجمع كان عربيّاً كثيراً. وينتصبُ على أنْ تجعلَ[3](كم) ظرفاً. وليس هذا في سعة الكلام والاختصار بأبعد مِنْ: صِيدَ عليه يومانِ، ووُلِدَ لهَ ستونَ عاماً[4]. ٢٢٣/١

[استدراك على أبواب عمل الفعل في اللّفظ]:

[أوّلاً[*]]:

وتقولُ: سِيرَ عليهِ فرسخانِ يومينِ؛ لأنّك شغلت الفعل بـ(الفرسخين)، فصار كقولك: سِيرَ عليهِ بعيرُك يومينِ. وإنْ شئتَ قلت: سِيرَ عليهِ فرسخينِ يومانِ، أيُّهما رفعتهُ صار الآخرُ ظرفاً. وإنْ شئت نصبته على الفعلِ في سعة الكلامِ، لا على الظرفِ كما جاز: يا ضاربَ اليومِ زيداً، أو [يا] سائرَ اليومِ فرسخينِ.

وتقولُ: صِيدَ عليه يومَ الجمعةِ غُدْوَةُ - [يا فتى] -. وإنْ شئْتَ جعلتها[5] ظرفاً؛ لأنّك

---

(١) م "فتقول".

(٢) م "هو" ساقطة.

(٣) الأصل، م "يجعل".

(٤) انظر: (الباب الثاني).

(*) استدراك في (تكرار الظرف).

(٥) الأصل "فعلتها" وهو سهوٌ. ؛م "جعلتها". وفي ب "جعلتها جميعاً".
هـ"جعلته" وليس صحيحاً لأن الكلام على (يوم الجمعة) و(غدوة) ويدّل عليه أنّ الاستدراك هو في تكرار الظّرف.

كأنَّك[٦] قلْتَ: السيرُ في يومِ الجمعةِ في هذهِ الساعةِ. وإنْ[٧] شئْتَ قلْتَ: سِيرَ عليه يومُ الجمعةِ[٨] غُدْوَةَ، كما تقولُ: سِيرَ عليهِ[٩] يومُ الجمعةِ صباحاً، أي[١٠]: سِيرَ عليه يومُ الجمعةِ في هذهِ الساعةِ. وإنّما المعنى كان: ابتداءُ السيرِ في هذهِ الساعةِ[١١]. [و] مثلُ ذلك[١٢]: ما لقيتهُ مُذْ يومِ[١٣] الجمعةِ صباحاً. أي: في هذهِ الساعةِ، وإنّما معناهُ: أنَّهُ في هذهِ الساعةِ وقعَ اللّقاءُ كما كانَ ذلك في: سِيرَ عليهِ يومُ الجمعةِ غُدْوَةَ.

وتقولُ: سِير عليهِ يومُ الجمعةِ غُدْوَةُ، تجعلُ (غُدْوَةُ) بدلاً من (اليومِ)، كما تقول: ضُرِبَ القومُ بعضُهم.[١٤]

[ثانياً[*]]:

١/٢٢٤ وتقولُ: إذا كان غدٌ فأتِني، وإذا كان يومُ الجمعةِ فالقني؛ فالفعلُ بعدهُ[١٥] لـ(غدٍ) و(اليوم) كقولك: إذا جاء غدٌ فأتِني. وإنْ شئت قلت: إذا كان غداً فأتِني، وهي لغة بني تميم، والمعنى: أنَّهُ لقي رجلاً فقال [لهُ]: إذا كان ما نحنُ عليهِ من السّلامةِ، أو كان ما نحنُ عليهِ من البلاءِ في غدٍ فأتِني، ولكنَّهم أضمروا استخفافاً لكثرة (كان) في كلامهم؛ لأنّه الأصل لما مضى وما سيقع، [**] وحذفوا، كما قالوا: (حينئذٍ الآنَ)، وإنّما يريد: حينئذٍ واسمعْ إليّ الآنَ، فحذف

---

(٦) الأصل "كأنك" ساقطة.
(٧) م "فإنْ".
(٨) الأصل "يوم" ساقطة.
(٩) الأصل "سِيرَ عليه" ساقطة.
(١٠) الأصل "و" وهو سهوٌ.
(١١) الأصل "الساعة" ساقطة.
(١٢) الأصل، م زيادة "قوله".
(١٣) م "مذ" ساقطة.
(١٤) م زيادة "بعضا".
(*) استدراك في (وقوع الظرف في سياق الشَّرط).
(١٥) م، ب، ه "بعده" ساقطة.
(**) استطراد في الكلام على (الحذف استخفافاً).

(واسمعْ منّي الآن)[١٦]، كما قال: تالله ما رأيتُ كاليومِ رجلاً: أي كرجلٍ أراه اليومَ رجلاً. وإنّما أضمروا[١٧] ما كان يقع مُظهراً استخفافاً، ولأنّ المخاطب يعلم[١٨] ما يعني، فجرى بمنزلة المثلِ. كما تقولُ: (لا عليك)، وقد عرف المخاطب ما تعني: أنّهُ لا بأسَ عليك، [ولا ضرَّ عليك]، ولكنَّهُ حُذِف لكثرة هذا في كلامهم، ولا يكون هذا في غير (عليك)[١٩].

وقد تقول: إذا كان غداً فأتني، كأنّه ذكر أمراً إمّا خصومةً وإمّا صُلْحاً، فقال: إذا كانَ غداً فأتني، فهذا جائزٌ في كلّ فعلٍ؛ لأنّك إنّما أضمْرتَ بعدما ذكرْتَ مُظهراً، والأوّلُ محذوفٌ منهُ لفظُ المُظهرِ وأضمروا استخفافاً[٢٠].

١/٢٢٥ فإنْ قلْتَ: إذا كان اللّيلَ فأتِني، لم يجزْ ذلك؛ لأنَّ (اللّيلَ) لا يكونُ ظرفاً، إلاّ أنْ تعني: اللّيلَ كلَّهُ – على ما ذكرْتُ لكَ [من التكثير] –. فإنْ وجَّهتهُ على إضمارِ شيءٍ قد ذُكِرَ على ذلك الحدِّ[٢١] جازَ، وكذلكَ: أخواتُ اللّيلِ.

[ثالثاً[*]]:

وممّا لا يحسنُ فيهِ إلاّ النَّصبُ قولهمْ[٢٢]: سِيرَ عليهِ سَحَرَ، لا يكونُ فيهِ إلاّ أنْ يكون ظرفاً؛ لأنّهم إنّما يتكلّمون بهِ في الرَّفعِ والنَّصبِ والجرِّ بالألفِ واللاّمِ، يقولون[٢٣]: هذا

---

(١٦) الأصل، م، هـ " فحذف واسمع ". ما أثبتناه هو ما في نسخة ب.

(١٧) ب "أضمر".

(١٨) م "فعل".

(١٩) م "ولكنّه حذفت" ؛ هـ "ولكنَّه حذف... في غير عليك " ؛ ب "...في غير لا عليك ".

(٢٠) الأصل، م، هـ زيادة:
"يعني بقوله الأول محذوفٌ منه لفظ المظهر): إنّما أضمر السلامة أو البلاء الذي هو فيه ولم يذكره ولم يحتج إلى ذكره إذا كان فيه تلك الساعة فحذف اللّفظ به".
ورد في الأصل(لولا البلاء)في موضع(أو البلاء) وهو سهوٌ.وفي م زيادة(استخفافا) في نهاية النّص.

(٢١) هـ "قد ذكرت على ذلك الحدّ". وإنّما أثبتنا ما في الأصل و م و ب بمقتضى السياق.

(*) استدراك (فيما لا يكونُ إلاّ ظرفاً ولا يُحسنُ فيه إلاّ النَّصبُ).

(٢٢) الأصل، م "قوله".

(٢٣) م "يقولون" ساقطة.

السَّحرُ، وبأعلى السَّحرِ، وإنَّ السَّحرَ[٢٤] خيرٌ لك من أوّلِ اللّيلِ، إلاّ أنْ تجعلهُ نكرةً [٢٥] فتقولَ: سِيرَ عليهِ سَحَرٌ من الأسحارِ؛ لأنَّهُ يتمكَّن في الموضعِ[٢٦]، وكذا تحقيرهُ[٢٧] - إذا عَنَيْتَ سَحَرَ ليلتِكَ - تقولُ: سِير عليهِ سُحَيْراً، ومثلهُ: سِيرَ عليه ضُحًى - إذا عَنَيْتَ ضُحى يومِكَ -، لأنَّهما لا يتمكّنانِ مِنَ[٢٨] الجرِّ في هذا المعنى، لا تقولُ: [موعدُكَ ضُحًى، ولا] عند[٢٩] ضُحًى، ولا موعدُكَ سُحَيْرٌ[٣٠] إلاّ أنْ تنصبَ[٣١].

ومثلُ ذلك: صِيدَ عليه صباحاً، ومساءً، وعَشيَّةً، وعِشاءً - إذا أردْتَ: عِشاءَ يومِكَ، ومساءَ ليلتِكَ -؛ لأنَّهم لم يستعملوه على هذا المعنى إلاّ ظرفاً [و] لو قلت: موعدُكَ مساءٌ، وأتانا عند عشاءٍ، لم يَحْسُنْ.

ومثلُ ذلك[٣٢]: سِيرَ عليهِ ذاتَ مرَّةٍ، نَصْبٌ، لا يجوزُ إلاّ هذا، ألا ترى أنَّك لا تقولُ: إنَّ ذاتَ مَّرةٍ كان موعدَهُمْ، ولا تقولُ: إنّما لكَ ذاتُ مرَّةٍ،كما تقولُ: إنّما لك يومٌ، وكذلك: إنّما يُسَارُ عليه بُعيداتِ بَيْنٍ؛ لأنَّهُ بمنزلةِ: ذاتِ مَرَّةٍ.

١/٢٢٦؟ ومثلُ ذلك: سِيرَ عليهِ بَكَراً؛ ألا ترى أنّه لا يجوزُ[٣٣]: موعدُكَ بَكَرٌ، ولا مُذْ بَكَرٌ، فـ(البَكَرُ) لا يتمكَّنُ في يومِكَ كما لم يتمكَّنْ (ذاتَ مرَّةٍ)، و(بُعَيداتِ بينٍ). وكذلك: ضحوةٌ في يومِكَ الذي أنت فيهِ، يجري مجرى عشيّةِ يومِكَ الذي أنت فيه، وكذلك: سِيرَ عليهِ عَتَمَةً - إذا

---

(٢٤) الأصل "وإنّ السحر" ساقطة.

(٢٥) م العبارة من قوله "فتقول:سير علبه سحرٌ من الأسحارِ... إذا عنيت سحر ليلتك تقول" ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) الأصل "المواضع".

(٢٧) الأصل "ولذلك" وهو سهوٌ.

(٢٨) الأصل، م "في".

(٢٩) م "عندي".

(٣٠) الأصل "سحر".

(٣١) م "إلاّ أنْ يتمكّنا تنصب".

(٣٢) م "ومثل ذلك" مكررة.

(٣٣) ب زيادة "لك".

أردْتَ: عَتَمَةَ ليلتِكَ- كما تقولُ: صباحاً ومساءً وبَكَراً. وكذلك[٣٤]: سِيرَ عليه ذاتَ يومٍ، وسيرَ عليه ذاتَ ليلةٍ، بمنزلة (ذاتَ مرَّةٍ). وكذلك: سِير عليه ليلاً ونهاراً - إذا أردْتَ ليلَ ليلتِكَ ونهارَ نهارِكَ -؛ لأنَّه إنّما يُجرى على قولك: سِيرَ عليه بَصَراً، وسِيرَ عليهِ ظلاماً، إلاّ أنْ تريدَ[٣٥]: [معنى] سِيرَ عليهِ ليلٌ طويلٌ ونهارٌ طويلٌ[٣٦]، فهو على ذلك الحدّ غيرُ متمكِّنٍ، وفي هذا الحال متمكّنٌ[٣٧]، كما أنَّ (السَّحرَ) بالألف واللاّم مُتصرِّفٌ في المواضع التي ذُكِرَتْ، وبغيرِ الألفِ واللاّمِ غيرُ متمكِّنٍ فيها[٣٨].

و(ذو صباحٍ) بمنزلةِ (ذاتِ مرَّةٍ)[٣٩]. وتقولُ[٤٠]: سِيرَ عليه ذا صباحٍ، أخبرنا بذلك يونسُ [عن العربِ] إلاّ أنَّهُ قد[٤١] جاء في لغةِ لخثْعمٍ [مُفارقا لـ] (ذاتِ مرَّةٍ) و(ذاتِ ليلةٍ). وأمّا الجيّدةُ العربيّةُ فأنْ تكونَ بمنزلتها[٤٢]، [و] قال رجلٌ من خَثْعَمٍ[٤٣]: [وافر]

٢٠٢- عَزَمْتُ على إقامةِ ذي صَباحٍ ... لشيءٍ ما يُسَودُ من يَسودُ ١/٢٢٧

(٣٤) الأصل "وكأنّك" وهو سهوٌ.

(٣٥) الأصل "أنْ" ساقطة.

(٣٦) انظر: (الباب الثاني).

(٣٧) م "مُتمكّن" ساقطة.

(٣٨) انظر: (ثالثا) من الباب نفسه.

(٣٩) انظر: الأمثلة السابقة.

(٤٠) ب، هـ "تقول".

(٤١) م "قد" ساقطة.

(٤٢) الأصل زيادة "ظرفاً" ؛ م زيادة "يريد بمنزلتها ظرفاً"؛ ب "فأن يكون بمنزلتها".

(٤٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو أنس بن مدركة الخثعمي"

٢٠٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق -١/ ١١٦):
"يقول: عزمت على الإقامة في الصباح وتأخير الغارة على العدو إلى أنْ يرتفع النهار ثقة مني بقوّتي عليهم وظفري بهم،ثمّ بيّن أنّه استحق أنْ يسود قومه بما عنده من صحة الرأي وشدّة العزم، فقال: لأمر ما يُسَّودُ مَنْ يَسودُ-وما زائدة للتأكيد- ويروى (يسوِّد): أي عزمت على هذا الذي قبله السؤدد، والشرف يسوِّد صاحبه ويشرِّفه".
في م "لأمر ما يسوّد من يسود".
الشاهد فيه:قوله(ذي صباح)جرّهُ بالإضافة إتساعاً ومجازاً، وجاز رفعه على هذه اللغة أي لغة خثعم تقول:سِيرَ عليه ذو صباحٍ. أمّا الوجه فيه أنْ يستعمل ظرفاً منصوباً بمنزلة (ذات مرّةٍ).

فهو على هذه اللّغة يجوز فيه الرّفعُ.

وجميعُ[٤٤] ما ذكرنا مِنْ غيرِ المتمكِّن إذا ابتدأْتَ اسماً لم يجزْ أنْ تبنيه عليه وترفع إلاّ أنْ تجعله ظرفاً، وذلك قولك: موعدُك سُحَيْراً، وموعدُك صباحاً. ومثلُ ذلك: إنَّهُ لَيُسَارُ عليه صباحَ مساءَ، إنّما معناه: صباحاً ومساءً، وليس يريدُ بقوله: (صباحاً ومساءً) صباحاً واحداً ومساءً واحداً[٤٥]، ولكنَّهُ يُريدُ: صباحَ أيّامِهِ ومساءَها. فليس يجوز [٤٦]: هذه الأسماءُ التي لم تتمكَّنْ[٤٧] من المصادر التي وضعت للحين وغيرها من الأسماء أنْ تُجرى مُجرى (يومِ الجمعةِ) و(خفوقِ النّجم) ونحوهما[٤٨].

[رابعاً [*]]:

وممّا يُخْتَارُ فيهِ أنْ يكون ظرفاً، ويقبحُ أنْ يكونَ غيرَ ظرفٍ (صفةُ الأحيانِ) تقولُ: سِيرَ عليه طويلاً، وسِيرَ عليه حديثاً، وسِيرَ عليه كثيراً، وسِيرَ عليه قليلاً، وسِيرَ عليه قديماً. وإنّما نُصِبَ صفةُ الأحيانِ على الظرفِ ولم يجزِ الرَّفعُ؛ لأنَّ الصفةَ لا تقع مواقعَ الاسمِ[٤٩]. كما[*] أنّه لا يكون إلاّ حالاً قولهُ[٥٠]: ألا ماءَ ولو بارداً؛ لأنّهُ لو قال:ولو أتاني باردٌ، كان قبيحاً. ولو قلت: آتيك[٥١] بجيِّدٍ، كان قبيحاً حتى تقولَ:بدرهمٍ جيِّدٍ وتقولُ: آتيك[٥٢] بِهِ جيّداً.
١/٢٢٨ فكما[٥٣] لا تقوى الصّفةُ في هذا إلاّ حالاً أو تجري على اسمٍ؛ كذلك هذه الصّفةُ لا تجوزُ إلاّ

---

(٤٤) الأصل "وجميع" ساقطة.

(٤٥) الأصل "ولا مساءً" وهو سهوٌ.

(٤٦) الأصل، م "تجوز".

(٤٧) الأصل، م "يتمكّن".

(٤٨) م "ونحوها". أشار إلى الباب الثاني والباب الثالث.

(*) استدراك في (صفة الأحيان).

(٤٩) ب "الأسماء".

(*) استطراد في الكلام على (مسألة وقوع الصفة موقع الاسم).

(٥٠) م "قولك".

(٥١) م، ب "أتيتك".

(٥٢) ب "أتيتك".

(٥٣) م "كما".

ظرفاً، أو تجري على اسمٍ - فإنْ قلْت: دهرٌ طويلٌ أو شيءٌ كثيرٌ أو قليلٌ، حَسُنَ. وقد يَحْسُنُ أنْ تقولَ: سِيرَ عليهِ قريبٌ؛ لأنَّك تقول: لقيتهُ مُذْ قريبٌ، والنَّصبُ عربيٌّ جيّدٌ كثيرٌ[٥٤].

وربّما جَرَتِ[٥٥] الصّفةُ في كلامهم مجرى الاسم، فإذا[٥٦] كان كذلك حَسُنَ، فمن ذلك: الأبرقُ والأبطحُ وأشباههما، ومن ذلك مَلِيٌّ من النَّهارِ واللّيلِ. تقولُ: سِيرَ عليهِ مَلِيٌّ. والنَّصبُ فيهِ كالنَّصبِ في (قريبٍ)[٥٧].

وممّا يبينُ لك أنّ الصفةَ لا يقوى فيها إلاّ هذا أنّ سائلاً لو سألك، فقال: هل سِيرَ عليه ؟ لقلت: نعم، سِيَر عليه شديداً، وسِيرَ عليه حسناً[٥٨]، فالنَّصبُ في هذا[٥٩] على أنّهُ (حال)، وهو وجهُ الكلام؛ لأنّهُ وصفُ السّيرِ، ولا يكون فيه الرّفعُ[٦٠]؛ لأنّه لا يقعُ موقعَ ما كان اسماً، ولم يكنْ ظرفاً؛ لأنَّهُ ليس بحينٍ يقع فيه الأمرُ، إلاّ أنْ تقولَ: سِيرَ عليهِ سَيْرٌ حَسَنٌ، أو سِيرَ عليهِ سَيْرٌ شديدٌ. فإنْ قلْتَ: سِيرَ عليهِ طويلٌ من الدَّهرِ، وشديدٌ من السيرِ فأطلْتَ الكلامَ ووصفْتَ، كان أحسنَ وأقوى وجازَ، ولا يبلغُ[٦١] في الحسنِ الأسماءَ. وإنّما جاز حينَ وَصَفْتَ وأطلْتَ؛ لأنّهُ ضارعَ الأسماءَ؛ لأنّ الموصوفةَ في الأصلِ هي الأسماءُ[٦٢].

---

(٥٤) م "كثير" ساقطة؛ ب "عربيّ كثير جيّد".

(٥٥) م "وربّما".

(٥٦) م "وإذا".

(٥٧) أي: عربيّ جيّد.

(٥٨) م "حسداً" وهو سهوٌ.

(٥٩) ب "في ذا".

(٦٠) م "إلاّ الرفع" وهو سهو.

(٦١) الأصل "ولا تبلغ".

(٦٢) الأصل " لأنّ الموصوف...". ب " هي " ساقطة.

[الباب الرابع –
عمل الفعل في اللفظ فيما يكون مصدراً نائباً عن الفاعل]

هذا بابُ ما يكونُ من المصادرِ مفعولاً فيرتفعُ كما ينتصِبُ إذا شغلْتَ الفعلَ بهِ،
١/٢٢٩ وينتصِبُ إذا شغلْتَ الفعلَ بغيرِهِ(*) وإنّما يجيءُ ذلك [على] أنْ تبيّنَ أيَّ فعلٍ فعلْتَ أو توكيداً[١]، فمن ذلك قولك على[٢] قولِ السائل: أيَّ سَيْرٍ سِيرَ عليه؟ فتقولُ: سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ، وضُرِبَ به ضَربٌ ضعيفٌ، فأجريته مفعولاً والفعلُ له.فإنْ[٣] قلْتَ: ضُرِبَ به ضرباً ضعيفاً، فقد شغلْتَ الفعلَ بغيره عنه[٤]، ومثله: سِيرَ عليه [سَيراً شديداً]، وكذلك إنْ أردْتَ هذا المعنى ولم تذكرِ الصفةَ، تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ، وضُرِبَ به ضَرْبٌ،كأنّك قلت:سِيرَ عليه ضَرْبٌ من السيرِ، أو سِيرَ[٥] عليه شيءٌ من السيرِ. وكذلك جميعُ المصادرِ ترتفعُ على[٦] أفعالها إذا لم تشغلِ الفعلَ بغيرها.

[أنواع المصدر](*):

[أولاً]– وتقولُ: سِيَرَ عليه أيّما سَيْرٍ سَيْراً شديداً، كأنّك قلْتَ: سِيرَ عليه بعيرُكَ سيراً شديداً.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنْ تقيم غيره مقام الفاعل نحو: ضُرِبَ زيدٌ ضرباً ".
أراد سيبويه بـ (إشغال الفعل) – هاهنا – هو أنْ تجعل له نائباً عن الفاعل.

(١) ب "توكيداً" انظر: أنواع المصادر في الباب نفسه.

(٢) م "قولك على" ساقطة.

(٣) الأصل " وإنْ ".

(٤) الأصل: "عنه " ساقطة ؛ ب " الفعل به ".

(٥) ب "وسِيرَ ".

(٦) الأصل " عن ".

(*) أنواع المصدر ثلاثة: لبيان نوع الفعل، وبيان العدد، والتوكيد.

وتقول: سِيَرَ عليه سيرتانِ أيّما سيرٍ[٧]، كأنّك قلتَ سِيرَ عليه بعيرُكَ أيّما سيرٍ، فجرى مجرى: ضُرِبَ زيدٌ أيّما ضَرْبٍ، وضُرِبَ عمرٌو ضرباً شديداً.

[ثانياً] – وتقولُ على قولِ السائلِ:كم ضربةً ضُرِبَ به،وليس في هذا إضمارُ شيءٍ سوى (كم)، والمفعولُ (كمْ)،فتقول:ضُرِبَ به ضربتانِ، وسِيرَ عليه سيرتانِ؛ لأنّه أراد أنْ يبيّن له العِدّةَ،فجرى على سعة الكلام والاختصار وإنْ كانت الضربتانِ لا تُضربانِ، وإنّما المعنى: ١/٣٠؟
كم ضُرِبَ[٨] الذي وقع به الضربُ من ضربةٍ، فأجابهُ على هذا المعنى، ولكنّه اتسعَ واختصرَ. وكذلك هذه المصادر التي عملتْ فيها أفعالُها إنّما يُسألُ[٩] عن هذا المعنى، ولكنّه يتسعُ ويخزلُ الذي يقع به الفعلُ اختصاراً واتساعاً، وقد عُلِمَ أنّ الضّربَ لا يُضرَبُ.

ومن ذلك: سِير عليه خرجتانِ، وصِيدَ[١٠] عليه مرّتانِ، وليس ذلك بأبعد من قولك: وُلِدَ له ستونَ عاماً.

وسمعتُ مَنْ أثقُ به من العربِ، يقولُ بُسِطَ عليه مرّتانِ، وإنما يريدُ: بُسِطَ عليه العذابُ[١١] مرّتينِ.

وتقولُ: سِيرَ عليه طَوْرانِ: طورٌ كذا وطورٌ كذا، والنّصبُ ضعيفٌ جدّاً إذا ثنيّت[١٢] كقولك: طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا[١٣]. وقد يكون في هذا النَّصبُ إذا أضمرْتَ.

وقد تقولُ: سِيرَ عليه مرّتينِ، تجعله على (الدهر)، أي:ظرفاً. وتقول: سِيرَ عليه طورينِ، وتقول: ضُرِبَ به[١٤] ضربتينِ، أي قَدَرُ ضربتينِ من الساعات، كما تقول: سِيرَ عليه ترويحتينِ،

---

(٧) م العبارة "كأنك قلت: سير عليه ضرب ... أيّما سير" ساقطة.

(٨) ب: فإنّما المعنى كم ضُرِبَ بالسوط".

(٩) ب "تسأل".

(١٠) ب " وسير".

(١١) الأصل " العذا" وهو سهو.

(١٢) الأصل " شثت " وهو سهو.

(١٣) م العبارة: "والنصب ضعيفٌ جداً ... كقولك: طورٌ كذا وطورٌ كذا" ساقطة.

(١٤) م " به" ساقطة.

فهذا على الأحيانِ. ومثل ذلك أُنْتُظِر[١٥] به نَحْرَ جَزورينِ، إنّما جعله على (الساعات)،كما قال مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النجمِ[١٦]، فكذلك جعله ظرفاً. وقد يجوز فيه الرّفعُ إذا شغلت به الفعلَ. وإنْ جعلْتَ (المرّتينِ) وما أشبههما مثل (السير)[١٧] رفعْتَ، ونصبْتَ إذا أضمرْتَ[١٨].

١/٢٣١ **[ثالثاً]** - ومّما يجيءُ (توكيداً) ويُنْصَبُ قوله: سِيرَ عليه سيراً، وأُنْطُلِقَ به انطلاقاً، وضُرِبَ به ضرباً، فَيُنْصَبُ على وجهينِ: (أحدهما)، [على أنّه حالٌ] على حدِّ قولك: ذُهِبَ به مشياً[١٩]، وقُتِلَ به صبراً. وإنْ وصفته على هذا الحدِّ كان نصباً، تقول: سِير به سيراً عنيفاً، كما تقول: ذُهِبَ به مشياً عنيفاً.

وإنْ شئت نصبته على إضمار فعل آخر (ويكونُ بدلاً من اللّفظ بالفعل) فتقول: سِير عليه سيراً، وضُرِبَ به ضرباً، كأنّك قلْتَ بعد ما قلْتَ[٢٠] (سِيرَ عليه، وضُرِبَ به): يسيرونَ سيراً، ويضربونَ ضرباً[٢١]، وينطلقونَ[٢٢] انطلاقاً، ولكّنه صار المصدرُ بدلاً من اللّفظ بالفعلِ، نحو: يضربونَ وينطلقونَ، وجرى على قوله: إنّما أنت سيراً [سيراً]، وعلى قوله: الحذرَ الحذرَ. فإنْ أنت[٢٣] قلت على هذا المعنى: سِيرَ عليه السيرَ، وضُرِبَ به الضّربَ، جاز على قوله الحذرَ الحذرَ، وعلى ما جاء فيه الألفُ واللاّمُ [نحو: العراكَ]، وكان بدلاً من اللّفظ بالفعل، وهو عربيٌّ جيّدٌ حسنٌ. ومثله: سِيرَ عليه سيرَ البريدِ. وإنْ وصفت على هذه الحال لم يغيّرهُ الوصفُ، كما لم يغيّر الوصفُ ما كان حالاً. ولا يجوز أنْ تُدْخِلَ الألفَ واللاّمَ في (السيرِ) إذا كان حالاً، كما لم يجز أنْ تقول: ذُهِبَ به المشيَ العنيفَ، وأنت تريد أنْ تجعله حالاً[٢٤] قال الراعي: [بسيط]

---

(١٥) م " انتظرته " وهو سهو.

(١٦) أشار به إلى (الباب الثالث).

(١٧) الأصل، م، ب " من السير " وما أثبتناه هو ما في (هـ). أي: مثل قوله (سير عليه طورانِ).

(١٨) ب" ونصبتَ إذا أضمرتَ " ساقطة.

(١٩) الأصل، م زيادة " حال".

(٢٠) الأصل " بعدما قلت" ساقطة لانتقال النظر.

(٢١) م العبارة: " كأنك قلت ... ويضربون ضربا" ساقطة.

(٢٢) الأصل " ومنطلقون " ؛ م " وتنطلقون ".

(٢٣) ب "وإنْ شئت" ؛ هـ "وإنْ أنت ". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ١٧٩، ١٧٨):

==

٢٠٣- نَظَّارَةً حِينَ تَعْلُو الشَّمسُ راكِبَها طَرْحا بِعَيْني لِياحٍ فيه تَحْدِيدُ ٢٣٢/١

فأكّد بقوله:(طَرْحاً)، وشدَّدَ؛ لأنّه يَعْلَمُ المخاطبُ حين قال:(نَظّارةً) أنّها تَطْرَحُ.

وإنْ شئتَ قُلْتَ: سِير عليه السيرُ، كما قلت:سِيرَ عليه سيرٌ شديدٌ. وإنْ وصفته كان أقوى وأبين،كما كان ذلك في قوله:سِيرَ عليه ليلٌ طويلٌ،ونهارٌ طويلٌ.

وجميعُ ما يكون بدلاً من اللّفظ بالفعلِ لا يكونُ إلاّ على فعلٍ قد عَمِلَ في الاسم[٢٥]؛ لأنّك لا تلفظ بالفعل فارغاً[٢٦]، فَمِنْ ثَمَّ لم يكنْ فيه الرَّفعُ في كلامهم، لأنّه إنّما يعمل فيه ما هو بمنزلة اللّفظ به[٢٧]، إلاّ أنّه صار كأنّه فعلٌ قد لُفِظَ به، فأولى[٢٨] ما عَمِلَ فيه ما هو بمنزلة اللّفظ به.

[الأمثلة]:

١- وممّا يسبق فيه الرَّفعُ من المصادر لأنّه يراد به أنْ يكون في موضعِ (غير المصدر) قولُهُ: قَدْ خِيفَ منه خوفٌ[٢٩]، وقد قيل في ذلك قولٌ،إنّما يريدُ: قد خيفَ منه أمرٌ أو شيءٌ،وقد قيل ٢٣٣/١

==

"يعني:أنّ المصدر إذا كان في معنى الحال،فالقياس يمنع من دخول الألف واللاّم فيه،كما لم تدخل الألف واللاّم على الحال، لا تقول: مَرَرْتُ بزيدٍ القائمَ، على الحال ".

٢٠٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١٨):
"وصف ناقة بالنشاط وحدّة النظر عند الكلال والسير في الهاجرة إذا صارت الشمس على قمة الرأس فعلت راكبها، و(اللياح) الأبيض اللائح يعني: ثوراً وحشياً و(التحديد) حدّة النظر، أو حدّة النشاط،ويروى (تجديد)-بالجيم- وهو من الجدّة، و(الجدّة) خطة سوداء تخالف لونه وكذلك بقر الوحش."
م " لفاح فيه تحذير ".
الشاهد فيه:قوله (طرحاً) نصبه على المصدر المؤكد به؛لأنّه لما قال (نظارة) علم أنها تطرح بصرها ترمي به يمينا وشمالاً، فكأنّه قال: تطرح نظرها طرحاً.

(٢٥) ب " اسم "، أي: صار له فاعلاً.

(٢٦) الأصل " لا ينفك ". أي: فارغاً من الفاعل.

(٢٧) الأصل، م، ب " ما هو بدل من اللفظ به "، وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢٨) الأصل " فأوّل " وهو سهو.

(٢٩) ب "منه" ساقطة.

في ذلك خيرٌ أو شرٌّ.ومثلُ هذا في المعنى:كان منه كونٌ، أي:كان من ذلك أمرٌ.وإنْ حملتهُ على ما حملتَ عليه (السيرَ) و(الضربَ) في التوكيد حالاً وقع فيه الفعلُ، أو بدلاً من اللّفظ بالفعلِ نصبْتَ.

٢- وإنْ[٣٠] كان (المَفْعَلُ) مصدراً، أُجْرِيَ مُجرى ما ذكرنا من الضّربِ والسيرِ وسائرِ المصادرِ التي ذكرنا، وذلك قولك: إنَّ في ألفِ درهمٍ لَمَضْرَبا، أي: إنّ فيها لضرباً[٣١]. فإذا قلت: ضُرِبَ به[٣٢] ضرباً، قلت: ضُرِبَ به مَضْرَباً.

وإنْ رفعْتَ رفعْتَ. ومثلُ ذلك: سُرِّحَ به مُسَرَّحاً، أي: تسريحاً، فالمُسَرَّحُ والتسريحُ بمنزلةِ: الضربِ والمضربِ.قال جريرٌ: [وافر]

٢٠٤- أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحيَ القوافي فلا عِيًّا بِهِن ولا اجتلاَبا

،أي:تسريحي [القوافي]، وكذلك تجري (المعصيةُ) مجرى[٣٣] (العصيانِ)،و (المَوْجِدَةُ) بمنزلةِ
١/٢٣٤ المصدر - لو كان (الوَجْدُ) يُتكلَّمُ به - قال الشاعر [وهو ابن أحمرَ]: [طويل]

٢٠٥- تَدارَكْنَ حَيّاً مِنْ نُمَيْرِ بنِ عامرٍ أُسارَى تُسَامُ الذلَّ قتلاً ومحربا

---

(٣٠) ب، م " وإذا ".

(٣١) ب "أي: إنّ فيها لضرباً" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م " بها ".

٢٠٤- ديوان جرير، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ١/ ١١٩):
"يقول: أنا أسرِّح القوافي وأطلقها من عقالها اقتداراً عليها،وهذا مَثَلٌ لتأتيها له وتيسرها عليه، ثم قال (فلاعياً بهنَّ ولا اجتلابا) أي: لا أجتلبها من شعر غيري،والمعنى:لا أسرقها -وسكَّنَ الياء من القوافي ضرورة وهي في موضع نصب بالمسرّح - ".
الشاهد فيه: قوله (مسرّحيَ القوافي) أجرى (مسرحي) مجرى (تسريحي) فعمل عمله؛ لأنّ معناه كمعناه، وفيه شاهد على إجراء (مفعل) مجرى سائر المصادر.

(٣٣) الأصل، م " بمنزلة ".

٢٠٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١١٩):
"وصف أنّ خيله قد أدركت حيّاً من نمير قد أسرهم الذل والخسف بقتل بعضهم وسلب بعضهم، فاستنقذتهم من أيدي العدو الآسر لهم.والشاعر من باهلة بن أعصر وهم من قيس أيضا ؛ فلذلك ذكر استنقاذهم لهم ؛ لأنهم أخوتهم ".

==

فإنْ قلتَ:ذُهِبَ به مَذْهَبٌ، أو سُلِكَ به مَسْلَكٌ،رفعْتَ؛لأنَّ (المَفْعَلَ)[٣٤] ههنا ليس بمنزلة (الذهاب) و (السلوك)، وإنّما هو: الوجهُ الذي يُسْلَكُ فيه، والمكانُ الذي يُذْهَبُ إليه[٣٥]، وإنّما هو بمنزلةِ قولك:ذُهِبَ به[٣٦] السوقُ، وسُلِكَ به الطريقُ.

وكذلك (المَفْعَلُ)[٣٧] إذا كان حيناً، نحو قولهم:أتتِ الناقةُ على مَضْرَبِها، أي:على زمانِ ضِرَابِها،وكذلك:مَبْعَثُ الجيوشِ،تقول:سِيرَ عليه مَبْعَثُ الجيوشِ[٣٨]، ومَضْرَبُ الشَّولِ، قال حُمَيْدُ بن ثورٍ[٣٩]: [طويل]

٢٠٦- وما هي إلاّ في إزارٍ وعِلْقَـةٍ مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حيٍّ خَثْعَما ١/٣٥؟

فصيَّر[٤٠] (مُغاراً) وقتاً وهو ظرفٌ.

==
الشاهد فيه:قوله (محرباً) أجراه مجرى المصدر (حرب) فبناه على الفعل، قال الشنتمري (المصدر نفسه): "ويجوز أنْ يكون من الغضب يقال: حربت حرباً ومحرباً إذا غضبت".

(٣٤) الأصل، م " الفعل ".

(٣٥) الأصل، م " فيه ".

(٣٦) الأصل " به " ساقطة.

(٣٧) الأصل، م " الفعل " وهو سهو.

(٣٨) الأصل " سير عليه يبعث الجيوش " ؛ م " عليه مبعث الجيوش " ساقطة.

(٣٩) الأصل، م " حميد الأرقط بن ثور ".

٢٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ١٢٠):
"وصف امرأة كانت صغيرة السن،كانت تلبس العلقة وهي من لباس الجواري،وهي ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه،ويقال له: الأتب والبقيرة، وكانت تلبسه في وقت إغارة ابن همام على هذا الحيّ، (وخثعم) قبيلة من اليمن ".
الشاهد فيه: قوله (مغار ابن همام) جعله ظرفاً، وتقديره (مُذ إغارة ابن همام)، أو (وقت إغارته)، كما تقول: أتيتك خفوقَ النجم، أي: وقتَ خفوقِ النجم.
أقول: إنّه (نائب عن الظرف)،وبذلك يندفع قول من خطّأ سيبويه في أنّه قدّر (مغاراً) زماناً؛ لأنّ الزمان لا يتعدّى، يريد تعدّيه بعلى: (على حيّ خثعما).وبيان ذلك:إنّ التعدّي هو للمصدر (مُغاراً)، وقد صار نائبا عن الظرف بتقدير إضافته الى الوقت.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي - مخطوط- ٢/ ٨٣.

(٤٠) الأصل " فيصير".

[النوع الثاني – ترك إعمال الفعل (التعليق)]

هذا بابُ مالا يعملُ فيه ماقبله من الفعلِ الذي يتعدّى إلى المفعولِ ولا غيرِهِ[1]؛ لأنّه كلامٌ قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ، فلا يكونُ إلاّ مبتدأً لا يعملُ فيه ما(٢) قبلهُ ؛ لأنّ ألفَ الاستفهامِ

١/٣٦؟ تمنعهُ [من] ذلك، وهو قولكَ: قد عَلِمْتُ أعبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ،وقد عَرَفْتُ أبو مَنْ زيدٌ، وقد عَرَفْتُ أيُّهُمْ أبوه[3]، وأما ترى أيَّ برقٍ ها هنا، فهذا في موضعِ مفعولٍ،كما أنّك إذا قلْتَ:عبدُ الله هل رأيته، فهذا الكلامُ في موضعِ المبنيّ على المبتدأ[4] الذي يعمل فيه، فيرفعه[5].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك: ليتَ شعري أعبدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ، وليتَ شعري هل رأيته، فهذا في موضع خبر (ليت).فإنّما أدخلْتَ هذه الأشياءَ على قولك: أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو،وأيُّهم أبوكَ،لما احتجت إليه من المعاني[6]، وسنذكر ذلك في (باب التسوية) إنْ شاءَ الله تعالى[7]. ومثلُ ذلك قوله عزَّ وجلَّ[8]: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴾[9] [وقولهُ تعالى]: ﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ

---

(١) قال الصفّار (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣٢٥):
"المقصود بهذا الباب ذكر العوامل التي لاتؤثر فيما دخلت عليهِ لعلةٍ طرأت في المعمول".
وقال المحقّق عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، ١٠٥/ هامش ٥):
"(ولا غيرِهِ)- بالجرِّ – عطف على الفعل،كأنّه قال: من الفعل الذي يتعدّى ولا من غيرِهِ. (ولاغيرُهُ) – بالرفع – عطف على (ما) الثانية، كأنّه قال: لا يعمل فيه شيءٌ قبله من الفعل المتعدّي إلى مفعول، ولا شيء غير الفعل المتعدّي – انظر: السيرافي ٢/ ٩٨٢ رسالة".

(٢) ب، هـ " شيء " في موضع " ما ".

(٣) الأصل، ب " أبوك ".

(٤) الأصل " فهذا الكلام في موضع المبتدأ ".

(٥) الأصل، م " ويرفعه ".

(٦) ب "من المعنى".

(٧) ب، هـ " إنْ شاء الله تعالى " ساقطة.

(٨) الأصل " جلَّ وعزّ".

(٩) سورة الكهف ١٢.

أَزۡكَىٰ طَعَامًا ﴾[١٠].

ومن ذلك:قدْ عَلِمْتُ لَعبدُ الله خيرٌ منكَ، فهذه اللاّم تمنعُ العملَ، كما تمنعُ ألفُ الاستفهامِ؛لأنّها إنّما هي لامُ الابتداءِ.وإنّما أدخلتَ[عليه](علمتُ) لتؤكِّد[١١] وتجعلهُ[١٢] يقيناً قد عَلِمْتَهُ، ولا تُحيلُ[١٣] على علمِ غيركَ[١٤].كما أنّكَ إذا قلت:قد علمتُ أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو، أردْتَ أنْ تخبر أنّكَ قد علمتَ أيّهما ثَمَّ، وأردت أن تسوّي علمَ المخاطب فيهما كما استوى علمُك في المسألة حين قلت:أزيدٌ ثَمَّ أم عمرٌو.ومثل ذلك قولهُ تعالى جدّه[١٥] ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴾[١٦]. ٢٣٧/١

ولو لم تستفهمْ، ولم تُدْخِلْ لامَ الابتداءِ لأعملْتَ (عَلِمْتُ)، كما تُعْمِلُ (عَرَفْتُ) و(رَأَيْتُ)، وذلك قولك:قد عَلِمْتُ زيداً خيراً منك،كما قال تعالى جدُّهُ[١٧]: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ ﴾[١٨]، وكما قالَ جلَّ ثناؤهُ[١٩]: ﴿ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ ﴾[٢٠] كقولك: لاتعرفونهم الله يعرفهم، وقال تعالى جدّه[٢١]: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾[٢٢].

---

(١٠) سورة الكهف١٩.

(١١) الأصل، م " التوكيد".

(١٢) الأصل " ويجعله ".

(١٣) الأصل " ولا تجعل ".

(١٤) م " غير ".

(١٥) ب، ه " عزَّ وجلَّ ".

(١٦) سورة البقرة ١٠٢.

(١٧) م " جلّ ثناؤه " ؛ ب " تعالى جدّه " ساقطة.

(١٨) سورة البقرة ٦٥.

(١٩) ب " عزَّ وجلّ ".

(٢٠) سورة الأنفال ٦٠.

(٢١) ب، ه " وقال سبحانه ".

(٢٢) سورة البقرة ٢٢٠. في م ورد " المسد" بدلا من " المفسد" وهو سهو.

٢- وتقولُ:قدْ عَرَفْتُ زيداً أبو مَنْ هو[٢٣]، وعَلِمْتُ عمراً أأبوك هو أم أبو غيرِكَ، فأَعْمَلْتَ[٢٤] الفعلَ في الاسمِ الأوّلِ؛ لأنهُ ليس بالمدخل عليه حرفُ الاستفهامِ، كما أنّك إذا[٢٥] قُلْتَ عبدُ الله أأبوكَ[٢٦] هو[٢٧] أم أبو غيرِكَ، أو زيدٌ أبو مَنْ هو، فالعاملُ في هذا الابتداءُ، ثُمَّ اسْتَفْهَمَتَ بعدهُ.ومّما يقوّي النَّصبَ [قولُكَ]: قد عَلِمْتُهُ أبو من هو،وقد عَرَفْتُكَ أيُّ رجلٍ أنت،وتقولُ:قد دَرَيْتُ عبدَ الله[٢٨] أبو من هو، كما قلت ذلك في (عَلِمْتُ).ولم يؤخذ ذلك إلاَّ من العرب،ومن ذلك: قد ظَنَنْتُ زيداً أبو مَنْ هو.

وإنْ شئْتَ قلتَ:قد عَلِمْتُ زيدٌ أبو من هو، كما تقول ذاك فيما لا يتعدّى إلى مفعولٍ،وذلك قولُكَ: اذهبْ فانظرْ زيدٌ أبو مَنْ هو،ولا تقولُ:نظرْتُ زيداً، واذهبْ فسلْ[٢٩] ٢٣٨/١
زيدٌ أبو من هو، وإنّما المعنى:اذهبْ فَسَلْ عنْ زيدٍ،ولو قلت اسألْ زيداً، على هذا الحدِّ لم يجزْ.

ومثلُ ذلك:(دَرَيْتُ) في أكثر كلامهم؛ لأنَّ أكثرهم يقولُ: ما دريتُ به، مثل: ما[٣٠] شَعَرْتُ به.

ومثلُ ذلك:ليتَ شعري زيدٌ أعندك هو أم عند عمرٍو[*]، [ولا بُدَّ من(هو) ؛ لأنَّ حرفَ الاستفهامِ لا يستغني بما قبلهُ، إنّما يستغني بما بعدهُ]. فإنّما جئت بالفعل قبل[٣١] مبتدأ قد

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ١٨٩):
"فـ(زيدٌ) منصوبٌ بـ(عَرَفْتُ)،و(أبو من هو)ذكر أبو العباس أنّه حال، وقد غلط عندي؛ لأنَّ الجملة إذا كانت في موضع الحال جاز أنْ تدخل عليها الواو...فقد بطل الذي قاله. والصوابُ عندي أنْ تكون الجملة بدلاً من (زيد)، وموضعها نصب بوقوع (عَرَفْتُ) عليه،كأنّك قلت: عَرَفْتُ أبو من هو".

(٢٤) الأصل " فاعلمت " وهو سهو.

(٢٥) الأصل " إذا " ساقطة.

(٢٦) الأصل " أبوك ".

(٢٧) م " هو " ساقطة.

(٢٨) الأصل " أعبد الله ".

(٢٩) ب " واذهب وسلْ ".

(٣٠) الأصل " ما " ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط – ٢/ ١٩٠):
"وفي بعض النسخ: ليت شعري أزيد عندك ...".

(٣١) ب " بعد ".

وُضِعَ الاستفهامُ في موضعِ المبنيِّ عليه الذي يرفعهُ، فأدخلتهُ عليه، كما أدخلتهُ على قولك:قد عَرَفْتُ لَزيدٌ خيرٌ منكَ.

وإنّما جاز هذا فيه مع الاستفهام ؛لأنّه في المعنى مُسْتَفْهَمٌ عنه[٣٢]، كما جاز[٣٣] لك أنْ تقول: إنَّ زيداً فيها وعمرٌو، مثله: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾[٣٤]، فابتدأ؛ لأنَّ معنى الحديث-حين قال:إنَّ زيداً منطلقٌ -:زيدٌ منطلقٌ، ولكنه أكّدَ [بإنَّ]، كما أكّدَ فأظهر(زيداً) وأضمرهُ. والرفعُ قولُ يونسَ.

٢٣٩/١ ٣- فإنْ قلت:قد عَرَفْتُ أبو من زيدٌ، لم يجزْ إلاّ الرَّفعُ، لأنّك بدأتَ بما لا يكون إلاّ استفهاماً،وابتدأته ثُمَّ بَنْيتَ[٣٥] عليه، فهو بمنزلة [قولك]: قد عَلِمْتُ أأبوك زيدٌ أم أبو عمرٍو[٣٦].

٤- فإنْ قلت:قد عَرَفْتُ أبا مَنْ زيدٌ مكنيٌّ،انتصب على (مكنيٍّ)، كأنّك قلتَ:أبا مَنْ زيدٌ مكنيٌّ، ثُمَّ أدخلتَ (عَرَفْتُ) عليها، ومثله قولك[٣٧]: قد عَلِمْتُ أأبا زيدٍ تُكَنَّى أم أبا عمرٍو،كأنّك قلْتَ: أأبا[٣٨] زيدٍ تُكَنَّى أم أبا عمرٍو، ثم أدخلتَ عليه (عَلِمْتُ)، كما أدخلْتَهُ عليه حينَ لم يكنْ ما بعده إلّا مبتدأ، فلا ينتصبُ إلاّ بهذا الفعل الآخر، كما لم يكن في الأوّل إلّا مبتدأ.

٥- وإذا قلْتَ:قد عَرَفْتُ زيداً أبو من هو[٣٩]، قلْتُ: قد عَرَفْتُ زيداً أبا من هو مكنيٌّ.

---

(٣٢) الأصل، م، هـ زيادة:
"يعني قوله:قد عرفت زيداً أبو من هو،إذا قلت: زيد أبوك هو أم أبو عمرو، فمعناه في الحديث معنى: أزيد أبوك أم أبو عمرو "، ورد في هـ " قد عرفت أبو مَنْ هو ".

(٣٣) الأصل، م " كان ".

(٣٤) سورة التوبة ٣.

(٣٥) الأصل، م " بَنَيْتَهُ ".

(٣٦) م "أبو" ساقطة.

(٣٧) الأصل، م " قوله ".

(٣٨) الأصل " أبا " وهو سهو.

(٣٩) الأصل " هو " ساقطة.

ومَنْ رفعَ [زيد] ثَمّةَ رفعَ (زيداً) ههنا. ونَصَبَ الآخِرَ، كما نَصَبَهُ حين قال:قد عَرَفْتُ أبا منْ أنت مكنيٌّ[٤٠]، وكأنّه قال:زيدٌ أبا مَنْ هو مكنيٌّ[٤١]، ثمَّ أدخل الفعل عليه، وكأنّه قال:زيدٌ أأبا[٤٢] بِشرٍ يُكَنّى أم أبا عمرٍو،ثُمَّ أدخل الفعل عليه، وعَمِلَ الفعلُ الآخِرُ حين كان بعد ألفِ الاستفهامِ.

وتقولُ: قد عَرَفْتُ زيداً أبو أيِّهم يُكَنَّى به،وعَلِمْتُ بِشراً أيُّهم يُكَنَّى به، ترفعه كما ترفع (أيُّهم ضَرَبْتَهُ).

٦- وتقول: أَرَأَيْتَكَ زيداً أبو من هو، و أَرَأَيْتَكَ عمراً أعندك هو أم عند فُلانٍ،لا يحسن فيه إلاّ النَّصبُ في (زيد).ألا ترى أنّك لو قلت:أَرَأَيْتَ أبو مَنْ أنت، أو أَرَأَيْتَ أزيدٌ ثَمَّ أم فلانٌ،لم يَحْسُنْ ؛ لأنَّ فيه معنى (أَخبرْني عن زيدٍ) وهو الفعل الذي لا يستغني السكوت على مفعولِهِ الأوّل، فدخولُ[٤٣] هذا المعنى فيه لم يجعله بمنزلة (أخبرني) في الاستغناءِ. فعلى هذا ١/٢٤٠
أُجري،وصارَ الاستفهام في موضع المفعول الثاني[٤٤].

٧- وتقولُ: قد عَرَفْتُ أيَّ يومٍ الجمعةُ، فتنصبُ[٤٥] على أنّه ظرفٌ[٤٦]، لا على (عَرَفْتُ)، وإنْ لم تَجعله ظرفاً رفعْتَ.

وبعضُ العربِ يقول: لقد عَلِمْتُ أيَّ حينٍ عُقْبتي، وبعضهم يقول: لقد عَلِمْتُ أيُّ حينٍ عُقْبَتي[٤٧].

---

(٤٠) م " يكنى ".

(٤١) انظر: الهامش ٤٠.

(٤٢) الأصل، م " أبا ".

(٤٣) م "بدخول" وهو سهو.

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط - ٢/ ١٩٣):
"يعني: دخولُ معنى (أخبرني) في (أَرَأَيْتَكَ) لم يمنعه من أنْ يكون له مفعولان، كما كان له قبل أنْ يدخل فيه معنى (أخبرني) ... ".

(٤٥) م " انتصب ".

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ١٩٣): "كما تقول: اليومَ الجمعةُ ".

(٤٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "العقبة بالضم النوبة في الركوب، يقال: تعاقب المسافران على الدابة: ركب كلّ منهما عقبة".

وأمّا قولُهُ: [بسيط]

٢٠٧- حَتّى كأَنْ لَمْ يَكُن إلّا تَذَكُّرهُ والدَّهْر أَيَّتَما حالٍ دَهارِير

فإنّما هو بمنزلة قولك: والدَّهرُ دهاريرُ كُلَّ حالٍ[٤٨] وكُلَّ مرّةٍ، أي: في كلِّ حالٍ وفي كلِّ مرَّةٍ، فانتصبَ لأنّه ظرفٌ، كما تقول: القتالُ كلَّ مرَّةٍ وكلَّ أحوالِ الدهرِ. ٤١/١

٢٠٧- تردّدت المصادر في نسبة هذا البيت فذكرت: عثير بن لبيد العذري أو عثمان بن لبيد العذري، وحريث بن جبلة، وابن عيينة المهلبي، أو عبد المسيح بن بقيلة وغيره.
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٧.
قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"وقبله: وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبطا إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُيقول: يصير في الرمس ويفنى حتى لا يبقى إلا ذكراه".
الأصل و م "حين دهارير".
الشاهد فيه: قوله (أيّتما) انتصب ؛ لأنّه ظرف.

(٤٨) الأصل، م " حين ".

[رابعاً - أسماء الأفعال]

[الباب الأوّل - أسماء الأفعال المفردة]

[أنواعها]:

هذا بابٌ من الفعلِ سُمّي الفعلُ فيه(١) بأسماءٍ لم تؤخذْ من أمثلةِ الفعلِ الحادثِ، وموضعُها من الكلام الأمرُ والنهيُ(٢)، فمنها ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به، ومنها ما لا يتعدّى المأمورَ،ومنها ما يتعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنه،ومنها ما لا يتعدّى المنهيَّ:

[أولاً] - أمّا (ما يتعدّى(٣)) فقولك: رويدَ زيداً، فإنّما هو اسمٌ لقولك(٤): أَرْوِدْ زيداً. ومنها: هَلُمَّ زيداً ؛ إنّما تريدُ، هاتِ زيداً. ومنها قولُ العربِ: حيَّهلَ(٥) الثّريدَ، وزعم أبو الخطاب أنّ بعضَ العربِ يقولُ: حيَّهل الصلاةَ، [فهذا اسمُ: ائتِ الصلاةَ]، أي:ائتوا الثريدَ، [وأْتوا الصلاةَ]. ومنهُ(٦) قوله: [رجز]

٢٠٨- * تَراكِها منْ إبلٍ تراكِها *

فهذا اسمٌ لقوله لهُ(٧): اتْرُكْها، وقال: [رجز] ١/٤٢؟

---

(١) الأصل " فيه " ساقطة.

(٢) اتضح لنا أنّ اسم الفعل لدى سيبويه يتعيّن في الأمر والنهي دون غيره على خلاف الرأي السائد أنّها تكون بمعنى الماضي والمضارع أيضا، وأنّ ما يذكرونه من الأمثلة لها إنّما هي (أصوات).

(٣) الأصل، م " ما تعدى ".

(٤) ب " لقولك " ساقطة ؛ هـ " قولك ".

(٥) الأصل، م " حيّ علي ".

(٦) الأصل، م " ومثله ".

٢٠٨- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون: "الرجز لطفيل بن يزيد الحارثي كما في الخزانة ٢/ ٣٥٤ ".
وقال: "اختلف في تفسيره، فقال ابن السكيت:أغير على إبل قوم من العرب فلَحِقَ أصحابُ الإبلِ، فجعلوا لا يدنو منها أحد إلا قتلوه، فقال الذين أغاروا على الإبلِ ذلك... ".
الشاهد فيه: قوله (تراكِها) اسم فعل متعدٍّ مبنيٌّ على الكسر.

(٧) م، ب " له " ساقطة.

٢٠٩- * مَناعِها مِنْ إبلٍ مناعِها *

وهذا اسمٌ لقولِهِ له[٨]: امنعْها.

[ثانياً]- وأمّا (ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ إلى مأمورٍ به، ولا إلى منهيٍّ عنه)[٩]، فنحوُ قولك: مَهْ مَهْ، وَصَهْ صَهْ[١٠]، وإيهٍ، وما أشبه ذلك.

[اسميَّتُها]:

واعلمْ أنَّ هذه الحروفَ التي هى أسماءٌ للفعلِ لا تظهرُ فيها علامةُ المضمرِ ؛ وذلك أنّها[١١] أسماءٌ، وليستْ على الأمثلة التي أخذت من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يستقبلُ وفي يومِك. ولكنَّ المأمورَ والمنهيَّ مضمرانِ في النّيةِ. وإنّما كان أصلُ هذا في الأمر والنهي وكانا أولى به؛ لأنّهما لا يكونانِ إلاّ بفعلٍ،فكان الموضعُ الذي لا يكونُ إلا فعلاً أغلبَ عليهِ.

وهي أسماءُ الفعلِ وأُجريتْ مُجرى ما فيه الألفُ واللامُ نحو: النّجاءَ؛ لئلا يخالف لفظُ ما بعدها الأمر والنهي[١٢]، ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَ المصادر؛ لأنّها ليست بمصادر، وإنّما سمّي بها الأمر والنهي، فعملت عملهما ولم تجاوزْ؛ فهي تقوم مقامَ فعلهما[١٣]. ٢٤٣/١

٢٠٩- القول في (مناعِها) كالذي في (تراكها).
قال الشنتمري في (تَرَاكِ) و (مَنَاعِ) - شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٢٣):
"وهما اسمان لفعل الأمر وجب لهما البناء على الكسر لأنّه مبنيّ ... وخُصّا بالكسر؛ لأنّهما مؤنثان، والكسر يختص به المؤنث".

(٨) انظر: الهامش ٧.

(٩) م " عنه" ساقطة.

(١٠) ب "مَهْ وصَهْ"؛هـب زيادة "آه". وقد جعلها المحقّق عبد السلام محمّد هارون بين معكوفين [آه]، أي: هي ممّا زاده من نسخة (ط) نسخة بولاق. والذي اتضح لنا أنّ سيبويه لم ينصَّ على أنّها من أسماء الأفعال، وعليه الرضي في شرح الكافية ٢/ ٦٦. نظر: منهج كتاب سيبويه ١٩١.

(١١) ب " لأنّها".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط- ٢/ ١٩٨):
"يعني: أنّها جعلت مفردة غير مضافة كما أنّ (النجاء) مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها وينتصب ما بعد الأمر والنهي ولا ينخفض".

(١٣) الأصل، م " فعلها ".

[الباب الثاني - تصرُّف (رُوَيْدَ) من أسماء الأفعال المفردة]

هذا بابُ متصَّرفِ(رويدَ)، تقولُ: رُويدَ زيداً، وإنّما تريدُ: أَرْوِدْ زيداً.

قال الهُذليّ: [طويل]

٢١٠- رُوَيد عَلِيّاً جُد مَا ثَدْيُ أُمِّهِم إلينا ولكنْ بُغضُهُمْ مُتَمايِن

وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: واللهِ لو أردتَ الدراهمَ لأعطيتُكَ رويدَ ما الشعرُ. يريدُ[١]: أروِدِ الشعرَ، كقولِ القائل: لو أردْتَ الدراهِمَ لأعطيتُكَ فدَعِ الشِّعرَ[٢]، فقد تَبَيَّنَ لك أنَّ (رويدَ) في موضعِ الفعلِ.

[تصرُّفها]:

٢٤٤/١ ١- ويكون[٣] رُوَيْدَ أيضا (صفةً) كقولك: ساروا سيراً رويداً. ويقولون أيضاً: ساروا رويداً، فيحذفون: السير، ويجعلون:[٤] رويد (حالاً) به وَصَفَ كلامَهُ، واجتزأ[٥] بها في صدر

٢١٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو المعطل الهذلي، ديوان الهذليين ٣/ ٤٦ ".
وقال:
"قال الأزهري:(جُدَّ ثَدْيُ أمِّهم إلينا) أي: بيننا وبينهم خؤولة رحم وقرابة من قبل أُمِّهم، وهم منقطعون إلينا بها، وإنْ كان في ودّهم لنا مَيْنٌ، أي: كذب وملق".
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٢٤):
"فيقول:أمهلهم حتى يؤبوا إلينا بودّهم ويرجعوا عمّاهم عليه من قطيعتهم وبغضهم، فقطيعتهم لنا على غير أصلٍ،وبغضهم إيّانا لا حقيقة له، ومعنى (جُدَّ) قطع، و(المتماين) المتكاذب، و(المين) الكذب".
في الأصل "بغضهم متباين".
الشاهد فيه: قوله (رويدَ) اسم فعل أمر في موضع الفعل.

(١) الأصل " تريد ".

(٢) الأصل " فرع الشّعر " وهو سهو.

(٣) الأصل، م " وتكون ".

(٤) هـ، ب " ويجعلونه ".

حديثه من قوله[٦]: (ساروا)[٧] عن ذكر: السَّيرِ.ومن ذلك قول العربِ:ضَعْهُ رويداً: أي، وضعاً رويداً.ومن ذلك قولك للرجل تراهُ يعالجُ شيئاً: رويداً؛ إنّما تريدُ: علاجاً رويداً. فهذا على وجهِ الحالِ، إلا[٨] أنْ يظهر[٩] الموصوفُ فيكون على (الحال) وعلى (غيرِ الحالِ)[١٠].

٢/أ- واعلمْ أنَّ رويداً تلحقها الكافُ وهي في موضعِ (افْعَلْ)[١١]، وذلك قولُكَ: رُويدَكَ زيداً، ورويدَكُمْ زيداً. وهذه[١٢] الكافُ التي لحقتْ رويداً[١٣] إنّما لحقت لتبيّن المخاطب المخصوص؛ لأنّ رويد تقع للواحدِ والجميع والذكر والأُنثى، فإنّما أدخل الكاف حين خاف التباس مَنْ يعني بمن لا يعني. وإنّما حَذَفَها في الأوّل استغناءً بعلم المخاطب أنّه لا يعني غيره؛ فلحاقُ[١٤] الكافِ كقولك: يا فلانُ، للرجلِ حتى يُقْبلَ[١٥] عليكَ، وتركُها[١٦] كقولك للرجل: أنتَ تفعلُ، إذا كان مقبلاً عليك بوجههِ منصتاً لكَ،فتركتَ:يا فلانُ- حين قلتَ: أَنْتَ تَفْعَلُ - استغناءً بإقبالهِ عليك.

٢/ب- وقد تقول أيضاً: رُويدَكَ، لمن لا يخافُ أنْ يلتبس بسواهُ توكيداً، كما تقول للمقبل عليك المنصت لك: أنت تفعلُ ذلك[١٧] يا فلانُ، توكيداً. وذا بمنزلة قول العربِ:هاءَ

==

(٥) ب " اجتزاءً ".

(٦) هـ" قول ".

(٧) الأصل، م " سار ".

(٨) م " إلا " ساقطة.

(٩) م " تظهر ".

(١٠) أي: إنّك إذا قلت:ضَعْهُ رويداً -ولم يظهر الموصوف- فهو حالٌ، فإنْ قُلْتَ: ضَعْهُ وَضْعَاً رويداً، فهو غير حال، أي: صفة.

(١١) أي: فعل الأمر.

(١٢) م " هذا ".

(١٣) ب " رويداً " ساقطة.

(١٤) م "بلحاق" وهو سهو.

(١٥) الأصل " يعلم " وهو سهو.

(١٦) الأصل، م " وترك الكاف ".

(١٧) ب، هـ " ذاك".

وهاءَكَ [وهَأْ وهَأْكَ]، وبمنزلة قولك: حيَّهلْ وحيَّهلَكَ، وكقولهم:النَّجاءَكَ. فهذه الكاف لم تجيء عَلَماً للمأمورينَ والمنهيّينَ المضمرِينَ. ولو كانت علماً للمضمرينَ لكانت[١٨] خطأ؛ لأنّ ٢٤٥/١ المضمرينَ ههنا فاعلونَ، وعلامةُ المضمرينَ الفاعلينَ الواوُ كقولك:افعلوا[١٩]، وإنّما جاءت هذه الكاف توكيداً وتخصيصاً، ولو كانت اسماً لكان (النّجاءَك) مُحالاً ؛ لأنّه لا يضافُ الاسمُ الذي فيه الألفُ واللاّمُ.

وينبغي لمن زعمَ أنّهنَّ أسماءٌ أنْ يزعُمَ أنّ كافَ(ذلكَ) اسمٌ،فإذا قال ذلك لم يكنْ له بدٌّ [من] أنْ يزعُمَ أنّها مجرورةٌ أو منصوبةٌ.فإنْ كانت منصوبةً انبغى[٢٠] له أنْ يقول[٢١]: ذاك نفسَكَ زيدٌ -إذا أراد الكاف-، وينبغي له أنْ يقول: إنْ كانت مجرورةً: ذاك نفسِكَ زيدٌ[٢٢] وينبغي له[٢٣] أنْ يقول: إنَّ تاءَ (أنت) اسمٌ، وإنّما تاءُ (أنت) بمنزلة الكاف[٢٤]. وممّا يدلّك على أنّه ليس باسمٍ قولُ العرب: أَرَأَيْتَكَ فلاناً ما حالهُ، فالتاءُ علامة المضمر المرفوع المخاطب[٢٥]، ولو لم تُلْحِقِ[٢٦] الكافَ، كنت مستغنياً كاستغنائك حين كان المخاطب مقبلاً عليك [عن قولك: يازيدُ]، ولحاقُ الكافِ[٢٧] كقولك: يازيدُ، لمن لو لم تقل له: يازيدُ، استغنيتَ. فإنّما جاءت في (أَرَأَيْتَكَ)[٢٨] و(النِّداءُ)[٢٩] في هذا الموضع توكيداً، وما يجيء[٣٠]

---

(١٨) ب " لكان".

(١٩) الأصل، م " فعلوا ".

(٢٠) م " اسما".

(٢١) الأصل " تقول ".

(٢٢) م " زيدٍ" وهو سهو.

(٢٣) ب " له " ساقطة.

(٢٤) الأصل " القاف " وهو سهو.

(٢٥) ب، هـ " المخاطب المرفوع ".

(٢٦) الأصل، م " يلحق".

(٢٧) "ولحاقُ الكافِ" عطف على قوله: " قولُ العرب: أرأيتك" بعد قوله:"وممّا يدلّك ".

(٢٨) هـ، ب " أرأيت " وهو سهو.

(٢٩) الأصل " والكاف" وهو سهو.

(٣٠) الأصل " وممّا تجيء " ؛ م" وَمِمّا يجيء".

في الكلام توكيداً لو طُرِحَ كان[٣١] مستغنًى عنه، كثيرٌ.

٣- وحدثّنا من لانتَّهم أنّه سمع من العرب مَنْ يقول: رويدَ نَفْسِهِ، جعلهُ (مصدراً) كقوله: ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ[٣٢] ﴾ وكقوله[٣٣]: [هزج]

٢١١- *عَذِيرَ الحيِّ* ١/٢٤٦

٤- ونظيرُ (الكاف) في (رويد) في المعنى لا في اللّفظ: (لكَ) التي تجيء بعد: هَلُمَّ في قولك: هَلُمَّ لكَ؛ فالكافُ ههنا اسمٌ مجرورٌ باللاّم، والمعنى في التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التي في: رويدَ وأشباهها[٣٤]، كأنّهُ قال:هَلُمَّ، ثم قال: إرادتي بهذا لك[٣٥]؛ فهو بمنزلةِ:سَقْياً لكَ[٣٦]. وإن شئت قلتَ:هَلُمَّ لي[٣٧] بمنزلةِ: هاتِ لي، وهلمَّ ذاكَ[٣٨] لك بمنزلة: أدْنِ ذاكَ[٣٩] منكَ[٤٠].

---

(٣١) الأصل " كان " ساقطة.

(٣٢) سورة محمّد ٤. في الأصل، م " كقولك ضرب الرّقاب ".

(٣٣) ب " وكقولك".

٢١١- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"قطعة من بيت لذي الأصبع العدواني،في الأصمعيات٧٢، والحيوان٤/ ٢٣٣،والخزانة ٢/ ٤٠٨، وتمامه: عَذيرَ الحيِّ مِنْ عَدوا نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ، أي: هات عذراً لحي عدوان كانوا حية الأرضَ في شدّة شكيمتهم وحمايتهم لحوزتهم".
أي: كانوا يُتّقى منهم كما يُتّقى من الحية المنكرة.
الشاهد فيه: قول (عَذِيرَ الحيّ) وهو مصدر وبمنزلته (رويدَ نفسِهِ).

(٣٤) ب "وما أشبهها".

(٣٥) م "بها لك" وهو سهو.

(٣٦) الأصل " لك " ساقطة.

(٣٧) م زيادة " بل " وهو سهو.

(٣٨) م " ذلك ".

(٣٩) انظر: الهامش ٣٨.

(٤٠) ب " لك ".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٠٣):
"يعني أنّك إذا قلت: رويد، فالمعنى تام، فإذا زدْتَ الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبيُّن المخاطب، وإنْ كانت رويد قد أغنتك، كما أنّك إذا قلت: هلمَّ للمخاطب، استغنى الكلام به وتمَّ، فإذا قلت:هَلُمَّ،
==

٥- وتقول فيما يكون معطوفاً على الاسم المضمر في النيَّة، وما يكون صفةً[٤١] له في النيَّةِ كما تقول في المظهر:

أمّا (المعطوفُ) فكقولك: رُوَيْدَكُمْ أنتم وعبدُ الله، كأنّك قلتَ: افعلوا أنتم وعبدُ الله؛

٢٤٧/١ لأنّ المضمرَ[٤٢] في النيّةِ مرفوعٌ،فهو يجري مجرى المضمر الذي ثنّيت[٤٣] علامتَهُ[٤٤] في الفعلِ. فإنْ قُلْتَ: روَيْدَكُمْ وعبدُ الله، فهو أيضاً رفعٌ[٤٥]، وفيه قبحٌ؛ لأنّك لو قلتَ:اذهبْ وعبدُ الله، كان فيه قبحٌ. فإذا قُلْتَ:اذهبْ أنتَ وعبدُ الله، حَسُنَ.ومثل ذلك في القرآن: ﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ ﴾[٤٦] و ﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٤٧].

وتقول: (رُوَيْدَكُمْ أنتم أنفُسُكُمْ)(*)، فيحسنُ الكلامُ[٤٨]، كأنّكَ قلْتَ:افعلوا أنتم أنفسُكُمْ. [فإنْ قلت: روَيْدَكُم أنفسُكم، رفعْتَ، وفيها قبحٌ؛ لأنّ قولك: افعلوا أنفسُكُمْ، فيها قبحٌ. فإذا قلت: أنتم أنفسُكُمْ، حَسُنَ الكلامُ].

وتقول: رويدَكُمْ أجمعونَ، ورويدَكُمْ أنتم أجمعونَ، كُلٌّ حسنٌ؛ لأنّهُ يحسنُ في المضمر الذي له علامةٌ في الفعل[٤٩]؛ [ألا ترى أنّك]تقول: قوموا أجمعونَ، وقوموا أنتم أجمعونَ.

==

فجئت بـ(لك) فإنّما تجيء بها بعد استغناء الكلام عنها وتمامه دونها حرصاً على تبيين المخاطب، وكذلك إذا قلت: سقيا لك ... ".

(٤١) أي: توكيداً.

(٤٢) م " المضموم " وهو سهو.

(٤٣) الأصل، هـ "يبيّن".ما أثبتناه هو ما في (ب)؛لأنّه موافق للسياق ؛ لأنّك في قولك: افعلوا أنتم وعبد الله،قد ثنّيت علامة المضمر في الفعل،فالمضمر في الفعل هو(واو الجماعة)وعلامته التي ثنيتها هي (أنتم)، ومثله (أنتم) بعد المضمر المرفوع في النيّة في (رُوَيدكم)، إنّما أراد بالتثنية التوكيد.

(٤٤) الأصل " علامة ".

(٤٥) م "وقع" وهو سهو ؛ ب "رويدكم فعبدُ الله ... رفعٌ ".

(٤٦) سورة المائدة ٢٤.

(٤٧) سورة البقرة ٣٥، سورة الأعراف ١٩.

(*) هذا مثال (التوكيد) الذي عبّر عنه بقوله: " ما يكون صفة " ويقع قسيماً (للمعطوف).

(٤٨) ب " فيحسن الكلام " ساقطة.

(٤٩) ب " في الفعل " ساقطة.

١/٤٢ب وكذلك (رويدَ) - إذا لم تُلْحِقْ[٥٠] فيها الكافَ - تجري[٥١] هذا المجرى، وكذلك الحروفُ التي هي أسماءٌ للفعل جميعاً تجري هذا المجرى: لحقتها الكافُ أو لم تلحقها إلاّ أنّ (هلمَّ) إذا لحقتها (لكَ)، فإنْ شئْتَ حملْتَ:أجمعينَ ونفسَكَ، على الكافِ المجرورةِ، فتقول: هلمَّ لَكُمْ أجمعينَ، وهلمَّ لَكُمْ أنفسِكُمْ، ولا يجوز أنْ تعطف على الكافِ المجرورةِ[٥٢] الاسمَ؛ لأنّك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور؛ ألا ترى أنّهُ يجوزُ لك أنْ تقول:هذا لكَ نفسِكَ، ولَكُمْ أجمعينَ، ولا يجوز أنْ تقول: هذا لكَ وأخيكَ. وإنْ شئتَ حملْتَ المعطوفَ والصفةَ[٥٣] على المضمر المرفوع في النيَّة، فتقول: هلمَّ لكَ أنتَ وأخوكَ، وهلمَّ لكم أجمعونَ، كأنّك قلْتَ: تعالَوا أنتم أجمعونَ، وتعالَ أنتَ وأخوكَ. فإنْ لم تُلْحِقْ (لكَ)، جَرَتْ مجرى: رويدَ.[٥٤]

---

(٥٠) الأصل " يلحق ".

(٥١) الأصل " فجرى ".

(٥٢) م العبارة " فتقول: هلمّ لكم ... على الكاف المجرورة " ساقطة لانتقال النظر.

(٥٣) ب "وإنْ شئت جعلت الصفة والمعطوف"، أي: (المعطوف)و(التوكيد)وهما في المثال رقم (٥).

(٥٤) م زيادة " فافهم " وهي زيادة لم أجدها في موضع آخر في أسلوب الكتاب.

[الباب الثالث - أسماء الأفعال المضافة]

وهذا بابٌ من الفعلِ سُمِّيَ الفعلُ فيه بـ (أسماءٍ مضافةٍ)[*] ليست من أمثلة الفعل الحادث، ولكنّها بمنزلة الأسماء المفردة التي كانت للفعل نحو: رُوَيْدَ، وحيَّهلْ. ومجراهنَّ واحدٌ،وموضعهنَّ من الكلام الأمر والنهي[١]، إذا كانت للمخاطب المأمورِ والمنهيِّ.وإنّما استوت هي و(رُوَيْدَ) وما أشبه رُوَيْدَ، كما استوى(المفردُ)و(المضافُ) إذا كانا اسمينِ نحو: عبدِ الله وزيدٍ، مجراهما[٢] في العربيةِ سواءٌ.

[أنواعها]:

ومنها ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به،ومنها ما يتعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنهُ، ومنها ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ:

١/ ٢٤٩ **[أولاً]** - فأمّا[٣] (ما يتعدّى المأمورَ إلى مأمورٍ به) فهو قولك: عليكَ زيداً، ودونكَ زيداً، وعندَكَ زيداً - تأمره به -، حدَّثنا بذلك أبو الخطاب.

[ثانياً] - وأمّا[٤] (ما تعدّى المنهيَّ إلى منهيٍّ عنه) فقولك[٥]:حَذَرَكَ زيداً، و[٦] حذَارِكَ زيداً، سمعناهما من العرب.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٠٤):
"اعلمْ أنّ هذا يخالف ما قبله؛ لأنّه اشتمل على ظروف،وحروف جرٍّ تجري مجرى الظروف، ومصادر، مضافاتٌ كلّهن. والفرق بين هذا الفصل والذي قبله أنّ هذا (مضاف) والذي قبله (مفرد)".

(١) انظر: الباب الأوّل.

(٢) م" مجراهن ".

(٣) ب " أمّا ".

(٤) الأصل " وما " وهو سهو.

(٥) ب " فنحو قولك ".

(٦) الأصل " أو ".

[**ثالثاً**] - وأمّا (ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ) فقولك: مكانَكَ، وبَعْدَكَ- إذا قلتَ: تأخَّرْ أو حذَّرْتهُ شيئاً خلفَهُ[٧]-، وكذلك: عندَكَ - إذا كنْتَ تحذِّرُهُ من بين يديه شيئاً أو تأمره أنْ يتقدّمَ[٨]- وكذلك (فَرَطَكَ) إذا كُنْتَ تحذِّره من بين يديه شيئاً، أو تأمره أنْ يتقدّمَ- ومثلها: أمامَكَ - إذا كنْتَ تحذِّرهُ أو تبصِّرهُ شيئاً -، وإليكَ - إذا قلت: تنحَّ -، ووراءَكَ- إذا قلْتَ: افطُنْ لما خَلْفَكَ -.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنّه سَمِعَ [من العربِ] مَنْ يقال له: إليكَ، فيقول: إليَّ، كأنّهُ قيل لهُ: تَنَحَّ، فقال: أتَنَحَّى، ولا يقال- إذا قيل لأحدهم: دونَكَ -: دوني ولا عليَّ. هذا[٩] [النحو][١٠] إنّما سمعناه في هذا الحرف وَحْدَهُ، وليس لها قوّةُ الفعلِ فتُقاسُ[١١]. ٢٥٠/١

واعلمْ أنَّ هذه الأسماءَ المضافةَ بمنزلةِ الأسماءِ المفردةِ في العطفِ والصفاتِ، وفيها قُبُحَ فيها وحَسُنَ؛ لأنّ الفاعلَ المأمورَ والفاعلَ المنهيَّ في هذا الباب مضمرَانِ في النيَّةِ.

[استدراك على أسماء الأفعال]:

[**أوّلاً**][*] - ولا يجوز أنْ تقول[١٢]: رويدَهُ زيداً، ودونَهُ عمراً - وأنت تريدُ[١٣] غيرَ المخاطبِ-؛ لأنّه ليس بفعلٍ ولا يتصرَّف تصرّفهُ. وحدّثني مَنْ سمعه أنّ بعضهم قال: عليهِ رجلاً ليسَني[١٤]، وهذا قليلٌ[١٥] شبّهوهُ بالفعلِ.

---

(٧) م "إذا كنت تأمره وتحذّره شيئاً خلفه".

(٨) الأصل زيادة "ووراءك" هو سهوٌ لتكرارها.

(٩) م "دوني ولا يقاس على هذا ؛ ب "إذا قيل لأحدهم: دونَك" ساقطة.

(١٠) ب "النحو" ساقطة.

(١١) م، ب "فيقاس".

(*) استدراك في (عدم صحة مخاطبة الغائب).

(١٢) الأصل " يقول ".

(١٣) ب "يريد به".

(١٤) الأصل "ليسني" ساقطة.

(١٥) الأصل "قيل" وهو سهو.

[**ثانياً**][*] - و [قد] يجوزُ أنْ تقول: عليكم أنفسِكُمْ، وأجمعينَ[١٦]، فتحمله على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطبة،كما حملتهُ على(لكَ)حين ذكرتها بعد: هلمَّ،ولم تَحْمِلْ على المضمرِ الفاعلِ في النيةِ،فجاز ذلك[١٧]. ويدُلّكَ - على أنّكَ إذا قُلْتَ:عليكَ،فقد أضمرْتَ فاعلاً في النيّة،وإنّما الكافُ للمخاطبة-قولُكَ: عليَّ زيداً. وإنّما أدخلْتَ الياءَ على مثل قولك للمأمور:أولِني زيداً.فلو[١٨] قلْتَ:أنت نفسُكَ،لم يكنْ إلاّ رفعاً، ولو قال: أنا نفسي، لم يكنْ إلّا جرّاً؛ ألا ترى أنَّ الياء والكاف إنّما جاءتا لتفصلا بين المأمورِ والأمرِ في المخاطبة.وإذا قال:عليكَ زيداً، [فكأنّهُ قال لهُ: ائْتِ زيداً]؛ ألا ترى أنَّ للمأمور اسمينِ: اسماً للمخاطبةِ ٥١/١
مجروراً، واسمَهُ الفاعلَ المضمرَ في النيّةِ،كما كان له اسمٌ [فاعلٌ][١٩] مضمرٌ في النيَّةِ حين قلت(٢٠): عليَّ. فإذا قُلْتَ: عليكَ، فله اسمانِ: مجرورٌ ومرفوعٌ. ولا يَحْسُنُ أنْ تقول: عليكَ وأخيكَ، كما لا يَحْسُنُ أنْ تقول: هلمَّ لكَ وأخيكَ. وكذلك: حَذَرَكَ ؛ يدلُّك على أنّ (حَذَرَكَ) بمنزلةِ (عليكَ)،قولُكَ: تحذيري زيداً[٢١]-إذا أردت:حذِّرني زيداً[٢٢]-؛ فالمصدرُ وغيرهُ في هذا البابِ سواءٌ.

ومَنْ جَعَلَ(رويداً) مصدراً قال:رويدَكَ نفسِكَ- إذا أراد أنْ يحملَ[٢٣]: نفسكَ على: الكافِ-كما قالَ:عليكَ نفسِكَ، حينَ حملَ [الكلامَ على] الكافِ، وهي مثلُ: حَذَرَكَ سواءٌ-إذا جعلتهُ[٢٤] مصدراً-؛ لأنَّ (الحَذَرَ) مصدرٌ وهو مضافٌ إلى الكاف. فإنْ[٢٥] حملْتَ نفسكَ

(*) استدراك في (حمل التوكيد على المضمر المجرور).

(١٦) الأصل " عليكم وأجمعون وأجمعين " وهو سهو.

(١٧) الأصل تكرار " ويدلّك على المضمر المجرور الذي ذكرته للمخاطب، كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلمَّ، ولم يحمل على المضمر الفاعل في النيّة، فجاز ذلك ".

(١٨) ب "ولو".

(١٩) الأصل، م، هـ " فاعل " ساقطة ؛ ب " له " ساقطة.

(٢٠) ب " قال ".

(٢١) الأصل " زيداً " ساقطة.

(٢٢) الأصل، م " حذري زيداً ".

(٢٣) م "إذا أردت أنْ تحمل".

(٢٤) م، ب "إذا جعلت".

على:الكاف،جررْتَ، وإنْ حملتهُ على المضمر في النيّة، رفعْتَ، وكذلك: رويدَكُمْ- إذا أردْتَ: الكافَ- تقولُ: رويدَكُمْ أجمعينَ.

وأمّا قولُ العربِ: رويدَكَ نفسَكَ؛ فإنّهم يجعلون (النفس) بمنزلةِ:عبدِ الله- إذا أمرْتَهُ به كأنّكَ قلتَ: رويدَكَ عبدَ الله - إذا أردْتَ: أَروِدْ عبدَ الله -.

وأمّا حَيَّهَلكَ،وهاءكَ وأخواتُها فليس فيها إلاّ ما ذكرنا؛لأنّهُنّ لم يُجْعَلْنَ مصادرَ[26]. ١/٢٥٤

[ثالثاً]- واعلمْ أنْ ناساً من العربِ يجعلونَ (هَلُمَّ) بمنزلةِ الأمثلة التي أُخِذَتْ من الفعل، يقولون[27]: هلُمَّ،[28] وهَلُمِّي، وهلُمَّا، وهلُمُّوا.

واعلمْ أنّك لا تقول:دوني،كما قلت: عليَّ [29]؛ لأنّهُ ليس كلُّ فعلٍ يجيءُ بمنزلةِ (أولني) قد تعدّى إلى مفعولين؛ فإنما (عليَّ) بمنزلةِ (أولِني)، و(دونَكَ) بمنزلةِ(خُذْ)، لا تقولُ: آخِذْني درهماً، ولا خُذْني درهماً[30].

واعلمْ أنّه لا يجوزُ لك أنْ تقول: عليهِ زيداً، تريدُ به الأمرَ،كما أردْتَ ذلكَ في الفعل حين قلتَ: ليضربْ زيداً؛ لأنّ (عليهِ) ليس من الفعلِ،وكذلك:حَذَرَهُ زيداً، قبيحةٌ؛ لأنّها ليستْ

==

(٢٥) الأصل " وإنْ ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط - ٢/ ٢٠٩):
"يعني: أنّ الكاف في هذه الأشياء لا موضع لها،وإنّما هي للخطاب،أراد الفرق بين (رويدك) وبين (حيّهلك)؛لأنّ:رويدك قد تكون الكاف فيه مرّة للخطاب ومرّة في موضع جرٍّ. فإذا كان للخطاب فهو بمنزلة: حيّهلك ؛ وإذا كان في موضع جرٍّ فهو بمنزلة عليك،وحذرك".

(٢٧) الأصل، م "تقول".

(٢٨) ب "هَلُمَّ" ساقطة.

(٢٩) قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"أي:لا تأمر نفسك بقولك:دوني كما تأمر المخاطب بقولك:دونكَ، بخلاف (عليّ)،فإنّها يجوز فيها ذلك ... ".

(٣٠) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٠):
"ألا ترى أنّك تقولُ: دونك زيداً، ولا تقولُ: دوني زيداً، كما قلت: عليّ زيداً...فإنّما (عليّ) بمنزلة: أولني في التعدّي إلى مفعولين، و(دونك) بمنزلة: خذني في التعدّي إلى مفعول واحدٍ".

من أمثلةِ الفعل. فإنّما[٣١] جاء: تحذيري زيداً؛ لأنّ المصدر يتصرّفُ مع الفعل، فيصير (حَذَرَكَ) في موضعِ (احْذَرْ)، و(تحذيري) في موضعِ (حذِّرْني) ؛ فالمصدرُ أبداً في موضع فعلِهِ، و(دونكَ) لم يؤخذْ من فعلٍ،ولا (عندَكَ)؛ فإنّما تنتهي[٣٢] فيها حيثُ انتهتِ العربُ.

واعلمْ أنّهُ يقبحُ :زيداً عليكَ، وزيداً حَذَرَكَ؛ لأنّه ليس من أمثلة الفعل، فقبح أنْ يجري ما
١/٢٥٣ ليس من الأمثلة مجراها إلاّ أنْ تقولَ: زيداً،فتنصبَ بإضمارِكَ الفعلَ، ثمَّ تذكر: (عليكَ) بعد ذلك، فليس يقوى هذا قوّةَ الفعلِ ؛ لأنّه ليسَ بفعلٍ، ولا يتصرّفُ تصرُّفَ (الفاعلِ)[٣٣] الذي في معنى (يَفْعَلُ).

---

(٣١) الأصل "وإنّما".

(٣٢) هـ "يُنْتَهى".

(٣٣) أراد: اسم الفاعل.

المجرى الثاني
من
إسناد الفعل

[الفعل المضمر المستعمل إظهاره]

- أولا ـ الفعل المحذوف جوازا
- ثانيا ـ أبواب الفعل المحذوف جوازا مع الأسماء والمصادر

[أبواب الفعل المحذوف جوازاً]

[الباب الأوّل - حذف الفعل جوازاً في الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بقرينة]

هذا بابُ ما جرى من (الأمرِ والنّهي)على إضمار الفعلِ المستعملِ إظهارهُ- إذا علمْتَ أنَّ الرجلَ مستغنٍ عن لفظكَ بالفعل -:

وذلك قولك: (زيداً، وعمراً، ورأسَهَ)(*)، وذلك أنّكَ[١] رأيتَ رجلاً يضربُ[٢] أو يشتمُ أو يقتلُ، فاكتفيتَ بها هو فيهِ مِنْ عَمَلِه[٣] أنْ تلفظ له بعمله فقلتَ: زيداً، أي: أوقعْ عملكَ بزيدٍ، أو رأيْتَ رجلاً يقولُ: أضربُ شرَّ الناسِ، فقلتَ: زيداً، أو رأيتَ رجلاً يحدِّثُ حديثاً فَقَطَعَهُ[٤]، فقلْتَ: حديثَكَ، أو قَدِمَ رجلٌ من سفرٍ، فقلْتَ: حديثَكَ[٥]؛ استغنيتَ عن إظهارِ الفعل بعلمِهِ[٦] أنّهُ مُسْتَخْبَرٌ، فعلى هذا يجوزُ هذا وما أشبهه.

وأمّا (النّهي) فإنّه التحذير كقولك: الأسدَ الأسدَ، والجدارَ [الجدارَ]، والصبيَّ [الصبيَّ]، وإنّما[٧] نهيْتَهُ أنْ يقرَبَ الجدارَ المخوفَ [المائلَ]، أو يقرَبَ الأسدَ، أو يوطِئَ الصبيَّ.

وإنْ شاء أظهر في هذه الأشياء[٨] ما أضمر من الفعل، فقال: اضربْ زيداً، واشتمْ ١/٢٥٤

(*) هذه أمثلة إضمار الفعل في الأمر.

(١) الأصل " أن ".

(٢) الأصل " يضرب " ساقطة.

(٣) م زيادة "مِنْ ".

(٤) م "يقطعه".

(٥) الأصل "خير مقدم"وهو سهو،لأنّ الباب في الأسماء وليس في المصادر وسيأتي الكلام عليها. انظر: ٣٥٥.

(٦) ب " استغنيت عن الفعل بعمله " ؛ هـ " إظهار " ساقطة.

(٧) ب " فإنّما ".

(٨) أي: في أمثلة الأمر والنهي.

عمراً، ولاتوطئِ الصبيَّ، واحذر الجدارَ، ولا تقربِ الأسدَ. ومنه أيضا قولُهُ: الطريقَ الطريقَ،إنْ شاء قال:خلِّ الطريقَ،أو تنحَّ عن الطريقِ[9]،قال جريرٌ: [بسيط]

٢١٣- خَلِ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المنارَ به وابْرُزْ بِبَرْزَةَ حيثُ اضطَّرَكَ القَدرُ

و لايجوز أنْ تضمر: تنحَّ عن الطريق،لأنّ الجارَّ لا يضمرُ؛ وذلك أنّ المجرور داخلٌ في الجارِّ غيرُ منفصلٍ، فصار كأنَّهُ شيءٌ من الاسم معاقبٌ للتنوين، ولكّنك إن أضمْرتَ ما هو في معناه مما يصلُ بغير حرفِ إضافةٍ، كما فعلتَ فيما مضى.

واعلمْ أنّهُ لا يجوزُ أنْ تقولَ: زيدٌ – وأنت تريدُ أنْ تقول: لِيُضْرَبْ زيدٌ، أو لِيَضْرِبْ[10] زيدٌ، إذا كان فاعلاً، [ولا زيداً– وأنت تريدُ:ليضربْ عمرٌو زيداً –]، و لايجوزُ[11]: زيدٌ عمراً – إذا كنتُ لا تخاطبُ زيداً – إذا أردْتَ: ليضربْ زيدٌ عمراً، وأنت تخاطبني، فإنّما تريدُ أنْ أُبْلِغَهُ أنا عنك: قد أمرته[12] أنْ يضربَ عمراً، وزيدٌ وعمرٌو غائبانِ فلا يكون أنْ تُضْمِرَ فعلَ الغائبِ.

وكذلك لا يجوز: زيداً – وأنت تريدُ أنْ أُبْلِغَهُ أنا عنكَ: أنْ يضربَ زيداً–؛ لأنّك إذا
١/٥٥ب أضمرتَ [فعل] الغائب، ظنَّ السامعُ الشاهدُ [إذا قلتَ: زيداً] أنّك تأمرُهُ هو بزيدٍ، فكرهوا الالتباس ههنا ككراهيتهم فيما لم يؤخذ من الفعل، نحو قولك[13]: عَلَيْكَ، أنْ يقولوا: عليهِ

---

(٩) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه – مخطوط –، ١٠٩):
"قال: وإذا قللطريقَ الطريقَ ،لم يحسنْ إظهار الفعل؛ لأن أحد الاسمين قام مقامه. فإنْ أفردت (الطريق) حَسُنَ الإظهار، وأنشد في ذلك: خلِّ الطريق .... البيت ".

٢١٣- ديوان جرير، ٢٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٢٨):
" يخاطب بهذا عمرو بن لجا التيمي من تيم عدي، فيقول: تنحّ عن طريق الفضل والشرف والفخر، وخلهّ لمن هو أحقّ منك به ممن يعمره ويبني مناره وعلمه،وابرزْ إلى حيث اضطرك القدر من اللّؤم والضعة، و(برزة) إحدى جدّاته فعيَّره بها ".
الشاهد فيه: قولهخل ألطريقَ) أظهر الفعل.

(١٠) م "لتضرب".

(١١) م "فلا يجوز".

(١٢) م "إنْ أمرته". والمعنى: إنّما تريد أنْ أُبلغ عمراً بأنّكَ قد أمَرْتَ زيداً بضربه.

(١٣) الأصل "هنا" ساقطة ؛ ب "ههنا"، "قولك" ساقطة.

زيداً، لئلا يُشَبَّهَ ما لم يؤخذ من أمثلةِ الفعل بالفعل. وكرهوا هذا في الالتباس، وضَعُفَ حين[١٤] لم يخاطب[١٥] المأمورَ، كما كُرِهَ وضَعُفَ أنْ يشبِّهَ (عليكَ)، و[١٦] (رويدَ) بالأفعالِ[١٧].

[الأمثلة]:

وهذه[١٨] حُجَجٌ سُمِعَتْ من العربِ، وممّن يوثق به يزعُمُ أنّه سمعها من العربِ:

١- من ذلك قولُ العربِ في مَثَلٍ من أمثالهم: (اللّهمَّ ضَبُعاً وذئباً) إذا كان يدعو بذلك على غنم رجلٍ. وإذا سألتهم ما يَعْنُون؟ قالوا: اللّهم اجمعْ [أو اجعلْ] فيها ضَبُعاً وذئباً، وكلُّهم[١٩] يفسِّر ما ينوي[٢٠]. وإنّما سَهُلَ تفسيرُهُ عندهم؛ لأنَّ المضمر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار[٢١].

٢- حدّثنا أبو الخطابِ أنّه سمع بعض العربِ وقيل له: لِمَ أفسدتم مكانكم هذا؟ فقال: الصبيانَ بأبي[٢٢]، كأنّه حَذِرَ أنْ يُلامَ، فقال: لُمِ الصبيانَ.

٣- وحدَّثنا[٢٣] من يوثَقُ به أنّ بعض العربِ قيل لهُ: أما بمكان كذا وكذا وَجْذٌ[٢٤]؟- ١/٢٥٦

(١٤) هـ "حيث".

(١٥) ب "تخاطب".

(١٦) م "و" ساقطة.

(١٧) ب، هـ "بالفعل".

(١٨) م "و" ساقطة.

(١٩) ب "كلّهم" الواو ساقطة.

(٢٠) سُمِعَ أنّ هذا دعاء له لا دعاء عليه؛ لأنّ الضبع والذئب إذا اجتمعا تقاتلا، فأفلتت الغنم.
انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢١٢.

(٢١) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١١):
"عني: أنّ هذا ونحوه يفسّره أهل العلم من العرب بكلامهم وغيرهم، فأمّا ما لم يستعمل بإظهار فلا يسهل تفسيره إلاّ عند أهل العلم منهم بالكلام".

(٢٢) م "تاتي" وهو سهو.

(٢٣) الأصل، م "وحدّثني".

(٢٤) الأصل "وجد": بالدال المهملة، وكذا ورد جمعها فيما يأتي، وهو سهو.

وهو موضعٌ[25] يُمْسِكُ الماءَ – فقال[26]: بلى،وِجَاذاً، أي: فاعْرِفْ[27] بها وِجاذاً.

٤- ومن ذلك قولُ الشاعرِ [وهو المسكين][28]: [طويل]

٢١٣- أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

كأنّهُ يريدُ: الزمْ أخاك.

٥- ومن ذلك قولُكَ:زيداً وعمراً،كأنّكَ تريدُ[29]: اضربْ زيداً وعمراً، كما قلت: زيداً وعمراً رأيْتُ.

٦- ومنه قولُ العربِ:(أمرَ مُبْكِياتِكَ لا أَمْرَ مُضْحِكاتِكَ)،و(الظِّباءَ[30] على البقرِ)، يقول: عليكَ أمرَ مبكياتِكَ، وخلِّ الظباءَ(*) على البقرِ.

---

(٢٥) الأصل "مكان".

(٢٦) م "قال".

(٢٧) الأصل " أعرف ".

وههنا ملحوظة هي: أنّ هذا اللّفظ (اعرف) غير مضبوط في الأصل و م، وقد ورد في ب، ه – تحقيق عبد السلام محمد هارون– مضبوطا بالرفع (أعرفُ)،وإنّما الصواب(اعرفْ)؛لأنّ الباب الذي هو فيه معقود على أمثلة الأمر والنهي.

(٢٨) م أي فاعرفْ بها وجاذا" ساقطة. ب "وهو المسكين" ساقطة.

٢١٣- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:

"ذكر الشنتمري أنّه إبراهيم بن هرمة الفهري، وليس بذاك".

وقال الدكتور زهير زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، حاشية ١/ ١١٢):

"الشاهد منسوب لإبراهيم بن هرمة، انظر ديوانه ٢٧٦ والشعر المنسوب".

الشاهد فيه: قول (أخاك أخاك) أراد (الزم أخاك)،وهو مما لا يجوز فيه الإظهار، وإنّما أراد تمثيل النصب بإضمار فعل خاصة.

(٢٩) ب " كأنّك قلت ".

(٣٠) الأصل " الضباع ".

(*) انظر: الهامش ٣٠.

[الباب الثاني - حذف الفعل في غير الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بقرينة]

٢٥٧/١ هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ المستعملُ إظهارهُ في[١] (غيرِ الأمر والنّهي) وذلك قولك[٢]- إذا رأيت رجلاً[٣] متوجهاً وِجْهَةَ الحاجِّ قاصداً في هيئةِ الحاجِّ[٤] فقلتَ - مكّةَ وربِّ الكعبةِ، حيث زَكِنْتَ أنّه يريدُ: مكّةَ، كأنّك قُلْتَ: يريدُ مكّةَ والله. ويجوز أنْ تقولَ: مكةَ والله، وعلى قولك[٥]: أراد مكّةَ والله، كأنّك أخبرْتَ بهذه الصفةِ عنهُ أنّهُ كان فيها أمسِ، فقلْتَ: مكّةَ والله، أي: أرادَ مكّةَ إذ ذاكَ[٦].

[الأمثلة]:

١ - ومن ذلك قوله عزَّ وجلَّ[٧]: ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾[٨]، أيَّ: بل نَتَّبعُ مِلَّةَ إبراهيمَ [حنيفاً]، كأنّه قِيل لهم: اتَّبعوا، حين قِيل لهم: ﴿ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾[٩].

٢- أو رأيت رجلاً يسدِّدُ سهماً قِبَلَ القرطاسِ،فقلْتَ:القِرطاسَ والله، أي: يُصِيبُ[١٠] القِرطاسَ، وإذا سمعْتَ وَقْعَ السهمِ في القِرطاسِ، قلْتَ: القِرطاسَ والله، أي: أَصابَ القِرطاسَ.

---

(١) ب "من".

(٢) ب " قولك " ساقطة.

(٣) الأصل" رجلاً" ساقطة.

(٤) الأصل "الحاج" ساقطة.

(٥) الأصل "قولك" ساقطة ؛ ب الواو ساقطة.

(٦) م "ويجوز أنْ تقول: مكة والله على إرادة مكة إذا ذاك".

(٧) م "جل ثناؤه".

(٨) سورة البقرة ١٣٥.

(٩) تمام الآية ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٣٥ ﴾..

(١٠) الأصل " تصيب ".

ولو رأيتَ ناساً ينظرون الهلالَ، وأنت منهم بعيدٌ، فكبّرُوا، لَقُلْتَ: الهلالَ وربِّ الكعبةِ، أيَّ: أبْصروا الهلالَ. أو رأيْتَ ضَرْباً، فقلْتَ على وجه التفاؤلِ: عبد الله، أي يقع بعبدِ الله أو بعبدِ الله يكونُ.

٣- ومثل ذلك أنْ ترى رجلاً يريدُ أنْ يوقع فعلاً، أو رأيتهُ في حال رجلٍ قد أوقع فعلاً، أو أُخْبرتَ عنه بفعلٍ، فتقولُ زيداً، تريدُ أضَرَبَ زيداً ؟[١١] أو أَتَضرِبُ زيداً؟

١/٢٥٨ ٤- ومنهُ أنْ ترى الرجلَ أو تُخْبرَ عنهُ أنّه قد أتى أمراً [قد فعلهُ]،فتقول: أكُلَّ هذا بخلاً؟ أي: أتفعلُ كُلَّ هذا بخلاً ؟.وإنْ شئتَ رفعتهُ فلم تحملهُ على الفعلِ، ولكّنك تجعله مبتدأ. وإنّما أضمرْتَ الفعل ههنا وأنت تخاطب؛ لأنَّ المخاطب المخْبَرَ لست تجعلُ له فعلا آخر يعملُ[١٢] في المُخْبَرِ عنهُ.وأنت في الأمرِ للغائبِ قد جعلتَ لهُ فعلاً آخر يعملُ[١٣]، كأنّكَ قلْتَ:قُلْ لهُ لِيَضْرِبْ زيداً،أو قُلْ لهُ اضربْ زيداً أو مُرْهُ أنْ يضربَ زيداً[١٤]، فَضَعُفَ عندهم مع ما يدخلُ من اللّبس في أمرٍ واحدٍ أنْ يُضْمَرَ فيه فعلانِ لشيئينِ.[١٥].

---

(١١) ب،هـ - تحقيق عبد السلام محمّد هارون-:ورد (اضربْ زيداً)،ضُبِطَ على أنّ الفعل أمرٌ،وإنّما الصواب ما أثبتناه فهو استفهام والفعل ماضٍ؛يدلُّ عليه قوله بعده (أتضربُ زيداً ؟) الذي ورد بأسلوب الاستفهام.ولا يصحُّ أنْ يكون فعلَ أمرٍ؛لأنَّ هذا الباب معقود على أمثلة إضمار الفعل في غير الأمر والنهي.

(١٢) ب "يعمل" ساقطة.

(١٣) انظر: الهامش (١٢).

(١٤) الأصل "تأمره أنْ تضرب زيداً"

(١٥) ههنا مسألة دقيقة وهي:أنّ سيبويه أراد أنّ ينبّه على الفرق بين الأضمار في حالة الخطاب والإضمار في الأمر للغائب، فأنت إذا خاطبت أضمرت فعلاً واحداً فلا تجعل له فعلاً آخر، نحو قولك: (أتفعلُ) كلَّ هذا بخلاً؟في حين تجعلِ له فعلاً آخر في الأمر للغائب،فإذا قلت:زيداً، وأنت تريد من المخاطب أن يأمر الغائب،فالتقدير: قُلْ له ليضرب زيداً، فأضمرت فعلين لشيئين.

[الباب الثالث - حذف الفعل جوازاً في غير الأمر والنّهي ممّا يكون في الأسماء بعد حرف]

[١- الحرف (إنْ)]:

هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ المستعملُ إظهارهُ بعد حرفٍ، وذلك قولُكَ: الناسُ مجزيّونَ بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ، وإنْ شرّاً فشرٌّ، والمرءُ مقتولٌ[١] بما قَتَلَ به إنْ خِنجراً فَخِنْجَرٌ، وإنْ سيفاً فسيفٌ.

وإنْ شئتَ أظهرتَ الفعلَ، فقلتَ: إنْ (كان) خِنجراً فخِنجرٌ، وإنْ (كان) شرّاً فشرٌّ.

ومن العربِ مَنْ يقولُ:إنْ خِنجراً فخِنجراً، وإنْ خيراً فخيراً، وإنْ شرّاً فشرّاً، كأنّهُ قالَ: إنْ كان [الذي عَمِلَ] خيراً جُزِيَ خيراً، وإنْ كان شرّاً جُزِيَ شرّاً،[٢] وإنْ كان الذي قَتَلَ به خِنجراً كان الذي يُقْتَلُ به خِنجراً.

والرفعُ أكثرُ وأحسنُ في الآخِرِ؛ لأنّكَ إذا أدخلتَ الفاءَ في جواب الجزاء استأنفْتَ ما
٢٥٩/١ بعدها،وحَسُنَ أنْ تقعَ[٣] بعدها الأسماءُ، وإنّما أجازوا النَّصبَ حيث كان [النَّصبُ] فيما هو جوابه؛ لأنّهُ يُجْزَمُ كما يُجْزَمُ، ولأنّهُ[٤] لا يستقيم واحدٌ منهما إلاّ بالآخَرِ، فشبّهوا الجواب بخبر الابتداءِ، وإنْ لم يكنْ مِثْلَهُ في كلّ حالةٍ[٥]، كما يشبّهونَ الشيءَ بالشيءِ،وإنْ لم يكنْ مثلَهُ ولا قريباً منهُ،وقد ذكرنا ذلك فيما مضى، وسنذكره أيضا إنْ شاءَ اللهُ.

وإذا أضمْرتَ فأنْ[٦] تُضْمِرَ الناصبَ أحسنُ ؛ لأنّكَ إذا أضمرتَ الرافعَ أضمرْتَ له[٧]

---

(١) م "والمقتول" في موضع "والمرء مقتول".

(٢) ب " أو كان خيراً " في موضع "وإنْ كان شرّاً جزي شرّاً"، وهو سهو.

(٣) الأصل، م، ب "يقع". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٤) ب "وإنّه".

(٥) ب "حاله".

(٦) م "فإن" ساقطة.

(٧) ب "له" ساقطة.

أيضاً خبراً، أو شيئاً يكون في موضعِ خبرِه. فكلّما كَثُرَ الإضمارُ كان أضعفَ.

وإنْ أضمرْتَ الرافعَ كما أضمرْتَ الناصبَ فهو عربيٌّ حسنٌ،وذلك قولُكَ: إنْ خيرٌ فخيرٌ،وإنْ خِنْجرٌ فخِنجرٌ،كأنَّهُ قال:إنْ كان معهُ خِنجرٌ حيث قَتَلَ[٨] فالذي يُقْتَلُ به خِنْجرٌ، وإنْ كان في أعمالهم خيرٌ فالذي يُجْزَونَ به خيرٌ.

ويجوز [أنْ تجعلَ]:(إنْ كانَ خيرٌ) على: (إنْ وقعَ خيرٌ)،كأنَّهُ قال: إنْ كان خيرٌ فالذي يُجْزَوْنَ به خيرٌ[٩].

[الأمثلة]:

١- وزعم[١٠] يونسُ أنَّ العربَ تنشدُ[١١] هذا البيتَ لهُدْبةَ [بنِ خَشْرَمٍ]: [طويل]

٢١٤- فإنْ تَكُ في أَموالِنا لا نَضِـقْ بها ذِراعا، وإنْ صبرٌ فَنَصبِرُ للصبرِ

والنصبُ فيه جيِّدٌ بالغٌ على التفسيرِ الأوّل،والرفعُ على قوله:وإنْ وَقَعَ صبرٌ، أو إنْ كان ١/٦٠؟
فينا صبرٌ فإنّا نصبرُ.

٢- وأمّا قولُ الشاعرِ، [لِنُعمانَ بنِ المُنذِرِ]: [بسيط]

٢١٥- قدْ قِيلَ ذلكَ إنْ حَقّا وإنْ كَذِباً فما اعتذارُكَ من شيءٍ إذا قِيلا

---

(٨) ب "إنْ كان معه حيث قتل خنجر".

(٩) م العبارة "ويجوز أنْ تجعل ... يجزون به خير" ساقطة.

(١٠) م زيادة "عن".

(١١) الأصل "أنّ العرب ينشد" ؛ م "أنّ بعض العرب ينشد".

٢١٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣١):
"وكان قد قتل ابن عمٍّ له غيلة ثم اعترف بقتله،فيقول:إنْ أُلزمنا الدية لم نضق بها ذرعا ولم تعجز أموالنا عنها، وإنْ وجب علينا القتل وقع صبرنا له من الكرم والفضل ".
الأصل "لا تضق".
الشاهد فيه:قوله (وإنْ صبرٌ ...) رفع على تقدير (وإنْ وقع صبرٌ). وأمّا النصب فعلى تقدير (وإنْ كان الذي يلزمنا به صبراً ...).

٢١٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):
"وهذا البيت يروى للنعمان بن المنذر قاله للربيع بن زياد العنسي حين دخل عليه لبيد بن ربيعة والربيع يؤاكله، فقال:

==

فالنّصبُ [فيه]على التفسيرِ الأوّلِ، والرفعُ يجوزُ على قولهِ: [إنْ كان فيه حقٌّ وإنْ كان فيه باطلٌ،كما جاز ذلك في:إنْ كان في أعمالهم خيرٌ. ويجوزُ أيضا على قولهِ: إنْ وقعَ حقٌّ وإنْ وقعَ كذبٌ[12]][13].

ومن ذلك قولهُ جلَّ وعزَّ[14]: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[15]، ومثلُ ذلكَ قولُ العربِ في مَثَلٍ من أمثالها[16]: (إنْ لا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ)، أي: إنْ لا يكُنْ لي في الناسِ[17] حَظيَّةٌ فإنّي غيرُ أَلِيَّةٍ، كأنّها قالتْ في المعنى: إنْ كنْتَ ممّن لا يُحْظَى عندهُ فإنّي غيرُ أَلِيَّةٍ.ولو عَنَتْ بالحظيَّةِ نفسَها لم يكنْ إلاّ نصباً، إذا جعلْتَ الحظيّةَ على[18] التفسيرِ الأوّلِ[19]. ٦١/١؟

٣- ومثلُ ذلك: قد مَرَرْتُ برجلٍ إنْ طويلاً وإنْ قصيراً، وامررْ بأيُّهم أفضلُ إنْ زيداً وإنْ عمراً، وقد مَرَرْتُ برجل قَبْلُ إنْ زيداً وإنْ عمراً، لا يكون في هذا إلاّ النَّصبُ ؛ لأنّه لا يجوز أنْ تحمل[20]: الطويل والقصيرَ على غير الأوّلِ، [ولا زيداً ولا عمراً]. وأمّا إنْ[21]حقٌّ وإنْ

==

مهلاً أبيت اللّعن لا تأكلْ مَعَهْ إنّ آسته من برص ملمّعه

فأمسك النعمان عن الأكل،فقال الربيع:أبيت اللّعن إنّ لبيداً كاذب،فقال النعمان:قد قيل ذلك.

البيت. فيقال: هو له، ويقال: بل تمثّل به وهو لغيره ".

الشاهد فيه: قوله(إنْ حقّاً وإنْ كذباً)نصبه على تقدير:(إنْ كان ذلك حقّاً وإنْ كان ذلك كذباً. والرّفع على تقدير (إنْ وَقَعَ).

(١٢) ب " باطل ".

(١٣) الأصل، م هذه العبارة على الوجه الآتي:
إنْ وُقع حقٌ وإنْ وقع كذب،ويجوز أيضا على قولهإن كان فيه حق وإنْ كان فيه باطل كما قال: إنْ كان في أعمالهم خيرٌ ".
وقد ورد في م (باطل) في موضع (كذب) في صدر العبارة.

(١٤) ب،ه " عزَّ وجلَّ ".

(١٥) سورة البقرة ٢٨٠.

(١٦) ب " أمثالهم ".

(١٧) م "إلا تكن لك في الناس"؛ ب،ه " إنْ لا تكنْ له في الناس ".(غير أَليّة) أي: غير مقصّرة.

(١٨) ب " في ".

(١٩) الأصل زيادة " رفعت ".

(٢٠) ب "يحمل".

كَذِبٌ، فقد تستطيعُ[22] أنْ لا تحملهُ على الأوّل، فتقول[23]: إنْ كان فيه حقٌّ أو كان فيه كَذِبٌ، أو إنْ وقعَ حقٌّ أو باطلٌ. ولا يستقيمُ في ذا[24] أنْ تريدَ[25] غيرَ الأوّلِ إذا ذَكَرْتَهُ، ولا تستطيعُ أنْ تقولَ[26]: إنْ كان فيه طويلٌ، أو[27] إنْ[28] كانَ فيه[29] زيدٌ. ولا يجوزُ على (إنْ وَقَعَ).

وقالتْ[30] ليلى الأخيليّةُ: [كامل]

٢١٦- لا تَقْرَبن الدَّهر آلَ مُطَرفٍ إنْ ظالما أبداً وإنْ مظلوما

١/٢٦٢ وقال [ابنُ هَمّامٍ السَّلوليّ]: [متقارب]

٢١٧- وأَحضرتُ عُذْري، عَلَيهِ الشُّهو دُ، إنْ عاذراً لي وإنْ تارِكا

==

(٢١) الأصل "إنْ" ساقطة.

(٢٢) الأصل "يستطيع".

(٢٣) الأصل "فيقول".

(٢٤) الأصل "ذلك".

(٢٥) الأصل، م "يريد".

(٢٦) م "ولا يستطيع أنْ يقول".

(٢٧) الأصل، م "و".

(٢٨) هـ، ب "إنْ" ساقطة.

(٢٩) الأصل "فيه" ساقطة.

(٣٠) الأصل "وقال".

٢١٦- ديوان ليلى الأخيلية، ١٠٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):

"تمدح قومها من بني عامر وتصفهم بالقوّة،فتقول:لا تقربّنهم ظالماً، فإنّك لا تستطيعهم، ولا مظلوما فيهم طالباً للانتصار منهم، فإنّك تعجز عن مقاومتهم لعزّتهم وقوّتهم، ويروى (آل مطرَّف) وهو الصحيح ".

الشاهد فيه: قوله (إنْ ظالماً أبدا، وإنْ مظلوماً)، نصب على تقدير: (إنْ كنت ظالماً أبداً وإنْ كنت مظلوماً). ولا يجوز فيه الرفع؛ لأنّك لا تستطيع أنْ تقول: (إنْ وقع) أو(إنْ كان فيهم)؛ لأنّك تخاطبه فلا يجوز أنْ تحمله على غيره.

٢١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٣٢):

==

فنصبَهُ؛ لأنّهُ عنى الأميرَ المخاطبَ.ولو قال:إنْ عاذرٌ لي وإنْ تاركٌ، يريدُ: إنْ كانَ لي في الناسِ عاذرٌ أو غيرُ عاذرٍ، جازَ.

وقال النابغةُ الذُّبياني: [كامل]

٢١٨- حَدِبَتْ عليّ بُطونُ ضِنّةَ كُلُّها إنْ ظالماً فِيهْم وإنْ مظلوما

٤/أ- ومن ذلك أيضاً قولُكَ: مررْتُ برجلٍ صالحٍ [و] إنْ لا[٣١] صالحاً فطالحٌ، ومن العربِ مَنْ يقولُ: إنْ لا صالحاً فطالحاً، كأنّهُ يقولُ: إنْ لا يكنْ صالحاً فقد [مررْتُ به أو] لقيتُهُ طالحاً.

٤/ب- وزعم يونسُ أنّ من العربِ مَنْ يقولُ: إنْ لا صالحٍ فطالحٍ،على:إنْ لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فبطالحٍ[٣٢]، وهذا قبيحُ ضعيفٌ[٣٣]؛ لأنّك تُضْمِرُ بعد (إنْ لا)[٣٤] فعلاً آخرَ

==

"...عنى الأمير الذي خاطبه وكان قد قذف عنده بذنب،فبيّن عذره واستشهد على براءته، فيقول:إنْ أحضرْتُ عذري وعليه شهود يحقّقونه،كنتَ عاذراً لي أيها الأمير أو تاركاً،أي: غير عاذر لي ".
الشاهد فيه:قوله (إنْ عاذراً لي وإنْ تاركاً) نصبه على تقدير: (إنْ كنت عاذرا لي وإنْ كنت تاركا)، وهذا معنى قول سيبويه"فنصبه لأنّه عنى الأمير المخاطب". وهو على هذا لا يجوز فيه الرفع؛لأنّك لا تستطيع أنْ تقول: (إنْ وقع) أو (إنْ كان فيهم) فتحمله إلى غير المخاطب. ولكن سيبويه أجاز الرفع في غير الخطاب على تقديره: "إنْ كان لي في الناس عاذرٌ أو غير عاذرٍ"وهذا فارق دقيق لو وازناه بالشاهد (٢١٥).

٢١٨- ديوان النابغة، ٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٣):
"فقال:حدبت عليّ بطونٌ بها،أي:عطفت ؛ لأنّي منهم ونَصَرَتْني ظالماً كنتُ أو مظلوما ؛ لأنّي أحدهم، ويروى (ضبّة) وهو تصحيف ".
الشاهد فيه: قوله (إنْ ظالما فيهم وإنْ مظلوما) نصبت على تقدير:إنْ كنتُ ظالماً فيهم وإنْ كنتُ مظلوماً)، ولا يجوز فيه الرفع (انظر الشاهد ٢١٥).

(٣١) الأصل " الا ".

(٣٢) ب " فطالح ".

(٣٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢١٩):
"قبّح سيبويه قول يونس من جهتين: (إحداهما) أنّك تحتاج إلى إضمار أشياء، وحكمُ الإضمار أنْ يكون شيئاً واحداً... و (الجهة الأخرى) أنّ حرف الجرّ يقبح إضماره إلاّ في مواضع قد جُعِلَ منه عوضٌ كقولهم:وبلد عامية أعماؤه كأنّ لونَ أرضِه سماؤه في معنى: وربّ بلدٍ ".

١/٤٦٣ فيه حذفٌ[٣٥] غيرَ الذي تُضْمِرُ بعد (إنْ لا)[٣٦] في قولك: إنْ لا يكنْ صالحاً فطالحٌ. ولا يجوز أنْ يُضْمَرَ الجارُّ[٣٧] الجارُّ، ولكنّهم لما ذكروهُ[٣٨] في أوّل كلامهم شبّهوهُ بغيرِهِ [من الفعل]. وكان هذا عندهم أقوى إذا أُضْمِرَتْ (ربَّ) ونحوُها في قولهم: [رجز]

٢١٩- * وَبَلْدَةٍ لَيسَ بها أنيسٌ *

ومِنْ ثَمَّ قال يونسُ: امرُرْ على أيُّهمْ أفضلُ إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو. يعني: إنْ مررْتَ بزيدٍ أو مررْتَ بعمرٍو.

٥- واعلمْ أنّهُ لا ينتصبُ شيءٌ بعد (إنْ) ولا يرتفع إلاّ بفعلٍ؛ لأنَّ(إنْ) من الحروفِ التي يُبْنى عليها الفعلُ، [وهي:إنِ المجازاةِ]، وليستْ من الحروفِ التي يُبْتَدَأُ[٣٩] بعدها الأسماءُ ليبنى[٤٠] عليها الأسماءُ. فإنّما أراد بقولِهِ (إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو): إنْ مررْتَ بزيدٍ أو[٤١] مررْتَ بعمرٍو، وجرى[٤٢] الكلامُ على فعلٍ آخَرَ، وانجرَّ الاسمُ [بالباءِ] ؛ لأنّه لا يصل [إليه الفعلُ]

==

(٣٤) الأصل، م "الا".

(٣٥) ب "فيه حذف" ساقطة.

(٣٦) انظر: الهامش ٣٤.

(٣٧) ب "تضمر الجارَّ".

(٣٨) م "ذكروا".

٢١٩- ديوان جران العود ٥٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (البلدة) الفلاة، و (الأنيس) ما يؤنس به من إنسان أو حيوان. وبعده:
* إلاّ اليعافير وإلاّ العيس * "
الشاهد فيه: قوله (وبلدةٍ)، أضمر (رُبّ) وهي حرف جرّ، وجعل هذا تقويةً لإضمار الفعل مع قوّته في هذا الباب.

(٣٩) الأصل " تبتدأ ".

(٤٠) ب "لتبنى".

(٤١) ب " وإنْ ".

(٤٢) ب، هـ " فجرى ".

إلاّ بالباءِ، كما أنّه حين نصبَهُ كان محمولاً على (كان) أخرى، لا على الفعلِ الأوّلِ(٤٣). ومَنْ رأى الجرّ في هذا قال:

مررْتُ برجلٍ إنْ زيدٍ، وإنْ عمرٍو، يريدُ: إنْ كنْتُ مررْتُ بزيدٍ، وإنْ كنْتُ مررْتُ بعمرٍو(٤٤). ٢٦٤/١

ولو قُلْتَ: عندَنا أيُّهم أفضلُ، أو(٤٥) عندَنا رجلٌ، ثُمَّ قلتَ: إنْ زيداً وإنْ عمراً،كان نصبُهُ على (كان)،وإنْ رفعتهُ،رفعتهُ على (كان)، كأنّكَ قلْتَ: إنْ كان عندَنا زيدٌ أو كان عندَنا عمرٌو.ولا يكونُ رفعُهُ على (عندَنا)؛من قِبَلِ أنّ (عندَنا) ليس بفعلٍ. ولا يجوزُ بعد (إنْ) أنْ تُبنى (عندنا) على الأسماءِ(٤٦)، ولا الأسماءُ تُبنى على (عندَنا)(٤٧)، كما لم يجز لك أنْ تبني بعدَ (إنْ) الأسماءَ على الأسماءِ.

[استطراد في حذف (كن) و (كان)]:

واعلمْ أنّهُ لا يجوز لك أنْ تقول:عبدَ الله المقتولَ، وأنت تريدُ: (كُنْ) عبدَ الله المقتولَ؛ لأنّهُ ليس فعلاً يصلُ من شيءٍ إلى شيءٍ، ولأنّكَ لستَ تُشيرُ لهُ(٤٨) إلى أحدٍ. ومن ذلك قولُ العربِ: [رجز]

٢٢٠- * مِنْ لَدُ شَوْلاً فإلى إتلائها *

---

(٤٣) ب "أخرى لا على الفعل الأوّل" ساقطة.

(٤٤) الأصل، م، هـ "أو كنت مررت بعمرو".وما أثبتناه هو ما في ب؛ لأنّ التقدير ينبغي أنْ يجري موافقا لقوله: "مررْتُ برجل إنْ زيدٍ وإنْ عمرٍو".

(٤٥) م زيادة "قلت".

(٤٦) الأصل، هـ" ولا يجوز بعد (إنْ عندنا) أنْ تبنى الأسماء على الأسماء". وفي م "ولا يجوز بعد (عند)أنْ تبنى الأسماء على الأسماء".وما أثبتناه هو ما في ب وهو الصواب؛لأنّ الكلام على حكم ما بعد (إنْ)، وههنا هو (عندنا).

انظر: القرطبي: شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٢ هامش (١).

(٤٧) م، ب "عند" ؛ هـ "عنده".

(٤٨) ب "له" ساقطة.

٢٢٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٤):
"وهي التي ارتفعت ألبانها للحمل إلى إتلائها إلى أنْ صارت متلية يتلوها أولادها بعد الرضع ".

==

١/٢٦٥ نصبَ؛ لأنَّهُ أراد زماناً. و (الشَّوْلُ) لا يكونُ زماناً[٤٩] ولا مكاناً، فيجوزُ فيها الجرّ كقولك: من لَدُ صلاةِ العصرِ إلى وقتِ كذا، وكقولك:من لَدُ الحائطِ إلى مكان كذا، فلمّا أراد الزمانَ حمل (الشَّول) على شيءٍ يحسنُ[٥٠] أنْ يكون زماناً إذا عَمِلَ في الشّولِ،ولم يحسن إلاّ ذا،كما لم يحسنْ ابتداءُ الأسماءِ بعدَ (إنْ)[٥١] حتى أضمرْتَ ما يحسنُ أنْ يكون بعدها عاملاً في الأسماء، فكذلك هذا، كأنّك قلت: مِنْ لَدُ (أنْ كانَتْ) شولاً فإلى إتلائها[٥٢] . وقد جرَّهُ قومٌ على سعةِ الكلامِ، وجعلوهُ بمنزلةِ المصدرِ[٥٣] حين جعلوهُ على الحين[٥٤]، وإنّما يريدُ:حين كذا وكذا، وإنْ لم يكنْ في قوّةِ المصادرِ؛ لأنّهُ لا يتصرَّفُ[٥٥] تصرّفَها.

واعلمْ أنّه ليس كلُّ حرفٍ يظهرُ بعدهُ الفعلُ يحذف فيه الفعلُ، ولكنّك تُضْمِرُ بعدَ ما
١/٢٦٦ أضمرتْ فيهِ العربُ من الحروفِ والمواضع،وتُظْهِرُ ما أظهروا، وتُجري[٥٦] هذه الأشياءَ التي هي على ما يستخفّونَ بمنزلةِ ما يحذفون من نفس الكلام،ومما هو في الكلام على ما أَجَروا، فليس كلُّ[٥٧] حرفٍ يُحْذَفُ منه شيءٌ ويُثْبَتُ فيه نحو: يَكُ[٥٨] ويكنْ، ولم أُبَلْ وأُبالِ[٥٩].لم

==

الشاهد فيه: قوله (مِنْ لدُ شوْلاً) نصب (شولاً)،والتقدير: (مِنْ لَدُ أنْ كانتْ شولاً).

(٤٩) الأصل "زمانا" ساقطة.

(٥٠) م "يصلح".

(٥١) الأصل " بعد إنْ " ساقطة.

(٥٢) الأصل، م " إلى إتلائها ".

(٥٣) ب زيادة"أي جعلوا: الشّول بمنزلة المصدر،كأنّه قال:شالت شولاً،فأضافوا:(لَدُ) إلى (الشول)، وجعلوه بمنزلة: الحين، كما تقول: لَدُ مقدَمِ الحاجّ، فمقدمٌ: مصدر ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " والظاهر أنّه تعليق من الرواة ".

(٥٤) ب "قد جعلوه على الحين".

(٥٥) الأصل، م "لا تَصرَّف" ؛ ب "لأنّها لا تتصرّف". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٥٦) الأصل "ويجري" وهو سهو.

(٥٧) الأصل "على" وهو سهو.

(٥٨) م "تحريك" في موضع "نحو: يك" وهو سهو.

(٥٩) م "وأبالي".

يحملْهم[٦٠] ذاكَ على أنْ يفعلوه بمثلِهِ،ولا يحملهم إذا[٦١] كانوا يُثبتونَ، فيقولونَ في (مُرْ): أُوْمُرْ، أنْ يقولوا في (خُذْ): أُوْخذْ، وفي (كُلْ): أُوْ كُلْ. فَقِفْ على هذهِ الأشياءِ حيثُ وقفوا،ثُمَّ فَسِّرْ[٦٢].

[٣- الحوف (إمّا)]:

وأمّا قولُ الشاعرِ: [وافر]

٢٢١- لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفَسُـكَ فاكْذِبْنَها فـإنْ جَزِعا وإنْ إجمالَ صَبِرِ

فهذا على (إمّا) وليس على (إنْ) الجزاءِ[٦٣] كقولك: إنْ حقّاً وإنْ كذباً. فهذا على (إمّا) ٦٧/١
محمولٌ، ألا ترى أنّك تدخلُ الفاءَ[٦٤]. ولوكانت على(إنْ) الجزاء وقد استقبلْتَ الكلامَ لا حتجت إلى الجواب[٦٥]. فليس قولهُ: فإنْ جزعاً كقوله: إنْ حقّاً

---

(٦٠) الأصل " لم " ساقطة ؛ م " حملهم " وهو سهو أيضا.

(٦١) ب " ولم يحملهم إذْ ".

(٦٢) ب " ثم فس بعد ".

٢٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو دريد بن الصمّة كما في الخزانة ٤/ ٤٤٤، وكذا نسبه الشنتمري ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٣٥):
"يقول معزيا لنفسه عن أخيه عبد الله بن الصمّة،وكان قد قتل: قد كذبت نفسُـكَ فيما منّتك به من الاستمتاع بحياة أخيـك، فأكذبها في كلّ ما تمنيك به بعد. فإمّا أنْ تجزع لفقد أخيك، وذلك لا يجدى عليك شيئا، وإمّا أنْ تجمل الصبر، فذلك أجدى عليك ".
الشاهد فيه:قوله (فإنْ جزعا،وإنْ إجمالَ صبر) على تقدير (فإن تجزع جزعا وإنْ تجمل صبراً) بمنزلة قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ فأصل (إنْ): إمّا، فطرح(ما) فهو على غير الجزاء.

(٦٣) ب زيادة "وليس".

(٦٤) م "البا" وهو سهو.

(٦٥) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٣):
"يعني أنّك إذا قلت: آتيك إنْ أتيتني، كان الجواب: آتيك وإنْ كان مقدّما،على تقدير: إنْ أتيتني آتيك.فإنْ أدخلت(الفاء)،فقلت:آتيك فإنْ أتيتني،لم يكن كلاما؛لأنّ (آتيك)لا يكون جوابا حين استأنفت ما بعده بدخول الفاء ؛ فلذلك بطل الجزاء في قولك: (فإنْ جزعاً وإنْ إجمالَ صَبْرِ)".

وإنْ كذباً، ولكنّهُ على قولِهِ تعالى[٦٦]: ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٦٧].

ولو قلْتَ: فإنْ جَزَعٌ وإنْ إجمالُ صبرٍ،كان جائزاً،كأنّك قلتَ: فإمّا أمري جَزَعٌ وإمّا إجمالُ صبرٍ؛ لأنّك لو صحّحْتها، فقلْتَ:(إمّا)،جازَ ذلكَ فيها.ولا يجوزُ طرحُ (ما) من (إمّا) إلاّ في الشعرِ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ: [متقارب]

٢٢٢- سَقَتْه الرَّواعِدِ مِنْ صَيِّفٍ وإنْ مِن خريفٍ فلن يَعْدَما

٦٨/١ وإنّما يريد: وإمّا من خريفٍ. ومَنْ أجازَ ذلكَ في الكلامِ، دخلَ عليه أنْ يقول: مررْتُ برجلٍ إنْ صالحٍ وإنْ طالحٍ، يريدُ:إمّا. وإنْ أرادَ: (إنْ) الجزاء، فهو جائزٌ؛ لأنّهُ يُضْمَرُ فيها الفعلُ[٦٨].

و (إمّا) يجري[٦٩] ما بعدها ههنا على الابتداء وعلى الكلام الأوّلِ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: قد كان ذلك إمّا صلاحاً وإمّا فساداً، كأنّكَ قلْتَ: قد كان ذلك صلاحاً أو فساداً. ولو قُلْتَ: قد كان ذلك إنْ[٧٠] صلاحاً وإنْ فساداً،كان النَّصبُ على (كان) أخرى[٧١]، ويجوزُ الرّفعُ على ما ذكرنا.

[٣- الحرف (هلاّ) ونحوه]:

وممّا ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المستعملِ إظهارهُ قولُـك: هلاَّ خيراً من ذلك، وألاَّ خيراً

(٦٦) الأصل "قوله تعالى" ساقطة ؛ م "عزَّ وجلَّ".

(٦٧) سورة محمد ٤.

٢٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٥):
"وصف وعلا يألف قصبة مخصبة في جبل حصين لا يوصل إليه، والأمطار ملازمة له ولا تعييه، فلا يحتاج إلى أنْ يسهل فيصاد وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف...،و(الصيِّف) مطر الصيف، وأراد بالخريف: مطر الخريف".
م "فلم يعدم" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (وإنْ من خريفٍ) أراد (وإمّا من خريف) فطرح (ما).

(٦٨) الأصل "وإنّما يرد... فيها الفعل" ؛ ب زيادة " الذي يصل بحرف".

(٦٩) ب "وأمّا إمّا فيجري".

(٧٠) الأصل زيادة " كان ".

(٧١) أي على تقدير: قد كان ذلك إنْ (كان) صلاحاً وإنْ (كان) فساداً.

من ذلـك، أو[٧٢] غير ذلك، كأنّكَ قلتَ: ألاّ تفعلُ خيراً من ذلك[٧٣]، أو[٧٤] ألاّ تفعلُ غيرَ ذلك، وهلاّ تأتي خيراً من ذلك. وربّما عرضْتَ هذا على نفسك، فكنتَ فيه كالمخاطب، كقولك: هلاّ أفعلُ، وألاّ أفعلُ.

وإنْ شئْتَ رفعتهُ؛ فقد سمعنا رَفْعَ بعضهِ من العربِ،وممّنْ سَمِعَهُ من العربِ[٧٥] فجازَ إضمارُ ما يَرْفعُ، كما جازَ إضمارُ ما يَنْصِبُ.

[٤- العرف (أَوَ)]:

ومن ذلك قولك: أَوَ[٧٦] فَرَقاً خيراً من حُبٍّ[٧٧]، أي: أَوَ أَفْرَقُكَ فَرَقاً خيراً من حُبٍّ. ٢٦٩/١
وإنّما حملهُ على الفعل؛ لأنّهُ سُئلَ عن فعلهِ، فأجابه على الفعل الذي هو عليه[٧٨]. ولو رَفَعَ جازَ، كأنّهُ قال: أَوَ أمري فَرَقٌ خيرٌ من حُبٍّ. وإنّما انتصب هذا النحو على أنّهُ يكونُ الرجلُ في فِعْلٍ، فيريد أنْ ينقلهُ[٧٩]، أو ينتقلَ [هو] الى فعلٍ آخر؛ فَمِنْ ثَمَّ نصبَ: أَوَ فَرَقاً ؛ لأنّهُ أجاب على: أَفْرَقُكَ[٨٠] وَتَرَكَ الحُبَّ.

---

(٧٢) الأصل "و".

(٧٣) م العبارة "وألاّ خيراً من ذلك ... ألاّ تفعل خيراً من ذلك" ساقطة.

(٧٤) م "و".

(٧٥) الأصل "وَممَّن سمعه من العرب" ساقطة.

(٧٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقد ضبطت واو (أو) في طبعة بولاق فقط بإسكان الواو في هذا الموضع وما يتلوه،والوجه فتحها كما في طبعة باريس ؛ فإنّها همزة الاستفهام تلتها واو العطف على محذوف،أو هو من باب تقديم الاستفهام على واو العطف،كما قِيلَ في نحو قوله تعالى:﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا ﴾ ".

(٧٧) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"الفرَق- بالتحريك - الخوف. قال السيرافي: هذا كلامٌ تَكَلَّم به عند الحجاج رجل قد فعل له علاً فاستجاده، فقال الحجّاج: أكُلَّ هذا حبّاً؟ أي: فَعَلْتَ كلَّ هذا حبّاً لي؟قال الرجل مجيباً له: أَوَ فَرَقاً خيراً من حُبٍّ؟ أي: فَعَلْتُ هذا فَرَقاً فهو أنبلُ لك وأَجَلُّ ".

(٧٨) م " علته" وهو سهو.

(٧٩) الأصل " يفعله"؛ ب " فتريد أنْ تنقله ".

(٨٠) ب " أفرَقُ ".

[٥ - الحرف (لو)]:

ومما ينتصبُ على إضمار الفعل المستعمل إظهارهُ قولك: ألا طعامَ ولو تمراً،كأنّك قلت: ولو كان تمراً، وَأْتِني بدابّةٍ ولو حماراً. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: ألا طعامَ ولو تمرٌ، كأنّك قلت: ولو يكونُ عندنا تمرٌ، ولو سقط إلينا تمرٌ. وأحسنُ ما يضمرُ منهُ(٨١) أحسنُهُ في الإظهارِ.

ولوقلتَ: ولو حمارٍ، فجررْتَ كان بمنزلته في (إنْ). ومثلهُ قولُ بعضهم- إذا قلت: جِئتُك بدرهمٍ- فهلاّ دينارٍ،وهو(٨٢) بمنزلةِ:(إنْ) في هذا الموضع يُبنى(٨٣) عليها الأفعالُ.

[والرفعُ قبيحٌ في:فهلاّ دينارٌ؛ وفي:ولو حمارٌ؛ لأنّك لو لم تحملْهُ على إضمار (يكونُ)، ففعلُ المخاطبِ أولى به، والرفعُ في هذا،وفي:ولو حمارٌ، بعيدٌ، كأنّهُ يقولُ: ولو يكونُ ممّا يأتيني به حمارٌ.

و(لو) بمنزلة: (إنْ) لا يكونُ بعدها إلاّ الأفعالُ.فإنْ سَقَطَ بعدهَا اسمٌ، ففيه فعلٌ مضمرٌ
٢٧/١ في هذا الموضع تُبنى عليه الأسماءُ](٨٤)، فلو قُلْتَ: ألا ماءَ ولو بارداً،لم يَحْسُنْ إلا النَّصبُ؛ لأنَّ (بارداً) صفةٌ(٨٥). ولو(٨٦) قُلْتَ: ائتني ببارِدٍ، كان قبيحاً، [ولو قُلْتَ: ائتني بتمرٍ، كان حسناً]؛ ألا ترى كيف قبُحَ أنْ يضعَ(٨٧) الصفةَ موضعَ الاسم.ومن ذلك قولُ العربِ: ادفع الشرَّ ولو إصْبَعاً، كأنّه قال: ولو دفعتهُ إصبعاً، ولو كان إصبعاً(٨٨). ولا يحسنُ أنْ تحملهُ على ما يرفعُ؛ [لأنّك إنْ لم تحملهُ على إضمار (يكون) ففعلُ المخاطبِ المذكورِ أولى وأقربُ. فالرفعُ في هذا،

(٨١) ب "ما يضمر فيه".

(٨٢) الأصل،م " ولو" قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هذا ما في ط. يعني: (هلاّ) بمنزلة إنْ. وفي الأصل: (ولو)". يريد ب (ط) طبعة باريس.

(٨٣) ب "تبنى".

(٨٤) أي: لا الصفات.

(٨٥) م "فإن قلت" ؛ ب "فإذا قلت".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: بمنزلة قولك: ولو ماءً بارداً".

(٨٦) م "لو".

(٨٧) ب "تضع".

(٨٨) الأصل تكرار (كان) سهوراً؛ م " ولو كان إصبعاً " ساقطة.

وفي ائتني بدابّةٍ ولو حمارٌ، بعيدٌ، كأنّه يقولُ: ولو يكون مما تأتيني به حمارٌ، ولو يكونُ ممّا تدفعُ به إصبعٌ].

[استطراد في حذف الفعل جوازاً ممّا يكون في المصادر وما أُجري مجراها][*]:

ومما ينتصبُ على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أنْ ترى الرجلَ قد قَدِمَ من سفرٍ، فتقولَ: خَيْرَ مَقْدَمٍ، أو يقولَ الرجلُ:رأيْتُ فيما يرى النائمُ كذا وكذا، فتقول: خيراً وما سَرَّ[٨٩]، وخيراً لنا وشرّاً لعدوّنا[٩٠]. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: خَيْرٌ مَقْدَمٍ، وخيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا.

أمّا النّصبُ فكأنّهُ بناه على [قولهِ]: (قَدِمْتَ)، [فقال: قَدِمْتَ] خيرَ مقدمٍ. [وإنْ لم يُسْمَعْ منهُ هذا اللّفظَ، فإنَّ قدومهُ ورؤيتهُ إياهُ بمنزلةِ قولهِ: قَدِمْتَ. وكذلك إنْ قِيلَ: قَدِمَ فلانٌ، وكذلك إذا قال: رأيتُ فيما يرى النائمُ كذا وكذا، فتقول: خيراً لنا وشرّاً لعدوّنا، فإذا نصبَ فعلى الفعلِ].

وأمّا الرّفع فعلى أنّه: مبتدأ أو مبنيٌّ على مبتدأ[٩١]، ولم يرد أنْ يحملهُ على الفعل[٩٢]، ٢٧١/١
فكأنّه[٩٣] قال: هذا خَيْرُ مَقْدمٍ، وهذا خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا، وهذا[٩٤] خيرٌ وما سرَّ[٩٥]. ومِنْ ثَمَّ قالوا: مُصَاحَبٌ مُعَانٌ، ومبرورٌ مأجورٌ، كأنّه قال: أنت مُصَاحَبٌ وأنت مبرورٌ.

فإذا رفعْتَ هذه الأشياءَ فالذي في نفسِكَ ما أظهرْتَ، وإذا نصبْتَ فالذي في نفسِك غيرُ ما أظهرْتَ وهو الفعلُ، والذي أظهرْت الاسمُ[٩٦].

(*) عقد سيبويه الأبواب الثلاثة السابقة على (إضمار الفعل المستعمل إظهاره مما يكون في الأسماء. وهنا استطرد في الكلام على(إضمار الفعل المستعمل إظهاره مما يكون في المصادر وما أجرى مجراها).

(٨٩) الأصل " وما شرّ " وهو سهو.

(٩٠) ب "خيراً لنا وشرّاً لعدونا وخيراً وما سَرَّ".

(٩١) ب "وأمّا الرفع فعلى أنّه جعل ذلك أمراً ثابتاً".

(٩٢) ب زيادة "وجعله مبتدأ أو مبنيّا على مبتدأ".

(٩٣) الأصل، م "ولكنّه كأنّه" ؛ هـ "ولكنّه". وما أثبتناه هو ما في (ب) لموافقته السياق.

(٩٤) الأصل، م، ب " وهو".

(٩٥) الأصل، م " وماشَرَّ ".

(٩٦) ب "والذي أظهرته الاسم".

==

وأمّا قولهم: راشداً مهديّاً، فإنّهم أضمروا: اذهبْ راشداً مهديّاً[٩٧]. وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، كما رَفَعْتَ: مُصَاحَبٌ مُعَانٌ، ولكنّه كَثُرَ النّصبُ في كلامِهِمْ؛ لأنّ: راشداً مهديّاً[٩٨] بمنزلة ما صار[٩٩] بدلاً من اللّفظ بالفعل،كأنّه لَفَظَ بـ(رَشِدْتَ) و (هُدِيتَ)، وسترى بيانَ ذلك إنْ شاء الله تعالى[١٠٠]، ومثلهُ:هنيئاً مريئاً[١٠١].

وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ،فَقُلْتَ: مبروراً مأجوراً، ومُصاحباً معاناً، حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرهما،كأنّه قال[١٠٢]: رجعْتَ مبروراً،واذهبْ مُصاحباً.

وممّا ينتصب أيضاً على إضمار الفعل المستعمل إظهارهُ، قولُ العرب[١٠٣]: حدَّثَ فلانٌ بكذا وكذا، فتقول: صادقاً[١٠٤] [والله]، [أو] أنشدك شعراً، فتقول: صادقاً والله، أي: قاله صادقاً؛ لأنّه[١٠٥] إذا أنشدك، فكأنّه قد قال كذا.

ومن ذلك أيضاً أنْ ترى رجلاً قد أوقع أمراً أو تَعَرَّضَ له، فتقول: (مُتَعَرِّضاً لِعَنَنٍ لم ١/٢٧٢
يَعْنِهِ)[١٠٦]، أي: دنا من هذا الأمر متعرّضاً لعَنَنٍ لم يعنه، وتركَ ذِكْرَ الفعلِ لما يرى من الحال.

==

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٢٢٩): "يعني أنّك إذا رفعت فالذي أضمرت بتدأ والذي ظهر هو خبره، والمبتدأ هو الخبرُ. واذا نصبت فالذي أضمرت فعلٌ (*).والفعل غير الاسم؛لأنّك إذا قلت:مصاحباً معاناً،فتقديره:اذهبْ مصاحبا معانا ".(*) وردت في المخطوطة (فعلاً) وهو سهو.

(٩٧) الأصل " مهدّياً " ساقطة.

(٩٨) انظر الهامش ٩٧.

(٩٩) الأصل زيادة" به".

(١٠٠) ب، هـ" تعالى" ساقطة.

(١٠١) حملة على الباب الذي يقول فيه: "وهذا باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات، وذلك قولك: هنيئاً مريئاً ". انظر:٤١٠.

(١٠٢) م " كأنك".

(١٠٣) الأصل " العرب" ساقطة.

(١٠٤) الأصل، م زيادة " وتقول".

(١٠٥) ب، هـ "لأنّك".

(١٠٦) العنن: الأمر. انظر الأمثال للميداني، ٢/ ٣٢٠.

ومثله: [(بَيْعَ المَلَطَى لا عَهْدَ ولا عَقْدَ)][107]، وذلك إنْ كُنْتَ في حالِ مساومةٍ وحالِ بيعٍ، فَتَدَعُ (أُبايِعُكَ)؛ استغناءً لما فيه من الحال، ومثله]: [طويل]

٢٢٣- * مواعيدَ عُرْقوبٍ أخاهُ بيثْرِبِ *

كأنّه قال: واعدْتَني مواعيدَ عُرقوبٍ أخاه[108]، ولكنّه تَرَكَ:(واعدْتَني) استغناءً بما هو فيه من ذكر الخُلْفِ، واكتفاءً بعلم مَنْ يعني بما كان بينهما قبل ذلك.

٢٧٣/١ ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ:(مُتَعَرِّضٌ)[109]، ومنهم مَنْ يقول: (صادقٌ واللهِ)[110]، وكلٌّ عربيٌّ.

ومثله: (غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ)، كأنّهُ قال: غَضِبْتَ، أو رآه غضبانَ، فقال:غَضَبَ الخيلِ،فكأنّه[111] بمنزلة قوله:غَضِبْتَ غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ[112]. ومنَ العربِ مَنْ يرفعُ، فيقولُ: غَضَبُ الخيلِ على اللُّجمِ، فرفعه[113]، كما رَفَعَ بعضُهم: (الظِّباءُ على البقرِ)[114].

---

(١٠٧) المَلَطَى: البيع بغير رجوع. انظر: الأمثال للميداني، ٢/ ٢٨٣.

٢٢٣- قال المحقق عبد السلام محمّد هارون:
"ابن يعيش ١/ ١١٣، والخزانة عرضا في ١/ ٢٧،ومعجم البلدان(يثرب)، وأمثال الميداني٢/ ٣١١، واللسان(ثرب) ونسب فيها جميعاً إلى الأشجعي، وهو ابن عبيد الأشجعي،كما في الخزانة ".
= وقال" وقد نصّ البغدادي وياقوت على أنّهم أجمعوا على روايته (بيترب) - بالتاء المثناة وفتح الراء - وهو موضع قريب من اليمامة، وصدره:
*وعَدَتْ وكان الخلفُ منكَ سجيّةً *
وعرقوب هذا رجل من العماليق يضرب به المثل في خلف الوعد.وله قصة مشهورة "
الأصل "مواعد"، وفي م "أخاه بيثرب" ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مواعيدَ) على إضمار الفعل (واعدتني).

(١٠٨) الأصل "واعدتني مواعد عرقوب" ؛ م " واعدتني مواعيد عرقوب أخاه " ساقطة.

(١٠٩) أشار إلى أمثلة سابقة.

(١١٠) أشار إلى أمثلة سابقة.

(١١١) الأصل زيادة "قال".

(١١٢) الأصل" غضبت،أي: غضب الخيل على اللّجم"؛ ب "غضبت أي غضبت غضب الخيل على اللّجم". وما أثبتناه هو ما في م و هـ.

(١١٣) الأصل "فرفع".

ومثله أنْ تسمعَ[115] الرجلَ ذَكَرَ رجلاً، فتقولُ[116]: أَهْلَ ذاك وأَهْلَهُ، أي: ذكرْتَ أَهْلَهُ؛ لأنّك في ذِكْرِهِ، فحمله[117] على المعنى. وإنْ شاءَ رفعَ على (هو). ونصبُهُ وتفسيرُهُ تفسيرُ: خَيْرَ مَقْدَمٍ[118].

==

(١١٤) الأصل "البقرة". انظر: ٣٣٩.

(١١٥) الأصل "يسمع".

(١١٦) الأصل "فيقول"؛ ب "فقلت".

(١١٧) هـ "تحمله".

(١١٨) أشار إلى أصل الاستطراد.

المجرى الثالث
من
إسناد الفعل

[الفعل المضمر المتروك إظهاره]
- الفعل المحذوف وجوبا -

- أولا - أبواب الفعل المحذوف وجوبا مع الأسماء
- ثانيا - أبواب الفعل المحذوف وجوبا مع المصادر في ابتداء الكلام
- ثالثا - أبواب الفعل المظهر والمحذوف وجوبا مع المصادر بعد تمام الكلام (المفعول له، والحال، والتوكيد)

[أوّلاً – أبواب الفعل المحذوف وجوباً مع الأسماء]

[النوع الأوّل – حذف الفعل في الأمر والنهي]

[الباب الأوّل – الأمر والتحذير]

[ترجمة أبواب الحذف](*):

هذا بابُ ما ينتصبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ استغناءً عنهُ، وسأُمثِّله لك مظهراً؛ لتعلمَ ما أرادوا إنْ شاءَ اللهُ تعالى(1):

[الأمر والتحذير]:

هذا بابُ ما جرى منه على (الأمرِ والتحذيرِ)، وذلك قولُكَ- إذا كنْتَ تُحَذِّرُ -: إيّاكَ، كأنّكَ قُلْتَ: إيّاكَ نحِّ، وإيّاك باعدْ، وإيّاك اتّقِ، وما أشبه ذا.

[الأمثلة]:

١- ومن ذلك أنْ تقولَ: نفسَكَ يا فلانُ، أي: اتّقِ نفسَكَ، إلاّ أنّ هذا لا يجوز فيه إظهارُ ما أَضمرْتَ، ولكنْ ذكرتُهُ لأمثِّلَ لك ما لا يظهر إضمارُهُ.

ومن ذلك أيضاً(2) قولُكَ: إيّاكَ والأسَدَ، وإيّايَ والشرَّ، كأنّه قال: إيّاكَ فاتَّقِيَنَّ والأسدَ، ١/٢٧٤
وكأنَّهُ قال: إيّاي لأتّقِيَنَّ والشرَّ، فـ(إيّاكَ) مُتّقًى، و(الأسدُ) و (الشرُّ) مُتَّقيانِ، [فكلاهما مفعولٌ ومفعولٌ معه](3).

ومثله: إيّاي وأنْ يحذفَ أحدُكم الأرنبَ(*)، ومثله: إيّاكَ وإيّاهُ، وإيّاي وإيّاهُ(4)، كأنّه قال:

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٢٣٠):
"وهذا الباب ترجمة لأبوابٍ تأتي بعده مفصّلة إنْ شاء الله تعالى".

(1) م زيادة " عزَّ وجلَّ ".

(2) م "أيضاً" ساقطة.

(3) ب، هـ "ومفعول منه". والصوابُ ما أثبتناه، انظر: (٣٦٢ سطر ٧) و(المثال ٣/ أ).

(*) كأنّه قال: إيّاي وإياكم وحذفَ الأرنبِ، وحذفُ الأرنب معناه: رَميُه بالسيف ونحوه. انظر: شرح المفصّل: المجلد ٢/ ٢٦.

إيّاكَ باعدْ وإيّاهُ، أو نحِّ.

وزعمَ أنَّ بعضَهم يقال له:إيّاك،فتقول:إيّاي[٥]، كأنّه قالَ: إيّاي احفظْ واحذرْ[٦].

وحذفوا الفعلَ من (إيّاكَ)؛ لكثرة استعمالهم إيّاهُ في الكلام، فصار بدلاً من الفعل، وحذفوا[٧] كحذفهم: (حينئذٍ الآن)[٨]، فكأنّهُ قال: احذرِ الأسدَ(٩)، ولكنْ لا بدَّ من (الواو)؛ لأنَّهُ اسمٌ مضمومٌ إلى آخَرَ.

٣/ أ- ومن ذلك:رأسَهُ والحائطَ،كأنّه قال:خلِّ أو دعْ رأسَهُ والحائطَ[١٠]؛ فالرأس: مفعولٌ، والحائط: مفعولٌ معه، فانتصبا جميعاً. ومن ذلك قولهم: شأنَكَ والحجَّ، كأنَّهُ قال: عليكَ شأنَكَ مع الحجِّ، ومن ذلك: امرأً ونفسَهُ،كأنَّه قال: دعِ امْرأً مع نفسِهِ، فصارت (الواو) في معنى (مع)، كما صارت في معنى (مع) في قولهم: (ما صنعْتَ وأخاكَ)[١١].

٢٧٥/١ ٣/ ب- وإنْ شِئْتَ لم يكنْ فيه ذلك المعنى[١٢]، فهو عربيٌّ جيِّدٌ،كأنّه قال: عليكَ رأسَكَ وعليكَ الحائطَ، وكأنّهُ قال: دعِ امْرأً ودعْ نَفْسَهُ ؛ فليس ينقض هذا ما أَرَدْتَ في معنى (مع) من الحديث.

==

(٤) ورد في هـ على الوجه الآتي:
"ومثله: إيَّاك، وإيّاهُ، وإيّاي، وإيّاهُ، ... إلخ " وليس صحيحاً.

(٥) الأصل " وإيّاك " وهو سهو ؛ ب " فتقول: إيّاي ".

(٦) ضبط في ب- طبعة بولاق - وهـ- تحقيق عبد السلام محمد هارون- مرفوعاً على الوجه الآتي:
"كأنّه قال: إيّاي أَحْفَظُ وأَحْذَرُ ". أقول: الباب في الأمر والتحذير.

(٧) م "وحذفها".

(٨) انظر: ٢٩٨.

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي في قولهم: إيّاك والأسدَ".

(١٠) ب "مع الحائط".

(١١) حمله على الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما يضمر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم ؛ لأنّه مفعول معه ومفعول به، كما انتصب (نفسه) في قولك: امرأً ونفسه، وذلك قولك: ما صنعت وأباك ". انظر: ٣٨٩.

(١٢) أي: معنى (مع)، فهو بتقدير فعل مضمر لا يجوز إظهاره وهو يلابس الفعل المظهر.

ومثل ذلك: أهلكَ واللّيلَ،كأنّه قال:بادِرْ أهلَكَ قَبْلَ اللّيلِ[١٣] ؛ [وإنّما المعنى أنْ يحذِّرَهُ أنْ يدركَهُ اللّيلُ،و(اللّيلُ) محذَّرٌ منه، كما كان (الأسدُ) مُحتَفَظاً منهُ[١٤].

ومن ذلك] قولهم[١٥]: (ماز رأسَكَ والسيفَ)[١٦]، كما تقول: رأسَكَ والحائطَ- وهو يحذِّرهُ -، كأنّهُ قال: اتَّقِ رأسَكَ والحائطَ.

وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ حين ثنّوا[١٧]، لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من الحال، وبما جرى من الذكر، وصار المفعولُ الأوّلُ بدلاً من اللّفظ بالفعل حين صار عندهم مثل:(إيّاكَ)[١٨]. ولم يكن مثل: إيّاكَ، لو أفردته؛ لأنّه لم يكثر في كلامهم كثرة: إيّاكَ، فَشُبِّهَتْ بـ(إيّاكَ) حيث طال الكلامُ، وكان كثيراً في الكلام. فلو[١٩] قلْتَ: نفسَكَ أو رأسَكَ، أو الدارَ، كان إظهارُ الفعل جائزاً نحوَ قولك: اتَّقِ رأسَكَ، واحفظْ نفسَكَ، واتَّقِ الجدارَ.فلما ثنّيْتَ صار بمنزلة: إيّاكَ. وإيّاكَ: بدل من اللّفظ بالفعل، كما كانت المصادر كذلك نحو: الحذرَ الحذرَ.

٤-(*) ومِمّا جُعِلَ بدلاً من اللّفظ بالفعل قولهم:الحذرَ الحذَرَ، والنَّجاءَ النَّجاءَ، وضرباً
ضرباً؛ فإنّما انتصب [هذا] على:الزمِ الحذرَ،وعليك النَّجاءَ،ولكنّهم حذفوا؛ لأنّه صار ٢٧٦/١
بمنزلة:(افعلْ)، ودخولُ[٢٠]: (الزمْ) و (عليكَ) على (افعلْ) محالٌ. وَمِنْ ثَمَّ قالوا[٢١]، وهو
لعمرو بن معد يكرب[٢٢]: [وافر]

---

(١٣) قال ابن جنّي (الخصائص ٣/ ٢٦١):
"ومنه قولهم: أهلَكَ واللّيلَ، فإذا فسّروه قالوالحِقْ أهْلَكَ قبلَ اللّيلِ، وهذا - لَعَمْرِي - تفسيرُ المعنى لا تقدير الإعراب، فإنّه على الحقْ أهلَكَ وسابقِ اللّيلَ".

(١٤) أشار إلى قوله: إيّاكَ والأسدَ.

(١٥) الأصل " وقال تقول " ؛ م " وتقول ".

(١٦) أي يا مازن رأسكَ والسيفَ .

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني ذكروا بعدها شيئاً ثانياً".

(١٨) أي: المثال رقم (٢).

(١٩) ب "ولو".

(*) استطراد في الكلام على إضمار الفعل وجوباً في المصادر وما أجري مجرها.

(٢٠) الأصل "وتفعل" في موضع "ودخول".

(٢١) ب "وَمِنْ ثَمَّ قال".

(٢٢) ب "عمرو بن معدي كرب" في موضع "وهو ...".

٢٢٤- أُريد حِباءَهُ ويريد قَتْلي عَذِيركَ مِنْ خليلِـكَ من مُرادِ

وقال الكُميتُ: [طويل]

٢٢٥- نَعَاءِ جُذاماً غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ ولكن فراقا للدعائمِ والأصل

وقال ذو الإصبع [العَدْوانيّ]: [هزج]

٢٢٦- عذيرَ الحي مِن عَدْوا نَ كانوا حيَّةَ الأرضِ

فلم يجزْ إظهارُ الفعلِ وَقَبُحَ كما كان ذلك مُحالاً[٢٣].

٢٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٩):
"لعمرو بن معدي كرب، ويقال: إنّه لعلي بن أبي طالب ﷺ قاله في ابن ملجم".
وقال:
"فيقول: أريد حباءه ونفعه مع إرادته قتلي وتمنيه موتي، فمن يعذرني منه،و(الحباء) العطية، ويروى (أريد حياته) ".
الشاهد فيه: قوله(عذيرك)جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناه (هاتِ عُذْرَكَ)،ولم يَجُزْ فيه إظهار الفعل.

٢٢٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٣٩):
"يقول هذا منكراً على جذام انتسابها إلى عدي بن عمرو بن سبأ، ومؤاخاتها للخم بن عدي بن عمرو، والكميت من أسد بن خزيمة بن مدركة وكان متعصبا لمضر وهاجياً لليمن،وجذام فيما يزعم بعض النسّابين من ولد أسد بن خزيمة لحقوا باليمن وانتسبوا إليهم،فقال الكميت محقّقا لذلك:انع جذاما غير ميتين ولا مقتولين، ولكن مفارقين لأصلهم من مضر ومنتسبين إلى غيرهم من اليمن ".
م "للدعائم والأصل" ساقطة.
الشاهد فيه: قالوا: (نعاء) جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناه (انعَ جذاما)،ولم يجز فيه إظهار الفعل.
أقول: إنّما هذا الشاهد من أمثلة أسماء الأفعال بمنزلة (تَراكِ) و (مَناعِ)،وقد ذُكِرَ ههنا للاستشهاد على عدم جواز إظهار الفعل استطراداً. انظر: ٣١٨.

٢٢٦- انظر: الشاهد (٢١١).
م "عذيري".
الشاهد فيه: قوله (عذير) جاء بدلاً من اللّفظ بالفعل (هات عذراً لحيٍّ عدوان)،ولم يجز فيه إظهار الفعل.

(٢٣) الأصل زيادة: "يريد إدخال: الزمْ وعليك على الفعل أنّه محال".

[الباب الثاني - ما يحمل على الفاعل والمفعول من (إيّاكَ)]

[التوكيد]:

هذا بابُ ما يكونُ معطوفاً في هذا البابِ على الفاعلِ المضمرِ في النِّيَّةِ ويكونُ معطوفاً على المفعولِ،وما يكون صفةَ[(١)] المرفوعِ المضمرِ في النِّيّة ويكونُ على المفعولِ، وذلك قولُكَ: إيّاكَ أنتَ نَفْسُكَ أنْ تفعلَ، وإيّاكَ نَفْسَكَ أنْ تفعلَ. فإنْ عَنَيْتَ الفاعلَ المضمرَ في النيّةِ، قُلْتَ: إيّاكَ أنتَ نفسُكَ، كأنّكَ قُلْتَ: إيّاكَ نَحِّ أنتَ نفسُكَ، وحملته على الاسم المضمر في (نَحِّ). فإنْ قُلْتَ: إيّاك نفسُكَ، تريد الاسم المضمر الفاعل، فهو قبيحٌ، وهو على قُبْحِهِ رَفْعٌ؛ [و] يدلُّكَ على قبحِهِ[(٢)] أنّكَ لو قُلْتَ: اذهبْ نَفْسُكَ، كان قبيحاً حتى تقول: أنتَ نفسُكَ[(٣)]؛ فَمِنْ ثَمَّ كان ٢٧٨/١
نصباً[(٤)]؛ لأنّكَ إذا وصفْتَ بـ(نَفْسكَ) المضمر المنصوب بغير (أنتَ) جازَ، تقولُ: رأيتُكَ نَفْسَكَ، ولا تقول: انطلقْتَ نَفْسُكَ.

[العطف]:

وإذا عَطَفْتَ قُلْتَ: إيّاكَ وزيداً والأسدَ، كأنّكَ قُلْتَ: اتقِ وزيداً والأسدَ، وإيّاكَ ابعِدْ وزيداً والأسدَ[(٥)]. وكذلك: رأسَكَ ورجليكَ والضربَ، وإنّما أَمَرْتَهُ أنْ يتَّقيها[(٦)] جميعاً والضربَ.

وإنْ[(٧)] حملْتَ الثاني على الاسم المرفوع المضمر، فهو قبيحٌ؛ لأنّكَ لو قلت: اذهبْ وزيدٌ كان قبيحاً،حتى تقول: اذهبْ أنتَ وزيدٌ. فإنْ قُلْتَ: إيّاكَ أنتَ وزيدٌ، فأنت[(٨)] بالخيار: إنْ

---

(١) أي: توكيد، وهو من مصطلحات الكتاب.

(٢) الأصل " على قبحه " ساقطة.

(٣) ب "نفسك" ساقطة ؛ م "حتى تقول: أنت نفسك" ساقطة.

(٤) ب "فمن ثمّ كان النصبُ أحسنَ".

(٥) ب، هـ هذه العبارة "كأنّك قلت ... وزيداً والأسد" ساقطة.

(٦) الأصل "تبقيها" وهو سهو.

(٧) ب "فإن".

(٨) م "ثم أنت".

شئتَ حملته على المنصوب، وإنْ شئتَ على المرفوع المضمر[٩]؛ لأنّكَ لو قُلْتَ: رَأَيْتُكَ قُلْتَ ذاك أنت وزيدٌ، جازَ. فإنْ قُلْتَ: رَأَيْتُكَ قُلْتَ ذاك وزيداً، فالنّصبُ أحسنُ؛ لأنّ المنصوبَ يُعْطَفُ على المنصوبِ المضمر، ولا يُعْطَفُ على المرفوعِ المضمر إلاّ في الشعرِ،وذلك قبيحٌ[١٠]. أنشدنا يونسُ لجرير: [متقارب]

٢٢٧- إيّاكَ أنتَ وعبد المسيحِ أنْ تَقْرَبا قِبْلَةَ المسجد

١/٢٧٩ أنشدناه منصوباً، [وزعم أنَّ العربَ كذا تُنْشِدُهُ].

واعلمْ أنّه لا يجوزُ أنْ تقول: إيّاكَ زيداً، كما أنّه لا يجوزُ أنْ تقول: رأسَكَ الجدارَ، حتى تقول: (من الجدارِ) أو (والجدارَ)، وكذلك (أنْ تفعل) إذا أردت: إياكَ والفعل.فإذا قلتَ: إيّاكَ أنْ تفعلَ- تريدُ: إيّاكَ أعِظُ مخافةَ أنْ تفعل، أو: من أجلِ أنْ عل[١١]-، جاز[١٢]؛ لأنّكَ لا تريد أنْ تضمّهُ إلى الاسم الأوّل، كأنّكَ قلتَ: إيّاكَ نحِّ لمكانِ كذا وكذا[١٣].

ولو قُلْتَ: إيّاكَ الأسدَ- تريدُ: من الأسدِ- لم يجزْ، كما جاز في(أنْ)[١٤]، إلاّ أنّهم زعموا

---

(٩) ب "المرفوع المضمر".

(١٠) أي: على تقدير: (رأيْتُكَ وزيداً قُلْتَ ذاك)عطفه على المنصوب المضمر وهو الكاف ولم يعطفه على المرفوع المضمر وهو تاء الفاعل.

٢٢٧- ديوان جرير، ١٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٠):
"يخاطب بهذا الفرزدق لميله مع الأخطل، يقول: لا تقرب المسجد ؛ فلست على الملّة لميلك إلى النصارى ومداخلتك لهم". في م "فلة المسجد " وهو سهو. الشاهد فيه:قوله(إيّاك أنتَ وعبد المسيح) نصبه وهو الوجه،وتقديره (حذّر نفسَكَ وعبدَ المسيح).

(١١) الأصل " أو من أجل أنْ تفعل " ساقطة.

(١٢) أي: جاز حذف الواو.

(١٣) أي: إنَّ ثمة وجهين: (أحدهما) أراد به الضمّ، إذا أردت: إيّاك والفعل، فلابدّ أنْ تقول: (وأنْ تفعلَ).
و (الثاني) لا تريد أنْ تضمّه، فيجوز أنْ تقول: (أنْ تفعل) بدون الواو.
قال (القرطبي) في تفسيره (شرح عيون كتاب سيبويه، ١١٥-١١٦):
"يعني: إنَّ (أنْ) تحتاج إلى الصلة،فلطوله يحسن حذف العامل فيه وهو (المخافة)... فإنْ قلت: =إيّاك مخافة الفعل ومخافة فلانٍ، وأنت تريد: إيّاك أعظ مخافة فلانٍ، لم يجز الحذف... إلخ ".

(١٤) أي في قولك: إيّاك أنْ تفعلَ، على الوجه الآخر. انظر: الهامش (١٣).

أنَّ ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت في الشعر[15]: [طويل]

٢٢٨- إيّاكَ إيّاكَ المراءَ فإنّه إلى الشر دعَّاءٌ وللشر جالـبُ

كأنّه قال: إيّاكَ، ثم أضمر بعد (إيّاكَ) فعلاً آخر فقال: اتَّقِ المِراءَ.

وقال[16] الخليلُ: لو أنَّ رجلاً قال: إيّاكَ نفسِكَ، لم أُعنِّفْهُ؛ لأنَّ هذه (الكافَ)[17] مجرورةٌ.

وحدّثني مَنْ لا أتّهِمُ عن الخليل رحمه الله[18] أنّهُ سمع أعرابياً يقول: إذا بلغ الرجلُ السِّتينَ[19] فإيّاه وإيَّا الشوابِّ[20].

---

(١٥) ب، هـ " شعر ".

٢٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"البيت للفضل بن عبدالرحمن القرشي، يقوله لابنه القاسم كما في الخزانة ١/ ٤٦٥".
الشاهد فيه: قوله(إيّاك المراءَ) أضمر فعلاً دلّ عليه (إيّاك)،كأنّه قال:إيّاك اتقِ المراءَ ؛ لأنّ الوجه (إيّاك والمراءَ) أو (إيّاك من المراء).

(١٦) ب "قال".

(١٧) أي: الكاف في (إيّاك)، وعندئذ تكون (نفسك) توكيداً للمجرور.

(١٨) م زيادة "تعالى" ؛ ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

(١٩) الأصل، م "ستين".

(٢٠) الشوابّ: على زنة (فواعل) جمع (شابّة). وهي مضاف إليه مجرور.

[الباب الثالث- حذف الفعل لكثرته في كلامهم في الأمر والنهي]

[حالة النّصب]:

١/٢٨٠ هذا بابٌ[١] يحذفُ منه الفعلُ لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثلِ، وذلك قولك: (هذا ولا زَعَمَاتِكَ[٢])، أي: ولا أتوهمُ زَعَماتِكَ[٣]. ومن ذلك قولُ الشاعر، وهو ذو الرُّمَّةِ - وذكرَ الديارَ والمنازلَ -: [بسيط]

٢٢٩- ديارَ ميَّةَ إِذْ مَيٌّ مُساعِفَةٌ ولا يَرى مِثْلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

كأنّه قالَ: اذكرْ[٤] ديارَ ميّةَ، ولكنّهُ لا يذكرُ (اذكرْ)[٥]؛ لكثرة ذلك في كلامهم واستعمالهم

---

(١) الأصل "هذا باب شيء"؛ م "هذا شيء".

(٢) قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -١١١، ١٢٠):
"معناه: أنَّ المخاطب كان يزعم زعمات فلما ظهر خلاف(*)قال له قائلٌهذا الحقُّ لولا زعماتك: أي ولا أتوهم ما زعمت". (*) ههنا موضع كلمة ممسوحة.

(٣) الأصل، م "لا أتوهم" -بدون ضبط-،وفي تحقيق عبد السلام محمّد هارون،وفي ب-طبعة بولاق- ورد ضبطه مرفوعا (ولا أتوهمُ)، وإنّما الصواب جزمه على تقدير النهي، جاء في شرح الكافية (١/ ١٣٠): "ويجوز أنْ يكون التقدير: أزعمُ هذا ولا أزعمُ زعماتِكَ، أو ازعمْ هذا ولا تزعمْ زعماتِكَ".
وفيه (لاتزعمْ) نهي. ورُبّما كانت عبارة الكتاب (ولاتتوهَمْ زعماتِك)؛ لقوله فيها بعد: "أنّه نهاه عن زعمه"،وقد يحمل كلام سيبويه (ولاأتوهمُ...)على بيان المعنى لا تقدير الإعراب.

٢٢٩- ديوان ذي الرمّة، ٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤١):
"ومعنى (تساعفنا) تواتينا على مانريد وتساعدنا،ورخّم (ميّة) في غير النداء ضرورة، ويقال: كانت تسمّى ميّا وميّة".
الشاهد فيه: قوله(ديارَ ميّة) نصب (ديارَ)بإضمار فعلٍ تُرِكَ استعمالُهُ لكثرته في كلامهم، وتقديره (اذكُرْ ديارَ ميّةَ).

(٤) في (هـ)- تحقيق عبد السلام محمّد هارون- ضبط الفعل (أذكرُ) مرفوعا، وإنّما الصواب جزمه؛ لأنّ أمثلة هذا الباب في (الأمر والنهي).

(٥) انظر الهامش (٤).

إيّاه، ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك[٦]، ولم يذكر (ولا أتوهمُ زَعَماتِكَ(٧))؛لكثرة استعمالهم إيّاهُ، ولاستدلالِه بها[٨] يَرَى من حالِهِ أنّهُ ينهاهُ عن زعمِهِ.

ومن ذلكَ قولُ العربِ: (كِلَيهما وتمراً)[٩]، فهذا[١٠] مَثَلٌ قد كَثُرَ في كلامهم واستعمل، وتُرِكَ ذكرُ الفعلِ لما كان قبل ذلك من الكلامِ، كأنّهُ قال: أعطني كِلَيهما وزِدْني تمراً[١١]. ٨١/١؟

ومن ذلك قولهم:(كلَّ شيءٍ ولا هذا)، و (كلَّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ)، أي: ائتِ كلَّ شيءٍ ولا ترتكبْ شتيمةَ حُرٍّ، فحذفَ لكثرةِ استعمالهم إيّاه، فأُجري مجرى: (ولا زَعَماتِكَ).

[جواز الرّفع]:

ومن العرب من يقولُ:(كِلاهما وتمراً)،كأنّه قالَ:كِلاهما لي ثابتانِ وزِدْني تمراً، و (كُلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ حُرٍّ)، كأنّه قالَ: كلُّ شيءٍ أَمَمٌ ولا شتيمةَ حُرٍّ[١٢]. وَتَرَكَ ذِكْرَ الفعلِ بعد(لا)؛ لما ذكرتُ لك، [و] لأنّه يستدلّ بقوله:(كلَّ شيءٍ)[١٣] أنّهُ[١٤] ينهاهُ. ومن العرب من يرفع (الديار)،كأنّه يقول[١٥]: تلكَ ديارُ فلانةٍ[١٦].

وقال الشاعر: [بسيط]

---

(٦) ب زيادة "ولم يستعمل إظهاره:
لقد خطّ روميّ ولا زعماته لميّة خطّاً لم تبيّنْ مفاصله
أضمر: ولا أزعم زعماته ولا أتوهم هذا في قولهم ولا زعماتك".

(٧) انظر: الهامش (٣).

(٨) ه "مما" وهو سهو.

(٩) انظر: مجمع الأمثال للميداني، ٢/ ١٥١.

(١٠) ه " فذا ".

(١١) ب، ه "زدني" ساقطة. وإنّما أثبتناه على ما ورد في الأصل و م بلحاظ تقديره فيما يأتي.

(١٢) م "كأنّه قال: كلّ شيءٍ أمم ولا شتيمة حُرٍّ" ساقطة.

(١٣) م "كل" ساقطة.

(١٤) م "وأنّه".

(١٥) ب "قال".

(١٦) ب "مَيَّة". انظر: الشاهد (٢٢٩).

٢٣٠- اعتادَ قَلْبَكَ من سَلْمَى عوائدُهُ — وهاجَ أهواءكَ المكنونـةَ الطَّلَلُ
رَبَــع قَواءٌ أذاعَ المُعْصِراتُ بِهِ — وكُل حَيْرانَ سارٍ ماؤهُ خَضِـل

١/٢٨٢ كأنَّهُ قال[17] ؛ وذاكَ[18] رَبْعٌ [رفعهُ على ذا وما أشبهه، سمعناه ممنْ يرويه عن العربِ].

ومثله [لعمر بن أبي ربيعة]: [بسيط]

٢٣١- هَلْ تَعْرِفُ اليومَ رسـمَ الدّارِ — والطّللا كما عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقِلِ الخِللا
دارٌ لمروةَ إذْ أهْـلي وَأَهلُهُـم — بالكانسيَّةِ نرعى اللّهـوَ و الغَزلا

فإذا رَفَعْتَ فالذي في نفسِكَ ما أظْهَرْتَ، وإذا نَصَبْتَ فالذي في نفسِكَ غيرُ ما أَظْهَرْتَ[19].

٢٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عمر بن أبي ربيعة كما في شرح شواهد المغني للبغدادي في الشاهد(٨٣٤)، وانظر حواشي الخصائص ١/ ٢٩٦ و ٣/ ٢٢٦، وليس في ديوانه".
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ١/ ١٤٢):
"يقول:قد كنت سلوت عن حبّ سلمى هذه المرأة، فلمّا نظرت إلى آثار ديارها متغيّرة ذكرتها فعاود قلبي حبّها،ومعنى (هاج) حرّك،و(المكنونة) المستورة،وأصلها المصونة،يقال: كننت الشيء إذا صنته،وأكننته في نفسي إذا سترته وأخفيته،و(الربع) المنزل،و(القواء) القفر، و(أذاع) فرّق وغيّر،ومنه إذاعة السرّ وهو نشره،و(المعصرات) السحاب ذوات المطر،ويقال:الرياح،أي: غيّرته وأزالت بهجته الأمطار بما محت منه،والرياح بما أذرت عليه،وأراد (بالحيران) سحابا تردّد بمطره عليه، ولازمه فجعله كالحيران لذلك، و(الخضل) الغزير".
عوائده: ما يعتاده من ذكريات.
في م " به وكلّ حيوان".
الشاهد فيه: قوله"ربعٌ" رفعه،والتقدير (وذاك ربعٌ)،ويجوز نصبه بإضمار فعل نحو(اذكرْ).

(١٧) م" أرادَ".

(١٨) ب " كأنّه أراد ذاك".

٢٣١- ملحقات ديوان عمر، ٤٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاقَ ١/ ١٤٢):
"شبّه رسوم الدار في اختلافها وحسنها في عينه بتوشية الخلل،وهي أغشية جفون السيف،واحدتها خلّة، و(الكانسّية) موضع بعينه،ومعنى (نرعى اللهو والغزلا) نلتزمهما ونحافظ عليهما، و(الغزل) مغازلة النساء".
الشاهد فيه: قوله (دار) والقول فيه كالذي قبله.

[أمثلة الباب]:

١- ومما يَنْتَصِبُ في هذا البابِ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾[٢٠]، و وراءَكَ أوسعَ لكَ،وحسبُكَ خيراً لكَ[٢١]، إذا كنْتَ تأمرُ. ومن ذلك قولُ [الشاعرِ، وهو] ابنُ أبي ربيعةَ: [سريع]

٢٣٢- فواعِدِيهِ سَرْحَتي مالِكٍ ... أو الرُّبا بينهما، أسْهَــــلا ١/٢٨٣

وإنّما نَصَبْتَ: خيراً لك، وأوسعَ لكَ؛ لأنّك حِينَ قُلْتَ: (انتهِ) فأنتَ تريدُ أنْ تخرجَهُ من أمرٍ وتدخلَهُ في آخرَ.وقال الخليل رحمه الله[٢٢]:كأنّكَ تحمله على ذلك المعنى،كأنّكَ قلْتَ: انتهِ وادخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ،فنصبتَهُ؛ لأنّكَ قد عرفْتَ[٢٣] أنّك إذا قلتَ لهُ: انتهِ، أنّكَ تحملهُ على أمرٍ آخرَ؛ فلذلك انتصبَ، وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاهُ في الكلام،ولعلم المخاطب أنّه محمولٌ على أمرٍ حين قال[لهُ][٢٤]: انتهِ، فصار بدلاً من قولِهِ:ائتِ خيراً [لك]، وادخُلْ فيما هو ١/٢٨٤ خيرٌ لك.

==

(١٩) انظر: ٣٤٩.

(٢٠) سورة النساء ١٧١.

(٢١) أي: اطلبْ ما هو خير لك، فأخرجته من أمر الى طلب الاختيار.

٢٣٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ديوان عمر ٣٤١ برواية: وواعديه سدرتي مالك أو ذا الذي بينهما، أسهلا"
ثم قال:
"يحكي عمر أنّ صاحبته قالت لأَمَتِها: واعديه الليلةَ أنْ يقصد السرحتين أو الربا التي بينهما. ثمّ لما علم أنّ ذلك مزعج لها حين تأتي أحدهما، قال ليلتمس أسهل الأمرين".
في م "ملك أو الزبا".
الشاهد فيه: (أسهلا)، نصبه بإضمار فعل دلّ عليه ما قبله، فتحمله عليه نحو (التمسْ)،
أي: اطلبْ ما هو خير لك، فأخرجته من أمر الالتزام بالموعد الى طلب الاختيار.

(٢٢) م زيادة "تعالى" ؛ ب، هـ "رحمة الله" ساقطة.

(٢٣) م زيادة "المعنى".

(٢٤) ب "له" ساقطة.

٢-(*) ونظيرُ ذلك في الكلام قولهُ: انتهِ يافلانُ أمراً قاصِداً. فإنّما قُلْتَ(٢٥): انتهِ وأتِ أمراً قاصِداً، إلاّ أنْ هذا يجوز لك فيه إظهارُ الفعلِ، فإنّما ذَكَرْتُ لك ذا لأمثّلَ لكَ الأوّلَ به؛ لأنّه قد كثُرَ في كلامِهم حتى صار بمنزلةِ المثلِ، فَحُذِفَ كحذفهم: ما رأيت كاليوم رجلاً.

ومثلُ ذلك قولُ القطاميّ: [وافر]

٢٣٣- فَكَّرتْ تَبْتَغيه فَوافَقَتْهُ … على دَمِه وَمَصْرَعِه، السِّباعا

٢٨٥/١ ومثلهُ أيضاً(٢٦) [قولهُ] و[هو] ابنُ الرُّقيّاتِ(٢٧): [خفيف]

٢٣٤- لَنْ تراها ولو تَأَمّلْـتَ إلاّ … ولها في مفارقِ الرأسِ طِيبا

وإنّما نَصبَ(٢٨) هذا؛ لأنّه(٢٩) حين قال:(وافقتْهُ)، وقال: (لن تراها)، فقد عُلِمَ أنَّ (الطِّيبَ) و (السِّباع) قد دخلا في الرؤيةِ والموافقةِ، وأنهّما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى.

(*) هذا النوع من الأمثلة هو (ما انتصب بإضمار فعل تحمله على الأوّل، كما ورد في المثال رقم -١-)، ولكن يصحّ فيها إظهار الفعل، وهو فارق دقيق.

(٢٥) ب "ونظير ذلك قوله ... إنّما أردت ".

٢٣٣- ديوان القطامي، ٤٥.
وفيه أكثر من رواية.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥): "وصف بقرة فقدت ولدها فجعلت تطلبه، فوافقت السباع عليه".
الشاهد فيه: قوله (والسباعا)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّكَ تقولُ: (ووافقت السباعا) فاشتمل عيه بالموافقة.

(٢٦) ب، ه" أيضا" ساقطة.

(٢٧) الأصل " ابن الرُّقيات" ساقطة.

٢٣٤- ملحقات ديوان ابن قيس الرُّقيات، ١٧٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٤):
"قال: لن تراها إلاّ رأيت لها في مفارق الرأس طيبا، و(مفارق الرأسِ)الفروق بين خصله، واحدها: مفرق وفرق".
الشاهد فيه: قوله (طيبا)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّك تقول: (ورأيت طيباً)، فاشتمل عليه بالرؤية.

(٢٨) الأصل، م " نصبت".

(٢٩) الأصل، م "لأنّك".

ومثل ذلك قول ابن قميئةَ: [سريع]

٢٣٥- تَذَكّرتُ أرضا بها أهلُها أخْوالَها فِيها و أعْمامَها

لأنَّ (الأخوال) و (الأعمام) قد دخلوا في التذكُّرِ. ١/ ٢٨٦

ومثل ذلك فيما زعم الخليلُ رحمهُ الله[٣٠]: [بسيط]

٢٣٦- إذا تَغَنّى الحَمامُ الوِرْقُ هَيَّجَني - ولو تغرَّبْتُ عنها- أمَّ عَمّارِ

قال الخليلُ رحمهُ الله: لما قال: (هَيَّجني)، عُرِفَ أنّهُ قد كان ثَمَّ تذكّرٌ لتذكّرهِ[٣١] الحمامَ وتهييجهِ، فألقى[٢٣] ذلك[٣٣] الذي قد عُرِفَ منه على(أمِّ عمّارٍ)، كأنّه قال: هَيَّجني فذكّرَني أمَّ عمارٍ.

ومثلُ ذلك أيضاً قولُ الخليلِ رحمه الله[٣٤]، وهو قولُ أبي عمرو: ألا رجلَ إمّا زيداً وإمّا عمراً؛ لأنّه حين قال: (ألا رجلَ) فهو متمنٍّ شيئاً يسأله ويريده،فكأنّه قال: اللّهم اجعلْهُ زيداً أو عمراً، أو وفِّقْ لي زيداً أو عمراً. وإنْ شاء أظهرهُ فيه، وفي جميع هذا الذي مُثّلَ به، وإنْ شاء اكتفى فلم يذكرِ الفعلَ؛ لأنه قد عُرِفَ أنّه متمنٍّ سائلٌ شيئاً وطالبُهُ.

٢٣٥- ديوان عمر بن قميئة، ٦٢.
المعنى واضح الشاهد فيه: قوله (أخوالها فيها وأعمامها)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وكأنّك تقول: (تذكّرت أخوالها فيها وأعمامها) فدخلوا في التذكّر.

(٣٠) انظر: الهامش (٢٢).

٢٣٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢١٩):
"عمّار (بسيط) ١/ ١٤٤: هو للنابغة الذبياني في ديوانه ق ٦٥/ ٢٠ ص ٢٣٥،وجمهرة أشعار العرب ص٢٢٥".
وفي الأصل " ولو تغيّرت".
الشاهد فيه: قوله (أمَّ عمّار)، نصبه على معنى الفعل الأوّل، وما هو من سببه، كأنّك قلت: (هَيَّجَني فذكّرني أمَّ عمّار).

(٣١) ب، هـ" لتذكرة".

(٢٣) الأصل " فالمعنى ". ؛ م " قال " وهو سهوٌ فيهما.

(٣٣) الأصل" لك" ؛ م " في ذلك" وهو سهوٌ فيهما. وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(٣٤) م زيادة " تعالى " ؛ ب "رحمة الله " ساقطة.

٣- (*)- ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ [وهو عبدُ بني عبسٍ]: [رجز]

١/٨٧ ٢٣٧- قَدْ سالم الحَياتُ منهُ القَدَما الأُفعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما
وذاتَ قَرْنَينِ ضَمُوزاً ضِرْزِما

فإنّما نَصَبَ (الأفعوانَ)و (الشجاعَ)؛ لأنَهُ قد علمَ أنَّ القدم-ههنا-(مسالِمَةٌ)، كما أنّها (مُسالَمَةٌ)، فحمل الكلام على أنّها (مسالِمَةٌ).

ومثلُ هذا البيتِ(٣٥) إنشادُ بعضِهم، لأوس بن حَجَرٍ: [طويل]

٢٣٨- تُواهِقُ رجلاها يداها، ورأسُه لها قَتَبٌ خَلْفَ الحقيبةِ رادفُ

(*) هذا النوع من الأمثلة في (إعمال الفعل على أحد الوجهين).

٢٣٧- قال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"نسبه الشنتمري إلى العجّاج،والعيني إلى أبي حيان الفقعسي،وذكر أنّه ينسب إلى مساور العبسي وإلى الدبيري، ونسب في اللسان (ضرزم) إلى مساور بن هند العبسي".
وقال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس، ١١٨):
"ونسب للحجاج في شرح الشواهد للشنتمري ١/ ١٤٥ ولم أجده في ديوانه".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٤٥):
"وصف رجلاً بخشونة القدمين وغلظ جلدهما، والحياتُ لا تؤثر فيهما، و (الأُفعوان) الذكر من الأفاعي، و(الشجاع)ضرب من الحيّات، و (الشجعم) الطويل،و(ذات القرنين) ضرب منها أيضا، و(الضموز) الساكنة المطرقة التي لا تصفر لخبثها، فإذا عرض لها إنسان ساورته وثبا، و(الضرزم) المسّنة وذلك أخبث لها وأوحى لسمّها، ويقال: الضرزم الشديد".
في م " صدر ما ".
الشاهد فيه: قوله (الأُفعوانَ والشجاعَ)، نصبه على الوجه الآخر للفعل؛لأنّه على معنيين فهو على معنى (سالمَ الحياتُ القدما)، والمعنى (سالمَ الحياتِ القدمُ)؛ فالقدم - ههنا - (مسالَمَةٌ) و (مسالِمَةٌ)، فحمل (الأفعوانَ والشجاعَ) على المعنى الثاني.وكأنّك أضمرت فعلاً تحمله على المعنى الآخر للفعل،فقلت: (وسالمَ القدمُ الحيّاتِ الأفعوانَ والشجاعَ)، ونصبهما على البدلية.

(٣٥) ب "البيت" ساقطة.

٢٣٨- ديوان أوس بن حجر، ٧٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥):
"وصف حمار وأُتانا يسوقها إلى الوجه الذي يريده ويزعجها نحوه، فرأسه في موضع الحقيبة منه وهي مؤخّر الرحل،فهو كالقتيب الموضوع خلفها، و(الرادف) من ردفت الشيء إذا سرت خلفه".
تواهق: تساير أو أنْ تفعل هذه مثل ما فعلت هذه.
الشاهد فيه: قوله (يداها)رفعه على الوجه الآخر للفعل؛لأنّه على معنيين فهو على معنى (تواهق
==

وإنشادُ بعضِهم للحارث(٣٦) بن نَهِيْكٍ: [طويل] ٢٨٨/١

٢٣٩- لِيُبْـكَ يزيد ضارِعٌ لخصومـةٍ وَمُخْتَبِط مما تُطِيحُ الطوائـحُ

لما قالَ: لِيُبْكَ يزيدُ، كان فيه معنى: لِيَبْكِ يزيدَ، كما كان في (القدمِ) أنّها مسالِمَةٌ، كأنّهُ قال: لِيَبْكِهِ(٣٧) ضارِعٌ.

ومن ذلك قولُ عبدِ العزيزِ(٣٨) [الكلابيّ]: [وافر]

٢٤٠- وَجَدْنا الصّالحين لهم جَزاءً وجَنَّاتٍ وَعَيْنا سَلْسَبيلا

==

رجلاها يديها)، والآخر (تواهق رجليها يداها)، فحمل (يداها) على هذا المعنى، قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه،١١٩): "رفع الرجلين واليدين؛لأنَّ كلّ واحد منهما قد واهق الآخر، فهما الفاعلان، ولولا ذلك لنصبهما جميعاً".

(٣٦) ب "للحرث".

٢٣٩- نسب إلى (نهشل بن حري) و (لبيد) وغيره، وقال المحقّق عبد السلام محمّد هارون:
"الصواب أنّه لنهشل بن حري".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٥، ١٤٦):
"وصف أنّه كان مقيما لحجة المظلوم ناصراً له ومواسياً للفقير المحتاج مفضلا عليه،و (الضارع) الذليل الخاضع،و(المختبط)الطالب المعروف،وأصل الاختباط ضرب الشجر للإبل ليسقط ورقها فتعلفه الإبل، ومعنى (تطيح) تذهب وتهلك، يقال:أطاحته السنون إذا ذهبت به في طلب الرزق أو أهلكته،وكان ينبغي أنْ يقول: المطاوح؛ لأنّه جمع (مطيحة) فجمعه على حذف الزيادة،كما قال جلّ وعزّ ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ واحدتها ملقحة".
الشاهد فيه:قوله (ضارِعٌ)،رفعه على الوجه الآخر لمعنى الفعل؛ لأنَّ معنى (لِيُبْكَ يزيدُ):(ليبكِه باكٍ)، وقد حمل (ضارِعٌ) على هذا المعنى.

(٣٧) م "ليبكيه".

(٣٨) م "ومثل ذلك قوله".

٢٤٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عبد العزيز بن زرارة الكلابي، أحد شعراء العرب وأشرافهم،توفي في عهد معاوية، انظر: حواشي البيان والتبيين ٢/ ٧٥".
السلسبيل: السلس العذب.
الشاهد فيه: قوله (وَجَنّاتٍ وعينا)، نصبه على الوجه الآخر لمعنى الفعلِ،لأنّ معنى (وجدنا الصالحين لهم جزاء) (جزيناهم كذا)؛ لأنّ الوجدان مشتمل على معنى الجزاء، فيكون التقدير (وجدنا لهم جناتٍ وعينا)، وكأنّكَ قُلْتَ: (جزيناهم جناتٍ وعينا)،ويجوز نصب الجميع، تحمله على الفعل الأوّل
==

؛ لأنّ (الوجدانَ) مشتملٌ في المعنى على (الجزاء)، فحمل الآخِرَ على المعنى، ولو نصبَ: (الجزاءَ) كما نصب: (السِّباعَ)، لجازَ.

وقال: [رجز]

٢٨٩/١ ٢٤١- أسقى الإلهُ عُدواتِ الوادي وجَوْفَه كل مُلِثٍّ غادي

* كُل أجَشَّ حالكِ السَّوادِ *

كأنّه قالَ: سقاها كلُّ أجشَّ، كما حُمِلَ: (ضارعٌ لخصومةٍ)على: (لِيَبْكِ[39] يزيدَ) ؛ لأنّ فيه معنى[40]: سقاها كلُّ أجشَّ.

[تعقيب على بعض أمثلة الباب]:

ولا يجوزُ أنْ تقولَ[41]: (ينتهي خيراً لهُ)،ولا(أأنتهي(٤٢)خيراً لي)[43]؛ لأنّكَ إذا نهيْتَ فأنتَ تزجِّيهِ إلى أمرٍ، وإذا أخبرْتَ أو استفهمْتَ فأنتَ لَسْتَ تريدُ شيئاً من ذلك. إنّما تُعْلِمُ

==

نفسه، والتقدير: (وجدنا الصالحين، ووجدنا لهم جزاءً وجناتٍ وعينا)، كما نصب (السّباعا).

٢٤١- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦):
"الوادي/ غادي/ السواد (رجز) ١/ ١٤٦:الأبيات لرؤبـة بن العجّاج في العيني على هامش الخزانة ٢/ ٤٧٥، وملحق ديوانه ق ٢٦/ ١- ٣ص١٧٣".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٦):
"و (الأجش) الشديد صوت الرعد، و (الحالك) الشديد السواد، وذلك أخلقه للمطر، و (الملث من المطر) الدائم الملازم،ويقال:ألث بالموضع إذا أقام به، ومعنى (أسقى) حصل له سقيا، تقول: سقيتُكَ ماءً إذا ناولته إياه يشربه، وأسقيتك إذا حصلت له سقيا".
العدوات: شواطىء الوادي، جمع (عدوة) بتثليث العين.
الشاهد فيه: قوله (كُلُّ أَجَش)، رفعه على الوجه الآخر لمعنى الفعل وما يدّل عليه ؛ لأنّ معنى (أسقى) يدلّ على (سقى)، فحمل (كلُّ) على هذا المعنى، والتقدير (سقاها كلُّ أجش).

(٣٩) الأصل "ليبكي".

(٤٠) الأصل، م "يريد أنّ فيه معنى".

(٤١) م "يقول".

(٤٢) الأصل، م "لا أنتهي".

(٤٣) انظر: ٣٥٦.

خبراً أو تسترشدُ(٤٤) مُخْبِراً، وليس بمنزلة (وافَقَتْهُ على دَمِهِ ومصرعِهِ السِّباعا(٤٥))؛ لأنّ (السِّباعَ) داخلٌ في معنى (وافَقَتْهُ)، كأنّه قال: وافقتِ السبّاعَ على مصرعِهِ. [و (الخيرُ)و (الشرُّ) لا يكونُ محمولاً على (ينتهي) وشبهِهِ، لا تستطيعُ أنْ تقولَ: انتهيْتُ خيراً، كما تقولُ: قد أصبْتُ خيراً].

وقد يجوزُ أنْ تقولَ(٤٦): (ألا رجلَ إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو)، كأنّه قيل له: مَنْ هذا المُتمنَّى؟ فقال: زيدٌ(٤٧) أو عمرٌو.

ومِثْلُ: (لِيُبْكَ يزيدُ)(٤٨) قراءةُ بعضِهم(٤٩): ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾(٥٠) رفعَ (الشركاء) على [مثلِ] ما رفعَ عليه (ضارعٌ)(٥١). ٩٠/١

(٤٤) م "تستزيد".

(٤٥) انظر: الشاهد (٢٣٣).

(٤٦) م "يقول".

(٤٧) م "زيدا"، وهو سهو.

(٤٨) انظر: الهامش (٢٣٩).

(٤٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة الحسن،والسلمي، وأبي عبدالملك قاضي الجند صاحب ابن عامر.تفسير أبي حيان ٤/ ٢٢٩".

(٥٠) سورة الأنعام ١٣٧.

(٥١) انظر: الشاهد (٢٣٩).

[النوع الثاني - حذف الفعل وجوباً في غير الأمر والنهي]

[الباب الأوّل - حذف الفعل في بعض أساليب الكلام المشهورة]

هذا بابُ ما ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ في غيرِ الأمرِ والنهيِ، وذلك قولك: أخذتهُ بدرهمٍ فصاعداً(١)، وأخذتهُ بدرهمٍ فزائداً،حذفوا الفعل لكثرةِ استعمالهم إيّاهُ، ولأنّهم أَمِنُوا أنْ يكون على (الباءِ) - لو قلت: أخذتهُ بصاعدٍ كان قبيحاً؛لأنّهُ صفةٌ،ولا تكونُ(٢) في موضعِ الاسمِ - كأنّه قال: أخذتهُ بدرهمٍ فزاد(٣) الثمنُ صاعداً، أو فذهبَ صاعداً. ولا يجوز أنْ تقولَ(٤): وصاعدٍ؛ لأنّك لا تريدُ أنْ تخبرَ أنّ:الدرهمَ مع صاعدٍ ثمنٌ لشيءٍ، كقولك: بدرهمٍ وزيادةٍ، ولكنّكَ أَخبَرْتَ بأدنى الثمنِ، فجعلتهُ أوّلاً، ثم قدَّرْتَ(٥) شيئاً بعد شيءٍ، لأثمانٍ شتّى. فالواوُ لم تُرِدْ فيها هذا المعنى، ولم تُلزِمِ الواوُ الشيئين أنْ يكونَ أحدُهما بعدَ الآخرِ؛ ألا ترى أنّك إذا قلت:مررتُ بزيدٍ وعمرٍو،لم يكنْ في هذا دليلٌ(٦) أنّك مررْتَ بعمرٍو بعد زيدٍ. و (صاعدٌ): بدلٌ مِنْ زادَ ويزيدُ(*). و (ثُمَّ) بمنزلةِ الفاءِ، تقولُ(٧): ثُمَّ صاعداً إلاّ أنّ الفاءَ أكثرُ في كلامِهِمْ. ١/٢٩١

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٥٣):
"لا يحسن أنْ تقول: أخذته بدرهم فصاعدٍ، مِنْ جهتين، (أحداهما) أنَّ صاعداً: نعت، ولا يحسن أنْ تعطف على الدرهم إلاّ المنعوت،و(الجهة الأخرى)أنّ الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء، لا تقول:أخذت الثوب بدرهم فدانق..،لأنّ الثمن تقع جملته عوضاً عن المبيع، فليس يتقدم بعضه على بعض، وإنّما يعطف بالواو لأنّها للجمع ".

(٢) الأصل، م، ب " ولا يكون ". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٣) م "فذهب".

(٤) م "يقول".

(٥) م "قررت" ؛ ب، هـ "قروت".

(٦) ب زيادة "على".

(*) أي: أنّ (صاعداً) بدل من اللّفظ بالفعل (زاد) و (يزيد).

(٧) م "تقول" ساقطة.

[الأمثلة]:

١- وممّا ينتصِبُ في غيرِ الأمرِ والنهيِ على الفعلِ المتروكِ إظهارهُ قولُكَ: (يا عبدَ الله، والنداءُ كلُّهُ)- وأمّا: يا زيدُ، فلهُ علَّةٌ ستراها في بابِ النداءِ إنْ شاءَ الله تعالى[٨]- حذفوا الفعلَ لكثرةِ استعمالهم هذا في الكلامِ، وصار (يا) بدلاً من اللّفظ بالفعل، كأنّهُ قال: يا، أريدُ عبدَ الله، فحذفَ (أريدُ)[٩] وصارتْ (يا) بدلاً منها؛ لأنّك إذا قُلْتَ: يا فلانُ، عُلِمَ أنّكَ تريده.

وممّا يدلّك على أنّهُ ينتصبُ على الفعلِ وأنّ(يا)[١٠] صارت بدلاً من اللّفظ بالفعل[١١] قولُ العرب:[١٢]، يا إيّاكَ، إنّما قُلْتَ:يا إيّاكَ أعني،ولكنّهم حذفوا الفعل، وصار(يا)، و(أيا)، و (أيْ) بدلاً من اللّفظ بالفعل. وزعم الخليل رحمهُ الله[١٣] أنّهُ سَمِعَ بعَضَ العربِ[١٤] يقولُ: يا أنتَ، فزعم أنّهم جعلوه موضعَ المفردِ. وإنْ شئْتَ قلت: يا- فكان بمنزلة: يا زيدُ-، ثم تقول: إيّاكَ، أي: إيّاكَ أعني. هذا قولُ الخليلِ رحمهُ الله[١٥] في الوجهينِ[١٦].

٢٩٢/١ ٢- ومن ذلك قولُ العربِ: مَنْ أنتَ زيداً. فزعم يونسُ أنّه على قوله: مَنْ أنت (تذكرُ)زيداً،ولكنّه كثُرَ في كلامِهم واستُعْمِلَ واستغنَوا[١٧] عن إظهارِهِ بأنّهُ[١٨] قد عُلِمَ أنّ (زيداً) ليس خبراً، [ولا مبتدأ]، ولا مبنيّاً على مُبتدأ، فلا بدّ من أنْ يكون على الفعل، كأنّه قال: مَنْ أنتَ - معرِّفا[١٩] ذا الاسمَ-، ولم يحمل[٢٠] (زيداً) على (مَنْ) ولا (أنت)، ولا يكونُ

---

(٨) ب "تعالى" ساقطة.

(٩) ب "فحذف أريته"، وهو سهو.

(١٠) الأصل "يا" ساقطة.

(١١) م العبارة "وأن (يا) صارت ... بالفعل" ساقطة.

(١٢) م "قولك" ساقطة.

(١٣) م زيادة "تعالى".

(١٤) م "أنّ بعض العرب يقول".

(١٥) م زيادة "تعالى".

(١٦) ب العبارة "وزعم الخليل رحمه الله ... في الوجهين" ساقطة.

(١٧) ب "وزعم يونس ... واستغنوا"؛ الأصل، م "واستغني".

(١٨) هـ "فأنّه".

(١٩) الأصل "معروفا".

(مَنْ أنت زيداً) إلاّ جواباً، كأنّه لما قال: أنا زيدٌ، قال: فَمَنْ أنتَ ذاكراً زيداً- وبعضُهم يرفعُ، وذلك قليلٌ[(٢١)] كأنّهُ قال: مَنْ أنتَ كلامُكَ أو ذكرُكَ زيدٌ[(٢٢)]. وإنّما قلّ[(٢٣)] [الرَّفعُ] لأنّ إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أنْ يكونَ خبراً لمصدرٍ ليس له[(٢٤)]، ولكنّه يجوز على سعةِ الكلامِ- وصار كالمثل الجاري حتى إنّهم ليسألون[(٢٥)] الرجلَ عن غيره، فيقولون للمسؤول[(٢٦)]: مَنْ أنتَ زيداً، كأنّهُ يكلّمُ الذي قال: أنا زيدٌ: أي أنت عندي بمنزلةِ الذي قال: أنا زيدٌ، فقيل لهُ[(٢٧)]: مَنْ أنتَ زيداً - كما تقولُ للرجلِ: (أطِرِّي[(٢٨)]، إنّكِ ناعلةٌ واجمعي[(٢٩)])[(٣٠)]، أي: أنتَ عندي بمنزلة التي يقالُ لها هذا- سمعنا رجلاً منهم يذكر رجلاً، فقال لرجلٍ ساكتٍ لم يذكر ذلك الرجلَ: مَنْ أنتَ فلاناً. ١/٢٩٣

٣- ومن ذلك قولُ العربِ: أمّا أنت منطلقاً انطلقْتُ معكَ، وأمّا زيدٌ ذاهباً ذهبْتُ معه.

وقال الشاعر، وهو العباسُ بنُ مِرداسٍ: [بسيط]

٢٤٢- أبا خُراشـةَ أَمّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قومي لم تأكلْهم الضَّبُــع

==

(٢٠) ب "ولم تحمل".

(٢١) م "وبعضهم يرفع وذلك قليل" ساقطة.

(٢٢) جعله خبراً لمصدر.

(٢٣) م "وإنما قيل".

(٢٤) الأصل، م، ب "به". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لمقتضى السياق.

(٢٥) الأصل، ب "يسألون".

(٢٦) الأصل، م، ب "فيقول القائل منهم".

(٢٧) الأصل "له" ساقطة.

(٢٨) الأصل "اظري".

(٢٩) م "واحمقي".

(٣٠) أطِرّي:مرادف اجمعي،أي: اجمعي الإبلَ. يضرب لمن يؤمر بركوب الأمر الشديد لاقتداره عليه.

٢٤٢- ديوان عباس بن مرداس، ١٣٨. ب " وقال الشاعر العباس بن مرداس ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٨):
"و (الضبع) هنا السنة الشديدة،أي:إنْ كنت كثير القوم عزيزاً، فإنَّ قومي موفورون لم تهلكهم السنون ".
الشاهد فيه:قوله (أمّا أنت ذانفر) أضمر (كان) وجعل (ما) عوضاً من ذهابها، وضمّها إلى (أنْ)
==

فإنّما هي (أنْ) ضُمَّتْ إليها (ما)، وهي: ما التوكيد، ولزِمَتْ كراهيةَ أنْ يُجْحِفوا بها؛ لتكون[٣١] عوضاً من ذهابِ الفعل، كما كانت (الهاءُ) و (الألفُ) عوضاً في (الزنادقةِ) و (اليماني) من (الياءِ)[٣٢]. ٢٩٤/١

ومثلُ (أنْ) في لزومِ (ما) قولهم:(إمّا لا)[٣٣]، فألزموها[٣٤] (ما) عوضاً. وهذا أحرى أنْ يُلْزِموا فيه؛ إذْ[٣٥] كانوا يقولون: آثِراً ما، فيلزمونَ (ما)؛ شبّهوها بما يَلْزمُ من (النوناتِ) في: لأَفْعَلَنَّ(٣٦)، و (اللاّم) في: إنْ كان لَيفعلُ[٣٧]. وإنْ كان ليس مِثْلَهُ(٣٨)، وإنّما هو شاذٌّ كنحو ما شُبِّهَ بما ليس مِثْلَهُ. فلمّا كان قبيحاً عندهم أنْ يذكروا[٣٩] الاسمَ بعد (أنْ) ويبتدئوه[٤٠] بعدها كقبح: كي عبدُ الله يقولَ ذاك[٤١]، حملوهُ على الفعلِ حتى صار كأنّهم قالوا: إذ صِرْتَ منطلقاً فأنا أَنطلقُ [معكَ]؛ لأنّها في معنى (إذْ) في هذا الموضع، و (إذْ) في معناها أيضا في هذا[٤٢] الموضع إلاّ أنّ (إذْ) لا يحذفُ معها الفعلُ.

و (أمّا) لا يُذْكَرُ بعدها الفعلُ المضمرُ؛ لأنّهُ من المضمر المتروك إظهارهُ حتى صار ساقطاً

==

فصارتا (أمّا)، والأصل: إنْ كنت ذانفرٍ. ومعنى الكلام الشرط وحقّها (إمّا)، ولكنّها كثرت في كلامهم (أمّا) بالفتح.

(٣١) الأصل " ليكون ".

(٣٢) م، ب "من اليا " ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وأصلها: الزناديق واليمنيّ".

(٣٣) أي المثال (٤) وسيأتي.

(٣٤) الأصل "فالزمها" ؛ م "الزمها".

(٣٥) الأصل "إذا".

(٣٦) ب "ليفعَلَنَّ".

(٣٧) الأصل "ليفعل" ساقطة.

(٣٨) الأصل "وإنْ كان" ساقطة لانتقال النظر.

(٣٩) الأصل " يذكر ".

(٤٠) الأصل " يبتدئوه يبتدين " ؛ ب " ويبتدؤه ".

(٤١) القياس فيه: عبد الله كي يقول ذلك.

(٤٢) ب "ذا".

بمنزلةِ تركهم ذلك(٤٣) في (النداء)[٤٤] وفي[٤٥] (مَنْ أنتَ زيداً)[٤٦].

فإنْ[٤٧] أظهرت الفعل، قلْتَ: إمّا كنْتَ منطلقاً انطلقْتُ[٤٨]، إنّما تريدُ: إنْ كنْتَ منطلقاً انطلقْتُ.فحذفُ الفعلِ لا يجوزُ ههنا كما لم يجزْ ثَمَّ إظهارُهُ؛لأنّ (أمّا) كثرت في كلامهم، واستعملتْ حتى صارتْ كالمثلِ المستعملِ. وليس كلُّ حرفٍ هكذا، كما أنّه ليس كلُّ حرفٍ بمنزلةِ:لم أُبلْ، ولم يَكُ[٤٩]، ولكنّهم حذفوا هذا لكثرتهِ وللاستخفافِ، فكذلك حذفوا الفعلَ من (أمّا).

٢٩٥/١ ٤- ومثلُ ذلك قولهم: (إمّا لا)، فكأنّه يقول: افْعَلْ هذا إنْ كنْتَ لا تفعلُ غيرَهُ، ولكنّهم حذفوا[ذا] لكثرةِ استعمالهم إيّاهُ، وتصرّفهم[٥٠] حتى استغنوا عنه بهذا.

٥- وَمِنْ ذلك قولهم: (مرحباً وأهلاً)، و (إنْ تأتني فأهلَ اللّيلِ والنهارِ)[٥١] - وزعم الخليلُ رحمه الله[٥٢] حين[٥٣] مثّلهُ أنّهُ بمنزلةِ رجلٍ رأيتَهُ قد سدّد سهمه[٥٤]، فقلت: القِرطاسَ، أي: أصبْتَ القِرطاسَ، أي أنتَ[٥٥] عندي مِمّنْ سيُصِيبُهُ. وإنْ أَثْبَتَ سهمَهُ، قلْتَ: القِرطاسَ، أي: قد استحقّ وقوعَه[٥٦] بالقرطاسِ[٥٧]- فإنّما رأيت رجلاً قاصداً إلى مكانٍ أو طالباً أمراً،

---

(٤٣) م "ذلك" ساقطة.

(٤٤) انظر: المثال (١).

(٤٥) الأصل "أوفى".

(٤٦) انظر: المثال (٢).

(٤٧) م "فإذا".

(٤٨) م زيادة "معك".

(٤٩) انظر: ٣٤.

(٥٠) الأصل، م "وتصرفه" ؛ ب "وتصرّفوا".

(٥١) م "وأهل النهارِ".

(٥٢) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٥٣) الأصل، م "حيث".

(٥٤) ب "قد" ساقطة، "سدّد سهما".

(٥٥) الأصل "أنت" ساقطة.

(٥٦) الأصل م "وقعه".

(٥٧) ممّا ينبغي التنبيه عليه أنّ هذا من إضمار الفعل المستعمل إظهاره، وإنّما مُثّل به للبيان استطراداً.

فقلْتَ: مرحباً وأهلاً، أي:[٥٨] أدركْتَ ذلك وأصبْتَ[٥٩]، فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه، فكأنّه صار بدلاً من: رَحُبَتْ بلادُكَ وأَهِلَتْ، كما كان (الحَذَرَ) بدلاً من (احْذَرْ). ويقول الرادُّ: وبِكَ وأهلاً وسهلاً، وبكَ[٦٠] أهلاً. فإذا قال: وبكَ وأهلاً،فكأنّه قد لَفَظَ بـ:مرحباً بكَ وأهلاً. وإذا قال: وبكَ أهلاً[٦١]، فهو يقول:ولك الأهلُ-إذا(٦٢) كان عندك الرُّحبُ والسِّعةُ -.فإذا رددْتَ فإنّما تقول: أنت عندي مِمَّنْ يقال[٦٣] له هذا لو جئْتَني.

وإنّما جئْتَ بـ[٦٤] (بكَ) لتبيّن مَنْ تعني بعد ما قلْتَ:مرحباً، كما قلْتَ: (لك) بعد: (سقياً).[٦٥]

ومنهم من يرفعُ فيجعلُ ما يُضمِرُهُ[٦٦] هو ما أَظْهَرَ، وقال طفيلٌ الغنويُّ: [طويل]

٢٤٣- وَبالسَّهْـبِ ميمونُ النَّقيبةِ قولُه   لملتمسِ المعروفِ: أهلٌ ومرحبٌ   ١/ ٢٩٦

أي: هذا أهلٌ ومرحبٌ. وقال أبو الأسودِ الدؤلي[٦٧]:   [طويل]

٢٤٤- إذا جئْتَ بوّابا له قال:مرحباً ألا مَرْحَـبٌ، واديكَ غيرُ مَضِيـقِ

---

(٥٨) الأصل " أي " ساقطة.

(٥٩) الأصل "وأصبت" ساقطة. بعده في ب "فكأنّه " في موضع "كأنّه".

(٦٠) الأصل "ربك" وهو سهو.

(٦١) الأصل "وبك وأهلاً ".

(٦٢) م "إذ".

(٦٣) الأصل "يقول" وهو سهو.

(٦٤) م "ب" ساقطة.

(٦٥) انظر: ٣٩٤.

(٦٦) ب "ما يضمر".

٢٤٣- ديوان طفيل، ١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٤٩):
"يرثي رجلاً دفن بالسهب وهو موضع بعينه، وأصله ما انخفض من الأرض وسهل، و(النقيبة) الطبيعة ".
م "وبالشهب ميمون ...".
الشاهد فيه: قوله (أهلٌ وَمَرْحَبٌ)، رفع (أهل) على إضمار مبتدأ.

(٦٧) م "أبو الأسود الدؤلي" ساقطة ؛ هـ، ب "الدؤلي" ساقطة.

[تنويه منهجيّ بأبواب الكتاب السابقة]:

فاعرفْ[1] فيما ذكرتُ لك أنَّ الفعلَ يجري في الأسماءِ على ثلاثةِ مجارٍ:

- فعلٌ مظهرٌ لا يحسنُ إضمارهُ.
- وفعلٌ مضمرٌ مستعملٌ إظهارهُ.
- وفعلٌ مضمرٌ متروكٌ إظهارهُ.

فأمّا[2] (الفعلُ[3] الذي لا يحسنُ إضمارهُ): فإنّهُ أنْ تنتهيَ إلى: (رجلٍ لم يكنْ في ذكرِ: ضَرْبٍ، ولم يخطر بباله، فتقول: زيداً، فلا بدَّ لهُ من أنْ تقولَ[4] له[5]: اضربْ زيداً، وتقولَ لهُ: قد ضربْتَ زيداً)(*)، أو[6] يكونَ موضعاً[7] يقبحُ أنْ يُعرّى من الفعلِ نحو: أنْ وقد وما أشبه ذلك.

==

٢٤٤- ديوان أبي الأسود، ٢٩ كما ذكره المحقّق عبدالسلام محمد هارون.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٠).
"والمعنى: إنّ بوّابه قد اعتاد الأضياف، فيتلقاهم مستبشراً بهم لما عرف من حرص صاحبه عليهم، ثم قال: (ألا مرحب) أي: عندك الرحب والسعة فلا يضيق واديك بمن حلّه ". ب " مُضَيّق"
الشاهد فيه: قوله (مرحبٌ) رفعه، وتفسيره كالذي قبله.

(١) الأصل " فاعرب " وهو سهو.

(٢) ب " أمّا ".

(٣) م "الفعل" ساقطة.

(٤) ب "يقول".

(٥) ب "له" ساقطة.

(*) أي: من الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب الفاعل الذي لم يتعدّه فعله إلى مفعول ... الخ". انظر: ٨٥.
وتنتهي إلى الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما جرى من الأمر والنّهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أنْ الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل، وذلك قولك: زيداً ... الخ ". انظر: ٣٣١.

(٦) م "و".

(٧) م "موضع" وهو سهو.

وأمّا (الموضعُ الذي يُضْمَرُ فيه، وإظهارهُ مستعملٌ):فنحو قولك:(زيداً) لرجلٍ في ذكر ضَرْبٍ، تريدُ[8]: اضربْ زيداً[*].

وأمّا (الموضعُ الذي لا[9] يستعملُ فيه الفعلُ[10] المتروكُ إظهارُهُ):فمن البابِ الذي ذُكِرَ[11] فيه (إيّاكَ) إلى البابِ الذي آخِرُهُ ذِكْرُ: (مرحباً وأهلاً)،[**] وسترى ذلك[12] فيما يستقبلُ[13] إنْ شاءَ الله[14].

---

(٨) م "يريد" ساقطة.

(*) يبدأ من حيث انتهى الوجه الأوّل إلى حيث يبدأ الوجه الآتي.

(٩) الأصل "لا" ساقطة ؛ هـ "الذي" ساقطة.

(١٠) ب "وأمّا الموضع الذي يضمر فيه الفعل".

(١١) الأصل "ذكرنا" ساقطة.

(**) أي: من الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناءً عنه، وسأمثّله لك مظهراً لتعلم ما أرادوا إنْ شاء الله تعالى: " انظر: ٣٥٥.
"هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير،وذلك قولك إذا كنت تحذّر: إيّاك ... الخ" إلى الباب الذي يقول فيه:
"هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي،وذلك قولك: أخذته بدرهم فصاعداً ... " انظر: ٣٧٢.
وفيه:"ومِنْ ذلك قولُهم: (مرحباً وأهلاً) ... الخ. انظر: ٣٧٦.
ثمّ تستمر الأبواب.

(١٢) م " ذلك " ساقطة.

(١٣) م، ب "تستقبل".

(١٤) الأصل "إنْ شاء الله" ساقطة.؛ م زيادة "تعالى".

[الباب الثاني - حذف الفعل مع الواو (باب المفعول معه)]

هذا بابُ ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ(١)، وينتصِبُ فيه الاسمُ؛ لأنَّهُ مفعولٌ معهُ ومفعولٌ به، كما انتصبَ (نفسَهُ) في قولك (امرأً ونفسَهُ)، وذلك قولك:ما صنعْتَ وأباكَ، ولو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لَرَضِعَها. إنّما أردْتَ: ما صنعتَ مع أبيكَ، ولو تُرِكَتِ الناقةُ مع فصيلِها. فـ (الفصيلُ): مفعولٌ معهُ، و(الأبُ) كذلك. والواوُ لم تغيِّرِ(٢) المعنى، ولكنَّها تُعْمِلُ في الاسمِ ما قبلها(٣).

[الأمثلة]:

١/٢٩٨ ومثلُ ذلكَ: ما زِلْتُ وزيداً [حتى فعلَ]، أي: ما زِلْتُ بزيدٍ حتى فعلَ، فهو مفعولٌ به، وما زلتُ أسيرُ والنيلَ(٤): أي مع النيلِ(٥)، واستوى الماءُ والخشبةَ: أي بالخشبةِ، وجاء البردُ والطيالسةَ، أي: مع الطيالسةِ. وقال: [وافر]

٢٤٥- فكونوا أنتمُ وبني أبيكم مكانَ الكُلْيتينِ من الطِّحالِ

وقال: [طويل]

---

(١) الأصل،ب، ه "ما يظهر فيه الفعل". وإنّما أثبتنا ما في (م) موافقاً لروايته في (شرح عيون كتاب سيبويه،١١٩)، ولأنَّ هذا الباب من (أبواب إضمار الفعل المتروك إظهاره)،وهو جارٍ مجرى الباب السابق، والإضمار هو موضوع الكلام فيه. انظر:٣٥٩.

(٢) الأصل، م "لم يُغيِّر".

(٣) أي: تفيد التشريك، وتُعْمِلُ في الاسم ما قبلها بإضمار فعل يلابس الفعل المظهر الذي قبل الواو ويلازمه.

(٤) الأصل " والّليل ".

(٥) الأصل " مع الّليل ".

٢٤٥- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨-٢٢٩):
"الطحال(وافر)١/ ١٥٠:في فرحة الأديب٧٣:(لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرف: مكان الكليتين من الطحال، في أبيات لشعبة بن قمير المازني، ولعل هذا ذاك فغيّر ... ".
الشاهد فيه: قوله (وبني أبيكم)، نصبه على إضمار فعل.

٢٤٦- وكانَ وإيّاها كَحرَّانَ لم يُفِقْ   عن الماءِ إذْ لاقاهُ حتى تَقَددا

ويدلّك على[٦] أنَّ الاسمَ ليس على الفعلِ في (صنعْتَ)[٧] أنّك لو قلت: اقعدْ وأخوكَ، كان قبيحاً حتى تقولَ: (أنتَ)؛ لأنّهُ قبيحٌ أنْ تعطفَ على المرفوعِ المضمرِ[٨]. فإذا قلت: ما صنعْتَ أنتَ، ولو تُرِكَتْ هي، فأنت بالخيار: إنْ شِئْتَ حَمَلْتَ[٩] الآخِرَ على ما حَمَلْتَ عليه الأوّلَ[١٠]، وإنْ شئْتَ حملْتَهُ على المعنى الأوّلِ.[١١]

٢٤٦- البيت لكعب بن جعيل كما نسبه الشنتمري.
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٠):
"يقول: كان غرضا إليها، فلمّا لقيها قتله الحبّ سروراً بها فكان كالحرّان، وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق، فلم يفق عنه حتى انقدّ بطنه، أي انشق ، يقال: قددْتُ الأديم إذا شققته وهذا مثل".
الشاهد فيه: قوله (وإيّاها) والقول فيه كالذي قبله.

(٦) الأصل "على" ساقطة.

(٧) أي: لا تنصب الاسم بالفعل مباشرةً.

(٨) الأصل " على المضمر المرفوع ".

(٩) م زيادة "على".

(١٠) أي: تحمله على الفعل المظهر.

(١١) أي: تنصبه على إضمار فعل يلابس الفعل الأوّل، ويلازمه.

[الباب الثالث -
باب استطرادٍ في عطف الواو التي بمعنى (مع) على الاسم]

٩٩/١ هذا بابٌ:معنى[١] الواوِ فيه كمعناها في البابِ الأوّلِ[٢] إلاّ أنّها تعطفُ الاسمَ ههنا على مالا يكونُ ما بعدهُ[٣] إلاّ رفعاً على كلّ حالٍ، وذلك قولك: أنتَ وشأنُكَ، وكلُّ رجلٍ وضيعتُهُ، وما أنتَ وعبدُ الله، وكيف أنتَ وقَصْعَةٌ من ثريدٍ، وما شأنُكَ وشأنُ زيدٍ، وقال [المخُبَّلُ]: [كامل]

٢٤٧- يا زِبرقانُ أَخا بني خَلَفٍ ما أنتَ وَيـــبَ أبيكَ والفخر

وقال جميلٌ: [طويل]

٢٤٨- وأنتَ امرؤٌ من أهلِ نجد وأهلُنا تَهامٍ، فما النَّجْديُّ والمتغوِّرُ

---

(١) الأصل "معنى" ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧):
"هذا الباب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّل؛ لأنّها بمعنى(مع)،إلاّ أنّ الباب الأوّل في أوّله فعل يعمل فيما بعد الواو على الترتيب الذي ذكرته،وهذا الباب فيه اسم معطوف على اسم بالواو التي معناها (معَ)، فتعطف ما بعد الواو على ما قبلها لفظاً والمعنى فيه الملابسة ".

(٣) الأصل، م زيادة "و ".

٢٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"والمخبّل هو ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"ومعنى(ويب أبيك)التصغير له والتحقير،و(بنو خلف) رهط الزبرقان بن بدر الأدنى إليه من تميم".
الشاهد فيه: قوله (والفخر) رفعه عطفاً على (أنت) مع ما في الواو من معنى مع. وامتنع النصب فيه؛ إذ ليس قبله فعل يتعدّى إليه فينصبه، كما كان في الباب الذي قبله.

٢٤٨- ديوان جميل، ٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"و (التهاميّ): منسوب إلى تهامة، و (النجديّ): منسوب إلى نجد، و (الغور وتهامة) ما انخفض من بلاد العرب، و (نجد) ما ارتفع منها".
م "كالمتغوِّر" وهو سهو.

==

وقالَ: [وافر]

٢٤٩- وكُنْتَ هناكَ أنتَ كريمَ قيسٍ فما القيسيُّ بعدكَ والفِخارُ

وإنّما فُرِّقَ بين هذا وبين البابِ الأوّلِ؛ لأنّهُ اسمٌ، والأوّلُ فعلٌ فأُعْمِلَ،كأنّكَ قلْتَ في الأوّلِ: ما صنعْتَ أخاكَ. وهذا محالٌ[٤]، ولكنْ أردْتُ أنْ أمثّلَ لكَ. ولو قلْتَ: ما صنعْتَ مع أخيكَ، وما زلتُ بعبدِ الله، لكان (مع أخيكَ) و(بعبدِ الله) في موضعِ نصبٍ. ولو قلْتَ:أنتَ وشأنُكَ،كنْتَ كأنّك قلْتَ:أنتَ وشأنُكَ مقرونانِ[٥]، وكلُّ امرئٍ[٦] وضيعتُهُ مقرونانِ؛ لأنّ الواوَ في معنى (مع)- هنا[٧]- يعملُ فيما بعدها ما عَمِلَ فيما قبلها من الابتداءِ والمبتدأ.

[حالة الرّفع على الابتداء]:

ومثله: أنت أعلمُ ومالُكَ، فإنّما أردْتَ: أنت أعلمُ مع مالِكَ، وأنت أعلمُ وعبدُ الله، أي: أنت أعلمُ مع عبدِ الله. وإنْ شئْتَ كان على الوجهِ الآخرِ، كأنّك قلْتَ: أنتَ[٨] وعبدُ الله أعلمُ من غيركما. فإنْ[٩] قلْتَ: أنتَ أعلمُ وعبدُ الله في الوجهِ الآخَرِ، فإنّها أيضاً تُعْمِلُ فيما بعدها الابتداءَ[١٠]، كما أعملْتَ[١١] في: (ما صنعْتَ وأخاكَ) (صنعْتَ). فعلى أيِّ[١٢] الوجهينِ

==

الشاهد فيه: قول (والمتغوِّرُ) وهو كالذي قبله.

٢٤٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥١):
"يرثي رجلاً من سادات قيس،فيقول:كنت كريمها ومعتمد فخرها فلم يبق لهم بعدك مفخر".
الشاهد فيه: قوله (والفخارُ) والقول فيه كالذي قبله.

(٤) الأصل "المحال" وهو سهو.
(٥) الأصل "معروفان" وهو سهو.
(٦) الأصل "امرؤ".
(٧) ب "ههنا".
(٨) الأصل، م زيادة "اعلم".
(٩) الأصل، م "فإذا".
(١٠) ب "يعمل فيما بعدها المبتدأ".
(١١) الأصل " عملت ".
(١٢) م "هذين".

١/٣٠١ وجّهته[١٣] صار على[١٤] المبتدأ؛ لأنّ الواوَ في المعنيين جميعا يعمل فيها بعدها ما عَمِلَ في الاسمِ الذي تعطفه[١٥] عليه.

وكذلك[١٦]: ما أنتَ وعبدُ الله، وكيف أنتَ وعبدُ الله، كأنّك قلْتَ: ما أنتَ وما عبدُ الله- وأنتَ تريدُ أنْ تحقِّرَ أمرَهُ أو ترفعَ أمرَهُ[١٧]-، وكذلك: كيفَ أنتَ وعبدُ الله- وأنتَ تريدُ أنْ تسألَ عن شأنهما-؛ لأنّكَ إنّما تعطف بالواو- إذا أردْتَ معنى (مع)- على (كيفَ)، وكيفَ: بمنزلةِ الابتداءِ، كأنّكَ قلْتَ: وكيفَ عبدُ الله، فَعَمِلَتْ كما[١٨] عَمِل الابتداءُ؛ لأنّها ليستْ بفعل، ولأنَّ ما بعدها لا يكون إلاّ رفعاً، يدُلّك على ذلك قولُ الشاعرِ، [وهو زيادُ الأعجمُ، ويقالُ غيرُهُ]: [وافر]

٢٥٠- تُكَلِّفُني سَوِيـقَ الكَرْمِ جَرمٌ ... وما جَرمٌ وما ذاكَ السَّويـقُ

١/٣٠٢ ؛ ألا ترى أنّهُ يريدُ معنى: معَ، والاسمُ يعملُ[١٩] فيه (ما).

ومثلُ ذلك قولُ العربِ: إنّكَ ما وخيراً، تريد: إنّك مع خيرٍ، وقالَ، وهو لأبي عنترةَ العبسيّ[٢٠]: [وافر]

---

(١٣) الأصل زيادة "أي: إنْ كان الواو بمعنى مع، أو كان على بابه فالرفع؛ لأنّه ليس فعل..".

(١٤) م "عن" وهو سهو.

(١٥) ب "تعطف".

(١٦) الأصل "كذلك" ساقطة.

(١٧) ب "أو ترفع أمره" ساقطة.

(١٨) ب "ما".

٢٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٢):
"يقول هذا محتقراً لجرم مستنكراً لهم شرب الخمر، وسمّي الخمر سويقا لانسياقها في الحلق؛لأنّ السويق يشرب في الأكثر ولا يؤكل، وبعده:وما عَرَفَتْهُ جَرْمٌ وهو حِلّ وما غالى بها إذ قامَ سوقُ فلمّا أُنزِلَ التحريمُ فيها إذا الجرميُّ عنهلا يفيَقُ "
الشاهد فيه: قولهو(ما ذاك السويقُ)، لو حذف (ما ذاك) لاستغنى عنها كما استغنى عنها في الأبيات السابقة، فجعل سيبويه إظهارها تقوية لرفع المعطوف.

(١٩) ب "تعمل".

(٢٠) الأصل "وهو لأبي عشرة العيسى" وهو سهو ؛ ب "وهو شدّادٌ أبو عنترة".

٢٥١- فَمَن يَـكُ سائلاً عنّي فإنّي وجِروةَ لا تَرودُ ولا تُعَارُ

فهذا كلُّهُ ينتصبُ انتصابَ: إنّي وزيداً منطلقانِ، ومعناهنَّ: مع؛ لأنَّ (إنّي) - ههنا- بمنزلةِ الابتداءِ، ليستْ بفعلٍ[٢١]، ولا اسمٍ بمنزلةِ الفعلِ.

وكيفَ أنتَ وزيدٌ، وأنتَ وشأنُكَ، مثالهما واحدٌ؛ لأنَّ الابتداءَ، وكيف، وما، وأنتَ، يعملْنَ فيما كان معناهُ (مع) الرَّفعَ، فيحسنُ[٢٢]، وَيُحْمَلُ على [المبتدأ كما يُحْمَلُ على] الابتداءِ؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: ما أنت وما زيدٌ، فيحسنُ. ولو قلْتَ: ما صنعْتَ وما زيدٌ، لم يَحْسُنْ، ولم يستقمْ، إذا أردْتَ معنى: ما صنعْتَ وزيداً. ولم يكنْ لتعملُ[٢٣]: (ما أنتَ) و (كيف أنتَ) عَمَلَ (صنعْتَ)، وليستا[٢٤] بفعلٍ، ولم نرهمْ[٢٥] أعملوا شيئاً من هذا كذا. فإذا نصبْتَ، فكأنّك قلْتَ: ما صنعْتَ زيداً[٢٦] مثل: ضربْتَ زيداً، ورأيْتَ[٢٧]. ولم نَرَ[٢٨] شيئاً من هذا ليس بفعلٍ فُعِلَ به[٢٩] هذا، فتُجريهِ مُجرى الفعلِ. ٣٠٣/١

٢٥١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٢):
"و (جروة) اسم فرسه، ومعنى (ترود) تجيء وتذهب، أي: هي مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها، لا تهمل ولا تعار وتبتذل".
الشاهد فيه: قوله (وجروة)، نصب (جروة) عطفا على المنصوب (بإنّ)،ومعنى الواو فيه معنى (مع)، والتقدير (فإنّي وجروة مقرونان).

(٢١) ب "ليس بفعلٍ". أي: أنّ النصب ههنا لم يكن إلاّ على معنى الابتداء في (إنَّ)، أراد اطّراد وجه الرفع والنصب جميعاً على معنى الابتداء.

(٢٢) الأصل "فيما كان معناه الرفع فيحسن"؛ م" فيما كان معناه الرفع"؛ه" فيما كان معناه بالرفع فيحسن". وما أثبتناه هو ما في ب مع زيادة " فيحسن ".

(٢٣) ب "ليعمل".

(٢٤) ب "وليسا".

(٢٥) م "وَلم ترهم".

(٢٦) الأصل "ما صنعت ما زيداً" ؛ ب " صنعت زيداً ".

(٢٧) ب "ورأيت" ساقطة.

(٢٨) الأصل، م "ولم تر".

(٢٩) م "ولم تر شيئاً من هذا فُعلِ له".

[جواز النَّصب إذا صحّ حمله على الفعل]:

وزعموا أنَّ ناساً يقولونَ: كيفَ أنتَ وزيداً، وما أنتَ وزيداً، وهو قليلٌ في كلامِ العربِ. ولم يحملوا(٣٠) الكلامَ على (ما) ولا (كيفَ)، ولكنّهم حملوهُ على (الفعل): على شيءٍ لو ظَهَرَ حتى يلفظوا به لم ينقض ما أرادوا(٣١) من المعنى حين حملوا الكلام على: ما، وكيف، كأنّهُ قال: كيفَ(٣٢) (تكونُ) أنت وقَصْعَةً من ثريدٍ، وما (كُنْتَ) وزيداً؛ لأنّ (كُنْتَ) و (تكونُ)(٣٣) يقعانِ ههنا كثيراً، ولا ينقضانِ(٣٤) ما تريدُ من معنى الحديثِ. فمضى صدرُ الكلامِ، وكأنّه قد تكلّم بها [وإنْ كان لم يلفظ بها لوقوعها ههنا كثيراً]. ومن ثَمَّ أنشدَ بعضُهم: [متقارب]

٢٥٢- فما أنا والسَّيْرَ في مَتْلَـــفٍ يُبَرِّحُ بالذّكَـــرِ الضّابـــطِ

١/٣٠٤ ؛لأنّهم يقولون استفهاماً(٣٥): (ما كُنْتَ) هنا(٣٦) كثيراً، ولا ينقُضُ هذا(٣٧) المعنى. وفي (كيف) معنى (يكونُ)، فجرى (ما أنتَ) مجرى (ما كُنْتَ)، كما أنَّ (كيفَ) على معنى: (يكونُ).

وإذا قالَ: أنتَ وشأنُكَ، فإنّما أجرى كلامَهُ على ما هو فيه الآن(٣٨)، لا يريدُ: (كان) ولا (يكونُ)(٣٩). وإنْ كان حَمَلَهُ على هذا، ودعاهُ إليه شيءٌ قد كان بَلَغَهُ، فإنّما ابتدأ وحملهُ على ما

(٣٠) الأصل "ولم يحمل".

(٣١) م "لم ينتقض ما أراد".

(٣٢) م "كيف" ساقطة.

(٣٣) الأصل " ويكون ".

(٣٤) الأصل "ولا ينقص" - بالصاد المهملة -. بعده في ب "كأنّه" والواو ساقطة.

٢٥٢- ديوان الهذليين، ٢/ ١٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٣):
"يقول: مالي أتجشم السير في الفلوات الشاقة المبرّحة المتلفة، وأراد بـ(الذكر) جملاً؛ لأنّه أقوى من الناقة، و (الضابط) القوي، و (التبريح) المشقّة ".
الشاهد فيه: قوله (والسيرَ) نصبه على تقدير (ما كنتُ والسيرَ).

(٣٥) ب، ه "استفهاماً" ساقطة.

(٣٦) م، ب "ههنا".

(٣٧) م "بهذا".

(٣٨) الأصل، ب "ما هو الآن فيه" ؛ م "فيه" ساقطة.

(٣٩) م "لا يريد كان ولا يكون" ساقطة.

هو فيه الآن، وجرى على ما يُبنى على المبتدأ؛ ولذلك لم يستعملوا ههنا الفعلَ من: (كان) و(يكون) لما أرادوا من الإجراءِ على ما ذكرتُ لك.

وزعم أبو الخطابِ أنّه سمعَ بعضَ العربِ الموثوق بهم (*) ينشدُ [هذا البيتَ نصباً]:

[وافر]

٢٥٣- أتوعِدني بقومِـكَ يا ابنَ حَجْلٍ ... أُشاباتٍ يُخالونُ العِبـــادا

بما جَمَّعـتَ مِنْ حَضَن وعَمْرو ... وما حَضَنٌ وعمرو والجيادا

وزعموا أنَّ الراعي كان ينشد هذا البيت نصباً. [كامل] ٣٠٥/١

٢٥٤- أزمانَ قومي والجماعـةَ كالّذي ... منع الرِّحالـةَ أنْ تَميلَ مَميلا

كأنّهُ قال: أزمانَ كان قومي والجماعةَ، فحملوه على(كان)؛ لأنّها(٤٠) تقعُ في هذا الموضعِ كثيراً، ولا تنقضُ ما أرادوا من المعنى حين يحملونَ الكلامَ على ما يرفع(٤١)، فكأنّهُ إذا قال: أزمانَ قومي، كان معناه: أزمانَ كان قومي(٤٢)، فكأنّهُ قال:(أزمانَ كان قومي والجماعةَ

(*) ب "الموثوق بعربيّتهم".

٢٥٣- لم يعثر على قائله: انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٤،١٥٣):
"و(الأُشابات) الأخلاط، ومعنى(يخالون) يظنون، وأراد بـ (العباد) هنا العبيد، ونصب (أشابات) على الذم، ويجوز أنْ يكون بدلاً من القوم، و (حضن) و (عمرو) قبيلتان".
الشاهد فيه: قوله (والجيادا) نصبه على تقدير: (وما كانَ حَضْنٌ وعمرٌو والجيادا).

٢٥٤- ديوان الراعي النميري، ١٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٤):
"وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الأمور قبل قتل عثمان ﷺ وشمول الفتنة، وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان.والمعنى:أزمان قومي والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذي تمسّك بالراحلة،ومنعها أنْ تميل فتسقط،(الرحالة)الرحل وهي أيضا السرج ضربها مثلاً".
الشاهد فيه: قوله (والجماعةَ) نصبه على تقدير (أزمانَ كان قومي والجماعةَ).

(٤٠) الأصل، م، ﻫ "أنّها". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٤١) م "يقع".

(٤٢) الأصل "كان مع قومي" ؛ ﻫ"كانوا قومي".

كالذي)[٤٣]، و(ما كان حضنٌ وعمرٌو والجيادا).

ولو لم يُقلْ: أزمانَ كان قومي، لكان معناه إذا قال: (أزمانَ قومي)، (أزمانَ كان قومي)؛ لأنّهُ أمرٌ قد كان مضى[٤٤].

[بيان وجه الرّفع في الإخبار]:

وأمّا أنت وشأنُكَ، وكلُّ امرئٍ وضيعتُهُ، وأنت أعلمُ وربُّكَ، وأشباهُ ذلك فكلُّهُ رفعٌ لا يكون[٤٥] فيه النَّصبُ؛ لأنّك إنّما تريدُ أنْ تخبرَ بالحالِ التي فيها المحدَّثُ عنه في حالِ حديثِكَ، فقلت: أنت الآنَ كذلك، ولم تردْ أنْ تجعل ذلك فيما مضى، ولا فيما يُسْتَقْبَلُ، وليس موضعاً يستعملُ فيه الفعلُ.

[بيان وجه النّصب في الاستفهام]:

١/٣٠٦ وأمّا الاستفهامُ فإنّهم أجازوا فيه النَّصبَ[٤٦]؛ لأنّهم يستعملونَ الفعلَ في ذلك الموضعِ[٤٧] كثيراً، يقولونَ:ما كُنْتَ؟ وكيف تكونُ؟[٤٨] إذا أرادوا معنى (مع). ومِنْ ثَمَّ قالوا: أزمانَ قومي والجماعةَ؛ لأنّهُ موضعٌ يدخلُ فيه الفعلُ كثيراً، يقولون: أزمانَ كانَ[٤٩]، وحينَ كانَ[٥٠]. وهذا مُشبَّهٌ[٥١] بقولِ صِرْمَةَ الأنصاريّ: [كامل]

٢٥٥- بَدَا ليَ أنّي لَسْتُ مُدرِكَ ما مضى ولا سابقٍ شيئا إذا كانَ جائيا

---

(٤٣) هـ "فكأنّه قال: أزمان كان قومي" ساقطة لانتقال النظر.

(٤٤) هـ "كان" ساقطة؛ م، ب العبارة "فكأنّه قال ... قد كان مضى" ساقطة.

(٤٥) ب "لايجوز".

(٤٦) الأصل "النصب فيه" ؛ م "فيه" ساقطة.

(٤٧) م " ذلك الموضع ".

(٤٨) الأصل، م "يكون".

(٤٩) الأصل زيادة "قومي".

(٥٠) م زيادة "هذا".

(٥١) م، ب "شبيه".

٢٥٥- انظر: الشاهد (١٣١). وردت نسبته إلى زهير.

==

فحملوا[٥٢] الكلامَ على شيءٍ يقع ههنا[٥٣] كثيراً. ومثله [قولُ الأخوص][٥٤]: [طويل]

٢٥٦- مَشائيمُ ليسوا مُصْلحِين عَشِيرةً ... ولا ناعبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرابُها

فحملوه[٥٥] على: ليسوا بمصلحينَ، وَلَسْتُ بمدركٍ. ومثله لعامرِ بن جُوَيْنٍ الطائي: [طويل]

٢٥٧- فلمْ أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحد ... ونَهْنَهْتُ نَفْسي بعدما كِدْتُ أَفْعَلَه ٣٠٧/١

فحملوه[٥٦] على: (أنْ)؛ لأنَّ الشعراءَ قد يستعملونَ (أنْ) - ههنا[٥٧] - مضطرِّينَ كثيراً.

==

الشاهد فيه: قوله (ولا سابقٍ) حمله على تقدير (لست بمدركٍ).

(٥٢) ب، ه "فجعلوا".

(٥٣) ب، ه "هنا".

(٥٤) ب "الأحوص" - بالحاء - وهو سهو.

٢٥٦- انظر: الشاهد (١٣٢).

الشاهد فيه: قوله (ولا ناعبٍ) حمله على تقدير: (ليسوا بمصلحين).

(٥٥) ب "حملوه".

٢٥٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٤):
"وصف ظلامة همّ بها ثم صرف نفسه عنها، و (الخباسة) الظلامة، ورجل خبوس، أي: ظلوم، ومعنى (نهنهتُ) كففت، وذكّر الضمير؛ لأنّ الظلامة والظلم معنى واحد".
الشاهد فيه: قوله (ما كِدْتُ أفْعَلَهُ) نصبه على تقدير (ما كِدْتُ أنْ أفْعَلَهُ).

(٥٦) ب "حمله".

(٥٧) الأصل "ههنا" ساقطة.

[الباب الرابع – ما يحذف فيه الفعل لقبح الكلام]

[حالة النّصب في الحذف]:

هذا بابٌ [منهُ] يُضمرونَ فيه الفعلَ[1] لقبحِ الكلامِ إذا حُمِلَ آخرُهُ على أوّلِهِ، وذلك قولُكَ: مالَكَ وزيداً، وما شأنُكَ وعمراً. فإنّما حَدُّ[2] الكلامِ ههنا:ما شأنُكَ وشأنُ عمرٍو. فإنْ حَمَلْتَ الكلامَ على (الكافِ المضمرةِ) فهو قبيحٌ، وإنْ حملته على (الشأن) لم يجزْ؛ لأنَّ (الشأن) ليس يلتبسُ بـ (عبد الله). إنّما يلتبسُ به[3] (الرجلُ) المضمرُ في (الشأنِ). فلمّا كان ذلك قبيحاً حملوهُ على الفعلِ، فقالوا: ما شأنُكَ وزيداً، أي:ما شأنُكَ وتناولُكَ زيداً.قال المسكينُ الدارميُّ: [وافر]

١/٣٠٨ ٢٥٨- فمالَكَ والتَلَددَ حولَ نَجد وقد غصَّتْ تِهامةُ بالرجالِ

وقال: [طويل]

٢٥٩- وما لكُم والفَرْطَ لا تَقْرَبُونَه وقد خِلْتُه أدنى مَرَدٍّ لعاقِلِ

---

(١) الأصل " الفعل" ساقطة.

(٢) م " حد " ساقطة.

(٣) م "له" وهو سهو.

٢٥٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٥):
"يقول: مالك تقيم بنجد وتتردّد فيها مع جدبها، وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها، و(التلدّد) الذهاب والمجيء حيرة، والتلدّد أيضا التلبث، وأصله من اللّديدينِ وهما صفحتا العنق، (غصّت) تملأت، وأصل الغصص الاختناق بالطعام فضرب به مثلاً".
الشاهد فيه: " (التلدَّدَ) نصبه بإضمار فعل.

٢٥٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم ينسبه الشنتمري، وقد وجدت نسبته إلى عبد مناف بن ربع الهذلي في الهذليين ٢/ ٤٦ ".
الأصل " برد " في موضع "فرط".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٥٥):
" و (الفرط) هنا اسم جبل،و (العاقل) الصاعد فيه،يقول:لم لا تقربون هذا الموضع مع حصانته وردّه عمّن عقل فيه وتحرّز به ".

==

ويدُلّكَ أيضاً[٤] على قبحهِ إذا حُمِلَ على (الشأنِ) أنّكَ لو قلتَ: ما شأنُكَ وما عبدُ الله، لم يكنْ كحُسنِ[٥]: ما جَرْمٌ وما ذاكَ السويقُ[٦]؛ لأنّكَ توهمُ أنّ (الشأن) هو الذي يلتبس بـ (زيدٍ)، [وإنّما يلتبسُ شأنُ الرجلِ بشأنِ زيدٍ]. ومن أراد ذلك فهو[٧] مُلْغِزٌ تاركٌ لكلامِ الناسِ الذي يَسْبِقُ إلى[٨] أفئدتهم.

[حالة الجرّ في الإظهار]:

١/٣٠٩ فإذا أظهرَ الاسمَ،فقال:ما شأنُ عبدِ الله وأخيهِ يشتمُهُ[٩]، فليس إلاّ الجرُّ[١٠]؛ لأنّهُ قد حَسُنَ أنْ تحملَ[١١] الكلامَ على (عبد الله)؛ لأنَّ المظهرَ المجرورَ يُحْمَلُ عليه المجرورُ. و[١٢] سمعنا بعضَ العربِ يقولُ:ما شأنُ عبدِ الله والعربِ يشتمُها[١٣]، وسمعنا أيضاً من العربِ الموثوق بهم مَنْ يَقُولُ[١٤]: ما شأنُ قيسٍ والبُرِّ تَسْرِقُهُ[١٥]. لما أظهروا الاسمَ حَسُنَ عندهم أنْ يحملوا عليهِ الكلامَ الآخِرَ.

==

الشاهد فيه: قوله (والفرط) نصبه بإضمار فعل.

(٤) م "أيضاً" ساقطة.

(٥) م "لحسن" وهو سهو ؛ ب "أنّك لو قلت... كحسن".

(٦) انظر: الشاهد (٢٥٠).

(٧) الأصل "فهو" ساقطة.

(٨) م "سبق" وهو سهو.

(٩) قال السيرافي في إعراب جملة (يشتمه) (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٢٧٣):
"في موضع نصب على الحال،فإنْ شِئْتَ جعلته حالاً من الأوّل،وإنْ شِئْتَ جعلته حالاً من الثاني".

(١٠) قال جمال الدين محمد بن مالك (شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، ٤٠٨):
"وقد ظنّ بعض المتأخرين أنّ النصب فيه ممتنع وليس بصحيح؛لأنّ سيبويه نصّ على جوازه وأشار إلى ضعفه".
وهو وهم منه ومخالف لنصّ الكتاب إلا إذا أضمرتَ، تقول: ما شأنُكَ زيداً.

(١١) ب "يُحملُ".

(١٢) م "و" ساقطة.

(١٣) ب "يسبّها".

(١٤) ب"من العرب من يوثق بعربيّته يقول".

(١٥) م العبارة "وسمعنا يضا من العرب ... ما شأن قيس والبّر تسرقه" ساقطة.

فإذا أضمَرتَ، فكأنّك قُلْتَ: ما شأنُكَ وملابسةٌ زيداً، أو: وملابستُكَ زيداً، فكان أنْ يكونَ [(زيدٌ)] على فِعْلٍ- وتكونَ الملابسةُ على (الشأنِ)[١٦]؛ لأنّ (الشأن) معهُ ملابسةٌ [له][١٧]- أحسنَ[١٨] من أنْ يُجروا المظهرَ على المضمرِ.

فإنْ أظهرْتَ[١٩] [الاسمَ في الجرِّ] عَمِلَ عَمَلَ (كيف) في الرَّفعِ.[٢٠]

[موازنة بين أمثلة هذا الباب والباب السابق]:

ومَنْ قالَ: ما أنتَ وزيداً[٢١]، قال[٢٢]: ما شأنُ عبدِ الله وزيداً، كأنّه قال: ما كان شأنُ عبدِ الله وزيداً، وحملهُ على(كان)؛ لأنَّ (كان) تقعُ[٢٣] ههنا. والرّفعُ أجودُ وأكثرُ [في: ما أنتَ وزيدٌ]، والجرُّ في قولك: ما شأنُ عبدِ الله وزيدٍ، أحسنُ وأجودُ، كأنّهُ قال: ما شأنُ عبد الله وشأنُ زيدٍ[٢٤].

وَمَنْ نَصَبَ في: (ما أنتَ وزيداً) أيضاً[٢٥]، قال: ما لزيدٍ وأخاه، كأنّهُ قال: ما كان شأنُ زيدٍ وأخاهُ[٢٦]؛ لأنّهُ يقع في هذا المعنى ههنا،فكأنّه قد كان تكلّمَ[٢٧] به. ١/٣١٠

---

(١٦) أي: معطوفة على (الشأن).

(١٧) ب "لأن شأنكَ" في موضع "لأنّ الشأن". ملابسةٌ له، أي: لزيدٍ.

(١٨) ب "أحسنُ" - بالضمّة - وهو سهو.

(١٩) م زيادة "على".

(٢٠) انظر: الباب السابق (حالة الرفع).

(٢١) انظر: الباب السابق (حالة النصب).

(٢٢) م "قال" ساقطة.

(٢٣) ب "يقع".

(٢٤) الأصل، م "وأخيه" في موضع "وشأن زيد".

(٢٥) الأصل "ومن نصب يريد: فما أنت وزيداً أيضاً" ؛ م، ب "ومن نصب أيضا".وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢٦) ب "قال: ما لزيد وأخاه، يريد: ما كان لزيدٍ وأخاه، يريد: ما كان شأن زيد وأخاه".

(٢٧) الأصل " يكلم ".

[أمثلة الباب]:

ومِنْ ثَمَّ قالوا: (حسبُكَ وزيداً)؛ لما كان فيه معنى (كَفاكَ)، وقَبُحَ أنْ يحملوه على المضمرِ، نوَوا الفعل، كأنّه قال: حَسْبُكَ وَيَحْسِبُ أخاك درهمٌ، وكذلك: كَفْيُكَ[٢٨]، [وقَدْكَ، وقَطْكَ].

وأمّا: (ويلاً له[٢٩] وأخاهُ)، و (ويلَهُ وأباهُ)، فانتصبَ على معنى الفعل الذي[٣٠] نصبه، كأنّك قُلْتَ: أَلْزَمَهُ اللهُ وَيْلَهُ وأباهُ، فانتصبَ على معنى الفعل الذي نصبه[٣١]. فلمّا كان كذلك - وإنْ كانَ لا يظهرُ - حملَهُ على المعنى.

وإنْ قُلْتَ: (ويلٌ لهُ وأباهُ)، نصبْتَ؛ لأنَّ فيه ذلك المعنى، كما أنَّ (حَسْبُكَ) مرتفعٌ[٣٢] بالابتداءِ وفيهِ معنى (كَفاكَ)، وهو نحوُ: مررْتُ به وأباهُ[٣٣]، وإنْ كان أقوى؛ لأنّكَ[٣٤] ذكرْتَ الفعلَ، كأنّكَ قُلْتَ[٣٥]: ولقيتُ أباهُ.

وأمّا: (هذا لَكَ وأباكَ)، فقبيحٌ [أنْ تنصِبَ الأبَ]؛ لأنّهُ لم يذكرْ فعلاً ولا حرفاً فيه معنى فعلٍ حتى يصيرَ كأنّهُ قد تكلّمَ[٣٦] بالفعلِ.

---

(٢٨) الأصل " كفيتك " ؛ م " كفاك ".

(٢٩) م "وثلاثة" وهو سهو.

(٣٠) م زيادة "قد".

(٣١) م العبارة "كأنّك قلت ... الفعل الذي نصبه" ساقطة.

(٣٢) هـ "يرتفع".

(٣٣) ب "مررت به وزيداً".

(٣٤) الأصل، م زيادة "إذا".

(٣٥) الأصل، م "كأنّه قال".

(٣٦) م "دخل".

[ثانياً - أبواب الفعل المحذوف وجوباً مع المصادر في ابتداء الكلام]

[النوع الأوّل - الأبواب التي يراد بها تزجية الفعل وإثباته]

[الباب الأوّل - (المصادر النكرة غير المضافة) في الدعاء]

١/٣١١ هذا بابُ ما يُنْصَبُ[١] منَ المصادرِ على إضمارِ الفِعْلِ غيرِ المُسْتَعملِ إظهارُهُ، وذلكَ قولُكَ: سَقْياً، وَرَعْياً، ونحوُ قولِكَ: خَيْبَةً، وَدَفْراً، وَجَدْعاً[٢]، وَعَقْراً، وَبُؤْساً، وأُفَّةً[٣]، وتُفَّةً، وَبُعْداً، وَسُحْقاً، وَمِنْ ذلكَ قولُكَ: تَعْساً، وَتَبّاً، وَجُوعاً[٤] [وجُوساً]، ونحوُ قولِ ابنِ مَيّادَةَ:

[طويل]

٢٦٠- تَفَاقَدَ قَوْمي إذْ يبيعونَ مُهْجَتي ... بجاريةٍ بَهْراً لهم بعدهاً بَهْراً

أي: تبّاً[٥].

[وقالَ: [خفيف]

٢٦١- ثمَّ قالوا: تُحِبُّها، قُلْتَ: بَهْراً ... عددَ النَّجم والحصى والتُّرابِ

---

(١) م "ما ينتصب".

(٢) م "وجزعاً".

(٣) الأصل "و" ساقطة.

(٤) الأصل "وجدعاً" وهو سهوٌ.

٢٦٠- شعر ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد، ٤٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ١٥٧):
"يقول: فقدَ بعضُ قومي بعضا حيث لم يعينوني على جاريةٍ شغفت بحبّها،وعرضوني لتلف مهجتي حيالها فغلبوا غلبة وقهرهم العدو قهراً، وقوله (بعدها) أي بعد هذه الفعلة".
الشاهد فيه: قوله (بهراً) نصبه على إضمار فعل غير مستعمل إظهاره.

(٥) ب "أي: تبّاً" ساقطة.

٢٦١- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٣٣.
المعنى واضح
الشاهد فيه: قوله (بهراً) والقول فيه كالذي قبله.

١/٢١٢ كأنّهُ قالَ: جَهْداً: أي، جَهْدِي ذلكَ].

وإنَّما ينتصِبُ هذا وما أشبههُ إذْا ذُكِرَ مذكورٌ فدعوْتَ لهَ أو عليه على إضمارِ[٦] الفعلِ، كأنّكَ قلتَ: سقاك الله سَقياً، ورعاك [الله] رَعْياً، وخيَّبَكَ الله خَيْبَةً، فكلُّ هذا وما أشبهه على هذا ينتصِبُ. وإنَّما أُختُزِلَ الفعلُ ههنا؛ لأنّهمْ جعلوهُ بدلاً منَ اللفظِ بالفعلِ، كما جُعِلَ (الحذرُ) بدلاً من (احذَرْ)، وكذلكَ هذا كأنّهُ بدلٌ من: سقاك الله، ورعاكَ [الله]، ومن: خيَّبكَ الله.

وما جاءَ منهُ لا يظهرُ له فعلٌ، فهو على هذا المثالِ نَصْبٌ، كأنّكَ جعلْتَ: بهراً بدلاً من: بَهَرَكَ الله، فهذا تمثيلٌ ولا يتكلّمُ بِهِ. وممّا يدلّكَ أيضاً على أنّهُ على الفعلِ نُصِبَ أنّكَ لم تذكرْ شيئاً من هذه المصادر لتبنيَ عليهِ كلاماً، كما يُبْنَى[٧] على (عبد الله) إذْا ابتدأتهُ، وأنّكَ لم تجعلهُ مبنيّاً على اسمٍ مضمرٍ في نيّتك، ولكنّهُ على دعائكَ له أو عليهِ[٨].

وأمّا ذكرهم (لك)بعدَ (سقياً) فإنَّما هو ليبيّنوا المعنيَّ به[٩] بالدعاءِ. وربّما تركوه استغناءً
١/٢١٣ إذا عرفَ الدّاعي أنّهُ قدْ عُلِمَ[١٠] من يعني. وربّما جاء به على العلم توكيداً. فهذا بمنزلةِ [قولِكَ]: بكَ، بعدَ قولِكَ[١١]: مرحباً، يجريانِ مجرًى واحداً فيما وصفْتُ لك.

[حالة الرفع]:

وقد رفعتِ الشعراءُ بعضَ هذا، فجعلوهُ مبتدأً وجعلوا ما بعدهُ مبنيّاً عليهِ، قال أبو زُبيدٍ[١٢]: [طويل]

---

(٦) الأصل "لإضمار" وهو سهو.

(٧) ب "تَبنى".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٢٧٦):
"يعني: أنَّ هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشيءٍ كما يخبر عن(زيد)إذا قال:زيد قائم أو عبد الله قائم.وهذا معنى قوله:(لتبني عليه كلاماً...الخ)، ولم تجعل هذه المصادر أيضاً خبراً لابتداء محذوف فترفعها،وهذا معنى قوله:(إنّك لم تجعله مبنيّا على اسم مضمر)يعني: خبراً لاسم مضمر".

(٩) م، هـ ب "به" ساقطة.

(١٠) م زيادة "الداعي".

(١١) الأصل، م "قوله".

(١٢) م "أبو زيد" وهو سهو.

٢٦٢- أقامَ وأقوى ذاتَ يومٍ وخَيْبَةٌ ... لأوَّلِ مَن يَلْقَى، وَشَر مُيَسَّرُ

وهذا شبيهٌ رفعهُ ببيتٍ سمعناهُ ممَّنْ يوثقُ بعربيتهِ يرويهِ لقومهِ، قالَ(١٣): [طويل]

٢٦٣- عَذِيرُكَ مِنْ مَوْلَى إذْا نِمْتَ لم يَنَمْ ... يقولُ الخَنا أو تَعْتَرِيكَ زنابِرُهْ

فلمْ يحملِ الكلامَ على (اعذرني)، ولكنّهُ قالَ: إنّما عذرُكَ إيّاي من مولًى هذا أمرُهُ.

١/٣١٤ ومثلهُ قولُ الشاعرِ: [طويل]

٢٦٤- أهاجيتُمُ حسّانَ عنْد ذَكائهِ ... فغيٌ لأولادِ الحِماسِ طويل

وفيه المعنى الذي يكون في المنصوبِ، كما أنَّ قولكَ: (رحمةُ الله عليه) فيه معنى الدعاءِ، كأنّهُ قالَ: رَحِمَهُ الله.

٢٦٢- شعر أبي زبيد الطائي، ٦١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"وصف أسداً، ومعنى(أقوى) نفد ما عنده من زاد، يقال: أقوى الرجل اذا نفد ما عنده من زاد، وأقوى إذا صار في القواء وهو القفر،فيقول:من لقي هذا الأسد في هذه الحال فالخيبة له والشرّ".
الشاهد فيه: قوله (خيبةٌ) رفعه بالابتداء.

(١٣) ب "قال" ساقطة.

٢٦٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"فكأنّه قال: إنّما عذرك إيّاي اللازم لك أنْ تعذر في مولى هذا أمره،و(المولى)هنا ابن العم، وأراد بـ(الزنابر) ما يغتابه به".
وجاء في شرح الكافية (١/ ١٣٠):
"ومنها قولهم:عذيرك من فلان، و(العذير) إنما بمعنى العاذر... ويجوز أن يكون العذير بمعنى العذر إلاّ أن (الفعيل) في مصدر غير الأصوات قليل كالنكير".
الشاهد فيه: قوله (عذيرُك) رفعه بالابتداء.

٢٦٤- ديوان حسّان، ٣٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٨):
"و(الغي) الضلال، و(الذكاء) انتهاء السن: أي هاجيتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالهيجاء وحنكته ضلالاً منكم وغياً، و(الحماس) حي من بني الحرث بن كعب وهم رهط النجاشي،وكانت بينه وبين حسّان بن ثابت مهاجاة ".
في الأصل "عند دكائه" وهو سهو؛ ب " عندي ذكائه " وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (فغيٌّ) رفعه بالابتداء، وفيه معنى المنصوب للدعاء.

[الباب الثاني – ما أُجريَ من (الأسماء) مجرى المصادر في الدعاء]

هذا بابُ ما أُجريَ منَ الأسماءِ مُجرى[1] المصادر التي يُدعى بها، وذلك قولكَ: تُرْباً وجَنْدَلاً، وما أشبهَ هذا. فإنْ أدخلْتَ (لكَ)، فقلْتَ: تُرْباً لك، فإنَّ تفسيرها هاهنا كتفسيرها في (الباب الأوّلِ)، كأنّهُ قال: ألزمَكَ الله[2]، وأطعمَكَ الله تُرْباً وجَنْدَلاً، وما أشبهَ هذا [منَ الفعلِ]، وأُختُزِلَ[3] الفعلُ ههنا؛ لأنّهم جعلوه بدلاً منْ قولكَ: تَرِبَتْ يداكَ [وجُنْدِلَتْ]. ٢١٥/١

[حالة الرّفع]:

وقدْ رفعهُ بعضُ العربِ فجعلهُ مبتدأً مبنيّاً عليهِ ما بعدهُ، قال الشاعر: [طويل]

٢٦٥- لقدْ أَلَبَ الواشونَ ألباً لبَيْنِهم فَتُربٌ لأفواهِ الوُشاةِ وَجَنْدَلُ

وفيه ذلك المعنى الذي في المنصوبِ، كما كان ذلك في الأوّلِ.

[أمثلة الباب]:

ومن ذلك قولُ العربِ: فاها لفيكَ، وإنّما تريدُ: فا الداهيةِ، كأنّهُ قالَ: (تُرْباً لفيكَ)،فصارَ بدلاً من اللفظِ بالفعلِ[4] وأضمرَ له كما أضمر للتُّرْبِ والجندلِ،

---

(١) م "الأسماءِ مجرى" ساقطة ؛ ب " هذا باب ماجرى من الأسماء مجرى " ؛ هـ" هذا باب جرى من الأسماء مجرى ".

(٢) م لفظ "الله" ساقطة.

(٣) ب "فاختزل".

٢٦٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٥٨):
"و(الترب والجندل)كناية عن الخيبة؛لأنّ من ظفر من حاجته بهما لم يظفر بشيء ينتفع به، يقول: ألبوا عليّ،أي:جمعوا إلى جمعهم متعاونين على إفساد ما بينه وبين مَنْ يحبّ،فخيّبهم الله عزَّ وجلَّ".
الشاهد فيه: قوله (فتربٌ لا فواه الوشاة وجندل) رفعه بالابتداء مبنيّاً عليه ما بعده.

(٤) الأصل، م "كأنه لما قال:فاها لفيك، صار".

فصارَ بدلاً من اللفظِ بقولِهِ:دهاكَ الله،وقالَ أبو سِدرةَ(٥) [الهُجَميُّ]: [طويل]

٢٦٦- تَحَسَّبَ هَوّاسٌ وأقبلَ، أنّني بها مُفْتَدٍ مِــن واحدٍ لا أُغامِــرُهْ

٣١٦/١ فقلتُ لَهُ: فاها لفيكَ، فإنّها قَلوصُ امرئٍ قاريكَ ما أنتَ حاذِرُهْ

ويدلّكَ على أنَّه يريدُ بِهِ: (الداهيةَ) قولُهُ وهو عامرُ بنُ الأحوصِ(٦): [متقارب]

٢٦٧- وداهيـةٍ منْ دواهي المنو نِ يَرْهَبها الناسُ، لافَا لَها

فجعلَ للداهيةِ(٧) فماً، حدّثنا بذلك(٨) مَنْ يوثق به(٩).

---

(٥) الأصل، م "وقال الشاعر".

٢٦٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"نسبه إلى بني الهجيم، واسم أبي سدرة سحيم بن الأعرف كما في الخزانة ١/ ٢٨٠"
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٩):
"وصف أسداً عرض له طامعا في راحلته،ومعنى(تحسَّب)(وَحَسَبَ) و(ظنَّ) واحد، و(الهوّاس) من صفات الأسد، وهو من هَسَسْتَ الشيءَ إذا كسّرته ودققته،وأراد (بالواحد) الأسد،و(المغامرة) المحاربة والمدافعة، وأصلها الدخول في الغمرات وهي الشدائد، و (القلوص)الناقة الفتية، وقوله (قاريك ما أنت حاذره) أي: لا قِرى لك عندي إلا السيف والمكروه".
الشاهد فيه: قوله (فاها لفيك) أي:فم الداهية، نصبه على إضمار فعل، والتقدير (ألصق الله فاها لفيك) بمعنى (دهاك الله).

(٦) ب "وهو عامر بن الأحوص" ساقطة.

٢٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٥٩):
"ومعنى(لا فاها)لا مدخل إلى معاناتها والتداوي منها،أي: هي داهية مشكلة، و(المنون) الدهر، وهو أيضا المنيّة".
الأصل "يرهبه الناس لاقالها "وهو سهو ؛ هـ"ترهبها الناس لافاها".
الشاهد فيه: قوله (لافا لَهَا) يراد به: (فم الداهية) وقد استشهد به لتفسير البيت السابق.

(٧) م "الداهية".

(٨) ب "بذلك".

(٩) ب "من نثق به".

[الباب الثالث - ما أجري من (الصفاتِ) مجرى المصادر في الدعاءِ]

وهذا بابُ ما أجريَ مجرى المصادرِ المدعوِّ بها من الصفاتِ، وذلكَ قولكَ: هنيئاً مريئاً[(١)]، [كأنّكَ قلْتَ: ثَبَتَ لكَ هنيئاً مريئاً، وهَنَأَهُ ذلكَ هنيئاً]. وإنَّما نصبتهُ[(٢)] لأنّهُ ذكرَ [لك] خيراً[(٣)] أصابهُ رجلٌ فقلْتَ: هنيئاً مريئاً، كأنّك قلتَ: ثبتَ ذلك لهُ هنيئاً مريئاً[(٤)] أو هَنَأَهُ[(٥)] ذلك هنيئاً[(٦)]، فأُختُزِلَ الفعلُ؛ لأنّهُ صار بدلاً من اللّفظ بقولكَ: هَنَأَك. ويدلُّكَ على أنّهُ على إضمارِ (هَنَأَك ذلك هنيئاً) قولُ الشاعرِ وهو الأخطلُ[(٧)]: [بسيط] ٢١٧/١

٢٦٨- إلى إمامٍ تُغادِينا فواضِلهُ أَظْفَرَهُ الله فَلْيَهْنِئْ له الظَّفر

كأنّهُ إذا قال: هنيئاً لهُ الظَّفرُ، فقد قال: لِيَهْنِئْ لهُ الظَّفرُ، وإذْا قالَ: ليهنئْ لهُ الظَّفرُ، فقد

---

(١) ب "مَرِياً"؛ هـ "مريا". قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -، ٢/ ٢٨٠):
"ليس في الباب غير هذين الحرفين صفةٌ دعا بها،وذلك أنَّ(هنيئاً)(مريئاً) صفتان؛لأنّك تقول:هذا شيءٌ هنيءٌ مريءٌ،وليستا بمصدرين،ولاهما من أسماء الجواهر كالتراب والجندل فأفرد لهما بابا آخر".

(٢) ب "نَصَبَهُ".

(٣) الأصل "خيراً" ساقطة.

(٤) م العبارة "كأنّك قلت: ثبت ذلك له هنيئاً مريئاً" ساقطة ؛ ب "ثبت لك هنياً مرياً".

(٥) م "هنأ".

(٦) ب "أو هنأه ذلك هنيئاً" ساقطة.

(٧) الأصل "ويدلّك أنّه..." ؛ ب " ذلك هنيئا" ساقطة ؛ "قول الأخطل ".

٢٦٨- ديوان الأخطل، ١٠١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ١٦٠):
"أراد (بالإمام)عبد الملك بن مروان، و(الفواضل) العطايا، وأراد (أظفره الله) بقيس عيلان وكانوا من أشياع ابن الزبير".
تغادينا: تباركنا غدوة.
الشاهد فيه:قوله (فليهنئ له الظفرُ)صرّح بالفعل فدلّ على أنّ معنى (هنيئا له الظفرُ) كمعنى (فليهنئ له الظفرُ).

قال: هنيئاً له الظَّفَرُ. فكلُّ واحدٍ منهما بدلٌ منْ صاحبِهِ؛ فلذلك اختزلوا الفعلَ هنا[٨] كما اختزلوهُ في قولهِمْ: (الحذرَ). فـ(الظَّفَرُ) و(الهَنْءُ)[٩] عَمِلَ فيهما الفعلُ، وَ(الظَّفَرُ) بمنزلةِ الاسمِ في قولهِ: هنأهُ[١٠] ذلك حين مُثِّلَ، وكذلكَ قولُ الشاعر: [طويل]

٢٦٩- هنيئاً لأربابِ البيُوتِ بُيوتُهم وللْعَزبِ المسكين ما يَتَلَمَّسُ ٣/١٨/١

(٨) ب "ههنا" في موضع "هنا".

(٩) الأصل، م "الهنى".

(١٠) ب "هنأ".

٢٦٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٦٠):
"و(العَزَب) الذي لازوج له، والأنثى عَزْبَةٌ وَعَزْبٌ أيضا، وهو في الأصل مصدر وصفٍ به، ولا فعل له يجري عليه، ولكن يقال: تعزّب الرجل إذا صار عزباً."
الشاهد فيه: قوله (هنيئاً) نصبه على إضمار الفعل.

[الباب الرابع - (المصادرُ النكرةُ المضافةُ) في الدعاءِ]

هذا بابُ ماجرى من المصادرِ المضافةِ مجرى المصادرِ المفردةِ المدعوِّ بها. وإنّما أُضيفتْ ليكون المضافُ فيها بمنزلتهِ في (اللاّمِ) إذْا قُلْتَ: سَقْياً لكَ، لتُبيِّنَ مَنْ تعني[1]، وذلك: وَيْلَكَ،ووَيْحَكَ، وَوَيْسَكَ، وويْبَكَ. ولا يجوزُ: سَقْيَكَ. إنّما تُجري ذا كما أجرتِ العربُ[2].

[الأمثلة]:

ومثل ذلك: عَدَدْتُكَ، وكِلْتُكَ، [وَوَزَنْتُكَ]. ولا تقولُ: وهَبْتُكَ؛ لأنّهمْ لم يُعدّوهُ، ولكنْ: وَهَبْتُ لكَ.

وهذا حرفٌ لا يُتكلَّمُ به مفرداً إلا أنْ يكونَ على (وَيْلَكَ)[3]، وهو قولُكَ: وَيْلَكَ وعَوْلَكَ، ولا يجوزُ: عوْلَكَ.

---

(١) م "ليتبين من يعني".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -،٢/ ٢٨١):
"ذكر سيبويه هذه الأشياء على نحو استعمال العرب لها،ولم يجز(سقيك)لأنّ العرب لم تدع به. وإنّما وجب لزوم استعمال العرب إياها؛لأنّها أشياء قد حذف منها الفعل وجُعِلَتْ بدلاً من اللفظ بالفعل على مذهبٍ أرادوه من الدعاءِ فلا يجوز تجاوزه؛ لأنّ الإضمار والحذف وإقامة المصادر مقام الأفعال حتى لا تظهر معها الأفعال ليس بقياسٍ مستمرٍ فيتجاوز فيه الموضع الذي لزموه".

(٣) م "ويلك" ساقطة.

[الباب الخامس – (المصادرُ المتصرفة) في غير الدعاء]

هذا بابُ ما ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ منَ المصادرِ في غيرِ الدعاءِ[1]، من
٣١٩/١ ذلك قولكَ: حمداً وشكراً لاكفراً وعجباً، وأفعلُ ذلكَ وكرامةً، وَمَسَرَّةً ونُعْمَةَ عَيْنٍ[2]، وحُبّاً
ونَعَامَ عينٍ[3]، ولا أفعلُ ذلك[4] ولا كيداً ولا هَمّاً، ولأفعلَنَّ ذاك ورغماً وهواناً. فإنّما ينتصِبُ
هذا على إضمارِ الفعلِ، كأنّكَ قُلْتَ: أَحْمَدُ الله حَمْداً، وأشكرُ الله شُكراً، وكأنّك قُلْتَ: أَعْجَبُ
عَجَباً، وأُكْرِمُكَ كَرامةً، وأَسُرُّكَ مَسَرّةً، ولا أَكادُ كيداً، ولا أَهُمُّ هَمّاً، وأُرغِمُكَ رَغْماً.

وإنَّما اُختُزِلَ الفعلُ ههنا؛ لأنَّهم جعلوا هذا بدلاً منَ اللّفظ بالفعلِ، كما فعلوا ذلكَ في (باب الدعاءِ)[5]، كأنَّ قولَكَ[6]: حَمْداً، في موضعِ: أَحْمَدُ الله، وقولَكَ[7]: عَجَباً منهُ، في موضعِ: أعجبُ منهُ، وقولَهُ: ولا كَيْداً ولا هَمّاً[8]، في موضعِ: ولا أَكادُ ولا أَهُمُّ.

[حالة الرفع]:

وقد جاءَ بعضُ هذا رفعاً يبتدأُ ثُمَّ يبنىَ عليهِ. وزعمَ يونسُ أَنَّ رؤبةَ بنَ العجّاجِ كانَ يُنْشِدُ هذا البيت رفعاً، وهو لبعضِ مَذْحِجٍ، [وهو هُنَيُّ بنُ أحمرَ الكناني]:   [كامل]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط– ٢/ ٢٨٤، ٢٨٥):
"وهذا الباب الفعلِ المضمرُ فيه العامل في هذه المصادر إخبارٌ يخبر فهو المتكلم عن نفسه، وليس بدعاءٍ على أحد ولكنّه قد ضارع الدعاء لأنّ المضمر فعل مستقبل فأشبه الدعاء لاستقباله".

(٢) م العبارة: "وشكراً... ونعمة عين" ساقطة.

(٣) م زيادة "ونعمى عين".

(٤) ب "ذاك".

(٥) أي: (الباب الأوّل).

(٦) ب "قولهم".

(٧) ب "وقوله".

(٨) الأصل، هـ،ب"ولا همّا" ساقطة.وإنما أثبتنا ما في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيها وهو قوله:"ولا أكاد ولا أهمّ".

٢٧٠- عَجَبٌ لتلكَ قضيةً، وإقامتي   فيكُمْ على تلكَ القضيةِ أعجبُ

وسمعنا بعضَ العربِ الموثوقَ بهِ يقالُ لهُ: كيف أصبحتَ؟ فيقولُ: حمدُ الله وثناءٌ عليه، كأنّهُ يحملهُ على مضمرٍ في نيّتِهِ هو المظهرُ، كأنّهُ يقول: أمري [وشأني] حمدُ الله وثناءٌ عليهِ. ولو ٣٢٠/١ نصب لكانَ الذي في نفسهِ الفعلَ، ولم يكنْ مبتدأً ليُبْنى عليهِ، ولا ليكونَ مبنيّاً على شيءٍ هو ما أظهرَ. وهذا مثلُ بيتٍ سمعناهُ من بعضِ العربِ الموثوقِ بهِ يرويه:

[طويل]

٢٧١- فقالَتْ: حَنانٌ، ما أتى بِكَ ههنا   أذو نَسَبٍ أمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ

لم تُرِدْ: حِنَّ(٩)، ولكنّها قالَتْ: أمرُنا حنانٌ، أو ما يُصيبُنا حنانٌ، وفي(١٠) هذا المعنى كلّه معنى النصبِ(١١).

ومثلهُ في أنّهُ(١٢) على الابتداءِ وليسَ على فعلٍ قولهُ عزَّ وجلَّ(١٣): ﴿قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ

٢٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦١):
"وكان هذا الشاعر ممن يبرّ أمّه ويخدمها، وكانت مع ذلك تؤثر أخاً له عليه، يقال له(جندب).
وقبله:
وإذا تكونُ كريهةٌ أُدْعَى لها   وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ
فعجب من ذلك ومن صبره عليه".
الشاهد فيه:قوله (عجبٌ لتلك قضيةً) رفعه على الابتداء وبني على ما بعده، و(قضيةً) منصوب على التمييز.

٢٧١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ولم ينسبه الشنتمري:وهو للمنذر بن درهم الكلبي كما في الخزانة ١/ ٢٧٧ ومعجم البلدان (روضة المثري)". في الأصل "أذو لنسب"
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦١):
"وصف أنّه فاجأها فأنكرته وتعرّفت السبب الموجب لإتيانه،هل هو لنسب بينه وبين حيّها أو لمعرفة كانت بينه وبينهم فكأنها توقعت عليه قومها ؛فلذلك تحنّنَتْ عليه و(الحنان) الرحمة ".
الشاهد فيه: قوله (حنانٌ) رفعه على الابتداء والتقدير (أمرنا حنان).

(٩) الأصل " حَنَّ " ؛ م "حن تحنن" ؛ ب " تَحَنَّنَ ". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(١٠) الأصل "في" ساقطة.

(١١) م "انتصب".

(١٢) الأصل زيادة "ليس" وهو سهو.

﴿ رَبِّكُمْ ﴾ [14]،لم يريدوا أنْ يعتذروا اعتذاراً مستأنَفاً منْ أمرٍ[15] لِيموا[16] عليهِ،ولكنّهم قيلَ لهمْ:لِمَ تعظونَ[17][قوماً]؟ قالوا:موعظتُنا[18] معذرةٌ إلى ربِّكم. ولوْ قالَ رجلٌ لرجلٍ:معذرةً إلى اللهِ وإليكَ منْ كذا وكذا، يريدُ: اعتذاراً، لنصبَ[19].

١/٣٢١ ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ: [رجز]

٢٧٢- يشكو إليّ جَمَلي طولَ السُّرى صبر جميل، فكلانا مُبْتَلَى

والنصبُ أكثرُ وأجودُ[20] ؛لأنّه يأمرُهُ.ومَثَلُ الرفعِ ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ﴾[21]، كأنّهُ يقولُ: الأمرُ صبرٌ جميلٌ.

والذي يُرْفَعُ[22] عليهِ (حَنَانٌ) و(صَبْرٌ)، وما[23] أشبهَ ذلكَ لا يستعملُ[24] إظهارُهُ،

==

(١٣) الأصل "تعالى جده"؛ وفي م "تعالى".

١٤) سورة الأعراف ١٦٤. وقرأ زيد بن علي وغيره بالنصب، انظر: تفسير أبي حيان ٤/ ٤١٢.

(١٥) م "أمر" ساقطة.

(١٦) الأصل "ليمسوا" وهو سهو.

(١٧) الأصل "تعطون" -بالطاء المهملة-

(١٨) الأصل "أمر عطتنا" وهو سهو.

(١٩) م "نصب"؛ ب "النصب".

٢٧٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٥):
"السرى/ مبتلى (رجز)١/ ١٦٢:نسبها ابن السيرافي للملبد بن حرملة من بني ربيعة بن ذهل بن شيبان. وقال الأسود الغندجاني في فرحة الأديب ١٥٣:(ليس بيت الكتاب للملبد بن حرملة الشيباني، وإنّما سئل أبو عبيدة عن قائله فقال: هو لبعض السواقين ".
الشاهد فيه: قوله (صبرٌ جميلٌ) رفعه على الابتداء، والتقدير (الأمرُ صبرٌ جميلٌ).

(٢٠) الأصل "أجود وأكثر".

(٢١) سورة يوسف ١٨.

(٢٢) الأصل "وقع"؛ م "رفع".

(٢٣) الأصل "ما" ساقطة.

(٢٤) الأصل زيادة "عليه".

وتركُ إظهارِهِ كتركِ إظهارِ[٢٥] ما يُنْصَبُ فيهِ. ومثلهُ قولُ بعضِ العربِ: منْ أنتَ زيدٌ، أي: مَنْ أنتَ كلامُكَ زيدٌ، فتركوا إظهارَ الرافعِ كتركِ إظهارِ الناصبِ؛ ولأنَّ فيه ذلكَ المعنى، وكانَ[٢٦] بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، وسترى مثلَهُ إنْ شاءَ اللهُ[٢٧].

(٢٥) الأصل "إظهار" ساقطة.

(٢٦) ب "وصار".

(٢٧) الأصل، م زيادة "تعالى".

[الباب السادس – (المصادرُ غيرُ المتصرفةِ) في الدعاء وغيره]

هذا بابٌ أيضاً[١] منَ المصادرِ يَنْتَصِبُ بإضمارِ[٢] الفعلِ المتروكِ إظهارهُ، ولكنّها مصادرُ وُضِعَتْ موضعاً واحداً لا تتصرّفُ في الكلام[٣] تصرّفَ ما ذكرنا منَ المصادر[٤] – وتصرُّفها أنّها تقعُ في موضعِ الجرِّ والرفعِ، وتدخلها[٥] الألفُ واللاّمُ – وذلكَ قولكَ: سُبحانَ الله، ومَعَاذَ الله، وَرَيْحانَهُ، وعَمْرَكَ الله إلاّ فَعَلْتَ، وقِعْدَكَ الله إلاّ فَعَلْتَ، كأنّهُ حيثُ قالَ: سبحانَ الله، قالَ: تسبيحاً، وحيثُ قال: وريحانَهُ، قالَ: واسترزاقاً؛ لأنَّ معنى الريحانِ: الرزقُ[٦]، فَنَصَبَ هذا على: أُسبِّحُ الله تسبيحاً، وأسترزِقُ الله[٧] استرزاقاً،فهذا بمنزلةِ:سبحانَ الله وريحانَهُ، وخُزِلَ[٨] الفعلُ ههنا؛ لأنّهُ بدلٌ من اللفظِ بقولهِ: أُسبِّحُكَ وأسْترزِقُكَ[٩]. وكأنّهُ حيثُ قالَ: معاذَ الله، قال: عياذاً بالله، و(عياذاً) انتصبَ على: أعوذُ بالله عياذاً، ولكنّهم لم يظهروا الفعلَ ههنا[١٠]، كما لم يظهرْ[١١] في الذي قبلهُ. وكأنّهُ حيثُ قال: عَمْرَكَ الله، وقِعْدَكَ الله، قالَ: عَمَّرتُكَ الله بمنزلةِ: نَشدْتُكَ الله؛ فصارَتْ[١٢] (عَمْرَكَ الله) منصوبةً[١٣] بـ: عَمَّرتُكَ ٣٢٢/١

(١) م "أيضا" ساقطة.

(٢) الأصل "على إضمار".

(٣) م "لا يتصرف من الكلام".

(٤) أشار إلى المصادر المتصرفة في الباب السابق.

(٥) م "ولا تدخلها" وهو سهوٌ؛ ب "ويدخلها".

(٦) قال السيرافي في (ريحانه) في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩):
"إنّه مصدر متصرف يخفض ويرفع... فلعل سيبويه أراد إذا ذكر (ريحانه)مع (سبحانه) كان غير متمكّن كـ(سبحان)."

(٧) الأصل "واسترزقه".

(٨) م "وحذف".

(٩) الأصل "واسترزق".

(١٠) الأصل، م "هنا".

(١١) الأصل "لم يظهروا".

(١٢) الأصل، م"فصار".

(١٣) م "منصوبا".

الله ؛ كأنّكَ قُلْتَ: عَمَّرتُكَ[14] عَمراً، ونَشدْتُكَ نَشْداً، ولكنّهم خزلوا[15] الفعلَ؛ لأنّهم جعلوه بدلاً منَ اللفظِ به. قال الشاعرُ: [بسيط] ٢٢٣/١

٢٧٣- عَمَّرْتُـكِ الله إلاّ ما ذَكَرْتِ لنا هل كُنْـتِ جارَتَنا أَيّامَ ذي سَلَمِ

فقِعْدَكَ الله: يجري هذا المجرى وإنْ لم يكنْ لهُ فعلٌ، وكأنَّ قولَهُ: عَمْرَكَ الله، وَقِعْدَكَ الله بمنزلةِ: نَشدْتُكَ الله[16] وإنْ لم يُتكَلَّمْ[17] بـ: نَشَدْتُكَ الله[18]، ولكنْ زعم الخليل[19] - رَحِمَهُ الله-[20] أنَّ هذا تمثيلٌ يُمثَّلُ به، قال الشاعرُ ابنُ أحمرَ[21]: [كامل]

٢٧٤- عَمَّرْتُـكَ الله الجليل فإنّني أَلْوِيْ عَلَيْـكَ لو أنَّ لُبَّكَ يَهْتَدي

---

(١٤) الأصل زيادة "الله".

(١٥) م "خذلوا" وهو سهو.

٢٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"البيت للأحوص كما في المراجع التالية:الخزانة ١/ ٢٣١،وابن الشجري ١/ ٣٤٩،والكامل٧٦٠، واللسان (عمر٢٨٠) ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٦٣):
"ومعنى (عُمَّرْتُكَ الله):ذَكَّرْتُكَ به، وأصله من عمارة الموضع، فكأنّه جعل تذكيره عمارةً لقلبه، و(ذو سَلَم)موضع بعينه،و(ما)بعد (إلاّ) زائدة للتوكيد، و(إلاّ)جواب لقوله:عَمَّرْتُكَ بمنزلة اللام في قوله: الله لتفعلَنَّ، وقد بيّنْتُ علة دخولها في مثل هذا على اللاّم في كتاب النكت."
الشاهد فيه: قوله (عَمَّرْتُكَ الله) وضعه موضع (عَمْرَكَ الله)، استدلّ به على أنَّ (عَمْرَكَ) وضع بدلاً من اللّفظ بالفعل.

(١٦) هـ، ب "نشدك الله". وإنما أثبتنا ما في الأصل و م لوروده كذلك في موضع متقدم.

(١٧) م "ولم تتكلم".

(١٨) الأصل "ينشدك الله". وفي هـ، ب "بنشدَكَ الله" وإنّما أثبتنا ما هو في (م) توحيداً لما اخترناه في موضع سابق (هامش رقم ١٦).

(١٩) م "الخليل" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢١) م "أنَّ هذا تمثيل تمثل به الشاعر"؛ ب"أنّه تمثيل يمثّل به، قال الشاعر أيضاً، وهو ابن أحمر".

٢٧٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وابن أحمر اسمه عمرو."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٣):
"ومعنى (ألوي) أعطف وأُعرّج، و(اللّب) العقل، أي: قد وعظتك وتهمّمْتُ بإرشادك لو اهتديت،
==

والمصدرُ: النِّشْدانُ والنِّشْدةُ.

[أمثلة الباب]:

١/٣٢٤ ١ – وهذا ذكرُ[٢٢] معنى[٢٣] (سُبْحَانَ)،وإنّما ذُكِرَ لِيُبَيَّنَ[٢٤] لك وجهُ نصبهِ وما أشبههُ:

زَعَمَ أبو الخطابِ أنَّ سبحانَ الله كقولكَ: براءةَ الله[٢٥] من السُّوءِ، كأنّهُ يقولُ[٢٦]: أُبَرِّئُ براءةَ الله منَ السُّوءِ[٢٧]، وزعمَ أنَّ مثلَهُ قولُ الشاعرِ، وهو لأعشى: [سريع]

٢٧٥- أَقولُ لما جاءَني فَخْرُهُ   سُبْحَانَ مِن عَلْقَمَـةَ الفاخرِ

أي: براءةٌ منهُ.

وأمّا تَرْكُ التنوينِ في (سُبْحانَ)، فإنّما تُرِكَ صَرْفُهُ لأنّهُ صارَ عندهم معرفةً، وانتصابُهُ كانتصابِ: الحمدَ للهِ[٢٨].

==

وجعل الفعل للبِّ مجازاً؛ لأنّه سبب اهتدائه، وجواب (عَمَّرْتُكَ) فيها بعد البيت".
في الأصل "عمّرتك الله الخليل".
الشاهد فيه: قوله (عَمَّرْتُكَ الله)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٢) م "دفر" وهو سهو.

(٢٣) م "معاني".

(٢٤) م "ليتبيّن".

(٢٥) م "الله" ساقطة.

(٢٦) الأصل "تقول"

(٢٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"في اللسان (سبح) عن سيبويه: أبرئُ الله من السوءِ براءةً".

٢٧٥- ديوان الأعشى، ١٠٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٣):
"يقول هذا لعلقمة بن علاثة الجعفري في منافرته لعامر بن الطفيل،وكان الأعشى قد فضّل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر."
الشاهد فيه: قوله (سبحانَ) نصبه لكونه مصدراً، ومعناه البراءة والتنزيه.

(٢٨) ب "وانتصابه كنصب: الحمدَ لله ". انظر: (الباب الأوّل).
وهذا الكلام لسيبويه وليس لأبي الخطاب؛لأنّه أمر يتعلق بمسألة منهجية يحيل عليها صاحب الكتاب.

وزعمَ أبو الخطابِ أنَّ مثلَهُ قولُكَ للرجلِ: سلاماً، تريدُ: تسلُّماً مِنْكَ، كما قُلْتَ: براءةً منكَ، تريدُ: لا ألتبسُ بشيءٍ منْ أمرِكَ، وزعمَ أنَّ أبا ربيعةَ كان يقولُ: إذْا لقيْتَ فلاناً فقلْ [لهُ]: سلاماً، فزعمَ أنّهُ سألهُ، ففسَّرهُ لهُ بمعنى: براءةً منكَ[٢٩]. وزعمَ أنَّ هذهِ الآيةَ[٣٠]: ٢٢٥/١
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾[٣١] بمنزلةِ ذلكَ؛ لأنَّ الآيةَ فيما زعمَ مكّيةٌ[٣٢]، ولم يؤمَرِ المسلمونَ يومئذٍ أن يسلِّموا على المشركينَ، ولكنّهُ على قولكَ[٣٣]: [بَراءَةً منكمْ وَ] تسلُّماً[٣٤] لاخيرَ بيننا وبينكم، ولا شرَّ، وزعمَ أنَّ قولَ الشاعرِ، وهو أميَّةُ بنُ أبي الصَّلتِ:

[وافر]

٢٧٦- سَلاَمَكَ ربَّنا في كُلِّ فَجْرٍ ... بريئا ما تَغَنَّثُكَ الذُّمومُ

على قولِهِ: براءَتكَ ربَّنا من كلِّ سوءٍ. فكلُّ هذا ينتصِبُ انتصابَ: حمداً وشكراً[٣٥] إلاّ أنَّ هذا يتصرّفُ وذاكَ لا يتصرَّفُ.

ونظيرُ (سبحانَ اللهِ) في البناءِ منَ المصادرِ والمجرى لا في المعنى (غُفْرانَ)؛ لأنَّ بعضَ العربِ يقولُ: غُفْرانَكَ لا كُفْرانَكَ، يريدُ استغفاراً لا كفراً.

---

(٢٩) الأصل و م "فَفَسَّرَ له معنى:براءة منك"،وما أثبتناه هو ما في هـ و ب وهو الصواب؛ لأنَّ الكلام على (سلاماً)، وأنّه فُسِّر بمعنى (براءَةً منك) وأنَّ السائل هو أبو الخطاب.

(٣٠) ب زيادة "مفعول بها".

(٣١) سورة الفرقان ٦٣.

(٣٢) م "لأنّ الآية وما زعم منه".

(٣٣) ب "قوله".

(٣٤) الأصل "تسليماً"؛ م "تسلم".

٢٧٦- ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٤):
"والتقدير: أُبرِئُكَ بريئاً؛ لأنّ معنى (سلامك) كمعنى أُبرئك،ومعنى(تغنّثك)تعلّق بك،وهي بالثاء ثلاث نقط، و(الذُّموم) جمع ذَمّ، أي: لا تلحقك صفة ذم."
م "الذمور"
الشاهد فيه: قوله (سلامَك) نصبه على المصدر الموضوع بدلاً من اللّفظ بالفعل،ومعناها البراءة والتنزيه، وهو بمنزلة (سبحانك) في المعنى.

(٣٥) انظر: ٤٠٢.

١/٣٢٦ ومثلُ هذا قولهُ جلَّ ثناؤهُ[٣٦]: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[٣٧]، أي: حَراماً مُحَرَّماً، يريد [بِهِ][٣٨]: البراءةَ من الأمرِ، وَيُبَعِّدُ عن نفسهِ أمراً، فكأنّهُ قال: أُحَرِّمُ ذلكَ حَراماً مُحَرَّماً[٣٩].

ومثلُ ذلكَ أنْ يقولَ الرجلُ للرجلِ: أتفعلُ كذا وكذا؟ فيقولُ:حِجْراً، أي: سِتْراً وبراءةً من هذا. فهذا ينتصِبُ على إضمارِ الفعلِ، ولم يُرِدْ أنْ يجعلَهُ مبتدأً خبرُهُ[٤٠] بعدهُ ولا مبنيّاً على اسمٍ مضمرٍ.

واعلمْ أنّ من العربِ من يرفعُ: سلامٌ - إذْا أراد معنى المبارأةِ - كما رفعوا: حنانٌ[٤١]. سمعنا بعضَ العربِ يقولُ [الرجلِ]: لا تكونَنَّ منِّي [في شيءٍ] إلاّ سَلامٌ بسلامٍ[٤٢]، أي: أمري وأمرُكَ المبارأةُ والمتاركَةُ. وتركوا لفظَ ما يرفعُ، كما تركوا فيه لفظَ ما ينصبُ؛ لأنَّ فيه ذلك المعنى، ولأنّهُ بمنزلةِ لفظكَ بالفعلِ.

وقد جاءَ (سبحانَ) منوَّناً مفرداً في الشعرِ، قالَ الشاعرُ، وهو أميّةُ بنُ أبي الصّلتِ: [بسيط]

٢٧٧- سُبْحانَه ثمّ سُبْحاناً يعودُ لهُ وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجودِيُّ والجُمُدُ

١/٣٢٧ شبَّههُ بقولهم: حِجْراً، وسَلاماً.

---

(٣٦) ب "جلَّ ثناؤه" ساقطة.

(٣٧) سورة الفرقان ٢٢.

(٣٨) ب "به" ساقطة.

(٣٩) م "محرّما" ساقطة.

(٤٠) ب "الخبر".

(٤١) انظر: ٤٠٣.

(٤٢) الأصل "بسلام" ساقطة.

٢٧٧- ديوان أميّة بن أبي الصّلت، ٣٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى:نعوذ به،أي:نلجأ إلى الله ليعصمنا برحمته من الضلال، ويروى: نعود له أي نعاوده مرّة بعد أخرى، و(الجوديّ)جبل بالموصل، وقيل: بالجزيرة، و (الجُمُد) بضمتين جبل تلقاء أسنُمة.
والشاهد فيه: مجيء (سبحاناً) منوّناً مفرداً" أي: غير مضاف.
الأصل "الجمَد"؛ م "الجمل".

٢- وأمَّا (سُبُّوحاً قُدُّوساً ربَّ الملائكةِ والروحِ) فليس بمنزلةِ (سبحانَ الله)؛ لأنّ (السُّبوحَ والقُدُّوسَ) اسمٌ، ولكنّهُ على قولهِ: أذْكرُ سُبُّوحاً قُدُّوساً[٤٣]، وذاكَ[٤٤] أنّهُ خَطَرَ على بالهِ أو[٤٥] ذَكَرَهُ ذاكرٌ، فقالَ: سُبُّوحاً، أي: ذكرْتَ سُبُّوحاً، كما تقول: أهلَ ذاك، إذا سمعْتَ الرجلَ ذَكَرَ الرجلَ بثناءٍ أو بذمٍّ، كأنّهُ قال: ذَكَرْتَ أهلَ ذاكَ؛ لأنّهُ حيثُ جرى ذِكْرُ الرجلِ [في منطقهِ]، صارَ عندهُ بمنزلةِ قولهِ: أذْكرُ فلاناً، أو ذكرْتَ فلاناً[٤٦]. كما أنّه حيثُ أنشدَ ثمَّ قال: صادقاً، صار الإنشادُ عندهُ بمنزلةِ (قال)، ثمَّ قالَ: (صادقاً) و(أهلَ ذاكَ)، فحملهُ على الفعل متابعاً للقائلِ[٤٧]، والذاكرِ[٤٨]، فكذلكَ: سُبُّوحاً قُدُّوساً، كأنَّ نفسَهُ [صارتْ] بمنزلةِ الرجلِ الذاكرِ والمنشدِ حينَ[٤٩] خطرَ على بالهِ الذكرُ، ثمَّ قالَ: سُبُّوحاً قُدُّوساً، أي: ذكرْتَ سُبُّوحاً، متابعاً لها فيما[٥٠] ذَكَرَتْ وخَطرَ على بالها. وخزلوا الفعلَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ صارَ عندهمْ بدلاً منَ (سبَّحْتُ) كما كان (مرحباً) بدلاً منْ (رَحُبَتْ بلادُكَ وأَهِلَتْ).

ومنَ العربِ مَنْ يرفعُ، فيقولُ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ربَّ الملائكةِ والروحِ[٥١]، كما قال: أهلُ ذاكَ، وصادقٌ واللهِ[٥٢].

وكلُّ هذا على ما سمعنا العربَ[٥٣] تتكلّمُ[٥٤] به رفعاً ونصباً. ومثلُ ذلك: خيرُ(٥٥)ما

---

(٤٣) الأصل "لكنه". انظر تخريج الحديث الشريف: مصنف عبد الرزاق الصنعاني، ٢/ ١٥٧.

(٤٤) م "وذلك".

(٤٥) م "أن".

(٤٦) الأصل "فلاناً" ساقطة.

(٤٧) أي: (قال صادقاً) لمن أَنْشَدَ -بمعنى قال-

(٤٨) أي: (ذَكَرْتَ فلاناً) لمن ذكر رجلًا بثناءٍ أو بذمٍّ.

(٤٩) هـ "حيث".

(٥٠) الأصل "في ما".

(٥١) الأصل "ربّ الملائكة والروح" ساقطة.

(٥٢) انظر: ٣٥١.

(٥٣) الأصل، م "وكلّ هذا سمعنا العرب"؛ ب "وكلّ هذا" ساقطة.

(٥٤) الأصل "يتكلّم".

(٥٥) الأصل "خَيْرَ مَقدَمٍ".

رُدَّ في أهْلٍ ومالٍ، وخيرَ[٥٦] ما رُدَّ في أهلٍ ومالٍ[٥٧]، أُجري مُجرى خيرُ مَقْدَمٍ، وخيرَ مَقْدَمٍ[٥٨].

٣٢٨/١ ٣- وممّا ينتصِبُ فيه المصدرُ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ، ولكنّه في معنى التعجب، قولُكَ: كَرَماً، وصَلَفاً، كأنّهُ قالَ[٥٩]: أَلْزَمَكَ[٦٠] الله وأدامَ لكَ كَرَماً، وأُلزِمْتَ صَلَفاً، ولكنّهم خزلوا الفعلَ ههنا، كما خزلوه في الأوّلِ؛ لأنّهُ صار بدلاً من قولكَ: أَكْرِمْ به، وأَصْلِفْ بِهِ[٦١]، كما انتصَبَ (مرحباً). وقُلْتَ (لكَ) كما قُلْتَ (بكَ) بعد (مرحباً)؛ لتبيِّنَ من تعني، فصارَ[٦٢] بدلاً من اللفظِ بـ(رحُبَتْ[٦٣] [بِلادُكَ).

وسمعْتُ أعرابياً، وهو أبو مُرْهِبٍ يقولُ: كَرَماً وطولَ أنفٍ، أي: أَكْرِمْ بكَ، وأَطْوِلْ بأنفِكَ].

---

(٥٦) الأصل "خَيْرُ مَقْدَمٍ".

(٥٧) م "وخَيْرَ مارُدّ في أهل ومالٍ" ساقطة.

(٥٨) انظر: ٣٤٩.

(٥٩) م "لأنه يقول"؛ ب "قوله كرما وصلفا، كأنّه يقول".

(٦٠) م "أكرمك".

(٦١) الأصل "به" ساقطة.

(٦٢) ب "وصار".

(٦٣) الأصل، م، هـ "بدلاً في اللفظ من". وما أثبتناه هو ما في (ب).

[النوع الثاني - الأبواب التي يراد بها تقريرُ ثبوت الفعل]

[الباب الأوّل - المصادر المعرّفة بالألف واللّام وما أشبهها]

[حالة الرّفع]:

هذا بابٌ يختارُ فيهِ أنْ تكونَ المصادرُ مبتدأةً[١] مبنياً عليها ما بعدها،وما أشبهَ المصادرَ من الأسماءِ والصفاتِ، وذلكَ قولُكَ: الحمدُ للهِ، والعَجَبُ لكَ، والويلُ لكَ، والتُّرابُ[٢] لكَ، والخيبةُ لكَ[٣].

وإنّما استحبّوا الرفعَ فيهِ؛ لأنهُ صارَ معرفةً وهو خبرٌ[٤]، فقويَ[٥] في الابتداءِ بمنزلةِ: عبد الله، والرجلِ، والذي تعلمُ[٦] -(*) لأنَّ[٧] الابتداءَ إنّما هو خبرٌ، وأحسَنُهُ إذا اجتمعَ نكرةٌ ومعرفـةٌ أنْ يُبتدأَ[٨] بالأعرفِ وهو أصلُ الكلامِ.

---

(١) ب "مبتدآت".

(٢) م "والثواب".

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٢٩٣):
"يعني هذه المصادر التي ذكرها اختارت العرب فيها الرفع ؛ لأنّهم جعلوها كالشيء اللازم الواجب، فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة، وجعلوا ما بعدها خبرها، وصار بمنزلة قولك: الغلامُ لزيدٍ."

(٤) أي: ليس بإنشاءٍ.

(٥) الأصل "فقولي" وهو سهو.

(٦) م "والذي يعلم".
إنّما ذكر (والذي تعلم) مع(عبد الله) و(الرجل) ليوضّح بدائل الاسم المظهر ممّا يصحّ أنْ يكون مبتدأ وقد استوافاها عدّاً ودراسةً في (الجزء الثالث) من الكتاب.

(*) استطرد سيبويه في الكلام على(التعريف والتنكير في موضوع الابتداء) من هنا إلى قوله "أمتٌ في الحجر لافيك" موضحاً أنَّ الابتداء بالمعرفة هو الأصل، وقد يجوز الابتداء بالنكرة.

(٧) م "أنّ" وهو سهو.

(٨) م " نكرة ومعرفة أنْ يبدأ" ؛ ب "معرفة ونكرة أنْ تبدأ" ؛ هـ "نكرة ومعرفة أنْ يبتدئ".

٣٢٩/١ وَ[٩] لَوْ قُلْتَ: رجلٌ ذاهبٌ، لم يَحْسُنْ حتى تعرِّفهُ بشيءٍ، فتقولَ: راكبٌ منْ بني فلانٍ سائرٌ، وتبيعُ الدارَ، فتقولُ: حدٌّ منها كذا، وحدٌّ منها كذا[١٠]؛ فأصلُ الابتداءِ للمعرفةِ، فلمّا[١١] أدخلْتَ فيه الألفَ واللاّمَ وكان خبراً حَسُنَ الابتداءُ، وضَعُفَ الابتداءُ بالنكرةِ[١٢] إلاّ أنْ يكونَ فيهِ معنى المنصوبِ. وليس كلُّ حرفٍ يُصْنَعُ به ذاك[١٣]، كما أنّهُ ليس كلُّ حرفٍ يدخلُ[١٤] فيه الألفُ واللاّمُ من[١٥] هذا الباب، لو قُلْتَ، السَّقيُ لكَ، والرَّعيُ لكَ، لم يجزْ[١٦].

واعلمْ أنَّ (الحمدُ للهِ) وإنْ ابتدأتهُ، ففيه[١٧] معنى المنصوبِ، وهو بدلٌ مِنَ اللفظِ بقولكَ: أَحْمَدُ اللهَ.

وأما قولهُ: شيءٌ ما جاءَ بكَ، فإنّهُ يحسنُ وإنْ لم يكنْ على فعلٍ مضمرٍ؛ لأنَّ فيهِ معنى: ما جاءَ بك إلاّ شيءٌ، ومثلهُ مَثَلٌ للعربِ: (شرٌّ أهرَّ ذا نابٍ)[١٨].

وقدْ ابتُدِئَ في[١٩] الكلامِ[٢٠] على غيرِ ذا[٢١] المعنى، وعلى غيرِ ما فيه معنى المنصوب،

---

(٩) الأصل "و" ساقطة.

(١٠) م "وحدّ منها كذا" ساقطة.

(١١) م "فلم" وهو سهو.

(١٢) م "للنكرة" وهو سهو.

(١٣) الأصل و م "ذلك".
وقوله "وليس كل حرفٍ يُصنع به ذاك" أراد به أنَّ ما كان مثل (سقياً) و(رعياً) لا تدخل عليه الألف واللاّم.

(١٤) الأصل، م "تدخل".

(١٥) م "في".

(١٦) أشار إلى الباب الذي فيه (سقيا) و(رعياً). انظر: ٤٠٤.

(١٧) الأصل، م "فإنّ فيه".

(١٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"مجمع الأمثال ١/ ٣٧٠، واللّسان (هرر ١٢٢). أهرَّه: حمله على الهرير، وهو صوت دون النباح. وذو الناب: الكلب هنا. يضرب في ظهور إمارات الشرّ ومخايله".

(١٩) م زيادة "بعض".

(٢٠) مازال الكلام على الابتداء بالنكرة.

وليس بالأصلِ، قالوا في مَثَلٍ[٢٢]: (أَمْتٌ في الحجرِ لا فيكَ)[٢٣].

[حالة النّصب]:

ومن العربِ مَنْ ينصِبُ بالألفِ واللاّمِ، منْ ذلكَ قولكَ: الحمدَ للهِ، فينصبها[٢٤] عامةُ بني تميمٍ وناسٌ منَ العربِ كثيرٌ[٢٥].

وسمعنا العربَ الموثوقَ بهمْ[٢٦] يقولونَ: التُّرابَ لكَ، والعَجَبَ لكَ. فتفسيرُ نصبِ ٣٣٠/١
هذا[٢٧] كتفسيرِه حيثُ كان نكرةً، كأنّكَ قلْتَ:حَمْداً، وعَجَباً، ثمَّ جِئْتَ بـ(لكَ)؛ لتبيّنَ مَنْ تعني، ولم[٢٨] تجعلْهُ مبنيّاً عليه، فتبتدئهُ.

==

(٢١) الأصل "ذا" ساقطة.

(٢٢) الأصل، م زيادة "من أمثالهم".

(٢٣) ب "أمْت في حجر لا فيك". الأمت: العوج.

(٢٤) ب "ينصبها".

(٢٥) ب "وناس من العرب كثير" ساقطة.

(٢٦) ب "وسمعنا ناسا من العرب كثير" في موضع "وسمعنا العرب الموثوق بهم".

(٢٧) الأصل "هذه" وهو سهو.

(٢٨) م "وأن" وهو سهو.

[الباب الثاني - المصادر النكرة التي تجري مجرى ما فيه الألفُ واللاّمُ]

هذا بابٌ منَ النكرةِ يجري مجرى ما فيهِ الألفُ واللاّمُ من المصادرِ والأسماءِ، وذلكَ قولُكَ: سلامٌ عليكَ، ولبَّيْكَ، وخيرٌ بينَ يديكَ، وويلٌ لكَ، وويحٌ لكَ، وويسٌ لكَ،وويلةٌ لكَ، وعولةٌ[1] لكَ، وخيرٌ لهُ[2]، وشرٌّ لهُ[3]، و﴿ لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ[4] ﴾[5]

فهذه الحروفُ كُلُّها مبتدأةٌ مبنيّ عليها ما بعدها، والمعنى فيهنَّ[6] أنّكَ ابتدأْتَ شيئاً قد ثَبَتَ عندكَ، وَلَسْتَ في حالِ حديثِكَ تعملُ في إثباتِها وتزجيتِها وفيها ذلك المعنى[7]، كما أنَّ (حَسْبُكَ) فيها معنى النّهي[8]، وكما أنّ (رحمةُ الله عليه) فيه معنى (رَحِمَهُ الله)[9]. فهذا المعنى فيها[10]، ولم تُجْعَلْ[11] بمنزلةِ الحروفِ التي إذا ذكرتها كُنْتَ[12] في حالِ ذكركَ إيّاها تعمل في إثباتها وتزجيتها[13]، كما أنّهم لم يجعلوا (سَقْياً ورَعْياً) بمنزلةِ هذه الحروفِ[14]. فإنّما تُجريها كما

---

(١) الأصل "لك" ساقطة.

(٢) الأصل، م "لك".

(٣) الأصل، م "لك".

(٤) ب ﴿ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾. أي: سورة البقرة ٨٩.

(٥) سورة هود ١٨.

(٦) الأصل، م "فيه".

(٧) أي: أنَّ فيها معنى الإثبات والتزجية.

(٨) أي: أنّ (حسبك) بمعنى (كفاك) وهو الإخبار في الزمن الماضي وفيها معنى (النّهي) أيضاً.

(٩) ب "في معنى رحمه الله ". أي: إنّ (رحمة الله عليه) في حالة الرفع تدلّ على الإخبار وفيها معنى الدعاء كأنّه قال: (رَحِمَهُ الله).

(١٠) الكلام على حروف هذا الباب، وأنّها تدلّ على الفعل أيضاً.

(١١) الأصل "يجعل".

(١٢) م "لكنت" وهو سهو.

(١٣) أراد أنْ ينبّه على أنّ حروف هذا الباب تدلّ على تقرير ثبوت الفعل، في حين إنّ حروف الباب السابق الذي فيه (سقيا ورعيا) وما جرى مجراه تدلّ عليه في حال ذكرك إيّاها.

أجرتِ العربُ، وتضعها في المواضعِ التي وُضِعْنَ فيها، ولاتُدْخِلَنَّ[15] فيها ما لم يُدخلوا من
الحروفِ؛ ألا ترى أنّكَ لوْ قلتَ: طعاماً لكَ، وشراباً لكَ، ومالاً لكَ، تريدُ معنى: (سَقْياً)[16]،
أو معنى (المرفوع) الذي فيه معنى الدُّعاءِ[17]، لم يَجُزْ؛ لأنّهُ لم يستعمل هذا الكلامُ كما اُستُعْمِلَ
ما قبلهُ، فهذا يدلّكَ ويبصّركَ أنّهُ ينبغي لكَ أنْ تُجريَ[18] هذه الحروفَ كما أجرتِ العربُ وأنْ ٣٣١/١
تَعْنيَ ما عَنَوا [بها]. فكما لم يجزْ أنْ[19] يكونَ كلُّ حرفٍ بمنزلةِ المنصوبِ الذي أنتَ[20] في
حالِ ذكركَ إيّاهُ تعملُ في إثباتهِ[21]، ولا بمنزلةِ المرفوعِ المُبتدإِ الذي فيه معنى الفعلِ[22]،
كذلك لم يجزْ أنْ تجعل[23] المرفوع الذي فيه معنى الفعلِ[24] بمنزلة المنصوب الذي أنتَ في
حال ذكركَ إيّاه تعملُ في إثباتهِ وتزجيتهِ[25]، ولم يجزْ لكَ أنْ تجعلَ المنصوبَ بمنزلةِ المرفوعِ إلاّ
أنَّ العربَ ربّما أجرتِ الحروفَ على الوجهينِ[26].

[الأمثلة]:

١- ومَثَلُ الرَّفعِ ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[27] يَدُلُّكَ على رفعها رفعُ (حُسْنُ مَآبٍ).

==

(١٤) تأكيد الفارق السابق أيضا.

(١٥) م "ولا يدخلن".

(١٦) أي: الدلالة على التزجية والإثبات في حال ذكرك إيّاها.

(١٧) أي: (رحمةُ الله).

(١٨) الأصل زيادة "في"؛ م "يجري".

(١٩) م العبارة "هذه الحروف... فكما لم يجز أن" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "فيه".

(٢١) م "إيّاه تعمل في إثباته" ساقطة؛ أراد ما كان مثل (سقياً ورعياً).

(٢٢) أي: ما كان مثل (الحمدُ لله) الذي هو بمعنى (أحمدُ الله).

(٢٣) م "يجعل".

(٢٤) انظر: الهامش (٢٢).

(٢٥) أراد ما كان مثل (سقياً ورعياً).

(٢٦) مثل (الحمد لله) الذي يصحّ فيه الرفع والنصب. الأصل، م "وجهين".

(٢٧) سورة الرعد ٢٩.

٢- وأمّا[٢٨] قولهُ تعالى جدُّه[٢٩]: ﴿ [٣٠] وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣١] و﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ﴾[٣٢]، فإنّهُ لا ينبغي أنْ تقولَ: إنّهُ (دعاءٌ) - ههنا - ؛ لأنَّ الكلامَ بذلك[٣٣] واللّفظُ بِهِ[٣٤] قبيحٌ[٣٥]، ولكنَّ العبادَ إنّما[٣٦] كُلِّموا بكلامهم وجاءَ القرآنُ على لغتهم وعلى ما يعنونَ، فكأنّهُ - والله أعلمُ - قيلَ لهمْ: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)، وَ(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ[٣٧] لِلْمُكَذِّبِينَ)، أي: هؤلاء ممّنْ وجبَ هذا القولُ لهم؛ لأنَّ هذا[٣٨] الكلامَ إنّما يقالُ لصاحبِ[٣٩] الشرِّ والهلكةِ،فقيلَ: هؤلاءِ ممّنْ دخلَ في [الشّرِّ و] الهلكةِ ووجبَ لهمْ هذا[٤٠]. ومثلُ ذلك [قَوْلُهُ تعالى]: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۝ ﴾[٤١]، فالعِلْمُ[٤٢] قدْ أتى منْ وراءِ ما يكونُ[٤٣]، ولكنْ: اذْهَبا أنتما[٤٤] في رجائكما وطمعكما ومبلغكما من العلم، وليس لهما أكثرُ

(٢٨) الأصل، م "فاما".

(٢٩) م "جدّه" ساقطة؛ ب "قوله سبحانه".

(٣٠) م زيادة "و".

(٣١) سورة المرسلات ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩.

(٣٢) سورة المطفّفين الآية الأولى.

(٣٣) الأصل "يدلك"؛ ب "أن يقول...بذاك"؛ هـ "بذلك قبيح".

(٣٤) م "واللفظ به" ساقطة.

(٣٥) معنى العبارة أنّ حمل هذه الآيات على الدعاء قبيح؛إذ لا يراد بها أنّك في حال ذكرك إيّاها تدعو الله تعالى إلى إنزال الويل والعذاب بهم وإنما ذلك حاصل منه فعلاً.

(٣٦) ب "إنّما" ساقطة.

(٣٧) الأصل "يومئذ" ساقطة.

(٣٨) الأصل "هذا" ساقطة.

(٣٩) م "لواجب" وهو سهو.

(٤٠) أي: هذه الآيات إنّما أريد بها تقرير أمر ثابت على ما جاءت عليه حروف هذا الباب وأمثلته.

(٤١) سورة طه ٤٤.

(٤٢) م "والعلم".

(٤٣) أي: قبل أنْ يكون، فهو حاصل من قبلُ.

(٤٤) الأصل "على"؛ م "إلى".

من ذا ما لم يعلها، ومثلهُ: ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[٤٥] فإنّما أُجريَ هذا على كلامِ العبادِ، وبهِ أُنزلَ القرآنُ[٤٦]. ٣٣٢/١

٣- وتقولُ: ويلٌ لهُ[٤٧] ويْلٌ طويلٌ، فإنْ شِئْتَ جعلتهُ بدلاً من المبتدأ الأوّلِ، وإنْ شئْتَ جعلتهُ صفةً لهُ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: ويلٌ لكَ ويلاً طويلاً، تجعلُ[٤٨] (الويلَ) الآخِرَ غيرَ مبدلٍ[٤٩] ولا موصوفٍ بهِ، ولكنّكَ تجعلهُ دائماً، أي: ثبتَ لكَ الويلُ دائماً[٥٠].

٤- ومن هذا البابِ: فِداءٌ لكَ أبي وأُمّي، وَحِمًى لك أبي، وَوِقاءٌ لكَ أمّي.

٥- ولا تقولُ[٥١]: (عَوْلَةٌ لكَ) إلاّ أنْ يكونَ[٥٢] قبلها (وَيْلَةٌ لكَ)، ولا تَقولُ: (عَوْلٌ لكَ) حتى تقولَ: (وَيْلٌ لكَ)؛ لأنَّ ذا يتبعُ ذا،[٥٣] كما أنَّ (يَنُوؤُكَ) يتبعُ (يَسُوؤُكَ) ولا يكونُ (يَنُوؤُكَ) مبتدأً[٥٤].

---

(٤٥) سورة التوبة ٣٠، وسورة المنافقون ٤.

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٢٩٩،٢٩٨):
"قد يعبّر عن بعض أفعال الله ممّا جاء في القرآن وغيره بما لو حُمِلَ على حقيقة اللّغة لم يجز أنْ يوصف المولى بذلك، مثل قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ ﴾ وقوله ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ... ﴾ والامتحان والبلوى في معنى التجربة، وهو من الله عزَّ وجلَّ على وجه الأمر لهم، أو إيراد بعض أفعاله عليهم مما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة الله، وكذلك ما يتعارفه الناس في كلامهم دعاءً إذا وقع من الله فهو من طريق اللفظ على ما تعارفه الناس، وهو من الله واجب، ومثل ذلك في القرآن كثير."

(٤٧) الأصل، م "لك".

(٤٨) م "فجعل".

(٤٩) هـ "مبدول"؛ ب "مبدل مبتدأ".

(٥٠) الأصل "أي ثبت لك الويل دائماً" ساقطة.

(٥١) الأصل، م "ولايقال".

(٥٢) ب "تكون".

(٥٣) ب "لأنّ هذا تبَع لهذا".

(٥٤) ب " ينوءك ". أراد لا يبتدأ به قبل (يسوؤك)، فالصواب: (يسوؤك وينوؤك).

٣٣٢/١ واعلمْ أنَّ بعضَ العربِ يقولُ: وَيْلاً لهُ، وَ وَيْلَةً لهُ، وعَوْلَةً لكَ[٥٥]، يُجريها مُجرى (خيبةً)[٥٦].
من ذلكَ قولُ الشاعرِ، وهو جريرٌ[٥٧]: [طويل]

٢٧٨ - كَسَا الُّلؤمُ تَيْماً خُضْرَةً في جُلودِها فَوَيلاً لِتيم من سَرابِيلِها الخُضْرِ

ويقولُ الرجلُ: يا وَيلاهُ! فيقولُ الآخَرُ: وَيْلاً كَيْلاً، كأنّهُ يقولُ: لكَ ما دعوْتَ به وَيْلاً كَيْلاً، يدُلّكَ على ذلكَ قولُهُمْ - إذا قالَ: يا ويلاهُ!-: نعمْ، وَيْلاً كَيْلاً، أي: كذلكَ[٥٨] أمركَ، أو[٥٩]: لكَ الوَيْلُ وَيْلاً كَيْلاً، وهذا شبيْهُ[٦٠] بقولِهِ: وَيْلٌ لهُ وَيْلاً كَيْلاً[٦١]. وربّما قالوا: يا وَيْلاً كَيْلاً[٦٢]، وإنْ شاءَ جعلهُ على قولهِ: جَدْعاً وعَقْراً[٦٣].

---

(٥٥) ب "لك" ساقطة.

(٥٦) انظر: ٣٩٤.

(٥٧) ب "وهو جرير" ساقطة.

٢٧٨- ديوان جرير، ٢١٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٦٧):
"هجا تيم بن عبد مناة بن أد وهم: تيم عدي رهط عمرو بن لجأ الخارجي، وجعل لها سرابيل سوداً من اللؤم بادية عليهم على طريق المثل؛لأنهم يقولون في الكريم النقي العرض طاهر الثوب أبيض السربال، و(الخضرة) هنا السواد، و(السربال) القميص."
الشاهد فيه: قوله (فويلاً) بالنصب يجري مجرى (خيبةً) بإضمار فعل غير مستعمل إظهاره.
ومعنى(الويل) القبح وهو مصدر لافعل له لاعتلال فائه وعينه وما يلزم من النقل في تصريف فعله لو استعمل ؛ فاطرح لذلك- ذكره الشنتمري في المصدر نفسه -.

(٥٨) ب "كذاك".

(٥٩) الأصل، م"و".

(٦٠) ب "شبيه" ؛ هـ "مُشَبَّه".

(٦١) م العبارة " أي: كذلك أمرك... ويلاً كيلاً " ساقطة لانتقال النظر.

(٦٢) ب "وربما قالوا: وكيلاً".

(٦٣) انظر: ٣٩٤.

[الباب الثالث – استطراد في تصرّف النحويين في بعض المصادر]

هذا بابٌ منهُ[١] استَكْرَهَهُ النحويونَ، وهو قبيحٌ، فوضعوا الكلامَ فيهِ على غيرِ ما ٣٢٤/١
وضعتِ العربُ[٢]، وذلكَ قولُكَ: وَيْحٌ لهُ[٣] وتَبٌّ، وَتَبّاً لكَ[٤] وويحاً، فجعلوا (التبَّ) بمنزلةِ (الوَيْحِ)[٥]، وجعلوا (وَيْحٌ)[٦] بمنزلةِ (التَبِّ)[٧]، فوضعوا كلَّ واحدٍ منهما على[٨] غيرِ الموضعِ الذي وضعتهُ العربُ.

وَلابُدَّ لـ(وَيْحٍ) مع قبحها[٩] من أنْ تحملَ[١٠] على (تَبٍّ)؛ لأنّها إذا[١١] ابتدئتْ لم يجزْ[١٢] حتى يبنى عليها كلامٌ[١٣]، وإذا حملتها على النصبِ كُنْتَ تبنيها على شيءٍ مع قبحها[١٤]. فإذا

---

(١) ب "منه" ساقطة.
ومعنى العبارة أن هذا الباب من أبواب المصادر التي أريد بها تقرير ثبوت الفعل.

(٢) قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٣٠)
"أمّا قوله: (استكرهه النحويون) يعني أنّهم جمعوا في الدعاء بين شيئين لا تجمع العرب بينهما."
انظر: مغني اللبيب ١/ ١٢٢.

(٣) الأصل "لك"

(٤) الأصل "له".

(٥) الأصل "ويح".

(٦) الأصل "الويح".

(٧) الأصل "تب".

(٨) ب "في".

(٩) الأصل "مع فتحها" وهو سهو.
وإنّما الصواب "مع قبحها" أي: مع قبحها من دون (لك).

(١٠) م "يحمل".

(١١) الأصل، م "إنْ".

(١٢) ب "لم يحسنْ".

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -،٢/ ٣٠٢):
"يعني:حتى يؤتى له بالخبر؛لأنّ العرب لا تقول (ويح) و(لاويل) إلاّ مع خبرهما".وخبرهما هو (لك).

قلْتَ: ويحٌ لهُ، ثمَّ ألحقتها: التَبَّ[١٥]، فإنَّ النصبَ فيهِ أحسنُ؛ لأنَّ[١٦] (تبّاً) إذا نصبتها فهي مستغنيةٌ عن (لكَ)، فإنّما قطعتها من أوّلِ الكلامِ،كأنّكَ قُلْتَ: وَتَبّاً لكَ، فأجْرَيْتَها على ما أجرَتْهُ[١٧] العربُ.

فأمّا النحويونَ فيجعلونها بمنزلةِ (ويحٍ) ولا تشبهها[١٨]؛ لأنَّ (تَبّاً) تستغني عن (لكَ)، ولا تستغني[١٩] (ويحٌ) عنها، فإذا قُلْتَ: تَبّاً لهُ وويحٌ لهُ، فالرفعُ[٢٠] ليس فيه كلامٌ. ولا يختلفُ النحويونَ في نصبِ (التَبِّ) إذا قُلْتَ: ويحٌ لهُ وتَبّاً لهُ. فهذا يدلّكَ على أنَّ النصبَ في (تَبٍّ)[٢١] فيما ذكرْنا[٢٢] أحسنُ؛ لأنَّ (لهُ) لم يعملْ[٢٣] في (التبّ).

==

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٣٠٢):
"وإنْ نصبْتَ فقد بنيتها على شيء ينصبها مع قبحها كما جاء (تباً) وما أشبه ذلك."
أي: إنّ قولهم (تبّالك وويحا) أدّى إلى نصب (ويح)، من دون ذكر (لك) معها، وهو قبيح.

(١٥) أي قلت: ويحٌ له وتبّاً.

(١٦) الأصل "لا" وهو سهو.

(١٧) الأصل، م "ما أجرتها"؛ ب "ما أجرت".

(١٨) م "ولا يشبهها".

(١٩) م "ولا يستغني".

(٢٠) الأصل "فإنّ الرفع".

(٢١) ب "تبّاً".

(٢٢) الأصل "على ما ذكرنا".

(٢٣) الأصل "تعمل".

[النوع الثالث – الأبواب التي يراد بها اتصال الفعل]

[الباب الأوّل – المصادر]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ المصدرُ كان فيه الألفُ واللاّمُ أو لم يكنَّ[١] فيهِ على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ؛ لأنّهُ[٢] يصيرُ في (الإخبارِ) و(الاستفهامِ) بدلاً من اللفظِ بالفعلِ، كما كان (الحَذَرُ) بدلاً من (احْذَرْ) في الأمرِ: ٣٣٥/١

[حالة الإخبار]:

١– [النصب]:

وذلك قولكَ: ما أنت إلاّ سيراً، وإنّما أنت سيراً سيراً[٣]، وما أنت إلاّ الضربَ الضَرْبَ، وما أنت إلاّ قتلاً قتلاً، وما أنت إلا سيرَ البريدِ سيرَ البريدِ، فكأنّهُ[٤] قالَ في هذا كلِّهِ: ما أنتَ إلاّ تفعلُ فعلاً، وما أنتَ إلاّ تفعلُ[٥] الفعلَ، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لما ذكرتُ لكَ. وصارَ في الاستفهامِ والخبرِ بمنزلتِهِ في الأمرِ[٦] والنهيِ؛ لأنَّ الفعلَ يقعُ ههنا، كما يقعُ فيهما، وإنْ كان الأمرُ والنهيُ أقوى؛ لأنّهما لا يكونانِ بغيرِ فعلٍ، فلم يمتنعِ المصدر ههنا [أنْ يَنْتَصِبَ]؛ لأنّ[٧] الفعلَ[٨] يقعُ ههنا مع المصدرِ في الاستفهامِ[٩] [والخبرِ، كما يقعُ في الأمرِ والنهيِ، والآخرُ غيرُ

---

(١) الأصل، م "تكن".

(٢) الأصل زيادة "لا" وهو سهو.

(٣) الأصل، م، هـ "وإلاّ سيراً سيراً".
وما أثبتناه هو ما في ب؛ لأنه جملة تامّة وعليه جرى في الأمثلة الأخرى.

(٤) الأصل، م "وكأنّه".

(٥) الأصل "يفعل" وهو سهو.

(٦) ب "بمنزلة الأمر"، أي: في مثل (الحَذَر) بدلاً من (احْذَرْ).

(٧) الأصل "لأنّ" ساقطة.

(٨) ب، هـ "العَمَلَ". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م؛ لأنّ السياق يقتضيه.

(٩) الأصل "يقع ههنا كما يقع ثمّة في الاستفهام".؛ م "يقع ههنا كما يقع ثمّة".

الأوّلِ، كما كانَ ذلكَ في الأمرِ والنهيِ، إذا قلتَ:ضرباً، فـ(الضَرْبُ) غيرُ (المأمورِ)[١٠]].

وتقولُ: زيد سيراً سيراً[١١]، وإنَّ زيداً سيراً سيراً[١٢]، وكذلكَ في (ليْتَ) و(لَعَلَّ)[١٣] و(لكنَّ) و(كأَنَّ)، وما أشبه ذلكَ، [وكذلكَ إنْ قلتَ: أنتَ الدهرَ سيراً سيراً]، وكانَ عبدُ الله الدَّهرَ سيراً سيراً، وأنتَ مُذُ اليومِ سيراً سيراً.

واعلم أنَّ (السيرَ) إذا كنـتَ تخـبرُ[١٤] عنهُ في هذا البابِ فإنّما تخبرُ بسيرٍ متصلٍ بعضهُ ٢٣٦/١
ببعضٍ في أيِّ الأحوال كانَ. وأمّا قولكَ: إنّما أنتَ سيرٌ[١٥] ؛ فإنّما جعلتهُ خبراً لـ(أنتَ) ولم تضمرْ فعلاً. وسنبيّنُ لكَ وَجْهَهُ إنْ شاءَ الله[١٦].

ومن ذلك قولُكَ: ما أنتَ إلاّ شُرْبَ الإبلِ، وما أنتَ إلاّ ضَرْبَ الناسِ، وما أنتَ إلاّ ضرباً الناسَ. وأمّا (شُرْبَ الإبلِ) فلا ينّونُ ؛ لأنـكَ [لم] تشبّهه[١٧] بـ(شربٍ الإبلَ)، وأنّ َ(الشربَ) ليس بفعلٍ يقع منكَ على الإبلِ[١٨].

ونظيرُ ما انتصبَ قولُ الله عزَّ وجل في كتابه[١٩] ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾[٢٠] إنّما[٢١]

---

(١٠) أي: أنّ قولك (ما أنت إلاّ سَيْراً)فيه(سَيْراً)غير(أنت) كما كان ذلك في الأمر، فإذا قُلتَ (ضَرْبا)، وتقديره (اضربْ) فـ(الضَرْب) غير (أنت) وهو المأمور.

(١١) الأصل "زيد سير سيراً" وهو سهو.

(١٢) الأصل "إنّ زيد زيداً سيراً سيراً"، وفي م ساقطة.

(١٣) الأصل، م "لعل وليت"؛ ب "وكذلك ليت ولعلّ".

(١٤) ب "مخبراً".

(١٥) م "تسير" وهو سهو.

(١٦) الأصل،م زيادة "تعالى".
وانظر وجهه في (حالة الرفع).

(١٧) ب " لأنّه لم يشبهه".

(١٨) ب "ولأنّ الشربَ...".أي:لا يصحّ أنْ تقول(ما أنت إلاّ شربٌ الإبلَ)-بالتنوين-؛ لأنّك لم ترد التشبيه،كما لا يصحّ أنْ تقول(ما أنت إلاّ شُرْباً الإبلَ)؛لأنّ(الشرب) ليس مثل(الضرب) في قوله: (ما أنت إلا ضرباً الناس).فـ(الضرب) يقع منك وكأنّه قال:ما أنت إلا تضربُ الناسَ،ولا يصحّ ذلك في (شرب الإبل)؛لأنه ليس بفعلٍ يقع منك على(الإبل) كما يقع (الضرب) على (الناس).

(١٩) ب "في كتابه" ساقطة.

انتصبَ على إضمارٍ[٢٢]: فإمّا تمنّون منّاً وإمّا تُفادونَ فِداءً، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لما ذكرْتُ لكَ.

ومثلهُ قولُ [الشاعرِ، وهو [جَريرٌ] : وافر]

٢٧٩- أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي القَوافي فلا عِيًّا بِهِن ولا اجتلابا

كأنّهُ نفى قولهُ: فَعِيًّا بهنَّ واجتلابا، أي: فأنا أعيا بهنَّ عِيًّا[٢٣] واجتلِبُهُنَّ اجتلابا، ولكنّهُ نفى هذا حين قال: فلا.

ومثلهُ قولكَ: ألم تعلمْ يافلانُ مسيري[٢٤] فإتعاباً وطرداً. فإنما ذكرَ (مُسَرَّحهُ) وذكرَ، (مَسِيرَهُ) وهما عملانِ فجعل المسيرَ إتعاباً، وجعلَ المسرَّحَ لاعِيَّ فيهِ، وجعلهُ فعلاً متصلاً إذا سارَ وَإذا سرَّحَ.

٣-[الرفع]:

وإنْ شئْتَ رفعْتَ هذا كلّهُ فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّلَ، فجازَ على سعةِ الكلامِ، من ذلك قولُ الخنساءِ: [بسيط]

٢٨٠- تَرْتَع ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنّما هـــي إقبالٌ وإدبـــارُ ٣٣٧/١

==

(٢٠) سورة محمد ٤.

(٢١) ب "فإنّما".

(٢٢) الأصل، ه، ب "إضمار" ساقطة.وإنّما أثبتنا ما هو في م؛ لانّ السياق يقتضيه.

٢٧٩- انظر: الشاهد (٢٠٤).
الشاهد فيه: قوله(فلاعِيًّا) و(لا اجتلابا) نصبه على إضمار الفعل المتروك إظهاره.

(٢٣) الأصل "عِيًّا" ساقطة.

(٢٤) ب "سيري يا فلان".

٢٨٠- ديوان الخنساء، ٤٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ادّكرت: تذكّرت.تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها،كلّما غفلت عنه رتعتْ،فإذا عاودتها الذكرى حنّت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة، فضربتها مثلاً لفقدها أخاها صخراً."
في م "ماولعت" في موضع "ما رتعت".
الشاهد فيه:قوله(فإنّما هي إقبالٌ وإدبارٌ)رفعه إذْ جعل الآخِر هو الأوّل علـى سعـة الكلام.

فجعلها (الإقبالَ والإدبارَ) فجازَ على سعةِ الكلامِ كقولكَ: نهارُكَ صائمٌ، وليْلُكَ قائمٌ.

ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ وهو متمِّمُ بن نُوَيْرَةَ: [طويل]

٢٨١- لَعَمْرِي وَما دَهْرِي بتأبينِ هالِـكٍ وَلا جزعٍ مِمَّا أصـابَ فأوجعَا

جعلَ دهرهُ الجزعَ. والنصبُ جائزٌ على قولِهِ: (فلا عِياً بهنَّ ولا اجتلابا)[٢٥] وإنَّما أرادَ: وما دهري دهرُ[٢٦] جزعٍ، ولكنَّهُ جازَ على سعةِ الكلامِ(٢٧)،واستخفّوا واختصروا، كما فُعِلَ ذلك فيما مضى.

[حالة الاستفهام]:

٣٣٨/١ وأمّا ما ينتصِبُ في (الاستفهام) مِنْ[٢٨] هذا البابِ فقولكَ: أقياماً يا فلانُ والناسُ قعودٌ، وأجلوساً والناسُ[٢٩] يفرّونَ[٣٠]، لا يريد أنْ يخبر أنّه يجلس، ولا أنّهُ قد جلس وانقضى جلوسهُ، ولكنّه يخبرُ أنّه[٣١] في تلكَ الحالِ في جلوسٍ وفي قيامٍ.

وقال الراجزُ وهو العجّاجُ[٣٢]: [رجز]

٢٨١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٦٩):
"يرثي أخاه مالك بن نويرة وهو الذي يقال فيه:فتى ولا كمالك، فيقول: لا أرثي بعده هالكا أو لا أبكي عليه، ولا أجزع من شيء يصيبني بعده، و (التأبين) مدح الرجل ميتا، و(التقريظ) مدحه حيّاً".
م "مما أصاب فأجعوا."
الشاهد فيه:قوله(ومادهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ)جعل دهره التأبين والجزع،كما جعلها (الإقبالَ والإدبارَ) في البيت السابق على سعة الكلام. فهو شاهد تفسير.

(٢٥) انظر: الشاهد (٢٧٩).

(٢٦) ب "بدهر".

(٢٧) ب "على السعة".

(٢٨) ب "في".

(٢٩) م "والناس" ساقطة.

(٣٠) هـ "يعدون"؛ م "يقرون".

(٣١) م زيادة "يجلس".

(٣٢) ب "وقال العجّاج".

٢٨٢- * أَطَرَباً وَأَنتَ قِنَّسْرِيٌّ *

وإنّما[٣٣] أرادَ، أَتطْرِبُ، أي: أنتَ في حالِ طربٍ؟ ولم يُرِدْ أنْ يخبر عمّا مضى ولا عمّا يستقبلُ.

ومنْ ذلك قولُ بعضِ العربِ[٣٤]: (أَغُدَّةً كَغُدَّةِ البَعيرِ وموْتاً في بيتِ سَلُولِيَّةٍ)[٣٥]، كأنَّهُ إنّما أراد: أأُغَدُّ غُدَّةً كغُدَّةِ البعيرِ وأموتُ موتاً في بيتِ سَلُوليَّةٍ، وهو بمنزلة (أَطَرَباً) وتفسيرُهُ كتفسيرِهِ.

وقال الشاعر وهو[٣٦] جريرٌ: [وافر] ٣٣٩/١

٢٨٣- أَعَبْداً حل في شُعَبَى غَرِيبا ... أَلُؤْما لا أبالَكَ واغترابا

يقول: أتلؤمُ لؤماً، وأتغتربُ اغتراباً، وحذفَ الفعلَ[٣٧] في هذا البابِ؛ لأنّهم جعلوهُ

٢٨٢- ديوان العجّاج، ٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):
"والمعنى: أتطرب وأنت شيخ،و(الطرب)خفّة الشوق هنا،والطرب أيضا خفّة السرور،و(القنّسريّ) الشيخ وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع إلاّ في هذا البيت".
في الأصل زيادة الشطر الثاني وهو: "والدهر بالإنسانِ دوّاري."
الشاهد فيه:قوله(أطربا)نصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل.

(٣٣) ب "فإنّما".

(٣٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عامر بن الطفيل في قصة أوردها الميداني٢/ ٥٧ برواية(غدّةٌ كغدّة البعير)-بالرفع-،ونبّه على رواية النصب التي أوردها سيبويه. وكذا جاء في اللسان: (أَغُدَّةً) -بالنصب-".

(٣٥) هذا من قول عامر بن الطفيل الذي قدم على النبي محمّد ﷺ فراجعه وخاصمه وحاول الغدر به، فدعا عليه فخرجت على ركبته غدّة عظيمة كغدّة البعير وآوى إلى بيت امرأة من سلول والمعروف أنّهم أقلّ العرب وأذلّهم. انظر: مجمع الأمثال للميداني، ٢/ ٥٧.

(٣٦) ب،هـ "الشاعر وهو" ساقطة.

٢٨٣- ديوان جرير، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):
"هجا رجلاً فجعله عبداً لئيماً نازلا في غير أهله غريبا، فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة، و(شعبى) اسم موضع."
الشاهد فيه: قوله (ألؤما) و(اغترابا) نصبه على ما تقدم في البيت السابق.

بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، وهو كثيرٌ في كلامِ العربِ. [وَأَمَّا (عَبْداً) فيكونُ على ضربينِ: إنْ شئتَ على النداءِ، وإنْ شئتَ على قولهِ: أتفْتَخِرُ عبداً، ثمَّ حَذَفَ الفِعْلَ].

[أمثلة الباب]:

١- وكذلك إنْ (أخْبَرْتَ) ولم تستفهمْ[٣٨]، تقولُ[٣٩]: سيراً سيراً، عنيْتَ نفسَكَ أو غيرَكَ وذلك أنّكَ رأيْتَ رجلاً في حالِ سيرٍ[٤٠]، أو[٤١] كُنْتَ في حالِ سيرٍ، أو ذُكِرَ رجلٌ بسيرٍ[٤٢]، أو ذُكِرْتَ أنتَ بسيرٍ[٤٣]، وجرى كلامٌ يحسنُ بناءُ هذا عليهِ، كما حسُنَ في الاستفهامِ؛ لأنّكَ إنّما تقولُ[٤٤]: أطَرَباً وأسَيْراً، إذا رأيتَ ذلك منَ الحالِ أو ظَنَنْتَهُ فيهِ.

وعلى هذا يجري هذا البابُ إذا كان خبراً أو استفهاماً، إذا رأيْتَ رجلاً في حالِ سيرٍ أو ظننتَهُ فيهِ[٤٥]، فأثبتَّ ذلكَ لهُ.

٢- وكذلكَ: أنتَ في (الاستفهام) إذا قلتَ: أأنتَ سيراً.

ومعنى هذا البابِ أنّهُ فعلٌ متصلٌ في حالِ ذكركَ إيّاه استفهمْتَ أو أخبرْتَ، وأنّكَ في حالِ ذكركَ شيئاً من هذا البابِ تَعْمَلُ في[٤٦] تثبيتهِ لكَ أو لغيركَ.

٣- ومثلُ ما تنصبهُ في هذا الباب وَأنتَ تعني نفسَكَ قولُ الشاعرِ: [وافر] ١/٢٤٠

==

(٣٧) هـ "الفِعْلَينِ".

(٣٨) الأصل "ولم يستفهم".

(٣٩) الأصل "يقول".

(٤٠) م "سير" ساقطة.

(٤١) م "إذ".

(٤٢) م "أو ذكرت رجلاً بسير".

(٤٣) م "سيرا".

(٤٤) الأصل "يقول".

(٤٥) الأصل "فيه" ساقطة.

(٤٦) الأصل "في" ساقطة.

٢٨٤- سَماعَ اللهِ والعُلماءِ أنّي أعوذُ بِحَقْوِ خالِكَ يا ابن عَمْرِ

وذلك أنّهُ[٤٧] جعلَ نفسَهُ في حالِ مَنْ يُسْمِعُ[٤٨]، فصار بمنزلة من رآه[٤٩] في حالِ سَيْرٍ، فقالَ: إسماعاً[٥٠] الله، بمنزلة قولكَ: ما أنتَ إلاّ ضرْباً الناسَ، وَ[إلاّ] ضَرْبَ الناسِ، إذا حذفْتَ التنوينَ تخفيفاً.

٢٨٤- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٠):
"والمعنى:أُشْهِدُ الله والعلماءَ إشهادَ مُسْمِعٍ مبين لإشهاده أنّي أعوذ بخالك من شرك، وذكرَ (الحقو) وهو الخصر؛ لأنّه موضع احتضان الشيء، وستره."
في ب "يا ابن عمر".
الشاهد فيه:قوله (سماعَ الله) نصبه على تقدير (أُسْمِعُ الله والعلماءَ إسماعاً)، فوضع (سماعاً)، وأصله (سماعاً الله والعلماءَ) ثم حذف التنوين تخفيفاً.

(٤٧) ب "لأنّه".

(٤٨) الأصل،م "سمع".

(٤٩) م "رأى".

(٥٠) ب "سماعا " وما أثبتناه هو ما في الأصل، م، هـ.

[الباب الثاني - الأسماء التي أُخِذَتْ من الأفعال (اسم الفاعل)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماءِ التي أُخِذَتْ من الأفعالِ انتصابَ الفعلِ، استفهمْتَ أو لم تستفهِمْ، وذلكَ قولُكَ: أقائِماً وقَدْ قَعَدَ الناسُ؟، وأقاعِداً وقدْ سارَ الركبُ؟(١)

وكذلك إن أردْتَ هذا المعنى ولم تستفهم، تقولُ: قاعداً - عَلِمَ اللهُ- وقد سارَ الركبُ، وقائماً -قد عَلِمَ اللهُ- وقَدْ قَعَدَ الناسُ، وذلك أنهُ رأى رجلاً في حالِ قيامٍ أو حال قعودٍ، فأرادَ أنْ ينبِّهَهُ، فكأنَّهُ لفظَ بقولِهِ: أتقومُ قائماً، وأتقعدُ قاعداً، ولكنَّهُ حذفَ(٢) استغناءً بما يرى(٣) من الحالِ، وصار الاسمُ بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ، فجرى مجرى المصدرِ في هذا الموضعِ(٤). ٣٤١/١

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلكَ: عائِذاً باللهِ مِنْ شرِّها، كأنَّهُ رأى شيئاً يُتّقى، فصار عند نفسهِ في حالِ استعاذةٍ، حتى صار بمنزلةِ الذي رآه في حالِ قيامٍ وقعودٍ(٥)؛ لأنّه يرى نفسَهُ في تلك الحالِ، فقالَ(٦): عائذاً [باللهِ]، كأنّه(٧) قالَ: أعوذُ باللهِ عائذاً باللهِ، ولكنّهُ حذفَ الفعلَ؛ لأنّه بدلٌ من قولِهِ: أعوذُ باللهِ، فصار هذا يجري ههنا مجرى (عياذاً باللهِ)، ومنهم مَنْ يقولُ: عائذٌ(٨) باللهِ من شرِّ فُلانٍ(٩).

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٢/ ٣٠٧):
"هذا الباب مثل ما مضى في الباب الذي قبله غير أنّ ذاك بـ(مصدر) وهذا بـ(اسم فاعل)".

(٢) الأصل، م "حذفه".

(٣) الأصل "جرى".

(٤) أشار إلى الباب السابق.

(٥) أراد: (أقائماً وقد قعد الناسُ) و(أقاعداً وقد سار الركبُ).

(٦) م "فصار" وهو سهو.

(٧) م "لأنه" وهو سهو.

(٨) م "عائذاً" وهو سهو.

(٩) م،ب "من شرّ فلان" ساقطة.

وإذا ذكرْتَ شيئاً من هذا الباب، فالفعلُ متصلٌ في حالِ ذِكْرِكَ وأنتَ تعملُ في تثبيتهِ لكَ أو لغيرِكَ في حالِ ذِكْرِكَ إيّاهُ، كما كنت في بابِ (حمداً وسقياً[10] وما أشبهه)[11] إذا ذكرْتَ شيئاً منهُ في حالِ تزجيةٍ وإثباتٍ، وأجريْتَ عائذاً [باللهِ] في الإضمارِ والبدلِ[12] مُجرى المصدرِ، كما كان (هنيئاً)[13] بمنزلةِ المصدر فيما ذكرتُ لكَ.

وقال الشاعر وهو عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ السَّهميُّ - من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ [14] -:

[بسيط]

٢٨٥- أَلْحِقْ عَذابَكَ بالقومِ الذينَ طَغَوْا ... وعائِذاً بِكَ أنْ يَعْلُوا فيُطغوني ١/٣٤٢

فكأنَّهُ قال: وَعِياذاً بكَ[15].

٢- ومثلهُ قولهُ[16]: [وافر]

---

(١٠) ب "سقياً وحمداً".

(١١) انظر: ٣٤٩.

(١٢) ب "في البدل والإضمار".

(١٣) انظر: ٣٩٩.

(١٤) ب "بن الحرث" ؛ عبارة "من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ساقطة.

٢٨٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧١):
"والمعنى: وأعوذ بك أنْ يعلوا المسلمين ويظهروا عليهم فيطغوني وإياهم."
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويعني(بالذين طغوا) المشركين الذين كانوا يضطهدون مسلمي مكة واضطروهم إلى الهجرة إلى الحبشة. فقال عبد الله هذا الشعر يذكر ما كان منهم."
وفي الأصل "أن يعلو".
الشاهد فيه: قوله (وعائذاً بك) نصبه على معنى المصدر، والتقدير(وعياذاً بك)، وكأنّك تقول: (وأعوذ عياذاً بك).

(١٥) ب "فكأنّه قال: وعياذاً بك" ساقطة.

(١٦) ب "قوله" ساقطة.

٢٨٦- أراكَ جَمَعْـتَ مسألَةً وحِرْصا   وعند الحقِّ زحّاراً أُنانا

كأنَّهُ قال: [تَزْحَرُ] زَحِيراً، و[تَئِنُّ] أنيناً، [ثمَّ وضعهُ مكانَ هذا، أي: أنتَ عندَ الحقِّ هكذا].

٢٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"لم ينسبه الشنتمري،وهو للمغيرة بن حبناء يخاطب أخاه صخراً،وكنيته ابن ليلى، كما في اللسان (أنن)، وأنشده في اللسان (زحر) بدون نسبة."

قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق-١/ ١٧٢):

"والمعنى:أراك جمعت مسألة الناس والحرص على ما في أيديهم، وعندما يلزمك من حق تزحر وتئنّ بخلاً،ونصب (أُناناً) على المصدر المؤكد، والمعنى: تزحر أنينا،و(الأُنان)الأنين،و(الزحير) السعال."

الشاهد فيه: قوله (زحّاراً) و(أُناناً) نصبه على تقدير (تزحر زحيراً)، (تئنّ أنيناً).

[الباب الثالث - الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل]

[أوّلاً- حالة النصب]:

١-[الاستفهام]:

٣٤٣/١ وهذا بابُ ما[١] جرى من الأسماءِ التي لم تؤخذْ من الفعلِ مجرى الأسماءِ التي أُخِذَتْ من الفعلِ[٢]، وذلكَ قولكَ: أتميميًا مرَّةً وقيسيّاً أُخرى.

وإنّما هذا أنّكَ رأيتَ رجلاً في حالِ تلوُّنٍ وتنقّلٍ، فقلْتَ: أتميمياً مرةً وقيسيّاً أخرى. كأنّك قلْتَ: أتَحَوّلُ[٣] تميمياً مرّةً وقيسيّاً أخرى، فأنتَ في هذه الحالِ تعملُ في تثبيتِ هذا لهُ، وهو عندكَ في تلكَ الحالِ في تلوّنٍ وتنقّلٍ، وليس يسألهُ مسترشداً عن أمرٍ هو جاهلٌ بهِ ليُفهِّمهُ إيّاهُ ويخبرهُ عنهُ، ولكنّهُ وبّخهُ[٤] بذلكَ.

وحدّثنا بعضُ العربِ أنّ رجلاً من بني أسدٍ قال يومَ جَبَلَةَ واستقبلهُ بعيرٌ أعورُ فتطيّرَ منهُ[٥]، فقال:يا بني أسدٍ، أعْوَرَ وذا نابٍ[٦]! فلم يُرِدْ أنْ يسترشدهمْ ليخبروه عن عَوَرِهِ وصحته، ولكنّهُ نبّههمْ؛ كأنّهُ قال: أتسْتقبلونَ أعْورَ وذا نابٍ! فالاستقبالُ في حالِ تنبيههِ إيّاهمْ كان واقعاً، كما كان التلوّنُ والتنقّلُ عندكَ[٧] ثابتينِ في الحالِ الأوّلِ[٨]، وأراد أنْ يثبّتَ لهم

---

(١) الأصل "ما" ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٠٩):
"هذا الباب مثل الذي قبله،إلا أنّ الاسم الذي نصبه ليس بمأخوذٍ من فعل، فأحوج إلى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهده من حاله ".

(٣) أي: أتتحوّلُ.

(٤) الأصل و م "وبخته".

(٥) الأصل "به" ؛ م "منه" ساقطة.

(٦) انظر: اللّسان (عور).

(٧) الأصل "عندهم" ؛ ب " والاستقبال...عندك ".

(٨) ب "الأولى".

(الأعورَ) ليحذروهُ.

ومثلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ[9]: [طويل]

٣٤٤/١ ٢٨٧- أفي السَّلْم أعياراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وفي الحربِ أشباهَ الإِماءِ العوارِكِ

أي: تَنَقَّلُونَ وَتَلوَّنونَ[10] مرَّةً كذا ومرَّةً كذا[11].

وقال: [بسيط]

٢٨٨- أفي الولائم أولاداً لواحدةٍ وفي العِيادةِ أولاداً لِعَلاَّتِ

وأمّا قولُ الشاعرِ: [وافر]

٢٨٩- * أَعَبْداً حَلَّ في شُعَبَى غَريباً *

---

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"قالته [يقصد هند بنت عتبة] لفلِّ قريش حين رجعوا من بدر، تحرضهم على المسلمين،وذلك قبل أنْ تسلم يوم الفتح".

٢٨٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو هند بنت عتبة كما في السيرة ٤٦٨،والعيني ٣/ ١٤٢والخزانة ١/ ٥٥٦، وانظر:الروض الأنف ٢/ ٨٢-٨٣ حيث تكلم في البيت."
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٧٢):
"والمعنى:أتتحولون في السلم أعيارا جفاء، وفي الحرب نساءً حيضا جبناً وضعفاً، و(السَّلم) الصلح وهو بالفتح والكسر، و (الأعيار) جمع عير وهو الحمار،و (الغلظة)القسوة،و(العوارك)الحيَّض، واحدتها عارك."
ب " أشباه النساء".
الشاهد فيه: قوله (أعيارا) و(أشباه الإماءِ) نصبه بإضمار فعل.

(١٠) م "يكونون".

(١١) انظر: ٤٣٣.

٢٨٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق - ١/ ١٧٢):
"والمعنى: أتصيرون أولاد الواحدة، وتنتقلون إلى هذه الحال في الولائم وهي جمع وليمة، وتصيرون أولاد العلاّت -وهنّ الأمهات الشتّى،واحدتهن علّة- في عيادة المرضى: أي تتعاونون على شهود الطعام وتتفقون، وتتخاذلون عند عيادة المريض وتتقاطعون."
الشاهد فيه: قوله(أولاداً) نصبه بإضمار فعل.

فيكونُ[١٢] على وجهينِ: على النداءِ[١٣]، وعلى أنّهُ رآهُ في حالِ افتخارٍ واجتراءٍ، فقالَ: أَعبْداً، أي: أتفخرُ عبداً، كما قالَ: أتميمياً [مَرَّةً]. ٢٤٥/١

٣- [الإخبار]:

وإن (أَخْبَرْتَ) في هذا البابِ على هذا الحدِّ، نصبْتَ أيضاً، كما نصبتَ[١٤] في حالِ الخبرِ[١٥] الاسمَ الذي أُخذَ من الفعلِ، وذلكَ قولكَ: تميمياً- قد عَلِمَ اللهُ- مرّةً وقيسياً أخرى[١٦]، فلم تُرِدْ أنْ تخبرَ القومَ بأمرٍ قد جهلوهُ، ولكنَّكَ أردْتَ أنْ تشتمه بذلـكَ. فصارَ[١٧] بدلاً من اللفظِ بقولكَ: أَتَتَمَّمُ[١٨] مرةً وتتقيّسُ[١٩] أخرى، وأتمضونَ وقد استقبلكمْ هذا[٢٠]، وتَتَقّلونَ وتلوّنونَ(٢١)، فصار هذا كهذا[٢٢]، كما كانَ[٢٣] (تُرْباً) و(جَنْدَلاً) بدلاً من اللفظِ بـ[٢٤] (تَرِبَتْ) (وَجُنْدِلَتْ)[٢٥] لو تُكلِّمَ بهما[٢٦].

==

٢٨٩- انظر: الشاهد (٢٨٣)
الشاهد فيه: (أعبداً) نصبه بإضمار فعل، والتقدير (أتفخر عبداً).

(١٢) م "يكون".

(١٣) أي: يا عبداً.

(١٤) الأصل "أيضاً كما نصبت" ساقطة؛ م "كما نصبت" ساقطة.

(١٥) الأصل،م زيادة "في".

(١٦) انظر: حالة النّصب.

(١٧) م "وصار".

(١٨) م "أتميم" وهو سهو.

(١٩) م "تقيس" وهو سهو

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يشير إلى قولهم: (يا بني أسدٍ أعور وذا ناب).."

(٢١) يشير إلى قوله (أتميماً مرّة وقيسياً أخرى)

(٢٢) ب "هكذا".

(٢٣) ب "صار".

(٢٤) م "اللفظ بـ" ساقطة.

(٢٥) ب "وجَنْدَلَتْ".

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣١١):

==

ولو مثّلْتَ ما نصبْتَ عليهِ (الأعيارَ) و(الأعورَ)[٢٧] في البدلِ من اللفظِ لقلْتَ[٢٨]: أَتَعَيَّرونَ [مَرَّةً] وأَتَعَوَّرونَ - إذا أوضحْتَ معناهُ -؛ لأنَّكَ إنّما تجريهِ مجرى ما لهُ فعلٌ من لفظهِ، وقد يجري مجرى الفعل ويعملُ عملهُ، ولكنّهُ كان أحسنَ أنْ توضّحهُ بما يُتكَلَّمُ[٢٩] به إذا كان لا يُغيِّرُ معنى الحديثِ، وكذلك هذا النحوُ، ولكنّهُ يُترَكُ استغناءً بما يحسنُ من الفعلِ الذي لا ينقضُ المعنى[٣٠].

١/٣٤٦ وأمّا قولهُ جلَّ وعزَّ ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾[٣١]، فهو على الفعلِ الذي أُظْهِرَ، كأنّهُ قال: بلى، نجمعُها قادرينَ، حدّثنا بذلكَ يونسُ.

وأمّا قولهُ وهو الفَرَزدَقُ: [طويل]

٢٩٠- على حَلْفَةٍ لا أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً ولا خارجاً من فِيَّ زُورُ كَلامِ

فإنّما أراد: ولا يخرجُ[٣٢] فيما أستقبلُ، كأنّهُ قال: ولا يخرجُ[٣٣] خروجاً؛ ألا[٣٤] تراهُ ذكرَ

==
"كان في نسخة أبي بكر محمد بن علي مبرمان: (بدلاً من تَرِبَتْ وجَنْدَلَتْ). وفي غيرها: (تُرِبَتْ وجُنْدِلَتْ) على ما لم يسمَّ فاعلهُ."

(٢٧) انظر: الشاهد (٢٨٧). وأشار بـ(الأعور) إلى المثل (أعور وذا ناب).

(٢٨) م "قلت".

(٢٩) م "تتكلم".

(٣٠) م زيادة "فخرج".

(٣١) سورة القيامة ٤.

٢٩٠- ديوان الفرزدق، ٧٦٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧٣):
"يقول هذا حين تابَ من الهجاء وقذف المحصنات، وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة ومقام إبراهيم ﷺ".
والرتاج: الباب العظيم أو الباب المغلق.
الشاهد فيه:قوله(ولا خارجاً)نصبه لوقوعهِ موقع المصدر الموضوع موضع الفعل، والتقدير: (عاهدت ربي لا يُخْرِجُ فِيَّ زورَ كلامٍ خروجاً).

(٣٢) الأصل "ولا تخرج".

(٣٣) الأصل "ولا تخرج".

(٣٤) م "ولا" وهو سهو.

(عاهَدْتُ) في البيتِ الذي قبلهُ، فقال: [طويل]

٢٩١- أَلَمْ تَرَني عاهَدتُ رَبِّي وَإِنَّني لَبَيْنَ رِتاجٍ قائما ومَقامِ

ولو[٣٥] حملهُ على أنّه نفى شيئاً هو فيه ولم يردْ أنْ يحملهُ على (عاهَدْتُ) جازَ[٣٦]، وإلى هذا الوجهِ كان يذهبُ عيسى فيما نرى[٣٧]؛ لأنّهُ لم يكنْ يحملهُ على (عاهَدْتُ).

[ثانياً - حالة الرّفع]:

فإذا[٣٨] قلْتَ: ما أنتَ إلاّ قائمٌ[٣٩] وقاعدٌ، وأنتَ تميميٌ مرّةً وقيسيٌّ أخرى، وإنّي عائذٌ باللهِ، ارتفعَ. ولو قال: هو أعْوَرُ[٤٠] وذو نابٍ، لرفعَ. فهذا[٤١] كلُّهُ ليسَ فيه إلاّ الرّفعُ؛ لأنهُ مبنيٌّ على الاسمِ الأوّلِ[٤٢] والآخِرُ هو الأولُ فجرى عليهِ.

٣٤٧/١ وزعم يونسُ أنَّ من العربِ مَنْ يقولُ: عائذٌ باللهِ، يريدُ: أنا عائذٌ باللهِ، كأنّهُ أمرٌ قد وقعَ بمنزلةِ (الحَمْدُ للهِ)،[٤٣] وما أشبهه[٤٤][٤٥]. زعم الخَليلُ - رحمهُ اللهُ-[٤٦] أنَّ رجلاً لو قال: أتميميٌّ، يريدُ (أنتَ) ويضمرُها لأصابَ.

٢٩١- ديوان الفرزدق، ٧٦٩.
المعنى واضح والشاهد كالذي قبله.

(٣٥) الأصل زيادة "على حلفة".
(٣٦) ب "لجاز".
(٣٧) الأصل "فيما ترى"؛ ب، هـ "فيما نُرى".
(٣٨) الأصل، م "وإذا".
(٣٩) الأصل، م "أو".
(٤٠) الأصل "أعو" وهو سهو.
(٤١) الأصل، م، هـ "هذا". وما أثبتناه هو ما في ب بمقتضى السياق.
(٤٢) م العبارة "فهذا كله... الاسمِ الأول" ساقطة.
(٤٣) انظر: ٤١٣.
(٤٤) ب "وما أشبه ذلك".
(٤٥) م العبارة "وزعم يونس... وما أشبهه" ساقطة.
(٤٦) ب "رحمه الله" ساقطة.

[موازنة بين النصب والرفع]:

وإنّما كان (النصبُ) ههنا[٤٧] الوجْهَ؛ لأنّهُ موضعٌ يكونُ الاسمُ فيه بدلاً من اللّفظ بالفعل[٤٨] معاقبا للفظِ بالفعلِ، فاختيرَ فيهِ، كما يُختارُ فيما مضى من المصادرِ التي في غيرِ الأسماءِ.

و (الرَّفعُ) جيِّدٌ ؛ لأنّهُ المُحَدَّثُ عنهُ أو[٤٩] المُسْتَفْهَمُ،ولو قال:أعورُ وذو نابٍ[٥٠]، كان مصيباً.

وزعمَ يونسُ أنّهم يقولونَ: عائذٌ بالله، فإنْ أظهرَ هذا المضمرَ لم يكنْ إلاّ الرفعُ؛ إذ جازَ الرفعُ وأنت تضمرُ[٥١]، وجاز لكَ أنْ تحملَ[٥٢] عليهِ المصدرَ حيث قلت: ما أنتَ إلا سيرٌ[٥٣] - وهو غيرُهُ في قولهِ: [أنت سيراً سيراً]-[٥٤] فلم يجزْ حيث أظهرَ[٥٥] الاسمَ عندهمْ إلاّ الرفعُ[٥٦] كما أنّه[٥٧] لو أظهرَ[٥٨] الفعلَ الذي هو بدلٌ منهُ لم يكنْ إلاّ نصباً. فكما[٥٩] لم يجز في ٣٤٨/١

---

(٤٧) ب "ههنا" ساقطة.

(٤٨) الأصل "يكون الاسم بدلاً من اللفظ معاقبا للفظ من الفعل"؛ م"يكون الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل"؛ ب،هـ"يكون الاسم فيه معاقباً للفظ بالفعل"
ويبدو لنا أن ما ينبغي إثباته هو" يكون الاسم فيه بدلاً من اللفظ بالفعل" لورود ألفاظه على اختلاف في التقديم والتأخير والحذف في جميع النسخ،ولأنّه هو الذي جرى عليه قول صاحب الكتاب في مثل هذا الموضع في الباب نفسه،ويلاحظ أنّه نَصَّ على"الفعل"مَرّتينِ وكان الأولى أنْ يستخدم الضمير العائد عليه فيقول "معاقبا للفظ به "،وجوابه أنّه ربما خشي اللبس من استخدام الضمير مكرّرا.

(٤٩) ب، هـ"و".

(٥٠) انظر: حالة النّصب: ٤٣٣.

(٥١) كأنّك تقول: أنت.

(٥٢) ب "تجعل".

(٥٣) هـ، ب "حيث قلت: ما أنت إلا سير" ساقطة.

(٥٤) ب، هـ"أنتَ سيرٌ سيرٌ" وإنّما الصواب نصبه.

(٥٥) الأصل "أظهره".

(٥٦) ب "فلم يجز حيث أظهر عندهم غيره".

(٥٧) الأصل "أنه" ساقطة.

(٥٨) الأصل، م زيادة "عندهم".

الإِضمار أنْ تضمر[٦٠] بعد الرفع[٦١] ناصباً، كذلك لم تضمرْ بعد الإظهارِ، وصار[٦٢] المبتدأُ والفعلُ يعملُ كلٌّ واحدٍ منهما على حِدةٍ في هذا البابِ، لا يدخلُ واحدٌ [على] صاحبِهِ.

==

(٥٩) ب "كما".

(٦٠) م "يضمر".

(٦١) ب "الرافع".

(٦٢) م "فصار".

[الباب الرابع - ماثُنّي من المصادر]

هذا بابُ ما يجيءُ من المصادر مثنًّى منتصباً على إضمارِ[١] الفعلِ المتروكِ إظهارهُ، وذلك قولك: حَنانَيْكَ، كأنّهُ قالَ: تحنُّناً بعد تَحَنُّنٍ، [كأنّهُ يسترحمهُ ليرحمهُ]، ولكنّهم حذفوا الفعلَ لأنّهُ صار بدلاً منهُ.

ولا يكونُ هذا مُثنًّى إلاّ في حالِ إضافةٍ، كما لم يكنْ (سُبحانَ الله) و (معاذَ الله) إلاّ مضافاً[٢]. فـ(حنانيْكَ) لا يتصرّفُ كما لم يتصرّفْ (سبحانَ الله) وما أشبههُ[٣] قال الشاعرُ وهو طرفةُ بنُ العبدِ: [طويل]

٢٩٢- أَبا مُنْذِرٍ أَفْنيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا ... حَنانَيْكَ بعض الشرِّ أهونُ من بعضِ

وزعم الخليلُ - رحمَهُ الله[٤] - أنّ معنى التثنيةِ أنّه أراد تحنُّناً بعد تحنّنٍ، كأنّهُ قال: كُلَّما ١/٣٤٩
كُنْتُ في رحمةٍ وخيرٍ منكَ فلا ينقطعَنَّ، وليكنْ موصولاً بآخرَ من رحمتكِ[٥].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلكَ[٦]: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: سبحانَ الله

---

(١) الأصل "إضمار" ساقطة.

(٢) ب "مضافين".

(٣) ب، هـ "وما أشبه ذلك".

٢٩٢- ديوان طرفة، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٧٤):
"خاطب عمرو بن هند الملك وكنيته أبو منذر حين أمر بقتله، وذكر قتله من قومه تحريضا لهم على طلب ثأره."
الشاهد فيه: قوله(حنانيـك)نصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل وقد ثنّى مبالغة وتكثيراً.

(٤) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٥) ههنا تتضح علاقة هذا الباب بالأبواب السابقة التي تدلّ على الاتصال.

(٦) الأصل "ومن ذلك".

وحنانيهِ، كأنّهُ قال: سُبحانَ الله واسترحاماً، كما قال: سُبحانَ الله وريحانَهُ، يريدُ: [و] استرزاقَهُ(٧).

وأمّا قولُكَ: لبَّيكَ، وسَعْدَيْكَ فانتصبَ [هذا]، كما انتصبَ (سبحانَ الله) وهو أيضاً بمنزلةِ قولكِ - إذ أخبرْتَ -: (سَمْعاً وطاعةً) إلاّ أنّ (لبَّيْكَ) لا يتصرّفُ[٨]، كما أنَّ (سبحانَ الله) و(عَمْرَكَ الله) و(قِعْدَكَ الله) لا تتصرّفُ[٩]-[*] ومن العربِ من يقولُ: (سَمْعٌ وطاعةٌ)، أي: أمري سمعٌ وطاعةٌ، بمنزلةِ: [طويل]

٢٩٣- * فَقَالتْ: حنانٌ، ما أتى بِكَ ههُنا *

وكما قال:سلامٌ.والذي يرتفعُ عليه(حنانٌ)و(سمعٌ وطاعـةٌ) غيرُ مستعملٍ، كما أنَّ الذي ينتصبُ عليه (لَبَّيْكَ) و(سبحانَ الله) غيرُ مستعملٍ. وإذا قالَ: (سمعاً وطاعةً) فهو في تزجيةِ السمعِ والطاعةِ،كما قالَ:حمداً وشكراً، على هذا التفسير-.

٣٥٠/١ ٢- ومثل ذلكَ: حَذارَيْكَ، كأنّهُ قالَ: لِيَكُنْ منـكَ حَذرٌ بعد حَذرٍ، كما أنّهُ[١٠] أراد بقولهِ: لَبَّيْكَ وسعديكَ: إجابةً بعد إجابةٍ،كأنّه قال[١١]: كلّما أجبتُكَ في أمرٍ فأنا في [الأمرِ] الآخَرِ مُجيبٌ، وكأنَّ هذه التثنيةَ أشدُّ توكيداً.

٣- ومثلهُ[١٢] إلاّ أنّه [قد] يكون حالاً وقعَ عليهِ الفعلُ قولُ الشاعرِ وهو عَبْدُ بَني الحَسحْاسِ[١٣]: [طويل]

---

(٧) نبّه المحقّق عبد السلام محمد هارون على علاقة هذا بموضع سابق.

(٨) ب "لا تتصرف".

(٩) الأصل،م،هـ"لا يتصرَّف". وما أثبتناه هو ما في (ب).

(*) استطرد سيبويه في الكلام على (سمع وطاعة) من هنا إلى قوله: "على هذا التفسير".

٢٩٣- انظر: الشاهد (٢٧١)، الأصل "قالت"؛ م "فقالت" ساقطة.

(١٠) ب "كأنّه".

(١١) ب "كأنّه يقول".

(١٢) الأصل "ومثله توكيدا".

(١٣) الأصل "الخشخاش" وهو سهو.

٢٩٤- إذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بالبُرْدِ مثلُه دَوالَيْكَ حتىّ ليس للبُرْدِ لابِسُ

أي: مداولتَكَ، ومدوالةً [لك]، وإنْ شاءَ كان حالاً.

٤- ومثلهُ أيضاً: [رجز]

٢٩٥- * ضَرْباً هَذاذَيْكَ وَطَعْناً وخْضا *

[معنى التثنية في أمثلة هذا الباب]:

٣٥١/١ ومعنى(١٤) [تثنيةِ] (دَوَالَيْكَ) أنّه فعلٌ من اثنين؛ لأنّي إذا داولْتُ فَمِنْ كُلِّ واحدٍ منّا فعلٌ، وكذلك (هَذاذيْكَ)، كأنَّهُ يقولُ(١٥): هذّاً بعد هَذٍّ من كلِّ وجهٍ.

وإنْ شاءَ حمله على أنّ الفعلَ وقعَ هذّاً بعد هذٍّ فنصبه(١٦) على الحالِ.

وزعم يونسُ أن (لَبَّيْكَ) اسمٌ واحدٌ، ولكنّهُ جاء على هذا اللفظِ في الإضافةِ كقولك: (عَلَيْكَ)، وزعم الخليلُ رحمه الله(١٧) أنّها تثنيةٌ بمنزلةِ (حواليكَ)؛ لأنّا سمعناهم يقولونَ:

٢٩٤- ديوان سحيم، ١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٧٥):
"وكان الرجل إذا أراد تأكيدا لمودّة بينه وبينهنَ يُجب ّواستدامة مواصلته شق ّ كلُّ واحد منهما بُرْدَ صاحبه؛ يرى أنَّ ذلك أبقى للمودّة."
الشاهد فيه:قوله(دواليك)نصبه على المصدر الموضوع موضع الحال، والتقدير (اعتورنا هذا الفعل متداولين).

٢٩٥- ديوان العجّاج، ٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ١/ ١٧٥):
"و(الهذّ) السرعة في القطع وغيره، و(الوخض) الطعن الجائف، أي: يضرب الأعناق ويطعن في الأجواف."
الشاهد فيه: قوله (هذاذيك) والقول فيه كالذي قبله.

(١٤) الأصل قبله زيادة "يريد بهذا"؛ م زيادة "يريد يهز".

(١٥) الأصل، م "قال".

(١٦) الأصل "فنصبه" ساقطة.

(١٧) م زيادة "تعالى"؛ ب،هـ "رحمة الله" ساقطة.

(حَنانٌ)، وبعضُ العربِ يقولُ: (لَبِّ) فيُجريهِ مُجرى (أمسِ)[18] و(غاقِ)، ولكنّ[19] موضعَهُ نصبٌ. و(حواليْكَ) بمنزلةِ: (حَنَانَيْكَ).

ولسْتَ تحتاجُ في هذا الباب إلى أنْ تفردَ؛ لأنّكَ إذا أظهرْتَ الاسم تبيّنَ أنّه ليس بمنزلةِ (عليكَ) وَ(إليكَ)؛ لأنّكَ [لا] تقولُ: لبَّى زيدٍ وسَعْدى زيدٍ[20]، وقد قالوا: حوالَكَ [فأفردوا]، كما قالوا: حنانٌ، قال الراجز[21]: [رجز]

٢٩٦- أهَدَموا بَيْتَـكَ لا أَبا لَكا وَحَسِبُوا أنّـكَ لا أخالَكا
وَأَنا أمشي الدألَى حَوالَكا

وقال الشاعرُ[22]: [متقارب] ١/ ٣٥٢

٢٩٧- دَعَوتُ لِما نابَني مِسْوراً فَلَبَّي فَلَبَّي يَدَيْ مِسْورِ

---

(١٨) م "أمين" وهو سهو.

(١٩) م "ولكنه".

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لبّى وسعدى -هنا- بالقصر فيهما، لا بإمكان الياء".

(٢١) ب "الراجز" ساقطة.

٢٩٦- لم يعثر على قائله انظر: أسطورة الأبيات الخمسين،٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٧٦):
"وزعم أبو عبيدة أنّ هذا من قول الضَبِّ للحسل أيام كانت الأشياء تتكلّم فيما تزعم الأعراب، و(الدأل) مشي، و(الدَّألى) مشية فيها تثاقل، يقال: مرَّ يدأل بحمله ".
الشاهد فيه: قوله (حوالكا) أفرده والمستعمل فيه التثنية (حواليك).

(٢٢) ب، هـ"الشاعر" ساقطة.

٢٩٧- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين،٢٢٠):
"مِسورِ (متقارب) ١/ ١٧٦:في خزانة الأدب ١/ ٢٦٨ إنّ هذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يعرف لها قائل.وقد نُسبَ إلى أعرابي من بني أسد في العيني على هامش الخزانة ٣/ ٣٨١، وشرح شواهد المغني ٣٠٧، وشرح شواهد الكشاف ١٢٦، والدرر اللوامع ١/ ١٦٣ ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٦):
"يقول: دعوت مسوراً لرفع نائبة نابتني، فأجابني بالعطاء فيها وكفاني مؤونتها، وكأنّه سأله في ديّة، وإنّما لبّى يديه؛ لأنّهما الدافعتان إليه ما سأله منه؛ فخصّهما بالتلبية لذلك".
في الأصل "فلبا" "مسورا"

==

فلو كانَ بمنزلةِ (على)، لقالَ: فَلَبَّى يَدَيْ مِسْوَرٍ[٢٣]؛ لأنّكَ تقولُ: على زيدٍ[٢٤] إذا أظهرْتَ الاسمَ[٢٥].

==
الشاهد فيه: قوله (فلبّي فلبّي يدي مسور)أثبت الياء في(لبّي)؛ لأنّها للتثنية، فلو كانت بمنزلة (على) لقال (فلبى) -بالقصر- ؛ لأنّك تقول: (على زيدٍ).ب، هـ وردا بالقصر سهوا.

(٢٣) الأصل "فلبّا يدي مسورٍ" وهو سهو.

(٢٤) الأصل "على يد".

(٢٥) يريد أن يقول:إنّ الياء في(لبّي)أصلية؛فأنت تقول:(على زيد)إذا أظهرت الاسم، فلا تلفظها بالياء إلاّ إذا أضمرت في نحو: (عليك). أما (لبّي) فهي بالياء الساكنة مطلقاً.

[الباب الخامس - وجهُ النّصبِ فيما ثُنّي من المصادر]

هذا[١] بابُ ذِكْرِ معنى (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيْكَ) وما اشتُقَّا منهُ[٢]، وإنما ذُكِرَ ليُبيِّنَ لكَ وجهَ نصبهما[٣] كما، ذُكِرَ معنى (سبحانَ الله)[٤].

٣٥٣/١ حدّثنا أبو الخطابِ أنّهُ يقالُ[٥] للرجلِ المُداومِ على الشيءِ لا يفارقهُ ولا يقلعُ عنهُ: قد ألبَّ فلانٌ على كذا وكذا، ويقالُ: قد أسعدَ فلانٌ فلاناً[٦] على أمرهِ وساعَدَهُ، فالإلبابُ[٧] والمساعدةُ دُنُوٌّ ومتابعةٌ: إذا ألبَّ على الشيء فهو لا يفارقهُ، وإذا أسعدهُ فقد تابعهُ، فكأنّهُ إذا قال الرجلُ للرجلِ: يافلانُ، فقالَ: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، فقد قالَ لهُ[٨]: قُرْباً منكَ ومتابعةً لكَ. فهذا تمثيلٌ وإنْ كان لا يستعملُ في الكلامِ، كما كان (براءةَ الله) تمثيلاً لـ(سبحانَ الله) ولم يستعمل ذا كاستعمال (سبحانَ الله)[٩]. وكذلك إذا قال[١٠]: (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيْكَ) يعني[١١] بذلك الله عزَّ وجلَّ[١٢]، فكأنّهُ قالَ: أيْ ربِّ[١٣] لا أنأى عنكَ في شيءٍ تأمُرُني بهِ، فإذا فعلَ

---

(١) الأصل قبله زيادة "هذا باب و". ؛ م قبله زيادة "و".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣١٦):
"واعلم أنَ التثنية في هذا الباب الغرض منها التكثير وأنّه شيء يعود مرّة بعد أخرى،ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر.فالدليل على التكثير بلفظ التثنية أنّك تقول:ادخلوا الأوّل فالأوّل، فإنّما غرضك أنْ يدخل كلّ، وجئت بالأوّل فالأوّل حتى تُعْلِمَ أنّه شيء بعد شيء ".

(٣) ب، هـ "نصبه".

(٤) الأصل، م، ب "سبحان".

(٥) الأصل، م "يقول".

(٦) م "فلان" وهو سهو.

(٧) ب "والإلباب".

(٨) م،ب "له" ساقطة.

(٩) هـ ب "ذا كاستعمال (سبحان الله)" ساقطة.

(١٠) الأصل، م "قلت".

(١١) الأصل، م "تعني".

(١٢) م "الله تعالى عزّ وجل".

ذلكَ فقدْ تقرَّبَ[١٤] إلى الله عزَّ وجلَّ[١٥] بهواهُ. وأمّا قولهُ، (وسَعْدَيْكَ) فكأنّهُ قالَ[١٦] أنا متابعٌ أمرَكَ وأولياءَكَ غيرَ مخالفٍ، فإذا فعلَ ذلك فقدْ تابعَ وطاوعَ وأطاعَ[١٧].

وإنّما حَمَلْنا على تفسيرِ[١٨]: (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيكَ) لنوضّح به وجه نصبهما، لأنّهما ليسا بمنزلةِ (سقْياً) و(حمداً)[١٩] وما أشبه هذا[٢٠]؛ ألا ترى أنّكَ تقول للسائل عن تفسير(سقياً) و(حمداً)[٢١]: إنّما هو سقاكَ[٢٢] الله سقياً، وأَحْمَدُ الله حمداً، وتقولُ: (حَمْداً) بدلٌ من (أَحْمَدُ الله)[٢٣]، و(سقياً) بدلٌ من (سَقَاكَ الله)، ولا تقدرُ[٢٤] أنْ تقولَ: أُلِبُّكَ لَبّاً، وأُسْعِدُكَ سَعْداً، ولا تقولُ: (سَعْداً)[٢٥] بدلٌ من (أُسْعِدَ)[٢٦]، ولا[٢٧] (لَبّاً) بدلٌ من (أُلِبَّ)[٢٨]. فلمّا لم يكن ذلك فيه[٢٩] التمس لهُ شيءٌ من غيرِ لفظِهِ، معناهُ[٣٠] كـ(براءةَ الله) حين ذكرناها لنبيّنَ[٣١]

==

(١٣) الأصل "ربّ" ساقطة؛ ب "كأنّه يقول: أيّ ربٍّ".

(١٤) م "نفرت" وهو سهو.

(١٥) ب، هـ "عزّ وجلّ" ساقطة.

(١٦) ب، هـ "يقول".

(١٧) ب "فقد تابع وأطاع وطاوع".

(١٨) الأصل زيادة "معنى".

(١٩) ب "سقيا ورعيا وحمدا". انظر: ٤٠٤.

(٢٠) م "ذلك"؛ ب "وما أشبهه".

(٢١) م "حمداً وسقياً".

(٢٢) م "سقاه".

(٢٣) ب "الله" ساقطة. انظر: ٤٢٦.

(٢٤) ب "ولا تستطيع".

(٢٥) م "سعدا" ساقطة.

(٢٦) ب "أَسْعَدَ" على صيغة الماضي المبنّي للمعلوم.

(٢٧) م "لا" ساقطة.

(٢٨) ب "أَلَبَّ" على صيغة الماضي المبنّي للمعلوم. وفي هـ "أُلِبُّ" على صيغة المضارع.

(٢٩) الأصل "فيه ذلك"؛ ب،هـ "ذلك فيه" وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٠) الأصل، م تكرار "معناه".

معنى (سبحانَ الله)[٣٢]، فالتمستُ ذلك[٣٣] لـ(لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيكَ)(٣٤) واللّفظِ[٣٥] الذي اشتقّا منهُ، إذ لم يكونا فيه بمنزلةِ (الحمدِ) و(السقيِ) في فعلهما، ولا يتصرّفانِ تصرُّفَهما، فمعناهما القربُ والمتابعةُ، فمثّلْتُ بهما[٣٦] النصبَ في (لَبَّيْكَ) و(سَعْدَيكَ)، كما مثّلْتُ بـ(براءَةَ) النصبَ في (سبحانَ [الله]). ومثلُ ذلك تمثيلُكَ: (أُفَّةً) و(تُفَّةً)[٣٧]- إذا سُئلْتَ عنهما- بقولك: نَتْناً[٣٨]؛ لأنّ معناهما وحدَّهُما[٣٩] واحدٌ مثلَ تمثيلك: (بَهْراً) بـ(تَبّاً)[٤٠]، و(دَفْراً) بـ(نَتْناً). ٣٥٤/١

وأمّا قولهم: (سَبَّحَ) و(لَبَّى) و(أَفَّفَ) فإنّما أراد أنْ يخبركَ أنّه قد لفظَ بـ(سبحانَ الله) وبـ(لَبَّيْكَ) وبـ(أُفٍّ)[٤١]، فصارَ هذا بمنزلة قولِهِ: (قدْ دعدعَ)، و(قدْ بأبأ) إذا سمعتهُ يلفظُ بـ(دَعْ)، وبقولِهِ: (بأبي)، ويدلُّكَ على ذلكَ قولهُم[٤٢]: (هلَّلَ) إذا قالَ[٤٣]: (لا إلهَ إلاّ الله).

==

(٣١) ب "معناه براءة الله حين ذكرتها لأبيّن".

(٣٢) الأصل "الله" ساقطة.

(٣٣) الأصل "ذلك" ساقطة.

(٣٤) الأصل "و" ساقطة.

(٣٥) ب "وللفظ".

(٣٦) م "فيهما".

(٣٧) م "ويعه" وهو سهو.

(٣٨) ب "تقول: نتناً" ؛ هـ "بقولك: أنتناً".

(٣٩) ب"وَحْدَهما". وما أثبتناه هو ما في هـ؛لأنّه اللفظ الذي يقتضيه السياق، ومعنى (الحدّ) التعريف.

(٤٠) الأصل، م "مثل تمثيلك هذا دفراً لك بقولك نتنا".
عقّب السيرافي على معنى(بهراً) (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٢) وقد أوضح معاني هذا اللفظ،فمنه: بَهَرَني الشيءُ إذا غلبني كما تقول: بَهَرَ القمرُ الكواكبَ،أي:غطّاها، ويقال: بَهْراً في معنى عجبا،ويقال:بَهَرَ فلانٌ فلاناً إذا دعا عليه بسوء، ثم قال: "ولم أر أحدا فسّر ذلك المدعوَّ به إلاّ سيبويه في قوله: تبّاً"، أقول: الدعاء بالسوء هو المعنى الذي أراده سيبويه بقوله: تبّاً.

(٤١) م "سبحان ولبيك وأفَّ"؛ ب، هـ "أفٍّ".

(٤٢) ب "قوله".

(٤٣) الأصل، م "أي قل".

وإنّما ذكرْتُ (هلَّلَ) وما أشبههُ[٤٤] لتقول قد لَفِظَ بهذا. ولو كان هذا بمنزلة (كلَّمْتُهُ) من (الكلام)، لكانَ[٤٥] (سبحانَ الله)، و(لَبَّ)، و(سَعْدَ) مصادرَ مستعملةً متصرفةً في الجرِّ والرفعِ[٤٦] والنصبِ والألفِ واللاّمِ، ولكنّ (سبَّحْتُ) و(لبَّيْتُ)[٤٧] بمنزلةِ (هَلَّلْتُ)، و(دَعْدَتُ) إذا قالَ: (دَعْ)[٤٨]، و(لا إلهَ إلا الله)[٤٩].

(٤٤) هـ "وما أشبهها".

(٤٥) الأصل، م "كان" وهو سهو.

(٤٦) م "والرفع" ساقطة.

(٤٧) الأصل "لَبّيتُ وسبّحت".

(٤٨) م "دَعْ دَعْ".

(٤٩) إنّما أراد في هذا الفقرة أنْ يوضح أنْ ليست لقولك(لبيك) و(سبحان الله) وما أشبهها أفعال من ألفاظها لتكون لها بمنزلة المصدر من الفعل،كما تقول كلّمته كلاما،وإنّما اشتقت لها أفعال كما اشتق على سبيل النحت أفعال نحو قولك: (هَلَّلَ) اذا قال: (لا إلهَ إلا الله).

[النوع الرابع – الأبواب التي يراد بها التشبيه]

[الباب الأوّل – المصدر الذي فيه علاج وليس هو الأوّل]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ المصدرُ المُشَبَّهُ بهِ[1] على إضمارِ الفعلِ المتروكِ إظهارهُ، وذلك ٣٥٥/١
قولك: مررْتُ به فإذا له صوتٌ صَوْتَ حمارٍ، ومررْتُ به فإذا له صُراخٌ صُراخَ الثَّكلى[2][3].

[و] قال الشاعرُ، وهو[4] النابغةُ الذُّبياني: [بسيط]

٢٩٨- مَقْذوفةٍ بِدَخيسِ النَّحْضِ بازِلُها   له صريفٌ صَريفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

وقال الجعديّ[5]: [طويل]

---

(١) م "له" وهو سهو.

(٢) الأصل، م "ثكلى".

(٣) هذا هو الباب الأوّل من أبواب التشبيه وفيه المصدر في حال تغيّر وعلاج، فقولك:له صوت، أي: يصوّتُ، وهو ليس الأوّل، أمّا المصدر الذي ليس فيه علاج، أي: مستقرّ، فمثل قولك:له علمٌ علمُ الفقهاءِ- وهو الباب الثاني-، وأمّا المصدر الذي فيه علاج،أي:حدثٌ وفعلٌ،ولكنّه هو الأوّل فمثل قولك: له صوتٌ صوتٌ حسنٌ - وهو الباب الثالث-.

(٤) الأصل "الشاعر وهو" ساقطة.

٢٩٨- ديوان النابغة،١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٨):
"وصف ناقة بالقوّة والنشاط فيقول: كأنّما قُذِفَتْ باللحم قذفاً لتراكمه عليها،و(النحض) اللحم، و(دخيسه) ما تداخل منه وتراكب،و(البازل)سنّ تخرج عند بزولها وذلك العام التاسع من سنّها وعند ذلك تكمل قوّتها، ويقال لها:بازل،و(الصريف)صوت أنيابها إذا حكّت بعضها ببعض نشاطاً أو إعياء، وأراد هنا النشاط خاصة،و(القعو)ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب، فإذا كان من حديد فهو خطاف، و(المسد)حبل من ليف أو جلد،ولا يسمّى مسداً إلاّ كذلك، ويقال: مسدته إذا أحكمت فتله، وحبل ممسود، والمسد الاسم " في الأصل "باذلها". وفي م "بدحض النجص باذها".
الشاهد فيه: قوله (صريف القعو)نصبه على المصدر المشبه به،والعامل فيه فعل مضمر، والتقدير بازلها يصرف صريفَ القَعْوِ).

(٥) م زيادة "يصف معركة"؛ ب، هـ "الجعدي" ساقطة.

٢٩٩- لها بَعْدَ إسْنادِ الكَليـــمِ وَهَدْئهِ وَرَنَّةِ مَن يبكي إذا كان باكيـــا
هَديرٌ هَدِيرَ الثَّورِ ينفضُ رَأسَهُ يَذُبُّ بِرَوْقَيه الكِلابَ الضَّواريا

[وجه النصب]:

١/٣٥٦ فإنّما[٦] انتصبَ هذا؛لأنّك مررْتَ به في حالِ تصويتٍ،ولم تُرِدْ أنْ تجعلَ الآخِرَ صفةً للأوّلِ ولا بدلاً منه[٧]، ولكنّكَ لما قلْتَ: (لَهُ صَوْتٌ) عُلِمَ أنّه قد كانَ ثَمَّ عَمَل، فصارَ قولُكَ (لَهُ صَوْتٌ) بمنزلة قولـكَ (فإذا هُو يُصَوِّتُ)، فحملتَ الثاني على المعنى.وهذا شبيهٌ في النَّصْبِ لا في المعنى بقولِهِ تباركَ وتعالى[٨]: ﴿وَجَعَلَ [٩]ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾[١٠]؛ لأنَّهُ حينَ قالَ[١١]: [جاعِلُ اللَّيلِ]، فقد عُلِمَ في قوله عزَّ وجلَّ ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾ أنّه[١٢] على معنى (جَعَلَ)، [فصارَ كأنّهُ قال: وجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً]، وحمل الثاني على المعنى. فكذلك[١٣]:

٢٩٩- للنابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله،ويقال:عبد الله بن قيس.
انظر: الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٧٨).
وقال:
"وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره،و(الكليم)المجروح، و(إسناده) إقعاده معتمداً بظهره على شيء يمسكه لضعفه، و (هدؤه)سكونه ونومه،و(الرنّة) رفع الصوت بالبكاء، و(الضواري) التي ضريت على الصيد واعتادته، و(الروق) القرن ".
في حاشية م "يذود بروقيه..."
الشاهد فيه: قوله(هديرَ الثورِ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٦) الأصل "فإنّ ما".
(٧) ب "وبدلاً" وهو سهو.
(٨) ب "عزّ وجلّ".
(٩) الأصل، م "و" ساقطة.
(١٠) سورة الأنعام ٩٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهذه قراءة غير الكوفيين: عاصم وحمزة والكسائي. وقرأ الكوفيون، ﴿وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا﴾.
تفسير أبي حيان ٤: ١٨٦".
(١١) م "لأنّه حين قال" ساقطة.
(١٢) ب، هـ "فقد علم القارئ أنّه".
(١٣) ب "وكذلك".

[لَهُ] صوتٌ، كأنّه[١٤] قال: فإذا هو يصوِّتُ، فحملهُ على المعنى فنصبهُ، كأنّه توهَّمَ بعد قولِهِ (لهُ صَوْتٌ): يصوِّتُ صوتَ الحمارِ، أو يُبديهِ، أو يُخرجهُ صوتَ حمارٍ، ولكنّهُ حذفَ هذا؛ لأنّهُ صارَ (لهُ صوتٌ) بدلاً منهُ.

فإذا قُلْتَ: مررْتُ بِهِ [فإذا هو] يصوِّتُ صوتَ الحمارِ، فعلى الفعلِ غيرَ حالٍ[١٥]. فإنْ قُلْتَ: (يصوِّت صَوْتَ حمارٍ)[١٦] - [فَأَلْقَيْتَ الألفَ واللاّم] - فعلى إضمارِكَ فعلاً بعد الفعلِ المظهرِ[١٧] سوى الفعلِ المظهرِ[١٨]، وتجعلُ[١٩] (صَوتَ حمارٍ) مثالاً عليه يخرجُ الصوتُ[٢٠] أو حالاً، كما أردْتَ ذلك حين قلْتَ: فإذا له صوتٌ. وإنْ شِئْتَ أوصلْتَ إليه (يصوِّتُ)، ٣٥٧/١
فجعلتهُ العاملَ فيهِ كقولكَ: يذهبُ ذهاباً[٢١].

ومثل ذلك: مَرَرْتُ به فإذا له دفعٌ دَفْعَكَ الضعيفَ، ومثلُ ذلكَ أيضاً: مَرَرْتُ به فإذا له دَقٌّ دَقَّكَ بالمنحازِ[٢٢] حبَّ الفُلفُلِ[٢٣].

ويدلّكَ [على] أنّك إذا قُلْتَ: [فإذا] له صوتٌ صوتَ حمارٍ، فقد أضمرْتَ فعلاً بعدَ (له[٢٤] صوتٌ)، و(صوتَ حمارٍ) انتصبَ على أنّهُ مثالٌ[٢٥] أو حالٌ يخرجُ عليهِ الفعلُ،

---

(١٤) هـ "فكأنّه".

(١٥) أي: مفعول مطلق.

(١٦) ب، هـ "فإن قلتَ: صوتَ حمارٍ". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(١٧) م "فعلاً بعد الفعل المظهر" ساقطة.

(١٨) ب "سوى الفعل المظهر" ساقطة.
ومراده هنا أن نقدّر فعلاً غير الفعل المظهر المذكور فقولك:يصوّت صوْتَ حمارٍ، كأنّه: يصوّت (يُبدي) صوتَ حمارٍ.

(١٩) الأصل، م "ويجعل".

(٢٠) كأنّك قلت: مررت به فإذا هو يصوِّت مثلَ صوتِ حمارٍ.

(٢١) أي: تجعل (صوت حمار)مفعولاً مطلقاً.

(٢٢) الأصل، م "بالمنجاز". والصواب: المنحاز وهو المدقّ.

(٢٣) الأصل أورده على هيئة الشطرين:
"مررت به فاذا له دقّ دقّك بالمنجاز حبَّ الفُلفُل"

(٢٤) م "لم" وهو سهو.

أنّك[٢٦] إذا أظهرْتَ الفعلَ الذي لا يكون المصدرُ بدلاً منهُ، احتجْتَ إلى فعل آخَرَ تُضْمِرُهُ[٢٧]، فمن ذلك قولُ الشاعرِ: [رجز]

٣٠٠- إذا رَأَتْني سَقَطَتْ أَبصارُها ... دأْبَ بِكارٍ شايَحَتْ بِكارُها

٣٥٨/١ ويكونُ على غيرِ الحالِ، [وَإنْ شِئْتَ بفعلٍ مضمرٍ[٢٨]، كأنّك قلْتَ: (تَدْأَبُ)، فيكونُ أيضاً مفعولاً[٢٩] وحالاً، كما يكونُ غيرَ حالٍ.] فممّا لا يكونُ حالا ويكونُ على الفعلِ قولُ الشاعرِ، وهو رؤبة[٣٠]: [رجز]

٣٠١- لَوَّحَها مِنْ بَعْدِ بُدنٍ وَسَنَقْ ... تَضْميرَكَ السابقَ يُطْوَى للسَّبَقْ

==

(٢٥) انظر: الهامش (٢٠).

(٢٦) المصدر المؤول (أنك... الخ) فاعل (يدلّك).

(٢٧) أي: أنّ (صوتَ حمارٍ) يحتاج إلى إضمار فعل كما أنّ المصدر- إنْ ظهر فعل لم يكن بدلاً منه- يحتاج إلى إضمار فعل.

٣٠٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٧٩):
"والمعنى:كلّما رأتني سقطت أبصارها وخشعت هيبة لي، أي:كما تفعل البكار وهي جمع بكرة من الإبل اذا جدّت فحولها في اعتراضها، ومعنى (شايحتْ) جدّت، والمشيح من الرجال: الجاد الماضي، ويقال معنى شايحت حاذرت،فيكون المعنى على هذا (دأب بكار شايحت هي): أي حاذرت،ثم وضع البكار موضع الضمير وأضافه إلى الضمير نفسه توكيداً لاختلاف اللفظين كما قال* أزلنا هامهنّ عن المقيل*بعد ذكر الرؤوس،أي:أزلنا عن المقيل،وقد بيّنت علة جوازه، و(الدأب) العادة" .
في م "داب بكارشا ذبحت بكارها".
الشاهد فيه: قوله(دَأْبَ بكارٍ) نصبه على إضمار فعلٍ على غير الحال كأنّك قلْتَ: (تدأب دأْبَ بكارٍ) مستدلاً به على أنّه اذا جاء المصدر وليس قبله فعلٌ من لفظه احتجت إلى فعل آخر تضمره، ولكنّ هذا الفعل دالّ على معنى المصدر، فقوله(سقطت أبصارها)كأنّه قال (أداموا النظر)، والدأب الدوام.

(٢٨) أي: بفعل مضمر من لفظه.

(٢٩) أي: مفعولاً مطلقاً.

(٣٠) ب "فما لا يكون حالا...قول الشاعر"، "وهو رؤبة" ساقطة.

٣٠١- ديوان رؤبة، ١٠٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٧٩):

==

١/ ٣٥٩ [وإنْ شِئْتَ كانَ على (أَضْمَرَها)، وإنْ شِئْتَ كان على (لَوَّحها)؛ لأنّ تلويحهُ تضميرٌ]. ومثله قولهُ، وهو العجّاجُ(٣١): [رجز]

٣٠٢- ناجٍ طَواهُ الأَينُ مِمَّا وَجَفا طَيَ اللَّيالي زُلَفا فَزُلَفَا
سماوةَ الهِلالِ حتّى احْقَوْقَفا

وقد(٣٢) يجوزُ أن تضمرَ(٣٣) فعلاً آخرَ كما أضمْرتَ بعد (لهُ صوتٌ)(٣٤)؛ يدلّكَ على

==

"وصف ناقة ضمرت لدؤب السير، و(البدن) السمن، و(السنق) أن يكثر لها من العلف حتى تسنق وتتخم،وشبّه ضمرها بضمر السابق من الخيل المعدّ للرهان،ومعنى(تطوى) تضمر،و(السَّبق) الخطر، ويجوز أنْ يريد (السَّبْق) فحرّك ضرورةً".

في م "بعد" ساقطة.

الشاهد فيه: قوله (تضميرَكَ السابق) نصبه على إضمار فعل على غير الحال، كأنّك قلت: (أضمرها تضميركالسابق) دلّ عليه (لوّحها)، ويمكن نصبه بالفعل(لوّحها)نفسه؛لأنّ تلويحه تضمير.

(٣١) الأصل "ومثله قول العجاج"؛ ب "ومثله"،أي: ما بعده ساقط.

٣٠٢- ملحقات ديوان العجّاج،٨٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٠):

"وصف بعيراً أضمره دؤوب السير حتى اعوجّ من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيئاً بعد شيء حتى يعود هلالا محقوقفا معوجّا،و(الناجي)السريع،و(الوجيف)سير سريع،و(الأين)الإعياء والفتور، ولم يرد أنّ الإعياء طواه، وإنّما أراد سيره الشديد المفضي به إلى الإعياء، فجعل له الفعل مجازاً، و(الزلف) الساعات المتقاربة،واحدتها زلفة، وأراد بها الأوقات، التي تطلع فيها بعد منتصف الشهر وبعضها يتأخر عن بعض تأخراً قريباً، و(سماوة كلّ شيء) أعلاه، ونصبها بالطيّ نصب المفعول به، و(المحقوقف) المعوج، و(الحقف) ما اعوجّ من الرمل، وكان ينبغي أن يقول: سماوة القمر، ولكنّه سمى القمر هلالاً لما يؤول إليه".

في م"احقوفا".

الشاهد فيه: قوله(طيّ الليالي)نصبه بالفعل(طواه)، أي: أنّ نصبه كان بالفعل نفسه مستدلاً به على صحة النصب بما يدلّ عليه أو بالفعل نفسه، وسيأتي ما ينصب بإضمار فعل آخر.

(٣٢) الأصل قبله زيادة "قال أبو عثمان: (سماوة الهلال) عندي: مفعول بقوله: طواه الأينُ طيَّ الليالي سماوةَ الهلالِ".

(٣٣) م "يضمر".

(٣٤) خلاصة ما سبق أنّه إذا جاء المصدر وليس قبله فعل من لفظه احتجت إلى إضمار فعل من لفظه، وإنّما يقع ذلك في مثل قولك (فإذا له صوتٌ صوتَ حمار)أي:بعد (له صوت)، أو في مثل قولك (سقطت أبصارها دأبَ بِكارٍ) أي:بعد فعل ليس من لفظ المصدر وإنّما يدلّ على معناه. أمّا أحوال النصب فهي

==

ذلك[٣٥] أنّكَ لو[٣٦] أظهرْتَ فعلاً لا يجوزُ أنْ يكونَ المصدرُ مفعولاً عليه،صارَ بمنزلةِ (لهُ صوتٌ)، وكذلكَ[٣٧] قولهُ، وهو أبو كبيرٍ الهذليّ: [رجز]

٣٠٣- ما إنْ يَمَسُّ الأرضَ إلاّ مَنْكِبٌ ... مِنْه وَحَرفُ السّاقِ طيَّ المِحْمَلِ

١/٣٦٠ صار (ما[٣٨] إنْ يَمَسُّ الأرضَ) بمنزلة (لَهُ طيٌّ)؛ لأنّه إذا ذَكَرَ ذا عُرِفَ أنّه طيَّانٌ.

[الأمثلة]:

١- وقدْ[٣٩] يدخلُ في (صوتَ حِمارٍ)[٤٠]: إنّما أنتَ شُرْبَ الإبلِ، [إذا] مُثِّلَ [بقوله]: إنّما أنتَ شُرْباً[٤١]. فما كان معرفةً كان مفعولاً ولم يكنْ حالاً، وشَرِكَتْهُ[٤٢] النكرةُ[٤٣]. وإنْ

==

على المثال أو الحال أو غير الحال أي: المفعول المطلق.

(٣٥) م "بذلك" في موضع "يدلّك على ذلك"؛ ب "يدلّك عليه".

(٣٦) الأصل، م "إنْ".

(٣٧) ب،ه "وذلك".

٣٠٣- ديوان الهذليين، ٢/ ٩٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٠):

"وصف رجلاً بالضمر فشبّهه في طي كشحه وإرهاف خلقه بحمالة السيف وهي المحمل،وزعم أنّه إذا اضطجع نائما نبا بطنه عن الأرض ولم ينلها منه إلا منكبه وحرف ساقه."

الشاهد فيه:قوله (طيّ المحمل)نصبه بإضمار فعل آخر دلّ عليه قوله:(ما إنْ يمس الأرض إلاّ منكب منه وحرف الساق؛لانطواء كشحه وضمر بطنه)،فكأنّه قال (طوى طيّا طيّ المحملِ) أو(مثل طيِّ المحمل).

(٣٨) الأصل "ما" ساقطة

(٣٩) الأصل، م "فقد".

(٤٠) أي: مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار - مثال الباب-.

(٤١) الأصل "ما أنت شربا."

(٤٢) ب "فما كان معرفةً لم يكن حالاً ولم يكن إلاّ مفعولاً، وتشركه".

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-،٢/ ٣٢٨):

"ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لإضمار فعل فيما خالف مصدرُه لفظَ الفعلِ المذكورِ.وإنْ قدّرْنا المصدر منصوباً على مصدر،فكأنّه جوابٌ لمن قال: أيَّ فِعْلٍ فَعَلَ؟ إذا كان على الحال،فكأنّه جواب لمن قال: على أيّ حال واقع؟ وإذا كان معرفة لم يكن حالاً".

شئْتَ جعلتهُ حالاً عليه وقعَ الأمرُ وهو تشبيهٌ للأوّلِ؛ يدلُّكَ على ذلك أنّك لو أدخلْتَ (مِثْلَ) - ههنا - كان حسناً وكان نصباً. فإذا أخرجْتَ (مِثْلَ) قامَ المصدرُ النكرةُ مقام (مِثْلَ)؛ لأنّهُ مثلَهُ نكرةٌ، فدخولُ (مِثْلَ) يدلّكَ على أنّهُ تشبيهٌ.

٢- فإذا قُلْتَ: فإذا هو يصوِّتَ صوتَ حِمارٍ[٤٤]، فإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على أنّه مثال وقع عليه الصوتُ، وإنْ شِئْتَ نصبْتَ[٤٥] على ما فَسَّرْنا وكان غيرَ حالٍ: وكأنَّ هذا جوابٌ[٤٦] لقولِهِ: على أيِّ حالٍ؟ وكيفَ[٤٧] ؟ومثلَهُ، [و][٤٨] كأنّهُ قيلَ لهُ: كيف وقعَ الأمرُ؟ أو جعل المخاطبَ بمنزلةِ من قالَ ذلك فأراد أنْ يبيِّنَ: كيف وقعَ الأمرُ[٤٩] ؟ وعلى أيِّ مثالٍ؟ فانتصبَ وهو موقوعٌ[٥٠] فيه وعليه، وعَمِلَ فيه ما قبلَهُ وهو الفعلُ.

وإذا كان معرفةً[٥١] لم يكن حالاً، وكان على فعلٍ مظهرٍ إنْ جاز أنْ يعملَ فيه،أو على مُضْمَرٍ إنْ لم يجزِ المظهرُ كما ينتصِبُ (طَيَّ المحملِ)على غيرِ(يَمَسُّ)[٥٢].

٣- وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: له صوتٌ صوتُ حِمارٍ[٥٣]، وله خُوارٌ خُوارُ[٥٤] ثورٍ، وذلك إذا ٣٦١/١

---

(٤٤) انظر: الكلام على وجه النّصب، ٤٥٨.

أعاد الكلام على هذا المثال بين الأمثلة ليستوفي توضيحه. أمّا الكلام عليه ثمة فهو استطراد لبيان وجه النصب في المثال الذي عقد عليه الباب وهو: (مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ)؛ ألا تراه يقول:"فصار قولك: (له صوت) بمنزلة قولك: (فإذا هو يصوّت)".

(٤٥) الأصل، م "انتصب".

(٤٦) الأصل، م "وكان هذا جواباً".

(٤٧) الأصل "و" ساقطة.

(٤٨) ب "و" ساقطة.

(٤٩) م العبارة "أو جعل المخاطب بمنزلة من قال... كيف وقع الأمر" ساقطة.

(٥٠) م "مرفوع".

(٥١) أي إذا قلت: فإذا هو يصوِّتُ صوتَ الحمارِ.

(٥٢) انظر: الشاهد (٢٠٢).

(٥٣) يختلف هذا المثال عن المثال الذي عقد عليه الباب وهو(مررت به فإذا له صوتٌ صوتَ حمار)؛ لأنّ هذا المثال ليس فيه حدث أو علاج - انظر الباب الذي يليه-.

(٥٤) ب، هـ"له صوت خوار ثور". وما أثبتناه هو ما في الأصل و م طرداً لأمثلة الباب.

جعلتهُ صفةً للصوتِ ولم تُرِدْ[١١] فعلاً ولا إضمارَهُ.

وإنْ كانَ معرفةً[١٢] لم يجزْ أنْ يكونَ صفةً لنكرةٍ كما لا يكونُ حالاً - وسترى هذا مبيّناً في بابهِ إنْ شاءَ الله تعالى[١٣] - وزعمَ الخليلُ[١٤]: أنّه يجوزُ (لهُ صوتٌ صوتُ الحمارِ) على الصفةِ[١٥] ؛ لأنّه تشبيهٌ، فَمِنْ ثَمَّ جازَ[٢٦] أنْ توصفَ النكرةُ به[٢٧]. وزعمَ الخليلُ - رحمه الله[٢٨] - أنّه يجوزُ أنْ يقولَ[٢٩] الرجلُ: هذا رجلٌ أخو زيدٍ[٢٠] - إذا أردْتَ أنْ تشبّهه بأخي زيدٍ-، وهذا قبيحٌ ضعيفٌ لا يجوزُ إلاّ في موضعِ الاضطرارِ[٢١] ؛ ولو جازَ هذا لقلْتَ: هذا قصيرٌ الطويلُ - تريدُ: مثلُ الطويلِ- فلم يجُزْ هذا، كما قَبُحَ أنْ تكونَ[٢٢] [المعرِفةُ] حالاً للنكرةِ إلاّ في الشعرِ، وهو في الصفةِ أقبحُ؛ لأنّك تنقضُ ما تكلّمْتَ به فلم يجامعْهُ[٢٣] في الحالِ كما فارقهُ في الصفةِ- وسيبيّنُ[٢٤] ذلك في بابِهِ إنْ شاءَ الله تعالى-.

---

(٥٥) ب "وذلك إذا جعله... ولم يرد".

(٥٦) أي إذا قلت: له صوتٌ صوتَ الحمارِ.

(٥٧) ب،هـ "تعالى" ساقطة.

(٥٨) الأصل زيادة "رحمه الله".

(٥٩) الأصل قبله زيادة "حمل" ؛ ب " على الصفة " ساقطة.

(٦٠) ب "حسن".

(٦١) ب "أن تصف به النكرة"؛ م العبارة "وزعم الخليل... ومن ثم جاز أنْ توصف به" ساقطة.

(٦٢) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٦٣) الأصل "تقول" وهو سهو.

(٦٤) مثال آخر على جواز وصف النكرة بمعرفة.

(٦٥) هذا التعقيب لسيبويه على قول الخليل.

(٦٦) الأصل،م "يكون".

(٦٧) ب "حالاً كالنكرة... فلم تجامعه".

(٦٨) ب "ويبين".

[الباب الثاني – المصدر الذي ليس فيه علاج أي مستقرّ وليس هو الأوّل]

هذا بابٌ يختارُ فيه الرفعُ، وذلك قولك: لهُ عِلمٌ عِلمُ الفقهاءِ، وله رأيٌ رأيُ الأُصلاءِ.

[وجه الرفع]:

وإنّما كان الرفعُ في هذا الوجهَ، لأنَّ هذه خِصالٌ تذكرُها في الرجلِ كالحِلمِ والعقلِ والفضلِ، ولم تردْ أنْ تخبرَ بأنّك مررتَ برجلٍ في حالِ تعلّما[1]، ولا تفهّمٍ[2]، ولكنّكَ أردْتَ أنْ ٣٦٢/١
تذكرَ الرجلَ بفضلٍ[3] فيهِ، وأنْ تجعلَ ذلك خَصْلةً قد استكملها كقولك[4]: لهُ حَسَبٌ حَسَبُ الصالحينَ، لأنَّ هذه الأشياءَ وما أشبهها[5] صارتْ تحليةً[6] عند الناس وعلاماتٍ، وعلى هذا الوجهِ رفعَ (الصوتُ)[*].

[وجه النصب]:

وإنْ شئْتَ نصبْتَ فقلْتَ: له عِلمٌ عِلمَ الفقهاءِ، كأنّك مررْتَ به في حالِ تعلّمٍ وتفقّهٍ، [و] كأنّه لم يستكملْ أنْ يُقَالَ: لهُ عالِمٌ.

---

(١) الأصل "لا" ساقطة ؛ ب " ولم ترد أن تخبر أنّك...تعلّم ".

(٢) الأصل " لا" ساقطة ؛ م "في حال بعلم ولا بفهم".

(٣) م "بعقل".

(٤) الأصل "كذلك" وهو سهو.

(٥) ب، ه"وما يشبهها".

(٦) الأصل "تحلية" ساقطة.

(*) أي: في نحو قولك: له صوتٌ صوتُ حمارٍ.
انظر: ٤٥٥، المثال (٣).

[الفرق بين هذا الباب والباب السابق]:

وإنّما فُرِقَ بين[7] هذا وبين[8] (الصَّوتِ)؛ لأنَّ الصَّوتَ علاجٌ، وأنّ (العِلْمَ)صار عندهم بمنزلةِ اليدِ والرجلِ؛ ويدلّك على ذلك قولُهم:له شرفٌ، وله دينٌ، وله فهمٌ. ولو أرادوا أنّهُ يُدْخِلُ نفسَهُ في الدِّين ولم يستكملْ أنْ يقالَ: له دِينٌ، لقالوا: يَتَديَّنُ وليس بذلك[9]، ويَتَشرَّفُ وليس لهُ شَرَفٌ، ويتفهَّمُ وليس له فَهْمٌ. فلمّا كانَ هذا اللّفظُ للذي لم يستكملْ[10] ما كان غيرَ علاجٍ، بَعُدَ النصبُ في قولهم: له علمٌ علمُ الفقهاءِ.

وإذا[11] قالَ: لهُ صوتٌ صوتَ حِمارٍ، فإنّما أخبرَ أنّه مرَّ بهِ[12] وهو يصوِّتُ صوتَ حِمارٍ[13]. وإذا قالَ: لهُ عِلمٌ علمُ الفقهاءِ، فهو يخبرُ عمّا قد استقرَّ فيه قبل رؤيتِهِ وقبل سمعهِ منهُ، أو رآهُ يتعلّمُ، فاستدلَّ بحسنِ تعلّمِهِ على ما عندهُ من العلمِ ولم يُرِدْ أنْ يخبرَ أنّه إنّما بدأ في[14] علاجِ العلمِ في حالِ لُقيِّهِ إيّاهُ؛ لأنَّ هذا ليس[15] ممّا يُثْنَى به[16]. وإنّما الثناءُ في هذا الموضعِ أنْ يُخْبِرَ بما استقرَّ فيهِ[17]، ولا يُخْبرُ أنّ أمثَلَ شيءٍ كان منهُ[18] التعلّمُ في حالِ لقائهِ.

---

(7) م "من" وهو سهو.

(8) م "من" وهو سهو.

(9) م "بذاك".

(10) ب، هـ "للذين لم يستكملوا"؛ م "الذي لم يستكمل".
وما أثبتناه هو ما في (الأصل) و (م) طرداً للكلام على الأمثلة بصيغة المفرد.

(11) الأصل، م "فإذا".

(12) م "يريد" في موضع "مَرّبه".

(13) الأصل، م "الحمار".

(14) الأصل "على".

(15) م "ليس" ساقطة.

(16) وذلك قولك: له علمٌ علمَ الفقهاءِ – بالنصب –

(17) وذلك قولك: له علمٌ علمُ الفقهاءِ – بالرفع –

(18) ب "فيه".

[الباب الثالث - المصدر الذي فيه علاج ولكنه هو الأوّل]

٣٦٣/١ هذا بابُ ما يختارُ فيه الرفعُ إذا ذكرْتَ المصدرَ الذي يكونُ علاجاً،وذلك إذا كان الآخِرُ هو الأوّلَ، وذلك نحو[١] قولكَ: له صوتٌ صوتٌ حسنٌ؛ لأنّك إنّما أردْتَ الوصفَ، كأنّك قُلْتَ: له صوتٌ حسنٌ[٢]. وإنّما ذكرْتَ (الصوتَ) توكيداً ولم تُرِدْ أنْ تحملَهُ على الفعلِ لما كان صفةً وكان الآخِرُ هو الأوّلَ كما قُلْتَ: ما أنتَ إلاّ قائمٌ وقاعدٌ، حملْتَ الآخِرَ على (أَنْتَ) لما كان الآخِرُ هو الأوّلَ[٣].

[الأمثلة]:

ومثلُ ذلك: لهُ صوتٌ أيُّما صوتٍ، وله صوتٌ مثلُ صوتِ الحمارِ؛ لأنّ (أيّاً)[٤] و(المثلَ) صفةٌ أبداً. [و] إذا قلتَ: (أيُّما صوتٍ) فكأنّكَ قلْتَ: لهُ صوتٌ حسنٌ جدّاً. وهذا صوتٌ[٥] شبيهٌ بذلك[٦]، فـ(أيٌّ) و(مثلُ) هما الأوّلُ[٧]. فالرفعُ في هذا أحسنُ؛ لأنّكَ ذكرتَ اسماً يحسنُ أنْ يكونَ هذا الكلامُ منه يحملُ[٨] عليه كقولك: هذا رجلٌ مِثْلُكَ، وهذا رجلٌ حسنٌ، وهذا رجلٌ أيُّما رجلٍ.

---

(١) ب "نحو" ساقطة.

(٢) ب العبارة "لأنّك إنّما أردت الوصف، كأنّك قلت: له صوتٌ حسنٌ" ساقطة.

(٣) م العبارة "كما قلت: ما أنت إلا قائم... لما كان الآخر هو الأوّل" ساقطة.

(٤) ب "أيٌّ" - رفعها على الحكاية -

(٥) الأصل، م "رجل".

(٦) م، ب "بذاك".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣١، ٣٣٢):
"يعني:هوهو، و(هو) مستعملةٌ في بعض كلامه،يريد أنّ قولك:(له صوتٌ) إنّما هو الأوّل، و(صوتٌ مثلُ صوتِ الحمارِ)مثل: هو الأوّلُ، وأراد أنْ يفرق بين هذا وبين قوله: (له صوتٌ صوتُ حمارٍ)؛ لأنّ (صوتُ حمارٍ) ليس بالصوت الأوّل، ولم يظهر لفظ (مثل) فيختار فيه الرفع."

(٨) ب "فحُمِلَ".

وأمّا لهُ صوتٌ صوتُ حمارٍ، فقد عَلِمْتَ أنَّ (صوتُ حمارٍ) ليس الصوتَ الأوّلَ[٩]، وإنّما جازَ [لك]رفعُهُ على سعةِ الكلامِ كما جازَ لكَ أنْ تقولَ: ما أنتَ إلاّ سيرٌ[١٠].

وكأنّ[١١] الذين يقولونَ: (صوتَ حمارٍ) اختاروا هذا[١٢]، كما اختاروا: ما أنت إلا ٣٦٤/١
سيراً؛ إذ لم يكنِ الآخِرُ هو الأوّلَ، فحملوهُ على فعلِهِ كراهيةَ أن يجعلوهُ من الاسم الذي ليس به، كما كرهوا أنْ يقولوا: ما أنت إلا سيرٌ؛ إذا لم يكنِ[١٣] الآخِرُ هو الأوّلَ، فحملوه على فعلِهِ، فصارَ[١٤] (لهُ صوتٌ صوتَ حمارٍ) ينتصِبُ على فعلٍ مضمرٍ كانتصابِ (تضميركَ[١٥] السابقَ)[١٦] على الفعلِ المضمرِ.

[وجه النصب]:

وإنْ قُلْتَ: له صوتٌ أيّما صوتٍ، أو: مثلَ صوتِ الحمارِ، أو: لهُ صوتٌ صوتاً حسناً، جازَ. زعمَ ذلك الخليلُ – رحمه الله[١٧] –، ويقوّي ذلك أنَّ يونسَ وعيسى جميعاً زعما أنَّ رؤبةَ كانَ يُنْشِدُ هذا البيتَ نصباً: [رجز]

٣٠٤ – * فيها ازدِهافٌ أيّما ازدِهافِ *

---

(٩) ب " ليس بالصوت الأوّل ". انظر: ٤٧١، المثال (٣).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٣٣٢):

"يريد أنّ جوازه على إضمار (مثل) كإضمارك في: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ على معنى (أهل القرية)، وكإضمارك في: ما أنت إلاّ سيرٌ(*)،أي: (إلاّ صاحبُ سيرٍ)".

(*) وردت في المخطوط (سيرا) – بالنصب – الصواب رفعها.

(١١) الأصل، م "فكان"؛ ب "وكانَ" ؛ هـ " فكأنَّ ".

(١٢) أي: اختاروا النّصب.

(١٣) م "يكن" ساقطة.

(١٤) م "فعاد فعاد" وهو سهو.

(١٥) م "بضميرك" وهو سهو.

(١٦) انظر: الشاهد (٣٠١).

(١٧) م زيادة "تعالى"؛ ب،"رحمه الله" ساقطة.

٣٠٤– ديوان رؤبة، ١٠٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ١٨٣):

==

يحمله[١٨] على الفعل الذي ينصبُ (صوتَ حمارٍ)[١٩] ؛ لأنَّ ذلك الفعلَ لو ظهر، نصبَ ما كان صفةً وما كان غيرَ صفةٍ؛ لأنّه ليس باسمٍ تُحْمَلُ عليه الصفاتُ؛ ألا ترى أنّه لو قال: (مثلَ تضميرِكَ)[٢٠]، أو (مثلَ دأبِ بكارٍ)[٢١]، نصبَ. فلمّا أضمروه فيما يكونُ غيرَ الأوّلِ، أضمروه أيضا فيما يكونُ هو الأوّلَ، كأنّهُ قالَ: تَزْدَهِفُ أَيَّما ازدهافٍ[٢٢]، ولكنّهُ حذفهُ لأنّ (له ازدهافٌ[٢٣]) [قد] صار بدلاً من الفعلِ[٢٤].

==
"وصف رجلاً بالخلف وقول الباطل،ويقال:إنّ ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أي تستخفها وقبله: قولك أقوالاً مع التخلاف فيه ازدهاف أيّما ازدهافٍ".
الأصل "فيها ازياق ايما ازدياق" وهو سهو.
الشاهد فيه:قوله(أيّما ازدهافٍ)نصبه على تقدير(يزدهف)لأنّه على معنى(له ازدهافٌ) تحمله على الفعل الذي ينصب (صوتَ حمارٍ) بعد (له صوتٌ)، وهو (يصوّت).

(١٨) م، ب "فحمله".

(١٩) انظر: الباب الأوّل.

(٢٠) انظر: الشاهد (٣٠١).

(٢١) انظر: الشاهد (٣٠٠).

(٢٢) الأصل، م "تزهق ايما ازدياق" وهو سهو.

(٢٣) الأصل، م "ازيداقا" بدل من "له ازدهاف".

(٢٤) الأصل، م زيادة "أن تلفظ به".

[الباب الرابع -
المصدر الذي فيه علاجٌ والآخِرُ هو الأوّل ولكن لم تذكر فاعلاً]

١/٣٦٥ هذا بابُ ما الرفعُ فيهِ الوجهُ، وذلك قولكَ: هذا صوتٌ صوتُ حمارٍ؛ لأنّك لم تذكرْ فاعلاً[١]، ولأنّ الآخِرَ هو الأوّلُ حيثُ قُلْتَ: (هذا)، فـ(الصوتُ) هو (هذا)، ثم قُلْتَ: هو صوتُ حمارٍ؛ لأنّكَ سمعْتَ نُهاقاً، فلا شكَّ في رفعهِ. وإنْ شبَّهْتَ أيضاً فهو رفعٌ؛ لأنّكَ لم تذكر فاعلاً يفعلهُ وإنّما ابتدأته[٢] كما تبتدئُ الأسماءَ[٣]، فقلْتَ: (هذا)، ثُمَّ[٤] بنيْتَ[٥] عليه شيئاً هو هو، فصار كقولهِ[٦]: هذا رجلٌ رجلُ حربٍ.

[الفرق بين هذا الباب والباب السابق]:

وإذا[٧] قُلْتَ:(لهُ صوتٌ) فالذي في (اللاّم) هو الفاعلُ[٨] وليس الآخِرُ به[٩]، فلمّا

---

(١) م "فاعله".

وإنّما المراد بالفاعل ما يسمح لك المعنى به على تقدير فعل. ويصدق هذا مع قولك: له صوتٌ صوتُ حمارٍ، أو: له صوتٌ مثلُ صوتِ حمارٍ ؛ إذ يصح فيه أن تقول (يقع أو يصوّتُ) له صوت، وهذا يوضح لك إفادة (اللاّم) معنى الفاعلية – مغني اللبيب ١/ ٢٢١-٢٢٢ ؛ وبه يتضح الفرق بين هذا الباب الذي لم تذكر فيه فاعلاً والباب السابق.

(٢) الأصل، م "ابتدأت".

(٣) م "يبتدأ الأسماء"؛ ب " تُبتَدَأُ الأسماءُ".

(٤) م "ثم" ساقطة.

(٥) الأصل "نفيت" وهو سهو.

(٦) الأصل، م "كقولك".

(٧) ب "فإذا".

(٨) انظر: الهامش (١).

(٩) م "له".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: ليس الآخِرُ هو الأوّلَ ".

بنيْتَ[١٠] أوّلَ الكلامِ كبناءِ الأسماءِ كان آخرُهُ أن يُجْعَلَ كالأسماءِ أحسنَ وأجودَ، فصارَ كقولكَ: هذا رأسٌ رأسُ حِمارٍ، وهذا رجلٌ أخو حربٍ، إذا أردْتَ الشبهَ.

[الأمثلة]:

ومن ذلك: عليهِ نَوْحٌ نوحُ الحمامِ - على غيرِ صفةٍ[١١] -؛ لأنَّ (الهاء) التي في (عليهِ) ليست بفاعلٍ[١٢] كما أنّك إذا قلتَ: فيها رجلٌ، فـ(الهاء) ليستْ بفاعلٍ فَعَلَ بـ(الرجل) شيئاً. فلمّا جاءَ على مثالِ الأسماءِ كانَ الرفعُ الوجهَ[١٣].

[حالة النصب]:

وإنْ قلْتَ: لهنَّ نوْحٌ نَوْحَ الحمامِ، فالنصبُ[١٤] لأنَّ (الهاء)هي الفاعلةُ[١٥]؛ يدلّكَ على ٢٦٦/١
[ذلك] أنّ الرفعَ في (هذا) وفي (عليهِ) أحسنُ؛ لأنّكَ[١٦] إذا قلْتَ: (هذا) أو (عليه) فأنتَ لا تريدُ أنْ تقولَ: مررْتُ بهذه الأسماءِ تفعلُ[١٧] فعلاً، ولكنّكَ جعلْتَ (عليه) موضعاً للنوحِ و(هذا) مبنيٌّ عليهِ نفسهِ. ولو نصْبتَ كان وجهاً؛ لأنّهُ إذا قال: هذا صوتٌ، أو[١٨] هذا نَوْحٌ،

---

(١٠) م "ثبت" وهو سهو.

(١١) أي: لا يصحّ أنْ يكون صفة لأنّه معرفة. وإنّما هو بدل أو على إضمار (هو).

(١٢) ب "لأن الهاء في عليه ليست بالفاعل".

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤):
"الفرق بين هذا وبين(له صوت):أَنَّ الذي (له صوت) فاعل الصوت، والذي (عليه النوح) ليس بفاعل للنوح. وقوله:(نوح الحمام)ليس بصفة لـ(نوح)؛لأنّه معرفة و(نوح)نكرة،وإنّما هو بدل أو على إضمار (هو) - وقد مضى نحو هذا-".

(١٤) م العبارة " لأنّ الهاء التي في (عليه) ليست بفاعل.... وإنْ قُلْتَ: لهنَّ نوحٌ نوحَ الحمامِ فالنَّصْبُ " ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣٤):
"وإذا قلت: لهنّ نَوْحٌ نَوْحَ الحمامِ - وأنت تعني: النوائح- كان الوجهُ النصبَ؛ لأنهنّ الفاعلات كما كان في قولك: له صوتٌ صوتَ الحمارِ".

(١٦) الأصل، م "أنك".

(١٧) م "يفعل".

(١٨) الأصل، م"و".

أو: عليه نَوْحٌ، [19] فقد عُلِمَ أنّ مع النَّوحِ والصَّوتِ فاعلِينِ، فحملَهُ على المعنى، كما قال[20]:

[طويل]

٣٠٥- لِيُبْكَ يَزِيدُ ضارعٌ لِخصومـةٍ　　　ومُخْتَبط مِمَّا تُطِيـحُ الطَّوائحُ

(١٩) الأصل "أو عليه نوح" ساقطة.

(٢٠) الأصل زيادة "لبيد".

٣٠٥- انظر: الشاهد (٢٣٩).

[الباب الخامس - الاسم الذي لا يكون فيه إلّا الرفع]

هذا بابٌ لا يكونُ فيه [إلاّ] الرفعُ، وذلك قولُكَ: لهُ يدٌ يدُ الثورِ، ولهُ رأسٌ رأسُ الحمارِ؛ لأنَّ هذا اسمٌ، ولا يُتَوَهَّمُ[(١)] على الرجلِ أنّه يصنعُ يداً ولا[(٢)] رجلاً، وليس بفعلٍ[(٣)].

---

(١) الأصل، م "ولايوهم".

(٢) م "لا" ساقطة.

[الباب السادس – المصدر الذي يجري مجرى الأسماء]

هذا بابٌ لا يكونُ فيه إلاّ[1] الرفعُ، وذلك قولُكَ: صوتُهُ صوتُ حمارٍ، وتلويحُهُ تضميرُك[2] السابقَ[3]، ووجدي بها وجدُ الثَّكلى؛ لأنَّ هذا ابتداءٌ، فالذي يبنى على الابتداءِ بمنزلةِ الابتداءِ؛ ألاَ ترى أنّك تقول: زيدٌ أخوك، فارتفاعُهُ كارتفاعِ (زيدٍ) أبداً. فلما ابتدأه وكان محتاجاً إلى ما بعده لم يُجْعَلْ بدلاً من اللّفظِ بـ(يصوّتُ) وصارَ كالأسماءِ، قالَ الشاعرُ [وهو مزاحمٌ العُقيليّ]: [طويل]

٣٠٦- وَجْدِي بِها وَجْد المُضِلِّ بَعِيرهُ ... بِنَخْلَـةَ لم تَعْطِف عَلَيْهِ العواطِفُ ٣٦٧/١

وكذلك لو قلْتَ:مَرَرْتُ بِهِ فصوتُهُ صوتُ حِمارٍ،فإنْ قال[4]: (فإذا صوتُهُ)يريدُ الوَجْهَ الذي يُسْكَتُ عليه، دخلَهُ نصبٌ؛ لأنّهُ يُضْمِرُ بعدُ ما يَستغني عنه[5].[6]

---

(١) م "إلاّ" ساقطة

(٢) م "بضميرك" وهو سهو.

(٣) انظر: الشاهد (٣٠١).

٣٠٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٨٤):
"يقول:وجدي بهذه المرأة وحزني لفقدها كوجد من أضلَّ بعيره أحوج ما يكون إليه،و(نخلة) موضع بقرب مكّة وعليها يأخذ الحاج منصرفين بعد انقضاء حجّهم، ولذلك قال لم تعطف عليه العواطف لأنّهم آخذون في الانصراف ومزعجون لمطيّهم ". الأصل "النخلة".
الشاهد فيه: قوله (وَجْدُ المُضِلِّ بعيرَه) رفعه؛ لأنّه خبر.

(٤) م "قلت".

(٥) الأصل، م "به".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٣٣٦):
"يريد: أنَّ (إذا) هذه وهي التي تكون للمفاجأة إذا كان بعدها مبتدأ، وجاز أنْ يُسْكَتْ عليها ولا يؤتى لها بخبر،كقولك:خرجت فإذا زيدٌ قائمٌ.فإذا قال:صوتُهُ صوتُ حمارٍ،وهو يريد الوجه الذي تأتي فيه للخبر، فقد وجب رفع الثاني كما يرفع في قولك: صوتُهُ صوتُ حمارٍ.وإنْ قَدَّرَ الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال أو بإضمار فعل على نحو ما مضى ".

[ثالثا -
أبواب الفعل المظهر والمحذوف وجوباً مع المصادر بعد تمام الكلام]
[النوع الأوّل - باب المفعول له]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ لأنّهُ عُذْرٌ لوقوعِ الأمرِ، فانتصبَ؛ لأنّه موقوعٌ[1] لهُ، ولأنّهُ تفسيرٌ لما قبلهُ لم كانَ؟ وليس بصفةٍ لما قبلهُ ولا[2] منهُ، فانتصبَ كما انتصبَ (دِرْهَمٌ) في قولِكَ: عشرون درهماً[3]، وذلك قولُكَ: فَعَلْتُ ذاكَ حِذارَ الشرِّ، وفَعَلْتُ ذاك مخافةَ فلانٍ، وادِّخارَ فُلانٍ.

[الأمثلة]:

١ - قال الشاعرُ، [هو][4] حاتِمُ [بنُ عبدِ الله] الطائيّ: [طويل]

٣٠٧ - وَأَغْفِرُ عَوراءَ الكريمِ ادِّخارَهُ ... وأُعْرِضُ عن شَتْمِ اللَّئيم تَكَرُّما ١/٣٦٨

---

(١) م "مرفوع" وهو سهو.

(٢) م العبارة "لِمَ كان؟ وليس بصفة لما قبله ولا" ساقطة.

(٣) م "درهما" ساقطة؛ ب "كما انتصب (الدرهم) في قولك: عشرون درهماً".
يراد بالعبارة (عشرون درهما) التي وردت في (الكتاب) كثيراً التعبيرعن نوع من علاقات العمل النحوي يمكنْ أن يعبَّرَ عنه بـ(علاقة الخلاف)التي تقع بين الكلام التام وما جاء بعده تفسيراً لوقوع العمل أو بيانا لهيأته أو توكيداً لنفسه أو لما قبله في أبواب المفعول له والحال والتوكيد، ولها صور أخرى.
وقد تكلّم السيرافي على هذه العبارة بقوله (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٣/ ٦):
"إذا قلت: هذه عشرون درهماً،فليس (درهماً) بنعت (للعشرين) فيتبعها في إعرابها، ولا (العشرون) مضافة إليه فيكون خفضا بالإضافة، ولا هو معطوف على(العشرين)محوّل عليها فيعمل فيها عامل (العشرين)، ولكنّ (درهماً) يبين به (العشرون) ".
انظر: الدكتور محمّد كاظم البكاء، منهج كتاب سيبويه ٢٥٦ - ٢٦٠.

(٤) ب "وقال الشاعر وهو ".

٣٠٧- ديوان حاتم، ١٠٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٨٤، ١٨٥):

==

٢- وقال الآخَرُ، وهو النابغةُ الذبياني(٥): [طويل]

٣٠٨- وَحَلَّتْ بُيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ يُخَالُ بِهِ راعي الحَمولةِ طائرا
حِذاراً على أنْ لاتُصابَ مَقادتي ولا نِسْوتي حتّى يَمُتْنَ حرائرا

٣٦٩/١ ٣- وقالَ آخَرُ، وهو(٦) الحارثُ بنُ هشامٍ: [كامل]

٣٠٩- فَصَفَحْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فيهم طَمَعا لهُمْ بعقابِ يومٍ مُفْسِدِ

٤- وقال الراجِزُ، وهو العجّاج: [رجز]

==
"يقول: إذا جهل عليّ الكريم،احتملت جهله إبقاءً عليه وادخاراً له،وإنْ سبّني اللئيم، أعرضت عن شتمه إكراما لنفسي عنه، و(العوراء) الكلمة القبيحة أو الفعلة، وأصله من العور أو العورة ".
ب "وأصفح عن شتم اللئيم تكرّما".
الشاهد فيه: قوله (ادّخاره) و(تكرّما) نصبه على المفعول له.

(٥) م "وهو النابغة الذبياني" ساقطة.

٣٠٨- ديوان النابغة، ٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٨٥):
"يقول هذا للنعمان بن المنذر وكان واجداً عليه: أي لا أؤذيك بهجو ولا ذمٍّ،وإنْ كُنْتَ بحيث لا أخافك وفاءً بحق نعمتك وقضاءً لما يلزمني من مراعاة أمركٍ، و (اليفاع) ما ارتفع من الأرض. وجعل راعي الحمولة فيه كالطائر لإشرافه وبعده في السماء، وكلّ ما أشرف فالكبير يبدو فيه صغيراً وما اطمـأن واتسـع ظهر فيه الصغير كبيراً؛فلذلك جعله كالطائر ؛ يحتمل أن يريد أنّه كالطائر المحلّق في الهواء، و(المقادة)الطاعة والانقياد،و(الحرائر) جمع حرّة على غيرقياس، وقيل:واحدتها حريرة بمعنى حرّة وهو غريب ".
في الأصل "تحال به راعي الحمولة طائرا".
في الأصل "لا ينال معادتي"؛ هـ" لا تنال".
الشاهد فيه: قوله (حذاراً) نصبه على المفعول له.

(٦) م "وقال الآخر وهو" ؛ ب " وقال الحرث بن هشام ".

٣٠٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٨٥):
"يقول هذا معتذراً من فراره يوم قُتِلَ أبو جهلٍ أخوه ببدرٍ ؛ وهو من أحسن الاعتذار فيما يأتيه الرجل من قبيح الفعل:أي لم أفر جبناً،لم أصفـح عنهم خوفاً وضعفاً ولكن طمعاً في أنْ أعِدَّ لهم وأعاقبهم بيوم أوقع بهم فيه فتفسد أحوالهم ".
الشاهد فيه: قوله (طمعاً) نصبه على المفعول له.

٣١٠- يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ   مَخافةً وزَعَلَ المَحْبورِ
والهَوْلَ مِن تَهَوّلِ القُبورِ

٥- وفعلْتُ ذاكَ أجلَ كذا [وكذا].

فهذا كلُّهُ ينتصِبُ؛ لأنّه مفعولٌ له، كأنّهُ قيل له: لِمَ فَعَلْتَ كذا [وكذا]؟ فقال: لكذا [وكذا]، ولكنّه لما طرحَ (اللاّمَ) عَمِلَ فيه ما قبله كما عَمِلَ في (دأبَ بكارٍ)[٧] ما قبله حين طرحَ (مثلَ)[٨] وكان حالاً. وحَسُنَ فيه الألف واللاّمُ؛ لأنّه ليس بحالٍ فيكونَ في موضعِ ٣٧٠/١ فاعلٍ حالاً[٩]، ولا يشبّهُ بما مضى من المصادرِ في الأمرِ والنهيِ ونحوهما[١٠] ؛ لأنّه ليس في موضعِ ابتداءٍ،ولا موضعاً يبنى على مبتدأ فيبنى معهُ على المبتدأ؛ فَمِنْ[١١] ثمَّ خالفَ بابَ (رحمةُ الله عليه)[١٢]، و(سَقْياً لكَ وحَمْداً لكَ)[١٣].

٣١٠- ديوان العجّاج،٢٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٨٥):
"وصف ثوراً وحشياً فيقول:يركب لنشاطه وقوته كلّ عاقر من الرمل وهو الذي لا ينبت، و(الجمهور) المتراكب،لخوفه من طائر أو سبع أو لزعله وسروره- و (الزعل) النشاط، و(المحبور) المسرور- ولهولٍ يهوله كهول القبور، ويروى (الهبور) وهي الغيابات من الأرض المطمئنات، واحدها هبر؛ لأنّها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك ".
ب " تهوّل الهبور"؛ م "مخافة فذ على المجبور"
الشاهد فيه: قوله(مخافة) نصبها على المفعول له وعطف عليها (وزعل) و(الهول).

(٧) انظر: الشاهد (٣٠٠).

(٨) ب "مثلا"

(٩) ب " وحسن في هذا الألف واللام...حالا"، أي: يحسن في المفعول له الألف واللاّم، نحو قولك: ضربت ابني للتأديب،في حين لا يحسن التعريف في الحال وهو مذهب جمهور النحويين.
انظر: شرح ابن عقيل، ٥٧٥-٥٧٨،٦٣٠-٦٣١.
وإنّما أراد ههنا بيان الفرق بين باب المفعول له وأبواب الحال اللاحقة لها والتي يصحّ أن يقع فيها المصدر في موضع (فاعل) - وسيأتي بيان ذلك-.

(١٠) الأصل، م "فَشُبِّه" وهو سهو.

(١١) الأصل "ومن" ؛ ب " ولا موضعاً يبنى على مبتدأ ؛ فمن ".

(١٢) انظر: ٤٥٢.

(١٣) انظر: ٣٩٤.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٣٩):

==

[النوع الثاني – أبواب الحال]

[الباب الأوّل: المصادر]

هذا بابُ ما ينتَصِبُ من المصادر لأنّهُ حالٌ وقعَ فيه الأمرُ فانتصبَ؛ لأنّه موقوع[1] فيه الأمرُ، وذلك قولُكَ: قتلتهُ[2] صبراً، ولقيتهُ فُجاءةً ومُفاجأةً، وكفاحاً ومُكافحةً، ولقيتهُ عِياناً وكلّمتهُ مشافهةً، وأتيتهُ ركضاً وعدواً ومشياً، وأخذتُ ذلك عنهُ سمعاً وسماعاً.

وليس كلُّ مصدرٍ وإنْ كانَ في القياسِ مثلَ ما مضى من هذا البابِ يُوضَعُ[3] هذا الموضعَ؛ لأنَّ المصدرَ ههنا في موضعِ (فاعلٍ) إذا كان حالاً، ألا ترى أنّهُ لا يحسنُ: أتانا سُرْعَةً، ٣٧١/١
ولا أتانا رُجْلَةً، كما أنّهُ ليس كلُّ مصدرٍ يستعملُ في (باب سَقْياً وحَمْداً)[4]، واطّردَ في هذا البابُ الذي قبلهُ[5]؛ لأنَّ المصدرَ هناكَ ليس في موضعِ (فاعل) ولا يجوزُ[6].

==

"يعني خالف باب رحمة الله عليه وسائر المصادر التي يجوز فيها الرفع والنصب ممّا تقدّم ذكره،فلم يجز في المفعول له غير النصب. يعني أنّ المصادر التي تنصب في أوّل الكلام قد ترفع أيضا بالابتداء وبخبر الابتداء نحوصبر جُميلٌ، وطاعة وقولٌ معروفٌ ".

(١) الأصل، م "مرفوع"؛ ب "موقَع".

(٢) الأصل، م "قتله".

(٣) م "فوضع".

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٣٩،٣٤٠):
"مذهب سيبويه في:أتيت زيداً مشيا وركضا وعدواً،وما ذكره معه أنّ المصدر في موضع الحال، كأنّه قال:أتيته ماشياً وراكضاً وعادياً، وكذلك صبراً، أي: قتلته مصبوراً، ولقيته مفاجئاً ومكافحاً معاتباً، وكلّمته مشافهاً، وأخذتُ ذلك عنه سامعاً-إذا كان الحال من(الهاء)، وإذا كان من(التاء): فصابراً – وليس ذلك بقياس مطرد،وإنّما يستعمل فيما استعملته العرب ؛ لأنّه شيء وضع في موضع غيره كما أنّ (باب سقياً)لا يطرد فيه القياس، فيقال: طعاماً وشراباً، وقد ذكر هذا فيما تقدّم. وكان أبو العباس يجيز هذا في كلّ شيء دلّ عليه الفعل،نحو: أتانا سرعة، وأتانا رجلةً، ولا تقول: أتانا ضرباً، ولا أتانا ضحكا؛لأنّ الضرب والضحك ليس من ضروب الإتيان،والسرعة والرجلة من ضروب الإتيان ".

(٥) أي: (باب المفعول له).

(٦) ب، هـ"ولا يجوز" ساقطة.

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ، وهو زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى: [طويل]

٣١١- فَلأْيا بِلأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا   على ظهرِ مَحْبوكٍ ظِماءٍ مفاصِلُهْ

كأنّه يقولُ: حَمَلْنا [وليدَنا] لأياً بِلأيٍ، كأنّهُ يقولُ: [حملناهُ] جَهْداً بعدَ جَهْدٍ، هذا لا يُتكلَّمُ(٧) به ولكنّهُ تمثيلٌ.

٢- وَمِثلُهُ قولُ الراجِزِ:

٣١٢-   *وَمنْهل وَرَدْته التقاطا*

أي: فُجاءَةً(٨).

وَاعْلَمْ أنّ هذا البابَ أتاهُ النَّصْبُ كما أتى البابَ الأوّلَ(٩)، ولكنَّ هذا جوابٌ لقولِهِ: ٣٧٢/١

٣١١- ديوان زهير،١٣٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٨٦):

"وصف فرساً بالنشاط وشدة الخلق فيقول:إذا حملنا الغلام عليه ليصيد امتنع نشاطه فلم نحمله إلاّ بعد إبطاء وجهد،و(اللأي)الإبطاء ولا فعل له يجري عليه،ولكنْ يقال: التأتْ عليه الحاجةُ إذا ابطأت، و(المحبوك) الشديد الخلق، و(الظماء) هنا القليلة اللّحم وهو المحمود منها، وأصل الظمأ العطش".

في الأصل "على ظهر محمود".

الشاهد فيه:قوله(فَلأيا بلأي) نصبه على المصدر الموضوع للحال، والتقدير: (حملنا ولدنا مبطئين ملتثين).

(٧) الأصل "لا نتكلم" ؛ ب " فهذا لا يتكلّم ".

٣١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو نقادة الأسدي، كما في اللسان (فرط، لقط) ".

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق -١/ ١٨٦):

"والمعنى: وردته ملتقطا أي مفاجئا له لم أقصد قصده؛ لأنّه في فلاة مجهولة، و(المنهل) المورد ".

الشاهد فيه: قوله (التقاطا) نصبه على المصدر الموضوع موضع الحال، والتقدير: (وردته ملتقطا أي مفاجئا).

(٨) الأصل "أي:فجاءةً" ساقطة.

(٩) أي: (باب المفعول له).

كيفَ لقيتهُ؟ كما كان الأوّلُ جواباً لقولِهِ: لِمَهْ[10]؟.

٣- وهذا ما جاءَ منهُ في (الألفِ واللاّمِ)[11]، وذلك قولُكَ: أرسلَها العِراكَ، قالَ لَبيدُ بنُ ربيعةَ: [وافر]

٣١٣- فأَرْسَلَها العِراكَ وَلَمْ يَذُدْها وَلَمْ يُشْفِقْ على نَغَصِ الدِّخالِ

؛ كأنّه قال: اعتراكاً.

وليس كُلُّ المصادرِ في هذا البابِ تدخلُهُ الألفُ واللاّمُ، كما أنّه ليس كلُّ مصدرٍ في (باب الحمدَ لله، والعَجَبَ لكَ) تدخلُهُ[12] الألفُ واللاّمُ[13]. وإنّما شُبِّهَ هذا بهذا[14] حيثُ كان مصدراً وَكان غيرَ الاسمِ الأوّلِ.

---

(١٠) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٢/ ١٧):
"أي: ينتصب على ذلك الوجه من جهة أنّه مصدر اتصل بفعل لم يشتق منه وهو يقتضيه إلاّ أنّه يقتضيه في هذا الباب على جواب كيف، وفي الباب الأول على جواب: لم."

(١١) الأصل،م"وهذا باب ما جاء منه في الألف واللاّم"وهذا يشعر أنّه باب مستقلّ برأسه. والصواب أنه ليس باباً مستقلا بنفسه،وإنّما هو من أمثلة الباب الأوّل من أبواب الحال يدّل على ذلك:
أوّلاً: سياق العبارة الذي يدلّ على كونه بعضاً من باب:"وهذا ما جاء منه".
ثانيا- ورود قوله فيما بعد"وليس كلّ المصادر في هذا الباب يدخله الألف واللاّم"الذي يدلّ على أنّه ليس بابا مستقلاً بالكلام على ما جاء بالألف واللاّم، بل أراد أمثلة المصادر في الباب كلّها.
ولكنّ إخراج هذا المثال في طبعة بولاق بوضعه بين القوسين وكذلك انتصاف السطر به في تحقيق هارون يورثان اللّبس باستقلاله وكأنّه باب مستقل بنفسه.

٣١٣- ديوان لبيد، ٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق - ١/ ١٨٧):
"وصف إبلاً أوردها الماء مزدحمة، و(العراك) الازدحام، ولم يشفق على ما تنغص شربه منها، و(الدخال) أن يدخل القوي بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه".
في الأصل "ولم يذد بها" "نفض الدحال"
في م "نقص الدخال"
الشاهد فيه:قوله(العراك) نصبه في موضع الحال، وجاز اقترانه بالألف واللاّم لأنّه مصدر وأنّه على معنى (فأرسلها معتركاً).

(١٢) ب "يدخله الألف واللام... يدخله". وكذلك ما بعدها " ليس كلّ مصدر يدخله...".

(١٣) انظر: ٤١٣.

(١٤) ب، هـ "وإنّما شُبِّه بهذا".

٤- وهذا ما جاء منهُ[١٥] (مضافاً [معرِفةً])، وذلك قولُكَ: طلَبْتهُ جَهْدَكَ، كأنّهُ[١٦] قال: اجتهاداً، وكذلكَ: طَلَبْتَهُ طاقَتَكَ[١٧]. ٣٧٣/١

وليس كلُّ مصدرٍ يضافُ كما أنّهُ ليس كلُّ مصدرٍ تدخلهُ الألفُ واللاّمُ في هذا البابِ.

وأما طلبتهُ[١٨] طاقتي، فلا تُجْعَلُ[١٩] نكرةً كما أنَّ (معاذَ الله) لا تُجْعَلُ نكرةً[٢٠]، ومثلُ ذلك: فَعَلَهُ رَأْيَ عيني، وسَمْعَ أذني قالَ ذاكَ، وإنْ قُلْتَ: سَمْعاً، جازَ إذا لم تختصَّ[٢١] نَفْسَكَ، ولكنّهُ كقولكَ: أخذْتُهُ عنهَ سماعاً.

---

(١٥) الأصل، م "وهذا باب ما جاء منه". انظر: الهامش (١١).

(١٦) م "حتى كان" في موضع "كأنه".

(١٧) الأصل زيادة "وجهدك".

(١٨) ب، هـ "فعلته".
وما أثبتناه هو ما في الأصل و م موافقاً للمثال السابق: طلبته طاقتك.

(١٩) م، ب " فلا يُجْعَلْ... لا يُجْعَلْ ".

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٣٤٢):
"لا يستعمل هذا إلاّ مضافاً،لا تقول: فعلته طاقةً ولا جهداً، وقد مضى من المصادر أنّ منها مالا يستعمل إلاّ مضافاً، نحو: مَعَاذَ الله، وعَمْرَكَ الله".

(٢١) الأصل، م "تخصص".

[الباب الثاني - الأسماء المضافة]

هذا بابُ ما جُعِلَ من الأسماءِ مصدراً كالمضافِ في البابِ الذي يليهِ[1]، وذلك قولكَ: مررْتُ به وَحْدَهُ، ومررْتُ بهم وَحْدَهمْ، ومررْتُ برجلٍ وَحْدَهُ[2].

[الأمثلة]:

١- ومثلُ ذلك في لغةِ أهلِ الحجازِ: مَرَرْتُ بهم ثلاثَتَهُمْ وأربعتَهم، وكذلك إلى (العَشَرَةِ).

وزعم الخليلُ -رحمه الله[3]- أَنَّهُ إذا نَصَبَ (ثلاثَتَهُمْ)فكأنَّهُ يقول:مررْتُ بهؤلاءِ فقط،لم ١/٣٧٤
أجاوزْ هؤلاءِ.كما أنّهُ إذا قالَ:وحدَهُ،فإنّما يريد:مررْتُ به فقط لم أجاوِزْهُ.

وأما بنو تَميمٍ فَيُجْرُونَهُ على الاسمِ الأوّلِ:إنْ كانَ جرّاً فجرّاً، وإنْ كانَ نصباً فنصباً، وإنْ كانَ رفعاً فرفعاً.

وزعَمَ الخليلُ -رحمه الله[4] - أَنَّ الذينَ يجرّونَ كأنّهم[5] يريدونَ أنْ يَعُمُّوا كقولك: مررْتُ بهم كلِّهم، أي: لم أَدَعْ منهم أحداً.

---

(١) عبارة سيبويه"...كالمضاف في الباب الذي يليه"يريد الباب الذي يسبقه مباشرة،وفيه(وهذا ما جاء منه مضافا معرفة)، انظر: ٤٧٣.
استعمل سيبويه (يليه) بمعنى (يسبقه) في عدّة مواضع وقد استعملها بمعنى (يأتي بعده) أيضا.

(٢) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٢/ ١٨):
"وتقول:مررْتُ به وحْدَهُ،فتنصب على معنى: أفردْتُهُ بمروري وَحْدَهُ، واختصصته بمروري وَحْدَهُ، ثُمَّ تحذف هذا الفعل؛لأنَّ(وَحْدَهُ) يقتضي الاختصاص به دون غيره؛إذْ فيه معنى التوحيد في هذا الوجه".

(٣) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٤) م زيادة "تعالى"؛ ب، هـ"رحمه الله" ساقطة.

(٥) الأصل، م، هـ"أنّ الذين يُجُرُونَهُ فكأنّهم".
وما أثبتناه هو ما في ب، لأنّه كلام على الجرّ تحديداً.

وزعم الخليل -رحمه الله[٦] - حيث مثّل نَصْبَ (وَحْدَهُ)، و(خَمْسَتَهُمْ) أنَّهُ كقولك: أفرَدْتُهُمْ إفراداً. فهذا تمثيلٌ، ولكنَّهُ لم يستعملْ في الكلامِ.

٢- ومثل (خَمْستَهُمْ) قولُ الشَّماخِ: [طويل]

٣١٤- أَتَتْني سُليم قَضَّها بقَضِيضها ... تُمَسِّحُ حولي بالبَقيعِ سِباهَا

كأنَّهُ قال: انقضاضَهم، أي: انقضاضاً[٧].

٣٧٥/١ ومررْتُ بهم قضَّهم بقضيضِهم، كأنَّهُ يقول: مررْتُ بهم انقضاضاً. فهذا تمثيلٌ وإنْ لم يُتكَلَّمْ به كما كان (إفراداً) تمثيلاً.

وإنّما ذكرْنا الإفرادَ في (وَحْدَهُ)، والانقضاضَ في (قَضَّهمْ)؛ لأنَّهُ إذا قالَ: قَضَّهُمْ، فهو مُشْتَقٌّ من معنى الانقضاضِ؛ لأنَّهُ كأنَّهُ يقولُ: انقضَّ آخِرُهمْ على أوَّلِهِمْ، وكذلك (وَحْدَهُ) إنَّما هو من معنى التفرّدِ، فكذلك أيضاً يكونُ (خَمْسَتَهُمْ) نصباً إذا أردْتَ معنى الانفرادِ، فإنْ أردْتَ[٨] أنّك لم تَدَعْ منهم أحداً جرزْتَ، كما كان ذلك في (قَضَّهُمْ). وبعضُ العربِ يجعلُ (قضَّهُمْ) بمنزلةِ (كُلِّهم) يجريهِ على الوجوهِ[٩].

---

(٦) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

٣١٤- ديوان الشماخ، ٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق-١/ ١٨٨):
"وصف جماعة من تميم أتته تشهد عليه في دين لزمه قضاؤه فجعلوا يمسّحون لحاهم تأهبا للكلام، ومعنى (قضّها بقضيضها) منقضّاً آخرهم على أوّلهم، وأصل القضّ الكسر، وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم: عقاب كاسِر: أي منقضّة، و(البقيع) موضع بالمدينة، ويروى (أتتني سليم)"
والسبال: جمع سَبَلة وهي مقدم اللّحية.
الشاهد فيه: قوله (قَضَّها) نصبه على الحال وهو مضاف على معنى (انقضاضهم) والتقدير (انقضاضاً).

(٧) م "انقضاض".

(٨) الأصل "أردت" ساقطة.

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني وجوه الإتباع من الرفع والنصب والجرّ".

[الباب الثالث – الأسماء المعرّفة بالألف واللّام]

هذا بابُ ما يجعلُ من الأسماءِ مصدراً كالمصدرِ الذي فيه الألفُ واللاّمُ نحو (العِراكَ)[1]، وذلك قولكَ: مَرَرْتُ بهم الجَمّاءَ الغفيرَ، والناسُ فيها الجَمّاءَ الغفيرَ. فهذا ينتصِبُ كانتصابِ (العِراكَ).

وزعمَ الخليلُ -رحمه الله[2]- أنّهم[3] أدخلوا الألفَ واللاّمَ في هذا الحرفِ وتكلمّوا به[4]
٣٧٦/١ على نِيَّةِ ما لاتدخلهُ[5] الألفُ واللاّمُ[6] وهذا جُعِلَ كقولكَ: مَرَرْتُ بهم قاطبةً، وَمَرَرْتُ بهم طُرّاً، [أي: جميعاً]؛ إلاّ أنَّ هذا نكرةٌ لا تدخلهُ[7] الألفُ واللاّمُ،كما أنّهُ ليس كلُّ[8] المصادرِ بمنزلةِ[9] (العِراكَ)، كأنّهُ قالَ: مررْتُ بهم جميعاً.

فهذا تمثيلٌ وإنْ لم يُتكَلّمْ به، فصارَ: طُرّاً، وقاطبةً بمنزلةِ (سبحانَ [الله]) في

---

(١) ب "كالمصادر التي فيها الألف واللاّم نحو: العِراك". انظر: الباب الأوّل – المثال (٣).

(٢) م زيادة "تعالى". وفي ب"رحمه الله" ساقطة.

(٣) الأصل زيادة "إذا".

(٤) م "أنه".

(٥) الأصل، م "نيّة ما لم تدخله" ؛ وفي ب" نيّة طرح".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه-مخطوط- ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥):
"اعلمْ أنَّ (الجمّاء) هو اسم،و(الغفير)نعت لها،وهو بمنزلة قولك في المعنى: الجمّ الكثير؛ لأنّه يراد به الكثرة، والغفير: يراد به أنّهم قد غطّوا الأرض من كثرتهم من قولنا:غفرت الشيء،أي: غطّيته. .. ونصبه في قولك: مررْتُ به الجماء الغفير، على الحال.وقد تقدّم القول أنّ الحال إذا كان اسماً غير مصدر لم يكن بالألف واللاّم؛فأحوج ذلك سيبويه والخليل أنْ جعلا(الجماء الغفير) في موضع المصدر كالعراك، كأنّكَ قُلْتُ: مررْتُ بهم الجموم الغفر، على معنى مررت بهم جامّين غافرين للأرض".

(٧) ب،هـ "لا يدخله".

(٨) م "مثل" وهو سهو.

(٩) م "مثل".

بابِهِ[١٠] ؛ لأنّهُ لا يتصرّفُ كما أنَّ (طُرّاً) و(قاطبةً) لا يتصرّفانِ وهما في موضع المصدرِ، ولا يكونانِ معرفةً[١١] . ولو كانا صفةً لجريا على الاسمِ أو[١٢] بُنيا على الابتداءِ فلم يوجدْ ذا في الصفةِ.وقد رأَيْنا[١٣] المصادرَ قد صُنِعَ ذا بها[١٤]؛ لأنّها لا تصرَّفُ، فَشُبِّهَ هذا بها[١٥].

---

(١٠) انظر: ٤٠٦.

(١١) م "ولا يكونان معرفة" ساقطة.

(١٢) الأصل، م "و".

(١٣) الأصل "رأين".

(١٤) ب "فيها"

(١٥) ب "فهما في موضع المصدر" في موضع لأنها لا تصَرَفُ فَشُبّه هذا بها". وفي الأصل و م زيادة تعليق "يعني: قاطبة ونحوها ".

[الباب الرابع - الاسم النكرة]

هذا بابُ ما ينتصِبُ؛ لأنّهُ[1] حالٌ يقعُ[2] فيه الأمرُ وهو اسمٌ[3]، وذلكَ قولُكَ: مرَرْتُ بهم جميعاً، وعامةً، وجماعةً[4]، كأنّكَ قلْتَ: مرَرْتُ بهم قياماً[5].

وإنّما فرقنا بين هذا البابِ والبابِ الأوّلِ؛ لأنَّ (الجميع) و(عامّة) اسمانِ مُتَصرِّفانِ، تقولُ: كيفَ عامّتُكُمْ؟ وهولاءِ قومٌ جميعٌ.

[استدراك في الحال المعرفة]:

١/٣٧٧ فإذا كانَ الاسمُ حالاً يكونُ[6] فيهِ الأمرُ لم تدخلْهُ الألفُ واللاّمُ ولم يُضَفْ:

[قول الخليل]:

لو قُلْتَ: ضرَبْتُهُ[7] القائمَ، تريدُ: قائماً، كانَ قبيحاً. ولو قُلْتَ: ضربتُهمْ قائميهم، تريدُ:

---

(١) هـ"أنه".

(٢) الأصل، م "وقع".

(٣) الأصل "الاسم".

(٤) الأصل "جميعاً".

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٤٦):
"إذا قلت: مررت بهم جميعاً. فله وجهان: (أحدهما) أن تريد: مررْتُ بهم وهم مجتمعون كما قال عزّ وجلّ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ - سورة القمر ٤٤ -، و(الآخر) أنْ تريد: مررْتُ بهم فَجَمَعْتُهُمْ بمروري، وإنْ كانوا متفرقين في مواضع. فإنْ أردت الوجه الأوّل فهو حال لا وجه له غيره. وإنْ أردْتَ الوجه الثاني جاز أنْ يكون في موضع مصدر بإضمار فعل آخر، كأنّه قال: جَمَعْتُهُمْ جمعاً في مروري. وإنْ صيَّرناه حالاً فعلى نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ﴾ - سورة النساء ٧٩ - وقولهم: قم قائماً".

(٦) الأصل، م "لا يكون" وهو سهو.

(٧) الأصل "ضربت".

قائمينَ، كان قبيحاً خبيثاً[٨]. فلمّا كان كذلك جعلوا ما أضيفَ ونُصِبَ نحوَ: (خَمْسَتَهُمْ)[٩] بمنزلةِ: طاقتَه، وجَهْدَهُ، [وَوَحْدَهُ]، وجعلوا (الجَمَّاءَ الغفيرَ)[١٠] بمنزلةِ: العِراكَ، وجعلوا (قاطِبةً وطرّاً)[١١].- إذا لم يكونا اسمين- بمنزلةِ: الجميع، وعامّة[١٢] كقولكَ: كِفاحاً[١٣] ومُكافحةً[١٤] وفُجاءةً. فَجُعِلَتْ هذه كالمصادر المعروفةِ البيّنةِ كما جعلوا (عَلَيْكَ) و (رُوَيْدَكَ)[١٥] كالفعلِ المتمكّنِ[١٦]، و[كما] جعلوا (سبحانَ الله)[١٧] و(لبَّيْكَ) بمنزلة: حمداً وسقياً[١٨].

فهذا تفسيرُ الخليلِ -رحمهُ الله[١٩] - وقولُهُ[٢٠].

[قول يونس]:

وزعمَ يونسُ أنَّ (وَحْدَهُ) بمنزلةِ: عندهُ، وأنَّ (خَمْسَتَهُم) و (الجَمَّاءَ الغفيرَ) و (قَضَّهُمْ)كقولك: جميعا [وعامّةً]، وكذلك[٢١] (طُرّاً وقاطبةً)[٢٢] بمنزلةِ: وَحْدَهُ، وجعلَ

---

(٨) ب، ه "خبيثا" ساقطة.

(٩) انظر: (الباب الثاني).

(١٠) انظر: (الباب الثالث).

(١١) انظر: (الباب الثالث).

(١٢) انظر: أمثلة الباب.

(١٣) م "كفاحاً" ساقطة؛ ب "وكقولك كفاحاً".

(١٤) الأصل "ومكافحة" ساقطة.

(١٥) الأصل، م "رويد".

(١٦) الأصل، م زيادة "المستعمل"؛ م "المتمكن" ساقطة.

(١٧) م "الله" ساقطة.

(١٨) انظر: ٤٤١.

(١٩) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢٠) م "قوله" ساقطة.

(٢١) الأصل "وكذا"؛ م "كذا".

(٢٢) الأصل زيادة "عنده وعامة"؛ م زيادة "عنده".

المضافَ[٢٣] بمنزلةِ: كلّمتهُ فاهُ إلى فيَّ.

[تعقيب سيبويه]:

وليس مثلَهُ؛ لأنَّ الآخِرَ هو الأوّلُ عند يونس في المسألةِ الأولى، و(فاهُ إلى فيَّ) - ههنا- غيرُ الأوّلِ[٢٤]. وأمّا (طُرّاً) و(قاطبةً) فأَشْبَهُ بذلك؛ لأنّهُ جيّدٌ أنْ يكون حالاً غيرُ المصدرِ، نكرةً[٢٥]. والذي نأخذُ[٢٦] بِهِ الأوّلُ[٢٧] وأما (كلُّهم) و(جميعُهم) و(أجمعونَ) و(عامّتُهم) و(أنْفُسُهم) فلا يكُنَّ أبداً إلاّ صفةً[٢٨].

وتقول: هو (نَسِيجُ وحدِه)؛ لأنّهُ اسمٌ مضافٌ إليه بمنزلةِ: نفسهِ، إذا قُلْتَ: [هذا] جُحَيْشُ وَحْدِهِ.

٣٧٨/١ وجعلَ يونسُ نصبَ (وَحْدَهُ) كأنَّكَ قُلْتَ: مرَرْتُ برجلٍ على حِيالهِ، فطرحْتَ (على)؛ فَمِنْ ثَمَّ قالَ: هو مثلُ (عندَهُ).

وهو عند الخليلِ[٢٩] كقولكَ: مرَرْتُ به خصوصاً.

ومرَرْتُ بهم(خَمْسَتَهُمْ): مثلُهُ، ومثلُ قولِكَ: مرَرْتُ بهمْ عَمّاً[٣٠]، ولا يكونُ مِثْلَ[٣١]

---

(٢٣) الأصل " بمنزلة وحده وجعل المضاف" ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) أراد (بالآخر هو الأوّل):أنّ الحال نعت لصاحبه، فقولك:هو وحده،بمعنى: هو واحد، وليس كذلك: كلّمته فاه إلى فيّ؛ لأنّه بمعنى كلّمته مشافهةً، ولا يصحّ فيه أنْ تقول: هو مشافهة.

(٢٥) أراد: لأنّهُ جيد أنْ يكون غير المصدر حالاً نكرةً.
وفي ب زيادة "ولا يجوز أنْ يكون حالاً غيرُ المصادر إلا نكرةً".

(٢٦) الأصل "يأخذ".

(٢٧) أراد بالأوّل قول الخليل.

(٢٨) أراد بالصفة (التوكيد).

(٢٩) الأصل زيادة "رحمه الله" ؛ م زيادة "رحمه الله تعالى".

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"العَمُّ - بالفتح- الجماعة، قال المرقش: والعدو بين المجلسين إذا آد العشي وتنادى: العم".

(٣١) م زيادة "ذلك".

(جميعاً)؛ لما ذكرْتُ لكَ[٣٢] وصارَ (وَحْدَهُ) بمنزلةِ (خَمْسَتَهُمْ)؛ لأنّهُ مكانَ قولِكَ: مرَرْتُ به واحِدَهُ[٣٣]، [فقام وَحْدَهُ مقامَ واحِدَهُ] فإذا قُلْتَ: (وَحْدَهُ)[٣٤] فكأنَّكَ[٣٥] قُلْتَ: هذا.

---

(٣٢) الأصل "لك" ساقطة.

(٣٣) الأصل "وحده".

(٣٤) م "فإذا قلت:وحده" ساقطة.

(٣٥) م "كأنك".

[النوع الثالث - أبواب التوكيد]

[الباب الأوّل: التوكيد لما قبله]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ توكيداً لما قبلهُ، وذلك قولُكَ: هذا عبدُ الله حقّاً، وهذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ، وهذا زيدٌ غيرَ ما تقولُ.

وزعم الخليلُ -رحمهُ الله[1]- أنَّ قولهُ: هذا القولُ لا قولَكَ، إنّما نَصْبُهُ كنصبِ (غَيْرَ ما تقولُ)[2]؛ لأنَّ (لا قولَكَ)[3] في ذلك المعنى؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: هذا القولُ لا ما تقولُ، فهذا في موضعِ نصبٍ. فإذا[4] قُلْتَ: لا قولَكَ، فهو في موضع: لا ما تقولُ.

١/٣٧٩ ومثلُ ذلكَ في الاستفهام: أجِدَّكَ[5] لا تفعلُ كذا [وكذا]؟ كأنّهُ قالَ: أحقّاً لا تفعلُ كذا [وكذا]؟ وأصْلُهُ من (الجِدِّ)[6] كأنّهُ قال: أجِدّاً[7]؟ ولكنَّهُ لا يتصرّفُ ولا يفارقُ[8] الإضافةَ كما كان ذلكَ في (لَبَّيكَ) و(معاذَ الله)[9].

وأمّا (غَيْرَ [ما تَقُولُ]) فلا تعرى مِنْ أنْ تكونَ في هذا الموضعِ مُضافةً إلى اسمٍ معروفٍ نحوَ (لا قولَكَ)[10]؛ لأنّهُ لو قال: غيرَ قولٍ، أو لا قولاً، لم يكنْ في هذا بيانٌ؛ لأنّهُ ليس كلُّ

---

(١) م زيادة "تعالى"؛ ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢) م "غيره ما يقول" وهو سهو.

(٣) م "قولك" وهو سهو.

(٤) الأصل "في هذا المعنى... "؛ ب " وإذا ".

(٥) الأصل "وأجدك"؛ م "أجرك" وهو سهو.

(٦) م "الجر" وهو سهو.

(٧) الأصل "أجدك".

(٨) الأصل "ولا تفارق"؛ هـ "ولا يفارقه" وما أثبتناه هو ما في م و ب لموافقته السياق.

(٩) انظر: ٤٤٠.

(١٠) الأصل، م "ولا قولك"." قولك "؛ب "فلا يعرى من أنْ يكون في هذا الموضع مضافاً إلى أمرٍ معروفٍ، نحو: لا قولك". وأراد بقوله (لا قولك) المثال السابق: هذا القولُ لا قولَكَ.

قولٍ باطلاً، وإنّما يريدُ أن يحقّقَ الأوّلَ بأمرٍ معروفٍ.

ولو قالَ: هذا الأمرُ غيرَ قِيلِ باطلٍ، كان حسناً؛ لأنّهُ قد وكّدَ[11] أوّلَ كلامهِ بأمرٍ معروفٍ وقد اختصَّهُ، فصارَ بمنزلةِ قولِكَ: لا قولَكَ، حين جعلهُ مضافاً ؛ لأنّكَ قد اختصصتهُ[12] من جميعِ القولِ بإضافَتِكَ، وأنّهُ[13] يسوغُ أنْ يكونَ قولهُ باطلاً، ولا يسوغُ أن يكونَ جميعُ الأقوالِ باطلاً.

ومن ذلك قولُكَ: قد قعَدَ البتّةَ، ولا يُستعملُ إلاّ معرفةً بالألفِ واللاّمِ، كما أنَّ (جَهْدَكَ) و(أجدَّكَ) لا يستعملانِ إلاّ معرفةً بالإضافةِ.

١/٣٨٠ وأمّا (الحقَّ) و(الباطلَ) فيكونانِ معرفةً بالألفِ واللاّمِ، ونكرةً؛ لأنّهما لم يُنَزلا منزلةَ ما لم يتمكّنْ من المصادرِ[14] كـ(سبحانَ)و(سَعْدَيْكَ)[15]؛ ولكنَّهُم أنزلوهما منزلة الظنِّ، وكذلك اليقينُ؛ لأنّكَ تُحقِّقُ به كما تفعلُ ذلك بالحقِّ، فأنزلْ ما ذكرنا غير هذا بمنزلةِ (عَمْرَكَ الله) و(قِعْدَكَ الله)[16].

---

(١١) م "وكلّ" وهو سهو ؛ ب "أكّدَ".

(١٢) ب "حين جعله مضافاً ؛ لأنّه إذا قال: لا قولَكَ، فجعله مضافاً فقد اختصصته".

(١٣) الأصل، م، ب "وبأنه"،وما أثبتناه هو ما في (هـ) لموافقته السياق؛ولو كان بالباء لصار متعلقاً بقوله (اختصصته) وهو غير مقصود.

(١٤) الأصل، م "المضاف".
وقال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٥٠):
"وفي نسخة الزجّاج: منزلة ما لم يتمكن من المضاف".
وما أثبتناه هو ما في ب، هـ لموافقته السياق.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٥٠):
"فقال الزجّاج: إذا قلت:هذا زيدٌ حقّاً،وهذا زيدٌ غيرَ قيلٍ باطلٍ،لم يجز تقديم حقّاً، لا تقول: حقّاً هذا زيدٌ".

(١٦) م زيادة "فافهم".

[الباب الثاني – التوكيد لنفسه]

هذا بابُ ما يكونُ المصدرُ فيهِ توكيداً لنفسِهِ نصباً[1]، وذلك قولُكَ: لهُ[2] عليَّ ألفُ دِرْهَمٍ عُرْفاً، ومثلُ ذلك قولُ الأحوَصِ: [كامل]

٣١٥- إنّي لأَمْنَحُـكَ الصُّدودَ وَإِنَّني قَسَماً إِلَيْكَ مَعَ الصُّدودِ لأَمْيلُ

وإنّما صار توكيداً لنفسه؛ لأنّهُ حين قالَ: لهُ[3] عليَّ، فقد أقرَّ واعترفَ، وحينَ قالَ: (لأَمْيلُ) عُلِمَ[4] أنّهُ لقد حَلَفَ[5]، ولكنَّهُ قال: (عُرْفاً) و(قَسَماً) توكيداً كما [أنّهُ إذا] قال: سِيرَ عليهِ، فقد عُلِمَ أنّهُ كان سيرٌ[6]، ثم قال: (سَيْراً) توكيداً.

١/٣٨١ واعلمْ أنّهُ قد تدخلُ (الألفُ واللاّمُ) في التوكيدِ في هذه المصادرِ المتمكّنةِ التي تكونُ بدلاً من اللّفظِ بالفعلِ كدخولها[7] في الأمرِ والنهيِ والخبرِ والاستفهامِ، فأَجْرِها في هذا البابِ مُجراها هناكَ، وكذلك (الإضافةُ) بمنزلة الألفِ واللاّمِ.

---

(١) الأصل "فيه توكيدا لنفسه نصباً" ساقطة، ويبدو أنّها ممسوحة من موضعها.

(٢) الأصل "لك".

٣١٥- شعر الأحوص الأنصاري، ١٥٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق-١/ ١٩٠):
"يخاطب منزلاً لمن يحبّه، يعتزله خوفاً من عدو يرقبه، وقلبه مع ذلك موكل به مائل إليه، وقبله:
يابيتَ عاتكةَ الذي أتعزّلُ حذرَ العِدا وبه الفؤادُ موكَّلُ ".
الشاهد فيه:قوله(قسماً) نصبه على المصدر المؤكد لنفسه؛لأنّه لما قال: (وإنّني لأَمْيَلُ) عُلِمَ أنّه محقّق مُقْسِمٌ، فقال: (قسماً) مؤكداً ذلك.

(٣) الأصل "له" ساقطة؛ م "لك".

(٤) الأصل "اعلم".

(٥) م،ب، هـ"بعد حلف"وما أثبتناه هو ما في الأصل موافقا للسياق المتقدم:"لأنّه حين قال:له عليَّ، فقد أقر واعترف"، و"حين قال لأميل، علِمَ أنّه لقد حلفَ ".

(٦) انظر: ٤٨٨.

(٧) الأصل "لدخولها" وهو سهو.

فأمّا المضافُ فقولُ الله تباركَ وتعالى[١]: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ﴾[٢] وقالَ الله تباركَ وتعالى[٣٤]: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾[٣٣]، وقال جَلَّ وعزَّ[٣٥]: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾[٣٦]، وقالَ جلَّ ثناؤُهُ[٣٧]: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[٣٨]. ومن ذلك: الله أَكْبَرُ دَعْوَةَ الحقِّ[٣٩]؛ لأنّهُ لما قال جلَّ وعزَّ[٣٠]: (مَرَّ السَّحابِ) وقال: (أَحْسَنَ كُلَّ شيءٍ) عُلِمَ أنّهُ خَلْقٌ وصُنْعٌ، ولكنَّهُ وكَّدَ وثبَّتَ للعبادِ[٣١]، ولما قال: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾[٣٢] حتى انقضى[٥٤] الكلامُ، عَلِمَ المخاطبونَ أنَّ هذا مكتوبٌ عليهمْ، مثبَّتٌ عليهم، وقال[٥٣]: (كتابَ الله) توكيداً، كما قالَ:

---

(٨) ب "عزَّ وجلَّ".

(٩) سورة النمل ٨٨.

(١٠) الأصل "تبارك اسمه"؛ ب "الله تبارك وتعالى" ساقطة.

(١١) سورة الروم ٤، ٥، ٦.
في الأصل "يومئذٍ" الواو ساقط سهواً. وفي م "وعد" لفظ الجلالة (الله) ساقط سهواً.

(١٢) م "جلّ ثناؤه"؛ ب "جلَّ وعزَّ" ساقطة.

(١٣) سورة السجدة ٧.

(١٤) م، ب "وقال تعالى".

(١٥) سورة النساء ٢٤.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٥٤):
"لأنّ قولك: الله أكبرُ،إنّما هو دعاء إلى الحق،وإلى أنْ يكون السامع ينتمي إلى جملة القائلين بالتوحيد، وإلى القوم الذين شعارهم (الله أكبر)؛فيكون هذا دعوة الحق يتداعون بها، كأنّه قال: ادعَوا دعاء الحق، وادعوا دعاء الحق".

(١٧) م "قال جلّ ثناؤه"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(١٨) م "العباد" وهو سهو.

(١٩) سورة النساء ٢٣.

(٢٠) الأصل " انقضاء".

(٢١) ب "مثبّت،فقال الله".

٣٨٢/١ (صُنْعَ الله)، وكذلك: (وَعْدَ الله)؛ لأنَّ الكلامَ الذي قبلهُ وَعْدٌ وصُنْعٌ، فكأنّهُ[٥٥] قال جلَّ وعزَّ[٥٦]: وَعْداً[٥٧] وَصُنْعاً وَخَلْقاً وكتاباً، وكذلِكَ (دَعْوَةَ الحَقِّ)؛ لأنّهُ قد عُلِمَ أَنَّ قولَكَ[٥٨] (الله أكبرُ) دعاءُ الحقِّ، ولكنَّهُ توكيدٌ، كأنّهُ قال: دعاءً حقّاً، قالَ رُؤبَةُ: [رجز]

٣١٦- إنَّ نِزاراً أَصْبَحَتْ نِزارا ... دَعْوَةَ أَبْرارٍ دَعَوا أبرارا

؛ لأنَّ قوله[٥٩]: (أَصْبَحَتْ نِزارا) بمنزلةِ: هُمْ على دَعْوَةٍ بارَّةٍ.

وقد زعمَ بعضُهم أنَّ(كتابَ الله)نصبٌ على قولِهِ:عليكُمْ كتابَ الله،وقالَ قومٌ: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾[٥٠] منصوبةٌ على الأمرِ،وقالَ بعضُهم: لا بَلْ توكيداً، والصبغةُ: الدِّينُ.

[جواز الرّفع في هذا الباب]:

وقد يجوزُ الرفعُ فيما ذكرْنا أجمعَ على أنْ تُضْمِرَ[٥١] شيئاً هو المُظْهَرُ، كأنَّكَ قُلْتَ: ذاكَ

---

(٢٢) الأصل "وكأنّه".

(٢٣) ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٢٤) م "وعداً" ساقطة.

(٢٥) م "قولك" ساقطة.

٣١٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ابن يعيش١/ ١١٧ بدون نسبة،ولم أجده في ديوان رؤبة ولا في ديوان العجاج ولا في ملحقاتها"
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ١٩١):
"والمعنى: أنّ ربيعة ومضر ابني نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع،وكان المضريّ ينتمي في الحرب إلى مضر ويجعلها شعاره، والربعيّ ينتمي إلى ربيعة.فلما اصطلحوا انتموا كلّهم إلى أبيهم نزار، وجعلوه شعارهم ؛ فجعل دعوتهم بَرَّةً لذلك".
الشاهد فيه:قوله(دعوة أبرار)نصبه على المصدر المؤكد لنفسه؛لأنَّ قولكَ (أصبحت نزارا) بمنزلة (هم على دعوة بارّة) لاصطلاحهم وتآلفهم وبرّهم لأبناء أبيهم.

(٢٦) م، ب، ه "قولك".

(٢٧) أشار إلى قوله تعالى (سورة البقرة ١٣٨): ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾.

(٢٨) الأصل، م، ه " أنْ يضمر". وما أثبتناه هو ما في ب.

وعدُ اللهِ، وصِبغةُ اللهِ، أو هو دعوةُ الحقِّ، على هذا ونحوهِ رفعُهُ. ومن ذلك قولهُ جلَّ وعزَّ[٢٩]:
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَٰغٌ﴾[٣٠] كأنّهُ قالَ: ذلكَ بلاغٌ[٣١].

[وجه النصب في هذا الباب]:

٣٨٣/١ واعلمْ أنَّ هذا البابَ أتاه النصبُ كمنصوبٍ[٣٢] بما قبلهُ من المصادرِ في أنّهُ ليس بصفةٍ ولا من اسم قبلهُ، وإنّما ذكرْتَهُ لتؤكِّد[٣٣] بهِ، ولم تحملْهُ على مضمرٍ يكونُ ما بعدهُ رفعاً وهو مفعولٌ بهِ[٣٤].

ومثلُ نصبِ هذا البابِ قولُ الشاعرِ، وهو الراعي[٣٥]: [طويل]

٣١٧- دَأَبْتُ إلى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَما ... تقاصَرَ حتّى كادَ في الآلِ يَمْصحُ
وَجيفَ المطايا ثُمَّ قُلْتُ لصُحْبَتي ... وَلَمْ يَنزِلوا: أَبْرِدتُمْ فَتَرَوَّحُوا

لأنّهُ قد عُرِفَ أنَّ قولهُ (دَأَبْتُ): سِرْتُ، لما ذُكِرَ في صدرِ قصيدتهِ، فصارَ (دَأَبْتُ) بمنزلةِ

---

(٢٩) الأصل "قول الله جلّ وعزّ"؛ م "قول الله عزّ وجلّ"؛ ب "قوله عزّ وجلّ".
(٣٠) سورة الأحقاف، ٣٥. في م "بلاغ" ساقطة؛ في ب، هـ تحريف للآية ٤٥ يونس.
(٣١) م "كأنّه قال: ذلك بلاغ" ساقطة؛ ب، هـ "ذاك بلاغ".
(٣٢) الأصل، م "واعلمْ... منصوب"؛ ب "واعلمْ... انتصب كمنصوب". وما أثبتناه هو ما في هـ.
(٣٣) الأصل "لتوكل" وهو سهو.
(٣٤) الأصل، م "به" ساقطة؛ ب "فهو مفعول به".
(٣٥) الأصل " قول الراعي".
٣١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق -١/ ١٩٢):
"وصف أنّه وصل السير إلى الهاجرة،ثم نزل مبرداً بأصحابه، ثم راح سائراً، ومعنى قوله (إلى أنْ ينبت الظلّ)إلى أنْ يأخذ في الزيادة بعد زوال الشمس وينمو،يقال: نبت لفلان مال إذا نما وزاد، و(الآل) الشخص، ومعنى(يمصح)يذهب،يريد عند قائم الظهيرة إذا انتقل الشخص ظلّه، و(المطايا) الرواحل لأنّها تمطى أي تستعمل ظهورها، والمطي: الظهر، ومعنى (أبردتم)دخلتم في برد العشي،(فتروّحوا) أي سيروا رواحا ".
الوجيف: السير السريع.
في الأصل "فتروح" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله(وجيفَ المطايا)نصبه توكيداً لـ (دَأَبْتُ) التي هي بمعنى (أوجفت) أي: واصلت السير.

(أَوْجَفْتَ) عنده، فجعلَ (وَجِيفَ المطايا) توكيداً لـ(أَوْجَفْتُ) الذي هو[٣٦] في ضميرِهِ[٣٧].

[وجه النصب في الباب السابق وهذا الباب]:

واعلمْ أنَّ نصبَ هذا[٣٨] المؤكَّدِ[٣٩] بِهِ العامُّ منهُ[٤٠]، وما وُكِّدَ بِهِ نفسُهُ[٤١] يُنْصَبُ على إضمارِ فعلٍ غيرِ كلامِكَ الأوّلِ[٤٢]؛ لأنّهُ ليس في معنى (كَيْفَ) ولا (لِمَ)[٤٣] كأنّهُ قالَ: أَحُقُّ
٣٨٤/١ حَقّاً، فجعلهُ بدلاً كـ(ظَنّاً) من (أَظُنُّ)، ولا أقولُ قولَكَ، وأَقولُ غيرَ ما تقولُ، وأَتَجِدُّ[٤٤] جِدَّكَ، وكتبَ الله تباركَ وتعالى[٤٥] كتابَهُ، وأَدْعُوا دُعاءً حَقّاً، وصَبْغَ الله صِبغَةً[٤٦]، ولكنْ لا يظهرُ الفعلُ؛لأنّهُ صارَ بدلاً منهُ بمنزلةِ (سقياً).

وكذلكَ تُوَجَّهُ سائرُ الحروفِ من هذا[٤٧] البابِ كما فعلْتَ ذلك في(بابِ سقياً[٤٨] وحمداً لله[٤٩])[٥٠].

---

(٣٦) ب "هو" ساقطة.

(٣٧) أي: الذي نواه في ضميره.

(٣٨) م "هذا" ساقطة؛ ب، هـ زيادة "الباب" وهو سهوٌ، لأنَّ الكلام على الباب السابق.

(٣٩) م "المؤبد" وهو سهو.

(٤٠) (المؤكد به العام منه) أراد به الباب السابق (المؤكّد لما قبله).

(٤١) (المؤكد به نفسه) أراد به: هذا الباب.

(٤٢) ب "ينتصب على إضمار فعل غير كلامك الأوّل". أي: فعل آخر.

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٥٥) "ليس بحالٍ، ولا(لِمَ) يعني ليس بمفعول له، لأنَّ الحال جواب(كيف)، والمفعول جواب (لِمَ)، كأنّه قالأحق حقاً، وأتجد جدّك، ولا أقول قولَكَ، وكتب الله كتاباً. ولا يظهر الفعل كما لم يظهر في باب (سقياً لك، وحمداً) ".

(٤٤) م "أجد".

(٤٥) ب "تباركَ وتعالى" ساقطة.

(٤٦) م العبارة من قوله"وكتب الله تبارك وتعالى كتابه...وصبغ الله صبغة"ساقطة؛ ب "صنع الله صنعه".

(٤٧) ب "ذا".

(٤٨) م، ب زيادة "له".

(٤٩) الأصل، م، هـ "وحمداً لك ". ما أثبتناه هو ما في ب.

(٥٠) انظر: ٣٩٤.

[أبواب استدراك في الحال]

[الباب الأوّل –المصدر وما يجري مجراه في تركيب(أمّا كذا فكذا)]

[أولاً – المصدر النكرة]:

هذا بابُ ما ينتصِبُ من المصادرِ[1]؛ لأنّهُ حالٌ صارَ فيهِ المذكورُ، وذلكَ قولكَ: أمّا سِمْنًا فسَمينٌ، وأمّا عِلْماً فعالمٌ[2].

وزعمَ الخليلُ –رحمه الله[3]– أنّهُ بمنزلةِ قولكَ:أنتَ الرجلُ عِلْماً ودِيناً،وأنتَ الرجلُ فهماً وأدباً، أي: أنتَ الرجلُ في هذه الحالِ. وعَمِلَ فيه ما قبلهُ وما بعدهُ[4]، ولم يحسنْ في هذا الوجهِ الألفُ واللاّمُ كما لم يحسنْ فيما كان حالاً وكان في موضعِ (فاعلٍ) حالاً[5]، وكذلك هذا، فانتصبَ المصدرُ لأنّهُ حالٌ مضمرٌ فيه[6].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط–٢/ ٢٧):
"هذا الباب فيه صعوبة... وكذلك قال الزجّاج: هذا بابٌ لم يفهمه إلاّ الخليل و سيبويه ".
ويبدو لنا أنْ ليست ثمة صعوبة إذا عرفنا أنّ أمثلة هذا الباب ثلاثة:
١– المصدر النكرة: أمّا سمناً فسمينٌ. وفيه (سمناً) مصدر يعرب حالاً.
٢– المصدر المعرفة: (أ) أما العلمُ فعالمٌ بالعلم (عالمٌ به).
(ب) أما العلمَ فعالمٌ بالعلم (عالم بالأشياء).
وفيه (العلمُ) في (أ) مرفوع وهو ههنا اسمٌ. أمّا (العلمَ)في(ب) فهو مصدر منصوب، والوجه في نصبه أنّه حال أو مفعول له.
٣– الصفة التي تجري مجرى المصدر النكرة: أمّا عالماً فعالمٌ.
انظر: منهج كتاب سيبويه للدكتور محمد كاظم البكاء،١٢٠–١٢١.

(٢) الأصل، م زيادة "وأما نبلاً فنبيلٌ".

(٣) م زيادة "تعالى"؛ ب" رحمه الله" ساقطة.

(٤) أي: أنّه منصوب بعد تمام الكلام.

(٥) أشار إلى ضابط الحال، انظر: الهامش (٤١).

(٦) م، ب، هـ "مصير فيه".
وما أثبتناه هو ما في الأصل، وهو الموافق للسياق.

ومِنْ ذلكَ [قولُكَ]: أمّا عِلْماً فلا عِلْمَ له(٧)، وأمّا عِلْماً فلا عِلْمَ عندهُ، وأمّا عِلْماً فلا عِلمَ(٨)، وتضمرُ(٩) (له)؛ لأنَّكَ إنّما تعني (رجلاً).

١/٣٨٥ وقد يُرْفَعُ [هذا] في لغةِ بني تميمٍ، والنصبُ في لغتها(*) أحسنُ؛ [لأنّهم يتوهّمونَ الحالَ].

[ثانياً - المصدر المعرفة]:

فإنْ(١٠) أُدْخِلَتِ الألفُ واللاّمُ رفعوا؛ لأنّهُ يمتنعُ من أنْ يكونَ حالاً.

١ - وتقولُ: أمّا العِلْمُ فعالمٌ بالعِلْمِ، وأمّا العِلْمَ فعالمٌ بالعِلْمِ، فـ(١١) (النصبُ) على أنّكَ لم تجعلِ العِلْمَ(١٢) الثاني العِلْمَ الأوّلَ الذي لفظْتَ به قبلهُ، كأنّكَ قُلْتَ: أمّا العِلْمَ فعالمٌ بالأشياءِ. وأمّا (الرفعُ) فعلى أنّهُ جعلَ العِلْمَ الآخِرَ(١٣) هو العِلْمَ الأوّلَ، فصارَ كقولكَ: أمّا العِلْمُ فأنا عالمٌ بهِ(١٤).

٢ - وأمّا العِلْمُ فما أعلمني بهِ(*)، فهذا رفعٌ؛ لأنَّ المضمرَ هو العِلْمُ، فصار كقولكَ: أمّا العِلْمُ فحسنٌ. فإنْ جعلْتَ (الهاءَ) غيرَ العِلْمِ الأوّلِ(١٥) نصبْتَ، كأنّكَ قُلْتَ: أمّا عِلْماً فما أعلمني بعبدِ الله.

---

(٧) م "أما علما فلا علم له" ساقطة.

(٨) الأصل، م، ب "و" ساقطة.

(٩) الأصل "يضمر"؛ ب - الواو ساقطة-.

(*) ب " لغتهم ".

(١٠) ب "فإذا".

(١١) م "ب".

(١٢) الأصل "العلم" ساقطة.

(١٣) م "الأخير".

(١٤) الأصل "به" ساقطة.

(*) المثال الرئيس في المصدر المعرفة هو: " أمّا العلمُ فعالمٌ به "، وفيه وقع الخلاف. وأمّا هذا المثال فهو استطراد، والأصل فيه الرفع.

(١٥) الأصل "الأوّل" ساقطة.

٣- وإذا قُلْتَ: أمّا الضَّرْبَ فضاربٌ(*)، فهذا ينتصِبُ على وجهينِ: على أنْ يكونَ (الضَّرْبُ) مفعولاً كقولكَ: أمّا عبدَ الله فأنا ضاربٌ، ويكونُ نصباً على قولكَ: أمّا عِلْماً فعالِمٌ، كأنَّكَ قُلْتَ[16]: أمَّا ضرباً[17] فضاربٌ، فيصيرُ كقولكَ: أمَّا ضَرْباً فذو ضَرْبٍ[18].

[(أهل الحجاز)]:

وقد ينصبُ (أَهلُ الحجازِ) في هذا البابِ بالألفِ واللاّمِ؛ لأنّهُم قد يتوهّمونَ في هذا البابِ غيرَ الحالِ - وبنو تميمٍ كأنّهُم لا يتوهّمونَ غيرَهُ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم ينصبوا في الألفِ واللاّمِ، وتركوا القُبحَ[19] - فكأنَّ الذي توهّمَ أهلُ الحجازِ البابُ الذي ينتصِبُ؛ لأنّهُ موقوعٌ[20] لهُ، نحو قولكَ: فَعَلْتُهُ مخافَةَ ذلكَ[21]، وذلك قولهم: أمّا[22] النُّبلَ فنبيلٌ، وأمّا العقلَ فهو الرجلُ ٣٨٦/١
الكاملُ، كأنّهُ قالَ: هو الرجلُ الكاملُ العقلَ والرأيَ، أي: هو[23] للعقلِ والرأيِ، وكأنّهُ أجابَ من قالَ: لِمَهْ؟.

[سيبويه]:

وعلى هذا البابِ فأجرِ جميعَ ما أَجْرَيْتَهُ نكرةً حالاً إذا أَدْخَلْتَ فيه الألفَ واللاّمَ، قالَ الشاعرُ[24]: [طويل]

٣١٨- ألا لَيْتَ شِعْري هل إلى أمِّ مَعْمَرٍ سَبيلٌ، فأمّا الصَّبْرَ عنها فلا صَبْرا

(*) مثال آخر استطرد فيه، وهو ما يتعين فيه النصب.

(١٦) الأصل، م "تقول".

(١٧) الأصل العبارة "فضاربٌ فيصير كقولك: أما ضرباً" ساقطة لانتقال النظر.

(١٨) الأصل "قد وضرب" وهو سهو.

(١٩) م "الفتح".

(٢٠) الأصل، م "مرفوع".

(٢١) أي: إنّ الحجازيين ينصبونه على المفعول لأجله في حين لم ينصبه بنو تميم.

(٢٢) الأصل "أمّا" ساقطة.

(٢٣) ب، هـ "هو" ساقطة.

(٢٤) الأصل زيادة "وهو الرماح بين بياد"، وصوابه "ميادة".

٣١٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

[بنو تميم]:

وأمّا (بنو تميم) فيرفعونَ لما ذكرْتُ لكَ، فيقولون: أمّا العِلْمُ فعالمٌ كأنّهُ قالَ(٢٥): فأنا أو فهو عالمٌ بهِ. وكان إضمارُ هذا أحسنَ عندهمْ من أنْ يدخلوا(٢٦) فيه ما لا يجوزُ(٢٧) كما قالَ عزَّ وجلَّ[٢٨]: ﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ ﴾[٢٩] أضمرَ (فيه)، وقالَ الشاعرُ[٣٠]: [عَبْدُ الرحمنِ بنُ حَسّانٍ]: [وافر]

٣١٩- إلا ياالَيْلَ وَيْحَكِ نَبِّئينا ... فَأَمّا الجُودُ مِنْكِ فَلَيْسَ جُودُ

أي: فليسَ لنا منكِ جُودٌ[٣١].

[ثالثاً – الصفة التي تجري مجرى المصدر]:

٣٨٧/١ وممّا[٣٢] ينتصبُ[٣٣] من الصفاتِ حالاً كما انتصبَ المصدرُ الذي يوضع[٣٤] موضعهُ

==

"للرمّاح بن ميادة في أمالي ابن الشجري ٣٤٩، ٣٥٠ وهو في الخزانة ١/ ٢٨٦ بدون نسبة، وشواهد المغني للسيوطي ٢٩٦، والأغاني ٢/ ٨٩، ولم ينسبه الشنتمري".

الأصل، م "أمّ مالك".

المعنى واضح. الشاهد فيه:قوله (الصبر) استدلّ به سيبويه على نصبه على الحال بمنزلة النكرة، وأهل الحجاز ينصبون بالألف واللاّم على غير الحال أي مفعولاً له، وأمّا بنو تميم فيرفعون.

(٢٥) الأصل "قال" ساقطة.

(٢٦) الأصل "تدخلوا".

(٢٧) الأصل زيادة "يعني الحال".

(٢٨) م " جلّ وعزّ " ؛ هـ "سبحانه" ؛ ب "تعالى".

(٢٩) سورة البقرة ٤٨،١٢٣. في م ﴿ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ ﴾.

(٣٠) الأصل "وقال الشاعر" ساقطة؛ م "و" ساقطة.

٣١٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ١٩٣):

"والمعنى:أنّها لا تجود البتة،يقول: نبئينا بما أنت عليه من مودّة أو غيرها، فأمّا جودك فلا طمع فيه لما عهدت من بخلك".

الأصل: "فالجود منك فليس جود".

الشاهد فيه: قوله (الجود) استدلّ به سيبويه على مذهب تميم الذين يرفعون ما فيه الألف واللاّم على تقدير (فأمّا الجودُ فليس لنا منك جود).

(٣١) م "أي: فليس لنا منك جود" ساقطة.

ولا يكون إلاّ حالاً، قولهُ: أمّا صديقاً مصافياً فليس بصديقٍ مصافٍ[٣٥]، وأمّا طاهراً فليس بطاهرٍ(٣٦)، وأمّا عالماً فعالمٌ: فهذا نصبٌ ؛ لأنّهُ جعلهُ كائناً في حالِ علمٍ خارجاً من حالِ ظهورٍ ومصادقةٍ[٣٧].

والرفعُ لا يجوز هنا؛ لأنّكَ قد أضمرتَ صاحبَ الصفةِ، وحيثُ قُلْتَ: أمّا العلمُ فعالمٌ فلم[٣٨] تضمرْ[٣٩] مذكوراً قبل كلامكَ وهو العلمُ، وإنّما ذكرْتَ صاحبَ العلمِ؛[٤٠] فمن ثَمَّ حسُنَ في هذا الرَّفعُ، ولم يجزِ الرفعُ[٤١] في الصفةِ. ولا يكونُ في الصفةِ الألفُ واللاّمُ؛ لأنّهُ ليسَ بمصدرٍ[٤٢] فيكونَ جواباً لقولِهِ (لِمَه؟)، وإنّما المصدرُ تابعٌ لهُ ووُضِعَ في موضعِهِ حالاً.

[وجه النصب في هذا الباب]:

واعلمْ أنَّ ما ينتصَبُ في هذا البابِ[٤٣] فالذي بعدهُ أو قبلهُ من الكلامِ قد عَمِلَ فيه كما عَمِلَ في (الحذرِ) ما قبله[٤٤]، وإذا[٤٥] قُلْتَ: أَكْرَمْتُهُ حَذَرَ أَنْ أُعابَ، وكما[٤٦] عَمِلَ في قولِهِ: أتاه مَشْياً وماشِياً.

==

(٣٢) م "وما".

(٣٣) ب "ينصب".

(٣٤) م "وضع".

(٣٥) الأصل "تصديق مضاف" وهو سهو.

(٣٦) ب "وأمّا ظاهراً فليس بظاهرٍ".

(٣٧) الأصل "ظهور ومصادفة"؛ ب "حال ظهور ومصادقة".

(٣٨) الأصل، م "لم".

(٣٩) م "يضمر".

(٤٠) ب "والعلم" في موضع "وهو العلم"؛ ه "وإنّما ذكرْتَ صاحب العلم" ساقطة.

(٤١) الأصل "الرفع" ساقطة.

(٤٢) م "بمصادر".

(٤٣) م "والذي"؛ ب " واعلم أنَّ ما انتصب في هذا الباب فالذي ".

(٤٤) انظر: ٤٨٣.

(٤٥) م "و" ساقطة.

(٤٦) الأصل "و" ساقطة.

[الباب الثاني – الاسم في تركيب (أمّا كذا فكذا)]

هذا بابُ ما يختارُ فيهِ الرفعُ ويكونُ فيه الوجهَ في جميعِ اللغاتِ، وزعمَ يونسُ أنّهُ قولُ أبي عمرو، وذلك قولكَ: أمّا العبيدُ فذو عبيدٍ، وأمّا العبدُ فذو عبدٍ، وأمّا عبدانِ فذو عبدينِ.

[وجه الرفع]:

٣٦٨/١ وإنّما اختيرَ[١] الرفعُ؛ لأنَّ ما ذكرْتَ في هذا البابِ أسماءٌ، والأسماءُ لا تجري مجرى المصادر[٢]؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: هو[٣] الرجلُ عِلْماً وفقهاً، ولا تقولُ: هو الرجلُ خيلاً وإبلا. فلمّا قبحَ[٤] ذلكَ جعلوا ما بعدهُ خبراً لهُ، كأنّهُم قالوا: أمّا العبيدُ فأنتَ فيهم أو أنتَ منهم ذو عبيدٍ، أي: لكَ[٥] منَ العبيدِ نصيبٌ، كأنّكَ أردْتَ أنْ تقولَ: أمّا من العبيدِ أو أمّا في العبيدِ فأنتَ ذو عَبيدٍ. إلاّ أنّكَ أخّرْتَ[٦] (في) و(مِنْ)[٧] وأضمرْتَ فيهما أسماءهم[٨].

[الأمثلة]:

١- وأمّا قولهُ: أما العبدُ فأنتَ ذو عبدٍ، فكأنّهُ قالَ: أمّا في العبدِ فأنتَ ذو عبدٍ، ولكنّهُ أخّر (في) وأضمرَ فيه اسمهُ كما فعلَ ذلك في (العبيد)، فلمّا قَبُحَ عندهم أنْ يكون بمنزلة

---

(١) م زيادة "فيه".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩):
"قوله: أمّا العبيدُ فذو عبيد، هو الوجه؛ لأنَّ(العبد)ليس بمصدر فيقدّر له فعل من لفظه ينصبه على ما تقدم في المصادر،فوجب رفعه بالابتداء وما بعده يكون خبراً له،والعائد إليه محذوف، تقديره: أمّا العبيدُ فأنت منهم أو فيهم، أو نحو: هذا، ذو عبيد".

(٣) الأصل "هذا".

(٤) الأصل "فتح".

(٥) م "كذلك".

(٦) الأصل "أخذت" وهو سهو.

(٧) ب " أخرت من وفي وقدمت المبتدأ بعدهما".

(٨) م "اسما هو".

المصدر ولم[٩] يكنْ مما يجوزُ فيه عندهم[١٠] ذلك، حملوهُ على هذا فراراً من أنْ يدخلوا في المصدر ما ليس منهُ كما فعلتْ تميمٌ ذلك في (العِلْمِ) حينَ رفعوهُ، وكأنَّكَ قُلْتَ[١١]: أمّا العبيدُ فهم لك، وأمّا العبدُ فهو لكَ؛ لأنَّكَ ذلكَ المعنى تريدُ[١٢].

٢- وسمعنا من العربِ مَنْ يقولُ: أما ابنُ مُزَنِّيةٍ[١٣] فأنا ابنُ مُزَنِّيةٍ، كأنّهُ قالَ: أمّا ابنُ مُزنِّيةٍ فأنا ذلكَ، جَعَلَ الآخِرَ هو الأوّلَ كما كان قائلاً ذلكَ[١٤] في الألفِ واللاّمِ: أما ابنُ المزَنِّيةِ فأنا ابنُ المزنِّيةِ. وإنْ شئْتَ نصبتهُ[١٥] على الحالِ كما قُلْتَ: أمَّا صديقاً فأنتَ صديقٌ، وأمّا صاحباً فأنت صاحبٌ.

٣- وزعمَ يونسُ أنّ قوماً من العربِ يقولونَ: أما العبيدَ فذو عبيدٍ، وأمّا العبدَ فذو عبدٍ، يجرونهُ مجرى المصدرِ سواءً، وهو قليلٌ خبيثٌ(*)؛ وذلك أنّهُم شبّهوهُ بالمصدرِ كما شبَّهوا (الجمّاءَ الغفيرَ) بالمصدرِ[١٦]، وشبّهوا (خمستَهم) بالمصدرِ، وكأنَّ هؤلاء أجازوا: هو الرجلُ العبيدَ والدراهمَ، أي (للعبيد) و(للدراهمِ).وهذا[١٧] لا يُتكَلَّمُ بهِ، وإنّما وجهُهُ وصوابُهُ الرّفعُ، وهو قولُ العربِ وأبي عمرٍو ويونسَ، ولا أعلمُ الخليلَ[١٨] خالفهما، وقد حملوهُ على المصدر، فقال ٣٨٩/١

---

(٩) م "لولم".

(١٠) الأصل "عند"؛ م "عندهم" ساقطة.

(١١) الأصل "قلت" ساقطة؛ ب "رفعوا،فكأنّك قلْت".

(١٢) الأصل "أردت".

(١٣) الأصل "المزنية".

(١٤) ب "فأنا ذلك... " ؛ الأصل "قائلاً ذاك".

(١٥) ب " نصبت ".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٦٩): "وكان المبرّد لا يجيز النصب ولا يرى له وجها، وكان سيبويه لا يجيز النصب على ضعفه إلاّ أنْ يكون (العبيد) بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة... وكان الزجّاج يتأوّل في نصب(العبيد) تقدير الملك، والملك مصدر، كأنّه قال: أمّا مِلْكَ العبيدِ، كما تقول: أما ضَرْبَ زيدٍ فأنا ضاربه".

(١٦) انظر: ٤٩٣.

(١٧) م، ب "فهذا".

(١٨) الأصل زيادة "رحمه الله".

النحويونَ: أمّا العِلْمَ والعبيدَ فذو عِلْمٍ[١٩] وذو عبيدٍ، وهذا قبيحٌ[٢٠]؛ لأنّكَ لو أفردتَهُ كان الرفعُ الصوابَ، فخبُثَ[٢١]؛ إذْ أُجْرِيَ غيرُ المصدرِ كالمصدر، وشبّهوهُ بما هو في الرَّداءةِ مثلهُ، وهو قولهم: وَيْلٌ لهم وتَبٌّ[٢٢].

٥- وأمّا قولهُ: أمّا البصرةُ فلا بصرةَ لكَ، وأمّا الحارثُ فلا حارثَ لكَ، وأمّا أبوكَ فلا أباً لكَ، فهذا لا يكونُ فيهِ أبداً إلاّ الرفعُ؛ لأنّهُ اسمٌ معروفٌ[٢٣]. [و][٢٤] معلومٌ قد عرفَ المخاطبُ [منه] مثلَ ما [قد] عرفْتَ، كأنّكَ[٢٥] قُلْتَ: أمّا الحارثُ فلا حارثَ لكَ بعدهُ أو فلا حارثَ لكَ سواهُ، وكأنّهُ قالَ: أمّا البصرةُ فليستْ لكَ، وأمّا الحارثُ فليس لكَ؛ لأنَّ ذلك المعنى تريدُ[٢٦].

٦- ولو قالَ: أمّا العبيدُ فأنتَ ذو عبيدٍ، يريدُ[٢٧]: عبيداً بأعيانهم قد عرفهم المخاطبُ كمعرفتكَ، كأنّكَ قُلْتَ: أمّا العبيدُ الذين تعرفُ، لم يكنْ إلاّ رفعاً. وقولهُ (ذو عبيدٍ) كأنّهُ قالَ: أنتَ فيهم أو منهم ذو عبيدٍ. ولو قال: أمّا أبوكَ فلكَ[٢٨] أبٌ[٢٩]، لكان على قوله[٣٠]: فلكَ به ٣٩٠/١
أبٌ و فيه أبٌ، وإنّما يريد[٣١] بقوله: (فيه أبٌ) جرى[٣٢] مجرى الأبِ على سعةِ الكلامِ، وليس

---

(١٩) الأصل "قد وعلم" وهو سهو.
(٢٠) م "فبهم" وهو سهو.
(٢١) الأصل، م "فحيث".
(٢٢) م "ويل له وتف".
(٢٣) الأصل "معروف" ساقطة.
(٢٤) الأصل، م "و" ساقطة.
(٢٥) م "لأنّك".
(٢٦) م، ب "يريد".
(٢٧) الأصل "تريد".
(٢٨) الأصل "فلا".
(٢٩) م "أب" ساقطة.
(٣٠) الأصل "قولك".
(٣١) الأصل "تريد".
(٣٢) الأصل، ب، هـ "جرى". وما أثبتناه هو ما في م موافقا للسياق.

إلى النصبِ ههنا[٣٣] سبيلٌ. وإنّما جازَ النصبُ في (العبيدِ)[٣٤] حين لم يجعلهم شيئاً معروفاً بعينِهِ[٣٥] ؛ لأنّهُ يشبّهُهُ بالمصدرِ، والمصدرُ قد تدخله[٣٦] الألفُ واللاّمُ وينتصبُ على ما ذكرْتُ لكَ. فإذا[٣٧] أردْتَ شيئاً بعينِهِ وكان هو الذي تلزمه[٣٨] الإشارةُ جرى مجرى زيدٍ وعمرٍو وأبيكَ[٣٩].

[استطراد في المصدر المؤوّل في تركيب (أمّا كذا فكذا)]:

وأمّا قولُ الناسِ للرجلِ: أمَّا أنْ يكونَ[٤٠] عالماً فهو عالمٌ، وأمّا أن يعلمَ شيئاً فهو عالمٌ، فقد يجوزُ أنْ تقول[٤١]: أمّا أَنْ لا يكونَ يعلمُ فهو يعلمُ، وأنت[٤٢] تريدُ: [أنْ] يكونَ[٤٣]، كما جاءت: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤٤] في معنى: لأنْ يعلمَ [أهلُ الكتابِ]، فهذا يشبهُ أنْ يكونَ بمنزلةِ المصدر، لأنَّ (أَنْ) مع الفعلِ الذي يكونُ صلةً بمنزلةِ المصدرِ، كأَنّكَ قُلْتَ: أمّا عِلْماً وأمّا كينونةَ علمٍ فأنت عالمٌ؟ ألا ترى أنّكَ تقولُ: أنتَ الرجلُ أنْ تُنازِلَ أو [أَنْ] تُخاصِمَ، كأنّكَ قُلْتَ: نِزالاً وخُصومةً، وأنتَ تريدُ المصدرَ الذي في قوله: فَعَلَ ذاكَ[٤٥] مخافةَ ذاكَ؛ ألاّ

---

(٣٣) م "هنا".

(٣٤) انظر: المثال رقم (٣).

(٣٥) الأصل "بعينه" ساقطة.

(٣٦) الأصل "يدخله"؛ ب "لأنّه يشبّه بالمصدر، فالمصدر قد يدخله".

(٣٧) الأصل "إنما".

(٣٨) الأصل "يلزمه".

(٣٩) م "وابيل".

(٤٠) م "تكون".

(٤١) م "يقول" ؛ ب " وقد يجوز أن تقل ".

(٤٢) الأصل "فأنت".

(٤٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنّ (لا) زائدة كما هي في الآية الكريمة".

(٤٤) سورة الحديد ٢٩.
وفي م جاء في موضع الآية "لأنَّ لا يعلم".

(٤٥) م "ذلك".

ترى أنَّكَ تقولُ: سكتُّ عنهُ أنْ اجترَّ مودَّتهُ، كما تقولُ: اجترارَ مودّتهِ. ولا تقعُ (أنْ وصلتها) حالاً يكونُ الأوّلَ في حالِ وقوعهِ[٤٦]؛ لأنّها إنّما تذكرُ لما يقعْ بَعْدُ، فَمِنْ ثمَّ أُجريتْ مجرى المصدرِ الأوّلِ الذي هو جوابُ (لِمَه؟)[٤٧].

(٤٦) الأصل، م "الأول" بدون ضبط ؛ ب،ه "الأوّلُ" وهو سهو.

(٤٧) أي: أجريت (أنْ وصلتها) مجرى المصدر الأوّل في قولك: فَعَلَ ذاك مخافةَ فلانٍ؛ فهي مفعول له.

[الباب الثالث -(الأسماء)التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده[*]]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماءِ التي ليستْ بصفةٍ ولا مصادرَ، لأنّهُ حالٌ يقعُ فيه الأمرُ ٣٩١/١
فينتصِبُ لأنّهُ مفعولٌ فيه[١]، وذلك قولكَ: كلّمتهُ فاهُ إلى فيّ، وبايعتهُ يداً بيدٍ، كأنّهُ قالَ: كلّمتهُ مشافهةً، وبايعتهُ نقداً، أي: كلّمتهُ في هذه الحالِ.

وبعضُ العربِ يقولُ[٢]: كلّمتهُ فوهُ إلى فيّ، كأنّهُ يقولُ: كلّمتهُ وفوهُ إلى فيَّ، أي: كلّمتهُ وهذه حالهُ، فـ(الرفعُ) على قولهِ(٣): كلّمتهُ وهذه حالهُ، و(النصبُ) على قولهِ: كلّمتهُ في هذه الحالِ، فانتصبَ لأنّهُ حالٌ وقعَ فيهِ الفعلُ.

وأمّا بايعتهُ[٤] يداً بيدٍ، فليس فيهِ إلاّ النصبُ؛ لأنّهُ[٥] لا يحسنُ أن تقولَ: بايعتهُ ويدٌ بيدٍ، ولم يرد[٦] أن يخبرَ[٧] أنّهُ بايعهُ ويدُهُ في يدهِ، ولكنَّهُ أراد أن يقولَ: بايعتهُ بالتعجيلِ، ولا يبالي أقريباً كان أم[٨] بعيداً[٩]. وإذا قالَ: كلّمتهُ فوهُ إلى فيَّ، فإنّما يريدُ[١٠] أنْ يخبرَ[١١] عن قربهِ منه،

(*) قال سيبويه في الباب نفسه:
"واعلمْ أنَّ هذه الأشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده".
وسيأتي الكلام على (الصفات) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده.
انظر: الباب السادس.

(١) في نسخة السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٢): "مفعول فيه".
وفي الأصل و هـ "مفعول به".
وما أثبتناه هو ما في م و ب ؛ لأنَّ الحال يقع الأمر فيه.

(٢) م "تقول".

(٣) م "قولك".

(٤) ب "بايعته" ساقطة.

(٥) م "لأنّه" ساقطة.

(٦) م "نرد".

(٧) م "تخبر".

(٨) الأصل، م "أو".

(٩) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- مجلد ٢/ ١٩):

==

وأنّهُ[١٢] شافههُ[١٣] ولم يكنْ بينهما أحدٌ.

[إجراء أمثلة هذا الباب مجرى المصادر]:

ومثلهُ من المصادرِ في أنْ تَلزمهُ الإضافةُ وما بعدها[١٤] ممّا يجوزُ فيه الابتداءُ ويكونُ
٣٩٢/١ حالاً، قولهُ: رجعَ فلانٌ عودَهُ على بَدْئِه، وانثنى فلانٌ عَوْدَهُ على بَدْئِه[١٥]، كأنّهُ قال: انثنى عَوْداً على بَدْءٍ، ولا يُسْتَعْمَلُ في الكلامِ: رجعَ عَوْداً على بَدْءٍ[١٦]، ولكنَّهُ مُثِّلَ بِهِ.

ومَنْ رفعَ (فوهُ إلى فِيَّ)[١٧] أجازَ الرفعَ في قولِهِ[١٨]: رجع فلانٌ عَودُهُ على بَدْئِهِ.

[من أمثله الباب]:

وممّا ينتصبُ لأنّهُ حالٌ وقعَ فيهِ الفعلُ قولُكَ: بِعْتُ الشاءَ شاةً ودرهماً، وقامرْتُهُ درهماً في درهمٍ، وبعتهُ داري ذراعاً بدرهمٍ، وبِعْتُ البُرَّ قفيزينِ بدرهمٍ، وأخذْتُ زكاةَ مالِهِ درهماً لكلِّ أربعينَ درهماً، وبيّنتُ له حسابه باباً باباً، وتصدّقتُ بمالي درهماً درهماً[١٩].

==

"ولا يجوز بايعته يدٌ بيدٍ، بالرفع؛ لأنَّ المعنى ينقلب إلى أنّ البيع وقع ويده في يدك وإنْ كان نسيئة، وليس كذلك النصب؛ لأنّه في موضع المصدر بمعنى: بايعته نقداً، وإنْ كان بعيداً منك. فالمعنى في الأوّل [يقصد كلّمته وفوه إلى فيّ] يتفق رُفِعَ أو نُصِبَ، والمعنى ههنا يختلف، فإذا نصب فتقديره: كلّمته في هذه الحال، وإذا رفع فتقديره: كلّمته وهذه حاله".

(١٠) م "تريد".

(١١) م "تخبر".

(١٢) م "فأنّه".

(١٣) م "مشافهة".

(١٤) الأصل "ومما بعده"؛ م، ب "وما بعده".

(١٥) الأصل "وانثنى فلانٌ عوده على بدئه" ساقطة.

(١٦) م "ولا يستعمل في الكلام رجع عوداً على بدء" ساقطة لانتقال النظر.

(١٧) م "كلمته فوه إلى فيّ".

(١٨) الأصل "قولك".

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٧٤):
"هذه الأسماء المنصوبة هي حالات جُعِلَتْ في موضع (مُسَعّراً). فإذا قُلْتَ: بِعْتُ الشاءَ شاةً درهمين، فالمعنى: بعت الشاءَ مسعّراً على شاة بدرهم، وجُعِلَتِ (الواو) في معنى (الباء) فبطل خفض (الدرهم)

==

[توضيح أمثلة هذا الباب]:

واعلمْ أنّ هذهِ الأشياءَ[٢٠] التي في هذا البابِ[٢١] لا ينفردُ منها شيءٌ دونَ ما بعدهُ؛ وذلكَ أنّهُ لا يجوزُ أنْ تقولَ[٢٢]: (كلّمتهُ فاهُ) حتى تقولَ: (إلى فيَّ)؛ لأنّكَ إنّما[٢٣] تريدُ: مشافهةً، والمشافهةُ لا تكونُ إلاّ من اثنينِ، وإنّما[٢٤] يصحُّ المعنى إذا قُلْتَ: (إلى فيَّ).

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (بايعتهُ[٢٥] يداً)؛ لأنّكَ إنّما[٢٦] تريدُ أنْ تقولَ: (أَخَذَ مِنّي وأعطاني)، فإنّما يصحُّ المعنى إذا قُلْتَ: [٢٧] (بيدٍ)، لأنّهما عملانِ.

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (انثنى عَوْدَهُ)؛ لأنّكَ إنّما تريدُ أنّهُ لم يقطعْ[٢٨] ذهابهُ حتى وَصَلَهُ برجوعٍ، وإنّما أردْتَ أنّهُ رَجَعَ في حافرتهِ، أي: نَقَضَ[٢٩] مجيئهُ برجوعٍ، وقد يكونُ[٣٠] أنْ ينقطعَ مجيئُهُ، ثمَّ يرجعُ فيقولُ[٣١]: رجعتُ عَوْدِي على بَدْئي، أي: رجعْتَ كما جئْتُ، ٣٩٣/١
فالمجيءُ[٣٢] موصولٌ بهِ الرجوعُ، وهو بَدْءٌ والرجوعُ عَوْدٌ.

==

وعطف على(شاة)،فاقترن(الدرهم والشاة)، فعطفْتَ أحدهما على الآخر، وإنْ كانت الشاة مثمنا والدرهم ثمنا ".

(٢٠) م "الأسماء".

(٢١) ب، هـ "التي في هذا الباب" ساقطة.

(٢٢) م "يقول".

(٢٣) م "أيضا" وهو سهو.

(٢٤) ب، هـ "فإنّما".

(٢٥) الأصل، م "بعته".

(٢٦) م "أيضا" وهو سهو.

(٢٧) الأصل "أن تقول" ساقطة ؛ ب " إذا قلت " ساقطة.

(٢٨) الأصل "ينقطع".

(٢٩) م "نكض".

(٣٠) م "يجوز".

(٣١) الأصل "فتقول".

(٣٢) ب "والمجيء".

ولا يجوزُ أنْ تقولَ: (بعْتُ داري ذراعاً)، وأنتَ تريدُ؛ (بدرهمٍ)[٣٣]، فَيُرَى المخاطبُ أنّ الدارَ كلَّها ذراعٌ.

ولا يجوزُ أنْ تقولَ:(بعْتُ شائي شاةً شاةً)، وأنت تريدُ: (بِدِرْهَمٍ)، فيُرَى المخاطبُ أنَّكَ[٣٤] بعْتَها الأوّلَ فالأوّلَ[٣٥] على الوِلاءِ.

ولا يجوز أنْ تقول: (بَيَّنْتُ له حِسَابَهُ باباً)، فَيُرَى المخاطبُ أنَّكَ إنّما جَعَلْتَ لهُ حسابهُ باباً واحداً غيرَ مفسَّرٍ.

ولا يجوزُ: (تَصَدَّقْتَ[٣٦] بمالي درهماً) فَيُرَى المخاطبُ أنَّكَ تصدَّقْتَ[٣٧] بدرهمٍ [واحدٍ]. وكذلك هذا وما أشبههُ.

وأما قولُ الناسِ:كان البُرُّ قفيزينِ،وكان السَّمنُ مَنَوَيْنِ، فإنّما استغنَوا ههنا

عن ذكرِ (الدرهم)[٣٨] لما في صدورهمِ من علمهِ، ولأنّ (الدرهَمَ) هو الذي يُسَعَّرُ عليهِ، فكأنّهُم إنّما يسألونَ عن ثمنِ[٣٩] الدرهمِ في هذا الموضعِ كما يقولونَ: البرُّبستينَ، وتركوا ذِكْرَ (الكُرِّ) استغناءً بما في صدورهم من علمهِ وبعلمِ المخاطَبِ، لأنّ المخاطبَ قد عَلِمَ ما يَعني، فكأنَّهُ إنّما يَسْأَلُ[٤٠] ههنا عن ثمنِ (الكُرِّ) كما سأَلَ الأوّلُ عن ثمنِ (الدرهمِ)، وكذلك[٤١] هذا وما أشبههُ، فأجرهِ كما أَجْرَتْهُ العربُ.

---

(٣٣) م "بدرهمين".

(٣٤) الأصل زيادة "تعني".

(٣٥) م "الأولى فالأولى".

(٣٦) الأصل "صدقت".

(٣٧) انظر: الهامش (٣٦).

(٣٨) م "الدراهم".

(٣٩) م "نفس".

(٤٠) م، ب "سئل".

(٤١) م "إنّما يسأل ههنا... فكذلك ".

[الوجوه الأخرى في بعض الأمثلة]:

وَزَعَمَ الخليلُ[٤٢] أنّهُ يجوزُ: بِعْتُ الشاءَ شاةً ودرهمٌ، إنّما يريدُ[٤٣]: (شاةٌ بدرهمٍ)، ويجعلُ[٤٤]: (بدرهم)[٤٥] خبراً[٤٦] للشاةِ[٤٧]، وصارتِ (الواوُ) بمنزلةِ: (الباءِ) في المعنى كما كانت في قولكَ: كلُّ رجلٍ وضيعتُهُ، في معنى (مَعَ).

٣٩٤/١ وإذا قالَ[٤٨]: (شاةٌ بدرهم)، فإنَّ (بدرهم) ليس مبنيًا على اسم قبلَه[٤٩]، ولكنَّهُ[٥٠] إنّما جاءَ ليُبَيِّنَ[٥١] به السِّعرُ كما جاءتْ (لك)[٥٢] في (سقياً) لتبيِّنَ من تعني، فـ(الباءُ) ههنا بمنزلة: (إلى) في قولكَ: فاهُ إلى فيَّ، ولم تُبْنَ على ما قبلها.

وكذلك ما انتصبَ في هذا البابِ وكان ما[٥٣] بعدهُ ممّا يجوزُ أنْ يُبْنَى على ما قبلهُ[٥٤].

وزعم الخليلُ - رحمهُ الله[٥٥]- أنّهُ يجوزُ أن تقولَ[٥٦]: بعْتُ الدارَ ذِراعٌ بدرهمٍ، كما جاز

---

(٤٢) الأصل زيادة "رحمة الله".

(٤٣) الأصل، م "تريد".

(٤٤) الأصل، م "تجعل".

(٤٥) الأصل، ب زيادة "هو".

(٤٦) الأصل "خبر".

(٤٧) الأصل "المسألة"؛ ب " ويجعل بدرهم هو خبر الشاة".

(٤٨) هـ "قُلْتَ".

(٤٩) م "يني على اسم قبله"؛ ب "ليس بمبني على اسم قبله"

(٥٠) ب "لكنّه" ساقطة.

(٥١) الأصل "لتبين".

(٥٢) م "ذلك" وهو سهو.

(٥٣) م "ما" ساقطة.

(٥٤) الأصل،م،ب زيادة" جاز فيه الرفع ولا يجوز أن يبنى على ما قبله في هذا الباب"؛م"جاز فيه الرفع" ساقطة. وفي الأصل بعده زيادة "يعني:باب النصب إذا كان ما قبله منتصبا ".
وفي هـ زيادة" هذا الباب ". وما أثبتناه هو مما في هـ بمقتضى السياق. والله أعلم.
والمعنى: وكذلك يجوز الرفع نحو: شاةٌ ودرهمٌ.

(٥٥) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

ذلكَ[٥٧] في (الشاء)[٥٨].

وزعمَ[٥٩] أنّهُ يجوزُ أنْ تقولَ[٦٠]: بعْتُ داري الذّراعانِ بدرهمٍ، وبعْتُ البُرَّ القفيزانِ بدرهمٍ. ولم يُشَبِّهْ هذا بقولِهِ: (فاهُ إلى فيَّ)؛ لأنَّ هذا في بابِهِ بمنزلةِ المصادرِ التي تكونُ حالاً يقعُ فيها الأمرُ، نحو قولك: لقيتهُ كِفاحاً، ونحو قولِهِ: أرسلها العِراكَ، وفعلْتُ ذاك طاقتي[٦١][٦٢]. وليسَ كلُّ مصدرٍ في هذا البابِ تدخلهُ[٦٣] الألفُ واللاّمُ، ويكونُ[٦٤] معرفةً بالإضافةِ، وليس كلُّ المصادرِ في هذا البابِ يكونُ فيها هذا[٦٥]؛ فالأسماءُ أبعدُ، فلذلك[٦٦] كان (الذِّراعُ) رفعاً؛ لأنّهُ لا يجوزُ أنْ تجعلهُ معرفةً وتجعلهُ حالاً يكونُ فيه الأمرُ، كما أنّهُ لا يجوزُ لك أن تُدْخِلَ الألفَ واللاّمَ[٦٧] في قولكَ: لقيتُهُ قائماً وقاعداً، أنْ تقولَ: لَقِيتُهُ القائمَ والقاعدَ، ولا [تقولُ]: ضربتُهُ القائمَ. فلمّا قَبُحَ ذلك في (الذِّراعِ) جُعِلَ بمنزلةِ قولكَ: لقيتُهُ يدُهُ فوقَ رأسه.

ومثْلُ ذلكَ: بعْتُهُ ربحُ الدرهمِ درهمٌ، لا يكونُ فيه النصبُ على حالٍ[٦٨].

==

(٥٦) م "يقول".

(٥٧) هـ "لك".

(٥٨) انظر: المثال السابق.

(٥٩) م زيادة "الخليل".

(٦٠) م "أن يقول"؛ ب، هـ "وزعم أنّه يقول".

(٦١) م "لما فتى" وهو سهو.

(٦٢) انظر: (أبواب الحال).

(٦٣) الأصل "يدخله".

(٦٤) الأصل "تكون".

(٦٥) الأصل " وليس كلّ المصادر يكون في هذا الباب"؛ب "وليس كلّ المصادر تكون في هذا الباب". وما أثبتناه هو ما في م وهـ.

(٦٦) الأصل "وكذلك"؛ م، ب "ولذلك".

(٦٧) م " كان الذراع رفعا كما يجوز أنْ تجعله حالاً يكون فيه الأمر،كما أنّه لا يجوز لك أن تدخل الألف واللاّم" ؛ ب "كان الذراع رفعاً لأنّه لا يجوز أنْ تدخل الألف واللاّم".

(٦٨) م "على حال" ساقطة.

==

وزعمَ الخليلُ -رحمه الله[٦٩] - أنَّ قولَهمْ: (رَبِحْتُ الدرهمَ درهماً) محالٌ حتى تقولَ: (في الدرهمِ) أو[٧٠] (للدرهمِ)، وكذلك وجدْنا العربَ تقولُ. فإنْ قالَ قائلٌ: فاحذفْ حرفَ الجرِّ وانوهِ[٧١]، قيلَ لهُ: لا يجوزُ ذلك[٧٢] كما لا يجوزُ[٧٣]: مررْتُ أخاكَ، وأنت تريدُ (بأخيكَ). فإنْ قالَ[٧٤]: لا يجوزُ حذفُ (الباءِ) من هذا، قيلَ لهُ: فهذا لا يقالُ أيضاً. ٣٩٥/١

وقالَ الخليلُ -رحمه الله[٧٥] -: كلّمني يَدُهُ في يدي، الرفعُ لا يكونُ غيرُهُ؛ لأنَّ هذا لا يكونُ من صفةِ الكلامِ.

وقالَ الخليلُ -رحمهُ الله[٧٦] -: إنْ شِئْتَ جعَلْتَ: (رَجَعْتَ عَوْدَكَ[٧٧] على بَدْئكَ) مفعولاً بمنزلةِ قولك: رَجَعْتَ المالَ عليَّ[٧٨]، أي: رَدَدْتَ المالَ عليَّ[٧٩]، كأنّهُ قالَ: ثَنَيْتُ عَوْدي على بَدْئي.

==

خلاصة هذه المسألة أنّه لا يصحّ في المصادر أنْ تكون حالاً وهي معرفة ؛ لذلك فالأسماء المعرفةُ أبعد منها، فلا يصحّ أنْ تكون حالاً، بل إنّ حكمها الرفع.

(٦٩) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٠) الأصل، م، ه "و". وما أثبتناه هو ما في ب.

(٧١) الأصل "دايره" وهو سهو.

(٧٢) ب "لا يجوز حذف الباء".

(٧٣) م، ه "كما لا تقول". وما أثبتناه هو ما في الأصل و ب.

(٧٤) م زيادة "قائل".

(٧٥) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٦) م،ب "رحمه الله" ساقطة.

(٧٧) الأصل "عودتك".

(٧٨) م "عليّ" ساقطة.

(٧٩) الأصل "عليّ" ساقطة.

[الباب الرابع – (الأسماء) ممّا يكون سعراً لمعرفة(*)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيهِ الاسمُ؛ لأنّهُ حالٌ يقعُ فيه السّعرُ وإن كنْتَ لم تلفظْ بفعلٍ، ولكنَّهُ حالٌ يقعُ فيه السِّعرُ، فينتصِبُ كما انتصبَ لو كانَ حالاً وقعَ فيهِ الفعلُ؛ لأنّهُ في أنّهُ حالٌ وقعَ
١/٢٩٦ فيهِ(١) أمرٌ في الموضعينِ سواءٌ، وذلك قولكَ: لكَ الشاءُ شاةً بدرهمٍ شاةً بدرهمٍ(٢). وإنْ شِئْتَ ألغيْتَ (لك)(٣)، فقُلْتَ: [لكَ] الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ شاةٌ بدرهمٍ كما قُلْتَ: فيها(٤) زيدٌ قائمٌ، رفَعْتَ(٥).

وإذا قُلْتَ: الشاءُ لكَ، فإنْ شِئتَ رَفَعْتَ، وإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وصار (لك الشاءُ) – إذا نَصَبْتَ– بمنزلةِ (وجبَ الشاءُ(٦)) كما كانَ (فيها زيدٌ قائماً) بمنزلةِ (استقرَّ زيدٌ قائماً)(٧).

(*) انظر: تسمية الباب الخامس.

(١) الأصل "لأنّه حالٌ وقع منه".

(٢) م "لك الشاء شاة بدرهم".
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٧٧):
"إذا قلت:لك الشاء شاةً بدرهمٍ،فـ(الشاء)مبتدأ،و(لك) خبر مقدم، و(شاةً بدرهم) حال، كأنّك قلْتَ:وَجَبَ لك الشاءُ مسعّراً هذا السعر.ولو اكتفيت بقولك: لك الشاءُ، وسكت جاز ؛ لتمام الاسم والخبر".

(٣) ألغيت (لك)، أي: لم تعربها خبراً.

(٤) م "فيها" ساقطة.

(٥) م "فيها" ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٧):
"يعني:لم تجعلها خبراً،فتقول على هذا:لك الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ، فيكون (الشاء) مبتدأ، و(شاةٌ) مبتدأ ثانٍ، و(بدرهمٍ) خبرها، والتقدير: شاةٌ منها بدرهمٍ ".

(٦) م "الشاء" ساقطة.

(٧) أي يصح أنْ تقولَ: الشاءُ لك شاةً بدرهم شاةً بدرهم، على تقدير: وَجَبَ الشاءُ لك شاةً بدرهم شاةً بدرهمٍ.أمّا الرفع فعلى إلغاء(لك)فتكون(الشاء)مبتدأ،و(شاةٌ)مبتدأ ثان،و(بدرهم)خبر المبتدأ الثاني.

[الباب الخامس: (الأسماء) ممّا يكون سعراً لنكرةٍ[*]]

هذا بابٌ يختارُ فيهِ الرفعُ والنصبُ لقبحهِ أنْ يكونَ صفةً، وذلك قولُكَ: مَرَرْتُ بِبُرٍّ[١] قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ [قفيزٌ بدرهمٍ]. وسمعنا العربَ الموثوقَ بهم ينصبونَهُ، سمعناهم[٢] يقولونَ: العَجَبُ من بُرٍّ مررْنا بهِ قبلُ قفيزاً بدرهمٍ [قفيزاً بدرهمٍ]، فحملوهُ على المعرفةِ[٣]، وتركوا النكرةَ لقبحِ النكرةِ أنْ تكونَ[٤] موصوفةً بما ليس صفةً، وإنّما هو اسمٌ كالدرهمِ والحديدِ؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: هذا مالُكَ درهماً، وهذا خاتمُكَ حديداً، ولا يحسنُ أنْ تجعلهُ صفةً، فقد يكونُ الشيءُ حسناً إذا كان خبراً، وقبيحاً إذا كان صفةً[٥]. وأمّا الذين رفعوهُ فقالوا: مَرَرْتُ ببُرٍّ قبلُ ٣٩٧/١
قفيزٌ بدرهمٍ، فجعلوا (القفيز) مبتدأً، وقولكَ: (بدرهمٍ) مبنيّاً عليه[٦].

(*) جاء في هذا الباب:
"سمعناهم يقولون:العَجَبُ من بُرٍّ مررْنا به قبل قفيزاً بدرهم قفيزاً بدرهم ؛ فحملوه على المعرفة، وتركوا النكرة لقبح النكرة أنْ تكون موصوفة بما ليس صفة".
يريد: أنَّ قوله(مررْنا به)أفاد لفظ(بُرّ)التخصيص الذي يقرب به من المعرفة؛ ولذلك صحَّ نصب (قفيزاً بدرهم) حملوه على المعرفة.
وفي ضوء ذلك تَمَّتْ تسمية البابين لإيضاح هذا الفرق بينهما،فكان الباب السابق (الأسماء ممّا يكون سعراً لمعرفة)، وهذا الباب (الأسماء ممّا يكون سعراً لنكرة).

(١) م "ببلد".

(٢) الأصل قبله زيادة "و".

(٣) إنّما زاد (مررنا به) فجعل النكرة مخصوصة فحملوها على المعرفة.

(٤) الأصل "يكون".

(٥) م "فقد يكون الشيء حسنا إذا كان خبراً، وقبيحاً إذا كان صفة" ساقطة.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٣٧٨):
"يريد:يقبح أن يجعل(قفيزاً)نعتا لـ(لبرّ)،فتقول:مررْتُ ببُرٍّ قفيزٍ منه بدرهم،لأنَّ (القفيز) ليس بحلية ولا وصفا،وإنّما هو مكيال فإمّا أنْ تجعله مبتدأ وما بعده خبره،وتكون هذه الجملة في موضع خبر أو حال أو نعت.فالخبر قولك:البرّ قفيزٌ منه بدرهم،والحال: مررت ببرّك قفيزٌ منه بدرهم،...".

[الباب السادس-

(الصفات النكرة) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الصفات كانتصابِ الأسماءِ في البابِ الأوّلِ[1]، وذلك قولك: أبيعُكَهُ[2] الساعةَ ناجزاً بناجزٍ، وسادوك كابراً عن كابرٍ، فهذا كقولك: بعتُهُ رأساً برأسٍ[3].

---

(١) أي: الباب الذي فيه (الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده) - انظر: ٥١٨.
وإنّما قال(الباب الأوّل)أي الباب الأوّل من (الأسماء) التي استمر الكلام عليها في البابين السابقين لهذا الباب.

(٢) ب "أبيعه".

(٣) بعته رأساً برأسٍ، أي: مقايضة.
وهذا المثال من(الأسماء)التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده، مثل قولك: بعته يداً بيدٍ، وقد قاس عليه أمثلة هذا الباب،إلاّ أنّها (صفات) بعد أنْ فرغ من الكلام على (الأسماء) في الأبواب الثلاثة المتقدِّمة.

[الباب السابع-
(الصفات المعرفة) التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده(*)]

هذا بابُ ما ينتصِبُ فيه الصفةُ؛ لأنّهُ حالٌ وقع فيه الألفُ واللامُ، شبّهوهُ بها شُبِّهَ[1] من الأسماءِ بالمصادرِ نحو قولك: (فاهُ إلى فيّ)، وليس بالفاعلِ ولا المفعولِ[2] فكما شبّهوا هذا بقولك: (عَوْدُهُ على بَدْئِهِ) وليس بمصدرٍ[3] كذلك شبّهوا الصفة بالمصدر، وشذّ[4] هذا كما شذَّتِ المصادرُ في بابها حيثُ كانت حالاً وهي معرفةٌ[5] وكما شذَّتِ[6] الأسماءُ التي وُضِعَتْ موضعَ المصدرِ[7][8]. وما يُشَبَّهُ بالشيءِ[9] في كلامهم وليس مِثْلَهُ في جميعِ أحوالِهِ كثيرٌ، وقد بُيِّنَ فيما مضى[10] وستراهُ أيضاً إنْ شاءَ الله تعالى[11].

(*) هذا هو الباب الثاني من(الصفات). فأمّا الأوّل فهو في (الصفات النكرة) وهذا في (الصفات المعرّفة بالألف واللاّم). وقد جاء الكلام عليهما بعد أنْ تحدّث عن (الأسماء)في الأبواب الثلاثة المتقدمة عليهما.وقد أجرى هذين البابين من الصفات مجرى (الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده).

(١) ب، هـ "يشبّه".

(٢) انظر: (أبواب الحال).

(٣) أي: كما شبهوا (فاه إلى فيّ) -وهو من الأسماء - بالمصدر نحو قولك (عوده على بدئه).

(٤) ب "فشذّ". أراد بـ"كذلك شبّهوا..": كذلك شبّهوا أمثلة هذا الباب وهي من الصفات بالأسماء المشبهة بالمصادر مثل (فاه إلى فيّ).

(٥) انظر: ٤٨٠.

(٦) م "تندب" وهو سهو.

(٧) الأصل زيادة "أخرى".

(٨) أي: مثل (فاه إلى فيّ) التي وضعت موضع (عوده على بدئه).

(٩) م "في الشيء" وهو سهو.

(١٠) انظر: ٢٥٦.

(١١) هـ "تعالى" ساقطة.

[مثال الباب]:

١/٢٩٨ وهو قولك: دخلُوا الأوّلَ فالأوّلَ، جَرَى على قولكَ: (واحداً فواحداً) و(دَخَلُوا رَجُلاً رَجُلاً[١٢]).[١٣]

[وجوه إعرابه]:

وإنْ شئْتَ رفعْتَ فقُلْتَ: دخلوا[١٤] الأوّلُ فالأوّلُ، جعلهُ[١٥] بدلاً، وحملهُ[١٦] على الفعلِ، كأنّهُ قالَ[١٧]: دخلَ الأوّلُ فالأوّلُ. وإنْ شئْتَ قُلْتَ: دخلوا رجلٌ فرجلٌ، تجعلهُ بدلاً كما قالَ عزَّ وجلَّ[١٨]: ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ ﴾[١٩].

فإنْ قُلْتَ: ادخلوا، فأمرْتَ، فالنصبُ الوجهُ، ولا يكونُ بدلاً[٢٠] ؛ لأنّكَ لو قُلْتَ: ادخلِ الأوّلُ فالأوّلُ أو[٢١] رجلٌ رجلٌ، لم يجزْ. ولا يكونُ صفةً؛ لأنّهُ ليس معنى (الأوّلُ فالأوّلُ) أنّكَ تريدُ أنْ تعرِّفهُ بشيءٍ تُحلِّيه[٢٢] بِهِ[٢٣] ؛ لو قُلْتَ: قومُكَ الأوّلُ فالأوّلُ أتونا،لم يستقمْ،وليس معناه معنى(كلِّهم)، فأُجري مُجرى (خمستَهمْ) و(وحدَهُ)[٢٤]. ولا يجوزُ في غيرِ

---

(١٢) الأصل "فرجل" وهو سهو.

(١٣) أجرى الصفات (الأوّل فالأوّل) مجرى الأسماء التي لا ينفرد منها شيء دون ما بعده نحو قولك: بيَّنت له حسابه بابا بابا، ومثله: دخلوا رجلاً رجلاً.

(١٤) الأصل "فقلت: دخلوا" ساقطة.

(١٥) ب "جعلته".

(١٦) ب "وحملته".

(١٧) الأصل زيادة "كان".

(١٨) الأصل "جلّ وعزّ"؛ م "قال الله تعالى".

(١٩) سورة العلق ١٥، ١٦.
وفي الأصل "فالناصية" وهو خطأ. وفي م زادَ "خاطئة" وهو موافق لما في القران الكريم.

(٢٠) م "البدل"، ومراده ألا يكون بدلاً مرفوعاً نحو قولك: دخلوا الأوّلُ فالأوّلُ.

(٢١) الأصل، م "و".

(٢٢) الأصل "تجليه".

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي:تصفه".

(٢٤) وإنّما معناه كذلك لو قلت: ادخلوا الأولَ والآخرَ – وسيأتي بيانه في هذا الباب–.

(الأوّلِ) هذا كما لا يجوزُ أنْ تقولَ: مرَرْتُ به واحدِهِ(٢٥)، ولا بهما اثنيهما[٢٦].

وكان عيسى[٢٧] يقولُ: ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ؛ لأنّ معناهُ: (ليدخُلْ)، فحملهُ على المعنى؛ وليس بأبعد من:

* لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لِخُصومَةٍ[٢٨] *

فإذا[٢٩] قُلْتَ: ادخلوا الأوّلُ والآخِرُ والصغيرُ والكبيرُ، فالرفعُ؛ لأنَّ معناهُ معنى (كلِّهم)، كأنّهُ قال: لِيَدْخُلُوا كلُّهم[٣٠]. ٣٩٩/١

[استطراد في إجراء (الفاء) و(الواو) على الاسم]:

وإذا أردْتَ بالكلامِ أنْ تجريَهُ على الاسمِ كما تجري النعتَ لم يجزْ أنْ تدخل (الفاءَ)[٣١]؛ لأنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيكَ وصاحبِكَ، كان حسناً، ولو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيك فصاحبِكَ، والصاحبُ زيدٌ، لم يجزْ. وكذلك لو قُلْتَ: زيدٌ[٣٢] أخوك فصاحبُكَ ذاهبٌ، لم يجزْ. ولو قُلْتَها بالواو حَسُنَتْ، كما أنشدَ كثيرٌ من العربِ، والبيتُ لأميَّةَ بن أبي عائذٍ: [متقارب]

٣٢٠- وَيـأْوي إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ وَشُعْـثٍ مَراضِيع مِثْلِ السَّعالِي

(٢٥) ضبطت في ه و ب"واحِدَهُ"-بالنصب-وهو سهوٌ؛لأنَّه أراد به التوكيد وهو ههنا لو جاز كان حقّه الكسر.

(٢٦) أي: لا يجوز التوكيد في (الأوّل) وغيره مثل واحده واثنيهما.

(٢٧) م زيادة "بن عمر".

(٢٨) م زيادة الشطر الثاني. انظر: الشاهد (٧٠).

(٢٩) ب "فإنْ".

(٣٠) الأصل "كأنّه قال: ليدخلوا كلّهم" ساقطة. انظر: قول الخليل في نهاية الباب.

(٣١) الأصل "الباب" وهو سهو.

(٣٢) الأصل "بزيد" وهو سهو.

٣٢٠- ديوان الهذليين، ٢/ ١٨٤.ب "كما أنشد كثير من العرب لأميّة..." والبيت: ساقطة
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ١٩٩):
"وصف صائداً يسعى لعياله فيقول: يعزب عن نسائه في طلب الوحش ثُمَّ يأوي إليهنّ محتاجات لا شيء لهنَّ، و(العُطَّل) اللائي لا حلي عليهنّ، و (الشعث)المتغيِّرات من الهزال وسوء الحال، وشبّههن بالسعالى لشعثهنّ وتغيرهنّ، وإنّما وصفهنَّ بهذا ليرى حاجته إلى الصيد وحرصه عليه".

==

ولو قُلْتَ: (فَشُعْثٍ[٣٣])، قَبُحَ.

[وقالَ الخليلُ: ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ والأوسطُ والآخِرُ، لا يكون فيهِ غيرُهُ، وقال: يكونُ على جوازِ (كُلُّكُمْ) ؛ حَمَلَهُ على البَدَلِ]. ١/٤٠٠

==

والسعالى: جمع سعلاة وهي الغول، والمراضيع: جمع مرضاع وهي الكثيرة الإرضاع.

الشاهد فيه:قوله(وشعثٍ)عطفه على (عُطّل) بالواو لا بالفاء ؛ لأنّك أردت أنْ تجريه كما تجري النعت، ولا يجوز فيه دخول الفاء كما لا يجوز قولك: مررت بزيد أخيك فصاحبِك، إذا كان الأخ والصاحب هو زيد.

وقال الشنتمري (المصدر نفسه):

"حمل(شُعَّث)على(عُطّل)بالواو؛لأنّهما صفتان ثابتتان في الموصوف،فعطفتْ إحداهما على الأخرى بالواو ؛ لأنَّ معناها الاجتماع، ولو عطفت بالفاء،لم يجز ؛ لأنَّ معنى الفاء التفرقة ".

(٣٣) الأصل "بشعب" وهو سهو.

[الباب الثامن -
(الأسماء والصفات) التي تجيء لتفضيل شيء في حال من أحواله]

هذا بابُ ما ينتصِبُ من الأسماء والصفاتِ؛ لأنّها أحوالٌ تقعُ فيها الأمورُ، وذلك قولُك: هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطَباً. فإنْ شئْتَ جعلتهُ حيناً قد مضى، وإنْ شئْتَ جعلتهُ حيناً مستقبلاً. وإنّما قال الناسُ: هذا منصوبٌ[1] على إضمارِ (إذا كانَ) فيما يُستقبلُ، و(إذْ كان) فيما مضى؛ لأنَّ هذا لما كان ذا معناهُ[2] أشبهَ عندهم أنْ ينتصِبَ على (إذا كانَ)، و(إذْ كانَ)[3]. ولو كان على إضمارِ (كانَ) لقُلْتَ: هذا التَّمْرَ أطيبُ منهُ البُسْرَ؛ لأنَّ (كان) قد ينصبُ المعرفةَ كما ينصبُ النكرةَ، فليس هو على (كان)، ولكنَّهُ[4] حالٌ[5].

[الأمثلة]:

١- ومنهُ: مرَرْتُ برجلٍ (أَخْبَثَ ما يكونُ) أَخْبَثَ منكَ (أَخْبَثَ ما تكونُ)، وبرجلٍ (خَيرَ ما يكونُ) خيرٍ منكَ (خيرَ ما تكونُ)، وهو (أَخْبَثَ ما يكونَ) أَخْبَثُ منكَ (أَخْبَثَ ما تكونُ). فهذا كلُّهُ محمولٌ على مثلِ ما حملْتَ عليهِ ما قبلهُ. ٤٠١/٨

---

(١) الأصل، م "منصوباً".

(٢) ب "لأنّ ذا لما كان معناه ذا".

(٣) هـ "واذ كان" ساقطة.

(٤) م العبارة "ولو كان على إضمار كان... ولكنّه حال" ساقطة.

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٨٢، ٣٨٣):
"الباب إنّما يأتي لتفضيل شيء في زمن من أزمانه على نفسه في سائر الأزمان، فيجوز أنْ يكون الزمان الذي فضّل فيه ماضيا وأنْ يكون مستقبلاً. غير أنّه لابد من دليل على المضي منه والاستقبال بحسب ما يفضّل من ذلك. فإنْ كان ماضياً أضمرت(إذ)، وإنْ كان مستقبلاً أضمرت (إذا). فإذا قلت:هذا بُسراً أطيبُ منه تمراً،وكانت الإشارة إليه في حال ما هو تمر أو رطب فالتفضيل لما مضى،والتقدير:هذا إذ كان بسراً أطيبُ منه إذا كان تمراً،فهو مبتدأ خبره (أطيبُ منه) و(بسراً) و(تمراً) حالان من المشار إليه في زمانين، والعامل في الحال (كان)".

وإنْ شئتَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ (خيرُ ما يكونُ خيرٌ منكَ)، كأنّهُ يريدُ[٦]: برجلٍ خيرُ أحوالِهِ خيرٌ منكَ، أي: خيرٌ من أحوالكَ. وجاز لهُ أنْ يقولَ: (خيرٌ منكَ) وهو يريدُ: خيرٌ[٧] من أحوالكَ،كما جازَ أنْ تقولَ:نهارُكَ صائمٌ وليلُكَ قائمٌ.

٢- وتقول: البُرُّ (أرخصُ ما يكون قفيزانِ)، أي: البرُّ أرخصُ أحوالِهِ التي يكونُ عليها قفيزانِ، كأنَّكَ قُلْتَ: البُرُّ أرخصُهُ قفيزانِ. ومن ذلك هذا البيتُ تُنْشِدُهُ[٨] العربُ على أوجهٍ:

أ- بَعْضُهمَ يقولُ[٩] وهو قولُ[١٠] عمرو بن مَعْدِ يكرِب[١١]: [كامل]

٣٢١- الحَربُ أَوّلُ ما تكونُ فُتَيَّـةٌ تَسْعَـى بِبِزَّتِها لِكُلِ جَهولِ

١/٤٠٢ أي: الحربُ[١٢] أوّلها فُتَيَّةٌ[١٣]، ولكنَّهُ أنَّثَ (الأوّلَ) كما تقولُ: ذَهَبَتْ بعضُ أصابعِهِ[١٤].

---

(٦) الأصل "يريد" ساقطة.

(٧) ب " له " ساقطة ؛ م،ب "خير" ساقطة.

(٨) م "ينشده".

(٩) الأصل "تقول".

(١٠) الأصل "وهو قول" ساقطة.

(١١) م "وهو قول عمرو بن معد يكرب" ساقطة.

٣٢١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٠٠):
"وصف أنّ الحرب في أوّل وقوعها تغرّ من لم يجرِّبها حتى يدخل فيها فتهلكه،و(البزّة) اللباس، وأصله من: بززت الرجل أبزه إذا سلبته فسمّى اللباس بما يؤول إليه من السلب ".
في الأصل "ما يكون". وفي م يذكر عجز البيت عند إعادة الكلام عليه.
الشاهد فيه:قوله (أوّلُ)و(فُتَيَّةٌ)استدلّ به على الرفع على تقدير (الحربُ أوّلها فتيةٌ).
والوجوه الأخرى مذكورة في متن الكتاب.

(١٢) هـ "أعرب" وهو سهو.

(١٣) الأصل، ب "أي: الحرب أوّلها فتيةٌ" ساقطة.

(١٤) أي: أنّه أنّث لفظ (أوّل)؛ ولذلك أنّث الفعل فقال: (ما تكون)،والوجه في ذلك أنّه قصد إضافته إلى ضمير(الحرب)وهي مؤنّثة فاكتسب (أوّل) التأنيث منه، مثل قولك: ذهبت بعض أصابعه؛ إذ اكتسب المضاف إليه التأنيث من المضاف.
م زيادة:
"وكما قال:
أرى مرَّ السنين أخذْنَ منّي كما أَخذَ السِّوارُ من الهلال"

شهري ربيعٍ[٢٣].

١/٤٠٣ ومن العربِ مَنْ يقولُ[٢٤]: أخطبُ ما يكون الأميرُ يومُ الجمعةِ، وأطيبُ ما تكون البداوةُ[٢٥] شهرا ربيعٍ، كأنّهُ قال: أخطبُ أيامِ الأميرِ يومُ الجمعةِ، وأطيبُ أزمنةِ البداوة شهرا ربيعٍ. وجاز: أخطبُ أيامهِ يومُ الجمعةِ، على سعةِ الكلامِ، وكأنّهُ قالَ: أطيبُ الأزمنةِ التي تكونُ فيها البداوةُ شهرا ربيعٍ، وأخطبُ الأيامِ التي يكونُ فيها الأميرُ خطيبا يومُ الجمعةِ[٢٦].

٥- وتقولُ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أبطؤُهُ[٢٧]، كأنّهُ قيلَ لهُ: أيُّ[٢٨] غايةٍ هذه عندك، وأيُّ إتيانٍ ذا[٢٩] عندكَ(٣٠)، أسريعٌ أم[٣١] بطيءٌ؟ فقال[٣٢]: أبطؤُهُ، على معنى: ذاك أبطؤُهُ[٣٣].

وتقولُ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أو يومَ السبتِ أبطؤُهُ، أو[٣٤]: يومُ السبتِ أبطؤهُ[٣٥]، وأعطيتهُ درهماً أو درهمينِ أكثرَ ما أعطيتهُ، وأعطيتهُ درهماً أو[٣٦] درهمانِ اكثرُ ما أعطيتهُ.وإن شاءَ نصبَ (الدرهمينِ) وقالَ: (أكثرُ ما أعطيتُهُ)[٣٧]. وإنْ شاءَ نصبَ (أكثرَ) أيضاً[٣٨] على أنّهُ حالٌ

---

(٢٣) أي: (يوم الجمعة) ظرف، وكذلك (شهري ربيع).

(٢٤) الأصل "تقول".

(٢٥) م "الاداوة" وهو سهو.

(٢٦) ب " يكون فيها عبد الله خطيبا يوم الجمعة " ؛
الأصل " الجمعة " التي وردت سابقا ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) هـ زيادة "على معنى: ذاك ابطؤه".

(٢٨) م "أي" ساقطة.

(٢٩) الأصل "هذا".

(٣٠) الأصل "عندك" ساقطة؛ م، ب "ذا عندك" ساقطة.

(٣١) م "أو".

(٣٢) م "فيقال".

(٣٣) م "ابطؤ".

(٣٤) م زيادة "فإن شاء قال".

(٣٥) الأصل، ب "أو: يومُ السبت أبطؤه" ساقطة.

(٣٦) الأصل "و".

(٣٧) م "وإنْ شاء نصب الدرهمين وذاك أكثر ما أعطيته". ب "وإنْ شاء نصب درهمين ورفع أكثر ".

وقعَتْ[٣٩] فيه العطيةُ[٤٠]. وإنْ شاءَ قالَ: آتيكَ يومَ الجمعةِ أبطأَهُ، أي: أَبطأَ الإتيانِ يومَ الجمعةِ.

==

(٣٨) م "وإنْ شاء نصبها أيضا".

(٣٩) ب "وقع".

(٤٠) م "النكرة" وهو سهو.

الفهرس التفصيلي للجزء الأوّل من الكتاب

أبواب المقدّمة وإسناد الفعل

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الثاني

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الثاني : إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

أ. د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف ـ جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت ـ لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م

ISBN: 978-614-436-099-6

9 786144 360996

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الثاني
إسناد الاسم

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الثاني

أ. د. محمد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

تمهيد

درس سيبويه أبواب الكلم والكلام وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) من الكتاب، وفي هذا الجزء درس ما أسميناه (إسناد الاسم، وأحوال إجرائه على ما قبله) ومحوره علاقة الاسم بالاسم، فقد ضمّ دراسة بناء الخبر على المبتدأ، فكـان **(المجرى الأوّل)** في بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ نحو: زيد خلفك، والقتـال يوم الجمعة، واستطرد في الكلام على الأحوال الأخرى لإجراء الاسم على ما قبله، ولم يستأنف الكلام على بناء الخبر على المبتدأ إلاّ في (المجرى السادس) ، وقد كان في بناء ما هو هو على المبتدأ، الذي اختتم به هذا الجزء. ويريد بـ (ما هو هو) ما كان مثل: عبد الله منطلـق، فالمنطلق هو عبد الله، وعبد الله هو المنطلق. أمّا **(المجرى الثاني)** فقد درس فيه إضافة الاسم إلى ما قبله، نحو: تالله، ومررت بعبد الله، وفي **(المجرى الثالث)** تناول دراسة التوابع، فدرس إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة، نحو: مررت برجل ظريف قبل، وإتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفة، نحو: مررت بزيد الطويل، وإتباع الوصف ما قبله إذا كان صفـة للآخـر، أي: النعـت السببيّ، نحـو: مـررت برجل ضارب أبوه رجلاً، وما يجوز فيه الإتباع وما يمتنع، وصفات المدح والذمّ. وأمّا **(المجرى الرابع)** فقد استطرد في الكلام على ما ينتصب على الحال؛ لأنّه وصف لما قبله، نحو: هذا عبد الله منطلقاً، مستدركا في **(المجرى الخامس)** الكلام على (ما لا يصحّ أن يكون صفة أو موصوفاً) نحو: هذا راقودٌ خلاًّ.

وهكذا يكتمل هذا الجزء في ستة أنواع من المجاري مستوفياً دراسة أساليب الكلام في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله، فهي إمّا أن يسند فيه الاسم إلى الاسم فهما مسند ومسند إليه، وإمّا أن يجرى الثاني علـى الأوّل بإضافة أو إتباع، وقد يقع في صور أخرى مثل انتصابه حالاً أو غير حال. وهذا التخطيط لا نجده في مناهج النحويين المتأخرين الذين

تناثرت في منهجهم دراسة هذه الموضوعات في أبوب المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وغيرها على وجه لا يستطيع فيه طالب النحو أن يدرك أنواع العلاقات فيها بينها، وهي لدى سيبويه في أسلوب واحد من الكلام يمكن أن نعبّر عنه بالعلاقة: (اسم + اسم)، وهذه العلاقات (مبتدأ + خبر) وهو التركيب الإسنادي، أو (مضاف + مضاف إليه) وهو التركيب الإضافي، أو (متبوع + تابع) وهو تركيب الإتباع، أي: التوابع، وما يجري هذا المجرى من حال و غيره الذي يعبّر عن أحوال أخرى من إجـراء الاسم على ما قبله، وهكذا نستطيع أن نكشف عن العلاقات في أساليب الكلام، ومن ثَمَّ نستطيع أن ندرك قواعد النحو التي تنظّم هذه الأساليب ونفهمها فهماً صحيـحاً، متمنيّاً أن يفيد طلبة اللغة والنحو من هذا المنهج في دراسة لغة القرآن الكريم، والله من وراء القصد.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف ـ جامعة الكوفة
malbakka@maktoob.com

أنواع الإسناد
مع الاسم المظهر

[إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله] (*)

- المجرى الأول: بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ
- المجرى الثاني: جز الاسم بالإضافة إلى ما قبله
- المجرى الثالث: إتباع الاسم ما قبله
- المجرى الرابع: ما ينتصب على الحال؛ لأنه وصف لمعرفة
- المجرى الخامس: ما لا يصح أن يكون صفة أو موصوفا
- المجرى السادس: بناء ما هو هو على المبتدأ وأحواله

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا، وكذلك جميع الأوراق الفاصلة والعنوانات بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخطّ الكوفيّ.

المجرى الأول
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[بناء الأماكن والأوقات على المبتدأ][*]

- أولاً ـ بناء (الأماكن غير المختصة) على المبتدأ
- ثانياً ـ بناء (الأماكن المختصـــة) على المبتدأ واستدراك في بناء (الأوقات) عليه

(*) عالج سيبويه (المبتدأ والخبر) في هذا المجرى، ثم استأنف الكلام عليه في المجرى السادس.

[أولاً - بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ]

هـ ١/٤٠٢

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ من الأَماكِنِ والوَقْتِ[١]؛ وذاكَ لأَنَّها ظُروفٌ تَقَعُ[٢] فيها الأَشياءُ وَتَكُونُ[٣] فيها، فانْتَصَبَ لأَنَّهُ مَوْقُوعٌ فيها وَمَكُونٌ[٤] فيها. هـ ١/٤٠٤

[ما يعمل في الأماكن والوقت]:

وَعَمِلَ فيها ما قَبْلَهَا كَما أَنَّ (العِلْمَ) إِذا قُلْتَ: أَنت الرَّجُلُ عِلْماً، عَمِلَ فِيهِ ما قَبْلَهُ، وَكَما عَمِلَ في (الدرهمِ) (عشرونَ) إِذا قُلْتَ: عشرونَ درهماً، وكذلِكَ يَعْمَلُ فيها ما بَعْدَها وَما قَبْلَها[٥].

[بناء الأماكن غير المختصة][*]

فـ (المَكَانُ) قَوْلُكَ: هُوَ خَلْفَكَ، وَهُوَ قُدَّامَكَ وَأَمَامَكَ، وَهُوَ[٦] تَحْتَكَ، وَقُبالَتَكَ، وَما أَشْبَهَ ذلكَ.

[الأمثلة]:

١/ أ- وَمِنْ ذلِكَ قولُكَ[٧] أَيضاً: هو ناحيةً مِنَ الدار، [وَهُوَ ناحِيَةَ الدارِ، وَهُوَ ناحِيَتَكَ،

---

(١) عنوان الباب في الكتاب (هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت)، ولكنّه خصّ (المكان) بالكلام في هذا الباب وفي الباب الذي يليه، وسيأتي إلى (الوقت) في الاستدراك الذي يلي الباب الثاني.

(٢) الأصل، م "توقع".

(٣) الأصل "ويكون".

(٤) الأصل "وسكون" وهو سهو.

(٥) سيأتي الكلام على مسألة العامل فيما يأتي وسنوضحه إيضاحاً وافياً.

(*) تكلم على (الأماكن المختصة) في الباب الذي يليه.

(٦) الأصل "هو" ساقطة.

(٧) ب "قولك" ساقطة.

وَهُوَ نَحْوَكَ]، وَهُوَ مكاناً صالحاً، ودارُهُ ذاتَ اليمينِ، وَشَرْقِيَّ كـذا، قال[٨] الشاعِرُ، وَهُوَ جَرير:
[بسيط]

٣٢٢- هَبَّتْ جَنوباً فَذِكرى ما ذَكَرْتُكُمْ   عِنْـدَ الصَّفـاةِ التي شَـرْقِيَّ حَورانـا

وَقَالُوا: منازِلُهُم يَميناً [وَيَساراً]، وشِمالاً، قال الشاعِرُ[٩]، وهو عَمرو بن كُلثوم: [وافر]

٣٢٣- صَدَدْتِ الكأسَ عَنَّا أُمَّ عَمـرٍو   وَكَانَ الكـأسُ مَجـراها اليَمِينـا ٤٠٥/١

أي: على ذاتِ اليمينِ، حَدَّثنا بذلك يونسُ عَن أبي عَمرو وهو رأيُهُ.

وَتَقُـولُ: هُوَ قَصْدَكَ كما قالَ الشاعِرُ، وسمِعْنا[١٠] بَعْضَ العَرَبِ يُنْشِدُهُ كـذا:
[طويل]

٣٢٤- سَرَى بَعْدَ ما غارَ الثُرَيَّا وَبَعْدَما   كـأَنَّ الثُرَيَّـا حِـلَّةَ الغَـوْرِ مُنْخُـلُ

أَي: قَصْدَهُ، يُقالُ[١١]: هُوَ[١٢] حِلَّةَ الغَوْرِ، أي: قَصْدَهُ، سَمِعْنا ذلكَ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ مِنَ العَرَبِ.

---

(٨) الأصل "وقال"؛ م "وكذا قال".

٣٢٢- انظر: الشاهد (٢٠١).
الشاهد فيه: قوله (شرقيَّ) نصبه على أنّه ظرف مكان مبنيّ على المبتدأ.

(٩) الأصل، م "وقال"؛ ب " الشاعر وهو " ساقطة.

٣٢٣- انظر: الشاهد (٢٠٠).
الشاهد فيه: قوله (اليمينا) نصبه على أنّه ظرف مكان مبنيّ على المبتدأ (اسم كان).

(١٠) الأصل، م "سمعنا".

٣٢٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠١):
" وصف طارقاً سرى في الليل بعد أن غارت الثريا أوّل الليل وذلك في استقبال زمن القيظ، وشبّه الثريا في اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل".
م "منجل" وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حِلَّةَ الغَوْرِ) نصبه على أنّه ظرف مكان مبني على المبتدأ (اسم كأنَّ).

(١١) الأصل "يقول".

(١٢) م العبارة "أي قصده يقال هو" ساقطة.

١/ ب- وَيُقالُ[١٣]: هُما خطَّانِ جَنابَتي أَنْفِها، يَعْني: الخَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكْتَنَفا جَنْبَي أَنْفِ الظَّبْيَةِ، وقَالَ[١٤] الشاعِرُ، وَهُوَ الأَعشى[١٥]: [بسيط]

٣٢٥- نَحْنُ الفوارِسُ يوْمَ الحِنْوِ ضاحِيةً جَنْبَي فُطَيمَةَ لا مِيلٌ ولا عُـزُلُ ٤٠٦/٨

فهذا كُلُّهُ(*) انْتَصَبَ على ما هُوَ فِيهِ وهو غيرُهُ، وصارَ بِمَنْزِلَةِ المُنَوَّنِ الذي يَعْمَلُ فيما بَعْدَهُ نَحْوَ: العشرينَ، وَنَحْوَ قَوْلِهِ:[هُوَ] خَيْرٌ مِنْكَ عَمَلاً، فصارَ هُوَ خَلْفَكَ، وزيدٌ خَلْفَك بِمَنْزِلَةِ ذلِكَ[١٦]، والعامِلُ في (خَلْفَ): (الذي هوَ مَوْضِعٌ لَهُ والذي هُوَ في مَوْضِعِ خَبَرِهِ)، كَما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: عبدُ الله أخوك[١٧] فالآخِرُ قَدْ رَفَعَهُ الأَوَّلُ وَعَمِلَ فيهِ، وبِهِ اسْتَغْنَى الكلامُ وَهُوَ مُنْفَصِلٌ مِنْهُ[١٨].

---

(١٣) الأصل "يقول"؛ م "وقال".

(١٤) الأصل، م "و" ساقطة.

(١٥) ب "قال الأعشى".

٣٢٥- ديوان الأعشى، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٢):
"و(فطيمة)موضع كانت لهم فيها وقعة، فيقول: أبلينا في هذا اليوم، و(الحنو) موضع بعينه، و(الضاحيـة) البارزة، (والميل) الذين لا يثبتون على السروج، وأحدهم أميل، و(العزل) جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه، وحرّك الزاي ضرورة".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي رواية الديوان: يوم العين. وفطيمة -بالتصغير- موضع بالبحرين، ضاحية، أي: علانية ظاهراً بيّناً..."
الأصل "لا ميل ولا غول".
الشاهد فيه: قوله (جَنْبَي فطيمة) نصبه على أنّه ظرف مكان بعد تمام الكلام من المبتدأ وخبره.

(*) أي أمثلة (١/أ)وهي من أمثلة بناء الأماكن غير المختصة على المبتدأ، وأمثلة (١/ب) وهي أمثلة الظروف المنصوبة بعد تمام الكلام كالذي ينتصب بعد المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل. وفي جميع هذه الأمثلة انتصب الظرف لأنّه غير الذي قبله. فلو قلت: هو دونَكَ، صار الآخر هو الأوّل وحقّه الرفع.
انظر: المثال (٦).

(١٦) م "فصار خلفك ..."؛ ب " بمنزلة ذاك".

(١٧) م "أخوك" ساقطة.

(١٨) إنَّ كلام سيبويه يوضح أنَّ العامل في الظرف المبني على المبتدأ هو المبتدأ نفسه، وهو الذي قد عبّر ==

٢- وَمِنْ ذلكَ قَوْلُ العَرَبِ: هُوَ مَوْضِعَهُ، وَهُوَ مكانَه، وهذا مكانَ هذا، وهذا رَجُلٌ مكانَكَ، إذا أَرَدْتَ البَدَلَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هذا في مكانِ ذا، وهذا رَجُلٌ في مكانِكَ، وَيُقَالُ
١/٤٠٧ لِلرَجُلِ[١٩]: اِذْهَبْ مَعَكَ بِفُلانٍ، فَيَقُولُ: معي رَجُلٌ مكانَ فلانٍ، أي: معي رَجُلٌ يَكُونُ بَدَلاً مِنْهُ، ويُغني غَنَاءَهُ، وَيَكُونُ في مكانِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَشياءَ كُلَّها انتصابُها مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ.

٣- وَمِثْلُ ذلكَ: هُوَ صَدَدَكَ، وَهُوَ سَقَبَكَ، وهُوَ قُرْبَكَ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَشياءَ كُلَّها[٢٠] قَدْ تَكُونُ (أَسماءً غَيْرَ ظروفٍ)[٢١] بِمَنْـزِلَةِ زيدٍ وعمرٍو. وَسَمِعْنا[٢٢] مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: دارُكَ ذاتُ اليمينِ، وقالَ[٢٣] الشاعِرُ، وَهُوَ لَبِيد:

[كامل]

==
عنه بقوله "والعامل في (خلف) الذي هو موضع له والذي هو في موضع خبره" يقصد المبتـدأ؛ ألا تراه جعل قولك: (هو خلفَك) بمنـزلة (عبد الله أخوك) وأنّ الآخر، أي: (أخوك)، ومثله (خلفَك) قد رفعه الأوّل، أي: المبتدأ، ويكاد السيرافي يدرك ذلك لولا أنّه لم يستطع تجاوز مـذهب البصريين وتأثره بمقولة تأويل الفعل المحذوف في نصب الظروف، فهو يقول (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٣٨٧):

"وفي كلام سيبويه ما ظاهره تلبس، لأنّه جعل ما قبل الظرف هو العامل؛ فيجيء على هذا إذا قلت: هو خلفك، أن يكون الناصب لـ(خلفك) هو زيد".

ولكنّه يستدرك، فيقول بتأثير مذهب البصريين:

"وحقيقة نصبه ما قدّمنا من تقدير (استقرَّ) ونحوه". !!

انظر: منهج كتاب سيبويه، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٨-٢٧٢."

(١٩) م "الرجل".

(٢٠) الأصل "قد" ساقطة.

(٢١) وهذا يعني أنَّ الأسماء قد تكون ظروفاً مثل (عندك) وقد تكون غير ظروف مثل (زيد) ونـحوه، وقد يقع الاسم ظرفاً في موضع ثم يكون اسماً غير ظرف في موقع آخر، وعندئذ يكون مبنيّاً على المبتدأ مرفوعاً، وهذا ما أراد سيبويه توضيحه فعقّب به.

(٢٢) هـ "سمعنا".

(٢٣) ب "قال".

٣٢٦- فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحسِبُ أَنَّهُ مَوْلَــى المَخَــافَةِ خَلْفُها وأَمــامُها

٤/أ- وَمِنْ ذلكَ أَيضاً: هذا سواءَكَ، وهذا رَجُلٌ سواءَكَ[٢٤]، فهذا بِمَنْـزِلَةِ مكانَكَ، إذا جَعَلْتَهُ في معنى بَدَلَكَ[٢٥]، ولا يَكُونُ اسماً إلاّ في الشعرِ[٢٦].

قال بَعْضُ العَرَبِ[٢٧] لَمّا اضطرَّ في الشِّعْرِ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ[٢٨] (غَيْرٍ)، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ: [طويل]

٣٢٧-وَلاَيَنْطِقُ الفَحْشَاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمْ إذا قَعَـدُوا مِنَّـا وَلاَ مِـنْ سَــوائِنا ٤٠٨/١

وَقَالَ الآخَرُ، وَهُوَ الأعشى: [طويل]

٣٢٨- تَجانَفُ عَنْ جَوِّ اليَمامَةِ ناقَتي وَما قَصَـدَتْ مِنْ أَهْـلِهَا لِسَـوائِكا

٤/ب- وَمِثْلُ ذلِكَ:أَنْتَ كَعَبْدِ الله، كَأَنَّهُ يَقُولُ (إذا قَالَ: أَنتَ كَعَبْدِ الله): أَنْتَ في حالٍ كَعَبْدِ الله[٢٩]، فَأُجرِيَ مُجرى (بِعَبْدِ الله)[٣٠]، إلاّ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ إذا اضطَرُّوا في الشِّعْرِ

٣٢٦- ديوان لبيد، ٣١١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٠٢):

"وصف بقرة فقدت بلدها أو أحَسَّتْ بصائد فهي خائفة حذرة تحسب كلا طريقيها من خلفها وأمامها مكمناً له يغترها منه، و(الفرج) هنا موضع المخافة وهو مثل الثغر، وثنّاه لأنّه أراد ما تخاف منه خلفها وأمامها". مولى المخافة: يعني أنّه الجالب للخوف والمسبب له.

الشاهد فيه: (خلفُها وأمامُها) رفعهما لكونهما اسمين غير ظرفين، وقد أعربهما الشنتمري (المصدر نفسه) على البدل من (كلا).

أقول: يحتمل إعرابها خبراً مبنياً على مبتدأ محذوف، والتقدير (هما خَلفُها وأمامُها) طرداً لأمثلة الباب.

(٢٤) الأصل "وهذا رجل سواءَك" ساقطة.

(٢٥) م "بذلك".

(٢٦) أي: اسماً غير ظرف يصحّ رفعه ونصبه وجرّه.

(٢٧) م "فإن بعض العرب".

(٢٨) هـ "منـزلة".

٣٢٧- انظر: الشاهد (١٧).

٣٢٨- انظر: الشاهد (١٨). الأصل "يجانف عن جل اليمامة..."؛ ب "وما عدلت... ".

(٢٩) م "ومثل ذلك أنت كعبد الله أنّك في حال كعبد الله". وفي هـ و ب "ومثل ذلك: أنت كعبد الله، كأنّه يقول: أنت كعبد الله، أي: أنت في حال كعبد الله".

وما أثبتناه هو ما في الأصل لموافقته السياق.

جَعَلُوها بِمَنْزِلَةِ (مِثْلٍ)[٣١]، قالَ الراجِزُ، [وَهُوَ حُمَيْدٌ الأَرْقَط]:

٣٢٩- ✱فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكولْ✱

وقالَ خِطامٌ المُجاشِعي[٣٢]: [رجز]

٣٣٠- ✱وَصالياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ✱

١/٤٠٩ وَيَدلُّكَ[٣٣] على أَنَّ (سواءَك)[٣٤] و(كزيدٍ)[٣٥] بِمَنْزِلَةِ الظّروفِ أَنّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِمَنْ سَواءَكَ[٣٦]، وعلى مَنْ سَواءَكَ[٣٧]، والذي كَزيدٍ، فَحَسُنَ هذا كَحُسْنِ: (مَنْ فيها)، (والّذي فيها)، ولا تَحْسُنُ الأسماءُ ههنا، ولا تَكْثُرُ في الكلامِ؛ لَوْ قُلْتَ:مَرَرْتُ بِمَنْ فاضِلٌ، أو الذي صالِحٌ، كانَ قبيحاً، فهكذا[٣٨] مَجْرى[٣٩] (كَزيدٍ) و (سواءَكَ).

٥- وَتَقُولُ: كَيْفَ أَنت إِذا أُقْبِلَ قُبْلُكَ وَنُحِيَ نَحْوُكَ، كَأَنَّهُ قالَ: كَيْفَ أَنت إِذا أُرِيدَتْ

==

(٣٠) أي: إنّ (الكاف) في (كعبد الله) هي حرف جرٍّ أُجْرِيَ مجرى الباء في (بعبد الله).

(٣١) أي: أنّها اسم.

٣٢٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وليس في ديوانه بل في ملحقاته، ١٨١".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٣):
"وصف قوماً استؤصلوا، فشبّههم بالعصف الذي أُكِل حَبُّه، و(العصف): التبن".
الشاهد فيه: قوله (كعصف) وفيه (الكاف) بمعنى (مثل)؛ ولذلك صحّ إدخال (مثل) عليها، والتقدير (فصيروا مثل مثل عصف مأكول).

(٣٢) الأصل، م "وقال الآخر".

٣٣٠- انظر: الشاهد (١٩).

(٣٣) الأصل "ويدلّك" ساقطة.

(٣٤) الأصل، م "سواك".

(٣٥) أراد مجموعة الأمثلة التي جعلناها بالأرقام (٤/ أ) و (٤/ ب).

(٣٦) الأصل "سواك"؛ م "بمنـزلة الظروف أنك تقول: مررت بمن سواءَك" ساقطة.

(٣٧) الأصل، م "سواك"؛ ب " وعلى من سواءك" ساقطة.

(٣٨) الأصل، م "فهذا".

(٣٩) م "يجري".

ناحِيَتُكَ وإذا أُرِيدَ ما عِنْدَكَ[٤٠]، حِينَ[٤١] قال: إذا نُحي نحوُكَ. وَأَمَّا حِينَ قالَ: أُقبِلَ[٤٢] قُبْلُكَ، فَكَأَنَّهُ قالَ: كَيفَ أنتَ إذا أُقْبِلَ[٤٣] النَّقْبَ الرِّكابُ، جَعَلَهما اسْمَيْنِ[٤٤].

وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[٤٥] أَنَّ النَّصْبَ جَيِّدٌ إذا جَعَلَهُ[٤٦] ظرفاً، وهو بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: هَوُ قَرِيبٌ مِنْكَ، وهو قريباً مِنْكَ[٤٧]، أي: مكاناً قريباً مِنْكَ. حَدَّثَنا يونسُ أَنَّ العربَ تَقُولُ في كلامِها: هَلْ قَرِيباً مِنْكَ أَحَدٌ، كقولهم: هَلْ قُرْبَكَ أَحَدٌ.

٦- وَأَمَّا (دونَكَ) فَإِنَّهُ[٤٨] لا يُرْفَعُ أَبَداً، وَإِنْ قُلْتَ: هُوَ دونَكَ في الشَّرفِ؛ لأَنَّ هذا إِنَّما هو مَثَلٌ[٤٩] كما (كانَ هذا مكانَ هذا)[٥٠] - في البدلِ- مثلاً، ولكنّه على السعة. وَإِنَّما[٥١] ٨/٤١٠
الأَصلُ في الظروفِ الموضِعُ والمُسْتَقَرُّ مِنَ الأَرضِ، ولكنّهُ جازَ هذا، كما تَقُولُ: إِنَّهُ لَصُلْبُ القَناةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ شَجَرَةٍ صالحةٍ، ولكنَّه على السعة[٥٢].

---

(٤٠) م "كأنّه قال: كيف أنت إذا أُريدت ناحيتك وإذا أُريد ما عندك حين قال: إذا نحي نحوك". ساقطة؛ ب "... أريدت ناحيتك، وأريد ماعندك ".

(٤١) الأصل "حتى".

(٤٢) م "أقبل" ساقطة.

(٤٣) م "أقبل" ساقطة.

(٤٤) أي: جعل (قبلُك) و (نحوُك) اسمين غير ظرفين، وقد أقامهما مقام الفاعل مثل قولك: كيف أنت إذا أُقْبِلَ النَّقبَ الركابُ. قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٣٩٤):
"لأنّ (الركاب) اسم للإبل وقد أقامه مقام الفاعل في (أُقْبِلَ)، ونَصَبَ (النّقب) وهو طريق في الجبل- فشبّه (قبلُك) و(نحوُك) و(ناحيتُك) بـ (الركاب) في إقامته مقام الفاعل".

(٤٥) ب "رحمه الله" ساقطة.

(٤٦) م "جعلته".

(٤٧) م "وهو قريباً منك" ساقطة.

(٤٨) ب "فهو".

(٤٩) أي: أنّه أُجري في الكلام مجرى المثل، ويريد كثرة استعماله.

(٥٠) م "كما أنّ هذا مكان هذا"؛ ب، هـ "كما كان هذا مكان ذا".

(٥١) ب " ولكنّه على السعة" ساقطة، "فإنّما".

(٥٢) الأصل، ب "ولكنّه جاز هذا" ساقطة؛ م "ولكن هذا جاء" ب " ولكنّه على السعة" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

وَأَمَّا(*) قُصِدَ قَصْدُكَ، فَمِثْلُ: نُحِيَ نَحْوُكَ، وأُقْبِلَ قُبْلُكَ، يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعانِ وَيَنْتَصِبُ كما يَنْتَصِبانِ.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هو دونُكَ، إذا جَعَلْتَ الأَوّلَ الآخِرَ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ(٥٣) ظَرْفاً(٥٤). وَقَدْ(٥٥) يَقُولُونَ: هو دونٌ – في غيرِ الإضافةِ–، أي: هُوَ دونٌ من القومِ، وهذا ثَوْبٌ دونٌ، إذا كانَ رَدِيئاً(٥٦).

[ما لا يحسن أنْ يكون ظرفاً (الاسم المجرور)]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ، ولا(٥٧) كُلُّ مكانٍ يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً. فَمِمَّا لا يَحْسُنُ(٥٨) أَنَّ العَرَبَ لا تَقُولُ:هُوَ جوفَ المَسْجِدِ، ولا هُوَ داخِلَ الدارِ(٥٩)، ولا هُوَ خارجَ الدارِ، حتى تَقُولَ:هُوَ في جوفِها، وفي داخِلِ الدارِ، ومِنْ خارِجِها(٦٠).

(*) تعقيب يتضمن الكلام على وجوه رفع الظروف التي أجريت مجرى الأسماء غير الظروف؛ وذلك بإقامتها مقام الفاعل، أو يجعل الأوّل هو الآخر –انظر: الهامش ٤٤–.

(٥٣) الأصل "ولم يجعله".

(٥٤) هـ، ب "رجلاً"؛ (ب) بعده زيادة "يعني أنّك جعلته أصغر من الذي فوقه".
وقد قال المحقّق عبد السلام محمد هارون معلّقاً:
"وواضح أنّه تعليق ليس من صلب الكتاب"، وهو كذلك. وما أثبتناه هو ما في الأصل و م؛ لأنّ الكلام على الظروف التي أُجريت مجرى الأسماء غير الظروف، فقوله "إذا جعلت الأوّل الآخر" أي: أنّه اسم غير ظرف.

(٥٥) الأصل، ب "قد" ساقطة.

(٥٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٢/ ٣٩٥):
"وذكر سيبويه (دون) في معنين: أحدهما، أن تكون ظرفاً ولا يجوز فيه غير النصب، وإنّما يستعمل في معنى المكان تشبيهاً، فيقال: زيد دون عمر في العلم والشرف ونحوه...وأمّا الموضع الآخر لدون فأنْ تكون بمعنى حقير أو مسترذل، فيقال:هذا دونُك، أي حقيرٌ ومسترذلٌ كما تقول: ثوبٌ دونٌ، إذا كان رديئاً".

(٥٧) الأصل "لا" ساقطة.

(٥٨) هـ زيادة "أن يكون ظرفاً".

(٥٩) ب "لا تقول هو جوفَ الدارِ، ولا هو داخلَ المسجدِ".

(٦٠) م "وهو في خارجها".

وَإِنَّما فُرِّقَ بَيْنَ (خَلْفَ) وما أَشْبَهَها، وَبَيْنَ[٦١] هذِهِ الحروفِ؛ لأنَّ (خلفَ) وما أَشْبَهَها ١/٤١١ للأماكِنِ[٦٢] التي تَلِي الأسماءَ مِنْ أَقْطارِها[٦٣]، عَلى هذا جَرَتْ عِنْدَهُمْ.

و(الجَوفُ) و (الخارِجُ) عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الظَهْرِ والبَطْنِ والرأسِ واليَدِ[٦٤]، وَصارَتْ (خَلْفَ) وما أَشْبَهَها تَدْخلُ على كلِّ اسمٍ فَتَصيرُ أَمْكَنَةً تلي الاسمَ مِنْ نواحِيهِ وَأَقطارِهِ، وَمِنْ أعلاهُ وأَسْفَلِهِ، وتكونُ ظروفاً كما وَصَفْتُ لَكَ، وَتَكُونُ أسماءً كقولِكَ: هُوَ ناحيةُ الدارِ، إذا أَرَدْتَ الناحِيةَ بِعَيْنِها[٦٥]، وَهُوَ في ناحيةِ الدارِ، فَتَصِيرُ[٦٦] بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: هُوَ في بيتِكَ[٦٧] وفي دارِكَ[٦٨].

وَيدلُّكَ على أَنَّ المجرورَ بِمَنْزِلةِ الاسم غَيْرِ الظَّرفِ أَنَّكَ تَقُولُ: زَيْدٌ وَسَطَ الدّارِ، وَضَرَبْتُ وَسَطَهُ، وَتَقُولُ: في وَسَطِ الدّارِ، فَيَصيرُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ وَسَطَهُ، مفتوحاً مِثْلَهُ.

[تفاوت الظروف في الاسميّة]:

وَاعْلَمْ أَنَّ الظُّروفَ بَعْضُها أَشَدُّ تمكُّناً مِنْ بَعْضٍ في الأَسماءِ، نَحْوَ: (القُبُلُ والقَصْدُ والناحيةُ). وَأَمّا[٦٩] (الخَلْفُ، والأَمَامُ، والتَّحْتُ) فَهُنَّ أَقَلُّ استعمالاً في الكلامِ أَنْ تُجْعَلَ أسماءً[٧٠]، وَقَدْ جاءَتْ على ذلكَ في الكلامِ والأشعارِ.

---

(٦١) م "وهو".

(٦٢) م "الأماكن".

(٦٣) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ٤١):
"أمّا القطر فهو ناحية الزاوية المقابلة للزاوية التي بإزائها".

(٦٤) أي: أنّها مواضع مختصة وليست مثل (خلف) وما أشبهها.

(٦٥) م "إذا أردت بالناحية"؛ ب " وتكون أسماءً نحو قولك ...".

(٦٦) م "فيصير".

(٦٧) م "بيته".

(٦٨) أي: أنّ ما كان مجروراً فهو اسم غير ظرف وسيأتي الدليل عليه.

(٦٩) ب "فأمّا".

(٧٠) الأصل "أن يجعل اسماً"؛ م "أن تجعل أسماء" ساقطة.

[باب استدراك في تفسير بعض الظروف]

وهذه حروفٌ تَجْري مَجْرى (خَلْفَكَ) و (أَمَامَكَ)، ولكنَّا عَزَلناها لِنُفَسِّرَ[٧١] معانيها؛ لأنَّها غرائِبُ[٧٢].

فَمِنْ ذلكَ حَرفانِ ذَكَرْنَاهما في الباب الأوّل(*) لم يُفَسَّرْ[٧٣] مَعناهما، وهما[٧٤] (صدَدَكَ) ومَعْناهُ: القَصْدُ، و(سَقَبَكَ) وَمَعْناهُ: القُرْبُ.

وَمِنْهُ، قولُ العَرَبِ: هُوَ وَزْنَ الجَبَلِ، أَي:ناحِيَةً مِنْهُ، وَهُمْ زِنَةَ الجَبَلِ، أَيْ:حِذاءَهُ. وَمِنْ ذلك قَوْلُ العَرَبِ: هُمْ قَرابَتَكَ[٧٥]، أَيْ: قُرْبَكَ، يَعْني: المكانَ، وَهُمْ[٧٦] قُرابَتَكَ في العِلْمِ، ٤١٢/١
أَيْ: قَرِيباً مِنْكَ في العِلْمِ، فَصَارَ[٧٧] هذا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ العَرَبِ: هو حِذَاءَهُ وإِزاءَهُ، وحَوالَيْهِ بنو فُلانٍ، وَقَوْمُكَ أَقطارَ البلادِ.[٧٨]

---

(٧١) الأصل "لتفسير".

(٧٢) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ٤٠):
"إنّما أدخل في هذا الباب تفسير الغريب للحاجة إليه في كشف الوجه الذي يقع عليه الإعراب فجرى على طريق التبع للغرض، فهكذا يصحّ أن يدخل في الصناعة ما كان من صناعةٍ غيرها كمثل هذه العلّة على هذا الوجه".

(*) قوله (في الباب الأوّل) يشير إلى " هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت" وهو الذي ورد فيه الحرفان (صددك) و(سقبك) – المثال (٣) –، وهذا يعني أنّ سيبويه ههنا قد جعل الكلام على هذه الحروف في باب ثانٍ يستقلّ عن الباب الأوّل، ويؤيد ذلك أنّ الرمّاني قد عنونه بـ (باب الظروف التي تحتاج إلى تفسير) – انظر الرمّاني (المصدر نفسه) –.

(٧٣) م "لم يُفَسَّرْ"؛ ب، هـ "ثم لم نفسّر"."

(٧٤) م "وهما" ساقطة.

(٧٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"بضم القاف في هذا الموضع وتاليه كما في(ط). وضُبِطَتْ في بولاق بفتح القاف خطأ، وانظر اللسان (قرب ١٥٥–١٥٦")".

(٧٦) الأصل، م "وهو".

(٧٧) هـ "وكان".

(٧٨) الأصل "البلاد" ساقطة.

وَمِنْ ذلكَ قَوْلُ الشاعِرِ، وهو أَبو حَيَّةَ النُّميري[٧٩]: [طويل]

٣٣١- إِذا ما نَعَشْناهُ على الرَّحْلِ يَنْثني مُسالَيْـهِ عَنْـهُ مِـنْ وراءٍ وَمُقْـدَمِ

وَمُسالاهُ: عِطْفاهُ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ (جَنْبَيْ فُطَيْمَةَ)[٨٠].

---

(٧٩) م "أبو حيّة التميمي"؛ ب " ومن ذلك قول أبي حيَّة النُّميري".

٣٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٠٥):
"والتقدير: ينثني في (مساليه) أي: في عطفيه وناحيتيه، وسمِّيا مسالين لأنَّهما أسيلا، أي: سهلا في طول وانحدار، فهما كمسيل الماء.
وصف راكباً أدام السير حتى غشيه النوم وغلبه، فجعل ينثني في عطفيه وناحيتيه من مقدم الرحل ومؤخره، ومعنى (نعشناه) رفعناه، ومنه سمي النعش نعشاً لحمله على الأعناق، والهاء في (عنه) راجعة على الرحل من وراء ومقدم".
الشاهد فيه: قوله (مُساليه) نصبه على أنّه ظرف مكان.

(٨٠) انظر: الشاهد (٣٢٥).

[ثانياً - بناء الأماكن المختصّة على المبتدأ]

هذا بابُ ما شُبِّهَ مِنَ الأَماكِنِ المختصّةِ بالمكـانِ غيرِ المختصِّ، شُبِّهَتْ[١] بِهِ[٢] إذ كانَتْ
تَقَعُ على الأَماكِنِ، وذلكَ قولُ العَرَب سَمِعْناهُ مِنْهُمْ: هوَ مِنِّي مَنْزِلَةَ[٣] الشَّغافِ، وهو مِنّي
مَنْزِلَةَ[٤] الوَلَدِ-وَيدُلُّكَ على أَنَّهُ ظَرْفٌ قولُكَ: هُوَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ [الوَلَدِ][٥]، فإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ ٤١٣/١
في ذلكَ المَوْضِعِ، فَصارَ كقولِكَ: مَنْزِلي مكانَ كذا وكذا[٦]- وَهُوَ مِنِّي مَزْجَرَ الكَلْبِ، وَأَنْتَ
مِنِّي مَقْعَدَ القابِلَةِ، وذلِكَ إِذا دَنا فَلَزِقَ بِكَ مِنْ بين يَدَيْكَ، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ أبو ذُؤَيبٍ:

[كامل]

٣٣٢- فَوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِيء الـ ... ضُّرَبـاءِ خَلْـفَ النَّجْـمِ لا يَتَتَلَّـعُ

وَهُوَ مِنْكَ مَناطَ الثُّرَيَّا، وقالَ الأَحْوَصُ: [طويل]

٣٣٣- وَإِنَّ بَني حَرْبٍ كما قَدْ عَلِمْتُمُ ... مناطَ الثُّرَيّا قَدْ تَعَلَّـتْ نُجُـومُها

---

(١) م "شبهت" ساقطة.

(٢) م زيادة "شهرته".

(٣) الأصل، م "بمنـزلة".

(٤) الأصل، م "بمنـزلة".

(٥) الأصل م، ب "الولد" ساقطة.

(٦) الأصل "وكذا" ساقطة.

٣٣٢- ديوان الهذليين، ١/ ٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٢٠٥):

"وصف حمراً وردت الماء في وقت من الليل بدت فيه الثريا مكبدة للسماء والعيوق خلفها قد دنا في رأي العين منها لاستعلائها، فشبه مكانه منها بمقعد الرابيء من الضرباء، و(الرابيء) الأمين على القداح الحفيظ عليها، وأراد بـ(النجم)الثريا وهو علم لها، و(الضّرباء) الضاربون بالقداح في الميسر، ومعنى (يتتلع) يبعد ويرتفع، والتلعة ما ارتفع من الأرض".

في م "مقعد داقي الضربل حلف الهجم لا يتبلع".

الشاهد فيه: قوله (مَقْعَدَ رابِيء الضّرباء) نصبه على الظَّرف من اختصاصه تشبيها له بالمكان غير المختص، والتقدير (فوردن والعيوق من الثريا مكانا قريبا مثل مكان قعود الرابيء من الضرباء).

وَقالَ: هو مِنِّي مَعْقِدَ[٧] الإزارِ، فَأُجري هذا مُجْرى قولِكَ: هُوَ مِنِّي مكانَ السَّارِيةِ؛ لأَنَّها[٨] أَماكِنُ، ومعناها: هوِ منِّي في المكان الذي يَقْعُدُ فيه الضُّرباءُ[٩]، وفي المكانِ الذي نِيطَ بِهِ الثُّرَيَّا، وبالمكانِ الذي يَنْزِلُ[١٠] بِهِ الوَلَدُ، وَأَنْتَ مِنّي في المكانِ الذي تَقْعُدُ فيهِ القابِلَةُ، وبالمكانِ[١١] الذي يُعْقَدُ فيهِ الإزارُ، فَإِنَّما[١٢] أرادَ هذا المعنى، ولكنَّهُ حَذَفَ الكلامَ، وجازَ[١٣] ذلكَ كما جازَ: دَخَلْتُ البَيْتَ، وذهبْتُ الشامَ؛ لأنّها أَماكنٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كالمكان. ٤١٤/١

ولَيْسَ يَجُوزُ هذا في كلِّ شيءٍ، لَوْ قُلْتَ: هو مِنِّي مَجْلِسَكَ، أَو مُتَّكأَ زيدٍ، أَو[١٤] مَرْبِطَ الفَرَسِ، لَمْ يَجُزْ. فاسْتَعْمِلْ مِنْ هذا ما اسْتَعْمَلَتِ العَرَبُ، وَأَجِزْ مِنْهُ ما أَجازُوا.

وَمِنْ ذلِكَ قَوْلُ العَرَبِ: هُوَ مِنِّي دَرَجَ السَّيْلِ[١٥]، [أَي: مكانَ دَرَجِ السَّيْلِ مَنَ السَّيْلِ]، قالَ الشاعِرُ، وَهُوَ ابنُ هَرْمَةَ: [وافر]

==

٣٣٣- قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر، ١٤١):
"الشاهد للأحوص بن محمد الأنصاري، انظر الكتاب ١/٢٠٦، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٠٦، وهو غير موجود في شعره المطبوع"، ب " الأخوص " بالخاء المعجمة.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٠٦):
"يقول: هم في ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة كالثريا إذا استعلت وصارت على قمة الرأس، و(مناطها) معلقها في السماء، وهو من نطت الشيء أنوطه إذا علقته، وأراد بـ (بني حرب) آل أبي سفيان بن حرب".
م "وإنّ بني بكر...".
الشاهد فيه: (مَناطَ الثُّريا) وفيه كالذي في البيت السابق.

(٧) م "مقعد".

(٨) الأصل، م "أنّها"؛ ب، هـ" وذلك لأنّها ".

(٩) م "نقعد الضرباء".

(١٠) الأصل "والمكان الذي تنـزل".

(١١) الأصل "المكان"؛ ب " منّي " ساقطة.

(١٢) م "بل إنّما".

(١٣) الأصل "جاز" ساقطة.

(١٤) الأصل "جاز" ساقطة؛ ب، هـ: الواو بدل "أو" في الموضعين.

(١٥) الأصل، م "السيول".

٣٣٤- أَنْصُبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجالي أَمْ هُمُ دَرَجَ السُّيولِ

وَيُقالُ: رَجَعَ(١٦) أدراجَهُ، أي: رَجَعَ في الطريقِ الذي جاءَ فيهِ، هذا معناهُ، فأُجرِيَ مُجرى ما قَبْلَهُ كما أَجرَوا (١٧) ذلكَ المجرى دَرَجَ السُّيولِ.

[أمثلة الرفع في هذا الباب]:

١ - وَأَمَّا مايَرْتَفِعُ مِنْ (هذا البابِ) فقولُكَ: هُوَ مِنِّي فَرْسَخان، وَهُوَ مِنِّي عَدْوَةُ الفَرَسِ، وَدَعْوةُ الرَّجُلِ، وَغَلْوةُ السهمِ(١٨)، وَهُوَ منِّي يومانِ، وَهُوَ مِنِّي فَوْتُ اليدِ.

فإِنَّما فارَقَ هذا (البابَ الأَوّلَ)؛ لأَنّ معنى هذا أَنّهُ يُخْبِرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فرسَخَيْنِ، وَيومَينِ، ودعوةَ الرّجل(١٩)، وَفَوْتاً - ومعنى فَوْتُ اليدِ أَنّهُ يُريدُ أَنْ يُقرِّبَ ما بَينَهُ وَبَيْنَهُ - فهذا على المعنى، وَجَرى على الكلامِ الأَوّلِ، كأَنَّهُ هُوَ(٢٠)؛ لِسَعَةِ الكلامِ كما قالُوا: أَخْطَبُ ما يكونُ الأَميرُ يومُ الجمعةِ(٢١).

وَأَمّا قولُ العَرَبِ: أَنْتَ مِنِّي مَرْأًى وَمَسْمَعٌ، فَإِنّما رفَعُوهُ؛ لأَنَّهم جَعَلُوهُ هُوَ الأَوَّلَ حتى صارَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِم: أَنتَ منِّي قريبٌ(٢٢).

٣٣٤- ديوان ابن هرمة، ١٩٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٠٦):

"يقول باكيا على قومه لكثرة من فقد منهم: أَهُمْ نصب للمنية تدور عليهم لا تتخطاهم أم هم درج السيول تجحف بهم وتذهبهم، و(النصب) ما نصب للعبادة ونحوها مما يلتزم ويدار حوله، ومعنى (تعتريهم) تتردّد عليهم وتغشاهم".

الشاهد فيه:قوله(دَرَجَ السّيُولِ)وفيه كالذي في البيت السابق، ومعنى(الدرج)طرق يجاء فيها ويذهب.

(١٦) م "رَجَعَ" ساقطة.

(١٧) م بعده زيادة "الذي جاء فيه هذا معناه فأجري مجرى ما قبله كما أجروا" لانتقال النظر.

(١٨) الأصل "وغلوة السهم" ذكرت بعد "وهو مني يومان"؛ "وغلوة السهم" ساقطة.

(١٩) م "الرجل" ساقطة.

(٢٠) م زيادة "هو".

(٢١) انظر: ١/ ٥١٥.

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣):

==

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولُونَ: [وافر] ٤١٦/١

٣٣٥- أَنُصْبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيولِ

فَجَعَلَهُمْ هُمْ الدَّرَج، كما تَقُولُ(٢٣): زيدٌ قَصْدُكَ، إذا جعَلْتَ (القَصْدَ) (زيداً)، وكما يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: عبدُ الله خَلْفُكَ، إذا جعَلْتَهُ هُوَ الخَلْفَ.

وَاعْلَمْ أَنَّ هذهِ الظروفَ(٢٤) بعضُها أشدُّ تمكُّناً في أَنْ يَكُونَ اسماً(٢٥) مِنْ بعضٍ كالقَصْدِ، والنَّحْوِ، والقُبْلِ، و النّاحِيَةِ.

وَأَمّا الخَلْفُ، والأَمامُ، والتَحتُ(٢٦)، والدُّونُ(٢٧) فتكونُ أسماءً. وَكَيْنُونَةُ تِلْكَ [أَسْماءً] أكثرُ وأَجرى(٢٨) في كلامِهِمْ، وكذلكَ: مَرْأًى، وَمَسْمَعٌ كينونَتُهما أسماءً أكثرُ، وَمَعَ ذلكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسماً خاصّاً بِمَنْزِلَةِ المَجْلِسِ، والمُتَّكأ، وما أَشْبَهَ ذلكَ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ ظَرْفاً، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَنْصبهُ يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ دَرَجَ السُّيولِ(٢٩)، فَيَنْصبهُ وهو قليلٌ، كأَنَّهُمْ لَمَّا قالُوا: بِمَرأًى وَمَسْمَعٍ، فصارَ غَيْرَ الاسمِ الأَوّلِ في المعنى واللَّفظِ، شَبَّهُوهُ بقولِهِ: هو مِنّي بِمَنْزِلَةِ الوَلَدِ.

٢- وَقَدْ زَعَمَ يونسُ أَنّ ناساً يقولُونَ: هُوَ مِنِّي مَزْجرُ الكلْبِ، يَجْعَلُونَهُ بِمَنْزِلَةِ مَرْأًى

==

"يريد أنّهم رفعوه جعلوه الأوّل كما قالوا: زيد مني قريب. ومن العرب من ينصب فيقول: مرأى ومسمعاً، فجعله ظرفاً، لأنّهم لما قالوا (بمرأى ومسمع) فدخلت عليه الباء صار غير الاسم الأوّل، فإذا صار غيره ولا يأتيه نصبٌ، نُصِبَ على الظرف كما تقول: أنت مني مكان زيد، أو أنت بمكان زيد".

٣٣٥- انظر: الشاهد (٣٣٤).
الشاهد فيه: قوله (دَرَجُ السيول) رفعه إذا جعلته اسماً غير ظرف، وأنّ الآخر هو الأوّل.

(٢٣) م بعدها زيادة "قال"؛ ب" كما قال ".

(٢٤) هـ "الحروف".

(٢٥) م "في أن تكون أسماء".

(٢٦) الأصل، م زيادة "والفوق".

(٢٧) الأصل "والدون" ساقطة.

(٢٨) الأصل "وأجرى" ساقطة.

(٢٩) ب "السيّل".

وَمَسْمَعٍ، وكذلكَ: مَقْعَدٌ، ومَناطٌ، يَجْعَلُونَهُ هُوَ الأوَّلَ فَيجْرى كقولِ الشاعِرِ: [متقارب]

٤١٧/ ٣٣٦- وَأَنْتَ مَكانُكَ مِنْ وائلٍ مكانُ القُرادِ من استِ الجَمَلْ

وَإِنَّما حَسُنَ الرَّفعُ ههنا؛ لأَنَّهُ جَعَلَ الآخِرَ هو الأوَّلَ، كقولِكَ: لَهُ رأسٌ رأسُ الحمارِ(٣٠).

ولو جَعَلَ الآخِرَ ظَرْفاً، جازَ، ولكنَّ الشاعِرَ أَرادَ أَنْ يُشَبِّهَ مكانَهُ بذلك المكانِ(٣١).

٣- وَأَمَّا قولُهُمْ: داري خَلْفَ دارِكَ فَرْسخاً، فانْتَصَبَ؛ لأَنَّ (خَلْفَ) خَبَرٌ (للدارِ)، وهو كلامٌ قَدْ عَمِلَ بَعْضُهُ في بعضٍ واستغنى. فَلَمّا(٣٢) قالَ: (داري خَلْفَ دارِكَ) أَبْهَمَ، فَلَمْ يُدْرَ ما قَدْرُ ذاكَ(٣٣)، فَقَالَ: فَرْسَخاً، وذِراعاً، وَمِيلاً، أَرادَ أَنْ يُبَيِّنَ، فَيَعْمَلُ(٣٤) هذا الكلامُ في هذهِ الغاياتِ(٣٥) بالنَّصْبِ كما عَمِلَ (لَهُ عشرونَ درهماً) في (الدّرهمِ)، كَأَنَّ هذا الكلامَ شَيءٌ مُنَوَّنٌ يَعْمَلُ فِيما لَيْسَ مِنْ اسمِهِ ولا هُوَ هُوَ، كما كانَ (أفضلُهُمْ رَجُلاً) بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ(٣٦).

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: داري خَلْفَ دارِكَ فَرْسخانِ، تُلْغي (خَلْفَ) كما تُلْغي (فيها) إذا قُلْتَ: فيها زيدٌ قائِمٌ. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ أبا عمرو كانَ يقولُ: داري مِنْ خَلْفِ دارِك فرسخانِ،

٣٣٦- ديوان الأخطل، ٣٣٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و(وائل) أبو بكر وتغلب، وهذه قبيلة كعب بن جعيل التغلبي الذي يهجوه الأخطل، و(القراد) دويبة تعضّ الإبل.
جعل مكانه من وائل شبيهاً بمكان القراد من است الجمل في الخسّة والدناءة".
الشاهد فيه: (مكانُ القرادِ) رفعه؛ لأنّه جعل الآخِرَ هو الأوّل، والتقدير (مكانك كمكانِ القرادِ).

(٣٠) انظر: ١/ ٤٦٥.

(٣١) الأصل "المكان" ساقطة.

(٣٢) م "فكما".

(٣٣) الأصل، م "ذلك".

(٣٤) م "بعمل".

(٣٥) قال القرطبي موضحاً معنى الغاية في مثل: داري خلف دارك فرسخاً (شرح عيون كتاب سيبويه – مخطوط–، ورقة ٢٧): "يعني أنّ الفرسخ ونحوه هو غاية الدار كما أنّ الليل غاية السير في قولك: سرت إلى الليل". انظر: النحو الوافي ٢/ ٢٧٢.

(٣٦) يعبّر سيبويه عن عمل المنوّن وما يتمّ به الكلام فيما بعده بعمل (عشرون) في (درهماً).

شَبَّهَهُ[٣٧] بقولِكَ: دارُكَ منِّي فَرْسخانِ؛ لأَنَّ (خَلْفَ) ههنا[٣٨] اسمٌ، وَجَعَلَ (مِنْ) فيها بِمَنْزِلَتِها في الاسمِ[٣٩]، وهذا مذهبٌ[٤٠] قويٌّ.

وَأَمَّا العَرَبُ فَتَجعْلُهُ[٤١] بِمَنْزِلَةِ قولِكَ (خَلْفَ) فَتَنْصِبُ وَتَرْفَعُ؛ لأَنَّكَ تَقُولُ: أَنْتَ مِنْ خَلْفي، ومعناهُ: أَنْتَ خَلْفي، ولكنَّ الكلامَ حَذْفٌ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: دارُكَ مِنْ خَلْفِ داري، فيستغني الكلامُ[٤٢].

[وجه النصب: في المثال (١)(*)]:

وَتَقولُ: أَنْتَ مِنّي فَرْسَخَيْنِ، أي: أَنْتَ مِنّي ما دُمْنا نَسِيرُ فَرْسَخَيْنِ، فَيَكُونُ ظَرْفاً كما كانَ ما قَبْلَهُ مِمّا شُبِّهَ[٤٣] بِالمكان.

[استدراك في بناء الأوقات على المبتدأ]:

وَأَمَّا (الوَقتُ، والسَّاعاتُ، والأَيَّامُ، والشهورُ، والسِّنونَ، وما أَشْبَهَ ذلِكَ مِنَ الأَزْمِنَةِ ١/٤١٨

---

(٣٧) ب "يشبهه"؛ هـ "فشبَّهه".

(٣٨) الأصل "هنا".

(٣٩) يريد: (مِنْ) في قول أبي عمرو: داري من خلف دارك فرسخان، وفيه (خلف) اسم مجرور بـ (مِنْ)، وهو ليس خبراً، وَإِنّما الخبر (فرسخان) فرفعه.

(٤٠) م "مذهب" ساقطة.

(٤١) أي: فرسخاً ونحوه في قولك: داري خلف دارك فرسخاً.

(٤٢) أي: في مثل قولك: داري خلف دارك فرسخاً، وجهان: (أحدهما) النصب على التمييز مثل قولك (عشرون درهماً)، (ثانيهما) الرفع إذا جعلت (خلف) اسماً على تقدير: داري من خلف دارك فرسخ أو فرسخان، وفيه (فرسخ) أو(فرسخان) هو الخبر، وقد وجدتها في شرح السيرافي(خلفُ) بالرفع، ويبدو لي أنّه أُريد توضيح اسميتها أي أنها اسم غير ظرف، وقد ألغى (من خلف دارك) فلم يكن خبراً كما تلغي (فيها) في قولك: فيها زيدٌ قائمٌ.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي، ٢/ ٤٠٤.

(*) تكلّم سيبويه على جواز النصب مما يرتفع في أمثلة هذا الباب في المثال (٢)، والمثال (٣)، ثم استدرك الكلام في وجه النصب على المثال(١) في هذا الموضع من الباب؛ لأنّه لم يذكره هناك.

(٤٣) م "بشبه".

والأَحيانِ التي تَكُونُ في الدهرِ)(*) فهـو قولُكَ: القِتالُ يومَ الجمعـةِ، إذا[٤٤] جَعَلْتَ يومَ الجمعةِ ظَرْفاً، والهلالُ اللّيلَةَ. وإِنَّما انْتَصَبا لأَنَّكَ جَعَلْتَهما ظَرْفاً، وَجَعَلْتَ (القتالَ) في يومِ الجمعة، و(الهلالَ) في اللَّيلَةِ.

وَإِنْ[٤٥] قُلْتَ: اللَّيلَةَ الهِلالُ، واليومَ القتالُ، نَصبْتَ، التَّقْديمُ والتَّأْخيرُ في ذلك سَواءٌ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، فَجَعَلْتَ الآخِرَ الأَوَّلَ.

وَكذلك: اليومَ الجمعةُ، واليومَ السَّبْتُ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ. فأَمَّا: اليومُ الأَحدُ، واليومُ الاثنانِ[٤٦]، فَإِنَّهُ لا يكُونُ إِلاّ رَفْعاً، وكذلكَ إِلى (الخميس)؛ لأَنَّهُ ليس بِعَمَلٍ[٤٧] فيهِ[٤٨]، كأَنَّكَ أَرَدْتَ[٤٩] أَنْ تَقُولَ: اليومُ الخامِسُ والرابعُ. وكذلِكَ: اليومُ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنَ الشهر - إِنَّما أَرَدْتَ:هذا اليومُ تَمامُ خَمْسَةَ عَشَرَ[مِنَ الشهرِ - ويومانِ من الشهرِ]، رَفْعٌ كُلُّهُ[٥٠]، فصارَ بِمَنْزِلةِ قولِكَ: العامُ عامُها.

وَمِن العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: اليومَ يومُكَ، فَيَجْعَلُ اليومَ الأوّل بِمَنْزِلَةِ (الآنَ)؛ لأَنَّ الرجُلَ قَدْ ٤١٩/١
يَقُولُ: أَنا اليومَ أَفْعَلُ ذاكَ، ولا يُريد يوماً بعينِهِ[٥١].

وَتَقُولُ: عَهْدي بِهِ قَريباً وحَديثاً، إذا لَمْ تَجْعَلِ[٥٢] الآخِرَ هو الأوّلَ. فَإِنْ جَعَلْتَ الآخِرَ هو

(*) هذا هو النوع الثاني من بناء الظروف على المبتدأ، وقد أتمّ سيبويه الكلام على (بناء الأماكن)، وههنا الكلام على (الأوقات).

(٤٤) الأصل، م "إنّما".

(٤٥) الأصل قبله زيادة "وإنّما انتصبا لأنّك جعلتهما ظرفاً".

(٤٦) تقول: يوم الاثنين أو الاثنين على نية الإضافة فهو مجرور وعلامة جرّه الياء، ولكنّك تقول: اليومُ الاثنان رفعاً.

(٤٧) الأصل، م "يعمل".

(٤٨) ومعنى (ليس بعمل فيه): لا يقع في هذه الأيام من (الأحد) إلى (الخميس) حدث أو عمل، أي: أنّها ليست مصادر تدلّ على الأحداث بخلاف (الجمعة) و(السبت).

(٤٩) م "أردت" ساقطة.

(٥٠) الأصل "ولو كان رفع"؛ م "رفع كلّه" ساقطة.

(٥١) م "ولا يريد يوماً بعينه" ساقطة.

(٥٢) الأصل "يجعل".

الأوّلَ رَفَعْتَ، وإذا نَصَبْتَ جَعَلْتَ (القريبَ) و (الحديثَ)[٥٣] مِنَ الدَّهْـرِ[٥٤]. وَتَقُولُ: عَهْدي بِهِ قائِماً، وعلمي به ذا مالٍ، فَتَنصبُ على أَنَّـهُ حـالٌ، وليس بالعَهْد ولا العِلْمِ، وليسا هنا ظَرفَينِ. وتَقُولُ[*]: ضَرْبِيَ[٥٥] عَبْدَ الله قائِماً على هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ-.

واعْلَمْ أَنَّ ظروفَ الدَّهْرِ أَشَدُّ تمكُّناً في الأسماءِ، لأَنَّها تكونُ (فاعِلةً) و (مَفْعُولَةً)[٥٦]، تَقُولُ: أَهْلَكَكَ اللَّيلُ والنهارُ، واسْتَوْفَيْتَ أَيَّامَكَ، فَأُجْرِيَ الدَهْرُ هذا المُجرى. فَأَجْرِ الأَشياءَ كما أَجْرَوها.

---

(٥٣) هـ ب "الحديثَ والقريبَ"؛ م "القريب الحديث".

(٥٤) أي: جعلته ظرف زمان.

(*) استطرد في الكلام على أمثلة تناظر قولك: (عهدي به قريباً وحديثاً)، ولكنّها نصب على الحال.

(٥٥) م "ضربه".

(٥٦) م "وتكون مفعولة".

المجرى الثاني
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[جر الاسم بالإضافة إلى ما قبله]

✍ باب الجَرّ

[بابُ الجَرّ]

[أنواعُ الجَرِّ بالإضافة]:

هذا بابُ الجَرّ، والجَرُّ إنّما يكونُ في كلِّ اسمٍ مُضافٍ إليهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ المُضافَ إِلَيهِ يَنْجَرُّ بثلاثةِ أَشياء:

- بشيءٍ ليسَ باسمٍ ولا ظَرْفٍ،
- وبشيءٍ يكونُ ظَرْفاً،
- وباسمٍ لا يكونُ ظَرْفاً.

١ - فَأَمَّا (الذي لَيْسَ باسمٍ ولا ظَرْفٍ) فَقولُكَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله، وهذا لِعَبدِ الله، وما أَنْتَ كَزَيدٍ[١]، ويا لَبَكْرٍ، وَتالله لأفعَلَنَّ[٢] ذاكَ، وَمِنْ، وفي، وَمُذْ، وَعَنْ، وَرُبَّ[٣]، وما أَشْبَهَ ذلكَ، ٤٢٠/١
وكذلكَ: أَخَذْتُهُ عَنْ زيدٍ، وَإلى زيد.

٢- وأَمَّا (الحروفُ التي تَكُونُ ظَرْفاً) فنحو: خَلْفَ، وَأَمامَ، وَقُدّامَ، ووراءَ، وفوقَ، وتَحْتَ، وَعِنْدَ، وقبلَ، ومَعَ، وعلى- لأَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ عَلَيْكَ كما تَقُولُ: مِنْ فَوْقِكَ، وذَهَبَ مِنْ مَعِهِ[٤]-، وَعَنْ أيضاً ظرفٌ بِمَنْزِلَةِ: ذاتِ اليمينِ، والنَّاحيةِ - ألا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: مِنْ عَنْ يَمينِكَ، كما تَقُولُ: مِنْ ناحيةِ كذا وكذا -، وَقُبالَةَ، ومكانَكَ، ودونَ، وَقَبْلَ، وبَعْدَ، وَإزاءَ، وَحِذاءَ، وما أَشْبَهَ هذا مِنْ [الأَمكنةِ][٥] والأَزمِنةِ، وَذلك قولُكَ: أَنْتَ خَلْفَ عَبْدِ الله، وَأَمامَ زيدٍ، وقُدّامَ أَخيك، وكذلكَ سائِرُ هذهِ الحروفِ. وهذه الظروفُ أَسماءٌ، ولكنَّها صارَتْ مواضِعَ للأَشياءِ.

---

(١) م "كعبد الله".

(٢) م، هـ "لا أفعل"؛ ب "لأفعلُ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ب: (لأفعلنّ ذاك) وهي صحيحة أيضاً، وفي ط (لأفعل ذاك) وهو ضعيف لوجوب التوكيد بالنون في هذه الحالة إلاّ في مذهب الكوفيين. انظر الصبّان ٣/ ٢١٦".

(٣) الأصل "ومن وفي مذ"؛ م "ومنذ ومذ وفي ومن ورُبّ".

(٤) الأصل زيادة "كما تقول من عنده".

(٥) الأصل، م، ب، "الأمكنة" ساقطة.

٣- وَأَمّا (الأسماءُ) فَنَحْوُ: مِثْلٍ، وَغَيْرٍ، وكُلٍّ، وَبَعْضٍ. وَمِثْلُ ذلكَ أيضاً الأَسماءُ المختصَّةُ نَحْو:حِمارٍ، وَجدارٍ، وَمالٍ، وَأَفْعَلَ[٦] نَحْوَ[٧] قَوْلِكَ: هذا أَعْمَلُ النَّاسِ، وما أَشْبَهَ هذا مِنَ الأَسماءِ كُلِّها، وذلِكَ قولُكَ:هذا مِثْلُ عَبْدِ الله، وغيرُ عبدِ الله[٨]، وهذا كُلُّ مالِكَ، وَبعْضُ قَوْمِكَ، وهذا حمارُ زيدٍ، وَجِدارُ أَخيكَ، ومالُ عَمْرٍو، وهذا أَشَدُّ النَّاسِ.

[معنى الإضافة في حروف الجرّ]:

٤٢١/١ وَأَمّا الباءُ وَما أَشْبَهَها[٩] فَلَيْسَتْ بظروفٍ ولا أسماءٍ، ولكنَّها يُضافُ بِها إلى الاسمِ ما قَبْلَهُ أو[١٠] ما بَعْدَهُ، فَإذا قُلْتَ:يا لَبَكْرٍ فَإِنَّما أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ(ما يَعْمَلُ في المُنادى[مِنَ الفِعْلِ المُضْمَر[١١]]) مُضافاً إِلى (بكرٍ) باللاّمِ[١٢]. وَإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِزَيدٍ، فَإِنَّما أَضَفْتَ (المرورَ) إلى (زيدٍ) بالباءِ، وكذلك: هـذا لِعبْدِ الله، وَإذا قُلْتَ: أَنْتَ كَعَبْدِ الله، فقد أَضفْتَ إلى (عبدِالله) الشبهَ بالكافِ، وإذا قلت: أخذته من عبدِالله، فَقَدْ أَضَفْتَ (الأَخْذَ) إِلى (عَبْدِ الله) بِمِنْ. وإِذا قُلْتَ: مُذْ زَمانٍ، فَقَدْ أَضَفْتَ (الأَمْرَ) إِلى (وَقْتٍ مِنَ الزمانِ) [بِمُذْ]، وَإذا قُلْتَ: أَنْتَ في الدارِ، فَقَدْ أَضَفْتَ (كينونَتَكَ في الدارِ) إِلى (الدارِ) بفي، وإذا قُلْتَ: فيكَ خَصْلَةُ سَوْءٍ فقد أضفتَ

---

(٦) م "فأفعل".

(٧) م "أن".

(٨) الأصل، ب، هـ "وغير عبد الله" ساقطة. إنّما أثبتنا ما هو في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيها فقد ذكر أمثلة الأسماء، ثم استوفاها جميعاً بضرب الأمثلة والأقوال، ولا ينبغي أنْ يترك الكلام على واحدة منها.

(٩) أي: ما كان مثل (مررت بعبد الله). انظر: أنواع الجر بالإضافة رقم (١).

(١٠) الأصل، م "و".

(١١) الأصل، م، ب "من الفعل المضمر" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق؛ قال سيبويه في النداء (الجزء الثالث):
"اعلمْ: أنّ النداء كلّ اسم مضاف إليه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره...".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤١٢):
"معنى هذا أنّ حروف الجرّ تصرف الفعل التي هي صلته إلى الاسم المجرور بها، ومعنى إضافتها الفعل ضمّها إياه وإيصاله إلى الاسم كقولك:رغبت في زيد، وقمت إلى عمرو. (ففي) أوصلت إلى زيد الرغبة، و(إلى) أوصلت القيام إلى عمرو، وما كان بتأويل الفعل فهو بمنـزلة قولك:يا لبكر، وبمنـزلة قولك: أدعو وأريد، ولهذا نصبت المنادى، (فاللام) أوصلت هذا المعنى إلى بكر وإضافته إليه".

(الرداءة) بفي، وإذا قلت: رُبَّ رجلٍ يَقُولُ ذاكَ، فَقَدْ أَضَفْتَ (القولَ) إلى (الرجُلِ) بِرُبَّ، وَإذا قُلْتَ: بِاللهِ، ووالله، وتالله[1]، فإنَّما أَضَفْتَ (الحَلْفَ) إلى (الله) جَلَّ وعَزَّ[2] كما أَضَفْتَ (النداءَ) باللامِ إلى (بَكْرٍ) حِينَ قُلْتَ: يالَبَكْرٍ، وكذلكَ: رَوَيْتُهُ عَنْ زيدٍ، أَضَفْتَ (الروايةَ) إلى (زيدٍ) بِعَنْ.

---

(١) الأصل " الله وتالله ووالله".

(٢) هو "سبحانه"؛ ب "جَلّ ثناؤه"؛ م "جلَّ وعزَّ" ساقطة.

المجرى الثالث

من

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

[اتباع الاسم ما قبله]

- أولا ـ إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة
- ثانيا ـ إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفة
- ثالثا ـ إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر (النعت السببي)
- رابعا ـ ما يجوز فيه الإتباع من الصفات
- خامسا ـ ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات
- سادسا ـ صفات المدح والذم

[أولاً- إتباع الاسم ما قبله إذا كان نكرة]

[الباب الأوّل - نعت النكرة]

[أنواع التوابع]:

هذا بابُ مَجرى النَّعْتِ على المنعوتِ، والشَّريكِ على الشريكِ[(١)]، والبَدَلِ على المُبْدَلِ مِنْهُ، وما أَشْبَهَ ذلكَ[(٢)].

[النعت]:

فَأَمّا النَّعْتُ الذي جَرَى على المنعوتِ فقولُكَ: مَرَرْتُ برجُلٍ ظريفٍ قَبْلُ، فصارَ[(٣)] النعتُ مجروراً مِثْلَ المنعوتِ: لأَنَّهما كالاسمِ الواحدِ[(٤)]. وَإِنَّما صارا كالاسمِ الواحدِ[(٥)]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لم تُرِدِ الواحِدَ مِنَ الرجالِ الذينَ كُلُّ واحدٍ منهم رَجُلٌ، ولكِنَّكَ أَرَدْتَ الواحِدَ مِنَ الرجالِ[(٦)] الذين كلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ ظريفٌ، فهو نكِرةٌ. وَإِنَّما كانَ نكِرَةً لأَنَّهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّها لَهُ مِثْلُ اسمِهِ، وَذلكَ أَنَّ الرجالَ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رجلٌ، والرِّجالُ الظرفاءُ[(٧)] كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ رجلٌ ظريفٌ، فاسمُهُ يَخْلِطُهُ[(٨)] بأُمَّتِهِ حتّى لا يُعْرَفَ منْها. ٤٢٢/١

فَإِنْ أَطَلْتَ النَّعْتَ فَقُلْتَ[(٩)]: مَررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مسلمٍ، فَأَجْرِهِ على أَوَّلِهِ.

---

(١) أي: العطف.

(٢) م "وما أشبه ذلك" ساقطة.

(٣) م "وصارَ".

(٤) الأصل "الواحد" ساقطة.

(٥) الأصل، ب "وإنّما صارا كالاسم الواحد" ساقطة.

(٦) م زيادة "الظرفاء".

(٧) م زيادة "فاعل".

(٨) م "واسمه نخلطه"؛ ب "واسمه يخلطه".

(٩) م "فإذا طلب النعت فقل".

[الأمثلة]:

١- وَمِنَ النَعْتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجل[١٠] أَيِّما رجلٍ، فـ (أَيُّما)[١١] نَعْتٌ للرجلِ في كمالِهِ وَبَذِّه[١٢] غَيْرَهُ، كأَنَّهُ قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ كاملٍ.

٢- [*]وَمِنْهُ: مَـرَرْتُ برجلٍ حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ، فهذا[١٣] نَعْتٌ للرجلِ بإحسابِهِ[١٤] إيّاكَ مِنْ كلِّ رجلٍ، وكذلك: كافيكَ مِنْ رَجُلٍ، [وَهَمُّكَ مِنْ رَجُلٍ، وناهيك مِنْ رجلٍ]، وَمَرَرْتُ برجلٍ شَرْعِكَ مِنْ رجلٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ما شِئْتَ مِنْ رَجُلٍ[١٥]، وَمَرَرْتُ برجلٍ هدِّكَ مِنْ رَجُلٍ، [وبامرأةٍ هَدِّك من امرأةٍ].

فهذا كُلُّهُ على معنى واحدٍ، وما كانَ مِنْهُ يَجري فيه الإعرابُ، فصارَ نَعْتاً لأَوّلَـهِ جَرَى على أَوَّلِهِ.

٤٢٣/١ وَسَمِعْنا[١٦] بعضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ[١٧]: مَرَرْت برجلٍ هَدَّك مِنْ رَجُلٍ، وَمَرَرْتُ بامرأةٍ هَدَّتْك مِنْ امرأةٍ، فَجَعَلَهُ[١٨] فِعْلاً [مفتوحاً، كأَنَّهُ قالَ: (فَعَلَ) و(فَعَلَتْ)] بمنـزلةِ: كَفَاكَ وَكَفَتْكَ.

---

(١٠) الأصل "مررت برجل" ساقطة.

(١١) الأصل "فإنما".

(١٢) الأصل "ونره"، م "وبده".

(*) الأمثلة (٢) مما فيه معنى الفعل.

(١٣) الأصل "فهو".

(١٤) م "بإحسانه".

(١٥) هـ ب "ومررت برجل ما شئت من رجل، ومررت برجل شرعك من رجل"؛ م "مررت برجل ما شئت من رجل" ساقطة.

(١٦) الأصل قبله زيادة "قال".

(١٧) الأصل، م "يقولون".

(١٨) م "يجعله".

٣/ أ- (**) وَمِنَ النعتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِكَ، فـ (مِثْلُكَ) نَعْتٌ على أَنَّكَ قُلْتَ: هو رَجُلٌ كما أَنَّكَ رَجُلٌ، ويكونُ نَعْتاً أيضاً على أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ[19] عَلَيْكَ ولم يَنْقصْ عَنَكَ في شيءٍ مِنَ الأمورِ، ومِثْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِكَ: أي صورتُهُ شبيهةٌ بصورتِكَ، وكذلِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضَرْبِكَ وَشِبْهِكَ، وكذلِكَ: نَحْوِكَ. يُجْرَيْنَ في المعنى والإعراب مجْرًى واحِداً، وَهُنَّ مُضافاتٍ إلى معرفةٍ صفاتٌ لِنكِرَةٍ[20].

[ويونسُ يَقُولُ: هذا مِثْلُكَ مُقْبِلاً، وهذا زيدٌ مِثْلَكَ، إذا قَدَّمَهُ جَعَلَهُ مَعْرِفَةً، وإذا أَخَّرَهُ جَعَلَهُ نَكِرَةً، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُوافِقُهُ على ذلكَ].

٣/ ب- وَمِنْه: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ شرٍّ مِنْكَ، فهو نَعْتٌ له[21] على أَنَّهُ قَدْ نَقَصَ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ[22].

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرجُلٍ خَيْرٍ مِنْكَ، فهو نَعْتٌ له بأَنَّهُ قد زادَ على أَنْ يكونَ مِثْلَهُ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بَرَجُلٍ غَيْرِكَ، فـ (غَيْرِكَ) نَعْتٌ يُفْصَلُ[23] بِهِ بَيْنَ مَنْ نَعَتَّهُ بـ (غَيْرٍ) [وبَيْنَ] (مَنْ أَضَفْتَها إليـهِ) حَتّى لا يكـونَ مِثْلَهُ، أو[24] يكونَ مَرَّ باثنينِ[25]. وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ آخَرَ، ([فآخَرَ])[26] نَعْتٌ على نَحْوِ (غيْرٍ)[27].

٣/ج- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الوَجْهِ، نَعَتَّ (الرَّجُلَ) بـ (حُسْنِ وَجْهِهِ)، ولم ١/٤٢٤

(**) مجموعة الأمثلة (٣) ما كان مضافاً إلى معرفة، وهو صفة للنكرة.

(١٩) الأصل "لم يرد".

(٢٠) الأصل "النكرة"؛ م "للتكرة"؛ ب " مضافات" " بتنوين الرفع، وهو سهو لكونها حالا.

(٢١) هـ "له" ساقطة.

(٢٢) ب "فهو نعت له بأنّه نقص عن أنْ يكون مثله"؛ هـ "قد" ساقطة.

(٢٣) ب "تفصل".

(٢٤) م "و".

(٢٥) الأصل "مَرَّ باثنين".

(٢٦) الأصل، م، ب "فآخر" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

(٢٧) م العبارة "ومنه مررت برجل آخر، فآخر نعت على نحو غير" ساقطة.

تَجْعَلْ[(٢٨)] فيهِ (الهاءَ) التي هي إضمارُ الرَّجُلِ، كما تَقُولُ: حَسَنٌ وَجْهُهُ؛ لأَنَّهُ إِذا قِيلَ (حَسَنُ الوَجْهِ)، عُلِمَ أَنَّهُ لا يعني مِنَ الوجوهِ إلاّ وَجْهَهُ.

وَمِثْلُ ذلِكَ: مَرَرْتُ بامرأةٍ حَسَنَةِ الوَجْهِ، إِنَّما أَدْخَلْتَ (الهاءَ) في (الحَسَنَةِ)؛ لأَنَّ (الحَسَنَةَ) [إِنَّما] وَقعَتْ نَعْتاً لها، ثُمَّ بَلَغْتَ بِهِ بَعْدُ ما صارَ نعتاً لها حيثُ أَرَدْتَ؛ فَمِنْ ثَمّ صارتْ[(٢٩)] فيها (الهاءُ)، وَلَيْسَتْ بمنـزلةِ (حَسَنٍ وَجْهُهُ)[(٣٠)] في اللَّفظِ، وَإِنْ كانَ المعنى واحداً؛ لأَنَّ (الحُسْنَ) ههنا لِلأَوّلِ، ثُمَّ تُضيفُهُ إِلى مَنْ تُريدُ، و(حَسَنُ الوجْهِ) مضافٌ[(٣١)] إِلى معرفةٍ صفةٌ للنكرةِ، فلمّا كانَتْ للنكرةِ صفةً[(٣٢)] أُجْرِيَتْ مُجْراها، كما جَرَت مَجْراها أَخواتُها (مِثْلٌ وأشباهها)[(٣٣)].

٣/ د- وَمِمّا يكونُ نعتاً للنكرةِ وهو مضافٌ إِلى معرفةٍ قـولُ الشاعِـرِ امرِئ القيس[(٣٤)]:

[طويل]

٣٣٧- بِمُنْجَرِدٍ قيدِ الأَوَابِـدِ لاحَـهُ ... طِـرادُ الهَـوادي كُـلَّ شأْوٍ مُغَـرَّب

ومنه أيضاً: مررتَ على ناقةٍ[(٣٥)] عُبْرِ الهَواجِر.

---

(٢٨) الأصل "ولم يجعل".

(٢٩) الأصل "فمن صارت"؛ ب "فمن ثمّ صار".

(٣٠) الأصل "حسن وجه".

(٣١) الأصل "مضافة"؛ ب "إلى من أردت، وحسن مضاف".

(٣٢) ب، هـ "فلما كانت صفة للنكرة".

(٣٣) ب، هـ "وما أشبهها".
انظر: الأمثلة (٣/ أ) وما بعدها.

(٣٤) م، ب "وهو امرؤ القيس"؛ هـ "امرؤ القيس".

٣٣٧- ديوان امرئ القيس، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١١):
" وصف فرساً جواداً، و(المنجرد) القصير الشعرة، وبذلك توصف العتاق، ويقـال: هو السابق والمنجـرد من الخيل. وصيّره قيداً للوحش لحصره لها ومنعها من الفوت، (الأوابد) الوحش، ومعنى (لاحه) ضمره، و(الطراد) مطاردة الصيد وإتباعه، و(الهوادي) المتقدمة السابقة، و(الشأو) الطلق، و(المغرّب) البعيد، يقال: مغرّب ومغرَّب".
الشاهد فيه: قوله "قيد الأوابد" جرى على (منجرد) نعتاً له، وإنْ كان مضافاً إلى ما فيه الألف واللام؛ لأنّـه في معنـى الفعل، فكأنّه قال: بمنجرد يقيد الأوابد.

٣/ هـ- وَمِمَّا يَكُونُ مُضافاً إلى المعرفةِ، وَيَكُونُ نَعْتاً للنكرةِ الأسماءُ التي أُخِذَتْ مِنَ الفِعْلِ، فأُرِيدَ[٣٦] بِها معنى التنوينِ، مِنْ ذلكَ[٣٧]: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِ بِكَ، فهو نَعْتٌ على أَنَّهُ (سَيَضْرِبُهُ)، كأَنَّكَ قُلْتَ[٣٨]: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ زيداً[٣٩]، ولكن حُذِفَ التنوينُ استخفافاً. ٤٢٥/١

وَإِنْ أَظْهَرْتَ الاسمَ، وَأَرَدْتَ التخفيفَ والمعنى معنى التنوينِ جَرَى مجراهُ حِينَ كانَ الاسمُ مُضمراً، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِهِ رَجُلٌ[٤٠]، فَإِنْ[٤١] شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَنَّه سيفعلُ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ[٤٢] على أَنَّكَ (مَرَرْتَ بِهِ وهو في حالِ عَمَلٍ)، وذلكَ قولُهُ[٤٣] جَلَّ وعَزَّ[٤٤]: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[٤٥]، فالرفعُ ههنا كالجَرِّ في بابِ الجَرِّ.

[تعليق]:

وَاْعْلَمْ أَنَّ كُلّ مُضافٍ[٤٦] إلى معرفةٍ وكانَ للنكرةِ صفةً، فإِنَّهُ إذا كانَ موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأ، بمنـزلةِ النكرةِ المُفْرَدَةِ؛ وَيَدُلُّكَ على ذلكَ قولُ الشاعِرِ، [وهو] جَرِيرٌ:

[طويل]

==

(٣٥) الأصل "مررت بناقة عبر الهواجر"؛ م "مررت برجل على نعامة عبر الهواجر".

(٣٦) ب " من الأفعال وأُريد".

(٣٧) م زيادة "قولك".

(٣٨) الأصل "قلت" ساقطة.

(٣٩) م زيادة "ويكون أيضاً على أنّك مررت به وهو في حال ضربه إيّاه، فهذا أيضاً على معنى التنوين كأنّك قلت: مررت برجل ضارب زيداً".

(٤٠) ب "مررت برجل ضارب زيد".

(٤١) الأصل "وإِنْ".

(٤٢) ب، هـ "حملته" ساقطة.

(٤٣) م "قولك".

(٤٤) ب، هـ "عزّ وجل"؛ م "جل وعزّ" ساقطة.

(٤٥) سورة الأحقاف ٢٤.

(٤٦) الأصل "واعلم أنّ كل شيء مضاف"؛ م "واعلم أنّ كل شيء كان مضافاً".

٣٣٨- ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الحَـرورِ كَأَنَّنـا ... لَـدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيـحِ صائِـمِ

١/٤٢٦ كَأَنَّهُ قالَ: لدى مُسْتَقْبِلٍ صائم.

وقالَ(٤٧) المرّارُ [الأسديّ]: [كامل]

٣٣٩- سَـلِّ الهُمومَ بِكُلِّ مُعْطي رَأْسِهِ ... ناجٍ مُخالِـطِ صُهْبَــــةٍ مُتَعَيِّـسِ

مُغْتــالِ أَحْبُلِــهِ مُبـينٍ عُنْقُــهُ ... فـي مَنْكِـبٍ زَبَـنَ المَطِيَّ عَرَنْـدَسِ

سمِعْناهُ مِمَّنْ يَرويهِ مِنَ العرَبِ يُنْشِدُهُ هكذا، وَمِنْهُ(٤٨) أيضاً قولُ ذي الرُّمَّة:

[طويل]

٣٤٠- سَرَتْ تَخْبِطُ الظَلْماءَ مِن جانِبَيْ قَسًا ... وَحُـبَّ بِهـا مِنْ خابِطِ اللَّيلِ زائِـرِ

٣٣٨- ديوان جرير، ٥٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١١):
"وصف خيمة أقامها له ولأصحابه يستظلون بها من حرّ الشمس، ولها فرج يخلص إليهم الحرور منها فشبّهها بفرسٍ قائم يستقبل الريح فتنفذه بين فروجه وتأخذ من كلّ وجه، و(مستن الحرور) طريقه ومسلكه، و(الحرور) شدّة الحرّ، و(الصائم) الممسك عن المشي أو الرعي".
الشاهد فيه: قوله (مستقبل الريح صائم) وصف (مستقبل الريح) وهو مضاف إلى معرفة بـ(صائم) وهو نكرة، لأنّ (مستقبل الريح) لم يكتسب من الإضافة تعريفاً، فوقع وصفاً لنكرة، أي: (فرس).
انظر: كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٤٢-١٤٣.

(٤٧) م بعده زيادة "أيضاً".

٣٣٩- انظر: الشاهد (١٣٧).
وقال الشنتمري في تفسير البيت الثاني (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢).
"وصف بعيراً بعظم الجوف، فإذا شدّ رحله عليه اغتال أحبله واستوفاها لعظم جوفه، و(الاغتيال) الذهاب بالشيء، و(المبين) البيّن الطول، ومعنى (زبن) زاحم ودفع، و(العرندس) الشديد".
الشاهد فيه: قوله (مُعْطي رأسِهِ ناجٍ...)، وصف (معطي رأسه) وهو مضاف إلى معرفة بـ (ناج) وما بعده من النكرات؛ لأنّ (معطي رأسِهِ) بمنـزلة النكرة المفردة التي يصح أن تقع وصفاً للنكرة، وانظر: الأمثلة (٢) مما كان فيه معنى الفعل.

(٤٨) الأصل، م "ومن ذلك".

٣٤٠- ديوان ذي الرمّة، ٢١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢):
"وصف خيالاً طرقه، فجعله في الإخبار عنه بمنـزلة المرأة التي تخيّلَتْ له، فقال: (سرت)، أي:
==

فَكَأَنَّهُمْ قالوا: بِكُلِّ مُعْطٍ [رَأْسَهُ]، وَمِنْ خابِطٍ [اللَّيلَ]، وَمِثْلُهُ قولُ جَرير[49]:

[بسيط]

٣٤١- يا رُبَّ غابِطِنا لَوْ كانَ يَعْرِفُكُمْ ... لاقـىَ مُبـاعدةً مِنْكُـمْ وَحِرْمـانـا ٤٢٧/١

وقالَ أَبو مِحْجَنٍ الثَّقَفي: [كامل]

٣٤٢- يا رُبَّ مِثْلِكِ فـي النِّساءِ غريرةٍ ... بيضـاءَ قَـدْ مَتَّعْتُهـا بِطَـلاقِ

فَـ (رُبَّ) لا يَقَعُ بَعْدَها إلا نَكِرَةٌ؛ فذلكَ[50] يدلُّكَ على أَنَّ (غابِطنا) و (مِثْلِكَ) نَكِرَةٌ.

٣/ و- وَمِنْ ذلِكَ قولُ العَرَبِ: لي عشرونَ مِثْلَهُ، ومائةٌ مِثْلِهِ، فأَجَرَوا ذلكَ بمنزلةِ (عشرين درهماً)[51]، و (مائة درهمٍ).

فـ (المِثْلُ وَأَخواتُهُ)[52] كَأَنَّهُ [كالذي] حُذِفَ مِنْهُ التنوينُ في قولِهِ (مِثْلٌ زيداً)، و(قيدٌ الأَوابِدَ)، وهذا تمثيلٌ، ولكنَّها كـ(مائة) و(عشرين)، فَلَزِمَها شيءٌ واحدٌ، وهو الإضافة[53].

==

طرقت ليلاً تخبط الظلماء إليه، و(قسا) اسم موضع... ومعنى(حبّ بها) التعجب:أي أحبب بها، وهي نادرة في هذا المعنى".

الشاهد فيه: قوله (خابط الليل زائر)، وصف (خابط الليل) وهو مضاف إلى معرفة بـ(زائر) وهو نكرة؛ لأنّ (خابط الليل) مثل (معطي رأسه) في الشاهد السابق.

(٤٩) ب "ومن ذلك قول جرير".

٣٤١- ديوان جرير، ٥٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٢):
"يقول: ربّ مَنْ يغبطنا ويسرّنا بطلب معروفنا لو طلب ما عندكم ليوعد وحرم".
الشاهد فيه: قوله (غابطنا)، وهو نكرة وإنْ أُضيف إلى معرفة؛ لأنّ (ربَّ) لا يقع بعدها إلاّ نكرة.

٣٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"لم يرد البيت في ديوان أبي محجن، وانشده ابن يعيش ٢/ ١٢٦ بدون نسبه".
الشاهد فيه: قوله (مثلك)، وفيه ما في الشاهد السابق.

(٥٠) ب "فهذا".

(٥١) ب "عشرون درهماً".

(٥٢) أراد الأمثلة التي جعلناها برقم (٣) وفروعه.

(٥٣) الأصل، ب، هـ زيادة "يريد أنّك أَرَدْتَ معنى التنوين، فمثل ذلك قولهم: مائة درهم".

==

١/٤٢٨ وزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يقولُ: عشرونَ غَيْرَكَ، على قولِهِ: عشرونَ مِثْلَكَ.

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ(٥٤) رَحِمَهما اللهُ(٥٥) أَنّ (مائةَ الدرهمِ)(٥٦) ليستْ نكرةً، لأنّهم يقولون: مائةُ الدرهمِ التي تَعْلَمُ، فهي بمنزلةِ (عبدِ الله).

[تعقيب]:

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ أَنَّ [هذه] الصفاتِ المضافةَ [إلى المعرفةِ] التي صارَتْ صفةً للنكرةِ(٥٧) قَدْ يجوزُ فيهِنَّ كُلِّهِنَّ أَنْ يَكُنَّ معرفةً، وذلك معروفٌ في كلامِ العَرَبِ؛ يدلُّكَ على ذلكَ أَنَّهُ يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله ضار بِكَ، فَجَعَلْتُ (ضاربِكَ) بمنزلةِ (صاحِبِكَ)(٥٨).

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يقولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ مِثْلِكَ، إِذا أَرادُوا: مَرَرْتُ بزيدٍ المعروفِ بِشَبَهِكَ(٥٩)،
١/٤٢٩ [فَتَجْعَلُ (مثلك) معرفةً]؛ وَيدلُّكَ على ذلك قولُهُ(٦٠): هذا مِثْلُكَ قائماً، كأَنَّهُ قالَ:هذا أَخوكَ قائِماً، إِلاّ (حَسَنَ الوَجْهِ)(٦١) فَإِنَّهُ بمنزلةِ (رَجُلٍ) [لا يَكُونُ مَعْرِفَةً]؛ وذاكَ أَنَّهُ(٦٢) يجوزُ لَكَ أَنْ تقولَ: هذا الحسنُ الوَجْهِ، فَيَصِيرُ معرفةً بالألفِ واللام، كما يَصِيرُ (الرجلُ) معرفةً بالألفِ واللام، [ولا يكون معرفةً إلاّ بهما].

==
وفي م زيادة "يريد: أنّك أَرَدْتَ مَعْنى التنوينِ في قولِكَ: (مِثْلٌ زيداً) فهو كقولِكَ: (عشرون درهماً). وَإِذا لم تُرِدْ معنى التنوين فمثلُ ذلك قولهم (مائةُ درهم)".

والذي يبدو أنّ هذه الزيادة ليست من عبارة الكتاب، وإنّما هي تعليق تداخل مع المتن؛ ويدلّ على ذلك ابتداء القول فيها بلفظ (يريد)، ويؤيده اختلاف النسخ في نقلها اختلافاً بيّناً.

ويبدو أنَّ العبارة في (م) هي التعليق الكامل على أنْ يقرأ: (يريد: أنّك إذا أردت...الخ).

(٥٤) م "وزعم الخليل ويونس".

(٥٥) م، ب "رحمهما الله" ساقطة.

(٥٦) ب " مائة درهم نكرة"؛ هـ "الدرهم ليست نكرة".

(٥٧) أراد مجموعة الأمثلة (٣).

(٥٨) ب " فتجعل ضاربك ...". انظر: المثال (٣/ هـ).

(٥٩) ب "مررت بزيد الذي هو معروف بشبهك".

(٦٠) الأصل "قولك".

(٦١) انظر: المثال (٣/ ج).

(٦٢) م "ذلك"؛ ب " لأنّه".

٤- وَمِنَ النعتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ إمّا قائمٍ وَإمّا قاعِدٍ، فقد أعلمهم أنَّهُ ليس بِمُضْطَجِعٍ، [ولكنّه] شَكٌّ في القيامِ والقعودِ، وَأَعْلَمَهُمْ أنَّهُ على أَحَدِهِما.

وَمنَ النعتِ [أيضاً]: مَرَرْتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعِدٍ، جُرَّ لأنَّهُ نعتٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ، وكأنّكَ(٦٣) تُحدِّثُ مَنْ في قَلْبِهِ أنَّ ذاكَ الرّجُلَ قائمٌ أو قاعِدٌ(٦٤)، فَقُلْتَ: لا قائِمٍ ولا قاعِدٍ، لِتُخْرِجَ ذلكَ مِنْ قَلْبِهِ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكبٍ وذاهبٍ، اسْتَحَقَّهُما لا لأنَّ الركوبَ قَبْلَ الذَّهابِ(٦٥).

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكبٍ فذاهبٍ، [استحقَّهما إلاّ أنَّهُ](٦٦) بَيَّنَ أنّ الذهابَ بعد الركوبِ، وأنّه لا مُهْلَةَ بَيْنَهُما، [وَجَعَلَهُ مُتَّصلاً بِهِ](٦٧).

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكبٍ ثُمَّ ذاهبٍ، فَبَيَّنَ أنَّ الذَّهابَ بعده، وأنَّ بينهما مُهْلَةً(٦٨)، وَجَعَلَهُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِهِ(٦٩) فَصَيَّرَهُ على حِدَةٍ.

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ أو ساجِدٍ، فَإنَّما هي(٧٠) [بمنزلةِ] (إمَّا وإمّا) إلاّ أنَّ (إمّا) يُجاءُ بها لِيُعْلَمَ أنَّهُ يريدُ أحَدَ الأمرينِ(٧١)، وَإذا قالَ(٧٢): [(أو] ساجِدٍ)(٧٣) فَقَدْ يَجوزُ أنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ.

---

(٦٣) ب "فكأنّك".

(٦٤) م "قاعد أو قائم".

(٦٥) م هذا الفقرة "ومنه: مررت برجل... قبل الذهاب" ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي استحق الوصفين لا على سبيل الترتيب".

(٦٦) الأصل، م، ب "استحقّهما إلاّ أنّه" ساقطة.

(٦٧) الأصل، م، ب "وجعله متصلاً به" ساقطة.

(٦٨) م هذه العبارة "ومنه: مررت برجلٍ ثُمّ ذاهبْ...وأنَّ بينها مهلة" ساقطة.

(٦٩) الأصل "به" ساقطة.

(٧٠) م "هو".

(٧١) الأصل، م "أمرين".

(٧٢) م "قلت".

(٧٣) م "بساجد".

١/٤٣٠ وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ لا ساجدٍ، لإخراجِ الشكِّ أو[74] لِتأكيدِ العِلْمِ فيهما[75].

٥- ومِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ، جميلِهِ، جُرَّ لأَنَّهُ حَسَنُ الخاصّةِ جَميلُها، و (الوَجْهُ) ونحوهُ خاصٌّ. ولو كانَ حَسَنَ العامّةِ لَقَالَ: حَسَنٍ جميلٍ.

٦- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلٍ ذي مالٍ، أَي: صاحِبِ مالٍ[76].

٧- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلِ صِدْقٍ[77]، منسوبٍ إلى الصَّلاحِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ. وكذلك: مَرَرْتُ برجلٍ رَجُلِ سَوْءٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ فاسدٍ؛ لأَنَّ الصدقَ صلاحٌ، والسَّوءَ[78] فَسَادٌ. وليس (الصدقُ) ههنا بصدقِ اللِّسانِ؛ لو[79] كانَ كذلكَ لَمْ يَجُزْ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هذا ثوبُ صِدْقٍ، وَحمارُ صِدْقٍ، وكذلك (السَّوْءُ) ليس في معنى سُؤْتُهُ[80].

٨- وَمِنَ النَّعْتِ أيضاً: مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ مِثْلَيْنِ، فتفسيرُ[81] (المِثْلَينِ) أَنَّ كُلَّ واحدٍ منهما مِثْلُ صاحِبِهِ. ومِثْلُ ذلكَ[82] (سِيّانِ) و (سَواءٌ)[83].

---

(٧٤) الأصل "و".

(٧٥) هـ، م بعده زيادة:"ومنه:مررت برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ، إمّا غلط فاستدرك، وإمّا نسي فذكر".
ولم أجدها في الأصل و ب، ولا داعي لذكرها ههنا؛ لكون موضع (بل) مع (لكن)، وسيأتي الكلام عليهما. انظر: المثال (١٥).

(٧٦) م العبارة "ولو كان حَسَنَ العامّةِ... أي: صاحب مالٍ" ساقطة.

(٧٧) م العبارة "ومنه مرت برجل رجل صدق" ساقطة.

(٧٨) م "والشر".

(٧٩) الأصل، م "ولو".

(٨٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٢٣):
"أراد أن يعلمك أنّه ليس بفعل فَعَلَه الرجلُ فيكون نعتاً له. و(السوء) ها هنا بمعنى الفساد والرداءة، وليس من ساءَني يسوؤُني، و(الصدق) بمعنى الجودة والصلاح. فإذا قال: مررتُ بحمارِ سَوْءٍ، فقد قال: بحمارٍ ذي رداءة، وإذا قال: بحمارِ صدقٍ، فقَد: قال: بحمارٍ ذي جودة".

(٨١) ب "تفسير".

(٨٢) م "ذلك" ساقطة.

(٨٣) م "سوان".

وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلينِ مِثْلِكَ، أَيْ[٨٤]: كُلُّ واحـدٍ مِنهما مِثْلُكَ، وَوَجْهٌ آخَرُ على أَنَّهما جميعاً مِثْلُكَ. وكُلُّ ذلكَ جَرٌّ[٨٥].

٤٣١/١ وَمِنْهُ: مَرَرْتُ برجلينِ غيرِكَ، فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَنَّهما غيرُهُ في الخصالِ وفي الأمـورِ، وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ[٨٦] على قولِهِ: مَرَرْتُ برجلينِ آخرينِ، إذا أَرَادَ[٨٧] أَنَّهُ قَدْ ضَمَّ مَعَكَ في المرور سِواكَ، فَيَصِيرُ كقولِكَ: بِرَجُلٍ آخَرَ إذا ثَنَّى بِهِ.

٩- وَمِنْـهُ: مَرَرْتُ برجلينِ سَواءٍ، على أَنَّهما لم يَزِيدا على رجلينِ ولم يَنقصَا مِنْ رجلينِ، وكذلك: مَرَرْتُ بدرهمٍ سَواءٍ.

١٠- وَمِنْـهُ أيضاً: مَرَرْتُ برجلَينِ مُسْلِمٍ وكافرٍ، جَمَعْتَ الاسمَ، وَفَرَّقْتَ النَّعْـتَ. وَإِنْ شِئْتَ كانَ (المسلمُ) و(الكافرُ) بدلاً، كَأَنَّهُ أجابَ مَنْ قالَ: بأيِّ ضَرْبٍ مَرَرْتَ؟ وَإِنْ شاءَ رَفَعَ، كَأَنَّهُ أجابَ مَنْ قالَ: فَما هما؟ فالكلامُ على هذا، وَإِنْ لم يَلْفظْ بِهِ الْمُخاطَـبُ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يجري كلامُهُ على قَدَرِ مَسْأَلتِكَ عِنْدَهُ لو سَأَلْتَهُ.

وكذلكَ: مَرَرْتُ برجلَينِ[٨٨] رجـلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ، وَإِنْ شِئْتَ صَيَّرْتَهُ[٨٩] تفسيراً لِنَعْتٍ، وَصَارَ إِعادتُكَ (الرجلَ) توكيداً، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ بدلاً، كأَنَّهُ جوابٌ لِمَنْ قالَ: بأَيِّ رجلٍ مَرَرْتَ؟ فَتَرَكْتَ الأَوَّلَ، واسْتَقْبَلْتَ (الرجلَ) بالصفةِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ: فما هما؟.

وَمِمَّا جاءَ في الشعرِ[٩٠] قد جُمِعَ فيهِ[٩١] الاسمُ وَفُرِّقَ النَّعْتُ، وصارَ مجروراً قَوْلُهُ: [وهو رجلٌ مِنْ باهِلَةَ]: [وافر]

---

(٨٤) م "في".

(٨٥) ب "وكلّ ذلك حسن".

(٨٦) الأصل، هـ ب "حملته" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٨٧) هـ "أردت"؛ ب "أرتَ".

(٨٨) الأصل "برجلين" ساقطة.

(٨٩) ب " ورجل طالح ، و إنْ شئت جعلته".

(٩٠) م "في الشعر" ساقطة.

(٩١) الأصل "فيه" ساقطة.

٣٤٣- بَكَيْتُ وما بُكا رَجُلٍ حَليمٍ		على رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وبالِ

كذا سَمِعْنا العَرَبَ تُنْشِدُهُ، والقوافي مجرورةٌ. ٤٣٢/١

وَمِنْهُ أَيضاً: مَرَرْتُ بثلاثةِ نَفَرٍ رَجُلَيْنِ مسلمينِ ورجلٍ كافرٍ، جَمَعْتَ الاسمَ وَفَصَّلْتَ العِدَّةَ، ثُمَّ نَعَتَّهُ وَفَسَّرْتَهُ. وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهُ مُجْرى الأوّلِ في الابتداءِ فترفعُهُ. وفي البدلِ فتجرُّهُ(٩٢)، قال [الراجِزُ، وهو] العجّاجُ: [رجز]

٣٤٤- خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ		كِرْكِرَةٍ وَثَفِناتٍ مُلْسِ

وهذا يَكُونُ على وَجْهَيْنِ: على البدلِ، وعلى الصفةِ(٩٣).

وَمِثالُ(٩٤) ما يجيء في هذا البابِ على الابتداءِ وعلى الصفةِ والبدلِ قولُهُ جَلَّ وَعَزَّ(٩٥):

٣٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "في شواهد المغني للسيوطي ٢٦٢ أَنَّ البيت لابن ميادة".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٤):
"ومعنى البيت ظاهر من لفظه، و(الربع) المنزل، و(المسلوب) الذي سلب بهجته لخلائه من أهله".
الأصل "رجل حزين".
الشاهد فيه: قوله (رَبْعَيْنِ مسلوبٍ وبالٍ) جمع الاسم (رَبعين)، وفرّق النعت (مسلوب) و (بال).

(٩٢) الأصل: "وإنْ شئت أجريت مجرى الأوّل في البدل والابتداء"؛ وما أثبتناه هو ما في(ب)و(هـ) وفي م: "وإنْ شئت أجريته مجرى الأوّل في البدل والابتداء". وبعده زيادة "وتقول: مررت بثلاثةِ نفرٍ مُسْلِمينِ وواحدٍ كافرٍ، جَمَعْتَ العدد ونعتّه بتفصيله. وإنْ شئت أجريته مجرى الأوّل في الابتداء والبدل.
وتقول: مررت بثلاثة رجلين وامرأة، جمعت العَدَدَ ونعتّه بتفسيره. وإن شئت أجريته مجرى الأوّل في البدل والابتداء". وهذه الزيادة لم أجدها في هـ، ب.

٣٤٤- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٢١٥):
"وصف جملاً برك متجافيا عن الأرض في بروكه لضمره وعظم ثفناته، وهي ما ولي الأرض من قوائمه إذا برك، و(الكركرة) ما ولي الأرض من صدره".
وفي م: "خَرّا على مستويات خميس كركرة ونفثات مليس".
الشاهد فيه: قوله "كِرْكَرَةٍ وَثَفِناتٍ مُلْسٍ) جَمَعْتَ العَدَدَ (خمس)، ونعتَّه بتفسيره.
أقول: إنّ هذا الشاهد يقوّي احتمال صحة الزيادة، انظر: الهامش (٦١).

(٩٣) الأصل "على الصفة والبدل"؛ ب " فهذا يكون.. على البدل ".

(٩٤) ب "ومثل".

﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ ﴾[٩٦] ومِن الناسِ مَنْ يَجُرُّ[٩٧]، والجرُّ على وَجْهَينِ[٩٨]: على الصفةِ، وعلى البدلِ. وَمِنْهُ قَوْلُ[٩٩] كُثَيِّرِ عَزَّةَ:

[طويل]

٣٤٥- وَكُنْتُ كذي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صحيحةٍ   وَرِجْلٍ رَمى فيها الزمـانُ فَشَلَّتِ ٤٣٣/١

[تعقيب]:

فَأَمَّا: مَرَرْتُ برجلٍ راكعٍ وساجِدٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ[١٠٠]، فَلَيْسَ الوَجْـهُ فيه إلاّ الصفةَ، وَلَيْسَ [هذا] بمنـزلةِ: مَرَرْتُ[١٠١] بِرَجُلَينِ مُسْلِمٌ وكافرٌ، ولا ما أَشْبَهَهُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّك ثَمَّ تُبْعِّضُ[١٠٢]، كَأَنَّك قُلْتَ: أَحَدُهما كذا، والآخَرُ كذا، ومِنْهُمْ كذا، وَمِنْهُمْ كذا.

١١- وَإِذا قُلْـتَ مَرَرْتُ برجلٍ قائمٍ، وَمَرَرْتُ برجلٍ قاعِدٍ، فهذا اسمٌ واحِدٌ. وَلَوْ قُلْـتَ:

==

(٩٥) م "تعالى"؛ هـ ب "عَزَّ وَجَلَّ".

(٩٦) سورة آل عمران ١٣.

(٩٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارن:
"أي: يجرّ في قراءة (فئة)، وهي قراءة مجاهد والحسن والزهري وحميد. تفسير أبي حيـان١/ ٣٩٣).

(٩٨) م "ومن الناس من يجري الجر على وجهين".

(٩٩) م بعده زيادة "الشاعر".

٣٤٥- ديوان كثير ١/ ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢١٥):
"وصف كلفه بمن يحبّ وحرصه على الإقامة عندها، فتمنى أن يكون أشلّ الرجل حتى لا يبرح عنها".
ضبط في ب وهـ "فَشَلَّتِ".
الشاهد فيه: قوله (رجل صحيحة ورجل) وفيهما الجرُّ على وجهين الصفة والبدل، ولو رفعت على القطع لجاز.

(١٠٠) أراد التعقيب على الأمثلة (٤، ٧).

(١٠١) الأصل "مررت" ساقطة.

(١٠٢) الأصل "تباعد"؛ م "مبعض".

مَـرَرْتُ برجلٍ مسلـمٍ وثلاثةِ رجالٍ مسلمينَ، لَمْ يَحْسُنْ فيه إلاّ الجَرُّ[١٠٣]؛ لأنَّكَ جَعَلْتَ الكلامَ اسماً واحِداً حَتَّى صَارَ كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقائمٍ، وَمَرَرْتُ برجالٍ مسلِمينَ، وهذا قـولُ يونسَ. ولـو جازَ الرفعُ لَقُلْتَ: كانَ عبدُ اللهِ[١٠٤] راكِعٌ وساجدٌ[١٠٥]؛ لأنَّكَ إنْ شَبَّهْتَهُ بالتبعيضِ، فالتبعيضُ ههنا رَفْعٌ، إذا قُلْتَ: كانَ أَخواكَ راكِعٌ وساجِدٌ.

١/٤٣٤ وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ وامرأةٍ وحمارٍ قيامٍ، فَرَّقْتَ الأَسماءَ وَجَمَعْتَ النَّعْتَ، فَصَارَ جمعُ النعتِ ههنا[١٠٦] بمنزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلينِ مسلِمينِ؛ لأنَّ النعتَ ههنا ليس مُبَعَّضاً[١٠٧]. ولو[١٠٨] جازَ في هذا الرفعُ، لجازَ[١٠٩]: مَرَرْتُ بأَخيكَ وعبدِ اللهِ وزيدٍ قيامٌ، فصارَ النعتُ ههنا مع الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ واحِدٍ.

١٢- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بأربعةٍ صريعٌ وجريحٌ؛ لأَنَّ (الصَّريعَ) و (الجريحَ) غيرُ (الأربعةِ)، فَصَارَ على قولِكَ: منهم صريعٌ، و [منهم][١١٠] جريحٌ.

١٣- وَمِنَ النعتِ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِ رَجُلَيْنِ، وذلك في الغَناءِ [والجَزْءِ] وهذا مِثْلُ قولك: مَرَرْتُ بِبُرٍّ مِلْءِ قَدَحَيْنِ، فالذي يُضافُ إِليهِ (المِلءُ) مقياسٌ ومكيالٌ[١١١] [ومثقالٌ] ونحوُهُ، والأوّلُ موزونٌ ومَقيسٌ وَمَكِيلٌ[١١٢].

---

(١٠٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٢/ ٤٢٧):
"يريد أنّ الاسم الواحد وإنْ كان له خبر معطوف عليه خبره فإنّه لا يجوز فيه التبعيض، كما أنّ صفـات الواحد لا يجوز فيها التبعيض. وإنّما يجوز التبعيض في الخبر إذا كان الاسم مثنى أو مجموعا كقولك: كان أخواك راكع وساجد، على معنى أحدهما (راكع) والآخر (ساجد").

(١٠٤) الأصل "عبد الله" ساقطة.

(١٠٥) الأصل، ب، هـ "وساجد" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(١٠٦) الأصل "هنا".

(١٠٧) الأصل، م "متبعضاً".

(١٠٨) الأصل "لو".

(١٠٩) م "الرفع".

(١١٠) الأصل، م، ب "منهم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ) بمقتضى السياق.

(١١١) الأصل "المثل بمقياس ومكيال"؛ م "الملء مكيال ومقياس".

(١١٢) الأصل "ومكيل ومقيس".

وكذلك: مَرَرْتُ بَرجُلَيْنِ مِثْلِ رجلٍ في الغَناءِ، كقولِكَ: بِبُرَّينِ مِلْءِ قَدَحٍ، وكذلِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مثلِ رَجُلٍ.[113]

١٤- وَتقولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً وَجُرْأَةً، إِنَّما تُرِيدُ[114]: مِثْلَ الأَسَدِ. وهذا ضَعِيفٌ قبيحٌ؛ لأَنَّهُ اسمٌ لم يُجْعَلْ صفةً، وَإِنَّما قالَه النحويونَ، شُبِّهَ بِقَوْلِهِمْ[115]: مَرَرْتُ بزيـدٍ أَسَداً شِدَّةً، وَقَدْ يكونُ خبراً ما لا يكونُ صِفَةً، [ومِثْلُهُ: مَرَرْتُ بَرجُلٍ نارٍ حُمْرَةً].

١٥- وَمِنْهُ أيضاً: ما[116] مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، وما مَرَرْتُ برجلٍ كريمٍ بل لَئِيمٍ، أَبْدَلْتَ الصفةَ الآخِرَةَ مِنَ الصفـةِ الأولى، وَأَشْرَكْـتَ بينهما (بَلْ)[117] في الإجراءِ على المنعوتِ.

وكذلِكَ: مَرَرْتَ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ[118]، ولكنَّهُ يجيءُ على[119] النِّسيانِ أو الغَلَطِ فيتدارَكُ كلامَهُ؛ لأَنَّهُ ابتدأ بواجبٍ.[120]

٤٣٥/١ وَمِثْلُهُ: ما مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صالحٍ ولكنْ[121] طالحٍ، أَبْدَلْتَ الآخِرَ مِنَ الأَوّلِ فَجَرى مَجْراه في (بَلْ). فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ، فهو مُحالٌ؛ لأَنَّ (ولكنْ)[122] لا يُتدارَكُ بِها [بَعْدَ إيجابٍ]، ولكنّها يُثْبَتُ بها بَعْدَ النَّفي. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فابتدَأْتَ على (هُوَ)[123]، فَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ ولكن طالِحٌ، وما مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بـل

(١١٣) هـ "وتقول: مررت برجل مثل رجل"؛ وفي (ب) هذه العبارة ساقطة.

(١١٤) الأصل "يريد".

(١١٥) ب "تشبيهاً بقولهم".

(١١٦) الأصل، هـ "ما" ساقطة.

(١١٧) م "بل" ساقطة.

(١١٨) م "بل طالح" ساقطة.

(١١٩) م "على" ساقطة.

(١٢٠) الأصل "بواقد"؛ م "بواحد".

(١٢١) هـ "لكن".

(١٢٢) ب " في بل" ساقطة. ب، هـ "لكن".

(١٢٣) الأصل، م "هذا".

طالحٌ[١٢٤]، وَمَـرَرْتُ برجـلٍ صالحٍ بَلْ طالِحٌ[١٢٥]؛ لأَنَّهما[١٢٦] مِنَ الحروفِ التي يُبْتَدَأُ بها. وَمِنْ ذلكَ قَوْلُـهُ عَزَّ وَجَلَّ[١٢٧]: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٞ مُّكْرَمُونَ ٢٦ ﴾[١٢٨]. فالرَّفْعُ ههنا بَعْدَ النَّصْبِ كالرّفعِ بَعْدَ الجَرِّ، وَإِنْ شِئْتَ كـانَ الجَرُّ على أَنْ يكـونَ بدلاً على (الباء)[١٢٩].

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ (بَلْ)، و (ولا بَلْ)، و(لكِنْ) يُشْرِكْنَ بَيْنَ النَّعْتينِ فَيَجْريانِ على المنعوتِ، كما أَشْرَكَتْ بينهما (الواوُ)، و(الفاءُ)، و(ثُمَّ)، و(أَوْ)، و(لا)، و(إِمَّا)، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

١٦- وَتَقُولُ: ما مَرَرْتُ برجلٍ مسلمٍ فكيفَ رجلٌ راغبٌ في الصَّدَقةِ[١٣٠]، بمنـزلةِ: فَأَيْنَ راغبٌ في الصدقةِ؟.

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ الجَرَّ خطأٌ؛ لأَنَّ (أَينَ) وَنَحْوها يُبْتَدَأُ بِهِنَّ ولا يُضْمَرُ بَعْدَهُنَّ شيء
١/٤٣٦ كقولك: فهلّا ديناراً، إلّا أنّهما مما يكون بعدهما الفعل[١٣١]؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ: رَأَيْتُ زيداً فَأَيْنَ عَمْراً، أَو فَهَلْ بشراً، لَمْ يَجُزْ[١٣٢]. وَقَدْ بُيِّنَ تَرْكُ إِضمارُ الفعلِ فيما مَضَى. و(لكن) و(بَلْ)

---

(١٢٤) م "وما مررت برجل صالح بل طالح" ساقطة.

(١٢٥) الأصل "ومررت برجل صالح بل طالح" ساقطة.

(١٢٦) ب، هـ "لأنّها".

(١٢٧) م "تعالى".

(١٢٨) سورة الأنبياء ٢٦.

(١٢٩) أي: يجعله بدلاً من المجرور بالباء في قولك: مرت برجل صالحٍ بل طالحٍ.

(١٣٠) الأصل "الصفة".

(١٣١) الأصل، م "كقولك: فهلاّ ديناراً إلا أنّهما مما يكون بعدهما الفعل" ساقطة.

(١٣٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط–، ٢/ ٤٣١):
"يريد أنّهنَّ لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيها بعدهُنَّ عامل الاسم الذي قبلهنَّ. وهذا يجوز في حروف الاستفهام؛ لأنّهنَّ لا يعمل ما قبلهنَّ فيما بعدهُنَّ، لا تقولُ: رأيت زيداً فأين عمراً، وفهل بشراً..."

لا يُبْتَدَآنِ ولا يكونانِ إلاّ على كلامٍ، فَشُبِّهْنَ بـ (إِمَّا) و (أَو) وَنَحْوِهما[١٣٣].

١٧- وَمِمَّا جاءَ[١٣٤] نَعْتاً على غيرِ وَجْهِ الكلامِ: (هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ)، فالوجهُ الرّفْعُ، وهو كلامُ أكثرِ العربِ وأفْصَحِهم، وهـو القياسُ؛ لأنَّ (الخَرِبَ) نَعْتُ (الجُحـْرِ) و (الجُحْرُ) رَفْعٌ، ولكنَّ[١٣٥] بعض العَرَبِ يجُرُّهُ، وليس بنعتٍ لـ (لضبّ) ولكنّهُ نَعْتٌ للذي أُضِيفَ إِلى (الضَبِّ)، فَجَرّوه؛ لأَنَّهُ نكرة كـ (الضَبِّ)، وَلأَنَّهُ[١٣٦] في موضعٍ يَقَعُ فيهِ نَعْتُ (الضَبِّ)، ولأنَّهُ صَارَ هو و(الضبّ) بمنـزلةِ اسمٍ واحِدٍ[١٣٧]؛ أَلا ترى أَنّكَ تَقُولُ: هذا حَبُّ رُمّانٍ. فإِذا كانَ لَكَ قُلْتَ: هذا حَبُّ رُمّاني، فَأَضَفْتَ[١٣٨] (الرُمّانَ) إِليكَ، وليس لكَ (الرُّمانُ)، وإِنّما[١٣٩] لَكَ (الحبُّ). وَمِثْلُ ذلِـكِ: هذِهِ ثلاثةُ أَثوابِكَ، فكذلكَ يَقَعُ[١٤٠] على (جُحْـرِ ضَبٍّ) ما وَقَعُ[١٤١] على (حَبِّ رُمّانٍ)، تَقُولُ: هذا جُحْرُ ضَبّي[١٤٢]، وليس لَكَ (الضَبُّ)، إِنّما لَكَ (جُحْرُ ضبٍّ)، فَلَمْ يَمْنَعْكَ ذلَكَ مِنْ أَنْ قُلْتَ: جُحْرُ ضبّي، و(الجُحْرُ) و (الضَبُّ) بمنـزلةِ

(١٣٣) قال السيرافي (المصدر نفسه ٢/ ٤٣١):
"و(لكنْ) و (بَلْ) لا يكونان مبتدأين فيُشَبَّهْنَ بحروفِ العطفِ؛ إِذْ كُنَّ لا يبتدأ بِهِنَّ".

(١٣٤) هـ ب "جرى".

(١٣٥) الأصل "وللن".

(١٣٦) الأصل، م "في" ساقطة.

(١٣٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط -، ٢/ ٤٣٢):
"رأيت بعض النحويين من البصريين قال في: (هذا جحرُ ضبٍّ خَرِبٍ) قولاً شرحته وقويته بما يحتمله. زعم هذا النحويُّ أنّ هذا المعنى: هذا جحرُ ضبٍّ خربِ الجحرِ. والذي يقوّي هذا أنا إذا قلنا: (خربِ الجحرِ) صار من باب (حسن الوجهِ)، وفي (خرب الجحرِ) مرفوع؛ لأنّ التقدير كان (خربِ جُحْرُهُ). ومثله ما قاله النحويون: مررتُ برجلٍ حسنِ الأبوينِ لا قبيحَينِ، والتقدير: لا قبيح الأبوين، وأصله: لا قبيح أبواه".

(١٣٨) الأصل "و أضفت".

(١٣٩) ب، هـ "إنّما".

(١٤٠) الأصل "وقع".

(١٤١) هـ ب "ما يقع".

(١٤٢) أي: بإضافة (ضَبّ) إلى المتكلم.

اسمٍ مُفْرَدٍ، فانجرَّ(الخَرِبُ) على (الضَبِّ) [١٤٣] كما أَضَفْتَ (الجُحْرَ) إليكَ مع إضافةِ (الضَبِّ).

وَمَعَ هذا أَنَّهم [١٤٤] أَتبَعُوا الجَرَّ الجَرَّ كما أَتبعُوا الكَسْرَ الكَسْـرَ نحوَ قولِهِمْ [١٤٥]: بِهِمْ [١٤٦]

٤٣٧/١ وبِدارِهِمْ، وما أَشْبَهَ هذا. وكلا التفسيرينِ تفسيرُ الخليلِ [١٤٧]، وكانَ كلٌّ واحدٍ منهما عنده وجهاً من التفسيرِ.

[تعقيب]:

وقالَ الخليلُ (رح) [١٤٨]: لا يَقُولونَ [١٤٩]: إلاّ: (هذانِ جُحرا ضبٍّ خَربانِ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الضَبَّ) واحِدٌ، و(الجُحْرُ) جُحْرانِ، وَإِنّما يَغلطونَ [١٥٠] إذا كانَ [١٥١] الأخِرُ بِعدَّةِ الأوّلِ، وكانَ مُذَكَّراً مِثْلَهُ أو مؤنَّثاً، وقالوا [١٥٢]: (هذهِ جِحَرَةُ ضِبابٍ خَرِبَةٍ)؛ لأنَّ (الضِّبابَ) مُؤَنَّثَةٌ، ولأَنَّ [١٥٣] (الجِحَرَةَ) مُؤَنَّثَةٌ، والعِدَّةُ واحِدةٌ فَغَلِطُوا [١٥٤].

[رَدٌّ]:

وهذا قولُ الخليلِ (رح) [١٥٥]، ولا نَرَى [١٥٦] هذا والأوَّلَ إلاّ سواءً [١٥٧]؛ لأَنَّهُ إذا قالَ:

---

(١٤٣) م "الصفة".

(١٤٤) ب "ومع أنّهم".

(١٤٥) م "قولك لهم"؛ ب " قولك".

(١٤٦) م "لهم".

(١٤٧) أراد أنّه نعت للّذي أُضيف إلى (الضبّ) فجرّوه؛ لأنّه نكرة كالضَّبّ؛ أو لأنّه صار هو و (الضبّ) بمنـزلة اسم واحد.

(١٤٨) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(١٤٩) الأصل "لا يقولان".

(١٥٠) م "يغلط" ويراد بالغلط الحمل على التوهم.

(١٥١) م "زيادا كان".

(١٥٢) م، ب "وقال".

(١٥٣) م "ولا".

(١٥٤) أي: أنّ الخليل لا يجيز الجرّ على الجوار إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتنكير والنوع والعدد، ولكنّ سيبويه يجيز الحمل على الجوار مع أمن اللبس.

(١٥٥) ب "فهذا قول ..."؛ هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

هذا جُحْرُ ضبٍّ مُتَهَدِّمٍ[١٥٨]، ففيهِ مِنَ البيانِ أَنَّهُ ليس بالضَبِّ[١٥٩] مِثْلُ ما في التثنيةِ مِنَ البيانِ أَنّه ليس بالضَبِّ، وقالَ العجّاجُ: [رجز]

٣٤٦- *كَأَنَّ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ المُرْمَلِ*

فـ(النَسْجَ)[١٦٠] مُذَكّرٌ، و(العَنْكبوتُ) مؤنَّثٌ[١٦١].

==

(١٥٦) م "ولا ترى"؛ هـ، ب ضبط "ولا نُرى".

(١٥٧) أراد بالأوّل: قولهم (هذان جحرا ضبّ خربان) و (هذهِ جِحَرَةُ ضبابٍ خربةٌ).

(١٥٨) الأصل "منهدم".

(١٥٩) أي: ليس المتهدِّم هو (الضبّ)، وإنّما (جُحْرُه).

٣٤٦- ديوان العجاج، ٤٧.

الأصل، م، ب " كأنّ غزل...".

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"و (نسج) هي رواية الأصل و ب والديوان". (المُرمل) أي المرمول وهو المنسوج.

الشاهد فيه: قوله (المرملِ) حمله على الجوار وهو مذكّر وما جاوره مؤنّث وهو (العنكبوت).

(١٦٠) الأصل، م "فالغزل"؛ ب "والغزل".

(١٦١) هـ ب "أنثى".

[الباب الثاني – العطف على النكرة]

[العطف بالواو]:

هذا بابُ ما أَشْرَكَ بَيْنَ الاسمَيْنِ في الحـرفِ الجـارِّ[1]، فَجَريا عليهِ كمـا[2] أَشْرَكَ بَيْنَهما
في النَّعْتِ فَجَريا على المنعوتِ[3]، وذلك قَوْلُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ وحمارٍ قَبْلُ، فالواو أَشْرَكَتْ
بينهما في الباءِ فَجَرَيَا عليهِ، وَلَمْ تَجْعَلْ للرجُلِ منزلةً بتقـديمِكَ إِيَّاهُ يكونُ بِها أَولى[4] مِنَ الحِمارِ،
كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهما. فالنفيُ في هذا أَنْ تَقُولَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ وحمارٍ، أي: ما مَرَرْتُ بِهما، ٤٣٨/١
وَلَيسَ في هذا دليلٌ [على] أَنَّهُ بَدَأَ بشيءٍ قَبْلَ شيءٍ، ولا بِشيءٍ مَعَ شيءٍ؛ لأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ:
مَرَرْتُ بزيدٍ وَعَمرٍو، والمبدوءُ[5] بِهِ في المرورِ عَمرٌو، [وَيجوزُ أَنْ يكونَ زيداً][6]، وَيجـوزُ أَنْ
يكونَ المرورُ وَقَعَ عليهما في حالةٍ واحدةٍ، فالواوُ تَجْمَعُ[7] هذهِ الأَشياءَ على هذهِ المعاني. فإِذا
سَمِعْتَ المتكلمَ يتكلّمُ بهذا أَجَبْتَهُ على أَيِّها شِئْتَ؛ لأَنَّها قَدْ جَمَعَتْ هذهِ الأَشياءَ.

وَقَدْ تَقُولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو، على[8] أَنَّكَ مَرَرْتَ بِهما مرورَينِ، وليسَ في ذلك دليلٌ[9] على المرورِ المبدوءِ بِهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ[10]: وَمَرَرْتُ أَيضاً بعمرٍو. فنفيُ هذا: ما مَرَرْتُ بزيدٍ، وما مَرَرْتُ بعمرٍو، وسنبيِّنُ النفيَ بحروفِهِ في مَوْضِعِهِ إنْ شاءَ اللهُ[11].

---

(١) الأصل "الجارّ" ساقطة.

(٢) الأصل "ما".

(٣) أي: (الباب السابق).

(٤) الأصل "أولا".

(٥) م "فالمبدوء".

(٦) الأصل، م "ويجوز أن يكونَ زيداً" ساقطة؛ م ورد في موضعها "ويجوز أن تقول: مررت بزيد وعمرو والمبدوء به في المرور زيد.".

(٧) ب "يجمع".

(٨) ب "تعني" في موضع " على".

(٩) الأصل "دليل" ساقطة.

(١٠) الأصل "تقول".

(١١) م زيادة "تعالى".

[العطف بالفاء]:

وَمِنْ ذلكَ قولُكَ[١٢]: مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، ومَرَرْتُ برجلٍ فامرأةٍ، فالفاءُ أَشْرَكَتْ بينَهما في المرورِ، وَجَعَلَتْ الأَوَّلَ مبدُوءاً بِهِ.

[العطف بثُمَّ]:

وَمِنْ ذلكَ:مَرَرْتُ برجلٍ ثُمَّ امرأةٍ، فالمرورُ ههنا مروران، وَجَعَلَتْ (ثُمَّ)[١٣] الأَوَّلَ مَبْدُوءاً بِهِ، وأَشْرَكَتْ بينهما في الجَرِّ.

[العطف بأَو]:

وَمِنْ ذلكَ [قولُكَ]: مَرَرْتُ برجلٍ أو امرأةٍ، فـ أَوْ) أَشركَتْ بَيْنَهما في الجَرِّ، وَأَثبتَتِ المرورَ لأَحَدِهما دونَ الآخِرَ، وَسَوَّتْ بينهما في الدَّعوى.

[استطراد في نفي حروف العطف]:

٤٣٩/١ فجواب (الفاء): ما مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، وجواب (ثُمَّ): ما مَرَرْتُ بزيدٍ ثُمَّ عَمرٍو، وجوابُ (أَوْ) إِنْ نَفَيْتَ الاسمينِ: ما مَرَرْتُ بواحدٍ منهما، وَإِنْ أَثْبَتَّ أَحَدَهما قُلْتَ: ما مَرَرْتُ بفلانٍ.

[العطف بلا]:

وَمِنْ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ لا امرأةٍ، أَشْرَكَتْ بَيْنَهما (لا) في الباءِ، وأَحَقَّتِ المرورَ للأَوَّلِ، وَفَصَلَتْ بينهما عِنْدَ مَنْ الْتَبَسَا[١٤] عليهِ، فَلَمْ يدرِ بأَيِّهما مَرَرْتَ.

---

(١٢) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٣) م "وجعلتم".

(١٤) الأصل، م "التبس". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ بلحاظ اللفظ ومراعاة تثنية الضمير.

[الباب الثالث - البدل من النكرة]

[بدل الغلط]:

هذا بابُ المُبْدَلِ مِنَ المُبْدَلِ مِنْهُ، والمُبْدَلُ يُشْرِكُ المُبْدَلَ مِنْهُ في الجَرِّ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حِمارٍ[١]، فهو[٢] على وجهٍ مُحالٌ، وعلى وَجْهٍ حَسَنٌ. فَأَمَّا المُحالُ فَأَنْ تَعْنيَ أَنَّ الرجلَ حِمارٌ، وَأَمّا الذي يحسنُ فهو أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ، ثُمَّ تُبدِلُ (الحمارَ) مكانَ (الرجلِ)، فتَقُولَ: حِمارٍ. إِمّا أَنْ تكونَ غَلِطْتَ أَو نَسِيتَ[٣] فاسْتَدْرَكْتَ، وَإِمّا أَنْ يَبْدُو لَكَ أَنْ تُضْرِبَ عَنْ مرورِكَ بالرجلِ وَتَجْعَلَ مكانَهُ مرورَكَ بالحمارِ بعدما كُنْتَ أَرَدْتَ غَيْرَ ذَلك.

[لا بَلْ]:

ومثلُ ذلكَ قولُكَ: لا بَلْ حِمارٍ.

[بَلْ]:

وَمِنْ ذلكَ قولُكَ[٤]: مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ، وهو على تفسيرِ[٥] (مَرَرْتُ برجلٍ حمارٍ).

[بَلْ ولكنْ]:

وَمِنْ ذلكَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حِمارٍ، وما مَرَرْتُ برجلٍ ولكنْ حمارٍ، أَبْدَلْتَ الآخِرَ مِنَ الأَوّلِ وَجَعَلْتَهُ مَكانَهُ. وَقَدْ يَكُونُ فيه الرفعُ على أَنْ يُذْكَرَ (الرجلُ)، فَيُقالَ: مَنْ أَمَرَّهُ؟وَمَنْ أَمَرَّهُ؟[٦]، فتَقُولُ أنت: قَدْ مَرَرْتُ بِهِ، فما مَرَرْتُ برجلٍ بَلْ حِمارٌ، ولكنْ حِمارٌ، أي: بَلْ هو حمارٌ،

---

(١) م زيادة "قبل".

(٢) الأصل "وهو".

(٣) الأصل "أو شئت".

(٤) الأصل "قولك" ساقطة.

(٥) الأصل "التفسير".

(٦) وردت غير مضبوطة في الأصل، م، هـ؛ وفي ب "من أمرِه ومن أمره". ويبدو لي أنها: (مَنْ أَمَرَّه؟) للسؤال عن الفاعل، (ومَنْ أَمَرَّه؟)- الثانية- للاستفسار عن المفعول به، أي: من وقع المرور به؛ ولذلك كانت الإجابة متضمنة: الفاعل (أنت)، والمفعول (رجل بل حمار).

ولكنْ هو حِمارٌ. وَلَوْ ابْتَدَأْتَ كلاماً، فَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ برجلٍ ولكنْ حِمارٌ، تُرِيدَ: ولكنْ هو حِمارٌ، ٤٠/١
كانَ عَرَبيّاً؛ أو بَلْ حِمارٌ، أو لا بل حمـارٌ، كانَ كذلكَ(٧)، كأَنَّهُ قالَ: ولكنْ الذي مَرَرْتُ بِهِ حِمارٌ. وَإِذا كانَ قَبْلَ ذلكَ (منعوتٌ) فَأَضْمَرْتَهُ، أو (اسمٌ) أَضْمَرْتَهُ(٨) أو أَظْهَرْتَهُ فهو أقوى؛ لأنَّك تُضْمِـرُ ما ذَكَرْتَ وَأَنتَ هنا تُضْمِرُ ما لم تَذْكُرْ، وهو جائزٌ عربيٌّ؛ لأنَّ معناهُ: ما مَرَرْتُ بشيءٍ هو رجلٌ(٩)، فجازَ هذا كما جازَ المنعوتُ المذكورُ نحو قولِكَ [ما] مَرَرْتُ برجلٍ صالحٍ بل طالِحٌ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۚ بَلْ عِبَادٞ مُّكْرَمُونَ ٢٦ ﴾(١٠). فهذا على أَنَّهم قَدْ كانوا ذَكَرُوا (الملائِكَةَ) قَبْلَ ذلك بهذا(١١)، وعلى الوجهِ الآخرِ(١٢).

[تعقيب]:

والمعرفةُ والنَّكرِةُ في (لكنْ)، و(بَلْ)، و(لا بَلْ) سواءٌ.(١٣)

[أَوْ]:

وَمِنَ المُبْدَلِ أَيضاً قولُكَ: قَدْ مَرَرْتُ برجلٍ أو امرأةٍ، إِنَّما ابتدأَ بيقينٍ، ثُمَّ جَعَلَ مكانَهُ شَكّاً أَبْدَلَهُ مِنْهُ، فصارَ الأَوّلُ والآخِرُ الادِّعاءُ فيهما سَواءٌ، فهذا شبيهٌ بقولِهِ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ ولكنْ

---

(٧) م "قولك".

(٨) هـ "فأضمرته".

(٩) ب "بغل".

(١٠) سور الأنبياء ٢٦.

(١١) الأصل زيادة "صلوات الله جَلَّ وَعَزَّ عليهم أجمعين".

(١٢) أي: أنّ الرفع في الآية الكريمة على إضمار اسم، وهو ههنا (الملائكة)، والتقدير (بل الملائكةُ عبادٌ مكرمون)، وهذا وجهٌ، أمّا الوجه الآخر فهو على تقدير إضمار ما لم تذكر: (هم عبادٌ مكرمون).

(١٣) إنّ أمثلة هذا الباب من النكرة؛ ولذلك أراد أنْ ينبّه على أنّ المعرفة في هذا الباب تجري مجرى النكرة، كأن تقول: ما مررتُ بعبدِ الله بل زيدٍ. وههنا ينبغي أن نعلم أنّ العلاقة بين البدل والمبدل منه هي التقابل: (الخطأ والصواب فيَ أمثلة الغلط والإضراب، أو الشك واليقين، أو النفي والإثبات، أو النكرة والمعرفة نحو: مررت برجلٍ عبدالله)، وأنّ بعض الحروف قد تتوسط بين البدل والمبدل منه. انظر: منهج كتاب سيبويه، ٧٨-٧٩.

عمرٍو، ابتدَأَ بنفيٍ ثُمَّ جَعَلَ مكانَهُ يقيناً[١٤].

[أَمْ]:

وأمّا قولُهم: أَ مَرَرْتَ برجلٍ أَمِ امرأةٍ؟ إذا أَرَدْتَ معنى (أَيُّهما مَرَرْتَ بِهِ؟).

فَإِنَّ (أَمْ) تُشرِكُ بَيْنَهما كما أَشْرَكَتْ بينهما (أَو).

[كيفَ]:

١/٤٤١ وَأَمَّا: ما مَرَرْتُ برجلٍ فكيفَ امرأةٌ، فَزَعَمَ يونسُ أَنَّ الجَرَّ خَطَأٌ، وَقَالَ: هُوَ بِمَنْزِلَةِ أَيْنَ[١٥]. وَمَنْ جَرَّ هذا فهو يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَقُولَ: ما مَرَرْتَ بعبدِ الله فَلِمَ[١٦] أَخيهِ، وَمَا لَقِيتَ زيداً مَرَّةً فَكَمْ أَبا عمرٍو؟ يُريدُ: فَلِمَ[١٧] مَرَرْتَ بأَخيهِ؟ وَ فَكَمْ لَقِيتَ أَبا عمرٍو؟.

[تعقيب]:

وَاَعْلَمْ أَنَّ المعرفةَ والنكرةَ في بابِ الشَّريكِ والبَدلِ سواءٌ[١٨].

وَاعْلَمْ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ في الشِّركةِ والبَدَلِ كالمجرور[١٩].

---

(١٤) الأصل "ابتدأ بنعي جعل مكانه يقيناً"؛ هـ ب " ابتدأ بنفي ثم أبدل مكانه يقيناً"، وما أثبتناه هو ما في (م) بلحاظ ما في الأصل.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٤٤):
"مذهب البصريين أنّ العطف لا يجوز بشيء من حروف الاستفهام. فأمّا الكوفيون فقد أجازوا النسق بأين وكيف وألا وهلا. وألزم سيبويه من أجاز النسق بأين وكيف بلِمَ وبكم، فقال: ينبغي أن يجيز: ما مررت بعبد الله فَلِمَ أخيه؟ وما لقيت زيداً فكم أبا عمرو؟ تريد: لِمَ مررت بأخيه؟ وكم لقيت أبا عمرو؟ وهم لا يلتزمون ذلك".

(١٦) م "فكم".

(١٧) م "فكم".

(١٨) عقد سيبويه أمثلة العطف (الباب الثاني) والبدل (الباب الثالث) على النكرة، وأراد ههنا أنْ ينبّه على أنّ المعرفة في هذين البابين تجري مجرى النكرة.

(١٩) عقد سيبويه أمثلة العطف (الباب الثاني) والبدل (الباب الثالث) على ما كان مجروراً، وأراد ههنا التنبيه على أنّ المنصوب والمرفوع فيهما كالمجرور، وذلك قولك في البدل مثلاً: ما سافر زيد بل عمرٌو، وما رأيت زيداً بل عمراً.

[ثانياً - إتباع الاسم ما قبله إذا كان معرفةً]

[الباب الأوّل - نعت المعرفة]

[تمهيد في أنواع المعرفة]: ٥/٢ هـ

هذا(*) بابُ مَجْرى نَعْتِ المعرفةِ عليها، فالمعرفةُ خمسةُ أَشْياءَ: الأَسماءُ التي هي أَعلامٌ خاصّةٌ، والمُضافُ إلى المعرفةِ [إذا لَمْ تُرِدْ معنى التنوين(١)]، والأَلِفُ واللامُ، والأَسماءُ المبهمةُ، والإِضمارُ.

[١- العَلَم]:

فَأَمَّا (العلامةُ اللازمةُ المختصَّةُ] فنحوُ: زيدٍ، وعمرٍو، وَعبدِ الله، ومَا أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صارَ معرفةً؛ لأَنَّهُ اسمٌ وَقَعَ عَلَيْهِ يُعْرَفُ بِهِ بِعَيْنِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٢- المضاف]:

وَأَمَّا (المضافُ إلى المعرفةِ) فنحوُ قولِكَ: هذا أَخوكَ، وَمَرَرْتُ بِأَبيكَ، وما أَشبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صَارَ معرفةً بالكافِ التي أُضِيفَ إِليها؛ لأَنَّ (الكافَ) يُرادُ بها الشيءُ بِعينِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٣- الألف واللام]:

وَأَمَّا (الأَلِفُ واللامُ) فنحوُ: الرجلِ، والفرسِ، والبعيرِ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صَارَ مَعْرِفَةً؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ بالأَلِفِ واللامِ الشيءَ بعينِهِ دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ، لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ، فَإِنَّكَ إِنَّما زَعَمْتَ أَنَّكَ [إِنَّما] مَرَرْتَ بواحدٍ مِمَّنْ يَقَعُ عليهِ هذا الاسمُ، لا تُريدُ رجلاً بِعَيْنِهِ يعرِفُهُ المُخاطَبُ. وَإِذا أَدْخَلْتَ الأَلفَ واللامَ فإِنَّما تُذَكِّرُهُ رَجُلاً قَدْ عَرَفَهُ فَتَقُولُ: الرجلُ الذي مِنْ أَمرِهِ كذا وكذا؛ لِيَتوهَّمَ الذي [كانَ] عَهِدَهُ بما تَذَكَّرَهُ(٢) مِنْ أَمْرِهِ.

(*) هـ قبله "بسم الله الرحمن الرحيم". وقد افتتح بها المحقّق عبد السلام محمد هارون (الجزء الثالث) على تجزئته، وهي تجزئة غير صحيحة.

(١) يريد الإضافة المعنوية التي تفيد التعريف، وليست الإضافة اللفظية التي يراد بها معنى التنوين التي تقع بين الوصف ومعموله نحو: هذا ضاربُ زيدٍ، والأصل: هذا ضاربٌ زيداً.

(٢) الأصل "ما تذكَّرَهُ"؛ م "بالذكر"؛ هـ "ما تذكّر". وما أثبتناه هو ما في (ب) بلحاظ الأصل و م.

[٤- الأسماء المبهمة]:

وَأَمَّا (الأسماءُ المبهمةُ) فنحوُ: هذا، وهذِهِ[٣]، وهذانِ، وهاتانِ، وهؤلاءِ، وذلكَ، وتِلْكَ، وذانِكَ، وتانِكَ، وأولئِكَ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. وَإِنَّما صارَتْ معرفةً لأنَّها صارَتْ أسماءَ إِشارَةٍ إلى الشيءِ[٤] دونَ سائِرِ أُمَّتِهِ.

[٥- الإِضمارُ]:

وَأَمَّا (الإِضمارُ) فنحوُ: هُوَ، وإِيَّاهُ، وَأَنتَ، وَأَنا، ونحنُ، وأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وهُنَّ، وَهُمْ، ٢/٦
وهِيَ[٥]، والتاءُ التي في (فَعَلْتُ) و(فَعَلْتَ) و(فَعَلْتِ[٦])، وما زِيدَ على التـاء نحو قولِكَ: فَعَلْتُما، وَفَعَلْتُمْ، وَفَعَلْتُنَّ[٧]، والواو التي في (فَعَلُوا)، والنونُ والألِـفُ اللَّتانِ في (فَعَلْنا) في الاثنينِ والجميعِ، [والنونُ في (فَعَلْنَ)]، والإِضمارُ الذي ليستْ له علامةٌ ظاهرةٌ نحوُ: قَدْ فَعَلَ ذلكَ(٨)، والألفُ التي في (فعَلا)، والكافُ والهاءُ في (رَأَيْتُكَ) و(رَأَيتُهُ)، وما زِيدَ عليهما نحـو: رَأَيتُكُما، وَرَأَيْتُكُمْ، وَرَأَيْتُهما، وَرَأَيْتُهُمْ، وَرَأَيْتُكُنَّ، وَرَأَيْتَهُنَّ، والياءُ في (رَأَيْتُني[٩])، والألفُ والنونُ اللَّتانِ في (رَأَيْتَنا) و(غُلامِنا)، والكافُ والهاءُ[١٠] اللّتانِ في(بِكَ) و(بِهِ) و(بِها[١١])، وما زِيدَ عَلَيْهِنَّ نحو قولِكَ: بِكُما، وَبِكُمْ، وَبِكُنَّ، وبِهِما، وبِهِمْ، وَبِهِنَّ، والياءُ[*] التي في (غلامي) وَ (بي).

---

(٣) الأصل "وهذه" ساقطة.

(٤) م زيادة "بعينه".

(٥) الأصل "وهم وهنَّ ومالي"؛ م "وهن وهي وهم".

(٦) الأصل "وَفَعَلْتِ" ساقطة.

(٧) الأصل "وفعلن".

(٨) ب "ذاك".

(٩) الأصل، م "والنون والياء اللّتان رأيتني".

(١٠) م، ب "الهاء والكاف".

(١١) الأصل "بك وبه وبها"؛ م "به وبك وبها".

(*) ب، هـ " التي " ساقطة.

وإنّما صارَ الإضمارُ معرفةً؛ لأنّكَ إنّما تُضْمِرُ اسماً بعد ما تَعْلَمُ أنَّ مَنْ تُحَدِّثُ[١٢] قَدْ عَرَفَ مَنْ تَعْني[١٣] وما تَعْني، وَأَنَّكَ تُريدُ شيئاً يَعْلَمُهُ[١٤].

[نعت المعرفة]:

وَاعْلَمْ أَنَّ المعرفةَ لا توصَفُ إلاّ بمعرفةٍ، كما أَنَّ النَّكِرَةَ لا توصَفُ إلاّ بنكرةٍ[١٥].

١- واعْلَمْ أنَّ (العَلَمَ الخاصَّ مِنَ الأَسماءِ) يُوصَفُ بثلاثةِ أَشياءَ: بالمضافِ إلى مِثْلِهِ[١٦]، وبالألف واللام، وبالأسماءِ[١٧] المُبْهَمَةِ.

فَأَمّا المُضافُ فنحوُ: مَرَرْتُ بزيدٍ أَخِيكَ، والألف واللام نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الطويلِ، وما أَشْبَهَ هذا مِنَ الإضافةِ والألفِ واللامِ. وأَمّا المُبْهَمَةُ فنحوُ: مَرَرْتُ بزيدٍ هذا، وبعمرٍو[١٨] ذاكَ[١٩].

٢- و(المُضافُ إلى المعرفةِ) يُوصَفُ بثلاثةِ أَشياءَ: بما أُضِيفَ كإضافَتِهِ، وبالألفِ واللامِ، وبالأَسماءِ[٢٠] المبهمةِ، وذلكَ قولُكَ[٢١]: مَرَرْتُ بصاحِبِكَ أَخي زيدٍ، ومَرَرْتُ بصاحِبِكَ الطويلِ[٢٢]، ومَرَرْتُ بصاحِبِكَ هذا[٢٣]. ٧/٢

---

(١٢) الأصل، هـ "يُحدِّثُ". وما أثبتناه هو ما في (م) و(ب).

(١٣) الأصل "من يعني".

(١٤) م "وما تعني" ساقطة، ب "أو ما تعني وأنّك تريد شيئاً بعينه".

(١٥) الأصل الفقرة "واعلم أنّ المعرفة...إلاّ بنكرة" ساقطة.

(١٦) أي: بالمضاف إلى مثله في المعرفة.

(١٧) م "الأسماء".

(١٨) الأصل "وتعم".

(١٩) ب " بعمرٍ وذاك" كأنّ الواو عاطفة.

(٢٠) الأصل، هـ "والأسماء".

(٢١) الأصل، ب، هـ "قولك" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، وما جرى عليه أسلوب الكتاب.

(٢٢) الأصل "ومررت بصاحبك الطويل" ساقطة؛ م "وبصاحبك الطويل".

(٢٣) الأصل زيادة "ومررت بصاحبك الذي".

٣- وأَمّا (الألفُ واللامُ) فيوصَفُ بالأَلفِ واللامِ، وَبِما أُضِيفَ إلى الأَلفِ واللامِ؛ لأَنَّ ما أُضِيفَ إلى الألفِ واللامِ بمنـزلةِ الألفِ واللامِ، فَصَارَ نَعْتاً كما صارَ المُضافُ إلى غيرِ الألفِ واللامِ[٢٤] صِفةً لِما ليس فيه الألفُ واللامُ[٢٥] نحو: مررتُ بزيـدٍ أَخيكَ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بالرجلِ الجميلِ النبيلِ[٢٦]، ومَرَرْتُ بالرَّجُلِ ذي المالِ.

وَإِنَّما مَنَعَ (أَخاك) أَنْ يكونَ صفةً (للطويلِ[٢٧]) أَنَّ[٢٨] (الأخَ) إذا أُضِيفَ كانَ أَخَصَّ؛ لأَنَّهُ مُضافٌ إلى الخاص وإلى إضمارِهِ، فَإِنَّما ينبغي لَكَ أَنْ تبدأَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكْتَفِ بذلكَ زِدْتَ مِنَ المعرفةِ ما تزدادُ بِهِ معرفةً[٢٩].

وَإِنَّما مَنَعَ (هذا) أَنْ يكونَ صفةً (للطويلِ) و (الرَّجُلِ)[٣٠]، أَنَّ المُخْبِرَ أَرادَ أَنْ يُقَرِّبَ [بِهِ] شيئاً، ويُشيرَ إليه لِتَعْرِفَهُ بِقَلْبِكَ وَبِعَيْنِكَ دونَ سائِرِ الأَشياءِ. وإذا قالَ: (الطويلُ) فإِنَّما يُريدُ أَنْ يُعرِّفَكَ[٣١] شيئاً بِقَلْبِكَ، ولا يُريدُ أَنْ يُعرِّفَكَهُ بِعَيْنِكَ؛ فلذلكَ صارَ (هذا) يُنْعَتُ (بالطويلِ)، ولا يُنْعَتُ (الطويلُ) بـ (هذا) ؛ لأَنَّهُ صارَ أَخَـصَّ مِنَ (الطويلِ) حينَ أَرادَ أَنْ يُعرِّفَهُ شيئاً بمعرفةِ العينِ وَمَعرفةِ القَلْبِ. وَإذا قالَ: (الطويلُ) فَإِنَّما عَرَّفَهُ شيئاً بقلبِهِ دونَ عَيْنِهِ، فصارَ ما اجْتَمَعَ فيهِ شيئانِ أَخَصَّ.

٤- وَاعْلَمْ أَنَّ (المُبْهَمَةَ) تُوصَفُ بالأسماءِ التي فيها الألفُ واللامُ، والصفات التي فيها الألفُ واللامُ جميعاً. وَإِنَّما وُصِفَتْ بالأَسماءِ [التي فيها الأَلِفُ واللامُ]؛ لأَنَّها والمُبْهَمَـةَ كشيءٍ ٢/٨

(٢٤) ب " وأمّا الألف واللام فيوصف ..."؛ م زيادة "إلى غير المضاف".

(٢٥) ب "لما ليس فيه ألف ولام".

(٢٦) ب، هـ "مَرَرْتُ بالجميل النبيل".

(٢٧) أراد: إنّما امتنع المضاف إلى الضمير مثل (أخاك) أن يكون صفة لما كان فيه الألف واللام مثل (الطويل).

(٢٨) الأصل، م "لأَنَّ".

(٢٩) ب " مايزداد به معرفة"؛ م "معرفة" ساقطة.

(٣٠) أراد: إنّمـا امتنع الاسم المبهم مثل (هذا) أن يكون صفة لما كان فيه الألف واللام مثل (الطويل) و(الرجل).

(٣١) الأصل "فإنّما تريد أنْ تعرفك".

واحِدٍ، والصفاتُ التي فيها الألفُ واللامُ هي بِمَنْـزِلَةِ الأَسماءِ في هذا الموضع[٣٢]، ولَيْسَتْ[٣٣] بِمَنْـزِلةِ الصفاتِ في زيدٍ وعمرٍو، إذا[٣٤] قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الطويلِ[٣٥]؛ لأنّي لا[٣٦] أُريدُ أَنْ اجْعَلَ هذا اسماً خاصّاً ولا صفةً لَهُ يُعْرَفُ بها، وكَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بالرجلِ، ولكنَّكَ إِنَّما ذَكَرْتَ (هذا) لِتُقَرِّبَ بِهِ الشيءَ وتُشيرَ إِلَيْهِ؛ وَيَدُلّكَ[٣٧] على ذلكَ أَنَّكَ لا تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهذَينِ الطويـلِ والقصيرِ، وأنتَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنَ الاسمِ الأوّلِ بِمَنـزِلَةِ (هذا الرجُلِ)، ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بهذا ذي المالِ كما قُلْتَ: مَرَتُ بزيدٍ ذي المالِ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ صِفاتِ المعرفةِ تجري من المعرفةِ مَجْرى صِفاتِ النّكرةِ مِنَ النّكرةِ[٣٨]، وذلكَ [قولُكَ[٣٩]]: مَرَرْتُ بِأَخَويكَ الطويلينِ، فليسَ في هذا إلاّ الجَرُّ كما ليسَ في قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ طويلٍ إلاّ الجَرُّ.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بأَخويكَ الطويلِ والقصيرِ، وَمَرَرْتُ بِأَخويكَ الرّاكعِ والساجِدِ، ففي هذا البدلُ، وفي هذا الصفةُ، وفيه الابتداءُ كما كانَ ذلكَ في: مَرَرْتُ برجلينِ صالحٍ وطالحٍ.

وإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الراكعِ ثُمَّ الساجِدِ، أو الراكعِ فالساجِدِ، أَو الراكعِ لا الساجِدِ، أو الراكعِ أو الساجِدِ، أو إمّا الراكعِ وإمّا الساجِدِ، وما أَشْبَهَ هذا، لم يَكُنْ وَجْهُ كلامِهِ إلاّ الجَرَّ كما كانَ ذلكَ في النّكرةِ[٤٠]. فإِنْ[٤١] أَدْخَلْتَ (بَلْ) و(لكنْ) جازَ فيهما ما جازَ[٤٢] في النكرةِ،

---

(٣٢) م، هـ "هي في هذا الموضع بمنـزلة الأسماءِ".

(٣٣) الأصل "ليست".

(٣٤) الأصل "وإذا".

(٣٥) الأصل زيادة "لا في وعمرو بل".

(٣٦) الأصل "لا" ساقطة.

(٣٧) الأصل "وبذلك".

(٣٨) سبق الكلام على نعت النكرة من النكرة، وههنا تعقيب في صفات المعرفة.

(٣٩) الأصل "قولك" ساقطة.

(٤٠) انظر: المثال (٤).

(٤١) م "وإنْ".

فَعَلى هذا فَقِسْ المعرفةَ، وَقَدْ مضى الكلامُ في النكرةِ، فأغنى عن إعادتِهِ في المعرفةِ؛ لأَنَّ الحُكْمَ واحِدٌ(٤٣).

[تعليق]:

٩/٢ واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ كانَ للنكرةِ صِفةً فهو للمعرفةِ خَبَرٌ[٤٤]، وذلكَ قولُكَ[٤٥]: مَرَرْتَ بِأَخَوَيكَ قائِمينِ، فـ[٤٦] (القائِمانِ) هنا[٤٧] نَصْبٌ على حَدِّ الصفةِ في النكرةِ[٤٨].

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِأَخَوَيكَ مسلماً وكافراً، هذا على مَنْ جَرَّ وَجَعَلَهما صفةً للنكرةِ. وَمَنْ جَعَلَهُما بدلاً من النكرةِ[٤٩] جعلهما بدلاً مِنَ[٥٠] المعرفةِ [كما] قَالَ الله عَزّ وَجَلَّ[٥١]: ﴿ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾[٥٢]، وَأَنْشِدْنا[٥٣] لبعضِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ[٥٤]:

[كامل]

==

(٤٢) م "كلّ ما جاز".

(٤٣) م، ب العبارة "وقد مضى الكلام... لأن الحكم واحد" ساقطة. انظر: الهامش (٣٨).

(٤٤) يريد بالخبر: الحال.

(٤٥) الأصل "قولك" ساقطة.

(٤٦) الأصل "و".

(٤٧) الأصل، م "هما".

(٤٨) أي: نصب على الحال.

(٤٩) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٠- ٤٥١):
في هذه المسألة ثلاثة أوجه: النّصب، والجرّ، والرفع. أمّا من نصب فهو الذي كان يقول: مررت برجلين مسلمٍ وكافرٍ، على الصفة، فصار الصفة حالاً لتعريف الموصوفين. وَأَمّا مِنْ جَرَّ فهو الذي كان يقول: مررت برجلين مسلم وكافر على البدل، فلمّا عرّف الأوّل لم يتعيَّن البدل. وأمّا الذي يرفع فهو الذي يقول: مررت برجلين مسلم وكافر، على ما فَسَّرنا.

(٥٠) الأصل "في".

(٥١) م "تعالى".

(٥٢) سورة العلق ١٥- ١٦.

(٥٣) ب "و أُنشد".

(٥٤) م زيادة "قال".

٣٤٧- فَإِلى ابن أُمِّ أُناسٍ أَرْحَلُ ناقتي عمرٍو فَتُبْلِغَ حاجتي أو تُزحِفُ
مـلكٍ إذا نَزَلَ الوفودُ ببابِهِ عَرَفوا مواردَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ

وَمَنْ رَفَعَ في النكرةِ رَفَعَ في المعرفةِ، قالَ الفَرَزْدَقُ: [طويل] ٢/١٠

٣٤٨- فَأَصْبَحَ في حَيْثُ الْتَقَيْنَا شَرِيدُهُمْ طليقٌ ومكتوفُ اليدينِ وَمُزْعَفُ

وقالَ الآخرَ [رجلٌ من بني قُشَيْرٍ]: [طويل]

٣٤٩- فَلاَ تَجْعَلِيْ ضَيْفَيَّ ضيفٌ مُقَرَّبٌ وآخرُ معزولٌ عن البيتِ جانِبُ

والنَّصْبُ جَيِّدٌ كما قالَ النَّابغةُ الجعدي(٥٥): [طويل]

٣٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه، ١٥٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"يمدح عمرو بن هند الملك، و (أمّ أناس) بعض جداته، وهي من بني يشكر، ومعنى (تزحف) تعيى وتكلّ، و(الموارد) مناهل الماء الموردة، شبّه بها عطاياه وجعله كالبحر المزبد لكثرة جوده، ومعنى (ينزف) يستنفد ماؤه".
الأصل "فتبلغ حاجتي أو ترجف"، "ومُبْدِلا ينْزِفُ".
الشاهد فيه: قوله (ملكٍ) جرى على ما قبله بدلاً منه، وهو من بدل النكرة من المعرفة لما فيه من زيادة الفائدة.

٣٤٨- ديوان الفرزدق، ٥٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"و(الشريد) واحد يؤدي عن الجمع؛ لأنّه واقع على كلّ من شرّدته الحرب وأجلته، فكأنّه قال: منهم طليق، أي: منعم عليه، ومنهم مكتوف، أي أسير مغلول، ومنهم مزُعْفَ، أي: مقتول، و(الزعاف) الموت الوحي، وهو مثل الذعاف، ويروى: (مُزعِف) –بالكسر- ومعناه ذو إزعاف، أي: ذو صرع وقتل، وليس بجارٍ على الفعل، وهكذا رواه حملة الكتاب".
الشاهد فيه: قوله (طليق وما بعده) رفعه على القطع؛ لأنّه تبعيض لأنواع الشريد.

٣٤٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"جانب (طويل) ١/ ٢٢٢: نسب في المطبوع من الكتاب إلى رجل من بني قشير، وهو للعجير السلولي في خزانة الأدب ٢/ ٢٩٨، وفرحة الأديب، ٧٩".
قال الشنتمري (شرح الشواهد الكتاب – حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"و(الجانب) – هنا- بمعنى المجانب المتباعد، أي سوّى بين ضيفي في التقريب والإكرام".
الشاهد فيه: (ضيف)رفعه على القطع، قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٤٥١):
"على تقدير: منهما ضيف مقرّب، ومنهما آخر معزول. ولولم يرد ذلك لنصب فقال: ضيفا مقرّبا".

٣٥٠- وكانَتْ قُشَيْرٌ شامِتاً بِصَدِيقِها وآخرَ مَرزِيّاً وآخَرَ رَازِيا

٢/١أ قالَ الآخَرُ، وهو ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٣٥١- تَرَى خَلْقَها نِصْفٌ قناةٌ قويمةٌ ونِصْفٌ نَقًا يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرُ

وَبَعْضُهم يَنْصبهُ على البدلِ. وَإِنْ شِئْتَ كانَ بمنزلةِ: رأيْتُهُ قائِماً، [كأنّهُ(٥٦)] صارَ خبراً على حدِّ مَنْ جَعَلَهُ صفةً للنكرةِ [على الأوجهِ الثلاثةِ].

[تعقيب]:

أ- واعْلَمْ أَنَّ (المُضْمَرَ) لا يكونُ موصوفاً(٥٧) ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إِنَّما تُضْمِرُ حينَ تَرَى(٥٨) أَنَّ المُحَدَّثَ قَدْ عَرَفَ مَنْ تَعْني، ولكنْ لها أسماءٌ تُعْطَفُ عليها تَعمُّ وتُؤكِّدُ وليستْ صفةً؛ لأنَّ

---

(٥٥) م "النابغة الجعدي" ساقطة.

٣٥٠- شعر النابغة الجعدي، ١٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٢):
"هجا قشيراً، وهي قبيلة من بني عامر كانت بينه وبينهم مهاجاة، فجعل منهم مَنْ يشمت بصديقه إذا نُكِبَ، وجعل بعضهم يرزأ بعضاً للؤمهم واستطالة قويّهم على ضعيفهم".
ب "وآخر مَزْريّا عليه وزاريا".
الشاهد فيه: قوله (مرزيا) و(رازياً) نصب على البدل من (شامتا). كذا ورد في: كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٤٦. أقول: نصب على البدل من (آخر).

٣٥١- ديوان ذي الرّمة، ٢٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد الكتاب - حاشية بولاق- ١/ ٢٢٣)
"وصف امرأة، فجعل أعلاها في الإرهاف واللّطافة كالقناة، وأسفلها في امتلائه وكثافته كالنقا المرتج، و(النقا) الكثيف من الرمل، وارتجاجه واضطرابه وانهيال بعضه على بعض للينه، و(التمرمر) أن يجري بعضه في بعضٍ".
الشاهد فيه: قوله(نصفٌ) رفعه على القطع والابتداء، والتقدير (نصفُه ونصفُه كذا). وأجاز نصبه على البدل أو الحال. وَرَدّ أبو العباس نصبه على الحال؛ لأنّه على تقدير (نصفه) ينبغي أنْ يكون معرفة. وأجِيبَ بأنّ تضمنه للإضافة لا يمنع تنكيره لفظاً. انظر: شرح السيرافي ٢/ ٤٥٢.

(٥٦) الأصل "كأنّه" ساقطة.

(٥٧) تحدّث سيبويه عن نعت المعرفة إذا كانت علماً أو مضافاً إلى معرفة وغيره. وههنا يعقب بالكلام على (الإضمار)، و(العلم الخاص إذا كان موصوفاً)، و(المبهم).

(٥٨) ضبط في ب و هـ "تُرَى".

الصفةَ تحليةٌ نحو: الطويلُ، أو قرابةٌ نحو: أخيك، وصاحِبكَ، وما أَشْبَهَ ذلكَ، أو[٥٩] نحو الأسماءِ المُبْهَمَةِ، ولكنَّها معطوفةٌ على الاسمِ تَجْري مَجْراهُ؛ فلذلكَ قالَ النحويونَ: صفةٌ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بهم كُلِّهِمْ، أي لَمْ أَدَعْ مِنْهم أَحَداً، وَيَجِيءُ[٦٠] توكيداً كقولِكَ: لَمْ يَبْقَ منهم مُخْبِرٌ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ[٦١]. ومِثْلُهُ[٦٢] أيضاً: مَرَرْتُ بهم أجمعينَ أكتعِينَ، وَمَرَرْتُ بِهِنَّ[٦٣] جُمَعَ كُتَعَ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ[٦٤] أَجْمَعَ أَكْتَعَ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ جَمِيعِهِم، فهكذا[٦٥] هذا وما أَشْبَهَهُ، وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ، ومعناهُ: مَرَرْتُ بِهِ بعينِهِ. ١٢/٢

ب- واعْلَمْ أَنَّ (العَلَمَ الخاصَّ) من الأسماءِ لا يكونُ صفةً؛ لأَنَّهُ ليس بحِلْيَةٍ ولا قرابةٍ ولا مُبْهَمٍ، ولكنَّهُ يكونُ معطوفاً على الاسمِ كعطفِ (أجمعينَ)[٦٦]. وهذا قولُ الخليلِ رَحِمَهُ اللهُ[٦٧]، وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنْ أَجلِ ذلكَ قالَ: يا أَيُّها الرجلُ زيدٌ أَقْبِلْ، قالَ: لَوْ لَمْ يَكُنْ على (الرجلِ) كانَ غيرَ مُنَوَّنٍ(٦٨).

ج- وإنَّما صارَ (المبهمُ) بمنـزلةِ المُضافِ؛ لأنَّ المُبْهَمَ تُقَرِّبُ بِهِ شيئاً أو تُباعِدُهُ، وتُشيرُ إليهِ[*].

---

(٥٩) م "و".

(٦٠) الأصل "و تجيء".

(٦١) أوضح سيبويه أنّ المضمر لا يكون موصوفاً، وأنَّ ما يجيء بعده نحو: مررت بهم كلّهم، إنّما هو (توكيد) وليس صفةً. وإنَّما ظنّه النحويون صفة؛ لأنّها تجري مجرى المضمر في إعرابه مبيّنا أنّ الصفة إنّما تجيء للتحلية أو القرابة وما أشبه ذلك، أمّا هذه فإنّها تجيء لتُعِمَّ بها وتؤكِّد.

(٦٢) ب "ومنه".

(٦٣) هـ ب "بهم".

(٦٤) الأصل، م، ب "به". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لصوابه.

(٦٥) م "هكذا".

(٦٦) أطلق النحويون على العلم الخاصّ في مثل: يا أيها الرجل زيدٌ (عطف بيان).

(٦٧) ب "رحمة الله" ساقطة.

(٦٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني أنّ (زيد) هنا عطف بيان، ولو جعلته على النداء منعته التنوين، كأنّك قلت: يا زيدُ".

(*) أي: أنّ الأسماء المبهمة وهي أسماء الإشارة إنّما يصحّ وصفها بخلاف العلم؛ لأنّها بمنـزلة المضاف إلى معرفة الذي يصح وصفه بما فيه الألف واللام.

==

[الأمثلة]:

١- وَمِنَ الصفةِ: أَنتَ الرجلُ كُلُّ الرجلِ، وَمَرَرْتُ بالرجلِ كلِّ الرجلِ. فَإِنْ قُلْتَ: هذا عبدُ الله كُلُّ الرجلِ، أو هذا أخوكَ كُلُّ الرجلِ. فليسَ في الحُسْنِ كالألفِ واللام؛ لأنَّكَ[٦٩] إنَّما أَرَدْتَ[٧٠] بهذا الكلام: هذا الرجلُ المبالِغُ في الكمالِ، ولَم تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ (كلَّ الرجلِ) شيئاً تُعرِّفُ بِهِ ما قَبْلَهُ، وَتُبيِّنُهُ للمُخاطَبِ كقولِكَ: (هذا زيدٌ). فإذا خِفْتَ أَنْ يكونَ لم يُعْرَفْ قُلْتَ: (الطويل)، ولكنَّكَ بَنَيْتَ هذا الكلامَ على شيءٍ قَدْ أَثْبَتَّ مَعْرِفَتَهُ، ثُمَّ أَخْبَرْتَ أَنَّهُ مُسْتَكْمِلٌ للخِصالِ[٧١].

وَمِثْلُ[٧٢] ذلكَ قولُكَ: هذا العالِمُ حَقُّ العالِمِ، وهذا العالِمُ كُلُّ العالِمِ، إنَّما أرادَ أَنَّهُ مستحقٌّ للمبالغةِ في العِلْمِ. فإذا[٧٣] قالَ: هذا العالِمُ جِدُّ العالِمِ[٧٤]، فَإِنَّما[٧٥] يريدُ [معنى]: هذا عالِمٌ جِدّاً، أي: [هذا][٧٦] قد بَلَغَ الغايةَ في العِلْمِ. فَجَرى هذا البابُ في الألفِ واللام مجراهُ في النكرةِ إذا قُلْتَ: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ[٧٧]، وهذا عالِمٌ حقُّ عالِمٍ[٧٨] وهذا عالِمٌ جِدُّ عالِمٍ؛ ويدلُّكَ ٢/١٣

==

قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٣- ٤٥٤):
يعني أنّ الاسم العلم استحق له أنْ يسمّى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو. والمبهم مفارق للعلم؛ لأنّ في المبهم لفظا يوجب التقريب كهذا وهذه، ولفظاً يوجب التبعيد: ذلك، وتلك، وأولئك.

(٦٩) م "أنّك".

(٧٠) الأصل "إنّما أردته"؛ م "إذا أردت".

(٧١) م "للنصال"؛ ب "الخصال".

(٧٢) الأصل "وَمِنْ".

(٧٣) الأصل "وإذا".

(٧٤) م "جدّ العالم" ساقطة.

(٧٥) م "فهو".

(٧٦) الأصل "هذا" ساقطة.

(٧٧) م "كل رجل" ساقطة.

(٧٨) م "وهذا عالم حق عالم" ساقطة.

على أنَّهُ لا يُريدُ أَنْ يُثْبتَ بقـولِهِ: (كلِّ الرجلِ)[٧٩] الأوّل[٨٠] أَنَّهُ لو قالَ: هذا كُلُّ الرجُلِ، كان مستغنياً بِـهِ، ولكنَّهُ ذكَرَ (الرجُلَ) توكيداً كقولِكَ: هذا رجلٌ رجلٌ صالِحٌ، ولم يُرِدْ أَنْ يُبَيِّنَ بقـولِهِ: (كُلِّ الرجلِ) ما قَبْلَهُ[٨١] كما يُبَيِّنُ (زيداً) إذا خافَ أَنْ يَلْتَبِسَ، فلم يُرِدْ[٨٢] ذلك بالألفِ واللامِ، وإِنَّما[٨٣] هذا ثناءٌ يَحْضُرُكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ إِيّاهُ.

٢- وَمِنَ الصفةِ قولُكَ: ما يَحْسُنُ بالرجلِ مِثْلِكَ أَنْ يَفْعَلَ ذلك، وما يَحْسُـنُ بالرجلِ خيرٍ مِنْكَ أَنْ يَفْعَلَ ذاكَ[٨٤].

وَزَعَمَ الخليلُ رحِمَهُ اللهُ[٨٥] أَنَّهُ إِنَّما جُرَّ هذا على نيّةِ الألفِ واللامِ، ولكنَّه مَوْضِعٌ لا تَدْخلُهُ الألفُ واللامُ كما كانَ (الجَمَّاءَ الغفيرَ) منصوباً على نِيَّةِ إلقاءِ[٨٦] الألفِ واللامِ نحوُ (طُرّاً) و(قاطِبةً) والمصادرِ التي تُشْبِهُها[٨٧].

وَزَعَم رَحِمَهُ اللهُ[٨٨] أَنَّهُ لا يَجُوزُ في: ما يَحْسُنُ بالرجلِ شَبيهٍ بِكَ[٨٩]، الجَرُّ لأَنَّكَ تَقْدُرُ فيهِ على الألفِ واللامِ. [وَقالَ]: أَمَّا قَوْلُهُمْ: مَرَرْتُ بِغَيْرِكَ مِثْلِكَ، وَبِغَيْرِكَ خيرٍ مِنْكَ، فهو بِمَنْزِلةِ: ٢/١٤
مَرَرْتُ برجلٍ [غيرِكَ] خَيْرٍ مِنْكَ، لأَنَّ (غَيْرَكَ) و(مِثْلَكَ) وأَخواتِها يَكُنَّ نَكِرَةً، وَمَنْ

---

(٧٩) أي: في قولك: هذا رجلُ كلُّ رجلٍ.

(٨٠) أي: لفظ "رجل" الأوّل.

(٨١) ب "ما قبل الرجل".

(٨٢) م "فلم ترد".

(٨٣) م "وأيضاً".

(٨٤) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٥):
يعني أنَّ (الرجل) معرفة، و(مثلك) و(خير منك) نكرة وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما؛ لأنَّ (الرجل) في هذين المثالين غير مقصود به إلى رجل بعينه وإنْ كان لفظه لفظ المعرفة؛ لأنَّه أريد بـه الجنس، و(مثلك) و(خير منك) نكرتان غير مقصود بهما إلى شيئين بأعينهما، فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر.

(٨٥) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٨٦) الأصل، م، ب "إلغاء". وما أثبتناه هو ما في (هـ) لموافقته أسلوب الكتاب.

(٨٧) انظر: ١/ ٤٧٦.

(٨٨) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٨٩) م "ما يحسن شبيه به".

جَعَلَها[٩٠] مَعْرِفَةً قالَ: مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ خيراً مِنْكَ، [وَ إِنْ شاءَ (خيرٍ مِنْكَ) على البدلِ]. وهذا قولُ يونسَ والخليلِ رحمهما الله[٩١].

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَحْسُنُ: ما يَحْسُنُ بعبدِ الله مِثْلِكَ، على هذا الحدِّ؛ أَلا ترى أَنَّهُ لا يجوزُ: ما يَحْسُنُ بزيدٍ خيرٍ منك[٩٢]؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ (كلِّ الرجلِ) في هذا. فَإِنْ قُلْتَ: (مِثْلِكَ) وأنتَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ المعروفَ بِشَبَهِهِ جازَ، وصارَ بمنـزلةِ (أَخيكَ). ولا يجوزُ في (خيرٍ مِنْكَ)؛ لأَنَّهُ نكرةٌ فَلا تُثبتُ[٩٣] بِهِ المعرفةَ. وَلَمْ يُرِدْ في قولِهِ[٩٤]: ما يَحْسُنُ بالرجلِ خيرٍ مِنْكَ، أَنْ يُثْبِتَ لَهُ شيئاً بِعَيْنِهِ، ثُمَّ يُعَرِّفُهُ[٩٥] بِهِ إِذا خافَ التباساً.

واعْلَمْ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ تجري[٩٦] معرفَتُها وَنكِرَتُها في جميعِ الأَشياءِ كالمجرورِ[٩٧].

---

(٩٠) م، ب "جعلهنّ".

(٩١) م، ب "رحمهما الله" ساقطة.

(٩٢) م "ما يحسن تريد خير منك".

(٩٣) م، ب "يثبت".

(٩٤) الأصل "قول".

(٩٥) الأصل "تعرفه".

(٩٦) هـ ب "يجري".

(٩٧) عقد سيبويه هذا الباب على كلّ ما كان مجروراً من الأمثلة، وههنا يوضح أنّ المنصوب والمرفوع يجريان مجرى المجرور، كأن تقول: رأيت زيداً أخاك، وحضر زيدٌ أخوك.

[الباب الثاني - البدل المعرفة]

هذا بابُ بدلِ المعرفةِ من النكرةِ، والمعرفةِ مِنَ المعرفةِ، وقَطْعِ المعرفةِ مِنَ المعرفةِ مُبْتَدَأَةً.

[بدل المعرفة من النكرة]:

أَمَّا (بدلُ[(١)] المعرفةِ مِنَ النكرةِ) فقولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: بِمَنْ مَرَرْتَ؟ أَو ظَنَّ أَنَّهُ يُقالُ لَهُ ذاكَ، فَأَبدلَ مكانَهُ ما هو أَعْرَفُ مِنْهُ. وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ ذِكرُهُ[(٢)]: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[(٣)]. وَ[(٤)] إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: مَرَرْتُ[(٥)] برجلٍ عبدُ الله، كأَنَّهُ قِيلَ لَكَ: مَنْ هو؟ أو ظَنَنْتَ ذلكَ[(٦)]. ١٥/٢

وَمِنَ البدلِ أيضاً: مَرَرْتُ بقومٍ عبدِ الله وزيدٍ وخالدٍ، والرَّفْعُ جَيِّدٌ، وقالَ[(٧)] الشاعِرُ وهو بعضُ[(٨)] الهُذليينَ، وهو مالِكُ بنُ خُوَيْلِدٍ الخُناعي[(٩)]: [بسيط]

٣٥٢- يا مَيَّ إِنْ تَفْقِدِي قوماً وَلَدْتِهِمِ أو تُخْلَسيهِمْ فَإِنَّ الدهرَ خَلاَّسُ

---

(١) م "إذا أبدل".

(٢) م "تعالى".

(٣) سورة الشورى ٥٢، ٥٣.

(٤) م قبله زيادة "الذي".

(٥) م "مررت" ساقطة.

(٦) م "أو كيف ذاك".

(٧) الأصل "قال".

(٨) م "من بعض".

(٩) الأصل "وهو مالك بن خويلد الخزاعي"؛ ب "وهو صخر الغيّ". وفي هامشه قال المصحِّح: "في بعض النسخ وهو مالك بن خويلد الخناعي، وبذلك صرّح صاحب الشواهد كما ترى".

٣٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هذا ما في الأصل، و ب. و في ط: وهو صخر الغي. والأصحُّ نسبته إلى مالك بن خويلد كما في الشنتمري وشرح أشعار الهذليين للسكري ٤٣٩...".

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٤):

==

عَمْرٌو وَعَبْدُ مَنافٍ، والذي عَهِدتْ ببَطْنِ عَرْعَرَ آبي الضَّيْمِ عَبّاسُ

٢/١٦ والرَّفعُ جائِزٌ قويٌّ[١٠]؛ لأنَّهُ لَمْ يَنْقُضْ معنًى، كما فُعِلَ ذلك في النَّكرةِ[١١].

[بدل المعرفة من المعرفة]:

وَأَمَّا (المعرفةُ التي تكونُ بدلاً مِنَ المعرفةِ) فهو قولُكَ[١٢]: مَرَرْتُ بعبدِ الله زيدٍ. إمَّا غَلَطْتَ فتَدارَكْتَ، وإمّا بدا لَكَ أَنْ تُضرِبَ عن مرورِكَ بالأوّلِ، وَتَجْعَلَهُ للآخِرِ[١٣].

[قطع المعرفة]:

وأَمَّا (الذي يَجِيءُ مبتدأً) فقولُ الشاعِرِ، وهو مُهْلَهِلٌ[١٤]: [كامل]

٣٥٣- وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشكُرَ خَبْطَةً أخوالُنا وُهُمُ بنو الأعمامِ

كأَنَّهُ حينَ قالَ: (خَبَطْنَ بيوتَ يشكُرَ) قِيلَ لَهُ: ما هُمْ؟ فقالَ: أَخوالُنا وُهَمْ بنو الأَعمامِ).

==

"ومعنى (تخلسيهم) تستلبيهم، و(الخلس) أخذ الشيء سرعة، أي إنْ أفقدك الدهر إيّاهم فذلك شأنه، وأراد (بعمرو) عمرو بن عبد مناف...وأراد (بالعباس) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وأنّما ذكرهم وقال (ولدتهم) لما بين هذيل وقريش من القرابة في النسب والدار؛ لأنّهم كلّهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر، ومحل هذين بعرفة وما يتّصل بها".

الأصل "ببطن مكّة".

الشاهد فيه: قوله (عمرو) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء.

(١٠) ب "والرفع فيه قويّ".

(١١) انظر: الباب السابق (البدل من النكرة).

(١٢) ب، هـ "كقولك".

(١٣) الأصل "الآخر".

(١٤) الأصل "المهلهل".

٣٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"بعض أبيات القصيدة في الأصمعيات ١٥٦، والعقد ٥/ ٢٢٠ وليس منها. وانظر: سمط اللآلي ٣٤١".

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"خبطن: يعني الخيل وفرسانها، و(الخبط) الضرب الشديد، والمراد بالبيوت القبائل والأحياء. وإنّما ذكر العمومة لأنّه من تغلب بن وائل، ويشكر من بكر بن وائل".

الشاهد فيه: قوله (أخوالُنا) رفعه على القطع والابتداء.

وَقَدْ يكونُ: مَرَرْتُ بعبدِ الله أخوكَ[١٥]، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ أو قالَ[١٦]: مَنْ عبدُ الله، فقالَ: أخوكَ، وقالَ[١٧] [الفرزدقُ]: [طويل]

٣٥٤- وَرِثْتُ أَبي أَخلاقَهُ عاجِلَ القِرَى وَعَبْطَ المهـارِي كُومُهـا وشُبُوبُهـا

كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَيُّ المهارِي؟ فقال: كومُها وشبوبُها. ١٧/٢

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ الأسدِ شِدَّةً[١٨]، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ كاملٍ؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَ شأْنَهُ وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَفْتَ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ما هو؟[١٩]. ولا يكونُ صفةً كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٍ شِدَّةً؛ لأنَّ المعرفةَ لا توصَفُ بها النَّكِرةُ، ولا يجوزُ أَنْ تُوصَفَ بنكرةٍ أيضاً[٢٠] لِما ذَكَرْتُ لَكَ.

والابتداءُ في التبعيض[٢١] أقوى، وهذا عربيٌّ جَيِّدٌ قولُهُ: (أَخوالُنا)، وَقَدْ جاءَ في النَّكرةِ في صِفتِها فهو في ذا أقوى، قالَ[٢٢] الراجِزُ: [رجز]

---

(١٥) م "وقد يكون بعبد الله أحوط"؛ ب " قيل له: ماهم ؟ ".

(١٦) هـ، ب "قال" ساقطة.

(١٧) م زيادة "الشاعر".

٣٥٤- ديوان الفرزدق، ٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٢٥):
"و(الكوم) جمع كوماء وهي العظيمة السنام، و(العبط) أنْ تنحر لغير علة، ومنه: اعتبط الرجل إذا مات شاباً، و(المهارى) جمع مهريّة، وهي الناقة نسبت إلى مهرة بن حيدان حيّ من قضاعة، فإبلهم معروفة بالنجابة، و(الشبوب) المسنّة، وأكثر ما يستعمل في الثور الوحشي، واستعاره للناقة، ويروى (وشنونها) بنونين وهو أصح، و(الشنون) التي أخذت في السمن ولم تنته فيه".
م "شنونها".
الشاهد فيه: قوله (كومها) وما بعده رفعه على القطع والابتداء.

(١٨) جُرّ على البدل. وفي م زيادة "بدل".

(١٩) أراد أنّ حقه الرفع على القطع والابتداء.

(٢٠) الأصل، م "ولا يجوز نكرة أيضاً".

(٢١) الأصل "والتبعيض والابتداء"؛ م "في التبعيض والابتداء".

(٢٢) ب "وقال".

٣٥٥- وساقِيَيْنِ مِثْـلِ زيـدٍ وَجُعَـلْ   سَقْبانِ ممشوقـانِ مكنـوزا العَضَـلْ

٣٥٥- لم يعثر على قائله. انظر: الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٥):
"و (السقبان) الطويلان، و (السقب) عمود من أعمدة الخباء، فشبَّه الطويل به، و(الممشوق) الضريب اللحم الطويل، و(المكنوز) الشديد اللحم، و(العضل) جمع عضلة وهي لحمة الساق، والعضد ونحوهما مما فيه العصب". وورد في نص الشنتمري (الصقبان) و (الصقب).
م "صقبان".
الشاهد فيه: قوله (سقبان) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء.

[ثالثاً - إتباع الوصف ما قبله إذا كان صفة للآخر]

(أبواب النعت السببيّ)

[الباب الأوّل - النعت السببيّ باسم الفاعل واسم المفعول]

هذا بابُ ما يَجْرِي(١) عليهِ صفةُ ما كانَ من سببِهِ، وَصِفَةُ ما الْتَبَسَ بِهِ، أو بشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ كَمَجْرى صِفَتِهِ التي خَلَصَتْ لَهُ(*). ١٨/٢

[١- ما كان عاملاً]:

هذا(٢) ما كانَ مِنْ ذلكَ عَمَلاً، وَهُوَ(٣) قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوهُ رجلاً(٤)، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أبوهُ رجلاً. وَمِنْ ذلكَ أيضاً: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أَباهُ رَجلٌ(٥)، ومَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ أَباهُ داءٌ، فالمعنى فيه على وَجْهَيْنِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ يلازمه ويخالطه فيما يستقبل، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ عملاً كائناً في حالِ مُرُورِكَ. وَإِنْ أَلْقَيْتَ التنوينَ وأَنتَ تريدُ معناهُ جرى مِثْلَهُ إذا كانَ(٦) مُنَوَّناً. وَيَدُلُّكَ على ذلكَ أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِكَ، فَيَحْسُنُ(٧)

---

(١) ب " ماتجري".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩):
"ما كان الفعل من فاعله اسماً مضافاً إلى ضميره كقولك: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلاً، وملازمٍ أبوه رجلاً. (فضارب) صفة وهي اسم فاعل، وفعله (الضرب) وفاعله (أبوه)، وهو سبب الأوّلِ.
وأمّا صفةُ ما الْتَبَسَ بِهِ فنحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مخالِطِهِ داءٌ، فالصفة (مخالطه) وهو فعل لـ(داء)، وقد وقع بضمير الرجل فَالتَبس بِهِ".
وقال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٤٥٩):
"وأمّا الذي التبس بشيء من سببه فقولك: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ".

(٢) الأصل زيادة "باب".

(٣) ب، هـ "وذلك".

(٤) م "مررت برجل ضارب أبوه رجلاً" ساقطة.

(٥) م "ومن ذلك أيضا: مررت برجل ملازم أباه رجل" ساقطة.

(٦) الأصل "كان" ساقطة.

ويكونُ صِفَةً للنكرةِ بِمَنْزِلتِهِ إذا كانَ مُنَوَّناً. وَحينَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ[٨]، وحين قُلْتُ[٩]: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أَبيهِ[١٠] رَجُلٌ، فَكَأَنَكَ قُلْتَ في جميعِ هذا: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أباهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمٍ أَبيهِ؛ لأَنَّ هذا يَجْرِي مَجْرى الصِّفَةِ التي تكونُ خالِصَةً لِلأَوَّل.

١٩/ح وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ بَدَنَهُ أَو جَسَدَهُ داءٌ[١١]. فَإِنْ أَلْقيْتَ[١٢] التنوينَ جَرَى مَجْرى الأَوَّلِ إِذا أَرَدْتَ ذلكَ المعنى، ولكنَّكَ تُلْقِي[١٣] التنوينَ تخفيفاً.

فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطِهِ داءٌ[١٤]، وَأَرَدْتَ مَعْنى التنوين[١٥] جرى علـى الأَوّلِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطٍ إِيّاهُ داءٌ. فهذا تمثيلٌ وَإِنْ كانَ يَقْبُحُ في الكلامِ. فإِذا[١٦] كان يَجْرِي عليهِ إذا الْتَبَسَ بغيرِهِ، فهو إذا الْتَبَسَ بِهِ أَحْرى أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ.

[تعليق]:

وَإِنْ زَعَمَ زاعِمٌ أَنَّهُ يَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مُخالِطِ بَدَنِهِ داءٌ، فَفَرَّق بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنَوَّنِ[١٧]. قِيلَ

==

(٧) الأصل "فتجرّ".

(٨) الأصل "وحين قلت: مررت برجل ملازم أباه رجل" ساقطة؛ م "رجل" ساقطة؛ ب "وحين... ".

(٩) م "وكذلك قولك".

(١٠) الأصل، م "له".

(١١) ب "... جسمَهُ أو بدنَهُ داءٌ"، هـ "مَرَرْتُ برجلٍ مخالِطٍ بدنِهِ أو جَسَدِهِ داءٌ" وهو سهوٌ.

(١٢) الأصل "ألغيت".

(١٣) الأصل "تلغي".

(١٤) هذا المثال من الصفة المضافة، وهي التي وقع فيها الخلاف وسيأتي التعليق عليه.

(١٥) الأصل "معنى الأوّل"؛ م "معناه".

(١٦) الأصل "فإنْ".

(١٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-٢/ ٤٥٩، ٤٦٠):
"في هذا الباب أشياء أجمع النحويون عليها واختلفوا في غيرها. فجعل سيبويه المجمع عليه أصلاً قدّره وردّ إليه ما اختلف فيه.. والذي أجمعوا عليه أنَّ الصفة إذا كانت فعلاً للأوّل أو لسببه، أولها التباس به وكانت منوّنة، فإنّها تجري على الأوّل وتنجرّ بجرّه، ويوصف الأوّل بها كقولك: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً، وضاربٍ أبوه زيداً، وملازمٍ أباه زيدٌ. ثم اختلفوا إذا كانت الصفة مضـافةً: فأمّا سيبويه فأجرى جميعها على الأوّل كهي لو كانت منوّنة، وأجرى غيرُهُ بعضها على الأوّل ومنع إجراء
==

لَهُ: أَلَسْتَ قَدْ عَلِمْتَ[١٨] أَنَّ الصِّفَةَ إذا كانَتْ لِلأَوَّلِ، فالتنوينُ وغيرُ التنوينِ سَواءٌ، إذا أَرَدْتَ بإسقاطِ التنوينِ معنى التنوينِ، نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ أَباكَ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَبيكَ، أو ملازِمِكَ، فإِنَّهُ لا يَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ، وَإِلاَّ خالَفَ جميعَ العَرَبِ والنحويينَ. فإِذا قالَ ذلكَ قُلْتَ: أَفَلَسْتَ تَجْعَلُ هذا العَمَلَ إذا كانَ مُنَوناً وكانَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِ الأَوّلِ أو التبس بِهِ بمنـزلتِهِ إذا كانَ للأَوّلِ؟ فإِنَّهُ قائِـلٌ: نَعَمْ، كَأَنَّكَ[١٩] قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ. فإذا قالَ ذلكَ قُلْتَ لَهُ: فما[٢٠] بالُ التنوينِ وغيرِ التنوينِ اسْتَويا حيثُ كانا للأوّل، واختلفا حيثُ كانا للآخِرِ، وَقَدْ زَعَمْـتَ أَنَّهُ يَجْرِي عليه إذا كانَ للآخِرِ كمجراه إِذا كانَ لَلأَوّلِ.ولو كانَ كما يَزْعَمونَ لَقُلْتَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله الملازِمِهِ[٢١] أَبوهُ؛ لأَنَّ الصفةَ المعرفةَ تجري على المعرفةِ كمجرى ٢/٣٠

الصفةِ النكرةِ على النكرةِ.وَلَو أَنَّ هذا القياسَ لم تكن[٢٢] العَرَبُ الموثوقُ بعربيتِها[٢٣] تقولُهُ لم يُلْتَفَتْ إِلَيْهِ، ولكنّا[٢٤] سَمِعْناها تُنْشِدُ[٢٥] هذا البيتَ جَرّاً[٢٦]، وهو قولُ ابن مَيّادَةَ المُرِّي مِن غَطَفانَ[٢٧]: [كامل]

٣٥٦- وارْتَشْـــــنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمينـنـا نَبْـلاً بـلا ريـشٍ ولا بِقـــداحِ

==

بعض. فألزمه سيبويه إجراء الجميع على الأوّل أو المناقضة فقال: (وإنْ زعم زاعم...الخ"). ورد هذا النّص بحروفه لدى الشنتمري في (النكت في تفسير الكتاب، ١٥٤- ١٥٥).

(١٨) ب، هـ "ألست تعلم".

(١٩) ب "... وملازمك، فإنّه لا يجد... وإذا قال ذلك... وكأنّك"؛ هـ "... وكأنّك".

(٢٠) هـ "ما بال التنوين"؛ م "فالتنوين".

(٢١) الأصل "الملازمة"؛ ب " الملازمـَه" بفتح الميم؛ وهو سهو.

(٢٢) الأصل "لم يكن".

(٢٣) ب "بعربيتهم".

(٢٤) الأصل "ولكنها".

(٢٥) م "سمعنا بها تنشد".

(٢٦) الأصل "جرّاً" ساقطة.

(٢٧) م "وهو قول ابن ميادة المري من غطفان" ساقطة.

٣٥٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٢٧):

==

وَنَظَرْنَ مِنْ خَلَلِ الخدورِ بأعيُنٍ مَرضى مُخالِطِها السَّقامُ صِحاحِ

وَسَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَرويهِ ويروي القصيدةَ التي فيها هذا البيتُ، لَمْ يُلَقِّنْهُ أَحَدٌ هكذا[٢٨]. وَأَنْشَدَ غيرُهُ مِنَ العَرَبِ بيتاً آخَرَ، فأَجْرَوْهُ هذا المُجْرى، وهو قولُ الأخطل[٢٩]:

[طويل]

٢/٢١ ٣٥٧- حَمَيْنَ العَراقيبَ العصا وَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفَسٌ عالٍ مُخالِطُهُ بُهْرُ

[تعليق]:

والعَمَلُ[٣٠] الذي لَمْ يَقَعْ، [والعَمَلُ] الواقِعُ الثابتُ في هذا البابِ سواءٌ، وهو القياسُ وقولُ العَرَبِ. فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَنْصبونَ هذا فَهُمْ يَنْصبونَ: بِهِ داءٌ مُخالِطَهُ، وهو صفةٌ للأوَّلِ. وَتَقُولُ: هذا غلامٌ لكَ ذاهباً. ولو قالَ[٣١]: مَرَرْتَ برجلٍ قائماً، جاز، فالنَّصبُ[٣٢] على هذا.

==

"وصف نساءً يصبن القلوب بفتور أعينهنّ وحسنهنّ، فجعل نظرهنّ كالسهام، وجعل أشفارهن كالريش، ثم حقَّق أنّهن غير سهام، فقال: نبلاً بلا ريش ولا بقداح. ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثمّ أنّ فتورها لغير علة، فقال: صحاح، و(خلل الخدور) فرجها، أي: هنّ مصونات لا ينظرن إلا من وراء حجاب".

م "القاص صحاح" ب " نبلاً مقذَّذَةً بغيرِ قداحِ"؛ " ونظرن من خللِ الستور... ".

الشاهد فيه: قوله (مخالطها) أجراه على (أعينٍ) وَجَرَّه كما لو كان منوّناً.

(٢٨) م "لو يكفنه أحدها كذا"؛ ب " سمعنا من العرب... هكذا ".

(٢٩) الأصل، هـ "وهو قوله"؛ م "وهو قول الشاعر". وما أثبتناه هو ما في (ب).

٣٥٧- ديوان الأخطل، ١٩٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٢٣١):

"وصف رواحل تحدي، فيقول: تحمى عراقيبها من عصا الحادي لسرعتها وهو يسرع في آثارها، فقد علا نفسه وبهر لذلك".

الشاهد فيه: قوله (مخالِطهُ) أجراه على (نفس)، وَرَفَعَهُ كما لو كان منوّناً.

(٣٠) ب، هـ "فالعمل".

(٣١) الأصل، م زيادة "رجل".

(٣٢) الأصل "فانتصب".

وَإِنَّما ذَكَرْنا هذا[٣٣] ؛ لأَنَّ[٣٤] ناساً من النحويينَ يُفرِّقُونَ بينَ التنوينِ وغير التنـوينِ، ويفرِّقونَ إذا لم ينوّنوا بينَ (**العمل الثابتِ الذي ليس فيه علاج يَرَونَه**) نحو: الآخِذِ، واللازمِ، والمخالِطِ، وما أَشْبَهَهُ، وبين (**ما كانَ علاجاً [يَرَونَهُ]**) نحو: الضـارِبِ، والكاسِرِ، فيجعلونَ هذا رفعاً على كلِّ حالٍ، ويجعلونَ اللازمَ وما أَشْبَهَهُ نَصْباً إِذا كانَ واقِعاً، ويُجْرُونَهُ على الأَوَّلِ إِذا كانَ غَيْرَ واقعٍ، وبَعْضُهم يَجْعَلُهُ نصباً إِذا كانَ واقعاً[٣٥]، وَيَجْعَلُهُ على كُلِّ حالٍ رفعاً إذا كانَ غَيْرَ واقعٍ.

وهذا[٣٦] قولُ يونسُ، والأوّلُ قولُ عيسى.

[٣- ما كان اسماً]:

وَإِنْ جَعَلْتَهُ[٣٧] اسماً لم يكنْ فيه إلاّ الرَّفعُ على كلِّ حالٍ، تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمُهُ رجلٌ، أي: مَرَرْتُ برجلٍ صاحبُ ملازَمَتِهِ رجلٌ، فَصَارَ [هذا] كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أَخوهُ رجلٌ. ٢/٢٢

وَتَقُولُ على هذا الحدِّ: مَرَرْتُ برجلٍ مُلازِمُوهُ بنو فلانٍ، فقولُكَ: (مُلازِمُوهُ) يدلُّكَ على أَنَّهُ اسمُ. وَلَو كانَ عَمَلاً لَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِـه قومُهُ[٣٨]، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمٍ إِياهُ قومُهُ[٣٩]، أي: قَدْ لَزِمَ إِيّاهُ قومُهُ.

---

(٣٣) أي: هذا التعليق.

(٣٤) الأصل "أنّ".

(٣٥) م العبارة "ويجرونه على الأول...إذا كان واقعاً" ساقطة.

(٣٦) م "هذا".

(٣٧) ب، هـ "فإذا جعله".

(٣٨) أي: لو كان عاملاً للزمه عدم اجتماع الفاعلين؛ فلا يصحّ (ملازموه قومه).

(٣٩) الأصل "قومك".

هذا بابُ ما جَرَى مِنَ الصفاتِ غير العملِ(*) على الاسمِ الأَوَّلِ إذا كانَ لشيءٍ مِنْ سَبَبِهِ[1]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ كريمٍ أَخوهُ، وما أَشْبَهَ هذا، نحوُ: المسلمِ، والصالحِ، والشَّيخِ، والشّابِّ.

وَإِنَّما أُجْرِيَتْ هذهِ الصفاتُ على الأَوَّلِ حَتَّى صارَتْ كأَنَّها لَهُ؛ لأَنَّكَ قَدْ تَضَعُها في موضعِ اسمِهِ فيكونُ منصوباً ومجروراً وَمرفوعاً والنّعْتُ لِغَيْرِهِ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بالكريمِ أَبوهُ، وَلَقِيتُ موسَّعاً عليه الدُّنيا، وأتاني الحسنةُ أَخلاقُهُ، فالذي أَتاكَ والذي أَتَيْتَ [2] غيرُ صاحبِ الصّفةِ، وَقَدْ وَقَعَ موقع اسمِهِ وَعَمِلَ فيهِ ما كانَ عاملاً فيهِ، وكأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتَ بالكريمِ، ولَقِيتُ موسَّعاً عليه، [وأتاني الحَسَنُ]، فكما جَرَى مَجْرى اسمِهِ[3] كذلكَ[4] جَرَى مَجْرى صِفَتِهِ.

(*) يقصد بالصفات غير العمل اسم الفاعل واسم المفعول التي جُعِلَتْ اسماً، أي: غير عامل، وقد أجرى الصفة المشبَّهة مجراها.

(١) الأصل "سبب".

(٢) ب " فالذي أتيت والذي أتاك".

(٣) م العبارة "وعمل فيه ما كان عاملاً فيه...فكما جرى مجرى اسمه" ساقطة لانتقال النظر.

(٤) م "وكذلك".

[الباب الثالث – النعت السببيّ بالأسماء التي تؤوّل بالصفة]

٢/٢٣ هذا بابٌ الرّفْعُ فيهِ وَجْهُ الكلامِ[(١)]، وهو قولُ العامّة[(٢)]، وذلكَ قولُكَ[(٣)]: مَرَرْتُ بسرجٍ خَزٌّ صُفَّتُهُ، وَمَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها، وَمَرَرْتُ برجلٍ فِضَّةٌ حِلْيَةُ سَيْفِهِ. وَإِنَّما كانَ الرفعُ في هذا أَحسنَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليس بصفةٍ[(٤)].

لو قُلْتَ: له خاتمٌ حديدٌ، أو هذا خاتمٌ طينٌ، كانَ قبيحاً، إِنَّما الكلامُ أَنْ تَقُولَ: هذا خاتمُ حديدٍ، وصُفَّةُ خَزٍّ، وخاتمٌ مِنْ حديدٍ، وَصُفَّةٌ مِنْ خَزٍّ، فكذلكَ هذا، وما أَشْبَهَهُ.

وَيَدُلُّكَ أَيضاً على أَنَّهُ ليس بمنـزلةِ (حَسَنٍ) و (كريمٍ) أَنَّكَ تَقُولُ: مَرَرْتُ بِحَسَنٍ أبوهُ، وقد مَرَرْتُ بالحسنِ أَبوهُ[(٥)]، فَصارَ هذا بمنـزلةِ اسمٍ واحـدٍ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِحَسَنٍ، إذا جَعَلْتَ (الحَسَنَ) للممرورِ بِهِ، فَمِنْ ثَمَّ أَيضاً قالُوا:

٢/٢٤ مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازِمِهِ أَبوهُ[(٦)]، كأَنَّهم قالُوا: مَرَرْتُ برجلٍ

---

(١) في (م) هذا الباب غير موجود.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: عامّة العرب، لا العوام من الناس".

(٣) الأصل "وذلك قوله".

(٤) أي: إنّه اسم.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤):
"أمّا قولك: مررت بسرجٍ خزٌّ صُفَّتُهُ...فإِنَّك إنْ أردت حقيقة هذه الأشياءِ لم يجز غير الرفع، ويصير بمنـزلة:مررت بدابة أسدٌ أبوه، وأنت تريد بالأسد السبع؛ لأنَّ هذه جواهر، ولا يجوز النعت بها. وَإِنْ أردت المماثلة والحمل على المعنى اختير فيها ما حكي عن العرب، فقد سمع منهم: هذا خاتمٌ طينٌ، تحمل (طين) على (مطين)، كما قال الشاعر:

(*) كدكان الدرابنة المطين*
وإذا سمع منهم: (خزٌّ صُفَّتُهُ) يحمل على (لَيِّنة)، وقد يقال للشيء اللّين: إِنَّه خزّ، يريد: ليِّن، كأنّهم قالوا: هو ليِّنٌ".

(٥) الأصل، م زيادة "ومررت برجل ملازِمُهُ أبوه".

(٦) الأصل العبارة "فصار هذا بمنزلة اسم واحد...ومررت برجلٍ ملازمه أبوه" ساقطة لانتقال النظر.

حَسَنٍ، وبرجلٍ ملازمٍ. ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بخَزٍّ صُفَّتُهُ، ولا بطينٍ خاتَمُهُ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ. وَقَدْ يكونُ في الشِّعْرِ مُسْتكرهاً[٧] هذا خاتمٌ طينٌ، وَصُفَّـةٌ خَزٌّ. فالجَرُّ يَكُونُ في: مَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها، على هذا الوجهِ. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: مَرَرْتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّهُ، يَجْعَلُونَهُ كَأَنَّهُ وصفٌ[٨].

---

(٧) ب "…. مررت برجلٍ حسنٍ، وبرجلٍ ملازمِهِ… في الشعر"؛ ب، هـ " مستكرها" ساقطة في هذا الموضع، وزيدت بعد قوله "وصُفَّةٌ خزٌّ".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٤):
"ومنهم من يجعل اسم الجوهر في مثل هذا فاعلاً ويرفعُ بِهِ. فإذا قيل: مررت بدارٍ ساجٍ بابُها، جعل (الساج) في تقدير (وثيق) و(صلب) ونحوه، فكأنَّهُ قال: مَرَرْتُ بدارٍ وثيقٍ بابُها أو صُلبٌ، ويتأوّل في (خزّ): (لَيِّن صُفَّتُهُ)، وفي كلِّ شيء منه ما يليق بمعناه".

[الباب الرابع - النّعت السببيّ بالأسماء المركبة]

هذا بابُ ما جَرَى مِنَ الأسماءِ التي تكونُ صِفةً مَجْرى الأَسماءِ التي لا تكونُ صِفَةً، وذلكَ: أَفْعَلُ مِنْهُ ومِثْلُكَ وأخواتُها [١]، وَحَسْبُكَ مِنْ رَجلٍ، وسواءٌ عليه الخيرُ والشَرُّ [٢]، وَأَيُّما رَجُلٍ، وأَبو عَشَرَةٍ، وأبٌ لكَ، وأَخٌ لَكَ، وصاحِبٌ لَكَ، وكلُّ رجلٍ، وأَفْعَلُ شيءٍ نحو:خيرُ شيءٍ، وَأَفْضَلُ شيءٍ [٣] وأفْعَلُ ما يكونُ، وأَفْعَلُ مِنْكَ.

وَإِنَّما صارَ هذا بمنزلةِ الأسماءِ التي لا تكونُ صفةً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّها لَيْسَتْ بفاعِلةٍ [٤]، وَأَنَّها ليستْ كالصفاتِ غيرِ الفاعلةِ نحو: حَسَنٍ وطويلٍ وكريمٍ [٥] ؛ مِنْ[*] قِبَلِ أَنَّ هـذهِ تُفْرَدُ، وتُؤَنَّث بالهاء كما يُؤَنَّث فاعِلٌ، ويدخلُها [٦] الألفُ واللامُ، وتُضَافُ إلى مـا فيه الألفُ واللامُ، ٢/٢٥
وتكونُ نكرةً بمنزلةِ الاسمِ الذي يكونُ فاعلاً حِينَ تَقُولُ: هذا رجلٌ ملازِمُ الرَّجلِ [٧]، وذلكَ قولُكَ [٨]: هذا حَسَنُ الوَّجْهِ.وَمَعَ ذلكَ أَنَّكَ تُدْخِلُ على (حَسَنِ الوجهِ) الألِفَ واللامَ، فَتَقُولُ:الحَسَنُ الوجهِ كما تَقُولُ: الملازمُ الرَّجُلِ فـ(حَسَنٌ) وما أَشْبَهَهُ يتصَّرفُ هذا التَّصرُفَ. ولا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُفْرِدَ شيئـاً من هذهِ الأَسماءِ الأُخَرِ [٩]، لو قُلْتَ: هذا رجلٌ خيرٌ، وهذا رجلٌ

---

(١) م "أفعل منك" ؛ ب "... وأخواتها".

(٢) م "والشرّ" ساقطة.

(٣) م "وأفضل شيء" ساقطة.

(٤) أي: إنها ليست كاسم الفاعل نحو: ضارب وملازم.

(٥) أي: الصفات المشبّهة.

(*) استطراد في الكلام على وجوه تصرف الصفة المشبّهة، وهذا الاستطراد ينتهي بقوله: "فتقول: الحسن الوجه كما تقول: الملازم الرجل".

(٦) الأصل "وتدخلها الألف واللام".

(٧) م زيادة "ويُنَوَّنُ كما يُنوَّنُ (ملازم)وحَذْفِ منه كحذْفِ مِنْهُ". ولم أجد هذه الزيادة في الأصل، ب، هـ. لا يبعد أن تكون من كلام سيبويه.

(٨) الأصل "قولك" ساقطة.

(٩) يقصد: أمثلة هذا الباب.

أَفْضَلُ، وهذا رجلٌ أَبٌ، لم يَسْتَقِمْ، ولم يَكُنْ حَسَناً. وكذلك: أيٌّ، لا تَقُولُ: هذا رجلٌ أيٌّ. فَلَمَّا أَضَفْتَهُنَّ وأوصَلْتَ[10] إِلَيْهِنَّ شيئاً حَسُنَّ وَتَمَّمْنَ[11] بِهِ، فَصَارتِ الإِضافةُ وهذه اللَّواحِقُ تُحَسِّنُهُ. ولا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخِلَ الألفَ واللامَ على شيءٍ منها كما أدْخَلْتَ ذلكَ على (الحسنِ الوجهِ) [ولا تنوِّن ما تنوِّن منه على حدّ تنوين الفاعل، فـتكونَ بالخيار في حذفِهِ وَتَرْكِهِ، ولا تؤنِّث كما تؤنِّث الفاعل، فلم يقو قوّة الحسن إذا لم يفرد إفراده. فلمّا جاءتْ مضارعةً للاسمِ الذي لا يكونَ صفةً البتّة إلاّ مستكرها، كان الوجهُ عندهم فيه الرّفعَ إذا كان النعت للآخرِ، وذلك قولك: مررْتُ برجلٍ حسنٌ أبوه][12] وَمَعَ ذلكَ أيضاً أَنَّ الابتداءَ يَحْسُنُ فيهنَّ، تقول: خيرٌ مِنْـكَ زيدٌ، وأبو عشرةٍ زيدٌ، وسواءٌ عَلَيْهِ الخيرُ والشَّرُّ، ولا يَحْسُنُ الابتداءُ في قولِك: (حَسَنٌ زيدٌ)[13].

٢/٢٦ فلمّا جاءَتْ مضارِعةً للأسماءِ التي لا تكونُ صفةً، وَقَوِيَتْ في الابتداءِ، كانَ الوجْهُ فيها عندهم الرَّفْعَ إذا كانتْ نعتا للآخِرِ[14]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٌ مِنْهُ[15] أبوهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ، وَمَرَرْتُ برجلٍ أبٌ لكَ صاحِبُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ حَسْبُكَ مِنْ رجلٍ هو، وَمَرَرْتُ برجلٍ أيُّما رجلٍ هو.

[الأمثلة]:

١ - وَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسْبُكَ بِهِ من رجلٍ، رَفَعْتَ [أيضاً]، وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ

---

(١٠) م "أو وصلت".

(١١) م "وتمم به".

(١٢) هذه الزيادة في ب و هـ، ولم أجدها في الأصل و م، وهي موضع نظر، وقد جعلت في نسخة (هـ) بين حاصرتين.

(١٣) عني سيبويه بعقد الموازنة بين أمثلة هذا الباب والاسم الفاعل والصفة المشبّهة بقوله - في صدر الباب: " وإنّما صار هذا بمنـزلة الأسماء التي لا تكـون صفة..." وحاصل الفروق بين أمثلة هذا الباب والصفة المشبّهة التي استغرقت هذه الفقرة هو: أنّ أمثلة هذا الباب لا تتصرف تصرّف أمثلة الصفة المشبّهة، فهي لا تفرد ولا تؤنّث وما أشبه ذلك، ولكنّ أمثلة هذا الباب يحسن فيها الابتداء، ولا يحسن في قولك: حسن زيدٌ.

(١٤) ب، هـ "إذا كان النعت للآخرِ".
أي: إذا كان نعتاً سببياً.

(١٥) ب "منك".

الله[١٦] أَنَّ (بِهِ) ههنا بمنـزلةِ (هُوَ)، ولكنَّ هذه الباءَ دَخَلَتْ ههنا توكيداً كما قال:

٣٥٨- *كفى الشيبُ والإسلامُ*

وكفى بالشيبِ والإسلامِ.

٢- فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ شديدٍ عليه الحَرُّ والبردُ، جَرَرْتَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (شديداً) قد يكونُ صفةً وحده مستغنياً عَنْ (عَلَيْهِ) وَعَنْ ذِكْرِ (الحَرِّ والبَرْدِ)، ويَدْخل في جميعِ ما دَخَلَ (الحَسَنَ)[١٧].

٣- وَإِنْ قُلْتَ[١٨]: مَرَرْتُ برجلٍ سواءٍ في الخيرِ والشَّرِّ، جَرَرْتَ؛ لأَنَّ هذا مِنْ صِفَةِ الأَوَّلِ، فَصَارَ كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٍ منكَ.

٤- وَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مستوٍ عليه الخيرُ والشَّرُّ، جَرَرْتَ [أيضاً]؛ لأَنَّهُ صارَ عملاً بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ مُفَضَّضٍ سيفُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مسمومٍ شرابُهُ، ويدخُلُهُ جميعُ ما يدخلُ (الحَسَنَ). فإذا قُلْتَ: (سَمٌّ) و (فِضَّةٌ)، رَفَعْتَ. ٢٧/٢

٥- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ سَواءٌ أَبوهُ وأُمُّهُ، إذا كُنْتَ تُرِيدُ أَنَّهُ عَدْلٌ[١٩]. وَتَقُولُ[٢٠]: مَرَرْتُ برجلٍ سواءٌ درهمُهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ تامٍّ دِرْهَمُهُ[٢١].

---

(١٦) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

٣٥٨- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، ١٦.
وتماما البيت: ودع إنْ تجهـزَّتَ غاديـا   الشيب والإسلام للمرء ناهياً
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"عميرة: تصغير عَمر، مؤنّثه عَمرة، واحد عُمور الأسنان وهي أصولها. قال أبو عبيدة: (كانت صاحبته التي شغف بها تسمّى غالية، وهي من أشراف تميم بن مر، ولم يتجاسر على ذكر اسمها). كذا قال أبو عبيدة، وهو وهم منه. انظر: حواشي الديوان، ٢٥".

(١٧) م "الحسن" ساقطة ب، هـ " الحسنُ"_ بالضمّة_.
ويريد: أنّك تقول: مررت برجل شديدٍ، كما تقول: مررت برجلٍ حسنٍ.

(١٨) الأصل "فإنْ"؛ ب " وإذا قلت".

(١٩) الأصل "إذا كنت تريد أنّه عَدْلٌ" ساقطة.

(٢٠) الأصل "تقول" ساقطة.

(٢١) ب "كَأَنَّكَ قلت: تمام درهمه".

[تعقيب]:

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَجرّونَ[٢٢] هذا[٢٣]، كما يَجرّونَ[٢٤]: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ[٢٥]. ومِمّا يُقوِّيكَ في رفعِ هذا أَنَّكَ لا تقولُ: مَرَرْتُ بخيرٍ منه أبوهُ، ولا بسواءٍ عليهِ الخيرُ والشَرُّ كما تَقُولُ: بِحَسَنٍ أبوهُ[٢٦].

٦- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ كلُّ مالِهِ[٢٧] درهمانِ، لا يكونُ فيه إلاّ[٢٨] الرَّفْعُ؛ لأَنَّ (كُلّ) مبتدأٌ، و(الدرهمانِ) مَبْنِيّانِ عليهِ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ ما أَرَدْتَ بقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ أَبِي عشرةٍ أبوهُ، جازَ[٢٩]؛ لأَنَّهُ قَدْ يوصَفُ بِهِ[٣٠]، تَقُولُ: هذا مالٌ كلُّ مالٍ.وَلَيْسَ استعمالُهُ وَصْفاً بقوَّةِ (أَبي عشرةٍ) ولا كَثْرَتِهِ، وليس بأَبْعَدَ مِنْ: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ، [ولا قاعٍ عَرْفَجٍ كُلُّهُ].

٢٨/٢ ٧- وَمِنْ جوازِ الرَّفعِ في هذا البابِ[٣١] أَنّي سَمِعْتُ رجلينِ مِنَ العَرَبِ عَرَبِيَّينِ يقولانِ: كانَ عبدُ الله حسبُكَ بِهِ رَجُلاً. وهذا أَقْرَبُ إِلى أَنْ يكونَ فيه الإجراءُ على الأوّلِ إذا كانَ في (الخزِّ) و(الفضّةِ)[٣٢]؛ لأَنَّ هذا يوصَفُ بِهِ ولا يُوصَفُ بـ (الخزِّ) ونحوِهِ.

---

(٢٢) الأصل، م "يجرون".

(٢٣) الأصل "هذا" ساقطة.

(٢٤) الأصل، م "يجرون".

(٢٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٦٧ -٤٦٨):
"كأنهم يتأوّلون في ذلك تأويل اسم الفاعل، فيتأوّل: (خيرٌ منه أبوه) تأويل (فاضل عليه أبوه)...كما يتأوّلون في (خزّ صفّته) ليّن صفّته").

(٢٦) م زيادة: "وذلك أَنَّ قولك: مررت بحسن أبوه كقوله: مررت بمضروب ظهره، ومقطوعة يده. فهذا أحسن من قولك: مررت بخير منه أبوه".

(٢٧) الأصل، م "مال له".

(٢٨) الأصل "إلاّ" ساقطة.

(٢٩) هـ "فإن أردت بقولك: مررت برجل أبي عشرة أبوه، جاز".

(٣٠) الأصل "به" ساقطة.

(٣١) الأصل "الباب" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م "الصفة".

[الباب الخامس]

[النّعت السببيّ من الأسماء المفردة التي لا تؤوّل بالصفة]

هذا بابُ ما يَكُونُ مِنَ الأَسماءِ صِفَةً مفرداً[١]، وليس بفاعلٍ، ولا صفةٍ تُشَبَّهُ بالفاعلِ كالحَسَنِ وأشباهِهِ[٢]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بحيَّةٍ ذراعٌ طولُها، وَمَرَرْتُ بثوبٍ سَبْعٌ طولُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مائةٌ إِبِلُهُ[٣]، فهذِهِ تكونُ صفاتٍ كما كانتْ (خيرٌ مِنْكَ) صِفَةً؛ يدلُّكَ على ذلكَ قولُ العَرَبِ: أَخَذَ بنو فلانٍ من بَني فلانٍ إبلاً مائةً، فَجَعَلُوا (مائةً) وصفاً، وقال[٤] الشاعِرُ وهو الأعشى: [طويل]

٣٥٩- لَئِنْ كَنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامـةً ... وَرُقِّيـتَ أَسبـابَ السمـاءِ بِسُلَّـمِ

فاختيرَ الرَّفعُ فيه؛ لأنَّكَ لا تَقُولُ[٥]: ذراعٌ الطولُ، مُنَوناً ولا غيرَ مُنَوَّنٍ[٦]. ولا تَقُولُ: مَرَرْتُ بذراعٍ طولُهُ.

وَبعضُ العَرَبِ يجرُّهُ كما يَجرُّ (الخَزّ) حِينَ تَقُولُ[٧]: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٍّ صُفَّتُهُ، ومنهم مَنْ

---

(١) م "مفرداً" ساقطة.

(٢) م "ولا صفة ولا صفة يشبه الفاعل كالحسن وأشباهه، والذي يختار في هذا الباب الرفع".

(٣) يتضح من أمثلة الباب أنّها مِمّا يكون مقداراً أو عدداً.

(٤) م "قال".

٣٥٩- ديوان الأعشى، ٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣١):
"يقول هذا ليزيد بن مسهر الشيباني متوعداً له بالهجاء والحربِ، أي: لا ينجيك مني بُعدك وضربُ رقيّه في السماءِ وهويّه تحت الأرضِ مثلاً، و(الأسباب) الأبواب لأنها تؤدي إلى ما بعدها، وكلّ ما أدى إلى غيره فهو سبب، وأصل السبب الحَبل؛ لأنّه يوصل إلى الماء ونحوه مِمّا يبعد مرامه". الشاهد فيه: قوله (ثمانين) جعله وصفاً لـ(جبّ)، وفيه حجّة على صحة مجيء المقادير والأعداد صفة.

(٥) ب "لأنّك تقول" وهو سهو.

(٦) ب "منوّناً ولا غير منوّن" ساقطة.

(٧) هـ؛ ب "يقول".

٢٩/٢ يَجُرُّهُ، وهو[٨] قليلٌ كما تقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَسَدٍ أبوهُ، إذا كُنْتَ تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ شديداً، وَمَرَرْتُ برجلٍ مِثْلِ الأَسَدِ أَبوهُ، إذا كُنْتَ تُشَبِّهُهُ[٩].

[أمثلة مستدركة على أبواب النعت السببيّ]:

١ - فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بدابَّةٍ أَسَدٌ أَبوها، فهو رفعٌ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تخبرُ: أَنَّ أباها هذا السبعُ[*]. فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٌ أبوهُ، على هذا المعنى رَفَعْتَ إلاّ أَنَّكَ لا تَجْعَلُ (أَباهُ) خَلْقُهُ[١٠] كخِلْقَةِ الأسدِ ولا صورتِهِ. هذا لا يكونُ، ولكنَّهُ يَجيءُ كالمَثَلِ. وَمَنْ[١١] قَالَ: مَرَرْتُ برجلٍ أسدٍ أَبوهُ، قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ مائَةٍ إِبِلُهُ. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ لم يَسْمَعْهُ مِنْ ثقةٍ، ولكنَّهم يَقُولُونَ: هُوَ نارٌ حُمْرَةً؛ لأَنَّهم قَدْ يَبْنُونَ الأَسماءَ[١٢] على المبتدأ ولا يَصِفُونَ بها، فالرّفعُ فيه الوَجْهُ، والرّفْعُ فيهِ أَحْسَنُ، وَإِنْ كَنْتَ تُريدُ معنى أَنَّهُ مبالَغٌ في الشِّدَّةِ، لأَنَّهُ لَيْسَ بوصفٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ رجلٌ أَبوهُ، إذا أَرَدْتَ معنى أَنَّهُ كاملٌ، وَجَرُّهُ كَجَرِّ[١٣] (الأَسدِ). وقد تقولُهُ[١٤] على غيرِ هذا المعنى، تَقُولُ[١٥]: مَرَرْتُ برجلٍ رجلٌ أَبوهُ، تُريدُ: رجلاً واحداً لا أكثرَ من ذلكَ.

---

(٨) هـ م "وهم".

(٩) أيّ: إنَّ الجرَّ على وجهينِ: على التأويل، أو التشبيه بتقدير (مثل).

(*) اتضح لنا أنَّ دراسة التركيب اللّغوي لأَمثلة النعت السببي أَنَّ (الابتداءَ) وجهٌ جائزٌ في بعض الأمثـلة، ومنها الأمثلة المستدركة برقم (١)، وهذا يكشف عن أنّ هذه الأنواع هي في الأصل جمل إسنادية أي: أنها من المبتدأ وما يبنى عليه، فقوله: مررت بدابة أسدٌ أبوها، أصله (أبوها أسدٌ)، وهـذا معنى قول سيبويه: "إنّما تخبر أنّ أباها سبعٌ". وقد تنبّه على ذلك المستشرق (برجستراسر) في (التطور النحوي، ٩٧) وجعل قولهم: مررت برجل كثيرٌ أعداؤه، كأنّه (مررتُ برجل أعداؤه كثير). انظر: منهج كتاب سيبويه، ٧٩-٨٠.

(١٠) الأصل "خلقته".

(١١) م قبله زيادة "وَمن قال: مررت برجل أسدٍ شدّة على ضعفه وقبحه".

(١٢) الأصل "الاسم".

(١٣) الأصل "كيجر".

(١٤) الأصل "يقوله".

(١٥) الأصل "يقول".

وَقَدْ يَجُوزُ على هذا الحدِّ[١٦] أَن تَقُولَ[١٧]: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٌ أَبوهُ، وهو فيه أَبعدُ[١٨]؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بالفاعلِ. فَإِنْ[١٩] وَصَفْتَهُ فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٌ ظريفٌ أَبوهُ، فالرّفعُ فيهِ الوَجْهُ وَالحَدُّ[٢٠]، والجرُّ [فيه] قبيحٌ؛ لأَنَّهُ[٢١] يَفصلُ بوصفٍ[٢٢] بَيْنَهُ وبينَ العاملِ؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بضاربٍ ظريفٍ زيداً، وهذا ضاربٌ عاقلٌ[٢٣] أَباهُ، كانَ قبيحاً؛ لأَنَّهُ وَصَفَهُ، فَجَعَلَ حالَهُ كحالِ الأَسماءِ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تَبْتَدِئ بالاسمِ[٢٤] ثُمَّ تَصِفُهُ.

٢/٣٠ فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أَبوهُ، فهو رَفْعٌ[٢٥]؛ لأَنَّ هذا وَإِنْ كانَ صِفَةً فَقَدْ جَعَلْتَهُ في هذا الموضعِ اسماً بمنـزلةِ:(أَبي عشرةٍ أَبوهُ)[٢٦]، يقبحُ فيه ما يقبحُ في: (أَبي عشرة).

---

(١٦) الأصل "وقد يكون هذا على الحد".

(١٧) الأصل "يقول"؛ ب " أن تقول " ساقطة.

(١٨) الأصل، م"بعد".

(١٩) ب، هـ"وإنْ".

(٢٠) م "واحد".

(٢١) الأصل "لأنّه" ساقطة.

(٢٢) وهو لفظ (ظريف) ههنا، فقد فصل بين العامل (حسن) وفاعله (أبوه).

(٢٣) م "غافل".

(٢٤) م "لأنّك أيضاً تبدأ بالاسم".

(٢٥) ب "وإنْ قلت: ... فهو رفعٌ".
قوله (مَرَرْتُ برجلٍ شديدٌ رجلٌ أبوه) يختلف عن قوله المتقدم(مررت برجلٍ حسنٌ ظريفٌ أبوه)؛ لأنَّ الفاصل ثمّة وصف وهو (ظريف) وفي هذا القول اسم وهو (رجل).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٣):
"فـ(رجل) الذي بعد (شديد)بدلٌ من شديد، فبطل أن يعمل (شديد) في (أبوه) وقد أبدل منه (رجل)؛ لأنَّ الفعل لا يبدل منه الاسم. فإنْ وَحّدناه ورفعنا (أبوه) بـ (رجل) جرى مجرى (أبي عشرة)، لأنَّ حكمها واحد في اختيار الرفع فيهما".
أقول: ولأنَّ (رجل) و(أبو عشرة) أسماءٌ؛ جُعِلَ (رجل) بمنزلته، وسيأتي أنَّ (حسن الوجه) ليس كذلك.

(٢٦) ب " أبوه" ساقطة.

وَمَنْ قالَ: مَرَرْتَ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه، قال: مَرَرْتُ برجلٍ شـديدٍ رجلٍ أَبوهُ. وَإِذا[٢٧] قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ أَبوه[٢٨]، فليس بمنـزلةِ: (أبي عشرةٍ أَبوهُ) ؛ لأَنَّ قولَكَ: (حسنِ الوجهِ أبوهُ) بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجـلٍ حسنِ الوجْهَ[٢٩]، فصارَ هذا بدخولِ التنوينِ يُشْبِهُ (ضارباً) إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ ضاربٍ أَباهُ.

وأَبو عَشرةٍ لا يدخلُهُ التنوينُ ولا يَجْرِي مَجْرى الفِعْلِ[٣٠]، ولكنَّكَ أَلْقَيْتَ التنويـنَ استخفافًا[٣١]، فصارَ بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَباه رَجلٌ، وَمَرَرْتُ برجلٍ ملازمِ أَبيهِ رجلٌ، إذا أَرَدْتَ معنى التنوينِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أَبوهُ.

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بالرجلِ الحسنِ الوجهِ أبوهُ كما تَقُولُ: مَرَرْتُ بالرجلِ الملازمِهِ أبوهُ[٣٢]، فَصَارَ[٣٣] (حسنُ الوجهِ) بمنـزلةِ (حَسَنٍ)، و(ملازمُ أبيه)[٣٤] بمنـزلةِ (ملازم). وليس هذا بمنـزلةِ (أبي عشرةٍ) و(خيرٍ منك) ؛ ألا ترى أَنَّكَ لا تَقُولُ مَرَرْتُ بخيرٍ منه أَبوهُ، ولا بأَبي عشرةٍ أبوهُ، كما لا تَقُولُ: مَرَرْتُ بالطِّينِ خاتَمُهُ. ٢/٣١

٢- وَأَمَّا قَوْلُهُ[٣٥]: مَرَرْتُ برجلٍ سَواءٍ والعَدَمُ، فهو قبيحٌ حتّى تَقُولَ: هو والعَدَمُ، لأَنَّ في (سَواءٍ) اسماً مضمراً مرفوعاً، كما تَقُولُ: مَرَرْتُ بقومٍ عَرَبٍ أَجمعونَ، فارْتَفَعَ (أجمعـونَ)

---

(٢٧) ب "وَمَنْ".

(٢٨) م "وإذا قلت برجل حسن الوجه أبوه".

(٢٩) الأصل "حسن الوجه" ساقطة؛ ب " بمنزلة أبي عشرة؛ لأنّ قولك... حسن الوجه بمنزلة... ".

(٣٠) أي: أنّ (أبو عشرة) اسم، فليس (حسن الوجه) بمنـزلته.

(٣١) م "استخفافاً" ساقطة.

(٣٢) الأصل، م، هـ "وتقول: مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه، كما تقول: مررت بالرجل الحسن الوجه أبوه وكما تقول: مَرَرْتُ بالرجل الملازمه أبوه".
أقول: قوله "وتقول: مررت برجلٍ حسنِ الوجهِ أبوه" تكلّم عليه سيبويه في الفقرة السابقة، فلا معنى لإعادته ههنا، وبهذا يتضح أنّ ما ورد في الأصل وم وهـ ليس صحيحاً. وما أثبتناه هو ما في (ب) لسلامته من التكرار.

(٣٣) م "وصارَ".

(٣٤) م، هـ، ب"ملازم أَباه". وما أثبتناه هو ما في الأصل؛ لأنّه على تقدير الإضافة في قوله (الملازمِهِ).

(٣٥) م زيادة "تريد بالكتاب الطين خَاتَمه"؛ ب " قوله" ساقطة.

على مُضْمَرٍ في (عَرَبٍ) [٣٦] بالنية. فهي ههنا معطوفةٌ على المُضْمَرِ وَلَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ (أَبي عشرةٍ) [٣٧]. فإنْ تكلَّمْتَ بِهِ على قُبْحِهِ رَفَعْتَ [(العَدَم)]، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مبتدأً رَفَعْتَ (سواءً) [٣٨].

٣- وَتَقُولُ: ما رَأَيْتُ رَجلاً أَبْغَضَ إِليهِ الشَرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ، وما رأيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِهِ. وَلَيْسَ هذا بمنـزلةِ (خيرٌ منه أَبوهُ) [٣٩]؛ لأَنَّهُ مُفَضِّل (للأَبِ) على الاسم في (مِنْ) [٤٠]، وأنتَ في قولِكَ: أَحْسَنَ في عينِهِ الكُحْلُ مِنْهُ في عَيْنِهِ، لا تُريدُ أَنْ تُفَضِّلَ (الكُحْلَ) على الاسمِ الذي في (مِن)، ولا تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ نَقَصَ عَن أَنْ يكونَ مِثْلَهُ، ولكنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ (للكحلِ) ههنا عملاً وهيئةً لَيْسَتْ له في غيرِهِ مِنَ المواضِعِ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: ما رأَيْتُ رجلاً عاملاً في عينِهِ الكحـلُ كَعَملِهِ في عينِ زيدٍ، وما رَأَيْتُ رجلاً مُبَغَّضاً إِليهِ الشَرُّ كما بُغِّضَ إلى زيـدٍ؛ وَيَدلُّكَ على أَنَّهُ ليس بمنـزلةِ (خيرٌ منه أبوهُ) أَنَّ (الهاءَ) التي تكونُ في (مِنْ) هـي ٣٢/٢
(الكحلُ) و(الشَرُّ)، كما أَنَّ الإِضمارَ الذي في (عَمَلِهِ) و(بُغِّضَ) هو (الكحلُ) و(الشَرُّ).

وَمِمّا يدلُّكَ على أَنَّهُ على أَوَّلِهِ ينبغي أَنْ يكونَ أَنَّ الابتداءَ فيهِ مُحالٌ [أَنَّكَ] لَوْ قُلْتَ: أَبْغَضُ إِليهِ مِنْهُ [٤١] الشَرُّ، لم يَجُزْ. وَلَو قُلْتَ: خَيْرٌ مِنْهُ أَبوهُ، جازَ [٤٢]. وَمِثْلُ ذلكَ: ما مِنْ أَيّامٍ أَحَبَّ إلى

---

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٣):
"لأنَّ (عربا) محمولٌ على (متعرِّبين)، كما أنّ (سَواءً)في معنى (مُسْتوٍ)، و(أجمعون) توكيد للضمير في (عرب")".

(٣٧) الأصل "أبي عشرة" ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٤):
"يعني: ليست (أجمعون) في ارتفاعِهِ بمنـزلة ارتفاع (أبي عشرة أبوه")".

(٣٨) الأصل زيادة "يعني إنْ جعلت هو مبتدأ رفعت سواء"؛ م زيادة "يعني إن جعلت هو مبتدأ رفعتهن سواء".

(٣٩) يعالج النحويون المتأخرون هذه الأمثلة ومنها (مسألة الكحل) المعروفة في باب التفضيل، ويعدّونها مثالاً وحجّة على أنّ (افعل) التفضيل يرفع اسماً ظاهراً، وإنّما الصواب على مذهب سيبويه أنّها ليست منه؛ ومن ثَمَّ فهي ليست بمنـزلة (خير منه أبوه).
انظر: منهج كتاب سيبويه، ١٠٥- ١٠٦.

(٤٠) يقصد الضمير في(منه)؛ ب " لانّه مفضّلٌ الأبَ ...".

(٤١) زيادة "إليه".

(٤٢) يقصد أنّه لم يجز في (أبغضُ إليه منه الشرُّ) أن يكون (أبغضُ) مرفوعاً على الابتداء، بل يجوز ذلك في (خيرٌ منه أبوه).

اللهِ جَلَّ وَعَزَّ[٤٣] فيها الصومُ مِنْهُ في عَشْرِ ذي الحجةِ[*].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ما رَأَيْتَ أحداً أَحسنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنْهُ، وما رَأَيْتُ رجلاً أَبغضَ إِليهِ الشَّرُّ مِنْهُ، وما مِنْ أيامٍ أَحَبَّ إلى اللهِ فيها الصومُ من عَشْرِ ذي الحجّةِ[٤٤]، فإِنَّما[٤٥] المعنى[٤٦] المعنى الأوّلُ، إلاّ أَنَّ (الهاءَ) هنا[٤٧] الاسمُ الأَوَّلُ، ولا تُخبِرُ أَنَّكَ فَضَّلْتَ (الكُحْل) عليهِ، ولا أَنَّكَ فَضَّلْتَ (الصَّومَ) على الأيامِ، ولكنك فَضَّلْتَ بعضَ الأيامِ على بعضٍ. و(الهاءُ) في الأوّل هو (الكُحْلُ)، وإِنَّما فَضَّلْتَهُ في هذا الموضعِ على نفسِهِ في غيرِ هذا الموضعِ، ولَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَهُ خيراً من نَفْسِهِ البتّةَ. قالَ الشاعِرُ وهو[٤٨] سُحَيمُ بن وَثيلٍ: [طويل]

٣٦٠- مَرَرْتُ على وادِي السِّباع ولا أَرى ... كوادي السِّباع حِينَ يُظلِمُ واديا
أَقَلَّ بِـــهِ ركبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّــةً ... وأخوفَ إلاّ ما وقى اللهُ ساريا ٢/ ٣٣

وَإِنَّما أرادَ: أَقَلَّ بِهِ الرَّكْبُ تَئِيَّةً مِنْهُمْ بِهِ، ولكنَّهُ حَذَفَ [ذلكَ] استخفافاً، كما تَقُولُ[٤٩]: (أَنتَ أَفضلُ)، ولا تَقُولُ: (مِنْ أَحدٍ)، وكما تَقُولُ: (اللهُ أَكْبَرُ) ومعناهُ: اللهُ أكبرُ من كلِّ شيءٍ، وكما تَقولُ: (لا مالَ)، ولا تَقُولُ: (لَكَ) وما[٥٠] يُشْبِهُهُ، ومِثْلُ هذا كثيرٌ.

---

(٤٣) ب " ومن ذلك: ما ...". هـ "عزَّ وجلّ"؛ م، ب "جَلَّ وعَزَّ" ساقطة.

(*) ورد الحديث الشريف بنصوص أخرى، انظر: سنن الترمذي، رقم الحديث ٦٨٩.

(٤٤) م العبارة "وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ... من عشرِ ذي الحجّة" ساقطة لانتقال النّظر.

(٤٥) ب، هـ "وإِنَّما".

(٤٦) الأصل، هـ "المعنى" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في م و ب بمقتضى السياق.

(٤٧) م "ههنا".

(٤٨) الأصل "الشاعر وهو" ساقطة.

٣٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٣):
"يقول: وافيت هذا الوادي ليلاً وهو واد بعينه، فأوحشني لكثرة سباعه، فرحلت عنه ولم أمكث فيه لوحشته، و(التئية) التلبث والمكث".
الشاهد فيه: قوله: (أَقَلَّ به رَكْبٌ) وأصله (أَقَلَّ به الركب تئيةً منهم به) حذف ذلك استخفافاً، وهو مثل قولك: (أَحْسَنَ في عينه الكحلُ منه). وفيه (أَقَلَّ) نعت لقوله (واديا)، والهاء في (به) عائدة عليه، و(الرّكب) مرتفع بـ(أقلّ).

(٤٩) الأصل، م " وتقول".

(٥٠) الأصل، م "ولا ما".

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ الرَّفْعَ، والنَّصْبَ[٥١] تجري[٥٢] الأسماءُ وَنَعْتُ ما كانَ مِنْ سَبَبِها وَنَعْتُ ما التبسَ بها وما الْتبسَ بشيءٍ مِنْ سَبَبِها فيهما[٥٣] مَجْراهُنَّ في الجَرِّ[*].

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ ما جَرَى نَعْتاً على النَّكِرَةِ فَإِنَّهُ منصوبٌ في المعرفةِ؛ لأَنَّ ما يَكُونُ نَعْتاً مِنْ اسمِ النَّكِرةِ يَصِيرُ خَبراً للمعرفةِ؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ اسمِهِ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ حَسَناً أَبوهُ، وَمَرَرْتُ بعبدِ الله ملازِمَكَ[٥٤].

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ في[٥٥] النَّكِرةِ رَفعاً غَيْرَ صِفَةٍ فَإِنَّهُ في المعرفة رفعٌ[٥٦]، مِنْ[٥٧] ذلكَ قولُهُ جَلَّ وَعَزَّ[٥٨]: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾[٥٩]. ٣٤/٢

---

(٥١) م "النصب والرفع".

(٥٢) م "يجري في".

(٥٣) ب "فيها" وهو سهو. أراد: إجراء الأسماء وما تعلّق بها لنعت الرفع والنصب.

(*) عقد سيبويه النعت على ما كان مجروراً، ويعقب ههنا موضحاً أنّ أمثلة النّصب والرفع تجري في الأسماء مجراهن في الجرّ. فأنت تقول في نعت العلم الخاص: هذا زيدٌ أخوك، ورأيت زيداً أخاك، كما تقول: مررت بزيد أخيك. انظر: نعت المعرفة.

(٥٤) هذا التعليق في (النعت السببي) خاصة، وقد سبق القول كذلك في غيره.
وأصل: (ملازمك): (ملازمك هو).

(٥٥) الأصل، م "من".

(٥٦) ب، هـ "فإنّه رفع في المعرفة".

(٥٧) الأصل "فمن".

(٥٨) م "تعالى"؛ ب "عزَّ وجلَّ".

(٥٩) سورة الجاثية ٢١. في (ب) – طبعة بولاق– ﴿ أنْ يَجْعَلَهُمْ ﴾
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وفي ط، وطبعة بولاق: ﴿ أنْ يَجْعَلَهُمْ ﴾، ولم أجدها في قراءة".

وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بعبدِ الله خيرٌ مِنْهُ أبوهُ، فكذلكَ[٦٠] هذا وما أَشْبَهَهُ. وَمَنْ أجرى هذا على الأوّلِ فإنَّهُ يَنْبَغِي له أن يَنْصِبَهُ[٦١] في المعرفةِ[٦٢]، فيَقُولُ[٦٣]: مَرَرْتُ بعبدِ الله خيراً مِنْهُ أبوه، وهي لُغَةٌ رَديئَةٌ. وَلَيْسَتْ بمنزلةِ العَمَلِ نحو: ضاربٍ وملازمٍ، وما ضارَعَهُ نحو: حَسَنُ الوجهِ[٦٤]؛ ألا تَرَى أَنَّ هذا عَمَلٌ يَجُوزُ فيه: يَضـرِبُ ويلازِم وَضَرَبَ ولازَمَ[٦٥]. ولو[٦٦] قُلْتَ: مَرَرْتُ بخيرٍ منه أبوهُ، كانَ قبيحاً، وكذلك: بأَبي عشرةٍ أبوهُ، ولكنَّهُ حِينَ خَلَصَ لِلأَوَّلِ[٦٧] جَرَى عليه، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ خيرٍ مِنْكَ[٦٨]. وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ أَبِي عَشَرَةٍ أبوهُ، شبَّهَهُ[٦٩] بقولِهِ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوهُ فهو يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ[٧٠]: مَرَرْتُ بعبد الله أَبي العشرةِ أَبوهُ، كما قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ أَبوهُ.

وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أَخوهُ عمرٌو، لم يَكُنْ فيهِ إلاّ الرَّفْعُ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ معروفٌ بعينِهِ، فصَارَ بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ عمرٌو أبوهُ. وَلَو أَنَّ (العَشْرَةَ) كانوا قوماً بِأَعيانِهِمْ قَدْ عَرَفَهم
٢/٣٥ المخاطبُ لم يكنْ فيهِ إلاّ الرَّفْعُ[٧١]؛ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بأَخيـهِ أَبوكَ، كان مُحالاً [أَنْ تَرفعَ

---

(٦٠) الأصل "وكذلك".

(٦١) م "تنصبه".

(٦٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/٤٧٨):
"يعني على الحال؛ لأنَّ الحال كالنَّعت تقول: مَرَرْتُ بعبد الله خيراً منه أبوه".

(٦٣) م "فتقول".

(٦٤) م "وليست بمنـزلة العمل نحو ضارب وملازم، وما أشبه هذا إذا قلت: مررت برجل ملازم أباه رجلٌ"؛ ب " الوجه " ساقطة.

(٦٥) الأصل "ألا ترى أنَّ هذا عمل يجوز فيه يضرب ويلازم وضرب ولازم" ساقطة.
في م العبارة مذكورة وفيها "تضرب وتلازم".
ويراد بهذه العبارة بيان ما تميّز به الصفة من غيرها.

(٦٦) الأصل، م "لو"؛ م قبله زيادة "فهذا عمل وكذلك ما ضارعه نحو الحسن الوجهِ".

(٦٧) م "الأول".

(٦٨) م "منك" ساقطة.

(٦٩) ب، هـ "فشبَّهَهُ".

(٧٠) الأصل "تقول".

(٧١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/٤٧٨، ٤٧٩):
"لأنَّ مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه شائع غير متعين، فإذا تعيَّنَ الاسم لم يجر مجراه؛ ألا
==

الأبَ بالأَخِ]، وَهِيَ في(٧٢): مَرَرْتُ بأبي عَشَرَةٍ أبوهُ، وبأبي العشرةِ أبوهُ، إذا لَمْ يكُنْ شيئاً بِعَينِهِ، تجوزُ(٧٣) على استكراهٍ. فَإِنْ جَعَلْتَ (الأخ) صفةً للأوَّلِ جَرَى عليه، كأنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بأَخِيكَ، فَصَارَ الشيءُ بعينِهِ نحو: زيدٍ وعمرٍو، وضارَعَ (أبو عشرةٍ) (حَسَنٌ)(٧٤) حِينَ لم يَكُنْ شيئاً بعينِهِ قَدْ عَرَفَهُ كمعرفتِك على ضَعْفِهِ واستكراهِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ مِنَ العَمَلِ وما أَشْبَهَهُ نحو: حَسَنٍ وكريمٍ، إذا أَدْخَلْتَ فيهِ الألفَ واللامَ جَرَى على المعرفةِ كمجراهُ على النكرةِ حِينَ كانَ نكِرَةً، كقولِكَ: مَرَرْتُ بزيدٍ الحَسَنِ أبوهُ، وَمَرَرْتُ بأخيك الضاربِهِ عَمرٌو.

واعْلَمْ أَنَّ العَرَب يقولُونَ: قومٌ مَعْلُوجاءُ، وقومٌ مَشْيَخَةٌ، [وَقَومٌ] مَشْيوخاءُ(٧٥)، يَجْعَلُونَهُ صِفَةً بمنـزلةِ: شُيوخٍ وعُلوجٍ(٧٦).

==
ترى أنّك لا تقول: مررت بأخيه أبوك، ويجوز أن تقول بمؤاخيه أبوك؛ لأنَّ (مؤاخيه) في مذهب (يؤاخيه)، و(العشرة) إذا كانوا بأعيانهم فهو بمنـزلة (هؤلاء أخوتك")".

(٧٢) ب "في" ساقطة.

(٧٣) ب "يجوز".

(٧٤) ب "حسناً".

(٧٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"المعلوجاء: اسم جمع للعلج، وهو الرجل القوي الضخم، وأكثر ما استعمل في كفار العجم. والمشيوخاء: اسم جمع للشيخ وهو الذي استبانت فيه السنّ وظهر عليه الشيب، وقيل: هو شيخ من خمسين فصاعداً".

(٧٦) هذا التعليق أوضح جواز إجراء بعض الأسماء مجرى الصفات.

[باب استطراد في إجراء الصفة مجرى الفعل مع فاعله]

٣٦/٢ هذا بابُ ما جَرَى من الأسماءِ التي مِنَ الأفعالِ وما أَشْبَهَهَا من الصفاتِ التي لَيْسَتْ بِعَمَلٍ نحوُ: الحَسَنِ والكريمِ، وما أَشْبَهَ ذلكَ مَجْرَى الفِعْلِ إذا أَظْهَرْتَ بَعْدَهُ الأسماءَ أَو أَضْمَرْتَها(*)، وذلك قولُكَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ أبواهُ، وأَحَسَنٌ أَبـواهُ؟(١)، وأخارِجٌ قومُكَ(٢)؟ فَصارَ هذا بمنـزلةِ: قالَ أبواكَ، وقالَ قومُكَ، على حَدِّ مَنْ قالَ: قومُكَ حَسَنونَ، إذا أَخَّرُوا، فَيَصِيرُ [هذا] بمنـزلةِ: أذاهبٌ أبواكَ؟ وأَمُنْطَلِقٌ قومُكَ؟(*).

فَإِنْ بَدَأْتَ بالاسمِ قَبْلَ الصِّفةِ قُلْتَ: قومُكَ منطلقونَ، وقومُكَ حسنونَ، كما تَقُولُ: أَبواكَ قالا ذاكَ، وقومُكَ قالُوا ذاكَ.

فَإِنْ بَدَأْتَ بِنَعْتٍ مُؤَنَّث فهو يَجْرِي مَجْرَى المذكَّرِ(٣) إلاّ(٤) أَنَّكَ تُدْخِلُ (الهاء)، وذَلكَ قولُكَ(٥): أذاهِبةٌ جارِيَتُكَ(٦) ؟، وأكريمةٌ نساؤُكُمْ؟، فَصَارَتْ(٧) (الهاءُ) في الأسماء بمنـزلةِ (التاءِ) في الفِعْلِ، إذا قُلْتَ: قالتْ نِساؤُكُمْ، وَذَهَبَتْ جارِيتُكَ(٨). وَإِنَّما قُلْتَ:

أكريمةٌ نِساؤُكُمْ؟، على قَوْلِ مَنْ قالَ: أَنِساؤُكُمْ كرِيماتٌ؟ إذا أَخَّرَ الصِّفةَ.

(*) قالَ السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٧٩، ٤٨٠):
"قال أبو سعيد: مبني هذا الباب على ما تقدّم من توحيدِ الفِعْلِ، وحقيقةُ الفِعْلِ أنّهُ لا يثنّى ولا يجمع، ولو كانَ الفِعْلُ يُثنّى ويجمع لكانَ إذا فَعَلَهُ فاعِلُهُ مرّتين ثُنّي وفاعله واحدٌ".

(١) الأصل "أبواك".

(٢) الأصل "خارج قومك".

(*) ب "أو منطلق قومك ؟ ".

(٣) م "النكرة".

(٤) م "لا".

(٥) الأصل "قولك" ساقطة.

(٦) ب، هـ "جاريتاك".

(٧) م "فصارَ".

(٨) ب، هـ "جاريتاك".

فالأَلِفُ[٩] والتاءُ، والواوُ[١٠] والنُّونُ في الجميعِ، والألف والنُّونُ في التثنيةِ بمنـزلةِ: الواوِ والألفِ في (قالاَ)، (وقالُوا)، وبمنـزلةِ الواو والنّونِ في (يَقُولُونَ)[١١].

وكذلِكَ: أَقُرَشِيٌّ قومُكَ؟ وأَقُرَشِيٌّ أَبواكَ؟ إذا أَرَدْتَ الصِّفَةَ جَرَى مَجْرَى: حَسَنٍ وكريمٍ.

[تعليق]:

٢/٣٧ وَإِنَّما قالَتِ العَرَبُ: قَالَ قومُكَ، وقَالَ أَبواكَ؛ لأَنَّهم اكْتَفَوْا بِما أَظهرُوا عَنْ أَنْ يَقُولوا: قالا أَبواكَ، وقالُوا قومُكَ، فَحَذَفُوا ذلكَ اكتفاءً بِما أَظْهَرُوا[١٢]. قالَ[١٣] الشاعِرُ:

[بسيط]

٣٦١-أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلْقِ الله قَدْ عَلِمُـوا ... عِنْدَ الحِفاظِ بَنُو عَمْـرِو بنِ حُنْجـودِ

فَصارَ[١٤] (ليس) ههنا بمنـزلةِ (ضَرَبَ قومَكَ بنو فلانٍ) ؛ لأَنَّ (ليس) فِعْلٌ، فإِذا بَدَأْتَ بالاسمِ قُلْتَ: قومُكَ قالُوا كذا، وأَبواكَ قد ذهبا؛ لأَنَّهُ قد وَقَعَ ههنا إضمارٌ في الفِعْلِ وهو أَسماؤُهم، فلا بُدَّ[١٥] للمُضْمَرِ أَنْ يجيءَ بمنـزلةِ المُظْهَرِ، وَحِينَ قُلْتَ:ذَهَبَ قومُكَ، لم يَكُنْ في (ذَهَبَ) إِضمارٌ.

---

(٩) ب، هـ "والألف".

(١٠) ب، هـ زيادة "والياء".

(١١) الأصل "تقولون".

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي لا يضمرون في الفعل إذا كان فاعله اسماً ظاهراً".

(١٣) م "وقال".

٣٦١- لم يعثر على قائِله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٥):
"والتقدير: أليس بنو عمرو بن حنجود أكرم خلق الله. وقوله: (قد علموا)، أي: قد علم الناس ذلك، و(الحفاظ) المحافظة على الأعراض في حرب أو هجاء".
الأصل "أليس".
الشاهد فيه: قوله (ليس) وقد أُفْرِدَ مع الفاعل وهو جمع، لأنَّ (ليس) فِعْلٌ.

(١٤) ب، هـ "صار".

(١٥) م "ولا بُدَّ".

وكذلكَ: قالَتْ جاريتاكَ، وجاءَتْ[١٦] نِساؤُكَ، إلاّ أنَّهم أَدْخَلُوا(التاءَ) لِيفصِلُوا بَيْنَ التّأنيثِ والتّذْكِيرِ، وحَذَفُوا الألِفَ، والنّونَ[١٧] لَمّا بَدَأُوا بالفِعْلِ في تَثْنيةِ المؤَنَّثِ وَجَمْعِهِ كما حَذَفُوا ذلكَ في التَذْكِيرِ(*). فَإنْ بَدَأْتَ بالاسمِ قُلْتَ: نساؤُكَ قُلْنَ ذاكَ[١٨]، كما قُلْتَ: قومُكَ قالُوا ذاكَ[١٩]، وتَقُولُ: جاريتاكَ قالَتا[٢٠] كما تَقُولُ: أَبواكَ قالا؛ لأَنَّ في (قُلْنَ) و(قالَتا) إضماراً كما كانَ[٢١] في (قالا) و(قالُوا). وإذا قُلْتَ: ذَهَبَتْ جاريتاكَ، أَو جاءَتْ نساؤُكَ، فليس في الفِعْلِ إضمارٌ، فَفَصَلُوا بَيْنَهما في التأنيثِ والتذكيرِ، وَلَمْ يَفْصِلوا بينهما في التثنيةِ والجمعِ، وَإنّما جاؤوا بالتاء للتأنيث؛ لأنّها لَيْسَتْ علامةَ إضمارٍ كالواوِ والألفِ، وَإنّما هي كهاءِ التأنيثِ في (طلحةَ) وليستْ باسمٍ.

٣٨/٢

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ: قالَ فلانةُ. وَكُلَّما طالَ الكلامُ فهو أَحْسَنُ، نَحْو قولِكَ: حَضَرَ القاضِيَ امرأَةٌ؛ لأنّه إذا طالَ الكلامُ كانَ الحذفُ أَجْمَلَ، وكأَنّهُ شيءٌ يَصيرُ بَدَلاً مِنْ شيءٍ كالمعاقبةِ نحو قولِكَ: زنادِقَةٌ [وزناديقُ]، فتحذفُ (الياءَ)[٢٢] لمكانِ (الهاءِ)، وكما قالُوا في (مُغْتَلَمٍ): مُغَيْلِمٌ ومُغَيْلِيمٌ[٢٣]، وكأَنَّ[٢٤] (الياءَ) صارَتْ بَدَلاً مّمّا[٢٥] حَذَفُوا. وَإنّما حَذَفُوا

---

(١٦) ب "وقالت".

(١٧) الأصل "والواو" والمراد بالنون نون النسوة.

(*) أي: كما حذفوا الألف والواو عندما يبدأون بالفعل مع الفاعل المذكّر.

(١٨) م "ذاك" ساقطة.

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٤٨٠، ٤٨١):
"إنْ قال قائل: لِمَ لَمْ يُجْعَلْ للضمير الواحد علامة، وَجُعِلَ للاثنين والجماعة؟ قيل: لأنّه معلوم أنّ الفعـل لا بُدّ له من فاعل لا يخلو منه، وقد يخلو من الاثنين والجماعة، فلخلوه من الاثنين والجماعة جعل لهما علامة لئلا يقع لبس، واكتفى بما تقدّم في الفعل من حاجة الفعل إلى فاعل من علامة ظاهرة. وإذا قيل: زيد قام هو، فالضمير الذي قام في النيّة، و(هو) توكيد له".

(٢٠) الأصل زيادة "ذاك".

(٢١) م "كان" ساقطة.

(٢٢) ب " نحو: زنادقة وزناديق... فيحذف الياء"؛ م "التاء".

(٢٣) الأصل، م "ومغاليم".

(٢٤) م "كان".

(٢٥) م، ب "لما".

(التاءَ) ؛ لأنَّهُ[٢٦] صارَ عندهم إظهارُ المؤنَّث يَكْفِيهم عَنْ ذِكْرِهم (التاءَ) كما كفاهم الجميعُ والاثنانِ حِينَ أَظهروهم عن (الواوِ) و(الألفِ). وهذا[*] في الواحدِ من الحيوانِ قليلٌ[٢٧]، و [هُوَ] في المواتِ كثيرٌ؛ فَرَّقوا [٢٨] بين المواتِ والحيوانِ كما فَرَّقُوا بَيْنَ الآدَمِيينَ وغيرِهم، تَقُولُ: هم ذاهبونَ، وهم في الدارِ، ولا تَقُولُ: جِمالُكَ ذاهِبُونَ، ولا تَقُولُ: هُمْ في الدارِ، وأنت تَعْنِي (الجِمالَ)، ولكنَّكَ تَقُولُ: هي وَهُنَّ ذاهبةٌ وذاهباتٌ[٢٩]. ومِمّا جاءَ في القرآنِ مِنَ المواتِ[٣٠] قَدْ حُذِفَتْ فيهِ التاءُ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ[٣١]: ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ ﴾[٣٢]، وقَوْلُهُ[٣٣]: ٣٩/٢
﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾[٣٤]. وهذا النحوُ كثيرٌ في القرآنِ[٣٥]، وهو في [الواحِدةِ إِذا كانَتْ مِنَ] الآدميينَ أَقلُّ مِنْهُ في سائِرِ الحيوانِ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ لَهُمْ في الجميعِ[٣٦] حالاً لَيْسَتْ لِغَيْرِهِمْ؛ لأنَّهم الأَوَّلونَ، وأَنَّهم قَدْ[٣٧] فُضِّلُوا بما لم يُفَضَّلْ بِهِ غَيْرُهُمْ مِنَ العقلِ والعِلْمِ[٣٨].

---

(٢٦) ب، هـ "لأنَّهم".

(*) أي: وهذا الحَذف.

(٢٧) قال الشنتمري (النكت في تفسير كتاب سيبويه -مخطوط- ١٥٩):
"ذكر سيبويه عن العرب حذف علامة التأنيث من الحيوان مع قلّته، وكان المبرّد ينكر ذلك أشدّ الإنكار، ويقول: لا يوجد ذلك في قرآن ولا كلام فصيح ولا شعر. وقول سيبويه أصحّ بأنّه حكاه عن العرب، وهو غير متّهم في حكايته، وليس كل لغة توجد في كتاب الله جلّ وعزّ ولا كلّ ما يجوز في العربية يأتي به القرآن والشّعر".

(٢٨) م "وهو في المضاف... فرّقوا"؛ ب " وهو في الموات كثير، ففرّقوا ".

(٢٩) ب "هُنَّ وهي وذاهبات وذاهبة".

(٣٠) م "المواد".

(٣١) م "فنحو قوله".

(٣٢) سورة البقرة ٢٧٥. في م، ب "فانتهى" ساقطة.

(٣٣) م "وقال تعالى وأخذ الذين ظلموا الصيحة ونحو قوله".

(٣٤) سورة آل عمران ١٠٥. في الأصل: "قوله: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ" ﴾ ساقطة.

(٣٥) الأصل "وهذا النحو كثير في القرآن" ساقطة.

(٣٦) ب "الجمع".

(٣٧) الأصل "قد" ساقطة.

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط-، ٢/ ٤٨٣):

==

وأمَّا الجميعُ[٣٩] مِنَ الحيوانِ الذي يُكَسَّرُ عليه الواحِدُ فَبِمَنْزِلَةِ الجميعِ مِنْ غيرِهِ الذي يُكَسَّرُ عليهِ الواحِدُ [في أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: [هو] رَجُلٌ، وَتَقُولُ: هي الرجالُ، فَيَجُوزُ ذلكَ[٤٠]، وَتَقُولُ: هو جَمَلٌ وهِيَ الجمالُ، وهو عَيْرٌ وَهِـيَ الأَعيارُ، فَجَرَتْ هذهِ كُلُّها مجرَى (هِيَ الجُذوعُ)، وما أَشْبَهَ ذلك يُجْرَى هذا المجرى؛ لأَنَّ الجميعَ يُؤَنَّث وَإِنْ كانَ كُلُّ واحدٍ مِنْهُ مُذَكَّراً مِنَ الحَيْوانِ. فَلَمّا كانَ كذلكَ[٤١] صَيَّرُوهُ بمنـزلةِ المَواتِ[٤٢]؛ لأَنَّهُ قَدْ خَرَجَ من ٢/٤٠ الأَوَّلِ الأَمْكَنِ حَيْثُ أَرَدْتَ الجميعَ. فَلَمّا كانَ ذلكَ احْتَمَلُوا أَنْ يُجْرُوهُ مُجْرَى جمـع المواتِ[٤٣]، قالُوا:

جاءَ[٤٤] جوارِيك، وجاءَ نِساؤُكَ، وجاءَ بناتُكَ، وقالُوا فيما لم يُكَسَّرْ عليه الواحِدُ؛ لأَنَّهُ في معنى الجَميعِ[٤٥] كما قالُوا في هذا، كما قالَ تَعالى جدُّه[٤٦]: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٧] إِذْ كانَ في معنى الجميعِ[٤٨]، وذلكَ قولُهُ تَعالى[٤٩]: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [٥٠].

وَاعْلَمْ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَربوني قومُكَ، وَضَرباني أَخواكَ؛ فَشَبَّهُوا هذا بالتاءِ

==

"خلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم إلى منافعهم، وخلق ما لا يعقل لمصالح ما يعقل، فهم الأصل في الخلق والأوّلون".

(٣٩) ب "فإمّا الجمع".

(٤٠) ب، هـ "لك".

(٤١) م "ذلك".

(٤٢) م "الصواب" وهو سهو.

(٤٣) الأصل، م، هـ "الجميع الموات". وما أثبتناه هو ما في (ب) وفيها " حيث أردت الجميع... جمع الموات".

(٤٤) الأصل، م قبله زيادة "قد".

(٤٥) ب، هـ "الجمع".

(٤٦) ب "عزّ وجل".

(٤٧) سورة يونس ٤٢.

(٤٨) الأصل، ب "إذا"؛ ب " الجمع".

(٤٩) م، ب "تعالى" ساقطة.

(٥٠) سورة يوسف ٣٠.

التي يُظهرونَها في: (قالَتْ فُلانَةُ)، وكأَنَّهم[٥١] أرادُوا أنْ يَجْعَلُوا للجميعِ[٥٢] علامةً كما جَعَلُوا للمؤَنَّثِ، وهي قَلِيلَةٌ، قالَ الشاعِرُ وهو الفرزدقُ: [طويل]

٣٦٢- ولكِـنْ دِيافِـيٌّ أَبـوهُ وأُمُّـهُ   بحَـوْرانَ يَعْصِـرْنَ السَّلِيـطَ أقارِبُـه

وَأَمَّا قولُهُ جَلَّ ثناؤهُ[٥٣]: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[٥٤]، فإِنَّما[٥٥] يَجِيءُ على البَدَلِ، كأَنَّهُ[٥٦] قالَ: انْطَلَقُوا، فَقِيلَ لَهُ[٥٧]: مَنْ هُمْ[٥٨]؟ فقالَ: بنو فلانٍ، فَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ[٥٩]: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ على هذا فيما زَعَمَ يونسُ. ٢/٤١

[الأمثلة]:

١- وقالَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[٦٠]: فَعَلى هذا المثالِ تَجْري هذِهِ الصِّفاتُ، وكذلِكَ: شابٌّ

---

(٥١) م، ب "فكأنّهم".

(٥٢) ب، هـ "للجمع".

٣٦٢- ديوان الفرزدق، ٥٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٦):

"هجا رجلاً، فجعله من أهل القرى المعتملين لإقامة عيشهم، ونفاه عمّا عليه العرب من الانتجاع والحرب. و(دياف) قرية بالشام، و(السليط) الزيت، ويقال: وهو دهن السمسم، وهو هنا الزيت خاصة؛ لأنّ الشام كثيرة الزيتون، و(حوران) من مدن الشام، وأنّث ضمير الأقارب؛ لأنّهُ أراد الجماعات".

الشاهد فيه: قوله (يعصرْنَ أقاربُهُ)، وفيه نون الفاعل علامة للجمع، وقد جعله مؤنثاً لأنّه أراد بالأقارب: الجماعات.

(٥٣) م "تعالى"؛ ب "عزّ وجلّ".

(٥٤) سورة الأنبياء ٣.

(٥٥) م، ب "فإنّه".

(٥٦) ب "أو كأنه"؛ هـ "وكأنه".

(٥٧) الأصل "له" ساقطة؛ م "لهم".

(٥٨) ب، هـ "هم" ساقطة.

(٥٩) م "تعالى"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٦٠) م، ب "رحمه الله" ساقطة؛ هـ زيادة "تعالى".

وشيْخٌ وَكهْلٌ، إذا أَرَدْتَ: شابَّيْنَ وشيْخَيْنَ وكهلِينَ، تقُولُ[٦١]: مَـرَرْتُ برجلٍ كَهْلٍ أَصحابُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ شابٍّ أَبواهُ(*). وَقَالَ[٦٢] الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[٦٣]: فَإِنْ ثَنَّيتَ أو جَمَعْتَ فَإِنَّ الأَحْسَنَ[٦٤] أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ قُرَشِيّانِ أَبواهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ كَهْلُونَ أَصحابُهُ، فَجَعَلَهُ[٦٥] اسماً بمنـزلةِ قولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ خَزٌّ صُفَّتُهُ(*). وقالَ الخليلُ رحمهُ اللهُ[٦٦]: مَنْ قالَ: (أكلوني البراغيثُ)، أَجرى هذا على أَوّلِهِ، فَقَالَ: مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنَيْنِ أَبواهُ[٦٧]، وَمَرَرْتُ بقومٍ قُرَشِّيينَ آباؤُهم.

وكذلِكَ (أَفْعَلُ) نحوُ: أَعْوَرَ وأَحْمَرَ، تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعورَ أَبواهُ، وأَحْمَرَ أبواهُ. فَإِنْ ثَنَّيْتَ[٦٨] قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ أحمرانِ[٦٩] أَبواهُ، تَجْعَلُهُ اسماً. وَمَنْ قـالَ: (أَكلوني البراغيثُ) قُلْتَ على حَدِّ قَوْلِهِ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعْوَرَيْنِ أَبواهُ. وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ أَعْوَرَ أَباؤُهُ، كَأَنَّكَ ٢/٤٢
تَكَلَّمْتَ بِهِ على حدِّ (أعورينِ) وَإِنْ لم يُتَكَلَّمْ بِهِ، كما تَوَهَّمُوا في: هَلْكَى، ومَوْتَى[٧٠] وَمَرْضَى،

---

(٦١) الأصل "يقول".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥):
"قد تقدّم أَنَّ الصفة الجارية مجرى الفعل هي التي تجمع جمع السلامة، كما أَنَّ الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه؛ فلذلك: صار: شابٌّ أبواهُ، على مذهب: شابَّينَ وشيخينَ وكهلينَ، أي: مذهب شَبُّوا وشاخوا واكتهلوا. وإذا تقدّم الفعل وُحِّدَ، واسم الفاعل الموحدّ المقدم بمنـزلة الفعل المقدم الموحّد".

(٦٢) ب، هـ "قال".

(٦٣) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٦٤) ب "أحسنه".

(٦٥) م، ب، هـ "تجعله".

(*) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٤٨٥):
"فإذا ثنَّيتَ شيئاً من هذا أو جمعته، فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر؛ لأنَّك أخرجته عن مذهب الفعل بترك التوحيد".

(٦٦) الأصل "رح"؛ م، ب"رحمه الله" ساقطة.

(٦٧) الأصل، م "أبواهما".

(٦٨) الأصل "شثت".

(٦٩) م "أعوران".

(٧٠) الأصل "وموتى" ساقطة.

أَنَّهُ فُعِلَ بِهِمْ، فجاؤوا بِهِ على مِثَالِ: جَرْحَى وَقَتْلى، ولا يُقَالُ هُلِكَ، ولا مُرِضَ، ولا مُوِتَ[(٧١)]، قالَ الشاعِرُ وهو النَّابغةُ الجَعْدِيّ: [طويل]

٣٦٣- ولا يَشْعُرُ الرُّمْحُ الأَصَمُّ كُعُوبُهُ ... بثروةِ رَهْطِ الأَعْيَطِ المُتَظَلِّمِ

وأحْسَنُ مِنْ هذا: أَعْورٌ قومُكَ؟ وَمَرَرْتُ برجلٍ صُمٍّ[(*)] قَوْمُهُ.

٢- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجلٍ حِسانٍ قَوْمُهُ، وَلَيْسَ يَجْرِي هذا مَجْرى الفِعْلِ[(*)]، إِنَّما يَجْرِي مَجْرى الفِعْلِ ما دَخَلَهُ الأَلِفُ والنُّونُ، والواوُ والنُّونُ[(٧٢)] في التثنيةِ والجَمْعِ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ[(٧٣)] نحوُ قولِكَ: حَسَنٌ وَحَسنانِ[(٧٤)]، فالتثنيةُ لم[(٧٥)] تُغَيِّرْ[(٧٦)] بِناءَهُ[(٧٧)]، وتَقُولُ: حَسَنُونَ، فالواوُ والنّونُ لم تُغَيِّرْ الواحِدَ، فَصَارَ هذا[(٧٨)] بمنـزلةِ (قَالا) و(قالُوا)؛ لأَنَّ الألفَ[(٧٩)] والواوَ لَمْ تُغَيِّرْ[(٨٠)] (فَعَلَ)[(٨١)].

---

(٧١) ب "ولا يقال: هَلِيكٌ، ولا مُرِضَ، ولا مَوِيتٌ".

٣٦٣- ديوان الجعدي، ١٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٧):
"يقول هذا متوعداً، أي: من كان كثير العدد وعزيزاً فالرّمح لا يشعر به ولا يباليه، و(الأصم) هنا الصلب، و(الكعوب): العقد الفاصلة بين أنابيب القناة، وإذا صلبت كعوبها صلب سائرها، و(الثروة) كثرة العدد، وهي أيضاً كثرة المال، و(الأعيط) الطويل، وأكمة عيطاء، أي: طويلة مشرفة، وأراد به ههنا المتطاول كبرا، و(المتظلم) الظالم، ويقال: تظلمته حقه وظلمته بمعنى".
م "ولا سعوا الرمح"، و"الأعيط".
الشاهد فيه: قوله (الأصمّ كعوبُه) وفيه (الأصم) قد تقدّم فاعله، فأفرد ووحّد مع فاعله وهو جمع، ووجه الكلام فيه (الصُمّ كعوبُه).

(*) في ب وهـ "صُمٌّ" ضبط بالضمّ وتنوين الكسر، وإنّما الصواب ما أثبتناه وهو ما في الأصل؛ لأنّك إذا ثنيت أو جمعت جعلته اسماً، وترفعه على الابتداء.

(*) أي: لا يوحَّد إذا تقدّم على فاعله.

(٧٢) م "الواو والنون" ساقطة.

(٧٣) م "تغيّره".

(٧٤) الأصل "حسان".

(٧٥) م "لو".

(٧٦) الأصل "يغيّر".

(٧٧) م "بناؤه".

(٧٨) الأصل "هذا" ساقطة.

وَأَمَّا حِسانٌ وعُورٌ فَإِنَّهُ اسمٌ كُسِّرَ عليه الواحِدُ، فجاءَ مَبْنِيّاً على مثالٍ كبناءِ[٨٢] الواحِدِ، وَخَرَجَ مِنْ بناءِ الواحِدِ إلى بناءٍ آخَرَ لا تَلْحَقُهُ[٨٣] في آخِرِهِ زيادةٌ كالزيادةِ الّتي [لَحِقَتْ] في (قُرَشيٍّ) ٢/٤٣ في الاثنينِ والجميعِ[٨٤]، فهذا الجميعُ لَهُ بِناءٌ بُنِيَ عَلَيْهِ كما بُني الواحِدُ على مِثالِهِ فأُجْرِيَ مُجْرى الواحِدِ.

وَمِمَّا يَدُلُّكَ على أَنَّ[٨٥] هذا الجميعَ ليس كالفِعْلِ أَنَّهُ ليس شيءٌ مِنَ الفِعْلِ إذا كان للجميعِ يجيءُ مَبْنِيّاً على غيرِ بنائِهِ إذا كان للواحِدِ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ (حِسَانٌ) وما أَشْبَهَهُ بمنـزلةِ الاسمِ الواحِدِ نَحْو: مَرَرْتُ برجلٍ جُنُبٍ أَصحابُهُ، وَمَرَرْتُ برجلٍ صَرورةٍ قومُهُ[*] فاللفظُ واحِدٌ والمعنى[٨٦] جميعٌ.

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ يُجْمَعُ بغيرِ الواوِ والنّونِ نَحْوَ: حَسَنٍ وَحِسانٍ، فَإِنَّ الأَجْوَدَ فيه أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ حسانٍ قومُهُ. وما كانَ يُجْمَعُ بالواوِ والنّونِ نَحْوُ: مُنْطَلِقٍ ومنطَلِقينَ فإِنَّ[٨٧] الأَجودَ فيهِ أَنْ يُجْعَلَ بمنـزلةِ الفِعْلِ المتقدّم، فتَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ منطلقٍ قومُهُ.

٣- واعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ قَالَ: ذَهَبَ نِساؤُكَ، قالَ: أَذاهبٌ نِساؤُكَ؟. وَمَنْ قالَ ﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[٨٨] قالَ: أَجائيَّ موعظةٌ، تَذْهَبُ (الهاءُ) هاهنا كما تَذْهَبُ (التاءُ)[٨٩] في

==

(٧٩) الأصل زيادة "واللام".

(٨٠) الأصل "يغير".

(٨١) الأصل "فعلى".

(٨٢) م "كبناء" ساقطة.

(٨٣) الأصل، م "لا يلحقه".

(٨٤) انظر: المثال (١).

(٨٥) الأصل "أنّ" ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الصرورة: الذي لم يحج أو الذي لم يتزوج، وفي الحديث: (لا صرورة في الإسلام")".

(٨٦) م زيادة "إنّه".

(٨٧) م العبارة "فإنَّ الأجود فيه أنْ تقول...منطلق ومنطلقين" ساقطة.

(٨٨) سورة البقرة ٢٧٥. في الأصل ﴿ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من ربِّه ﴾ ؛ م ﴿ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾.

الفِعْلِ. وكانَ أبو عمرٍو يَقْرَأُ: ﴿خَاشِعاً أَبصارُهُمْ﴾ (٩٠)، قالَ(٩١) الشاعِرُ وهو أبو ذُؤَيبٍ الهُذَلِيُّ(٩٢): [متقارب]

٣٦٤- بَعِيدُ الغَزَاةِ فَمَا إِنْ يَزا ... لُ مُضْطَمِراً طُرَّتَاهُ طَلِيحا ٤٤/٢

وقَالَ الفرزدقُ: [طويل]

٣٦٥- وَكُنَّا وَرِثْناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ ... طويلاً سوارِيهِ، شَديداً دعائِمُهُ

وقَالَ الفرزدقُ أَيضاً: [متقارب]

٣٦٦- قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ ... لَئِيمٍ مآثِرُهُ قُعْدُدِ

==

(٨٩) ب "يُذهِبُ الهاءَ ههنا كما يُذْهِبُ التاء" ويريد بالهاء: تاء التأنيث التي تلحق الأسماءَ.

(٩٠) سورة القلم ٤٣، وسورة المعارج ٤٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"والتلاوة: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾. ونسبة القراءة إلى أبي عمرو لم أعثر عليها".

(٩١) م "وقال".

(٩٢) م "الهذلي" ساقطة؛ ب " قال أبو ذؤيب الهذليّ".

٣٦٤- ديوان الهذليين، ١/ ١٣٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):
"مدح الزبير رضي الله عنه، فيقول: هو بعيد الغزو لبعد همّته، ملازم للأسفار، ولا يزال مضطمر الجانبين معييا، و(الطليح) المعي".
والغَزاة: الغزو، والمضطمر: الضامر، والطرّة: الكشح والجنب.
م "كرتاه طليحا".
الشاهد فيه: قوله (مضطمراً طُرّتاه)، وفيه (مضطمر) حذفت منه الهاء، أي: تاء التأنيث، واعتلّ له الشنتمري: لأنَّ (الطرة) بمعنى (الجانب).

٣٦٥- ديوان الفرزدق، ٧٦٥.
قال الشنتمري)رح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):
"وصف مجده بالقدم والثبات على مرور الدهر، واستعار له سواري ودعائم؛ لأنّه جعله كالبناء المحكم، و(تُبَّعُ) ملك العرب في أول الزمان، وهو أبو كرب".
والسواري: جمع سارية وهي الأسطوانة، والدعائم جمع دعامة، وهي عماد البيت.
الشاهد فيه: قوله (طويلاً) و(شديداً) حذفت منها تاء التأنيث، والأصل: طويلة وشديدة.

٣٦٦- ديوان الفرزدق، ٢٠٥.

==

٢/٤٥ وَقالَ آلاخَرُ وهو أبو زُبَيْدٍ الطَّائي: [خفيف]

٣٦٧- مُسْتَحِنٌّ بِها الرِّياحُ فَمَـــا يَجْـ تابُهـا في الظَّــــلامِ كُـلُّ هَجُــودِ

وقالَ آخَرُ مِنْ بني أَسَدٍ: [طويل]

٣٦٨- فلاقَى ابنَ أُنْثى يَبْتَغي مِثْلَ ما ابْتَغى مِنَ القَومِ مَسْقِـيُّ السِّمـامِ حدائِـدُهُ

وقالَ آخَرُ [الكُمَيْتُ بنُ معروفٍ]: [طويل]

٣٦٩- وما زِلْـــتُ محمولاً عليَّ ضَغِينَـةٌ وَمضْطَلِعَ الأَضْغـانِ مُـذْ أنـا يافِـعُ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٨):

"يهجو جريراً، فجعل أباه عطيّة كالجعل وهو القرنبى، ويقال: وهي دويبة تشبهه".

والمقرف: اللّئيم، والقُعْدُد: قصير النسب. في م "قرنبا يحدّ".

الشاهد فيه: قوله (لئيم) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (لئيمة).

٣٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):

"وصف فلاة واسعة تتخرق فيها الرياح، فيسمع لها حنين، وهي مع ذلك موحشة لا يقدم على السير فيها ليلاً، ومعنى (يجتابها) يقطعها بالسير فيها، و(الهجود) هنا الساهر، وقد يكون النائم، وهو من الأضداد" ب " وقال الآخر وهو ...".

الشاهد فيه: قوله(مُسْتَحِنٌّ)، حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (مستحنّة).

٣٦٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٢٣٩):

"وهو أشعث بن معروف الأسدي".

وقال:

"وصف لصّاً لقي لصّاً يبتغي مثل ما يبتغيه، وقوله (ابن أنثى) فيه معنى التعظيم له، والتضخيم لأمره كما يقال: ابن رجل، و(السّهام) جمع سم، وأراد بـ(الحدائد) نصال سهامه".

في م:

فلاقوا ابن أنثى يبتغي مثل ما ابتغى من القـوم مسعـى السمـام جدائده"

الشاهد فيه: قوله (مَسْقيّ) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (مسقيّة).

٣٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):

"وصف ما جبل عليه من عِزّة النفس وبعد الهمّة، فيقول: لم أزل محسداً يضطغن عليّ ومضطلعا للأضغان على العـدو ومطالبا له، و(المضطلع) هنا الحامل بين أضلاعه للضغينة والعداوة، و(اليافع) الذي ناهز الحكم، وأصله من اليافع وهو المرتفع من الأرض، وفعله أيفع، وهو نادر".

أقول: قوله (نادر)؛ لإنّ اسم الفاعل من (أيفع) هو (ميفع) قياسا.

الشاهد فيه: قوله (محمولاً) حذفت منه تاء التأنيث، والأصل (محمولة).

وَهذا في الشِّعْرِ أكثرُ مِنْ أُحْصِيَهُ [لَكَ].وَمَنْ قالَ: ذَهَبَ فلانةُ، قالَ: أَذاهِبٌ فلانةُ، وأَحاضِرٌ القاضيَ امرأةٌ.

٤- وَقَدْ يَجُوزُ في الشِّعْرِ (مَوْعِظَةٌ جاءَنا)، كأَنَّهُ اكتفى بِذِكْرِ (الموعظةِ)[٩٣] عن (التاءِ)، وقال الشاعِرُ وَهُوَ الأَعْشى: [متقارب]

٣٧٠- فَإِمَّا تَرَى لِمَّتي بُدِّلَتْ ... فَإِنَّ الحوادِثَ أَوْدَى بِها ٢/٤٦

وَقَالَ الآخرُ، وهو عامِرُ بن جُوَيْنٍ الطائي: [متقارب]

٣٧١- فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ... ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

وقالَ الآخرُ، وهو طُفَيْلٌ الغَنويُّ: [بسيط]

٣٧٢- إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجِبُهُ ... والعَيْنُ بالإِثْمِدِ الحارِيِّ مَكْحُولُ

٥- وَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ الله أَنّ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾[٩٤] كقولِكَ (معضِّلٌ) للقَطاةِ[٩٥]، ٢/٤٧

---

(٩٣) ب "كأَنَّهُ" ساقطة؛ الأصل "كأنّه اكتفى بذكر الموضعة" وهو سهو.

٣٧٠- ديوان الأعشى، ١٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٣٩):
"ومعنى (أودى بها) ذهب ببهجتها وحسنها، و(اللمة) الشعرة تلم بالمنكب، و (تبدلها) تغيرها من السواد إلى البياض".
الشاهد فيه: قوله (أودى)، حذفت منه تاء التأنيث، والأصل "أودت".

٣٧١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث، و(الودق) المطر، و(المزنة) السحابة".
الشاهد فيه: قوله "أَبْقَلَ" وفيه كالذي في الشاهد السابق.

٣٧٢- ديوان طفيل، ٢٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف امرأة، فجعلها بمنزلة (ظبي أحوى) وهو الذي في ظهره وجنبتي أنفه خطوط سود، و(الحوّة) السواد، وقوله (من الربعي) أي من الصنف المولود زمن الربيع، وهو أبكره وأفضله، و(الحاري) منسوب إلى الحيرة".
الشاهد فيه: قوله (مكحول) إنّه مُذَكَّر وهو خبر عن (العين) المؤنّثة، وسوّغ ذلك أنّ العين بمعنى (الطرف) وهو مذكَّر.

(٩٤) سورة المزمل ١٨.

وكقولِكَ: (مُرْضِعٌ) لِلَّتي بها الرَّضاعُ. وَأمَّا (المُنْفَطِرَةُ) فيجيءُ[96] على العَمَلِ كَقولِكَ (مُنْشَقَّةٌ)، وكقولِكَ (مُرْضِعَةٌ) للتي تُرْضِعُ.

٦- وَأمَّا ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[97]، و﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[98]، و ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾[99] فَزَعَمَ أَنَّهُ[100] بمنزلةِ مَنْ[101] يَعْقِلُ وَيَسْمَعُ، لَمَّا ذَكَرَهُمْ بالسُّجودِ، وَصارَ النَّمْلُ بتلكَ المنزلةِ حِينَ حُدِّثَ عَنْهُ كما يُحَدَّثُ[102] عَنِ الأَناسِيِّ، وكذلكَ ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [103]؛ لأَنَّها جُعِلَتْ- في طاعَتِها وفي أَنَّهُ لا يَنْبَغي لأَحدٍ أَنْ يَقُولَ:مُطِرْنا بِنَوْءِ كذا، ولا ينبغي لأَحَدٍ أَنْ يَعْبُدَ شيئاً منها-بِمَنزِلَةِ مَنْ[104] يَعْقِلُ مِنَ المخلوقينَ وَيُبْصِرُ الأُمُورَ.قالَ النَّابغةُ الجعديُّ: [طويل]

٣٧٣- شَرِبْتُ بِها والدِّيكُ يَدعُو صَباحَهُ إذا ما بنو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا

٢/٤٨ فجازَ هذا حَيثُ صَارَتْ هذهِ الأشياءُ عِنْدَهُمْ تُؤْمَرُ وتُطِيعُ، وَتَفْهَمُ الكلامَ وَتَعْبُدُ بمنزلةِ الآدميينَ.

==

(٩٥) المعضّل التي يعسر عليها خروج البيض؛ م "معضل للعضاة".

(٩٦) م "فتجيء".

(٩٧) سورة الأنبياء ٣٣.

(٩٨) سورة يوسف ٤.

(٩٩) سورة النمل ١٨؛ م تحريف هو "اخلوا مساكنكم".

(١٠٠) م زيادة "جعلهم".

(١٠١) م، ب، هـ "ما".

(١٠٢) ب، هـ "حِين حدَّثْتَ عنه كما تُحَدِّثُ".

(١٠٣) الأصل، ب، هـ " كلّ" ساقطة.

(١٠٤) الأصل، م "ما".

٣٧٣- ديوان الجعدي، ٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٤٠):
"وصف خمراً باكرها بالشرب عند صياح الديك وتصوب بنات نعش ودنوها من الأفق للغروب، والباء في قوله (بها) زائدة مؤكدة".
الشاهد فيه:قوله (بنو نعش) جعله مذكّراً وأخبر عنه بما يخبر عن الآدميين، والأصل (بنات نعش).

٧- وسَأَلْتَ الخَليلَ رَحِمَهُ الله[١٠٥] عَنْ: ما أَحْسَنَ وُجُوهَهُما! فَقَالَ: لأَنَّ الاثنينِ جميعٌ[١٠٦]، وهذا بمنـزلةِ قولِ الاثنينِ:نَحْنُ فَعَلْنا ذاكَ[١٠٧]، ولكنَّهم أَرادُوا أَنْ يُفَرِّقوا بَيْنَ ما يكونُ منفرداً وبَيْنَ ما يكونُ شيئاً مِنْ شيءٍ. وَقَدْ جَعَلُوا المفردينَ أَيضاً جميعاً[١٠٨]، قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[١٠٩]: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[١١٠] وَقَدْ يُثَنُّونَ ما يَكُونُ بعضاً لشيءٍ. زَعَمَ يونسُ أَنَّ رُؤبةَ كانَ يَقُولُ: ما أَحْسَنَ رَأْسَيْهِما، قالَ الراجزُ وهو خِطامٌ[١١١]: [رجز]

٣٧٤- *ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهورِ التُّرسَيْنْ*

وقالُوا: وَضَعا رِحالَهُما[١١٢]، يريدُ رَحْلَي[١١٣] راحِلَتَيْنِ. وَحَدُّ الكلامِ أَنْ يَقُولَ[١١٤]: ٤٩/٢
وَضَعْتُ رَحْلَي الرّاحِلَتَينِ[١١٥]؛ [فَأَجْرَوهُ مُجْرى شيئَينِ من شيئَينِ].

---

(١٠٥) الأصل "رح"؛ م، ب"رحمه الله" ساقطة.

(١٠٦) م "جمع".

(١٠٧) م "ذلك".

(١٠٨) م "حقيقا"؛ ب"وقد جعلوا أيضاً المنفردين جمعاً".

(١٠٩) م "تعالى"؛ ب، هـ "جلّ ثناؤه".

(١١٠) سورة ص ٢١-٢٢.

(١١١) الأصل "قال الراجز وخطام"؛ م زيادة "المجاشعي".

٣٧٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤١):
"وصف فلاتين لا نبت فيهما، ولا شخص يستدلّ به، فشبههّما بالترُّسين، وقبله:
ومهمهين قذفين مرّتين
و(المهمة) القفر، و(القذف) البعيد، و(المرت) التي لا تنبت".
الشاهد فيه: قوله (ظهور) خرج عن الأصل وهو التثنية إلى الجمع كراهية اجتماع تثنيتين في اسم واحد، والتقدير (مثل ظهري الترسين)، وكذلك قولهم: وضعا رحالهما. وظنّ المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ موضع الشاهد (ظهراهما) فالتبس القول.

(١١٢) الأصل "رجالهما".

(١١٣) الأصل "رجلي". وكذلك اللفظ الذي يليه.

(١١٤) الأصل "تقول".

(١١٥) م، ب العبارة "وحدّ الكلام أنْ يقول.. الراحلتين" ساقطة.

[رابعاً - ما يجوز فيه الإتباع من الصفات]

هذا بابُ إجراءِ الصفةِ فيهِ على الاسمِ[١] في بعضِ المواضعِ أَحسنُ، وَقَدْ يَسْتَوي فيهِ[٢] إجراءُ الصفةِ على الاسمِ وأنْ تَجْعَلَهُ خبراً فَتَنْصِبَهُ[*]. فَأَمَّا ما اسْتَوَيا فيهِ فَقَوْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِدٍ بِهِ[٣]، إنْ جَعَلْتَهُ وصفاً وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْهُ[٤] علـى (الرَّجُلِ) وَحَمَلْتَهُ على الاسمِ المُضْمَرِ المَعْروفِ[٥]، نَصَبْتَهُ، فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجـلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِداً بِهِ[٦]، كَأَنَّهُ قالَ: مَعَهُ بازٌ صائداً بِهِ، حِينَ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَحْملـهُ على الأوّلِ[٧]، وَتَقُولُ[٨]: أَتَيْتُ على رَجُلٍ وَمَرَرْتُ بِهِ قائِمٍ، إنْ حَمَلْتَهُ على (الرَّجُلِ). وَإِنْ حَمَلْتَهُ على (مَرَرْتُ بِهِ) نَصَبْتَهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ قائِماً. وَمِثْلُهُ: نحنُ قومٌ ننطلقُ عامِدونَ إلى بلدِ كذا، إنْ جَعَلْتَهُ وصفاً. وَإِنْ لم تَجْعَلْهُ[٩] وصفاً نَصَبْتَ كأَنَّهُ قالَ[١٠]: نحنُ ننطلقُ عامِدينَ.

---

(١) م، ب "هذا باب إجراء الصفة على الاسم فيه".

(٢) م "وقد نسبو فيه".

(*) قال الرُمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، مجلد ٢/ ٨٦):
"باب الصّفة التي يجوز فيها الإتباع، وترك الإتباع".
وقال المُبرِّد (المقتضب، ٣/ ٢٦١):
"هذا باب ما يجوز لك فيه النعت والحال".

(٣) الأصل "مررت برجل معه صقر صاعد"؛ م زيادة "غداً".

(٤) الأصل "يحمله"؛ م "تجعله".

(٥) أراد الضمير في (مَعَهُ).

(٦) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٥):
(معه صقر) جملة مركبة من مبتدأ وخبر صفة لـ(رجلٍ)، و(صائِدٍ بِهِ) صفة أخرى إذا حملته على (رجل). فإنْ حملته على (الهاء) في (معه) وهو الاسم المُضمر المعروف الذي عناه سيبويه نصبته على الحال، وهذا معنى قوله تجعله خبراً يعني حالاً.

(٧) الأصل، م " يجعله". أي: (رجل)، أراد: كأنّه قد بدأ بقوله: (معه بازٌ صائداً بِهِ).

(٨) م " تقول"؛ هـ " وكما تقول"؛ ب "كما تقول".

(٩) الأصل " يجعله".

(١٠) م العبارة " نحن قوم ننطلق عامدون...كأنّه قال" ساقطة.

[الأمثلة]:

٢/٥٠ ١- وَمِنْهُ: مَرَرْتُ بِرَجلٍ مَعَهُ بازٌ[١١] قابضٍ على آخرَ، وَمَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ[١٢] جُبَّةٌ لابسٍ غَيْرَها. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الإضمارِ الذي في (مَعَهُ) نَصَبْتَ.

وكذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ عِنْدَهُ صَقْرٌ صائِدٍ ببازٍ. إنْ حَمَلْتَهُ على الوصفِ فهو هكذا[*]، وإِنْ حَمَلْتَهُ على ما في (عِنْدَهُ) من الإضمارِ نَصَبْتَ، كأنَّكَ قُلْتَ: عنده صَقْرٌ صائِداً ببازٍ[١٣].

٢- وكذلك: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ الفرسُ راكباً بِرْذَوناً[١٤] - إِنْ لم تُرِدْ الصِّفَةَ - نَصَبْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَعَهُ الفرسُ راكباً بِرْذَوناً، فهذا لا يَكُونُ فيه وَصْفٌ، ولا يكون إلاّ خبراً[١٥].

٣- ولو كانَ هذا على القَلْبِ كما يَقُولُ النحويونَ لَفَسَدَ كلامٌ كثيرٌ[*]، وَلَكَانَ الوجهُ:

---

(١١) ب "بأز" وكذلك اللّفظان اللّذان بعده.

(١٢) الأصل "معه" ساقطة.

(*) أي: مجرور.

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٦):
"يعني كأنّك بَدَأْتَ فقلت: عنده صقر صائداً ببازٍ، لرجلٍ جرى ذكره".

(١٤) الأصل، م، هـ "مررت برجل معه الفرس راكبٍ برذونا" بالجرّ. أقول: في هذا المثال جاء النعت الأوّل (معه الفرس) مقترناً بالألف واللام، وهو ليس بمنـزلة (معه فرس) أو (معه صقر) في تخصيص الموصوف وهو (رجل). وإنّما فيه زيادة التعريف ولا يكون إلاّ حالاً. فالصواب أنْ يكون المثال منصوباً، أي: مررت برجل معه الفرس راكباً برذوناً، وقد وجدته في (ب). وكذلك في (ط) وهي نسخة باريس التي أشار إليها المحقّق عبد السلام محمد هارون ولم يعتمد على ضبطها. ويؤيد ما ذهبت إليه أنّ الذي دعا سيبويه إلى إيراد هذا المثال (٢) إنّما هو اختلافه عن المثال(١). وهذه مزيّة تصنيفنا الأمثلةَ.

(١٥) أي: حالاً.

(*) يذهب النحويون إلى ما يدعونه بالقلب، وفيه تفصيل لدى سيبويه، وقد تحدّث عن بطلانه في هذا الباب فيما أصله صفة مضافة إلى ضمير شيء جرى ذكره، أو صفة متعلقة بضمير شيءٍ جرى ذكره، نحو قولك: (هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ جميلُهُ)، ومثل هذا لا يصح فيه القلب لتقول: (هذا رجلٌ جميلَهُ حسَنُ الوجهِ)، ثم تنصبه على الحال؛ لأنّه لا يجوز أن تجعل المعرفة حالاً يقع فيه الشيء، وإنّما يحسن فيه الوصف، قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٧):

"قال أبو سعيد: هذا الذي ذكره سيبويه عن النحويين من نصب مالا يحسن فيه القلب، أصله صفة مضافة إلى ضمير شيء جرى ذكره، أو صفة متعلقة بضمير شيء جرى ذكره. ولو أظهر ذلك الضمير
==

مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنِ الوَجْهِ جميلَهُ؛ لأنَّكَ لا تَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ جميلِهِ حَسَنِ الوَجْهِ، وَلَقَالَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله مَعَهُ بازُكَ الصائِدَ بِهِ[١٦]، فَتَنْصِبُهُ[١٧]. فهذا لا يكونُ فيهِ إلاّ الوَصْفُ؛ لأنَّهُ لا يجوزُ أنْ تَجْعَلَ[١٨] المعرفةَ حالاً يَقَعُ فيه شيءٌ. وَلَمْ تَقُلْ (جميلَهُ) ؛ لأنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ حَسَنُ الوَجْهِ في هذه الحالِ، ولا أَنَّهُ حَسَنٌ وَجْهُهُ جميلاً وَجْهُهُ[١٩]، [أي]: في هذه الحالِ حَسُنَ وَجْهُهُ، فَلَمْ يُرِدْ هذا المعنى[٢٠]، ولكنَّهُ أرادَ أَنْ يَقُولَ: هذا رجلٌ جميلُ الوَجْهِ، كما يُقالُ[٢١]: هذا رجلٌ حَسَنُ الوجهِ، فهذا الغالبُ في كلامِ النَّاسِ. ٢/٥١

وإنْ أَرَدْتَ الوَجْهَ الآخَرَ فَنَصَبْتَ[٢٢]، فهو جائزٌ لا بأسَ بِهِ، وَإِنْ كانَ ليسَ له قُوَّةُ الوصفِ في هذا؛ فهذا الذي[٢٣] الوصفُ فيهِ أحسنُ وأقوى[٢٤].

٤- وَمِثْلُهُ[٢٥] في أَنَّ الوَصْفَ أَحْسَنُ: هذا[٢٦] رجلٌ عاقِلٌ لبيبٌ، لم يَجْعَلِ[٢٧] الآخِرَ حالاً وَقَعَ فيهِ الأَوَّلُ، ولكنَّهُ أَثنى عَلَيْهِ وَجَعَلَهُما شَرْعاً سواءً فيه[٢٨]، وَسَوَّى بَيْنَهما في الإِجراءِ

==

لم يقع فيه خلاف في جواز الصفة، وحسن القلب فيه كقولنا: مررت برجل معه صقر صائدٍ يَصْقُر، مررت برجلٍ معه جبّةٌ لابسٍ غيرَ جُبّةٍ...فإذا أظهر الكناية جاز قلبه ولم يقع بينهم خلاف". أراد بالكناية الضمير.

(١٦) م "مررت بعبد الله معه بارد المايديه"؛ ب"بأزك".

(١٧) م "وتنصبه"؛ ب، هـ "فتنصب".

(١٨) م "يجعل".

(١٩) ب، هـ "وجهه" ساقطة.

(٢٠) م "ولم نرد هذا المعنى".

(٢١) الأصل، م"يقول".

(٢٢) ب "فنصبته".

(٢٣) الأصل زيادة "فيه".

(٢٤) أي: إنّ هذا المثال (٣) يكون الوصف فيه أقوى من إعرابه حالاً.

(٢٥) أي: مثل المثال (٣) الذي كان الوصف فيه أقوى، وإنْ اختلف عنه في أسلوبه.

(٢٦) م "فهذا".

(٢٧) م "تجعل".

(٢٨) ب، هـ "فيه" ساقطة. وأراد بالشرع: المساوي.

على الاسمِ، والنَّصْبُ فيه جائزٌ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. وَإِنَّما ضَعُفَ لأَنَّهُ لم يردْ أَنَّ الأَوَّلَ وَقَعَ وهو في هذهِ الحالِ، ولكنّه أرادَ أَنَّهما فيه ثابتانِ، لم يَكُنْ واحدٌ منهما قَبْلَ صاحِبِهِ، كما تقُولُ: هذا رجلٌ سائرٌ راكباً دابَّةً. وَقَدْ يَجُوزُ في سِعَةِ الكلام على هذا، ولا يَنْقُضُ المعنى في أَنَّهما شَرْعٌ سواءٌ فيهِ وسترى هذا النحوَ في كلامِهِمْ.

[تعليق]:

فَأَمَّا[٢٩] القلْبُ فباطِلٌ[٣٠]. لو كانَ ذلكَ لكانَ الحَدُّ والوَجْهُ[٣١] في قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بامرأةٍ آخذةٍ عَبْدَها فضاربَتِهِ، النَّصْبَ[٣٢]؛ لأنَّ القَلْبَ لا يَصْلحُ، ولَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجــلٍ عاقلةٍ أُمُّهُ لبيبةً؛ لأَنَّهُ لا يَصْلُحُ أَنْ تُقَدِّمَ (لبيبةً) فَتُضْمِرَ فيها (الأُمّ)، ثُمَّ تَقُولُ: (عاقلةٍ أُمُّهُ). وسَمِعْناهُمْ يَقُولُونَ: هذهِ شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ بِهِ[٣٣]، وقَالَ الشاعِرُ [وهو] حَسَّانُ بنُ ثابتٍ[٣٤]:

[طويل]

٣٧٥- ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الّذي قَدْ صَنَعْتُمُ   وَفينا نَبيٌّ عِنْـدَهُ الوَحْـيُ واضِعُـهْ

وَمِمَّا يُبْطِلُ القَلْبَ قولُهُ: زيدٌ أَخو عبدِ الله مجنونٌ بِهِ، إذا جَعَلْتَ (الأخَ) صِفَةً، و(الجنونَ) ٢/٥٢
مِنْ زيدٍ بأخيهِ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَقِيمُ: زيدٌ مَجْنُونٌ بِهِ أَخو عبدِ الله(*).

---

(٢٩) الأصل "وأمّا".

(٣٠) م "فتأمّل".

(٣١) م "والوجه" ساقطة.

(٣٢) م "آخذة عبدها فضاربته، النصب" ساقطة.

(٣٣) هـ "به" ساقطة؛ م "متعلقة به".
والشاهد فيهذا القول أنه حجة في أن الوصف أحسنُ فلم تنصبه على احتمال القلب حالاً فتقول: هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةً بِهِ.

(٣٤) م "وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه".

٣٧٥- ديوان حسّان، ٢٧١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"واضعه: أي واضع فينا ما يوحى إليه فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة، و(الوضع) هنا: النشر والبث".
م "واصفه".
الشاهد فيه: قوله (واضعهُ) رفعه على الوصف نعتا لـ (نبيّ)، وفيه حجة على عدم احتمال القلب.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٤٩٩):

==

٥- وَتقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ كيسٌ مختومٌ عَلَيْهِ، الرَّفْعُ الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ صِفَةُ (الكيسِ). والنَّصْبُ جائِزٌ على قولِهِ: فيها رجلٌ قائِماً، وهذا رجلٌ ذاهباً.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إِذا نَصَبْتَ في هذا البابِ، فَقُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ صَقْرٌ صائِداً بِهِ غداً[٣٥]، فالنَّصْبُ على حالِهِ[٣٦]؛ لأَنَّ هذا ليس بابتداءٍ، ولا يُشْبِهُ: فيها عبدُ الله قائِمٌ غداً؛ لأَنَّ الظّروفَ تُلْغى حَتَّى يكونَ المتكلِّمُ[٣٧] كأَنَّهُ لم يَذْكُرْها في هذا المَوْضعِ. فإِذا صارَ الاسمُ مجروراً، أو عاملاً فيهِ فِعْلٌ أو مُبْتَدَأٌ، لَمْ تُلْغِهِ؛ لأَنَّهُ ليس يَرْفَعُهُ الابتداءُ[٣٨]، وفي الظُّروفِ إِذا قُلْتَ:فيها أخواكَ قائِمان، يَرْفَعُهُ الابتداءُ[٣٩].

==

"ألزمهم بقبح القلب نصب خبر المبتدأ في: زيدٌ أخو عبد الله مجنونٌ بِهِ؛ وذلك أنّ (زيدا) مبتدأ، و(أخو عبد الله) صفته، و(مجنون به) خبره، و(الهاء) تعود إلى عبد الله. ولو قيل: زيد مجنون به أخو عبد الله لم يجز".

(٣٥) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢٨):
"إنّها أدخل (غداً) من أجل أنّ اسم الفاعل إذا كان في معنى (فَعَلَ) لم يكن حالاً، ولا يكون منوّنا متعديا. لا يجوز: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً أمسِ، ولا: مَرَرْتُ برجلٍ ضارباً عمراً أمسِ، على أنْ يريد (بضارب) معنى الضرب، وإنّما يتعدى إذا كان بمعنى الفعل المضارع كما أشبه الفعل المضارع في الإعراب".

(٣٦) قال القرطبي (المصدر نفسه):
"وأمّا قوله (فالنّصب على حاله) إنّها يعني أَنَّ النَّصبَ باقٍ على حاله لا يعاقبه الرّفعُ. لا تقول: مررت برجلٍ مَعَهُ صقرٌ صائدٌ به غداً، على أن يلغي (الباء) ويكون كأنّه قَلَبَ: رجل معه صقرٌ صائدٌ به غداً".

(٣٧) الأصل "متكلم".

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٢/ ٥٠١):
قال أبو سعيد في هذا الفصل من كلام سيبويه ما يختَلفُ في معناه. والذي أقوله: إنّ سيبويه أراد أنّ إلغاء الظرف ورفع ما بعده على الابتداء والخبر لا يجوز في هذا الموضع كما يجوز في المبتدأ الذي ليس قبله شيء كقولك مبتدئاً: معك زيد قائماً وقائمٌ بالرفع والنصب".
أراد (بهذا الموضع) المثال: مررت بالرجل معه صقرٌ صائداً به غداً، أي: أَنّ هذا المثال لا يصح فيه رفع (صائد) على تقدير: (معه صقرٌ صائدٌ به) وفيه (معه) ملغاةٌ، كما تلغي (فيها) من قوله: (فيها عبد الله قائمٌ)، وترفع (قائم) على الابتداء.

(٣٩) قال السيرافي (المصدر نفسه):

==

٦- وَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ امرأَةٌ ضارِبَتُهُ، فهذا بِمَنْزِلَةِ قولِهِ: مَعَهُ كيسٌ مختومٌ عليه. فإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأةٌ ضارِبِها، جَرَرْتَ(٤٠) وَنَصَبْتَ على ما فَسَّرْتُ لكَ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ(٤١): (ضارِبَها هُوَ) فَنَصَبْتَ(٤٢)، وإِنْ شِئْـتَ جَرَرْتَ ويكونُ (هو) وَصَفَ المُضْمَرَ في (ضارِبِها) حَتَّى يكونَ كأَنَّكَ لم تَذْكُرْها. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (هو) منفصلاً، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ اسم ليس مِنْ علاماتِ المُضْمَرِ(٤٣)، فَتَقُولُ(٤٤): مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأةٌ ضارِبُها هو، ٥٣/٢
فكأَنَّكَ قُلْتَ: مَعَهُ امرأةٌ ضارِبُها زيدٌ. وَمِثْلُ قولِكَ: (ضارِبُها هُوَ)(*) قولُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَهُ امرأةٌ ضارِبُها أَبوهُ، إِذا جَعَلْتَ (الأَبَ) مِثْلَ (زيدٍ). فَإِنْ لم تُنْزِلْ (هو) و(الأَبَ) منـزلَةَ(٤٥) (زيدٍ) وما ليس من سَبَبِهِ وَلَمْ يَلْتَبِسْ بِهِ، قُلْتَ: مَرَرْتُ بِرجلٍ مَعَهُ امرأةٌ ضارِبُها أبوهُ أو هو. وَإِنْ(٤٦) شِئْتَ نَصَبْتَ، تُجري الصِّفَةَ على (الرجلِ) ولا تُجْرِيها(٤٧) على (المرأةِ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: (ضارِبها) و(ضاربَها)، وَخَصَّصْتَهُ بالفِعْلِ فَيَجْرِي مجْرَى: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبها أَبوهُ، وَمَرَرْتُ بزيدٍ ضاربَها أخوهُ، ولا يَجُوزُ هذا في (زيدٍ)، كما أَنَّهُ(٤٨) لا يجوزُ: مَرَرْتُ برجلٍ ضارِبِها زيدٌ، ولا مَرَرْتُ بعبـدِ الله ضاربَها خالدٌ، وكما لم يَجُزْ: يا ذا(٤٩) الجاريةِ الواطِئَها زيدٌ، فَتَحْمِلَهُ على

==
"والذي عندنا من مذهب سيبويه في هذا الموضع أنّ الاسم تقدّم أو تأخرّ يرتفع بالابتداء كقولك: خلفَكَ زيدٌ، وعندكَ مالٌ".

(٤٠) م "وجررت".

(٤١) م "قلت" ساقطة.

(٤٢) م "فتنصب".

(٤٣) ب "الإضمار".

(٤٤) الأصل، هـ "وتقول"، وابتدأ به. وما أثبتناه هو ما في م و ب لكونه كلاماً متصلاً.

(*) م العبارة "ضاربها هو" مكرّرة.

(٤٥) الأصل "بمنـزلة".

(٤٦) الأصل، م "فَإِنْ".

(٤٧) الأصل "ولا يجري عليها".

(٤٨) الأصل "أنّه" ساقطة.

(٤٩) م "فإذا".

النِّداءِ[٥٠]. ولكنَّ الجرَّ[٥١] جَيِّدٌ؛ ألاَ تَرى أنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بالذي وَطِئَها أبوهُ، جازَ، ولو قُلْتَ: بالذي وَطِئَها زيدٌ، لم يَكُنْ. فَإِنْ قُلْتَ: يا ذا[٥٢] الجارية الواطِئها أَبوهُ، جَرَرْتَ كما تَجُرُّ في (زيدٍ) حِينَ قُلْتَ[٥٣]: يا ذا الجارية الواطِئها زيدٌ.وَتَقُولُ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها أَبوهُ، تَجْعَلُ (الواطِئَها) مِنْ صِفَةِ المُنادى، ولا يَجُوزُ[٥٤] أَنْ تَقُولَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها زيدٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الواطِئَها)[٥٥] مِنْ صفة المنادى فلا يجوزُ، كما لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بالرجلِ الحَسَنِ زيدٌ، وَقَدْ يجوزُ أَنْ تَقُولَ: بالحَسَنِ أَبوهُ. وكذلكَ إِنْ قُلْتَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئِها هو، وَجَعَلْتَ (هو) منفصِلاً. وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ كما تَقُولُ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها، فَتُجريهِ على المنادى، ولا تُجْرِيهِ على (الجاريةِ)، وَإِنْ[٥٦] قُلْتَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئِها، وأَنتَ تُريدُ: (الواطِئِها هو)، لَمْ يَجُزْ، كما ٢/٥٤
لا يجوزُ: مَرَرْتُ بالجاريةِ الواطِئِها، تُريدُ: (هو) أو[٥٧] (أَنتَ) كما لا يجوزُ هذا وأنتَ تُريدُ: (الأَبَ) أو (زيداً). وليس هذا كقولِكَ: مَرَرْتُ بالجاريةِ التي وَطِئَها زيدٌ[٥٨] أو التي وَطِئْتَها؛ لأَنَّ الفِعْلَ يُضْمَرُ فيهِ وَتَقَعُ[٥٩] فيه علامةُ الإِضمارِ، والاسمُ لا تَقَعُ[٦٠] فيه علامةُ الإِضمارِ. فلو جازَ ذلكَ لجازَ أَنْ يوصَفَ ذلكَ المُضْمرُ بـ (هُوَ)، فَإِنَّما يَقَعُ في هذا إِضمارُ الاسمِ رفعاً إذا لم يُوْصَفْ بِهِ شيءٌ غيرُ الأَوّلِ، وذلكَ قولُكَ: يا ذا الجاريةِ الواطِئَها، ففي هذا إِضمارُ (هُوَ)، وهو اسمُ المنادى، والصفةُ إِنَّما هي للأَوّلِ[٦١] المُنادى[٦٢]. ولو جازَ هذا لجازَ: مَرَرْتُ بالرجلِ

---

(٥٠) م "على البدل".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: تنصب الصفة إتباعا للمنادى".

(٥١) الأصل "الخبر".

(٥٢) م "فإذا".

(٥٣) م زيادة "يا ذا الجارية الواطئها هو وجعلته منفصلاً" وهو انتقال نظر.

(٥٤) م "فلا يجوز".

(٥٥) م "الواو".

(٥٦) م "فإن".

(٥٧) الأصل، م "و".

(٥٨) ب " وليس هو كقولك ..."، "زيد" ساقطة.

(٥٩) م "ويقع".

(٦٠) الأصل، م "لا يقع".

(٦١) الأصل "للأول" ساقطة.

الآخِذِ بِهِ، تُرِيدُ: (أنتَ)، وَجَازَ: مَرَرْتُ بجاريتِكَ راضياً عنها، تُرِيدُ: (أنتَ)(*). ولو قُلْتَ: مَرَرْتُ بجاريةٍ رَضِيتَ عنها، ومَرَرْتُ بجاريتِك [راضياً عنها، أو مَرَرْتُ بجاريتِكَ] قد رَضِيتَ عَنْها، كانَ جَيِّداً(٦٣)؛ لأنَّكَ تُضْمِرُ في الفِعْلِ، وتكونُ فيه علامةُ الإِضمارِ، ولا يكونُ ذلكَ في الاسمِ إلاّ أنْ تُضْمِرَ فيه(٦٤) اسم الذي هو وصفُهُ، ولا يُوصَفُ به شيءٌ غيرُهُ مِمّا يكونُ من سَبَبِهِ وَيَلْتَبِسُ(٦٥) بِهِ.

٧- وَأمَّا: رُبَّ رَجلٍ وأخيهِ منطلقينِ(**)، ففيها قُبْحٌ حَتَّى تَقُولَ: و(أخٍ لَهُ). و(المنطلقانِ) عندنا مجرورانِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ قولَهُ (وأخيه) في مَوْضِعِ نَكِرَةٍ؛ لأنَّ(٦٦) المعنى إنّما هو (وأخٍ له).

[استطراد](*):

فَإِنْ قِيلَ: أَمُضافَةٌ إلى معرفةٍ أو نكرةٍ؟ فَإِنَّكَ قائِلٌ: إلى معرفةٍ، ولكنَّها أُجرِيَتْ مُجْرى النَّكِرَةِ، كما أَنَّ (مِثْلَكَ) مضافةٌ إلى مَعْرِفَةٍ وهي تُوصَفُ بها النَّكِرَةُ، وَتَقَعُ مواقِعَها؛ ألاَ تَرى أنَّكَ تَقُولَ: رُبَّ مِثْلِكَ، ويدلُّكَ على أنّها نَكِرَةٌ أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ رجلٍ وزيدٍ، ولا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ أَخِيهِ، حَتَّى تكونَ قَدْ(٦٧) ذَكَرْتَ قَبْلَ ذلكَ نَكِرَةً. وَمِثْلُ ذلكَ قولُ ٢/٥٥

==

(٦٢) م العبارة "وذلك قولك: يا ذا الجارية... إنّما هي للأوّل المنادى" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٥٠٦):
"يعني لو جاز: يا ذا الجارية الواطِئَها، وأنت تريد (هو) وتحذفها وما أشبهه مما ذكرناه، لجاز: مررت بالرجل الآخذه، تريد (أنت)... وأهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل في مثل ما ذكرنا إذا كان له ذكر في أوّل الكلام كقولك: يدك باسطها، تريد: باسطها أنت ولذكر (الكاف) في أوله جاز حذفه".

(٦٣) م "حمداً".

(٦٤) ب، هـ "فيه" ساقطة.

(٦٥) الأصل "ولا يلتبس".

(٦٦) الأصل، م "لأنَّ".

(*) استطراد فيما يعطف على مجرور (رُبَّ)، وبيان الحجّة في كونه نكرةً؛ لذا قال في نهايته: "هذا حجّة لقوله: ربَّ رجلٍ وأخيه".

(٦٧) الأصل "يكون"، ب " قد" ساقطة.

بعضِ العَرَبِ: (كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتِها بِدِرْهَمٍ)[٦٨]، أي: (وسَخْلَةٍ لها)، ولا يجُوزُ حَتَّى تَذْكُرَ قَبْلَهُ نَكِرةً؛ فَيُعْلَمَ أنَّكَ لا تُرِيدُ شيئاً بِعَيْنِهِ، وَأنَّكَ تُرِيدُ شيئاً مِنْ أُمَّةٍ كُلُّ واحدٍ مِنْهم رَجُلٌ، وَضَمَمْتَ إِليهِ شيئاً مِنْ أُمَّةٍ كُلُّ واحدٍ منهم يُقالُ: (لَهُ أخٌ)[٦٩]. ولو قُلْتَ: (وأخيهِ) وَأَنْتَ تُرِيدُ بِهِ شيئاً بِعَيْنِهِ كانَ مُحالاً، وَقَالَ: [طويل]

٣٧٦- وأيُّ فَتَى هَيْجاءَ أَنتَ وجارِهـا ... إذا مـا رِجَـالٌ بالرجـالِ اسْتَقَلَّـتِ

(فالجارُ) لا يكونُ فيهِ أبداً ههنا إلاّ الجَرُّ؛ لأَنَّهُ لا يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ جارَ شيءٍ آخَرَ (فتى هيجاءَ)، ولكنَّه جَعَلَهُ (فتى هيجاءَ) (وجارَ هيجاءَ)، وَلم يُرِدْ أَنْ يَعْنِيَ[٧٠] إنساناً بعينِهِ؛ لأنَّهُ لَوْ ٢/٥٦
قالَ: أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وزيدٌ[٧١]، لَجَعَلَ (زيداً) شريكَهُ في المدحِ، وَلَرَفَعَهُ على (أنتَ)[٧٢].
وَلَو[٧٣] قالَ: أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارُها، لم يَكُنْ فيهِ معنى (أيُّ جارِها) الذي هو فيه معنى التعجبِ[٧٤]. وقالَ الأعشى: [متقارب]

---

(٦٨) الأصل، ب، هـ "بدرهم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى تمام المعنى.

(٦٩) م "كلّ واحد يقال له أخ"؛ ب، هـ "كلُّهم يقال له أخ".

٣٧٦- لم يعثر على قائله. انظر أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٤٥):
"و(الهيجاء) الحرب، وأراد بـ(فتاها) القائم بها المبلي فيها، و(بجارها) المجير منها الكافي لها، ومعنى (استقلّت) نهضت".
هـ "أيّ..."، وهو سهو يؤدي إلى الإخلال بالوزن.
الشاهد فيه: قوله (وجارها)، عطف (جارها) على (فتى هيجاء)، والتقدير: (أيُّ فتى هيجاءَ وجارٍ لها)، فجارها وإن كان مضافاً إلى ضمير هيجاء فهو نكرة في المعنى؛ لأنَّ (أيّاً) إذا أضيفت إلى واحد لم يكن إلاّ نكرة؛ لأنّه فرد الجنس.

(٧٠) م "معنى".

(٧١) م "فزيد".

(٧٢) الأصل، ب، هـ "ولو رفعه على أنت". وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، ولإيفاء الشرط جوابه.

(٧٣) ب، هـ "لو".

(٧٤) الأصل "الذي هو معنى التعجب". وفي م "الذي فيه معنى التعجب" وفي ب "الذي هو في معنى التعجب". وما أثبتناه هو ما في (هـ).

٣٧٧- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَدَكْـداكِ رَمْـلٍ وَأَعقـادِهـا
وَوَضْـعِ سِقـاءٍ وإِحقابِـهِ وحَـلِّ حُلـوسٍ وَإِغمـادِهـا

هذا حجَّةٌ لِقُولِهِ: (رُبَّ رَجلٍ وأَخِيهِ)، فهذا الاسمُ الذي لم يَكُنْ ليكونَ نَكِرَةً وَحْدَهُ، ولا يُوصَفُ به نَكِرَةٌ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ عندهم أَنْ يكونَ نَكِرَةً، ولا يَقَعُ في مَوْضِعٍ لا يَكُونُ فيه إلاّ نَكِرَةً حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ ما يَشْغَلُ به[٧٥] [العامِلَ] نكِرَةً، ثُمَّ يُعْطَفُ عليهِ ما أُضِيفَ إِلى[٧٦] النَّكِرَةِ، وَيُصَيَّرُ بمنـزلةِ (مِثْلِكَ) ونحوِهِ. وَلَمْ يُبْتَدَأْ بِهِ كمـا يُبْتَدَأُ بـ[٧٧] (مِثْلِكَ) ؛ لأَنَّهُ لا يجري مجراه ٢/٥٧
وَحْدَهُ، وَلَمْ يَصِرْ هذا نَكِرَةً إلاّ على هذا الوَجْهِ، كما أَنَّ (أَجمعينَ) لا يجوزُ في الكلامِ إلاّ وَصفاً، وكما أَنَّ (أَيُّ) تكـونُ في النِّداءِ كقولِه: (يا هذا) ولا يجوزُ إلاّ موصوفاً. وليس هذا حالَ الوَصْفِ والموصوفِ في الكلامِ، كما أَنَّهُ ليس حالُ النَّكِرَةِ كحالِ هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ، وفيهِ على جوازِهِ وكلامِ العَرَبِ بِهِ ضَعْفٌ[٧٨].

٣٧٧- ديوان الأعشى، ٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٢٤٥):
"وصف بعد المسافة بينه وبين الممدوح الذي قصده ليستوجب بذلك جائزته، و(الصفصف) المستوي من الأرض الذي لا ينبت، يريد: الفلاة، و(الدكداك) من الرمل: المستوي، و(الأعقاد) جمع عقد، وهو المنعقد من الرّمل المتراكب، و(وضع السقاء) حطّه عن الراحلة، و(إحقابه) وضعه على الحقيبة، وهي مؤخّرة الرّحل...و(الحلوس) مسوح من شعر توضع تحت الرحل في مؤخر البعير، و(إغمادها) شدّها تحت الرّحل".
الأصل وم "وذكراك رمل".
الشاهد فيه: قوله (وأعقادِها) و(إِحقابِه) و(إغمادِها) عطفها على (صفصف)، الواقعة موقع المنصوب على التميز وهي نكرة، فتلك وإن كانت مضافة إلى الضمير نكرات.

(٧٥) الأصل "به" ساقطة.

(٧٦) م زيادة "ذلك".

(٧٧) الأصل "بـ" ساقطة.

(٧٨) الأصل "ضعيف".

[خامساً - ما يمتنع فيه الإتباع من الصفات]

[الباب الأوّل - ما لا ينصب على الصِّفة]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ[1] فيه الاسمُ؛ لأنَّهُ لا سَبيلَ لَهُ إلى:

١- أنْ يكونَ صِفَةً[*]، وذلِكَ قولُكَ: هذا رجلٌ مَعَهُ رَجُلٌ قائِمينِ. فهذا يَنْتَصِبُ[2]؛ لأَنَّ (الهاءَ) التي في (مَعَهُ)[3] معرفةٌ، فأَشْرَكَ[4] بَيْنَهُما، كَأَنَّهُ[5] قالَ: مَعَهُ امرأةٌ قائِمينِ.

وَمِثْلُهُ: مَرَرْتُ برجلٍ مَعَ امرأةٍ ملتزمينِ، فَلَهُ إِضمارٌ في (مَعَ) كما كانَ له[6] إِضمارٌ في (مَعَهُ) إِلاّ أَنَّ لِلْمُضمَرِ في (مَعَهُ) عَلَماً[7]، وليس لَهُ في[8] (مَعَ امرأةٍ) عَلَمٌ إلاّ بالنيَّةِ؛ ويدلُّكَ

---

(١) ب، هـ "ما ينصب".

(*) قالَ الرّماني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، مجلد ٢/ ٩٢):
"باب الصفة التي يمتنع فيها الإتباع".
قالَ السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٥٠٩):
جملة هذا الباب أن يتقدم اسمان أو أسماء أعربت بإعراب مختلف أو إعراب واحد من جهتين مختلفتين، فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتها بلفظ واحد محمول على الإعراب الأوّل، فيحمل على شيء يجتمعان فيه.
أقول: يبدو لنا أنّ أمثلة هذا الباب في نوعين:
١- ما يمتنع فيه إجراء الصفة بسبب اختلاف ما يتقدّم من الأسماء من حيث التعريف والتنكير نحو: هذا رجلٌ معه رجلٌ قائمين؛ لأنّ (الهاء) التي في (معه) معرفة فأشرك بينهما -على حدّ قول الكتاب-.
٢- ما يمتنع فيه إجراء الصفة بسبب اختلاف الإعراب وقد أشار إليه السيرافي، ومثاله في الكتاب: فوقَ الدار رجلٌ وقد جئتك برجلٍ آخر عاقلينِ مسلمينِ.

(٢) الأصل "ينصب".

(٣) م "معه" ساقطة.

(٤) الأصل "وأشرك".

(٥) ب، هـ "وكأنّه".

(٦) الأصل "له" ساقطة.

(٧) أي: إضمار يعلم به.

٢/ب- وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على الشَّتْمِ، وذلك قولُكَ[١٦]: اصنعْ ما ساءَ أباكَ وَكَرِهَ أخوكَ الفاسقِينِ الخبيثينِ، وإنْ شاءَ ابتدأ.

ولا سَبيلَ إلى الصِّفةِ في هذا[١٧] ولا في قولكَ: عندي غلامٌ وقد أُتيتُ بجاريةٍ فارهينِ؛ لأنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تَجْعَلَ (فارهينِ) صفةً للأوّلِ والآخِرِ، ولا سبيلَ إلى أن يكونَ بعضُ الاسم جَرّاً وبعضُهُ رفعاً. فلمّا كانَ كذلكَ صارَ بمنزلةِ ما كانَ مَعَهُ معرفةٌ من النكرات[١٨]، لأنَّهُ لا سبيلَ إلى وصفِ[١٩] هذا كما أنّهُ لا سبيلَ إلى وصفِ ذلكَ، فَجُعِلَ نصباً، كأنَّهُ قالَ: عندي عبدُ الله وقد أُتيتُ بجاريةٍ[٢٠] فارهينِ، جَعَلَ (الفارهينِ) يَنْتَصِبانِ على (النازلين بكُلِّ مُعْتَرَكِ)[٢١]، وَفَرّوا مِنَ الإحالةِ في: (عندي غلامٌ وأُتيتُ بجاريةٍ) إلى النَّصبِ كما فَرّوا إليهِ[٢٢] في قولِهِمْ: (فيها قائماً رجلٌ).

[الأمثلة]:

٢/٥٩ ١- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ تَصِفُ النَّكِرَةَ والمَعْرِفَةَ، كما لا يَجُوزُ وصفُ المختلفينِ، وذلك قولُكَ[٢٣]: هذهِ ناقةٌ وفصيلُها الراتعانِ(*). فهذا مُحالٌ؛ لأَنَّ (الرَّاتعانِ)[٢٤] لا يكونانِ صِفَةً لـ (لفَصِيلِ) ولا (للناقةِ)، ولا تَسْتَطيعُ أَنْ تَجْعَلَ بَعْضَها نَكِرَةً (٢٥) وَبَعْضَها مَعْرِفَةً(٢٦).

---

(١٦) الأصل "قولك" ساقطة.

(١٧) أي: في الأمثلة (٢/ أ) و (٢/ ب).

(١٨) أشار إلى الأمثلة (١).

(١٩) م "وصف" ساقطة.

(٢٠) ب، هـ "بأخيه".

(٢١) أشار إلى الشاهد (٣٧٨).

(٢٢) م زيادة "قبح الكلام إلى".

(٢٣) الأصل "قولك" ساقطة.

(*) انظر: المجرى الرابع - ثانياً.

(٢٤) م "الراتعين".

(٢٥) الأصل "معرفة".

(٢٦) الأصل "نكرة".

وهذا قولُ الخليلِ رحمَهُ الله[٢٧].

٢- وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ الجَرَّينِ أو الرَّفعينِ إذا اخْتَلفا فهما بمنـزلةِ الجَرِّ والرَّفْعِ، وذلكَ قولُكَ: هذا رجلٌ وفي الدارِ آخرُ كريمينِ. وَقَدْ أَتاني رَجلٌ وهذا آخرُ كريمينِ(٢٨) ؛ لأَنَّهما لم يَرتفعا مِنْ وَجْهٍ واحدٍ[*]. وَقَبَّحَهُ بِقَوْلِهِ: هذا لابن إنسانَينِ عندَنا كِراماً، فقالَ: الجَرُّ ههنا مُخْتَلِفٌ وَلم يُشْرَكِ[٢٩] الآخِرُ فيما جَرَّ الأَوَّلَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: هذهِ جاريةُ أَخَوَي ابنينِ لفلانٍ كراماً؛ لأَنَّ (أَخَوَي ابْنَيْنِ) اسمٌ واحدٌ، والمُضافُ[٣٠] إليهِ الآخِرُ مُنْتهاهُ، وَلم يُشْرِكِ[٣١] الآخِرَ بشيءٍ من حُرُوفِ الإِشْراكِ فيما جَرَّ الاسمَ الأَوَّلَ.

٦٠/٢ وَمِثْلُ ذلِكَ[٣٢]: هذا فرسُ أَخَوَي ابْنَيْكَ العُقلاءَ الحُلماءَ؛ لأَنَّ هذا في المعرفةِ[٣٣] مِثْلُ ذلكَ[٣٤] في النَّكرةِ، فلا يكونُ (الكرامُ الحلماءُ)[٣٥] صِفَةً (للأَخَوَين) و(الابنينِ)، ولا يجوزُ أَنْ يُجْرَى وَصْفاً لِما انجرَّ مِنْ وَجْهَيْنِ كما لَمْ يَجُزْ فيما اختلفَ إعرابُهُ.

---

(٢٧) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٢٨) الأصل "وقد أتاني رجل وهذا آخر كريمين" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط-، ٢/ ٥١٣):
"اختلاف الرفعين والجرّين يمنع من جمع الصفتين؛ لأنّ الصفة تتبع الموصوف في الإعراب، فيكون الإعراب الحاصل في الموصوف وفي الصفة متعلقاً بالعامل الذي عمل في الموصوف. فلو جُمِعَتِ الصفتان بلفظ واحد، فجعلتا للمرفوعين المتقدمين أو المجرورين، صار لفظ الصفتين وهو واحد معلّقاً برافعين أو جارّين؛ فلذلك لم يصلح: هذا رجل وفي الدار آخر كريمانِ؛ لأنّ (الرجل) رفع بخبر الابتداء، و(آخر) مرفوع بالابتداء، فهما عاملان مختلفان لا يحمل (كريمان) عليهما".

(٢٩) الأصل "ولم يترك"؛ م "ولم يشرط".

(٣٠) الأصل "فالمضاف".

(٣١) ب "تشرك".

(٣٢) الأصل "ذلك" ساقطة.

(٣٣) الأصل "المعرفة" ساقطة.

(٣٤) م "ذلك" ؛ ب " ذاك ".

(٣٥) ب، هـ "الكرام والعقلاء".

٣- ومِمَّا لا تَجْرِي[٣٦] الصِفَةُ عَلَيْهِ [نَحْوُ]: هذانِ[٣٧] أَخَواكَ وَقَدْ تَوَلّى أبواكَ الرِّجالُ الصالحونَ، إلاّ أَنْ تَرْفَعَهُ على الابتداءِ، أو تَنْصبهُ على المدحِ والتَّعظيمِ.

٤- وسَأَلْتُ الخليلَ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨] عَنْ: مَرَرْتُ بزيدٍ وأَتاني أخوهُ أَنْفُسُهما، فَقَالَ: الرَّفْعُ عَلَى (هما صاحبايَ أَنْفُسُهما)، والنَّصْبُ عَلَى (أَعْنيهما)، ولا مَدْحَ فيهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ[٣٩].

٥- وَتَقُولُ: هذا رجلٌ وتلك امرأةٌ[٤٠] منطلقانِ، وهذا عبدُ الله وذاكَ أَخوكَ الصَّالحانِ؛ لأَنَّهما ارتفعا مِنْ وَجْهٍ واحدٍ، وهُما اسمانِ بُنِيا[٤١] على مُبْتَدَأَينِ، وانطلقَ عبدُ الله ومضى أخوكَ الصالحانِ؛ لأَنَّهما ارتفعا بِفِعْلَيْنِ، وَذَهَبَ أخوكَ وَقَدِمَ عمرٌو الرَّجلانِ الحليمانِ[٤٢].

٦- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ: مَنْ عَبْدُ الله وهذا زيدٌ الرجلينِ الصالحينِ، رَفَعْتَ أو نَصَبْتَ؛ لأَنَّكَ لا تُثْنِي إلاّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَّهُ وَعَلِمْتَهُ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَخْلِطَ مَنْ تَعْلَمُ وَمَنْ لا تَعْلَمُ فَتَجْعَلَهُما بمنزلةٍ واحدةٍ، وَإِنَّما الصفةُ عَلَمٌ فيمن قَدْ عَلِمْتَهُ.

---

(٣٦) الأصل، م "لا يجري".

(٣٧) الأصل، م "هذا".

(٣٨) الأصل "رح"؛ م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٣٩) م "به" ساقطة.

(٤٠) ب، هـ "هذا رجل وامرأته".

(٤١) ب "يبنيان".

(٤٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط –، ٢/ ٥١٤):
"قال أبو سعيد: لا خلاف بين أصحابنا أَنَّ الفعلين إذا اتفق معناهما جاز أن يوصف فاعلاهما بلفظ واحدٍ كقولك: مضى زيد وانطلق عمرو الصالحانِ، وجلس أخوك وقعد أبوك الكريمانِ. وإذا اختلف معناهما، فمذهب الخليل وسيبويه في الفعلين المختلفين والمتفقين واحد، فأجاز: ذهب أخوك وقدم عمرو الرجلانِ الحليمانِ. وكان المبرِّد والزجّاج وكثير من المتأخرين يأبون جواز ذلك إلاّ في المتفقين. والحجّة للخليل وسيبويه أنّ مذهب عمل الفعل والفاعل واحد، وإنْ اختلف معنى اللفظين.".

[الباب الثاني - ما ينصب على الحال]

هذا بابُ ما يَنتَصِبُ؛ لأَنَّهُ حالٌ صَارَ فيها المسؤولُ والمسؤولُ عَنْهُ، وذلكَ قولُكَ[١]: ما شأْنُكَ قائِماً؟ وما شأنُ زيدٍ[٢] قائِماً؟ ومَا لأَخيكَ قائِماً؟. فهذا حالٌ قد صـارَ فيه، وانْتَصَبَ بقولِكَ: (ما شأْنُكَ) كما يَنتَصِبُ (قائِماً) في قولِكَ: (هذا عبدُ الله قائِماً) بِما قَبْلَهُ. وَسَنُبَيِّنُ هذا في ٦١/٢
مَوْضِعِهِ إنْ شاءَ الله جَلَّ وَعَزَّ[٣] (*).

وفيه معنى (لِمَ قُمْتَ) في (ما شأْنُكَ) و(مالَكَ)، قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[٤]: ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩ ﴾[٥].

[الأمثلة]:

١- وَمِثْلُ ذلكَ: مَنْ ذا قائِماً بالبابِ؟ على الحالِ، أي: مَنْ ذا الذي هو قائِمٌ بالبابِ، هذا المعنى تُرِيدُ[٦]. وَأَمّا العامِلُ فيهِ فَبِمَنْزِلَةِ (هذا عبدُ الله) ؛ لأَنَّ (مَنْ) مُبْتَدَأٌ[٧] قد بُنِيَ عليه اسمٌ[٨]. وكذلكَ: لِمَنْ الدّارُ مفتوحاً بابُها؟.

---

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) م "عبد الله".

(٣) م، ب، هـ "إن شاء الله تعالى".

(*) انظر: ١٨٦.

(٤) ب، هـ "تعالى"؛ م "عزَّ وجَلَّ" ساقطة.

(٥) سورة المدثر ٤٩.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥١٧):
"كأنَّـه أنكر إعراضهم، فوبَّخهم على السبب الذي أدّاهم إلى الإعراض، فأخرجه مخرج الاستفهام في اللفظ".

(٦) م، ب "يريد".

(٧) م "لأنّ من مبتدأ" ساقطة.

(٨) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٢/ ٥١٧):

==

٢- وَأَمَّا قولُهُم: مَنْ ذا خيرٌ مِنْكَ؟ فهو على قولِهِ: (مَنْ ذا الذي هو خيرٌ مِنْكَ؟) ؛ لأنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تُشِيرَ أو تُومِئَ[9] إلى إنسانٍ قد استبانَ لَكَ فَضْلُهُ على المسؤولِ فَيُعْلِمَكَهُ[10]، ولكنَّكَ أَرَدْتَ[11]: (مَنْ ذا الذي هو أفضلُ مِنْكَ؟). فَإِنْ أَومَأْتَ إلى إنسانٍ قد استبانَ لَكَ فَضْلُهُ عَلَيْكَ[12]، فَأَرَدْتَ أَنْ يُعْلِمَكَهُ[13] نَصَبْتَ [(خيراً مِنْكَ)]، كما قُلْتَ: مَنْ ذا قائِماً؟ كَأَنَّكَ قُلْتَ: إنّما أُريدُ أَنْ أسأَلَكَ عَنْ هذا الذي قد صارَ في حالٍ قَدْ فَضَلَكَ بِها، وَنَصْبُهُ كنصبِ (ما شأْنُكَ قائِماً؟).

==

"(مَنْ) مبتدأ، و (ذا) خبره، أو يكون (ذا) مبتدأ، و (مَنْ) خبر مقدم، و (قائماً) منصوب على الحال، والعامل فيه (ذا)بمعنى الإشارة، كأنه عمَّن عُرِفَ (قيامُه) ولم يعرفه".

(٩) م "أو تومئ" ساقطة؛ ب " من ذا الذي... أو تومئ ".

(١٠) الأصل "فتعلمكه".

(١١) م زيادة "أن تقول".

(١٢) م، ب، هـ "عليه".

(١٣) الأصل "تعلمكه".

[سادساً – صفات المدح والذمّ]

[الباب الأوّل – ما ينتصب على التعظيم والمدح]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ على التعظيم والمدحِ(*).وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ صِفَةً فجرى على الأوَّلِ، ٢/٦٢
وَإِنْ شِئْتَ قَطَعْتَهُ فابْتَدَأْتَهُ، وذلكَ قولُكَ: الحمدُ لله الحميدَ هُوَ، والحمدُ لله أهلَ الحمدِ(١)، والمُلْكُ لله أَهْلَ المُلكِ.وَلو ابْتَدَأْتَهُ فَرَفَعْتَهُ كانَ حَسَناً كما قالَ الأَخطَلُ: [بسيط]

٣٧٩- نَفْسي فِداءُ أميرِ المؤمنــــينَ إذا ... أبدى النَّواجِـذَ يـومٌ باسِـلٌ ذَكَـرُ

الخائِضُ الغَمْرَ والميمونُ طائِـرُهُ ... خليفَـــةُ الله يُسْتَسْقى بِـهِ المَطَـرُ

وَأَمَّا الصِّفةُ فَإِنَّ كثيراً مِنَ العَرَبِ يَجْعَلُونَهُ صِفَةً، فَيُتْبِعُونَهُ الأوَّلَ، فَيَقُولونَ: أهـلِ الحمدِ، ٢/٦٣
والحميدِ هُوَ، وكذلك: الحمدُ لله أهلِهِ: إنْ(٢) شِئْتَ جَرَرْتَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ(٣)، وَإِنْ شِئْتَ ابتدَأْتَ(٤) كما قالَ مُهَلْهِلٌ: [كامل]

٣٨٠- وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً ... أخـوالُنـا وَهُـمْ بَنُـو الأَعـمـامِ

(*) ب "هذا باب ما يتتصب في التعظيم والمدح".

(١) الأصل "والحمد لله أهل الحمد" ساقطة.

٣٧٩- ديوان الأخطل، ١٠١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٤٨):
"مدح عبد الملك بن مروان، ووصف اليوم بإبداء النواجذ لشدّته وبسالته، فكأنّه يكلح فتبدو نواجـذه، وجعله (ذكراً) مبالغة بوصفه بالشدة، و (الباسل) الكريه المنظر، وأنّها يريد يوماً من أيام الحرب، و (الغمر) الماء الكثير، ويجوز أن يكون جمع غمرة وهي الشدّة، وأصلها من الأوّل، وجعله (ميمون الطائر) لكثرة خيره والتيمن بِهِ".
الشاهد فيه: قوله (الخائضُ) وما بعده، رفعه على القطع والابتداء، ولو نصبه على معنى المدح جاز، وجَرُّهُ على النعت.

(٢) الأصل "وَإِنْ".

(٣) م العبارة "إنْ شئت جررت وإن شئت نصبت" ساقطة.

(٤) الأصل، م "ابتدأته".

٣٨٠- انظر: الشاهد (٣٥٣)

==

وَسَمِعْنا بعضَ العَرَبِ يَقُولُ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾[5]، فَسَأَلْتُ عنها يونسَ فزَعَمَ أنَّها[6] عَرَبِيَّةٌ.

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ[7] ذلكَ قولُ الله[8] عَزَّ وَجَلَّ[9]: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[10]. فلو كانَ كُلُّهُ رُفعاً كانَ جَيِّداً، فَأَمَّا (المؤتونَ)[11] فَمَحْمُولٌ على الابتداءِ.

وَقَالَ جَلَّ ثناؤُهُ[12]: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ

==

الشاهد فيه: قوله (أخوالنا)، والقول كالقول في البيت السابق.

(٥) سورة الفاتحة ١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقرأ بالنصب زيد بن علي وطائفة كما في تفسير أبي حيّان ١/ ١٩".
أقول: ضبطت في ب و هـ "ربَّ" بالفتحة، ولم تضبط في (م). وما أثبتناه هو ما ورد في الأصل وقد اتضح الحرص على إثباتها فيه، وهو ما يناسب موضع الاستشهاد.

(٦) م "فرعوا بها"، وهو تحريف "فزعم أنها".

(٧) م "ومن".

(٨) م زيادة "في كتابه".

(٩) م "عزَّ وجل" ساقطة.

(١٠) سورة النّساء ١٦٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وقرأ ابن جبير، وعمرو بن عبيد، والجحدري، وعيسى بن عمر، ومالك بن دينار وعصمة عن الأعمش، ويونس، وهارون عن أبي عمرو: ﴿والمقيمون﴾ بالرَّفع. وكذا هو في مصحف ابن مسعود، وروى أنّها كذلك في مصحف أُبيّ. تفسير أبي حيان ٣/ ٣٩٥".

(١١) الأصل زيادة "الزكاة".

(١٢) م، ب "تعالى".

٢/٦٥ وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (النَّازلونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ) و (الطَّيِّبينَ) [١٨]، فهذا مِثْلُ (والصَّابرينَ). وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (الظاعِنونَ) و (القائِلينَ)، فَنَصْبُهُ كَنَصْبِ (الطَّيبينَ) إلاّ أَنَّ هذا شَتْمٌ لَهُمْ وَذَمٌّ كما أنَّ (الطَّيبين) مَدْحٌ [١٩] لهم وَتَعْظِيمٌ. وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَ هذا كُلَّهُ على الاسم الأوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ ابتَدَأْتَهُ جميعاً، فكانَ مرفوعاً على الابتداءِ. كُلُّ هذا جائِزٌ في ذينِ البيتينِ وما أَشْبَهَهما، كُلُّ ذلكَ واسعٌ [٢٠].

وَزَعَمَ عيسى أَنَّهُ سَمِعَ ذا الرُّمَةِ يُنْشِدُ هذا البيتَ نَصْباً: [طويل]

٣٨٣- لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عيلانَ حَرْبَها ... على مُسْتَقِلٍّ للنَّوائِبِ والحَرْبِ
أَخاها إِذا كانتْ غِضاباً سما لها ... على كلِّ حالٍ مِنْ ذَلولٍ وَمِنْ صَعْبِ

وَزَعَمَ [٢١] الخليلُ (رح) [٢٢] أَنَّ نَصْبَ هذا على أَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تُحَدِّثَ النَّاسَ ولا مَنْ تُخاطِبُ [٢٣] بِأَمرٍ جَهِلُوهُ، ولكنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا مِنْ ذلكَ ما قَدْ عَلِمْتَ، فَجَعَلَهُ تعظيماً وثناء [٢٤]
٢/٦٦ وَنَصَبَهُ على الفِعْلِ، كأنَّهُ قالَ: (أَذْكُرُ أَهْلَ ذاكَ) و (أَذْكُرُ [٢٥] المقيمينَ) [٢٦] ولكنَّهُ فِعْلٌ لا

---

(١٨) م زيادة "معاقد الأزر".

(١٩) الأصل العبارة "الطيبين إلاّ أنّ هذا شتم لهم وذمّ كما أنّ" ساقطة لانتقال النَّظر.

(٢٠) م "واسمع".

٣٨٣- ملحقات ديوان ذي الرّمّة، ٦٦٢.
قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لابن النحاس، ١٥٢):
"الشاهد للأخطل التغلبي. انظر ديوانه ١٨٥".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٠):
"و (المستقل) الناهض بما حمل، وقوله (سما لها) أي: ارتفع راكباً لما حمل عليه من الشدائد".
في هـ "عضاضاً".
الشاهد فيه: قوله (أخاها) نصبه على تقدير (أعني).

(٢١) ب، هـ "زعم".

(٢٢) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢٣) الأصل "يخاطب".

(٢٤) ب "فجعلته ثناء وتعظيماً"؛ هـ "فجعله ثناء وتعظيماً".

(٢٥) الأصل "واذكروا" ؛ ب " واذكرِ".

(٢٦) م زيادة "الصلاة".

يُسْتَعْمَلُ إظهارُهُ. وهذا[٢٧] شبيهٌ بقولِهِ: إنّا بَني فلانٍ نَفْعَلُ[٢٨] كذا؛ لأَنَّهُ[٢٩] لا يُريدُ أَنْ يُخْبِرَ[٣٠] مَنْ لا يدري أَنَّهُ مِنْ بني فلانٍ، ولكنّه ذكر ذلكَ افتخاراً وابتهاءً، إلاّ أَنَّ هذا يَجْري على حَرفِ النِّداءِ[٣١]، وَسَتَراهُ إِنْ شاءَ الله جَلَّ وعَزَّ[٣٢] في بابِهِ في باب النِّداءِ مُبَيَّناً[٣٣]. وَتَرْكُ إظهارِ الفِعْلِ فيهِ حيثُ ضارَعَ هذا وأشباهَهُ، لأَنَّ (إنّا بني فلانٍ) ونَحْوَهُ بمنـزلةِ النِّداءِ وَقَدْ ضارَعَهُ هذا البابُ[٣٤].

٢- وَمِنْ هذا البابِ في النَّكرةِ قولُ[٣٥] أُمَيَّةَ بنِ أبي عائِذٍ[٣٦]: [متقارب]

٣٨٤- وَيَأْوي إلى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ وَشُعْثاً مَراضِيعَ مِثْلِ السَّعالِي

كأَنَّهُ حيثُ قالَ: (إلى[٣٧] نسوةٍ عُطَّلٍ) صِرْنَ عِنْدَهُ مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُنَّ شُعْثٌ، ولكنَّهُ ذَكَرَ[٣٨] ذلكَ تشنيعاً لَهُنَّ وتَشْويهاً. قالَ الخليلُ (رح)[٣٩]: كأَنَّهُ قالَ: (وأذكُرُهُنَّ شُعْثاً) إلاّ أَنَّ هذا فِعْلٌ لا يُسْتعمَلُ إظهارُهُ. وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ على الصِّفة.

---

(٢٧) الأصل "هذا".

(٢٨) م "نفعل" ساقطة.

(٢٩) م "لأنه" ساقطة.

(٣٠) م "يحدث".

(٣١) أراد بهذا قوله: (إنَّا بني فلان نفعل كذا).

(٣٢) م "تعالى"؛ هـ "عزّ وجلّ"؛ ب "جلّ وعزّ" ساقطة.

(٣٣) ب " مبيّنا في بابه في باب النداء". انظر: الجزء الثالث.

(٣٤) ب "وترك إظهار الفعل ... وقد ضارعه هذا الباب" ساقطة.

(٣٥) م " ومن هذا الباب قول الشاعر، وهو".

(٣٦) م زيادة "الهذلي".

٣٨٤- انظر: الشاهد (٣٢٠).
الشاهد فيه: قوله (شعثا) نصبه على تقدير (وأَذْكُرُهُنَّ شُعْثاً).

(٣٧) الأصل "إلى" ساقطة.

(٣٨) ب "كرّ".

(٣٩) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

٣- وَزَعَمَ يونسُ أَنَّكَ تَقُولُ[٤٠]: مَرَرْتُ بزيدٍ أَخيكَ وصاحِبِكَ[*]، كقولِ[٤١] الرَّاجِزِ[٤٢]: [رجز] ٦٧/ب

٣٨٥- بِأَعْيُنٍ مِنْها مليحاتِ النُّقَبْ شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

كذلِكَ سَمِعْناهُ مِنَ العَرَبِ، وكذلكَ قالَ مالِكُ بنُ خُوَيْلِد الخُناعي: [بسيط]

٣٨٦- يا مَيَّ لا يُعْجِزُ الأَيامَ ذو حِيَدٍ في حَوْمَةِ الموتِ رَزَّامٌ وَفَرَّاسُ

---

(٤٠) الأصل، م "وزعم يونس أنّ ذلك أكثر كقولك".

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني بذلك جواز عطف النعوت بعضها على بعض. وإنّما يحسن ذلك عند تباعد المعاني نحو: (هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن) بخلاف ما إذا تقاربت نحو: هو الخالق البارئ المصوّر. الأشموني وحاشية الصبان ٣/ ٧٢".

(٤١) الأصل، م "وكقول".

(٤٢) م زيادة "وهو ابن مياد".

٣٨٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٠):
"وصف جواري، و (النقب) جمع نقبة وهي خرق العين أو خرق البرقع على العين، وقوله (شكل التجار)، أي: هُنّ مما يصلح للتجارة ويحل للكسب، وقد قيل: إنّه وصف إبلاً، والأوّل أشبه. ويروى (شكل النجار)، أي: تشاكل نجارها وتشبهه، و (النجار) الأصل واللون". في الأصل "نقب".
الشاهد فيه: قوله (شكل التجار وحلال المكتسب) أجرى النعت على ما قبله وعطف عليه ما بعده.

٣٨٦- ديوان الهذليين، ٣/ ٣-٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١):
"وصف أسداً. ووقع في إنشاد البيت الأوّل غلط وهو قوله ذو حيد، والصواب (مبترك) وهو الأسد البارك، وأمّا (ذو حيد) فهو من وصف الوعل، و (وَحِيَدَة) نتوء في قرنه واحدتها حيدة، وهو جمع غريب كضيعة وضيع... و (حومة الموت) مجتمعة، و (الرزام) الصراع، يقال: رزم به إذا صرعه، و (الفرّاس) الذي يدقّ الأعناق، ومنه فريسة الأسد لأنّه يدق عنقها، وأراد (بالصريمة) موضعه الذي يكون فيه، و (الصريمة) رملة منقطعة عن معظم الرمل، و (أحدان) جمع أحد، وأحد في معنى واحد، و (الهماس) من الهمس، وهو صوت المشي الخفي، وبذلك يوصف الأسد. والمعنى: أنّ الدهر لا ينجو منه شيء. وتمام البيت الذي وقع فيه الغلط:

يا مي لا يعجز الأيام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآسُ

وبعده بأبيات البيتان "المتقدمان".
الشاهد فيه: قوله (ومجترئ). قال أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ١٥٤):

==

٦٨/٢ يَحْمِي الصَّرِيمةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لَهُ صَيْـدٌ، ومُجْتَـرِئٌ باللّيْـلِ هَمّـاسُ

وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على الابتداءِ كما قالَ: [طويل]

٣٨٧- فَتَى النّاسِ لا يَخْفَى عليهم مكانُهُ وَضِرْغامَةٌ إِنْ هَـمَّ بالحـربِ أَوقعـا

وقالَ آخَرُ: [طويل]

٣٨٨- إذا لَقِيَ الأعداءَ كانَ خَلاتَهـمْ وكَلْبٌ على الأَدْنَيْـنَ والجـارِ نابِـحُ

٦٩/٢ كذلِكَ سَمِعْناهما من الشاعرينِ اللّذينِ(٤٣) قالاهما.

[تعقيب]:

١ - وَاعْلَمْ أَنَّهُ ليسَ كُلُّ موضعٍ يجوزُ فيهِ التعظيمُ، ولا كُلُّ صِفَةٍ يَحْسُنُ أَنْ يُعظَّم بها:

لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله أَخيكَ صاحبَ الثيابِ أو البَزّازَ، لَمْ يكنْ هذا مِمّا يُعَظَّمُ بِهِ الرَّجُلُ عنْدَ النّاسِ ولا يُفَخَّمُ بِهِ. وَأَمّا الموضِعُ الّذي لا يجوزُ(٤٤) فيهِ التعظيمُ فَأَنْ تذكُرَ(٤٥) رجلاً ليس بنبيهٍ عِنْدَ النّاسِ ولا معروفٍ بالتعظيمِ، ثُمَّ تُعَظِّمُهُ كما تُعَظِّمُ النَّبيهَ، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بعبدِ

==

"ورفع (مجترئ) لأنّه حمله على (رزّام). وإنْ شئت جعلت رفعه على الابتداء".

٣٨٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١):
"و (الضرغامة) من أسماء الأسد، شبّه به الرجل في جرأته إقدامه". في الأصل "إنْ تَمَّ".
الشاهد فيه: قوله (وضرغامةٌ) رفعه على الابتداء.

٣٨٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥١ - ٢٥٢):
"وصف رجلاً بضعفه عن مقاومة أعدائه؛ فيكون لهم كالخلاة إذا لقيهم، و (الخلاة) الرطبة من الحشيش، وهي واحدة الخلا، وبمنع الجار والأقارب وأذاهم؛ فجعله كالكلب النابح في بخله ومنعه وأذاته".
الشاهد فيه: قوله (وكلبٌ) رفعه على الابتداء.

(٤٣) م "الذين".

(٤٤) ب "لا يحسن".

(٤٥) الأصل "يذكر".

اللهِ الصالحِ. فَإِنْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومِكَ الكرامِ الصالحينَ، ثُمَّ قُلْتَ[٤٦]: المُطعِمينَ في المَحْلِ، جازَ؛ لأنَّهُ إذا وَصَفَهُمْ صارُوا بمنـزلـةِ مَنْ قد عَرَفَ منهم ذلكَ، وجاز لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كأَنَّهُمْ قَدْ عُلِموا. فاسْتَحْسِنْ مِنْ هذا ما اسْتَحْسَنَ[٤٧] العَرَبُ، وَأَجْرِهِ كما أَجْرَتْه[٤٨].

٢- وَلَيْسَ كُلُّ شيءٍ مِنَ الكلامِ يكونُ تعظيماً للهِ عَزَّ وَجَلَّ[٤٩] يكونُ تعظيماً[٥٠] لغيرِهِ من المخلوقِينَ[*]:

لَوْ قُلْتَ: الحمدُ لزيدٍ، تُريدُ العظمةَ، لَمْ يَجُزْ، وكانَ عظيماً .وَقد يجوزُ أَنْ تَقُولَ[٥١]: مَرَرْتُ ٢/٧٠
بقومِكَ الكِرامَ، إذا جَعَلْتَ المُخَاطَبَ كأَنَّهُ قَدْ عَرَفَهُمْ كما قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ زيدٌ، فَتُنْزِلُهُ مَنْزِلَةَ مَنْ قالَ لَكَ[٥٢]: (مَنْ هو؟) وَإِنْ لم[٥٣] يتكَلَّمْ بِهِ. فكذلك هذا تُنْزِلُهُ[٥٤] هذهِ المَنْزِلَةَ وَإِنْ كانَ لَمْ يَعْرِفْهُمْ.

---

(٤٦) م "غلب" وهو سهو.

(٤٧) ب "فاستحسنْ ما استحسنت".

(٤٨) الأصل "وأجره كما أجازته"؛ م، هـ "وأجزه كما أجازته". وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق، ولحاظ أسلوب الكتاب.

(٤٩) في م "تعالى".

(٥٠) ب "تعظيماً" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤):
"يحتاج التعظيم إلى اجتماع معنيين في المُعَظَّم: (أحدهما) أنْ يكون الذي عُظِّمَ به فيه مدح وثناء ورفعة. و (الآخر) أنْ يكون المعظَّم قد عرفه المخاطب وشهر عنده بما عظّم به، أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرّر به عند المخاطب حال مدح وثناء وتشريف في المذكور يصحّ أن يورد بعدها التعظيم. وهذا معنى ما ذكره سيبويه".

(٥١) ب " أن تقول ". وأوضح المراد بـ (عظيما) المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"أي: كان أمراً عظيماً غير مغتفر".

(٥٢) الأصل "له".

(٥٣) م "لم" ساقطة.

(٥٤) الأصل "ينـزله".

[الباب الثاني – ما يَنْتَصِبُ على الشتم]

هذا بابُ[1] ما يَجْري مِنَ الشَتْم مَجْرى التعظيم وما أَشْبَهَهُ، وذلك قولك[2]: أَتاني زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ، لم يُرِدْ أَنْ يُكَرِّرَهُ ولا يُعَرِّفُكَ شيئاً تُنكِرُهُ، ولكنَّهُ شَتَمَهُ بذلكَ.

[الأمثلة]:

١ – وَبَلَغَنا أَنَّ بَعْضَهُمْ[3] قَرَأَ هذا الحَرْفَ نَصْباً: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾[4] لَمْ يَجْعَلْ (الحَمّالَةَ) خبراً للمرأةِ، ولكنَّهُ كأَنَّهُ قالَ: (أذكُرُ حَمّالةَ الحطَبِ) شَتْماً لها، وَإِنْ كانَ فِعْلاً لا يُسْتَعْمَلُ إِظهارُهُ.

٢ – وقال عُرْوةُ الصَّعاليكِ العبسي[5]: [وافر]

٣٨٩- سَقَوْني الخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفوني ... عُـداةَ اللهِ مِـنْ كَـذِبٍ وزُورِ

إِنَّما شَتَمَهُمْ بشيءٍ قَدْ استقرَّ عندَ المخاطبين.

---

(١) م "باب" ساقطة.

(٢) الأصل، م، هـ "تقول". وما أثبتناه هو ما في (ب) بلحاظ أسلوب الكتاب.

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو عاصم ووافقه ابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر ٥٥٤".

(٤) سورة اللّهب ٤.
م زيادة "في جيدها حبل من مسد".

(٥) م "عروة الصعاليك بن الورد القيسي"؛ ب "العبسي" ساقطة.

٣٨٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٥٢):
"وصف ما كان من فعل قوم بامرأته حين احتالوا عليه، وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها وكانت سبيّة عنده...وواحد (العداة) عاد، وهو بمعنى العدو". ورد في النص (امرأته).
في الأصل "تكشفوني".
الشاهد فيه: قوله (عُداةَ) نَصَبَهُ على الشتم على تقدير (أذكر عُداةَ الله) شتماً.

وقالَ النّابِغَةُ: [طويل]

٢/٧١ ٣٩٠- لَعَمْري وما عَمْري عليّ بِهَيِّـنٍ ... لَقَـدْ نَطَقَتْ بُطْـلاً علـيَّ الأَقارِعُ

أَقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غَيْرَها ... وُجُوهَ قُـرودٍ تَبْتَغـي مَـنْ تُجادِعُ

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ البيتينِ جميعاً على الابتداءِ، تُضْمِرُ في نَفْسِكَ شيئاً لو أَظْهَرْتَهُ لم يكنْ ما بعده إلاّ رفعاً.

وَمِثْلُ ذلِكَ: [طويل]

٣٩١- مَتى تَرَ عَيْنَيْ مالـكٍ وَجِرانَــهُ ... وَجَنْبَيْـه تَعْلَـمْ أَنَّـهُ غَيْـرُ ثائِــرِ

حِضَجْرٌ كأُمِّ التَّوْأَمَيْـنِ تَوَكّأَتْ ... عَلـى مِرْفَقَيْهـا مُسْتَهِلَّـةَ عاشِرِ

وَزَعَمُوا أَنَّ أبا عمرٍو كانَ يُنْشِدُ هذا البَيْتَ نَصْباً.

وهذا الشِّعْرُ لِرَجُلٍ معروفٍ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ: [مجزوء الرجز]

٣٩٠- ديوان النّابغة الذبياني، ٥٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٥٢):

"هجا قوما من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة، وكانوا قد وشوا به إلى النعمان حتى تغير له، وسمّاهم (الأقارع) لأنّ قريعا أبوها، سُمِّي بهذا الاسم، وهو تصغير أقرع على جهة الترخيم، والعرب إذا نسبت الأبناء إلى الآباء فربّما سمَّتْهُمْ باسم الأب كما قالوا: المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع، و(عوف) هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ومعنى (أحاول) أعالج وأزاول، و(المجادعة) المشاتمة، وأصلها من الجدع، وهو قطع الأنف والأذن".

الشاهد فيه: قوله (وجوهَ قرودٍ) نصبه على الشتم.

٣٩١- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٥٣):

"وصف رجلاً بالتنعم والسكون إلى رفاهية العيش وترك طلب الثأر، و(الجران) باطن العنق، و(الحضجر) العظيـم البطن، ومنه قيل للضبع حضاجر لعظم بطنها، وجعله في عظم البطن كالحامل بتوأمـين. إذا قـاربت ولادها، فتوكأت على مرفقيها لثقلها ورفعت صوتها للطلق وهي (المستهلّة)، وأراد (بالعاشر) الشهر العاشر من حملها، يريد أنها زادت على عدّتها، فكان ذلك أعظم لحملها، وهم يصفون طالب الثأر بضدّ هذا". في الأصل "وجيرانه" و"توطأت".

الشاهد فيه: قوله (حِضَجْرٌ) رفعه على الابتداء.

٣٩٢- قُبِّحَ مَنْ يَزْني بِعَوْ ... فِ مِنْ ذَواتِ الخُمُرْ ٧٢/٢
الآكِلَ الأَشْلاءِ لا ... يَحْفِلُ ضَوْءِ القَمَرْ

وَإِنْ شاءَ جَعَلَهُ صِفَةً، فَجَرَّه على الاسم.

وَزَعَمَ يونس أَنَّهُ سَمِعَ الفرزدقَ يُنْشِدُ: [كامل]

٣٩٣- كَمْ عَمَّةٍ لَكَ يا جَريرُ وخالَةٍ ... فَدْعاءَ قَدْ حلَبَتْ عليَّ عِشاري
شَغّارَةً تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها ... فطّارةً لِقَوادِمِ الأَبكارِ .

جَعَلَهُ شَتْماً، وكأَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ (الحَلْبَ) صارَ مَنْ يُخاطَبُ عِنْدَهُ عالماً بذلك. وَلَوْ ابْتَدَأَهُ ٧٣/٢
وأَجراهُ على الأَوَّلِ كانَ ذلكَ جائِزاً عربيّاً.

وَقالَ(٦): [وافر]

٣٩٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٥٣):
"هجا رجلاً فوصفه بالنهم والقعود من السفر، ودعا على من يرضاه من النساء بالقبوح، و(ذوات الخمر القمر) النساء المستترات المصونات، و(الأشلاء) الأعضاء بما عليها من اللحم، وقوله (لا يحفل ضوء القمر) أي لا يباليه؛ لأنَّه ليس ممن يسري في سفر. ويروى: الأسلاء، وهوجمع سلى، أي: يأكل الأقذار، وما لا يحلّ له نهمه.".
في الأصل البيت الأوّل ساقط ؛ ب " الآكل الأسلاء... " والقافية ساكنة.
الشاهد فيه: قوله (الآكل الأشلاءِ) نصبه على الذّم، وجاز إجراؤه صفة على الاسم المجرور (بعوفٍ).

٣٩٣- ديوان الفرزدق، ٤٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٥٣- ٢٥٤):
"وصف أنّ نساء جرير راعيات له يحلبن له عشاره، وهي النوق التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر، ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج، واحدتها (عشراء)، و(الشغّارة) التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب، ويقال: شغر الكلب إذا رفع رجله ليبول، و(الوقذ) أشد الضـرب، والموقوذة التي نهكت ضرباً حتى أشرفت على الهلاك، و(الفطارة) التي تحلب الفطر وهو القبض على الخلف بأطرف الأصابع لصغره، و(الضف) أن يقبض عليه بالكف لعظمه، و(الأبكار) التي نتجت أول بطن، واحدتها بكر، و(قوادمها) أخلافها، وهي أربعة قادمان وآخران، فسمّاها كلَّها قوادم اتساعاً ومجازاً، وإنَّما وصفها بهذا الضرب من الحلب؛ لأنَّه أصعبه".
الشاهد فيه: قوله (شغّارة) و(فطّارة) نصبه على الشتم، ولو رفع على الابتداء لجاز.

(٦) الأصل "قال"؛ م "ومثل ذلك".

٣٩٤- طَلِيقُ اللهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ ... أَبُو داوُدَ وابنُ أبي كَثِيرِ
ولا الحجّاجُ عَيْنَيْ بِنْتِ ماءٍ ... تُقَلِّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

فهذا بمنزلةِ (وُجُوهَ قُرُودٍ).

٣- وأَمَّا قَوْلُ حَسَّانِ بنِ ثابت: [بسيط]

٣٩٥- حارِ بنَ كَعْبٍ أَلا أَحلامَ تَزْجُرُكُمْ ... عَنّي وأنتُمْ مِنَ الجُوفِ الجماخِيرِ
لا بَأْسَ بالقومِ مِنْ طولٍ وَمِنْ عِظَمٍ ... جِسْمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ ٧٤/٢

فَلَمْ[(٧)] يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُ شَتْماً، ولكنَّهُ أرادَ أَنْ يُعَدِّدَ صفاتِهِم وَيُفَسِّرَها، فكأَنَّهُ قالَ: أَمَّا أَجْسَامُهُم فكذا، وَأَمَّا أَحلامُهُم فكذا. وقالَ الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[(٨)]: لو[(٩)] جَعَلَهُ شَتْماً، فَنَصَبَهُ على الفِعْلِ، كانَ جائِزاً.

٣٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٩):
"كثير/ الصقورِ (وافر) ١/ ٢٥٤: هما لإمام بن أقرم النميري في (البيان) للجاحظ ١/ ٣٨٦، وفرحة الأديب ١١٠".
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٤):
"وصف أنّه كان محبوساً فتحيل حتى استنقذ نفسه دون أنْ يمن عليه من حبسه فيطلقه، ووصف الحجاج بالجبن مع تسلق الجفنين: فجعل عينيه عند تقليبه لها حذراً كعيني بنت ماءٍ، وهي ما يصاد مِنْ طَيْرِ الماءِ كالغرنيق ونحوه، إذا نظرتْ إلى صقر فقلبتْ طرفها حذراً منه".
الأصل "أبي كبير"؛ م "غير بنت ما".
الشاهد فيه: قوله (عيني بنت ماءٍ) نصبه على الشتم بمنزلة (وجوهِ قرودٍ) في الشاهد (٣٩٠).

٣٩٥- ديوان حسّان بن ثابت، ٢١٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٤):
"وهجا بني الحارث بن كعب وهم رهط النجاشي، وكانتْ بينهم مهاجاة، و(الجوف) جمع أجوف، و(الجماخير) جمع جمخور، وهو الضعيفُ، وأفراد الجسم وهو يريد الجميع ضرورة".
في الأصل "حارِ بن عمر".
الشاهد فيه: قوله (جسمُ) و(أحلامُ) رفعهما على الابتداء والتقدير (أجسامُهم جسمُ البغال) و(أحلامُهم أحلامُ العصافيرِ).

(٧) م "فإن".

(٨) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(٩) م "أو".

وَقَدْ يجوزُ أَنْ يَنْصِبَ ما كانَ صِفَةً على معنى الفِعْلِ، ولا يُرِيدُ[10] مَدْحاً ولا ذمّاً ولا شَتْماً[11] مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ(*)، وقالَ: [طويل]

٣٩٦- وما غَرَّني حَوْزُ الرِّزامِيِّ مِحْصَناً عَواشِيهَا بالجَوِّ وهو خَصِيبُ

وَمِحْصَنٌ: اسمُ الرِّزامي، فَنَصَبهُ على (أَعني)، وهو فِعْلٌ يَظْهَرُ؛ لأنَّهُ لَمْ يُرِدْ أكثرَ مِنْ أَنْ يُعَرِّفَهُ بِعَيْنِهِ، وَلَمْ يُرِدْ افتخاراً ولا ذمّاً ولا مَدْحاً[12]، وكذلكَ سُمِعَ هذا البيتُ مِنْ أفواهِ العَرَبِ، وَزَعَمُوا أنَّ اسْمَهُ (مِحْصَنٌ).

[استطراد في الترحم]:

وَمِنْ هذا التَرَحُّمُ، والترحُّمُ يكونُ بالمسكينِ والبائِسِ ونحوِهِ. ولا يكونُ بِكُلِّ صِفَةٍ ولا كُلِّ اسمٍ، ولكنْ تَرَحَّمْ بِما تَرَحَّمُ بِهِ العَرَبُ. ٢/٧٥

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[13] أَنَّهُ يقولُ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينِ، على البدلِ، وفيه معنى الترحُّمِ، وَبَدَلُهُ كبدلِ: مَرَرْتُ بِهِ أَخيكَ، وقالَ[14]: [رجز]

٣٩٧- فَأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرى كوانِساً فلا تَلُمْهُ أَنْ ينامَ البائِسا

---

(١٠) م "ولا تريد".

(١١) ب، هـ "ولا شيئاً".

(*) أي: في الأمثلة (١) و(٢).

٣٩٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):
"و (محصن) اسم الرجل الرزامي، و(رزام) حي من بني عمرو بن تميم، و(العواشي) المعتلفة من الإبل، واحدتها عاشية، ومنه المثل: (العاشية تهيج الآبية)، أي: إذا رأت التي تأبى الأكلَ التي تتعشَّى هاجتها فأكلت، و(حوزها) جمعها للعلف. يقول: وجمعها للعلف ليمنع الضيف، و(هو خصيب) لأنّها لا تحلب وهي تعلف". في الأصل "عواسيها".
الشاهد فيه: قوله (محصنا) نصبه على تقدير (أعني محصنا).

(١٢) ب، هـ "ولا مدحاً ولا ذمّاً".

(١٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٤) م زيادة "الشاعر".

٣٩٧- لم يعثر على قائله. انظر: الأبيات الخمسين، ٢٤٠.

==

وكانَ الخليلُ (رح)[١٥] يقولُ:إنْ شِئْتَ رَفعْتَهُ من وَجْهَيْنِ، فَقُلْتُ: مَرَرْتُ بِهِ البائِسُ، كأنَّهُ لَمَّا قالَ: مَرَرْتُ بِهِ، قالَ: (المسكينُ هو)، كما يَقُولُ مُبْتَدِئاً: (المسكينُ هو) و(البائسُ أنتَ). [وإنْ شاءَ قالَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينُ هو، والبائسُ أنتَ]، وَإِنْ شاءَ قالَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينَ[١٦]، كما قالَ:

٣٩٨- *بِنا تميماً يُكْشَفُ الضَّبابْ*

٢/٧٦ وَفيهِ معنى التَرَحُّمِ كما كانَ في قَوْلِهِ: رَحْمَةُ اللهِ عليه، معنى: (رَحِمَهُ اللهُ). فما يُتَرَحَّمُ بِهِ يجوزُ فيهِ هذانِ الوجهانِ، وهو قولُ الخليلِ رَحِمَهُ اللهُ[١٧].وقالَ أيضاً:يكونُ مَرَرْتُ بِهِ المَسْكِينُ، على: (المسكينُ مَرَرْتُ بِهِ)[١٨]، وهذا بمنزلةِ: لَقِيْتُهُ عبدُ اللهِ، إذا أرادَ: (عبدُ اللهِ لَقِيتُهُ). وهذا في الشِّعْرِ كثيرٌ.

وأمَّا يونسُ فَيَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينَ، على قَوْلِهِ: مَرَرْتُ بِهِ مِسْكِيناً. وهذا لا يجوزُ؛ لأَنَّهُ لا يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَهُ حالاً وَتَدخلُ[١٩] فيهِ الألفُ اللّامُ.ولو جازَ هذا لَجَازَ: مَرَرْتُ بعبدِ اللهِ الظَّرِيفَ، تُرِيدُ:ظريفاً، ولكنَّكَ إنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على أَحْسَنَ مِنْ هذا، كَأَنَّهُ قالَ: لَقِيتُ المسكينَ؛

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):
"وصف إبلاً بركت بعد الشبع، فنام راعيها لأنّه غير محتاج إلى رعيها، و(قرقرى) موضع مخصب باليمامة، وأصل (الكنوس) للظباء وبقر الوحش فاستعارة للإبل، و(البائس) الفقير المحتاج، ويستعمل لمعنى الترحم كما يستعمل المسكين".
الشاهد فيه: قوله (البائسا) نصبه بإضمار فعل على الترحم وهو فعل لا يظهر كما تقدم في المدح والذّم، ويصحّ رفعه على الابتداء على تقدير (البائسُ هو).

(١٥) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٦) ب " هو والبائس أنت ... المسكين" ساقطة.

٣٩٨- ديوان رؤبة، ١٦٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٢٥٥):
"وضرب (الضباب) مثلاً لغمّة الأمر وشدّته، أي: بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها".
في م "تميم".
الشاهد فيه: قوله (تميماً) نصبه بإضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر.

(١٧) الأصل، م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(١٨) م زيادة "كأنه قال: الضعيف مررت به".

(١٩) ب، هـ "ويدخل".

لأنَّهُ إذا قالَ: مَرَرْتُ بِعَبدِ اللهِ، فهو عَمَـلٌ، كأنَّهُ[٢٠]: أَضْمَرَ عملاً، وكأنَّ الذينَ حَمَلُوهُ على هذا إِنَّما حَمَلُوهُ عَلَيْهِ فِراراً مِنْ أَنْ يَصِفُوا المُضْمَرَ[٢١]، فكانَ[٢٢] حَمْلُهُمْ إيّاهُ على الفِعْلِ أَحْسَنَ.

[رأيٌ ورَدٌّ]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٣] أَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ المسكينُ أَحْمَقُ، على الإِضمارِ الذي جازَ في (مَرَرْتُ)، كأنَّهُ قالَ: إِنَّهُ هُو المسكينُ أحمقُ، وهو ضعيفٌ. وجازَ هذا أَنْ يكونَ فَصْلاً بَيْنَ الاسمِ والخبرِ؛ لأَنَّ فيه معنى المنصوبِ الذي أَجْرَيْتَهُ مَجْرى: إِنَّا تميماً ذاهبونَ. فإذا قُلْتَ: بِيَ المسكينَ كانَ الأَمْرُ، أو: بِكَ المسكينَ مَرَرْتُ، فلا يَحْسُنُ البَدَلُ؛ لأَنَّكَ إذا عَنَيتَ المُخاطَبَ أو نَفْسَكَ، فلا يَجُوزُ أَنْ يكونَ لا يَدْري[٢٤]: مَنْ تَعْني؛ لأَنَّكَ لَسْتَ تُحَدِّثُ عَنْ غائِبٍ، ولكنَّكَ تَنْصبُهُ على ٧٧/٢
قولِكَ: (بنا تميماً)[٢٥]، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على ما رَفَعْتَ عَلَيْهِ ما قَبْلَهُ. فهذا المعنى يَجْري على هذينِ الوَجْهَيْنِ والمعنى واحدٌ، كما اختلفَ اللَّفظانِ في أَشياءَ كَثِيرةٍ والمعنى واحِدٌ.

[رأيٌ ورَدٌّ]:

وَأَمَّا يونسُ فَزَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ يرفع شيئاً مِنَ التَرَحُّمِ على إِضمارِ شيءٍ يَرْفَعُ، ولكنَّهُ إِنْ قالَ: (ضَرَبْتُهُ)، لَمْ يَقُلْ[٢٦] أبداً إِلاَّ: (المسكينَ)، يَحْمِلُهُ[٢٧] على الفِعْلِ، وَإِنْ قالَ: (ضَرَباني)، قالَ: (المسكينانِ)، حَمَلَهُ أَيضاً على الفِعْلِ. وكذلكَ: مَرَرْتُ بِهِ المسكينِ، يَحْمِلُ الرَّفْعَ على الرَّفْعِ، والجَرَّ على الجَرِّ، والنَّصْبَ على النَّصْبِ، وَيَزْعُمُ: أَنَّ الرَّفْعَ الذي فَسَّرْنا خَطَأٌ، وهو قولُ الخليلِ (رح)[٢٨] وابنِ أَبي إِسحاقَ[٢٩].

---

(٢٠) م "فكأنه".

(٢١) م "المضمر" ساقطة.

(٢٢) ب "وكان".

(٢٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٢٤) ب " فلا يحسن البدل ..."؛ م "لا تدري".

(٢٥) انظر: الشاهد (٣٩٨).

(٢٦) الأصل "لم يقل".

(٢٧) م "بجعله".

(٢٨) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(٢٩) الأصل "وابن إسحاق".

المجرى الرابع
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[ما ينتصب على الحال لأنه وصف لمعرفة]

- أولاً - ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ
- ثانيا - ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة
- ثالثا - ما يرتفع أو ينتصب على الحال لما عُرِّف بال المبنيّ على مبتدأ
- رابعا - ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف
- خامسا - ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي)

[أوّلاً - ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على مبتدأ]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ؛ لأَنَّهُ خبرٌ[*] للمعروف المبنيّ على ما [هُوَ] قَبْلَهُ من الأسماءِ المبهمة - والأسماءُ المبهمةُ[**]: (هذا، وهذانِ، وهذِهِ، وهاتانِ، وهؤلاءِ، وذلكَ[١]، وذانِكَ[٢]، ٧٨/٢
وتلك، وتانِكَ، وتِيكَ، وأُولئِكَ)، و (هو، وهي، وهُما، وهُمْ، وهُنَّ) وما أَشْبَهَ هذهِ الأسماءَ-، وما يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ خبرٌ للمعروفِ المبنيِّ على الأَسماءِ غيرِ المُبْهَمَةِ.

[المبتدأ اسم مبهم]:

[١- اسم إشارة]:

فأمّا[٣] المبنيُّ على الأسماءِ المبهمةِ فقولُكَ: هذا عبدُ الله منطلقاً، وهؤلاءِ قومُكَ منطلقينَ، وذاك عبدُ الله ذاهباً، وهذا عبدُ الله معروفاً. (فهذا) اسمٌ مبتدأٌ يُبْنَى[٤] عَلَيْهِ ما بَعْدَهُ وهو (عبدُ الله)، وَلَمْ يَكُنْ ليكونَ هذا كلاماً حتى يُبْنى عليه أو يُبْنى[٥] على ما قَبْلَهُ.

فالمبتدأُ مُسْنَدٌ والمبنيّ عليه مُسْنَدٌ إِليهِ؛ فَقَدْ عَمِلَ (هذا) فيما بَعْدَهُ كما يَعْمَلُ الجارُّ والفِعْلُ

(*) يعبّر سيبويه عن الحال بالخبر، لكونه وصفاً وخبراً عن صاحبه.

(**) استطراد في بيان المقصود بالأسماء المبهمة.
وقال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٣١، ٥٣٢):
"ترجم الباب بما ضمّنه من الأسماء المبهمة، وفصلها، ومثلها، ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرة: (هو، وهي، وهما، وهم، وهنّ)، وإنّما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما، ولأنّه بني عليها مسائل في الباب. وعلى أنّ أبا العباس المبرّد قال: علامات الإضمار كلّها مبهمة، والمبهم على ضربين: منه ما يقع مضمراً، ومنه ما يقع غير مضمر، وإنّما صارتْ كلّها مبهمة من قبل أنّ (هو وأخواتها) و (هذا وأخواتها) تقع على كلّ شيء، ولا تفصل شيئاً من شيء من الموات والحيوان وغيره".

(١) ب "وذاك".

(٢) الأصل "وذانك" ساقطة.

(٣) الأصل، م "وأمّا".

(٤) ب "ليبنى".

(٥) الأصل "أو مبني".

فيما بَعْدَهُ. والمعنى: أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُنبِّهَهُ لَهُ (منطلقاً)، لا تُرِيدُ أَنْ تعرِّفَهَ (عبدَ الله) لأَنَّكَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: انظُرْ إليهِ منطلقاً، فَـ (منطلقٌ) حالٌ قَدْ صارَ فيها (عبدُ الله)، وحالَ بَيْنَ (منطلقٍ) و (هذا) كما حالَ بَيْنَ (راكِبٍ) و (الفِعْلِ) حِينَ قُلْتَ: جاءَ عبدُ الله راكباً، صارَ (جاءَ) لِـ[7] (عبدِ الله) وصارَ (الراكِبُ)[8] حالاً، فكذلك(هذا).و(ذاك) بمنـزلةِ (هذا) إلاّ أَنَّكَ[9] إذا قُلْتَ: (ذاكَ)[10] فأنت تُنَبِّهُهُ لشيءٍ مُتَراخٍ، و (هؤلاءِ) بمنـزلة (هذا)، و (أولئك) بمنـزلةِ (ذاكَ)، و (تلكَ) بمنـزلةِ (ذاكَ). فكذلكَ هذهِ الأسماءُ المبهمةُ التي تُوصَفُ بالأسماءِ التي فيها الألفُ واللاّمُ.

[٣- ضمير رفع]:

وأمّا (هو) فَعَلامةُ مُضْمَرٍ، وهو مبتدأ، وحالُ ما بَعْدَهُ كحالِهِ[11] بَعْدَ (هذا)، وذلكَ[12] قولُك: هو زيدٌ معروفاً، فَصَارَ (المعروفُ) حالاً؛ وذلكَ أَنَّكَ ذَكَـرْتَ للمُخاطَبِ إِنساناً كانَ يَجْهَلُهُ أو ظَنَنْتَ أَنَّهُ يَجْهَلُهُ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: أثبتْهُ[13] أو الزَمْهُ معروفاً، فصارَ (المعروفُ) حالاً كما ٧٩/٢
كانَ (المنطلقُ) حالاً حِينَ قُلْتَ: هذا زيدٌ منطلقاً(*). والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ توضِّحَ أَنَّ المذكورَ (زيدٌ) حِينَ قُلْتَ (معروفاً). ولا يَجُوزُ أَنْ تَذْكُرَ في هذا الموضعِ إلاّ ما أَشْبَهَ (المعروفَ)؛

---

(٧) م "كـ".

(٨) م "راكبا".

(٩) م زيادة "إذا قلت ذلك فأنت تشبهه بشيء بخصوصه فـ".

(١٠) م "ذلك".

(١١) م "كحال".

(١٢) الأصل "وذاك" وكذلك اللفظ الذي بعده.

(١٣) م "انته"؛ ب "انتبه".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٣٤):
"واعلم أنّ النصب في: هذا زيد منطلقا، على غير وجه النصب في قولنا: هو زيد معروفا. وَيُبَيِّنُ ذلك لك أنّك لا تقول: هو زيد منطلقا، فعلمت أنّ النصب فيهما مختلف. أمّا النصب في هذا عبـد الله... إلخ، فقد ذكرناه. وأمّا نصب: هو زيد معروفا، فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبّرت به، وذلك أنّك إذا قلت: (هو زيد) فقد خبّرت بخبر يحتمل أنْ يكون حقّا وأنْ يكون باطـلاً، وظاهر الأخبار يوجب أنّ المخبر يحقّق ما خُبِّرَ به، فإذا قال: هو زيدٌ معروفاً، فكأنّه قال: لا شكّ فيه وكأنّه قال:أحقّ ذلك، والعامل فيه (أحق) وما أشبهه".

لأَنَّهُ يُعرِّفُ ويؤَكِّدُ؛ فَلَو ذَكَرَ هنا (الانطلاقَ) كانَ غَيْرَ جائِزٍ[١٤] ؛ لأَنَّ (الانطلاقَ) لا يوضِّحُ أَنَّهُ (زيدٌ)، ولا يؤَكِّدُهُ. ومعنى قولِهِ (معروفاً): (لا شَكَّ)، وليس ذا في (منطلقٍ).

وكذلكَ: هو الحقُّ بَيِّناً، ومعلوماً؛ لأَنَّ ذا[١٥] مِمَّا يُوضِّحُ ويُؤَكِّدُ بِهِ (الحقُّ).

وكذلكَ: هِيَ، وهُما، وهُمْ، وهُنَّ، وأنا، وأَنت[١٦]، وَإِنَّه[١٧]. قالَ ابنُ دارةَ[١٨]:

[بسيط]

٣٩٩- أَنا ابنُ دارةَ معروفاً بِها نَسَبي ... وَهَـلْ بدارةَ يـا للنَّاسِ مِـنْ عـارِ

[تعليق]:

وَقَدْ يكونُ (هذا) وصواحبُهُ بمنـزلةِ (هو)، يُعَرَّفُ بِهِ، تَقُولُ هذا عبدُ الله فاعرِفْهُ، إلاّ أَنَّ (هذا) لَيْسَ علامةً للمُضْمَرِ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُعرِّفَ شيئاً بحضرتِكَ. ٢/٨٠

وَقَدْ تَقُولُ[١٩]: هو عبدُ الله، وأَنا عبدُ الله، فاخِراً أو مُوعِداً، أي: (اعرِفْني) بِما[٢٠] كُنْتَ تَعْرِفُ، وبما كانَ بَلَغَكَ عَنِّي[٢١]، ثُمَّ تُفَسِّرُ[٢٢] الحالَ التي[٢٣] كانَ يَعْلَمُهُ[٢٤] عليها[٢٥]، أو

---

(١٤) أي قولك: هو زيد منطلقاً.

(١٥) الأصل "هذا".

(١٦) ب " وهم "، "وأنت" ساقطتان.

(١٧) الأصل "واية".

(١٨) م "قال الشاعر وهو ابن دارة".

٣٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"اسمه سالم بن دارة، ودارة أمة، سميت بذلك لجمالها تشبيهاً بدارة القمر، واسم أبيه مسافع، وهو من بني عبد الله بن غطفان بن قيس انظر: نوادر المخطوطات ١/ ٩٢، وجمهرة ابن حزم ٢٤٩، والخزانة ١/ ٢٨٩، والشعراء ٣٦٢".
الشاهد فيه: قوله (معروفاً) نصبه على الحال التي تفيد توكيداً.

(١٩) الأصل، م "يقال".

(٢٠) الأصل "كما".

(٢١) ب "وبما كان يبلغك عنّي".

(٢٢) م، ب، هـ "يفسرّ".

(٢٣) م "التي" ساقطة.

تَبْلُغُهُ فَتَقُولُ[٢٦]: أَنا عبدُ الله كريماً جواداً[٢٧]، وهو عبدُ الله شجاعاً بطلاً.

وَتَقُولُ[٢٨]: إِنّي عُبَيْدُ الله[٢٩] - مُصَغِّراً نَفْسَهُ لِرَبِّهِ- ثُمَّ تُفَسِّرُ[٣٠] حالَ العُبَيْدِ، فتقولُ[٣١]: (آكِلاً كما تَأْكُلُ العبيدُ)[٣٢].

[تعليق]:

وَإِذا ذَكَرْتَ شيئاً مِنْ هذهِ الأَسماءِ التي هي علامةٌ للمُضْمَرِ، فَإِنَّهُ مُحالٌ أَنْ يَظْهَـرَ بَعْدَها الاسمُ إِذا كُنْتَ تُخْبِرُ عَنْ عَمَلٍ أو صفةٍ غيرِ عَمَلٍ، ولا تُرِيدُ أَنْ تَعَرِّفَهُ بِأَنَّهُ زيدٌ أو عمرٌو. وكذلِكَ: إِذا [لم توعِدْ، و] لَمْ تَفْخَرْ[٣٣]، أو تُصَغِّرْ نَفْسَكَ؛ لأَنَّكَ في هذهِ الأَحوالِ تُعَرِّفُ ما تَرَى أَنَّه قَدْ جُهِلَ، أو تُنْزِلُ المخاطَبَ مَنْزِلَةَ مَنْ يَجْهَلُ فخراً أو تَهَدُّداً أو وعيداً، فصارَ هذا كتعريفِكَ إِيّاهُ باسمِهِ[٣٤]. وَإِنَّما ذَكَرَ الخليلُ (رح)[٣٥] هذا لِتَعْرِفَ[٣٦] ما يُحالُ مِنْهُ وما يَحْسُنُ، فَإِنَّ النحويينَ مِمَّا[٣٧] يَتَهاوَنونَ بالخَلْفِ إِذا عَرفوا الإِعرابَ، وذلكَ أَنَّ رجلاً مِنْ إِخوانِكَ ٨١/ب

==

(٢٤) الأصل "تعلمه".

(٢٥) م "عليهما".

(٢٦) ب، هـ "فيقول".

(٢٧) الأصل "جوادا" ساقطة.

(٢٨) م "وقد يقال"؛ ب "ويقول".

(٢٩) الأصل، ب، هـ "عبد الله". وما أثبتناه هو ما في (م) لصوابه بدلالة النص على تصغيره.

(٣٠) ب "يفسّر".

(٣١) الأصل، ب "فيقول"؛ م "فتقول" ساقطة.

(٣٢) الأصل "أكل"؛ ب "آكلاً كما يأكل العبد، وشارباً كما يشرب العبد".

(٣٣) م "لم تفخره".

(٣٤) الأصل "اسمه".

(٣٥) هـ "رحمه الله"؛ م، ب "رح" ساقطة.

(٣٦) الأصل، م "ليعرف".

(٣٧) ب "ممّا" ساقطة. و (ممّا) بمعنى (ربّما).

أو[٣٨] مَعْرِفَتِكَ[٣٩] لو أَرادَ أَنْ يُخْبِرَكَ[٤٠] عَنْ نَفْسِهِ أَو عَنْ غيرِهِ بِأَمرٍ، فقالَ: أنا عبدُ الله منطلقاً، وهو زيدٌ منطلقاً، كانَ محالاً؛ لأَنَّهُ إِنَّما أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَكَ بالانطلاقِ ولم يَقُلْ: (هو)، ولا (أنا) حَتَّى اسْتَغْنَيْتَ أَنتَ عَنْ التسميةِ؛ لأَنَّ (هو) و (أنا) علامتانِ للمُضْمِرَ، وَإِنَّما يُضْمِرُ إِذا عَلِمَ أَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ مَنْ يَعْني. إلاّ أَنَّ رجلاً لو كانَ خلفَ حائِطٍ أو في موضع تَجْهَلُهُ فيهِ، فَقُلْتَ: مَنْ أَنتَ؟ فقالَ: أنا عبدُ الله[٤١] منطلقاً في حاجتِكَ، كانَ حَسَناً.

[المبتدأ غير مبهم]:

وَأَمَّا ما ينتصِبُ لأَنَّهُ خبرٌ مبنيٌّ[٤٢] على اسمٍ غيرِ مبهمٍ، فقولُكَ: أَخوكَ عبدُ الله معروفاً. هذا يَجوزُ فيهِ جميعُ ما جازَ في الاسمِ الّذي بَعْدَ (هو) وأَخواتِها.

---

(٣٨) ب، هـ "و".

(٣٩) م "معرفيك".

(٤٠) الأصل "يخبر".

(٤١) ب "زيد".

(٤٢) ب "المبني".

[ثانياً - ما ينتصب على الحال لمعرفة عطفت على نكرة]

هذا بابُ ما غَلَبَتْ فيه المعرفةُ النَكرةَ، وذلك قولُكَ: هذان رجلانِ وعبدُ الله منطلِقينَ، وَإِنَّما نَصَبْتَ (المنطلِقينَ) ؛ لأنَّهُ لا سَبيلَ إلى أَنْ يكونَ(1) صفةً لِـ (عبد الله)، ولا أنْ يكونَ(2) صِفةً للاثنينِ(3). فلَمّا كانَ ذلكَ محالاً جَعَلْتَهُ(4) حالاً صارُوا فيها، كأَنَّكَ قُلْتَ: هذا عبدُ الله منطلقاً، وهذا شبيهٌ بقولِكَ(5): (هذا رجلٌ مع امرأةٍ قائمينِ)(6). وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هذانِ رجلان وعبدُ الله منطلقانِ؛ لأَنَّ (المنطلقَينِ) في هذا الموضعِ من اسم (الرجلينِ) فَجَرَيا عليهِ.

٨٢/٢ وَتَقُولُ: هؤلاءِ ناسٌ وعبدُ الله منطلِقينَ، إذا خَلَطْتَهُمْ. وَمَنْ قالَ: هذانِ رجلانِ وعبدُ الله منطلقانِ، قالَ: هولاءِ ناسٌ وَعبدُ الله منطلقونَ؛ لأَنَّهُ لم يُشْرِكْ بَيْنَ (عبد الله) وَبينَ (ناسٍ) في الانطلاق.

وَتَقُولُ: هذهِ ناقةٌ وَفَصيلُها راتِعَيْنِ، وَ(7) قَدْ يَقُولُ بَعْضُهم: هذهِ ناقَةٌ وفصيلُها راتعانِ. وهذا شبيهٌ بِقَولِ مَنْ قالَ: كلُّ شاةٍ وسَخَلَتِها بدرهمٍ، إنّما يريدُ: كلُّ شاةٍ وسَخْلَةٍ لها بدرهمٍ. ومَنْ قالَ: كُلُّ شاةٍ وسَخْلَتُها، فَجَعَلَهُ بمنزلةِ(8): كُلُّ رجلٍ وعبدُ الله [منطلقاً]، لم يَقُلْ في (الراتعينِ) إلاّ النَّصْبَ(9) ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يريدُ حينئذٍ المعرفَةَ، ولا يُريدُ أَنْ يُدْخِلَ (السَخْلَةَ) في

---

(1) الأصل "يكونوا".

(2) الأصل "يكونوا".

(3) يقصد "رجلان".

(4) الأصل، م "جعلتهم".

(5) ب "بقوله".

(6) انظر: المجرى الثالث - خامساً.

(7) م قبله زيادة "كأنّك قلت: هذه ناقة والفصيل راتعين".

(8) م "بمنـزلة" ساقطة.

(9) ب "إلاّ بالنصب".

(كلّ)[10] ؛ لأَنَّ (كُلَّ) لا يدخلُ في هذا الموضعِ إلاّ على النَّكرةِ. والوجهُ: كُلُّ شاةٍ وَسَخْلَتُها بدرهمٍ، وهذهِ ناقةٌ وفصيلُها راتِعَيْنِ؛ لأَنَّ هذا أَكثرُ في كلامِهِم، وهو القياسُ. والوجهُ الآخَرُ قد قالَهُ بعضُ العَرَبِ.

---

(١٠) الأصل، م، هـ "الكلّ". وما أثبتناه هو ما في (ب).

[باب استدراك]

[ما يجوز فيه الرفع ممّا ينتصب في المعرفة]

هذا بابُ ما يجوزُ فيهِ الرَّفْعُ مِمّا يَنْتَصِبُ في المعرفةِ، وذلك قولُكَ: هذا عبدُ الله منطلِقٌ[1]، ٢/٨٣
حَدَّثنا بذلكَ يونسُ وأبو الخطّابِ عَمَّنْ[2] يُوثَقُ بِهِ مِنَ العَرَبِ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[3] أَنَّ رَفْعَهُ يكونُ على وَجْهَيْنِ:

١ - (فَوَجْهٌ): أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: هذا عبدُ الله، أَضْمَرْتَ (هذا) أو (هو)، كأَنَّكَ قُلْتَ: هذا منطلقٌ، أو هو منطلقٌ.

٢- و (الوَجْهُ الآخَرُ): أَنْ تَجْعَلَهُما جميعاً خبراً لـ (هذا)، كقولِكَ: هذا حلْوٌ حامضٌ، لا تُرِيدُ أَنْ تَنقصَ الحلاوةَ، ولكنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ جَمَعَ الطَّعْمَيْنِ. وقالَ الله جَلَّ ثناؤُهُ[4]: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ ﴾[5]، وَزَعَمُوا أَنَّها في قراءةِ ابنِ مسعودٍ[6]: ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾[7].

قالَ[8]: سَمِعْنا مِمَّنْ يَرْوِي هذا الشِّعْرَ مِنَ العَرَبِ يرفَعُهُ[9]: [رجز] ٢/٨٤

---

(١) انظر: المجرى الرابع - أولاً.

(٢) الأصل "عن من".

(٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٤) م "تعالى"؛ ب، هـ "عزَّ وجلَّ".

(٥) سورة المعارج ١٥، ١٦.

(٦) هـ "أبي عبد الله". قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (أبو عبد الله) كنية (عبد الله بن مسعود")".

(٧) سورة هود ٧٢. في م و هـ "﴿هذا بَعْلِي شَيْخٌ﴾" بدون (واو).
قال المحقّق عبد السلام محمد هاون:
"والاستشهاد بآيات الكتاب مع إغفال نحو الواو والفاء جائز صحيح وقع في كتب العلماء.
انظر في: حواشي الحيوان ٤/ ٥٧".

(٨) ب "وقال الراجز".

٤٠٠- مَنْ يَكُ ذا بَتٍّ فهذا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتِّي

[تعقيب]:

وأمَّا قولُ الأَخطلِ: [كامل]

٤٠١- وَلَقَدْ أَبِيتُ مِنَ الفتاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيتُ لا حَرَجٌ ولا مَحْرومُ

٨٥/٢ فَزَعَمَ الخليلُ رَحِمَهُ الله أَنَّ هذا ليسَ على إِضمارِ (أنا). ولو جازَ هذا على إِضمارِ (أنا)، لَجازَ: كانَ عبدُ الله لا مُسْلِمٌ ولا صالِحٌ، على إِضمارِ (هُوَ)، ولكنَّهُ فيما زَعَمَ الخليلُ(١٠): (فَأَبِيتُ بمنزلةِ الذي[١١] يُقالُ له: لا حَرَجٌ ولا محرومُ)، وَيُقَوِّيهِ في ذلكَ قولُ الشاعرِ الأخطل[١٢]: [طويل]

٤٠٢- على حِينَ أَنْ كانَتْ عُقَيْلٌ وشائِظاً وكانَتْ كلابٌ خامِرِي أُمَّ عامِرِ

==

(٩) ب العبارة "سمعناه مِمَّنْ... يرفَعُهُ" مذكورة بعد البيت.

٤٠٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٤):
"بتّي - مشتّي (رجز)١/ ٢٥٨: البيتان لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ق١١٠/ ١-٢ ص١٨٩، والعيني على هامش الخزانة ١/ ٥٦١، والدرر اللّوامع ١/ ٧٨".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٩):
"والمعنى مقيظ فيه كما قالوا: نهارك صائم، والمعنى: يصام فيه، يريد: أنّه لا شيء له إلاّ كساؤه، فهو يستعمله في كلّ زمان".

٤٠١- ديوان الأخطل، ٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٥٩):
"وإذا نفى أن يكون في مكان مبيته حرج أو محرم، فهو غير حرج وغير محروم؛ لأنّه في ذلك المكان يقول: أبيت منها قريبا مكينا لا أتحرج من لذة ولا أحرم أرادة". الأصل "مع الفتاة".
الشاهد فيه: قوله (لا حرجٌ ولا محرومُ) وجه الكلام نصبهما على الحال، ورفعه على الحكاية، والتقدير (فأبيت بمنزلة الذي يقال له: لا حرجٌ ولا محرومُ).

(١٠) هـ زيادة "رحمه الله".

(١١) م "بمنزلة الذي" ساقطة.

(١٢) الأصل، هـ "قوله وهو الربيع الأسدي"؛ ب "ويقويه في ذلك قوله" وما أثبتناه هو ما في (م).

٤٠٢- قال الدكتور زهير غازي زاهد (كتاب شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس، ١٥٩):
"الشاهد للأخطل. انظر ديوانه: ٦١٦".

==

فَإِنَّمَا أَرَادَ: (كانتْ كلابٌ التي يُقالُ لها: خامِرِي أُمَّ عامِرِ).

وَقَد زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنْ رَفْعَهُ على (النفي)، كأَنَّهُ قالَ: (فَأَبِيتُ لا حَرَجٌ ولا محرومٌ بالمكانِ الذي أنا بِهِ).

وقالَ[١٣] الخليلُ رَحِمَهُ اللهُ[١٤]: كأَنَّهُ[١٥] حكايةٌ لما كانَ يُتَكَلَّمُ بِهِ قَبْلَ ذلكَ، فكأَنَّهُ حكى ذلكَ اللَّفْظَ كما قالَ: [طويل]

٤٠٣- كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ لا تَنْكِحُونَهَا ... بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

أي: بَنِي[١٣] مَنْ يُقَالُ له ذلكَ. ٢/٨٦

والتفسيرُ الآخَرُ الّذي[١٤] على (النَّفي) كأَنَّهُ أَسْهَلُ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٥٩):
"هجا قشير بن كعب بن ربيعة، وكلاب بن ربيعة بن عامر، فجعل قشيراً أدعياء ملصقين بالصميم كالوشائظ، وهي شظايا من عظام تلصق بعظام الذراع، فضربها مثلاً. وجعل كلابا كالضبع في الحمق، وكان كلاب بن ربيعة بن عامر ينسب إلى النوك، والضبع عند العرب من أحمق الدواب، يزعمون أنّ الرجل إذا أراد صيدها يقول لها: خامري أمَّ عامر، أي: ادخلي الخمر وهي ما تستتر فيه وتسكن به، فتدخل جحرها فتصاد". م "وكانت كلاب عامري أمّ عامر".
الشاهد فيه: قوله (خامري) والوجه أن يقول (مخامِرةً) وإنّما نقل ما يقال على الحكاية.

(١٣) ب "وقول".

(١٤) م، ب "رحمه الله" ساقطة.

(١٥) ب "كأنه" ساقطة.

٤٠٣- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٠٩):
"وتحلب(الطويل)١/ ٢٥٩؛ ٢/ ٧؛ ٢/ ٦٥: نسب البيت في اللسان (قرن) ١٧/ ٢١١ إلى الأسدي".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٥٩، ٢٦٠):
"والمعنى: بني التي يقال لها: شاب قرناها، أي: بني العجوز الراعية، ومعنى (تصرّ) تشدّ الضرع لتجتمع الدرة فتحلب، و (القرن) الفود من الشعر بجانب الرأس".
م "لا تنكرونها".
الشاهد فيه: قوله (بني شاب قرناها) حمله على الحكاية كالذي قبله.

(١٣) م "بني" ساقطة.

(١٤) الأصل "الذي" ساقطة.

٣- وَقَدْ[١٥] يكونُ رَفْعُهُ على أَنْ تَجْعَلَ[١٦] (عبدَ الله) معطوفاً على (هذا) الوَصَفِ[١٧]، كأَنَّهُ[١٨] قالَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ.

٤- وَتَقُـولُ[١٩]: هذا زيدٌ رجلٌ منطلِقٌ، على (البدل) كما قالَ تعالى جدُّهُ[٢٠]: ﴿بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾[٢١].

فهذهِ أربعةُ أوجهٍ في الرّفع[٢٢].

---

(١٥) م "وكذا".

(١٦) م "يجعل".

(١٧) أي: عطف بيان.

(١٨) م، ب، هـ قبله زيادة "فيصير".

(١٩) م "تقول" ساقطة.

(٢٠) م "جده" ساقطة؛ ب " جلّ ذكره".

(٢١) سورة العلق ١٥، ١٦.

(٢٢) انظر: ما أشرنا إليه بالأرقام (١، ٢، ٣، ٤).

[ثالثاً – ما يرتفع، أو يَنْتَصِبُ على الحال]

[لما عُرِّفَ بِال المبنيّ على مبتدأ]

هذا بابُ ما يَرْتَفِعُ فيهِ الخبرُ؛ لأنَّهُ مبنيٌّ على مُبْتَدإٍ، أو[1] يَنْتَصِبُ فيه الخبرُ؛ لأنَّهُ حالٌ لمعروفٍ مبنيٍّ على مبتدإٍ:

[حالة الرفع]:

فأمّا (الرفعُ) فقولُكَ: هذا الرجلُ منطلقٌ، فَـ (الرجلُ) صِفَةٌ لِـ (هذا) [2]، وهما بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأنَّك قُلْتَ: هذا منطلِقٌ، قالَ النَّابِغَةُ[3]: [طويل]

٤٠٤- تَوَهَّمْتُ آياتٍ لها فَعَرفْتُها لِسِتَّةِ أعوامٍ، وذا العامُ سابِعُ

كأنَّهُ قالَ: وهذا سابعٌ.

[حالة النَّصب]:

وَأَمّا (النَّصْبُ) فقولُكَ[4]: هذا الرجلُ منطلقاً، جَعَلْتَ (الرّجلَ) مبنيّاً على (هذا)،

---

(١) الأصل، م "و".

(٢) أي: عطف بيان.

(٣) م "وقال الشاعر وهو النابغة الذبياني".

٤٠٤- ديوان النابغة، ٥٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٦٠):
"وصف خلاءَ ديارِ أَحِبَّتِهِ وتنكرها عليه لتغيرها بعده، وأنّه لم يعرفها إلاّ توهماً تَذَكُّراً بما عاين من آياتها وهي علاماتها كالأثافي والرَّمادِ ونحوهما، وقولِهِ (لِستة أعوام) أي بعد ستة أعوام كما تقول: كَتَبْتُ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ، أي بعد عشرٍ".
الشاهد فيه:قوله (سابعُ)رفعه خبراً عن (ذا)؛ لأنَّ (العام) صفة أي عطف بيان له، وهما معاً بمنـزلة اسم واحد.

(٤) م "فهو قولك".

وَجَعَلْتَ الخبرَ حالاً لَهُ قَدْ صارَ فيها(٥)، فَصَارَ كقولِكَ: هذا عبدُ الله منطلقاً(٦). وَإِنَّما تُريدُ(٧) في هذا الموضعِ أَنْ تُذَكِّرَ(٨) المخاطَبَ برجلٍ قَدْ عَرَفَهُ قَبْلَ ذلكَ، وهو في الرَّفْعِ لا يُريدُ أَنْ(٩) يُذَكِّرَهُ بِأَحَدٍ، وَإِنَّما أَشارَ فقالَ: هذا مُنْطَلِقٌ، فَكَأَنَّ ما يَنْتَصِبُ مِنْ أَخْبارِ المعرفةِ يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ مفعولٌ فيها؛ لأَنَّ المبتدأَ يَعْمَلُ فيما بَعْدَهُ كَعَمَلِ الفِعْلِ فيما يكونُ بَعْدَهُ، ويكونُ فيه معنى التنبيهِ والتعريفِ، ويحولُ بَيْنَ الخَبَرِ والاسمِ المبتدأ كما يحولُ الفاعِلُ بَيْنَ الفِعْلِ والخَبَرِ، فَيَصِيرُ الخَبَرُ حالاً قَدْ ثَبَتَ فيها وصار(١٠) فيها كما كانَ الظرفُ موضعاً قد صِيرَ فيهِ بالنيَّةِ وإِنْ لم يذكُرْ(١١) فعلاً(١٢)، وذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (فيها(١٣) زيدٌ)، فكأَنَّكَ قُلْتَ:

(اسْتَقَرَّ فيها زيدٌ) وَإِنْ لَمْ تَذْكُرْ(١٤) فِعْلاً، وانْتَصَبَ بالّذي هو فيه كانتصابِ (الدرهمِ) بـ (العشرينَ)(١٥)؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ صِفَتِهِ ولا محمولاً على ما حُمِلَ عليه، فأَشْبَهَ عِنْدَهُمْ (ضاربٌ زيداً)(١٦)، وكذلك (هذا) عَمِلَ فيما بَعْدَهُ عَمَلَ الفِعْلِ، وَصَارَ (مُنْطَلِقٌ) حالاً، فانْتَصَبَ بهذا

---

(٥) م "فيهما".

(٦) الأصل "منطلق".

(٧) م "تريدان"؛ ب، هـ "يريد".

(٨) م، ب، هـ "يذكر".

(٩) الأصل "عن".

(١٠) ب "فصار".

(١١) م "تذكر".

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٤١):
"يريد أَنَّ الحال في قولك: هذا الرجل منطلقا، وهذا عبد الله منطلقا، مفعول فيها؛ لأنّ المعنى انتبه له في هذه الحال. وقوله (لأنّ المبتدأ يعمل فيما بعده) معناه: يرفع ما بعده من الخبر... والظاهر من كلامه في هذا الموضع أنّ المبتدأ هو العامل، وقد يجوز أن يريد بالمبتدأ إذا كان إشارة عمل فيما بعده نحو (هذا) وما جرى مجراه".

(١٣) م "فيها" ساقطة.

(١٤) الأصل "يذكر" أراد نصب (منطلقاً).

(١٥) ب "بعشرين".

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٤٢):
"شبّه نصب الظروف بنصب (عشرين) ما بعده من اسم النوع المميز. وَإِنَّما نصب (عشرون) اسم النوع؛ لأنّه ليس من صفته فيكون بمنزلة: هذه عشرون جيادٌ، ورأيت عشرين جياداً، ومررت ==

الكلامِ انتصابَ (راكبٍ) بِقَوْلِكَ: (مَرَّ زيدٌ راكباً).

[تعقيب]:

٨٨/ج وَأَمَّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ[١٧]: ﴿ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[١٨] فَإِنَّ (الحقَّ) لا يكونُ صِفَةً لِـ (هُوَ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (هُوَ) اسمٌ مُضْمَرٌ، والمُضْمَرُ لا يُوصَفُ بالمُظْهَرِ أبداً؛ لأَنَّهُ قَدْ[١٩] استغنى عَنِ الصِّفَةِ.

وَإِنَّما تُضْمِرُ الاسمَ حِينَ تَسْتَغْنِيَ[٢٠] بالمعرفةِ، فَمِنْ ثَمَّ[٢١] لَمْ يَكُنْ في هذا[٢٢] الرَّفْعُ كما كانَ في (هذا الرَّجُلُ)؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهُوَ الرَّجُلِ، لَمْ يَجُزْ ولم يَحْسُنْ، وَلَوْ قُلْتَ: مَرَرْتُ بهذا الرَّجلِ كانَ حَسَناً جميلاً.

==

بعشرين جيادٍ، ولا هو عطف عليه فيكون بمنـزلة: هذه عشرون ورجلٌ، ورأيت عشرين ورجلاً، ومررت بعشرين ورجلٍ، شَبَّهَ (عشرون رجلاً) بـ (ضاربٍ زيداً").

(١٧) في م "تعالى".

(١٨) سورة فاطر ٣١. هذا التعقيب يبيّن أنَّ هذه الآية لا يصح فيها الرفع.

(١٩) الأصل "قد" ساقطة.

(٢٠) هـ "يستغني".

(٢١) م زيادة "لو".

(٢٢) الأصل "هو".

[رابعاً – ما ينتصب على الحال لمبتدأ بني عليه ظرف]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ فيهِ الخبرُ[1]؛ لأَنَّهُ خبرٌ لمعروفٍ يَرْتَفِعُ على الابتداءِ[2]، قَدَّمْتَهُ أَو أَخَّرْتَهُ، وذلك قولُكَ: فيها عبدُ الله قائِماً، وعبدُ الله فيها قائِماً.

[النَّصب (الظرف مستقرّ)]:

فـ(عبدُ الله) ارتفعَ بالابتداءِ[3] ؛ لأَنَّ الَّذي ذَكَرْتَ[4] قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ليس بِهِ، وإنَّما هو موضِعٌ لَهُ، ولكنَّهُ يَجْرِي مجرى[5] الاسمِ المبنيِّ على ما قَبْلَهُ؛ ألاَ تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ: (فيها عبدُ الله) حَسُنَ السُّكوتُ، وكانَ كلاماً مستقيماً كما حَسُنَ واستُغني في قولِكَ: هذا عبدُ الله. وَتقولُ: (عبدُ الله فيها) فَيَصِيرُ كقولِكَ: عبدُ الله أخوكَ، إلاَّ أَنَّ (عبدَ الله) يَرْتَفِعُ مُقَدَّماً كانَ أو مُؤَخَّراً بالابتداءِ[6]، ويدلُّكَ على ذلكَ[7] أَنَّكَ تَقُولُ: إنَّ فيها زيداً، فَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: إنَّ زيداً فيها؛ لأَنَّ (فيها) لـمّا صارَتْ مُسْتَقَرّاً لِـ (زيدٍ) يَسْتَغْني بِهِ السُّكُوتُ وَقَعَ موقِعَ الأَسماءِ. ٢/٨٩
كما أَنَّ قولَكَ: عبدُ الله لَقِيتُهُ، يَصِيرُ (لَقِيتُهُ) فيهِ بِمَنْزِلَةِ الاسمِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ، فَصارَ[8] قولُكَ: (فيها) كقولِكَ: (اسْتَقَرَّ عبدُ الله)، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ على أَيَّةِ[9] حالٍ اسْتَقَرَّ

---

(١) م "فيه الخبر" ساقطة.

(٢) م "يرتفع على خبر الابتداء".

(٣) ب "لابتداء".

(٤) ب "ذُكِرَ".

(٥) م "مجرى" ساقطة.

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٤٣):
"مذهب سيبويه أنّ الاسم يرتفع بالابتداء أخّرت الظرفَ أو قَدَّمْتَهُ. وقال الكوفيون: إذا تقدّم الظّرف ارتفع الاسم بضمير له مرفوع في الظرف المتأخر. فكان من حجّة سيبويه في ذلك أنّا إذا أدخلنا (إنّ) نصبنا الاسم وَإِنْ كان قبله ظرف كقولنا: إنَّ في الدارِ زيداً".

(٧) الأصل "ذلك".

(٨) م "وصار".

(٩) م "إنه".

فَقُلْتَ: (قائماً)، فـ (قائمٌ) حالٌ مُسْتَقَرٌّ فيها.

[جواز الرّفع (الظرف ملغى)]:

وَإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ (فيها)، فَقُلْتَ: فيها عبدُ الله قائمٌ قالَ النَّابِغَةُ: [طويل]

٤٠٥- فَبِتُّ كَأَنّـي ساوَرَتْني ضَئِيلَـةٌ ... مِنَ الرُّقشِ في أَنيابِهـا السُّـمُّ ناقِـعُ

وَقالَ[١٠] الهذليُّ[١١]: [بسيط]

٤٠٦- لادَرَّ دَرِّي إِنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ ... قِرْفَ الحَتيِّ وعنـدي البُـرُّ مكنـوزُ

كأَنَّكَ قُلْتَ: البُرُّ مكنوزٌ عندي، وعبدُ الله قائِمٌ فيها. ٢/٩٠

[عامل النّصب]:

فَإِذا نَصَبْتَ (القائِمَ)[١٢] فـ (فيها) قَدْ حالَتْ بَيْنَ المبتدأ و (القائِم) واستُغْنِـيَ بِها، فَعَمِلَ

٤٠٥- ديوان النَّابغة، ٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦١):
"وصف خوفه للنعمان بن المنذر، وأنّه يبيت هيبة له مبيت السليم، و (المساورة) المواثبة، والأفعى لا تلدغ إلاّ وثباً، و (الضئيلة) الدقيقة من الكبر وهو أشدّ لسمها، و (الرقش) المنقطة بسواد، و (الناقع) الخالص، ويقال: هو الثابت، والمستنقع من الماء: ما ثبت في القرارة من الأرض".
الشاهد فيه: قوله (ناقِعُ) رفعه خبراً للمبتدأ (السُّمُّ) على إلغاء المجرور.

(١٠) م زيادة "أيضا".

(١١) هو المتنخل الهذلي.

٤٠٦- ديوان الهذليين، ٢/ ١٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦١):
"يقول: إن استأثرت على ضيفي بالبرّ وكنزته دونه وأطعمته قرف الحتيّ فلا اتسع عيشي، وضرب مثلاً بالدر، وأصله في الضرع، و (الحتيّ) سويق ثمر المقل، وهو الدوم، و (قرفه): قشره، يريد: اللحمة التي على عجمه، وكلّ ما قشّرتَهُ فقد قرفته، ومنه قيل لهذا التابل قرفة لأنّه قشر شجرةٍ".
الأصل "بازلكم"؛ م "فرق الحتيّ".
الشاهد فيه: قوله (مكنوزٌ) رفعه خبراً للمبتدأ (البرّ) على إلغاء الظرف.

(١٢) أي: في جملة (عبدُ الله قائمٌ فيها).

المبتدأُ حِينَ لم يَكُنِ (القائِمُ) مبنيّاً عليه عَمَلَ (هذا زيد قائِماً). وَإِنَّما تَجْعَلُ[13] (فيها) إذا رَفَعْتَ (القائِمَ) مُسْتَقَرّاً للقيامِ وموضعاً لَهُ، وكأَنَّكَ لو قُلْتَ: (فيها عبدُ الله) لم يَجُزْ عليه السُّكوتُ. وهذا يدلُّكَ على أَنَّ (فيها) لا يُحْدِثُ[14] الرَّفْعَ أيضاً في (عبدُ الله) ؛ لأنَّها لو كانتْ بمنـزلةِ (هذا) لم تَكُنْ لِتُلْغى. وَلَو كانَ (عبدُ الله) يَرْتَفِعُ بِـ (فيها) لارْتَفَعَ بِقَوْلِكَ: بِكَ عبدُ الله مأخوذٌ؛ لأَنَّ الذي يَرْفَعُ وَيَنْصِبُ ما يَسْتَغْني عليه[15] السُّكوتُ وما لا يَسْتَغْني بمنـزلَةٍ [واحـدةٍ]؛ ألا ترى أَنَّ (كانَ) تَعْمَلُ عَمَلَ (ضَرَبَ)[16]. وَلَو قُلْتَ: (كانَ عبدُ الله) لم يَكُنْ كلاماً، وَلَو قُلْتَ: (ضَرَبَ عبدُ الله) كانَ كلاماً.

[الأمثلة]:

١- وَمِمَّا جاءَ في الشِّعْرِ أَيضاً مرفوعاً قَوْلُهُ، لابنِ مقبلٍ[17]: [بسيط]

٤٠٧- لا سافِرُ النَّيِّ مدخولٌ ولا هَبِـجٌ عاري العِظامِ عَلَيـهِ الـوَدْعُ منظـومُ

[تعليق]:

فجميعُ ما يكونُ ظرفاً تُلْغِيهِ إِنْ شِئْتَ؛ لأَنَّهُ لا يكونُ آخِراً إلاّ على ما كانَ[18] عَلَيْهِ أَوّلاً ٢/٩١

---

(١٣) م "فإنما يحصل".

(١٤) م "لا تحدث".

(١٥) م "منه".

(١٦) الأصل "ألا ترى أنّ كان بمنـزلة ضرب"؛ م "ألا ترى أنّ كان بمنـزلة لتضرب".
وإنّما اثبتنا ما في ب و هـ بمقتضى السياق والكلام على العمل.

(١٧) ب "لابن مقبل" ساقطة.

٤٠٧- ديوان ابن مقبل، ٢٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٢٦٢):
"وصف امرأة شبّهها بغزالٍ هذه صفته، و(السافر) المنكشف الظاهر، و(النّي): الشحم، و(الهبج): المتورّم، والتهبيج: أنْ يُضربَ الكلبُ أو غيرُهُ بالعصا حتى يَتَوَرَّمَ جلدهُ، و(الودع): الخرز، يريد: أنّه مربّب محلّى، وأدخل قوله (مدخول وعاري العظام) في النفي كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لا ذلولٌ تُثِيرُ الأرضَ﴾ أي: ليست بذلولٍ ولا مثيرةٍ". في م "لا يسافر". (هـ) "ولا هبجٌ".
الشاهد فيه: قوله (منظوم) رفعه خبراً للمبتدأ (الودع) على إلغاء المجرور.

(١٨) م، ب "يكون".

قَبْلَ الظَّرْفِ، وذلكَ قولك: فيها زيدٌ قائمٌ، فهذا بمنـزلةِ قولِكَ: زيـدٌ قائِمٌ فيها، إذا جَعَلْتَ كلامَكَ أوّلاً قَبْلَ الظَّرفِ[١٩]، ويكونُ مَوْضِعَ الخَبَرِ دونَ الاسمِ، فَجَرَى في أحدِ الوجهين مَجْرى ما لا يَسْتَغْني عليه السُّكوتُ كقولِكَ: فِيكَ زيدٌ راغِبٌ، فَرَغْبَتُهُ[٢٠] فيهِ[٢١].

٢- وَمِثْلُ قولِكَ (فيها عبدُ الله قائِماً): هو لَكَ خالِصاً، وَهُوَ لَكَ خالصٌ، كأَنَّ قولَكَ (هُوَ لَكَ) بمنـزلةِ (أَهِبهُ لَكَ)[٢٢] ثُمَّ قُلْتَ (خالصاً). وَمَنْ قالَ (فيها عبدُ الله قـائِمٌ)، قالَ: هو لَكَ خالصٌ، فَيَصِيرُ (خالِصٌ) مبنيّاً[٢٣] على (هُوَ) كما كانَ (قائِـمٌ) مبنيّاً على (عبدُ الله)، و(فيها) لَغْوٌ[٢٤] إلاّ أَنّكَ ذَكَرْتَ (فيها) لِتُبَيِّنَ[٢٥]: أينَ القيامُ؟ وكذلك (لَكَ) إِنّما أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ: لِمَنِ الخالِصُ؟.

٣- وَقَدْ قُرِئَ هذا الحرفُ على وَجْهَيْنِ: ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٢٦] بالرَّفعِ والنَّصْبِ[*].

---

(١٩) الأصل، ب، هـ العبارة "وذلك قولك: فيها زيدٌ قائمٌ...إذا جعلت كلامك أوّلا قبل الظرّف" ساقطة. وإنّما أثبتنا ما في (م) لأنّ السياق يقتضيها، وتمام المعنى يتطلّبها، ثُمَّ إنّها موافقة لأسلوب صاحب الكتاب. وربّما حذفت لانتقال النَّظر.

(٢٠) الأصل "فرغبت".

(٢١) م زيادة "لا هو".

(٢٢) م "لك" ساقطة.

(٢٣) الأصل "مبني".

(٢٤) م "وصار فيها لغواً".

(٢٥) م "ليس".

(٢٦) سورة الأعراف ٣٢.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٢/ ٥٤٧):
"(هي) عند سيبويه مبتدأ، و(للذين آمنوا) خبره، و(خالصة) منصوب على الحال، والعامل فيها (اللام) على تقدير (استقرّ) وما أشبه ذلك كقولنا: عبد الله في الدار قائِماً. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: الحال مستصحبة، فكيف تكون خالصة في يوم القيامة والتي هي لهم الحياة الدنيا؟ قيل: الحال على كلّ حـال مستصحبة، وقد يكون الملفوظ به من الحال متأخراً بتقدير شيء مستصحب كقوله تعالى: {طِبْتُـمْ فـادخلوهـا خالِدينَ}، وقدّر على أنّ الخلود إنّما هو إقامتهم فيها الدائمة، وليس ذلك في حال دخولهم، وتقديره: (ادخلوها مقدرين الخلود) أو(مستوجبين الخلود)...وَإِنّما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به".

٤- وَبعضُ العَرَبِ يَقُولُ: هو لَكَ الجَمّاءُ الغَفِيرُ، يَرْفَعُ[٢٧] كما يَرْفَعُ (الخالص)[٢٨]، والنَّصْبُ أكثرُ؛ لأنَّ (الجَمّاءَ الغفيرَ) بمنـزلةِ المصدرِ، فكأنَّهُ قالَ: (هو لَكَ خُلوصاً). فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّمُ بِهِ. ٢/ ٩٢

٥- وَمِمَّا جاءَ في الشِّعر قد انْتَصَبَ خَبَرُهُ وهو مُقَدَّمٌ قَبْلَ الظَّرفِ قولُهُ: [كامل]

٤٠٨- إِنَّ لَكُمْ أَصْلَ البلادِ وَفَرْعَها ... فالخيرُ فيكمْ ثابِتاً مَبْذولا

٦- وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ: أَتَكَلَّمُ[٢٩] بهذا وَأَنتَ ههنا قاعِداً[٣٠].

[استدراك على أمثلة الحال من المعرفة]:[*]

وَمِمَّا يَنْتَصِبُ لأَنَّهُ حالٌ وَقَعَ فيهِ أَمرٌ قولُ العَرَبِ: هُوَ رَجلُ صدقٍ معلوماً ذاكَ، وَهُوَ رَجلُ صدقٍ معروفاً ذاكَ، وَهُوَ رَجلُ صدقٍ بَيِّنا ذاكَ، كأَنَّهُ قالَ: هذا رجلُ صدقٍ معروفاً صلاحُهُ، فَصارَ حالاً وَقَعَ فيهِ أَمرٌ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: هو رجلُ صدقٍ، فَقَدَ أَخْبَرْتَ بِأَمرٍ واقعٍ، ثُمَّ جَعَلْتَ ذلكَ الوقوعَ[٣١] على هذهِ الحالِ. ولَوْ رَفَعْتَ كانَ جائِزاً على أَنْ تَجْعَلَهُ صِفَةً، كَأَنَّكَ قُلْتَ: هو رجلٌ معروفٌ صلاحُهُ. وَ[٣٢] مِثْلُ ذلكَ مَرَرْتُ بِرَجلٍ حَسَنَةٍ أُمُّهُ كريماً أَبوها، زَعَمَ[٣٣] الخليلُ أَنَّهُ أَخبَرَ عن الحُسْنِ أَنَّهُ وَجَبَ لها في هذهِ الحالِ. وهو كقولِكَ: مَرَرْتُ برجلٍ

---

(٢٧) م "ترفع".

(٢٨) انظر: المثال (٢).

٤٠٨- لم يعثر على قائله.
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٦٣):
"وأراد (بالخير) هنا: المعروف، وكنّى بالأصل والفرع عن جميع البلاد".
الشاهد فيه: قوله (ثابتاً مبذولاً) نصبه على الحال، والظرف مستقرّ.

(٢٩) م "أتكلمن".

(٣٠) الشاهد فيه: قوله (قاعداً) نصبه على الحال، و(ههنا) ظرف مستقرّ.

(*) انظر: المجرى الرابع – أوّلا، وفيه الحال لمعرفة، وههنا استدراك في الحال لنكرة مخصوصة.

(٣١) الأصل، م "المرفوع".

(٣٢) م "و" ساقطة.

(٣٣) الأصل، م "وزعم".

ذاهبةٍ فَرَسُهُ مكسوراً سَرْجُها. والأوّلُ[٣٤] كقولِكَ[٣٥]: هو رجلُ صدقٍ معروفاً صِدْقُهُ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: معروفٌ ذلكَ[٣٦]، ومعلومٌ ذلكَ، على قولِكَ: ذاكَ معروفٌ، وذاكَ[٣٧] معلومٌ. سَمِعْتُهُ مِنَ الخليلَ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨].

---

(٣٤) أراد المثال الأوّل: هو رجلُ صدقٍ معلوماً ذاكَ.

(٣٥) الأصل "هو قولك".

(٣٦) ب "ذاك" وكذلك اللفظ الذي بعده.

(٣٧) م "وذلك".

(٣٨) م، ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

[باب استدراك في تسوية علم الجنس بالعلم]

[في أمثلة الحال من المعرفة(*)]

٩٣/٢ هذا بابٌ مِنَ المعرفةِ يكونُ فيهِ الاسمُ الخاصُّ [١] شائِعاً في الأُمَةِ ليسَ واحدٌ مِنْها أولى بِهِ مِنَ الآخَرِ، ولا يُتَوَهَمُ بِهِ واحِدٌ دونَ آخَرَ لَهُ اسمٌ غيرُهُ، نحوُ قولِكَ لِلأَسَدِ: أَبو الحارِثِ، وأُسامةُ؛ ولِلثَعْلَبِ: ثُعالةُ، وأَبو [٢] الحُصَيْنِ، وسَمْسَمٌ؛ ولِلذِئْبِ: دأْلانُ [٣]، و [٤] أَبو جَعْدَةَ؛ [٥] ولِلْضَبُعِ: أُمُّ عامِرٍ، وحَضاجِرُ، وَجَعارِ، وَجَيْأَلُ، وَأُمُّ عَنْثَلٍ [٦]، وَقَثَامِ، ويُقالُ للضِبعانِ [٧]: قُثَمُ. وَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ للغُرابِ: ابنُ بَرِيحٍ [٨].

فَكُلُّ هذا يَجْرِي خَبَرُهُ مَجْرى خَبَرِ (عبدِ الله) [٩]. ومعناهُ: إذا قُلْتَ: هذا أبو الحارِثِ،

(*) تناول (المجرى الرابع)، أمثلة الحال من المعرفة، فذكر منها العلم، والمعرّف بالألف واللام. وههنا استدرك في (علم الجنس).

(١) م "يكون الاسم خاصا فيه".

(٢) م "أبو" ساقطة.

(٣) م "دألان" ساقطة.

(٤) م "و" ساقطة.

(٥) م زيادة لفظ غير واضح.

(٦) م "وأمّ عقبل".

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الضبعان – بالكسر – الذكر من الضباع".

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٥١):
"الأسماء التي ذكرها سيبويه معارف هي أعلام للأجناسِ التي ذكرها كزيدٍ وعمرو وهند ودعد، إلاّ أنّ اسم زيد وهند يختصّ شخصاً بعينه دون غيره، وأسماء الأجناس يختصّ كل اسم منها جنساً. كلُّ شخص مِنَ الجنس يقع عليه الاسمُ الواقع على الجنس".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يعني إذا قلت: فيها عبدُ الله قائماً، فتقولُ أيضاً: فيها أُسامةُ متحفزاً".

أو[١٠] هذا ثُعالَةُ، أَنَّكَ تُرِيدُ: هذا الأَسَدُ، وهذا الثَّعْلَبُ. وليس معناهُ كمعنى (زيدٍ) وَإِنْ كانا[١١] معرفةً وكان خَبَرُهُما نَصْباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: هذا زيدٌ، فـ (زيدٌ) اسمٌ لمعنى قولِكَ: هذا الرَّجُلُ، إذا أَرَدْتَ شيئاً بِعَيْنِهِ قَدْ عَرَفَهُ المُخاطَبُ بِحِلْيَتِهِ أو بأمرٍ قَدْ بَلَغَهُ عَنْهُ قَدْ اختُصَّ بِهِ دونَ مَنْ يَعرِفُ[١٢]، فَكَأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: هذا زيدٌ[١٣]، قُلْتَ: هذا الرَّجُلُ الذي مِنْ حِلْيَتِهِ وَمِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا بِعَيْنِهِ، فاخْتُصَّ[١٤] هذا المعنى باسمِ عَلَمٍ يَلْزَمُ هذا المعنى[١٥]،

٢/٩٤ وَلْيُحْذَفَ الكلامُ وَلْيُخْرَجَ مِنَ الاسمِ الذي قد يكونُ نكرةً ويكونُ لغيرِ شيءٍ بِعَيْنِهِ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: هذا الرجلُ، فقد يكونُ أنْ تَعْني: كَمالَهُ، وَيَكُونُ أَنْ تَقُولَ: هذا الرَّجُلُ، وَأَنْ تُرِيدَ كُلَّ ذَكَرٍ تَكَلَّمَ وَمَشَى على رِجْلَيْنِ فهو رَجُلٌ. فإذا أَرَادَ أَنْ يُخْلِصَ لكَ[١٦] ذلك المعنى وَيَخْتَصَّهُ لِتَعرِفَ[١٧] مَنْ يَعْني[١٨] بِعَيْنِهِ وَأَمرِهِ، قالَ: زيدٌ، ونحوُهُ. وَإِذا قُلْتَ: هذا أَبو الحارثِ، فَإِنَّما[١٩] تُرِيدُ: هذا الأَسَدُ، أي: هذا[٢٠] الذي سَمِعْتَ باسمِهِ، أو هذا الذي قَدْ عَرَفْتَ أَشْباهَهُ، ولا تُرِيدُ أَنْ تُشِيرَ إلى شيءٍ قَدْ عَرَفَهُ بِعَيْنِهِ قَبْلَ ذلكَ كَمَعْرِفَتِهِ زيداً، ولكنَّهُ أرادَ هذا الذي كُلُّ واحدٍ مِنْ أُمَّتِهِ لَهُ هذا الاسمُ، فاختُصَّ هذا المعنى باسمٍ كما اخْتُصَّ الّذي ذَكَرْنا[٢١] بزيدٍ؛ لأَنَّ الأسدَ يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الرَّجُلِ ويكونُ نكرةً، فأرادُوا اسماً[٢٢] لا يَكونُ[٢٣] إلاّ

(١٠) الأصل "و".

(١١) الأصل، م "كان".

(١٢) الأصل "وتعرف".

(١٣) الأصل "هذا زيد" ساقطة.

(١٤) م "واختص".

(١٥) م زيادة "فيه".

(١٦) م، ب، هـ "لك" ساقطة.

(١٧) م، ب، هـ "لِيُعْرَفَ".

(١٨) الأصل، ب "تعني"؛ هـ "يُعْنَى".

(١٩) م "فإذا"؛ هـ "فأنت".

(٢٠) الأصل "أي هذا" ساقطة.

(٢١) م "فاختص هذا المعنى الذي ذكرنا".

(٢٢) هـ "أسماءً".

(٢٣) الأصل، هـ "لا تكون".

مَعْرِفَةً وَيَلْزَمُ[٢٤] ذلك المعنى. وَإِنَّما مَنَعَ الأَسَدَ وما أَشْبَهَهُ أَنْ يكونَ لَهُ اسمٌ معناهُ معنى (زيدٍ) [٢٥] أَنَّ الأُسْدَ وما أَشْبَهَهَا لَيْسَتْ بأَشياءَ ثابتةٍ مُقيمَةٍ مَعَ النَّاسِ فَيَحْتَاجوا إلى أَسماءَ يَعْرِفُونَ بها بَعْضاً مِنْ بَعْضٍ، ولا تُحْفَظُ[٢٦] حُلاها كحِفْظِ ما يَثْبُتُ[٢٧] مَعَ النَّـاسِ وَيَقْتَنونَهُ وَيَتَّخِذُونَهُ، أَلاَ تَرَاهُمْ قَدْ اختَصُّوا الخَيْلَ والإِبِلَ والغَنَمَ والكِلابَ وما يَثْبُتُ[٢٨] مَعَهُمْ واتَّخَذُوهُ بأَسماءٍ كزيدٍ وَعَمْرٍو.

وَمِنْهُ: (أَبو جُخَادِب) وهو شيءٌ يُشْبِهُ الجُنْدُبَ غَيْرَ أَنَّهُ أَعْظَمُ[٢٩] مِنْهُ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الجنادب كما أَنَّ (بَناتِ أَوْبَرَ) ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ، وهي مَعْرِفَةٌ. وَمِنْ ذلكَ: (ابنُ قِتْرَة) وهو[٣٠] ضَرْبٌ مِنَ الحيَّاتِ، فَكَأَنَّهُمْ إذا قالُوا: هذا ابنُ قِتْرَةَ، فَقَدْ قالُوا: هذا الحَيَّةُ الذي مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا. وإذا قالُوا: بناتِ أَوْبَرَ، فكأَنَّهُمْ قـالُوا: هذا الضَّرْبُ الذي مِنْ أَمْرِهِ كذا وكذا مِنَ الكَمْأَةِ، وإذا قالوا: أَبو جُخادِب، فكأَنَّهُمْ قالُوا: هذا الضَّرْبُ الذي سَمِعْتَ به مِنَ الجنادبِ أَو رَأَيْتَهُ. ٩٥/٢

وَمِثْلُ ذلك: (ابنُ آوى)، كَأَنَّهُ قالَ: هذا الضَّرْبُ الذي سَمِعْتَهُ[٣١] أَو رَأَيْتَهُ[٣٢] من السباعِ، فهو ضَرْبٌ مِنَ السباعِ كما أَنَّ بناتِ[٣٣] أَوْبَرَ ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ. وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ أَنَّ (آوى) غيرُ مصروفٍ وليسَ بصفةٍ.

---

(٢٤) هـ "وتلزم".

(٢٥) م زيادة "من قبل".

(٢٦) الأصل، م "ولا يحفظ"؛ ب "يعرفون بها بعضها من بعض ولا تحفظ".

(٢٧) م "ما ثبت".

(٢٨) ب "وما ثبت"؛ هـ "وما تثبت".

(٢٩) الأصل "وهو شيء يشبه الجندب غير أنه أعظم منه" ساقطة.

(٣٠) الأصل "هو" ساقطة.

(٣١) م "الذي سمعت به من السباع".

(٣٢) الأصل العبارة "ومثل ذلك: ابن آوى... هذا الضرب الذي سمعته أو رأيته" ساقطة؛ لانتقال النَّظر.

(٣٣) الأصل، م "ابن".

وَمِثْلُ ذلكَ: (ابنُ عِرْسٍ) و (أُمُّ حُبَيْنٍ) و (سامٌّ أَبْرَصَ). وَبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ[٣٤]: أبو بُرَيصٍ، وحِمارُ قَبَّانَ، كأَنَّهُ قَالَ: في كُلِّ واحِدٍ مِنَ هذا الضَّرْبِ[٣٥] الّذي يُعْرَفُ[٣٦] مِنْ أَجْناسِ(٣٧) الأَرضِ بصورةٍ كذا[٣٨]، و[٣٩] كَأَنَّهُ قالَ في المؤَنَّثِ نَحْو: أُمُّ حُبَيْنٍ، هذهِ[٤٠] التي تُعَرفُ مِنْ أَجناسِ[٤١] الأرضِ بصورةٍ كذا[٤٢] [*].

واخْتَصَّتْ[٤٣] العَرَبُ لِكُلِّ ضَـرْبٍ مِنْ هذهِ الضُّروبِ اسماً على معنى الذي تَعْرِفُها بِهِ لا تَدْخلُهُ النَكِرَةُ، كما أَنَّ الذي تَعْرِفُ[٤٤] لا تَدْخُلُهُ النَكِرَةُ كما فَعَلُوا ذلكَ بزيدٍ والأَسَدِ، إلاَّ أَنَّ
٩٦/٢ هذهِ الضُّروبَ[٤٥] ليْسَ لِكُلِ واحِدٍ مِنْها اسمٌ يَقَعُ على كُلِّ واحِـدٍ مِنْ أُمَّتِهِ تَدْخُلُهُ[٤٦] المَعْرِفَةُ والنَّكِرَةُ بِمَنْزِلَةِ الأَسَـدِ يَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكِرَةً، ثُمَّ اخْتُصَّ باسمٍ معروفٍ كما اختُصَّ الرَّجُلُ بزيدٍ وعمرٍو، وهو أَبو الحارثِ، ولكنَّها لَزِمَتْ اسماً معروفاً، وَتَرَكوا[٤٧] الاسمَ الذي تَدْخُلُهُ المعاني

(٣٤) م "تقول".

(٣٥) م زيادة "هذا".

(٣٦) م "تعرف".

(٣٧) ب، هـ "أحناش".

(٣٨) م زيادة "وكذا".

(٣٩) م "و" ساقطة.

(٤٠) م "هذا".

(٤١) ب، هـ "أحناش".

(٤٢) الأصل العبارة "وكأنّه قال في المؤنث... من أجناس الأرض بصورة كذا" ساقطة.

(*) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٥٦):
كأنَّ تلقيب هذه الأشياء وتسميتها بهذه الأسماءِ المعارف في مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعـض صفاته وخواصه؛ ألا تراه قال: فكأنّهم إذا قالوا: هذا ابن قترة، فقد قالوا: هذا الحيّة الذي من أمره كذا وكذا...، وهذا مذهب حسن.

(٤٣) ب "فاختصت".

(٤٤) الأصل "يعرف"؛ ب " معرفة".

(٤٥) م العبارة "اسماً على معنى الذي تعرفها به... إلا أنّ هذه الضروب" ساقطة لانتقال النَّظر.

(٤٦) الأصل، هـ "يدخله".

(٤٧) م "فتركوا".

المعرفةُ والنَّكِرَةُ، وَيَدْخُلُهُ التَّعَجُبُ، وَتُوصَفُ بِهِ الأَسماءُ المُبْهَمَةُ لِمَعْرِفَتِهِ[٤٨] بالألِفِ واللامِ نحو (الرجل). والتَعَجُّبُ كقولِكَ: هذا الرَّجُلُ، وَأَنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَ شَـأْنَهُ. ووصفُ الأَسماءِ المُبْهَمَةِ نحو قولِكَ[٤٩]: هذا الرَّجلُ قائِمٌ، فَكَأَنَّ (هذا) اسمٌ جامعٌ لِمَعَانٍ.

وابنُ عِرْسٍ يُرادُ بِهِ معنًى واحِدٌ كما أُرِيدَ بِأَبي الحارِثِ، وَيزيدُ معنًى واحِدٌ واستُغْنِيَ بِهِ. وَمَثَلُ هذا في بابِهِ مَثَلُ رَجُلٍ كانَتْ كُنْيَتُهُ هي الاسمُ وهي الكُنْيَةُ. وَمَثَلُ الأَسَدِ وأبي الحارِثِ كَرَجُلٍ كانَتْ له كُنْيَةٌ واسمٌ.

وَيَدُلُّكَ على أَنَّ (ابنَ عِرْسٍ)، و (أُمَّ حُبَيْنٍ)، و (سامَّ أَبْرَصَ)، و (ابنَ مَطَرٍ) مَعْرِفَـةٌ، أَنَّكَ لا تُدْخِلُ في الذي أُضَفْنَ إِلَيْهِ الأَلِفَ واللامَ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ زيدٍ وعمرٍو؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ: أبو الجُخادِبِ.وهو قولُ أَبي عمرٍو حَدَّثَنا بِهِ يونسُ عَنْ أَبي عَمْرٍو.

وَأَمَّا (ابنُ قِتْرَةَ)، و (حمارَ قَبَّانَ) وما أَشْبَهَهُما(٥٠) فَيَدُلُّكَ على مَعْرِفَتِهِنَّ تَرْكُ صَرْفِ ما أُضِفْنَ إِلَيْهِ.

٩٧/٢ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: هذا ابنُ عِرْسٍ مُقْبِلٌ، فَرَفْعُهُ على وَجْهَينِ: فَوَجْهٌ مِثْلُ: هذا زيدٌ مُقْبِلٌ[*]، وَوَجْهٌ على أَنَّهُ جَعَلَ ما بَعْدَهُ نَكِرَةً، فصارَ مُضافاً إِلى نَكِرَةٍ بِمَنْزِلَةِ قولِكَ: هذا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ[٥١].

وَنَظِيرُ ذلكَ: هذا قَيسُ قُفَّةٍ آخَرُ مُنْطَلِقٌ[٥٢]. و (قَيْسُ قُفَّةٍ) لَقَبٌ، والأَلقابُ والكُنى بِمَنْزِلَةِ الأَسماءِ نحو: زيدٍ وعَمرٍو، ولكنَّهُ أَرَادَ في (قَيْسِ قُفَّةٍ) ما أَرَادَ في قَوْلِهِ: هذا عثمـانٌ آخَرُ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِـنْ أَنْ يَجْعَلَ ما بَعْدَهُ نَكِرَةً حتَّى يَصِيرَ نَكِرَةً؛ لأَنَّهُ لا يكونُ الاسمُ نكِرَةً وهو مضافٌ إلى مَعْرِفَةٍ.

---

(٤٨) م "فمعرفته"؛ ب، هـ "كمعرفته".

(٤٩) ب "والتعجّب هذا، وأنت ... نحو" ؛ " قولك" ساقطة.

(٥٠) الأصل، م "وما أشبهها".

(*) انظر: (باب استدراك فيما يجوز فيه الرفع).

(٥١) جعل (ابن عرس) نكرة، و (مقبل) نعتا له.

(٥٢) الأصل "ونظير ذلك: هذا قيس قفة آخر منطلق" ساقطة.

وعلى هذا الحدِّ تَقُولُ(٥٣): هذا زيدٌ مُنْطَلِقٌ، كَأَنَّك قُلْتَ: هذا رَجُلٌ مُنْطَلِقٌ، فإِنَّما دَخلَتِ النَّكِرَةُ على هذا العَلَمِ الّذي إِنَّما وُضِعَ لِلْمَعْرِفَةِ ولها جِيءَ بِهِ، فالمعرِفَةُ هُنا الأَوْلى(٥٤) (*).

وَأَمّا (ابنُ لبونٍ)، و (ابنُ مَخاضٍ) فَنكِرَةٌ؛ لأَنَّها تَدْخُلُها(٥٥) الأَلِفُ واللامُ، وكذلكَ ابنُ ماءٍ. قالَ جَريرٌ فيما دَخَلَ فيه الأَلِفُ واللامُ(٥٦): [بسيط]

٤٠٩- وابنُ اللَّبونِ إِذا ما لُزَّ في قَرَنٍ ... لم يستطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

٩٨/٢ وقالَ أَبو عطاءٍ السِّنْدِيّ: [طويل]

٤١٠- مُفَدَّمَةٌ قَزّاً كَأَنَّ رِقابَها ... رِقابُ بناتِ الماءِ أَفْزَعَها الرَّعْدُ

---

(٥٣) ب "ولم يكن له بُدّ ... تقول"؛ الأصل "يقول".

(٥٤) الأصل "الأوّل"؛ م "الأولى" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٥٩):
"يريد أنّ (ابن عرس) وإنْ كان موضوعاً للتعريف في الأصل فقد يجوز أنْ ينكّر كما ينكّر زيد وعمرو، وإنْ كان موضوعهما معرفة. فإذا قلنا: هذا ابن عرس مقبلٌ، على ما ترفعه عليه لو قلت: هذا عبد الله مقبل، وقد مضت وجوه الرفع فيه. والوجه الآخر: أن تجعل (ابن عرس) نكرة، و (مقبل) نعت له".

(٥٥) م "لأنّها تدخلها".

(٥٦) ب "فيما دخل فيه الألف واللام" ساقطة.

٤٠٩- ديوان جرير، ٣٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٥):
"ضرب هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد مقاومته في الشعر والفخر؛ لأنّ ابن اللبون -وهو الفصيل الذي نتجت امّه غيره فصارت لبونا- إذا (لُزّ)، أي: شدّ في (قرن) وهو الحبل ببازل من الجمال قوي ولم يستطع صولته ولا يقاومه في سيره، و (القناعيس) الشداد واحدها قنعاس".
في الأصل "لم تستطع".
الشاهد فيه: قوله (ابن اللبون) دخل فيه الألف واللام ليعرفَ الأوّل به؛ لأنّه اسم جنس نكرة.

٤١٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٥):
"وصف أباريق خمر مسدودة الرؤوس بالقز وهي المفدّمة، و (الفدام): ما يشدّ به، وشبّه رقابها في الإشراف والطول برقاب الغرانيق، وهي بنات الماء إذا فزعت للرعد فنصبت أعناقها، ويروى لابن الهندي، وقبله:

ستغنى أبا الهندي عن وطب سالمٍ ... أباريق لم يعلق بها وضر الزبد"

في الأصل "مقدمة".

==

وقالَ الفرزدقُ: [وافر]

٤١١- وَجَدْنا نَهْشَلاً فَضَلَتْ فُقَيْماً كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ

فَإذا أَخْرَجْتَ الألِفَ واللامَ صارَ الاسمُ نَكِرَةً. قَالَ ذو الرُّمّةِ(٥٧): [طويل] ٩٩/٢

٤١٢- وَرَدْتُ اعتِسفاً والثُّريا كَأَنَّها على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وكذلكَ (ابنُ أَفْعَلُ) إذا كان (أفعل) ليس باسمٍ لشيءٍ. وقالَ ناسٌ: كُلُّ (ابنِ أَفْعَلَ) مَعْرِفَةٌ؛ لأَنَّهُ لا يَنْصَرِفُ، وهذا خَطَأٌ؛ لأنَّ أَفْعَلَ) لا يَنْصَرِفُ وهو نَكِرَةٌ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا أَحْمَرُ قُمُدٌّ، فَتَرْفَعُهُ إذا جَعَلْتَهُ صِفةً لِلأَحْمَرِ، وَلَوْ كانَ مَعْرِفَةً كانَ نَصْباً، فالمُضافُ إِلَيْهِ بِمَنْزِلَتِهِ(*). قالَ ذو الرُّمّةِ: [طويل]

٤١٣- كَأَنّا على أَوْلادِ أَحْقَبَ لاحبا ورميُ السَّفا أنفاسَها بِسِهامِ

==

الشاهد فيه: قوله (بنات الماء)، والقول فيه كالذي قبله.

٤١١- ديوان الفرزدق ٦٥٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٦٦):

"هجا نهشلاً وفقيما وهما حيّان من مضر فقيم بن جرير بن دارم من تميم، وفقيم من كنانة أيضا، ونهشل بن دارم من بني تميم، فجعل فضل أحدهما على الآخر كفضل ابن المخاض على الفصيل، وكلاهما لا فضل له ولا خير عنده، و (ابن المخاض) هو الذي حملت أمّه، و (الفصيل) ما كان في الحول وما اتصل به، وكلاهما صغير لا ينتفع به". في الأصل "فضلت ففيما".

الشاهد فيه: قوله (ابن المخاض)، والقول فيه كالذي قبله.

(٥٧) م "وقال الشاعر ذو الرّمة".

٤١٢- ديوان ذي الرمّة، ٦١٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٦٦):

"وصف أنّه ورد ماء في فلاة على غير قصد. و (الاعتساف) أن يركب رأسه على غير هداية في وقت من الليل قد كبدت فيه الثريا السماءَ، وصارت على قمة الرأس، فشبّهها في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأي العين لتكبيدها السماء بابن ماءٍ قد حلّق في الهواءِ، أي: استوى طائراً فيه، و (الحالق) الهواءُ".

الشاهد فيه: قوله(مُحَلِّقٌ) جعله نعتا لـ (ابن ماء)؛ لأنّه نكرة مثله.

(*) قوله (كلُّ ابن أفعل معرفة؛ لأنّهُ لا ينصرف، وهذا خطأ)؛ وذلك لأنَّ (أفعل) لا ينصرف وهو نكرة (كابن أحقب) أو (أولاد أحقب) – وهو الحمار-؛ لصحة دخول الألف واللام عليه، تقول: مررت بابن الأحقب. وعليه الشاهد (٤١٢).

٤١٣- ديوان ذي الرمّة، ٦١٠.

==

٧/١٠ جنوبٌ ذَوَتْ عَنْها التَّناهي وأنزلَتْ بِها يومَ ذَبّابِ السَّبِيبِ صِيامِ

كَأَنَّهُ قالَ: على أولادِ أحْقَبَ(٥٨) صيامٍ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٢٦):
"وصف رواحل ضامرة سريعة، فشبّهها بأولاد أحقب، وهي الحمر الوحشية، وأحقب من صفة الحمار لبياض في موضع الحقيبة منه وهو مؤخره، ومعنى (لاحها) ضمرها، و (السَّفا) شوك البهمى وهو كالسنبل، والحمر تكلف بالبهمى وهو ضرب من الحرشف، وإذا أسفى امتنعت منه وطلبت ليّن المرعى، فأضمرها ذلك لهيج النبات وعدم الرطب، وأراد بأنفاسها: أنوفها؛ لأنّها مخارج الأنفاس، وجعل شوك البهمى كالسهام، وقوله (ورميُ السَّفا) معطوف مقدّم على الجنوب، والتقدير: لاحها جنوب أذوت الغدران ورمى السفا أنفاسها، ومعنى (ذوت) جَفَّت، و (التناهي) الغدران، واحدتها تنهية، لأنّ السيل ينتهي إليها، ومعنى (أنزلت بها يوم ذباب)، أي: أنزلت الجنوب بالحمر يوم حرّ شديد لهبوبها في استقبال القيظ، و (السبيب) شعر أذنابها، أي: يهيج بها الذباب لشدّة الحرّ فتذبّ بأذنابها، و (الصيام) الممسكة عن الرعي. وإنّما وصف ضمرها وانطواء بطونها لتشبيهه الرواحل بها".
الشاهد فيه: قوله (صيام) جعله نعتاً لـ (أولاد أحقب)؛ لأنّه نكرة مثله.

(٥٨) م "أحقب" ساقطة.

[باب استدراك فيما كان بمنزلة العلم]

[في أمثلة الحال من المعرفة(*)]

هذا بابُ ما يكونُ فيه الشيءُ غالباً عليه اسمٌ يكونُ لِكُلِّ مَنْ كانَ مِنْ أُمَّتِهِ، أو كانَ في صِفَتِهِ مِنَ الأَسماءِ التي تُدْخُلُها(١) الأَلِفُ واللامُ، وتكونُ نكِرَتُهُ الجامِعَةَ لما ذَكَرْتُ [لَكَ] مِنَ المعاني، وذلك قولُكَ: فلانُ بنُ الصَّعِقِ(٢)، والصَّعِقُ في الأَصلِ صِفَةٌ تَقَعُ(٣) على كُلِّ مَنْ ٢/١٠١
أَصَابَهُ الصَّعَقُ، ولكنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى صارَ عَلَماً بِمَنْزِلةِ زَيدٍ وعمرٍو(٤). وَقَوْلُهُمْ: النَّجمُ صارَ علماً لِلثُرَيَّا.

وكابنِ الصَّعِقِ قولُهُم: (ابنُ رَأْلانَ)، و (ابنُ كُراعَ) صارَ علماً لإنسانٍ واحِدٍ، [و] ليس كُلُّ مَنْ كانَ ابناً لِـ (رَألان) وابناً لـ (كُراع) غَلَبَ عَلَيْهِ هذا الاسمُ.

فَإِنْ أَخْرَجْتَ الأَلِفَ واللامَ مِنَ (النَّجم) و (الصَّعِقِ) لم يَكُنْ(٥) مَعْرِفَةً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ(٦) صَيَّرْتَهُ مَعْرِفَةً بالأَلفِ واللام كما صارَ(ابنُ رَأْلانَ) معرفة برألانَ، فَلَو أَلْقَيْتَ (رَأْلانَ) لم يَكُنْ

(*) تناول (المجرى الرابع)، أمثلة الحال من المعرفة، فذكر العَلَم، والمعرّف بالألف واللام. وههنا استدراك فيما يغلب عليه الألف واللام بعد الاستدراك بالباب السابق في علم الجنس.

(١) ب، هـ "يدخلها".

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٦٣):
"هو رجل من بني كلاب، وهو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا أنّه كان يطعم النـاس بتهامة، فهبَّتْ ريح فسفت في جفانه التراب فشتمها؛ فرُمِيَ بِصاعقة فقتلته... فعرف خويلد بـ (الصَّعْق) وغلب عليه وَشُهِرَ بِهِ.. ثم عرُفَ بعض أولاده بابن الصَّعق، حتى إذا ذُكِرَ (ابن الصَّعق) لم يذهب الوهمُ إلى غيره إلاّ ببيانٍ".

(٣) الأصل "يقع".

(٤) الأصل "حتى صار بمنـزلة زيدٍ وعمرٍو علماً"؛ م "حتى صار علما بمنـزلة زيد وعمرو علماً".

(٥) ب "لم يصر".

(٦) م زيادة "إنّما".

لِمَنْ لجَأَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ المرأةَ مُحْرِزَةٌ لِفَرْجِها[١٨]. وَمِثْلُ ذلكَ: (الرَّزِينُ) مِنَ الحجارَةِ والحديدِ، و (المرأةُ رَزَانٌ)، فَرَقُوا[١٩] بَيْنَ ما يُحْمَلُ وَبَيْنَ ما ثَقُلَ في مَجْلِسِهِ وَلَمْ[٢٠] يَخِفَّ. وهذا أكثرُ مِنْ أَنْ أَصِفَهُ لَكَ في كلامِ العَرَبِ؛ فَقَدْ يكونُ الاسمانِ مُشْتَقَّيْنِ مِنْ شيءٍ والمعنى فيهما واحِدٌ، وَبِناؤُهما مُخْتَلِفٌ، فَيَكُونُ أَحَدُ[٢١] البِناءَيْنِ مُخْتَصّاً بِهِ شيءٌ دونَ شيءٍ لِيُفَرَّقَ[٢٢] بَيْنَهُما، فكذلكَ هذهِ النُّجومُ[٢٣] اختُصَّتْ بِهذهِ الأَبنيةِ. وَكُلُّ شيءٍ جاءَ قَدْ لَزِمَتْهُ[٢٤] الأَلِفُ واللامُ فهو بِهذهِ المنزلَةِ. فَإِنْ كانَ عَرَبِيّاً نَعْرِفُهُ ولا نَعْرِفُ الَّذي اشتُقَّ مِنْهُ، فَإِنَّما[٢٥] ذلكَ[٢٦] ؛ لأَنَّا جَهِلْنا ما عَلِمَ
١٠٣/٢ غَيْرُنا، أو يَكُونُ الآخِرُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ عِلْمٌ وَصَلَ إلى الأوّلِ المُسَمِّي. وَبِمَنزِلَةِ هذهِ النُّجومِ: (الأَرْبِعاءُ) و (الثَّلاثاءُ)(*) إِنَّما يُرِيدُ[٢٧]: الرَّابعَ والثالِثَ. وَكُلُّها أَخبارُها كَأَخبارِ زيدٍ وَعَمْرٍو[٢٨].

فَإِنْ قُلْتَ: هذانِ زيدانِ منطلقانِ، وهذانِ عَمْرَانِ مُنْطَلِقانِ[٢٩]، لم يَكُنْ هذا الكلامُ إلاّ نكِرَةً[٣٠] ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ مِنْ أُمَّةٍ، كلُّ واحدٍ[٣١] منها[٣٢] (زيدٌ) [و (عمرٌو)، و] لَيْسَ

---

(١٨) ب، هـ "فانّما"؛ ب " والمرأةُ مُحرِزةٌ لفرجها".

(١٩) م "وفرقوا".

(٢٠) ب، هـ "فلم".

(٢١) م "واحد".

(٢٢) ب "ليفرقوا".

(٢٣) يقصد (الدَّبران والسِّماك والعَيُّوق) التي تكلّم عليها في هذه الفقرة.

(٢٤) ب، هـ "لزمه".

(٢٥) م "فانّ".

(٢٦) ب، هـ "ذاك".

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الأربعاء) مثلثة الباء مع فتح الهمزة. أمّا (الثلاثاء) فَتُقالُ بفتح الثاء وضمها، لغتان".

(٢٧) الأصل "تريد".

(٢٨) يريد أنّ هذه الأعلام التي غلب عليها الألف واللام تنصب ما بعدها حالاً بمنزلة: هذا زيد منطلقاً.

(٢٩) الأصل "وهذان عمران منطلقان" ساقطة.

(٣٠) أي: مما يَصِحّ اقترانه بالألف واللام لتعريفه.

واحِدٌ مِنْها أَولى بِهِ مِنَ الآخرِ. وعلى هذا الحدِّ تَقُولُ: هذا زيدٌ مُنْطَلِقٌ[٣٣]؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: هذا زيدٌ مِنَ الزيدينَ، أي: هذا واحِدٌ مِنَ الزيدينَ، فَصارَ[٣٤] كقولِكَ: هذا رَجُلٌ مِنَ الرِّجالِ.

وَتَقُولُ: هؤلاءِ عَرَفاتٌ حَسَنَةً، وهذانِ أبانانِ[٣٥] بَيِّنَيْنِ. وَإِنَّما فَرَقُوا بَيْنَ أَبانَيْنِ وَعَرَفاتٍ، وَبَيْنَ زَيْدَيْنِ وَزَيْدِيْنَ(*)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لم يَجْعَلُوا التثنيةَ والجَمْعَ عَلَماً لِرَجُلَيْنِ وَلاَ لِرجالٍ بِأَعْيانِهِمْ، وَجَعَلُوا الاسمَ الواحِدَ عَلَماً لشيءٍ بِعَيْنِهِ، كَأَنَّهُمْ قالُوا: إذا قُلْتَ (ائتِ بزَيْدٍ) إِنَّما تُريدُ: هاتِ هذا الشخصَ الذي نُشيرُ [لكَ] إِلَيْهِ[٣٦]. وَلَمْ يَقُولوا: إذا قُلْنا (جاءَ زيدانِ) فَإِنَّما نَعْنِي[٣٧] شَخْصَيْنِ بِأَعيانِهِما قَدْ عُرِفا[٣٨] قَبْلَ ذلكَ وأُثْبِتا، ولكنَّهم قالُوا: إذا قُلْنا (قد جاءَ زيدُ فلانٍ[٣٩]، وزيدُ بنُ فُلانٍ[٤٠])، فَإِنَّما نَعْنِي شَيْئَيْنِ بِأَعيانِهِما، [فهكذا تَقُولُ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ معروفَيْنِ. وَإِذا قالُوا (هذانِ أَبانانِ) و (هؤلاءِ عَرَفاتٌ)، فَإِنَّما أَرادُوا شيئاً أو شَيْئَيْنِ ٢/١٠٤
بِأَعيانِهِما اللذينِ نُشِيرُ لَكَ إِليهما]، وَكَأَنَّهُمْ قالُوا: إذا قُلْنا (ائتِ أبانَيْنِ)، فَإِنَّما نَعْني هذينِ الجَبَلَيْنِ بِأَعْيانِهِما اللذينِ نُشِيرُ [لَكَ] إِلَيْهِما؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُمْ لم يَقُولُوا: امرُرْ بِأَبانِ كذا وأَبانِ[٤١] كذا، لَمْ يفرقُوا بينهما؛ لأَنَّهم جَعَلُوا (أَبانينِ) اسماً لَهُما يُعْرَفانِ بِهِ بِأَعيانِهِما[٤٢]. وَلَيْسَ هذا في الأَناسِيِّ ولا في الدوابِّ. إِنَّما يَكُونُ هذا في الأماكنِ والجبالِ وما أَشْبَهَ ذلكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الأماكنَ

==

(٣١) ب، هـ "رجل".

(٣٢) الأصل، م "منهم".

(٣٣) كأَنَّهُ نكرة بمنزلةهذا رجل منطلقٌ .

(٣٤) الأصل "فصار" ساقطة.

(٣٥) م غير واضحة. والأَبانانِ: جبلانِ معروفانِ.

(*) جعلوا تثنية الأناسيّ وجمعهم موجبة للتنكير، ولا يقع ذلك في غيرهم.

(٣٦) م "يشير"؛ ب "كأنهم قالوا: إذا قلنا: ائت بزيد، فقد قلنا: هات هذا الشخص الذي نشير اليه".

(٣٧) الأصل "تعني".

(٣٨) م زيادة "بأعيانها".

(٣٩) الأصل "قد جاء زيد فلان" ساقطة؛ م "جاء زيدان".

(٤٠) الأصل "زيد بن فلان"؛ م "زيد بن فلان" ساقطة؛ ب " قد جاء زيد بن فلان، فزيد بن فلان".

(٤١) الأصل "وبأبان".

(٤٢) م زيادة "به".

والجبالَ أَشياءُ[٢٧] لا تَزُولُ، فَيَصِيرُ كُلُّ واحدٍ مِنَ الجَبَلَيْنِ داخلاً عندهم في مِثْلِ ما دَخَلَ فِيهِ صاحِبُهُ مِنَ الحالِ[٢٢] في الثَّباتِ[٢٨] والخِصْبِ والقَحْطِ، ولا يُشَارُ إلى واحدٍ منهما بِتَعْرِيفٍ دونَ الآخرِ، فصارا كالواحدِ الذي لا يُزايِلُهُ مِنْهُ شيءٌ حَيْثُ كانَ في الأَناسِيِّ وفي الدَّوابِ[٢٩]. والإنسانانِ والدّابتانِ لا يَثْبتانِ أَبداً [بِأَنَّهما] يَزُولانِ[٢٣] وَيَتَصَرَّفانِ[٢٠]، وَيُشَارُ إلى أَحَدِهما والآخَرُ عَنْهُ غائبٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ:(أُعْطِيكُمْ[٢١] سُنَّةَ العُمَرَينِ(*)) فَإِنَّما أَدْخَلُوا[٨٤] الأَلِفَ واللامَ على (عُمَرَيْنِ) وهما نَكِرَةٌ[٨٥]، فصارا مَعْرِفَةً بالأَلَفِ واللامِ كما صارَ (الصَّعِقُ) معرفةً بِهِما، واختَصَّا بِهِ كما اختُصَّ النَّجمُ بهذا الاسمِ، فَكَأَنَّهما جُعِلا مِنْ أُمَّةٍ، كُلُّ واحدٍ مِنْهُمْ[٨٦] (عُمَرُ)، ثُمَّ عُرِّفا بالألفِ واللامِ، فصارا بمنـزلةِ (الغَرِيَّيْنِ) المشهورينِ بالكوفةِ[٨٧]، وبمنزلةِ (النَّسْرَيْنِ) إذا كُنْتَ تَعْني النَّجْمَيْنِ. ١٠٥/٢

---

(٤٣) الأصل "والجبال أشياء" ساقطة.

(٤٤) م "داخلاً عندهم في مثل ما دخل فيه صاحبه من الحال" ساقطة.

(٤٥) الأصل، م "في النبات".

(٤٦) ب "حيث كان من الأناسي والدواب".

(٤٧) م "يزاولان"؛ الأصل زيادة "ويتفرقان".

(٤٨) م "فيتصرفان".

(٤٩) الأصل "أعظكم".

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٧١):
"أكثر الناس على أنّ العُمَرَينِ سُنَّةُ أبي بكر وعمر، واختاروا التثنية على لفظ (عمر)؛ لأنّه مفرد وهو أخفّ في اللّفظ من المضاف. ومنهم من يقول: اختير لفظ (عمر) لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره، ويروى قبل لعثمان: نسألك سُنّة العُمَرَيْنِ".

(٥٠) ب، هـ "أدخلت".

(٥١) م "نكرتان".

(٥٢) الأصل "منهما"؛ ب " وكأنّهما... منهم ".

(٥٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الغريّان: بناءان طويلان، يقال: هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش. قالوا: سُمِّيا (الغريَّيْنِ)؛ لأنّ النعمان كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه".

[خامساً – ما ينتصب على الحال لما كان بمنزلة (الذي)]

هذا بابُ[٢] ما يكونُ الاسمُ فيه بمنـزلةِ (الّذي) في المَعْرِفَةِ، إذا بُنِيَ على ما قَبْلَهُ، وَبِمَنْزِلَتِهِ[٧] في الاحتياجِ إلى الحشوِ[٨]، ويكونُ[٩] نَكِرَةً بمنـزلةِ (رَجُلٍ)[*]، وذلكَ قولُكَ: هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقاً، وهذا مَنْ لا[٣] أعرِفُ منطلقاً، أي:هذا الّذي قد عَلِمْتُ أنّي لا أَعْرِفُهُ مُنْطَلِقاً، وهذا ما عندي مَهِيناً[١٠]. و (أَعْرِفُ) و (لا أَعْرِفُ) و (عندي) حَشْوٌ لهما[١] يَتِمّانِ بِهِ، فَيَصِيرَانِ اسماً كما كانَ (الّذي) لا يَتِمُّ إلاّ بِحَشْوِهِ[٤].

[(مَنْ) و (ما) نكرتان]:

وقالَ الخليلُ (رح) [٥]: إنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (مَنْ) بِمَنْزِلَةِ (إنسانٍ)، وَجَعَلْتَ (ما) بمنـزلةِ (شيءٍ) نكِرَتَيْنِ، وَيَصِيرُ (مُنْطَلِقٌ) صِفَةً لِـ (مَنْ)، و (مَهِينٌ) صِفَةً لِـ (ما)[٢٦]، وَزَعَمَ أَنَّ هذا البيتَ عِنْدَهُ مِثْلُ ذلِكَ، وهو قَوْلُ الأَنصاريّ[٢٢]: [كامل]

---

(١) م "ما" ساقطة.

(٢) الأصل "و" ساقطة.

(٣) أي: صلة الموصول.

(٤) م "وتكون".

(*) أي: إذا كان نكرةً فهو بمنـزلة (رجل) وهي جملة اعتراضية، وسيوضّحها فيما بعد كلامه على ما كان بمنـزلة الذي في المعرفة، ويجري مجرى قوله: هذا عبد الله منطلقا.

(٥) الأصل "لا" ساقطة.

(٦) م زيادة "أي: هذا الذي عندي مهينا".

(٧) أي: (مَنْ) و (ما).

(٨) م "إلاّ بحشو".

(٩) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(١٠) تقولهو: من أعْرِفُ منطلقٌ، وهذا ما عندي مهينٌ.

(١١) م "وهو لرجل من الأنصار".

٤١٤- فَكَفى بِنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرِنا حُبُّ النبـيِّ محمـدٍ إيّانـا(*)

وَمِثْلُ ذلِكَ قولُ الفَرَزْدَقِ: [بسيط] ٢/ ١٠٦

٤١٥- إنّي وَإيّـــاكَ إذْ بأَرْحُلِنـا كَمَـنْ بِوادِيـهِ بَعْدَ المَحْـلِ مَمْطـورِ

- وأَمّا ﴿ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴾(٢٧) فَرَفْعُهُ على وَجْهَيْنِ: على (شيءٌ لَدَيَّ عَتِيدٌ)، وعلى ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا(٢٨) ﴾ -

وَقَدْ أَدْخَلُوا في قَوْلِ مَنْ قالَ: [إنّها] نكِرَةٌ، فقالُوا: هَلْ رَأَيْتُمْ شيئاً يَكُونُ موصوفاً لا يُسْكَتُ عَلَيْهِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ: نعم، يا أَيُّها الرَّجُلُ: [الرَّجُلُ] وَصْفٌ لقولِهِ (يا أَيُّها)(٢٩)، ولا يَجُوزُ أَنْ يُسْكَتَ على (يا أَيُّها). فَرُبَّ اسمٍ لا يَحْسُنُ عليه عندهم السكوتُ حَتّى يَصِفُوهُ وَحَتّى يَصِيرَ وَصْفُهُ عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ بِهِ يَتِمُّ الاسمُ؛ لأَنَّهُمْ إنّما جاؤوا بـ(يا أَيُّها) لِيَصِلُوا إلى نِداءِ الذي فِيهِ الأَلِفُ واللامُ؛ فَلِذَلِكَ جِيءَ بِهِ. وكذلك (مَنْ) و (مَا) إنّما يُذْكرانِ لِحشوهما وَلِوَصْفِهِما، وَلَمْ يُرَدْ بِهِما خِلْوَيْنِ شيءٌ، فَلَزِمَهُ الوَصْفُ كما لَزِمَهُ الحشوُ، وليس لهما بغيرِ حَشْوٍ ولا وصفٍ معنًى، فَمِنْ

٤١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو: حسّان بن ثابت وليس في ديوانه، أو كعب بن مالك، أو عبد الله بن رواحة، وانظر: ابن الشجري ٢/ ١٦٩.. الخ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٩):
"والمعنى: كفانا فضلاً على غيرنا حبّ النبي إيّانا وهجرته إلينا".
الشاهد فيه: قوله (غيرنا) حمل (غيرٍ) على (مَنْ) نعتاً لها لأنّها نكرة مبهمة، والتقدير (على قومٍ غيرِنا).

(*) وردت في (م) زيادة على الشاهد (٤١٨)، وهذا موضعها، وهي: "أخبرنا أبو زيد الأنصاري أنّ هذا البيت: فكفى بنا فضلاً على من غيرنا، يقوله: بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك".

٤١٥- ديوان الفرزدق، ٢٦٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٦٩):
"وصف خيالاً طرقه وحلّ برحله ورحال أصحابه، فَسُرَّ بِهِ سرور المحتاج إلى الغيث إذا نزلَ بِهِ".
الشاهد فيه: قوله (ممطورٍ) حمله على (مَنْ) نعتاً؛ لأنّها نكرة مبهمة، والتقدير (كرجلٍ ممطورٍ).
والمعنى: كرجلٍ مُطِرَ وهو بواديه ومحله.

(١٢) سورة ق ٢٣.

(١٣) انظر: باب استدراك فيما يجوز فيه الرفع.

(١٤) م "وصف لأي".

١٠٧/٢ ثمّ كانَ الوصفُ والحشوُ واحداً، فالوصفُ كقولِكَ[٢٣]: مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٍ، فـ (صالحٍ) وصفٌ[٢٠]. وَإِنْ أَرَدْتَ الحشْوَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِمَنْ صالحٌ[٢١]، فَيَصِيرُ (صـالحٌ) خبراً لشيءٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بِمَنْ هو صالِحٌ. والحَشْوُ لا يكونُ أَبداً لِـ (مَنْ) و (ما) إلاّ وهما معرفةٌ، وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحَشْوَ إذا صارَ فيهما أَشْبَهَتا[٢٤] (الّذي)، فكما[٢٥] أَنَّ (الذي) لا يكونُ إلاّ معرفةً، لا يكونُ (مَنْ) و (ما) إذا كانَ الذي بعدهما حشواً وهو الصِلَةُ إلاَّ مَعْرِفَةً.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ:هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقٌ، فَتَجْعَلُ[٧٦] (أَعْرِفَ) [٧٢] صِفَةً [٧٧] وتَقُولُ: هذا مَنْ أَعْرِفُ مُنْطَلِقاً، تَجْعَلُ (أعرفُ) صِلَةً.وَقَدْ يَجُوزُ (مُنْطَلِقٌ) على قولِكَ: هذا عبدُ الله مُنْطَلِقٌ[٧٨]. وَمِثْلُ ذلكَ[٧٩]: الجَمّاءُ الغَفيرُ، فالغَفيرُ[٧٣] وصفٌ لازمٌ وهو توكيدٌ[٧٠]؛ لأَنَّ (الجَمّاءَ الغَفِيرَ) مَثَلٌ، فَلَزِمَ (الغفيرُ) كما لَزِمَ (ما) في قولِكَ: إِنَّكَ ما وَخيراً[٧١].

---

(١٥) م "قولك".

(١٦) م "مررت صلح وصالح وصف وصلح وصف".

(١٧) م "صلح".

(١٨) م "أشبها".

(١٩) الأصل "كما".

(٢٠) الأصل "فيجعل".

(٢١) أي: (مَنْ أعرف).

(٢٢) أي: عطف بيان.

(٢٣) أي: تجعله نكرة بمنـزلة: هذا الرجل منطلق. انظر: المجرى الرابع - ثانياً/ استدراك.

(٢٤) أي: تجعله صفة ملازمة نحو (مَنْ أعرف).

(٢٥) الأصل "فالغفير" ساقطة.

(٢٦) م زيادة "لازم".

(٢٧) قال الميداني (مجمع الأمثال ١/ ٥١):

"ما: زائدة، ونصب (خيراً) على تقدير: إنّك وخيراً مجموعان أو مقترنان. يضرب في موضع البشارة بالخير وقرب نيل المطلوب".

٢- واعْلَمْ أَنَّ (كفى بنا فَضْلاً على مَنْ غَيْرُنا)[٧٤] أجودُ، وفيه ضَعْفٌ إلاّ أَنْ يكـونَ مرفوعاً بـ(هو)[٧٥]؛ [لأَنَّ (هو) مِنْ بعضِ الصِلَةِ]، وهو نحوُ: مَرَرْتُ بِأَيُّهُمْ أَفْضَلُ، وكما قَرَأَ ١٠٨/٢
بعضُ النَّاسِ هذهِ الآيَةَ ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ﴾[٨٦].

٣- واعْلَمْ أَنَّهُ يَقْبُحُ[٨٢] أَنْ تَقُولَ: هذا مَنْ مُنْطَلِقٌ، إذا[٨٧] جَعَلْتَ (المُنْطَلِقَ) حَشواً أو وصفاً(٣٣). فَإِنْ[٨٩] أَطَلْتَ الكلامَ، فَقُلْتَ: مَنْ خَيْرٌ مِنْكَ، حَسُنَ في الوصفِ والحَشْوِ؛ زَعَمَ الخليلُ[٨٣] أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ رجلاً يَقُولُ: ما أنا بالذي قائِلٌ لك سوءاً، وما أنا بالذي قائِلٌ [لَكَ] قبيحاً[٨٠]، فالوَصْفُ[٨١] بِمَنْزِلَةِ الحَشْوِ [المَحْشُوّ]؛ لأَنَّهُ يَحْسُنُ بِما بَعْدَهُ كما أَنَّ الحَشْوَ [المحشوَّ] إِنَّما يَتِمُّ[٨٤] بِما بَعْدَهُ.

[استدراك][*]:

وَيُقوّي أيضاً أَنَّ (مَنْ) نَكِرَةٌ قولُ عَمْرِو بن قَمِيئَةَ: [سريع]

٤١٦- يا رُبَّ مَـنْ يُبْغِـضُ أَذوادَنـا رُحنـا علـى بغضائِـه واغْتَـدَيْـنَ

(٢٨) انظر: الشاهد (٤١٣).

(٢٩) ب، هـ "إلاّ أَنْ يكون فيه هو"؛ م "حتى تقول هو".

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هي قراءة يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق والحسن والأعمش في الآية ١٥٤ من سورة الأنعام. تفسير أبي حيان ٤/ ٢٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ٢٢٠".

(٣١) ب "قبيح".

(٣٢) م "إنْ".

(٣٣) أي: كما فعلت في المثال (١).

(٣٤) م "وان".

(٣٥) هـ زيادة "رحمه الله".

(٣٦) ذكر المثالين حجة على صحة الرفع صفة أو حشواً إذا طال الكلام، وموضع الشاهد فيهما (قائل).

(٣٧) م "والوصف".

(٣٨) م "يعد".

(*) تكلّم في صدر الباب على كون (ما) و (من) نكرتين، وههنا استدرك لبيان الحجّة.

وَ (رُبَّ) لا يكونُ ما[٨٥] بعدها إلاّ نَكِرَةً. وقالَ أُمَيَّةُ بنُ أبي الصَّلت: [خفيف]

٢/١٠٩ ٤١٧- رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمرِ (م) لَـهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِقـالِ

وَقالَ آخَر: [طويل]

٤١٨- أَلاَ رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّهُ لَكَ ناصِـحٌ وَمُـؤْتَمَـنٍ بالغَيْـبِ غَيْـرُ أَمِيـنِ

[وقال آخر: [طويل]

٤١٩- أَلاَ رُبَّ مَنْ قَلْبي لَهُ الله ناصِـحٌ وَمَنْ هُوَ عندي في الظِّبـاءِ السَّوانـحِ]

==

٤١٦- ملحقات ديوان عمرو بن قميئة، ٦٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"و (الأذواد): جمع ذَوْدَ -بالفتح-، وهو القطيع من الإبل ما بين الثلاث إلى الثلاثين، يعني أنّهم أعزاء لا يستطيع أحد صدّ إبلهم عن مرعى؛ مما لهم من قوة ومنعة".
في الأصل و م و هـ "رُحُنَ". وما أثبتناه هو ما في (ب)؛ ب القافية ساكنة.
الشاهد فيه: قوله (يا رُبَّ مَنْ...) وفيه دخول (رُبَّ) على (مَنْ). وهو حجة على قابليتها للتنكير؛ لأنّ (ربّ) لا تدخلُ إلاّ على نكرة، والجملة بعد (من) وصلتها صفة لها.

(٣٩) الأصل "ما" ساقطة.

٤١٧- ديوان أميّة، ٥٠. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الفَرْجة) - بالفتح- الانفراج في الأمر، وبالضم: الشق فيها يرى ويحس، و (العقال) -بالكسر- حبل تشدّ به قوائم الإبل. يقول: إنّ بعد العسر يسرا، وبعد الضيق فرجا".
الشاهد فيه: قوله (رُبَّ ما...) وفيه ما سبق.

٤١٨- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
ب، هـ"ناصح، غيرِ" بالكسر وهو سهو. الشاهد فيه: قوله (رُبَّ مَنْ...) وفيه ما سبق.

٤١٩- ملحقات ديوان ذي الرّمّة، ٦٦٤.
قال ناشر طبعة بولاق:
"سقط هذا البيت من كثير من النسخ، ولهذا لم يشرحه صاحب الشواهد، ولم يذكره السيرافي في شرحه. والظاهر سقوطه لضعف الاستشهاد به أو عدم وجود الشاهد فيه، فتدبّر كتبه".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ابن يعيش: السانح من الظباء: ما أخذ عن يمين الرامي فلم يمكنه رميه حتى ينحرف له، فيتشاءَم به. ومن العرب من يتيمن به لأخذه في الميامن. وقد جعله ذو الرمة مشؤوما لمخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه. والمعنى: ألا ربّ من قلبي له بالله ناصح، أي: أحلف بالله، فحذف حرف الجرّ الذي هو الباء".
الشاهد فيه: قوله (رُبَّ مَنْ...) وفيه ما سبق.

المجرى الخامس
من
إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله
[ما لا يصح أن يكون صفة أو موصوفا]

- أولا - ما كان نكرة لا توصف بمعرفة
- ثانيا - ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفا
- ثالثا - ما يقبح أن يكون صفة لما قبله(التمييز)
- رابعا- ما كان مصدرا ليس من اسم ما قبله ولا ممّا أجري مجراه
- خامسا- ما يقبح أن يوصف بما بعده

[أوّلاً- ما كان نكرة لا توصف بمعرفة]

هذا بابُ ما لا يَكونُ الاسمُ فيهِ إِلاَّ نكرةً(٢)، وذلك قولُكَ: هذا أَوَّلُ فارسٍ مُقْبِلٌ، وهذا كُلُّ متاعٍ عندكَ موضوعٌ، وهذا خيرٌ منْكَ مُقْبِلٌ(٧). ٢/١١٠

وَمِمَّا يَدُلُّكَ على أَنَّهُنَّ نَكِرَةٌ أَنَّهُنَّ مُضافاتٌ إلى نَكِرَةٍ، وتوصَف بِهنَّ النَّكِرَةُ، وذلك أَنَّكَ تَقُولُ فيما كانَ وَصْفاً: هذا رجلٌ خيرٌ مِنْكَ، وهذا فارسٌ أَوَّلُ فارسٍ، وهذا مالٌ كُلُّ مالٍ عندكَ(٨).

وَيُسْتَدَلُّ(٩) على أَنَّهُنَّ مضافاتٌ إلى نَكِرَةٍ أَنَّكَ تَصِفُ ما بَعْدَهُنَّ بِما توصَفُ بِهِ النَّكِرةُ، ولا تَصِفُهُ بما توصَفُ(٣) بِهِ المعرفةُ، وذلك قولُكَ: هذا أَوَّلُ فارسٍ شجاعٍ مُقْبِلٌ.

وَحَدَّثَنا الخليلُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يوثَقُ بعربيَّتِهِ يُنْشِدُ هذا البيتَ، وهو قولُ الشَّمّاخِ: [طويل]

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٧٧-٥٧٨):
"قصد سيبويه في هذا الباب إلى آخره ذكر أسماء لا تدخل عليها الألف واللام، وأنّها مع امتناع دخول الألف واللام عليها منكورة، بدلائل التنكير عليها، وجعل دلائل التنكير فيها أنّها توصف بالأسماء النكرات، وتوصف بها الأسماء النكرات".

(٢) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – مجلد ٢/ ١٢٨):
"وكلٌ مفرد وقع موقع الجميع فإنّه لا يكون إلاّ نكرة، ليدلّ بالاشتراك على معنى الجماعة، فيجوز: هذا كلُّ رجل عندك، ولا يجوز هذا كلُّ الرجل عندك؛ لما بيّنا. وتقول: هذا خيرٌ منك مقبل، عند الصفة، ولا يكون (خير منك وبابه) من (أفعل منك) إلاّ نكرة يمتنع عليه دخول الألف واللام؛ لأنّه تضمن معنى ما فيه الفائدة من تقدير يزيد فضله على فضلك، وما فيه الفائدة لا يكون إلاّ نكرة".

(٣) قال الرمّاني (المصدر نفسه، مجلد ٢/ ١٢٨):
"ويجوز: هذا رجلٌ خيرٌ منك، على الصفة، ولا يجوز: هذا زيدٌ خيرٌ منك، على الصفة؛ لأنّه لا توصف المعرفة بالنكرة".

(٤) م "وتستدل".

(٥) الأصل "يوصف".

٤٢٠- وَكُلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نَفْسِهِ لِوَصْلِ خليلٍ صارِمٌ أو معارِزُ

٢/١١١ فَجَعَلَهُ[٠] صفةً[١] لـ (كُلّ). وَحَدَّثني أبو الخَطّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ مِنَ العَرَبِ يُنْشِدُ هذا البيتَ: [هزج]

٤٢١- كأَنّا يومَ قُرَّى إِنَّما نَقْتُلُ إِيّانا
قَتَلْنا منهم كلَّ فتًى أبيضَ حُسّانا

فجعله وصفاً لـ (كُلّ).

[من أمثلة الباب]:

وَمِثْلُ ذلك: هذا أَيُّما رَجُلٍ مُنْطَلِقٌ[٤]، وهذا حَسْبُكَ من رجلٍ منطلقٌ. وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ نَكِرَةٌ أَنَّكَ تَصِفُ بِهِ النَّكرةَ، فَتَقُولُ[٥]: هذا رجلٌ حَسْبُكَ من رجلٍ، فهو بِمَنْزِلَةِ (مِثْلِكَ) و (ضارِبِكَ) إِذا أَرَدْتَ النَّكِرَةَ.

٤٢٠- ديوان الشّماخ، ٤٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"(الهضم): الظلم، و (الصارم): القاطع، وهو في البيت خبر (كلّ)، و (المعارز): المنقبض.
يقول: كلّ خليل لا يهضم نفسه لخليله فهو قاطع لوصله، أو منقبض عنه". في الأصل "أو معاوز".
الشاهد فيه: قوله (غيرُ) أجراه نعتاً لـ (كلّ)؛ لأنّها مضافة إلى نكرة. ولو أجرى (غير) على المضاف إليه المجرور لكان حسناً.

(٦) أي: فجعل "غير".

(٧) الأصل، م "وصفا".

٤٢١- قال المحقّق عبد السلام هارون:
"البيتان لذي الإصبع العدواني أو أبي بجيلة. انظر: الخصائص ٢/ ١٩٤، والأنصاف ٦٩٩، وابن الشجري ١/ ٣٩، وابن يعيش ٣/ ١٠١، ١٠٢، والخزانة ٢/ ٤٠٦. ونسبها سيبويه في الموضع الذي سيأتي إلى بعض اللصوص".
انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٢.

(٨) الأصل، مهذا رجل أيماُ رجل منطلق ٌ". وما أثبتناه هو ما في ب، هـ جريا على أمثلة الباب، ولم يرد أن يصف به. وكذلك المثال الذي يليه.

(٩) الأصل، م "تقول".

[استدراك في (كلّ) (*)]:

وَمِما يُوصَفُ بِهِ (كُلُّ) قولُ ابنِ أَحْمَرَ(٢٦): [كامل]

٤٢٢- وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هوجاءُ ليسَ لِلُبِّها زَبْرُ

سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْوِيهِ مِنَ العَرَبِ. ١١٢/٢

[النّصب في أمثلة الباب]:

وَمَنْ قالَ:هذا أَوَّلُ فارسٍ مُقْبلاً، مِنْ قِبَلِ أَنَّه لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَقُولَ: هذا أَوَّلُ الفارسِ، فَيُدْخِلَ عليه الألِفَ واللامَ، فَصارَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلةِ المعرفةِ فلا يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَصِفَهُ بالنَّكِرَةِ، وَيَنْبَغي لَهُ أَنْ يَزْعُمَ أَنَّ (درهماً) في قولِكَ: (عشرون درهماً) مَعْرِفَةٌ، فَلَيْسَ هذا بشيءٍ(٢٢). وَإِنَّما أرادُوا(٢٧) (مِنَ الفرسانِ) (٢٨) فَحَذَفُوا الكلامَ استخفافاً، وَجَعَلُوا هذا يُجْزِئُهُمْ مِنْ ذلكَ، وَقَدْ يَجُوزُ نَصْبُهُ على نَصْبِ: هذا رجلٌ منطلقاً، وهـو قَوْلُ عيسى. وَزَعَمَ الخليل (رح) (٢٩) أَنَّ هذا جائِزٌ، وَنَصْبُهُ كَنَصْبِهِ في المعرفةِ، جَعَلَهُ(٢٣) حالاً ولم يَجْعَلْهُ وصفاً.

وَمِثْلُ ذلكَ: مَرَرْتُ برجلٍ قائِماً، إذا جَعَلْتَ المرورَ بِهِ في حال قِيامٍ. وَقَدْ يجوزُ على هذا:

(*) تكلّم على (كلّ) ووصفها بالنكرة في الشاهدين ٤١٩، ٤٢٠ وهاهنا يستدرك بشاهد آخر.

(١٠) م "قول الشاعر وهو عمرو بن أحمر".

٤٢٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٧٢):
"وصف منزلاً تردّدت عليه الرياح فعفت آثاره، وطمست رسومه. ومعنى (ولهت): حنّت، جعل هبوبها عليه كحنين الناقة على ولدها إذا فقدته، و (المعصفة) الشديدة الهبوب، يقال: عصفت الريح وأعصفت، و (الهوجاء) الحمقاء وصفها بذلك لاضطرابها وهبوبها من كلّ وجه، و (اللّب) العقل، و (زبره) أحكامه وقوّته، وأصل الزبر: أحكام طي البئر المطوية، فإذا لم تطو البئر انهارت، فضربت - مثلاً- لمن لا عقل له ولا رأي يرجع إليه".
الشاهد فيه: قوله (هوجاء) أجراه نعتاً لـ (كلّ) كالذي سبق.

(١١) أي: من قال: هذا أوّل فارس مقبلاً.

(١٢) م "وإنّما أراد هذه عشرون من الدراهم"، وهو سهو.

(١٣) م "من الفرسان" ساقطة. وقوله: (وإنّما أرادوا من الفرسان)، أي: هذا أوّل فارسٍ من الفرسان.

(١٤) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(١٥) م زيادة "له".

فيها رجلٌ قائِماً، وهو قول الخليل[٢٠].

وَمِثْلُ ذلك: عَلَيْهِ مائَةٌ بِيضاً، والرَّفْعُ الوَجْهُ، وَعَلَيْهِ مائَةٌ عَيْناً[٢١]، والرَّفْعُ الوَجْهُ.

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ: مَرَرْتُ بماءٍ قِعْدَةَ رَجُلٍ، والجَرُّ الوَجْهُ. وَإِنَّما كانَ النَّصْبُ هنا[٢٤] بعيداً، مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا يكونُ مِنْ صِفَةِ[٢٥] الأَوَّلِ، فَكَرِهوا أَنْ يَجْعَلُوهُ حالاً كما كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوا (الطَّويلَ) و (الأَخَ) حالاً حِينَ قالُوا: هذا زيدٌ الطَّويلُ، وهذا عمرٌو أَخوكَ. فأَلْزَمُوا[٧٦] صِفَةَ النَّكِرةِ النَّكِرَةَ كما أَلْزَموا صِفَةَ المَعْرِفةِ المَعْرِفَةَ، وأرادُوا أَنْ يَجْعَلُوا ٢/١١٣ حالَ النَّكِرةِ فيما يكونُ من اسْمِهـا كحال المعرفَةِ فيما يكونُ مِنْ اسمِها؛ وَزَعَمَ مَنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ رُؤْبَةَ يَقُولُ: (هذا غلامٌ لكَ مَقْبِلاً) جَعَلَهُ حالاً، ولم يَجْعَلْهُ مِنِ اسم الأَوَّلِ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ صِفةً للمعرفةِ لا يكونُ حالاً يَنْتَصِبُ انتصابَ النَّكِرَةِ، وذلك أَنَّهُ لا يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: هذا زيدٌ الطويلَ، ولا هذا زيدٌ أَخاكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مَنْ قالَ هذا، فَيَنْبَغي لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ صِفةً لِلْنَّكِرةِ، فيَقُول[٧٢]: هذا رَجلٌ أخوكَ.

مِثْلُ ذلكَ في القُبْحِ: هذا زيدٌ أَسودَ النَّاسِ، وهذا زيدٌ سَيِّدَ النَّاسِ. حَدَّثنا بذلك يونسُ عَنْ أَبي عَمْرٍو[٧٧]. وَلَوْ حَسُنَ أَنْ يكونَ هذا خبراً للمعرفةِ لَجَازَ أَنْ يكونَ خبراً للنكرةِ، فتقول: هذا رَجلٌ سَيِّدَ النَّاس؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ نَصْبَ: هذا رجلٌ منطلقاً، كَنَصْبِ:هذا زيدٌ منطلقاً، فَيَنْبَغي لِما كانَ حالاً للمعرفةِ[٧٨] أَنْ يكونَ حالاً لَلْنَّكِرَةِ، فَلَيْسَ[٧٩] هكذا، ولكنْ ما

---

(١٦) هـ "رحمه الله"؛ الأصل، م، ب "رح" ساقطة.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "العين: الدينار والذهب".

(١٨) م "ههنا".

(١٩) م "صف".

(٢٠) هـ "وألزموا".

(٢١) الأصل "فتقول".

(٢٢) م "عن أبي عمرو" ساقطة.

(٢٣) م زيادة "أن يجوز".

(٢٤) م "وليس".

كانَ صفةً للنَّكِرَةِ جازَ أَنْ يكونَ حالاً للنكرةِ [كما جازَ حالاً للمعرفةِ]، ولا يجوزُ للمعرفةِ أَنْ ١١٤/٢
تكونَ حالاً كما تكونُ النَّكِرَةُ، فَتَلْتبِسُ بالنَّكِرَةِ[٧٣]. وَلَوْ جازَ ذلكَ لقُلْتَ: هذا أَخوكَ عبدَ الله، إذا كانَ (عبدُ الله) اسمَهُ الذي يُعْرَفُ بِهِ، وهذا كلامٌ خبيثٌ موضوعٌ[٧٠] في غيرِ موضِعِهِ. إِنَّما تكون المعرفةُ مبنيّاً عليها أو مبنيّةً على اسمٍ أو غَيْرِ اسمٍ، وتكونُ صفةً لمعروفٍ لِتُبَيِّنَهُ وَتُؤَكِّدَهُ، أو[٧١] تقطَعَهُ مِنْ غيرِهِ. فإذا أَرَدْتَ الخَبَرَ الذي يكونُ حالاً وَقَعَ فيهِ الأَمرُ فَلا تَضَعْ في مَوْضِعِهِ الاسْمَ الَّذي جُعِلَ لِيُوَضِّحَ المعرِفَةَ[٧٤] أو تُبَيَّنَ بِهِ.

فالنَّكِرَةُ تكونُ حالاً، وَلَيْسَتْ تكونُ[٧٥] شيئاً بِعَيْنِهِ قَدْ عَرَفَهُ المُخاطَبُ قَبْلَ ذلكَ.

فهذا أمرُ النَّكرةِ، وهذا أَمرُ المَعْرِفَةِ، فَأَجْرِهِ كما أَجْرَوهُ، وَضَعْ كُلَّ شيءٍ مَوْضِعَهُ.

---

(٢٥) م "فتلتبس بالنكرة" ساقطة؛ ب "فَيَلْتَبِسُ بالنكرة".

(٢٦) الأصل، م، هـ "يوضع".

(٢٧) م "و".

(٢٨) ب "لتوضح به المعرفة".

(٢٩) الأصل "تجوز".

[ثانياً - ما كان معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ خَبَرُهُ(٢)، لأنَّهُ مَعْرِفةٌ(٧) - وهي معرفةٌ لا تُوصَفُ ولا تكونُ وصفاً - وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بكلٍّ قائماً، وَمَرَرْتُ ببعضٍ قائِماً وببعضٍ جالساً(٨).

وإنَّما خروجُهما مِنْ أَنْ يكونا وصفاً(٩) أو موصوفينِ؛ لأَنَّهُ لا يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تقولَ: مَرَرْتُ بكلِّ الصالحينَ، ولا ببعضِ الصالحينَ. قَبُحَ الوصفُ حين حَذَفُوا ما أَضافُوا إليه؛ لأَنَّهُ مخالفٌ
٢/١١٥ لما يُضافُ شاذٌّ منه، فلم يجرِ في الوصفِ مجراهُ. كما أَنَّهم حِينَ قالُوا: يا الله، فخالفوا ما فيه الألفَ واللامَ لم يَصِلوا أَلِفَهُ وأثبتوها.

وَصَارَ معرفةً، لأَنَّهُ مضافٌ إلى معرفةٍ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بكلّهم وببعضهم، ولكنَّكَ حَذَفْتَ ذلكَ المضافَ إليه، فجازَ ذلكَ كما جازَ: لاهِ أبوكَ، تُرِيدُ: لله أبوك، فَحَذَفُوا(٣) الألف واللاّمينِ(٠). وليس هذا طريقةَ الكلامِ، ولا سبيلَهُ(١)؛ لأَنَّهُ ليس من كلامِهِمْ أَنْ يُضْمِرُوا الجارَّ.

ومثلُهُ في الحذفِ: لا عَلَيْكَ(٤)، فَحَذَفُوا الاسمَ، وقالَ: ما فيهم يفضلك في شيءٍ، يريد: ما فيهم أحدٌ يَفْضُلُكَ(٥) كما أرادَ: لا بأسَ عليكَ أو نَحْوَهُ. والشواذُّ في كلامِهِمْ كثيرةٌ.

---

(١) أي: ما يخبر به عنه، ومنه (الحال) فإنّه خبر عن صاحبه.

(٢) الأصل تكرار "معرفة".

(٣) أراد بهذا الباب أنّ (كلاً) و (بعضاً) وما أجري مجراهما هي معارف بتقدير إضافتها إلى معرفة، وهذه المعارف لا توصف ولا تكون وصفاً، وإنّما ينتصب ما بعدها خبراً عنها، أي: حالاً.

(٤) ب، هـ "وصفين". انظر في عبارته فيما بعد:
"ولا يكونان وصفاً كما لم يكونا موصوفين".

(٥) ب، هـ "حذفوا".

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٥٨٤):
"اللاّمان المحذوفان عند سيبويه لام الجرّ واللام التي بعدها. وقال محمد بن يزيد: لام الجرّ هي هذه المبقاة، وكانت أولى بالتبقية عنده لأنّها دخلت لمعنى. وفتحت لام الجرّ، لأنّ لام الجرّ في الأصل مفتوحة. والصواب عندنا ما قاله سيبويه".

(٧) ب "ولا سبيله" ساقطة.

(٨) م "كلّ لا عليك".

(٩) الأصل "يفضلك" ساقطة؛ ب "يريد: ما أحدٌ يفضلك".

[استطراد في (كلّ) و (بعض) وما أجري مجراهما]:

ولا يكونانِ وصفاً كما لم يكونا موصوفينِ، [وَ] إنَّما يوضعانِ في (الابتداءِ) أو (يُبْنيانِ على اسمٍ، أو غيرِ اسمٍ):

فالابتداءُ: نحوُ قولِهِ جَلَّ وعَزَّ[26] ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾[22]. فأمَّا (جميعُ) فيَجْري مجرى (رجلٍ) ونحوهِ في هذا الموضعِ، قالَ تباركَ وتعالى[27]: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾[28]. ٢/١١٦
وقالَ: أتيتُهُ والقومُ جميعٌ، وسَمِعْتُهُ من العَرَبِ، أي: مجتمعونَ.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [29] أنَّهُ يَسْتَضْعِفُ أَنْ يكونَ (كُلُّهم) مبنيّاً على اسمٍ، أو على غيرِ اسمٍ، و[23] لكنَّهُ يكونُ مبتدأً، أو يكونُ (كُلُّهم) صفةً. فَقُلْتُ: وَلِمَ اسْتَضْعَفْتَ أن يكونَ مبنيّاً؟ فقال: لأَنَّ مَوْضِعَهُ في الكلامِ أَنْ يُعَمَّ بِهِ غيرُهُ من الأسماءِ بعدما يُذْكَرُ[20]، فيكونُ كلّهم صفةً[21] أو مبتدأً، فالمُبتدأُ: قولُكَ: إنَّ قومَكَ كُلُّهم ذاهبٌ، أو ذُكِرَ (قومٌ)، فَقُلْتَ: كُلُّهم ذاهبٌ، فالمبتدأُ بمنـزلةِ الوصفِ؛ لأَنَّكَ إنَّما ابتَدأْتَ بعدما ذَكَرْتَ ولَمْ تَبْنِهِ على شيءٍ فَعَمَمْتَ بهِ[24]. وقالَ: أَكَلْتُ شاةً كُلَّ شاةٍ، حَسَنٌ، وأكَلْتُ كَلَّ شاةٍ، ضعيفٌ[25]، لأنَّهم لا يَعُمُّونَ

---

(١٠) م "جلّ وعزّ" ساقطة؛ ب، هـ "عَزّ وجَلّ".

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الآية ٨٧ من سورة النمل. وهذه قراءة جمهور القراء. وقراءة حفص وحمزة وخلف ووافقهم الأعمش ﴿أتوه﴾ بقصر الهمزة وفتح التاء فعلاً ماضياً. إتحاف فضلاء البشر ٣٤٠".

(١٢) م "تعالى"؛ ب، هـ "الله عزّ وجلّ".

(١٣) سورة يس ٣٢.

(١٤) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(١٥) م "و" ساقطة.

(١٦) م "تذكر".

(١٧) الأصل "فيكون صفة" وما أثبتناه هو مافي النسخ الباقية.

(١٨) م "به" ساقطة.

(١٩) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ورقة ٢٩):
"وقال: (أكلت شاةً كلَّ شاةٍ، حسنٌ، وأكلتُ كلَّ شاةٍ، ضعيف) يعني: أنّ العرب تقول: أنت الرجلُ كُلُّ الرّجلِ، أي: أنت الرجل الكامل، وكذلك في النكرة يقولون: هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ، أي: قد جمع
==

[ثالثاً – ما يقبح أن يكون صفة لما قبله (التمييز)]

هذا بابُ ما يَنْتَصِب؛ لأنَّهُ قبيحٌ أن يكونَ صفةً[*]، وذلك قولُكَ[٢]: هذا راقودٌ خلاًّ، وعليهِ[٧] نِحْيٌ سَمْناً. وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: راقودُ خَلٍّ، وراقودٌ من خَلٍّ[٨].

وإنَّما فَرَرْتَ إلى النَّصْبِ في هذا البابِ كما فَرَرْتَ إلى الرَّفعِ في قولِكَ: بصحيفةٍ طينٌ خاتَمُها؛ لأَنَّ (الطينَ) اسمٌ وليس مِمَّا يُوصَفُ به، ولكنَّه جوهرٌ يضاف إليه ما كانَ مِنْهُ، فهكذا مجرى هذا وما أَشْبَهَهُ.

[استطراد في الكلام على باب سابق[**]]:

وَمَنْ قالَ: مَرَرْتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها، قالَ: هذا راقودٌ خَلٌّ، وهذه صُفَّةٌ[٩] خَزٌّ[٣]. وهذا قبيحٌ أُجرِيَ على غيرِ وَجْهِهِ، ولكنَّهُ حَسَنٌ[٠] أنْ يُبْنى على (المبتدأ) ويكونَ (حالاً)، ٢/١١٨
فالحالُ قولُكَ: هذه جُبَّتُكَ خزّاً[*]، والمبنيُّ على المبتدأ قولُكَ: جُبَّتُكَ خَزٌّ[١] - ولا يكونُ[٤]

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٨٧):
"ولم يذكر سيبويه نصبه من أيّ وجه، إلاّ أنّ القياس يوجب ما ذكرته، ومثله: لي ملؤه –يعني: الإناءَ– عسلاً، وعندي رطلٌ من الزيت، وتقديره: لي ما يملأ الإناءَ من العسل، ولي ما يملأ الرطل من الزيت، وكذلك القول في: عشرين درهماً، كأنّك قلت: ما يقادر العشرين من الدراهم، إلاّ أنّهم اقتصروا، وردّوه من تعريف الجنسِ إلى واحد منه منكور للدلالة على الجنس فسمّوه (تمييزاً)".

(١) الأصل "قولك" ساقطة.

(٢) م "وعليك".

(٣) الأصل "وراقود من خل" ساقطة.

(**) انظر: المجرى الثالث – ثالثاً / الباب الثالث.

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الصُفّة: للسرج بمنـزلة الميثرة من الرحل، وهو وطاء محشو بقطن أو صوف يجعله الراكب تحته".

(٥) م "خز" ساقطة.

(٦) الأصل "حسن" ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٥٨٨):

==

صِفَةً فَيُشْبِهَ الأَسماءَ التي أخذت من الفعل وما أشبهها[٥]، ولكنَّهم جَعَلُوهُ[٢٦] يلي ما يَنْصِبُ وَيرفَعُ وما يَجُرُّ، فأَجرِهِ كما أَجْرَوْهُ.

فَإِنَّما فَعَلُوا بِهِ ما يُفْعَلُ بالأسماءِ، والحالُ مفعولٌ فيها[٢٢]، والمبنيُّ على المبتدأ بمنـزلةِ ما ارتَفَعَ بالفِعْلِ، والجارُّ بتلكَ المنـزلةِ يجري في الاسمِ مجرى الرّافعِ والنّاصِبِ.

==

"وجعل سيبويه: هذه جبّتك خزّاً حالاً؛ لأنّ الجبّة ليست بمقدار يقدّر به الخزّ، فيجري مجرى (راقود) و (نِحْي) و (الإناء) و (عشرين). وقال أبو العباس محمد بن يزيد: خطأ أنْ يكون حالاً؛ إنّما هو (تمييز")

أقول: قوله (هذه جبّتك خزّاً) ليست من أمثلة التمييز، بـل هي من الأسماء التي وضعت موضع (ما يؤوّل بالصفة) وقد استطرد في الكلام عليها، لأنّها تشبه أمثلة هذا الباب في كونها أسمـاء جواهر أيضا، وليست مما يوصف بها، أمّا أمثلة هذا الباب فمّما تبيّن به المقادير؛ ولذلك فإنّ قول سيبويه: (هذه جبّتك خزّاً) حال، لا مانع منه؛ لأنّه مما يؤوّل بالصفة، وكأنّك تقول: هذه جبّتك ليّنةً، فهو ليس ممّا يبيّن به المقدار، ولا يصح أنْ يكون تمييزاً.

(٧) م "خز" ساقطة.

(٨) م "ولا تكون".

(٩) ب، هـ "وما أشبهها" ساقطة.

(١٠) م "جعلوها".

(١١) أي: حقّها النصب.

[رابعاً – ما كان مصدراً ليس من اسم ما قبله وما أُجري مجراه]

هذا بابُ ما ينتصِبُ؛ لأنَّه ليس من اسمِ ما قَبْلَهُ، ولا هو هو[*]، وذلك قولُكَ: هو ابن عَمِّي دِنْياً، وهو جاري بيتَ بيتَ. فهذهِ أحوالٌ قَدْ وَقَعَ في كلِّ واحدٍ منها[٢] شيءٌ، وانْتَصَبَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ قد عَمِلَ فيها كما عَمِلَ (الرّجلُ) في (العِلْمِ) حينَ قُلْتَ: أَنت الرجلُ عِلْماً. فـ (العِلْمُ) مُنْتَصِبٌ على ما فَسَّرْتُ لَكَ، وَعَمِلَ فيهِ ما قَبْلَهُ[٧] كما عَمِلَ (عشرونَ) في (الدرهم) حينَ[٨] قُلْتَ: عشرون درهماً؛ لأنَّ (الدرهَمَ) ليس من اسمِ (العشرين)، ولا هو هو[٩].

وَمِثْلُ ذلكَ: هذا درهمٌ وزناً[٣]، ومِثْلُ ذلك: هذا حَسِيبٌ جِدّاً[٠]، ومثلُ ذلكَ: هذا[١] عربيٌّ حَسْبَهُ[٤]. حَدَّثَنا بذلك أبو الخطّاب عَمَّنْ نَثِقُ[٥] بِهِ مِنَ العَرَبِ، جَعَلَهُ بمنـزلةِ (الدِّنْي) و (الوَزْنِ)[٢٦]، كَأَنَّهُ قالَ: هو عربيٌّ اكتفاءً. فهذا تمثيلٌ ولا يُتكَلَّمُ بِهِ، وَلَزِمَتْهُ[٢٢] الإضافةُ كما لَزِمَتْ (جَهْدَهُ) و (طاقَتَهُ)[٢٧]. وما لَمْ يُضَفْ مِنْ هذا وَلَمْ تدخلْهُ الألف واللام، فهو بمنـزلةِ

(*) انظر: التعليق في نهاية الباب.

(١) الأصل، م "منهما".

(٢) م "ما فيه".

(٣) م "حيث".

(٤) ب، هـ "ولا هو هي".

(٥) الأصل "ومثل ذلك: هذا درهم وزنا" ساقطة.

(٦) م "حمداً".

(٧) م "ومثل ذلك: هذا" ساقطة.

(٨) م "حسبته".

(٩) م "يثق".

(١٠) م "الدين".

(١١) م "ولا لزمته".

(١٢) انظر: ١/ ٤٧٩.

١١٩/ر ما لَمْ يُضَفْ فيما ذَكَرْنا مِنَ المصادرِ نحو: لقيتُهُ كِفاحاً، وأتيْتُهُ جِهاراً[٢٨].

ومِثْلُ ذلكَ: هذهِ عشرونَ مِراراً، وهذهِ عشرونَ أَضعافاً[٢٩]. وقَد زَعَمَ[٢٣] يونسُ أَنَّ قوماً يقولُونَ: هذهِ عشرونَ أضعافُها، وهذهِ عشرونَ أضعافٌ، أي: مضاعفةٌ، والنَّصْبُ أكثرُ.

وَمِثْلُ ذلك: هذا درهمٌ سواءً، كأنَّكَ قُلْتَ[٢٠]: هذا درهمٌ استواءً، فهذا تمثيلٌ وَإِنْ لم يُتَكَلَّمْ بِهِ، قالَ الله عَزَّ وَجَلَّ[٢١]: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[٢٤]، وَقَـدْ قَرَأَها[٢٥] ناسٌ: ﴿ فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٍ ﴾[٧٦]: قالَ الخليل (رح) [٧٢]: جَعَلَهُ بمنـزلةِ (أيامٍ مُسْتَوِياتٍ)[٧٧]. وتقولُ: هذا درهمٌ سواءٌ، كأنّكَ قُلتَ: هذا دِرْهَمٌ تامٌّ.

---

(١٣) انظر: ١/ ٥٠٤.

(١٤) ب "أَضعافَها"؛ م زيادة "نصب".

(١٥) ب، هـ "وزعم".

(١٦) ب، هـ "كأنّه قال".

(١٧) م "قال الله تعالى"؛ هـ "قال عزّ وجلّ".

(١٨) سورة فصلت ١٠.

(١٩) م، ب، هـ "قرأ".

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هذه قراءة الجمهور بالنصب على الحالية، وقرأ أبو جعفر ﴿ سواءٌ ﴾ بالرفع، أي: هو سواءٌ. وقرأ زيد والحسن وابن أبي إسحاق وعمرو بن عبيد وعيسى ويعقوب ﴿ سواءٍ ﴾ بالخفض نعتا لِـ ﴿ أربعة أيام ﴾. تفسير أبي حيان ٧/ ٤٨٦".

(٢١) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢٢) ب، هـ "أيام" ساقطة.

[ما أُجري مجرى المصادر]:

[و] هذا شيءٌ[*] يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ ليسَ من اسمِ الأوّلِ ولا هو هو[٢]، وذلك قولُكَ:هذا عربيٌّ مَحْضاً، وهذا عربيٌّ قلباً، فصارَ بمنـزلةِ (دِنْياً) وما أَشْبَهَهُ مِنَ المصادرِ وغيرِها. ١٢/٢

والرَّفْعُ فيهِ وَجْهُ الكلام، وَزَعَمَ يونسُ ذلكَ، وذلكَ قولُكَ:هذا عَرَبيٌّ مَحْضٌ، وهذا عربيٌّ قَلْبٌ، كما قُلْتَ: هذا عربيٌّ قُحٌّ، ولا يكون (القُحُّ) إلا صِفَةً.

ومِمّا يَنْتَصِبُ على أنه ليس من اسم الأوّلِ ولا هو هو قولُكَ: هذهِ مائةٌ وَزْنَ سَبْعَةٍ وَنَقْدَ النّاسِ[٧]، وهذهِ مائةٌ ضَرْبَ الأَميرِ، وهذا ثوبٌ نَسْجَ اليَمَنِ، كأَنَّهُ قالَ: [نَسْجاً] وَضَرْباً ووزناً. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وزنُ سَبْعَةٍ.

[تعقيب على ما يكون اسماً ومصدراً]:

قالَ الخليل (رح)[٨]: إذا جَعَلْتَ (وَزْنَ) مصدراً نَصَبْتَ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ اسماً وَصَفْتَ [بِهِ]، وَشَبَّهَ ذلك بـ (الخَلْقِ)، قالَ: قد يكونُ (الخَلْقُ) المصدرَ، ويكونُ (الخَلْقُ) (المخلوقَ)، وقد يكونُ (الحَلَبُ) الفِعْلَ و (الحَلَبُ) (المحلوبَ)، فَكَأَنَّ (الوَزْنَ) - ههنا[٩] - اسمٌ، وكأَنَّ (الضَّرْبَ)[٣] اسمٌ كما تَقُولُ: رَجُلٌ رِضاً، وامرأَةٌ عَدْلٌ، ويومٌ غَمٌّ، فَيَصِيرُ هذا الكلامُ صِفَةً.

وقالَ أَسْتَقْبِحُ[٠] أَنْ أقولَ: هذهِ مائةٌ ضَرْبُ الأميرِ، فَأَجْعَلَ (الضَّرْبَ) صِفَةً فيكونَ نَكِرَةً

(*) في الأصل "هذا باب... ...". وليس صواباً، لأنّ ما ذكره أمثلة من الأسماء أجريت مجرى المصادر في هذا الباب نفسه، ويدلّ عليه قوله فيها بعد "فما انتصب في هذا الباب فهو (مصدر) و (غير مصدر قد جعل بمنـزلةِ المصدر) وانتصبا من وجه واحد".

(١) ويعبّر عنه أيضاً (الشيء الذي ليس به ولا من اسمه) وهو ثالث ثلاثة.
انظر: التعليق في خاتمة الباب.

(٢) م "الأمير".

(٣) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٤) الأصل "هنا". أراد في قوله (هذه مائةٌ وزنَ سبعةٍ).

(٥) أي: في قوله (هذه مائةٌ ضربَ الأميرِ).

(٦) الأصل "استفتح" وهو سهو.

٢/١٢١ وُصِفَتْ بِمَعْرِفَةٍ، ولكن أرفَعُهُ على الابتداءِ، كأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: ما هي؟ فقالَ ضَرْبُ الأميرِ. فإنْ قالَ: ضَرْبُ أميرٍ، حَسُنَتِ الصِّفَةُ؛ لأَنَّ النَّكِرَةَ تُوصَفُ بالنكرةِ.

واعْلَمْ أَنَّ جميعَ ما يَنْتَصِبُ في هذا البابِ يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ ليسَ من اسمِ الأَوَّلِ ولا هو هو؛ والدليلُ على ذلكَ أَنَّكَ لَوْ ابْتَدَأْتَ اسماً، لم(١) تَسْتَطِعْ(٤) أَنْ تَبْنِيَ(٥) عليهِ شيئاً مِمَّا انْتَصَبَ في هذا البابِ؛ لأَنَّهُ جرى في كلامِ العَرَبِ أَنَّهُ ليس مِنْهُ ولا هو هو. لَوْ قُلْتَ: ابنُ عمي(٢٦) دِنيٌّ، وَعربيٌّ(٢٢) جِدٌّ، لم يَجُزْ ذلكَ. فإذا(٢٧) لَمْ يَجُزْ أَنْ يُبْنى(٢٨) على المبتدأ فهو مِنَ الصفةِ أَبْعَدُ؛ لأَنَّ هذهِ الأجناسَ التي يُضافُ إليها ما هو مِنْها وَمِنْ جَوْهَرِها ولا تكونُ صِفَةً قَدْ تُبنى(٢٩) على المبتدأ كقولِكَ: خاتَمُكَ فِضَّةٌ، ولا تكون(٢٣) صفةً. فَما انتصبَ في هذا البابِ فهو مصدرٌ أو غيرُ مصدرٌ قَدْ جُعِلَ بمنـزلةِ المصدرِ، وانْتَصَبَ(٢٠) مِنْ وجهٍ واحدٍ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ الشيءَ يُوصَفُ **(بالشيء الذي هو هو وهو من اسمه)**، وذلكَ قولُكَ: هذا زيدٌ الطويلُ، ويكونُ **(هو هو وليس من اسمِه)** كقولِكَ: هذا زيدٌ ذاهباً، ويُوصَفُ **(بالشيء الذي ليس بِهِ(٢١) ولا مِنْ اسمِهِ)** كقولِكَ: هذا درهمٌ وزناً، ولا يكونُ إلاّ نَصْباً.

---

(٧) الأصل "لم" ساقطة.

(٨) الأصل "يستطع".

(٩) الأصل "بيني".

(١٠) م "هذا ابن عمك".

(١١) م "والعربي".

(١٢) م "ولذا".

(١٣) م "يبنى".

(١٤) الأصل "يبنى".

(١٥) الأصل، م، ب "ولا يكون".

(١٦) م، ب "وانتصبا".

(١٧) أي: ليس هو هو.

[خامساً – ما يقبح أن يوصف بما بعده]

[الباب الأوّل – ما أفرد فيه المستقرّ أو الموضع]

٢/١٢٣ هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ؛ لأنّهُ يَقْبُحُ[٢] أَنْ يوصفَ بِها بَعْدَهُ وَيُبْنى على ما قَبْلَهُ، وذلك قولُكَ: هذا قائِماً رَجُلٌ، وفيها قائِماً رَجُلٌ. لمّا لَمْ يَجُزْ أَنْ تُوصَفَ[٧] الصِّفَةُ بالاسمِ، وَقَبُحَ أَنْ تَقُولَ: فيها قائِمٌ[٨]، فَتَضَعَ[٩] الصفةَ موضعَ الاسمِ كما قَبُحَ: مَرَرْتُ بقائِمٍ، وأتاني قائِمٌ، جَعَلْتَ (القائِمَ) حالاً، وكانَ المبنيُّ على الكلامِ الأوّلِ ما بَعْدَهُ[*]. وَلَوْ حَسُنَ أَنْ تَقُولَ: فيها قائِمٌ، لجازَ: (فيها قائِمٌ رجلٌ)، لا على الصِّفةِ ولكنَّهُ كأَنَّهُ لمّا قالَ:فيها قائِمٌ، قِيلَ لَهُ: مَنْ هو؟ وما هو؟ فقالَ: (رجلٌ) أو (عبدُ اللهِ)، وقد يجوزُ على ضَعْفِهِ.

وَحُمِلَ هذا النَّصْبُ على جوازِ: فيها رجلٌ قائِماً، وصارَ حينَ أُخِّرَ وَجْهَ الكلامِ فراراً من القُبْحِ. قالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٤٢٣- وَتَحْتَ العوالي في القَنَا مُسْتَظِلَّةً ظِبـاءٌ أَعـارَتْهـا العيـونَ الجـآذِرُ

---

(١) ب، هـ "قبيح".

(٢) الأصل "يوصف".

(٣) م "بالاسم وقبح أن تقول: فيها قائم" ساقطة.

(٤) م "توضع".

(*) أي: المبني على (هذا)، أو (فيها) هو (رجلٌ).

٤٢٣- ديوان ذي الرّمّة، ٢٥٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٧٦):

"وصف نساء سبين، فَصِرْنَ تحت عوالي الرماح في قبضتها، و (عواليها) صدورها، وشبّههن بالظباء في طول الأعناق وانطواء الكشوح، وشبّه عيونهنّ بعيون الجآذر:وهي أولاد البقر الوحشية، واحدهما جؤذر وجوذر، و(القنا): الرماح. وقوله (في القنا) توكيد وحشو؛ لأنّ (العوالي) قد علم أنّها في القنا ومنها".

في الأصل "في القنا ستظله".

الشاهد فيه: قوله (في القنا مستظلّةً ظِباءٌ)، نصب (مستظلّة) على الحال مقدمة عليها، ولم يمكن أنْ تجري نعتا لما بعدها؛ لأنّ النعت لا يتقدّم المنعوت.

وقالَ آخر[٣]: [طويل]

٤٢٤- وبالجِسْمِ مِنّي بَيِّنا لَوْ عَلِمْتِه شُحُوبٌ، وإنْ تَسْتَشْهِدي العَيْنَ تَشْهَدِ

وقال كُثَيِّرٌ[١٠]: [وافر]

٤٢٥- * لِمَيَّةَ موحِشاً طَلَلُ *

وهذا كلامٌ أكثرُ ما يكونُ في الشِّعْرِ، وأَقَلُّ ما يكونُ في الكلامِ. ٢/١٢٤

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يُقالُ: قائِماً فيها رَجلٌ. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: أَجْعَلُهُ بمنـزلِةِ (راكباً جاءَ زيدٌ)[١] و (راكباً مَرَّ الرَّجُلُ)[٤]، قِيلَ لَهُ[٥]: فَإِنَّهُ مِثلُهُ في القياسِ؛ لأنَّ (فيها) بمنـزلـة (مَرَّ)، ولكنَّهم كَرِهُوا ذلكَ فيما لم يَكُنْ مِنَ الفِعْلِ[٢٦]؛ لأَنَّ (فيهـا) وأَخواتِها لا يَتَصَرَّفْنَ تَصَرُّفَ الفِعْلِ، وليس بفعـلٍ، ولكنَّهُنَّ أُنزِلْنَ مَنْزِلَةَ ما يَسْتَغْني بِهِ الاسمُ مِنَ الفِعْلِ، فأَجرِهِ كما أَجْرَتْهُ العَرَبُ، واسْتَحْسَنَتْ. وَمِنْ ثَمَّ صار: (مَرَرْتُ قائِماً برجلٍ) لا يجُوز، لأَنَّهُ صارَ قَبْلَ العاملِ في الاسمِ

---

(٥) ب، هـ "الآخر".

٤٢٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٧٦):
"يقول: شحوبي وتغيّر جسمي لما أقاسيه من الوجد بك بَيِّنٌ ظاهِرٌ. فَإِنْ نظرتِ إليّ، واستشهَدْتِ عينك على ما أدعيه عندك، تَبَيَّنْتِ ذَلِّك تبيّن الحق بالشاهد".
الشاهد فيه: قوله (وبالجسم منِّي بيِّناً شحوبٌ)، وفيه ما في الشاهد السابق.

(٦) م "وسمعنا هذين البيتين من العرب الموثوق بهم وقال كثير".

٤٢٥- ديوان كُثَيِّر ٢/ ٢١٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٧٦، ٢٧٧):
"ويروى لعزّة. وتمام البيت: *يلوحُ كأنَّهُ خَلَلُ *
أي: تلوح آثاره وتَتَبَيَّنُ تبيّن الوشي في خللِ السيوفِ، وهي أغشية الأغماد، واحدتها خلّة".
في الأصل "لمية موحشا طلل قديم"؛ ب "لعزّة".
الشاهد فيه: قوله (لمية موحشا طَلَلُ)، وفيه ما في البيت السابق.

(٧) ب، هـ "راكباً مَرَّ زيدٌ".

(٨) م "راكبا مرّ رجل الرجل".

(٩) م "له" ساقطة.

(١٠) م العبارة "لأنّ فيها بمنـزلة مرّ... من الفعل" ساقطة لانتقال النظر.

وليسَ بفعلٍ، والعامِلُ (الباءُ). وَلَوْ حَسُنَ هذا لَحَسُنَ (قائِماً هذا رَجُلٌ). فَإِنْ قالَ أقولُ: مَرَرْتُ بقائِماً رجلٍ، فهذا أَخْبَثُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يُفْصلُ بَيْنَ الجارِ والمجرورِ، وَمِنْ ثَمَّ أُسْقِطَ: رُبَّ قائِماً رَجُلٍ، فهذا كلامٌ قَبيحٌ ضَعِيفٌ، فاعْرِفْ قُبْحَهُ فَإِنَّ إعرابَهُ يسيرٌ. وَلَو استحسنّاهُ لَقُلْنا هو بمنـزلَةِ: (فيها قائِماً رَجُلٌ) ولكنَّ مَعْرِفَةَ قُبْحِهِ أَمْثَلُ مِنْ إِعرابِهِ.

وَأَمّا (بِكَ مأخوذٌ زيدٌ) فَإِنَّهُ لا يكونُ إلاّ رفعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (بِكَ) لا تكونُ مُسْتَقَرّاً لـ (رَجُلٍ)(٢٧)؛ ويدلُّكَ على ذلك أَنَّهُ لا يَسْتَغْني عليه السكوتُ. وَلَو نَصَبْتَ هذا لَنَصَبْتَ: اليومَ منطلقٌ زيدٌ، واليومَ قائِمٌ زيدٌ. وإنّما ارتَفَعَ هذا؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ(٢٨) (مأخوذٌ زيدٌ)، وتأخيرُ الخبرِ على الابتداءِ أقوى، لأَنَّهُ عامِلٌ [فيهِ].

وَمِثْلُ ذلكَ: عَلَيْكَ نازِلٌ زيدٌ؛ لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (عليك زيدٌ)، وأَنت تُرِيدُ النـزول لم يَكُنْ كلاماً.

وَتَقُولُ: عَلَيْكَ أَميراً زيدٌ؛ لأَنَّهُ لَوْ قالَ: (عليك زيدٌ) وهو يريدُ الإِمْرَةَ، كانَ حَسَناً. ٢/١٢٥

وهذا قليلٌ في الكلامِ كثيرٌ في الشِّعْرِ؛ لأَنَّهُ ليس بفعلٍ. وَكُلَّما تَقَدَّمَ كانَ أَضْعَفَ لَهُ وأَبْعَدَ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يقولوا: قائِماً فيها رَجلٌ، وَلَمْ يَحْسُنْ حُسْنَ: فيها قائِماً رَجُلٌ.

---

(١٢) ب "للرجل".

(١٣) م زيادة "قولك".

[الباب الثاني – ما يكرّر فيه المستقرّ توكيداً]

[المعرفة]:

هذا بابُ ما يُثَنَّى[٢] فيهِ المُسْتَقَرُّ[٧] توكيداً. وليستْ تثنيتُهُ بالتي تَمْنَعُ الرَّفْعَ حالَـهُ قَبْلَ التثنيةِ، ولا النَّصْبَ ما كانَ عليهِ قَبْلَ أَنْ يُثَنَّى[٨]، وذلك قولُكَ: فيها زيدٌ قائماً فيها. فَإِنَّما انْتَصَبَ (قائمٌ) باستغناءِ زيدٍ بـ (فيها). وَإِنْ زعمْتَ أَنَّه[٩] انْتَصَبَ بالآخر فكأَنَّكَ قُلْتَ: زيدٌ قائماً فيها. فَانَّما هذا كقولِكَ: قَدْ ثَبتَ زيدٌ أميراً قَـدْ ثَبتَ، فأَعَدْتَ (قَدْ ثبتَ) توكيداً وقد عَمِلَ الأَوَّل في (زيد) وفي (الأمير). وَمِثْلُهُ في التوكيدِ والتثنية: لَقِيْتُ عمراً عمراً.

فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُلْغِيَ[٣] (فيها) قُلْتَ: فيها زيدٌ قائمٌ فيها، كأَنَّكَ قُلْتَ[٠]: زيدٌ قائِمٌ فيها فيها، فَيَصيرُ بمنـزلةِ قولِكَ: فيكَ زيدٌ راغِبٌ فيكَ.

[النكرة]:

وَتقُولُ في النَّكِرَةِ: في دارِكَ رجلٌ قائِمٌ فيها، فتجري[١] (قائمٌ) على الصِّفة. وَإِنْ شِئْتَ ٢/١٢٦
قُلْتَ: [فيها] رَجُلٌ قائِماً فيها، على الجوازِ كما يجوزُ فيها رجلٌ قائِماً. وَإِن شِئْتَ قُلْتَ: أخوكَ في الدارِ ساكنٌ فيها، فَتَجْعَلَ (فيها) صفةً للساكنِ.

---

(١) م "ما يبنى". أراد بالتثنية التكرار.

(٢) أي: الجار والمجرور.

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠١):
"جعل سيبويه تثنية الظروف وهي تكريرها بمنزلة ما لم يقع فيه تكرير في حكم اللفظ، وجعل التكرير توكيداً للأوّل لا يغيّر شيئا من حكمه فيما يكون خبراً وما لا يكون خبراً".

(٤) الأصل "أنّه" ساقطة.

(٥) الأصل "يلغي".

(٦) ب، هـ "كأنّه قال".

(٧) ب "فيجري".

[أوّلاً – بناء ما هو هو على المبتدأ[*]]

هذا بابُ الابتداءِ، فالمبتدأُ: كُلُّ اسمٍ ابْتُدِئَ لِيُبْنى عليهِ كلامٌ. و (المُبتدأُ) و (المبنيُّ عليه) [٢] رَفْعٌ؛ فالابتداءُ لا يكونُ إلاّ بالبناءِ عليه[٧]. فالمبتدأُ: الأوّلُ، والمَبْنيُّ: ما بَعْدَهُ عليه، فهو (مُسْنَدٌ) و (مُسْنَدٌ إليه) [٨].

[أنواع خبر المبتدأ]:

واعْلَمْ أَنَّ المبتدأَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يكونَ المبنيُّ عَلَيْهِ شيئاً (هو هو)، أو يكونُ في (مكانٍ)، ١٢٧/٢
أو (زمانٍ) [٩]. وهذه الثلاثةُ يُذْكَرُ كُلُّ واحدٍ منْها بَعْدَ ما يُبْتَدَأُ.

[بناء ما هو هو]:

فَأَمَّا (الذي يُبْنى عليه شيء هو هو) فإنَّ المبنيَّ عَلَيْهِ يَرْتَفعُ بهِ كما ارتفَعَ هو بالابتداءِ، وذلكَ قولُكَ: عبدُ الله مُنْطَلِقٌ؛ ارتَفَعَ (عبدُ الله) ؛ لأنَّه ذُكِرَ لِيُبْنى عليهِ (المنطلِقُ)، وارْتَفَعَ (المنطلِقُ) ؛ لأَنَّ المبنيَّ على المبتدإِ بمَنْزِلَتِهِ.

(*) تقدّم في الباب الأوّل من هذا الجزء الكلام على بناء (الأماكن) و (الأوقات) على المبتدأ، وههنا استأنف الكلام على بناء (ما هو هو)، ليكتمل الكلام على المبتدأ والخبر.

(١) المبنيّ عليه، أي: الخبر.

(٢) ب، هـ "إلاّ بمبنيّ عليه".

(٣) شاع لدى المعربين تسمية المبتدأ (المسند إليه)، وتسمية الخبر (المسند)، والعكس هو الصحيح. انظر: ١٦٧.

(٤) أنواع الخبر في كتاب سيبويه:
أوّلاً– ما يكون مكانا، نحو: هو خَلْفَكَ.
ثانياً– ما يكون زمانا، نحو: الهلالُ الليلةَ.
ثالثاً– ما يكون هو هو، نحوعبد الله منطلق .
ومن أمثلته، نحو: فيها زيدٌ.
ونحو: زيدٌ ضربته.

[تأخير المبتدأ][*]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٣] أَنَّهُ يَسْتَقْبِحُ أَنْ يَقُولَ: قائمٌ زيدٌ؛ وذاك إذا لَمْ تَجْعَلْ (قائِماً) مُقَدَّماً مَبْنِيّاً على المبتدإ كما تُؤَخِّرَ وَتُقَدِّمُ[٠]، فَتَقُولُ: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، و(عمـرٌو) على (ضَرَبَ) مُرْتفِعٌ. وكانَ الحدُّ أنْ يكونَ مُقَدَّماً ويكونَ (زيدٌ) مُؤَخّراً، وكذلك هذا: الحَدُّ فيه أنْ يكونَ الابتداءُ [فيه] مُقَدَّماً. وهذا عربيٌّ جَيِّدٌ، وذلك قولُكَ: تميميٌّ أنا، وَمَشْنوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ، ورجلٌ عبدُ الله، وَخَزٌّ صُفَّتُكَ. فَإذا لَـمْ يُريـدوا هذا المعنى، وأرادُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِعْلاً كقولِكَ[١]: يقومُ زيدٌ، وقامَ زيدٌ، قَبُحَ؛ لأنَّه اسمٌ.وَإِنَّما حَسُنَ عِنْدَهُمْ أَن يجريَ مجرى الفِعْلِ إذا كانَ صفةً جرى على موصوفٍ، أو جرى على اسم قد عَمِلَ فيهِ، كما أَنَّهُ لا يكونُ مفعولاً في (ضـارِبٍ) حتى يكون محمولاً على غيرِهِ، فَتَقُولُ[٤]: هذا ضارِبٌ زيداً، وأَنا ضـاربٌ زيداً، ولا يكون (ضاربٌ زيداً) على (ضَرَبْتُ زيداً) و (ضَرَبْتُ عمراً) [**]. فكما لَمْ يَجُزْ هذا كذلك اسْتَقْبَحُوا أَنْ يجريَ ٢/١٢٨
مجرى الفِعْلِ المُبْتدإِ، وليكون بينَ الفِعْل والاسم فَصْلٌ[٥]، وَإِنْ كانَ موافقاً لَهُ في مواضِعَ كثيرةٍ؛ فَقَدْ يوافِـقُ الشيءُ الشيءَ ثُمَّ يخالِفُهُ؛ لأَنَّهُ ليس مِثْلَهُ. وَقد كَتَبْنا ذلكَ فيما مضى، وَسَتَراهُ فيما يُسْتَقْبَلُ[٢٦] إِنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ[٢٢].

(*) عالج سيبويه أحوال المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير والحذف في هذا الباب وما بعده.

(٥) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٦) الأصل، م "كما يؤخر ويقدم".

(٧) ب، هـ "كقوله".

(٨) الأصل "فيقول".

(**) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٢/ ٦٠٤، ٦٠٥):
"يريد: أنّ قولك (قائمٌ زيدٌ) قبيح إنْ أردْتَ أن تجعل (قائم) المبتدأ، و (زيد) خبره أو فاعله. وليس بقبيحٍ أنْ تجعل (قائم) خبرا مقدّما والنيّة فيه التأخير كما تقول: ضَرَبَ زيداً عمرٌو، والنيّة تأخيرُ (زيدٍ) الذي هو مفعولٌ، وتقديم (عمرو) الذي هو فاعل".

(٩) هـ "فصيل".

(١٠) ب "تستقبل".

(١١) م "تعالى"، ب، هـ "عزّ وجلّ" ساقطة.

[ثانياً - تقديم الخبر]

هذا بابُ ما يَقَعُ موقِعَ الاسم المبتدأ، ويسدّ مَسدَّهُ؛ لأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ لما بَعْدَهُ ومَوْضِعٌ[٢]. والذي عَمِلَ فيها بعده حتى رَفَعَهُ هو الذي عَمِلَ فيه حِينَ كانَ قَبْلَهُ[٧]، ولكنْ كلُّ واحدٍ منهما لا يُسْتَغْنَى به عن صاحِبِهِ. فلمّا جُمِعا استغنى عليهما[٨] السكوتُ حتّى صارا[٩] في الاستغناءِ كقولِكِ (هذا عبدُ الله)، وذلكَ قولُكَ: فيها عبدُ الله. وَمِثْلُهُ: ثَمَّ زيدٌ، وههنا عمرٌ، وَأينَ زيدٌ، وكيفَ عبدُ الله، وما أَشْبَهَ ذلك.

فمعنى (أيْنَ): في أيِّ مكانٍ، و (كيف): على أيّةِ حالةٍ. وهذا لا يكونُ إلاّ مبدوءاً بِهِ قَبْلَ الاسمِ؛ لأنّها من حروفِ الاستفهام، فَشُبِّهتْ بـ (هَلْ) و (ألف الاستفهامِ) ؛ لأنَّهُنَّ يَسْتَغْنَيْنَ عن الألفِ، ولا يكنَّ كذلك إلاّ استفهاما.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٢/ ٦٠٧):
"جملة هذا الباب أنّ المبتدأ الذي خبره ظرف من مكان أو زمان، فرفع الاسم على ما كان وهو متأخّر".

(٢) أيّ: أنّ عامل الرفع في (عبد الله) حين تقول: فيها عبد الله، هو عامله حين كان قبله، أي: إذا قلت: عبد الله فيها.

(٣) م "عنهما".

(٤) م "صار".

[ثالثاً – حذف الخبر]

٢/١٢٩ هذا بابٌ مِنَ الابتداءِ يُضْمَر فيه ما يُبْنى[٢] على الابتداءِ، وذلك[٧] قولُكَ: لولا عبدُ الله لكانَ كذا وكذا. أمّا (لكان[٨] كذا وكذا) فحديثٌ مُعَلَّقٌ بحديثِ (لولا). وأمَّا (عبدُ الله) فإنَّهُ مِنْ حديثِ (لولا)، وارْتَفَعَ بالابتداءِ كما يَرْتَفِعُ بالابتداءِ بَعْد (ألفِ الاستفهام) كقولِكَ: أَزيدٌ أخوكَ؟. إنَّما رَفَعْتَهُ على ما رَفَعْتَ عليه[٩] (زيدٌ أخوكَ) غيرَ أنّ ذلك استخبارٌ وهذا خبرٌ. وكأنَّ المبنيَّ عليه الذي في الإضمارِ كانَ في مكانِ (كذا وكذا)[٣]، فكأنَّه قالَ: لولا عبدُ الله كانَ بذلك المكانِ، ولولا القتالُ كانَ في زمانِ كذا وكذا، ولكنَّ هذا حُذِفَ حين كثُرَ استعمالهم إيّاهُ في الكلامِ كما حُذِفَ الكلامُ مِنْ (إمَّا لا). زَعَمَ الخليلُ (رح)[١٠] أنَّهم أرادُوا: (إِنْ كُنْتَ لا تَفْعَلُ غَيْرَهُ فافْعَلْ كذا)، وكذا (إِمّا لا)[١]، ولكنَّهم حَذَفُوهُ لِكَثْرَتِهِ في الكلامِ.

---

(١) ب "ما بُني".

(٢) م زيادة "نحو".

(٣) م "المكان".

(٤) الأصل "عليه" ساقطة؛ م زيادة "قولُك".

(٥) م زيادة "في زمان كذا وكذا".

(٦) م، ب "رح" ساقطة؛ هـ "رحمه الله".

(٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٤/ ٣):
"معنى هذا الكلام: أنّ رجلاً لزمته أشياء يفعلها فامتنع منها، فرضي منه صاحبه ببعضها، فقال: افعل هذا إمّا لا، أي: افعل هذا إنْ لا تفعل جميع ما يلزمك. وزاد (ما) على (إنْ)، وحذف الفعل وما يتصل به".

[استطراد](*):

وَمِثْلُ ذلك (حينئذٍ الآنَ) إنّما تُرِيدُ (واسمَعِ الآنَ)(٤)، و (ما أَغْفَلَهُ عَنْكَ، شيئاً) أي: (دعِ الشَكَّ عَنْكَ)(٥) ؛ فَحُذِفَ لكثرةِ استعمالِهِمْ.

١٣٠/٢ وَما حُذِفَ في الكلامِ لكثرةِ استعمالِهِمْ كثيرٌ، وَمِنْ ذلكَ: هَلْ مِنْ طعامٍ ؟ أي، هل من طعام في زمـانٍ أو مكانٍ، وإنَّما يُريد(٢٦) هل طعامٌ؛ فـ (مِنْ طعامٍ) في موضعِ (طعامٌ) كما كانَ: (ما أتاني مِنْ رَجُلٍ) في موضعِ (ما أتاني رَجُلٌ)، وَمِثْلُهُ جوابُهُ: (ما مِنْ طعامٍ).

(*) استطرد في موضوع الحذف مطلقاً بسبب كثرة الاستعمال.

(٨) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٣/ ٤):

"أي: كان الشيء الذي ذكر حينئذٍ واسْمَعِ الآنَ".

(٩) قال السيرافي (المصدر نفسه، ٣/ ٤):

"هذا الحرف ما فسّره من مضى إلى أن مات المبّرد. وفسّره أبو إسحاقٍ الزجاج بعد ذلك، فقال: معناه على كلام قد تقدّم، كأنّ قائلاً قال: زيد ليس بغافلٍ عني. فقال المجيب: (بلى، ما أغفله، انظر شيئاً) أي: تفقّدْ أمْرَكَ، فاحتجّ به على الحذف، يريد: حذفَ (انظر) الناصب (شيئاً)").

(١٠) م، ب "تريد".

[رابعاً - حذف المبتدأ]

هذا بابٌ يكونُ المبتدأُ فيه مُضْمَراً ويكونُ المبنيُّ عَلَيْهِ مُظْهَراً، وذلكَ أَنَّكَ رَأَيْـتَ صورةَ شخصٍ، فصارَ آيةً لَكَ على معرفةِ الشخص، فَقُلْتَ: عبدُ الله وربِّي، كأَنَّكَ قُلْتَ: ذاكَ عبدُ الله، أو[٢] هذا عبدُ الله. أو سَمِعْتَ صوتاً، فَعَرَفْتَ صاحِبَ الصوتِ، فصارَ آيةً لَكَ على مَعْرِفَتِهِ، فَقُلْتَ: زيدٌ وربِّي. أو مَسَسْتَ جَسَداً، أو شَمِمْتَ[٧] رِيحاً فَقُلْتَ: (زيدٌ) أو (المِسْكُ). أو ذُقْتَ طعاماً، فَقُلْتَ: (العسـلُ). وَلَوْ[٨] حُدِّثْتَ عَنْ شمائِلِ رَجُلٍ، فصارَ آيةً لَكَ على مَعْرِفَتِهِ لَقُلْتَ: (عبـدُ الله)، كأنَّ رجلاً قالَ: مَرَرْتُ برجلٍ راحمٍ للمساكينِ[٩] بارٍّ بوالدَيْهِ، فَقُلْتَ: فلانٌ والله.

---

(١) الأصل "و".

(٢) م "أو سمعت".

(٣) م "ولقد".

(٤) ب "راحمِ المساكينَ".

الفهرست التفصيلي للجزء الثاني من الكتاب

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

تم بحمد الله الجزء الثاني وهو في

(إسناد الاسم)

ويليه

الجزء الثالث وهو في

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ"سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الثالث

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الثالث : الإسناد الذي بمنزلة الفعل

(الحروف الخمسة ، كم ، النداء ، النفي بلا ، الاستثناء)

أ. د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت - لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م

ISBN: 978-614-436-099-6

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الثالث
الإسناد الذي بمنزلة الفعل
(الحروف الخمسة، كم، النداء، النفي بلا، الاستثناء)

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الثالث

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

مقدّمة الكتاب وإسناد الفعل

الاستثناء

تمهيد

درس سيبويه في قسم النحو من الكتاب أبواب الكلم والكلام، وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) منه، ثم تبعه (الجزء الثاني) وهو في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله. وتابعنا سيبويه في الكتاب فوجدناه قد تابع دراسة أبواب الحروف الخمسة، وكم، والنداء، والنفي بلا، ثم الاستثناء، وقد وجدنا جميع هذه الأبواب بمنـزلة الفعل في العمل النحوي؛ ولذلك جعلناها في جزء يستقلّ بها وهو هذا الجزء الذي أسميناه (الإسناد الذي بمنـزلة الفعل)، قال سيبويه في الحروف الخمسة: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها، كعمل الفعل فيما بعده، وهي من الفعل بمنزلة (عشرين) من الأسماء التي بمنـزلة الفعل»، وعمل (العشرين) عبارة استعملها سيبويه للتعبير عن أمور عديدة، منها أَنَّها تعمل عمل اسم الفاعل فيما بعده، فهو يقول في عملها: (عملت فيه كعمل الضارب في زيد، إذا قلت: هذا ضاربٌ زيداً؛ لأنّ (زيداً) ليس من صفة الضارب ولا محمولاً على ما حمل عليه الضارب). وعليه عمل (كم)، قال سيبويه: «واعلمْ أنّ (كم) تعمل في كلّ شيء، حسن للعشرين أن تعمل فيه». وقال في (النداء): «اعلمْ أنّ النداء: كلُّ اسم مضاف إليه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع، وهو في موضع اسم منصوب»، وقال في موضع آخر: «صار (يا) بدلاً من اللّفظ بالفعل»، وقد حمل عمل (لا) النافية على عمل (إنّ)، قال: « (لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب (إنّ) لما بعدها». وقال في (الاستثناء): «هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً؛ لأنّه مخرج ممّا أدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله كما عمل (العشرون) في الدرهم حين قلت: له عشرون درهماً. وهذا قول الخليل رحمه الله».

وهذا التتابع لهذه الأبواب في كتاب سيبويه يكشف عن العلاقات فيما بينها في عملها في حين تناثرت هذه الموضوعات النحوية في منهج النحويين المتأخرين على وجه لا تدرك أنّها في أسلوب واحد من الكلام يمكن أن نعبّر عنه بالعلاقة: (أداة بمنزلة الفعل + اسم منصوب أو في محل نصب). وهكذا نستطيع أن نكشف عن العلاقات في أساليب الكلام؛ ومن ثَمَّ نستطيع أن ندرك قواعد النحو التي تنظم هذه الأساليب ونفهمها فهماً صحيحاً، متمنياً أن يفيد طلبة اللغة والنحو من هذا المنهج في دراسة لغة القرآن الكريم، والله من وراء القصد.

أ. د. محمد كاظم جاسم البكاء
أستاذ النحو والصرف ـ جامعة الكوفة
malbakka@maktoob. com

الحروف الخمسة (*)

[الحروف المشبهة بالفعل]

- أولا: عمل الحروف الخمسة
- ثانيا: حذف خبر الحروف الخمسة
- ثالثا: الحمل على اسم إنّ وأخواتها
- رابعا: وصف اسم إنّ وأخواتها
- خامسا: نصب الحال في الحروف الخمسة

(*) هذه الورقة الفاصلة من عملنا. وكذلك جميع الأوراق الفاصلة والعنوانات بين أقسام الكتاب زدناها لغرض التصنيف المنهجيّ، وهي مميّزة بالخط الكوفيّ.

أولاً: عمل الحروف الخمسة

هذا بابُ الحروفِ الخمسةِ التي تَعْمَلُ فيـها بَعْدَها كَعَمَلِ الفِعْلِ فيما بَعْدَهُ، وهي[١] مِنَ ١٣١/٢هـ
الفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ (عِشرينَ) مِنَ الأَسماءِ التي بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ[٢]، لا تَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الأَفعالِ[٣] كما أَنَّ (عشرينَ) لا تَصَرَّفُ[٤] تَصَرُّفَ الأَسماءِ التي أُخِذَتْ مِنَ الفِعْلِ وكانتْ بِمَنْزِلَتِهِ – ولكنْ يُقالُ: بِمَنْزِلَةِ الأسماءِ التي أُخِذَتْ مِنَ الأفعالِ وشُبِّهَتْ بِها في هذا الموضِع – فَنَصَبَتْ (درهماً)؛لأَنَّهُ ليس مِنْ نَعْتِها ولا هي مُضافَةٌ إِلَيْهِ،ولَمْ تُرِدْ أَنْ تَحْمِلَ[٥] (الدرهمَ) على ما حُمِلَ(العشرونَ) عليه[٦]، ولكنَّهُ[٧] واحدٌ بُيِّنَ بِهِ العَدَدُ ، فَعَمِلَتْ فيهِ كَعَمَلِ (الضاربِ) في (زيدٍ) إذا قُلْتَ: هذا ضارِبٌ زيداً؛ لأَنَّ (زيداً) ليس من صِفَةِ (الضاربِ) ولا محمولاً على ماحُمِلَ عليهِ (الضاربُ)[٨]، وكذلك هذهِ الحروفُ منـزلتُها مِنَ الأفعالِ. وهي: (إِنَّ)، و(لكنَّ)، و(لَيْتَ)، و(لَعَلَّ)، و(كأَنَّ)، وذلك قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلِقٌ، وَإِنَّ عمراً مسافِرٌ، وإِنَّ زيـداً أخوك، وكذلكَ أخواتُها[٩].

---

(١) (فهي).

(٢) أراد بالأسماء التي بمنـزلة الفعل اسم الفاعل واسم المفعول وما يعمل عمل الفعل.

(٣) الأصل (الفعل).

(٤) الأصل (لا يتصرف).

(٥) م (يحمل).

(٦) م (عليه) ساقطة.

(٧) الأصل (ولكن).

(٨) م (ولا محمولاً على ما حمل عليه الضارب) ساقطة.

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٦، ٧):
(شبّه سيبويه هـذه الحروف في نصب ما بعدها بالأفعال في نـصب مفعولاتها،وجعـل منـزلتها مـن الفعل في الشبه كمنـزلة (عشرون)في نصبها ما بعدها من (ضاربين) التي أُحدِثَ من الفعـل، وكأنّـه منـزلته.أعني:بمنـزلة الفعل... والشبه بينهما أنّ(عشرين) مقدار يقدر بـه،فإذا قـال: هـذه عـشرون درهماً، فتقديره: (هذه الدراهم تقادر أو تساوي أو تماثل أو توازن عشرين) . وتردّ إلى اسـم الفاعـل وتضاف فتصير: (هذه الدراهم مقادرة عشرون) وتحذف فتقام (العشرون) مقامهـا. و (العـشرون)
==

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)(١٠) أَنَّها عَمِلَتْ عَمَلَيْنِ : الرَّفعَ والنَّصبَ ، كما عَمِلَتْ (كانَ) الرَّفْعَ والنَّصْبَ حينَ قُلْتَ : كانَ أَخاكَ زيدٌ . إلاّ أَنَّهُ ليس لَكَ أَنْ تقـولَ : كأَنَّ أَخوكَ عبدَ الله، تُريدُ : كأَنَّ عبدَ الله أَخوكَ ؛ لأَنَّها لا تَصَرَّفُ(١١) تَصَرُّفَ الأفعالِ، ولا يُضْمَرُ فيها المرفوعُ كما يُضْمَرُ في (كانَ)؛ فَمِنْ ثَمَّ فَرَقوا بينهما كما فَرَقُوا بَيْنَ (ليس) و(ما) فلم يُجروها مجراها ، ولكن قِيلَ : هي بمنـزلةِ الأفعالِ فيما بعدها، وَلَيْسَتْ بأفعالٍ(١٢) .

[الأمثلة]:

هـ ٢/١٣٢ ١ – وَتَقُولُ(١٣): إنَّ زيداً الظريفَ مُنْطَلِقٌ.فَإِنْ لَمْ يُذْكَرِ(١٤) (المنطلقُ) صارَ (الظَّريفُ) في موضعِ الخبرِ،كما قُلْتَ:كانَ(١٥) زيدٌ الظريفُ ذاهباً.فَلَمّا لم تَجِئْ بالذاهبِ، قُلْتَ:كانَ زيدٌ الظريفَ، فَنَصْبُ هذا في(كانَ) بمنـزلةِ رفعِ الأَوّلِ في(إنَّ وأخواتها).

وتَقولُ(١٦): إنَّ فيها زيداً قائماً، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على إلغاءِ (فيها)(١٧) . وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها قائماً وقائمٌ(١٨). وتفسير نصبِ (القائم) ههنا(١٩) وَرَفْعِهِ كتفسيرِهِ في الابتداءِ، و

==

تقتضي نوعاً يقدر بها كما إنّ (ضارباً) يقتضي (مفعولاً) وقع به؛ فشبّه به لذلك).

أقول: إنّها علاقة (العشرين) بما بعدها كعلاقة (الضارب) بما بعده، وهي علاقة الخلاف، وهذا معنى قوله (لأنّ (زيداً) ليس من صفة (الضارب) ولا محمولاً على ما حمل عليه (الضارب)). انظر: منهج كتاب سيبويه، ٢٥٦ – ٢٦٠.

(١٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١١) م (لا يتصرف).

(١٢) الأصل (الأفعال).

(١٣) الأصل (ويقول).

(١٤) ب (تذكر).

(١٥) م (فإن).

(١٦) الأصل (ويقول).

(١٧) م (على إلغائها).

(١٨) الأصل (إنّ زيداً فيها قائِمٌ وقائِماً).

(١٩) م (بها).

(عبدُ الله) يَنْتَصِبُ[٢٠] بـ (إِنَّ) كما ارتفعَ ثَمَّ بالابتداءِ، إلاّ أَنَّ (فيها) ههنا بمنـزلة (هذا) في أَنّه يَسْتَغني على ما بعدها السكوتُ وتَقَعُ[٢١] موقِعَهُ، وَلَيْسَتْ [(فيها)] بنفسِ (عبدِ الله) كما كانَ (هذا) نَفْسَ (عبدِ الله)[٢٢]. وَإِنَّما هي ظرفٌ لا تعملُ[٢٣] فيها (إِنَّ) بمنـزلةِ (خَلْفَكَ) ، وإِنّما انْتَصَبَ (خَلْفَكَ) بالّذي فيهِ. وَقَدْ يَقَعُ الشيءُ موقع الشيء وليس إعرابُهُ كإعرابهِ، وذلك قولُكَ[٢٤]: مَرَرْتُ برجلٍ يقولُ ذاكَ، فـ (يقولُ)[٢٥] في موضعِ (قائلٍ) وليس إعرابُهُ كإعرابِهِ.

٣- وَتَقُولُ: إِنَّ بِكَ زيداً مأخوذٌ[٢٦]، وَإِنَّ لكَ زيداً[٢٧] واقفٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إذا أَرَدْتَ الوقوفَ والأَخذَ لم يكنْ (بِكَ) وَلاَ (لَكَ) مُسْتَقرَّيْنِ لِـ (عبد الله) ولا موضِعَيْنِ؛ ألا تَرَى أَنَّ السكوتَ لا يَسْتَغني على (عبد الله) إذا قُلْتَ: لكَ زيدٌ وأَنتَ تُريدُ الوقوفَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: إِنَّ فيكَ زيداً لراغِبٌ. قال الشاعِرُ: [طويل]

٤٢٦- فَـلاَ تَلْحَـني فيها فَإِنَّ بِحُبِّهـا أَخـاكَ مُصـابُ القلبِ جَمٌّ بَـلابِلُهْ   هـ ٢/١٣٣

كأَنَّكَ أَرَدْتَ: إِنَّ زيداً راغِبٌ ، وَإِنَّ زيداً مأخوذٌ، وَلَمْ تذكُرْ (فيكَ) وَلاَ (بِكَ) فَأَلْغِيْتا[٢٨]

---

(٢٠) م زيادة (ههنا).

(٢١) الأصل (يقع).

(٢٢) الأصل (كما كان هذا نفس عبد الله) ساقطة.
أراد توضيح الفرق بين قولك: إِنَّ عبدَ الله هذا، وقولك إِنَّ عبدَ الله فيها.

(٢٣) الأصل، م (لا يعمل).

(٢٤) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٥) الأصل (فتقول).

(٢٦) انظر: المثال (٦).

(٢٧) م (زيد).

٤٢٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٠):
(يقول: لا تلمني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها، فالعذل لا يصرفني عنها. ويقال: لحيت الرجل إذا لمته، ولحيت العود ولحوته إذا قشّرت لحاءه، وأصل الأول منه. و(الجم): الكثير، و(البلابل): الأحزان وشغل البال، وأحدها (بلبال)).
الشاهد فيه: قوله (مصابٌ) رفعه على الخبر وإلغاء المجرور؛ لأنّه من صلة الخبر.

(٢٨) م (فألغيناها).

ههنا[٢٩] كما أُلغِيَتا في الابتـداءِ. ولو نَصَبْتَ هذا لَقُلْتَ: إِنَّ اليومَ زيداً[٣٠] منطلقاً، ولكنْ تَقُولُ: إِنَّ اليومَ زيداً منطلِقٌ، وَتُلْغي (اليومَ) كما أَلْغَيْتَهُ في الابتداءِ.

٤- وَتَقُولُ: إِنَّ اليومَ فيه زيدٌ ذاهِبٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِنَّ) عَمِلَتْ في (اليومِ) فصارَ كقولِكَ: إِنَّ عمراً فيه زيدٌ متكلِّمٌ؛ وَيدلُّكَ على[٣١] أَنَّ (اليومَ) قَدْ عَمِلَتْ فيه (إِنَّ) أَنَّكَ تَقُولُ: اليومُ فيه زيدٌ ذاهبٌ، فَتَرْفَعُ بالابتداءِ فكذلك تَنْصِبُ بـ (إِنَّ).

٥- وَتَقُولُ: إِنَّ زيداً[٣٢] لفيها قائماً ، وإِنْ شِئْتَ أَلْغَيْتَ (لَفِيها) ، كأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ زيداً لَقائمٌ فيها[*] ؛ ويدلُّكَ[٣٣] على أَنَّ (لَفيها) يُلْغى[٣٤] أَنَّك تَقُولُ: إِنَّ زيداً لَبِكَ مأخوذٌ. ٣/١٣٤

قالَ الشاعِرُ، وهو أبو زُبَيْدٍ الطائيّ: [بسيط]

٤٢٧- إِنَّ امْـرَأً خَصَّني عَمْداً مَودَّتَـهُ ... على التنـائي لعندي غـيرُ مكفـورِ

فَلَمّا دَخَلَتِ (اللامُ) فيما لا يكونُ إلاّ لغواً، عَرَفْنا أَنَّه يجوزُ في (فيها) ويكونُ[٣٥] لغواً ؛

---

(٢٩) الأصل (هنا).

(٣٠) الأَصل (زيد).

(٣١) الأصل (على) ساقطة.

(٣٢) م (إِنَّ زيداً) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٠):
(هذه (اللام) تدخل بعد تمام الاسم والخبر. فإذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذي يلاصقها الخبر وأن يكون شيئاً في صلة الخبر مقدماً عليه والخبر بعده . فأما ملاصقتها الخبر فقولك: إِنَّ زيداً لقائِمٌ في الدار، وَإِنَّ زيداً لضاربٌ عمراً، وإِنّ زيداً لفي الدار قائماً، والخبر (لفي الدار). وأمّا ملاصقتها ما في صلة الخبر والخبر بعده فقولك: إِنَّ زيداً لفيها قائمٌ، وإِنّه لبك مأخوذٌ).

(٣٣) الأصل (وكذلك).

(٣٤) ب (تلغى).

٤٢٧- شعر أبي زبيد الطائي، ٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨١):
(مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمة أنعمها عليه مع بعده وتنائيه عنه، و(المكفور) - هنا -: من كفر النعمة وجحودها، وأراد: خصّني بمودته فحذف وأوصل الفعل فنصب).
الأصل (عن التنائي).
الشاهد فيه: قوله (لعندي)، ألغى الظرف مع دخول لام التأكيد عليه.

لأَنَّ (فيها) قَدْ تكونُ لغواً.

وإذا قُلْتَ: إِنَّ زيداً فيها لَقائمٌ، فليس إلاّ الرفعُ؛ لأَنَّ الكلامَ محمولٌ على (إِنَّ)، و(اللام) تدلُّ على ذلكَ. ولو جازَ النَّصْبُ ههنا لجَازَ: فيها زيدٌ لقائماً، في الابتداءِ. ومثلُهُ: إِنَّ فيها زيداً لقائمٌ.

٦- (*) وروى الخليلُ (رح)[٣٦] أَنَّ ناساً يقولُونَ: إِنَّ بِكَ زيدٌ مأخوذٌ، فقالَ: هذا على قولِهِ: إِنَّهُ[٣٧] بِكَ زيدٌ مأخوذٌ، وشَبَّهَهُ بما يجوزُ في الشعرِ، نحو قولِهِ، وهو ابنُ صرَيم اليشكريّ: [طويل]

٤٢٨- ويوماً تُوافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأَنْ ظَبْيَـةٌ تَعْطـو إلى وارقِ السَّلَـمْ

وقالَ الآخر: [هزج] ١٣٥/٢

٤٢٩- وَوَجْـهٌ مُشْـرِقُ النَّحْـرِ كَـأَنْ ثَدْيـاهُ حُقّـانِ

==

(٣٥) الأصل (وتكون).

(*) ضمّ هذا النوع أمثلة حذف اسم (إِنَّ) و(لكنَّ) و(كأنْ) وسيأتي الكلام على الإضمار بمعنى وضع المظهر موضع المضمر ثم حذفه.

(٣٦) م، ب (رح) ساقطة. هـ (رحمه الله).

(٣٧) الأصل (إِنَّ).

٤٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اسمه باغت بن صريم أو باعث. وقيل صاحبه: أرقم اليشكري، أو كعب بن أرقم اليشكري، أو راشد بن سهاب اليشكري، أو علياء بن أرقم اليشكري، أو زيد بن أرقم).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨١):
(وصف امرأة حسنة الوجه فشبّهها بظبية مخصبة، و(العاطية): التي تتناول أطراف الشجر مرتعية، و(الوارق): المورق، وفعله أورق وهو نادر، و(السلم): شجر بعينه، و(المقسَّم): المحسن، وأصله من القسمات وهو مجاري الدموع في أعالي الوجه، ويقال لها أيضاً: التناصف؛ لأنّها في منتصف الوجه إذا قسم، وهي أحسن ما في الوجه وأنور فينسب إليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هناك وتبينه).
الشاهد فيه: قوله (ظبية) رفعه على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف (كأنْ)، والتقدير (كأنها ظبيةٌ).

٤٢٩- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي ولها وجه، و(النحر): الصدر أو أعلاه أو موضع القلادة منه،... و(المشرق): المضيء المنير،
==

لأنَّهُ لا يَحْسُنُ ههنا إلاّ الإِضمارُ[٣٨]. وزَعَمَ الخليلُ (رح)[٣٩]: أنَّ هذا يُشْبِهُ قولَ مَنْ قالَ، وهو الفرزدقُ: [طويل]

٢/١٣٦ ٤٣٠- فَلَوْ كنْتَ ضَبِّيّاً عَرَفْتَ قرابتي ولكنَّ زَنْجِيٌّ عظيمُ المشافِرِ

والنَّصْبُ أكثرُ في كلامِ العَرَبِ، كأنَّهُ قالَ: (ولكنَّ زنجيّاً عظيمَ المشافِرِ لا يَعْرِفُ قرابتي)، ولكنَّه أَضْمَرَ هذا كما يُضْمَرُ ما بُنِيَ[٤٠] على الابتداءِ نحو قولِهِ تعالى جدّه[٤١]: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[٤٢] أي: (طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أَمْثَلُ)، وقالَ الشاعِرُ: [طويل]

٤٣١- فَما كُنْتُ ضَفّاطاً ولكنَّ طالباً أناخَ قليلاً فوقَ ظَهْرِ سبيلِ

==

و(الحُق) – بالضم –: وعاء ذو غطاء ينحت من الخشب والعاج مما يصلح أن ينحت. شبّهها بالحقين في نهودهما واكتنازهما. (ثدييه) أي ثدي صاحبة الوجه والنحر).

الشاهد فيه: قوله (كأنْ)، حذف اسمها والتقدير: (كأنه ثدياه حقّان).

(٣٨) الإضمار ههنا يعني الحذف، وقد يعني وضع المضمر موضع المظهر. انظر: المثال (٧).

(٣٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٣٠- ديوان الفرزدق، ٤٨١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٢):

(هجا رجلاً من ضبّة فنفاه ونسبه إلى الزنج، وأصل المشفر للبعير فاستعاره للإنسان لما قصد من تشنيع الخلق، والقرابة التي بين ضبّة وبينه أنّه من تميم بن مربن أدّ بن طابخة، وضبّة هو ابن أدّ بن طابخة).

الشاهد فيه: قوله(زنجيٌّ) رفعه على الخبر وحذف اسم(لكنَّ)ضرورة، والتقدير(ولكنّك زنجيٌّ).

(٤٠) م، ب (ما يبنى).

(٤١) م (تعالى جده) ساقطة. ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٤٢) سورة محمد ٢١.

٤٣١- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨):

(سبيل(طويل): هو للأخضر بن هبيرة، في لسان العرب(ضغط)٩/ ٢١٨، وفرحة الأديب١٠٧.

وينسب للأعشى كذلك في ملحق ديوانه رقم ١٨٦ ص ٢٥٣).

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٨٢):

(و(الضفاط): المحدث، يقال: ضفطت إذا قضى حاجته من جوفه، والضفاط أيضاً: المختلف على الحمر من قرية إلى قرية، ويقال للحمير الضفاطة، و(الطالب) –هنا– طالب الإبل، كأنّه نزل عن راحلته لأمر فَظُنَّ به النزول لحدث فنفى ذلك).

الشاهد فيه: قوله (ولكنّ طالباً بحذف خبر(لكنَّ)لعلم السامع به، والتقدير(ولكنَّ طالباً منيخاً أنا).

أي: (ولكنَّ طالباً مُنيخاً أنا). فالنَّصبُ أجودُ؛ لأنَّهُ لو أرادَ إضماراً خَفَّفَ[43]، وَجَعَلَ المضمرَ مبتدأً كقولِكَ: ما أنتَ صالحاً ولكنْ طالحٌ. وَرَفْعُهُ على قوله: (ولكنَّ زنجيٌّ)[44].

٧- وأمَّا قولُ الأعشى [بسيط] ١٣٧/٢

٤٣٢- في فِتْيَةٍ كسيوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا ... أنْ هَـالِكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِـلُ

فَإنَّ هذا على إضمارِ الهاءِ، لم يَحْذَفُوا[45]؛ لأَنْ يكونَ الحذفُ يُدْخِلهُ في حروفِ الابتداءِ بمنـزلةِ (إنَّ) و(لكنَّ)،ولكنَّهم حَذفوا كما حَذَفُوا الإضمارَ،وَجَعَلُوا الحَذْفَ عَلَماً لِحَذْفِ الإضمارِ في (إنَّ) كما فَعَلوا ذلك في (كأنَّ).

٨- وأمَّا (لَيْتَما زيداً منطلقٌ) فَإنَّ الإلغاءَ فيه حَسَنٌ، وَقد كانَ رُؤبةُ بن العجّاجِ[46] يُنْشِدُ هذا البيتَ رَفْعـاً، وهو قـولُ النابغة الذبيـاني: [بسيط]

٤٣٣- قالَتْ: ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنـا ... إلـى حمـامتِنا وَنِصْفُـهُ فَقَـدِ

فَرَفْعُهُ على وجهينِ: على أَنْ يكونَ بمنـزلةِ قولِ مَنْ قالَ: ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[47] أو[48] ١٣٨/٢

---

(٤٣) أي: لرفع وخفَّف، فصار (ولكنْ طالبٌ) على تقدير (ولكنّه طالب).

(٤٤) أي على تقدير (ولكنّه طالب).

٤٣٢- ديوان الأعشى، ٤٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٢):
(وصف شُرْبا نادمهم، فشبَّههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم، وذكر أنّهم موقنون بالموت فلا يدخرون لذّة مبادرة للموت قبل حلوله).
الشاهد فيه: قوله (أنْ هالكٌ) وفيه أضمر اسم (أنْ) مع تخفيفها ،ثم حذف المضمر.

(٤٥) أراد التنبيه على أنّه أراد بالإضمار معنى وضع المضمر المظهر ولم يرد به الحذف.

(٤٦) م (ابن الفجاءة).

٤٣٣- ديوان النابغة، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٣):
(وصف ما كان من أمر الزرقاء حين نظرت إلى القطا طائرةً فحصلت عددها، وخبرها مشهور وقد تقدّمت جملة منه، ومعنى (قدي): حسبي، يقال: قدي كذا، وقدني وقطي وقطني بمعنى).
الشاهد فيه: قوله (ليتما) إلغاؤها ورفع ما بعدها، والوجه الآخر في الرفع أن تكون (ما) بمعنى الذي في محل نصب اسم (ليت) والتقدير (ليت الذي هو هذا الحمام لنا).

(٤٧) سورة البقرة ٢٦.

==

يكونُ بمنـزلةِ قولِهِ: إنَّما زيدٌ مُنْطَلِقٌ(٤٩).

وَأَمَّا (لعلَّما) فهو بمنـزِلَةِ (كَأَنَّما)(٥٠)، وقالَ الشاعِرُ وهو ابن كُراعٍ: [طويل]

٤٣٤- تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نَفْسِكَ وانْظُرَنْ ... أبـا جُعَـلٍ لعلَّـما أنت حالِـمٌ

وقالَ الخليلُ (رح)(٥١): (إنَّما) لا تَعْمَلُ فيما بَعْدَها كما أَنَّ (أُرَى)(٥٢) إذا كانتْ لغواً لم تَعْمَلْ، فَجَعَلُوا هذا نظيرَها مِنَ الفِعْلِ، كما كانَ(٥٣) نظيرَ (إنَّ) مِنَ الفِعْلِ ما يَعْمَلُ.

ونظيرُ (إنَّما) قولُ الشاعِرِ وهو المَرّارُ الفَقْعَسيّ: [كامل]

٣٩/٢ ٤٣٥- أعَلاقَـةً أُمَّ الوُلَيِّـدِ بَعْدَمـا ... أفنـانُ رَأسِـك كالثَّغـام المُخْلسِ

==

قال العكبري (إملاء ما مَنَّ به الرحمن، ١/ ٢٦):

(ويقرأ شاذاً (بعوضةٌ) بالرفع على أن تجعل (ما) بمعنى (الذي) ويحذف المبتدأ، أي: (الذي هو بعوضة)، ويجوز أن يكون (ما) حرفاً ويضمر المبتدأ تقديره: (مثلاً هو بعوضةٌ)).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هي قراءة الضحاك، وإبراهيم بن أبي عبلة، ورؤبة بن العجاج، وقطرب...وقراءة الجمهور (بعوضةً) بالنصب. ولهذا وجوه إعرابية سبعة. انظر: تفسير أبي حيان ١/ ١٢٢-١٢٣).

(٤٨) الأصل قبله زيادة (أو يكون بمنـزلة قول من قال: مثلاً ما بعوضنا).

(٤٩) أي على الإلغاء.

(٥٠) الأصل (وأمّا إلغاؤها فهو بمنـزلة كأنما).

٤٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٢٨٣):

(وأنشد في الباب لسويد بن كراع العكلي...يقول هذا هازئاً برجل توعده، أي: أنّك كالحالم في وعيدك لي ويمينك على مضرتي فتحلل من يمينك، أي: استثن وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس في وسعك).

الشاهد فيه: قوله (لعلّما) جعل (لعل) مع (ما) من حروف الابتداء.

(٥١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٢) م (أن).

(٥٣) م (فما كان)؛ ب (كما أنَّ).

٤٣٥- انظر: الشاهد (٩٥).

الشاهد فيه: قوله (بعد ما) جعل (بعد) مع (ما) كلمة واحدة، فكفّتها (ما) عن الإضافة إلى المفرد وهيأتها للإضافة إلى الجملة.

جَعَلَ (بَعْدَ) مَعَ (ما) بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ، وابتدأ ما بَعْدَها[٥٤].

٩- واعْلَمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنْ زيدٌ لَذاهِبٌ، وَإِنْ عمرٌو لخيرٌ مِنْكَ. لمّا خَفَّفَها جَعَلَها بمنـزلةِ (لكنْ) حِينَ خَفَّفها، وَأَلْزَمَها (اللامَ)؛ لئلا تَلْتَبِسَ بـ (إِنْ) التي هي بمنـزلةِ (ما) التي تَنْفي[٥٥] بِها.

وَمِثْلُ ذلكَ: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾[٥٦] إِنَّما هي (لَعَلَيْها حافِظٌ)[٥٧]، وقالَ تعالى ذِكْرُهُ[٥٨]: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[٥٩] إِنَّما هي (لجميعٌ) و (ما) لَغْوٌ، وَقالَ جَلَّ ١٤٠/٢
وعزَّ[٦٠]: ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴾[٦١]، ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴾[٦٢].

وَحَدَّثَنا مَنْ نَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: إِنْ عمراً لَمنطلقٌ، وأهلُ المدينةِ يقرأون: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾[٦٣] يُخَفِّفُونَ وَيَنْصُبونَ كما قالُوا:

---

(٥٤) م، هـ (ما بعده)؛ ب (جعل (بَعْدَما) بمنـزلة حرف واحد، وابتدأ ما بعدها).

(٥٥) م، ب (يُنْفَى).

(٥٦) سورة الطارق ٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة جمهور القرّاء. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة من السبعة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع: (لَمّا) تشديد الميم، وهي بمعنى (إلاّ) في لغة هذيل، يقولون: أقسمت عليك لـمّا فعلت كذا، أي: إلاّ فعلته.
انظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٣٦- ٤٣٧، والمغني ١/ ٢٢٠).

(٥٧) الأصل (حافظ) ساقطة.

(٥٨) م، ب، هـ (ذِكْرُهُ) ساقطة.

(٥٩) سورة يس ٣٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهي قراءة جمهور السبعة، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: (لما) بلا تشديد. والقول فيها كالقول في الآية السابقة).

(٦٠) م (جلّ وعزّ) ساقطة. ب، هـ (تعالى).

(٦١) سورة الأعراف ١٠٢.

(٦٢) سورة الشعراء ١٨٦.

(٦٣) سورة هود ١١١.

==

كأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ[٦٤]

وذلكَ؛ لأَنَّ الحرفَ بمنـزلةِ الفِعْلِ. فَلَمَّا حُذِفَ مِنْ نفسِهِ شيءٌ، لم يُغَيِّرْ عَمَلَهُ كما[٦٥] لم يُغَيِّرْ عَمَلُ (لَمْ يَكُ)[٦٦] و(لَمْ أُبَلْ) حِينَ حُذِفَ.

وَأَمَّا أكثرُهُمْ فَأَدخلُوها في حروفِ الابتداءِ حِينَ حذفوا[٦٧] كما أَدخَلُوها في حروفِ الابتداءِ[٦٨] حِينَ ضَمُّوا إليها (ما).

==

الأصل، م ﴿ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ لم تُذْكَر.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وهذه قراءة نافع المدني وابن كثير المكي، وقرأ أبو عمرو والكسائي بتشديد(إنَّ)وتخفيف(لما). وابن عمر وحفص وحمزة بتشديدهما. إتحاف فضلاء البشر ٢٦٠، والأساليب الإنشائية لعبد السلام هارون٤٦).

(٦٤) الأصل، م (كأنْ ثدياه حُقّان).
انظر: الشاهد (٤٢٨).

(٦٥) م (عمله كما) ساقطة.

(٦٦) م (لم يد) وهو سهو. أصله (لم يكن).

(٦٧) ب (فأدخلوها في حروف الابتداء بالحذف).
أي: حين خَفَّفوا وحذفوا أحد النونين جعلوها من حروف الابتداء.

(٦٨) الأصل (في حروف الابتداء) ساقطة.

[ثانياً - حذف خبر الحروف الخمسة]

هذا بابُ ما يَحْسُنُ عليه السكوتُ في هذهِ الحروفِ الخمسةِ؛ لإضمارِكَ ما يكونُ[1] ١٤١/٢
مستَقَرّاً لها وموضِعاً لو أَظْهَرْتَهُ[2]، وليس هذا المُضْمَرُ بنَفْسِ[3] المُظْهَرِ[4]، وذلكَ: إنَّ مالاً وَإِنَّ وَلَداً وَإِنَّ عدداً، أي: إنَّ لهم مالاً. فالذي[5] أَضْمَرْتَ (لَهُمْ)[6].

[الأمثلة]:

١- وَيَقُولُ الرجلُ للرجلِ: هل لكمْ أَحَدٌ إِنَّ[7] الناسَ أَلْبٌ[8] عليكم، فَيَقُولُ[9]: إِنَّ زيداً وإِنَّ عمراً، أي: إِنَّ لنا[10]. قالَ[11] الأعشى: [منسرح]

٤٦- إِنَّ مَحَــلاً وَإِنَّ مُرْتَحَــلا وَإِنَّ فـي السَّفْـرِ مـا مَضَى مَهَـلا

---

(١) الأصل (لإضمار كما يكون)؛ هـ (الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون).

(٢) أراد الجار والمجرور.

(٣) م (لنفس).

(٤) أراد أنّه ليس هو هو.

(٥) الأصل، م (والذي).

(٦) م (له).

(٧) م (لأنّ).

(٨) م (ألبٌ) ساقطة.

(٩) م (فتقول).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٧):
(قال الفراء: إنّما تحذف مثل هذا إذا كرّرت(إنَّ)؛ ليعرف أنّ أحدهما مخالف للآخر عند من يظنّه غير مخالف. ويحكي أنّ إعرابياً قيل له: الزَّبابَةُ الفأرةُ؟فقال: إنّ الزبابةَ و إِنَّ الفارةَ، أي: إنّ هذه مخالفة لهذه).
أقول: لعلها (الذبابة)- بالذال- ؛ لأنّ (الزبابة) جنس من الحشرات يكثر في أوربة الشمالية

(١١) ب، هـ (وقال).

٤٣٦- ديوان الأعشى، ١٥٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد، حاشية بولاق ١/ ٢٨٤):

==

٢ - وَتَقُولُ: إنَّ غَيْرَها إِبِلاً وشاءً، كأَنَّهُ قالَ: إنَّ لَنَا غَيْرَها إِبِلاً وشاءً، أو عِنْدَنا غيرَها إِبِلاً وشاءً. فالذي[١٢] تُضْمِرُ[١٣] هذا النحوُ وما أَشْبَهَهُ. وانْتَصَبَ[١٤] (الإبلُ) و(الشاءُ) كانتصابِ (فارسٍ) إذا قُلْتَ: ما في الناسِ مِثْلُهُ فارِساً.

٢/١٤٢ وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعِرِ:

٤٣٧- *يـا ليتَ أيـامَ الصِّبـا رواجِعـا*

فهذا كَقَوْلِكَ[١٥]: أَلاَ ماءَ بارداً، كأَنَّهُ قالَ: أَلا ماءَ لنا بارداً، [وكأَنَّهُ قال: يا ليتَ لنا أيامَ الصِّبا]، وكأَنَّهُ قال: يا لَيْتَ أَيامَ الصِّبا أَقْبَلَتْ رَوَاجِعَ.

٣- وَتَقُولُ: إنَّ قريباً مِنْكَ زيداً، إِذا جَعَلْتَ (قريباً منكَ) مَوْضِعاً. وَإِذا جَعَلْتَ الأَوَّل هو الآخِرَ قُلْتَ: إنَّ قريباً منك زيدٌ.

وَتَقُولُ: إنَّ قريباً منكَ زيدٌ[١٦]، والوجهُ إذا أَرَدْتَ هذا أَنْ تَقُولَ: إنَّ[١٧] زيداً[١٨] قريبٌ

==

(والمعنى: أنّ لنا محلاً في الدنيا ومرتحلاً عنها إلى الآخرة. وأراد بـ (السفر): من رحل من الدنيا، فيقول: في رحيل من رحل ومضى. مهل، أي: لا يرجع).

م (إذ مضوا مهلاً).

الشاهد فيه: قوله (إنَّ محلاً وإنَّ مُرْتحلا)، أضمر المستقرّ أي الخبر، والتقدير (إنَّ لنا محلاً ومرتحلاً).

(١٢) م (والذي).

(١٣) ب (يُضْمَر).

(١٤) الأصل (وانتصاب).

٤٣٧- ملحقات ديوان العجاج، ٨٢.

ذكر الكتاب معناه.

الشاهد فيه: قوله (الصِّبا)، أضمر الخبر والتقدير (يا ليت لنا الصِّبا) أي (يا ليت لنا أيام الصبا).

(١٥) ب، هـ (كقوله).

(١٦) الأصل (ونقول: أنَّ بعيداً منك)؛ ب (وتقول: إنَّ بعيداً منك زيدٌ).

(١٧) م العبارة (وتقول: إنَّ قريباً منك زيد... تقول: إنّ) ساقطة لانتقال النظر.

(١٨) م (زيد).

منك[١٩] أو بعيدٌ منك[٢٠]؛ لأَنَّهُ اجْتَمَعَ معرفةٌ ونكرةٌ. قالَ[٢١] امرؤ القيسِ[٢٢]: [طويل]

٤٣٨- وَإِنَّ شِفـاءً عَبْـرَةٌ مُهْراقَــةٌ فهل عند رسـمٍ دارسٍ مِـنْ مُعَـوَّلِ

فهذا أَحسنُ لأَنّهما[٢٣] نكرةٌ[٢٤]. ١٤٣/٢

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: إِنَّ بعيداً مِنْكَ زيداً. وَقَلَّما يكونُ (بعيداً منك)[٢٥] ظرفاً. وَإِنَّما قَلَّ [هذا] لأَنّك لا تقولُ: إِنَّ بُعدَكَ[٢٦] زيداً، وتقولُ: إِنَّ قُرْبَك زيداً[٢٧]، (فالدُّنُوُّ) أَشَدُّ تمكّناً[٢٨] في الظّرفِ من (البُعْدِ)[٢٩].

٤- وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ: إِنَّ بَدَلَكَ زيداً، أي: إِنَّ مكانَكَ زيداً؛ والدليلُ على هذا قولُ العَرَبِ: هذا لَكَ بَدَلَ هذا، أي: هذا لَكَ مكانَ هذا. وَإِنْ جَعَلْتَ البَدَلَ بمنـزلةِ البديلِ، قُلْتَ: إِنَّ بَدَلَكَ زيدٌ، أي: إِنَّ بديلَكَ زيدٌ.

---

(١٩) الأصل (منك) ساقطة.

(٢٠) الأصل، ب (منك) ساقطة.

(٢١) م، هـ (وقال).

(٢٢) م (الشاعر امرؤ القيس).

٤٣٨- معلقة امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٨٤، ٢٨٥):
(يقول: البكاء يشفي من لوعة الحزن، ثم قال منكراً على نفسه البكاء على الديار مع قلة إجدائه ونفعه، (وهل عند رسم دارس من معول) أي: لا ينبغي أن يعول عليه فإنه لا يجدي شيئاً، ويكون (المعول) أيضاً من العويل وهو البكاء، أي: لا ينبغي ألاّ يبكى عليه؛ فإنّ ذلك لا يرد ما تغيّر منه وذهب). م (وإن شفائي).
الشاهد فيه: قوله (شفاءً) نصبه خبراً وهو يحسن؛ لأنّه نكرة وما بعده نكرة.

(٢٣) م (لأنّها).

(٢٤) أي: أنّ نصب ما تقدم يكون أحسن إذا كان ما بعده نكرة.

(٢٥) م (بعيداً منك زيداً).

(٢٦) م (لبعدك).

(٢٧) الأصل، ب، هـ (زيدٌ) - بالضم - وما أثبتناه هو في (م)، وهو الصواب.

(٢٨) الأصل، هـ (تمكينا).

(٢٩) الظروف تتفاوت في تمكنّها من الاسمية.

٥- وَتَقُولُ: إِنَّ ألفاً في دراهِمِكَ بيضٌ، وَإِنَّ في دراهِمِكَ ألفاً[٣٠] بيضٌ، فهذا يجري مجرى النكرةِ في (كانَ)[٣١] و (ليس)؛ لأنَّ المخاطَب يحتاجُ إلى أَنْ تُعْلِمَهُ[٣٢] ههنا[٣٣] كما يحتاجُ[٣٤] إلى أَنْ تُعْلِمَهُ في قولِكَ: ما كانَ أَحَدٌ فيها خيراً مِنْكَ. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (فيها) مستقرّاً، وَجَعَلْتَ (البيضَ) صِفَةً.

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ التقديمَ والتأخيرَ[٣٥] والعنايةَ والاهتمامَ هنا[٣٦] مثلُهُ في (باب كانَ)، ومِثْلُ ذلكَ قولُكَ: إِنَّ أَسداً في الطريقِ رابضاً، وإِنَّ بالطريقِ أسداً رابضٌ.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (بالطريقِ) مُسْتَقَرّاً، ثُمَّ وَصَفْتَهُ (بالرابضِ). فهذا يَجْري هنا[٣٧] مَجْرى ما ذَكَرتُ مِنَ النكرةِ في (باب كانَ)[٣٨].

---

(٣٠) الأصل (ألفا) ساقطة.

(٣١) م (باب كان).

(٣٢) الأصل (لأن المخاطب لمحتاج إلى تعلمه).

(٣٣) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٣٤) الأصل (تحتاج).

(٣٥) م زيادة (ههنا).

(٣٦) ب (ههنا).

(٣٧) م، ب (ههنا).

(٣٨) انظر: الجزء الأوّل.

[ثالثاً – الحمل على اسم إنّ وأخواتها]

هذا بابُ ما يكونُ محمولاً[*] على (إِنَّ)، فَيُشارِكُ فيها[1] الاسمَ الذي وَلِيها ويكونُ محمولاً على الابتداءِ. ١٤٤/٢

[العطف بالواو]:

فَأَمَّا ما حُمِلَ على الابتداءِ فقولُكَ: إِنَّ زيداً ظريفٌ وعمرٌو، وَإِنَّ زيداً منطلِقٌ وسعيدٌ. فـ (عمرٌو) و (سعيدٌ) يرتفعانِ على وجهينِ، فَأَحَدُ الوجهينِ حَسَنٌ والآخرُ ضعيفٌ:

فَأَمَّا الوجهُ الحسنُ فأنْ يكونَ محمولاً على الابتداءِ؛ لأَنَّ معنى (إِنَّ زيداً منطلقٌ): زيدٌ منطلِقٌ، وَ(إِنَّ) دَخَلَتْ توكيداً، كأَنَّهُ قالَ: زيدٌ مُنْطَلِقٌ وعمرٌو. وفي القرآنِ مِثْلُهُ[2]: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[3].

وَأَمَّا الوجهُ الآخرُ الضَّعيفُ فَأَنْ يكونَ محمولاً على الاسمِ المُضْمَرِ في (المنطلقِ) و (الظَّريفِ). فإذا أَرَدْتَ ذلكَ، فَأَحْسَنُهُ أَنْ تَقُولَ: منطلقٌ هو وعمرٌو، وَإِنَّ زيداً ظريفٌ هو وعمرٌو.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الكلامَ على الأَوَّلِ، فَقُلْتَ: إِنَّ زيداً منطلقٌ وعمراً ظريفٌ[4]، فَحَمَلْتَهُ على قولِهِ[5] عَزَّ وجَلَّ[6]: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ

(*) يعني (الحمل) – ههنا – العطف والتوكيد.

(١) ب، هـ (فيشاركه فيه).

(٢) م زيادة (وهو قول الله تعالى).

(٣) سورة التوبة ٣.
ضبطت (أَنَّ) في ب و هـ بكسر الهمزة وإنّما الصواب فتحها.

(٤) م (ذاهب).

(٥) م (فجعلته كقوله).

(٦) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾[٧]. وَقَدْ رَفَعَهُ قومٌ على قولِكَ[٨]: لَوْ ضَرَبْتَ عَبْدَ اللهِ[٩] وزيدٌ قائمٌ ما ضَرَّكَ، أي: لَوْ ضَرَبْتَ عبدَ اللهِ[١٠] وزيدٌ في[١١] هذهِ الحالِ، كأنَّهُ قالَ[١٢]: وَلَو أَنَّ ما في الأرضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقلامٌ والبحرُ هذا[١٣] أَمْرُهُ ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ[١٤]. وقالَ الراجِزُ وهو رؤبةُ بن العجّاجِ[١٥]: ‎>١٤٥/أ

[رجز]

٤٣٩- إِنَّ الرَّبيعَ الجَوْدَ والخَريفا يدا أبي العبّاس والصُّيوفا

[تعليق]:

(ولكنَّ) المثقَّلَةُ في جميعِ الكلامِ بِمَنْزِلَةِ (إِنَّ).

---

(٧) سورة لقمان ٢٧.

الأصل، م ﴿سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ لم تذكر.

(٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٩) الأصل (عمراً).

(١٠) الأصل (عمراً).

(١١) (في) ساقطة.

(١٢) زيادة (ولو قائم ما ضرك أي لو ضربت عبد الله وزيد في هذه الحال، كأنه قال ولو قائم ما ضرّك أي لو ضربت عبد الله وزيد في هذه الحال).

(١٣) (هذه).

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢٠):
(إنّما أحوج سيبويه إلى أنْ يفسّرَ رفع (البحر) بالحال؛ لأنَّ حمل رفع (البحر) على موضع (أنَّ) لا يحسن لأنّ (لو) لا يَليها الابتداء). أراد بالحال: أي، كأنه قال: والبحر في هذه الحال.

(١٥) الأصل، م (وقال رؤبة).

٤٣٩- ملحقات ديوان رؤبة، ١٧٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢٨٥):
(مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معروفه كمطر الربيع والصيف، و(الجَوْد): أغزر المطر، و(الربيع) - هنا- : المطر نفسه، وأراد بـ(الخريف): مطر الخريف، وبـ(الصيوف): أمطار الصيف. وذكر الربيع والخريف وهما في المعنى واحد توكيداً ومبالغة، وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا: النأي والبعد).

الشاهد فيه: قوله (والصُّيوفا) حمله على المنصوب بإنَّ، ولو رفع حملاً على موضعها أو على الابتداء وإضمار الخبر لجاز.

[الأمثلة]:

وإذا قُلْتَ: إنَّ زيداً فيها وعمرٌو، جَرَى (عمرٌو) بَعْدَ (فيها) مجراهُ بَعْدَ (الظَّرِيفِ)[١٦]؛ لأَنَّ (فيها) في موضعِ (الظَّرِيفِ)؛ و[في] (فيها) إضمارٌ[١٧]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: إنَّ قومَكَ فيها أَجمعونَ، وَإِنَّ قومَكَ فيها كُلُّهم، كما تَقُولُ: إنَّ قومَكَ عَرَبٌ أَجمعونَ، و[في] (فيها) اسمٌ مُضْمَرٌ مرفوعٌ كالذي يكونُ في الفِعْلِ إذا قُلْتَ: إنَّ قومَكَ ينْطَلِقونَ[١٨] أجمعونَ. وقالَ جريرٌ:

[كامل]

٤٤٠- إنَّ الخلافةَ والنُّبوَّةَ فيهمُ والمَكْرُماتُ وسادةٌ أَطهارُ

[التوكيد]:

وَإذا[١٩] قُلْتَ: إنَّ زيداً فيها، وَإنَّ زيداً يقولُ ذاكَ، ثُمَّ قُلْتَ: (نَفْسَهُ) فالنَّصْبُ أَحْسَنُ. ١٤٦/٢
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَهُ[٢٠] على المُضْمَرِ فَعَلَى[٢١]: (هو نَفْسُهُ).

[العطف بلا]:

وَإذا قُلْتَ: إنَّ زيداً منطلِقٌ لا عمرٌو، فتفسيرُهُ[٢٢] كتفسيرِهِ مَعَ (الواوِ). وإذا نَصَبْتَ

---

(١٦) انظر: صدر الباب.

(١٧) م (الإضمار).

(١٨) الأصل، م (منطلقون).

٤٤٠- لم يرد البيت في ديوان جرير.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٦):
(والمعنى: وهم سادة أطهار.. و(الأطهار)جمع طاهر كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد، وهو جمع غريب).
الشاهد فيه: قوله (والمكرمات) رفعه على إضمار المبتدأ فجرى مجرى (إنَّ زيداً فيها وعمرٌو).

(١٩) الأصل (وإذا تقول)؛ ب (فإذا).

(٢٠) ب (وإنْ أردت حمله).

(٢١) م (فعل).

(٢٢) م (تفسيره ههنا).

فتفسيرُهُ[٢٣] كَنَصْبِهِ مَعَ (الواوِ)، وذلكَ قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلِقٌ لا عَمْراً.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ (لَعَلَّ) و(كأَنَّ) و(لَيْتَ) ثلاثَتَهُنَّ[٢٤] يجوزُ فيهِنَّ جميعُ ما جازَ في (إِنَّ)، إلاّ أنَّهُ لا يُرْفَعُ بَعْدَهُنَّ(٢٥) شيءٌ على الابتداءِ؛ وَمِنْ ثَمَّ اختـارَ النّاسُ: لَيْتَ زيداً مُنْطَلِقٌ وعمراً[*]، وَقَبُحَ[٢٦] عندهم أَنْ يحمِلُوا (عمراً) على المُضْمَرِ حَتَّى يقولوا: (هو). وَلم تَكُنْ (لَيْتَ) واجبةً ولا (لَعَلَّ) ولا (كأَنَّ) فَقَبُحَ عندهم أَنْ يُدْخِلوا الواجبَ في موضعِ التَّمني، فَيَصيرُوا[٢٧] قَدْ ضَمُّوا إلى الأوَّلِ ما ليسَ على معناهُ بمنـزلةِ (إِنَّ).

(ولكنَّ) بمنـزلةِ (إِنَّ)[*].

[العطف بـ (لا بل)]:

وَتَقُولُ: إِنَّ زيداً فيها لاَ بَلْ عَمْرٌو. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ و (لاَ بَلْ)[٢٨] تَجْري[٢٩] مَجْرى (الواوِ) و (لا).

---

(٢٣) م (تفسيره ههنا).

(٢٤) ب (ثلاثهنَّ).

(٢٥) الأصل (بعدها).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٣):
(حَمْلُ المعطوف على هذه الحروف على الابتداء يغيّر المعنى الذي أحدثته هذه الحروف من التمني والتشبيه والترجي، فلذلك لم يحملوه على الابتداء. ألا ترى أنّا لو قلناليت زيدا مُنطلقٌ وعمرٌو مقيمٌ، على عطف جملة على جملة، كان (عمرو مقيم) خارجاً عن التمني).

(٢٦) الأصل، م (وضعف).
وما أثبتناه هو ما في ب و هـ؛ لأنّه ممّا يقبح عنده.

(٢٧) الأصل (فتصيروا).

(*) ذكر هذا التعليق مرّة ثانية.

(٢٨) م (ولا).

(٢٩) م (يجري).

[رابعاً – وصف اسم إنَّ وأخواتها[*]]

هذا بابُ ما تستوي فيه[1] الحروفُ الخمسةُ، وذلكَ قولُكَ: إنَّ زيداً منطلقٌ العاقِلُ اللَّبيبُ، فـ (العاقِلُ اللَّبيبُ) يرتفعُ على وجهينِ: على الاسم المُضمَر في (منطلقٌ)، كأنَّهُ بدلٌ مِنْهُ، فَيَصيرُ كقولِكَ مَرَرْتُ بِهِ زيدٍ[2]، إذا أَرَدْتَ جوابَ (بِمَنْ مَرَرْتَ؟)، فكأنَّهُ قيلَ لَهُ: مَنْ ينطلِقُ[3]؟ فقالَ: زيدٌ [العاقِلُ اللَّبيبُ]. وَإِنْ شاءَ رَفَعَهُ على: مَرَرْتُ به زيدٌ، إذا كانَ جوابَ (مَنْ هو؟) فتقولُ: زيدٌ، كأنَّهُ قِيلَ له: مَنْ هو؟ فقالَ: العاقلُ اللَّبيبُ. ١٤٧/٢

[وجه النّصب]:

وَإِنْ شاءَ نَصَبَهُ على الاسمِ الأوّلِ المنصوبِ.

[جواز الوجهين]:

وَقَدْ قَرأَ النّاسُ هذهِ الآيَةَ على وجهينِ: ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ ﴾[4]، و ﴿ عَلَّٰمَ ٱلْغُيُوبِ ﴾[5].

(*) انظر: تعليقنا على الباب السابق.

(١) الأصل زيادة (هذه).

(٢) الأصل (بزيدٍ).
ضبط في هـ (زيدٌ) وهو سهوٌ.

(٣) الأصل (منطلق).

(٤) سورة سبأ ٤٨.

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الرّفع هي قراءة الجمهور. وقراءة النصب لعيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة، وحرب عن طلحة. تفسير أبي حيان ٧/ ٢٩٢).

[خامساً – نصب الحال في الحروف الخمسة]

هذا بابٌ يَنْتَصِبُ فيهِ الخَبَرُ بَعْدَ الأحرفِ الخمسةِ انتصابَهُ إذا كانَ[1] ما قَبْلَهُ مبنياً على
الابتداءِ؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ في أَنَّهُ[2] حالٌ، وأَنَّ ما قَبْلَهُ قد عَمِلَ فيه، وَمَنَعَهُ الاسمُ الذي قَبْلَهُ
أنْ يكونَ محمولاً على (إِنَّ)، وذلكَ قولُكَ[3]: إِنَّ هذا عبدُ الله منطلقاً[*]، وقالَ الله جَلَّ
ذِكْرُهُ[4]: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[5]، وقد قرأها بعضُ النّاسِ[6]: ﴿ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ ١٤٨/٢
وَٰحِدَةٌ ﴾[7] حَمَلَ (أُمَّتُكُمْ) على (هذه)، كأَنَّه قال: (إِنَّ أُمَّتَكُمْ كُلَّها أُمَّةٌ واحِدَةٌ).

[وجه الرّفع]:

وَتَقُولُ: إِنَّ هذا الرجلَ منطلقٌ[8]، فيجوزُ في (المنطلق) هنا[9] ما[10] جازَ فيهِ حِينَ قُلْتَ: هذا الرجلُ منطلقٌ[11] إلاّ أَنَّ (الرجلَ) [هنا] يكونُ خبراً للمنصوبِ وصفةً لَهُ، وهو في تلك الحالِ يكونُ صفةً لمبتدإٍ أو خبراً لَهُ.

---

(١) ب، هـ (صار).

(٢) م (اية).

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(*) انظر: (المجرى الرابع من الجزء الثاني).

(٤) م، ب، هـ (تعالى).

(٥) سورة الأنبياء ٩٢. وفي سورة المؤمنين٥٢: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ ... ﴾ بالواو في أولها وكذا وردت في (م).

(٦) م (وقد قرأ بعض الناس)؛ ب، هـ (وقد قرأ بعضهم).

(٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ورفع (أمتكم) مع نصب (أمّة) هي قراءة الجهور. ونصبها مع رفع (أمّة) هي قراءة الحسن. تفسير أبي حيان ٦/ ٣٣٧).

(٨) م (لمنطلق).

(٩) الأصل (هنا) ساقطة.

(١٠) م (فيجوز في المنطلق هنا) ساقطة.

(١١) انظر: جـ٢/ الحال.

[تعليق]:

وكذلك إذا قُلْتَ: ليتَ هذا زيدٌ قائماً، ولَعَلَّ هذا زيدٌ ذاهباً[١٢]، وكأَنَّ هذا بِشْرٌ منطلقاً، إلاّ أَنَّ معنى (إنَّ) و (لكنَّ) لأنَّهما واجبتانِ كمعنى (هذا عبدُ الله منطلقاً). وأنتَ في (ليتَ) تمنَّاهُ في الحالِ، وفي (كأَنَّ) تُشَبِّهُهُ[١٣] إنساناً في حالِ ذهابهِ كما تمنَّيتَهُ إنساناً في حالِ قيام. وإذا[١٤] قُلْتَ (لعلَّ) فَأَنتَ ترجوهُ أو تخافُهُ في حالِ ذهابٍ. فـ (لعلَّ وأخواتُها) قَدْ عَمِلْنَ فيما بَعْدَهُنَّ عملينِ: (الرّفعَ) و (النَّصْبَ) كما أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ[١٥]: ليس هذا عمراً[١٦]، وكانَ هذا بشراً[١٧]، عَمِلتا عملينِ: رَفَعَتا وَنَصَبتا، كما أَنَّك إذا قُلْتَ: ضَرَبَ هذا زيداً، فـ (زيداً)[١٨] انْتَصَبَ[١٩] بـ (ضَرَبَ)، وهذا ارْتَفَعَ بـ (ضَرَبَ)، ثُمَّ قُلْتَ: أَليسَ هذا زيداً منطلقاً، فانْتَصَبَ (المنطلقُ)؛ لأَنَّهُ حالٌ وَقَعَ فيهِ الأَمرُ، فانْتَصَبَ[٢٠] كما انْتَصَبَ في (إنَّ)، وصارَ بمنـزلةِ المفعولِ الذي تَعَدّى إليـه فعلُ الفاعلِ بعدما تَعَدّى إلى مفعولٍ قَبْلَهُ، وصارَ كقولِكَ[٢١]: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً قائماً، فهو مِثْلُهُ في التقديرِ وليس مِثْلَهُ في المعنى.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ: إنَّ الذي في الدارِ أخوكَ قائماً[٢٢]، فكأَنَّهُ[٢٣] قالَ: مَنْ الذي[٢٤] في الدارِ؟

---

(١٢) م (ذاهباً) ساقطة، وبعد تكرار (إذا قلت ليت هذا زيد قائماً).

(١٣) الأصل (يشبهه).

(١٤) م (وأمّا إذا).

(١٥) الأصل (كأنّك قلت)؛ م (كأنّك حين قلت).

(١٦) م (عبد الله).

(١٧) م (عبد الله).

(١٨) م (فزيد).

(١٩) هـ (ينتصب)؛ ب (كما أنّكِ إذا قلت... انتصب).

(٢٠) م (وانتصب).

(٢١) الأصل (كقولك) ساقطة.

(٢٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٧):

==

٢/١٤٩ فقالَ: إنَّ الذي في الدارِ أخوكَ قائماً، فهو يجري في (إنَّ) و (لكنَّ) في الحُسْنِ والقُبْحِ مجراهُ في الابتداءِ: إنْ قَبُحَ في الابتداءِ أَنْ تَذْكُرَ[٢٥] (المنطلق) قَبُحَ ههنا[٢٦]، وَإِنْ حَسُنَ أَنْ تَذْكُرَ (المنطلق) حَسُنَ ههنا. وَإِنْ قَبُحَ أَنْ تذكُرَ (الأخَ) في الابتداءِ قَبُحَ ههنا[٢٧]؛ لأَنَّ المعنى واحِدٌ، وهو مِنْ كلامٍ واجبٍ[٢٨].

[تعليق]:

١- وأمَّا في (لَيْتَ) و (لعلَّ) و (كأنَّ)[٢٩] فيَجْري[٣٠] مجرى الأوَّلِ.

٢- وَمَنْ قالَ: إنَّ هذا أخاكَ منطلقٌ، قالَ: إنَّ الذي رأيتُ أخاكَ ذاهِبٌ[٣١].

ولا يكونُ (الأخُ) صفةً لِـ (لَّذِي)؛ لأَنَّ (أخاكَ) أَخَصُّ مِنَ (الذي)، فلا[٣٢] يكونُ لَهُ صِفةً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (زيداً) لا يكونُ صفةً لشيءٍ.

٣- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٣٣] عَنْ قولِهِ وهو لِرَجلٍ مِنْ بني أَسَدٍ: [رجز]

==

(فعلى هذا الظاهر لا يجوز إذا أردت به أخوّة النسب؛ لأنَّكَ إنْ نَصَبْتَ (قائِماً) بـ (أخوك) لم يجزكما لا يجوز: زيد أخوك قائماً، في النسب. وَإِنْ نَصَبْتَ (قائِماً) بالظرف على تقدير (إنّ الذي في الدار قائماً أخوك)صار (قائماً) في صلة (الذي). ولم يجز أن تفصل بين الصلة والموصول بـ (أخوك) وهو خبر. وإن جعلت (أخوك)في معنى المؤاخاة والمصادقة، وجعلته هو العامل في (قائماً) جاز).

(٢٣) ب، هـ (كأنّه).

(٢٤) الأصل (الذي) ساقطة.

(٢٥) م (يذكر).

(٢٦) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٢٧) الأصل (ههنا) ساقطة.

(٢٨) م (وهو كلام واحد).

(٢٩) م (و أمّا ليت ولعل وكأنَّ)؛ ب، هـ (وأمّا في ليت وكأنّ ولعل).

(٣٠) الأصل (فتجري).

(٣١) ب (منطلق).

(٣٢) ب، هـ (ولا).

(٣٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٤١- إِنَّ بِها أَكْتَلَ أورزامَا خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفَانِ الهَامَا

فَزَعَمَ أَنَّ (خُوَيْرِبَيْنِ) انْتَصَبَا على الشَتمِ[٣٤]، ولو كانَ على (إِنَّ) لقالَ (خُوَيْرِباً)، ولكنّه ٢/١٥٠
انْتَصَبَ على الشتمِ، كما انْتَصَبَ ﴿ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴾[٣٥]، (والنَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ)[*] على المدحِ[٣٦] والتعظيمِ.

وقالَ: [طويل]

٤٤٢- أَمِنْ عَمَلِ الجَرَّافِ أَمسِ وظُلْمِهِ وعُدوانِهِ اعْتَبْتُمُونا بِراسِمِ
أَمِيرَي عَداءٍ إِنْ حَبَسْنا عليهما بَهائِمَ مالٍ أَوْدَيَا بالبهائِمِ

نَصَبَهما على الشَتْمِ؛ لأَنَّكَ إِنْ حَمَلْتَ (الأَميرَينِ) على (الإِعتابِ) كان مُحالاً؛ وذلك لأَنَّهُ لا تَحْمِلُ صفةَ[٣٧] الاثنينِ على الواحِدِ، ولا تَحْمِلُ الّذي جَرَّ (الإعتابُ) على الذي جَرَّ (الظُّلْمُ).

٤٤١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أكتل) و(رزام) لصّان كانا يقطعان الطريق بأرمام. و(الخويرب): مصغر خارب وهو اللص أو سارق الإبل خاصة، و(الهام) جمع هامة وهي الرأس. (ينفقان الهام) يستخرجان الدماغ والمخ. وهذا مثل ضربه لحذقهما بالسرقة واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مراماً).
الأصل (جويرتين).
الشاهد فيه: قوله (خويربين) نصبه على الشتم. ولا يجوز أن يكون حالاً منهما لوجود (أو) بينهما؛ فلو كان حالاً لأفرده كما تقول: إنَّ في الدار زيداً أو عمراً جالساً.

(٣٤) م زيادة (ولم ينتصب على الشتم).

(٣٥) سورة المسد ٤.

(*) انظر: الشاهد (١٨٦).

(٣٦) الأصل، م (على الشتم).

٤٤٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٨):
(الجرّاف) و(راسم) عاملان ذَكَرَ جورهما واعتداءَهما فيما يأخذان من صدقات أموالهم. ومعنى (أعتبتمونا) أرضيتمونا، و(العداء): الظلم، وأراد بـ(بهائم المال): الإبل، أي: إنْ حبسنا عليهما الإبل ليحصلاها ويأخذا صدقاتها جارا فذهبا بها. ويقال (أودى بكذا) إذا ذهب به).
الشاهد فيه: قوله (أميري) نصبه على الشتم، ولا يجوز نصبه على الحال ولا جرّه على البدل من الاسمين لاختلاف العامل فيهما؛ لأنّ (الجرّاف) مخفوض بالإضافة، (وراسم) مجرور بالباء المتعلق بـ(اعتبتمونا).

(٣٧) م (لا يجعل)؛ ب (لا يُحْمَل)، وكذلك الموضع الذي بعده.

==

١٥١/ح فلمّا اختلفَ[٣٨] الجَرّانِ واخْتَلَطَتِ[٣٩] الصفتانِ، صارَ[٤٠] بمنزلةِ قولِكَ: فيها رَجُلٌ وقد أتاني آخَرُ كريمَينِ. وَلَو ابتدأَ فَرَفَعَ كانَ جيّداً.

[استطراد فيما ينتصب على المدح والتعظيم]

وَمِمّا ينتصبُ على (المدحِ والتعظيمِ) قولُ الفرزدق: [طويل]

٤٤٣- ولكنّني اسْتَبْقَيْتُ أَعراضَ مازِنٍ وَأَيّامَها مِنْ مُسْتَنيرٍ ومُظْلِمِ
أُناساً بِثَغْرٍ لا تَزالُ رماحُهم شَوارِعَ مِنْ غيرِ العشيرةِ في الدمِ

وَمِمّا يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ عَظَّمَ الأَمْرَ قولُ عمرو بن شأس الأسدي[٤١]: [طويل]

٤٤٤- وَلَمْ أَرَ لَيْلى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ لنا بين أثوابِ الطِّرافِ من الأَدَمْ

==

هـ (لا تُحْمَلُ صفةً) - مبنيّ للمجهول - ، وكذلك الموضع الذي بعده.

(٣٨) الأصل (اختلفا) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (فاختلطت)؛ م (واختلف).

(٤٠) ب (صارتا).

٤٤٣- ديوان الفرزدق، ٨٢١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٨):
(وصف أنّه حاشى بني مازن وهم من فزارة مما هجا به قيساً وإنْ كانوا منهم: لفضلهم فيهم وشهرة أيامهم في حروبهم وإقامتهم في الثغور ذابين عمّن وليهم. و(الشوارع): الواردة، والشريعة: المورد، أي: يوقعون بأعدائهم دون عشيرتهم فيوردون رماحهم في دمائهم).
الشاهد فيه: قوله (أُناساً) نصبه على المدح والتعظيم.

(٤١) ب (وممّا ينتصب على أنّه عظّم الأمر قوله وهو لعمرو بن شأس الأسدي).

٤٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(و (الطراف): قبّة من أدم، وهي لأهل الثروة والغنى، وأراد (بأثوابها): الستور. قوله: (كلابيّةً وبريّةً حبترية) نسبها إلى قبيلها ثم إلى حيّها ثم إلى فصيلتها ورَهطها الأدنى إليها تفخيماً لها، ومعنى (نأتك): بعدت عنك، يقال: نأيته ونأيت عنه بمعنى، وقوله (أناساً عدى) يعني القبائل التي نسبها إليها، وهم من بني عامر وكان بينهم وبين بني أسد قومه حروب وتغاور فجعلهم عدى لذلك، يريد: أنّها بين أعدائه فلا سبيل له إليها، ولذلك تمنّى أن يكون طلب الهوى في رأس جبل أشم، أي: هي أبعد من الأروى التي تألف شواهق الجبال وأصعب مراماً).
م (تعرضت له)، (ذي ذاق أشم).
الشاهد فيه: قوله (كلابية) وما بعدها نصبه على التعظيم.

كِلاَبِيَّـــةً وَبْرِيّـــــةً حَبْتَرِيّــــةً نَأَتْكَ وخانــتْ بالمواعِيــد والذِّمــمِ
أُناساً عِدًى عُلِّقْتُ فيهمْ وليتني طلبْتُ الهَوَى في رأسِ ذي زَلَقٍ أَشَمْ ٢/١٥٢

وقالَ الآخرُ: [طويل]

٤٤٥- ضَنِنْتُ بنفسي حِقْبَةً ثُمَّ أَصْبَحتْ لبنتِ عطـاءٍ بَيْنُهــــا وجميعُهــا
ضِبابِيَّـــةً مُرِّيَّـــــةً حابِسِيَّـــةً مُنيفــاً بِنَعْـفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُهــا

فكُلُّ[٤٢] هذا سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْوِيهِ مِنَ العَرَبِ نَصْباً.

ومِمَّا يَدلُّكَ على أَنَّ هذا يَنْتَصِبُ على التعظيمِ والمدحِ، أَنَّك لو حَمَلْتَ الكلامَ على أَنْ تَجْعَلَهُ حالاً لما[٤٣] بَنَيْتَهُ على الاسمِ الأوّلِ، كانَ ضعيفاً. وليس هنا تعريفٌ ولا تنبيهٌ[٤٤]، ولا أرادَ أن يوقِعَ شيئاً في حالٍ لِقُبْحِهِ ولِضَعْفِ المعنى. وَزَعَمَ يونسُ انَّهُ سَمِعَ رُؤبةَ يَقُولُ: [رجز] ٢/١٥٣

٤٤٦- *أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا*

٤٤٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(يقول: ملكت نفسي عن تتبع هذه المرأة حقبة من الدهر، أي: حينا، ثم غلبني هواها فأبحت نفسي لها. وأصل الحقبة السنة فجعلها للحين من الدهر، و (الجميع) - هنا- : بمعنى الاجتماع، أي صار لها بَيْنُ نفسي واجتماعها كلّها، وضرب هذا مثلاً. ونسبها إلى (الضباب): وهم حيّ من بني عامر، و (حابس) و (مُرّة): حيّان منهم، و(المنيف): المشرف، و(النعف): أصل الجبل، و(الصيدلان) جبل بعينه).
م (منيفاً ببعد الصيدلين).
الشاهد فيه: قوله (ضبابيةً) وما بعدها نصبه على التعظيم.

(٤٢) م (وكلّ).

(٤٣) م (لما) ساقطة.

(٤٤) م (ولا تثنية)؛ ب (وليس ههنا تعريف ولا تنبيه).

٤٤٦- ملحقات ديوان رؤبة، ١٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٢٨٩):
(وإنّما قال (أكرم السعدينا)؛ لأنّ السعود في العرب كثيرة مثل: سعد بن مالك في ربيعة، وسعد بن ذبيان في غطفان، وسعد بن بكر في هوزان، وسعد بن هذيم في قضاعة. ورؤبة من بن سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد).
الشاهد فيه: قوله (أكرمَ) نصبه على الفخر والمدح.

نَصَبَهُ على الفَخْرِ.

٥- وقالَ الخليلُ (رح)[٤٥]: إنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كانَ زيداً، على إلغاءِ (كانَ)، وشَبَّهَهُ بقولِ الشاعِرِ وهو الفرزدقُ: [وافر]

٤٤٧- فكيفَ إذا رَأَيْتَ دِيارَ قومٍ وجيرانٍ لَنا - كانوا - كِرامِ

وقالَ: إنَّ مِنْ أَفْضَلِهِمْ كانَ رجلاً، يَقْبُحُ؛ لأنَّك لو قُلْتَ: إنَّ مِنْ خيارِهم رجلاً، ثُمَّ سَكَتَّ كانَ قبيحاً حتّى تُعَرِّفَهُ بشيءٍ، أو تقولَ: رجلاً من أمرِهِ كذا وكذا.

وقالَ: إنَّ فيها كانَ زيدٌ، على قولِكَ: إنَّهُ فيها كانَ زيدٌ، وَإلاّ فَإنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَحْمِلَ[٤٦] الكلامَ على (إنَّ).

٢/١٥٤ وقالَ: إنَّ أَفْضَلَهُمْ كانَ زيدٌ، وَإنَّ زيداً ضَرَبْتُ، على قولِكَ[٤٧]: إنَّهُ زيداً ضَرَبْتُ، وَإنَّهُ كانَ أَفْضَلَهُمْ زيدٌ، وهـذا فيهِ قُبْحٌ وَهُو ضَعِيفٌ، وهو في الشِّعرِ جائِزٌ.

ويجوزُ أيضاً على قولكَ[٤٨]: إنَّ زيداً ضَرَبْتُهُ، وَإنَّ أَفْضَلَهُمْ كانَهُ زيدٌ، فَتَنْصِبُهُ على (إنَّ)، وفيه قُبْحٌ كما كانَ في (إنَّ).

٦- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٤٩] عن قَوْلِـهِ: ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[٥٠]، و [عَنْ] قولِهِ

---

(٤٥) م (الخليل رح) ساقطة؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٤٤٧- ديوان الفرزدق، ٨٣٥.
المعنى واضح.
الأصل، م (قومي).
الشاهد فيه: قوله (كانوا) ألغيت، والتقدير: (وجيرانٍ لنا كرامٍ).

(٤٦) م (لا يحمل).

(٤٧) ب، هـ (قوله).

(٤٨) م (قوله) ب، هـ (قولك) ساقطة.

(٤٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله تعالى).

(٥٠) سورة القصص ٨٢.
ب، هـ ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ لم تُذْكَرْ.

تعالى جدُّه[٥١]: ﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ ﴾[٥٢] فزعَمَ أَنَّها (وَيْ)[٥٣] مفصولةٌ مِنْ (كَأَنَّ)، والمعنى: وَقَعَ[٥٤] على أَنَّ القومَ انْتبَهُوا فتكلَّمُوا على قَدرِ عِلْمِهِمْ، أو نُبِّهُوا فَقِيلَ لَهُمْ: أَمَا[٥٥] يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هذا[٥٦] عِنْدَكُمْ هكذا. والله أَعْلَمُ.

وَأَمَّا المفسرونَ فقالُوا: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله[*]. وقالَ [القُرَشِيُّ وهو] زيدُ بنُ عمرٍو ابن نُفَيْلٍ: ٢/١٥٥

[خفيف]

٤٤٨- سالَتاني الطَّلاقَ أَنْ رَأَتـاني ... قَـلَّ مالـي، قَـدْ جِئْتُماني بِنُكْــرِ
وَيْ كأَنْ مَنْ له نَشَــبٌ يُحْـــ ... بَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْــشَ ضُــرِّ

٧- وَاعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يغلطونَ[٥٧] فَيَقُولونَ: إِنَّهم أَجمعونَ ذاهبونَ، وَإِنَّكَ[٥٨]

---

(٥١) م (جدة) ساقطة. ب (تعالى جده) ساقطة.

(٥٢) سورة القصص ٨٢.

(٥٣) ب (وي) ساقطة.

(٥٤) ب (وقع) ساقطة.

(٥٥) م (ما).

(٥٦) ب (ذا).

(*) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٢):
(إنّ في (ويكأنّ) ثلاثة أقوال: (أحدها) قول الخليل الذي ذكرناه، و(الثاني) قول الفراء وعنده مركبة من (ويك)و(أنّ) ومعناها للتقرير كقولك: أما ترى؟، و(القول الثالث) يذهب إلى أنّ (ويك) بمعنى (ويلك)، وجعل (أنّ) مفتوحة بفعل مضمر، كأنّه قال: ويلك اعلمْ أنّ الله).

٤٤٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(سالَتاني) يعني زوجتيه اللتين ذكرهما في بيت قبله وهو:
تلك عرساي تنطقان على العمـ(م) ... ـد إلى اليوم قول زور وهتر
و(سال): مخفَّف سأل بإبدال الهمزة ألفاً، و(النكر) - بالضم- : المنكر، و(النشب): المال).
الأصل، م (أن راتا مالي قليلا).
الشاهد فيه: قوله (ويكأنْ)وفيه حجة على أنّها مركبة من (وَي) و (كأنْ)، ومعناها: ألم تَرَ؟

(٥٧) يغلطون، أي يتوهمون عامدين.

(٥٨) الأصل (و) ساقطة.

وزيدٌ ذاهبانِ(٥٩)؛ وذلكَ(٦٠) أَنَّ معناهُ معنى الابتداءِ، فَيُرى(٦١) أَنَّهُ قالَ: (هُمْ)(٦٢) كما قالَ:

*ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائِيا(*) *

على ما ذَكَرْتُ لكَ.

٨- وَأَمّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾(٦٣) فَعَلى التقديمِ وَ التأخيرِ، كَأَنَّهُ ابتدَأَ على

٢/١٥٦ قَوْلِهِ: [و الصَّابِئُونَ] بعدما مَضَى الخبرُ. وقـالَ الشاعِرُ [بِشْرُ بن أَبي خازِمٍ(٦٤)]: [وافر]

٤٤٩- وَإِلاّ فاعْلَمُـوا أَنّـا وَأَنْتُـمْ بُغـاةٌ مَـا بَقِينـا فـي شِقَـاقِ

كأَنَّهُ قالَ: بُغاةٌ ما بَقِينا وَأَنْتُمْ.

---

(٥٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٤):
(قد ذكر بعض النحويين أنّ الغلط إنّما وقع في (أنّهم أجمعون)؛ لأنّ لفظ (هم) يكون للرفع في قولك: هم قائمون، وأشباه ذلك، فتوهموا أنّهم في تقديرهم أجمعون، وجعل (أنّك وزيد) في معنى (أنت وزيد ذاهبان)، والغلط فيه أنَّ(ذاهبان)خبر الكاف في(أنّك) وهو منصوب بـ (أنّ)و (زيد) وهو مرفوع بالابتداء، وخبر (إنّ) يرتفع بغير الذي يرتفع به خبر الابتداء. ولو قال: أنّك ذاهب وزيد، كان من أجود الكلام على ما بينّاه. وفي مذهب الكوفيين (أنّك وزيد ذاهبان) جائز لا غلط فيه).

(٦٠) ب، هـ (وذاك).

(٦١) الأصل (يرى).

(٦٢) م (قال: هم) ساقطة.

(*) انظر: الشاهد (١٣١). وفي الأصل ذكر صدره.

(٦٣) سورة المائدة ٦٩.
وتمامها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.

(٦٤) ب (حازم).

٤٤٩- ديوان بشر بن أبي خازم، ١٦٥:
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(بغاة) جمع باغ من البغي وهو الظلم والعدوان، و (الشقاق) الخلاف والتنازع).
الشاهد فيه: (وأنتم) على تقدير (أنّا بغاةٌ ما بقينا وأنتم بغاة).

كم وما أجري مجراها

- أولا: كم في الاستفهام والخبر
- ثانيا: ما جرى مجرى كم في الاستفهام
- ثالثا: ما ينصب نصب كم من المقادير
- رابعا: ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير
- خامسا: ما ينصب بنعم وبئس والتعجب

[أوّلاً – كم في الاستفهام والخبر]

هذا بابُ (كم): اعْلَمْ أَنَّ لِـ (كَمْ) موضعَينِ: فأحدُهما: (الاستفهامُ)، وهو الحرفُ المُسْتَفْهَمُ بِهِ بِمنـزلةِ (كيفَ) و (أَيْنَ). والموضِعُ الآخَرُ: (الخَبَرُ) ومعناهُ معنى (رُبَّ).

وهي تكونُ في الموضعينِ اسماً فاعلاً(*)، ومفعولاً، وظرفاً، ويُبْنى عَلَيها، إلاّ أَنَّها لا تَصَرَّفُ تصرُّفَ يومٍ وليلةٍ، كما أَنَّ (حيثُ) و(أينَ) لا يتصرَّفان تَصرُّفَ تَحْتَكَ وَخَلْفَكَ، وهما موضعانِ بِمَنْزِلتِهِما، غَيْرَ أَنَّهما[1] حروفٌ لَمْ تَتَمكَّنْ في الكلامِ، إنَّما لها مواضِعُ تلزمُها في الكلامِ. ومِثْلُ ذلكَ في الكلامِ كثيرٌ وَقَدْ ذُكِرَ فيما مَضَى، وستراهُ فيما يُسْتَقْبَلُ[2] إِنْ شاءَ الله تعالى[3]. ١٥٧/٢

[كم في الاستفهام]:

أمَّا (كم) في الاستفهام إذا أُعْمِلَتْ فيما بَعْدَها فهي بِمنـزلةِ اسمٍ[4] يَتَصرَّفُ في الكلامِ مُنوَّنٍ قد عَمِلَ فيمـا بعده؛ لأنَّه ليس مِنْ صِفَتِهِ ولا محمولاً على ما حُمِلَ عليهِ، وذلك الاسمُ (عشرونَ) وما أَشْبَهَهَا نحو: ثلاثينَ وأَربعينَ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٤٤):
(كم) لا تكون فاعلة؛ لأنّها أوّل الكلام في اللفظ، فإذا كان الفعل لها فإنَّما يرتفع ضميرها وهي مرفوعة بالابتداء. وإنَّما سمّاها فاعلة؛ لأنّ الفعل في المعنى لها).
أقول: قال سيبويه فيما يأتي من هذا الباب:
(وكم) رجلاً أتاك)، أقوى من (كم أتاك رجلاً)، و (كم) هاهنا فاعلة)، وقال: (لأنّها لا تكون إلاّ مبتدأة، ولا تؤخّر فاعلة ولا مفعولة).
سمّاها (فاعلة)؛ لأنها على تقدير (أتاك عشرون رجلاً)، وأعربها (مبتدأ) في نحو: (كم جريباً أرضُك)؛ لأنّها على تقدير (عشرون جريباً أرضك) وهكذا. وإنّما قُدِّمَتْ على الفعل؛ لأنّها من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

(١) ب (أنّها).

(٢) ب (تستقبل).

(٣) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

(٤) م (اسم) ساقطة.

وَإذا قالَ لك رَجُلٌ: كَمْ لَكَ؟ فَقَدَ سأَلَكَ عن عددٍ؛ لأَنَّ (كَمْ) إنّما هي مسأَلَةٌ عَنْ عددٍ هاهنا، فعلى المجيبِ أَنْ يَقُولَ: عشرونَ أَو ما شاءَ ممّا هو أسماءٌ لِعدّةٍ. فإذا قالَ لكَ: كَمْ لَكَ درهماً[٥]؟ فَفَسَّرَ ما يَسْأَلُ عَنْهُ، قُلْتَ: عشرونَ درهماً، فَعَمِلَتْ (كم) في (الدراهمِ) عَمَلَ (العشرينَ) في (الدرهمِ). و(لكَ)[٦] مبنيّةٌ على (كَمْ)[٧].

واعْلَمْ أَنَّ (كم) تَعْمَلُ[٨] في كُلِّ شيءٍ حَسُنَ للـ(عشرينَ)[٩] أَنْ تَعْمَلَ[١٠] فيهِ. فَإذا قَبُحَ للعشرينَ أَنْ تَعْمَلَ[١١] في شيءٍ قَبُحَ ذلكَ في (كَمْ)؛ لأَنَّ (العشرينَ) عددٌ مُنوَّنٌ، وكذلك (كَمْ) هو[١٢] مُنَوَّنٌ عندهم كما أَنَّ (خَمْسَةَ عَشَرَ) عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ ما قد لفظوا بتنوينِهِ. لولا ذلكَ لَمْ يَقُولوا: خمسةَ عَشَرَ درهماً، ولكنَّ التنوينَ ذَهَبَ منه كما ذَهَبَ مِمّا لاينصرِفُ، وموضِعُهُ موضِعُ اسمِ مُنوَّنٍ، وكذلك (كَمْ) موضِعُها موضعُ اسمِ مُنَوَّنٍ، وَذَهَبَتْ منها الحركةُ كما ذَهَبَتْ مِن (إذ)؛ لأَنَّهُما غيرُ متمكّنينِ في الكلامِ؛ وذلكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: كمْ لكَ الدرهمَ؟ لَمْ يَجُزْ كما لَمْ يَجُزْ في قولِكَ (عشرونَ الدرهمَ)؛ لأَنَّهم إِنَّما أرادُوا (عشرينَ[١٣] مِنَ الدراهمِ). هذا[١٤] معنى الكلامِ، ولكنَّهم حَذَفُوا الألفَ واللامَ، وَصَيَّرُوه إلى الواحِدِ، وَحَذَفُوا (مِنْ) استخفافاً كما
١٥٨/ح قالُوا: هذا أَوَّلُ فارسٍ في الناسِ، وإِنَّما يُريدونَ: هذا أَوَّلُ مِنَ الفُرسانِ، فَحُذِفَ الكلامُ[١٥]. وكذلك (كَمْ)، إِنّما أرادُوا: كَمْ لَكَ مِنَ الدراهِمِ؟ [أو كَمْ مِنَ الدراهِمِ لكَ].

وَزَعَمَ أَنَّ: (كَمْ درهماً لَكَ؟) أقوى مِنْ (كَمْ لك درهماً) وَإِنْ كانت عربيّةً جَيِّدَةً؛ وذلكَ

(٥) م، ب، هـ زيادة (أو كم درهماً لك).

(٦) الأصل (ذلك).

(٧) أي: (كم) مبتدأ، و(لك) خبر.

(٨) م (يعمل).

(٩) م زيادة (ونحوها).

(١٠) م (يعمل).

(١١) م (يعمل).

(١٢) م (هو) ساقطة.

(١٣) م (عشرون).

(١٤) هـ(وهذا).

(١٥) انظر: الجزء الثاني (ما لا يوصف بمعرفة).

أَنَّ قولَكَ (العشرونَ لكَ درهماً)[١٦] فيها[١٧] قُبْحٌ، ولكنَّها جازَت في (كَمْ) جوازاً حَسَناً؛ لأَنَّهُ كأَنَّهُ صارَ عِوَضاً مِنَ المتمكِّن[١٨] في الكلام؛ ألاَ ترى أنّ (كَمْ) غيرُ متمكِّنةٍ إنّما هي ساكنةٌ أبداً لا يدخُلُها رفعٌ ولا نَصْبٌ ولا جَرٌّ[١٩] في الكلام؛ لأنَّها لا تكونُ إلاّ مُبْتَدَأَةً ولا تُؤَخَّرُ فاعِلَةً ولا مفعولةً. لا تَقُولُ: رَأَيْتُ كَمْ رجلاً، وإنّما تَقُولُ: كَمْ رأَيْتَ رجلاً؟ وَتَقُولُ: كَمْ رجلٍ أَتاني، ولا تَقُولُ: أتاني كَمْ رجلٍ، و (كَمْ) هاهنا فاعلةٌ[٢٠]. وَلَو قالَ: أتاكَ ثلاثونَ اليومَ درهماً، كانَ قبيحاً في الكلامِ؛ لأنَّه لا يقوى قُوَّةَ الفاعِلِ، وليسَ مِثْلَ (كَمْ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ.

وقد قالَ الشاعرُ[٢١]: [متقارب]

٤٥٠- على أَنَّني بَعْدَ ما قَــدْ مَضَـى ... ثلاثـونَ لِلْهَجْـرِ حَـوْلاً كميـلا
يُذَكِّرُنيــكِ حَنيــنُ العَجــولِ ... وَنَـوْحُ الحمامـةِ تَدْعـو هديــلا

---

(١٦) م (وَإِنْ كانت عربية جيدة، وذلك أنّ قولك: العشرون لك درهما) ساقطة.

(١٧) م (فيهما).

(١٨) الأصل م، هـ(التمكن). وما أثبتناه هو ما في (ب) وهو الصواب.

(١٩) الأصل، ب، هـ(ألا ترى أنَّ (كم) غير متمكنة إنّما هي ساكنة أبداً لا يدخلها رفعٌ ولا نصبٌ ولا جَرٌّ) ساقطة.
وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته للسياق، ويدلّ على ذلك أنّ قوله (في الكلام) لا يحسن أنْ يتعلق بما قبله. وإنّما يحسن في العبارة المذكورة.

(٢٠) الأصل، ب، هـ(وكم هاهنا فاعلة) ساقطة.
وما أثبتناه هو ما في (م) لموافقته للسياق، والمعنى يقتضيه.

(٢١) الأصل (وقال الشاعر). م (قال الشاعر).

٤٥٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٧٧):
(كميلا/ هديلا (متقارب) ١/ ٢٩٢: هما للعباس بن مرداس السلمي في ملحق ديوانه ق ٦٦/ ١ - ٢ ص ١٣٦ ...الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٢):
(يقول: لم أنس عهدك على بعده، فكلّما حنَّتْ عجول وهي الفاقدة ولدها الواله من الإبل وغيرها أو ناحت حمامة رقّت نفسي فذكرتك. و (الهديل)- هنا- صوت الحمامة، ونصبه على المصدر والعامل فيه (تدعو) لأنّه بمنزلة (تهدل)، ويجوز أن يكون (الهديل) الفرخ...الخ).
الأصل (ثلاثون للفجر...)؛ م (على أنني أذكر ما قد مضى...).
الشاهد فيه: قوله (ثلاثون للهجر حولاً) فصل بين (ثلاثون) و(حولاً) بالمجرور ضرورة فهو لا يقوى قوّة (كم).

٢/١٥٩ و (كم رجلاً أتاكَ) أقوى مِنْ (كَمْ أتاكَ رجلاً)، و(كَمْ) هاهنا فاعِلَةٌ. و(كَمْ رجلاً ضَرَبْتَ) أَقوى مِنْ (كَمْ ضَرَبْتَ رجلاً)، و(كَمْ) هاهنا مفعولةٌ.

[أمثلة (كم) في الاستفهام]:

١- وَتَقُولُ: كَمْ مِثْلَهُ لَكَ، وَكَمْ خيراً منه لك، وكم غيرَهُ لك، كلُّ هذا جائزٌ حَسَنٌ؛ لأَنَّهُ يجوزُ بعد (عشرينَ) فيما زَعَمَ يونس. تَقُولُ: كم غيرَه مثلَهُ لَكَ. انْتَصَبَ (غيرُ) بـ(كَمْ) وانْتَصَبَ (المِثْلُ)؛ لأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ.

٢- وَلَمْ يُجِزْ يونسُ والخليلُ رَحِمَهُمَا الله[٢٢]: كم غِلماناً لَكَ؛ لأَنَّك لا تَقُولُ: عشرونَ ثياباً لَكَ، إلاّ على وَجْهِ (لَكَ مائةٌ بِيضاً، وعليكَ راقودٌ خَلاً)[٢٣]. فَإِنْ أَرَدْتَ هذا المعنى قُلْتَ: كم لك غِلماناً. وَيَقْبُحُ أنْ تَقُولَ: كَمْ غِلماناً لَكَ؛ لأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَقُولَ: عبدُ الله قائِماً فيها، كما قَبُحَ أَنْ تَقُولَ: قائِماً فيها زيدٌ. وقد فَسَّرْنا ذلكَ في بابِهِ[*].

٣- وَإِذا قُلْتَ[٢٤]: كَمْ عبدُ الله ماكِثٌ، فـ (كَمْ) أَيّامٌ[٢٥]، و (عبدُ الله) فاعِلٌ. وَإِذا قُلْتَ[٢٦]: كم عبدُ الله عندكَ، فـ (كَمْ) ظَرْفٌ مِنَ الأَيّامِ، وليس يكونُ (عبدُ الله) تفسيراً للأَيّامِ، لأَنَّهُ ليس منها. والتفسيرُ: كَمْ يوماً عبدُ الله عندكَ[٢٧] ماكثٌ، أو[٢٨] كم شهراً عبدُ الله عندكَ، فـ(عبدُ الله) يرتفعُ بالابتداءِ كما ارتفعَ بالفعلِ حِينَ قُلْتَ: كم رجلاً ضَرَبَ عبدُ الله. ٢/١٦٠

٤- وَإِذا[٢٩] قُلْتَ: كَمْ جريباً أَرْضُكَ، فـ (أَرْضُكَ) مرتفعةٌ بـ(كم)؛ لأَنَّها مُبْتَدَأَةٌ، و(الأرضُ) مبنيَّةٌ عليها، وانْتَصَبَ (الجريبُ) لأَنَّهُ ليس بمبنيٍّ على مبتدإٍ، ولا مبتدإٍ، ولا

---

(٢٢) م، ب (رحمهما الله) ساقطة.

(٢٣) أي: لا يصح أن يكون تمييزه جمعاً.

(*) انظر: الجزء الثاني (ما ينتصب على الحال لمعرفة بنيت على المبتدأ).

(٢٤) ب (قال).

(٢٥) أي: ظرف.

(٢٦) ب (قال).

(٢٧) ب، هـ (عندك) ساقطة.

(٢٨) م (و).

(٢٩) ب، هـ (فإذا).

وصفٍ، فكأنّكَ قُلْتَ: عشرونَ درهماً خيرٌ من عشرةٍ.

٥-وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: كم غلمانٌ لَكَ؟ فَتَجْعَلُ (غلماناً)[٣٠] في موضعِ خبرِ (كم)، وَتَجْعَلُ (لَكَ) صفةً لهم[٣١].

٦- وَسَأَلْتُهُ عن[٣٢]: على كم جذعٍ بيتُكَ مبنيٌّ؟ فقالَ: القياسُ النَّصْبُ، وهو قولُ عامَّةِ النّاسِ. فَأَمَّا الذين جَرُّوا فَإِنَّهم أرادوا معنى (مِنْ)[٣٣]، ولكنَّهم حَذَفُوها ههنا تخفيفاً على اللِّسانِ، وَصَارَتْ (على) عِوَضاً منها.

[استطراد في الحذف والتعويض]:

وَمِثْلُ ذلكَ: اللهِ لا أَفْعَلُ. وَإِذا قُلْتَ: لاها اللهِ لا أَفْعَلُ، لم يكنْ إلاّ الجَرُّ وذلكَ أَنَّهُ يُرِيدُ: (لا واللهِ)[٣٤]، ولكنَّهُ صار (ها)[٣٥] عوضاً مِنَ اللَّفظِ بالحرفِ الذي يَجُرُّ، وعاقَبَهُ.

وَمِثْلُ ذلك[٣٦]: اللهِ[٣٧] لَتَفْعَلَنَّ؟ إذا اسْتَفْهَمْتَ. أَضَمَرُوا الحرف الذي يَجُرُّ وَحَذَفُوا ١٦١/٢
تخفيفاً على اللِّسانِ، وصارَتْ أَلِفُ الاستفهامِ بدلاً منه في اللَّفْظِ معاقِباً[٣٨].

[كم في الخبر]:

١- [وجه الجرّ بالإضافة (قول سيبويه)]:

واعْلَمْ أَنَّ (كَمْ) في الخبرِ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ في الكلامِ غيرِ مُنَوَّنٍ، يَجُرُّ ما بَعْدَهُ إِذا أُسْقِطَ

---

(٣٠) ب، هـ (غلمان).

(٣١) التقدير (كم غلاماً غلمانٌ لك)، فتكون (كم) مبتدأ، و(غلمان) خبره، و(لك) صفة. انظر: المثال (٢).

(٣٢) هـ زيادة (قوله).

(٣٣) على تقدير (على كم من جذع ...).

(٣٤) الأصل (لا يا الله)؛ ب، هـ (لا والله).

(٣٥) الأصل (يا).

(٣٦) هـ تكرار (ذلك).

(٣٧) ب (أألله).

(٣٨) م (معاقباً) ساقطة.

التنوينُ، وذلك الاسمُ نحوُ: (مائتي درهم)، فانَجرَّ (الدرهمُ)؛ لأَنَّ التنوينَ ذَهَبَ ودَخَلَ فيما قَبْلَهُ. والمعنى معنى (رُبَّ)، وذلكَ قولُكَ: كَمْ غُلامٍ لكَ قد ذَهَبَ.

فَإِنْ قالَ قائِلٌ: ما شأنُها في الخبرِ صارَتْ بِمَنْزِلَةِ اسمٍ غيرِ مُنَوَّنٍ؟ فالجوابُ فيه: أَنْ تَقُولَ: جَعَلُوها في المسألةِ(*) مِثْلَ (عشرينَ) وما أَشْبَهَها، وَجُعِلَتْ في الخبرِ بمنـزلةِ (ثلاثةٍ) إلى(العشرةِ) تَجُرُّ ما بعدها كما جَرَّتْ هذه الحروفُ ما بعدها، فجازَ ذا في (كَمْ) حِينَ اخْتَلَفَ الموضعانِ كما جازَ في الأسماءِ المتصرفةِ التي هي لِلْعَدَدِ.

واعْلَمْ أَنَّ(كَمْ) في الخَبَرِ لا تَعْمَلُ إلاّ فيما تَعْمَلُ فيه (رُبَّ)؛ لأَنَّ المعنى واحِدٌ، إلاّ أَنَّ (كَمْ) اسمٌ، و(رُبَّ) غيرُ اسمٍ بمنـزلةِ (مِنْ)، و[39] الدليلُ عليه أَنَّ العَرَبَ تقولُ: كَمْ رَجُلٍ أَفْضَلُ مِنْكَ، تَجْعَلُهُ خَبَرَ (كَمْ). أَخْبَرَناه يونُسُ عَنْ أَبي عمرٍو.

[٣- وجه النّصب]:

واعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُعْمِلُونَها فيما بَعْدَها في الخَبَرِ كما يُعْمِلُونَها في الاستفهام، فَيَنْصِبُونَ بِها كأَنَّها اسمٌ مُنَوِنٌ. وَيَجُوزُ لها أَنْ تَعْمَلَ في هذا المَوْضِعِ في جميعِ ما عَمِلَتْ فيه (رُبَّ) إلاّ أَنَّها تَنْصِبُ لأَنَّها مُنَوَّنَةٌ. ومعناها مُنَوَّنَةً وغيرَ مُنَوَّنَةٍ سواءٌ؛ لأَنَّهُ لو جازَ في الكلامِ أو اضْطُرَّ شاعِرٌ فقالَ: ثلاثةٌ أَثْواباً، كانَ معناهُ معنى (ثلاثةُ أثوابٍ). وقالَ يزيدُ بنُ ضَبَّةَ[40]: ٢/١٦٢

[وافر]

٤٥١- إذا عـاشَ الفتى مائَتَيْـنِ عاماً فَقَـدْ ذَهَـبَ المَسَـرَّةُ والفَتـاءُ

وقالَ[41] الآخرُ: [رجز]

٤٥٢- أَنْعَتُ عَيْراً مِنْ حَمِيرِ خَنْـزَرَه فـي كُـلِّ عَيْـرٍ مائَتـانِ كَمَـرَهْ

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي السؤال والاستفهام).

(٣٩) م (من و) ساقطة.

(٤٠) الأصل (قال الشاعر)؛ م (قال الشاعر الربيع بن ضبيع).

٤٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الشنتمري أنهّ الربيع بن ضبع، وكذا في معظم المراجع...الخ).

(٤١) م قبله زيادة (فمعنى هذا كمعنى مائتي عام).

وبعضُ العَرَبِ يُنْشِدُ قولَ الفرزدقِ: [كامل]

٤٥٣- كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يا جَريرُ وخالـةٌ فدعاءَ قَـدْ حَلَبَـتْ عَلـيَّ عِشـاري

وهم كثيرٌ، فَمِنْهُمْ(٤٢) الفرزدق [والبيتُ لَهُ].

[٣- وجه الجرّ بإضمار الجارّ (قول الخليل)]:

وَقَدْ قالَ بعْضُهم: (كم) على كُلِّ حالٍ مُنَوَّنَةٌ، ولكنَّ الذين جَرُّوا في الخَبَرِ أَضْمَروا (مِنْ) كما جازَ لَهُمْ أنْ يُضْمِرُوا (رُبَّ).

[استطراد في إضمار الجارّ]:

وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ قَوْلَهم: لاهِ أَبوكَ، وَلَقِيتَهُ أَمسِ، إنَّما هو على: لله أَبوكَ، وَلَقِيتُهُ بالأمسِ، ولكنَّهم حذفُوا الجارّ والألفَ واللامَ تخفيفاً على اللِّسانِ. وليسَ كُلُّ جارٍّ يُضْمَرُ؛ لأَنَّ المجرورَ داخِلٌ في الجارِّ، فصارا(٤٣) عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ حرفٍ واحدٍ؛ فَمِنْ ثَمَّ قَبُحَ، ولكنَّهُمْ قَدْ يُضْمِرُونَهُ ويحذفونَهُ(٤٤) فيما كَثُرَ في كلامِهِمْ؛ لأنَّهم إلى تخفيفِ ما أكثروا استعمالَهُ أَحْوجُ. ١٦٣/٢

وَقَالَ الشاعِرُ العَنْبَرِيّ(٤٥): [طويل]

٤٥٤- وَجَدَّاءَ ما يُرْجى بِها ذو قرابـةٍ لِعَطْفٍ وما يَخْشـى السُّمـاةَ رَبيبُهـا

==

٤٥٣- انظر: الشاهد (١٨٩).

(٤٢) ب (منهم).

(٤٣) الأصل، م (فصار).

(٤٤) م (يحذفونه ويضمرونه فيما كثر من كلامهم)؛ ب (يضمرونه ويحذفونه فيما كثر في كلامهم).

(٤٥) الأصل (قال الشاعر)؛ ب (وقال العنبري).

٤٥٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(و(الجداء): فلاة لا ماء بها وأصلها من الجد وهو القطع لانقطاع مائها، و (السماة) جمع سام وهو الذي يسمو لصيد الوحش في سموم الحر عند كنوسها، ويقال له المسمّى أيضاً، و(الربيب) ما تربب من الوحش فيها. والمعنى: أنها فلاة لا ماء فيها ولا عمران فيكون فيها ربيب من الوحش يصاد فيخشى الصائد، أي: لا وحش بها لبعدها عن العمران وقلة خيرها).
الشاهد فيه: قوله (وجدّاء) جرّه على إضمار (رُبَّ).

وقالَ[٤٦] امرؤُ القيسِ: [طويل]

٤٥٥- وَمِثْلِكِ بِكْراً قَدْ طَرَقْتُ وَثَيِّباً فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذي تَمائِمَ مُغْيَلِ

٢/١٦٤ أي[٤٧]: رُبَّ مِثْلِكِ[٤٨]. وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَنْصِبُهُ[٤٩] على الفِعْلِ، وَقالَ الشاعِرُ[٥٠]: [طويل]

٤٥٦- وَمِثْلَكِ رَهْبى قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تُقَلِّبُ عَيْنَيْها إذا مَرَّ طائِرُ

سَمِعْنا ذلَكَ مِمَّنْ يَرْويهِ عَنِ العَرَبِ.

[تعقيب وردّ]:

والتَفْسِيرُ الأوَّلُ[٥١] في (كَمْ) أَقْوى؛ لأَنَّهُ لا يُحْمَلُ على الاضطرارِ، والشاذُّ[٥٢] إذا كانَ لَهُ

---

(٤٦) الأصل (و) ساقطة.

٤٥٥- معلّقة امرئ القيس.
ويروى (ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(يقول: أنا محبب إلى الحبالى من النساء والمراضع على زهدهن في الرجال، فكيف الأبكار الراغبات فيهم. و(التمائم) معاذ تعلق على الصبيان واحدتها تميمة، و (المغيل) المرضع وأمه حبلى، ويقال: هو الذي يرضع وأمه توطأ).
الشاهد فيه: قوله (ومثلك) جرّه على إضمار (ربّ).

(٤٧) الأصل (أي) ساقطة.

(٤٨) الأصل (ورب مثلك).

(٤٩) الأصل (ينصب).

(٥٠) الأصل (وقال).

٤٥٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٤):
(يخاطب ناقته. و(الرهبى) الخائفة، و(الرذيّة) المعيبة الساقطة: أي أعملتها في السفر حتى أودعتها الطريق، فكلما مرّ عليها طائر قلبت عينيها رهبة وخوفاً أن يقع عليها ليأكل منها).
الأصل (...قد تركت روية)؛ م (ومثلك رهنا...).
الشاهد فيه: قوله (ومثلَك) نصبه بالفعل الذي بعده، ويجوز جرّه على إضمار (ربّ).

(٥١) أي: (وجه الجرّ بالإضافة) وهو قول سيبويه.

وَجْهٌ جَيِّدٌ[٥٣].

ولا يَقْوى قَوْلُ الخليلِ في (أَمْسِ)؛ لأنَّكَ تَقُولُ: ذَهَبَ أَمسِ بِما فِيهِ[٥٤].

[أمثلة الباب]:

[١- وجه النصب]:

وَقَالَ[٥٥]: إِذا فَصَلْتَ بَيْنَ (كَمْ) وَبَيْنَ الاسمِ بشيءٍ، اسْتَغْنَى عليهِ السكوتُ أم[٥٦] لَمْ يَسْتَغْنِ[٥٧]، فاحْمِلْهُ على لُغَةِ الذينَ يَجْعَلُونَها بِمَنْزِلَةِ اسم مُنوَّنٍ؛ لأَنَّهُ قَبِيحٌ أَنْ تَفْصِلَ[٥٨] بينَ الجارِّ والمجرورِ؛ لأَنَّ المجرورَ داخلٌ في الجارِّ، فصاراً كَأَنَّهما كلمةٌ واحدةٌ. والاسمُ المُنَوَّنُ قد[٥٩] يُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الذي يَعْمَلُ فيهِ، تَقُولُ: هذا ضارِبٌ بِكَ زيداً، ولا تَقُولُ: هذا ضاربُ بِكَ زيدٍ، وقالَ[٦٠] زهير: [متقارب]

٤٥٧- تَـؤُمُّ سناناً وَكَمْ دونَـهُ ... مِـنَ الأرضِ مُحْدَودِبـاً غارُهـا ١٦٥/٢

==

(٥٢) الأصل (والثاني).

(٥٣) يعني أنّ وجه الجرّ بالإضافة هو شاذ، ولكنّه جيد؛ لأنّه التمس له وجهاً.

(٥٤) ردّ سيبويه على قول الخليل بإضمار الجارّ الذي مثّل له بنحو: لقيته بالأمس، ولكنّهم حذفوا الجارّ. وقد أوضح سيبويه أن (أمس) لا يحتمل حرف الجرّ في مثل: ذهب أمسِ بما فيه.

(٥٥) أي: وقال الخليل.

(٥٦) ب، هـ (أو).

(٥٧) الأصل (يستغنى)؛ م (يستغنه).

(٥٨) ب (يفصل).

(٥٩) ب، هـ (قد)ساقطة.

(٦٠) الأصل (و) ساقطة.

٤٥٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لم يرد في ديوان زهير. ونسب أيضاً إلى كعب ولده، وليس في ديوانه أيضاً...الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):
(وصف ناقته، فيقول: تؤم سنانا هذا الممدوح على بعد المسافة بينها وبينه، و(الغار) هنا الغائر من الأرض المطمئن، وجعله محدودبا لما يتصل به من الآكام ومتون الأرض. وقيل في الغائر غار كما قيل في الشائك شاك وفي السائر سار...الخ). الأصل (يؤم).

==

وقالَ القطاميُّ: [البسيط]

٤٥٨- كَمْ نالَني مِنْهُمُ فَضْلاً على عَدَمٍ إذْ لا أكادُ مِنَ الإقتارِ أَحْتَمِلُ

[٢- وجه الرفع]:

وَإِنْ شاءَ رَفَعَ، فَجَعَلَ (كم) المِرارَ التي نالَهُ فيها الفَضْلُ، فارْتَفَعَ (الفَضْلُ) بـ(نالني)، فَصَارَ[٦١] كقولِكَ: (كَمْ قَدْ أَتاني زيدٌ)، فـ(زيدٌ) فاعلٌ، و(كَمْ) مفعولٌ فيها، وهي(المِرارُ) التي أَتاهُ فيها، وليسَ (زيدٌ) مِنَ (المِرارِ)، وَقَدْ قالَ بعضُ العَرَبِ: [الكامل]

٢/١٦٦

٤٥٩- كَمْ عَمَّةٌ لَكَ يا جريرُ وخالَةٌ فَدْعاءُ قَدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشاري

فَجَعَلَ (كِمْ) مراراً، كأَنَّهُ قالَ: كم مَرَّةً قَدْ حَلَبَتْ عشاري[٦٢] عليَّ عَمَّتُكَ[٦٣].

قال[*]: [وافر]

٤٦٠- كَمْ قَدْ فاتني بَطَلٌ كَمِيٌّ وياسِرُ فِتيةٍ سَمْحٌ هضومُ

==

الشاهد فيه: قوله (كم من الأرض محدودباً) فصل (كم) من المجرور بها، ونصبه كما ينصب بعد الاسم المنوَّن نحو: عشرون درهماً.

٤٥٨- ديوان القطاميّ، ٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):
(يقول: أنعموا عليّ وأفضلوا عند عدمي لشدّة الزمان وشمول الجدب. وقوله (إذْ لا أكاد من الإقتار أحتمل) أي: حين يبلغ مني الجهد وسوء الحال إلى أنّي لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفاً وفقراً).
الشاهد فيه: قوله (كم نالني منهم فضلاً) فصل (كم) من المجرور بها كالذي في البيت السابق.

(٦١) ب (فصار) ساقطة.

٤٥٩- انظر: الشاهد (٤٥٣).

(٦٢) ب (عشاري) ساقطة.

(٦٣) هـ (عمّاتك).

(*) ب، هـ تقديم وتأخير في الشاهدين (٤٦٠) و(٤٦١) إضافة إلى ما يأتي:
(وقال الآخر) قبل الشاهد (٤٦٠)؛ (وقال ذو الرمة ففصل بين الجار والمجرور) قبل الشاهد (٤٦١).

٤٦٠- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٠):
(وهو في فرحة الأديب ١٦٢ للأشهب بن رميلة في ثمانية أبيات).

==

وقال ذو الرُّمَّةِ يفصلُ بينَ الجارِّ والمجرور: [البسيط]

٤٦١- كأنَّ أصواتَ- مِنْ إيغالِهِنّ بنا- أوَاخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

[٣- وجه الجرِّ]:

وَقد يجوزُ في الشِّعْرِ أَنْ تَجُرَّ(٦٤)، وَبَيْنَها وَبَيْنَ الاسمِ حاجِزٌ، فتَقُولُ: كَمْ فيها رَجُلٍ، كما قالَ الأَعشى: [مجزوء الكامل]

٤٦٢- إلا عُـلالـةَ أو بُـداهَـةَ قـارِحٍ نَهْـدِ الجُـزارَهْ

فَإنْ قالَ قائِلٌ(*): أُضْمِرَ (مِنْ) بَعْدَ (فيها)(٦٥)، قيلَ لَهُ: لَيْسَ في كُلِّ موضعٍ يُضْمَرُ الجارُّ، وَمَعَ ذلكَ أَنَّ وقوعَها بَعْدَ (كَمْ) أَكثرُ.

[جواز الوجوه الثلاثة]:

٢/١٦٧ قالَ(**) وَقَدْ يجوزُ(٦٦) على قولِ الشاعرِ: [رمل]

٤٦٣- كَمْ بجودٍ مُقْرِفٌ نالَ العُلـى وكريـمٌ بُخْلُـهُ قَـدْ وَضَعَـهْ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٥):

(و (الكميّ): الشجاع، ومعنى (فاتني) أفقدنيه الموت ورزئت به، و (الياسر) الداخل في الميسر لكرمه وسماحته، و(الهضوم) الذي يهضم ماله للصديق والجار والسائل والهضم بالظلم والنقصان).

الشاهد فيه: (كم) وقد وقعت ظرفاً لتكثير المراد، والمعنى (كم مرّة فاتني بطل كميّ). وإنما ذكر هذا البيت للاستشهاد به على صحة معنى (كم) في الشاهد الذي سبقه مباشرة.

٤٦١- انظر: الشاهد (١٥٢).

(٦٤) م (يجر).

٤٦٢- انظر: الشاهد (١٥١).

(*) قصد الخليل الذي ذهب إلى إضمار (من) في وجوه إعراب (كم). انظر: الوجه الثالث.

(٦٥) م زيادة (وذلك أنّ وقوع (من) بعد (كم) أكثر كقولك: كم فيها من رجل أكثر من: كم فيها رجل).

(**) هـ (قال) ساقطة. والقائل هو الخليل.

(٦٦) هـ زيادة (في الشعر أن تجرّ وبينها وبين الاسم حاجز) وهي جزء من عبارة سابقة، وإنّما ذكرت سهواً لانتقال النظر؛ ب (وقال: يجوز على قول الشاعر).

٤٦٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

الجَرُّ والرَّفعُ والنَّصْبُ على ما فَسَّرْناهُ كما قالَ: [كامل]

٤٦٤- كَمْ فِيهِم مَلِكٍ أَغَـرَّ وسُوقَـةٍ حَكَـمٍ بِأَرْدِيَـةِ المكـارِمِ مُحْتَـبي

٢/١٦٨ وقالَ: [كامل]

٤٦٥- كَمْ في بني سَعْدِ بنِ بَكْرٍ سَيِّـدٍ ضَخْـمِ الدَّسيعـةِ ماجِـدٍ نَفّـاعِ

٢- وَتَقُولُ: كَمْ قَدْ أتاني لا رجلٌ ولا رجلانِ، وَكَمْ عبدٍ لَكَ لا عبدٌ ولا عبدانِ. فهذا محمولٌ على ما حُمِلَ عليه (كَمْ) لا على ما تَعْمَلُ[٦٧] فِيهِ (كَمْ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا رَجُلٌ أَتاني ولا رجلانِ، ولا عبدٌ لَكَ ولا عبدانِ؛ وذاكَ لأَنَّ (كَمْ) تُفَسِّرُ[٦٨] ما وَقَعَتْ عليهِ مِـنَ العَدَدِ بالواحِدِ

==

(والشاعر هو أنس بن زنيم، أو عبد الله بن كريز، أو أبو الأسود...).
انظر: د. رمضان عبد التواب: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٣.
الأصل: (كم بجودٍ مقـرف نـال الغـنى وبخيـل بخلـه قـد وضعـه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):
(يقول: قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله).
الشاهد فيه: قوله(مقرف)و(كريم)فيهما جواز النصب والرفع والجرّ على ما ذكره في الموضع نفسه.

٤٦٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):
(وأصل (الغرّة): البياض في الوجه، و(السوقة): دون الملك ويقع للواحد والجميع، واشتقاقه من سقت الشيء أسوقه إذا سايرته من خلفه، و(الاحتباء) أن ينتطق الرجل بردائه أو حمائل سيفه ويدخل في انتطاقه ساقيه ملتويين في قعوده ليتساند بذلك ويعتمد عليه بظهره، وربّما احتبى بيديه، وكانت السادة تعتاد ذلك في مجالسها ولا تحلّ حباها إلاّ لضرورة).
الشاهد فيه: قوله (ملك) جاز فيه الوجوه الثلاثة كالذي تقدم.

٤٦٥- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٣):
(نفّاع (كامل) ١/ ٢٩٦: هو للفرزدق في العيني على هامش الخزانة ٤/ ٤٩٢ وليس في ديوانه...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٦):
(و(الدسيعة) العطية وهو دسع البعير بجرته إذا دفع بها، ويقال: هي الجفنة.
والمعنى: إنّه واسع المعروف والماجد والشريف).
الشاهد فيه: قوله (سيد) جاز فيه الوجوه الثلاثة كالذي تقدم.

(٦٧) ب (عَمِلَ).

(٦٨) الأصل، م (تفسير).

المنكورِ كما قُلْتَ: عشرون درهماً، أو بجميعٍ[٦٩] منكورٍ، نحو: ثلاثة أبوابٍ. وهذا جائزٌ في التي تَقَعُ[٧٠] في الخَبَرِ. فَأمّا التي تَقَعُ في الاستفهامِ فلا يجوزُ فيها إلاّ ما جازَ في (العشرينَ)[٧١].

وَلو قُلْتَ: كَمْ لا رجُلاً ولا رَجُلَيْنِ، في الخبرِ أو الاستفهام كانَ غيرَ جائزٍ؛ لأَنَّهُ ليسَ هكذا تفسيرُ العَددِ. وَلَو جازَ ذلك[٧٢]، لَقُلْتَ: له عليَّ[٧٣] عشرونَ لا عبداً ولا عبدينِ، فـ (لا رجلٌ) و (لا رجلانِ)[٧٤] توكيدٌ لِـ (كَمْ) لا لِلذي عَمِلَ فيه؛ لأَنَّهُ لو كان عليه، كان محالاً، وكان نقضاً.

٢/١٦٩ ٣- ومثلُ ذلك قولُكَ للرجلِ: كَمْ لَكَ عبداً؟ فيَقُولُ[٧٥]: عبدانِ أو ثلاثةُ أَعْبُدٍ، حَمَلَ الكلامَ على ما حَمَلَ عليهِ (كَمْ)، وَلَمْ يُرِدِ السائِلُ[٧٦] مِنَ المسؤولِ أَنْ يُفَسِّرَ له العَددَ الذي يسأل عنه. إِنَّما[٧٧] على السائل أنْ يفسِّرَ العددَ حتّى يُجِيبَهُ المسؤولُ عَنِ[٧٨] العَددِ، ثُمَّ يُفَسِّرُهُ بَعْدُ إِنْ شاءَ، فَيُعْمِلَ في الذي يفسِّرُ بِهِ العَددَ كما أَعْمَلَ السائلُ (كَمْ) في (العَبْدِ)[٧٩]. وَلَو أَرَادَ المسؤولُ عَنْ ذلكَ أَنْ يَنْصِبَ (عبداً) أو (عبدين) على (كَمْ) كانَ قَدْ أَحالَ، كأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُجِيبَ السائِلَ بِقَوْلِهِ[٨٠]: (كمْ عبداً)، فَيَصيرُ سائلاً[*]. وَمَعَ ذلك[٨١] أنّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (كَمْ)

---

(٦٩) ب (أو بجمع).
(٧٠) ب (يقع) وكذلك الموضع الذي بعده.
(٧١) م زيادة (يعني الواحد المنكور).
(٧٢) ب، هـ (ذا).
(٧٣) م، ب، هـ (علي) ساقطة.
(٧٤) الأصل، م (لا رجلاً ولا رجلين).
(٧٥) الأصل (فتقول).
(٧٦) ب (السائل) ساقطة.
(٧٧) م زيادة (هو).
(٧٨) الأصل، م (على).
(٧٩) الأصل، م (العدد).
(٨٠) الأصل (فيقول).
(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٥٠):
(ومعنى قوله (ولو أراد المسؤول عن ذلك أن ينصب عبداً...الخ) يعني: أنّ المسؤول لو نصب خرج
==

وهي مضمرةٌ في واحدٍ مِنَ الموضِعَيْنِ[٨٢]؛ لأَنَّهُ ليسَ بفعلٍ ولا اسمٍ أُخِذَ مِنَ الفِعْلِ؛ ألاَ تَرَى أَنَّهُ إذا قالَ المسؤولُ: (عبدينِ) أو (ثلاثةَ أَعْبُدٍ) فَنَصَبَ على (كَمْ)، أَنَّهُ قَدْ أَضْمَرَ (كَمْ).

٤- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٨٣] أَنَّهُ يجوزُ أنْ تقول[٨٤]: كَمْ غلاماً لَكَ ذاهِبٌ؟ تَجْعَلُ (لَكَ) صفةً للْـ(غُلامِ)، و(ذاهباً) خبراً لِـ(كَمْ).

وَمِنْ ذلكَ أَنْ تَقُولَ: كَمْ منهم[٨٥] شاهِدٌ على فلانٍ؟ إذا جَعَلْتَ (شاهداً) خبراً لِـ(كَمْ)، ٢/١٧٠
وكذلِكَ هو في الخبرِ أيضاً، تَقُولُ: كَمْ مَأْخوذٌ بِكَ؟ إذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ (مأخوذاً بِكَ) في موضِعِ (لَكَ) إذا قُلْتَ: كم لَكَ؟ لأَنَّ (لَكَ) لاَ تَعْمَلُ فِيهِ (كَمْ)، ولكنَّهُ مبنيٌّ عليها، كأَنَّكَ قُلْتَ: كَمْ رجلٍ لَكَ. وَإِنْ كانَ المعنيانِ مختلفينِ؛ لأَنَّ معنى (كَمْ مأَخوذٌ بِكَ) غيرُ معنى (كَمْ رجلٍ لَكَ). ولاَ يجوزُ في (رُبَّ) ذلكَ؛ لأَنَّ (كَمْ) اسمٌ و (رُبَّ) غيرُ اسمٍ، فلا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ رجلٌ[٨٦] لَكَ.

==
عن حدّ الجواب، فصار سائلاً؛ لأنّه إذا نصب فإنّها ينصبه بِـ(كم)، والذي تلفّظَ بِـ (كم) هو سائل...).

(٨١) ب (هذا).

(٨٢) أي: (كم) في الخبر أو في الاستفهام.

(٨٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٨٤) الأصل (أن تقول) ساقطة.

(٨٥) ب، هـ (منكم).

(٨٦) ب " ربّ رجلٍ لك " وهو سهو.

[ثانياً – ما جرى مجرى كم في الاستفهام]

[كذا وكذا]:

هذا بابُ ما جَرَى مَجْرَى (كم) في الاستفهامِ، وذلك قولُكَ: لَهُ كذا وكذا درهماً، وهو مبهمٌ في الأَشياءِ بِمَنْزِلَةِ (كَمْ)، وهو كنايةٌ للعددِ بِمنـزلةِ (فلانٍ) إذا كَنَّيْتَ بِهِ في الأسماءِ، وكقولِكَ: كانَ مِنَ الأَمرِ ذَيَّةَ وَذَيَّةَ، وَذَيْتَ وَذَيْتَ، وَكَيْتَ وَكَيْتَ. صارَ ذا[1] بمنـزلةِ التنوينِ؛ لأَنَّ المجرورَ بمنـزلةِ التنوينِ[2].

[كأيِّنْ]:

وكذلكَ: كَأَيِّنْ رجلاً قَدْ رَأَيْتُ، زَعَمَ ذلكَ يونسُ، وكَأَيِّنْ[3] قد أَتاني رَجلاً، إلاَّ أَنَّ أكثرَ العَرَبِ إِنَّما يتكلَّمون بِها مَعَ (مِنْ)، قالَ عَزَّ وَجَلَّ[4]: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾[5]، وقالَ[6] عَمرو بنُ شَأس: [طويل]

٤٦٦– وكائِنْ رَدَدْنَاعنْكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ يجيءُ أَمامَ الأَلْفِ يَرْدي مُقَنَّعا

فَإِنَّما[7]؛ أَلْزَموها (مِنْ) لأَنَّها توكيدٌ، فَجُعِلَتْ كأَنَّها شيءٌ يتمُّ بِهِ[8] الكلامُ، وصارَ كالمَثَلِ. ٢/١٧١

---

(١) م (صارا).

(٢) م (لأنَّ المجرور بمنـزلة التنوين) ساقطة.

(٣) م (وكأي).

(٤) م (تعالى).

(٥) سورة الحج ٤٨، سورة الطلاق ٨.

(٦) م زيادة (الشاعر).

٤٦٦– قال الشنتمري (شرح الشواهد– حاشية بولاق– ١/ ٢٩٧):
(يقول: كم رددنا عن عشيرتنا في الحرب من مدجّج بارز لهم، و(المدجّج) اللابس السلاح، ومعنى (يردي) يمشي الرديان، وهو ضرب من المشي فيه تبختر، و(المقنع) الذي تقنّع بالسلاح كالبيضة والمغفر ونحوهما). م(.. رددنا عنهم).
الشاهد فيه: قوله (وكائِنْ) معناها معنى (كم)وفيها لغات معناها كلّها معنى (كأيّن).

(٧) م (وإنّما).

وَمِثْلُ ذلكَ: ولا سِيَّما زيدٍ[٩]، فَرُبَّ توكيدٍ لازِمٌ حتى يَصِيرَ كَأَنَّهُ من الكلمةِ.

و(كَأَيِّنْ) معناها معنى (رُبَّ). وَإِنْ حَذَفْتَ (مِنْ) و(مَا) فَعَرَبِيٌّ[١٠].

وقالَ[١١]: إِنْ جَرَّها أَحـدٌ مِنَ العَرَبِ فعسى أَنْ يجرَّها بإضمارِ (مِنْ) كما جازَ ذلكَ فيما ذَكَرنا في (كم).

[تعقيب]:

وقالَ: (كذا) و (كأيِّنْ) عملتا فيما بعدهما كعملِ (أَفْضَلِهم) في (رجلٍ) حينَ قُلْتَ: أفضلُهم رجلاً، فصارَ(أيٌّ) و(ذا) بمنـزلةِ التنوينِ كما كانَ (هم) بمنـزلةِ التنوينِ[١٢].

وقالَ الخليلُ (رح)[١٣]: كأَنَّهم قالُوا: لَهُ كالعددِ درهماً، وكالعددِ مِنْ قريةٍ[١٤]. فهذا تمثيلٌ وَإِنْ لَمْ يُتكَلَّمْ بِهِ.

وَإِنَّما تجئ (الكافُ)[١٥] للتشبيه[١٦]، فتصيرُ[١٧] وما بعدها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ، من ذلكَ قولُكَ: (كأَنَّ)، أَدْخَلْتَ (الكافَ) على (أَنَّ) للتشبيه[١٨].

==

(٨) م (به يتم).

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي في لزوم (ما) الزائدة للتوكيد).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: إنْ حذفت (من) من (كأيِّنْ) و(ما) مع (لا سيما)).

(١١) أي: يونس.

(١٢) أراد (هم) في قولك (أفضلهم)، وقصد أنّ اللفظ يتم بها كما يتم بالتنوين؛ فالعامل إذاً هو تمام اللفظ نحو قولك (هذه عشرون درهماً).

(١٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ(رحمه الله).

(١٤) أراد الإشارة إلى الآية الكريمة ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾.

(١٥) م (وإنَّما يجيء بالكاف).

(١٦) الأصل (للتثنية) وهو سهو.

(١٧) الأصل (فيصير).

(١٨) الأصل (للتثنية) وهو سهو.

[ثالثاً - ما ينصب نصب كم (تمييز المقادير)]

هذا بابُ ما يَنْصِبُ نَصْبَ (كَمْ) إذا كانتْ مُنَوَّنَةً في الخبرِ والاستفهامِ، وذلك ما كانَ مِنَ المقاديرِ، وذلكَ قولُكَ[1]: ما في السماءِ موضعُ كفٍّ سَحابا، ولي مثْلُهُ عبداً، وما في الناس مِثْلُهُ فارساً، وعليها مِثْلُها زُبْداً. ١٧٢/٢

وذلك أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ[2] تَقُولَ: لي مِثْلُهُ مِنَ العبيدِ، ولي مِلْؤُهُ مِنَ العَسَلِ[3]، وما في السماءِ موضعُ كفٍّ مِنَ السَحابِ، فحذفَ ذلكَ تخفيفاً[4] كما حذَفَهُ مِنْ[5] (عشرين) حينَ قالَ: (عشرون درهماً)[6]، وصارتِ الأسماءُ المضافُ إليها المجرورةُ بمنزلةِ التنوينِ، ولم يَكُنْ ما بعدها مِنْ صِفَتِها ولا محمولاً على ما حُمِلَتْ عَلَيْهِ، فانْتَصَبَ بـ (مِلءِ كفٍّ) و(مِثلِهِ)[7] كما انتصبَ (الدرهمُ) بـ(العشرينَ)؛ لأَنَّ (مِثْلَ) بمنزلةِ(عشرينَ)، والمجرورُ بمنزلةِ التنوينِ؛ لأنَّهُ قَدْ مَنَعَ الإضافةَ كما مَنَعَ التنوينَ، وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[8]: أَنَّ المجرورَ بدلٌ مِنَ التنوينِ.

وَمَعَ ذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (لي مِثْلُهُ) فَقَدْ أَبْهمْتَ، كما أَنَكَ[9] إذا قُلْتَ: (لي عشرون) فقد أبهمْتَ الأنواعَ[10].

فإذا[11] قُلْتَ: (درهماً) فَقَدْ اخْتَصَصْتَ نوعاً، وبِهِ يُعْرَفُ مِنْ أيِّ نوعٍ ذلكَ العددُ،

---

(١) الأصل، م، ب (نحو قولك). وما أثبتناه هو ما في هـ لموافقته أسلوب الكتاب.

(٢) الأصل (أردت أن) ساقطة.

(٣) م (أن تقول: لي مثله من العسل).

(٤) م (فحذفه تخفيفاً).

(٥) م، ب (في).

(٦) م (عشرين درهماً) رفعه في النصّ على الحكاية.

(٧) م (وانتصب بلي وكف وبمثله)؛ الأصل (فانتصب بمليء كف ومثلها).

(٨) الأصل، هـ (رحمه الله)؛ م، ب (رح) ساقطة.

(٩) الأصل (كأنك).

(١٠) الأصل (الأنواع) ساقطة.

(١١) الأصل، م (وإذا).

فكذلك (مِثْلُهُ) هو مُبْهَمٌ يَقَعُ على أنواعٍ: على الشجاعة والفروسَةِ، والعبيدِ. فإذا قالَ: (عبداً) فَقَدْ بَيَّنَ مِنْ أيِّ أنواعِ المِثْلِ. و(العبدُ) ضَرْبٌ من الضروبِ التي تكونُ على مقدارِ[12] المِثْلِ، فاسْتَخْرَجَ على المقدارِ نوعاً، والنوعُ هو المِثْلُ، ولكنَّهُ ليس من اسمِهِ. و(الدرهمُ) ليس مِنَ[13]
(العشرينَ) ولا مِنْ اسمِهِ. ولكنّه يَنْصِبُ كما تَنْصِبُ[14] (العشرونَ)[15]، وَيُحْذَفُ مِنَ النّوعِ ٢/١٧٣
كما[16] يُحْذَفُ مِنْ نوعِ (العشرينَ)، والمعنى مختلفٌ.

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلَ ذلكَ: عَلَيْهِ شَعْرُ كَلْبَيْنِ دَيْناً، (الشَّعْرُ) مقدارٌ. وكذلك: لي مِلءُ الدارِ خيراً مِنْكَ، ولي خيرٌ منك عبداً، ولي مِلءُ الدارِ أَمثالَكَ؛ لأَنَّ (خيراً منك) نكرةٌ، و(أَمثالَكَ) نكرةٌ[17].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (لي مِلءُ الدار رجلاً)، وأنتَ تُريدُ: (جميعاً)، فيجوزُ ذلك ويكونُ كَمَنْزِلتِهِ في (كَمْ) و (عِشرينَ)[18]. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (رجالاً)، فجازَ عنده كما جاز عنده في (كم)[19] حين دَخَلَ فيها معنى (رُبَّ)؛ لأَنَّ المقدارَ معناهُ مُخالفٌ لمعنى (كَمْ) في الاستفهامِ، فجازَ في تفسيرِهِ الواحدُ والجميعُ[20] كما جازَ في (كَمْ) إِذْ دَخَلَها معنى (رُبَّ) كما تقولُ: ثلاثةٌ أَبواباً، [أي: مِنْ ذا الجنسِ] تَجْعَلُهُ[21] بمنـزلةِ التنوينِ.

---

(١٢) الأصل (فقدان) وهو سهو.

(١٣) م (ب).

(١٤) م، ب (ينصب).

(١٥) الأصل، م (عشرين) وهو سهو.

(١٦) الأصل، م (ما).

(١٧) الأصل (وأمثالك) ساقطة.

(١٨) الأصل(فيجوز ذلك بمنـزلته في كم والعشرين)؛ م (فيجوز ذلك كمنـزلته في كم والعشرين).

(١٩) الأصل (وإن شئت قلت رجالاً كما جاز في كم).

(٢٠) أي: (رجلاً) و (رجالاً).

(٢١) الأصل (فجعله)؛ ب "... ثلاثة أثوابا... تجعله ".

٢- وَمِثْلُ ذلك: لا كزيدٍ فارساً، إذا كانَ (الفارِسُ) هو الذي سَمَّيْتَ[٢٢]، كأنَّكَ قُلْتَ: لا فارسَ كزيدٍ فارساً.

قالَ[٢٣] كعبُ بن جُعَيْلٍ:

[طويل]

٤٦٧- لَنا مِرْفَدٌ سبعونَ أَلفَ مُدَجَّجٍ فَهَلْ في مَعَدٍّ فوقَ ذلكَ مِرْفَدا

كأَنَّهُ[٢٤] قالَ: فَهَلْ في مَعَدٍّ مِرْفَدٌ فوقَ ذلكَ مِرْفَداً[٢٥]؟

٢/١٧٤ ٣- وَمِثْلُ ذلكَ: تاللهِ رجلاً، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ (تا لله ما رَأَيْتُ كاليومِ رجلاً) و(ما رأيتُ مِثْلَهُ رَجلاً)[٢٦].

---

(٢٢) ب، هـ (سمَّيْته).

(٢٣) م زيادة (الشاعر)؛ ب، هـ (وقال).

٤٦٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩):
(و (المرفد): الجيش، من رفدته إذا قوّيته وأعنته. وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد في الحروب التي كانت بينهم وبين تميم بالبصرة، وأراد: فهل في معد مرفد فوق ذلك، فحذف (المرفد) لدلالة (فوق ذلك) عليه؛ لأنها في موضع وصفه).
الشاهد فيه: قوله (مرفدا) نصبه بعد تمام الكلام كأنّه أراد: (فهل في معدّ مرفد فوق ذلك)، وهذا كلام تام. وهذا هو مذهب سيبويه في نحو قوله (لا فارس كزيد فارساً)؛ ألا تراه قال (ومثل ذلك: لا كزيد فارساً...) يريد الإشارة إلى ما تقدم من قوله (تجعله بمنـزلة التنوين)، والتنوين عنده عبارة تدلّ على التمام الذي ينصب ما بعده.
أقول: ذهب أبو جعفر النحاس (كتاب شرح أبيات سيبويه، ١٧٤) إلى نصبه على الحال. وفيه نظر.

(٢٤) م قبله زيادة (نصبه على الحال وغيره).

(٢٥) الأصل العبارة (كأنّه قال...فوق ذلك مرفداً) ساقطة.

(٢٦) م (وما رأيت مثله رجلاً) ساقطة.

[رابعاً - ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسمِ بعد المقاديرِ]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ انتصابَ الاسم بعد المقاديرِ، وذلكَ قولُك: وَيْحَهُ رَجُلاً، ولله دَرُّهُ رجلاً، وَحَسْبُكَ بِهِ رجلاً، وما أشبهَ ذلكَ[1] [*] - وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: وَيْحَهُ مِنْ رجلٍ، وَحَسْبُكَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ، ولله دَرُّهُ مِنْ رَجلٍ، فَدخولُ[2] (مِنْ) ههنا كدخولِها في (كَمْ) توكيداً- وانْتَصَبَ[3] (الرجلُ)[4]؛ لأَنَّهُ[5] ليس مِنَ الكلامِ الأوّلِ، وَعَمِلَ فيه الكلامُ الأوّلُ، فَصارَتْ(الهاء) بمنـزلةِ التنوينِ. وَمَعَ هذا أيضاً أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: (وَيْحَهُ) فقد تَعَجَّبْتَ وَأَبْهَمْتَ، مِنْ أَيِّ أُمورِ الرَّجلِ[6] تَعَجَّبْتَ؟ وأيُّ الأنواعِ تَعَجَّبْتَ منه؟ فإذا قُلْتَ: (فارساً) أو[7] (حافظاً) فقد اخْتَصَصْتَ وَلَمْ تُبْهِمْ، وَبَيَّنْتَ في أيِّ نوعٍ هو.

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ ذلكَ قولُ عبّاس بن مرداس: [طويل]

٤٦٨ - وَمُرَّةُ يَحْميهِمْ إِذا مـا تَبَـدَّدوا وَيَطْعَنُهُم شـزراً فَأَبْرَحْـتَ فارسـاً

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٥٩):
(جميع ما ذكر في هذا الباب من (الهاءات) إنّمـا هو ضمير ما قد ذكر. وإنّما يجري ذكر رجلٍ زيد أو عمرو، فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذي يستحق به المدح، فيقال: ويحه رجلاً. فإذا قلت ذلك دلّكَ على أنّه محمود في الرجال متعجب من فضله. وإذا قلت: (ويحه فارساً) دللت على أنّه متعجب منه في فروسيته).

(*) ههنا استطراد في بيان حالة الجر بـ(من).

(٢) الأصل، ب، هـ (فتدخل). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣) م (وانتصاب).

(٤) يشير إلى أمثلة الباب نحو: ويحه رجلاً.

(٥) الأصل (لأنّه) ساقطة.

(٦) الأصل (الرجال).

(٧) م، ب، هـ (و).

٤٦٨- ديوان عباس بن مرداس السلمي، ٧١.

==

فكأنّهُ[8] قالَ: فكفى بِكَ فارساً، وَإِنَّما يُريدُ: كَفَيْتَ فارساً، وَدَخَلتْهُ هذهِ (الباءُ) توكيداً. ٢/١٧٥

وَمِنْ ذلكَ قولُ[9] الأعشى: [متقارب]

٤٦٩- [تَقُولُ ابنتي حِينَ جَدَّ الرَّحيـلُ] فَأَبْرَحْـتَ ربّـاً وأَبْرَحْـتَ جـارَا

٢- وَمِثْلُهُ: أَكْرِمْ بِهِ رَجُلاً.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩):

(والمعنى: فأبرحت من فارس، أي: بالغت وتناهيت في الفروسية. وأصل (أبرحت) من البراح وهو المتسع من الأرض المنكشف، أي: تبين فضلك تبيّن البراح من الأرض وما نبت فيه.

يقول: إذا تبدّدت الخيل، أي: تفرّقت للغارة ردّها وحماها، أي: حمى منها. و(الشزر) الطعن في جانب، فإنْ كان مستقيماً فهو اليسر، والشزر أشدّ منه، لأنّ مقاتل الإنسان في جانبيه).

الشاهد فيه: قوله (فارساً) نصبه على التمييز لبيانه بعد الإبهام.

(٨) الأصل (دخلت الباء توكيداً) في موضع (كأنّه).

(٩) م زيادة (الشاعر).

٤٦٩- ديوان الأعشى، ٣٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٢٩٩، ٣٠٠):

(والمعنى: أبرحت من ربّ ومن جار، أي: بلغت غاية الفضل في هذا النوع. وصدر البيت...والمعنى على هذا: أبرح ربك و أبرح جارك، ثم جعل الفعل لغير الربّ والجار، فقال: (أبرحت ربّا) و(أبرحت جارا) كما تقول: طبت نفساً، وقررت عيناً، أي: طابت نفسك، وقرّت عينك. وهذا أبين من التفسير الأوّل، وعليه يدلّ صدر البيت. وأراد بـ(الربّ) الملك الممدوح، وكلّ من ملك شيئاً فهو ربّه).

الشاهد فيه: قوله (ربّا) و (جارا) نصبه على التمييز.

[خامساً - نِعْمَ وبِئْسَ وما جرى مجراهما]

هذا بابُ ما لا يَعْمَلُ في المعروفِ إلاّ مُضْمراً[١]؛ وذلكَ[٢] لأنَّهم بَدَأوا بالإضمارِ لأنَّهم شَرَطوا التفسيرَ. وذلكَ نَوَوْا، فجرى ذلك في كلامِهِمْ هكذا كما جَرَتْ (إنَّ) بمنزلةِ الفعلِ الذي تقدَّمَ[٣] مفعولُهُ قَبْلَ الفاعِلِ، فَلَزِمَ هذا هذه الطريقَةَ في كلامِهِمْ كما لَزِمَتْ (إنَّ) هذهِ الطريقةَ في كلامِهِمْ[٤].

[أوّلاً - نعم وبئس]:

وما انْتَصَبَ في هذا البابِ فَإنَّهُ يَنْتَصِبُ كانتصابِ ما انْتَصَبَ في (بابِ حَسْبُكَ بِهِ، وَوَيْحَهُ)[٥]، وذلكَ قولُهُمْ: نِعْمَ رَجُلاً عبـدُ الله، كأنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ بِهِ رجلاً عبدُ الله؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ.

[ثانياً - رُبَّه]:

٢/١٧٦ وَمِثْلُ ذلكَ: رُبَّهُ رجلاً، كأَنَّكَ قُلْتَ: (وَيْحَهُ رجلاً) في أَنَّه عَمِلَ فيما بعده كما عَمِلَ[٦] (وَيْحَهُ) فيما بعده لا في المعنى.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ٦٦، ٦٧):
(رَدّ أبو العباس محمد بن يزيد على سيبويه ترجمة الباب وَألزمه فيه لمناقضةٍ؛ لأنَّه قال: (هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمراً) ثم جاء بعده: (نعم الرجل عبد الله)، فجاء بـ(الرجل) مظهراً. والذي أراد سيبويه: أنَّه لا يعمل في المعروفِ إلاّ مضمراً إذا بنى ذلك المعروف على أن يفسّر بها بعده، ولا يكون ذلك إلاّ مضمراً، وشبَّهه بقولك: إنَّه كرام قومك، وإنّه ذاهبة أمتك. فـ(الهاء) إضمار الحديث الذي يأتي بعده، ولا يجيء إلا مضمراً؛ لأنَّه قد لزمه التفسير، وكذلك الاسم الذي تعمل فيه (نِعْمَ). وما يبنى على التفسير لا يكون إلا مضمراً).

(٢) م (لذلك).

(٣) الأصل (يقدم).

(٤) أي: أنَّك إذا قلت: نعم رجلاً عبدُ الله، قدّمت المنصوب على المرفوع كما تفعل في مدخولي (إنَّ).

(٥) ب (وويحه) ساقطة.

(٦) الأصل (فيما بعده كما عَمِلَ) ساقطة لانتقال النظر.

[تعقيب]:

(وَحَسْبُكَ بِهِ رجلاً) مِثْلُ (نِعْمَ رجلاً) في العَمَلِ وفي المعنى؛ وذلك لأنَّهما ثناءٌ في استيجابِهما المنـزلةَ الرَّفيعةَ.

ولا يجوز لَكَ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ) ولا (رُبَّه) وَتَسْكُتَ؛ لأنَّهم إنَّما بَدَأُوا[7] بالإضمارِ على شريطةِ التفسيرِ، وإنَّما هو إضمارٌ مُقَدَّمٌ قَبْلَ الاسمِ. والإضمارُ الذي يجوزُ عليه السكوتُ [نحو: (زيدٌ ضَرَبْتُهُ)] إنَّما أَضْمَرَ[8] بعد ما ذَكَرَ الاسمَ مُظْهَراً. فالذي تَقَدَّمَ[9] مِنَ الإضمارِ لازمٌ لَهُ التفسيرُ حتّى يُبيِّنَهُ، ولا يكونُ في موضعِ الإضمارِ في هذا البابِ مُظْهَرٌ.

[استطراد فيما يضمر]:

وَمِمَّا يُضْمَرُ لأَنَّهُ يُفَسِّرُهُ ما بعده ولا يكـونُ في موضِعِهِ مُظْهَرٌ قولُ العَرَبِ: إِنَّهُ كرامٌ قومُكَ، وَإِنَّهُ ذاهبةٌ أَمَتُكَ. فـ(الهاءُ) إضمارُ الحديثِ الذي ذَكَرْتَ بَعْدَ (الهاءِ)، كَأَنَّهُ في التقديرِ- وَإِنْ كانَ لا يُتَكَلَّمُ بِهِ- قالَ: إِنَّ الأَمْرَ ذاهبةٌ أَمَتُكَ، وفاعِلَةٌ فُلانَةٌ، فصارَ هذا الكلامُ كُلُّهُ خبراً للـ(أمرِ)، فكذلكَ ما بعد (الهاء)[10] في موضعِ خبرِهِ.

[استدراك]:

وأمّا قولُهُم[11]: نِعْمَ الرَّجلُ عبدُ الله، فهو بمنـزلةِ (ذَهَبَ أخوهُ عبدُ الله) عَمِلَ (نِعْمَ) في (الرجلِ) ولم يَعْمَلْ في (عبدُ الله).

وإذا قالَ: عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ، فهو بمنـزلةِ (عبدُ الله ذهَبَ أخوهُ)، كأَنَّهُ[12] قالَ: نِعْمَ الرَّجلُ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ هو؟ فقالَ: عبدُ الله. وَإِذا قالَ: (عبدُ الله) فَكَأَنَّهُ قِيلَ[13] لَهُ: ما شأنهُ؟ فقالَ: نِعْمَ الرَّجُلُ. ٢/١٧٧

---

(٧) الأصل (يريدوا) وهو سهو.

(٨) الأصل، م (إضمار) بدل من (إنّما أضمر).

(٩) م (والذي يقدم).

(١٠) م، هـ (هذا).

(١١) الأصل (قوله).

(١٢) ب قبله زيادة (أو).

(١٣) هـ (فقيل).

[تعقيب]:

فـ (نِعْمَ) تكونُ[(١٤)] مَرَّةً عامِلَةً في مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ[(١٥)] ما بعده، فتكونُ هي وهو بمنـزلةِ (وَيْحَهُ) و(مِثْلَهُ)، ثُمَّ يعملانِ في الذي فَسَّرَ المُضْمَرَ عَمَلَ (مِثْلَهُ) و (وَيْحَهُ) إذا قُلْتَ: لي[(١٦)] مِثْلُهُ عبداً[(١٧)].

وتكونُ[(١٨)] مَرَّةً أُخرى تَعْمَلُ في مُظْهَرٍ لا تُجاوِزُهُ[(١٩)].

فهي مَرَّةً بمنـزلةِ (رُبَّهُ رجلاً)، ومَرَّةً بمنـزلةِ (ذَهَبَ أخوهُ)، فتجري مجرى المُضْمَرِ الذي قُدِّمَ لما بعده مِنَ التفسيرِ[(٢٠)] وَسَدَّ مكانَهُ؛ لأَنَّهُ قد بَيَّنَهُ، وهو نحوُ قولِكَ: ([أ] زيداً ضَرَبْتَهُ).

[تعليق]:

١ – وَاعْلَمْ أَنَّهُ محالٌ أَنْ تَقُولَ: عبدُ اللهِ نِعْمَ الرجلُ، والرجلُ غيرُ عبدِ اللهِ، كما أَنَّهُ محالٌ أَنْ تقولَ: عبدُ الله هو فيها، وهو غيرُهُ[(٢١)].

٢- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ[(٢٢)] أنْ تَقُولَ[(٢٣)]: قومُكَ نِعْمَ صِغَارُهُمْ وَكِبَارُهُمْ، إلاَّ أَنْ تَقُولَ: قومُكَ نِعْمَ الصغارُ ونِعْمَ الكبارُ، وقومُكَ نِعْمَ القومُ؛ وذلك لأَنَّك أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُمْ مِنْ جماعاتٍ وَمِنْ أُمَمٍ كُلُّهُمْ صالِحٌ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: عبدُ الله نِعْمَ الرَّجلُ، فَإِنَّما تُريدُ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ أُمَّةٍ كُلُّهُمْ صالِحٌ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُعَرِّفَ شيئاً بعينِهِ بالصلاحِ بعد (نِعْمَ).

---

(١٤) م (يكون).

(١٥) الأصل (تفسيره).

(١٦) م (إذا قال: في).

(١٧) أراد عمل (نعم) في مضمر نحو قوله: (نِعْمَ رجلاً عبدُ الله).

(١٨) أي: (نِعْمَ).

(١٩) وذلك نحو قوله: (نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله).

(٢٠) م (الذي قدم له لا بعده من التقصير) وهو سهو.

(٢١) الأصل العبارة (عبد الله نعم الرجل...وهو غيره) ساقطة

(٢٢) م (واعلم أنه محال).

(٢٣) الأصل (واعلم أنه لا يجوز أن تقول).

٣- وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ: عبدُ الله فارِهُ العَبْدِ فارِهُ الدّابةِ؛ فـ(الدّابةُ) لـ(عبدِ الله) وَمِنْ سببِهِ كما أَنَّ (الرجلَ) هو (عبدَ الله) حينَ قُلْتَ: عبدُ الله نِعْمَ الرّجلُ، وَلَسْتَ تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ (عبدٍ) بعينِهِ، ولا عَنْ (دابةٍ) بِعَيْنِها، وإِنَّما تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ في مِلْكِ زيدٍ العبدَ الفارِهَ والدَّابةَ الفارِهَةَ؛ إذا لَمْ تُرِدْ (عبداً) بعينه[٢٤] ولا (دابّةَ) بعينها. فالاسمُ الذي يَظْهَرُ بَعْدَ (نِعْمَ) إذا كانتْ (نِعْمَ) عامِلَةً فيهِ[٢٥] الاسمُ الذي فيهِ الألفُ واللامُ نحو: (الرجلُ)، وما أُضِيفَ إليهِ ١٧٨/٢ وما أَشْبَهَهُ نحو: (غلامُ الرّجلِ) إذا لم تُرِدْ شيئاً بِعينِه، كما أَنَّ الاسمَ الذي يَظْهَرُ في (رُبَّ) قَدْ يُبْدَأُ بِإِضْمارِ(الرَّجلِ)[٢٦] قَبْلَهُ حِينَ قُلْتَ: (رُبَّهُ رجلاً) لِما ذَكَرْتُ لَكَ. وَتَبْدَأُ[٢٧] بِإِضْمارِ (الرَّجلِ)[٢٨] في (نِعْمَ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ. فَإِنَّما[٢٩] مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ: (نِعْمَ الرجلَ) إذا أَضْمَرْتَ، أَنَّهُ[٣٠] لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ[٣١]: (حَسْبُكَ بِهِ الرجلَ) إذا أَرَدْتَ معنى: (حَسْبُكَ بِهِ رجلاً).

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِضْمارَ الذي في (نِعْمَ) هو (عبدُ الله)، فقد ينبغي له أَنْ يَقُولَ: نِعْمَ عبدُ الله رجلاً، وقد يَنبغي له أنْ يقول: (نِعْمَ أنت رجلاً[٣٢])، فَيَجْعَلُ[٣٣] (أنتَ) صفةً للمُضْمَرِ. وَإِنَّما قَبُحَ هذا المُضْمَرُ أَنْ يوصفَ لأَنّه مبدوءٌ بِهِ قَبْلَ الذي يُفَسِّرُهُ، والمُضْمَرُ المُقَدَّمُ قبلَ ما يُفَسِّرُهُ لا يوصَفُ؛ لأَنّهُ[٣٤] إِنَّما يَنْبَغي لهم أَنْ يُبَيِّنوا ما هو. فَإِنْ قالَ قائِلٌ: هو مُضْمَرٌ مُقَدَّمٌ، وتفسيرُهُ (عبدُ الله) بَدَلاً منه محمولاً على (نِعْمَ)، فأنت قد تَقُولُ: (عبدُ الله نِعْمَ رجلاً)، فَتَبْدَأُ

---

(٢٤) الأصل، م (غلاماً).

(٢٥) م (في إذا لم ترد شيئاً بعينه)؛ ب (فيه) ساقطة.

(٢٦) ب (رجل).

(٢٧) الأصل (ويبتدأ؛ م (ويبدأ).

(٢٨) ب (رجل).

(٢٩) م (فإنّما) ساقطة.

(٣٠) م (لأنّه).

(٣١) م (يقول).

(٣٢) م (وقد ينبغي له أنْ يقول: نعم أنت رجلا) مكررة.

(٣٣) م، ب، هـ (فتجعل).

(٣٤) الأصل، م (لأنّهم).

بِهِ. ولو كان (نِعْمَ) يَصِيرُ[٣٥] لـ (عبدِ الله) لَمَا قُلْتَ: (عبدُ الله نِعْمَ الرَّجلُ)، فَتَرْفَعُهُ، فـ[٣٦] (عبد الله)، ليس مِنْ (نِعْمَ) في شيءٍ، و(الرَّجلُ) هو (عبدُ الله)، ولكنّه منفصِلٌ منه كانفصالِ (الأخِ) منه إذا قُلْتَ: (عبدُ الله ذَهَبَ أخوهُ). فهذا تقديرُهُ، وليس معناهُ كمعناهُ. ويدلُّكَ على أنّ (عبدَ الله) ليس تفسيراً للمضمِرِ أنَّهُ لا يَعْمَلُ فيه (نِعْمَ) بنصبٍ ولا رفعٍ، ولا يكونُ عليها أبداً في شيءٍ.

٤- واعْلَمْ أَنَّ (نِعْمَ) تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وذلكَ قولُكَ: نِعْمتِ المرأةُ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ[٣٧]: نِعْمَ المرأَةُ، كما قالوا: ذَهَبَ المرأةُ. والحذفُ في (نِعْمَتْ)[٣٨] أكثرُ.

٢/١٧٩ ٥- واعْلَمْ أَنَّكَ لا تُظْهِرُ علامةَ المُضْمِرينَ في (نِعْمَ). لا يقولون[٣٩]: نَعِمُوا[٤٠] رجالاً، يكتفونَ بالذي يُفَسِّرُهُ كما قالُوا: مَرَرْتُ بِكُلٍّ، وقالَ جَلَّ ثناؤه[٤١]: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[٤٢] فَحَذَفُوا علامةَ الإضمارِ، وأَلْزَمُوا الحَذْفَ كما أَلْزَمُوا (نِعْمَ) و (بِئْسَ) الإسكانَ، وكما أَلْزَمُوا (خُذِ) الحذفَ، فَفَعَلُوا هذا بهذِهِ الأشياءِ لكثرةِ استعمالِهِمْ هذا في كلامِهِمْ.

٦- وَأَصْلُ (نِعْمَ) و(بِئْسَ): (نَعِمَ) و(بَئِسَ)، وهما الأَصلانِ اللذانِ وُضِعا في الرَّداءةِ والصلاحِ، ولا يكونُ منهما فِعْلٌ لغيرِ هذا المعنى.

[استدراك][*]:

وأَمَّا قَوْلُهُمْ: هذهِ الدارُ نِعْمَتِ البَلَدُ، [فَإِنَّهُ] لَمَّا كانَ (البَلَدُ) (الدَّارَ) أقحموا(٤٣) (التاءَ)،

---

(٣٥) الأصل (تصير).

(٣٦) الأصل، م (بـ) وهو سهو.

(٣٧) الأصل (قلت) ساقطة.

(٣٨) الأصل (نعم).

(٣٩) ب، هـ (لا تقول).

(٤٠) م (نعم) وهو سهو.

(٤١) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال الله عزّ وجل).

(٤٢) سورة النمل ٨٧.

(*) استدراك على التعليق (٤).

(٤٣) الأصل (أفخموا) وهو سهو.

فصارَ كقولِكَ: مَنْ كانَتْ أُمَّكَ، وما جاءَتْ حاجَتَكَ(٤٤).

وَمَنْ قالَ: (نِعْمَ المرأةُ)(٤٥) قالَ: نِعْمَ البَلَدُ، وكذلك: هذا البَلَدُ نِعْمَ الدّارُ؛ لَمّا كانتِ (البَلَدُ) ذُكِّرَتْ. فَلَزِمَ هذا في كلامِهِمْ لكثرتِهِ، ولأنَّهُ صارَ كالمَثَلِ كما لَزِمَتْ (التاءُ) في (ما جاءَتْ حاجَتَكَ)(٤٦). وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعرِ وهو(٤٧) لبعضِ السَّعْدِيِّينَ: [رجز]

٤٧٠- هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ يُعَفِّيها المُـورْ والدَّجْنُ يومـاً والسَّحـابُ المَهْمُـورْ ١٨٠/٢

لِكُلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورْ

فقالَ: (فيهِ)؛ لأَنَّ (الدارَ) مكانٌ، فَحَمَلَهُ على ذلكَ.

[ثالثاً- حَبَّذا]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)(٤٨) أَنَّ (حَبَّذا)(٤٩) بمنـزلةِ (حَبَّ الشيءُ)، ولكنَّ (ذا) و (حَبَّ) بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ نحو (لولا)، وهو اسمٌ مرفوعٌ (٥٠) كما تقولُ: يا ابنَ عَمَّ، فـ (العمُّ)

---

(٤٤) انظر: ١/ ٩٢.

(٤٥) انظر: التعليق (٤).

(٤٦) انظر: الهامش (٤٤).

(٤٧) الأصل (وهو) ساقطة.

٤٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٠٢):
(ومعنى (يعفيها) يطمس آثارها، و(المور) ما طيرته الرياح من التراب، و(الدجن) الباس الغيم السماء، و(المهمور) المنسكب، يقال: همرته الريح فانهمر إذا استدرته. وجعل للريح ذيلاً على الاستعارة يريد: انجرار آخرها عليه وسفي التراب فيه، و(المسفور) المكنوس، والمسفرة: المكنسة. وكان الوجه أن يقول: (ذيل سافر) لأنّه يسفر التراب، ولكنّه بناه على مفعول؛ لأنّه بمعنى مجرور ومكنوس به).
الأصل (تعفيها)؛ ب، هـ (والعجاج المهمور).
الشاهد فيه: قوله (فيه) جعل الضمير مذكّراً؛ لأنّ (الدار) مكان، وهي والمنـزل بمعنى.

(٤٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٩) الأصل (حبّ ذا).

(٥٠) قال القرطبي (تفسير عيون كتاب سيبويه- مطبوع- ١٥٧):
(غلط بعض النحويين ممن رأى هذا التفسير الذي ذكره الخليل فظنّ أنّ قوله (وهو اسم مرفوع) مردود على (حبّذا)، فجعل (حبّذا) مبتدأ وما بعده مبنيّ عليه.

==

مجرورٌ[٥١]؛ ألا تَرَى أنَّكَ تَقولُ للمؤنَّثِ (حَبّذا)[٥٢] ولا[٥٣] تقولُ: (حَبَّذِهِ)[٥٤]؛ لأنَّهُ صارَ مَعَ (حَبَّ) على ما ذَكَرْتُ لَكَ، وصارَ المُذكَّرُ هو اللّازمُ؛ لأنَّهُ كالمَثَلِ.

[رابعاً – أيّما]:

وَسَأَلْتُهُ عن قولِهِ، وهو الراعي: [طويل]

٤٧١- فَأَوْمَأْتُ إِيمـاءً خَفِيّاً لِحَبْتَرٍ ولله عَيْنـا حَبْتَـرٍ أَيُّمـا فَتَـى

٢/١٨١ فقالَ[٥٥]: (أيُّما) تكونُ صِفةً للنكرةِ، وحالاً للمعرفةِ، وتكونُ استفهاماً مبنيّاً عليها ومبنيَّةً على غيرِها، ولا تكونُ لِتَبيينِ[٥٦] العَددِ ولا في الاستثناءِ، نحو قولِكَ: أتوني إلاّ زيداً؛ أَلاَ ترى أنَّكَ لا تَقُولُ: لَهُ عشرونَ أيّما رجلٍ، ولا: أَتَوْني إلاَّ أيّما رجلٍ، فالنَّصْبُ في (لي مِثْلُهُ رجلاً) كالنَّصب في (عشرينَ رجلاً)؛ فـ (أيُّما)[٥٧] لا تكونُ في: (لي مثلُهُ أيّما رجلٍ)، ولا[٥٨]

==

وليس كذلك إنّما أراد بقوله: (وهو اسم مرفوع) (ذا) الموصول به (حبّ) كما أنّ (العم) في قوله: (يا ابن عم) مجرور، و (ذا)في قولك: (حبذا زيد) هو الفاعل المبني على(حبّ) بمنزلة (حبّ الشيءُ)، و(حَبَّ) في هذا التمثيل فعل، وكذلك هو فعل أيضاً إذا وُصِلَ).

(٥١) أي: أنَّ (حبّ) و (ذا) اسم واحد كما تقول: (يا ابن عم)، فـ(العم) مجرور، ولكنّه جعل مع (ابن) بمنزلة اسم واحد كقولك (يا أَحَدَ عَشَرَ). انظر: ٢/ ٢١٤ هارون.

(٥٢) الأصل (حب ذا).

(٥٣) الأصل (لا) ساقطة.

(٥٤) الأصل (حب ذه).

٤٧١- شعر الرعي النميري، ١٧٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٠٢):
(وصف أنّه أمر ابن أخت له يقال له: (حبتر) بنحر ناقة من أبل أصحابه؛ لأنّه كان في غير محله ليخلفها عليه إذا لحق بأهله وأومأ إليه بذلك حتى لا يشعر به، ففهم عنه وعرف إشارته لذكائه وحدّة بصره. و(الإيماء) الإشارة بعين أو بيد).
الشاهد فيه: قوله (أيُّما فتى) وهو استفهام فيه معنى التعجب. وأصله (أيُّ فتى هو) و(ما) زائدة.

(٥٥) الأصل (قال).

(٥٦) م، ب (لتبيّن).

(٥٧) م (قائما) وهو سهو.

(٥٨) الأصل، ب، هـ(في: لي مثله أيّما رجل، ولا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في(م)؛ لأنّ السياق يقتضيه.

في الاستثناءِ، ولا يَخْتَصُّ بها نوعٌ من الأنواعِ، ولا يُفَسَّرُ بها عددٌ[٥٩].

وَ (أَيُّما فتًى)[٦٠] استفهامٌ؛ ألا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (سُبحانَ الله مَنْ هو وما هو!). فهذا استفهامٌ فيه معنى التعجّبِ. ولو كانَ خبراً لم يَجُزْ ذلك؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ في الخبرِ أَنْ تَقُولَ: (مَنْ هو) وَتَسْكُتَ.

[استدراك على أمثلة الباب الثالث]:

١- وَأمَّا (أَحَدٌ) و(كَرّابٌ) و (أَرِمٌ) و (كَتِيعٌ) و (عريبٌ)، وما أَشْبَهَ ذلكَ فلا يَقَعْنَ واجباتٍ[٦١] ولا حالاً ولا استثناءً، ولا يُسْتَخْرَجُ بِهِ نوعٌ مِنَ الأنواعِ فَيَعْمَلَ ما قَبْلَهُ فيه عَمَلَ (العشرينَ)[٦٢] في (الدرهمِ) إذا قُلْتَ: (عشرونَ[٦٣] درهماً)، ولكنَّهُنَّ يَقَعْنَ[٦٤] في النفي مبنياً عليهنَّ ومبنيَّةً على غيرِهنَّ؛ فَمِنْ [ثَمَّ] تَقُولُ[٦٥]: ما في الناسِ مِثْلُهُ أَحَدٌ، حَمَلْتَ (أحداً) على مِثْلِ ما حَمَلْتَ عليه (مِثْلاً)، وكذلك: ما مَرَرْتُ بِمِثْلِكَ أَحَدٍ[٦٦]. وَقَدْ فَسَّرْنا لِمَ ذلك. فهذه حالُها كما كانت تِلْكَ حالُ (أَيُّما)[٦٧].

٢- فَإذا قُلْتَ: له[٦٨] عَسَلٌ مِلءُ جَرَّةٍ، وعليهِ دَيْنٌ شَعْرُ كلبينِ[٦٩]، فالوجهُ الرّفعُ؛ لأَنَّه

---

(٥٩) ب (ولا تختصّ بها نوعاً من الأنواع ولا تفسرّ بها عدداً).

(٦٠) أشار إلى موضع الشاهد (٤٧١).

(٦١) أي: غير منفيات. يريد: أنّ هذه الألفاظ لا تقع في جمل منفية.

(٦٢) ب، هـ (عشرين).

(٦٣) م (عشرون) ساقطة.

(٦٤) الأصل (تقعن).

(٦٥) م (يقول).

(٦٦) أي: أنَّ هذه الألفاظ المخصوصة لا تنتصب في نحو قوله (لي مثله رجلاً) الذي ورد في (الباب الثالث)؛ ولذا ذكر هذا الاستدراك.

(٦٧) م (تلك حال أيّما) ساقطة.

(٦٨) م (لي).

(٦٩) انظر: أمثلة الباب الثالث (١).

وصفٌ. والنَّصْبُ يجوزُ كنصبِ: عليه مائةٌ بيضاً، [بعد التَّمامِ][٧٠].

٣- وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لي مِثْلُهُ عبدٌ[٧١]، فَرَفَعْتَ. وهي كثيرةٌ في كلامِ العَرَبِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على أَنَّهُ صفةٌ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ على البدلِ.

٢/١٨٢ فَإِذا قُلْتَ: عليها مِثْلُها زُبْدٌ. فَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على البـدلِ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ: (ما هو؟) فَتَقُولُ: (زبدٌ) أي[٧٢]: هو زبدٌ. ولا يكونُ (الزبدُ) صفةً؛ لأَنَّهُ اسمٌ، و(العبدُ) يكونُ صفةً، تَقُولُ[٧٣]: هذا رَجُلٌ عبدٌ. وهو قبيحٌ؛ لأَنَّهُ اسمٌ.

---

(٧٠) أي: بعد تمام اللفظ. يريد: أنّه انتصب انتصاب (الدرهم) بعد (عشرين) إذا قلت: عشرين درهماً.

(٧١) انظر: أمثلة الباب الثالث.

(٧٢) الأصل، م (أو).

(٧٣) ب، هـ (وتقول).

النـــداء

- أولا: أبواب النداء وأحكامه
- ثانيا: أبواب النداء على وجه الاستغاثة والتعجب
- ثالثا: أبواب النداء على وجه الندبة
- رابعا: أبواب استدراك في حروف النداء، وفيما أجري مجرى النداء (الاختصاص)
- خامسا: أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)

[أوّلاً - أبواب النِّداء وأحكامه]

[الباب الأوّل - النِّداء]

هذا (بابُ النِّداءِ). اعْلَمْ: أَنَّ النِّداءَ (كلُّ اسمٍ مُضافٍ فيه) فهو نَصْبٌ على إضمارِ الفِعْلِ المتروكِ إظهارُهُ، و (المفردُ) رفعٌ وهو في موضعِ اسمٍ منصوبٍ.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[1]: أَنَّهم نَصَبُوا (المضافَ) نحو: يا عبدَ الله، ويا أخانا، و (النَّكِرَةَ) حينَ قالُوا: يا رجلاً صالحاً؛ حين طالَ الكلامُ كما نَصَبُوا: هو قَبْلَكَ وهو بَعْدَكَ[2]، ورفعوا ١٨٣/٢
(المفردَ) كما رفَعُوا: قَبْلُ وَبَعْدُ، وموضِعُهما واحدٌ، وذلك قولُكَ: يا زيدُ ويا عمرُو. وتركوا التنوينَ في المفرد كما تركوهُ في: (قَبْلُ) و (بَعْدُ)[3].

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قولَهم: يا زيدُ الطويلَ؟ علامَ نَصَبُوا (الطويلَ)؟

قالَ: نُصِبَ؛ لأَنَّه صفةٌ لمنصوبٍ، وقال: وإِنْ شِئْتَ كانَ نَصْباً على (أَعني).

فَقُلْتُ: أَرَأَيْتَ الرَّفعَ، على أَيِّ شيءٍ هو إذا قالَ: يا زيدُ الطويلُ؟

قالَ: هو صفةٌ لمرفوعٍ.

قُلْتُ: أَلَسْتَ قد زَعَمْتَ أَنَّ هذا المرفوعَ في موضعِ نَصْبٍ، فَلِمَ لا يكونُ كقولِهِ: لَقِيتُهِ أمسِ الأَحْدَثَ؟

قالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ كُلَّ اسمٍ مفردٍ في النِّداءِ مرفوعٌ أبداً. وليس كلُّ اسمٍ في موضعِ (أمسِ)

---

(١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢) قال سيبويه (الكتاب ٣/ ٩٢):
(وقال الخليل (رح): إذا أردت النكرة فوصفت أو لم تصف، فهذه منصوبة؛ لأنّ التنوين لحقها فطالت، فجعلت بمنزلة المضاف لمّا طَال نُصِبَ ورُدّ إلى الأصل كما فُعِلَ ذلك بـ (قبلُ) و (بَعْدُ)).
أقول: يريد أنَّ (قبلُ) و (بعدُ) إذا أُضيفا رُدّا إلى الأصل فنصبا؛ فإنّهم يردّون إلى الأصل إذا أضافوا.

(٣) ب، هـ (وبعد) ساقطة.

يكونُ مجروراً. فَلَمّا اطّرَدَ الرَّفعُ في كُلِّ مُفْرَدٍ في النِّداءِ، صارَ عندهم بمنـزلةِ ما يرتفعُ بالابتداءِ أو بالفعلِ، فَجَعَلُوا وَصْفَهُ إذا كانَ مفرداً بمنـزلتِهِ.

قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ قولَ العَرَبِ كُلِّهم: [طويل]

٤٧٢ - أَزيدُ أخا وَرْقاءَ إن كُنْتَ ثائـراً فقد عَرَضَتْ أحناءُ حَقٍّ فخاصِـمِ

٢/١٨٤ لأَيِّ شيءٍ لَمْ يَجُزْ فيه الرفعُ كما جازَ في (الطويلُ)؟[٤].

قالَ: لأنَّ المُنادى إذا وُصِفَ بالمضافِ فهو بمنـزلتِهِ إذا كانَ في موضِعِهِ. ولو جازَ هذا، لَقُلْتَ: يا أَخُونا، تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهُ[٥] في موضِعِ المفردِ، وهذا لَحْنٌ. فالمُضافُ إذا وُصِفَ بِهِ المنادى فهو بمنـزلتِهِ إذا نادَيْتَهُ؛ لأَنَّهُ هنا وصفٌ لمنادًى في موضِعِ نَصْبٍ كما[٦] انْتَصَبَ حيثُ كانَ منادًى؛ لأَنَّهُ في موضعِ نَصْبٍ، ولم يَكُنْ فيهِ ما كانَ في (الطويلُ) لطولِهِ[٧]. وقال الخليلُ (رح)[٨]: كَأَنَّهم لَمّا أضافُوا رَدُّوهُ إلى الأصلِ كقولِكَ: إِنَّ أَمْسَكَ قَدْ مَضَى.

وقالَ الخليلُ (رح)[٩] وَسَأَلْتُهُ[١٠] عن: (يا زيدُ نَفْسَهُ)، و (يا تميمُ كُلَّكُمْ)، و (يا قيسُ كُلَّهُمْ)[١١]، فقالَ: هذا كُلُّهُ نَصْبٌ كقولِكَ: يا زيدُ ذا الجُمَّةِ. وأَمّـا (يا تميمُ أجمعونَ) فأنتَ فيهِ

٤٧٢- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٣):
(ورقاء) حي من قيس، و (الثائر) طالب الدم. يقول: إن كنت طالباً لثارك فقد أمكنك ذلك، واطلبه وخاصم فيه. و (الأحناء) الجوانب وأحدها: حنو).
الشاهد فيه: قوله (أخا ورقاءَ) نصبه جرياً على موضع المنادى المفرد، فهو في موضع نصب.

(٤) يريد قوله (يا زيدُ الطويلُ).
(٥) الأصل (يجعله).
(٦) ب (هنا) ساقطة؛ م (فما كان) في موضع (كما).
(٧) م زيادة (لأنك إذا قلت أخا ورقا طال الكلام).
(٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).
(٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).
(١٠) الأصل (وسألته) ساقطة.
(١١) ب (كلّكم).

بالخيارِ: إنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أجمعونَ)، وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ[١٢]: (أجمعينَ)، ولا يَنْتَصِبُ على (أعني)؛ مِن قِبلِ أَنَّهُ محالٌ أن تَقُولَ: أعني أجمعينَ. ويدلُّكَ على أَنَّ (أَجمعينَ) يَنْتَصِبُ لأنّه وصفٌ لمنصوبٍ قولُ يونس: المعنى في الرّفعِ والنَّصْبِ واحِدٌ. وأَمَّا المضافُ في الصِّفةِ فهو يَنْبَغي لَهُ أنْ لا يكونَ إلاّ نصباً إِذا كانَ المفردُ يَنْتَصِبُ[١٣] في الصِّفةِ[١٤].

قُلْتُ: أَرَأَيْتَ قولَ العَرَبِ: يا أَخانا زيداً [أَقْبِلْ]؟

قالَ: عَطَفُوهُ[*] على هذا المنصوبِ فصارَ نَصْباً مِثْلَهُ، وهو الأصلُ؛ لأَنَّهُ منصوبٌ في ٢/١٨٥
موضعِ نَصْبٍ. وقد قالَ[١٥] قومٌ: يا أَخانا زيدُ، وقد زَعَمَ يونسُ أَنَّ أَبا عمرٍو كانَ يَقُولُه، وهو قولُ أَهلِ المدينةِ، قالَ: هذا بمنـزلةِ قولِنا: (يا زيدُ) كما كانَ قولُهُ: (يا زيدُ أَخانا) بمنـزلةِ (يا أخانا)، فَيُجْعَلُ[١٦] وصفُ المضافِ إذا كانَ مفرداً بمنزلتِهِ إذا كانَ منادًى. و (يا أخانا زيداً) أكثرُ في كلامِ العَرَبِ؛ لأَنَّهم يردّونَهُ إلى الأَصلِ حيثُ أَزالُوهُ عن الموضعِ الذي يكونُ فيه منادًى، كما رَدُّوا (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إلى أَصْلِهِ، وكما رَدّوا (أَتقولُ)[١٧] إلى أَصْلِهِ حينَ جَعَلُوهُ خبراً[١٨]. فَأَمَّا المفردُ إذا كانَ منادًى فَكُلُّ العَرَبِ تَرْفَعُهُ بغيرِ تنوينٍ، وذلك لأَنَّهُ كَثُرَ في كلامِهِم، فَحذَفُوهُ وَجعَلُوهُ بمنـزلةِ الأصواتِ نحو: (حَوْبِ) وما أَشْبَهَهُ[١٩].

---

(١٢) الأصل (قلت) ساقطة.

(١٣) م (ينصب).

(١٤) ب (ينتصب صفته).

(*) أراد عطفوه عطف بيان.

(١٥) ب، هـ (وقال).

(١٦) ب، هـ (فيحمل).

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني أنّ (تقول) إذا جعل خبراً ونزع منه الاستفهام الذي يجعله بمعنى (ظنّ) فينصب المفعولين، رجع إلى أصله، وهو رفع الجزأين بعده على الحكاية).

(١٨) ب، هـ (حين جعلوه خبراً إلى أصله)؛ م (خبراً) ساقطة.

(١٩) م (وما أشبه ذلك).

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ: يا زيدُ زيدُ الطويلُ، وهو قولُ أَبي عمرو. وَزَعَمَ يونسُ أَنَّ رُؤبةَ كانَ يقولُ: يا زيدُ زيداً الطويلَ[٢٠]. فأمَّا قولُ أَبي عمرو فعلى قولِكَ: (يا زيدُ الطويلُ[٢١])، وتفسيرُهُ كتفسيرِهِ، وقالَ[٢٢] رُؤبةُ: [رجز]

٤٧٣- إِنِّي وأَسطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا   لقائِـلٌ: يـا نَصْـرُ نَصْـراً نَصْــرا

٢/ ١٨٦ وَأَمَّا قولُ رؤبةَ فعلى أَنَّهُ جَعَلَ (نصراً) عطفَ البيانِ ونَصَبَهُ، كأَنَّهُ على قولِهِ: (يا زيدُ زيداً). وَأَمّا قولُ أبي عمرو فكأَنَّهُ استَأْنَفَ النِّداءَ. وتفسيرُ (يا زيدُ زيدُ الطويلُ) كتفسيرِ(يا زيدُ الطويـلُ)، فصارَ وصفُ المفردِ إذا كانَ مفرداً بمنـزِلَتِهِ لو كانَ منادًى، وخالفَ وصفَ (أَمسِ)؛ لأَنَّ الرَّفْعَ قد اطَّرَدَ في كُلِّ مفردٍ في النّداءِ. وبعضُهم يُنْشِدُ:

* يا نَصْرُ نَصْرُ نَصرا[٢٣] *

٢- وتَقُولُ: يا زيدُ وعمرُو[٢٤]، ليس إلاّ لأَنَّهما[٢٥] قد اشتركا في النداءِ في قولِهِ (يا). وكذلكَ: يا زيدُ وعبدَ الله، ويا زيدُ لا عمرُو، ويا زيدُ أو عمرُو؛ لأَنَّ هذه الحروفَ تُدْخِلُ الرفعَ في الآخِرِ كما تُدْخِلُ[٢٦] في الأوّلِ، وليس ما بعدها بصفةٍ، ولكنّه على (يا).

---

(٢٠) م العبارة (وهو قول أبي عمرو... يا زيد زيد الطويل) ساقطة.

(٢١) انظر: ٨٢.

(٢٢) م زيادة (الراجز).

٤٧٣- ملحقات ديوان رؤبة، ١٧٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٤):
(والمعنى: انصرني نصراً، وكرّر للتوكيد. و (النصر) ههنا بمعنى المعونة. قال أبو عبيدة: (نصر) الأول هو (نصر بن سبار)، و (نصر) الثاني (حاجبه) فأغرى به أي: عليك نصراً).
الشاهد فيه: قوله (نصراً نصرا) نصبه حملاً على موضع الأوّل؛ لأنّه في موضع نصب، وجعله عطف بيان عليه.

(٢٣) الأصل، م (وبعضهم ينشد: نَصْرُ نصرا).

(٢٤) الأصل (وتقول: يا عمرو)؛ م (وتقول: يا زيد ويا عمرو وبشرا).

(٢٥) ب (أنّهما).

(٢٦) ب (دخل).

وقالَ الخليلُ (رح)[٢٧]: مَنْ قالَ: (يا زيدُ والنَّضْرَ) فَنَصَبَ، فَإِنَّما نَصَبَ لأنّ هذا كانَ من المواضعِ التي يُرَدُّ فيها الشيءُ إلى أَصْلِهِ[*].

١٨٧/٢ فَأَمَّا العَرَبُ فَأَكثرَ مارأيناهُمْ يَقولونَ: (يا زيدُ والنَّضْرُ). وَقَرَأَ الأعرجُ: ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرُ ﴾[٢٨]، فرفَعَ. وَيَقولونَ: (يا عَمرُو والحارثُ)[٢٩]. وقالَ الخليلُ (رح)[**]: هو القياسُ، كأَنَّهُ قالَ: (ويا حارثُ) وَلَو حَمَلَ (الحارثُ)[٣٠] علـى (يا) كانَ غيرَ جائزٍ البتّةَ نَصَبَ أو رَفَعَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لا تنادي اسماً فيه الألـف واللّام بـ (يا)، ولكنّكَ أَشْرَكْتَ بينَ (النضر) والأوّلِ في (يا)، ولم تَجْعَلْها خاصة للـ (نضر) كقولِكَ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو. ولو أَرَدْتَ عملينِ لَقُلْتَ: ما مَرَرْتُ بزيدٍ ولا مَرَرْتُ بعمرٍو.

[استطراد][*]:

وقالَ[٣١] الخليلُ رحمه الله[٣٢]: ينبغي لِمَنْ قالَ: (النَّضرَ) فَنَصَبَ؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ (يا النَّضرُ) أَنْ يَقُولَ: (كـلُّ نعجةٍ وَسَخْلَتَها بدرهمٍ) فينصبَ، إذا أرادَ لُغَـةَ مَنْ يَجُرُّ؛ لأَنَّهُ محالٌ أَنْ يَقـولَ: (كُلُّ سَخْلَتِهـا)، وإنَّما جَرّ؛ لأَنَّهُ أرادَ: (وَكُلُّ سخلةٍ لها). وَرَفَعَ ذلكَ لأنَّ قولَهُ: (والنَّضرُ) بمنـزلةِ قولِهِ: (ونَضْرُ)، وينبغي أنْ يَقُولَ: [طويل]

---

(٢٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(*) أي: نصبه على موضع اسم منصوب بفعل مضمر وهو الأصل في النداء.

(٢٨) سورة سبأ ١٠.

(٢٩) م، ب (والحرث).

(**) انظر: الهامش (٢).

(٣٠) ب (الحرث).

(*) استطرد الخليل في بيان معنى التشريك بالعطف في أنّه لا يعني التسوية في المعنى أو الحكم، أي: أنَّ المعطوف لا يعني أنّه بمعنى الأوّل، فليس (وسخلتها)، ولا يعني أنّه في حكم الأوّل، فلا يصير المعطوف إذا كان نكرة بحكم المعطوف عليه إذا كان معرفة والعكس كذلك.
وإنّما استطرد الخليل بذلك تعقيباً على رأيه في نصب (يا زيدُ والنَّضرَ).

(٣١) ب (و) ساقطة.

(٣٢) م، ب (رحمه الله) ساقطة.

٤٧٤- * أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارَها *

لأنّه محالٌ أنْ يَقُولَ: (وأيُّ جارِها)، وينبغي[٣٣] أنْ يقولَ: (رُبَّ رجلٍ وأخاهُ)؛ فليس ذا

٢/١٨٨ مِنْ قِبَلِ ذا، ولكنّها حروفٌ تُشْرِكُ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأوّلُ. ولو جاءَتْ فيما[٣٤] وَلِيَهُ الاسمُ الأوّلُ كانَ غيرَ جائزٍ؛ لَوْ قُلْتَ: (هذا فصيلُها) لم يَكُنْ نكرةً كما كانَ (هذه ناقةٌ وفصيلُها). وإذا كانَ مؤخّراً دَخَلَ فيما دَخَلَ فيه الأوّلُ[٣٥].

٣- وَتَقُولُ: يا أيُها الرجلُ وزيدُ، ويا أيُّها الرَجلُ وعبدَ الله؛ لأنَّ هذا محمولٌ على (يا) كما قالَ رؤبة:

٤٧٥- *يا دارَ عَفْراءَ ودارَ البَخْدَنِ *

٤- وتَقُولُ: (يا هذا ذا الجُمّةِ) كقولك: (يا زيدُ ذا الجُمّةِ)، ليس بين أَحَدٍ فيه اختلافٌ.

٤٧٤- انظر: الشاهد (٣٧٦).

م (قباهيجا أنت وجارها) وهو سهو.

(٣٣) م (فينبغي له).

(٣٤) م، ب، هـ (تلي ما) وما أثبتناه هو ما في الأصل؛ لأنّه هو المقصود. إنّما أراد أنّ التشريك فيما وليه الاسم الأوّل غير جائز.

(٣٥) أي: لو قلت (هذا فصيلُها وناقةٌ) لم يكن (وهذه ناقة) معرفة كما كان (هذا فصيلها).

٤٧٥- ديوان رؤبة، ١٦١.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(البخدن) اسم امرأة، وفيه لغتان: كـ (جَعْفَر)، وكـ (زِبْرِج). وبالضبط الأخير وردت في اللسان).

الشاهد فيه: قوله (ودارَ البخدنِ) نصبه بنيّة إعادة النداء، وكأنّه قال: (ويا دار البخدنِ).

[الباب الثاني – ما يرتفع من توابع المنادى المبهم]

[أيّ]:

هذا بابٌ لا يكونُ الوصفُ المفردُ فيهِ إلاّ رفعاً، ولا يَقَعُ في موقِعِهِ غيرُ المفردِ، وذلكَ قولُكَ: يا أَيُّها الرّجلُ[1] ويا أَيُّها الرّجلانِ، ويا أَيتُّها المرأتانِ[2]. فـ (أَيُّ) ههنا فيها زَعَمَ الخليلُ (رح)[3] كقولِكَ: (يا هذا)، و (الرجلُ) وصفٌ له كما يكونُ وصفاً لِـ (هذا). وَإِنّما صارَ وصفُهُ لا يكونُ فيه إلاّ الرَّفعُ؛ لأَنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تَقُولَ: (يا أيُّ)، ولا: (يا أَيُّها) وَتَسْكُتَ؛ لأنّه مبهمٌ يَلزمُهُ التفسيرُ، فصارَ هو و (الرجل) بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأنّكَ قُلْتَ: (يا رَجلُ).

[أسماء الإشارة]:

واعْلَمْ أَنَّ الأَسماءَ المبهمةَ التي توصَفُ بالأسماء التي فيها الألفُ واللامُ تُنْزَلُ بمنزلةِ ١٨٩/٢
(أَيُّ)، وهي: (هذا، وهؤلاءِ، وأولئكَ) وما أَشْبَهَها[4]. وتوصَفُ بالأسماءِ، وذلك قولُكَ[5]: يا هذا الرّجلُ، ويا هذانِ الرَّجلانِ. صارَ المبهمُ وما بعده بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ. وليس ذا كقولِكَ[6]: (يا زيدُ الطويلُ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنّكَ قُلْتَ: (يا زيدُ) وأنت تُريدُ أَنْ تَقِفَ[7] عليه، ثُمّ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٨٦، ٨٧):
(الأصل في دخول (يا أيّها الرجل) أنّهم أرادوا نداء (الرجل) وهو قريب من المنادى، فلم يكن نداؤه من أجل الألف واللام، وكرهوا نزعهما وتغيير اللّفظ، فادخلوا (أيُّ) وصلة إلى نداء (الرجل) على لفظه، وجعلوه الاسم المنادى، وجعلوا (الرجل) نعتاً له، وألزموها (ها) لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه في الكلام، وعوضاً من المحذوف منها. والذي حذف منها الإضافة كقولك: أيّ الرجلين... وقال سيبويه: جعلوا (ها) فيها بمنزلة (يا) وأكدّوا التنبيه).

(٢) ب، هـ (يا أيّها المرأتان).

(٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤) الأصل (وما أشبههما).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) ب، هـ (وليس ذا بمنزلة قولك).

خِفْتَ أَنْ لا يُعْرَفَ، فَنَعَتَّهُ بـ (الطويل). وإذا قُلْتَ: (يا هذا الرجلُ)، فَأَنتَ لم تُرِدْ أَنْ تَقِفَ على (هذا)، ثُمَّ تَصِفُهُ بَعْدَما تَظُنُّ[٨] أَنَّهُ لم يُعْرَفْ؛ فَمِنْ[٩] ثَمَّ وُصِفَتْ بالأسماءِ التي فيها الألف واللامُ؛ لأنّها والوصفَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، كأنّكَ قُلْتَ: (يا رَجلُ).

فهذه الأسماءُ المبهمةُ إذا فَسَّرْتها تَصيرُ بمنـزلةِ (أَيٍّ)، كأنّكَ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُفسِّرَها لم يَجُزْ لَكَ أَنْ تَقِفَ عليها. وَإِنَّما قُلْتَ: يا هذا ذا الجُمّةِ[١٠]؛ لأَنَّ (ذا الجُمّةِ) لا توصَفُ بِهِ الأسماءُ ٢/١٩٠
المبهمةُ. إنّما يكونُ بدلاً أو عطفاً على الاسمِ إذا أَرَدْتَ أَنْ تؤكّدَ كقولِكَ: يا هولاءِ أجمعونَ، فَإِنّما أَكّدْتَ حينَ وَقَفْتَ على الاسمِ. و (الألفُ واللامُ) و(المبهمُ) يصيرانِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ يدلُّكَ على ذلك أنّ (أيًّ) لا يجوزُ لَكَ فيها أَنْ تَقولَ: (يا أيُّها ذا الجُمّةِ). فالأسماءُ المبهمةُ تُوصَفُ بالألف واللام ليس إلاّ، وَيُفَسَّرُ[١١] بها، ولا تُوصَفُ بما يوصَفُ[١٢] به غيرُ المبهمةِ، ولا تُفَسَّرُ بما يُفَسَّرُ[١٣] بِهِ غيرُها إلاّ عطفاً.

[الأمثلة]:

١ - ومِثْلُ ذلك قولُ الشاعرِ، وهو ابن لَوْذانَ السَّدوسيّ: [كامل]

٤٧٦ - يا صاحِ يا ذا الضامِرُ العَنْسِ [والرَّحْـلِ ذِي الأَنسـاعِ والحِلْـسِ]

==

(٧) الأصل (يقف).

(٨) الأصل (يظن).

(٩) م (بمن) وهو سهو.

(١٠) أي: نَصَبْتَ.

(١١) الأصل (وتفسّر).

(١٢) م (توصف).

(١٣) الأصل (بها تفسّر).

٤٧٦ - قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٦):
(و (العنس) الناقة الشديدة، وأصل العنس: صخرةٌ في الماء، فشبّهت الناقة بها لصلابتها... والمعنى: يا صاحب العنس الضامر).
أقول: (ذا) ههنا اسم إشارة وليست بمعنى صاحب. فلو كانت كذلك لما كان في البيت موضع للاستشهاد بِهِ.
الشاهد فيه: قوله (يا ذا الضامِرُ العنسِ) رفعه وإنْ كان مضافاً إلى (العنس)؛ لأنّ إضافته غير محضة.

ومِثْلُهُ قولُ ابنِ الأَبرصِ: [كامل]

١٩١/٢

٤٧٧- يا ذا المُخوِّفُنا بِمَقْتَلِ شيخِهِ حُجْرٍ تَمَنِّيَ صاحبِ الأَحلامِ

وَمِثْلُهُ: يا ذا الحَسَنُ الوَجْهِ.

وَليسَ(١٤) ذا بمنزلةِ (يا ذا ذا الجُمّةِ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنّ(الضامِرَ العَنْسِ) و (الحَسَنَ الوَجْهِ) كقولِكَ: (يا ذا الضامرُ) و (يا ذا الحسنُ) (١٥). وهذا المجرورُ ها هنا(١٦) بمنزلةِ المنصوبِ إذا قُلْتَ: (يا ذا الحَسَنُ الوجهَ) و(يا ذا الحسنُ وجهاً)؛ ويدلُّكَ على أَنَّهُ ليسَ بمنزلةِ (ذي الجُمّةِ) أَنَّ (ذا) معرفةٌ بـ (الجُمَّةِ)، و (الضامِرُ) و (الحَسَنُ) ليس واحدٌ منهما معرفةً بما بعده(١٧)، ولكنَّ ما بعده تفسيرٌ لموضعِ الضُّمورِ(١٨) والحُسْنِ إذا أَرَدْتَ أَنْ(١٩) لا تُبْهِمهما. فَكُلُّ واحدٍ مِنَ المواضعِ من سببِ الأوّلِ لا يكونانِ إلاّ كذلك.

فإذا قُلْتَ: (الحَسَنُ) فقد عَمَّمْتَ، فإذا قُلْتَ: (الوجهِ) فقد اخْتَصَصْتَ شيئاً منه. وإذا قُلْتَ: (الضامِرُ) فقد عَمَّمْتَ، وإذا قُلْتَ: (العنسِ) فقد اخْتَصَصْتَ شيئاً مِنْ سَببِهِ كما اخْتَصَصْتَ ما كانَ منه، [و] كأَنَّ (العنسَ) شيءٌ منه(٢٠)، فصارَ هذا تبييناً لموضعِ ما ذَكَرْتَ كما

٤٧٧- ديوان عبيد بن الأبرص، ٢٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٨):

(يقول هذا لامرئ القيس بن حجر معترضاً عليه في قوله:

والله لا يذهب شيخي باطلاً حتى أبيد مالكاً أو كاهلا

وهما حيّان من بني أسد وكانوا قد قتلوا أباه فتوعدهم بالإهلاك، فجعل عبيد وعيده كاذباً، وما تمناه فيهم غير واقع كأضغاث الأحلام).

الشاهد فيه: قوله (يا ذا المخوّفنا) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١٤) الأصل (فليس).

(١٥) الأصل، م (يا ذا الحسن وياذا الضامر).

(١٦) أي: (العنس) و (الوجه).

(١٧) لأنّ الإضافة فيه إضافة غير محضة.

(١٨) م (المضمر).

(١٩) الأصل (ألا)؛ م (لا) - (أن) - ساقطة.

(٢٠) الأصل (كان العنس شيئاً منه).

صارَ (الدرهمُ) يُبَيِّنُ بِـهِ مِمَّ[٢١] (العشرون) حِينَ قُلْتَ: (عشرون درهماً). ولو قُلْتَ: يا هذا الحَسَنَ الوجهِ[٢٢]، لَقُلْتَ: (يا هولاءِ العشرينَ رجلاً)، وهذا بعيدٌ؛ فإنّما هو[٢٣] بمنـزلةِ الفِعْلِ إذا قُلْتَ: يا هذا الضاربُ [زيداً، ويا هذا الضاربُ] الرجلَ، كأنَّكَ قُلْتَ: (يا هذا الضاربُ)، وَذَكَرْتَ ما بعده لِتُبَيِّنَ مَوْضِعَ الضّربِ ولا تُبهِمَهُ[٢٤]، ولم يُجْعَلْ معرفةً بها[٢٥] بعده؛ وَمِنْ ثَمَّ كانَ الخليلُ يقولُ: يا زيدُ الحَسَنُ الوَجْهِ، قال: هو بمنـزلةِ قولِكَ: (يا زيدُ الحَسَنُ). ولو لم يَجُزْ فيما بعد (زيدٍ)[٢٦] الرفعُ لَمَا جازَ في هذا[٢٧]، كما أنَّهُ إذا لم يَجُزْ (يا زيدُ ذو الجُمَّةِ) لم يَجُزْ (يا هذا ذو الجُمَّةِ).

١٩٢/٢ ٢- وقالَ الخليلُ (رح)[٢٨]: إذا قُلْتَ: (يا هذا) وأنْتَ تريدُ أَنْ تَقِفَ عليه[٢٩]، ثم تؤكِّدَهُ باسم[*] يكونُ عطفاً عليه، فَأَنتَ فيهِ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَ[٣٠]، وذلك قولُكَ: يا هذا زيدٌ، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (زيداً)، يَصِيرُ كقولِكَ: (يا تميمُ أجمعونَ) و (أَجمعينَ). وكذلكَ: يا هذانِ زيدٌ وعمرٌ. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ[٣١]: (زيداً وعمراً)، فَتُجري[٣٢] ما يكونُ عطفاً على الاسمِ مُجرى ما يكونُ وصفاً نحو قولِكَ[٣٣]: (يا زيدُ الطويلُ) و (يا زيدُ الطويلَ). وَزَعَمَ

---

(٢١) م (مما)؛ ب (تبيِّنُ به مِمَّ).

(٢٢) أي: كما تقول: (ياذا ذا الجمة).

(٢٣) أراد (ياذا الضامر) و (ياذا الحسن).

(٢٤) م (ولا تشبهه) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (لما) وهو سهو.

(٢٦) م (زيد) ساقطة.

(٢٧) م (هما) وهو سهو. وانظر: الهامش (٢٣).

(٢٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٩) الأصل (عليه) ساقطة.

(*) أي: أنّ هذا المثال (٢) قد جرى فيه تفسير المبهم المنادى باسم في حين جرى تفسير المبهم المنادى بوصف في المثال (١).

(٣٠) ب (إنْ شئت نصبْتَ، وإنْ شئْتَ رَفَعْتَ).

(٣١) الأصل (قلت) ساقطة.

(٣٢) الأصل، م (فيجرى).

(٣٣) الأصل (قولك) ساقطة.

لِي بعضُ العَرَبِ أَنَّ (يا هذا زيدٌ) كثيرٌ في كلام طَيِّئٍ. ويقوّي (يا زيدُ الحسنُ الوجهِ) - ولا تَلْتَفِتْ فيه إلى الطولِ - أَنَّكَ لا تَستطيعُ أَنْ تُنادِيَهُ، فَتجْعَلَهُ وصفاً مِثْلَهُ منادًى.

٣- واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الصفاتِ التي تكونُ والمبهمةَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، إذا وُصِفَتْ بمضافٍ أو عطفٍ على شيءٍ منها، كانَ رَفْعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مرفوعٌ غيرُ منادى. واطَّرَدَ الرَّفعُ في صفاتِ هذهِ المبهمةِ كاطِّرادِ الرَّفعِ في صفاتِها إذا ارْتَفَعَتْ بفعلٍ أو ابتداءٍ أو تُبْنى على مُبْتدإٍ، فصارَتْ بمنـزلةِ صفاتِها إذا كانتْ في هذهِ الحالِ. كما أَنَّ الذينَ قالُوا: (يا زيدُ الطويلُ) جَعلُوا (زيداً) بمنـزلةِ ما يَرْتَفِعُ بهذهِ الأَشياءِ الثلاثةِ. فمن ذلك قولُ الشاعرِ:

[رجز]

٤٧٨- *يا أَيُّها الجاهِلُ ذو التَّنـزِّي *

٤- وَتَقُولُ: يا أَيُّها الرجلُ زيدٌ أَقْبِلْ. وَإِنَّما تُنَوِّنُ؛ لأَنَّهُ موضِعٌ يَرْتَفِعُ فيه المضافُ. وَإِنَّما يُحْذَفُ(٣٤) [مِنْهُ] التنوينُ إذا كانَ في موضعٍ يَنْتَصِبُ فيه المُضَافُ. ١٩٣/٢

٥- وَتَقُولُ: يا زيدُ الطويلُ ذو الجُمَّةِ، إذا جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلـ (طويلِ). وَإِنْ حَمَلْتَهُ(٣٥) على (زيدٍ) نَصَبْتَ؛ فإذا قُلْتَ: (يا هذا الرّجلُ) فأَرَدْتَ أَنْ تَعْطِفَ (ذا الجُمَّةِ) على (هذا) جازَ فيه النَّصْبُ. ولا يجوزُ ذلكَ(٣٦) في (أيٍّ)؛ لأَنَّهُ لا تَعْطِفُ عليه الأسماءَ؛ أَلا ترى أَنَّك لا تَقُولُ: يا أَيُّها ذا الجُمّةِ، فَمِنْ ثَمَّ لم يَكُنْ مِثْلَهُ. وأَمَّا قولُكَ: (يا أَيُّها ذا الرجلُ) فَإِنَّ (ذا) وصفٌ لـ (أَيُّ) كما كانَ(٣٧) الألفُ واللامُ وصفاً له لأَنَّهُ مُبْهَمٌ مِثْلُهُ، فَصَارَ صفةً له كما صارَ الأَلِفُ واللامُ وما أُضِيفَ إِليهما صفةً للألفِ واللامِ، وذلكَ نحوُ قولِكَ: مَرَرْتُ بالحَسَنِ الجميلِ وبالحَسَنِ ذي المالِ.

٤٧٨- ديوان رؤبة، ٦٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٨):
(و (التنزي) هنا خفة الجهل، وأصله الوثب).
الشاهد فيه: (ذو التنزي) رفعه، لأنه نعت لما قبله (الجاهل) وهو مرفوع غير منادى.

(٣٤) الأصل (تحذف).

(٣٥) الأصل، م (جعلته).

(٣٦) أي: لا يجوز النصب.

(٣٧) الأصل، م (صار).

وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٤٧٩- ألا أَيُّها ذا المَنْزِلُ الدّارسُ الذي كَأَنَّكَ لم يَعْهَدْ بـكَ الحـيَّ عاهِـدُ

[تعقيب على المثال (٥)]:

وَمَنْ قالَ: (يا زيدُ الطويلَ) قالَ[٣٨]: (ذا الجُمَّةِ)، لا يكونُ فيهِ غيرُ ذلكَ إذا جاءَ بِها مِنْ بَعْدِ (الطويلِ). وَإِنْ رَفَعَ (الطويلَ) وبعده (ذو الجُمَّةِ) كانَ فيهِ[٣٩] الوجهانِ.

٦- وَتَقُولُ: يا زيدُ النَّاكي العدوَّ وذا الفضلِ. إِنْ حَمَلْتَ (ذا الفضلِ) على (زيدٍ) نَصَبْتَ؛ لأنه وَصْفٌ لمنادى وهو مضافٌ. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على غير (زيد) انْتَصَبَ على (يا)، كأنّكَ قُلْتَ: وياذا الفضلِ[٤٠].

٤٧٩- ديوان ذي الرمّة، ١٢٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٠٨، ٣١٠):
(يقول: كأنّ المنـزل لدروسه وتغير آثاره لم يقم فيه أحد ولا عهد به).
م (الحي) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (أيها ذا المنـزلُ) نعت (أيُّ) بالاسم المبهم (ذا)؛ لأنّه مثله في الإبهام، وأجرى (المنـزلُ) على (هذا)؛ لأنّه مفرد مثله.

(٣٨) الأصل (قال) ساقطة.

(٣٩) الأصل (فيه) ساقطة.

(٤٠) الأصل (كأنك قلت: وياذا الفضل) ساقطة.

[الباب الثالث - ما ينتصب من توابع المنادى المبهم]

هذا بابُ ما يَنْتَصِبُ على المدحِ والتعظيمِ أو الشتمِ؛ لأنَّهُ لا يكونُ وصفاً للأوّلِ ولا عطفاً عليهِ، وذلكَ قولُكَ: يا أيُّها الرجلُ وعبدَ الله المسلمينِ الصالحينِ. وهذا بمنـزلةِ قولِكَ: اصْنَعْ ما سَرَّ أباكَ وأحَبَّ أخوك الرجلينِ الصالحينِ[1]. ١٩٤/٢

[تعقيب][*]:

١- فإذا[2] قُلْتَ: (يا زيدُ وعمرُو)، ثُمَّ قُلْتَ: (الطويلينِ)، فأنتَ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ نَصَبْتَ، وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ؛ لأنَّهُ بمنـزلةِ قولِكَ: (يا زيدُ الطويلُ).

٢- وَتَقُولُ: (يا هؤلاءِ وزيدُ الطِّوالُ) و (الطِّوالَ)؛ لأنَّهُ كُلَّهُ رَفْعٌ. و (الطِّوالُ) [ههنا رفعٌ] عَطْفٌ عليهم[3].

٣- وَتَقُولُ: (يا هذا ويا هذانِ الطِّوالَ). وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: (الطِّوالُ)؛ لأنَّ هذا كلَّهُ مرفوعٌ، و (الطِّوالُ) ها هنا عطفٌ.

[تعليق]:

وليس (الطِّوالُ)[4] بمنزلةِ (يا هولاءِ الطِّوالُ)؛ لأنَّ هذا إنّما هو من وَصْفِ غيرِ المبهمةِ[5]،

---

(١) إنَّ علة النَّصب كونه نعتاً لمختلفين في الإعراب.

(*) شمل هذا (التعقيب) ثلاثة أمثلة جاء التابع فيها لما كان في إعراب واحد، فكلّه رفع.

(٢) ب (فإنْ).

(٣) أي: عطف بيان. ولو قلت: (يا هؤلاءِ الطِّوالُ) لكان وصفاً وسيأتي بيانه في (التعليق) القابل.

(٤) الأصل (الطِّوال) ساقطة. ويراد به (يا هذا ويا هذان الطِّوالَ).

(٥) أي: أنَّ (الطِّوالُ) في قوله (يا هذا ويا هذان الطِّوالُ) عطف بيان في حين يكون وصفاً لغير المبهم في قوله:

(يا هؤلاءِ الطِّوالُ).

قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه - مطبوع - ١٥٩):

==

وإنَّما فَرّقوا بينَ (العطفِ) و (الصِّفةِ)؛ لأنّ الصفةَ تجيءُ بمَنْزِلَةِ الألفِ واللامِ، كأَنَّكَ إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ أخيك، فَقَدْ قُلْتَ: (مَرَرْتُ بزيدٍ الذي تَعْلَمُ)[٦]. وَإِذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ هذا، فقد قُلْتَ: (بزيدٍ الذي ترى أو الذي عندك). وإذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومِكَ كُلِّهم، فَأَنْتَ لا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ الذين من صِفَتِهِمْ كذا وكذا[٧])، ولا: (مَرَرْت بقومِكَ الهَيِّنَ). وعلى هذا المثالِ جاءَ: مَرَرْتُ بأخيك زيدٍ؛ فليس (زيدٌ) بمنـزلةِ الألفِ واللامِ[٨]؛ وَمِمَّا يدلّك
١٩٥/٢ على أَنَّهُ ليسَ بمنـزلةِ الألفِ واللامِ أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِنَفْسِهِ لا بشيء دَخَلَ فيهِ وَلاَ بِما بَعْدَهُ. فَكُلُّ شيءٍ جاز[٩] أَنْ يكونَ هو والمُبْهَمُ بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ هوعطفٌ عليه[١٠]. وإنَّما جَرَتِ المُبْهَمَةُ هذا المجرى؛ لأَنَّ حالَهَا لَيْسَ كحالِ غيرِها مِنَ الأسماءِ.

==

(يعني أنّك إذا قلت: (يا هؤلاءِ الطِّوالُ)، فـ (الطِّوال) مع (هولاءِ) كالاسم الواحد، كأنّك قلت: يا طوال)، وأدخلت (هولاء)للقرب، وصار بمنـزلة وصـف غير المنادى الذي كأنّه من تمام الموصوف، نحو: (مررت بزيدٍ الأحمر) إذا كان لا يعرف إلاّ بصفة... وأصل هذه الصفة التي فيها الألف واللام أنْ تكون لغير المبهمة؛ ولذلك قال: (لأنّ هذا من وصف غير المبهمة)).

(٦) م (تعلم) ساقطة.

(٧) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٨) أي: ليس (زيد) بمنـزلة ما فيه (الألف واللام).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٩٤):
(قال أبو سعيد: في نسختي (جاز) وفي نسخة غيري (جاوز). و (جاز) أيضاً في معنى (جاوز). وإنّما جرت المبهمة هذا المجرى؛ لأنّ حالها ليس كحال غيرها من الأسماء).

(١٠) قال القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه - مطبوع - ١٦٠):
(ووقع في الكتاب في هذا الباب غلط لبعض المفسرين وهو قوله: (فكلّ شيء جاز أنْ يكون هو والمبهم شيئاً واحداً فهو عطف عليه) وليس كذلك، بل هو (وصف) لما تقدّم ذكره).
أقول: جعل أبو نصر القرطبي هذه العبارة من تفسير بعض المفسرين، وليست من متن الكتاب، ولهذا غلّطهم؛ لأنّ سيبويه قال: (يا هؤلاء الطِّوالُ) وصف، وليس عطفاً وقد نَصّ على ذلك في قوله المتقدم (إنّما هو من وصف غير المبهمة). والذي يبدو أنّ العبارة لسيبويه، وأنّ (جاز) ههنا بمعنى (تعدّى)، فيكون معنى عبارته على الوجه الآتي: (فكلّ شيء تعدّى أو جاوز كونه هو والمبهم بمنـزلة اسم واحد هو عطف عليه)، أي: إذا لم يكن هو والمبهم بمنـزلة شيء واحد فهو عطف.
قال المحقّق الدكتور عبد ربه (شرح عيون كتاب سيبويه للقرطبي، هامش (١) ص ١٦٠):
(وإذن فمعـنى عبارة سيبويه السابقة: فكلّ شيء ابتعد - لوجود فاصل - أنْ يكون هو والمبهم بمنـزلة اسم واحد فهو عطف بيان عليه).

[من أمثلة الباب]:

وَتَقُولُ[11]: يا أَيُّها الرجلُ وزيدُ الرَّجلَيْنِ الصالحيْنِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ رَفْعَهُما مختلفٌ، وذلكَ أَنَّ (زيداً) على النداءِ، و (الرجلُ) نَعْتٌ. ولو كانَ بِمَنْزِلَتِهِ لَقُلْتَ: يا زيدُ ذو الجُمَّةِ، كما تَقُولُ: يا أَيُّها الرجلُ ذو الجُمّةِ(*). وهو قولُ الخليلِ (رح)[12].

[استدراك في بعض أنواع النداء]

١- [نداء ما فيه (أل)]:

واعلمْ أنّه لا يجوزُ لكَ[1] أنْ تناديَ اسماً فيه الألفُ واللامُ[2] البَتَّـةَ(*) إلاّ أَنَّهم قَدْ قالُـوا:

---

(١١) الأصل (ويقول).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٩٦):
(لا يجوز نعت (الرجل) و (زيد) بنعت واحد؛ لأنّ (الرجل) معرب مرفوع، و (زيد) مبني على الضم... واستدل على اختلاف (الضم) في (الرجل) وفي (يا زيد) أنَّك لا تقول: يا زيدُ ذو الجمّة، كما يقال: يا أيّها الرجل ذو الجمّة).

(١٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).
الأصل زيادة:
(قال الأخفش: ليس هذا قول سيبويه بل هو عند سيبويه صفة. واعلم أنّ ذلك: يا أيّها الرجلُ، أنْ يكون (الرجلُ) صلة لـ (أيُّ) أقيسُ؛ لأنّ (أيُّ) لا يكون اسماً في غير الاستفهام والمجازاة بغير صلة.
قال المازني: رأيت (الصلة) إنّما تكون جملة. فلمّا امتنعت (أيّ) امتنعت الصلة أنْ تكون بعد الموصول، دلّ ذلك على أنّ (الرجل) صفة).
في (م) الزيادة نفسها مع تقديم قول المازني على: (قال الأخفش...) مع التغيير الآتي: (واعلم أنّ قولك: يا أيها الرجل... بغير صلة).

(١) الأصل (لك) ساقطة.

(٢) م (ألف ولام).

(*) قال الرّماني موضحاً علاقة هذا المطلب بأصل الباب (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد ٢/ ١٨٤):
(وإنّما ذكر سيبويه هذا في هذا الباب؛ لأنّه يمتنع الألف واللام من المنادى كما يمتنع صفة المنادى إذا اختلف العمل، فهو نظير هذا عقد به الباب؛ والباب يدخل فيه النظير والنقيض والشبيه الملتبس به، ولا يصلح أنْ يدخل فيه ما ليس منه ولا أنْ يخرج عنه ما هو منه؛ لأنّ ذلك تخليط وفساد في الترتيب).
أقول: هذا الذي ذكره سيبويه بعد نهاية الباب الثالث هو استدراك في بعض أنواع النداء ليستكمل الكلام على ما ذكره في (الباب الأوّل).

يا الله اغفِرْ لي[٣]؛ وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ[٤] اسمٌ يَلْزِمُهُ الأَلِفُ واللامُ لا يُفارِقانِهِ، وَكَثُرَ في كلامِهِمْ فصارَ كَأَنَّ الأَلِفَ واللامَ فيـه بمنزلِةِ الألِفِ واللامِ التي مِنْ نفسِ الحرف[٥]، وليس بمنزلِةِ (الذي قالَ ذلكَ)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الذي قالَ ذلكَ) وإنْ كانَ لا يُفارِقُهُ[٦] الألفُ واللامُ ليس اسماً بمنزلِةِ (زيدٍ) و (عمرٍو) غالباً؛ ألا تَرَى[٧] أَنَّكَ[٨] تَقُولُ: (يا أَيُّا الذي قالَ ذاكَ)، وَلَو كانَ اسماً غالباً بمنزلِةِ (زيدٍ) و(عمرٍو) لم يَجُزْ ذا[٩] فيه.

وكأَنَّ الاسمَ - والله أَعْلَمُ - (إلهٌ)[١٠]، فَلَمَّا أُدْخِلَ فيه الألفُ واللامُ حذفوا (الألفَ)، وصارتِ (الألِفُ واللامُ) خَلَفَاً منها[١١]؛ فهذا أَيضاً مِمَّا يُقوِّيهِ أَنْ يكونَ بمنـزلِةِ ما هو مِنْ نفسِ الحَرْفِ. ومثلُ ذلكَ (أُناسٌ)، فإذا أَدْخَلْتَ الألِفَ واللامَ قُلْتَ: (النَّاسُ)، إلاَّ أَنَّ (النَّاسَ) قد تُفارِقُهُمْ[١٢] الألِفُ واللامُ، ويكونُ[١٣] نكرةً، واسمُ (الله) - تبارَكَ وتعالى- لا يكونُ فيه ذلكَ[١٤]. وليس (النَّجْمُ) و(الدَّبَرَانُ) بهذِهِ المنزلِةِ؛ لأنَّ هذِهِ الأَشياءَ الألفُ واللامُ فيها بمنـزِلَتِها في (الصَّعِقِ). وهي في اسمِ (الله) - تعالى-[١٥] بمنـزلةِ شيءٍ غيرِ مُنْفَصِلٍ في الكلمةِ كما كانتِ[١٦] الهاءُ[١٧] في (الجَحاجحَةِ) بدلاً مِنَ (الياءِ)، وكما كانتِ (الألِفُ) في ١٩٦/٢

(٣) ب، هـ (لنا).
(٤) الأصل (أنّه) ساقطة.
(٥) الأصل، هـ (الحروف)؛ ب (الكلمة). وما ذكرناه هو ما في (م) وقد ورد في سطر لاحق.
(٦) م (لا تفارقه).
(٧) الأصل (ألا ترى) ساقطة.
(٨) الأصل (لأنّك).
(٩) الأصل (ذلك).
(١٠) م (الاه).
(١١) الأصل، ب، هـ (منها). وما أثبتناه هو ما في (م).
(١٢) ب (قد يفارقهم).
(١٣) الأصل (وتكون).
(١٤) م (واسم الله لا يكون فيه ذلك تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل وعز ربنا)؛ ب (والله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره).
(١٥) الأصل، ب (تعالى) ساقطة؛ ب (وهي في الله).
(١٦) الأصل (جاءت).
(١٧) م (التا).

(يانٍ) بدلاً مِنَ (الياءِ)(*) . وَغَيَّروا هذا؛ لأنَّ الشيءَ إذا كَثُرَ في كلامِهِمْ كانَ لَهُ نَحْوٌ ليس لغيرِهِ مِمَّا هو مِثْلُهُ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (لم أَكُ) ولا تَقُولُ: (لَمْ أَقُ) إذا أَرَدْتَ (لم[18] أَقُلْ)، وتَقُولُ: (لا أَدْرِ) كما تَقُولُ: (هذا قاضٍ)، وتَقُولُ: (لَمْ أُبَلْ)، ولا تَقُولُ: (لَمْ أُرَمْ)، تريدُ: (لم أُرامِ)؛ فالعَرَبُ مِمَّا[19] يُغَيِّرونَ الأكثرَ في كلامِهِمْ عَنْ حالِ نظائِرِهِ.

[اللّهم]:

وقالَ الخليلُ (رح)[20]: (اللَّهُمَّ) نداءٌ، و (الميمُ)[21] ها هنا بَدَلٌ مِنْ (يا)، فهي ها هنا فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[22] - آخِرَ الكلمةِ- بمنـزلةِ (يا) في أوَّلِها، إلاّ أَنَّ (الميمَ) - ها هنا[23] - في الكلمةِ كما أَنَّ (نُونَ) (المسلِمينَ)[24] في الكلمةِ بُنِيَتْ عليها. فـ (الميمُ) في هذا الاسمِ حرفانِ أوّلُهما مجزومٌ، و (الهاءُ) مُرْتَفِعَةٌ؛ لأَنَّهُ وَقَعَ عليها الإعرابُ. وإذا أَلحَقْتَ (الميمَ) لم تَصِفِ الاسمَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ صارَ مع (الميم) عندهم بمنـزلةِ صوتٍ كقولِكَ: (يا هَناهْ). وأَمَّا

١٩٧/٢ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[25] فعَلى (يا)[26]. فَقَدْ[27] صَرَّفوا هذا الاسمَ[28] على وجوهٍ لكثرتِهِ في كلامِهِمْ، ولأَنَّ لَهُ حالاً ليستْ لغيرِهِ.

(*) القياس: يمن يمني.

(١٨) ب، هـ (لم) ساقطة.

(١٩) (مِمّا) بمعنى (ربّما).

(٢٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢١) م (الاسم).

(٢٢) انظر: الهامش (٢٠).

(٢٣) الأصل (هنا).

(٢٤) الأصل (مسلمين).

(٢٥) سورة الزمر ٤٦.

(٢٦) م (ما) وهو سهو.

(٢٧) م (قد).

(٢٨) أي: لفظ (الله).

[يا أيّها]:

وأمّا (الألف والهاء)[٢٩] اللّتان لحِقتا (أيُّ)[٣٠] توكيداً، فكأنَّكَ كَرَّرْتَ (يا) مَرَّتينِ إذا قُلْتَ: (يا أَيُّها)، وصارَ الاسمُ بينهما[٣١] كما صارَ (هُوَ) بَيْنَ (ها) و (ذا) إذا قُلْتَ: (ها هو ذا)[٣٢].

[يا الّتي]:

وقالَ الشاعرُ[٣٣]: [وافر]

٤٨٠- مِنْ اجْلِكِ يا التي تَيَّمْتِ قلبي ... وأَنتِ بخيلةٌ بالوُدِّ عنّي

شَبَّهَهُ بِـ (يا الله).

[تعقيب]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٣٤]: أَنَّ (الألِفَ واللامَ) إِنَّما مَنَعَهُما أَنْ يدخلا[٣٥] في النداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ كُلَّ اسمٍ في النّداءِ مرفوعٍ معرفةٌ، وذلكَ أَنَّهُ إذا قالَ: (يا رَجُلُ) و (يا فاسِقُ)، فمعناهُ كمعنى (يا أَيُّها الفاسقُ) و (يا أَيُّها الرجلُ)، وصارَ[٣٦] معرِفَةً لأَنَّكَ أَشَرْتَ إِلَيْهِ وَقَصَدْتَ قَصْدَه، واكْتَفَيْتَ بهذا عَنِ (الألفِ واللام)، وصارَ كالأسماءِ التي هي للإشارةِ نحو:

---

(٢٩) م (والهاء) ساقطة.

(٣٠) م (اللتان ايا).

(٣١) أراد (أيّ).

(٣٢) أي: كأنّك قلت في (يا أيُّها): (يا أيُّ يا).

(٣٣) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٤٨٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٠):
(ومعنى (تَيَّمَتْ) ذلّلت واستعبدت، ومنه (تَيَّمَ اللاّت) أي: عَبَدَ اللاّت. وقوله (وأنت بخيلة بالود عني) أي: (على)؛ وحروف الجرّ يبدل بعضها ببعض).
الشاهد فيه: قوله (يا التي) وفيه دخول النداء على ما فيه الألف واللاّم شبهه بـ (يا الله).

(٣٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٣٥) الأصل (تدخلا).

(٣٦) الأصل (فصار).

(هذا) وما أَشْبَـهَ ذلكَ. و[37] صارَ معرفةً بغيرِ (أَلِفٍ ولامٍ)[38]؛ لأَنَّكَ إِنَّما قَصَدْتَ قَصْدَ شيءٍ بِعَيْنِهِ.

وصارَ حَرْفُ النِّداءِ بدلاً[39] في النداءِ مِنَ (الأَلِفِ واللامِ)، واستُغْنِيَ بِهِ[40] عنهما كما اسْتَغْنَيْتَ بقولِكَ: (اضْرِبْ) عَنْ (لِتَضْرِبْ) وكما صارَ المجرورُ بدلاً مِنَ التنوينِ، وكما صارتِ ١٩٨/٢
(الكافُ) في (رَأَيْتُكَ) بدلاً مِنْ (رَأَيْتُ إِيَّاكَ). وَإِنَّما يُدخلونَ (الأَلِفَ واللامَ) لِيُعَرِّفوكَ شيئاً بِعَيْنِهِ قَدْ رَأَيْتَهُ أَو سَمِعْتَ بِهِ، فإِذا قَصَدُوا قَصْدَ الشيءِ بِعَيْنِهِ [دونَ غَيْرِهِ] وَعَنَوْهُ، وَلَمْ يَجْعَلُوهُ واحداً مِنْ أُمَّةٍ، فَقَدْ اسْتَغْنَوا عنِ (الألفِ واللامِ)، فمِنْ ثَمَّ لم يُدْخلوهما في هذا ولا في النداءِ.

وَمِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ (يا فاسِقُ) معرفةٌ قـولُكَ: (يا خَباثِ) و(يا لَكاعِ) و (يا فَساقِ)[41]، تُريدُ: (يا فاسقَةُ) و (يا خبيثةُ) و (يا لَكْعاءُ)، فصارَ هذا اسماً لهذا كما صارتْ (جَعارِ) اسماً للضَّبُعِ، وكما صارت (حَذامِ) و (رَقاشِ) اسماً للمرأةِ، و (أبو الحارثِ)[42] اسماً للأَسدِ[43]؛ ويدلُّكَ على أَنَّهُ اسمٌ للمنـادى أَنَّهم لا يَقُولُونَ في غيرِ النِّداءِ (جاءَتْني خَباثِ [ولَكاعِ])، ولا (لُكَعُ) ولا (فُسَقُ). وإِنَّما[44] اخْتُـصَّ النّـداء بهذا الاسمِ؛ لأنَّ[45] الاسمَ[46] معرفـةٌ كما اختُصَّ (الأسدُ) بـ (أبي الحارثِ)[47] إِذْ كانَ معرفةً[48]. ولو كانَ شيءٌ مِنْ هذا نكرةً، م

---

(٣٧) الأصل (و) ساقطة.

(٣٨) م العبارة (لأنّك أشرت إليه وقصدت قصده... بغير ألف ولام) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٩) ب، هـ (وصار هذا بدلاً).

(٤٠) الأصل (بهما).

(٤١) انظر: ٩٢.

(٤٢) م، ب (أبو الحرث).

(٤٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٠٢، ١٠٣):
(استدلّ سيبويه على تعريف ما تقصده من الأسماءِ المناداة، وأنّ حرف النداء يصيّره إلى حال هذا ويغنيه عن الألف واللام. وأنّ قولهم (يا خَباثِ) و (يا لَكاع) مِنْ أدلّ الدليل على التعريف؛ لأنّ (فَعالِ) المبنيّة على الكسر إنّما تكون في حال التعريف).

(٤٤) ب، هـ (فإنّما).

(٤٥) ب، هـ (أنّ).

(٤٦) الأصل (الأسد) وهو سهو.

(٤٧) م (بابي الحارث) ساقطة؛ ب (بأبي الحرث).

يَكُنْ[٤٩] مجروراً[٥٠]؛ لأنَّها لا تُجَرُّ[٥١] في النكرةِ[٥٢]. وَمِنْ هذا النحوِ أسماءٌ اخْتُصَّ بها الاسمُ
١٩٩/٢ المنادى لا يجوزُ منها شيءٌ في غيرِ النّداءِ نحوُ: (يا نَوْمانُ) و (يا هَناهْ) و (يا فُلُ)[٥٣]. وَيُقَوِّي ذلكَ كُلَّهُ أَنَّ يونسَ زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: (يا فاسِقُ الخَبيثُ). ومِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ معرفةٌ تركُ التنوينِ [فيه]؛ لأنَّهُ ليس اسمٌ يُشْبِهُ الأَصواتَ فيكونَ معرفةً[٥٤] إلاّ لَمْ يُنَوَّنْ. ويُنَوَّنُ إذا كانَ نكرةً؛ أَلا تَرى أَنَّهُم قالُوا: هذا عَمْرَوَيْهِ وعمرويهٍ آخَرُ.

٣- [نداء النكرة غير المقصودة]:

وقالَ الخليلُ (رح)[٥٥]: إذا أَرَدْتَ النَّكِرةَ[٥٦] فَوَصَفْتَ أو لَمْ تَصِفْ، فهذهِ منصوبةٌ؛ لأَنَّ التنوينَ لَحِقَها فَطَالَتْ، فَجُعِلَتْ بمنـزلةِ المُضافِ لَمّا طالَ نُصِبَ وَرُدَّ إِلى الأَصلِ[٥٧] كما فُعِلَ ذلك بـ (قَبْلُ) و (بَعْدُ). وَزَعَمُـوا أَنَّ بعضَ العَرَبِ يَصْرِفُ (قبلاً) و (بعداً) فَيَقُولُ: ابْدَأْ بهذا قبلاً، فَكَأَنَّهُ جَعَلَها نَكِرَةً.

وإِنَّما[٥٨] جَعَلَ الخليلُ (رح)[٥٩] المنادى بمنـزلةِ(قبلُ) و (بَعْدُ)، وَشَبَّهَهُ بهما مفردينِ إذا

==

(٤٨) الأصل العبارة (كما اختص الأسد... إذ كان معرفة) ساقطة.

(٤٩) م زيادة (خباث).

(٥٠) أي: لو كان مثل (خَباثِ) نكرة، لم يكن مجروراً، أي: مبنيّاً على الكسر.

(٥١) الأصل، م (لا تجري). ومعنى (لا تُجَرُّ) ها هنا، أي: لا تبنى على الكسر.

(٥٢) ومعنى العبارة: لو كان مثل (خباثِ) نكرة لم يكن مبنيّاً على الكسر؛ لأنّ (فَعالِ) المبنيّة على الكسر إنّما تكون في حال التعريف، وإنّها لا تكون كذلك في حال التنكير. انظر ١٠٢.
أقول: وردت في مخطوطة القرطبي (لأنها لا تجرّ في الكلام)، وهو سهو. انظر: شرح عيون كتاب سيبويه - مطبوع - ١٦١.

(٥٣) م زيادة (وذلك نحو فسق وفساق).

(٥٤) الأصل (فيكون معرفة) ساقطة.

(٥٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥٦) أي: قصدت التنكير، بمعنى أنّك تجعله واحداً من أمّة، فلم تقصد شيئاً بعينه دون غيره؛ ولذلك سمّاها المتأخرون (نكرة غير مقصودة).

(٥٧) م (وردا في الأصل).

(٥٨) الأصل، هـ (فإنّما).

كان مفرداً، فإذا(٦٠) طالَ وأُضِيفَ شَبَّهَهُ بهما مضافينِ إذا كانَ مُضافاً؛ لأَنَّ المفردَ في [النّداءِ في] موضعِ نَصْبٍ كما أَنَّ (قَبْلُ)(٦١) و (بَعْدُ)(٦٢) قد يكونانِ(٦٣) في موضعِ نَصْبٍ(٦٤) وَجَرٍّ ولفظُهُما مرفوعٌ، فإذا أَضَفْتَهُما رَدَدْتَهُما إلى الأَصلِ. وكذلك نداءُ النَّكرةِ لَمّا(٦٥) لَحِقَها التنوينُ وطالَتْ، صارَتْ بمنـزلةِ المُضافِ.

وقال ذو الرُّمَّةِ(٦٦): [طويل]

٤٨١- أداراً بِحُزْوى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً ... فمـاءُ الهَـوَى يَرْفَـضُّ أو يَتَرَقْـرَقُ

وقالَ [الآخَرِ] تَوْبَةُ بن الحُمَيِّرِ: [طويل] ٢/٣٠٠

٤٨٢- لعلّكَ يا تَيْساً نَـزَا في مَريـرةٍ ... مُعَـذِّبُ ليلـى أَنْ تراني أَزورُهـا

==

(٥٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦٠) م (وإذا).

(٦١) الأصل، (كما أنّ قبل) ساقطة.

(٦٢) الأصل، م (وبعد) ساقطة.

(٦٣) م (يكون).

(٦٤) الأصل (قد يكونان في موضع نصب) ساقطة.

(٦٥) م (ولمّا).

(٦٦) م (ومن ذلك قول الشاعر ذو الرّمة)؛ ب (ومن ذلك قول الشاعر (ذي الرّمة)).

٤٨١- ديوان ذي الرُّمّةِ، ٣٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١١، ٣١٢):
(وصف أنّه نظر إلى دار بعينها عهد فيها من يحبّ، فهاجت شوقه وحزنه، و (حزوى) موضع بعينه وأراد بـ (ماء الهوى) الدمع لأنّه يبعثه، ومعنى (يرفضّ) ينصبّ متفرقاً، ومنه سميت الرافضة لتفرقهم عن زيد بن علي، و (ترقرقه) جولانه في عينه).
الشاهد فيه: قوله (أداراً) نصبه؛ لأنّه منادى نكرة غير مقصودة، وما بعده (هجت للعين عبرة) صفته.

٤٨٢- ديوان توبة بن الحمير، ٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(توعّد زوج ليلى الأخيلية لمنعه من زيارتها، فجعله كالتيس النازي في حبله، و (المريرة) الحبل المحكم الفتل، وهي أيضاً طاقة من طاقات الحبل).
الشاهد فيه: قوله (يا تيساً) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

وقالَ عبدُ يَغُوثَ: [طويل]

٤٨٣- فيا راكباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَداماي مِنْ نَجْرانَ أَنْ لا تَلاقِيا

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ الطِّرمّاح: [سريع] ٢/٢٠١

٤٨٤- يا دارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَصْرامِها عاماً وما يَعْنيكَ مِنْ عامِها

فَإِنَّما[٦٧] تَرَكَ التنوينَ فيه؛ لأنَّه لم يَجْعَلْ (أَقْوَتْ) مِنْ صِفَةِ (الدارِ)[٦٨]، ولكنَّه[٦٩] قالَ: (يا دارُ)، ثُمَّ أَقْبَلَ بَعْدُ يُحَدِّثُ عَنْ شَأْنِها، فكأَنَّه لمّا قالَ: (يا دارُ)، أَقْبَلَ على إنسانٍ، فقالَ: (أَقْوَتْ وَتَغَيَّرَتْ). وكأَنَّهُ لمّا ناداها قالَ: (إِنّها أَقْوَت يا فلانُ). وَإِنَّما أَرَدْتُ بهذا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ (أَقْوَتْ) ليس بصفةٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُ الأَحوصِ[٧٠]: [كامل]

٤٨٥- يا دارُ حَسَّرَها البِلَى تَحْسيراً وَسَفَتْ عليها الريحُ بَعْدَكَ مُورا

٤٨٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من قصيدة له هي آخر شعره. قالها حين جهز للقتل بعد أن أسرته تميم في يوم الكلاب الثاني.
ويشبهه قول مالك بن الرّيب من قصيدة تشتبه على الناس بقصيدة عبد يغوث، وهو:
فيا راكبا إمّا عرضت فبلّغن بني مالك والريب أَنْ لا تلاقيا
الشاهد فيه: قوله (يا راكبا) نصب؛ لأنّه نكرة غير مقصودة.

٤٨٤- ديوان الطّرماح، ١٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(إنّها ناداها ثم جعل يخاطب غيرها ويخبره عنها، فقال: أقوت هذه الدار بعد أصرامها، أي: أقفرت بعد أهلها، و (الأصرام) الجماعات واحدها صرم، وجعل مدة إقوائها عاماً. ثم قال: وما يعنيك من عامها منكراً على نفسه التشاغل بها والاهتمام بتغيرها في عامها إذ لا يجدي عليه ذلك شيئاً).
الشاهد فيه: قوله (يا دارُ) بني على الضمّ؛ لأنّه قصد (داراً) بعينها، فهي نكرة مقصودة.

(٦٧) الأصل (وإنّما)؛ م (فأما).

(٦٨) ههنا تنبيه على أنّ من شروط (النكرة المقصودة) أن تكون مفردة، أي: غير موصوفة ولا مضافة. انظر: النحو الوافي، ٤/ ٥٢.

(٦٩) الأصل (ولكنّه) ساقطة.

(٧٠) الأصل (وأما قول الأحوص)؛ م (ومثل ذلك قول الشاعر الأحوص).

وَأَمّا قولُ الشاعرِ لعمرو بن قِنعاس[٧١]:   [وافر]

٤٨٦- أَلاَ يا بيتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ   ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

فَإِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ (بالعلياءِ) وصفاً، ولكنَّهُ قالَ: لي بالعلياء بيتٌ[٧٢]، وَإِنَّما تَرَكْتُهُ لك أَيُّها البيتُ الذي أَتَيْتُهُ لحبِّ أَهْلِهِ[٧٣]. ٢/٢٠٢

٣- [المعرفة المنوّنة]:

أ- وأَمَّا قَوْلُ[٧٤] الأَحوصِ:   [وافر]

٤٨٧- سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها   وليس عليكَ يا مَطَرُ السلامُ

فَإِنَّما لَحِقَهُ التنوينُ كما لَحِقَ ما لا يَنْصَرِفُ؛ لأَنَّهُ بمنزلةِ اسمٍ لا يَنْصَرِفُ، وليس مِثْلَ

==

٤٨٥- شعر الأحوص الأنصاري، ١٠٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٢):
(ومعنى (حسَّرها) غيَّرها وأخفى آثارها، و (البلى) القدم، ومعنى (سفت) طيَّرت، و (المور) ما تطيّره الريح من التراب).
الشاهد فيه: قوله (يا دارُ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧١) الأصل (لعمرو بن قبغاس)؛ ب (لعمرو بن قنعاس) ساقطة.

٤٨٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٣):
(... أراد: لي بالعلياء بيت غيرك، ولكنّي أؤثرك عليه لمحبتي في أهلك).
الشاهد فيه: قوله (يا بيتُ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧٢) ب، هـ (بالعلياء لي بيت).

(٧٣) الأصل العبارة (وإنما تركته... لحبّ أهله) ساقطة؛ ب، هـ (الذي أتيته) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٧٤) م زيادة (الشاعر).

٤٨٧- ديوان الأحوص، ١٨٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كان الأحوص يهوى امرأة، فتزوجها رجل يقال له (مطر)، فلحقته الحسرة؛ لذلك هجا زوجها).
الشاهد فيه: قوله (يا مَطَرٌ) لحقه التنوين اضطراراً.

النَّكِرةِ؛ لأَنَّ التنوينَ لازمٌ للنّكرةِ على كُلِّ حالٍ والنَّصْبَ. وهذا بمنـزلةِ مرفوعٍ لا يَنْصَرِفُ يَلحقُهُ التنوينُ اضطراراً؛ لأَنَّكَ أَرَدْتَ في حالِ التنوينِ في (مَطَرٍ) ما أَرَدْتَ حينَ كانَ غَيْرَ مُنَوَّنٍ. وَلَو نَصَبْتَهُ في حالِ التنوينِ لِنَصَبْتَهُ في غَيْرِ حالِ التنويـن، ولكنّهُ اسمٌ اطَّرَدَ الرَّفْعُ فيه وفي أمثالِهِ في النداءِ(٧٥)، فَصَارَ كَأَنَّهُ يُرْفَعُ بِما يَرْفعُ من الأفعالِ والابتداءِ. فَلَمَّا لَحِقَهُ التنوينُ اضطراراً لَم يُغَيَّرْ رَفْعُهُ كما لا يُغَيَّرُ(٧٦) رفعُ ما لا ينْصَرِفُ إذا كانَ [في] موضعِ رَفْعٍ؛ لأَنَّ(مطراً) وأَشباهَهُ في النداءِ بمنـزلةِ ما هو في موضعِ رَفْعٍ، فكما(٧٧) لا يَنْتَصِبُ ما هو في مَوْضِعِ رَفْعٍ كذلكَ(٧٨) لا يَنْتَصِبُ هذا. وكانَ عيسى[بن عمر]

يقول: (يا مطراً) يُشَبِّهُهُ بقولِهِ: (يا رجلاً) يَجْعَلُهُ إذا نُوِّنَ وطالَ كالنَّكِرَةِ. ولم نَسْمَعْ عربيّاً يقولُهُ، وله وَجْهٌ مِنَ القياسِ إذا نُوِّنَ وطالَ كالنَّكِرَةِ.

ب- و (يا عشرينَ رجلاً) كقولك(٧٩): يا ضارِباً رجلاً(*).

---

(٧٥) م (اضطراد)؛ ب " في مطر... في حال التنوين " ساقطة؛ (اطّرد الرفع في أمثاله في النداء).

(٧٦) الأصل (رفعه كما لا يغيّر) ساقطة.

(٧٧) الأصل (لم) وهو سهو.

(٧٨) ب (كذلك) ساقطة.

(٧٩) ب (كقوله).

(*) هذا هو المثال الثاني ممّا ينوّن من المعرفة. وقد استطرد في الكلام على هذا المثال في موضع لاحق أوضح فيه أنّ (يا ضاربا رجلاً) معرفة، وكذلك (يا عشرين رجلاً).
انظر: ١٢٩.

[الباب الرابع – المنادى العلم الموصوف بـ (ابن) و (بنت)]

هذا بابُ ما يكونُ الاسمُ والصّفة فيه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ يَنْضَمُّ فيه قبلَ الحرفِ المرفوعِ حرفٌ، ويَنْكَسِرُ فيه قَبْلَ الحرفِ المجرورِ الذي انضَمَّ[1] قَبْلَ المرفوعِ، ويَنْفَتِحُ فيه قَبلَ المنصوبِ ذلك الحرفُ، وهو (ابْنُمٌ) و (امْرُؤٌ). فَإِنْ جَرَرْتَ قُلْتَ: في[2] (ابْنِمٍ) و (امْرِئٍ)، وَإِنْ نَصَبْتَ قُلْتَ: (ابْنَماً) و (امْرَءاً)، وإِنْ رَفَعْتَ قُلْتَ: هذا (ابْنُمٌ) و (امْرُؤٌ)، وذلك[3] قولُكَ: يا زَيْدَ بنَ عَمْرٍو[4]. وقالَ الرّاجزُ وهو من بني الحِرْماز[5]:

٤٨٨- *يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُودْ*

وقالَ العجّاجُ: ٢٠٤/٢

٤٨٩- *يا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لا مُنْتَظَرْ*

---

(١) ب، هـ (ينضمّ).

(٢) م (في) ساقطة.

(٣) ب، هـ (ومثل ذلك).

(٤) أي: أنّك تتبع الأوّل (زيد) الثاني (بنَ) في إعرابه، فأنت تتبع حركة الأوّل المبنيّ - والقياس فيه للرفع - حركة الثاني المعرب وهي الفتحة.

(٥) الأصل (الحرمان).

٤٨٨- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦- ٢١٧):
(الجارود (رجز) ١/ ٣١٣: نسبه سيبويه والشنتمري إلى رجل من بني الحرماز، وهو للكذاب الحرمازي عبد الله بن الأعور في الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٥ وله أو لرؤبة في اللسان (سردق) ١٢/ ٢٣ ولرؤبة في العيني على هامش الخزانة ٤/ ٢١٠ وهو في ملحق ديوانه ٢٤/ ١ ص١٧٢).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٣- ٣١٤):
(مدح أحد بني المنذر بن الجارود العبدي بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي، وهم حي من ربيعة، و (حكم) - هذا- أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك وبعده:
سرادق المجد عليك ممدود
وسميّ جده (الجارود)؛ لأنّه أغار على قوم فاكتسح أموالهم، فشبّه بالسيل الذي يجرد ما مرّ به).
الشاهد فيه: قوله (يا حَكَمَ بنَ المنذرِ) وفيه تبع الأوّل (حكم) حركة الثاني (بنَ).

٤٨٩- ديوان العجّاج، ١٨.

==

وإنّما حَمَلَهُمْ على هـذا أَنَّهُمْ أَنْزَلُوا الرَّفعةَ التي في [قولِكَ](زيد)[٦] بمنـزلةِ الرَّفعةِ في (راءِ) (امرئٍ)، والجَرَّةَ[٧] بمنـزلةِ الكسرةِ[٨] في (الرّاءِ)، والنَّصبةَ[٩] كفتحةِ (الرّاءِ)، وَجَعَلُوهُ تابعاً لِـ (ابن)؛ أَلّا تراهُمْ يَقُولونَ: هذا زيدُ بنُ عبدِ الله، ويَقُولُونَ: هذهِ هِنْدُ بِنْتُ عَبْدِ الله – فيمن صَرَفَ– ، فَتَركوا التنوينَ ها هنا؛ لأنَّهم جَعَلُوهُ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ[١٠] لَمّا كَثُرَ في كلامِهِم. فكذلكَ جَعَلُوهُ في النِداءِ تابعاً لِـ (ابن).

[الأمثلة]:

١ – وَأَمّا مَنْ قالَ: يا زيدُ بنَ عبدِ الله، فَإِنَّهُ إِنّما قالَ: هذا زيدُ بنُ عَبْدِ الله[١١]، وهو لا يَجْعَلُهُ[١٢] اسماً واحداً[١٣]، وحَذَفَ التنوينَ؛ لأَنَّهُ لا يَنْجَزِمُ حَرْفانِ[١٤].

[استطراد في حذف التنوين]:

أ- فَإِنْ قُلْتَ: هلاّ[١٥] قالُوا: (هذا زيدُ الطويلُ)[١٦]؟ فَإِنَّ القولَ فيهِ أَنْ تَقُولَ: جُعِلَ[١٧]

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣١٤، ٣١٥):

(و (عمر) هذا هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي، وكان سيد أهل البصرة وواليها. وقوله (لا منتظر)، أي: لا انتظار، أي: يحثه إلى اعطائه وتسريحه، ويروى:

يا عمر بن معمر فتى مضر).

الشاهد فيه: قوله (يا عمرَ بنَ معمر) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٦) يريد المثال المتقدم: (يا زيدَ بنَ عمرو).

(٧) الأصل، ب (الجر).

(٨) م، ب (الكسر).

(٩) الأصل، ب (النصب).

(١٠) يريد أنّ (بن) و (بنت) صفتان.

(١١) م (هذا زيد بن عمرو).

(١٢) م (وهؤلاء يجعلونه).

(١٣) م زيادة (لأنّه لو جعله بمنـزلةِ اسم واحد، جعل الأوّل تابعاً للآخر وجعل حركته حركة واحدة مثل حركة خمسة عشر). وبهامشه (خمسة في). انظر: المقتضب ٤/ ٢٣١.

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: لا يلتقي ساكنان).

(١٥) الأصل (فهلا).

(١٦) أراد: لِمَ لم يحذفوا التنوين من (زيد) لأنه مع وصفه بمنـزلة اسم واحد؟.

هذا[١٨] لكثرتِهِ في كلامِهِمْ بمنـزلةِ قولِهِمْ: (لَدُ الصلاةِ)[١٩]: حَذَفَها[٢٠]؛ لأنَّه لا ينجزِمُ حرفانِ[٢١]، وَلَمْ يُحَرِّكْها. واختُصَّ هذا الكلامُ بحذفِ التنوينِ لكثرتِهِ كما اختُصَّ (لا أَدْرِ)[٢٢] و (لم أُبَلْ) لكثرتها[٢٣].

٢٠٥/٢ ب- وَمَنْ جَعَلَهُ[٢٤] بمنـزلةِ (لَدُنْ) فَحَذَفَهُ لالتقاءِ السّاكنينِ، ولم يَجْعَلْهُ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، قالَ: هذهِ هِنْدٌ بِنْتُ فلانٍ[٢٥]، وَزَعَمَ يونسُ أَنَّها لغةٌ كثيرةٌ في العَرَبِ جَيِّدَةٌ.

٢- وَأَمَّا: يا زيدُ[٢٦] ابنَ أَخينا[٢٧]، فلا يكونُ إلاّ هكذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ تَقُولُ: هذا زيدٌ ابنُ أَخينا[٢٨]، فلا تَجْعَلُهُ اسماً واحداً كما تَقُولُ: هذا زيدٌ أَخونا. و (زيدٌ) في قولِكَ[٢٩]: يا زيدُ بنَ عمرٍو، في موضع نَصْبٍ كما أَنَّ (الأُمِّ) في موضعِ جَرٍّ في قولِكَ: يا ابنَ أُمَّ[٣٠]، ولكنَّه لَفَظَهُ كما ذَكَرْتُ لَكَ، وهو على الأَصلِ[٣١].

---

(١٧) الأصل (جعلت).

(١٨) أي: ما كان مثل (هذا زيدُ بنُ عبد الله).

(١٩) أصله (لدن الصلاة).

(٢٠) أي: حذف النون من (لدن).

(٢١) م العبارة (فإن قلت: هلاّ... لأنّه لا ينجزم حرفان) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٢) الأصل (لا أدري).

(٢٣) الأصل، م (لكثرته).

(٢٤) أي: ومن جعل التنوين.

(٢٥) في هذا المثال لم يحذف التنوين. جعله عطف بيان؛ لعدم التقاء ساكنين، في حين ينبغي الحذف في (هذا زيدُ بْنُ عبدِ الله).

(٢٦) الأصل (يا يزيد).

(٢٧) م (يا زيد ابن اختنا).

(٢٨) م (زيد بن اختنا).

(٢٩) الأصل (قوله).

(٣٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٠٩):
(أمّ) في (يا ابنَ أمَّ) مبني على الفتح وهو في موضع جرّ، ولكنّه كثر في الكلام فأتبعوا فتحة (الميم) فتحة (النون) وحركة النون إعراب وحركة الميم بناء، ومثله (يا ابنَ عَمَّ). وهو عكس (يا زيدَ بنَ عمرٍو)؛ لأنّ الأوّل في (يا زيدُ بنَ عمرٍو) إتباع للثاني، وفي (يا ابنَ أمَّ) و (يا ابنَ عَمَّ) إتباع للأوّل.

(٣١) الأصل، م زيادة: (يعني أنّه على الأصل في موضعه لا في لفظه).

[الباب الخامس – تكرار المنادى في حال الإضافة]

هذا بابٌ يكرَّرُ فيهِ الاسمُ في حالِ الإضافةِ، فيكونُ[1] الأوَّلُ بمنـزلةِ الآخرِ، وذلك قولُكَ: يا زيدَ زيدَ عمرٍو، ويا زيدَ زيدَ أخينا، ويا زيدَ زيدَنا[2].

زَعَمَ[3] الخليلُ (رح)[4] ويونسُ أنَّ هذا كُلَّهُ سَواءٌ، وهي لُغَةٌ لِلَعْرَبِ[5] جَيِّدَةٌ.

[الأمثلة]:

وقال[6] جَرِير: [بسيط]

٤٩٠- يا تَيْمَ - تيْمَ - عدِيٍّ لاأَبا لَكُـمُ لا يُـلْقِيَنَّكُـمُ في سَـوْءَةٍ عُـمَـرُ

وقالَ بعضُ ولَدِ جَرير: [رجز]

٢/٢٠٦

٤٩١- *يا زيدَ - زيدَ- اليَعْملاتِ الذُّبَّلِ*

---

(١) ب، هـ (ويكونُ).

(٢) م (ويا زيد زيدنا) ساقطة.

(٣) م (وزعم).

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) الأصل (للعرب) ساقطة.

(٦) م زيادة (الشاعر).

٤٩٠- ديوان جرير، ٢٨٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وفي الديوان: (لا يوقعنّكم)، وهم تيم بن عبد مناة، وعديّ هذا! هو عديّ بن عبد مناة، نسبه إلى أخيه. وعمر هو ابن لجأ، كان ممّن يهاجيه جرير. والسوءة: الفعلة القبيحة، أي: امنعوه من هجائي حتى تأمنوا أنْ ألقيكم في بليّة).
الشاهد فيه: قوله (يا تيمَ – تيمَ– عديٍّ) جعلَ تيمَ الأوّل بمنـزلة الآخرِ، فنصبه.

٤٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ونسب أيضاً إلى عبد الله بن رواحة – السيرة ٧٩٤، والروض الأنف ٢: ٢٥٨، وسيرة ابن سيد الناس ١٥٤... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣١٥):

==

وذلكَ لأنَّهُمْ قد عَلِموُا أَنَّهم لَوْ لَمْ يُكَرِّروا الاسم، صارَ الأَوَّلُ نصْباً[٧]. فلمّا كرّرُوا الاسمَ توكيداً، تَرَكُوا الأَوَّلَ على الذي كانَ يكونُ عليهِ لَو[٨] لم يُكرِّروا[٩].

[تعقيب]:

وقالَ الخليلُ (رح)[١٠]: هو مِثْلُ (لا أباً لَكَ)، قد عَلِمَ أَنَّهُ لو لم يجئْ بحرفِ الإضافةِ قالَ: (لا أَباكَ)[١١]، فَتَرَكَهُ على حالِهِ الأُولى[١٢]. و[١٣] (اللامُ) - هنا[١٤] - بمنزلةِ الاسمِ الثاني في قولِهِ: (يا تَيْمَ - تَيْمَ - عَدِيٍّ)[١٥]، وكذلكَ قولُ الشاعِرِ إذا اضْطُرَّ:

٤٩٢- *يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ* ٢/٢٠٧

==

(و (اليعملات) الإبل القوية على العمل، و (الذُّبَّل) الضامرة لطولِ السفر).
الشاهد فيه: قوله (يا زيدَ - زيدَ- اليعملات) وفيه إقحام (زيد) الثاني بين الأوّل وما أضيف إليه.

(٧) م (منصوباً).

(٨) م (و).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١١)
(مذهب سيبويه أنّ قولك: يا زيدَ- زيدَ- عمرٍو، (زيد) الأوّل هو المضاف إلى (عمرو)، والثاني هو توكيد للأوّل وتكرير له، ولا تأثير له في المضاف إليه).
وقال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد ٢/ ١٨٩):
(ولا يجوز الإقحام إلاّ في النداء والنفي بلا؛ لأنّه موضع تفسير بإخراج الاسم عن الإعراب).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) هـ (لا) ساقطة.

(١٢) الأصل (الأوّل).

(١٣) م (ف).

(١٤) هـ، ب (ههنا).

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (قطعة من بيت جرير السابق).

٤٩٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(قطعة من بيت لسعد بن مالك في الحماسة. ٥٠٠ بشرح المرزوقي والخصائص ٣: ١٠٢ ... الخ).
الأصل زيادة (التي قد تركت قومي سدى)؛ م زيادة (التي وضعت أراهط فاستراحوا).
الشاهد فيه: قولـه (يا بؤسَ للحربِ) أقحم (اللام) بين المضاف وما أضيف إليه، والأصل (يا بؤسَ الحربِ).

إِنَّما يُرِيدُ: يا بُؤْسَ الحَرْبِ، وَكَأَنَّ الذي يَقُولُ: (يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ) لو قالَهُ مُضطَرّاً على هذا الحَدِّ في الخَبَرِ، لَقَالَ: هذا تَيْمُ تيمُ عَدِيٍّ.

- قال[16] وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ، كقولِكَ: يا تيمُ أخانا(١٧) - ؛ لأنّك تَقُولُ: هذا تَيْمٌ تَيْمُ عَدِيٍّ، كما تَقُولُ: هذا تيمٌ أخونا.

٢- وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [18]: أَنَّ قَوْلَهُمْ: (يا طَلحةَ أَقْبِلْ) يُشْبِهُ: يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ قد عَلِمُوا أَنَّهم[19] لَوْ لَمْ يجيئوا بـ(الهاء) لكانَ آخِرُ الاسم مفتوحاً. فَلَمّا أَلْحَقُوا (الهاءَ) تَرَكُوا الاسْمَ على حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ يُلْحِقُوا (الهاء).

قال[20] النّابغةُ الذُّبياني: [طويل]

٤٩٣- كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَـةَ ناصبِ وليـلٍ أُقاسِيـهِ بَطِيءَ الكواكـبِ

فَصارَ (يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ)[21] اسماً واحداً، وكان الثاني بمنزلةِ (الهاء) في (طَلْحَةَ): تُحذفُ[22] مَرَّةً، ويُجاءُ بها أُخرى. والرَّفْعُ في (طَلْحَةَ) [23] و (يا تَيْمُ - تَيْمَ- عَدِيٍّ) القياسُ. ٢٠٨/٢

---

(١٦) أي: (الخليل).

(١٧) كأنّه قال: يا تيمُ يا أخانا.

(١٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٩) م (أن).

(٢٠) ب، هـ (وقال)؛ م زيادة (الشاعر).

٤٩٣- ديوان النابغة الذبياني، ٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٥):
(ومعنى (كليني) اتركيني، وهو من (وكلتك إلى كذا) إذا تركتك وإيّاه).
الأصل (وليل أقاسيه بطيء الكواكب) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (يا أميمةَ) ترك الاسم على حاله بعد حذف الهاء، ثم أقحمها.

(٢١) الأصل (عَدِيٍّ) ساقطة.

(٢٢) ب (يحذف).

(٢٣) ب " ويجاء به... طلحة ". أي: في المثال السابق (يا طلحةَ أقبل).

[تعليق]:

واعْلَمْ أنهُ لا يجوزُ في غيرِ النداء أَنْ تُذْهِبَ[٢٤] التنوينَ مِنَ [الاسمِ] الأوّلِ[٢٥]؛ لأنّهم جعلوا الأوّلَ والآخِرَ بمنـزلة اسم واحد، نحو (طلحةَ) في النّداءِ، واستَخَفُّوا بذلك[٢٦]؛ لكثرةِ استعمالِهم إيّاهُ في النَداءِ[٢٧]، ولا يجعَلُ بمنـزلةِ ما جُعِلَ مِنَ الغاياتِ كالصوتِ في غَيْرِ النَداءِ لكثرتهِ في كلامِهِم. ولا يُحْذَفُ[٢٨] (هاءُ) (طلحةَ) في الخبرِ، فيجوزَ[٢٩] هذا في الاسم مُكَرَّراً[٣٠].

وَإنَّما فَعَلُوا هذا بالنَداءِ[٣١] لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ، ولأنَّ أوّلَ الكلام أبداً النّداءُ إلا أَنْ تَدَعَهُ استغناءً بإقبالِ المخاطَبِ عليك، فهوَ أَوّلُ [كلِّ] كلامٍ(٣٢) لَك بِهِ تَعْطِفُ المُكَلَّمَ عَلَيْكَ، فلَمّا كَثُرَ و[٣٣] كان الأَوّلَ في كُلِّ موضع، حذَفُوا منه تخفيفاً؛ لأَنَّهم مِمَّا[٣٤] يُغَيِّرونَ[٣٥] الأكثر في كلامِهِمْ حَتّى يَجْعَلُوهُ[٣٦] بمنزلةِ الأَصوات، وما أَشبهَ الأَصواتَ مِنْ غَيْرِ الأَسماء المتمكّنةِ،

---

(٢٤) الأصل (يذهب).

(٢٥) ههنا تعليق على حذف التنوين في أمثلة الباب، وسيأتي بعدها الكلام على حذف التنوين في النّداء مطلقاً إلاّ ما نوّن لعلة.

(٢٦) م (بذلك) ساقطة.

(٢٧) الأصل، ب زيادة (في النداء)؛ م زيادة (في النداء؛ وذلك قبل وبعد جعلتا بمنـزلة قولهم حرب، وإنّما حرب صوت يزجر به، وإنّما خصّوا قبل وبعد بهذا).

(٢٨) الأصل (ولا تحذف).

(٢٩) م زيادة (أنْ يقول: فهذا تيم تيم عدي، فيكون هذا بمنـزلة قولك: تيم عدي: كما لا تقول(طلح)، ويلحق تيم الثانية كما تلحق الهاء، وتجعلها على لفـظ الأوّل كما تلحق الهاء، فتجعلها على لفظ).

(٣٠) الأصل، م، هـ زيادة (يعني طرح التنوين من تيم تيمِ عديٍّ، في الخبر. يقول: لو فُعِلَ هذا بطلحة جاز هذا). ب زيادة (من تيم تيم... لو فُعِلَ هذا بطَلحة، جاز هذا). والظاهر أنّه تعليق.

(٣١) أراد النداء مطلقا. انظر: الهامش (٢).

(٣٢) الأصل، م (الكلام).

(٣٣) الأصل (و) ساقطة.

(٣٤) أي: (ربّما).

(٣٥) الأصل (يغيرونا).

(٣٦) ب، هـ (جعلوه).

ويحذِفُون[٣٧] مِنْهُ كما فَعَلُوا في (لَمْ أُبَلْ)، وَرُبَّما أَلْحَقُوا فيهِ كَقَوْلِهِمْ: (أُمّهاتٌ)[٣٨].

٢/٢٠٩ وَمَنْ قالَ: (يا زيدُ الحسَنُ) قال: يا طلحةَ الحَسَنُ؛ لأنَّها كفتحةِ (الحاءِ) إذا حَذَفْتَ (الهاءَ)؛ ألاَ تَرَى أنَّ مَنْ قالَ: (يا زيدُ الكريمُ)، قال[٣٩]: يا سَلَمَ الكريمُ[٤٠].

---

(٣٧) م (ويحذف).

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٣):
(يعني زادوا النداء كما زادوا (الهاء) في (أمّهات). والذي زادوا فيه، نحو: يا أبتِ، ويا أمّة).

(٣٩) م (يقول).

(٤٠) م زيادة (أراد: سلمة).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٣):
(والترخيم لا يغيّر نعت المرّخم عما كان عليه قبل الترخيم، لأنّه ليس بتغيير لموضع الذي قدّر له الإعراب فيه؛ فلذلك قالوا: يا سَلمَ الكريمُ كما قالوا: يا زيدُ الكريمُ. و (سَلمَ) ترخيم (سلمة)).

[الباب السادس - المنادى المُضاف إلى ياءِ المتكلِّم]

هذا بابُ إضافة المنادى إلى نَفْسِكَ[١]: اعْلَمْ أَنَّ (ياءَ الإضافةِ) لا تَثْبُتُ في[٢] النَداء كما لم يَثبتِ التنوينُ في المفردِ؛ لأَنَّ (ياءَ الإضافةِ) في الاسم بمنـزلةِ التنوينِ؛ لأَنَّها بَدَلٌ مِنَ التنوين؛ ولأَنَّهُ لا يَكونُ كلاماً حَتَّى يكونَ في الاسم. كما أَنَّ التنوين إذا لم يَكنْ فيه لا يكونُ كلاماً، فَحُذِفَ كما حُذِف التنوينُ إذاً[٣]، وَتُرِكَ آخرُ الاسمِ جَرّاً؛ لِيُفْصَلَ بينَ الإضافة وغيرِها، وصارَ حذفُها هنا[٤] لكثرةِ النَداءِ في كلامهمْ حيثُ[٥] اسْتَغْنَوا بالكسرةِ عَنِ الياءِ، وَلَمْ يكونُوا لِيُثْبِتوا في كلامِهِمْ[٦] حذْفها إلاّ في النَداءِ. [وَلَمْ يَكُنْ لَبْسٌ في كلامِهِمْ لِحَذْفِها]، وكانتِ (الياءُ) حقيقةً بذلِكَ[٧] لِما ذَكَرْتُ لَكَ؛ إِذْ حَذَفُوا(٨) ما هو أَقَلُّ اعتلالاً[٩] في النِّداءِ، وذلكَ قولُكَ: يا قَوْمِ لا بأسَ عليكم، وقالَ الله تعالى[١٠]: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[١١].

---

(١) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - مجلد، ٢/ ١٨٩):
(إضافة المنادى إلى ياء المتكلم).

(٢) م، هـ (مع).

(٣) الأصل، ب، هـ (كما حذف التنوين إذاً) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) لتمام الكلام به.

(٤) م (ههنا).

(٥) م (وحيث).

(٦) ب، هـ (في كلامهم) ساقطة.

(٧) الأصل، م (وكانت الياء خفيفة فحذفت)؛ ب (فكانت الياء حقيقة بذلك). وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٨) م زيادة (التنوين).

(٩) الأصل، م زيادة (يعني: التنوين).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون معلّقاً:
(يعني ياء المتكلم).

(١٠) ب (وقال عزّ وجل)؛ هـ (وقال الله جلّ ثناؤه)؛ م (وقال تعالى).

(١١) سورة الزمر ١٦.

[اللّغات الأُخر]:

١- وبعضُ العَرَبِ يَقولُ: يا رَبُّ اغْفِرْ لي، ويا قومُ لا تَفْعَلُوا.

٢- وثَباتُ (الياءِ) فيما زَعَمَ يونسُ في المضافِ لُغَةٌ[١٢]. واعْلَمْ أنَّ بُقْيانَ[١٣] (الياءِ) لغةٌ ٢/١٠؟
في النداءِ في الوقفِ والوصلِ، يَقُولُونَ[١٤]: يا غلامي أَقْبِلْ، وكذلكَ إذا وَقَفُوا. [و] كانَ أبو عمرو يقولُ: ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾[*]. وَقالَ[١٥] الراجِزُ وهو عبدُ الله بنُ عبدِ الأعلى القُرَشيُّ:

[رجز]

٤٩٤- وَكُنْتَ إذْ كَنْتَ إلهي وَحْدَكا لَمْ يكُ شيءٌ يا إلهي قَبْلَكا

٣- وقد يُبْدِلونَ مكانَ (الياءِ) الألِفَ؛ لأَنَّها أَخفُّ، وَسنُبَيِّنُ ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ[١٦]، وذلك قولُكَ[١٧]: يا رَبَّا تجاوَزْ عَنَّا[١٨]، ويا غُلاما لا تَفْعَلْ. فَإذا وَقَفْتَ قُلتَ: يا غُلاماهْ. وَإِنَّما أَلْحَقْتَ (الهاءَ) لِيَكونَ أَوْضَحَ للألف؛ لأنّها خفيَّةٌ[١٩] وعلى هذا النحوِ يجوزُ: يا أَباهْ، ويا أُمَّاهْ.

---

(١٢) ب، هـ (وثبات الياء فيما زعم يونس في الأسماء).

(١٣) م (تبيان).

(١٤) ب، هـ (تقول).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥: (واختلف عن رويس في (يا عباد)، فجمهور العراقيين على إثباتها عنه كذلك، والآخرون على الحذف، هو القياس؛ فإنّه قاعدة الاسم المنادى).

(١٥) ب (قال).

٤٩٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (المنصف: ٢: ٢٣٢ وابن يعيش ٢: ١١ ... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٧):
(وتقدير البيت: وكنت يا إلهي إذْ كنت وحدك لم يك شيءٌ قبلك)؛ ب (فكنْتَ إذْ كُنْتَ...).
الشاهد فيه: قوله (يا إلهي) وفيه إثبات الياء على الأصل.

(١٦) م زيادة (تعالى).

(١٧) الأصل (قولك) ساقطة.

(١٨) م (عنّا) ساقطة.

(١٩) م زيادة (وتقول: يا عم لا تفعل، ويا عمّا لا تفعل، وتقول يا أب لا تفعل، ويا أمّ لا تفعلي. أخبرنا بذلك يونس عن العرب الموثوق بهم).

٤- وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[٢٠] عَنْ قولِهِمْ: يا أَبَهْ، ويا أَبَتِ لا تَفْعَلْ، ويا أَبَتاهْ، ويا ٢/٢١١
أُمَّتاهْ[٢١].

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٢]: أَنَّ هذهِ (الهاء) مِثْلُ الهاءِ في (عَمَّةٍ) و (خَالَةٍ)، وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٢٣]: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: يا أُمَّةُ[٢٤] لا تفعلي، ويدلُّكَ على أَنَّ(الهاءَ) بمنـزلةِ الهاءِ في (عَمّةٍ) و (خالةٍ)[٢٥] أَنّكَ تَقُولُ في الوَقْفِ: يا أُمَّهْ، ويا أَبَهْ كما تَقُولُ: يا خالَهْ. وتَقُولُ: يا أُمَّتاهْ كما تَقُولُ: يا خالَتاهْ. وَإِنَّما يُلْزِمُونَ هذه (الهاءَ) في النّداءِ إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسِكَ خاصَّةً، كأَنَّهُمْ جَعَلُوها عوضاً مِنْ حَذْفِ (الياءِ)، وأرادُوا أَنْ لا يُخِلّوا بالاسمِ حِينَ اجْتَمَعَ فيه حذفُ (الياءِ)، وأَنّهم لا يكادُونَ يقُولُونَ: يا أَباهُ، ويا أُمّاهُ، وهي قَليلةٌ في كلامِهِمْ[٢٦]. وصارَ هذا محتملاً عِنْدَهُمْ لِما دَخَلَ النِّداءَ[٢٧] مِنَ التغييرِ والحَـذْفِ، فَأَرادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا هذينِ الحَرْفَيْنِ كما قالُوا: أَيْنُقٌ لـمَّا حَذَفُوا (العَيْنَ) رأساً[٢٨]، جَعَلُوا (الياءَ) عِوَضاً. فَلَمَّا أَلْحَقُوا (الهاءَ) [في أَبَهْ] و (أُمَّهْ)]، صَيَّروها بمنـزلة (الهاءِ) التي تُلْزِمُ الاسمَ في كُلِّ مَوْضِعٍ[٢٩] واختُصَّ النِّداءُ بذلك
لِكَثْرتِهِ في كلامِهِمْ[٣٠] كما اختُصَّ النِّداءُ بـ (يا أَيُّها الرَّجُلُ). ولا يكونُ هذا في غَيْرِ النِّداءِ؛ ٢/٢١٢
لأَنَّهُمْ جَعَلُوا (ها) [تنبيهاً] فيها بمنـزلةِ[٣١] (يا)، وأَكّدُوا[٣٢] التَّنْبِيه بِها[٣٣] [حينَ جَعَلُوا (يا)

---

(٢٠) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢١) الأصل (ويا أمّتاه) ساقطة.

(٢٢) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٣) ب، م هـ (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٤) م (يا أمت).

(٢٥) ب (وخالة) ساقطة.

(٢٦) الأصل، ب (وهي قليلة في كلامهم) ساقطة.

(٢٧) م (لما دخل النداء) ساقطة.

(٢٨) الأصل (فكما قالوا)؛ ب (رأساً) ساقطة.

(٢٩) ب زيادة (نحو عَمَّةْ وخالَةْ)؛ هـ زيادة (نحو خالة وعمة).

(٣٠) م، ب (في الكلام).

(٣١) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(٣٢) م زيادة (به).

(٣٣) ب (بها التنبيه).

مع (ها)]؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يَجُزْ لَهُمْ أَنْ يَسْكُتُوا على (أَيّ)، ولَزِمَهُ التفْسِيرُ.

[تعقيب]:

قُلْتُ: فَلِمَ دَخَلَ[٣٤] (الهاءُ) في (الأَبِ) وهو مُذَكَّرٌ[٣٥]؟

قالَ: قَدْ يكونُ الشيءُ المُذكَّرُ يُوصَفُ بالمؤَنَّثِ، وَيَكُونُ الشيءُ المذكَّرُ[٣٦] لهُ الاسمُ المؤنَّثُ[٣٧] [نحو: نَفْسٍ، وأَنْتَ تَعْني بِهِ الرَّجُلَ[٣٨]]، ويكونُ الشيءُ المُؤنَّثُ يوصَفُ بالمذكَّرِ. وَقَدْ يكونُ الشيءُ المؤنَّثُ لهُ الاسمُ المذكَّرُ، فَمِنْ ذلكَ: هذا رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وَغُلامٌ يَفَعَةٌ، فهذهِ (الصفاتُ). و (الأسماءُ) قولُهُمْ: نَفْسٌ، وثلاثَةُ أَنْفُسٍ، وقولُهُمْ: ما رَأَيْتُ عَيْناً - يعني: عَيْنَ القومِ - ، فكَأَنَّ (أَبَهْ) اسمٌ مؤنَّث يَقَعُ للمُذَكَّرِ؛ لأَنَّهما والِدانِ كما يَقَعُ[٣٩] (العَيْنُ) للمذكَّرِ والمؤنَّثِ؛ لأَنَّهما شخصانِ. فكَأَنَّهُمْ إِنَّما قالُوا: (أَبوانِ) لأَنَّهُمْ جَمَعُوا بينَ (أَبٍ) و (أَبَةٍ) إلاّ أَنَّهُ لا يكونُ مستعملاً إلاّ في النِّداءِ، إذا عَنَيْتَ المذكَّرَ. واسْتَغْنَوا بـ (الأُمِّ) [في المؤنَّث عن (أَبَةٍ)]، وكانَ ذلكَ عندهم في الأَصْلِ على هذا، فَمِنْ ثَمَّ جاؤوا عليهِ بـ (الأَبَوَينِ)، وَجَعَلُوهُ في غيرِ النّداءِ (أَباً) بمنـزلةِ (الوالِدِ)، وكأَنَّ مؤنَّثَهُ (أَبَةٌ) كما أَنَّ مؤنَّثَ (الوالِدِ): (والدةٌ) [٤٠].

وَمِنْ ذلك أَيضاً قولُكَ للمؤنَّث: هذه امرأَةٌ عَدْلٌ. وَمِنَ الأسماءِ: (فَرَسٌ)، [هو لِلْمُذَكَّرِ، فَجَعَلَوهُ لَهُما، وكذلكَ (عَدْلٌ)]، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

٢/١٣ظ ٥- وَحَدَّثنا يونسُ أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ: يا أُمَّ لا تفعلي، جَعَلُوا هذهِ (الهاءَ) بمنـزلةِ هاءِ[٤١] (طلحةَ)؛ إِذْ قالُوا: يا طلحَ أَقْبِلْ؛ لأَنَّهُمْ رَأَوها متحرِّكةً بمنـزلةِ هاءِ (طلحةَ) [٤٢]،

---

(٣٤) م، ب، هـ (دخلت).

(٣٥) أراد قولهم: (يا أَبَهْ) بعد أن اتضح القول في (يا أُمَّهْ).

(٣٦) م زيادة (يكون).

(٣٧) الأصل (ويكون الشيء المذكر له الاسم المؤنّث).

(٣٨) ب، هـ (الرجل به).

(٣٩) م، هـ (تقع).

(٤٠) م، ب (الوالدة)؛ م زيادة (وجاؤوا في النداء على الوجه الآخر).

(٤١) الأصل (هاء) ساقطة.

(٤٢) م العبارة (طلحة إذ قالوا: ... بمنـزلة هاء طلحة) ساقطة لانتقال النظر.

فحذفوها. ولا يجوزُ ذلك في غَيْرِ (الأُمِّ) مِنَ المُضافِ.

[تعليق]:

وَإِنَّما جازتْ هذِ الأشياءُ في (الأَبِ) و (الأُمِّ)؛ لِكَثْرَتِهِما في النِّداءِ كما قالُوا: (يا صاحِ) في هذا الاسم[٤٣]. وَليسَ كُلُّ شيءٍ[٤٤] يَكْثُرُ في كلامِهِمْ يُغَيَّرُ عَنِ الأَصْلِ؛ لأَنَّهُ ليسَ بالقياسِ عِنْدَهُمْ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الأَصْلِ.

---

(٤٣) أصله (صاحب).

(٤٤) م (وليس كلّ ما).

[الباب السابع - ياء المتكلم فيما أُضيف إلى المنادى]

هذا بابُ ما تُضِيفُ إِلَيهِ، ويكونُ مُضافاً إليكَ قَبْلَ المُضافِ إِلَيْهِ[1]، وَتَثْبُتُ فيه[2] الياءُ[*]؛ لأَنَّهُ غيرُ منادًى، وإِنَّما هو بمنـزلةِ المجرورِ في غيرِ النِّداءِ، وذلك[3] قولُكَ[4] يا ابنَ أَخي، ويا ابنَ أَبي، يَصِيرُ بمنـزلَتِهِ في الخبرِ. وكذلكَ: يا غلامَ غلامي، وقالَ الشاعِرُ[5] أبو زُبيدٍ الطّائي: [خفيف]

٤٩٥- يا ابنَ أُمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسِي ... أَنْـتَ خَـلَّيْتَنـي لِـدَهـرٍ شديـدِ

[اللّغات الأُخر]:

١- وَقَالُوا: يا ابنَ أُمَّ، ويا ابنَ عَمَّ، فَجَعَلُوا ذلكَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ لأَنَّ هذا أكثرُ في ٢/٢١٤
كلامِهِمْ مِنْ: (يا ابنَ أَبي)، و (يا غلامَ غلامي).

٢- وَقدْ قالُوا أيضاً: يا ابن أُمِّ، ويا ابن عَمِّ[6].

كأنَّهم جَعَلُوا الأوّلَ والآخِرَ اسماً، ثُمَّ أَضافُوا إلى (الياءِ) كقولِكَ: (يا أَحَدَ عَشَرَ أَقْبِلُوا).

---

(١) ب (قبل المضاف إليه) ساقطة.

(٢) م قبله زيادة (أبدا).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١١٩): (جملة هذا الباب في الاسم الذي أضيف إليه المنادى).

(٣) هـ (فذلك).

(٤) الأصل (قولك) ساقطة.

(٥) الأصل (الشاعر) ساقطة؛ م زيادة (وهو).

٤٩٥- شعر أبي زبيد الطائي، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٨):
(وصغّر قوله (يا شقيّق نفسي) دلالة على قربه من نفسه ولطف محله من قلبه).
الشاهد فيه: قوله (يا ابن أمّي) و (يا شقيّق نفسي) وفيه إثبات الياء في (أمّي)؛ لأنّه غير منادى وكذلك (نفسي).

(٦) م العبارة (فجعلوا ذلك ... ويا ابن عَمِّ) ساقطة.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: حذفُوا (الياءَ) لكثرةِ هذا[٧] في كلامِهِمْ. وعلى هذا قالَ أبو النَّجم:

[رجز]

٤٩٦- *يا ابْنَةَ عَمّا لا تَلومي واهْجَعي*

[تعقيب على البابين السادس والسابع]:

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ ابْتَدَأْتُهُ[٨] في هذينِ البابينِ أوّلاً[٩] هو القياس[١٠]. وجميعُ ما وصفنا مَنْ هذهِ اللُّغاتِ سَمِعْناهُ مِنَ الخليل[١١] ويونسَ عَنِ العَرَبِ.

---

(٧) م (ذلك).

٤٩٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٨):
(خاطب امرأته أم الخيار وهي ابنة عمه، ولها يقول:
قد أصبحت أُمّ الخيارِ تَدّعي   عليّ ذنبا كلّه لم أصنع)
و (الهجوع) النوم بالليل خاصة.
الشاهد فيه: قوله (يا ابنةَ عَمّا)، أبدل (الألف) من (الياء) لكثرة الاستعمال، وقد أراد به الحجّة على تصرفهم بالياء حذفاً أو إبدالاً لكثرة الاستعمال.

(٨) ب (ابتدأناه).

(٩) الأصل (أوّلاً) ساقطة.

(١٠) الأصل، م، هـ (فهو في القياس).

(١١) هـ زيادة (رحمه الله).

[ثانياً - أبواب النّداء على وجه الاستغاثة والتعجب]

[الباب الأوّل - لام المستغاث بِهِ والمتعجَّب منه]

[الاستغاثة]:

٢/١٥؟ هذا بابُ ما يكونُ النِّداءُ فِيهِ مُضافاً إلى المنادى بحرفِ الإضافةِ، وذلكَ في (الاستغاثة) و (التعجب)، وذلك الحرفُ اللامُ المفتوحةُ، وذلك قولُ الشاعرِ وهو مُهَلْهِلٌ: [مديد]

٤٩٧- يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لي كُلَيباً يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرارُ

فاسْتغاثَ بِهِمْ لِيُنْشِرُوا[1] لَهُ كُلَيباً. وهذا مِنْهُ وعيدٌ وتهدُّدٌ. وأَمَّا قولُهُ: (يا لَبَكْرٍ أينَ أَينَ الفِرارُ) فإنَّما اسْتغاثَ بِهِمْ لَهُمْ، أي: لِمَ تَفِرّونَ؟ استطالةً[2] عليهم وَوَعِيداً.

وقالَ أُميَّةُ بن أبي عائذٍ الهذليّ: [متقارب]

٢/١٦؟ ٤٩٨- ألاَ يا لَقَومٍ لِطَيْفِ الخَيالِ أَرَّقَ مِنْ نازحٍ ذي دَلالِ

وقالَ قيسُ بنُ ذَريحٍ: [وافر]

٤٩٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(والمعنى: يا لبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبا لكم في إنشار كليب وإحيائه. وهذا منه استطالة ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليبا أخاه في أمر البسوس، وخبرها مشهور).
الشاهد فيه: قوله (يا لَبَكْرٍ)، أدخل لام الاستغاثة على (بكر) مفتوحة للفرق بينها وبين لام المستغاث له.

(١) ب (لأنْ يُنْشِروا).

(٢) م (استكالة) وهو سهو.

٤٩٨- ديوان الهذليين، ٢/ ١٧٢.
ورد (أَرَّقَ ...) وصوابه من حيث الوزن (فَأَرَّقَ ...) بدون خرم.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(و (الطيف) ما يطيف بالإنسان في النوم من خيال مَنْ يحبّ، ومعنى (أرَّق) منع النوم، و (النازح) البعيد، وذكرَّهُ؛ لأنّه أراد الشخص، و (الدلال) الدلالة بحسن ومحبّة ونحوهما).
الشاهد فيه: قوله (يا لَقوم) و (لِطيفِ الخيال) فتح اللام الأولى، وكسر اللام الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله.

٤٩٩- تَكَنَّفَني الوُشَاةُ فَأَزعجوني فَيَا لَلْنَّاسِ لِلواشي المُطَاعِ

[تعليق]:

وقالُوا: يا لله لِلْناسِ[٣]، إذا كانتِ الاستغاثةُ [بهِ][٤]، فالواحِدُ والجميعُ فيه[٥] سواءٌ، وقالَ الآخَرُ: [خفيف]

٥٠٠- يا لَقَوْمِ مَنْ لِلْعُلَى والمَساعي يـا لَقـومِ مَـنْ لِلْنَّـدَى والسَّمـاحِ
يـا لَعطّافِنـا ويـا لَريـاحِ وأبي الحَشْرَجِ الفَتَى النَّفَّاحِ ٢/٢١٧

ألا تَراهُمْ كَيْفَ[٦] سَوَّوْا بينَ الواحد والجَميعِ؟

٤٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ونسب أيضاً إلى حسان بن ثابت. ابن يعيش ١/ ١٣١ والعيني ٤/ ٢٥٩).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(ومعنى (تكنّفني) أحاطوا بي، و (الكنف) الجانب، و (الوشاة) النّمامون؛ لأنّهم يزيّنون الباطل، واحدهم (واش) وأصله من (الوشي). ومعنى (أزعجوني) روّعوني، وأصل (الإزعاج) تحريك الشيء، وحثّه، و (المرتاع) تتحرك نفسه).
الشاهد فيه: قوله (فيا لَلْناسِ) و (لِلْواشي)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٣) الأصل، ب، هـ (وقالوا: يالله، يالَلناسِ)، وهو سهو. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٤) هـ (به) ساقطة.

(٥) م (والواحد والجميع فيه)؛ ب (فالواحد والجميع فيها).

٥٠٠- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣١٩):
(رثى رجالاً من قومه، فيقول: لم يبق للعلى والمساعي مَنْ يقوم بها بعدهم، و (النفّاح) الكثير العطاء. ويروى (الوضّاح) وهو المشهور الكرم، والوضح: البياض، أي: هو من الشهرة كالأغر من الخيل).
وفي (م):
(يـا لقـومي للعلى والمساعي يـا لقومـي للنـدى والسمــاح
يـا لعطـافنـا ويـا للريــاح وأبي الحشـرج الفتـى الوضـاح
ويروى: النفاح).
الشاهد فيه: (يا لَقوم)و(يا لَعطّافنا، ويا لَرياح) ساوى في إدخال لام الاستغاثة المفتوحة الواحد والجمع.

(٦) الأصل (كيف) ساقطة.

[التعجب]:

وأمّا في التعجُّب فَقَوْلُهُ وهو فَرّارُ الأَسدي[٧]: [طويل]

٥٠١- لَخَطَّابُ لَيْلَى - يا لَبُرْثُنَ مِنْكُمُ- أَدَلُّ وأَمْضَى مِـنْ سُلَيْـكِ المَقانِـبِ

وقالُوا: يا لَلْعَجَبِ ويا لَلْفَليقَةِ؛ كأَنَّهم رأَوا أمراً عَجَباً، فَقالُوا: (يا لَبُرْثُنَ)، أي: مِثْلُكَمْ دُعِيَ للعظائم.

وقالُوا: يا لَلْعَجَبِ، ويا لَلْماءِ، لـمّا رَأَوا عجباً أو رَأَوا ماءً كثيراً، كأَنَّهُ يَقُولُ: تَعَالَ يا عَجبُ، أو: تَعَالَ يا ماءُ[٨]، فَإِنَّهُ مِنْ أَيّامِكَ وزمانِكَ[٩].

٢/٢١٨ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: يا لَلدواهي، أي: تَعالَيْنَ[١٠]؛ فإنَّهُ لا يُسْتَنْكَرُ لَكُنَّ؛ لأَنَّهُ مِنْ أيامِكُنَّ وأحيانِكُنّ[١١].

---

(٧) الأصل (وهو مرار الأسدي)؛ م (أي: فرّار الأسدي).

٥٠١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ليلى) امرأته، وكان (برثن) قد داخلوا امرأته وأفسدوها عليه، فقال هذا متعجباً من فعلهم وجعلهم في الاهتداء إلى إفسادها لانتزاعها منه أهدى من(سليك بن السلكة) وهو أحد عدائي العرب وصعاليكهم، وكان يسمّى أيضاً (سليك المقانب)، و(المقنب) الجماعة من الخيل. وبعد هذا البيت:
تـزورونها ولا أزور نسـاءكـم ألهفي لأولاد الإمـاء الحـواطـب)
الشاهد فيه: قوله (يا لَبُرْثُن) فتح اللام على معنى التعجب منه.

(٨) الأصل (تعال يا ماء أو تعالي يا عجب)؛ م (تعال يا ماء وتعال يا عجب).

(٩) م (فإنه من أيامك وزمانك) ساقطة.

(١٠) م (ومثل ذلك قولهم: يا للدواهي، أي: تعالين) ساقطة.

(١١) الأصل (لأنّه من أيامك وأحيانك)؛ م (لأنّه من أبائك وأحبائك)؛ هـ (لأنه من إبانكُنَّ وأحيانكن)؛ ب (لأنـــّه من أحيانكنّ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ط: (لأنّه من أحيانكن) فقط. وفي الأصل: (لأنّه من آبائِك وأحيانك) وفي ب: (لأنّه من آبائك وأحيانك. وقد سويت النصّ بها ترى).
أقول: تسوية النص على ما ذكرناه أولى بدلالة ما في (الأصل) لدينا.

[تعقيب]:

١- وَكُلُّ هذا في معنى (التعجب) و (الاستغاثةِ)، وإلاَّ لَمْ يَجُزْ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ[١٢] لو قُلْتَ: يا لَزيدٍ، وأَنتَ تُحِدِّثُهُ لَمْ يَجُزْ.

٢- وَلَمْ يلْزِمْ في هذا البابِ إلاّ يا[١٣] للتنبيهِ؛ لِئِلاَّ تَلْتَبِسَ هذهِ اللامُ بلامِ التوكيد كقولِكَ: لَعَمْرُو خيرٌ مِنْكَ. ولا يكُونُ مَكانَ (يا) سِواها مِنْ حروفِ النِّداء[١٤]، نحو: أَي، وَهَيَا، وَأَيَا؛ لأَنَّهُمْ أَرادُوا أَنْ يُمَيِّزُوا هذا مِنْ ذلكَ البابِ الذي ليس فيه معنى استغاثةٍ ولا تَعَجُّبٍ.

٣- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٥]: أَنَّ هذهِ (اللامَ) بدلٌ مِنَ الزيادَةِ التي تَكُونُ في آخِرِ الاسمِ إذا أَضَفْتَ، نحو قولِكَ: يا عَجبَاهْ، ويا بَكْراهْ، إذا اسْتَغَثْتَ أَو تَعَجَّبْتَ، فصَارَ كُلُّ واحدٍ منهما يُعاقِبُ صاحِبَهُ كما كانتْ هاءُ (الجحاحجةِ) مُعاقبةً ياءَ (الجحاجيح)[١٦]، وكما عاقَبَتِ الأَلِفُ في (يمانٍ) الياءَ في (يَمنيّ)[١٧]. ونحوُ هذا في كلامِهِمْ كثيرٌ[١٨]، وسَتَرَاهُ إِنْ شاء الله عزَّ وَجَلّ[١٩].

---

(١٢) م (أنك) ساقطة.

(١٣) م (يا) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (حروف التنبيه)؛ م (مكان يا سواها من حروف النداء) ساقطة.

(١٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٦) الأصل (الحجاحج).

(١٧) م (في يمان يمني).

(١٨) م (ونحو هذا في كلامهم أشياء).

(١٩) م (وستراه إنْ شاء الله تعالى ومنها ما قد مضى)؛ ب (وستراه إنْ شاء الله).

[الباب الثاني - لام المستغاث له]

هذا بابُ ما تكونُ اللام فيه مكسورةً؛ لأنَّهُ مَدْعوٌّ له هاهنا وهو غيرُ مدعوٍّ[1]، وذلكَ قولُ بعضِ العَرَبِ: يا لِلْعَجَبِ ويا لِلْماءِ[2] [و] كأنَّهُ نَبَّهَ[3] بِقَوْلِهِ: يا غَيْرَ الماءِ لِلْماءِ[4]. وَعَلى ذلكَ قولُ أبي عمرٍو[5]: يا وَيْلٌ لَكَ، ويا وَيْحٌ لَكَ[6]، كأنَّهُ نَبَّهَ إنساناً، ثُمَّ جَعَلَ الوَيلَ له[7]، وعلى ذلكَ قَوْلُ[8] قَيْسِ بن ذَريحٍ: ٢/٢١٩

٥٠٢- *فَيَا لَلناسِ لِلْواشي المُطاعِ*

و:

٥٠٣- *يا لَقومِي لِفِرْقَةِ الأَحبابِ*

كَسَرُوها؛ لأنَّ الاسمَ الذي بَعْدَها غيرُ منادًى، فَصَار بمنـزلتِهِ[9] إذا قُلْتَ: هذا لِزيدٍ[10].

---

(١) أي: غير منادى.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٢٣):
(فإنْ قال قائل: لِمَ كان فتح لام المدعوّ أولى من فتح لام المدعوّ له؟
قيل: لأنَّ المدعوّ لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة؛ لأنّك إذا قلت: يا لِلمظلوم، فمعناه: أدعوكم للمظلوم، فهو على منهاجه في غير النداء، والمدعوّ في دخول اللام عليه خارج عن القياس؛ لأنّ المنادى لا يحتاج إلى لام فكان تغيير لامه أولى).

(٣) م (كأنّه يقول).

(٤) الأصل (للماء) ساقطة.

(٥) م (وعلى ذلك قرأ أبو عمرو بن العلا)، ب، هـ (وعلى ذلك قال أبو عمرو).

(٦) م (له).

(٧) م زيادة (فعلى هذا قول أبي عمرو).

(٨) م زيادة (الشاعر)؛ ب (قال).

٥٠٢- انظر: الشاهد (٤٤٩).

٥٠٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٧ المعنى واضح. ب (يا لَقوم).
الشاهد فيه: قوله (لِفرقة الأحباب)كسر اللام لأنّها لام المدعوّ له وهو غير منادى، فجرى على الكسر المستعمل في لام الجرّ لوقوعها في موضعها.

[تعقيب]:

فـ (اللامُ المفتوحةُ) أَضافَتِ النِّداءَ إلى المنادى المخاطَبِ. و (اللامُ المكسورةُ) أَضافَتِ المدعوَّ إلى مَا بعْدهُ لأَنَّهُ سَبَبُ المدعوِّ؛ [وذلكَ أَنَّ المدعوَّ[11] إِنَّما دُعِيَ مِنْ أَجلِ ما بَعْدَهُ]؛ لأَنَّهُ مَدْعوٌّ لَهُ.

وَمِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ اللامَ المكسورةَ ما بَعْدَها غيرُ مدعوٍّ[12] قولُهُ: [بسيط]

٥٠٤- يا لَعْنَةُ الله والأَقـوامِ كُلِّهـمُ والصَّالحينَ على سِمْعـانَ مِـنْ جـارِ

فـ (يا) لغيرِ اللّعنةِ. ٢/٢٢٠

وتقولُ: يا لَزيدٍ ولَعمرٍو. وإذا لم تجئْ بـ (يا) إلى جنب اللامِ، كَسَرْتَ ورددْتَ إلى الأصلِ.

==

(٩) الأصل (بمنـزلة)، زيادة (هذا)؛ م (بمنـزلتها).

(١٠) الأصل (إذا قلت: يا ذا لزيد).

(١١) أي: المنادى.

(١٢) أي: غير منادى.

٥٠٤- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٢١):
(والمعنى: يا قوم، لعنة الله على سمعان).
الشاهد فيه: قوله (يا لعنةُ الله) حذف المدعوَّ، أي: المنادى، وهو (غير اللّعنة)، كأن يكون مثلاً: يا قومُ، ورفع (اللّعنة) بالابتداء، ولو أوقع النّداء عليها، لنصبها.

[ثالثاً – أبواب النّداء على وجه النُّدبة]

[الباب الأوّل – ألف الندبة التي يُفتح ما قبلها]

هذا بابُ النّدْبَةِ: اعْلَمْ أَنَّ المندوبَ مدعوٌّ[(١)]، ولكنَّهُ مُتَفَجَّعٌ عليه[(٢)]. فَإِنْ شِئْتَ أَلْحقت في آخِرِ الاسمِ (الأَلِفَ)؛ لأَنَّ النُدبَةَ كأَنَّهُمْ يترنَّمونَ فيها، وَإِنْ شِئْتَ لم تُلْحِقْ كما لم تُلْحق في النِّداءِ.

واعْلَمْ[(٣)] أَنَّ المندوبَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ اسمِهِ (يَا)، أَو[(٤)] (وا) كما لَزِمَ [(يا)] المُسْتَغاثَ بِهِ، والمُتَعَجَّبَ مِنْهُ.

واعْلَمْ أَنَّ (الأَلِفَ) التي تَلْحَقُ[(٥)] المندوبَ تُفْتَحُ[(٦)] كُلُّ حَرَكَةٍ قَبْلَها مكسورةً كانتْ أو مضمومةً[(٧)]؛ لأَنَّها تابعةٌ لِلأَلفِ، ولا يكونُ ما قَبْلَ الأَلِفِ إِلاَّ مفتوحاً.

[وازيداه]:

فَأَمّا ما تَلْحَقُهُ الأَلِفُ فَقَولُكَ: وازيدَاهْ – إذا لَمْ تُضِفْ إِلى نَفْسِكَ – .

[وازيدَيا]:

وَإِنْ أَضَفْتَ إِلى نَفْسِكَ فهو[(٨)] سَواءٌ؛ لأَنَّكَ إِذا أَضَفْتَ (زيداً) إِلى نَفْسِكَ فالدالُ

---

(١) أي: منادى.

(٢) الندبة: تفجع ونوح من حزن وغمٍّ يلحق النادب على المندوب عند فقده، وإنْ كان يعلم أنّه لا يجيب لإزالة الشّدة التي لحقته لفقده. انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي – مخطوط – ٣/ ١٢٦.

(٣) م (و) ساقطة.

(٤) الأصل، م (و).

(٥) الأصل (يلحق).

(٦) الأصل (بفتح).

(٧) م، ب (مضمومة كانت أو مكسورة).

(٨) م (فيه).

٢/٤٤ مكسورةٌ، وإذا لم تضِفْ فالدالُ مضمومةٌ، فَفَتَحْتَ المكسورَ كما فَتَحْتَ المضمومَ. وَمَنْ قَالَ: (يا غُلامِي) وَقرأَ: ﴿يَٰعِبَادِ﴾[٩] قَالَ: وازَيْدِيا[١٠] - [إذا أضافَ]- ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ إِنَّما[١١] جاءَ بالألفِ، فَأَلْحَقَها الياءَ، وَحَرَّكَها في لُغَةِ مَنْ جَزَمَ الياءَ؛ لأَنَّهُ لا ينجزمُ حرفانِ[١٢]، وَحَرَّكها بالفتحِ؛ لأَنَّهُ لا يكونُ ما قَبلَ الأَلفِ إلاَّ مفتوحاً.

[واغُلامِيَهْ]:

وَزَعَمَ[١٣] الخليلُ أَنَّهُ[١٤] يجوزُ في النُّدبةِ: واغُلامِيَهْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ قَدْ يجوزُ أَنْ أَقولَ[١٥]: واغلامِيَ، فَأُبَيِّنَ (الياءَ) كما أُبيِّنُها[١٦] في غَيْرِ النِّداءِ، وهي في غَيْرِ النِّداءِ[١٧] مبيَّنَةٌ فيها اللُّغتانِ[١٨]: الفتحُ والوَقْفُ. وَمِنْ لُغَةِ مَنْ يَفْتَحُ أَنْ يُلْحِقَ (الهاءَ) في الوقف[١٩] حِينَ يُبَيِّنُ الحَرَكَةَ كما أُلحِقتِ (الهاءُ) [٢٠] بَعْدَ الأَلفِ في الوَقْفِ[٢١]؛ لأَنْ يكونَ أَوْضَحَ لها في قولِكَ[٢٢]: [يا رَبَّاهْ]. فإذا[٢٣] بَيَّنْتَ الياءَ في النِّداءِ كما بَيَّنْتَها في غَيْرِ النِّداءِ، جازَ فيها ما جازَ فيها[٢٤] إذا كانَتْ غَيْرَ نداءٍ. قالَ الشاعِرُ وهو ابنُ قيسِ الرُّقَيَّاتِ: [كامل]

---

(٩) انظر: ١٠٥.

(١٠) م، ب (وازيدياه).

(١١) م (إنّما) ساقطة.

(١٢) أي: لا يلتقي ساكنان.

(١٣) الأصل (و) ساقطة.

(١٤) م زيادة (قد).

(١٥) م (تقول).

(١٦) الأصل (و) وهو سهو.

(١٧) م (وهي في غير النداء) ساقطة.

(١٨) م، ب (لغتان).

(١٩) م (أن يلحق الهاء في الوقف) ساقطة.

(٢٠) م (الهاء) ساقطة.

(٢١) م زيادة (أن يلحق الهاء في الوقف).

(٢٢) الأصل (في قولك) ساقطة.

(٢٣) م تكرار (فإذا).

(٢٤) ب، هـ (فيها) ساقطة.

٥٠٥- تَبْكِيْهِـمُ دَهْـاءُ مُعْوِلَــةٌ وتَقُــولُ سَلْمَــى: وارَزِ يَّتِيَــهْ

[وازيدُ و وازيدِ]:

وَإذا لم تُلْحِقِ[٢٥] الأَلِفَ قُلْتَ: وازيدُ - إذا لم تُضِفْ - ، ووازيدِ - إِذا أَضَفْتَ - . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: وازيدِي. والإِلحاقُ[٢٦] وغيرُ الإِلحاقِ عربيٌّ فيما زَعَمَ الخليل[٢٧] ويونسُ[٢٨].

[وانقطاعَ ظَهْرِياهْ]:

وإذا أَضَفْتَ المندوبَ وأَضَفْتَ إلى نَفْسِكَ المُضافَ إليه المندوبَ، فالياءُ فيه أَبداً بَيِّنةٌ. وإنْ ٢/٢٤٤
شِئْتَ أَلْحَقْتَ الأَلِفَ، وإنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْ[٢٩]، وذلك قولُكَ: واانقطاعَ ظَهْرِياهْ، و[٣٠] واانقطاعَ ظهري. وَإِنَّما لَزِمَتْهُ الياءُ؛ لأَنَّهُ غيرُ منادًى.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إذا وَصَلْتَ كلامَكَ، ذَهَبَتْ هذهِ الهاءُ في جميع النُّدْبَةِ كما تَذْهَبُ في الصلةِ إِذا كانَتْ تُبَيِّنُ بِهِ[٣١] الحَرَكةُ.

٥٠٥- ديوان ابن قيس الرقيات، ٩٩.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(يرثي سعداً وأسامة ابني أخيه وكانا قتلا في المدينة يوم الحرّة. و (الدهماء) السوداء، وهي أيضا العدد الكثير من الناس، و (المعولة) الباكية - وهي حال مؤكّدة لأنّ (تبكيهم) دالّ على أنّها معولة، فذكر عويلها توكيداً- و (الرزية) المصيبة - وأصله من المهموز: رزيئة-).
الأصل (تبكيهم دهما مقولة).
الشاهد فيه: قوله (وارَازِيَّتِيَـهْ) أدخل هاء السكت على المندوب بعد إثبات الياء لبيانها.

(٢٥) الأصل (يلحق).

(٢٦) ب (فالإلحاق).

(٢٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٨) م (فيما زعم يونس والخليل).

(٢٩) الأصل (يلحق).

(٣٠) الأصل، م (و) ساقطة.

(٣١) ب (بها).

وتقول: واغلامَ زيداه، إذا لم تُضِفْ (زيداً) إلى نفسك. وإنّما حذفْتَ التنوين؛ لأنّه لا ينجزم حرفانِ. ولم يحرّكوها في هذا الموضع في النداءِ إذْ كانت زيادةً غير منفصلة من الاسم، فصارت تعاقب، وكانت[٣٢] أخفَّ عليهم. فهذا في النداء أَحْرى؛ لأنَّه موضعُ حذفٍ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: واغلامَ زيدٍ، كما قُلْتَ: وازيدُ.

[وا أَبي وا أَبا]:

وَزَعَمُوا أَنَّ هذا البيتَ يُنْشَدُ على وَجهيْنِ، وهو قولُ رُؤبَة: [رجز]

٢/٢٢٣

٥٠٦- *فَهْيَ تنادي بأَبي وابْنِيما*

ويروى[٣٣]: (بأَبا وابناما)، [فـ (ما) فَضْلٌ][*]، وَإِنَّما حَكَى نُدْبَتَها.

[واغُلامَيَّاهْ]:

واعْلَمْ أَنَّهُ إذا وافقتِ[٣٤] الياءُ الساكنةُ ياءَ[٣٥] الإضافةِ في النِّداءِ، لَمْ تُحْذَفْ أبداً ياءُ الإضافةِ وَلَمْ يُكْسَرْ ما قَبْلَها؛ كراهيةً للكسرةِ في الياءِ، ولكنَّهم يُلْحِقُونَ ياءَ الإضافةِ وَيَنْصبونَها لئلا ينجزمَ حرفانِ. وإذا[٣٦] نَدَبْتَ فَأَنْتَ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الأَلِفَ. وَإِنْ لم تُلْحِقْ، جازَ كما جازَ ذلك[٣٧] في غيرِهِ، وذلكَ قولُكَ[٣٨]: واغلامَيَّاهْ[٣٩] وواقاضِيَّاهْ[٤٠]، وواغُلامَيَّ وواقاضِيَّ[٤١]،

---

(٣٢) ب (وكان).

٥٠٦- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٢٢):
(وقبله: *بكاء ثكلى فقدت حميما*
... والمعنى: فهي تنادي بـ (يا أباه)، و (ما) في قوله (وابنيما) زائدة.
الأصل، م (وابني ما). ب (فهي تَرَنَّى...).
الشاهد فيه: قوله (بأبي وابني)، والوجه الآخر فيهما (بأبا وابنا). وفيه يجوز ما جاز في المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفا، وتركها على أصلها.

(٣٣) ب (يروى) ساقطة.

(*) أي: فضلة زائدة.

(٣٤) الأصل (وقعت) وهو سهو.

(٣٥) م (ياء) ساقطة.

(٣٦) م، ب (فإذا).

(٣٧) ام (لم يلحق جاز لك).

يَصِيرُ مجراهُ [ها هنا] كمجراهُ في غيرِ الندبةِ إلاّ أَنَّ لَـكَ في النُدْبةِ أَنْ تُلْحِقَ الأَلِفَ. وكذلك الأَلِفُ إذا أَضَفْتَها(٤٢) إِليكَ مُجراها في النَدبةِ كمجراها في الخَبرِ إِذا أَضَفْتَ إِلَيْكَ(٤٣).

[وامُثَنّاياهْ و وامثَنّايَ و وامُثَنّاهْ]:

وَإِذا وافَقَتْ ياءُ الإضافةِ أَلِفاً لَمْ تُحَرِّكِ الأَلِـفُ؛ لأَنَّها إنْ حُرِّكَتْ صارتْ ياءً، والياءُ لا تَدْخلُها كَسْرَةٌ في هذا الموضعِ. فلمّا كانَ تَغْيِيرُهُمْ إِيّاها يَدْعُوهُم(٤٤) إِلى ياءٍ أُخرى وكسرةٍ، تَرَكُوها على حالِها كما تُرِكَتْ ياءُ (قاضِي)، إِذْ لم يخافوا(٤٥) التباساً وكانتْ أَخفَّ، وأَثْبَتُوا ياءَ الإضافةِ وَنَصَبُوها؛ لأَنَّهُ لا ينْجَزِمُ حَرْفانِ(٤٦). فإذا نَدَبْتَ فَأَنْتَ بالخيارِ: إِنْ شِئْتَ أَلْحَقْتَ الأَلِفَ كما أَلْحَقْتَها في الأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُلْحِقْها، وذلكَ قولُكَ: وامُثَنّاياهُ، وامُثَنّايَ. فَإِنْ لَمْ تُضِفْ إِلى نَفْسِكَ، قُلْتَ: وامُثَنّاهْ، وَتَحْذِفُ الأَوَّلَ(٤٧)؛ لأَنَّهُ لا ينجزمُ حرفانِ ولم يخافُوا(٤٨) ٢/٢٢٤
التباساً: فَذَهَبَتْ كما تَذْهَبُ في الألفِ واللامِ، ولم يَكُنْ كالياءِ لأَنَّهُ لا يدْخُلُها نَصْبٌ.

==

(٣٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٣٩) م (و) ساقطة.

(٤٠) م زيادة (وامسلميّاه).

(٤١) م زيادة (ووامسلمي).

(٤٢) الأصل (أُضيفت).

(٤٣) الأصل (إليك) ساقطة.

(٤٤) م زيادة (أيضاً).

(٤٥) م (يحذفوا)، وفي الحاشية (يخافوا).

(٤٦) م (ونصبوها لأنّه لا ينجزم حرفان) ساقطة. وجاء بدلاً منها زيادة فيها تكرار (ألفا لم تحرك الألف؛ لأنّها إنْ حركّت صارت يا، والياء لا تدخلها كسرة في هذا الموضع. فلمّا كان تغييرهم إيّاها يدعوها أيضا إلى ياء أخرى وكسرها، تركوها إذا لم يخافوا التباسا وكانت أخفّ، وأثبتوا يا الإضافة ونصبوها، لأنّه لا ينجزم حرفان).

(٤٧) م (الألف الأولى)؛ ب (الأولى)؛ م زيادة (ما فيه اليا الساكنة والألف الساكنة، وهو قولك: واقاضياه، وامثنّاه، لم تحذف يا قاضي؛ لأنّها بمنزلة دال زيد، ولم يعتل في حركتها؛ لأنّ حركتها الفتح، والفتح قد يدخل يا قاضي، فلا يكون ذلك اعتلالا؛ ألا ترى أنّك تقول: رأيت قاضيك. وأمّا الألف في مثنى فإنّك حذفتها).

(٤٨) الأصل (تخافوا).

[الباب الثاني – ألف الندبة التي تتبع ما قبلها]

هذا بابٌ تكون أَلفُ[(١)] النُدْبةِ فيه تابعةً لما قَبْلَها. إنْ كانَ مكسوراً فهي ياءٌ، وإن كانَ مضموماً فهي واوٌ. وَإِنَّما جَعَلُوها تابِعَةً[(٢)] ليفرقوا بَيْنَ المُذكَّرِ والمُؤَنَّثِ[(٣)]، وَبَيْنَ الاثنينِ والجميع[(٤)]، وذلكَ قولُكَ: واظَهرهُوهْ- إذا أَضَفْتَ (الظَّهْر) إلى مُذَكَّر- وإِنَّما جَعَلْتَها واواً لِتَفْرقَ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ إذا قُلْتَ: واظَهْرَهاهْ.

[واظَهْرَهُمُوهْ و واظهرَهُماهْ]:

وَتَقُولُ: واظهْرَهُمُوهْ. وإِنَّما جَعَلْتَ الألِفَ واواً لتفرقَ بَيْنَ الاثنينِ والجميع، إذا قُلْتُ: واظَهْرَهُماهْ[(٥)].

[تعقيب]:

وإِنَّما حَذَفْتَ الحَرْفَ الأوّلَ؛ لأَنَّهُ لا يَنْجزِمُ حرفانِ كما حَذَفْتَ الألفَ الأولى من قولك: (وا مُثَّناهْ) [(*)].

[واغلامَكيهْ و واغلامَكاهْ]:

وَتَقُولُ: واغلامَكِيهْ، إذا أَضَفْتَ (الغُلامَ)[(٦)] إلى مؤنَّث[(٧)]. وَإِنَّما فَعَلوا ذلكَ[(٨)] ليفرقوا بَيْنَها وَبَيْنَ المُذَكَّرِ إذا قُلْتَ: واغُلامَكاهْ.

---

(١) الأصل (الألف).
(٢) الأصل (تابعة) ساقطة.
(٣) ب (المؤنث والمذكر).
(٤) م (وبين الجميع).
(٥) الأصل العبارة (وتقول: واظهرهموه...إذا قلت: واظهرهماه) ساقطة.
(*) انظر: نهاية الباب السابق.
(٦) الأصل (الغلام) ساقطة.
(٧) م (المؤنث).
(٨) م (ذلك) ساقطة.

[واانقطاعَ ظَهرِهوهْ/ ظَهْرِهيهْ]:

وَتَقُولُ: واانقطاعَ ظَهْرِهوهْ، في قَولْ مِنْ قالَ: مَرَرْتُ بِظهرِهو قَبْلُ. وَتَقُولُ: واانقطاعَ ظَهْرِهِيهْ، في قَوْلِ مَنْ قالَ: مَرَرْتُ بِظَهْرِهي قَبْلُ.

[وا أبا عَمْرِياهْ]:

وَتَقُولُ: وا أبا عَمْرِياهْ، وإِنْ كُنْتَ إِنَّما تندبُ (الأَب) وإِيّاهُ تُضيفُ إلى نَفْسِكَ لا (عَمْراً)؛
٢/٢٢٥ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (عمراً) مجراهُ هاهنا[٩] كَمجراهُ لو كانَ لكَ؛ لأَنَّهُ لا يَسْتَقِيمُ لَكَ إضافةُ (الأبِ) إِلَيْكَ حَتَّى تَجْعَلَ (عمراً) كَأَنَّهُ لَكَ؛ لأَنَّ ياءَ الإضافةِ عَلَيْهِ تَقعُ، ولا تَحْذِفُها[١٠]؛ لأَنَّ (عمراً) غَيْرُ منادًى؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: يا أَبا عَمْرِي[١١]. ومِمَّا يدلُّكَ على أَنَّ (عَمْراً) هاهنا بمنـزلَتِهِ لو كان لَكَ، أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: هذا أبو النَّضْرِكَ[١٢] ولا هذهِ ثلاثةُ الأَثوابِـكَ، إذا أردْتَ أَنْ تُضِيفَ (الأَبَ) و(الثلاثةَ)[١٣]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يسوغُ لَكَ، ولاَ تَصِلُ إلى أنْ تُضِيفَ الأَوَّلَ حَتَّى تَجْعَلَ الآخِرَ مُضافاً إِلَيْكَ، كأَنَّهُ لَكَ[١٤].

---

(٩) ب، هـ (هنا).

(١٠) م (ولا يحذفها).

(١١) م زيادة (وأنت تريد أنْ تضيف إليك الأب).

(١٢) الأصل، م (هذا أبو النّضرك).

(١٣) وإنّما صوابه: هذا أبو نضرك، وهذه ثلاثةُ أثوابك.
قال أبو نصر القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١٦٤):
(يعني أنّك إذا قلت: هذا أبو نضر، ثم أردت إضافة (الأب) إلى المخاطب لم تصل إلى ذلك حتى تضيف (نضراً) إليه في اللفظ، فتقول: هذا أبو نضرك، و (الأب) هو المضاف إلى (الكاف) في المعنى، ويعرّف (نضر) بالكاف كتعريفه بها إذا كان هو المضاف إليـها. ودلّ على ذلك أنّك لا تقـول: هذا أبو النضرك في واحد من الوجهين، أعني في إضافة (الأب) إلى (الكاف) في المعنى، وفي إضافة (نضر) إليها في المعنى واللفظ. وكذلك: هذه ثلاثة أثوابك، وما أشبه ذلك).

(١٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٣٣):
(إذا أضاف المتكلم إلى نفسه اسماً مضافاً إلى شيء، فإن حَقّ اللفظ في ذلك أنْ تصيِّر الأخير مضافا إلى اسمك الذي هو الياء وإنْ كان القصد إلى إضافة الاسم الذي قبله، ويصير الاسم الأخير كأنّه مضاف إليك منفرداً...وذلك نحو قولك: هذه مائة درهم. فإنْ أضفت (مائة) إلى نفسك، قلت: هذه مائة درهمي، وقد علمنا أنّك لم ترد أنْ تضيف (درهما) إلى نفسك، ولا قصدت إلى (درهم) واحدٍ بعينه جعلته لنفسك. وإنّما قصدك إلى إضافة (مائة) إليك دون غيرها).

[الباب الثالث - ما لا تلحقه ألف الندبة]

هذا بابُ مالا تلحقهُ الألِفُ التي تَلْحَقُ المندوبَ، وذلكَ قولُكَ: وا زيدُ الظَرِيفُ والظريفَ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[1] أَنَّهُ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ: (الظريفاهْ) أَنَّ (الظَّرِيفَ) ليس بمنادًى. ولو جازَ هذا، لقُلْتَ: وا زيدُ[2] أنتَ الفارسُ البَطَلاهْ؛ لأَنَّ هذا غَيْرُ منادًى كما أَنَّ ذلكَ غَيْرُ نداءٍ.

[تعقيب]:

٢٢٦/٢ وليس هذا كقولِكَ: وأَميرَ المؤمنيناهْ[3]، ولا مَثَلَ: واعَبْدَ قَيْسَاهْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المُضافَ والمضافَ إليه بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ منفرد، والمُضاف إليه هو تمام الاسمِ ومُقْتَضَاهُ ومِنَ الاسم. ألا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (عبداً) أو (أميراً) وأنتَ تريدُ الإضافةَ لَمْ يَجُزْ لَكَ. ولو قُلْتَ: (هذا زيدٌ) كُنْتَ في الصفةِ بالخيارِ: إنْ شِئْتَ وَصَفْتَ وإِنْ شِئْتَ لم تَصِفْ، وَلَسْتَ في المُضافِ إليهِ بالخيارِ، لأَنَّهُ تمام الاسم، وإِنَّما هو بدلٌ من التنوينِ؛ ويدلّك على ذلكَ أَنَّ أَلْفَ النُدبةِ إِنَّما تَقَعُ على المضافِ إِليهِ كما تَقَعُ[4] على آخِرِ الاسمِ المفردِ، ولا تَقَعُ على المُضافِ. والموصوفُ إِنَّما تَقَعُ أَلِفُ الندبةِ عليه لا على الوصفِ.

[رأيٌ]:

وَأَمَّا يونسُ فَيُلْحِقُ الصِفةَ الأَلِفَ، فيقُولُ: وا زيدُ الظريفاهْ، وا جُمْجُمَتَيَّ الشامِيَّتَيْناهْ[5].

---

(١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ(رحمه الله).

(٢) ب (وازيداً) وهو سهو.

(٣) ب (هذا غير نداء ... وليس هذا مثل وا أمير المؤمنيناه ...).

(٤) م (يقع).

(٥) الأصل (وا جمجمتي الشاميتيناه) ساقطة.
والمعنى يقال: إنَّ الجمجمة هي القدح، وإنَّ إنساناً ضاعت له قدحان فندبهما، وقد يجوز أن قصد سادات العرب ورؤساءهم.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٦]: أَنَّ هذا خطأٌ[*].

[استدراك في ندب الأعلام]:

وَتَقُولُ: واقِنَّسْرُوناهْ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ مفردٌ، وكذلكَ: رجلٌ سُمِّيَ بـ(اثني عَشَرَ) تَقُولُ: وا اثنا عَشَراهْ؛ لأَنَّهُ اسمٌ مُفْرَدٌ بمنـزلةِ (قِنَّسرينَ).

٢/٢٩٧ وإذا نَدَبْتَ رجلاً يُسَمَّى (ضَرَبُوا)، قُلْتَ: واضَرَبُوهْ. وَإِنْ سُمِّي (ضَرَبا)، قلت: واضَرَباهْ. فهذا بمنـزلة (واغلامَهُوهْ) و (واغلامَهَاهْ)[٧]، جَعَلْتَ ألفَ الندبةِ تابعةً لتفرق بينَ الاثنينِ والجميعِ.

ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ(غلامهم) أو (غلامهما) لم تُحرِّف[٨] واحداً منهما عن حالِهِ قَبْلَ أنْ يكونَ اسماً، وَلَتَرَكْتَهُ على حالِهِ الأُولى في كُلِّ شيءٍ. فكذلكَ[٩] (ضَرَبا) و (ضَرَبوا). إِنَّما تَحكي الحالَ الأولى قَبْلَ أنْ يكونا اسمين، وصارَت الألفُ تابعةً لهما كما تَبِعَتِ التَّثْنيةَ والجَمْعَ قبلَ أنْ يكونا اسمينِ، نحو: غلامهما وغلامهم؛ لأنَّهما كما لم يَتَغَيَّرا في سائر المواضعِ لم يَتَغَيَّرا في الندبة.

---

(٦) انظر: الهامش (١).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٣٦):
(ندبة الصفة قول يونس والكوفيين...وقد احتجّ الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان الخبر الذي هو: وا زيد أنت الفارس البطلاهْ. وقال من يخالفه: ليس الخبر مثل الصفة؛ لأنّ الخبر منقطع عن المندوب، والصفة من تمامه).

(٧) انظر: الهامش (١).

(٨) الأصل (يحرف)؛ م (تصرف).

(٩) م (وكذلك).

[الباب الرابع - ما لا يجوز أنْ يندب]

هذا بابُ ما لا يجوزُ أَنْ يُنْدَبَ، وذلكَ قَوْلُكَ: وارَجُلاهْ، ويا رَجُلاهْ[1]. وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [2] ويونسُ: أَنَّهُ قبيحٌ، وَأَنَّهُ لا يُقالُ. وقال الخليلُ[3]: إِنَّما قَبُحَ؛ لأَنَّكَ أَبْهَمْتَ. أَلاَ تَرى أَنَّكَ لوْ قلْتَ: (واهذاهْ) كان قبيحاً؛ لأَنَّكَ إِذا نَدَبْتَ فَإِنَّما ينبغي لَكَ أَنْ تَفَجَّعَ بأَعْرَفِ الأَسماءِ، وَأَنْ تَخُصَّ ولا تُبْهِمَ[4] لأَنَّ النُدْبَةَ على البيانِ. ولو جازَ هذا لجاز: يا رجُلاً ظريفاً، فكنْتَ نادِباً نَكِرَةً. وَإِنَّما كَرِهُوا ذلكَ أَنَّهُ تَفاحَشَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْتَلِطُوا[5] وَيتفجَّعُوا[6] على غيرِ معروفٍ. فكذلكَ تفاحَشَ ذا[7] عندهم في المُبْهَمِ لإِبهامِهِ؛ لأَنَّكَ إِذا نَدَبْتَ، فَأَنْتَ[8] تُخْبِرُ أَنَّكَ قَدْ وَقَعْتَ في[9] عظيمٍ، وأَصابَكَ جَسِيمٌ مِنَ الأَمْرِ؛ فلا يَنْبَغي لَكَ أَنْ تُبْهِمَ.

[الأمثلة]:

٢/٢٢٨

١- وكذلكَ: وا مَنْ في الداراهْ في القُبْحِ.

٢- وَزَعَمَ أَنَّهُ لا يَسْتَقْبِحُ: وا منْ حفَر بئْرَ[10] زمزماهْ؛ لأَنَّ هذا معروفٌ بِعَيْنِهِ و[11] كأَنَّ التَّبْيينَ في النُدْبةِ عُذْرٌ لِلتَفَجُّعِ.

---

(١) م (ووارجلاه)، زيادة (وإنْ كنت تريد معنى يا رجل الذي هو معرفة).

(٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٣) هـ زيادة (رحمه الله).

(٤) ب (تختصّ فلاتبهم).

(٥) في هامش الأصل (يحتلطوا: بالحاء المهملة معناه يتفجّعون ويحزنون).

(٦) ب، هـ (وأنْ يتفجّعوا).

(٧) الأصل، ب، هـ (ذا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق.

(٨) ب، هـ (فأنت) ساقطة.

(٩) م زيادة (أمر).

(١٠) م (بئر) ساقطة.

(١١) ب (و) ساقطة.

[تعليق]:

فعَلَى هذا جَرَتِ الندبةُ في كلامِ العَرَبِ. وَلَوْ قُلْتَ: هذا، لَقُلْتَ: وا مَنْ لا يَعْنِيني أَمْرُهوهْ. فَإِذا[١٢] كان ذا تُرِكَ؛ لأَنَّهُ لا يُعْذَرُ على أَنْ يُتَفَجَّعَ عَلَيه؛ فهوَ[١٣] لا يُعْذَرُ[١٤] بأَنْ[١٥] يُتَفَجَّعَ وَيُبْهِمَ، كما لا يُعْـذَرُ على[١٦] أَنْ[١٧] يُتَفَجَّعَ على مَنْ لا يَعْنِيهِ أَمْرُهُ.

---

(١٢) م (وإذا).

(١٣) م زيادة (إنّما).

(١٤) الأصل (لأنّه لا يعذر على أنْ يتفجع عليه فهو) ساقطة.

(١٥) الأصل (على أنْ).

(١٦) م (على) ساقطة.

(١٧) م (بأن).

[الباب الخامس - ندب الاسمين]

هذا بابٌ يكونُ الاسمانِ[1] فيهِ بمنـزلةِ اسمٍ واحـدٍ ممطولٍ، وآخرُ الاسمينِ مضمومٌ إلى الأوّلِ بالواوِ، وذلكَ قَوْلُكَ[2]: وا ثلاثةً وثلاثيناهْ. وإِنْ[3] لَمْ تَنْدُبْ، قُلْتَ: يا ثلاثةً[4] وثلاثينَ، كأنَّكَ قُلْتَ: يا ضارباً رَجُلاً.

[تعقيب]:

وَلَيسَ هذا بمنـزلةِ قولِكَ: يازيدُ وعمرُو، لأنَّكَ حِينَ قُلْتَ: يا زيدُ وعمرُو، جَمَعْتَ بَيْنَ اسمينِ كُلُّ واحدٍ منهما مُفْرَدٌ يُتَوَهَمُ على حِيالِهِ. وَإِذا قُلْتَ: يا ثلاثةً وثلاثينَ، فَلَمْ تُفْرِدِ (الثلاثةَ) مِنَ (الثلاثينَ) لِتُتوهّمَ على حِيالِها، ولا(الثلاثينَ) مِنَ (الثلاثةِ). ألا تَرى أَنَّكَ تَقُولُ: يا زيدُ ويا عمرُو، ولا تقولُ: يا ثلاثةُ ويا ثلاثونَ[5]؛ لأنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ واحدٍ منهما[6] على حيالِهِ[7]، فصارَ بمنـزلةِ قولِكَ: (ثلاثةَ عَشَرَ)؛ لأنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تَفْصِلَ (ثلاثةً) مِنَ (العشرةِ) لِيَتَوَهموها على حِياها[8]، وَلَزِمَها النَّصبُ كما لَزِمَ (يا ضارباً رجلاً) حِينَ طالَ الكلامُ[9].

[استطراد[*]]:

وقالَ[10]: (يا ضارباً رجلاً) معرفةٌ كقولِكَ: (يا ضاربُ)، ولكنَّ التنوينَ إِنَّما يثبتُ؛ ٢/٢٢٩

---

(١) الأصل، م (تكون الأسماء).

(٢) الأصل (قوله).

(٣) م (وإذا).

(٤) الأصل (في) وهو سهو.

(٥) الأصل، م (ويا ثلاثين).

(٦) م زيادة (منفردا).

(٧) الأصل (خياله).

(٨) الأصل (خياها).

(٩) انظر: ٩٦.

(*) هذا الاستطراد في شرح المثال المتقدم (يا ضارباً رجلاً)وله علاقة بموضوع سابق. انظر: الهامش(٩).

(١٠) م (وقال) ساقطة.

لأَنَّهُ[١١] وسطُ الاسمِ، و(رجلاً[١٢]) من تمامِ الاسمِ، فَصارَ التنوينُ بمنـزلةِ حرفٍ قَبْلَ آخرِ الاسمِ. أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لو سَمَّيْتَ رجلاً: (خيراً مِنْكَ)، لَقُلْتَ: (يا خيراً مِنْكَ أَقْبِلْ[١٣]) فَأَلزمْتَهُ التنوينَ وهو معرفةٌ؛ لأنَّ (الرّاء) ليستْ آخِرَ الاسمِ ولا مُنْتَهاهُ، فصار بمنـزلة (الذي) إذا قُلْتَ: هذا الذي فَعَلَ. فكما أَنَّ (خيراً مِنْكَ) لَزِمَهُ التنوينُ وهو معرفةٌ كذلِكَ لَزِمَ (ضارباً رجلاً)؛ لأنَّ (الباءَ) ليستْ منتهى الاسم. وَإِنَّما يُحْذَفُ التنوينُ في النِّداءِ مِنْ آخِرِ الاسم، فَلَمَّا لَزِمَهُ التنوينُ وطالَ الكلامُ رَجَعَ إِلى أَصْلِهِ[١٤]. وكذلك (ضاربُ رجلٍ[١٥])، إذا أَلْقَيْتَ التنوينَ تخفيفاً، لأنَّ (الرجلَ) لا يَجْعَلُ[١٦] (ضارباً) نَكِرَةً إذا أردتَ معنى التنوينِ، كما أَنَّه[١٧] لا يَجْعَلُهُ معرفةً في غيرِ النّداءِ إذا أَرَدْتَ معنى التنوينِ[١٨] وَحَذَفْتَهُ، نحوَ قولكَ: هذا ضارِبُكَ قاعداً. أَلا ترى أَنَّ حَذْفَ التنوينِ كَثَبَاتِهِ لا يُغَيِّرُ الفاعلَ، إذا كُنْتَ تحذِفُهُ وأَنتَ تريدُ معناهُ.

وَأَمَّا قَولُكَ: (يا أخا رجلٍ) فلا يكونُ (الأَخُ) ههنا إلاّ نكرةً، لأَنَّهُ مُضافٌ إِلى نكرةٍ كما أَنَّ الموصوفَ بالنَّكِرةِ لا يكونُ إلاَّ نكرةً، ولا يكونُ (الرّجُلُ) ههنا بمنـزلتِهِ إذا كان منادًى؛ لأَنَّهُ ثَمَّ يدخلُهُ التنوينُ، وجازَ لَكَ أَنْ تريدَ معنى (الألفِ واللامِ) ولا تلفظَ بهما، وهو ههنا غيرُ منادًى وهو نكرةٌ[١٩] فَجُعِلَ ما أُضِيفَ إليهِ بِمَنْزِلَتِهِ.

---

(١١) م (لأنّه) ساقطة.

(١٢) م (ورجلاً) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (أقبل) ساقطة.

(١٤) الأصل (فلما لزمت التنوين وطال الكلام إلى أصله)، م (فلما لزمت التنوين طال الكلام)، ب، هـ (فلما لزمت التنوينة وطال الكـلام رجع إلى أصله). وما أثبتناه قد روعي فيه أسلوب الكتاب؛ ويدلّ عليه ورود العبارة نفسها.

(١٥) م (يا ضارب رجل).

(١٦) الأصل (لا تجعل).

(١٧) ب، هـ (أنّه) ساقطة.

(١٨) م (كما أنّه لا يجعله معرفة في غير النداء إذا أردت معنى التنوين) ساقطة لانتقال النظر.

(١٩) هو، أي: الرجل.

[رابعاً - أبواب استدراك في حروف النداء وفيما أُجري مجرى النداء]

[الباب الأوّل - استعمال حروف النداء]

[غير المندوب]:

هذا بابُ الحروفِ التي يُنَبَّهُ[1] بها المدعُوُّ: فَأَمَّا الاسمُ غيرُ المندوبِ فَيُنَبَّهُ[2] بخمسةِ أشياءَ[3]: بـ(يا)، و(أيا)، و(هيا)، و(أيْ)، وبـ(الألفِ) نحو قولِكَ: أَحارِبنَ عمرٍو إلاّ أَنَّ الأَربعةَ غيرَ الأَلِفِ قَدْ يَسْتَعْمِلونها إذا أرادوا أنْ يَمُدُّوا أصواتَهم للشيءِ المتراخي عَنْهُمْ، والإنسانِ[4] المُعْرِضِ عَنْهُمْ الذي يُرَوْنَ[5] أَنَّه[6] لا يُقْبِلُ عليهم إلاَّ بالاجتهادِ[7]، أو[8] النائمِ المُسْتَثْقَلِ[9]. ٢/٢٣٠

وَقَدْ يَسْتَعْمِلونَ هذه التي لِلْمَدِّ في مَوْضِعِ الأَلِفِ، ولا يَسْتَعْمِلونَ الأَلِفَ في هذهِ المواضعِ التي يَمُدّونَ فيها[10]. وَقَدْ يجوزُ لَكَ أَنْ تَسْتَعْمِلَ هذهِ[11] الخمسةَ غَيْرَ (وا[12]) إذا كان صاحِبُكَ قريباً مِنْكَ[13] مُقْبِلاً عليك توكيداً.

---

(١) الأصل (تنبه).

(٢) الأصل (فتنبه).

(٣) م (أسماء).

(٤) ب (أوللإنسان).

(٥) م (يدوران).

(٦) الأصل (أنّهم).

(٧) ب (باجتهاد).

(٨) م (و).

(٩) الأصل (المستقبل).

(١٠) م زيادة (والألف لا يستعملونها في المدّ).

(١١) م زيادة (الأحرف).

(١٢) الأصل (غير التي يكون للندبة).

(١٣) ب (منك) ساقطة.

وإنْ شِئْتَ حَذَفْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ استغناءً كقولِكَ: حارِ بنَ كَعْبٍ، وذلكَ أنَّهُ جَعَلَهُمْ بمنـزلةِ مَنْ هو مُقْبِلٌ عليهِ بِحَضْرتِهِ يُخاطِبُهُ.

ولا يَحْسُنُ أَنْ تقُولَ: (هذا) ولا (رَجُلُ) وَأَنْتَ تُريدُ (يا هذا) و (يا رَجُلُ)، ولا يجوزُ ذلكَ في المُبْهَمِ، لأَنَّ الحَرفَ الذي يُنَبَّهُ بِهِ لَزِمَ المُبْهَمَ، كأَنَّهُ صارَ بدلاً مِنْ (أَيٍّ) حينَ حَذَفْتَهُ، فَلَمْ تَقُلْ: يا أيُّها الرَّجُلُ، ولا: يا أَيُّهذا، ولكنَّك تَقُولُ إنْ شِئْتَ: مَنْ لا يَزَالُ مُحْسناً افْعَلْ كذا وكذا[14]، لأَنَّهُ لا يكونُ وصفاً لـ(أيّ).

وَقَدْ يجوزُ حَذْفُ (يا) مِنَ النَّكِرةِ في الشِّعْرِ[15]. قال[16] العجّاج:

٥٠٧- *جارِيَ لا تَسْتَنْكِري عَذِيري* ٢/٣١

يُريدُ: يا جارِيَةُ. وَقالَ في مَثَلٍ: (افْتَدِ مخنوقُ)، و(أَصْبِحْ ليلُ)، و(أَطْرِق كَرَا). وليس هذا بِكثيرٍ، ولا بِقَويٍّ[17].

[المستغاث به]:

وأَمَّا المُسْتَغَاثُ بِهِ فـ(يا) لازمةٌ لَهُ؛ لأَنَّهُ يَجْتَهِدُ[18]، وكذلك[19] المُتَعَجَّبُ مِنْهُ(٢٠)، وهو

---

(١٤) ب (ولاتقول ذلك في المبهم ...)؛ الأصل (كذا) ساقطة.

(١٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٤٥، ١٤٦):
(وإنّما معنى (حذف يا من النكرة) يعني: ما كان نكرة قبل النداء، فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه. ومثل هذا كثير في الكلام).

(١٦) هـ (وقال).

٥٠٧- ديوان العجّاج، ٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٢٦):
(و(العذير) - هنا- الحال، وكان يحاول عمل حلس لبعيره، فهزئت منه، فقال لها هذا، و بعده:
سيري واشفاقي على بعيري
أي: لا تستنكري عذيري وإشفاقي على بعيري، وسيري واذهبي. ويقال: أراد بالعذير ههنا الصوت كأنّه كان يرجز في عمله لحلسه، فأنكرت عليه ذلك).
الشاهد فيه: قوله (جاريَ) حذف حرف النداء ضرورة، وإنّما القياس أنْ يقع الحذف في المعارف.

(١٧) ب (ولا قويّ).

(١٨) الأصل (يشتهد).

قولك[21]: يا لَلْناسِ، ويا لَلْماءِ. وَإِنَّما اجْتَهَدَ[22]؛ لأَنَّ المُسْتَغَاثَ عندهم(٢٣) متراخٍ أو غافلٌ، والتَعَجُّبُ كذلكَ.

[النّدبة]:

والنّدبةُ يَلْزِمُها (يا) و(وا)؛ لأنَّهم يَحْتَلِطونَ[24] ويدعونَ ما[25] قَدْ فاتَ وَبَعُدَ عَنْهُمْ. وَمَعَ ذلكَ أنَّ النُّدْبَةَ كَأَنَّهُم يَتَرَنَّمونَ فيها، فَمِنْ ثَمَّ أَلْزَمُوها المَدَّ، وَأَلْحَقُوا آخِرَ الاسمِ المَدَّ مُبالَغَةً في التَرَنُّمِ.

==

(١٩) م، هـ (فكذلك).

(٢٠) م (عنده).

(٢١) هـ (وذلك).

(٢٢) الأصل (اشتهد).

(٢٣) م (عنده).

(٢٤) يحتلطون، أي: يتفجّعون ويحزنون.

(٢٥) ب (من).

[الباب الثاني - الاختصاص الجاري على حرف النداء]

هذا بابُ ما جَرَى على حرفِ النّداءِ وصفاً لَهُ[*]، وَلَيْسَ بمنادًى يُنَبِّهُهُ غَيْرُهُ، ولكنّه ٢/٢٣٢ اختُصَّ كما أنَّ المنادَى مُخْتَصٌّ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِهِ لأَمْرِكَ وَنَهْيِكَ[١] أو خَبَرِكَ. فالاختصاصُ أَجْرى هذا على حَرْفِ النِّداءِ، كما أنَّ (التسويةَ) [**] أَجْرَتْ ما ليس باسْتِخبارٍ ولا استفهامٍ[٢] على حَرْفِ الاستفهامِ؛ لأنَّكَ تسوِّي فيهِ كما تُسَوِّي في الاستفهامِ. فالتسويةُ أَجْرَتْهُ على حَرْفِ الاستفهامِ، والاختصاص أَجْرَى هذا على حَرْفِ النِّداءِ، وذلكَ قولُكَ: ما أَدري أَفَعَلَ أَمْ لَمْ يَفْعَلْ[٣]، فجرى هذا كقولِكَ: أَزيدٌ عندكَ أم عمرٌو، وأَزيدٌ أَفْضَلُ أَمْ خالدٌ، إذا اسْتَفْهَمْتَ؛ لأَنَّ عِلْمَكَ قد استوى فيهما كما استوى عليك الأَمرانِ في الأَوَّلِ. فهذا نَظيرُ الذي جَرَى على حَرْفِ النِّداءِ- وذلكَ قولُكَ: أَمَّا أَنا فَأَفْعَلُ كذا وكذا(٤) أَيُّها الرَّجلُ، ونَفْعَلُ نحن كذا وكذا أَيُّها القومُ، وعلى المُضارِبِ[٥] الوَضِيعَةُ[٦] أَيُّها البائعُ[٧]، واللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا أَيَّتُها العصابَةُ. وإِنَّما أَرَدْتَ[٨] أَنْ تَخْتَصَّ[٩] ولا تُبْهِمَ حِينَ قُلْتَ (أَيَّتُها العصابةُ)، و(أَيُّها الرَّجلُ) أَرَادَ أَنْ يؤكِّدَ؛

(*) عنوانه عند الرمّاني (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- مجلد ٢/ ٢٠١):
(باب الجاري على طريقة النداء من غير أن يكون منادًى).
وعند السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٤٧):
(هذا باب ما جرى على حرف النّداء وصفاً له أو صلة)، ثم قال: (ولم أرَ (أو صلة) في النسخ كلِّها، ولعله زيادة من كلام الأخفش كتبت مع ترجمة الباب).

(١) ب (أو نهيك).

(**) استطراد في موضوع (التسوية) الذي أُجري على حرف، وكذلك (الاختصاص).

(٢) الأصل (ولا استفهام) ساقطة.

(٣) م زيادة (وما أبالي أفعل أم لم يفعل).

(٤) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٥) الأصل (المصارف).

(٦) المضارب بماله شريك للبائع في سلعته، والوضيعة: الخسارة.

(٧) الأصل (أيُّها البائع) ساقطة.

(٨) هـ (إنّما) ساقطة.

(٩) الأصل (يختصّ).

لأنَّه[١٠] قد اختصَّ حِينَ قال: (أَنا)؛ ولكنَّهُ أَكَّدَ كما تَقُولُ لِلَّذي هُوَ مُقْبِلٌ عليكَ بِوَجْهِهِ مُسْتَمِعٌ مُنْصِتٌ لَكَ: كذا كانَ الأَمْرُ يا أَبا فُلانٍ[١١]، توكيداً[١٢]. ولا تُدْخِلُ [(يا)] هاهنا، لأَنَّكَ لَسْتَ تُنَبِّهُ غَيْرَكَ[١٣].

---

(١٠) الأصل (لأنها).

(١١) م (يا فلان).

(١٢) م (فكان توكيداً).

(١٣) الأصل، م، هـ زيادة (يعني: اللهم اغفر لنا أَيَّتها العصابة)؛ م زيادة (وعن بعضهم: اغفر لنا أَيَّتها العصابة).

[الباب الثالث - الاختصاص غير الجاري على حرف النّداء]

٢/٢٣٣ هذا بابٌ مِنَ الاختصاصِ يَجري على ما جَرى عَلَيْهِ[١] النِّداءُ[٢]، فَيَجيءُ لَفْظُهُ على مَوْضِعِ النِّداءِ نَصْباً؛ لأنَّ مَوْضِعَ النِّداءِ نَصْبٌ[٣]، ولا تجري الأسماء فيه مجراها في النِّداءِ، لأَنَّهُمْ لم يُجْرُوها على حروفِ النِّداءِ، ولكنَّهم أَجْروها على ما حُمِلَ عليه النِّداءُ، وذلك قولُكَ: إِنَّا- معْشَرَ العَرَبِ- نَفْعَلُ كذا وكذا، كأَنَّهُ قالَ: (أَعني)، ولكنَّهُ فِعْلٌ لا يَظْهَرُ ولا يُسْتَعْمَلُ كما لم يَكُنْ ذلكَ في النِّداءِ؛ لأَنَّهُم اكْتَفَوا بِعِلْمِ المُخاطَبِ، وأَنَّهُمْ[٤] لا يُريدونَ أَنْ يَحْمِلوا الكلامَ على أَوَّلِهِ، ولكنَّ ما بَعْدَهُ محمولٌ على أَوَّلِهِ، وذلك نحوُ قولِهِ، وهو عَمرو بنُ الأَهْتَم: [بسيط]

٥٠٨- إِنَّا- بَنِي مِنْقَرٍ- قومٌ ذَوو حَسَبٍ ... فِينا سَراةُ بَني سَعْدٍ ونادِيها

وَقالَ الفرزدقُ: [متقارب]

٢/٢٣٤ ٥٠٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّا - بَنِي دارِمٍ- ... زُرارةُ مِنّا أَبو مَعْبَدِ

---

(١) الأصل (عليها)؛ م (يجري على ما حمل عليه).

(٢) م (النداء) ساقطة.

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٥١، ١٥٢):
(ومعنى قوله (فيجيء لفظه على موضع النداء نصباً...) يريد: أنّ موضع النّداء فعل يقصد به في التقدير إلى المنادى الغافل عنك، فتختصه لتعطفه على نفسك و كلامك له. والمنصوب في هذا الباب يعمل فيه فعل يقصد به الاختصاص على جهة الافتخار به والتفضيل له، والاسم الذي تنصبه في هذا الباب اسم يتقدم ذكره من أسماء المتكلم أو المخاطب، ويكون تقديرا لفعل كنحو: أريد، أو أعني، أو أختصّ).

(٤) الأصل (أنهم)؛ م (لأنّهم).

٥٠٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٧):
(والمعنى: إنَّا قوم ذوو حسب، ثم اختصّ من يعني بذلك من الأقوام، فقال: (بني منقر) أي: أعني هؤلاء وأريدهم، وبنو منقر: حيّ من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، و(السراة) السادة، واحدهم (سري)، وهو جمع غريب لا يجري على واحده، وإنّما هو اسم يؤدى عن الجمع؛ ولذلك جمع فقيل: سروات، و(النادي) و(الندى) المجلس، واشتقاقه من نداء القوم بعضهم بعضا بالحديث، أي: فينا مجتمع القوم وخوضهم في الرأي والتدبير وإصلاح أمر العشيرة).
الشاهد فيه: قوله (بني منقر) نصبه على الاختصاص والفخر.

فَإِنَّما[5] اختُصَّ الاسمُ هُنا[6]؛ لِيُعْرَفَ بِها حُمِلَ على الكلامِ الأَوَّلِ، وفيه معنى الافتخار.

وَقَالَ رُؤبة:

٥١٠- *بِنا- تَمِيماً- يُكْشَفُ الضَّبابُ*

وَقَالَ[7]: نحن- العُرْبَ- أَقْرى النَّاسِ للضَيْفِ[8]. فَإِنَّما أَدْخَلْتَ الألفَ واللامَ؛ لأَنَّكَ أَجْرَيْتَ الكلامَ على ما النِّداءُ عليه، ولَمْ تُجْرِهِ مُجْرى الأَسماءِ في النِّداءِ. أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ[9]: (يا العربَ)، وإِنَّما دَخَلَ في هذا البابِ مِنْ حروفِ النِّداءِ (أَيٌّ) وَحْدَها، فَجرى مَجْراهُ في النِّداءِ.

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ لبيدٍ: [رجز]

==

٥٠٩- ديوان الفرزدق، ٢٠٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٧):
(و(زرارة) هذا من بني عبد الله بن دارم، وفيه وفي ولده شرفهم وبيتهم، وكنيته (أبو معبد)).
الشاهد فيه: قوله (بني دارم) نصبه على الاختصاص والفخر.

(٥) الأصل (فإنّما) ساقطة.

(٦) م، ب (ههنا).

٥١٠- ديوان رؤبة، ١٦٩.
المعنى واضح.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت مقيّد الروي بالسكون، وأطلق في (ط) بالضم خطأ).
أقول: عروض الرجز لا يكون (فَعُوْلْ) - بالسكون- .
الشاهد فيه: قوله (تميا) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٧) م قبله زيادة: (وقال: إنّا أصحاب الشاء لا صبر لنا على السنة، إنّا أصحاب الشاء لا يبقى لنا مال ولا تصبر أموالنا على السنة).

(٨) الأصل، ب، هـ (لضيف). وماأثبتناه هو في م.

(٩) الأصل (أن تقول) ساقطة.

٢/٢٣٥ ٥١١- نحنُ بنـو أُمِّ البنـينَ الأَربعـهْ ونحـنُ خـيرُ عامـرِ بـنِ صَعْصَعْـهْ

فلا يُنْشِدونَهُ إلاَّ رَفْعاً؛ لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُمْ إذا افتخروا أَنْ يُعْرَفوا بِأَنَّ عِدَّتَهم أَربعةٌ، ولكنَّه جَعَلَ (الأَربعة) وَصْفاً، ثُمَّ قالَ: (المُطعمونَ الفاعلونَ) بَعْدَما حَلاَّهم لِيُعْرَفوا(١٠).

[معنى التعظيم]:

وإذا صَغَّرْتَ الأَمْرَ، فهو بمنـزلةِ تعظيمِ الأَمْرِ في هذا البابِ، وذلكَ قولُكَ(١١): إِنَّا مَعْشَرَ الصعاليكِ لا قُوّةَ بِنا على المَروءةِ(*).

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) (١٢): أَنَّ قَوْلَهُمْ: بِكَ - اللهُ- نَرْجُو الفَضْلَ، وسُبْحَانَكَ - اللهَ العظيمَ- نَصْبُهُ كَنَصْبِ ما قَبْلَهُ، وفيه معنى التعظيمِ.

[تعقيب]:

٢/٢٣٦ وَزَعَمَ أَنَّ دخولَ (أَيَّ) في هذا البابِ يدلّ على أَنَّهُ محمولٌ على ما حُمِلَ عليه النِّداءُ، يَعْني:

٥١١- ديوان لبيد، ٣٤٠.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(أم البنين): زوج مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأبناؤها خمسة، وهم: عامر، وطفيل، وعبيدة، ومعاوية، ولكنّه جعلهم أربعة للقافية. انظر المعارف لابن قتيبة ٤٠).

أقول: لم يذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون الخامس من الأبناء. وقد وجدت أنّ (أمّ البنين) كنية أخرى لزوج الوليد بن عبد الملك، وأنّها ليلى بنت سهيل بن حنظلة بن الطفيل بن مالك بن جعفر" انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، ٢٨٥- ٢٨٦.

م (بنو) وهو سهو.

الشاهد فيه: (بنو) مرفوع؛ لأَنَّ (الأربعة) ليس فيها معنى فخر ولا تعظيم، فيكون ما قبلها منصوباً على الاختصاص والفخر.

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (حلاّهم، من التحلية وهي الوصف).

(١١) الأصل (قولك) ساقطة.

(*) الأصل، م (المروة) بدون ضبط؛ وفي ب، هـ(المُرُوّة) وهو سهو، والصواب ما أثبتناه؛ وربما (المَرْوَةُ)جبل بمكة. انظر: المعجم الوسيط(مرو).

(١٢) م، ب (رحمه الله) ساقطة؛ هـ (رح).

أَيَّتُها العصابةُ، فكان هذا عندهم في الأصْلِ أَنْ يَقُولُوا فيه[١٣]: (يا)، ولكنَّهم خَزَلوها وَأَسْقَطُوها حَينَ أَجْرَوهُ على الأَصْلِ.

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ[١٤] لَكَ أَنْ تُبْهِمَ في هذا البابِ، فَتَقُولَ: إنِّي- هذا- أَفْعَلُ [كذا وكذا، ولكنْ تَقُولُ: إنِّي - زيداً- أَفْعَلُ]، ولا يجوزُ أَنْ تَذْكُرَ إلاّ اسماً معروفاً؛ لأنَّ الأَسماءَ إنَّما تذكُرُها توكيداً وتوضيحاً [هنا][١٥] للمُضْمَرِ [وتذكيراً]. فإذا[١٦] أَبْهَمْتَ، فَقَدْ جِئْتَ بما هو أَشْكَلُ مِنَ المُضْمَرِ. ولو جازَ هذا لَجازتِ النَّكِرةُ فَقُلْتَ: إنَّا قوماً، فليس هذا مِنْ مواضعِ النَّكِرةِ والمُبْهَمِ، ولكنْ هذا مَوْضِعُ بيانٍ كما كانتِ النُّدْبةُ موضِعَ بيانٍ[١٧]، فَقَبُحَ إِذْ[١٨] ذَكَرُوا الأَمْرَ توكيداً لما يُعظِّمونَ أَمْرَهُ أَنْ يذكروه[١٩] مُبْهَماً[٢٠].

وأكثرُ الأَسماءِ دخولاً في هذا البابِ (بنو فلانٍ)، و(مَعْشَرَ) مُضافةً، و(أَهْلُ البيتِ)، و(آلُ فلانٍ).

ولا يجوزُ أَنْ تَقُولَ[٢١]: إنَّهم فَعَلُوا أَيَّتُها العصابةُ. إنَّما يجوزُ هذا للمتكلِّمِ والمُكَلَّمِ[٢٢] المُنادى كما أَنَّ (هذا) لا يجوزُ إلاّ لِحاضرٍ(*).

---

(١٣) ب (يعني أيتها العصابة) ساقطة؛ الأصل (فيه) ساقطة.

(١٤) الأصل، م (لا يحسن).

(١٥) ب (إنَّما تذكر هاهنا توكيداً وتوضيحاً).

(١٦) الأصل، هـ (وإذا).

(١٧) م زيادة (مبهم).

(١٨) ب (إذا).

(١٩) الأصل، م، هـ (أن يذكروا). وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق.

(٢٠) م (منهما) وهو سهو.

(٢١) م (يقول).

(٢٢) م (والمتكلم).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: أنّه لا ينادى إلا لحاضر).

[استدراك في النداء]:

وَسـأَلْتُ الخليـل (رح)[٢٣] ويونسَ[٢٤] عَنْ نَصْبِ قولِ الصَّلَتانِ العبديّ:

[طويل]

٥١٢- أياشاعِراً لا شاعِرَ اليـومَ مِثْلَـهُ   جريـرٌ ولكـنْ في كُلَيْـبٍ تواضُـعُ ٢/٢٣٧

فَزَعَما أَنَّهُ غيرُ منادًى، وَإِنَّما انْتَصَبَ على إضمارٍ، كأَنَّهُ قالَ: يا[٢٥] قائلَ الشِّعْرِ شاعراً، وفيه معنى[٢٦]: (حَسْبُكَ بِهِ شاعِراً)[٢٧]، كأَنَّهُ حَيْثُ نادى قالَ: (حَسْبُكَ به)، ولكنَّه أَضْمَرَ[٢٨] كما أَضْمَرُوا في قولِهِ: تاالله رجلاً، وما أَشْبَهَهُ مما سَتَجِدُهُ في الكتابِ إِنْ شاءَ الله عَزَّ وجَلَّ[٢٩].

٢- وَمِمَّا جاءَ وفيهِ معنى[٣٠] التعجّبِ كقولِكَ: (يا لَكَ فارساً) قولُ شريح بن الأحوصِ الكِلابيّ: ٢/٢٣٨

[وافر]

٥١٣- تَمَنّانـي لِيلْقانــي لَقِيــطٌ   أَعامِ - لَكَ- بنَ صَعْصَعَةَ بـنِ سَعْـدِ

---

(٢٣) انظر: الهامش (١٢).

(٢٤) م (وسألت يونس والخليل جميعاً).

٥١٢- شعر الصّلتان العبدي (تحقيق د. علي إرشيد المحاسنة)، ١٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٨):
(يقول هذا إذْ دعي به ليحتكم للفرزدق وجرير فيما كان بينهما من الافتخار، ففضّل جريراً في الشعر، وفضّل الفرزدق في الشرف والفضل؛ ولذلك قال (ولكن في كليب تواضع)، و(كليب) رهط جرير من بني تميم).
يروى (يا شاعراً ...) والصواب ورد في ب: (أيا شاعراً) بدون خرم. ويروى العجز (جريرٌ ولكنْ عَلَتْهُ الباذخاتُ الفوارعُ).
الشاهد فيه: قوله (أيا شاعراً) نصبه بإضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب، والمنادى محذوف. والتقدير: يا هؤلاء، أو يا قوم عليكم شاعراً أو حسبكم به شاعراً.

(٢٥) م (ما).

(٢٦) الأصل زيادة (به).

(٢٧) ب (شاعراً) ساقطة.

(٢٨) م، ب (أضمره).

(٢٩) م (إن شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٣٠) الأصل (معنى) ساقطة.

٥١٣- م، هـ (الأخوص).

==

وَإِنَّما دعاهم لهم تعجّباً؛ لأَنَّهُ قَدْ تُبيِّنُ (لَكَ) أَنَّ المنادَى[31] يكونُ فيهِ معنى (أَفْعِلْ بِهِ)، يعني: (يا لَكَ فارساً).

٣- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[32] أَنَّ هذا البيتَ مثلُ ذلك[33]: [بسيط]

٥١٤- أَيَّامَ جُمْلٌ - خليلاً - لو يَخافُ لَهَا صُرْماً لَخولَطَ مِنْهُ العَقْلُ والجَسَدُ

٢٣٩/٢

٤- وقالَ في قولِ الشاعِرِ:

٥١٥- *يا هِنْدُ هِنْدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدْ*

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٩):

(وكان لقيط بن زرارة التميمي قد توعد الأحوص أبا شريح الكلابي، وتمنّى أنْ يلقاه فيقتله، فقال هذا متعجبا لقومه بني عامر من تمنيه لقتله وتوعده له...).

م (تمنّاني ليقتلني...).

الشاهد فيه: قوله (لك)، والمعنى: يا عامر دعائي لَكَ، وفيه معنى التعجب، أي: ياهذا دعائي لك من فارس، أو أعجبُ لك في هذه الحال انظر: الشنتمري.

(٣١) الأصل، م (تبين) بدون ضبط؛ وفي ب، هـ (تَبَيَّن)وهو سهو؛ والصواب ماأثبتناه في ضوء المعنى المقصود.

م (أَنّ البيت).

(٣٢) انظر: الهامش (١٢).

(٣٣) الأصل، م، هـ زيادة (للأخطل)، ولم تذكر في (ب)، و هو الأَولى.

٥١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(ليس في ديوان الأخطل، لكن ورد أيضا بهذه النسبة عند الشنتمري.

(الصرم) - بالضم والفتح - القطيعة والهجران، أو هو بالضم الاسم، وبالفتح الفعل والمصدر، و(خولط)، أي: اختلّ وتغيّر).

وقال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٢٩):

(والمعنى: أيامَ، جُمْلٌ لو يخاف لها صرما، أي: أيام كونها هكذا...).

الأصل: (لخولط)؛ م (لخالط).

الشاهد فيه: قوله (خليلاً) نصبه على الاختصاص والتعجب.

والتقدير: أعجِبْ بها خليلاً، وما أعجبها خليلاً.

٥١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٠):

(والخلب) لحمة تصل ما بين الكبد وزيادتها، فجعلها في الاتصال بنفسه قد حلّت ذلك المحل).

==

أَنَّهُ أَرَادَ: أَنْتِ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدٍ، فَجَعَلَهَا[٣٤] نكِرَةً. وَقَدْ يَجوزُ أَنْ تَقُولَ بَعْدَ النِّداءِ مُقْبِلاً على مَنْ تُحَدِّثُهُ[٣٥]: (هِنْدٌ هذهِ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِدٍ)، فيكونُ مَعْرِفَةً.

==

الشاهد فيه: قوله (هندٌ) والتقدير: يا هند، أنت بين خلب وكبد، وهي هاهنا نكرة كما يقال: أنت زيد من الزيدين، فيجعل نكرة.

قال أبو نصر القرطبي (شرح عيون كتاب سيبويه، ١٦٨):

(يعني: أنَّه لمّا قال: (يا هند) وجب أنْ يكني عنها، فيقول: أنت بين خلب وكبد، فترك ذلك. وكان محالاً أنْ يخاطبها باسمها الظاهر المعروف وهو (هند)...فلمّا كان ذلك أخبرها بعد أنْ ناداها عن منكورات، كلّهن في صفتها يُسَمَّيْنَ (هنداً)، وكأَنَّهُ قال: يا هند كلُّ هند في صفتكِ بين خلب وكبد، فجعلها نكرة).

والتقدير الآخر: يا هندُ، هندٌ هذه بين خلب وكبد، فتكون معرفة، كأنّه قال: هندٌ هذه المذكورة بين خلب وكبد.

(٣٤) ب (يجعلها) في موضع (أنّه أراد ... فجعلها).

(٣٥) الأصل (تحدّث).

[خامساً - أبواب استطراد فيما يعرض للمنادى (الترخيم)]

[الباب الأوّل - أحكام الترخيم]

[تعريفه]:

هذا بابُ الترخيمِ، والترخيمُ: حَذْفُ أَواخِرِ الأَسماءِ المفردةِ تخفيفاً كما حَذَفوا غَيْرَ ذلكَ مِنْ كلامِهِمْ تخفيفاً. وقد كَتَبْناهُ فيما مَضَى، وَسَتَراهُ فيما بَقِيَ إِنْ شاءَ الله تَعالى.

[شروطه]:

١- (١) واعْلَمْ أَنَّ الترخيمَ لا يَكُونُ إِلاَّ في النِّداءِ(٢) إلاّ أنْ يُضْطَرَّ شاعِرٌ(٣). وَإِنَّما كانَ ذلكَ في النِّداءِ لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ، فَحَذَفوا ذلكَ كما حَذَفُوا التنوينَ، وكما حَذَفُوا الياء مِنْ (قومي) [وَنَحْوِهِ في النِّداءِ].

٢٤٠/٢ ٢- واعْلَمْ أَنَّ(٤) الترخيمَ لا يكونُ في مُضافٍ إِليهِ، ولا في وَصْفٍ؛ لأَنَّهما غَيْرُ مُنادَيَيْنِ. ولا يُرَخَّمُ مُضافٌ ولا اسمٌ مُنَوَّنٌ(٥) في النّداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ جرى على الأَصْلِ وَسَلِمَ مِنَ الحَذْفِ، حيثُ أُجْرِيَ مُجْراهُ في غيرِ النّداءِ، إذا حَمَلْتَهُ على ما يَنْصِبُ(٦) (٧). ومع ذلك أنّه إنّما

---

(١) الأصل، م (و) ساقطة.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ١٥٧):
(الاسم الذي يقع على الترخيم شرطه أنْ يكون منادى مفرداً معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف، أو تكون في آخره هاء التأنيث، وإنْ كان على ثلاثة أحرف. فإنْ نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه).

(٣) انظر: ١/ ٧٣.

(٤) م (بإنّ).

(٥) ب (ولا ترخم مضافا ولا اسماً منوّناً).

(٦) م (ينتصب).

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ١/ ١٥٨):
(وزعم الكسائي والفرّاء أنّ المضاف يجوز ترخيمه، ويوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني، فيقولان: يا أبَ عِرْوَ، ويا آلَ عِكْرِمَ... وهذا عند سيبويه يجوز في ضرورة الشعر في غير النداء).

ينبغي أَنْ يُحذفَ[8] آخِرُ شيءٍ في الاسمِ، ولا يُحْذَفُ[9] قَبْلَ أَنْ يَنْتَهِي[10] إلى آخِرِهِ؛ لأَنَّ المُضافَ إليهِ مِنَ الاسمِ الأوَّلِ بمنـزلةِ الوَصْلِ مِنَ (الَّذي) إذا قُلْتَ: (الذي قالَ)، وبمنـزلةِ التنوينِ في الاسمِ[11].

٣- ولا تُرَخِّمُ[12] مُسْتَغاثاً بِهِ إذا كانَ مجروراً؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ المضافِ إليْهِ.

٤- ولا تُرَخِّمُ[13] المندوبَ؛ لأَنَّ علامَتَهُ مُسْتَعْمَلَةٌ، فإذا[14] حَذَفوا، لَمْ يَحْمِلُوا عَلَيْهِ مَعَ الحَذْفِ التَّرْخِيمَ.

٥- وإذا ثَنَّيْتَ لم تُرَخِّمْ؛ لأَنَّها كالتنوينِ. ٢/٤١ ظ

[حكمه]:

واعْلَمْ أَنَّ الحَرْفَ الذي يلي ما حَذَفْتَ ثابِتٌ على حَرَكَتِهِ التي كانتْ فيهِ قَبْلَ أَنْ تَحْذِفَ- إنْ كانَ فتحاً أو كسراً أو ضَمّاً أو وَقْفاً- ؛ لأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ ما بَقِيَ مِنَ الاسمِ[15] اسماً ثابتاً في النِّداءِ وغيرِ النِّداء، ولكنَّكَ[16] حَذَفْتَ حَرْفَ الإعرابِ تخفيفاً في هذا الموضعِ، وَبَقِيَ

==

(٧) الأصل، هـ قبله زيادة: (يقول: إنَّ المحذوف في الترخيم إنَّما يقع على النداء لا على الإعراب. وحين قلت: يا زيدُ أقبل، فحذفْتَ ياء الإضافة، كنت إنَّما حذفت ياء الإعراب).
في (هـ) (حذفت هذا الإعراب)؛ م قبله زيادة (يقول: إنَّ المحذوف في الترخيم إنَّما يقع على النداء لا على الإعراب). وما حذفناه يوافق ما ورد في (ب)؛ لأنَّه على ما يبدو تعليق حُشِرَ في المتن، والمثال فيه أجنبيّ عن التعليق.

(٨) ب، هـ (تحذف).

(٩) الأصل (ولا يحذف) ساقطة؛ ب (ولا تحذف).

(١٠) ب، هـ (تنتهي).

(١١) الأصل (إذا قلت: الذي قال، وبمنـزلة التنوين في الاسم) ساقطة.

(١٢) الأصل (ولا ترخيم) وهو سهو.

(١٣) الأصل، م (ولا يرخم).

(١٤) م (إذا).

(١٥) الأصل، م (الأسماء).

(١٦) الأصل (ولكنَّه).

الحرفُ الذي يَلَي[١٧] ما حُذِفَ على حالِهِ؛ لأَنَّهُ ليس عندهم حَرْفَ الإِعراب، وذلكَ قولُكَ في (حارِثٍ): يا حارِ. وفي (سَلَمَةَ): يا سَلَمَ، وفي (بُرْثُنَ): يا بُرْثُ، وفي (هِرَقْلَ): يا هِرَقْ.

---

(١٧) م (يلي) ساقطة.

[الباب الثاني – ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة مَنْ لا ينتظر)]

١- [أكثر من ثلاثة أحرف مع الهاء]:

هذا بابُ ما أَواخِرُ الأَسماءِ فيهِ الهاءُ: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسمٍ كانَ مع الهاءِ ثلاثةَ أَحْرفٍ أو أكثرَ مِنْ ذلك، كانَ اسماً خاصّاً غالباً[١]، أو اسماً عامّاً لكلِّ واحدٍ مِنْ أُمَّةٍ[٢]، فَإِنَّ حذفَ الهاءِ منه في النّداء أكثرُ في كلام العربِ. فأمّا[٣] ما كان اسماً غالباً فنحو قولِكَ: يا سَلَمَ أَقْبِلْ. وَأَمّا الاسمُ العامّ[٤] فنحوُ قولِ العجّاج:

٥١٦- *جـارِيَ لا تَسْتَنْكِـري عَـذيري*

إذا أَرَدْتَ: يا سَلَمَةُ، ويا جاريةُ.

٢- [ما كان على ثلاثة أحرف]:

وأمّا ما كانَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ مَعَ الهاءِ فنحوُ قولِكَ: يا شَا ارْجُني[٥]، ويا ثُبَ أقبلي، إذا أَرَدْتَ[٦]: شاةً، وثُبَةً.

---

(١) أراد: الاسم العلم.

(٢) أراد: النكرة.

(٣) م (وأمّا).

(٤) هـ تكرار (العام).

٥١٦- انظر: الشاهد (٥٠٧).
الشاهد فيه: قوله (جاري) حذف الهاء وبقيت الياء مع حركتها، والأصل (يا جاريَةَ).

(٥) م، ب: (ادجني).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال: شاة راجن: مقيمة في البيوت، ويقال أيضاً: رجن في العلف رجوناً إذا لم يعف منه شيئاً. وهذا ما في الأصل، وفي ط، ب: (ادجني) – بالدال- من الدجون وهو إلف البيت والإقامة به).

(٦) م زيادة (امرأة تسمى).

[وجه]:

واعْلَمْ أَنَّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُثْبِتُونَ الهاءَ، فيقولونَ: يا سَلَمَةُ أَقْبِلْ، وبَعضُ مَنْ يُثْبِتُ يَقولُ: يا سَلَمَةَ أَقْبِلْ[٧]. ٢/٤٤

[تعليق[*]]:

وَاعْلَمْ أَنَّ العَرَبَ الذينَ يحذفُونَ في الوَصْلِ[٨] إذا وقَفُوا، قالُوا: يا سلَمَهْ، ويا طَلْحَهْ. وَإنَّما أَلْحَقوا هذِه الهاءَ لِيُبَيِّنُوا حركةَ الميمِ والحاءِ، وصارتْ هذهِ الهاءُ لازمةً لهما في الوَقفِ[٩] في الوَقفِ كما لَزِمَتِ الهاءُ وقفَ (ارْمِهْ)، ولم يجعلوا[١٠] المُتَكَلِّمَ بالخيارِ في[١١] حذفِ الهاءِ عند الوقفِ وإثباتِها؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ جعَلُوا الحَذْف لازماً لهاءِ التأنيثِ في الوَصْلِ كما لَزِمَ حَذْفُ الهاء[١٢] مِنْ (ارْمِهْ) في الوصلِ، وكأنّهم ألزموا هذه [الهاءَ في(ارْمِهْ) في الوقف. ولم يَجْعَلوها بمنـزلتها إذا بَيَّنْتَ حركةَ ما لم يُحْذَفْ بَعْدَهُ شيء نحو (عَلَيَّهْ) و(إِلَيَّهْ[١٣])، ولكنَّها لازِمَةٌ كراهيةَ أَنْ يَجْتَمِعَ في (ارْمِهْ) حذفُ الياءِ[١٤] وتركُ الحركةِ[١٥]، فأرادوا أَنْ تَثْبُتَ الحركةُ على كلِّ حالٍ، ليكونَ ثباتُها عِوَضاً مِنَ الحذفِ للياءِ والهاءِ[١٦]، فَبُيِّنَتِ الحركةُ بالهاءِ في السكوتِ؛ ليكونَ ثباتُها في الاسمِ على كُلِّ حالٍ؛ لَئِلاَّ يُخِلُّوا بِهِ[١٧].

---

(٧) الأصل العبارة (واعلم أنّ ناساً من العرب.... يقول: يا سَلَمَةَ أقبل). ساقطة.

(*) موضوعه إلحاق هاء السكت ألف الإطلاق مع حذف التاء.

(٨) الأصل (الأصل).

(٩) الأصل (لها)، م، ب (لهما في الوقف) ساقطة.

(١٠) ب (كما لزمت الهاء في قِهْ وارْمِهْ، ولم يجعل).

(١١) هـ (و).

(١٢) م (الياء).

(١٣) الأصل (عَليَّةِ وإليّهِ).

(١٤) م، ب، هـ (الهاء) وهو سهو.

(١٥) م زيادة (وكرهوا أنْ في طلحة حذف الها لازماً لها).

(١٦) م (من الحذف للهاء).

(١٧) م (لأنْ لا يخلّو)؛ (به) ساقطة.

واعْلَمْ أَنَّ الشعراءَ إِنْ [18] اضطرُّوا حَذَفُوا هذهِ الهاءَ في الوَقْفِ؛ وذلك لأَنَّهم [19] يَجْعَلُونَ المَدَّةَ التي تَلْحَقُ القوافيَ بدلاً مِنْها. وقالَ الشاعِرُ ابن الخَرْع [20]: [متقارب]

٢/٢٤٣

٥١٧- كادَتْ فَزارةُ تُشْقى بِنا فَأَوْلى فَزارةُ أَولى فَزارا

وَقالَ القُطاميُّ: [وافر]

٥١٨- *قِفي قَبْلَ التفَرّقِ يا ضُباعا*

وقالَ هُدْبَةُ: [رجز]

٥١٩- *عُوجي علينا وارْبَعِي يافاطِما*

٢/٢٤٤ وإِنَّما كانَ الحذفُ ألزمَ للهاءاتِ [21] في الوَصْلِ. وفيها أكْثَرُ مِنْهُ في سائِرِ الحروفِ في النِّداءِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الهاءَ في الوَصْلِ في غَيْرِ النِّداءِ تُبْدَلُ مكانَها التَّاءُ. فلمّا صارتِ الهاءُ في موضعِ

---

(١٨) ب، هـ (إذا).

(١٩) م (أنهم).

(٢٠) الأصل (الشاعر) ساقطة. ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون، أنّه شاعر جاهلي، وهو عوف بن عطية بن الخرع التيميّ.

٥١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣١):
(يقول: كدنا نوقع بفزارة فتشقى بنا لولا فرارهم وتحصّنهم منا. ويقال للرجل إذا أفلت وقد كاد يعطب: (أولى له)، وهي كلمة وعيد وتهديد؛ فلذلك قال: فأولى فزارة، أي: أولى لك يا فزارة....).
الشاهد فيه: قوله: (فزارا) حذف الهاء في الوقف؛ لأنّهم إذا رخّموا ما فيه الهاء، ثم وقفوا عليه ردّوا الهاء للوقف؛ فلمّا لم يمكنه ردّ الهاء ههنا جعل الألف عوضاً منها.

٥١٨- ديوان القطامي، ٣٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهو صدر، وعجزه: *ولا يك موقف منك الوداعا*
وضباعة: هي بنت زفر بن الحارث الذي مدحه القطامي بالقصيدة. ويروى: ولا يك موقفي).
الشاهد فيه: قوله (يا ضباعا) حذف الهاء، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والحق أنّ الرجز لزيادة بن زيد العذري، كما في الشعراء في قصة ذكرها ابن قتيبة. و(فاطمة) هذه هي أخت هدبة، شبّب بها زيادة فعدا عليه هدبة، فقتله. (عوجي): اعطفي وعرجي، و(اربعي): أقيمي.).
الشاهد فيه: قوله (يا فاطما) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(٢١) الأصل، م (فإنّما كان الحذف ألزم للهاءات)؛ ب (وإنّما كان الحذف للهاءات ألزم).

يُحْذَفُ(٢٢) مِنْهُ لا يُبْدَلُ مِنْهُ(٢٣) شيءٌ تخفيفاً، كان ما يُبْدَلُ وَيُغَيَّرُ(٢٤) أولى بالحَذْفِ، وهو لَهُ أَلْزَمُ(٢٥). وَجَعَلوا تَغْيِيرَهُ الحَذْفَ(٢٦) في مَوْضِعِ الحَذْفِ(٢٧)؛ إِذ(٢٨) كانَ مُتَغَيَّراً لا مَحالَةَ(*).

[تعليق(*)]:

وَسَمِعْنا الثِّقَةَ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ: يا حَرْمَلْ، يُرِيدُ: يا حَرْمَلَهْ(٢٩)، كما قالَ بَعْضُهُمْ: إِرْمْ(٣٠)، يقِفونَ بِغَيْرِ هاءٍ.

[٣- ما كانت فيه الهاء بعد حرف زائد أو حرفين]:

واعْلَمْ أَنَّ هاءَ التأنيث - إِذا كانتْ بَعْدَ حَرْفٍ زائدٍ لَوْ لَـمْ تَكُنْ(٣١) بَعْدَهُ حُذِفَ، أو بَعْدَ حرفينِ لو لم تكنْ(٣٢) بَعْدَهما حُذفا زائدينِ - لم يُحْذَفْ غيرُها(٣٣)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الحرفَ

---

(٢٢) الأصل (يحذف) ساقطة.

(٢٣) ب (منها).

(٢٤) م، ب (ويتغيّر).

(٢٥) م (وتركه ألزم).

(٢٦) م (الحرف).

(٢٧) الأصل (الحرف).

(٢٨) الأصل (إذا).

(*) أراد أنّ حذف الهاء أولى؛ لأنّها تبدل وتغيّر، وأنّ حذفها يعني أنّها في موضع لا بدَّ أنْ تغيّر فيه.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٦٠، ١٦١):
ما ملخصه: إنّما كان الترخيم أكثر فيما آخره هاء التأنيث؛ لأنّها شيء مضاف إلى الاسم، وليس من بنيته، ولأنّها هاء في الوقف وتاء في الوصل، وهذا التغيير لازم لها، فكان حذفها أولى؛ لأنّها إذا حذفت لم يختل الاسم لحذفها.

(*) موضوعه عدم الإلحاق، أي: عدم إلحاق هاء السكت عند الترخيم. انظر: الشاهد (٥١٧).

(٢٩) م (يا حرملة).

(٣٠) ب (ارْمَ).

(٣١) م (يكن).

(٣٢) م (يكن).

(٣٣) الأصل(غيرهما)؛ م (غيره)؛ هـ (غيرها) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في(ب)؛ لأنّه موافق للسياق.

==

الزائدَ[٣٤] قَبْلَ الهاءِ في الترخيمِ بمنـزلةِ غيرِ الزائدِ قبلَ الهاءِ مِنَ الحروفِ[٣٥]، وذلك قـولُكَ
٢/٤٥ في (طائِفِيَّةَ) [**]: يا طائِفيَّ أَقبلي، وفي (مَرجانةَ): يا مَرجانَ أَقْبلي[٣٦] وفي (رَعْشَنَةَ): يا رَعْشَنَ أَقبلي، وفي (سِعْلاةَ): يا سِعْلاَ أَقبلي.

ولو حَذَفْتَ ما قبلَ الهاءِ كحذفِكَ إِيّاهُ وليس بعده هاءٌ، لقُلْتَ في رَجُلٍ يُسَمّى (عُثْمانَةَ): يا عُثْمَ أَقْبِلْ؛ لأَنَّ الهاءَ لولم تكنْ ههنا، لَقُلْتَ: يا عُثْمَ أَقْبِلْ. فَإِنَّما الكلامُ أَنْ تَقولَ[٣٧]: يا عُثْمانَ أَقْبِلْ. فأَجْرِ ترخيمَ هذا بعد الزوائدِ مُجراهُ إذا كان بعد ما هو من نَفْسِ الحَرْفِ[٣٨]. وَمَنْ حَذَفَ الزوائِدَ مَع الهاءِ، فإِنَّهُ ينبغي لَهُ أَنْ يَقولَ في (فاطمة): يا فاطِ لا تَفْعَلي؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الهاءَ لو لم تكنْ بعد الميمِ، لَقُلْتَ: يا فاطِ كما تَقولُ: يا حارِ[٣٩]، فأنتَ قَدْ تَحْذِفُ ما هو مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ كما تَحْذِفُ الزوائد. فإذا أَلحَقْتَهُ الزوائد لم تَحْذِفْهُ[٤٠] مَعَ الزوائِدِ، فكذلكَ[٤١] الزوائدُ إِذا أَلْحَقْتَها مَعَ الزوائدِ لَمْ تَحْذِفْها مَعَها.

==

ومعناه أنّ هاء التأنيث لا يحذف غيره، إذا كان بعد حرف زائد أو حرفين. وهذه الحروف الزوائد التي من شأنها الحذف لا تحذف ههنا.

(٣٤) ب، هـ (الحروف الزوائد).

(٣٥) م، ب، هـ (بمنـزلة غير الزوائد من الحروف).

(**) وردت أعلام الإناث في (ب) و (هـ) منوّنة.

(٣٦) الأصل (يا طابقيّ...)؛ ب (وفي (مرجانة): يامرجانَ أَقبلي) ساقطة.

(٣٧) م (يقول).

(٣٨) أراد بالحرف ههنا اللفظ.

(٣٩) الأصل (يا جار). وإنّما الصواب ما أثبتناه وأراد به (يا حارِثُ).

(٤٠) م (لم يحذفه)؛ ب (فإذا أَلحقتها الزوائد لم تحذفه).

(٤١) م (أيضاً) في موضع (فكذلك).

[الباب الثالث – ترخيم ما آخره هاء التأنيث (لغة من ينتظر)]

هذا بابٌ يكونُ فيه الاسمُ بَعْدَما تُحْذَفُ(١) منه الهاءُ بمنـزلةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ في الكلامِ لم(٢) يَكُنْ(٣) فيه هاءٌ قطّ، وذلك قولُ بعضِ العَـرَبِ، وهو عنترةُ [العَبْسيّ]: [كامل]

٥٢٠- يَدْعُـون عَنْتَرُ والرِّماحُ كَأَنَّهـا أَشطـانُ بئـرٍ فـي لَبـانِ الأَدْهَـمِ ٢/٢٤٦

جعلوا الاسم عنتـراً، وجعلوا الراءَ حرفَ الإعرابِ. وقالَ الأسودُ بنُ يَعْفُرَ تصديقاً لهذهِ اللّغةِ: [طويل]

٥٢١- ألاهَـلْ لهـذا الدّهرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ عنِ النـاسِ مهما شاءَ بالناسِ يَفْعَـلِ

[ثُمَّ قالَ]:

---

(١) ب، هـ (يحذف).

(٢) الأصل (ولم).

(٣) م، ب (تكن).

٥٢٠- معلقة عنترة العبسيّ.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣٢):
(يقول: ينادونني في الحرب مستنصرين بي، والرماح قد أحاطت بالفرس وشرعت فيه شروع الدلاء في الماء. وشبّه الرماح بالأشطان وهي حبال البئر، و(اللبان) الصدور، و(الأدهم) فرسه. ووصف أنّه مقدم على أقرانه، فرماحهم تشرع في صدور فرسه دون سائر جسده). هـ (بير).
الشاهد فيه: قوله (عنتر) بناه بعد الترخيم على الضم تشبيهاً له باسم مفرد منادى لم يحذف منه شيء.

٥٢١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣٢):
(يقول: إنّ هذا الدهر يذهب ببهجة الإنسان وشبابـه، ويتعلّل في فعلـه ذلك تعلّل المتجني على غيره. ثم قال: وهذا ردائي، أي: شبابي، فكنى عن الرداء بالشباب؛ لأنّه أجمل اللباس. وجعل ما ذهب به من شبابه حقاً غصبه إياه وغلبه عليه، ثم نادى مالك بـن حنظلة مستغيثاً بهم مستنصراً بهم؛ لأنّه منهم وهم من بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة). ب (ليسلبني نفسي...).
الشاهد فيه: قوله (حنظل) أراد: حنظلة، أجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم؛ فلذلك جرّه بالإضافة، وهو ممّا رُخّم في غير النداء ضرورة.

وهـذا ردائـي عِنْـدَهُ يَسْتَعِــيرُهُ ... لِيَسْلُبَـني حَقّي أمـالِ بـنَ حنْظَـلِ

٢٤٧/٢ ؛ ذلكَ لأنَّ الترخيمَ يجوزُ في الشِّعْرِ[٤] في غيرِ النّداءِ، فلمّا رَخَّمَ، جَعَلَ الاسمَ بمنـزلةِ اسمٍ ليستْ فيهِ هاءٌ[٥].

وقالَ[٦] رؤبةُ[٧]: [رجز]

٥٢٢- إمّـا تَرَيْـني اليـومَ أُمَّ حَمْـزِ ... قـاربْتُ بـينَ عَنَقِي وَجَمْــزِي

وَإنّما أراد: [أمَّ] حَمْزَةَ.

[تعليق]:

وَأَمَّا قولُ ذي الرُّمّةِ: [بسيط]

٥٢٣- ديـارَ مَيَّةَ إِذْ مَـيٌّ تساعِفُنـا ... ولا يَرى مِثْلَهـا عُجْـمٌ ولا عَـرَبُ

فَزَعَمَ يونسُ أنَّهُ[٨] كانَ يُسمِّيهـا مَرَّةً (مَيَّةَ) ومـرةً (مَيّاً[٩])، وَيَجْعَلُ كُلَّ واحدٍ مِنَ الاسمينِ اسماً[١٠] لها في النّداءِ وفي غيرِه.

---

(٤) الأصل (في الشعر) ساقطة.

(٥) م (الهاء).

(٦) الأصل (قال).

(٧) م زيادة (أيضاً).

٥٢٢- ديوان رؤبة، ٦٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٣٣):
(وصف كبره وأنّه قارب بين خطاه في عنقه وجمزه ضعفاً. و(العنق) و (الجمز) ضربان من السير، والجمز أشدّهما وهو كالوثب).
الشاهـد فيه: قوله (أمّ حمز)أراد حمزة، أجراه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم. والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٢٣- انظر: الشاهد ٢٢٩.

(٨) الأصل (أنها).

(٩) م (يسمِّيها مرّة ميّاً ومرّة مَيَّةَ)؛ ب (يسمِّيها مرّة ميّة ومرّة ميّ).

(١٠) م زيادة (لازماً).

وعلى هذا المثالِ قالَ بعضُ العَرَبِ إذا رَخَّموا: يا طَلْحُ ويا عَنْتَرُ. وَقَدْ يكونُ قولُهُ[11] (يَدْعُونَ عَنْتَرُ) بمنـزلةِ(مَيَّ)؛ لأَنَّ[12] ناساً مِنَ العَرَبِ يُسَمُّونَهُ (عنتراً) في كُلِّ موضعٍ. ويكونُ أَنْ تَجْعَلَهُ[13] بمنـزلةِ (مَيَّ) بعدما حذفْتَ منه، وقد يكون (مَيٌّ)[14] أَيضاً كذلك، يَجْعَلها[15] بمنـزلة ما ليس فيهِ هاءٌ بعدما تَحْذِفُ الهاءَ. ٢٤٨/٢

[تعقيب]:

وأَمّا قول[16] العَرَبِ: يا فُلُ أَقْبِلْ، فإِنَّهم لم يجعلوهُ اسماً حَذَفوا منه شيئاً يَثْبت فيه في غيـر النّداءِ، ولكنَّهم بَنَوا الاسمَ على حَرْفَيْنِ، وَجَعَلُوه بمنـزلة (دَم). والدليلُ على ذلكَ أَنَّهُ ليس أَحَدٌ يقولُ: يا فُلا[17]. فَإِنْ عَنَوا امرأَةً، قالوا: يا فُلَةُ. وهذا الاسمُ[18] اختُصَّ بِهِ النّداءُ. وإِنّما بُني على حرفينِ؛ لأنّ النّداءَ موضعُ تخفيفٍ[19]. ولم يَجُزْ في غيرِ النّداءِ؛ لأَنَّهُ جُعِلَ اسماً لا يكونُ إلاّ كنايةً لمنادًى نحو: يا هَناهْ[20]. ومعناهُ[21]: يا رَجُلُ. وأَمّا فُلانٌ فإِنّما هو كنايةٌ عن اسم سُمّي به المحدَّثُ عنه خاصّ غالب، وقد اضْطُرَّ الشاعر فبناه على حرفين في هذا المعنى، قال أبو النجم:

٥٢٤- * في لَجّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ *

---

(١١) م، ب، هـ (قولهم).

(١٢) ب " لا أنّ". أي: على أنها اسم ليس في آخره هاء.

(١٣) الأصل (أن يجعله)، م (جعله).

(١٤) أي: (ميّ) الواردة في قول الشاعر.

(١٥) ب (وقد تكون ... تجعلها).

(١٦) م زيادة (بعض).

(١٧) الأصل، م، هـ (يا فُلَ). وما أثبتناه هو ما في (ب) بمقتضى السياق.

(١٨) ب (وهذا اسم).

(١٩) الأصل (يحذف)، م (حذف).

(٢٠) الأصل (ياهناة) وهو سهو.

(٢١) أراد معنى (يا فُلُ).

[الباب الرابع - ترخيم ما آخره هاء التأنيث بتغيير ما قبلها]

٢/٢٤٩ هذا بابٌ إذا حَذَفْتَ منه الهاءَ وَجَعَلْتَ الاسمَ بمنـزلةِ ما لم تكُنْ فيهِ الهاءُ، أَبْدَلْتَ حرفاً مكانَ الحرفِ الذي يلي الهاءَ[١]. وَإِنْ لم تَجْعَلْهُ بمنـزلة اسم ليس فيهِ الهاءُ لم يتغيّرْ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تحذفَ، وذلك قولُكَ في (عَرْقُوَة) و(قَمَحْدُوَة)، إِنْ جَعَلْتَ الاسمَ بمنـزلةِ اسم لم تكنْ[٢] فيه الهاءُ على حالٍ: يا عَرْقِي ويا قَمَحْدِي؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليسَ في الكلامِ اسمٌ آخره كذا[٣]. وكذلك إنْ رخَّمْتَ (رَعُوم)، وَجَعَلْتَهُ بهذهِ المنـزلةِ قُلْتَ: يا رَعِي.

٢/٢٥٠ وَإِنْ رَخَّمتَ رجلاً يسمى (قَطَوانَ)[٤]، فَجَعَلْتَهُ بهذهِ المنـزلةِ، قُلْتَ: يا قَطَا أَقْبِلْ. وإِنْ رَخَّمْتَ رَجلاً اسمُهُ (طُفاوَةُ)، قُلْتَ: يا طُفاءُ أَقْبِلْ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ ليس في الكلام اسمٌ هكذا آخِرُهُ يكونُ حرفَ الإعرابِ. يعني: الواو والياء إذا كانتْ قبلهما ألفٌ زائدةٌ ساكنةٌ لم يثبتا على حالهما، ولكنْ تُبْدِلُ الهمزةَ مكانَهما. وإِنْ لَمْ تَجْعَلْها حروفَ الإعراب فهي على حالها[٥] قبل أَنْ تحذفَ الهاءَ، وذلكَ[٦] قولُكَ: يا طُفاوَ[٧] أَقْبِلْ، إذا لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلهُ بمنـزلةِ اسمٍ ليستْ فيه الهاءُ.

---

(١) م (الهاء) ساقطة. ومعنى (يلي) - ههنا- : يسبق.

(٢) م (لم يكن فيه الهاء)، ب (لم يكن فيه هاء).

(٣) الأصل، م زيادة (يعني آخره واو قبلها حرف متحرك).
قال السيرافي: (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٣/ ١٦٧، ١٦٨) ما ملخصه:
قالوا في عرقوة وقمحدوة: يا عرقي و يا قمحدي؛ لأنَّ الواو وقعت طرفاً وقبلها ضمة، فقلبت ياء وكسر ما قبلها. وكذلك فعلت العرب في جمع دلو وحقو حيث قالوا: أدلٍ وأحقٍ، وأصله أدلوٌ وأحقوٌ.

(٤) م (قطاوا) وهو سهو.

(٥) م (حالها)؛ ب (وإنْ رخَّمت ... فإنْ لم تجعلها ...).

(٦) م زيادة (نحو).

(٧) م (يا طفاوة).

[تعليق]:

١- واعْلَمْ أَنَّ ما يُجْعَلُ بمنـزلةِ اسمٍ ليستْ فيه هاءٌ[٨] أَقَلُّ في كلامِ العَربِ. وتركُ الحرفِ على ما كان عليهِ قَبْلَ أَنْ تُحْذَفَ الهاءُ أكثرُ[٩]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ حرفَ الإعرابِ في سائرِ الكلامِ غيرُهُ، فهو على ذلكَ عربيٌّ. وَقَدْ حَمَلَهُمْ ذلك على أَنْ رخَّمُوهُ حيثُ جَعَلُوهُ بمنـزلةِ ما لا هاءَ فيهِ. قال[١٠] العجّاجُ[١١]: [رجز]

٥٢٤- فَقَدْ رأَى الراؤونَ غَيْـرَ البُطَّـلِ أَنَّـكَ يـا مُعـاوِ يا ابـنَ الأفْضَـلِ

يُريدُ: معاوِيَةَ. ٢/٥١

وتقولُ في (حَيْوَةَ): يا حَيْوَ أَقْبِلْ . فَإِنْ رَفَعْتَ الواوَ، تَرَكْتَها على حالِها؛ لأَنَّهُ حَرْفٌ أُجْرِيَ على الأَصلِ، وَجُعِلَ بمنـزلةِ (غَزْوٍ)[١٢] ولم يكنِ التغييرُ[١٣] لازماً وفيهِ الهاءُ.

---

(٨) الأصل، م (الهاء).

(٩) م زيادة (في كلام العرب).

(١٠) الأصل (وقال).

(١١) م زيادة (الراجز).

٥٢٤- ديوان العجّاج، ٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٤):
(...وجمع (الباطل) على (بُطّل) قياساً على أصله في الصفة؛ لأنّه من بطل يبطل. ونصب (غيراً)؛ لأنّه في موضع وصف المصدر. والتقدير: لقد رأوا رأياً صحيحاً حقًّا لا باطلاً).
الأصل، م (إنّك يا معاوي ابن الأفضل).
أقول: إنّ رواية البيت على ما جاء في الأصل و م تخرجه عن الاستشهاد على ترخيم اللفظ وجعله بمنـزلة ما لا هاء فيه. قال الشنتمري (المصدر نفسه):
(يحتمل أنْ تكون الياء من قوله (يا ابن الأفضل) ياء معاوية، على قوله: يا معاوي ابن الأفضل، فتوهمت ياء (ابن) التي في النّداء، وإنّما هي ياء (معاوية)).
ثمّ قال: (والشعر للعجّاج يمدح يزيد بن معاوية ووقع في الكتاب هكذا غلطاً).
الشاهد فيه: قوله (يا معاوِ) يريد (يا معاوية)، ولما رخّمه جعله بمنزلة ما لا هاء فيه، أي: كأنّه (معاوي)، ثم حذف الياء.

(١٢) الأصل (عدْو).

(١٣) م زيادة (له).

٢- واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تحذفَ[١٤] الهاء، وَتَجْعَلَ[١٥] البقيةَ بمنـزلةِ اسم ليستْ فيه الهاءُ إذا لم يكنْ اسماً خاصّاً غالباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لو فَعَلُوا ذلكَ التبسَ المؤَنَّثُ بالمُذَكَّرِ، وذلكَ أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ للمرأةِ: يا خبيثُ أَقْبِلي. وَإِنَّما جازَ في الغالبِ، لأَنَّكَ لا تذكِّرُ مؤنَّثاً، ولا تُؤَنِّثُ مُذَكَّراً[١٦].

٣- واعْلَمْ أَنَّ الأسماءَ التي ليسَ في أواخرها هاءٌ أَنْ لا يُحْذَفَ[١٧] منها أَكْثَرُ؛ لأَنَّهم كَرِهُوا أَنْ يُخِلُّوا بها، فَيَحْمِلُوا عليها حَذْفَ التنوينِ، وحَذْفَ حَرْفٍ لازمٍ للاسم لا يَتَغَيَّرُ في الوَصْلِ ولا يَزُولُ. وَإِنْ حَذَفْتَ فَحَسَنٌ. وليس الحذفُ لشيءٍ مِنْ هذهِ الأَسماءِ[١٨] أَلْزَمَ مِنْهُ لـ(حارثٍ) و(مالِكٍ) و(عامِرٍ)؛ وذلكَ لأَنَّهم استعملوها كثيراً في الشعرِ، وأكثرُوا التسميةَ بِها للرِجالِ. قالَ مُهَلْهِلُ بنُ ربيعةَ: [كامل]

٥٢٦- يا حارِ لا تَجْهَلْ على أشياخِنـا ... إنّـا ذَوُو السَّـوراتِ والأَحـلامِ

٢/٢٥٩ وَ قالَ[١٩] امرؤ القيس: [طويل]

٥٢٧- أَحارِ تَرَى بَرْقاً أُرِيكَ وَمِيضَـهُ ... كلمـعِ اليَديـنِ فـي حَـبِيٍّ مُكَلَّـلِ

---

(١٤) م (أن يحذف).

(١٥) م (ويجعل).

(١٦) م (لأنّك لا تؤنّث مذكّراً ولا تذكّر مؤنّثاً).

(١٧) الأصل (لا تحذف).

(١٨) الأصل (وليس بشيء هذه الأسماء).

٥٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):
(يقول هذا للحارث بن عبّاد... فيصف ما بينهما من المهاجاة والمسابّة. و(السورات) جمع سورة وهي الحدّة والخفّة عند الغضب، أي: فينا أنفة وحدّة وإنْ كنّا حلماء).
الشاهد فيه: قوله (يا حارِ) أراد (يا حارِثُ) وهو أحد الأسماء التي لازمها الحذف.

(١٩) م زيادة (الآخر).

٥٢٧- معلقة امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):
(وأراد: أترى برقاً، فحذف حرف الاستفهام لعلم المخاطب بها أراد، واكتفى بحرف النداء ... و(الوميض) اللّمع، وفعله: أومض يومض إيماضاً، والوميض الاسم. وشبّه انتشار البرق في لمعانه بانتشار الأصابع عند مبادرة القداح في ضرب المفيض بها في الميسر. وقوله (في حبيٍّ) متّصل بقوله
==

وقالَ الأنصاريُّ: [منسرح]

٥٢٨- *يا مالِ والحقُّ عنده فَقِفُوا[٢٠] *

وقالَ النابغةُ [الذُّبياني]: [بسيط]

٥٢٩- فصالحونا جميعاً إِنْ بَـدَا لَكُـمُ ولا تَقُولـوا لنـا أَمثالَهـا عـامِ

وهو في الشِّعرِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحصِيَهُ.

وَكُلُّ اسمٍ خاصٍّ رَخَّمْتَهُ في النّداءِ، فالترخيم فيه جائزٌ، وَإِنْ كانَ في هذه الأسماءِ الثلاثةِ[٢١] ٢٥٣/٢
أَكْثَرَ. فَمِنْ ذلكَ قولُ الشاعر: [طويل]

٥٣٠- فَقُلْتُمْ: تَعالَ يا يَزِي بن مُخَرِّمٍ فَقُلْتُ لكـم: إِنِّـي حليـفُ صُـداءِ

==

(أريك وميضه في الحبيّ) وهو السحاب المعترض بالأفق، يقال: حبا لك الشيء إذا عرض وارتفع. و(المكلّل) المتراكب).

الشاهد فيه: قوله (أحارِ)، و القول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم تثبت هذه الزيادة في الأصل، ولا في (ب) كما يفهم من وضعها بين معقفي التكملة. كما أنّ الشنتمري لم يتعرض للإنشاد ولا للشاهد. والبيت لعمرو بن امرئ القيس الأنصاريّ كما في جمهرة القرشي ١٢٧ وديوان حسان ٢٨١. وصدره: إنّ بُجَيراً عبد لغيركم).
الشاهد فيه: قوله (يا مالِ) أراد (يا مالِكُ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله

(٢٠) الأصل (وقال الأنصاري...فقفوا) ساقطة، م زيادة (وقال: أمال بن حنظل، وقال أعام لك ابن صعصعة بن سعد).

٥٢٩- ديوان النابغة، ٧١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥)
(يقول هذا لبني عامر بن صعصعة وكانوا قد عرضوا على النابغة وقومه مقاطعة بني أسد ومحالفتهم دونهم، فقال لهم: صالحونا وإيّاهم إنْ شئتم، ولا تعرضوا علينا دونهم فإنّا لا نرضى بدلاً بهم).
الشاهد فيه: قوله (عامِ) أراد (يا عامِرُ). والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢١) يقصد: مالك وحارث وعامر.

٥٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو يزيد بن مُخَرِّم- بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة المشدّدة- ، وقيل: مُحَرَّم- بالحاء المهملة والزاي المشدّدة المفتوحة- من بني الحارث بن كعب يعرف بابن فكهة، وهي جدّته أمّ أبيه.... وقال المرزباني في معجمه ٤٩٤: (ويزيد جاهلي كثير الشعر)).

==

وهو يزيدُ بنُ مُخَرِّمٍ[٢٢].

وقالَ مجنون بني عامر: [وافر]

٥٣١- أَلا يا لَيْلَ إِنْ خُيِّرْتِ فينا بنفسي فانظري أينَ الخيارُ

يريدُ في الأوّلِ: يزيدُ، وفي الثاني: ليلى.

وقالَ أَوْسُ بنُ حَجَرٍ: [طويل] ٢/٢٥٤

٥٣٢- *تَنكَّرْتِ مِنّا بعد معرفةٍ لَمِي*

يريد: لميس.

٤- واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ جازَ في الاسمِ الذي [في] آخره هاءٌ بعد أَنْ حَذَفْتَ الهاءَ منه في شعرٍ أو كلامٍ، يجوزُ فيما لا هاءَ فيه بعدَ أَنْ تَحْذِفَ[٢٣] مِنْهُ. فمن ذلكَ قولُ[٢٤] امرئ القيس:

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٥):

(وصف أنّه دعي إلى الحلف، فأبى أنْ ينقض لصداء ويحالف غيرهم، و(صداء) حيّ من بني أسد، وقد قيل: هو اسم فرسه، أي: لا أحتاج مع فرسي والاعتزاز به إلى حليف).

الأصل، م (مخزم).

الشاهد فيه: قوله (يا يزي)، أراد (يا يَزِيْدُ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٢) الأصل، م (مخزم).

٥٣١- ديوان مجنون بني عامر، ١٢٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):

(يقول: إن خُيِّرْتِ فيّ وفي غيري للنكاح فاختاريني، ففيَّ الخيار. وقوله (بنفسي) أي: بنفسي أنت. والمعنى: أفديك بنفسي).

الشاهد فيه: قوله (يا ليلُ) أراد (يا ليلى)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٣٢- ديوان أوس بن حجر، ١١٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):

(وتمام البيت:

وبعد التصافي والشباب المكرم

أي: أنكرتنا لمكان الكبر بعد معرفتك بنا زمن الشباب).

الشاهد فيه: قوله (لمي) أراد (لميس)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٣) ب (يحذف).

[طويل]

٥٣٣- لَنِعْمَ الفَتى تَعْشُو إلى ضَوْءِ نـارِهِ طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجـوعِ والخَصَـرْ

جَعَلَ ما بَقِيَ بعد ما حَذَفَ(٢٥) بمنـزلةِ اسمٍ لم يُحْذَفْ مِنْهَ شيءٌ(٢٦) كما جُعِلَ ما بَقِيَ بَعْدَ حَذْفِ(٢٧) الهاءِ بمنـزلةِ اسمٍ لم تَكُنْ فيه الهاءُ. ٢/٢٥٥

قالَ رَجُلٌ مِنْ بني مازنٍ: [طويل]

٥٣٤- عليَّ دِماءُ البُدْنِ إنْ لم تُفارقـي أبا حَرْدَبٍ ليلاً وَأصحـابَ حَـرْدَبِ

وقالَ(٢٨) - وهو مصنوعٌ على طرفة- وهو لبعضِ العِباديِّينَ: [متقارب]

٥٣٥- أَسْعَدَ بنَ مـالٍ أَلَـمْ تَعْلَمُـوا وذو الـرأيِ مَهْمَـا يَقُـلْ يَصْـدُقِ

==

(٢٤) م زيادة (الشاعر).

٥٣٣- ديوان امرئ القيس، ١٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(مدح رجلاً من طي، استجار به فأجاره وكانت القبائل تتحاماه خوفاً من الملك المطالب له. ومعنى (تعشو) تسير في الظلام و (العشاء) الظلام، و(الخصر) شدة البرد).
الأصل (ظريف بن مال).
الشاهد فيه: قوله (مالٍ) أراد: (مالك) جعله بمنـزلة اسمٍ لم يحذف منه شيء، فجرّه بالإضافة.

(٢٥) الأصل (بعد ما حرف).

(٢٦) م العبارة (بعد ما حذف بمنـزلة اسم.... لم يحذف منه شيء) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) الأصل (بعد ما حرف).

٥٣٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٦):
(يخاطب ناقته ويأمرها بمفارقة أبي حردبة وكان لصاً قاطعاً وكان من أصحابـه فتـاب. وأراد: أصحاب أبي حردبة، فحذف ضرورة لعلم السامع. و(البدن) جمع بدنة وهي الناقة تتخذ للنحر. وأراد هنا نحرها بمكة نذراً. وخاطب ناقته وهو يريد نفسه اتساعاً ومجازاً).
الشاهد فيه: قوله (حردب) أراد (حردبة) أجرى ترخيمه في غير نداء وجعله بمنـزلة اسم لم يحذف منه شيء، فجرّه بالإضافة.

(٢٨) ب (وقال).

٥٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجد له مرجعاً. وقال الشنتمري: (لبعض العباديين، وهو مصنوع على طرفة). ولم أجده في
==

٥- واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسمٍ على ثلاثةِ أحرفٍ لا يُحْذَفُ مِنْهُ شيءٌ، إذا لم يَكُنْ[٢٩] آخِرَهُ الهاءُ، فَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٣٠] أَنَّهم جَعَلُوا[٣١] هذهِ الأسماءَ التي ليستْ أواخِرُها الهاءَ[٣٢]؛ لِيَجْعَلوا ما كانَ على خمسةٍ على أربعةٍ، وما كانَ على أربعةٍ، على ثلاثةٍ. فَإِنَّما أرادوا أَنْ يُقَرِّبُوا الاسمَ مِنَ الثلاثةِ أو يُصَيِّروه إليها، وكان غايةَ التخفيفِ عندهم[٣٣]؛ لأنَّهُ أَخفُّ شيءٍ عندهم في كلامِهِمْ ما لم يُنْتَقَصْ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُوهُ[٣٤] إذْ[٣٥] صارَ قصاراهُم أَنْ يَنتَهوا إليهِ. ٢/٥٦؟

٦- واعْلَمْ أَنَّهُ ليسَ من اسمٍ لا يكونُ[٣٦] في آخرهِ هاءٌ[٣٧] يُحْذَفُ منه شيءٌ إذا لم يَكُنْ اسماً غالباً نحو زيدٍ وعَمرٍو(*)، مِنْ قِبَلِ أَنَّ المعارِفَ الغالبةَ أكثرُ في الكلامِ وهم لها أكثرُ استعمالاً، وهـم لكثرةِ استعمالِهِمْ إيَّاها قَدْ حَذَفوا مِنْها في غيرِ النّداءِ نحو قولِكَ: هذا زيدُ بنُ عَمرٍو، ولم يقولوا: هذا زيدُ ابنُ أَخيكَ[٣٨]. ولو حَذَفْتَ مِنَ الأسماءِ غيرِ الغالبةِ، لَقُلْتَ في (مُسلِمينَ): يا مُسْلِمُ أَقْبِلُوا، وفي (راكِبٍ): يا راكِ أَقْبِلْ إلاّ أَنَّهم قَدْ[٣٩] قالوا: يا صاحِ، وهم يُريدُونَ: يا صاحِبُ، وذلكَ لكثرةِ استعمالِهِمْ هذا الحَرْفَ، فَحَذَفوه[٤٠] كما قالوا: لم أُبَلْ، ولم يَكُ، ولا أَدْرِ.

==

ديوانه. وسعد بن مالك: حيّ من بكر بن وائل، وهم رهط طرفة).
الشاهد فيه: قوله (مالِ) أراد (مالِكِ) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٢٩) هـ (لم تكن).
(٣٠) م، ب (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله).
(٣١) ب، هـ (خففوا).
(٣٢) م العبارة (فزعم الخليل... التي ليست أواخرها الهاء) ساقطة لانتقال النظر.
(٣٣) م زيادة (لأنه أخف شيء).
(٣٤) الأصل (تحذفوه).
(٣٥) ب (إذا).
(٣٦) ب، هـ (تكون).
(٣٧) ب (الهاء).
(*) أي: علم بمنـزلة زيد وعمرو.
(٣٨) الأصل، م (هذا زيد بن عمرو).
(٣٩) م (قد) ساقطة.
(٤٠) ب، هـ (فحذفوا).

[الباب الخامس – ترخيم ما آخره حرفانِ زِيدا معاً]

هذا بابُ ما يُحْذَفُ مِنْ آخرِهِ حرفانِ؛ لأَنَّهما زيادةٌ واحدةٌ بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ زائدٍ، ذلكَ قولُكَ في (عُثْمانَ): يا عُثْمَ أَقْبِلْ، وفي (مروان): يا مَرْوَ أَقْبِلْ[1]، وفي (أسماء): يا أَسْمَ ٢/٢٥٧
نبلي. وقالَ الفرزدقُ: [كامل]

٥٣- يا مَـرْوَ إِنَّ مَطِيـتي مَحْبوسـةً تَرْجُـو الحِبـاءَ وَرَبُّهـا لـم يَيْـأَسِ

وقالَ آخر[2]: [رجز]

٥٣- *يا نُعْمَ هَلْ تَحْلِفُ لا تَدِينُها*

وقالَ لبيد: [بسيط] ٢/٢٥٨

٥٣- يا أَسْمَ صَبراً على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ إِنَّ الحـوادِثَ مَلْقـيٌّ وَمُنْتَظَـرُ

---

(١) م زيادة (وفي (نعمان): يا نعم أقبل).

٥٣- ديوان الفرزدق، ٤٨٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ١/ ٣٣٧):
(وأراد: مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة، فوفد عليه مادحاً له، فأبطأت عليه جائزته، فقال هذا محرداً مستنجداً. و(الحباء) العطاء. وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه مجازاً).
الشاهد فيه: قوله (يا مروَ) أراد (يا مروان) حذف الألف والنون عند ترخيمه لزيادتها، وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما.

(٢) م، هـ (الراجز).

٥٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٣٣٧):
(و معنى (تدينها) تجازيها، يقال: دنته بما صنع، أي: جازيته، ومنه المثل: كما تدين تدان، أي: كما تفعل تجازى، فسمّى فعله ديناً وإنْ لم يكن جزاء؛ لأنّه سبب الجزاء، فسمّاه باسمه).
الأصل (لا ترينها).
الشاهد فيه: قوله (يا نُعْمَ) أراد (يا نعمان) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو أبو زبيد الطائي. والبيت لم يرد في ديوان لبيد لكن نسب إليه في ملحقاته).
الشاهد فيه: قوله (يا أَسْمُ) وأراد (يا أسماء). والقول فيه كالقول في الذي قبله.

وَإِنَّما كـان هذانِ الحرفانِ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لم تُلْحِقِ الحرفَ الآخِرَ أربعةَ أَحْرُفٍ رابِعُهنَّ الألفُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تزيدَ[3] النّونَ التي في (مَرْوانَ)، والألفَ التي في (فَعْلاءَ)[4]، ولكنَّ الحرفَ الآخِرَ و[5] الذي قَبْلَهُ زِيدا معاً كما أَنَّ ياءَي الإضافةِ وَقَعَتا معاً. وَلَمْ تُلْحِقِ الآخِرةَ بعد ما كانتِ الأولى لازمةً كما كـانتْ أَلِفُ (سَلْمى)، إنَّما لَحِقَتْ ثلاثةَ أَحرفٍ ثالثُها الميمُ لازمةً، ولكنَّهما زيادتانِ لَحِقتا معاً فَحُذِفَتا جميعاً[6] كما لَحِقَتا جميعاً.

٢/٥٩ وكذلكَ ترخيمُ رجلٍ يُقالُ له[7] (مُسْلِمونَ) بِحَذْفِ[8] الواو والنّونِ جميعاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النّونَ لم تَلْحَقْ واواً ولا ياءً قَدْ[9] كانتْ لَزِمَتْ قَبْلَ ذلكَ. ولو كانتْ قَدْ لَزِمَتْ حتّى تكونَ بمنـزلةِ شيءٍ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، ثُمَّ لَحِقَتْها زائدةٌ لم تكن حرفَ الإعرابِ.

وكذلك رجلٌ اسمُهُ (مُسْلِمانِ): تحذفُ الألفَ والنّونَ[10].

وأَمّا رجلٌ اسْمُهُ (بَنُونَ) فلا يُطْرَحُ[11] منه إلاّ النّونُ؛ لأَنَّكَ لا تُصَيِّرُ اسماً على أَقَلَّ مِنْ ثلاثةِ أَحْرُفٍ. وَمَنْ جَعَلَ ما بَقِيَ مِنَ الاسمِ بَعْدَ الحَذْفِ بمنـزلةِ اسمٍ يَتَصَرَّفُ[12] في الكلامِ لم تَكُنْ فيهِ زيادةٌ قَطُّ[13]، قالَ: يا بَنِي؛ لأَنَّهُ ليس في الكلامِ اسمٌ يَتَصَرَّفُ آخِرُهُ كآخِرِ (بَنُو)[14].

---

(٣) الأصل (تريد) وهو سهو.

(٤) م زيادة (نحو أسما وورقا).

(٥) هـ (و) ساقطة.

(٦) الأصل (جميعاً) ساقطة.

(٧) م (اسمه).

(٨) ب (تحذف).

(٩) م (منذ).

(١٠) م زيادة (وما قبلها كما حذفت في المسلمين النون وما قبلها).

(١١) ب (فلا تطرح).

(١٢) الأصل (ينصرف).

(١٣) م زيادة (كما قال بعض العرب:

يا مَرْوَ إِنَّ مطيتي محبوسة ترجو الحبا وربّها لم ييأس).

(١٤) الأصل، م (بنون).

[الباب السادس – ترخيم ما آخره حرفان أوّلهما زائد]

هذا بابٌ يكونُ فيه الحرفُ الذي مِنْ نفسِ الاسم[1]، وما قَبْلَهُ بمنـزلةِ زائدٍ وَقَعَ وما قَبْلَهُ جميعاً، وذلك قولُكَ في (مَنْصُورٍ): يا مَنْصُ أَقْبِلْ، وفي (عمّارٍ): يا عَمَّ أَقْبِلْ، وفي رجلٍ اسْمُهُ (شِمْلال): يا شَمْلَ أَقْبِلْ[2]، وفي رجلٍ اسمُهُ (عَنْتَرِيسٌ): يا عَنْتَرِ أَقْبِلْ؛ وذلكَ لأنَّكَ حَذَفْتَ الآخِرَ كما حَذَفْتَ الزائدَ. وما قَبْلَهُ ساكنٌ[3] بمنـزلةِ الحرف الذي كانَ قَبْلَ النّونِ زائداً[4]، فهو زائدٌ كما كانَ ما قَبْلَ النّونِ زائداً، ولم يَكُنْ لازماً لِما قَبْلَهُ مِنَ الحروفِ، ثُمَّ لَحِقَهُ ما بَعْدَهُ؛ لأَنَّ ما بَعْدَهُ ليسَ مِنَ الحروفِ التي تُزَادُ. فلمّا كانتْ حالُ هذهِ[5] الزِّيادَةِ حالَ تلكَ الزِّيادةِ وَحُذِفَتِ الزيادةُ[6] وما قبلها، حُذِف هذا الذي مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ[7]. ٢/٢٦٠

---

(١) م (وذا) وهو سهو.

(٢) ب، هـ العبارة (وفي رجل اسمه شملال...أقبل) ساقطة.

(٣) أي: والذي قبله ساكن، أراد الحرف الآخر.

(٤) أشار إلى أمثلة الباب السابق نحو: يا مروان.

(٥) الأصل (هذه) ساقطة.

(٦) ب (الزائدة).

(٧) الأصل زيادة (يعني وما قبله)؛ م زيادة (يعني وما قبله كما حذفت الزيادة، وجعل وما كان قبله بمنـزلة الزائدة وما قبلها وهذا قول يونس).
قال السيرافي في (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٧٩، ١٨٠):
(يريد: لما كانت حال الحرف الأصليّ في (منصور)، و(عمّار)، و (عنتريس)وهو الراء في (منصور) و(عمار) والسين في (عنتريس) قد وجب حذفهلأنها طرف الأسماء، فقد ساوت الحروفُ الأصليّةُ الزائدَ الثانيَ. والزائد الأوّل من الزائدين بمنـزلة الزائد الـذي قبـل الحرف الأصلي وقد ساوى الزائدين الزائد والأصلي. وقد وجب حذف الزائدين، فوجب حذف الزائد والأصليّ).

[الباب السابع - ترْخِيمُ ما قَبْلَ آخِرِهِ زائدٌ للإلحاقِ]

هذا بابٌ تكونُ الزوائدُ فيه[1] بمنـزلةِ ما هو مِنْ نَفْسِ الحرفِ، وذلكَ قَوْلُكَ في[2] (قَنَوَّرٍ): يا قَنَوَّ أَقْبِلْ، وفي رجل اسمُهُ (هَبَيَّخٌ) (*): يا هَبَيَّ أَقْبِلْ؛ لأَنَّ[3] هذهِ الواوَ التي في (قَنَوَّر)، والياءَ التي في (هَبَيَّخ) بمنـزلةِ الواو التي في (جَدْوَلٍ) والياءِ في (عِثْيَرٍ) وَإِنَّما لَحِقَتا لَتُلْحِقَ[4] ما كانَ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ بِبَناتِ الأَرْبعةِ، وَلِتَصِيرَ[5] بمنـزلةِ حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ كفاءِ(جَعْفَرٍ) في هذا الاسمِ. ويدلّك على أَنّها بمنـزلتِها أَنَّ الأَلِفَ التي تجيءُ لِتُلْحِقَ الثلاثةَ بالأَربعةِ مُنَوَّنَةٌ كما يُنَوَّنُ ما هو مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ، وذلك نحو: مِعزًى. ومع ذلكَ أَنَّ الزوائدَ[6] تَلْحَقُها كما تَلْحَقُ ما ليس فيه زيادةٌ نحو: جِلْواخٍ، وَجِرْيالٍ، وقِرْواحٍ[7] كما تَقُولُ: سِرْداحٌ[8]. وَتَقَدَّمُ قَبْلَ هذهِ الزيـادةِ[9] الياءُ والواوُ زائدَتَيْنِ[10] كما تَقَدَّمَ الحَرْفُ الذي مِنْ نَفْسِ الحَرْفِ[11] في: فَدَوْكَسٍ وَخَفَيْدَدٍ[12]، وهي الواوُ التي في(قَنَوَّرٍ) الأولى، والياءُ التي في ٢/٦١

---

(١) م (هذا باب يكون فيه الزائد).

(٢) م زيادة (رجل يسمى).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(القنوّر: الشديد الضخم من كلّ شيء، والهبيّخ: الأحمق المسترخي).

(٣) م قبله زيادة (وذاك).

(٤) الأصل (لحقتها لتلحق)؛ هـ (لحقتا لتلحقا).

(٥) هـ، م (وليصير).

(٦) ب (الزيادة).

(٧) الأصل (وقرواج)؛ م (وقدواح).

(٨) الأصل (سرداج).

(٩) الأصل (الزوائد).

(١٠) م (زائدتين).

(١١) أي: من نفس اللفظ.

(١٢) الأصل (وحفيدد)؛ م (وخقندد).

(هَبَيَّخٍ) الأولى[١٣] بمنـزلةِ ياءِ (سَمَيْدَعٍ)[١٤]، فَصَارَ (قَنَوَّرٌ) بمنـزلةِ (فَدَوْكَسٍ)، و(هَبَيَّخٌ) بمنـزلةِ (سَمَيْدَعٍ)، و(جَدْوَلٌ) بمنـزلةِ (جَعْفَرٍ). فأَجْرَوا هذهِ الزوائدَ بمنـزلةِ ما هو مِن نَفْسِ الحَرْفِ، فكَرِهُوا أَنْ يَحْذِفُـوها؛ إذ[١٥] لم يَحْذِفوا[١٦] ما شَبَّهوها بِهِ، وما جَعَلُوها بِمَنْزِلَتِهِ. ولو حَذَفُوا[١٧] مِنْ (سَمَيْدَعٍ) حَرْفَينِ لَحَذفُوا مِنْ (مُهاجِرٍ) حَرْفَينِ، فقالُوا: يامُهَا، وهذا لا يكونُ؛ لأَنَّهُ إِخلالٌ مُفْرِطٌ بما هوَ من نَفْسِ الحرفِ.

---

(١٣) م (الأولى) ساقطة.

(١٤) الأصل؛ م (بمنـزلة يا سميدع).

(١٥) الأصل، م (إذا).

(١٦) م (إذا لم يحذفوا) ساقطة.

(١٧) الأصل (حذفوا) ساقطة.

[الباب الثامن - ترخيم ما آخره زائد بمنزلة هاء التأنيث]

هذا بابٌ[1] تكونُ الزوائدُ فيه[2] أيضاً بمنـزلةِ ما هو مِنْ نَفْسِ الحرفِ[3]، وذلكَ قولُكَ في رجلٍ[4] اسمُهُ (حَوْلايا) أو (بَرْدَرَايَا): يا بَرْدَرَايَ[5] أَقْبِلْ، ويا حَوْلايَ أَقْبِلْ[6] (*)؛ مِنْ قِبَـلِ أَنَّ هذه الأَلِفَ لَوْ جيءَ بِها لِلْتَأْنِيثِ والزيادةُ التي قبلها لازمةٌ لها يقعانِ[7] معاً، لكانتِ الياءُ ساكنةً وما كانتْ حَيَّةً[8]، لأَنَّ الحرفَ الذي يُجْعَلُ وما بَعْدَهُ[9] زيادةً واحدةً ساكنٌ لا يتحرّكُ، ولو تحرّكَ لصار بمنـزلة حرفٍ من نَفْسِ الحَرْفِ، ولجَاءَ بناءٌ آخرُ. ولكنَّ هذهِ الألِفَ[10] بمنـزلة الهاءِ التي في (درْحاية) وفي (عُفارية)؛ لأَنَّ الهاءَ إِنَّما تَلْحَقُ للتأنيثِ، والحرفُ الذي قَبْلَها بائنٌ منها قَدْ لَزِمَ ما قَبْلَهُ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. وكذلكَ الأَلفُ التي تجيءُ للتأنيثِ إذا[11] جاءَتْ وَحْدَها؛ لأنَّ حالَ الحرْفِ الذي قَبْلَها كحالِ الحَرْفِ الذي قَبْلَ الهاءِ، والهاءُ لا

---

(١) الأصل زيادة (ما).

(٢) م (يكون فيه الزائد).

(٣) أي: من اللفظ نفسه.

(٤) م زيادة (أو أرض).

(٥) م (يا برداريا).

(٦) م (ويا حولايا).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ١٩٣، ١٤٨):
(هذا الباب إلى آخره في أنّ الألف الأخيرة في (حَوْلايا) و (بَرْدَرايا) بمنـزلةِ الهاء في (درحاية) و(عفارية)، وأنّا إذا رخّمنا (حولايا) و(بردرايا) لا يحذف غير الألف، وإنْ كان ما قبلها زائداً، كما لا نحذف ما قبل الهاءِ، وإنْ كان ما قبلها زائداً).

(٧) ب (تقعان).

(٨) أي: متحرّكة.

(٩) م زيادة (بمنـزلة).

(١٠) الأصل (الألف) ساقطة.

(١١) الأصل (إنّما).

تكونُ أَبَداً مَعَ شيءٍ قَبْلَها زائدٍ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، وَإِنْ كانَ ساكناً نَحْوَ أَلفِ (سِعْلاةَ(*)). ٢/٦٢ ٢٦٢
ولو كـانتْ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، لم يَقُولُوا[١٢] (سُعَيْلِيَةٌ)، وَلَكانَتْ في التحقيرِ ياءً مجزومةً كالياءِ التي تكونُ بَدَلَ أَلِفِ (سِرْحانَ) إذا قُلْتَ (سُرَيْحِيْنٌ) أو بمنـزلةِ(عُثْمانَ) إذا قلْتَ (عُثَيْمانُ)[١٣]، ولكنَّها لَحِقَتْ حَرْفاً جيءَ بِهِ لِيُلْحِقَ الثلاثةَ ببناتِ الأربعةِ. وكذلكَ أَلِفُ التأنيثِ إِذا جاءَتْ وَحْدَها؛ يدلُّكَ على ذلكَ تَحَرُّكُ ما قبلها وَحَيَاتُهُ[١٤].

[تعليق]:

وَإِنَّما كانتْ هذهِ الأحرفُ الثلاثةُ الزوائدُ (الياءُ، والواوُ، والأَلفُ) وما بعْدَها بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ؛ لسكونِها وَضَعْفِها، فَجُعِلَتْ وما بَعدها بمنـزلةِ حَرْفٍ[١٥] واحدٍ؛ إِذْ[١٦] كانتْ مَيِّتَةً خَفِيَّةً.

وَيَدُلُّكَ على أَنَّ الأَلِفَ التي في (حَوْلايا) بمنـزلةِ الهاءِ أَنَّكَ تَقُولُ (حَوْلائيٌّ)[١٧] كما تَقُولُ[١٨] (دِرْحائيٌّ)[١٩]. ولو كانتْ وما قَبْلَها بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ لمْ تَحْذِفِ[٢٠] الأَلِفَ كما لا تَحْذِفُها إِذا قُلْتَ (خُنْفَساوِيٌّ)[٢١].

(*) وردت أعلام الإناث في ب وهـ منوّنة.

(١٢) م (لم نقل)؛ ب (لم تقل).

(١٣) أي: أَنَّ الألف في أمثلة الباب بمنـزلة ياء ساكنة كالتي تكون بدل ألف(سرحان)؛ لأنّ هذه الألف وما بعدها جعلا زيادة واحدة.

(١٤) أي: وحركته.

(١٥) الأصل (حرف) ساقطة.

(١٦) الأصل (إذا).

(١٧) م (حولاي).

(١٨) م زيادة (في درحاية).

(١٩) ب (حولابيّ كما تقول درحابيّ) بياءين لا همزيين.

(٢٠) م (لم نحذف).

(٢١) م (خنفسا).

[الباب التاسع – ترخيم ما يُرَدُّ إليه المحذوف]

هذا بابُ ما إذا طُرِحَتْ منه الزيادتانِ[1] اللّتانِ بمنـزلةِ زيادةٍ واحدةٍ، رَجَعَتْ حرفاً[2]، وذلك قـولُك[3] في رجلٍ اسمُهُ (قاضُونَ): يا قاضي أَقْبِلْ، وفي رجلٍ اسمُهُ (ناجِيٌّ)[4]: يا ناجي أَقْبِلْ، أَظْهَرتَ الياءَ[5] لِحَذْفِ الواوِ والنونِ، وفي رجلٍ اسمُهُ (مُصْطَفَوْنَ): يا مُصْطَفَى أَقْبِلْ.

وَإِنَّما رَدَدْتَ هذهِ الحروفَ؛ لأَنَّكَ لَمْ تَبْنِ الواحِدَ على حَذْفِها كما بُنِيَتْ[6] (دَمٌ)[7] على
حَذْفِ الياءِ، ولكنَّكَ حَذَفْتَهُنَّ[8] لأَنَّهُ لا يسكُنُ حرفانِ معاً[9]، فَلَمَّا ذَهَبَ في الترخيمِ ما ٢/٦٣
حَذَفْتَهُنَّ[10] لمكانِه، رَجَّعْتَهُنَّ. فَحـذْفُ الواوِ والياءِ[11] والنّونِ هنا[12] كَحَذْفِها في (مُسْلِمينَ)؛
لأَنَّ حَذْفَها لم يكنْ إلاّ لأَنَّهُ لا يسْكُنُ حرفانِ معاً[13]. والياءُ والألفُ[14]، يعني[15]: [في]
(قاضي) و (مصْطفى) تثبتانِ[16] كما ثبت[17] الميمُ[18] في (مسلمينَ)[19].

---

(١) ب، هـ (الزائدتان).
(٢) م زيادة (واحد).
(٣) الأصل (قولك) ساقطة.
(٤) الزيادتان في (ناجيّ) الياءان، هما للنسب.
(٥) م (الياء) ساقطة.
(٦) م، ب (بَنَيْتَ).
(٧) م (دما).
(٨) م (حذفتهم).
(٩) أي: لا يلتقي ساكنان.
(١٠) م (ما حذفتهم).
(١١) م، ب، هـ (والياء) ساقطة.
(١٢) ب، هـ (ههنا).
(١٣) م (في مسلين لأنّ حذفها لم يكن إلاّ لأنّه لا يسكن حرفان معاً) ساقطة.
(١٤) م (والواو والألف).
(١٥) ب (يعني) ساقطة.
(١٦) الأصل، م (ثبتتا).

ومِثْلُ ذلكَ[٢٠]: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[٢١] وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٢٢]. فإذا لَمْ تَذْكُرِ[٢٣] (الصَّيْدَ) قُلْتَ: (مُحِلِّ)[٢٤].

==

(١٧) هـ ب (تثبت).

(١٨) م (السهم) وهو سهو.

(١٩) م (المسلمين).

(٢٠) م زيادة (قولك) ساقطة.

(٢١) سورة المائدة، الآية الأولى.
الأصل (غير محل....).

(٢٢) م (رح) ساقطة؛ ب (وهذا قول الخليل رح) ساقطة.
؛ هـ (رحمه الله).

(٢٣) م (لم يكن).

(٢٤) وردت هكذا في جميع النسخ، والصواب (مُحِلِّينَ)؛ تردّ الحروف لعدم الإضافة. والله أعلم.

[الباب العاشر - ترخيم المضعّف]

هذا بابٌ يُحَرَّكُ فيهِ الحَرْفُ الذي يَلِيهِ المحذوفُ(*)؛ لأَنَّهُ لا يَلْتَقِي(١) ساكنانِ، وهو قولُكَ في رجلٍ اسمُهُ (رادٌّ): يا رادِ أَقْبِلْ. وَإِنَّما كانتِ الكسرةُ أَولى الحركاتِ بِهِ؛ لأَنَّهُ لو لَمْ يُدْغَمْ كانَ مكسوراً، فَلَمَّا احْتَجْتَ إِلى تحريكِهِ، كانَ(٢) أَولى الأَشياءِ بِهِ ما كانَ لازماً(٣) لَهُ لو لَمْ يُدْغَمْ.

وَأَمَّا (مَفَرٌّ) (٤) فَإِذا حَذَفْتَ مِنْهُ - وهو اسمُ رجُلٍ- لم تُحرِّكِ الرّاءَ؛ لأَنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ(٥).

وَإِنْ حَذَفْتَ مِنْ اسمِ (مُحْمارٍّ) أو(٦) (مُضارٍّ)، قُلْتَ: يا مُحْمارِ ويا مُضارِ، تجيءُ بالحركةِ التي هي لَهُ في الأَصلِ(٧)، كأَنَّكَ حذفْتَ من (مُحْمارِرٍ) حيثُ لم يَجُزْ لَكَ أَنْ تُسْكِنَ الراءَ الأُولى؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إذا احْتَجْتَ إِلى تَحْرِيكِها والرّاءُ الآخرةُ(٨) ثابتةٌ، لم تُحَرِّكْ إلاّ على الأَصْلِ، وذلكَ قولُكَ: لَمْ يَحْمارِرْ، فقد احْتَجْتَ إِلى تَحْرِيكها في الترخيمِ كما احْتَجْتَ إِليهِ هنا(٩) حِينَ جَزَمْتَ ٢/٦٤م

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه، ٣/ ٣):
(باب ترخيم ما يحرّك فيه الحرف لالتقاء الساكنين).

(١) م زيادة (فيه).

(٢) م (وكان).

(٣) الأصل (لازمانا) وهو سهو.

(٤) الأصل (وأمّا مَفَرّ) ساقطة.

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٨٩):
(الفرّاء لا يرى سكون الحرف الأخير في الترخيم، فيردّ (مَفَرّ) إلى (مَفْرِر)، فيحذف الراء الآخرة وتبقى التي قبلهَا مفتوحة).

(٦) م (و).

(٧) م زيادة (لأنّك لو لم تدغم، كانت هذه الحركة لازمة. فلمّا اضطررت إلى تحرّكها، حرّكها على الأصل).

(٨) الأصل (الأخيرة).

(٩) م، ب (ههنا).

الرَّاءَ الآخِرةَ(١٠). وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بـ(مُضارٍّ) وَأَنتَ تُرِيدُ المفعولَ، قُلْتَ: يا مُضارَ أَقْبِلْ، كَأَنَّكَ حَذَفْتَ مِنْ (مُضارَرٍ).

وَأَمَّا (مُحْمَرٌّ) إذا كانَ اسمَ رجلٍ، فَإِنَّكَ إذا رَخَّمْتَهُ تَرَكْتَ الرَّاءَ الأَولى مجزومةً؛ لأَنَّ ما قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ(١١)، فلا تَحْتَاجُ(١٢) إلى حَرَكَتِها. وَمَنْ(١٣) زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ الأُولى(١٤) زائدةٌ كزيادةِ الواوِ والياءِ والأَلفِ، فهو لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَحْذِفَها(١٥) مع الرَّاءِ الآخِرةِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا الحَرْفَ لَيْسَ مِنْ حُروفِ الزيادةِ(١٦). وَإِنَّما يُزادُ في التضعيفِ، فَأَشْبَهَ عندهم(١٧) المُضاعَفَ الذي لا زيادَةَ فيهِ(١٨) نحو: مُرْتَدٍّ وَمُمْتَدٍّ، حِينَ جَرَى مَجْرَاهُ ولم يجِئْ زائداً غَيْرَ مُضاعَفٍ؛ لأَنَّهُ ليس عندهم مِنْ حروفِ الزيادةِ، وإِنَّما جاءَ زائداً في التضعيفِ؛ لأَنَّهُ إذا ضُوعِفَ جَرَى مَجْرى المضاعَفِ الذي ليس فيه زيادةٌ. وَلَوْ جَعَلْتَ هذا الحَرْفَ بمنـزلةِ الياءِ والأَلِفِ والواوِ(١٩) لَثَبَتَ(٢٠) في التحقير والجمع(٢١) الذي يكونُ ثالثُهُ أَلِفاً؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ صارَ بمنـزلةِ اسم على خمسة أَحرفٍ ليس فيه زيادةٌ نحو: جَرْدَحْلٍ، وما أَشْبَهَ ذلكَ.

---

(١٠) الأصل (الأخيرة).

(١١) م (محرك).

(١٢) الأصل (فلا يحتاج)؛ م (فأنت لا تحتاج).

(١٣) الأصل (من) ساقطة.

(١٤) م (الأولى) ساقطة.

(١٥) الأصل (تحذفها).

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ١/ ١٨٩):
(يعني: أنّ الـذي يجعل الراء الأولى من (محمرّ) زائدة، لا يحذفها مع حذف الراء التي بعدها كما حذف واو (منصور) مع الراء؛ لأَنَّ الراء وما جانسها لا تجري مجرى حروف المّد واللين في الحذف كما لم تجر مجراها في التصغير).

(١٧) الأصل (عندهم) ساقطة.

(١٨) م (الذي ليس فيه زيادة).

(١٩) م (بمنـزلة الألف والياء)؛ ب (الألف والواو والياء).

(٢٠) الأصل (لا ثبته)؛ ب (لثبتت).

(٢١) الأصل (في الجمع والتحقير).

٢/٦٥ظ وأمّا رجلٌ اسمُهُ[٢٢] (إسحارٌ)(*) فإنّكَ إذا حذفْتَ الرّاءَ الآخِرَةَ، لم يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُحرِّكَ[٢٣] الرّاءَ الساكنةَ؛ لأنّه لا يَلْتَقي حرفانِ ساكنانِ[٢٤]، وحركتُهُ[٢٥] الفتحةُ؛ لأنّهُ يَلي الحَرْفَ الذي مِنْهُ الفتحةُ[٢٦]، وهو الأَلِفُ؛ أَلاَ تَرى أَنَّ المضاعَفَ إذا أُدْغِمَ في مَوْضعِ الجزمِ حُرِّكَ آخِرُ الحرفينِ؛ لأنّهُ لا يلتقي ساكنانِ، وَجُعِلَ حركتُهُ كحركةِ أَقربِ المتحرِّكاتِ[٢٧] منه، وذلكَ قولُكَ[٢٨]: لَم يَرُدَّ، وَلَمْ يَرْتَدَّ، وَلَمْ يفِرَّ[٢٩]، [وَلَمْ يَعَضَّ]. فَإذا كانَ أَقْرَبَ مِن[٣٠] المتحرِّكِ إليهِ الحرفُ الذي مِنْهُ الحركةُ المفتوحةُ[٣١]، ولا يكونُ ما قبله إلاّ مفتوحاً، كانَ أَجْدَرَ أَنْ تكونَ[٣٢] حركتُهُ مفتوحةً؛ لأنّهُ حيث قَرُبَ مِنَ الحرفِ الذي منه الفتحةُ وَإِنْ كانَ بينهما[٣٣] حرفٌ، كانَ مفتوحاً. فَإذا قَرُبَ مِنْهُ [هو] كانَ أَجْدَرَ أَنْ تَفْتَحَهُ[٣٤] وذلكَ: لَمْ يُضَارَّ.

وكذلكَ[٣٥] تَقُولُ: يا إسحارَّ [أَقْبِلْ]، فَعَلْتَ بهذهِ الرّاءِ ما كُنْتَ فاعلاً بالرّاءِ الآخِرةِ، لو ثَبَتَتِ[٣٦] الرّاءانِ[٣٧]، وَلَمْ تَكُنِ الآخِرةُ حَرْفَ الإعرابِ[٣٨]؛ فَجَرى عليها[٣٩] ما كانَ جارياً

---

(٢٢) الأصل (رجل اسمه) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأَسحارّ بفتح الهمزة وكسرها مع تشديد الرّاء: بقل يسمن عليه المال. الواحد: إسحارة وأسحارة).

(٢٣) ب (تحريك).

(٢٤) م زيادة (كما لم يجز ذلك فيما ذكرنا قبله)؛ ب(لا يلتقي ساكنان).

(٢٥) ب (وتحريكه).

(٢٦) هـ (الذي منه الحركة مفتوحة).

(٢٧) م (الحركات).

(٢٨) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٩) الأصل (لم يقر).

(٣٠) الأصل (من) ساقطة.

(٣١) م (التحرك إليه ...)؛ ب (... الذي منه الفتحة).

(٣٢) الأصل، م (يكون).

(٣٣) م (بينهما) ساقطة.

(٣٤) الأصل، م (يفتحه).

(٣٥) م (فكذلك كذلك).

(٣٦) م، ب، هـ (ثبت).

على تِلْكَ كما جَرَى على ميم (مُدَّ) ما كانَ بَعْدَ الدَّالِ السّاكنةِ[٤٠]، و(امْدُدْ) هو الأصْلُ. وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ اللامَ إذا[٤١] أَسْكَنْتَ [على فتحة]، نحو[٤٢]: (انْطَلَقَ)، و(لَمْ يَلْدَه) [٤٣] إذا جَزَمُوا اللام[٤٤].

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٤٥] أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ يَقُولونَ وهو قولُ رجلٍ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ: ٢/ ٢٦٦

[طويل]

٥٣٨- أَلاَ رُبَّ مولودٍ وَلَيسَ لَهُ أَبٌ وذي ولدٍ لَمْ يَلْدَهُ أَبَوانِ

==

(٣٧) م (الران).

(٣٨) الأصل (ولم يكن الآخر حرف إعراب)؛ م (ولم يكن الأحرف إعراب).

(٣٩) م (عليهما).

(٤٠) الأصل، م زيادة (تقول: تضمّ الدال على ضمّة الميم).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(بعده في الأصل وب: (يقول تضمّ الدال على ضمّة الميم) ويبدو أنّه من تفسير الأخفش).

(٤١) م (إذ).

(٤٢) م، ب، هـ (نحو) ساقطة.

(٤٣) م، هـ (ولم يَلْدَ).

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٩٢، ١٩٣):
(شبّهوا (طَلِق) و (يَلِد) بـ(فَخِذ)، فأسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة، فاجتمع ساكنانِ اللام والقاف، واللام والدال، وفتحوا القاف والدال. وفي فتحهما ثلاثة أوجه: (أحدهما) الحمل على الطاء في (انْطَلق)، والياء في (يَلد)، والساكن الذي بينهما كالساكن الذي بين الراء والدال في (لم يردّ). و(الوجه الثاني)أنّهم حملوه على أخفّ الحركات وهي الفتحة. و(الوجه الثالث) أنّهم في التسكين إنّما هربوا من السكون، فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه).

(٤٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

٥٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو لعمرو الجنبي يقول لامرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز كما في العيني ٣: ٣٥٤...)
الشاهد فيه: قوله (لم يَلْدَهَ) سكّنَ المكسور تخفيفاً كما قالوا في (فَخِذ) (فَخْذ) سكنت اللام وبعدها الدال ساكنة للجزم، فجرّها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات إليها، وهي الفتحة؛ لأنّ الدال مفتوحة، فحمل عليها ولم يعتدّ باللام؛ لأنّ الساكن حاجز غير حصين.

جَعَلُوا حَرَكَتَهُ كحركةِ أَقْرَبِ المتحرِّكاتِ مِنْهُ. فهذا[٤٦] كـ(أَيْنَ) و (كَيْفَ). وَإِنَّما مَنَعَ (إِسحارّا) أَنْ يكونَ بمنـزلةِ (مُحْمارٍّ) أَنَّ[٤٧] أَصْلَ(مُحْمارٍّ) (مُحْمارِرٌ) [٤٨]؛ يَدُلُّكَ على ذلكَ فِعْلُهُ إذا قُلْتَ (لَمْ يَحْمارِرْ). وَأَمَّا (إِسحارٌّ) فَإِنَّما هو اسمٌ وَقَعَ مُدَّغَماً آخِرُهُ، وليس لِرائِهِ الأُولى في كلامِهِمْ نَصِيبٌ في الحركةِ، ولا تَقَعُ إِلاّ ساكِنَـةً كما أَنَّ الميمَ الأُولى مِـنَ(الحُمَّـر) [٤٩]، والرّاءَ الأُولى مِنْ (شَرَّابِ) [٥٠] لا يَقَعانِ[٥١] إلاّ ساكنينِ[٥٢]، ليستا عندهم إلاّ على الإِسكانِ في الكلامِ وفي الأَصْلِ. وَسَنُبَيِّنُ[٥٣] ذلك[٥٤] في بابِ التصريفِ إنْ شاءَ الله تعالى[٥٥].

---

(٤٦) ب (هذه).

(٤٧) م (لأَنَّ).

(٤٨) م (محمارر) ساقطة.

(٤٩) لأصل (الميم الأولى من المحمر)؛ م (الميم الأولى التي في حمر)؛ ب " آخره ليس لرائه... من الحمّر "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الحُمَّر - كقُبَّر - ضرب من العصافير، الواحدة حمرة. وفي الأصل و ب (المحمر) تحريف، صوابه في ط).

(٥٠) م (والراء الأولى التي في شراب).

(٥١) م زيادة (أبدا)؛ ب (لا تقعان).

(٥٢) ب (إلاّ ساكنتين).

(٥٣) الأصل (و) ساقطة.

(٥٤) م (وسنبين لك أيضاً).

(٥٥) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

[الباب الحادي عشر - ترخيم الأسماء المركّبة(*)]

هذا بابُ الترخيمِ في الأسماءِ(١) التي كُلُّ اسمٍ منها مِنْ شيئينِ كانا بائنينِ، فَضُمَّ أحدُهما إلى صاحِبِهِ، فَجُعِلا اسماً واحداً بمنـزلةِ (عَنْتَرِيسٍ) و(حَلَكُوكٍ) (٢)، وذلكَ مِثْلُ(٣): حَضْرَمَوْتَ، وَمَعْدِي كَرِبَ، وبُخْتَ نَصَّرَ، ومارَسَرْجَسَ، ومِثْلُ رجلٍ اسمُهُ: خمسةَ عَشَرَ، وَمِثْلُ: عَمْرَوَيْهِ. فَزَعَمَ الخليلُ (رح) (٤) أَنَّهُ يَحْذِفُ(٥) الكلمةَ التي ضُمَّتْ إلى الصدرِ رأساً، وقالَ: أُراهُ بمنـزلةِ الهاءِ؛ أَلا تَرَى أَنِّي(٦) إذا حَقَّرْتُهُ، لم أُغَيِّرِ الحَرْفَ الذي يَلِيهِ كما لم أغيِّرِ الذي يلي الهاءَ في التحقيرِ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ يُحَقَّرَ، وذلكَ قولُكَ في(تَمْرَةٍ): تُمَيْرَةٌ، فحالُ الرَّاءِ واحدةٌ. وكذلكَ التحقيرُ في (حَضْرَمَوْتَ)، تَقُولُ: حُضَيْرَمَوْتُ، وقالَ: أُراني إذا أَضَفْتُ أَضَفْتُ(٧) إلى الصَّدرِ وَحَذَفْتُ الآخِرَ، فَأَقُولُ في (مَعْدِي كَرِبَ): مَعْدِيٌّ(٨). وَأَقولُ في الإِضافةِ إلى (أربعةَ عَشَرَ): أَرْبَعِيٌّ، فَحَذْفُ الاسمِ(٩) الآخِرِ(١٠) بمنـزلةِ الهاء، فهو في الموضع الذي يُحْذَفُ فيهِ ما يثبتُ في الإِضافة أجدرُ أَنْ يُحْذَفَ إذا أَرَدْتَ أَنْ تُرَخِّمَ(*). وهذا يدلُّ على ٢/٦٨

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه، ٣/ ٤):
(باب ترخيم الاسم المركّب من اسمين).

(١) م تكرار (في الأسماء).

(٢) الأصل (وكمكوك)؛ م (حلكود).

(٣) م (ومثل ذلك).

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) هـ (تحذف).

(٦) الأصل (أنّي) ساقطة؛ م (أنّه).

(٧) ب، هـ(أضفت)ساقطة وهو سهو. وإنّما يراد بها (زدت) في حين (أضفت) الأولى من الإضافة أي النسب.

(٨) أي: فأقول في النسبة إلى (معدي كرب): معديّ.

(٩) الأصل (الاسم) ساقطة.

(١٠) م (الاخر) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٩٦):
«ذلك أنّا إذا كنّا نحذفُ في الإضافة- وهي النسبة - الاسم الثاني إذا قلنا: مَعْدِيّ وأربعِيّ، كان ==

أَنَّ (الهاءَ) تُضَمُّ إِلى الأَسماءِ كما يُضَمُّ الاسمُ الآخِرُ إلى الأَوَّلِ؛ أَلاتَرى أَنَّها لا تُلْحِقُ بناتِ الثلاثةِ بالأَربعةِ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ كما أَنَّ هذهِ الأَسماءَ الآخِرةَ لم تُضَمَّ إِلى الصَّدْرِ لتلحق الصدر ببناتِ الأربعةِ، ولا لِتُلْحِقَه[11] ببناتِ الخمسةِ؛ وذلك لأَنَّها ليستْ زائداتٍ[12] في الصدورِ ولا هي منها، ولكنّها موصولةٌ بها وأُجْرِيتْ مَجْرى (عَنْتَريسٍ) ونحوِهِ، ولا يُغَيَّرُ لها بناءٌ كما لا يُغَيَّرُ لياءِ الإِضافةِ أو ألفِ التأنيثِ أو لغيرِهما[13] مِنَ الزياداتِ. وسترى ذلك في مَوْضِعِهِ، إنْ شاءَ الله تعالى[14]. كما أَنَّ الأَسماءَ الآخِرةَ[15] لم تُغَيِّرْ بناءَ الأُولى[16] عن حالِها قَبْلَ أَنْ تُضَمَّ إليها: لم تُغَيِّرْ (خمسةَ) في (خمسةَ عَشَرَ) عن حالِها. فالهاءُ وهذهِ الأسماءُ الآخِرةُ مضمومةٌ إلى الصدورِ[17]، كما يُضَمُّ المضافُ إِليهِ إلى المضافِ؛ لأَنَّهما كانا بائنينِ وُصِلَ أَحدُهما بالآخرِ، فالآخِرُ[18] بمنـزلة المضافِ إليهِ في أَنَّهُ ليس مَنَ الأَوَّلِ ولا فيه، وهما مِنَ الإعرابِ كاسمٍ واحدٍ لم يكنْ آخِرُهُ بائناً مِنْ أَوَّلِهِ.

وإذا[19] رَخَّمْتَ رجلاً اسمُهُ (خمسةَ عَشَرَ)، قُلْتَ [20]: يا خمسةَ أَقْبِلْ، وفي الوقفِ تُبَيِّنُ[21] الهاءَ[22]؛ لأَنَّها تلكَ الهاءُ التي كانتْ في (خمسةَ) قَبْلَ أنْ تُضَمَّ إِليها (عَشَرَ)، كما أَنَّكَ ٢/٦٩

==
الاسم الثاني في الترخيم أولى بالحذف؛ إذ كنا نحذف في الترخيم ما لا نحذف في الإضافة التي هي النسبة، وذلك قولك في النسبة إلى جعفر: جعفريّ، وتقول في ترخيمهِا جعفَ).

(١١) م زيادة (ببناء).

(١٢) م، ب (زيادات).

(١٣) الأصل زيادة (نحو معزى وحمرا).

(١٤) ب (تعالى) ساقطة؛ هـ (إنْ شاءَ الله عزّ وجلّ ذكره).

(١٥) الأصل زيادة (التي يضمّ إلى الصدور).

(١٦) الأصل (الأوّل).

(١٧) ب (الصدر).

(١٨) م (والاخر).

(١٩) م (فإذا).

(٢٠) م (قلت) ساقطة.

(٢١) م (يبين).

(٢٢) الأصل، ب، هـ زيادة (يقول: لا تجعلها تاءً).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (واضح أنّها تعليق من الأخفش أو غيره).

لو سَمَّيْتَ رجلاً (مُسْلِمينَ)، قُلْتَ[٢٣] في الوقفِ[٢٤]: يا مُسْلِمَهْ؛ لأَنَّ الهاءَ لو أَبْدَلْتَ منها تاءً لِتُلْحِقَ الثلاثَةَ بالأربعةِ لم تُحَرِّكِ الميمَ.

وأَمَّا (اثنا عَشَرَ) فإذا[٢٥] رَخَّمْتَهُ، حَذَفْتَ (عَشَرَ) مَعَ (الأَلِفِ)؛ لأَنَّ (عَشَرَ) بمنـزلةِ نونِ(مُسْلِمِينَ)، و(الأَلِفَ) بمنـزلةِ الواوِ. وَأَمْرُهُ[٢٦] في الإِضافةِ والتحقيرِ كأَمرِ (مُسْلِمِينَ)[٢٧].

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ الحكايَةَ لا تُرَخَّمُ؛ لأَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تُرَخِّمَ غَيْرَ منادًى، وليس ممّا يُغَيِّرُهُ النِّداءُ، وذلكَ نحو: تَأَبَّطَ شَرّاً، وَبَرَقَ نَحْرُهُ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. ولو رَخَّمْتَ هذا، لَرَخَّمْتَ رَجُلاً يُسمّى بقولِ[٢٨]) عنترةَ:

[كامل]

* يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تكلَّمي[٢٩] *

(٢٣) م (قلت قائلاً) وفي الحاشية (كنت) في موضع (قلت)؛ ب (كنت قائلاً).

(٢٤) الأصل زيادة (في الترخيم).

(٢٥) الأصل (إذا).

(٢٦) الأصل (وتقول) في موضع (وأمره) وهو سهو.

(٢٧) الأصل، ب، هـ زيادة (يقول: تلقي عشر مع الألف كما تلقي النون مع الواو)؛ م زيادة (تقول: ثنوي وثنيا عشر).

(٢٨) الأصل، م (قول).

(٢٩) معلقة عنترة، وعجزه:

وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(و(الجواء)- بالكسر- واد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. و(عم صباحاً)كلمة تحية عندهم، من النعمة، كأنّه محذوف من نعم ينعم كما تقول: كُلْ من يأكل).

[الباب الثاني عشر - الترخيم في غير النداء لضرورة الشعر]

هذا بابُ ما رَخَّمتِ الشعراءُ في غيرِ النداءِ اضطرارًا، قال[1] الراجِزُ:

٥٣٩- *وَقَدْ وَسَطْتُ مالِكاً وَحَنْظَلاَ*

٢/٢٧٠ وقالَ ابنُ أَحْمَرَ[2]: [الوافر]

٥٤٠- أبـو حَنَـشٍ يؤرِّقُنـا وَطَلْـقٌ وعمّــارٌ وآونــةً أُثـــالا

يريد: أُثالَةَ[3].

وقالَ جريرٌ: [الوافر]

٥٤١- ألا أَضْحتْ حِبالُكُــمُ رِمـامـا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شاسِعَةً أُمـامـا

---

(١) ب (وقال).

٥٣٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو غيلان بن حريث كما في اللسان (وسط ٣٠٨)...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٢):
(ومعنى (وسطت) توسطتهم في الشرف، و(مالك) هو مالك بن حنظلة بن تميم وهو أبو دارم بن مالك).
م ذكر عجز البيت:
صبابها والعدد المجلجلا
وزيادة أخرى:
(وقال:
أرى ذا شيبــة حمّـــال ثقـــل وأبيـض مثـل صـدر الرمـح نـالا)
الشاهد فيه: قوله (حنظلا)، رخَّم (حنظلة) في غير النداء ضرورة.

(٢) م (وقال الراجز).

٥٤٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):
(والمعروف من هذا أنَّ عمرو بن أحمر رثى قوما منهم (أثالة)، فهو من جملة من أرّقة حزنا عليه).
الشاهد فيه: قوله (أثالا)، رخمَّ (أثالة) في غير النداء ضرورة.

(٣) م زيادة (كما أراد الأوّل حنظلة)؛ ب (يريد أُثالة) ساقطة.

يَشُقُّ بِها العساقِلَ مُؤْجَداتٌ وَكُلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفِي اللُّغاما ٢/٧١

وقالَ زهيرٌ: [طويل]

٥٤٢- خُذُوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا أَواصِرَنا والرِّحْمُ بالغيبِ تُذْكَرُ

وقال آخر، وهو ابن حَبْناءَ التميميّ(٤): [بسيط]

٥٤٣- إِنَّ ابنَ حارِثَ إِنْ أَشْتَقْ لِرُؤْيَتِهِ أو أَمْتَدِحْهُ فَإِنَّ الناسَ قد عَلِمُوا ٢/٢٧٢

==

٥٤١- ديوان جرير، ٥٠٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):
(و(الرمام) جمع رميم وهو الخلق البالي، يريد أنّ حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطّعت للفراق الحادث بينها، و(الشاسعة) البعيدة، و(العساقل) جمع عسقلة وعسقول، وهما تلمع السّراب واضطرابه، يريد: سيرها في الفلوات راجعة إلى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع، و (المؤجدة) الناقة القوية وهي الأجد أيضاً، و(العرندس) الجمل الشديد، و(اللغام) ما يطرحه من الزبد لنشاطه).
م (وكل عرندس ينفي اللقاما)، وبعد البيتين زيادة (يريد عرندسة).
الشاهد فيه: قوله (أُماما)، رخمّ (أُمامة) في غير النداء ضرورة.

٥٤٢- ديوان زهير، ٢١٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٣):
(وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، و(الأواصر) العواطف والأرحام، ويقال: أصرته على رحم، أي: عطفته، والرحم التي ادّعاها بينه وبين آل عكرمة أنّه من مزينة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر، وعكرمة من مضر كما تقدّم. والمعنى: خذوا حظّكم من مودّتنا ومسالمتنا، وكانوا قد عزموا على غزو قومه).
م (أواصرنا والرجم بالغيب تذكر) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (عكرم)، رخّم (عكرمة) في غير النداء ضرورة.

(٤) ب (وقال الآخر)، (التميميّ) ساقطة.

٥٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو المغيرة بن حبناء، و(حبناء) اسم أمّة، وأمّا أبوه فهو عمرو بن ربيعة... و(ابن حارثة) يعني ابن حارثة بن بدر الغداني، أبوه سيّد غدانة قد علموا، أي: قد علموا سبب ذلك).
م بعد البيت زيادة (يريد حارثة. وقال حسان:
أتاني عن أُمَيَّ نثا حديث وما هو في المغيب بذي حفاظ)
الشاهد فيه: قوله (ابن حارثَ)، رخّم (حارثة) في غير النداء ضرورة.

[تعقيب](*):

١- وأَمَّا(٥) قولُ الأَسودِ بنِ يَعْفُرَ: [بسيط]

٥٤٤- أَوْدى ابنُ جُلْهُمَ عبّادٌ بِصِرْمَتِهِ إِنَّ ابنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الـوادي

فَإِنَّما أَراد: أُمَّه جُلْهُمَ، والعربُ يُسَمُّونَ المرأَةَ: (جُلْهُمَ)، والرَّجُلَ: (جُلْهُمَةَ).

٢- وأما قَوْلُهُ وهو رَجُلٌ مِنْ بَني يَشْكُرَ: [بسيط]

٢/٢٧٣

٥٤٥- لها أَشاريرُ مِـنْ لَحْـمٍ تُتَمِّـرُهُ مِنَ الثَّعالـي وَوَخْـزٌ مِـنْ أَرانيهـا

فَزَعَمَ أَنَّ الشاعِرِ لَمَّا اضطُرَّ إِلى (الياءِ) أَبْدَلَها مكانَ (الباءِ) كما يُبْدِلُها مكانَ الهمزة، وقالَ أَيْضاً: [رجز]

٥٤٦- وَمَنْهَـلٍ لَيْـسَ لَـهُ حـوازِقُ ولِضفـادي جَمِّـهِ نَقانِـقُ

(*) نَبَّه سيبويه في هذا التعقيب على أمثلة تبدو من باب الترخيم وهي ليست منه.

(٥) الأصل (فأمّا).

٥٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(و(الصرمة) القطعة من الأبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين، ومعنى (أودى بها) ذهب بها، وقوله (أمسى حيّة الوادي)، أي: يحمي ناحيته ويتقى منه من الحية الحامية لواديها المانعة منه، و (الوادي المطمئن من الأرض).
الشاهد فيه: قوله (جُلْهُم) نبّه على أنّه ليس من الترخيم؛ لأنّ المرأة (جُلْهُم) و الرجل (جُلهُمة).

٥٤٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(وصف عقابا، و(الأشارير)جمع إشرارة وهي القطعة من اللحم يجفف للادخار، والميشر، ما يجفّف عليه اللّحم وغيره. ومعنى(تتمّره)تجفّفه، واشتقاقه من التمرير، يريدبتقاءه في وكره حتى يجف لكثرته، و(الوخز) القطع من اللّحم. وأصل الوخز: الطعن الخفيف، كأنّه يريد: ما تقطّعه من اللّحم بسرعة).
الشاهد فيه: قوله (الثعالي) و(أرانيها) وفيهما إبدال الياء من الباء ضرورة، ووجه ذلك أنّه لما اضطر إلى إسكان الحرفين لإقامة الوزن، وهما ممّا لا يسكن في الوصل أبدل مكانهما الياء؛ لأنّها تسكن في حال الرفع والخفض. وإنّما ذكر سيبويه هذا؛ لئلا يتوهم أنّه من باب الترخيم؛ لأنَّ المطّرد في الترخيم عدم التعويض.

٥٤٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٤):
(و(المنهل) المورد، و(الحوازق) الجماعات، واحدتها حزيقة فجمعها جمع فاعلة، كأنّ واحدتها حازقة؛ لأنّ الجمع قد يبنى على غير واحده، أي: هو منهل مقفر لا وارد له، و(الجم) جمع جمّة وهي معظم
==

٢٧٤/٢ وَإِنَّما أَرادَ (ضفادِعَ)[٦]. فَلَمّا اضْطُرَّ إِلى أَنْ يَقِف آخِرَ الاسمِ، كَرِهَ أَنْ يَقِفَ حَرْفاً لا يدخلُهُ الوقفُ في هذا الموضِعِ، فَأَبْدَلَ مكانَهُ حَرْفاً يُوقَفُ في الجَرِّ والرَّفْعِ[٧]. وليس هذا لأَنَّهُ حَذَفَ شيئاً، فَجَعَلَ الياءَ عوضاً منه. لو كانَ ذلكَ لَعَوَّضْتَ (حارثاً) الياء حَيْثُ حَذَفْتَ الثاءَ، وجَعَلْتَ البقيَّةَ بمنـزلةِ اسمٍ يتصرَّفُ في الكلامِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ، وذلكَ حينَ قُلْتَ: يا حارُ. ولَوْ قُلْتَ هذا لَقُلْتَ: يا مَرْوي، إذ أَرَدْتَ أَنْ تَجْعلَ ما بَقِيَ مِنْ(مَرْوانَ) بمنـزلةِ ما بَقِيَ مِنْ(حارث) حِينَ قُلْتَ: يا حارُ.

==

الماء ومجتمعه، و(النقانق) أصوات الضفادع، واحدتها نقنقة).

الشاهد فيه: قوله (ضفادي)وفيه إبدال الياء من العين ضرورة، القول فيه كالقول الذي في قبله.

(٦) ب (الضفادع).

(٧) م، ب (في الرفع والجر).

النفي بـ [لا]

- ✍ أولا: أحكام النفي بـ (لا)
- ✍ ثانيا: المنفي المضاف بلام الإضافة (لك)
- ✍ ثالثا: ثبوت التنوين في الأسماء المنفية
- ✍ رابعا: وصف المنفي الذي قد يتّون
- ✍ خامسا: وصف المنفي الذي لزم التنوين
- ✍ سادسا: وصف المنفي الذي لزم التّون
- ✍ سابعًا: ما يجري على موضع (لا)
- ✍ ثامنا: نفي النكرة وما نزّل منزلتها
- ✍ تاسعا: نفي المعرفة
- ✍ عاشرا: (لا) غير عاملة

[أوّلاً- أحكامُ النفي بـ (لا)]

هذا بابُ النفي بـ (لا). و(لا) تَعْمَلُ فيما بَعْدَها، فَتَنْصِبُهُ بغيرِ تنوينٍ[١]، ونَصْبُها لِما بَعْدَها كَنَصْبِ (إنَّ) لما بَعْدَها[٢]. وَتَرْكُ التنوينِ لِما تَعْمَلُ فيه لازِمٌ؛ لأَنَّهـا جُعِلَتْ وما تَعْمَلُ[٣] فيه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ نحو (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ وذلك لأَنَّها لا تُشْبِهُ[٤] سائِرَ ما يَنْصِبُ مِمّا ليس باسمٍ وهو الفِعْلُ وما أُجْري مجراهُ؛ لأَنَّها لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ.

و(لا) وما تَعملُ فيهِ في مَوْضِعِ ابتداءٍ، فلمّا خُولِفَ بِها عَنْ حالِ أَخواتِها، خولِفَ بِلَفْظِها كما خُولِفَ بـ(خمسةَ عَشَرَ). فـ(لا)[٥] لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ كما أَنَّ (رُبَّ) لا تَعْمَلُ إلاّ في نكرةٍ، و[٦] كما أَنَّ (كَمْ) لا تَعْمَلُ في الخَبَرِ و في[٧] الاستفهامِ إلاّ في النكرةِ؛ لأَنَّكَ لا تَذْكُرُ بعد (لا) - إذا كانَتْ عاملةً- شيئاً بِعَيْنِهِ كما لا تَذْكُرُ ذَلِكَ بعد (رُبَّ)؛ وذلك لأَنَّ (رُبَّ) إِنَّما هي لِلعِدّةِ بمنـزلةِ (كَمْ)، فخـولِفَ بِلَفْظِها حِينَ خالَفَتْ أَخَـواتَها كما خُولِفَ بـ(أَيُّهم) حِينَ ٢/٧٥
خالَفَتْ (الذي)[٨]، وكما قالُوا (يا الله) حِينَ خالَفَتْ[٩] ما فيهِ الأَلِفُ واللامُ[١٠] - وسَتَرَى

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢٠٦):
(والذي عندي أنّ الفتحة في الاسم بعد (لا) إعرابٌ، وهو مذهب سيبويه؛ لأنّه قال: فتنصبه بغير تنوين، ونصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها، وترك التنوين لما تعمل فيه لازمٌ).

(٢) هاهنا تنبيه على تصنيف النفي بـ(لا) في (الإسناد الذي بمنـزلة الفعل)- وأوّل أبوابه (إنَّ) وأخواتها- لأنّها تعمل عملها.

(٣) ب، هـ (وما عملت).

(٤) الأصل، م (لأنّه لا يشبه).

(٥) م (ولا).

(٦) م (و) ساقطة.

(٧) الأصل (في)؛ ب، هـ (و) - في ساقطة- وما أثبتناه هو ما في (م).

(٨) الأصل (حين خالف الذي). والمخالفة بينهما أنّ (الذي) مبنيّة في حين (أيّهم) تبنى وتعرب.

(٩) م (سائرها) في موضع (خالفت) وهو سهو.

(١٠) أراد صحة نداء (الله) بـ(يا) خلافاً لما فيه الألف واللام.

أَيضاً[(١١)] نحو ذلكَ إِنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ[(١٢)] - فَجُعِلَتْ وما بَعْدَها كخمسةَ عشرَ في اللفظ، وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا (يا ابنَ أُمَّ)، فهي مِثْلُها في اللَّفظِ، وفي أَنَّ الأَوَّلَ عامِلٌ في الآخِرِ. وخُولِفَ[(١٣)] بخمسةَ عَشَرَ؛ لأَنَّها إِنّما هي (خمسةٌ) و(عَشَرَةٌ).

فـ (لا) لا تَعْمَلُ[(١٤)] إلاّ في نكرةٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّها جوابٌ فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[(١٥)] في قولِكَ[(١٦)]: هَلْ مِنْ عَبْدٍ أو جاريةٍ؟ فَصَارَ الجوابُ نكرةً، كما أَنَّهُ لا يَقَعُ في هذهِ المسأَلةِ[(١٧)] إلاّ نكرةً[(١٨)].

[تعليق]:

١ - واعْلَمْ أنَّ (لا) وما عَمِلَتْ فيهِ في مَوْضِعِ ابتداءٍ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ، فالكلامُ بمنـزلةِ اسمٍ مرفوعٍ مُبْتَدَإٍ، وكذلكَ: ما مِنْ رجلٍ، وما مِنْ شيءٍ، والذي يُبْنى[(١٩)] عليه في زمانٍ أو في مكانٍ، ولكنّكَ تُضْمِرُهُ وإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ. وكذلكَ (لا رَجُلَ) و (لاشيءَ)، إِنَّما تُريدُ[(٢٠)]: لا رجُلَ في مكانٍ، ولا شيءَ في زمانٍ[(٢١)]. والدليلُ على أَنَّ (لا رجُلَ)

---

(١١) م (أيضاً) ساقطة.

(١٢) م (إنْ شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

(١٣) م (و) ساقطة.

(١٤) الأصل (لا يعمل).

(١٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٦) م (لقولهم)؛ ب (لقوله) في موضع (في قولك).

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (المسألة: السؤال).

(١٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢٠٢):
(لا رجلَ في الدار) جواب: (هل من رجل في الدار؟) وذلك أنّه إخبار، وكلّ إخبار يصحّ أنْ يكون جواب مسألة. ولـمّا كان (لا رجل في الدار) نفياً عاماً كانت المسألة عنه مسألة عامة، ولا يتحقق لها العموم إلاّ بإدخال (من)؛ وذلك أنّه لو قال في مسألته: هل رجل في الدار؟ جاز أنْ يكون سائلاً عن رجل واحدٍ، كما تقول: هل عبد الله في الدار؟ فالذي يوجب عموم المسألة دخول (من)؛ لأنها لا تدخل إلاّ على واحد منكور في معنى الجنس).

(١٩) الأصل (شيء) في موضع (يبنى) وهو سهو.

(٢٠) م (يريد).

(٢١) الأصل، م (ولا شيء في مكان).

٢٧٦/٢ في مَوْضِعِ اسمِ مُبْتدإٍ، و(ما مِنْ رَجُلٍ) في مَوْضِعِ اسمِ مُبْتَدإٍ في لغةِ بني[٢٢] تميمٍ قولُ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ الحجازِ: لا رَجُلَ[٢٣] أفضلُ مِنْكَ[*]. وأخبرَنَا يونسُ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ما مِنْ رجلٍ أَفْضلُ مِنْكَ، وهل مِنْ رجلٍ خيرٌ منكَ[٢٤]، كأَنَّهُ قالَ[٢٥]: ما رجلٌ أفضلُ منكَ، وهل رجلٌ خيرٌ منكَ.

٢- واعْلَمْ أَنَّكَ لا تفصِلُ[٢٦] بينَ (لا) وبين (المنفي) كما[٢٧] لا تَفْصِلُ بينَ[٢٨] (مِنْ) وبينَ (ما تَعْمَلُ فيه)[٢٩]؛ وذلك أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: لا فيها رجلَ، كما أَنَّهُ لا يجوزُ لكَ أَنْ تَقُولَ في الذي هو جوابُهُ: (هَلْ مِنْ فيها رجلٍ؟). وَمَعَ ذلك أَنَّهم جَعَلُوا[٣٠] (لا) وما بعدها بمنـزلةِ (خمسةَ عَشَرَ)، فَقَبُحَ أَنْ يَفْصِلوا بينهما عندهم كما[٣١] لا يجوز أَنْ يفصِلوا بين (خمسةَ) و (عَشَرَ) بشيءٍ مِنَ الكلامِ؛ لأَنَّها مشبَّهةٌ بِها.

---

(٢٢) ب (بني) ساقطة.

(٢٣) م (رجل) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٠٨)
(وأمّا استدلال سيبويه على أنّ (لا رجل) في موضع اسم مبتدأ في لغة تميم...فكأنّ بني تميم يقولون: لا رجل، ويسكتون عن إظهار الخبر، فاحتجّ بلغة أهل الحجاز، لأنّهم يظهرون الخبر).

(٢٤) الأصل (هل من رجل خير منك) ساقطة.

(٢٥) م (قال) ساقطة.

(٢٦) الأصل (لا يفصل).

(٢٧) م زيادة (أنّك).

(٢٨) الأصل (لا يفصل).

(٢٩) ب (وبين وما تعمل فيه).

(٣٠) م (حطوا) في موضع (جعلوا) وهو سهو.

(٣١) م زيادة (أنّهم).

[ثانياً – المنفي المضاف باللاّم (لك)]

هذا بابُ المنفيّ المضافِ بلامِ الإِضافةِ: اعْلَمْ أَنَّ التنوينَ يَقَعُ مِنَ المنفيّ في هذا الموضعِ إذا قُلْتَ: لا غلامَ لَكَ، كما يَقَعُ مِنَ المضافِ إلى اسمٍ[١]، وذلكَ إذا قُلْتَ: لا مِثْلَ زيدٍ[٢].

والدليلُ على ذلكَ قولُ العَرَبِ: لا أبالكَ، ولا غلامَيْ لَكَ، ولا مُسْلِمَيْ لَكَ[٣]. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٤] أَنَّ النّونَ إِنَّما ذَهَبَتْ للإضافةِ؛ وَلِذلكَ[٥] لَحِقَتِ (الأَبَ) الأَلِفُ[٦] التي لا تكونُ[٧] إلاّ في الإِضافةِ.

وَإِنَّما كانَ ذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ العَرَبَ قَدْ تَقُولُ: لا أَباكَ، في معنى (لا أبالك)، فَعَلِمُوا أَنَّهم
لَوْ لَمْ يَجِيئوا باللامِ، لكانَ التنوينُ ساقطاً كسقوطِهِ في: (لا مِثْلَ زيدٍ). فلمّا جاؤوا بلامِ الإِضافةِ ٢/٢٧٧
تَرَكُوا الاسمَ على حالِهِ قَبْلَ أَنْ تجئ اللامُ إِذْ[٨] كانَ المعنى واحداً، وصارتِ اللامُ بمنزلةِ الاسمِ الذي ثُنِّي[٩] [بِهِ] في النّداءِ، وَلَـمْ يُغَيِّروا[١٠] الأَوَّلَ عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تجئ[١١] بِهِ[١٢]،

---

(١) الأصل (الاسم).

(٢) الأصل زيادة (لك).

(٣) الأصل (ولا مسلمي لك) ساقطة.

(٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٥) م (ولا أبالك) في موضع (ولذلك).

(٦) م (لحقت الألف الأب)؛ ب، هـ (ألحقت الألف).

(٧) الأصل (لا يكون).

(٨) م (أنْ يجئ اللاّم إذ)؛ ب (أنْ تجئ اللام إذا).

(٩) م (يبني) في موضع (ثنّي) وهو سهو.

(١٠) الأصل، م (لم يغير).

(١١) م (أن يجئ).

(١٢) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط– ٣/ ٢١٣، ٢١٤):
أنّه إذا كان بعد الاسم المنفي إضافة، ففي الاسم الأوّل وجهان: (أحدهما) أنْ يبنى الاسم الأوّل مع (لا)، وتكون (اللام) في موضع النعت للاسم أو في موضع الخبر، وهذا هو الأصل والقياس، وتكون اللام كمنزلة سائر حروف الجرّ...و(الوجه الآخر) أنْ يكون الاسم الذي بعد (لا) مضافاً
==

وذلك قولُكَ[١٣]: يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ، وبمنـزلةِ[١٤] الهاءِ إذا لَحِقَتْ (طَلْحَةَ) [١٥] في النِّداءِ، لم يُغَيِّرُوا[١٦] آخِرَ (طَلْحَةَ) [١٧] عَمَّا[١٨] كانَ عليه قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ، وذلكَ قولُهُم: [طويل]

٥٤٧- *كلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ*

ومِثْلُ هذا الكلامِ[١٩] قولُ الشاعِرِ إذا اضْطُرَّ وهو النابغةُ[٢٠]: [بسيط]

٥٤٨- *يا بؤسَ لِلْجَهْلِ ضَرّاراً لأَقوامِ* ٢٧٨/٢

حَمَلُوهُ على أنّ اللام لَو لم تجئْ لَقُلْتَ: يَابؤسَ الجَهْلِ.

==
إلى الاسم الـذي بعد اللام، واللام زائدة، وذلك قولك: لا أبا لزيد، ولا مسلمي لك، وعلم بثبات الألف وسقوط النون أنّهما مضافان.

(١٣) م (قولهم).

(١٤) م (ومنـزلة).

(١٥) م (كلمة).

(١٦) م (لم يغير).

(١٧) م (كلمة).

(١٨) م (عن ما).

٥٤٧- انظر: الشاهد (٤٩٣)
الشاهد فيه: قوله (يا أُميمةَ) أقحم الهاء توكيداً للترخيم، وكأنّه رخّم، فقال: يا أميمَ، ثم أقحم الهاء وتركوا الاسم على حاله التي كان عليها قبل أن تجيء الهاء وهي الفتح.

(١٩) الأصل (ومثل ذلك)؛ م (ومثل هذه اللام التي في قول الشاعر).

(٢٠) م (إذا اضطر النابغة)؛ ب (وهو النابغة) ساقطة؛ هـ (إذا اضطرّ للنابغة).

٥٤٨- ديوان النابغة، ٧١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٦):
(وصدر البيت:
قالت بنو عامر خالوا بني أسد
يريد: ما كان من عزم بني عامر على قومه في مقاطعة بني أسد والدخول في حلفهم، فجهلهم في ذلك. ومعنى (خالوا) تاركوا وقاطعوا، ويقال للمطلقة (خلية) من هذا، وخليت النبت إذا قطعته، ونصب (ضرارا) على الحال من الجهل، والمعنى: ما أبأس الجهل على صاحبه وأضرَّه له).
الشاهد فيه: قوله (يا بؤس للجهلِ) أقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه.

وَإِنَّما فُعِلَ هذا في المنفيِّ تخفيفاً، كَأَنَّهُمْ لَمْ يذكُرُوا اللامَ كما أَنَّهُمْ إِذْ[٢١] قالوا (يا طلحةَ أَقْبِلْ)، فكأَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا الهاءَ، وصارَتِ اللامُ مِنَ الاسم بمنـزلةِ الهاءِ مِنْ (طلحةَ)، لا تُغيِّرُ[٢٢] الاسمَ عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ كما لا تُغيِّرُ الهاءُ الاسمَ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[٢٣]، فالنفيُ[٢٤] مَوْضِعُ تخفيفٍ كما أَنَّ النِّداءَ مَوْضِعُ تخفيفٍ[٢٥] فَمِنْ ثَمَّ جاءَ فيه مِثْلُ ما جاءَ في النّداءِ.

وَإِنَّما ذَهَبَتْ النُّونُ في(لا مُسْلِمَيْ لَكَ) على هذا المثالِ، جَعَلُوهُ بمنـزلةِ ما لو حُـذِفَتْ بعده اللامُ كانَ مضافاً إلى اسمٍ، وكانَ في مَعْناهُ إِذا ثَبَتَتْ بعده اللامُ، وذلك قولُكَ: لا أَبالكَ[٢٦]، فكأَنَّهم لو لم يَجيئوا باللام، قالُوا: لا مُسْلِمَيْك، فَعَلى هذا الوجْهِ حَذَفُوا النّونَ في (لا مُسْلِمَي لَكَ)، وذا تمثيلٌ وَإِنْ لم يُتَكَلَّمْ بـ(لا مُسْلِمَيْكَ)، [قالَ مسكينٌ الدّارميّ: ٢/٢٧٩

[طويل]

٥٤٩- وَقَدْ ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُـزَرِّدٌ ... وأيُّ كـريمٍ لا أبـاكَ يُمَتَّـعُ

وَيُروى: مُخَلَّد].

[الأمثلة]:

١- وَتَقولُ: لا يَدَيْنِ بِها لَكَ، ولا يَدَيْنَ اليومَ لَكَ، إثباتُ النونِ أَحْسَنُ، وهو الوجهُ.

(٢١) الأصل (كأنّهم لو...)؛ ب (كأنّهم لم ... إذا).

(٢٢) م (لا يغير).

(٢٣) الأصل (كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أنْ تلحق) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) الأصل، ب، هـ زيادة (فيَ). وقد وافقنا (م) في حذفها بمقتضى السياق.

(٢٥) الأصل (كما أنّ النداء موضع تخفيف) ساقطة؛ هـ(في موضع).

(٢٦) ب " لا أباك ".

٥٤٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يتعرض الشنتمري للبيت التالي، وهو دليل على سقوطه من نسخته أيضاً...).
وقال: (مزرّد) أخو الشماخ وكان شاعراً أيضاً. ويروى: (لا أبا لك يمنع) فلا شاهد فيه هنا والبيت من أبيات عينية في الخزانة أورد فيها أسماء عدّة من الشعراء، وذكر مساقط رأسهم وقبورهم، وأنهم ذهبوا ولم يبق منهم أحد مهوّنا بذلك من أمر الدنيا).
الشاهد فيه: قوله (لا أباك) حذف لام الإضافة.

وذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: لا يَدَيْ لك، ولا أباللكَ[٢٧]، فالاسمُ بمنـزلةِ اسم ليس بَيْنَهُ وبَيْنَ المضافِ إليهِ شيءٌ، نحو: لا مِثْلَ زيدٍ، فكَمَا قَبُحَ أنْ تَقُولَ: لا مِثْلَ بها زيدٍ، فتَفْصِلُ، قَبُحَ أنْ تَقُولَ: لا يَدَيْ[٢٨] بها لَكَ، ولكنْ تَقُولُ: لا يَدَيْنَ بِها لَكَ، ولا أَبَ يومَ الجمعةِ لَكَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا يَدَيْنَ بِها، ولا أَبَ يومَ الجمعةِ، ثُمَّ جَعَلْتَ (لكَ)[٢٩] خبراً فراراً مِنَ القُبْحِ. وكذلكَ إنْ لم تَجْعَلْ (لكَ) خبراً ولم تَفْصِلْ بينهما، وجِئْتَ بـ(لَكَ)[٣٠] بَعْدَ أَنْ تُضْمِرَ مكاناً وزماناً[٣١] كَإِضمارِكَ إذا قُلْتَ: لا رجلَ، ولا بأسَ. وَإِنْ أَظْهَرْتَ فَحَسَنٌ، ثُمَّ تَقُولُ: (لَكَ) لِتُبيِّنَ المنفيَّ ٢/٢٨٠
عنه. وَرُبَّما تَرَكْتَها استغناءً بعلمِ المخاطَبِ، وَقَدْ تَذْكُرُها توكيداً وَإِنْ عُلِمَ مِنْ تَعْنِي[٣٢]. فكما قَبُحَ أَنْ تَفْصِلَ[٣٣] بينَ المُضافِ والاسمِ المضافِ إليه قَبُحَ أَنْ تَفْصِلَ[٣٤] بينَ (لَكَ) وبين المنفيّ الذي قَبْلَهُ[٣٥]؛ لأَنَّ المنفيَّ الذي قَبْلَهُ إذا جَعلْتَهُ كَأَنَّهُ اسمٌ لم تَفْصِلْ بينه وبين[٣٦] المضافِ إليهِ بشيءٍ، قَبُحَ فيهِ ما قَبُحَ في الاسمِ المضافِ إلى اسمٍ لَمْ تَجْعَلْ[٣٧] بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شيئاً؛ لأنَّ اللامَ كَأَنَّها [ههنا] لَمْ تُذْكَرْ. ولو قُلْتَ هذا، لَقُلْتَ: لا أَخا هذينِ اليومينِ لَكَ. وهذا يجوزُ في الشِّعْرِ؛ لأَنَّ الشاعِرَ إِذا اضْطُرَّ فَصَلَ بَيْنَ المضافِ والمضافِ إليه. قال الشاعِرُ، وهو ذو الرُّمّة:

[بسيط]

٥٥٠- كَأَنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بِنا ... أَواخِرِ المَيْسِ أصواتُ الفَراريجِ

---

(٢٧) الأصل (لا أباك).

(٢٨) م (لا يدم) وهو سهو.

(٢٩) م (كأنّك قلت: لا يدين بها، ولا أبَ يوم الجمعة ثم جعلت لك) ساقطة.

(٣٠) الأصل، م (وحيث تلك) وهو سهو.

(٣١) ب (بعد أن تضمر في مكان أو زمان).

(٣٢) الأصل، م (يعني).

(٣٣) م (يفصل).

(٣٤) م (يفصل).

(٣٥) م (الذي فيه).

(٣٦) م زيادة (الاسم).

(٣٧) م (لم يجعل).

٥٥٠- انظر: الشاهد (٤٦١).

==

وَإِنَّما أُختِيرَ الوجهُ الذي تَثْبُتُ فيه النونُ في هذا البابِ كما أُختِيرَ في(كمْ) - إذا قُلْتَ: كَمْ بها رجلاً مصاباً، وأنتَ تُخْبِرُ- لغةُ مَنْ يَنْصِبُ بها؛ لئلا يُفْصَلَ بينَ الجارِّ والمجرورِ. وَمَنْ قالَ: كَمْ بها رجلٍ مصابٍ، فَلَمْ يُبالِ[38] القُبْحَ، قالَ: لا يَدَيْ بها لَكَ، ولا أَخا يومَ الجمعةِ لَكَ، ولا أَخا[39] فاعْلَمْ لَكَ. والجرُّ في: (كَمْ بها [رجلٍ مصابٍ])، وَتَرْكُ النّونِ في: (لا[40] يَدَيْ بها لَكَ) قولُ يونس[41]. واحتجَّ بأَنَّ الكلامَ لا يَسْتَغْني إذا قُلْتَ: كم بها [رجلٍ]. والذي[42] ٢/٢٨١
يَسْتَغْني بِهِ الكلامُ وما لا يَسْتَغْني بِهِ قُبْحُهما[43] واحِدٌ إذا فَصَلْتَ بِكلّ واحدٍ منهما بين الجارِّ والمجرور. أَلاَ تَرَى أَنَّ قُبْحَ (كَمْ بها رجلٍ مصابٍ) كَقُبْحِ (رُبَّ فيها رَجُلٍ). فلو[44] حَسُنَ بالذي لا يَسْتَغْني بِهِ الكلامُ[45]، لَحَسُنَ بالذي يَسْتَغْني بِهِ[46]. كما أَنَّ كُلَّ مكانٍ حَسُنَ لَكَ أَنْ تَفْصِلَ فيه بين العاملِ والمعمولِ فيهِ بما يَحْسُنُ عليه السكوتُ حَسُنَ لَكَ أَنْ تَفْصِلَ فيهِ بينهما[47] بما يَقْبُحُ عليه[48] السكوتُ، وذلك قولُكَ[49]: إِنَّ بها زيداً مُصابٌ، وَإِنَّ فيها زيداً

==

الشاهد فيه: قوله (كأنّ أصوات...أواخر الميسِ) فصل بين المضاف والمضاف إليه بقوله (من إيغالهنَ بنا)، وقد احتجّ به سيبويه على قبح الفصل إلاّ لضرورة.

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢١٥):

(وقد استقبح سيبويه الفصل بين الجارّ والمجرور بما يتمّ به الكلام وبما لا يتمّ الكلام به كقولك: لا يدي بها لك، ومعناه: لا طاقة بها لك، و (بها) في هذا الموضع لا يكون خبراً ولا يتمّ. وقد احتجّ عليه سيبويه بما ذكرته).

(٣٨) م (فلم بيان) وهو سهو.

(٣٩) ب (ولا أبا).

(٤٠) م (لا) ساقطة.

(٤١) م (يونس) ساقطة.

(٤٢) م (لا يستغني إذا قلت: كم بها رجل والذي) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٣) الأصل (فتحهما) وهو سهو.

(٤٤) ب (ولو).

(٤٥) م العبارة (وما لا يستغني به قبحهما واحد...فلو حسن بالذي لا يستغني به الكلام) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٦) م زيادة (الكلام).

(٤٧) م (بين العامل والمعمول فيه) في موضع (بينهما).

نائمٌ، وكانَ بها زيدٌ مصاباً، وكانَ فيها زيدٌ مصاباً[٥٠]. وَإِنَّما يُفْرَقُ بين الذي يَحْسُنُ عليه لسكوتُ وَبَيْنَ[٥١] الذي لا يَحْسُنُ عليه[٥٢] في موضعٍ غيرِ هذا[٥٣].

وإثباتُ النّون قولُ الخليلِ (رح)[٥٤].

٢- وَتَقولُ: لا غُلامَيْنِ ولا جاريَتَي لَكَ، إذا جَعَلْتَ الآخِرَ[٥٥] مضافاً وَلَمْ تَجْعَلْهُ خبراً لَهُ، وصارَ الأَوَّلُ مُضمراً لَهُ[٥٦] [خَبَرٌ]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا غلامينِ في مِلْكِكَ ولا جاريتي[٥٧] لَكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (ولا جاريَتَيْكَ) في التمثيل، ولكنَّهم لا يتكلّمونَ بِهِ[٥٨]؛ فَإِنَّما[٥٩] اختُصَّتْ (لا) في (الأبِ) بهذا[٦٠] كما اخْتُصَّ (لَدُنْ) مَعَ (غُدْوةً) بِما ذَكَرْتُ لَكَ. وَمِنْ[٦١] كلامِهِمْ(*) أَنْ يَجْرِيَ الشيءُ على ما لا[٦٢] يُسْتَعْمَلُ[٦٣] في كلامِهِم، نحوَ قَوْلِهِمْ[٦٤]: مَلامِحُ[٦٥] وَمَذاكيرُ، ٢/٢٨٢

==

(٤٨) الأصل (فيه).

(٤٩) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (وذلك نحو قولك).

(٥٠) م (مضافاً).

(٥١) ب (بين) ساقطة.

(٥٢) م زيادة (السكوت)؛ ب (عليه) ساقطة.

(٥٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٢١٦):
(يعني: نحو قوله (في الدار زيد قائمٌ وقائماً)؛ لأَنَّ الكلامَ يتمّ بقولك (في الدار). و لا تقول: (بعمرٍو زيدٌ كفيلاً)؛ لأنّك لا تقول (بزيدٍ عمرٌو) وتسكت).

(٥٤) انظر: الهامش (٤٠).

(٥٥) م زيادة (الاسم).

(٥٦) م (له) ساقطة.

(٥٧) م (جاريتين).

(٥٨) م زيادة (يعني: لا يتكلمون بحذف في اللام إلاّ في (الأب)، يقولون: (افعل هذا لا أبالك) يريدون به).

(٥٩) م (إنّما).

(٦٠) أي: بحذف اللام، يقولون: لا أباك.

(٦١) م (و) ساقطة.

(*) استطراد ينتهي بقوله (ومنه ما قد مضى) وقد تكلّم فيه على إجراء الشيء على ما خصّوا به بعض كلامهم.

(٦٢) م (لا) ساقطة.

ولا يَسْتَعْمِلُونَ[٦٦] [لا] (مَلْمَحَةً) ولا (مِذْكاراً)، وكما[٦٧] جاءَ (عَذيرَكَ) على مثالِ ما يَكُونُ نَكِرَةً وَمَعْرِفَةً نحو: (ضَرْباً) و(ضَرْبَكَ)، ولا يُتكَلَّمُ بِهِ إلاّ مَعْرِفَةً مُضافاً[٦٨]. - وَسَتَرَى نحوَ هذا إنْ شاءَ الله جَلَّ وَعَزَّ وهو حسبي[٦٩]، ومنه ما قد مضى - وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا غُلامينِ ولا جارِيتينِ لَكَ، إذا جَعَلْتَ (لَكَ) خبراً لهما[٧٠]، وهو قولُ أَبي عمرو. و كذلك[٧١] إذا قُلْتَ: لا غُلامَيْنِ لَكَ، وَجَعَلْتَ (لك) خبراً؛ لأنَّهُ لا يكونُ إِضافةً وهو خبرٌ؛ لأَنَّ المضافَ[٧٢] يحتاجُ إِلى الخبرِ مُضْمراً أو مُظْهراً؛ أَلاَ تَرى أَنَّهُ لو جازَ (تَيْمُ تَيْمُ عديٍّ) [في غيرِ النداءِ] لم يَسْتَقِمْ لَكَ إلاّ أَنْ تَقُولَ (ذاهبونَ) [٧٣]. فَإِذا قُلْتَ (لا أباً لك) فهنا[٧٤] إِضمارُ مكانٍ. ولكنّه تُرِكَ[٧٥] استخفافاً[٧٦] واستغناءً. قالَ الشاعِرُ وهو نَهارُ بنُ تَوْسِعَةَ اليَشْكُرِيُّ فيما جَعَلَهُ خبراً: [وافر]

٥٥١- أَبي الإِسلامُ لا أَبَ لـي سِـواهُ ... إذا افْتَخَـرُوا بِقَيْـسٍ أَو تَمِيـمِ

==

(٦٣) ب (ما لا يستعملونه).

(٦٤) الأصل، م (نحو قولك).

(٦٥) م (ملاميح).

(٦٦) الأصل، ب، هـ (و) ساقطة. وما أثبتناه موافق لما في (م).

(٦٧) الأصل (و) ساقطة.

(٦٨) الأصل، هـ (مضافة) وما أثبتناه هو ما في م و ب.

(٦٩) م (إنْ شاء الله تعالى)؛ ب، هـ (جلّ وعزّ وهو حسبي) ساقطة.

(٧٠) و زيادة (جميعاً).

(٧١) الأصل، م (لو).

(٧٢) م زيادة (قد).

(٧٣) أي: تيمُ تيمُ عديٍّ ذاهبونَ.

(٧٤) ب، هـ (فههنا).

(٧٥) ب (يترك).

(٧٦) م (استحقاقاً).

٥٥١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٨):
(يقول: إذا اعتزى غيري إلى قومه وانتمى في الشرف إليهم، فأنا معتز للإسلام منتم في الشرف إليه. وإنّما قال هذا لأنّ يشكر من بكر بن وائل في غير البيت وموضع الشرف).
م: (لا رد لي سواه).

==

٢٨٣/٢ وَإذا تُرِكَ النُّونُ(٧٧) فليسَ الاسمُ مَعَ (لا) بمنزلةِ: (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ لأَنَّهُ لَوْ أَرادَ ذلكَ لَجَعَلَ(٧٨) (لَكَ) خبراً وأَظْهَرَ (النونَ)، أو أَضْمَرَ خبراً ثُمَّ جاءَ بَعْدَها بـ(لَكَ) (٧٩) [توكيداً]، ولكنَّهُ أَجْرَاهُ مُجْرى ما ذَكَرْتَ لَكَ في النّداءِ؛ لأَنَّهُ(٨٠) مَوْضِعُ حَذْفٍ وتخفيفٍ كما أَنَّ النّداءَ كذلكَ.

وَتَقُولُ أيضاً إِنْ شِئْتَ: لا غلامينِ ولا جاريتينِ لَكَ، ولا غُلاَمَيْنِ و جارِيَتَينِ لَكَ(٨١)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا غلامينِ ولا جاريتينِ في مكانِ كذا وكذا لك، فجاءَ بـ(لَكَ) بَعْدَما بَنَى على الكلامِ الأَوَّلِ في مكانِ كذا وكذا، كما قالَ: لا يَدَيْنِ بها لَكَ، حِينَ صَيَّرَهُ، كأَنَّهُ جاءَ بـ(لَكَ) (٨٢) فيهِ بَعْدَ ما قالَ: (لا يَدَيْنَ بها في الدنيا(*)). [تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ المنفيَّ الواحِدَ إذا لَمْ يَلِ(٨٣) (لَكَ) فَإِنَّما يُذْهَبُ منه التنوينُ كما أُذْهِبَ(٨٤) مِنْ آخِرِ(٨٥) (خمسةَ عَشَرَ) لا(٨٦) كما أُذْهِبَ مِنَ المضافِ؛ والدليلُ على ذلكَ أَنَّ(٨٧) العَرَبَ تَقُولُ:

==

الشاهد فيه: قوله (لا أبَ لي) جعل (لي) خبراً، ولو أراد الإضافة وتأكيدها باللام المقحمة، لقال: (لا أبالي) واحتاج إلى إضمار الخبر كما يحتاج إليه إذا أضيف فقيل: لا أباك.

(٧٧) ب، هـ (التنوين) وهو سهو؛ لأنّه أراد النون في (لا غلامين..).

(٧٨) م (جعل).

(٧٩) م (ثم جاء بلك بعدها).

(٨٠) م زيادة (في).

(٨١) الأصل، ب (ولا غلامين وجاريتين) ساقطة.

(٨٢) الأصل (بها لك).

(*) م العبارة (كما قال لا يدين بها في الدنيا. وإنْ شئت قلت: إنّما قال من قال لابد من بها لك كما قال لا غلامين عندك؛ من قبل أنّه لما قبح أنْ يفصل بين المضاف إليه، جعلت لك بمنزلة عندك) في موضع العبارة (كما قال: لا يدين بها لَكَ...بعدما قال: لا يدين بها في الدنيا).

(٨٣) الأصل (يك).

(٨٤) م (ذهب).

(٨٥) الأصل (آخر) ساقطة.

(٨٦) هـ (لا) ساقطة وهو سهو.

(٨٧) الأصل (أنّ) ساقطة.

لا غلامَينِ عندكَ، ولا غلامينِ فيها، ولا أبَ فيها، وأَثْبَتُوا (النونَ)؛ لأَنَّ (النونَ) لا تُحْذَفُ مِنَ الاسمِ الذي يُجْعَلُ وما قَبْلَهُ أو ما بَعْدَهُ[٨٨] بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ؛ ألاَ تراهُمْ قالوا: (الذينَ في الدارِ)، فَجَعَلُوا (الذينَ) وما بعده مِنَ الكلامِ بمنـزلةِ اسمينِ جُعِلاَ اسماً واحداً، وَلَمْ يحذفُوا (النّونَ)[٨٩]؛ لأَنَّها لا تجيءُ على حَدِّ التنوينِ؛ ألا تَراها تدخُلُ في الأَلِفِ واللامِ وما لا يَنْصَرِفُ.

٢/٢٨٤ وَإِنَّما صارَتِ الأَسماءُ حِينَ وَلِيتْ (لَكَ) بمنـزلةِ المضافِ؛ لأَنَّهم كأَنَّهم أَلْحَقُوا[٩٠] اللامَ بعد اسمٍ كانَ مضافاً كما أَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: يا تيمَ تيمَ عديٍّ، فَإِنَّما أَلْحَقْتَ الاسمَ اسماً كانَ مُضافاً، ولم يُغَيِّرِ الثاني المعنى كما أنَّ (اللامَ) لم تُغَيِّرْ[٩١] معنى (لا أَباكَ). وَإِذا قُلْتَ: لا أَبَ فيها، فَلَيْسَتْ (في) مِنَ الحروفِ التي إذا لَحِقَتْ بعد مضافٍ[٩٢] لَمْ تُغيِّرِ[٩٣] المعنى الذي كانَ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ؛ أَلاَ تَرى أَنَّ اللامَ لا تُغَيِّرُ معنى المُضافِ إلى اسمٍ[٩٤] إذا صارَتْ بَيْنَهما كما أَنَّ الاسمَ الذي يُثَنّى بِهِ لا يُغَيِّرُ المعنى إذا صارَ بَيْنَ الأَوّلِ والمضافِ إليهِ، فَمِنْ ثَمَّ صارَتِ اللامُ بمنـزلةِ الاسمِ الذي يُثَنّى بِهِ.

٣- وَتَقُولُ: لا غُلامَ وجاريةً فيها؛ لأَنَّ (لا) إِنَّما تُجْعَلُ وما تَعْمَلُ فيهِ اسماً واحداً إِذا كانتْ إلى جنبِ الاسمِ، فكما لا يجوزُ أَنْ تَفْصِلَ (خمسةً) مِنْ (عَشَرَ) كذلكَ لم يَسْتَقِمْ هذا لأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِهِ. فَإِذا فارَقَهُ جَرَى على الأَصْلِ.

قال الشاعِرُ: [طويل]

٢/٢٨٥ ٥٥٢- فلا أَبَ وابْناً مِثْلُ مَرْوانَ وابْنِهِ ... إِذا هـو بـالمجـدِ ارتَـدَى وتَـأَزَّرا

---

(٨٨) ب (أو ما بعده).

(٨٩) ب (ولم تحذف النون).

(٩٠) ب (بمنـزلة مضاف؛ لأنّهم كانوا ألحقوا).

(٩١) الأصل (لم يغير).

(٩٢) الأصل (ولم) وهو سهو.

(٩٣) الأصل (لم تغيّر) وكذلك الموضع الذي بعده (لا تغيّر).

(٩٤) الأصل، ب (الاسم).

٥٥٢- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٨):
(وتأزّرا (طويل) ١/٣٤٩: قال صاحب خزانة الأدب ١٠٢/٢: وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل. وقال ابن هشام في شواهده: إنّه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله
==

٤- وَتَقُولُ: لا رجلَ[٩٥] ولا امرأةً يا فتى، إذا كانَتْ (لا) بمنـزِلَتِها في (لَيْسَ) حِينَ تَقُولُ: ليس لَكَ لا رجلٌ ولا امرأةٌ [فيها]. وقالَ رجلٌ مِنْ بني سُلَيمٍ، وهو أَنَسُ بنُ العَبَّاسِ[٩٦]: [سريع]

٥٥٣- لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتّسَعَ الخَرْقُ على الرّاقِعِ

٥- وَتَقُولُ: لا رَجُلَ ولا امرأةَ فيها، فَتُعِيدُ (لا) الأُولى كما تَقُولُ: ليس عبدُ الله وليس أخوهُ فيها[٩٧]، فتكونُ[٩٨] حالُ الآخِرةِ[٩٩] في تَثْنِيتِها كحالِ الأُولى. فَإنْ قُلْتَ: لا غلامينِ ولا جارِيَتينِ لَكَ، إذا كانتِ الثانيةُ[١٠٠] هي الأُولى، أَثْبَتَّ النّونَ؛ لأنَّ (لَكَ) خَبَرٌ عنهما، والنّونُ لا تَذْهَبُ إذا جَعَلْتَهُما[١٠١] كاسمٍ واحدٍ؛ لأنَّ النّونَ أقوى مِنَ التنوينِ، فَلَمْ يُجْرُوا عليها[١٠٢] ما ٢٨٦/٢

==

أعلم. وينسب للفرزدق في شرح شواهد الكاشف ١١٣ وفي ديوانه ص ٢٨٠، ٢٩٥ عجز بيت يشبهه وهو: (إذا الموت بالموت ارتدى وتأزّرا). وانظر كذلك الدرر اللوامع ٢/ ١٧٩ - ١٩٨).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٩):

(مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وجعلهما لشهرة مجدهما كاللابسيين المترديين به).

ب، هـ (لا أب...) ولا يستقيم وزنه إلاّ بزيادة فاء أو واو.

الشاهد فيه: قوله (وابناً) عطفه على المنصوب بـ(لا)، وقد نوّنه؛ لأنّ المعطوف لا يجعل وما بعده بمنـزلة اسم واحدٍ؛ لأنها مع حرف العطف ثلاثة أشياء، والثلاثة لا تجعل اسماً واحداً.

(٩٥) الأصل (لا) ساقطة.

(٩٦) ب (حين تقول: ليس لك رجل ...)؛ الأصل، م (عباس).

٥٥٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٤٩):

(وصف شِدّةِ إصابته: تبرّأ منه فيها الولي والصديق، وَضَرَبَ اتساع الخَرق مثلاً لتفاقم الأمر).

م (اتسع الخرق على الراتق).

الشاهد فيه: قوله (ولا خلّةً) نصب المعطوف، وتنوينه على إلغاء (لا) الثانية، وعندئذ يكون القول فيه كالقول في الذي قبله.

(٩٧) م (ذاهبين) في موضع (فيها).

(٩٨) الأصل (فيكون).

(٩٩) الأصل (الآخر).

(١٠٠) الأصل (الثانية) ساقطة.

(١٠١) الأصل، م (جعلتها).

(١٠٢) الأصل (عليه).

أَجْرَوا على التنوينِ في هذا البابِ؛ لأَنَّهُ مفارِقٌ للنّونِ، ولأَنَّها تَثْبُتُ فيها لا[١٠٣] يَثْبُتُ فيهِ.

[لا سيّما]:

واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شيءٍ حَسُنَ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ فيه (رُبَّ) حَسُنَ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ فيه (لا)، وسَأَلْتُ الخليلَ(رح)[١٠٤] عَنْ قولِ العَرَبِ: (ولا سيَّما زيدٍ). فَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلُ قولِكَ: ولا مِثْلَ زيدٍ، و(ما) لغوٌ، وقالَ: (ولا سيّما زيدٌ) كَقَوْلِهِمْ: (دَعْ، ما زيدٌ)، وكقولِهِ[١٠٥] تعالى جدُّه[١٠٦] ﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[١٠٧] فـ(سِيٌّ) في هذا المَوْضِعِ بمنـزلةِ (مِثْل)؛ فَمِنْ ثَمَّ عَمِلَتْ فيه (لا) كما تَعْمَلُ[١٠٨] (رُبَّ)[١٠٩] في (مِثْلِ)، وذلكَ قولُكَ: رُبَّ مِثْلِ زيدٍ[١١٠]، وقالَ أَبو مِحْجن الثَّقفيّ: [كامل]

٥٥٤- يارُبَّ مِثْلِكِ في النّساءِ غريـرةٍ   بيضَـاءَ قَـدْ مَتَّعْتُهـا بِطَـلاقِ[١١١]

---

(١٠٣) م (لا) ساقطة.

(١٠٤) انظر: الهامش (٤).

(١٠٥) الأصل (و) ساقطة.

(١٠٦) م (وكقول الله تعالى)؛ ب، هـ (وكقوله).

(١٠٧) سورة البقرة ٢٦. انظر: ١٦ الهامش (٤٧).

(١٠٨) م زيادة (فيه).

(١٠٩) الأصل (ربّ) ساقطة.

(١١٠) م (زيد) ساقطة.

٥٥٤- انظر: الشاهد (٣٤٢).
الشاهد فيه: قوله (يارُبَّ مِثلِك) لزِم (رُبّ) العمل في النكرة. استشهد فيه سيبويه على إلزام (لا) العمل في النكرة مثلها.

(١١١) م زيادة (وسمعت العرب من يقول (ولا سوا ما زيد) يجعل (سوا) بمنـزلة (سيّ) فيما ذكرت لك. فأمّا الأكثر المعروف فقولهم: (ولا سيّما)).

[ثالثاً - ثبوت التنوين في الأسماء المنفية]

٢/٢٨٧ هذا بابُ ما يَثْبُتُ فيه التنوينُ[١] مِنَ الأَسماءِ المنفيةِ؛ وذلكَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ التنوينَ لَمْ يَصِرْ[٢] منتهى الاسمِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ حَرْفٌ[٣] قَبْلَ آخِرِ الاسمِ. وإِنَّما يُحْذَفُ في النفيِّ والنِّداءِ منتهى الاسمِ، وذلكَ[٤] قولُكَ[٥]: لا خيراً مِنْهُ[٦] لَكَ، ولا حَسَناً وَجْهُهُ لَكَ، ولا ضارباً زيداً لكَ؛ لأَنَّ ما بَعْدَ (حَسَنٍ) و (ضاربٍ) و (خيرٍ) صارَ مِنْ تمامِ الاسمِ[٧]، فَقَبُحَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَحْذِفُوا قَبْلَ أَنْ يَنْتَهُوا إلى منتهى الاسمِ؛ لأَنَّ الحَذْفَ في النفي في أَواخِرِ الأَسماءِ. وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ: لا عشرينَ درهماً لَكَ.

وقالَ الخليلُ رحمه الله: كذلكَ (لا آمراً بالمعروفِ لك)، إذا جَعَلْتَ (بالمعروفِ) مِنْ تمامِ الاسمِ، وَجَعَلْتَهُ مُتّصِلاً بِهِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا آمراً معروفاً لَكَ. وَإِنْ قُلْتَ: لا آمراً بمعروفٍ، فَكَأَنَّكَ جِئْتَ (بمعروفٍ) بَعْدَ ما بَنَيْتَ على الأَوَّلِ كلاماً(*) كقولِكَ: لا آمِرَ في الدارِ يومَ الجمعةِ. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا آمِرَ يومَ الجمعةِ فيها، فَيَصِيرُ[٨] المبنيُّ على الأَوَّلِ مُؤَخَّراً، ويكونُ المُلْغى[٩] مُقَدَّماً. وكذلكَ: لا راغِباً إلى اللهِ لَكَ، ولا مُغيراً على الأعداءِ لَكَ، إذا جَعَلْتَ[١٠] الآخِرَ مُتَّصِلاً بالأَوَّلِ كاتّصالِ (مِنْكَ) بـ (أَفْعَلَ). وَإِنْ جَعَلْتَهُ منفصلاً مِنَ

---

(١) الأصل (النون). وكذلك الموضع الذي بعده (أنّ النون).

(٢) الأصل (لم تصر).

(٣) م زيادة (اسم).

(٤) ب، هـ (وهو).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) م زيادة (إذا أراد لا أفعل منه لك).

(٧) ب (من تمام الأسماء).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٢٠):
(فإنَّ (الباء) ليست في صلة (آمر)، كأنّك قلت: (لا آمر) وسكتَّ وأضمرت خبره، ثم جئت بالباء للتبيين، كأنّك قلت: أعني بمعروف كما تقول: سقيا، ثم تجيء بـ (لك) على أعني).

(٨) م (قد صير).

(٩) الأصل، م (المعنى).

(١٠) ب (وكذلك لا داعياً إلى الله لك، ولا مغيراً ... إذا كان).

الأوّلِ كانفصالِ (لَكَ) من (سَقْياً لَكَ)، لم تُنَوِّنْ؛ لأَنَّهُ يَصِيرُ حِينئِذٍ بمنـزلةِ (يومِ الجمعةِ). وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا آمِراً[١١] يومَ الجمعةِ، إذا نَفَيْتَ الآمِرينَ يومَ الجمعةِ لا مِنْ سواهم من الآمِرينَ. فَإِذا قُلْتَ: لا آمِرَ يومَ الجمعةِ، فأنتَ[١٢] تنفي الآمِرينَ كُلَّهم، ثُمَّ أَعْلَمْتَ[١٣] في[١٤] أيِّ حينٍ. وَإذا قُلْتَ: لا ضارباً يومَ الجمعةِ[١٥]، فَإِنَّما تنـفي[١٦] ضارِبي يوم الجمـعةِ في يومِهِ أو في يومِ غيرِهِ، وَتَجْعَلُ[١٧] (يومَ الجمعةِ) فيه[١٨] مُنْتَهى الاسمِ. وَإِنَّما نَوَّنْتَ[١٩]؛ لأَنَّهُ صارَ مُنْتَهى الاسم (اليومَ) كما صارَ ما ذَكَرْتُ منتهى الاسمِ، وصارَ التنوينُ كَأَنَّهُ زيادةٌ في الاسم قَبْلَ آخِرِهِ نحوَ واوِ (مضروبٍ) وألفِ (مُضارِبٍ)، فَنَوَّنْتَ[٢٠] كما نَوَّنْتَ[٢١] في النِّداءِ كُلَّ شيءٍ صارَ[٢٢] منتهى الاسمِ فيه ما بعده وليس مِنْهُ.

[تعليق]:

فَنَوِّنْ في هذا[٢٣] ما نَوَّنْتَهُ في النِّداءِ مِمّا ذَكَرْتُ لَكَ إلاّ النّكِرةَ، فَإِنَّ النّكرةَ في هذا البابِ بمنـزلةِ المعرفةِ في النِّداءِ، ولا تَعْمَلُ (لا) إلاّ في النّكرةِ، تُجْعَلُ[٢٤] مَعَها بمنـزلةِ (خمسةَ عَشَرَ)، فالنّكرةُ ههنا كالمعرفةِ هناكَ إلاّ ما ذَكَرْتُ لَكَ[٢٥].

---

(١١) م (لا امن) وهو سهو.
(١٢) م (وأنت).
(١٣) الأصل، م (أعلمت) وهو سهو.
(١٤) الأصل (في) ساقطة.
(١٥) م العبارة (ثم أعلمت.. لا ضاربا يوم الجمعة) ساقطة.
(١٦) الأصل (ينفي).
(١٧) م (ويجعل).
(١٨) م (فيه) ساقطة.
(١٩) م (يؤنث).
(٢٠) م (يؤنث).
(٢١) م (يؤنث).
(٢٢) م (كان).
(٢٣) الأصل (ذا).
(٢٤) م (يجعل).
(٢٥) ب، هـ زيادة " إلا ماذكرت لك ".

[رابعاً – وصف المنفيّ الذي قد ينوّن]

هذا بابُ وصفِ المنفيّ: اعْلَمْ أَنَّكَ إذا وَصَفْتَ المنفيَّ، فَإِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ صفةَ المنفيّ وهو أكثرُ في الكلامِ، وإِنْ شِئْتَ لم تنوِّنْ، وذلكَ قولُكَ[1]: لا غلامَ ظريفاً لَكَ، ولا غلامَ ظريفَ لَكَ.

٢٨٩/٢ فَأَمَّا الذين[2] نَوَّنُوا فَإِنَّهم جَعَلُوا الاسمَ و (لا) بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، وَجَعَلُوا صِفَةَ المنصوبِ في هذا الموضعِ بمنـزلتِهِ في غيرِ النفي[3].

وَأَمَّا الذين قالوا: لا غلامَ ظريفَ لَكَ، فَإِنَّهم جَعَلُوا الموصوفَ والوصْفَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ.

فَإِذا قُلْتَ: لا غلامَ ظريفاً عاقلاً لَكَ، فَأَنتَ في الوصفِ الأَوَّلِ بالخيارِ، ولا يكونُ الثاني إلاّ مُنَوَّناً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا تكونُ[4] ثلاثةُ أَشياءٍ منفصلةٍ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ: لا غلامَ فيها ظريفاً، إذا جَعَلْتَ فيها صِفةً أو غيرَ[5] صِفةٍ.

وَإِذا كَرَّرْتَ الاسمَ فصارَ وصفاً فَأَنتَ فيهِ بالخيارِ، إِنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ وإِنْ شِئْتَ لم تُنَوِّنْ، وذلكَ قولُكَ: لا ماءَ ماءً بارداً، ولا ماءَ ماءَ بارداً ولا يكونُ (بارداً) إلاّ مُنَوَّناً؛ لأَنَّهُ وَصْفٌ ثانٍ[6].

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) هـ (اللذين) وهو سهو.

(٣) ب (في غير المنفي).

(٤) الأصل (لا يكون).

(٥) الأصل، م (و).

(٦) م زيادة (وتركوا التنوين في الثاني؛ لأنهم جعلوه وصفاً للأوّل وصفاً كما قالوا: مررت بدار آجرّ وثياب ساج)؛ ب (وإذا كرّرت ... وصف ثانٍ).

[خامساً – وصف المنفي الذي لزم التنوين]

هذا بابٌ لا يكونُ الوصفُ فيهِ[1] إلاّ مُنَوَّناً، وذلك قولُكَ[2]: لا رَجُلَ اليومَ ظريفاً، ولا رَجُلَ فيها عاقِلاً، إذا جَعَلْتَ (فيها) خبراً [أو لَغْواً]، ولا رَجُلَ فيك راغباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا ٢/٢٩٠ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ الاسمَ والصِّفةَ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ وقد فَصَلْتَ بينهما كما أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَفْصِلَ[3] بَيْنَ (عَشَرَ) و (خَمْسَةَ) في (خَمْسَةَ عَشَرَ).

ومِمَّا لا يكونُ الوصفُ فيه إلاّ مُنَوَّناً قولُهُ: لا ماءَ سماءٍ[4] بارداً، ولا مِثْلَهُ عاقِلاً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المضافَ لا يُجْعَلُ مَعَ غَيْرِهِ بمنـزلةِ (خمسةَ عشَرَ)، وَإِنَّما يَذْهَبُ التنوينُ مِنْهُ في غيرِ هذا الموضعِ، فَمِنْ ثَمَّ صارَ وَصْفُهُ بمنـزلتِهِ في غيرِ هذا المَوْضِعِ؛ أَلا تَرَى أَنَّ هذا لو لم يَكُنْ مضافاً لم يكنْ إلاّ منوَّناً كما يكونُ في غيرِ بابِ النفي، وذلكَ قولُكَ: لا ضارباً زيداً لَكَ، ولا حَسَناً وجهَ الأَخِ فيها. فَإذا كَفَفْتَ التنوينَ وَأَضَفْتَ، كانَ بمنـزلتِهِ في غيرِ هذا البابِ كما كانَ كذلك غيرَ مضافٍ. فلمّا صارَ التنوينُ إِنّما يُكَفُّ للإضافةِ جَرَى على الأَصْلِ. فَإذا قُلْتَ: لا ماءَ ولا لَبَنَ، ثُمَّ وَصَفْتَ (اللَّبَنَ) فأَنتَ بالخيارِ في التنوينِ[5] وَتَرْكِهِ. فَإِنْ[6] جَعَلْتَ الصِّفَةَ (للماءِ)، لم يكنِ الوصفُ إلاّ مُنَوَّناً، لأَنَّهُ لا يُفْصَلُ بَيْنَ الشيئينِ اللَّذينِ[7] يُجْعلانِ بمنـزلة اسمٍ واحدٍ مُضْمَراً أو مُظْهَراً؛ لأنهما قد صارا اسماً واحداً بمنـزلة (زيدٍ)، ويحتاجانِ[8] إلى الخَبرِ مُضْمراً أو مظهراً؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لو جازَ (تَيْمُ تَيْمُ عديٍّ) لم يستقمْ[9] لَكَ إلاّ أَنْ تَقُولَ (ذاهبونَ)، فَإذا قُلْتَ: (لا أَبا لك) فهاهنا إِضمارُ مكانٍ.

---

(١) الأصل (فيه) ساقطة.

(٢) م (قولك) ساقطة.

(٣) الأصل (يفصل).

(٤) ب، هـ زيادة (لك).

(٥) م (الثبوت) في موضع (التنوين).

(٦) م (وإنْ).

(٧) م (الذين).

(٨) الأصل (وتحتاجان)؛ م (ويحتاجون).

(٩) م (لم يستقر).

[سادساً – وصف المنفي الذي لزم النون]

هذا بابٌ لا تَسْقطُ [1] فيه النُّونُ وَإِنْ وَلِيَتْ [2] (لَكَ)، وذلك قولُكَ: لا غلامينِ ظريفينِ لَكَ، ولا مُسْلِمينَ صالحينَ لَكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (الظريفينِ) و (الصالحينِ) نَعْتٌ للمنفي وَمِنْ اسمِهِ [3]، وليسَ واحِدٌ مِنَ الاسْمَيْنِ وَلِيَ (لا) ثُمَّ وَلِيَتْهُ (لك)، ولكنَّهما [4] وصفٌ وموصوفٌ، فليسَ للموصوفِ سبيلٌ إلى الإضافةِ. وَلَمْ يَجُزْ [5] ذلكَ [6] في الوصفِ لأَنَّهُ ليس بالمنفيّ، وَإِنَّما هو صِفَةٌ، وَإِنَّما جازَ التَخْفيفُ في النفي [7]؛ فلم [8] يَجُزْ ذلكَ إلاّ في النفي [9] كما أَنَّهُ يَجوزُ في المنادى أَشْياءُ لا تَجُوزُ في وَصْفِهِ مِنَ الحَذْفِ والاستخفافِ وَقَدْ بُيِّنَ ذلكَ. ٢/٩١؟

---

(١) م، ب (لا يسقط).

(٢) م زيادة (و).

(٣) م (و) ساقطة.

(٤) الأصل، ب، هـ (ولكنّه). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٥) ب، هـ (ولم يجيء).

(٦) الأصل (لـ).

(٧) م (المنفي).

(٨) الأصل (ولم).

(٩) ب، هـ (المنفي).

[سابعاً - ما يجري على موضع (لا)]

هذا بابُ ما جَرَى على مَوْضِعِ المنفيّ لا على الحرفِ الذي عَمِلَ[1] في المنفيّ، فَمِنْ ذلكَ قولُ ذي الرُّمّة: [طويل]

٥٥٥- بِها العِينُ والأرآمُ لاعِدَّ عِنْدَهـا ... ولا كَـرَعٌ إلاّ المغـاراتُ والرَّبْـلُ

وَقَالَ رجلٌ مِنْ بني[2] مَذْحِجٍ: [كامل] ٢/٢٩٢

٥٥٦- هـذا لَعَمْـرُكُـمُ الصَّغارُ بِعَيْنِهِ ... لا أُمَّ لـي إنْ كـانَ ذاكَ ولا أَبُ[*]

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[3] أَنَّ[4] هذا يَجْرِي[5] على الموضعِ لا على الحَرْفِ[6] الذي عَمِلَ في

---

(١) م (عول).

٥٥٥- ديوان ذي الرُّمّة، ٤٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٢):
(وصف فلاة لاماء بها إلاّ ما غار من ماء السماء، ولا شجر إلاّ ما تربل في أصول اليبس وهو الرَّبل، و(العِين) بقر الوحش، وأحدها أعين وعيناء؛ سُمِّيَتْ بذلك لسعة عيونها، و(الآرام) جمع ريم وهو الظبي الخالص البياض، و(العِدّ) الماء الثابت المعتدّ به، و(الكرع) ما تكرع فيه الواردة من ماء السماء مما يظهر على وجه الأرض، و(المغارات) حيث يغور ماء السماء).
م "بها العين والآرام..).
الشاهد فيه: قوله (ولا كرعٌ) رفعه على موضع اسم (لا).

(٢) ب (بني) ساقطة.

٥٥٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٠):
(ولا أب (كامل) ١/ ٣٥٢: نسب في الكتاب لرجل من مذحج. وهو من قصيدة البيت: (أعجبُ) الذي سبق في المطبوع من الكتاب ١/ ١٦١ بعبارة: (وهو لبعض مذحج، وهو هني بن أحمر الكناني)، وهو لهني بن أحمر الكناني كذلك في المؤتلف للآمدي ٤٥..).
وهذا الشاهد من قصيدة منها الشاهد (٢٧٠).
الشاهد فيه: (ولا أبُ) والقول فيه كالقول في الذي سبق.

(*) م قدّم الشاهد (٥٥٦) على الشاهد (٥٥٥).

(٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤) م (بأن).

الاسمِ كما أَنَّ الشاعِرَ حِينَ قالَ: [الوافر]

٥٥٧- *فَلَسْنــا بِالجبــالِ وَلا الحَدِيــدا*

أَجراهُ على المَوْضعِ.

[الأمثلة]:

١- وَمِنْ[٧] ذلكَ أَيضاً قولُ العَرَبِ: لا مالَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ، رَفَعُوهُ على الموضعِ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا مالَ له قليلاً ولا كثيراً، إذا جَعَلْتَ الكلام على (لا)، فَجَعَلْتَهُ صفةً كما تحملها على (مِنْ) إذا قُلْتَ: ما أتاني مِنْ مالٍ قليلٍ ولا كثيرٍ. وَلو حَمَلْتَ على الموضعِ، رَفَعْتَ[٨].

٢- وَمِثْلُ ذلك أَيضاً[٩] قولُ العَرَبِ: لا مِثْلَهُ أَحَدٌ، وَلاَ كزيدٍ أَحَدٌ. وَإِنْ[١٠] شِئْتَ حَمَلْتَ الكلامَ على (لا)، فَنَصَبْتَ.

٣- وَتَقُولُ: لا مِثْلَهُ رَجلٌ، إذا حَمَلْتَهُ على الموضعِ كما قالَ بعضُ العَرَبِ: (لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللهِ). وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ على (لا) فَنَوَّنْتَهُ وَنَصَبْتَهُ. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ[١١]: لا مِثْلَهُ رجلاً، على قولِهِ: لِي مِثْلُهُ غلاماً، وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

==

(٥) ب (أُجْرِيَ).

(٦) الأصل (الحرف) ساقطة.

٥٥٧- انظر: الشاهد (٥٠).
الشاهد فيه قوله (ولا الحديدا) أجراه على الموضع، والتقدير: فلسنا جبالاً ولا حديداً.

(٧) ب (ومثل).

(٨) الأصل، ب، هـ العبارة (وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا مالَ له قليلاً ولا كثيراً.... ولو حملت على الموضع رفعت) ساقطة.
أقول: ما أثبتناه هو ما في (م) وقد اتضح لي أنّها من كلام صاحب الكتاب؛ لأنّه أحال عليها في موضع لاحق في نهاية الباب، انظر: ٢٣١ الهامش (٢٤).

(٩) م (أيضاً) ساقطة.

(١٠) الأصل (و) ساقطة.

(١١) م العبارة (لا مِثْلَهُ رجلٌ إذا حَمَلْتَه على الموضع... وإنْ شئت قلت) ساقطة.

٥٥٨- هِيَ الدّارُ إذْ مَيٌّ لأَهلِكَ جِيرةٌ		ليـالِيَ لا أمثـالَهُنَّ لَيـالِيَا

[تعليق]:

٢/٢٩٣ وقالَ الخليلُ (رح)[١٢]: يدلُّكَ على أَنَّ (لا رجُلَ) في موضعِ اسمِ مبتدإٍ مرفوعٍ قولُكَ[١٣]: لا رَجُلَ أَفْضَلُ مِنْكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: زيدٌ أَفضلُ مِنْكَ. وَمِثْلُ ذلكَ: بِحَسْبِكَ قولُ السّوءِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: حَسْبُكَ قولُ السّوءِ[١٤]. وقال الخليل (رح): كأنّك قلت: رجلٌ أفضلُ منك، حين مثّله[١٥].

[تعقيب]:

وَأَمَّا قولُ[١٦] جريرٍ:		[كامل]

٥٥٩- يا صاحِبَيَّ دَنـا الرَّواحُ فَسِـيرا		لا كالعَشـيَّةِ زائـراً وَمـزورا

فلا يكونُ إلاّ نَصْباً؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (العَشيَّةِ) ليستْ بـ (الزائِرِ). وَإِنَّما أَرادَ: لا أَرى كالعَشيَّةِ

٥٥٨- ديوان ذي الرّمّة، ٦٥٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٣):
(يقول: هذه الدار كانت لمَيّة دارا زمن المرتبع وتجاور الأحياء، وفضّل تلك الليالي لما نال فيها من التنعيم بالوصال واجتماع الشمل).
الشاهد فيه: قوله (لا أمثالهنَّ لياليا) نصبه على نحو قوله (لي مثله غلاماً) أي: على التمييز.

(١٢) م (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله).

(١٣) م (قولك) ساقطة.

(١٤) م (كأنّك قلت: حسبك قول السوء) ساقطة.

(١٥) م (رح) ساقطة، هـ (رحمه الله)؛ ب(وقال الخليل حين مثّله، كأنّك قلت: رجل أفضل منك).

(١٦) م زيادة (الشاعر)، ب زيادة (الشاعر، وهو).

٥٥٩- ديوان جرير، ٢٩٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو من قصيدة له في هجاء الأخطل مطلعها:
صـرم الخليـط تباينـا وبكـورا		وحسبـت بينهـم عليـك يسيـرا
(الرواح): السير بالعشي).
الأصل (يا صاحبيّ دنا الرّواحُ فَسيرا) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (لا كالعشيّة زائراً ومزورا) نصبه على تقدير: لا أرى كالعشِيّة زائِراً ومزورا.

زائِراً كما تَقُولُ: ما رَأَيْتُ كاليومِ رَجلاً، فـ(كاليومِ) كقولِكَ (في اليوم)؛ لأَنَّ (الكافَ) ليستْ باسمٍ. وفيهِ معنى التعجّبِ كما قالَ: تا الله رجلاً، وسبحانَ الله رجلاً[١٧]، وَإِنَّما[١٨] أَرادَ: تا الله ما رَأَيْتُ رجلاً، ولكنَّهُ يَتْرُكُ الإِظهارَ استغناءً[١٩]؛ لأَنَّ المخاطبَ يَعْلَمُ أَنَّ هذا الموضعَ إِنَّما يُضْمَرُ فيه الفِعْلُ لكثرةِ استعمالِهِمْ إِيّاهُ. ٢/٢٩٤

وَتَقُولُ: لا كالعشيّةِ عشيّةٌ، ولا كزيدٍ رجلٌ؛ لأَنَّ الآخِرَ هو الأوّلُ، ولأَنَّ (زيداً) (رجلٌ)، وصارَ[٢٠] (لا كزيدٍ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ كزيدٍ، ثُمَّ قُلْتَ: (رجلٌ) كما تَقُولُ: لا مالَ لَهُ قليلٌ ولا كثيرٌ، على الموضعِ.

قالَ الشاعِرُ[٢١] امرؤ القيسِ: [بسيط]

٥٦٠- وَيْلِمِّها في هـواءِ الجوِّ طـالِبَةً ... ولا كهـذا الذي في الأرض مطلوبُ

كأَنَّهُ قالَ: (ولا شيءٌ كهذا)، وَرَفَعَ على ما ذَكَرْتُ لَكَ[٢٢]. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ[٢٣] على نصْبِهِ: [طويل]

٥٦١ - *فَهَـلْ فـي مَعَـدٍّ فـوقَ ذلكَ مِرْفَـدَا*

---

(١٧) م (وسبحان الله وفارساً).

(١٨) الأصل، م (و) ساقطة.

(١٩) ب (ولكنّه يترك إظهار الفعل استغناء).

(٢٠) الأصل (وسار).

(٢١) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٥٦٠- ديوان امرئ القيس، ٢٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٣):
(وصف عقابا تتبّع ذئبا لتصيده، فتعجب منها في شدّة طلبها، ومنه في سرعته وشدّة هروبه.
وأراد (ويل أمّها) فحذف الهمزة لثقلها ثمّ أتبع حركة اللام حركة الميم).
الشاهد فيه: قوله (ولا كهذا الذي في الأرض مطلوبُ) رفعه لأنَّ الآخِر هو الأوّل على تقدير (ولا شيءٌ كهذا).

(٢٢) م (لك) ساقطة. وأراد بما ذكره أنّه كقولك (لا كالعشيّةِ عشيةٌ).

(٢٣) الأصل، م (نصبت).

٥٦١- انظر: الشاهد (٤٦٧).

==

كأَنَّهُ قالَ: لا أَحَدَ كزيدٍ رجلاً، وَحَمَلَ (الرجلَ) على (زيدٍ) كما حَمَلَ (المِرْفَدَ) على (ذلكَ).

٢/٢٩٥ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ على ما نَصَبْتَ عليه: لا مالَ لَهُ قليلاً ولا كثيراً[٢٤]. ونَظِيرُ (لا كزيدٍ) في حَذْفِهِمِ الاسمَ قولُهُمْ: لا عليكَ، وَإِنَّما يريدُ[٢٥]: لا بأسَ عليك، ولا شيءَ عليكَ، ولكنَّهُ حَذَفَ لكثرةِ استعمالِهِمْ إِيّاه.

==

الشاهد فيه: قوله (مرفدا) نصبه على التمييز.

(٢٤) انظر: الأمثلة (١).

(٢٥) م (يريدون)؛ ب (تريد).

[ثامناً - نفي النكرة وما نُزِّل منزلتها]

هذا بابُ [ما] لا تُغَيِّرُ[1] فيه (لا) الأَسماءَ عَنْ حالِها التي كانَتْ عليها قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ (لا) [2] ولا يجوزُ[3] ذلكَ إلاّ أَنْ تُعِيدَ[4] (لا) الثانيةَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ جوابٌ لِقَولِهِ: أَ غلامٌ عِنْدَكَ أَمْ جاريةٌ؟ إذا ادَّعَيْتَ أَنَّ أَحدَهما عِنْدَهُ، فلا يَحْسُنُ إلاّ أَنْ تُعِيدَ (لا)، كما أَنَّهُ لا يَحْسُنُ إذا أَرَدْتَ المعنى الذي تكونُ فيهِ (أَمْ) إِلاّ أَنْ تَذْكُرَها مع اسمٍ بَعْدَها - وإِذا قالَ: (لا غُلامَ) فَإِنَّما هي جوابٌ لِقَوْلِهِ: هَلْ مِنْ غلامٍ؟ وعَمِلَتْ (لا) فيما بعدها وإِنْ كانَ في مَوْضِعِ ابتداء كما عَمِلَتْ (مِنْ) في (الغلامِ) وَإِنْ كانَ في مَوْضِعِ ابتداءٍ - . فمِمَّا لا يتَغَيَّرُ[5] عن حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَ عليه (لا) قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ ذكرهُ[6]: ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[7]، وقالَ الشاعِرُ[8] الراعي: [بسيط]

٥٦١- وَمَا صَرَمْتُكِ حَتّى قُلْتِ مُعْلِنَةً ... لا نـاقَةٌ لِيَ فـي هـذا ولا جَمَـلُ

وَقَدْ جُعِلَتْ - وَلَيْسَ ذلك بالأكثرِ - بمنـزلةِ (لَيْسَ). وَإِنْ جَعَلْتَها بمنـزلةِ (لَيْسَ) ٢/٢٩٦

---

(١) الأصل (لا يغير).

(٢) موضع هذا الباب متقدّم عند الرّماني، فقد جعله بعد الباب (خامساً) في ترتيبنا. انظر: شرح كتاب سيبويه للرّماني، ٣/ ١/ ١٢.

(٣) م (ولا يجيز).

(٤) م (يعيد).

(٥) الأصل (لا يغير).

(٦) م (قول الله تعالى)؛ ب (ذكره) ساقطة.

(٧) سورة البقرة ٣٨، ٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤؛ سورة آل عمران ١٧٠؛ سورة المائدة ٦٩؛ سورة الأنعام ٤٨؛ سورة الأعراف ٣٥؛ سورة يونس ٦٢؛ سورة الأحقاف ١٣.

(٨) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٥٦١- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٤):
(يقول: ما صرمها حتى تبرأت منه وصرمته، وأعلنت بذلك. وضرب قوله (لا ناقةٌ لي في هذا ولا جمل) مثلاً لبراءتها منه وقطعها له. وهذا مثل سائر في هذا المعنى.).
الشاهد فيه: قوله (لا ناقةٌ لي في هذا ولا جَمَلُ) لم تغيّر (لا) ما دخلت عليه.

كانَتْ[9] حالُها كحالِ (لا) في أنَّها في مَوْضِعِ ابتداءٍ، وأنَّها لا تَعْمَلُ في مَعْرِفةٍ، فَمِنْ ذلكَ قولُ[10] سَعْدِ بن مالِكٍ: [كامل]

٥٦٢- مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نيرانِهـا فأنـا ابـنُ قيـسٍ لا بَـرَاحُ[11]

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ المعارِفَ لا تَجْرِي مَجْرى النَّكِرةِ في هذا البابِ؛ لأنَّ (لا) لا تَعْمَلُ في معرفةٍ أَبداً. فَأَمَّا[12] قولُ الشاعرِ: [رجز]

٥٦٣- *لا هَيْثَـمَ الَّليْـلَةَ لِلْمَـطِيِّ[13]*

فَإِنَّهُ جَعَلَهُ نَكِرَةً، كأنَّهُ قالَ: لا هَيْثَمَ مِنَ الهَيْثَمِينَ[14]، وَمِثْلُ ذلكَ: لا بَصْرَةَ لَكُمْ: وقالَ ابنُ الزَّبِيرِ الأَسديّ: [وافر]

٥٦٤- أَرَى الحاجاتِ عِنْدَ أَبي خُبَيْـبٍ نَـكِـدْنَ ولا أُمَيَّـةَ بالـبـلادِ ٢/٢٩٧

---

(٩) م (كانت) ساقطة.

(١٠) م زيادة (الشاعر).

٥٦٢- انظر: الشاهد (٤٠).

(١١) م زيادة (لو لا أنْ يحش الطبخ في الجحيم حتى لا مستصرخ). انظر: الشاهد (٥٧٠).

(١٢) الأصل (وأمّا).

٥٦٣- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٤):
(أراد: لا أمثال (هيثم) مِمَّن يقوم مقامه في حداء المطي، فصار هذا شائعاً).
الشاهد فيه: قوله (لا هيثمَ) جعله نكرة، فنصبه.

(١٣) م زيادة (ولا هنا مثلَ ابن حبترى).

(١٤) الأصل (لا هيثم من الهيثمين) ساقطة.

٥٦٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):
(يقول هذا لعبد الله بن الزّبير رحمه الله، وكنيته أبو خبيب، ومعنى (نكدن) ضقن وتعذّرن، والنكد ضيق العيش، وكان ابن الزّبير مبخلاً فذمّه ومدح بني أُمية، وأراد بـ(البلاد) ما كان في طاعة ابن الزبير من خلافته).

==

وَتَقُولُ: قَضِيَّةٌ ولا أَبا حَسَنٍ، تَجْعَلُهُ نَكِرةً. قُلْتُ: فكيفَ يكونُ هذا، وَإِنَّما[١٥] أَرادَ عَلِيّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١٦]، فقالَ: لأَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تُعْمِلَ (لا) في معرفةٍ، وَإِنَّما تُعْمِلُها في النَّكِرَةِ[١٧]، فَإِذا جَعَلْتَ (أَبا حَسَنٍ) نَكِرَةً، حَسُنَ لَكَ[١٨] أَنْ تُعْمِلَ (لا)، وَعَلِمَ المخاطَبُ أَنَّهُ قد دَخَلَ في هؤلاء المنكورِينَ[١٩] (عليٌّ)[٢٠]، [وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عَنْها]. فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَنْفي كُلَّ مَنْ اسمُهُ عليّ؟ فَإِنَّما أَرادَ أَنْ يَنْفيَ منكورينَ[٢١] كلُّهم في قضيّتِهِ مثلُ عليٍّ[٢٢]، كأَنَّهُ قالَ: لا أَمْثالَ عليٍّ لهذهِ القضيّةِ، وَدَلَّ هذا الكلامُ على أَنَّهُ ليس لها عليٌّ، وَأَنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عنها. وَإِنْ جَعَلْتَهُ نكرةً وَرَفَعْتَهُ كما رَفَعْتَ[٢٣] (لا بَراحُ)، فجائِزٌ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشاعِرِ[٢٤] [مُزاحِم العُقَيليّ]: [طويل]

٥٦٥- فَرطْنَ فَلاَ رَدٌّ لِما بُتَّ فانقضى ... ولكنْ بغوضٌ أَنْ يُقالَ عَدِيمُ ٢٩٨/٢

==

م (يكدن...).

الشاهد فيه: قوله (ولا أُميةَ) جعله نكرة فنصبه.

(١٥) م (فإنّما).

(١٦) م (رضي الله عنه) ساقطة؛ ب (عليه السلام).

(١٧) الأصل، م (لأنّه لا يجوز لك أنْ تعمل (لا) إلاّ في نكرة).

(١٨) م (لك) ساقطة.

(١٩) م (المذكورين).

(٢٠) الأصل زيادة (رضي الله عنه).

(٢١) م (مذكورين).

(٢٢) الأصل، م (كلّهم في صفة عليّ).

(٢٣) م زيادة (في قولك).

(٢٤) الأصل (قول الشاعر) ساقطة.

٥٦٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):

(وصف كبره وذهاب شبابه وقوّته، فيقول: فرطن، أي: ذهبْنَ وتقدّمنَ فلا ردّ لما فاتَ منهنّ، ومعنى (بتّ) قطع، ثم قال (ولكن بغوض أن يقال عديم) أي: مبغض إلى الناس لأن قيل عدم شبابه، ويغوض: تكثير (بغيض)، ويروى: تعوض، أي: تعوض من شبابك حلما مخافة أنْ يقال: عديم شباب وحلم).

م (فرطن ولا ورد لها بت فانقضى).

الشاهد فيه: قوله (فلا ردّ) رفعه كما رفع (لا براحُ) انظر: الشاهد (٥٦٢).

وَقَدْ يَجُوزُ في الشعر رَفْعُ المعرفةِ ولا تُثنّي (لا)، قالَ الشاعِرُ: [طويل]

٥٦٦- بَكتْ جَزَعاً واسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذنَتْ ركائِبُهــا أنْ لا إلينـا رُجُوعُهـا

[تعليق]:

واعْلَمْ أنَّكَ إذا فَصَلْتَ بَيْنَ (لا) وَبَيْنَ الاسمِ بِحَشْوٍ، لَمْ يَحْسُنْ إلاّ أنْ تُعِيدَ (لا) الثانيةَ؛ لأنَّهُ جُعِلَ جوابَ: أذا عندك أم ذا؟ وَلَمْ تُجْعَلْ[٢٥] (لا) في هذا الموضعِ بمنـزلةِ(لَيْسَ)؛ وذلك لأنَّهم جَعَلُوها إذا رَفَعَتْ مِثْلَها إذا نَصَبَتْ، لا تُفْصَـلُ؛ لأنَّها ليستْ بفعلٍ. فَمِمَّا فُصِلَ بينه وبين (لا) بِحَشْوٍ قولُهُ جَلَّ ثناؤُهُ[٢٦]: ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[٢٧]، ولا يَجُـوزُ (لا فيها أحدٌ إلاّ ضَعِيفاً) ولا يَحْسُـنُ (لا فيك خيرٌ). فَإنْ تَكَلَّمْتَ بِهِ، لم يَكُنْ إلاّ رَفْعاً؛ لأنَّ (لا) لا تَعْمَلُ إذا فُصِلَ بينها وبين الاسمِ رافعةً ولا ناصبةً لما ذَكَرْتُ لَكَ. ٢٩٩/٢

وَتَقُولُ: لا أَحَدَ أَفْضَلُ مِنْكَ، إذا جَعَلْتَهُ خبراً، وكذلكَ: لا أَحَدَ خيرٌ مِنْكَ، قالَ[٢٨] الشاعِرُ: [بسيط]

٥٦٧- وَرَدَّ جـازِرُهُمْ حَرْفاً مُصَرَّمَـةً ولا كـريمَ مِـنَ الوِلْـدانِ مَصْبُـوحُ

٥٦٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٥):
(وصف أنّها فارقته فبكت واسترجعت لفراقه، ومعنى (آذنت) أشعرت وأعلمت، و(الركائب) جمع ركوبة، وهي الراحلة تركب). الأصل (ركابها إلاّ إلينا رجوعها).
الشاهد فيه: قوله (لا إلينا رجوعُها) رفع المعرفة بعد (لا)، ولم يكرّرها.

(٢٥) الأصل (ولم يجعل).

(٢٦) م (جل ثناؤه) ساقطة، ب (عزّ وجل).

(٢٧) سورة الصافات ٤٧.

(٢٨) ب (وتقول: لا رجل ...)؛ م (وقد قال).

٥٦٧- ديوان حاتم الطائي، ١٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٦):
(يقول: هم في جدب، فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد الكريم النسب فضلاً عن غيره لعدمه، فجازرهم يردّ عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف إذْ لا لبن عندهم، و(الحرف) الناقة الضامر، ويقال: هي القويّة الصلبة، شبّهت بحرف الجبل وهو ناحية منه وطرف، وسمِّيت الضامر حرفا لانحرافها عن السمن إلى الهزال، و(المصرّمة) المقطوعة اللبن لعدم المرعى، و(المصبوح) المسقى
==

لـمّا صارَ خبراً جَرَى على الموضعِ؛ لأَنَّهُ ليس بوصفٍ ولا محمولٍ على (لا)، فَجَرى مَجْرى ٣٠٠/٢
(لا أَحَدَ فيها إلاّ زيدٌ). وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا أَحَدٌ أفضلَ مِنْكَ، في قَوْلِ مَنْ جَعَلَها كـ (ليس)، ويُجْرِيها[٢٩] مُجراها ناصِبَةً في المواضِعِ[٣٠]، وفيما يجوزُ أَنْ يُحْمَلَ[٣١] عليها. وَلم تُجْعَلْ (لا) الّتي كـ (ليس) مَعَ ما بَعْدَها كاسمٍ واحدٍ[٣٢]؛ لئلا[٣٣] يكونَ الرّافِعُ[٣٤] كالنّاصِبِ. وليس أَيضاً كُلُّ شيءٍ يُخالِفُ بلفظِهِ يَجْرِي مجرى[٣٥] ما كانَ في معناهُ[٣٦].

==

صبوحاً وهو شرب الغداة).

الشاهد فيه: قوله (ولا كريمَ من الولدان مصبوحُ) جعل (مصبوحُ) خبر (لا) ورفعه؛ لأنّ (لا) وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ.

(٢٩) م (وتجريها).

(٣٠) م، ب (الموضع).

(٣١) م (تحمل).

(٣٢) أي: أنّ (لا) قد تعمل عمل (ليس) فترفع وتنصب، وعندئذ لا تكون (لا) وما بعدها كاسم واحد على ما كانت عليه إذ تنصب وترفع.

(٣٣) م (لان لا).

(٣٤) م (الرافع) ساقطة.

(٣٥) م (مجراها).

(٣٦) الأصل، م زيادة (يعني: الموضع هنا أنّ (لا) إنّما تعمل في النكرة خاصة، وإنْ كانت بمنزلة (ليس).).

[تاسعاً – نفي المعرفة]

هذا بابٌ لا تجوزُ فيه المعرفةُ إلاّ أَنْ تُحْمَلَ[1] على الموضعِ؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ لـ (لا)[2] أَنْ تعملَ[3] في معرفةٍ كما لا يجوزُ[4] ذلكَ لِـ (رُبَّ)، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ: لا غُلامَ لَكَ ولا العَبَّاسُ. فَإِنْ قُلْتَ: أَحْمِلُهُ على (لا)، فَإِنَّهُ ينبغي لَكَ أَنْ تَقُولَ: رُبَّ غلامِ لَكَ والعبّاسِ[5].

وكذلكَ: لا غلامَ لكَ ولا[6] أخوهُ.

[تعقيب]:

٢/٣٠١ فَأَمَّا مَنْ قالَ: (كُلُّ شاةٍ[7] وَسَخْلَتِها[*] بدرهمٍ[8])، فَإِنَّهُ[9] ينبغي له أَنْ يَقُولَ: لا رَجُلَ لَكَ وأَخاهُ؛ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ قالَ: لا رَجُلَ لَكَ وأَخاً لَهُ.

---

(١) م (يحمل).

(٢) م (لا يجوز إلاّ).

(٣) م (يعمل).

(٤) م (لم يجز).

(٥) م زيادة (لك).

(٦) م، ب، هـ (لا) ساقطة.

(٧) ب (نعجة).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(السخلة) ولد الشاء من المعزِ والضأنِ ذكراً كان أو أنثى. والجمع سَخْلٌ، وسِخالٌ، وسَخْلةٌ كَعَنَبَةٍ).

(٨) م زيادة (وهذه ناقة وفصيلها دانقان)، والصواب (راتعان).

(٩) م (فإنّه) ساقطة.

[عاشراً - (لا) غير عاملة]

هذا بابُ ما إذا لَحِقَتْهُ (لا) لم تُغَيِّرْهُ عن حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[1]؛ وذلك لأَنَّها لَحِقَتْ ما[2] قَدْ عَمِلَ فيه غيرُها، كما أَنَّها إذا لَحِقَتِ الأفعالَ التي هي بدلٌ منها لَمْ تُغَيِّرْها[3] عَنْ حالِها التي كانتْ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. ولا يُلْزِمُكَ في هـذا البابِ تثنيةُ (لا) كما لا تُثَنَّى[4] (لا) في الأَفعالِ التي هي بدلٌ منها، وذلكَ قولُكَ: لا مَرْحَباً ولا أهلاً، ولا كرامَةً، ولا مَسَرَّةً، ولا شَلَلاً[5]، ولا سَقْياً ولا رَعْياً، ولا هَنيئاً ولا مَريئاً. صارَتْ (لا) [6] مَعَ هذهِ الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ منصوبٍ ليس مَعَهُ (لا)؛ لأَنَّها أُجْرِيتْ مُجْراها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (لا).

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ ذلك: لا سلامٌ عليك، لم تُغَيِّرِ الكلامَ عَمّا كانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ. و[7] قالَ[8] جريرٌ: [طويل]

٥٦٨- وَنُبِّئْتَ جَوَّابـاً وَسَكْنـاً يَسُبُّني … وعَمرَو بنَ عَفْرا لا سلامٌ على عَمـرِو

---

(١) م (يلحق).

(٢) الأصل (لحقت ما) ساقطة.

(٣) م (لم يغيرها).

(٤) الأصل (لا يثنى)؛ م (يثنى).

(٥) م (ولا مالا) في موضع (ولا شللاً).

(٦) م تكرار (لا).

(٧) الأصل (و) ساقطة.

(٨) م زيادة (الشاعر).

٥٦٨- ديوان جرير، ٢٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٧):
(وكأنّه قال: سلّم الله عمراً؛ لأنّ معنى قولهم (سلام عليك) سلّمك الله، وأفرد (يسبني) اكتفاءً بخبر الواحد عن خبر الاثنين كما تقدّم، وقصر (عفراء) ضرورة).
الشاهد فيه: قوله (لا سلامٌ على عمرو)، رفع (سلامٌ) على الابتداء.

فَلَمْ[٩] يُلْزِمْكَ ذلك في ذا تثنيةُ (لا) [١٠] كما لَمْ يُلْزِمْكَ في الفِعْلِ الذي فيه معناهُ، وذلكَ: لا سَلَّم الله عليهِ، فَدَخَلَتْ في ذا البابِ لِتَنْفِيَ[١١] ما كانَ دُعاءً كما[١٢] دَخَلَتْ على الفِعْلِ الذي هو بدلٌ مِنْ لَفْظِهِ.

٣٠٢/٢ ٢- وَمِثْلُ (لا سلامٌ على عمرٍو):[١٣] لا بِكَ[١٤] السَّوْءُ؛ لأَنَّ معناهُ: لا ساءَكَ الله[١٥].

٣- وَمِمَّا جَرَى مَجْرى الدعاءِ مِمَّا هو تَطَلُّقٌ عند طلبِ الحاجةِ[١٦] وَبشاشَةٌ، نحو: كرامَةً، وَمَسَرَّةً، ونُعْمَةَ[١٧] عَيْنٍ. فَدَخَلَتْ على هذا كما دَخَلَتْ على قولِهِ: ولا أُكْرِمُكَ، ولا أَسُرُّكَ، ولا أُنعِمُكَ عيناً. ولو قَبُحَ دخولُها هنا[١٨]، لَقَبُحَ في الاسمِ كما قَبُحَ في (لا ضَرْباً)؛ لأَنَّهُ لا يجوزُ: (لا اضرِبْ) في الأمرِ.

٤- وَقَدْ دَخَلَتْ في موضعِ غيرِ هذا، فَلَمْ تُغيِّرْهُ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهُ، وذلكَ قولُهم: لا سواءٌ. وَإِنَّما دَخَلَتْ ([لا]) هنا[١٩]؛ لأَنَّها عاقَبَتْ ما ارْتَفَعَتْ عَلَيْهِ ([سواءٌ])؛ أَلا تَرى أَنَّكَ لا تَقُولُ: هذانِ[٢٠] لا سواءٌ، فجازَ هذا كما جازَ: (لاها الله [ذا]) حِينَ عاقَبَتْ، ولم يَجُزْ ذِكْرُ (الواوِ).

---

(٩) ب (ولم).

(١٠) م (لا) ساقطة.

(١١) الأصل (لنفي)؛ م (لتبقى) وهو سهو.

(١٢) م (ما كان على ما كان) وهو تحريف.

(١٣) الأصل زيادة (و).

(١٤) م (بل).

(١٥) م (لا مساك الله) وهو تحريف.

(١٦) م (الحاجة) ساقطة.

(١٧) م (ونعمى).

(١٨) ب، م (ههنا).

(١٩) ب (ههنا).

(٢٠) م (هذا).

٥- وقالُوا: لا نَوْلَكَ أَنْ تَفْعَلَ؛ لأَنَّهُمْ جَعلُوهُ مُعاقِباً لِقَوْلِهِ(٢١): لا يَنْبَغي أَنْ تَفْعَلَ كذا [وكذا]، وصارَ بدلاً مِنْهُ، فَدَخَلَ فيهِ ما دَخَلَ في (يَنْبَغي) كما دَخَلَ في (لا سلامٌ) ما دَخَلَ في (سَلَّمَ) (٢٢).

[استطراد]:

واعْلَمْ أَنَّ (لا) قَدْ تكونُ في بعضِ المواضعِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ هي والمضافُ إليهِ(٢٣) [لَيْسَ مَعَهُ شيءٌ]، وذلكَ نحوُ قولِكَ: أَخَذْتَهُ بلا ذَنْبٍ، [وأَخَذْتَهُ بلا شيءٍ]، وَغَضِبْتَ مِنْ لا شيءٍ، وَذَهَبْتَ بِلا عَتادٍ. والمعنى معنى: ذَهَبْتَ بِغَيرِ عتادٍ، وأَخَذْتَهُ بغيرِ ذَنْبٍ، إذا لَمْ تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَ (غيراً): شيئاً أَخَذَهُ [بِهِ] يَعْتَدُّ بِهِ عَلَيْهِ(٢٤).

وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ للرجلِ(٢٥): أَجِئْتَنا بغيرِ شيءٍ، أي: رائقاً(٢٦). ٢/٣٠٣

وَتَقُولُ(٢٧) إذا قَلَّلْتَ الشيء أو صَغَّرْتَ أَمْرَهُ: ما كانَ إلاّ كلا شيءٍ، وإِنَّكَ ولا شيئاً سواءٌ.

وَمِنْ هذا النَّحوِ قولُ الشاعِرِ وهو أبو الطُّفَيلِ(٢٨): [بسيط]

---

(٢١) م (لقوله) ساقطة.

(٢٢) م (في سلّم) ساقطة. ههنا أشار إلى المثال (١).

(٢٣) م (بمنـزلة هي والمضاف إليه اسم واحد).

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٤٣):
(لا) بمعنى (غير)، واستعملت في معنى (غير) لما بينهما من الاشتراك في الجحد؛ لأَنَّ (غير) مسلوب عنها ما أُضيفت إليه. فإذا قلت: مررت بغير صالح، فـ(غير) هو الذي مررت به و (صالح) لم تمرر به، وقد سلب من غير الصلاح الذي هو لما أُضيف إليها).

(٢٥) م (ومثل قولك).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٤٤):
(وكذلك قوله: (جئت خالياً بغير شيء) لا يراد بِهِ: (جئت خالياً من شيء معك). وهذا معنى قوله (رائقاً)، لأَنَّ (الرائق): الخالي).

(٢٧) م (و) ساقطة.

(٢٨) م، ب (وهو أبو الطفيل) ساقطة.

٥٦٩- تَرَكْتَني حينَ لا مالٍ أَعيشُ بِهِ وَحِينَ جُنَّ زمانُ النَّاسِ أو كَلِبا

والرَّفْعُ عَرَبِيٌّ على قولِهِ: [رجز]

٥٧٠- *حِينَ لا مُسْتَصْرَخُ*

و: ٢/٣٠٤

٥٧١- *لا بَرَاحُ*

والنَّصبُ أَجْودُ وأكثرُ(٢٩) مِنَ الرَّفْعِ؛ لأَنَّك إذا قُلْتَ: (لا غلامَ) فهي أكثرُ مِنَ الرّافعةِ التي بمنزلةِ (ليس). قال الشاعِرُ وهو العجّاجُ(٣٠): [رجز]

٥٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(واسمه عامر بن واثلة كما في الأغاني ٩١٠٩: ١٣):
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٥):
(يرثي ابناً له فقده أحوج ما كان إليه لفقره وكلب الزمان وشدّته، وضرب الجنون والكلب مثلا لشدّة الزمان، وأصل الكلب السعار).
الشاهد فيه: قوله (حين لا مال) أضاف (حين) إلى (المال) وألغى (لا).

٥٧٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(قطعة من شطر للعجاج في ديوانه ١٤. وهو بتمامه وما قبله وما بعده:
والله لولا أنْ تحشّ الطبخ بي الجحيم حين لا مستصرخ
في دخل النار وقد تسلخوا لعلم الجهال أبي مفنخ)
ثم قال:
(أي: لولا خوفي الملائكة الموكلين بعذاب الكفار، وهم الطبخ الذين ذكر. تحشّ الجحيم: تجمع لها الوقود وتوقدها. (ولا مستصرخ) لا استصراخ أو لا وقت استصراخ، وهو الإغاثة، و(المفنخ) الذي يذّل أعداءه ويشجّ رأسهم كثيراً، صيغة مبالغة. أي: لولا خوف العقاب الأخروي لصنعت ذلك بالأعداء).
ب (حين لا مستصرخ وبراح) وهو سهو؛ لأنّ (لا براح) قطعة من شاهد آخر.
الشاهد فيه: قوله (حين لا مستصرخ) رفعه على تشبيه (لا) بـ(ليس).

٥٧١- انظر: الشاهد (٤٠).

(٢٩) م (النصب أكثر وأجود).

(٣٠) م، ب (وهو العجاج) ساقطة.

٥٧٢ - *حَنَّـتْ قَلُـوصي حِـينَ لا حِـينَ مَحَـنْ*

وَأمّا قولُ جريرٍ: [بسيط] ٣٠٥/٢

٥٧٣- ما بالُ جَهْلِكَ بعد الحِلْمِ والدِّينِ وقـدَ عَـلاكَ مَشـيبٌ حِينَ لا حِينِ

فَإِنَّما هو (حِينَ حينٍ)، و (لا) بمنـزلةِ (ما) إذا أُلغِيَتْ.

[تعليق]:

١ - واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ برجلٍ لا فارسٍ، حتَّى تَقُولَ: لا فارسٍ[٣١] ولا شجاعٍ. وَمِثْلُ ذلكَ: هذا زيدٌ لا فارساً، لا يَحْسُنُ حتَّى تَقُولَ: لا فارساً ولا شجاعاً. وذلكَ أَنَّهُ جوابٌ[٣٢] لِمَنْ قالَ، أو لِمَنْ تَجْعَلُهُ[٣٣] مِمَّنْ قالَ: أَ بِرَجلٍ شجاعٍ مَرَرْتَ أَمْ بفارسٍ؟ وكقولِكَ[٣٤]: أَ فارِسٌ زيدٌ[٣٥] أم شجاعٌ؟ وقد يجوز على ضَعْفِهِ في الشِّعْرِ.

قالَ رجُلٌ مِنْ بني سَلولٍ: [طويل]

٥٧٤- وأنْتَ امـرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنا حيَـاتُكَ لا نَفْـعٌ وَمَـوْتُكَ فـاجِعٌ

٥٧٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يرد الشطر في ديوان العجاج ولا ملحقاته).
الشاهد فيه: قوله (لا حينَ محنّ) نصبه بـ(لا) وخبرها محذوف.

٥٧٣- ديوان جرير، ٥٨٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٨):
(والمعنى: قد علاك مشيب حينَ حين وجوبه. هذا تفسير سيبويه. ويجوز أنْ يكون المعنى: ما بَالُ جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولا صبا، فيكون (لا) لغواً في اللّفظ دون المعنى. وإنّما أضاف الحين إلى الحين؛ لأنّه قد رأى أحدهما بمعنى التوقيت، فكأنّه قال: حين وقت حدوثه وجوبه).
الشاهد فيه: قوله(حين لا حين)، أضاف(حين)الأولى إلى الآخرة على تقدير زيادة(لا) لفظاً ومعنى.

(٣١) م (حتى تقول: لا فارس) ساقطة.

(٣٢) م (لنه جواد) في موضع (أنّه جواب) وذلك تحريف.

(٣٣) الأصل (يجعله).

(٣٤) ب (ولقوله)؛ هـ (كقوله).

(٣٥) الأصل (بزيد) وهو تحريف.

٥٧٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٢):

==

٣٠٦/٢ فكذلك هذه الصِّفاتُ وما جَعَلْتَهُ خبراً للأَسماءِ، [نحوَ: زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ.]

٢- واعْلَمْ أَنَّ (لا) في الاستفهامِ تَعْمَلُ فيما بعدها كما تَعْمَلُ فيه إذا كانت في الخبر، فمن ذلك قولُهُ، البيتُ لِحَسَّان بن ثابتٍ: [بسيط]

٥٧٥- أَلا طِعانَ ولا فُرْسانَ عاديةً إلاّ تَجَشُّؤُكُمْ عِنْدَ التنانيرِ

وقالَ في مَثَلٍ: (أفلا قُماصَ[٣٦] بالعَيرِ).

٣٠٧/٢ وَمَنْ قالَ (لا غلامٌ و[٣٧] لا جاريةٌ) قالَ: أَلا غُلامٌ وأَلا جاريةٌ؟.

٣- واعْلَمْ أَنَّ (لا) إذا كانتْ مع أَلِفِ الاستفهامِ وَدَخَلَ[٣٨] فيها معنى التمّني، عَمِلَتْ فيما بَعْدَها فَنَصَبَتْهُ. ولا يَحْسُنُ لها أَنْ تَعْمَلَ في هذا[٣٩] المَوْضعِ إلاّ فيما تَعْمَلُ فيهِ في الخَبَرِ، وَتَسْقُطُ النّونُ والتنوينُ في[٤٠] التّمنيّ كما سقطا[٤١] في الخَبَرِ، فَمِنْ ذلكَ: أَلا غلامَ

==

(فاجع (طويل) ١/٣٥٨: نسبه سيبويه والشنتمري لرجل من بني سلول. ونسب إلى الضحاك بن همّام الرقاشي في خزانة الأدب ٢/ ٨٩...).

الشاهد فيه: قوله (لا نفع) رفع ما بعد (لا) من غير تكرير.

٥٧٥- ديوان حسّان بن ثابت، ٢١٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٨):

(يقول: هذا لبني الحرث بن كعب ومنهم النجاشي، وكان يهاجيه، فجعلهم أهل نهم وحرص على الطعام لا أهل غارة وقتال، و(العادية) المستطيلة، ويروى (غادية)- بالغين المعجمة- وهي التي تغدو للغارة، وعادية أعم؛ لأنّها تكون بالغداة وغيرها). م (ألا طعان ألا فرسان..).

الشاهد فيه: قوله (ألا طعانَ) لم تغيّر همزة الاستفهام الداخلة على (لا) عملها.

(٣٦) م (أفلا قصاص) وهو تحريف. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(القماص)- بالكسر والضم - الوثب، و(العير) الحمار الوحشي).، ثم أورد ما في (اللسان) ومنه: (يضرب لمن ذلّ بعد عزٍّ).

(٣٧) الأصل تكرار (و).

(٣٨) م (و) ساقطة.

(٣٩) م، ب (ذا).

(٤٠) الأصل، م (من)؛ ب (ويسقط النون والتنوين في).

(٤١) الأصل (يسقط)؛ م، ب (سقط).

ليَ؟وَألا[٤٢] ماءً بارداً؟وَمَنْ قالَ(لا ماءَ باردَ)، قالَ: ألا ماءَ باردَ؟ وَمِنْ ذلكَ: ألا أبالي[٤٣] وألا غلامَيْ لي؟

وَتَقُولُ: ألا غلامينِ أو[٤٤] جاريتينِ لَكَ؟ كما تَقُولُ[٤٥]: لا غلامينِ وجاريتينِ لَكَ.

وَتقُولُ: ألا ماءَ[٤٦] ولَبَناً؟ كما قُلْتَ: لا غلامَ وجاريةً لكَ، تُجريها مُجرى (لا) ناصبةً في جميعِ ما ذَكَرْتُ لَكَ[٤٧].

وَسأَلْتَ الخليلَ (رح) [٤٨] عَنْ قولهِ[٤٩]: [وافر] ٢/٣٠٨

٥٧٦- ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً يَدلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبيتُ

فزَعَمَ أَنَّهُ ليس على التّمنيّ، ولكنه بمنزلةِ قول الرّجلِ: فهلاّ خيراً مِنْ ذلكَ، كأنَّهُ قالَ: ألا تُروني[٥٠] رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً.

---

(٤٢) الأصل (ولا).

(٤٣) م العبارة (وألا ماءً بارداً... ألا أبالي) ساقطة.

(٤٤) م، ب (و).

(٤٥) م (قلت).

(٤٦) الأصل (ماءً) - بالتنوين - .

(٤٧) م (لك) ساقطة.

(٤٨) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٩) م زيادة (الشاعر).

٥٧٦- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٤):
(تبيتُ (وافر) ١/ ٣٥٩: البيت هو التاسع من تائية عمرو بن قعاس، أو قنعاس المرادي، المنشورة في الطرائف الأدبية ص ٧٢- ٧٥، وخزانة الأدب ١/ ٤٥٩، شرح شواهد المغني ٧٧).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٥٩):
(وأراد بـ(المحصلة) امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه، وطلبها للمبيت إمّا للتحصيل أو للفاحشة).
الشاهد فيه: قوله (ألا رجلاً) نصبه على إضمار فعل، وجعل (ألا) حرف تحضيض.
والتقدير: ألا ترونني رجلاً.

(٥٠) ب (ترونني). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهما وجهان جائزان في كلّ ما اجتمع فيه نون الرفع مع نون الوقاية مع وجه ثالث هو الإدغام..).

وأمَّا يونسُ فزَعَمَ أَنَّهُ نَوَّنَ مُضْطَرّاً، وَزَعَمَ أَنَّ قولَهُ:

٢/٣٠٩ *لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً*

على الاضطرارِ. وَأمَّا غَيْرُهُ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. والذي قالَ مَذهَبٌ.

ولا يَكُونُ الرَّفْعُ في هذا الموضعِ[٥١]؛ لأنّه ليس بجوابٍ لقولِهِ: أذا عندك أم ذا؟ وليس في ذا الموضع معنى (ليس).

وتقول: ألا ماءَ وعَسَلاً بارِداً حُلْواً، لا يكونُ في الصفةِ إلاّ التنوينُ؛ لأنّكَ فَصَلْتَ بَيْنَ الاسمِ والصفةِ حِينَ جَعَلْتَ (البَرْدَ)[٥٢] للماءِ، و (الحلاوةَ) للعسلِ.

وَمَنْ قالَ (لا غُلامَ أفضلُ منك)، لم يَقُلْ في (ألا غلامَ أفضلَ مِنْكَ) إلاّ بالنَّصْبِ؛ لأنَّهُ دَخَلَ فيهِ معنى التّمنيّ، وصارَ مُسْتَغنياً [عَنِ الخَبرِ] كاستغناءِ (اللَّهُمَّ غلاماً)، ومعناه: اللَّهُمَّ هَبْ لي غلاماً[٥٣].

---

(٥١) الأصل (الموضع) ساقطة.

(٥٢) الأصل (الرد) وهو تحريف.

(٥٣) الأصل (ومعناه: اللّهم هب لي غلاماً) ساقطة. وزيادة (قال أبو عثمان بكر بن محمد: الرفع عندي في التمني جيد بالغ. أقول: ألا غلامٌ ولا جاريةٌ، كما قلت في الخبر. وقال: أقول في الاستفهام كما أقول في الخبر سواء. أقول: ألا رجلٌ أفضلُ منك).

الاستثناء

أولا: تمهيد في أدوات الاستثناء

ثانيا: أبواب الاستثناء بإلا:

١- وجوه الاستثناء بإلا
٢- الاستثناء من المنفي
٣- ما حمل على موضع العامل
٤- الاستثناء المنفصل
٥- الاستثناء المنقطع
٦- الاستثناء على معنى (ولكن)
٧- المستثنى (أن) و (أن) وصلتهما
٨- الاستثناء من الموجب
٩- الاستثناء الوصف
١٠- تقديم المستثنى
١١- العطف على المستثنى
١٢- تكرار المستثنى
١٣- ما يكون مبتدأ بعد إلا

ثالثا: أبواب الاستثناء مما فيه معنى (إلا):

١- الاستثناء بغير
٢- حكم المعطوف على المستثنى بـ (غير)
٣- حذف المستثنى في (ليس غير) و (ليس إلا)
٤- الاستثناء بالأفعال

[أوّلاً – تمهيد في أدوات الاستثناء]

[الاستثناء بألاّ]:

هذا بابُ الاستثناء: فحرفُ الاستثناءِ (إلاّ).

[ما فيه معنى (إلاّ)]:

وما جاءَ من الأسماءِ فيه معنى[1] (إلاّ): فغيرٌ، وسوًى؛ وما[2] جاءَ مِنَ الأفعالِ فيه معنى (إلاّ): فلا يكونُ، وليس، وَعَدَا، وَخَلاَ؛ وما فيه ذلك المعنى مِنْ حروفِ الإِضَافةِ وليس باسمٍ: فحاشا[3]، وَخَلا – في بعضِ اللّغاتِ – .

وسأُبَيِّنَ لَكَ أَحوالَ هذهِ الحروفِ إِنْ شاءَ الله عَزَّ وَجَلَّ[4] الأوّلَ فالأوّلَ.

---

(١) م (معنى) ساقطة.

(٢) م (ما) ساقطة.

(٣) هـ ب (فحاشى).

(٤) م (إِنْ شاء الله تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ) ساقطة.

[ثانياً – أبواب الاستثناء بـ (إلاّ)]

[الباب الأوّل: وجوه الاستثناء]

٢/٣١٠ هذا بابُ ما يكونُ استثناءً بـ (إلاّ):

اعْلَمْ أَنَّ (إلاّ) يكونُ الاسمُ بعدها على وَجْهَيْنِ:

(فأَحدُ الوجهينِ)[١]: أَنْ لا تُغيِّرَ[٢] الاسمَ عَنِ[٣] الحالِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ كما أَنَّ (لا) حِينَ قُلْتَ: لا مَرْحَباً ولا سلامٌ، لم تُغَيِّرِ الاسمَ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[٤]، فكذلكَ (إلاّ)، ولكنّها تجيءُ لمعنًى كما تجيءُ (لا) لمعنًى[٥].

و(الوَجْهُ الآخَر): أَنْ يكونَ الاسمُ بعدها خارِجاً مِمَّا دَخَلَ فيه ما قَبْلَهُ، عامِلاً فيه ما قَبْلَهُ[٦] مِنَ الكلامِ كما تَعْمَلُ (عشرونَ) فِيما بَعْدَهـا إذا قُلْتَ[٧]: (عشرون درهماً)[٨].

---

(١) الأصل (الوجهين) ساقطة.

(٢) الأصل (ألا بغير).

(٣) الأصل (على).

(٤) م العبارة (كما أنّ (لا) حين قلت... قبل أنْ تلحق). ساقطة لانتقال النظر.

(٥) أوضح السيرافي رأيه في تسمية هذا الوجه بالاستثناء بما ملخصه (شرح كتاب سيبويه – مخطوط- ٣/ ٢٤٨، ٢٤٩):
فإنْ قيل: كيف سميّ استثناء ولم يذكر المستثنى منه؟.
يجاب بأنّ هذا وإنْ حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثناء على الاسم الذي بعده في العمل في نحو: (ما أتاني إلاّ زيد)، فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثناء. كما أنّ الفعل إذا حذف فاعله وبني للمفعول فرفع به لم يخرجه من أنْ يكون مفعولاً. ا هـ.
أقول إنّما سمّي نحو قولك (ما أتاني إلاّ زيدٌ) استثناء؛ لأنّك استثنيت ما سواه. ههنا – مثلاً- أوجبت الفعل (أتى) لـ (زيد)فاستثنيت ونفيت ما سواه. وقد نصّ سيبويه على ذلك بقوله: (ولتنفي ما سواها).

(٦) م (عاملاً فيه ما قبله) ساقطة لانتقال النظر.

(٧) م زيادة (له).

(٨) أي: إنَّ العامل في الاستثناء هو(تمام الكلام)كما انتصب(درهماً)بعد قولك(عشرون)، وتمامه بالنون. انظر: الدكتور محمد كاظم البكّاء، منهج سيبويه ٢٧٣– ٢٧٥.

فَأَمَّا الوجهُ الذي يكونُ فيهِ الاسمُ بِمَنْزِلَتِهِ[٩] قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ[١٠] (إلاّ)، فهو أَنْ تُدْخِلَ الاسمَ في شيءٍ تنفي[١١] عنه ما سِواهُ، وذلك قولكَ[١٢]: ما أَتاني إلاّ زيدٌ، وما لَقِيتُ إلاّ زيداً، وما مَرَرْتُ إلاّ بزيدٍ، تُجْرِي[١٣] الاسمَ مُجْراهُ إِذا قُلْتَ: ما أَتاني زيدٌ، وما لَقِيْتُ زيداً، وما مَرَرْتُ بزيدٍ، ولكنّكَ أَدْخَلْتَ (إلاّ) لِتُوجِبَ[١٤] الأَفعالَ لهذهِ الأسماءِ ولِتَنْفِيَ ما سِواها، فصارَتْ هذه الأَسماءُ مُسْتَثناةً. فليس في هذهِ الأَسماءِ في هذا الموضعِ وَجْهٌ سِوَى أَنْ تكونَ على حالِها قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (إلاّ)؛ لأَنَّها بَعْدَ (إلاّ) محمولَةٌ على ما يَجُرُّ وَيَرْفَعُ وَيَنْصِبُ كما كانتْ محمولةً ٢/٣١١
عليهِ قَبْلَ أَنْ تَلْحَقَ (إلاّ)[١٥]، وَلَمْ تَشْغَلْ[١٦] عنها قَبْلَ أَنْ تلْحَقَ (إلاّ) الفِعْلَ بِغيرِها.

---

(٩) م (بمنـزلة).

(١٠) الأصل (أنْ يلحق).

(١١) م (ينفي).

(١٢) الأصل (قولك) ساقطة. ب، هـ (قوله).

(١٣) م (فجرى).

(١٤) م زيادة (بها).

(١٥) م (عن هذه الأسماء بغيرها كما)في موضع العبارة(كما كانت محمولة.. قبل أنْ تلحق (إلاّ) و).

(١٦) الأصل (ولم يشغل)؛ م (لم تشتغل).

[الباب الثاني - الاستثناء من المنفي]

هذا بابُ ما يكونُ المستثنى فيهِ بدلاً(*) مِمَّا نُفِيَ(1) عَنْهُ ما أُدْخِلَ فيهِ، وذلكَ قولُكَ(2): ما أَتاني أَحَدٌ إِلاّ زيدٌ، وما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاّ زيدٍ(3)، وما رأيتُ أَحداً إِلاّ زيداً(4). جَعَلْتَ المستثنى بدلاً مِنَ الأَوّل، فَكأَنَّكَ قُلْتَ: ما مَرَرْتُ إِلاّ بزيدٍ، وما لقيتُ إِلاّ زيداً، وما أَتاني إِلاّ زيدٌ(5)، كما أَنَّك إِذا قُلْتَ: مَرَرْتُ برجلٍ زيدٍ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ. فهذا وَجْهُ الكلام أَنْ تَجْعَلَ المستثنى بدلاً مِنَ الذي قَبْلَهُ؛ لأَنَّكَ تُدْخِلَهُ فيها أَخْرَجْتَ منه الأَوّلَ. وَمِنْ ذلكَ قولُكَ(6): ما أتاني القومُ إلاّ عمرٌو، وما فيها القومُ إلاّ زيدٌ، وليس فيها القومُ إلاّ أخوك، وما مَرَرْتُ بالقومِ إلاّ أخيك، (فالقوم) ههنا بمنـزلة (أحد).

وَمَنْ قالَ: ما أَتاني القومُ إِلاّ أباكَ، لأَنَّهُ بمنـزلةِ(7): أَتاني القومُ إِلاّ أَباكَ فَإِنَّهُ يَنْبغي لَهُ(8) أَنْ يَقُولَ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾(**).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٥٣):
(الذي جعله سيبويه بدلاً في أوّل هذا الباب من قوله: (ما أتى أحدٌ إلاّ زيدٌ)، و(ما مررت بأحدٍ إلاّ عمرٍو) جعله الكسائي والفرّاء عطفاً. وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب فكيف يكون بدلاً والأوّل منفي وما بعد إلاّ موجب؟...).

(1) الأصل (مما يغنى)؛ م (نفي) ساقطة.

(2) الأصل (قولك) ساقطة.

(3) ب (عمرو).

(4) م، ب (عمراً).

(5) ب، هـ (وما أتاني إلاّ زيد، وما لقيت إلاّ زيداً).

(6) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (ومن ذلك أيضاً) في موضع (ومن ذلك قولك).

(7) ب زيادة (قوله).

(8) الأصل (له) ساقطة.

(**) سورة النساء ٦٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة أُبي، وابن أبي إسحاق، وأبي عامر، وعيسى بن عمر. وقراءة الرفع هي قراءة الجمهور. تفسير أبي حيان ٣: ٢٥٨).

وَحَدَّثني يونسُ أَنَّ أَبا[٩] عمرو كانَ يقولُ: الوجهُ (ما أَتاني القومُ إلاّ عبدُ الله). ولو كانَ هذا[١٠] بمنـزلة (أتاني القومُ)[١١]، لَمَا جازَ أَنْ تَقُولَ: ما أتاني أَحَدٌ، كما أَنَّهُ لا يجوزُ[١٢] (أتاني أَحَدٌ)، ولكنَّ المستثنى في هذا[١٣] الموضعِ مُبْدَلٌ مِنَ الاسمِ الأَوّلِ. ولو كانَ مِنْ قِبَلِ الجماعةِ، لَمَا قُلْتَ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾[١٤]، ولكانَ يَنْبَغي لهُ[١٥] أنْ يقولَ[١٦]: (ما أتاني أَحَدٌ إلاّ قَدْ قالَ ذاكَ إلاّ زيدٌ)؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ واحِداً[١٧]. ٢/٣١٢

[الأمثلة]:

١- ومِنْ ذلكَ أَيضاً: ما فِيهم أَحَدٌ اتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يداً، إلاّ زيدٌ، وما فيهم خيرٌ إلاّ زيدٌ، إذا كانَ (زيدٌ) هو (الخيرَ).

٢- وَتَقولُ: ما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ يَقولُ ذلكَ[١٨] إلاّ عبدِ الله، وما رَأَيْتُ أحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ عبدَ الله[١٩]، وما رَأَيْتُ أَحداً يَقولُ ذاكَ[٢٠] إلاّ زيداً. هذا وَجْهُ الكلامِ.

وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الإِضمارِ الذي في الفعلِ، فَقُلْتَ: ما رَأَيْتُ أَحَداً يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، [وَرَفَعْتَ، فجائزٌ حَسَنٌ. وكذلك: ما عَلِمْتُ أَحداً يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيداً. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ][*]، فَعَرَبِيٌّ.

---

(٩) الأصل (أبا) ساقطة.

(١٠) الأصل (هذا) ساقطة.

(١١) م (القوم) ساقطة.

(١٢) م زيادة (أن تقول).

(١٣) ب (ذا).

(١٤) سورة النور ٦.

(١٥) م (له) ساقطة.

(١٦) م (أن تقول).

(١٧) م (ما أتاني إلاّ زيد ذكر واحدا) في موضع العبارة (ما أتاني أحد... لأنّه ذكر واحدا).

(١٨) الأصل (تقول)؛ ب (ذاك).

(١٩) م، ب (وما رأيت أحداً يقول ذاك إلاّ عبد الله) ساقطة.

(٢٠) م (ذلك).

(*) الأصل، م، ب ما بين [ ] ساقط منها جميعاً، وقد نقلناه من نسخة (هـ).

قال الشاعر[٢١] وهوَ عَديّ بن زيد[٢٢]: [منسرح]

٥٧٧- فـي ليـلةٍ لا نَـرَى بها أَحَداً يَحْـكي علينـا إلاّ كـواكبُها

٣١٣/٢ وكذلكَ: ما أَظنُّ أَحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ زيداً، وَإِنْ رَفَعْتَ فجائز حَسَنٌ. وكذلك: ما عَلِمْتُ أحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ زيداً[٢٣]، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ.

وَإِنّما أُخْتِيرَ النَّصْبُ هنا؛ لأَنَّهُم أرادُوا أَنْ يَجْعَلُوا المستثنى بمنـزلةِ المُبْدَلِ مِنْهُ، وَأَنْ لا يكونَ بدلاً[٢٤] إلاّ مِنْ منفيٍّ، فالمُبْدَلُ مِنْهُ منصوبٌ منفيٌّ، وَمُضْمَرُهُ مرفوعٌ، فأَرادوا أَنْ يَجْعَلُوا المستثنى بدلاً منه لأَنَّهُ هو المنفيّ، وهذا وصـفٌ أو خـبرٌ وَقَدْ تَكَلَّمُوا بالآخرِ؛ لأَنَّ معناهُ النفيُ إذا كانَ وَصْفاً لمنفيٍّ كما قالوا: قَدْ عَرَفْتُ زيدٌ أبو مَنْ هو؛ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ، لأَنَّ معناهُ معنى المُسْتَفْهَمِ عَنْهُ.

وَقَدْ يجوزُ: ما أَظُنُّ أَحداً فيها إلاّ زيدٌ، ولا أَحَدَ مِنْهُمْ اتَّخَذتُ عنده يداً إلاّ زيدٍ، على قولِهِ (إلاّ كواكبُها).

٣- وَتَقولُ: ما ضَرَبْتُ أَحداً يَقولُ ذاكَ إلاّ زيداً، لا يكونُ في ذا إلاّ النَّصْبُ؛ وذلك لأَنَّكَ أَرَدْتَ في هذا المَوْضِعِ[٢٥] أَنْ تُخْبِرَ[٢٦] بموقوعِ[٢٧] فِعْلِكَ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ ليس يَقولُ

---

(٢١) الأصل (الشاعر) ساقطة.

(٢٢) م (وهو عدي بن زيد) ساقطة.

٥٧٧- ملحقات ديوان عدي بن زيد، ١٩٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦١):
(وصف أنّه خلا بمن يحبّ في ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما إلاّ الكواكب لو كانت ممّن تخبر).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ كواكبُها) رفعه بدلاً من ضمير الفاعل في (يحكي). ولو نصب على البدل من (أحد) لكان أحسن؛ لأَنَّ (أحدا) منفي في اللّفظ والمعنى، والبدل منه أقوى.

(٢٣) م العبارة (وإنْ رفعت فجائز... يقول ذاك إلاّ زيداً) ساقطة.

(٢٤) الأصل (بدلا) ساقطة؛ ب (وإنّما اختير النصب ههنا ... بدلاً).

(٢٥) م (في هذا الموضع) ساقطة.

(٢٦) الأصل (أنْ يخبر)؛ م (أنْ تخبر في هذا الوضع).

(٢٧) م (بوقوع).

ذاكَ إلاّ زيدٌ، ولكنَّكَ أخبرْتَ أنَّكَ ضَرَبْتَ مِمَّنْ[٢٨] يقولُ ذاك زيداً. والمعنى في الأوّلِ أنَّكَ أَرَدْتَ أنَّهُ ليس يقولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، ولكنَّكَ قُلْتَ: (رأَيْتُ) أو (ظَنَنْتُ) أو نَحْوَهُما لِتَجْعَل[٢٩] ٢١٤/٢
ذلكَ فيما رَأَيْتَ وفيما ظَنَنْتَ. وَلَوْ جَعَلْتَ (رَأَيْتُ): رؤيةَ العَيْنِ كانَ بمنزلةِ (ضَرَبْتُ). قالَ[٣٠] الخليلُ (رح)[٣١]: ألاَ تَرَى أنَّكَ تَقُولُ: ما رَأَيْتُهُ يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، وما ظَنَنْتُهُ[٣٢] يَقُولُهُ إلاّ عَمرٌو. فهذا يدلُّكَ[٣٣] على أنَّكَ إنَّما انْتَحَيْتَ على القولِ، وَلَمْ تُرِدْ[٣٤] أنْ تَجْعَلَ (عبدَ الله) مَوْضِعَ فِعْلٍ كـ (ضَرَبْتُ) و(قَتَلْتُ)[٣٥]، ولكنَّهُ فِعْلٌ بمنزلةِ (ليس) يجيءُ[٣٦] لمعنًى. وإنَّما يدلُّ على ما في عِلْمِكَ.

٤- وَتَقولُ: أَقَلُّ رجلٍ يَقولُ ذاكَ[٣٧] إلاّ زيدٌ؛ لأَنَّهُ صارَ في معنى (ما أَحَدٌ فيها إلاّ زيد)[٣٨].

وَتَقولُ: قَلَّ[٣٩] رجلٌ يَقُولُ ذاكَ إلاّ زيدٌ، فليس (زيدٌ) بَدَلاً مِنَ (الرجلِ) في (قَلَّ)،

---

(٢٨) الأصل (بوقوع).

(٢٩) م (ليجعل).

(٣٠) م زيادة (و).

(٣١) م، ب (رح) ساقطة؛ (رحمه الله).

(٣٢) ب (وما أظنّهُ).

(٣٣) الأصل (يدل).

(٣٤) الأصل (ولم يرد).

(٣٥) الأصل (وقلت).

(٣٦) الأصل (تجيء).

(٣٧) م (ذلك).

(٣٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٥٨):
(لا يصحّ البدل من لفظه، لأنّا إنْ أبدلنا (زيداً) من (أقلّ رجلٍ) اطّرحناه في التقدير، فبقي (يقول ذاك إلاّ زيدٌ)، وهذا لا يصحّ، ولكنّا نردّه إلى معناه ونفصله بما يصحّ معه البدل. و (أقلّ) ينصرف إلى معنين: أحدهما النفي العام، والآخر: ضد الكثرة. فإذا أُريد النفي العام، جعل تقديره: ما رجل يقول ذاك إلاّ زيد كما تقول: ما أحد يقول ذاك إلاّ زيد. وإنْ أُريد به ضدّ الكثرة، فتقديره: ما يقول ذاك كثيرٌ إلاّ زيدٌ. ومعناهما يؤول إلى شيءٍ واحدٍ).

(٣٩) الأصل، م (أقل) وهو سهو.

ولكنَّ (قَلَّ رجلٌ) في موْضِعِ (أَقَلُّ رجلٍ)[٤٠]، ومعناهُ كمعناهُ، و (أَقلُّ رجلٍ) مُبْتدأ مبنيٌّ[٤١] عليهِ، والمستثنى بدلٌ منه؛ لأَنَّكَ تُدْخِلُهُ في شيءٍ تُخْرجُ[٤٢] مِنْهُ مَنْ سواهُ.

وكذلكَ: أَقَلُّ مَنْ [يَقولُ ذلك]، وَقَلَّ مَنْ [يَقولُ ذاكَ]، إِذا جَعَلْتَ (مَنْ) بمنـزلةِ (رَجُلٍ). حَدَّثَنا بذلكَ يونسُ عَنِ العَرَبِ يَجْعَلُونهُ نَكِرَةً كما قال[٤٣]: [خفيف]

٥٧٨- رُبَّ مـا تَكْرَهُ النُّفـوسُ مِنَ الأَ مْـرِ لَـهُ فَرْجَـةٌ كَحَـلِّ العِــقالِ

فَجَعَلَ (ما) نَكِرةً[٤٤].

---

(٤٠) الأصل، (أقلّ رجل).

(٤١) الأَصل (فبني).

(٤٢) الأصل، ب (يخرج).

(٤٣) م (كما قال) ساقطة.

٥٧٨- انظر: الشاهد (٤١٧) الشاهد فيه: قوله (ما) جعلها نكرة واحتجّ بها لجعل (مَنْ) في الأمثلة المذكورة نكرةً.

(٤٤) م زيادة (وقال: ﴿ لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾، فتكون على (لا يَعْلَمُ أحدٌ في السماوات والأرضِ) ويكون ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾).

[الباب الثالث - ما حُمِلَ على موضع العامل]

هذا بابُ ما حُمِلَ على مَوْضِعِ العامِلِ في الاسمِ والاسمِ لا على ما عَمِلَ في الاسمِ، ولكنَّ الاسمَ وما عَمِلَ فيهِ في مَوْضعِ اسمٍ مرفوعٍ أو منصوبٍ، وذلكَ قولُكَ: ما أَتاني مِنْ أَحدٍ إلاّ زيدٌ، وما رَأَيْتُ مِنْ أَحدٍ إلاّ زيداً[1].

وَإِنَّما مَنَعَكَ أَنْ تَحْمِلَ الكلامَ على (مِنْ) أَنَّهُ خَلْفٌ أَنْ تَقُولَ: ما أَتاني إلاّ مِنْ زيدٍ. فلمّا[2] كانَ كذلكَ حَمَلَهُ[3] على المَوْضِعِ، فَجَعَلَهُ بدلاً مِنْهُ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَتاني أَحَدٌ إلاّ فلانٌ؛ لأَنَّ معنى (ما أَتاني أَحَدٌ)، و(ما أتاني مِنْ أَحَدٍ) واحِدٌ، ولكنَّ (مِنْ) دَخَلَتْ هنا[4] توكيداً كما تَدْخُلُ (الباءُ) في قولِكَ: كفى[5] بالشَّيْبِ[6] والإسلامِ، وفي: ما أنتَ بفاعِلٍ، ولَسْتَ بفاعِلٍ. ٢/٣١٦

[الأمثلة]:

١ - وَمِثْلُ ذلكَ: ما أَنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعْبَأُ بِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (بشيءٍ)[7] في مَوْضِعِ رَفْعٍ في لغةِ بني تَميمٍ. فَلَمّا قَبُحَ أَنْ تَحْمِلَهُ[8] على (الباءِ)، صارَ كَأَنَّهُ بَدَلٌ[9] مِنْ اسمٍ مرفوعٍ، و(بشيءٍ) في لغةِ أَهلِ الحجازِ في مَوْضعِ منصوبٍ، ولكنَّكَ إِذا قُلْتَ: (ما أَنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٦٤):
(وقال الكوفيون: يجوز فيها بعد (إلاّ) الخفض في النكرة، ولا يجوز في المعرفة فأجازوا: ما أتاني مِنْ أحدٍ إلا رجلٍ، وما أنت بشيءٍ إلاّ شيءٍ لا يعبأ به).

(٢) م (وما) وهو تحريف.

(٣) م (فجعله).

(٤) م، ب (ههنا).

(٥) م (بهما) في موضع (كفى) وهو بحريف.

(٦) م (السيف)، وهو تحريف.

(٧) م (شيء).

(٨) م (يحمله).

(٩) م (بدلا)، وهو سهو.

لايُعبأُ بِهِ) استوتِ اللّغتانِ، فصارَتْ (ما) [١٠] على أَقيسِ الوجهينِ؛ لأَنّكَ إِذا قُلْتَ: ما أَنتَ بشيءٍ إلاّ شيءٌ لا يُعْبأُ[١١] بِهِ، فكَأَنّكَ قُلْتَ: ما أَنتَ إلاّ شيءٌ لا يُعْبأُ بِهِ.

وَتَقُولُ: لَسْتَ بشيْ إلاّ شيئاً لا يُعْبأُ[١٢] به، كأَنّكَ قُلْتَ: لَسْتَ إلاّ شيئاً لا يُعْبأُ[١٣] بِهِ، و(الباءُ) ههنا بمنـزِلَتِها[١٤] في (ما) [١٥]، قالَ الشاعِرُ: [كامل]

٣١٧/٢

٥٧٩- يـا ابْنَي لُبَيْنى لَسْتُما بيـدٍ إلاّ يـداً ليسَـتْ لهـا عَضُـدُ

٢- ومِمَّا أُجْرِيَ على الموضعِ لا على ما عَمِلَ في الاسمِ: (لا أَحَدَ فيها إلاّ عبدُ الله)، فـ(لا أَحَدَ) في موضعِ اسمِ مبتدأ، وهي ههنا بمنـزلةِ (مِنْ أَحدٍ) في (ما أَتاني)؛ أَلاَ ترى أَنّكَ تَقُولُ: ما أَتاني مِنْ أَحَدٍ لا[١٦] عبدُ الله ولا[١٧] زيدٌ، مِنْ قِبَلِ أَنّه[١٨] خَلْفٌ أَنْ تَحْمِلَ المعرفةَ على (مِنْ) في ذا الموضعِ، كما تَقُولُ: لا أَحَدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو؛ لأَنَّ المعرفةَ لا تُحْمَلُ على (لا)؛

---

(١٠) م (وصارت)؛ ب (ما) ساقطة.

(١١) م (لا يعبؤ).

(١٢) م العبارة (فكأنّك قُلْتَ: ما أنت إلا شيءٌ... لست بشيء إلاّ شيئاً لا يعبأ به) ساقطة لانتقال النّظر.

(١٣) م (لا يعبؤ).

(١٤) الأصل (بمنـزلتها) ساقطة.

(١٥) ب، هـ (فيما) وهو سهوٌ، لأنّه قصد (ما) في قوله (ما أنت بشيءٍ إلاّ شيء لا يعبأ به). وليس معناه (في الذي قال الشاعر).

٥٧٩- قال رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦):
(عضد (كامل) ١/ ٣٦٢: البيت لأوس بن حجر في ديوانه ق٨/ ١ص١٢. ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل٢/ ٩٠ومحب الدين أفندي في شرح شواهد الكشاف ٩٤ إلى طرفة وهو في ملحق ديوانه ص ١٥١).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٢):
(وتروى: (مخبولة العضد)، (والخبل) الفساد، أي: أنتما في الضعف وقلّة النفع كيدٍ بَطُلَ عضدها.)
الشاهد فيه: قوله (إلاّ يداً) نصبه على البدل من موضع الباء في (بيد).

(١٦) م (إلاّ).

(١٧) م (إلاّ).

(١٨) م (إنك).

وذلكَ لأنَّ[١٩] هذا الكلامَ جوابٌ لِقَوْلِهِ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ؟ أو[٢٠] هَلْ أَتاكَ مِنْ أَحَدٍ؟.

٣- وتَقُولُ: لا أَحَدَ رَأَيْتُهُ إلاّ زيدٌ، إذا بَنَيْتَ (رَأَيْتُه) على الأوَّلِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ مَرْئيٌّ. وَإِنْ[٢١] جَعَلْتَ (رَأَيْتُه)[٢٢] صفةً فكذلكَ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: لا أَحَدَ مَرْئِيّاً.

٤- وَتَقُولُ: ما فيها إلاّ زيدٌ، وما عَلِمْتُ أَنَّ فيها إلاّ زيداً. فَإِنْ قَلَبْتَهُ، فَجَعَلْتَهُ يلي (أنَّ) و (ما) في لغةِ أَهْلِ الحجازِ، قَبُحَ وَلَمْ يَجُزْ؛ لأنَّهما ليسا بفعلٍ فيُحتملَ قلبُهما كما لم يَجُزْ فيهما التقديمُ والتأخيرُ[٢٣]، وَلَمْ يَجُزْ (ما أنتَ إلاّ ذاهباً)، ولكنَّهُ لـمّا طالَ الكلامُ قَوِيَ واحْتُمِلَ ذلكَ كأشياءَ تجوزُ في الكلامِ إذا طالَ وَتَزْدادُ حُسْناً. وسترى ذلك إنْ شاءَ الله تعالى[٢٤]، ومنها ما قد مضى.

٥- وَتَقُولُ: إنْ أَحَداً[٢٥] لا يَقُولُ ذاكَ، وهو ضَعِيفٌ خَبِيثٌ، لأَنَّ(أَحداً) لا يُسْتَعْمَلُ في الواجبِ[٢٦]، وَإِنَّما نَفَيْتَ بَعْدَ أَنْ أَوجَبْتَ، ولكنَّهُ قَدْ أُحْتُمِلَ حيث كانَ[٢٧] معناهُ ٢/٣١٨

النّفيَ كما جازَ في كلامِهِمْ: قَدْ عَرَفْتُ زيدٌ أَبو مَنْ هو، حَيْثُ كانَ معناهُ (أَبو مَنْ زيدٌ). فَمَنْ أَجازَ هذا، قالَ: إنَّ أَحَداً لا يقولُ هذا إلاّ زيداً، كما أنّه يقول على الجواز: رأَيْتُ أحداً لا يَقُولُ ذاكَ[٢٨] إلاّ زيداً، يَصِيرُ هذا بمنـزلة (ما أَعْلَمُ أَنَّ أَحَداً يقولُ ذاكَ) كما صار هذا بمنـزلة

---

(١٩) ب، هـ (أنَّ).

(٢٠) م (و).

(٢١) م (فإن).

(٢٢) م (رأيت).

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٦٥):
(ولو قلت: (ما علمت أنّ إلاّ زيداً فيها) لم يجز؛ وذلك أنّ الاستثناء لا يجوز أن يكون في أوّل الكلام، لا تقول: إلاّ زيداً قام القوم. وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلي الحرف إلاّ).

(٢٤) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

(٢٥) الأصل (أحد) وهو سهو.

(٢٦) الأصل (الجواب) وهو سهو.

(٢٧) الأصل (كاه) وهو تحريف.

(٢٨) م (ذلك).

(ما رَأَيتُ) حَيْثُ دَخَلَهُ معنى النّفي. وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (إلاّ زيدٌ)، فَحَمَلْتَهُ[٢٩] على (يَقُولُ) كما جازَ:

*يحكـى علينـا إلاّ كواكِبُهـا[٣٠] *

وَلَيْسَ هذا في القوّةِ كقولِكَ: (لا أَحَدَ فيها إلاّ زيدٌ)، و(أَقَلُّ رَجُلٍ رَأَيْتُهُ إلاّ عمرٌو)[٣١]؛ لأَنَّ هذا الموضعَ إِنَّما أُبتدئَ مَعَ معنى النّفي، وهذا موضعُ إيجابٍ. وَإِنَّما جِيءَ بالنفي بعد ذلكَ في الخبرِ، فجازَ الاستثناءُ أَنْ يكونَ بَدَلاً مِنْ الابتداءِ حينَ وَقَعَ منفيّاً. و لا يجوزُ أَنْ يكون الاستثناءُ أوّلاً لَوْ لَمْ يَقُلْ[٣٢]: (أَقَلُّ رجلٍ) و (لا رَجُلَ)؛ لأَنَّ الاستثناء لا بُدَّ لَهُ ههنا مِنَ النفي. وجاز أَنْ يُحْمَلَ[٣٣] على (إنّ) ههنا[٣٤] حَيْثُ صارَتْ (أَحَدٌ)[٣٥] كأَنَّها منفيّةٌ.

(٢٩) م (فجعلته).

(٣٠) انظر: الشاهد (٥٧٧).

(٣١) انظر: المثال (٤) من الباب السابق.

(٣٢) م (لم تقل).

(٣٣) الأصل (أنْ تحمل).

(٣٤) م، ب (هنا).

(٣٥) م (أحد) ساقطة.

[البابُ الرّابع - الاستثناء المتّصل]

٣١٩/٢ هذا بابُ النَّصْبِ[١] فيما يكونُ مُسْتَثْنَى مُبْدَلاً. حَدَّثَنا بذلك يونسُ وعيسى جميعاً أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بعَرَبيَّتِهِ يَقُولُ: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ زيداً، وما أَتاني أَحَدٌ إلاّ زيداً. وعلى هذا[٢]: ما رأيْتُ أَحداً إلاّ زيداً، فَيَنْصبُ[٣] (زيداً) على غيرِ (رَأَيْتُ)؛ وذلكَ أَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ الآخِرَ بدلاً مِنَ الأَوّلِ، ولكنَّكَ جَعَلْتَهُ منقطعاً مِمَّا عَمِلَ في الأوّل؛ والدليلُ على ذلك أَنَّهُ يَجِيءُ على معنى (ولكنَّ زيداً)، و (لا أَعني زيداً). وعَمِلَ فيه ما قبله كما عَمِلَ (العشرونَ) في الدرهم، إذا قُلْتَ: (عشرونَ درهماً)[٤].

وَمِثْلُهُ في الانقطاع مِنْ أَوَّلِه[٥]: إنَّ لِفلانٍ والله مالاً إلاّ أَنَّهُ شَقيٌّ؛ فَإِنَّهُ لا يكونُ أَبَداً على (إنَّ لفلانٍ)، وهو في[٦] مَوْضعِ نَصْبٍ، وجاءَ على معنى (ولكنَّهُ شقيٌّ).

---

(١) الأصل (النصب) ساقطة؛ م (للنصب).

(٢) م (وعلى هذه اللغة).

(٣) م، ب (فتنصب).

(٤) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلاّ، هامش (٨).

(٥) م زيادة (قولك).

(٦) الأصل (في) ساقطة.

[الباب الخامس - الاستثناء المنقطع]

[أهل الحجاز]:

هذا بابٌ يُختارُ فيه النَّصْبُ لأَنَّ الآخِرَ ليسَ منْ نوعِ الأَوّلِ، وهو لغةُ أَهلِ الحجازِ، وذلكَ قولُكَ: ما فيها أَحَدٌ إلاّ حماراً، جاؤوا بِهِ على معنى (ولكنَّ حِماراً)، وَكَرِهوا أَنْ يُبْدِلُوا الآخِرَ مِنَ الأوّلِ، فَيَصيرَ كأَنَّهُ مِنْ نوعِهِ، فَحُمِلَ[1] على معنى (ولكنَّ)، وَعَمِلَ فيهِ ما قَبْلَهُ كَعَمَلِ (العشرينَ) في (الدرهمِ)[2].

[بنو تميم]:

وَأَمَّا بنو تميم فَيَقُولونَ: لا أَحَدَ فيها إلاّ حِمارٌ، أرادُوا: ليس فيها إلاّ حِمارٌ، ولكنَّهُ ذَكَرَ (أَحَدَاً) توكيداً؛ لأَنْ يُعْلِمَ أَنْ ليس فيها آدميٌّ، ثُمَّ أَبْدَلَ، فَكَأَنَّهُ قالَ: ليسَ فيها إلاّ حمارٌ[3]. وَإِنْ ٢/٣٢٠
شِئْتَ جَعَلْتَهُ إِنسانَها. قالَ الشاعِرُ وهو أبو ذُؤَيبٍ الهذليّ: [طويل]

٥٨٠- فَإِنْ تُمْسِ في قَبرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِياً ... أَنيسُكَ أَصداءُ القبورِ تَصِيحُ

---

(١) م (فحول) وهو تحريف.

(٢) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلاّ، الهامش (٨).

(٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٠):
(وقال المازني: إنّ فيه وجها ثالثاً، وهو أنّه خلط ما يعقل بما لا يعقل، فعبّر عن جماعة ذلك بـ (أحد) ثم أبدل (حماراً) من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره).
انظر: (الباب السادس)، الهامش (١).

٥٨٠- ديوان الهذليين، ١/ ١٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٤):
(رثى رجلاً، وجعل أنيسه بالوضع الذي حلّ فيه الأصداءَ، وهي جمع (صدى) وهو طائر يقال له: الهامة، تزعم الأعراب أنّه يخرج من رأس القتيل إذا لم يدرك بثأره، فيصيح: اسقوني اسقوني حتى يثأر به، وهذا مثل. وإنّما يراد به تحريض ولي المقتول على طلب دمه، فجعله جهلة الأعراب حقيقة، و (رهوة) موضع بعينه، و (الثاوي) المقيم).
الشاهد فيه: قوله (أنيسك أصداءُ القبور) جعل (الأصداء) أنيس الموضع اتساعاً ومجازاً، واحتجّ به على جعل (الحمار) في المثال هو بمثابة الإنسان، فاستثناه من (أحد). وهذا معنى قوله: (وإِنْ شئْتَ جعلتَهُ إِنسانَها).

فَجَعَلَهُمْ أَنيسَهُ.

[الأمثلة]:

١- وَمِثْلُ ذلكَ قولُكَ[٤]: مالِيَ عتابٌ إلاّ السيفُ، جَعَلْتَهُ[٥] عِتابَهُ[٦]، كما أَنَّكَ تَقُولُ: ما أنتَ إلاّ سيرٌ - إذا جَعَلْتَهُ هو (السيرَ) - وعلى هذا أَنْشَدَتْ بنو تميمٍ[٧] قولَ النَّابغةِ الذُّبْيانيِّ:

[بسيط]

٥٨١- يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْيــاءِ فالسَّنَدِ ... أَقْوَتْ وطـالَ عليهـا سالـفُ الأَبَـدِ ٣٢١/٢

وَقَفْـتُ فيهـا أُصَيْلانـاً أُسائلُهـا ... عَيَّتْ جواباً ومـا بالرَّبْـعِ مِـنْ أَحَـدِ

إلاّ أَواريَّ لأيــاً مـا أُبَيِّنُهـا ... والنُّؤْيُ كالحـوضِ بالمظلومـةِ الجَلَـدِ

وَأَهْلُ الحجازِ يَنْصِبونَ.

٢- وَمِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُ[٨]: [رجز]

---

(٤) ب، هـ (قوله).

(٥) ب، هـ (جعله).

(٦) الأصل (عتايا)؛ م (عتابها).

(٧) م زيادة (هذا البيت).

٥٨١- ديوان النابغة الذبياني، ١٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٤):
(وصف أنّ الدار خلت من أهلها، فسألها توجعا منه تذكراً لمنْ حلّ بها، فلم تجبه إذ لا مجيب بها ولا أحد إلاّ الأواريّ، وهي محابس الخيل، وأحدها (آرى) وهو من تأرّيْتُ بالمكان إذا تحبّسْتُ به، و (اللأي) البطء. والمعنى: أُبيِّنُها بعد لأي لتغيرها، و (النؤي) حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء ويبعده، وهو، (نأَيْتُ) إذا (بعدت). وشبّهه في استدارته بالحوض. و (المظلومة) أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة، لأنّها في فلاة فظلمت بذلك؛ لأنّ معنى الظلم: وضع الشيء في غير موضعه. وإنّما أراد أنّ حفر الحوض لم يعمق، فذلك أشبه للنؤي به؛ ولذلك جعلها جلدا وهي الصلبة. ويروى (عيّت جوابا)، ومعناه: (عييت جوابا)، فأدغم للتضعيف).
الأصل (يا دارمية... البيت) ساقط، (أصيلالا)، (أعيت)، (الأواريّ)؛ م (أقوت وطال عليها سالف الأبد) ساقط، (وقفت فيها أصيلانا اسائلها) ساقط، (أعيت)، (الأواري).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ أواريُّ) رفعه على لغة تميم على البدل من موضع (أحد). وأهل الحجاز ينصبون على معنى (ولكنّ).

(٨) م (ومثل ذلك قول الراجز).

٣٤٢/٢

٥٨٢- وَبَلْدَةٍ لَيسَ بِهـا أَنِيسُ إلاّ الـيَعـافيرُ وَإلاّ الـعِيسُ

جعَلَها أنيسَها. وَإنْ شِئْتَ كانَ على الوَجْهِ الذي فَسَّرْتُهُ في (الحمارِ) أوّل مَرَةٍ(*). وهو في(٩) كلا المعنيينِ إذا لَمْ تَنْصِبْ(١٠) بَدَلٌ.

٣- وَمِنْ ذلكَ مِنَ المصادرِ: مالَهُ عليهِ سُلْطانٌ(١١) إلاّ التكلُّفَ؛ لأنَّ (التكلُّفَ) لَيس مِنَ (السلطانِ)(١٢). وكذلكَ: إلاّ أنَّهُ يتكلّفُ - هو(١٣) بمنـزلةِ (التكلّف) - . وَإنَّما يجيءُ هذا على معنى (ولكنْ).

ومِثْلُ ذلكَ قَوْلُهُ(١٤) عزَّ وَجلَّ ذكرُهُ(١٥): ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾(١٦)، ومِثْلُهُ: ﴿ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا ﴾(١٧). وَمِثْلُ ذلكَ قولُ(١٨) النَّابِغَةِ: [الطويل]

٥٨٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو جران العود، ديوانه ٥٣. وقد سبق الشطر الأوّل في ١/ ٢٦٣)،
ثم قال:
(اليعافير) جمع يعفور وهو ولد الظبي، و (العيس) جمع أعيس وعيساء: وهي بقر الوحش لبياضها، وأصله في الإبل فاستعاره للبقر).
الشاهد فيه: قوله (اليعافير) و (العيس) رفعه على الاتساع والمجاز؛ إذ جعل اليعافير والعيس هي الأنيس.

(*) أي: ليس فيها إلاّ اليعافيرُ والعيسُ. انظر: قول بني تميم في صدر الباب.

(٩) ب (على).

(١٠) م (ينصب).

(١١) م (السلطان)، وهو تحريف.

(١٢) م (السلطان) وهو تحريف.

(١٣) الأصل (هو) ساقطة.

(١٤) م (قولهم) وهو تحريف.

(١٥) م (عزّ وجلّ ذكره) ساقطة؛ ب (ذكره) ساقطة.

(١٦) سورة النساء ١٥٧.

(١٧) سورة يس ٤٣- ٤٤، م زيادة ﴿ وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾، وهي من الآية (٤٤).

(١٨) م زيادة (الشاعر).

٥٨٣- حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنوِيَّـةٍ   ولا عِلْمَ إلاّ حُسْـنَ ظَـنٍّ بصاحِـبِ

وأمّا بنو تميمٍ فيرفعونَ هذا كُلَّهُ[١٩]: يَجْعَلُونَ (اتِّباعَ الظَّنِّ) عِلْمَهُمْ، و (حُسْنَ الظَنِّ) عِلْمَهُ، و (التكلّفَ) سلطانَه. وَهُمْ يُنْشِدُونَ بَيْتَ ابنِ الأَيْهَمِ التغلبيّ رَفْعاً: [خفيف] ٢/٣٢٣

٥٨٤- لَيْسَ بَيْني وَبَيْنَ قَيْـسٍ عِتـابٌ   غَيْرُ طَعْـنِ الكُلَى وَضَـرْبِ الرِّقـابِ

جَعَلُوا ذلكَ العتابَ.

وَأَهْلُ الحجازِ يَنْصِبونَ على التفسيرِ الذي ذَكَرْنا[٢٠].

وَزَعَمَ الخليلُ (رح) [٢١] أَنَّ الرَّفْعَ في هذا على قولِهِ: [وافر]

٥٨٥- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لهـا بِخَيْـلٍ   تَحِيَّـةُ بَيْنِهِـمْ ضَـرْبٌ وَجِيـعُ

٥٨٣- ديوان النابغة الذبياني، ٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٥):
(و (المثنوية) الاستثناء في اليمين، أي: حلفت غير مستثنٍ في يميني. حسنُ ظنٍّ مني بصاحبي قام عندي مقام العلم الذي يوجب اليمين).
الشاهد فيه: قوله (حَسْنَ ظنٍّ) نصبه على معنى (ولكن)، ورفعه على الاتساع والمجاز، جعل الظنّ مقام العلم فالظنّ علمه. والرفع ههنا بدل من موضع اسم (لا).

(١٩) أي: ما ورد في المثال (٣) من الآيات والشاهد (٥٨٣).

٥٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٥):
(وإنّما قال هذا لِما كان بين تغلبٍ وقيس من العداوة والحرب).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ) رفعه على البدل من (عتابُ) اتساعاً ومجازاً كما قالوا: عتابُكَ الضّربُ، وتحيّتك الشتم، أي: هذا يقوم لك مقام هذا كما قال جَلّ وعَزّ ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أي: الذي يقوم لهم مقام البشارة العذابُ الأليمُ.

(٢٠) أي على معنى (ولكن).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٥٨٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو عمرو بن معد يكرب، نوادر أبي زيد ١٥٠ ... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(يقول: إذا تلاقوا في الحرب جعلوا بدلاً من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع. ومعنى (دلفت) زحفت، والدليف مقاربة الخطو في المشي).

٢/٣٢٤ جَعَل[٢٢] (الضَّربَ) تحيّتَهُمْ، كما جَعَلُوا (اتِّباعَ الظَّنِّ) عِلْمَهُمْ. وَإنْ شِئْتَ كانَتْ على ما فَسَّرْتُ لَكَ في (الحمارِ) إذا لَمْ تَجْعَلْهُ أنيسَ ذلكَ المكان[٢٣]. وقالَ الحارِثُ بن عبّاد:

[كامل]

٥٨٦- والحَـــــــرْبُ لا يَبْقى لجَا   حِمِهَـــا التَّخَيُّــلُ والمِــراحُ
إلاَّ الفتى الصَّبَّارُ في النَّـ   جَــدَاتِ والفَرَسُ الوَقاحُ

وَقالَ: [رجز]

٥٨٧- لمْ يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أيسارُهـا   إلاّ طَرِيُّ اللّحْمِ واسْتِجْزارُهـا

وقالَ: [طويل]

٢/٣٢٥ ٥٨٨- عَشِيَّةَ لا تُغْني الرِّماحُ مكانَهـا   ولا النَّبْلُ إلاّ المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ

---

(٢٢) الأصل، م (جعلوا).

(٢٣) أي: على معنى (ليس فيها إلاّ حمار). انظر: مذهب بني تميم.

٥٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويروى أيضاً لسعد بن مالك في الحماسة ٥٠١ ...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(و (جاحم الحرب) معظمها وأشدّها، وأصله من تلظى النار، و (التخيّل) من الخيلاء والتكبر، و (المراح) من المرح واللعب، و (النجدات) الشدائد، والنجدة: الشدّة في الشجاعة وغيرها، و (الوقاح) الصلب الحافز؛ وإذا صلب حافره صلب سائره).
الشاهد فيه: قوله (الفتى) رفعه على البدل من (التخيل) و (المراح) اتساعاً ومجازاً.

٥٨٧- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(وصف امرأة منعّمة تغتذي طري اللّحم مما تستجزره لنفسها من مالها، ونفى عنها التغذي بالرِّسْل وهو اللّبن؛ لأنّه غذاء المحتاجين الذين لا يقدرون على اللّحم، ونفى عنها أيضاً التغذي بلحم الجزور المتخذة للميسر، لأنّهم كانوا يطعمونه ضعاف الحيّ ومساكين الجيران، و (الأيسار) الضاربون بالقداح في الميسر، واحدهم يسر وياسر).
الشاهد فيه: قوله: (الطّري) رفعه على البدل من (الرِّسل) و (أيسارها) اتساعاً ومجازاً.

٥٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(القائل: ضرار بن الأزور. الخزانة ٢/ ٥ ... على أنّ البيت التالي جاء في قصيدة منصوبة الروي في المفضليات ٥٦. والخزانة ٧/ ٢ منسوباً إلى الحصين بن الحمام المري).

==

وهذا يُقوِّي: (ما أَتاني زيدٌ إلاّ عمرٌو)، و (ما أَعانَهُ إخوانُكُمْ إلاّ إخوانُهُ)؛ لأَنَّها معارفٌ ليستِ الأَسماءُ الآخِرَةُ بِها ولا مِنْها.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٦):
(وصف حربا شديدة اضطرتهم إلى اطراح النبل والرماح واستعمال السيف).
الشاهد فيه: قوله (المشرفي) رفعه على البدل من (الرماح والنبل) اتساعاً ومجازاً.

[الباب السادس - الاستثناء على معنى (ولكنَّ)]

هذا بابُ ما لا يكونُ إلاّ على معنى (ولكنَّ) [1]، فَمِنْ ذلك قولُهُ تعالى جدّه[2]: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[3] أي: (ولكنّ مَنْ رَحِمَ)، وقولُه عزَّ وَجَلَّ[4]: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ﴾[5]، أيْ: (ولكنّ قومَ يونسَ[6] لَمَّا آمنوا)، وَقَوْلُهُ جَلَّ ثناؤهُ[7]: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[8]، أي: (ولكنَّ قليلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا [مِنْهُمْ])، وقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ[9]: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾[10]، أي: (ولكنَّهُمْ يقولون: رَبُّنا الله). وهذا الضَّربُ في القرآنِ كثيرٌ.

[الأمثلة]: ٢/٣٢٦

١- وَمِنْ ذلك مِنَ الكلامِ: لا تكونَنَّ مِنْ فلانٍ في شيءٍ إلاَّ سَلاماً بِسَلامٍ.

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٤):
(هذا الباب يخالف الذي قبله في لغة بني تميم؛ لأنّه لا يمكن فيه البدل، ولا حذف الاسم الأوّل منه في التقدير، كما أمكن في قول بني تميم إذا قلت: ما فيها أحدٌ إلاّ حمارٌ، إذا قُدِّرَ: ما فيها حمارٌ، على الوجهينِ اللّذين ذكرناهما من قول بني تميم).
انظر: (الباب الخامس).

(٢) م، هـ (جدّه) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجل).

(٣) سورة هود ٤٣.

(٤) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٥) سورة يونس، ٩٨؛ م، ب (لمّا آمنوا) ساقطة.

(٦) الأصل (يونس) ساقطة.

(٧) م (جل ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (وقوله عزَّ وجلَّ).

(٨) سورة هود ١١٦؛ م (الوابقية) وهو تحريف.

(٩) م (وقوله تعالى).

(١٠) سورة الحج ٤٠؛ الأصل، ب، هـ (الذين) ساقطة.

٢- وَمِثْلُ ذلكَ أَيضاً مِنَ الكلام فِيما حَدَّثَنا أبو الخطّاب: ما زادَ إلاّ ما نَقَصَ، وما نَفَعَ إلاَّ ما ضَرَّ. فـ (ما)[١١] مع الفِعْلِ بمنـزلةِ اسمٍ نحو: (النُّقصان) و (الضَّرَرِ)[١٢] كما أنّك[*] إذا قُلْتَ: ما أَحْسَنَ ما كَلَّمَ زيداً، فهو (ما أَحْسَنَ كلامَهُ زيداً) - . ولولا (ما) لَمْ يَجُزِ الفِعْلُ بَعْدَ(إلاّ) في ذا[١٣] الموضع كما لاَ يَجُوزُ بَعْدَ (ما) (أَحْسَنَ) بغيرِ (ما)[١٤]، كأَنَّهُ[١٥] قالَ: (ولكنَّهُ ضَرَّ)[١٦]، وقالَ[١٧]: (ولكنَّهُ نَقَصَ). هذا معناهُ.

٣- ومِنْ[١٨] ذلكَ مِنَ[١٩] الشِّعْرِ قولُ النّابغةِ: [طويل]

٥٨٩- وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فلولٌ مِنْ قِراعِ الكتائبِ

أي: (ولكنَّ سيوفَهم بِهِنَّ فلولٌ).

وقالَ [النّابغةُ] الجعديّ: [طويل]

٥٩٠- فتًى كَمُلَتْ خيراتُه غيْرَ أَنَّهُ ... جوادٌ فَلاَ يُبْقي مِنَ المالِ باقيا ٢/٣٢٧

---

(١١) م (وما).

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٢٨٧):
(وتقديره: ما زاد النقصان أمره، وما نفعَ ولكنّ الضّرر أمره. (فالنقصان)، و (الضّرر) مبتدأ، وخبره محذوف وهو (أمره)).

(*) ههنا استطراد لبيان ما المصدرية في صيغة التعجب.

(١٣) الأصل (ذا) ساقطة؛ م (هذا).

(١٤) يعني ذلك في صيغة التعجب (ما أحسن).

(١٥) م (كأنّه) ساقطة.

(١٦) م (ضرر).

(١٧) م (و) ساقطة؛ ب " وقال" ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ومثل).

(١٩) م (في).

٥٨٩- ديوان النابغة الذبياني، ٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):
(مدح آل جفنة ملوك الشام من غسان، فنفى عنهم كلّ عيب وأوجب لهم الإقدام في الحرب واستثنى ذلك من جملة العيوب مبالغةً في المدح، وهو ضرب من البديع يعرف بالاستثناء).
الشاهد فيه: قوله (غيرَ)، نصبها على معنى (ولكنَّ).

كأنَّهُ قالَ: (ولكنَّه مَعَ ذلكَ جَوادٌ).

وَمِثْلُ ذلِكَ[20] قولُ الفرزدقِ: [طويل]

٥٩١- وَما سجنوني غيرَ أنّي ابنُ غالبٍ وأنّي مِـنَ الأَثْرَيْـنَ غَيْـرِ الزَّعانِـفِ

كَأَنَّهُ قالَ: (ولكنّي ابنُ غالِبٍ). ومثْلُ ذلكَ[21] في الشّعر كثيرٌ.

وَمِثْل ذلكَ[22] قولُهُ وهو [قولُ] بعضِ بني مازنٍ، يُقَالُ لَهُ: عَنْزُ[23] بنُ دجَاجة: [كامل]

٢/٣٢٨

٥٩٢- مَنْ كانَ أَشْرَكَ في تَفَرُّقِ فالـجٍ فَلَبُونُــه جَرِبَـتْ معـاً وأَغَـدَّتِ

==

٥٩٠- ديوان النابغة الجعدي، ١٧٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):
(والقول فيه كالقول في الذي قبله، ومعناه قريب من معناه؛ لأنّه استثنى جوده وإتلافه للمال من الخيرات التي كملت له مبالغةً في المدح، فجعلهما في اللفظ كأنّهما من غير الخيرات كما جعل تفلّل السيوف كأنّه من العيوب).
الشاهد فيه: قوله (غيرَ) نصبه على معنى (ولكنَّ).

(٢٠) م (في).

٥٩١- ديوان الفرزدق، ٥٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٧):
(والمعنى: وما سجنوني ولكنّي ابن غالب، هذا هو مذهب سيبويه. وهذا التقدير يوجب أنّه لم يسجن، والمعروف أنّ خالد بن عبد الله القسري سجنه، فقال هذا الشعر يستعدي عليه هشام بن عبد الملك).
وأوضح هذا الإشكال في المعنى المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(جعل سجنه غير معدود عنده سجنا؛ لأنّه لم ينقصه ولا حطّ من شرفه ولا أذلّ عزّه؛ لأنّ عزّه في انتسابه إلى أبيه غالب لا يدانيه عزّ ولا يبالي معه ما جرى عليه من حبس. (الأثرين) الأكثر عدداً، و (الزعانف) الأدعياء الملصقون بالصميم، وأصل الزعانف أجنحة السمك).

(٢١) ب (ذا).

(٢٢) الأصل (ومن ذلك)؛ م زيادة (أيضاً).

(٢٣) الأصل (عبز)؛ م (غبر).

٥٩٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(فالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه
==

إلاَّ كناشِرةَ الذي ضيَّعْتُمُ كالغُصْنِ في غُلْوائه المُتَنَبَّتِ

كأنَّهُ قال: (ولكنَّ هذا كناشرةَ[٢٤]).

وقال[٢٥]: [كامل]

٥٩٣- لولا ابنُ حارِثَةَ الأميرُ لقدْ أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمي على رَغْمِ
إلاَّ كَمُعْرِضٍ المحسِّرِ بَكْرَهُ عَمْداً يُسَبِّبُني على الظُّلْمِ ٣٢٩/٢

==

فارتحل عنهم... وكانت بنو مازن أيضاً قد ضيّقوا على رجل منهم يسّمى (ناشرة) حتى انتقل عنهم إلى بني أسد، فدعا هذا الشاعر المازنيّ على قومه حيث اضطّروا (فالجا) وألجؤوه على الخروج عنهم. واستثنى (ناشرة) منهم؛ لأنّه لم يرض فعلهم، ولأنّه قد امتحن محنة فالج بهم.
و (اللّبون) ذوات اللبن من الإبل، تقع للواحدة وللجماعة كما هنا. (أغدّت) صارت فيها الغدّة، وهي كالغدّة تعتري البعير فلا تمهله... (كناشرة): كان المبرّد يجعل (الكاف) في مثله زائدة، وليس بشيء؛ لأنّه أراد (ناشرة)... و (الغلواء) النمو والارتفاع، و (المتنبَّت) - بفتح الباء المشدّدة- المنمّى المغذّى، ويروى بكسر الباء، ومعناه النابت النامي. هذا قول الشنتمري).
م (من كان أخرط...)، (في علوابه) وهو تحريف.
الشاهد فيه: قوله (كناشرة) نصبه على معنى (ولكنّ)، والتقدير: (لكنَّ مثل ناشرة لا جَربت لبونه وأغدّت).

(٢٤) م زيادة (الذي ضيّعتم. هذا معناه).

(٢٥) الأصل (قال)؛ م زيادة (أيضاً).

٥٩٣- ديوان النابغة الجعدي، ٢٣٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٨):
(يقول هذا لرجل شتمه وله من الأمير مكانة، فلم يقدم على سبّه والانتصار منه لمكانته، ثم استثنى رجلاً آخر، يقال له (معرض)، فجعله ممّن يباح له شتمه والانتصار منه لشتمه إيّاه ظلماً له. فيقول للأوّل: لولا ابن حارثة الأمير ومكانك منه لشتمتك، فأغضبت من شتمي على رغم وهوانٍ، ولكنّ معرضا) المحسّر بكره والجاد في سبّي مباح لي سبّه لسبّه لي. و (المحسّر) المتعب، والحسير المعيى، و البكر) الفتى من الإبل وهو لا يحتمل الإتعاب والتحسير لضعفه، فضربه له مثلاً في تقصيره عن مقاومته في المسابّة والمهاجاة، ومعنى (يسبّبني) يكثر سبّي).
الأصل (إلاّ كمعرض المُحسِّرِ بكرة عِمْلاً...).
م (إلاّ كمعرض المحسر بلره... عمداً على الكلم)، وهو تحريف، وفيه نقص.
الشاهد فيه: قوله (كمعرض)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

[الباب السابع - المستثنى (أنّ) و (أنْ) وصلتهما]

هذا بابُ ما تكون[1] فيه (أَنَّ) و (أَنْ) مع[2] صِلَتِهما بمنـزلةِ غَيْرِهما مِنَ الأَسماءِ، وذلكَ قولُكَ[3]: ما أَتاني إلاّ أَنَّهُمْ قالوا كذا وكذا، فـ (أَنَّ) في موضعِ اسمٍ مرفوعٍ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَتاني إلاّ قولُهُمْ كذا وكذا.

ومِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: ما مَنَعني إلاّ أَنْ يَغْضَبَ عليَّ فلانٌ.

والحجّةُ[4] على أنّ هذا في موضعِ رَفْعٍ أَنَّ أبا الخطّابِ حَدَّثنا أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ مَنْ يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعاً، للكنانيّ[5]:

[بسيط]

٥٩٤- لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْها غَيْرُ أَنْ نَطَقَتْ ... حمامَـةٌ في غصـونٍ ذاتِ أَوْقـالِ

٣٣٠/٢ وَزَعَمُوا أَنَّ ناساً[6] مِنَ العَرَبِ يَنْصِبونَ هـذا الذي في مَوْضعِ الرَّفْعِ، فقالَ الخليلُ[7]:

---

(١) م (ما يكون).

(٢) م (مع) ساقطة.

(٣) الأصل، هـ (قولهم).

(٤) م (والحجّة) ساقطة.

(٥) م، ب (للكناني) ساقطة.

٥٩٤- قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٢٨):
(أو قال (بسيط) ١/ ٣٦٩: لم ينسب البيت في الكتاب، ونسبه الشنتمري إلى رجل من كنانة. وهو لأبي قيس بن الأسلت في خزانة الأب ٢/ ٤٦، والدرر اللوامع ١/ ١٨٩ وفي شرح شواهد المغني ١٥٦: (هو لأبي قيس بن رفاعة من الأنصار، كذا في شرح أبيات الكتاب للزمخشري)... أقول: لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له: أبو قيس بن رفاعة، وإنّما الموجود قيس بن رفاعة).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٩):
(يقول: لم يمنعنا من التعريج على الماء إلاّ صوت حمامة ذكّرتْنا من نحبّ فهيّجَتْنا وحثّتْنا على السير، و (الأوقال) الأعالي، ومنه التوقل في الجبل وهو الصعود فيه).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ أَنْ نَطَقَتْ) رفعه؛ لأنَّ المصدر المؤوّل في موضع اسم مرفوع. أمّا نصبه فعلى أنّه وما بعده بمنـزلة اسمٍ واحد عند سيبويه.

هذا كَنَصْبِ بَعْضِهم (يومَئِذٍ) في كُلِّ مَوْضعٍ، فكذلكَ (غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ) [٨]، وكما قالَ النّابغةُ:

[طويل]

٥٩٥- على حِينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبَا [وَقُلْتُ: أَلَمَّا أصحُ والشَّيبُ وازِعُ]

كأَنَّه جَعَلَ (حِينَ) و (عاتَبْتُ) اسماً واحِداً.

==

(٦) الأصل (أناساً).

(٧) الأصل (هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل) ساقطة لانتقال النظر.

(٨) أشار إلى الشاهد المتقدم (٥٩٤).

٥٩٥- ديوان النابغة الذبياني، ٥١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٦٩):
(وصف أنّه بكى على الديار في حين مشيبه ومعاتبته لنفسه على صباه وطربه، و (الوازع) الناهي، وأوقع الفعل على المشيب اتساعاً. والمعنى: عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبي).
الشاهد فيه: قوله (على حينَ عاتَبْتُ) نصب (حين)؛ لأنّها وما بعدها بمنزلة اسم واحد، فهما مضاف ومضاف إليه، وهذا مذهب سيبويه.

[الباب الثامن - الاستثناء مِنَ الموجب]

هذا بابُ لا[1] يكونُ المستثنى فيهِ إلاّ نَصْباً[2]؛ لأَنَّهُ مُخْرَجٌ[3] ممّا أَدْخَلْتَ فيه غَيْرَهُ، فَعَمِلَ فيهِ[4] ما قَبْلَه كما عَمِلَ (العشرونَ) في (الدرهمِ) حينَ قُلْتَ: له عشرونَ درهماً. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[5]، وذلكَ قولُكَ: أَتاني القومُ إلاّ أباكَ، وَمَرَرْتُ بالقومِ إلاّ أباكَ، والقومُ فيها إلاّ أَباكَ. وانْتَصبَ (الأَبُ) إِذْ لَمْ يَكُنْ داخِلاً فيما دَخَلَ فيه ما قَبْلَهُ ولم يَكُنْ صفةً، وكانَ العامِلُ فيهِ ما قَبْلَهُ مِنَ الكلامِ؛ كما أَنَّ (الدرهمَ) ليس بصفةٍ للـ(عشرينَ) ولا مَحْمولٍ على ما حُمِلَتْ عليهِ وَعَمِلَ فيها[6]. وَإِنَّما مَنَعَ (الأَبَ) أَنْ يكونَ بَدَلاً مِنَ القومِ أَنّكَ لو قُلْتَ: (أَتاني إلاّ أَبوكَ) كانَ محالاً. وَإِنَّما جازَ (ما أَتاني القومُ إلاّ أَبوكَ)؛ لأَنَّهُ يَحْسُنُ لَكَ أَنْ تَقُولَ[7]: (ما أَتاني إلاّ أَبوك)، فالمُبْدَلُ إِنَّما يَجيءُ أَبداً كأَنَّهُ لَمْ يُذكَرْ قَبْلَهُ شيءٌ؛ لأَنَّكَ تُخلي لَهُ الفِعْلَ وَتَجْعَلُهُ مكانَ الأَوّلِ. فإذا قُلْتَ: ما أَتاني القومُ إلاّ أَبوك، فكأَنَّكَ قُلتَ: (ما أَتاني إِلاّ أَبوكَ). ٣٣١/٢

وَتَقُولُ: ما فيهم أَحدٌ إلاّ وَقَد[8] قالَ ذلك[9] إلاّ زيداً، كأَنَّهُ[10] قالَ: قَدْ قالوا ذلك[11] إلاّ زيداً.

---

(١) م (ما).

(٢) م (فكفى) في موضع (نصباً).

(٣) م (يخرج).

(٤) م (فعمل فيه) ساقطة.

(٥) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب الاستثناء بإلا، هامش (٨).

(٧) الأصل (تقع) وهو تحريف.

(٨) م، ب (و) ساقطة.

(٩) الأصل (ذاك).

(١٠) م (فكأنه).

(١١) الأصل (ذاك).

[الباب التاسع - الاستثناء الوصف]

هذا بابُ ما يكونُ فيهِ إلاّ وما بَعدهُ وَصْفاً بمنـزلةِ (مِثْلٍ)، (غَيْرٍ) [1]، وذلك قولُكَ[2]: لو كانَ مَعنا[3] رجلٌ إلاّ زيدٌ لَغُلِبْنا.

والدليلُ على أنَّهُ وَصْفٌ أنَّك لَوْ قُلْتَ: لَوْ كانَ معنا إلاّ زيدٌ لَهَلَكْنا[4] - وأنتَ تريدُ الاستثناءَ- لَكُنْتَ قَدْ أَحَلْتَ.

[الأمثلة]:

٣٣٢/٢ ١- ونظيرُ ذلكَ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ[5]: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[6].

٢- ونظيرُ ذلكَ مِنَ الشَعْرِ قولُهُ وهو ذو الرُّمَّة: [طويل]

٥٩٦- أُنيخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْـدَةٍ ... قليـلٍ بِهـا الأَصـواتُ إلاّ بُغامُهـا

---

(١) الأصل (وما بعدها... غير ومثل).

(٢) الأصل (قولك).

(٣) الأصل (معنى) وهو تحريف.

(٤) الأصل (كهلكنا) وهو سهو.

(٥) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٦) سورة الأنبياء ٢٢.

٥٩٦- ديوان ذي الرّمة، ٦٣٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٠):

(والمعنى: قليل بها الأصوات غير بغامها، أي: الأصوات التي هي غير صوت الناقة. وأصل البغام للظبي فاستعـاره للناقة، ويجوز أن يكون (البغام) بدلاً من (الأصوات) على أنْ يكون (قليل) بمعنى النفي، فكأنّه قال: ليس بها صوت إلاّ بغامها.

وصف ناقة أناخها في فلاة لا يسمع فيها صوت لقلة خيرها. وأراد بـ (البلدة الأولى): ما يقع على الأرض من صدرها إذا بَرَكَتْ، و بـ (البلدة الأخيرة): الفلاة والبلد الذي أناخها فيه).

م (انيخت فالقت...).

الشاهد فيه: قوله (إلاّ بغامُها) جعل (إلاّ) بمعنى (غير) صفة، والتقدير: قليل بها الأصوات التي هي

==

كأنَّهُ قالَ: (قليلٍ بها الأصواتُ غَيْرُ بُغامِها) إذا كانتْ (غَيْرُ) [غَيْرَ] استثناءٍ.

٣٣٣/٢ ٣- وَمثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى[٧]: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾[٨]، وقولُهُ عزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ[٩]: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ﴾[١٠].

٤- وَمثْلُ ذلك في الشَّعر للبيد بن ربيعة[١١]: [الرمل]

٥٩٧- وإذا أُقْرِضْتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ ... إنَّما يَجْزِي الفتى غَيْرُ الجَمَلْ

وقالَ أيضاً[١٢]: [بسيط]

٥٩٨- لو كانَ غَيْري سُلَيْمى اليومَ غَيَّرَهُ ... وَقْعُ الحوادثِ إلاّ الصارِمُ الذَّكَرُ

==

غير صوت الناقة.

(٧) الأصل (قوله تعالى) ساقطة.

(٨) سورة النساء ٩٥؛ م (أولى الضرب) وهو تحريف.

(٩) م (وقوله تعالى)؛ ب (ذكره) ساقطة.

(١٠) سورة الفاتحة ٧.

(١١) م (ومثل ذلك من الشعر قول أسد بن ربيعة) وهو تحريف.

٥٩٧- ديوان لبيد بن ربيعة، ١٧٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٠):
(يقول: ينبغي لمن أقرض قرضا وأحسن إليه أنْ يجزى عليه ولا يكفر النعمة؛ فيكون كالبهيمة لا عرف الإحسان ولا تجازى به).
الشاهد فيه: قوله (غيرُ الجمل) رفعه نعتاً لِـ (الفتى).

(١٢) الأصل (أيضاً) ساقطة؛ م زيادة (غيره).

٥٩٨- ديوان لبيد بن ربيعة، ٦٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٠):
(والمعنى: إنّ وقع الدهر لا يغيّره كما لا يُغَيِّرُ الصارِمُ الذَّكرُ وهو الماضي من السيوف، و (الذكر) و (المذكّر) الحديد الذي ليس بأنيث...).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ الصارمُ الذّكرُ) جعل (إلاّ) وما بعدها صفة، والتقدير: لو كان غيري غَيْرُ الصارم الذكر، لَغَيَّرَهُ وقعُ الحوادثِ. جعلْتَ غيراً الآخِرةَ صفةً للأولى.

كَأَنَّهُ قـالَ: لَوْ كانَ غَيْرِي غيرُ الصارِمِ الذَّكَرِ لَغَيَّرَهُ وَقْعُ الحوادثِ، إذا جَعَلْتَ (غيراً) الآخِـرَةَ صفةً للأُولى[13]. والمعنى[14]: أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يُخْبِرَ أَنَّ الصارِمَ الذَّكَرَ لا يُغَيِّرُهُ شيءٌ. ٢/٣٣٤

[تعقيب]:

وإذا قُلْتَ[15]: ما أَتاني أَحَدٌ إلاّ زيدٌ، فَأَنْتَ بالخيارِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (إلاّ زيدٌ) بدلاً، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ صِفةً. ولا يجوز أَنْ تَقُولَ: (ما أَتاني إلاّ زيدٌ)، وأَنْتَ تُرِيـدُ أَنْ تَجْعَلَ الكلامَ بمنـزلةِ (مِثْل). إِنَّما يجوزُ ذلكَ صِفَةً[16] - ونظيرُ ذلكَ[17] مِنْ كلامِ العَرَبَ (أَجْمَعُونَ) لا يَجْرِي في الكلامِ إلاّ على اسمٍ، ولا يَعْمَلُ فيه ناصِبٌ ولا رافِعٌ ولا جارٌّ - .

وقالَ عمرو بن معدي كَرِب: [وافر]

٥٩٩- وكُـلُّ أَخٍ مُفارِقُــهُ أَخُـوهُ لَـعَمْـرُ أَبيـكَ إِلاّ الفَـرْقَـدانِ

كأَنَّهُ قالَ: (وَكُلُّ أَخٍ غيرُ الفرقدينِ مفارِقُهُ أَخوهُ) إذا وَصَفْتَ به (كُلاًّ) كما قالَ الشمّاخُ: [طويل] ٢/٣٣٥

٦٠٠- وَكُلُّ خليلٍ غَيْرُ هاضِمِ نَفْسِهِ لِوَصْـلِ خلِيـلٍ صـارِمٌ أَو مُعَـارِزُ

---

(١٣) الأصل (الأوّل).

(١٤) الأصل (فالمعنى).

(١٥) ب، هـ (قال).

(١٦) أي: يجوز أَنْ تجعل الكلام بمنـزلة (مثل) إذا أَرَدْت الصفة، وعندئذ ينبغي أَنْ تجريها على اسم موصوف. وهذا غير واقع في (ما أتاني إلاّ زيد).

(١٧) أي: ونظير (مثل) في إجرائها صفة على اسم مذكور قبلها لفظ (أجمعون).

٥٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو حضرمي بن عامر. انظر الإنصاف ٢٦٨... الخ).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧١): (ويروى لسوار بن المضرب) وقال (المصدر نفسه): (وهذا على مذهب الجاهلية، كأَنَّهُ قالَ هذا قبل الإسلام ويحتمل أَنْ يريد في مدّة الدنيا).
الشاهد فيه: قوله (إلاّ الفرقدان) جعل (إلاّ) وما بعدها صفة، والتقدير: وكلُّ أَخٍ غير الفرقدين مفارقه أخوه.

٦٠٠- انظر: الشاهد (٤٢٠).

==

ولا يجُوزُ (إلاّ زيدٌ[١٨]) على (إلاّ أَنْ يكونَ) [١٩]؛ لأَنَّكَ لا تُضْمِرُ الاسمَ الذي هذا مِنْ تمامِهِ؛ لأَنَّ (أَنْ) يكونُ اسماً[٢٠].

==
الأصل (أو معاوز)؛ م (أو معازر).

(١٨) م (إلاّ الفرقدان) في موضع (إلاّ زيد). وهو سهو منه؛ لأنّ الكلام ما زال متعلقاً بالمثال (ما أتاني أحدٌ إلاّ زيد)؛ هـ، ب (ولا يجوز رفع زيد).

(١٩) م (على أنْ لا يكون).

(٢٠) م (اسم) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني: أنّ (أنْ) تؤوّل وما بعدها بمصدر).
أقول: أراد صاحب الكتاب أنْ ينبّه على أنّ (إلاّ زيد) في قولك: (ما أتاني أحدٌ إلاّ زيدٌ) لا يجوز أنْ يكون مرفوعاً على أنّه اسم (يكون)، إذا ما قدّرت (إلاّ أنْ يكون).
(أنْ) عند سيبويه اسم ناقص يتمّ بما بعده.

[الباب العاشر - تقديم المستثنى]

هذا بابُ ما يُقَدَّمُ فيهِ المستثنى، وذلك قولُكَ[1]: ما فيها إلاّ أباكَ أحدٌ، وما لي إلاّ أباكَ صَديقٌ.

وَزَعَمَ الخليلُ[2] أنّهم إنّما حَمَلَهُمْ[3] على نَصْبِ هذا أنَّ المستثنى أنّما وَجْهُهُ عندهم أَنْ يكونَ بدلاً، ولا يكونَ مُبْدلاً مِنْهُ؛ لأنَّ الاستثناءَ إنّما حَدُّهُ أَنْ تَدارَكَهُ[4] بعدما تنفي[5] فَتُبْدِلَهُ. فلمّا لم يكنْ وجهُ الكلامِ هذا، حَمَلُوهُ على وَجْهٍ قَدْ يَجُوزُ إذا أَخَّرْتَ المستثنى، كما أنّهم حيثُ اسْتَقْبَحُوا أَنْ يكونَ الاسمُ صِفةً في قولِهِمْ: (فيها قائماً رجلٌ)، حَمَلُوهُ على وَجْهٍ قَدْ يجوزُ لَوْ أَخَّرْتَ الصّفةَ، وكانَ هذا الوَجْهُ أَمْثَلَ عِندَهُم مِنْ أَنْ يَحْمِلُوا[6] الكلامَ على غَيْرِ وَجْهِهِ.

[الأمثلة]:

١ - قالَ كَعْبُ بن مالك[7]: [بسيط]

٦٠١ - النّاسُ أَلْبٌ علينا فيكَ، ليس لَنا ... إلاّ السيوفَ وأَطْرافَ القَنَا وَزَرُ ٢/٣٣٦

سَمِعْناهُ مِمَّنْ يَرْويهِ عَنِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ كراهِيَّةَ أَنْ يَجْعَلُوا ما حَدُّ المستثنى[8] أَنْ يكونَ

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) هـ زيادة (رحمه الله).

(٣) م (حمل).

(٤) الأصل (أن تدارك)؛ م (أنْ يدارى به)؛ ب (أنْ تتداركه).

(٥) الأصل (بعدما ينفي)؛ م (ما يبقى) وهو تحريف.

(٦) الأصل (أنْ يحملوه).

(٧) الأصل (قال كعب بن مالك أو حسان)؛ م (وقال الشاعر كعب بن مالك)؛ ب (وقال كعب بن مالك رضي الله عنه).

٦٠١ - قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧١):
(يقول هذا للنبي عليه الصلاة والسلام. و (الألب) المجتمعون المتألّبون، و (الوزر) الملجأ والحصن، وأصله الجبل). م (الناس الب علينا فيك لنا).
الشاهد فيه: قوله (إلا السيوفَ) قدّم المستثنى على المستثنى منه فنصبه.

بدلاً منه بدلاً مِنْ المستثنى[٩].

٢- وَمِثْلُ ذلكَ: ما لِيَ إلاّ أَباكَ صَديقٌ.

٣- فَإِنْ قُلْتَ: ما أَتاني أَحدٌ إلاّ أبوكَ خيرٌ من زيدٍ، وما مَرَرْتُ بِأَحدٍ إلاّ عمرٍو خيرٍ مِنْ زيدٍ، كانَ الرفعُ والجرُّ جائزَين[١٠]، وَحَسُنَ البدلُ؛ لأَنَّكَ قَدْ شَغَلْتَ الرّافِعَ والجارَّ، ثُمَّ أَبْدَلْتَهُ مِنَ المرفوعِ والمجرورِ، ثُمَّ وَصَفْتَ بعد ذلكَ.

وكذلك: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً؛ لأَنَّكَ أَخْلَيْتَ[١١] (مَنْ) لـ (لأب) ولم تُفرِدْه لأَنْ يَعْمَلَ كما يَعْمَلُ المبتدأُ[١٢].

٣٣٧/٢ وَقَدْ[١٣] قالَ بَعْضُهم: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ[١٤] إلاّ زيداً خيرٍ منه، وكذلكَ: مَنْ لي إلاّ زيداً صديقاً، ومالي أَحَدٌ إلاّ زيداً صديقٌ؛ كَرِهُوا أَنْ يُقَدِّمُوا[١٥] وفي أَنْفُسِهِمْ شيءٌ مَنْ صِفَتِهِ إلاّ

==

(٨) م (الاستثنا).

(٩) الأصل (بدلاً من المستثنى) ساقطة.

(١٠) ب، هـ زيادة (وما مررت بأحدٍ إلاّ عمرٍو خير من زيد)؛ ب (وكان الرفع والجرُّ جائزاً)؛ وفي الأصل و م وحاشية هـ زيادة:
(قال أبو عثمان: والنصب عندي الوجه، ولا يكون (خير من زيد) صفة لـ (أحد)؛ لأنّ المبدل منه لغو، فلا يوصف وقد أبدلت منه (عمراً). فلمّا نصبت (عمراً) زال عنه الإبدال).
أقول: ضبط (عمرٌو) في المثال الثاني بالضم، وذلك في (ب) و (هـ)، ولم يضبط في الأصل و (م)، والصواب ما أثبتناه. والله أعلم.

(١١) م (اخلات).

(١٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٢٩٨، ٢٩٩):
(إنَّ أبا العباس محمد بن يزيد كان يقدّره على أنّ (مَنْ) مبتدأ، و (أبوك) خبره، ومثّله بقولك: ما زيد إلاّ أخوك. والوجه عندي: أنّ (مَنْ) مبتدأ، و (لي) خبره، و (أبوك) بدل، كأنّه قال: ألي أحد إلاّ أبوك. وقوله (لأنّك أخليت مَنْ للأب ولم تفرده) معنى (أخليت مَنْ للأب)، أي: أبدلت (الأب) منه، ولم تفرد (مَنْ)؛ لأنّ (لي) خبرها. وقد فسّر مثلَ ما فسّرتُ غيرُ أبي العباس من مفسري كلام سيبويه).

(١٣) الأصل (قد) ساقطة.

(١٤) م (بأحد) ساقطة.

(١٥) ب (أن يقدموه).

نَصْباً، كما كَرِهوا أنْ يُقَدِّم[١٦] قَبْلَ الاسمِ إلاّ نَصْباً.

[تعقيب]:

وَحَدَّثنا يونسُ أنَّ بعضَ العَرَبِ الموثوقِ بهم يقولونَ: ما لي إلاّ أبوكَ أحَدٌ[١٧]، فَيَجْعَلُونَ (أحداً) بدلاً كما قالُوا: ما مَرَرْتُ بمثلِهِ أَحَدٍ، فَجَعَلُوهُ بدلاً. وَإنْ شِئْتَ قُلْتَ: مالي إلاّ أبوك صديقاً[١٨]، كأنَّكَ قُلتَ: لي أبوك صديقاً، كما قُلْتَ: مَنْ لي إلاّ أبوكَ صديقاً[١٩]، حِينَ جعَلْتَهُ مِثْلَ: مَا مَرَرْتُ بأحَدٍ إلاّ أبيكَ خيراً منْهُ. ومِثْلُهُ قولُ الشاعرِ وهو الكَلْحَبَةُ الثعلبيّ[٢٠]:

[طويل]

٦٠٢- [أَمَرْتُكُمُ أَمْرِي بِمُنْقَطَعِ اللِّوى] ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إلاَّ مُضَيَّعا

كأَنَّهُ قالَ: للمعصيِّ أمرٌ مُضَيَّعاً؛ كما جازَ (فيها رجلٌ قائماً). وهذا قولُ الخليل (رح)[٢١]، ٢/٣٢٨
وقد يكونُ أيضاً على قولهِ[٢٢]: لا أَحَدَ فيها إلاّ زيداً.

---

(١٦) الأصل (تقدم).

(١٧) إنّه وجه آخر في أمثلة الباب.

(١٨) انظر: المثال (٢)؛ م (مالي أحد إلاّ أبوك صديقاً).

(١٩) الأصل العبارة (كأنّك قلت... مَنْ لي إلاّ أبوك صديقاً) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) الأصل، ب (الثعلبي) ساقطة؛ م (التغلبي).

٦٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وإنّما هو: هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع، وانظر المفضليات ٣١...).
الشاهد فيه: قوله (مضّيعا) نصبه على الحال من نكرة، فجعله مثل (فيها رجلٌ قائما).

(٢١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٢٢) الأصل (على قوله) ساقطة.

[الباب الحادي عشر - العطف على المستثنى]

هذا بابُ ما تكونُ فيهِ في المستثنى الثاني بالخيارِ، وذلكَ قولُكَ[١]: مالي إلاّ زيداً صديقٌ وعمراً وعمرٌو، وَمَنْ لي إلاّ أَباكَ صديقٌ وزيداً وزيدٌ.

أَمَّا (النَّصبُ) فعلى الكلامِ الأوّلِ، وأَمَّا (الرَّفْعُ) فَكَأَنَّهُ قالَ: وعَمرٌو لي؛ لأَنَّ هذا المعنى لا يَنْقُضُ ما تُرِيدُ في النَّصْبِ. وهذا قولُ يونسَ والخليلِ رَحِمَهُما اللهُ[٢].

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) م، ب (رحمها الله) ساقطة.

[الباب الثاني عشر - تكرار المستثنى]

هذا بابُ تثنيةِ المُسْتَثنى، وذلك قولُكَ[1]: ما أتاني إلاّ زيدٌ إلاّ عمراً. ولا يجوزُ الرّفعُ في (عمرٍو)؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المستثنى لا يكونُ بدلاً مِنَ المستثنى. وذلك أَنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تُخْرِجَ[2] الأَوّلَ مِنْ شيءٍ تُدْخِلُ[3] فيه الآخِرَ.

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ما أَتاني إلاّ زيداً إلاّ عَمْرٌ، فَتَجْعَلُ الإتيانَ لِـ (عمرٍو) ويكونُ (زيدٌ) مُنتَصِباً مِنْ حيثُ انْتَصَبَ (عَمرٌو). فَأَنْتَ في ذا بالخيارِ إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الأَوّلَ وَرَفَعْتَ الآخِرَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ الآخِرَ وَرَفَعْتَ الأَوّلَ.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ: ما أتاني إلاّ عمراً إلاّ بِشراً أَحَدٌ، كأَنَّكَ قُلْتَ: ما أتاني إلاّ عمراً أَحَدٌ إلاّ بِشْرٌ، ٢/٣٣٩
فَجَعَلْتَ (بِشْراً) بدلاً من (أحد)[4]، ثُمَّ قَدَّمْتَ (بشراً)، فصارَ كقولِكَ: مالي إلاّ بِشْراً أَحَدٌ؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: مالي إلاّ عمراً أَحَدٌ إلاّ بِشْرٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: مالي أَحَدٌ إلاّ بِشْرٌ[5]. والدليلُ على ذلكَ قولُ الشاعِرِ[6] [وهو] الكُمَيْتُ: [طويل]

---

(١) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢) م (يخرج).

(٣) م (يدخل).

(٤) الأصل (آخر).

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣٠٣، ٣٠٤):
(الاسمان المستثنيان وإنْ اختلف إعرابهما فهما مشتركان في معنى الاستثناء، وإنّما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ. فإذا قلت: ما أتاني إلاّ زيدٌ إلاّ عمرٌو، فلا بُدّ من رفع أحد الاسمين؛ لأنّ الفعل المنفي لا فاعل معه...وإذا جعلنا المرفوع (زيداً)وبعده (إلاّ عمرو) لم يجز رفع (عمرو)؛ لأنّ المرفوع بعد (إلاّ)إنّما يرفع على أحد وجهين: إمّا أنْ يرفع إذا فرغ له الفعل الذي قبل (إلاّ)، أو يجعل بدلاً من المرفوع الذي قبله. وليس في (عمرو) وجه من وجهي الرفع؛ لأنّ الفعل قد ارتفع به (زيد) وفرغ له، ولا اسم قبله يبدل منه).

(٦) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٦٠٣- فَمَا لِيَ إلاّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرَهُ   ومالِيَ إلاّ اللهَ غَيْرَكَ ناصِرُ

فـ (غَيْرَكَ) بمنزلةِ (إلاّ زيداً).

[تعقيب]:

وأمّا قولُهُ[7] وهو حارثةُ بن بدر الغُدانيّ[8]: [بسيط] ٣٤٠/٢

٦٠٤- يا كَعْبُ صَبْراً على ما كانَ مِنْ حَدَثٍ   يا كَعْبُ لم يَبْقَ مِنّا غَيْرُ أجلادِ

إلاّ بقيّاتُ أنفاسٍ نُحَشْرِجُها   كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادي

فإنَّ (غَيْرَ) ههنا[9] بمنزلةِ (مِثْل)، كأنّكَ قُلْتَ: لم يَبْقَ مِنَّا مِثْلُ أَجلادٍ[10] إلاّ بَقيّاتُ[11] أَنفاسٍ.

وعلى هذا[12] أَنْشَدَ بعضُ النّاسِ هذا البيتَ رفعاً للفرزدقِ[13]: [بسيط]

٦٠٥- ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ   دارُ الخليفةِ إلاّ دارُ مَرْوانِ

٦٠٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجد له مرجعاً). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (غيرَك) نصبه على التكرار على تقدير: مالي ناصرٌ إلاّ الله غيرَك (أو إلاّ إيّاك).

(٧) م (قول الشاعر).

(٨) الأصل (الغواني)؛ م (الغدراني).

٦٠٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٣):
(وإنّما قال هذا في محاربته الأزارقة وكان أحد من عقد له في محاربتهم، ومعنى (نحشرجها) نردّدها في حلوقنا، يريد: إشرافهم على الموت لما هم فيه من الشدّة في الحرب).
الأصل: (إلاّ بقية)؛ م (... على ما كان من مضض)، (غير أجساد)؛ ب (غير أجساد).
الشاهد فيه: قوله (غير أجلاد) على معنى (مثل)، ولم يقصد بها الاستثناء.

(٩) م (هنا).

(١٠) م، ب (أجساد).

(١١) الأصل (نقيات).

(١٢) ب، هـ (ذا).

(١٣) م (رفعا للفرزدق) ساقطة.

٦٠٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد البيت في ديوان الفرزدق). ب (... إلاّ دارُ مَرْوانا).

==

٣٤١/٢

جَعَلُوا (غَيْرَ) صِفَةً بمنـزلةِ (مِثْل). وَمَنْ جَعَلَها بمنـزلةِ الاستثناءِ[١٤]، لم يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَنْصِبَ أَحَدَهُما، وهو قولُ ابنِ[١٥] أبي إسحاق.

وأمَّا (إلاّ زيدٌ)[*] فَإِنَّهُ لا يكونُ بمنزلة (مِثْل) إلاّ صفةً.

٢- وَلَوْ قُلْتَ: (ما أتاني إلاّ زيدٌ إلاّ أبو عبدِ الله) كانَ جيِّداً، إذا كانَ (أبو عبدِ الله): (زيداً) ولم يَكُنْ غَيْرَهُ؛ لأنَّ هذا يُكَرَّرُ توكيداً كقولِكَ: رأيْتُ زيداً زيداً[١٦]. وَقَدْ يجوزُ أَنْ يكونَ غيرَ (زيدٍ) على الغَلَطِ والنسيانِ كما يجوزُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ زيداً عمراً؛ لأنَّهُ إنَّما أرادَ (عمراً) فَنَسِي وَتَدارك[١٧].

وَمِثْلُ (ما أتاني إلاّ زيدٌ إلاّ أبو عبدِ الله) إذا أَرَدْتَ أَنْ تُبَيِّنَ وَتُوضِحَ[١٨]، قولُهُ: [رجز]

٦٠٦- مالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاّ عَمَلُهْ إلاّ رَسيمُهُ وإلاّ رَمَلُهْ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٣):
(والمعنى: ما بالمدينة دار هي غير واحدة وهي دار الخليفة إلاّ دار مروان... ومعنى (غير واحدة) إذا كانت (غير) نعتاً، أي: هي مفضّلة على دور، و (دار الخليفة) تبيين للدار الأولى وتكرير، وأراد مروان بن الحكم رحمه الله).
الشاهد فيه: قوله (غير واحدة) رفعها على النعت، والمعنى (ما بالمدينة دار هي غير واحدة، أي: دار مروان)، ولو جعلها استثناءً بمنـزلة (إلاّ واحدة) لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل، فإذا رفعت على البدل وجب نصب (إلاّ دارَ مروانِ)؛ لأنّه استثناء بعد استثناء. وهذا معنى قوله فيما يأتي: (وَمَنْ جعلها بمنـزلة الاستثناء لم يكن له بدّ من أنْ ينصب أحدهما).

(١٤) ب (ومن جعله استثناء).

(١٥) الأصل (ابن) ساقطة.

(*) أراد ما ذكره في أمثلة الباب.

(١٦) م (زيداً) الثانية ساقطة. وإنّما أراد: أنْ يكون (عبد الله) غير زيد.

(١٧) ب، هـ (فتدارك).

(١٨) ب (إذا أراد أن يبين ويوضح).

٦٠٦- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٤):
(وأراد بـ (الرسيم) السعي بين الصفا والمروة، و (بالرمل) السعي في الطواف، أي: لا منتفع فيّ ولا عمل عندي أفوت به غيري إلاّ هذا).
الشاهد فيه: قوله (إلا رسيمه) جعله تبياناً لـ (إلاّ عمله) كما كان (عبد الله) هو (زيداً).

[الباب الثالث عشر - ما يكون مبتدأ بعد (إلاّ)]

هذا بابُ ما يكونُ مبتدأ بَعْدَ (إلاّ)، وذلكَ قولُكَ: ما مَرَرْتُ بأَحَدٍ إلاّ زيدٌ خيرٌ مِنْهُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: مَرَرْتُ بقومٍ زيدٌ خيرٌ منهم، إلاّ أَنَّكَ أَدْخَلْتَ (إلاّ) لِتَجْعَلَ (زيداً) خيراً مِنْ جميعِ مَنْ مَرَرْتَ بِهِ. ٢/٣٤٢

وَلَو قالَ[(١)]: مَرَرْتُ بناسٍ زيدٌ خيرٌ منهم، لَجَازَ أَنْ يكونَ قَدْ مَرَّ بناسٍ آخرينَ[(٢)] هم خيرٌ مِنْ (زيدٍ) [(٣)]، فَإِنَّما قالَ: (ما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاّ زيدٌ خيرٌ منه) لِيُخْبِرَ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ بأَحدٍ يَفْضُلَ (زيداً).

[مثال]:

وَمِثْلُ ذلك قولُ العَرَبِ: والله لأَفْعَلَنَّ كذا وكذا إلاّ حِلُّ ذلكَ أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا، فـ (أَنْ أَفْعَلَ كذا وكذا) بمنـزلةِ (فِعْلُ كذا وكذا)، وهو مبنيٌّ على (حِلُّ)، و (حِلُّ) مبتدأٌ، كأَنَّهُ قالَ: ولكِنْ حِلُّ ذلكَ أَنْ أَفعَلَ كذا وكذا.

[تعقيب]:

وأَمّا قولُهُم: والله لا أَفْعَلُ إلاّ أَنْ تَفعَلَ[(٤)]، فَـ (أَنْ تفعلَ) [(٥)] في موضعِ نَصْبٍ[(٦)]، والمعنى (حَتّى تَفْعَلَ)، أو كأَنَّهُ قالَ: أو تَفْعَلَ.

والأَوّلُ مبتدأٌ ومبنيٌّ عليهِ[(٧)].

---

(١) الأصل (ولو قلت).

(٢) م (آخر).

(٣) م زيادة (وإنّما قال مررت بناس زيد خير منهم).

(٤) و (٥) م (يفعل).

(٥) م زيادة (وليس مبتدأ).

(٦) م زيادة (ليس مبتدأ).

(٧) أراد بالأوّل مثال الباب، وهو (إلاّ زيدٌ خيرٌ منه)، وما كان مثله.

[ثالثاً – أبواب الاستثناء بما فيه معنى (إلاّ)]

[الباب الأوّل: الاستثناء بـ(غير)]

[الاستثناء]:

٢/٣٤٣ هذا بابُ (غير): اعْلَمْ[١] أنّ (غيراً) أبداً سوى المضافِ إِلَيْهِ، ولكنَّهُ يكونُ فيهِ معنى (إلاّ)، فَيُجْرَى مُجْرى الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاَّ)، وهو الاسمُ الذي يَكُونُ داخلاً فيما يَخْرُجُ مِنْهُ غَيْرُهُ، وخارِجاً مِمَّا يَدْخلُ فيهِ غَيْرُهُ.

فَأَمّا دخولُهُ فيما يَخْرُجُ مِنْهُ غَيْرُهُ[٢]: فأَتاني القومُ غيرَ زيدٍ، فَغَيْرُ زيدِهم[٣] الذينَ جاؤوا، ولكنْ فيهِ معنى (إلاَّ)، فَصارَ بمنـزلةِ الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاّ).

وأَمّا خروجُهُ مِمّا يدخلُ فيه غيرُهُ: فما أَتاني غيرُ زيدٍ.

وَقَدْ يكونُ بمنـزلةِ (مِثْل) لَيْسَ فيهِ مَعْنى (إلاّ).

[تعليق]:

وَكُلُّ موضعٍ جازَ فيهِ الاستثناءُ بـ (إلاّ) جاز بـ (غَيْر)، وَجَرى مجرى الاسمِ الذي بَعْدَ (إلاّ)؛ لأَنَّهُ اسمٌ بمنـزلتِهِ وفيهِ معنى (إلاّ). ولو جازَ أَنْ تَقُولَ[٤]: أَتاني القومُ زيداً، تُريدُ الاستثناءَ، ولا تَذْكُرُ (إلاّ) لَمَا كانَ إلاّ نَصْباً.

ولا يجوزُ أَنْ يكونَ (غَيْرُ) بمنـزلةِ الاسمِ الذي يُبْتَدَأُ بَعْدَ (إلاّ)؛ وذلك أَنَّهم لم[٥] يَجْعَلُوا فيه معنى (إلاّ) مبتدأً[٦]، وإنّما أَدْخلُوا فيهِ معنى الاستثناءِ في كُلِّ موضعٍ يكونُ فيهِ بمنـزلةِ

---

(١) الأصل (واعلم).

(٢) الأصل (فأما دخوله فيما يخرج منه غيره) ساقطة.

(٣) الأصل، ب، هـ (فغيرهم). وما أثبتناه هو ما في (م) وهو الصواب.

(٤) م (يقول).

(٥) الأصل (لم) ساقطة.

(٦) م (لم يجعلوا فيه معنى الابتداء).

(مِثْل) ويجزِئُ مِنَ الاستثناءِ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قالَ: أَتاني غَيْرُ عمرٍو، كانَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لم يَأْتِهِ وَإِنْ كانَ[٧] يَسْتقيمُ أَنْ يكونَ قَدْ أَتاه، فَقَدْ يُسْتَغْنى بِهِ في مواضِعَ مِنَ الاستثناءِ. وَلَو قالَ: ما أَتاني غَيْرُ زيدٍ، يُرِيدُ بِها مَنْزِلَةَ (مِثْل) لَكانَ مُجْزئاً مِنَ الاستثناءِ، كأَنَّهُ قالَ: ما أَتاني الذي هو غيرُ زيدٍ،
٢/٣٤٤ فهذا يُجْزِئُ[٨] مِنْ قولِهِ: ما أَتاني إلاّ زيدٌ[٩].

---

(٧) ب، هـ زيادة (قد).

(٨) م (يحويه) وهو تحريف.

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٣١٣، ٣١٤):
(بيّن سيبويه أنّ (غيرا) تجزئ من الاستثناء وإنْ لم تكن للاستثناء ليقوى الاستثناء بها في الموضع الذي جعلت فيه بمنـزلة (إلاّ)، وذلك قولك: أتاني غير عمرو، و (غير) فاعل أتاني، ولا يكون بمعنى (إلاّ)؛ لأنّك لا تقول: أتاني إلاّ عمرو، وقد أغنى عن الاستثناء؛ لأنّ الذي يفهم به أنّ (عمراً ما أتاك)، فخرج (عمرو) عن الإتيان كخروجه بالاستثناء إذا قلت: أتاني كلّ آتٍ إلاّ عمرا. وقد يستقيم في حقيقة اللفظ أن يكون (عمرو أتاه)؛ وذلك أنّ قوله (أتاني غير عمرو)ظاهر اللفظ أنّ غير عمرو أتاه، وليس في إتيان غير عمرو ونفي لإتيان عمرو، كما لو قال (أتاني عدو زيد) لم يكن فيه دلالة على أنّ زيداً لم يأته).

[الباب الثاني - حكم المعطوف على المستثنى بـ (غير)]

هذا بابُ ما أُجرِيَ على موضعِ (غَيْر) لا على ما بَعْدَ (غَيْر): زَعَمَ الخليلُ (رح)(١) ويونسُ جميعاً(٢) أَنَّهُ يجوزُ: ما أَتاني غيرُ زيدٍ وعمرٌو - والوجهُ(٣) الجرُّ- وذلكَ أَنَّ (غيرُ زيد) في موضعِ (إلاّ زيدٌ) وفي معناهُ، فَحَمَلُوهْ(٤) على الموضعِ كما قالَ: [وافر]

٦٠٧- *فَلَسْنا بالجبالِ وَلاَ الحديدا*

فَلَمّا كانَ في موضعِ (إلاّ زيدٌ) وكانَ معناهُ كمعناهُ، حَمَلُوهُ على الموضعِ(٥).

والدليلُ على ذلكَ أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (غَيْرُ زيدٍ)(٦) فكَأَنَّكَ [قَدْ] قُلْتَ: (إلاّ زيدٌ)؛ ألا تَرَى أَنَّك تَقُولُ: ما أَتاني غيرُ زيدٍ وإلاّ عمرٌو، فلا يَقْبُحُ(٧) الكلامُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ما أَتاني إلاّ زيدٌ وإلاّ عمرٌو.

---

(١) م، ب (رح)؛ هـ(رحمه الله).

(٢) الأصل (جميعاً) ساقطة.

(٣) الأصل، م، هـ (فالوجه). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٤) م (فجعلوه).

٦٠٧- انظر: الشاهد (٥٠).

(٥) الأصل (الموضع) ساقطة.

(٦) م (مات غير زيد).

(٧) الأصل (فلا تصح) وهو تحريف.

[الباب الثالث – حذف المستثنى في (ليس غير) و(ليس إلاّ)]

هذا بابٌ يُحْذَفُ المستثنى فيهِ[1] استخفافاً، وذلك قولُكَ: (ليس غَيْرُ)، و(ليس إلاّ)، كأنَّهُ
٣٤٥/١ قالَ: ليس إلاّ ذاكَ، وليس غيرُ ذاك، ولكنَّهم حَذَفُوا ذلكَ تخفيفاً[2] واكتفاءً[3] بعلمِ المُخاطَبِ ما يَعْنِي[4].

[استطراد في الحذف]:

وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ يَقُولُ: مامِنْهم[5] ماتَ حتى رأَيْتُهُ في حالِ كذا وكذا[6]، وإنَّما يُرِيدُ: مامِنْهُم[7] واحدٌ ماتَ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّهُ[8]: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾[9].

ومِثْلُ ذلكَ مِنَ الشِّعْرِ قولُ النابغةِ[10]: [وافر]

٦٠٨- كَأَنَّكَ مِنْ جِمالِ بَني أُقَيْشٍ   يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

---

(١) الأصل (فيه) ساقطة.

(٢) م زيادة (ومثل ذلك أيضاً: مامنهم إلاّ يقول ذلك، إنّما يريد: مامنهم أحد إلاّ يقول ذلك، ولكنّه حذف تخفيفاً).

(٣) الأصل (واكتعا) وهو تحريف.

(٤) م (ما يعني) ساقطة.

(٥) الأصل، م، ب (مامنهما).

(٦) الأصل (وكذا) ساقطة.

(٧) الأصل، م، ب (مامنهما).

(٨) م (تعالى جده) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجلّ).

(٩) سورة النساء ١٥٩.

(١٠) م (قوله أي النابغة).

٦٠٨- ديوان النابغة الذبياني، ٧٩:

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٣٧٥):

(بنو أقيش) حيّ من اليمن في إبلهم نفار، ويقال: هم حيّ من الجن. ومعنى (يقعقع) يصوّت، والقعقعة: ==

أي: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جِمالِ بني أُقَيْشٍ.

وَمِثْلُ ذلكَ أيضاً قَوْلُهُ: [رجز]

٦٠٩- لَوْ قُلْتَ ما في قَوْمِها لَـمْ تِيثَـمِ يَفْضُلُهـا فـي حَسَـبٍ وَمِيْسَـمِ

يُرِيدُ: ما في قَوْمِها أَحَدٌ، فَحَذَفُوا هذا كما قالوا: (لو أَنَّ زيداً هنـا)[11]، وإنَّمـا يُريدونَ: لكانَ كذا وكذا[12]. وقولُهُم: (ليس أَحَدٌ)، أي: ليس هنا[13] أَحَدٌ. فَكُلُّ ذلكَ[14] حُذِفَ تخفيفاً واستغناءً بِعِلْمِ المخاطَبِ بما[15] يَعْني[16]. ٢/٣٤٦

==

صوت الجلد البالي وهو (الشَّنُّ). وإنَّما وصف جبن عيينة بن حصن وهو من فزارة).

م (تقعقع).

الشاهد فيه: قوله (كأنَّك من جمال) حذف استخفافاً، والتقدير: كأنَّك جمل من جمال بني أقيش.

٦٠٩- قال الدكتور رمضان عبد التواب:

(تِيثَم/ وميسم (رجز) ١/ ٣٧٥: نسبهما ابن يعيش ٣/ ٥٩؛ ٣/ ٦١ إلى أبي الأسود الحماني...كما ينسبان إلى حكيم بن معية في خزانة الأدب ٣/ ٣١١، وتهذيب الألفاظ ٢٠٧، وله أو لحميد الأرقط في الدرر اللّوامع ٢/ ١٥١).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٧٥):

(و(الميسم): الجمال، وكسر تأثم على لغة من يكسر تاء (تِفْعل) فانقلبت الألف ياء)

م (لم تيسم).

الشاهد فيه: قوله (ما في قومها) حذف استخفافاً، والتقدير: لو قلت: ما في قومها أحد يفضلها، لم تكذب فتأثم.

(١١) م، ب (ههنا).

(١٢) الأصل (وكذا) ساقطة.

(١٣) ب (ههنا).

(١٤) الأصل (ذا).

(١٥) م (بهما) وهو تحريف.

(١٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٣١٧):

(الحذف الذي استعملوه بعد (إلاّ) و(غير) إنّما يستعمل إذا كانت (إلاّ) و (غير) بعد (ليس) ولو كان مكان(ليس)غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف، لا تقول بدل(ليس إلاّ): لم يكن إلاّ، ولا: لم يكن غير).

وَمِثْلُ البيتينِ الأَوَّلَيْنِ قولُ الشاعِرِ وهو ابنُ مُقْبِلٍ[١٧]: [طويل]

٦١٠- وما الدَهْرُ إلاّ تارتـانِ فَمِنْهُمـا أَموتُ، وأُخْرى أَبتغي العَيْشَ أَكْـدَحُ

إِنَّما يُريدُ: منهما[١٨] تارةٌ أموتُ وأُخرى.

ومِثْلُ قولِهِم (لَيْسَ غَيْرُ): هذا الذي أَمْسِ، يُريدُ: الذي فَعَلَ أَمْسِ، وقولُه وهو العجّاج[١٩]: [رجز]

٢/٣٤٧

٦١١- *بعد اللَّتَيَّا و اللَّتَيَّا والَّتي*

فَلَيْسَ حَذْفُ المضافِ إِلَيْهِ في كلامِهِمْ بِأَشَدَّ مِنْ حَذْفِ تمامِ الاسمِ[٢٠].

---

(١٧) م (وهو ام مقبل) وهو تحريف.

٦١٠- ديوان تميم بن مقبل، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٧٦):
(ومعنى (أكدح) أسعى وأجهد في طلب الرزق).
الشاهد فيه: قوله (فمنهما أموت) حذف استخفافاً، والتقدير: فمنهما تارة أموت، وأخرى.. البيت.

(١٨) ب (فمنهما).

(١٩) الأصل (وقول بعضهم وهو العجّاج)؛ م (وقوله).

٦١١- ديوان العجّاج، ٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يذكر أنّ الله أنقذه من مرض أشفى به على الموت. وقبله:

* دافع عني بنقير موتتي *

و (اللّتيّا) تصغير التي على غير قياس، وهو تصغير في معنى التشنيع والتفظيع).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٧٦):
(وبعده:

* إذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّت *

ومعنى (تردّت) سقطت هاوية وهلكت).
الشاهد فيه: قوله (بعد اللّتيا واللَّتيا) حذف الصلة. وأمّا قوله (إذا علتها أنفس تردت) فهو صلة (التي). وإنّما حسن حذف صلة (اللّتيا) لتصغيرها.

(٢٠) أي: أنَّ حذف المضاف إليه بعد (ليس غير) - وهو من أمثلة الباب- ليس بأشد من حذف صلة الموصول في الشاهد (٦١١)؛ لأنّها تمثل تمام الاسم؛ فاسم الموصول إنّما يتمّ بصلته.

[الباب الرابع - الاستثناء بالأفعال]

[ليس ولا يكون]:

هذا بابُ (لا يكونُ) و(ليس) وما أَشْبَهها. فإذا جاءَتا وفيهما معنى الاستثناءِ، فَإِنَّ فيهما إِضماراً، على هَذَا وَقَعَ فيهما معنى الاستثناءِ كما أَنَّهُ لا يَقَعُ معنى النهي في (حَسْبُكَ) إلاّ أَنْ يكونَ مبتدأً، وذلك قولُك: ما أتاني القومُ ليس زيداً، وأتوني لا يكون زيداً، و ما[1] أَتاني أَحَدٌ لا يكونُ زيداً، كَأَنَّهُ حِينَ قالَ (أتوني)، صارَ المخاطَبُ عِنْدَهُ قد وَقَعَ في خَلَدِهِ أَنَّ بَعْضَ الآتينَ زيدٌ، حتّى كأَنَّهُ قالَ: (بَعْضُهُمْ زيدٌ)، فَكَأَنَّهُ قالَ[2]: ليس بعضُهم زيداً، وَتَرَكَ إِظهارَ (بَعْضٍ) استغناءً كما تَرَكَ الإِظهارَ في(لاتَ حينَ). فهذه حالهما[3] في حالِ الاستثناءِ. وعلى هذا وَقَعَ فيهما الاستثناءُ؛ فأَجرِهما كما أَجروهما. ٢/٣٤٨

[تعقيب]:

وقد يَكُونُ صفةً، وهو قولُ الخليلِ (رح)، وذلكَ قولُكَ: ما أتاني أَحدٌ ليسَ زيداً، وما أتاني رجلٌ لا يكونُ بِشْراً[4]، إذا جَعَلْتَ (ليس) و (لا يكونُ)[5] بمنـزلةِ قولـكَ: ما أتاني أَحدٌ لا يَقـولُ ذاكَ[6]، إذا كانَ (لا يَقُولُ) في مَوْضِعِ (قائِلٌ ذاكَ)[7].

---

(١) الأصل (ما) ساقطة.

(٢) م (قال) ساقطة.

(٣) الأصل (حالها).

(٤) م، ب (زيدا).

(٥) م (إذا جعلت لا يكون وليس).

(٦) م (ما أتاني إلاّ يقول ذاك) وهو تحريف.

(٧) م زيادة (ما أتاني أحد قائل ذاك).

وَيَدُلُّكَ على أَنَّهُ صفةٌ أَنَّ بَعْضَهُم يَقُولُ: ما أَتَتْني امرأةٌ لا تكونُ [٨] فلانةَ، و ما أَتَتْني امرأةٌ ليستْ[٩] فلانةَ. فلو لم يَجْعَلُوهُ[١٠] صِفَةً لم يؤنِّثوا[١١]؛ لأنّ الذي لا يجيءُ صفةً فيهِ إِضمارُ مَذَكَّرٍ؛ أَلاَ تراهُمْ يَقُولُونَ: أَتَتْني[١٢] لا يكونُ فلانةَ وليس فلانةَ[١٣]، يُريد[١٤] ليس بَعْضُهنَّ فلانةَ. و(البعضُ) [١٥] مُذَكَّرٌ.

[عدا وخلا]:

وأمَّا (عدا) و(خلا) فلا يكونانِ صفةً، ولكنْ فيهما إضمارٌ كما كانَ في (ليس) و (لا يكون) [١٦]، وهو[١٧] إِضمارٌ قِصَّتُهُ فيهما قِصَّتُهُ في (لا يكون) و (ليس) [١٨]، وذلكَ قولُكَ[١٩]: ما أَتاني أَحَدٌ خلا زيداً، وأتاني القومُ عدا عمراً، كَأَنَّكَ قُلْتَ: جاوزَ بَعْضُهم زيداً، إلاّ أَنَّ (خلا) و (عدا) فيهما معنى الاسْتثناءِ، ولكنّي ذَكَرْتُ[٢٠] (جَاوَزَ) لأُمَثِّلَ لَكَ بِـهِ، وإِنْ كـانَ لا يُسْتَعْمَـلُ في هذا الموضِعِ[٢١].

---

(٨) الأصل (لا يكون) وهو سهو.

(٩) الأصل (ليس) وهو سهو.

(١٠) الأصل (تجعلوه) وهو سهو.

(١١) هـ (لم يؤنثوه).

(١٢) الأصل (اتتنى) وهو تحريف؛ ب " أتينني ".

(١٣) م (ألا تراهم يقولون أتاني لا تكون فلانة ولا تكون فلانة) وهو تحريف.

(١٤) م (تريد).

(١٥) ب (فالبعض).

(١٦) م (وليس فيها إضمار كما كان في ليس ولا يكون) وهو تحريف.

(١٧) م (أو هو).

(١٨) م (قصة فيهما كقصة في ليس ولا يكون)؛ الأصل، ب (وهو إضمار قصته فيهما قصته في لا يكون وليس) ساقطة.

(١٩) الأصل (قولك) ساقطة.

(٢٠) م (قلت).

(٢١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه – مخطوط – ٣/ ٣٢٦):
(إنْ قيل: لِمَ لَمْ يستثن بـ (جاوز) كما استثنى بـ(عدا) و (خلا)، و(جاوز) أبين وأجلى في المعنى، وإليه ردّ سيبويه(عدا) و (خلا) لمّا مثّلهما؟

==

٣٤٩/٢ وَتَقُولُ[٢٢]: أَتاني القومُ ما عدا زيداً، وأَتَوْني ما خلا زيداً، فـ(ما) ههنا[٢٣] اسمٌ، و(خلا) و (عدا) [٢٤] صلةٌ لَهُ[٢٥]، كأَنَّهُ قالَ: أَتَوْنِي ما جاوَزَ بَعْضُهم زيداً، وما هم فيهم ما عدا[٢٦] زيداً، كأَنَّهُ قالَ: ما هم فيها ما جاوزَ بعضُهم زيداً[٢٧]، وكَأَنَّهُ[٢٨] قالَ: إذا مَثَّلْتَ (ما خلا) و (ما عدا) [٢٩]، فَجَعَلْتَهُ اسماً غَيْرَ موصولٍ، قُلْتَ: أتوني مُجاوَزَتَهم زيداً. مَثَّلْتَهُ[٣٠] بمصدرِ ما هو في معناه كما فَعَلْتَهُ فيما مَضَى، إلاّ أَنَّ (جاوَزَ) لا يَقَعُ في الاستثناءِ.

[تعقيب]:

١ - وإذا[٣١] قُلْتَ: أتوني إلاّ أَنْ يكونَ زيدٌ، فالرفعُ جَيّدٌ بالغٌ[٣٢]، وهو كثيرٌ في كلامِ العَرَبِ[٣٣]؛ لأَنَّ (يكون) [٣٤] صلةٌ[٣٥] لِـ(أَنْ)، وليس[٣٦] فيها معنى الاستثناءِ، و (أَنْ يكونَ)

==

فالجواب: أنَّ اللفظين قد يجتمعان في معنى، ثم يختصّ أحدهما بموضع لا يشاركه فيه الآخر كـ(العُمر)- أي بالضم- و(العَمر)- أي بالفتح- في البقاء ثُمَّ يختصّ المفتوح باليمين. وله نظائر كثيرة تجري هذا المجرى).

(٢٢) م (لا) في موضع (و) تحريف.

(٢٣) ب، هـ (هنا).

(٢٤) م (وعدا وخلا).

(٢٥) م زيادة (فكأنّه قال جاوز بعضهم زيداً إلاّ أنَّ ما عدا وما خلا فيهما معنى الاستثناء وإنّما ذكرت لأمثل لديه تقول لم يأتني ما عدا زيداً) وهي عبارة فيها تكرار لما سبق وتحريف.

(٢٦) الأصل، هـ (عدا)؛ ب " وما هم فيها ما عدا ".

(٢٧) م زيادة (فهذا تمثيل).

(٢٨) م (فكأنه).

(٢٩) م (ما عدا وما خلا).

(٣٠) م (مثلهم).

(٣١) م (فإذا).

(٣٢) م (بالغ) ساقطة.

(٣٣) ب (وهو كثير في كلامهم).

(٣٤) م (لا يكون) في موضع (لأنّ يكون).

(٣٥) (صلةٌ) خبر اللفظ (يكون) - على الحكاية - .

(٣٦) الأصل (و) ساقطة.

في موضعِ اسمٍ مستثنى، كأنَّكَ قُلْتَ: لا[٣٧] يأتونَكَ إلاّ أَنْ يَأْتِيَكَ زيدٌ. والدليلُ على أَنَّ (يكون) ليس فيها هنا[٣٨] معنى الاستثناءِ: أَنَّ (لَيْسَ) و (عَدَا) و (خَلاَ) لا يَقَعْنَ ههنا[٣٩].

وَمَثَلُ الرَّفعِ قولُ الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ[٤٠]: ﴿إلاّ أَنْ تَكُونَ تِجارَةٌ عَنْ تراضٍ مِنْكُمْ﴾[*]. وَبَعْضُهُم يَنْصِبُ على وَجْهِ النَّصْبِ في (لا يكونُ)، والرّفع أَكثرُ.

٢- وأَمَّا (حاشا) فليس باسمٍ، ولكنَّهُ حَرْفٌ يجُرُّ ما بعده كما تَجُرُّ[٤١] (حتّى) ما بعدها، وفيه معنى الاستثناءِ.

[تعقيب]:

٢/٣٥ وبعضُ العَرَبِ يقولُ: ما أَتاني القومُ خَلاَ عبدِ الله، فَيَجْعَلُ[٤٢] (خَلا) بمنـزلةِ (حاشا). فإذا قُلْتَ: (ما خلا) فليس فيه إلاّ النَّصبُ؛ لأنَّ (ما) اسمٌ، ولا تكونُ[٤٣] صِلَتُها إلاّ الفِعْلَ هنا[٤٤]، وهي (ما) التي في قولِك: (أَفْعَلُ ما فَعَلْتَ)؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لو قُلْتَ: (أتوني ما حاشا زيداً) لم يَكُنْ كلاماً.

---

(٣٧) هـ (لا) ساقطة.

(٣٨) م (هنا) ساقطة؛ ب (ههنا).

(٣٩) م (هنا).

(٤٠) م (قول الله تعالى)؛ ب، هـ (قول الله عزّ وجلّ).

(*) سورة النساء ٢٩.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة رفع ﴿تجارةٌ﴾ هي قراءة ما عدا الكوفيين وقرأ الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي ﴿تجارةً﴾ بالنصب. تفسير أبي حيان ٣/ ٢٣١).

(٤١) م (يجرّ).

(٤٢) ب (فجعلوا).

(٤٣) الأصل (ولا يكون).

(٤٤) هـ (ها هنا).

٣- وأمّا (أَتاني القومُ سِواك) [٤٥]، فزَعَمَ الخليلُ (رح) [٤٦]: أَنَّ هذا كقولِكَ (أتاني القومُ مكانَكَ)، و (ما أتاني أَحَدٌ مكانَكَ) [٤٧]، إلاّ أَنَّ في (سواك) معنى الاستثناءِ.

---

(٤٥) م (سواه).

(٤٦) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٧) الأصل (مكانك وما أتاني أحد مكانك) ساقطة.

الفهرست التفصيلي

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

الحروف الخمسة (إن وأخواتها):

كم وما أجرى مجراها:

النداء

النفي بـ (لا)

الاستثناء

تم بحمد الله الجزء الثالث وهو في

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

ويليه

الجزء الرابع وهو في

(أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر)

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ "سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد الرابع

القسم الأول : أبواب النحو

الجزء الرابع : أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن

(الضمائر، الاسم الناقص، ما لا ينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

أ.د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت - لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجيّ و شرح وتحقيق علميّ

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6
9 786144 360996

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الأوّل: أبواب النحو

الجزء الرابع

أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن

(الضمائر، الاسم الناقص، ما لاينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الرابع

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

تمهيد

درس سيبويه في قسم النحو أبواب الكلم والكلام وإسناد الفعل، وقد جعلناه (الجزء الأوّل) منه، ثم تبعه (الجزء الثاني) وهو في إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله، وسمّينا (الجزء الثالث) الإسناد الذي بمنـزلـة الفعل وقد ضمّ أبواب الحروف الخمسة، وكم، والنداء، ولا النافيـة، والاستثناء متابعين أبواب الكتاب على ما وردت فيه. وجميع هذه الأجزاء الثلاثة قد درست أنواع الإسناد في النحو العربي.

وبعد جهد اتضح لنا أنّ الأمثلة على أحكام الإسناد بأنواعه الثلاثة السابقة قد خصّت الاسم المظهر التام المنوّن، نحو: زيد وعبد الله، وأنّه بعد ذلك قد تحدّث عن أحكام الإسناد باعتماد أنواع الاسم الأخرى، فشرع يدرس أحكام الإسناد مع **الضمائر**، ثم **الاسم الناقص** الذي يتمّ بحشو أو صلة نحو (الذي علّمني)، و(أنْ تصوموا)، **وما لا ينصرف**، **والأسماء في باب الحكاية**؛ فقد ضمّ هذا الجزء وهو (الجزء الرابع) بدائل الاسم المظهر المذكورة، وتابعنا فيه صاحب الكتاب وهو يستطرد على طريقتـه في الكلام على موضوعات النحو الأخرى ليستكمل القول فيها، فهو في أبواب (أنْ) - مثلاً - التي يسميها الاسم الناقص يستطرد في الكلام على أدوات نصب الفعل المضارع، ثم يتابع الكلام على أدوات الجزم والشرط، وهكذا.
وفي هذا الجزء يتمّ الكلام على أبواب النحو في الكتاب، وقد ضمّ الموضوعات التي تمثّل الأبواب الرئيسة أو ما كان الكلام عليها استطراداً واستدراكاً سائلين الله العلي القدير أن يجعـل كتاب سيبويه في هذا الإصدار الذي بذلنا فيه جهداً استغرق سنين طويلة مصدراً رئيساً للدرس النحوي، وأن يكون سهل التناول يرجع إليه جميع طلبة اللغة، والله من وراء القصد.

أ.د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة
malbakka@maktoob. com

[أبواب الضمائر]

هذا بابُ مجرى علاماتِ المضمرين،
وما يجوزُ فيهنّ كلّهن.
وسَنُبَيِّنُ ذلكَ إنْ شاءَ اللّه تعالى[1].

(١) ب، هـ (تعالى) ساقطة.

[أوّلاً - أبواب ضمائر الرفع]

[الباب الأوّل - علامات ضمائر الرفع]

هذا بابُ علاماتِ المضمرينَ المرفوعينَ: هـ ٢/٣٥٠

[ضمائر المتكلّم]:

اعْلَمْ أَنَّ المضمرَ المرفوعَ إذا حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ علامَتَهُ (أَنا)، وَإِنْ[1] حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ آخر قالَ: (نحنُ)، وَإِنْ حَدَّثَ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ آخرينَ قالَ: (نحنُ)[2].

ولا يَقَعُ (أَنا) في موضعِ (التاءِ) التي في (فَعَلْتُ)، لا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: فَعَلَ أنا؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بالتاءِ عن (أنا). ولا يَقَعُ (نحنُ) في موضعِ (نا) التي في (فَعَلْنا)، ولا تَقُولُ: فَعَلَ نحنُ.

[ضمائر المخاطب]:

وأمّا المُضْمَرُ المُخاطَبُ فَعَلامَتُهُ إِنْ كانَ واحداً: (أَنتَ)، وَإِنْ خاطَبْتَ اثنينِ فعلامَتُهما: (أَنتما)، وَإِنْ خاطَبَ[3] جميعاً فعلامَتُهُمْ: (أَنْتُمْ).

هـ ٢/٣٥١ واعْلَمْ أَنَّهُ لا يَقَعُ[4] (أنتَ) في موضعِ (التاءِ) الّتي في (فَعَلْتَ)، ولا (أنتما) في موضعِ (تُما) التي في (فَعَلْتُما)؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ: فَعَلَ أَنتما[5]، ولا يَقَعُ[6] (أَنْتُمْ) في موضع (تُمْ) التي في (فَعَلْتُمْ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ أَنْتُمْ، لم يَجُزْ. [ولا يَقَعُ (أَنتِ)

---

(١) م (وإذا).

(٢) م (وإِنْ حَدّثَ عَنْ نفسه وعن آخرين قال: نحن) ساقطة.

(٣) ب، هـ (خاطبت).

(٤) الأصل (لا تقع).

(٥) م زيادة (ولا فعل أنت).

(٦) الأصل (ولا تقع).

في موضعِ (التاءِ) في (فَعَلْتِ)]، ولا يَقَعُ (أَنْتُنَّ) في موضعِ (تُنَّ)[٧] التي في (فَعَلْتُنَّ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ أَنْتُنَّ، لم يَجُزْ.

[ضمائر الغائب]:

وأَمَّا المُضْمَرُ المحدَّثُ عَنْهُ فعلامَتُهُ:(هُوَ)، وَإِنْ كان مُؤَنّثاً فَعَلامَتُهُ:(هِيَ)، وَإِنْ حَدَّثْتَ عن اثنينِ فَعَلامَتُهما: (هُما)، وَإِنْ حَدَّثْتَ عَنْ جميعٍ فعلامَتُهُمْ: (هُمْ)، وإِنْ كانَ الجميعُ جميعَ المؤنَّثِ[٨] فعلامَتُهُ: (هُنَّ).

ولا يَقَعُ (هُو) في موضعِ المُضْمَرِ الذي في (فَعَلَ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ[٩] هَوَ، لَمْ يَجُزْ إلاّ أَنْ يكونَ صِفَةً(*). ولا يَجُوزُ أَنْ يكونَ (هُما)[١٠] في موضعِ (الألفِ) التي في (ضَرَبا)، و(الألفُ) التي مَعَ (النّون)[١١] في (يَضْرِبانِ)؛ لو قُلْتَ: ضَرَبَ هما، أو: يَضْرِبُ هُما، لَمْ يَجُزْ. ولا يَقَعُ (هُمْ) في موضعِ (الواو) التي في (ضَرَبُوا)، ولا (الواوُ) التي مَعَ (النّونِ) في (يَضْرِبُونَ)؛ لو قُلْتَ: ضَرَبَ هُمْ، أو: يَضْرِبُ هُمْ[١٢]، لم يَجُزْ. وكذلكَ (هي) لا تَقَعُ[١٣] موضعَ الإضمارِ الذي في (فَعَلَتْ)؛ لأَنَّ ذلكَ الإضمارَ بمنـزلةِ الإضمارِ الذي له علامةٌ. ولا يَقَعُ (هُنَّ) في موضعِ (النّونِ) التي في (فَعَلْنَ) و (يَفْعَلْنَ)؛ لو قُلْتَ: فَعَلَ هُنَّ[١٤]، لم يَجُزْ إلاّ أَنْ يكونَ صِفَةً كما لم يَجُزْ ذلك في المذكَّرِ[١٥]؛ فالمؤنّثُ[١٦] يَجْرِي مَجْرى المُذكّرِ.

---

(٧) م (كذلك أنت لا يقع في موضع التا) في موضع (ولا يقع أنتنّ في موضع تُنَّ).

(٨) ب (جميع مؤنّث).

(٩) الأصل (فعل) ساقطة.

(*) أي :(توكيداً).

(١٠) م (هنا) وهو تحريف.

(١١) الأصل، ب، هـ (مع النون) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م).

(١٢) الأصل (ضربهم أو يضربهم) وهو سهو.

(١٣) الأصل (لا يقع).

(١٤) الأصل، م (هي)؛ب (فَعَلَتْ هي). .

(١٥) م زيادة (ولو قلت فعلت هن أو نفعل هن لم يجز كما لم يجز ذلك في تا).

(١٦) م (المؤنث).

[تعليق]:

فـ (أنا) و (نَحْنُ)، و (أنتِ) و (أنتُما) و (أنتُمْ) و (أَنْتُنَّ)، و (هو) و (هِيَ) و (هُما) و (هُمْ) و (هُنَّ) لا يَقَعُ شيءٌ منها في موضعِ شيءٍ مِنَ العلاماتِ مِمَّا[17] ذَكَرْنا ولا في موضعِ المُضْمَرِ ٢/٣٥٢
الذي لا علامةَ له؛ لأَنَّهم اسْتَغْنَوا بهذا فأَسْقَطُوا ذلكَ.

(١٧) م (في ما).

[الباب الثاني - مواقع ضمير الرفع المنفصل]

هذا بابُ استعمالِهِمْ علامةَ الإِضمارِ الذي(1) لا يَقَعُ(2) موقِعَ ما يُضْمَرُ في الفِعْلِ إذا لم يَقَعْ موقِعَهُ:

١ - فَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ: كيفَ أنتَ؟ وَأين هو؟ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التّاءِ) ههنا، ولا على الإِضمارِ الذي في (فَعَلَ).

٢ - وَمِثْلُ ذلكَ: نَحْنُ وأَنْتُمْ ذاهِبونَ؛ لأَنَّكَ لاتَقْدِرُ هنا(3) على (التّاءِ والميمِ) التي(4) في (فَعَلْتُمْ) كما لاتَقْدِرُ في الأَوّلِ على (التاءِ) التي في (فَعَلْتَ).

٣ - كذلكَ: جاءَ عبدُ الله وأَنْتَ؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التاءِ) التي تكونُ في الفِعْلِ.

٤ - وَتَقُولُ: فيها أَنْتُمْ؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (التّاءِ [والميم) التي في (فَعَلْتُمْ)] ها هنا. وفيها هُمْ قياماً، بتلكَ المنـزلةِ؛ لأَنكَ لا تَقْدِرُ [هنا] على الإِضمارِ الّذي في الفِعْلِ(5).

٥ - وَمِثْلُ ذلكَ: أَمّا الخبيثُ فأَنتَ، وأَمّا العاقِلُ فهو؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ هنا على شيءٍ مِمّا ذَكَرْنا.

٦ - وكذلكَ: كُنّا وأنتم ذاهبينَ.

٧ - وَمِثْلُ ذلكَ: أهو هو(6)؟، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾(7)،

---

(1) م (التي).

(2) م (لا تقع).

(3) م، ب (ههنا).

(4) م (اللتين).

(5) م، ب(في فَعَلَ).

(6) ب (وكذلك :أهو هو)؛ الأصل (هو هو) بدون همزة استفهام.

(7) سورة النمل ٤٢. الأصل ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا﴾ ؛ م، ب (كأنّه هو وأوتين العلم).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وفي ط: (وأوتين العلم) تحريف لم يقرأ به).

فَوَقَعَ (هو) هاهنا، لأنَّكَ لا تَقْدِرُ على الإِضمارِ الذي في (فَعَلَ)[٨]، وقالَ الشاعِرُ وهو لبيد[٩]: [كامل]

٦١٢- فَكَأَنَّها هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلالِها ... أَو أَسْفَعُ الخَدَّينِ شاةُ إِرانِ ٣٥٣/٢

٨- وَتَقُولُ: ما جاءَ إِلاّ أَنا. قالَ عمرو بن معديكرب: [سريع]

٦١٣- قَدْ عَلِمَتْ سلمى وجاراتُها ... ما قَطَّرَ الفارِسَ إِلاّ أَنا

٩- وكذلكَ: هاأَنا ذا، وهانَحْنُ أُولاءِ، وهاهو ذاكَ، وهاهُما ذانِكَ، وهاهُمْ أُولئكَ[١٠]، وها أنت ذا[١١]، [وهاأَنتما ذانِ]، وهاأَنْتُمْ أُولاءِ، وها أَنْتُنَّ أُولاءِ، وهاهُنَّ أُولئِكَ[١٢].

---

(٨) م العبارة (ومثل ذلك: أمّا الخبيث... لأنّك لا تقدر على الإضمار الذي فعل) ساقطة.

(٩) م، ب، هـ (وهو لبيد) ساقطة.

٦١٢- ديوان لبيد، ١٤٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٨):
(وصف ناقة، فشبّهها بعد الكلال بها نفسها في حال نشاطها وأوّل سيرها. وقيل: الضمير راجع على سفينة ذكرها، شبّه الناقة بها في كمال خلقها وشدّتها. و(غبّ الشيء) بعده، و(الأسفع) الأسود يضرب إلى الحمرة، وأراد به ثوراً وحشياً والشاة تقع عليه وعلى البقرة، و(الإران) النشاط وفعله (أرن أرنا) والإران: الاسم، والإران أيضاً: نعش النصارى).
الشاهد فيه: قوله (فكأنّها هي) أظهر (هي)؛ لأنّك لا تقدر على الإضمار في (كأنّ).

٦١٣- ديوان معد يكرب.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٧٩):
(ومعنى (قطّر) صرعه على أحد قطريه أي على أحد جانبيه، و(القطر) و (القتر) الجانب).
م بعد الشاهد زيادة (لأنه لم يجد التاء التي في فعلت).
الشاهد في ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: قوله (ما قطّر الفارس إلاّ أنا) أظهر (أنا) لأنّه لا يقدر على الضمير المستتر أو الضمير المتصل.

(١٠) الأصل (وها هما ذانك وها هم أولئك) ساقطة.

(١١) م (وها أنت ذاك).

(١٢) الأصل (وها هنّ أولئك) ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٤٤):
(ها أنا ذا) أي: الحاضر عندك أنا. وإنّما يقع جواباً. ويقول القائل: أين من يقوم بالأمر؟ فيقول له الآخر: (ها أنا ذا) أو (ها أنت ذا) أي: أنا في الموضع الذي التمست فيه من التمست، أو: أنت في ذلك الموضع).

٢/٣٥٤ وَإِنَّما استُعْمِلَتْ هذهِ الحروف[١٣] هنا[١٤]؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ[١٥] على شيءٍ مِنَ الحروفِ التي تكونُ علامةً في الفِعْلِ، ولا على الإضمارِ الذي في (فَعَلَ). وَزَعَمَ الخليلُ[١٦] أَنَّ (ها) هنا هي التي مع (ذا) إذا قُلْتَ: (هذا). وَإِنَّما أَرادُوا أَنْ يَقُولُوا: هذا أَنتَ، ولكنَّهم جَعَلُوا (أَنتَ) بينَ (ها) و (ذا)، وأرادُوا أَنْ يَقُولُوا: أنا هذا، وهذا أَنا، فَقَدَّمُوا (ها)، وصارَتْ (أَنا) بينهما. وَزَعَمَ أَبوا الخطّاب أَنَّ العَرَبَ الموثوقَ بِهِمْ يَقُولُونَ[١٧]: أنا هذا، وهذا أَنا. ومِثْلُ ما قالَ الخليلُ[١٨] في (هذا) قولُ الشاعرِ: [طويل]

٦١٤- ونحنُ اقْتَسَمْنا المالَ نِصْفَيْنِ بيننا فَقُلْتُ لَهُمْ: هذا لها، ها وذَا لِيا

كأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَقُولَ: (وهذا لي)، فَصَيَّرَ (الواو) بينَ (ها) و (ذا). وَزَعَمَ أَنَّ مَثَلَ ذلكَ: إي ها الله ذا، إنّما هو (هذا).

[تعقيب]:

وَقَدْ تكونَ[١٩] (ها) في (ها أنت ذا) غَيْرَ[٢٠] مُقَدَّمةٍ، ولكنَّها[٢١] تكونُ[٢٢] [للتنبيهِ] بمنزِلَتِها في (هذا)[٢٣]؛ يدلُّكَ على ذلكَ[٢٤] قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٢٥]. فلو ٢/٣٥٥

---

(١٣) أي (ها أنا ذا) وما أشبهها.

(١٤) م، ب (ههنا).

(١٥) م (في ذا الموضع).

(١٦) هـ زيادة (رحمه الله).

(١٧) الأصل (تقول).

(١٨) هـ زيادة (رحمه الله).

٦١٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لبيد -كما عند الشنتمري- وليس في ديوانه ولا ملحقاته). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (ها وذا ليا) صيّر (الواو) بين (ها) و (ذا) والتقدير: وهاذاليا.

(١٩) الأصل (يكون).

(٢٠) م تكرار (غير) وهو سهو.

(٢١) م (ولكنها) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يكون).

(٢٣) أي: أنّ (ها) في (ها أنت ذا) ليست جزءاً من اسم الإشارة (هذا)، وإنّما وضعت للتنبيه، وعندئذ لا ==

كانتْ (ها) هاهنا هي التي تكونُ أَوّلاً[٢٦] إذا قُلْتَ: (هؤلاءِ)، لَمْ تَعُدْ (ها) هاهنا بَعْدَ (أَنْتُمْ).

[تعقيب]:

وَحدَّثَنا يونسُ أَيضاً تصديقاً لقول أَبي الخطّابِ[٢٧] أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ[٢٨]: هذا أَنتَ تَقُولُ كذا وكذا، لَمْ[٢٩] يُرِدْ بقولِهِ: (هذا أَنتَ) أَنْ يُعَرِّفَهُ[٣٠] نَفْسَهُ، كأَنَّهُ[٣١] يُرِيدُ[٣٢] أَنْ يُعْلِمَهُ[٣٣] أَنَّهُ ليسَ غيْرَهُ. هذا مُحالٌ، ولكنّهُ أراد أَنْ يُنَبِّهَهُ[٣٤]، كأَنَّهُ قالَ: الحاضِرُ عندنا أَنْتَ، والحاضِرُ القائلُ كذا وكذا أَنتَ.

[تعقيب]:

وإنْ شِئْتَ لَمْ تُقدِّمْ (ها) في هذا البابِ[٣٥]؛ قالَ عَزَّ وَجَلَّ[٣٦]: ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[٣٧].

==

تكون قد فصلت عن اسم الإشارة وقدّمت.

(٢٤) ب، هـ (هذا).

(٢٥) سورة آل عمران ٦٦، ١١٩ (هَاْ أنتمْ أُوْلاءِ)، سورة النساء ١٠٩؛ سورة محمد ٣٨.

(٢٦) م (مع أولاً) في موضع (أوّلاً).

(٢٧) وهو قوله في موضع متقدم (إنّ العرب الموثوق بهم يقولون: أنا هذا، وهذا أنا).

(٢٨) الأصل (يقول).

(٢٩) م (ولم).

(٣٠) م (تعرفه).

(٣١) م (كأنّه) ساقطة؛ ب (كأنّك).

(٣٢) م، ب (تريد).

(٣٣) م، ب (تعلمه).

(٣٤) الأصل (نبهه).

(٣٥) انظر: المثال (٩).

(٣٦) ب، هـ (تعالى) في موضع (عزّ وجلّ).

(٣٧) سورة البقرة ٨٥.

[ثانياً - أبواب ضمائر النصب]

[الباب الأوّل - علامات ضمائر النصب]

هذا باب علامةِ المضمرينَ المنصوبينَ:

اعْلَمْ أنّ علامةَ المضمرينَ المنصوبينَ(إيّا) ما لم تَقْدِرْ على[1] (الكاف) التي في (رَأَيْتُكَ)، و(كُما) التي في (رَأَيْتكُما)، و(كُمْ) التي في (رأيْتكُمْ)، و(كُنَّ) التي في (رَأَيْتكُنَّ)[2]، و(الهاءِ) التي في (رَأَيْتُهُ)، و(الهاءِ)[3] التي في (رَأَيْتُها)[4]، و(هما) التي في (رَأَيْتُهما)، و(هُمْ) التي في (رَأَيْتُهُمْ)، و (هُنَّ) التي في (رَأَيْتُهُنَّ)(٥)، و(ني) التي في (رَأَيْتَني)، و(نا) التي في (رَأَيْتَنا).

٢/٣٥٦ فَإِنْ قَدَرْتَ على شيءٍ مِنْ هذهِ الحروفِ في موضعٍ، لم تُوقِعْ[6] (إِيّا) ذلكَ الموضِعَ؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِها عن (إِيّا)، كما اسْتَغْنَوا بـ(التاءِ) وأخواتِها في الرّفعِ عن (أنتَ) وأَخواتِها.

---

(١) في م زيادة كلمة (من) للتنبيه على عبارة ساقطة من موضعها، وهي المذكورة في الهامش (٢).

(٢) م العبارة (الكاف التي في رأيتك...وكُنَّ التي في رأيتُكُنّ) ساقطة.

(٣) م (ها).

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(كذا وردت العبارة عن (ها) بلفظ (الهاءِ) في جميع النسخ، وهذا بناء على القول بأن الضمير هو (الهاء)، وأمّا (الألف) فزائدة، وهو القول الصحيح. وقال قوم: إنّ الضمير مجموع الهاء والألف، وبه جزم ابن مالك. الهمع ١/ ٥٨).

(٤) الأصل ((والهاء التي في رأيتها)) ساقطة.

(٥) م (وهنّ التي في رأيتهنّ)) ساقطة.

(٦) الأصل (لم يرفع) وهو تحريف.

[الباب الثاني – مواقع ضمير النصب المنفصل]

هذا بابُ استعمالِهِمْ (إِيّا) إذا لم تَقَعْ مواقِعَ الحروفِ التي ذَكَرْنا[١]، فَمِنْ ذلكَ قولُهُمْ: إِيَّاكَ رَأَيْتُ، وَإِيّاكَ أَعني، فَإِنَّما اسْتَعْمَلْتَ (إيّاك) هاهنا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (الكافِ)، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٣]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لا تَقْدِرُ على (كُمْ) ههنا. وتَقُولُ[٤]: إِنّي وَ[٥] إِيّاكَ منطلقانِ[٦]؛ لأَنَّكَ لا تَقْدِرُ[٧] على (الكافِ)[٨]. ونظيرُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدُّهُ[٩]: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١٠]. فَلَو قدرْتَ على (الهاءِ) التي[١١] في (رَأَيْتُهُ) لم تَقُلْ: (إِيّاهُ)[١٢]. وقالَ الشاعِرُ: [بسيط]

٦١٥- مُبَرَّأٌ مِنْ عُيوبِ النّاسِ كُلِّهِمِ   فاللهُ يَرْعى أَبا حَرْبٍ وَإِيّانا

لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ على(نا) التي في(رَأَيْتَنا)، وقال الآخَرُ: [وافر]

٦١٦- لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على عَديٍّ   سُيوفَ بني مُقَيِّدَةِ الحِمارِ ٢/٣٥٧

---

(١) أي: ما ذكره في الباب السابق من ضمائر النصب المتصلة.

(٢) م (وقال الله تعالى).

(٣) سورة سبأ ٢٤. الأصل (ظلال) وهو تحريف.

(٤) الأصل (وتقول)ساقطة.

(٥) م (أو).

(٦) م (منكلفان) وهو تحريف.

(٧) الأصل (لا يقدر).

(٨) م زيادة (وتقول ما رأيت أحداً إلاّ إياك من قبل أنّك لا تقدر على الكاف).

(٩) م (جده) ساقطة؛ ب (قوله عزّ وجلّ).

(١٠) سورة الإسراء ٦٧.

(١١) م زيادة (تكون).

(١٢) أي: لو قدرت على (الهاء) في قوله تعالى (تدعون) كالتي في (رأيته) لم تقل: (إيّاه).

٦١٥- لم يعثر على قائله. انظر: أسطورة الأبيات الخمسين، ٢٤٤.
الشاهد فيه: قوله (وإيّانا) أظهر الضمير المنفصل؛ لأنّه لا يقدر على (نا) التي في مثل قولك (رأيْتَنا).

ولكنّـي خَشِيْـتُ على عَــدِيٍّ سيـوفَ القـومِ أو إِيّــاكَ حـارِ

[وَيُروى: (رماح القوم)]؛ لأَنَّهُ لا[13] يَقْدِرُ على (الكافِ).

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ: إِنَّ إِيَّاكَ رَأَيْتُ، كما تَقُولُ: إِيّاكَ رَأَيْتُ[14]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: إِنَّ أَفْضَلَهُمْ لَقِيتُ، فـ(أَفْضَلَهُمْ) مُنْتَصِبٌ بِـ(لَقِيتُ).

هذا قولُ الخليلِ، وهو في هذا[15] غيرُ حَسَنٍ في الكلامِ؛ لأَنَّهُ إِنَّما يريدُ: إِنَّهُ إِيّاكَ لَقِيتُ، فتَرَكَ (الهاءَ)، وهذا جائزٌ في الشِّعْرِ.

وإِنْ قُلْتَ: إِنَّ أَفْضَلَهُمْ لَقِيتُ، فَنَصَبْتَ[16] (أَفْضَلَهُمْ)[17] بـ(إِنَّ)، فهو قبيحٌ حتَّى تَقُولَ: (لقيتُهُ) – وَقَدْ بُيِّنَ وَجهُ ذلكَ، [وَقَدْ بَيَّناهُ في باب إِنَّ وأَخواتِها].

==

٦١٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو فاختة بنت عدي. وعديّ هذا ملك غسّاني، وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر. وكان عديّ قد أغار على بني أسد، فلقيته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فقتلت بنو سعد عديّاً، قتله عمرو وعمير ابنا حذار-وأمها تماضر، وهي التي يقال لها: مقيّدة الحمار- فقالت فاختة هذا الشعر. الأغاني ١٠/ ١٦، وثمار القلوب ٥٣).

وقال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٣٨٠):

(هجا قوماً، فجعل أمّهم راعية حمر. وقوله (سيوف القوم) أراد قوماً بأعيانهم مدحهم وفخّمهم).

الشاهد فيه: قوله (أو إيّاك) أظهر الضمير المنفصل؛ لأنَّهُ لا يقدر على (الكاف) في (خشيت) مع العطف على (سيوف).

(١٣) ب، هـ(لم).

(١٤) م العبارة (لا يقدر على نا... كما تقول: إياك رأيت) ساقطة.

(١٥) م زيادة (ضعيف).

(١٦) ب (وإنْ قلت ...)؛ م (فنصب).

(١٧) ب (أفضلهم) ساقطة.

[تعقيب]:

واسْتُعْمِلَتْ (إيّاك) لقُبْحِ (الكافِ) و(الهاءِ) ها هنا[*]].

٢- وَتَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِي إِيّاكَ. فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ وَقَدْ تَقَعُ[١٨] الكافُ هاهنا وأَخواتُها، تَقُولُ: عَجِبْتُ[١٩] مِنْ ضَرْبِيكَ وَمِنْ ضَرْبِيهِ ومِنْ ضَرْبِيكُمْ؟ فالعَرَبُ قَدْ تَكَلَّمُ بهذا، وليس بالكثيرِ[٢٠]، وَلَمْ[٢١] تَسْتَحْكِمْ[٢٢] علاماتُ الإِضمارِ التي[٢٣] لا تَقَعُ (إِيّا) مواقِعَها كما اسْتَحْكَمَتْ في الفِعْلِ[٢٤]؛لا يُقَالُ:(عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِكَني)[٢٥] إنْ[٢٦] بَدَأْتَ بِهِ قَبْلَ المُتَكلِّم، ولا: (مِنْ ضَرْبِهِيكَ)[٢٧] إنْ[٢٨] بَدَأْتَ بالبعيدِ قَبْلِ القَرِيبِ[٢٩]. فَلَمّا قَبُحَ هذا عِنْدَهُمْ وَلَمْ تَسْتَحْكِمْ[٣٠] هذهِ الحروفُ عِنْدَهُمْ[٣١] في هذا الموضعِ[٣٢]، صارتْ (إِيّا) عِنْدَهُمْ في هذا الموضعِ لذلك [بِمَنْزِلَتِها] في الموضعِ الذي لا يَقَعُ فيهِ شيءٌ مِنْ هذه الحروفِ. ٣٥٨/٢

(*) أي: في الأمثلة (١).

(١٨) الأصل (يقع).

(١٩) م العبارة (ضربي إيّاك...تقول عجبت) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) ب " ضربيكم " في موضع " ومن ضربيكم "؛ (قد تتكلّم بهذا...)؛ م زيادة (في كلامهم).

(٢١) م (وليس).

(٢٢) الأصل (ولم يستحكم).

(٢٣) م (بالتي) وهو تحريف.

(٢٤) يريد: أنّك لم استعملت (إياك) في الأمثلة (٢) وقد تقع الكاف موقعها؟ فالجواب أنّ العرب قد تتكلم بذلك، وأنّها، أي: الكاف لم تستحكم في المصدر كما استحكمت في الفعل.

(٢٥) الأصل «ضربتكني» وهو تحريف.

(٢٦) الأصل، م (إذا).

(٢٧) أي: (عَجِبْتُ من ضربهيك).

(٢٨) م (إذا).

(٢٩) أي: بدأت بالغَائب قبل المخاطب.

(٣٠) الأصل (يستحكم).

(٣١) م (عند).

(٣٢) م (في هذه المواضع).

وَمِثْلُ ذلكَ: كانَ إِيّاهُ؛ لأنَّ (كانَهُ) قليلةٌ، ولم تَسْتَحْكِمْ[٣٣] هذهِ الحروفُ هاهنا، لا تَقُولُ: كانَنِي ولَيْسَني، ولا: كانَكَ، فَصارَتْ (إِيّا) ههنا[٣٤] بمنـزلتها في (ضَرْبِي إِيّاكَ[٣٥]).

٣- وَتَقُولُ: أَتوني[٣٦] ليس إِيّاكَ، ولا يكونُ إِيّاهُ[٣٧]؛ لأَنَّكَ لا تَقدِرُ على (الكافِ) ولا[٣٨] (الهاءِ) ههنا[٣٩]، فصارَتْ (إِيّا) بدلاً مِنَ (الكافِ) و(الهاءِ) في هذا الموضعِ[٤٠].

قالَ[٤١] الشاعر وهو عمر بن أبي ربيعة[٤٢]: [مجزوء الرمل]

٦١٧- ليتَ هـذا اللَّيـلَ شَهْـرٌ لا نَـرَى فيـها عَريبـا
ليـسَ إِيَّـايَ وإِيَّـا كَ ولا نخشـى رَقِيبـا

٢/٣٥٩ وَبَلَغَني عَنِ العَرَبِ الموثوقِ بِهِمْ أَنَّهُم يَقُولُونَ: (لَيْسَني)، وكذلك[٤٣] (كانَني).

٤- وَتَقُولُ: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زيدٍ أَنتَ، وَمِنْ ضَرْبِكَ هُو، إِذا جَعَلْتَ (زيداً) مفعولاً،

---

(٣٣) الأصل (يستحكم).

(٣٤) م (هنا).

(٣٥) أي: في قوله (عجبت من ضربي إيّاك).

(٣٦) الأصل (أتاني) وهو تحريف.

(٣٧) الأصل (إيّاك).

(٣٨) الأصل (ولها) في موضع (ولا).

(٣٩) ب (هنا)؛ الأصل (ههنا) ساقطة.

(٤٠) م زيادة (وأخواتها).

(٤١) م (وقال).

(٤٢) م، ب، هـ (وهو عمر بن أبي ربيعة) ساقطة.

٦١٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٤٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٨١):
(و(عريب) بمعنى معرب، أي: لا نرى فيه متكلماً يخبر عنا ويعرب عن حالنا).
الشاهد فيه: قوله (ليس إيّاي وإيّاك) أظهر الضمير المنفصل؛ لأنّه لا يقدر على الضمير المتصل في (ليس).

(٤٣) ب (وكذلك) ساقطة.

وَجَعَلْتَ الْمُضْمَرَ الذي علامَتُهُ (الكافُ) فاعلاً[٤٤]، فجازَ (أنتَ) ههنا للفاعِلِ كما جازَ[٤٥] (إِيّا) للمفعولِ[٤٦]؛ لأَنَّ (إِيّا) و(أَنتَ)[٤٧] علامتا[٤٨] الإِضمارِ، وامتناعُ (التاءِ) يقوِّي دخولَ (أنتَ[٤٩]) ههنا.

٥ - وتَقُولُ: قَدْ جِئْتُكَ[٥٠] فَوَجَدْتُكَ أَنْتَ أَنْتَ، فـ(أَنتَ) الأُولى مُبْتَدَأَةٌ، والثانيةُ مبنيّةٌ عليها، كأَنَّكَ قُلْتَ: فَوَجَدْتُكَ وَجْهُكَ طليقٌ. والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: (فَوَجَدْتُكَ أنتَ الذي أعرِفُ).

وَمِثْلُ ذلكَ: أنتَ أنتَ[٥١]، وَإِنْ فَعَلْتَ هذا[٥٢] فأَنتَ أنتَ، أي: فَأَنتَ الذي أعْرِفُ، أو: أنتَ الجوادُ و[٥٣] الجَلْدُ، كما تَقُولُ: النّاسُ النّاسُ، أي: النّاسُ بِكُلِّ مكانٍ وعلى كلِّ حالٍ[٥٤] كما تَعْرِفُ[٥٥].

وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: قَدْ وَلِيتَ[٥٦] عَمَلاً فَكُنْتَ أَنتَ إِيّاكَ، وَقَدْ جَرَّبْتُكَ فَوَجَدْتُكَ أَنْتَ إِيّاكَ، جَعَلْتُ (أنتَ) صفةً[٥٧]، وَجَعَلْتَ (إِيّاكَ) بمنـزلةِ (الظَّريفِ)[٥٨] إذا قُلْتَ: فَوَجَدْتُكَ ٢/٣٦٠

---

(٤٤) ب (مفعولاً). وليس صواباً.

(٤٥) م (جازت).

(٤٦) أي: في قولك: ومن ضربك هو.

(٤٧) م زيادة (جميعاً).

(٤٨) الأصل (علامة).

(٤٩) م زيادة (وإيّاك) وهو سهو.

(٥٠) ب، هـ (جرّبتك)؛ م زيادة (برد).

(٥١) الأصل (أنت) الثانية ساقطة.

(٥٢) م (ذلك).

(٥٣) م (أو).

(٥٤) الأصل (حال) ساقطة.

(٥٥) م (يعرف).

(٥٦) م (قد قلت) في موضع (قد وليت).

(٥٧) أي: توكيد.

(٥٨) أي: أنّه منصوب.

==

أنتَ الظريفَ. والمعنى: أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ وَجَدْتُكَ كما كُنْتُ أَعْرِفُ. وهذا كُلُّهُ قولُ الخليلِ (رح)[٥٩] سَمِعْناهُ مِنْهُ.

وَتَقُولُ: أَنتَ أَنتَ، تَكَرِّرُها كما تَقُولُ لِلْرَجُلِ: (أَنْتَ)، وَتَسْكُتُ على حدِّ قولِكَ[٦٠]: (قالَ الناسُ: زيدٌ[٦١]). وعلى هذا الحَدِّ تَقُولُ: قَدْ جُرِّبْتَ فَكُنْتَ[٦٢] كُنْتَ، إذا كَرَّرْتَها توكيداً. وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (كُنْتَ) صِفةً؛ لأَنَّكَ قَدْ تَقُولُ: قَدْ جُرِّبْتَ فَكُنْتَ، ثُمَّ تَسْكُتُ.

==

(٥٩) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٦٠) ب (على حدّ قوله).

(٦١) م (زيد) ساقطة.

(٦٢) م (وكنت).

[الباب الثالث – الإضمار فيما جرى مجرى الفعل]

هذا بابُ الإضمارِ فيما جَرَى مَجْرى الفِعْلِ وذلكَ: إنَّ، ولعلَّ، ولَيْتَ، وأَخواتُها، ورُوَيدَ، ورُوَيدَكَ[1]، وعَلَيْكَ، وَهَلُمَّ، وما أَشْبَهَ ذلكَ. فعلاماتُ الإضمارِ حالهُنَّ هنا كحالِهِنَّ في الفِعْلِ، لا تَقْوى أَنْ تَقُولَ: عليكَ إيّاهُ، ولا رُوَيدَ إيّاهُ؛ لأَنَّكَ قَدْ[2] تَقْدِرُ على (الهاءِ)، تَقُولُ: عَلَيْكَهُ، وَرُوَيْدَهُ. ولا تَقُولُ: عليكَ إيّايَ؛ لأَنَّكَ قَدْ تَقْدِرُ على (ني)[3].

وَ[4] حَدَّثَنا[5] يونسُ أَنَّهُ سَمِعَ [مِنَ العَرَبِ] مَنْ يَقُولُ: عَلَيْكَني، مِنْ غَيْرِ تلقينٍ. وَمِنْهُـمْ مَنْ لا يَسْتَعملُ (ني)[6] ولا (نا) في هذا[7] الموضعِ استغناءً بـ(عَلَيْكَ بي) و (عَلَيْكَ بنا) عَنْ (ني) و (نا)، و(إيّاي) و (إيّانا). وَلَوْ قُلْتَ: (عَلَيْكَ إيّاهُ)، كانَ هاهنا جائزاً[8] [في (عَلَيْكَ وأخواتِها)]؛ لأَنَّهُ لَيْسَ بِفَعْلٍ وَإنْ شُبِّهَ بِهِ. وَلَمْ تَقْوَ العلاماتُ هاهنا كما قَوِيَتْ في الفِعْلِ، فهي مضارِعَةٌ في ذلكَ الأَسماءَ[9]. ٢/٣٦١

---

(١) ب (ورويدك ورويد).

(٢) الأصل (قد) ساقطة.

(٣) الأصل (في) وهو تحريف.

قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٦٣):

(ما في هذا الباب على ثلاثة أضرب في الاتصال أو الانفصال: فأقواها فيها (إنّ وأخواتها)؛ لأنّهن أجرين مجرى الفعل الماضي في فتح الآخر، وفي لزومها الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبّه بالفاعل...فوجب فيها ما وجب في المفعولات بالأفعال من الضمير المتصل، وبعدها (رويد) تقول:رويد زيداً، ورويدك زيداً...،وبعدهما (عليك) وهي أقوى في الفصل: يجوز عليكه وعليكني، وعليك إيّاي، وعليك إيّاه).

أقول: قال سيبويه: (ولا تقول: عليك إيّاي).

(٤) الأصل، م (و) ساقطة.

(٥) ب (وحدّثني).

(٦) الأصل (في) وهو تحريف.

(٧) ب، هـ (ذا).

(٨) م (كان ههنا أقوى).

(٩) ب (للأسماءِ).

[استدراك على الباب الرابع[*]]:

واعْلَمْ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ فيها إِيَّاكَ، وَرَأَيْتُ اليومَ إِيّاهُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ قَدْ تَجِدُ الإِضمارَ الذي هو سِوَى (إِيّا)، وهو[10] (الكافُ) التي في: (رَأَيْتُكَ فيها)، و(الهاءُ) التي في (رَأَيْتُهُ[11] اليومَ). فَلَمّا قَدَرُوا على هذا[12] الإِضمارِ بَعْدَ الفِعْلِ ولم ينقضْ[13] معنى ما أرادُوا لو تَكَلَّمُوا بـ(إِيّاكَ)، اسْتَغْنَوا بهذا عَنْ (إِيّاكَ) و(إِيّاهُ). ولو جازَ هذا، لجازَ (ضَرَبَ زيدٌ إِيّاكَ)، و(إِنْ فيها إِيّاكَ)، ولكنَّهم لمّا وَجَدُوا (إِنَّكَ فيها[14]) و(ضَرَبَهُ زيدٌ)، ولم ينقضْ معنى[15] ما أَرادُوا لو قالُوا: إِنّ فيها إِيّاكَ، وضَرَبَ زيدٌ إِيّاكَ، استَغْنَوا بِهِ عَنْ (إِيّا).

٢/٣٦٢ وأَمّا (ما أَتاني إلاّ أَنْتَ)، و(ما رَأَيْتُ إلاّ إِيّاكَ)، فَإِنَّهُ لا يدخلُ[16] على هذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لو أَخَّرَ (إلاّ) كانَ الكلامُ مُحالاً. ولو أَسْقَطَ (إلاّ) كانَ الكلامُ مُنْقَلِبَ المعنى[17]، وصارَ الكلامُ[18] على معنًى آخَرَ.

(*) استدراك على (الباب الرابع) وفيه الكلام على الإضمار في الفعل.

(١٠) م (وكذا)؛ ب (وذلك).

(١١) م (رأيتها).

(١٢) الأصل (هذا) ساقطة.

(١٣) الأصل، م (ولم ينقص) –بالصاد–.

(١٤) ب " ضرب زيد إيّاه " في موضع " ضرب زيد إيّاك " وكذلك في الموضع الذي بعده؛ هـ (إنك زيد) هو سهو.

(١٥) ب(معنى)ساقطة. انظر: الهامش (١٣).

(١٦) الأصل (فلا تدخل) في موضع (فإنّه لا يدخل).

(١٧) ب (ولو اسقط إلاّ لانقلب المعنى).

(١٨) الأصل (الكلام) ساقطة.

[الباب الرابع - (إيّا) في الشّعر]

هذا بابُ ما يجوزُ في الشِّعْرِ مِنْ (إِيّا) ولا يجوزُ في الكـلامِ، فَمِنْ ذلكَ قولُ حُمَيدٍ الأَرقَط[1]: [رجز]

٦١٨- *إليـكَ حتَّـى بَلَغَـتْ إِيَّـاكـا*

وقالَ الآخَرُ، لبعضِ[2] اللّصوصِ[3]: [هزج]

كأَنَّـــا يـــومَ قُـــرَّى إِ نَّمـــا نَقْتُـــلُ إِيّـانـــا
[قَتَلْنـــا مِنْهـــمُ كُـــلَّ فـتًى أَبيـــضَ حُسَّانَـــا]

---

(١) ب (من ذلك قول الشاعر).

٦١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٣٨٣):
(والمعنى: سارتْ هذه الناقة إليك حتى بلغتك).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وقبل الشطر:
أَتَتْـكَ عنـس تقطـع الأراكـا
الشاهد فيه: قوله (بلغت إِيّاكا) وضع (إِيّاك) في موضع (الكاف) ضرورة.

(٢) م (وقال الاخر بعض)؛ ب (وقال بعض).

(٣) انظر: الشاهد (٤٢١). الأصل (كأنها يوم قرا...)؛ م (يوم قرا...).
الشاهد فيه: قوله (إنّما نقتل إِيّانا) وضع (إِيّانا) في موضع (نا) ضرورة.

[ثالثاً – باب ضمائر الجَرّ]

[باب علامات ضمائر الجَرّ]

هذا بابُ علامةِ إضمارِ المجرورِ[١]: اعْلَمْ أَنَّ (أَنْتَ) وأخواتِها لا يَكُنَّ[٢] علاماتٍ لمجرورٍ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أَنْتَ) اسمٌ مرفوعٌ، ولا يكونُ[٣] المرفوعُ مجروراً، ألا تَرى أَنَّكَ لو قُلْتَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وأَنْتَ[٤]، لم يَجُزْ. ولو قُلْتَ: ما مَرَرْتُ بأحَدٍ إلاّ أنتَ، لم يَجُزْ. ولا يجوزُ (إِيّا)[٥] أَنْ تكونَ[٦] علامةً لمضمر مجرورٍ[٧]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ[٨] (إِيّا) علامةٌ للمنصوبِ[٩]، فلا يكونُ[١٠] ٢/٣٦٣ المنصوبُ في موضعِ المجرورِ، ولكنَّ إضمارَ المجرورِ علامـاتُهُ كعلاماتِ المنصوبِ التي لا تَقَعُ[١١] (إِيّا) مواقعَنَّ[١٢] إلاّ أَنْ تُضِيفَ إِلى نَفْسِكَ نحو قولِكَ: (بي)، و(لي)، و(عندي)[١٣].

---

(١) الأصل (علامة الإضمار بالمجرور).

(٢) م (لا تكون).

(٣) الأصل، م (فلا يكون).

(٤) م (مررت بأنت).

(٥) الأصل (لا يا) وهو تحريف.

(٦) الأصل (يكون).

(٧) الأصل، م (مجرور مضمر).

(٨) الأصل (لأنّ) في موضع (من قبل أنّ).

(٩) الأصل، م (المنصوب).

(١٠) م (فلا تكون).

(١١) الأصل (لا يقع).

(١٢) الأصل، م (موقعهنَّ)؛ ب، هـ (مواقعهنّ إيا).

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٦٦):
(المجرور لا يتقدم على عامله، ولا يفصل بينه وبين عامله بشيء؛ لأنّ الجرّ إنّما يكون بإضافة اسم إلى اسم، أو دخول حرف جرّ على اسم. ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، ولا الفصل بين المضاف والمضاف إليه. ومن أجل ذلك لم يكن ضميره إلاّ متصلاً بعامله).

[الأمثلة]:

وتَقُولُ: مَرَرْتُ بزيدٍ وَبِكَ، وما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إلاّ بِكَ[١٤]، أَعَدْتَ مَعَ المُضْمَرِ (الباءَ)؛ مَنْ قِبَلِ أَنَّهُمْ لا يتكلَّمونَ[١٥] بـ(الكافِ)[١٦] وأخواتِها مُفْرَدَةً[١٧]، فلذلكَ أعادُوا الجارَّ مع المُضْمَرِ. وَلَمْ تُوقِعْ[١٨] (إِيّا) ولا[١٩] (أنتَ) ولا أَخواتِها ههنا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المنصوبَ والمرفوعَ لا يَقَعانِ في موضعِ المجرورِ[٢٠].

---

(١٤) م (إلاّ إنّك) وهو تحريف.

(١٥) الأصل (لا يتكلموا) وهو تحريف.

(١٦) الأصل، م (باليا) وهو تحريف.

(١٧) ب، هـ (منفردة).

(١٨) م (ولم تقع).

(١٩) الأصل (لا) ساقطة.

(٢٠) قال السيرافي (المصدر نفسه):
(فإنْ عرض أنْ يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء للضمير المنفصل... وليس للجرّ ضمير منفصل، ولا يكون ضميره إلاّ مع عامله، فأعادوا الضمير مع العامل كقولك: مررت بزيد وبك، وما نظرت إلى أحد إلاّ إليك).

[رابعاً – أبواب أحكام الضمائر]

[الباب الأوّل – اتصال ضمائر النصب]

هذا بابُ إِضمارِ المفعولَيْنِ اللّذينِ[١] تَعَدَّى إِليهما فِعْلُ الفاعلِ:

[ضمير المتكلم مع غيره]:

اعْلَمْ أَنَّ المفعولَ الثاني قد تكونُ[٢] علامَتُهُ[٣] إِذا أُضْمِرَ في هذا البابِ العلامةَ التي لا تَقَعُ (إِيًّا)[٤] مَوْقِعَهَا، وقد تكونُ علامَتُهُ – إِذا أُضْمِرَ[٥] – (إِيّا). فَأَمَّا[٦] علامةُ الثاني[٧] التي لا تَقَعُ (إِيّا) مَوْقِعَها فقولُكَ: أَعطانِيهِ، وأَعطانِيكَ، فهذا هكذا إِذا بَدَأَ المتكلِّمُ بنفسِهِ. فَإِنْ بَدَأَ بالمخاطَبِ قَبْلَ نفسهِ فقالَ: أَعطاكَني، أَو بدأَ بالغائِبِ قَبْلَ نَفْسِهِ[٨] فقالَ: قَدْ أَعطاهوني، فهو قبيحٌ لا تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، ولكنَّ النحويينَ[٩] قاسُوهُ. وَإِنَّما قَبُحَ عند العَرَبِ كراهيةَ أَنْ يَبْدَأَ ٢/٣٦٤
المتكلِّمُ في هذا الموضعِ بِالأَبْعَدِ قَبْلَ الأَقْرَبِ، ولكنْ تَقُولُ[١٠]: أَعطاكَ إِيّايَ، و[١١] أَعطاهُ إِيّايَ[١٢]، فهذا كلامُ العَرَبِ.

---

(١) م (الذين) وهو تحريف.

(٢) م (يكون).

(٣) الأصل (علامة).

(٤) الأصل (إِيّاه) وهو سهو.

(٥) م زيادة (في هذا الباب العلامة التي لا تقع إِيّا موقعها فأمّا) لانتقال النظر.

(٦) م (وأمّا).

(٧) الأصل (الثماني) وهو تحريف للفظ (الثاني) أي: المفعول الثاني.

(٨) الأصل (قبل نفسه) ساقطة.

(٩) الأصل (النحويون) وهو تحريف.

(١٠) الأصل (يقول).

(١١) الأصل (فـ).

(١٢) م (وأعطاه إِيّاي) ساقطة.

وَجعَلُوا (إِيَّا) تَقعُ هذا الموقِعَ؛ إِذْ[13] قَبُحَ هذا عندهم[14] كما قالُوا: إِيّاكَ رَأَيْتُ، وَإِيّايَ رَأَيْتَ؛ إِذْ لَم يَجُزْ لَهُمْ (ني رأَيْتَ) وَلاَ (كَ رأَيْتَ).

[المخاطب والغائب]:

فَإِذا كانَ المفعولانِ اللّذانِ تَعَدَّى[15] إِليهما فِعْلُ الفاعلِ مخاطباً وغائباً، فَبَدَأْتَ بالمخاطَبِ قَبْلَ الغائبِ، فَإِنَّ علامةَ الغائبِ العلامةُ التي لا تَقَعُ[16] موقِعَها (إِيّا)، وذلكَ قولُهُ: أَعْطَيْتُكَهُ، وَقَدْ أعطاكَهُ[17]، و[18] قالَ عزَّ وَجَلَّ[19]: ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾[20]. فهذا هكذا[21] إذا بَدَأْتَ بالمخاطَبِ قَبْلَ الغائِبِ. وَإِنّما كانَ المخاطَبُ أَوْلى بأَنْ يُبْدَأَ بِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ المخاطَبَ أَقْرَبُ إلى المتكلِّمِ مِنَ الغائِبِ، فكما[22] كانَ المتكلِّمُ أَوْلى[23] بِأَنْ[24] يُبْدَأَ بِنَفْسِهِ قَبْلَ المخاطَبِ[25]، كانَ المخاطَبُ الذي هُوَ أقربُ مِنَ الغائِبِ أَوْلى بِأَنْ[26] يُبْدَأَ بِهِ مِنَ الغائِبِ[27].

---

(١٣) م (إذا) وهو سهو.

(١٤) الأصل (عندهم هذا).

(١٥) م (يعدا).

(١٦) م (لا يقع).

(١٧) الأصل (وقد أعطاكه) ساقطة.

(١٨) الأصل (و) ساقطة.

(١٩) الأصل (قال الله عزّ وجهه وجل ثناؤه)؛ م (قال الله تعالى).

(٢٠) سورة هود ٢٨؛ الأصل ﴿ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ساقطة.

(٢١) الأصل (كذا).

(٢٢) م (فلما).

(٢٣) م (اولا).

(٢٤) الأصل، م (أن).

(٢٥) م (قبل المخاطب) ساقطة.

(٢٦) الأصل، م (أن).

(٢٧) الأصل (من الغائب) ساقطة.

فَإِنْ بَدَأْتَ بالغائِبِ فَقُلْتَ: أَعطاهوكَ، فهو في القُبْحِ وأَنَّهُ لا يجوزُ بمنـزلةِ الغائِبِ والمخاطَبِ إذا بُدِئ بِهِما قَبْلَ المتكلّمِ، ولكنَّكَ[٢٨] إذا بَدَأْتَ بالغائِبِ، قُلْتَ: قَدْ أَعطاهُ إِيّاكَ. وأَمّا قولُ النحويينَ: قَدْ[٢٩] أَعطاهوكَ وأَعطاهوني، فَإِنَّما هو شيءٌ قاسُوهُ، ولم[٣٠] تَكَلَّمْ بِهِ العَرَبُ. فَوَضَعُوا[٣١] الحروفَ في غَيْرِ مَوْضِعِها، وكانَ[٣٢] قيـاسُ هذا لو تُكَلِّمَ بِهِ كانَ هَيِّنا. وَيَدْخلُ على مَنْ قالَ هذا أَنْ يقولَ[٣٣] الرجلُ إذا مَنَحْتَهُ نَفْسَـهُ: قَدْ مَنَحْتَنِيني؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ القياسَ قَدْ قَبُحَ إذا وَضَعْتَ (ني) في غَيْرِ مَوْضِعِها[٣٤]. ٢/٣٦٥

[المفعولان كلاهما غائب]:

فَإِذا[٣٥] ذَكَرْتَ مفعولَينِ كلاهما غائِبٌ، فَقُلْتَ: أَعطاهوها، وأَعطاهاهُ، جازَ، وهو عربيٌّ. ولا عليكَ بِأَيِّهما بَدَأْتَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهما كلاهما غائِبٌ. وهذا أيضاً ليس بالكثيرِ في كلامِهِم. والكثيرُ[٣٦] في كلامِهِمْ: (أَعطاهُ إِيّاهُ). على أَنَّ الشاعِرَ قَدْ قالَ[٣٧]: [طويل]

٦١٩- وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِماهَـا يَقْرَعُ العَظْـمَ نابُـها

---

(٢٨) م (ولكنّه).

(٢٩) م (فقد).

(٣٠) ب، هـ (و) ساقطة.

(٣١) هـ (ووضعوا).

(٣٢) الأصل (في) ساقطة؛ ب، هـ (الكلام في غير موضعه)؛ ب(كان) ساقطة.

(٣٣) م (تقول).

(٣٤) الأصل (موضعها) وهو سهو.

(٣٥) ب (فإن).

(٣٦) ب، هـ (والأكثر).

(٣٧) ب، هـ (على أنّه قد قال الشاعر).

٦١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لقيط بن مرّة أو مغلس بن لقيط).
وقال: (يذكر أخوين له قلبا ظهر المجن بعد موت ثالثهما الذي كان بارّاً به، فيقول: جعلت نفسي تطيب لإصابتهما بمثل الشدّة التي أصاباني بها. و(الضغمة): العضّة أراد بها الشدّة، وجعل لها نابا على المجاز، (يقرع العظم): أي يصل إلى العظم).
الشاهد فيه: قوله (لضغمهماها) جعلهما ضميرين متصلين، ووجه الكلام أنْ يقول: (لضغمهما إيّاها)؛ لأنّ المصدر لم يستحكم في العمل والإضمار.

ولم تَسْتَحْكِمْ العلاماتُ هاهنا(٣٨) كما لَمْ تَسْتَحْكِمْ في: (عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبي إِيّاكَ)، ولا في (كانَ إِيّاه)، ولا في: (لَيْسَ إِيّاهُ).

[تعليق]:

وَتَقُولُ: حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ، وَحَسِبْتُني إِيَّاهُ؛ لأنَّ (حَسِبْتُنيهِ) و (حَسِبْتُكَهُ) قليلٌ في كلامِهِمْ؛ وذلكَ لأنَّ (حَسِبْتُ) بمنزلةِ (كانَ)، إنَّما(٣٩) يَدخلانِ على المُبتَدَإِ والمبنيِّ عَلَيْهِ، فَيكُونانِ في الاحتياجِ على حالٍ؛ ألا تَرى أنَّكَ لا تَقْتَصِرُ على الاسمِ الذي يَقَعُ بعدهما كما لا تَقْتَصِرُ(٤٠) عَلَيْهِ مُبْتَدَأً. والمنصوبانِ بَعْدَ(حَسِبْتُ) بمنزلةِ المرفوعِ والمنصوبِ بعد (ليس) و(كانَ). ٢٦٦/٢ وكذلكَ الحروفُ التي بِمَنْزِلةِ (حَسِبْتُ) و (كانَ)؛ لأَنَّهما إنَّما يَجْعَلانِ(٤١) المبتدأَ والمبنيَّ عليهِ فيما مَضَى يَقِيناً أَو شكّاً [أَو عِلْماً](*)، وليسَ بفِعْلٍ أَحْدَثْتَهُ مِنْكَ إلى غَيْرِكَ كـ (ضَرَبْتُ) و (أَعْطَيْتُ). إنَّما يَجْعلانِ(٤٢) الأَمْرَ في عِلْمِكَ يَقِيناً(٤٣)، أو شَكّاً(٤٤) فيما مَضَى.

[تعليق]:

[ولا يجوزُ أَنْ تَقُولَ: (ضَرَبْتُني)، ولا (ضَرَبْتُ إِيَّايَ)، لا يَجُوزُ واحِدٌ منهما؛ لأَنَّهُمْ قَدْ اسْتَغْنَوا عَنْ ذلكَ بـ(ضَرَبْتُ نفسي)، و(إِيَّايَ ضَرَبْتُ)(٤٥)].

---

(٣٨) ب(ولم تستحكم ههنا العلامات)؛م (هنا). أراد في الشاهد النحوي.

(٣٩) م (ما) وهو تحريف.

(٤٠) ب (كما لا يُقتصر).

(٤١) م (تجعلان).

(*) أراد بالحروف: (علمت) و (ووجدت) ونحوها.

(٤٢) م، ب (تجعل).

(٤٣) الأصل، م (يقينا) ساقطة.

(٤٤) الأصل، م (شكّا) ساقطة.

(٤٥) انظر: (الباب الثاني) – حكم الاتصال في (حسبت وأخواتها).

[الباب الثاني – أحكام اتّصال الضمير]

هذا بابٌ لا تجوزُ[1] فيهِ علامةُ المُضمَرِ المُخاطَبِ، ولا علامةُ المضمرِ المتكلّم، ولا علامةُ المُضمَرِ المُحدَّثِ عَنْهُ الغائِبِ، وذلكَ أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ للمخاطَبِ: اضْرِبْكَ، وَلاَ اقْتُلْكَ[2]، ولا ضَرَبْتَكَ. لـمّا[3] كانَ المخاطبُ فاعِلاً وَجعَلْتَ مفعولَهُ نَفْسَهُ، قَبُحَ [ذلكَ]؛ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ (أَقْتُلْ نَفْسَكَ) و (أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ) عَنِ (الكافِ) هاهنا، وَعَنْ (إِيّاكَ)(*).

٢/٣٦٧ وكذلكَ المتكلّمُ، لا [يَجوزُ له أَنْ] يَقُولَ[4]: أَهْلَكْتُني، ولا أُهْلِكُني[5]؛ لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ مَفْعُولَهُ، فَقَبُحَ؛ وذلكَ لأَنَّهُمْ اسْتَغْنَوا بِقَوْلِهِمْ (أَنْفَعُ نفسي) عَنْ (ني) وَعَنْ (إِيّايَ).

وَكذلِكَ الغائِبُ لا يجوزُ لَكَ[6] أَنْ تَقُولَ (ضَرَبَهُ) إِذا كانَ فاعلاً، وكانَ[7] مفعولُهُ نَفْسَهُ؛ لأَنَّهُمْ[8] اسْتَغْنَوا عَنِ (الهاءِ) وَعَنْ (إِيّاه) بقَوْلِهِمْ: ظَلَمَ نَفْسَهُ، وأَهْلَكَ نَفْسَهُ.

[حكم الاتصال في (حسبت وأخواتها)]:

وَلكِنَّهُ قَدْ يَجُوزُ ما قَبُحَ هاهنا(*) في (حَسِبْتُ) و (ظَنَنْتُ) و(خِلْتُ)، و (أُرَى)، و(زَعَمْتُ)، و(رَأَيْتُ) – إِذا لَمْ تُرِدْ[9] رُؤْيَةَ العَيْنِ – ، و(وَجَدْتُ) – إِذا لَمْ تُرِدْ وِجْدانَ الضَّالَّةِ – ، وجميع

---

(١) الأصل، م (لا يجوز).

(٢) الأصل (قبلك) وهو تحريف.

(٣) الأصل (لـمّا) ساقطة.

(٤) م (تقول).

(٥) الأصل (ولا أهلكني) ساقطة؛ م زيادة (ولا أنفعني).

(٦) الأصل (لك) ساقطة.

(٧) ب (وجعلت).

(٨) الأصل (لأنهم) ساقطة.

(*) أراد ما يقبح في هذا الباب.

(٩) ب، هـ (لم تعن).

حروفِ الشَكِّ، وذلكَ قولُكَ: حَسِبْتُني، وأُراني[10]، وَوَجَدْتُني فَعَلْتُ كذا وكذا[11]، و رَأَيْتُني لا يَسْتَقِيمُ لِي هذا[12]، وكذلكَ ما أَشْبَهَ هذهِ الأفعالَ تكونُ[13] حالُ علاماتِ المُضْمَرِينَ المنصوبينَ فيها - إذا جَعَلْتَ فاعليهم أَنْفُسَهُمْ- كحالِها إذا كانَ الفاعِلُ غَيْرَ المنصوبِ. وَمِمَّا يُثْبِتُ[14] علاماتِ المُضْمَرِينَ المنصوبينَ هنا[15] أَنَّهُ لا يَحْسُنُ إدخالُ (النفسِ) هاهنا. لَوْ قُلْتَ: يظنّ[16] نَفْسَهُ[17] فاعِلةً، وأَظُنُّ نفسي فاعِلةً[18]، على حدِّ: (يظنُّهُ)[19] و(أَظُنُّني) لِيُجْزِئَ هذا[20] مِنْ هذا[21]، لَمْ يُجْزِئْ كما أَجزأَ (أهلَكْتَ نَفْسَكَ) عَنْ (أَهلَكْتَكَ)، فاسْتُغْنِيَ بِهِ عَنْهُ.

وَإِنَّما افْتَرَقَتْ (حَسِبْتُ وأَخواتُها) والأفعالُ الأُخَرُ؛ لأَنَّ (حَسِبْتُ وأخواتُها)[22] إِنَّما أَدْخَلُوها[23] على مُبْتَدإٍ ومبنيٍّ عليهِ لِتَجْعَلَ[24] الحديثَ شكّاً أو عِلْماً[25]؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ لا تَقْتَصِرُ على المنصوبِ الأَوَّلِ كما لا تَقْتَصِرُ عليهِ مُبْتَدَأً. والأَفعالُ الأُخَرُ إِنَّما هِيَ بمنزلةِ اسمٍ مُبْتَدَإٍ والأسماءُ مبنيَّةٌ عليها؛ أَلا ترى أَنَّكَ[26] لا تَقْتَصِرُ على الاسمِ كما تَقْتَصِرُ على المبنيّ على ٢/٣٦٨

---

(١٠) الأصل، م (ورايتني).

(١١) م (ووجدتني فعل كذا وكذا) ساقطة.

(١٢) ب (ذلك).

(١٣) م (يكون).

(١٤) ب (يثبّت).

(١٥) ب، هـ (ههنا).

(١٦) ب (تظنُّ).

(١٧) ب (نفسك).

(١٨) م زيادة (كذا كذا)؛ ب (تفعل) في موضع (فاعلة).

(١٩) ب (تظنّك).

(٢٠) م (هذاك)؛ ب (ذاك).

(٢١) ب، هـ (ذا).

(٢٢) م (الأفعال الأخر لأنّ حسبت وأخواتها) ساقطة.

(٢٣) م (إنّما دخولها).

(٢٤) الأصل (ومبني عليه ليجعل)؛ ب (ومبني على مبتدأ لتجعل).

(٢٥) م زيادة (والأفعال الأخر ليست كذلك إنما يجعل الحديث شكا أو علماً).

(٢٦) الأصل (أنّه).

المبتدإ. فَلَمّا صارَتْ (حَسِبْتُ وأخواتُها) بتلك المنـزلةِ، جُعِلَتْ بمنـزلةِ (إنَّ وأخواتها) إذا قُلْتَ: (إِنَّني، وَلَعَلَّني)، [(ولكنَّني)، و(لَيْتَني)]؛ لأَنَّ (إِنَّ وأَخواتها) لا تَقْتَصِرُ[٢٧] [فيها] على الاسمِ الذي يَقَعُ بَعْدَها؛ لأَنَّها إِنَّما دخلتْ[٢٨] على مُبْتَدإٍ وَ[٢٩] مَبْنيٍّ على مُبْتَدأٍ.

[تعقيب]:

وإذا أَرَدْتَ بـ (رَأَيْتُ) رُؤْيَةَ العَيْنِ، لم يَجُزْ (رَأَيْتُني)؛ لأَنَّها حينئذٍ بمنـزلةِ (ضَرَبْتُ). وَإِذا أَرَدْتَ التي بمنـزلةِ(عَلِمْتُ)، صارَت بمنـزلةِ (إِنَّ وأَخواتِها)؛ لأَنَّهُنَّ لَسْنَ بِأَفْعالٍ، وإِنَّما يَجِئْنَ لمعنًى. و[٣٠] كذلكَ هذهِ الأفعالُ إِنَّما جِئْنَ لِعِلْمٍ أوشَكٍّ وَلَمْ تُرِدْ[٣١] فِعْلاً سَلَفَ مِنْك[٣٢] إلى إنسانٍ يبْتَدِئُهُ[٣٣].

---

(٢٧) ب، هـ (لا يُقْتَصَرُ).

(٢٨) م، ب (أُدْخِلَتْ).

(٢٩) الأصل (أو) وهو سهو.

(٣٠) ب (و) ساقطة.

(٣١) ب، هـ (ولم يُرد).

(٣٢) م، ب، هـ (منه).

(٣٣) الأصل (يبتدئه) ساقطة.

[الباب الثالث - علامة الإضمار للمتكلّم]

هذا بابُ علامةِ إِضمارِ المنصوبِ المتكلّم، والمجرورِ المتكلّمِ:

اعْلَمْ أَنَّ علامة [إِضمارِ] المنصوبِ المتكلّمِ (ني)[1] ، وعلامةَ إِضمارِ المجرورِ المتكلّمِ (الياءُ)؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تَقُولُ إِذا أَضْمَرْتَ نَفْسَكَ وأَنتَ منصوبٌ:ضَرَبَني[2]، وَ[3] قَتَلَني، وَإِنّني، ولعلَّني[4]. وَتقُولُ إِذا أَضْمَرْتَ نَفْسَكَ[5] مجروراً[6]: غلامِي، وعنِدي، وَمَعِي[7]. ٢/٣٦٩

[حذف نون الوقاية مع (إنّ) وأخواتها]:

فَإِنْ قُلْتَ: ما بالُ العَربِ قَدْ قالَتْ: (إِنّي، وكأنّي[8]، ولعلّي، ولكنّي[9])؟ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّ هذِهِ الحروفَ اجْتَمَعَ فيها أَنَّها كثيرةٌ في كلامِهِمْ، وأنّهم يَسْتثقلُونَ في كلامِهِمْ التضعيفَ. فَلَمّا كَثُرَ[10] استعمالُهُمْ إِيّاها مَعَ تضعيفِ[11] الحروفِ حَذَفُوا التي تلي الياءَ(*).

فَإِنْ قُلْتَ: (لعلّي) ليس فيها نونٌ؟ فَإِنَّهُ زُعِمَ أَنَّ (اللامَ) قريبٌ[12] مِنَ (النّونِ)، وهي

---

(١) الأصل (بي) وهو سهو.
(٢) م (ضربني) ساقطة.
(٣) م و) ساقطة.
(٤) م زيادة (ولكنني وليتني).
(٥) الأصل (نفسا).
(٦) ب (وأنت مجرور).
(٧) الأصل (ومعنى) وهو خطأ.
(٨) الأصل، م (وكأنّي) ساقطة.
(٩) هـ (ولكنّني).
(١٠) م، ب (فلما اجتمع كثرة).
(١١) ب (تضعيفُ).
(*) أي: نون الوقاية.
(١٢) ب (قريبة).

==

أقربُ الحروفِ مِنَ (النّونِ)؛ أَلاَ تَرى أَنَّ (النُّونَ)[13] [قَدْ] تُدْغَمُ مَعَ (اللامِ) حَتّى تُبْدَلَ مكانَها (لامٌ)؛ وذلكَ لِقُرْبِها مِنْها، فَحَذَفُوا هذهِ (النُّونَ) كما يحذِفونَ ما يَكْثُرُ استعمالُهُمْ إِيّاهُ.

[حذف نون الوقاية مع اسم الفاعل]:

وَسَأَلْتُهُ رحمه اللهُ[14] عن (الضاربي)، فقالَ: هذا اسمٌ ويدخلُهُ الجَرُّ. وَإِنَّما قالُوا في الفِعْلِ: ضَرَبَني، ويَضْرِبُني؛ كراهيةَ أَنْ يُدْخِلُوا الكسرةَ[15] في هذهِ (الباءِ)[16] كما تدخلُ[17] الأَسماءَ، فَمَنَعُوا هذا أَنْ يدخلَهُ[18] كما مُنِعَ الجَرُّ[19].

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَقُولُ: اضْرِبِ الرَّجُلَ، فَتَكْسِرُ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تَكْسِرْها كسراً يكونُ للأَسماءِ، إِنَّما يكونُ هذا لالتقاءِ الساكنينِ.

[ليتي]:

٢/٣٧٠ وَقَدْ قالتِ[20] الشعراءُ[21]: (ليتي) إذا[22] اضطرّوا[23]، كأَنَّهم شَبَّهُوهُ بالاسمِ حيثُ قالُوا: (الضّاربي)، والمُضْمَرُ منصوبٌ. قالَ [الشاعِرُ] زيدُ الخيلِ: [وافر]

==

(١٣) الأصل (ألا ترى أنّ النون) ساقطة.

(١٤) م، ب (رحمه الله) ساقطة.

(١٥) ب (أن يدخله الكسر).

(١٦) الأصل (الياء) وهو سهو.

(١٧) م (يدخل).

(١٨) ب العبارة (في هذه الباء...أن يدخله) ساقطة.

(١٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٨٣):
(ذكر الكوفيون في فعل التعجب إسقاط النون نحو: ما أقربي منك، وما أحسني، وما أجملي، وهم يعنون: ما أحسنني، وما أجملني. وما ذكر البصريون من هذا شيئاً، ولست أدري: أعن العرب حكوا هذا، أو قاسوه على مذهبهم في (ما أفعل زيداً)؛ لأنّه اسم عندهم في الأصل؟).

(٢٠) م، ب (وقد قال)؛ هـ (قد قال).

(٢١) م، ب (الشاعر).

(٢٢) ب (حيث)؛ " ليتي " ساقطة.

(٢٣) م، ب (اضطرّ).

٦٢٠- كَمُنْيَةِ جابِرٍ إِذْ قالَ: لَيْتي أُصادِفُهُ وأفقِدُ جُلَّ مالي

[نون الوقاية مع بعض الألفاظ]:

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٢٤] عَنْ قولِهِمْ: (قطني، [وقدني]، ومِنِّي، وعنيِّ، لَدُنِّي)[٢٥]، فَقُلْتُ[٢٦]: ما بالُهُمْ جَعَلُوا علامةَ إِضمارِ[٢٧] المجرورِ هاهنا كعلامةِ إِضمارِ[٢٨] المنصوبِ؟ فقالَ: إِنَّهُ ليس[٢٩] مِنْ حَرْفٍ تَلْحَقُهُ (ياءُ الإِضافةِ) إِلاّ كانَ متحرِّكاً مكسوراً، ولم يُريدُوا أَنْ يُحرِّكوا الطّاءَ التي في (قَطْ)، ولا النّونَ التي في (مِنْ)[٣٠]، فلم يَكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَجِيئوا بحرفٍ لياءِ الإِضافةِ متحرِّكٍ؛ إِذْ لم يُريدُوا أَنْ يُحرِّكوا (الطاءَ)[٣١] ولا (النّوناتِ)؛ لأَنَّها لا تُذْكَرُ[٣٢] أَبداً إِلاّ وَقَبْلَها حَرْفٌ مُتَحرِّكٌ مكسورٌ. وكانتِ (النّونُ) أولى[٣٣]؛ لأَنَّ مِنْ كلامِهِمْ أَنْ تكونَ (النّونُ) و(الياءُ) علامةَ المتكلِّمِ، فجاؤوا (بالنّونِ)؛ لأَنَّها إِذا كانَتْ مع (الياءِ) لم تَخْرُجْ هذهِ ٢/٣٧١
العلامةُ مِنْ علاماتِ الإِضمارِ، وَكَرِهُوا أَنْ يَجِيئُوا بحرفٍ غيرِ النّونِ، فيخرجوا مِنْ علاماتِ

٦٢٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٣٨٦):

(و (المنية) واحدة المنى من التمني وصف أنّ رجلاً تمنّى لقاءه ليقتله كما تمنّاه جابر هذا المذكور وكان تمنيه عليه). ب(وأُتلف بعض مالي)هـ: (وأفقد جلّ مالي). م زيادة البيت الآتي قبله:

تمنّى مزيدٌ زيداً فلاقى أخا ثقةٍ إذا اختلف العوالي

الشاهد فيه: قوله (ليتي) حذف نون الوقاية، وكان الوجه (ليتني).

(٢٤) م؛ ب (رحمه الله)؛ هـ (رحمه الله).

(٢٥) م (قطني، وعنّي، ومنّي، ولدني)؛ ب، هـ (عنّي، وقدني، وقطني، ومنّي، وَلَدُنِّي).

(٢٦) الأصل (فقلت) ساقطة.

(٢٧) الأصل (إضمار) ساقطة.

(٢٨) الأصل (إضمار) ساقطة.

(٢٩) م، ب زيادة (في الدنيا).

(٣٠) م ((مني)) وهو سهو.

(٣١) م زيادة (التي في قط).

(٣٢) م (لا تذكر) ساقطة.

(٣٣) الأصل (الأولى)؛ م (أولا) وهو سهو

الإِضمارِ. وَإِنَّما حَمَلَهُمْ على أَنْ لا يُحَرِّكـوا (الطّاءَ) و (النّوناتِ) كراهيةُ أَنْ تُشْبِهَ[٣٤] الأَسماءَ نحوَ يَدٍ وَهَنٍ[٣٥].

[تعقيب على (مَعَ) و (لَدُ)]:

وَأَمَّا ما تَحَرَّكَ[٣٦] آخِرُهُ فَنَحْوُ (مَعَ) و (لَدُ) كتحريكِ أواخرِ هذهِ الأَسماءِ[٣٧]؛ لأَنَّهُ إِذا تَحَرَّكَ آخِرُهُ فَقَدْ صارَ كَأَواخِرِ هذهِ[٣٨] الأَسماءِ. فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْعَلُوها بِمَنْزِلَتِها، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ (مَعِي)، و(لَدِي) في (لَدُ)[٣٩].

[تعقيب على (قط) و (قد)]:

وَقَدْ جاءَ في الشِّعْرِ (قَطِي)[٤٠] و (قَدِي)[٤١] . [فأَمَّا الكلامُ فَلا بُدَّ فيهِ مِنَ (النّونِ). وَقَدْ اضطُرَّ الشاعِرُ فقالَ (قَدِي)، شَبَّهَهُ بـ(حَسْبي)؛ لأَنَّ المعنى واحِدٌ].

قالَ الشاعِرُ: [الرجز]

---

(٣٤) الأصل (يشبّه) وهو سهو.

(٣٥) الأصل (ومن) وهو سهو؛ م زيادة (وغلام وزيد).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤):
(وقد بيّنا أنّ الاسمَ الذي آخرهُ متحرّك بإعراب أو بناء إذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره، و(يَدٌ) و(هَنٌ)من الأسماء المتحركة الأواخر، وهنٌ عبارة عن كل اسم منكور، كما أنّ قولنا: (فلان) عبارة عن كل اسم علم مما يعقل).

(٣٦) الأصل (وأمّا ما يحرّك).

(٣٧) أي: الأسماء المعربة (يد) و(هن) المذكورة في الفقرة السابقة.

(٣٨) الأصل (هذه) ساقطة.

(٣٩) م زيادة (قال الراجز:
مـالـد الحبيـه إلـى منحـوره
لمّا كـانت (مَعَ) متحركة الآخر، صار هذا بمنـزلة (يد) و(هن) لأنّ آخره متحرك كما أنّ آخر (يد) متحرّك، وقد جاء في الشعر (قدي)).

(٤٠) الأصل (قطي و) ساقطة.

(٤١) م (وقد جاء في الشعر قطي وقدي) ساقطة؛ ب (وقد يقولون في الشعر قطي وقدي).

٦٢١- قَدْنـي مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي [لَيـس الإِمـامُ بالشَّـحيحِ المُلْحِـدِ]

لَمّا اضْطُرَّ، شَبَّهَهُ بِـ(حَسْبِي) و(هَنِي)[٤٢]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ (حَسْبِ) و(هَـنِ)[٤٣] مجرورٌ كما ٢/٣٧٢
أَنَّ ما بَعْدَ (قَدْ)[٤٤] مجرورٌ، فَجَعَلُوا علامةَ الإِضمارِ فيهما سَواءً كما قالوا[٤٥] (لَيْتي) حَيْثُ اضطُرّوا[٤٦] ، فَشَبَّهَهُ بالاسمِ نحو (الضـاربي)؛ لأَنَّ ما بعدهما[*] في الإِظهارِ سواءٌ، فَلَمّا اضطُرَّ، جُعِلَ ما بعدهما في الإِضمارِ سواءً[٤٧].

[نون الوقاية مع (إلى) و (لدى)]:

وسأَلناهُ[٤٨] عن (إلى) و (لَدَى)[٤٩] و (عَلَى)، فَقُلْنا: هذهِ الحروفُ ساكنةٌ، ولا نَرَى (النّون) دَخَلَتْ عليها[٥٠]؟ فَقَالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ الألفَ في (لَدَى) والياءَ في (على) اللَّذينِ قَبْلَهُما

٦٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو نخيلة، وقيل: حميد الأرقط أو أبو بحدلة).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٨٧):
(وأراد بـ (الخبيبينِ)عبد الله بن الزبير وكنيته أبو خبيب، ومصعباً أخاه، وغلبه لشهرته، ويروى (الخبيبينَ) على الجمع، يريد أبا خبيبة وشيعته. ومعنى (قدني) حسبي وكفاني).
الشاهد فيه: قوله (قدي) حذف نون الوقاية اضطرار، شبّهه بـ(حسبي) لأنّ المعنى واحد.

(٤٢) م (وهو) وهو سهو.

(٤٣) ب، هـ (هن وحسب).

(٤٤) الأصل، م (قط) وهو سهو.

(٤٥) الأصل، هـ ب (قال). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٤٦) الأصل، هـ ب (اضطر). وما أثبتناه هو ما في (م).

(*) أي: ما بعد (قد) و (حسب).

(٤٧) الأصل، م العبارة (فشبّهه بالاسم نحو الضاربي...جعل ما بعدهما في الإضمار سواء) ساقطة؛ م في موضع العبارة السابقة (شبّهوه بالاسم؛ لأنّ ما بعد (قد) وما بعد (حسب) في الإظهار سـواءٌ؛ ألا ترى أنّك تقول: (قد زيد من هذا) كما تقول: (حسب زيد من هذا). فَلَمّا كان ما بعدهما في الإظهار سواء، جعلوا ما بعدهما في الإضمار سواء، فقالوا: (قدي) كما قالوا: (حسبي)).

(٤٨) هـ زيادة (رحمه الله).

(٤٩) ب (ولدا).

(٥٠) ب (فيها).

حرفٌ مفتوحٌ[٥١] لا تَحَرَّكُ في كلامِهِم واحدةٌ منها لياءِ الإضافةِ، ويكونُ التحريكُ لازماً لياءِ الإضافةِ. فَلَمَّا عَلِموا أَنَّ هذا الموضِعَ[٥٢] ليسَ لياءِ الإضافـةِ عليهِ[٥٣] سبيلٌ بتحريكٍ كما كانَ لها السبيلُ على سائِرِ حروفِ المُعْجَمِ، لم يَجيئُوا بالنّونِ، إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الياءَ في ذا[٥٤] الموضعِ والأَلِفَ ليستا مِنَ الحروفِ التي تَحَرَّكُ[٥٥] لياءِ الإضافةِ.

[نون الوقاية مع (الكاف)]:

٢/٣٧٣ ولو أَضَفْتَ إِلى (الياءِ) (الكافَ) التي تَجُرُّ بها[٥٦]، لَقُلْتَ: ما أَنتَ كِي، [والفتـحُ خَطَأٌ]؛ لأَنَّها[٥٧] متحرِّكةٌ كما أَنَّ أَواخِرَ الأَسماءِ متحرِّكةٌ، وهي تَجُرُّ كما أَنَّ الأَسماءَ تَجُرُّ [ولكنَّ العَرَبَ قَلَّما تَكَلَّموا بذا].

[تعقيب على (قط) و (عن) و (لدن)]:

وأَمَّا (قَطْ) و (لَدُنْ) و (عنْ)[٥٨] فَإِنَّهُنَّ تباعَدْنَ[٥٩] مِنَ الأَسماءِ وَلَزِمَهُنَّ[٦٠] ما لا يدخلُ الأَسماءَ المتمكِّنَةَ وهو السكونُ. وَإِنَّما يدخلُ ذلكَ [على] الفِعْلِ نَحْوَ: خُـذْ، وَزِنْ، فَضارَعَتِ الفِعْلَ، وما لا يُجَرُّ أبداً[٦١] وهو ما أَشْبَهَ[٦٢] الفِعْلَ، فَأُجْرِيَتْ مُجْراهُ ولم يُحَرِّكوهُ.

---

(٥١) الأصـل (فقـالمنِن قُبلَ أن آلألفَ التي يكـون قبلها مفتـوح، والياء التي قبلها مكسور)؛ م (فقالمن قُبلَ أِن آلألفِ إذا كانت آخرة التي يكون قبلها مفتوح، والياء إذا كانت آخرة التي قبلها مكسور).

(٥٢) ب، هـ (هذه المواضع).

(٥٣) ب، هـ (عليها).

(٥٤) م، ب (ذا).

(٥٥) الأصل (تتحرك).

(٥٦) م زيادة (إليك).

(٥٧) ب، هـ (وهي).

(٥٨) ب، هـ (وأَمَّا قَطْ وَعَنْ وَلَدُنْ).

(٥٩) الأصل (يتباعَدْن).

(٦٠) م (ولزمهم).

(٦١) الأصل (أبدا) ساقطة.

[الباب الرابع –الإضمار في (لولا) و(عسى)]

(لولا):

هذا بابُ ما يكونُ مُضْمَراً فيهِ الاسمُ متحوّلاً عَنْ حالِهِ إذا أُظْهِرَ بَعْدَهُ الاسمُ، وذلك: لَوْلاَكَ، ولَوْلاَيَ[1] . إذا أُضْمِرَ فيهِ الاسمُ جُرَّ، وإذا أُظْهِرَ رُفِعَ[2] . ولو جاءَتْ علامةُ الإضمارِ على القياسِ، لَقُلْتَ: لولا أَنتَ كما قالَ عَزَّ وَجَلَّ[3]: ﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[4] ، ولكنَّهم جَعَلُوهُ مُضْمراً مجروراً. والدليلُ على ذلك أَنَّ (الياءَ) و (الكافَ)[5] لا تكونانِ علامةَ مُضْمَرٍ مرفوعٍ[6] . قالَ[7] الشاعِرُ[8] يزيدُ بن الحَكَم[9]: [طويل]

٦٢٢– وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كما هَوَى بأجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي ٣٧٤/٢

==

(٦٢) م (ما يشبه).

(١) الأصل (ولولاك) وهو سهو.

(٢) هـ (إذا أَضْمَرْتَ الاسمَ فيه جُرَّ، وإذا أظْهَرْتَ رُفِعَ).

(٣) م (تعالى)؛ ب، هـ (سبحانه).

(٤) سورة سبأ ٣١.

(٥) أراد الياء والكاف مع (لولا).

(٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٣٨٧):
(كان أبو العباس المبرّد ينكر (لولاي) و(لولاك)، ويزعم أنّه خطأ لم يأتِ عن ثقة، وأنّ الذي استغواهم بيت الثقفي وأنّ قصيدته فيها خطأ كثير.
قال السيرافي: ما كان لأبي العباس أنْ يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم).

(٧) م (وقال).

(٨) الأصل (الشاعر) ساقطة؛ م زيادة (وهو).

(٩) ب (يزيد بن أمّ الحكم) وليس صواباً.

٦٢٢– قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعاتب أخاه أو ابن عمّه. و(كم) لإنشاء التكثير، خبرها تقديره (لي)، و(الموطن) الموقف من مواقف الحرب. (طاح يطوح ويطيح) : هلك...(هوى) : سقط، و(الأجرام) جمع (جِرْم) – بالكسر– وهو

==

وهذا قولُ الخليلِ (رح)[10] ويونس.

[عسى]:

وَأَمّا قولُهُمْ: (عساكَ): فالكافُ منصوبةٌ. وقالَ[11] الراجِزُ وَهُوَ رُؤْبَةُ: ٣٧٥/٢

٦٢٣- *يـا أَبَتَـا عَـلَّكَ أَو عسـاكا*

والدليلُ على أَنَّها منصوبةٌ أَنَّكَ إِذا عَنَيْتَ نَفْسَكَ، كانتْ علامتُكَ (ني). قالَ[12] عِمْرانُ بن حِطّانَ: [وافر]

٦٢٤- ولي نَفْـسٌ أَقـولُ لها إذا مـا ... تنازِعُــني لَعَلِّــي أَو عسانــي

فلو كانتِ (الكافُ) مجرورةً، لَقالَ[13]: (عَسايَ)، ولكنَّهم جَعَلُوها بمنـزلةِ (لَعَلَّ) في هذا الموضعِ.

فهذانِ الحرفانِ[14] لهما في الإِضمارِ هذا[15] الحالُ كما كانَ ل(لَدُنْ) حالٌ مَعَ (غُدْوَةً)

==

الجسد، و(القُلّة) ما استدار من رأس الجبل، و(النِّيق) أعلى الجبل، و (هوى) و(انهوى) بمعنى).
الشاهد فيه: قوله (لولاي) أتى بضمير الخفض بعد (لولا).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) ب، هـ (قال).

٦٢٣- ملحقات ديوان رؤبة، ١٨١.
م (تقول بنتي قد أتـى أبـاك ... يـا أبتـا علّكَ أو عسـاكا)
الشاهد فيه: قوله (عساكا) وضع ضمير النصب بعد (عسى) موضع ضمير الرفع تشبيهاً بـ(لعلّ)؛ لأنّها في معناها.

(١٢) م زيادة (الشاعر وهو).

٦٢٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٨٨):
(يقول: إذا نازعتني نفسي في أمر الدنيا خالفتها وقلت: لعلي أتورط فيها فأكف عمّا تدعوني إليه منها).
الشاهد فيه: قوله (عساني) والقول فيه كالقول الذي قبله.

(١٣) الأصل (لقاي) وهو سهو.

(١٤) م زيادة (وهما لولا عسى).

(١٥) ب (هذه).

ليستْ مع غيرِها، وكما أَنَّ (لاتَ) إِذا لَمْ تُعْمِلْها في الأَحيانِ لم تُعْمِلْها[16] فيما سِواها، فهي مَعَها بمنـزلةِ(لَيْسَ)، فَإِذا جاوَزْتَها فليس لها عَمَلٌ[17]. ولا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَقُولَ:وافَقَ الرَّفْعُ الجَرَّ[18] في (لولايَ)[19] كما وافَقَ[20] النَّصْبُ الجَرَّ حِينَ[21] قُلْتَ[22]: مَعَكَ، وَضَرْبَكَ؛ لأَنَّكَ إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسكَ اخْتَلَفا، وكانَ الجَرُّ مُفارِقاً للنَّصْبِ في غَيْرِ الأَسماءِ. ولا تَقُلْ[23]: وافَقَ الرَّفْعُ النَّصْبَ في (عَسَاني)[24] كما وافَقَ النَّصْبُ الجَرَّ في (ضَرْبَكَ) و (مَعَكَ)؛ لأَنَّهما مختلفانِ إِذا أَضَفْتَ إِلى نَفْسِكَ كما ذَكَرْتُ لَكَ[25]. ٣٧٦/٢

[تعقيب]:

وَزَعَمَ ناسٌ أَنَّ[26] الياءَ في (لولاي)[27] و (عساني) في موضعِ رَفْعٍ، جَعَلُوا (لولايَ)

---

(١٦) الأصل (إذا لم تَعْلَمها في الأحيان لم تعملها)؛ ب (إنْ لم تعملها في الأحيان لم تُعْمَلْ).

(١٧) الأصل، م، حاشية هـ زيادة:
(رأي أبي الحسن أنّ الكاف في (لولاك) في موضع رفع على غير قياس، كما قالوا: ما أنـا كأنت، ولا أنت كأنا. وهذان علم الرفع، وكذلك (عساني)(*)).

(*) م (وكذلك عبد الله) وهو خطأ.

(١٨) الأصل (والجرّ) وهو سهو.

(١٩) م (ولولاك).

(٢٠) الأصل، م (كما وافقه).

(٢١) الأصل (إذا).

(٢٢) م (في) في موضع (حين قلت).

(٢٣) الأصل (موافق للنصب في غير هذه الأسماء) في موضع (اختلفا، وكان الجرّ مفارقا للنصب في غير الأسماء)؛ م (فالجر مفارق للنصب في هذا الأسماء) وفي الحاشية (موافق). وهذه العبارة في موضع (اختلفا...في غير الأسماء)؛ ب (اختلفا، وكان الجرّ...ولا تقول).

(٢٤) م (كساني) وهو خطأ.

(٢٥) الأصل، م (لأنّها إذا أضفت إلى نفسك) في موضع (لأنهما...)؛ م زيادة(تقول: وافق (لولاي)الجرّ وهو رفع كما وافقه النصب حين قلت: ضربك، ومعك؛ لأنّك إذا أضفت إلى نفسك فالجر موافق للنصب في غير الأسماء. وتقول: معي وضربني، ولا تقول: وافق (عساي) النصب وهو رفع).

(٢٦) الأصل زيادة (موضع).

(٢٧) الأصل زيادة (ني).

موافِقَةً للجَرِّ، و(ني) مُوافِقَةً لِلْنَّصْبِ كما اتفقَّ الجَرُّ والنَّصْبُ في (الهاءِ) و (الكافِ).

[رَدٌّ]:

وهذا وَجْهٌ رَدِيءٌ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ، وَلأَنَّكَ لا يَنْبَغي لَكَ أَنْ تكسِرَ البابَ وهو مُطَّرِدٌ وَأَنْتَ تَجِدُ لَه نظائِرَ(٢٨). وَقَدْ يُوَجَّهُ الشيءُ على الشيءِ البعيدِ إذا لم يوجدْ(٢٩) غَيْرُهُ. وَرُبَّما وَقَعَ ذلكَ في كلامِهِمْ. وَقَدْ بُيِّنَ بَعْضُ ذلكَ، وَسَتَرَاهُ فيما تَسْتَقْبِلُ(٣٠) إِنْ شاءَ اللهُ(٣١).

---

(٢٨) ب (وهو مطَّرِد تجد له وجهاً).

(٢٩) الأصل، م زيادة (له).

(٣٠) الأصل، م (يستقبل).

(٣١) م زيادة (تعالى).

[الباب الخامس – ما يردّه الإضمار إلى أصله]

[لام الجر]:

هذا بابُ ما تَردُّهُ[1] علامةُ الإضمارِ إلى أَصْلِهِ، فَمِنْ[2] ذلكَ قولُكَ[3]: لِعَبْدِ الله مالٌ، ثُمَّ تَقُولُ[4]: لكَ مالٌ، وَلَهُ مالٌ؛ [فَتَفْتَحُ اللامَ]، وذلك أَنَّ اللامَ لو فَتَحُوها في الإِضافةِ، لالْتَبَسَتْ بلامِ الابتداءِ إذا قالَ[5]: إنَّ هذا لَعليٌّ[6]، ولهذا أَفْضَلُ مِنْكَ، فَأَرادُوا أَنْ يُمَيِّزوا بينهما، فَلَمَّا أَضْمَرُوا لَمْ يخافُوا أَنْ تَلْتَبِسَ[7] بِها؛ لأَنَّ هذا الإِضمارَ لا يكونُ لِلرَّفْعِ ويكونُ لِلْجَرِّ(*)؛ أَلا تراهُمْ قالُوا: يا لَبَكْرٍ، حِينَ نادَوا[8]؛ لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ[9] أَنْ تلكَ (اللامَ) لا تدخلُ هاهنا. ٢/٣٧٧

---

(١) الأصل (ترن) وهو سهو.

(٢) الأصل (ومن)؛ م (فمن) ساقطة.

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(٤) الأصل (يقول).

(٥) الأصل (قلت).

(٦) ب (لفلان).

(٧) الأصل (يلتبس).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٣/ ٣٩٤، ٣٩٥):
(إنّما كسروا اللام مع الظاهر، وفتحوها مع المضمر؛ لأنّ حروف الظاهر وصيغتها لا تتغيّر بتغيّر الإعراب، ولا تدلّ على مواضعه من الرفع والنصب والجرّ، وحروف المضمرات بأنفسها تدلّ على مواضعها من الإعراب، فلذلك كسروا اللام مع الظاهر، لأنّهم لو فتحوها، لم يعلم: أهي لام الإضافة والمِلْك الخافضة أمْ لام التوكيد...أصلها الفتح لأنّ الباب في الحروف المفردة أنْ تبنى على الفتح، فإذا وصلتها بالمكنى عادت إلى أصلها).

(٨) ب (نادوه).

(٩) ب، هـ (لأنّهم قد علموا).

[الضمير كُمْ]:

١- وَقَدْ شَبَّهُوا بِهِ[١٠] قَوْهُمْ: (أَعْطَيْتُكُمُوهُ) في قولِ مَنْ قال: أَعْطَيْتُكُمْ ذلك، فيجزمُ[١١]، رَدُّوهُ[١٢] بالإِضمارِ[١٣] إلى أَصْلِهِ كما رَدُّوهُ[١٤] بالأَلِفِ واللامِ، حينَ قالَ: أَعْطَيْتُكُمُ اليومَ؛ فَشَبَّهُوا هذا بِـ (لَكَ)[١٥] و(لَهُ)، وَإِنْ كانَ ليس مِثْلَهُ؛ لأَنَّ مِنْ كلامِهِمْ أَنْ يُشَبِّهُوا الشيءَ بالشيءِ وَإِنْ لم يَكُنْ مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَّا ذلكَ فيما مَضَى، وستراهُ إِنْ شاءَ اللهُ[١٦] فيما بَقِيَ.

٢- وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ يَقُولُ: (أَعْطَيْتُكُمْهُ[١٧]) [و(أَعْطَيْتُكُمْها)] كما تَقُولُ[١٨] في المُظْهَرِ.

[تعقيب]:

والأَوَّلُ[١٩] أَكْثَرُ وأَعْرَفُ.

---

(١٠) أي: شبّهوا باللام.

(١١) أي: جُعِل ساكناً.

(١٢) م (فيردوه) وهو خطأ؛ ب، هـ (ردّه).

(١٣) الأصل (بالإضمار) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (ردّه).

(١٥) ب (لك وَ) ساقطة.

(١٦) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (إنْ شاء الله) ساقطة.

(١٧) الأصل (أعطيتكهه).

(١٨) هـ (يقول).

(١٩) أي: القول بردّ الضمير إلى البناء على الضم هو الأكثر والأعرف لدى سيبويه فضّله على قول يونس.

[الباب السادس – عطف الاسم الظاهر على الضمير]

هذا[1] بابُ ما يَحْسُنُ أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ المُضمَرَ فيما عَمِلَ فيه، وما يَقْبُحُ أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ المُضْمَرَ فيما عَمِلَ فيهِ.

١- [المضمر المنصوب]:

أَمَّا ما يَحْسُنُ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظهَرُ فهو المُضْمَرُ المنصوبُ، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُكَ وزيداً، وَإِنَّكَ وزيداً منطلقانِ.

٢- [المضمر المرفوع]:

[ضمير المتكلّم]:

٣٧٨/٢ وأَمَّا ما يَقْبُحُ أَنْ يَشرَكَهُ المُظْهَرُ فهو المُضْمَرُ في الفِعْلِ المرفوعُ، وذلك قولُكَ: فَعَلْتُ وعبدُ الله، وأَفْعَلُ وعبدُ الله.

[تعليق]:

وَزَعَمَ الخليلُ أَنَّ هذا إِنَّما قَبُحَ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا الإِضمارَ يُبْنَى عليهِ الفِعْلُ، فاسْتَقْبَحُوا أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضْمراً يُغَيِّرُ الفِعْلَ عَنْ حالِهِ إِذا بَعُدَ مِنْهُ.

وَإِنَّما حَسُنَتْ شِرْكَتُهُ[2] المنصوبَ؛لأَنَّهُ لا يُغَيِّرُ الفِعْلُ فيهِ عَنْ حالِهِ التي كانَ عليها قَبْلَ أَنْ يُضْمَرَ، فَأَشْبَهَ المُظْهَرَ، وَصارَ مُنْفَصِلاً عندهم بمنـزلةِ المُظْهَرِ إِذْ كانَ الفِعْلُ لا يَتَغَيَّرُ عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ يُضْمَرَ فيهِ[3].

---

(١) الأصل، م العبارة (هذا باب ما يحسن... كنعاج الملا تعسّفن رملا) ساقطة، وهي فقرات طويلة.

(٢) ب (وَإِنَّما حسنُ شركته).

(٣) ب (تضمر فيه).

[ضمير المخاطب]:

وأَمَّا (فَعَلْتَ)[٤] فَإِنَّهم قَدْ غَيَّرُوهُ عَنْ حالِهِ في الإِظهارِ، أُسْكِنَتْ فيهِ اللامُ، فَكَرِهوا أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضْمراً يُبْنى له الفِعْلُ غَيْرَ بنائِهِ في الإِظهارِ حَتَّى صارَ كأَنَّهُ شيءٌ في كلمة لا يُفارِقُها كأَلِفِ (أَعْطيْتَ).

فَإِنْ نَعَتَّهُ حَسُنَ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظْهَرُ، وذلكَ قولُكَ: ذَهَبْتَ أَنْتَ وزيدٌ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ ﴾[٥] و﴿ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٦]؛ وذلك أَنَّكَ لَمَّا وَصَفْتَهُ حَسُنَ
الكلامُ حَيْثُ طَوَّلَهُ وأَكَّدَهُ[٧]، كما قالَ: قد عَلِمْتُ أَنْ لا تقولُ ذاك، فَإِنْ أَخْرَجْتَ (لا) قَبُحَ
٢/٣٧٩ الرَّفْعُ. فـ(أَنْتَ) وأخواتُها تُقوّي المُضْمَرَ وَتَصِيرُ عِوَضاً مِنَ السكونِ والتغييرِ، ومِنْ تَرْكِ
العلامةِ في مِثْلِ (ضَرَبَ). وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا
حَرَّمْنَا ﴾[٨]، حَسُنَ لِمكانِ (لا)، وَقَدْ يَجُوزُ في الشِّعرِ، قالَ الشاعِرُ: [خفيف]

٦٢٥- قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى ... كَنِعاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلا[٩]]

---

(٤) ب، هـ (فَعَلْتُ) و (أَعْطَيْتُ).
وهذا سهو؛ لأنّ الكلام ههنا على ضمير المخاطب مع الفعل؛ ألا ترى قوله بعدئذ (فإنْ نعته حَسُن أنْ يشركه المظهر، وذلك قولُك: ذهبْتَ أنت وزيدٌ)). أمّا الكلام على ضمير المتكلم مع الفعل فقد تقدّم. وإنّما أراد ههنا أنّ ضمير المخاطب مع الفعل يكره أنْ يشركه المظهر فلا تقول: ذهبْتَ زيدٌ، و (زيد) هو المخاطب نفسه.

(٥) سورة المائدة ٢٤ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وفي(ط):(فاذهب)، والاقتباس من القرآن الكريم بطرح الفاء أو الواو جائز. انظر حواشي الحيوان ٤/ ٥٧.

(٦) سورة البقرة ٣٥؛ سورة الأعراف ١٩.

(٧) ب (طوّلته ووكّدته).

(٨) سورة الأنعام ١٤٨ .

٦٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الأصل و ب: (قال أبو الحسن: سمعته من يونس لابن أبي ربيعة)، وانظر: ملحقات ديوان عمر ٤٩٠).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق- ١/ ٣٩٠):

==

[تعليق على توكيد الضمير]:

واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَصِفَ المُضْمَرَ في الفعْلِ بـ(نَفْسِكَ) وما أَشْبَهَهُ(*)، وذلكَ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: فَعَلْتَ نَفْسُكَ، إلاّ أَنْ تَقولَ: فَعَلْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ(١٠). فإنْ(١١) قُلْتَ: فَعَلْتُمْ أَجمعونَ، حَسُنَ؛ لأَنَّ هذا يُعَمُّ بِهِ. وإذا قُلْتَ (نَفْسُكَ) فَإِنَّما تُرِيدُ أَنْ تؤكِّدَ الفاعِلَ. ولـمّا كانَتْ (نَفْسُكَ) يُتَكَلَّمُ(١٢) بها مُبْتَدَأَةً، وتُحْمَلُ على ما يُجَرُّ وَيُنْصَبُ ويُرْفَعُ، شَبَّهُوها بِما يُشْرِكُ(١٣) المُضْمَرَ، وذلكَ قولُكَ: نَزَلْتُ بِنَفْسِ الجَبَلِ، وَنَفْسُ الجَبَلِ مُقابلي(١٤)، وَنَحْوُ ذلكَ(١٥). وَأَمّا (أجمعونَ) فلا تكُونُ(١٦) في الكلامِ(١٧) إلاّ صِفَةً. و(كُلُّهُمْ) قَدْ تكُونُ(١٨) بمنـزلةِ (أَجمعينَ)؛ لأَنَّ ٢/٣٨٠
معناها(١٩) معنى (أَجمعين)، فهي تجري مجراها.

وأَمّا علامةُ الإِضمارِ التي تكونُ مُنْفَصِلَةً مِنَ الفِعْلِ ولا تُغَيِّرُ ما عَمِلَ فيها عَنْ حالِهِ إذا

==
(و(الزهر) جمع زهراء، وهي البيضاء المشرقة، و(التهادي) المشي الرويد الساكن، و(النعاج) بقر الوحش، شبّه النساء بها في سكون المشي فيه، ومعنى(تعسفن) ركبْنَ، وإذا مشت في الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشي فيه، و(الملا)الفلاة الواسعة، و(الملي)و(الملا)من الدهر:الطويل الواسع). الشاهد فيه: قوله (اقْبَلَتْ وزهرٌ) عطف الزهر على الضمير المستتر في الفعل، والقياس: أقبلت هي وزهرٌ.

(٩) هذا نهاية ما سقط من الباب في الأصل و م. انظر: الهامش (١).

(*) أراد قبح توكيد الضمير بنفس ونحوه، فلا يصحّ لك أن تقول: درستَ نفسُكَ.

(١٠) م العبارة (وذلك أنّه قبيح...فعلت أنت نفسك) ساقطة.

(١١) ب، هـ (وإنْ).

(١٢) م (تتكلم).

(١٣) م (شبهوها بالاسم الذي يشرك).

(١٤) الأصل (ونفس الجبل) ساقطة؛ (ونفس الجبل مما يلي كذا وكذا).

(١٥) م (ونحو ذلك) ساقطة.

(١٦) م، ب، هـ (فلا تكون).

(١٧) الأصل (في الكلام) ساقطة.

(١٨) الأصل، م، ب (يكون).

(١٩) الأصل (معناه).

ظَهَرَ[٢٠] فيهِ الاسمُ، فَإِنَّهُ يَشْرَكُهُ[٢١] المُظْهَرُ؛ لأَنَّهُ يُشْبِهُ المُظْهَرَ، وذلكَ قولُكَ: أَنتَ وعبدُ الله ذاهبانِ، والكريمُ أَنتَ وعبدُ الله[٢٢].

واعْلَمْ أَنَّهُ قَبيحٌ أَنْ تَقُولَ: ذَهَبْتَ وَعَبْدُ الله، وَذَهَبْتَ وأنا [٢٣] -لأَنَّ (أنا) بمنـزلةِ المُظْهَرِ-؛ أَلا تَرى أَنَّ المُظْهَرَ[٢٤] لا يَشْرَكُهُ[*] إِلاّ أَنْ يجيءَ في الشِّعْرِ[٢٥]. قالَ الرّاعي:

[طويل]

٦٢٦- فَلَمّا لَحِقْنا والجيادُ عَشِيَّةً ... دَعَوْا ياالَكَلْبِ واعْتَزَيْنا لِعامِرِ

٣- [المضمر المجرور]:

٣٨١/٢ وَمِمّا يَقْبُحُ أَنْ يَشْرَكَهُ المُظْهَرُ علامةُ المُضْمَرِ المجرورِ[*]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بِكَ وزيدٍ، وهذا أبوكَ وَعَمرٍو[٢٦]، كَرِهُوا أَنْ يَشْرَكَ المُظْهَرُ مُضْمراً داخلاً فيما قَبْلَهُ[٢٧]؛لأَنَّ هذهِ العلامةَ

---

(٢٠) ب، هـ (أُظهر).

(٢١) ب، هـ (يشركها)؛ م (يشرك).

(٢٢) م (والكريم أنت وزيد).

(٢٣) الأصل (تقول) ساقطة؛ب " أن تقول : ذهبت وعبد الله، وذهبت وعبد الله، وذهبت وأنا ".

(٢٤) الأصل (لا) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: أنّ المظهر لا يعطف على ضمير الرفع المتصل).

(٢٥) الأصل (في شعر).

٦٢٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٩١):
(يقول: أغاروا في الصباح ثم خرجنا في الطلب فلحقناهم عشيّة، ووقعت الحرب فاعتزينا إلى قبائلنا، والراعي من نمير بن عامر، وكلب من قضاعه وهو كلب بن وبرة).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((اعتزينا) من العزاء والعزوة، وهي دعوة المستغيث يقول: يا لفلان أو يا للأنصار والمهاجرين -كما في اللسان-).
الشاهد فيه: قوله (لحقنا والجيادُ) وفيه عطف (الجياد) على الضمير المتصل المرفوع، وفيه قبح حتى يؤكد بضمير منفصل، فيقال: لحقنا نحن والجياد.

(*) م زيادة (هذا باب يقبح أنْ يشرك فيه المضمر وهو المضمر المجرور) والصواب أنّه ليس باباً.

(٢٦) يريد: هذا أبوكَ و أبو عمرٍو.

الداخلةَ فيما قَبْلَها جَمَعَتْ أَنَّها[٢٨] لا يُتَكَلَّمُ بِها إلاّ مُعْتَمِدَةً على ما قَبْلَها، وَأَنَّها بَدَلٌ مِنَ اللَّفظِ بالتنوينِ، فصارَتْ عندهم بمنـزلةِ التنوين. فَلَمَّا ضَعُفَتْ عندهم، كَرِهُوا أَنْ يُتْبِعُوها الاسمَ، ولم يَجُزْ [أَيضاً] أَنْ يُتْبِعُوها إِيّاهُ وَإِنْ وَصَفُوا[٢٩]، لا يَحْسُنُ لَكَ[٣٠] أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِكَ أَنتَ وزيدٍ، كما جازَ فيما أَضْمَرْتَ في الفِعْلِ [نحوَ: قُمْتَ أَنتَ وزيدٌ]؛ لأَنَّ ذاكَ[٣١] وَإِنْ كانَ قَدْ أُنزِلَ منـزلةَ آخرِ الفِعْلِ[٣٢]، فليسَ مِنَ الفِعْلِ[٣٣] ولا مِنْ[٣٤] تمامِه، وهما حرفانِ يَسْتَغْني كُلُّ واحدٍ منهما بصاحِبِهِ كالمبتدإِ والمبنيِّ عَلَيْهِ. وهذا يكونُ مِنْ تمامِ الاسمِ، وهو بَدَلٌ مِنَ الزيادةِ التي في الاسمِ، وحالُ الاسمِ[٣٥] إذا أُضِيفَ إِلَيْهِ مِثْلُ حالِهِ مُفْرَداً[٣٦] لا يُسْتَغْنَى بِـهِ[٣٧]، ولكنَّهم يَقُولُونَ[٣٨]: مَرَرْتُ بِكُمْ أَجْمعين؛ لأَنَّ (أجمعينَ) لا يكونُ إِلاَّ وَصْفاً، وَيقُولُونَ[٣٩]: مَرَرْتُ بِهِمْ كُلِّهِم؛ لأَنَّ أَحَدَ وَجْهَيها مِثْلُ (أَجمعين). وَتَقُولُ أَيضاً: مَرَرْتُ بكَ نَفْسِكَ، لَمَّا أَجَزْتَ فيها ما يَجُوزُ في (فَعَلْتُم) مِمَّا يكونُ معطوفاً على الأسماءِ[٤٠] احْتَمَلْتَ هذا؛ إِذْ كانَتْ لا ٢/٣٨٩

---

(٢٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٣٩٩):
(احتج أبو عثمان المازني لذلك بأنْ قال: لـمّا كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر إلاّ بإعادة الخافض كقولك: مررت بزيد وبكَ، ولا يجوز أنْ تقول: مررت بزيد وكَ، كذلك تقول: مررت بك وبزيدٍ، فيحمل كلّ منهما على صاحبه. وشايعه أبو العباس المبرد في ذلك).

(٢٨) الأصل، م (أنّه).

(٢٩) ب (وإنْ وصفوه).

(٣٠) الأصل (لك) ساقطة.

(٣١) م، هـ (ذلك).

(٣٢) ب (منـزلة أحد حروف الفعل)؛ م زيادة (غيّر بناؤه في الإظهار حتى صار كأنّه بعض الفعل).

(٣٣) الأصل (فليس من الفعل) ساقطة.

(٣٤) م (من) ساقطة.

(٣٥) م (وحال الاسم) ساقطة.

(٣٦) م (مثل حاله إذا كان مفرداً)؛ هـ (مثل حاله منفرداً)؛ ب (كحاله إذا كان منفرداً).

(٣٧) الأصل (لا تستغني به).

(٣٨) الأصل (يقولون) ساقطة.

(٣٩) الأصل (يقولون) ساقطة؛ م (تقول).

(٤٠) م، ب (على الاسم)؛ م زيادة (وهو قولك: ذهبتم أجمعون، فـ(أجمعون) معطوفة على الإضمار الذي في (ذهبتم)).

تُغَيِّرُ[٤١] علامةُ الإضمارِ هاهنا ما عَمِلَ فيها، فَضَارَعَتْ[٤٢] ههنا ما يَنْتَصِبُ[٤٣] فجازَ هذا فيها. وأمّا في الإشراكِ فلا يجوزُ؛ لأنَّهُ لا يَحْسُنُ [الإشراكُ] في (فَعَلْتَ) و (فَعَلْتُمْ) إلاَ بـ (أَنتَ) و (أَنْتُمْ). وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٤٤] [وتفصيلُهُ عَنِ العَرَبِ].

[تعليق]:

[وَقَدْ يجوزُ في الشِّعرِ أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَ الظاهِرِ والمُضْمَرِ على (المرفوع) و(المجرور) إذا اضطُرَّ الشاعِرُ].

وجازَ: قُمْتَ أَنْتَ وزيدٌ[٤٥]، ولم يَجُزْ: مَرَرْتُ بك أَنتَ وزيدٍ، لأنَّ الفِعْلَ يَسْتَغْني بالفاعِلِ، والمُضافُ لا يَسْتَغْني بالمضافِ إليهِ؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ التنوينِ[٤٦] . وقد يجوزُ في الشِّعْرِ. قالَ الشاعر[٤٧]: [رجز]

٦٢٧- آبَـكَ أَيِّـهْ بِـيَ أَو مُصَـدَّرِ مِـنْ حُمُـرِ الجِلَّـةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ[٤٨]

---

(٤١) الأصل (لا يغيّر).

(٤٢) ب (وضارعت).

(٤٣) م (ما ينصب).

(٤٤) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٥) م (أنت وزيد) ساقطة.

(٤٦) م زيادة (وتفصيله عن العرب).

(٤٧) ب، هـ (الشاعر) ساقطة.

٦٢٧- لم يعرف قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٩١، ٣٩٢):
(و(الجأب) الغليظ، و(الحشور) الخفيف، و(الجلّة)المسانّ، واحدها الجليل، ومعنى (آبك)ويحك، و(التأبيه) الدعاء، ويقال: أَيَّهْت بالإبل إذا صحت بها.
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال لمن تنصحه ولا يقبل، ثم يقع فيما حذرته منه: آبَكَ، أي: ويلك...و(المصدَّر): الشديد الصدر). الأصل: (من حمر الجلّة حارب حشور)؛ م: بيت الشعر ساقط.
الشاهد فيه: قوله (أَيِّهْ بِيَ أَو مُصدّرِ)، عطف(المصدّر) على المضمر المجرور دون إعادة الجارّ، وهو قبيح.

(٤٨) الأصل زيادة (هذان البيتـان من الرجز لم يقرأهما أبو عثمان ولا غيره من أصحابنا، وهما في الكتاب).

وقالَ الآخر[٤٩]: [البسيط]

٦٢٨- فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْـجُونا وَتَشتِمُنا   فاذْهَبْ فما بِكَ والأَيامِ من عَجَبِ[٥٠]

---

(٤٩) م (وقال الآخر) ساقطة.

٦٢٨- لم يعرف قائله.
(ومعنى (قَرَّبْتَ جعلت وأخذت يقال: قرّبت تفعل كذا، أي: جعلت تفعله.).
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٣٩٢):
(والمعنى: هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها).
الشاهد فيه: قوله (فما بك والأيامِ)، عطف (الأيام) على المضمر المجرور. والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(٥٠) الأصل زيادة (هذا البيت في كتاب سيبويه: (فاليوم قرّبت تهجونا) قد سمعته ممّن يرويه إلاّ أنّ أبا عثمان رواه في الكتاب ولا يدري ما هو).

[الباب السابع - عدم جواز الإضمار في بعض حروف الجرّ]

هذا بابُ ما لا يجوزُ[١] فيه الإضمارُ[٢] مِنْ حروفِ الجرِّ، وذلك: (الكافُ) في:أنتَ كزيدٍ، و(حتّى)، و(مُذْ)؛ وذلك لأنّهم اسْتَغْنَوا بقولِهم: (مثلي) و (شبهي) عنه، فَأَسْقَطُوهُ. واسْتَغْنَوا عن الإِضمارِ في (حتّى) بقولِهِمْ[٣]: [رَأَيْتُهُمْ حتّى ذاكَ، وبِقَوْلِهِمْ]: دَعْهُ حتّى يومِ كذا وكذا، وبقولِهِمْ: دَعْهُ حتّى ذاكَ، وبالإضمارِ في (إلى) إذا قـالَ: دَعْهُ إليهِ[٤]؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ كما اسْتَغْنَوا بـ (مِثْلِي) و (مِثْلِهِ) عـن (كِي) و(كَهُ)[٥]. واسْتَغْنَوا عن الإِضمارِ في (مُذْ) بقولِهِم: مُذْ
٢/٣٨٤ ذاكَ؛ لأَنَّ (ذاك) اسمٌ مُبْهَمٌ، وَإِنَّما يُذْكَرُ حِينَ يُظَنُّ أَنَّكَ[٦] قَدْ عَرَفْتَ[٧] ما يعني[٨]، إلاّ أَنَّ الشُّعراءَ إذا اضْطُرُّوا أَضْمَرُوا[٩] في (الكافِ)، فَيُجْرونَها على القياسِ. قالَ الشاعرالعجّاجُ:

٦٢٩- *وأُمُّ أَوْعـالٍ كَهـا أَو أَقْرَبـا *

---

(١) الأصل (ما لا يكون).

(٢) م (الإضمار) ساقطة.

(٣) م (في قولهم).

(٤) الأصل (في إلى قولهم: دَعْهُ إليه)؛ م (في إلى قالوا: دَعْه إلى يوم كذا بقولهم: دعه إلى ذلك).

(٥) م (عن (كَهُ) و(كِي)).

(٦) ب، هـ (أنّه) قال سهو.

(٧) ب (عُرِفَ).

(٨) الأصل (ما تغني)؛ م (ما يغني) وهو سهو فيهما.

(٩) ب (إلاّ أنّ الشاعر إذا اضطرّ أضمر).

٦٢٩- ملحقات ديوان العجّاج، ٧٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يذكر حمار وحش يسرع إلى ورود الماء ويقطع البلاد.
وقبله: *نحـى الذنابـاتِ شمـالا كثبـا*
و(أمّ أوعال) هضبة في ديار بني تميم. وهي بالنصب عطف على (الذنابات)، وبالرفع على الاستئناف، وخبره (كها)، أي: مثل الذنابات في القرب منه أو أقرب إليه منها).
الشاهد فيه: قوله (كها) أدخل الكاف في الضمير تشبيها لها بـ(مثل)؛ لأنّها في معناها.

وقالَ أيضاً[10]: [رجز]

٦٣٠- فَلاَ تَرَى بَعْـلاً ولا حَلائِـلا كَـهُ ولا كَهُـنَّ إلاَّ حاظِـلا

شَبَّهُوهُ بقولِهِ (لَهُ) و (لَهُنَّ). ٣٨٥/٢

ولو اضطُرَّ شاعِرٌ فَأَضافَ (الكافَ) إلى نَفْسِهِ، قالَ:ما أنت كِي، و (كَي) خطأٌ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّه ليسَ في العربيةِ[11] حَرْفٌ[12] يُفْتَحُ قَبْلَ ياءِ الإِضافةِ.

---

(١٠) م، ب، هـ (وقال العجاج).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
و(كذا نسب في الشنتمري وبعض المراجع، والحق أنَّهُ لرؤبة في ديوانه ١٢٨ من أرجوزة طويلة في ٢٦٧ سطراً يمدح بها سليمان بن علي. وانظر: الخزانة ٤/ ٢٧٤...الخ).

٦٣٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٣٩٢):
(وصف حماراً وأتنا. و(الحاظل) و (العاضل) سواء وهو المانع من التزويج؛ لأنّ الحمار يمنع أتنه من حمار آخر يريدهنّ؛ ولذلك جعلهن كالحلائل وهي الأزواج).
الشاهد فيه: قوله (كَهُ) و (كَهُنَّ) أراد (مِثْلَهُ) و (مِثْلَهُنَّ)، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١١) الأصل (في العربية) ساقطة؛ م (في الدنيا).

(١٢) م (من حرف).

[الباب الثامن – التوكيد بضمير الرّفع]

هذا بابُ ما تكون فيه (أنتَ)، و(أنا)، و(نحنُ)، و(هُوَ)، و(هِيَ)، و(هُمْ)، و(هُنَّ)، و(أَنْتُنَّ)، و(هُما) و(أَنْتُما)، و(أَنْتُمْ)(١) وصفاً.

اعْـلَمْ أَنَّ هذهِ الحروفَ كلّها تكونُ وصفاً للمضمرِ المجرورِ والمنصوبِ والمرفوعِ المُضْمَرِينَ[٢]، وذلكَ قولُكَ: مَرَرْتُ بِكَ أَنتَ، ورأَيْتُكَ أَنتَ[٣]، وانطلقْتَ أَنتَ.

وليس وَصْفاً بمنـزلةِ (الطَّويلِ) إذا قُلْت: مَرَرْتُ بزيدٍ الطَّويلِ، ولكنَّهُ بمنـزلةِ (نَفْسِهِ) إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ نَفْسِهِ، وأَتاني هو نَفْسُهُ[٤]، ورأَيْتـهُ هو نَفْسَهُ، وإِنَّما تُرِيدُ بهنَّ ما تُريدُ بالـ(النَّفسِ)[٥] إذا قُلْتَ: مَرَرْتُ بِهِ هُوَ [هُوَ][٦]، وَمَرَرْتُ[٧] بِهِ نَفْسِهِ، وَلَسْتَ[٨] تُرِيدُ أَنْ تحَلِّيَهُ بصفةٍ ولا قرابةٍ كـ(أَخيكَ)، ولكنَّ النحويينَ صارَ هذا[٩] عندهم صفـةً؛ لأَنَّ حالَهُ كحالِ

٢/٣٨٦ الوصفِ والموصوفِ[١٠]، كما أَنَّ حال الطويل و(أَخيك)[١١] في الصفةِ بمنـزلةِ الموصوفِ[١٢]

---

(١) الأصل تقديم وتأخير في ذكر الضمائر.

(٢) هـ (كلها تكون وصفاً للمجرور والمرفوع والمنصوب المضمرين)؛ب(المضمرين)ساقطة.

(٣) الأصل، م (ورأيتني أنا) في موضع (ورأيْتُكَ أنتَ).

(٤) م (وأتاني هو نفسُه) ساقطة.

(٥) م زيادة (إنّما تريد).

(٦) ب (هو)ساقطة؛ م زيادة (أنْ تقول).

(٧) م (و) ساقطة.

(٨) ب (وليس).

(٩) ب، هـ (ذا).

(١٠) الأصل، م، هـ (كحال الموصوف). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١١) ب (كما كان أخوك والطويل).

(١٢) م (عنـدهم صفة؛ لأنّ حاله مثل حال الصفة في أنّه يلحقه من الإعراب ما يلحق الصفة كما أنّ حال أخيك في الصفة كحال الموصوف)؛ ب (عندهم صفة لأنّ حاله كحال الوصف والموصوف كما كان أخوك والطويل في الصفة بمنـزلة الموصوف).

[في الإجراءِ؛ لأَنَّهُ] يَلْحقُها ما يَلْحقُ الموصوفَ مِنَ الإِعرابِ[١٣].

واعْلَمْ أَنَّ هذهِ الحروفَ لا تكونُ وصفاً للمُظْهَرِ[١٤] كراهيّةَ أَنْ يَصِفُوا المُظْهَرَ بالمُضْمَرِ كما كَرِهُوا أَنْ يكونَ (أَجمعونَ) و(نَفْسُه) معطوفاً على النّكرةِ في قولِهِمْ[١٥]: مَرَرْتُ برجلٍ نَفْسِهِ، وَمَرَرْتُ[١٦] بقومٍ أَجمعينَ[١٧].

[البدل من المرفوع والمنصوب]:

فَإِنْ[١٨] أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ مُضْمراً بدلاً من مُضْمَرٍ، قُلْتَ: رَأَيْتُكَ إِيّاكَ، ورأَيْتُهُ إِيّاهُ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُبْدِلَ مِنَ المرفوعِ[١٩]، قُلْتَ: فَعَلْتَ أَنتَ، وَفَعَلَ هو، فـ(أَنْتَ) و(هُوَ) وأخواتُهما[٢٠] نظائِرُ[٢١] (إِيّا)[٢٢] في النَّصْبِ.

[تعليق على عطف البيان]:

واعْلَمْ أَنَّ هذا المُضْمَرَ يجوزُ أَنْ يكونَ بدلاً مِنَ المُظْهَرِ وليس بمنـزلَتِهِ في أَنْ يكونَ وصفاً لَهُ[٢٣]؛ لأَنَّ الوصفَ تابعٌ للاسمِ[٢٤] مِثْلُ قولِكَ: رَأَيْتُ عبدَ الله أبا زيدٍ[٢٥]. فَأَمّا البدلُ

---

(١٣) الأصل (يلحقها ما يلحق الموصوف من الإعراب) ساقطة.

(١٤) م (لمظهر).

(١٥) م (قولك) وزيادة (ثم)؛ ب (قولك).

(١٦) الأصل (مررت) ساقطة، ب " مررت. . . أو مررت".

(١٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٤١٠):

(في شرط الصفات ألاّ تكون الصفة أعرف من الموصوف، فلمّا كان المضمر أعرف من الظاهر، لم يجعل توكيداً للظاهر؛ لأنّ التوكيد كالصفة).

(١٨) م (فإذا).

(١٩) الأصل (مرفوع).

(٢٠) الأصل، م (وأخواتها).

(٢١) ب (نظيرة).

(٢٢) الأصل، م، هـ ((إيّاه)). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٢٣) م (وصفاً مذكراً).

(٢٤) م (تابع للاسم) ساقطة.

فمنفردٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: زيداً رَأَيْتُ أو رأيْتُ زيداً، ثُمَّ قُلْتَ: إِيّاهُ[٢٦] رَأَيْتُ. وكذلك (أَنت) و (هو) وأَخواتُهما في الرّفعِ.

[البدل من المجرور]:

٣٨٧/٢ واعْلَمْ أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بِهِ وبزيدٍ هما[٢٧]، كما قَبُحَ أَنْ تَصِفَ[٢٨] الْمُظْهَرَ والْمُضْمَرَ بها لا يكونُ إلاّ وصفاً للمُظْهَرِ[٢٩]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ: مَرَرْتُ بزيدٍ وبِهِ الظّريفَيْنِ[٣٠]. [وَإِنْ أَرادَ البَدَلَ، قالَ: مَرَرْتُ بِهِ وبزيدٍ بهما، لا بُدَّ من (الباءِ) الثانيةِ في البدلِ].

==

(٢٥) الأصل (مثل قولك : رأيت عبد الله أبا زيد) ساقطة؛ م (رأيت عبد الله إيّاه) وزيادة (الوصف تابع للاسم).

(٢٦) م (إياه) ساقطة.

(٢٧) م زيادة (قبح هذا).

(٢٨) م (يصف).

(٢٩) ب (كما قَبُحَ أنْ تُشرِكَ المظهرَ والمضمرَ فيما يكونُ وصفاً للمظهرِ).

(٣٠) ب (الطويلين).

[الباب التاسع - الإبدال بضمير النّصب وتوكيده]

هذا بابٌ مِنَ البدلِ أيضاً، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُهُ إيّاهُ نَفْسَهُ، وَضَرَبْتُهُ إيّاه قائِماً.

[الفرق بين ضمير الفصل والبدل]:

وليس هذا بمنـزلةِ قولِكَ: أَظُنُّهُ هو خيراً مِنْكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ هذا موضعُ فَصْلٍ، والمُضْمَرُ والمُظْهَرُ في الفصلِ سواءٌ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: رَأَيْتُ زيداً هو خيراً مِنْكَ، وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[1]: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[2]. وَإِنَّما[3] يكونُ الفَصْلُ في الأَفعالِ التي الأَسماءُ بَعْدَها بِمَنْزِلَتِها في الابتداءِ[4]. فَأَمَّا (ضَرَبْتُ) و(قَتَلْتُ) ونحوُهُما فَإِنَّ الأَسماءَ بَعْدَها[5] بمنـزلةِ المبنيِّ على المُبْتَدَإِ[6]، وَإِنَّما تَذْكُرُ (قائِماً) بَعْدَ ما يَسْتَغْني الكلامُ ويكتفي وَيَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ، فَصَارَ هذا كقولِكَ: رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ يومَ الجمعةِ. وأَمَّا[7] (نَفْسَهُ) حينَ قُلْتَ: رَأَيْتُهُ إِيَّاهُ نَفْسَهُ، فَوَصْفٌ بمنـزلةِ (هو)، و(إِيّاهُ) بَدَلٌ، وَإِنَّما ذَكَرْتَهُما[8] توكيداً كقولِهِ عَزَّ[9] وَجَلَّ ذِكْرُهُ[10]: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[11]، إلاّ أنَّ(إِيّاهُ)

---

(١) م (الله عزّ وجلّ) ساقطة.

(٢) سورة سبأ ٦.

(٣) الأصل، م (فإنّما).

(٤) أراد صاحب الكتاب بذلك الأفعال التي تأخذ مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، لأنّ الاسم بعدها بمنـزلة المبتدأ.

(٥) م العبارة (بمنـزلتها في الابتداء...وقتلت ونحوهما فإنّ الأسماء بعدها) ساقطة.

(٦) أي: أنّ قولك: (ضربت زيداً) بمنـزلة (المضروب زيد)؛ فـ(زيد) بمنـزلة المبني على المبتدأ، فهو خبر والمبتدأ (المضروب).

(٧) ب، هـ (فأمّا).

(٨) م (ذكرتها).

(٩) هـ (عزّ) ساقطة.

(١٠) م، ب (ذكره) ساقطة.

(١١) سورة الحجر ٣٠؛ سورة ص ٧٣.

بدلٌ و (النَّفْسُ) وصفٌ، كأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُ الرَّجُلَ زيداً نَفْسَهُ، و(زيدٌ) بَدَلٌ و(نَفْسَهُ) على الاسمِ، وإِنَّما ذَكَرْتُ هذا للتمثيل.

٢/٣٨٨ وَإِنَّما كانَ الفَصْلُ(١٢) في (أَظُنُّ) ونحوِها(١٣)؛لأَنَّهُ مَوضِعٌ يَلزَمُ(١٤) فيه الخبرُ وهو أَلْزَمْ لَهُ مِنَ التوكيدِ؛ لأَنَّه لا يَجِدُ مِنْهُ بُدّاً.

وَإِنَّما فَصَلَ [لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ الظَّريفَ، فَقَدْ يجوزُ أَنْ تُرِيدَ بـ (الظَّريفِ) نَعْتاً لِـ (زيدٍ). فإذا جِئْتَ بـ (هُوَ)، أَعْلَمْتَ أَنَّها مُتَضَمِّنَةٌ لِلْخَبَرِ. وَإِنَّما فَصَلَ] لِما لا بُدَّ لَهُ مِنْهُ. و [(نَفْسُهُ)] يجزئ(١٥) مِنْ (إِيّا)(١٦) كما(١٧) تُجْزِئُ(١٨) مِنْهُ الصِّفَةُ(١٩)؛ لأَنَّكَ جِئْتَ بها توكيداً وتوضيحاً، فَصارَتْ كالصِّفَةِ(٢٠). وَيَدُلُّكَ على بُعْدِهِ (٢١) أَنَّكَ لا تَقُولُ: إِنَّكَ أَنتَ إِيَّاكَ خيرٌ مِنْهُ. فإِنْ قُلْتَ: أَظُنُّهُ خيراً مِنْهُ، جازَ أَنْ تَقُولَ: (إِيّاهُ)؛ لأَنَّ هذا ليسَ مَوْضِعَ فَصْلٍ، واسْتَغْنى(٢٢) الكلامُ، فَصارَ كقولِكَ(٢٣): ضَرَبْتُهُ [إِيّاهُ].

---

(١٢) ب (وإنّما كان البدل بعيداً).

(١٣) م (وأخواتها).

(١٤) الأصل، م (يلزمه).

(١٥) م (يجري).

(١٦) م (إيّاك).

(١٧) م (ما).

(١٨) الأصل (يجزي)؛ م (يجري).

(١٩) الأصل زيادة (كما تجزي أنت التي للصفة من أنت التي للصفة من أنت التي للفصل).
م زيادة (يعني كما يجري أنت التي للصفة من أنت التي للفصل).

(٢٠) الأصل (فصارت تغني الصفة)؛ م (فصار يغني من الصفة).
يريد أنّ (رأيته نفسه) تجزئ من (رأيته إيّاه) كما تجزئ الصفة أي: التوكيد؛ فقولك (رأيتك أنت) تجزئ من (رأيتك إيّاك) لأنّهما جميعاً للتوكيد.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي -مخطوط- ٣/ ٤١٤.

(٢١) م (هذه).

(٢٢) م (واستغنا به).

(٢٣) ب (فصار كأنّه قال).

وكانَ(٢٤) الخليلُ (رح)(٢٥) يقُولُ(٢٦): هي عربيّةٌ: إِنّكَ إِيّاكَ خيرٌ مِنْهُ. فإذا قُلْتَ: إِنّكَ **فيها [إِيّاكَ]** فهو مِثْلُ:(أَظُنُّهُ خيراً مِنْهُ)، يجوزُ أَنْ تَقُولَ: (إِيّاك). ونظيرُ (إِيّا) في الرَّفعِ (أَنْتَ) **وأخواتُها**(*). واعْلَمْ أَنّها في الفِعْلِ أَقْوى منْها(٢٧) في (إِنَّ) وأَخواتِها(٢٨). ويدلُّكَ على أَنَّ ٣٨٩/٢ **الفَصْلَ** كالصّفَةِ أَنّهُ لا يَسْتَقيمُ أَنْ تَقُولَ(٢٩): (أَظُنُّهُ هو إِيَّاهُ خيراً مِنْكَ) إذا كانَ أَحَدُهُما لم يَكُنِ **الآخَرَ**(٣٠)؛ لأَنَّ أَحَدَهُما يُجْزِئ مِنَ الآخرِ؛ لأَنَّ الفَصْلَ هو كالصفةِ، والصفةُ كالفَصْلِ. **وكذلكَ** (أَظُنُّهُ إِيّاهُ هو خيراً مِنْه)؛ لأَنَّ الفَصْلَ يُجْزِئ مَنَ التوكيدِ؛ والتوكيدُ مِنْهُ.

---

(٢٤) م (وقال).

(٢٥) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٦) الأصل (يقول) ساقطة.

(*) أي: أنّ (أنت) وأخواتها في التوكيد نظير (ايّا).
انظر: الهامش (٢٠).

(٢٧) ب (واعلمْ أنّه في الفعل أقوى منه). يريد (إِيّا).

(٢٨) الأصل، م زيادة (يعني(*) (إِيّا) في البدل وغيره).

(*) م (يغنى).

(٢٩) ب، هـ (أَنْ تقول) ساقطة.

(٣٠) ب (فإذا ثبت أحدهما سقط الآخر). وبعدها في الأصل و م الكلام الآتي في موضع المذكور إلى نهاية الباب: (ولا يجوز: أظنّه هو هو أخاك(*)، إذا جعلت إحداهما صفة والأخرى فصلاً؛ لأنّ كلّ واحدة(**) منهما تجزئ من أختها).

(*) م (أخاه).

(**) الأصل (واحد).

[الباب العاشر – الفصل بضمير الرّفع]

هذا بابُ ما يكونُ فيه (هُوَ)، و (أَنْتَ)، و(أَنا)، و(نحن)، وأَخواتُهنَّ فصلاً.

[الفصل مع الفعل]:

اعْلَمْ أَنَّهُنَّ لا يَكُنَّ فَصْلاً إِلاّ في الفِعْلِ، ولا يَكُنَّ[(١)] كذلكَ إلاّ في كُلِّ فِعْلٍ[(٢)] الاسمُ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَتِهِ في حالِ الابتداءِ، واحتياجُهُ إلى ما بَعْدَهُ كاحتياجِهِ إليه في الابتداءِ. فجازَ هذا في هذهِ الأَفعالِ التي الأَسماءُ بعدها بِمَنْزِلَتِها في الابتداءِ، إعلاماً بِأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ الاسمَ، وأَنَّهُ فيما يَنْتَظِرُ المُحَدَّثُ وَيَتَوَقَّعُهُ مِنْهُ مِمَّا لا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَذْكُرَهُ للمحدَّثِ؛ لأَنَّكَ إِذا ابتدَأْتَ اسماً[(٣)] فَإِنَّما تَبْتَدِئُهُ[(٤)] لما بَعْدَهُ. فَإِذا ابتدَأْتَ فَقَدْ وَجَبَ عليك مذكورٌ بَعْدَ المبتدأِ لا بُدَّ مِنْهُ، وَإِلاّ فَسَدَ الكلامُ[(٥)] وَلَمْ يَسُغْ[(٦)] لَكَ، فَكَأَنَّهُ ذَكَرَ (هُوَ) لِيَسْتَدِلَّ المُحَدَّثُ أَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ ما يُخْرِجُهُ مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ، وَأَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ ليس مِنْهُ. هذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[(٧)].

٢٤٠/٢ [و] إذا صارَتْ هذهِ الحروفُ فَصْلاً. وهذا مَوْضِعُ فَصْلِها في كلامِ العَرَبِ، فَأَجْرِهِ كما أَجْرَوهُ. فَمِنْ تِلْكَ الأَفعالِ: حَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَظَنَنْتُ، وَرَأَيْتُ – إذا لم تُرِدْ رُؤْيَةَ العَيْنِ– ، وَوَجَدْتُ – إذا لم تُرِدْ وِجْدانَ الضَّالةِ – ، وأُرَى، وَجَعَلْتُ[(٨)] – إذا لم تُرِدْ أَنْ تَجْعَلَها[(٩)]

---

(١) ب (ولا تكون).

(٢) الأصل (فعل) ساقطة.

(٣) ب، هـ (الاسم).

(٤) الأصل (يبتديه).

(٥) الأصل (فيبتدأ بالكلام) وهو سهو.

(٦) م (يسمع) وهو سهو.

(٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٨) م العبارة (إذا لم ترد رؤية العين، ووجدت... وجعلت) ساقطة لانتقال النّظر.

(٩) الأصل (تجعلها) وهو سهو.

بمنـزلةِ (عَمِلْتُ)[١٠] ولكنْ تَجْعَلُها[١١] بمنـزلةِ (صَيَّرْتُهُ خيراً مِنْكَ) - ، وكان، وليس، وأصْبَحَ، وَأَمْسَى. وَيَدُلُّكَ على أَنَّ (أَصْبَحَ) و (أمسى) كذلك، أنَّكَ تَقُولُ: أَصْبَحَ أباكَ، وأمْسى أَخاكَ. فلو كانتا بمنـزلةِ (جاءَ)[١٢] و(رَكِبَ)[١٣] ، لَقَبُحَ أَنْ تَقُولَ: أَصْبَحَ[١٤] العاقِلَ، وأَمْسَى الظَّرِيفَ[١٥] كما يَقْبُحُ[١٦] ذلكَ في (جاءَ) و (رَكِبَ)[١٧] ونحوِهما. فَمِمّا[١٨] يَدُلُّكَ على أَنَّهما بمنـزلةِ (ظَنَنْتُ) أَنَّهُ يُذْكَرُ بَعْدَ الاسمِ فيهما ما يُذْكَرُ في الابتداءِ.

واعْلَمْ أَنَّ ما كانَ فَصْلاً لا يُغَيِّرُ ما بَعْدَهُ عَنْ حالِهِ التي كانَ عليها[١٩] قَبْلَ أَنْ يُذْكَرَ، وذلكَ قولُكَ[٢٠]: حَسِبْتُ زيداً هو خيراً مِنْكَ، وكانَ عبدُ الله هو الظَّرِيفَ، قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[٢١]: ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾[٢٢]. وَقَدْ زَعَمَ ناسٌ أَنَّ (هُوَ) ههنا صِفَةٌ، فَكَيْفَ[٢٣] [يكونُ صِفةً] وليس في الدُّنيا عَرَبِيٌّ[٢٤] يَجْعَلُها[٢٥] هاهنا صفةً للمُظْهَرِ[٢٦]. [و] لو كانَ [ذلكَ] كـذلكَ، لجازَ (مَرَرْتُ بعبدِ الله هو نَفْسِهِ)، فـ[٢٧]

---

(١٠) الأصل (علمت)؛ ب (عملته).
(١١) الأصل (تجعلهما) وهو سهو.
(١٢) م (جاوز).
(١٣) م (ركب) ساقطة.
(١٤) الأصل (أصبح) ساقطة.
(١٥) الأصل (الكريم)؛ ب (أخاك).
(١٦) الأصل، م (قبح).
(١٧) م، ب (ركب وجاء).
(١٨) الأصل، م (وإنّما).
(١٩) م (التي كان عليها) ساقطة.
(٢٠) الأصل (قولك) ساقطة.
(٢١) م (وقال الله تعالى)؛ب(قال الله...).
(٢٢) سورة سبأ ٦.
(٢٣) الأصل (فكيف) ساقطة؛ م (وكيف).
(٢٤) الأصل (وليس من عربيّ)؛ م (وليس في الدنيا من عربيّ).
(٢٥) الأصل (جعلها).
(٢٦) الأصل (للمظهر) ساقطة؛ م (لمظهر). (ب) (وليس في الدنيا عربيّ يجعلها صفة للمظهر)؛ (هـ) (وليس من الدنيا...للمظهر).

(هو) ههنا مُسْتكْرَهَةٌ لا يَتكَلَّمُ بِها العَرَبُ؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ مواضِعِها عندهم. وَيَدْخُلُ عليهِمْ:إِنْ
٢/٣٩١ كانَ زيدٌ لَهُوَ الظَّـريفَ، وَ[٢٨] إِنْ كُنَّا لَنَحْنُ الصالحينَ؛فالعَرَبُ تَنْصِبُ هذا والنحويونَ أجمعونَ. [وَلَوْ كـانَ صِفَةً لم يَجُزْ أَنْ يَدْخُلَ عليهِ(اللامُ)؛ لأَنَّكَ لا تُدْخِلُها في ذا الموضعِ على الصفةِ، فتَقُولَ: إنْ كانَ زيدٌ لَلظريفُ عاقِلاً]. ولا يكونُ(هُوَ) [ولا](نَحْنُ) [هاهنا]صفةً وفيهِما(اللامُ).

[مثال]:

وَمِنْ ذلكَ قولُهُ جَلَّ ثناؤهُ[٢٩]: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾[٣٠]، كَأَنَّهُ قالَ: ولا يَحْسَبَنَّ الّذينَ يَبْخَلُونَ البُخْلَ[هو] خيراً لَهُمْ[٣١]. وَلَمْ يَذْكُرِ (البُخْلَ) اجتزاءً[٣٢] بِعِلْمِ المُخاطَبِ بأَنّه البُخْلُ؛ لِذِكْرِهِ[٣٣]

(يَبْخَلُـونَ)[٣٤]، ومثْلُ ذلكَ قولُ العَرَبِ[*]: (مَنْ كَذَبَ كانَ شَرّاً لَهُ)، و[٣٥] لا تَقُولُ: (كانَ الكذبُ) استغناءً[٣٦] بَأَنَّ المخاطَبَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ الكَذِبُ؛ لِقَوْلِهِ (كَذَبَ) في أَوَّلِ حديثِه،

==

(٢٧) م (و).

(٢٨) الأصل (و) ساقطة.

(٢٩) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣٠) سورة آل عمران ١٨٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقرأ حمزة فقط:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ بالتاء. تفسير أبي حيان ٣/ ١٢٨).

(٣١) م العبارة (كأنّه قال...هو خيراً لهم) ساقطة.

(٣٢) م (اجتزاء) غير واضحة.

(٣٣) الأصل (لقوله).

(٣٤) م (الذين يبخلون).

(*) استطراد في الدلالة على صحة الحذف استغناء بعلم المخاطب.

(٣٥) الأصل (و) ساقطة.

(٣٦) ب، هـ (يريد: كان الكذب شرّاً له إلاّ أنّه اسْتَغْنى) بدل من (ولا تقول: كان الكذب، استغناء).

فَصَارَتْ[٣٧] (هُوَ)[٣٨] وأخواتُها هنا[٣٩] بمنـزلةِ (ما) إذا كانَتْ لَغْواً في أَنَّها لا تُغَيِّرُ ما بَعْدَها عَنْ حالِهِ قَبْلَ أَنْ تُذْكَرَ[٤٠].

[الفصل مع الحروف الخمسة]:

واعْلَمْ أَنَّها تكونُ في (إِنَّ) وأَخواتِها فَصْلاً وفي الابتداءِ، ولكنَّ ما بَعْدَها مرفوعٌ؛ لأَنَّهُ مرفوعٌ قَبْلَ أَنْ تَذْكُرَ الفَصْلَ. ٣٩٢/٢

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ (هُوَ) لا يَحْسُنُ أَنْ تَكُونَ[٤١] فَصْلاً حتّى يكونَ ما بعْدَها معرفةً أَو ما أَشْبَهَ مَعرِفةً مِمّا طالَ، ولَمْ تَدْخلْهُ الأَلفُ واللامُ، فضارَعَ (زيداً) و(عمراً) نحوَ (خيرٌ مِنْكَ)، و(مِثْلُكَ)، و(أَفْضَلُ مِنْكَ)، و(شَرٌّ مِنْكَ)، كما أَنّها لا تَكُونُ في الفَصْلِ إلاّ وقَبْلَها[٤٢] معرفةٌ [أَو ما ضارَعَها]، كذلكَ لا يكونُ ما بعدها إلاّ معرفةً أَو ما ضارَعَها. لو قُلْتَ: كانَ زيدٌ هو منطلقاً، كانَ قبيحاً حتّى تَذْكُرَ الأَسماءَ التي ذَكَرْتُ لَكَ [مِنَ] المعرفةِ أَو ما ضارَعَها مِنَ النَّكرةِ مِمّا لا يَدْخُلُهُ[٤٣] الأَلفُ واللامُ. وأَمّا قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ[٤٤]: ﴿إِن تَـرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[٤٥] فقد تكونُ[٤٦] (أَنا) فَصْلاً وصفةً، وكذلكَ: و﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٤٧].

---

(٣٦) هـ (فصار).

(٣٧) م، ب زيادة (ههنا).

(٣٨) م، ب (هنا) ساقطة.

(٤٠) يريد: (ما) النافية غير العاملة.

(٤١) الأصل، م (لا تكون).

(٤٢) الأصل (إلاّ دلّ ما قبلها) وهو سهو.

(٤٣) الأصل، م (ولم تدخله).

(٤٤) م (تعالى).

(٤٥) سورة الكهف ٣٩. الأصل، ب، هـ ﴿إِن تَـرَنِ﴾ وهو خطأ.

(٤٦) الأصل (يكون).

(٤٧) سورة المزمل ٢٠. الأصل، م ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ لم تذكر.

وَقَدْ جَعَلَ ناسٌ كثيرٌ مِنَ العَرَبِ (هُوَ) وأخواتِها في هذا البابِ بمنـزلةِ اسم مبتدإٍ[٤٨]، وما بَعْدَهُ مبنيٌّ عَلَيْهِ، كأنَّكَ تَقُولُ[٤٩]: أَظُنُّ زيداً أَبوهُ خيرٌ مِنْهُ، [وَوَجَدْتُ عمراً أَخُوهُ خيرٌ مِنه]. فَمِنْ ذلكَ أَنَّهُ بَلَغَنا أَنَّ رُؤْبَةَ كانَ يَقُولُ: أَظُنُّ زيداً هو خيرٌ مِنْكَ[٥٠] . وَحَدَّثَنا عيسى أَنَّ
٣٩٢/٢ ناساً كثيراً مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ[٥١]: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾[٥٢]، وقالَ[٥٣] الشاعِرُ قَيْسُ بنُ ذَرِيحٍ[٥٤]:

[طويل]

٦٣١- تُبَكّي على لُبْنى وَأَنْتَ تَرَكْتَها ... وَكُنْتَ عليها بالمَلاَ أَنتَ أَقْدَرُ

وكانَ أَبو عمرٍو يَقُولُ: إِنْ كانَ لَهُوَ العاقِلُ.

وَأَمَّا قولُهُمْ(*): (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ حتّى يكونَ أَبواهُ هُمَا اللّذانِ يُهَوِّدانِهِ

---

(٤٨) ب (في هذا الباب اسماً مبتدأً).

(٤٩) ب (فكأنه يقول)؛ هـ (فكأنّك تقول).

(٥٠) م العبارة (فمن ذلك أنّه...هو خير منك) ساقطة.

(٥١) م (وحدّثنا عيسى أنّ ناسا من العرب كثير يقولون)؛ ب (وناس كثير من العرب يقولون)؛ هـ (وحدّثنا عيسى أنّ ناساً كثيراً يقرؤنَها).

(٥٢) سورة الزخرف ٧٦. في المصحف " الظّالِمِين".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و﴿ وَٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ قراءة عبد الله وأبي زيد النحويَّينِ. تفسير أبي حيان ٨/ ٢٧).

(٥٣) الأصل تكرار (الشاعر).

(٥٤) الأصل (الذريح).

٦٣١- قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٣٩٦):
(وصف تتبع نفسه بعد أنْ طلقها، و(الملا) ما اتسع من الأرض، أي: كنت أقدر عليها وأنت مقيم بالملا معها قبل تطليقها. يعنّف نفسه).
الشاهد فيه: قوله (أنت أقدرُ) رفع (أقدر) على الخبر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذا حديث رواه البخاري في كتاب الجنائز وكتاب القدر، وكذا رواه مسلم في كتاب القدر. انظر: الألف المختارة ١/ ١٣٨ الحديث (٩٦)).

وَيُنَصِّرانِهِ)، ففيهِ ثلاثةُ أَوْجُهٍ، فالرَّفْعُ وَجْهانِ[٥٥]، والنَّصْبُ وَجْهُ[٥٦] واحِدٌ. [فأَحَدُ] وَجْهَي[٥٧] الرَّفْعِ: أنْ يَكُونَ (المولودُ) مُضْمراً في (يكُونَ)، و(الأَبوانِ) مبتدآنِ[٥٨]، وما بَعْدَهُما مبنيٌّ عليها، كأَنَّهُ قالَ: حتّى يكونَ المولودُ أبواهُ اللّذانِ يهوِّدانِهِ [وَيُنَصِّرانِهِ]. ومِثْلُ[٥٩] ذلكَ ٣٩٤/٢
قولُ[٦٠] رجلٍ من بني[٦١] عَبْسٍ: [وافر]

٦٣٢- إذا ما المَرْءُ كانَ أَبـوهُ عَبْـسٌ ... فَحَسْبُكَ مــا تُرِيـدُ إِلـى الكـلامِ

[وقالَ آخر: [طويل]

٦٣٣- مَتَى ما يُفِـدْ كَسْباً يَكُنْ كُلُّ كَسْبِهِ ... لَـهُ مَطْعَمٌ مِنْ صَـدْرِ يـومٍ وَمَأْكَلُ]

والوجْهُ الآخَرُ: أَنْ تُعْمِلَ[٦٢] (يكونُ) في (الأبوَيْنِ) ، ويكونَ (هما) مبتدأً، [وما بَعْدَهُ

---

(٥٥) م، ب (فالرفع من وجهين).

(٥٦) م، ب (والنصب من وجه).

(٥٧) م (وجهاً).

(٥٨) ب (والوالدان مبتدآن).

(٥٩) ب، هـ (ومن).

(٦٠) ب، هـ زيادة (الشاعر).

(٦١) ب (بني) ساقطة.

٦٣٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد-حاشية بولاق- ١/ ٣٩٦):
(وعبس من بغيض من قيس عيلان. و(إلى) ههنا بمعنى (مِنْ)، وفيها بُعْدٌ؛ لأنّهما ضدّان. والأجود أنْ يريد: فحسبك ما تريد من الشرف إلى الكلام، أي: مع الكلام).
الشاهد فيه: قوله (كان أبوه عبس) وفيه إضمار اسم كان والجملة خبرها.

٦٣٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من الخمسين، ولم أجد له مرجعاً، ولم يورده الشنتمري، كما أنه ساقط من (ب) وبعض أصول (ط)).
ب: مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٦٥ نحو م)؛ ط: طبعة ديرنبورغ.
الشاهد فيه: قوله (يكن) وفيه إضمار اسمها، والتقدير (يكن هو كلُّ كسبهِ له مطعم ومأكل من صدر يومه).

(٦٢) م (يعمل).

خبراً لَهُ]. والنَّصبُ على أَنْ تَجْعَلَ (هُما) فَصْلاً.

وَإِذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ أَنتَ خيرٌ منه، وَكُنْتُ أَنا يومَئِذٍ[٦٣] خيرٌ مِنْكَ، فَلَيْسَ إلاّ الرّفْعُ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تَفْصِلُ بالذي تعني[٦٤] بِهِ الأَوّلَ إذا كانَ ما بَعْدَ الفَصْلِ هو الأوّلَ وكانَ خَبَرَهُ، ولا
٢/٣٩٥ يكونُ الفَصْلُ ما[٦٥] تَعْني[٦٦] بِهِ غَيْرَهُ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ لو أَخْرَجْتَ (أَنْتَ)، لاستحالَ الكلامُ وتَغَيَّرَ المعنى، وَإِذا[٦٧] أَخْرَجْتَ (هو) مِنْ قولِكَ: (كانَ زيدٌ هو خيراً مِنْكَ) لم يَفْسُدِ المعنى.

وَأَمّا [إذا كانَ ما بَعْدَ الفَصْلِ هو الأوّلَ، قُلْتَ]: هذا عبدُ الله هو خيرٌ مِنْكَ، [وَضَرَبْتُ عَبْدَ الله هو قائِمٌ]، وما شأنُ عبدِ الله هو خيرٌ مِنْكَ، فلا تكونُ (هـو) وأَخواتُها فَصْلاً فيها[*] وفي أَشباهِها هاهنا[٦٨]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ الاسمِ هاهنا ليسَ بمنزلةِ ما يُبْنَى على المبتدإِ، وإِنَّما يَنْتَصِبُ على أَنَّهُ حالٌ كما انْتَصَبَ (قائِمٌ) في قولِكَ: انظُرْ إِليهِ قائِماً؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ: هذا زيدٌ [هو] القائِمُ، و[لا] ما شأْنُكَ [أَنتَ] الظَّريفُ، أفلا تَرَى[٦٩] أَنَّ هذا بمنزلةِ (راكبٍ) في قولِكَ: مَرَّ [زيدٌ] راكباً. فليس هذا بالموضعِ الذي يَحْسُنُ[٧٠] [فيهِ] أَنْ تكونَ[٧١] (هو) وأَخواتُها فَصْلاً[٧٢]؛ لأَنَّ ما بَعْدَ الأسماءِ هنا لا يُفْسِدُ[٧٣] تركُهُ الكلامَ، فيكونَ دليلاً على أَنَّهُ

---

(٦٣) ب (أو كنت يومئذ أنا).

(٦٤) الأصل (تغنى) وهو سهو.

(٦٥) ب (بها).

(٦٦) الأصل (تغنى) وهو سهو.

(٦٧) م العبارة (أنت لاستحال الكلام...وإذا) ساقطة لانتقال النظر.

(*) أجازه الكسائي وأجرى (هذا) مجرى (كان)، و(عبد الله) مرتفع به وخرّج عليه قراءة ﴿ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾، أي: بالنصب. أمّا سيبويه وأصحابه فلا يجيزون فيه النّصب إذا أدخلت (هو)، وإنّما النصب على الحال لتمام الكلام قبله.
انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي – مخطوط- ٣/ ٤٢٤.

(٦٨) الأصل (وفي أشباهها ههنا) ساقطة؛ م (أشباههما) في موضعها.

(٦٩) ب، هـ (في قوله: انظر . . . أو لا ترى).

(٧٠) الأصل (يخشى) وهو سهو.

(٧١) ب، هـ (يكون).

(٧٢) الأصل، م زيادة (يعني الحال).

==

فيما[٧٤] تُكَلِّمُهُ بِهِ، وَإِنَّما يكونُ (هُوَ) فَصْلاً في هذهِ الحالِ.

==

أقول :إذا لم تكن (هو) وما أشبهها فصلاً عند سيبويه فهي صفة، أي :توكيد.

(٧٣) الأصل (لا تفسد).

(٧٤) الأصل (فيما) ساقطة.

[الباب الحادي عشر – ما لا يصحّ فيه الفصل بالضمير]

هذا بابٌ لا تكونُ[1] (هو) وأخواتُها فيه[2] فَصْلاً، ولكنْ تكونُ[3] بمنـزلةِ اسم مبتدإٍ[4] وذلكَ قولُكَ[5]: مـا أَظُنُّ أحداً هو خيرٌ مِنْكَ، وما أَجعلُ رجلاً[6] هو أَفضلُ مِنْكَ[7]، [وما
٢/٣٩٦ إِخالُ رجلاً هو أكرمُ مِنْكَ]، فلم يَجْعَلُوهُ فَصْلاً وقبله نكرةٌ كما أَنَّهُ لا يكونُ وصفاً ولا بدلاً لنكرةٍ، وكما أَنَّ (كُلَّهُمْ) و(أَجمعينَ) لا يكرّرانِ[8] على نكرةٍ، فاستَقْبَحُوا أَنْ يَجْعلوها فصلاً في النّكرةِ كما جَعَلُوها في المعرفةِ لأَنَّها[9] معرفةٌ، فلم تَصِرْ فَصْلاً إِلاّ لمعرفةٍ كما لم تَكُنْ وَصْفاً ولا بَدَلاً إلاّ لمعرفةٍ.

وَأَمَّا أَهْلُ المدينةِ فَيُنْزِلونَ[10] (هُوَ) هاهنا بمنـزلتها[11] في المعرفةِ[12] في (كان)
٢/٣٩٧ ونحوها[13]، وَزَعَـمَ يونسُ أَنَّ أَبا عمـرٍو رآهُ لَحْناً، وقـالَ: احتَبى ابـنُ مروانَ(*) في ذهِ في

---

(١) الأصل زيادة (فيه).

(٢) الأصل (فيه) ساقطة –ذكرها في موضع متقدم–.

(٣) م، هـ (يكنْ).

(٤) الأصل (المبتدأ).

(٥) الأصل (قولك) ساقطة.

(٦) الأصل (أحداً).

(٧) ب، هـ (هو أكرم منك).

(٨) الأصل، م (لا يكون).

(٩) م (لأنّه).

(١٠) الأصل (فيقولون).

(١١) ب، هـ (بمنـزلته).

(١٢) ب، هـ (بين المعرفتين) بدل من (في المعرفة) وما أثبتناه هو ما في الأصل، م وشرح السيرافي – مخطوط– ٣/ ٤٢٦.

(١٣) ب، هـ (ويجعلونها فصلاً في هذا الموضع) بدل من (في كان ونحوها).
وما أثبتناه هو ما في الأصل و م وشرح السيرافي –مخطوط– ٣/ ٤٢٦.

(*) يقصد (محمد بن مروان السدّي).

==

لحنٍ[14]. يقُولُ[15]: (لَحَنَ[16] وهو رَجُلٌ مِنْ أهلِ المدينةِ(*)) كما تَقُولُ: اشتمل بالخطأ؛ وذلك أنَّهُ قَرأَ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[17] فَنصَبَ[18].

وكانَ الخليلُ (رح)[19] يَقُولُ: والله إِنَّهُ لَعظيمٌ جَعْلُهُمْ (هُوَ) فَصْلاً في المعرفةِ وتَصْييرُهُمْ[20] إِيَّاها بمنزلةِ (ما) إذا كانَتْ(ما) لَغواً؛لأَنَّ (هُوَ) بمنزلةِ (أَبُوهُ)، ولكنَّهم جعَلوها في ذلك الموضعِ لغواً كما جَعَلُوا (ما) في بعضِ المواضعِ بِمنزلةِ (لَيْسَ)، وإِنَّما قياسُها أَنْ تكونَ[21] بمنزلةِ (كأَنَّما) و (إِنَّما) . وَمِمَّا يُقَوِّي[22] تَرْكُ ذلك في النَّكرةِ أَنَّهُ لا يستقيم[23] [أَنْ تَقُولَ]:(رَجُلٌ خيرٌ منك). [و] يقُولُ[24]: لا يَسْتَقيمُ (أَظُنُّ رجلاً خيراً منك). فَإِنْ قُلْتَ:

==
انظر: الهامش (١٦).

(١٤) ب (في هذه في اللحن).

(١٥) هذا التعقيب لسيبويه على كلام أبي عمرو موضحاً أنّ معنى (اللّحن) هو الاشتمال بالخطأ.

(١٦) م (نحن) وهو تحريف.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(قلت:والذين رويت عنهم قراءة ﴿ أَطْهَرُ ﴾ بالنصب:هم الحسن، وزيد بن علي، وعيسى بن عمر، وسعيد بن جبير، ومحمد بن مروان السدّي. و(الحسن)مولى الأنصار مدني، و(زيد بن علي بن الحسين) مدني، و(عيسى بن عمر) ثقفي، و (سعيد بن جبير) من أزد قريش. أمّا (محمد بن مروان) فكوفي).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وانظر مجالس ثعلب ٤٢٧ وتفسير أبي حيان ٥/٢٤٧. وقال أبو حيان: ورويت هذه القراءة عن مروان بن الحكم).

(١٧) سورة هود ٧٨.

(١٨) ب العبارة (يقول: لَحَنَ وهو رجل...فنصب) ساقطة.

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م (تصيير هو) وهو تحريف.

(٢١) الأصل (يكون).

(٢٢) م زيادة (في).

(٢٣) الأصل (لا يستفهم) وهو تحريف.

(٢٤) م (نقول) وهو تصحيف.
أي: (ويقول الخليل).

(لا أَظُنُّ رجلاً خيراً منك)، فجيِّد[٢٥] بالِغٌ[٢٦]. ولا تَقُولُ[٢٧]: (أَظُنُّ رجلاً خيراً منك)، حتَّى تَنْفيَ وتَجْعَلَهُ[٢٨] بمنـزلةِ (أَحَدٍ). فَلَمَّا خالفَ المعرفةَ في الواجبِ[*] الذي هو بمنـزلةِ الابتداءِ وفي الابتداءِ[٢٩]، لَمْ يَجْرِ في النّفي[٣٠] مجراهُ[٣١]؛ لأَنَّهُ قَبُحَ[٣٢] في الابتداءِ وفيما أُجْرِيَ مُجراهُ مِنَ الواجبِ. فهذا مِمّا يُقَوّي تَرْكَ الفَصْلِ.

---

(٢٥) م (فحينئذ) وهو تحريف.

(٢٦) ب العبارة (ويقول: لا يستقيم...فجيّد بالغ) ساقطة.

(٢٧) م (ولا يقوى ولا تقول) –زيادة (ولا يقوى)–؛ ب (تقول) ساقطة.

(٢٨) الأصل (ويجعله).

(*) أي: المثبت غير المنفي.

(٢٩) هـ (وفي الابتداء) ساقطة.

(٣٠) ب (في النكرة).

(٣١) م (مجرى المعرفة).

(٣٢) ب، هـ (قبيح).

الاسم الناقص

- أولا: أبواب الأسماء الموصولة
- ثانيا: أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع
- ثالثا: أبواب أسماء الشرط مما كان بمنزلة (الذي)
- رابعا: أبواب (أنّ) التي تكون اسما مع مدخولها
- خامسا: أبواب (أم) و (أو) في التسوية

[أوّلاً – أبواب الأسماء الموصولة]

[الباب الأوّل – (أيّ) و (مَنْ)]

[أيّ]:

هذا بابُ (أَيٍّ)[1]: اعْلَمْ أَنَّ (أَيّاً) مضافاً وغيرَ مضافٍ بمنزلةِ (مَنْ)؛ أَلاَ تَرَى أَنّكَ تقولُ: أَيٌّ[2] أَفْضَلُ؟ وأَيُّ القومِ أَفْضَلُ؟ فَصَارَ المُضافُ وغيرُ المُضافِ يجريانِ مجرى (مَنْ)[3] كما أَنَّ (زيداً) و (زيدَ مَنَاةَ) يجريانِ مجرى (عمرٍو)، فحالُ المُضافِ في الإعرابِ والحُسْنِ والقُبْحِ كحالِ المُفْرَدِ. وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[4]: ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[5] فَحَسُنَ كَحُسْنِهِ مضافاً. ٢/٣٩٨

وَتَقُولُ: أَيُّها تشاءُ لَكَ، فـ(تشاءُ) صِلَةٌ لِـ (أَيُّها) حتَّى كَمَلَ اسماً، ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَيْهِ (لَكَ)[6]، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الذي تشاءُ لَكَ[*]. وَإِنْ أَضْمَرْت (الفاءَ)، جازَ، وَجَزَمْتَ (تَشَأْ)، وَنَصَبْتَ[7] (أَيَّها)[8].

---

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط-٣/ ٤٣١):
(وهـي تأتي للاستفهام والمجازاة ، وتكون بمعنى (الذي)، فإذا كانت للاستفهام والمجازاة لم تحتج إلى صلة، وإذا كانت بمعنى (الذي) احتاجت إلى صلة).

(٢) الأصل (زيد) وهو سهو.

(٣) م (مجراهن) في موضع (مجرى مَنْ).

(٤) م (تعالى).

(٥) سورة الإسراء ١١٠.

(٦) ب، هـ (ثُمَّ بَنَيْتَ (لَكَ) على (أَيُّها)) .

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ١٣٧):
(و(أيّ) تصلح أنْ تخرج إلى معنى (الذي)؛ لأنّها على طريقة الجنس يجوز أنْ يخبر عنها. و(أين) و(أنّى)، و(حيثما) و (إذ ما)، و(إذا ما) لا يصلح أنْ يخرج إلى معنى (الذي)؛ لأنّها ظروف غير متمكّنة، والظرف الذي ليس بمتمكّن لا يجوز الإخبارُ عنه).

(٧) الأصل (لنصبْتَ). م (وتضيف) وهو تحريف. وما أثبتناه هو ما في ب و هـ.

(٨) ب العبارة (وَإِنْ أَضْمَرْتَ...ونصبْتَ أَيّها) ساقطة.

وَإِنْ[٩] أَدْخَلْتَ (الفاءَ)، جَزَمْتَ فَقُلْتَ[١٠]: أَيَّها تَشَأْ فَلَكَ؛ لأَنَّكَ[١١] إِذا جازَيْتَ لم يَكُنِ الفِعْلُ وَصْلاً، وَصَارَ بمنـزلتِهِ في الاستفهامِ إِذا قُلْتَ: أَيَّها تَشَاءُ؟.

[مَنْ]:

وكذلكَ (مَنْ) تَجْرِي مَجْرى (أَيٍّ) في الذي[١٢] ذَكَرْنا وَتَقَعُ مَوْقِعَهُ.

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[١٣] عَنْ قَوْلِهِمْ: اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ؟ فقالَ: القياسُ النَّصْبُ كما تَقُولُ: اضْرِبْ الذي أَفْضَلُ؛لأَنَّ (أَيّاً)[١٤] في غيرِ الجزاءِ والاستفهامِ[١٥] بمنـزلةِ (الذي) كما أَنَّ (مَنْ) في غيرِ الاستفهامِ والجزاءِ بمنـزلةِ (الذي).

٢/٣٩٩ وَحَدَّثَنا هارونُ(*) أَنَّ ناساً وَهُمُ الكوفيونَ(١٦) يَقْرَؤُنَها: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ﴾[١٧] وهي لغةٌ جيِّدةٌ. نَصَبُوها كما جَرُّوها حِينَ قالُوا: امْرُرْ على أَيِّهِمْ أَفْضَلُ، فأَجراها هؤلاءِ مُجْرى (الذي) إِذا قُلْتَ: اضْرِبِ الذي أَفْضَلُ؛ لأَنَّكَ تُنْزِلُ (أَيّاً)[١٨] و(مَنْ) بمنـزلةِ[١٩] (الذي) في غيرِ الجزاءِ والاستفهامِ.

---

(٩) الأصل، ب (فإِنْ).

(١٠) الأصل، م، هـ (قُلْتَ). وما أثبتناه هو ما في ب.

(١١) م (من قبيل)؛ ب (من قبل) في موضع (لأنّك).

(١٢) ب (فيما).

(١٣) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٤) الأصل (أيّ).

(١٥) هـ (في غير الجزاء والاستفهام). وكذلك الموضع الذي بعده.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحويّ صاحب القرآن والعربية، كان يهودياً فأسلم، وروى له البخاري ومسلم. توفي في حدود السبعين ومائة. إنباه الرواة ٣/ ٣٦١).

(١٦) ب (وحدَّثنا هارون أنّ الكوفيين يقرؤنها). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والكوفيون هم عاصم، وحمزة، والكسائي).

(١٧) سورة مريم ٦٩.

(١٨) الأصل ، ب (أيّ).

(١٩) ب، هـ (منزلة).

[تفسير الخليل]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح): أَنَّ (أَيَّهُمْ) إِنَّما وَقَعَ في (اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) على أَنَّهُ حكايةٌ، كأَنَّهُ قالَ: اضْرِبْ الـذي يُقالُ لَهُ: (أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، وَشَبَّهَهُ بِقَوْلِ الأَخطلِ[٢٠]: [كامل]

٦٣٤- وَلَقَـدْ أَبِيتُ مِنَ الفتـاةِ بِمَنْزِلٍ فَأَبِيـتُ لا حَـرَجٌ ولا مَحْـرومُ

[تفسير يونس]:

وَأَمَّا يونسُ فَزَعَمَ[٢١] أَنَّهُ بمنـزلةِ قولِكَ:أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله، و(اضْرِبْ) مُعَلَّقَةٌ[*]. ٢/٤٠٠

[تفسير سيبويه]:

وأَرى قَوْلَهُمْ: (اضْرِبْ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ) على أَنَّهُمْ جَعَلُوا هذهِ الضَّمةَ بمنـزلةِ الفتحةِ في (خمسةَ عشَرَ)، و[بمنـزلةِ] الفتحةِ في(الآنَ) [حينَ قالُوا:مِنَ الآنَ إلى غدٍ]، فَفَعَلُوا ذلكَ بـ (أَيُّهم) حِينَ جاءَ مجيئاً لم تجئْ أَخواتُهُ عـليهِ[إلاّ قليلاً][٢٢] ، واسْتُعْمِلَ استعمالاً لم تَسْتَعْمِلْهُ أَخواتُهُ إلاّ ضعيفاً؛ وذلكَ أَنَّهُ[٢٣] لا يَكَادُ عربيٌّ يَقُولُ: الذي أَفْضَلُ فاضْرِبْ، واضْرِبْ مَنْ أَفْضَلُ، حتَّى يُدْخِلَ (هُوَ)[٢٤]، ولا يَقُولُ: (هاتِ ما أَحسنُ) حتَّى يقولَ: (ما[٢٥] هو أَحْسَنُ).

---

(٢٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة. ب (أنّ أيّهم وقع. . . وشبّهه بقوله).

٦٣٤- ديوان الأخطل، ٨٤.

لم يعرض له الشنتمري في (شرح الشواهد). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: ((أبيت) بمعنى أصير، ويروى: (ولقد أكون)، و(الفتاة) الجارية الشابّة. (بمنـزل) بمنـزلة مومـوقة يريد: أنّه كان في شبابه محبوبا عند الفتيات. و(أبيت) الثانية بمعنى السهر ليلاً، و(الحرج) الآثم وهو المضيق عليه). م: قالت لا حرج ولا محروم).

الشاهد فيه: قوله (لا حرجٌ ولا محرومٌ) رفعه على الحكاية على تقدير: (فأبيت كالذي يقال له: لا حرج ولا محروم). ووجه الكلام النّصب على الحال.

(٢١) ب، هـ (فيزعم).

(*) أي: لا تعمل. وأراد بـ(اضرب) ما ورد في (اضرب أَيُّهُمْ أَفْضَلُ).

(٢٢) رأى سيبويه أنَّ الضمة في (أيُّهم) هي ضمة بناء.

(٢٣) الأصل (وذلك أنّه) ساقطة.

(٢٤) ب (واضربْ الذي أفضل حتى يقول: هو).

(٢٥) الأصل (ما) ساقطة.

فلمّا كانتْ أَخواتُهُ مفارِقَةً لَهُ لا تُسْتَعْمَلُ كما يُستَعْمَلُ [٢٦]، خالَفُوا بِإعرابِها[٢٧] إذا اسْتَعْمَلُوهُ على غيرِ ما اسْتُعْمِلَتْ عَلَيْهِ أَخواتُهُ إلاّ قليلاً، كما أَنَّ[قولَكَ]: (ياألله) حِينَ خالَفَ[٢٨] سائِرَ ما فيهِ الألِفُ واللامُ لم يَحذِفوا أَلِفَهُ، وكما أَنَّ (ليس) لـمّا خالَفَتْ [سائِرَ الفِعْلِ]، ولم تَصْرَّفْ تَصَرُّفَ الفِعْلِ، تُرِكَتْ على هذهِ الحالِ. وجازَ إِسقاطُ (هُوَ) في (أَيُّهم) كما كانَ[٢٩] (لا[٣٠] عليك[٣١]) تخفيفاً، وَلم يَجُزْ في أَخواتِهِ إِلاّ قليلاً ضعيفاً – وأَمَّا الذينَ نَصَبُوهُ[٣٢] فقاسُوهُ وقالُوا:هو بمنـزلةِ قولِنا (اضْرِبْ الذينَ[٣٣] أَفْضَلُ) إذا أَثِرْنا أَنْ نتكلَّمَ[٣٤] بِهِ[٣٥]. وهذا لا يرفَعُهُ أَحَدٌ – . وَمَنْ قالَ: (امْرُرْ على أَيُّهُمْ أَفْضَلُ)، قـالَ: امرُرْ بأَيُّهُمْ أَفْضَلُ، وَهُما[٣٦] سواءٌ[٣٧]. فإذا جاءَ (أَيُّهم)[٣٨] مجيئاً يَحْسُنُ على ذلك المجيءِ أَخواتُهُ ويكثُرُ[٣٩] ، رَجَعَ إلى الأصلِ، وإلى[٤٠] القياسِ كما ردُّوا[٤١] (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إلى الأصلِ [وإلى القياسِ].

---

(٢٦) ب (كما استعمل).

(٢٧) م (خالفوا به عن إعرابها).

(٢٨) في حاشية (م): (لـمّا في نسخة أخرى)؛ ب (لـمّا خالفت).

(٢٩) م (وجاز... كما قال كان)؛ ب (وجاز سقوط هو في أيّهم كما قال).

(٣٠) الأصل (لا) ساقطة.

(٣١) الأصل (بأس عليك).

(٣٢) ب، هـ (نصبوا).

(٣٣) الأصل (للذين) وهو سهو.

(٣٤) الأصل (يتكلم) وهو تصحيف.

(٣٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقال: أثر أن يفعل كذا أثراً، وآثر إيثاراً، أي: فَضَّل وقدّم).

(٣٦) م (هما) الواو ساقطة.

(٣٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط- ٣/ ٤٣٦):
(كأنّه قد سمع (على أَيُّهم أفضل) أكثر من (بأيُّهم)، أو المسموع (على أَيُّهم) ويكون (بأيُّهم) قياساً عليه؛ لأنّه لا فرق بينهما).

(٣٨) الأصل (أيّا) وهو سهو؛ب (وإذا جاء ...) .

(٣٩) ب (ويكثرن).

(٤٠) الأصل (إلى) ساقطة.

(٤١) الأصل (رءوا).

==

[ردّ سيبويه على الخليل]:

وتفسيرُ الخليل (رح)(٤٢) ذلكَ(٤٣) الأوّلُ(٤٤) بعيدٌ. إنّما يجوزُ في شِعْرٍ أو في اضطرارٍ. ولو اتَّسَعَ(٤٥) هذا في الأَسماءِ لجَازَ أَنْ تَقُولَ(٤٦): اضْرِبِ الفاسِقُ الخبيثُ، تُريدُ(٤٧): الذي يُقالُ له: الفاسِقُ الخبيثُ(٤٨).

[ردّ سيبويه على يونس]:

وَأمّا قولُ يونسَ فلا يُشْبِهُ:(أَشْهَدُ إِنَّكَ لَمُنْطَلِقٌ)(٤٩). وَسَتَرَى بيانَ ذلكَ في بابِ (إِنَّ وَأَنَّ) إِنْ شاءَ اللهُ(٥٠).

وَمِنْ قولِهما(٥١): اضْرِبْ أيٌّ أَفْضَلُ – وأَمّا(٥٢) غَيْرُهما فيَقُولُ(٥٣): اضْرِبْ أَيّاً أَفْضَلُ- يَقِيسُ ذا(٥٤) على (الّذي) وما أَشْبَهَهُ مِنْ كلامِ العَرَبِ(٥٥). وَيُسَلِّمُ في ذلكَ المُضافُ(٥٦)؛ لقولِ(٥٧) العَرَبِ [ذلكَ]، يَعْني: (أَيُّهم)(٥٨). [وأَجْرَوا (أيّاً) على القياسِ](*).

==

(٤٢) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٣) الأصل (ذلك) ساقطة؛ م (ذاك).

(٤٤) أراد تفسير الخليل على أنّه حكاية وقد تقدّم.

(٤٥) ب، هـ (ساغ).

(٤٦) الأصل (يقول).

(٤٧) م (أي).

(٤٨) الأصل (تريد الذي يقال له الفاسق الخبيث) ساقطة.

(٥٠) م زيادة (تعالى؛ لأنّ ما بعد (أَشهد) كلامٌ مستغنى)؛ ب (إن شاء الله) ساقطة.

(٥١) أي: الخليل ويونس وقد تقدم قولهما.

(٥٢) الأصل، م زيادة (قول).

(٥٣) الأصل (فنقول).

(٥٤) الأصل (ذا) ساقطة.

(٥٥) ب (من الكلام).

(٥٦) ب (ويسلّم ذلك الضمةَ في المضافة).

(٥٧) الأصل، م، هـ (إلى قول). وما أثبتناه هو ما في (ب)، وهو الصواب.

==

٢/٤٠٢ ولو(٥٩) قالَتِ العَربُ: (اضْرِبْ أَيٌّ أَفْضَلُ) ، لَقُلْتَهُ، ولم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ متابَعَتِهِمْ ولا يَنْبَغي(٦٠) لَكَ أَنْ تَقِيسَ على الشاذِّ المُنْكَرِ في القياسِ كما أَنَّكَ لا تَقِيسُ على (أَمْسِ) (أَمْسَكَ)(٦١)، ولا عَلَى(أَتَقُولُ(٦٢)) (أَيَقُولُ) ولا سائِرَ أَمْثِلَةِ (القَوْلِ)(٦٣)، ولا عَلَى (الآنَ) (آنَكَ). وأَشباهُ هذا(٦٤) كثيرٌ. وَلَوْ جَعَلُوا (أَيّاً) في الانفرادِ بمنـزلتِهِ مُضافاً،

لَكانُوا خُلَفَاءَ، إنْ (٦٥) كانَ بمنـزلةِ(الذي) معرفةً أَنْ(٦٦) لا يُنَوَّنَ؛[لأَنَّ كُلَّ اسمٍ ليس يتمكّنُ لا يَدْخُلُهُ التنوينُ في المعرفةِ ويدخلُهُ في النّكرةِ]. وَسَتَرى بيانَ هذا(٦٧) فيما يَنْصَرِفُ ولا يَنْصَرِفُ إِنْ شاءَ اللهُ.

وَسَأَلْتُهُ(٦٨) عَنْ (أَيِّي وأَيُّكَ(٦٩) كانَ شرّاً فَأَخزاهُ اللهُ(٧٠))؟ فقالَ: هذا كقولِكَ: (أَخْزَى اللهُ الكاذِبَ مِنّي وَمِنْكَ). إِنَّما (٧١) تُريدُ: (مِنّا) ، وكقولِكَ: (هو بيني وبينَكَ) تُريدُ(٧٢): (هو

---

(٥٨) الأصل (يعني أيهم ولو قالت العرب يعني أيّهم) ؛ م ، ب (يعني أيّهم) ساقطة؛ م زيادة (فيقول اضرب أيهم أفضل واجز إيا سكت).

(*) أي : أنّ الذين خالفوا الخليل ويونس وجعلا (أيّا) غير المضافة معربة فقد أجروها على القياس والأصل في الأسماء الإعراب.

(٥٩) الأصل (و) ساقطة.

(٦٠) ب (فلا ينبغي).

(٦١) أي: لا تجعل (أمسك) المضافة مبنيّة؛ لأنّ الإضافة تردّها إلى الأصل في الكلم وهو الإعراب.

(٦٢) الأصل زيادة (قوله).

(٦٣) أراد: أنّ العرب جعلت (أتقول) بمعنى (أتظنّ) فلا يقاس سائر القول عليها.

(٦٤) ب (ذا).

(٦٥) م (خلفا) وهو سهو؛ ب " إذا ".

(٦٦) الأصل، م (ألاّ) في موضع (أنْ لا)؛ والأصل الفصل.

(٦٧) ب، هـ (ذلك).

(٦٨) هـ زيادة (رحمه الله).

(٦٩) م (وائل) وهو تحريف.

(٧٠) م زيادة (تعالى).

(٧١) م، ب، هـ (إنّما).

بَيْنَنا)، فَإِنَّها أَرَادَ[٧٣] (أَيُّنا كانَ شرّاً) إلاّ أَنَّها لم يَشْتَرِكا في (أيّ)، ولكنّه أَخْلَصَهُ[٧٤] لِكُلِّ واحدٍ منهما. وقالَ [الشاعِرُ] العبّاسُ بن مرداس: [وافر]

٦٣٥- فَأَيِّي ما وأَيُّكَ كانَ شرّاً   فَسِيقَ إِلى المُقامَةِ لا يَراها

وقالَ خِداشُ بنُ زُهيرٍ: [كامل] ٢/٤٠٣

٦٣٦- وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذا الرّجالُ تناهَزُوا   أَيّي وأَيُّكُمُ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ

وقالَ خِداشُ أَيضاً[٧٥]: [طويل]

٦٣٧- فأَيّي وأَيُّ ابنِ الحُصَيْنِ وَعَثْعَثٍ   غَداةَ التَقَيْنا كانَ عندكَ أَعْذرا

==

(٧٢) الأصل (يريد).

(٧٣) الأصل (أرادوا).

(٧٤) الأصل، م (ولكنهما أخلصاه) وهو سهو.

٦٣٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(يقول: أيّنا كان شرّاً من صاحبه ففاجأته المنيّة. ويروى: (فسيق إلى المقامة): وهي جماعة الناس. والمعنى: فأعماه الله. و(ما)زائدة). رواية الشنتمري (فسيق إلى المنية)؛ الأصل (فسيق إلى الرمية).
الشاهد فيه: قوله (فأيّي وأيّك) أفرد (أيّ) لكلّ واحد من الاسمين، والمستعمل اشتراكهما معاً (أيّنا).

٦٣٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(ومعنى (تناهزوا): افترس بعضهم بعضاً في الحرب). م البيت ساقط.
الشاهد فيه: قوله (أيّي وأيّكم) وفيه إفراد (أيّ) كذلك.

(٧٥) م (أيضاً) ساقطة.

٦٣٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٣٩٩):
(ويروى (كان بالحلف أغدرا)، و(الحلف) تعاقد القوم واصطلاحهم، وأصله من اليمين؛ لأنّه يؤكد بها).
الأصل (أيّي وأيّ الحصين وغبغب   غداة التقينا كان عندي أعذرا)
؛ م
(أيّي وأيّ ابن الحصين وعبعب   غداة التقينا كان بالحلف أعذرا)
؛ ب الشطر الثاني: (إذا ما التقينا كان بالحلف أغدرا).
الشاهد فيه: قوله (أيّي وأيّ ابن الحصين) كالذي تقدّم.

[الباب الثاني – (أيّ) مضافاً بمعنى (الّذي)]

هذا بابُ مَجْرى (أيّ)(*) مُضافاً على القياسِ، وذلكَ قولُكَ[1]: اضْرِبْ أَيَّهم هو أَفْضَلُ، واضْرِبْ أَيَّهم كانَ أَفْضَلَ، واضْرِبْ أَيَّهم أبوهُ زيدٌ. جَرَى هذا[2] على القياس[3]؛ لأَنَّ[4] (الذي) يَحْسُنُ هاهنا.

٢/٤٠٤ فَإِنْ[5] قُلْتَ: (اضْرِبْ أَيُّهم عاقلٌ) رَفَعْتَ؛ لأنَّ (الذي عاقلٌ) قَبِيحٌ[6]. فَإِذا أَدْخَلْتَ (هُوَ) نَصَبْتَ[7]؛ لأنَّ (الّذي هو عاقلٌ) حَسَنٌ؛ أَلاَ تَرَى[8] أَنَّكَ[9] لَوْ قُلْتَ: هذا الذي هو عاقِلٌ، كانَ حَسَناً.

[قول الخليل]:

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[10] أَنَّهُ سَمِعَ عربّياً يَقُولُ: (ما أَنا بالذي قائِلٌ لَكَ شيئاً). [وهذهِ قليلةٌ]، وَمَنْ تَكَلَّمَ بهذا فقياسُهُ: (اضْرِبْ أَيُّهُمْ قائِلٌ لَكَ شيئاً)[11].

---

(١) الأصل (قولهم).

(٢) م (جرى على هذا)؛ ب، هـ (ذا).

(٣) م (على القياس) ساقطة.

(٤) م (كأنّ).

(٥) ب، هـ (ولو).

(٦) ب، هـ (قبيحة)؛ م زيادة (ههنا).

(٧) ب (فإنْ قلت: اضرب أيّهم هو عاقل، نصبت).

(٨) الأصل العبارة (لأنّ الذي هو عاقل...ألا ترى) ساقطة؛ م (لو قلت) بدل من (ألا ترى).

(٩) الأصل، م (لأنّك).

(١٠) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١١) ب (ومن تكلّم بها) ؛ هـ (فقياسه اضربْ أيُّهُمْ...)– بالضمّ – وهو سهو .

[مناقشة سيبويه]:

قُلْتُ: أَفَيُقالُ[١٢]: (ما أنا بالذي منطلقٌ)؟

فقالَ: لا[١٣].

فَقُلْتُ: [فما بالُ المسألةِ الأولى؟

فقالَ: لأَنَّهُ] إذا[١٤] طالَ الكلامُ فهو أَمْثَلُ قليلاً[١٥]، [و] كأَنَّ طولَهُ عِوَضٌ مِنْ تَرْكِ (هُوَ). وَقَلَّ مَنْ يَتَكَلَّمُ بذلكَ.

(١٢) الأصل (أفيقول).

(١٣) الأصل (لا) ساقطة.

(١٤) م (وإذا).

(١٥) الأصل، م (فهو قليلاً أَمثل).

[الباب الثالث - (أيّ) مضافاً إلى الأسماء الموصولة]

هذا بابُ (أيٍّ) مُضافاً إلى مالا يَكْمُلُ اسماً إلاّ بصلةٍ(*)، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ[1]: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلُ؛ فـ(مَنْ) كَمَلَتْ[2] اسماً بـ(رَأَيْتَ)، فصارَ بمنـزلةِ (القوم)، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ القومِ أَفْضَلُ، وأَيُّهُمْ أَفْضَلُ. وكذلك[3]: (أَيُّ الذين[4] رأيتَ في الدارِ[5] أَفْضَلُ)، وَتَقُولُ: أَيُّ الذين رأيتَ في الدارِ أَفْضَلُ[6]؟ لأَنَّ (رَأَيْتَ) مِنْ صلةِ (الذينَ)[7]، و(فيها) متَّصِلَةٌ بـ(رَأَيْتَ)؛ لأَنَّكَ ذَكَرْتَ مَوْضِعَ الرؤيةِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ أَيضاً: (أَيُّ القومِ أَفْضَلُ) و (أَيُّهُمْ أَفْضلُ[8])؛ لأَنَّ (فيها) لم تُغيِّرِ[9] الكلامَ عَنْ حالِهِ، كما أَنَّكَ إذا قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ قَوْمَهُ أَفْضَلُ؟ كانَ بمنـزلةِ [قولِكَ]: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ أَفْضَلُ. فالصلةُ مُعْمِلَةً وَغَيْرَ مُعْمِلَةٍ في (القومِ) سواءٌ. ٢/٤٠٥

وَتَقُولُ: أَيَّ مَنْ في الدارِ رأَيْتَ أَفْضَلَ؛ وذلك[10] لأَنَّكَ جَعَلْتَ (في الدارِ) صِلَةً، فَتَمَّ المضافُ إليه (أَيٌّ) اسماً، ثُمَّ ذَكَرْتَ (رَأَيْتَ)، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَّ القومِ رَأَيْتَ أَفْضَلَ، ولم تَجْعَلْ

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٤٣٩):
((إذا أُضيفت (أيٌّ) فلا تكون (مَنْ) إلاّ بمعنى (الذي)).

(١) ب، هـ زيادة (اضْرِبْ).

(٢) ب، هـ (كمل).

(٣) ب (كذلك) ساقطة.

(٤) ب (أيُّ مَنْ).

(٥) م (في الدار) ساقطة.

(٦) م (في الدار أفضل) ساقطة.

(٧) ب (وتقول: أيّ الذين رأيت في الدار أفضل لأنّ رأيت من صلة الذين) ساقطة. وفي موضعها (لأنّ رأيت صلة).

(٨) الأصل (فكأنّك قلت: أيّ القوم أفضل، فأيّهم أفضل).

(٩) ب (لا تغيّر).

(١٠) ب، هـ (وذاك).

(في الدارِ) هاهنا موضعاً للرؤيةِ.

[وتَقُولُ: أيُّ مَنْ في الدارِ رَأَيْتَ أَفْضَلُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ]. وَلَو قُلْتَ:(أَيُّ مَنْ في الدارِ رَأَيْتَ[11] زيدٌ)، لجَازَ[12] -إذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ (في الدارِ) موضِعاً لِلرُؤيةِ-[13]، فكأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ مَنْ في الدارِ رأيْتَهُ أَفْضَلُ[14]. [ولو قُلْتَ: أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ، قَدَّمْتَ أَو أَخَّرْتَ سَواءٌ].

وَتَقُولُ: في شيءٍ مِنْه آخَرَ[15]: أَيُّ مَنْ إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ نُكْرِمْهُ[16]. فهذا إِنْ جَعلْتَهُ استفهاماً فَإِعرابُهُ الرّفعُ، وَهو[17] كلامٌ صحيحٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ) صِلَةٌ لِـ(مَنْ) فَكَمَلَ اسماً؛أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: (مَنْ إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ بنو فلانٍ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: (القومُ بنو فلانٍ) ، ثُمَّ أَضَفْتَ (أَيّاً) إِليهِ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: (أَيُّ القومِ نُكْرِمُهُ)، و(أَيُّهُمْ نُكْرِمُهُ)؟ فَإِنْ لم تُدْخِلِ (الهاءَ) في (نُكْرِمُ) نَصَبْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَّهم نُكْرِمُ. فَإِنْ جَعَلْتَ الكلامَ خبراً فهو محالٌ؛ لأَنَّهُ لا يَحْسُنُ [أَنْ تَقُولَ] في الخبرِ: أَيُّهم نُكْرِمُهُ، [ولكنّكَ] إِنْ[18] قُلْتَ: أَيَّ مَنْ إِنْ[19] يَأْتِنا نُعْطِهِ نُكرمُ تُهِنْ، كانَ في الخبرِ كلاماً[20]؛ لأَنَّ (أَيَّهم) بمنزلةِ (الذي) في الخبرِ، فَصَارَ (نُكْرِمُ) صِلَةً، وأَعْمَلْتَ (تُهِنْ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: الذي نُكْرِمُ تُهِينُ[21]. ٤٠٦/٢

وَتَقُولُ: أيَّ مَنْ إِنْ[22] يأْتِنا نُعْطِهِ نُكْرِمْ تُهِنْ، كأَنَّكَ[23] [قُلْتَ]: أَيَّهم نُكْرِمْ تُهِنْ.

---

(١١) ب، هـ (رأيته).

(١٢) ب، هـ (لجاز) ساقطة ذكرت في موضع لاحق.

(١٣) ب، هـ زيادة (لجاز).

(١٤) ب، هـ العبارة (فكأَنَّك قُلْتَ... رأيته أفضل) ساقطة.

(١٥) م (في شيء منه آخر) ساقطة؛ ب (آخر) ساقطة.

(١٦) م (نكرمه) ساقطة.

(١٧) ب (فهو).

(١٨) الأصل، م (فإنْ).

(١٩) م (إنْ) ساقطة.

(٢٠) الأصل (كلام).

(٢١) م (تهن) وهو خطأ.

(٢٢) م (إنْ) ساقطة.

وَتَقُولُ: أَيُّ مَنْ يَأْتينا يُرِيدُ صِلَتَنا فنحدّثُهُ[٢٤]، فَيَسْتَحِيلُ في وَجْهٍ ويجوزُ في وَجْهٍ. فَأَمّا[٢٥] (**الوجهُ الذي يَسْتحِيل فيه**): فهو أَنْ يكونَ (يُرِيدُ)[٢٦] في مَوْضِعِ (مُرِيدٍ)[٢٧] إذا كانَ حالاً فيهِ وَقَعَ الإتيانُ؛ لأَنَّهُ مُعَلَّقٌ[٢٨] بـ (يأْتينا) كما كانَ (فيها) معلَّقاً بـ (رَأَيْتُ) في (أَيُّ مَنْ رَأَيْتَ في الدارِ أَفْضَلُ) ، فكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّهم فَنُحدِّثُهُ. فهذا لا يجوزُ في خَبَرٍ ولا استفهام. وأَمَّا (**الوجهُ الذي يجوزُ فيه**[٢٩]): فَأَنْ يكونَ يُرِيدُ مَبْنِيّاً على ما قَبْلَهُ، وَيَكُونُ (يأْتينا) الصلةَ، فَإِنْ أَرَدْتَ ذلكَ كانَ كلاماً، كأَنَّكَ قُلْتَ: أُيُّهم يُرِيدُ صِلَتَنا فَنُحدِّثُهُ[٣٠]، [و] (فنحدِّثَهُ)[٣١] [إنْ أَرَدْتَ الخَبَرَ][٣٢]. وَأَمّا (أَيَّ مَنْ يَأْتينا فَنُحدِّثُهُ) فَهُوَ مُحالٌ؛لأَنَّ (أَيّهم فنحدِّثُهُ) مُحالٌ. فَإِنْ أَخْرَجْتَ (الفاءَ) فَقُلْتَ: أَيَّ مَنْ يَأْتيني نُحَدِّثُهُ[٣٣]، فهو كلامٌ في الاستفهامِ، مُحالٌ في الإخبارِ.

وَتَقُولُ: أَيَّ مَنْ إنْ يَأْتِهِ مَنْ إنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ يُعْطِهِ تَأْتِ يُكْرِمْكَ، وذاكَ أَنَّ (مَنْ) الثانيةَ صِلَتُها (إنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ)[٣٤]، فصارَ بمنـزلةِ (زيدٍ)، كأَنَّكَ[٣٥] قُلْتَ: أَيَّ مَنْ إنْ يَأْتِهِ زيدٌ يُعْطِهِ

==

(٢٣) م (كأَنَّكَ) ساقطة؛ وزيادة (إذا جاء زيد).

(٢٤) الأصل (ونحدّثه).

(٢٥) ب (أمّا).

(٢٦) الأصل (تريد).

(٢٧) الأصل (نريد).

(٢٨) الأصل (تعلّق).

(٢٩) م (فيه) ساقطة.

(٣٠) الأصل (فتحدّثُهُ).

(٣١) الأصل (فنحدّثُهُ) ساقطة.

(٣٢) م زيادة (وإنّما يكون هذا كلاماً، ولا يجوز في الخبر لأنّه في الخبر بمنـزلة: أيّهم يأتينا فنأتيه. وقد يجوز هذا في الخبر وهو رديء، وذلك إذا جعلت الفاء زائدة، كأنّك قلت: أيّهم يأتينا نأتيه، فصار بمنـزلة قولك: الذي يأتينا نأتيه).

(٣٣) الأصل (فقلت: أيّ من يأتيني نحدّثه) ساقطة.

(٣٤) م العبارة (يعطه تأت يكرمك...إنْ يأتنا نعطه) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٥) ب، هـ (فكأنّك).

تَأْتِ[٣٦] يُكْرِمْكَ، فَصارَ[٣٧] (إِنْ يَأْتِهِ زيدٌ يُعْطِهِ) صِلَةً لِـ (مَـنْ)[٣٨] الأُولى[٣٩]، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: أَيَّهم تَأْتِ[٤٠] يُكْرِمْكَ. فجميعُ ما جازَ وحَسُنَ في (أَيِّهم) هاهنا جازَ في: أيَّ مَنْ إِنْ يَأْتِهِ مَنْ إِنْ يَأْتِنا نُعْطِهِ يُعْطِهِ؛ لأَنَّهُ بمنـزلةِ (أَيِّهم). ٢/٤٠٧

[استطراد في تذكير (أيّ) وتأنيثه]:

وَسَأَلْتَ الخليلَ (رح)[٤١] عَنْ [قَوْلِهِمْ]: (أَيُّهُنَّ فلانةُ)، و(أَيَّتُهُنَّ فلانةُ)[٤٢] فَقَالَ: إذا قُلْـتَ (أيّ) فهو بمنـزلةِ (كُلّ)؛ لأنَّ (كُلاًّ) مُذكَّرٌ يَقَعُ للمذكّرِ والمؤنَّثِ[٤٣] و[هو أيضا] بمنـزلةِ (بَعْضٍ). فَإِذا[٤٤] قُلْتَ (أَيَّتُهنَّ) فَإِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُؤَنّث الاسمَ كما أَنَّ بَعْضَ العَرَبِ فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[٤٥] يَقُولُ: كُلَّتُهُنَّ [مُنْطَلِقَةٌ][٤٦].

---

(٣٦) الأصل (يأت).

(٣٧) الأصل (صار).

(٣٨) م (لأن) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (الأوّل)؛ م زيادة (وصار يأت جوابا لقوله: إنْ يأته زيد وبكر (...) خبر وصارت استفهاماً).

(٤٠) الأصل (يأت).

(٤١) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(٤٢) ب (أيتهُنَّ فلانة وأيّهنّ فلانة).

(٤٣) م (للمؤنث والمذكر).

(٤٤) الأصل (إذا)؛ م (وإذا).

(٤٥) انظر: الهامش (٤١).

(٤٦) م زيادة (إذا أراد جماعة المؤنث).

[الباب الرابع - استطراد في الاستفهام بـ(أيّ)(*)]

[الاستفهام عن النكرة]:

هذا بابُ (أَيٍّ) إذا كُنْتَ مُسْتَفْهِماً [بها]عن نكرةٍ، وذلكَ أَنَّ رجلاً لَوْ(١) قالَ: رَأَيْتُ رجلاً، قُلْتَ:أيّاً فَإِنْ قالَ:رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ(٢)، قُلْتَ: أَيَّيْنِ؟ وإِنْ قالَ: رَأَيْتُ رجالاً، قُلْتَ: أَيِّينَ؟ فَإِنْ أَلْحَقْتَ (يا فتى) [في هذا المَوْضعِ] فهي على حالِها قَبْلَ أَنْ تُلْحِقَ (يا فتى)(٣). وإذا قالَ: رَأَيْتُ امرأةً، قُلْتَ: أَيَّةً يا فتى؟ فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ امرأتينِ، قُلْتَ: أَيَّتينِ يا فتى؟ فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ نِسْوةً، قُلْتَ: أَيَّاتٍ يا فتى؟.

فَإِنْ تَكَلَّمَ بجميعِ ما ذَكَرْنا مجروراً جَـرَرْتَ(أَيّاً)، وَإِنْ(٤) تَكَلَّمَ بِهِ مرفوعاً رَفَعْتَ (أَيّاً)؛ لأَنَّكَ إِنّما تَسْتَفْهِمُ على ما وَضَعَ عَلَيْهِ المتكلِّمُ كلامَهُ(٥).

[الاستفهام عن المعرفة]:

قُلْتُ: فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ عبدَ اللهِ أو(٦) مَرَرْتُ بعبدِ اللهِ؟ قالَ: فَإِنَّ الكَلامَ أَنْ [لا تَقُولَ: أَيّاً، ولكنْ] تَقُولُ: مَنْ عبدُ اللهِ؟، وأَيٌّ عبدُ اللهِ؟ [لا يكونُ إذا جِئْـتَ بـ (أَيّ) إلاّ الرَّفعُ](*) كما أَنَّهُ ٢/٤٠٨

---

(١) ب (وذلك لو أنّ رجلاً).

(٢) الأصل (رجلان) وهو خطأ.

(٣) م زيادة (هذا، وكذلك هذا في الوقف إذا لم تصله بقولك يا هذا).

(٤) الأصل (فإنْ).

(٥) الأصل، هـ (تسألهم)؛ ب (...المتكلم عليه كلامه).

(٦) الأصل (و)؛ ب (قلت : فإذا قال ...).

(*) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٤٤٥): الفصل بين الاستفهام عن النكرة والمعرفة بما ملخصه:

إنّما فصلوا بين المعرفة والنكرة في المسألة، فاكتفوا في النكرة بذكر اسم واحد، ولم يكتفوا في المعرفة إلا بذكر الاسم والخبر. . . فأمّا المسألة عن النكرة فإنّما هي عن ذاتها لا عن صفتها، والمسألة عن المعرفة إنّما هي عن نعتها؛ فلا بدّ من ذكرها، لأنّ الجواب نعت ولا بدّ من ذكر المنعوت.

لا يجوزُ[7] إذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله أنْ تَقُولَ: مَنَا؟ وكذلكَ: لا يجوزُ إِذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله، أَنْ تَقُولَ[8]: أَيّاً؟.

ولا تجوزُ الحكايةُ فيما بَعْدَ (أَيّ) كما جازَتْ[9] فيما بَعْدَ (مَنْ)؛ وذلكَ أَنَّهُ إِذا قالَ: رَأَيْتُ عبدَ الله، قُلْتَ: أَيٌّ عبدُ الله؟ وَإِذا[10] قالَ: مَرَرْتُ بعبدِ الله، قُلْتَ: أَيٌّ عبدُ الله[11] ؟. [وإِنَّما جازتِ الحكايةُ بَعْدَ (مَنْ) في قولِكَ: مَنْ عبدُ الله؟؛ لأَنَّ (أَيّاً) واقِعَةٌ على كلِّ شيءٍ وهي للآدميِّنَ. وَ(مَنْ) أيضاً مُسَكَّنَةٌ في غيرِ بابِها، فكذلكَ يجوزُ أَنْ تَجْعَلَ ما بَعْدَ (مَنْ) في غيرِ بابِهِ].

---

(٧) م زيادة (أن تقول).

(٨) م (أن تقول).

(٩) ب، هـ (جاز).

(١٠) م (وإن).

(١١) الأصل العبارة (وكذلك لا يجوز إذا قال: رأيت عبد الله، أن تقول: أيّا. . . قلت: أيّ عبد الله) ساقطة.

[الباب الخامس – استطراد في الاستفهام بـ (مَنْ)]

[النكرة]

هذا بابُ (مَنْ) إذا كُنْتَ مستفهماً عن نكرةٍ: اعْلَمْ أَنَّكَ تُثَنِّي (مَنْ) إذا قُلْتَ: رَأَيْتُ رجلينِ، كما تثنِّي (أيّاً)(١)، وذلك قولُك(٢): رَأَيْتُ رجلينِ، فتَقولُ(٣): مَنَيْنْ [كما تَقُولُ: أَيَّيْنِ]، وأتاني رجلانِ، فتَقُولُ(٤): مَنانْ، [وأتاني رجالٌ، فتَقُولُ: مَنُونْ]. وإذا قالَ: رَأَيْتُ رجالاً،
٢/٤٠٩ قُلْتَ: مَنِينْ، كما قُلْتَ(٥): أَيِّينَ. وَإِنْ قالَ(٦): رَأَيْتُ امرأةً، قُلْتَ: مَنَهْ؟ كما قُلْتَ(٧): أَيَّةً؟ [فإِنْ وَصَلَ قالَ: مَنْ يا فتى؟ للواحدِ والاثنينِ والجميعِ]. وَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ امرأتينِ، قُلْتَ: مَنْتَيْنْ؟ كما قُلْتَ: أَيَّتينِ؟ إلاّ أَنَّ (النونَ) مجزومةٌ. فَإِنْ قالَ: رَأَيْتُ نساءً، قُلْتَ: مَنَاتْ؟ كما قُلْتَ: أَيَّاتٍ؟ إلاّ أَنَّ الواحِدَ يُخالِفُ (أيّا) في موضعِ الجَرِّ والرّفعِ، وذلك قولُكَ: أَتاني رجلٌ، فتَقُولُ: مَنُو(٨)؟. وَتَقُولُ: مَرَرْتُ برجلٍ، فيَقُولُ(٩): مَني؟. وَسَنُبيِّنُ وَجْهَ هذهِ الواوِ والياءِ في غيرِ هذا الموضعِ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى(١٠).

فـ (أيٌّ) في[موضعِ] الجَرِّ والرَّفعِ إذا وَقَفْتَ بمنزلةِ(زيدٍ) و(عَمْرٍو)؛ وذلك لأنّ التنوينَ

---

(١) الأصل، م (أي).

(٢) م (وذلك إذا قال).

(٣) م (قلت).

(٤) الأصل (وتقول)؛ م (قلت).

(٥) ب، هـ (تقول).
الأصل، م(مَنْ)وفروعها بدون ضبط، وفي ب، هـ ضبطت بالحركات(منينِ، منانِ...إلخ)والصواب جزمها؛ قال سيبويه:(إلاّ أنّ النون مجزومة)، انظر :قول الخليل ٩٣.

(٦) الأصل (وإذا قلت)؛ م (وإذا قال).

(٧) ب، هـ (كما تقول).

(٨) الأصل (منوا).

(٩) الأصل (فيقول) ساقطة؛ ب، هـ (فتقول).

(١٠) ب، هـ (إنْ شاء الله تعالى) ساقطة.

لا يَلْحَقُ(مَنْ) في الصلةِ، وهو يَلْحَقُ (أيّاً) فَصارَتْ[11] بمنـزلةِ (زيدٍ) و(عَمْرٍو). وأمّا (مَنْ) فلا يُنَوَّنُ[12] في الصلةِ، فجاءَ في الوقفِ مخالفاً[13].

وَزَعَمَ الخليلُ: أَنَّ (مَنَهْ، وَمَنَيْنْ، وَمَنات، وَمَنِينْ) كُلُّ هذا في الصلةِ مِنْ[14] مُسْكَنِ النّونِ؛ وذلكَ[15] أَنَّكَ تَقُولُ: إذا قالَ (رَأَيْتُ رجالاً، أو نساءً، أو امرأةً، أو امرأتينِ، أو رجلاً، أو رجلينِ)[16]: مَنْ يا فتى؟.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[17] أَنَّ الدليلَ على ذلكَ أَنَّكَ تَقُولُ: مَنُو؟ في الوقفِ، ثُمَّ تَقُولُ: مَنْ يا فَتى؟ فَيَصِيرُ[18] بمنـزلةِ قولِكَ: مَنْ قالَ ذاكَ[19] ؟ فَتَقُولُ: مَنْ يا فتى[20]، إذا عَنَيْتَ جميعاً[21]، كأَنَّكَ تَقُولُ: مَنْ قالَ ذاكَ؟ إذا عَنَيْتَ جماعةً[22] . وإنَّما فارَقَ (بابُ مَنْ)(بابَ أيّ) أَنَّ (أيّاً) في الصلةِ يثبتُ[23] فيه التنوينُ، تَقُولُ: أيٌّ هذا[24] وأَيَّةٌ هذهِ[25] ؟.

٢/٤١٠ وَزَعَمَ أَنَّ مِنَ العَرَبِ، وقد سَمِعْناهُ مِنْ بَعْضِهِمْ مَنْ يَقُولُ[26]: أَيُّونَ هؤلاءِ؟ وأَيَانَ

---

(١١) الأصل، م (فصار).

(١٢) الأصل، م (فلا تنوّن).

(١٣) م (مخالفاً) ساقطة.

(١٤) ب (مَنَيْنْ، ومَنَهْ، ومنات، وَمَنَيْنْ، ومَنِينْ)؛ ب، هـ (من) ساقطة.

(١٥) م (وذاك).

(١٦) الأصل، م زيادة (قلت).

(١٧) م، ب (رح) ساقطة؛ هـ (رحمه الله).

(١٨) الأصل (فتصير).

(١٩) م (ذلك)؛ زيادة (فكذلك إذا فتقول من باقيا).

(٢٠) م (فتقول: من يا فتى) ساقطة.

(٢١) الأصل (جمعاً).

(٢٢) م (جماعة) ساقطة.

(٢٣) الأصل (تثبت).

(٢٤) م (بذا) وهو سهو؛ ب، هـ (ذا).

(٢٥) م (بهذه) وهو سهو؛ ب، هـ (ذه).

(٢٦) الأصل، م (وقد زعموا أنّ بعض العرب يقولون) في موضع العبارة (وزعم أنّ من العرب. . . من يقول) وما أثبتناه أكثر دقّة.

هذانِ؟ فـ (أَيٌّ) قَدْ تُجْمَعُ[٢٧] في الصلةِ وتُضَافُ وَتُثَّنى[٢٨] وتنوَّنُ، و(مَنْ) لا يُثَّنى[٢٩] ولا يُجْمَعُ[٣٠] في الاستفهام [ولا يُضافُ[٣١]]، و(أيٌّ) مُنوَّنٌ على كُلِّ حالٍ في الاستفهامِ وغيرِهِ، فهو أَقوى.

وَحَدَّثنا يونسُ أَنَّ ناساً يَقُولُونَ [أَبداً]: (مَنَا)[٣٢]، و(مَني)، و(مَنُو) ، عَنَيْتَ واحداً أو اثنينِ أو جماعةً[٣٣] [في الوَقْفِ]. فَمَنْ قالَ هذا، قالَ: (أَيَّا)، و(أيِّ)، و(أَيُّ)، [إذا] عَنَى واحداً أو اثنينِ أَو جماعةً[٣٤] ، [فَإِنْ وَصَلَ نَوَّنَ (أَيَّاً)]. وإنّما فَعَلُوا ذلكَ [بـ(مَنْ)؛ لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَنْ قالَ ذاكَ؟ فَيَعْنُونَ[٣٥] ما شاؤوا مِنَ العدد[٣٦]. وكذلكَ (أَيٌّ) ، تَقُولُ: أيٌّ يَقُولُ ذاكَ؟ فَتَعْني بها جميعاً[٣٧]، [وإِنْ شاءَ عَنَى اثنينِ].

[يونس]:

وَأَمَّا يونسُ فإِنَّهُ [كانَ] يَقِيسُ (مَنَهْ) [على (أَيَّةٍ) فَيَقُولُ]: مَنَةٌ، وَمَنَةً، ومَنَةٍ؟ إذا قالَ: يا فتى. وكذلكَ يَنْبَغي لَهُ أَنْ يَقُولَ[٣٨]، إذا آثَرَ أَنْ لا يُغَيِّرَها في الصلةِ.

---

(٢٧) الأصل (يجتمع) وهو سهو.

(٢٨) الأصل (ويثنّى)؛ ب (وتثنّى وتضاف).

(٢٩) م (لا تثنّى).

(٣٠) م (ولا تجمع).

(٣١) الأصل، م زيادة (على هذا الحد كما تثنى أيّ في الأسماء).

(٣٢) ب (وحدّثنا يونس أنّ قوماً...منا)؛ الأصل (وحدّثنا...منى).

(٣٣) ب، هـ (فمن قال ذا قال ...أو جميعاً).

(٣٤) هـ " أيّا ، أيٍّ، أيٌّ. . . أو جميعاً أو اثنين " ؛ " ب (فمن قال ذا. . . جميعاً أو اثنين).

(٣٥) الأصل (ميعنون) وهو تصحيف.

(٣٦) الأصل (العدّة).

(٣٧) الأصل (وكذلك أيّ قد تقول: أيّ قال ذاك؟ عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة) في موضع العبارة (وكذلك (أيّ) تقول. . . فتعني بها جميعاً).

(٣٨) الأصل (تقول).

[سيبويه]:

وهذا بعيدٌ، وَإِنَّما[٣٩] يجوزُ هذا على قولِ شاعرٍ قالَهُ مَرَّةً في شِعْرٍ، ثُمَّ لم يُسْمَعْ بَعْدُ[٤٠]:

[وافر]

٦٣٨- أَتَوْا ناري فَقُلْتُ: مَنُـونَ أَنْتُمْ؟ فقالُوا: الجِنُّ، قُلْـتُ: عِمُوا ظلاما[٤١] ٤١١/٢

[يونس]:

وَزَعَمَ يونسُ أَنَّهُ سَمِعَ عربيّاً[٤٢] يَقُولُ[٤٣]: ضَرَبَ مَنٌ مَنَاً؟.

[سيبويه]:

وهذا بعيدٌ[٤٤] لا تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ، ولا يَسْتَعْمِلُهُ مِنْهُمْ ناسٌ كثيرٌ. وكانَ يونسُ إِذا ذَكَرَها

---

(٣٩) الأصل (فإنّما).

(٤٠) ب (ثم لم يسمع بعده مثله، قال)؛ م العبارة (وحدّثنا يونس أنّ ناساً يقولون أبداً: (مَنا) و(مني) و(منو)...ثم لم يسمع بعد) ساقطة، وفي موضعها: (وقد ذكروا عن بعض العرب أنّه يقول: من منا، ومثل هذا قول الشاعر.).

٦٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لسمير بن الحارث. انظر: نوادر أبي زيد ١٢٣ والحيوان ١/ ١٨٦. . . إخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٢):
(وصف أنّ الجنّ طرقته وقد أوقد ناراً لطعامه. ونصب (ظلاماً) على التمييز. . .).
الشاهد فيه: قوله (منونَ أنتم؟) جمع (مَنْ) في الوصل ضرورة، وإنّما يجمع في الوقف.

(٤١) م زيادة وتكرار(وأمّا يونس فإنّه يقيس (منه) على (أيّة)، فيقول: منةٌ، ومنةً، ومنةٍ، ... ثم لم نسمع بعده: أتوا ناري؟. . . البيت.).

(٤٢) ب، هـ (إعرابياً).

(٤٣) الأصل (يقول) ساقطة.

(٤٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٤٥١):
(لأنّ قوله (ضرب مَنٌ مَناً؟) استفهام عن الضارب وعن المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام وقد قدّم الفعل على الاستفهامين جميعاً. والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون إلا صدراً، ولو رددناهما إلى ماتضمناه من حرف الاستفهام، لصـار تقديره : ضرب أزيدٌ أعمراً؟ وهذا باطل مضمحل).

يَقُولُ: لا يَقْبَلُ هذا كُلُّ أَحَدٍ[٤٥]. فَإِنَّما يجوزُ (مَنُونَ يا فتى) على هذا[٤٦]. وَيَنْبَغي لهذا أنْ لا يَقُولَ: (مَنُو) في الوقفِ، ولكنْ يَجْعَلُهُ كـ (أَيّ). وإذا قالَ: رَأَيْتُ امرأةً ورجلاً، فَبَدَأْتَ في المسألةِ بالمؤنَّثِ قُلْتَ: مَنْ ومَنَا؟. لأَنَّكَ تَقُولُ: مَنْ يا فتى؟ في الصلةِ في المؤنّثِ. وَإِنْ بَدَأْتَ بالمُذكَّرِ قُلْتَ: مَنْ وَمَنَهْ؟.

وَإِنَّما جُمِعَتْ (أَيٌّ) في الاستفهام [ولم تُجْمَعْ في غيرِهِ]؛ لأَنَّهُ إِنّما الأصلُ فيها الاستفهامُ، وهي فيهِ أكثرُ في كلامِهِمْ، وَإِنَّما تُشْبِهُ الأَسماءَ التامَّةَ التي لا تحتاجُ[٤٧] إلى صلَةٍ في الجزاءِ وفي الاستفهامِ. وقد تُشَبَّهُ (مَنْ) بها في هذهِ المواضعِ؛ لأَنَّها تَجْري مَجْراها فيها[٤٨]، ولم تَقْوَ قُوَّةَ[٤٩] (أيّ) لِما ذَكَرْتُ لَكَ، ولِما يَدْخلها مِنْ التنوينِ والإِضافةِ[٥٠].

---

(٤٥) ب (لا تتكلّم)؛ (وكان يونس. . هذا كلّ أحد) ساقطة.

(٤٦) ب، هـ (ذا)؛ م زيادة (وحدّثنا يونس أنّ ناساً يقولون أبداً: منا ومني ومنوا، عنوا واحداً أو اثنين أو جمعاً. وإنّما فعلوا ذلك لأنّهم يقولون: من قال ذاك، فيعنون ما شاءوا من العدّة. وكذلك (أيّ) قد تقول: أيّ قال ذلك، عنيت واحداً أو اثنين أو جماعة). انظر : الهامش (٤٠).

(٤٧) الأصل (لا يحتاج).

(٤٨) الأصل، م (لأنّه يجري مجراه في الموضع).

(٤٩) هـ زيادة (في).

(٥٠) الأصل، م العبارة (ولم تقو قوّة...ولما يدخلها من التنوين والإضافة)لم تذكر كذلك وإنّما في الأصل: (ولم يعرفوا في (أي) لما ذكرت لك مما يدخله التنوين والإضافة). وفي (م) (ولم يفرقوا في أيّ بينها إذا وصلوها وبينها إذا وقفوا عليها كما فعلوا ذلك في (من) لما ذكرت لك: مما يدخله من التنوين والإضافة. وفي الأصل، و (م) زيادة (يقول* : لم يفرقوا في (أيّ) إذا عنوا المؤنث والاثنين والجمع في الوقف والوصل كما فرقوا في (مَنْ) لتمكّن (أيّ).) * م (تقول).

[الباب السادس - استطراد في الاستفهام بـ(مَنْ)]

[المعرفة]

٤١٢/٢ هذا بابُ ما لا يَحْسُنُ[١] فيه (مَنْ) كما حَسُنَ[٢] فيها قَبْلَهُ، وذلك أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يَقُولَ[٣] الرجلُ: رَأَيْتُ عبدَ الله، فَتَقُولَ[٤]: مَنَا؟؛ لأَنَّهُ إذا ذَكَرَ (عبد الله) فَإِنَّما يَذْكُرُ[٥] رجلاً تَعْرِفُهُ بعينِهِ، أو رجلاً أَنتَ عنده مِمَّنْ يَعْرِفُهُ بِعينِهِ، وأَنْت تسأَلُهُ على أَنَّهُ مِمَّنْ يَعْرِفُهُ[٦]، إلاّ أَنَّكَ لا تدري[٧]: الطَّويلُ هو أم القصيرُ أم ابنُ زيدٍ أم ابنُ عمرٍو؟ فَكَرِهُوا أَنْ يُجْروا[٨] هذا مُجْـرى النَّكرةِ إذا كانا مفترقين[٩]. وكذلكَ رَأَيْتُهُ، وَرَأَيْتُ الرّجلَ، لا يَحْسُنُ [لكَ] أَنْ تَقُولَ[١٠] فيهما[١١] إلاّ: (مَنْ هُوَ؟) و (مَنِ الرّجلُ؟)[١٢].

وَقَدْ سَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يُقالُ لَهُ: (ذَهَبَ[١٣] مَعَهُمْ)، فَيَقُولُ[١٤]: مَعَ مَنِينْ؟، وَقَدْ

---

(١) هـ (ما لا تحسن).

(٢) ب (يحسن)؛ هـ (تحسن).

(٣) م (تقول) وهو سهو.

(٤) الأصل (فيقول) وهو سهو.

(٥) ب (ذكر).

(٦) ب، هـ (فإنّما تسأله على أنّك ممّن يعرفه بعينه).

(٧) م (إلاّ أنّا لا ندري).

(٨) ب، هـ (يجرى).

(٩) م (معرفتين) وهو سهو.

(١٠) م (يقول) وهو سهو.

(١١) م (فيهما) ساقطة.

(١٢) ب (أو مَنِ الرجلُ).

(١٣) ب، هـ (ذهبنا).

(١٤) الأصل (فيقال).

رَأَيْتُهُ، فَيَقُولُ[١٥]: مَنَا أو رَأَيْتَ مَنَا؟. وذلكَ أَنَّهُ سَأَلَهُ على أَنّ الذين ذَكَرَ ليسوا عنده مِمَّنْ يَعْرِفُهُ بِعَيْنِهِ، وأَنّ[١٦] الأمْرَ ليس على ما وَضَعَهُ عَلَيْهِ[١٧] المُحدِّثُ، فهو يَنْبَغي لَهُ أَنْ يسأَلَ في هذا[١٨] الموضعِ كما سأَل حينَ قالَ:رَأَيْتُ رجلاً[١٩].

---

(١٥) الأصل، م (فتقول).

(١٦) م (فإنّ).

(١٧) الأصل (عليه) ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ذا).

(١٩) أوضح السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٤٥٣) تفسير قولهم (مع منين) في الاستفهام عن المعرفة بما ملخصه:
إنّما جاز أن يقول: (مع منين؟) وهو يستفهم عن الهاء والميم في(معهم)، أو عن الهاء في(رأيته)؛ لأنّ المتكلم بنى أمر المخاطب على أنّه عارف بالمكنى ولم يكن عارفاً به، فأورد مسألته على غير ما ذكره المتكلم. وكأنّ السائل سأل على ما كان ينبغي للمتكلم أن يكلّمه به، وهو أنْ يقول: ذهبنا مع رجال... الخ. فلمّا غلط المتكلم في توهمه على المخاطب، ردّه المخاطب إلى الحق في حال نفسه أنّه غير عارف وسأل عن ذلك، وجعل المتكلم كأنّه قد تكلم به.

[الباب السابع - استطراد في الاستفهام بـ(مَن)]

[العلم]

٤١٣/٢ هذا بابُ اختلافِ العَرَبِ في الاسمِ المعروفِ الغالبِ إذا اسْتَفْهَمْتَ عَنْهُ بـ(مَنْ):

اعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الحجازِ يَقُولُونَ إذا قالَ الرّجلُ: رَأَيْتُ زيداً: مَنْ زيداً؟، وإذا قالَ: مَرَرْتُ بزيدٍ، قالُوا: مَنْ زيدٍ[١]؟ وإذا قالَ: هذا عبدُ الله، قالُوا مَنْ عَبْدُ الله[٢]؟ وأَمَّا بنو تميمٍ[٣] فيَرْفَعُونَ على كُلِّ حالٍ، وهو أَقيسُ القولينِ.

فَأَمَّا أهلُ الحجازِ فإنّهم حَمَلُوا قولَهُمْ على أَنَّهم حَكَوا ما تَكَلَّمَ بِهِ[٤] المسؤولُ كما قالَ بعضُ العَرَبِ: دَعْنا مِنْ تمرتانِ، على الحكايةِ لقولِهِ: ما عنده تمرتانِ. وَسَمِعْتُ عربيًا[٥] مَرَّةً يَقُولُ لرجلٍ سَأَلَهُ[٦]، فقالَ: أَليس قُرَشيّاً؟ فقالَ: ليس بِقُرَشياً، حكايةً لقولِهِ. فجازَ هذا في الاسمِ الذي يكونُ عَلَماً غالباً على هذا[٧] الوَجْهِ. ولا يَجُوزُ في غَيْرِ الاسم الغالبِ كما جازَ فيهِ؛ وذلكَ لأَنَّهُ الأكثرُ في كلامِهِمْ، وهو العَلَمُ الأوّلُ الذي بِهِ يَتَعارَفُونَ. وَإِنَّما يُحتاجُ إلى الصفةِ إذا خافَ الالتباسَ مِنَ الأسماءِ الغالبةِ. وَإِنّما حكى مبادَرَةً للمسؤولِ أو توكيداً عليهِ أَنَّه ليس يَسْأَلُهُ عَنْ غَيْرِ هذا الذي تَكَلَّمَ بِهِ، [والكُنيةُ بمنـزلة الاسمِ].

وَإِذا[٨] قالَ: رَأَيْتُ أَخا خالدٍ[٩]، لم يَجُزْ: مَنْ أَخا خالدٍ[١٠]؟ إلاّ على قولِ مَنْ قالَ: (دَعْنا

---

(١) م زيادة (يا هذا).

(٢) ب (هذا زيدٌ، قالوا: من زيدٌ).

(٣) م (فأمّا بنو تميم، وناس من قيس).

(٤) م (به) ساقطة.

(٥) ب (أعرابياً).

(٦) ب (وسأله رجل) في موضع (يقول لرجل سأله).

(٧) ب، هـ (ذا).

(٨) م (فإذا).

(٩) م، ب (زيد).

مِنْ تَمْرَتانِ)، و(ليس بِقُرَشيّاً). والوجهُ الرّفعُ[11]؛ لأنَّهُ ليس باسمٍ غالبٍ.

٤١٤/٢ وقالَ يونسُ: إذا قالَ الرجلُ: رَأَيْتُ زيداً و عمراً أو[12] زيداً وأخاهُ، أو زيداً أخا عمرٍو، فالرّفعُ يردُّهُ إِلى الأصل والقياس[13] إِذا جاوزَ الواحِدَ كما تَرُدُّ (ما زيدٌ إلاّ منطلقٌ) إِلى الأَصلِ. وأَمّا ناسٌ فإِنَّهم قاسُوهُ[14]، فقالُوا: تَقُولُ: (مَنْ أخو زيدٍ وعمرٌو) و[15](مَنْ عمراً وأخا زيدٍ)، يُتْبِعُ[16] الكلامَ بعضَه بعضاً. وهذا حَسَنٌ[17].

فَإِذا قالُوا: مَنْ عمراً وَمَنْ أَخو زيدٍ؟ رفعوا (أخا زيدٍ)؛ لأنَّهُ قد انْقَطَعَ مِنَ الأوّلِ بـ(مَنْ) الثاني الذي مَعَ (الأخِ)، فكأَنَّكَ[18] قُلْتَ: مَنْ أَخو زيدٍ؟ كما أَنَّكَ تَقُولُ: (تَبّاً لَهُ وويلاً)، و(تَبّاً[19] لَهُ وَوَيْلٌ له).

وَسَأَلْتُ يونسَ عَنْ: (رَأَيْتُ زيدَ بنَ عمرٍو)، فقالَ: أقولُ: مَنْ زيدَ بنَ عمرٍو؟؛ [لأنَّهُ بمنـزلة اسمٍ واحدٍ. وهكذا يَنْبَغِي إذا كُنْتَ تَقُولُ: يا زيدَ بنَ عمرٍو، وهذا زيدُ بنُ عمرٍو، فَتُسْقِطُ التنوينَ. فَأَمّا (مَنْ زيدٌ الطويلُ) فالرّفعُ على كلِّ حالٍ]؛ لأنَّ أصلَ هذا جرى للواحدِ[20] [لِتُعَرِّفَهُ لَهُ بالصفةِ. فلمّا جاوزَ ذلكَ رَدَّهُ إلى الأعرفِ]. وَمَنْ نَوَّنَ (زيداً) جَعَلَ (ابنَ) صِفَةً مُنْفَصِلَةً وَرَفَعَ في قولِ يونس[21]. وإِذا[22] قالَ: رَأَيْتُ زيداً، قالَ[23]: أيٌّ زيدٌ؟،

==

(١٠) م، ب (زيد).

(١١) م (والرفع في هذا الوجه).

(١٢) م (زيداً وعمراً أو) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (القياس والأصل).

(١٤) الأصل، م (قاسوا).

(١٥) م (و) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (تتبع).

(١٧) ب (أحسن).

(١٨) ب (فصار كأنّك).

(١٩) الأصل (وتبّ).

(٢٠) الأصل، م (كالواحد) وهو خطأ.

(٢١) م زيادة (وإنْ نوّن (زيد) فقال:رأيت زيد بن عمرو، قلت:من زيد بن عمرو لأنّه إذا نوّن لم يصرف يد (*) وما بعده بمنـزلة اسم واحد: فلما جاوزوا به أن يكون كالواحد ردّوه إلى الإعراب).

==

فليس [فيه] إلاّ الرّفعُ تُجرِيهِ[٢٤] على القياسِ.

[وجه جواز الحكاية]:

وَإِنَّما جازتِ في (مَنْ) الحكايةُ؛ لأَنَّهم لِـ (مَنْ) أكثرُ استعمالاً وَهُمْ [مِمّا][٢٥] يُغيِّرُونَ الأكثرَ في كلامِهِمْ عَنْ حالِ نظائِرِهِ. وَإِنْ أَدْخَلْتَ (الواوَ) و(الفاءَ) في (مَنْ)، فَقُلْتَ: (فَمَنْ) أو(وَمَنْ) لم يَكُنْ فيما بَعْدَهُ إِلاّ الرَّفعُ.

==

(*) هكذا وردت، وصوابه (زيد؛ لأنّه).

(٢٢) ب، هـ (فإذا).

(٢٣) الأصل، م (فقلت).

(٢٤) هـ (يجريه).

(٢٥) أي: ربّما.

[الباب الثامن – استطراد في الاستفهام بـ (مَنْ)]

[النّسب]

٢/٤١٥ هذا بابُ مَنْ إذا أَرَدْتَ أَنْ يُضافَ[١] لَكَ[٢] مَنْ[٣] تَسْأَلُ عَنْهُ[٤]، وذلكَ قولُكَ: رَأَيْتُ زيداً، فَتَقُولُ[٥]: المنيَّ؟. فَإِذا قالَ[٦]: رَأَيْتُ زيداً وعمراً، قُلْتَ: المَنِيَّيْنْ؟. فإِذا[٧] ذَكَرَ ثلاثةً قُلْتَ: المَنِيِّينْ؟ وَتَحْمِلُ الكلامَ على ما حَمَلَ عَلَيْهِ المسؤولُ إِنْ كانَ مجروراً أو منصوباً أو مرفوعاً، كأَنَّكَ قُلْتَ: القُرَشِيَّ أَم الثّقفيَّ؟ فَإِنْ قالَ: (القُرَشِيَّ) نَصَبَ. وإِنْ[٨] شاءَ رَفَعَ على (هُوَ) كما قالَ: (صالحٌ) في: كيفَ كُنْتَ؟.

[فَإِنْ كانَ المسؤولُ عَنْهُ مِنْ غَيْرِ الإِنسِ، فالجوابُ:الهَنُ، والهَنَةُ، والفلانُ، والفلانةُ؛ لأَنَّ ذلكَ كنايةٌ عن غيرِ الآدميينَ].

---

(١) م (تضاف).

(٢) م (لك) ساقطة.

(٣) م (إذ) وهو خطأ.

(٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه –مخطوط– ٣/ ٤٥٩):
(قد يحتاج الإنسان إلى معرفة نسب من يذكر له إذا عرف ذلك الاسم لجماعة مختلفي النسب).

(٥) الأصل (ويقول).

(٦) الأصل (فإن قلت)؛ م (وإن قال).

(٧) الأصل، م (فإنْ).

(٨) الأصل (فإنْ).

[الباب التاسع - استطراد في صلة (مَنْ)]

هذا بابُ إجرائِهم صِلَةَ (مَنْ) وَخَبَرَهُ إذا عَنَيْتَ اثنينِ كصلةِ (اللَّذَيْنِ)، وَإذا عَنَيْتَ جميعاً[1] كصلةِ (الَّذين)، فَمِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[2]: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[3]. وَمِثْلُ[4] ذلك قولُ العربِ[5] فيما حدَّثنا يونسُ[6] (مَنْ كانتْ أُمَّكَ) و(أَيُّهُنَّ كانتْ أُمَّكَ)، أَلحَقَ [(تاءَ)] التأنيثِ لَمَّا عَنَى مُؤَنَّثاً كما قالَ: ﴿ يَسْتَمِعُونَ [إِلَيْكَ] ﴾ حِينَ عَنَى جماعةً[7].

﴿ قُلِ ﴾ وَزَعَمَ الخليلُ[8] أَنَّ بَعْضَهُمْ قَرَأَ: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾[9]، فَجُعِلَتْ كصِلَةِ (الَّتي) حِينَ عَنَيْتَ مؤَنَّثاً. فَإذا[10] أَلْحَقْتَ (التاءَ) في المؤنّثِ، أَلْحَقْتَ (الواوَ والنّونَ) في ٢/٤١٦
الجميعِ. قالَ[11] [الشاعرُ حِينَ عنى الاثنينِ وهو] الفرزدقُ: [طويل]

---

(١) الأصل (جمعاً).

(٢) م (جده) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجل).

(٣) سورة يونس ٤٢.

(٤) ب، هـ (وَمِنْ).

(٥) الأصل (قول العرب) ساقطة.

(٦) الأصل زيادة (قولهم).

(٧) ب، هـ (جميعاً).

(٨) م زيادة (رحمه الله تعالى)؛ هـ زيادة (رحمه الله).

(٩) سورة الأحزاب ٣١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة الجحدري، والأسواري، ويعقوب في رواية، وكذا ابن عامر في رواية، ورويت عن أبي جعفر، وشيبة، ونافع. تفسير أبي حيّان ٧/ ٢٢٨).
الأصل ﴿ وَرَسُولِهِۦ ﴾ لم تذكر.
م زيادة (بالتاء).

(١٠) م (إذا).

(١١) م (وقالَ).

٦٣٩- تعالَ فَإِنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُنِـي		نَكُنْ مِثْلَ مَنْ - يا ذِئبُ- يَصْطَحِبـانِ

٦٣٩- ديوان الفرزدق، ٨٧٠.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):

(وصف أنّه أوقد ناراً وطرقه الذئب فدعاه إلى العشاء والصحبة، وقبله:

وأطلـس عسّـال وما كـانَ صاحبـا		رفعـت لنـاري موهنـا فأتانــي)

الشاهد فيه: قوله (يصطحبان) وهو صلة (مَنْ) ثنّاه حملاً على معناها؛ لأنّها كناية عن اثنين عنى نفسه والذئب.

[الباب العاشر - إجراء (ذا) بمعنى (الّذي)]

هذا بابُ إجرائِهم(ذا) وَحْدَهُ بمنـزلة (الّذي)، [وليس يكونُ كـ(الّذي) إلاَّ مَعَ (ما) و(مَنْ) في الاستفهامِ، فيكونَ (ذا) بمنـزلة (الذي)، ويكونُ (ما) حرفَ الاستفهامِ]، وإجرائِهِمْ إيّاهُ مع (ما) بمنـزلة اسمٍ واحدٍ.

[(ذا) بمنـزلة (الّذي)]:

٢/٤١٧ أَمّا إجراؤُهُمْ (ذا) بمنـزلة (الّذي) فهو قولُكَ:ماذا رَأَيْتَ؟ فَيَقُولُ[١]: (مَتَاعٌ حَسَنٌ). وقالَ [الشاعِرُ] لبيدُ بنُ ربيعةَ[٢]: [طويل]

٦٤٠- ألا تَسْأَلانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ ... أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أم ضَلالٌ وباطِلُ

[(ذا) ليست بمنـزلة (الّذي)]:

وأَمّا إجراؤهم إيّاه مع (ما) بمنـزلة اسمٍ واحدٍ فهُو[٣] قولُكَ: ماذا رَأَيْتَ؟ فَتَقُول[٤]: خيراً؛ كأَنّكَ قُلْتَ: ما رَأَيْتَ؟ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ: ماذا تَرَى؟ فتقولُ[٥]: خيراً. وَ[٦] قالَ جَلَّ

---

(١) م، ب (فتقول).

(٢) ب (وقال الشاعر لبيد).

٦٤٠- ديوان لبيد، ٢٥٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):
(و(النحب) النذر. يقول: ألا تسالان مجتهداً في أمر الدنيا وتتبعها، فكأنّها أوجب على نفسه في ذلك نذراً يجري إلى قضائه وهو منه في ضلال باطل).
الشاهد فيه: قوله (ماذا) وفيها (ذا) بمعنى (الّذي) دلّ عليه رفع (نَحْبُ) وما بعده.

(٣) م (وهو).

(٤) م (فيقول).

(٥) الأصل (ما رأيته...فيقول).

(٦) الأصل (و) ساقطة.

ثناؤه[7]: ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًاۗ ﴾[8] فَلَوْ كانَ (ذا) لَغْواً لَما قالَتِ العَرَبُ: عَمَّا ذا[9]
٢/٤١٨ تَسْأَلُ؟ وَلَقالُوا: عَمَّ ذا تَسْأَلُ؟ كأَنَّهُمْ قالُوا: عَمَّ تَسْأَلُ[10]، ولكنَّهم جَعلُوا (ما) و(ذا) اسماً واحداً كما جَعَلُوا (ما) و(إِنَّ) حرفاً واحداً حِينَ قالُوا: (إِنَّما)، ومِثْلُ ذلكَ (كأنَّما)، و(حَيْثُما) في الجَزاءِ. ولو كانَ (ذا) بمنـزلة (الّذي) في هذا[11] الموضعِ البتّةَ، لكانَ الوَجْهُ في (ماذا رَأَيْتَ؟) - إذا أراد الجواب[12] - أنْ يَقُولَ:خيرٌ. وقالَ الشاعِرُ، وَسَمِعْنا بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُهُ[13]:

[وافر]

٦٤١- دَعِي ماذا عَلِمْتِ سأَتَّقيهِ ... ولكِنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئيني

فـ(الّذي) لا يَجُوزُ في هذا الموضعِ، و(ما) لا يَحْسُنُ أَنْ تُلْغِيَها[14].

---

(٧) م (تعالى)؛ ب (عزّ وجلّ).

(٨) سورة النحل ٣٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقرأ زيد بن علي: ﴿خَيْرٌ﴾ بالرفع، أي : المنـزلُ خيرٌ، فتطابق هذه القراءة تأويل من جعل(ذا) موصولة، ولا تطابق من جعل (ماذا)منصوبة لاختلافهما في الإعراب. تفسير أبي حيّان ٥/ ٤٨٧، ٤٨٨).

(٩) الأصل (عن ماذا).

(١٠) الأصل (كأنّهم قالوا عَمَّ تسأل) ساقطة؛م(كأنّهم يقولون عم تسأل)، وزيادة (فلو كانت ذا لغواً لم يتغيّر الكلام عما كان عليه قبل ذاك).

(١١) ب، هـ (ذا).

(١٢) ب، هـ (إذا أجاب).

(١٣) ب (سمعناه من العرب الموثوق بهم).

٦٤١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت من الخمسين، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٦٩ عرضا، وليس في قصيدته المفضلية ذات الرقم ٧٦).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٥):
(والمعنى: دعي الذي علمته، فإني سأتقيه لعلمي منه مثل الذي علمت، ولكن نبئيني بما غاب عنّي وعنك مما يأتي به الدهر، أي : لا تعذليني فيما أبادر به الزمان من إتلاف مالي في وجوه الفتوة، ولا تخوفيني الفقر).
الشاهد فيه: قوله (ماذا) جعله اسماً واحداً.

(١٤) م زيادة (وذلك أنّه يجوز أنْ تقول: دعني ذا علمت، فتكون بمنـزلة الذي مع ما؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ذا رأيت زيد، تريد: الذي رأيت زيد).

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ الرّجلُ: ماذا رَأَيْتَ؟ فَيَقولُ[١٥]: خَيْرٌ، إِذا جَعَلَ (ما) و(ذا) اسماً واحداً، كأَنَّهُ قالَ: ما رَأَيْتُ خيرٌ[١٦]، ولم يُجِبْهُ على (رَأَيْتَ).

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُمْ في جوابِ (كيف أَصْبَحْتَ؟) [فَيَقُولُ]: صالِحٌ، وفي (مَنْ) رَأَيْتَ؟)، [فَيَقُولُ]: زيدٌ، كأَنَّهُ قالَ[١٧]: أَنا صالِحٌ، وَمَنْ رَأَيْتُ زيدٌ[١٨]. والنَّصْبُ في هذا الوَجْهُ؛ لأَنَّهُ الجوابُ على كلامِ المخاطَبِ، وهو أَقْرَبُ [إلى] أَنْ تَأْخُذَ[١٩] بِهِ. وقالَ جَلَّ وَعَزَّ[٢٠]: ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٢١]. ٢/٤١٩

وَقَدْ يَجوزُ أَنْ تَقُولَ - إِذا قُلْتَ: مَنِ الّذي رَأَيْتَ-: زيداً، لأَنَّ هاهنا معنى فِعْلٍ، فَيجوزُ[٢٢] النَّصْبُ هاهنا كما جازَ الرَّفعُ في الأَوَّلِ.

---

(١٥) م (فتقول).

(١٦) ب (إذا جعل ما و ذا اسماً واحداً) ساقطة. والمعنى: الذي رأيت خيرٌ.

(١٧) م (يقول).

(١٨) م زيادة (خبراً، ولكنّه على أنه أراد: الذي رأيت خير، ومثل ذلك قول بعض العرب، ويقال له: كيف أصبحت، فيقول: سلخ وأبو عيال، لم يجبه على (أصبحت)، ولكن على: أنا سلخ وأبو عيال).

(١٩) م (يأخذ).

(٢٠) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢١) سورة النحل ٢٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وانظر: تفسير الآية ٢٤ من سورة النحل...في ٥/ ٤٨٤ -يقصد في تفسير أبي حيان-، حيث قرأ الجمهور برفع ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ وقرئ شاذاً ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ بالنصب).

(٢٢) الأصل، م (ويجوز).

[الباب الحادي عشر - استطراد في الإنكار اللاحق للاستفهام]

هذا بابٌ[1] ما تَلْحَقُهُ[2] الزيادةُ في الاستفهامِ إِذا أَنْكَرْتَ أَنْ تُثْبِتَ[3] رَأْيَهُ على ما ذَكَرَ، أوتُنْكِرَ أَنْ يكونَ رأْيُهُ على خلافِ ما ذَكَرَ[4]:

فالزيادةُ تَتْبَعُ الحرفَ الذي هو قَبْلَها الذي ليس بَيْنَهُ وبَيْنَها شيءٌ. فَإِنْ كانَ مضموماً فهي (واوٌ)، وَإِنْ كانَ مكسوراً فهي (ياءٌ)، وإِنْ كانَ مفتوحاً فهي (أَلفٌ)، وَإِنْ كانَ ساكناً تَحَرَّكَ؛ لئلا يَسْكُنَ حرفانِ، فَيَتَحَرَّكَ كما يتحرّكُ[5] في (الألفِ واللام) الساكنُ مكسوراً، ثُمَّ تكونُ الزيادة تابعةً لَهُ. فَمِمَّا[6] تحرَّكَ[7] مِنَ السواكِنَ كما وَصَفْتُ لَكَ، وَتَبِعَتْهُ[8] الزّيادةُ قولُ الرّجلِ:
٤٢٠/ح ضَرَبْتُ زيداً، فَتَقُولُ مُنْكِراً لِقَوْلِهِ: أَزَيْدَنِيهْ؟! وصارتْ هذهِ الزيادةُ عَلَماً لهذا المعنى كَعَلَمِ النُّدْبةِ، وَتَحَرَّكَتِ النّونُ لأَنَّها[9] ساكِنَةٌ، ولا[10] يَسْكُنُ حَرْفانِ.

فَإِنْ ذَكَرَ الاسمَ مجروراً جَرَرْتَهُ، أَو منصوباً نَصَبْتَهُ، [أو مرفوعاً رَفَعْتَهُ، وذلك قولُكَ- إذا قالَ: رَأَيْتُ زيداً-: أَزَيْدَنيهْ؟!، وإذا قالَ مَرَرْتُ بزيدٍ:أَ زَيْدِنِيهْ؟!، وإذا قالَ: هذا زيدٌ: أَزيدُنِيهْ]؛ لأَنَّكَ إِنّما تسأَلُهُ عَمّا وَضَعَ عليهِ كلامَهُ[11].

---

(١) هذا الباب استطراد في الكلام على علامات الإنكار التي تلحق الاستفهام بعد أنْ تكلّم على بعض أدوات الاستفهام مثل (مَنْ) و(ماذا).

(٢) م (يلحقه).

(٣) م (يثبت).

(٤) م (على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على) ساقطة لانتقال النّظر؛ ب (على ما ذكـــر أو أنكرت...).

(٥) الأصل (كما يتحرك) ساقطة.

(٦) م (فيما) وهو سهو؛ ب (فما).

(٧) م (يحرك).

(٨) الأصل (وتتبعه).

(٩) الأصل زيادة (كانت).

(١٠) ب (فلا).

(١١) ب، هـ (كلامه عليه).

وَقَدْ يَقُولُ لَكَ الرّجُلُ: أ تَعْرِفُ زيداً؟ فَتَقُولُ:أَزَيْدَنِيهْ؟! إمّا مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ على ذلكَ، وَإِمَّا على خلافِ المعرفةِ.

وَسَمِعْنا رجلاً مِنْ أَهلِ الباديةِ[١٢] قيلَ لَهُ: أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبَتِ الباديةُ؟، فَقَالَ: أَنااِنيهْ؟! مُنْكِراً لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ على خلافِ أَنْ يخرجَ.

وَيَقولُ[١٣]: قَدْ قَدِمَ زيدٌ، فَتَقُولُ: أَزَيْدُنِيهْ؟! غَيْرَ رادٍّ عليه[١٤] مُتَعَجباً أو مُنْكِراً عليه أَنْ يكونَ رَأْيُهُ على غيرِ أَنْ يَقْدَمَ، أو أَنْكَرْتَ أَنْ يكونَ قَدِمَ، فَقُلْتَ: أَ زَيْدُنِيهْ؟![١٥].

فَإِنْ قُلْتَ مُجيباً، لرجلٍ قالَ[١٦]: قَدْ[١٧] لَقِيتُ زيداً وعمراً، قُلْتَ: أَزيداً[١٨] وعمرَنِيهْ؟! تَجْعَلُ العلامةَ في مُنْتهى الكَلامِ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ –إذا قالَ ضَرَبْتُ عَمْراً-: أ ضَرَبْتَ عَمْرَاهْ[١٩]؟!، وإِنْ قالَ: ضَرَبْتُ زيداً الطويلَ، قُلْتَ: أَزيداً[٢٠] الطّويلاهْ؟! وتَجْعَلُها[٢١] في مُنْتَهى الكلامِ.

وإِنْ قُلْتَ[٢٢]: أَزيداً[٢٣] يا فتى؟ تَرَكْتَ العلامَةَ كما تَرَكْتَ علامةَ التأنيثِ والجَمْعِ وَحَرْفَ اللِّين في قولِكَ: مَنا، ومَني، ومَنُو[٢٤]؟ حِينَ قُلْتَ: يا فتى، وَجَعَلْتَ (يا فتى) بمنـزلة

---

(١٢) م زيادة (و).

(١٣) م (وتقول).

(١٤) م زيادة (فقلت أزيد نيه) – موضعها فيما يأتي-.

(١٥) م (فقلت أزيد نيه) ساقطة.

(١٦) الأصل (قال) ساقطة.

(١٧) م، ب (قد) ساقطة.

(١٨) م (أ زيداً) ساقطة.

(١٩) ب (ضربت عُمَر-: أضربْتَ عُمَراه).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (على أنّ العلم (عمر) لا (عمرو)).

(٢٠) الأصل (أ) ساقطة.

(٢١) ب، هـ (و) ساقطة.

(٢٢) الأصل (قال).

(٢٣) م (أ زيداً) ساقطة.

(٢٤) م (وحروف اللّين في قولك: منا، ومنو، ومني).

٤٢١/٢ ما هُوَ في (مَنْ) حِينَ قُلْتَ: مَنْ يا فتى؟ وَلَمْ تَقُلْ: مَنِينْ، ولا مَنَهْ، ولا مَني، أَذْهَبْتَ هذا في الوَصْلِ[٢٥]، وَجَعَلْتَ (يا فتى) بمنزلة ما هُوَ مِنْ[٢٦] مَسْأَلَتِكَ يَمْنَعُ هذا كُلَّهُ، وهو كقولِكَ[٢٧]: مَنْ، وَمَنَهْ، إذا قالَ: رَأَيْتُ رجلاً وامرأَةً. فـ(مَنَهْ)[٢٨] قَدْ مَنَعَتْ [(مَنْ)] مِنْ حروفِ اللِّينِ، فكذلكَ هو هاهنا يَمْنَعُ كما يَمْنَعُ ما كانَ[٢٩] في كلامِ المسؤولِ العلامةَ مِنَ الأَوّلِ. ولا تَدْخِلُ[٣٠] في (يا فتى) العلامةَ[٣١]؛ لأَنَّهُ ليس مِنْ حديثِ المسؤولِ، فصارَ هذا ههنا[٣٢] بمنزلة(الطَويلِ) حِينَ مَنَعَ العلامةَ (زيداً) كما مَنَعَ (مَنْ) ما[٣٣] ذَكَرْتُ لَكَ، وهو كلامُ[٣٤] العَرَبِ.

وَمِمّا تُتْبِعُهُ[٣٥] هذهِ الزيادةَ مِنَ المتحرِّكاتِ كما وَصَفْتُ لَكَ قولُهُ: رَأَيْتُ عُثْمانَ، فتقولُ: أَعُثْماناهْ، وَمَرَرْتُ بِعُثْمانَ، فَتَقُولُ: أَعُثْماناهْ، وَمررْتُ بحذامِ، فَتَقُولُ: أَحَذامِيهْ، وهذا عُمَرُ، فَتَقُولُ: أَعُمَرُوهْ، فصارت تابعةً كما كانتِ الزيادةُ التي في (واغُلامَهُوهْ) تابعةً.

واعْلَمْ أَنَّ مِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ بَيْنَ هذهِ الزيادةِ وبينَ الاسمِ (إِنْ) فَيَقُولُ: أَعُمَرُ إِنِيهْ، وَ أَ زَيْدٌ إِنِيهْ، فكأَنَّهم أرادُوا أَنْ يزيدوا العَلَمَ بياناً وإِيضاحاً كما قالُوا[٣٦] (ما إِنْ) فَأَكَّدوا[٣٧] بـ(إِنْ)، وكذلكَ أوضَحُوا بِها هاهنا؛ لأَنَّ في العَلَمِ (الهاءَ)، و(الهاءُ) خفيَّةٌ، و(الياءُ) كذلكَ.

---

(٢٥) الأصل، م العبارة (وجعلت (يا فتى)...أ ذهبت هذا في الوصل) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) ب (في).

(٢٧) ب، هـ (قولك).

(٢٨) م زيادة (هي للمرأة وهي في المسألة).

(٢٩) الأصل (من حرف اللين، فكذلك هو هاهنا يمنع ما كان).

(٣٠) الأصل (ولا يدخل).

(٣١) م (ولا تدني باقيا) بدل من (ولا تدخل في فتى العلامة)؛ ب (ولا تدخل العلامةُ في يا فتى).

(٣٢) ب، هـ (ههنا) ساقطة.

(٣٣) م (مما) بدل من (مَنْ ما) وهو خطأ.

(٣٤) ب (قول).

(٣٥) الأصل (يتبعه)؛ م (تبعته).

(٣٦) ب(كأنهم أرادوا ...)؛ الأصل (قال).

(٣٧) الأصل (فأكد).

فإذا جاءتِ[٣٨] (الهمزةُ) و(النّونُ) جاءَ حرفانِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بعدهما (الهاءُ) و(حرفُ[٣٩] اللّين)، كانوا مُسْتَغنِينَ بِهِما[٤٠]. ومِمّا[٤١] زادُوا بِهِ (الهاءَ) بياناً قولُهم: (اضْرِبْهْ)[٤٢]، وقالُوا في (الياءِ) في الوقفِ: (سَعْدِجْ) يُريدونَ[٤٣]: (سَعْدي). فَإِنَّما ذَكَرْتُ لَكَ هذا لِتَعْلَمَ أَنَّهم قد يَطْلُبونَ إِيضاحها[٤٤] بنحوٍ مِنْ هذا الذي ذَكَرْتُ لَكَ. وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَ العلامةَ في هذا المعنى كما تَرَكْتَ علامةَ (النُّدْبَةِ). ٢/٤٠٠

وَقَدْ يقولُ الرّجل[٤٥]: إِنِّي قد[٤٦] ذَهَبْتُ، فَتَقُولُ: أَذَهَبْتُوهْ؟ وَيَقُولُ[٤٧]: أنا خارجٌ، فَتَقُولُ: أَ أَنا إِنِيهْ[٤٨]؟، تُلْحِقُ الزّيادةَ ما لَفَظَ بِهِ، وتحكيهِ مُبادرةً له وَتَبْييناً[٤٩] أَنَّهُ يُنْكِرُ عليهِ ما تكلَّمَ بِهِ كما فُعِلَ ذلكَ في: مَنْ عبدُ اللهِ؟[٥٠] وَإِنْ شاءَ لم يتكَلَّمْ بِما[٥١] لَفَظَ بِهِ، وأَلْحَقَ العلامةَ ما يُصَحِّحُ المعنى كما قالَ حينَ قالَ[٥٢]: أَتخرجُ إِلى الباديةِ: أَ أَنا إِنِيهْ[٥٣]؟.

---

(٣٨) م (جازت) وهو سهو.

(٣٩) الأصل (حروف).

(٤٠) الأصل، م زيادة (هذا باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام).

(٤١) الأصل (مما).

(٤٢) ب، هـ (اضربُهْ)، وإنّما الصواب ما أثبتناه؛ لأنّه أمر، والهاء التي زيدت في نظيره ساكنة. وفي (م) زيادة (في الأمر).

(٤٣) الأصل، م (يريد).

(٤٤) الأصل (إيضاحاً).

(٤٥) الأصل زيادة (إنّي قد تقول الرجل).

(٤٦) ب (قد) ساقطة.

(٤٧) الأصل، ب (وتقول).

(٤٨) الأصل (أنا آنِيهْ)؛ م (اناانيه)؛ ب (فيقول : أنا إنيهْ).

(٤٩) ب، هـ (ما لَفِظَ به ...)، وكذلك الموضع الذي بعده؛ م زيادة (له).

(٥٠) ب، هـ (عبد الله)، بالنصب، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥١) م (لما) وهو سهو.

(٥٢) ب (قلت).

(٥٣) الأصل (أ أنا إِنِيهْ) ساقطة؛ ب، هـ (أنا إنيه).

وَإِنْ كُنْتَ مُتَثَبِّتاً مسترشِداً إذا قالَ: ضَرَبْتُ زيداً، فَإِنَّكَ لا تُلْحِقُ(٥٤) الزِّيادةَ. وإذا قالَ: ضَرَبْتُهُ، فَقُلْتَ: أَقُلْتَ: ضَرَبْتُهُ؟ لَمْ(٥٥) تُلْحِقِ الزِّيادةَ أيضاً؛ لأَنَّكَ إِنَّما أَوْقَعْتَ حَرْفَ الاستفهامِ على(قُلْتَ)، ولم يَكُنْ مِنْ كلامِ المسؤول(٥٦)، وَإِنَّما جاءَ على الاسترشادِ لا على الإِنكارِ(٥٧).

(٥٤) الأصل (لا يلحق).

(٥٥) الأصل (ام) وهو سهو.

(٥٦) م زيادة (وإنّما جاء على (قلت) ولم يكن من كلام المسؤول).

(٥٧) م زيادة طويلة (فإنْ قال: ضربته، فقلت على وجه الإنكار: أقلت ضربتموه؟، وإنْ شئت قلت: أضربتموه؟ على المعنى الأوّل أجود أن تحكي لفظ المسؤول.
واعلم أنّ هذه الزيادة لا تلحق بعد شيء من حروف الاستفهام ما خلا (الألف) وحدها. لا تقولون: مَنْ زيداه؟ ولا أيّ زيد نيه؟ ولا شيئاً من هذا إذا لم تكن قبل كلامهم ألف الاستفهام.
وتقول في المضاف نحو (عبد الله): أعبد اللهيه؟، وأعبد الله إنيه؟. وكلّ موضع جاز أحد العلمين فالآخر جائز فيه.
وقد يجوز إذا قال الرجل: ذهبت، أن يقول: أذهبتياه؟ تلحق الزيادة الفعل الذي هو في معنى الحكاية، ولا يجوز لفظه كما قال حين قيل له: أتخرج إلى البادية؟ أأنا إنيه؟ وإنْ شئت حكيت لفظ (أذهبتوه)).
أقول: يبدو أن هذه الزيادة من أقوال صاحب الكتاب وتجري بأسلوبه إلاّ أنّها وردت في نسخة واحدة.

[ثانياً - أبواب الحروف المصدرية مع الفعل المضارع]

[الباب الأوّل - (أَنْ) و(كي) و(لَنْ)][*]

هذا بابُ إعرابِ الأَفعالِ المُضارِعَةِ لِلأسماءِ[1]: هـ ٣/٥

[أَنْ وكي]:

اعْلَمْ أَنَّ هذهِ الأَفعالَ[2] لها حروفٌ تَعْمَلُ فيها فَتَنْصِبُها، لا تَعْمَلُ في الأَسماءِ كما أَنَّ حروفَ الأَسماءِ التي تَنْصِبُها لا تَعْمَلُ في الأَفعالِ، وهي: (أَنْ) ، وذلكَ قولُكَ: أُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ، و(كي)، وذلكَ: جئتُكَ لِكَي تَفْعَلَ.

[لَنْ]:

و(لَنْ): فَأَمّا[3] الخليل (رح)[4] فَزَعَمَ أَنّها(لا أَنْ)، ولكنَّهم حَذَفُوا لِكَثْرَتِهِ في كلامِهِمْ كما قالُوا: وَيْلُمِّهِ، يُريدونَ: وَيْ لأُمِّهِ[5]، وكما قالُوا: يَوْمَئِذٍ: وَجُعِلَتْ بمنـزلة حرفٍ واحدٍ كما جَعَلُوا(هَلاَّ) بمنـزلة حرفٍ واحدٍ، فإنَّما[6] هي(هَلْ) و(لا).

وأَمّا غَيْرُهُ فَزَعَمَ أَنَّه لَيْسَ في (لَنْ) زيادةٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ كلمتينِ شَتّى[7]، ولكنَّها بمنـزلة

(*) هذا الباب بداية الجزء الثالث من كتاب سيبويه في تجزئة المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولا نرى له وجهاً من حيث التصنيف المنهجيّ للكتاب.

(١) م (الأسماء)؛ ب (هذا باب الأفعال المضارعة).

(٢) م (الأسماء)، وهو خطأ.

(٣) الأصل زيادة (قول).

(٤) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) الأصل (يريدون وي لأمّه) ساقطة.

(٦) م (وإنَّما).

(٧) ب، هـ (شتّى) ساقطة.

شيءٍ على حرفينِ ليستْ[٨] فيه زيادةٌ، وأنَّها في حروفِ[٩] النَّصْبِ[١٠] بمنـزلة (لَمْ) في حروفِ الجزمِ في أنَّهُ ليس واحدٌ مِنَ الحرفينِ زائِداً. ولو كانتْ على ما يَقُولُ الخليلُ (رح)[١١]، لَمَا قُلْتَ: أَمَّا زيداً فَلَنْ أَضْرِبَ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ، والفعلُ صِلَةٌ، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَمَّا زيداً فلا الضَرْبُ لَهُ[١٢].

---

(٨) م (وليست).

(٩) م (حرف).

(١٠) م (النصب) ساقطة.

(١١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٢) نبّه صاحب الكتاب على أنَّ (لَنْ أَضْرِبَ) اسمٌ والفعل صلة؛ لأنَّ هذا الباب من مجموعة الأبواب التي عقدت في الكلام على (الاسم الناقص). وهذا يعزّز صحة التصنيف المنهجي الذي نعمل بموجبه، وانظر مثل ذلك في الأبواب اللاحقة.

[الباب الثاني – الحروف التي تضمر فيها (أَنْ)]

هذا بابُ الحروفِ التي تُضْمَرُ[1] فيها (أَنْ)، وذلكَ (اللامُ) التي في قولِكَ: جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ، و(حتّى)، وذلكَ قولُكَ: حَتَّى تَفْعَلَ ذاكَ[2]؛ فإِنَّما انْتَصَبَ هذا بـ(أَنْ)، و(أَنْ) ههنا ٦/٣ مُضْمَرَةٌ، وَلَوْ لَمْ تُضْمِرْها لَكانَ الكلامُ مُحالا؛ لأنَّ(اللامَ) و (حَتَّى) إِنَّما يعملانِ[3] في الأَسماءِ فَيَجُرَّانِ[4]، وليستا مِنَ الحروفِ التي تُضافُ إلى الأفعال. فَإِذا أَضْمَرْتَ (أَنْ) حَسُنَ الكلامُ؛ لأَنَّ[5] (أَنْ) و(تَفْعَلَ) [6] بمنـزلة اسم واحدٍ كما أَنَّ (الّذي) وَصِلَتَهُ بمنـزلة اسم واحدٍ[7]، فإذا قُلْتَ: (هو الّذي فَعَلَ) فكأَنَّكَ قُلْتَ: (هو الفاعِلُ)، وإذا قُلْتَ: (أخشى أَنْ تَفْعَلَ) ، فكأَنَّكَ قُلْتَ: (أخشى فِعْلَكَ)؛ أَفَلاَ تَرَى أَنَّ (أَنْ تَفْعَلَ) بمنـزلة (الفِعْلِ). فَلَمَّا أَضْمَرْتَ (أَنْ)[8] كُنْتَ قد وَضَعْتَ هذينِ الحرفينِ موضَعهما[9]؛ لأَنَّهما لا يَعْملانِ إِلاّ في الأسماءِ ولا يُضافانِ إلاّ إليها[10]، و(أَنْ) و(تَفْعَلَ)[11] بمنـزلة (الفِعْلِ).

وبعضُ العربِ يَجْعَلُ (كَي) بمنـزلة(حَتَّى)، وذلك أَنَّهُمْ يقولونَ: (كَيْمَهْ) في الاستفهام، فَيُعْملُونَها في الأَسماءِ كما قالُوا:حَتَّى مَهْ؟، وَحتّى مَتَى؟[12]، ولِمَهْ؟ فَمَنْ قالَ: (كَيْمَهْ) فَإِنَّهُ

---

(١) الأصل (يضمر).

(٢) م، ب (تكلَّمْ حتى أُجيبَك) بدل من (حتى تفعل ذاك).

(٣) م (يستعملان)؛ ب (تعملان).

(٤) م، ب (فتجّران).

(٥) الأصل (ولأنّ) –والواو زائدة–.

(٦) الأصل (و) ساقطة؛ ب " يفعل ".

(٧) الأصل زيادة (وأنّ أنْ وتفعل بمنـزلة اسم واحد).

(٨) الأصل (أن) ساقطة.

(٩) ب، هـ (مواضعهما).

(١٠) الأصل (اليهما) وهو سهو.

(١١) م (ويفعل).

(١٢) الأصل زيادة (وحتَّى مَ)؛ ب (كما قالوا: حَتامَهْ، وحتى متى).

يُضْمِرُ (أَنْ) بَعْدَها. وأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ عليها (اللامَ) ولم يَكُنْ مِنْ كلامِهِ (كَيْمَهْ) فَإِنَّها عندهُ بمنـزلة (أَنْ)، وتَدْخُلُ[13] عليها(اللام) كما تَدْخلُ[14] على (أَنْ). وَمَنْ قالَ: (كَيْمَهْ) جَعَلَها بمنـزلة (اللام)[15].

٧/٣ واعْلَمْ أَنَّ[16] (أَنْ) لا تَظهَرُ بَعْدَ (حَتّى)، و(كَيْ) كما لا يَظْهَرُ بَعْدَ (أَمَّا) الفِعْلُ في قولِكَ: أَمَّا أنتَ منطلقاً[انْطَلَقْتُ]، وقد ذُكِرَ حالُها فيما مضى، واكْتَفَوا عن[17] إظهارِ (أَنْ) بَعْدَهُما لِعِلْمِ[18] المخاطبِ أَنَّ هذينِ الحرفينِ لا يُضافانِ إلى فِعْلٍ، وأَنَّهما ليسا مِمّا يَعْمَلُ في الفِعْل، وأَنَّ الفِعْلَ لا يَحْسُنُ بَعْدَهما إلاّ أَنْ يُحْمَلَ على (أَنْ)، فـ(أَنْ) ههنا بمنـزلة الفِعْل في(أَمَّا)، وما كانَ بمنـزلة (أَمَّا) مِمّا لا يَظْهَرُ بعده الفِعْلُ، فَصَارَ[19] عندهم بدلاً مِنَ اللّفظِ بـ(أَنْ).

وَأَمَّا (اللامُ) في قولِكَ: جِئْتُكَ لِتَفْعَلَ، فبمنـزلة (إِنْ) في قولِكَ: إِنْ خيراً فَخَيْرٌ وإِنْ شرّاً فَشَرٌّ. إِنْ[20] شِئْتَ أَظْهَرْتَ الفِعْلَ ههنا، وإِنْ شِئْتَ خَزَلْتَهُ وأَضْمَرْتَهُ. وكذلكَ (أَن) بعد (اللام) إن شِئْتَ أظهرتَه، وإِنْ شِئْتَ أَضْمَرْتَهُ.

واعْلَمْ أَنَّ (اللامَ) قد تجيءُ في موضعٍ لا يجوزُ فيهِ الإظهار[21]، وذلكَ: ما كانَ ليَفْعَلَ، فصارتْ(أَنْ) ههنا بمنـزلة الفعلِ في قولِكَ: إِيّاكَ وزيداً، وكأَنَّكَ إذا مَثَّلْتَ، قُلْتَ:ما كانَ زيدٌ لأَنْ يَفْعَلَ، أي: ما كانَ زيدٌ لهذا الفِعْلِ، فهذا بمنـزلتِهِ، وَدَخَلَ فيهِ معنى نَفْي(كانَ سَيَفْعَلُ). فإذا قُلْتَ[22] هذا، قُلْتَ: ما كانَ لِيَفْعَلَ، كما كانَ (لَنْ يَفْعَلَ) نفياً لـ(سَيَفْعَلُ)، وصارتْ بدلاً

---

(١٣) م (يدخل).

(١٤) م (يدخل).

(١٥) أي: أنّها تكون حرف جرٍّ.

(١٦) الأصل (أنَّ) ساقطة.

(١٧) الأصل (على) وهو تصحيف.

(١٨) ب، هـ (بعلم).

(١٩) م (وصار).

(٢٠) الأصل (وإِنْ) الواو زائدة.

(٢١) ب (لا يجوز فيها الإِظهار).

(٢٢) ب (قال).

مِنَ **اللَّفظ** بـ (أَنْ) كما كانتْ أَلِفُ الاستفهامِ بدلاً مِنْ (واوِ القَسَمِ) في قولِكَ: الله لَتَفْعَلَنّ، فلم **تَذْكُرْ**[٢٣] إلاّ أَحَدَ الحرفين[٢٤] إِذْ كانَ نفياً لِمَا مَعَهُ حَرْفٌ[٢٥]، ولَم[٢٦] يعملْ فيه شيءٌ لمضارَعتِهِ ٨/٣
الأَسماءَ[٢٧]، فَكَأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ (أَنْ) كما أَنَّه إذا قالَ: سَقْياً له، فكأَنَّهُ قالَ: سَقاهُ الله.

---

(٢٣) م (فلم يذكر)؛ ب (ألله لتفعلَنَّ فلم يذكروا).

(٢٤) الأصل (حيث)؛ م (إذ حيث).

(٢٥) الأصل، م زيادة (يعني: (يفعل) والحرف الذي معه (السين)).

(٢٦) ب، هـ (لم).

(٢٧) ب، هـ (ليضارعه) في موضع (لمضارعته الأسماء).

[الباب الثالث - استطراد في حروف الجزم]

هذا بابُ مَا يَعْمَلُ في الأَفعال فَيَجزمُها، وذلك: لَمْ وَلَمّا واللامُ التي في الأمرِ، وذلك قولُكَ: لِيَفْعَلْ، و(لا) في النّهي، وذلك قولُكَ: لا تَفْعَلْ؛ فإنّما هما بمنـزلة (لَمْ).

واعْلَمْ أَنَّ [هذه] (اللامَ)، و(لا) في الدعاءِ بمنـزلتهما في الأَمرِ والنّهي، وذلكَ قولُكَ: لا يَقْطَعِ[1] اللهُ يمينَكَ، وَ[2] لَيَجْزِكَ اللهُ خيراً.

واعْلَمْ أنّ هذه (اللامَ) قد يجوزُ حذفُها في الشّعْر وَتَعْمَلُ مُضمَرةً، كأنَّهم[3] شَبَّهوها بـ(أَنْ) إذا أعملوها[4] مُضمرَةً، وقد[5] قالَ الشاعِرُ: [وافر]

٦٤٢- مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ ... إِذا ما خِفْتَ مِنْ شيءٍ تَبالاَ

وَإِنَّما أَرَادَ: (لِتَفْدِ)، وقالَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ: [طويل] ٩/٣

٦٤٣- على مِثْلِ أَصحابِ البعوضةِ فاخْمُشِي ... لَكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أويبكِ مَنْ بَكى

---

(١) م (لا تقطع) وهو سهو.

(٢) الأصل (و) ساقطة.

(٣) ب (وكأنّهم).

(٤) م، ب (عملت).

(٥) ب، هـ (قد) ساقطة.

٦٤٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٩):
(و (التبال) سوء العاقبة، وهو بمعنى (الوبال)، فكأنّ (التاء) بدل من (الواو)، أي: إذا خفت وبال أمرٍ أعددت له).
الشاهد فيه: قوله (تَفْدِ) أَرَاد (لِتَفْدِ)، وقيل: هو مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها، فأصله (تفدي).

٦٤٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٠٩):
(و(البعوضة) هنا موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه، فحضّ على البكاء عليهم، ومعنى (اخمشي): اخدشي).
الأصل (...مَنْ بكا).

==

أرادَ: (لِيَبْكِ)، [وقالَ أُحَيْحَةُ بنُ الجُلاحِ]: [وافر]

٦٤٤- فَمَنْ نـالَ الغِـنى فَلْيَصْطَنِعْـهُ صنيعَتَـهُ وَيَجْهَـدْ كُـلَّ جَهْـدِ

واعْلَمْ أَنَّ حروفَ الجزمِ لا تجزم إلاّ الأفعالَ، ولا يكونُ الجزمُ إلاّ في هذهِ الأَفعالِ المضارعةِ للأَسماءِ كما أَنَّ الجَرَّ لا يكون إلاّ في الأَسماءِ.

والجزمُ في الأَفعالِ نظيرُ الجَرِّ في الأَسماءِ، فليسَ للاسمِ في الجزمِ نَصيبٌ، وليسَ لِلْفِعلِ في الجَرِّ نَصِيبٌ؛فَمِنْ ثَمَّ لم يُضمِروا الجازمَ كما لَمْ يُضْمِروا الجارَّ، وقد أَضْمَرَهُ الشاعِرُ؛ شَبَّهَهُ بإِضمارِهِمْ (رُبَّ)، و(واوَ القَسم) في كلامِ بَعْضِهم(٦) .

==

الشاهد فيه: قوله (يبكِ) أراد (ليبكِ).

٦٤٤- لم يورده الشنتمري في (شرح الشواهد).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الصنيعة) ما أسديت من معروف أو يد إلى إنسان تصطنعه بها. و(اصطنع الصنيعة): قدّمها).
الشاهد فيه: قوله (ويجهد) أراد: (وليجهَدْ) فحذف لام الأمر، ويحتمل أنْ يكون معطوفاً على (فَلْيَصْطَنْعه) وليس فيه ضرورة.

(٦) م زيادة (وأمّا قولهم: يرحمك الله، فإنّه ارتفع وإنْ كان دعاء كما قالوا: غفر الله لك، فجاؤوا به على لفظ الخبر. وإنما يريدون الدعاء).
وهو تعليق ليس هذا موضعه.

[الباب الرابع - الأفعال المضارعة في مواضع الأسماء]

هذا بابُ وَجْهِ دخولِ الرَّفعِ في هذهِ الأفعالِ المضارعةِ للأسماءِ:

[الفعل المضارع المرفوع]:

١٠/٣ اعْلَمْ أنَّها إذا كانتْ في موضع (اسمٍ مبتدإٍ)، أو موضعِ (اسمٍ بُنِيَ[١] على مبتدإٍ)، أو في موضع (اسمٍ مرفوعٍ غيرِ مبتدإٍ ولا مبنيٍّ على مبتدإٍ[٢]، أو في موضعِ اسمٍ مجرورٍ، أو[٣] منصوب)، فإنَّها مرتفعةٌ. وكينونَتُها في هذهِ المواضعِ أَلْزَمَتْها الرَّفعَ، وهي[٤] سببُ دخولِ الرَّفعِ فيها، وعلَّتُهُ أنَّ ما عَمِلَ في الأسماءِ لم يعملْ في هذه الأفعالِ على حدِّ عملِه في الأسماءِ، كما أنَّ ما يعملُ في الأفعال فينصبها ويجزمها[٥] لا يعملُ في الأسماءِ. وكينونَتُها في موضعِ الأسماءِ ترفعُها كما ترفعُ الاسمَ كينونتُهُ مبتدأً[٦]:

- فأمَّا (ما كانَ في موضعِ المبتدإِ) فقولُكَ: يقولُ[٧] زيدٌ ذاكَ.
- وأمَّا (ما كانَ في موضعِ المبنيِّ على المبتدإِ) فقولُكَ: زيدٌ يقولُ[٨] ذاكَ.
- وأمَّا(ما كانَ في موضعِ غيرِ المبتدإِ ولا المبنيِّ[٩] عليهِ) فقولُكَ: مَرَرْتُ[١٠] برجلٍ

---

(١) م (موضع اسم بني)؛ ب (أو اسم بني).

(٢) الأصل، م زيادة (يعني مثل: هذا رجل يقول ذاك. و(يقول) في موضع اسم مرفوع ليس بمبتدإ ولا مبنيّ على مبتدأ).

(٣) م زيادة (موضع).

(٤) م (فهي).

(٥) ب (فيجزمها وينصبها)؛ هـ (فينصبها أو يجزمها).

(٦) هـ العبارة (وعلّته أنّ ما عمل...كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ) ساقطة. وقد وقع بعض التغيير في هذه العبارة في النسخ الثلاث (الأصل، م، ب).

(٧) الأصل (تقول).

(٨) الأصل (تقول).

(٩) م (مبني).

(١٠) م (مررت) ساقطة.

يقولُ[11] ذاكَ، وهذا يومُ آتيك[12]، وهذا زيدٌ يقولُ ذاكَ[13]، وهذا رجلٌ يقولُ ذاك[14]، وَحَسِبْتُهُ يَنْطَلِقُ[15] فهكذا هذا وما أَشْبَهَهُ.

وَمِنْ ذلكَ أيضاً: هَلاّ يقولُ زيدٌ ذاكَ، فـ(يقولُ) في موضعِ[16] ابتداءٍ، و (هَلاَّ) لا تَعْمَلُ في اسمٍ ولا فِعْلٍ، فكأنَّكَ قُلْتَ: يقُولُ زيدٌ ذاكَ، إلاّ أَنَّ مِنَ الحروفِ ما لا يَدْخلُ إلاّ على الأَفعالِ التي في موضعِ الأَسماءِ المبتدأَةِ، وتكونُ الأفعالُ أَولى[17] مِنَ الأَسماءِ[18] حتّى لا يكونَ بعدها مذكورٌ يليها إلاّ الأَفعالَ، وسَنُبَيِّنُ ذلك إِنْ شاءَ الله[19] وقد بُيِّنَ فيما مَضَى.

[الفعل المضارع مع (ما) المصدرية]:

١١/٣ وَمِنْ ذلكَ أَيضاً[20]: ائْتِني بَعْدَ ما تفرُغُ، فـ(ما) و(تَفرُغُ) بمنزلة (الفراغِ)[21]، و(تفْرُغُ) صِلَةٌ، وهي مبتَدأَةٌ، وهي بمنزلتها في (الّذي) إذا قُلْتَ[22]: (بعَدْ الّذي تَفْرُغُ)[23] فـ(تَفْرُغ) في موضعِ مبتدإٍ؛ لأَنَّ (الّذي) لا يَعْملُ في شيءٍ والأَسماءُ بعده مبتدأةٌ.

[تعليق في رفع الفعل المضارع]:

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَفعالَ ترتفعُ بالابتداءِ[24]، فإِنَّهُ يَنْبَغِي لَه[25] أَنْ يَنْصِبَها إِذا كانتْ في

---

(١١) الأصل (تقول).

(١٢) م (آتيك) ساقطة.

(١٣) م زيادة (وما كان في موضع اسم مجرور أو منصوب فقولك: وهذان كلّ يقول ذاك).

(١٤) م (وهذا رجل يقول ذاك) ساقطة.

(١٥) الأصل (منطلق).

(١٦) م زيادة (اسم).

(١٧) م (اولا).

(١٨) م (الأسفل) وهو تصحيف.

(١٩) م زيادة (تعالى).

(٢٠) ب (ومن ذلك قولهم).

(٢١) الأصل، م زيادة (يعني: أنها في موضع اسم مبتدأ كما تقول: ائتني بعدما زيد أمير).

(٢٢) م زيادة (ايتني).

(٢٣) ، ب (يفرغ)، وكذلك الموضع الذي بعدها (فيفرغ).

(٢٤) م زيادة (كما ترتفع الأسماء).
ويريد بالابتداء هنا هو ابتداء الكلام بها وتجردها من عوامل النصب والجزم.

موضعٍ يَنْتَصِبُ فيه الاسمُ، وَيجرّها إِذا كانتْ في موضعٍ يَنْجَرُّ فيه الاسمُ؛ ولكنّها تَرْتَفِعُ بكينونتِها في موضعِ الاسمِ[٢٦].

[استطراد في وضع الفعل موضع الاسم وعدم صحته]:

وَمِنْ ذلكَ أيضاً[٢٧]: كُدْتُ أَفعَلُ ذاكَ[٢٨]، وكُدْتَ تَفْرُغُ فـ[٢٩](كِـدْتُ) -(فَعِلْتُ) و(فَعُلْتُ)[٣٠] - لا يَنْصِبُ[٣١] الأفعالَ ولايَجْزِمُها[٣٢]، و(أَفْعَلُ) ههنا بمنزلَتِها في (كُنتُ)[٣٣]، إلاّ أَنَّ الأَسماءَ لا تُسْتَعْمَلُ في (كُدْتُ) وما أَشْبَهَها. وَمِثْلُ ذلكَ: عسى يَفْعَلُ[٣٤] ذاكَ، فصارتْ[٣٥] (كُدْتُ) ونحوُها بمنزلة (كُنتُ) عندهم، كأنَّكَ قُلْتُ: كُدْتُ فاعلاً، ثُمَّ وَضَعتَ (أَفْعَلُ) في موضعِ (فاعِلٍ). ونظيرُ هذا في العربيّةِ كثيرٌ، وستراهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى[٣٦]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقولُ: بَلَغَني أَنَّ زيداً جاءَ، فـ(أَنَّ زيداً جاءَ) كُلُّهُ اسمٌ، وتَقُولُ: لو أَنَّ زيداً جاءَ لَكانَ كذا وكذا[٣٧]، فمعناهُ: (لو يجيء زيدٌ)[٣٨]، ولا يُقالُ: لو مجيءُ زيدٍ[٣٩].

==

(٢٥) الأصل (له) ساقطة.

(٢٦) م (الأسماء).

(٢٧) م زيادة (قولك).

(٢٨) م (ذلك).

(٢٩) الأصل، م (و).

(٣٠) الأصل (فعلتَ وفعلتُ).

(٣١) م (لا تنصب).

(٣٢) م (ولا تجزمها).

(٣٣) م (كدت) و هو تصحيف.

(٣٤) الأصل (تفعل).

(٣٥) ب (فصار).

(٣٦) الأصل (تعالى) ساقطة؛ م (وستراها إنْ شاء الله تعالى).

(٣٧) م (كان كذا).

(٣٨) الأصل، ب، هـ (مجيء زيدٍ). وما أثبتناه هو ما في م.

(٣٩) م (يجيء) وهو تصحيف.

١٢/٢ وَتَقُولُ في التعجُّبِ: ما أَحْسَنَ زيداً، ولا يكونُ الاسمُ في موضع ذا[٤٠]، فَتَقولَ: ما مُحْسِنٌ[٤١] زيداً. ومنه: قد جَعَلَ يَقُولُ ذاكَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: صارَ يَقُولُ ذاكَ[٤٢].

فهذا وَجْهُ دخولِ الرَّفعِ في الأَفعالِ المضارعةِ للأَسماءِ، وكأَنَّهم إِنَّما مَنَعَهم أَن يَسْتَعملوا في (كُدْتُ)، و(عَسَيْتُ) الأَسماءَ[٤٣] أَنَّ[٤٤] معناهما[٤٥] ومعنى غيرهما معنى ما تدخلُهُ[٤٦] (أَنْ)، نحوَ قولِهِمْ: خَليقٌ أنْ يَقُولَ ذاكَ[٤٧]، وقارَبَ أنْ لا يَفْعَلَ؛ أَلاَ تَرى أَنَّهم يقولون: عسى أنْ تَفْعَلَ[٤٨]، ويَضْطَرُّ الشاعرُ فيقولُ[٤٩]: (كِدْتُ أَنْ) فَلَمّـا كانَ المعنى فيهنَّ ذلكَ تركوا الأَسماءَ؛ لئلا[٥٠] يكونَ ما هذا معناهُ كغيرِهِ، وأَجْرَوا اللَّفظَ كما أَجْرَوهُ في (كُنْتُ)؛ لأَنَّهُ فِعْلٌ مِثْلُهُ. و(كُدْتُ أَنْ أَفْعَلَ) لا يجوزُ إلاّ في شِعْرٍ؛ لأَنَّهُ مِثْلُ (كانَ) في قولِكَ: (كانَ فاعلاً)، و(يكونُ فاعـلاً)، وكأَنَّ معنى (جَعَلَ يقولُ)، و (أَخَذَ يَقولُ)[٥١] قد آثَرَ (أَنْ يقولَ) ونَحْوَهُ، فَمِنْ ثَمَّ مُنِعَ الأَسماءَ؛ لأَنَّ معناها[٥٢] معنى ما يُسْتَعْمَلُ بـ(أَنْ)، فتركُوا الفِعْلَ حِينَ خَزَلوا (أَنْ)، ولم يَسْتَعْمِلُوا الاسمَ لئلاَّ يَنْقُضوا هذا المعنى.

---

(٤٠) هـ (ذا) ساقطة. نبّه عليها في التصحيحات ٥/ ٤١٧.

(٤١) م (يحسن) وهو تصحيف.

(٤٢) الأصل (ذاك) ساقطة.

(٤٣) الأصل (في كدت الأسماء وفي عسيت).

(٤٤) الأصل، م (لأنّ) وهو سهو.

(٤٥) الأصل، ب، هـ (معناها).

(٤٦) الأصل، هـ (غيرها. . .)؛ ب (معنى ما) ساقطة.

(٤٧) الأصل (تقول ذاك)؛ ب (ذاك) ساقطة.

(٤٨) ب (ألا تراهم يقولون عسى أنْ يفعل)؛ هـ (... عسى أنْ يفعل).

(٤٩) الأصل (فتقول).

(٥٠) م (لأن) وهو سهو.

(٥١) م (وأخذ يقول) ساقطة.

(٥٢) م (معناه).

[الباب الخامس – (إذن)]

هذا بابُ (إِذنْ)[1]:

اعْلَمْ أَنَّ (إِذنْ) إِذا كانتْ جواباً، وكانتْ مبتدأَةً عَمِلَتْ في الفِعْل عَمَلَ (أُرى) في الاسمِ إذا كانتْ مبتدأَةً، وذلكَ قولُكَ: إِذنْ أَجيئَكَ، و[2] إِذنْ آتيَكَ.

وَمِنْ ذلكَ أَيضاً قولُكَ[3]:إِذن واللهِ أجيئَكَ، والقَسَمُ ههنا بمنزلتِهِ في (أُرى) إِذا قُلْتَ[4]: أُرى واللهِ زيداً فاعلاً.

[الفصل بين (إذن) والفعل]:

٣/١٣ ولا تفصِلُ[5] بين شيءٍ مِمّا ينصِبُ الفِعْلَ وبين الفِعْلِ سوى (إِذنْ)؛ لأَنَّ (إِذنْ) أَشْبَهَتْ (أُرى)، فهي في الأَفعالِ بمنـزلة (أُرى) في الأَسماءِ[6]، وهي تُلْغى وتُقدَّمُ وتُؤخَّر. فَلَمّا تَصرَّفَتْ هذا التصرُّفَ اجترؤوا[7] على أَنْ يفصِلوا بينها وبين الفِعْلِ باليمينِ. ولم يفصِلوا بين (أَنْ)[8] وأَخواتِها وبين الفِعْلِ كراهيةَ أَنْ يُشبِّهوها بما يَعْمَلُ في الأَسماءِ نحوَ: ضَرَبْتُ وَقتَلْتُ؛ لأَنّها لا تَصرَّفُ تصرُّفَ الأَفعالِ، نحوَ: ضَرَبْتُ وقَتَلتُ، ولا تكونُ[9] إلاّ في أَوّلِ الكلامِ لازمةً لموضعِها لا تُفارِقُهُ، فكرِهوا الفَصْلَ لذلك؛ لأَنَّهُ حرفٌ جامدٌ.

---

(١) م (اذا) وكذلك الموضع الذي بعدها (أنّ اذا).

(٢) الأصل (و) ساقطة.

(٣) الأصل (قولك) ساقطة.

(٤) الأصل (إذا قلت) ساقطة.

(٥) م (ولا يفصل).

(٦) ب (بمنـزلتها في الأسماء).

(٧) الأصل (اختروا)؛ م (اجتروا).

(٨) م (أن) ساقطة.

(٩) م (ولا يكون).

[(إذنْ) بين الواو أو الفاء وبين الفعل]:

واعْلَمْ أَنَّ (إِذنْ)[١٠] إِذا كانتْ بين (الفاءِ) و(الواو) وبين الفِعْلِ فإِنَّكَ فيها بالخيارِ: إِنْ شِئْتَ أَعْمَلْتَها كإِعمالِكِ (أُرى) و(حَسِبْتُ) إِذا كانتْ واحدةٌ منهما بين اسمينِ، وذلكَ قولُكَ: زيداً حَسِبْتُ أخاكَ، وَإِنْ شِئْتَ أَلْغيتَ (إِذَنْ) كإلغائِكَ (حَسِبْتُ) إِذا قُلْتَ: زيدٌ حَسِبْتُ أخوكَ. فَأمّا (الاستعمالُ) فقولُكَ: فَإِذَنْ آتيَكَ، وإِذنْ أُكْرِمَكَ. وَ[١١] بَلَغَنا أَنَّ هذا الحرفَ في بعضِ[١٢] المصاحفِ: ﴿ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾و [١٣]، وسَمِعْنا بعضَ العربِ قَرَأَها فقالَ: ﴿ وَإِذَنْ لا يَلْبَثُوا ﴾ وأَمَّا (الإلغاءُ) فقولُكَ: فَإِذنْ لا أَجِيئُكَ، وقالَ الله عزَّ ١٤/٣
وجلَّ[١٤]: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[١٥].

[(إِذَنْ) بين الفعل وبين ما يعتمد عليه]:

واعْلَمْ أَنَّ (إِذَنْ) إِذا كانتْ بين الفِعْلِ وبين شيءِ الفِعْلُ معتَمِدٌ عليه، فَإِنَّها مُلْغاةٌ لا تنصِبُ البتَّةَ كما لا تنصِبُ[١٦] (أُرى) إِذا كانتْ بين الفعلِ والاسم في قولِكَ: كانَ أُرى زيدٌ ذاهباً، وكما لا تعملُ في قولِكَ: إِنّي أُرى ذاهبٌ.

فـ(إِذنْ)[١٧] لا تَصِل في ذا الموضعِ إلى أَنْ تنصِبَ كما لا تَصِلُ (أُرى) هنا[١٨] إلى أَنْ

---

(١٠) م (إِذا).

(١١) م (و) ساقطة.

(١٢) م (بعض) ساقطة.

(١٣) سورة الإسراء ٧٦. في م (وإذا) وهو خطأ؛ وفي ب " خلفك " وهو خطأ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة النصب هذه هي قراءة أُبي وعبد الله بن مسعود تفسير أبي حيان ٦/ ٦٦).

(١٤) م، ب، هـ (الله عزَّ وجلّ) ساقطة؛ ب، هـ زيادة (تعالى).

(١٥) سورة النساء ٥٣.
م (النّاس) غير مذكورة وهو خطأ.

(١٦) الأصل (لا ينصب).

(١٧) م (فإذاً).

(١٨) م (ههنا).

تنصِبَ. فهذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[19]، وذلك قولُكَ: أَنا إِذنْ آتيكَ، فهي[20] ههنا بمنـزلة (أُرى) حيثُ لا تكونُ[21] إلاّ مُلْغاةً.

وَمِنْ ذلكَ أيضاً قولُكَ: إِنْ تَأْتِني[22] إِذنْ آتِكَ؛ لأَنَّ الفعلَ ههنا معتمِدٌ على ما قَبْلَ (إِذَنْ). وليس هذا كقولِ ابنِ عَنَمةَ الضَّبي: [بسيط]

٦٤٥- أُردُدْ حِمَارَكَ لا تُنْـزَعْ سَوِيَّتُـهُ إِذنْ يُـرَدَّ، وقيـدُ العَيْـرِ مكْـروبُ

مِنْ قَبِلِ أَنَّ هذا منقطِعٌ مِنَ الكلامِ الأوّل، وليس معتمِداً على ما قَبْلَهُ؛ لأنَّ ما قَبْلَهُ مُسْتَغْنٍ.

وَمِنْ ذلكَ أَيضاً: واللهِ إِذَنْ لا أَفْعَلُ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ (أَفْعَلُ) معتمِدٌ على اليمينِ، و(إِذنْ) لغوٌ.
١٥/٣ وليس الكلامُ ههنا بمنـزلتِهِ إِذا كانتْ (إِذَنْ) في أَوّلِهِ؛ لأنَّ اليمينَ ههنا الغالبةُ؛ أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ[23] إذا كانتْ (إِذَنْ) مبتدَأَةً: إِذَنْ واللهِ لا أفعَلَ؛ لأَنَّ الكلامَ على (إِذَنْ)، و(واللهِ) لا يعملُ[24] شيئاً. ولو قُلْتَ: (واللهِ إِذنْ أَفْعَلَ) تريدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ فاعِلٌ، لم يَجُزْ كما لم يَجُزْ[25]: (واللهِ أَذهبَ إِذنْ) إِذا أَخْبَرْتَ أَنَّك فاعِلٌ. فَقُبْحُ هذا يدلُّكَ على أَنَّ الكلامَ معتَمِدٌ على اليمينِ، وقالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ: [طويل]

---

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م (وهي)؛ ب الفاء ساقطة.

(٢١) الأصل (ولا يكون).

(٢٢) الأصل (ومن ذلك قولك أيضاً: إن تأتي) وهو سهو.

٦٤٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١١):
(و(السويّة): شيء يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير. يقول هذا لمن تعرَّض لمقاومته في أمر فجعله كمن صاول بحمارٍ. و(المكروب) المداني المقارب من قولهم: كربت أفعل كذا، أي: قاربت)
م (...وقدر العير مكروب).
الشاهد فيه: قوله (إِذَنْ يُردَّ) نصب؛ لأنها مبتدأة.

(٢٣) م العبارة (إذا كانت إذن في أوّله...ألا أنّك تقول) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٤) الأصل (لا تعمل).

(٢٥) ب (كما لا يجوز).

٦٤٦- لَئِنْ عادَ لي عبدُ العزيزِ بِمِثْلِها وأَمْكَنَنَني منها إذنْ لا أُقيلُها

وَتَقُولُ: إِنْ تَأْتِني آتِكَ وإذنْ أُكرِمْكَ[٢٦]، إذا جَعَلْتَ الكلامَ على أوّلِهِ ولم تقطعْهُ وعَطَفْتَهُ على الأوّلِ. وإِنْ جَعَلْتَهُ مستقبلاً نَصَبْتَ، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ[٢٧] على قولِ مَنْ ألغى. وهذا قولُ يونسَ، وهو حَسَنٌ؛لأنّكَ إذا قَطَعْتَهُ مِنَ الأَوّلِ فهو بمنزلة قولك: (فإذنْ[٢٨] أفعَلُ)، إذا كُنْتَ مجيباً رجلاً.

وَتَقولُ: إذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاكَ، لا يكونُ إلاّ هذا؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِذَنْ) الآنَ بمنزلة (إنّما) و(هَلْ)، كأنّكَ قُلْتَ:إنّما عبدُ الله يقولُ ذاك. ولو جَعَلْتَ (إِذَنْ) ههنا بمنزلة (كي) و(أَنْ) لم يَحْسُنْ؛مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: كي زيدٌ يقولَ ذاكَ[٢٩]، ولا: أَنْ زيدٌ يقولَ ذاكَ[٣٠] ١٦/٣
فلمّا قَبُحَ ذلكَ[٣١]، جُعِلَتْ بمنزلة (هَلْ)، و(كأنّما)، وأشباهِهِما[٣٢].

وَزَعَمَ عيسى بن عمر أَنّ ناساً مِنَ العربِ يقولونَ: إذَنْ أَفْعَلُ ذاكَ، في الجوابِ. فَأَخْبَرْتُ يونسَ بذلكَ فقالَ: لا تُبْعِدَنَّ ذا[٣٣]، ولم يَكُنْ لِيَرْوِيَ[٣٤] إلاّ ما سَمِعَ؛ جَعَلُوها بمنزلة (هَلْ) و(بَلْ).

٦٤٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٢):
(وكان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أنْ يتمنى عليه وقد مدحه، فتمنى أنْ يجعله عاملاً مكان عامل كان له كاتبا، و (كُثَيِّر) أُمّي، فاستجهله وأبعده، فقال هذا. ويقال: بل أعطاه جائزة فاستقلّها فردّها عليه ثم ندم. ويروى: (لا أقيلها): لا أَفيل رأيي فيها.)
الشاهد فيه: قوله (إذنْ لا أُقيلُها) ألغى (إذنْ)ورفع(لا أقيلها) لاعتماده على القسم المقدّر في أوّل الكلام. وتقديره (والله لئن عاد لي...).

(٢٦) الأصل (أكرِمَكَ). ضبطها بالفتح وهو خطأ.

(٢٧) ب، هـ (رفعته).

(٢٨) الأصل (فإذا) وهو سهو.

(٢٩) م (ذلك).

(٣٠) الأصل العبارة (عبدُ الله يقول ذاك، ولو جعلت إذن ههنا بمنزلة كي...أنْ زيدٌ يقول ذاك) ساقطة.

(٣١) الأصل (ذاك).

(٣٢) م (واشباههما).

(٣٣) الأصل (لا يتعذر ذا) وهو تصحيف.

(٣٤) م (ليروني) وهو سهو.

وَتَقُولُ إذا حُدِّثْتَ بالحديثِ: إِذَنْ أَظُنُّهُ فاعلاً، وإِذَنْ إخالُكَ كاذباً؛ وذلك لأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ في[٣٥] تلكَ الساعةِ في حالِ ظَنٍّ وَخِيلَةٍ[٣٦]، فَخَرَجَتْ مِنْ بابِ (أَنْ) و(كَيْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ بَعْدَهما غيرُ واقعٍ، وليس في حالِ حديثِكَ فِعْلٌ ثابتٌ. ولمّا لَمْ يَجُزْ ذا في أخواتِها التي تُشَبَّه بها، جُعِلَتْ بمنزلة (إنَّما).

ولو قُلْتَ: إِذَنْ أَظُنَّكَ، تُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَهُ أَنَّ ظَنَّكَ سَيَقَعُ لَنَصَبْتَ، وكذلك: إِذَنْ[٣٧] يَضْرِبَكَ، إذا أَخبَرتَ أَنَّهُ في حالِ ضَرْبٍ لم يَنْقَطِعْ.

وَقَدْ ذَكَرَ لي بعضُهم أَنَّ الخليلَ (رح)[٣٨] قالَ: (أَنْ) مُضْمَرَةٌ بَعْدَ (إِذَنْ).

ولو كانتْ مِمّا يُضْمَرُ[٣٩] بعده (أَنْ) فكانتْ بمنزلة(اللام) و(حتّى)، لأَضْمَرْتَها إذا قُلْتَ: عبدُ الله إِذَنْ يأتيكَ؛ فكانَ يَنْبَغي أَنْ تَنصِبَ: إِذَنْ يأتِيَكَ؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ، ولم يُغَيَّرْ فيه المعنى الذي كانَ في قولِهِ: إِذَنْ يأْتِيَكَ عبدُ الله، كما يُغَيَّرُ[٤٠] المعنى في (حتّى) في الرَّفعِ والنَّصبِ[٤١]، فهذا ما رَوَوا. وأَمّا ما سَمِعْتُ منهُ فالأَوَّلُ[٤٢].

---

(٣٥) ب، هـ (في) ساقطة.

(٣٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الخِيلة - بفتح الخاء وكسرها- من مصادر (خال) يخال بمعنى (ظنّ)).

(٣٧) الأصل (إذا) وهو سهو.

(٣٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٩) ب (تضمر).

(٤٠) ب، هـ (يتغيّر).

(٤١) الأصل (في الرفع والنصب في حتى).

(٤٢) م العبارة (فعل ثابت. ولمّا يجز ذا في أخواتها التي تشبه بها...وأما ما سمعت منه فالأوّل) ساقطة.

[الباب السادس – (حتى) في النّصب والرّفع(*)]

[النّصب]

هذا بابُ (حتَّى). اعْلَمْ أنَّ (حتّى) تنصِبُ على وجهينِ:

١ – فـ(أَحدُهما):أَنْ تجعلَ الدخولَ غايةً لمسيرِك، وذلكَ قولُكَ:سِرْتُ حتّى أَدخُلَها، ١٧/٣
كأنَّكَ قُلْتَ: سِرْتُ إِلى أَنْ أَدخلَها، فالنّاصِبُ للفِعْلِ ههنا هو الجارُّ للاسم[١] إذا كانَ غايةً. فالفِعلُ إِذا كانَ غايةً[٢] نَصْبٌ[٣]، والاسمُ إِذا كانَ غايةً جَرٌّ. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٤].

٢ – وأَمَّا (الوجهُ الآخرُ): فَأَنْ يكونَ السَّيْرُ قد كانَ، والدخولُ لم يكُنْ، وذلك إِذا جاءتْ مِثْلَ (كي) التي فيها إِضمارُ (أَنْ) وفي معناها، وذلك قولُكَ: كلَّمْتُهُ حتّى يأمُرَ لي بشيءٍ.

[الرّفع]:

واعْلَمْ أَنَّ (حتَّى) يُرْفَعُ[٥] الفِعْلُ بعدها على وجهينِ:

١ – تَقُولُ: سِرْتُ حتّى أدخلُها، تعني: أَنّه كانَ دخولٌ مُتّصِلٌ بالسيرِ كاتصالِهِ بِهِ بـ(الفاءِ) إِذا قُلْتَ:سِرْتُ فأَدخلُها، فـ(أَدخلُها)[٦] ههنا على قولِكَ: هو يَدخلُ، وهو يَضْرِبُ، إِذا كُنْتَ تُخْبِرُ أَنَّهُ في عملِهِ، وأَنَّ عملَهُ لم يَنقطِعْ. فإِذا قالَ: (حتى أَدخلُها)، فكأَنَّهُ يقولُ سِرتُ فإِذا أنا في حالِ الدخولِ[٧]، فـ(الدخولُ) متَّصِلٌ بالسيرِ كاتِّصالِهِ بـ(الفاءِ). فـ(حتّى) صارَتْ

(*) م الباب جميعه ساقط.

(١) ب (الجار في الاسم).

(٢) الأصل (فالفعل إِذا كان غاية) ساقطة لانتقال النظر.

(٣) ب (منصوب).

(٤) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) ب (ترفع).

(٦) ب (وأدخلها) .

(٧) ب (تقول) في موضع (يقول)؛ (دخول).

٣/١٨ ههنا بمنـزلة (إذا) وما أشبهها مِنْ حروفِ الابتداءِ؛ لأنّها لم تجئْ على معنى (إلى أنْ)، ولا معنى (كي)، فخرجَتْ من حروفِ النَّصبِ كما خَرَجَتْ (إذنْ) منها في قولِكَ: إذَنْ أظُنُّكَ.

٢- وأمّا (الوجه الآخرُ): فإنَّهُ يكونُ(السَّيرُ) قد كانَ وما أشْبَهَهُ، ويكونُ (الدخولُ) وما أشْبَهَهُ الآنَ. فَمِنْ ذلكَ: لقد سِرْتُ حتّى أَدخلُها ما أُمْنَعُ، أي: حتّى إنّي الآنَ أدخلُها كيفما[8] شِئْتُ. ومِثْلُ ذلكَ قولُ الرّجلِ: لقد رأى منّي عاماً أوّلَ شيئاً حتّى لا أَستطيعُ أَنْ أُكَلِّمَهُ العامَ بشيءٍ، ولقد مَرِضَ حتّى لا يَرجونَهُ. والرّفعُ ههنا في الوجهينِ جميعاً كالرّفعِ في الاسمِ.

قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٦٤٧- فيا عَجَباً حتّى كُلَيْبٌ تَسُبُّني ... كأَنَّ أَباها نَهْشَلٌ أو مُجاشِعُ

فـ(حتّى) ههنا بمنـزلة (إذا). وإنّما هي ههنا كحرفٍ من حروفِ الابتداءِ.

وَمِثْلُ ذلكَ: شَرِبَتْ[9] حتَّى يجيءُ البعيرُ يَجُرُّ بَطْنَهُ، أي: حتّى إنَّ البعيرَ لَيجيءُ يَجُرُّ بَطْنَهُ.

٣/١٩ ويدلُّكَ على (حتَّى) أنّها حَرْفٌ من حروفِ الابتداءِ أنّكَ تَقُولُ: حتَّى إنَّهُ لَيَفْعَلُ[10] ذاكَ، كما تقولُ: فإذا إنَّهُ يَفْعَلُ ذاكَ.

وَمِثْلُ ذلكَ: قولُ حسَّانِ بنِ ثابتٍ: [كامل]

٦٤٨- يُغْشَوْنَ حَتّى لا تَهِرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسألونَ عنِ السَّوادِ المُقْبِلِ

---

(٨) ب (كيف).

٦٤٧- ديوان الفرزدق، ٥١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٣):
(هجا كليب بن يربوع رهط جرير، وجعلهم من الضعة بحيث لا يسابُّون مثله لشرفه، و(نهشل) و(مجاشع) رهط الفرزدق. وهما ابنا دارم). الأصل (فواعجبا).
الشاهد فيه: قوله (حتّى كليبٌ) دخلت (حتّى) على جملة الابتداء.

(٩) ب (شَرِبْتُ). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: الإبل...شَرِبْتُ - بضم التاء خطأ).

(١٠) ب (يفعل).

٦٤٨- ديوان حسّان بن ثابت، ٣٠٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٤١٣، ٤١٤):
(مدح آل جفنة ملوك غسّان، فجعل كلابهم لا تهرّ من غشيهم الأضياف، و(السواد) هنا الشخص، أي: إذا رفع لهم شخص علموا أنّه طالب معروف، ولم يسألوا عنه). ب (ما تهرّ).
الشاهد فيه: قوله (حتّى لا تهرُّ) والقول فيه كالذي قبله.

ومِثْلُ ذلكَ: مَرِضَ حتّى يَمُرُّ بِهِ الطائرُ فَيَرحَمُهُ، وسِرْتُ حتّى يَعلَمُ الله أنّي كالٌّ. فالفِعْلُ[11] ههنا منقطِعٌ مِنَ الأوَّلِ، وهو في الوجْهِ الأوّلِ الذي ارتفعَ فيهِ مُتَّصِلٌ كاتّصالِهِ بِهِ بـ(الفاءِ)، كأنّهُ قالَ: سيرٌ فدخولٌ، كما قالَ علقمة بن عبدة: [طويل]

٦٤٤- تُرادَى على دِمْنِ الحِياضِ فَإنْ تَعَفْ فـإنّ المُنَـدّى رِحْلَـةٌ فركـوبُ

لم يَجْعَلْ ركوبَهُ الآنَ ورِحْلَتَهُ فيما مضى، ولم يَجْعَلِ الدخولَ الآنَ وسَيْرَهُ فيما مضى، ولكنّ الآخرَ مُتَّصِلٌ بالأوّلِ، ولم يَقَعْ واحِدٌ دونَ الآخَرِ.

٣/ ٢٠ وَإذا قُلْتَ: لقد ضُرِبَ أمسِ حتّى لا يَسْتَطيعُ أَنْ يتحرَّكَ اليومَ، فليس كقولِكَ: سِرْتُ فدخلْتُ، إذا لم تُرِدْ أَنْ تَجْعَلِ الدخولَ الساعةَ؛لأنَّ السيرَ والدخولَ جميعاً وقعا فيما مضى. وكذلكَ: مَرِضَ حتّى لا يَرجونَه، أي: حتّى إنّهُ الآنَ لا يَرجونه. فهذا ليس متَّصِلاً بالأوّلِ وقعَ مَعَهُ فيما مضى.

وليس قولُنا كاتّصالِ (الفاءِ) يعني: أَنَّ معناه معنى (الفاءِ)، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهُ متّصلٌ بالأوّلِ، وأَنَّهما وَقَعا فيما مضى.

وليس بينَ(حتّى) في الاتِّصالِ وبينه في الانفصالِ فرقٌ في أَنَّه بمنـزلة حرفِ الابتداءِ، وأَنَّ معنى واحِدٌ إلاَّ أَنَّ أحد الموضعينِ الدخولُ فيه مُتَّصِلٌ بالسَّيرِ[12] وقد مضى السَّيرُ والدخولُ، والآخرُ منفصلٌ وهو الآنَ في حالِ الدخولِ. وَإِنّما اتِّصالُهُ في أَنَّهُ كان فيما مضى، وَإلاَّ فَإِنَّهُ لا يفرِّقُ موضِعَهُ الآخَرَ في شيءٍ إذا رَفَعْتَ.

---

(11) ب، هـ (والفعل).

٦٤٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(تُرادى: تراود، على القلب، يقال: راودته على الأمر وراديته، أي أردته على فعله. و(الدّمن): جمع دمنة وهو البعر في التراب والقذى يسقط، فيسمى الماء دمنا أيضاً. و(المندّى) أنْ ترعى الإبل قليلاً حول الماء ثم تردّ ثانية للشرب، فهذه هي التندية.

يقول: إنّه يعرض على ناقته ماء الدّمن، فإن عافته فليس إلاّ الركوب، الركوب بدل من التندية. وهذا كناية عن مواصلته السير إلى الممدوح وإجهاده ناقته).

الشاهد فيه: قوله (رحلة فركوب) استشهد به على اتصال الركوب بالرحيل كاتصال الدخول بالسير في قوله: سرت حتى أدخلُ.

(12) ب (الدخول فيه بالسير متصّل).

[الباب السابع - (حتى) في الاتّصال والغاية]

هذا بابُ الرّفعِ[*] فيما اتَّصَلَ بالأَوَّلِ كاتِّصالِهِ بـ(الفاءِ)، وما انتصبَ لأَنَّهُ غايةٌ[١]، تقولُ: سِرْتُ حتّى أدخلُها، وقد سِرْتُ حتّى أَدخلُها، سواءً. وكذلك: إنّي سِرْتُ حتّى أَدخلُها، فيما زَعَمَ الخليلُ (رح)[٢].

فَإِنْ جَعَلْتَ الدّخولَ في كلِّ ذا[٣] غايةً نَصَبْتَ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: رَأَيْتُ عبدَ الله سارَ حتّى يدخلُها، وأُرى زيداً سارَ حتّى يدخلُها.

وَمَنْ زَعَمَ أَنّ النَّصبَ يكونُ في ذا؛ لأَنَّ المتكلِّمَ غيرُ مُتيقِّنٍ[٤]، فإِنَّهُ يدخلُ عليه (سارَ زيدٌ حتّى يدخلُها فيما بَلَغَني ولا أَدري)، ويدخلُ عليه (عبدُ الله سارَ حتّى يدخلُها أُرَى). فإِنْ ٣/٢١
قالَ: إِنّي[٥] لم أُعْمِلْ (أُرى)، فهو يَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْصِبُ بـ(أُرى) الفِعْلَ.

وَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً، نَصَبْتَ في ذا كُلِّهِ.

٢- وَتَقُولُ: كُنْتُ سِرْتُ حتّى أَدخلُها، إِذا لم تجعلْ الدخولَ غايةً. وليس بين (كُنْتُ سِرْتُ) وبينَ (سِرْتُ مَرَّةً في الزمانِ الأوّلِ حتى أَدخلُها) شيءٌ[٦]. وإِنّما ذا قولٌ كانَ النحويونَ يقولونَهُ ويأخذونَهُ بوجهٍ ضعيفٍ. يقولونَ: إِذا لم يَجُزِ القَلْبُ [نَصَبْنا]، فيدخلُ عليهم (قد

(*) م الباب جميعه ساقط.

(١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥١٥): (هذا الباب معتمد ذكر ما كان بعد (حتّى) متّصلاً بما قبله).

(٢) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣) ب (في ذا).

(٤) الأصل (ليس بمتيقن).

(٥) الأصل، هـ (فإِنّي).

(٦) الأصل (بشيء).

[سِرْتُ حتّى أَدخلُها]) أَنْ ينصبوا[٧]. وليس في الدنيا عربيٌّ يرفعُ (سِرْتُ حتّى أدخلُها) إلاّ وهو يرفعُ إذا قال: (قد سِرْتُ).

٣- وتَقُولُ[٨]: إنَّما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، وحتّى أدخلَها. إنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً، وكذلك: ما سِرْتُ إلاّ قليلاً حتَّى أَدخلُها، إنْ شِئْتَ رَفعْتَ، وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ؛ لأنّ معنى هذا معنى (سِرْتُ قليلاً حتَّى أَدخلُها). فَإِنْ جَعَلْتَ الدخولَ غايةً نَصَبْتَ[*].

٣/٢٢ ٤- ومِمَّا يكونُ فيهِ الرّفعُ شيءٌ[٩] ينصِبهُ بعضُ النّاسِ لِقُبْحِ القَلْبِ، وذلك رُبَّما سِرْتُ حتَّى أَدخلُها، وطالما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، وكثُرَ ما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، ونحوُ هذا. فَإِنْ احتجّوا بِأَنَّهُ غيرُ سيرٍ واحدٍ، فكيفَ يقولونَ إذا قُلْتَ: (سِرْتُ غيرَ مَرَّةٍ حتّى أَدخلُها)؟.

وَسَأَلْنا مَنْ يرفعُ في قولِهِ: (سِرْتُ حتّى أَدخلُها)، فرفعَ في(رُبَّما)، ولكنَّهم اعْتَزَمُوا على النَّصبِ في ذا كما اعتَزَمُوا عَلَيْهِ في (قَدْ).

٥- وَتَقُولُ: ما أَحْسَنَ ما سِرْتُ حتّى أدخلُها، وَقَلَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها، إذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّكَ سِرْتَ قليلاً، وَعَنَيْتَ سيراً واحداً. وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ على الغايةِ.

وَتَقولُ: قَلَّما سِرْتُ حتّى أَدخلُها، إذا عَنَيْتَ سيراً واحداً، أَو عَنَيْتَ غَيْرَ سيرٍ؛ لأَنَّكَ قد تَنْفِي الكثيرَ مِنَ السيرِ الواحدِ كما تنفيهِ[١٠] مِنْ غيرِ سيرٍ.

---

(٧) الأصل (نصبوا).

(٨) الأصل (ويقول).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥١٧، ٥١٨):
(أجاز سيبويه الرفع في موضع، ولم يجزه في موضع. وذلك أَنَّ (إنّما) تكون على وجهين: (أحدهما) تحقير الشيء، و(الآخر) الاقتصار عليه.
فأمّا (الاقتصار عليه) فقولك في رجل ادُّعِيَ له الشجاعة والكرم واليسار، فاعترفت بواحد منه له دون الباقي وأثبته، فقلت: إنَّما هو موسر. فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد (حتّى)، إذا قلت: إنَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها؛ لأنَّكَ أَثبتَّ له المسير وقد أدّاه إلى الدخول.
وأمّا(تحقير الشيء) فقولك لم تحقِّر صنيعاً له:إنّما تكلَّمتَ وسكتَّ، وإنَّما سِرْتَ فقعدْتَ، لم يُعتد بكلامه ولا بسيره. فعلى هذا الوجه نصب سيبويه: (إنَّما سِرْتُ حتّى أَدخلَها)؛ لأَنَّهُ لم يعتد بسيره سيراً، فصار بمنزلة النّفي).

(٩) الأصل (بشيء).

(١٠) ب (نفيته).

وَتَقُولُ: قَلَّما سِرْتُ حتَّى أَدخلَها، إِذ عَنَيْتَ غَيْرَ سيرٍ، وكذلك: أَقَلُّ ما سِرْتُ حتّى أَدخلَها؛ مِنْ قَبلِ أَنَّ (قلَّما) نفيٌ لقولِهِ (كَثُرَ ما) [١١] كما أَنَّ (ما سِرْتُ) نفيٌ [١٢] لقولِهِ (سِرْتُ)؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تَقُولَ [١٣]: قَلَّما سِرْتُ فأدخلُها، كما يَقْبُحُ في (ما سِرْتُ) إِذا أَرَدْتَ معنى (فإِذا أَنا أَدخلُ).

وَتَقُولُ: قَلَّما سِرْتُ فأدخلَها، فتنصبُ [١٤] بـ(الفاءِ) ههنا كما تَنْصِبُ [١٥] في (ما). ولا يكونُ (كَثُرَ ما سِرْتُ فأدخلَها)؛ لأَنَّهُ واجبٌ، وَيَحْسُنُ أَنْ تقولَ: ([كَثُرَ] ما سِرْتُ فإِذا أَنا أَدخلُ)، وتقولُ: (إِنَّما سرْتُ حتّى أدخلَها) إذا كنْتَ محتقِراً لسيرِكَ [الذي أدّى] إلى الدخولِ [١٦]. وَيَقْبُحُ إِنَّما سِرْتُ حتّى أدخلُها؛ لأَنَّهُ ليس في هذا اللّفظِ دليلٌ على انقطاعِ السَّيرِ ٣/٢٣
كما يكونُ في النَّصبِ، يعني: إذا احتقَرَ السَّيرَ؛ لأَنَّكَ لا تَجْعَلُهُ سَيْراً يؤدي الدخولَ وأنتَ تَسْتَصْغِرُهُ. وهذا قولُ الخليلِ (رح) [١٧].

٦- وَتَقُولُ: كانَ سيري أَمسِ حتّى أَدخلَها، ليس إلاّ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: كانَ سيري أمسِ فإذا أنا أدخلُها، لم يَجُزْ؛ [لأَنَّكَ لم تَجْعَلْ لِـ(كانَ) خبراً].

وَتَقُولُ: كانَ سيري أمسِ سيراً مُتْعِباً حتّى أَدخلُها؛ لأَنَّكَ تقولُ ههنا: (فأَدخلُها) و(فإِذا أنا أدخلُها)؛ لأَنَّكَ جئْتَ لـ(كانَ) بخبرٍ، وهو قولُكَ: (سيراً متعباً).

واعْلَمْ أَنَّ ما بعد (حتّى) لا يَشْرَكُ الفِعْلَ الذي قَبْلَ (حتّى) في موضعِهِ كشركةِ الفعلِ الآخِرِ الأَوّلَ إِذا قُلْتَ: لم أَجِئْ فَأَقُلْ. ولو كان ذلكَ لاستحالَ: (كان سيري أمسِ شديداً حتّى أَدخُلُ)، ولكنَّها تجيءُ كما تجيءُ [١٨] (ما) بَعْدَ (إِذا) وبعد حروفِ الابتداءِ. وكذلك هي أَيضاً بعد

---

(١١) الأصل (كثير ما).

(١٢) الأصل (يعني) وهو تصحيف.

(١٣) الأصل (يقول).

(١٤) الأصل (فينصب).

(١٥) الأصل (فينصب).

(١٦) أعاد سيبويه ذكر المثال (إنّما) - المثال ٣- لأنَّه إذا أفاد التقليل، فهو بمعنى (قلّما).

(١٧) ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٨) ب (يجيء).

(الفاءِ) إذا قُلْتَ: ما أَحْسَنَ ما سِرْتُ فأَدخلُها؛ لأنَّها منفصِلَةٌ- يعني: الفاءَ[19] – فإنَّما عَنَيْنا بقولِنا (الآخِرُ مُتَّصِلٌ بالأَوَّلِ) أنَّهما وقعا فيما مضى كما أنَّه إذا قالَ: [طويل]

* فَإِنَّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فركوبُ[20] *

فَإِنَّما يعني: أَنَّهما وقعا في الماضي مِنَ الأَزمنةِ، وأنَّ الآخِرَ كانَ مع فراغِهِ مِنَ الأَوَّلِ.

فَإِنْ قُلْتَ: كانَ سيرِي أمسِ حتّى أَدخلُها، تجعلُ (أَمسِ) مُستَقَرّاً، جازَ الرّفعُ؛ لأَنَّهُ اسْتَغْنى، فصارَ كـ(سِرْتُ) لو قُلْتَ ههنا[21]: (فأدخلُها) حَسَنٌ. ولا يَحْسُنُ (كانَ سيري فَأَدخلُ) إلاّ أَنْ تجيءَ[22] بخبرٍ لـ(كانَ). ٤/٢

[تعليق]:

وقد تقعُ(نَفْعَلُ)[23] في مَوْضِعِ (فَعَلْنا) في بعض المواضع، وَمَثَلُ ذلكَ قولُهُ لرجلٍ مِنْ بني سَلولٍ مُوَلَّدٍ: [كامل]

٦٥٠- وَلَقَدْ أَمُرُّ على اللَّئيـمِ يَسبُّني فَمَضَيْـتُ ثُمَّـتَ قُلْـتُ: لا يَعْنيـني

واعْلَمْ أَنَّ (أَسِيرُ) بمنزلة (سِرْتُ) إذا أَرَدْتَ بـ(أَسيرُ) معنى (سِرْتُ)[24].

---

(١٩) ب العبارة ساقطة، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (لعلها من تعليقات أبي الحسن).

(٢٠) انظر: الشاهد (٦٤٩).

(٢١) ب، هـ (ههنا) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يجيء).

(٢٣) الأصل (يفعل).

٦٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤١٦):
(والمعنى: أنّه ينـزل من سبّه من اللئام بمنـزلة من لم يعنه احتقاراً فلا يجيبه).
الشاهد فيه: قوله (أَمرُّ) وهي فعل مضارع وُضع موضع (مررت) على حدّ وقوع الفعل المستقبل بعد (حتّى) في معنى الماضي، إذا قلت: (سرت حتّى أدخل) في معنى (سرت فدخلت).

(٢٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط- ٣/ ٥٢٣، ٥٢٤):
(وإنّما يستعمل ذلك إذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا، ولا ينكر منه في المضي والاستقبال. ولا يكون لفعلٍ فَعَلَهُ مرّة من الدهر).

[تعليق]:

واعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ إِذا كانَ غيرَ واجبٍ لم يَكُنْ إلاّ النَّصبُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ إِذا لم يَكُنْ واجباً، رَجَعَتْ(حتّى) إِلى (أَنْ) و(كي)، ولم تَصِرْ مِنْ حروفِ الابتداءِ كما لم تَصِرْ (إِذَنْ) في الجوابِ مِنْ حروفِ الابتداءِ إِذا قُلْتَ: إِذَنْ أَظُنُّكَ، و(أَظنُّ) غيرُ واقعٍ في حالِ حديثِكَ.

٢٥/٣ وَتقُولُ: أَيُّهم سارَ حتّى يدخلُها؟ لأَنَّكَ قد زَعَمْتَ أَنَّهُ كانَ سيرٌ ودخولٌ، وإِنَّما سأَلْتَ عن الفاعلِ. أَلاَ ترى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (أَينَ الذي سارَ حتّى يدخلُها؟) وقد دَخَلَهَا لكانَ حَسَناً، ولجازَ هذا الذي يكونُ لما قَدْ وَقَعَ؛ لأنَّ الفِعْلَ ثَمَّ واقِعٌ، وليس بمنـزلة(قلَّما سِرْتُ)[٢٥] إذا كانَ نافياً[٢٦] لِـ(كَثُرَ ما)[٢٧]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لو [كانَ] قالَ: (قَلَّما[٢٨] سِرْتُ فأَدخلُها) أو (حتّى أَدخلُها)، وهو يريدُ أَنْ يجعلَها واجبةً خارجةً مِنْ معنى (قَلَّما)، لم يَسْتَقِمْ، إلاّ أَنْ تَقُولَ: قَلَّما سِرْتُ فدخلْتُ، و حتّى دَخَلْتُ كما تقولُ: ما سِرْتُ حتّى دخلْتُ. فَإِنَّما ترفَعُ[٢٩] بـ(حتّى) في الواجبِ، ويكونُ ما بعدها مبتدأً منفصلاً مِنَ الأَوَّلِ كانَ مع الأَوَّلِ فيما مَضَى أو الآنَ.

وتقولُ: أَسِرْتَ حتّى تدخلَها؟ نَصْبٌ؛ لأَنَّكَ لم تُثْبِتْ سيراً تَزْعُمُ أَنَّهُ قد كانَ مَعَهُ دخولٌ[٣٠].

---

(٢٥) انظر: المثال (٥).

(٢٦) الأصل (فيما) وهو تصحيف.

(٢٧) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٤):
(قوله (أين الذي سار حتى يدخلُها) لا يمنع الاستفهام من الرفع؛ لأنَّ السير موجب، وإنَّما سأل عن صاحبه، وكذلك لو نفى فقال: ما رأيت الذي سار حتى يدخلُها، وما ضربت الذي سار حتّى يدخلُها؛ لأنّ الاعتماد على نفي الرؤية والضرب).

(٢٨) الأصل (فيما) وهو تصحيف.

(٢٩) الأصل (يرفع).

(٣٠) الأصل زيادة (وأبو الحسن يجوّز الرّفع؛ لأنّك لو قلت: أسرت فإذا أنتَ داخلٌ؟ جاز هذا).

[الباب الثامن - (حتّى) والعمل من فاعِلَين اثنين]

هذا بابُ ما يكونُ العملُ فيهِ مِن اثنينِ، وذلكَ قولُكَ: سِرْتُ حتَّى يَدْخلَها زيدٌ، إذا كانَ دخولُ زيدٍ لم يؤدِّهِ سَيْرُكَ ولم يكنْ سببَهُ، فَيَصيرُ هذا كقولِكَ: سِرْتُ حتّى تطلُعَ الشمسُ؛ لأَنَّ سَيْرَكَ لا يكونُ سبباً لطلوعِ الشمسِ ولا يُؤَدِّيهِ، ولكنّكَ لو قُلْتَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها ثَقَلي، وسِرْتُ حتّى يدخلُها بَدَني، لَرَفعْتَ[1]؛ لأَنَّكَ جَعَلْتَ دخولَ ثَقَلِكَ يؤَدِّيهِ سَيْرُكَ، وَبَدَنُكَ لم يكنْ دخولُهُ إلاَّ بسيرِكَ.

وَبَلَغْنا أَنَّ مجاهداً قَرَأَ هذهِ الآيَةَ: ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ ﴾[2] وهي قراءةُ أهلِ الحجاز[*].

[الأمثلة]:

١- وَتَقُولُ: سرْتُ حتّى يدخلَها زيدٌ وأَدخلَها[3]، وسرْتُ حتّى أدخلُها ويدخلُها زيدٌ، ٢٦/٣
إذا جَعَلْتَ دخولَ (زيدٍ) مِنْ سببِ سيرِكَ وهو الذي أَدّاهُ، ولا تَجِدُ بُدّاً مِنْ أَنْ تَجْعَلَهُ ههنا في تلكَ الحالِ؛ لأَنَّ رفعَ الأوّلِ لا يكونُ إلا وسببُ دخولِهِ سيرُهُ.

وَإذا كانتْ هذهِ حالَ الأوّلِ لم يكنْ بُدٌّ لِلآخِرِ مِنْ أَنْ يَتْبَعَهُ؛ لأَنّك تعطفُهُ على دخولِكَ في (حتّى)[4]. وذلكَ أَنَّهُ يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها زيدٌ، إذا كانَ سيرُك يؤدّي دخولَهُ كما تَقُولُ: سِرْتُ حتّى يدخلُها ثَقَلي.

---

(١) الأصل (جاز) في موضع (لرفعت).

(٢) سورة البقرة ٢١٤.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الرّفع هي قراءة نافع المدني كما في تفسير أبي حيّان ٢/ ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٦- ١٥٧. وهي من يعنيه سيبويه بقوله: (أهل الحجاز)).

(٣) الأصل زيادة (وتقول).

(٤) ب (لأنّه يعطف على دخولك في حتّى).

وَتَقُولُ: سِرْتُ حتّى أدخلُها وحتّى يدخلَها زيدٌ؛ لأَنَّكَ لو قُلْتَ: سِرْتُ حتى أدخلُها وحتّى تَطْلُعَ الشمسُ، كانَ جيِّداً، وصارتْ إعادتُك (حتّى) كإعادتِكَ (لَهُ) في: (تَبًّالَهُ وَوَيْلٌ لَهُ)(٥)، و(مَنْ عمراً وَمَنْ أخو زيدٍ). وقد يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ حتّى يدخلُها زيدٌ(٦) إذا كانَ أَدّاهُ سيرُكَ. وَمِثْلُ ذَلكَ قراءةُ أَهلِ الحجازِ: ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾(٧).

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يجوزُ: سِرْتُ حتّى أَدخلُها وتَطلُعُ الشمسُ(٨)، يقولُ: إذا رَفَعْتَ (طلوعَ الشمسِ)، لَمْ يَجُزْ، وَإِنْ نَصَبْتَ وقد رَفَعْتَ فِعلَكَ فهو(٩) محالٌ حتّى تنصبَ فِعْلَكَ مِنْ قِبَلِ

٣/٢٧ العطفِ. فهذا محالٌ أَنْ ترفعَ(١٠) ولم يكنِ الرّفعُ؛لأَنَّ (طلوعَ الشمسِ) لا يكونُ أَنْ يؤدِّيهُ سيرُكَ، فترفعَ (تَطْلُعُ) وقد حُلْتَ بينَه وبينَ النّاصبةِ(١١).

وَيَحْسُنُ أَنْ تَقُولَ:سِرْتُ حتّى تطلُعَ الشمسُ وحتّى أدخُلُها، كما يجوزُ أَنْ تَقُولَ: سَرْتُ إلى يومِ الجمعةِ وحتّى أدخُلُها، قالَ امرؤُ القيسِ: [طويل]

---

(٥) الأصل (لك).

(٦) ب (عمرٌو).

(٧) انظر: الهامش (٢).

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٨):
(لأَنَّ (تطلع الشمس) لا يرتفع أبداً، لأنّ السير لا يؤدي إليه، ولا يكون سبباً له، فبطل عطفه على (أدخلها)، ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبها؛ لأَنَّ (حتّى) إذا ارتفع ما بعدها فليست هي (حتّى) التي تنصب الفعل بعدها. ولو أعاد (حتّى) وجعلها ناصبة، فقال: سرت حتّى أدخلَها، وحتّى تطلعَ الشمس، جاز).

(٩) الأصل (وقد رفعت هو)؛ م، هـ(وقد رفعت فهو) وما أثبتناه هو ما في ب.

(١٠) الأصل (يرفع).

(١١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٢٨):
(يعني: أَنَّك حُلْتَ بـ (أدخلها) المرفوعة بين (تطلع) وبين(حتّى) الناصبة. كأنّ(أدخلها) لو لم يكن، وكان في موضعها (تطلع الشمس) لجئنا بـ (حتّى) الناصبة في موضع (حتّى) التي يرتفع الفعل بعدها. فهذه حيلولة ما بين (حتّى) و(تطلع)).
الأصل زيادة (وقال أبو الحسن:جعل(حتّى)النّاصبة وإنْ كان قد رفع هنا ما بعدها على الابتـداء. وإنّما كانت (أدخلها) حائلة بين (حتّى) وبين أنْ تنصب؛ إنّ (حتّى) لا ينصب إلاّ ما يليها).

٦٥١- سَـرَيْتُ بِهِمْ حتى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وحَتّى الجَيـادُ مـا يُقَـدْن بأرسـانِ

فهذهِ الآخِرةُ هي التّي تَرْفعُ.

٢- وتَقُولُ: سِرْتُ وسارَ حتّى ندخلُها، كَأَنَّكَ قُلْتَ: سِرْنا حتّى ندخلُها.

٣- وتقولُ: سِرْتُ حتّى أَسمعَ الآذانَ. هذا وَجْهُهُ، وحُدهُ النَّصْبُ؛ لأنَّ سيرَكَ ليس يؤدِّي سَمْعَكَ الآذان، إنَّما يؤدِّيهِ الصُّبْحُ، ولكنَّكَ تَقُولُ: سِرْتُ حَتَّى أَكِلُّ؛ لأَنَّ الكَلالَ يؤدِّيهِ سَيْرُكَ.

٤- وَتَقُولُ: سِرْتُ حتّى أُصْبِحَ؛ لأَنَّ الإصباحَ لا يؤدِّيهِ سَيْرُكَ، إنَّما هي غايةُ طلوعِ الشمسِ.

٦٥١- ديوان امرئ القيس، ٩٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٧):

(يريد: إنّه يسري بأصحابه غازيا حتّى تكِلّ المطيّ وتنقطع الخيل وتجهد فلا تحتاج إلى قود).

الشاهد فيه: قوله (حتّى الجيادُ. . . .) وفيه (حتّى) غير عاملة.

[الباب التاسع - الفاء]

٣/٢٨ هذا بابُ (الفاءِ)[١]:

اعْلَمْ أَنَّ ما انتصبَ في بابِ (الفاءِ) يَنْتَصِبُ على إِضمارِ (أَنْ). وما لم ينتصِبْ فَإِنَّهُ يَشْرَكُ الفعلَ الأوّلَ فيما دَخَلَ فيهِ، أو يكونُ في موضعِ مبتدإٍ أو مبنيٍّ على مبتدإٍ، أو موضعِ اسمٍ مِمّا سوى ذلك. وسأبيِّنُ ذلكَ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى[٢].

تَقُولُ[٣]: لا تأتيني فتحدِّثَني، لم تُرِدْ أَنْ تُدْخِلَ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأَوَّلُ، فَتَقُولَ: لا تأتيني ولا تحدِّثُني، ولكنَّكَ لَمّا حَوَّلْتَ المعنى عن ذلكَ تحوَّلَ إلى الاسمِ؛ كأَنَّكَ قُلْتَ: ليس يكونُ منكَ إِتيانٌ فحديثٌ، فلَمّا أَرَدْتَ ذلكَ استحالَ أَنْ تَضُمَّ الفِعْلَ إِلى الاسمِ، فَأَضْمَروا (أَنْ)؛ لأَنَّ (أَنْ) مَعَ الفِعْلِ بمنـزلةِ الاسمِ، فلَمّا نَوَوا أَنْ يكونَ الأوّلُ بمنـزلةِ قولِهِمْ: (لم يكنْ إِتيانٌ)، استحالُوا أَنْ يَضُمُّوا الفِعْلَ إِليهِ. فلَمّا أَضْمَروا (أَنْ) حَسُنَ؛ لأَنَّهُ مع الفِعْلِ بمنـزلةِ الاسمِ.

و(أَنْ) لا تَظْهَرُ ههنا؛لأَنَّهُ يَقَعُ فيها معانٍ لا تكونُ[٤] في التمثيلِ كما لا يَقَعُ معنى الاستثناءِ في (لا يكونُ) ونحوها إلاّ أَنْ تُضْمِرَ[٥]. ولولا أَنَّكَ إذا قُلْتَ: (لم آتِكَ) صارَ كأَنَّكَ قُلْتَ: (لم يكنْ إِتيانٌ)، لَمْ يَجُزْ (فَأُحدِّثَكَ)، كأَنَّكَ قُلْتَ في التمثيل: (فحديثٌ). وهذا تمثيلٌ ولا يُتكَلَّمُ بِهِ بَعْدَ (لم آتِكَ). لا تَقُولُ: لم آتِكَ فحديثٌ. فكذلك لا تَقَعُ هذهِ المعاني في (الفاءِ) إلاّ بإِضمارِ (أَنْ). ولا يجوزُ إِظهارُ (أَنْ) كما لا يجوزُ إِظهارُ المُضْمَرِ في (لا يكونُ) ونحوِها. فإِذا قُلْتَ: (لم آتِكَ)، صارَ كأَنَّكَ قُلْتَ: لم يَكنْ إِتيانٌ، ولم يَجُزْ أَنْ تَقُولَ: (فحديثٌ)؛ لأَنَّ هذا لو كانَ جائِزاً لأَظْهَرْتَ (أَنْ).

---

(١) م الباب كله ساقط.

(٢) ب، هـ (تعالى) ساقطة؛ ب (وسنبيّن).

(٣) ب (وتقول).

(٤) الأصل (لا يكون).

(٥) الأصل (يضمر).

ونظيرُ جَعْلِهِمْ (لم آتِكَ) ، و(لا آتيكَ) وما أَشْبهَهُ بمنـزلةِ الاسمِ في النيَّةِ، حتّى كأَنَّهم ٣/٩٢
قالُوا: لم يَكُ إِتيانٌ، إِنشادُ بعضِ العربِ قولَ(٦) الفرزدقِ: [طويل]

٦٥٢- مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحينَ عشيرةً ولا نـاعبٍ إلاّ بِبَيْـنٍ غُـرابُها

ومِثْلُهُ قولُ الفرزدق أَيضاً: [طويل]

٦٥٣- وما زُرْتُ سَلْمى أَنْ تكونَ حبيبةً إِلَيّ ولا دَيْـنٍ بِـها أَنـا طـالِبُهْ

جَرَّهُ، لأَنَّهُ صارَ كأَنَّهُ قالَ: (لأَنْ).

وَمثْلُهُ قولُ زهيرٍ: [طويل]

٦٥٤- بَدَا لِيَ أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سـابقٍ شـيئاً إِذا كـانَ جـائيا

لَمّا كانَ الأَوّلُ تُسْتَعْمَلُ(٧) فيهِ (الباءُ) ولا تُغيِّرُ المعنى، وكانتْ مِمّا يلزَمُ الأَوّلَ نَوَوها في

---

(٦) الأصل (قال) وهو سهو.

٦٥٢- انظر: الشاهد (١٣٢).
نسبه صاحب الكتاب في الشاهد (١٣٢) إلى الأَخوص الرّياحي وههنا نسبه إلى الفرزدق، وهو في ديوانه، ٢٣.
الشاهد فيه: قوله (ولا ناعبٍ) وكأنّه محمول على قوله: (ليسوا بمصلحين) وقد نووا فيه (الباءَ).
استشهد به على صحة كون(لم آتك)و(لا آتيك) بمنـزلة الاسم في النيّة، فجاز قولهم: (فأحدّثَكَ) حتى كأنّهم قالوا: لم يكُ إِتيانٌ فحديثٌ.

٦٥٣- ديوان الفرزدق، ٩٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤١٨):
(يقول: لم أزرْ سلمى لمحبة فيها ولا لدينٍ أطالبها بهِ، وإنّما زرتُها لغير ذلك. هذا ظاهر لفظه.
وقيل المعنى : ما تركْتُ زيارتها لغير محبة ولالدين تطالبني به، ولكن خشية الرقباء. ولفظ البيت لا يؤدي إلى هذا التفسير. وقوله (بها) في معنى (منها)، ويحتمل أن يريد: أنا به طالبها، فقلب).
الشاهد فيه: قوله (ولا دينٍ)، جرَّ (دين) عطفاً على موضع المصدر المجرور. ووجه الاستشهاد به الذي قبله.

٦٥٤- انظر في: الشاهد (١٣١)
الشاهد فيه: قوله (ولا سابقٍ)، جرَّ (سابق) عطفاً على موضع (مدرك) بتقدير (جرّه) بالباء الزائدة.
ووجه الاستشهاد به كالذي قبله.

(٧) الأصل (مستعمل) وهو سهو.

٣٠/٣ الحرفِ الآخرِ، حتّىكأنَّهم قَدْ تكلّمُوا بها في الأوّلِ. وكذلك صارَ (لم آتِكَ) بمنـزلةِ لفظِهِمْ بـ(لم يَكُنْ إتيانٌ)؛ لأنَّ المعنى واحِدٌ.

واعْلَمْ أَنَّ ما يَنْتَصبُ في بابِ (الفاءِ) قد يَنْتَصِبُ على غيرِ معنًى واحِدٍ، وَكُلُّ ذلكَ على إضمارِ (أَنْ) إلاّ أَنَّ المعانيَ مختلفةٌ كما أَنَّ (يَعْلَمُ اللهُ) يَرْتَفِعُ كما يَرْتَفِعُ (يَذْهَبُ زيدٌ)، و(عَلِمَ اللهُ) يَنتصِبُ كما يَنتصِبُ (ذَهَبَ زيدٌ)، وفيهما معنى اليمينِ. فالنَّصبُ[٨] ههنا في التمثيلِ كأَنَّكَ قُلْتَ: (لم يَكُنْ إتيانٌ فَأَنْ تُحَدِّثَ)، والمعنى على غيرِ ذلكَ كما أَنَّ معنى (عَلِمَ اللهُ لأَفْعَلَنَّ) غَيْرُ معنى (رَزَقَ اللهُ) . فـ(أَنْ تُحَدِّثَ) في اللَّفظِ مرفوعةٌ بـ(يَكُنْ)؛ لأَنَّ المعنى: لم يكُنْ إتيانٌ فيكونُ حديثٌ.

[الأمثلة]:

١ - وَتَقُولُ[٩]: ما تأتِيني فَتُحدِّثَني، فالنَّصبُ على وجهينِ مِنَ المعاني:
(أحدهما): ما تأتيني فكيفَ تُحدِّثُني؟ أي: لو تأتيني لَحَدَّثْتَني[١٠] .
و(أَمّا الآخَرُ): فما تأتيني أبداً إلاّ لم تُحدِّثْني، أي: منكَ إتيانٌ كثيرٌ ولا حديثٌ منكَ[*] .

وَإِنْ شِئْتَ أَشْرَكْتَ بين الأوّلِ والآخِرِ، فَدَخَلَ الآخِرُ فيما دَخَلَ فيه الأَوَّلُ، فتقولُ: ما تأتيني فتحدِّثُني، كأَنَّكَ قُلْتَ: ما تأتيني وما تحدِّثُني.

فَمَثَلُ النَّصْبِ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[١١]. وَمَثَلُ الرَّفعِ [قولُهُ عزّ
٣١/٣ وَجَلَّ]: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦﴾[١٢]. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على وجهِ

(٨) ب (والنصب).
(٩) الأصل (ويقول).
(١٠) الأصل (فحدّثتني).
(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٣):
(فأمّا (أحد) وجهي النصب فأن يكون الإتيان منفياً نفياً مطلقاً، والحديث ممتنع من أجل عدم الإتيـان، ولو وجد الإتيان لوجد الحديث. و(الوجه الآخر) معناه: ما تأتيني أبداً إلاّ لم تحدّثني، أي: منك إتيان كثير ولا حديث منك، والإتيان المنفي هو الإتيان الذي معه الحديث. فهذان الوجهان المقصودان في النصب هما منعا عطف (تحدّثني) على (تأتيني) في الرّفع).
(١١) سورة فاطر ٣٦.
(١٢) سورة المرسلات ٣٥، ٣٦.

آخَرَ[١٣]، كأنّكَ قُلْتَ: (فأنتَ تُحدِّثُنا). وِمثْلُ ذلكَ قولُ بعضِ الحارثيّينَ: [خفيف]

٦٥٥- غَيْـرَ أنّا لم تأْتِـنا بيقـينٍ فَنرَجّـي ونُكْثِـرُ التأميـلا

كَأنَّهُ قالَ: فنحن نُرجّي[١٤]. فهذا في موضعٍ مبنيٍّ على المبتدإ.

٢- وتَقُول: ما أَتَيْتَنا فتحدِّثُنا، فالنَّصبُ[١٥] فيهِ كالنّصبِ في الأوّلِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على: (فأنت تُحدِّثُنا الساعةَ)، والرّفعُ فيه يجوزُ على (ما).

وإنَّما اختيرَ النَّصبُ؛ لأنَّ الوجهَ ههنا وحدَّ الكلامِ أَنْ تَقُولَ: ما أَتَيْتَنا فحدَّثْتَنا. فَلَمّا صرفُوهُ عن هذا الحدِّ ضَعُفَ أَنْ يَضمُّوا (يَفْعَلُ) إلى (فَعَلْتَ) فَحملُوهُ على الاسم كما لم يَجُزْ أَنْ يضمّوه[١٦] إلى الاسم في قولِهِمْ:ما أَنْتَ منّا فَتَنْصُرَنا، يَعْني (أَنْتَ)[١٧] ونحوهُ.

وَأَمّا الذين[١٨] رَفَعُوه[١٩] فحملُوه على موضعِ (أَتَيْتَنا)؛ لأَنَّ (أَتَيْتَنا) في موضعِ فِعْلٍ مرفوعٍ، و(تُحدِّثُنا) ههنا في موضعِ (حدَّثْتَنا)[٢٠].

٣- وَتَقُولُ: ما تأتينا فتَكَلَّمَ إلاّ بالجميلِ، فالمعنى أنّكَ لم تأْتِنا إلاّ تكلَّمْتَ بجميلٍ. ونصبُهُ ٣٢/٣

---

(١٣) يريد: ليس على الإشراك، وإنّما على جعله في موضع مبنيّ على المبتدأ.

٦٥٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: لم تأتنا بخبر اليقين، فنحن نكثر من الرجاء ليكون الأمر على خلاف ما أخبرت. ويروى: (لم يأتنا) بضمير الغائب).

(١٤) الأصل (ترجّي).

(١٥) الأصل (والنّصب).

(١٦) الأصل (يضموا).

(١٧) ب، هـ (يعني: أنت) ساقطة.

(١٨) الأصل (الذي) وهو سهو.

(١٩) الأصل (رفعوها) وهو سهو.

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٩):
(والجيّد في ذلك وحدّ الكلام أن تعطف الماضي على الماضي، ولكنّ الذي رفعه حمله على أنّ (ما) إذا وقع بعده فعل يعرب لم يكن إلاّ مرفوعا، فصار موضع الماضي موضع رفع، فلذلك رفع المستقبل الذي بعده ، وهو في موضع (حدّثتنا).ومعناه (ما كنت تأتينا فتحدّثنا)، والإتيان والحديث منفيان فيما مضى).

على إضمارِ (أَنْ) كما كان نصبُ ما قبله على إضمارِ (أَنْ). وتمثيلُه كتمثيلِ الأوّلِ. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الشَّرْكةِ، كأنَّهُ قالَ: وما تكلَّمُ إلاّ بالجميلِ.

وَمَثَلُ النَّصبِ قولُ الفرزدقِ: [طويل]

٦٥٦- وما قامَ منّا قائمٌ في نَدِيِّنا فَيَنْطِقَ إلاّ بالتي هي أعرفُ

٤- وتَقُولُ: لا تأتينا فتحدِّثَنا إلاّ ازدَدْنا فيك رغبةً، فالنَّصبُ ههنا كالنَّصبِ في: (ما تأتيني فتحدِّثَني) إذا أَرَدْتَ معنى: ما تأتيني مُحَدِّثاً، وإنَّما أرادَ معنى[21]: ما أتيتَني محدِّثاً إلاّ ازدَدْتُ فيكَ رغبةً. ومثلُ ذلك قولُ اللَّعينِ: [طويل]

٦٥٧- وما حلَّ سَعْديٌّ غريباً ببلدةٍ فَيُنْسَبَ إلاّ الزِّبرِقانُ لَهُ أبُ

٣٣/٣ ٥- وتَقُولُ: لا يَسَعُني شيءٌ فَيَعْجِزَ عَنْكَ، أي: لا يَسَعُني شيءٌ فيكونُ عاجزاً عنكَ، ولا يَسَعُني شيءٌ إلاّ لم يَعْجِز عنكَ. هذا معنى الكلام. فإنْ[22] حَمَلْتَهُ على الأوّلِ قَبُحَ المعنى؛ لأنَّكَ لا تُرِيدُ أَنْ تَقُولَ: إنَّ الأشياءَ لا تَسَعُني ولا تعجزُ عنك، فهذا لا يَنويهِ أَحَدٌ.

٦- وَتَقُولُ: ما أَنتَ منّا فتحدِّثَنا، لا يكونُ الفعلُ محمولاً على (ما)؛ لأنَّ الذي قَبْلَ الفِعْلِ ليس مِنَ الأفعالِ، فَلَمْ يُشاكِلْهُ، قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٦٥٨- فما أنتَ مِنْ قيسٍ فَتَنْبَحَ دونَها ولا مِنْ تميمٍ في اللَّها والغَلاصِمِ

٦٥٦- ديوان الفرزدق، ٥٦١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):
(و(النديّ) المجلس، أي: إذا نطق منا ناطق في مجلس جماعة عرف صواب قوله، فلم تردّ مقالته).
الشاهد فيه: قوله (فينطقَ) نصب ما بعد الفاء على الجواب، ولا عبرة بدخول (إلاّ) بعده ناقضة للنفي.

(٢١) ب (معنى) ساقطة.

٦٥٧- نسبه في الأصل إلى الفرزدق.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):
(يقول الزبرقان سيد قومه وأشهرهم، فإذا تغرّب رجل من سعد، وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب إليه لشرفه وشهرته).
الشاهد فيه: قوله (فينسبَ) نصب ما بعد الفاء على الجواب، وهو كالذي قبله.

(٢٢) ب (وإنْ).

٦٥٨- ديوان الفرزدق، ٨٥٦.

==

وإنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على قولِهِ:

* فَنُرَجِّـــي وَنُكْثِـــرُ التأميــــلا [(*)] *

٧- وَتَقُولُ: ألا ماءَ فأَشربَهُ[(٢٣)]، وَلَيْتَهُ عندنا فيُحدِّثَنا.

وقالَ أُمَيَّةُ بن أَبي الصَّلت: [بسيط]

٦٥٩- ألا رَسـولَ لَنا مِنّـا فَيُخبِرَنـا ... مَـا بُعْـدُ غـايتِنا مِنْ رأسِ مُجْـرانا

لا يكونُ في هذا إلاّ النَّصبُ؛ لأَنَّ الفِعْلَ لم تَضُمَّهُ إلى فِعْلٍ. ٣/ ٣٤

٨- وتَقُولُ: أَلا تَقَعُ[(٢٤)] الماءَ فَتَسْبَحُ، إذا جَعَلْتَ الآخِرَ على الأوّلِ، كأنّكَ قُلْتَ: ألا تَسْبَحُ. وَإنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ على ما انتصبَ عليهِ ما قَبْلَهُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: ألا يكونُ وقوعٌ فأَنْ تَسْبَحَ. فهذا تمثيلٌ وَإنْ لم يُتكَلَّمْ بِهِ. والمعنى في النَّصبِ أَنَّهُ يَقُولُ: إذا وَقَعْتَ سَبَحْتَ.

٩- وَتقُولُ: أَلم تَأْتِنا فتحدِّثَنا، إذا لم يكنْ على الأوّلِ. وإنْ كانَ على الأوّلِ جَزَمْتَ. وَمَثَلُ

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):

(يقول هذا الجرير وكان يكافح عن قيس لخؤولته فيهم، وجعل مهاجاته عنهم نباحاً على طريق الاستعارة، ونفى عنه الشرف في تميم بأن يحلّ منهم مكان الرأس في العلو والرفعة، وكنّى عن ذلك بـ (اللها)وهي مداخل الطعام في الحلق، واحدتها (لهاة)، و(الغلاصم) وهي ما اتصل باللهاة، واحدتها (غلصمة).)

الأصل (فما أنت من قيس فتقبح دونها).

الشاهد فيه: قوله (فتنبحَ) نصبه على الجواب، ولو قطع فرفع لجاز.

(*) انظر: الشاهد (٦٥٥).

(٢٣) الأصل (فتشربه).

٦٥٩- ديوان أُميّة بن أبي الصَّلت، ٦٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٠):

(يقول: إذا مات الإنسان لم تعرف مدّة إقامته إلى أن يبعث، فتمنى رسولاً من الأموات يخبر بحقيقة ذلك، وهذا على طريق الوعظ، وضرب (المجرى) و(الغاية) مثلاً، وأصلهما في السباق بين الخيل).

الشاهد فيه: قوله (فيخبرَنا) نصبه على الجواب بالفاء.

(٢٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(كذا وردت (تقع) متعدية، والمعروف تعديتها بـ(من) أو (على) أو (في) ونحوها).

النَّصبِ قولُهُ: [وافر]

٦٦٠- أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الرّسومُ   على فِرتاجَ، والطَّلَلُ القديمُ

وإنْ شِئْتَ جَزَمْتَ على أوّل الكلامِ.

١٠- وتَقُولُ: لا تمدذها فتشقَّها، إذا لم تَحْمِل الآخِرَ على الأوّلِ. وقالَ تعالى جدّه(٢٥): ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾(٢٦). وتَقولُ: لا تمدذها فتَشُقُّها، إذا أشركْتَ بين الآخِرِ والأوّلِ كما أشْرَكْتَ بين الفعلينِ في (لَمْ).

٣٣/٣

١١- وَتَقُولُ: ائتني(٢٧) فَأُحدِّثَكَ، وقال(٢٨) أبو النجّم: [رجز]

٦٦١- يا ناقُ سِيري عَنَقاً فَسِيحا   إلى سليمانَ فَنَستَرِيحا

ولا سبيلَ ههنا إلى الجزمِ؛ مِنْ قِبَلِ أنَّ هذهِ الأفعالَ التي يدخلُها الرّفعُ والنّصبُ والجزمُ، وهي الأفعالُ المضارعةُ لا تكون في موضعِ (افْعَلْ) أبداً؛ لأنَّها إنّما تُنْصَبُ(٢٩) وتنجزِمُ بما قَبلَها، و(افْعَلْ) مبنيّةٌ على الوقفِ. فإنْ(٣٠) أرَدْتَ أنْ تَجْعَلَ(٣١) هذهِ الأفعالَ أمْراً أدْخَلْتَ

٦٦٠- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢١): ((فرتاج) موضع بعينه).
الشاهد فيه: قوله (فتخبرَك) نصبه؛ لأنّه لم يكن على الأوّل.

(٢٥) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٦) سورة طه ٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((أسحته) استأصل ما عنده، وكذلك: سحته.
والقراءة هنا بالفتح قراءة جمهور القرّاء. وقرأ حمزة والكسائي وحفص والأعمش وطلحة وابن جرير (فَيُسْحِتَكُمْ) بضم الياء).

(٢٧) الأصل (ايتني).

(٢٨) ب (و) ساقطة.

٦٦١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢١):
(و(العنق) ضرب من السير، و(الفسيح) الواسع المكين، وأراد: سليمان بن عبد الملك).

(٢٩) هـ (تنتصب).

(٣٠) الأصل (فإذا).

(اللامَ)، وذلكَ قولُكَ: (ائْتِهِ فَلْيُحدِّثْكَ)، و(فَيُحَدِّثَكَ) إذا أَرَدْتَ المجازاةَ. ولو جازَ الجزمُ في: (ائْتِني[٣٢] فَأُحدِّثَكَ) ونحوِها، لَقُلْتَ: (تُحَدِّثْني) تُرِيدُ بِهِ الأَمْرَ.

١٢- وَتَقُولُ: أَلَسْتَ قد أَتَيْتَنا[٣٣] فتحدِّثَنا، إذا جَعَلْتَهُ جواباً، ولم تَجْعَلِ[٣٤] الحديثَ وَقَعَ إلاَّ بالإتيانِ، وَإِنْ أَرَدْتَ (فَحَدَّثْتَنا)[٣٥]، رَفَعْتَ[٣٦].

١٣- وَتَقُولُ: كأَنَّكَ لم تَأْتِنا فَتُحدِّثَنا. وَإِنْ حَمَلْتَهُ على الأَوّلِ جَزَمْتَ. وقالَ رجلٌ مِنْ بني دارِمٍ: [طويل]

٦٦٢- كأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لأَهـلِكَ نَعْجَةً ... فَيُصْبِـحَ مُلْـقًى بالفنـاءِ إِهابُـها

١٤- وَتَقُولُ: وَدَّ لو تَأْتِيهِ فَتُحدِّثَهُ، والرّفعُ جيّدٌ على معنى التّمني. ومِثْلُهُ [قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾[٣٧] وَزَعَمَ هارونُ[٣٨] أَنَّها في بعضِ المصاحفِ ﴿وَدُّوا ٣٦/٣

==

(٣١) الأصل (يجعل).

(٣٢) الأصل (ايتني).

(٣٣) الأصل (اتننا).

(٣٤) الأصل (يجعل).

(٣٥) الأصل (فحدثينا).

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٧):
(لأنّ معناه قبل دخول الاستفهام: (ما أتيتنا فتحدِّثَنا)، فتنصبه بجواب الجحد، ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا تغيّر. وإنْ رفعت فعلى معنى (فحدّثتنا)، وهو مثل قولك: سرت فأدخلُها، على معنى (فإذا أنا داخل)).

٦٦٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
و(النعجة) الشاة، و(الإهاب) الجلد.
الشاهد فيه: قوله (فَيُصْبِحَ) نصب ما بعد (الفاء) على الجواب وإن كان معنى الكلام الإيجاب؛ لأنّه كان قبل دخول (كأنّ) منفياً على تقدير (لم تذبح نعجة فيصبحَ إهابها ملقى) ثم دخلت عليه (كأنّ)، فأوجبت، فبقي على لفظة منصوباً.

(٣٧) سورة القلم ٩.
الأصل (فتدهنون) بالتاء وهو تحريف.

(٣٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾[٣٩].

١٥- وَتَقُولُ: حَسِبْتُهُ شَتَمَني فَأَثِبَ عَلَيهِ، إِذا لم يكنْ الوثوبُ واقعاً. ومعناهُ: أَنْ لو شَتَمني لوَثَبْتُ عليه[٤٠] وَإِنْ كانَ الوثوبُ قد وَقَعَ فليس إِلاّ الرّفعُ، لأَنَّ هذا بمنـزلةِ قولِهِ: أَلَسْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَأَفْعلُ.

[استدراك على المثال (١١)]:

واعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: ائْتِني فأُحدِّثُكَ، تَرْفَعُ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٤١] أَنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ الإِتيانَ سبباً لحديثٍ، ولكنّكَ كأَنَّكَ قُلْتَ: ائْتِني[٤٢] فَأَنا مِمَّنْ يُحدِّثُكَ البتّةَ، جِئْتَ أو لم تجِئْ، قالَ النّابغةُ الذُّبياني: [طويل]

٦٦٣- ولا زالَ قبرٌ بينَ تُبْنى وجاسمٍ   عليه منَ الوسمِّي جَوْدٌ ووابِلُ

==

(هارون بن موسى الأزدي العتكي النحوي البصري، صاحب القراءات. روى عن أبي عمرو بن العلاء، وابن اسحاق، وعبدالله بن أبي إسحاق، والخليل بن أحمد، وعدة. وعنه: شعبة، ووكيع، وبهز بن أسد، وغيرهم. تهذيب التهذيب ١١/ ١٤).

(٣٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وكذا في تفسير أبي حيّان ٨/ ٣٠٩ بدون تعيين للمصحف ولا للقارئ).

(٤٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٤٧):
(وقال أبو عمرو: حسبته شتمني فأثبَ عليه، أي: كان منه شتمي فيكون مني الوثوب عليه. فلمّا جاء الثاني على غير مجيء الأوّل -لأنّ الأوّل ماضٍ والثاني غير ماضٍ- نصبته؛ لأنّه أشبه النفي وجوابه).

(٤١) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٢) الأصل (ايتني).

٦٦٣- ديوان النابغة الذبياني، ٦٢.
رواية الديوان:
سقى الغيثُ قبراً بين بصرى وجاسمٍ   بغيثٍ من الوسميّ قطرٌ ووابلٌ
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٢):
(رثى بهذا النعمان بن الحرث الغسّاني، و(تبنى) و(جاسم) موضعان بالشام، ويروى: بين بصرى، وهي من مدن الشام، و(الجود) و(الوابل) أغزر المطر. وخصّ (الوسميّ) لأنّهُ أطرق المطر عندهم لإتيانه عقب القيظ).
وقال في معنى البيت الثاني:
(والمعنى: فينبت ذلك الغيث حوذاناً، وهو ضرب من النبت طيّب الرائحة، وكذلك (العوف) طيّب
==

فَيُنْبِـتُ حَـوْذاناً وَعَـوْفاً مُنَـوِّراً   سأُتبِعُهُ مِـنْ خـيرِ ما قـالَ قـائِلُ ٣/٣٧

وذلكَ أَنَّهُ لم يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ النباتَ جواباً لقولِهِ: (ولا زالَ) ولا أَنْ يكونَ متعلّقاً بِهِ، ولكنَّهُ دعا، ثُمَّ أَخبَرَ بقصَّةِ السحابِ، كأَنَّهُ قالَ: (فذاكَ يُنْبِتُ حَوْذاناً).

ولو نَصَبَ هذا البيتَ - قالَ الخليلُ رحمه الله - لَجازَ[٤٣]، ولكنَّا قَبِلْناهُ [رفعاً]، وقال:

[طويل]

٦٦٤- أَلَمْ تسأَلِ الرَّبْـعَ القَواءَ فَيَنْطِقُ   وَهَـلْ تُخْبِرَنْكَ اليـومَ بَيْـداءُ سَمْلَقُ

لم يجعلِ الأَوّلَ سبباً للآخِرِ، ولكنَّهُ جَعَلَهُ يَنْطِقُ على كُلِّ حالٍ، كأَنَّهُ قالَ:فهو مِمَّا يَنْطِقُ، كما قالَ: (ائتِني فَأُحدِّثُكَ)، فَجَعَلَ نَفْسَهُ مِمَّنْ يُحَدِّثُهُ على كُلِّ حالٍ.

وَزَعَمَ يونسُ: أَنَّهُ سَمِعَ هذا البيتَ بـ (أَلَمْ)؛ وإِنَّما كتبْتُ ذا؛لئلا يقولَ إِنسانٌ: فَلَعَلَّ ٣/٣٨
الشاعِرَ قالَ: (أَلا).

وَسَأَلْتُ الخليلَ عَنْ قولِ الأعشى: [طويل]

٦٦٥- لَقَدْ كـانَ في حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ   تُقَـضَّى لُبانـاتٌ وَيَسْـأَمُ سـائِمُ

==
الرائحة).
الشاهد فيه: قوله (فينبتُ) جعله خبراً على تقدير: فذاك الغيث ينبت حوذاناً.

(٤٣) ب (قال الخليل :ولو نصب هذا البيت لجاز)؛ هـ (رحمه الله) ساقطة.

٦٦٤- ديوان جميل بن معمر، ١٤٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(و(القواء) القفر، وجعله ناطقاً للاعتبار بدروسه وتغيّره، ثم حقّق أنّه لا يجيب، ولايخبر سائله لعدم القاطنين به، فقال: (وهل يخبرك اليوم بيداء)، وهي القفر، و(السملق) التي لا شيء فيها).
الشاهد فيه: قوله (فينطقُ) رفعه على معنى (فهو ينطق).

٦٦٥- ديوان الأعشى، ٥٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٣):
(يخاطب بهذا نفسه، و(الثواء) الإقامة، وهو بدل من الحول).
الشاهد فيه: قوله (ويسأم) رفعه لأنّه خبر معطوف على (تقضّى)، واسم (كان) مضمر، والتقدير: لقد كان الأمر تقضّى لبانات ويسأم سائم.
أقول: ليس الشاهد مما فيه (الفاء)، ولكنّه ذكر لإجراء (الواو) مجراها في هذا الموضع.
الأصل زيادة (قال أبو الحسن: النحويون يقولون: تقضّي لُباناتٍ ويسأمَ سائم. نصبوا (يسأم)؛ لأنّ
==

فرفَعَهُ، وقالَ: لا أَعْرِفُ فيهِ غَيْرَهُ؛ لأنَّ أَوّلَ الكلامِ خَبَرٌ، وهو واجِبٌ، كأَنَّهُ قالَ: ففي حولٍ تُقَضَّى لُباناتٌ وَيَسْأَمُ سائِمٌ. هذا معناهُ.

[تعقيب]:

واعْلَمْ أَنَّ (الفاءَ) لا تُضْمَرُ[٤٤] فيها (أَنْ) في الواجب، ولا يكونُ في هذا البابِ إلاّ الرَّفْعُ، وَسنُبَيِّنُ لِمَ ذلك، وذلكَ قولُهُ: إِنَّهُ عندَنا فَيُحدِّثُنا[٤٥]، وسوف آتيهِ فَأُحدِّثُه، ليس إلاّ الرفع[٤٦]. إنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ على أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَهُ وبينَ الأَوّلِ، وإِنْ شِئْتَ كان منقطعاً؛ لأَنَّكَ قد أَوجَبْتَ أَنْ تَفْعَلَ فلا يكونُ فيه إلاّ الرَّفْعُ، وقالَ اللهُ[٤٧] جلّ وعزّ[٤٨]: ﴿ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ ﴾[٤٩] فارتفعَتْ لأَنَّهُ لم يُخْبِرْ عنِ المَلَكَيْنِ أَنَّهما قالا: لا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمونَ؛ لِيَجْعَلا كُفرَه سبباً لتعليمِ[٥٠]
٣٩/٣ غيرِهِ، ولكنَّه على (كَفَرُوا فيتعلَّمونَ). وَمِثْلُهُ: (كُنْ فَيَكونُ)[٥١] كأَنَّه قالَ: إنَّما أَمْرُنا ذاكَ فيكونُ[*].

وَقَدْ يجوزُ النَّصبُ في الواجبِ في اضطرارِ الشِّعْرِ، وَنَصْبُهُ في الاضطرارِ مِنْ حيثُ انتصبَ في غيرِ الواجبِ؛ وذلك لأَنَّكَ تجعلُ (أَنْ) العامِلَةَ. فَمِمّا نُصِبَ في الشِّعر اضطراراً

==
تقضيّ اسم).

(٤٤) الأصل (لا يضمر).

(٤٥) الأصل (فتحدّثنا).

(٤٦) ب، هـ (الرّفع) ساقطة.

(٤٧) ب، هـ (الله) ساقطة.

(٤٨) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٤٩) سورة البقرة ١٠٢.

(٥٠) الأصل (لتعلمّ).

(٥١) سورة النحل ٤٠؛ سورة يس ٨٢.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٣/ ٥٤٩): (فـ (يكون) ليس بجواب لـ (كُنْ)؛ لأنَّ الكلام الأوّل وجوابه جميعاً من كلام واحد غير منقطع أحدهما من الآخر. ولم يرد الله عزَّ وجلَّ أنّه يقول للشيء: كن فيكون، و(كن) (فيكون) مقولان للشيء. والذي قيل للشيء: (كُنْ) حسبُ. ثم خُبِّرَ عنه أنّه يكون، فصار (يكون) كلاماً منفرداً مستأنفاً، ودخلت عليه(الفاء) لأنه عطف جملة على جملة.).

قولُهُ[٥٢]: [وافر]

٦٦٦- سأَتْرُكُ مَنْـزِلي لبـني تميـمٍ ... وأَلحَـقُ بالحجـازِ فَأَسْتَرِيحـا

وقالَ الأعشى، وأَنْشَدْناهُ يونسُ: [طويل]

٦٦٧ - ثُمَّتَ لا تَجْزونَني عِنْـدَ ذاكُمُ ... ولكنْ سَيَجـزْيني الإلـهُ فَيُعْقِبـا

وهو ضعيفٌ في الكلامِ. وقالَ طرفةُ: [طويل] ٢/٤٠

٦٦٨- لَنَا هَضْبَةٌ لا يدخُلُ الذُّلُّ وَسْطها ... ويـأوي إِليـها المُسْتَجِيرُ فَيُعْصَـما

وكانَ أَبو عمرٍو يَقُولُ: لا تَأْتِنا فَنَشْتُمُكَ.

وَسَمِعْتُ يونسَ يَقُولُ: ما أَتَيْتَني[٥٣] فَأُحُدِّثُكَ فيما أَسْتَقْبِلُ، فَقُلْتُ لَهُ: ما تُرِيدُ بِهِ؟ فقالَ: أُريدُ أَنْ أَقُولَ ما أَتَيْتَني[٥٤] فَأَنَا أُحدِّثُكَ وأُكْرِمُكَ فيما أستَقْبِلُ. وقالَ: هذا مِثْلُ (ائْتِني فأُحدِّثُكَ)، إذا أرادَ: ائْتني فأنا صاحبُ هذا.

---

(٥٢) ب (قول الشاعر).

٦٦٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت للمغيرة بن حبناء. وانظر: ابن يعيش ١/ ٢٧٩. والخزانة ٣/ ٦٠٠... الخ).
الشاهد فيه: قوله (فأستريحا) نصبه وهو خبر واجب بإضمار (أَنْ) ضرورة.

٦٦٧ - ديوان الأعشى، ٩٠.
رواية الديوان: هنالك لا تجزونني.... البيت.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقول: لا أبتغي بما أصنع منكم جزاءً، ولكنّما أجري على الله. ويقال: أعقبه الله بطاعته، أي: جازاه).
الأصل (ثم لا تجزونني...).
الشاهد فيه: قوله (فيعقبا) نصبه كالذي قبله، ويجوز أن يريد (النون الخفيفة) وهو أسهل في الضرورة.

٦٦٨- ديوان طرفة، ٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٤):
(كنّى بـ (الهضبة) عن عزّة قومه ومنعتهم، والهضبة: الجبل). ب (لنا هضبة لا ينـزل...).
الشاهد فيه: قوله (فيعصما) نصبه كالذي قبله، ويروى (ليعصما) ولا ضرورة فيه.

(٥٣) الأصل (ما أتتني).

(٥٤) الأصل (ما اتتني).

(٥٥) ب، هـ (رح) ساقطة.

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٥٥] عن: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[٥٦]؟

فقالَ: هذا واجبٌ، وهو تنبيهٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَتَسْمَعُ أَنَّ اللهَ[٥٧] أَنْزَلَ مِنَ السماءِ ماءً، فكانَ كذا وكذا. وَإِنَّما خالفَ الواجبُ النَّفيَ؛ لأَنَّكَ تَنْقُضُ النَّفيَ إِذا نَصَبْتَ وتُغيِّرُ المعنى، يَعْني[٥٨]: أَنَّكَ تَنْفي[٥٩] الحديثَ وتوجِبُ الإِتيانَ، تَقُولُ: ما أَتَيْتَني قطُّ[٦٠] فتُحدِّثُني إِلاَّ بالشرِّ، فَقَدْ نَقَضْتَ نَفْيَ الإِتيانِ وَزَعَمْتَ أَنَّهُ قد كانَ[٦١].

وَتَقُولُ: ما تَأْتيني فَتُحَدِّثَني؟ إِذا أَرَدْتَ معنى (فكيفَ تُحَدِّثُني؟) بالشرِّ[٦٢] فَأَنتَ لا تنفي الحديثَ، ولكنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ منه الحديثَ، وَإِنَّما[٦٣] يحولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ تَرْكُ الإِتيانِ.

٤١/٣ وَتَقُولُ: ائْتِني[٦٤] فَأُحدِّثَكَ، فليس هذا مِنَ الأَمرِ الأَوّلِ في شيءٍ.

وَإِذا قُلْتَ: قَدْ كانَ عندنا فسوفَ يأْتِينا فَيُحَدِّثُنا، لم تُزِدْهُ[٦٥] على أَنْ جِئْتَ بواجبٍ كالأوّلِ، فلمْ يحتاجوا إِلى (أَنْ)؛ لِمَا ذَكَرْتُ لَكَ، ولأَنَّ تلك المعاني لا تَقَعُ ههنا. ولو كانتِ (الفاءُ) و(الواوُ) و(أو) يَنْصِبْنَ، لأَدْخَلْتَ عليهِنَّ (الفاءَ) و(الواوَ) للعطفِ[٦٦]، ولكنّها كـ (حتّى) في الإِضمارِ والبدلِ، فَشُبِّهَتْ[٦٧] بها لَمَّا كانَ النَّصْبُ فيها الوجْهَ؛لأَنَّهم جَعَلُوا الموضعَ الذي يستعملونَ فيه إِضمارَ (أَنْ) بعد (الفاءِ) كما جَعَلُوهُ في (حتّى). إِنَّما يُضْمَرُ إِذا أرادَ معنى الغايـةِ وكـ (اللامِ) في (ما كانَ لِيَفْعَلَ).

---

(٥٦) سورة الحج ٦٣.

(٥٧) ب (أنّ الله) ساقطة.

(٥٨) الأصل (لأنّك ببعض النفي إذا نصبْت وتغيّر المعنى بنفي) وهو تحريف.

(٥٩) الأصل (بنفي) وهو تحريف.

(٦٠) الأصل (قطّ) ساقطة، وقد ذكرها بعد (فتحدّثني).

(٦١) الأصل (كانت).

(٦٢) الأصل زيادة (تقول: نفيت الإتيان وأوجبت له في بيته الحديث)؛ ب هـ(بالشرّ) ساقطة.

(٦٣) الأصل (وممّا).

(٦٤) الأصل (ايتني).

(٦٥) الأصل (لم تجده) وهو تصحيف؛ ب (لم تزد).

(٦٦) الأصل (بالعطف).

(٦٧) الأصل (ف) ساقطة.

[الباب العاشر - الواو]

هذا بابُ (الواو):

اعْلَمْ أَنَّ (الواوَ) يَنْتَصِبُ ما بعدها في غيرِ الواجبِ مِنْ حيثُ انتصبَ ما بعد (الفاء)، وأَنَّها قد تُشرِكُ بين الأوّلِ والآخِرِ كما تُشرِك (الفاءُ)، وأَنَّها يُسْتَقْبَحُ فيها أَنْ تُشْرِكَ بين الأوّلِ والآخِرِ، كما اسْتُقْبِحَ ذلكَ في (الفاءِ)، وَأَنَّها يجيءُ[1] ما بعدها مرتفعاً منقطِعاً من الأوّلِ كما جاءَ ما بعد[2] (الفاءِ).

[اختلاف الواو والفاء]:

واعْلَمْ أَنَّ(الواوَ) وَإِنْ جَرَتْ هذا المجرى فَإِنَّ معناها ومعنى (الفاءِ) مختلفانِ؛ أَلاَ تَرَى الأَخطَلَ قالَ: [كامل]

٦٦٩- لاتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مِثْلَهُ   عارٌ عليك إذا فَعَلْتَ عظيمُ ٤٢/٣

فَلَو دَخَلَتِ (الفاءُ) ههنا لأَفْسَدَتِ المعنى، وَإِنَّما أَرادَ لا يجتمِعَنَّ النَّهيُ والإتيانُ، فَصَارَ (تَأْتي) على إِضمارِ (أَنْ).

---

(١) الأصل (كما يشرك. . . وأَنَّها تجيء).

(٢) الأصل (كذلك) في موضع (ما بعد).

٦٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كذا وردت النسبة هنا للأخطل. والمشهور أنّه لأبي الأسود الدؤلي، ملحقات ديوانه ١٣٠. ونسب أيضاً إلى سابق البربري، والطرماح، والمتوكل الليثي. انظر: الخزانة ٣/ ٦١٧، وشرح شواهد المغني ٢٦١. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٤):
(والمعنى: لا يكن منك أن تنهى وتأتي. . . وإنّما أراد إذا نهيت عن قبيح فلا تأته؛ فإنّ ذلك عار عليك).
الشاهد فيه: قوله (وتأتيَ) نصبه بإضمار (أنْ) لأنّه أراد:لا تجمع بين النهي والإتيان. فلو دخلت (الفاء) لفسد المعنى.

وَمِمّا يدلُّكَ أَيضاً على أَنَّ (الفاءَ) ليستْ كـ (الواوِ) قولُكَ:مَرَرْتُ بزيدٍ وعمرٍو، و مَرَرْتُ بزيدٍ فعمرٍو، تُريدُ أَنْ تُعْلِمَ[٣] [(بالفاءِ)] أَنَّ الآخِرَ مُرَّ بِهِ بَعْدَ الأَوَّلِ. وَتَقُولُ: لا تأكلِ السّمكَ وتَشْرَبَ اللَّبنَ، فلو أَدْخَلْتَ (الفاءَ) ههنا فَسُدَ المعنى. وَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ على النّهي في غيرِ هذا الموضعِ. قالَ جريرُ: [طويل]

٦٧٠- ولا تَشْتُمِ المَوْلى وَتَبْلُغْ أَذاتَـهُ ... فَإِنَّـكَ إِنْ تَفْعَـلْ تُسَفَّـهْ وَتَجْهَـلِ

٤٣/٣ وَمَنَعَكَ أَنْ ينجزمَ[٤] في الأوّلِ، لأَنَّهُ إِنّما أرادَ أَنْ يقولَ لَهُ: لا تَجْمَعْ بينَ (اللَّبنِ) و(السَّمكِ)، ولا ينهاهُ أَنْ يَأْكُلَ (السَّمكَ) على حِدةٍ، ويشربَ اللبنَ على حِدَةٍ. فإذا جزمَ فكأنّه نهاه أنْ يأكلَ السمكَ على كُلِّ حالٍ، أو يَشْرَبَ (اللَّبنَ) على كلِّ حالٍ.

[الأمثلة]:

١- وَمَثَلُ النَّصبِ في هذا البابِ قولُ الحُطَيْئَةِ: [وافر]

٦٧١- أَلَمْ أَكُ جـارَكُمْ ويكـونَ بيني ... وبينكُـمُ المـودةُ والإِخـــاءُ

كَأَنَّهُ قالَ: أَلَمْ أَكُ هكذا ويكونَ بيني وبينكم.

٢- وقالَ دُرَيدُ بن الصِّمَّةِ: [طويل]

---

(٣) الأصل (يعلم).

٦٧٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (لم يرد البيت في ديوان جرير).
ب، هـ (ولا تَشْتِمِ ...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(والمعنى: لا تشتمه ولا تبلغ أذاته. والمولى هنا ابن العم).
الشاهد فيه: قوله (وتبلُغْ) جزم لدخوله في النَّهي.

(٤) ب (تجزم).

٦٧١- ديوان الحطيئة، ٢٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه، فانتقل عنهم وهجاهم).
ب (... وتكون بيني).
الشاهد فيه: قوله (ويكونَ) نصبه بإضمار (أَنْ) على تأويل الاسم في الأوّل، والتقدير: ألم أكُ جاركم وأنْ تكون بيني وبينكم المودّة.

٦٧٢- قَتَلْتُ بعبد الله خَيْرَ لِداتِهِ ذُؤاباً فَلَمْ أَفْخَرْ بذاكَ وأَجْزَعَا

٣- وَتقُولُ: لا يَسَعُني شيءٌ وَيَعْجِزَ عَنْكَ، فانتصابُ الفِعْلِ ههنا مِنَ الوجهِ الذي انتصبَ بهِ في (الفاءِ)، إلاّ أَنَّ (الواوَ) لا يكونُ موضعُها في الكلامِ موضعَ (الفاءِ).

٤- وَتَقُولُ: ائتني[٥] وآتِيَكَ، إذا أَرَدْتَ: لِيَكُنْ إِتيانٌ منكَ وأَنْ آتِيَكَ، تعني[٦]: إِتيانٌ منكَ و إِتيانٌ منِّي. وإِنْ أَرَدْتَ الأَمْرَ أَدْخَلْتَ (اللامَ) كما فَعَلْتَ ذلكَ في (الفاءِ) حيثُ قُلْتَ: ائتني[٧] فلأُحدِّثْكَ[٨]، فَتَقُولُ: ائتني[٩] ولآتِكَ. ٤٤/٣

٥- وَمِنَ النّصبِ أيضاً[١٠] في هذا البابِ قولُهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١١] وقد قرأها بعضهُم[١٢]: ﴿ وَيَعْلَمُ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾.

٦- وقالَ تعالى جدّه[١٣]: ﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

٦٧٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٥):
(وكان ذؤاب الأسدي أو أحد قومه قد قتل عبد الله بن الصمّة أخا دريد فقتله بأخيه، و(اللّدة): الترب.).
الأصل (لذاته) و(ذؤبا) وهو تحريف وتصحيف.
الشـاهد فيه: قوله (وأجزعا) نصبه بإضمار (أن) على تأويل: لم يكن منّي أن أفخر بقتله وأجزعا، أي: لم أجمع بين الفخر والجزع، أي: فخرت بقتله وإدراك ثأر أخي به غير جازع من قومه لعزّتي ومنعتي.

(٥) الأصل (ايتني).
(٦) الأصل: (وأنت يعني).
(٧) انظر: الهامش (٥).
(٨) انظر: الباب التاسع، المثال (١١).
(٩) انظر: الهامش (٥).
(١٠) ب، هـ (أيضاً) ساقطة.
(١١) سورة آل عمران ١٤٢.
(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هي قراءة الحسن وابن يعمر وأبي حيوة وعمرو بن عبيد، عطفاً على ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ﴾. تفسير أبي حيان ٣/ ٦٦.
وقراءة الجمهور بالنصب، وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ برفع الميم.).
(١٣) ب، هـ (جده) ساقطة.

﴿ ﴾ [١٤]. وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَ[١٥] ﴿وَتَكْتُمُوا﴾ على النَّهي، وإنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ على (الواوِ).

٧- وقالَ جَلّ ثناؤه[١٦]: ﴿يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٧]. فالرّفعُ على وجهينِ: (فَأَحدُهما) أَنْ يَشْرِكَ الآخِرُ الأوّلَ، و(الآخَرُ) على قولِكَ: دَعْني ولا أَعُودُ، أي: فَإِنّي [مِمَّنْ] لا يَعُودُ، فَإِنّما يَسْأَلُ[١٨] التَّرْكَ، وقد أَوْجَبَ على نَفْسِهِ أَنْ لا[١٩] عوْدَةَ لَهُ البَتَّةَ تُرِكَ أو لم يُتْرَكْ، ولم يُرِدْ أَنْ يسألَ أَنْ يجتمعَ له التركُ وأَنْ لا يعودَ.

وَأَمَّا عبدُ الله بن أبي إسحاقٍ، فكانَ يَنْصِبُ هذهِ الآيةَ[٢٠].

٤٥/٣ وَتَقُولُ[٢١]: زُرْني وأَزورُكَ، أي: أَنا مِمَّنْ قَدْ أوجبَ زيارَتَكَ على نفسِهِ. ولم تُرِدْ [أَنْ تَقُولَ]: لِتَجْتَمِعْ[٢٢] منكَ الزِّيارةُ وأَنْ أَزورَكَ، تعني[٢٣]: لِتَجْتَمِعْ [منكَ] الزِّيارةُ فزيارةٌ منّي، ولكنَّه أرادَ أَنْ [يقولَ]: زيارتُكَ واجبةٌ على كُلِّ حالٍ، فلتكُنْ[٢٤] منكَ زيارةٌ.

٨- قالَ الأعشى: [وافر]

٦٧٣- فَقُلْتُ: ادْعِي وأَدعُوَ إِنَّ أَنْدى ... لصوتٍ أَنْ يُنادِيَ داعيانِ

---

(١٤) سورة البقرة ٤٢.

(١٥) الأصل (وجعلته).

(١٦) ب، هـ (وقال تعالى).

(١٧) سورة الأنعام ٢٧.

(١٨) الأصل (يسئل).

(١٩) الأصل (ألاّ).

(٢٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وهي قراءة ابن عامر. تفسير أبي حيان ٤/ ١٠٢. وقرأ حفص وحمزة ويعقوب بنصب ﴿نُكَذِّبَ﴾ و ﴿وَنَكُونَ﴾. إتحاف فضلاء البشر ٢٠٦).

(٢١) الأصل (ويقول).

(٢٢) الأصل (ليجتمع).

(٢٣) الأصل (يعني).

(٢٤) الأصل (فليكنْ).

٦٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

٩- وَمِنَ النّصبِ أيضاً قولُهُ: [وافر]

٦٧٤- لَلُبْسُ عَباءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْني أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

٤٦/٣ لَمّا لم يستقِمْ أَنْ تحملَ (وَتَقَرَّ) وهو فعلٌ على (لُبْسٍ) وهو[٢٥] اسمٌ- لَمّا ضَمَمْتَهُ إلى الاسم، وَجَعَلْتَ (أَحَبَّ) لهما ولم تُرِدْ قَطْعَهُ- لم يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِضمارِ (أَنْ). وسترى مِثْلَهُ مُبَيَّناً[٢٦].

١٠- وَسَمِعْنا مَنْ يُنْشِدُ هذا البيتَ مِنَ العَرَبِ، وهو[٢٧] لكعبٍ الغَنَوِيِّ: [طويل]

٦٧٥- وما أنا للشيءِ الذي ليس نافعي وَيَغْضَبَ منه صاحبي بقَؤُولِ

==

(لم يرد في ديوانه. وروي أيضاً للحطيئة أو ربيعة بن جشم أو دثار بن شيبان النمري. وانظر: مجالس ثعلب ٥٢٤... الخ).

وقال:

(أندى: أبعد صوتاً، و(الندى) بعد الصوت. ويروى: (وأدع) أي: ولأدعُ، على لام الأمر.

وقبل البيت:

تقول حليلتي لمّا اشتكَيْنا سَيُدْرِكُنا بنو القرم الهجانِ

الشاهد فيه: قوله (وأدعوَ) نصبه بإضمار (أنْ) حملاً على معنى: ليكنْ منّا أنْ تدعى وأدعوَ، ليكنْ دعاء منك ودعاء منّي.

٦٧٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان، وكانت بدوية، فضاقت نفسها لما تسرّى عليها، فعذلها على ذلك وقال: أنت في ملك عظيم، وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة.

فقالت: هذا الشعر. انظر ابن يعيش ٧/ ٢٥.... الخ).

ثم قال: ((العباءة) جبّة الصوف، (قرّت عينه) بردت، كناية عن السرور والرِّضا، و(الشفوف) جمع شِف – بالكسر – وهو الثوب الرقيق يصف البدن، أي: للبس العباءة مع قرّة العين وصفاء العيش أحبّ من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش.).

الشاهد فيه: قوله (وَتَقَرَّ) نصبه بإضمار (أَنْ) ليعطف على (اللبس) لأنّه اسم و(تقرّ) فعل، فلم يمكن عطفه عليه، فحمله على إضمار (أَنْ) ليكونا اسماً.

(٢٥) الأصل (وهذا).

(٢٦) الأصل (سبباً) وهو تصحيف.

(٢٧) الأصل (و) ساقطة.

٦٧٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ١/ ٤٢٧):

(والتقدير: وما أنا بقؤول للشيء غير النافع ولأن يغضب منه صاحبي، أي: لست بقؤول للسبب

==

والرَّفعُ أَيضاً جائِزٌ حَسَنٌ كما قالَ قيس بن زهير بن جَذيمةَ(٢٨): [طويل]

٦٧٦- فلا يَدْعُني قـومي صريحاً لِحُرَّةٍ   لَئِـنْ كُنْـتُ مقتـولاً ويَسْـلَمُ عامِرُ

و(يَغْضَبَ) معطوفٌ على الشيءِ، ويجوزُ رفعُهُ على أَنْ يكونَ داخلاً في صِلَةِ (الّذي).

==

المؤدي إلى غضبه).

الشاهد فيه: قوله (ويغضبَ) نصبه على معنى (ولأنْ يغضبَ).

(٢٨) الأصل (خزيمة) وهو تصحيف.

٦٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٧):

(وتقدير البيت:لئن قتلت وعامر سالم من القتل، فلست بصريح النسب حُرّ الأُمّ. وأراد: عامر بن الطفيل.). الأصل: (قوم).

الشاهد فيه: قوله (ويسلمُ) رفعه على القطع والاستئناف.

[الباب الحادي عشر - (أو)]

هذا باب (أو):

اعْلَمْ أَنَّ ما انتصبَ بعد (أَو) فَإِنَّهُ يَنْتَصِبُ على إِضمارِ (أَنْ) كما انتصبَ في (الفاء) و(الواوِ) على إِضمارِها. ولا يُسْتَعْمَلُ إِظهارُها كما لم يُسْتعملْ في (الفاءِ) و(الواوِ)، والتمثيلُ هاهنا مثلُهُ ثَمَّ، تقولُ إِذا قالَ: لأَلزمنَّكَ أو تعطِيَني، كأَنَّهُ قالَ[1]: لَيَكُونَنَّ اللّزومُ أَو أَنْ تُعْطِيَني.

٤٧/٣ واعْلَمْ أَنَّ معنى ما انتصبَ بعد (أَوْ) على (إِلاَّ أَنْ) كما كانَ معنى ما انتصبَ بعد (الفاءِ) على غيرِ معنى التمثيلِ تقولُ: لأَلزمَنَّكَ[2] أَو تَقْضيَني، ولأَضْرِبَنَّكَ أَو تَسْبِقَني[3]، فالمعنى: لأَلزِمَنَّكَ إِلاَّ أَنْ تَقْضِيَني[4]، وَلأَضْرَبَنَّكَ إِلاّ أَنْ تَسْبقَني[5].

هذا معنى النَّصبِ، قالَ امرؤ القيس[6]: [طويل]

٦٧٧- فَقُلْتُ له: لا تَبْـكِ عَيْنُكَ إِنَّما نُحـاوِلُ مُلْكـاً أو نَمـوتَ فَنُعْـذَرَا

والقوافي منصوبةٌ، فالتمثيلُ على ما ذَكَرْتُ لَكَ. والمعنى على: إِلاَّ أَنْ نَموتَ فَنُعْذرا، وإِلاَّ أَنْ تُعْطِيَني، كما كانَ تمثيلُ[7] (الفاءِ) على[8] ما ذَكَرْتُ لَكَ، وفيهِ المعاني الّتي فَصَّلْتُ لَكَ.

---

(١) ب، هـ (يقول).

(٢) م (هذا باب (أو). . . . تقول: لأَلزمَنَّك) ساقطة.

(٣) الأصل (أو يسبقني)؛ م (أو يسبقني).

(٤) هـ (تقتضيني).

(٥) الأصل (يسقني).

(٦) م (وقال الشاعر امرء القيس).

٦٧٧- ديوان امرئ القيس: ٦٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٧، ٤٢٨):
(وقال هذا لعمرو بن قميئة اليشكري حين استصحبه في سيره إلى قيصر).
الشاهد فيه: قوله (أو نموتَ) نصبه بإضمار (أنْ)؛ لأنّه لم يرد معنى العطف، وإنّما أراد أنّه يحاول طلب الملك إلاّ أنْ نموت فنعذر.

(٧) م (التمثيل) وهو سهو.

وَلَوْ رَفَعْتَ لكانَ عربيّاً جائزاً على وجهينِ: على أَنْ تُشْرِكَ بين الأوّلِ والآخِرِ، وعلى أَنْ يكونَ مبتدأً مقطوعاً مِنَ الأوّلِ، يعني: (أو نحن مِمَّنْ يموتُ).

وقالَ تعالى جدّه[9]: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[10]. وَإِنْ شِئْتَ كانَ على الإِشراكِ، وَإِنْ شِئْتَ كانَ على: أو هم يُسْلِمون[11].

٤٨/٣ وقالَ ذو الرُّمَّةِ: [طويل]

٦٧٨- حـراجيجُ لا تَنْفَكُّ إلاّ مُناخَةً على الخَسْفِ أو نَرْمي بها بَلَـداً قَفْرا

فَإِنْ شِئْتَ كانَ على (لا تنفكُّ نرمي بها)، أو على الابتداءِ.

وَتَقُولُ[12]: اِلْزَمْهُ أَو يَتَّقِيَكَ بحقِّكَ[13]، واضْرِبْهُ أَو يستقيمَ[14]، وقالَ[15] زيادٌ الأَعْجَمُ: [وافر]

==

(٨) الأصل، م (الفاعل) في موضع (الفاء على) وهو سهو.

(٩) م (جده) ساقطة؛ ب، هـ (جلّ وعزّ).

(١٠) سورة الفتح ١٦.

(١١) ب " وإنْ شئت. . . " الواو ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٣):
(الثاني عطف على الأوّل، والذي يقع من ذلك أحد الأمرين: إمّا القتال وإمّا الإسلام. وذكر أنّ في بعض المصاحف ﴿أو يُسْلِمُوا﴾، و﴿يُسْلِمُوا﴾ نصب على معنى (إلاّ أنْ)، فيجوز أنْ يقع القتال ثم يرتفع بالإسلام.).

٦٧٨- ديوان ذي الرُّمة، ١٧٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(الحراجيج) الطوال، جمع حرجوج.
يقول: لا تفارق هذه الإبلُ السير إلاّ في حالِ إناختها. و(الخسف) الإذلال، وهو أيضاً: المبيت على غير علف.) م (تلدا قفرا) وهو تحريف. ب (ما تنفكّ).
الشاهد فيه: قوله (أو نرمي) رفعه على القطـع، ويجوز حمله على خبر (تنفكّ)، ولا تنفكّ نرمي بها.

(١٢) الأصل (وتقول) ساقطة.

(١٣) الأصل (أو تنفك بحقّك)؛ م (أو يتقيد بحبل).

(١٤) الأصل (تستقيم).

(١٥) م زيادة (الشاعر).

٦٧٩- وَكُنْتُ إِذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَومٍ   كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَو تَسْتَقِيما

معناه: (إلاَّ أَنْ)، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ في الأَمرِ على الابتداءِ؛ لأَنَّهُ لا سبيلَ إلى الإِشراكِ.

وَتَقولُ: هو قاتلي أو أَفْتَدِيَ منه، وإِنْ شِئْتَ ابتدَأْتَهُ، كَأَنَّهُ قالَ: أَو أَنا أَفْتَدِي، [و] قالَ طرفةُ بن العبدِ: [طويل]

٦٨٠- ولكنّ مولايَ امرؤٌ هو خانِقِي   على الشُّكرِ والتَّسْآلِ أَو أَنا مُفْتَدِي

وَسَأَلْتُ الخليلُ (رح)[16] عَنْ قولِهِ عزَّ وجلَّ[17]: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾[18]. فَزَعَمَ أَنَّ النَّصبَ محمولٌ على (أَنْ) سِوى هذهِ[19] التي قَبْلَها[20].

ولو كانتْ هذهِ الكلمةُ على (أَنْ) هذهِ لَمْ يَكُنْ للكلامِ وَجْهٌ، ولكنّهُ تعالى جدّه[21] لـمّا[22] قالَ: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ[23]﴾ كانَ[24] في معنى (إلاّ أَنْ يوحيَ)، وكان ﴿أَوْ[25]

٦٧٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٨):
(معنى (غمزت) ليّنْتُ، وهذا مثل. والمعنى: إذا اشتدّ عليّ جانب قوم، رُمْتُ تليينهم حتى يستقيموا).
الشاهد فيه: قوله (أو تستقيما) نصبه على معنى: إلاّ أن تستقيم.

٦٨٠- معلّقة طرفة بن العبد.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٨):
(و(المولى) -هنا- ابن العم. وكان ابن عمّ لطرفة يعيره بسؤال الملوك ومدحهم، فقال له: هذا.).
الشاهد فيه: قوله (أو أنا مفتدى) ذكره للاستشهاد به على صحة القطع في مثل: هو قاتلي أو أفتدي منه.

(١٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٧) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(١٨) سورة الشورى ٥١. م (ما يشاء) غير مذكورة.

(١٩) م (و شواهده) وهو تصحيف.

(٢٠) م (التي قبلها) ساقطة.

(٢١) م، ب، هـ (تعالى جده) ساقطة.

(٢٢) م (لـمّا) ساقطة.

(٢٣) ب، م (أو من وراء حجاب) ساقطة.

(٢٤) ب (كان) ساقطة.

يُرْسِلَ ﴾َ فِعْلاً لا يَجْرِي على (إلاّ)، فَأُجْرِيَ على (أَنْ) هذهِ، كَأَنَّهُ قالَ: (إلاّ أَنْ يُوحيَ أَو يُرْسِلَ)(٢٦)؛ لأَنَّهُ لو قالَ: (إلاّ وَحياً وإلاّ أَنْ يُرْسِلَ) لكانَ(٢٧) حَسَناً، وَكانَ (أَنْ يُرْسِلَ) بمنـزلةِ (الإرسالِ)، فَحَمَلُوهُ على (أَنْ)؛ إِذْ(٢٨) لم يَجُزْ أَنْ يَقُولُوا: (أَو إلاّ يُرْسِلَ)، فَكَأَنَّهُ قالَ: (إلاّ وَحْياً أَو أَنْ يُرْسِلَ)(٢٩).

وقالَ الحُصَيْنُ بن حُمام(٣٠) المُرّي: [طويل] ٥٠/٣

٦٨١- ولـولا رجـالٌ مِنْ رِزامٍ أَعِزَّةٌ وآلُ سُبَيْعٍ أَو أَسُـوءَكَ عَلْقَمـا

يُضْمِرُ (أَنْ)؛ وذاكَ لأَنَّهُ امتنعَ أَنْ يَجْعَلَ(٣١) الفِعْلَ على (لولا) فَأَضْمَرَ (أَنْ)، كأَنَّهُ قالَ: لولا ذاكَ، أو: لو لا أَنْ أَسُوءَكَ(٣٢).

وَبَلَغْنا أَنَّ أَهلَ المدينة(٣٣) يرفعونَ هذهِ الآيَةَ: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن

==

(٢٥) الأصل، م (أَنْ).

(٢٦) م زيادة (فجا استثنائه (.) كاستثنائك إذا قلت: ما لك علم إلاّ لعباً، أي: ولكنك تلعب. فلمّا جاء (إلاّ وحيا) على هذا، لم يجز أن يحمل على (إلاّ) فأضمروا (أنْ)) (.) كذا وردت.

(٢٧) م، ب، هـ (كان).

(٢٨) م (أراد) في موضع (أنْ إذ) وهو تصحيف.

(٢٩) م زيادة (رسولاً).

(٣٠) م (حمائز) وهو تصحيف.

٦٨١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(رزام بـن مالك بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. (أعزّة)جمع عزيز، و(سبيع) هو ابن عمرو بن فتية، و(علقمة) هو علقمة بن عبيد بن عبد بن فتية. . الخ).
الأصل (أو أسود علقماً) وهو تصحيف. م (فلولا)، (أو سوك علقماً) وهو تصحيف.
الشاهد فيه: قوله (أو أسوءَك) نصبه بإضمار (أنْ) ليعطف اسماً على اسم.

(٣١) الأصل (تجعل).

(٣٢) الأصل (اسود)؛ م (اسوك)؛ ب (أسوأك).

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ومنهم نافع المدني، أحد السبعة. وفي إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤ أنّها قراءة نافع وابن ذكوان. وفي تفسير أبي حيّان٧/ ٥٢٧ أنّها قراءة نافع وأهل المدينة).

﴿وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ (٣٤) فكأنَّهُ(٣٥) - واللهُ أَعْلَمُ- قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٣٦):(لا يُكَلِّمُ اللهُ البَشَرَ إلاَّ وَحْياً أَو يُرْسِلُ رسولاً)، أي: في هذهِ الحالِ(٣٧)، وهذا(٣٨) كلامُهُ إيّاهُمْ، كما تَقُول(٣٩) العَرَبُ:

تَحِيَّتُكَ الضَّرْبُ، وعتابُكَ السَّيْفُ، وكلامُكَ القَتْلُ، وقالَ الشاعِرُ، وهو عمرو بن معد يكرب: [وافر]

٦٨٢- وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لها بِخَيْلٍ تَحِيَّةُ بَيْنِهِم ضَرْبٌ وَجِيعُ

[سؤال]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)(٤٠) عن قولِ الأعشى: [بسيط]

٦٨٣- إنْ تَرْكَبُوا فَرُكوبُ الخيلِ عادَتُنا أو تَنْزِلونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ ٥١/٣

---

(٣٤) انظر: الهامش (١٨).

(٣٥) م (فكأنّه).

(٣٦) م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٣٧) الأصل زيادة (وهو يرسل رسولاً يعني أو يرسل رسولاً، أي في هذه الحال).

(٣٨) م (وعلى هذا).

(٣٩) الأصل (يقول).

٦٨٢- انظر: الشاهد (٥٨٥).

(٤٠) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

٦٨٣- ديوان الأعشى، ٤٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((نُزُل)جمع نازل. وكانوا ينزلون عن الخيل عند ضيق المعركة، فيقاتلون على أقدامهم. وفي ذلك الوقت يتداعون: نزالِ.).
الأصل: (إنْ يركبوا). م (أو تنزلوا).
الشاهد فيه: قوله(أو تنـزلون) رفعه على معنى (إنْ تركبوا)، فكأنّه قال: (أتركبون فذاك عادتنا أو تنـزلون فنحن معروفون؟). وحمله يونس على القطع والاستئناف.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٢٩):
(وهذا -يقصد رأي يونس- أسهل في اللّفظ، والأوّل أصحّ في المعنى والنظم).

فقالَ: الكلامُ هاهنا على قولِكَ[41]: يكونُ كذا أو يكونُ[42] كذا، لَمَّا كانَ موضعُها لو قالَ فيه: (أَتَرْكَبُونَ) لم يَنقُضِ المعنى، صارَ بمنـزلةِ قولِكَ: (ولا سابقٍ شيئاً)[43].

وَأَمَّا يونسُ فقالَ: أَرْفَعُهُ على الابتداءِ، كأَنَّهُ قالَ: (أَو أَنتم نازلونَ) . وعلى هذا الوجْهِ فُسِّرَ الرَّفْعُ في الآيةِ، كأَنَّهُ قالَ: (أو هو يُرْسِلُ[44] رسولاً) كما قالَ طرفةُ:

* أو أَنَـــا مُفْتَـــدِي *[45]

[تعقيب]:

وقولُ يونسَ أَسْهَلُ[46]. وَأَمَّا[47] الخليلُ فَجَعَلَهُ بمنـزلةِ قولِ زهيرٍ:[طويل]

٦٨٤- بَدا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضى ولا سـابِقٍ شـيئاً إِذا كـانَ جـائِيا

والإِشراكُ على هذا التّوهمِ بعيدٌ كَبُعْدِ (ولا سابقٍ شيئاً)[48]؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهُ[49] لو كانَ هذا

---

(٤١) الأصل (قوله).

(٤٢) م (و).

(٤٣) انظر: الشاهد (١٣١).

(٤٤) م (مرسل).

(٤٥) انظر: الشاهد (٦٨٠).

(٤٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٦):
(وفيه قول ثالث، وهو عندي أسهل من هذين القولين، وهو أنْ تقدّر في موضع (إِنْ تركبوا): (إذا تركبون)؛ لأَنّ (إنْ) و(إذا) يجازى بهما، وهما متقاربان في معنى ما يريده المتكلم، وإِنْ كان ما بعد (إِنْ) مجزوم، وبعد (إذا) مرفوع.).

(٤٧) الأصل زيادة (قول).

٦٨٤- انظر: الشاهد (١٣١).

(٤٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٦٦):
(يعني: بُعْدُ عـطفِ (أو تنزلون)على توهمهم (أتركبون) كَبُعْدِ عطف (سابق) على توهم (بمدرك ما مضى)).

(٤٩) م (أن).

(٥٠) ب، هـ (في الفاء والواو).

(٥١) الأصل (وتحدّثنا).

كهذا، لكانَ في (الواوِ) و(الفاءِ)[٥٠]. وَإِنَّما تُوُهِّمَ هذا فيما خالفَ معناهُ التمثيلَ، يعني مِثْلَ: (هو يأتينا ويُحَدِّثُنا)[٥١]. يقولُ: يدخلُ عليكَ نَصْبُ هذا على توهمِ أَنَّكَ تكلَّمْتَ بالاسمِ قَبْلَهُ، ٣/٥٢
يعني مِثْلَ قولِكَ[٥٢]: لا تَأْتِهِ فَيَشْتُمَكَ[٥٣]، فتمثيلُهُ[٥٤] على: لا يَكُنْ منك إِتيانٌ فشتيمةٌ[٥٥]. والمعنى على غيرِ ذلكَ[٥٦].

---

(٥٢) الأصل (قولك) ساقطة؛ م (قوله).

(٥٣) م (فيشمط) وهو تصحيف.

(٥٤) م (فتمثيله) ساقطة.

(٥٥) م (فشمط).

(٥٦) م زيادة (وسألته عن قوله تعالى: ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن ﴾ [المنافقون: ١٠] فزعم أنَّه بمنزلة (ولا سابق)؛ لأنَّه موضع دخول الفاء وخروجه لا ينقضه، فكان أمضى كلامه وقد قال (أتصدق).)

[الباب الثاني عشر - اشتراك الفعل في (أنْ) وانقطاعه]

[الاشتراك]:

هذا بابُ اشتراكِ الفِعْلِ في (أَنْ)، وانقطاعِ الآخِرِ مِنَ[1] الأَوَّلِ الذي عَمِلَ فيه (أَنْ). فالحروفُ التي تُشْرِكُ: الواوُ، والفاءُ، وأو، وثُمَّ[2]، وذلكَ قولُكَ: أُريدُ، أَنْ تَأْتِيَني[3] ثُمَّ تُحَدِّثَني، وأُريدُ أَنْ تَفْعَلَ ذاكَ وَتُحْسِنَ، وأُريدُ أَنْ تَأْتِيَنا فَتُبايِعَنا، وأُريدُ أَنْ تنطِقَ بجميلٍ أَو تَسْكُتَ.

[الانقطاع]:

ولو قُلْتَ:أُريدُ أَنْ تَأْتينيَ ثُمَّ تُحَدِّثُني، جازَ[4]، كأَنَّكَ قُلْتَ: أُريدُ إِتيانَكَ ثُمَّ تُحَدِّثُني[5]. ويجوزُ الرَّفعُ في[6] جميعِ هذهِ الحروفِ التي تُشْرِكُ على هذا[7] المثالِ.

وقالَ الله تبارَك وتعالى[8]: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[9]، ثُمَّ[10] قالَ جَلَّ ثناؤه[11]: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ ﴾،

---

(١) م (عن).

(٢) ب، هـ (وثُمَّ وأو).

(٣) م (يـأتيني) -بالياء-. وكذلك الأفعال: تفعل، تحسن، تأتينا، فتبايعنا، تنطق، تسكت.

(٤) الأصل (وجاز) زيادة الواو.

(٥) الأصل (تحدثنا).

(٦) م زيادة (مثل).

(٧) م (هذا) ساقطة.

(٨) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال عزّ وجلّ).

(٩) سورة آل عمران ٧٩؛ م، ب (كونوا عباداً لي من دون الله) غير مذكورة.

(١٠) الأصل، (و) في موضع (ثُمَّ).

(١١) م (جل ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (سبحانه).

فجاءَتْ مُنْقَطِعَةً مِنَ الأَوّلِ؛ لأَنَّهُ أَرادَ: (ولا يأمُرُكُمُ اللهُ). وقد نَصَبَها بعضُهُم[١٢] على قولِهِ: (وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذوا)[١٣].

[الأمثلة]:

١- وتَقولُ: أُريدُ أَنْ تأْتِيَني[١٤] فَتَشْتُمني، لم يُرِدِ[١٥] الشتيمةَ[١٦]، ولكنَّه قالَ: كُلَّما[١٧] أَرَدْتُ إِتيانَكَ شَتَمتَني[١٨]. هذا معنى كلامِهِ؛ فَمِنْ ثَمَّ انقطعَ مِنْ (أَنْ).

قال[١٩] رُؤبةُ: [رجز]

٥٣/٣

٦٨٥- * يُريـدُ أَنْ يُعْرِبَـهُ فَيُعْجِمُـهُ *

أي: فإذا هو يُعْجِمُهُ[٢٠].

---

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو ابن عامر، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف. إتحاف فضلاء البشر ١٧٧، وتفسير أبي حيان ٢/ ٥٠٧. وقرأ أبو عمرو بإسكان الراء كما في التفسير والإتحاف).

(١٣) أراد: وكأنّ الآية على هذا التقدير.

(١٤) م (آتيك).

(١٥) م (لم ترد).

(١٦) م (التشبيه) وهو سهو.

(١٧) الأصل (ولكنّه كلما قال).

(١٨) الأصل، م (تشتمني).

(١٩) م (وقال).

٦٨٥- ملحقات ديوان رؤبة.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٠):
(الشاهد فيه رفع (فيعجمه)؛ لأنّ المعنى فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه؛ لأنّ المعنى: فإذا هو يعجمه، ولا يجوز نصبه على (أنْ)؛ لفساد المعنى لأنّه لا يريد إعجامه. وهذا البيت يروى للحطيئة، وقبله:

والشعـر لا يسطيعــه مـن يظلــمه).

م (تريد أن تحكمه فتعجمه) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (فيعجمه) على الرفع بمعنى (فإذا هو يعجمه)، أي: قطعه عن (أنْ).

(٢٠) م (أي: فإذا هو يعجمه) ساقطة.

٢- وقالَ اللهُ[٢١] عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾[٢٢]، أي: ونحنُ نُقِرُّ في الأَرحامِ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَ[٢٣] الحديثَ للبيانِ[٢٤] ولم يَذْكُرْهُ[٢٥] لِلإقرار[٢٦].

٣- وقالَ عَزَّ وَجَلَّ[٢٧]: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ﴾[٢٨] فانتصبَ؛ لأَنَّهُ أَمَرَ بالإِشهادِ لأنْ تُذَكِّرَ إِحداهُما الأُخرى، وَمِنْ أَجْلِ أَنْ تُذَكِّرَ[٢٩].

فَإِنْ قال إِنسانٌ: كيفَ جازَ أَنْ تَقُولَ[٣٠]: (أَنْ تَضِلَّ) ولم يُعَدَّ هذا للضلالِ وللالتباس؟ قِيلَ[٣١]: فَإِنَّما[٣٢] ذَكَرَ[٣٣] (أَنْ تَضِلَّ)؛ لأَنَّهُ سببُ الإِذكارِ كما يقولُ الرجلُ أَعْدَدْتُهُ أَنْ يميلَ الحائِطُ فَأَدْعَمَهُ[٣٤]، وهو لا يَطْلُبُ بإعـدادِ[٣٥] ذلك مَيَلانَ الحائِطِ، ولكنَّهُ أَخْبَرَ بعلّةِ الدَّعْمِ وبسببِهِ[٣٦].

---

(٢١) الأصل (الله) ساقطة.

(٢٢) سورة الحج ٥.

(٢٣) م (يذكر).

(٢٤) م (للتبيان).

(٢٥) م (ولم يذكر).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٧١):
(لا يصحّ نصب (نُقِرَّ)، وحمله على (نُبَيِّنَ)؛ وذلك أنّ الله عَزَّ وَجَلَّ ذكر خلق الإنسان من تراب ونقله من حال إلى حال وهم معترفون بذلك ليبيّن به البعث الذي لا يعترفون به. . . . وليس ذكره لذلكِ ليُقِرَّ في الأرحام).

(٢٧) الأصل (تبارك اسمه)؛ م (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٢٨) سورة البقرة ٢٨٢.

(٢٩) م (يذكر إحداهما).

(٣٠) م (يقول).

(٣١) الأصل، ب، هـ (قيل) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٢) م (إنّما).

(٣٣) م زيادة (جل ثناؤه).

(٣٤) الأصل (فأدغمه) وهو تحريف.

(٣٥) الأصل (هو) ساقطة؛ ب (بإعداده).

(٣٦) م (وبسببه) ساقطة.

وَقَرَأَ أَهْلُ الكوفةِ[٣٧]: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ رفعاً.

٤- وسألْتُ الخليلَ (رح)[٣٨] عن قولِ الشاعِرِ[٣٩] لبعضِ الحجازيينَ: [طويل]

٦٨٦- فما هو إلاّ أنْ أراها فُجاءَةً ... فَأُبْهَتُ حَتّى ما أكادُ أُجيبُ

فقالَ: أَنتَ في (أُبْهَتُ) بالخيارِ. إنْ شِئْتَ حَمَلْتَها على (أَنْ)، وَإِنْ شِئْتَ لم تَحْمِلْها عليه فَرَفَعْت، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (ما هو إِلاّ الرأْيُ فَأُبْهَتُ).

٥- وقالَ ابنُ أَحْمَرَ[٤٠] فيما جاءَ منقطعاً من(أَنْ): [وافر]

٦٨٧- يُعالِجُ عاقِراً أَعْيَتْ عليهِ ... لِيُلْقِحَها فَيَنْتِجُها حُوارَا

---

(٣٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(إطلاقه هذا يعوزه التحقيق، فإنّ صاحب هذه القراءة هو حمزة فقط من الكوفيين ووافقه الأعمش. ومما يجدر ذكره أنّ حمزة قرأ صدر الآية (إنْ تضلَّ) بالشرط، فجعل الجواب مقرونا بالفاء (فتذكرُ)انظر تفسير أبي حيان٢/ ٣٤٨-٣٤٩، إتحاف فضلاء البشر ١٦٦).

(٣٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٩) الأصل (عن قول الشاعر)؛ ساقطة؛ م زيادة (وهو).

٦٨٦- ديوان عروة بن حزام، ٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((فُجاءة) - بضم الفاء- أي: بغته. . . و(أبهت) من بابي قرب ونفع، أي: أَدهشُ وأتحيَّرُ، ويقال أيضاً: بَهِتَ يَبْهَتُ كعَلِمَ يَعْلَمُ، ويقال: بُهِتَ أيضاً بالبناء للمفعول، أي دهشَ وتحيّر. قال البغدادي: (وحتى: هنا ابتدائية، ومعناها الغاية). ومفعول (أجيب) محذوف، تقديره: (أجيبها)، أو معناه: لا تكون مني إجابة ما).
الأصل (ما هو إلاّ. . . . البيت).
الشاهد فيه: قوله (فأُبهتُ) جاز رفعه ونصبه.

(٤٠) م (ابن أجمد) وهو تصحيف وتحريف.

٦٨٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣١):
(يقول هذا لرجل يحاول مضرّته وإذلاله، فجعله في طلب ذلك وإعجازه إيّاه كمن حاول أنْ يلقح عاقراً أو ينتجها، وإلقاحها الحمل عليها حتى تلقح، و(الحوار) ولد الناقة، ويقال: نتجت الناقة نتجها وأنتجها إذا نتجت عندك، وأنتجت إذا دنا نتاجها).
الشاهد فيه: قوله (فينتجُها) رفعه على القطع. ولو نصب حملاً على المنصوب قبله لكان أحسن؛ لأنّ رفعه يوجب كونه ووقوعه ونتاج العاقر لا يكون، هذا ما ذكره الشنتمري.

٥٥/٣ كأنَّهُ قالَ: يُعالِجُ فَإذا هو يَنْتِجُها[٤١]. وإِنْ شِئْتَ على الابتداء.

٦- وَتَقُولُ: لا يَعْدُو أَنْ يَأْتِيَكَ فَيَصْنَعَ ما تُرِيدُ[٤٢]. وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: لا يعدو ذلك فَيَصْنَعُ[٤٣] ما تُرِيدُ.

وَتَقُولُ: ما عدَا أَنْ رَآنِي فَيَثِبُ، كَأَنَّهُ قالَ: ما عَدَا ذلكَ فَيَثِبُ؛ لأَنَّهُ ليس على أَوّلِ[٤٤] الكلامِ. فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْمِلَ الكلامَ على (أَنْ)، فَإِنَّ أَحْسَنَهُ وَوَجْهَهُ أَنْ تَقُولَ: ما عَدَا أَنْ رآني فَوَثَبَ، فَضَعْفُ (يَثِبُ) هاهنا كَضَعْفِ (ما أَتيتني فَتُحدِّثُني)[٤٥] إذا حَمَلْتَ الكلامَ على (ما).

وَتَقُولُ: ما عَدَوْتَ أَنْ فَعَلْتَ[٤٦]، وهذا هو الكلامُ، ولا أَعْدُو أَنْ أَفْعَلَ، وما آلُو أَنْ أَفْعَلَ. يعني: لقد جَهَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ[٤٧].

وَتَقُولُ: ما[٤٨] عَدَوْتُ أَنْ آتِيَكَ، أي: ما عدوتُ أَنْ يكونَ هذا مِنْ رأيي[٤٩] فيما أَسْتَقْبِلُ. ويجوزُ أَنْ يُجْعَلَ[٥٠] (أَفْعَلَ) في موضعِ (فَعَلْتُ)، ولا يجوزُ (فَعَلْتُ) في موضعِ (أَفْعَلُ) إِلاَّ في مجازاةٍ، نحو: إِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُ[٥١].

---

(٤١) م (ينكحها).

(٤٢) م (ما يريد).

(٤٣) م (فتصنع).

(٤٤) م (انزل) بدون تنقيط.

(٤٥) انظر: الأمثلة (١).

(٤٦) م (ما غدوت أن أفعل).

(٤٧) م العبارة (وهذا هو الكلام. . . . لقد جهدت أن أفعل) ساقطة.

(٤٨) م (أما) وهو سهو.

(٤٩) الأصل، م (راي).

(٥٠) الأصل (تجعل). وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية وكذلك عند السيرافي.

(٥١) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٧٤):
فيه وجهان: أحدهما أن تريد ما عدوت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل، ومعناه: رأيت فيما مضى أنْ آتيك فيما أستقبل، والوجه الآخر: ما عدوت فيما مضى أنْ آتيك، وتجعل (آتيك) في موضع (آتيتك). وهذا معنى قوله: (ويجوز أن يجعل أفعل في موضع فعلت).

وَتَقُولُ: واللهِ ما أَعدو أَنْ جالَسْتُكَ، أي: أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ[٥٢]، أي: ما أُجاوِزُ مجالستَكَ فيما مَضَى. ولو أَرادَ: (ما أَعدو أَنْ جالستُكَ غداً)، كانَ مُحالاً ونقضاً كما أَنَّه لو قالَ: ما أَعدو أَنْ أُجالِسَكَ أَمسِ كانَ مُحالاً.

وَإِنَّما ذَكَرْتُ هذا لِتَصرُّفِ وجوهِهِ ومعانيهِ، وأَنْ لا تَسْتَحِيلَ[٥٣] منه مستقيماً؛ فَإِنَّهُ كلامٌ يَسْتَعْمِلُهُ النّاسُ. ٥٦/٣

٧- وَمِمَّا جاءَ مُنْقَطِعاً قولُ الشاعرِ، وهو عبدُ الرحمن بن [أُمِّ]

الحَكَمِ: [طويل]

٦٨٨- على الحَكَمِ المأْتِيِّ يوماً إِذا قَضَى قضيَّـتَهُ أَنْ لا يجُـورَ وَيَقْصِـدُ

كَأَنَّهُ قالَ: عَلَيْهِ غيرُ الجَوْرِ، ولكنَّهُ يقصِدُ أو هو قاصدٌ[٥٤]، فابتدأ ولم يحملِ الكلامَ على (أَنْ) كما تَقُولُ: عليهِ أَنْ لا يَجورَ[٥٥]، وينبغي له كذا وكذا. فالابتداءُ في هذا أَسبَقُ وأَعرفُ؛ لأَنَّها[٥٦] بمنـزلةِ قولِكَ:كأَنَّهُ قالَ: (ونَوْلُكَ)[٥٧]؛ فَمِنْ ثَمَّ لا يكادُونَ يَحْمِلُونَها على (أَنْ).

---

(٥٢) الأصل (ذاك).

(٥٣) الأصل (ما يستحيل)؛ م (لا يستحيل).

٦٨٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الحكم) الحاكم الذي يقضي بين القوم، و(القضية) الحكم، و(القصد) العدل).
الشاهد فيه: قوله (يقصدُ) رفعه على القطع؛ لأنّ معناه: وينبغي له القصد، ولم يحمله على أوّل الكلام وفيه معنى الأمر، فكأنّه قال: وليقصد في حكمه.

(٥٤) م (أو هو يقصد أو هو قاصد).

(٥٥) الأصل (لا يجوز) وهو تحريف.

(٥٦) الأصل (لأنّه).

(٥٧) الأصل، م ((وقولك)) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(نولـُك أنْ تَفْعَلَ كذا، أي: ينبغي لك فعل كذا).

[ثالثاً - أبواب أدوات الشرط ممّا كان بمنزلة (الذي)]

[الباب الأوّل - أسلوب الشرط]

[أدوات الشرط]:

هذا بابُ الجزاءِ، فما يُجازى بِهِ مِنَ الأَسماءِ غَيْرِ الظروفِ(*): (مَنْ) و(ما) و(أَيُّهم)؛ وما يُجازى به مِنَ الظروفِ: (أيُّ حِينٍ)، و(متى)، و(أَيْنَ)، و(أَنّى)(١)، و(حيثُما) ومِنْ غيرِهما: (إِنْ)، و(إِذ ما).

[حيثما، وإذ ما]:

ولا يكونُ الجزاءُ في (حيثُ) ولا في (إِذْ) حَتَّى يُضَمَّ(٢) إلى كُلِّ واحدٍ(٣) منهما (ما)، فَيَصِيرُ(٤) (إِذْ)(٥) مع (ما) بمنزلةِ (إِنَّما)، و(كأَنَّما). وليستْ (ما) فيهما بِلَغْوٍ، ولكنّ كُلَّ واحدٍ(٦) منهما مَعَ (ما) بمنزلةِ حرفٍ واحدٍ. فَمِمّا(٧) كانَ مِنَ الجزاءِ بـ (إِذْ ما) قولُ العبّاسِ بنِ مِرْداس: ٣/٥٧

[كامل]

٦٨٩- إِذْ ما أَتَيْتَ على الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ حقّاً عليكَ إِذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

(*) الأصل، م (هذا باب الجزاء فيما يجازى به من الأسماء غير الظروف). وما أثبتناه هو ما في ب و هـ.

(١) م (وامى) وهو سهو.

(٢) الأصل (تضمّ).

(٣) الأصل (واحدة).

(٤) الأصل (فتصير).

(٥) م (إن) وهو سهو.

(٦) ب (ليست) بدون واو؛ الأصل، (واحدة).

(٧) الأصل (وما)؛ ب، م (فما).

٦٨٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(قاله العباس في غزوة حنين، يذكر بلاءه وإقدامه، ومع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات. . . (اطمأنّ المجلس) سكن، والمجلس: الناس أو المراد: أهل المجلس).
م (. . . . اطمأن المبلس) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (إذ ما) جازى بها بدليل وقوع الفاء في الجواب.

وقالَ الآخَرُ [قالُوا]: هو[8] لِعَبْدِ[9] الله بن هَمَّام السَّلولِيّ: [طويل]

٦٩٠- إِذْ ما تَـرَيني اليومَ مُزْجًى ظَعِينتي أُصَعِّـدُ سـيراً في البـلادِ وأُفْـرِعُ
فَإِنِّـيَ مِـنْ قـومٍ سِـواكُم وَإِنَّمـا رِجـالِيَ فَهْمٌ بالحجـازِ وأَشْجَـعُ

سَمِعْناهما مِمَّنْ يَروِيهما عَنِ العَرَبِ، والمعنى (إِمَّا). ٥٨/٣

[أَنَّى]:

ومِمَّا جاءَ[10] مِنَ الجزاءِ بـ (أَنَّى) قولُ لبيدٍ[11]: [طويل]

٦٩١- فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِها تَلْتَبِسْ بـها كِـلا مَرْكَبَيْها تَحْـتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

[أَيْنَ]:

وفي (أَيْنَ) قولُهُ، وهو ابنُ هَمَّامٍ السَّلولِيّ: [خفيف]

---

(٨) م (وهو).

(٩) الأصل (عبد).

٦٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢):
(و(المزجي) من أزجيته إذا سقته برفق، و(الظعينة) المرأة في الهودج، و(المفرع) -هنا- المنحدر، وهو من الأضداد. وانتمى في النسب إلى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر؛ لأنّهم كلّهم من قيس عيلان بن مضر).
الأصل (مزج) وهو سهو.
م (إذا ما يريني اليوم مزحا طعينتي) وهو تحريف.
الشاهد فيه: قوله (إذ ما) جازى بها بدليل وقوع الفاء في الجواب وهو البيت الثاني.

(١٠) الأصل زيادة (في الشعر).

(١١) م (قول الشاعر قول لبيد).

٦٩١- ديوان لبيد، ٢٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢):
(وصف داهية شنيعة وقضية معضلة، من أتاها ورام ركوبها التبس بها ونشب، واستعار لها مركبين؛ وإنّما يريد ناحيتيها اللتين ترام منهما، و(الشاجر) من شجرت بين الشيئين إذا فرقت بينهما، وشجر بين القوم، أي: اختلف وتفرق، أي: من ركبها شجرت بين رجليه فهوت به).
الشاهد فيه: قوله (أنّى)جازى بها، فجزم(تأتها) وجزم(تلتبس)على جوابها، لأنّ معناها معنى (متى) و(أين). ونقل المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ الأصمعي قال : (لم أسمع أحداً يجازي بـ (أنّى)).

٦٩٢- أَيْنَ تَضْرِبْ بِنا العُداةُ تَجِدْنا نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوَها للتَّلاقي

[تعقيب على حيثما]:

وإنَّما مَنَعَ (حَيْثُ) أَنْ يُجازى بِها أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثُ تكونُ أكونُ، فـ(تكونُ)[١٢] وَصْلٌ لها، كأَنَّكَ قُلْتَ:المكانُ الذي تكونُ فيهِ أكونُ[١٣]. وَيُبَيِّنُ هـذا أنّها في الخَبرِ بمنـزلةِ (إنَّما) و(كأنَّما)، وأَنَّهُ يُبْتدأُ[١٤] بعدها الأسماءُ أَنَّكَ تَقُولُ: حَيْثُ عبدُ الله قائِمٌ زيدٌ، وأكونُ حَيْثُ زيدٌ قائِمٌ.
٣/٥٩ فـ(حَيْثُ) كهذهِ الحروفِ التي تُبْتَدَأُ بعدها الأسماءُ في الخبرِ، ولا يكونُ هذا في[١٥] حروفِ الجزاءِ. فإذا[١٦] ضَمَمْتَ إِلَيْها (ما) صارت بمنـزلةِ (إنْ) وما أَشْبَهَها، ولم يَجُزْ فيها ما جازَ فيها قَبْلَ أَنْ تجيءَ بِـ(ما)، وصارَتْ بمنـزلةِ (إمَّا).

[تعليق]:

وَأمَّا قولُ النحويينَ (إنَّما[١٧] يُجازى بِكُلِّ شيءٍ يُسْتَفْهَمُ بِهِ) فلا يَسْتَقِيمُ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ تُجازي[١٨] بِـ(إنْ) وبِـ(حَيْثُما) و(إذ ما)، ولا يَسْتَقِيمُ بِهِنَّ الاستفهامُ، ولكنَّ القولَ فيه كالقولِ في الاستفهام، ألا تَرى أَنَّكَ إذا اسْتَفْهَمْتَ لم تَجْعَلْ ما بعده صِلَةً. فالوجهُ أَنْ تَقُولَ: (الفِعْلُ

٦٩٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٢، ٤٣٣):
(لأنّ معناها: إنْ تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحوها للقاء. و(العيس) البيض من الإبل، فكانوا يرحلون على الإبل. فإذا لقوا العدوّ قاتلوا على الخيل، ولم يرد أنّهم يلقون العدو من العيس).
م (أين تضرب بنا العداة نواها) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (أين) جازى بها، فجزم ما بعدها.

(١٢) الأصل (يكون).
(١٣) م العبارة (فتكون وصل لها. . . . الذي تكون فيه أكون) ساقطة لانتقال النظر.
(١٤) الأصل (مبتدأ)؛ م (وإذا يبتدأ)؛ب (وإذا إنّه يبتدأ).
(١٥) ب، هـ (من) وهو سهو.
(١٦) الأصل (وإذا).
(١٧) ب، هـ (إنّما) ساقطة.
(١٨) الأصل (يجازي).

ليسَ في الجزاءِ بصلةٍ لما قَبْلَهُ كما أنَّـهُ في حـروفِ الاستفهام ليس صِلَةً لِما قَبْلَهُ). فإذا[١٩] قُلْتَ: (حَيْثُما تَكُنْ أَكُنْ)، فلـيسَ بصلةٍ لما قَبْلَهُ، كما أنَّكَ إذا قُلْتَ: (أَيْنَ تكونُ؟) وأَنتَ تَسْتَفْهِمُ، فليسَ الفِعْلُ بِصِلَةٍ لما قَبْلَهُ. فهذا[٢٠] في الجزاءِ ليس بِصِلَةٍ لما قَبْلَهُ كما أنَّ ذلك[٢١] في الاستفهام ليس بوصلٍ لما قَبْلَهُ. وَتَقُولُ: (مَنْ يَضْرِبُكَ؟) في الاستفهام، وفي الجزاءِ: (مَنْ يَضْرِبْكَ أَضْرِبْهُ)، فالفعلُ فيهما غيرُ صِلَةٍ.

[مهما]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٢٢] عَنْ (مَهْما) فقالَ: هي (ما) إذا[٢٣] أَدْخَلْتَ معها: (ما) لغواً بمنـزلتِها مع (متى) إذا قُلْتَ: متى[٢٤] ما تَأْتِني آتِكَ، وبمنـزلتِها مَعَ (إنْ) إذا قُلْتَ: إمَّا[٢٥] تَأْتِني آتِكَ[٢٦]، وبمنـزلتِها مَعَ (أَيْنَ) كما قالَ اللهُ جَلَّ ثناؤهُ[٢٧]: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[٢٨]، وبمنزلتِها مع (أيّ) كما قالَ اللهّ تعالى[٢٩]: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[٣٠]، ٦٠/٣
ولكنَّهم اسْتَقْبَحُوا أَنْ يُكرِّروا لفظاً واحداً فَيَقُولوا: (ما ما) ، فأَبْدَلوا (الهاءَ) مِنَ (الألفِ) التي في الأولى. وقد يجوزُ أَنْ تكونَ (مَهْ) كـ (إِذْ) ضُمَّ إِليها (ما).

---

(١٩) ب، هـ (وإذا).

(٢٠) أي قوله: حيثما تكن أكن.

(٢١) أي قوله: أين تكون؟.

(٢٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٣) ب، هـ (إذا) ساقطة.

(٢٤) الأصل (حتى) وهو تصحيف.

(٢٥) الأصل، ب (إنْ ما).

(٢٦) م (وبمنزلتها مع إنْ إذا قلت: إمّا تأتني آتك) ساقطة.

(٢٧) م (كما قال اللهّ تعالى)؛ ب، هـ (كما قال سبحانه وتعالى).

(٢٨) سورة النساء ٧٨.

(٢٩) الأصل (إذا قال)؛ ب، هـ (إذ قلت). وما أثبتناه هو ما في (م)، وهو الصواب.

(٣٠) سورة الإسراء ١١٠.

[كيفَ]:

وسألْتُ الخليل (رح)[٣١] عَنْ قولِهِ: كيفَ تَصْنَعْ أَصْنَعْ، فقالَ: هي مُسْتكْرَهَةٌ، وليستْ مِنْ حروفِ الجزاءِ، ومَخرَجُها على الجزاء؛ لأَنَّ معناها: على أيِّ حالٍ تَكُنْ[٣٢] أَكُنْ.

[إذا]:

وَسَأَلْتُهُ (رح)[٣٣] عن (إِذا)، ما مَنَعَهم أنْ يُجَازُوا بِها؟ فقالَ: الفِعْلُ في (إِذا)، بمنـزلتِه في(إِذْ)، إذا قُلْتَ:(أ تذكرُ إِذْ تَقُولُ)[٣٤]، فـ(إِذا) فيها[٣٥] تَسْتَقْبِلُ[٣٦] بمنـزلةِ (إِذْ) فيما مَضَى[٣٧]. وبَيِّنٌ[٣٨] هذا أَنَّ (إِذا) تجيءُ وقتاً[٣٩] معلوماً؛ أَلا تَرى[٤٠] أَنَّكَ لـو قُلْـتَ: آتيكَ إِذا احمرَّ البُسْرُ[٤١]، كانَ حَسَناً. ولو قُلْتَ: آتيكَ إِنْ احمرَّ البُسْرُ، كانَ قبيحاً؛ فـ (إِنْ) أبداً مبهمةٌ، وكذلكَ حروفُ الجزاء. وإِذا تُوصَلُ بالفِعـلِ، فالفِعْلُ في (إِذا) بمنـزلتِهِ في (حِينَ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ:الحينُ الذي تأتيني فيهِ آتيكَ فيهِ، قالَ[٤٢] ذو الرُّمَّةِ: [بسيط]

٦٩٣- تُصْغي إِذا شَدَّها بالرَّحْلِ جانحةً حتّى إِذا ما استوى في غَـرْزِها تَثِـبُ

---

(٣١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) الأصل (يكن).

(٣٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٤) الأصل (يقول).

(٣٥) م (فيها) ساقطة.

(٣٦) الأصل (يستقبل).

(٣٧) (فيها قد مضى) وهو سهو.

(٣٨) الأصل (ونبين)؛ م (وبين) وهو تحريف.

(٣٩) الأصل (وقفا) وهو تصحيف.

(٤٠) الأصل (ترين).

(٤١) الأصل (البشر)، وكذلك الموضع الذي يليه (إنْ احمرّ البشر).

(٤٢) م زيادة (الشاعر).

٦٩٣- ديوان ذي الرّمّة، ٩.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):

(وصف ناقة مؤدبة تسكن إذا رحلت، فإذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة. و(الجانحة) المائلة

==

وقالَ[٤٣] الآخرُ، ويُقالُ[٤٤] وَضَعَهُ النحويونَ: [وافر] ٣/٦١

٦٩٤- إِذا ما الخبزُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمانَةَ اللهِ الثَّرِيدُ

وقد جازَوا بها في الشعرِ مضطرِّينَ، شَبَّهوها بـ(إِنْ) حيثُ رأوها لِما يُسْتَقْبَلُ، وأَنَّها[٤٥] لا بُدَّ لها مِنْ جوابٍ، قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ[٤٦] الأَنصاريُّ: [طويل]

٦٩٥- إِذا قَصُرَتْ أَسيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا إِلى أَعدائِنا فَنُضارِبِ

وقالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٦٩٦- تَرْفَعُ لي خِنْدِفٌ واللهُ يَرْفَعُ لي ناراً إِذا خَمَدَتْ نيرانُهُمْ تَقِدِ ٣/٦٢

==

في شق، و(الغرز) للرحل كالركاب للسرج).

الأصل (يصفى) وهو تصحيف (يثب).

الشاهد فيه: قوله (تصغي إذا شدّها)رفع الفعل بها؛لأنّها تدلّ على وقت بعينه، وحرف الشرط مبنيّ على الإبهام وعدم التحديد في الأوقات وغيرها.

(٤٣) م زيادة م (أيضا).

(٤٤) الأصل (قال)؛ م (ويقال) ساقطة.

٦٩٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤):
(ومعنى (تأدمه) تخلطه، ونصب (أمانة الله) بإسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر، والمعنى: أحلف بأمانة الله).
الشاهد فيه: قوله(إذا ما الخبزُ تأدمُهُ) رفع الفعل بها على كما في الشاهد السابق.

(٤٥) ب (وأنّه).

(٤٦) (الحطيم) وهو تحريف.

٦٩٥- ديوان قيس بن الخطيم الأنصاري، ١٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):
(يقول: إذا قصرت أسيافنا في اللقاء عن الوصول إلى الأقران، وصلناها بخطانا مقدمين عليهم حتى تنالهم).
الشاهد فيه: قوله (إذا. . . فنضارب) جزم (نضارب) عطفاً على موضع (كان)؛ لأنّها في موضع جزم على جواب (إذا) عاملة عمل (إنْ) ضرورة.

٦٩٦- ملحقات ديوان الفرزدق، ٢١٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(إذا قعدت بغيري قبيلته، فإنّ قبيلتي خندف ترفع لي من الشرف ما هو كالنار الموقدة. . .)

==

وقالَ بعضُ السَّلوليِّينَ: [طويل]

٦٩٧- إِذا لم تَزَلْ في كُلِّ دارٍ عَرَفْتَهـا لها واكِفٌ مِنْ دَمْـعِ عَيْنِـكَ يَسْجُـمِ

فهذا اضطرارٌ، وهو في الكلامِ خطـأٌ، ولكـنَّ [٤٧] الجيِّـدَ قـولُ كعـبِ بـن زهيرٍ: [خفيف]

٦٩٨- وإِذا مـا تَشَاءُ تَبْعَـثُ منهـا مَغْـرِبَ الشَّمـسِ ناشِطـاً مَذْعـوراً

[عمل أدوات الشرط]:

٦٣/٣ واعْلَمْ أَنَّ حروفَ الجزاءِ تجزِمُ الأفعالَ، وَيَنْجَزِمُ الجوابُ بما قبلَه. وَزَعَمَ الخليل (رح) أَنَّكَ إِذا قُلْتَ: إِنْ تأْتِني آتِكَ، فـ(آتِكَ) انجزمَتْ بـ(إِنْ تَأْتِني) كما تَنْجَزِمُ إِذا كانَتْ جواباً للأَمرِ حينَ قُلْتَ: ائْتِني آتِكَ.

==

الأصل (ناراً إذ أخذت. . .) م (ناراً إذا ما خبت. . .).

الشاهد فيه: (إذا. . . تقدِ) جزم بـ(إذا) ضرورة.

٦٩٧- ملحقات ديوان الفرزدق، ٢١٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٤):

(ويروى (يكسب) والبيت لجرير في قصيدة بائية، ونسب إلى غيره في الكتاب، وغيّرت قافيته غلطا ويحتمل أنْ يكون لغيره من قصيدة ميمية).

وقال الشنتمري (المصدر نفسه):

(وتفسير لفظ البيت: إذا لم تزل في كلّ دارٍ عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينيك. ومعنى (يسجم) ينصبّ، و(الواكف): القاطر، ورفعه بإضمار فعل دلّ عليه (يسجم)، ويجوز أنْ يكون مرتفعا به على التقديم والتأخير ضرورة). الأصل، م (تسجم).

الشاهد فيه: قوله(إذا. . . يسجم) كما تقدّم.

(٤٧) م (لكنّ) ساقطة.

٦٩٨- ديوان كعب بن زهير، ١٦١.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(أي: كأنّ هذه الناقة في نشاطها بعد سير النهار ثور ناشط يخرج من بلد إلى بلد؛ فلذلك أوحش له وأذعر).

الشاهد فيه: قوله (إذا ما تشاءُ) رفعه وهو أجود من الجزم.

(٤٨) م، ب، هـ (رح) ساقطة. وكذلك الموضع الذي بعده.

وَزَعَمَ الخليل (رح)[٤٨] أَنَّ (إِنْ) هي أُمُّ [حروفِ] الجزاءِ، فسَأَلْتُهُ: لِمَ قُلْتَ ذلكَ؟ فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنِّي أرى حروفَ الجزاءِ[٤٩] قد يتصرَّفْنَ فَيَكُنَّ استفهاماً، ومنها[٥٠] ما يُفارِقُهُ (ما) فلا يكونُ فيه الجزاءُ، وهذهِ على حالٍ واحدةٍ أبداً لا تُفارِقُ المجازاةَ.

[جواب الشرط]:

واعْلَمْ أَنَّهُ لا يكونُ جوابُ الجزاءِ إِلاّ بفعلٍ أو[٥١] بالفاءِ، فَأَمَّا الجواب بالفعلِ فنحوُ قولِكَ: إِنْ تَأْتِني آتِكَ، وإِنْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ، ونحوُ ذلكَ. وأَمَّا الجوابُ بالفاءِ فقولُكَ: إِنْ تَأْتِنِي فأَنَا صاحِبُكَ. ولا يكونُ الجوابُ في هذا الموضعِ[٥٢] بـ(الواو) ولا بـ(ثُمَّ)؛ ألا تَرَى أَنَّ الرجلَ يقولُ: افعلْ كذا وكذا، فتقولُ: فإِذَنْ يكونُ كذا وكذا، ويَقُولُ: لم أُغَثْ أمسِ، فَتَقُولُ: فقد أَتاكَ الغوثُ اليومَ[٥٣]. ولو أَدْخَلْتَ (الواوَ) و(ثُمَّ) في هذا الموضعِ تُريدُ الجوابَ، لم يَجُزْ[٥٤].

وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[٥٥] عَن قولِهِ جَلَّ وَعَزَّ[٥٦]: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا ٦٤/٣
هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥٧]، فقالَ: هذا كلامٌ مُعَلَّقٌ بالكلامِ الأَوَّلِ كما كانتِ (الفاءُ) معلَّقةً بالكلامِ الأَوَّلِ، وهذا ها هنا في موضعِ (قَنَطُوا) كما كانَ الجوابُ بـ(الفاءِ) في موضعِ الفِعْلِ. قالَ[٥٨]:

---

(٤٩) م (حروفا).

(٥٠) الأصل (فمنه).

(٥١) م (واما).

(٥٢) م (المواضع).

(٥٣) الأصل (اليوم) ساقطة.

(٥٤) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٢، ٥٩٣):
(واختاروا (الفاء) دون (الواو) و(ثُمَّ)؛ لأنَّ حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلاً به، لأنَّه بالشرط يستوجب ومن أجل وقوعه يقع، والفاء توجب ذلك؛ لأنها في العطف بعد الذي قبله متصل به).

(٥٥) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٦) م (جلّ وعزّ) ساقطة؛ ب (عزّ وجلّ).

(٥٧) سورة الروم ٣٦.

(٥٨) م (وقال).

ونظيرُ ذلك قولُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾[٥٩] بمنزلةِ (أَمْ صَمَتُّمْ). وممّا يجْعَلُها بمنزلةِ (الفاءِ) أنّها لا تجيءُ مبتدَأَةً كما أَنَّ (الفاءَ) لا تجيءُ مبتدَأَةً. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٦٠] أَنَّ إدخالَ (الفاء) على (إذا) قَبيحٌ، ولو[٦١] كانَ إدخالُ (الفاءِ) على (إذا) حَسَناً، لكانَ الكلامُ بغيرِ (الفاء) قَبيحاً. فهذا قد اسْتَغنى عن (الفاءِ) كما اسْتَغْنَتْ (الفاءُ) عن غيرِها، فصارَتْ (إذا) ها هنا جواباً كما صارَتْ (الفاءُ) جواباً.

وَسأَلْتُهُ (رح)[٦٢] عن قولِهِ: (إنْ تَأْتِني أنا كريمٌ)، فقالَ: لا يكونُ هذا إلاّ أَنْ يَضْطَرَّ شاعِرٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أنا كريمٌ) يكونُ كلاماً مبتدأً. و(الفاءُ) و(إذا) لا يكونانِ إلاّ مُعلَّقَينِ[٦٣] بما قبلهما، فَكَرِهوا أَنْ يكونَ هذا جواباً حَيْثُ لم يُشْبِهِ (الفاءَ). وقد قالَهُ[٦٤] الشاعِرُ مُضطَرّاً، يُشَبِّهُهُ بِما يُتكلَّمُ بِهِ مِنَ الفِعْلِ[٦٥]، قالَ [حسَّانُ بنُ ثابتٍ]: [بسيط]

٦٥/٣

٦٩٩- مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها والشـرُّ بالشـرِّ عنـدَ الله مثـلانِ[٦٦]

وقالَ الأسديُّ: [طويل]

---

(٥٩) سورة الأعراف ١٩٣.

(٦٠) م، ب، هـ(رح) ساقطة.

(٦١) م (ولو) ساقطة.

(٦٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٦٣) الأصل، م، هـ(معلّقتينِ). وما أثبتناه هو ما في (ب) ليوافق قوله (لا يكونان) أسنده للمثنى المذكّر.

(٦٤) الأصل (قال).

(٦٥) م زيادة (لا المعنى إذا قال: اللهُ يشكُرُها، على معنى: يشكُرُها الله).

٦٩٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولم يرد البيت في ديوانه. قال البغدادي: (الأصمعي عن يونس قال: نحن عملنا هذا البيت). . .)
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٥):
(زعم الأصمعي أنّ النحويين غيّروه وأنّ الرواية:
مَنْ يفعلِ الخيرَ فالرحمن يشكره)
ب (والشرّ بالشر عند الله سيّانِ)
الشاهد فيه: قوله (الله يشكرها) حذف الفاء من الجواب ضرورة.

(٦٦) الأصل زيادة (كأنّه قال: يشكرها اللهُ: لأنَّ المعنى إذا قال (اللهُ يشكُرُها) و(يشكُرُها اللهُ) واحد).

٧٠٠- بَني ثُعَلٍ لا تَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها بني ثُعَلٍ مَنْ يَنْكَعِ العَنْزَ ظالِمُ

وَزَعَمَ[٦٧] أَنَّهُ لا يَحْسُنُ في الكلام (إِنْ تَأْتِني لأفْعَلَنَّ)[٦٨]؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (لأَفْعَلَنَّ) تجيءُ مُبْتَدَأَةً[٦٩]؛ أَلاَ تَرى أَنَّ الرجُلَ يَقُولُ: (لأَفْعَلَنَّ كذا وكذا). فلو[٧٠] قُلْتَ: إِنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّكَ، وَإِنْ لم تَأْتِني لأُغُمَّنَكَ، جازَ؛ لأَنَّهُ[٧١] في معنى: (لَئِنْ أَتَيْتَني لأُكْرِمَنَّكَ)، و(لَئِن[٧٢] لم تَأْتِني لأُغُمَّنَّكَ)[٧٣]. ولا بُدَّ مِنْ هذهِ (اللام)[٧٤] مُضْمَرَةً أو مُظْهرةً؛ لأَنَّها لليمينِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: واللهِ لَئِنْ[٧٥] أَتَيْتَني لأُكرِمَنَّكَ. فَإِنْ قُلْتَ: لَئِنْ[٧٦] تَفْعَلْ لأَفْعَلَنَّ، قَبُحَ؛ لأَنَّ (لأَفْعَلَنَّ) على أَوَّلِ الكلامِ. وَقَبُحَ[٧٧] في الكلامِ أَنْ تَعْمَلَ (إِنْ) أَو شيءٌ مِنْ حروفِ الجزاءِ في الأَفعالِ حتّى تَجْزِمَهُ في اللّفظِ[٧٨]، ثُمَّ لا يكونُ لها[٧٩] جوابٌ[٨٠] ينجزِمُ بما قَبْلَهُ؛ أَلاَ تَرى أَنَّكَ تقولُ: آتيكَ[٨١] ٦٦/٣

٧٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٦):
(ومعنى (تنكع) تمنع، والنكوع: القصيرة، كأنّها منعت من الطول، و(الشِرب): الحظ من الماء، و(ثعل) حيّ من طيّ). م (. . . ينكع العنز كالم) وهو تصحيف.
الشاهد فيه: قوله (ظالم) حذف الفاء من الجواب ضرورة.

(٦٧) م زيادة (الخليل).

(٦٨) م زيادة (كذا وكذا).

(٦٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٢):
(فيه وجهان: أحدهما تقدير الفاء: إِنْ تأتني فلأفعلنَّ، والآخر:نية التقديم، كأنّه قال: لأفعلنَّ إِنْ تأتني، وكلاهما غير حسن. أمّا حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا، وأمّا التقديم فإِنّه لا يحسن مع جزم الشرط بـ(إِن)، فإذا لم يجزم بها حسن كقولك: إِنْ أتيتني لأكرمنّك، وإِنْ لم تأتني لأغمنّك).

(٧٠) م (فإن).

(٧١) م (لأنّها).

(٧٢) الأصل (لين).

(٧٣) م زيادة (كما قال الله تعالى:﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾).

(٧٤) م زيادة (التي تجيء).

(٧٥) الأصل (لين)؛ م (إن).

(٧٦) الأصل (لين)؛ م (لان).

(٧٧) م (وقبيح).

(٧٨) م (اللغة).

(٧٩) م (له).

إِنْ أَتَيْتَني، ولا تقولُ: آتيكَ إِنْ تَأْتِني، إِلاّ في شِعْرٍ؛ لأَنَّكَ أَخَّرْتَ (إِنْ) وما عَمِلَتْ فيه، ولم تَجْعَلْ لـ (إِنْ) جواباً يَنْجَزِمُ بها قَبْلَهُ. فهكذا جَرَى[82] هذا في كلامِهِمْ؛ ألا تَرَى أَنَّهُ قالَ جَلَّ ثناؤه[83]: ﴿ وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[84]، وقالَ اللهُ تعالى جدُّه[85]: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[86]، لمّا كانَتْ (إِنْ) العامِلَةَ لم يَحْسُنْ إِلاّ أَنْ يكونَ لها جوابٌ ينجزمُ بها قَبْلَهُ. فهذا الذي يُشاكِلُها في كلامِهِم إِذا عَمِلَتْ.

وقد تقولُ: إِنْ أَتَيْتَني آتيكَ، أي: آتيكَ إِنْ أَتَيْتَني. قالَ زهير[87]: [بسيط]

٧٠١- وَإِنْ أَتاهُ خليلٌ يومَ مَسْأَلَةٍ يقولُ: لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ

٦٧/٣ ولا يَحْسُنُ: إِنْ تَأْتِني آتيكَ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (إِنْ) هي العاملةُ. وقد جاءَ في الشِّعْرِ، قالَ جريرُ بنُ عبدِ اللهِ البَجَليّ[88]: [رجز]

==

(٨٠) الأصل (جوابا) وهو سهو.

(٨١) م (اآتيك).

(٨٢) م (اجرا) وهو سهو.

(٨٣) (جلّ ثناؤه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٨٤) سورة الأعراف ٢٣.

(٨٥) م (وقال تعالى)؛ ب، هـ (وقال عزَّ وجلّ).

(٨٦) سورة هود ٤٧.

(٨٧) م (وقال الشاعر زهير).

٧٠١- ديوان زهير، ١٥٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٦):
(يقول هذا لهرم بن سنان المري، و(الخليل) المحتاج ذو الخلّة، و(الحرم) بمعنى الحرام، أي إذا سئل لم يعتلّ بغيبة مال ولا حرمه على سائليه.).
م (يوم مسغبة) وفي الحاشية (مسئلة).
الشاهد فيه: قوله (يقولُ) رفعه على نيّة التقديم والتأخير، والتقدير يقول لا غائب مالي ولا حرم إِنْ أتاه خليل يوم مسألة. ونقل الشنتمري (المصدر نفسه) أنّ المبرّد يقدره على حذف الفاء.

(٨٨) م زيادة س زادها لأنَّ المذكور صحابي جليل.

٧٠٢- يا أَقْـرَعُ بنَ حـابسٍ يا أَقْرَعُ   إِنَّـكَ إِنْ يُصْـرَعْ أَخـوكَ تُصْـرَعُ

أَي: أَنَّكَ تُصْرَعُ إِنْ يُصْرَعْ أَخوك. ومِثْلُ ذلك قولُهُ: [بسيط]

٧٠٣- هـذا سُـراقَةُ لِلْقُـرآنِ يَدْرُسُهُ   والمـرءُ عـند الرُّشـا إِنْ يَلْقَها ذيبُ

أي والمرءُ ذئبٌ إِنْ يَلْقَ الرُّشا، قالَ الأصمعيّ: هو قديمٌ أَنْشَدْنيه أَبو عمرو. وقالَ ذو ٦٨/٣
الرُّمَّةِ: [طويل]

٧٠٤- وأَنِّي متى أُشْرِفْ على الجانبِ الّذي   بِـهِ أَنتِ مِـنْ بينِ الجـوانبِ نـاظِرُ

٧٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أو عمرو بن خثارم العجلي. انظر: السيرة ٥٠، وأمالي ابن الشجري ١/ ٨٤، وابن يعيش ٨/ ١٥٨..).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كان جرير البجلي تنافر هو وخالد بن أرطأة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي، وكان عالم العرب في زمانه فقال جرير هذا عند المنافرة).
أقول: أراد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي وهو غير جرير بن عطية المشهور، والأقرع بن حابس صحابي أيضاً.
انظر: مغني اللبيب، (تحقيق الدكتور مازن المبارك وجماعة)، الحاشية (٦) ص ٧١٧.
الشاهد فيه: قوله (تصرعُ) رفعه على نيّة التقديم، والتقدير: إنّك تصرعُ إنْ يصرعْ أخوك، وهو عند المبرّد على حذف الفاء ذكره الشنتمري.
أقول: إنّ(تُصْرَعُ)خبر (إنّ) فلا تقديم ولا تأخير؛ فمن أصول النحو أنّ الكلام إذا وقع موقعه لم يجز أنْ ينوى به غير موقعه، والله أعلم.

٧٠٣- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((سُراقة) رجل من القرّاء نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته).
الشاهد فيه: قوله (ذيبُ) وهي ليست جواب الشرط، وإنّما هي خبر (المرء)، وجواب الشرط على نيّة التقديم والتأخير كما تقدّم.

٧٠٤- ديوان ذي الرّمّة، ٢٤١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(أَنّي) بفتح الهمزة عطفا على ما قبله، وهو:

فيـامَيُّ هـل يجزى بكـائي بمثـله   مـراراً وأنفـاسي إليـكِ الزوافِـرُ

أي: هل يجزى نظري إليك في كل جانب تكونين فيه، يقول: لكلفي بك ولا أنظر إلى سواك).
الأصل (يعاتب) في موضع (به أنت) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (ناظر) وفيه ما تقدّم.

أي: ناظِرٌ متى أُشْرِفْ، فجازَ هذا في الشِّعْرِ، وشَبَّهُوهُ بالجزاءِ إذا كانَ جوابُهُ منجزماً؛ لأَنَّ المعنى واحدٌ كما شَبَّهُ (اللهُ يَشْكُرُها)، و(ظالِمٌ) بـ ﴿إذا هُمْ يَقْنَطُون﴾[٨٩]، جَعَلَهُ بمنـزلةِ (يظلِمُ) و(يَشْكُرُها اللهُ) كما[٩٠] كانَ هذا بمنـزلةِ (قَنَطُوا)، وكما قالوا في اضطرارٍ: إِنْ تَأْتِني أنا صاحِبُكَ، يُرِيدُ: معنى (الفاءِ) فَشَبَّهَهُ ببعضِ ما يجوزُ في الكلامِ حَذْفُهُ وأَنتَ تعنيه.

وقد يُقالُ: إِنْ أَتَيْتَني آتِكَ، وَإِنْ تَأْتِني أَجْزِكَ؛ لأَنَّ هذا في موضعِ الفعلِ المجزومِ، وكأَنَّهُ قال: إِنْ تَفْعَلْ أَفْعَلْ.

وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُ جَلَّ وعزَّ[٩١]: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ
٦٩/٣ فِيهَا﴾[٩٢]، فكانَ (فَعَلَ)، وقالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٧٠٥- دَسَّتْ رسولاً بَأَنَّ القومَ إِنْ قَدَرُوا ... عليـكَ يَشْفُـوا صُدوراً ذاتَ تَوْغـيرِ

وقالَ الأسودُ بن يَعْفُر: [طويل]

٧٠٦- أَلا هَلْ لهذا الدَّهْـرِ مِنْ مُتَعَلَّلِ ... عنِ النَّاسِ مَهْمَا شـاءَ بالنـاسِ يَفْعَلِ

وَتقولُ[٩٣]: إِنْ تَأْتِني فَأُكْرِمُكَ، أَي: فَأَنا أُكْرِمُكَ، فلا بُدَّ مِن رَفْعِ (فَأُكْرِمُكَ) إذا سَكَتَّ عليهِ؛ لأَنَّه جوابٌ، وإِنّما ارتفعَ لأَنَّهُ مبنيٌّ على مبتدإٍ.

---

(٨٩) انظر: الهامش (٥٧).

(٩٠) الأصل، م (فكما).

(٩١) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٩٢) سورة هود ١٥.

٧٠٥- ديوان الفرزدق، ٢٦٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((دسَّت رسولاً) أرسلته في خفية للإخبار، والتوغير: والإغراء بالحقد، وأصله من وغرة القدر، وهي فورتها عند الغلي). م (قد قدروا) في موضع (إنْ قدروا) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (يشفوا) جزمه على الجواب.

٧٠٦- انظر: الشاهد (٥٢١).
الشاهد فيه: قوله (يَفْعَلِ) جزمه على الجواب.

(٩٣) الأصل، ب، هـ (وقال). وما أثبتناه هو ما في (م) وهو الصواب.

ومِثْلُ ذلكَ قولُ الله[٩٤] عَزَّ وَجَلَّ[٩٥]: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾[٩٦]، ومِثْلُهُ[٩٧]: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ﴾[٩٨]، ومِثْلُهُ: ﴿ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾[٩٩].

---

(٩٤) ب، هـ (وقال) في موضع (قول الله).

(٩٥) م (تعالى).

(٩٦) سورة المائدة ٩٥.

(٩٧) م زيادة (أيضاً).

(٩٨) سورة البقرة ١٢٦.

(٩٩) سورة الجن ١٣.

[الباب الثاني – أسماء الشرط التي بمنزلة (الّذي)]

هذا بابُ الأَسماءِ التي يُجازَى بها، وتكونُ بمنـزلةِ (الّذي)[1].

[(من) و(ما) و(أيّهم)]:

وتلكَ الأسماءُ: (مَنْ)، و(ما) و(أيُّهم). فإذا جَعَلْتَها بمنـزلةِ (الَّذي)، قُلْتَ: ما تقولُ أَقولُ، فيصيرُ[2] (تقولُ) صلةً لـ(ما)[3] حتى تكملَ اسماً[4]، فكأنَّكَ قُلْتَ: الّذي تقولُ أَقولُ، وكذلك: مَنْ[5] يأتيني[6] آتيهِ، وأَيَّها تشاءُ أُعطيكَ.

وقالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٧٠٧- وَمَنْ يميلُ أمالَ السيفُ ذِرْوَتَـهُ حيثُ التقى مِنْ حِفَافَي رأسِـهِ الشَّعَرُ ٣/٧٠

وتقولُ: آتي مَنْ يأتيني، وأقولُ ما تقولُ، وأُعطيك أَيَّها تشاءُ. هذا وجهُ الكلامِ وأَحسنُهُ؛ وذلك أَنَّهُ قبيحٌ أَنْ تؤخِّرَ حرفَ الجزاءِ إذا جزَمَ ما بعدَهُ. فَلَمّا قَبُحَ ذلك حملوهُ على (الَّذي). ولو جَزَمُوهُ هنا[7]، لَحَسُنَ أَنْ تقولَ: آتيكَ إِنْ تأتِني[8]. فإذا قُلْتَ: آتي[9] مَنْ أتاني، فأنتَ بالخيارِ:

---

(١) قال الرمّاني (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- مجلد ٣/ ١٣٣):
(باب الأسماء التي تصلح فيها الصلة والجزاء).

(٢) الأصل (فتصير).

(٣) الأصل،م (لها).

(٤) ههنا تنبيه على أنّ هذا الباب من أبواب الاسم الناقص مما يكمل بحشو أو صلة.

(٥) الأصل (ما) وهو سهو.

(٦) ب، هـ (ياتني) وهو سهو.

٧٠٧- ديوان الفرزدق، ١٤٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الذروة) أراد بها الرأس لعلوه، وذروة كلّ شيء أعلاه، وهي بضم الذال وكسرها، و(حفافى كلّ شيء)جانباه، وملتقى حفافى شعر الرأس هو القفا. أي: مَنْ مال عن الحق والتزم الطاعة قتل).

(٧) ب، هـ (ههنا).

إنْ شِئْتَ كانتْ (أتاني) صلةً، وإنْ شِئْتَ كانتْ بمنـزلتِها في (إنْ). وقد يجوزُ في الشعرِ: آتي مَنْ يَأْتِني[١٠]، وقالَ[١١] الهُذَليّ: [طويل]

٧٠٨- فَقُلْتُ: تَحَمَّلْ فوقَ طَوْقِكَ إنَّها مُطبَّعَـةٌ مَـنْ يأْتِهـا لا يَضـيرُهـا

٣/٧١ هكذا أنشدْناهُ يونسُ، كأنَّهُ قالَ: لا يضيرُها مَنْ يأتِها، كما كانَ: (وإنّي متى أُشرِفْ[١٢] ناظِرُ)[١٣] على القلبِ[١٤]. ولو أُريدَ بِهِ حذفُ (الفاءِ)، جازَ، فَجُعِلَتْ كـ(إنْ).

[(مهما) ونحوها]:

وإذا[١٥] قُلْتَ: أقولُ مهما تَقُلْ، وأكونُ حيثما تكُنْ، وأكونُ أينَ تكنْ، وآتيكَ متى تأْتِني[١٦]، وتَلتبسُ بِها أنّى[١٧] تأْتِها[١٨]، لم يَجُزْ إلاّ في الشعرِ، وكانَ جزماً[١٩]. [وإنّما كانَ] مِنْ

==

(٨) الأصل (أتاني) وهو سهو.

(٩) الأصل (أي) وهو سهو.

(١٠) الأصل (تأتى) وهو سهو.

(١١) م زيادة (الشاعر).

٧٠٨- ديوان الهذليين ١/ ١٥٤.
هو أبو ذؤيب الهذلي.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(وصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها وحمل فوق طاقته لم ينقصها، و(الطوق) الطاقة، و(المطبّعة) التي ملئت وطبع عليها).
الأصل، م (فقلت له: احمل...).
الشاهد فيه:قوله(لا يضيرها) رفعه على نية التقديم، والتقدير: لا يضيرها من يأتها. انظر: الشاهد (٧٠٢)

(١٢) م (يشرف)؛زيادة (على الجانب الذي به أنت من بين الجوانب).

(١٣) انظر: الشاهد (٧٠٤).

(١٤) م زيادة (على قوله: وأني ناظر متى أشرف).

(١٥) ب، هـ (وإنْ).

(١٦) الأصل (تأتي) وهو سهو.

(١٧) الأصل (أنا) وهو سهو.

(١٨) الأصل (نأتها).

قِبَلِ أَنَّهم لم يجعلوا[٢٠] هذه الحروفَ بمنـزلةِ ما يكونُ محتاجاً إلى الصلةِ حتى يكملَ[٢١] اسماً؛ أَلا ترى أَنَّهُ لا يَقولُ[٢٢]: مهما تصنعُ قبيحٌ، ولا في الكتاب مهما تقولُ، إذا أرادَ أَنْ يجعلَ[٢٣] القولَ وصلاً[٢٤] فهذهِ[٢٥] الحروفُ بمنـزلةِ (إنْ)[٢٦] لا يكونُ[٢٧] الفِعْلُ صلةً لها، فعلى هذا فأَجْرِ هذا[٢٨] البابَ.

==

(١٩) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ١٠٦):
أراد أنّه لا يصحّ رفع ما بعدهنّ من الأفعال؛ لأنّهنّ لا يكنّ بمنـزلة (الذي) كما تكون (من) و (ما) و(أيّهم)، فيجعل الفعل بعدهنّ صلة لها فيرفع.

(٢٠) الأصل (تجعلوا) وهو سهو.

(٢١) الأصل (تكمل) م زيادة (بالصلة).

(٢٢) م، هـ (لا تقول).

(٢٣) الأصل (تجعل).

(٢٤) الأصل (فصلاً) وهو سهو.

(٢٥) الأصل، م (بهذه).

(٢٦) م زيادة (حيث لم يجز).

(٢٧) م (لان يكون).

(٢٨) ب، هـ (ذا).

[الباب الثالث - ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[إنَّ، كان]

هذا بابُ ما تكونُ فيه الأَسماءُ التي يُجازى بها بمنـزلةِ (الّذي)[*]، وذلك قولُكَ: إِنَّ مَنْ يأتيني آتيهِ، وكان مَنْ يأتيني آتيهِ، وليس مَنْ يأتيني آتيه.

وإنَّما أذهبْتَ الجزاءَ[1] ها هنا، لأَنَّك أعملْتَ (كانَ) و(إنَّ)، ولَم يَسُغْ[2] لكَ[3] أَنْ تَدَعَ ٧٢/٣
(كانَ) وأَشباهَهُ معلَّقَةً لا تُعْمِلُها في شيءٍ، فلَمَّا أَعْملْتَهُنَّ ذهبَ الجـزاءُ ولم يكنْ مِنْ مواضِعِهِ؛ ألا ترى أَنَّكَ لو جِئْتَ بـ(إنْ) و(متى) تريد (إنَّ إنْ) و(إنَّ متى) كانَ محالا. فهذا دليلٌ[4] عليأَنَّ الجزاءَ لا ينبغي لَهُ أَنْ يكونَ ها هنا بـ(مَنْ) و(ما) و(أيٍّ). فإنْ[5] شَغَلْتَ هذه الحروفَ بشيء، جازَيْتَ، فَمِنْ ذلكَ قولُكَ: إِنَّهُ مَنْ يأْتِنا نَأْتِهِ[6]، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ[7]: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝٧٤ ﴾[8]، وَكُنْتُ[9] مَنْ يأْتِني آتِهِ.

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٥٩٦):
(هذه الأسماء التي يجازى بها المذكورة في هذا الباب إنّما يجازى بها إذا كانت مبتدأة في اللفظ غير واقع عليها عامل خافض ولا غيره).

(١) ب، هـ زيادة (مِنْ).

(٢) م (ولم يسمع).

(٣) م(لك) ساقطة.

(٤) م (وهذا الدليل).

(٥) م (وإنْ).

(٦) الأصل (إنّه يأتي آته) وهو سهو.

(٧) م (تعالى)؛ هـ (جلّ وعزّ).

(٨) سورة طه ٧٤. م (ولا يحيا) لم تذكر؛ ب (جهنم لا يموت فيها ولا يحيا) لم يذكر، الأصل قبلها زيادة قوله ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

(٩) الأصل قبله زيادة (وتقول).

وتقول: كانَ مَنْ[١٠] يأْتِهِ يُعْطِهِ، وليس مَنْ يَأْتِهِ يُحْبِبْهُ، إذا أَضْمَرْتَ الاسمَ في (كانَ)، أو في (ليس)؛ لأَنَّهُ حينئذٍ[١١] بمنزلةِ (لَسْتُ)، و(كُنْتُ). فَإِنْ لم تُضْمِرْ فالكلامُ على ما وصَفْنا[١٢]، وقد جاءَ في الشعرِ: إنَّ مَنْ يأْتِني آتِهِ.

قالَ الأعشى: [خفيف]

٧٠٩- إِنَّ مَنْ لامَ في بَني بِنْتِ حسَّا ... نَ أَلُمْهُ وأَعصِهِ في الخطوبِ

وقالَ أُميَّةُ بنُ أَبي الصَّلت: [طويل] ٧٣/٣

٧١٠- ولكنَّ مَنْ لا يَلْقَ أَمراً ينوبُهُ ... بِعُدَّتِهِ يَنْزِلْ بِهِ وهوَ أَعْزَلُ

فَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٣] أَنَّهُ إِنَّما جازَى[١٤] حيثُ أَضمرَ (الهاءَ)، وأرادَ (إِنَّهُ) (ولكنّه) كما قال[١٥] الرّاعي: [طويل]

٧١١- فَلَو أَنَّ حُقَّ اليومَ مِنْكُمْ إقامةٌ ... وإِنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضى فَتَسَرعا

---

(١٠) الأصل (متى).

(١١) الأصل (رح) يريد: (حينئذٍ).

(١٢) م، ب (على ما ذكرنا).

٧٠٩- ديوان الأعشى، ٢١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(والتقدير: إنَّهُ مَنْ يلمني في تولي هؤلاء القوم والتعويل عليهم في الخطوب ألمه وأعصِ أمره في كلّ خطب يصيبني).
الشاهد فيه: قوله (إنَّ مَنْ...) جعل (مَنْ) للجزاء على نية إضمار (الهاء) على التقدير المذكور في أعلاه.

٧١٠- ديوان أُميَّة بن أَبي الصلت، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٣٩):
(يقول: من لم يُعِدْ لما ينوبه من الزمان قبل حلوله به، ضعف عنه عند نزوله. ومعنى (ينوبه) ينزل به، و(الأعزل) الذي لا سلاح معه).
الشاهد فيه: (ولكنَّ مَنْ...) جعل (مَنْ) للجزاء كما تقدّم.

(١٣) ب ((وزعم الخليل))؛ م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(١٤) م (جاز) وهو سهو.

(١٥) م زيادة (الشاعر).

أرادَ: فلو أَنَّهُ حُقَّ اليومَ، ولو لم يردِ (الهاءَ)، كانَ الكلامُ محالاً.

وتقولُ: قد عَلِمْتُ أَنْ مَنْ يأْتِني آتِهِ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ (أَنْ)[16] هاهنا فيها إِضمارُ (الهاء)، ولا تجيءُ مخفَّفةً هاهنا إلاّ على ذلكَ كما قالَ[17] وهـو عَدِيّ بن زيدٍ[18]: [وافر]

٧٤/٣

٧١٢- أُكاشِـرُهُ وَأَعْلَـمُ أَنْ كِلانـا ... علـى ما سـاءَ صاحِبَـهُ حريـصُ

ولا يجوزُ[19] أَنْ تنويَ[20] في (كانَ) وأشباهِ (كانَ) علامةَ إِضمارِ المخاطَبِ، ولا تَذْكُرها[21]. لو قُلْتَ: ليس مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ، تريدُ: (لَسْتَ)، لَم يُجزْ. ولو جازَ ذلكَ، لَقُلْتَ: كانَ مَنْ يَأْتِكَ تُعْطِهِ، تُريدُ به: (كُنْتَ).

[استطراد في إضمار الهاء مع (أنْ) المخفّفة]:(*)

وقالَ الأعشى[23]: [بسيط]

٧١٣- في فِتْيةٍ كسيوفِ الهنْدِ قَدْ عَلِموا ... أَنْ هالَكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفـى وَيَنْتَعِـلُ

فهذا يريدُ معنى (الهاءِ)، ولا تُخَفَّفُ (أَنْ) إلاّ عليهِ كما قالَ: قد عَلِمْتُ أَنْ لا يقولُ [ذاك]،

---

(١٦) (آته) وهو سهو.

(١٧) زيادة (الشاعر).

(١٨) ب (وهو عدي بن زيد) ساقطة.

٧١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهو عدي بن زيد... و لم يرد في ديوانه ولا ملحقاته).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤١):
(ومعنى (كاشره) ضاحكه، ويقال: كشر عن نابه إذا كشف عنه).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ) حيث أضمر (الهاء) كما تقدّم، وإنّما أضمر (الهاء) ههنا؛ لأنَّ (أَنْ) المخفّفة لا تخفّف إلاّ على ذلك.

(١٩) م قبله زيادة (يريد: (أنّه كلانا) ويجعل الإضمار الذي في (أَنْ) الحديث).

(٢٠) م (ينوي).

(٢١) الأصل (ولا يذكرها).

(*) تقدّم الكلام على حذف (الهاء) مع (أَنْ) المخفّفة، وههنا استطراد لاستكمال كلامه عليها.

(٢٣) م (قال الشاعر وهو الأعشى)؛ هـ (وقال الشاعر الأعشى).

٧١٣- انظر: الشاهد (٤٣١).

أَي: أَنَّهُ لا يقولُ. وقالَ جَلَّ ثناؤه[٢٤]: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[٢٥]، وليس هذا[٢٦] بقويٍّ في الكلامِ كقوّة (أَنْ لايقولُ)؛ لأَنَّ (لا) عِوَضٌ مِـنْ ذهابِ العلامةِ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهم[٢٧] لا يكادونَ يتكلَّمونَ بِهِ بغيرِ (الهاء)، فيقولونَ: قد عَلِمْتُ أَنْ عبدُ الله منطلِقٌ[٢٨].

(٢٤) م (تعالى)؛ ب، هـ(عَزَّ وجَلَّ).

(٢٥) سورة طه ٨٩.

(٢٦) أراد دخول (أَنْ) المخفّفة على الأسماء مثل قول الشاعر.

(٢٧) م زيادة (لا يقولون قد علمت أنّ عبد الله منطلق).

(٢٨) م زيادة (كما قال: (أَنْ هالك كلّ من يحفى وينتعل). وأعلم أنّ كلّ ما جاز إضماره في هذا الباب ممّا لم يذكروا فيه علامة الإضمار في (أَنْ) و(لكنْ) و(كان) و(ليس) وأشباه هذا أنَّ الإضمار فيه إنّما هو للحديث).

[الباب الرابع - ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[إذ، ما، أمّا وما أشبهها]

هذا بابٌ يذهبُ فيهِ الجزاءُ مِنَ[1] الأسماءِ كما ذَهب في (إنَّ) و(كانَ) وأشباهِما، غيرَ أنَّ (إنَّ)[2]، و(كانَ) عواملُ فيما بعدَهُنَّ، والحروفُ في هذا البابِ لا يُحدِثْنَ فيما بَعدهُنَّ من ٧٥/٣
الأسماءِ ما أَحْدَثَتْ[3](إنَّ) و(كان) وأشباهُهما؛ لأنَّها [مِنَ] الحروفِ التي تدخلُ على المبتدإِ والمبنيِّ عليهِ، فلا تُغيِّرُ الكلامَ عَنْ حالِهِ[4]. وسأُبيِّنُ لكَ كيفَ ذَهَبَ الجزاءُ فيهنَّ إنْ شاءَ الله[5].

فَمِنْ ذلكَ قولُكَ[6]: أَتذْكُرُ إذْ مَنْ يأتينا نأْتيهِ، وما مَنْ يأتينا نأتيه[7]، وأَمَّا مَنْ يأتينا فنحن نأتيه. وإنَّما كرهوا الجزاءَ ها هنا؛ لأنَّهُ ليس مِنْ مواضعِهِ، ألا ترَى أنَّهُ لا يَحسُنُ أَنْ تقولَ: أَتذكرُ إذْ إنْ تأتِنا[8] نأتِكَ، كما لم يجزْ أَنْ تقولَ: إنَّ إنْ تأتنا نأتِكَ. فلمّا ضارعَ هذا البابُ (بابَ إنَّ وكانَ)، كرهوا الجزاءَ فيه.

وقد يجوزُ في الشعرِ أَنْ يُجازَى بعدَ هذه الحروفِ، فتقولُ: أتذكرُ إذْ مَنْ يأتِنا[9] نأتِه. فإنَّما[10] أجازوه، لأنَّ (إذْ) وهذِهِ الحروفَ[11] لا تغيِّرُ ما دخلتْ عليه عن حالِهِ قبلَ أنْ

---

(١) م (من) ساقطة.

(٢) م (وإنّ) وهو سهو.

(٣) ب، هـ (الأسماء شيئاً كما أحدثت).

(٤) هـ (فلا يُغيِّر) نبّه على ذلك في التصحيحات ٥/ ٤٤٧. م (عن حاله) ساقطة.

(٥) م زيادة (تعالى).

(٦) م (قولك) ساقطة.

(٧) م (وما من يأتينا نأتيه) ساقطة.

(٨) الأصل (يأتنا).

(٩) م (تاتنا).

(١٠) م، ب (وإنّما).

تجيءَ[١٢] بها، فقالوا: نُدخلُها[١٣] على (مَنْ يأتِنا نأتِه)، ولا تغيِّرُ الكلامَ، كأنّا قلنا[١٤]: مَنْ يأتِنا نأتِهِ، كما أنّا إذا قُلْنا: إِذْ عبدُ الله منطلقٌ، فكأنّا قُلْنا:عبدُ الله منطلقٌ؛ لأَنَّ (إِذْ) لم تُحْدِثْ شيئاً لم يكنْ قبلَ أَنْ تذكرَها، وقال[١٥] لبيد: [طويل]

٧١٤- على حينَ مَنْ تَلْبَثْ عليهِ ذَنُوبُـهُ يَرِثْ شِرْبُـهُ إِذْ فـي المقـامِ تدابُـرُ

٧٦/٣ ولو اضطُرَّ شاعرٌ فقالَ: أَتذكرُ إِذْ إِنْ تأتِنا نأتِكَ، جازَ لَهُ كما جازَ في(مَنْ)[١٦].

[إِذْ]:

وتقولُ: أتذكرُ إِذْ نحنُ مَنْ يأتِنا نأتِهِ، فـ(نحنُ) فَصَلتْ بينَ (إِذْ) و(مَنْ) كما فَصَلَ الاسمُ في (كانَ) بينَ (كانَ) و(مَنْ)[١٧].

[إذا]:

وَتقولُ: مَرَرْتُ به فإِذا مَنْ يأتيهِ يعطيهِ[١٨]. وإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ؛ لأنَّ الإِضمار[١٩] يَحْسنُ

==

(١١) م (لأنّهم إذ رأوا هذه الحروف).

(١٢) الأصل (يجئ)؛ م (يجيئوا).

(١٣) الأصل (يدخلها).

(١٤) الأصل (قلنا) ساقطة.

(١٥) الأصل (قال).

٧١٤- ديوان لبيد، ٢١٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-١/ ٤٤١):
(وصف مقاما فاخر فيه غيره وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه، وضرب الذنوب -وهي الدلو مملوءةً ماءً- مثلاً لما يدلي به من الحجة، و(الشرب) الحظ من الماء، و(الريث) الإبطاء، و(التدابر) التقاطع، وأصله أنْ يولي كلّ واحد من المتقاطعين صاحبه دبره، ويروى (تداثر) وهو التزاحم، وأصله من (الدثر) وهو المال الكثير، وأراد بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام).
ب (تداثر).
الشاهد فيه: قوله (على حينَ مَنْ...) جازى بـ(مَنْ) مع دخول (حين) عليها.

(١٦) انظر: (الباب الثاني).

(١٧) م زيادة (وتقول: مررت به فإذا مَنْ إنْ تأته نعطه).

(١٨) الأصل (نعطيه)؛ م (فإذا من تأتيه يعطيك).

ها هنا، ألاَ تَرَى أَنَّكَ تقولُ: مَرَرْتُ بِهِ فإِذا أَجملُ النّاسِ، وَمَرَرْتُ بِهِ فإِذا أَيُّها رجلٍ[٢٠]. فإِذا أَرَدْتَ الإِضمارَ فكأَنَّكَ قُلْتَ: فإِذا هو مَنْ يأتِهِ يُعْطِـهِ[٢١]، فإِنْ[٢٢] لم تُضمِرْ[٢٣] وَجَعَلْتَ (إِذا)[٢٤] هي كـ(مَنْ)[٢٥]، فهي بمنـزلة (إِذْ) لا يجوزُ فيها الجزمُ[٢٦].

[٤]:

وتقولُ: لا مَنْ يأتِكَ تُعْطِهِ[٢٧]، ولا مَنْ يُعطِكَ[٢٨] تأتِهِ؛ مَنْ قِبَـلِ أَنَّ (لا) ليستْ) كـ(إِذْ) وأشباهها، وذلكَ لأَنَّها لغوٌ بمنـزلةِ (ما) في قولِهِ تعالى جدّه[٢٩]: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[٣٠]، فما بعدهُ كشيءٍ ليس قبله (لا)؛ ألاَ تراها تدخلُ على المجرورِ فلا تغيِّرُهُ عن
٧٧/٢ حالِهِ، تقولُ: مررْتُ برجلٍ لا قائمٍ ولا قاعدٍ، وتدخلُ على النّصبِ فلا تُغيِّرُهُ عَنْ حالِهِ، تقولُ: لا مَرْحَباً ولا أهلاً، فلا تغيِّرُ الشيءَ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبل أَنْ تنفيَهُ، ولا تنفيهِ مُغَيِّراً عن

==

(١٩) يريد: (الحذف).

(٢٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٠):
(وإضمار (هو) كثير بعد (إذا) مستحسن كقولك: مررت به فإذا أجمل الناس، ومررت به فإذا أيّها رجل؛ على معنى: فإذا هو أجمل الناس، وإذا هو أيّها رجل).

(٢١) الأصل (نعطه).

(٢٢) ب، هـ (فإذا).

(٢٣) الأصل (يضمر).

(٢٤) الأصل ((إذ)) وهو سهو.

(٢٥) الأصـل، ب، هـ (لِمَنْ). وما أثبتناه هو ما في (م) بمقتضى السياق، ويؤيده قول السيرافي فيما يأتي: (و(من) بمعنى (الذي)...وهو بمنـزلة فإذا زيد يعطيك))، أي: جعل (إذا) مثل (مَنْ) في إفادتها الصلة، وهذا معنى قوله ((وجعلت (إذا) هي كـ(مَنْ)).

(٢٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٠):
(وإنْ لم تقدِّر بعد (إذا)، قلت: مررت به فإذا مَنْ يأتيه يعطيه، (مَنْ) بمعنى (الّذي)، و(يأتيه) صلتها، و(يعطيه) خبرها، وهو بمنـزلة: فإذا زيد يعطيك).

(٢٧) الأصل (نعطه).

(٢٨) م (نعطه).

(٢٩) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣٠) سورة آل عمران ١٥٩. الأصل (لِنْتَ لهم) لم تذكر.

حالِهِ، يعني: في الإعرابِ الذي كانَ عليها[٣١]، فصارَ ما بعدها معها بمنزلة حرفٍ واحدٍ ليستْ فيه (لا). و(إذْ) وأَشْبَاهُها لا يَقَعْنَ[٣٢] هذهِ المواقعَ، ولا يكونُ الكلامُ بعدهنَّ إلاّ مبتدأً، وقالَ[٣٣] ابنُ مُقْبِل: [طويل]

٧١٥- وَقِدْرٍ ككفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعيرُها يُعَـارُ، ولا مَـنْ يأتِهـا يَتَدسَّـمِ

ووقوعُ (إِنْ) بعد (لا) يقوِّي[٣٤] الجزاءَ فيها بعد (لا)، وذلكَ قولُ الرجلِ: لا إِنْ أَتيناكَ أَعطيْتَنا[٣٥]، ولا إِنْ قَعَدْنا عندك عَرَضْتَ[٣٦] علينا، و(لا) لغوٌ في كلامِهِم؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: خِفْتُ أَنْ لا تقولَ ذاكَ، وتجري مجرى: (خِفْتُ أَنْ تقولَ)، وتقولُ: إِنْ لا يَقُلْ أَقُلْ؛ فـ(لا) لغوٌ. و(إذْ) وأشباهُها ليستْ هكذا، إنَّما يَصْرِفْنَ الكلامَ أَبداً إلى الابتداءِ.

[ولكنْ]:

٣/٧٨ وتقولُ: ما أَنا ببخيلٍ ولكنْ إِنْ تأتِني أُعطِكَ، جازَ هذا وحَسُنَ؛ لأَنَّكَ قد تُضمِرُ هاهنا كما تُضْمِرُ في (إذا)[٣٧]؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ تقولُ: ما رأيتُكَ عاقِلاً ولكنْ[٣٨] أحمقُ. وإِنْ لم تُضْمِرْ تَرَكْتَ الجزاءَ كما فَعَلْتَ ذلكَ في (إِذا)، قالَ[٣٩] طرفةُ: [طويل]

---

(٣١) الأصل، هـ (التي)؛ب (عليها) ساقطة.

(٣٢) الأصل (لا تقعن).

(٣٣) م زيادة (الشاعر).

٧١٥- ملحقات ديوان ابن مقبل، ٣٩٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(هجا قوما فجعل قدرهم في الصغر ككّف القرد، وجعلها لا تعار وينال من دسمها للؤمهم).
الشاهد فيه: قوله (ولا مَنْ...) جازى بـ(مَنْ)؛ لأنّ (لا) لغوٌ.

(٣٤) م (يدللك على جواز أن) في موقع (بقويّ).

(٣٥) الأصل (أعطيته).

(٣٦) م (عزمت).

(٣٧) الأصل، م (إذ) وهو سهو.

(٣٨) م زيادة (إنْ تأتني أعطك، جاز هذا وحسن؛ لأنّك قد تضمر ها هنا كما تضمر إذا؛ ألا ترى أنّك تقول: ما رأيتك عاقلاً ولكن).

(٣٩) م (وقال)، زيادة (الشاعر).

٧١٦- وَلَسْتُ بحـلاّلِ التـلاعِ مخافةً ولكنْ مـتى يَسْتَرْفِـدِ القـومُ أَرْفِـدِ

كأنَّهُ قالَ: (أنا)[٤٠]. ولا يجوزُ في (متى) أنْ يكونَ الفعلُ وصلاً لها كما جازَ في (مَنْ) و(الّذي)[٤١]، وسمعناهم[٤٢] يُنشدونَ قولَ العُجيرِ السَّلولي: [طويل]

٧١٧- وما ذاكَ أنْ كانَ ابنَ عَمّي ولا أخي ولكنْ متى مـا أملكِ الضُـرَّ أَنْفَـعُ

٧٩/٣ والقوافي مرفوعةٌ، كأنَّهُ قالَ: ولكنْ أنفعُ متى ما أملكِ الضُرّ[٤٣]. ويكونُ (أملكْ) على(متى) في موضعِ جزاءٍ، و(ما) لغوٌ[٤٤]، ولم يَجِدْ[٤٥] سبيلاً إلى أنْ يكونَ بمنـزلةِ (مَنْ)، فَتوَصَلَ(٤٦) ولكنَّها كـ(مَهْمَا)(*).

٧١٦- معلّقة طرفة بن العبد.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(و(الرفد) العطاء، و(التلاع)، ما انحدر من الأرض، وهي ما ارتفع، أي: لا أحلّ تلاع الأرض وبطونها مخافة من الضيف الطارق).
الأصل (تسترفد).
الشاهد فيه: قوله (ولكن متى) جازى بـ(متى) على نية الإضمار (ولكنْ أنا).

(٤٠) م زيادة (متى).

(٤١) م (ولكن) في موضع (الذي) وهو سهو.

(٤٢) م (وسمعناهم) ساقطة.

٧١٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٢):
(يقول: إذا قدرت على الضرّ، أخذت بالفضل؛ فجعلت النفع بدلاً منه).
الشاهد فيه: قوله (ولكن متى) رفع (أنفع) على نيّة التقديم.

(٤٣) م (ويكون (متى أملكُ) رفعا على أنّ (متى) في موضع المبّني عليه) بدل من (ويكون (أملكُ) على (متى) في موضع جزاء، و(ما) لغو).

(٤٤) الأصل زيادة (رفعا على أنْ (متى) في موضع المبني عليه).
أقول: من تدبّر الزيادة في (الأصل) وموازنتها بما جاء في م(هامش ٤٣) احتمل أنّ نصّ سيبويه يكون على الوجه الآتي : (يكون (أملكْ) على (متى) في موضع جزاء، و(ما) لغوٌ، ويكون (متى أملكُ) رفعاً على أنّ (متى) في موضع المبني عليه).

(٤٥) ب (ولم نجد).

(٤٦) م (فتوصل).

[أمَّا]:

وأَمَّا قولُهُ عزّ وجلَّ(٤٧): ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ ﴾(٤٨) فَإِنَّما هو كقولِكَ: أَمَّا غداً فَلَكَ ذاكَ، وَحَسُنَتْ [(إِنْ كانَ)](٤٩)؛ لأَنَّهُ لم يجزمْ بِها كما حَسُنَتْ في قولِهِ: أَنتَ ظالمٌ إِنْ فَعَلْتَ(٥٠).

---

(٤٧) م (تعالى).

(٤٨) سورة الواقعة ٩٠، ٩١.

(٤٩) الأصل (إن كان) ساقطة؛ م (كان) ساقطة.

(٥٠) الأصل، م زيادة (وأبو الحسن يراه جوابا لهما جميعاً، ولا يجيز ذلك إذا جزم؛ لأنّه لا يخلص الجواب للجزاء)؛ وزيادة بعدها في (م) هي: (ولو قال: أنت ظالم إنْ تفعل، كان قبيحا: لأنّك إذا جزمت أبداً بحرف الجزاء فلم تجزم الجواب أو تدخل في الجواب (الفاء)، كان قبيحا).

[الباب الخامس - ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء]

[حروف الجرّ]

هذا بابٌ إذا ألْزمْتَ فيه الأسماءَ التي تجازي بها حروفَ الجرِّ، لم تغيِّرْها[1] عن الجزاءِ، وذلكَ قولُكَ: على أيِّ دابَّةٍ أُحْمَلْ أركَبْهُ، وبِمَنْ تُؤْخَذْ أُوخَذْ بِهِ. هذا قولُ يونسَ والخليلِ (رح)[2] جميعاً.

فحروفُ الجَرِّ لم تُغيِّرْها[3] عن حالِ الجزاء كما لم تُغيِّرْها عن حالِ الاستفهامِ؛ ألا تَرَى أنَّكَ تقولُ: بِمَنْ تمُرُّ[4]، وعلى أيِّها أركَبُ؟ فلو غَيَّرْتَها عن الجزاءِ، غَيَّرْتَها عن الاستفهام، وقالَ[5] ابنُ هَمَّام السَّلولي: [بسيط]

٨٠/٣ ٧١٨- لـمّا تمكَّنَ دُنياهُـمْ أَطاعَهُـمُ ... في أيِّ نَحْـوٍ يُميلـوا دِينَهـم يَمِـلِ

وذلكَ[6] لأنَّ[7] الفِعْلَ إنَّما يَصِلُ إلى الاسمِ بـ(الباءِ) ونحوِها، فالفِعْلُ مع (الباءِ) بمنـزلةِ فعلٍ ليس قبلَهُ حرفُ جَرٍّ ولا بعدهُ، فصارَ الفِعْلُ الذي يَصِلُ بإضافةٍ كالفعلِ الذي لا

---

(١) الأصل، م (يغيرها).

(٢) م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٣) الأصل (يغيرّها).

(٤) م (تمن) وهو تصحيف.

(٥) م زيادة (الشاعر).

٧١٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٣):
(وصف رجلاً اتّصل بالسلطان، فضيَّع دينه في اتباع أمره ولزوم طاعته، وذكر فعل الدنيا؛ لأنّها في معنى الزمان والحال).
الشاهد فيه: قوله (في أيِّ نَحْوٍ يُميلوا ... يَمِلِ) جازى بـ(أيّ) مع حرف الجرّ .

(٦) ب، هـ (وذاك).

(٧) الأصل (أنّ).

يَصِلُ بإضافةٍ؛ لأنَّ الفعلَ يَصِلُ بالجرِّ إلى الاسمِ كما يَصِلُ غيرُهُ ناصِباً أو رافعاً[٨]، فالجَرُّ ها هنا نظيرُ النَّصبِ والرّفع في غيرِه.

فإنْ قُلْتَ: بِمَنْ تَمُرُّ بِهِ أَمُرُّ، وعلى أَيِّهم تنـزلُ عليهِ[٩] أنزلُ، وبما تأتيني بِهِ آتيكَ، رَفعتَ؛ لأنَّ الفعلَ إنَّما أَوصَلْتَهُ إلى (الهاءِ) بـ(الباءِ) الثانيةِ، و(الباءُ) الأولى للفعلِ الآخِرِ، فَتُغيِّرُ عن حالِ الجزاءِ كما تغيِّرُ عن حالِ الاستفهام، فصارتْ بمنـزلةِ (الّذي)؛ لأنَّكَ أَدْخَلْتَ (الباءِ) للفعلِ الآخرِ[١٠] حينَ أَوْصَلْتَ الفعلَ الذي يلي الاسمَ بـ(الباءِ) الثانيةِ إلى (الهاءِ)، فصارتْ الأُولى كـ(كانَ) و(إنَّ)(*).

٨١/٣ وقد يجوزُ أَنْ تقولَ: بِمَنْ تَمُرُّ أَمُرُّ[١١]، وعلى مَنْ تنـزلُ أنزلُ، إذا أردْتَ معنى (عليهِ) و(بهِ)، وليس بحدِّ الكلامِ، وفيه ضَعْفٌ، ومثلُ ذلكَ قول الشاعرِ، وهو بعضُ الأعرابِ: [رجز]

٧١٩- إنَّ الكريمَ وأبيكَ يَعْتَمِلْ ... إنْ لَمْ يجدْ يوماً على مَنْ يتَّكِلْ

٨٢/٣ يريدُ: (يتكّل عليه)، ولكنّه حذفَ. وهذا قولُ الخليل (رح)[١٢].

وتقولُ: غلامَ مَنْ تضرِبْ أَضرِبْهُ؛لأنّ ما يضافُ إلى(مَنْ) بمنـزلةِ (مَنْ)؛ ألاَ تَرَى أنَّكَ

---

(٨) ب (رافعاً أو ناصباً).

(٩) م (عليه) ساقطة.

(١٠) ب، هـ (الآخر) ساقطة. -

(١١) الأصل(وقد يجوز أنْ يقول)؛هـ (بمنْ تمُرُ أمْرُ، وعلى من تنـزلْ أنزلْ)وما أثبتناه هو ما في ب.

٧١٩- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((يعتمل) يعمل لنفسه ويحترف لإقامة العيش، وبعدهما في اللسان:
فيكتسي من بعدها ويكتحلْ).
الشاهد فيه: قوله (يتكِل) على معنى (يتكلّ عليه) فحذف.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٧):
(وغير سيبويه يذهب إلى أنّ الكلام قد تمّ عند قوله: (إنْ لم يجد يوما). وقوله (على من يتكلّ عليه) كلام مستأنف على جهة الاستفهام).

(١٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

تقولُ: أبو أَيِّهم رأَيْتَهُ، كما تقول: أَيُّهم رأَيْتَهُ، وتقولُ: بغلامِ مَنْ تُؤخَذْ[13] أُوخَذْ[14] [بِهِ]، كأَنَّكَ قُلْتَ: بِمَنْ تُؤْخَذْ أُوخَذْ به[15]. وحُسْنُ الاستفهامِ هاهنا يقوِّي الجزاءَ، تقولُ: غلامَ مَنْ تضربُ؟، وبغلامِ مِنْ مررْتَ؟؛ ألا ترى أنَّ كينونةَ الفعلِ غيرَ وصلٍ ثابتةٌ.

وتقولُ: بِمَنْ تَمْرُرْ أَمرُرْ بِهِ، وبِمَنْ تُؤْخَذْ أوخَذْ بِهِ، فحدُّ الكلامِ أَنْ تُثْبِـتَ[16] (الباءَ) في الآخِرِ؛ لأنَّهُ فعلٌ لا يَصِلُ إلاّ بحرفِ الإضافةِ؛ يدلُّكَ على ذلكَ أنَّكَ لو قُلْتَ: مَنْ تَضْرِبْ أَنزلْ، لم يَجُزْ حتَّى تقولَ(عليهِ) إلاّ في شعرٍ. فإنْ قُلْتَ: بِمَنْ تمرُرْ أمرُرْ، أو بِمَنْ تُؤْخَذْ أَوخَذْ، فهو أمْثَلُ مِنْ مِثْلِ قولِكَ: (مَنْ تضربْ أنزلْ)[17] وليس بحدِّ الكلامِ، وإنَّما كانَ في هذا أَمْثَلَ؛ لأَنَّهُ قد ذكَرَ (الباءَ) في الفعلِ الأوّلِ، فَعُلِمَ أنَّ الآخِرَ مثلُهُ؛ لأنَّهُ ذلكَ الفعلُ.

---

(١٣) م (يوجد) وهو سهو.

(١٤) م (واجد) وهو سهو.

(١٥) الأصل (به) ساقطة.

(١٦) م (يثبت).

(١٧) م، ب، هـ (مِنْ مثل قولك: مَنْ تضرب أنزل) ساقطة.

[الباب السادس – ما يدخل على أدوات الشرط ويبقى الجزاء]

[ألف الاستفهام]

هذا بابُ الجزاءِ إذا أدخلْتَ فيه أَلِفَ الاستفهامِ، وذلكَ قولُكَ: أَإِنْ[١] تأتِني آتِكَ، ولا تكتفي[٢] بـ(مَنْ) لأنَّها حرفُ جزاءٍ، و(متى) مثلُها؛ فَمِنْ ثَمَّ أُدخِلَ عليه الألفُ، تقولُ: أَمتى تشتمْني أَشتمْك، وأَمَنْ يفعلْ[٣] ذاكَ أَزُرْهُ؛ وذلكَ لأنَّكَ أَدْخَلْتَ (الألِفَ) على كلامٍ قد عَمِلَ بعضُه في بعضٍ فلم يُغَيِّرْهُ، وإنَّما (الألِفُ) بمنـزلةِ (الواوِ) و(الفاءِ)[٤] و(لا) ونحوِ ذلكَ لا تغيِّرُ الكلامَ عن حالِهَ، وليستْ كـ(إذْ) و(هَلْ) وأَشباهِهما؛ أَلاَ ترى أنَّها تدخلُ على المجرورِ والمنصوبِ والمرفوعِ فَتَدَعُهُ على حالِهِ، ولا تغيِّرُهُ[٥] عن لفظِ المستفهم[٦]. ألاَ ترى أنَّه يقولُ: ٨٣/٣ مررْتُ بزيدٍ، فتقولُ: أَزيدٍ؟ وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَزيدِنيه. وكذلك تقولُ: في النَّصبِ والرَّفعِ. وإِنْ شِئْتَ أَدخلْتَها على كلامِ المخبرِ ولم تحذِفْ منه شيئاً، وذلكَ إذا قالَ: مررتُ بزيدٍ، قُلْتَ: أَمررْتَ بزيدٍ[٧]؟ ولا يجوزُ ذلك في (هَلْ) وأَخواتِها[٨]، وإنْ قُلْتَ: هل مررتَ بزيدٍ؟ كُنْتَ مستأنفاً؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ (الألِفَ) لغوٌ[٩]. فإِنْ قِيلَ:[١٠] فإِنَّ (الألفَ) لا بُدَّ لها مِنْ أَنْ تكونَ

---

(١) م (أين) وهو سهو.

(٢) الأصل (تكتفي)؛ م (تكنى) وهو سهو.

(٣) م، ب (يقل).

(٤) م (والياء))وهو سهو.

(٥) م (و) ساقطة.

(٦) الأصل (ولا تغيره عن لفظ المستفهم) ساقطة.

(٧) الأصل (قلت: أمررت بزيد؟) ساقطة.

(٨) م (ولا أخواتها).

(٩) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٩):
(يريد: دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول (ما)، و(لا) في قول الله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾).

(١٠) الأصل (قلت).

معتمدةً على شيءٍ، فإنَّ هذا الكلامَ[11] مُعْتَمَدٌ لها كما يكونُ[12] صلةً لِـ (الّذي)، إذا قُلْتَ: (الذي) إنْ تأتِهِ يأتِكَ زيدٌ، فهذا كُلُّهُ وَصْلٌ[13]. فَإِنْ قالَ:[14] الّذي إِنْ تأتِهِ يأتيك زيدٌ، وأَجعلُ (يأتيك) صلةَ (الّذي)، لم يجدْ بُدّاً من أَنْ يقولَ: أَنا إِنْ تأتني آتيك؛ لأَنَّ (أَنا) لا يكونُ كلاماً حتّى يُبنى عليه [شيءٌ].

وأَمَّا يونسُ فيقولُ: أَإِنْ[15] تأتِني آتيكَ، وهذا قبيح يُكرهُ في الجزاءِ، وإِنْ كانَ في الاستفهامِ، وقالَ الله تعالى جدُّهُ[16]: ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ ﴾[17]. ولو[18] كانَ ليس موضعَ جزاءٍ، قَبُحَ فيهِ (إِنْ) كما يَقْبُحُ أَنْ تقولَ: أَتذكرُ إِذْ إِنْ تأتِني آتيك، فلو قُلْتَ: إِنْ[19] أَتيتَني أتيكَ، على القلبِ، كانَ حسَناً[20].

---

(١١) يريد: جملة الشرط التي دخلت عليها همزة الاستفهام.

(١٢) هـ (تكون) وهو سهو.

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦١٩):
(وأمّا قول سيبويه (إنّ هذا الكلام معتمد لها)، يعني: ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر في قولك: أزيد منطلق؟ وكما يعتمد (الذي) في صلتها على الشرط والجزاء، والابتداء والخبر، إلاّ أنّ (الذي) يحتاج إلى عائد؛ لأنّها اسم، وألف الاستفهام لا تحتاج إلى عائد).

(١٤) م زيادة (أقول).

(١٥) الأصل (أ) -همزة الاستفهام- ساقطة.

(١٦) م (وقال الله عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (وقال عزّ وجلّ).

(١٧) سورة الأنبياء ٣٤.

(١٨) م (فلو).

(١٩) م (إذ) وهو سهو.

(٢٠) انظر: (الباب الأوّل) من أبواب أسماء الشرط.

[الباب السابع - ما يدخل على أدوات الشرط فيلغي الجزاء]

[القسم]

٣/٨٤ هذا بابُ الجزاءِ إذا كانَ القَسَمُ في أوَّلِهِ، وذلكَ قولُكَ: واللهِ إنْ أتيتَني لا أفْعَلُ، لا يكونُ إلاَّ معتمِدَةً عليه اليمينُ[1]؛ ألا تَرَى أنَّكَ لو قُلْتَ: واللهِ إنْ تأتِني آتِـكَ، لم يَجُزْ، ولو قُلْتَ: واللهِ مَنْ يأتِني[2] آتِهِ، كان مُحالاً. واليمينُ لا تكونُ لغواً كـ(لا) و(الألفِ)؛ لأنَّ اليمينَ لآخِرِ الكلامِ، وما بينَهما لا يمنعُ الآخِرَ أنْ يكونَ على اليمينِ. وإذا[3] قُلْتَ: (أإنْ[4] تأتِني آتِكِ) فكأنَّكَ لم تذكرِ (الألفَ)، واليمينُ ليست هكذا في كلامِهِمْ؛ ألاَ ترى أنَّكَ تقولُ: زيدٌ منطلقٌ، فلو أدخلْتَ اليمينَ غَيَّرْتَ الكلامَ.

وَتقولُ: أنا واللهِ إنْ تأتِني لا آتِكَ؛ لأنَّ هذا الكلامَ مبنيٌّ على (أنا)؛ ألاَ ترى أنَّهُ حَسَنٌ أنْ تقولَ: أنا واللهِ إنْ تأتِني آتِكَ، فالقَسَمُ ههنا لغوٌ. فإذا بدأْتَ بالقَسَمِ، لم يجزْ إلاَّ أنْ يكونَ عليه؛ ألاَ ترى أنَّكَ تقولُ[5]: لَئِنْ أتيتني لا أَفْعَلُ ذاكَ؛ لأنَّها لامُ قَسَمٍ، ولاَ يَحْسُنُ في الكلامِ: لَئِنْ تأتِني[6] لا أفعلْ[7] لأنَّ الآخِرَ لا يكونُ جزماً.

---

(١) الأصل، م (معتمداً عليه اليمين).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (واليمينُ مؤنَّثةٌ).

(٢) الأصل (تأتني).

(٣) م (فإذا).

(٤) م (أين) وهو سهو.

(٥) الأصل (لا تقول) وهو خطأ.

(٦) الأصل (تأتي) وهو خطأ.

(٧) م (آتك)؛ ب (لاأفعلُ) وهو سهو.

(٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ١٢٢):
(لأنّ جواب اليمين يجوز إسقاط (لا) منه إذا كان جحداً، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف ٨٥] على معنى: (تا لله لا تفتؤ). وإنّما جاز إسقاط (لا) منه؛ لأنّه لا يشكل بالإيجابِ ؛ لأنَ الإيجاب يحتاج إلى (لام) و(نون) كقولك والله لآتينّكَ، ووالله لأخرجَنَّ. ولا ==

وتقولُ: والله إنْ أَتيتني آتيكَ، وهو معنى: (لا آتيكَ)[٨]. فإنْ أَردْتَ أَنَّ الإتيانَ يكونُ[٩]، فهو غيرُ جائزٍ، وإنْ نَفَيْتَ الإتيانِ وَأَرَدْتَ معنى (لا أتيكَ) فهو مستقيمٌ.

[استدراك وتنبيه على (أَنْ)(*)]:

وأمَّا قولُ الفرزدق: [طويل]

٧٢٠- وأنتُمْ لهذا الناسِ كالقِبلـةِ الـتي بها أَنْ يَضِلَّ النـاسُ يُهْـدَى ضَلالُهـا ٨٥/٢

فلا يكونُ الآخِرُ إلاّ رفعاً؛ لأنَّ (أَنْ) لا يُجازى بها، وإنّما هي مَعَ الفعل اسَمٌ، فكأَنَّهُ قالَ: لأَنْ يَضِلَّ الناسُ[١٠] يُهْدَى، وهكذا أنشده الفرزدق.

==

يجوز إسقاط واحد من (اللام)و(النون)، فإذا أسقطوا (لا) من الجحدِ، عُلِمَ أنّه جحد بسقوط (اللام) و(النون) منه).

(٩) م (يكون) ساقطة.

٧٢٠- ديوان الفرزدق، ٦٢٣.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(إنّما قال: (لهذا الناس)؛ لأنّ لفظ (الناس) واحد في معنى الجمع، يقول: أنتم كالقبلة التي يهتدي بها الضُلاَّلُ، وأسند الفعل إلى (الضلال) مجازاً، والمراد: يُهْدَى الناس الضّالون، وقال: (أنْ يضِلَّ الناسُ) توكيداً؛ لأنَّ (الضلال) سبب (الهدى) كما تقول: أعددت الخشبة أنْ يميل الحائِطُ فأدعمه، فالإعداد للدعم، وإنّما ذكر ميل الحائط؛ لأنّه السبب، و(الهاء) في ضلالها عائدة على الناس؛ لأنّهم جماعة، أو للقبلة على معنى: يعدى الضُّلال عنها).

الشاهد فيه: قوله (يهدى) رفعه؛ لأنَّ (أنْ) ليست من أدوات الشرط.

(١٠) الأصل (الناس) ساقطة.

[الباب الثامن - استطراد فيما يقع بين الشرط والجزاء(*)]

[أولاً- ما يرتفع](**):

هذا بابُ ما يرتَفِعُ بينَ الجَزْمَينِ، وينجزمُ[1] بينَهما[2]. فَأَمَّا[3] ما يرتفعُ بينهما فقولُكَ: إنْ تأتِني تسأَلُني أُعطِكَ، وَإِنْ تأتِني تمشي أَمشِ مَعَكَ؛ وذلكَ لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تقولَ: إنْ تأتِني سائِلاً يكنْ ذلكَ، وإنْ تأتِني ماشياً فَعَلْتُ، وقالَ زهير: [طويل]

٧٢١- وَمَنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النّاسَ نَفْسَهُ ... ولا يُغْنِها يوماً مِن الدهرِ يُسْأَمِ

(*) أتمّ سيبويه الكلام على أدوات الشرط ومنها ما يقع بمعنى (الذي) فيكون اسماً ناقصاً. ومن هذا الباب استطراد في الكلام على الشرط ليستكمل القول فيه.

(**) الكلام ههنا على الفعل المجرد من حروف العطف الذي يقع بين فعلي الشرط والجزاء، والوجه فيه الرفع إلاّ ما كان معناه موافقاً لمعنى فعل الشرط. وسيأتي الكلام على الفعل المقترن بحرف العطف.

(١) م (يجزم).

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٢٩)
(ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين من الفعل على قسمين:
(أحدهما) معناه مخالف لمعنى فعل الشرط.
و(الآخر) معناه وتأويله معنى فعل الشرط.
فإذا كان معناه وتأويله مخالفاً لفعل الشرط لم يجز فيه غير الرّفع).
وأقول: ما يقع بين فعلي الشرط والجزاء المجزومين على الوجه الآتي:
أوّلاً- ما يقع وهو مجرّد من حروف العطف، وهو قسمان:
١- ما كان معناه مخالفاً لمعنى فعل الشرط، وهو المرفوع، وذلك مثل: إنْ تأتِني تسألُني أعطِكَ؛ فالسؤال غير الإتيان.
٢- ما كان معناه موافقاً معنى فعل الشرط، وهو المجزوم، وذلك مثل: متى تأتِنا تقصدْنا أعطِكَ؛ على معنى القصد وهو الإتيان. وهذان القسمان اللّذان اقتصر عليهما السيرافي.
ثانياً- ما يقع وهو مقترن بحرف العطف، وهو الذي ذكره سيبويه في هذا الباب فقال: (وأمّا ما ينجزم بين المجزومين فقولك: إنْ تأتِني ثم تسألْني أُعطِكَ.... الخ).

(٣) م (وأمّا).

٧٢١- معلّقة زهير.

==

إِنَّمـا أرادَ: مَنْ لا يَزَلْ[٤] مُسْتَحْمِلاً، يَكُنْ[٥] مِنْ أَمْرِهِ ذلكَ[٦]. ولو رَفَعَ (يُغْنِها)[٧]، جازَ وكانَ حسناً، كأَنَّهُ قالَ: (مَنْ لا يَزَلْ[٨] لا يُغني نَفْسَهُ)[٩].

وممَّا جاءَ أَيضاً[١٠] مرتفِعاً قولُ الحطيئةِ: [طويل] ٣/ ٨٦

٧٢٢- مَتَى تَأْتِهِ تَعْشو إلى ضَوْءِ نـارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْـرُ مُوقِـدِ

[حالات الجزم]: (*)

١- وَسَأَلْتُ الخليلَ[١١] عن قولِهِ[١٢]: [طويل]

==

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

((يستحمل الناس نفسه) أي: يلقي إليهم بحوائجه وأموره ويحملهم إيّاها).

الشاهد فيه: قوله (يستحملُ) وهو مرفوع بين الشرط والجزاء.

أقول: (يستحملُ) خبر الفعل الناقص (لا يزلْ)، فهو جزء من فعل الشرط، أي: أنّه ليس مثل قوله: (إنْ تأتِني تسألُني أُعطِك) وفيه (تسألُني) حال فضلة وقعت بين الشرط والجزاء.

انظر: الهامش (٩).

م (وَمَنْ لم...).

(٤) م (من لا يزال) وهو سهو.

(٥) م (يكن) ساقطة.

(٦) ب، هـ (ذاك).

(٧) م (ينفها) وهو تصحيف.

(٨) م (من لا يزال) وهو سهو.

(٩) إنَّ وجه الجزم في (ولا يغنِها) على تقدير عطفها على (لا يزلْ).

أقول: إنَّ وجه الجزم يجعل البيت شاهداً مناسباً لما ينجزم بين الفعلين الذي سيأتي في هذا الباب.

(١٠) م (أيضاً) ساقطة.

٧٢٢- ديوان الحطيئة، ٢٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٥، ٤٤٦):

(والمعنى: متى تأتِهِ عاشياً، أي: في الظلام، وهو العشاء تجد خير نار، أي : تجد ناره معَدّة للضيف الطارق).

الشاهد فيه: قوله (تعشو) رفعه لوقوعه بين الشرط والجزاء ومعناه مخالف لمعنى فعل الشرط.

(١١) الأصل (الخليل) ساقطة؛ م زيادة (رحمه الله تعالى). ؛

(١٢) الأصل زيادة (وعبد الله بن الحر) أراد: وهو عبيد الله بن الحر.

٧٢٣- مَتَى تَأتِنا تُلْمِمْ بنـا في ديارِنـا   تَجِدْ حَطَبـاً جَـزْلاً ونـاراً تَأَجَّجـا

قالَ: (تُلْمِمْ) بدلٌ مِنَ الفِعْلِ الأَوَّلِ(١٣)، ونظيرُهُ في الأَسماءِ: مَرَرْتُ برجلٍ عبدِ الله، فأرادَ أَنْ يُفَسِّرَ الإتيانَ بالإِلمامِ كما فَسَّرَ الاسمَ الأَوَّلَ بالاسمِ الآخِرِ. وَمِثْلُ ذلكَ أَيضاً(١٤) قوله: أَنْشَدْنيهما الأَصمعيُّ عن أبي عمرٍو لبعضِ بني أَسَدٍ:   [كامل]

٨٧/٣

٧٢٤- إِنْ يَبْخَلُـوا أو يَجْبُنُـوا   أو يَغْـدِروا لا يَحْفِلُـوا
يَغْـدُوا عليـكَ مرجَّلِـينَ كَأَنَّهـم لم يَفْعَلُـوا

فقولُهُ (يَغْدُوا): بدلٌ مِنْ (لا يحفلوا)، و(غدوُّهم مرجَّلِينَ) يُفَسِّرُ أَنَّهم لم يَحفلوا.

٢- وسَأَلْتُهُ رَحِمَهُ الله(١٥): هَلْ يكونُ (إِنْ تأتِنا تَسأَلْنا نُعْطِكَ)؟ فقالَ: هذا يجوزُ على غيرِ أَنْ يكونَ مِثْلَ الأَوَّلِ(١٦)، لأَنَّ الأَوَّلَ الفعلُ الآخِرُ تفسيرٌ لَهُ وهو هو، والسؤالُ لا يكونُ الإتيانَ، ولكنَّهُ يجوزُ على الغلطِ والنسيانِ(١٧)، ثُمَّ يتداركُ كلامَهُ، ونظيرُ ذلكَ في الأسماءِ: مَرَرْتُ

٧٢٣- في الأصل هو لعبيد الله بن الحرّ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (والصواب أنّه للراعي)
وقال:
((الجزل): الغليظ، وذلك لتقوى نارهم فينظر إليها الضيوف عن بعد، (تأجّجا) بضمير الاثنين للحطب والنار).
الشاهد فيه: قوله (تلممْ) جزمه لوقوعه بين فعلي الشرط والجزاء، ومعناه موافق لمعنى فعل الشرط؛ لأنّ الإلمام إتيان.

(١٣) الأصل (الأول) ساقطة.

(١٤) أي: مثل الاسم في البدلية.

٧٢٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((لا يحفلوا) لا يبالوا، و(الترجيل) تمشيط الشعر وتليينه بالدهن، و(غدوهم مرجلين) دليل على أنّهم لم يحفلوا بقبيح).
الشاهد فيه: قوله (يغدوا) جزمه على البدل من قوله (لا يحفلوا). وينبغي التنبيه ههنا على أنّ هذا الشاهد ليس شاهداً على وقوع الفعل بين فعلي الشرط والجزاء الذي عقد عليه الباب، وإنّما هو مثال على صحة وقوع البدل في الأفعال كالأسماء. وكذلك المثال (٤) في ٢٢٥.

(١٥) م، ب، هـ(رحمه الله) ساقطة.

(١٦) أي الشاهد (٧٢٣).

(١٧) أي: بدل غلط.

برجلٍ[١٨] حمارٍ، كأنَّهُ نَسى ثُمَّ تدارك كلامَهُ.

٣- وسَأَلْتُهُ عن قولِهِ جَلَّ وعزَّ ذكرُهُ[١٩]: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٢٠]، فقالَ: هذا كالأوَّلِ[٢١]؛ لأنَّ مضاعفةَ العذابِ هو لُقيُّ الآثامِ.

٤- وَمِثْلُ ذلكَ من الكلامِ: (إنْ تَأْتِنا نُحْسِنْ إليكَ نُعْطِكَ ونَحْمِلْكَ)، تُفسِّرُ الإِحسانَ بشيءٍ هوهو، وَتَجْعَلُ الآخِرَ بدلاً من الأَوَّلِ. فإنْ[٢٢] قُلْتَ: إنْ تَأْتِني آتِكَ أَقُلْ ذاك، كانَ غيرَ جائزٍ[٢٣]؛ لأَنَّ القولَ ليس بالإِتيانِ[٢٤] إلاَّ أَنْ يُجيزَهُ[٢٥] على ما جازَ عليه (تَسْأَلْنا)[٢٦].

[ثانياً- ما ينجزم]:[*]

٨٨/٣ وأَمّا ما يَنْجَزِمُ بينَ المجزومينِ فقولُكَ:إنْ تَأْتِني ثُمَّ تَسْأَلْني[٢٧] أُعْطِكَ، وإِنْ تَأْتِني فَتَسْأَلْني[٢٨] أُعطِكَ، وإِنْ تَأْتِني وَتَسْأَلْني[٢٩] أُعطِكَ؛ وذلكَ لأَنَّ هذه الحروفَ يُشْرِكْنَ الآخِرَ فيما دَخَلَ فيه الأَوَّلُ. وكذلك (أو) وما أَشْبَهَهُنَّ.

ولا يجوزُ في ذا الفعلِ الرّفعُ. وَإِنَّما كانَ الرفعُ في قولِهِ (مَتى تَأْتِهِ تَعْشو)[٣٠]؛ لأنَّهُ في

---

(١٨) م (رجلل) وهو سهو.

(١٩) م، ب، هـ (ذكره) ساقطة؛ ب (عزَّ وجلّ).

(٢٠) سورة الفرقان ٦٨، ٦٩. ب ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ لم تذكر.

(٢١) أي: الشاهد (٧٢٣).

(٢٢) الأصل، م (فلو).

(٢٣) م (كان غيره).

(٢٤) م (الإتيان) -الباء ساقطة-. انظر: الشاهد (٧٢٤).

(٢٥) ب، هـ (تجيزه).

(٢٦) انظر: المثال (٢).
أقول: ثمّة فرق بين المثال (٢) و(٤)؛ لأنّ (٤) لم يقع بين مجزومين.

(*) انظر: (أولاً)، هامش (٢).

(٢٧) الأصل (تسلني).

(٢٨) الأصل (فتسلني).

(٢٩) الأصل (وتسلني).

موضع (عاشٍ)، كأنَّهُ قالَ: متى تَأتِهِ عاشياً. ولو قُلْتَ: (متى تَأْتِهِ وعاشياً) كان مُحالاً. فإنَّما أَمرُهُنَّ أَنْ يُشْرِكْنَ بين الأوَّلِ والآخرِ.

[حالات النّصب وغيره]:

وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[31] عن قولِهِ[32]: إنْ تأْتِني فتحدِّثَني أُحدثْك، وإنْ تأْتِني وتُحدِّثَني أُحدِّثْكَ، فقالَ: هذا يجوزُ والجزمُ الوَجْهُ. وَوَجْهُ نَصْبِهِ على أَنَّهُ حَمَلَ الآخِرَ على الاسمِ، كأنَّهُ أَرادَ: (إِنْ يَكُنْ إِتيانٌ فحديثٌ أُحدِّثْكَ)، فَلَمَّا قَبُحَ أَنْ يردَّ الفعلَ على الاسمِ، نَوَى (أَنْ)؛ لأَنَّ الفِعْلَ معها اسمٌ. وإِنَّما كانَ الجزمُ الوَجْهَ؛ لأَنَّهُ إِذا نَصَبَ، كانَ المعنى معنى الجزمِ فيما أَرادَ مِنَ الحديثِ، فَلَمَّا كانَ ذلك كانَ أَنْ يَحْمِلَ على الذي عَمِلَ فيما يَلِيهِ أَولى[33]، وَكَرِهُوا أَنْ يَتَخَطَّوا بِهِ مِنْ بابِهِ إِلى بابٍ آخرَ إِذا كانَ يُريدُ شيئاً واحِداً.

٢- وَسَأَلْته رحمه الله[34] عن قولِ ابن زهيرٍ: [طويل] ٨٩/٣

٧٢٥- وَمَنْ لا يُقَدِّمْ رِجْلَـهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتَهـا في مُسْتَـوى الأَرضِ يَزْلَـقِ

فقالَ: النَّصبُ في هذا جيِّدٌ، لأَنَّهُ أَرادَ هاهنا مِنَ المعنى ما أَرادَ في قولِهِ[35] (لا تَأْتِينا إلاّ لم تحدِّثْنا)[36]، فكأنَّهُ قالَ: مَنْ لا يُقَدِّمْ[37] إلاّ لم يُثْبِتْ[38] زَلِقَ.

---

(٣٠) انظر: الشاهد (٧٢٢).

(٣١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) م (قوله) ساقطة.

(٣٣) الأصل (أولاً) وهو سهو.

(٣٤) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

٧٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كعب بن زهير، وليس في ديوانه كما لم أجد له مرجعاً آخر).
(والمعنى: من لا يقدّم رجله مثبتاً لها في موضع مستو زلق. وهذا مثلٌ، أي: من لم يتأهب للأمرِ قبل محاولته أخطأ في تدبيره).
الشاهد فيه: قوله (فيثبتها) نصبه بإضمار (أنْ) بعد (الفاء) على جواب النفي.

(٣٥) الأصل (في قوله) ساقطة.

(٣٦) انظر: ١٤٠.
(هذا باب الفاء ....وتقول : ما تأتيني فتحدّثني....)

(٣٧) الأصل (يقوم) وهو تصحيف.

٣- ولا يكونُ أبداً إذا قُلْتَ: (إِنْ تأتِني فَأحدِّثُك)، الفعلُ الآخِرُ إلاّ رفعاً، وَإِنَّما مَنَعَهُ أَنْ يكونَ مِثْلَ ما انتَصبَ بينَ المجزومينِ أَنّ هذا منقطعٌ مِنَ الأوَّلِ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِذا[٣٩] قُلْتَ: (إِنْ يَكُنْ إتيانٌ فحديثٌ أُحدِّثْكَ)، فالحديثُ مُتصلٌ بالأَوّلِ شريكٌ لَهُ. وإِذا قُلْتَ: (إِنْ يَكُنْ إتيانٌ فحديثٌ)، ثُمَّ سكتَّ وَجَعَلْتَهُ جواباً، لَمْ يَشْرَكِ الأَوَّلَ، وكانَ مرتفعاً بالابتداءِ.

٤- وتقولُ: إنْ تَأْتِني آتِكَ فَأُحدِّثْكَ. هذا الوجهُ. وإِنْ شِئْتَ ابتدَأْتَ، وكذلكَ: (الواوُ) و(ثُمَّ). وإِنْ شِئْتَ نَصبْتَ بـ(الواوِ) و(الفاءِ) كما نَصَبْتَ ما كانَ بينَ المجزومينِ.

واعْلَمْ أَنَّ (ثُمَّ) لا يُنْصَبُ بها كما يُنْصَبُ بـ (الفاءِ) و(الواو)[٤٠]، ولم يجعلوها مِمَّا يُضْمَرُ بَعْدَهُ (أَنْ)، وليس يدخلُها مِنَ المعاني ما يدخلُ في (الفاءِ)، وليس معناها معنى (الواو)، ولكنَّها تُشْرِكُ[٤١] ويُبْتَدَأُ بِها.

واعْلَمْ أَنَّ (ثُمَّ) إِذا أَدْخَلْتَهُ على الفِعْلِ الذي بينَ المجزومَينِ، لم يَكُنْ إلاّ جَزماً، لأَنَّهُ ليس مِمّا يَنْصِبُ. وليس[٤٢] يَحْسُنُ الابتداءُ؛ لأَنَّ ما قَبْلَهُ لم يَنقطِعْ، وكذلك (الفاءُ) و(الواو) و(أَو) إذا لم تُرِدْ[٤٣] بِهِنَّ النَّصبَ.

فإِذا انقضى الكلامُ ثُمَّ جِئْتَ بـ(ثُمَّ)، فَإِنْ شِئْتَ جَزَمْتَ، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ، وكذلكَ (الواوُ) و(الفاءُ). قالَ الله تعالى جدّه[٤٤]: ﴿ وَإِن يُقَـٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾[٤٥]، ٩٠/٣
وقالَ تباركَ وتعالى[٤٦]: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم ﴾[٤٧] إلاّ أَنّه

==

(٣٨) الأصل (يثبت).

(٣٩) الأصل (إنّما) وهو سهو.

(٤٠) م (والواو) ساقطة؛ ب، هـ (بالواو والفاء).

(٤١) الأصل (يشرك).

(٤٢) ب (ولا).

(٤٣) الأصل (يرد).

(٤٤) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٤٥) سورة آل عمران ١١١. في الأصل (وإنْ لَمْ يقاتلوكم) وهو خطأ.

(٤٦) ب، هـ (وقال تعالى).

[قَدْ] يجوزُ النَّصْبُ بـ(الفاءِ) و(الواوِ)، وبَلَغنا أنَّ بعضَهم قرأَ: ﴿ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[*].

٥- وتقولُ: إنْ تأْتِني فهو خيرٌ لَكَ وأُكْرِمُكَ[٤٦مكرر]، وإنْ تأْتِني فأنا آتيكَ وأُحسِنُ إليكَ. وقالَ عَزَّ وَجَلَّ[٤٧ مكرر]: ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾[٤٨]. والرَّفعُ ههنا وجهُ الكلامِ، وهو الجيِّدُ؛ لأَنَّ الكلامَ الَّذي بعد (الفاءِ) جَرَى مجراهُ في غيرِ الجزاءِ. فجرى الفعلُ هنا كما كانَ يَجْرِي في غَيْرِ الجزاءِ.

وَقَدْ بَلَغَنا أَنَّ بعضَ القُرّاءِ قَرَأَ: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[٤٩]، وذلكَ لأَنَّهُ حَمَلَ الفِعْلَ على موضعِ الكلامِ، لأَنَّ هذا الكلامَ في موضعٍ يكونُ ٩١/٣
جواباً؛ لأَنَّ أَصْلَ الجزاءِ الفِعْلُ وفيهِ تَعْمَلُ حروفُ الجزاءِ، ولكنَّهم قد يَضَعونَ في موضعِ

==

(٤٧) سورة محمد ٣٨.

(*) سورة البقرة ٢٨٤.
وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيدرة النصب فيهما على إضمار أن...) تفسير أبي حيان مجلد ٢/ ٣٦٠

(٤٦مكرر) م (فأكرمك).

(٤٧مكرر) م (جلّ وعزّ ذكره).

(٤٨) سورة البقرة ٢٧١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه القراءة التي اتفقت عليها مخطوطات سيبويه هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم.... وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم (ويكفّرُ) بالرفع وبالياء. إتحاف فضلاء البشر ١٦٥...).

(٤٩) سورة الأعراف ١٨٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهي قراءة حمزة والكسائي بالجزم وبالياء. وقرأ أبو عمرو وعاصم: (ويذرُهُم) بالرفع وبالياء أيضاً. وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر: (ونذرُهُم) بالرفع وبالنون. إتحاف فضلاء البشر ٢٣٣، وتفسير أبي حيّان ٤/ ٤٣٣).

الجزاءِ غَيْرَهُ. وَمَثَلُ الجزمِ ههنا(٥٠) النَّصْبُ في قولِهِ: [وافر]

فَلَسْنا بالجبالِ وَلاَ الحديدا(٥١)

حَمَلَ الآخِرَ على موضعِ الكلامِ، وموضعُهُ موضعُ نَصْبٍ كما كانَ موضِعُ ذاكَ(٥٢) موضعَ جزمٍ.

٦- وَتَقولُ: إنْ أَتيتَني(٥٣) فَلَنْ أُؤذِيَكَ وأَسْتَقْبِلُكَ بالجميلِ، فالرّفعُ ههنا(٥٤) الوجهُ إِذا لم يكنْ محمولاً على (لَنْ)(٥٥) كما كانَ الرَّفعُ الوجهَ في قولِهِ (فهو خيرٌ لَكَ وأُكرِمُكَ)(٥٦).

وَمِثْلُ ذلكَ: إِنْ أَتيتَني لم آتِكَ وأُحْسِنُ إِليكَ، فالرّفعُ الوجهُ إِذا(٥٧) لم تحملْهُ(٥٨) على (لَمْ) كما كانَ ذلكَ في (لَنْ)(٥٩).

---

(٥٠) م (هنا).

(٥١) انظر: الشاهد (٥٠).
صدر البيت: معـاوي إِنّـا بَشَرٌ فأسجحْ.
الشاهد فيه: قوله (ولا الحديدا) نصبه على موضع (بالجبال)، استشهد به ههنا لصحة الحمل على الموضع.

(٥٢) أراد بذلك موضع قوله تعالى ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦] وهو الجزم.

(٥٣) م (تأتني).

(٥٤) م (هنا).

(٥٥) الأصل، م (أن) وهو سهو.

(٥٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٣٨):
((أستقبلك) رفعٌ عطفٍ على موضع (لن)، كأنّه قالَ: إنْ تأتني فأستقبلُك بالجميل. ولا يجوز نصبه بالعطف على (أؤذيك) لِفساد المعنى؛ لأنّه يصير في التقدير (فلن أؤذيك ولن أستقبلك بالجميل)، وهو نقض (لن أؤذيك). ويجوز فيه الجزم على موضع (الفاء) كما جاز ﴿وَيَذَرْهُمْ﴾ [الأعراف ١٨٦])) انظر: الهامش (٤٩).

(٥٧) م (إذ).

(٥٨) الأصل (لم يحمله).

(٥٩) م (أن) وهو سهو.

وأَحْسَنُ ذلكَ أَنْ تقولَ: إنْ تَأْتِني لا آتِكَ، كما كانَ[٦٠] أَحسنُ الكلامِ أَنْ تقولَ: إِنْ أَتيتَني لم آتِكَ؛ وذلكَ أَنَّ (لم أَفْعَلْ) نفيُ (فَعَلَ) وهو مجزومٌ بـ(لَمْ)، و(لا أَفْعَلُ) نفيُ (أَفْعَلُ) وهو مجزومٌ بالجزاءِ. فإذا قُلْتَ: (إِنْ تَفْعَلْ) فأَحسنُ الكلامِ أَنْ يكـونَ الجوابُ (أَفْعَلْ)؛ لأَنَّهُ نظيرُهُ مِنَ الفعلِ. وإذا قالَ: (إنْ فَعَلْتَ) فأَحسنُ الكلامِ أَنْ تقولَ: ٩٢/٣
(فَعَلْتُ)؛ لأَنَّهُ مِثْلُهُ. فكما ضَعُفَ (فَعَلْتُ) مَعَ[٦١] (أَفْعَلْ)، و(أَفْعَلْ) مَعَ (فَعَلْـتُ)، قَبُحَ (لم أَفْعَلْ) مع (يَفْعَلُ)[٦٢]؛ لأَنَّ (لم أَفْعَلْ) نفيُ (فَعَلْتُ)، وقَبُحَ (لا أَفْعَلُ) مع (فَعَلَ)؛ لأَنَّها نفيُ (أَفْعَلُ).

[تعليق على المثال(٤)]:

واعْلَمْ أَنَّ النَّصبَ بـ(الفاءِ) و(الواوِ)[٦٣] في قولِهِ(إِنْ تأْتِني آتِكَ وأُعطِيَكَ) ضعيفٌ، وهو نَحْوٌ مِنْ قولِهِ[٦٤]: [وافر]

وأَلْحَقُ بالحجازِ فَأَستريحا[٦٥]

فهذا يجوزُ وليس بحدِّ الكلامِ ولا بوجهِهِ[٦٦]، إلاّ أَنَّهُ في الجزاءِ صارَ أَقوى قليلاً؛لأَنَّهُ ليس بواجبٍ أَنَّهُ يَفْعَلُ، إلاّ أَنْ يكونَ من الأَوّلِ فِعْلٌ، فَلَمَّا ضارَعَ الذي لا[٦٧] يوجِبُهُ[٦٨] كالاستفهامِ ونحوِهِ أَجازُوا فيهِ هذا على ضَعْفِهِ، وإِنْ كانَ معناهُ كمعنى ما قَبْلَهُ إِذا قالَ:

---

(٦٠) ب، هـ (أَنَّ).

(٦١) م (و) في موضع (مع).

(٦٢) الأصل (تفعل).

(٦٣) الأصل (وبالواو).

(٦٤) م (قولك).

(٦٥) انظر: الشاهد (٦٦١).
الشاهد فيه:قوله (فأستريحا) نصبه على جواب الأمر. وإنّما استشهد به ههنا لصحة إجراء ذلك في نصب (وأُعطيَك) لوقوعه في سياق الشرط.

(٦٦) ب، هـ (ولا وجهه).

(٦٧) ص (لا) ساقطة.

(٦٨) م (الذي يليه الذي ينصبه) في موضع (الذي لا يوجبه)، ومعناه: لا يوجب إيقاع الفعل.

(وأُعْطِيَكَ). وَإِنَّما هو في المعنى كقولِك[69]: (أَفْعَلُ إِنْ شاءَ اللهُ) يوجَبُ بالاستثناءِ[70]. قالَ الأعشى فيما جازَ مِنَ النَّصْبِ: [طويل]

٧٢٦- وَمَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَزَلْ يَرَى مَصارِعَ مظلومٍ مَجَرّاً وَمَسْحَبا

وَتُدْفَنَ مِنْهُ الصالحاتُ وَإِنْ يُسِئْ يَكُنْ ما أساءَ النارَ في رأسِ كَبْكَبا[71] ٩٣/٣

---

(٦٩) ب، هـ (كقوله).

(٧٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٣٦):

(جعل سيبويه (إنْ شاء الله) استثناء - وإن كان لفظه لفظ الشرط - على تسمية الفقهاء ذلك؛ لأنّهم يسمّون (إنْ شاء الله) بعد الأيمان استثناء، وإنّما سمّوه استثناءً لأنّه يسقط لزوم ما يعتقده الحالف، فصار بمنزلة الاستثناء الذي يسقط ما يوجبه اللّفظ الذي قبله).

ومعنى قوله (يوجب بالاستثناء): أي: يتحقق في الوقوع بتحقق مشيئة الله تعالى التي يعبّر عنها بالشرط (إنْ شاء الله) الذي يسقط لزوم ما يعتقده الحالف بمنزلة قيد (إلاّ) الذي يستثنى ما بعدها مما قبلها.

٧٢٦- ديوان الأعشى، ٨٨.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "قبله في الديوان:

متى يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهط حواليه مغضبا

وصدر البيت في الديوان:

ويحطم بظلم لا يزال يرى له

ص (يدفن فيه.....)

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٤٩):

(يقول: من يغترب عن قومه جرى عليه الظلم، فاحتمله لعدم ناصره، وأُخفيت حسناته، وأظهرت سيئاته. وإنّما قال هذا لمحنة جرت عليه في غربته. و(المسحب) من قولك: سحبت الشيء إذا جررته، و(كبكب) جبل بعينه، والنار في رأس جبل أشهر).

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: ((كبكب) اسم جبل بمكّة).

الشاهد فيه: قوله (وتدفنَ) نصبه على إضمار (أنْ). وإنّما استشهد به ههنا لصحة إجراء النصب؛ لأنّه جاء في سياق الشرط؛ إذ الشرط لا يوجب إيقاع الفعل كالاستفهام ونحوه، فعومل معاملته في إجراء النصب به.

(٧١) هذا يوافق آخر ما جاء في (الجزء الخامس) من مخطوطة صنعاء (ص).

[الباب التاسع - استطراد في الجزاء بجواب الطلب]

[الأمر والنهي ونحوهما]

[وصف الباب]:

هذا بابٌ مِنَ الجزاءِ ينجزمُ فيهِ الفِعْلُ إِذا كانَ جواباً لأمرٍ، أو نهيٍ، أو استفهام، أو تمنٍّ أَو عرض:

- فأمّا الجَزْمُ[1] بالأمرِ فقولُك: ائتني آتِكَ.
- وأَمّا[2] ما انجزمَ بالنهيِ فقولُكَ: لا تفعلْ يكنْ خيراً لَكَ.
- وَأَمّا ما انجزمَ بالاستفهام فقولُك: ألا[3] تأتيني أحدِّثْك؟ وأَينَ تكونُ أَزُرْكَ؟
- وَأَمّا ما انجزمَ[4] بالتمني فقولُك: أَلا ماءَ أَشْرَبْهُ، وليتَهُ عندنا يُحدِّثْنا.
- وأَمّا ما انجزمَ بالعرضِ فقولُكَ: أَلا تَنْزِلُ تُصِبْ خيراً.

٩٤/٣ وَإِنَّما انجزمَ هذا الجوابُ كما انجزمَ جوابُ (إِنْ تأتِني) بـ(إِنْ تأتِني)؛ لأَنَّهم جعلوهُ معلَّقاً بالأَوَّلِ غيرَ مستغنٍ عنه إِذا أرادُوا الجزاءَ كما أَنَّ (إِنْ تأتِني) غيرُ مستغنيةٍ عن (آتِكَ)[5].

---

(١) ب، هـ (فأمّا ما انجزم).

(٢) ب (أَمّا) ساقطة.

(٣) م (لا) ساقطة.

(٤) م (الجزم).

(٥) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٤٤، ٦٤٥):
(جزم جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض بإضمار شرط في ذلك كلّه . والدليل على ذلك أنّ الأفعال التي تظهر بعد هذه الأشياء إنّما هي ضمانات يضمنها ويعد بها الآمر والناهي، وليست بضمانات مطلقة، ولا عدات واجبة على كلّ حال، وإنّما هي معلّقة بمعنى: إنْ كان ووجد، وجب الضمان والعِدَة، وإن لم يوجد لم يجب؛ ألا ترى أنّه إذا قال: ائتني آتك، لم يلزم الآمر أنْ يأتي المأمور إلا بعد أنْ يأتيه المأمور...الخ).

(٦) م ((رحمه الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[٦] أَنَّ هذه الأَوائِلَ كُلَّها فيها معنى (إِنْ)؛ فلذلكَ انجزمَ الجوابُ، لأنَّه إذا قالَ: (ائتني آتِكَ) فَإِنَّ معنى كلامِهِ (إِنْ يكنْ منك إتيانٌ آتِكَ)، وإذا قالَ: (أَينَ بيتُكَ أَزُرْكَ)، فكأَنَّه قالَ: إِنْ أَعلمْ مكانَ بيتِكَ أَزُرْكَ؛ لأنَّ قولَهُ (أَين بيتُك) يريدُ بهِ: أَعلمْني. وإذا قالَ: (ليتَهُ عندنا يحدِّثْنا) فإنَّ معنى هذا الكلام: (إِنْ يكنْ عندنا يحدِّثْنا)، وهو يريدُ ههنا إذا تَمَنَّى ما أَرادَ في الأمرِ. وإذا قالَ: (لو نزلْتَ) فكأَنَّهُ قالَ: (انزِلْ).

[الأمثلة]:

١- وَمِمّا جاءَ مِنْ هذا البابِ في القرآنِ وغيرِهِ قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾[٧]، فَلَمّا انقضتِ الآية قالَ عَزَّ وجَلَّ[٨]: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾.

٩٥/٣ ٢- وَمِنْ ذلكَ أَيضاً: أَأَتيتَنا أمسِ نُعْطِكَ اليومَ، أي: إِنْ كُنْتَ أَتَيْتَنا أَمسِ أَعطيناكَ اليومَ، هذا معناهُ. فَإِنْ كُنْتَ تُريدُ أَنْ تُقَرِّرَهُ بِأَنَّهُ قد فَعَلَ، فإِنَّ الجزاءَ لا يكونُ؛ لأنَّ الجزاءَ إِنَّما يكونُ في غيرِ الواجبِ[٩].

٣- وممّا جاءَ أيضاً منجزماً بالاستفهامِ قولُهُ وهو رجلٌ[١٠] مِنْ بني تَغْلِبَ[١١] جابر بن حُنَيّ[١٢]: [طويل]

٧٢٧- أَلاَ تَنْتَهي عَنَّا مُلوكٌ وتَتَّقي ... محارِمَنا لا يَبْؤِ الدَّمُ بالدمِ

---

(٧) سورة الصف ١٠، ١١؛ ب لم تذكر (ذلكم خيرٌ لكم إنْ كنتم تعلمونَ).

(٨) ب، هـ (عزّ وجلّ) ساقطة.

(٩) غير الواجب أي: غير المثبت، يريد: النفي.

(١٠) م (قول رجل).

(١١) الأصل (بني ثعلب) وهو تحريف.

(١٢) م (جابر بن حبشي)؛ ب (جابر بن حنى) ساقطة.

٧٢٧- نسبة الشنتمري إلى جابر بن جبير التغلبي، وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (جابر بن حنى... وانظر: المفضليات ٢١١، واللسان (بوأ)).
وقال: (أي: حذار أن تبوء دماؤهم بدماء من قتلوه، والبواء: القود- وروي: (لا يَبُؤْ) بترك الإعلال، وفي اللسان: (لا يُبْأْ)).

==

وقالَ الراجزُ:

٧٢٨- متى أَنــامُ لا يُؤَرِّقْــني الكَــرِي [لـيـلاً ولا أسمـعُ أجـراسَ المَطِـى]

كأَنَّهُ قالَ: إِنْ يَكُنْ مِنّي نومٌ في غيرِ هذهِ الحالِ لا يؤرِّقْني الكَرِيُّ[١٣]، كأَنَّهُ لمْ يَعُدَّ نومَهُ في هذهِ الحالِ نوماً. وقد سَمِعْنا مِنَ العَرَبِ مَنْ يُشِمُّهُ الرَّفْعَ، كأَنَّهُ يقولُ: متى أَنامُ غيرَ مُؤَرَّقٍ.

٩٦/٣ ٤- وَتَقولُ: ائتِني آتِكَ، فتجزمُ على ما وَصَفْنا. وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على أَنْ لا تجعلَهُ معلَّقاً بالأوَّلِ، ولكنَّكَ تَبْتَدِئُهُ وتجعلُ الأوَّلَ مستغنياً عنه، كأنَّهُ[١٤] يقولُ: ائتِني أَنا آتيكَ. ومِثْلُ ذلكَ قولُ الشاعِرِ وهو الأَخطلُ[١٥]: [بسيط]

٧٢٩- وقالَ رائِدُهُمْ أَرْسُــوا نُزَاوِلُهــا فكلُّ حَتْـفِ امـرِئٍ يمضـي لمقـدارِ

==

الأصل (لا يبرو)؛ م (لا يبرؤ).

الشاهد فيه: قول (يبؤ) جزمه على الاستفهام ومعناه الأمر؛ لأنّه استفهام إنكاري.

٧٢٨- لم يعثر على قائله.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الكَرِي: المُكاري، وهو الذي يكريك دابّته، و(الكراء) الأجر، و(الأجراس) جمع جَرس- بالفتح- وهو الصوت، وهو كذلك جمع (جرس)، بالتحريك: وهو الجلجل الذي يعلق في عنق الدابّة). ب " وقال الآخر" في موضع " وقال الراجز ".

الشاهد فيه: قوله (يؤرقني) جزمه بالاستفهام، وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يشمّ الضمّ في (يؤرقني) على تقدير وقوعه موقع الحال، أي: متى أنامُ غيرَ مؤرق؟!، وهذا أبين إلاّ أنّ فيه قبحا لإسكان الفعل في حال رفعه وجاز مع قبحه لتوالي الحركات واستثقال الضمّ والكسر، ذكره الشنتمري.

(١٣) م العبارة (كأنّه قالك... لا يؤرقني الكري) ساقطة لانتقال النّظر.

(١٤) الأصل العبارة (وتقول: ائتني آتك فتجزم... مستغنيا عنه كأنّه) ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) م (ومثل ذلك قول الأخطل).

٧٢٩- لم يرد في ديوانه.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٠):

(وصف شربا، قدّموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها، فقال لهم: أرسوا، أي: انزلوا واثبتوا، ومعنى (نزاولها) نخاتل صاحبها عنها ونحاول افتراصه فيها).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون مستغرباً من تفسير الشنتمري: ((نزاولها) أي: نزاول الحرب، أي: قال رائد القوم ومقدمهم: أقيموا نقاتل؛ فإنّ موت كلّ نفس يجري بمقدار الله وقدره...).

الشاهد فيه: قوله (نزاولُها) رفعه على القطع والاستئناف، ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز.

وقالَ الأَنصاريّ[١٦]: [منسرح]

٧٣٠- يا مالِ والحـقُّ عنـده فَقِفُـوا   تُؤتـونَ فيـهِ الوفـاءَ معتـرَفـا

كأنّه قالَ: إِنّكُمْ تُؤتونَ فيهِ الوفاءَ مُعترَفاً[١٧].

وقالَ معروفٌ: [طويل]

٩٧/٣ ٧٣١- كونُوا كَمَنْ واسى أَخاهُ بنفسِـهِ   نعيـشُ جميعـاً أو نموتُ كِلانـا

كأَنَّهُ قالَ: كونوا هكذا إِنَّا نعيشُ جميعاً أَو نموتُ كِلانا إِنْ كانَ هذا أَمْرَنا.

وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[١٨] أَنَّهُ يجوزُ أَنْ يكونَ (نعيشُ) محمولاً على(كونُوا)، كأَنَّهُ قالَ: كونوا نعيشُ جميعاً أَو نموتُ كِلانا[١٩].

٥- وتقولُ: لا تدنُ منهُ يكنْ خيراً لكَ:فإِنْ قُلْتَ: لا تدنُ مِنَ الأَسدِ يأكلْكَ، فهو قبيحٌ

---

(١٦) الأصل (الأنصري) وهو سهو.

٧٣٠- قال الشنتمري (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ١/ ٤٥٠):
(لعمرو بن الإطنابة الأنصاري).
م (تؤتون فيه الوفاء مصرفا).
وقال الشنتمري:
(يقول: قفوا عند الحق نعترف لكم بالوفاء والخير. وعطف الجملة بالواو على جملة النداء؛ لأنّ حروف النداء بدل من اللفظ بالفعل، فكأنّه قال: أدعوكم فقفوا عند الحق).
الشاهد فيه: قوله (تؤتون) رفعه على القطع، والقول فيه كالقول في الذي قبله.

(١٧) م (مصرفا).

٧٣١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(معروف الدبيري. أنشد الجاحظ له شعراً في الحيوان ١/ ٢٦٨).
الأصل، م (آسى).
الشاهد فيه: قوله (نعيش) رفعه على القطع، والقول فيه كما تقدم.

(١٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٩) يرى السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٣/ ٦٥١):
ظاهر الكلام يمنع من ذلك؛ لأنّ (كونوا) للمخاطبين، و (نعيش) للمتكلم، فكيف يجوز أن يكون ما للمتكلم خبراً عن المخاطب من غير ضمير عائد عليه، ولكنّه إذا حمل على المعنى احتمل ذلك.

إِنْ جَزَمْتَ، وليسَ وَجْهَ كلامِ النّاسِ؛ لأنَّكَ لا تريدُ أَنْ تَجْعَلَ تباعدَهُ منه[20] سبباً لأكلِهِ. فإِنْ رَفَعْتَ فالكلامُ حَسَنٌ، كأنَّكَ قُلْتَ[21]: لا تدنُ منه فإنَّه يأكلُكَ. وَإِنْ أَدْخَلْتَ (الفاءَ) فهو حَسَنٌ، وذلكَ قولُكَ: لا تدنُ منه فيأكلَكَ.

[تعليق]:

وليس كُلُّ موضعٍ تدخلُ[22] فيه (الفاءُ) يَحْسُنُ فيهِ الجزاءُ؛ أَلا تَرَى أَنَّـهُ يقولُ[23]: ما أتيتَنا فتحدِّثَنا، والجزاءُ ههنا مُحالٌ. وإِنَّما قَبُحَ الجزمُ في هذا؛ لأنَّه لا يجئ فيهِ المعنى الذي يجئ إذا أَدْخَلْتَ (الفاءَ).

٣/٩٨ وَسَمِعْنا عربيّاً موثوقاً بعربيّتِهِ يقولُ: (لا تَذْهَبْ بِهِ تُغْلَبُ عليهِ). فهذا كقولِهِ[24]: لا تدنُ مِنَ الأسدِ يأكلُكَ.

٦- وتقولُ:ذَرْهُ يَقُلْ ذاكَ، وذَرْهُ يقولُ ذاكَ، فالرّفعُ من وجهينِ: (فأحدُهما) الابتداءُ، و(الآخَرُ) على قولِكَ: ذَرْهُ قائِلاً ذاكَ، فتجعلَ (يقولُ) في موضعِ (قائِلٍ).

فَمَثَلُ الجزمِ قولُ الله عزَّ وجلَّ وتباركَ وتعالى ذِكْرُهُ[25]: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾[26]، وَمَثَلُ الرَّفعِ قولُهُ تعالى جدُّهُ وتباركَ اسمُهُ[27] ﴿ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾[28].

---

(٢٠) ب، هـ (من الأسد) في موضع (منه).

(٢١) الأصل (قلت) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يدخل).

(٢٣) م (أنّك تقول).

(٢٤) م (كقولك).

(٢٥) م (قول الله تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٢٦) سورة الحجر ٣.

(٢٧) م (قوله عزّ وجلّ ذكره)؛ ب (تعالى جدّه وتبارك اسمه) ساقطة؛ هـ (قوله تعالى جدّه).

(٢٨) سورة الأنعام ٩١.

وَتَقولُ: ائتني[29] تمشي[30]، أي: ائتني ماشياً، وإنْ شاءَ[31] جَزَمَهُ على أَنَّهُ إِنْ أَتاهُ مشى فيما يستقبلُ، وَإِنْ شاءَ رَفَعَهُ على الابتداءِ.

وقالَ جلَّ ذِكْرُهُ وَعَزَّ وجهُهُ[32]: ﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ ﴾[33]، فالرّفعُ على وجهينِ: على الابتداءِ، وعلى قولِهِ: اضرِبْهُ غيرَ خائِفٍ ولا خاشٍ.

وتقولُ: قُمْ يَدْعوكَ؛ لأنَّكَ لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ دعاءً بعد قيامِهِ ويكونُ القيامُ سبباً لَهُ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ: قُمْ إِنَّهُ يدعوك، وإِنْ أَرَدْتَ ذلكَ المعنى جَزَمْتَ.

وأَمَّا قولُ الأخطلِ: [بسيط]

٧٣٢- كُرُّوا إِلى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمَرُونَهُما كمـا تكُـرُّ إِلـى أَوطانِهـا البَقَـرُ ٩٩/٢

فعلى قولِهِ: (كُرُّوا عامِرينَ)، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ على الابتداءِ.

وتقولُ: مُرْهُ يَحْفِرْها، وقُلْ لَهُ يَقُلْ ذاكَ. وقالَ اللهُ تعالى جدُّه وتباركَ[34]: ﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[35]. ولو قُلْتَ: مُرْهُ يحفرُها على الابتداءِ، كانَ جيِّداً. وقد جاءَ رَفعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلامِ على (مُرْهُ أَنْ يحفِرَها)، فإذا لم يذكروا

---

(٢٩) م (اتيتني) وهو سهو.

(٣٠) الأصل (يمشي) وهو تحريف.

(٣١) الأصل (شاء) ساقطة.

(٣٢) ب، هـ (وقال عزّ وجلّ).

(٣٣) سورة طه ٧٧.

٧٣٢- ديوان الأخطل، ١٠٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٢):
(يقول هذا لبني سليم في هجائه لقيس، وبنو سليم منهم. و(حرّة بني سليم) معروفة، وثنّاها بحرّة أخرى تجاورها، و(الحرّة) الأرض ذات الحجارة السود، واشتقاقها من حرّ النار، كأنّها احرقت لسوادها. وعيّرهم بالنزول في الحرّة لحصانتها ولامتناع الدليل بها).
م (كروا إلى جيرتكم تعمرونها) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (تعمرونها) رفعه لوقوعه موقع الحال.

(٣٤) م (وقال الله تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (وقال الله عزّ وجلّ).

(٣٥) سورة إبراهيم ٣١.

(أَنْ) جَعَلُوا المعنى بمنـزِلَتِهِ في (عَسَيْنا نَفْعَلُ). وهو في الكلام قليلٌ لا يكادونَ يتكلَّمُونَ بِهِ، فإذا تكلّموا بِهِ فالفعلُ كأنَّه في موضعِ اسمٍ منصوبٍ، كأَنَّهُ قالَ: عسى زيدٌ قائِلاً، ثُمَّ وَضَعَ (يقولُ) في موضعِ (قائل)[٣٦]، وقد جاءَ في الشِّعرِ، قالَ طرفةُ بن العبد[٣٧]: [طويل]

٧٣٣- أَلا أَيُّهذا الزاجِرِي أَحضُرُ الوَغى وأَنْ أَشْهَدَ اللّذاتِ هل أنتَ مُخْلِـدِي

٣/١٠٠ ٧- وسأَلتُهُ رحمَه الله[٣٨] عن قولِهِ عزَّ وجهُهُ وَجَلَّ ثناؤهُ[٣٩]: ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَـٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[٤٠].

فقال: (تأمروّني)[٤١] كقولِكَ: هو يقولُ ذاكَ[٤٢] بَلَغني[٤٣]، فـ(بَلَغني) لغوٌ، فكذلكَ (تَأمرونّي)[٤٤]، كأَنَّهُ قالَ: فيما تَأمرونّي[٤٥]، كأَنَّهُ قالَ: (فيما بَلَغني). وَإِنْ شِئْتَ كانَ بمنـزلَةِ:

*أَلا أَيُّهذا الزاجري أَحضُرُ الوغى[٤٦] *

---

(٣٦) ب، هـ (في موضعه) في موضع (في موضع قائل) ؛ الأصل ، م زيادة (وقد جاء ليس للفعل يعني المصدر، ولكنّه للفاعل ثم وضع يقول في موضعه).

(٣٧) الأصل (بن العبد) ساقطة.

٧٣٣- معلّقة طرفة بن العبد.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الوغى: الحرب، (أشهدها): أحضرها. ومعناه: يامن يلومني في حضور الحرب لئلا أقتل، وفي أنْ أنفق مالي لئلا أفتقر، ما أنت مخلدي إنْ قبلت منك، فدعني للشجاعة والبذل).
الشاهد فيه: قوله (أحضُرُ) رفعه لحذف الناصب على تقدير (أنْ أحضُرَ). وقد يجوز النصب بإضمار (أنْ) ضرورة، وهو مذهب الكوفيين.

(٣٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٣٩) م (عن قوله تبارك تعالى)؛ ب، هـ (عن قوله عزّ وجلّ).

(٤٠) سورة الزمر ٦٤. الأصل (قل: أغير)- لم يذكر الفاء- وهو خطأ.

(٤١) الأصل ، م (تأمرونني).

(٤٢) م (ذلك).

(٤٣) م العبارة (فبلغني لغو...كأنه قال فيما بلغي) ساقطة.

(٤٤) أي: أنّه نصب (غير) بالفعل (أعبد)، و(تأمرونّي) لغو

(٤٥) الأصل، م (تأمرونني).

(٤٦) انظر: الشاهد (٧٣٣).

[الباب العاشر - استطراد فيما ينزّل منزلة الأمر والنهي]

هذا بابُ الحروفِ التي تُنَزَّلُ بمنـزلةِ الأمرِ والنهي؛ لأنَّ فيها[1] معنى الأمرِ والنهيِ، فَمِنْ تلكَ الحروفِ: (حَسْبُكَ)، و(كَفْيُكَ)[2]، و(شَرْعُكَ)، وأشباهُها. تقولُ[3]:حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ، ومثلُ ذلك[4]:(اتّقى اللهَ امرؤٌ وَفَعلَ خيراً يُثَبْ عليهِ)[5]؛ لأنَّ فيه معنى: لِيتَّقِ اللهَ امرُؤٌ وَلْيَفْعَلْ خيراً. وكذلك ما أشبهَ هذا.

[استدراك في مسائل عن الجزاء]:

وسألْتُ الخليلَ (رح)[6] عن قولِ الله عزَّ وجلّ[7]:﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[8]؟

١- فقالَ: هذا[9] كقولِ زهيرٍ: [طويل]

٧٣٤- بَدَا لِي أَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ ما مَضَى ولا سابـقٍ شيئـاً إذا كـان جائِيـا

فَإِنَّما جرّوا هذا؛ لأنَّ الأوّلَ [قد] يدخلُهُ[10] (الباءُ)، فجاؤوا بالثاني وكأنَّهم قد أثبتوا في ١٠١/٣
الأوّلِ (الباءَ)، وكذلك[11] هذا: لـمّا كان الفعلُ الذي قبله قد يكونُ جزماً ولا (فاءَ) فيهِ،

(١) الأصل، م (فيه).
(٢) م (كفاك).
(٣) الأصل (وتقول).
(٤) الأصل (ومثل ذلك) ساقطة؛ م (ومثله).
(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (هذا القول لبعض العرب كما في التصريح ٢/ ٢٤٣، وانظر الأشموني ٣/ ٣١١، والنصّ فيهما : (فعلَ خيراً) بإسقاط الواو).
(٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.
(٧) م، ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).
(٨) سورة المنافقين ١٠.
(٩) الأصل (هو).
٧٣٤- انظر: الشاهد(١٣١).
(١٠) الأصل، م (تدخله).
(١١) ب، هـ (فكذلك).

تكلَّمُوا بالثاني، وكأنَّهم قد جَزَمُوا قبله، فعلى ذلك[١٢] توهّموا هذا.

وأَمَّا قولُ عَمرو بن عَمّارٍ[١٣] الطائي: [طويل]

٧٣٥- فَقُلْتُ لَهُ صوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّـه فَيُذْنِكَ من أُخـرى القطـاةِ فتزلَـقِ

فهذا على النهي كما قالَ: لا تَمْدُدْها فَتَشُقُّها[١٤]، كأنَّه قالَ: لا تجهدنَّهُ ولا يُدْنِيَنَّكَ من أُخرى القطاةِ ولا تزلَقَنَّ. ومثلُه من النهي: لا يَرَيَنَّكَ ههنا، ولا أَرَيَنَّكَ[١٥] ههنا.

٢- وَسَأَلْتُه (رح)[١٦] عن: (آتِي الأَميرَ لا يَقطعُ اللِّصَّ)؟.

فقالَ: الجزاءُ ها هنا خطأٌ؛ لا يكونُ الجزاءُ أبداً حتَّى يكونَ الكلامُ الأوَّلُ غيرَ واجبٍ، إلاّ أَنْ يُضْطَرَّ شاعرٌ.

ولا نَعْلَمُ هذا جاءَ في الشعرِ البَتَّةَ[١٧].

٣- وَسَأَلْتُهُ[١٨] عن قوله (رح)[١٩]: (أَمَّا أنتَ منطلقاً أنطلقُ مَعَكَ)، فَرَفَعَ؟

---

(١٢) ب، هـ (هذا).

(١٣) م (عطار) وهو تصحيف.

٧٣٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(مجالس ثعلب ٤٣٦، واللسان (ذرا ٣٠٩). وجاء في اللسان برواية (فتزلقُ) -بالرفع- مع نسبته إلى امرئ القيس وهو تحريف، كما أنَّ البيت ليس في ديوانه).
معاني القرآن ١/ ٢٧ ونسبه إلى امرئ القيس.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٤):
(يقول هذا لغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له. ومعنى (صوِّبْ): خذ القصد في السير وارفق بالفرس ولا تجهد، و(أخرى القطاة): آخرها، و(القطاة) مقعد الردْف. ويروى: (فيذرك) أي: يرمي بك، يقال: أذراه من فرسه إذا رمى به).
الشاهد فيه: قوله (فيدنك) جزمه على النهي على تقدير: (ولا يُدْنِيَنَّكَ).

(١٤) انظر: الباب التاسع من أبواب الحروف المصدرية الأمثلة (١٠).

(١٥) الأصل (ولا نرَيّنك).

(١٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٧) ب، هـ (شعر). وهذا الكلام تعقيب لسيبويه.

(١٨) م زيادة (رحمه الله تعالى).

==

وهو قولُ أبي عمرٍو، وَحَدَّثَنا بِهِ يونسُ؛ وذلكَ لأَنَّهُ لا يُجازى بـ(أَنْ)، كأَنَّهُ قالَ: (لأنْ صِرْتَ منطلقاً أنطلقُ مَعَكَ).

وَسَأَلْتُهُ(٢٠) عَنْ قولِهِ(رح)(٢١): (ما تدومُ لي أَدومُ لكَ)؟ ١٠٢/٣

فقالَ: ليس في هذا جزاءٌ؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الفِعْلَ صِلَةٌ لـ(ما)، فصارَ بمنـزلةِ (الّذي)، وهو بِصِلَتِهِ كالمصدرِ وَيَقعُ على الحينِ، كأَنَّهُ قالَ: أَدومُ لَكَ دوامَكَ لي. فـ(ما) و(دُمْتُ) بمنـزلةِ (الدّوامِ)؛ ويدلُّكَ على أَنَّ الجزاءَ لا يكونُ ههنا أَنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تَسْتفْهِمَ(٢٢) بـ(ما تدومُ) على هذا الحدِّ(٢٣).

ومِثْلُ ذلكَ: كُلَّما تَأْتيني آتيكَ، فـ(٢٤)(الإتيانُ) صِلَةٌ لـ(ما)، كأَنَّهُ قالَ: كُلَّ إِتيانِكَ آتيك، و(كُلّما تَأْتيني) يَقَعُ أَيضاً على الحينِ كما كانَ (ما تأتيني) يَقَعُ أيضا(٢٥) على الحينِ. وَلاَ يُسْتَفْهَمُ بِـ(كُلَّما) كما لا يُسْتَفْهَمُ(٢٦) بِـ(ما تدومُ)(٢٧).

٥- وَسَأَلْتـُهُ رحمه الله(٢٨) عَنْ قولِهِ: (الّذي يأتيني فلَهُ درهمانِ) ، لِمَ(٢٩) جازَ دخولُ

==

(١٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) م زيادة (رحمه الله).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) الأصل (يستفهم) وهو تحريف.

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٧):
(ولا يجوز أن تقول : ما تدم لي أدم لك كما تقول: متى تدم لي أدم لك؛ لأنَّ (ما) إذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدراً، بطل فيها الاستفهام؛ لأنَّها إذا كانت للاستفهام لم يحتجْ إلى أنْ توصـل بفعل، وإنّما يجازى بها إذا نقلت عن الاستفهام لاستواء الجزاء والاستفهام. هذا معنى قوله: (أنّك لا تستطيع أن تستفهم بما تدوم، على هذا الحدّ) يعني:إذا كانت موصولة بـ (تدوم)).

(٢٤) م (فإنّ).

(٢٥) ب، هـ (أيضا) ساقطة.

(٢٦) م (كما لا تستفهم).

(٢٧) م (بما تدم تدوم).

(٢٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ(رحمه الله) ساقطة.

(٢٩) الأصل (لما) وهو سهو.

(الفاءِ) ها هنا، و(الّذي يأتيني) بمنـزلةِ(عبد الله)، وأَنتَ لا يجوزُ لكَ أَنْ تقولَ: (عبدُ الله فَلَهُ درهمانِ)؟

فقالَ: إنّما يَحْسُنُ في (الّذي)؛ لأَنّهُ جَعَلَ الآخِرَ جواباً لِلأوّلِ، وَجَعَلَ الأَوّلَ بِهِ يجبُ (لَهُ الدّرهمانِ)، فَدَخَلَتِ (الفاءُ) ها هنا كما دَخَلَتْ في الجزاءِ إذا قـالَ: إنْ يَأْتِني[٣٠] فَلَهُ درهمانِ. وَإِنْ شاءَ قالَ: الّذي يَأتيني له درهمانِ، كما تقولُ: عبدُ الله لَهُ درهمانِ، غيرَ أَنَّهُ إِنّما أَدْخَلَ (الفاءَ) لتكونَ العطيّةُ مع وقوعِ الإتيانِ. فإذا قالَ: لَهُ درهمانِ، فَقَد يكونُ أنْ لا يوجِبَ[٣١] له ذلكَ بالإتيانِ. فإذا أَدخلَ (الفاءَ) فإنّما[٣٢] يجعلُ الإتيانَ سببَ ذلك[٣٣]. فهذا جزاءٌ وإنْ لم يُجزمْ؛ لأَنّهُ صلةٌ.

١٠٣/٣ وَمِثْلُ ذلكَ قولُهُم: كُلُّ رجلٍ يأْتينا[٣٤] فله درهمانِ. ولو قالَ: كلُّ رجلٍ فله درهمانِ، كانَ محالاً؛ لأَنّه لم يجئْ بفعلٍ ولا بِعَمَلٍ[٣٥] يكونُ لَهُ جوابٌ.

ومِثْلُ ذلكَ: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾[٣٦]، وقالَ تعالى جدُّهُ[٣٧]: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾[٣٨].

---

(٣٠) الأصل (تأتي) وهو سهو.

(٣١) م (لا توجب).

(٣٢) م (وإنّما) وهو سهو.

(٣٣) م (سببه).

(٣٤) الأصل (فيأتينا) وهو سهو.

(٣٥) م (ولا عمل).

(٣٦) سورة البقرة ٢٧٤.

(٣٧) ب (وقال جلَّ مَنْ قائلٌ).

(٣٨) سورة الجمعة ٨. بعده في الأصل، م، ب، هـ زيادة (ومثل ذلك :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾- سورة البروج ١٠-.
وفي الأصل قال الناسخ(أنا زِدْتُ هذه الآيةَ وليست في الكتاب)؛ وفي م ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ ﴾ لم يُذْكَر.

٦- وَسَأَلْتُ الخليلَ (رح)[٣٩] عَنْ قولِهِ تعالى جدّهُ[٤٠]: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾(٤١) أينَ جوابُها؟ وعن قَوْلِهِ[٤٢]: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ﴾[٤٣]، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[٤٤]؟

فقالَ: إنَّ العَرَبَ قد تتركُ في مِثْلِ هذا الخَبَرَ الجواب[٤٥] في كلامِهِمْ، لِعِلْمِ المُخْبَرِ لأَيِّ شيءٍ[٤٦] وُضِعَ هذا الكلامُ. وَزَعَمَ أَنَّهُ [قد] وَجَدَ في أَشعار العربِ (رُبَّ) لا جوابَ لها، مِنْ ذلكَ قولُ الشمّاخ: [طويل]

٧٣٦- وَدَوِيّـةٍ قَفْرٍ تَمَشّى نَعامُهـا   كمشْيِ النَّصارى في خِفافِ الأَرنَـدَجِ ١٠٤/٣

وهذهِ[٤٧] القصيدةُ الّتي[٤٨] فيها هذا البيتُ لم يَجِئْ فيها جوابٌ لـ (رُبَّ)؛ لِعِلْمِ المُخاطَبِ أَنَّهُ يريدُ: (قَطَعْتُها)، وما فيه[٤٩] هذا المعنى.

---

(٣٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٠) ب، هـ زيادة (جلّ ذكره).

(٤١) سورة الزمر ٧٣.

(٤٢) ب، هـ (جلّ وعلا).

(٤٣) سورة البقرة ١٦٥.

الأصل، م ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ ﴾ - بالتاء-، وهي قراءة الحسن وغيره، انظر: تفسير أبي حيان مجلد ١/ ٤٧١.

(٤٤) سورة الأنعام ٢٧.

(٤٥) الأصل، م (الجواب) ساقطة.

(٤٦) الأصل (لأنّه) وهو تصحيف.

٧٣٦- ديوان الشمّاخ ١١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٤):

(و(الدويّة): الصحراء، ومعنى (تمَشّى) تُكثر المشي، وشبَّه أسوق النعام في سوادها بخفاف الأرندج، وهو الجلد الأسود. وخصّ النصارى لأنّهم معروفون بلباسها).

الأصل، م (اليرندج)؛ م (...يُمَشّي ذبابها)؛ ب، هـ (تُمشّي).

الشاهد فيه: قوله (ودويّةٍ) حذف جواب (ربّ)، والتقدير: (وَرُبَّ دويّةٍ قفرٍ قطعتها). وقد احتج بهذا الشاهد لصحة حذف الجواب مطلقاً، فقد يحذف جواب الشرط، ومثله جواب (ربّ).

(٤٧) ب (فهذه).

(٤٨) الأصل (الذي) وهو سهو.

(٤٩) م (وما في)؛ ب (أو ما هو في).

[الباب الحادي عشر - استطراد في دراسة الأفعال](*)

[باب القسم]

هذا بابُ الأَفعالِ في القَسَمِ:

اعْلَمْ أَنَّ القَسَمَ توكيدٌ[1] لكلامِكَ. فإذا حلَفْتَ على فعلٍ غيرِ منفيٍّ لم يَقَعْ لَزِمَتْهُ (اللامُ)، وَلَزِمَتِ (اللامَ) (النّونُ الخفيفةُ) أو (الثقيلةُ) في آخرِ الكلمةِ، وذلكَ قولُكَ: والله لأَفْعَلَنَّ. وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[2] أَنَّ (النّونَ) تلزمُ (اللامَ) كلزومِ (اللامِ) في قولِكَ: إِنْ كانَ لَصالحاً؛ فـ(إِنْ) بمنـزلةِ (اللامِ)[3]، و(اللامُ)[4] بمنـزلةِ (النّونِ) في آخرِ الكلمةِ.

واعْلَمْ أَنَّ مِنَ الأَفعالِ أَشياءَ فيها معنى اليمينِ، يَجري الفعلُ بعدَها مجراهُ بعد قولِكَ (والله)، وذلكَ قولُكَ: أُقْسِمُ لأَفْعَلَنَّ، وأَشْهَدُ لأفعَلَنَّ، وأَقْسَمْتُ بالله[5] عليكَ لَتَفْعَلَنَّ.

١٠٥/٣ وإِنْ[6] كانَ الفعلُ قد وَقَعَ وَحَلَفْتَ عليهِ، لم تَزِدْ على (اللام)، وذلك قولُكَ: والله لَفَعَلْتَ. وَسَمِعْنَا مِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ: والله لَكَذَبْتَ، وواللهِ لَكَذَبَ؛ فـ(النّونُ) لا تدخلُ على فعلٍ قد وَقَعَ، إِنَّما تدخلُ على غيرِ الواجبِ.

وإذا حَلَفْتَ[7] على (فعلٍ منفيٍّ)، لم تُغَيِّرْهُ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبلَ أَنْ تحلفَ،

(*) استطرد سيبويه في دراسة أحوال الأفعال في أساليب متنوعة من الكلام استكمالاً للكلام على أحوال الأفعال في الجزاء، وهي ستة أبواب.

(١) ب (تأكيد).

(٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣) أي: لام القسم.

(٤) أي: واللام التي في (لصالحاً).

(٥) الأصل (بالله) ساقطة.

(٦) م (فإن).

(٧) م (حلف).

وذلكَ قولُكَ: والله لاأَفْعَلُ[٨]. وقد يجوزُ لَكَ -وهو من كلامِ العربِ- أَنْ تحذَفَ (لا) وأَنتَ تريدُ معناها، وذلك قولُكُ: والله أَفعلُ ذاكَ أبداً، تريدُ:والله[٩] لا أَفعلُ ذاكَ[١٠] أبداً[١١]، وقالَ: [طويل]

٧٣٧- فحالِفْ فلا والله تَهْبِطُ تَلْعَةً   منَ الأرضِ إلاّ أنتَ للذُّلِّ عارِفُ

[أسئلة]:

١- وَسَأَلْتُ الخليل (رح)[١٢] عن قولِهِمْ:أَقْسَمْتُ عليكَ إلاَّ فَعَلْتَ ولـمّا فَعَلْتَ، لِمَ جازَ هذا في هذا الموضعِ، وإِنَّما (أَقْسَمْتُ) هاهنا كقولِكَ: (والله)؟

١٠٦/٣ فقال:وجهُ الكلامِ (لَتَفْعَلَنَّ)[١٣] هاهنا، ولكنّهم إِنَّما[١٤] أجازوا هذا؛ لأنَّهم شبَّهوه بـ(نَشَدْتُكَ الله) إذ كان فيه[١٥] معنى الطلبِ[*].

٢- وسأَلْتُهُ رحمه الله[١٦] عن قولِهِ (لَتَفْعَلَنَّ) إِذا جاءَتْ مُبْتَدَأَةً ليس قبلَها[١٧] ما يُحْلَفُ بِهِ؟

---

(٨) م (وذلك قولك: والله أفعل ذاك أبداً، تريد: لا أفعل ذاك).

(٩) الأصل (والله أفعل ذاك أبداً، تريد: والله) ساقطة.

(١٠) هـ (ذلك)، ب (أبداً) ساقطة.

(١١) الأصل، م (أبداً) ساقطة.

(١٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٣) الأصل (لَيَفعَلَنَّ).

(١٤) ب (إِنَّما) ساقطة.

(١٥) م (فيه) ساقطة.

(*) قال السيرافي (شرح سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٩، ٢٠):
(وأمّا (أقسمت عليك إلاّ فعلت ولـمّا فعلت) فإنَّ المتكلم إذا قال (أقسمت عليك لتفعلَنّ) فهو مخبر عن فعل المخاطب أنّه يفعله ومقسم عليه. فإذا لم يفعله فهو كاذب؛ لأنّه لم يوجد خبره على ما أخبر به. وإذا قال: (أقسم عليك إلاّ فعلت ولـمّا فعلت)، فهو طالب منه سائل، ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب. وللفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين).

(١٦) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(١٧) م (لها).

فقالَ: إنَّما جاءَتْ على نيّةِ اليمينِ وإِنْ لم يُتكَلَّمْ بالمحلوفِ بِهِ.

واعْلَمْ أَنَّكَ إذا[18] أَخْبَرْتَ عن غيرِكَ أَنَّهُ أَكَّدَ على نفسهِ أو على غيرِهِ، فالفعلُ يجري مجراهُ حيثُ حَلَفْتَ أَنْتَ، وذلك قولُكَ: أَقْسَمَ لَيَفْعَلَنَّ[19]، واسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ، وَحَلَفَ لَيَفْعَلَنَّ ذلكَ، وأَخَذَ عليه لا يَفْعَلُ ذلكَ أبداً؛ وذلكَ[20] أَنَّهُ أعطاهُ من نفسِهِ في هذا الموضع مِثلَ ما أعطيْتَهُ[21] أَنتَ من نفسِكَ حينَ[22] حَلَفْتَ، كأَنَّكَ قُلْتَ حين قُلْتَ: (أَقْسَمَ[23] لَيَفْعَلَنَّ)، قالَ: (واللهِ لَيَفْعَلَنَّ)، وحينَ قُلْتَ: (اسْتَحْلَفَهُ لَيَفْعَلَنَّ)، قالَ لَهُ: (واللهِ لَيَفْعَلَنَّ). ومِثْلُ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه وتباركَ[24]: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[25].

٣- وَسَأَلْتُهُ (رح)[26]: لِمَ لَمْ يَجُزْ (واللهِ تَفْعَلُ)، يُرِيدونَ بها معنى (سَتَفْعَلُ)؟

فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّهُم وَضَعُوا (تَفْعَلُ)[27] هاهنا محذوفةً منها (لا)، وإِنَّما[28] تجيءُ[29] في معنى (لا أَفْعَلُ)، فكرِهُوا أَنْ تَلْتَبِسَ[30] إحداهما بالأخرى.

٤- فَقُلْتُ[31]: فَلِمَ أَلْزَمْتَ (النونَ) آخرَ الكلمةِ؟ ٣/١٠٧

---

(١٨) الأصل (إذار ساقطة.

(١٩) الأصل (لتفعلّنَّ).

(٢٠) ب، هـ (وذاك).

(٢١) ب، هـ (ما أعطيت).

(٢٢) الأصل (حين) ساقطة.

(٢٣) م زيادة (با لله).

(٢٤) م (قوله عزّ وجلّ)؛ ب (جده وتبارك) ساقطة؛ هـ (وتبارك) ساقطة.

(٢٥) سورة البقرة ٨٣.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل (يفعل).

(٢٨) الأصل، م (فإنّما).

(٢٩) الأصل (يجئ).

(٣٠) الأصل (يلتبس).

(٣١) م (قلت).

فقالَ: لكيْ لا يُشْبِهَ قولَهُ (إِنَّهُ لَيَفْعَلُ)؛ لأَنَّ الرجلِ إذا قالَ هذا، فَإِنَّما يُخْبِرُ بفعلٍ واقعٍ فيهِ الفاعلُ كما أَلْزَمُوا[٣٢] (اللامَ): إِنْ كانَ لَيَقولُ، مخافةَ أَنْ يلتبسَ بـ: ما كانَ يقولُ ذاكَ[٣٣]؛ لأَنَّ (إِنْ) تكونُ بمنـزلةِ (ما).

٥- وسأَلْتُهُ[٣٤] (رح)[٣٥] عن قولِهِ عَزَّ وجلَّ ذكرُهُ[٣٦]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٣٧]؟.

فقالَ: (ما) هاهنا بمنـزلة (الّذي) وَدَخَلْتها(اللامُ) كما دَخَلتْ على (إِنْ) حينَ قُلْتَ:والله لَئِنْ فَعَلْتَ لأَفْعَلَنَّ، و(اللامُ) التي في (ما)[٣٨] كهذه في (إِنْ)، واللامُ التي في الفعلِ كهذهِ التي في الفعلِ ههنا[٣٩] . ومثلُ هذهِ اللامِ الأُولى (أَنْ) إذا قُلْتَ: والله أَنْ لَوْ فَعَلْتَ لَفَعَلْتُ[٤٠]، وقالَ: [طويل]

٧٣٨- فَأُقْسِمُ أَنْ لـوِ التَقَيْنـا وأَنتـمُ ... لكانَ لَكُمْ يـومٌ مِـنَ الشـرِّ مُظْلِـمُ

فـ(أَنْ) في (لـو) بمنـزلةِ (اللامِ) في (ما)، فَأَوْقَعْتَ هنا[٤١] لامينِ: لامٌ للأَوَّلِ[٤٢] ولامٌ

---

(٣٢) م (التزموا).

(٣٣) م (مخافة أن تلتبس بما كان يقول ذاك) ساقطة.

(٣٤) الأصل (وسألت).

(٣٥) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٦) م، ب، هـ (ذكره) ساقطة.

(٣٧) سورة آل عمران ٨١. الأصل (وإذا) وهو خطأ؛ م (ميثاق) لم تذكر وهو خطأ.

(٣٨) م (التي فيها).

(٣٩) ب، هـ (هنا).

(٤٠) م (لفعلت) ساقطة.

٧٣٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(المسيّب بن علس. ابن يعيش ٩/ ٩٤. . . إلخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٥، ٤٥٦):
(يقول: لو التقينا متحاربين، لأظلم نهاركم وصرتم منه في مثل الليل).
الشاهد فيه: قوله (فأقسم أَنْ) أدخل (أن) توكيداً للقسم.

للجوابِ. ولامُ الجوابِ[٤٣] هي التي يعتمِدُ عليها القسمُ، فكذلكَ اللامانِ في قولِ الله تعالى
٣/١٠٨ جدّه[٤٤]: ﴿ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾[٤٥]: لامٌ للأوّلِ وأُخرى للجوابِ. ومِثْلُ ذلكَ: ﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ ﴾[٤٦]، إنَّما دَخلَتِ[٤٧] اللامُ على نِيَّةِ اليمينِ، واللهُ تبارَكَ وتعالى جدُّهُ[٤٨] أَعلَمُ.

٦- وسأَلْتُهُ (رح)[٤٩] عن قولِهِ تبارَكَ وتعالى جدُّهُ[٥٠]: ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ۝٥١ ﴾[٥١]؟

فقالَ: هي في معنى (لَيَفْعَلُنَّ)، كأَنَّهُ قالَ: (لَيَظَلُّنَّ) كما تقولُ: واللهِ لا فَعَلْتُ ذاكَ أبداً، تُريدُ مَعْنى: (لا أَفْعَلُ)(*).

وقالُوا[٥٢]: لَئِنْ زُرْتَهُ ما يَقْبَلُ[٥٣] مِنك، وقالُوا[٥٤]: لَئِنْ فَعَلْتَ ما فَعَلَ، يريدُ معنى: (ما هو فاعلٌ وما يَفْعَلُ) كما كانَ (لَظَلُّوا) مِثْلَ (لَيَظَلُّنَّ)، وكما جاءَتْ: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ

==

(٤١) ب، هـ (ههنا).

(٤٢) م (للأولى).

(٤٣) م (ولام للجواب) ساقطة.

(٤٤) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٤٥) انظر: الهامش (٣٧). الأصل (لما آتيناكم) و هو خطأ؛ الأصل، م، ب (وَلَتَنْصُرُنَّهُ) لم تذكر.

(٤٦) سورة الأعراف ١٨. م، ب، هـ (جَهَنَّمَ مِنكُمْ) لم تذكر.

(٤٧) م (أدخلنا).

(٤٨) م (جدّه) ساقطة، ب، هـ (تبارك وتعالى جدّه) ساقطة.

(٤٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٠) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥١) سورة الروم ٥١.

(٥٢) م (وقال).

(٥٣) الأصل (ما تقبل).

(٥٤) م، ب، هـ (وقال).

أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[55] على قولِهِ:(أَمْ صَمَتُّمْ)، فكذلك[56] جاء هذا على ما هو فاعِلٌ.

وقالَ[57]: ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ﴾[58]، أي: ما هم تابِعين[59]. ١٠٩/٣

وقالَ عزّ وجلّ[60]: ﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ﴾[61]، أي: ما يُمْسكُهُما مِنْ[62] أَحَدٍ.

[تعقيب]:

[اللام بعد إنّ]:

وأَمّا قولُهُ تبارَكَ وتعالى[63]: ﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[64] فإِنَّ (إِنَّ) حرفُ توكيدٍ، فلها لامٌ كلامِ اليمينِ؛ لذلكَ أَدخلوها كما أَدخلوها في: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ ﴾[65]، وَدَخَلَتِ (اللامُ) التي في الفعلِ على اليمينِ، كأَنَّهُ قالَ: إِنَّ زيداً لَمَا واللهِ لَيَفْعَلَنَّ[66] . وقد يستقيمُ في الكلامِ: (إِنَّ زيداً لَيَضربُ ولَيذهبُ) ولم يَقَعْ (ضربٌ)، والأكثرُ

---

(٥٥) سورة الأعراف ١٩٣.

(٥٦) ب (وكذلك).

(٥٧) م زيادة (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (قالَ عزّ وجلّ).

(٥٨) سورة البقرة ١٤٥.

(٥٩) الأصل " ماهم تابعون "؛ م (ما هم بتابعين". وما أثبتناه هو مافي م، ب، ه.

(٦٠) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ زيادة (عزّ وجلّ).

(٦١) سورة فاطر ٤١. الأصل (إنْ أَمْسَكَهُما أَحَد) وهو خطأ.

(٦٢) الأصل (من) ساقطة.

(٦٣) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٦٤) سوة هود ١١١.

(٦٥) سورة طارق ٤.
(وقرأ الجمهور(إنْ) خفيفة، و (كلّ) رفعا لـ(ما) الخفيفة. . .) تفسير أبي حيان مجلد ٨/ ٤٥٤.

(٦٦) م (لتفعلنّ).

على ألسنتِهِمْ - كما خبَّرْتُكَ- في اليمينِ؛ فَمِنْ ثَمَّ ألزمُوا (النّونَ) في اليمينِ لئلا[٦٧] يَلْتَبِسَ بما هو واقعٌ. قالَ عزَّ وجلّ[٦٨]: ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[٦٩].

[اللام بعد علمت، وما أشبهها]:

وقال[٧٠] لبيدٌ: [كامل] ١١٠/٣

٧٣٩- وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتي إِنَّ المنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

كأَنَّهُ قالَ: (واللهِ لَتَأْتِيَنَّ) كما قالَ: قد عَلِمْتُ لَعَبْدُ الله خيرٌ منكَ. وقالَ: أَظُنُّ لَتَسْبِقَنَّني، وأَظنُّ لَيَقُومَنَّ، لأَنَّهُ بمنزلةِ (عَلِمْتُ)[٧١]، وقالَ جلّ وعزّ ذكرُهُ[٧٢]: ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأٓيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾[٧٣]؛ لأَنَّهُ موضعُ ابتداءٍ، أَلاَ تَرى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (بَدَا لَهُمْ أَيُّهم أفضلُ)، لَحَسُنَ كَحُسْنِهِ في (عَلِمْتُ)، كَأَنَّكَ قُلْتَ: ظَهَرَ لَهُمْ أهذا أَفْضَلُ أَم هذا[٧٤].

---

(٦٧) الأصل (لأنه لا).

(٦٨) م (قال الله جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (قال الله عزّ وجلّ).

(٦٩) سورة النحل ١٢٤.

(٧٠) الأصل (قال).

٧٣٩- معلّقة لبيد.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٦، ٤٥٧):
(والمعنى: علمت والله لتأتينَّ منيّتي، ومعنى (تطيش) تعدل عن الرمية، أي: أنَّ المنية لا تخطئ من حضر أجله).
الشاهد فيه: قوله (ولقد علمت لتأتينَّ) أدخل (اللام) على (تأتيَنَّ) على تقدير أنّها بمعنى (والله لتأتيَنَّ).
وإنّما صحَّ دخولها بعد (علمت) وما أشبهها؛ لأنّ الكلام بعدها في موضع ابتداء.

(٧١) أي: بمنزلة (علمت) في أنّ ما بعدها قد يقع في موضع ابتداء؛ ولذلك جاز تعليق عملها باللام ونحوه.

(٧٢) م (ذكره) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٧٣) سورة يوسف ٣٥. م ذكر تمام قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾.

(٧٤) الأصل، م زيادة ((بدا لهم) فعل، والفعل لا يخلو من فاعل، ومعناه عند النحويين أجمعين: (بدا لهم بدوّ قالوا: لَيَسْجُنُنَّه). وإنّما أضمروا (البدوّ)؛ لأنّه مصدر يدلّ عليه قوله: (بدا لهم)، وأضمر (قالوا)
==

[الباب الثاني عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف العاملة التي لا تفصل بالأسماء]

[العوامل الناصبة]:

هذا بابُ الحروفِ التي لا تَقَدَّمُ[1] فيها الأَسماءُ الفعلَ، فمن تلك الحروفِ الحروفُ[2] العواملُ في الأفعالِ الناصبةُ؛ألا تَرى أَنَّك لا تقولُ: جئتُك كي زيدٌ يقولَ ذاكَ، ولا خِفْتُ أَنْ زيدٌ يقولَ ذاكَ، فلا يجوزُ أَنْ تَفصِلَ[3] بين الفعلِ والعاملِ فيهِ بالاسمِ كما لا يجوزُ أَنْ تَفصِلَ[4] بين الاسمِ وبين (إِنَّ وأَخواتها) بفعلٍ.

[العوامل الجازمة]:

١- ومِمّا لا تَقَدَّمُ[5] فيهِ الأَسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعالِ الجازمةُ، وتلك: ٣/١١١
(لَمْ)، و(لمّا)، و(لا) التي تجزمُ الفعلَ في النَّهي، و(اللامُ) التي تجزمُ في الأَمرِ؛ أَلا ترى أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تقولَ: لَمْ زيدٌ يأْتِكَ، فلا يجوزُ أَنْ تفصِلَ[6] بينها وبينَ الأَفعالِ بشيءٍ كما لم يَجُزْ أَنْ تفصِلَ[7] بين الحروفِ التي تجرُّ وبين الأَسماءِ بالأفعالِ؛ لأَنَّ الجزمَ نظيرُ الجرِّ.

==

كما قال تعالى جدّه: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم ﴾ سورة الرعد ٢٣، ٢٤. ولا يكون (لَيَسْجُنُنَّهُ) بدلاً من الفاعل؛ لأَنّه جملة، والفاعل لا يكون جملة). وقد وردت هذه الزيادة في بعض المخطوطات التي اعتمد عليها المحقّق عبد السلام محمد هارون، ولا شك أَنّها تعليق.

(١) الأصل (لا يتقدم).

(٢) الأصل (الحروف) ساقطة.

(٣) الأصل، م (يفصل).

(٤) الأصل (يفصل).

(٥) الأصل (لا يقدم).

(٦) الأصل (يفصل).

(٧) الأصل (يفصل).

ولا يجوزُ أن تفصلَ بينها وبين الفعلِ بحشوٍ كما لا [يجوزُ لك أنْ] تفصلَ[٨] بين الجارِّ والمجرورِ بحشوٍ إلاّ في شعرٍ، ولا يجوزُ ذلك في التي تعملُ[٩] في الأفعالِ فتنصبُ كراهةَ أَنْ تَشَبَّهَ[١٠] بما يَعْمَلُ في الأَسماءِ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تفصلَ بين الفعلِ وبين ما يَنْصبُهُ بحشوٍ كراهيةَ[١١] أَنْ يُشبّهوهُ بما يعملُ في الاسمِ؛ لأَنَّ الاسـمِ ليس كالفعلِ، وكذلك ما يعملُ فيه ليس كما يعملُ في الفعلِ؛ أَلا ترى إلى كثرةِ ما يعملُ في الاسمِ وقلّة هذا. فهذهِ الأشياءُ فيما يجزمُ أردأُ وأقبحُ منها في نظيرها مـن الأسماءِ؛ وذلكَ[١٢] أَنّك لو قُلْتَ:جئْتُكَ كي بكَ يؤخَذَ زيدٌ[١٣]، لم يَجُزْ، وصارَ الفصلُ[١٤] في الجزمِ والنَّصبِ أَقبحَ منه في الجرّ لقلّة ما يعملُ في الأفعالِ وكثرة ما يعملُ في الأسماءِ.

٢- واعْلَمْ أَنَّ (حروفَ الجزاءِ) يَقبحُ أَنْ تتقدَّمَ[١٥] الأسماءُ فيها قبلَ الأفعالِ؛وذلكَ لأَنَّهم[١٦] شبَّهوها بما يجزمُ مِمّا ذَكَرْنا إلاّ أَنَّ حروفَ الجزاءِ قد جازَ ذلكَ فيها في الشعرِ، لأَنَّ حروفَ الجزاءِ[١٧] يدخلُها (فَعَلَ) و (يَفْعَلُ)، ويكونُ فيها الاستفهامُ فَتُرْفَعُ[١٨] فيها الأَسماءُ، وتكونُ[١٩] بمنـزلةِ(الذي). فلمّا كانتْ تصرَّفُ هذا التصرُّفَ وتُفارِقُ الجزمَ، ضارَعَتْ ما يَجرُّمن الأَسماءِ التي إِنْ شِئْتَ استعملْتَها غيرَ مضافةٍ نحو: ١١٢/٣

(٨) الأصل (يفصل).
(٩) الأصل (يعمل).
(١٠) الأصل، م (يشبه).
(١١) الأصل (كراهة).
(١٢) الأصل (وتلك).
(١٣) م (زيداً) وهو سهو.
(١٤) الأصل (الفعل) وهو سهو.
(١٥) م (يتقدم).
(١٦) الأصل، م (أنّهم).
(١٧) الأصل (قد جاز ذلك فيها في الشعر لأنّ حروف الجزاء).
(١٨) م (فيرفع).
(١٩) الأصل (ويكون).

(ضاربِ عبدِ الله)؛ لأنّك إنْ شِئْتَ نَوَّنْتَ ونَصَبْتَ[٢٠]، وإنْ شِئْتَ لم تُجاوزِ الاسمَ العاملَ في الآخِرِ يعني (ضاربِ)؛فلذلك لم تكنْ مِثْلَ (لم)، و(لا) في النهي، و(اللام) في الأمرِ؛ لأنّهنَّ لا يفارقْنَ الجزمَ.

ويجوزُ [الفرقُ]في الكلامِ في (إنْ) إذا لم تجزمْ[٢١] في اللّفظِ نحو قولِهِ: [بسيط]

٧٤٠- *عاوِدْ هَراةَ وإِنْ معمورُها خَرِبا*

فَإِنْ جزمْتَ ففي الشعرِ؛ لأنّهُ يُشَبَّهُ بـ (لَمْ)، وإنَّما جازَ في الفصلِ[٢٢]، ولم يُشْبِهْ (لم)؛ لأنَّ (لم) لا يقعُ بعدها (فَعَلَ)، وَإنَّما جازَ هذا في (إنْ)[٢٣]؛ لأنّها أصلُ الجزاءِ، ولا تفارِقُهُ، فجازَ هذا كما جازَ إضمارُ الفعلِ فيها حينَ قالُوا: إنْ خيراً فخيرٌ وإنْ شرّاً فَشَرٌّ. ١١٣/٣

٣- وأمّا[٢٤] سائِرُ حروفِ الجزاءِ فهذا فيهِ ضَعْفٌ في الكلامِ؛ لأنّها ليستْ كـ (إنْ) . فلو جاز في (إنْ) وقد جزمَتْ كانَ أقوى إذْ جاز فيها (فَعَلَ). وممّا جاءَ في الشعرِ مجزوماً في

(٢٠) أي تقول: (ضاربٍ عبدَ الله).

(٢١) الأصل (لم يجزم).

٧٤٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو شاعر من أهل هراة قالها عندما افتتحها عبد الله بن خازم سنة ٦٦، كما في اللسان (هرا ٢٣٧).
وهذا الصدر استشهد به في ابن يعيش ٩/ ١٠، وشرح المرزوقي للحماسة ١٨٤).
وقال: (و(هراة): بلدة بخراسان. . .).
الشاهد فيه:قوله (وإن معمورها خربا) فصل (إنْ) عن الفعل بالاسم؛لأنّ (إنْ)هنا غير جازمة.

(٢٢) الأصل (في الفعل) وهو سهو.

(٢٣) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٢٦، ٢٧):
الذي عند أصحابنا البصريين أنّ الاسم الذي بعد (إنْ) يرتفع بإضمار فعل، ما ظهر تفسيره، كأنّه قال: (وإنْ استجارك أحدٌ من المشركين استجارك)، والفعل الذي بعد (أحدٌ) تفسير الفعل المضمر، وموضع هذا الفعل جزم، وإنْ كان ماضياً يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره؛ والدليل على ذلك أنّ الشاعر لـمّا جعله مستقبلاً جزمه، فمن ذلك:
*فمتى واغلٌ يَنُبْهُمْ *.
تقديره: فمتى يَنُبْهُمْ واغلٌ يَنُبْهُمْ.
وأمّا الفرّاء وأصحابه فلا يقدرون فعلاً قبل الاسم المرفوع، ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسناً في (إنْ) خاصة لقوّتها.

(٢٤) م (وإنما) وهو سهو.

غيرِ(إنْ) قولُ عديّ بنِ زيدٍ: [خفيف]

٧٤١- فَمَتَى واغِلٌ يَنُبْهُمْ يُحَيّو ... هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقي

وقالَ [كعبُ بنُ جُعيلٍ[٢٥]]: [مجزوء الرمل]

٧٤٢- صَعْدَةٌ نابِتَةٌ في حائِرٍ ... أَيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

ولو كانَ (فَعَلَ)، كانَ أقوى؛ إذْ كانَ ذلك جائزاً في (إنْ) في الكلامِ.

١١٤/٣ واعْلَمْ أنَّ قولَهم في الشعرِ (إنْ زيدٌ يَأْتِكَ يَكُنْ كذا)، إنَّما ارتفعَ على فِعْلٍ هذا تفسيرُهُ كما كانَ ذلكَ[٢٦] في قولِكَ: (إنْ زيداً رأَيْتَه يكنْ ذلكَ)؛ لأنَّها[٢٧] لا تبدأُ[٢٨] بعدها الأسماءُ، ثُمَّ تُبْنى[٢٩] عليها.

٧٤١- ملحقات ديوان عدي بن زيد، ١٥٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٨):
(و(الواغل): الداخل على الشرب ولم يُدْعَ، ومعنى (ينبهم) ينـزل بهم).
الشاهد فيه: قوله (فمتى واغل ينبهم) تقدّم الاسم على الفعل في (متى) مع جزمها له ضرورة، وارتفاع الاسم بعدها بإضمار فعل يفسّره الظاهر -انظر: الهامش (٢٣)-.

(٢٥) ب (كعب بن جعيل) ساقطة.

٧٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(كعب بن جعيل: من (أ) -يقصد مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (٦٥ نحو م)-، وفي بعض أصول (ط) - يقصد: طبعة ديرنبورغ-:هو لحسام، وكذلك ذكر الشنتمري. قال العيني: نسبه الجوهري إلى الحسام بن صداء الكلبي. قال البغدادي: ولا أدري أين ذكره. . .).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٥٨):
(وصف امرأة شبّه قدّها بالصعدة وهي القناة، وجعلها في حائر؛ لأنّ ذلك أنعم لها وأشدّ لتثنيها إذا اختلف الريح، و(الحائر): القرارة من الأرض يستقرّ فيها السيل فيتحيّر ماؤه، أي: يستدير ولا يجري قدماً).
م: صَعْـدَةٌ ثانيـةٌ فـي حائِـرِ ... أينمـا الريـحُ تَمِلْهـا تَمِـلِ
الشاهد فيه: قوله (أينما الريح تميّلْها) تقدم الاسم على الفعل والقول فيه كالذي قبله.

(٢٦) م (ذلك) ساقطة.

(٢٧) ب، هـ (لأنّه).

(٢٨) الأصل، م (لا يبتدأ)؛ ب " لا تبتدأ".

(٢٩) ب، هـ (يبنى).

فَإِنْ قُلْتَ: إِنْ يَأْتِني[٣٠] زيدٌ يَقُلْ ذاكَ، جازَ على قولِ مَنْ قالَ: زيداً ضربْتُهُ، وهذا موضعُ ابتداءٍ؛ ألا ترى أنّك لو جئْتَ بـ (الفاءِ)، فَقُلْتَ: إِنْ تأْتِني فأَنا خيرٌ لكَ[٣١]، كانَ حَسَناً. وإِنْ لم يَحْمِلْهُ[٣٢] على ذلك، رَفَعَ وجازَ في الشعرِ كقولِهِ:

٧٤٣- *اللهُ يشكُـــرُها*

ومثلُ الأوّلِ[٣٣] قولُ هِشامٍ الـمُرّيّ: [طويل]

٧٤٤- فَمَنْ نحنُ نُؤْمِنْهُ يَبِتْ وهو آمِنٌ وَمَـنْ لا نُجِـرْهُ يُمْـسِ منّا مُفَزّعـا

---

(٣٠) ب، هـ (تأتني).

(٣١) م (ملك) وهو سهو.

(٣٢) الأصل، م (لم يجعله).

٧٤٣- انظر: الشاهد (٦٩٩).

(٣٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يعني: بيت عدي بن زيد، وكعب بن جعيل).

٧٤٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأنصاف ٦١٩ . . . وشرح شواهد المغني، قال البغدادي: وهو منسوب إلى مرّة بن كعب بن لؤي القرشي، وهو شاعر جاهلي).
م: (وَمَنْ لا نُجِرْهُ مِنّا مروّعاً).
الشاهد فيه: قوله (فَمَنْ نحنُ نؤمِنْهُ) كما تقدم.

[الباب الثالث عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف غير العاملة التي لا تفصل بالأسماء]

هذا بابُ الحروفِ التي لا يليها[1] بعدها إلاّ الفعلُ، ولا تغيِّرُ الفعلَ عن حالِهِ التي كانَ عليها قبلَ أَنْ يكونَ قبلَهُ شيءٌ منها:

١- فَمِنْ تلكَ الحروفِ: (قَدْ) لا يُفْصَلُ بينَها وبينَ الفعلِ بغيرِهِ، وهو جوابٌ لقولِهِ (أَفَعَلَ؟) كما كانتْ(ما فَعَلَ) جواباً لِـ(هَلْ[2] فَعَلَ؟) إذا أَخبَرْتَ أَنَّهُ لم يَقَعْ. و(لـمّا يفعلْ) و(قَدْ فَعَلَ): إِنّما هما[3] لقومٍ ينتظرونَ شيئاً؛ فَمِنْ ثَمَّ أَشْبَهَتْ (قَدْ) (لـمّا) في أَنَّها[4] لا يُفْصَلُ بينها وبينَ الفعلِ. ٣/١١٥

٢- ومِنْ تلكَ الحروفِ أيضاً: (سوف يَفْعَلُ)؛ لأَنَّها بمنـزلةِ (السين) التي في قولِكَ (سَيَفْعَلُ)، وإِنَّما تدخلُ[5] هذه (السينُ) على الأفعالِ، وإِنَّما هي إِثباتٌ لقولِهِ (لَنْ يَفْعَلَ)، فأَشْبَهَتْها[6] في أَنْ لا يُفْصَلَ بينها وبينَ الفِعْلِ.

٣- وَمِنْ تلكَ الحروفِ: (رُبَّما) و(قَلَّما) وأَشباهُهما، جَعَلُوا (رُبَّ) مع (ما) بمنـزلةِ كلمةٍ واحدةٍ، وَهَيَّؤوها ليُذْكَرَ بعدها الفعلُ؛ لأَنَّهم لم يكنْ لهم سبيلٌ إِلى (رُبَّ يقولُ)[7]، ولا إلى (قَلَّ يقولُ)، فأَلحقوهما (ما)، وأَخلصوهما للفعلِ[8].

---

(١) الأصل (لا تليها).

(٢) الأصل (لها) في موضع (هل) وهو سهو.

(٣) م (هو) وهو سهو.

(٤) م (إنّما) وهو سهو.

(٥) الأصل (يدخل).

(٦) م (وأشبهتها).

(٧) الأصل (تقول).

(٨) م زيادة (حيث).

ومِثْلُ ذلك: (هَلاّ) و(لولا) و(ألاّ) أَلزموهُنَّ (لا)، وجَعَلُوا كُلَّ واحدةٍ مع (لا) بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ، وأَخلصوهُنَّ للفعلِ حيثُ دخلَ فيهن معنى التحضيضِ.

وقد يجوزُ في الشعرِ تقديمُ الاسمِ، قالَ: [طويل]

٧٤٥- صَدَدْتِ فَأطولْتَ الصدودَ وَقَلَّما ... وِصالٌ على طـولِ الصـدودِ يـدومُ

٤- واعْلَمْ أَنَّهُ إِذا اجتمعَ بعد حروفِ[٩] الاستفهام نحو: (هل) و(كيفَ) و(مَنْ) اسـمٌ وفعلٌ، كانَ الفعلُ بأَنْ يلي حرفَ الاستفهامِ أولى؛ لأنّها عندهم في الأصلِ من الحروفِ التي يُذكَرُ بعدها الفعلُ، وقد بُيِّنَ حالُهُنَّ فيما مَضَى[١٠].

٧٤٥- انظر: الشاهد (١٦).

الأصل (صددت وأطولت الصدود وربّما).

(٩) ب (حرف).

(١٠) ب (فيما مضى) ساقطة.

[الباب الرابع عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الحروف التي يجوز أن تليها الأسماء أو الأفعال]

١١٦/٣ هذا بابُ الحروفِ التي يجوزُ أَنْ تليها[١] بعدها الأَسماءُ، ويجوزُ أَنْ تليَها[٢] بعدها الأَفعالُ، وهي (لكنْ)، و(إنَّما)، و(كأنَّما)، و(إذْ)[٣]، ونحو ذلكَ؛ لأَنَّها حروفٌ لا تعملُ شيئاً، فتركتِ الأَسماءَ[٤] بعدَها على حالِها، كأَنَّهُ لم يُذْكَرْ قبلها شيءٌ، فلم يُجاوَزْ ذا بها[٥]، إِذْ كانتْ لا تُغيِّرُ ما دخلتْ عليه، فجعلوا[٦] الاسمَ أَولى[٧] بِها من الفعلِ.

وسأَلْتُ[٨] الخليلَ (رح)[٩] عن قولِ العربِ: انتظِرْني كما آتيكَ، وارْقُبْني كما أَلْحَقُكَ، فَزَعَمَ أَنَّ (ما) و(الكافَ) جُعِلتا بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ، وَصُيِّرَتْ للفعلِ كما صُيِّرَتْ للفعلِ (رُبَّما)، والمعنى: لعلّي آتيك؛ فَمِنْ ثَمَّ لم ينصبوا بِهِ الفعلَ كَما لم ينصبوا بـ(رُبَّما)، قالَ رؤبةُ:

[رجز]

٧٤٦- *لا تَشْتُمِ النَّاسَ كما لا تُشْتَمُ*

---

(١) ب، هـ (يليها).

(٢) الأصل، ب، هـ (يليها).

(٣) م (إذما).

(٤) ب (وتُركتِ الأَسماءُ).

(٥) الأصل (ذاتها) في موضع (ذا بها).

(٦) م (فيجعل).

(٧) الأصل (أولا).

(٨) الأصل، ب (و) ساقطة.

(٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٤٦- ملحقات ديوان رؤبة، ٨٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد حاشية بولاق- ١/ ٤٥٩):
(ومعناها -هنا-: (لعلّ)، أي : لا تشتم الناس لعلّك لا تشتم إن لم تشتمهم. ومن النحويين من يجعلها بمعنى: (كي) ويجيز النصب بها، وهو مذهب الكوفيين).

==

وقالَ[١٠] أَبو النّجم: [رجز]

٧٤٧- قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادنُ مِنْ لقائِـهْ كمـا تُغـدِّي النّـاسَ مِـنْ شِوائِـهْ

==

الشاهد فيه: قوله (كما لا تشتم) وقع الفعل بعد (كما) التي هي (الكاف) الموصولة بـ(ما) وبذلك هيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بـ (ربّما).

(١٠) الأصل (و) ساقطة.

٧٤٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦١):
(يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه، لعلّه يصيده، فيطعم النّاس من شوائه).
الأصل (قلت لشان...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (كما تغدِّي) والقول فيه كالقول في الذي قبله.

[الباب الخامس عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب نفي الفعل]

[الماضي]:

١١٧/٣ هذا بابُ نفي الفعلِ:إذا قالَ:(فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (لم يفعلْ). وإذا قالَ: (قد فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (لَمَّا يفعلْ). وإذا قالَ: (لَقَدْ فَعَلَ)، فَإِنَّ نفيَهُ (ما فَعَلَ)؛ لأَنَّهُ كأَنَّه قالَ: والله لَقَدْ فَعَلَ[1]، فقالَ: والله ما فَعَلَ.

[المضارع]:

وإذا قالَ:(هو يفعلُ)، أي:هو في حالِ فعلٍ، فإِنَّ نفيَهُ(ما يفعلُ). وإذا قالَ: (هو يفعلُ) ولم يكنِ الفعلُ واقعاً، فنفيُهُ (لا يفعلُ) . وإذا قالَ: (لَيَفْعَلَنَّ) ، فنفيُهُ (لا يفعلُ)، كأَنَّهُ قالَ: والله لَيَفْعَلَنَّ[2]، فَقُلْتَ: والله لا يفعلُ[3]. وإذا قالَ: (سوفَ يَفْعَلُ)، فإِنَّ نفيَهُ (لن يفعلَ).

---

(١) م (فإنّ نفيه (ما فَعَلَ)؛ لأَنَّهُ كأَنَّه قال: والله لقد فعل) ساقطة لانتقال النظر.

(٢) م (فنفيه (لا يفعلُ)؛ كأَنَّه قال: والله لَيَفْعَلَنَّ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣) الأصل (لا تفعل) وهو سهو.

[الباب السادس عشر - استطراد في دراسة الأفعال]

[باب الإضافة إلى الأفعال]

١- هذا بابُ ما يُضافُ إلى الأَفعالِ من الأسماءِ: يُضافُ[١] إليها أسماءُ الدهرِ، وذلك قولُكَ: هذا يومُ يقومُ زيدٌ، وآتيكَ يومَ تقولُ ذلكَ[٢]، وقالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۝٣٥ ﴾[٣]، و ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٤]. وجازَ هذا في الأَزْمِنةِ، واطّردَ فيها كما جازَ لِلْفِعْلِ أَنْ يكونَ صفةً، وتوسَّعُوا بذلكَ في الدهرِ لكثرتِهِ في كلامِهِم، فلم يُخْرِجوا الفِعْلَ من هذا كما لم يُخْرِجُوا الأَسماءَ من ألفِ الوصلِ نحوَ (ابنٍ)، وإِنَّما أصلُهُ للفعلِ[٥] وتصريفِهِ.

٢- ومِمَّا يُضافُ إلى الفعلِ أيضاً قولُكَ: ما رَأَيْتُهُ مُنْذُ[٦] كانَ عندي، ومُذْ[٧] جاءني.

٣- ومنه أيضاً (آيةٌ)، قالَ الأعشى[٨]: [وافر] ٣/١١٨

٧٤٨- بآيةِ تُقْدِمونَ الخيلَ شُعْثاً كأنَّ على سنابِكِها مُداما

---

(١) الأصل (تضاف).

(٢) ب، هـ (يقول ذاك).

(٣) سورة المرسلات ٣٥.

(٤) سورة المائدة ١١٩؛ م قدّم وأخرّ بين الآيتين ولم يعطف بينهما.

(٥) الأصل (ليفعل).

(٦) الأصل، م (مذ).

(٧) م،ب (منذ).

(٨) ب (الأعشى) ساقطة.

٧٤٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وليس في ديوان الأعشى...وقال البغدادي في الخزانة ٣/ ١٣٥ : (ولم أره منسوباً إلى الأعشى إلاّ في كتاب سيبويه)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٠):
(يقول: أبلغهم عني كذا بعلامة إقدامهم الخيل للقاء (شُعْثا):متغيّرة من السفر والجهد. وشبّه ما ينصبّ من عرقها ممتزجاً بالدم على سنابكها بالمدام وهي الخمرة، و(السنابك): جمع سنبك وهو ==

وقالَ يزيدُ بنُ عَمرو الصّعِق: [وافر]

٧٤٩- أَلا مَـنْ مُبْلِـغٌ عنّـي تميمـاً بـآيـةِ مـا تُحِبُّـونَ الطَّعـامـا

فـ(ما) لغوٌ.

٤- ومِمَّا يُضافُ إلى الفعلِ أيضاً[٩] قولُهُ: لا أفعلُ بذي تَسْلَمُ، ولا أفعلُ بذي تسلمانِ، ولا أفعلُ بذي تسلمونَ. المعنى: لا أفعلُ بسلامتِكَ، و(ذو) مضافةٌ إلى الفعلِ كإضافةِ ما قبلَه، كأنَّهُ قالَ: لا أفعلُ بذي سلامتِكَ، فـ(ذو) ههنـا الأمـرُ الذي يسلِّمُكَ وصاحبُ سلامتِكَ[١٠].

[تعقيب]:

١١٩/٣ ولا يُضافَ إِلى الفعلِ غيرُ هذا كما أنَّ (لَدُنْ)[١١] لا تَنْصِبُ[١٢] إلاّ في (غُدوة).

واطّرَدَتْ الأفعالُ في (آية) اطّراد الأَسماءِ في (أتقولُ)[١٣]، إذا قُلْتَ: أتقولُ زيداً منطلِقاً،

==
مقدّم الحافِر).
الشاهد فيه: قوله (بآية تقدمون) أضاف (آية) إلى (تقدمون).

٧٤٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦١):
(ذكر حبّ تميم للطعام، وجعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم في تحريق عمرو بن هند لهم، ووفود البرجمي عليه حين شمَّ رائحة المحرقين منهم، فظنّه طعاماً يصنع به في النّار، وخبرهم مشهور. و(البراجم) حيّ من تميم).
الشاهد فيه: قوله (بآية ما تحبّون) أضاف (آية) إلى (تقدمون)، و(ما) زائدة للتوكيد، ويجوز أنْ تكون مصدرية، فلا يكون فيه شاهد على هذا؛ لأنّ إضافتها عندئذ ستكون إلى المصدر.

(٩) ب (وممّا يضاف أيضاً إلى الفعل).

(١٠) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٤٢، ٤٣):
(وأمّا قولهم:(بذي تسلم...الخ)فمعنى الكلام دعاء، كأنّه قال في المعنى: والله يسلمك. وتقدير سيبويه في هذا ونحوه من المضاف أنّ الفعل يقام مقام مصدره في الإضافة، كأنّه قال: بذي سلامتك، وهو قول أبي العباس...ووجه آخر في (ذي تسلم) كأنّه قال في زمان ذي تسلم...ووجه آخر أنْ يكون (ذي) بمعنى (الذي)، وخولف بين لفظها في هذا المثل وبين لفظتها في سائر المواضع، فإنّها تستعمل في هذا المثل بالياء وفي غيره بالواو في الرفع والنصب والجرّ، وهذه اللغة كثيرة).
انظر : ٢٧١.

(١١) الأصل (لدن) ساقطة.

(١٢) الأصل (لاينصب).

شُبِّهتْ بـ(أَتَظُنُّ)[١٤].

وَسَأَلْتُهُ (رح)[١٥] عن قولِهِ في الأزمنةِ: (كانَ ذاكَ زَمَنَ زيدٌ أميرٌ)؟

فقالَ: لَمّا كانتْ في معنى (إِذْ) أَضافوها إِلى ما قد عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ، كما يُدْخِلونَ (إِذْ) على ما قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ ولا يغيّرونه، فشَبَّهوا هذا بذلك١٣[١٦]. ولا يجوزُ هذا[١٧] في الأَزْمِنةِ حتّى تكونَ بمنـزلةِ (إِذْ). فإِنْ قُلْتَ: يكونُ هذا يومَ زيدٌ أَميرٌ، كانَ خطأً. حَدَّثَنا بذلك يونسُ عن العَرَبِ[١٨].

جملةُ هذا البابِ أَنَّ الزّمانَ إذا كانَ[١٩] ماضياً أُضِيفَ إِلى الفعلِ، وإِلى الابتـداءِ والخبرِ؛ لأَنّه في معنى (إِذْ)، فأُضِيفَ إِلى ما يُضَافُ إِليه (إِذْ). وإِذا كانَ لِما لم يَقَعْ، لم يُضَفْ إلاّ إلى الأفعالِ؛ لأَنَّهُ في معنى (إِذا)، و(إِذا) هذهِ لا تُضافُ إلاّ إلى الأَفعالِ[*].

---

(١٣) الأصل (ألقول).

(١٤) الأصل، ب، هـ (تظنّ).

(١٥) م (رحمه الله تعالى)؛ هـ (رح) ساقطة.

(١٦) الأصل (ذاك).

(١٧) الأصل (هذا) ساقطة.

(١٨) ب، هـ زيادة (لأنّك لا تقول: يكون هذا إذا زيدٌ أميرٌ) وهي في (ب) زيادة على الأصل من طبعة ديرنبورغ (ط)، وكذلك هي في هـ زيادة على الأصل. وهذه الزيادة لا معنى لها بعد الاحتجاج برواية يونس، وإنّما هي تعليق من الناسخ. وصوابه: لأنّك لا تقول: يكون هذا إِذْ زيدٌ أميرٌ؛ لأنّه لا يضاف إلى المبتدأ والخبر إلاّ إذا كان ماضياً.

(١٩) م (الزمان إذا كان) ساقطة.

(*) في حاشية الأصل (هذا آخر السفر الرابع من... سيبويه).
(...) كلمة غير واضحة.

[رابعاً - أبواب (أَنَّ) التي تكون اسماً مع مدخولها]

[الباب الأوّل - (أَنَّ) و(إِنَّ)]

هذا بابُ (إِنَّ) و(أَنَّ):

[أَنَّ]:

أمّا (أَنَّ)[1] فهي اسمٌ، وما عملتْ فيه صلةٌ لها كما أنَّ الفعلَ صلةٌ لـ(أَنِ) [الخفيفةِ] وتكونُ (أَنْ) اسماً[2]؛ ألا ترى أَنَّكَ تقولُ: قد عَرَفْتُ[3] أَنَّكَ منطلقٌ، فـ(أَنَّكَ) في موضعِ اسمٍ ٣/١٢٠
منصوبٍ[4]، كأَنَّكَ قُلْتَ: قد عَرَفْتُ ذلكَ[5]. وتقولُ: بلغني أَنَّكَ منطلقٌ، فـ(أَنَّكَ) في موضعِ اسمٍ مرفوعٍ، كأَنَّكَ قُلْتَ: بلغني ذلكَ[6]. فـ(أَنَّ) الأسماءُ التي تعملُ فيها صلةٌ لها كما أَنَّ (أَنِ) الأفعالُ التي تعملُ فيها صلةٌ لها - ونظيرُ ذلك في أَنَّهُ وما عَمِلَ فيه بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ لا في غيرِ ذلكَ، قولُكَ: رأيْتُ الضاربَ أباهُ زيدٌ، فالمفعولُ فيه لم يُغَيِّرْهُ عن أنَّهُ اسمٌ واحدٌ بمنـزلةِ (الرجلِ) و(الفتى) ، فهذا في هذا الموضعِ شبيه بـ(أَنَّ)؛

إِذْ كانت مع ما عملت فيه بمنـزلةِ اسم واحد[7]. فهذا ليُعلَمَ[8] أَنَّ الشيءَ يكونُ كأَنَّهُ

---

(١) م (إذ) وهو سهو.

(٢) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٤٤):
((أَنّ) وما بعدها من اسمها وخبرها منـزلتها منـزلة اسم واحد في مذهب المصدر كما تكون (أَنْ) المخففّة وما بعدها من الفعل الذي تنصبه بمنـزلة المصدر. وتقع المشدّدة فاعلة، ومفعولة، ومبتدأة، ومخفوضة، ويعمل فيها جميع العوامل إلاّ أنّها لا تقع مبتدأة في اللّفظ).

(٣) الأصل (قد علمت).

(٤) م (فإنّك منصوب) وهو خطأ.

(٥) ب، هـ (ذاك).

(٦) ب، هـ (ذاك).

(٧) هذه العبارة إنّما جاءت لتأكيد قوله: (لا في غير ذلك)، أي: إنَّ التماثل والتشابه بين (أنّ) والأسماء التي تعمل فيها، و(أنْ) والأفعال التي تعمل فيها إنّما يقع في مثل هذا الموضع، أي:الموضع الذي ==

من الحرفِ الأوّلِ وقد عَمِلَ فيهِ(*) - .

[إنَّ]:

وأَمّا (إِنَّ) فإنّما هي بمنـزلةِ الفعلِ لا يعملُ فيها ما يعملُ في(أَنَّ) كما لا يعملُ في الفعلِ ما يعملُ(٩) في الأسماءِ، ولا(١٠) تكونُ (إِنَّ) إلاّ مبتدأَةً، وذلك قولُكَ: إِنَّ زيداً منطلقٌ، وإِنَّكَ ذاهبٌ.

==

لايبتدأ به في اللفظ؛وذلك أنَّ (أنْ) تفارق (أَنَّ) في صحة الابتداء بها في اللفظ نحو قوله تعالى ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ . انظر : ٢٧٥.

(٨) ب (لتعلم).

(*) أيْ: أنَّ (الضارب أباه زيدٌ) بمنزلة اسم واحد وموقعه المفعول به. وهذا الاسم إنّما تركب من (أباه) وما عمل فيه، وهو (الضارب). أما (زيدٌ) فهو فاعل لاسم الفاعل.

(٩) الأصل (ما لايعمل) وهو خطأ.

(١٠) م (فلا).

[الباب الثاني - (أَنَّ) مع (ظنَّ) و(لولا) وغيرهما]

هذا بابٌ من أبوابِ (أَنَّ).

[ظنَّ]:

تَقُولُ: ظَنَنْتُ أَنَّهُ منطلقٌ، فـ(ظَنَنْتُ) عاملةٌ، كأنَّكَ قُلْتَ: ظَنَنْتُ ذاكَ، وكذلك: وَدَدْتُ أَنَّهُ ذاهبٌ؛ لأَنَّ هذا في موضعِ ذاك إذا قُلْتَ[1]: وَدَدْتُ ذاكَ.

[لولا]:

وتقولُ: لولا أنَّهُ منطلقٌ لفعلْتُ، فـ(أَنَّ) مبنيَّةٌ على (لولا) كما تُبْنى[2] عليها الأسماءُ[*].

[لو]:

١٢١/٣ وتقولُ:لو أَنَّهُ ذاهبٌ لكانَ خيراً [له]، فـ(أَنَّ) مبنيَّةٌ على (لو) كما كانتْ مبنيّةً على (لولا)، كأنَّكَ قُلْتَ: (لو ذاك)[3]، ثُمَّ جَعَلْتَ (أَنَّ وما بعدها) في موضعِهِ. فهذا تمثيلٌ وإنْ كانوا لا يبنونَ على (لو) غيرَ (أَنَّ) كما كان (تَسْلَمُ) في قولِكَ(بذي تَسْلَمُ) في موضعِ اسمٍ[4]، ولكنَّهم لا يستعملونَ الاسمَ؛ لأَنَّهم ممّا[5] يستغنونَ بالشيءِ عن الشيءِ حتّى يكونَ المستغنَى عنه

---

(١) الأصل (قال).

(٢) م (بنى).

(٣) م (لولا ذاك).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٥٠):
(يريد بها معقودة بـ(لولا) في المعنى الذي تقتضيه، و(لولا) مقدمة عليه، وليست عاملة فيه؛ لأنّ الاسم بعد (لولا) يرتفع بالابتداء لا بـ(لولا)، ولزومها للاسم بعدها للمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به، فشبِّهتْ به، ففتحت (أَنّ) ولم تكسر؛ لأنَّ (إنَّ) المكسورة إنَّما تدخل على مبتدأ مجرّد لم يغيِّر معناه بحرفٍ قبله).

(٤) انظر: ٢٦٦.

(٥) أي: رُبَّما.

مُسْقَطاً[٦]. [وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾[٧]، وقالَ: [رمل]

٧٥٠- *لَوْ بغيرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ*]

[مذ]:

١٢٢/٣ وَسَأَلْتُهُ (رح)[٨] عن قولِ العربِ: ما رأيتُهُ مُذْ[٩] أَنَّ اللهَ خَلَقَني؟

فقالَ: (أَنَّ) في موضعِ اسمٍ، كأَنَّهُ قالَ[١٠]: مُذْ ذاكَ.

[أَمَّا]:

وتقولُ: أَمَّا إِنَّهُ ذاهبٌ، وأَمَّا أَنَّهُ منطلقٌ، فسأَلْتُ الخليلَ (رح)[١١] عن ذلكَ؟

فقالَ: إذا قالَ: أمَّا أَنَّهُ [منطلقٌ]؛ فإنَّه يجعلُهُ كقولِكَ: حَقّاً أَنَّهُ منطلقٌ، وإذا قالَ: أَمَّا إِنَّهُ [منطلقٌ]، فإِنَّهُ[١٢] بمنزلةِ قولِكَ[١٣] (ألا)، كأَنَّهُ[١٤] قالَ[١٥]: ألا إِنَّهُ[١٦] ذاهبٌ.

---

(٦) ب (ساقطاً).

(٧) سورة الإسراء ١٠٠.

٧٥٠- ديوان عدي بن زيد، ٩٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذا صدر، وعجزه: *كنت كالغصّان بالماء اعتصاري*
وفي الخزانة: (أنشده سيبويه في باب من أبواب أَنَّ في نسخة أبي الحسن وحده). و(الشرق): الذي يغصّ بالماء ونحوه فلا يقدر على بلعه. و(الغصّان): صفة من الغصص، و(الاعتصار) أنْ يغصّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أنْ يشربه قليلاً قليلاً ليسيغه. والمعنى: لو شرقت بغير الماء أسغت شرقي بالماء، فإذا غصصت بالماء فيم أسيغه؟ يضرب مثلاً للتأذي ممّن يرجى إحسانه).
الشاهد فيه: قوله (بغير الماء حلقي شرقٌ) وضعت الجملة الاسمية في موضع الجملة الفعلية فاستغنى عنها.

(٨) م، هـ ((رح)) ساقطة.

(٩) ب (وسألته عن قوله: ما رأيت مثله مُذْ).

(١٠) م (قال) ساقطة؛ ب (كأنّك قلت).

(١١)

(١٢) م (فأما) في موضع (فإنّه) وهو سهو.

[أَمَا]:

وتقولُ: أَمَا والله أَنَّهُ ذاهبٌ[١٧]، كأَنَّكَ قُلْتَ: قد علمْتُ والله أنَّهُ ذاهبٌ، [وإذا قُلْتَ]: أَمَا والله إِنَّهُ ذاهبٌ، كأَنَّكَ[١٨] قُلْتَ: ألا إِنَّهُ والله ذاهبٌ[١٩].

[ثُمَّ]:

وتقُولُ: قد عَرَفْتُ أَنَّهُ ذاهبٌ ثُمَّ أَنَّهُ مُعَجِّلٌ؛ لأَنَّ الآخِرَ شريكُ الأوّلِ في (عَرَفْتُ). وتقولُ: قد عَرَفْتُ[٢٠] أنَّهُ منطلَقٌ بِهِ[٢١] ثُمَّ إِنِّي أُخبرُكَ أَنَّهُ معجِّلٌ؛لأَنَّكَ ابتدأْتَ (إِنِّي)، ولم تجعلِ الكلامَ على[٢٢] (عَرَفْتُ).

[و]:

وتقولُ:رأيتُهُ شابّاً وإِنَّهُ يومئذٍ يفخرُ[٢٣]، كأَنَّكَ قُلْتَ: رأيْتُهُ شابّاً وهذه حالُـهُ. تقولُ هذا ابتداءً ولم يُجْعَلِ الكلامُ على (رَأَيْتُ)[٢٤]. وإِنْ شِئْـتَ حَمَلْـتَ الكلامَ على الفعلِ [فَفَتَحْتَ]، قالَ ساعدةُ بن جُؤَيَّةَ[٢٥]: [طويل]

==

(١٣) ب، هـ (قوله).

(١٤) ب، هـ (كأنّك).

(١٥) ب، هـ (قلت).

(١٦) م زيادة (و الله).

(١٧) م (وتقول: أما والله أنّه ذاهب) ساقطة.

(١٨) ب (فكأنك).

(١٩) ب (ألا والله إنّك لأحمق).

(٢٠) الأصل (قد عرفت) ساقطة.

(٢١) م (به) ساقطة؛ ب، هـ (ذاهب) في موضع (منطلق به).

(٢٢) م زيادة (قولك).

(٢٣) الأصل (يفجر)؛ ب، هـ (يفخر يومئذٍ).

(٢٤) ب (ولم تحمل (أنّ) على (رأيت)).

(٢٥) الأصل (قال ساعد بن حوسة) -كذا وردت-؛ م(قال ساعدة بن جربه).

١٢٣/٣ ٧٥١- رَأَتْهُ على شَيْبِ القَذالِ وأَنَّهـا تُواقِـعُ بَعْـلاً مَـرّةً وتَئِيـمُ

وزعمَ أبو الخطّاب أَنَّهُ سمعَ هذا البيتَ من أهلِهِ هكذا.

[ما]:

وسأَلْتُهُ (رح)[٢٦] عن قولِهِ تعالى جدّه[٢٧]: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٢٨]، ما مَنَعَها أَنْ تكونَ كقولِكَ: ما يُدْرِيكَ أَنَّهُ لا يَفْعَلُ؟

فقالَ: لا يَحْسُنُ ذا في ذا الموضعِ[٢٩]، إِنَّما قالَ: وَمَا ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾، ثُمَّ ابتدأَ فأَوجبَ، فقالَ: ﴿ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. ولو قالَ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ)[٣٠]، كانَ ذلك عذراً لَهُمْ.

وأَهلُ المدينةِ يقولونَ: ﴿ أَنَّهَآ ﴾[*] فقالَ الخليلُ (رح)[٣١]:هي بمنـزلةِ قولِ العربِ: ائتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شيئاً، أي: (لعلّكَ)، فكأَنَّهُ قالَ: (لَعَلَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ).

٧٥١- ديوان الهذليين ١/ ٢٢٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٢- ٤٦٣):
(وصف امرأة فقدت ولدها بعد أن شاب قذالها وزهد فيها الرجال، فمرّة تنكح فتوطأ، ومرّة تطلّق فتئيم، و(الأيم) التي لا زوج لها...).
م (رأته على شيب القذال وإنّها) وهو خطأ؛ (وتميم) في موضع (وتئيم).
الشاهد فيه: قوله (وأنها) فتح همزة (أنّ) حملاً على الفعل، ولو كسرت على الابتداء، لجاز.

(٢٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) م (تعالى)؛ ب، هـ (عزّ وجل).

(٢٨) سورة الأنعام ١٠٩.

(٢٩) ب (لا يحسن ذلك في هذا الموضع).

(٣٠) الأصل(فأوجب: ﴿ إنّها إذا جاءَتْ لايؤمنونَ﴾ ...)) ؛ ب ((أنّها إذا جاءتْ لايؤمنون)) غير مذكورة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر لهذه القراءة: تفسير أبي حيان ٤/ ٢٠١- ٢٠٣، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٥).

(٣١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

[إنَّ لكَ]:

وتقولُ[٣٢]: إنَّ لكَ هذا عليَّ وأنَّكَ[٣٣] لا تُؤذَى، كأنَّكَ قُلْتَ: وإنَّ لكَ أنَّكَ لاتُؤْذَى[٣٤]. وَإِنْ شِئْتَ[٣٥] ابتدأْتَ[٣٦] ولم تحملِ[٣٧] الكلامَ على (إنَّ لكَ). وقد قُرِئ هذا الحرفُ على وجهَينِ، قالَ بعضُهم: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾[٣٨]، وقالَ بعضُهم: ﴿وَأَنَّكَ﴾[*].

[تعقيب]:

٣/١٢٤ واعْلَمْ أنَّهُ ليسَ يَحْسُنُ لِـ (أَنَّ) أَنْ تَلِيَ (إِنَّ) ولا (أَنَّ)[٣٩]، كما قَبُحَ ابتداؤكَ الثقيلةَ المفتوحةَ، وحَسُنَ ابتداؤكَ[٤٠] الخفيفةَ؛ لأنَّ الخفيفةَ لا تزولُ عنِ الأَسماءِ، والثقيلةُ تزولُ فَتُبْتَدأُ[٤١]، ومعناها مكسورةً ومفتوحةً سواءٌ[٤٢].

---

(٣٢) الأصل (وتقول) ساقطة.

(٣٣) م (أنك) ساقطة.

(٣٤) م زيادة (شيئاً أبداً).

(٣٥) الأصل (وإنْ شاءَ)؛ م (وإنْ شئت) ساقطة.

(٣٦) الأصل (ابتدأ)؛ م (ابتدأت) ساقطة.

(٣٧) م (ولم يحمل).

(٣٨) سورة طه ١١٩.

ب، هـ ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ غير مذكورة.

وتمام الآية التي قبلها: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(قرأ بكسر الهمزة نافع وأبو بكر، والباقون بفتحها. إتحاف فضلاء البشر ٣٠٨).

(٣٩) الأصل (ولا أنَّ) ساقطة.

(٤٠) ب (ابتداء).

(٤١) الأصل (مبتدأ)؛ هـ (فتبدأه)؛ ب (والثقيلة تزول فتبتدأ) ساقطة.

ما أثبتناه هو ما في (م). والمعنى: إذا زالت (إنَّ) ابتدأت الأسماءَ، فالأسماء تُبْتَدَأ عند زوال الثقيلة.

(٤٢) ب (ومعناها مكسورة ومفتوحة سواء) ساقطة.

[واعْلَمْ أَنَّهُ ليس يَحْسُنُ أَنْ تليَ (إِنَّ) (أَنَّ) ولا (أَنَّ) (إِنَّ)]؛ أَلا تَرى أَنَّكَ لا تقولُ: إِنَّ[٤٣] أَنَّكَ ذاهبٌ في الكتابِ، ولا [تقول]: قد عَرَفْتُ أَنَّ إِنَّكَ ذاهبٌ[٤٤] في الكتابِ، وإِنَّما قَبُحَ [هذا] ههنا كما قَبُحَ في الابتداءِ(*)، أَلا تـرى أَنَّهُ يقبحُ[٤٥] أَنْ تقُولَ: أَنَّكَ منطلقٌ بَلَغَني أو عَرَفْتُ؛ لأَنَّ الكلامَ بعد (أَنَّ) و(إِنَّ) غيرُ مستغنٍ كمـا أَنَّ المبتدأَ غيرُ مستغنٍ.

وإِنَّما كرهوا ابتداءَ (أَنَّ)؛ لئلاَّ يُشَبِّهوها بالأسماءِ التي تعملُ فيها (إِنَّ)[٤٦]، ولئلا يُشبِّهوها بـ(أَنِ) الخفيفةِ؛ لأَنَّ (أَنْ) والفعلَ بمنـزلةِ مصدرِ فِعْلِهِ[٤٧] الذي ينصبُهُ[٤٨]، والمصادرُ تعملُ فيها (إِنَّ) [و(أَنَّ)].

[لِمَ؟]:

ويقولُ[٤٩] الرجلُ للرجلِ: لِمَ فَعَلْتَ ذلك[٥٠]؟ فيقولُ: لِمَ أَنَّهُ ظريفٌ؟ كأَنَّهُ قالَ: قُلْتَ: لِمَهْ؟ [قُلْتُ]: لأَنَّ ذاكَ كذلكَ[٥١].

---

(٤٣) الأصل (إِنَّ) ساقطة.

(٤٤) ب، هـ (منطلق).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٥٤):
(لأنها جميعاً للتأكيد ويجريان مجرى واحداً، فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين (اللامِ) و(إِنَّ).
فإِنْ فصلت بينهما أو عطفت حسن،
فالفصل قولك: إِنَّ لك أَنَّك تحيا وتكرم، والعطـف قولك: إِنَّ كرامتك عندي وأَنَّك تعان.
وعلى قراءة من قرأ: ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا ﴾ [سورة طه ١١٩] ومن كسر استأنف).

(٤٥) ب (قبيح).

(٤٦) الأصل (إِنَّ) ساقطة.

(٤٧) م (فعله) ساقطة.

(٤٨) م (الذي ينفيه).

(٤٩) الأصل (وتقول).

(٥٠) م (ذاك).

(٥١) الأصل (كذلك) ساقطة؛ الأصل؛ م زيادة (أراد بقوله: (لمه) حكاية قوله (لِمَ فعلت؟) ثم قال: (لأَنَّهُ ظريف)، أي: لأنّ ذلك كذلك)؛ ب (لأنَ ذلك كذلك).

[أَيْ]:

وتقولُ إِذا أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ ما يَعْني المتكلِّمُ: أَيْ إِنِّي نجدٌ[٥٢]، إِذا ابتَدَأْتَ كما تبتدِئ: [أَي] أَنا نجدٌ. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَيْ أَنِّي نجدٌ[٥٣]، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيْ لأَنِّي نجدٌ[٥٤].

(٥٢) م (تجد).

(٥٣) م (أي واني تجد) وهو تصحيف.

(٥٤) م (تجد).

[الباب الثالث - تركيب (ذلك وأنّ)]

١٢٥/٣ هذا بابٌ آخرُ مِنْ أَبوابِ (أَنَّ):

تقولُ: ذلكَ وأَنَّ لكَ عندي ما أَحبَبْتُ، وقالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝١٨ ﴾[١]، وقالَ عزَّ وجلَّ ثناؤه[٢]: ﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٤ ﴾[٣]؛ وذلكَ لأَنَّها شَرِكَتْ (ذلك) فيما حُمِلَ عليهِ، كأنَّه قالَ: الأمرُ ذلك وأَنَّ الله.

ولو جاءَتْ[٤] مبتدأَةً، لجَازَتْ؛يدلُّكَ[٥] على ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[٦]: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾[٧]، [فـ(مَنْ)]ليس محمولاً[٨] على ما حُمِلَ عليه(ذلك)، فكذلكَ يجوزُ أَنْ يكونَ[٩] (إِنَّ) منقطعةً من (ذلك)[١٠]، قالَ[١١] الأَحوصُ:

[بسيط]

---

(١) سورة الأنفال ١٨. ب، هـ ﴿ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. . . وقرأ حفص (موهنُ كيدِ) بتخفيف الهاء والإضافة، إتحاف فضلاء البشر، ٢٣٦).

(٢) م (وقال جلّ ثناؤه)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ ثناؤه) ساقطة.

(٣) سورة الأنفال ١٤.

(٤) أراد (أَنَّ) في تركيب: (ذلك وأَنَّ).

(٥) م (يذلك) وهو سهو.

(٦) ب، هـ (عزَّ وجلَّ).

(٧) سورة الحج ٦٠. الأصل﴿ ذَٰلِكَ ﴾ لم تذكر؛ الأصل، م ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ﴾ لم يذكر. ووجه الاستشهاد بالآية تقوية صحة عدم الحمل على (ذلك).

(٨) الأصل، م (وليس محمولاً).

(٩) م (تكون)؛ ب (أن يكون) ساقطة.

(١٠) م (إنَّ) ساقطة ؛ ب (من ذلك) ساقطة .

(١١) ب زيادة (الشاعر).

٧٥٢- عَوَّدْتُ قومي إِذا ما الضَّيفُ نَبَّهَني | عَقْرَ العِشارِ على عُسْري وإِيساري
إِنِّي إِذا خَفِيتْ نارٌ لِمُرْمِلَةٍ | أُلفى بأرْفعِ تَلٍّ رافعاً ناري
ذاكَ وإِنَّي على جارِي لذو حَدَبٍ | أحنو عليه بما يُجْنى على الجارِ ٣/١٢٦

فهذا لا يكونُ إلاّ مُسْتَأْنَفاً غيرَ محمولٍ على ما حُمِلَ عليه (ذاكَ)[١٢]. فهذا أيضاً يقوّي ابتداءَ (إِنَّ) في الأوّلِ[١٣].

٧٥٢- ديوان الأحوص، ١٠٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق- ١/ ٤٦٤).
(يقول: إذا طرقني الضيف نحرت له وإِنْ كنت معسراً، وأرفع ناري بالتل ليعشو إِليه المحتاج إِذا أخفى غيري ناره للؤمه، وأقوم بحق جاري وأعطف عليه وأواسيه. و(العشار) جمع عشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر...و(المرملة) الجماعة التي نفد زادها، ورجل مرمل لا شيء له، مشتقّ من الرمل، كأنّه لا يملك غيره كما يقال:ترب الرجلُ إِذا افتقر، و(التلّ) ما ارتفع من الأرض، وقوله (ذاك وإِنّي) أي: أمري وشأني ذلك، و(الحدب) العطف، وقد حدب عليّ إِذا عطف، و(الحنوّ) مثله).
الأصل (رافع ناري) -بالرّفع- ولا وجه له.
الشاهد فيه: قوله (ذاك وإنّي) كسر (إِنَّ) على الابتداء ولم يحملها على (ذاك)، وفيه حجّة على صحة الابتداء والقطع.
(١٣) م زيادة (يعني: لا يكون إلاّ مستأنفاً من أجل اللام التي دخلت في الخبر) وهو تعليق على المتن.

[الباب الرّابع – حذف الجارّ في (أَنَّ)]

هذا بابٌ آخرُ مِنْ أَبوابِ (أَنَّ):تقولُ: جِئْتُكَ أَنَّكَ تُريدُ المعروفَ، إِنَّما أَرَادَ: جِئْتُكَ لأَنَّكَ[1] تريدُ المعروفَ، ولكنَّكَ حَذَفْتَ (اللامَ) هنا[2] كما تحذفُها[3] مِنَ المصدرِ إِذا قُلْتَ:

[طويل]

٧٥٣- وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخــارَهُ [وأُعرِضُ عَنْ ذَنْـبِ اللّئيـمِ تكرُّمـا]

أي: لادِّخارِه.

[الأمثلة]:

١- وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[4] عن قولِهِ تباركَ وتعالى[5]: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾[6].

---

(١) م (إذا أردت)؛ ب (إنّما تريد لأنّكَ).

(٢) ب، هـ (ههنا).

(٣) الأصل (نحذفها)؟

٧٥٣- انظر: الشاهد (٣٠٧).

(٤) م ((رحمه الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٥) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(٦) الأصل، م ﴿ إِنَّ ....فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾. وعليهما ملحوظتان: أولاهما: أنَّ الآية المذكورة هي(٩٢) من سورة الأنبياء، وأنّها (إِنّ)وليست (وأَنَّ). والثانية: أنَّها لا شاهد فيها، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:(م، ب:﴿ فَٱعْبُدُونِ ﴾ ، وهذه الآية ٩٢ من الأنبياء وأولها ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ ﴾ بكسر الهمزة التي لاتسبقها الواو، وهذه لا خلاف في قراءتها بكسر الهمزة، وليست مرادة، بل المراد هذه التي في أوّلها واو مع فتح الهمزة وهي الآية ٥٢ من المؤمنين من قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، بفتح الهمزة وتشديد النون. وقرأ ابن عامر وحده (وأَنْ) بفتح الهمزة مع تخفيف النون. وعاصم وحمزة والكسائي(وإِنّ) بكسر الهمزة على الاستئناف، أو عطفا على الآية السابقة ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾. إتحاف فضلاء البشر ٣١٢).

٣/١٢٧ فقالَ: إِنَّما هو على حذفِ (اللامِ)، كَأَنَّهُ قالَ: (ولأَنَّ هذهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وَأَنا رَبُّكُمْ فَاتّقونِ)[٧]، وقالَ ونظيرُها: [٨]: ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾[٩]؛ لأَنَّهُ إِنَّما هو: لذلكَ[١٠] ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ ﴾[١١]. فإِنْ حَذَفْتَ (اللامَ) مِنْ (أَنَّ)[١٢] فهو نَصْبٌ كما أَنَّكَ لو حَذَفْتَ (اللامَ) من (لإِيلافِ) كانَ نصباً. هذا قولُ الخليلِ (رح)[١٣].

ولو قَرَأوها[١٤]: ﴿ وَإِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ [أُمَّةً وَٰحِدَةً] ﴾ كانَ جيِّداً، [وقد قُرِئَ]. ولو قُلْتَ: (جِئْتُكَ إِنَّكَ تُرِيدُ[١٥] المعروفَ[١٦]) مبتدأً، كانَ جيِّداً[١٧].

٢- وقالَ جَلَّ وعزَّ ذكرُهُ[١٨]: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ ﴾[١٩] وقالَ تعالى اسمُهُ[٢٠]: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥ ﴾[٢١] إِنَّما أرادَ: (بأَنّي مغلوبٌ)،

---

(٧) الأصل (فاعبدون)؛ م العبارة (فقال: إنّما هو...فاعبدون) ساقطة.

(٨) م االواو ساقطة من " وقال"؛ ب الواو ساقطة من "ونظيرها ".

(٩) سورة قريش ١.

(١٠) م (كذلك) وهو سهو.

(١١) م (فاعبدوا) وهو خطأ.

(١٢) ب، هـ (أَنْ) وهو سهو.

(١٣) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٤) م (قراها).

(١٥) ب، هـ (تحب).

(١٦) أراد المثل الذي عقد عليه الباب.

(١٧) الأصل (خبرا) وهو سهو.

(١٨) م (ذكره) ساقطة؛ ب، هـ (سبحانه وتعالى).

(١٩) سورة القمر ١٠.

(٢٠) م (جدّه)؛ ب، هـ (تعالى اسمه) ساقطة.

(٢١) سورة هود ٢٥. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وهذه قراءة أبي عمر وابن كثير والكسائي، وقرأ باقي السبعة : ﴿ إِنِّى لَكُمْ ﴾ بكسر الهمزة. إتحاف فضلاء البشر ٢٥٥).

و(بِأَنّي لكم نذيرٌ مبينٌ)[22]، ولكنَّه حَذَفَ(الباءَ). وقالَ جلَّ ثناؤهُ[23] [أيضاً]: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾[24] بمنـزلةِ: ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ [أُمَّةً وَٰحِدَةً] ﴾[25]، والمعنى: (ولأَنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ فاتّقونِ)[26]، و(لأَنَّ المساجِدَ لله فلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ[27] أحداً). وَأَمَّا المفسّرون فقالوا:على ﴿ أُوحِيَ ﴾[28] كما كانَ ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾[29] على ﴿ أُوحِيَ ﴾[30] . ولو قُرِئَتْ ﴿ وَإِنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾(*)، كانَ حَسَناً[31].

١٢٨/٣ ٣- واعْلَمْ أَنَّ هذا البيتَ يُنْشَدُ[32] على وجهينِ: على إرادةِ (اللامِ)، وعلى الابتداءِ، قالَ الفرزدقُ: [طويل]

٧٥٤- مَنَعْتُ تميماً مِنْكَ أَنّي أَنا ابنُها   وشاعِرُها المعـروفُ عنـد المواسِـمِ

وَسَمِعْنا مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: (إِنّي [أَنا ابنُها]).

---

(٢٣) م (جلّ وعزّ)؛ ب (جلّ ثناؤه) ساقطة.

(٢٤) سورة الجن ١٨.

(٢٥) انظر: الهامش (٦).

(٢٦) لأصل، م ((فاعبدون))، انظر: الهامش (٦).

(٢٧) الأصل (الله) ساقطة.

(٢٨) م (أو حتى) وهو خطأ. والآية:﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ..... ﴾ [سورة الجن ١].

(٢٩) سورة الجن ١٩.

(٣٠) م(أو حتى) وهو خطأ؛ ب (كما كان ... على أُوحِيَ) ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقد قرأ بكسر الهمزة طلحة وابن هرمز كما في تفسير أبي حيّان ٨/ ٣٥٢).

(٣١) ب (كان جيّداً).

(٣٢) ب (واعلم أنّ العرب تنشد هذا البيت).

٧٥٤- ديوان الفرزدق ٥٨٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٥):
(يقول هذا لجرير، وكلاهما من تميم إلاّ أنّه نفى عنها جريراً للؤمه واحتقاره له، وجعل رهطه منها غير معدود فيها، وجعل قومه بني دارم ومن كان مثلهم في الشرف هم تميم في الحقيقة).
الشاهد فيه: قوله (أنّي) فتحها على معنى (لأنّي) وكسرها على الاستئناف.

٤- وتقولُ[٣٣]: لبَّيْكَ إِنَّ الحَمد والنِّعمةَ لَكَ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (أَنَّ).

[تعليق]:

ولو قالَ إِنسانٌ: إِنَّ (أَنَّ)[٣٤] في موضعِ جَرٍّ في هذهِ الأَشياءِ، ولكنَّهُ حُذِفَ لمّا كَثُرَ استعمالُهُ في كلامهم، فجازَ فيه حذفُ الجارِّ كما حذفوا (رُبَّ) في قولِهِمْ[٣٥]: [رجز]

٧٥٥- *وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحاَ*

لَكَانَ قولاً قويّاً، وله نظائِرُ نحو قولِهِ: (لاهِ أبوكَ)[٣٦]. والأَوّلُ[٣٧] قولُ الخليلِ رَحِمَهُ اللهُ[٣٨].

٣/١٢٩ ويقوّي ذلكَ قولُهُ[٣٩]: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾[٤٠]؛ لأَنَّهم لا يقدِّمونَ (أَنَّ) وَيَبتدئونها ويُعملونَ فيها ما بعدها. إِلاّ أَنَّهُ يُحْتَجُّ[٤١] بِأَنَّ المعنى معنى (اللامِ). فإِذا كانَ الفعلُ أو غيرُهُ موصولاً إِليهِ باللامِ، جازَ تقديمُهُ وتأخيرُهُ؛ لأَنَّه ليس هو الذي عَمِلَ فيه المعنى، فاحتملوا هذا المعنى[٤٢] كما قالَ: (حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ)؛ إِذْ كانَ فيه معنى الأَمرِ. وسترى مِثْلَهُ، ومنه ما قد مَضَى[٤٣].

---

(٣٣) الأصل (ويقول).

(٣٤) م (أَنَّ) ساقطة.

(٣٥) ب، هـ (ولكنّه حرف كثر استعماله في كلامهم)؛ ب (فجاز حذف الجار فيه. . . في قوله).

٧٥٥- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٥):
(وصف فلاة لا شيء فيها فكأنّها اكتسحت، أي: كُنِسَتْ).
الشاهد فيه: قوله (وبلدٍ) على تقدير (ورُبَّ بلدٍ).

(٣٦) أصله ((لله)) فحذف الجارّ لكثرة استعماله.

(٣٧) أي: كون المعنى على إرادة (اللام).

(٣٨) م زيادة تعالى؛ ب (رحمه الله) ساقطة.

(٣٩) ب (قولهم).

(٤٠) انظر: الهامش (٢٤).

(٤١) ب، هـ (يحتجُّ الخليل).

(٤٢) م (للمعنى)؛ ب ". . . موصلا إليه باللام. . . ".

(٤٣) الأصل، م زيادة: (يعني أنّ اللام هي العاملة في ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ في المعنى، فكأنّها مقدّمة، فهذا تقوية).

[الباب الخامس – (أنّما) التي تكون اسماً]

[أَنَّما]:

هذا بابُ (أَنَّما)، [و(إِنَّما)]:اعلمْ أَنَّ كُلَّ موضعٍ تقع[1] فيهِ (أَنَّ) تقع فيه (أَنَّما) وما ابتُدئَ بعدها صلةٌ لها كما أَنَّ الذي ابتُدئَ بعد (الذي) صِلَةٌ لهُ. ولا تكونُ هي عاملةً فيما بعدها كما لا يكونُ (الذي) عاملاً فيما بعده. فَمِنْ ذلكَ قولُ الله جلَّ وعزَّ[2]: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[3]، وقالَ الشاعرُ ابنُ الإِطنابةِ: [خفيف]

٧٥٦- أَبْلِغِ الحارثَ بـنَ ظالِـمٍ المُـو ... عِـدَ والـناذِرَ النُّـذُورَ عَلَيّـا
أَنَّمـا تقتـلُ النِّيامَ ولا تقتُـلُ ... يَقْظـانَ ذا سِـلاحٍ كَمِيّـا

فإِنَّما[4] وقعَتْ (أَنَّما) ههنا؛لأَنَّكَ لو قُلْتَ: (أَنَّ إِلهكُمْ إِلهٌ واحدٌ)، و(أَنَّكَ تقتلُ النِّيامَ)، كانَ ١٣٠/٣
حسناً. وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (إِنَّما تقتلُ النِّيامَ) على الابتداءِ، وَزَعَمَ ذلكَ[5] الخليلُ (رحمه الله)[6] .

---

(١) م زيادة (أنَّ).

(٢) م (قول الله عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (قوله عزّ وجلّ).

(٣) سورة الكهف ١١٠، سورة فصلت ٦. الأصل، م ﴿ قُلْ ﴾ غير مذكورة.

٧٥٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٦):
(يقـول هذا للحرث بن ظالم المري وكان قد توعده بالقتل ونذر دمه إنْ ظفر به. وإنَّما قال:تقتل النيام؛ لأنّه قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبّته. ولـمّا سمع الحرث هذا أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الإطنابة، فلمّا بعد عن الحيّ، قال له: ألست يقظان ذا سلاح؟ قال: أجل، قال:فإنّي الحرث بن ظالم، فاستخذى له، ومنَّ عليه الحرث بن ظالم وخلّى سبيلــه. "
و(الكمّي): الشجاع؛ م: (يقتل)، و(لا يقتل).
الشاهد فيه: قوله (أنّما) حملها على (أبلغ).

(٤) الأصل (وإنّما).

(٥) الأصل (ذلك) ساقطة.

(٦) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

[إنّما]:

فَأَمَّا(إِنَّما) فلا تكونُ اسماً، وإِنَّما هي فيها زَعَمَ الخليلُ(رح)[7] بمنزلةِ فعلٍ مُلْغًى، مثل:أشهدُ لَزيدٌ خيرٌ منكَ؛لأنَّها لا تعملُ فيها بعدها، ولا تكونُ إلاّ مبتدأةً[8] .

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ الموضعَ الذي لا يجوزُ أَنْ تكونَ فيهِ(أَنَّ) لا تكونُ فيهِ (إِنَّما) إلاّ مبتدأةً[9]، وذلكَ[10] قولُكَ:وجدْتُكَ إِنَّما أنتَ صاحبُ كُلِّ خَنًى؛لأَنَّكَ لو قُلْتَ: وجدتُكَ أَنَّكَ صاحبُ كُلِّ خَنًى، لم يَجُزْ ذلك[11]؛ لأَنَّكَ إذا قُلْتَ: (أُرَى أَنَّهُ منطلقٌ)

فَإِنَّما وَقَعَ الرأيُ[12] على شيءٍ لا يكونُ (الكافُ) التي في (وجدتُكَ)[13] ونحوِها[14]

---

(٧) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨) الأصل، م زيادة (يعني بقوله: (إنَّها بمنـزلة فعل ملغى)؛ لأنَّ (إنَّ) التي في قولك : (إنَّما) بمنـزلة (إذا)، و(إذا) لا تعمل شيئا)؛ ب، هـ زيادة (بمنـزلة إذا لا تعمل في شيء).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون بعد أن ذكر الزيادة:
(وهو خلط بين تعليق ورواية أخرى للنص).
أقول:إنَّما قوله (بمنـزلة إذا لا تعمل في شيء) من التعليق أيضاً؛ لأنَّ صدر التعليق يظل ناقصاً لو حذفنا منـه هذه العبارة. ثمَّ إنّ سيبويه قد مثّل للفعل الملغى بقوله (أشهدُ لزيدٌ خيرٌ منك) وانتقل للكلام على أنّ (إنَّما) لا تكون مبتدأة، وليس ثمّة داعٍ للكلام على عدم عملها ثانيةً، وإنَّما هـو تكملة التعليق نفسه.

(٩) هـ (أنْ تكون) ساقطة؛ م (فيه) ساقطة؛ ب (واعلم أنّ الموضع الذي يجوز فيه (إنّ)، إنَّما فيه مبتدأة).

(١٠) الأصل، م (مثل) في موضع (وذلك).

(١١) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٦٥):
(لم يجز سيبويه في (إنَّما) هنا إلاّ الكسر؛ وذلك أنّ (وجدتك) يتعدّى إلى مفعولين، وهي من باب علمت، وحسبت، ورأيت من رؤية القلب، فالكاف:المفعول الأوّل، والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها، فحكمها أنْ تكون كلاما مستأنفا يوضع في موضع الخبر نحو المبتدأ والخبر وما هو بمنـزلتهما نحو الفعل و الفاعل، و(إنَّ) المكسورة ممّا يصحّ أنْ يبتدأ به من الكلام. ولو قلت: حسبت أنَّما أنت صاحب كلّ خنى بفتح(أنَّما)، كان بمنـزلة المصدر، والمصدر لا يكون خبراً للكاف؛ ألا ترى أنَّك لا تقول: حسبت زيداً خروجه، وحسبت زيداً فسقه).

(١٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الرأي: مصدر). أراد: رؤية القلب.

(١٣) الأصل، م (وجدت).

من الأسماءِ. فمنْ ثَمَّ لم يَجُزْ (رَأَيْتُكَ أَنَّكَ[١٥] منطلقٌ)، فإنَّما أَدْخَلْتَ (إنَّما) على كلامٍ مبتدإٍ[١٦]، كأنَّكَ قُلْتَ:وجدتُكَ أنتُ صاحبُ كُلِّ خنًى، ثُمَّ أدخلْتَ (إنَّما) على هذا الكَلامِ، فصارَ كقولِكَ: إنَّما أنتَ صاحبُ كُلِّ خنًى؛ لأنَّكَ أَدخلتها على كلامٍ قد عَمِلَ بعضُهُ في بعضٍ، ولم تضعْ (إنَّما) في موضعِ (ذاكَ) إذا قُلْتَ: وجدتُكَ ذاكَ؛ لأنَّ (ذاكَ) هو الأوَّلُ[١٧]، و(أنَّما) و(أنَّ) إنَّما يُصيِّرانِ الكلامَ شأناً وحديثاً، فلا يكونُ الخبرُ ولا الحديثُ (الرجلَ)، ولا (زيداً)، ولا أشباهَ ذلكَ من الأَسماءِ، وقالَ كُثَيِّرٌ[١٨]: [طويل]

٧٥٧- أَرانـي ولا كفـرانَ للهِ إنَّمـا أُواخـي مِـنَ الأَقـوامِ كُـلَّ بخيـلِ

لأنَّهُ لو قالَ: (أنَّما)(*) ههنا كانَ غيرَ جائزٍ لِما ذكرْنا، فـ(إنَّما) ههنا بمنـزلتها في قولِكَ:زيدٌ إنَّما يُؤاخي كُلَّ بخيلٍ. وهو كلامٌ مبتدأٌ، [و(إنَّما) في موضعِ خبرِهِ كما أنَّكَ إذا قُلْتَ: كانَ زيدٌ أبوهُ منطلقٌ، فهو مبتدأٌ، وهو في موضعِ خبرِهِ[١٩]].

[مثال]:

وتقولُ:وجدْتُ خبرَهُ أنَّما يُجالِسُ أَهْلَ الخُبْثِ؛ لأنَّكَ تقولُ: أَرى أَمرَهُ[٢٠] أنَّهُ يُجالِسُ[٢١] [أهْلَ الخُبْثِ]، فَحَسُنَتْ[٢٢] (أنَّهُ) ههنا؛ لأنَّ الآخِرَ هو الأوَّلُ.

==

(١٤) الأصل، م (ونحوه).

(١٥) م (لأنك). ولا يجوز (أيتك أنكَ منطلق)؛ لإنّه لا يصحّ (رأيتك انطلاقك).

(١٦) الأصل، م (أدخلت إنّما على هذا الكلام مبتدأ فصار) وهو انتقال نظر فالتبس بما بعده.

(١٧) م (الأولى).

(١٨) ب (قال الشاعر كثير).

٧٥٧- ديوان الشاعر كثيّر ٢/ ٢٤٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- / ٤٤٦، ٤٦٧):
(وإنَّما ذكر أنّه لا يؤاخي إلاّ أهل البخل؛ لأنّه متغزّل والنساء موصوفات بالبخل، فجعل ذلك عاما في كلّ من يؤاخيه مبالغة في الوصف).
الشاهد فيه: قوله (إنَّما) لأنّها مبتدأة في موقع المفعول الثاني.

(١٩) ب العبارة (كما أنّك إذا قلت. . . وهو في موضع خبره) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) م (امرأة) وهو سهو.

(٢١) م (تجالس) وهو سهو.

(٢٢) م (فحسبك) وهو سهو؛ ب (وحسنت).

[الباب السادس - (أَنَّ) في موضع البدل]

٣/١٣٢ هذا بابٌ تكونُ فيه(١) (أنَّ) بدلاً(٢) من شيءٍ هو الأوَّل(٣) ، وذلك قولُكَ: بَلَغَتْنِي قِصَّتُكَ أَنَّك فاعلٌ، وقد بلغني الحديثُ أنَّهم منطلقونَ، وكذلك (القِصَّةُ) وما أَشْبَهها.

---

(١) م (فيه) ساقطة.

(٢) قال ابن خروف (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب -مخطوط- ٢٦):
(مسائل هذا الباب على بدل الاشتمال) ويراد ببدل الاشتمال ما دلّ على معنى في متبوعه، نحو: أعجبني زيدٌ علمُهُ).

(٣) الأصل، م (الآخر) وهو سهوٌ.

[الباب السابع - (أَنَّ) في نوع آخر من البدل]

هذا بابٌ تكونُ فيه (أَنَّ) بدلاً من شيءٍ ليس بالأَوَّلِ(*)، من ذلكَ: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ (١) فـ(أَنَّ) مُبْدَلَةٌ من (إِحدى الطائِفتينِ)، موضوعةٌ في مكانِها، كأَنَّكَ قُلْتَ: (وإِذا يَعِدُكُمُ اللهُ إِحدى الطائِفَتينِ لكم) كما أنَّكَ إذا قُلْتَ: رأَيْتُ متاعَكَ بعضَه فوقَ بعضٍ، فقد أبدَلْتَ الآخِرَ من الأوّلِ، وكأنَّكَ قُلْتَ: رأَيْتُ بعضَ متاعِكَ فوقَ بعضٍ، وإِنَّما(٢) نَصَبْتَ (بعضاً)؛ لأَنَّكَ أردْتَ معنى (رأَيْتُ بعضَ متاعِكَ فوقَ بعضٍ) كما جاءَ الأوّلُ على معنى (وَإِذْ يَعِدُكُمْ اللهُ أَنَّ إِحدى الطائفتين [لكم]).

[الأمثلة]:

١- ومن ذلكَ قوله عزَّ وجلَّ(٣): ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ (٤) فالمعنى - واللهُ(٥) أَعْلَمُ -: أَلم يَرَوا أَنَّ القُرونَ الّذين أَهْلَكناهُمْ إِليهم لا يرجعونَ.

٢- وممّا جاءَ مبدلاً من هذا البابِ قولُهُ تعالى جدّهُ(٦): ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا

(*) الأصل، م، هـ (ليس بالآخر). وما أثبتناه هو ما في(ب)، وهو الصواب؛ لأنَّ هذا الباب يقابل الباب السابق، فذلك فيه البدل هو الأوّل، وهو بدل اشتمال دالٌّ على معنى في متبوعه، أمّا البدل ههنا فهو ليس بالأوّل، أي: غير مطابق له وليس ممّا اشتمل عليه.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
وفي (ط): (ليس بالأوّل)) ط: طبعة ديرنبورغ.

(١) سورة الأنفال ٧.

(٢) ب (فإنّما).

(٣) ب، هـ (عزَّ وجلَّ).

(٤) سورة يس ٣١. الأصل ﴿ قَبْلَهُم ﴾ غير مذكورة وهو خطأ.

(٥) الأصل (فا لله) وهو سهو.

(٦) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.

١٣٣/٣ ﴿وَعِظَـٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۝٣٥﴾[7]، فكأنَّهُ على: (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ مُخْرَجونَ إِذا مِتُّمْ)، وذلك أُرِيدَ بِها، ولكنَّهُ[8] إِنَّما قُدِّمَتْ (أَنَّ) الأُولى لِيُعْلَمَ بعد أيِّ شيءٍ الإِخراجُ.

٣- ومثلُهُ[9] قولُهُمْ:زَعَمَ أَنَّهُ إِذا أَتاكَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ، وقد علمْتُ أَنَّهُ إِذا فَعَلَ أَنَّهُ سَيَمضي[10].

[تعليق]:

ولا يستقيمُ[11] أَنْ تبتدِئَ (إِنَّ) ها هنا كما تبتدئُ الأَسماءُ أو[12] الفعلُ، إِذا قُلْتَ: قد عَلِمْتُ زيداً أَبوهُ[13] خيرٌ منكَ، وقد رأَيْتُ[14] زيداً يقولُ أبوه ذاك؛ لأَنَّ (إِنَّ) لا تُبْتَدأُ في كُلِّ موضعٍ، وهذا من تلك المواضعِ(*).

٤- وَزَعَمَ الخليلُ (رح)[15]: أَنَّ مثلَ ذلكَ قولُهُ تعالى جدّه[16]: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[17] ولو قالَ: (فَإِنَّ)[18] كانتْ عربيّةً جيِّدةً.

---

(٧) سورة المؤمنين ٣٥. الأصل (أنكم تخرجون) وهو خطأ.

(٨) ب (ولكنَّها).

(٩) ب، هـ (ومثل ذلك).

(١٠) الأصل زيادة (به).

(١١) ب (ولا يجوز).

(١٢) الأصل، م (و)؛ ب (بعد) وهو سهو.

(١٣) الأصل (خيراً) وهو سهو.

(١٤) م (رأيتك).

(*) الكلام على قوله (زعم أنَّه إذا أتاك أنه. . .).
قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٧١، ٧٢):
إِنَّما لم يجز ذلك؛ لأَنَّ (إذا أتاك) أو (إذا فعل) ظرف لما بعده، تقول: يومَ الجمعة أنَّك راحلٌ؛ وإنَّما جاز في المفتوحة؛ لأنَّ محلّها الاسم، والظرف يتقدّم على الاسم الذي هو ظرف له كقولك: خلفك زيدٌ، و(إنَّ) المكسورة وما بعدها ليس في تقدير اسم.

(١٥) م (وزعم رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٦) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى).

(١٧) سورة التوبة ٦٣.

(١٨) م (ولو قال له).

٥- وسمعناهم[١٩] يقولونَ في قولِ ابنِ مُقْبِلٍ: [طويل]

٧٥٨- وَعِلْمِي بِأَسْدامِ المياهِ فلم تَزَلْ قَلائصُ تَخْدي في طريقٍ طلائِحُ ١٣٤/٣
وإِنِّي إذا مَلَّتْ ركابي مُناخَها فإِنِّي على حَظٍّ من الأمرِ جامِحُ

وإِنْ جاءَ في الشعرِ[٢٠]: قد علمتُ أَنَّكَ إذا فَعَلْتَ إِنَّكَ سوفَ تغتبطُ [بِهِ][٢١]، تَريدُ[٢٢]: معنى (الفاءِ)، جازَ. والوجهُ والحدُّ ما قُلْتُ لَكَ أوَّلَ مَرَّةٍ[٢٣].

٦- وبَلَغَنا أَنَّ الأعرجَ قرأَ: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ [ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]﴾[٢٤] ونظيرُهُ ذا البيتُ[٢٥] الذي أنشدْتُكَ.

---

(١٩) الأصل (و) ساقطة.

٧٥٨- ديوان ابن مقبل، ٤٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٧):
(و(الأسدام): المياه المتغيرة لقلة الوارد، واحدها: سدم، يريد: مياه الفلوات، وعلمه بها لحسن دلالته. ومعنى (تخدي) تسرع، و(الطلائح) المعيبة لطول السفر، و معنى (ملّت ركابي مناخها) يريد:يدنو إِليّ سفرها وإِناختها فيه وارتحالها. و(الجامح): الماضي على وجهه، أي: لا يكسرني طول السفر، ولكنّي أمضي قدما لما أرجوه من الحظ في أمري). ب (على حظيٍّ. .).
الشاهد فيه: قوله (فإِني) -الثانية- كسرها على الاستئناف.

(٢٠) الأصل، م (شعر).

(٢١) ب (إِنَّكَ فاعل) في موضع (إِنَّك سوف تغتبط به).

(٢٢) الأصل، م زيادة (به) ؛ ب (إذا أردت) وماأثبتناه هو مافي هـ.

(٢٣) انظر: الأمثلة (٣).

(٢٤) سورة الأنعام ٥٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة الأعرج هي قراءة نافع، أي: بفتح الهمزة الأولى، والكسر في الثانية).

(٢٥) الأصل، م (فإِنَّه ونظيره البيت).

[الباب الثامن - بناء (أَنَّ) على ما قبلها]

هذا بابٌ من أبوابِ (أَنَّ) تكونُ (أَنَّ) فيه مبنيّةً على ما قبلَها، وذلك قولُكَ: أَحَقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ؟ وآلحقَّ[١] أنّكَ ذاهبٌ؟ [وكذلك: إنْ أَخبرْتَ، فقلْتَ: حَقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ، والحقَّ أَنَّكَ ١٣٥/٣
ذاهبٌ[٢]]، وكذلك: أَأَكْبَرَ[٣] ظنِّكَ أَنَّكَ ذاهبٌ؟، وأَجَهْدَ رأيِكَ أَنَّكَ ذاهبٌ؟ وكذلك هما في الخبرِ.

وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[٤] ، فقلْتُ له[٥]:ما مَنَعَهم أَنْ يقولُوا[٦]: أَحقّاً إِنَّكَ ذاهبٌ[٧] ، على القلبِ، كأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّكَ ذاهبٌ حقّاً، وإِنَّكَ ذاهبٌ الحقَّ، [وإِنَّكَ منطلقٌ حقّاً؟].

فقالَ: [ليس هذا من مواضعِ (إِنَّ)؛ لأَنَّ (إِنَّ) لا يُبْتَدأُ[٨] [بها] في كُلِّ موضعٍ. ولو جازَ هذا لجازَ: يومَ الجمعةِ إِنَّكَ ذاهبٌ، تريدُ: إِنَّكَ ذاهبٌ يومَ الجمعةِ، وَلَقُلْتَ أيضاً: لا محالةَ[٩] إِنَّكَ ذاهبٌ، تُريدُ: إِنَّكَ لا محالةَ ذاهبٌ، فلمّا لم يَجُزْ ذلك، حملوه على: أَفي حقٍّ أَنَّكَ ذاهبٌ، [وعلى]: أفي أَكبرِ[١٠] ظنِّكَ أَنَّكَ ذاهبٌ[١١]، وصارتْ[١٢] (أَنَّ) مبنيّةً عليهِ، كما يُبنى[١٣]

---

(١) م (ولا بحق).

(٢) ب العبارة (وكذلك: إنْ أَخبرت. .والحقّ أَنَّكَ ذاهبٌ) ساقطة.

(٣) م (وكذلك أكثر).

(٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) ب، هـ (له) ساقطة.

(٦) م (يقول).

(٧) ب (منطلق).

(٨) الأصل (لا تبتدأ).

(٩) الأصل (أيقول محالة).

(١٠) م (أكثر).

(١١) م (منطلق).

(١٢) م (فصارت).

(١٣) الأصل، م (تبنى).

(الرحيلُ) على (غداً)[١٤]، إذا قُلْتَ: غداً الرّحيلُ؛ والدليلُ على ذلك إنشادُ العربِ[هذا البيتَ] كما أخبرتُكَ. زَعَمَ يونسُ أنّهُ سَمِعَ العربَ يقولونَ في بيتِ الأسودِ بنِ يعفُرَ:

[طويل]

٧٥٩- أَحَقّاً بني أَبناءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلِ تهدُّدُكمَ إِيّايَ وَسْطَ المجالسِ

فزعَمَ الخليلُ (رح)[١٥]: أنَّ (التهدّدَ) هنا بمنزلةِ(الرّحيلِ) بعد (غدٍ)، وأنَّ (أنَّ) بمنزلتِهِ، وموضعَهُ كموضعِهِ. ١٣٦/٣

ونظيرُ: (أَحقّاً أنّكَ ذاهبٌ) من[١٦] أشعارِ العربِ قولُ العبديّ: [وافر]

٧٦٠- أَحقّاً أنَّ جيرتَنا استقلّوا فنيّتُنا ونيّتُهم فريقُ

قالَ: فريقٌ، كما تقولُ للجماعةِ: هم صديقٌ، وقالَ الله تعالى جدُّه: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[١٧]، وقالَ عمرُو بن أبي ربيعةَ: [طويل]

---

(١٤) ب، هـ (غدٍ).

٧٥٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٨):
(يقول هذا لقومه، وهو أحد من توعده قومه بالهجاء، وسلمى بن جندل رهط من نهشل بن دارم).
الشاهد فيه: قوله (تهدّدكم) مبنيّة على (حقّاً) وهي منصوبة بنزع الخافض:أفي حقٍّ تهدّدكم).

(١٥) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٦) ب (في).

٧٦٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو المفضل النُكري، في الأصمعيات ٢٠٠. و(العبديّ) نسبة إلى عبد القيس. . . في الأصمعيات: (ألم تر أنَّ جيرتنا استقلّوا) فلا شاهد فيه على هذه الرواية).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٨):
(ومعنى (استقلّوا) نهضوا مرتفعين مرتحلين، و(النيّة) الجهة التي ينوونها. يصف افتراقهم عند انقضاء المرتع ورجوعهم إلى محاضرهم. و(الفريق)يقع للواحد والجمع المذكّر والمؤنّث، ونظيره (صديق) و (عدّو)).
الشاهد فيه: قوله (أَحَقّاً أَنَّ...) نصب (حقّاً) على الظرف أو نزع الخافض وفتح (أَنَّ)؛ لأنّها وما بعدها في موضع اسم وهو مبتدأ.

(١٧) سورة ق ١٧. ب العبارة (قال فريق. . . نهاية الآية) ساقطة.

٧٦١- أَأَلحقَّ أَنْ دارُ الرَّبابِ تباعَـدَتْ　　　أَوِ انبـتَّ حبـلٌ أَنَّ قَلبَـكَ طائِـرٌ

١٣٧/٣ وقالَ النَّابغةُ الجعدِيُّ: [وافر]

٧٦٢- أَلا أَبلِـغْ بني خَلَـفٍ رسـولاً　　　أَحَقّـاً أَنَّ أَخْطَلَكُـمْ هجـانـي

فكُلُّ هذهِ البيوتِ سمعناها من أهلِ الثقةِ هكذا.

والرَّفعُ في جميعِ ذا جيِّدٌ قويٌّ؛ وذلك أَنَّكَ إنْ شِئْتَ قُلْتَ: أَحقٌّ[18] أَنَّكَ ذاهبٌ، وأَأَكبرُ ظنِّكَ[19] أَنَّكَ منطلقٌ[20]، تجعلُ الآخِرَ هو الأوَّلَ.

[تعقيب]:

١- وأَمَّا قولُهُمْ: لا محالةَ أَنَّكَ منطلقٌ[21]، فإنّهُمْ[22] حَمَلُوا (أَنَّ) على أَنَّ فيه إِضمارَ (مِنْ) على قولِهِ: لا محالةَ من أَنَّكَ منطلقٌ[23]، كما تقولُ: لا بُدَّ أَنَّكَ [ذاهبٌ]،

٧٦١- ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٠١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(كنّى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزناً لفراقهم، ويجوز أنْ يريد شدّة خفقانه جزعا للفراق، فجعله كالطيران، ومعنى (انبتَّ) انقطع، وأراد بالحبلِ التواصل والاجتماع).
الشاهد فيه: قوله (أَأَلحقَّ أنَّ. . .) وقد تقدّم القول في الشاهد الذي قبله.

٧٦٢- ديوان نابغة الجعدي، ١٦٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(بنو خلف رهط الأخطل من بني تغلب، وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة، و(الرسول) هنا بمعنى الرسالة ... الخ).
الشاهد فيه: قوله (أحقّاً) نصب على ما تقدّم.

(١٨) م (وذلك أنْ لو. . . قلت: أحقاً).

(١٩) م (ظنّي).

(٢٠) ب، هـ (ذاهب).

(٢١) ب، هـ (ذاهب).

(٢٢) ب، هـ (فإنّها).

(٢٣) ب، هـ (ذاهب).

كأنّكَ قُلْتَ: لابُدَّ من أنّكَ [ذاهبٌ]، حين لم يجزْ أنْ يحملوا الكلامَ على القلبِ(٢٤).

٢- وسألته رحمهُ اللهُ(٢٥) عن قولِهِمْ: أمّا حقّاً فإنّكَ ذاهبٌ؟

فقالَ: هذا جيّدٌ، وهذا الموضعُ من مواضعِ (إنَّ)؛ ألا ترى أنّكَ تقولُ: أمّا يومَ الجمعةِ فإنّكَ راحلٌ(٢٦)، وأمّا فيها فإنّكَ داخلٌ(٢٧) . فإنّما جازَ هذا في (أمّا)؛ لأنَّ فيها معنى (يومَ الجمعةِ مهما يكنْ من شيءٍ فإنّكَ ذاهبٌ)(*).

١٣٨/٣ ٣- وأمّا قولُهُ تعالى جدّه(٢٨): ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾(٢٩) فإنَّ (جَـرَمَ) عَمِلَتْ [فيها]؛ لأنّها فعلٌ، ومعناها: لقد حقَّ أنَّ لهم النّارَ، ولقد استحقَّ أنَّ لهم النّارَ. وقولُ المفسريـنَ: (معناهـا: حقّاً أنَّ لهم النّارَ) يدلُّكَ أنّها بمنـزلةِ هذا الفعلِ إذا مُثِّلَتْ، فـ(جَرَمَ) قد(٣٠) عَمِلَتْ في (أنَّ) عَمَلَهـا في قـولِ الفَزاريِّ: [كامل]

٧٦٣- وَلَقَدْ طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَـةَ طَعْنَـةً جَرَمَت فَـزارةَ بعدهـا أنْ يَغْضَبُـوا

---

(٢٤) انظر: صدر الباب.

(٢٥) م، ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٢٦) ب، هـ (ذاهب).

(٢٧) ب (قائم).

(٢٨) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٩) سورة النحل ٦٢. ب، هـ ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ غير مذكورة.

(٣٠) الأصل، م، هـ(بعد). وما أثبتناه هو ما في ب.

٧٦٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو أسماء بن الضريبة أو عطية بن عفيف. الخزانة ٤/ ٣١٠، والمقتضب ٢/ ٣٥٢. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٦٩):
(يزعم أنّ معنى قوله (جرمت فزارة أنْ يغضبوا) : أكسبتهم الغضب من قوله عزّ وجلّ ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ ﴾ أي:لا يكسبنكم. ويقال: حقّقته أنْ يفعل، بمعنى: أحققته وحقّقته، أي: جعلته حقيقا بفعله).
الشاهد فيه: قوله (جَرَمت فزارة)، ومعناها على مذهب سيبويه: حقّتها للغضب؛ لأنّه فسّر قولهم (لا جرم أنّه سيفعل) على معنىحق ّ أنّه يفعل، و(لا) عنده زائدة إلاّ أنّها لزمت (جرم)؛ لأنّها كالمثل وغيره.

أي: أَحَقَّتْ فَزارةَ.

وزعمَ[٣١] الخليلُ رحمه الله[٣٢]: أَنَّ ([لا] جَرَمَ) إِنَّما تكونُ جواباً لما قبلها من الكلام، يقولُ الرجلُ كانَ كذا وكذا، وفعلوا كذا وكذا، فتقولُ[٣٣]: لا جَرَمَ أَنَّهم سيندمونَ، أَو أَنَّهُ سيكونُ[٣٤] كذا وكذا.

٣٩/٣ ٤- وتقولُ: أَمَّا جَهْدَ رأيي[٣٥] فإِنّكَ ذاهبٌ[٣٦]؛ لأَنَّكَ لم تُضطَرَّ إِلى أَنْ تجعلَهُ ظرفاً كما اضطُرِرْتَ في الأَوّلِ(*). وهذا من مواضع (إِنَّ)؛ لأَنَّكَ تقولُ: أَمَّا في رأيي فإِنَّكَ ذاهبٌ، أي: فأنتَ ذاهبٌ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: (فَأَنَّكَ)[٣٧]، وهو ضعيفٌ؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: (أَمَّا جَهْدَ رأيي فإِنَّكَ عالمٌ)، لم تُضْطَرَّ إِلى أَنْ تجعلَ (الجَهْدَ) ظرفاً للقصّةِ؛ لأَنَّ ابتداءَ (إِنَّ) يحسنُ ههنا[٣٨].

٥- وتقولُ: أَمَّا في الدارِ فإِنَّكَ قائِمٌ، لا يجوزُ فيه إِلاّ (إِنَّ)؛ لأَنَّ (إِنَّ)[٣٩] تجعلُ الكلامَ قصّةً وحديثاً، ولم تُرِدْ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ في الدارِ حديثَهُ، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تقولَ: أَمَّا في الدارِ فأنتَ قائِمٌ؛ فَمِنْ ثَمَّ لم يعملْ في (أَنَّ) شيءٌ. فإِنْ[٤٠] أَرَدْتَ أَنْ تقولَ:أَمَّا في الدارِ فحديثُكَ وخبرُكَ،

---

(٣١) ب (فزعم).

(٣٢) ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٣٣) م (فيقول).

(٣٤) الأصل (ستكون).

(٣٥) م (رأيك).

(٣٦) ب (فإنّه منطلق).

(*) أراد بالأوّل: ما كان مثل (أحقّا أنّك ذاهبٌ)، فهي ليست مثل (أَمَّا حقّا). انظر: الهامش (٢٨).

(٣٧) م (فأنت ذاهب).

(٣٨) الأصل، م زيادة (يعني بقوله (إنّك لم تضطرّ إلى أنْ تجعل الجهد ظرفا)، أي: كما اضطررت إليه في قولك (جهد رأيي إِنَّكَ عالم)؛ لأنّك لا تقدر على ابتداء (إِنَّ) ههنا كما لا تقول: اليومَ إِنّك خارجٌ. وإذا قلت (جهدَ رأيي إِنّك عالم) لم يجز أنْ يكون (الجهد) إلاّ ظرفاً؛ لأنّك لو جعلته مفعولاً، كان من صلة (إنّ) ولا يجوز تقديمه. ومع ذلك إِنّك لم تجئْ بخبر المبتدأ. فإذا قلت (أَمَّا جهدَ رأيي)، حسن ابتداء (إِنَّ)، ونصب (جهد)بالفعل لا بالظرف؛ لأنّكَ لم تضطرّ إلى الظرف).

(٣٩) ب، هـ (لأنَّ إِنَّ)) ساقطة.

(٤٠) ب (فمن ثَمَّ لم تقل (أنّ))، ثم ذكر (وإِنْ...).

قُلْتَ: أَمَّا في الدارِ فأنّك منطلقٌ، أي: هذهِ القصّةُ.

٦- ويقولُ الرجلُ: ما اليومَ؟ فتقولُ: اليومَ أَنّكَ مرتحلٌ، كأَنَّهُ قالَ: في اليومِ رِحلتُكَ[٤١]. وعلى هذا الحدِّ تقولُ: أَمَّا اليومَ فأَنّكَ مرتحلُ.

٧- وأَمَّا قولُهم: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ تعالى[٤٢] قالَ في كتابِهِ) فَإِنَّهُ بمنـزلةِ [قولِكَ]:

(أَمَّا اليومَ فَإِنَّكَ)، ولا تكونُ[٤٣] (بَعْدُ) [أَبداً] مبنيّاً عليها إذا لم تكنْ مضافةً، [ولا مبنيّةً على شيءٍ]، إنّما تكونُ لغواً.

٨- وسأَلْتُهُ (رح)[٤٤] عن: شَدَّ ما أَنَّكَ ذاهبٌ، وَعزَّ ما أَنّكَ ذاهبٌ؟

فقالَ: هذا بمنـزلةِ (حقّاً[٤٥] أَنّكَ ذاهبٌ) كما تقولُ: (أَمَّا أَنَّكَ ذاهبٌ) بمنـزلةِ (حقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ)، وكما كانتْ[٤٦] (لو) بمنـزلةِ (لولا)، ولا تُبْتَدَأُ بعدها[٤٧] الأسماءُ سِوى (أَنَّ)، نحو: لو أَنَّكَ ذاهبٌ، و(لولا) تُبتدأُ[٤٨] بعدها الأَسماءُ. و(لو) بمنـزلةِ (لولا)، وإِنْ لم يَجُزْ فيها ما يجوزُ فيها[٤٩] يُشْبُهها، [تقولُ: لو أَنَّهُ ذهبَ لفعلْتَ، وقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ ﴾[٥٠]]. ١٤٠/٣

وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (شَدَّ ما) [و(عَزَّ ما)] كـ (نِعْمَ ما)، كأَنَّكَ قُلْتَ: نِعْمَ العملُ أَنَّكَ

(٤١) ب (رحيلك).
(٤٢) ب، هـ (تعالى) ساقطة.
(٤٣) الأصل قبلها زيادة (ولا يكون)؛ ب (ولا يكون).
(٤٤) م، ب، هـ (رح) ساقطة.
(٤٥) م (حقّا) ساقطة.
(٤٦) ب، هـ (كما كانت) ساقطة.
(٤٧) م (بها بعدها).
(٤٨) الأصل (يبتدأ).
(٤٩) م (فيها).
(٥٠) سورة الإسراء ١٠٠.

تقولُ الحقَّ[٥١].

٩- وسألْتَهُ (رح)[٥٢] عن قولِهِ: (كما أنَّهُ لا يعلمُ ذلكَ فتجاوزَ اللهُ عنه)، و(هذا حقٌّ كما أنَّكَ هاهنا)؟

فَزَعَمَ أَنَّ العاملةَ في (أَنَّ) (الكافُ)، و(ما) لغوٌ إلاّ أنَّ(ما) لا تُحْذَفُ[٥٣] منها هنا[٥٤] كراهيةَ أَنْ يجيءَ لفظُها مثلَ لفظِ (كأَنَّ)[٥٥]، كما أَلزموا (النّونَ): (لأَفعَلَنَّ)، و(اللامَ)(٥٦) قولَهم:إِنْ كانَ لَيَفْعَلُ، كراهيةَ أَنْ يلتبسَ اللفظانِ؛ ويدلُّكَ على أَنَّ (الكافَ) [هي] العاملةُ قولُهُم: هذا حَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكَ هنا[٥٧]. وبعضُ العربِ يرفعُ فيما حدَّثنا يونسُ، وزعمَ أَنَّهم يقولونَ[٥٨]: ﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾[٥٩]. فلولا أَنَّ (ما) لغوٌ لم يرتفعْ[٦٠] (مِثْلُ)، وإِنْ نَصَبْتَ (مِثْلَ)، فـ (ما) أَيضاً لغوٌ؛ لأَنَّك تقولُ: مثلَ أَنَّك هاهنا[٦١]. وإِنْ[٦٢] جاءَتْ (ما) مُسْقَطَةً مِنَ (الكافِ) في الشعرِ، جازَ كما قالَ النَّابغةُ الجعديُّ: [طويل]

---

(٥١) قال السيرافي ما ملخصه (شرح سيبويه- مخطوط- ٤/ ٨٤):
جعله سيبويه على وجهين: (أحدهما) أن يكون بمعنى: حقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ، فيكون (شدَّ ما) في تأويل ظرف، و(أَنّك ذاهبٌ) مبتدأ، كما أنَّ (حقّاً) في تأويل ظرف. و(شدّ) و(عزّ) فعلان دخلت عليهما (ما)، فأبطل عملهما وجعلا في مذهب(حقّاً)كما دخلت (ما) على (قلّ) و(رُبَّ) فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجرّ. و(الوجه الآخر) أنْ يكون (شدّ) و(عزّ) فعلين ماضيين كـ(نعم) و(بئس).

(٥٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٣) الأصل (لا يحذف).

(٥٤) الأصل، هـ (من هاهنا)؛م (لا تحذف كما هنا)؛ ب (لا تحذف منها).

(٥٥) م (كان) وهو سهو.

(٥٦) م زيادة (في).

(٥٧) ب، هـ (ههنا).

(٥٨) ب، هـ (وزعم أنّه يقول أيضا).

(٥٩) سورة الذاريات ٢٣؛ الأصل (ينطقون) -بالياء- وهو خطأ.

(٦٠) الأصل (ترتفع).

(٦١) الأصل (وإنْ نصبت مثل أنّك هنا).

(٦٢) الأصل، م (ولو).

٧٦٤- قُرومٍ تَسامَى عندَ بابِ دِفاعُهُ كأَنْ يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلا ١٤١/٣

فـ(ما) لا تُحذَفُ هنا[٦٣] كما لا تُحذَفُ في الكلامِ مِنْ (أنَّ)، ولكنَّه جازَ في الشعرِ[٦٤] كما حُذِفَتْ (ما) التي[٦٥] في (إمَّا) كقولِهِ[٦٦]:

٧٦٥- *وَإنْ من خريفٍ فلن يعدما[٦٧] *

٧٦٤- ديوان النابغة الجعديّ ١٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٠):
(وصف قوماً اجتمعوا عند باب ملكٍ محجَّب للتخاصم، وجعل دفاع من وقف إليه وحُجِبَ شديداً عليه كأخذه وقتله. و(القروم): السادة، وأصل القرم:الفحل من الإبل، ومعنى (تسامى) يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته).
الشاهد فيه: قوله (كأنْ)والأصل (كما أنّه) فحذف (ما) وخفّف. وفي قول سيبويه هذا ضرورة أخرى وهي النصب بالفاء في الواجب(فيقتلا)، في حين ذهب بعضهم إلى أنّ (أنْ) ناصبة وقد نصبت الفعل (يؤخذ) وعطف عليه (فيقتلا)؛ فلا شاهد فيه. انظر: الهامش ٦٧.

(٦٣) ب، هـ (ههنا).

(٦٤) م زيادة (يعني).

(٦٥) ب العبارة (في الكلام مِنْ (أنّ)...كما حذفت (ما) التي) ساقطة لانتقال النظر.

(٦٦) ب (في قولك).

٧٦٥- ب في موضعه (فإنْ جزعا وإنْ إجمال صبر)، و زيادة (ولكنّه جاز في الشعر) انظر: الشاهد (٢٢٢).
الشاهد فيه: قوله (وإنْ) والأصل (وإمّا).

(٦٧) الأصل، حاشية هـ زيادة (قال أبو عثمان: أنا لا أنشده إلاّ (كأنْ يؤخذَ المرءُ الكريمُ)، فأنصب (يؤخذ)؛ لأنّها (أنْ) التي تنصب الأفعال دخلت عليها كاف التشبيه).

[الباب التاسع - (إِنَّ) و(أَنَّ) بعد القول]

٣/١٤٢ هذا بابٌ من أَبوابِ (إِنَّ)، تقولُ: قالَ عمرٌو إِنَّ زيداً خيرٌ منكَ[١]؛ وذلك لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تحكيَ قولَهُ. ولا يجوزُ أَنْ تُعْمِلَ (قالَ) في (إِنَّ)، كما لا يجوزُ لكَ أَنْ تُعْمِلَها في (عمرٍو)[*] وأَشباهِهِ إِذا قُلْتَ: قالَ زيدٌ عمرٌو خيرُ الناسِ، فـ(إِنَّ) لا تعملُ فيها (قالَ)[٢]، كما لا تعملُ (قالَ) فيما تعملُ فيه (أَنَّ)؛ لأَنَّ (أَنَّ) تجعلُ الكلامَ شأناً، وأنتَ لا تقولُ:قالَ الشأنَ متفاقِماً كما تقولُ: زعمَ الشأنَ متفاقِماً[٣] . فهذِهِ الأَشياءُ بعدَ (قالَ) حكايةٌ[٤].

ومثلُ ذلكَ[٥]: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾[٦] وقالَ الله تعالى جدّه[٧] [أيضاً]: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾[٨] . وكذلكَ جميعُ ما جاءَ مِنْ ذا في القرآنِ[٩].

وسأَلْتُ يونسَ عن قولِهِ: متى تقولُ أَنَّهُ منطلقٌ؟ فقالَ: إِذا لم تُرِدِ الحكايةَ وجعلْتَ (تقولُ) مثلَ (تظنُّ)، قُلْتُ: متى تقولُ أَنَّكَ ذاهبٌ، وإِنْ أَرَدْتَ الحكايةَ قُلْتَ: متى تقولُ إِنَّكَ ذاهبٌ[١٠] ؟ كما أَنَّهُ يجوزُ لك أَنْ تحكيَ، فتقولَ: متى تقولُ زيدٌ منطلقٌ؟، وتقولُ: قالَ عمرٌو

---

(١) ب (خير الناس).

(*) الأصل، م، ب، هـ (زيد).
أقول: ينبغي أنْ يقال عدم جواز عمل (قال) في (عمرٍو) إذا قلت: قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناسِ؛ والله أعلم.

(٢) ب،هـ (فأَنَّ لا تعمل فيها قال...) والصواب ماأثبتناه؛لأنَّ أصل الباب عقد على(إِنَّ)بعد القول.

(٣) م (متفاقماً) في الموضعين ساقطة.
انظر: الباب الخامس- التعليق.

(٤) أراد (إِنَّ) في الأمثلة السابقة.

(٥) ب (ومثل قوله عزّ وجلّ).

(٦) سورة البقرة ٦٧. م، ب ﴿ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ﴾ غير مذكورة.

(٧) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.

(٨) سورة المائدة ١١٥.

(٩) ب (ما جاء في القرآن من ذا).

(١٠) الأصل، م (منطلق).

إِنَّه منطلقٌ، فإِنْ جعلْتَ (الهاءَ) (عمراً) أو غيرَهُ، فلا تَعملُ (قالَ) كما لا تعملُ إِذا قُلْتَ: قالَ
عمرٌو هو منطلقٌ. فـ (قالَ): لا[11] تعملُ هنا[12] شيئاً، وإِنْ كانت (الهاءُ) هي القائِلَ، كما لا ١٤٣
تعملُ شيئاً إِذا قُلْتَ: (قالَ)، وأَظهرْتَ (هَو). فـ (قالَ): لا تُغيِّرُ الكلامَ عن حالِهِ قبلَ أَنْ تكونَ فيه (قالَ) فيما ذكرنا(*) .

وكانَ[13] عيسى يقرأُ هذا الحرفَ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ ﴾[14] أرادَ أَنْ يحكيَ كما قالَ[15]: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾[16]، كأَنَّهُ قالَ والله أَعلمُ: قالوا ما نعبُدُهم، [ويزعمونَ أَنَّها في قراءةِ ابن مسعودٍ كذا[17]]. ومثلُ ذلكَ كثيرٌ[18] في القرآنِ.

وتقولُ: أَوَّلُ ما أَقولُ أَنِّي أَحْمَدُ اللهَ، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَوَّلُ ما أقولُ[19] الحمدُ لله، و(أَنَّ) في موضِعِهِ. وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحكيَ[20] ، قُلْتَ: أَوَّلُ ما أقولُ إِنِّي أحمدُ اللهَ.

---

(١١) ب، هـ (لم).

(١٢) ب، هـ (هاهنا).

(*) م العبارة (وإِنْ كانت الهاء هي القائل. . . فيما ذكرنا) ساقطة؛ ب، هـ (ذكرناه).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٨٨، ٨٩):
لحق ّ الحكاية أنْ تقول قال عمرو إنّي منطلق ٌ؛ فحق ّ الحكاية أنْ يقول: قال عمرٌو أنا منطلق؛ لأنّ هذا لفظه الذي لفظ به، ولكنّهم قد يغيّرون لفظ الغيبة إِلى الخطابِ، ولفظ الخطاب إلى الغيبة؛ لأنّ ذلك أقربُ إلى الإِفهام ولايُعدّ ذلك تغييراً، لأنّ الذي يقول إن زيدا منطلق ٌ، لو واجهه لقال: إنّك منطلق ٌ، ولم يكن ذلك مغيّراً للكلام عن منهاجه).

(١٣) م (وقال) وهو سهو.

(١٤) سورة القمر ١٠. الأصل ﴿ فَٱنتَصِرْ ﴾ غير مذكورة.

(١٥) ب زيادة (عزّ وجلّ).

(١٦) سورة الزمر ٣.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وابن جبير: ﴿قالوا ما نعبُدُهم﴾. تفسير أبي حيان ٧/ ٤١٥).

(١٨) الأصل (كثير) ساقطة.

(١٩) الأصل (ما قلت).

(٢٠) ب، هـ (الحكاية) في موضع (أن تحكي).

[الباب العاشر - استطراد في (إِنَّ) بعد (حتّى) و(إذا)]

[حتّى]:

هذا بابٌ [آخرُ] من أبواب (إِنَّ)، وذلك قولُكَ: قد قالَهُ القومُ حتّى إِنَّ زيداً يقولُهُ، وانطلقَ القومُ حتّى إِنَّ زيداً لمنطلقٌ[1] . فـ (حتّى) هنا[2] معلَّقةٌ لا تعملُ [شيئاً] في (إِنَّ) كما لا تعملُ إذا قُلْتَ: حتّى زيدٌ ذاهبٌ. فهذا موضعُ ابتداءٍ، و(حتّى) بمنـزلة (إذا). ولو أَرَدْتَ أَنْ
١٤٤/٣ تقولَ:(حتى أَنَّ) في ذا[3] الموضعِ كُنْتَ مُحيلاً؛ لأَنَّ (أَنَّ) وصِلتَها هنا[4] بمنـزلة (الانطلاقِ). ولو قُلْتَ: انطلقَ القومُ حتّى الانطلاقِ أو حتّى الخبرِ، كانَ مُحالاً؛ لأنَّ (أَنَّ) تُصيِّرُ الكلامَ خبراً، فلمّا لم يَجُزْ ذا، حُمِلَ[5] على الابتداءِ.

[إذا]:

وكذلكَ إذا قُلْتَ:مَرَرْتُ فإذا إِنَّهُ يقولُ [إِنَّ[6] زيداً خيرٌ منكَ]، وسمعْتُ رجلاً من العربِ يُنْشِدُ هذا البيتَ كما أُخْبِرُكَ بِهِ: [طويل]

٧٦٦- وكنْتُ أُرى زيداً كما قِيلَ سَيِّداً إذا إِنَّــهُ عبـدُ القَفَـا واللَّهـازِمِ

---

(١) الأصل (المنطلق).

(٢) ب، هـ (ها هنا).

(٣) ب (هذا).

(٤) الأصل (وصلها هنا)؛ ب، هـ (هنا) ساقطة.

(٥) م (ذا الفعل)؛ ب (فلم يجز ذا وجاز).

(٦) ب، هـ (أَنَّ) وهو سهو.

٧٦٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٢):
(ومعنى قوله (عبد القفا واللهازم)، أي: إذا نظرت إلى قفاه ولهازمه، تبيّنت عبوديته ولؤمه؛ لأنَّ (القفا) موضع الصفع، و(اللهزمة) موضع اللّكز، وهي بضيعة في أصل الحنك الأسفل).
الشاهد فيه: قوله (إذا إِنّه. . .) كسر همزة (إِنَّ)على الابتداء، ويجوز فتحها على تأويل المصدر على تقدير (فإذا العبودية أمره).

فحـالُ (إذا) هاهنا كحالِها إذا قلتَ: إذا هو عبدُ القفا واللّهازمِ، وإِنَّما جاءتْ (إِنَّ) ها هنا؛ لأنَّ[٧] هذا المعنى أَرَدْتَ كما أَرَدْتَ في (حتّى): معنى (حتّى[٨] هو منطلقٌ). ولو قُلْتَ: مررْتَ فإذا أَنَّهُ عبدٌ، تُريدُ: مررْتُ [بِهِ] فإِذا العبوديةُ واللؤمُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: مررْتُ فإذا أمرُهُ العبوديةُ واللؤمُ، ثُمَّ وضعْتَ (أَنَّ) في هذا الموضعِ، جازَ[٩].

[تعقيب]:

وتقولُ: قد[١٠] عرفْتُ أمورَكَ حتّى أَنَّكَ أَحمقُ، كأَنَّكَ قُلْتَ: عرفْتُ أمـورَكَ حتّى حُمْقَكَ، ثُمَّ وضعْتَ (أَنَّ) في هذا الموضعِ[١١]، هذا قولُ الخليلِ رحمه الله[١٢].

وسأَلْتُهُ هل يجوزُ: كما إِنَّكَ[١٣] ههنا، على حدِّ قولِهِ: كما أنتَ هاهنا[١٤]، فقـالَ: لا؛ لأنَّ ٣/١٤٥
(إِنَّ) لا يبتدأُ بها في كُلِّ موضعٍ[١٥]؛ ألا ترى أَنَّكَ لا تقولُ: يومَ الجمعةِ إِنَّكَ ذاهبٌ، ولا كيفَ إِنَّكَ صانعٌ[١٦]، فـ (كما) بتلكَ المنـزلةِ.

---

(٧) ب، هـ (لأنَّك).

(٨) الأصل (معنى حتى) ساقطة.

(٩) م (جاز) ساقطة.

(١٠) ب (قد) ساقطة.

(١١) م العبارة (وتقول: قد عرفت أمورك. . . ثم وضعت (أنّ) في هذا الموضع) ساقطة لانتقال النظر.

(١٢) الأصل (الله) ساقطة؛ م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(١٣) هـ (أَنّك) وهو سهو.

(١٤) ب (وسألته عن قوله: هذا حق كما أنّك ههنا، هل يجوز على هذا الحدّ: كما إِنّك ههنا).

(١٥) قال السيرافي ما ملخصه (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ٩٢، ٩٣):
وأمّا منعه أن يقال(كما إِنّك ههنا)؛لأنّ (أنّك)مبتدأ، و (ههنا) خبره وهما جميعاً بمنـزلة المصدر، و(ما) حرف، وإذا كانت بمعنى المصدر لم تدخلها (إِنَّ).

(١٦) المانع من ذلك أنّك تريد : يومَ الجمعة الذهابُ، وكيفَ صناعتُك.

[الباب الحادي عشر – استطراد في (إِنَّ) بعد (إلاّ) و (ما)]

[إلاّ]:

هذا بابٌ آخرُ من أبوابِ (إِنَّ)، تقولُ: ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلاّ إِنّهُ مُكْرِمٌ لي؛ لأَنَّهُ ليس هنا[1] شيءٌ يعملُ في (إنَّ)، ولا يجوزُ أَنْ تكونَ[2] عليه [(أَنَّ)]، وإِنَّما تريدُ أَنْ تقولَ: ما قَدِمَ علينا أَميرٌ إلاّ هو[3] مكرمٌ لي، فكما لا[4] تعملُ في[5] ذا لا[6] تعملُ في (إِنَّ)[7]. ودخولُ اللامِ ههنا يدلُّكَ على أنّهُ موضعُ ابتداءٍ، قالَ تعالى جدّه[8]: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[9]، ومثلُ ذلكَ قولُ[10] كُثَيِّرٍ: [منسرح]

٧٦٧- ما أَعْطَيَاني ولا سَأَلْتُهما إلاّ وإنّي لَحَاجِزِي كَرَمي

---

(١) ب، هـ (هنا).

(٢) م (يكون).

(٣) م (وهو).

(٤) الأصل، م (لم).

(٥) م (في) ساقطة.

(٦) الأصل، م (لم).

(٧) الأصل، م زيادة (شيء).

(٨) الأصل، م، هـ(وقال) ماأثبتناه هو ما في ب، وهو الصواب لأنّ الكلام متصل، وانّ دخول اللام هو موضع الشاهد في الآية. م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (سبحانه).

(٩) سورة الفرقان ٢٠.

(١٠) ب زيادة (الشاعر).

٧٦٧- ديوان كُثيِّر ٢/ ٦٦.

يعني عبد الملك وعبد العزيز ابني مروان بن الحكم.

قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٧٢):

(وإنّما يريد إذ سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الإلحاف بالسؤال وعن كفر النعمة).

الشاهد فيه: قوله(إلاّ وإنّي) كسر (إنَّ) لدخول اللام في خبرها. وذكر الشنتمري أنّ المبرد يزعم أنّ الرواية (إلاّ وأنّي) -على الفتح-، وقوله يوجب أنّ الشاعر لم يسألهما ولا أعطياه؛ لأنّ كرمه حجزه عن السؤال، أي: أنّها على تقدير: إلاّ وذلك لأني. . . قال الشنتمري: (والصحيح قول سيبويه).

وكذلكَ لو قالَ: إلاّ[١١] وإِنّي حاجزي كرمي. ١٤٦/٣

وتقولُ: ما غضِبْتُ عليك إلاّ أَنَّكَ فاسقٌ، [كأَنَّكَ قُلْتُ: إلاّ لأَنَّكَ فاسقٌ].

وأمَّا قولُهُ جلّ وعزَّ[١٢]: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾[١٣]، فإِنَّما حَمَلَهُ على (مَنَعَهُمْ).

[ما]:

وتقولُ إذا أردْتَ معنى اليمينِ: أَعْطيْتُهُ ما إِنَّ شَرَّهُ[١٤] خيرٌ من جيِّدِ ما معك، وهؤلاءِ الذين إِنَّ أَجبَنَهُمْ[١٥] لأَشجعُ من شُجَعانِكم[١٦]، قالَ[١٧] اللهُ تباركَ وتعالى[١٨]: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾[١٩] [فـ(إِنَّ) صلةٌ لـ(ما)، كأَنَّكَ قُلْتَ: ما واللهِ إِنَّ شرَّه خيرٌ من جيِّدِ ما معكَ].

---

(١١) م (إلاّ) ساقطة.

(١٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٣) سورة التوبة ٥٤.

(١٤) م زيادة (من خير إلا).

(١٥) م (إذا جئتهم) وهو سهو.

(١٦) ب، هـ (شجعائكم).

(١٧) الأصل (وقال).

(١٨) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٩) سورة القصص ٧٦. الأصل ﴿ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ غير مذكور.

[الباب الثاني عشر - استطراد في (إنّ) بعد لام الابتداء]

هذا بابٌ آخرُ[١] من أبوابِ (إنَّ)، تقول أَشهدُ إِنَّكَ[٢] لمنطلقٌ، فـ(أَشهدُ) بمنـزلة قولِكَ[٣]: واللهِ إِنَّكَ[٤] لذاهبٌ، و(إِنَّ) غيرُ عاملة فيها (أَشهدُ)؛ لأنَّ هذه (اللامَ) لا تُلحَقُ أبداً إِلاّ في الابتداءِ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: أَشهدُ لَعبدُ الله خيرٌ منك[٥]، كأنّكَ قُلْتَ[٦]: واللهِ لعبدُ الله خيرٌ منك[٧]، فصارتْ (إِنَّ) مبتدأةً حينَ ذكرْتَ (اللامَ) هنا[٨] [كما كانَ (عبدُ الله)
٣/١٤٧ مبتدأً حينَ أَدخلْتَ فيه (اللامَ). فإِذا ذكرْتَ (اللامَ) هنا]، لم[٩] تكنْ إلاّ مكسورةً كما أَنَّ (عبد الله) لا يجوزُ[١٠] هنا[١١] إلاّ مبتدأً. ولو جازَ أَنْ تقولَ[١٢]: أَشْهَدُ أَنَّكَ لَذاهبٌ، لقلْتَ: أَشهدُ بِلَذاك، فهذهِ (اللامُ) لا تكونُ إلاّ في الابتداءِ، وتكونُ (أَشهدُ) بمنـزلة (واللهِ).

ونظيرُ ذلك قولُ الله تعالى جدّه[١٣]: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَكَـٰذِبُونَ﴾[١٤]،

---

(١) م (آخر) ساقطة.

(٢) ب، هـ (إِنَّهُ).

(٣) ب، هـ (قوله).

(٤) ب، هـ (إِنَّهُ).

(٥) ب، هـ (من زيد).

(٦) الأصل، م (كأنه قال).

(٧) ب، هـ (من زيد).

(٨) ب (هنا) ساقطة؛ وفي الموضع اللاحق ب، هـ: (ههنا) في موضع (هنا).

(٩) الأصل، م (ولم) وهو سهو.

(١٠) ب (لا يكون).

(١١) ب (ههنا).

(١٢) م (يقول).

(١٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة المنافقين ١.

وقالَ[١٥]: ﴿ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾(*)؛ لأَنَّ هذا[١٦] توكيدٌ، كأَنَّهُ قالَ: حَلَفَ[١٧] بالله إِنَّهُ لَمِنَ الصّادقِينَ.

وقالَ الخليلُ (رح)[١٨]: أَشهدُ بأَنَّكَ لذاهبٌ، غيرُ جائزٍ؛ من قبلِ أَنَّ حروفَ الجرِّ لا تُعلِّقُ. وقالَ:أقولُ: أَشهدُ إِنَّهُ لَذاهبٌ وإِنَّهُ لَمنطلقٌ[١٩]، أُتبِعَ آخرُهُ أوّلَهُ. وَإِنْ قُلْتَ: أَشهدُ أَنَّهُ ذاهبٌ وإِنَّهُ لمنطلقٌ، لم يَجُزْ إلاّ الكسرُ في الثاني؛ لأَنَّ (اللامَ) لا تدخلُ أبداً على (أَنَّ) ، و(أَنَّ) محمولةٌ على ما قبلها[٢٠]، ولا تكونُ إلاّ مبتدأةً بـ(اللامِ).

ومن ذلك أيضا قولُكَ: قد علمتُ إِنَّهُ لخيرٌ منه[٢١]، فـ(إِنَّ) ههنا مبتدأةٌ[٢٢]، و(علمتُ) ههنا[٢٣] بمنـزلتها في قولِكَ: قد[٢٤] علمتُ أَيُّهم أفضلُ[٢٥]، معلَّقةً في الموضعينِ جميعاً. وهذهِ (اللامُ) تصرفُ (إِنَّ) إِلى الابتداءِ كما تصرفُ (عبدَ الله) إِلى الابتداءِ في قولِكَ: [قد علمتُ] لَعبدُ الله خيرٌ منكَ، فـ(عبدُ الله) هنا[٢٦] بمنـزلة (إِنَّ) في أَنَّهُ يُصَرفُ إِلى الابتداءِ. ولو قُلْتَ:قد علمتُ أَنَّهُ[٢٧] لخيرٌ[٢٨] منكَ، لقُلْتَ: قد علمتُ لزيداً خيراً منك، ورأيتُ لعبدَ الله هو ١٤٨/٣

---

(١٥) ب، هـ زيادة (عزّ وجلّ).

(*) سورة النور ٦. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وقراءة الكوفيين: ﴿ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍ ﴾ -بالرفع-).

(١٦) ب (هذه).

(١٧) ب، هـ (يحلف).

(١٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٩) الأصل (لا يعلّق)، أراد بعدم التعليق المنع من العمل؛ ب (وإِنَّه منطلق).

(٢٠) الأصل، م "لأنّ اللام لا تدخل أبداً إنْ كانت أنَّ محمولة على ما قبلها).

(٢١) ب، هـ (منك).

(٢٢) م (مبتدأ).

(٢٣) م (هنا).

(٢٤) ب، هـ (لقد).

(٢٥) ب (أيّهم قال ذلك).

(٢٦) ب، هـ (إِذا قلت) في موضع (في قولك)؛ ب(ههنا).

(٢٧) م (إِنَّه) وهو سهو.

الكريمَ، فهذهِ (اللامُ) لا تكونُ مَعَ (أَنَّ) ولا (عبد الله)[٢٩] إلاّ وهما مبتدآن. [و] نظيرُ ذلكَ قولُهُ جلّ وعزّ[٣٠]: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾[٣١]، فهو ههنا[٣٢] مبتدأٌ.

ونظيرُ (إنَّ) مكسورةً إذا لحقتها (اللامُ) قولُـهُ تعالى جدُّه[٣٣]: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٣٤]، وقالَ جلّ ثناؤه وتقدّس اسمه[٣٥] [أيضاً]: ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٣٦]، فـ (إِنَّكُمْ) هنا[٣٧] بمنزلة (أَيُّكُمْ)[٣٨] إذا قُلْتَ: يُنَبِّئُهُمْ[٣٩] أَيُّكُمْ[٤٠] أفضلُ.

وقالَ الخليلُ (رح)[٤١] مثلُهُ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ﴾[٤٢]، فـ

==

(٢٨) م (خير) وهو سهو.

(٢٩) ب (فهذه اللام لا تدخل على (أنَّ) ولا على (عبد الله)).

(٣٠) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣١) سورة البقرة ١٠٢.

(٣٢) م (هنا).

(٣٣) م (جلّ وعزّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٣٤) سورة الصافات ١٥٨.

(٣٥) م (تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (جلّ ثناؤه وتقدّس اسمه) ساقطة.

(٣٦) سورة سبأ ٧. م (هل ادلّكم) وهو خطأ.

(٣٧) م، ب، هـ (ههنا).

(٣٨) ب، هـ (أيّهم).

(٣٩) م (نبئكم) وهو سهو.

(٤٠) ب، هـ (أيّهم).

(٤١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٢) سورة العنكبوت ٤٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وقراءة ﴿ مَا تَدْعُونَ ﴾ – بالتاء– هي قراءة جمهور القرّاء. وقرأ أبو عمرو وعاصم بخلاف عنه: ﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ –بالياء– تفسير أبي حيّان ٧/ ١٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٣٤٦).

(ما) ههنا بمنزلة (أَيُّهُمْ)، و(يَعْلَمُ) معلَّقةٌ[٤٣].

قالَ الشاعرُ[٤٤]: [طويل] ١٤٩/٣

٧٦٨- أَلَمْ تَرَ إِنِّي وابنَ أَسْودَ ليلةً لَنَسْري إلى نارَينِ يَعْلُو سَناهُما

سمعناهُ مِمَّنْ ينشدُهُ مِن[٤٥] العَرَبِ.

وسألْتُ الخليلَ (رح)[٤٦] عن قولِهِ: أَحقّاً إِنَّهُ[٤٧] لَذاهِبٌ، فقالَ: لا يجوزُ كما لا يجوزُ: يومَ الجمعةِ إِنَّهُ لذاهبٌ[٤٨].

وَزَعَمَ يونسُ والخليلُ[٤٩] (رح)[٥٠]: أَنَّهُ لا تَلْحَقُ هذهِ اللامُ مع كلِّ فعلٍ؛ أَلا ترى أَنَّكَ لا تقولُ: وعدتُكَ إِنَّكَ لَخارجٌ. إِنَّما يجوزُ هذا[٥١] في العلمِ والظنِّ ونحوِهِ كما يُبتدأُ[٥٢] بعدهنَّ

---

(٤٣) م (مطلقة) وهو سهو.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٠٢، ١٠٣):
(فيه وجهان:أحدهما أنْ تكون (ما) استفهاما، والعامل فيه (تدعون)، كأنّه قيل: أيّهم تدعون؟ وينصب (أيّهم) بـ(تدعون). ويجوز أنْ يكون منصوبا بـ (يعلم)، وتكون (ما) بمعنى (الذي)، و(تدعون) صلتها، كأنّه: يعلم الذين تدعون من دونه من شيء).

(٤٤) م (قال الشرذل)، وهو سهو.

٧٦٨- لم يعثر على قائله. معناه واضح، وهو غير مذكور في شرح الشواهد للشنتمري.
الشاهد فيه: قوله (إِنِّي) كسر (إِنَّ) لمجيء اللام في خبرها.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ولولا (اللام) لفتحت؛ لأنّها مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولي(ترى). وعن المازني أنّه أجاز الفتح مطلقاً، وعن الفرّاء أنّه أجاز بشرط طول الكلام).

(٤٥) م، ب (عن).

(٤٦) م، ب، هـ(رح) ساقطة.

(٤٧) ب، هـ (إِنَّك).

(٤٨) انظر: الباب الثامن، ٢٩٤.

(٤٩) ب، هـ (وزعم الخليل ويونس).

(٥٠) م (رحمهما الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥١) م (كما يجوز هو).

(٥٢) م (تبتدئ).

(أَيُّهُمْ). فإِنْ لم تذكرِ (اللامَ) قُلْتَ: قد عَلِمْتَ أَنَّهُ منطلقٌ، لا تَبْتَدِئُهُ[٥٣] وتَحملُهُ على الفعلِ؛ [لأَنَّهُ] لم يجئْ[٥٤] ما يَضْطَرُّكَ إِلى الابتداءِ، وإِنَّما ابتدأْتَ[٥٥] [(إِنَّ)] حينَ كانَ غيرَ جائزٍ أَنْ تحملَهُ على الفعلِ، فإِذا حَسُنَ أَنْ تحملَهُ على الفعلِ، لم تَخَطَّ الفعلَ إِلى غيرِهِ.

ونظيرُ ذلكَ قولُكَ[٥٦]: إِنْ خيراً فخيرٌ وإِنْ شرّاً فَشَرٌّ، حَمَلْتَهُ على الفعلِ حِينَ لم يَجُزْ أَنْ
١٥٠/٣ تَبتَدِئَ بعد (إِنْ)[٥٧] [الأَسماءُ]، [و] كما قالَ[٥٨]: أَمَّا أنتَ منطلقاً انطلقْتُ [معك]، حين[٥٩] لم يَجُزْ أَنْ تَبْتَدِئَ الكلامَ[٦٠] بعد (أَمَّا)، فاضطُرِرْتُ[٦١] في هذا الموضعِ إِلى أَنْ تحملَ الكلامَ على الفعلِ. فإِذا قُلْتَ: إِنَّ زيداً منطلقٌ، لم يكنْ [في (إِنَّ)] إِلاّ الكسرُ[٦٢]؛ لأَنَّكَ لم تُضطرّ إِلى شيءٍ؛ ولذلك تقولُ: أَشهدُ أَنَّكَ [ذاهبٌ]، إِذا لم تذكرِ (اللامَ)، وهذا نظيرُ هذا.

[لَهِنَّكَ]:

وهذهِ كلمةٌ تتكلَّمُ[٦٣] بها العربُ في حالِ اليمينِ، وليس كُلُّ العربِ يَتكلّمُ بها، تقولُ: لَهِنَّكَ لَرجلُ صِدْقٍ، فهي (إِنَّ)[٦٤] ، ولكنَّهم أَبدلُوا (الهاءَ) مكانَ (الأَلِفِ) كقولِكَ[٦٥]: هَرَقْتُ، ولحقتْ هذه (اللامُ) (إِنَّ) كما لَحقتْ (ما) حين قلتَ: إِنَّ زيداً لَمَا لَيَنْطَلِقَنَّ[٦٦] ،

---

(٥٣) م (لا تبدا به).

(٥٤) ب (ولم يجئ).

(٥٥) ب (ابتُدِئ).

(٥٦) م، ب، هـ (قوله).

(٥٧) الأصل، م (أنْ تبتدئ الكلام بعد إِنْ).

(٥٨) ب (قلت).

(٥٩) الأصل، م(لـمّا).

(٦٠) الأصل زيادة (أنت).

(٦١) م (اضطررت).

(٦٢) الأصل، م (إلا الرفع) وهو خطأ.

(٦٣) ب، هـ(تكلّم)، وفي الموضع التالي (كلّ العرب تتكلّم بها).

(٦٤) ب (يريدون: إِنَّ) في موضع (فهي إِنَّ).

(٦٥) ب، هـ (كقوله).

(٦٦) م (لينطلق).

فلحقتْ (إِنَّ) (اللامُ)[٦٧] في اليمينِ كما لحقتْ (ما)، فـ(اللامُ)[٦٨] الأولى[٦٩] في (لَهِنَّكَ): لامُ اليمينِ، والثانيةُ: لامُ (إِنَّ) [٧٠]. وفي لـ(مَا لينطلقَنَّ[٧١]) اللامُ الأُولى لـ(أَنَّ)، والثانية لليمينِ. والدليلُ على ذلكَ (النّونُ) التي معها، [كما أَنَّ (اللامَ) الثانيةَ في قولِكَ (إِنَّ زيداً لَمَا لَيَفْعَلَنَّ) لامُ اليمينِ][*].

وقد يجوزُ في الشعرِ: أَشهدُ إِنَّ زيداً ذاهبٌ، يُشبِّهُها[٧٢] بقولِهِ: واللهِ إِنَّهُ لذاهبٌ؛ لأنَّ معناها[٧٣] معنى اليمينِ كما أَنَّهُ لو قالَ: أَشهدُ أَنتَ ذاهبٌ، ولم يذكرِ[٧٤] (اللامَ) لم يكنْ إلاّ ابتداءً، وهو قبيحٌ ضعيفٌ[٧٥] إلاّ باللامِ. ١٥١/٣

ومثلُ ذلك في الضَّعفِ: علمتُ إِنَّ زيداً ذاهبٌ، كما أَنَّهُ ضعيفٌ: قد علمتُ عمرٌو خيرٌ منك، ولكنّه على إرادةِ (اللامِ) كما قالَ تعالى جدّه[٧٦]: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ ﴾[٧٧] وهو على اليمينِ؛ فكانَ[٧٨] في هذا حسناً حينَ طالَ الكلامُ[٧٩].

---

(٦٧) م (باللام).

(٦٨) الأصل (الأوّل).

(٦٩) الأصل (الأوّل).

(٧٠) ب (واللام الثانية لام إِنَّ)؛ والعبارة التي بعدها (وفي لما ينطلقنَّ ... التي معها) ساقطة.

(٧١) م (لينطلق).

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه- مخطوط- ٤/ ١٠٦، ١٠٧):
(في (لهنّك)ثلاثة أقوال:أحدهما قول سيبويه. . . ، والثاني: قول الفرّاء، قال: هذه من كلمتين كانتا تجتمعان، كانوا يقولون: والله إِنَّكَ لعاقل، فخلطتا، فصار فيهما (اللام) و(الهاء) من (الله)، و(النون) من (إِنَّ المشدّدة). . . ، والثالث:حكاه المفضل بن سلمه لغير الفرّاء، معناه: إِنَّكَ لمحسن، قال: وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى. والذي قاله الفرّاء أصحّ في المعنى).

(٧٢) الأصل (ويشبّهها).

(٧٣) الأصل، م، ب (معناه).

(٧٤) الأصل (تذكر).

(٧٥) م (ضعيف) ساقطة.

(٧٦) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٧٧) سورة الشمس ٩.

(٧٨) ب، هـ (وكان).

[كأنَّ]:

وسألتُ الخليلَ (رح)(٨٠) عن (كأنَّ)(٨١)، فزَعَمَ أنَّها (إنَّ)(٨٢) لحقَتْها (الكافُ) للتشبيهِ، ولكنَّها صارتْ مع (إنَّ) بمنزلة كلمةٍ واحدةٍ، وهي نحوُ: كأيٍّ(٨٣) [رجلاً]، ونحوُ: [له] كذا وكذا درهماً.

[إنَّهْ]:

وأمَّا قولُ العربِ في الجوابِ(إنَّهْ)، فهو بمنزلة (أجلْ). وإذا وصلْتَ، قُلْتَ: إنَّ يا فتى، وهي التي بمنزلة (أَجَلْ)(٨٤)، [قالَ الشاعرُ: [كامل]

٧٦٩- بَكرَ العواذلُ في الصبــوح يَلُمْنَني وألومُهُنَّــهْ
وَيَقُلْــنَ: شيبٌ قَدْ عــلا كَ وقد كبِرْتَ، فقلْــتُ: إنَّــهْ]

==

(٧٩) أراد: حذف اللام في الأمثلة.

(٨٠) م(رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة

(٨١) الأصل (كان).

(٨٢) الأصل، م زيادة (الخفيفة).

(٨٣) الأصل (كأني).

٧٦٩- ديوان عبد الله بن قيس الرقيّات، ٦٦.
لم يذكره الشنتمري. الصبّوح: الخمر.
الشاهد فيه: قوله (إنَّهْ) بمعنى (نَعَمْ)، والهاء فيها للسكت. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وجعلها بعض النجاة: (إنَّ) الناسخة، و(الهاء) اسمها بتقديم الخبر (قد كان ما تقلن) كما في: أمالي ابن الشجري).

[الباب الثالث عشر - استطراد في(أَنْ) و(إِنْ)]

[أَنْ](*):

هـذا بابُ (أَنْ) و(إِنْ)، فـ(أَنْ) [مفتوحةً] تكونُ(1) على وجوهٍ (أحدُها)(2): أَنْ تكونَ ١٥٢/٣
[فيه (أَنْ)]، وما تعملُ فيهِ الأفعالُ بمنـزلة مصادِرِها(3)، و(الآخرُ): أَنْ تكونَ فيهِ بمنـزلة (أَيْ)(4)، و(وجهٌ آخرُ): تكونُ فيه لغواً، و(وجهٌ آخرُ): هي فيه مخفّفة من الثَّقيلةِ(5). فأمَّا الوجهُ الذي تكونُ فيه لغواً فنحوُ قولِكَ(6): لـمّا أَنْ جاؤوا(7) [ذهبْتَ]، وأَمَا(8) والله أَنْ لو فعلْتَ(9) [لأكرمْتُكَ].

[إِنْ]:

وأَمَّا (إِنْ) فتكونُ(10) للمُجازاةِ، وتكونُ أَنْ يُبْتَدَأَ(11) ما بعدَهـا في معنـى اليمينِ، وفي

(*) قال ابن خروف (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، ٢٣):
((أنَّ) بمنـزلة (أنْ) الناصبة في كونها موصولة، ولا يكونان اسمين إلاّ بصلاتها).
وهذا يوضح علاقة هذا الباب بأبواب (أنَّ).

(1) م (يكون).

(2) ب، هـ (فأحدها).

(3) م (مصادرهما). انظر :٣٢١.

(4) انظر : ٣٣٣.

(5) م (ووجه آخر أنْ تكونَ...)؛ م (أن تكون) في موضع (هي فيه)؛ ب (ووجه آخر هي فيه مخفّفة محذوفة). انظر : ٣٣٨ .

(6) ب (ووجه آخر تكون فيه لغواً نحو قولك).

(7) م (لما أن جاء زيد).

(8) م (ما) وهو سهو.

(9) م (قلت).

(10) م (تكون).

(11) الأصل (تبتدأ)؛ ب (وتكون إنْ يبتدأ).

اليمينِ كما قالَ الله[١٢] عزّ وجلّ: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤ ﴾[١٣]، ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ۝٣٢ ﴾[١٤].

وَحدَّثني مَنْ لا أَتَّهِمُ عن رجلٍ من أهلِ المدينةِ موثوقٍ بِهِ أَنَّهُ سمعَ عربياً يتكلَّمُ بمثلِ قولِكَ: إِنْ زيدٌ[١٥] لَذاهبٌ، وهي التي في قولِهِ تعالى جدّه[١٦]: ﴿ وَإِن كَانُوا۟ لَيَقُولُونَ ۝١٦٧ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦٨ ﴾[١٧]، وهذهِ (إِنَّ) محذوفةٌ.

وتكونُ بمنـزلة(ما)[١٨]، قالَ الله تباركَ وتعالى[١٩]: ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾[٢٠]، أي: ما [الكافرونَ إلاّ في غرورٍ].

١٥٣/٣ وتصرفُ (ما) الكلامَ إلى الابتداءِ[٢١] كما صَرَفَتْها (ما) إلى الابتداءِ [في قولِكَ: (إنّما)][٢٢]، وذلك قولُكَ: ما إِنْ زيدٌ ذاهبٌ، وقالَ فروةُ بن مُسَيك[٢٣]: [وافر]

---

(١٢) الأصل (الله) ساقطة.

(١٣) سورة الطارق ٤.

(١٤) سورة يس ٣٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة جمهور القرّاء. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿لَمَّا﴾ بتشديد الميم بمعنى (إلاّ). إتحاف فضلاء البشر ٣٦٤).

(١٥) م (زيدا) وهو سهو.

(١٦) م (تبارك وتعالى)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(١٧) سورة الصافات ١٦٧، ١٦٨. م (يَقُولونَ) اللام غير مذكورة، وهو خطأ.

(١٨) ب، هـ (وتكون في معنى ما).

(١٩) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٠) سورة الملك ٢٠.

(٢١) ب، هـ (وتصرف الكلام إلى الابتداء).

(٢٢) أي: وتصرف(إنْ) (ما) إلى الابتداء نحو: ما إنْ زيدٌ ذاهبٌ كما تصرف (إنَّ) (ما) إلى الابتداء في قولك: إنّما زيدٌ أخوك، قصد (إنْ) إذا ما شدّدت.

(٢٣) ب (وقال الشاعر).

٧٧٠- وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنايانا ودَولَةُ آخرِينا

٧٧٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٥):
(و(الطبّ) هنا العلّة والسبب، أي: لم يكن سبب قتلنا الجبن، وإنّما كان ما جرى به القدر من حضور المنيّة، وانتقال الحال عنّا والدولة).
الشاهد فيه: قوله (ما إنْ)، صرفت (إنْ) (ما) عن العمل.

[الباب الرابع عشر - استطراد في(أنْ) المصدريّة]

هذا بابٌ من أبوابِ (أَنْ) التي تكونُ والفعلَ بمنـزلة مصدرٍ[1]، تقولُ: أَنْ تأتيني خيرٌ لكَ، كأنَّكَ قُلْتَ: الإِتيانُ خيرٌ لكَ. ومثلُ ذلكَ قولهُ عزَّ وجلَّ[2]: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[3] يعني: الصومُ خيرٌ لكم، وقال [الشاعرُ] عبدُ الرحمنِ بن حسّانٍ:

[كامل]

٧٧١- إِنّي رأيْتُ من المكارِمِ حَسْبَكُمْ   أَنْ تَلْبَسُـوا خُـرَّ الثيـابِ وتَشْبَعُـوا

١٥٤/٣ كأنَّهُ قالَ: رأيْتُ حَسْبَكُمْ لُبْسَ[4] الثيابِ.

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ (اللامَ) ونحوَها من حروفِ الجرِّ قد تُحذفُ[5] من (أَنْ) كما حُذِفَتْ من (أَنَّ)، جعلوها بمنـزلة المصدرِ حين قُلْتَ[6]: فعلتُ ذاكَ حَذَرَ الشرِّ، أي: لحذرِ الشرِّ، ويكونُ مجروراً على التفسيرِ الآخرِ.

---

(١) انظر: (الباب الثالث عشر)، الهامش (٣).

(٢) ب، هـ (تبارك وتعالى).

(٣) سورة البقرة ١٨٤.

٧٧١- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٥):
(والمعنى: رأيت حسبكم وكافيكم لبس حرِّ الثياب والشبع. وقوله(من المكارم) أي: بدلاً منها، وهذا كقول الحطيئة:

دع المكـارم لا ترحـل لبغيتهـا   واقعد فإنَّك أنت الطاعم الكاسي)

الشاهد فيه: قوله (أنْ تلبسوا) بمنـزلة المصدر (لُبْس).

(٤) الأصل (ولبس) وهو سهو.

(٥) الأصل (يحذف).

(٦) الأصل (قلت) ساقطة.

ومثلُ ذلك [قولُكَ]: إِنَّما انقطعَ إِليكَ أَنْ تُكْرِمَهُ[٧]، أي: لأَنْ تُكْرِمَهُ[٨].

ومثلُ[٩] ذلكَ [قولُكَ]: لا تفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصيبَكَ أَمرٌ تكرهُهُ، كأَنَّهُ قالَ: لأَنْ يُصيبَكَ أو[١٠] من أجلِ أَنْ يُصِيبَكَ، وقالَ تعالى جدّه[١١]: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا﴾[١٢]، وقالَ[١٣]: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾[١٤]، كأَنَّهُ قالَ: أَلِأَنْ[١٥] كانَ ذا مالٍ وبنين؟ وقالَ الأعشى:

[بسيط]

٧٧٢- أَأَنْ رأَتْ رجلاً أَعْشَى أَضَرَّ بِـهِ ... ريبُ المنـونِ ودهـرٌ مُفْسِـدٌ خَبِـلُ

فـ(أَنْ) ها هنا حالُها في حذفِ حرفِ الجرِّ كحالِ (أَنَّ)، وتفسيرُها كتفسيرِها، وهي مع صِلتها بمنـزلة المصدرِ.

---

(٧) م (لتكرمه) وهو سهو.

(٨) الأصل، م (لإكرامه).

(٩) م (ومثله).

(١٠) الأصل، م (و).

(١١) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٢) سورة البقرة ٢٨٢.

(١٣) ب، هـ زيادة (تعالى).

(١٤) سورة القلم ١٤.
الأصل﴿وَبَنِينَ﴾ غير مذكورة؛ م ﴿أن كان﴾. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وهذه هي قراءة حمزة كما في تفسير أبي حيان ٨/ ٣١٠. وقرئ :﴿أَنْ كانَ﴾ و﴿إِنْ كانَ﴾). ب " أأن " وهو خطأ.

(١٥) م (لأنْ) – الهمزة ساقطة.

٧٧٢- ديوان الأعشى، ٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق– ١/ ٤٧٦):
(والمعنى: أصدّت لأنْ رأتني أعشى؟! و(المنون) الدهر، و(ريبة) صرفه وما يريب منه، و(الخبل) الشديد الفساد).
الشاهد فيه: قوله (أَأَنْ) على تقدير (أَلأَنْ؟) فحذف حرف الجرّ، قال الشنتمري: (وهو متصل بقوله:
* صدّت هريرةُ عنّا ما تكلّمنا*).

[الأمثلة]:

١٠٥/٣ ١- ومن ذلك أيضاً[١٦] قولُهُ: ائتني بعدَ أَنْ يقعَ الأَمرُ، وأَتاني بعد أَنْ وقعَ الأَمرُ[١٧]، كأَنَّهُ قالَ: بعد وقوعِ الأَمرِ[١٨].

٢- ومن ذلكَ قولُهُ: أَمَّا أَنْ أَسيرَ إِلى الشأمِ فما أكرهُهُ، وأَمَّا أَنْ أُقيمَ فإِنَّ لي[١٩] فيهِ أَجراً[٢٠]، كأَنَّهُ قالَ: أَمَّا السيرورةُ فما أَكرهُها، وأَمَّا الإِقامةُ فلي فيها أجرٌ.

٣- وتقولُ: لا يلبثُ أَنْ يأْتِيَكَ، أي: لا يلبثُ عن إِتيانِكَ، وقالَ تعالى جدّه وتباركَ[٢١]: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ ﴾[٢٢]، فـ(أَنْ) محمولةٌ على (كانَ)، كأَنَّهُ قالَ: فما[٢٣] كانَ جوابَ قومِهِ إلاّ قولُ كذا وكذا، وإِنْ شِئْتَ رفعْتَ الجوابَ، فكانتْ[٢٤] (أَنْ) منصوبةً.

٤- وتقولُ: ما مَنَعَكَ أَنْ تأتِيَنَا، أرادَ: مِنْ[٢٥] إِتيانِنا، فهذا على حذفِ حرفِ الجرِّ.

٥- وفيهِ ما يجيءُ محمولاً على ما يرفعُ وينصِبُ من الأَفعالِ، تقولُ: قد خِفْتُ أَنْ تفعلَ، وسمعتُ عربيّاً يقولُ: أَنْعِمْ أَنْ تَشدَّهُ، أي: بالِغْ في أَنْ يكونَ ذلكَ هذا المعنى، و(أَنْ) محمولةٌ على (أَنْعِمْ)، وقالَ جلَّ ثناؤه[٢٦]: ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾[٢٧]، ثُمَّ قالَ: ﴿ أَن

---

(١٦) الأصل (أَيضاً) ساقطة.

(١٧) الأصل (وأتاني بعد أن وقع الأمر) ساقطة.

(١٨) الأصل (ومن ذلك. . . بعد وقوع الأمر) ساقطة.

(١٩) هـ (لي) ساقطة.

(٢٠) ب (فلي فيه أجرٌ).

(٢١) م (عزّ وجلّ)؛ هـ (تبارك جده) ساقطة.

(٢٢) سورة النمل ٥٦؛ سورة العنكبوت ٢٤، ٢٩؛ سورة الأعراف ٨٢ ﴿وما كان. . .﴾ مصدّرة بالواو.

(٢٣) الأصل (ما) الفاء ساقطة.

(٢٤) م (فكان).

(٢٥) م (عن).

(٢٦) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جلّ ذكره).

(٢٧) سورة البقرة ٩٠.

[يَكۡفُرُواْ] ﴾ على التفسيرِ، كأنَّهُ قيلَ له: ما هو؟ [فقالَ: هو أَنْ يكفروا][٢٨] .

١٥٦/٣ ٦- وتقولُ: إنّي ممّا[٢٩] أَنْ أفعلَ ذاكَ[٣٠] ، كأنَّهُ قالَ: إنّي من الأمرِ أو مِنَ[٣١] الشأنِ أَنْ أفعلَ ذاكَ[٣٢]، فوقعت (ما) هذا الموقعَ[٣٣] كما تقولُ[٣٤] العربُ: بئْسما [لَهُ]، يريدونَ: بئسَ الشيءُ [مالَهُ].

٧- وتقولُ: ائْتِني بعدَما تقولُ ذاكَ القولَ[٣٥] ، كأنَّكَ قلتَ: ائتني[٣٦] بعدَ قولِكَ ذاكَ القولَ[٣٧]، كما أنَّكَ إذا قلتَ: (بعدَ أَنْ تقولَ)، فإنَّما تريدُ: (ذلكَ)[٣٨]. ولو كانتْ (بَعْدَ) مع (ما)[٣٩] بمنـزلة كلمةٍ واحدةٍ، لم تقلْ: ائتني مِنْ بعدِ ما تقولُ ذاكَ[٤٠] القولَ، ولكانتْ (الدّالُ) على حالٍ واحدةٍ[٤١] .

---

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٢٠، ١٢١):
(فـ(أَنْ يكفروا) في موضعِ رفعٍ على ظاهر كلامه، وموضعه كموضعه في قولنا: بئس رجلاً زيد، و(ما) في معنى (شيئاً)، و(اشتروا به) نعت لـ(ما). وإلى هذا ذهب الزجاج في معنى الآية).

(٢٩) م (ما) وهو سهو.

(٣٠) م (ذلك).

(٣١) الأصل (من) ساقطة.

(٣٢) م (ذلك).

(٣٣) الأصل، م (فوقعت ما في الموضع).

(٣٤) الأصل (يقول).

(٣٥) الأصل (ذلك القول) ؛ ب " القول " ساقطة.

(٣٦) الأصل (ائتني) ساقطة.

(٣٧) م العبارة (كأنّك قلت. . . ذاك القول) ساقطة؛ ب (القول) ساقطة.

(٣٨) ب، هـ(ذاك).

(٣٩) م (مع) ساقطة.

(٤٠) م (ذلك).

(٤١) أراد: (الدال) من كلمة (بعد)، وتفسير ذلك: لو كانت (ما) مع (بعد) بمنـزلة كلمة واحدة لكانت الدال على حركة معينة واحدة، ويدلّ ذلك على أنّ (بعد) و (ما) كلمتان.

[تعقيب على المثال (٦)]:

وإنْ شِئْتَ قلتَ:إنّي مِمَّا أَفعلُ، فتكونُ[٤٢] (ما) مع (مِنْ) بمنزلة كلمةٍ واحدةٍ، نحو: (رُبَّما). قالَ[٤٣] أبو حيَّةَ النُّميري: [طويل]

٧٧٣- وَإِنَّا لَمِمَّا نضرِبُ الكَبْشَ ضَرْبةً على رأسِهِ تُلقي اللِّسانَ مِنَ الفَمِ

٨- وتقولُ إذا أَضفتَ إلى (أَنْ) الأَسماءَ: إِنَّهُ أَهلُ أَنْ يفعلَ، ومخافةَ أَنْ يفعلَ. وإنْ شئتَ قلتَ: إِنَّهُ أَهلٌ أنْ يفعلَ[٤٤]، ومخافةٌ أَنْ يفعلَ، كأنَّكَ قُلْتَ[٤٥]: إِنَّهُ أهلٌ لأَنْ يفعلَ، ومخافةً لأَنْ يفعلَ. وهذهِ الإِضافةُ كإِضافتهم بعضَ الأَشياءِ إلى (أَنْ)، قالَ[٤٦]: [وافر] ١٥٧/٣

٧٧٤- تَظَلُّ الشمسُ كاسفـةً عليـهِ كآبـةَ أنّهـا فقـدتْ عَقِيـلا

وتقولُ: أَنتَ أَهلٌ أَنْ تفعلَ، (أَهلٌ) عاملةٌ في (أَنْ)، كأنَّكَ قلتَ: أنتَ مستحقٌّ أَنْ تفعلَ.

وسمعنا فصحاءَ العربِ يقولونَ:لَحَقُّ أَنَّهُ ذاهبٌ، فيضيفونَ، كأَنَّهُ قالَ: لَيقينُ أَنَّهُ ذاهبٌ، أَي: لَيقينُ ذلكَ[٤٧] أَمرُكَ. وليستْ في كلامِ كُلِّ[٤٨] العربِ[*].

---

(٤٢) م (فيكون).

(٤٣) ب زيادة (الشاعر).

٧٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الكبش): رئيس القوم يقارع دونهم ويحميهم. وهو مسبوق بقول الفرزدق:
وإنّـا لمّا نضـرب الكبـش ضربـة على رأسه والحرب قد لاح نارها
م (يلقى).
الشاهد فيه : قوله (ممّا) وهي (مِنْ) زيدت إليها (ما)، ومعناه: (ربّما) كما ركبّت تركيبها.

(٤٤) الأصل (تفعل).

(٤٥) م العبارة (إنَّهُ أهلٌ أنْ يفعل. . . كأنَّك قلت) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٦) ب(قال الشاعر)؛ والعبارة التي بعد البيت(وتقول : أنت أهلٌ . مستحقٌ أنْ تفعل) ساقطة.

٧٧٤- لم يعثر على قائله. المعنى لم يذكره الشنتمري وهو واضح. ب (تظلّ الأرض. . .).
الشاهد فيه: قوله (كآبَةَ) أضافها إلى (أَنْ) على تأويل (كآبة فقدها عقيلاً)، وهي مفعول له.

(٤٧) ب العبارة " وتقول : أنت أهل. . . أن تفعل " ساقطة. ب، هـ (. . . ليقين ذاك).

(٤٨) م (كلّ) ساقطة.

(*) الأصل، م زيادة (فـ(أمرُك) هو خبر هذا الكلام؛ لأنّه إذا أضاف لم يكن بدّ لقولك (لحق ذلك) من ==

وتقولُ: إِنَّهُ خليقٌ[٤٩] لأَنْ يفعلَ، وإِنَّهُ خليقٌ أَنْ يفعلَ، على الحذفِ.

٩- وتقولُ:عَسَيْتَ أَنْ تفعلَ، فـ(أَنْ) هاهنا بمنـزلتها في قولِكَ: قاربْتَ أَنْ تفعلَ، أَي: قاربتَ ذاكَ[٥٠] ، وهو[٥١] بمنـزلة:دنوْتَ أَنْ تفعلَ، واخلولقتِ السماءُ أَنْ تمطرَ، أَي: لأَنْ[٥٢] تمطرَ. و(عسيتَ)[٥٣] بمنـزلة (اخلولقتِ السماءُ)، ولا يستعملون المصدرَ هنا[٥٤] كما لم ١٥٨/٣ يستعملوا الاسمَ الذي[٥٥] الفعلُ في موضعِهِ[٥٦] كقولكَ: اذهبْ بذي تَسْلَمُ، ولا يقولونَ: عسيتَ الفعلَ، ولا عسيتَ للفعلِ[٥٧] .

ويقولونَ[٥٨]:عسى أَنْ يفعلَ[٥٩]، وعسى أَنْ يفعلوا[٦٠]، وعسى أَنْ يفعلا[٦١]. فـ

==
خبر)؛ ثم في الأصل زيادة (قال أبو الحسن: لم أسمع هذا من العرب، وإنَّما وجدته في الكتاب، وهو جائز في القياس. وإِنَّما قبّحه عندي حذف الخبر؛ ألا ترى أنَّك لو قلت: (لعبد الله) وأضمرت الخبر، لم يحسن. ولا يبعد خبرٌ مثلِ هذا أن يضمر)، انظر: شرح السيرافي -مخطوط- ٤/ ١٢٤.

(٤٩) م (لخليق).

(٥٠) م (ذلك).

(٥١) م، ب، هـ (هو) ساقطة.

(٥٢) م (لمن) وهو سهو.

(٥٣) م (وعسيت).

(٥٤) م (هنا) ساقطة؛ ب (ها هنا).

(٥٥) الأصل، م زيادة (في).

(٥٦) ب (الأسماء التي الفعل في موضعها).

(٥٧) قال السيرافي في جواز حذف (اللام) من (أنْ)، وعدم جواز حذفها من المصدر (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٢٤، ١٢٥):

(ولا يجوز حذفها من المصدر، لا تقول: هو خليق الفعل، بمعنى: للفعل. وكذلك: اخلولقت السماء أن تمطر، ولا يحسن: اخلولقت السماء للمطر).

(٥٨) ب، هـ (وتقول).

(٥٩) م (أن تفعل).

(٦٠) م (أن تفعلا).

(٦١) م (أن تفعلوا).

(٦٢) ب، هـ (وعسى).

(عسى)[٦٢] محمولةٌ عليها (أَنْ) كما تقولُ: دنا أَنْ يفعلوا، وكما[٦٣] قالوا: اخلولقَ أَنْ يُمطرَ[٦٤]، وكُلُّ ذلك[٦٥] تَكلَّمَ بِهِ عامَّةُ العربِ. و[٦٦] كينونةُ (عسى) للواحدِ والجميعِ والمؤنَّثِ تدلُّكَ[٦٧] على ذلكَ.

ومنَ العربِ من يقولُ: عَسَى وعسيا وعَسَوا، وعَسَتْ وعَسَتا وعَسَيْنَ. فمن قالَ ذلك، كانتْ (أَنْ) فيهنَّ بمنـزلتِها في (عَسَيْتُ) في أَنَّها منصوبةٌ[٦٨].

واعْلَمْ أَنَّهم لا يستعملونَ[٦٩]: عسى فعلُكَ، استغنوا بـ(أَنْ تفعلَ) عن ذلكَ كما استغنى أكثرُ العربِ بـ(عسى) عن أنْ يقولوا: عَسَيا وعَسَوا، و[بـ] (لو أَنَّهُ ذاهبٌ) عن (لو ذهابُهُ). ومع هذا أَنَّهم لم يستعملوا المصدرَ في هذا البابِ كما لم يستعملوا الاسمَ الذي في موضعهِ(يَفْعَلُ) في (عسى) و(كادَ)[٧٠]، فتَرْكَ[٧١] هذا لأنَّ من كلامِهم الاستغناءَ بالشيء عن الشيء.

واعْلَمْ أَنَّ من العربِ من يقولُ:عَسَى يفعلُ، يُشَبِّهُها[٧٢] بـ(كادَ يفعلُ)، فـ(يَفْعَلُ) حينئذٍ في موضعِ الاسمِ[٧٣] المنصوبِ[٧٤] في[٧٥] قولِهِ (عَسَى الغُوَيرُ أَبْؤُساً)[٧٦]. فهذا مَثَلٌ من

---

(٦٣) الأصل (وكلما) وهو سهو.

(٦٤) ب، هـ (اخلولقت السماء أن تمطر)، وإنَّما الصواب ما أثبتناه من(الأصل) و(م)؛ لأنَّ الموضع ههنا لبيان حذف الاسم من أفعال المقاربة.

(٦٥) ب (وعلى ذا) في موضع (وكلُّ ذلك).

(٦٦) م (و) ساقطة.

(٦٧) الأصل، م (يدلّك).

(٦٨) أي :لو قلت: (عسيْنَ أنْ يفعلْنَ) كانت (أن يفعلْنَ) في موضع نصب خبرها.

(٦٩) ب، هـ (لم يستعملوا).

(٧٠) الأصل، م زيادة ((يعني: أنَّهم لا يقولون: عسى فاعلاً، ولا كاد فاعلا))، وهو تعليق.

(٧١) الأصل، م (فـ) ساقطة.

(٧٢) م (تشبيها).

(٧٣) م (اسم).

(٧٤) الأصل (المنصوب) ساقطة.

(٧٥) الأصل (و) في موضع (في) وهو سهو.

==

أمثالِ العربِ أَجرَوا فيه (عسى) مجرى (كانَ). قالَ هُدْبةُ[77]: [وافر]

٧٧٥- عَسَى الكَرْبُ الذي أَمْسيْتَ فيهِ يكـونُ وراءَهُ فَـرَجٌ قريـبُ ١٥٩/٢

وقالَ: [طويل]

٧٧٦- عَسَى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادرٍ بِمُنْهَمرٍ جَـوْنِ الرَّبـابِ سكـوبِ

وقالَ: [وافر]

٧٧٧- فَأَمَّـا كَيِّسٌ فَنَجا ولكـنْ عَسَـى يَغْتَـرُّ بـي حَمِـقٌ لَئيـمُ

وأَمَّا[78] (كادَ) فإِنَّهم لا يذكرونَ فيها (أَنْ)، وكذلكَ: (كَرَبَ يفعلُ)، ومعناهما[79]

==

(٧٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الـمثل من قول الزبّاء في قصتها المشهورة حين قيل لها: ادخلي الغار الذي تحت قصرك، فقالت: (عسى الغويرُ أبؤساً)، أي: إنْ فررت من بأس واحد، فعسى أنْ أقع في أبؤس).

(٧٧) م زيادة (بن الخشرم).

٧٧٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو: هدبة بن الخشرم العذري، كان من رواة الحطيئة. وانظر: ابن يعيش ٧/ ١١٧).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(يقول هذا لرجل من قومه أُسِرَ).
ب: (أُمسيتُ) -بضم التاء-، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(أمسيت) بفتح التاء وضمّها، والفتح أولى؛ لأنَّه يخاطب ابن عمه أبا نمير، وقبله:
فقلـت لـه: هـداك الله مهـلاً وخيرُ القول ذو اللب المصيب
وضم التاء صحيح أيضا؛ فإنَّ ما يجري على المتكلم يجري على المخاطب أيضاً).
الشاهد فيه: قوله (يكون) حذف (أَنْ) بعد (عسى).

٧٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(و (المنهمر): السائل، و(الجون): الأسود، و(الربّاب): ما تدلى من السحاب فوقه، و(السكوب): المنصبّ).
الشاهد فيه: قوله (يغني) كالذي قبله.

٧٧٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨):
(و(الحمق): الأحمق، ويقال: هو حمق وأحمق كما قيل: هو شعث وأشعث، ووجل وأوجل، و(الكيِّس): العقل والدهاء).
الشاهد فيه: قوله (يغترُّ) كالذي قبله.

واحدٌ. يقولونَ[80]: كَرَبَ يفعلُ، وكادَ يفعلُ، ولا يذكرونَ الأَسماءَ في موضعِ هذهِ الأَفعالِ؛ لما ذكرتُ لكَ في الكُرّاسةِ التي تليها[81].

٣/١٦٠ ومثلُهُ: (جَعَلَ يقولُ)، لاتذكرُ الاسمَ ههنا[82]، ومثلُهُ: أَخَذَ يقولُ.

فالفعلُ ههنا بمنـزلة الفعلِ في(كانَ) إذا قلتَ: كانَ يقولُ[83]، وهو في موضعِ اسمٍ بمنـزلتِهِ ثَمَّ[84]، وهو ثَمَّ خبرٌ كما أَنَّهُ ههنا[85] خبرٌ[86]، إلاّ أَنَّكَ لا تستعملُ الاسمَ، فأَخلصوا هذهِ الحروفَ للأفعالِ كما خلصتْ حروفُ الاستفهامِ للأفعالِ نحوَ: (هلاَّ) و(ألاَّ).

وقد جاءَ في الشعرِ (كادَ أَنْ يفعلَ)، شبَّهوهُ بـ(عَسَى). قالَ رؤبةُ: [رجز]

٧٧٨- * قَدْ كادَ مِنْ طُولِ البِلى أَنْ يَمْصَحَا*

[و(المَحْصُ) مثلُهُ].

وقد يجوزُ في الشعرِ أَيضاً (لَعلّي أَنْ أفعلَ) بمنـزلة (عَسَيْتُ أَنْ أَفعلَ).

==

(٧٨) الأصل (فامّا).

(٧٩) الأصل (و) ساقطة.

(٨٠) الأصل، م (تقول).

(٨١) انظر: ١٢٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويشير سيبويه إلى ما سيذكره في: هذا باب وجه دخول الرفع).

(٨٢) الأصل (لا تذكر ههنا خبرا)؛ م العبارة (ومثله: جعل يقول، لا تذكر الاسم ههنا) ساقطة لانتقال النظر.

(٨٣) م (كان يفعل).

(٨٤) ب (وهو في موضع اسم منصوب كما أنّ هذا في موضع اسم منصوب).

(٨٥) م (هنا).

(٨٦) الأصل العبارة (ومثله: أخذ يقول. . . كما أَنَّهُ ههنا خبر) ساقطة لانتقال النظر.

٧٧٨- ملحقات ديوان رؤبة، ٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٨، ٤٧٩):
(وصف منـزلاً بالقدم وعفو الأثر. و(البلى): القدم، و(يمصح) في معنى (يذهب)).
الشاهد فيه: قوله (كاد أن يمصحا) أدخل (أَنْ) على (كاد) ضرورة.

وتقولُ: يُوشِكُ أَنْ تجيءَ[٨٧] ، و(أَنْ) محمولةٌ على (يُوشِكُ)، وتقولُ: تُوشِكُ[٨٨] أَنْ تجيءَ، فـ (أَنْ) في موضعِ نصبٍ[٨٩] ، كأَنَّكَ قلتَ: قاربْتَ أَنْ تفعلَ. وقد يجوزُ: يوشِكُ يجيءُ، بمنزلة (عسى يجيءُ)، وقال[٩٠] أُمَيَّةُ بنُ أَبي الصَّلت: [منسرح]

١٦١/٣

٧٧٩- يوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنَ مَنِيَّتِهِ   في بعضِ غِرّاتِهِ يُوافِقُها

فهذِهِ[٩١] الحروفُ التي هي لتقريبِ الأُمورِ شبيهةٌ[٩٢] بعضُها ببعضٍ، ولها نحوٌ ليس لغيرِها من الأَفعالِ.

١٠- وسأَلْتُهُ (رح)[٩٣] عن معنى قولِهِ: (أُريدُ لأَنْ أَفعلَ)[٩٤] ، فقالَ: إِنَّما يريدُ[٩٥] أَنْ يقولَ: إرادتي لهذا، كما قالَ جلَّ ثناؤه[٩٦]:﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾[٩٧] ، إِنَّما هو أُمِرْتُ لهذا.

---

(٨٧) الأصل (أَنْ يجيء).

(٨٨) الأصل (يوشك).

(٨٩) م (نصب) ساقطة.

(٩٠) الأصل (بمنزلة يجيء، وقال)؛ ب (بمنزلة عسى يجيء، قال الشاعر).

٧٧٩- ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٤٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٩):
(ومعنى (يوشك): يقارب، يقال: أوشك فلان أن يفعل كذا، ويوشك أن يفعله إذا قارب فعله، و(الوشيك): السريع الوقوع والقريب، و(الغرّة): الغفلة عن الدهر وصروفه، أي: لا ينجي من المنية شيء).
الشاهد فيه: قوله (يوشك يوافقها) حذف (أنْ) بعد (يوشك).

(٩١) ب، هـ(وهذه). أراد بالحروف :أفعال المقاربة، وهي : عسى، واخلولق. . . . . . يوشك.

(٩٢) الأصل (يشبه)؛ ب " شبيهة ".

(٩٣) م، ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(٩٤) الأصل، م، ب (لأنْ تفعلَ). وما أثبتناه هو ما في (هـ) قياساً على إسناد الفعل في الآية الكريمة إلى المتكلم نفسه.

(٩٥) م (تريد).

(٩٦) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٩٧) سورة الزمر ١٢.

[استطراد في فتح (أَنْ) وكسرها]:

وسألتُ الخليلَ (رح)[٩٨] عن قولِ الفرزدقِ: [طويل]

٧٨٠- أَتَغضَبُ إِنْ أُذْنا قُتَيبـةَ حُزَّتـا جِهاراً، ولم تَغْضَبْ لِقَتلِ ابـنِ خـازِمِ

فقالَ:لأنّه[٩٩] قبيحٌ أَنْ تَفصِلَ بين (أَنْ)[١٠٠] و(الفعلِ) كما قَبُحَ أَنْ تفصِلَ بينَ (كَيْ) والفعلِ[١٠١]. فلمّا قَبُحَ ذلك ولم يَجُزْ، حُمِلَ على (إِنْ)؛ لأَنَّهُ قد تُقَدَّمُ فيها الأَسماءُ قبلَ الأفعالِ. ٣/٦٢

(٩٨) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٨٠- ديوان الفرزدق، ٨٥٥.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٧٩):
(وكان وكيع بن أبي سود التميمي قتل قتيبة بن مسلم الباهلي، وباهلة من قيس، وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمي، وسليم من قيس أيضا، ففخر الفرزدق عليهم وزعم أنّ قيساً غضبت لقتل قتيبة).
الشاهد فيه: قوله (إِنْ) كسر همزتها وحملها على معنى الشرط لصحة تقديم الاسم على الفعل الماضي. ولو فتح لم يحسن، لأنّها موصولة بالفعل، فيقبح فيه الفصل.

(٩٩) م (أنه).

(١٠٠) هـ (إِنْ) وهو سهو.

(١٠١) م (كما قبح أن تفصل بين (كي) والفعل) ساقطة لانتقال النظر.

[الباب الخامس عشر - (أَنْ) التي بمنـزلة (أَيْ)]

هذا بابُ ما تكونُ[1] فيه (أَنْ) بمنـزلة (أَيْ)، وذلك قولُهُ تباركَ وتعالى[2]: ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُواْ وَٱصْبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾[3] . زَعَمَ الخليلُ (رح)[4] أَنَّهُ بمنـزلة (أَيْ)؛ لأَنَّكَ إِذا قلتَ: انطلقَ بنو فلانٍ أَنِ امشُوا، فأَنتَ لا تريدُ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّهم انطلقوا بالمشي، ومثلُ ذلك: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾[5]، وهذا تفسيرُ الخليلِ (رح)[6]. ومثلُ هذا في القرآنِ كثيرٌ.

[الأمثلة]:

١- وأَمَّا قولُهُ: كتبتُ إِليهِ أَنِ افْعَلْ[7]، وأَمَرْتُهُ أَنْ قُمْ، فيكونُ على وجهينِ:

[الأوّل]:

على أَنْ تكونَ[8] (أَنِ) التي تنصبُ الأَفعالَ، ووصَلْتَها بحرفِ الأمرِ والنهي كما تصلُ (الذي) بـ (تَفْعَلُ)[9] إِذا خاطبْتَ حين[10] تقولُ: أنتَ الذي تفعلُ[11]، فوصلْتَ (أَنْ) بـ

---

(١) م (يكون).

(٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٣) سورة ص ٦. م، ب، هـ ﴿ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ﴾ غير مذكورة.

(٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥) سورة المائدة ١١٧. م زيادة ﴿ رَبِّى ﴾ وهي من تمام الآية.

(٦) انظر: الهامش (٤).

(٧) م زيادة (وأمرته أنِ افْعَلْ).

(٨) م (يكون).

(٩) م (كما تصل الذي ينفعل) وهو سهو.

(١٠) م (متى).

(١١) الأصل (يفعل).

==

(افْعَلْ)[١٢]؛ لأَنَّهُ في موضعِ أَمرٍ كما وصلْتَ(الذي) بـ(تقولُ) وأَشباهِها إِذا خاطبْتَ[١٣].

والدليلُ على أَنَّها تكونُ (أَنْ) التي تنصبُ، أَنَّكَ تدخلُ[١٤] (الباءَ)، فتقولُ: أوعزتُ إِليهِ بـ(أَنِ افعلْ)، فلو كانتْ (أَيْ)، لم تدخلْها (الباءُ)[١٥] كما تدخلُ في الأَسماءِ.

[الثاني]:

و (الوجهُ الآخرُ): أَنْ تكونَ بمنـزلة (أَيْ) كما كانتْ بمنـزلة (أَيْ) في الأوّلِ[١٦].

١٦٣/٣ ٢- وأَمَّا قولُهُ تعالى جدّهُ[١٧]: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[١٨]، وآخرُ قولِهِمْ أَنْ لا إِلهَ إلاّ اللهُ[١٩]، فعلى قولِهِ:أَنَّهُ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وعلى: أَنَّهُ لا إِلهَ إلاّ اللهُ[٢٠]. ولا تكونُ[٢١] (أَنْ) التي تنصبُ الفعلَ؛لأَنَّ تلكَ لا يُبْتَدأُ بعدها الأَسماءُ، ولا تكونُ (أَيْ)؛ لأَنَّ (أَيْ) إِنَّما تجيءُ بعد كلامٍ مستغنٍ[٢٢]، ولا تكونُ[٢٣] في موضعِ المبنـيِّ على المبتدإِ.

==

(١٢) ب، هـ((بـ(قُمْ))).

(١٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٤/ ١٣٥):
(إِنْ قال قائل:(الذي) لا توصل بفعل الأمر، لا يجوز: الذي قم إليه زيد، فلم جاز وصل (أنْ) بفعل أمر؟... إنَّها توصل بما يصير معها مصدر، وهو الفعل المحض، فسواء كان أمرا أو خبرا؛ لأنَّ المعنى الذي يراد به يحصل فيه).

(١٤) الأصل (يدخل).

(١٥) م العبارة ((فتقول: أوعزت إليه... لم تدخلها الباء)) ساقطة.

(١٦) الأصل (كما كانت أي في الأوّل)، يريد: الأمثلة التي ذكرت في صدر هذا الباب.

(١٧) م، ب، هـ(عزّ وجلّ).

(١٨) سورة يونس ١٠.

(١٩) الأصل في الحاشية: (جعل قوله أنّه الحمد لله).

(٢٠) الأصل (وآخر قولهم أنْ لا إله إلاّ الله ربّ العالمين وعلى أنّه لا إله إلاّ الله)؛ ب (وآخر قولهم أنْ لا إله إلاّ الله، فعلى قـوله أنّه لا إله إلاّ الله وعلى أنّه الحمد لله)؛ هـ(وآخر قولهم أنْ لا إله إلا الله، فعلى قوله: أنّه الحمد لله، ولا إله إلا الله).

(٢١) م (و) ساقطة.

(٢٢) الأصل (مستغني)؛ م (يستغني).

(٢٣) م (ولا يكون).

ومثلُ ذلك: ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ ﴾[٢٤]، كأَنَّهُ قالَ جلَّ وعزَّ: وناديناه[٢٥] أَنَّكَ قد صَدَّقْتَ الرُّؤيا يا إِبراهيمُ. وقالَ الخليلُ (رح)[٢٦]: تكونُ[٢٧] أيضاً على (أَيْ).

٣- وإذا قُلْتَ[٢٨]: أَرسلَ إِليهِ أَنْ ما أنتَ وذا؟ فهي على (أَيْ). وإِنْ[٢٩] أَدخلْتَ (الباءَ) على (أَنَّكَ) و(أَنَّهُ)، فكأنَّهُ[٣٠] يقولُ: أَرسلَ إِليهِ بأَنَّكَ ما أَنتَ وذا، جازَ[٣١]؛ ويدلُّكَ على ذلك أَنَّ العربَ قد تكلَّمُ بِهِ في ذا الموضعِ مثقَّلاً.

٤- وَمَنْ قالَ[٣٢]: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾[٣٣] فكأَنَّهُ قالَ: أَنَّهُ[٣٤] غَضَبُ الله عليها، لا تُخفِّفُها[٣٥] في الكلامِ أَبداً وبعدها الأَسماءُ إلاَّ وأَنتَ تريدُ الثقيلةَ مُضمَراً فيها ١٦٤/٣
الاسمُ[٣٦]، فلو لم يريدوا ذلك، لَنَصَبوا[٣٧] كما ينصبونَ[٣٨] إذا اضطَرّوا في الشعرِ[٣٩]

---

(٢٤) سورة الصافات ١٠٤، ١٠٥.

(٢٥) ب، هـ (و) ساقطة.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل (يكون).

(٢٨) ب (وأمّا قوله).

(٢٩) م (وإذا).

(٣٠) ب (وإنْ أدخلت الباء، فهي على أَنَّك، وأنَّه)، ثم قال: (كأنّه).

(٣١) ب (جاز) ساقطة.

(٣٢) ب (ومن ذلك). قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (وأراد بـ(من قال): مَنْ قرأ).

(٣٣) سورة النور ٩.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هذه قراءة يعقوب والحسن، وقرأ نافع ﴿أَنْ غَضِبَ﴾ بتخفيف (أَنْ)وبعدها فعل ماضٍ، وقرأ باقي القرّاء بتشديد (أنَّ) ونصب (غَضَبَ). تفسير أبي حيان ٦/ ٤٣٣، إتحاف فضلاء البشر ٣٢٢).

(٣٤) م (أنّه) ساقطة.

(٣٥) الأصل، م (لا يخففها).

(٣٦) الأصل، م زيادة (يعنى الها ونحوها).

(٣٧) الأصل، م (نصبوا).

(٣٨) م (كما ينصبون) ساقطة.

بـ(كأنْ) إِذا خفَّفوا[٤٠]، يريدونَ معنى (كأَنَّ)، ولم يريدوا الإِضمارَ[٤١]، وذلكَ قولُهُ[٤٢]:

[رجز]

٧٨١- *كأَنْ وَريديهِ رِشاءُ خُلْبِ*

وهذهِ (الكافُ) إِنَّما هي مضافةٌ إِلى (أَنَّ)، فلمّا اضطُررْتَ إِلى التخفيفِ فلم[٤٣] تُضمرْ، لم يُغيِّرْ[٤٤] ذلكَ أَنْ تنصِبَ[٤٥] بها كما أَنَّكَ قد تحذفُ من الفعلِ فلا يتغيَّرُ عن عملِهِ، ومثلُ ذلك قولُ الأعشى[٤٦]:

[بسيط]

٧٨٢- في فِتيَةٍ كسيُوفِ الهِنْدِ قد عَلِموا ... أَنْ هالكٌ كُلُّ مَـنْ يَحْفَـى وَيَنْتَعِـلُ

٣/١٦٥ كأَنَّهُ قالَ: أَنَّهُ هالكٌ. ومثلُ ذلكَ: أَوّلُ ما أَقولُ أنْ بسمِ الله، كأَنَّهُ قالَ: أَوّلُ ما أقولُ أَنَّهُ بسمِ الله. وإِنْ شِئْتَ رفعْتَ في قولِ الشاعرِ:

==

(٣٩) ب، هـ (في الشعر إذا اضطرّوا).

(٤٠) م (وكأنَّ إذا غضبوا) وهو خطأ.

(٤١) م (الإضمار) ساقطة.

(٤٢) م (وذلك في قوله).

٧٨١- ملحقات ديوان رؤبة، ١٦٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ١/ ٤٨٠):
(و (الوريدان) حبلا العنق، و (الرشاء) الحبل، و (الخلب) الليف).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ وريديه) أعمل (أنْ) مخفّفة، والكافُ) مضافةٌ.

(٤٣) ب (ولم).

(٤٤) الأصل (لم تغيّر).

(٤٥) م (ذلك أن ينصب)؛ م (ذاك أن ينصب).

(٤٦) ب (ومثل ذلك قول الشاعر).

٧٨٢- ديوان الأعشى، ١٤٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الديوان: (أنْ ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل)، وفي الخزانة عن السيرافي أنَّ الثابت المروي هو هذه الرواية، وأنَّ رواية الكتاب معمولة مصنوعة. والشاهد في كلتا الروايتين واحد؛ لأنّه في إضمار الهاء في (أنْ)، ولكنّه أشدّ ظهوراً في رواية (هالك) لوضوح الرفع فيها).
الشاهد فيه: قوله (أَنْ هالكٌ) كأنّه قال (أنّه هالكٌ).

كأَنْ وريداهُ [رِشاءُ خُلْبِ]

على مثلِ الإضمارِ الذي في قولِهِ: إنَّهُ من يأتِها تُعْطِهِ[٤٧]، أو يكونُ هذا المضمرُ هو الذي ذُكِرَ كما قالَ[٤٨]:

٧٨٣- *كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطو إلى وارِقِ السَّلَمْ*

ولو أنَّهم إذْ حذفوا جعلوه بمنـزلة (إنَّما) كما جعلوا (إنْ) بمنـزلة (لكنْ)، لكانَ وجهاً قويّاً.

٥- وأمَّا قولُهُ: (أنْ بسمِ الله) فإنَّما يكونُ على الإضمارِ؛ لأنَّكَ لم تذكرْ مبتدأً أو مبنيّاً عليه. والدليلُ على أنَّهم إنَّما يخففّونَ على إضمارِ(الهاءِ) أنَّكَ تستقبحُ: (قد عرفتُ أنْ يقولُ ذاك) حتّى تقولَ: (أنْ لا)[٤٩]، أو تُدخلُ [(سوفَ) أو] (السينَ) أو(قَدْ)[٥٠]. ولو كانتْ بمنـزلة حروفِ الابتداءِ، لذكرْتَ الفعلَ مرفوعاً بعدها كما تذكرهُ بعد هذهِ الحروفِ كما تقولُ: إنَّما تقولُ ولكنْ تقولُ[٥١].

(٤٧) الأصل، م (نعطه).

(٤٨) ب (أو يكون هذا المضمر هو الذي ذُكِرَ بمنـزلة).

٧٨٣- انظر: الشاهد (٤٢٨).

(٤٩) الأصل (ألاّ)؛ م (أنْ لا) ساقطة.

(٥٠) انظر: الباب اللاحق (الباب السادس عشر).

(٥١) الأصل، م زيادة(قُبِّح قوله الذي زعم أنّه لو قيل كان قويا، يعني تصير (أنْ) بمنـزلة حروف الابتداء).

[الباب السادس عشر - استطراد في (أَنْ) المخفّفة]

هذا بابٌ آخرُ (أَنْ) فيه مخفّفةٌ، وذلك قولُكَ: قد علمتُ أنْ لا تقولُ[1] ذاكَ[2]، وقد تيقّنتُ أنْ لا تفعلُ[3] ذاكَ[4]، كأنّه قالَ[5]: أنّه لا يقولُ[6]، وأنّكَ لا تفعلُ[7].

٣/٣٦٦ ونظيرُ ذلك [قولـه عزّ وجلّ]: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[8]، وقوله[9]: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[10] وقالَ [أيضاً] تعالى جدّه[11]: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾[12] وزعموا أنّها في مصحفِ أُبَيّ: (أنّهُمْ لا يَقْدِرُونَ). وليستْ (أَنْ) التي تنصبُ الأفعالَ تقعُ في هذا الموضعِ؛ لأنَّ ذا موضعُ يقينٍ وإيجابٍ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: كتبتُ إليه أَنْ لا تقلْ[13] ذاكَ، وكتبْتُ إليه أَنْ لا تقولَ[14] ذاكَ، وكتبْتُ إليهِ أَنْ لا تقولُ ذاكَ[15]. فأَمَّا الجزمُ فعلى الأمرِ، وأَمَّا النَّصبُ فعلى [قولِكَ]: لئلاّ يقولَ ذاكَ، وأمّا

---

(١) ب، هـ (لا يقول).
(٢) م (ذلك).
(٣) م (لا يفعل).
(٤) م (ذاك) ساقطة.
(٥) الأصل (كأنّه قال) ساقطة.
(٦) الأصل (أنّه لا يفعل)؛ م (أنّك لا تقول).
(٧) الأصل (وأنّك تفعل)؛ م (وأنّه لا يفعل).
(٨) سورة المزمل ٢٠.
(٩) م زيادة (تعالى).
(١٠) سورة طه ٨٩.
(١١) م (وقال الله تعال جدّه)؛ب، هـ (تعالى جدّه) ساقطة.
(١٢) سورة الحديد ٢٩. ب، هـ ﴿مِّن فَضْلِ اللَّهِ﴾ غير مذكورة.
(١٣) الأصل (يقل).
(١٤) ب، هـ (يقول).
(١٥) م (وكتبت إليه أنْ لا تقولُ ذاك) ساقطة.

الرفعُ فعلى قولِكَ: لأنَّك لا تقولُ ذاكَ، أو بأنَّكَ[16] لا تقولُ ذاك، تخبره بأنَّ قد وَقَعَ من أمرِهِ.

٢- فأمَّا[17] (ظننْتُ)، و (حَسِبْتُ)، و (خِلْتُ)[18]، و (رأيْتُ) فإنَّ (أنْ) تكونُ فيها على وجهين: على أنَّها تكونُ (أنِ) التي تنصبُ الفعلَ، وتكونُ (أنَّ)[19] الثقيلةَ، فإذا رفعْتَ، قُلْتَ: قد حسِبتُ أنْ لا يقولُ ذاكَ، وأُرى أنْ سَيَفعلُ[20] ذاكَ، ولا تدخلُ هذه السينُ في الفعلِ هنا[21] حتى تكون (أنَّه)، وقالَ تعالى جدّهُ وتبارك اسمه[22]: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾[23]، كأنَّكَ قلتَ: قد حسِبْتُ أنَّهُ لا يقولُ ذاك. وإنَّما حَسُنَتْ (أنَّهُ) ههنا؛ لأنَّكَ قد أثبتَّ هذا في ظنِّك كما أثبتَّهُ في علمِكَ، وإنَّما[24] أدخلْته في ظنِّك على أنَّه ثابتٌ الآنَ كما كانَ في العلمِ، ولولا ذلك لم يحسُنْ (أنَّكَ) ههنا، ولا (أنَّه)، فجرى[25] الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنَّه نفيُهُ. وإنْ شِئْتَ، نصبْتَ فجعلتهنَّ بمنـزلة (خَشِيتُ)، و(خِفْتُ)، فتقولُ: ظننتُ أنْ لا تفعلَ [ذاكَ]. ١٦٧/٣

ونظيرُ ذلك: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ ﴾[26] و: ﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾[27] فـ (لا) إذا دخلتْ[28] ههنا لم تغيِّرِ[29] الكلامَ عن حالِهِ.

وإنَّما مَنَعَ (خَشِيتُ) أَنْ تكونَ بمنـزلة (ظننْتُ) و(خِلْتُ)[30] - إذا أردْتَ الرفعَ،

---

(١٦) الأصل (فإنَّك).

(١٧) م (وأمَّا).

(١٨) الأصل (فأمَّا ظننتُ وخلتُ وحسبتُ).

(١٩) ب (أنَّ) ساقطة.

(٢٠) الأصل (ستفعل).

(٢١) ب، هـ (ههنا).

(٢٢) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٢٣) سورة المائدة ٧١.

(٢٤) م، ب، هـ (وأنَّكَ).

(٢٥) الأصل (يجري).

(٢٦) سورة القيامة ٢٥.

(٢٧) سورة البقرة ٢٣٠.

(٢٨) م (وصلت).

(٢٩) م (لم يغيّر).

(٣٠) ب، هـ (خلت وظننت).

وعلمْتَ[٣١] - أنّك لا تريدُ أَنْ تُخبرَ أَنّكَ تخشى شيئاً قد ثبت عندك، ولكنَّه كقولِكَ: (أرجو) و (أطمعُ) و (عسى)، فأنت لا توجبُ إذا ذكرْتَ شيئاً من هذه الحروفِ؛ ولذلك ضعُفَ (أرجو أنَّكَ تفعلُ)، و (أطمعُ أنَّكَ فاعلٌ). ولو قالَ رجلٌ: (أخشى أنْ لا تفعلُ)، يريدُ أنْ يُخبِرَ أنَّهُ يخشى أمراً قد استقرَّ عندك[٣٢] أنّه كائنٌ، جازَ، وليس وجهَ الكلامِ[*].

[تعقيب]:

واعلمْ أنَّهُ ضعيفٌ في الكلامِ أنْ تقولَ: (قد علمْتُ أنْ تفعلُ ذاك)[٣٣]، ولا: (قد علمتُ أنْ فَعَلَ ذاكَ)[٣٤]، حتى تقولَ[٣٥]: (سيفعلُ) أو (قد فَعَلَ) أو تنفي، فتُدخِلَ (لا)؛ وذلك[٣٦] لأنَّهم جعلوا ذلك[٣٧] عوضاً ممّا حذفوا من (أنَّه)، فكرهوا أنْ يَدَعوا (السين)، أو (قد) إذْ قدرُوا على أنْ تكون عوضاً، ولا ينقض[٣٨] ما يريدونَ لو لم يُدخِلوا (قد) ولا (السين).

٣- وأمَّا قولُهم: أمَا أنْ جزاكَ اللهُ خيراً؛ فإنَّهم إنَّما أجازوه لأنَّه دعاءٌ، ولا يصلونَ هنا[٣٩] إلى (قد)[٤٠] ولا [إلى] (السين). و [كذلك] لو قلْتَ: أمَا أنْ يَغفرُ اللهُ لكَ، جازَ؛لأنَّهُ دعاءٌ، ولا تصلُ هنا[٤١] إلى (السين)[٤٢]، ومع هذا [أيضاً] أنَّهُ قد كثر في كلامِهم حتى حذفوا فيه

(٣١) ب، هـ (وعلمت إذا أردت الرّفع) وهو خطأ؛ لأنّ الكلام على (خشِيتُ) التي بمنزلة (خلت وظننت)، وليس على (علمت)؛ يدلّ عليه السياق وقوله(أنّك لا تريد أن تخبر أنّك تخشى شيئاً ثبت عنك) والعلم إخبار بالثبوت، وما في الأصل و (م) يرفع هذا اللبس.

(٣٢) ب، هـ (عنده).

(*) أي: أنّك تنصب بـ (خشيت) إذا أردت الظنّ، فإنْ استقرّ الأمر عندك وعلمته، جاز الرفعُ.

(٣٣) م (ذلك).

(٣٤) م (ذلك) ؛ ب " لا " ساقطة .

(٣٥) الأصل (يقول).

(٣٦) م (ذاك).

(٣٧) م (ذاك).

(٣٨) ب، هـ (تنقض).

(٣٩) م، ب، هـ (ههنا).

(٤٠) ب، هـ (ولا يصلون إلى قد ههنا).

(٤١) م (ههنا).

==

(إِنَّهُ)، و (إِنَّهُ) لا تحذف[٤٣] في غير هذا الموضعِ[٤٤]. سمعناهم يقولونَ: أَمَا إِنْ جزاكَ الله خيراً، شبَّهوهُ بـ (أَنَّهُ). فلمَّا جازتْ (إِنَّ) كانتْ هذه أجوزَ.

٤- وتقولُ: ما علمْتُ إلاّ أَنْ تقومَ[٤٥]، ولا[٤٦] أعلمُ إلاّ أَنْ تأتيَهُ، إذا لم تُرِدْ أَنْ تخبرَ أَنَّكَ قد علمْتَ شيئاً كائنا البتَّة، ولكنَّك[٤٧] تكلّمْتَ [بِهِ] على وجهِ الإشارةِ كما تقولُ: أَرى من الرأيِ أَنْ تقومَ، فأنت لا تُخبرُ أَنَ قياماً[٤٨] قد ثبتَ كائِناً أو يكونُ فيما تستقبلُ البتَّةَ، فكأنَّه[٤٩] قالَ: لو قُمْتُمْ. فلو أرادَ غيرَ هذا المعنى، لقالَ: ما علمْتُ إلاّ أَنْ ستقومونَ[٥٠].

وإِنَّما جازَ: قد علمْتُ أَنْ عمرٌو ذاهبٌ؛لأَنَّكَ قد جئْتَ بعده باسمٍ وخبرٍ كما كانَ يكونُ[٥١] بعده لو ثقَّلْتَهُ وأعملتَهُ. فلمَّا جئْتَ بالفعلِ بعد (أَنْ) جئْتَ بشيءٍ كانَ سيمتنعُ[٥٢] أنْ ١٦٩/٣ يكونَ بعده لو ثقّلته، [أو قلْتَ: قد علمْتُ أَنْ يقولُ ذاكَ، كانَ يمتنعُ]، فكرهوا أَنْ يجمعوا عليه الحذفَ، وجوازَ ما لم يكنْ يجوزُ بعده مثقَّلاً، فجعلوا هذه الحروفَ عوضاً.

==

(٤٢) ب (جاز) ساقطة ؛ (ولا تصل هنا إلى السين) ساقطة.
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه - مخطوط - ٤/ ١٤٤، ١٤٥):
((تقديره:أما أنّه جزاك الله خيراً،ومعناه:حقّاً أنّه جزاك الله خيراً،كما تقول: أما أنّك راحل، بمعنى: حقّاً أنّك راحل، وقد حذف اسم (أنّ) الشديدة ووليها الفعل؛ وإنّما جاز ذلك لأنَّ الكلام دعاء . والأشياء التي تكون عوضاً من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فيه؛ لأنّ (قد) لا تقع في الدعاء، لا تقول: قد غفر الله لك، وأنت تريد الدعاء، فلا يجوز: أما أنْ قد جزاك الله خيراً، وكذلك (السين) و (سوف)، لا يصحّ دخولها على فعل الدعاء لأنّهما يصيِّران الكـلام تعيُّناً واجبا. ولا يجوز دخول(لا)؛لأنّها تقلب معنى الدعاء له إلى الدعاء عليه، فاحتمل لذلك ترك العوض)).

(٤٣) الأصل (لا يحذف).
(٤٤) ب (في غير ذا) فيه " الموضع" ساقطة.
(٤٥) الأصل (يقوم).
(٤٦) ب، هـ (وما).
(٤٧) الأصل، م (ولكن).
(٤٨) الأصل (قيما) وهو سهو.
(٤٩) الأصل، م (كأنّه).
(٥٠) ب (سيقومون).
(٥١) م (يكون) ساقطة.
(٥٢) م (يمتنع).

[خامساً - أبواب (أم) و (أو) في التسوية[*]]

[الباب الأوّل - مواضع (أم) و (أو)]

هذا بابُ (أَمْ) و (أَوْ):

أَمَّا (أَم) فلا يكونُ بها إلاّ استفهاماً، ويقعُ الكلامُ بها في الاستفهام على وجهين: على معنى (أَيُّها) و(أَيُّهم)[(١)]، وعلى أَنْ يكونَ الاستفهامُ الآخَرُ منقطعاً من الأَوَّل.

وَأَمَّا (أَوْ) فإِنَّما تثبت[(٢)] بها بعضَ الأَشياءِ[(٣)]، وتكونُ في الخبرِ. والاستفهامُ يدخلُ عليها على ذلك الحدِّ، وسأبيِّنُ لك وجوهَهُ إِنْ شاءَ اللهُ[(٤)].

(*) قال ابن هشام الأنصاري (مغني اللبيب ١/ ١٧):
(قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فترد لثمانية معانٍ: (أحدها) التسوية. . . والضابط أنها الهمزة الداخلة على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها نحو: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾، ونحو: ما أبالي أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ؛ ألا ترى أَنَّهُ يصحُّ سواءٌ عليهم الاستغفارُ وعدمُهُ، وما أُبالي بقيامِكَ وعدمِهِ).
وهذا هو السبب في إيراد أبواب (أم) و(أو) في التسوية من (أبواب الاسم الناقص)، أي: الذي يكمل بحشو أوصلة.

(١) ب (أَيُّهم وأَيُّها).

(٢) ب، هـ (يثبت).

(٣) م (الأسماء).

(٤) ب، هـ زيادة (تعالى).

[الباب الثاني - (أم) لطلب التعيين وإفادة التسوية]

[طلب التعيين]:

هذا بابُ (أَمْ) إِذا كانَ الكلامُ بها بمنزلة (أَيُّهم) و(أَيُّها)[1]، وذلك [قولُكَ]: أَزيدٌ عندك أَمْ عمرٌو؟ وأَزيداً لقيتَ أَمْ بِشْراً؟ فأنت الآنَ مُدَّعٍ أَنَّ عنده أَحدَهما؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ: أَيُّهما عندكَ، وأَيَّهما لقيتَ، فأنت مُدَّعٍ أَنَّ المسؤولَ قد لَقِيَ أَحدهما أو[2] أَنَّ أَحدهما عنده[3] إِلاَّ أَنَّ عِلْمَكَ [قد] استوى فيهما لا تدري أَيُّهما هو. والدليلُ على أَنَّ قولَكَ: أَزيدٌ عندكَ أَم عمرٌو، بمنزلة قولِكَ: أَيُّهما عندكَ، أَنَّكَ لو قُلْتَ: أَزيدٌ عندك أَم بِشْرٌ[4]؟ فقالَ المسؤولُ: لا، كان محالاً كما أَنَّهُ إِذا قالَ: أَيُّهما عندك، فقال: لا، فقد أَحالَ.

واعلمْ أَنَّكَ إِذا أَردْتَ هذا المعنى فتقديمُ الاسمِ أَحسنُ؛ لأَنَّكَ لا تسأَلُهُ[5] عن اللُّقى، وإِنَّما تسأَلُهُ[6] عن أَحدِ الاسمينِ: لا تدري[7] أَيُّهما هو[8]، فبدأْتَ بالاسمِ؛ لأَنَّكَ تقصدُ قَصْدَ أَنْ يبيِّنَ لكَ أَيُّ الاسمينِ في هذا[9] الحالِ[10]، وجعلْتَ الاسمَ الآخِرَ[11] عديلاً للأَوَّلِ، فصارَ الذي لا تسأَلُ[12] عنه بينهما. ١٧٠/٣

(١) ب، هـ (أيّها وأيّهم).

(٢) الأصل، م (و).

(٣) ب، هـ (أو أنّ عنده أحدهما).

(٤) الأصل (أم عمرو).

(٥) الأصل (تسأل).

(٦) الأصل (تسأل).

(٧) الأصل (لا يدري).

(٨) م العبارة (والدليل على أنّ قولك. . . لا تدري أيّهما هو) ساقطة لانتقال النظر.

(٩) م (هذه).

(١٠) ب (أيّ الاسمين عنده).

(١١) م (الأخير).

(١٢) م (فصار الذي لا يسأل)؛ ب (وصار. . .).

ولو قلْتَ[١٣]: أَلقيتَ زيداً أَم عمراً، كانَ جائزاً حسناً، أو[١٤] قلْتَ: أَعندك زيدٌ أَم عمرٌو، كان كذلك: وإنّما كانَ تقديمُ الاسمِ هنا[١٥] أحسنَ، ولم يَحْسُنِ[١٦] الآخَرُ إلاّ أَنْ يكونَ مؤخّراً؛ لأَنَّهُ قَصَدَ قَصْدَ [أَحدِ] الاسمينِ، فبدأَ بأحدِهما، لأَنَّ حاجتَه أَحدُهما، فبدأ به مع القصّة التي لا يسأَلُ عنها؛ لأنّه إنّما يسأَلُ عن أحدهما من أَجلها، فإنَّما يَفرغُ ممّا يقصدُ قَصْدَهُ بقصتِهِ[١٧]، ثُمَّ يَعْدِلُهُ بالثاني[١٨].

[إفادة التسوية]:

وَمن هذا البابِ قولُهُ:ما أُبالي[١٩] أزيداً لقيتَ أَم عمراً، وسواءٌ عليَّ أَبِشْراً كلّمتُ أَم عمراً[٢٠]، كما تقولُ: ما أُبالي أَيَّهما لقيتَ[٢١]. وإِنّما جازَ حرفُ الاستفهامِ هنا[٢٢]؛ لأَنَّكَ سوّيْتَ الأمرينِ عليك[٢٣] كما استويا[٢٤] حين قُلْتَ: أَزيدٌ عندكَ أَم عمرٌو، فجرى هذا على حرفِ الاستفهامِ كما جرى على حرفِ النِّداءِ قولُهم: اللَّهم اغفرْ لنا أَيَّتُها العصابةُ.

٣/١٧١ وإِنَّما لَزِمَتْ (أَمْ) ههنا؛ لأَنَّكَ تريدُ معنى (أَيُّهما)؛ أَلا ترى أَنَّكَ تقولُ: ما أُبالي أَيُّ ذلك

---

(١٣) الأصل، م (قال).

(١٤) ب (ولو) وهو سهو.

(١٥) ب، هـ (ههنا).

(١٦) ب، هـ (ولم يجز).

(١٧) ب (التي لايسأل عنها ...بقصته)؛ م (نقضته).

(١٨) الأصل، م زيادة: (يعني: أنّه لا يسأل عن الفعل لأنّه قد استيقن عليه، ولكنّه يسأل عن صاحب الفعل، فجعل الفعل بين الاسمين لأنّ ليس أحدهما أولى به من الآخر).

(١٩) م (أُ) ساقطة.

(٢٠) ب، هـ (أَم زيداً).

(٢١) م (كما تقول: ما أبالي أَيَّهما لقيت) ساقطة.

(٢٢) ب، هـ (ههنا).

(٢٣) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٥٠):
(سويت بين الأمرين جميعاً في منزلتهما عندك وهو أنّهما عليك).

(٢٤) ب (كما استوى علمك).

كانَ، وسواءٌ عليَّ أيُّ ذلك كانَ[٢٥]، فالمعنى واحدٌ، و(أيُّ) ههنا تحسُنُ وتجوزُ[٢٦] كما جازتْ في المسألةِ.

ومثلُ ذلكَ: ما أدري أزيدٌ ثَمَّ أَمْ عمرٌو، وليتَ شعري أَزيدٌ ثَمَّ أَمْ عمرٌو[٢٧]. فإنَّما أوقعْتَ[٢٨] (أَمْ) ههنا كما أَوْقَعْته[٢٩] في الذي قبله؛ لأنَ ذا يجري على حرفِ الاستفهامِ حيث استوى علمُك[٣٠] فيهما كما جرى الأوّلُ؛ ألا ترى أنَّكَ تقولُ: ليت شعري أَيُّهما ثَمَّ، وما أدري أَيُّهما ثَمَّ، فيجوزُ (أيُّ)[٣١] ويحسُنُ كما جازَ في قولِكَ: أَيُّهما ثَمَّ.

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: أضربْتَ زيداً أَم قتلْتَهُ؟ فالبدءُ ههنا بالفعلِ[٣٢] أَحسنُ؛ لأنَّكَ إنَّما تسألُ عن أَحدهما لا تدري أَيُّهما كانَ ولم تسألْ عن موضعِ أَحدهما، فالبدءُ بالفعلِ ههنا أَحسنُ كما كانَ البدءُ بالاسمِ [ثَمَّ] أحسنَ فيما ذكرنا[٣٣]، كأنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ ذلكَ[٣٤] كانَ [بزيدٍ].

٢- [وتقولُ: أَضربْتَ أَم قتلْتَ زيداً؟ لأنَّكَ مُدَّعٍ أَحدَ الفعلينِ، ولا تدري أَيُّهما هو، كأنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ ذاكَ كانَ بزيدٍ].

٣- وتقولُ: ما أَدري أَقامَ أَم قَعدَ، إِذا أَرَدْتَ: ما أَدري أَيُّهما كانَ[٣٥].

---

(٢٥) م (سواءٌ علي أيّ ذلك كان) ساقطة.

(٢٦) الأصل، م (ويجوز).

(٢٧) م، ب (وليت شعري أزيد عندك أم عمرٌو).

(٢٨) الأصل، م (فأوقعت).

(٢٩) الأصل (كما أوقعت).

(٣٠) الأصل (علما).

(٣١) ب، هـ (أَيُّهما).

(٣٢) ب (بالفعل ههنا).

(٣٣) الأصل، م، هـ (فيما ذكرنا أحسن). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٣٤) ب، هـ (ذاك).

(٣٥) ب (ما أدري أيُّ ذاك كان).

[استطراد في (أو)]:

وتقولُ:ما أدري أَقامَ أو قعدَ، إِذا أردْتَ: أَنَّهُ لم يكنْ بين قيامِهِ وقعودِهِ شيءٌ[٣٦]، كأَنَّه

قالَ[٣٧]: لا أَدَّعي أَنَّه كانَ منه في تلك الحالِ قيامٌ ولا قعودٌ بعد قيامِهِ[٣٨]، أَي: لم أَعُدَّ قيامَهْ ١٧٢/٣

قياماً، ولم يستبنْ لي قعودٌ[٣٩] بعد قيامِه، وهو كقولِ الرجلِ: تكلَّمَ ولم يتكَلَّمْ[٤٠].

---

(٣٦) الأصل، م (لم يكن بينهما شيءٌ).

(٣٧) م (يقول).

(٣٨) الأصل، ب (بعد قيامه) ساقطة.

(٣٩) ب " قعوده ".

(٤٠) الأصل، م، هـ (تَكَلَّمْتَ ولم تَكلَّمْ) -ضبط في هـ فقط- وفي ب (تكلَّمَ ولم يتكلَّمْ)، وهو الصواب، أي: إِنَّ الرجل سمع كلاما، ولكنَّه لم يعدّه كلاما، ولم يستبن له منه شيء.

[الباب الثالث - استطراد في (أَمْ) منقطعة]

هذا بابُ (أَمْ) منقطعةً[*]، وذلك قولُك: أعمرٌو عندك أَم عندك زيدٌ؟ فهذا[1] ليس بمنـزلة: أَيُّهما عندك؟؛ أَلا ترى أَنَّكَ لو قُلْتَ: أَيُّهما عندكَ عندكَ[2]؟لم يستقـمْ إلاّ على التكريرِ [والتوكيد]. ويدلُّكَ على أَنَّ هذا الآخِرَ منقطعٌ من الأوّلِ، قولُ الرجلِ: (إِنَّها لَإِبِلٌ)، ثُمَّ يقولُ: (أَمْ شاءٌ[3] ياقومُ)، فكما جاءتْ (أَمْ)[4] ههنا بعد الخبرِ منقطعةً كذلكَ تجيءُ بعد الاستفهامِ، وذلك أَنَّهُ حينَ قالَ: (أَعمرٌو عندك)، فقد ظَنَّ أَنَّهُ عنده، ثُمَّ أَدركَهُ مثلُ ذلكَ الظنِّ في (زيد) بعد أَنْ استغنى كلامُهُ، وكذلك[5]: إِنَّها لإِبِلٌ أَم شاءٌ، إِنَّما أَدركَهُ الشكُّ حين مضى كلامُه على اليقينِ.

[الأمثلة]:

١ - وبمنـزلة (أَمْ) ههنا قوله تعالى جدّه وتبارك[6]:﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ ١٧٣/٣

(*) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٥٥):
(شبّه النحويون(أَمْ)في هذا الوجه بـ(بَلْ)، ولم يريدوا بذلك أنْ ما بعد (أَمْ) محقّق كما يكون ما بعد بل محقّقا، وإِنَّما أرادوا أنّ (أم) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدّمها، كما أنَّ (بل) تحقيق مستأنف بعد كلام تقدّمها. والدليل على أنّها ليست بمنـزلة(بل)مجردة قوله عزّ وجلّ:﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [الزخرف ١٦]، ولا يجوز أن تكون بمعنى (بَلِ اتَّخَذَ) تعالى الله عن ذلك. وتقديره في اللفظ: (آتَّخَذَ؟) بالألف للاستفهام. والمعنى الإنكار والردّ لما ادّعوه؛لأنَّ ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير والردّ والإنكار والتوبيخ والتوعد).

(١) ب (فهو).

(٢) م (أيها عندك، تريد: إنّها جملتان عندك).

(٣) ب (قول الرجل: إنّها لإبلٌ أم شاءٌ، ياقوم).

(٤) الأصل (فلما جاءت أو).

(٥) ب(ومثل ذلك).

(٦) م (تعالى جدّه)؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾[7]، فجاءَ هذا [الكلامُ] على كلامِ العربِ. قد عَلِمَ ذلك تبارك وتعالى[8] مِنْ قولِهِمْ، ولكنْ هذا على كلامِ العربِ[9] [لِيُعَرَّفوا ضلالتَهم].

٢- ومثلُ ذلكَ: ﴿ [أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ]وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾[10] كأنَّ فرعونَ قالَ: أَفلا تُبْصِرونَ أَمْ أَنتم بُصَراءُ. فقولُهُ: ﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ﴾ بمنـزلة قولِهِ[11]: أَمْ أَنتم بصراءُ؛ لأنَّهم لو قالوا: أنتَ خيرٌ منه، كانَ بمنـزلة قولِهِم: (نحنُ بصراءُ) عنده[12]، [وكذلكَ: (أَمْ أَنا خَيْرٌ) بمنـزلتِهِ لو قالَ: أَمْ أَنتم بصراءُ].

٣- وَمثلُ ذلكَ قولُهُ تعالى[13]:﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[14] فقد عَلِمَ النبيُّ ﷺ[15] والمسلمونَ (رض)[16]: أَنَّ اللهَ (عزّ وجلّ)[17] لم يَتَّخِذْ ولداً، ولكنَّه جاءَ على حرفِ[18] الاستفهامِ ليُبَصَّروا ضلالَتَهم؛ أَلا ترى أَنَّ الرجلَ يقولُ للرجلِ: آلسعادةُ أَحبُّ إِليكَ أَمِ الشقاءُ؟ وقد عَلِمَ أَنَّ السعادةَ أَحبُّ إِليهِ [مِنَ الشقاءِ]، وأَنَّ المسؤولَ سيقولُ[19]: (السعادةُ)، ولكنَّه أرادَ أَنْ يُبَصِّرَ صاحِبَهُ، و[أَنْ] يُعْلِمَهُ.

---

(٧) سورة السجدة ١، ٢.
(٨) الأصل (قد علم تبارك وتعالى ذلك).
(٩) م، ب العبارة (قد علم ذلك. . . ولكن هذا على كلام العرب) ساقطة.
(١٠) سورة الزخرف ٥١، ٥٢.
(١١) ب، هـ (قوله) ساقطة.
(١٢) م، ب (عنده) ساقطة.
(١٣) م (جلّ وعزّ).
(١٤) سورة الزخرف ١٦.
(١٥) الأصل (ع م).
(١٦) م (رضي الله عنهم)؛ ب، هـ (رض)ساقطة.
(١٧) الأصل " عزّ وجلّ" ساقطة؛ م (جلّ وعزّ) .
(١٨) م (طريق).
(١٩) ب (يقول).

١٧٤/٣ ٤- ومِنْ ذلكَ أَيضاً: أَعندك زيدٌ أَمْ لا؟، كأَنّه حين[٢٠] قالَ: أَعندك زيدٌ، كانَ يظنُّ أَنّهُ عنده، ثُمَّ أَدركَهُ مثلُ ذلك الظنِّ في أَنّهُ ليس عنده، فقالَ: (أَم لا).

٥- وزعمَ[٢١] الخليلُ (رح)[٢٢] أَنَّ قولَ الأَخطل: [كامل]

٧٨٤- كَذَبَتْكَ عينُكَ أَمْ رَأَيْتَ بواسطٍ غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا

كقولِكَ: إِنَّها لَإِبلٌ أَمْ شاءٌ.

ومثلُ ذلك قولُ الشاعرِ وهو كُثَيِّر عَزَّة[٢٣]: [طويل]

٧٨٥- أَليسَ أَبي بالنَّضرِ أَم ليس والِدِي لكلِّ نَجيبٍ مِنْ خُزاعةَ أَزْهَرَا

ويجوزُ في الشعرِ أَنْ يريدَ[٢٤] بـ(كَذَبَتْكَ) الاستفهامَ، ويحذفُ الأَلفَ.

٦- قالَ التميميّ وهو الأسودُ بن يَعْفُرَ[٢٥]: [طويل]

---

(٢٠) ب، هـ (حيث) وهو سهو.

(٢١) الأصل، م (فزعم).

(٢٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٧٨٤- ديوان الأخطل، ٢٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((كذبتك عينك): خُيِّل إِليك، ثم رجع عن ذلك، فقال: أم رأيت بواسطٍ خيالاً. و(واسط): مكان بين البصرة والكوفة).
الشاهد فيه: قوله (أم رأيت) وفيه (أَمْ) منقطعة بعد الخبر حملاً على قولهم (إنها لإبلٌ أم شاء). ويجوز حذف ألف الاستفهام ضرورة، والتقدير: أكذبتك عينك أم رأيت. . .؟.

(٢٣) ب (ومثل ذلك لكثيّرة عزّة).

٧٨٥- ديوان كثيِّر، ١/ ١٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥):
(والمعنى: أليس أبي بالنضر، بل أليس والدي لكل نجيب، وتكرير (ليس) بعد (أم) يدلّ على انقطاعها. . . و(النضر) أبو قريش وهو النّضر بن كنانة، وخزاعة من الأزد وكانت فيما يزعم النّسّابون من ولد النّضر بن كنانة، فحقّق كثيِّر - وهو من خزاعة- أنَّها من قريش من ولد النضر بن كنانة).
الشاهد فيه: قوله (أم ليس والدي) وقوع (أم) لسؤال بعد سؤال كما ورد في الشاهد السابق.

(٢٤) الأصل، م (تريد).

٧٨٦- لَعَمْرُكَ ما أَدرِي وإِنْ كُنْتُ دارِياً ... شُعَيْثُ بنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بنُ مِنْقَرِ

وقالَ عمر بن أَبي ربيعة[٢٦]: [طويل]

٧٨٧- لَعَمْرُكُ ما أَدرِي وإِنْ كنتُ دارياً ... بَسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَم بثمانِ

==

(٢٥) م (يعفر) ساقطة؛ ب (قال التميمي الأسود بن يعفر).

٧٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والشاهد للأسود بن يعفر أو للعين المنقري. انظر: الكامل ٣٨٠، ٥٣٧، والخزانة ٤/ ٤٥٠...).
الأصل (أو شعيث بن منقر) وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥):
(والمعنى ما أدري أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر، و(شعيث) حيّ من تميم ثم من بني منقر، فجعلهم أدعياء، وشكّ في كونهم منهم أو من بني سهم، وسهم هنا حيّ من قيس، ويروى (شعيب) -بالباء- وهو تصحيف).
الشاهد فيه: قوله (شعيث...) حذف ألف الاستفهام، والتقدير: أشعيث؛ لأنّ قوله (ما أدري) يقتضي وقوع الألف و(أم) مساوية لها.

(٢٦) الأصل (وقال أبو الحسن لعمر بن أبي ربيعة)؛ (م) العبارة (وقال... أم بثمانِ) ساقطة.

٧٨٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٥٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٥، ٤٨٦):
(يقول: ألهاني النظر إليهنّ واشتغال البال بهنّ عن تحصيل رميهنّ الجمار بمنى وعلم عدد المرّات: أهي سبع أم ثمان).
الشاهد فيه: قوله (بسبع رمين) حذف ألف الاستفهام.

[الباب الرابع - استطراد في (أَو) لطلب التعيين]

هذا بابُ (أَوْ)[*]، تقولُ: أَيَّهُمْ تضربُ أو تقتلُ[١]؟ [تُعْمِلُ أحدَهما]، وَمَنْ يأتيك أو يحدّثك [أو يكرمُك]؛ لا يكونُ ههنا إِلاّ (أَوْ)؛ مِنْ قبلِ أَنَّكَ إِنَّما تستفهمُ عن [الاسمِ] المفعولِ، وإِنَّما حاجتُك إِلى صاحبِك أَنْ يقولَ[٢]: فلانٌ.

وعلى هذا [الحدِّ] يجري (ما)، و(متى)، و(كيف)، و(كم)، و(أَين)[٣].

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: هل عندك شعيرٌ أو بُرٌ أو تمرٌ؟ وهل تأتينا أو تحدّثُنا، لا يكونُ إِلاّ ذلك[٤]؛ وذاك أَنَّ (هل) ليست بمنـزلة ألف الاستفهام، لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ:هل تضربُ زيداً؟ فلا يكونُ ١٧٦/٣
أَنْ تدّعي أَنَّ الضربَ واقعٌ، وقد تقولُ: أَتضربُ زيداً وأَنت[٥] تدّعي أَنَّ الضربَ واقعٌ، وممّا يدلّك على أنَّ ألف الاستفهام ليست بمنـزلة (هل)[٦] أَنَّكَ تقولُ للرجلِ: أَطرباً[٧] ! وأَنتَ تعلمُ[٨] أَنَّهُ قد طَرِبَ، ولكنْ قُلْتَ لتوبِّخَهُ وتقرِّرَهُ. ولا تقولُ هذا بعد (هَلْ).

وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: هل تأتيني أَم تحدِّثُني، وهل عندك بُرٌ أَمْ شعيرٌ؟ على كلامينِ. وكذلك[٩] سائِرُ حروفِ الاستفهامِ التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: هل تأتينا أَم هل تحدِّثُنا.

(*) قال الرّماني (شرح كتاب سيبويه ٣/ ٢٠٨): (باب أو في الاستفهام بـ(أيّ)).

(١) الأصل، م (وتقول...)؛ ب (أيهُّم ...) - بالضمة - وهو سهو.

(٢) الأصل، م (تقول).

(٣) ب (ما، ومتى، وكَمْ، وأينَ، وكيف).

(٤) ب (هذا).

(٥) ب (فأنت).

(٦) ب (على أنّ الألف ليست بمنزلتها).

(٧) ب (أنّك تقول :* أَطَرَبًا وأنت قِنَّسرِيٌ *).

(٨) الأصل (تعلم) ساقطة؛ ب (فقد علمت).

(٩) م (وكذا).

قال زفر بن الحارث[١٠]: [طويل]

٧٨٨- أَبا مالِكٍ هل لُمْتَني مُذْ حَضَضْتَني على القتلِ، أم هل لامني لـكَ لائِـمُ

١٧٧/٣ وكذلك سمعناهُ من العربِ. فأَما الذين قالوا: أَم هل لامَنِي لك[١١] لائِمُ[١٢] ، فإِنَّما قالوهُ على أَنَّهُ أَدركه الظنُّ بعدما مضى صدرُ حديثِهِ. وأَمَّا الذين قالوا: أو هل فإِنَّهم جعلوهُ كلاماً واحداً.

٢- وتقولُ: ما أَدري هل تأتينا أو تحدِّثُنا، وليتَ شعري هل تأتينا أو تحدِّثُنا. فـ(هَلْ) ههنا بمنـزلتِها[١٣] في الاستفهامِ إِذا قُلْتَ: (هل تأتينا)، وإِنَّما[١٤] أدخلْتَ (هل) ههنا لأَنَّكَ إِنَّما تقولُ: أَعْلِمْني، كما أردْتَ ذلك حينَ قلْتَ: هل تأتينا أو تحدِّثُنا، فجرى هذا مجرى قولِهِ تعالى عزّ وجلّ[١٥]: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ ﴾[١٦]

وقال[١٧] زهير: [طويل]

---

(١٠) ب (وزعم يونس أنّه سمع رؤبة يقول).

٧٨٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(والصحيح أنّه لجحاف بن حكيم السلمي. . . يقول هذا للأخطل وكنيته أبو مالك، وكان قد قاله بحضرة عبد الملك بن مروان:

ألا تسـألُ الجحّـاف هـل هـو ثائـر بقتلـي أُصيبـتْ مـن سُليم وعامـرِ

فجمع الجحّاف لبني تغلب وأوقع بهم بالبشر وهو جبل لتغلب وفيه يقول الأخطل لعبد الملك يستعديه ويستنصره:

لقـد أوقـع الجحّـاف بالبشر وقعـةً إلـى الله منهـا المشتكـى والمعـوّلُ
فـإِنْ لا تغيِّرْهـا قريـشٌ بملكهـا يكن عـن قريـشٍ مستـراد ومرحلُ)

الشاهد فيه: قوله (أم هل لا مني) دخول (أم) منقطعة.

(١١) م (للك) ساقطة.

(١٢) الأصل العبارة (وكذلك سمعناه. . . للك لائم) ساقطة.

(١٣) ب (بمنـزلة هل).

(١٤) الأصل (فما)؛ م (فإنّما).

(١٥) م (جلّ وعزّ)؛ ب، م (قوله عزّ وجلّ).

(١٦) سورة الشعراء ٧٢، ٧٣.

(١٧) ب زيادة (الشاعر).

٧٨٩- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يرى الناسُ ما أرى ... مِنَ الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بَدالِيَا

وقالَ[١٨] مالكُ بنُ الرَّيب: [طويل] ٣/١٧٨

٧٩٠- أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحا ... رَحَا الحَزْنِ أو أضحَتْ بِفَلْجٍ كما هِيا

وكذلك[١٩] سمعناهُ مِمَّنْ يُنْشِدُهُ مِنْ بَني عَمِّهِ[٢٠]. وقالَ[٢١] أُناسٌ: (أَمْ[٢٢] أَضْحَتْ) على كلامينِ كما[٢٣] قال علقمة بن عبدة: [بسيط]

٧٩١- هَلْ ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكتومُ ... أم حَبْلُها إِذ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرومُ

أَمْ هَلْ كبيرٌ بَكى لم يَقْضِ عَبْرَتَهُ ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكومُ

٧٨٩- ديوان زهير، ٢٨٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(وقد بيّن الذي يراه ويبدو له في قوله:
بدالي أنّ الناس تفنى نفوسهم ... وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وكذبَ؛ لا بدّ من فناء الدهرِ).
الشاهد فيه: قوله (أو) عاطفة بعد (هل).

(١٨) م قبله زيادة (وكذلك سمعناه مِمَّنْ ينشده من بني عمّه).

٧٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٦):
(يقول هذا عند موته غريباً بخراسان، وهو من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم. و (الحزن) من بلاد تميم، وكذلك (فلج). وأراد بـ(الرحا) معظم الموضع ومجتمعه). رواه الشنتمري (أم).
الشاهد فيه: قوله (أو) عاطفة بعد (هل).

(١٩) ب، هـ (فهذا).

(٢٠) م (وكذلك سمعناه ممّن ينشده من بني عمه) ساقطة هنا، وقد ذكرها سابقاً(انظر:الهامش: ١٦)؛ ب (فهذا سمعناه ممّن ينشده من العرب).

(٢١) الأصل زيادة (قال).

(٢٢) الأصل (هل) وهو سهو.

(٢٣) الأصل (كلما) وهو سهو.

٧٩١- ديوان علقمة، ١٢٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٧):
(يقول: هل تبوح بما استودعتك من سرِّها يأساً منها، أو تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها. ثم قال: (أم هل كبير)فاستأنف السؤال والتقرير. وأراد بـ(الكبير) نفسه، هل تجازيك ببكائها على أثرها وأنت شيخٌ، و(العبرة): الدمعة و(المشكوم): المجازي، والشكم: العطية جزاءً، فإنْ كانت ابتداء فهي الشكر).
الشاهد فيه: قوله (أم) في البيتين وهي منقطعة.

١٧٩/٣ هذا بابٌ آخرُ من أبوابِ (أَو)[١]، تقول: أَلَقِيتَ زيداً أو عمراً أو خالداً؟، وأَعندك زيدٌ [أَو خالدٌ] أو عمرٌو[٢]؟ كأَنَّك قلْتَ: أَعندك أحدٌ من هؤلاءِ؟ وذلك أنَّك[٣] لم تدَّعِ أَنَّ أَحداً منهم ثَمَّ؛ ألا تَرَى أَنَّه إِذا أَجابك، قال: (لا) كما يجيبُكَ[٤] إِذا قلْتَ: أَعندك أَحدٌ من هؤلاءِ؟

واعْلَمْ أَنَّكَ إِذا أَردْتَ هذا المعنى فتأخيرُ الاسمِ[٥] أحسنُ؛ لأَنَّكَ إِنَّما تسأَلُ عن اللّقاءِ على مَنْ وَقَعَ[٦]. ولو قُلْتَ: أَزيداً لقيتَ أو عمراً [أَو خالداً]؟ وأَزيدٌ عندك أو عمرٌو [أَو خالدٌ]؟ كان هذا في الجوازِ والحسنِ بمنزلة تأخيرِ الاسمِ إِذا أَردْتَ معنى (أَيُّهما)، فإِذا قُلْتَ: أَزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو[٧]؟ لم يجزْ ههنا[٨] إِلاّ (أَمْ)؛ لأَنَّكَ إِنَّما تسأَلُ عن أَفضلِهما، ولست تسأَلُ
١٨٠/٣ عن [صاحبِ] الفضلِ[٩]؛ أَلا تَرى أَنَّكَ لو قُلْتَ: أَزيدٌ أَفضلُ، لم يَجُزْ كما يجوزُ: أَضربْتَ زيداً؟[١٠] فذلك يدلُّكَ أَنَّ معناه معنى (أَيُّهما) إلاّ أَنَّكَ[١١] إِذا سأَلْتَ عن الفعلِ استغنى بأَوَّلِ اسمٍ. ومثْلُ ذلك: ما أَدري أَزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو؟ وليتَ شِعْرِي أَزيدٌ أَفضلُ أَم عمرٌو؟ فهذا كُلُّهُ على معنى (أَيُّهما أَفضلُ).

---

(١) م (النيابة) في موضع (أو) وهو سهو.

(٢) ب (أو تقول: أعندك زيد أو خالد أو عمرو).

(٣) ب (لأنّك) وزيادة (لمّا قلت أعندك أحد هؤلاء).

(٤) ب، هـ (يقول).

(٥) ب (الأسماء).

(٦) ب، هـ (عن الفعل بمن وقع).

(٧) ب (أم خالد).

(٨) م (هنا).

(٩) ب (لأنّك إنّما تسأل عن صاحب الفضل).

(١٠) م (كما إذا ضربت زيداً) وهو سهو.

(١١) م العبارة (فذلك يدلك...أيها إلاّ) ساقطة؛ م، ب (لأنّك) في موضع (إلاّ أنّك).

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: ليتَ شِعْرِي أَلَقِيتَ زيداً أو[١٢] عمراً؟ وما أدري أعندك زيدٌ أو عمرٌو؟ فهذا يجري مجرى: أَلَقِيتَ زيداً أو عمراً؟ وأعندك زيدٌ أو عمرٌو[١٣]؟ فإنْ شِئْتَ، قُلْتَ[١٤]: ما أدري أزيدٌ عندك أو عمرو؟ فكانَ[١٥] جائزاً حَسَناً كما جازَ: أَزَيدٌ عندك أو عمرٌو؟. وتقديمُ الاسمينِ جميعاً مثلُهُ وهو مؤخّرٌ وإنْ كانتْ أضعفَ[١٦].

فَأَمَّا إذا قُلْتَ: ما أُبالي أَضربْتَ زيداً أَمْ عمراً؟ فلا يكونُ هنا إلاّ (أَمْ)[١٧] لأَنَّهُ لا يجوزُ لكَ السكوتُ على الاسمِ الأَوّلِ[١٨]، فلا يجئ هذا إلاّ على معنى (أَيُّهما)، وتقديمُ الاسمِ ههنا أَحسنُ.

٢- وتقولُ: أَتجلسُ أَو تذهبُ أَو تحدِّثُنا وذلك إذا أردْتَ هل يكونُ شيءٌ من هذه الأفعالِ. فَأَمَّا إذا ادَّعيْتَ واحداً منها[١٩]، فليس إلاّ (أتجلسُ[٢٠] أَمْ تذهبُ أَم تأكلُ)، كأَنَّكَ قُلْتَ: أَيُّ هذهِ الأفعالِ يكون منك؟

٣- وتقولُ: أَتضربُ زيداً أو[٢١] تشتُمُ عمراً [أو[٢٢] تكلِّمُ خالداً؟ ومثلُ ذلك: أتضربُ ١٨١/٣
زيداً أو تضربُ عمراً أو تضربُ خالداً؟] إذا أَردْتَ هل يكونُ شيءٌ من هذهِ الأفعالِ؟[٢٣].

---

(١٢) م (أم)، وكذلك الموضع التالي (أم عمراً).

(١٣) الأصل (وأعندك زيد أو عمرو) ساقطة.

(١٤) ب (وإنْ ...)؛ الأصل (قلت) ساقطة.

(١٥) م العبارة (فهذا يجري...أو عمر) ساقطة؛ (وكان).

(١٦) ب (أم بشر) في موضع (أو عمرو)؛ (وإنْ كانت أضعف) ساقطة.

(١٧) ب (فإنّه لا يكون إلاّ أم).

(١٨) ب، هـ (أوّل الاسمين).

(١٩) ب، هـ (أحدها).

(٢٠) الأصل، م (أنّه قد كان قلت أتجلس) في موضع (فليس إلاّ تجلس).

(٢١) ب، هـ (أم) وهو سهو.

(٢٢) ب، هـ (أم) وهو سهو.

(٢٣) ب، هـ (إذا أردت هل يكون شيء من ضرب واحد من هؤلاءِ).

وإنْ شئْتَ قُلْتَ: أتضربُ عمراً أم تشتُمُ زيداً؟ على معنى (أيُّهما)(*). قالَ: حسَّانُ بن ثابت[٢٤]:

[خفيف]

٧٩٢- ما أُبالِي أَنبَّ بالحَزنِ تَيْسٌ ... أم لحاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ

كأنَّهُ قالَ: ما أبالي أيُّ الفعلينِ كان.

٤- وتقولُ: أزيداً أو عمراً رأيتَ أم بِشراً؟ وذلك لأنَّكَ[٢٥] لم تُرِدْ أنْ تجعلَ (عمراً) عديلاً لِـ(زيدٍ) حتَّى يصيرَ بمنزلة (أيُّهما)، ولكنَّكَ أَرَدْتَ أنْ يكونَ ذلكَ[٢٦] حشوا، فكأنَّكَ قُلْتَ: أأَحدُ[٢٧] هذينِ رأيْتَ[٢٨] أم بِشْراً؟ ومثلُ ذلك قولُ صفيَّةَ بنتِ عبدِ المطلب[٢٩]:

١٨٢/٣

[رجز]

٧٩٣- كيفَ رأَيتَ زَبْرا * أأَقِطا أو تمرا * أَمْ قُرشيّاً صارِما هِزَبْرا

---

(٢٤) ب (ومثل ذلك قول الشاعر حسّان).

٧٩٢- ديوان حسّان بن ثابت، ٣٧٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٨):
(والمعنى: قد استوى عندي نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضي بظهر الغيب. و(نبيب التيس) صوته عند هياجه، و(الحزن) ما غلظ من الأرض، وخصّه؛ لأنَّ الجبال ثَمَّ أَخصبُ للمعز من السهول).
الشاهد فيه: قوله (أم) المعادلة، ولا يجوز دخول (أو)؛ لأنَّ قوله يقتضي التسوية بين الشيئين.

(٢٥) ب، هـ (أنّك).

(٢٦) ب، هـ (ذلك) ساقطة.

(٢٧) م (أحد).

(٢٨) الأصل، م (لقيت).

(٢٩) ب (ومثل ذلك قول أمّ الزبير).

٧٩٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وصفية هذه عمّة الرسول الكريم، وهي أُمّ الزبير بن العوام. وانظر للرجز: المقتضب ٣/ ٣٠٣ ... الخ).
وقال: (وفي (ط) والشنتمري: (أم قرشياً صارما هزبرا)وهو ما أثبته ابن الشجري وعلّق عليه بقوله (هذه رواية سيبويه).
م: (زيداً) في موضع (زَبْرا)، و(عمرا) في موضع (تمرا) وهو سهو في الموضعين. والرواية فيه (أم قرشياً صقراً أم صارما هزبرا). ب، هـ (أم قرشيا صقراً) في موضع (أم قرشيا صارما هزبرا).

==

وذلكَ أنّها لم تُرِدْ أَنْ تجعلَ[٣٠] (التمرَ)[٣١] عديلاً لـ(لأَقِط)؛لأنَّ المسؤولَ عندها لم يكنْ عندها مِمَّنْ[٣٢] قالَ: هو إِمَّا تمرٌ وإِمَّا أَقِطٌ وإِمَّا قُرَشيٌّ، ولكنّه مِمَّنْ قـالَ[٣٣]:

أَهو طعامٌ أَمْ[٣٤] قرشيٌّ؟ فكأنَّها قالتْ: أَشيئاً من هذينِ الشيئينِ رَأَيْتَهُ أَمْ قرشيّاً؟

٥- وتقولُ:أَعندكَ زيدٌ أَو عندكَ عمرٌو أَو عندكَ بِشرٌ[٣٥]؟ كأَنَّكَ قُلْتَ: هل عندكَ من هذهِ الكينوناتِ شيءٌ؟ فصارَ هذا كقولِكَ:أَتضربُ زيداً أَو تضربُ عمراً أَو تضربُ خالداً؟ ومثل ذلك: أَتضربُ زيداً أَو عمراً أَو خالداً؟[٣٦]

٦- وتقولُ: أَ عاقلٌ زيدٌ[٣٧] أَو[٣٨] عالمٌ؟ وتقولُ: أَتضربُ عمراً أَو[٣٩] تشتُمُهُ؟ ١٨٣/٢

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٨٨):
(والمعنى:أرأيته في الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيّا ماضيا في الرجال كالصارم؟!وهو السيف الماضي، و(الهزبر) هو الأسد، و(الأقط) شيء يصنع من اللبن الرائب كالجبن. وأرادت (الزبير) فكبّرته، وكان قد مرّ بها رجل فسألها عنه، فقالت:ما تريد إليه؟ فقال: أريد مباطشته ومصارعته، فقالت: هاهو ذاك، ثم مرّ عليها وقد غلبه الزبير، فقالت له هذا. ويروى (أم قرشيّا صقرا)، والرواية الأولى أصح؛ فكأنّها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز).
الشاهد فيه: قوله (أم) المعادلة للألف.

(٣٠) م (وذلك لأنك لم تجعل).

(٣١) هـ(لتمر) وهو سهو.

(٣٢) ب (عندها) ساقطة؛ م (فمن).

(٣٣) ب، هـ (ولكنّها قالت).

(٣٤) الأصل (أو) وهو سهو.

(٣٥) ب، هـ (خالد).

(٣٦) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٨٢):
(هـذه جمل، كلّ جملة منها مبتدأ وخبر. دخلت (أو) بينها كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلـون ومفعولون كقولك: أتضرب زيداً أو تضرب عمراً...ألخ ودخول (أو) بينها كدخولها بين الأسماء والأفراد...وسمّى سيبويه الجمل الكينونات).
أقول : أراد بالكينونات الظروف.

(٣٧) ب، هـ (عمرو).

(٣٨) الأصل، م (أم) وهو سهو.

(٣٩) الأصل، م (أم) وهو سهو.

تجعلُ[٤٠] الفعلينِ والاسمُ بينهما بمنـزلة الاسمينِ والفعلُ بينهما؛ لأنَّكَ قد أثبتَّ (عمراً) لأحدِ الفعلينِ كما أثبتَّ الفعلَ[٤١] هناكَ لأحدِ الاسمينِ[٤٢]، وادَّعيْتَ أحَدهما كما ادَّعيْتَ ثَمَّ أَحَدَ الاسمينِ. وَإِنْ قَدَّمْتَ الاسمَ[٤٣] فعربيٌّ حَسَنٌ.

وأَمَّا إِذا قُلْتَ: أَتضربُ أَو تحبسُ زيداً؟ فهو بمنـزلة: أَزيداً أو عمراً تضربُ؟ قالَ جريرٌ[٤٤]: [وافر]

٧٩٤- أثعلبـةَ الفـوارِسَ أو رياحـا عَدَلْـتَ بهمْ طُهَيَّـةَ والخِشابـا

وإِنْ قُلْتَ: أَزيداً تضربُ أَو تقتلُ؟ كانَ كقولِكَ: أتقتلُ زيداً أو عمراً، و(أَمْ) في كُلِّ هذا جيِّدةٌ[٤٥].

وإذا قالَ[٤٦]: أَتجلسُ أَم تذهبُ؟ فـ(أَمْ) و(أَو) فيه سواءٌ؛ لأنَّكَ لا تستطيعُ أَنْ تفصِلَ[٤٧] علامةَ المضمرِ، فتجعلَ لـ(أَوْ) حالاً سوى حالِ (أَمْ).

وكذلك: أَتضربُ زيداً أو تقتلُ خالداً؟؛ لأنَّكَ لم[٤٨] تثبتْ أَحَدَ الفعلينِ لاسمٍ واحدٍ. وإِنْ أَرَدْتَ معنى (أَيُّهما) في هذه المسألة، قُلْتَ: أَتضربُ زيداً أَم تقتلُ خالداً؟ لأنَّكَ لم تثبتْ أَحَدَ الفعلينِ لاسمٍ واحدٍ[٤٩].

---

(٤٠) الأصل (يجعل).

(٤١) الأصل، م (العلم والعقل).

(٤٢) الأصل، م (هناك لأحد الاسمين) ساقطة. أراد بهناك المثال السابق رقم (٥).

(٤٣) الأصل، م (وإنْ قلت: أو).

(٤٤) ب (فأمّا. . . أو عمراً ضربْتَ) ثم ذكر (قال الشاعر جرير).

٧٩٤- انظر: الشاهد (٨٠).

(٤٥) ب (جيّد).

(٤٦) م (قلت).

(٤٧) الأصل (يفصل).

(٤٨) الأصل، م (لا).

(٤٩) ب العبارة (وإنْ أردْتَ معنى (أيُّهما)...لاسم واحدٍ) ساقطة.

[الباب السادس - استطراد في (أَو) في غير الاستفهام]

١٨٤/٣ هذا بابُ (أَو) في غيرِ الاستفهامِ، تقولُ: جالسْ زيداً أو عمراً أو خالداً[١]، كأنَّكَ قلْتَ: جالسْ أَحَدَ هؤلاءِ، ولم تُرِدْ إِنساناً بعينِهِ، ففي هذا دليلٌ أَنَّ كلَّهم أَهلٌ أَنْ يُجالسَ، كأنَّكَ قُلْتَ: جالسْ هذا الضربَ من الناسِ[٢].

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: كُلْ لحماً أو خبزاً أو تمراً[٣]، كأنَّكَ قُلْتَ[٤]: كُلْ أَحَدَ هذهِ الأَشياءِ، فهذا بمنـزلة الذي قبله.

وَإِنْ نفيتَ هذا، قلتَ: لا تأكلْ خبزاً أو تمراً أو لحماً، كأنَّكَ قلْتَ[٥]: لا تأكلْ شيئاً منْ هذهِ الأَشياءِ. ونظيرُ ذلك قولُهُ جَلَّ ذكرهُ[٦]: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[٧] أي: لا تُطِعْ أَحداً مِنْ هؤلاءِ.

٢- وتقولُ: كُلْ خبزاً أَو تمراً، أَي: لا تجمعْهما. ومثلُ ذلك أَن تقولَ: ادخلْ على زيدٍ أَو عمرٍو أَو خالدٍ، أَي: لا تدخلْ على أكثرَ منْ واحدٍ من هؤلاءِ. وإِنْ شئْتَ جئْتَ بهِ على معنى: ادخلْ على هذا الضربِ[*].

---

(١) ب، هـ (عمراً أو خالداً أو بشراً).

(٢) الأصل، م بعد (هؤلاء): (فإذا قلْتَ: اضْربْ أحدَ هؤلاء، ففي هذا دليل أنَّك لم ترد إنساناً بعينه، وأنَّ هؤلاء أهل لأن يضرب، كأنَّك قلت:اضرب هذا الضرب من الناس) في موضع العبارة (لم تردْ إنساناً بعينه...جالس هذا الضرب من الناس)؛ ب (من الناس) ساقطة.

(٣) م (لحماً أو تمراً أو خبزاً).

(٤) ب (كأنَّه قال).

(٥) ب، هـ (وإنْ ... خبزاً أو لحماً أو تمراً ... كأنّه قال).

(٦) م، ب، هـ (عزَّ وجلّ).

(٧) سورة الإنسان ٢٤.

(*) أي: على معنى المثال المذكور في صدر الباب: جالسْ زيداً أو عمراً أو خالداً، كأنَّك قلت: جالسْ هذا الضربَ من الناس.

١٨٥/٣ ٣- وتقولُ: خذْهُ بما عَزَّ أَو هانَ، كأَنَّكَ قُلْتَ[٨]: خذْه بهذا أو بهذا، أي: لا يفوتَنَّكَ على كلِّ[٩] حالٍ[١٠]، ومن العربِ من يقولُ: خذْهُ بما عزَّ وهانَ، أَي: خذْهُ بالعزيزِ والهيِّنِ، وكلُّ واحدةٍ منهما تُجزِئُ عن أُختِها.

٤- وتقولُ: لأَضربَنَّهُ ذهبَ أَو مكثَ، كأَنَّهُ قالَ: لأَضرِبنَّهُ ذاهباً أو ماكثاً، ولأَضربَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ أَو مكثَ. وقالَ زيادةُ بن زيد العُذريّ: [طويل]

٧٩٥- إِذا ما انتهى عِلْمِي تناهيْتُ عندَهُ ... أَطـالَ فأملـى أَو تناهـى فأَقصـرا

وقالَ[١١]: [طويل]

٧٩٦- فلستُ أُبالي بعدَ يومِ مُطَـرِّفٍ ... حُتـوفَ المنايـا أَكثـرَتْ أَو أَقلَّـتِ

١٨٦/٣ وزعمَ الخليلُ(رح)[١٢] أَنَّهُ يجوزُ: لأَضرِبَنَّهُ أَذهبَ أَمْ مَكَثَ، وقالَ: الدليلُ على ذلك أَنَّكَ تقولُ: لأَضرِبَنَّهُ[١٣] أَيُّ ذلك كانَ. وإِنَّما فارَقَ هذا (سواءً) و(ما أُبالي)[١٤]؛ لأَنَّكَ إِذا قُلْتَ:

---

(٨) ب، هـ (كأنّه قال).

(٩) الأصل، ب (كلّ) ساقطة.

(١٠) م (أي: لا يفوتنّك على كلّ حال) ساقطة؛ ب (أي: لا يفوتنّك على حالٍ).

٧٩٥- الأصل، م (إذا ما انتهى علم...).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٩٠):
(أي: أنتهي حيث انتهى بي العلم ولا أتخطّاهُ مطيلا كان أو مقصّراً. ومعنى (أطال) صار إلى طول المدّة، و(أقصر) صار بي إلى قصرها، و (أملى) من المليّ وهو الزمن الطويل).
الشاهد فيه: قوله (أو) بمعنى على أحد الأمرين أو الحالين.

(١١) الأصل (قال).

٧٩٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ١/ ٤٩٠):
(يقول: لا أبالي بعد فقده كثرة من أفقد أو قلّته لعظم رزيّته وصغر كلّ رزء عنده. وأضاف (الحتوف) إلى المنايا) توكيداً؛ وسوّغ ذلك اختلاف اللفظين).
ب (ولست أبالي...).
الشاهد فيه: قوله (أو) كالذي قبله.

(١٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب (رح) ساقطة.

(١٣) ب، هـ (لأضربنّك).

==

سواءٌ عليَّ أذهبْتَ أَمْ مكثْتَ[١٥]، فهذا الكلامُ في موضعِ (سواءٌ عليَّ هذانِ). وَإذا[١٦] قُلْتَ: ما أُبالي أذهبْتَ أَمْ مَكثْتَ، فهو في موضع (ما أُبالي واحداً من هذينِ)(*). وأَنتَ لا تريدُ أَنْ تقولَ في الأَوّلِ: لأضرِبَنَّ هذينِ، ولا تريدُ أَنْ تقولَ تناهيْتُ هذينِ، ولكنَّكَ إِنَّما تريدُ أنْ تقولَ: إِنَّ الأَمرَ يقعُ[١٧] على إِحدى الحالينِ. وإِنْ[١٨] قُلتَ: لأَضربَنَّهُ أَذهبَ أَو مكثَ، لم يَجُزْ؛ لأَنَّكَ لو أَردْتَ معنى (أَيُّهما)، قلْتَ: أَمْ مكثَ، ولا يجوزُ (لأَضرِبَنَّهُ أمكَثَ)[١٩]؛ فلهذا لا يجوزُ: لأَضرِبَنَّهُ أَذهبَ أَو مكَثَ كما يجوزُ: ما أدري أَقامَ زيدٌ أَو قعدَ، أَلا ترى أَنَّك تقولُ: (ما أدري أَقامَ) كما تقولُ: (أَذَهَبَ)، وكما تقولُ: (أَعْلَمُ أَقامَ زيدٌ)، ولا يجوزُ أَنْ تقولَ: (لأَضرِبَنَّهُ أذهبَ).

٥- وتقولُ: وكُلُّ حقٍّ له[٢٠] سمَّيناهُ [في كتابنا]أَو لم نُسَمِّهِ، كأَنَّهُ قالَ:وكلُّ حقٍّ له[٢١] عَلِمْناهُ أَو جَهِلْناهُ، وكذلك:كلُّ حقٍّ هو لها داخلٍ فيها أَو خارجٍ منها، كأَنَّهُ قالَ:إِنْ كانَ داخلاً أَو خارجاً. وَإِنْ شاءَ، أَدخلَ (الواوَ) كما قالَ:بما عَـزَّ أَوهانَ[٢٢]. وقد تدخلُ (أَمْ) في: (عَلِمْناهُ أَو[٢٣] جَهِلْناهُ)، [و(سَمَّيْناهُ أَو لم نُسمِّهِ)] كما دخلَتْ في (أَ ذهبَ أَمْ مكثَ)[٢٤]. وتدخُلُهُ[٢٥] (أَو) على وجهينِ: على أَنَّهُ [يكونُ] صفةً للحقِّ، وعلى أَنْ يكونَ[٢٦] حالاً كما قُلْتَ: لأَضرِبَنَّهُ ١٨٧/٣

==

(١٤) انظر: الباب الثاني.

(١٥) ب (أذهب أم مكث).

(١٦) ب (وإنْ).

(١٧) الأصل (تقع).

(١٨) ب، هـ (ولو).

(١٩) هـ (لأضربنه مكث).

(٢٠) ب (وكما تقول : اعلمْ ... وتقول:وكل حق لها).

(٢١) ب (لها).

(٢٢) ب " وهان ". انظر: المثال (٣).

(٢٣) الأصل، م (أَم).

(٢٤) انظر: المثال (٤).

(٢٥) ب، هـ (وتدخل).

(٢٦) م (تكون).

ذهبَ أَو مكثَ، أَي[٢٧]: لأَضرِبَنَّهُ كائناً ما كانَ[٢٨]، فَبَعُدَتْ (أَمْ) ههنا حيثُ كانَ خبراً يقعُ[٢٩] في موقعِ[٣٠] ما ينتصبُ حالاً، وفي موضعِ الصِّفةِ.

---

(٢٧) م (كما قال إني) في موضع (أَي).

(٢٨) قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٩٠):
((كائنا) نصب على الحال من(الهاء)في(لأَضربنّه)، و(ما كان) في موضع رفع بـ(كائن) وهو فاعله. و(ما) بمعنى (الذي)، و(كان) صلتها، وفيها معنى المجازاة؛ ولذلك كان ماضياً. وضمير الفاعل في (كان) يعود إلى (ما)، وبعد (كان) (هاء) محذوفة تعود إلى (الهاء) في (لأضربنّه).)

(٢٩) ب، هـ (يقع) ساقطة.

(٣٠) ب، هـ (في موضع).

[الباب السابع – استطراد في الواو بعد ألف الاستفهام]

هذا بابُ (الواوِ) التي تدخلُ عليها ألفُ الاستفهامِ، وذلكَ قولُك: هل وجدْتَ فلاناً عند فلانٍ؟ فيقولُ: أَوَ هُوَ مِمَّنْ يكونُ ثَمَّ[1]؟ أَدخلْتَ أَلفَ الاستفهامِ.

وهذه (الواو) لا تدخلُ على ألفِ الاستفهامِ، وتدخلُ عليها الألفُ؛ فإِنَّما هذا الاستفهامُ[2] مستقبَلٌ بالألفِ، ولا تدخلُ (الواوُ) على (الألفِ) كما أَنَّ (هل) لاتدخلُ على (الواوِ). فَإِنَّما أرادوا أَنْ لا يُجْرُوا هذهِ (الألفَ) مُجرى (هل) إِذْ لم تكنْ مثلَها، و(الواو) تدخلُ على (هَلْ).

[الأمثلة]:

١- وتقولُ: أَلَسْتَ صاحبَنَا أَوَلَسْتَ[3] أخانا؟، ومثلُ ذلكَ: أَما أَنت أَخانا أَوَ ما أَنتَ صاحبَنا؟، وقولُه: ألا تَأتينا أَوَلا تحدِّثُنا[4]؟ إِذا أردْتَ التقريرَ أو غيره ثُمَّ أَعدْتَ حرفاً من هذه ١٨٨/٣
الحروفِ، لم يَحسُنِ الكلامُ إِلاّ أَنْ تستقبلَ الاستفهامَ.

٢- وَإِذا قُلْتَ: أَلَسْتَ أَخانا أَوْ صاحبَنا أَوْ جليسَنا؟ فَإِنَّما[5] تريدُ[6] أَنْ تقولَ: أَلَسْتَ في بعضِ هذه الأحوالِ؟.

[تعقيب في الفرق بين (١) و (٢)]:

وإِنَّما أردتَ في الأوّلِ[7] أَنْ تقولَ: أَلَسْتَ في هذِه الأحوالِ كلِّها؟ ولا يجوزُ أَنْ تريدَ معنى

---

(١) ب (عند فلان) في موضع (ثَمَّ)، ثم ذكر (فأدخلت).
(٢) ب (وتدخل الألف عليها)؛ ب، هـ (فإِنَّما هذا استفهام).
(٣) الأصل (ألست) وهو سهو.
(٤) ب (وقوله: أولا تأتينا أو لا تحدّثنا).
(٥) الأصل (وإِنَّما).
(٦) ب، هـ (فإِنَّكَ إِنَّما أردت) في موضع (فإِنَّما تريد).
(٧) أراد (بالأوّل) الأمثلة التي جعلناها برقم (١).
قال السيرافي (شرح كتاب سيبويه -مخطوط- ٤/ ١٩٨):

==

(أَلَسْتَ صاحبَنا أَوْ جليسَنا أَوْ أَخانا)، وتكـرَّرُ (لَسْتَ) مـع (أَوْ) إذا أردْتَ أَنْ تجعلَهُ في بعضِ هذه الأحوالِ[٨]؛ أَلاَ ترى أَنَّكَ إذا أخبرْتَ، فقلْتَ: لَسْتَ بِشْراً أو لَسْتَ عمراً، أو [قلْتَ]: ما أنت ببشْرٍ[٩] أو ما أنتَ بعمرٍو، لم[١٠] يجئْ إلاّ على معنى (لابل ما أنت بعمـرٍو)، و(لا بل لَسْـتَ بِشْراً[١١]). وإذا أرادوا معنى[١٢] أَنَّكَ لَسْتَ واحـداً منهما، قالُـوا: لَسْتَ عمـراً ولا بِشْـراً، أو قالوا: أو بشْراً كما قالَ تعالى جدّه وتبارك[١٣]: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[١٤]، ولو قُلْتَ: (أَوَ لا تُطعْ كفوراً) انقلبَ المعنى. فينبغي لهذا أَنْ يجيء في الاستفهامِ بـ(أَمْ) منقطعاً من[١٥] الأوّلِ[١٦]؛ لأَنَّ (أَوْ) هذه[١٧] نظيرتُها في الاستفهامِ (أَمْ)[١٨]، وذلك قولُكَ: أَما أَنْتَ بعمرٍو أَمْ ما أنتَ بِبِشْرٍ؟ كأنّه قالَ: (لا بل ما أنتَ ببِشْرٍ)، وذلكَ أَنَّهُ[١٩] أدركَـهُ الظَنُّ في أَنَّهُ (بِشْرٌ) بعدما مضى كلامُهُ الأوّلُ، فاستفهمَ عنه.

وهذه (الواوُ) التي دخلَتْ عليها أَلفُ الاستفهامِ كثيرةٌ في القرآنِ[٢٠]، قالَ اللهُ تعالى

==

(صار (الأوّل) تقريراً بدخول ألف الاستفهـام، وعطفت الثاني عليه عطف جملة على جملــة، وأدخلت فيه ألف الاستفهـام، فصارت الجملة الثانية كالجملة الأولى، وردُّ العامل فيه يصيِّره في معنى (بل)، كأنَّكَ قررّته على الجملة الثانية، وتركت التقرير الأوّل كما تعمل (بل) في تـرك الأوّل وتثبيت الثاني).

(٨) الأصل، م (في هذه الأحوال كلّها) وهو خطأ.

(٩) الأصل، م (ما أنت بشراً).

(١٠) م (ولم) وهو سهو.

(١١) م (وبل لست بشراً ا)، زيادة (أو لست عمراً).

(١٢) ب (معنى) ساقطة.

(١٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة الإنسان ٢٤.

(١٥) م (عن).

(١٦) أي: من الكلام الأوّل.

(١٧) م (إذ هذه) في موضع (لأنَّ (أو) هذه).

(١٨) الأصل، م زيادة (يعني : أَنَّكَ إذا جئت بـ (أم) جاءت منقطعة ليست على معنى (أيّهما).).

(١٩) م (لأنّه).

(٢٠) ب (في كتاب الله عزّ وجلّ).

جدّه[٢١]: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾[٢٢]. فهذهِ (الواوُ) بمنـزلة (الفاءِ) في قولِهِ تعالى جدّه[٢٣]: ﴿ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾[٢٤]، وقالَ عزّ وَجلّ[٢٥]: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾[٢٦]، وقالَ تبارك وتعالى[٢٧]: ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا ﴾[٢٨]. ١٨٩/٣

(٢١) م (عزّ وجلّ)، ب (الله تعالى جدّه) ساقطة.

(٢٢) سورة الأعراف ٩٨.

(٢٣) م (عزّ وجلّ)؛ ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٢٤) سورة الأعراف ٩٩. في هـ سورة البقرة ١٠٠، وهو سهو.

(٢٥) الأصل (وع)؛ م (تعالى جدّه).

(٢٦) سورة الصافات ١٦، ١٧؛ سورة الواقعة ٤٧، ٤٨.

(٢٧) م (جلّ ثناؤه)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٢٨) سورة البقرة ١٠٠.

[الباب الثامن - استطراد في دخول (أَم) على الاستفهام]

هذا بابُ تبيانِ[1] (أَمْ)، لِمَ دخلتْ على حروفِ الاستفهامِ، ولم تدخلْ على الألفِ؟! تقولُ: [أَمْ مَنْ تقولُ؟] أَمْ هلْ تقولُ؟، ولا تقولُ: أَمْ أَتقولُ؟ وذاكَ لأنَّ (أَمْ) بمنـزلة (الألفِ)، وليستْ: أَيّ: ومَنْ، ومَا، ومَتَى[2] بمنـزلة (الألفِ)، إِنَّما هي أَسماءٌ بمنـزلة: (هذا)، (وذاك) إلاّ أنَّهم تركوا ألفَ الاستفهام[3] ههنا[4]؛ إذ كانَ هذا النحوُ من الكلام لا يقعُ إلاّ في المسألةِ. فلمّا علموا[5] أنّهُ لا يكونُ إلاّ كذلك استغْنَوا عن (الألفِ). وكذلك (هل) إِنَّما تكونُ بمنـزلة (قد)، ولكنَّهم تركوا (الألفَ) إِذْ كانتْ (هل) لا تقعُ إِلاّ في الاستفهامِ.

٣/١٩٠ قُلْتُ: فما بالُ (أَمْ) تدخلُ عليهنّ وهي بمنـزلة الألف؟

فقال[6]: إِنَّ (أَمْ) إِنَّما تجيء هنا[7] بمنـزلة (لا بَلْ) للتحوّلِ من الشيءِ إلى الشيءِ، و(الألفُ) لا تجيء أبداً إلاّ مستقبلَةً فهم قد استغنوا في الاستقبالِ عنها واحتاجوا إلى (أَمْ) إِذْ كانت لتركِ شيءٍ إلى شيءٍ[8]؛ لأَنَّهم لو تركوها فلم يذكروها لم يتبيَّنِ المعنى(*).

---

(١) ب (بيان).

(٢) الأصل، م (مَنْ ومتى).

(٣) الأصل (الألف التي للاستفهام)؛ م (الألف للاستفهام).

(٤) م (هنا).

(٥) الأصل (علها).

(٦) ب، هـ (قال).

(٧) ب، هـ (إنَّ (أَمْ) تجيء ههنا).

(٨) م (إلى شيء) ساقطة.

(*) **انتهى الجزء الأوّل من طبعة بولاق الموافقة لطبعة باريس، واعتمد عليها المحقّق عبد السلام محمد هارون، وهي تجزئة ظنّوا أنّها موافقة لتقسيم (الكتاب) إلى (أبواب النحو)، وإلى (أبواب الصرف). والصواب أَنَّ أبواب النحو مستمرّه في الكتاب تضمّ (ما لا ينصرف)وتنتهي بنهاية (باب الحكاية). انظر: ١/ ١٢ من إصدارنا.**

ما لا ينصرف

- أولا: أبواب ما كان على وزن الفعل
- ثانيا: أبواب التأنيث
- ثالثا: أبواب ما كان على أمثلة الجمع
- رابعا: أبواب الأسماء

[أوّلاً - أبواب ما كان على وزن الفعل]

[الباب الأوّل - ما كان على (أَفْعَل) صفةً]

هذا بابُ ما ينصرفُ وما لاينصرفُ(*)، هذا بابُ (أَفْعَل). ١٩٣/٣

اعلمْ أَنَّ (أَفْعَل) إِذا كانَ صفةً لم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكـرةٍ؛ وذلك لأَنَّها(١) أَشْبَهَتِ الأَفعالَ نحو: (أَذْهَبُ) و(أَصْنَعُ)(٢).

قُلْتُ: فما بالُهُ لا ينصرفُ إِذا كانَ صفةً في النكرةِ(٣)؟.

فقالَ: لأَنَّ الصِّفَةَ(٤) أَقربُ إِلى الأَفعالِ، فاستثقلوا التنوينَ فيه كما استثقلوهُ في الأفعالِ، وأرادوا أَنْ يكونَ في الاستثقالِ كالفعلِ، إِذْ كانَ مثلَهُ في البناءِ والزيادةِ وضارَعَهُ، وذلكَ نحوُ: أَخْضَرَ، وأَحْمَرَ، وأَسْوَدَ، وأَبْيَضَ، وآدر.

فإِذا حَقَّرْتَ قُلْتَ: أُخَيْضِر، وأُحَيْمِر، وأُسَيْوِد(٥)، فهو على حالِهِ قبلَ أَنْ تحقِّرَهُ؛ مِنْ قبلِ أَنَّ الزيادةَ التي بها أَشبَهَتِ الفعلَ(٦) مع البناءِ ثابتةٌ، وأَشْبَهَ هذا من الفعلِ: (ما أُمَيْلِحَ زيداً) كما أَشْبَهَ (أَحْمَرُ) (أَذْهَبُ).

(*) قال الأستاذ علي النجدي (سيبويه إمام النحاة، ١٧٨):
(والقول في موانع الصرف يُتمّ ما قال قبلاً عن الاسم وأحواله في الإعراب).

(١) م (أنّها).

(٢) ب، هـ (أعلم).

(٣) ب، هـ (إذا كان صفة وهو نكرة).

(٤) ب، هـ (الصفات).

(٥) ب (أُسيود) ساقطة.

(٦) ب، هـ (التي أشبه بها الفعل).

[الباب الثاني - ما كان على (أَفْعَل) اسماً وما أشبه الأفعال]

١٩٤/٣ هذا بابُ (أَفْعَل)[١] إِذا كان اسماً، وما أَشْبَهَ الأفعالَ من الأَسماءِ التي في أَوائِلها[٢] الزوائِدُ:

[أفْعَل]:

فما كانَ من الأَسماءِ (أَفْعَلَ) فهو نحو[٣]: أَفْكَلَ، وأَزْمَلَ، وأَيْدَعَ، وأَرْبَعَ[*]، ولا ينصرفُ[٤] في المعرفةِ؛ لأَنَّ المعارفَ أَثْقَلُ، وانْصَرَفتْ في النكرةِ لبُعدها من الأَفعالِ، وتركوا صرفَها[٥] في المعرفةِ حيثُ أَشبهتِ الفعلَ لثقلِ المعرفةِ عندهم.

[ما أَشبه الأفعالَ الأخرى]:

١- [ما أوّله ألف أو ياء]:

وأَمَّا ما أَشْبَهَ الأَفعالَ سوى (أَفْعَلَ) فمثلُ: اليَرْمَع، واليَعْمَلِ - وهو جِماعُ اليَعْمَلَة-، ومثلُ: أَكْلُبَ؛ وذلكَ أَنَّ (يَرْمَعَ) مثلُ: (يذهبُ)، و (أَكْلُبُ) مثل[٦]: (أَدْخُلُ)؛ أَلا ترى أَنَّ العربَ لا[٧] تصرفُ (أَعْصَرَ)[٨]، ولغةُ بعضِ العربِ[٩] (يَعْصُرُ)[١٠] لا يصرفونَه أَيضاً،

---

(١) زيادة (اعلم أنّ أَفْعَل).

(٢) م (أولها).

(٣) ب، هـ (فنحو).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الأفكل: الرِّعدة، والأزمل: الصوت، والأيدع: صبغ أحمر).

(٤) ب، هـ (لا تنصرف).

(٥) الأصل، م (وتركوها).

(٦) الأصل، م، ب، هـ (يرمعاً) - بالتنوين -وهو خطأ؛ ب (بمنزلة) في موضع (مثل).

(٧) ب، هـ (لم).

(٨) م ((اعصى)) وهو سهو.

(٩) م (بعضهم)؛ ب؛ هـ (لبعض).

==

وتصرفُ[11] ذلك في النكرةِ؛ لأَنَّهُ ليس بصفةٍ.

واعلمْ أَنَّ هذهِ (الياءَ)، و(الألفَ) لا تقعُ واحِدةٌ منهما في أَوّلِ اسمٍ على أَربعةِ أَحرفٍ إِلاّ وهما زائدتانِ[12]؛ ألا ترى أَنَّه ليس من اسمٍ[13] مثلُ (أَفْكَلَ) يُصْرَفُ، وإِنْ لم يكنْ له فِعْلٌ يتصرّفُ. وممّا يدلُّك على أَنَّها زائدةٌ كثرةُ دخولِها في[14] بناتِ الثلاثةِ، وكذلك (الياءُ) أَيضاً. ١٩٥/٣
وإِنْ لم تقلْ هذا دخلَ عليك أَنْ تصرفَ (أَفْكَلَ)[15]، وأَنْ تجعلَ الشيءَ إذا جاءَ بمنـزلة (الرِجازةِ) و(الرّبابةِ)؛ [لأنّه] ليس له فعلٌ بمنـزلة (القِمَطْرَةِ)[16]، و(الهِدَمْلَةِ). فهذه (الياءُ) و(الألفُ)[17] تكثُر زيادتُها في بناتِ الثلاثةِ، فهما زائدتانِ حتى يجيءَ أَمرٌ بَيِّنٌ[18] نحو: أَوْلَقٍ؛ [فإِنَّ (أَوْلَقاً)] إِنَّما الزيادةُ فيه (الواوُ)، يدلُّكَ على ذلك: قد أُلِقَ الرجلُ فهو مألوقٌ[19]. ولو لم[20] يتبيَّنْ أَمرُ (أَوْلَقٍ)، لكانَ عندنا (أَفْعَلَ)(*)؛ لأَنَّ (أَفْعَلَ) من هذا الضربِ أكثرُ من (فَوْعَلٍ)[21].

ولو جاءَ في الكلامِ شيءٌ نحوُ(أَكْلَلٍ) و(أَيْقَقٍ)، فَسَمَّيْتَ بهِ رجلاً، صرفتَه؛ لأَنَّه لو كانَ (أَفْعَلَ)، لم يكنِ الحرفُ الأوّلُ إلاّ ساكناً مدغماً.

وأَمّا (أَوَّلُ) فهو (أَفْعَلُ)؛ يدلّكَ على ذلك قولُهم: (هو أَوَّلُ منه)، و (مررْتُ بأَوّلَ

==

(١٠) م (يعصى) وهو سهو.

(١١) الأصل، م (ويصرف).

(١٢) ب (لا تقع واحدة منهما في أوّل حرف رابعةً إلاّ وهي زائدة).

(١٣) ب، هـ (ليس اسمٌ).

(١٤) الأصل، م (فعل ينصرف)؛ هـ (ومما يدلّك أنّها ...)؛ ب (كثرة دخولها على).

(١٥) ب (وإِنْ لم تقل ذلك دخل عليك أنْ تصرف أفكلا).

(١٦) م (الرجاوة والذبابة. . . والقنطرة) وهو سهو.

(١٧) ب (فهذه الألف والياء).

(١٨) ب (فهي زوائد حتى يجيءَ أمر يتبيّن).

(١٩) ب (قد ألق ورجل مألوق).

(٢٠) م (لعلم) غير واضحة.

(٢١) ب (لأنّ أَفْعَلَ في الكلام أكثر من فَوْعَلٍ).

منك)[٢٢]، و(الأُولى)[*]. وإذا سمَّيْتَ الرجلَ بـ (أَلْبُبَ) فهو غيرُ مصروفٍ، والمعنى عليه؛ لأَنَّهُ من (اللُّبِّ)، وهو (أَفْعَلُ). ولو لم يكن المعنى هذا، لكانَ (فَعْلُلَ)، والعربُ تقولُ:

٧٩٧- *قَدْ عَلِمَتْ ذاكَ بناتُ أَلْبُبِه*[٢٣]

يعنونَ (لُبَّه).

٣- [ما أوّله تاء]:

٣/١٩٦ ومِمَّا يتركُ صرفُهُ لأَنَّهُ يشبَّهُ بالفِعْلِ[٢٤]، ولا يُجْعَلُ الحرفُ الأوّلُ منه زائداً إلاّ بثبتٍ، نحو[٢٥]: تَنْضُبُ، وَإِنَّما[٢٦] (التاءُ) زائدةٌ؛ لأَنَّه ليس في الكلامِ شيءٌ على أربعةِ أَحرفٍ ليس أوّلُهُ زائدةً[٢٧] يكون على هذا البناءِ، لأَنَّهُ ليس في الكلامِ (فَعْلُل).

ومن ذلك أَيضاً: تَرْتُبُ، وتُرْتَبُ - و[قد] يقالُ [أَيضاً: تُرْتُبُ - فلا يُصرفُ. ومن قالَ:

---

(٢٢) ب (ومررت بأوّلَ منه)، أي: إنّ اقترانه بـ(من) يدلّ على أنّ وزن (أفْعَل) للتفضيل.

(*) أي: مؤنثة على وزن (فُعْلى) فهو إذن (أفْعَل).

٧٩٧- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين، وانظر: المقتضب ١/ ٥٠... والخزانة ٣/ ٢٩٢، وهو في الخزانة:
تأبى لـه ذاك بنـات ألبـبي
على أنّه لإعرابية جعلت تعاتب ابنا لها، فقيل لها: ما لك لا تدعين عليه؟ فقالت: هذا. ويروى: (ألبَبه) بفتح الباء الأولى.
قال المبرّد في تفسيره: (يريد: بناتِ أعقلِ هذا الحيّ). وذكر البغدادي أنّ النحاس والشنتمري لم يوردا هذا الشاهد. وكأنّهما لم يتنبها لكونه شعراً).
الشاهد فيه: قوله (أَلْبُبِه) يعنون (لُبّه) واللّب: العقل.

(٢٣) ب العبارة (والأولى، وإذا سميّت الرجل بأَلْبُبَ... قد علمت ذاك بنات أَلْبُبِه، يعنون: لُبّه) ساقطة.

(٢٤) ب، هـ (يشبه الفعل).

(٢٥) م (إلاّ بثبت) ساقطة؛ الأصل، م (نحو) ساقطة.

(٢٦) ب، هـ (فإنّما).

(٢٧) ب (زيادة).

(تُرْتُبٌ) فقد صرفَ[٢٨]؛ لأنّه وإنْ كانَ أوّلُهُ زائداً فقد خرجَ من شبهِ الأفعالِ].

وكذلكَ (التُّـدْرَأ)[٢٩] إنّما هو من(دَرَأْتُ)، وكذلك (التُّتْفُلُ)؛ [و] يدلّك على ذلك قولُ بعضِ العربِ(التَّتْفُل)[٣٠]، وأنّه ليس في الكلامِ كـ (جَعْفُر). وكذلك أيضاً[٣١] رجلٌ يسمّى[٣٢] (تَأْلَبَ)؛ لأنه (تَفْعَلُ)، و[٣٣] يدلّك على ذلك أنّه يقالُ للحمارِ: ألَبَ يَأْلِبُ (يَفْعِلُ)[٣٤]، وهو طردُهُ طريدتَهُ. وإنّما قيلَ له (تَأْلَبُ) من ذلكَ.

١٩٧/٣ وأمّا ما جاءَ نحوَ: نَهْشَلُ، وَتَوْلَبُ[٣٥]، فهو عندنا من نفسِ الحرفِ مصروفٌ حتى يجئ أمْرٌ يُبيِّنُه، وكذلك فعلتْ بِهِ العربُ؛ لأنَّ حالَ(التّاءِ) و(النّونِ) في الزيادة ليست كحالِ (الياءِ) و (الألفِ)[٣٦]؛ [لأنّهما] لم تكثرا في الكلامِ زائدتينِ ككثرتِها[٣٧]. فَإنْ لم تقلْ هذا[٣٨]، دخلَ عليك ألاّ تصرفَ (نَهْشَلاً) [و (نَهْسَراً)][٣٩]، وهو قولُ العربِ والخليلِ ويونسَ[٤٠].

---

(٢٨) الأصل، م بعد (يقال) زيادة (وإنّما هو من الراتب وذلك المعنى تريد). لفظة (المعنى) ساقطة من الأصل.
ب العبارة (لأنّه ليس في الكلام فَعْلُل. . . وتُرْتَبُ " ساقطة، زيادة " نحو: تُرْتُبُ "؛ ب " وقد يقال أيضا : تُرْتَبُ " بالفتح؛ ب، هـ (فقد) ساقطة.

(٢٩) م (فكذلك التدرأ) ؛ ب زيادة (وتقديرها التَّدَرُّؤ) ؛ وبعدها (فإنّما هو ...).

(٣٠) الأصل، م (التنفل) (تنفل).

(٣١) ب، هـ (أيضاً) ساقطة.

(٣٢) م (يسمى) ساقطة.

(٣٣) م (و) ساقطة.

(٣٤) م (تألب) ؛ ب (يفعِل) ساقطة .

(٣٥) م، ب (مثل)؛ ب (تولب ونهشل).

(٣٦) ب، هـ (ليس كحال الألف والياء).

(٣٧) أي: مثل كثر التاء والنون.

(٣٨) هـ (ذلك).

(٣٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(النهسر: الذئب أو ولده من الضبع، والخفيف السريع، والحريص الأكول للحم).

(٤٠) م (وهو قول الخليل رحمه الله تعالى)؛ ب (فهذا قول الخليل ويونس والعرب).

[تعقيب على ما أوّله (ألف)]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ(إثْمِدٍ)، لم تصرفْه؛ لأنّه يشبه (اضرِبْ)، وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ(إِصْبَعٍ)، لم تصرفْه؛ لأنّه يشبه (اذْهَبْ)[٤١]، وإذا[٤٢] سمَّيْتَه بـ(أُبْلُمٍ) لم تصرفْه؛ لأنّه يشبهُ (أُقْتُلْ). ولا تحتاجُ في هذا إلى ما احتجْتَ إليهِ[٤٣] في (تُرْتُبٍ) وأشباهِها؛ لأنّها (ألفٌ)[٤٤]. وهذا قولُ الخليلِ[٤٥] ويونَس (رح)[٤٦].

[علّة عدم صرف ما أشبه الأفعالَ]:

وإنّما صارتْ هذه الأسماءُ بهذهِ المنزلة؛ لأنَّهم كأنَّهم ليس أصلُ[٤٧] الأَسماءِ عندهم أنْ[٤٨] تكونَ[٤٩] في أوّلها الزوائدُ، وتكونُ[٥٠] على هذا البناءِ، ألا ترى أنَّ (تَفْعَلُ) و (يَفْعَلُ) في الأسماءِ قليلٌ. وكان هذا البناءُ إنّما هو في الأصلِ للفعلِ. فلمّا صارَ في موضعٍ قد يستثقلُ فيه التنوينُ، استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناءِ منه[٥١]. والموضعُ الذي يستثقلُ فيه التنوينُ المعرفةُ، ألا ترى أنَّ أكثرَ[٥٢] ما لا ينصرفُ في المعرفةِ قد ينصرفُ في النكرةِ[٥٣]. وَإِنَّما
صارتْ (أَفْعَلُ) في الصفاتِ أكثرَ؛ لمضارعةِ الصِّفةِ الفِعْلَ. وإذا سمَّيْتَ رجلاً بفعلٍ [في] أوّلِهِ ٣/١٩٨
زائدةٌ، لم تصرفْه، نحو: يزيدَ، ويَشْكُرَ، وتَغْلِبَ، ويَعْمَرَ. وهذا النّحوُ أحرى أن لا تصرفَهُ، وإنَّما أقصى أمرِهِ أنْ يكونَ كـ(تَنْضُبَ) و(يَرْمَعَ).

---

(٤١) ب، هـ (لأنّه يشبه إضربْ ... لأنّه يشبه إصنعْ) – همزة قطع – .

(٤٢) ب، هـ (وإنْ).

(٤٣) ب (ولا تحتاج في هذا إلى ما تحتاج إليه).

(٤٥) م زيادة (رحمه الله تعالى).

(٤٦) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٧) م زيادة (هذه).

(٤٨) ب (على أن)؛ هـ (أن) ساقطة.

(٤٩) الأصل، ب (يكون).

(٥٠) م (ويكون)؛ ب " في أوائلها. . . ".

(٥١) ب، م (منه) ساقطة.

(٥٢) هـ (ألا ترى أكثر).

(٥٣) ب العبارة (والموضع الذي يستثقل فيه التنوين. . . قد ينصرف في النكرة) ساقطة.

[تعليق]:

وجميعُ ما ذكرناهُ في هذا البابِ ينصرفُ في النّكرةِ. فإنْ قلْتَ: فما[٥٤] بالُكَ تصرفُ (يزيدُ) في النّكرةِ، وَإنّما مَنَعَكَ من صرفِ (أَحْمَرَ) في النّكرةِ وهو اسمٌ أَنّه ضارعَ الفعلَ؟! فـ (أَحْمَرُ) إذا كانَ[٥٥] صفةً بمنـزلة الفعلِ قبلَ أنْ يكونَ اسما[٥٦]، فإذا صارَ[٥٧] اسماً، ثُمَّ جَعَلْتَهُ نكرةً فَإنّما صيَّرتَهُ إلى حالِهِ إِذْ كانَ صفةً[٥٨]. وأَمّا (يزيدُ) فإِنَّكَ لـمّا جعلتَهُ اسماً في حالٍ يُستثقلُ فيها[٥٩] التنوينُ، ما كانَ[٦٠] استُثقِلَ فيه[٦١] قبلَ أَنْ يكونَ اسماً. فلمّا صيَّرتَهُ نكرةً، لم يرجعْ إلى حالِهِ قبل أَنْ يكونَ اسماً، و(أَحْمَرُ) لم يزلْ اسماً.

[همزة القطع فيما سمّي بالفعل]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (إِضْرِبْ) أو (أُقْتُلْ)[٦٢] أو (إِذْهَبْ) لم تصرفْه[٦٣] وقطعْتَ الألفاتِ حتّى يصيرَ بمنـزلة الأَسماءِ؛ لأَنّك قد غيَّرْتَها عن تلك الحالِ، ألا ترى أَنَّكَ تنصبُها وترفعُها[٦٤]. وتُقْطَعُ الألفُ؛ لأَنَّ الأَسماءَ لا تكونُ بألفِ وصلٍ، ولا يحتجُّ بـ(اسمٍ) ولا (ابنٍ) لقلّةِ هذا مع كثرةِ الأَسماءِ. وليس لك أَنْ تغيِّرَ البناءَ في مثلِ (ضُرِبَ) و(ضورِبَ)، وتَقولَ:إِنَّ ١٩٩/٣

(٥٤) ب (كتنضبٍ ويرمعٍ)؛ هـ (وجميع ماذكرنا ...)؛ الأصل (ما) في موضع (فما).

(٥٥) ب العبارة (فإن قلت: فما بالك: فأحمرُ إذا كان) ساقطة. وفي موضعها: (قال من قبل أنَّ أحمرَ كان ، وهو).

(٥٦) ب (كان وهو صفة قبل أن يكون اسماً بمنـزلة الفعل).

(٥٧) ب، هـ (كان).

(٥٨) م (صرفه) في موضع (صفة)؛ ب (إذا كان صفة)؛ الأصل زيادة(قال أبو الحسن: ينصرف أحمر)وما أشبهه في النكرة إذا كان اسماً؛لأنّه إنّما منعه من الصرف أنّه صفة، فقد ذهب عنه الذي كان يمنعه (رجع)).

(٥٩) م (فيه).

(٦٠) الأصل (كان) ساقطة؛ ب " التنوين استثقل فيه ما كان ".

(٦١) م (استثقاله منه) في موضع (ما كان استثقل فيه).

(٦٢) م (أقبل).

(٦٣) ب (لم تصرفها).

(٦٤) ب، هـ (ترفعها وتنصبها).

مثلَ هذا ليس في الأَسماءِ؛ لأَنَّكَ قد تسمِّي[٦٥] بما ليس في الأَسماءِ[٦٦] إلاّ أَنَّكَ استثقلْتَ فيها التنوينَ كما استثقلته في الأَسماءِ التي شبَّهْتَها[٦٧] بها نحوَ: إِثْمِدَ، وإِصْبَعَ، وأُبْلُمَ، وإِنَّما[٦٨] أَضعفُ[٦٩] أمرِها أَنْ تصيرَ[٧٠] إِلى هذا. وليس شيءٌ من هذهِ الحروفِ بمنـزلة (امْرِئٍ)؛ لأَنَّ أَلِفَ (امْرِئٍ) كأَنَّك أَدخلْتَها لإِسكانِ الميمِ التي في (امْرِءٍ) و (امْرُءٌ) و (امْرَءً)[٧١]، فلمَّا أَدخلْتَ (الألِفَ) على هذا الاسمِ حين أَسكَنْتَ (الميمَ) تركْتَ (الألِفَ) وصلاً كما تركْتَ أَلِفَ (ابنٍ)، وكما تركْتَ ألفَ (اضرِبْ) في الأمرِ. فإِذا سمَّيْتَ بـ(امْرِئٍ) رجلاً، تركْتَهُ على حالِهِ؛ لأَنَّكَ نقلْتَهُ من اسمٍ إِلى اسمٍ، وصرفْتَهُ؛ لأَنَّهُ لا يُشْبِهُ لفظُهُ لفظَ الفعلِ، أَلا ترى أَنَّكَ تقولُ: امْرُؤٌ، وامرِئٍ، وامْرَأً، وليس شيءٌ من الفعلِ هكذا. وإِذا[٧٢] جَعَلْتَ (إِضْرِبْ) و (أُقْتُلْ) اسماً، لم يكن له بُدٌّ من أَنْ تجعلَهُ كالأسماءِ[٧٣]؛ لأَنَّك نقلْتَ فعلاً إِلى اسمٍ. ولو سمَّيْتَهُ (انطلاقاً) لم تقطعِ الأَلِفَ[٧٤]؛ لأَنَّكَ نقلْتَ اسماً إِلى اسمٍ.

[صرف ما زيد في أوّله]:

واعلمْ أَنَّ كلَّ اسمٍ[٧٥] كانتْ في أَوّلِهِ زيادةٌ[٧٦] ولم يكنْ على بناءِ[٧٧] الفعلِ فإِنَّه

---

(٦٥) الأصل (وتبني) وهو سهو.

(٦٦) ب العبارة (وتقطع الألف، لأنّ الأسماء. . . بما ليس في الأسماء) ساقطة.

(٦٧) ب (تشبهها).

(٦٨) هـ، ب (فإنّما).

(٦٩) م (اضعت) وهو سهو.

(٧٠) م (يصير).

(٧١) ب، هـ (حين أسكنت الميم على مَرْءٍ ومَرْأً ومَرْءٍ). وفي الأصل وم معرّفة بال .والصواب ماأثبتناه

(٧٢) ب (ألا ترى أنّك) ساقطة؛م (فإذا).

(٧٣) ب؛ (إضربْ أو أقتلْ. . . تجعلها كالأسماء)؛ م (للأسماء) وهو سهو.

(٧٤) الأصل (لم يقطع الألف)؛ م العبارة (لأنّك نقلت فعلاً إلى اسم. . . . لم تقطع الألف) ساقطة لانتقال النظر.

(٧٥) م (شيء) وهو سهو.

(٧٦) ب، هـ (زائدة).

(٧٧) ب، هـ(مثال).

مصروفٌ، وذلك [نحو]: إِصْليتٍ، وأُسْلوبٍ، وَيَنْبوتٍ، و[تَعْضوضٍ][٧٨].

وكذلك هذا المثالُ إنْ[٧٩] اشْتَقَقْتَهُ من الفعلِ[٨٠] نحوُ: يَضْروبٍ، وإِضريبٍ، وتضريبٍ؛ لأنّه[٨١] ليس بفعلٍ ولا اسمٍ[٨٢] على مثالِ الفعلِ، وليس بمنزلة (عُمَر)[٨٣]. ألا ترى أنّك تصرفُ (يربوعاً)، فلو كان[٨٤] (يَضْروبٌ) بمنزلة (يَضْرِبُ)، لم تصرفْهُ.

[تعقيب على ما أوّله هاء بمنزلة الألف]:

ولو[٨٥] سمَّيْتَ رجلاً (هَراقَ)، لم تصرفْهُ؛لأنَّ هذهِ (الهاءَ) بمنزلة (الألفِ) زائدةً، وكذلك (هَرِقْ) بمنزلة (أَقِمْ).

[ما يخرج به التصغير إلى ما لا ينصرف]:

وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (تَفَاعُلٍ) نحوَ: (تضارُبٍ)، ثُمَّ حقَّرْتَهُ فقلْتَ: (تُضَيْرِبُ) لم تصرفْه؛ لأنّه يصيرُ بمنزلة(تَغْلِبُ)[٨٦]، ويخرجُ إلى ما لا ينصرفُ [كما تخرجُ (هِنْدُ) في التحقيرِ إذا قُلْتَ: (هُنَيْدَةُ) إلى ما لا ينصرفُ البتّةَ] في جميعِ اللّغاتِ. وكذلك (أَجادِلُ) اسمُ رجلٍ إذا حقّرْتَهُ؛ لأنّه يصيرُ (أُجَيْدِلَ) مثلَ (أُمَيْلِحَ)[٨٧].

---

(٧٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((الينبوت): شجر الخشخاش أو شجرة شاكّة، لها أغصان وورق، وثمرتها جرو، أي: مدوّر).

(٧٩) م، ب، هـ (إذا).

(٨٠) م زيادة (وذلك).

(٨١) ب، هـ (لأنّ ذا).

(٨٢) ب، هـ (وليس باسمٍ).

(٨٣) ب (وليس بمنزلة عمر) ساقطة . أي: مما عدل به مثل (عمر) من (عامر).

(٨٤) الأصل (فلو قلت).

(٨٥) ب، هـ (وإنْ).

[الباب الثالث - ما كان على (أَفْعَل) صفة أو اسما]

هذا بابُ ما كانَ من (أَفْعَل) صفةً في بعض اللّغاتِ[1]، واسماً في أكثرِ الكلامِ، وذلك: أَجْدَلٌ، وأَخْيَلٌ[2]، وأَفْعًى. وأَجودُ[3] ذلك أَنْ يكونَ هذا النَّحوُ اسماً وقد جعله بعضُهم صفةً؛ وذلك لأنَّ (الجَدْلَ): شدّةُ[4] الخلقِ، فصارَ (أَجْدَل) عندهم بمنزلة (شديدٍ)[5].

٣/٢٠١ وأَمّا[6] (أَخْيَلٌ) فجعلوه (أَفْعَل) من (الخِيلانِ)[7] لكونه[8] - وهو طائرٌ أَخضرُ - على[9] جناحِهِ لُمعةٌ سوداءُ مخالفةٌ للونِهِ. وعلى هذا المثالِ جاءَ (أفعًى)، كأَنّه[10] صارَ عندهم صفةً، وإِنْ لم يكنْ له فعلٌ ولا مصدرٌ.

وأَمّا[11] (أَدهمُ) إِذا عنيْتَ بِهِ[12] (القيدَ)، و(الأَسودَ) إِذا عنيتَ بِهِ (الحيَّةَ)، و(الأَرقمُ) إِذا عنيْتَ به[13] (الحيَّةَ)، لم تصرفْهُ[14] في معرفةٍ ولا نكرةٍ. ولم[15] تختلفْ في ذلك العربُ.

---

(١) الأصل (اللّغات) ساقطة.

(٢) م (وأخيل) ساقطة.

(٣) ب، هـ (فأجود).

(٤) م (بقية) وهو سهو.

(٥) م (حديد) وهو سهو.

(٦) الأصل (فأمّا).

(٧) ب (وأَمّا أَخيل فجعلوه من أخيل من الخيلان).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (والخيلان جمع خال).

(٨) م، ب، هـ (للونه).

(٩) م، ب، هـ (وعلى).

(١٠) م (كان) وهو سهو.

(١١) الأصل، م (فأمّا).

(١٢) الأصل، ب، هـ (به) ساقطة، وما أثبتناه هو ما في (م).

(١٣) الأصل، ب (به) ساقطة.

(١٤) ب، هـ (فإنّك لا تصرفه).

فإنْ قالَ [قائلُ]: أَصرفُ هذا لأنّي أقولُ: أَداهمُ وأَراقمُ؟ فأنتَ تقولُ: الأَبْطَحُ والأَباطِحُ، وأَجارِعُ، وأَبارِقُ، وإنّما (الأبرقُ) صفةٌ[16]، وهو لونٌ فيه حمرةٌ وبياضٌ وسوادٌ[17]، قالوا: تَيْسٌ أَبْرَقُ، حينَ كانَ فيه سوادٌ وبياضٌ. وكذلكَ (الأَبطحُ) إنّما هو المكانُ المنبطحُ من الوادي، و(الأَجْرَعُ) كذلكَ[18]، إنّما هو المكانُ المستوي من الرملِ المتمكّنِ، ويُقالُ: مكانٌ جَرِعٌ، ولكنَّ الصفةَ ربّما كَثُـرَتْ في كلامِهم واستعملتْ وأُوقِعَتْ مواقعَ الأَسماءِ حتّى يستغنوا بها عن الأَسماءِ كما يقولون: الأَبغثُ، فهو صفةٌ جُعِلَ اسماً، وإنّما هو لونٌ[19]. ٢/٢٠
وممّا يقوّي أنّهُ صفةٌ قولُهم: بَطْحاءُ، وَجَرْعاءُ، وبرقاءُ، فجاءَ مؤنثُهُ كمؤنثِ[20] (أَحمرَ)(*).

==

(١٥) الأصل (ولا نكرة) ساقطة؛ ب "ولم".

(١٦) الأصل (فإنّما الابريق بوصفه) وهو سهو.

(١٧) ب، هـ (وإنّما قيل (أَبْرَقُ) لأنّ فيه حمرةً وبياضاً وسواداً، كما).

(١٨) ب، هـ (وكذلك الأجرع).

(١٩) ب (كما تقول: الأَبْغَثُ، وإنّما هو من البُغْثَة وهو لون).

(٢٠) ب (فجعلوا مؤنّثة كمؤنّث).

[الباب الرابع - ما كان على مثال (أَفْعَلُ مِنْكَ)]

هذا بابُ (أَفْعَلُ مِنْكَ): اعلمْ أنّك إنّما تركْتَ صرفَ (أَفْعَلَ منك) لأنَّه[١] صفةٌ. فإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ(أَفْعَل) هذا بغيرِ (مِنْكَ) صرفته في النكرةِ، وذلك نحوُ (أَحْمَدٍ)، و (أَصغرٍ)، و (أَكْبَرٍ)؛ لأنّك لا تقولُ: هذا رجلٌ أَصْغرُ، ولا: هذا رجلٌ أفضلُ، وإنّما يكونُ هذا صفةً بـ (مِنْكَ). ولو[٢] سمَّيْتَهُ: (أَفْضَلَ مِنْكَ)، لم تصرفْه على حالٍ.

٣/٢٠٣ وأمّا (أَجمعُ)، و (أَكْتَعُ) فإذا[٣] سمَّيْتَ رجلاً بواحدٍ منهما لم تصرفْه في المعرفةِ، وصرفْتَهُ في النكرةِ. وليس واحدٌ منهما في قولك: (مررْتُ بهِ أَجْمَعَ أَكْتَعَ) بمنـزلة (أَحْمَرَ)[٤]؛ لأَنَّ (أَحْمَرَ)[٥] صفةٌ للنكرةِ، و[٦] (أَجْمَعُ) و(أَكْتَعُ) إنَّما يُوصَفُ بها[٧] المعرفة[٨]، فلم ينصرفا لأنّهما معرفةٌ. و (أَجْمَعُ) ههنا معرفةٌ[٩] بمنـزلة (كُلِّهم).

---

(١) الأصل (لأنّك) وهو سهو.

(٢) ب (فإنْ).

(٣) الأصل، م (إذا).

(٤) الأصل، م (الأحمر).

(٥) الأصل (لأنّ الأحمر)؛ م (لأنّ أَحمر) ساقطة.

(٦) م (فـ).

(٧) الأصل، هـ (وصف بها)؛ ب (وصفت به). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٨) ب، هـ (معرفة).

(٩) ب " فأجمع. . . " ؛ ب، هـ (معرفة) ساقطة.

[الباب الخامس - وزن (أَفْعَل) نفسه وما يجري مجراه]

[أَفْعَل]:

هذا بابُ ما لا ينصرفُ من الأمثلةِ وما ينصرفُ[1]، تقولُ[2]: كُلُّ (أَفْعَلٍ) يكـونُ[3] وصفاً لا تصـرفُه [في معرفةٍ ولا نكرةٍ]، وكُلُّ (أَفْعَلٍ) يكونُ اسماً تصرفُه في النكرة. قُلْتُ: فكيف تصرفُه وقد قُلْتَ: لا أصرفُهُ[4]؟ قالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ[5] هذا مثالٌ يُمثَّلُ[6] به، وَزَعْمْتَ[7] أَنَّ هذا المثالَ ما كانَ عليه من الوصفِ لم يَجْرِ، فإِنْ كانَ اسماً، وليس بوصفٍ جرى[8].

ونظيرُ ذلك قولُكَ: كُلُّ (أَفْعَلٍ) أَردْتَ بِهِ الفعلَ فهو[9] نصبٌ أَبداً[*]، فإِنَّما[10] زعمْتَ أَنَّ هذا البناءَ يكونُ في الكلام على وجوهٍ، وصارَ[11] (أَفْعَلُ) اسماً، فكذلكَ منـزلة (أَفْعَلَ) في المسألةِ الأُولى، فلو[12] لم تصرفْه ثَمَّ، لتركْتَ (أَفْعَلَ) ههنا نصباً، فإِنّما (أَفْعَلُ) ههنا اسمٌ بمنـزلة (أَفْكَلَ)[13]، أَلا ترى أَنَّكَ تقولُ: إِذا كانَ هذا البناءُ وصفاً لم أَصرفْهُ[14]، وتقولُ:

---

(١) ب، هـ (هذا باب ما ينصرف من الأمثلة وما لا ينصرف).

(٢) ب (نقول).

(٣) الاصل (تكون).

(٤) الأصل، م، هـ (لا تصرفه)، وما أثبتناه هو ما في (ب).

(٥) ب، هـ (قال لأنّ).

(٦) ب (هذا بناء يمثّل)؛ الأصل، م (تمثل).

(٧) م، ب، هـ (فزعمت).

(٨) الإجراء: معناه الصرف أو التنوين.

(٩) ب، هـ (فهو) ساقطة.

(*) أراد ما كان على وزن (أَفْعَلَ) مثل: ذهبَ.

(١٠) الأصل، م (كأنما).

(١١) ب، هـ (وكان).

(١٢) ب، هـ (ولو).

(١٤) الأصل (لم تصرفه).

(أَفْعَلٍ) إذا كانَ وصفاً لم أَصرفْهُ، فإنّما تركْتَ صرفَهُ ههنا كما تركْتَ صَرْفَ (أَفكَلَ) إذا كانَ معرفة[١٥].

٣/٢٠٤ وتقولُ: إذا قلْتَ: هذا رجلٌ أَفْعَلُ، لم أصرفْهُ[١٦] على حالٍ؛ وذلك لأنّك مثّلْتَ به الوصفَ خاصّةً[١٧]، فصارَ كقولك: كُلُّ (أَفْعَلَ زيدٌ)[١٨] نصبٌ أبداً، لأَنّك مَثّلْتَ بِهِ الفِعْلَ خاصَّةً.

قُلْتُ: فلِمَ لا يجوزُ أَنْ تقولَ: كُلُّ (أَفْعَلَ) في الكلامِ لا أَصرفُهُ، إذا أَرَدْتَ الذي مَثَّلْتَ بِهِ الوصفَ كما أَقولُ: كُلُّ (آدَمَ) في الكلامِ لا أصرفُهُ؟

فقالَ: لا يجوزُ هذا؛ لأنَّه لم يستقرَّ (أَفْعَلُ) في الكلامِ صفةً بمنـزلة (آدَمَ)، فإنّما هو مثالٌ. أَلا ترى أَنّك لو سمَّيْتَ رجلاً [بـ] (أَفعَلٍ) صرفْتَهُ في النكرةِ؛ لأنَّ [قولك] (أَفْعَلَ) لا يوصَفُ به شيءٌ، وإنَّما يُمثَّلُ به. وإنّما تركتَ التنوينَ فيهِ حين[١٩] مثَّلْتَ به الوصفَ كما نصبْتَ (أَفْعَلَ) حين مثّلْتَ به الفِعْلَ. و (أَفْعَل) لا يُعرفُ في الكلام فعلاً مستعملاً[٢٠]، فقولُك: (هذا رجلٌ أَفْعَلَ) بمنـزلة قولك: (أَفْعَلَ زيدٌ). فإذا لم تذكرِ[٢١] الموصوفَ، صارَ بمنـزلة (أَفْعَلَ) إذا لم يعملْ في اسمٍ مُظْهَرٍ ولا مُضْمَرٍ.

٣/٢٠٥ قُلْتُ: فما مَنَعَه أَنْ يقولَ:كُلُّ (أَفْعَلَ) يكونُ صفةً(*) لا أَصرفُهُ، يريد: الذي مَثَّلْتَ بِهِ الوصفَ؟

---

(١٥) ب، هـ(كما تركت صرف أفكلٍ)-تنوين أفكل -. م العبارة (ألا ترى أنّك تقول: إذا كان هذا البناء... كما تركت صرف (أفكل) إذا كان معرفة) ساقطة.

(١٦) ب (لم ينصرف).

(١٧) الأصل زيادة (قال أبو عثمان: أخطأ، ينبغي له أن ينصرف وإلاّ نقض جميع قوله؛ لأنّ الفعل ليس بوصف، إنّما هو مثال للوصف، وليس يمتنع إلاّ من صرف (أفعل) الذي هو وصف).

(١٨) م زيادة (قال: (أَفْعَلَ زيدٌ) إنّما لزمك فتحه؛لأنّه عاملٌ رفعَ(زيداً) ولا يرتفع (زيدٌ) إلاّ بما كان كذا، وإنّما وقع بعد (كلّ)، و (كلُّ)لا يقع بعدها إلاّ الأسماء؛ لأنّها حكايةٌ بمنـزلة (بني شاب قرناها)).

(١٩) ب (لأنّ قولك : (أَفْعَلَ) . . . إنّما تمثّل به. . .)؛ م (حيث).

(٢٠) ب، هـ (كما نصبْتَ أفعلاً ...وأفعلُ لا يعرف...)؛ الأصل، م (لا يعرف كلاماً مستعملاً).

(٢١) الأصل (يذكر).

(*) ب (قلت: فما يمنعه أن يقول: كلُّ أَفْعَلَ يكون صفة).
وهو تعقيب على قوله في صدر الباب (كلّ (أَفْعَلَ) يكون وصفاً لا أصرفه) ولم يقل (يكون صفة)؛ وإنّما قال (يكون وصفاً)؛لأنّ(أَفْعَل)قد يكون وصفاً مثل (أحمر) فهو عندئذ يكون صفة، وقد يأتي ==

فقالَ[٢٢]: هذا بمنـزلة الذي ذكرْنا قبلُ[٢٣]. لو جازَ هذا، لكانَ[٢٤] (أَفْعَلُ) وصفاً ثابتاً[٢٥] في الكلامِ غيرَ مثالٍ[**]، ولم نكنْ نحتاجُ أَنْ نقولَ[٢٦]: (يكونُ صفةً)، ولكنّي أقولُ: (لأَنَّهُ صفةٌ)، كما أَنَّك إذا قُلْتَ:لا تصرفُ كُلَّ (آدَمَ) في الكلامِ، قُلْتُ: (لأَنَّهُ صفةٌ)، [و] لا تقولُ: (أردتُ به الصفةَ)؛ فيرى السائلُ أَنَّ (آدَمَ) يكونُ غيرَ صفةٍ؛ لأَنَّ (آدَمَ) الصفةُ بعينها[٢٧].

[فَعْلان]:

وكذلك إِذا قُلْتَ: هذا رجلٌ فَعْلانٌ، يكونُ على وجهينِ؛ لأنّك تقولُ هذا المثالَ[٢٨]: إِنْ كانَ عليه وصفٌ له (فَعْلى) لم ينصرفْ[٢٩]، وإِنْ لم يكنْ له (فَعْلى) انصرفَ.

وليس (فَعْلان) هنا بوصفٍ مستعملٍ في الكلام له (فَعْلى)، ولكنّه ها هنا بمنـزلة (أَفْعَلٍ) في قولك:كُلُّ (أَفْعَلٍ) كانَ صفةً فأمرُهُ كذا وكذا. ومثلُهُ كُلُّ (فَعْلان) كانَ صفةً و [كانتْ] له (فعْلى)[٣٠] لم ينصرفْ. وقولُكَ (كانت له فَعْلى وكان صفةً) يدلُّكَ على أَنَّهُ مثالٌ.

==

غير صفة كما لو سمَّيْتَ به رجلاً. أي: إنّ (الوصف) أعمّ من (الصفة).

(٢٢) م تكرار (فقال).

(٢٣) ب (قبله).

(٢٤) م (كان).

(٢٥) الأصل (ثانياً) وهو سهو؛ هـ (بائنا) وهو سهو أيضاً، وما أثبتناه هو ما في (م) و (ب).

(**) أي: لا يراد به الوزن نفسه.

(٢٦) الأصل(ولم نكن نحتاج أن أقولَ)؛ب (ولم يكن يحتاج إلى أن يقول)؛ وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢٧) ب (ولكنّه يقول ...فيرى المخاطب أنّ آدم يكون غير صفة. . .)؛ الأصل، م (لأنّ آدم يكون غير صفة).

(٢٨) ب (وكذلك قولك : هذا ...)؛ ب، هـ (المثال) ساقطة.

(٢٩) أي: مثل (عطشان، عطشى).

(٣٠) الأصل (وله فعل)؛ م (وله فعلى).

[فَعْلى]:

وتقولُ: كُلُّ (فَعْلًى) أَو (فِعْلًى) كانت أَلفُها لغيرِ التأنيث انصرفَ، وإِنْ كانتِ الألفُ جاءتْ للتأنيثِ لم ينصرفْ(٣١). وإِنْ شِئْتَ(٣٢) قُلْتَ(٣٣): كُلُّ (فَعْلى)(٣٤) أَو (فِعْلى) فلم ينوّنْ(٣٥)؛ لأنّ هذا الحرفَ مثالٌ. فإِنْ شِئْتَ أَنّثْتَهُ، وجعلْتَ الألفَ للتأنيثِ، وإِنْ شئْتَ [صرفْتَ]، وجعلْتَ الألفَ لغيرِ التأنيثِ.

[فَعَنْلى]:

٣/٢٠٦ وتقولُ: إِذا قلْتَ: (هذا رجلٌ فَعَنْلًى)، نَوَّنْتْ(٣٦)؛ لأَنَّك مَثَّلْتَ بِهِ وصفَ المذكَّرِ [خاصّةً]، و (فَعَنْلًى)(٣٧) مثلُ (حَبَنْطًى). ولا يكونُ إلاّ منوّناً، [أَلا ترى أَنَّك تقولُ: هذا رجلٌ حَبَنْطًى يا هذا]. فعلى هذا يجري(٣٨) هذا البابُ.

[(فُعْلى)، و (فَعْلاء)]:

وتقولُ: كُلُّ (فُعْلَى) في الكلامِ لا ينصرفُ. وكُلُّ (فَعْلاءَ) في الكلامِ لا ينصرفُ؛ لأنّ هذا المثالَ لا ينصرفُ في الكلامِ [البتّةَ] كما أَنَّكَ لو قلْتَ: (هذا رجلٌ(٣٩) أَفْعَلُ) لم ينصرفْ(٤٠)؛ لأَنَّكَ مثَّلْتَهُ بها(٤١) لا ينصرفُ وهي الصفةُ، فـ (أَفْعَلُ) صفةٌ كـ (فَعْلاءَ).

---

(٣١) الأصل (لم ينصرف) ساقطة.

(٣٢) هـ (وإِنْ شئت)ساقطة؛ ب العبارة (وإِنْ شئت قُلْتَ... فإِنْ شئتَ أنّثه وجعلت الألف للتأنيث) ساقطة.

(٣٣) م (جعلت) وهو سهو.

(٣٤) م (فعلاء) وهو سهو.

(٣٥) أي: لا تقول: (فَعْلًى).

(٣٦) م (نون).

(٣٧) ب (وفعنلى) ساقطة.

(٣٨) ب، هـ (جرى).

(٣٩) م (رجل) ساقطة؛ ب (كما أنّك تقول: هذا رجل).

(٤٠) ب (فلا ينصرف).

(٤١) الأصل (بما) وهو سهو.

[الباب السادس - التسمية بالفعل]

هذا بابُ ما ينصرفُ من الأَفعالِ إِذا سمَّيْتَ به رجلاً. زعمَ يونسُ: أَنَّكَ إِذا سمَّيْتَ رجلاً [بـ] (ضارِبْ) [من قولك: ضارِبْ] وأنتَ تأمرُ فهو مصروفٌ. وكذلك إِنْ سمَّيْتَهُ: (ضارَبَ)، وكذلك (ضَرَبَ)، وهو قولُ أبي عمرو والخليل (رح)[١]؛ وذلك لأَنَّها حيث صارتْ اسماً، وصارتْ في موضعِ [الاسم] المجرورِ والمنصوبِ والمرفوع، ولم تجئْ[٢] في أوائلها الزوائدُ التي ليس في الأصل عندهم أن تكون[٣] في أوائل الأسماء - إذا كانت على بناءِ الفعل غلبت الأسماءُ عليها إذا أشبهتها في البناء، وصارت أوئلُها الأوائلَ التي هي[٤] في الأصل للأسماء - فصارتْ بمنـزلة (ضارِبٍ) الذي هو اسمٌ، وبمنـزلة (حَجَرٍ) و (تابَلٍ) كما أَنَّ (يزيدَ) و (تغلبَ) يصيرانِ[٥] بمنـزلة (تَنْضُبٍ) و (يعْمَلٍ) إِذا صارتْ[٦] اسماً.

وأَمَّا عيسى[٧] فكانَ لا يصرفُ ذلك، وهو خلافُ قولِ العربِ، سمعناهم يصرفون الرجلَ يسمَّى بكَعْسَبٍ[٨]، وإِنَّما هو (فَعَلٌ)[٩] من الكَعْسَبةِ، وهو العَدْوُالشديدُ مع تداني الخُطا. والعربُ تنشدُ[١٠] هذا البيتَ لسُحَيْمِ بنِ وَثيلٍ اليربوعيّ[١١]: [وافر] ٣/٢٠٧

---

(١) ب (وهو قول الخليل وأبي عمرو). م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) الأصل، م (يجيء).

(٣) الأصل (يكون).

(٤) م (بني) وهو سهو.

(٥) الأصل (يصير)؛ م (يصيران) ساقطة.

(٦) الأصل، م (صار).

(٧) الأصل، م زيادة (بن عمر).

(٨) ب، هـ (يسمّى كعسباً).

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لا يقصد بـ (فَعَلَ) الوزن الصرفي، وإلاّ فوزنه (فَعْلَلَ). وإنّما يقصد أنّه منقول من الفعلية).

(١٠) الأصل (ينشد).

(١١) ب (بن يربوع).

٧٩٨- أَنا ابنُ جَلاَ وطلاّعُ الثنايـا　　　متـى أَضَـعِ العمامـةَ تعرفـونـي

ولا نراهُ على قولِ عيسى، ولكنَّه على الحكايةِ كما قال: [طويل]

٧٩٩- *بني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ*

كأَنَّه قالَ: أَنا ابنُ الذي يقالُ له[١٢]: (جَلا)

فإِنْ سمَّيْتَ رجلاً (ضَرَّبَ)[١٣] أو (ضُـرِّبَ)[١٤] أو (ضُـوربَ)[١٥] لـم تصرفْه[١٦]، [و دَحْرَجَ ودُحْرِجَ لا تصرفُه]؛ لأَنَّه لا يشبه الأَسماء[١٧]. ولا يَصرفون (خَضَّمَ)، وهو اسمٌ لِلـ ٣/٢٠٨

٧٩٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وإنّما هو سحيم بن وثيل بن أعيقر بن أبي عمرو بن إهاب بن حميري بن رياح بن يربوع. انظر: أوّل الأصمعيات... الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٧):
(والمعنى: أنا ابن المشهور بالكرم الذي يقال له: جلا كرمه وتبيّن فضله. و (الثنايا) جمع ثنية، وهي الطريق في الجبل. ويقال لكلّ مضطلع بالشدائد راكب لصعاب الأمور هو(طلاّع الثنايا)و(طلاّع أنجد)، والنجد:الطريق في الجبل أيضاً. وقوله: (متى أضع العمامة تعرفوني) أي: إذا حسرت اللّثام للكلام، أعربت عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني).
لشاهد فيه: قوله (ابن جلا)وهو غير منصرف عند عيسى بن عمر، ورأيه ألاّ يصرف شيئاً من الفعل إذا سمّي به، وهو عند سيبويه محمول على الحكاية.

٧٩٩- الشاهد فيه: قوله(شاب قرناها).

(١٢) م، ب (يقال له) ساقطة.

(١٣) الأصل، م (ضرب) من دون ضبط.

(١٤) م (ضرب) من دون ضبط؛ ب، هـ (ضُرِّبَ). وما أثبتناه هو ما في الأصل.

(١٥) م (أو ضرّب أو ضورب)؛ ب (أو ضورب) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (لم تصرف). وبعدهما زيادة: (فأمّا فَعَّلَ فهو مصروف)أقول: إنّما (فَعَّلَ) لا يصرف وسيأتي الكلام عليه.

(١٧) الأصل زيادة: (قال أبو الحسن: سمعت يونس ينشد هذا البيت لكثير عزّة:
سقى اللـه أمواهـاً عرفـتُ مكانَهـا　　　جـرابـاً وملكـومـاً وبَـذَّرَ والغَمـرا)
وقد جاء مثل (ضَرَّبَ) اسماً معرفة. قالوا:في بني دُئِل- وهو رهط أبي الأسود الدؤلي – والناس يقولـون: الديل؛ لأنّ همزتها مخففة، وإنّما الكلام (دؤلي) وإنّما (الديل) في عبد القيس، و (الدول) في حنيفة. وفي (ب) زيادة (وأنشد الأخفش في (ضَرَّب)) وذكر البيت.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

(عَنْبَر بن عمرو بن تميم)[١٨].

[تعقيب]:

فإنْ حقّرْتَ هذه الأسماءَ، صرفتها؛ لأنّها تشبه الأَسماءَ، فيصير (ضارِبٌ) و (ضارَبَ) [بمنـزلة (ساعِدٍ) و (خاتَمٍ)[١٩]].

[تعليق]:

فكلُّ اسمٍ يسمّى بشيءٍ من الفعلِ ليستْ في أوّلِهِ زيادةٌ، وله مثالٌ في الأَسماءِ انصـرفَ. فإِنْ سمَّيْتَهُ باسمٍ في أَوَّله زيادةٌ وأَشبهَ الأَفعالَ، لم ينصرفْ. فهذا جملةُ هذا كلِّهِ.

[الأمثلة]:

١ – وإِنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ (بَقَّمَ)[٢٠] أو (شَلَّم)[٢١]، [وهو بيتُ المقدسِ]، لم تصرفْهُ البتّةَ؛ لأنَّه ليس في العربيةِ اسمٌ على هذا البناءِ، ولأَنَّه أشبهَ (فَعَّلا)، فهو لا ينصرفُ إِذا صارَ اسماً[٢٢]؛

==

(أمّا شاهد الأخفش هذا فاعتدّه الشنتمري من شواهد الكتاب منسوباً لكثير، وهو في ديوانه ٢/ ٨٠...).

وقال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٧):

(الشاهد في ترك صرف (بذَّر) وهو اسم ماء لموافقته من أبنية الأفعال ما لا نظير له في الأسماء؛ لأنّ (فَعَّلَ) بناء مختص به الفعل... ونصب (جرابا) وما بعده على البدل من (الأمواه)؛ لأنّها كلّها أسماء مياه. ودعا بالسقي للأمواه وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعاً ومجازاً).

(١٨) سمّي عنبر بن عمرو بن تميم بـ (خَضَّمَ) لكثرة أكله.
انظر: الشنتمري، شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٧ . ب " وهو اسم العنبر..." .

(١٩) ب،هـ (فيصير ضارِبٌ وضارَبٌ ، ونحوهما ...).
أراد سيبويه أن ينبّه على أنْ لا خلاف في صرف ما سمّي بشيءٍ من الفعل عند التحقير،أي: التصغير. وإنّما قد يقع الخلاف في التسمية بالفعل في غير التحقير،فقد قالت العرب بصرف ما سمّي بـ (ضارِبْ) و (ضارَبَ) وخالفهم عيسى بن عمر.

(٢٠) الأصل (بنعم)؛ م (ببقم) من دون ضبط. وبَقَّمَ: بطن من العرب.

(٢١) الأصل، (شلم) من دون ضبط؛ م (شبلم) وهو سهو.

(٢٢) الأصل، م (لأنّه أشبه فعلا إذا كان اسما لا ينصرف). في الأصل (أشبه) ساقطة.
أقول: الصواب أنْ يقال (فَعَّلَ)، ولكنّه ورد كذلك.

٣/٢٠٩ لأنَّه ليس له نظيرٌ في الأسماءِ، لأنَّه جاءَ على بناءِ الفعلِ الذي إنَّما هو في الأصلِ للفعلِ [لا للأسماءِ]، فاستُثقِلَ فيه ما يستثقلُ في الأفعالِ. فإنْ حقّرته صرفته.

٢- وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ[٢٣] (ضَرَبُوا) في قول من قال[٢٤]: (أكلوني البراغيثُ)[٢٥]، قلتَ: هذا ضَرَبُونَ قد جاءَ[٢٦]، تُلحِقُ[٢٧] (النونَ) كما تُلحقها[٢٨] في (أُوْلي)[٢٩] لو سمَّيْتَ بها رجلاً [من قوله عزّ وجَلَّ: ﴿أُوْلِيَ أَجْنِحَةٍ ﴾[٣٠]]. ومنْ[٣١] قالَ: (هذا مسلمونَ) في اسمِ رجلٍ، قالَ: هذا ضَرَبُونَ، ورأيتُ ضَرَبِينَ، وكذلك (يضربونَ) في هذا القولِ[٣٢]. فإنْ جعلتَ (النون) حرفَ الإعرابِ[٣٣] فيمن قالَ:[(هذا] مسلمينٌ) قُلْتَ: هذا ضربينٌ قد جاءَ، ولو سمّيْتَ رجلاً (مسلمينٌ) على هذه اللغةِ، لقلتَ: هذا مسلمينٌ]، صرفتَ وأبدلْتَ مكانَ (الواو) (ياءً)؛ لأنَّها قد صارتْ بمنـزلة الأَسماءِ، وصرتَ كأنَّك سمَّيته بمثلِ (يَبْرِينَ[٣٤]).

٣/٢١٠ وإنّما فعلتَ هذا بهذا حين[٣٥] لم يكن علامةً للإضمارِ، وكانَ[٣٦] علامةً للجمعِ[٣٧] كما فعلتَ

---

(٢٣) ب، هـ (بـ) ساقطة.

(٢٤) ب، هـ (فيمن قال).

(٢٥) أراد أنّ الواو علامة للجمع كما هي في (أكلوني).

(٢٦) ب، هـ (قد أقبل).

(٢٧) الأصل، م (يلحق).

(٢٨) م (يلحقها).

(٢٩) الأصل (إلى)؛ م (أي) وهو سهو.

(٣٠) سورة فاطر الآية الأولى.

(٣١) الأصل، م (فمن).

(٣٢) الأصل، م زيادة:
(قال: إنّما رددت النون؛ لأنّها كانت (ضربونَ) في الأصل، ولكنّها لـمّا بنيت حذفت؛ لأنّ الماضي مبني على الفتح، والنصب نظير الفتح؛ فمن ثمّ رددت النون حيث سمّيت. والدليل على أنّ هذه الألف التي للتثنية، والواو للجمع لا تلحقان إلاّ بالنون قوله: رجلان ومسلمون، ويضربان ويضربون).

(٣٣) الأصل، م (فإن جعلت حرف الإعراب في النون)؛ م (بالنون).

(٣٤) م (بضربن).

(٣٥) الأصل، م (حيث).

ذلك بـ (ضَرَبَتْ)[٣٨] حين[٣٩] كانت علامةً للتأنيثِ[٤٠]، فقلتَ: هذا ضَرَبَةُ[٤١] قد جاء، وتجعل (التاء) هاءً؛لأنّها قد دخلت في الأسماءِ [حين قلت:هذه ضَرَبَهْ، فوقفتَ؛إذا كانت بعد حرفٍ متحرّكٍ، قلبتَ (التاءَ) (هاءً) حين كانت علامةً للتأنيثِ].

٣- وإِنْ سمَّيته (ضَرَبا) في هذا القولِ أَلحقته (النونَ)[٤٢]، وجعلته بمنـزلة رجلٍ سمَّيته بـ (رَجُلَينِ). وإنَّما كففْتَ[٤٣] (النّونَ) في الفعلِ؛ لأَنَّكَ[٤٤] حين ثنَّيْتَ[٤٥] وكانت[٤٦] الفتحةُ لازمةً للواحدِ حَذَفْتَ[٤٧] أَيضاً في الاثنينِ [(النّونَ)]، ووافقَ[٤٨] [الفتحُ] في ذاك النّصبَ[٤٩] في اللّفظِ[٥٠]، فكانَ حذفُ النّونِ نظيرَ الفتحِ[٥١] كما كانَ الكسر في (هاتِ)[٥٢] نظيرَ الفتحِ في (هيهاتَ)[٥٣].

==

(٣٦) الأصل (وكانت).

(٣٧) الأصل، م (الجمع).

(٣٨) م (ضربن).

(٣٩) الأصل، م (حيث).

(٤٠) الأصل، م (التأنيث).

(٤١) م (ضربن) وهو سهو.

(٤٢) ب (وإِنْ سمَّيْتَ بـ (ضربا) في هذا القول ألحقت النون.

(٤٣) ب، هـ (سمِّي برجلين ...)؛ الأصل، م (خففت).

(٤٤) الأصل، م (أنك).

(٤٥) الأصل، م (بنيت).

(٤٦) الأصل (وكان).

(٤٧) م (وحذفت) وهو سهو.

(٤٨) الأصل، م (ووافقت).

(٤٩) الأصل، م (النصب في ذلك)؛ م زيادة (كما وافقت النصب).

(٥٠) الأصل (في اللفظ) ساقطة.

(٥١) الأصل، م (الفتحة).

(٥٢) الأصل، م، ب، هـ (هيهات). وما أثبتناه هو ما جاء في حاشية (م) تعليقاً، وأظنه كذلك.

(٥٣) ب (هيهاة).

٤ - وإِنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ[٥٤] (ضَرَبْنَ) أو (يَضْرِبْنَ)[٥٥]، لم تصرفْه في هذا؛ لأنَّه ليس له نظيرٌ[٥٦] في الأَسماءِ؛ [لأنَّكَ إِنْ جعلْتَ (النّونَ) علامةً للجمعِ، فليسَ في الكلامِ مثلُ (جَعَفْرٍ) فلا تصرفُه. وإِنْ جعلته علامةً للفاعلاتِ، حكيتَهُ. فهو في كلا القولينِ لا ينصرفُ].

(٥٤) الأصل، م (بـ) ساقطة.

(٥٥) الأصل (أو يضربن) ساقطة.

(٥٦) ب (ليس مثله).

[ثانياً - أبواب التأنيث]

[الباب الأوّل - ما لحقته ألف التأنيث المقصورة]

هذا بابُ ما لحقته الأَلفُ في آخره، فمنعه ذلك من الانصرافِ في المعرفةِ والنكرة[(١)]، وما لحقته الألفُ فانصرفَ في النكرةِ ولم ينصرفْ[(٢)] في المعرفةِ:

أَمّا ما لا ينصرفُ فيهما فنحو: حُبْلَى، وحُبَارى، وجَمَزى، ودِفْلى، وشَروى، وغَضْبى[(٣)]؛ وذلك[(٤)] أَنَّهم أرادوا أن يفرقوا بين الألفِ التي تكونُ[(٥)] بدلاً مـن الحرفِ الذي هو من نفس ٢١١/٣
الكلمةِ، والألفِ التي تُلْحِقُ ما كان من بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ، وبين[(٦)] هذه الألفِ التي تجيءُ[(٧)] للتأنيثِ[(*)].

فأَمّا (ذِفْرى) فقد اختلف فيها العربُ، فيقولونَ[(٨)]: هذهِ ذِفْرًى أَسيلةٌ فنوّنوا[(٩)]، ويقولُ بعضُهم: هذه ذِفرَى أَسيلةٌ[(١٠)]، وهي أَقلُّهما، جعلوها تُلْحِقُ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ[(١١)]

---

(١) ب (في النكرة والمعرفة).

(٢) ب (ولم تصرفه).

(٣) م (ودلقى) في موضع (ودفلى)؛ الأصل، م (وعضبى).

(٤) ب، هـ (وذاك).

(٥) م (كانت).

(٦) الأصل (ومن) وهو سهو.

(٧) م (جاءت).

(*) القاعدة في هذا الباب أنّ ما لحقته الألف للتأنيث لا ينصرف في المعرفة والنكرة. فإذا كانت للإلحاق صرف مثل(معزًى) نكرةً.

(٨) ب (فقد اختلفت العرب فقالوا).

(٩) الأصل، م، هـ (فنوّنوا) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (ب)؛ ب زيادة (وهي أقلها).

(١٠) م (وبعضهم يقولون: ذفر أسيلة)؛ ب (قالوا: ذِفْرَى أسيلةٌ).

(١١) ب (وهي أقلّها جعلوها. . . المنزلة) ساقطة. انظر: الهامش (٩).
في ب زيادة (وذلك أنّهم أرادوا أن يجعلوها ألف تأنيث. فأمّا من نوّن جعلها ملحقة بـ (هَجْرَع)).

كما أنَّ واوَ (جدولٍ) بتلك المنـزلة [١٢]، وكذلك (تَتْرى) فيها لغتانِ.

وأمّا (مِعزًى) فليس فيها إلاّ لغةٌ واحدةٌ، كلُّهم ينوّنها[١٣]. وكذلكَ (الأَرْطَى) [كلّهم يصرفُ]، وتذكيرُهُ ممّا يقوّي[١٤] على هذا التفسيرِ، وكذلك (العَلْقَى)؛ ألا ترى أَنَّهم[١٥] إِذا أَنّثوا قالوا: عَلْقاةٌ، وأَرْطاةٌ؛ لأنّهما ليستا ألفي تأنيث. -(*) وقالوا: بُهْمَى واحدةٌ؛ لأنّها ألفُ
٢١٢/٣ تأنيثٍ، [وبُهْمَى جميعٌ] - و (حَبَنْطًى) بهذه المنـزلة إنّما جاءتْ[١٦] لتلحقه[١٧] بـ (جَحَنْفَلٍ)[١٨]، وكينونته وصفاً للمذكّر يدلّك على ذلك، ولحاقُ الهاءِ في المؤنّثِ[١٩]. وكذلك (قَبَعْثَرَى)؛ [لأنك] لم تُلحقْ[٢٠] هذه الألـفَ للتأنيثِ؛ [ألا ترى] أنّك[٢١] تقولُ: (قَبَعْثَراةٌ)، وإِنّما هي زيادةٌ لحقتْ بناتِ الخمسةِ كما لحقتْها الياءُ في قولك: (دَرْدَبيسٍ)[٢٢].

وبعضُ العربِ يؤنّث (العَلْقى)، فينـزّلها منـزلة (بُهمى)[٢٣]، يجعلُ[٢٤] الألفَ للتأنيثِ، وقال العجّاجُ [رجز]

---

(١٢) م (بذلك) وهو سهو.

(١٣) ب، هـ (تنوّن في النكرة).

(١٤) ب (ممّا يقويك).

(١٥) ب (لأنّهم) في موضع (ألا ترى أنّهم).

(*) استطرد لينبّه على مخالفة (بهمى) فهي لا تنوّن؛ لأنّ ألفها للتأنيث وليست للالحاق.

(١٦) م تكرار (إنما جاءت).

(١٧) ب، هـ (ملحقة).

(١٨) الأصل، م ((بجحفل))؛ هـ ((بجعنفل)). وما أثبتناه هو ما في (ب).

(١٩) ب (يدلّك على أنّ هذه الألف ليست للتأنيث).
و (لحاق الهاء في المؤنث) يريد: أنّ واحدته بالهاء (حبنطاة).

(٢٠) الأصل (يلحق).

(٢١) الأصل، م (لأنّك).

(٢٢) م (ببنات الخمسة، فكما الذي في قولك: دردبيس) ؛ ب "قولك" ساقطة .

(٢٣) ب، هـ (البهمى).

(٢٤) ب (فيجعل).

٨٠٠- *يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مكُورِ*

فلم ينوّنه(٢٥).

وإنّما منعَهم من صرفِ (دِفْلَى) و (شَرْوَى) ونحوهما في المعرفةِ والنكرةِ(٢٦) أَنَّ أَلفَهما حرفٌ يكسَّر عليه الاسمُ، [إذا قلْتَ: حَبالَى]، ولا تدخلُ تاءُ التأنيثِ لمعنًى(٢٧) [يخرجُ منه]، ولا تُلحِقُ به [أبداً] بناءً ببناءٍ كما فعلوا ذلك بنونِ (رَعْشَـنٍ)(٢٨) وتاءِ (سَنْبتةٍ)، و (عفريتٍ)؛ أَلا تراهم(٢٩) قالوا: (جَمَزَى)، فبنوا(٣٠) عليها الحرفَ، فتوالتْ(٣١) فيه ثلاثُ حركاتٍ، وليس شيءٌ يُبنى على الألـفِ التي لغيرِ التأنيثِ، نحو نون(٣٢) (رَعْشَنٍ) توالى(٣٣) فيه ثلاثُ حركاتٍ ٢١٣/٣

٨٠٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٩):
(وصف ثوراً يرتعي في ضروب من الشجر، و (العلقى) و (المكور) ضربان من الشجر. ومعنى (يستنّ) يرتعي، وسنُّ الماشيةِ: رعيها، وأصله أن يقام عليها تسمن وتملأ من جلودها فتكون قد سنّت وصقلت كما يسنّ الحديد).
م (يستن في علقى وفي مكوب) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (عَلْقى)لم يصرفها؛ لأنّ في آخرها ألف التأنيث، فإنْ جعلت للإلحاق صرفت. وكلٌّ سمع من العرب. انظر: الشنتمري، المصدر نفسه.

(٢٥) م زيادة (رؤبة).

(٢٦) الأصل، م، هـ (في النكرة). وما أثبتناه هو ما في (ب) وهو الصواب.

(٢٧) الأصل، م (وتدخل تاء التأنيث لمعنى). وكذلك في (هـ) ولكنّ المحقّق عبد السلام محمد هارون قال بعد أن ذكر اختلاف النسخ(يدخل)و (تدخل) و (لا تدخل): (وقد جمعت الصواب منها، ويعني: أنّ تاء التأنيث لا تلحقه، فلا يقال:دفلاة ولا شرواة). وهذا يقتضي أنّ الصواب لديه أنْ يثبت (لا تدخل)!وهو الذي في (ب) : (ولا تَدخل في التأنيث لمعنى). انظر : ٣٩٨.

(٢٨) الأصل، م ((كما فعلوا ذلك برعشن في نونها).

(٢٩) ب (ألا ترى أنّهم).

(٣٠) الأصل (فتقوى) وهو سهو.

(٣١) الأصل، م (توالت).

(٣٢) م (ونون) في موضع (ونحو نون) وهو سهو؛ ب (وليس شيء يكون فيه الألف لغير التأنيث نحو نون).

(٣٣) م (يتوالى).

ممّا[٣٤] عِدّتُه[٣٥] أربعةُ أحرفٍ؛ لأنّها ليستْ من الحروفِ التي تُلحِقُ[٣٦] بناءً ببناءٍ، وإنّما تدخلُ لمعنًى. فلمّا بعُدتْ من حروف الأصلِ، تركوا صرفها كما تركوا صرفَ (مساجِدَ) حيث كسّروا هذا البناءَ على ما لا يكونُ عليه الواحدُ[٣٧].

وأمّا[٣٨] (موسى) و (عيسى) فإنّهما أعجميانِ لا ينصرفان في المعرفةِ، وينصرفانِ في النكرةِ، أخبرني[٣٩] بذلك من أثق به. وموسى: (مُفْعَل)، وعيسى: (فِعْلى)؛ والياء فيه ملحقة ببنات الأربعةِ بمنزلة ياءِ (مِعْزَى)[٤٠] - وموسى الحديد (مُفْعَل)[٤١] - . ولو سمّيت بها رجلاً لم تصرفها؛ لأنّها مؤنثة بمنزلة(مِعْزّى)[٤٢] إلاّ أنّ الياء في (موسى) من نفس الكلمة.

---

(٣٤) هـ (فيها)؛ م (بها). وما أثبتناه هو ما في الأصل و ب.

(٣٥) م (عربت) وهو سهو.

(٣٦) الأصل (يلحق).

(٣٧) ب (حيث كسّروا هذا البناء لمعنى لا يكون للواحد ولا تتوالى فيه ثلاث حركات).

(٣٨) ب العبارة (وأمّا موسى) إلى نهاية الباب ساقطة، علماً أنّ الباب لا يتمّ بدونها.

(٣٩) م (وأخبرني) وهو سهو.

(٤٠) م (يا سعدي).

(٤١) أراد (موسى) التي تصنع من الحديد للحلاقة ونحوها ذكرها استطراداً لبيان الفرق.

(٤٢) م (معدى).

[الباب الثاني - ما لحقته ألف التأنيث الممدودة]

هذا بابُ ما لحقته ألفُ التأنيث بعد ألفٍ، فمنعه ذلك من الانصرافِ في النكرةِ والمعرفةِ، وذلك نحو: حَمراءَ، وصَفراءَ، وخَضراءَ، وصَحراءَ، وطَرفاءَ، ونُفَساءَ، وعُشَراءَ[1]، وقُوَباءَ[2]، ٢١٤/٣ وفُقهاءَ، وسابِياءَ، وحاوِياءَ، وكِبرياءَ[3]، ومثله أيضاً: عاشوراءُ[4]، [ومنه أَيضاً]: أصفياءُ، وأَصدقاءُ[5]، [ومنه]: زِمِكّاءُ[6]، وبروكاءُ، [وبَراكاءُ]، ودَبوقاءُ، وخُنْفَساءُ، وعُنْظُباءُ[7]، وعَقْرَباءُ، وزكريّاءُ، فقد جاءت في هذه الأبنيةِ كلِّها للتأنيث. والألفُ إذا كانت بعد ألفٍ مثلُها[8] [إذا كانت] وحدها، إلاّ أنّك همزت الآخِرةَ للتحريك[9]؛ لأنّه لا ينجزمُ[10] حرفان[11]، فصارتِ الهمزةُ التي هي بدلٌ[12] من الألفِ بمنزلة الألفِ لو لم[13] تُبْدَلْ، وجرى عليها ما كان يجري عليها إذا كانت ثابتةً[14] كما صارتِ الهاءُ في (هَراقَ) بمنزلة الألف[15].

---

(١) م (وعشواء).

(٢) الأصل (وقرباء)؛ م (وقراء) وهو سهو.

(٣) الأصل (وكرماء).

(٤) ب (ومنه عاشوراء) في موضع (ومثله أيضاً عاشوراء).

(٥) الأصل، م (وأصفياء) في موضع (ومنه أيضاً أصفياء)؛ ب، هـ (أصدقاء وأصفياء).

(٦) الأصل، م (وزمكاء).

(٧) م (وعنبطاء) وهو سهو.

(٨) الأصل (بعد الألف قبلها).

(٩) ب (للتحرك).

(١٠) م (لا يجزم).

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: لا يلتقي ساكنان).

(١٢) الأصل، م (فصارت الهمزة بدلاً).

(١٣) م (ولم) وهو سهو.

(١٤) الأصل، م (ثانية). وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

(١٥) الأصل (ألف).

واعلمْ أَنَّ الأَلفينِ لا تُزادانِ[16] أبداً إلاّ للتأنيث، ولا تُزادانِ أبداً لتُلحِقا[17] بناتِ الثلاثةِ بـ (سِرْداح) ونحوها؛ ألا ترى أنّك لم تَرَ قطُّ (فَعْلاءَ) مصروفةً، ولم تَرَ شيئاً من بناتِ الثلاثةِ فيه ألفانِ زائدتانِ مصروفاً.

فإِنْ قلتَ: فما بال[18] قولهم[19] (عِلباءٍ) و (حِرْباءٍ)؟ فإِنَّ هذه الهمزةَ التي بعدَ الألفِ إِنّما هي بدلٌ من ياءٍ كالياءِ التي في (دِرْحايةٍ)[20] وأشباهها، وإِنّما جاءت هاتانِ الزائِدتانِ[21] هنا لتُلحِقا (عِلباءً) و (حِرْباءً) بـ (سِرْداحٍ) و (سِرْبالٍ)[22]؛ ألا ترى أَنَّ هذهِ (الأَلفَ) و (الياءَ) لا تَلْحَقانِ[23] اسماً، فيكونَ أوّله مفتوحاً؛ لأنّه ليس في الكلامِ مثلُ (سَرْبالٍ) ولا (سَرْداح)[24]، ٣/٢١٥
وَإِنّما تُلحقانِ لتجعلا[25] بناتِ الثلاثةِ على هذا المثالِ [والبناءِ]، فصارتْ هذهِ (الياءُ) بمنـزلة ما هو من نفس الحرفِ[26]، [ولا تُلْحَقُ ألفان للتأنيثِ شيئاً، فَتُلحِقا هذا البناءَ به]، ولا تُلْحَقُ أَلفا التأنيث[27] شيئاً على ثلاثةِ أحرفٍ وأَوّلُ الاسمِ مضمومٌ أو مكسورٌ؛ وذلك لأنَّ هذهِ (الياءَ) و (الألفَ) إِنّما تُلحقانِ[28] لتُبلِغا[29] بناتِ الثلاثةِ بـ (سِرْداحٍ) و (فِسطاطٍ)[30]، لا

---

(١٦) م (لا يزادان)، وكذلك الموضع التالي (ولا يزادان أبدا).

(١٧) م (لتلحق).

(١٨) ب (ما بال).

(١٩) ب، هـ (قولهم) ساقطة.

(٢٠) الأصل (درجا) وهو سهو.

(٢١) ب (وإنّما...الزيادتان).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الدرحاية: الكثير اللحم، القصير السمين، الضخم البطن، اللئيم الخلقة).

(٢٢) هـ ((بسربال وسرداح)).

(٢٣) الأصل (لا يلحقان).

(٢٤) م (مثل شزل) وهو خطأ، (وسربال) ساقطة؛ ب (مثل سرداح، ولاسر بال)؛ هـ (مثل سَرْداحٍ ولاسَرْبالٍ).

(٢٥) الأصل، م (وإنّما يلحقان ليجعلا).

(٢٦) ب (بمنـزلة ياء هي من نفس الحرف).

(٢٧) ب، هـ (ألفان للتأنيث).

(٢٨) م (يلحقان).

تُزادانِ[٣١] ههنا إِلاّ لهذا، فلم تُشْركهما[٣٢] ألفا التأنيث[٣٣] كما لم تُشركا[٣٤] الألفينِ في مواضعهما، وصارَ هذا الموضعُ ليس من المواضعِ التي تُلْحَقُ فيها الألفانِ[٣٥] اللّتانِ للتأنيث، وصارَ لهما إِذا جاءَتا للتأنيث أبنيةٌ لا تُلْحَقُ[٣٦] فيها الياءُ بعد الألفِ، يعني: الهمزةَ. فكذلك لم تُلحقا[٣٧] في المواضعِ التي تُلْحَقُ[٣٨] فيها[٣٩] الياءُ بعد الأَلفِ.

واعلمْ أَنَّ من العربِ من يقولُ: [هذا] قُوَباءٌ كما ترى؛ وذلك لأنّهم أَرادوا أَن يُلحقوه ببناءِ (فُسْطاطٍ)(٤٠)، والتذكيرُ يدلّك على ذلك [والصَّرفُ].

وأَمَّا (غَوْغاءُ) فمن العربِ من يجعلها بمنـزلة (عوراءَ)، فيؤنِّثُ ولا يَصْرِفُ[٤١]، ومنهم من يجعلها[٤٢] بمنـزلة (قَضْقاضٍ)[٤٣] فيذكِّرُ ويصرفُ، ويجعل (الغينَ) و[٤٤] (الواوَ) مضاعفتينِ[٤٥] بمنـزلة (القافِ) و (الضّادِ). [ولا يجيءُ على هذا البناءِ إلاّ ما كان مردَّدا، والواحدةُ (غَوْغاءُ)].

==

(٢٩) م (ليبلغا).

(٣٠) م، ب (بباب قسطاس).

(٣١) الأصل، م (لا يزادان).

(٣٢) الأصل (يشركهما).

(٣٣) ب، هـ (الألفان اللتان للتأنيث).

(٣٤) الأصل (يشركا).

(٣٥) م (الألفين) وهو خطأ.

(٣٦) الأصل (لا يلحق).

(٣٧) الأصل (يلحقا)؛ م (تلحقهما).

(٣٨) الأصل؛ م (يلحق).

(٣٩) الأصل (فيها) ساقطة.

(٤٠) م، ب (وذلك أنّهم ... قسطاس). وما أثبتناه هو ما في الأصل و هـ.

(٤١) م (ولا يصرفوا) وهو خطأ.

(٤٢) الأصل، م (من يجعل غوغاء).

(٤٤) م (الغين و) ساقطة.

(٤٥) الأصل (مضاعفين).

[الباب الثالث - ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلى)]

هذا بابُ ما لحقته نونٌ بعد ألفٍ فلم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وذلك نحوُ: عَطْشَانَ، وسَكْرَانَ، وعَجْلانَ، وأشباهِها؛ وذلك أنَّهم جعلوا (النّونَ) حيث جاءتْ بعد (ألفٍ)[1] ٣/١٦؟
كألفِ (حمراءَ)؛ لأنّها على مثالِها في عِدّةِ الحروفِ والتحرّكِ والسكونِ - و هاتانِ الزائدتانِ[2] قد اختصّ بهما المذكَّرُ - ولا تَلْحَقُهُ علامةُ التأنيثِ كما أنَّ (حمراءَ) لم تؤنَّثْ على بناءِ المذكَّرِ، ولمؤنّثٍ[3] (سكرانَ) بناءٌ على حِدةٍ[4] كما كانَ لمذكَّر (حمراءَ)[5] بناءٌ على حِدَةٍ[6]. فلمّا ضارَعَ (فَعْلاءَ) هذهِ المضارعةَ وأشبهها فيما ذكرتُ لك، أُجري مُجراها.

---

(١) الأصل (الألف).

(٢) الأصل (الزيادتين) وهو خطأ.

(٣) م (ويؤنث) وهو سهو.

(٤) م زيادة (في بعض الأشعار).

(٥) م (كما جاز لتذكير حمراء).

(٦) يريد: أن (فَعْلان) هذا لا تلحقه علامة التأنيث، أي:الهاء، فلا نقول فيه:فعلانة، وكذلك (فَعْلاء). وإنّما لكلّ منهما بناء على حِدة، فمؤنّث (فعلان): فَعْلى، ومذكّر (فعلاء): أفعل.

[الباب الرابع - ما لحقته الألف والنّون (فعلان / فعلانة)]

هذا بابُ ما لا ينصرفُ في المعرفةِ ممّا ليست نونُه بمنـزلة(الألفِ) التي في نحوِ[1] (بُشرى) وما أشبهها، وذلك كُلُّ نونٍ لا يكون في مؤنَّثها (فَعْلى) وهي زائدةٌ، وذلك نحوُ: عُرْيانٍ، وسِرحانٍ، وإنسانٍ؛ يدلُّك على زيادته (سَرَاحٍ)[2]. وإنّما[3] أرادوا حيث قالوا: (سِرحانٌ) أنْ يبلغوا به باب (سِرداحٍ) كما أرادوا أن يبلغوا بـ(مِعْزًى) بابَ (هِجْرَعٍ).

ومن ذلك: ضِبْعانٌ؛ يدلّك على زيادته قولُك: الضَّبُعُ والضِّباعُ[4] وأَشباهُ هذا كثيرٌ. وإنّما تعتبر أزيادةٌ هي أم غير زيادةٍ[5] بالفعلِ أو الجمعِ أو بمصدرٍ[6] أو مؤنّثٍ نحو: الضَّبُعِ، وأَشباهِ ذلك.

[العلة]:

٣/٢١٧ وإنّما دعاهم إلى أن لا[7] يصرفوا هذا في المعرفة أنَّ آخِرَهُ كآخرِ ما لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، فجعلوه بمنـزلته في المعرفة كما جعلوا (أَفْكَلَ)[8] بمنـزلة ما لا يدخله التنوينُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وذلك (أَفْعَلُ) صفةً؛ لأنَّه بمنـزلة الفعلِ، وكان[9] هذه (النّون) بعد

---

(١) م (نحو) ساقطة.

(٢) م (سرداحٍ)؛ ب (سَراحٌ) - بضمتين فوق الحاء، أي: ليس منقوصاً -
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(جمع (السِّرحان) وهو الذئب: سَرَاحٍ وسَراحِينَ كما يقال: ثَعَالٍ في جمع الثعلب، كلاهما منقوص. وضبطت في (ط): سَرَاحٌ -بضمتين فوق الحاء مع فتح السين-. لكن في التاج: (والجمع: سَراحٍ كثَمانٍ فيعرب منقوصاً، كأنّهم حذفوا آخره... الخ).

(٣) ب، هـ (فإنّما).

(٤) الأصل (الضبعان).

(٥) الأصل (وإنّما يعتبر زيادة...)؛ ب (وإنّما تعتبر أ زائدة هي أم غير زائدة).

(٦) ب (أو مصدر).

(٧) الأصل (لا) ساقطة.

(٨) ب، هـ (أفكلا).

(٩) م (فكان).

(الألفِ) في الأصل لبابِ (فَعْلانَ) الذي له (فَعْلى) كما كانَ بناءُ (أَفْعَلَ) في الأصلِ للأفعال. فلمّا صارَ هذا الذي ينصرفُ في النكرةِ في موضعٍ يُستثقلُ فيه التنوينُ، جعلوه بمنزلة ما هذهِ الزيادةُ له في الأصلِ.

[تعقيب]:

فإذا حقّرتَ (سِرْحانَ) اسم رجلٍ، فقلت: (سُرَيحينٌ) صرفته؛ لأنّ آخرَهُ الآنَ لا يشبه آخر (غَضْبانَ)[١٠]، لأنّك تقولُ في تصغير (غضبانَ): (غُضَيبانُ)، ويصيرُ بمنزلة[١١] (غِسْلِينٍ)[١٢] و (سِنينٍ) – فيمن[١٣] قالَ: هذهِ سنينٌ كما ترى[١٤] – . ولو كُنْتَ تَدَعُ صرفَ كُلِّ نونٍ زائدةٍ، لتركْتَ صرفَ (رَعْشَنٍ)، ولكنّك إنّما تَدَعُ صرفَ ما آخِرُهُ كآخرِ (غضبانَ) كما تَدَعُ صرفَ ما كانَ على مثالِ الفعلِ إذا كانت الزيادة في أوّله. فإذا قلتَ: (إِصليت) صرفته لأنّه لا يشبه الأفعالَ، فكذلك صرفْتَ هذا[١٥]؛ لأنّ آخرَهُ لا يشبه آخِرَ (غَضْبانَ) إذا صغّرته. وهذا قولُ أبي عمرٍو والخليلِ ويونَس[١٦].

[الأمثلة]:

١- وإذا سمّيْتَ رجلاً (طحّانَ)، أو (سَمّان) من (السِّمنِ)، أو (تبّانَ) من (التبنِ) صرفته في المعرفةِ والنكرةِ؛ لأنّها (نونٌ) من نفس الحرفِ، وهي بمنزلة (دال): (حَمَّادٍ)[١٧].

٢- وسألتُه[١٨] عن رجل يسمّى: (دِهْقانَ)، فقال: إنْ سمَّيته من (التَّدَهْقُن) فهو مصروفٌ.

---

(١٠) يريد: أنّه لا يشبه أمثلة الباب السابق (فعلان، فعلى).

(١١) الأصل (بمنزلة) ساقطة.

(١٢) م (عليين).

(١٣) م (فمن) وهو سهو.

(١٤) أراد إعراب (سنين) بالحركات وليس على الوجه الآخر وهو إعرابه إعراب جمع المذكر السالم.

(١٥) م (فظهر لك صرف هذا) في موضع (فكذلك صرفت هذا).

(١٦) م زيادة (رحمهم الله تعالى).

(١٧) الأصل (جماد)؛ م (والرحماد) غير واضحة.

(١٨) م زيادة (رحمه الله تعالى).

وكذلك (شيْطانٌ) إنْ أخذته من (التَّشَيْطُنِ)[١٩]. فـ (النّونُ) في مثلِ هذا عندنا[٢٠] من نفس الحرفِ إِذا كانَ له فعلٌ يثبت[٢١] فيه (النّونُ). وإِنْ جعلتَ (دِهقانَ) من (الدَّهقِ)، و (شيطانَ) من (شَيَّطَ)[٢٢]، لم تصرفه. ٢/١٨ظ

٣- وسألتُ الخليلَ (رح)[٢٣] عن[٢٤] رجلٍ يسمّى (مُرّاناً)[٢٥]، فقالَ: أصرفُهُ؛ لأنَّ (المُرّانَ)[٢٦] إِنَّما سُمِّي للينه[٢٧]، فهو (فُعّالٌ) كما يسمّى (الحُمّاضُ) لحموضته. وإِنّما (المَرانةُ): (اللّينُ).

٤- وسألته (رح)[٢٨] عن رجلٍ يسمّى (فَيْناناً)[٢٩]، فقالَ: مصروفٌ؛ لأنّه (فَيْعالٌ). وإِنّما يريدُ[٣٠] أن يقول: لشَعْرِهِ فنونٌ كأفنانِ الشجرِ.

٥- وسألته (رح)[٣١] عن (دِيوانٍ)، فقال: بمنـزلة (قِيراطٍ)؛ لأنّه من (دوّنْتُ). ومن قالَ: (دَيوانٌ) فهو بمنـزلة (بَيطارٍ).

٦- وسألته (رح)[٣٢] عن (رُمّانَ)، فقال: لا أصرفُه، وأَحملهُ على الأكثرِ إِذا لم يكن له معنى يُعرَفُ.

٧- وسألته (رح)[٣٣] عن (سَعْدانَ) و (المَرْجانِ)، فقالَ: لا أَشُكُّ في أنَّ هذهِ النّونَ

---

(١٩) م (الشطن).

(٢٠) ب، هـ (والنون عندنا في مثل هذا).

(٢١) الأصل (ثبت)؛ م، ب (تثبت).

(٢٢) الأصل (شيط) من دون تصعيف؛ م (الشيط).

(٢٣) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٤) م (عن) ساقطة.

(٢٥) الأصل، م (مرّان).

(٢٦) الأصل، م (مرّان).

(٢٧) م (للمنية) وهو خطأ.

(٢٨) م (رحمه الله عز وجل)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٩) الأصل، م (فينان).

(٣٠) م (تريد).

(٣١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

زائدةٌ؛ لأنّه ليس في الكلامِ مثلُ (سَرْداحٍ) ولا (فَعْلالٌ) إلاَّ مُضعَّفاً. وتفسيره كتفسيرِ (عُريانٍ)، وقصّتُه كقصّتِهِ[٣٤].

٨- فلو جاءَ شيءٌ على[٣٥] مثالِ (جَنْجانٍ)، لكانت (النّونُ) عندنا بمنـزلة نون (مُرّانٍ) إلاّ أنْ يجئ أمرٌ بيِّنٌ[٣٦]، أو يكثُرُ في كلامهم فَيَدَعوا صَرْفَهُ، فيُعلَمُ أنّهم جعلوها زائدةً كما قالوا: (غَوْغاءَ) فجعلوها بمنـزلة (عَوْراءَ). فلمّا لم يريدوا ذلك وأرادوا أنْ لا[٣٧] يجعلوا (النّونَ) زائدةً، صرفوا كما أنّه لو كانَ (خَضْخاضٌ) لصرفته، وقلتَ[٣٨]: ضاعفوا هذه النّونَ[٣٩]. فلمّا[٤٠] سمعناهم لم يصرفوا، قلنا[٤١]: لم يريدوا ذلك، يعني: التضعيف، وأرادوا نوناً زائدة، يعني في: (جَنْجانَ). ١٩/٣ب

[استدراك على أبواب التأنيث السابقة]:

١- وإذا سمّيتَ رجلاً[٤٢] (حَبَنْطى) أو (عَلْقى)، لم تصرفه في المعرفة، وتركُ الصَّرفِ فيه[٤٣] كترك[٤٤] الصَّرفِ في (عُرْيانَ)، وقصّتُه كقصّته[٤٥].

٢- وأمّـا (عِلباءٌ) و (حِرباءٌ)[٤٦] اسمَ رجلٍ فمصروفٌ في المعرفةِ والنكرةِ؛ من قِبلِ أنّه

(٣٢) م، ب، هـ (رح) ساقطة.
(٣٣) انظر: الهامش (٣٢).
(٣٤) م (كقصته) ساقطة.
(٣٥) ب، هـ (في).
(٣٦) ب (مبيَّن).
(٣٧) م (لا) ساقطة.
(٣٨) الأصل (و) ساقطة؛ م (لـمّا) في موضع (وقلت).
(٣٩) ب زيادة (يعني في جنجان).
(٤٠) الأصل، ب (فإنْ).
(٤١) الأصل (فلما) في موضع (قلنا).
(٤٢) م (رجلين).
(٤٣) الأصل، م (وترك فيه الصرف).
(٤٤) م (كما تركت).
(٤٥) انظر: صدر الباب الرابع.

ليست بعد هذه (الألفِ)(نونٌ)، فيُشَبَّهَ آخِرُهُ بآخرِ (غَضْبانَ) كما شُبِّهَ آخرُ (عَلْقَى) بآخرِ (شَرْوى). ولا يُشبِهُ آخِرَ (حمراءَ)؛ لأنّه بدلٌ من حرفٍ لا يؤنّثُ[٤٧] به كالألفِ، وينصرفُ على كلِّ حالٍ، فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرفِ، وذلك الحرفُ بمنـزلة (الياءِ) و (الواوِ)[٤٨] اللّتين من نفس الحرفِ.

٣- وسألته (رح)[٤٩] عن تحقيرِ[٥٠] (عَلْقَى) اسمَ رجلٍ، فقال: أَصرفُهُ كما صرفْتُ (سِرحانَ) حين حقّرته[٥١]؛ لأنّ آخره حينئذٍ لا يُشبهُ آخر (ذِفْرى). وأمّا (مِعْزًى) فلا يُصرفُ -إذا حقّرتها- اسمَ رجلٍ[٥٢] من أجلِ التأنيث. ومن العربِ مـن يؤنث (عَلْقَى) ولا[٥٣] ينوّنُ[٥٤]. وزعموا أنّ ناساً يذكّرون (مِعْزًى)، زعمَ أبو الخطّاب أنّه سمعهم[٥٥] يقولون[٥٦]:

[هزج]

٨٠١- ومِعـزًى هَـدِباً يَعلــو   قِـرانَ الأرضِ سُـودانــا

---

(٤٦) الأصل (جرباء).

(٤٧) الأصل (لا تؤنث).

(٤٨) الأصل (والواو) ساقطة.

(٤٩) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٠) م (تحقيق) وهو خطأ.

(٥١) انظر: ٣٧١.

(٥٢) الأصل (فلا يصرف) ساقطة؛ م (فلا ينصرف) ب (وأمّا معزى اسم رجل فلا يصرف إذا حقرتها)؛ " اسم رجل " ساقطة.

(٥٣) ب، هـ (فلا).

(٥٤) انظر: ٣٣٦.

(٥٥) الأصل (سمعهم) ساقطة.

(٥٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر في: رسالة الملائكة ٣٢٦، والمنصف ١/ ٣٦، ٣/ ٧، وابن يعيش ٥/ ٦٣، ٩/ ١٤٧، واللسان (قرن ٢٠٩)).

٨٠١- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ١٢):
(الشاهد فيه: تنوين (معزًى) لأنّه مذكّر، وألفه للالحاق بـ(هجرع) ونحوه؛ ولذلك وصفه بقوله (هدبا) وهو الكثير الهدب، يعني: الشعر. و (القران) جمع قَرْنٍ وهو المشرف من الأرض. وقال: (سودانا) فجمع؛ لأنّ المعزى اسم واحد، كأنّه يؤدّى عن جمع، فحمل على المعنى).
م (هذانا) في موضع (هدبا) وهو خطأ.
الشاهد فيه: قوله (معزًى) نوّنه لأنّه مذكّر، وألفه للإلحاق.

[الباب الخامس - ما لحقته هاء التأنيث]

٣/٢٢٠ هذا بابُ هاءَاتِ التأنيثِ[١]: اعلمْ[٢] أنَّ كُلَّ (هاءٍ) كانت في اسم للتأنيث فإنَّ ذلك الاسمَ لا ينصرفُ في المعرفةِ، وينصرفُ في النّكرةِ.

قلتُ: فما باله[٣] انصرفَ في النكرةِ وإنّما هذه للتأنيثِ، هلاّ تُرِكَ صرفُه في النكرةِ كما تُرِكَ صرفُ ما فيه ألفُ التأنيث؟

قال: من قِبلِ أنَّ(الهاءَ) ليست عندهم في الاسمِ، وإنّما هي بمنـزلة اسمٍ ضُمَّ إلى اسمٍ، فجُعلا[٤] اسماً واحداً نحو: (حَضْرَمَوْتَ)؛ ألا ترى أنَّ العربَ تقولُ في (حُبارَى)(٥): (حُبَيِّرٌ)، وفي (جَحْجَبَى): (جُحَيْجِبٌ)، ولا يقولون في دجاجةٍ إلادُجَيْجَةٍ، ولافي قَرْقَرَةٍ إلا قُرَيْقِرَةٍ كما يقولون في (حَضْرَمَوْتَ): (حُضَيرموتَ)[٦] - وفي (خمسةعشر): (خُمَيْسَةَعَشَرَ)، فجُعلتْ[هذه](الهاءُ) بمنـزلة هذه الأشياءِ. ويدلّك على أنَّ (الهاءَ) بهذهِ المنـزلة أنّها لم تُلْحِقْ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ قطّ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ؛لأنّها بمنـزلة (عَشَرَ) و (مَوْتَ)، و (كَرِبَ) في (مَعْدِي كَرِبَ)[٧]. وإنّما تَلحقُ بناءَ المذكّر، ولا يُبنى عليها الاسمُ كالألفِ، ولم يصرفوها في المعرفةِ كما لم يصرفوا (معدي كَرِبَ)[٨] ونحوه. وسأبيّن لك ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ[٩].

---

(١) م (هذا باب هاءات عَلَمِ التأنيث).

(٢) الأصل (واعلم).

(٣) م (فما له).

(٤) الأصل، م (فجعل).

(٥) م ((جارى)) وهو سهو.

(٦) الأصل، م (ولا يقولون في حضرموت إلا حضيرموت)، وهي عبارة سقط منها ما ذكرته النسخ الأخرى ؛ هـ (حضيرموت) ساقطة

(٧) م، ب، هـ (معديكرب).

(٨) انظر: الهامش (٧).

(٩) م زيادة (تعالى).

[الباب السادس - ما ليس في آخره علامة التأنيث]

هذا بابُ ما ينصرفُ في المذكّر البتّة مما ليس في آخره حرفُ التأنيث[١]: كلُّ[٢] مذكّر
٢٢١/٣ سُمِّي بثلاثة أحرفٍ ممّا[٣] ليس فيه حرفُ[٤] التأنيثِ فهو مصروفٌ كائنا ما كان، أعجميّاً أو
عربيّا، أو مؤنّثا[٥] إلاّ (فُعَلَ) مشتقّاً من الفعلِ[٦]، أو يكونَ[٧] في أوّله زيادة، فيكون[٨] كـ
(يَجِدُ)(٩) و (يَضَعُ)، أو يكونَ كـ (ضُرِبَ) لا يشبهُ الأسماءَ. وذلك لأنّ[١٠] المذكّرَ أَشدُّ
تمكّنا[١١]؛ فلذلك كان أحملَ[١٢] للتنوين، فاحتُمل ذلك فيما كان على ثلاثةِ أحرفٍ؛ لأنّه ليس
شيءٌ[١٣] من الأبنيةِ أقلَّ حروفاً منه، فاحتمل التنوين لخفّته ولتمكّنه في الكلامِ.

[الأمثلة]:

١- ولو سمّيت رجلاً (قَدَماً) [أو (حَشًا)]، صرفته. فإنْ حقّرته، قلتَ: (قُدَيمٌ) فهو مصروفٌ[١٤]؛ وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفّوا الثلاثة؛ لأنّ هذا لا يكون إلاّ

---

(١) م (للتأنيث).

(٢) ب زيادة (اسم).

(٣) ب، هـ (مما) ساقطة.

(٤) الأصل (حرف) ساقطة.

(٥) الأصل (أو مؤنّثا) ساقطة.

(٦) انظر: (الباب السابع).

(٧) الأصل (أو تكون).

(٨) الأصل (فيكون) ساقطة.

(٩) الأصل، م (وجب).

(١٠) م، ب، هـ (أنّ).

(١١) الأصل (ممكنا) وهو سهو.

(١٢) م (العمل) وهو سهو.

(١٣) م (بشيء).

(١٤) الأصل (صرفته)؛ م (فهو مصروف) ساقطة.

تحقيرَ[15] أقلّ العدد، وليس محقَّرٌ[16] أقلَّ[17] حروفاً منه، فصارَ كغيرِ المحقَّرِ الذي هو أقَلُّ ما كانَ غيرَ محقَّرٍ حروفاً[18]. وهذا قولُ العربِ والخليلِ (رح)[19] ويونس.

[تعليق]:

واعلمْ أنّ كلَّ اسمٍ لا ينصرفُ فإنّ الجرَّ يدخله إذا أضفته، أو أدخلْتَ فيه[20] (الألفَ واللام)؛ وذلك أنّهم أَمِنوا التنوينَ، وأجروه مُجرى الأسماءِ، وقد أوضحته[21] في أوّل الكتاب بأكثر[22] من هذا[23].

٢- وإنْ سمّيتَ رجلاً بـ(بِنْتٍ) أو (أُختٍ)، صرفته؛ لأنّك بنيتَ الاسمَ على هذهِ (التّاءِ)، وألحقتها ببناءِ الثلاثةِ كما ألحقوا (سَنْبَتةً) بالأربعةِ. ولو كانت كالهاءِ لما أسكنوا الحرفَ الذي قبلها، فإنّما[24] هذه (التاء) فيها كتاء (عِفْريتٍ). ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرفْ في النكرة، وليست كالهاءِ لما ذكرتُ لك. وإنّما هذه زيادةٌ في الاسمِ بُني[25] عليها، وانصرفَ في المعرفةِ. ولو أنّ الهاءَ التي في (دجاجة) كهذه التاءِ، انصرفَ في المعرفةِ[26].

٣- وإنْ سمّيْتَ رجلاً[27] بـ(هَنَهْ) وقد كانت[28] في الوصلِ (هنتًا)[29]، قلت: هَنَةُ[30] ٣/٢٢٢

---

(١٥) م (إلا تمييزا) وهو خطأ.

(١٦) م (محقرا).

(١٧) ب، هـ (أقلُّ) -ضبطت بالرفع-.

(١٨) م العبارة (فصار كغير المحقر... غير محقّر حروفاً) ساقطة.

(١٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٠) ب (عليه).

(٢١) الأصل (أوضحت).

(٢٢) م (أكثر).

(٢٣) انظر: الجزء الأوّل - الباب الثاني.

(٢٤) هـ (وإنّما).

(٢٥) الأصل (مبني).

(٢٦) انظر: (الباب الخامس).

(٢٧) الأصل (رجلاً) ساقطة.

(٢٨) ب (وكانت).

==

[يا فتى]، تُحرِّكُ[٣١] (النّونَ) وتثبتُ (الهاءَ)؛ لأنّك لم تَرَ مختصّاً متمكّناً على هذهِ الحالةِ[٣٢] التي تكونُ عليها (هَنَةُ) قبلَ أنْ تكونَ[٣٣] اسماً تُسكِنُ النّونَ في الوصلِ، وذا قليلٌ. فإنْ[٣٤] حوّلته إلى الاسمِ، لزمه القياسُ.

٤- وإنْ سمّيْتَ رجلاً (ضَرَبَتْ)، قلتَ:[هذا] ضَرَبَهْ؛ لأنّه لا يُحرّكُ[٣٥] ما قبل هذهِ التّاء، فتوالَى أربعُ حركاتٍ. وليس هذا في الأسماءِ، فتجعلَها[٣٦] هاءً، وتحملها على ما فيه هاءُ التأنيث.

==

(٢٩) م (بهنه) وهو سهوٌ؛ الأصل، ب، هـ (هنتٌ) -بالرفع-.

(٣٠) م (بهنه).

(٣١) م (فتحرك).

(٣٢) م، ب، هـ (الحال).

(٣٣) الأصل (يكون).

(٣٤) ب (فإذا).

(٣٥) ب (قلت: هذا ضَرَبَهْ، لا تحرِّك).

(٣٦) الأصل (فجعلها).

[الباب السابع - استدراك على ما ليس في آخره علامة التأنيث]

[فُعَل / فُعِل]

[(فُعَل) نكرة غير معدول]:

هذا بابُ (فُعَلٍ)[1]: اعلمْ أَنَّ كُلَّ (فُعَلٍ) كان اسماً معروفاً في الكلام، أو صفةً فهو مصروفٌ: فالأسماءُ نحوُ: صُرَدٍ[2]، وجُعَلٍ، وثُقَبٍ[3]، وحُفَرٍ[4] -إذا أردْتَ جماعَ (الحُفْرةِ) و (الثُّقْبةِ)(٥) - . وأمّا الصّفاتُ فنحوُ قولهم[6]: هذا رجلٌ حُطَمٌ[7]. قالَ الحُطَمُ القيسيّ[8]: [رجز] ٢٢٣/٣

٨٠٢- *قَدْ لفَّها اللّيلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ*

---

(١) انظر: (الباب السادس) فهذا الباب متصل به مستثنى منه.

(٢) م (حرك).

(٣) الأصل (ونقب).

(٤) م (خصر).

(٥) الأصل (والنقبة).

(٦) م، ب، هـ (قولك).

(٧) م (خطم).

(٨) م (قال الخطم القلسي) وهو سهو.

٨٠٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويروى أيضاً لأبي زغبة الخزرجي كما في (اللسان)، قال: (ويروى البيت لرُشيد بن رميض العنزي من أبيات). وانظر: البيان ٢/ ٣٠٨... واللسان (حطم، زيم). والأصح نسبته إلى رشيد).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٤):
(و (الحطم) الشديد السوق للإبل، كأنّه يحطم ما مرّ عليه لشدة سوقه. وصف إبلاً يحدوها:
* ليس براعي إبلٍ يحدوها *). م (قد لفّها الليل لسواق خطم) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حُطَم) غير معدول من (حاطم)؛ لأنَّ (فُعَل) لا يعدل من (فاعل) إلاّ في باب المعرفة مثل (عُمَر).

فإنّما صرفْتَ ما ذكرتُ لك؛ لأنّه ليس باسمٍ يُشبهُ الفعلَ الذي في أوّله زيادةٌ، وليستْ في آخره زيادةُ تأنيثٍ، وليس بفعلٍ لا نظير له في الأسماءِ، فصارَ ما كان منه اسماً ولم يكنْ جمعاً بمنـزلة:(حَجَرٍ) ونحوه، وصار ما كان منه جمعاً بمنـزلة (كِسَرٍ) و (إِبَرٍ). وأمَّا ما كان صفةً، فصارَ بمنـزلة قولِكَ: هذا رجلٌ عَمِلٌ، إذا أردْتَ معنى: (كثيرُ العملِ).

[(فُعَل) معرفة معدول]:

وأمّا[(٩)] (عُمَرُ) و (زُفَر) فإنّما منعهم[(١٠)] من صرفهما[(١١)] وأَشباههما[(١٢)] أَنَّهما[(١٣)] ليسا كشيءٍ ممّا ذكرنا. وإنّما هما[(١٤)] محدودان عن البناءِ الذي هو أولى بهما، وهو بناؤهما في الأصلِ. فلمّا خالفا بناءَهما في الأصلِ[(١٥)] ، تركوا صرفهما؛ وذلك نحوُ: عامرٍ وزافرٍ[(١٦)]. ولا يجيءُ (عُمَرُ) وأشباهُهُ[(١٧)] محدوداً عن البناءِ الذي هو أولى به إلاّ وذلك البناءُ معرفةٌ. كذلك جرى[(١٨)] هذا الكلامُ. فإنْ قلتَ: (عُمَرٌ آخَرُ) صرفته؛ لأنّه نكرةٌ، فتحوّلَ عن موضعِ (عامرٍ) معرفةً. وإنْ حقّرته صرفته؛ لأنَّ (فُعَيلاً) لا يقعُ في كلامهم محدوداً عن (فُوَيْعِلٍ) وأشباهه، كما لم يقعْ (فُعَلٌ) نكرةً محدوداً عن (عامرٍ)، فصار تحقيره كتحقير (عَمْرٍو) كما صارتْ نكرتُه كـ (صُرَدٍ) وأشباهه. وهذا قول الخليل (رح)[(١٩)]. ٣/٢٢٤

---

(٩) الأصل (فأمّا).

(١٠) م (منعهما) وهو سهو.

(١١) الأصل (صرفها).

(١٢) الأصل (وأشباهها).

(١٣) الأصل (أنهم).

(١٤) الأصل (وأنّها).

(١٥) م (فلما خالفا بناءهما في الأصل) ساقطة لانتقال النظر.

(١٦) الأصل، م (زافر وعامر).

(١٧) الأصل (وأشباهها).

(١٨) ب، هـ زيادة (في).

(١٩) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

[الأمثلة]:

١- و (زُحَلُ) معدولٌ عن (زاحلةٍ)[٢٠] إذا أردْتَ اسم الكوكبِ، فلا ينصرفُ.

٢- وسألته عن (جُمَع) و (كُتَع)، فقال: هما معرفة بمنـزلة (كُلِّهِمْ)، وهما معدولتان عن جَمْعِ (جَمْعاءَ)، وجمعِ (كتعاءِ)، وهما منصرفانِ في النّكرةِ.

٣- وسألته (رح)[٢١] عن (صُغَرٍ)[٢٢] من قوله (الصُّغْرى) و (صُغَر)[٢٣]، فقالَ: أصرفُ هذا في المعرفةِ؛ لأنّه بمنـزلة (ثُقْبَةٍ) و (ثُقَبٍ)، ولم يُشبَّهْ بشيءٍ[٢٤] محدودٍ عن وجهِهِ.

قلتُ: فما بالُ (أُخَر) لا ينصرفُ في معرفة ولا نكرة؟

فقال: لأنّ (أُخَر) خالفت أخواتها وأصلها. وإنّما هي بمنـزلة (الطُّوَل) و (الوُسَط) و (الكُبَر)، لا يكنَّ صفةً إلاّ وفيهن (ألفٌ ولامٌ)، فتوصَفُ[٢٥] بهنَّ المعرفةُ. ألا ترى أنّك لا تقولُ: نسوةٌ صُغَرٌ، ولا: هولاءِ نسوةٌ وُسَطٌ، ولا تقولُ: هؤلاءِ قومٌ أصاغِرُ. فلمّا خالفتِ الأصلَ وجاءتْ ٣/٢٥ظ صفةً بغير (الألف واللاّم)[٢٦]، تركوا صرفها كما تركوا صرفَ (لُكَعَ) حين أرادوا: (يا أَلْكَعُ)، و (فُسَقَ) حين أرادوا: (يا فاسقُ)، وتُرِكَ[٢٧] الصَّرفُ في (فُسَق) – هنا- لأنّه لا يتمكّن بمنـزلة: يا رَجُلُ[٢٨]؛ للعدلِ. فإنْ[٢٩] حقّرت (أُخَرَ) اسمَ رجلٍ، صرفته؛ لأنّ (فُعَيلاً)[٣٠] لا يكونُ بناءً لمحدودٍ [عن وجهِهِ]. فلمّا حقّرْتَ، غيّرتَ البناءَ الذي جاءَ محدوداً عن وجهه.

---

(٢٠) الأصل، ب، هـ (معدول في حالة) وهو سهو. وما أثبتناه هو ما في (م).

(٢١) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) م (صغير) وهو سهو.

(٢٣) م (والصغر).

(٢٤) الأصل (شيء).

(٢٥) ب (فيوصف).

(٢٦) م (ألف ولام).

(٢٧) م (وتركوا).

(٢٨) الأصل (يا زحل).

(٢٩) الأصل، م (فلو).

(٣٠) م (فعلا) وهو سهو.

٤- وسألته (رح)[٣١] عن (أُحاد) [و (ثُناءَ)]، و (مَثْنى)، و (ثُلاثَ)، و (رُباعَ). فقال: هو بمنـزلة (أُخَر)، إنّما حدُّهُ واحداً واحداً، واثنينِ اثنينِ، فجاء محدوداً عن وجهه، فتُرِكَ صَرْفُهُ.

قلتُ: أفتصرفه في النكرة؟

قال: لا؛ لأنّه نكرةٌ توصفُ[٣٢] به نكرةٌ. [وقالَ لي]: قال أبو عمرو: ﴿ أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ ﴾[٣٣] صفةٌ، كأنّكَ قلتَ: أُوْلي أجنحةٍ اثنينِ اثنينِ، وثلاثةٍ ثلاثةٍ. وتصديقُ قولِ أبي عمرٍو قولُ ساعدةَ بنِ جُؤَيّةَ: [طويل]

٨٠٣- وعاوَدَني دِيني فبِتُّ كأنّما ... خِلالَ ضلوعِ الصَّدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثُمَّ قالَ: [طويل] ٣/٢٢٦

ولكنّما أهلي بوادٍ أَنيسُهُ ... ذِئابٌ تَبَغَّى النّاسَ مَثنى ومَوْحَدُ

فإذا حقرْتَ (ثُناءَ)[٣٤] و(أُحادَ)، صرفته كما صرفت (أُخَيْراً) و (عُمَيْراً): تصغيرَ (عُمَرَ) و (أُخَرَ)[٣٥] إذا كانَ اسمَ رجلٍ؛ لأنَّ هذا ليس هنا من البناءِ الذي يُخالَفُ بِهِ الأصلُ.

[فُعِلَ]:

فإنْ[٣٦] قلتَ: ما بالُ (قالَ) - اسمَ رجلٍ - صُرِفَ[٣٧]، و (قِيلَ) التي هي (فُعِلَ) وهما

---

(٣١) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٢) م، ب، هـ (يوصف).

(٣٣) سورة فاطر الآية الأولى.

٨٠٣- ديوان الهذليين ١/ ٢٣٦.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٥):
(وصف بعدهنّ عن أهله، وشوقه إليهم، وحنينه نحوهم. وشبَّه صوت زفيره وحنينه بصوت العودِ، و (الشرع) الأوتار، واحدتها: شرعة. وأراد بالدين. ما يعتاده من الشوق والهمّ، و (الدين) العادة والدأب. ومعنى (تبَغّى الناس): تطلّبهم).
م (شرع) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مَثْنَى) و (مَوْحَدُ) ترك صرفهما؛ لأنّهما صفتان معدولتان.

(٣٤) م (مثنى).

==

محدودان[٣٨] عن البناءِ الذي هو الأصل؟ فليس يدخل هذا على أحدٍ في هذا القول؛ من قبلِ
٢٢٧/٣ أنّك خَفَّفْتَ (فَعَلَ) و (فُعِلَ) نفسَه كما خفّفْتَ الحركةَ من (عَلِمَ)، وذلك من لغة بني تميمٍ، فتقولُ: (عَلْمَ) كما حذفْتَ الهمزةَ من (يَرَى)[٣٩] ونحوها. فلمّا خَفَّفْتَ وجاءتْ على مثالِ ما هو للأسماءِ[٤٠]، صَرَفْتَ[٤١]. وأمّا (عُمَرُ) فليس محذوفاً من(عامرٍ) كما[٤٢] أنَّ (مَيْتاً) محذوفٌ من (مَيِّتٍ)، ولكنه اسمٌ بني من هذا اللّفظ وخولِفَ به بناءُ الأصلِ؛ يدلُّك على ذلك أنَّ (مَثْنى) ليس محذوفاً من اثنينِ.

وإِنْ سمّيتَ رجلاً (ضُرِبَ) ثُمَّ خفّفته، فأسكنْتَ (الرّاءَ) صرفته؛ لأنّك قد أخرجته إِلى مثالِ ما ينصرفُ كما صرفتَ (قِيلَ)[٤٣]، وصارَ[٤٤] تخفيفُك لـ (ضُرِبَ) كتحقيرك إِيّاه؛ لأنّك تخرجه إِلى مثالِ الأسماءِ. ولو تركْتَ صرفَ[٤٥] هذهِ الأَشياءِ في التخفيفِ للعدلِ، لما[٤٦] صرفْتَ اسمَ (هارٍ)؛ لأنّه محذوفٌ[٤٧] من (هائِرٍ)[٤٨].

==

(٣٥) الأصل، م (أُخَر وعُمَر).

(٣٦) الأصل (فإذا).

(٣٧) ب، هـ (ما بالُ (رجل ضُرِفَ اسم رجلٍ).

(٣٨) ب (محدودتان).

(٣٩) الأصل (ترا)؛ م (برا) وهو سهو.

(٤٠) ب، هـ (فلمّا خفّت. . . ما هو في الأسماء).

(٤١) م (صرفته).

(٤٢) الأصل (وكما) وهو سهو.

(٤٣) ب (قِبِلَ) وهو سهو.

(٤٤) ب (وكان).

(٤٥) م (صرفت) وهو سهو.

(٤٦) م (كما) وهو سهو.

(٤٧) الأصل، م (محدود).

(٤٨) الأصل (هاير).

[ثالثاً - أبواب ما كان على أمثلة الجمع]

[الباب الأوّل - ما كان على مثال (مفاعِل) و (مفاعيل)]

هذا بابُ ما كان على مثال (مفاعيل) و (مَفاعِل)[١]:اعلمْ أنّه ليس شيءٌ[٢] يكونُ على هذا المثالِ إلاّ لم ينصرفْ في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ وذلك لأنّه ليس شيءٌ يكونُ واحداً يكونُ على هذا البناءِ، والواحدُ أشدُّ تمكّنا وهو الأوّلُ[٣]. فلمّا لم يكنْ هذا من بناءِ الواحدِ الذي هو أَشدُّ تمكّنا وهو الأوّلُ[٤]، تركوا صرفه؛ إِذْ خرج من بناءِ الذي هو[٥] أشدُّ تمكّنا[٦]. وإِنّما صرفْتَ (مُقاتِلاً) و (عُذافِراً)؛ لأنَّ[٧] هذا المثالَ يكونُ للواحدِ.

[تعقيب]:

قلتُ: فما بالُ (ثماني)[٨] لم يشبه (صَحارِي) [و (عَذارِي)]؟

قال: الياءُ في (ثماني)[٩] ياءُ الإضافةِ[١٠] أدخلتها على(فَعالٍ) كما أدخلتها على (يمانٍ) و (شَآمٍ)، فصرفْتَ الاسمَ إِذْ[١١] خَفَّفْتَهُ[١٢] كما صرفته إذ[١٣] ثقّلتَ: (يمانيٌّ) ٢٢٨/٣

---

(١) ب، هـ (مفاعل ومفاعيل).

(٢) م (أعلم إنْ شيء)، وهو خطأ.

(٣) م (الأولى).

(٤) م (وهو الأول) ساقطة.

(٥) م (إذ خرج مما هو بناء ما هو) وهو سهو.

(٦) الأصل العبارة (فلمّا لم يكن هذا... الذي هو أشدّ تمكنا) ساقطة لانتقال النظر.

(٧) م (كان)، وهو خطأ.

(٨) ب، هـ (ثمانٍ)؛ م (يماني)، وهو خطأ.

(٩) م (يماني) وزيادة (هو).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني: ياء النسب).

(١١) الأصل (إذا).

(١٢) ب، هـ (خفّفْتَ).

(١٣) م (إذا).

و (شآميٌّ). وكذلك (رَباعٍ) فإنّما أَلحقْتَ هذهِ الأَسماءَ ياءَاتِ الإِضافةِ.

[تعقيب]:

قلتُ: أرأَيْتَ (صياقِلَةً) وأشباهَها، لِمَ صُرِفَتْ؟

فقالَ[١٤]: من قِبلِ أَنَّ هذهِ (الهاءَ) إِنّما ضُمَّتْ إِلى (صياقِلَ) كما ضُمَّتْ (مَوْت) إِلى (حَضْرَ)، و (كَرِبَ) إِلى (مَعْدِي) في قولِ من قال: (مَعْدِي كرِبَ)[١٥]. وليست (الهاءُ) من الحروفِ التي تكونُ زائدةً[١٦] في هذا البناءِ [كالياءِ والألفِ في (صَياقِلة) و] كالياء والألفِ اللتينِ يُبنى بهما الجميعُ إِذا كسَّرْتَ الواحدَ، ولكنّها[١٧] إِنَّما تجيءُ[١٨] مضمومة إِلى هذا البناءِ كما تُضَمُّ ياءُ الإِضافةِ إِلى (مَدائِنَ) و (مَساجِدَ) بعدما يُفرغ من البناءِ، فتُلْحِقُ[١٩] ما فيه (الهاء) من نحوِ: (صياقِلةٍ) ببابِ (طلحةٍ) و (تمرةٍ) كما تُلْحِقُ هذا ببابِ (تميميٍّ)[٢٠] [و (قيسيٍّ)، يعني: قولك (مدائِنيٌّ) و(مساجديّ)]، فقد أَخرجَتْ هذه الياءُ (مفاعيلَ) و (مفاعِلَ) إِلى باب (تميميّ)[٢١] كما أخرجته[٢٢] (الهاءُ) إِلى باب (طلحةَ). ألا ترى أَنَّ الواحدَ تقولُ له: (مدائِنيٌّ)، فقد صار يقع[٢٣] للواحدِ ويكون من أَسمائِه.

وقد يكون هذا المثالُ للواحدِ، يقالُ[٢٤]: رجلٍ عباقِيَةٍ (*). فلمّا لحقتْ هذه الهاءُ، لم يكنْ

---

(١٤) ب، هـ (قال).

(١٥) ب، هـ (معد يكرب).

(١٦) ب، هـ (زيادة).

(١٧) الأصل (ولكنّهما) وهو سهو.

(١٨) الأصل، م (يجيء).

(١٩) م (فيلحق).

(٢٠) الأصل العبارة (بعدما يفرغ من البناء... كما تلحق هذا ببناء تميميّ) ساقطة.

(٢١) م (فقد أخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعل إلى باب تميميّ) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٢) م (كما أخرجت).

(٢٣) الأصل (تقع).

(٢٤) ب، هـ (نحو) في موضع (يقال).

(*) م (عماقية) وهو سهو. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (العباقية: الداهية ذو الشر والنكر، واللص الخارب الذي لا يحجم عن شيء).

عند العربِ مثلَ البناءِ الذي ليس في الأصل للواحدِ، ولكنَّه صار عندهم بمنـزلة اسمٍ ضُمَّ إليه اسمٌ[٢٥]، فَجُعِلَ معه اسماً واحداً، فقد تغيَّرَ بهذا عن حالِهِ كما تغيَّرَ بياءِ[٢٦] الإضافةِ.

ويقولُ بعضُهم[٢٧]: (جَنَدِلٌ) و (ذَلَذِلٌ) يحذفُ ألفَ (جنادِلَ) و (ذَلاذِلَ)، وينوِّن[٢٨]، يجعلونه عوضاً من هذا المحذوفِ.

[الأمثلة]:

١- واعلمْ أنَّك إذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (مساجدَ)[٢٩]، ثم حقّرته صرفته؛ لأنَّك قد حوّلْتَ هذا البناءَ[٣٠]. وإنْ سمَّيْتَهُ (حَضاجِرَ) ثمّ حقّرته[٣١]، صرفته؛ لأنها إنَّما سمّيتْ بجمعِ[٣٢] ٢٢٩/٣
(الحِضَجْرِ)، سمعنا العربَ يقولون: أوطُبٌ حَضاجِرُ. وإنَّما جُعِلَ هذا اسماً للضبُعِ لِسعةِ بطنها.

٢- وأمّا (سراويلُ) فشيءٌ واحدٌ، وهو[٣٣] أعجميّ أُعرِبَ كما أُعرِبَ (الآجُرُّ) إلاّ أنَّ (سراويلَ) أَشبهَ من كلامهم ما لا ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ[٣٤] كما أَشبهَ (بَقَّمُ) الفعلَ ولم يكنْ له نظيرٌ في الأسماءِ. فإنْ حقّرتها اسمَ رجلٍ، لم تصرفْها كما لا تصرفُ[٣٥] (عَناقَ) اسمَ رجلٍ.

٣- وأمّا (شراحيلُ) فتحقيره[٣٦] ينصرفُ؛ لأنّه عربيٌّ، ولا يكونُ إلاّ[٣٧] جِماعاً.

---

(٢٥) ب " ضُمّ إلى اسم "

(٢٦) الأصل (بناء) وهو سهو.

(٢٧) م (وبعضهم يقول).

(٢٨) هـ (وينوّنون).

(٢٩) ب، هـ (مساجد) - الباء ساقطة-.

(٣٠) م (قد حولته عن هذا البناء).

(٣١) ب (صغّرته).

(٣٢) الأصل، م (بجميع).

(٣٣) م (وهي).

(٣٤) ب، هـ (في نكرة ولا معرفة).

(٣٥) الأصل (لا يصرف).

(٣٦) م (محقره).

(٣٧) الأصل (إلاّ) ساقطة.

٤- وأَمّا (أَجمالٌ) و (فُلوسٌ) فإنّها تنصرفُ[٣٨] وما أَشبهها؛لأنّها ضارعتِ الواحدَ؛ ألا ترى أَنّك تقولُ: (أَقوالٌ) و (أَقاويلُ)، و (أَعرابٌ) و (أَعاريبُ)، و (أَيدٍ) و (أَيادٍ). فهذه الأحرفُ تُخْرَجُ إلى مثال (مفاعِلَ) و (مَفاعِيلَ) [إذا كُسِّر للجمع] كما يُخَرَجُ إليه الواحدُ إذا كُسِّرَ[٣٩] للجمعِ.

[تعليق]:

٣/٢٣٠ وأَمّا (مَفاعِلُ) و (مَفاعِيلُ) فلا يُكَسَّر فَيُخرَجَ الجمعُ إلى بناءٍ غيرِ هذا؛ لأنَّ هذا البناءَ هو الغايةُ. فلمّا ضارعتِ الواحدَ، صُرِفَتْ كما أدخلوا الرفعَ والنصبَ في (يَفْعَلُ) حينَ ضارعَ (فاعِلاً)، وكما تُرِكَ صرفُ (أَفْعَلَ) حين ضارعَ الفعلَ.

وكذلكَ[٤٠] (الفُعُولُ) لو كُسِّرتْ مثلَ (الفلوسُ) لأنْ تُجْمَعُ[٤١] جمعاً[٤٢] لأخرجته[٤٣] إلى (فعائِلَ) كما تقولُ: جَدودٌ وجدائدُ، ورَكوبٌ وركائِبُ. ولو فعلتَ ذلك بـ (مَفاعِلَ) و (مَفاعيلَ)، لم تُجاوزْ هذا البناءَ[٤٤]. ويقوّي ذلك أَنَّ بعضَ العربِ يقولُ: (أُتِيٌّ)(*) للواحدِ، فيضمُّ الألفَ.

وأَمّا (أَفعالٌ) فقد يقعُ[٤٥] للواحدِ، مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: هو الأَنعامُ، وقالَ اللهُ[٤٦] عزَّ وجلَّ: ﴿ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾[٤٧]. وقالَ أبو الخطّابِ: سمعتُ العربَ يقولونَ:هذا ثوبٌ أَكياشٌ[٤٨]، ويُقالُ: (سُدوسٌ) لضربٍ من الثيابِ كما تقولُ[٤٩]: جُدورٌ[٥٠]. ولم يُكَسَّرْ عليه

---

(٣٨) الأصل (ينصرف).

(٣٩) الأصل (تكسر).

(٤٠) ب (فكذلك).

(٤١) الأصل، م (يجمع).

(٤٢) الأصل، م (جميعاً).

(٤٣) ب، هـ (لأخرج).

(٤٤) الأصل، م (لم يجاوز هذا البناء)؛ ب، هـ (لم يجاوز هذا)؛ " البناء " ساقطة.

(٤٥) الأصل (تقع).

(٤٦) الأصل لفظ (الله) ساقط.

(٤٧) سورة النحل ٦٦.

(٤٨) م (أكباس) وهو سهو. قال المحقق عبد السلام محمد هارون:

==

شيءٌ كالجُلوسِ والقُعودِ.

٥- وأَمّا[٥١] (بَخاتِيُّ) فليس بمنـزلة (مدائنيٍّ) لأنَّكَ لم تُلْحِقْ هذهِ الياءَ (بخاتٍ) للإضافةِ، ولكنّها التي كانتْ في الواحدِ[٥٢] إِذْ[٥٣] كسَّرْتَهُ للجمعِ، فصارتْ بمنـزلة[٥٤] (الياء)[٥٥] التي[٥٦] في (حِذْرِيةٍ) إذا قلْتَ(حَذارٍ)، وصارتْ[٥٧] هذهِ (الياءُ) كدالِ (مساجِدَ)؛ لأنّها جَرَتْ في الجمع[٥٨] مجرى هذهِ (الدالِ)؛ لأنّك بنيْتَ الجمعَ بها، ولم[٥٩] تُلْحِقْها[٦٠] بعد فراغٍ من بنائِها. وقد جعلَ بعضُ الشعراءِ (ثمانِيَ) بمنـزلة (حَذارٍ)(*). حدَّثني أبو الخطّابِ أَنَّه سَمِعَ العربَ ينشدونَ هذا البيتَ غيرَ مُنوَّنٍ، قالَ: ٢٣١/٣

[كامل]

٨٠٤- يَحْدُو ثمانِيَ مُولَعاً بِلَقاحِها ... حتّى هَمَمْنَ بزيغةِ الإِرتاجِ

==

(الأكياش: ضرب من برود اليمن، ويقال أيضاً: أكباش بالموحدة، وأكراش).

(٤٩) الأصل (يقول)؛ م (يقولون).

(٥٠) الأصل (جزور)؛ م (حرور). وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الجُدور - بالضم - جمع الجَدر - بالفتح، وهو نبت رملي).

(٥١) الأصل (فأمّا).

(٥٢) الأصل، م (للواحد).

(٥٣) ب، هـ (إذا).

(٥٤) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(٥٥) الأصل (التاء) وهو سهو.

(٥٦) هـ (التي) ساقطة.

(٥٧) م (فصارت).

(٥٨) م (الجميع).

(٥٩) ب (فلم).

(٦٠) الأصل (يلحقها).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و (الحذاري) جمع حذرية، وهي الأرض الغليظة وعفرية الديك).

٨٠٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت لابن ميادة في الخزانة ١/ ٧٦، والعيني ٤/ ٣٥٢، والأشموني ٣/ ٢٤٨).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٨):

==

وإذا حقَّرْتَ (بَخاتِيَّ) اسمَ رجلٍ، صرفته كما صرفْتَ تحقيرِ (مساجدَ)، وكذلك (صَحارٍ) فيمن قالَ (صُحَيِّر)[٦١]؛ لأنّه ليس ببناء[٦٢] جمعٍ.

وأمّا (ثَمانٍ) [إذا سمَّيْتَ به رجلاً]، فلا تُصرفُ؛ لأنّها واحدة[٦٣] كـ(عَناقٍ)، و (صَحارٍ) جماعٌ[٦٤] كعُنوقٍ[٦٥]. فإذا ذهبَ ذلك البناءُ، صرفته. وياءُ (ثماني)[٦٦] كياءِ (قُمْرِيٍّ) و (بُخْتيٍّ) لحقتْ كلحاقِ ياءِ (يَمانٍ) و (شآمٍ) وإنْ لم يكن فيهما معنى إضافة إلى بلدٍ ولا إلى أَبٍ كما لم يكُ[٦٧] ذلك في (بُخْتيٍّ).

٣/٣٢؟ و(رَباعٍ) بمنـزلته[٦٨] وأُجري مُجرى (سُداسيٍّ)، وكذلك (حَواريٌّ)[٦٩]. وأمّا (عَوارِيُّ) و (عَوادِيُّ) و (حَوالِيُّ) فإِنّه كُسِّر عليه (حَوْلِيٌّ)، و (عادِيٌّ)[٧٠] و(عارِيَّةٌ). وليست ياءً لحقتْ (حَوالٍ)[٧١].

==

(وصف إِبلاً ولع راعيها بلقاحها حتى لقحت، ثم حداها أشدَّ الحداء، ثم همّت بإزلاق ما ارتجّت عليه أرحامها من الأجنّة والزيغ بها، وهو: إزلاقها وإسقاطها).

الشاهد فيه: قوله (ثماني) ترك صرفها؛ كأنّه توهم واحدتها (ثمنية) كحذرية، ثم جمعها على زنة (مفاعل). قال الشنتمري (المصدر نفسه):

(والمعروف في كلام العرب صرفها على أنّها اسم واحد أُتي بلفظ المنسوب نحو: يَمانٍ وربَاعٍ، فإذا أُنّث قيل: ثمانية كما قيل: يمانيّة، وفرس رباعيّة).

(٦١) م (صحيراً وصحير).

(٦٢) الأصل (بناء).

(٦٣) م (واحد).

(٦٤) ب (جمع).

(٦٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(عنوق: جمع عناق، وهي الأنثى من المعز).

(٦٦) الأصل، م، ب (ثمانٍ) . وما أثبتناه هو ما في م .

(٦٧) ب (لم يكن).

(٦٨) الأصل (وعادي)؛ م (وعادي فهو بمنـزلته).

(٦٩) الأصل (جواري).

(٧٠) الأصل (وعاري).

(٧١) م زيادة لفظ غير واضح.

[الباب الثاني - التسمية بالمثنى وجمع السالم]

[المثنى وجمع المذكر السالم]:

هذا بابُ تسميةِ[1] المذكّرِ بلفظِ[2] الاثنينِ والجميعِ الذي تُلْحِقُ[3] له الواحدَ واواً ونوناً. فإذا سمَّيْت رجلاً بـ (رجلينِ) فإنَّ أقيسَهُ وأجودَه أنْ تقولَ: هذا رجلانِ، ورأيت رجلينِ، ومررت برجلينِ كما تقولُ: هذا مسلمونَ، ورأيتُ مسلمينَ، ومررت بمسلمينَ[4]. فهذه الياءُ والواوُ بمنـزلة الياءِ والألفِ. ومثلُ ذلك قولُ العربِ: هذه قِنَّسْرونَ، وهذه فِلَسْطونَ.

ومن النحويين من يقول: هذا رجلانٌ كما ترى، يجعله[5] بمنـزلة (عُثمانَ). وقالَ الخليلُ (رح)[6]: مَنْ[7] قالَ هذا، [قالَ]: (مسلمينٌ) كما ترى، جعله بمنـزلة قولهم: سنينٌ كما ترى، وبمنـزلة قولِ بعضِ العربِ: فلسطينٌ، وقِنَّسْرينٌ كما ترى. فإنْ قلتَ: هلاّ[8] تقولُ: هذا[9] رجلينٌ، تدعُ (الياءَ) كما تركتها في (مسلمينٌ)؟ فإنّه[10] إنّما منعهم من ذلك أنّ هذه لا تُشْبِهُ شيئاً من الأسماءِ في كلامهم، و (مسلمينٌ) مصروفٌ كما كنت صارفاً (سنينًا).

[جمع المؤنث السالم]:

٢٣٣/٣ وقال في رجلٍ اسمه (مسلماتٌ) أو (ضرباتٌ): هذا ضرباتٌ [كما ترى]، ومسلماتٌ [كما

---

(١) م (تشبيه).
(٢) الأصل، م (بجمع).
(٣) الأصل، م (يلحق).
(٤) هـ (ومررت بمسلمينْ) وهو سهو.
(٥) الأصل (جعله)؛ م (يجعل).
(٧) م (من) ساقطة.
(٨) الأصل، هـ (هل). وما أثبتناه هو ما في م، ب.
(٩) م (هذا) ساقطة.
(١٠) م (فإنّهم).

ترى]. وكذلك المرأةُ لوسمَّيتها بهذا[١١]، انصرفتْ. وذلك أنّ هذه (التاءَ)[١٢] لّما صارَتْ في النصب والجرِّ جرّاً أَشبهتْ عندهم (الياء) التي في (مسلمينَ)، و (الياءَ) التي في (رجلينِ)، وصارَ التنوينُ بمنـزلة (النّونِ). ألا ترى إلى (عَرَفاتٍ) مصروفةً في كتاب الله عزّ وجلَّ وهي معرفةٌ[١٣]. الدليلُ على ذلك قولُ العربِ: هذهِ عرفاتٌ مباركاً فيها. ويدلُّك[١٤] أيضاً على معرفتها أنّك لا تُدخلُ فيها ألفاً ولاماً، وإنّما (عرفاتٌ) بمنـزلة (أَبانَينِ)، وبمنـزلة جَمْعٍ.

ومثلُ ذلك (أَذْرِعاتٌ)، سمعنا أكثرَ العربِ يقولون في بيت امرئ القيسِ:

[طويل]

٨٠٤- تَنَوَّرتُها من أَذْرِعاتٍ، وأهلُها   بيثربَ، أَدنى دارِها نظرٌ عالِ

ولو كانت (عرفاتٌ) نكرةً لكانت إذاً (عرفاتٌ) في غيرِ موضعٍ[١٥]. ومن العربِ من لا ٣٤/٣ظ
ينوّنُ (أَذْرِعاتَ)، ويقول: هذهِ قُريشيّاتُ كما ترى، شبّهوها بهاءِ التأنيثِ؛ لأنَّ (الهاءَ) تجيء للتأنيثِ ولا تُلْحِقُ[١٦] بناتِ الثلاثةِ بالأربعةِ، ولا الأربعةَ بالخمسةِ.

فإنْ قلْتَ: كيف تشبِّهها[١٧] بالهاء، وبين التاءِ وبين[١٨] الحرفِ المتحركِ ألفٌ؟ فإنَّ

---

(١١) الأصل، م (بها).

(١٢) م (الياء) وهو سهو.

(١٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ ﴾. [البقرة ١٩٨].

(١٤) الأصل (وكذلك) وهو سهو.

٨٠٤- ديوان امرئ القيس، ٣١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ٢/ ١٨):
(وصف أنّه نظر إلى نار من يحبّ على بعد ما بينهما تهمما بها وشوقاً إليها. ومعنى(تنوّرتها) نظرت إلى نارها، و (أذرعات) موضع بالشام. إنّما أراد أنّه تمثل النظر إليها لبعد ما بين الموضعين، و (العالي) هنا البعيد).
الشاهد فيه: قوله (أذرعات) صرفها وإنْ كانت اسماً علماً مؤنثاً؛ لأنّ التنوين فيها بإزاء النون في جمع المذكر السالم، والضمة والكسرة بإزاء الواو والياء فيه، فجرى في الصرف مجراه.

(١٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (أي: في أكثر من موضع).

(١٦) الأصل (ولا يلحق).

(١٧) الأصل (شبّهها). وما أثبتناه هو ما في النسخ الباقية.

الحرفَ الساكنَ ليس عندهم[١٩] بحاجزٍ حصينٍ، فصارتِ (التاءُ)[٢٠] كأنّها ليس بينها وبين الحرفِ المتحرّكِ شيءٌ. ألا ترى أنّك تقولُ: (اُقْتُلْ) فَتَتْبعُ الألفَ التاءَ، كأنّه ليس بينهما شيءٌ. وسترى أشباهَ ذلك إنْ شاءَ اللهُ[٢١] مما يُشَبَّهُ بالشيء وليس مثلَهُ في كلِّ شيء، ومنه ما قد مضى[٢٢].

==

(١٨) م (وبين) ساقطة.

(١٩) ب (عندهم ليس).

(٢٠) الأصل (الياء) وهو سهو.

(٢١) م زيادة (تعالى).

(٢٢) ب العبارة (ممّا يشبّه بالشيء... ومنه ما قد مضى) ساقطة.

[رابعاً - أبواب الأسماء]

[الباب الأوّل - الأسماء الأعجمية]

هذا بابُ الأَسماءِ الأَعجميةِ: اعلمْ أنَّ كلَّ اسمِ أعجميّ أُعْرِبَ وتمكَّنَ في الكلامِ فدخلته (الألفُ واللامُ) وصار نكرةً، فإنّك إذا سمّيت بهِ[1] رجلاً، صرفته إلاّ أنْ يمنعه[2] من الصّرفِ ما يمنعُ العربيَّ، [وذلك] نحو: الّلجامِ، والدِّيباجِ، واليَرَنْدَجِ[3]، والنَّيروزِ[4]، والفِرِندِ، والزَّنجبيلِ[5]، والأَرَنْدَجِ، والياسمينِ - فيمن قال: ياسمينٌ كما ترى - والسِّهريزِ[6]، والآجُرِّ. فإنْ قلتَ: أَدَعُ صرفَ (الآجُرِّ)؛ لأنّه لا يشبه شيئاً من كلامِ العربِ، فإنَّه قد أُعربَ وتمكّن[7] في الكلامِ، وليس بمنـزلة شيءٍ تُرِكَ صرفُهُ من كلامِ العربِ[8]؛ لأنّه لا يُشْبِهُ الفعلَ، وليس في آخره زيادة، وليس من نحوِ(عُمَرَ)، وليس بمؤنّثٍ. وإنَّما هو [بمنـزلة] عربيٍّ ليس له ثانٍ[في كـلامِ العربِ] نحو: إبلٍ، وكُدْتَ تَكَادُ[9]، وأشباهِ ذلك. ٣/٢٥

---

(١) م (به) ساقطة.

(٢) الأصل (تمنعه).

(٣) الأصل (البردج)؛ م (البروج) وهو سهو.

(٤) م (النيروذ) وهو سهو.
ذكر المحقّق عبد السلام محمد هارون رأي السيرافي الذي رأيه في(النيروز) ألاّ يقال إلاّ بالواو : (نوروز)؛ لأنّ أصله بالفارسية كذلك، وأنّ جمعه بالواو (نواريز)، ثم قال:
(أقول: وانظر أيضا ما كتبت في مقدمة كتاب النيروز لابن فارس، من نوادر المخطوطات ٢/ ٤-١٥).

(٥) م (الرنجبيس) وهو سهو.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(السهريز: ضرب من التمر، معرّب، يقال: بالسين والشين، وبضم أوله وكسره فيهما. و (سهر) - بالفارسية - هو الأحمر).

(٧) م (ويمكن).

(٨) الأصل (العرب) ساقطة.

(٩) م (وكدنا نكاد). أقول: أراد سيبويه أنَّ (كُدْتَ)، (تَكَاد) من (فَعُلَ)، (يَفْعَلُ) وليس له ثان على زنته من كلام العرب.

وأمّا (إِبراهيمُ)، و (إِسماعيلُ)، و (إِسحاقُ)، و (يعقوبُ)، و (هُرْمُزُ)، و (فيروزُ)، و (قارونُ)، و (فرعونُ)، وأشباهُ هذهِ الأَسماءِ، فإِنّها لم تقعْ في كلامهم إِلاّ معرفةً على حدّ ما كانتْ في كلامِ العجمِ، ولم تمكّنْ[١٠] في كلامِ العربِ[١١] كما تمكّنَ الأوّلُ، ولكنّها وقعتْ معرفةً، ولم تكنْ من أَسمائِهم العربيةِ[١٢] فاستنكروها ولم يجعلوها بمنـزلة أَسمائِهم العربيةِ كَنَهْشَلٍ، وشَعْثَمٍ، ولم يكنْ شيءٌ منها[١٣] قبل ذلك اسماً يكونُ لكلّ شيءٍ من أُمّةٍ. فلمّا لم يكنْ فيها شيءٌ من ذلك، استنكروها في كلامهم.

وإذا حقَّرْتَ اسماً من هذهِ الأَسماءِ فهو على عجمتِهِ كما أَنَّ (العَناق) إذا حقَّرتها اسمَ رجلٍ، كانتْ على تأنيثها.

وأمّا (صالحٌ) فعربيٌّ، وكذلك (شُعَيْبٌ).

وأمّا (نوحٌ)، و (هودٌ)، و (لوطٌ)[١٤] فتنصرف على كلّ حال لخفّتها.

---

(١٠) الأصل (يمكن).

(١١) ب، هـ(في كلامهم) وهو يورث اللّبس بكلام العجم المتقدّم. وما أثبتناه هو ما في الأصل و م.

(١٢) م (العربية) ساقطة.

(١٣) الأصل (ولم يكن منها)؛ م (ولم يكن منها شيء).

(١٤) ب (وأمّا هودٌ ونوحٌ ولوطٌ).

[الباب الثاني - تسمية المذكّر بالمؤنّثِ]

هذا بابُ تسميةِ المذكَّرِ بالمؤنَّثِ: اعلمْ أنَّ كلَّ مذكّر سمّيته بمؤنّثٍ على أَربعةِ أَحرفٍ فصاعداً[1] لم ينصرفْ؛ وذلك أنَّ أصلَ المذكَّرِ عندهم أن يسمّى بالمذكّر وهو شكلُه والذي يلائمهُ. فلمّا عدلوا عنه ما هو لـه[2] في الأصلِ وجاؤوا بما لا يلائمه، ولم يكنْ منه، فعلوا ذلك ٣/٣٦م به[3] كما فعلوا ذلك بتسميتهم إِيّاه بالمذكَّرِ، وتركوا صرفَهُ[4] كما تركوا صرفَ الأَعجميّ. فمن ذلك: عَناقٌ، وعَقْربُ، وعُقابُ، وعنكبوتُ، وأَشباهُ ذلك.

[الأمثلة]:

١- وسألته (رح)[5] عن (ذِراعٍ)، فقالَ: (ذِراعٌ) كثُرَ تسميتُهم[6] به المذكّرَ، وتمكّنَ في[7] المذكّرِ، فصارَ[8] من أسمائِه خاصّة عندهم. ومع هذا أَنّهم[9] يصفونَ به المذكّر، فيقولونَ: هذا ثوبٌ ذِراعٌ، فقد تمكّنَ هذا الاسمُ في المذكّرِ.

٢- وأَمّا (كُراعُ) فإِنَّ الوجهَ فيه[10] تركُ الصَّرفِ. ومن العربِ من يصرفه يشبّهه بـ (ذِراعٍ)؛ لأنّه من أَسماء المذكّر، وذلك أخبثُ الوجهينِ.

---

(١) الأصل (فصاعداً) ساقطة.

(٢) الأصل (ماله هو).

(٣) الأصل (به) ساقطة.

(٤) م العبارة (في الأصل وجاؤا... وتركوا صرفه) ساقطة.

(٥) م (الرنجيس) وهو سهو.

(٦) م زيادة (له).

(٧) الأصل (فيه).

(٨) ب، هـ (وصار).

(٩) الأصل، م (فإنّهم).

(١٠) هـ (فيه) ساقطة.

٣- ولو[١١] سمَّيْتَ رجلاً (ثَمانِيَ) لم تصرفْهُ؛ لأنَّ (ثَمانِيَ) اسمٌ لمؤنّثٍ[١٢] كما أنّك لا تصرفُ[١٣] رجلاً اسمه (ثُلاثُ)؛ لأنّ (ثُلاثَ)(*) كـ (عَناقَ).

٤- ولو سمّيْتَ رجلاً بـ (حُبارَى)[١٤]، ثمّ حقّرته فقلتَ: (حُبَيِّر) لم تصرفْه؛ لأنّك لو حقّرْتَ (الحبارَى) نفسها فقلتَ: (حُبَيِّر)، كنتَ إنَّما تعني المؤنّثَ، فـ (الياءُ) إذا ذهبتْ، فإنّما هي[١٥] مؤنثة كـ (عُنَيِّق).

[التسمية بصفة المؤنّث]:

واعلمْ أنّك إذا سمَّيْتَ المذكَّرَ بصفةِ المؤنّثِ، صرفته:

١- وذلك أَنْ تسمِّيَ[١٦] رجلاً بـ(حائِضٍ) أو(طامثٍ)[١٧] أو (مُتْئِمٍ)[١٨]، فزعمَ أنّه إنّما يصرفُ[١٩] هذه الصفاتِ؛لأنّها مذكّرةٌ وُصِفَ بها المؤنّثُ[٢٠] كما يوصفُ المذكَّرُ بمؤنّثٍ[٢١] لا يكونُ إلاّ لمذكَّرٍ، وذلك نحو قولهم:رجلٌ نُكَحَةٌ، ورجلٌ رَبْعَةٌ، ٣/٢٣٧

ورجلٌ[٢٢] خُجَاةٌ[٢٣]، فكأنَّ هذا المؤنّثَ وصفٌ[٢٤] لسلعةٍ أو لعَينٍ أو لنفسٍ[٢٥]، وما

---

(١١) ب، هـ (وإنْ).

(١٢) ب (اسم مؤنّث).

(١٣) ب (لم تصرف).

(١٤) ب (وأمّا هودٌ ونوحٌ ولوطٌ).

(١٥) م (هي) ساقطة.

(١٦) م (يسمي).

(١٧) الأصل (طامس) وهو سهو.

(١٨) الأصل، م (متيم).

(١٩) الأصل (تصرف).

(٢٠) م (لأنّها مذكر وصف بها مؤنّثه) وهو سهو.

(٢١) م (بمؤنّثه) وهو سهو.

(٢٢) الأصل (رجل) ساقطة؛ م (جمل).

(٢٣) الأصل (خجأة) ساقطة. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (خُجَأة، أي: نكحة، والمرأة أيضا خجأة: متشهية لذلك).

أَشبهَ هذا. وكأَنَّ المذكَّرَ وصفٌ[26] لشيءٍ، كأَنّكَ[27] قلتَ: هذا شيءٌ حائِضٌ، ثُمَّ وصفْتَ به[28] المؤنّثَ كما تقولُ: هذا بَكْرٌ ضامرٌ، ثمّ تقولُ: ناقةٌ ضامِرٌ.

وزعمَ الخليل (رح)[29] أنَّ (فَعُولاً) و(مِفْعالاً) إِنَّما امتنعا[30] من (الهاءِ)؛ لأَنَّهما إِنَّما وقعا[31] في الكلامِ على التذكيرِ، ولكنّه يوصَفُ به المؤنّثُ كما يوصفُ بـ (عَدْلٍ) و بـ (رِضًا). فلو لم تصرفْ (حائضاً)، لم تصرفْ رجلاً يسمّى (قاعداً) إِذا أردت القاعد من الزّوج، ولم تكن لتصرفَ رجلاً يسمّى (ضارِباً) إِذا أَردْتَ صفةَ الناقةِ الضاربةِ[32]، ولم تصرفْ أيضاً رجلاً يسمّى (عاقِراً)؛ فإِنَّ ما ذكرتُ لكَ مُذَكَّرٌ[33] وُصِفَ به مؤنّثٌ كما أَنَّ (ثلاثةً)[34] مؤنّثٌ لا يقعُ[35] إِلاّ لمذكَّرِينَ.

٢- وممّا جاءَ مؤنَّثاً صفةً [تقعُ] للمذكّر والمؤنّثِ: هذا غلامٌ يَفَعَةٌ، وجاريةٌ يَفَعَةٌ، وهذا رجلٌ رَبْعَةٌ، وامرأةٌ رَبْعَةٌ.

٣- فأمّا[36] ما جاءَ من المؤنّث لا يقعُ إِلاّ لمذكرٍ وصفاً، فكأنّه في الأصلِ[37] صِفةٌ

==

(٢٤) م (فكان هذا المؤنث وصفا) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (نفس) -اللام ساقطة-.

(٢٦) م (وكان المذكر وصفا) وهو سهو.

(٢٧) ب (فكأنّك).

(٢٨) الأصل (بها)؛ م (بهما) وهو سهو.

(٣٠) هـ (امتنعتا).

(٣١) هـ (وقعتا).

(٣٢) الأصل، ب، هـ (الضارب). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٣٣) الأصل، م (فإنّما ذكرت لك مذكّراً)؛ الأصل (لك) ساقطة.

(٣٤) ب، هـ (ثلاثةٌ) -بالرفع-.

(٣٥) الأصل (لا تقع).

(٣٦) م (وأما).

(٣٧) الأصل (ألا) وهو نقص.

لسلعةٍ أو نفسٍ كما قال: لا يَدخلُ الجَنَّةَ إلاّ نَفسٌ مُسْلِمة[٣٨]، والعَيْنُ عينُ القوم وهو رَبيئتُهم، كما كانَ (الحائِضُ) في الأصلِ صفةً لشيءٍ[٣٩] وإِنْ لم يستعملوه كما أَنَّ (أَبْرَق)[٤٠] في الأصلِ عندهم وصفٌ، و (أَبْطَح)، و (أَجْرَع)، و (أَجْدَل) فيمن تركَ الصَّرفَ وإِنْ لم يستعملوه، وأَجروه مُجرى الأَسماءِ. وكذلك (جَنوبٌ) و (شَمالٌ)، و (حَرورٌ)، و (سَمومٌ)، و (قَبُولٌ)، و (دَبُورٌ)، إذا[٤١] سمّيت رجلاً بشيءٍ منها[٤٢]، صرفته؛ لأنّها صفاتٌ في أكثرِ كلامِ العربِ. سمعناهم يقولونَ:هذهِ ريحٌ حَرورٌ، وهذه ريحٌ شَمالٌ[٤٣]، وهذهِ ريحٌ سَمومٌ، وهذهِ ريحٌ جَنوبٌ، سمعنا[٤٤] ذلك من فصحاءِ العربِ لا يعرفونَ غيره، قالَ الأعشى: [متقارب] ٢٣٨/٣

٨٠٥- لها زَجَـلٌ كحفيـفِ الحَصَـا دِ صـادفَ بـالّليـلِ رِيحاً دَبـورا

ويُجعلُ اسماً، وذلك قليلٌ، قال الشاعرُ: [كامل]

٨٠٦- حَالتْ وحِيلَ بِها وغَيَّرَ آيَـها صَرْفُ البِلَـى تجـري بـهِ الرِّيحـانِ

---

(٣٨) الأصل (لا تدخل). انظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٦/ ٥٠٦.

(٣٩) الأصل (لشيء) ساقطة.

(٤٠) م (الأبرق).

(٤١) الأصل (لو)؛ م (ولو).

(٤٢) الأصل، م (إذا سميت منها رجلاً بشيء).

(٤٣) ب، هـ زيادة (وهذه الريح الجنوب).

(٤٤) الأصل (وسمعنا).

٨٠٥- ديوان الأعشى، ٧١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢١):
(وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع إذا مرّت عليه الريح. وقال: بالليل؛ لأنّ الرياح فيه أبرد وأشدّ، وجعلها دبوراً؛ لأنّها أشدّ الرياح هبوباً عندهم. و (الزجل) صوت فيه كالبحح، و (الحفيف) صوت الريح في اليبس).
الشاهد فيه : قوله (دبورا) جعله وصفاً للريح وليس اسماً لها، فإذا سمّي به مذكّراً انصرف في المعرفة والنكرة؛لأنّه صفة مذكّرة وصف بها مؤنّث كطاهر وحائض. ومن جعلها اسماً وسمّى به مذكّراً، لم يصرف؛ لأنّها بمنزلة عقرب وعناق وغيرهما من أسماء المؤنّث.

٨٠٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين. وهو في اللسان (حول ١٩٥)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢١):

==

ريحُ الجَنوبِ مَعَ الشَّمالِ وتارةً   رِهَمُ الرَّبيعِ وصائِبُ التَّهْتانِ

فمَنْ[45] جعلها أَسماءً، لم يصرفْ[46] شيئاً منها اسمَ رجلٍ، وصارتْ بمنزلة: الصَّعودِ، والهَبوطِ، والحَرورِ[47]، والعَروضِ.

[التسمية بمؤنّث مشتق]:

٣٩/٣ وإذا سمَّيتَ رجلاً (سُعادَ)[48] أو (زَينبَ) أو (جَيْأَلَ)[49] -وتقديرُها: جَيْعَلُ[50] - لم تصرفْهُ؛ من قِبلِ أَنَّ هذهِ أَسماءُ تمكّنتْ في المؤنّثِ واختَصَّ بها وهي مشتقّةٌ، وليس شيءٌ منها يقعُ على شيءٍ مذكّرٍ كالرَّبابِ، والثَّوابِ، والدَّلالِ. فهذهِ الأَشياءُ مذكّرةٌ، وليستْ (سُعادُ) وأَخواتُها كذلك، ليستْ بأسماءٍ للمذكّرِ، ولكنّها اشتُقّتْ، فجُعلتْ مختصّاً بها المؤنّثُ في التسميةِ، فصارتْ عندهم كـ (عَناقَ). وكذلك تسميتُك رجلاً بمثلِ (عُمَانَ) ، لأنّها ليستْ لشيءٍ[51] مذكّرٍ معروفٍ، ولكنّها مشتقّةٌ لم تقعْ إلاّ عَلَماً لمؤنّثٍ[52]، وكانَ الغالبُ عليها المؤنّثَ[53]، فصارتْ عندهم حيث لم تقعْ إلاّ لمؤنّثٍ كـ (عَناقَ)، ولا تُعرفُ[54] إلاّ علماً لمؤنّثٍ

==

(وصف داراً تغيّرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها. ومعنى(حالت) أتى عليها حول مذ خلت، يقال: حال وأحال بمعنى، وقوله (وحيل بها)أي:أحيلت عما كانت عليه، والباء معاقبة للهمزة، و (آيها) علاماتها، و (الرهم) الأمطار اللّينة، واحدتها (رهمة)، و (التهتان) الغزير من المطر).

م (رهم الربيع وصارت التمتان) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (ريح الجنوب) جعلها اسماً بدلالة الإضافة إليها؛ لأنَّ الشيء لا يضاف إلى صفته.

(٤٥) الأصل، م (فلو).

(٤٦) م (لم تصرف).

(٤٧) م (الحدود) وهو سهو.

(٤٨) ب، هـ (بسعاد).

(٤٩) الأصل (حبل)؛ م (حسل) وهو سهو.

(٥٠) الأصل (جيعل)؛ م (جعل) وهو سهو.

(٥١) ب، هـ (بشيء).

(٥٢) الأصل (للمؤنث).

(٥٣) الأصل (وكان الغالب عليها المؤنث) ساقطة.

(٥٤) الأصل (ولا يعرف)؛ ب، هـ (لا تعرف) - الواو ساقطة-.

كما أَنَّ هذهِ مؤنّثةٌ في الكلامِ. فإِنْ سمَّيْتَ رجلاً بـ (ربابٍ) أو (دَلالٍ) صرفته؛ لأَنَّه مذكّرٌ معروفٌ.

[التسمية بما لا يختصّ بالمؤنّث]:

واعلمْ أَنَّك إِذا سمّيْتَ رجلاً(خُروقاً)[٥٥]، أو (كِلاباً)، أو (جِمالاً)، صرفته في النكرة والمعرفة، وكذلك الجِماعُ كلُّه[٥٦]. ألا ترى أَنّهم[٥٧] صرفوا (أَنماراً) و (كلاباً)؛ وذلك لأنَّ[٥٨] هذه تقع على المذكّر، وليس يُختصّ به واحدُ المؤنّثِ، فيكونَ مثلَه. ألا ترى أَنّك تقولُ: هم رجالٌ، فتذكّر كما ذكَّرتَ في الواحدِ، فلمّا لم تكنْ[٥٩] فيه علامةُ التأنيثِ وكان يُخرجُ إِليه المذكّرُ، ضارعَ المذكَّرَ الذي يوصفُ به المؤنّثُ، وكان هذا مستوجباً للصرفِ[٦٠]؛إِذْ صُرِفَ ذِراعٌ وكُراعٌ لما ذكرتُ لكَ.

فإنْ قلتَ: ما تقولُ في رجلٍ يسمّى بـ (عُنوقٍ)؟ فإِنَّ (عُنوقاً) بمنـزلة (خُروقٍ)؛ لأنَّ هذا ٣/٤ع
التأنيثِ هو التأنيثُ الذي يُجْمَعُ بِهِ المذكَّرُ، وليس كتأنيثِ (عَناقَ)، ولكنَّ تأنيثه تأنيث الذي يجمع المذكَّرِينَ، وهذا التأنيثُ الذي في (عُنوقٍ) تأنيثٌ حادثٌ؛فـ (عُنوقٌ) البناءُ الذي يقع للمذكَّرِينَ[٦١] والمؤنَّثُ الذي يجمع المذكَّرِينَ، وكذلك رجلٌ يسمّى (نِساءً)؛ لأنّها جمعُ (نِسْوةٍ).

[التسمية بالمؤنّث الذي يقع على الجميع]:

فأمّا (الطّاغوتُ) فهو اسمٌ واحدٌ مؤنّثٌ يقعُ على الجميعِ كهيئة الواحدِ[٦٢]، وقالَ تعالى جدّه[٦٣]: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[٦٤].

---

(٥٥) الأصل (حروفاً) وهو سهو.
(٥٦) الأصل (كلّه) ساقطة.
(٥٧) ب، هـ (ألا تراهم).
(٥٨) ب (وذلك أَنَّ).
(٥٩) الأصل (فلم يكن) وهو سهو.
(٦٠) هـ (إِذا).
(٦١) م (للمذكر).
(٦٢) م (يقع للجميع)؛ ب (كهيئته للواحد).
(٦٣) م، ب، هـ (عزّ وجلّ).

[التسمية بجمع المؤنّث]:

وأمَّا[٦٥] ما كان اسماً لجمعٍ مؤنّثٍ لم يكنْ له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحدِ، لا تصرفه اسمَ رجلٍ نحو: إِبِلٍ، وغَنَمٍ؛ لأنّه ليس له واحدٌ، [يعني: أَنّه إِذا جاءَ اسماً لجمعٍ ليس له واحدٌ كُسِّرَ عليه، فكان ذلك الاسمُ على أربعةِ أحرفٍ، لم تصرفْه اسماً لمذكّرٍ][٦٦].

==

(٦٤) سورة الزمر ١٧.

(٦٥) الأصل (فأمّا).

(٦٦) الأصل زيادة (يقول: لا تصرفه اسم رجل لو كان على أربعة أحرف).

[الباب الثالث - تسمية المؤنّث]

[التسمية بالمؤنّث]:

هذا[١] بابُ تسميةِ المؤنّثِ:اعلمْ أنّ كلّ اسم مؤنّثٍ سمّيته[٢] بثلاثةِ أحرفٍ متوالٍ منها حرفانِ بالتحرّكِ لا ينصرفُ. فإنْ سمَّيته بثلاثةِ أحرفٍ فكان الأَوسطُ منها ساكناً وكان[٣] شيئاً مؤنّثاً أو اسماً الغالبُ عليه المؤنّثُ كـ (سُعادَ)، فأنتَ بالخيارِ: إنْ شئْتَ صرفته، وإنْ شِئْتَ لم تصرفْهُ، وتركُ الصَّرفِ أَجودُ. وتلك الأَسماءُ نحوُ: قِدْر، وعَنْز، ودَعْد، وجُمْل، ونُعْم[٤]، ٤١/٣
وهِنْد، وقد قال الشاعرُ فصرفَ ذلك ولم يصرفْه[٥]: [منسرح]

٨٠٨- لـم تَتَلَفَّعْ بفضـلِ مِئْزَرِهـا دَعْدٌ، ولـم تُغْذَ دَعْـدُ فـي العُلَـب

فصرفَ ولم يصرفْ. وإنَّما صار[٦] المؤنّثُ بهذهِ المنزلة و لم يكـن كالمذكَّرِ؛ لأنَّ الأشياءَ كلَّها أصلُها التذكيرُ ثُمَّ تُختصُّ[٧] بعدُ[٨]، فكلُّ مؤنّث شيءٌ، والشيءُ مذكَّرٌ[٩]، فالمذكَّرُ[١٠]

---

(١) م (هذا) ساقطة.

(٢) م (تسميه)؛ب، هـ (اسم) ساقطة.

(٣) م، ب، هـ (وكانت).

(٤) الأصل (ونعم وجمل).

(٥) الأصل (ولم تصرفه).

٨٠٨- ديوان جرير، ٧٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٢):
(و (التلفع) التقنع والتردي، ويقال:هو الاضطباع بالثوب، أي: إدخال فضله تحت الضبع وهو أصل العضد، و (العلبة) واحدة العلب: وهي إناء من جلد يشرب به الأعراب، فيقول: هي حضريّة رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذى غذاءهم). م (... ولم تسق دعد بالعلب)؛ ب " ولم تُغْذ".
الشاهد فيه: قوله (دعدٌ) و (دعدُ) صرف ولم يصرف؛ لأنّه اسم ثلاثي ساكن الوسط خفيف.

(٦) ب، هـ (كان).

(٧) م (مختص).

(٨) م (بعده).

أوّلُ وهو أَشدُّ تمكّناً كما أَنَّ النكرة هي أشدُّ تمكّناً[(١١)] من المعرفةِ عندهم[(١٢)]؛ لأنَّ الأَشياءَ إِنَّما تكونُ نكرةً، ثُمَّ تُعرَّفُ. فالتذكيرُ قبلُ وهو أشدُّ تمكّناً عندهم، فالأوّلُ هو أشدُّ تمكّناً عندهم؛ فالنكرةُ[(١٣)] تعرَّفُ بالألفِ واللامِ والإِضافةِ وبأن تكونَ[(١٤)] علماً. والشيءُ يُختصُّ بالتأنيثِ ٣/٤٤ظ فيُخرَجُ من حدّ[(١٥)] التذكيرِ كما يُخرَجُ المنكورُ إلى المعرفةِ.

[التسمية بالمذكّر]:

فإِنْ سمّيْتَ المؤنّثَ بـ(عمرٍو) أو (زيدٍ)، لم يجزِ الصَّرفُ، هذا قولُ ابن أبي[(١٦)] إِسحاقٍ وأبي عمرٍو فيما حدَّثنا يونسُ، وهو القياسُ؛ لأنَّ المؤنّثَ أشدُّ مُلاءَمةً للمؤنَّثِ. والأصلُ عندهم أَنْ يسمّى المؤنّثُ بالمؤنّثِ[(١٧)] كما أَنَّ أَصلَ تسمية المذكَّرِ بالمذكَّرِ. [وكان عيسى يصرفُ امرأَةً اسمُها(عَمْرٌو)؛ لأنّه على أَخفّ الأَبنيةِ].

==

(٩) ب، هـ (يذكّر).

(١٠) ب، هـ (فالتذكير).

(١١) الأصل (كما أنّ النكرة أشد تمكنا) ساقطة لانتقال النظر.

(١٢) ب، هـ (عندهم) ساقطة.

(١٣) ب (وهو أشدّ تمكّنا، فالأوّل أشدّ ...)؛ م (والنكرة).

(١٤) م، ب، هـ (يكون).

(١٥) ب، هـ (حد) ساقطة.

(١٦) ب (ابن) ساقطة.

(١٧) م (بالمؤنث) ساقطة.

هذا بابُ أَسماءِ الأَرَضينَ: إذا كانَ اسمُ الأرضِ على ثلاثةِ أَحرفٍ خفيفةٍ وكانَ مؤنّثاً أو كانَ الغالبَ عليه المؤنّثُ كـ(عُمانَ) فهو بمنـزلة:قِدْرٍ، وشَمْسٍ، ودَعْدٍ[١]. وبَلَغَنا[٢] عن بعضِ[٣] المفسّرينَ أَنَّ قولَهُ تعالى جدّه[٤]:﴿ ٱهۡبِطُواْ مِصۡـرًا ﴾[٥] إِنَّما أرادَ (مِصْرَ) بعينِها.

فإِنْ كانَ الاسمُ الذي على ثلاثةِ أَحرفٍ أَعجميّاً، لم ينصرفْ وإِنْ كانَ خفيفاً؛ لأَنَّ المؤنّثَ في ثلاثةِ الأَحرفِ الخفيفةِ إِذا كانَ أَعجمياً بمنـزلة المذكّرِ في الأَربعةِ فما فوقها[٦] إذا كان اسماً مؤنّثاً. أَلا ترى أَنَّكَ لو سَمَّيْتَ مؤنّثاً بمذكّرٍ خفيفٍ، لم تصرفْه كما لم تصرفِ المذكَّر إِذا سمَّيْتَهُ بـ(عَناقَ) ونحوها. فمن الأَعجمية[٧]: ٣/٤٢ظ

حِمْصُ، وجُورُ[٨]، وماهُ[٩]. فلو[١٠] سمَّيْتَ امرأَةً بشيءٍ من هذهِ الأَسماءِ، لم تصرفْها كما

---

(١) الأصل (ودعد) ساقطة. انظر: (الباب الثالث).

(٢) م (وبلغني).

(٣) الأصل (بعض) ساقطة.

(٤) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥) سورة البقرة ٦١. وفي الأصل و م قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [سورة يوسف ٩٩] وما أثبتناه هو ما في ب، هـ؛لأنّ الذي يظهر أنّ جميع النسخ التي لدى المحقّق عبد السلام محمد هارون قد ذكرت ما أثبتناه ولم يشر إلى ما ورد في الأصل لدينا و م، فرجّحنا ما جاء على الأكثر والله أعلم. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه هي قراءة الحسن والأعمش، ووقفا أيضاً بغير ألف، وهي كذلك في مصحف أُبي وابن مسعود. وقرأ جمهور القرّاء (مصراً) بالتنوين على أنّ المراد مصراً من الأمصار؛ بدليل أنّهم دخلوا القرية، وأنّهم سكنوا الشام بعد التيه. أو أنّ المراد مصر فرعون، من إطلاق النكرة مراداً بها المعيّن. إتحاف فضلاء البشر ١٣-١٣٨).

(٦) الأصل، م (فما فوقه).

(٧) م (العجمية).

(٨) جور: اسم بلد مؤنّث ويذكّر، وقيل:مدينة من مدن فارس، وهي مدينة فيروز آباد من أعمال شيراز، ينسب إليها الورد الجوريّ. وقيل: هي محلة بنيسابور.
انظر: تاج العروس (جور)، اللّسان (جور).

لا تصرفُ[11] الرّجلَ لو سمَّيْتَهُ بـ (فارِسَ)، و (دِمَشْقَ).

[الأمثلة]:

١- وأَمَّا (واسطٌ) فالتذكيرُ والصَّرفُ أكثرُ. وإِنَّما سُمِّيَ (واسطاً) لأنّه مكانٌ وسطَ البصرةِ والكوفةِ. فلو أرادوا التأنيثَ، قالوا: واسطةٌ. ومن العرب من يجعلها اسمَ أرضٍ، فلا يصرفُ.

٢- و(دابقٌ) الصّرفُ والتذكيرُ[فيه] أجودُ. قال الراجزُ وهو غيلانُ[12]: [رجز]

٨٠٨- *ودابِقٌ وأَينَ مِنِّي دابِقُ*

وقد يؤنّث، فلا يُصرفُ.

٣- وكذلك: (مِنًى) الصّرفُ والتذكيرُ أجودُ. وإِنْ شِئْتَ أَنَّثْتَ ولم تصرفْه.

٤- وكذلك (هَجَر) يؤنّثُ ويذكَّرُ[13]. قالَ الفرزدقُ: [بسيط]

٨٠٩- منهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ عُرِفْتُ بها   أَيَّـامُ فـارِسَ والأَيَّـامُ مِـنْ هَجَـرا

==

(٩) ماه: موضع يذكّر ويؤنّث، وماه دينار: مدينة أيضاً. انظر: اللسان (موه).

(١٠) الأصل العبارة (إذا سمّيته بعناق... حمص وجور وماه، فلو) ساقطة لانتقال النظر.

(١١) م (لا ينصرف).

(١٢) الأصل (يلحقها اسم أرض)؛ ب (وهو غيلان) ساقطة.

٨٠٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو غيلان بن حريث كما في اللسان (دبق). وفي اللسان عن الصحاح أنّ الراجز هو الهدّار. والمعروف في شعرائهم (أبو الهدّار) كما في القاموس وتاج العروس ٢/ ٦١٦).
وقال: (و (دابِق) كصاحب، وهاجر:قرية بحلب على أربعة فراسخ منه. إليها نسب مرج دابق، وبها قبر سليمان بن عبد الملك).
الشاهد فيه:قوله (دابق) صرفه؛لأنّ الغالب عليه أنْ يكون اسماً مذكّراً للمكان والبلد، وترك صرفه على تأويله بمعنى البقعة والبلدة.

(١٣) الأصل (تؤنّث وتذكّر).

٨٠٩- ديوان الفرزدق، ٢٩١.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ٢٣): (ويروى للأخطل).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (فارس: بلاد الفرس، وهجر: بلد بالبحرين).
الشاهد فيه: قوله (هَجَر) ترك صرفه على إرادة البقعة والبلدة.

فهذا أنّثَ، وسمعنا من يقول: (كجالبِ التّمرِ إلى هَجَرَ) يا فتى.

٥- وأمّا (حَجْرُ اليمامةِ) فيُذَكّرُ ويُصْرَفُ. ومنهم[١٤] من يؤنّث، فيُجريه مجرى امرأةٍ سُمِّيَتْ بـ (عمرٍو)[١٥]؛ لأنّ (حَجْراً)[١٦] شيءٌ مذكّرٌ[١٧] سُمّي بهِ المذكَّرُ. فمن الأرضينَ ما يكونُ مذكّراً ويكونُ مؤنّثاً[١٨]، ومنها ما لا يكون إلاّ على التأنيثِ نحو: عُمانَ، والزابَ، وإرابَ، ومنها ما لا يكونُ إلاّ على التذكيرِ نحو: فَلْجٍ، وما وقعَ صفةً كواسطٍ[١٩]، ثم صارَ بمنـزلة: زيدٍ وعمرٍو. وإنّما وقعَ لمعنًى [نحو] قولِ الشاعرِ: [طويل]

٨١٠- ونابغةُ الجعديُّ بالرَّمـلِ بيتُـهُ عليه تُـرابٌ مـن صَفيـحٍ مُوَضَّـعُ

أخرجَ الألفَ واللامَ، وجعله كواسطٍ.

٦- وأمّا قولهم[٢٠] (قُباءُ) و (حِراءُ) فقد اختلف فيها العربُ[٢١]، فمنهم مَنْ يذكّر ويصرفُ؛ وذلك أنّهم جعلوهما اسمينِ لمكانينِ كما جعلوا (واسطاً) بلداً أو[٢٢] مكاناً، ومنهم مَنْ أنّثَ ولم يصرفْ وجعلهما اسمينِ لبُقْعتينِ من الأرضِ، قال[٢٣] الشاعرُ جريرٌ:

[وافر]

---

(١٤) الأصل (ومنهم) ساقطة.

(١٥) انظر: (الباب الثالث)، انظر: ٣٠٤ .

(١٦) الأصل، م (حجر) وهو سهو.

(١٧) م (شيء مذكر) ساقطة.

(١٨) ب، هـ (ما يكون مؤنثاً ويكون مذكّراً).

(١٩) الأصل (كواسطة).

٨١٠- ديوان مسكين الدارمي، ٤٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٤):
(يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه. و (الصفيح) الحجارة العريضة.
ويروى: عليه صفيح من تراب وجندل).
الشاهد فيه: قوله (نابغة) جعله علماً ولم يقصد به الصفة فتلزمه الألف واللام.

(٢٠) الأصل (قولهم) ساقطة.

(٢١) م (فيها)؛ ب، هـ (فقد اختلفت العرب فيها).

(٢٢) الأصل، م (و).

(٢٣) م زيادة (وهو).

٨١١- سَتَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ قديماً وأَعْظَمُنا بِبَطْنِ حِراءَ نارا

وكذلك: (أُضاخُ)، فهذا أَنَّثَ، وقَالَ غيرُهُ فذكَّرَ[٢٤]، وقال العجّاجُ[٢٥]: [رجز]

٨١٢- *ورَبِّ وَجْهٍ مِنْ حِراءٍ مُنْحَنِ*

وسأَلْتُ الخليلَ (رح)[٢٦]، فقلتُ: أَرأَيتَ مَنْ قالَ: هذهِ[٢٧] قُباءُ يا هذا، كيف ينبغي له أن يقول إذا سمَّى به رجلاً؟ قالَ:يصرفهُ[٢٨]، غيرُ الصّرفِ خطأٌ؛ لأَنّه ليس بمؤنّثٍ معروفٍ في الكلامِ، ولكنّه مشتقٌّ كـ (جُلاس)[٢٩]. وليس شيئاً قد غلبَ عليه عندهم التأنيثُ كسعادَ وزينبَ، ولكنَّه مشتقٌّ يحتمله المذكَّرُ ولا ينصرفُ[٣٠] في المؤنّثِ كَهَجَرٍ وواسطٍ[٣١]. ألا ترى

٨١١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : (المقتضب ٣/ ٣٥٩. ولم يرد البيت في ديوان جرير).
وقال :
(يفخر عليه بقديم مجده وكرم قومه الذين يوقدون النار العظيمة في حراء لإطعام المساكين. و (حِراء) جبل بقرب مكة به غار الرسول الكريم. وكثيراً ما يسير إليه الحاج تعبّداً ويوقدون النار للقرى).
الشاهد فيه: قوله (حِراء) ترك صرفه حملاً على معنى البقعة.

(٢٤) الأصل (فذكّر) ساقطة.

(٢٥) الأصل (وقال العجاج) ساقطة؛ م (قال وهو العجاج).

٨١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والشطر في ديوان رؤبة ١٦٣ من أرجوزة طويلة، فالصواب نسبته إليه. وانظر أيضاً: معجم ما استعجم (حراء)، واللسان (حرى ١٨٩)).
وقال: (وقد ضبطت (ربّ) في ط بضم الراء وفتح الباء المشدّدة، والصواب ما أثبتُّ. ومثله في الديوان:
فلا ورَبِّ الآمنات القطن يعمرن أمنا بالحرام المأمن
بمحبس الهدى وبيت المسدن)
أقول: في الأصل و م بدون ضبط، وفي هـ(رَبِّ)؛ ب (رُبَّ)، والقول ما قال المحقّق عبد السلام محمد هارون.
الشاهد فيه: قوله (حراءٍ) صرفه على إرادة المكان.

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٧) الأصل، م (هذا) وهو سهو.

(٢٨) الأصل (تصرفه).

(٢٩) الأصل، م بدون ضبط؛ ب (جُلاّس).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ضبطت في ط بتشديد اللام، والتنظير يقتضي ما أثبتُّ)، وهو الصواب.

==

أَنَّ العربَ قد كَفَتْكَ ذلك لـمّا جعلوا (واسطاً) للمذكَّرِ صرفوه، فلو علموا أَنَّه شيءٌ للمؤنّثِ كعَناقَ، لم يصرفوا[32]، أو كان اسماً غالباً[33] عليه التأنيثُ لم يصرفوه، ولكنَّه اسمٌ كغُرابٍ ينصرفُ في المذكَّرِ، ولا ينصرفُ في المؤنّثِ، فإذا سمَّيْتَ بهِ الرجلَ فهو بمنـزلة المكانِ. ٣/٤٦٢

قلتُ: فإِنْ سمَّيْته بـ(لسانٍ) في لغةِ من قالَ: هي اللّسانُ؟ قالَ: لا أَصرفُه؛ مِن قِبلِ أَنَّ (اللِّسانَ) قد استقرَّ عندهم حينئذٍ أَنَّه بمنـزلة (عَناقَ) قبل أنْ يكونَ اسماً لمعروفٍ، و (قُباءُ) و (حِراءُ) ليسا هكذا. إنَّما وقعا علماً على المؤنّثِ والمذكَّرِ مشتقّينِ وغيرَ مشتقّينِ في الكلامِ لمؤنّثٍ من شيءٍ، والغالبُ[34] عليهما التأنيثُ، فإنَّما هما كمذكّرٍ إذا وقعَ على مؤنّثٍ[35]، لم يصرفْ[36]. وأَمَّا (اللّسانُ) فبمنزلة (اللَّذاذِ) و (اللَّذاذةِ) يؤنِّثُ قومٌ، ويذكِّرُ آخرونَ[37].

==

(٣٠) م (ولا يصرف)؛ ب " وليس شيئا قد غلب عندهم عليه. . . ولا ينصرف ".

(٣١) الأصل العبارة (كسعاد وزينب... كهجر وواسط) ساقطة.

(٣٢) ب، هـ (لم يصرفوه).

(٣٣) ب، هـ (غلب).

(٣٤) الأصل، م (والأغلب).

(٣٥) ب، هـ (المؤنّث).

(٣٦) ب، هـ (لم ينصرف).

(٣٧) م زيادة (فافهم هذا واحفظه تصب إنْ شاء الله تعالى).

[الباب الخامس - ما يحتمل معنى القبيلة أو الحيّ][*]

هذا[١] بابُ أَسماءِ القبائلِ والأَحياءِ، وما يضاف[٢] إلى الأَبِ والأُمِّ[٣]:

[أولاً]:

أمّا ما يضاف إلى الآباءِ والأمّهاتِ فنحو قولك: هذه بنو تميم، وهذه بنو سَلولٍ، ونحو ذلك. فإذا قلت: هذه تميمٌ وهذه أَسَدٌ، وهذه سَلولٌ، فإنَّما تريد ذلك المعنى غير أنَّك [إذا حذفْتَ]، حذفْتَ المضاف تخفيفاً كما قال جَلَّ وعزَّ[٤]: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾[٥]، ويَطَؤهم الطريقُ، وإنَّما يريدون[٦]: أهلَ القريةِ، وأَهلُ الطريقِ، وهذا في كلامِ العربِ كثير. فلمّا حذفْتَ المضاف، وقع على المضاف إليه ما يقع على المضاف؛ لأنّه صار في مكانه، فجرى مجراه. وصرفْتَ[٧] (تميماً) و (أَسداً)؛ لأنّك لم تجعل واحداً منهما اسماً للقبيلة، فصارا[٨] في الانصراف على حالهما قبل أنْ تحذف[٩] المضاف. ألا ترى أنّك لو قلت: سلْ[١٠] واسطاً، كان في الانصراف على حاله إذا قلت:أهـلَ واسطٍ، فأنت لم تغيّر ذلك المعنى وذلك التأليف إلاّ أنّك حـذفت. وإنْ شئت قلت[١١]:هؤلاءِ تميـمٌ وأسـدٌ؛لأنّك تقول: ٣/٤٧ب

(*) أي: ما يحتمل التأنيث والتذكير من أسماء القبائل، فإنْ جعلته بمعنى القبيلة مؤنثاً فلا تصرفه.

(١) الأصل (هذا) ساقطة.

(٢) الأصل (إلى) ساقطة.

(٣) ب (إلى الأمّ والأب).

(٤) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥) سورة يوسف ٨٢.

(٦) ب (تريد).

(٧) ب (فصرفت).

(٨) الأصل (فصار).

(٩) الأصل، م (يحذف).

(١٠) هـ (اسأل).

(١١) م (قل).

هؤلاءِ بنو أسدٍ وبنو تميمٍ، فكما أَثبتَّ اسمَ الجميعِ[١٢] ههنا أَثبتَّ هنالك اسمَ المؤنّثِ، يعني في: هذه تميمٌ وأَسدٌ.

فإِنْ قلت: لِمَ لم يقولوا: هذا تميمٌ، فيكونَ اللّفظُ كلفظه إِذا لم ترد[١٣] معنى الإضافة حين تقول: جاءتِ[١٤] القريةُ، تريد أهلها؟ فلأنّهم أرادوا أَنْ يفصلوا بين الإِضافة وبين إِفرادِهم الرجلَ، فكرهوا الالتباس. ومثل هذا (القومُ) هو واحدٌ في اللّفظ، وصفته تجري على المعنى، لا تقول: القومُ ذاهبٌ. وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعد[١٥] من هذا، أدخلوه فيما لا يتغيّر منه المعنى لو ذكَّرْتَ، قالوا: ذهبَتْ بعضُ أَصابِعِهِ، وقالوا: ما جاءَتْ حاجَتَكَ. وقد بُيِّنَ أشباهُ هذا ٣/٤٩
في موضِعِهِ[١٦].

وإِنْ شئت[١٧] جعلت (تميماً) و (أسداً) اسم قبيلة(*) في الموضعين جميعاً، فلم تصرفْهُ. والدليل على ذلك قول الشاعر: [طويل]

٨١٣- نَبَا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنكرَ جِلْدَهُ وعجّت عجيجاً مِنْ جُـذامَ المطـارفُ

---

(١٢) الأصل، م (كما)؛ م (الجمع).

(١٣) م (يرد).

(١٤) ب (جاءته).

(١٥) الأصل (بعد) وهو سهو.

(١٦) الأصل زيادة (إن شاء الله).

(١٧) م (شئت) ساقطة.

(*) أي: مؤنثا فتجتمع فيه العلمية والتأنيث فمنع صرفه، فإن جعلته اسم حيّ فهو مذكّر فتصرفه. انظر: الشاهد (٨١٤).

٨١٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((روح) هذا هو: روح بن زنباع، كان سيد جذام وله خبر مع معاوية، وكان ممن دعا إلى بيعة يزيد، وكان أحد ولاة فلسطين أيام يزيد. البيان ١/ ٣٤٦، ٣٥٨، والأغاني ١٧/ ١١١).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٢٦):
(وصف تمكن روح بن زنباع الجذامي عند السلطان ولباسه الخزّ، وذكر أنّه لم يكن من أهله فهو ينبو عن جلده وينكره. و (المطارف) جمع مطرف، وهو ثوب معلم الطّرف).
الأصل (بكى الخزّ...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (جذام) ترك صرفه على معنى القبيلة.

وسمعنا من العرب من يقول، للأخطل: [وافر]

٨١٤- فَإِنْ تَبَخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْها فَإِنَّ الرِيحَ طَيِّبَةٌ قَبولُ

٣/٤٩ فإنْ[١٨] قالوا: وَلَدَ سدوسٌ[١٩] كذا وكذا، أو وَلَدَ جُذامٌ[٢٠] كذا وكذا، صرفوه[*].

ومِمّا يقوّي ذلك[٢١] أنّ يونس زعم: أنَّ بعض العرب يقول: هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ. وسمعناهم يقولون: قيسُ بنتُ عيلانَ، وتميمُ صاحبةُ ذلك. فإنّما قال: (بنت) حين جعله اسماً للقبيلةِ. ومثل ذلك قوله: باهلةُ بنُ[٢٢] أَعْصُرَ، فـ (باهلةُ) امرأةٌ، ولكنّه جعلها اسماً للحيِّ، فجاز له أنْ يقول: (ابن). ومثل ذلك: تَغْلِبُ ابنةُ وائِلٍ[٢٣].

٨١٤- ديوان الأخطل، ١٢٦.
خرّجه المحقّق عبد السلام محمد هارون وقال:
(كان الأخطل قد سأل الغضبان بن القبعثرى الشيباني في حمالة، فخيَّره بين ألفين ودرهمين. وأغراه بالدرهمين ليحذو حذوه الشيبانيون، فيعطيه كلّ منهم درهمين استكثاراً للألفين، فقبل الدرهمين، فأدّت إليه الأحياء جميعاً إلا بني سدوس، فقال هذا معاتباً لهم. وعنى بقوله (إنَّ الريح طيّبة قبول): أن قد طاب لي ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم).
الشاهد فيه: قوله (سدوس) ترك صرفه على معنى القبيلة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ورواية الديوان: (فإنْ تمنعْ سدوسٌ درهميها) بالصّرف على معنى الحيّ).

(١٨) ب، هـ (فإذا).

(١٩) م (ولده بسدس) وهو خطأ.

(٢٠) الأصل (خدام) وهو سهو؛ م (جنام) وهو سهو.

(*) الأصل، م (صرفته).
أقول: إنّما صرفوه؛ لأنّه صار أبا، أي: مذكّراً. انظر: (التعليق) الذي سيأتي ذكره.

(٢١) ذلك: أي عدم الصرف إذا جعلته اسماً لقبيلة. فإذا جعلته اسماً للحي، ذكّرت وصرفت.

(٢٢) ب (ومثل ذلك قولهم)؛ م، ب (بنت) وهو سهو.

(٢٣) م (اسماً للحسنى) في موضع (اسماً للحيّ) وهو خطأ؛ ب (ولكنّه جعله. . . تغلب بنت وائل).

[تعليق]:

غيرَ أنّه قد يجئ الشيءُ يكون الأكثرَ في كلامهم أنْ يكون أَباً، وقد[٢٤] يجئ الشيءُ يكون الأكثرَ في كلامهم[٢٥] أنْ يكون اسماً للقبيلة. وكلٌّ جائزٌ حسنٌ: فإذا قلت[٢٦]: هذه سَدوسُ، فأكثرهم يجعله اسماً للقبيلة، وإذا[٢٧] قلت: هذه تميمُ، فأكثرهم يجعله اسماً للأب[٢٨]، وإذا[٢٩] قلت:هذه جُذامُ، فهي كـ (سَدُوسَ). فإنْ[٣٠] قلت: من بني سَدُوسٍ، فالصّرفُ؛ لأنَّك قصدْتَ قصدَ الأَبِ.

[ثانياً]:

وأمّا أسماءُ الأَحياءِ فنحو: مَعَدٍّ، وقُرَيْشٍ، وثَقِيفٍ. وكلُّ شيءٍ لا يجوز لك أنْ تقول فيه: ٣/٥٠ظ
(من بني فلانٍ)، ولا (هؤلاءِ بنو فلانٍ)، فإنَّما جعله اسمَ حيٍّ.

فإنْ قُلْتَ: لِمَ تقولُ: هذهِ ثقيفٌ؟ فإنّهم إنَّما[٣١] أرادوا: هذه جماعةُ ثقيفٍ، أو هذه جماعةٌ من ثقيفٍ، ثُمَّ حذفوها ههنا كما حذفوا في (تميم)، ومن قال: هؤلاءِ جماعةٌ من ثقيف، قال: هؤلاءِ ثقيفٌ. فإنْ[٣٢] أَردْتَ: الحيَّ، ولم ترِدِ: الحذفَ[٣٣] ، قُلْتَ:هؤلاءِ ثقيفٌ كما تقول:هؤلاءِ قومُك، والحيّ -حينئذٍ- بمنـزلة(القوم)، فكينونةُ هذهِ الأشياءِ[٣٤] للأحياءِ أكثرُ، وقد تكون (تميمٌ) اسماً للحيّ[٣٥].

---

(٢٤) الأصل (قد) ساقطة.

(٢٥) م العبارة (أن يكون أبا... في كلامهم) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٦) ب (فإنْ قلت).

(٢٧) م (فإذا).

(٢٨) الأصل (اسم الأب).

(٢٩) الأصل (فإذا).

(٣٠) ب، هـ (فإذا).

(٣١) الأصل (إنّما) ساقطة.

(٣٢) ب (هؤلاء جماعةُ ثقيفٍ. . . وإنْ).

(٣٣) هـ (الحرف) وهو سهو.

(٣٤) ب (وكينونة هذه الأشياء)؛ الأصل، م (فكينونة هذه الأسماء).

(٣٥) انظر: (أوّلا) في صدر الباب.

وإنْ جعلتها اسماً للقبائل، فجائزٌ حَسَنٌ(*) -يعني[36]: قُرَيْش وأخواتِها- قال[37] الشاعر: [كامل]

٨١٥- غَلَبَ المسامِيحَ الوليدُ سماحةً وكفى قريشَ المُعْضِلاتِ وسادَهَا

وقال: [كامل]

٨١٦- عَلِمَ القبائِلُ مِنْ مَعَدَّ وغيرِها أنّ الجَوادَ محمّدُ بنُ عُطارِدِ

وقال: [طويل] ٣/٢٥١

٨١٧- وَلَسْنا إذا عُدَّ الحَصَى بأَقِلَّةٍ وإنّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذليلُها

وقال: [طويل]

٨١٨- وأنت امْرُؤٌ من خيرِ قومِكَ فيهمُ وأنتَ سِواهم في مَعَدَّ مُخَيَّرُ]

(*) أي: ما ورد في (ثانياً) يصحّ أنْ يكون اسماً لحيّ فتصرفه، وإنْ جعلته اسماً للقبائل تؤنثه وتمنع صرفه.

(٣٦) هـ (ويعني).

(٣٧) الأصل (وقال).

٨١٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو عدي بن الرقاع كما في الشنتمري. وفي اللسان (سمح) أنّه جرير. وانظر: المقتضب ٣/ ٣٦٢، ٣٦٣، والإنصاف ٥٠٦).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٦، ٢٧):
(مدح الوليد بن عبد الملك. و (المساميح) جمع سمح على غير قياس، وهو من الجمع النادر، و (المعضلات) الشدائد).
الشاهد فيه: قوله (قريش) ترك صرفها حملاً على معنى القبيلة.

٨١٦- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(والممدوح محمد بن عطارد أحد بني تميم وسيدهم في الإسلام).
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

٨١٧- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(و (الحصى) مثل في كثرة العدد، و (المودي) الهالك، أي: إذا كثر عدد من حصل من الأشراف وأهل الثروة والعدد، لم يقلّ عددنا فنهلك ونذهب قلّة وذلاّ) م (ولنا إذا...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

وقال [زهير]: [طويل]

٨١٩- تمدُّ عليهم مِنْ يميـنٍ وأشْمُـلٍ بحورٌ لـه مِـنْ عَهْـدِ عـادَ وتُبَّعَـا

وقالَ: [رجز]

٨٢٠- لو شَهْدَ عادَ في زمـانِ عـادِ لابتـزَّهـا مَبـارِكَ الـجِـلادِ

[الأمثلة]:

١- وتقولُ[٣٨]: هؤلاءِ[٣٩] ثقيفُ بنُ قَسِيٍّ، فتجعله[٤٠] اسمَ الحيّ، وتجعل (ابن)[٤١] ٢/٥٢

==

٨١٨- لا يوجد في الأصل و م ولم يذكره الشنتمري.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم أجده في مرجع آخر. و (المخيّر) -هنا- المفضّل، وفي الحديث (خُيِّرَ بين دور الأنصار)، أي: فضّل بعضها على بعض).
الشاهد فيه: قوله (معدّ) كالبيت السابق.

٨١٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد في ديوانه. وانظر: الإنصاف ٥٠٤).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(و تبّع) هذا هو أبو كرب، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن، فقرنه بعاد في ضرب المثل به لقدم الشرف، وأراد بـ (البحور): موادّ كرم الممدوح، ومدّها: زيادتها وطموحها).
م (ثم عليهم من يمين...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (عادَ) كالبيت السابق حمله على القبيلة.

٨٢٠- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(وأراد بـ (مبارك الجلاد) وسط الحرب ومعظمها، وأصله من:مبارك الأبل. يقول: لو شهِد هذا الممدوح في الحرب عادا على قوّتها لظهر عليها وفاز بمعظم الحرب دونها. ومعنى (ابتزّها) سلبها وأراد (شَهِدَ) فسكّن الكسرة تخفيفاً) الأصل (... مَبَارَكَ الجَلاد).
الشاهد فيه: قوله (عاد) ترك صرفه كالبيت السابق.

(٣٨) الأصل (ويقول).

(٣٩) م (هذه).

(٤٠)، (٤١) الأصل (فيجعله)؛ م (فيجعله ابنا).

وصفاً كما تقول: كُلٌّ ذاهبٌ، وبعضٌ ذاهبٌ(٤٢)، فهذه(٤٣) الأشياءُ(٤٤) إنّما هي آباءٌ، والحَدُّ فيها أنْ تجري ذلك المجرى. وقد جاز فيها ما جاز في (قريش)(٤٥) إذا(٤٦) كانت جمعاً لقومٍ(٤٧). قال الشاعر فيما وُصِفَ به (الحيّ) ولم يكن جمعاً: [طويل]

٨٢١- بحيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهابةٌ جميعٍ إذا كانَ اللئامُ جَنادِعا

وقال: [كامل]

٨٢٢- سادُوا البِلادَ وأَصْبَحُوا في آدَمٍ بَلَغُوا بها بِيضَ الوجوهِ فُحولا

---

(٤٢) أي: وصف (ثقيف) بـ(ابن) وهو مفرد كما تقول: كلٌّ ذاهبٌ، ومعناه الجمع.

(٤٣) م (فهي).

(٤٤) الأصل (الأسماء).

(٤٥) انظر: الهامش (٣٥).

(٤٦) م (إذ).

(٤٧) الأصل (لقوم) ساقطة.

٨٢١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو الراعي كما في اللسان (جندع ٤١٣). ولم يرد في ديوانه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٧):
(و(الجميع)-هنا- المجتمعون، و(الجنادع)ضرب من الذباب مؤذ، يضرب به المثل في الآفات والأذى، وهي أيضاً دوابّ تكون في حجرة الضباب كالعقارب، ويقال: بل هي كالذباب. وضربها في البيت مثلاً للئام في قلّتهم وتفرقهم. وواحد الجنادع:جندع وجندعة). م(بحيي نميري...)وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (جميع) على صفة المفرد لـ(حيّ)حملاً على اللّفظ، ولو جمع حملاً على المعنى، فقال (مجتمعين) جاز. استشهد به لتصحيح وصف (هؤلاء ثقيف) بـ(ابن) وهو مفرد.

٨٢٢- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):
(وقوله (سادوا البلاد)أراد أهلها، فحذف اتساعا كما قال تعالى: ﴿ وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾ يريد: أهلها، وأراد بـ(بيض الوجوه)مشاهير الناس، و(الفحول)هنا السادة كما يقال للسيد قرم، وأصله الفحل من الإبل المتخذ للضرب لكرمه وعتقه).
الشاهد فيه: قوله (آدم)جعله اسماً دالاً على الجمع، أي:جميع الناس وهو في اللّفظ مفرد كما جعل (معدّ) و (تميم) ونحوها من أسماء الرجال أسماء القبائل والأحياء. استشهد به لتصحيح وصف (هؤلاء ثقيف)بـ(ابن) وهو مفرد، وكأنّه يريد أنْ يقول: إنّ (ثقيف) جعل اسماً للحيّ والقبيلة دالاً على الجمع وهو مفرد، وجعل (آدم) مثله.

فجعله كالحيِّ والقبيلةِ.

وقال بعضهم[٤٨]: بنو عبد القيس؛ لأنّه أبٌ[٤٩].

٢- فَأَمّا (ثمودُ) و (سبأُ) فهما مرّةً للقبيلتينِ، ومرّةً للحيّينِ، وكثرتُهما سواءٌ. وقال عزّ وجلّ[٥٠]: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا ﴾[٥١]، وقال تعالى جدّه[٥٢]: ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾[٥٣]، ٢/٥٣

وقال تقدّس اسمه[٥٤]: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾[٥٥]، وقال تبارك وتعالى[٥٦]: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾[٥٧]، وقال جلّ وعزّ[٥٨]: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ﴾[٥٩] وقال تبارك وتعالى[٦٠]: ﴿ سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[٦١]. وكانَ أبو عمرٍو لا يصرفُ (سَبَأَ)[٦٢]؛ يجعله اسماً للقبيلةِ، [و] قال الشاعر: [منسرح]

---

(٤٨) الأصل (قال) -الواو وبعضهم ساقطة-.

(٤٩) أراد: أنَّ (هؤلاء ثقيف بن قسي) -الأمثلة ١- صحّ وصفه بـ(ابن) فجعله مفرداً وهو بمعنى الجمع كما يصح وصفه بـ (آباء) أو (بني) كقولهم (بنو عبد القيس).

(٥٠) م (جلّ وعزّ)، ب، هـ (تعالى).

(٥١) سورة الفرقان ٣٨، سورة العنكبوت ٣٨.

(٥٢) ب، هـ (جدّه) ساقطة.

(٥٣) سورة هود ٦٨. في (ب): ﴿ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾ [سورة هود ٦٠].

(٥٤) ب، هـ (تقدس اسمه) ساقطة.

(٥٥) سورة الإسراء ٥٩.

(٥٦) م (تعالى وتبارك)؛ ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٥٧) سورة فصلت ١٧.

(٥٨) ب، هـ (جلّ وعزّ) ساقطة.

(٥٩) سورة سبأ ١٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وهذه قراءة الجمهور، وقرأ حمزة وحفص: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ بالإفراد وفتح الكاف. والكسائي وخلف: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾ بالإفراد وكسر الكاف).

(٦٠) ب، هـ (تبارك وتعالى) ساقطة.

(٦١) سورة النمل ٢٢. في م ﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾.

(٦٢) م (شيا) وهو سهو.

٨٢٣- مِنْ سَبَأَ الحاضِرينَ مَـأْرِبَ إِذْ		يَبْنـونَ مِـنْ دُونِ سَيْلِـهِ العَـرِمـا

وقال في الصَّرفِ، للنابغةِ[٦٣] الجعديّ:		[بسيط]

٨٢٤- أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلدانُ مِنْ سَبَأٍ		كـأنّهـم تحـت دَفَّيْهـا دَحاريـجُ

٨٢٣- ديوان النابغة الجعدي، ١٣٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):
(و (مأرب) أرض باليمن، و (الحاضر) المقيم على الماء، والمحاضر: مياه العرب التي يقيمون عليها، و (العرم) جمع عرمة وهي السدّ، ويقال لها: السكر والمناة). م (من دونه) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله(سبأ) ترك صرفه على معنى القبيلة. وقال الشنتمري (المصدر نفسه): (ولو أمكنه الصرف على معنى الحيّ والأب، لجاز، وقد قرئ بالوجهين).

(٦٣) ب (للنابغة الجعديّ) ساقطة.

٨٢٤- ديوان النابغة الجعدي، ١٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٨):
(وصف ناقة مرّ عليها بحيّ سبأ مجتازا عليهم في زيّ الأعراب، فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجبا منه فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال، فشبّههم تحت دفيها بالدحاريج، و (الدفان) الجنبان، و (الدحاريج) جمع دحرجة، وهي: ما أُدير ودحرج كدحرجة الجعل).
الأصل (أضحت تنفرها...)؛ م (كأنّهم تحت فيها...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (سبأ) صرفها حملاً على معنى الحيّ.

[الباب السادس - ما كان نصّاً في تسمية القبيلة](*)

هذا بابُ ما لم يقع إلاّ اسماً للقبيلةِ كما أَنَّ (عُمانَ) لم يقع إلاّ اسماً لمؤنّثٍ، وكان التأنيثُ هو الغالبَ عليها، وذلك مَجوسُ، ويهودُ، قال امرؤ القيس(١): [وافر] ٢٥٤/٣

٨٢٥- أَحارِ أُرِيكَ بَرْقاً هَـبَّ وَهْنـاً كنـارِ مجـوسَ تَسْتَعِـرُ استعـارا

وقال: [طويل]

٨٢٦- أولئك أَوْلى مِنْ يَهُودَ بِمَدْحـةٍ إذا أنـت يومـاً قلتهـا لـم تُؤَنَّـبِ

فلو(٢) سمّيت رجلاً بـ (مجوسَ)، لم تصرفه، كما لا تصرفه إِذا سمّيته بـ (عُمانَ).

(*) أي: باب ما يقع دالاً على التأنيث، وهو يقابل (الباب الخامس).

(١) ب (قال الشاعر، هو امرؤ القيس).

٨٢٥- ديوان امرئ القيس، ١٤٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٨٢):
(وصف برقا مستطيراً دالاً على الغيث، فشبّهه بنار مجوس في استعارها؛ لأنّهم يحافظون عليها لعبادتهم لها، فيكثرون وقودها، ويروى (ترى بُرَيقا)، وصغّر (البرق) تصغير التعظيم، و (الوهن) وقت من الليل).
الشاهد فيه: قوله (مجوس) ترك صرفها حملاً على معنى القبيلة، أي: اجتمع فيها العلمية والتأنيث.

٨٢٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اللسان (هود ٤١٥). ونسبه الشنتمري لرجل من الأنصار).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩):
((يهود)... واشتقاقه من هاد يهود إِذا تاب عن الذنب من قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِليكَ﴾ أي: تبنا. يقول: مدح المسلمين من المهاجرين والأنصار أولى من مدح اليهود من قريظة والنضير، وأجدر أنْ لا يؤنّب مادحهم لفضلهم عليه، و (التأنيب) الملامة. يقول هذا للعباس بن مرداس وكان يمدح بني قريظة).
الأصل (... إذ أنت...) وهو سهو. هـ (أولئك.... بمدحه) .
م (... بمدحتي إذا أنت يوماً قلها لم تؤنب) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (يهودَ) ترك صرفها كالسابق.

(٢) م (فلما) وهو سهو.

وأمّا قولهم: (اليهودُ) و (المجوسُ) فإنّما أدخلوا[٣] الألف واللامَ هنا[٤] كما أدخلوها في المجوسيِّ واليهوديِّ؛ لأنّهم أرادوا اليهوديِّينَ والمجوسيِّينَ، ولكنّهم حذفوا ياءي الإضافة[٥]، وشبّهوا ذلك بقولهم: زَنجِيٌّ وزَنْجٌ[٦]. إذا أدخلوا الألف واللامَ على هذا، فكأنّك أدخلتها على: يهوديِّينَ ومجوسيِّينَ، وحذفوا ياءَي الإضافة، وأشباه ذلك. فإنْ أخرجت الألف واللام من (المجوس)، صار نكرة كما أنّك لو أخرجتها من (المجوسيِّينَ)، صار نكرة. ٢/٥٥

وأمّا (نصارى) فنكرة، وإنّما[٧] (نصارى) جمع[٨] (نَصرانَ) و (نَصرانةٍ)، ولكنّه لا يستعمل[٩] في الكلام إلاّ بياءَي الإضافة إلاّ في الشعر، ولكنّهم بنوا الجميع على حذف الياء كما أنّ (نَدامى) جِماعُ[١٠] (نَدْمانَ)، و(النّصارى) ههنا بمنزلة (النصرانيّينَ). وممّا[١١] يدلّك على ذلك قول الشاعر: [بسيط]

٨٢٧- صَدَّتْ كما صَدَّ عَمّا لا يَحِلُّ له ساقي نَصارى قُبيلَ الفِصْحِ صُوَّامِ

فوصفه[١٢] بالنكرة، وإنّما[١٣] (النّصارى) جِماعُ (نَصْرانَ) و (نصرانةٍ). والدليل على

---

(٣) م (أدخلوا) ساقطة.

(٤) ب، هـ (ههنا).

(٥) أراد: ياء النسب فيهما.

(٦) معنى هذا أن (يهود) و(مجوس)علمان مؤنثان، وقد يراد بهما اسم الجمع الذي بينه وبين مفرده ياء النسب مثل: زنجيّ وزنج.

(٧) م (وأما) وهو سهو.

(٨) م (جماع).

(٩) الأصل (لا تستعمل).

(١٠) ب (جمع).

(١١) ب (وممّا) ساقطة.

٨٢٧- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩): (للنمرين تولب).
وقال:
(وصف ناقة عرض عليها الماء، فعافته فصدّت عنه كما صدّ ساقي النصارى عما لا يحلّ له من الطعام والشراب في مدة صيامهم وقبل يوم فصحهم، و(الفصح)عندهم الذي يأكلون فيه اللحم، كأنّهم يفصحون فيه بأكله، فسميّ لذلك فصحاً).
الشاهد فيه: قوله (صُوّام) أجراه نعتاً على (نصارى) وهو نكرة مثله لم يقصد به معنى قبيلة أو حيّ.

ذلك قول الشاعر: [طويل]

٨٢٨- فكلتاهما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسُها كما سَجَدَتْ نصرانـةٌ لـم تُحَنَّـفِ ٥٦/٣

فجاءَ على هذا كما جاءَ بعضُ الجميعِ على غير ما يستعمل واحداً في الكلام نحو: مَذاكيرَ وملامِحَ.

==

(١٢) م (فوجه) وهو سهو.

(١٣) م (وأما) وهو سهو.

٨٢٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو الأخزر الحماني).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٩، ٣٠):
(وصف ناقتين خرّتا من الإعياء، أو لأنّهما نحرتا فطأطأتا رؤسهما، فشبّه كلّ واحدة منهما في ذلك بمطأطأة النصرانية لرأسها في صلاتها، و(الإسجاد) مطأطأة الرأس، و (السجود) وضع الجبهة بالأرض، وقد يقال: سجد وأسجد في معنى طأطأ رأسه).
الشاهد فيه: قوله (نصرانة) أنثّها بالتاء فالمذكر (نصران)، وإنْ لم يستعمل في الكلام إلاّ بياء النسب.
قال الشنتمري (المصدر نفسه): (ويجوز أنْ يكون (نصارى) جمع (نصرى) وإن لم يلفظ به، فيكون كمهرى ومهارى).

[الباب السابع - أسماء السور]

هذا بابُ أَسماء السورِ:

١- تقول: هذه هُودٌ كما ترى، إذا أَردت أن تحذف (سورة) من قولك:هذه سورةُ هُودٍ، فيصير هذا كقولك: هذه تميمٌ كما ترى[١].

وإِنْ[٢] جعلت (هُوداً) اسم السورة، لم تصرفها؛لأنّها تصير بمنـزلة امرأة سمّيتها بـ (عمرٍو). والسّورُ[٣] بمنـزلة النِّساءِ والأَرضينَ.

٢- وإِذا أردت أنْ تجعل﴿ ٱقْتَرَبَتِ ﴾[٤] اسماً، قطعت الألف كما قطعت ألف (إِضربْ) حين سَمَّيْتَ به الرجل حتى يصير بمنـزلة نظائره من الأسماء نحو: إِصْبَع.

٣- وأَمّا[٥] (نوحٌ) فبمنـزلة (هودٍ)[٦]، تقول: هذه نُوحٌ، إذا أَردْتَ أَنْ تحذف (سورة) من قولك: هذه سورةُ نوحٍ. وممّا يدلّك على أَنَّك حذفت (سورةً) قولهم: هذه الرحمنُ، ولا ٣/٥٧ يكون هذا أبداً إلاّ وهو يريد[٧]: سورةُ الرحمنِ، وقد يجوز أنْ تجعل[٨] (نُوحَ) اسماً، ويصير بمنـزلة امرأةٍ سمَّيتها بـ(عمرٍو) وإِنْ جعلت (نوحَ) اسماً لم تصرفْه.

---

(١) م العبارة (كما ترى إذا أردت أن تحذف سورة... كما ترى) ساقطة لانتقال النظر، وبعدها زيادة (إذا أردت أنْ تحذف سورة).
انظر: (الباب الخامس) للوقوف على قولهم (هذه تميمٌ كما ترى).

(٢) م (وإن) ساقطة.

(٣) م (والسورة).

(٤) سورة القمر الآية الأولى. تجعل بعد التسمية (إِقتربت).

(٥) ب (فأمّا).

(٦) م زيادة (ونون).

(٧) ب، هـ (وأنت تريد).
والمعنى: لا تصحُّ الإشارة إلى المذكّر (الرحمن) بالمؤنّث (هذه).

(٨) الأصل، م (يجعل).

٤- وأمّا (حَم) فلا ينصرف[٩]، جعلته اسماً للسورة أو أضفت[١٠] إليه؛ لأنّهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجميّ[١١] نحو: هابيلَ وقابيلَ. وقال الشاعر، وهو الكُميتُ: [طويل]

٨٢٩- وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيـةً تـأوّلـهـا مِنّـا تقـيٌّ ومُعْـرِبُ

وقال الحِمّاني[١٢]: [رجز]

٨٣٠- أو كُتُباً بُيِّـنَ مِـنْ حاميمـا قـد علمـتْ أبنـاءُ إبـراهيمـا

وكذلك: (ياسِينُ) و (طاسِينُ)[١٣].

٣/٢٥٨

---

(٩) الأصل (فلا تصرفه).

(١٠) ب، هـ (أو أضفته).

(١١) الأصل (لأنّهم جعلوه اسم أعجمي).

٨٢٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ليس في ديوانه. انظر: المقتضب ١/ ٢٣٨ ...).
وقال:(يقوله في بني هاشم، وكان متشيعاً فيهم. وأراد بـ(آل حاميم) السور التي أولها(حم)، فجعل (حاميم) اسماً للكلمة، ثم أضاف السور إليها إضافة النسب إلى القرابة كما تقول: آل فلان. والآية التي أشار إليها هي قوله تعالى﴿ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ وهي الآية٢٣ من سورة الشورى التي مفتتحها(حمعسق).
فيقول : من تأوّل هذه الآية لم يسعه إلاّ التشيع في آل النبي من بني هاشم وإظهار المودّة لهم، على تقية كان أو غير تقية. و (المعرب) الذي يفصح بما نفسه وبما يذهب إليه. ويروى (تقي معرِّب) أي: متق لله مصرّح بما في نفسه، وقال في اللسان (عرب): هكذا أنشده سيبويه كمكلِّم).
الشاهد فيه: قوله (آل حاميم) ترك صرفه لشبهه بما لا ينصرف للعلمية والعجمة نحو: هابيل وقابيل.

(١٢) ب (الحماني) ساقطة.

٨٣٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٠، ٣١):
(وصف أنّ القرآن وما تضمنه من أمر النبي عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب، وخصّ سور حاميم لكثرة ما فيها من القصص والتبيين، وأراد بأبناء إبراهيم:أهل الكتاب من بني إسرائيل؛ لأنّهم من ولد إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم).
م (أو كتابين من حاميا قد علمت أيـّنا إبراهيما)
وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (حاميا) كالبيت السابق. وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وعلّله ابن سيده في المخصص بأنّ (فاعيل) ليس من أبنية كلامهم).

(١٣) ب، هـ (طاسين وياسين).

واعلم أَنَّهُ لم يجئ[١٤] في كلامهم على بناء (حاميمَ) و (ياسينَ). وإِنْ أَردت في هذا الحكاية، تركته وقفا على حاله. وقد قرأ بعضُهم: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[١٥]، و ﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾[١٦]. فمن قال هذا فكأنّه جعله اسماً أعجمياً، ثم قال: أذكرُ ياسينَ.

وأَمّا ﴿ صٓ ﴾[١٧] فلا تحتاج إلى أنْ تجعله اسماً أعجمياً؛ لأنَّ هذا البناء والوزن من كلامهم، ولكنّه يجوز أنْ يكون اسماً للسورة فلا تصرفه.

ويجوز أيضاً أن يكون (ياسينُ) و(صادُ) اسمين غير متمكّنين، فيلزمان الفتحَ كما ألزمْتَ الأسماءَ غيرَ[١٨] المتمكنةِ الحركاتِ نحو: كيفَ، وأَينَ، وحيثُ، وأمسِ.

٥- وأَمّا ﴿ طسٓمٓ ۝١ ﴾[١٩] فإن جعلته[٢٠] اسماً، لم يكن لك[٢١] بُدّ من أنْ تحرِّكَ النونَ وتُصَيِّرَ ميماً، كأنّك وصلتها إلى (طاسين)، فجعلتها اسماً واحداً[٢٢] بمنـزلة (دَرَابَ جِرْدَ) و (بَعْلَبَكَّ)(٢٣). وإِنْ [شئت] حكيت [و] تركت السواكنَ على حالها.

٦- وأَمّاَ ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾و ﴿ الٓمٓرٓ ﴾[٢٤] فلا يكُنَّ[٢٥] إلاّ حكايةً. وإنْ جعلتها بمنـزلة (طاسين)، لم يجزْ؛ لأنّهم لم يجعلوا (طاسين) كـ (حَضْرَمَوْتَ)، ولكنّهم جعلوها بمنـزلة هابيلَ، وقابيلَ، وهاروتَ.

---

(١٤) ب، هـ (لا يجئ).

(١٥) سورة يس الآية الأولى والثانية.

(١٦) سورة ق الآية الأولى.

(١٧) سورة ص الآية الأولى. م (طه).

(١٨) م (الغير).

(١٩) الأصل، م (طاسين ميم). سورة الشعراء ١، سورة القصص ١.

(٢٠) م (فجعلتها) في موضع (فإن جعلته).

(٢١) ب، هـ (لك) ساقطة.

(٢٢) م العبارة (لم يكن لك بد... فجعلتها اسماً) ساقطة لانتقال النظر؛ ب (واحداً) ساقطة.

(٢٤) الأصل، م (ألم). (كهيعص) سورة مريم ١. (آلمر) سورة الرعد ١.

(٢٥) الأصل (فلا تكن).

وإنْ قلت: أجعلها بمنـزلة (طاسين ميم)، لم يجزْ؛ لأنّك وصلت ميماً إلى (طاسين)، ولا يجوز أنْ تصل خمسةَ أحرفٍ إلى خمسةِ أحرفٍ، فتجعلهنّ اسماً واحداً.

فإن[26] قلت: أجعل الكاف والهاء اسماً، ثم أجعل الياء والعين اسماً[27]، فإذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما إلى الآخر فجعلتهما كاسم واحد، لم يجزْ ذلك؛ لأنّه لم يجئْ مثل (حَضْرَمَوْتَ) في كلام العرب موصولاً بمثله، وهذا[28] أبعدُ؛ لأنّك تريد أنْ تصله بالصاد.

فإنْ[29] قلت: أَدَعُهُ على حاله وأجعله بمنـزلة (إسماعيل)، لم يجزْ؛ لأنَّ (إِسماعيل) قد جاء عِدَّةُ حروفه على عِدّة حروف أكثر العربية نحو: اشهِيبابٍ. و (كهيعص) ليس[30] على عِدّة حروفه شيءٌ، ولا يجوز فيه إلاّ الحكاية.

٧- وأمَّا ﴿نٓ﴾ فيجوز صرفُها في قولِ مَنْ صرفَ (هنداً)[31]؛ لأنّ (النّون)[32] تكون أُنثى، فتُرْفَعُ وتُنْصَبُ.

[تعقيب على رقم (٤)]:

وممّا يدلّ على أنّ (حاميمَ) ليس من كلام العرب أنّ العرب لا تدري: ما[33] معنى حاميم؟. وإِنْ قلت:إِنَّ لفظ حروفه لا يشبه لفظ[34] حروف الأعجمي فإِنّه قد يجيء[35] الاسم هكذا وهو أعجميٌّ، قالوا: قابوسُ، ونحوه من الأسماء[36].

---

(٢٦) ب، هـ (وإن).

(٢٧) الأصل (ثم أجعل الياء والعين اسماً) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٨) ب (وهو).

(٢٩) الأصل (فإذا).

(٣٠) م (ليس) ساقطة.

(٣١) ﴿نٓ﴾ [سورة القلم ١] ؛ م (هند).

(٣٢) م (النون) ساقطة.

(٣٣) الأصل (ما) ساقطة.

(٣٤) الأصل (لا يشبه لفظ) ساقطة.

(٣٥) الأصل (يجوز).

(٣٦) ب (من الأسماء) ساقطة.

[الباب الثامن - التسمية بالحرف والاسم غير الظرف]

هذا بابُ تسميةِ الحروفِ، والكلمِ التي تستعمل وليست ظروفاً ولا أسماءَ[1] [غيرَ ظروفٍ]، ولا أفعالاً:

١- فالعربُ[2] تختلف[3] فيها، يؤنّثها بعضٌ ويذكّرها بعضٌ كما أَنَّ (اللّسان) يذكَّرُ ويؤنَّث، زعم ذلك يونس وأنشدنا قول الراجز: [رجز] ٣/٩م

٨٣١- *كافاً وميمينِ وسِينا طاسِما*

فذكّر ولم يقل: طاسمة. وقال الراعي: [طويل]

٨٣٢- *كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ وَ مِيمُها*

فقال: بُيِّنَتْ، فأنّث.

٢- وأمّا (ليتَ) و(إِنَّ)[4]، فَحُرِّكتْ أواخرهما[5] بالفتح؛ لأَنَّها بمنزلة الأفعال نحو:

---

(١) م (ولا أسماء) ساقطة.

(٢) الأصل (والعرب).

(٣) الأصل (يختلف).

٨٣١- لم يعثر على قائله.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ٢/ ٣١):
(شبّه آثار الديار بحروف الكتاب على ما جرت عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب، و (الطاسم) الدارس، وكذلك (الطامس)، ويروى (وسيناً طامساً)). م (سينا) -الواو ساقطة-.
الشاهد فيه: قوله (سينا طاسماً) ذكّر (طاسماً) وهو نعت للسين لأنّه أراد الحرف، ويجوز التأنيث على معنى الكلمة.

٨٣٢- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق- ٢/ ٣١):
(والقول في معناه كالذي تقدّم في البيت الذي قبله، وصدر البيت:
أهاجتك آيات أَبان قديمها).
الأصل (كما بنيت...)؛ م (كما بيتت...) وهو سهو.
الشاهد فيه: قوله (بُيِّنتْ) أنّث لأنّه أراد كلمة الكاف.

كانَ، فصار الفتح[٦] أولى[٧]. فإذا صيَّرْتَ واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو ينصرف[٨] على كلّ حال. وإِنْ جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر، لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمها (عمرٌو). وإِنْ سمَّيتها بلغة من أنّث، كنت بالخيار. ولا بُدَّ لكلّ واحدٍ من الحرفينِ إذا جعلته اسماً أنْ يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسماً كما أَنّك إذا جعلت (فَعَلَ) اسماً، تغيّرَ عن حاله[٩]، وصار بمنـزلة الأسماء، وكما أنّك إذا سمَّيته[١٠] بـ (افْعَلْ) غيّرته عن حاله[١١] في الأمر، قال الشاعر وهو أبو طالب[١٢]: [خفيف]

٨٣٣- ليت شِعْري مسافِرَ بنَ أَبي عمرٍو و (ليتٌ) يقولها المحزونُ ٣/٦١ظ

وسألت الخليل (رح)[١٣] عن رجل سمّيته (أَنَّ)، فقال[١٤]: هذا[١٥] أَنَّ، لا أكسرُهُ، و (أَنَّ) غيرُ (إِنَّ): (إِنَّ)[١٦] كالفعل، و (أَنَّ) كالاسمِ. ألا ترى أنَّك تقول: علمت أنَّك منطلقٌ،

==

(٤) ب، هـ (إِنّ وليت).

(٥) الأصل، م (أواخرها).

(٦) م (بالفتح).

(٧) الأصل (أولاً) وهو سهو.

(٨) الأصل (منصرف).

(٩) العبارة (التي كان عليها قبل... عن حاله) ساقطة لانتقال النظر.

(١٠) م (سميت).

(١١) الأصل (غيّرت حاله).

(١٢) ب (وهو أبو طالب) ساقطة.

٨٣٣- ديوان أبي طالب، ٧. قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((مسافر بن أبي عمرو) قرشيّ من بني عبد شمس مات غريباً، وكان صديقاً لأبي طالب فرثاه. و (مسافر) منادى مبني على الضم، ويجوز فتحه لوصفه بـ (ابن)المضاف إلى ما هو كالعلم لشهرته به. وقد سها الشنتمري عن كونه منادى فجعله منصوباً على المفعولية لـ (شعري) على حذف مضاف، أي: خبر مسافر).
الشاهد فيه: قوله (يقولها) أنّث (ليت) كما تقدّم.

(١٣) م، ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٤) م تكرار (فقال).

(١٥) الأصل (هذا) ساقطة.

فمعناه[17]: علمت انطلاقَكَ، ولو قلت هذا[18]، لقلت لرجل يسمّى بـ (ضاربٍ): يَضْرِبُ، ولرجل يسمّى (يَضْرِبُ): ضارِبٌ. ألا ترى أنّك لو سمَّيته بـ (إنِ) الجزاء كان مكسوراً، وإنْ سمّيته بـ (أنِ) التي تنصب الفعل كان مفتوحاً.

٣- وأمّا (أو)، و (لو)[19] فهما ساكنتا الأواخر؛ لأنّ قبل آخر[20] كلِّ واحدٍ منهما [حرفاً] متحرّكاً. فإذا صارتْ كلُّ واحدةٍ منهما اسماً فقصّتُها في التأنيثِ والتذكيرِ والانصرافِ وتركِ الانصرافِ[21] كقصّة (ليت) و (إنَّ) إلاّ أنّك تلحق واواً أخرى[22]، فتثقّلُ؛ وذلك لأنّه ليس في كلامِ العربِ اسمٌ آخره واوٌ قبلها حرفٌ مفتوحٌ. قال الشاعر أبو زبيد[23]:

[خفيف]

٨٣٤- ليت شِعْري وأينَ منِّي (ليتٌ) إنّ (ليتاً) وإنَّ (لَوّاً) عَنَاءُ

٢/٦٢ وقالَ: [طويل]

٨٣٥- أُلامُ على (لَوٍّ) ولو كنت عالماً بأذنابِ (لَوٍّ) لم تَفُتْني أوائلُهْ

---

(١٦) م (بإن).

(١٧) الأصل (معناه).

(١٨) أي: لو غيّرت اسم رجل (أَنَّ) إلى (إنَّ) التي بمعناها.

(١٩) ب، هـ (لو و أو).

(٢٠) الأصل (آخر) ساقطة.

(٢١) هـ (وترك الانصراف) ساقطة.

(٢٢) ب (فتثقّل)؛ الأصل (واواً آخر).

(٢٣) الأصل (قبلها حرفٌ)؛ ب (أبو زبيد) ساقطة.

٨٣٤- ديوان أبي زبيد، ٢٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ٣٢):
(وأراد بـ(لو)ههنا التي للتمني في نحو قولك: لو أتيتنا لو أقمت عندنا، أي: ليتك أتيت وأقمت. أي: أكثر التمني يكذب صاحبه ويعنيه ولا يبلّغ فيه مراده).
الشاهد فيه: قوله (لَوّاً) ضعّف الواو حين جعلت اسماً؛ لأنّ الاسم المفرد المتمكّن لا يكون على أقلّ من حرفين متحركين. والواو في (لَوْ) ساكنه فضوعفت لتحتمل بالتضعيف الحركة.

٨٣٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ٣٣):
(يقول: قد تصدق الأماني إلاّ أنّي تركت منها لمكان اللّوم ما لو طلبته لأدركت غايته، ولكنّي
==

وكان بعضُ العربِ يهمز (اللّو)[٢٤] كما يهمز (النّؤور)[٢٥] فيقول[٢٦]: لَوْءٌ. وإنّما دعاهم إلى تثقيل (لَوٍّ) الذي[٢٧] يَدخلُ الواوَ من الإجحافِ لو نَوَّنْتَ وما قبلها[٢٨] متحرّكٌ مفتوحٌ، فكرهوا أنْ لا يثقِّلوا حرفاً لو انكسرَ ما قبله أو انضمَّ ذهبَ في التنوينِ، ورأوا ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا.

٤- فممّا[٢٩] جاء فيه الواو وقبله مضموم: (هُوَ)، فلو سمَّيْتَ به، ثقّلْتَ، فقلت: هذا هُوٌّ، وتدع الهاء مضمومة؛ لأنّ أصلها الضمُّ، تقول: هُما وهُمْ وهُنَّ.

ومِمّا جاءَ وقبله مكسورٌ: (هِيَ)، فإنْ سمَّيت به رجلاً، ثقلّت[٣٠] كما ثقّلت (هُوَ). وإنْ سمَّيت مؤنّثاً بـ(هُوَ)، لم تصرفه؛ لأنّه مذكّر.

٥- ولو[٣١] سمّيت رجلاً (ذَوْ) لقلت: هذا ذَوًا؛ لأنّ أصله (فَعَلٌ). ألا ترى أنّك تقولُ: هاتانِ ذَوَاتا مالٍ، فهذا دليلٌ على أنّ(ذو) (فَعَلٌ) كما أنَّ (أَبَوانِ) دليلٌ على أنّ (أبا): (فَعَلٌ). ٦٣/٢م

وكان الخليل (رح)[٣٢] يقول: هذا ذَوٌّ -وقد جاء بفتح الذال[٣٣] - لأنّ أصلها الفتح، تقول: ذَوَا، وتقول: ذَوُو.

==
أعلم عاقبته فضيّعت أوّله. وضرب (الأذناب) مثلاً للأواخر).
الشاهد فيه: قوله (لَوّاً) كما تقدّم.

(٢٤) م (يهمزها) في موضع (يهمز اللّو)؛ ب، هـ (يهمز) فيها " اللو " ساقطة.

(٢٥) الأصل (النور)؛ م (النؤر).

(٢٦) م (فيقرا).

(٢٧) م (للذي) وهو سهو.

(٢٨) م (نونث) وهو سهو؛ب (ما) ساقطة.

(٢٩) الأصل (فما)؛ م (فيما) وهو سهو.

(٣٠) م (وما قبله مكسور)؛ ب، هـ (وإنْ. . . ثقّلته).

(٣١) م (وإن).

(٣٢) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٣) م (وقط جاء بفتح الذال) وهو سهو؛ ب (يفتح الذال)؛ هـ (بفتح الذال).

٦- وأَمّا (كَيْ) فتثقَّلُ ياؤها[٣٤]؛ لإنّه ليس في الكلام حرفٌ آخِرهُ ياء ما قبله[٣٥] مفتوح، وقصّتها قصّة[٣٦] (لَوَّ).

٧- وأمّا (في) فتثقّلُ ياؤها[٣٧]؛ لأنّها لو نُوِّنَتْ، أَجحفَ[٣٨] بها اسماً. وهي كياء (هِيَ) و كواو (هُوَ)، وليس في الكلام اسمٌ هكذا، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغايةَ أنْ تكون[٣٩] في الوصل لا يبقى منها إلاّ حرفٌ واحدٌ. فإذا كانت اسماً لمؤنّث لا ينصرف، ثُقّلت أيضاً[٤٠]؛ لأنّه إذا أَثِرَ أنْ يجعلها[٤١] اسماً فقد لزمها أنْ تكون نكرة وأنْ تكون[٤٢] اسماً لمذكّر، فكأنَّهم[٤٣] كرهوا أنْ يكون الاسمُ في التذكير والنكرة[٤٤] على حرف كما[٤٥] كرهوا أنْ يكون كذلك في الوصلِ. وليس في[٤٦] كلامهم أنْ يكون في الانصراف والوصل على بناء، وفي غير الانصراف والوصل على آخر، فصار الاسم لغير منصرف يجئ علـى بنائه إِذا كان اسماً
٦٤/٣ لمنصرف، ومن ثَمَّ مَدّوا (لا) و (في) في الانصراف[٤٧] وغير الانصراف والتأنيث والتذكير[٤٨] كـ(كي) و (لو)، وقصّتُها قصّتها[٤٩] في كلّ شيء.

---

(٣٤) الأصل (ياءَها).

(٣٥) الأصل (قبله) – ما- ساقطة؛ هـ (ما قبلها).

(٣٦) ب، هـ (كقصة).

(٣٧) م العبارة (لأن ليس في الكلام حرف آخر... فتثقل ياؤها) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٨) م (اجحفت).

(٣٩) م (يكون).

(٤٠) م (أيضاً) ساقطة.

(٤١) الأصل (أنْ) ساقطة.

(٤٢) الأصل (تكون) ساقطة.

(٤٣) ب (وكأنّهم).

(٤٤) م (النكرة والتذكير).

(٤٥) م (وكما).

(٤٦) ب، هـ (من).

(٤٧) الأصل (مدّوا ولا في الانصـراف)؛م(مدّوا ألا ولا في الانصراف)؛ ب (ومن ثمَّ مدّوا لا وفي ولا في الانصراف).

(٤٨) م (والتذكير والتأنيث).

٨- وإذا صارت (ذا) اسماً، أو (ما)، مُدَّت ولم تصرف واحداً منهما إذا كان اسم مؤنّث؛ لأنّهما مذكّرانِ[٥٠]. فأمّا (لا) فتمدُّها، وقصّتها قصّة (في) في التذكير والتأنيث والانصراف وتركه.

٩- وسألته (رح)[٥١] عن رجل اسمه (فو)[٥٢]، فقال: العربُ قد كَفَتْنا أمرَ هذا[٥٣] لـمّا أفردوه، قالوا: فَمٌ، فأبدلوا الميم مكان الواو حتّى يصير على مثال تكون الأسماء عليه، فهذا البدل بمنـزلة تثقيل واو[٥٤] (لَوٍّ) ليشبه[٥٥] الأسماءَ. فإذا سمّيته بهذا فشَبِّهْهُ [بالأسماءِ] كما شبَّهَتِ العربُ. ولو لم يكونوا قالوا: فمٌ[٥٦]، لقلت: فَوْهٌ؛ لأنّه من الهاءِ[٥٧]، قالوا: أفواهٌ كما قالوا: سَوْطٌ وأَسْواطٌ.

١٠- وأَمّا (البا)، و (التا)، و (الثا)، و (اليا)، و (الحا)، و (الخا)، و (الرا)، و (الطا)، و (الظا)، و (الفا)[٥٨]، فإذا صرْنَ أسماءً مُدِدْنَ كما مُدَّت[٥٩] (لا)، إلاّ أنّهنَّ إذا كُنَّ أسماءً فهنَّ يجرين مجرى (رَجُلٍ) ونحوه، ويكنَّ نكرةً بغير ألف ولامٍ[٦٠]. ودخولُ الألف واللام فيهنَّ يدلّك على أنّهنَّ نكرةٌ إذا لم يكن فيهن ألف ولام،

فأُجريت هذه الحروف مُجرى (ابنِ مَخاضٍ) و (ابنِ لَبونٍ)، وأُجريت الحروفُ الأُوَلُ[٦١]

==

(٤٩) ب، هـ (كقصتهما).

(٥٠) م (إذا اسماً لمؤنث لأنّه مذكران) وهو سهو.

(٥١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥٢) الأصل (فَوْ) –هكذا ضبطت–؛ م (في) وهو سهو.

(٥٣) م (أمرها).

(٥٤) ب، هـ (واو) ساقطة.

(٥٥) م (لتشبه).

(٥٦) الأصل (فما).

(٥٧) م (التاء).

(٥٨) ورد ترتيب هذه الحروف في النسخ مختلفاً،ونقصت منها (الظاء) في الأصل و م. وما أثبتناه هو ما في (هـ) لتمامه.

(٥٩) الأصل (مددت).

(٦٠) ب (بغير الألف واللام).

(٦١) الأصل (الأولى).

مُجرى (سامٍّ أَبْرَصَ) و (أُمِّ حُبَيْنٍ) ونحوهما؛ ألا ترى أنّ الألف واللام لا تدخلان[٦٢] فيهنَّ.

٣/٦٥ظ واعلمْ أَنَّ هذه الحروفَ إِذا تُهُجِّيَتْ مقصورةٌ[٦٣]؛لأنّها ليست بأسماء[٦٤]، وإنّما جاءت في التهجّي على الوقف. ويدلّك على ذلك: أَنَّ القاف والدال والصاد[٦٥] موقوفة الأواخر، فلولا أنّها على الوقف، حُرِّكت أواخرهُنَّ. ونظير[٦٦] الوقف ههنا[٦٧] الحذف[٦٨] في الباء[٦٩] وأخواتها. وإذا أردت أنْ تلفظ بحروف المعجم، قصرْتَ وأسكنْتَ؛ لأنّك لست تريد أنْ تجعلها أسماء، ولكنّك أردت أنْ تقطّع[٧٠] حروف الاسم، فجاءت كأنّها أصواتٌ تصوِّت[٧١] بها، إلاّ أنّك تقف عندها؛ لأنّها بمنـزلة (عَهْ).

فإنْ قلت: ما بالي[٧٢] أقولُ: واحِدُ اثنانِ، فأُشِمُّ[٧٣] (الواحدَ)، ولا يكون ذلك في هذه الحروف؟ فلأنَّ (الواحدَ) اسم متمكّنٌ وليس كالصوت، وليست هذه الحروفُ[٧٤] ممّا يُدْرَجُ، وليس أصلُها الإدراجَ[٧٥]، وهي ههنا بمنـزلة (لا) في الكلام، إلاّ أنّها ليست تدرج عندهم؛ وذلك[٧٦] لأنّ (لا) في الكلام على غير ما هي عليه إذا كانت اسماً.

---

(٦٢) الأصل (لا يدخلان).

(٦٣) أي: آخرها ألف لازمة، تقول: با، تا. . . الخ.

(٦٤) لأنّها لو جعلت أسماء مُدّت، تقول: باء، تاء. . . الخ.

(٦٥) ب، هـ (القاف والصاد والدال).

(٦٦) م (ويغير) وهو سهو.

(٦٧) الأصل (حركّت أواخرهنّ ونظير الوقف هنا) ساقطة.

(٦٨) م (الحرف) وهو سهو.

(٦٩) م (التا)؛ ب (الياء).

(٧٠) م (تقطّع) ساقطة.

(٧١) م، ب، هـ (يصوّت).

(٧٢) م (مالي).

(٧٣) الأصل، م (فاسم) وهو سهو.

(٧٤) م العبارة (فلأنّ الواحد. . . وليست هذه الحروف) ساقطة لانتقال النظر.

(٧٥) م (وليس أصله الإدراج)؛ ب (ولا أصلها الإدراج).

(٧٦) م تكرار (ذلك).

وزعم من يوثق به: أنّه سمع من العربِ من يقول[٧٧]: (ثَلاثَةَ ارْبَعَهْ) طرح همزة (أَرْبَعَه) على الهاء[٧٨] ففتحها ولم يحوّلها[٧٩] تاء[٨٠]؛ لأنّه جعلها ساكنة، والساكنُ لا يتغيّر في الإدراج، تقول: اضرِبْ، ثم تقول: اضرِبْ زيداً.

واعلمْ أنَّ الخليل (رح)[٨١] كان يقول:إذا تهجَّيْتَ فالحروفُ حالُها كحالها في المُعْجَمِ ٣/٦٦م
والمقطّع، تقول:لامْ أَلِفْ، وقافْ لامْ، ولا تقول: لامَ أَلِفْ[٨٢] قال :[رجز]

٨٣٦- *تُكَتِّبَانِ فـي الطريـقِ لامَ الِـفْ*

وأمّا[٨٣] (زاي)[٨٤] ففيها لغتان، فمنهم من يجعلها في التهجّي كـ (كي)، ومنهم من

---

(٧٧) م (من يقول) ساقطة.

(٧٨) أي: جعل التاء في (ثلاثة) هاءً مفتوحة موصولة.

(٧٩) الأصل (ولو تحولها) وهو سهو.

(٨٠) م (با) وهو سهو.

(٨١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨٢) الأصل، م(لَمَ الف)؛ ب، هـ (ولا تقول لام الفْ) ساقطة. وما أثبتناه هو الصواب لأنّه أراد: إنّ الحروف تقطّع وتفصل، وتقول: ألف، با، تا. . . الخ. وإنّ إدراجها لا يؤدي إلى التغيير، فإنّك تقول: لامْ أَلِفْ ، فلا تطرح همزة (أَلِفْ) على الميم تخفيفاً، فتقول: (لامَ لِفْ).
انظر: الهامش (٧٨)، والشاهد (٨٣٦).

٨٣٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أبو النجم العجلي. المقتضب ١/ ٢٣٧. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٤، ٣٥):
(وقبل هذا البيت:
أقبلْتُ من عند زيادٍ كالخَرِفْ تخط رِجلاي بخط مختلفْ
يصف أنّه شرب عند زياد فسكر، فلمّا أراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرف وهو الهرم المتقارب).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ويعني بلام ألف: أنّه تارة يمشي معوجاً فتخطّ رجلاه خطّاً شبيهاً باللام، ومرّة مستقيماً فتخطّ رجلاه خطّاً شبيهاً بالألف).
الشاهد فيه : قوله (لامَ لِفْ) ألقى حركة الألف وهي الفتح على ميم اللام إدراجاً. وهذه الحركة إنّما هي تخفيف للهمزة بإلقاء حركتها على ماقبلها.

(٨٣) م (فإمّا).

(٨٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ويقال: زاء أيضاً بالهمزة في آخرها).

يقول: زايْ، فيجعلها[٨٥] بزنة واو، وهي أكثر.

١١- وأمّا (أَمْ)، و (مِنْ)[٨٦]، و (إِنْ)، و (مُذْ) - في لغة من جَرّ- و (أَنْ)، و (عن) - إذا لم تكن ظرفاً- [٨٧]، و (لم)، ونحوهنَّ إذا كُنَّ أسماءً، لم تغيَّر؛ لأنّها تشبه الأسماءَ نحو: دمٍ، ويدٍ[٨٨] تجريهنَّ إنْ شئت إذا كُنَّ أسماءً للتأنيث.

١٢- وأمّا (نِعْمَ)، و (بِئْسَ)[*] ونحوهما فليس فيهما كلامٌ؛ لأنّها[٨٩] لا تُغيَّرانِ[٩٠]؛ لأنّ عامة[٩١] الأسماء على ثلاثة أحرف. ولا تُجريهنَّ إذا كُنَّ أسماءً للكلمة[٩٢]؛ لأنّهنَّ أفعالٌ، والأفعالُ[٩٣] على التذكير لأنّها تضارعُ فاعلاً.

[تعقيب على رقم (١٠)]:

٣/٦٧ظ واعلمْ أنّك إذا جعلت حرفاً من حروف المعجم نحو: البا، والتا وأخواتها اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك، جرى مجرى (لا) إذا سمّيت بها، تقول: هذا باءٌ[٩٤] كما تقول: هذا لاءٌ[٩٥]، فاعلمْ[٩٦].

---

(٨٥) الأصل (فيجعلها) ساقطة.

(٨٦) م زيادة (و أو).

(٨٧) احترز بقوله (عن إذا لم تكن ظرفاً) من (عن) التي تكون ظرفاً في مثل قولك: مِنْ عَنْ يميني، بمعنى (جانب)، قال قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح دريئةً ... مِنْ عن يميني تارةً وأمامي

(٨٨) ب، هـ (يد ودم).

(*) استطرد في الكلام على (نِعْمَ) و (بِئْسَ)؛لأنّها على زنة بعض الأسماء ساكنتا الوسط دون غيرهما من الأفعال.

(٨٩) م، ب (إنّهما).

(٩٠) الأصل، م (لا يغيّران).

(٩١) الأصل (علامة).

(٩٢) م تكرار وزيادة (على ثلاثة أحرف ولا تجريهن إذا كنّ اسماً للكلمة).

(٩٣) م (والأسماء) وهو سهو.

(٩٤) م (هذا ياء وتاء).

(٩٥) انظر: الهامش (٦٤).

[الباب التاسع - التسمية بالأسماء من الظروف وغيرها]

هذا باب تسميتك[1] الحروفَ بالظروف وغيرِها من الأسماء:

[الظروف]:

اعلمْ أنّك إذا سمَّيت كلمة بـ (خَلْفَ) أو (فوقَ) أو (تحتَ)، لم تصرفها؛ لأنّها مذكّرات. ألا ترى أنّك تقول: تُحَيْتَ ذاك[2]، وخُلَيْفَ ذاك[3]، ودُوَيْنَ ذاكَ[4]. ولو كُنَّ مؤنّثاتٍ[5]، لدخلتْ[6] فيهنَّ (الهاء) كما دخلت في: قُدَيْدِيمةٍ، ووُرَيِّئةٍ[7].

وكذلك: (قبلُ)، و (بَعْدُ)، تقول: قُبَيْلُ، وبُعَيْدَ.

وكذلك: (أينَ)، و (كيفَ)، و (متى) عندنا؛ لأنّها ظروف، وهي عندنا[8] على التذكير. وهي في الظروف بمنـزلة(ما) و (مَنْ)[9] في[10] الأسماء، فنظيرُهُنَّ من الأسماء غيرِ الظروف مذكّرٌ. والظروفُ قد بُيِّنَ[11] لنا أنَّ أكثرَها مذكّرٌ[12] حيث حُقِّرتْ، فهي على الأكثر وعلى نظائرها.

==

(٩٦) قوله (فاعلم) في نهاية الباب لم نعهدها في أسلوب (الكتاب).

(١) م (تسمية).

(٢) م (ذلك).

(٣) انظر: الهامش (٢).

(٤) انظر: الهامش (٢).

(٥) الأصل، م (مؤنثاً).

(٦) الأصل (ادخلت).

(٧) الأصل (وريبة)؛ م (وديمة) وهو سهو فيهما، و (قُدَيْدِيمة) تصغير (قُدّام)، و (وُرَيِّئة) تصغير (وراء).

(٨) م العبارة (وكذلك قبل. . . وهي عندنا) ساقطة.

(٩) أراد الاستفهام.

(١٠) م (من).

(١١) ب، هـ (تبيّن).

(١٢) م (قد تذكر) وهو سهو.

وكذلك: (إِذْ)، هي كالحين وبمنـزلة ما هو جوابه، وذلك (متى؟).

وكذلك: (ثَمَّ)، و (هُنا) ، وهما [١٣] بمنـزلة (أينَ)، وكذلك: (حيثُ)، وجواب (أَين) كـ (خَلْفَ)[١٤] ونحوها.

وأمّا (أَمامُ) فكلُّ العربِ تذكّره، أخبرنا بذلك يونسُ.

وأمّا[١٥] (لدى)[١٦]، و (لَدُنْ) فكـ (عِنْدَ)[١٧]. ومثلهُنَّ (عن) فيمن قال: مِنْ عَنْ يمينه.

وكذلك (مُنْذُ)[١٨] في لغة من رفع[١٩]؛ لأنّها كـ (حيثُ).

٣/٦٨؟ ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكّد التذكير، لكان أنْ تحمله على[٢٠] التذكير أولى حتّى يتبيَّن لك أنّه مؤنّث.

[غير الظروف]:

وأمّا الأسماءُ غيرُ الظروفِ فنحوُ:(بعض)، و (كلّ)، و (أيّ)، و (حَسْب)؛ ألا ترى أنّك تقول: أَصَبْتُ حسبي من الماءِ.

و (قَطْ) كـ (حَسْبِ) وإِنْ لم تقع في جميع مواقعها. ولو لم يكن[٢١] اسماً، لم تقل[٢٢]:

---

(١٣) م (ههنا)؛ ب "هما " الواو ساقطة.

(١٤) الأصل (وكخلف) وهو سهو.

(١٥) م (وأمّا) ساقطة.

(١٦) م، ب، هـ (إذا) وما أثبتناه هو ما في الأصل، وهو الصواب؛ لأنّ الكلام على (إذا) قد تقدم، ثم إِنّ (إذا) ليست بمعنى (عند).

(١٧) الأصل (كعند) الفاء ساقطة.

(١٨) الأصل (منذ) ساقطة.

(١٩) أي: في لغة من رفع الاسم الذي بعدها؛ فإنّها عندئذ ظرف، وليست حرف جرّ.

(٢٠) الأصل (على) ساقطة.

(٢١) م (لو) ساقطة؛؛ب (ولو لم تكن).

(٢٢) الأصل (يقل).

(*) استطراد في اسمية (على)، وأنها بمعنى (فوق).

قَطْكَ درهمانِ، فيكونَ مبنيّاً عليه، كما أنَّ (على)(*) بمنزلة (فوق) وإنْ خالفتها في أكثر المواضع. سمعنا من العرب مَنْ يقول: نهضْتُ مِنْ عليه كما تقول: نهضْتُ من فوقِهِ.

واعلمْ أنَّهم[٢٣] إنّما قالوا: حَسْبُكَ درهمٌ، وقَطْكَ درهمٌ[٢٤](*)، فأعربوا (حَسْبُكَ)؛ لأنّها أشدُّ تمكّناً[٢٥]. ألا ترى أنّها تدخل عليها حروفُ الجرّ، تقول: بِحَسْبِكَ، وتقول: مررْتُ برجلٍ حَسْبِكَ، فتصف به. و (قَطْ) لا تمكّنُ[٢٦] هذا التمكُّنَ.

[تعليق]:

١- واعلمْ أنَّ جميع ما ذكرنا لا ينصرف منه شيءٌ إذا كان[٢٧] اسماً للكلمة، وينصرفُ جميع ما ذكرنا في المذكّر إلاّ أنّ (وراءَ)، و (قُدّامَ) لا ينصرفان؛ لأنّهما مؤنّثانِ. وأمّا (ثَمَّ)، و (أينَ)، و (حيثُ) ونحوهُنَّ إذا صِرْنَ[٢٨] اسماً لرجلٍ أو[٢٩] امرأةٍ أو حرفٍ أو كلمةٍ، فلا بُدَّ لهنَّ من أنْ يتغيّرْنَ عن حالهنّ ويصِرْنَ بمنزلة (زيدٍ)، و (عمرٍو)؛ لأنّك وضعتهُنَّ بذلك الموضع كما تغيَّرت (ليت) و (إنَّ).

٢- فإنْ أردْتَ حكايةَ هذهِ الحروفِ، تركْتَها على حالها كما قال: (إنَّ اللهَ ينهاكُمْ عَنْ قِيلَ وقالَ)[٣٠]، ومنهم من يقول: عن قيلٍ وقالٍ[٣١] لـمّا جعله اسماً، قال ابن مُقْبِل:

[رمل]

---

(٢٣) الأصل (أنّهم) ساقطة.

(٢٤) الأصل (درهم) ساقطة.

(*) استطراد آخر في اسمية (حسب) وفرقها عن (قط).

(٢٥) أي: تمكّنا في الاسمية؛ فالظروف متفاوتة في الاسمية.

(٢٦) الأصل (لا يمكن).

(٢٧) م (كان) ساقطة.

(٢٨) ب، هـ (صيّرن).

(٢٩) الأصل، م (و).

(٣٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(انظر الكلام على هذا الحديث في اللسان (قول ٩٢) حيث أجاز الحكاية، والإجراء مجرى الأسماء).

(٣١) الأصل (ومنهم من يقول: عن قيلٍ وقالٍ) ساقطة لانتقال النظر.

٣/٦٩ ٨٣٧- أَصْبَحَ الدهرُ وقد أَلْـوى بِهِـمْ غيرَ تقوالِـكَ مِـنْ قيـلٍ وقـالِ

والقوافي مجرورة(٣٢)، قال: [وافر]

٨٣٨- *ولم أَسْمعْ بهِ قِيلاً وقالا*

وفي الحكاية قالوا: (مُذْ شُبَّ إلى دُبَّ)، وإنْ شئتَ: (مُذْ شُبٍّ إلى دُبٍّ).

٣- وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرٌو، وإنّما المعنى هذا اسمُ عمرٍو، وهذا ذكرُ عمرٍو، ونحو هذا، إلاّ أنَّ(٣٣) هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول: جاءَتِ القريةُ. وإنْ شئْتَ قُلْتَ: هذهِ(٣٤) عمرٌو، أي: هذه الكلمةُ اسمُ عمرٍو كما تقول: هذه أَلفٌ، وأنت تريد: هذه الدراهمُ أَلفٌ. وإنْ جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه، وإنْ جعلته للحرف صرفته.

و (أبو جادٍ)، و (هَوّازٌ)، و (حُطّيٌّ) كـ (عمرٍو) في جميع ما ذكرنا، وحالُ هذه الأَسماءِ حالُ (عمرٍو)، وهي أَسماءٌ عربيّةٌ.

٨٣٧- ملحقات ديوان ابن مقبل، ٣٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٦):
(يقول: هلكوا، فألوى بهم الزمان، أي: ذهب ولم يبق منهم غير الخبر عنهم، وأن يقول المخبر: قيل عنهم كذا، وقال فلان كذا).
م العبارة (لـمّا جعله اسماً، قال ابن مقبل) والبيت ساقطان.
الشاهد فيه: قوله (من قيلٍ وقالٍ) جرّهما على معنى تسمية الحروف.

(٣٢) قال الشنتمري (المصدر نفسه):
(وقد ردّ المبرد على سيبويه في قوله (والقوافي مجرورة) بأن قال: (يجوز أن تكون القافية موقوفة، فيقول: غير تقوالك من قيل وقالْ، وكلا الوجهين غير ممتنع). و سيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرّهما سماعاً ورواية عن العرب).

٨٣٨- ورد في الأصل (ولم أسمع له قيلا ولا قالا) وفي م (ولم أسمع به قيلاً ولا قالا) وقد ورد في (ب) في أثناء الكلام، ولم يجعله شطراً من بيت، ولم يذكره الشنتمري. أمّا هـ فقد جعله شطراً من بيت ولم يشر إلى قائله، ولم يتكلم على موضع الشاهد فيه. والذي يبدو أنّه شطر بيت، والشاهد فيه قوله (قيلاً وقالا) نصبهما وأجراهما مجرى الأسماء المنصرفة على معنى تسمية الحروف.

(٣٣) الأصل (لأن) وهو سهو.

(٣٤) م (هذا) وهو سهو.

وأمّا (كَلَمُنْ)، و(سَعْفَصُ)، و(قُرَيْشِيات) فإنّهنّ[٣٥] أعجميّةٌ لا ينصرفْنَ، ولكنّهنّ يقعْنَ مواقعَ (عمرٍو) فيما ذكرنا، إلاّ أنَّ (قُرَيشِياتٍ) بمنـزلة (عَرَفاتٍ) و(أَذْرِعاتٍ).

فَأمّا (الأَلِفُ) و (ما دخلته الألفُ واللامُ)[٣٦] فإنّما يَكُنَّ معارفَ بالألفِ واللامِ[٣٧] كما[٣٨] أنَّ (الرجلَ) لا يكون معرفةً بغيرِ ألفٍ ولامٍ[٣٩].

---

(٣٥) م (فإنّها).

(٣٦) أي: أسماء الحروف التي هي الألف، والباء، والتاء... الخ.

(٣٧) م العبارة (إلا أنّ قريشيات. . . بالألف واللام) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٨) م (إلا) وهو سهو.

(٣٩) ب (بغير الألف واللام) م زيادة (فافهمه وقس تعلمه إن شاء الله تعالى).
وقال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٦، ٣٧): (وأنشد في الباب:

أَتيـــتُ مهـاجـريـنَ فعلّمـونـي ثـلاثـةَ أَحـــــرفٍ متـتابعـاتِ
وخـطّـوا لي (أبـا جـادٍ) وقـالـوا تَعَلَّــمْ (صعفصــاً) و (قريشيــات)

استشهد على جري (أبي جاد)بوجوه الإعراب وعلى لفظٍ لا يجوز أن يكون إلاّ عربيّاً، تقول:هذا أبو جاد، ورأيت أبا جاد، ومررت بأبي جاد. وفَصَلَ سيبويه بين(أبي جادٍ)و(هوّاز)و(حطّي)فجعلهنَّ عربيات، وبين البواقي فجعلهن أعجميات. وقال بعض المحتجين لسيبويه أنّه جعلهنَّ عربيّات لأنّهنَّ مفهومات المعاني في كلام العرب، فـ(جاد)في قولك(أبو جاد)مشتق من:جاد يجود، أو من الجواد وهو العطش، أو من قولهم: جوداله أي:جوعاله، و(هوّاز)مأخوذ من:هوز الرجالُ وقوز، أو من قولهم:ما أدري أيّ الهوز هو، أي:أيّ الناس هو، و(حطّي)من:حطّ يحطّ. والذي يقول:إنّهنّ أعجميات لا يبعد إنْ كان يريد بذلك أنّ الأصل فيها العجمة؛لأنّ هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط السرياني وهي معارف لا تدخلها الألف واللام، فاعلمْ ذلك).

[الباب العاشر - التسمية بالمعدول من المؤنث]

هذا باب ما جاء معدولاً عن حدّه من المؤنث كما جاء المذكّر معدولاً عن حدّة نحو: ٢٧٠/٣
فُسَقَ، ولُكَعَ، وعُمَرَ، وزُفَرَ. وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنّث(١).

فقد يجيء هذا المعدول (اسماً للفعل)، و (اسماً للوصف المنادى المؤنّث) كما كان فُسَقُ ونحوه للمذكّر، وقد يكون (اسماً للوصف غير المنادى)، و (للمصدر)، ولا يكون إلاّ مؤنّثاً لمونّث، وقد يجيء معدولاً كعُمَر ليس(٢) اسماً لصفة ولا فعلٍ ولا مصدرٍ.

[اسم الفعل]:

فأمّا(٣) ما جاء(٤) (اسماً للفعل) وصار بمنـزلته فقول(٥) الشاعر: [رجز]

٨٣٩- مَناعِها مِنْ إِبلٍ مَناعِها ... ألا ترى الموتَ لدى أَرباعِها

وقال [أيضاً]: [رجز] ٢٧١/٣

٨٤٠- تَراكِها مِنْ إِبلٍ تَراكِها ... ألا ترى الموتَ لدى أَوراكِها

---

(١) انظر: (الباب السابع من أبواب التأنيث)، وفيه بسط الكلام على المعدول عن المذكّر.

(٢) م (وليس).

(٣) م (وأمّا)؛ ب، هـ الفاء ساقطة.

(٤) الأصل (ما كان).

(٥) الأصل (قول)؛ م (كقول).

٨٣٩- الشاهد فيه: قوله (مَنَاعِها) اسم فعل أمر.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وكان حقّه السكون، لكنّه حرّك لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة الكسرة؛لأنّه اسم مؤنّث، والكسرة والياء مما يخصّ به المؤنث كقولك: أنت تذهبين. والدليل على أنّ هذا الضرب من الكلمات مؤنّث قول زهير:

ولنعمَ حشوُ الدّرع أنت إذا ... دُعِيَتْ نَزَالِ، ولُجَّ في الذّعر)

٨٤٠- انظر: الشاهد (٨٣٩).

وقال أبو النجم: [رجز]

٨٤١- *حَذارِ مِنْ أَرماحِنا حَذارِ*

وقال رؤبة: [رجز]

٨٤٢- *نَظارِ كي أَركَبَها نَظارِ*

ويقال: نَزالِ، أي: انزِلْ، وقال زهير: [كامل]

٨٤٣- وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ إذا دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُّعْرِ

ويقال: للضَبُعِ: دَبابِ، أي: دِبِّي، قال الشاعر: [طويل] ٣/٢٧٢

٨٤٤- نَعاءِ ابنَ ليلى للسَّماحةِ والنَّدى وأيدي شَمالٍ بارِداتِ الأنامِلِ

٨٤١- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(أي: احذروا من رماحنا عند اللقاء، وبعده في المجالس:
حتى يَصيرَ اللَّيلُ كالنَّهارِ
وفي اللسان: *أو تجعلوا دونكم وَبارِ*)
الشاهد فيه: قوله (حَذَارِ) كالشاهد الذي قبله.

٨٤٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يرد الشطر في ديوان رؤبة ولا ملحقاته. وانظر: المقتضب ٣/ ٣٧٠، وابن الشجري ٢/ ١١٠، والإنصاف ٥٤٠). وقال: (يريد: انتظر حتى أركبها، معدول من قوله: انظرْ، أي: انتظر، يقال: نظرته أنظره بمعنى: انتظرته).
الشاهد فيه: قوله (نظارِ) كالشاهد الذي قبله.

٨٤٣- ديوان زهير، ٨٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٧):
(يقول هذا لهرم بن سنان المري، أي:أنت شجاع مقدام إذا لبست الدرع، فكنت حشوها، واشتدّت الحرب فنادى الأقران: نَزَالِ نَزَالِ، وصار الناس من الذعر مثل لجّة البحر).
الشاهد فيه: قوله (نَزَالِ)، وهو اسم فعل أمر لقوله (انزلْ)، دلّ على أنّه اسم مؤنّث دخول التاء في فعله وهو (دُعِيَتْ). وإنّما أخبر عنها على طريق الحكاية.

٨٤٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٧):
(يقول: انع هذا الرجل للندى والتكرم عند شدّة الزمان وهبوب الشمال. وقوله (وأيدي شمال)، أي: عند بردها وصرد أنامل الأيدي فيها، وخصّ (الأنامل): وهي أطراف الأصابع؛ لأنّ البرد يسرع إليها، وخصّ (الشمال): لأنّها أبرد الرياح. . .).

==

وقال جرير: [طويل]

٨٤٥- نَعـاءِ أبا ليلـى لكـلِّ طَمِرَّةٍ وجَرْداءَ مِثْلِ القوسِ سَمْحٍ حُجولُها

فالحدُّ في جميع ذا[٦] (افْعَلْ)، ولكنّه معدولٌ عن حدِّهِ، وَحُرِّكَ آخرُه؛لأنّه لا يكونُ بعدَ الألفِ ساكنٌ[٧]. وحُرِّكَ بالكسر؛لأنّ الكسرَ ممّا يؤنّث به، تقول:إنّكِ ذاهبةٌ، وأنتِ ذاهبةٌ، وتقول: هاتي [هذا] للجاريةِ، وتقول: هذي[٨] أَمَةُ الله، واضربي - إذا أردْتَ المؤنّث- ، وإنّما الكسرةُ من الياءِ.

[اسم لوصف في النداء وغيره]:

٢٧٣/٣ وممّا جاءَ من (الوصف منادًى، وغيرَ منادًى): يا خَباثِ، ويا لَكاعِ، فهذا[٩] اسم للخبيثة وللكعاء[١٠]، ومثل ذلك قول الشاعر النابغة الجعدي: [طويل]

٨٤٦- فقلت لها عِيثي جَعارِ وجَـرِّري بلحمِ امرئٍ لم يَشْهَدِ اليـومَ ناصِـرُهْ

==

الشاهد فيه: قوله (نعاءِ) كالذي تقدّم قبله.

٨٤٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ليس في ديوانه).
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٧):
(الطمرّة: الوثبى من الخيل الخفيفة، والجرداء : القصيرة الشعر ... وقوله:سمح حجولها، أي: متأنيّة للتقييد مذلّلة. .).
الشاهد فيه : قوله (نعاءِ) كما تقدّم.

(٦) م (ذلك)؛ ب، هـ (هذا).

(٧) م العبارة (وحرّك. . . الساكن) ساقطة لانتقال النظر.

(٨) م (هاتي).

(٩) الأصل (هذا).

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(اللكاعة: اللؤم والحمق، ويقال للذكر: ألكع ولُكع، ولكيع ولكوع، ولكاع، وملكعان).

٨٤٦- ملحقات ديوان النابغة الجعدي، ٥٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٨):
(ومعنى (عيثي): أفسدي وغيّري، والعيث:أشد الفساد. وهو يضرب مثلاً لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

==

وإنّما[11] هو اسمٌ للجاعِرةِ، وإنّما يريد بذلك الضَّبُعَ، ويقال لها: قَثامِ؛ لأنّها تقثم، أي: تقطعُ.

وقال الشاعر: [كامل]

٨٤٧- لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ على أكسائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقـابِ ولا يُهِـمُّ المَغْنَـمُ

(فَحلاقِ) معدول[12] عن (الحالقةِ)، وإنّما يريد [بذلك] المنيَّةَ؛ لأنّها تحلقُ. وقال الشاعر مهلهلٌ: [خفيف]

٨٤٨- ما أُرَجِّي بالعَيْشِ بعد نَدامـى قد أراهم سُقُـوا بكـأسِ حَـلاقِ ٢٧٤/٣

فهذا كُلُّهُ معدولٌ عن وجهه وأصله، فجعلوا آخِرَهُ كآخِرِ ما كان للفعل؛ لأنّه معدولٌ عن أصله كما عُدِلَ: نَظارِ، وحَذارِ، وأشباههما عن حذّهنَّ، وكلّهنَّ مؤنّث، فجعلوا بابهنَّ واحداً.

فإنْ قلت: ما بال[13] (فُسَقَ) ونحوه لا يكون جزماً كما كان هذا مكسوراً؟ فإنّما ذلك

==

(و (جعار) معدول عن الجاعرة، وسميت الضبع بذلك لكثرة جعرها، والجعر: نجو كلّ ذات مخلب من السباع. وجرّري: أكثري من الجّر). م (وجزري).

الشاهد فيه: قوله (جعارِ) وهو اسم لوصف منادًى.

(١١) الأصل (فإنّما).

٨٤٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو الأخزم بن قارب الطائي أو المقعد بن عمرو. المقتضب ٣/ ٣٧٢، وابن الشجري ٢/ ١١٤، وابن يعيش ٤/ ٥٩، واللسان (حلق) ٣٥٢).

وقال : (الأكساء: جمع كَسء -بالفتح- أي:على أدبارهم، ضرب الرقاب:أي: نضرب رقابهم، وهو من المصدر النائب عن فعله. ولا يهم المغنم، أي: لا يشغلهم عن ضربهم اهتمامهم بالمغنم، إنّما هو مواصلة الضرب). م (على أكفائهم).

الشاهد فيه: قوله (حَلاقِ) معدول عن (حالقة)، وهو اسم لوصف غير منادى.

(١٢) الأصل (معدولة).

٨٤٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٨):

(يقول هذا في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس، قتل فيه أصحابه، وأجلته الحرب وغرّبته).

الشاهد فيه: قوله (حلاق) وهو كالذي تقدّم قبله.

لأنّه لم يقع في موضع الفعل، فيصيرَ بمنـزلة: صَهْ، ومَهْ ونحوهما، فيشبَّهُ هاهنا به في ذلك الموضع، وإنّما كسروا (فَعَالِ) هاهنا؛ [لأنّهم شبّهوها بها] في الفعلِ.

[اسم المصدر]:

وأمّا ما[١٤] جاء[١٥](اسماً للمصدر) فقول[١٦] الشاعر النابغة: [كامل]

٨٤٩- إنّا اقْتَسَمْنـا خُطّتَيْنـا بيننـا ... فَحَمَلْتُ بَـرَّةَ واحتملْـتَ فَجـارِ

فـ(فَجَارِ) معدول عن (الفَجْرَةِ). وقال الشاعر: [طويل]

٨٥٠- فقالَ: امكُثي حتّى يَسارِ لعَلّنـا ... نَحُجُّ معـاً:قالـت: أَعامـاً وقابِلَـهْ

فهي معدولة عن (المَيْسَرة). فأجرى[١٧] هذا الباب مجرى الذي قبله؛ لأنّه عُدِلَ كما ٣/٢٧٥
عُدِلَ، ولأنّه مؤنّث بمنـزلته[١٨]، وقال الشاعر الجعديّ: [كامل]

==

(١٣) م (فيما).

(١٤) ب، هـ (وبما).

(١٥) م العبارة (لأنّهم شبّهوها بها في الفعل. وأمّا ما جاء) ساقطة.

(١٦) ب، هـ (قول).

٨٤٩- ديوان النابغة، ٣٤.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي، وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أنْ يغدروا بني أسد وينقضوا حلفهم، فأبى عليه وجعل خطّته التي التزمها من الوفاء وخطة زرعة لما دعا إليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة).
الشاهد فيه: قوله (فجارِ) وهو معدول عن (الفجرة) وهي اسم للمصدر (فجور).

٨٥٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول:عرضت عليها التربص عليّ والمكث حتى أوسر فاستطيع الحج، فقالت: أعاماً وقابله، أي: أتربص هذا العام والعام القابل، والقابل بمعنى المقبل، وهو جار على قبل، ويقال: قبل وأقبل ودبر وأدبر).
الشاهد فيه: قوله (يسار) معدول عن (الميسرة) وهو اسم للمصدر (يُسْرِ).

(١٧) ب، هـ (وأُجري).

(١٨) انظر: الهامش (١).

٨٥١- وذكرْتَ مِنْ لبنِ المُحَلَّقِ شُرْبـةً والخيلُ تَعْـدُو بالصَّعيـدِ بَـدَادِ

فهذا بمنزلة قوله:تَعْدو بَدَداً، إلاّ أنَّ هذا معدولٌ عن حدِّه مؤنثاً. وكذلك [عُدِلَتْ عليه] (مَساسِ)[١٩]، والعربُ تقول: أنت لا مَساسِ، ومعناه: لا تَمَسَّني ولا أَمَسُّكَ، ودعني كَفافِ. فهذا معدولٌ عن مؤنّث وإِنْ كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنّث الذي عُدِلَ عنه(بَدادِ) وأخواتُها، ونحوُ هذا في كلامهم؛ ألا ترى(*) أنّهم[٢٠] قالوا: ملامِحَ، ومَشابِهَ، ولَيالٍ، فجاء جمعه على حدٍّ ما لم يستعمل في الكلام، لا يقولون:مَلْمَحة ولا لَيلاة - ونحوُ هذا كثيرٌ، قال[٢١] الشاعر المتلمّس: [وافر]

٨٥٢- جَمادِ لها جَمادِ، ولا تقولـي: طوالَ الدهـرِ مـا ذُكِـرَتْ حَمـادِ ٣/٢٧٦

٨٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(والبيت يروى أيضاً لحسان وعوف بن عطية. وانظر: ديوان الجعدي ٢١٤، وحسان ١٠٨، ومجالس ثعلب ٥٢٧. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(يقول هذا للقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب أُسر فيها أحد أخوته وهو معبد بن زرارة، فعيّره ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب وأنّ ذلك حمله على الانهزام. وأراد بـ (المحلّق) قطيع إبل وسم بمثل الحلق من وسم النار، و (الصعيد) وجه الأرض، وقوله (بداد) متفرقة متبددة).
الشاهد فيه: قوله (بداد) معدول عن (بدّة) وهي اسم للمصدر (تَبَدُّد).

(١٩) الأصل، م، ب (وكذلك لا مساس).

(*) استطرد في توسعهم في الاستعمال.

(٢٠) ب (ونحو ذا)؛ م، ب، هـ (ألا تراهم).

(٢١) ب (قالوا : ملامحُ ومشابهُ . . . ونحو ذا كثير، وقال).

٨٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(ديوانه ٧ مخطوطة الشنقيطي، وابن الشجري ٢/ ١١٣. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٣٩):
(وصف امرأة بالجمود والبخل، وجعلها مستحقّة للذم غير مستوجبة للحمد، وطوال الدهر وطوله سواء).
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الضمير في (لها) يعود إلى القرينة، أي: النفس، في بيت سابق وهو:

صبـا مـن بعـد سلوتـه فـؤادي وسمَّـح للقـرينـة بـانقيـاد

وجماد -بالجيم- نقيض قولهم: حماد -بالحاء المهملة- أي: قولي لها: جموداً، ولا تقولي لها: حمداً).
==

فهذا بمنـزلة (جُموداً)[٢٢]؛و(لا تقولي[٢٣]:[حَمادِ]) عُدِلَ عن قولـه: حَمْـدَاً[٢٤] لها[٢٥]، ولكنّه ممّا[٢٦] عُدِلَ عن مؤنّثٍ كـ (بَدادِ).

وأمّا ما جاء[٢٧] معدولاً عن حدّه من بنات الأربعة فقوله[٢٨]: [رجز]

٨٥٣- *قالَـتْ لَـهُ رِيـحُ الصَّبـا: قَرْقَـارِ*

فإنَّما يريدُ بذلك: (قالتْ له: قَرْقِرْ بالرعدِ للسَّحابِ). وكذلك (عَرْعارِ)، [و] هي[٢٩] بمنـزلة (قَرْقارِ) وهي لُعبةٌ، وإنّما هي من(عَرْعَرْتُ). ونظيرها مـن الثلاثـة (خَراجِ) أي: اخرجوا، وهي لُعْبةٌ أيضاً[٣٠].

==

الأصل (حماد لها حماد. . .) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (جمادِ) و (حمادِ) معدولان عن (الجمدة) و (الحمدة)غير مستعملين في الكلام، وهما اسمان للمصدرين (جمود) و (حمد).

(٢٢) الأصل (حموداً) بالحاء المهملة وهو سهو؛ م (جمود).

(٢٣) الأصل، م (ولا تقول).

(٢٤) م (جماد) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (لها) ساقطة.

(٢٦) م، ب، هـ (مما) ساقطة.

(٢٧) م زيادة (جمعه).

(٢٨) م (وقوله) وهو سهو.

٨٥٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو أبو النجم. وانظر: ابن يعيش ٤/ ٥١، والخزانة ٣/ ٥٨. . . الخ).

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٤٠):

(وصف سحابا هبّت له ريح الصبا وألقحته وهيجت رعده، فكأنّها قالت له: قرقر بالرعد، أي: صوّت، والقرقرة: صوت الفحل من الإبل).

وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(وقبله: حتـى إذا كـان علـى مطـار يمناه، واليسرى علـى الثرثـار)

وذكر الشنتمري ما بعده: * واختلط المعروف بالإنكار*

الأصل (قال لها...)

الشاهد فيه: قوله (قرقار) وهو اسم معدول من الرباعي (قرقر).

(٢٩) ب، هـ (هو).

(٣٠) قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٤٠):

==

[تعليق]:

٢٧٧/٣ ١- واعلمْ أَنَّ جميع ما ذكرنا إِذا سمِّيت به امرأَةٌ فإِنَّ بني تميم ترفعه وتنصبه وتجريه مجرى اسمٍ لا ينصرفُ، وهو القياسُ؛ لأنَّ هذا لم يكن اسماً عَلَماً، فهو عندهم بمنـزلة الفعل الذي يكون (فَعَالِ) محدوداً عنه، وذلك الفعل (افْعَلْ)؛ لأنَّ (فَعَالِ) لا يتغيّر عن الكسر، كما أَنَّ (افْعَلْ)[٣١] لا يتغيّر عن حال واحدة[٣٢]. فإذا جعلْتَ (افْعَلْ) اسماً لرجلٍ أو امرأةٍ، تغيّر وصار بمنـزلة الأسماء[٣٣]، فينبغي لـ (فَعَالِ) التي هـي معدولة عن (افْعَلْ) أَنْ تكون بمنزلته بل هي أقوى. وذلك أَنَّ (فَعَالِ) اسمٌ للفعل. فإِذا نقلته إلى الاسمِ، نقلته إِلى شيءٍ هو مثله، والفعل إذا نقلته إلى الاسمِ[٣٤]، نقلته إلى شيءٍ هو منه أَبْعَدُ.

٢- وكذلك كلُّ (فَعَالِ) إِذا كانت معدولةً عن غير (افْعَلْ) إِذا جعلتها اسماً؛ لأَنَّك إذا جعلتها عَلَماً فأنت لا تريد ذلك المعنى، وذلك نحو (حَلاَقِ) التي هي معدولة عن (الحالقة)، و(فَجارِ) التي هي معدولة عن (الفَجْرَةِ)، وما أشبه هذا. ألا ترى أَنَّ بني تميمٍ يقولون: هذهِ قَطامُ، وهذه حَذَامُ؛ لأنَّ هذه معدولة عن (حاذِمَةَ)، و(قَطامُ) معدولة عن (قاطِمَةَ) أو ٢٧٨/٣ (قَطْمَةَ)[*]، وإنّما كلّ واحدة منهما معدولة عن الاسم الذي هو عَلَمٌ ليس عن صفة كما أَنَّ (عُمَرَ) معدول عن (عامرٍ) عَلَماً لا صفةً. لولا ذلك، لقلت[٣٥]: [هذا] العُمَرُ، تريد: العامِرَ.

==

(ونظير (قرقار) مما عدل عن الرباعي قولهم: (عرعار) وهو اسم لعبة لصبيان العرب، وهي معدولـة عن قولهم: (عرعر)، ومعناه: اجتمعوا للعب كما أنّ (خراج) اسم لعبة لهم معدول عن قول بعضهم لبعض: اخرجْ. وقد خولف سيبويه في حمل (قرقار) و (عرعار) على العدل؛ لخروجهما عن الثلاثة الذي هو الباب المطرد، وجعلا حكاية للصوت المردّد دون أنْ يكونا معدولين عن شيء. وقد بينّت الاختلاف في هذا والقول فيه في كتاب(النكت)). انظر: ٤٩٧.

(٣١) الأصل (لا يتغيّر عن الكسر كما أنَّ افعلْ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٢) ب (حالة واحدة).

(٣٣) ب (وصار في الأسماء).

(٣٤) م العبارة (نقلته إلى شيء. . . إلى الاسم) ساقطة لانتقال النظر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(الحاذمة: الحاذقة بالشيء، والحذام: القطع، وكذلك الخفّة في كلام أو مشي. وفي الاشتقاق ١١٨: (ويقال: هو من هذا)،وقال أيضاً في ص ٢٥٣: (وحذيم مشتق من الحذم، وهو السرعة في كلام أو سير، وبه سمّيت: حذام).

==

وأَمّا أهل الحجاز فلمّا رأوه اسماً لمؤنّث ورأوا ذلك البناء على حاله، لم يغيِّروه؛ لأنَّ البناءَ واحدٌ، وهو ههنا اسمٌ للمؤنّث[٣٦] كما كان ثَمَّ اسماً لمؤنّث[٣٧]، وهو ههنا معرفة كما كان ثَمَّ. ومن كلامهم أنْ يشبّهوا الشيء بالشيءِ وإنْ لم يكن مثله في جميع الأشياء. وسترى ذلك إنْ شاءَ الله[٣٨]، ومنه ما قد مضى[٣٩].

فأمّا ما كان آخرُهُ راءً فإنّ أهل الحجاز وبني تميم فيه[٤٠] متفقون، ويختار[٤١] بنو تميم [فيه] لغة أَهل الحجاز كما اتفقوا في (يَرَى)، والحجازيةُ[٤٢] هي اللّغة الأولى القُدْمى. فزعم الخليل رحمه الله[٤٣] أنّ إِجناحَ[٤٤] الألفِ أَخفُّ عليهم، يعني: الإمالةَ؛ ليكون العملُ[٤٥] من وجهٍ واحدٍ، فكرهوا تركَ الخفّةِ، وعلموا أنَّهم إنْ كسروا (الراءَ)، وصلوا إلى ذلك، وأنَّهم إنْ رفعوا، لم يصلوا. وقد يجوز أنْ ترفع وتنصب[٤٦] ما كان في آخره الراء[*]، قال الأعشى: ٣/٧٩ظ

[بسيط]

==

(٣٥) الأصل (لقلت) ساقطة.

(٣٦) م (لمؤنّث).

(٣٧) ب، هـ (للمؤنّث).

(٣٨) م زيادة (تعالى).

(٣٩) انظر: ٣٩١.

(٤٠) م تكرار (فيه).

(٤١) الأصل (وتختار).

(٤٢) الأصل، م (كما اتفقوا في (نزالِ) لدى الحجازية لأنّها) وهو سهو.
أقول: إنّما أراد اتفاقهم في (يرى) خاصة؛ لأنّ بني تميم من لغتهم تحقيق الهمزة فقياسها عندهم (يرأى) فخفّفوا، وأهل الحجاز يخفّفون، فوافقوهم في تخفيف الهمزة من (يرى).

(٤٣) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٤٤) الأصل (احتاج) وهو سهو.

(٤٥) م زيادة (عليهم).

(٤٦) الأصل، م (يرفع وينصب).

(*) استدراك، آخره (والقوافي مرفوعة).

٨٥٤- ومَرَّ دهرٌ على وَبَارِ فهلكت جَهْرةً وَبارُ

والقوافي مرفوعة - فممّا جاء[٤٧] آخره[٤٨] (راء): سَفارِ وهو اسم ماءٍ، وحَضَارِ وهو اسم كوكب، ولكنّهما مؤنّثانِ كـ(ماويّة) و(الشِّعْرى)، كأنَّ تلك اسم الماءة[٤٩]، وهذا اسم الكوكبة[٥٠].

[تعليق]:

١- ومما يدلّك على أَنَّ (فَعَالِ) مؤنّثة قوله: دُعِيَتْ نَزَالِ، ولم يقل: دُعِيَ نَزَالِ[٥١]، وأَنّهم لا يصرفون رجلاً سمَّوه: رَقَاشِ، وحَذامِ، ويجعلونه بمنـزلة رجلٍ سمّوه بـ(عَناقِ).

٢- واعلمْ أَنَّ جميعَ ما ذكرنا في هذا الباب من (فَعَالِ) ما كان منه بالراء وغير ذلك إذا كان شيءٌ[٥٢] منه اسماً لمذكّر لم ينجرّ أبداً، وكان المذكّر في هذا، بمنـزلته إذا سُمّي بـ(عَناقِ)؛ لأنّ هذا البناء لا يجيء معدولاً عن مذكّر فيشبَّهَ به، تقول: هذا[٥٣] حَذامُ[٥٤]، و رأيت حَذامَ قبلُ، ومررْت بحَذامَ قبلُ، سمعْتُ[٥٥] ذلك ممّنْ يوثق بعلمه. وإذا كان جميعُ هذا نكرةً،

٨٥٤- ديوان الأعشى، ١٩٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤١):

(وقبل البيت:

ألم تروا إرما وعادا أودى بها اللّيلُ والنهارُ

ووبار: اسم أمّة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عادٍ وثمود).

الشاهد فيه: قوله (وَبَارُ) رفعها اضطراراً، والمطّرد فيما كان آخره الراء أنْ يبنى على الكسر.

(٤٧) م زيادة (في).

(٤٨) ب، هـ (وآخره).

(٤٩) الأصل (الما).

(٥٠) الأصل (الكوكب).

(٥١) انظر: الشاهد (٨٤٣).

(٥٢) الأصل (يبنى) وهو سهو.

(٥٣) م (هذه) وهو سهو.

(٥٤) م زيادة (يافتى).

(٥٥) م (وسمعت) وهو سهو.

٣/٨٠م انصرف[٥٦] كما ينصرف (عُمَرُ) في النكرة؛ لأنَّ ذا[٥٧] لا يجيء معدولاً عن نكرة. ومن العرب من يصرف (رَقَاشِ) و (غَلاَبِ) إذا سمّي به مذكّراً لا يضعه على التأنيث، بل يجعله اسماً مذكّراً، كأنّه سمّى رجلاً بـ(صَبَاحٍ).

٣- وإذا كان الاسمُ على بناء (فَعَالِ) نحو: حَذامِ، وَرَقاشِ، لا تدري[٥٨]: ما أصله، أمعدولٌ أَم غيرُ معدولٍ، أم مؤنّثٌ أم مذكّرٌ، فالقياس فيه أنْ تصرفه؛ لأنَّ الأكثَرَ من هذا البناءِ مصروفٌ غيرُ معدولٍ مثل: الذَّهاب، والصَّلاح، والفَساد والرَّباب.

٤- واعلمْ أنّ كلَّ[٥٩] (فَعَالِ) جائزةٌ من كلِّ ما كان على بناءِ (فَعَلَ) و(فَعُلَ) أو (فَعِلَ)، ولا يجوز من (أَفْعَلْتُ)؛لأنّا لم نسمعه من [بنات] الأربعة، إلاّ أنْ تسمعَ شيئاً فتجيزَهُ[٦٠] فيها[٦١] سمعْتَ ولا تجاوزه[٦٢]، فمن ذلك: قَرْقارِ، وعَرْعارِ[٦٣].

٥- واعلمْ أنّك إذا قلت:(فَعَالِ) وأنت تأمرُ امرأةً أو رجلاً أو أكثرَ من ذلك، أنّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً، ولا يكون ما بعده إلاّ نصباً؛ لأنّ معناه (افْعَلْ) كما أَنَّ ما بعد (افْعَلْ) لا يكون إلاّ نصباً. وإنّما مَنَعَهُمْ أَنْ يضمروا في (فَعَالِ) الاثنين والجميع والمرأة[٦٤]؛ لأنّه ليس بفعل وإنّما هو اسمٌ في معنى الفعل.

٦- واعلمْ أَنَّ (فَعَالِ) ليس بمطّردٍ في الصفات نحو:حَلاَقِ، ولا في مصدرٍ، نحو: فَجَارِ، وإنّما يطّرد [هذا] البابُ في النّداءِ وفي الأمرِ[٦٥].

---

(٥٦) الأصل (ينصرف).

(٥٧) ب (هذا).

(٥٨) الأصل (لا يدري)؛ م (لم يدر).

(٥٩) ب، هـ (كلّ) ساقطة.

(٦٠) الأصل (فتجيز له)؛ م (فتجريه)؛ ب " فتحيزه ".

(٦١) م (بها).

(٦٢) الأصل (ولا يجاوزه).

(٦٣) انظر: الهامش (٣٠).

(٦٤) أراد: المؤنّث.

(٦٥) م زيادة (فافهم هذا وتدبّره وقس ما يرد عليك من أشباهه تصب إنْ شاء الله تعالى).
أقول: لم نألف مثل هذا في أسلوب سيبويه.

[الباب الحادي عشر – التسمية بالأسماء المبهمة(*)]

هذا بابُ تغييرِ[1] الأَسماءِ المبهمةِ إذا صارت أَعلاماً[2] خاصةً، وذلك: ذا، وذي، وتا، وأُلى[3]، وأُلاءِ – وتقديرها أُولاعِ[4] – . فهذه[5] الأسماءُ لمّا كانت مبهمةً تقعُ على كلٍّ[6] شيءٍ، وكثرتْ في كلامِهم، خالفوا بها ما سواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها، ٢٨١/٣
وصارت عندهم بمنـزلة (لا) [و(في)] ونحوها، وبمنـزلة الأصوات نحو: غَاقِ وحاءِ[7]، ومنهم من يقول: غاقٍ وأشباهَها. فإذا[8] صار اسماً عُمِلَ فيه ما عُمِلَ بـ (لا)؛ لأنَّك[9] قد حوّلته[10] إلى تلك الحالِ كما حَوَّلْتَ (لا) وهذا قول يونس، والخليل (رح)[11] ومَنْ رَأَيْنا من العلماء.

١ – إِلاّ أنّك لا تجري (ذا) اسم مؤنّث؛لأنّه مذكّر إلاّ في قول عيسى فإنّه كان يصرف امرأةً سمّيتها بـ (عمرٍو).

٢ – وأما (ذي) فمنـزلة (في)، و(تا) بمنـزلة (لا).

(*) الاسم المبهم ما وقع على كلّ شيء، ومنه الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ونحوها.

(١) الأصل (تغير).

(٢) ب، هـ (علامات) وهو سهو.

(٣) ب، هـ (أُلا). وصوابه (أُلى) وهو لجمع المذكر وقد يستعمل في جمع المؤنث.

(٤) م (وأُلا وتقديرها اولاا).

(٥) ب (هذه).

(٦) الأصل (كلّ) ساقطة.

(٧) الأصل (جاي)؛ م (حاي) وهو سهو.

(٨) الأصل (وإذا).

(٩) الأصل (لأنّه)؛ م (لانها).

(١٠) م (حولت).

٣- وأمّا (أُلاءِ)[١٢] فتصرفه[١٣] اسمَ رجلٍ وترفعه وتجرّه[١٤] وتنصبه، وتغيّره كما غيّرت (هيهاتَ)[١٥] لو سمّيت رجلاً بِهِ، وتصرفه؛لأنّه ليس فيه شيءٌ مما لا ينصرف به.

٤- وأَمَّا[١٦] (أُلى)[١٧] فبمنزلة (هُدًى) منوّناً، وليس بمنـزلة[١٨] (حُجَا)[١٩] و(رُمَى)[٢٠]؛ لأَنّ[٢١] هذين مشتقّان، و(أُلى)[٢٢] ليس بمشتقٍّ[٢٣] ولا معدولاً، وإنّما (أُلى)[٢٤] و (أُلاء)[٢٥] بمنـزلة (البُكا) و (البُكاء)[٢٦]، إنّما هما لغتانِ.

٥- وأما (الذي) فإذا سمّيت به رجلاً أو بـ(التي)[٢٧] أخرجت الألف واللام؛ لأنّك تجعله علماً له، ولست تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث. ولـو أردت ذلك لأثبتّ الصلة[٢٨]، وتصرفه وتجريه مجرى (عَمٍ).

---

(١١) م ((رحمها الله تعالى))؛ ب، هـ ((رح)) ساقطة.

(١٢) م ((أللاء))وهو سهو.

(١٣) الأصل (منصرفة).

(١٤) الأصل (ونحوه) وهو سهو.

(١٥) انظر: الباب الذي يليه.

(١٦) الأصل (فأما).

(١٧) ب، هـ (ألا). انظر : الهامش ٣.

(١٨) الأصل، م (وليس مثل).

(١٩) الأصل (لحجا) وهو سهو.

(٢٠) الأصـل زيادة ((حجا)معدول عن(حاج)،يقال: حجا إذا انحرف. قال المبرّد: وأحسبه من (حج) و(رمى) معدول عن (رام) فهو بمنـزلة (عمر).).

(٢١) الأصل (لأنّ) ساقطة.

(٢٢) الأصل (فألى)؛ ب، هـ (وألا).

(٢٣) الأصل (بمشتق) ساقطة، م (مشتقا).

(٢٤) الأصل (أولى)؛ ب، هـ (ألا).

(٢٥) الأصل (ألى)؛ م (الا).

(٢٦) الأصل (والبكاء) ساقطة.

(٢٧) الأصل (أو بالى) وهو سهو.

(٢٨) أي: صلة الموصول.

٦- وَأَمَا (اللائي) و(اللاتي) فبمنـزلة: شائي[٢٩] وضاري، وتخرج منه الألفَ واللامَ. ٢٨٢/٣
ومن حذفَ منه[٣٠] (الياءَ) رفعَ وجرَّ[٣١] ونصبَ أيضاً؛ لأَنَّهُ بمنـزلة (الباب)[٣٢]. فمن أثبت (الياء) جعلها بمنـزلة (قاضي)، وقال فيمن قال: (اللاءِ) (لاءٌ)[٣٣]، لأَنَّهُ يصيّرها[٣٤] بمنـزلة (باب: حرفُ الإعرابِ العينُ)، وتُخرجُ الألفَ واللامَ هاهنا كما أخرجتهما في (الذي).

٧- وكذلك (أُلا)[٣٥] في معنى (الذين)[٣٦] بمنـزلة: هُدًى.

٨- وسألت الخليل (رح)[٣٧] عن: (ذَيْنِ) اسمَ رجلٍ، فقال: هو بمنـزلة (رَجُلَيْنِ)، ولا أُغيّره؛ لأَنَّه لا يختلُّ[٣٨] الاسمُ أن يكون هكذا.

٩- وسألته (رح)[٣٩] عن رجل سُمِّي بـ(أُولي) [من قوله[٤٠]: ﴿ قَالُوا۟ نَحۡنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةࣲ وَأُو۟لُوا۟ بَأۡسࣲ شَدِیدࣲ ﴾[٤١]]، أو بـ (ذَوِي)، فقال: أَقول: هذا ذَوُونَ، وهـذا أُلُونَ؛ لأنّي لم أُضِفْ، وَإِنَّما ذهبتِ (النونُ) في الإِضافةِ[٤٢]. وقال الكميتُ: [وافر]

---

(٢٩) الأصل، م (سادي).

(٣٠) ب، هـ (منه) ساقطة.

(٣١) م (جزم) وهو سهو.

(٣٢) الأصل زيادة (فمن أثبت الياء رفع وجرّ ونصب أيضاً لأنّه بمنـزلة باب) وسببها انتقال النظر

(٣٣) الأصل (قال لاء)، م (قال اولا اولا) وهو سهو فيهما.

(٣٤) الأصل (تغيرها).

(٣٥) الأصل (ألى)؛ م (الاء).

(٣٦) م (الذي).

(٣٧) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٨) الأصل (لا نحيل).

(٣٩) انظر: الهامش (٣٧).

(٤٠) الأصل، م (ألى) وهو سهو.

(٤١) سورة النمل ٣٣.

(٤٢) أي: حين قال: (أولو قوّة).

٨٥٥- فلا أَعـني بـذلك أَسْفَلِيـكُم ولكنّـي أُريـدُ بـه الذَّويــنا

قلتُ: فإذا سمَّيتَ رجلاً بـ (ذي مالٍ)، هل تغيّره[٤٣]؟ قال: لا؛ ألا تراهم قالوا: (ذو يَزَنٍ) منصرف، فلم يغيّروه كـ (أَبي فلانٍ)، فذا من كلامهم مضافٌ؛ لأنّه صار المجرورُ

٢٨٣/٣ منتهى الاسمِ، وأَمنوا التنوينَ، وخرجَ من حالِ التنوينِ حيث أَضفْتَ، ولم يكن منتهى الاسم[٤٤]. واحتملتِ الإضافةُ (ذا) كما احتملتْ (أَبا زيدٍ)[٤٥]؛ وليس مفردٌ آخرُهُ هكذا، فاحتملَتْهُ كما احتملتِ (الهاءَ): (عَرْقُوَةٌ)[٤٦].

[استطراد[*]]:

وسألته (رح)[٤٦مكرر] عن (أَمسِ) اسمَ رجلٍ؟ فقال مصروفٌ؛ لأَنّ (أَمسِ) ليس هاهنا على الحدِّ[٤٧]، ولكنّه لما كثر في كلامهم وكان من الظروف، تركوه على حالٍ واحدةٍ كما فعلوا ذلك بـ (أَيْنَ)، وكسروه[٤٨] كما كسروا (غاقِ)؛ إذ كانت الحركةُ تدخله لغيرِ إعرابٍ كما أَنَّ

٨٥٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٤):
(والمعنى أنه هجا اليمن تعصباً لمضر، فقال: لا أعني بهجوي وذمي سفلتكم، ولكني أعني به عليتكم وملوككم).
الشاهد فيه: قوله (الذَّويــنا) جمعه جمعاً سالماً. وأراد بالذَّويــنا الأذواء من ملوك اليمن نحو ذي يزن، وذي فايش.

(٤٣) الأصل (يغيره).

(٤٤) م العبارة (وأمنو التنوين. . . ولم يكن منتهى الاسم) ساقطة لانتقال النظر.

(٤٥) أي: احتاج (ذو) إلى الإضافة كما احتاجت إليها الأسماء الستة لإبقائها على ثلاثة حروف تامّة، ولولا الإضافة، لكانت على حرفين ناقصة كقولك: (أب).

(٤٦) أراد تأكيد أهمية إبقاء المضاف إليه لعلة أخرى، وهي أنّه لو كان من غير إضافة، لكان آخره واواً، ولايكون الاسم آخره واواً؛ ولذلك اجتلبت الهاء في (عَرْقوه).

(*) استطرد في الكلام على (أمس) وهي ظرف وليست من أمثلة هذا الباب الذي عقد على الأسماء المبهمة، وإنّما موضعها في الباب الذي يليه، ولكنّ (أمس) اسم رجل عوملت معاملة (لا) وهي التي جرت عليها أمثلة هذا الباب فهي مثلها، وكذلك (سحر). انظر: صدر الباب.

(٤٦مكرر) انظر: الهامش (٣٧).

(٤٧) ب "هاهنا ليس على الحدّ".

(٤٨) م (فكسروه).

حركةَ (غاقِ) لغير إعرابٍ.

فإذا صار اسماً لرجلٍ، انصرف؛ لأنَّك[٤٩] قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنَّك إذا سمّيت بـ(غاقِ) صرفته، فهذا يجري مجرى هذا كما جرى (ذا) مجرى (لا).

واعلمْ أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أَمسُ بما فيه، وما رأيته مُذْ أمسُ، فلا يصرفون في الرفع؛ لأنَّهم عدلوه عن:(الأصل الذي هو عليه في الكلام) لا عن:(ما ينبغي له أنْ يكون عليه في القياس)؛ ألا ترى أنَّ[٥٠] أهلَ الحجازِ يكسرونه في كلّ المواضعِ، وبنو تميم يكسرونه في أكثرِ المواضعِ في الجرّ والنّصب[٥١]، فلمّا عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه، تركوا صرفه كما تركوا صرف (أُخَر) حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف (سَحَرَ) ظرفاً؛ لأنَّه إذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف، لم يكن معرفة[٥٢] إلاّ وفيه الألف واللام، أو يكون نكرةً إذا أخرجتا منه، فلمّا صار معرفةً في الظروف ٣/٢٨٤ بغير الألف واللام[٥٣]، خالف التعريف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عُدِلَتْ (أُخَرُ) [عندهم]، فتركوا صرفه في هذا الموضع[٥٤] كما تُرِكَ صرفُ (أمسِ) في الرّفع. وإن سمّيْتَ رجلاً بـ(أمسِ) في هذا القول صرفته؛ لأنَّه لا بدّ لك من أنْ[٥٥] تصرفه في الجرّ والنّصب؛ لأنَّه في الجرّ والنصب مكسورٌ في لغتهم، فإذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرّفع، لأنَّك تدخله في الرفع وقد جرى له الصّرف في القياس في الجرّ والنَّصب؛ لأنَّك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس، ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجرّ والنّصب ولا ينصرف في الرفع.

وكذلك (سَحَرَ) اسمَ رجلٍ، تصرفه، وهو في الرجل أقوى؛ لأنَّه لا يقع ظرفاً. ولو

---

(٤٩) الأصل (لأنَّه).

(٥٠) الأصل (أنّ) ساقطة.

(٥١) ب، هـ (في النّصب والجر).

(٥٢) الأصل، م (بمنـزلته).

(٥٣) ب، هـ (ألف ولام).

(٥٤) الأصل (فترك صرفه في هذه المواضع)؛ م (فترك صرفه في هذا الموضع).

(٥٥) م (أنْ) ساقطة.

وقع اسمَ شيءٍ وكان[٥٦] ظرفاً، صرفته، وكان كـ(أَمسِ) لو كان (أَمسِ) منصوباً غيرَ ظرفٍ مكسورٍ[٥٧] كما كان.

وقد فتح قومٌ (أَمسَ) في (مُذْ) لـمّا رفعوا وكانت في الجرّ هي التي ترفعُ شبّهوها بها[٥٨] قالَ: [رجز] ٣/٢٨٥

٨٥٦- لَقَدْ رأَيْتُ عَجَبا مُذْ أَمْسا عجائزاً مِثْلَ السَّعالي خمسا

وهذا قليلٌ.

١٠- وأَما (ذِهْ) اسمَ رجلٍ فإِنَّك تقول: هذا ذهٌ قد جاء، والهاءُ بدلٌ من الياءِ في قولك: ذي أَمةُ الله، كما أَنَّ ميمَ (فمٍ) بدلٌ من الواوِ[٥٩].

والياء التي في قولك: ذهي أَمةُ الله، إِنَّما هي ياءٌ ليست من الحروفِ، وإِنَّما هي لبيانِ الهاءِ، فإِذا صارت اسماً، لم تحتج[٦٠] إلى ذلك لَمّا لزمتها الحركة والتنوين؛ والدليل على ذلك أَنَّك إِذا سكتَّ لم تذكر الياء؛ وذلك لأَنَّ الذي يقول: ذِهي أَمةُ الله، يقول: إِذا سَكَتَ[٦١]: ذِهْ.

---

(٥٦) م (فكان).

(٥٧) م زيادة (كان).

(٥٨) ب " شبّهت بها "، أي: إِنَّ (مُذْ) تجرّ أو ترفع ما بعدها، فاختير في (أمسِ) بعدها أحد أمرين الضم أو الفتح، شبّهوها بما يجئ بعد (مُذْ) في الاختيار.

٨٥٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين، وهو للعجاج. نوادر أبي زيد ٥٧. . . الخ).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٥):
(وبعد البيتين:
يأكلن ما في رحلهنّ همسا لا ترك اللهُ لهُنّ ضرسا
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((العجائز) جمع عجوز، ولا تقل: عجوزة، وهي عطف بيان أو بدل من (عجبا). و(السعلاة) انثى الغول أو ساحرة الجن. ويروى: (مثل الأفاعي) في النوادر وفي نسخة معتمدة من سيبويه).
الشاهد فيه: قوله (مُذْ أمسا)، أعرب (أمسا) وهي لغة لبعض بني تميم كما ذكره الشنتمري.

(٥٩) أراد: (فو).

(٦٠) الأصل (لم يحتج).

(٦١) م (سكنت).

وسمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون: ذِهْ [أمةُ الله]، فيسكّنون الهاءَ في الوصلِ كما يقولون[٦٢]: بِهِمْ[٦٣]، في الوصلِ[٦٤].

---

(٦٢) الأصل (تقولون).

(٦٣) ب (بِهِمِ).

(٦٤) م زيادة (فافهم هذا) وهي غير مألوفة في أسلوب الكتاب.

[الباب الثاني عشر - التسمية بالظروف والأصوات(*)]

[الظروف]:

هذا بابُ الظروفِ المبهمةِ غيرِ المتمكّنةِ؛ وذلك لأنَّها[1] لا تضافُ ولا تَصرَّفُ[2] تصرّفَ غيرِها، ولا تكون نكرةً، وذلك[3]: أيْنَ، وكيفَ، وَمَتى[4]، وحَيْثُ، وإِذْ، وإِذَا، وَقَبْلُ، وَبَعْدُ. فهذه الحروف[5] وأَشباهُها لمّا كانت مبهمةً غيرَ متمكّنةٍ، شُبِّهَتْ بالأصواتِ وبما ليس باسمٍ ولا ظرفٍ:

٣/٢٨٦ ١- فإذا[6] التقى في شيءٍ منها حرفانِ ساكنانِ، حرّكوا الآخِرَ منهما[7]، وإنْ كان الحرفُ الذي قبل الآخرِ متحرّكا، أسكنوه[8] كما قالوا: هلْ، وبَلْ، وأَجَلْ[9]، وَنَعَمْ، وقالوا: جَيْرِ، فحرّكوه؛ لئلا يسكنَ حرفانِ.

٢- فأَمّا[10] ما كان غايةً نحو: قَبْلُ وَبْعدُ، وحيثُ فإِنَّهم يحرّكونه بالضّمة. وقد قال بعضُهم: حَيْثَ؛ شبّهوه بـ (أَيْنَ). ويدلّك على أَنّ (قَبْلُ) و (بَعْدُ) غير متمكّنين أنّه لا يكون [فيهما مفردينِ ما يكون] فيهما مضافينِ، لا تقول: قَبْلُ، وأَنت تريـد أَنْ تبني عليها كلاماً، ولا

(*) تكلّم سيبويه في هذا الباب على بناء بعض الظروف والأصوات وهو يتحدث عن التسمية بها.

(١) الأصل (لأنّها) ساقطة.

(٢) الأصل (تتصرف).

(٣) ب، هـ (وذاك).

(٤) هـ (ومتى وكيف).

(٥) أراد الألفاظ.

(٦) الأصل (إذا).

(٧) أراد مثل أينَ، وكيفَ، وحَيثُ.

(٨) أراد مثل: إذا ومتى.

(٩) م (بجل) وهو سهو.

(١٠) م (وأما).

تقول: هذا قَبْلُ، كما تقول: هذا قَبْلَ العَتَمةِ. فلمّا كانت لا تمكّنُ وكانت تقعُ على كلّ حينٍ، شُبِّهَتْ بالأصواتِ، و(هلْ)، و(بَلْ)؛ لأَنَّها ليست متمكّنةً.

٣- وَجُزِمَتْ (لَدُنْ) ولم تُجْعَلْ كـ (عِنْدَ)؛ لأَنَّها لا تمكّنُ في الكلام تمكّن (عِنْدَ)، ولا تقع في جميع مواقعه، فجعل بمنـزلة (قَطْ)؛ لأَنَّها غير متمكّنة.

٤- وكذلك[١١] (قطُّ) و(حَسْبُ) - إذا أردْت: ليس إلاّ، وليس إلاّ ذا، و(ذا) بمنـزلة (قطّ) إذا[١٢] أردت الزمان- لـمّا كُنَّ غيرَ متمكّناتٍ، فُعِلَ بهنّ ذا، وحرّكوا (قَطُّ) و (حَسْبُ) بالضمّة؛ لأَنّها غايتانِ: فـ (حَسْبُ) للانتهاء، و(قَطُّ) كقولك: منذُ[١٣] كُنْتُ.

[تعقيب على (لَدُنْ)]:

وَأَمَّا (لَدُ) فهي (لَدُنْ)[١٤] محذوفةً كما حذفوا (يَكُن)[١٥] ألا ترى أنَّك إذا أَضَفْتَهُ[١٦] إلى مضمرٍ، رَدَدْتَهُ إلى الأصلِ، تقول: مِنْ لَدُنْهُ، ومِنْ لَدُنّي، فإنّما (لَدُنْ) كـ (عَنْ).

٥- وسأَلْتُ الخليل (رح)[١٧] عن (مَعَكُمْ) و (مَعَ) لأيِّ شيءٍ نصبتها؟ فقال: لأَنَّها استُعْملت غيرَ مضافةٍ اسماً كـ(جميع)، ووقعت نكرةً، وذلك قولك: جاءا معـاً، وذهبا معاً، ٢٨٧/٣
وقد ذهب مَعَهُ، ومَنْ مَعَهُ، صارت ظرفاً[١٨]، فجعلوها بمنـزلة: أَمامَ، وقُدّامَ، قال الشاعر، فجعلها كـ (هَلْ) حين اضطُرَّ[١٩]، وهو الراعي: [وافر]

---

(١١) م (وذلك) وهو سهو.

(١٢) الأصل (وإذا) وهو سهو.

(١٣) م (مذ).

(١٤) هـ (لدن) ساقطة.

(١٥) أراد مثل قولك: (لم يَكُ).

(١٦) ب، هـ (أَضفت).

(١٧) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٨) ويجوز نصب (معاً) على الحال في قولك: ذهبا معاً، كأنّك قلت: ذهبا مجتمعين.

(١٩) م (فجعلها كهل حين اضطر) ساقطة.

٨٥٧- وريشي منكمُ وهَـوايَ مَعْكُمْ وإنْ كـانتْ زيـارتُكُم لِـماما

٦- وأَمَّا (مُنْذُ) فضُمَّتْ لأنّها للغايةِ، ومع ذا أنّ من كلامهم أَنْ يتبعوا الضَمَّ الضَمَّ كما قالوا: رُدُّ يا فتى[٢٠].

٧- وسألت الخليل(رح)[٢١] عن (مِنْ عَلُ)، هَلاّ جُزمتِ اللامُ؟ فقال: لأَنّهم قالوا: مِنْ عَلٍ، فجعلوها بمنـزلة المتمكّن، فأشبه عندهم: (مِنْ مُعالٍ)، فلمّا أرادوا

أنْ يُجْعَلَ[٢٢] بمنـزلة (قَبْلُ) و (بَعْدُ)، حرّكوه كما حرّكوا (أَوّلُ)، فقالوا: ابدأ بهذا أوّلُ[٢٣]، وكما قالوا: يا حَكَمُ أَقْبِلْ في النداء؛ لأَنها لَمّا كانت أَسماءً متمكّنةً، كرهوا أنْ يجعلوها بمنـزلة غير المتمكّنة، فلهذه الأسماء من التمكّن ما ليس لغيرها، فلم يجعلوها في الإسكان ٣/٨٨ بمنـزلة غيرها، وكرهوا أنْ يُخِلّوا بها. وليس (حَكَمُ) و(أَوّلُ) ونحوُهما بمنـزلة (الذي)[٢٤] و(مَنْ)؛ لأَنّها لا تضاف، ولا تتمُّ اسماً[٢٥]، ولا تكون نكرةً. [و(مَنْ) أيضاً لا تَتِمُّ اسماً، ولا تكون نكرة] في الخبر[٢٦]، ولا تضاف كما تضاف[٢٧] (أيٌّ)، ولا تنوّن كما تنوّن[٢٨](أيٌّ).

٨٥٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الحق أنّه لجرير. انظر ديوانه ٥٠٦، وابن الشجري ١/ ٢٤٥، ٢/ ٢٥٤...وليس في ديوان الراعي).
وقال:
(ويروى: (فريشي منكم) كما في ب وغيرها، أي: أنا منكم، ومنبتي فيكم، وهواي موقوف عليكم. وإنْ لم يكن بيننا تزاور إلاّ في الفلتات، و(اللمام): الشيء اليسير، وقبله وهو في مديح هشام:
تبـاشـرت البـلاد لكم بحكـم أقـام لنـا الفرائـض واستقامـا
الشاهد فيه: قوله (مَعْكُمْ) سكنّها تشبيها بحروف المعاني المبنية على السكون مثل: هلْ، وبلْ؛ لأَنّها في الأصل غير متمكّنة، وإنّما أعربت في أكثر الكلام لوقوعها مفردة في قولهم: جاؤوا معاً، وانطلقوا معاً، فوقعت موقع جمع، فأعربت لذلك.

(٢٠) قال المحقّق محمد محيي الدين عبد الحميد (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، ٢/ ٦١٢):
(ومن العرب من يحرّك الآخر بحركة الأوّل، فيقولون:غُضُّ، وخِفِ ، وظَلَّ).

(٢١) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٢) الأصل (تجعل)؛ م (يجعلوا)؛ ب " فجعلوه بمنزلة. . . أن يجعل ".

(٢٣) م (ابدأ بذا من أوّل).

(٢٤) ب، هـ (كالذي) في موضع (بمنـزلة الذي).

(٢٥) أي: تكون اسماً تاماً بصلتها، فالأسماء الموصولة أسماء ناقصة تتمّ بصلتها.

(٢٦) ب، هـ (ومَنْ أيضاً لا تَتِمُّ اسماً في الخبر) وما أثبتناه هو الصواب، ولا معنى لقوله: (لا تتمّ اسما في
==

[تعليق(*)]:

وجميعُ ما ذكرنا من الظروف التي شُبِّهتْ[٢٩] بالأصوات ونحوِها من الأسماء غيرِ[٣٠] الظروف إذا جُعِلَ شيءٌ منها اسماً لرجلٍ أو امرأةٍ تُغَيَّرُ[٣١] كما تُغَيَّرُ[٣٢] (لَوْ)، و(هَلْ) و(بَلْ)، و(لَيْتَ) كما فَعَلْتَ ذلك بـ (ذا) وأشباهِها[٣٣]؛

لأَنَّ (ذا) قبل أنْ تكون[٣٤] اسماً خاصاً كـ (مَنْ) في أَنَّهُ لا يضاف ولا يكون نكرةً، فلم يتمكّنْ تمكّنَ غيرِهِ من الأسماءِ.

٨- وسألت الخليل (رح)[٣٥] عن قولهم (مُذْ عامٌ أَوَّلُ)، و(مُذْ عامٍ أَوَّلَ)؟ فقال: (أَوَّلُ) ههنا[٣٦] صفةٌ - وهو (أَفْعَلُ) - من عامِكَ، ولكنَّهم[٣٧] أَلزموه[٣٨] هنا الحذفَ[٣٩] استخفافاً، فجعلوا هذا الحرف بمنـزلة (أَفْضَلُ منك)، وقد جعلوه اسماً بمنـزلة (أَفْكَلٍ)، وذلك قولُ العرب: ما تركت له أوّلاً ولا آخِراً، وأنا أوّلُ منه -ولم يَقُلْ: رجلٌ أَوَّلُ منه[٤٠] -

---

==

الخبر) بل هو خطأ؛ لأنّك تقول: أقبل مَنْ عَلّمني، فهي اسم تامّ بصلته.

(٢٧) الأصل (كما تضاف) ساقطة.

(٢٨) الأصل (ينوّن).

(*) هذا التعليق يتناول الكلام على التسمية بالظروف، وهو أصل الباب.

(٢٩) الأصل (سمعت) وهو سهو.

(٣٠) م (الغير) وهو سهو.

(٣١) الأصل (يغيّر).

(٣٢) الأصل (يغيّر).

(٣٣) انظر: صدر الباب.

(٣٤) م (يكون).

(٣٥) م (رحمه الله تعالى) ب، هـ (رح) ساقطة.

(٣٦) م (ههنا) ساقطة.

(٣٧) الأصل (ولكنه).

(٣٨) الأصل (ألزموها).

(٣٩) الأصل، م (الحذف).

(٤٠) أي: جعله اسماً لا صفة في قوله: ما تركت له أوّلاً ولا آخراً، وقوله: أنا أوّلُ منه.

فلمّا جاز فيه هذانِ الوجهانِ، أجازوا أَنْ يكون صفةً، وأَنْ يكون اسماً. وعلى أيٍّ[٤١] الوجهينِ جعلته اسماً لرجلٍ، صرفته في النكرة[٤٢]. وإذا قلت: عامٌ أَوّلُ، فإنّما جاز في هذا الكلام؛ لأنّك تُعلِمُ به أنّك تعني: (العام) الذي يليه عامُك، كما أنّك إذا قلت: أَوّلُ من أَمسِ، أو بعدَ غدٍ، فإنّما تعني: الذي يليه أَمسِ، والذي يليه غدٌ[٤٣]. وأَما قولهم: ابدأْ به أَوّلُ، فإنّما تريد[٤٤] به[٤٥] أيضاً: أَوّلُ من كذا، ولكنّ الحذفَ جائزٌ جيّدٌ كما تقول: أَنت أَفْضَلُ، وأنت تريد: (مِنْ غيرِك)[٤٦]، إلاّ أَنَّ الحذفَ لزِمَ صفةَ (عام)[٤٧] لكثرة استعمالهم إيّاه حتى استغنوا عنه، ومثلُ هذا الكلامِ كثيرٌ. والحذفُ يستعمل في قولهم: (ابدأ به أَوّلُ) أَكثرَ، وقد يجوز أَنْ يظهروه إلاّ أَنّهم إذا أَظهروه، لم يكن إلاّ الفتحُ[٤٨].

وسألته (رح)[٤٩] عن قول بعض العرب – وهو قليلٌ-: مُذْ عامٌ أوّلَ؟ فقال: جعلوه ٣/٢٨٩
ظرفاً في هذا الموضعِ، فكأنّه قال: مُذْ عامٌ قَبْلَ عامِكَ.

٩- وسألته (رح)[٥٠] عن قوله: زيدٌ أَسفلَ منك؟ فقال: هذا ظرفٌ كقوله تعالى جدّه[٥١]: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾[٥٢] كأَنَّهُ قال: زيدٌ في مكانٍ أَسفلَ من مكانِك.

---

(٤١) م (ايّ) ساقطة.

(٤٢) م (في النكرة) ساقطة.

(٤٣) م (والذي يلي غداً).

(٤٤) هـ زيادة (وابدأ بها أَوّلُ) قبل "فإنما تريد"؛ م (يريدون).

(٤٥) ب، هـ (به) ساقطة.

(٤٦) أي: أنت أفضل من غيرك.

(٤٧) أراد قولهم: مذ عامٌ أوّل، وأصله: مذ عامٌ أوّل من عامك هذا.

(٤٨) أراد ينبغي أن تقول: مذ عامٌ أوّل من عامك هذا.

(٤٩) م (وسألت الخليل رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (وسألته).

(٥٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٥١) م (جدّه) ساقطة؛ ب، هـ (عزّ وجلّ).

(٥٢) سورة الأنفال ٤٢.

[استطراد]:

ومثلُ الحذفِ في (أَوَّلُ) لكثرة استعمالهم إِيّاهُ قولهم: لا عليكَ، فالحذفُ في هذا الموضعِ كهذا[٥٣].

ومثله: هل لكَ في ذلكَ؟ ومَنْ له في ذلكَ؟ ولا تذكر[٥٤] له حاجةً، ولا هل[٥٥] لك حاجةٌ؟ ونحوُ هذا أكثر من أنْ يحصى، قال: [رجز]

٨٥٨- ياليتها كانت لأهلي إِبِلا أو هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوّلا

يكون[٥٧] على الوصفِ والظرفِ.

١٠- وسألته (رح)[٥٨] عن قوله: من دونٍ، ومن فوقٍ، ومن تحتٍ، ومن قبلٍ، ومن بعدٍ، ومن دُبُرٍ، ومن خلفٍ؟ فقال: أَجْرَوا هذا مجرى الأسماءِ المتمكّنةِ؛ لأنّها تضافُ، وتستعملُ غيرَ ظرفٍ. ومن العرب من يقول: من فوقُ، ومن تحتُ يشبّهه بـ(قَبْلُ) و (بَعْدُ)، وقال أبو النجم:

٨٥٩- *أَقَبُّ مِنْ تَحْتُ عريضٌ مِنْ عَلُ* ٩٠/٢ح

---

(٥٣) ب (هكذا).

(٥٤) الأصل (ولا يذكرها).

(٥٥) ب، هـ (هل) ساقطة.

٨٥٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(لم يعرف قائله. وانظر: ابن يعيش ٦/ ٣٤، ٩٧- ٩٨، واللسان (وأل ٢٤٣)). المعنى واضح.
الشاهد فيه: قوله (أوّلا) جعله نعتا لـ(عام)، والتقدير: من جدب عام أوّلَ من ذا العام. ويجوز أن يكون منصوباً على الظرفية بتقدير: من جدب عام وقع عاماً أوّل من هذا العامِ، فحذف (عاماً) وأقام (أوّل) مقامه.

(٥٧) الأصل (تكون).

(٥٨) انظر: الهامش (٥٠).

٨٥٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(من أرجوزته المنشورة بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/ ٤٧٢- ٤٧٩ سنة ١٩٢٨. وهي في ١٩١ شطراً. وأعاد نشرها الأستاذ الميمني في الطرائف الأدبية سنة ١٩٣٧. وهكذا جاء في النسخ بضمّ اللام، والصواب كسرها، والأرجوزة كلها مكسورة الروي. وقد تنبّه الأخفش لذلك فنبّه على
==

وقال آخر: [رجز]

٨٦٠- لا يَحْمِلُ الفـارسَ إلاّ المَلْبـُونْ المحـضُ مـن أمامِـهِ ومِـنْ دونْ

وكذلك: من أَمامٍ، ومن قدّامٍ، ومن وراءٍ، ومن قُبُلٍ، ومن دُبُرٍ. وزعم الخليل[٥٩] (رح)[٦٠] أنّهنّ نكراتٌ كقول أبي النجم:

٨٦١- *يأتي لها مِنْ أيْمُنٍ وأشْمُلٍ*

وزعم أنَّهنَ نكراتٌ إذا لم يُضَفْنَ[٦١] إلى معرفةٍ كما يكون[٦٢] (أيمنُ) و(أشملُ) نكرةً.

وسألنا العربَ فوجدناهم يوافقونه، ويجعلونه[٦٣] كقولك: من يَمْنَةٍ وشَأْمةٍ، وكما جُعِلَتْ (ضَحْوةٌ) نكرةً، و (بُكْرَةٌ) معرفةً.

==

الكسر، وخطّأه الشنتمري مع صوابه. وفي المقاييس: (من علِ) بالكسر، وفي اللسان: (من على) وقال: (ينبغي أن تكتب على في هذا الموضع بالياء، وهو فعل في معنى فاعل)).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف فرساً بطيء الكشح وانتفاخ ما بين الجنبين وعرضه، و(الأقب): الضامر. ورواية أبي الحسن (من علٍ) وهو خطأ).
الشاهد فيه: قوله (من تحتُ) بناه على الضمّ وقد جعله غاية كقبلُ وبعدُ.

٨٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف فرساً، و(الملبون): الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه، و(المحض): الخالص، ويجوز رفعه ونصبه؛ فالرفع على أنّه من صفة الملبون، ومعناه الذي خلص مقدمه ومؤخره، والنصب على أنّه من صفة اللبن، وتقديره: إلاّ الملبونَ اللّبنَ المحضَ، أي: المستقي محض اللبن غير المشوب).
الشاهد فيه : قوله (من دون) بناها على الضم؛ الشعر موقوف، والقافية لو كانت مطلقة الحركات لم تكن (دون) إلاّ مضمومة بمنـزلة قبلُ وبعدُ.

(٥٩) الأصل، ب (الخليل) ساقطة.

(٦٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

٨٦١- انظر: الشاهد (١٩٩).

(٦١) الأصل (تضفن).

(٦٢) الأصل (تكون).

(٦٣) هـ زيادة الواو (ويجعلونه).

وأمّا يونس فكان يقول: مِنْ قُدَّامَ، يجعلها[٦٤] معرفةً، وزعم أنّه منعه من الصّرف أنّها مؤنّثةٌ. ولوكانت [(شَأْمَةٌ)] كذا، لما صرفها[٦٥]، وكانت تكون[٦٦] معرفةً. وهذا مذهبٌ إلاّ أنّه ليس يقوله أحدٌ من العربِ. ٣/٢٩١

وسألنا العُلْوِيّينَ[٦٧] والتميميّينَ، فرأيناهم يقولون: مِنْ قُدَيْدِيمةٍ[٦٨]، ومِنْ وُرَيِّئَةٍ[٦٩]، لا يجعلون ذلك إلاّ نكرة كقولك: صباحاً، ومساءً، وعَشِيَّةً، وضَحْوَةً. فهذا سمعناه من العربِ.

وتقول في النّصب على حدّ قولك: من دونٍ، ومن أمامٍ: جلست أَماماً وخلفاً كما تقول: يَمْنَةً وشَأْمَةً، قال الجعديّ: [وافر]

٨٦٢- لها فَرَطٌ يكونُ ولا تراهُ أَماماً مِنْ مَعرَّسِنا ودُونا

وسألته (رح)[٧٠] عن قوله: جاءَ مِنْ أَسْفَلَ يا فتى؟ فقال: هذا أَفْعَلُ من كذا وكذا، كما قال عزّ وجلّ[٧١]: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[٧٢].

---

(٦٤) ب، هـ زيادة الواو (ويجعلها).

(٦٥) الأصل، م (صرفتها).

(٦٦) الأصل (يكون).

(٦٧) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
(العُلويون: أهل العالية، وهي ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة).

(٦٨) تصغير (قُدّام).

(٦٩) تصغير (وراء).

٨٦٢- ديوان النابغة الجعدي، ٢١٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق- ٢/ ٤٧):
(وصف كتيبة إذا عرّست بمكان كان لها فضول متقدمة ومتأخرة لا تقع العين عليها لبعدها، و(الفرط): المتقدمون، وهو اسم واحد يقع على القليل والكثير لأنّه مصدر، و(المعرس): موضع نزول المسافرين في الليل).
الشاهد فيه: قوله (أماماً) و(دوناً) نوّنهما لتمكّنهما بالتنكير.

(٧٠) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٧١) م (جلّ وعزّ)؛ ب " كما " الواو ساقطة.

(٧٢) سورة الأحزاب ١٠. في م (جاكم) وهو خطأ.

[الأصوات]:

١- وسألته (رح)[٧٣] عن (هيهاتِ) اسمَ رجلٍ، و(هيهاةً)[*]؟ فقال: أمّا من قال: (هيهاةَ) فهي عنده بمنـزلة (عَلْقاةَ)، والدليلُ على ذلك أنَّهم يقولون في السكوت: (هيهاهْ).
٣/٩٢ظ وَمَنْ قال: (هيهاتِ) فهي عنده كـ (بيضاتٍ). ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرةُ في التاء. فإذا لم يكن[٧٤] (هيهاتِ) ولا (هيهاةَ) علماً لشيءٍ فهما على حالهما لا يُغيّرانِ عن الفتح والكسر؛ لأنّهما بمنـزلة ما ذكرنا مِمّا لم يتمّكن.

٢- ومثل (هيهاةَ) (ذَيَّةَ) إذا لم يكن اسماً، وذلك قولك:كان من الأمر ذَيَّةَ وَذَيَّةَ، فهذه فتحةٌكفتحةِ (الهاء) ثَمَّ؛ وذلك أَنَّها ليست أَسماءً متمكّناتٍ، فصارتْ بمنـزلة الصّوتِ.

٣- فإنْ قُلْتَ: لِمَ لَمْ تُسَكَّنْ الهاءُ في (ذَيَّةَ) وقبلها حرفٌ متحرّكٌ؟ فإنَّ الهاء ليست ههنا كسائر الحروف[٧٥]؛ ألا ترى أَنّها تبدلُ في الصلةِ تاءً، وليست زائدة[٧٦] في الاسم، فكرهوا أنْ يجعلوها بمنزلة ما هو في الاسم ومن الاسم، وصارت الفتحة أولى بها؛ لأنّ ما قبل هاء التأنيث مفتوحٌ أَبداً، فجعلوا حركتها كحركة ما قبلها لقربها منه ولزوم الفتح، وامتنعت أنْ تكون[٧٧] ساكنةً كما امتنعت (عَشَرَ) في (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ لأنّها مثلُها في أنَّها منقطعةٌ من الأوّلِ، ولم تحتمل أنْ يُسَكّنَ حرفانِ وأنْ يجعلوهما كحرفٍ.

[استطراد في (هيهات)]:

ونظيرُ (هيهاتِ) و(هيهاةَ) في اختلاف اللغتين قولُ العربِ: استأصلَ اللهُ عِرْقاتِهِمْ، واستأصلَ اللهُ عِرْقاتَهُمْ، بعضهم يجعله بمنـزلة (عَلْقَاةٍ)، وبعضهم يجعله بمنـزلة (عُرُسٍ)

---

(٧٣) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(*) م (هيهات) وهو سهو.
نصّ سيبويه على أنَّ (هيهات) و(شتان) وما أشبههما من الأصوات. انظر: ٥٢٧.
انظر: الدكتور محمد كاظم البكاء، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ١٩١.

(٧٤) م (تكن).

(٧٥) م (الحروف) ساقطة.

(٧٦) ب (زيادة).

(٧٧) م (تنوّن).

و(عُرُساتٍ)، كأنَّك قلت: عِرْقٌ وعِرْقانِ[٧٨] وعِرْقاتٌ، وكُلاًّ سمعنا من العربِ.

[تعقيب على (ذيّة)]:

ومنهم من يقول: ذَيْتَ، فيخفّف، ففيها إذا اُخُفِّفَتْ ثلاثُ لغاتٍ: منهم من يفتح كما فتح بعضُهم (حَيْثَ) و(حَوْثَ)، ويضمّ بعضُهم كما ضمّها العربُ، ويكسرون أيضا كما كسروا (أُولاءِ)[٧٩]؛ لأنّ (التاء) الآن إنّما هي بمنـزلة ما هو من نفسِ الحرفِ.

٣- وسألت الخليل(رح)[٨٠] عن (شَتّانَ)؟ فقال: فتحتُها[٨١] كفتحةِ (هيهاةَ)، وقصّتُها في غير المتمكّن كقصتّها ونحوِها، ونونها كنونِ (سُبْحانَ) زائدةٌ. فإنْ جعلته اسمَ رجلٍ فهو كـ(سُبْحانَ)[٨٢].

---

(٧٨) م (عرقات) وهو سهو.

(٧٩) م (الاء)؛ ب " كما ضمّتها العرب ... أُولاء".

(٨٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨١) الأصل، م (فتحها).

[الباب الثالث عشر - أسماء الأحيان]

هذا بابُ الأحيانِ في الانصرافِ وغيرِ الانصرافِ:

[غُدوةَ) و(بُكرةَ)]:

اعلمْ أنّ غُدْوةَ، وبُكْرَةَ[1] جُعِلَتْ كُلُّ واحدةٍ منهما اسماً للحينِ كما جعلوا أُمَّ حَبَيْنٍ اسماً للدابةِ معرفةً[2]. فمثلُ ذلك قولُ العربِ: هذا يومُ اثنينِ مباركاً فيه، وآتيك[3] يومَ اثنينِ مباركاً فيه، جعل (اثنينِ) اسماً له معرفةً كما تجعله[4] اسماً لرجل.

وزعم يونس عن أبي عمرو، وهو قوله أيضا، وهو القياس، أنّك إذا قلت: لقيتُه العامَ الأوّلَ أو يوماً من الأيام، ثم قلت: غُدْوةَ أو بُكْرَةَ، وأنت تريد المعرفةَ لم تنوِّن. وكذلك إذا لم تذكر العامَ الأوّلَ ولم تذكر إلاّ المعرفة ولم تقل: يوماً من الأيام، كأنّك قلت: (هذا الحينُ) في جميع هذه الأشياء. فإذا جعلتها اسماً لهذا المعنى لم تنوِّن، وكذلك[5] تقول[6] العربُ.

[(ضحوة) و(عشيّة)]:

٢٩٤/٣ فأمّا ضحوةٌ، وعشيّةٌ فلا يكونان إلا نكرةً على كلِّ حالٍ، وهما كقولك: آتيك[7] غداً صباحاً ومساءً، وقد تقول: أتيتك ضحوةً وعشيّةً، فيُعْلَمُ أنّك تريد: عشيّةَ يومِك وضحوتَهُ، كما تقول[8]: عاماً أوّلَ[9]، فيُعْلَمُ أنّك تريد: العامَ الذي يليه عامُك.

---

(١) م (بكرة وغدوة).

(٢) الأصل (لدابة معروفة)؛ ب (لدابة معرفة).

(٣) م (رايتك)؛ ب، هـ (أتيتك).

(٤) الأصل (يجعله)؛ م (تجعل).

(٥) م زيادة (إذا لم تذكر).

(٦) الأصل (يقول).

(٧) م (أتيتك).

(٨) م (كما تقول) ساقطة.

[تعقيب]:

وزعم الخليل (رح)[10] أنّه يجوز أن تقول: آتيك اليومَ غُدْوَةً وبُكْرَةً، تجعلها[11] بمنـزلة (ضحوةٍ).

وزعم أبو الخطّاب أنّه سمع من يوثق به من العرب يقول: آتيك[12] بُكْرَةً، وهو يريد: الإتيانَ في يومِهِ أو في غدِهِ.

ومثلُ ذلك قولُ الله تباركَ وتعالى[13]: ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[14] هذا[15] قولُ الخليلِ (رح)[16].

[سَحَر]:

وأمّا (سَحَرَ) إذا كان ظرفاً فإنّ تركَ الصّرفِ فيه قد بيّنتَهُ لك فيما مضى[17]. وإِذا قلت: مُذُ السَّحَرُ، أو عند السَّحرِ الأعلى، لم يكن إلاّ بالألف واللام. فهذه حالُهُ: لا يكون معرفةً إلاّ بهما، ويكون[18] نكرةً إلاّ[19] في الموضعِ الذي عُدِلَ فيه.

[تعقيب]:

وأَمّا (عشيّةٌ) فإنّ بعضَ العربِ يَدَعُ فيه التنوينَ كما تُرِكَ في (غُدْوة).

==

(٩) م (أوّل) ساقطة.

(١٠) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١١) الأصل (يجعلها).

(١٢) الأصل (أتيتك).

(١٣) ب، هـ (عزّ وجلّ).

(١٤) سورة مريم ٦٢.

(١٥) الأصل (وهذا).

(١٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(١٧) انظر: ٤٥٥.

(١٨) م زيادة (دونها).

(١٩) م (إلى) وهو سهو.

[الباب الرابع عشر - الألقاب]

١- هذا بابُ الألقابِ: إذا لقّبْتَ مفرداً[1] بمفردٍ أَضفْتَهُ إلى الألقابِ، وهو قولُ أبي عمرو، ويونس، والخليل[2]، وذلك قولك: هذا سعيدُ كُرْزٍ، وهذا قيسُ قُفَّةَ [قد جاء]، وهذا زيدُ بَطَّةَ، فإنَّما جُعِلَتْ (قُفَّةُ) معرفةً؛ لأنّك أردت المعرفة التي أردتها إذا قلت: هذا قيسٌ. فلو نوّنت (قُفَّةً)، صار الاسمُ نكرةً؛ لأنّ المضافَ إنَّما يكون نكرةً ومعرفةً[3] بالمضاف إليه، فيصير (قُفّةُ) هاهنا كأنّها كانتْ معرفةً قبل ذلك، ثم أَضفت إليها. ٣/٩٥؟

ونظير ذلك أنّه ليس عربيٌّ يقول[4]: هذه شمسُ، فيجعلها[5] معرفةً إلاّ أنْ يُدخلَ فيها ألفاً ولاماً. فإذا قال: عبدُ شمسَ، صارتْ معرفةً؛ لأنّه أراد شيئاً بعينه، ولا يستقيمُ[6] أنْ يكونَ ما أضفْتَ إليه نكرةً.

٢- فإذا لقّبْتَ المفردَ بمضافٍ، والمضافَ بمفردٍ، جرى أحدُهما على الآخَرِ كالوصفِ، وهو قولُ أبي عمرو ويونس والخليل (رح)[7]، وذلك قولك: هذا زيدٌ وزنُ سَبْعَةٍ، وهذا عبدُ الله بطَّةُ يا فتى، وكذلك إنْ لقبتَ المضافَ بالمضافِ.

[تعليل]:

وإنّما جاءَ هذا[8] مفترقاً[9] [هو] والأوّلُ[10]، لأنَّ أصلَ التسميةِ والذي وقعَ عليه

---

(١) م (مفرد) وهو سهو.

(٢) زيادة (رحمهم الله تعالى).

(٣) ب (معرفة ونكرة).

(٤) م (يقول) ساقطة.

(٥) الأصل (فتجعلها).

(٦) ب (فلا يستقيم).

(٧) الأصل (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٨) أراد: إذا لقّبت المفرد بمضاف، والمضاف بمفرد، وهو التسلسل(٢).

(٩) الأصل (مفرقا)؛ ب (متفرّقا).

الأسماءُ أنْ يكونَ للرجلِ اسمانِ: أحدُهما مضافٌ، والآخرُ مفردٌ أو مضافٌ، ويكون أحدُهما وصفاً للآخرِ؛ وذلك الاسمُ والكنيةُ، وهو قولك: زيدٌ أبو عمرٍو، وأبو عمرٍو زيدٌ؛ فهذا أصلُ التسميةِ وَحَدُّها. وليس من أصلِ التسميةِ عندهم أنْ يكونَ للرجلِ اسمانِ مفردانِ، فإنّما أَجْرَوا[11] الألقابَ على أصلِ التسميةِ، فأرادوا أنْ يجعلوا اللفظَ بالألقابِ إذا كانت أسماءً على أصلِ تسميتِهم، ولا يجاوزوا[12] ذلكَ الحدَّ. ٣/٩٦ب

==
(١٠) أراد: إذا لقّبت مفرداً بمفرد، وهو التسلسل (١).

(١١) الأصل (أخروا) وهو سهو.

(١٢) ب " ولا يجازوا " وهو سهو.

[الباب الخامس عشر - الأسماء المركّبة]

١- هذا بابُ الشيئينِ اللّذينِ ضُمَّ أَحُدهما إِلى الآخر، فَجُعِلا بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ كعيضموزٍ[١] وعنتريسٍ[٢]، وذلك نحو: حَضْرَمَوْتَ، وَبَعْلَبَكّ[٣]. ومن العرب من يضيف (بَعْل) إلى (بَكّ) كما اختلفوا في (رامَ هُرْمُزَ)، فجعله بعضهم اسماً واحداً، وأضاف بعضهم (رامَ) إلى (هُرْمُزَ)، وكذلك (مارَ سَرْجسُ)، وقال[٤] بعضُهم:

٨٦٣- *مارَ سَرْجِسُ لاقتالا* [وافر]

بعضُهم يقول في بيتِ جريرٍ[*]: [وافر]

٨٦٤- لَقِيتُمْ بالجزيـرةِ خَيْـلَ قَيْـسٍ فقلتـم: مارَسَـرْجِـسَ لاقتـالا

٢- وأَمَّا[٥] (معديْ كَرِب)[٦] ففيه لغات، منهم من يقول: معديْكَرِبٍ، فيضيف، ومنهم

---

(١) الأصل (كعيضموزَ) -فتح آخره.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
((العيضموز) : العجوز الكبيرة، ومنه الناقة العيضموز. و(العنتريس) : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجواد الجريئة).

(٣) الأصل (بعل بك).

(٤) الأصل (قال) -الواو ساقطة.

٨٦٣- ديوان جرير، ٤١٤. انظر الشاهد (٨٦٤).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٠):
(والمعنى: فقلتم: يا مار سرجس لانقاتلكم جبنا وخوراً. يقول هذا لبني تغلب في محاربتهم لقيس عيلان، و(مار سرجس): اسم نبطي سُمِّي تغلب به نفياً لهم من العرب).
في (م): (وقال بعضهم: مار سرجس لا قتالا) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (مارَ سرجسُ) رفعه على أنْ يجعل الثاني من تمام الأوّل بمنـزلة هاء التأنيث من المذكّر.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (يعني البيت السابق).

٨٦٤- انظر: الشاهد (٨٦٣).
الشاهد فيه: قوله (مارَ سرجسَ) أضاف الأوّل إلى الثاني ولم يصرفه؛ لأنّه علم أعجميّ.

من يقول: معديْ كَرِبَ، فيضيف ولا يصرف؛ يجعل[٧] (كَرِبَ) اسماً مؤنّثا، ومنهم من يقول: ٣/٩٧
مَعْد يكَرِبُ[٨]، فيجعله اسماً واحداً. فقلت ليونس: هلاّ صرفوه إذْ[٩] جعلوه اسماً واحداً وهو عربيّ؟ فقال[١٠]: ليس شيءٌ يجتمع من شيئين فَيُجْعَلُ اسماً سُمِّي به واحدٌ إلاّ لم يَنْصَرِفْ[١١]، وإنَّما استثقلوا صرفَ هذا؛ لأنّه ليس أَصلَ بناءِ الأسماءِ[١٢]، يدلُّك على هذا قِلَّتُه في كلامهم في الشيءِ الذي يلزم كلَّ من كان من أمّته ما لزمه. فلمّا لم يكن هذا البناءُ أصلاً ولا متمكِّناً، كرهوا أنْ يجعلوه بمنـزلةِ المتمكّن الجاري على الأصل، فتركوا صرفَهُ كما تركوا صرفَ الأعجميّ، وهو مصروفٌ في النكرةِ كما تركوا صرفَ إبراهيمَ وإسماعيل[١٣]؛ لأنَّهما لم يجيئا على مثال ما لا يَنْصَرِفُ[١٤] في النكرة كأحْمَرَ، وليس بمثالٍ يخرج عليه الواحدُ للجميع نحو: مساجدَ مفاتيحَ، وليس[١٥] بزيادةٍ لحقتْ لمعنًى كألفِ حُبْلَى، وإنَّما هي كلمةٌ كهاءِ التأنيثِ، فَثَقُلَتْ في المعرفةِ إذْ لم يكنْ[١٦] أصلَ بناءِ الواحدِ؛ لأنَّ المعرفةَ أثقلُ من النكرةِ كما تركوا صرفَ الهاءِ في المعرفةِ وصرفوها في النكرةِ لما ذكرتُ لك، فإنَّما[١٧] (مَعدي كَرِب)[١٨] واحدٌ

==

(٥) الأصل (أمّا) -الواو ساقطة.

(٦) ب، هـ (معد يكرب).

(٧) الأصل (فجعل).

(٨) انظر: الهامش (٧).

(٩) الأصل (أي)؛ ب (حيث).

(١٠) ب (قال).

(١١) ب، هـ (لم يصرف).

(١٢) الأصل، م (الاسم).

(١٣) الأصل زيادة (وإسحاق).

(١٤) ب، هـ (يصرف).

(١٥) الأصل، م (وليست).

(١٦) الأصل، م (تكن).

(١٧) الأصل (وإنَّما)؛ ب (إنَّما).

(١٨) م، ب، هـ (معد يكرب).

كطلحةَ، وإِنَّما بُني ليُلْحَقَ بالواحدِ الأوّلِ المتمكِّنِ، فثقُل في المعرفةِ لما ذكرتُ لك[19]، ولم يحتملْ[20] تركَ الصرفِ في النكرةِ.

٣- وأمّا (خَمْسَةَ عَشَرَ) وأخواتُها، و(حادِيَ عَشَرَ)[21] وأخواتُها، فهما شيئانِ جُعِلا شيئاً واحداً. وإِنَّما أصلُ (خمسةَ عَشَرَ):خمسةٌ، وعشرةٌ، ولكنَّهم جعلوهُ بمنـزلةِ حرفٍ واحدٍ. ٣/٩٨ وأصلُ (حادِيَ عَشَرَ) أنْ يكون مضافاً كثالثِ ثلاثةٍ، فلمّا خولف به عن حال أخواته ممّا يكون للعدد خولف[22] به، وجُعِلَ كـ(أُولاءِ)، إذْ كان موافقاً له في أنّه مبهمٌ يقع[23] على كلِّ شيءٍ؛ فلمّا اجتمعَ فيه هذانِ(*) أُجري مجراه، وجُعِلَ كغيرِ المتمكِّنِ. والنّونُ[24] لا تدخله كما تدخل (غاقٍ)؛ لأنّها مخالفةٌ لها ولضربها في البناء، فلم يكونوا لينوّنوا؛ لأنّها زائدةٌ ضُمّت إلى الأوّل، فلم يجمعوا عليه هذا والتنوينَ.

٤- ونحوُ هذا في كلامِهم (حَيْصَ بَيْصَ)[25] مفتوحةً؛ لأنّها ليست متمكّنةً، قال أُمَيَّةُ بن أبي عائذ[26]: [كامل]

٨٦٥- قَدْ كُنْتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً ... لم تَلْتحِصْني حَيْـصَ بَيْـصَ لَحَـاصِ

---

(١٩) م العبارة (فإنّما معدي كرب. . . لما ذكرت لك) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٠) الأصل (تحتمل).

(٢١) م (حادي عشرة) وهو سهو.

(٢٢) أراد بالمخالفة حذف الواو، وجعله اسماً واحداً.

(٢٣) الأصل (منهم تقع).

(*) أراد: جعله اسماً واحداً، وإبهامه.

(٢٤) أراد التنوين.

(٢٥) قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١):
(اشتقاق (حيص) من حاص يحيص إذا عدل عن الشيء وجار، و(بيص) من باص يبوص إذا تقدّم وفات، وأتبع لفظ (حيص)، فقلبت واوه ياءً).

(٢٦) الأصل (عابد) وهو سهو؛ م (بن ابي عائذ) ساقطة.

٨٦٥- ديوان الهذليي، ٢/ ١٩٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١):
(و(لحاصِ) اسم للداهية أيضا، معدول عن (لاحصة) كما كانت (حَلاقِ) معدولة عن (حالقة) ومعنى (تلتحصني) تنشبني، و(الخرّاج الولّاج) الحسن التصرف في الأمور المتخلص منها، وكذلك الصيرف).
==

[تعقيب]:

٢/٩٩ واعلمْ[٢٧] أَنَّ العربَ تَدَعُ (خَمْسَةَ عَشَرَ) في الإضافة والألف واللام على حالٍ واحدةٍ كما تقول: اضربْ أَيُّهم أفضلُ، وكالآنَ؛ وذلك لكثرتها في الكلام، وأَنَّها نكرةٌ فلا تُغَيَّر.

ومن العرب مَنْ يقول: خَمْسَةَ عَشَرُكَ[٢٨]، وهي لغةٌ رديئةٌ.

٥- ومثل ذلك: (الخازِبازِ) وهو عند بعض العرب: ذبابٌ يكون في الروض، وهو عند بعضهم: الـداء، جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء، وجعلوا آخره كسراً كـ(جَيْرِ) و(غاقِ)؛ لأنَّ نظائره في الكلام التي لم تقع علاماتٍ، إنّما جاءتْ متحركةً بغيرِ جَرٍّ ولا نصبٍ ولا رفعٍ، فألحقوه بها بناؤه كبنائه كما جعلوا (حَيْثَ) في بعضِ اللغاتِ كـ(أَيْنَ)[٢٩]، وكذلك (حينئذٍ) في بعض اللغات[*]؛ لأنّه مضافٌ إلى غير متمكّن، وليس كـ(أَيْنَ) في كلّ شيء، كما جعلوا (الآنَ) كـ(أَيْنَ) وليس مثله في كلّ شيء[٣٠]، ولكنّه يضارعه في أنّه ظرفٌ، ولكثرته في الكلام كما ضارع[٣١](حينئذٍ) (أَيْنَ) في أنّه أُضيف إلى اسمٍ غيرِ متمكّنٍ، فكذلك صار هذا: ضارَعَ (خَمْسَةَ عَشَرَ) في البناءِ، وأنّه غيرُ عَلَمٍ.

ومن العربِ من يقول: (الخِزْ بازِ)[٣٢]، ويجعله[٣٣] بمنـزلة: سِرْبالٍ، قال الشاعر: [كامل]

==

الأصل (لم تلتحصني حيص بيص لحال) وهو سهو.

الشاهد فيه: قوله (حَيْصَ بَيْصَ) بناه على فتح الجزئين.

(٢٧) الأصل (اعلم).

(٢٨) م (خمسة عشر) وهو سهو.

(٢٩) ب (بمنـزلة أين).

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(إشارة إلى أنّه يقال أيضا (حينئذٍ) -بكسر النون- إذا اقتضى الأسلوب الجرّ، تقول: من حينئذٍ).

(٣٠) م (كما جعلوا (الآن) كـ(أين)، وليس مثله في كلّ شيء) ساقطة لانتقال النظر.

(٣١) ب (كمضارعة).

(٣٢) ب، هـ (الخزبازُ) -بضم الزاي- وهو سهو.

(٣٣) الأصل (ويجعلها).

٣٠٠/٣ ٨٦٦- مِثْلُ الكلابِ تَهِرُّ عندِ دِرَابِها وَرِمتْ لهازِمُها مِنَ الخِزبازِ

٦- وأمّا (حَيَّهَلَ) التي للأمر فمن[٣٤] شيئينِ؛ يدلّك على ذلك: (حَيَّ على[٣٥] الصلاةِ)، وزعم أبو الخطَّاب: أنَّهُ سمع من يقول: حَيْ هَلَ الصّلاةَ. والدليلُ على أنَّهما جُعِلا اسماً واحداً قولُ الشاعرِ: [بسيط]

٨٦٧- وَهَيَّجَ الحيَّ من دارٍ فظلَّ لهُمْ يومٌ كثيرٌ تَنادِيهِ وحَيَّهَلُهْ

والقوافي مرفوعةٌ، وأنشدنَاه هكذا إعرابيٌّ من أفصحِ الناسِ، وزعم أنَّه شعرُ أبيه.

وقد قال بعضُهم: الخازِباءُ جعلها بمنزلة: القاصعاء، والنافقاء.

[تعقيب]:

وجميعُ هذا إذا صار شيءٌ منه عَلَماً أُعرِبَ وَغُيِّرَ، وَجُعِل[٣٦] كـ(حضرموتَ) كما غُيِّرتْ (أُولاءِ)، و(ذا)، و(مَنْ)[٣٧]، والأصواتُ، و(لو)، ونحوُها حين كنَّ علاماتٍ، قال الشاعرُ

٨٦٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥١، ٥٢):
(و (الخزباز) ههنا داء يصيب الكلاب في حلوقها، و(الخزباز) أيضاً ذباب يقع في الرياض، ويقال: هو صوته، وهو أيضاً اسم للنبت وفيه لغات، وله أحكام قد بيّنتها في كتاب (النكت)، و(اللهازم) جمع لهزمة، وهي مضغة في أصل الحنك، و(الدراب) جمع درب، كأنّه شبّه قوماً بالكلاب النابحة الدربة).
الشاهد فيه: قوله (الخزبازِ) بناه على الكسر، وأنّه بزنة (سِرْبال).

(٣٤) الأصل (من) وهو سهو.

(٣٥) م (هل) وهو سهو.

٨٦٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو رجل من بني أبي بكر بن كلاب أو من بجيلة، وانظر المقتضب ٣/ ٢٠٦، وابن يعيش ٤/ ٤٦، والخزانة ٣/ ٤٢).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٢١):
(وصف جيشاً سمع به وخيف منه، فانتقل عن المحل من أجله، وبودر بالانتقال قبل لحاقه).
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هيّجهم: فرّقهم، و(دار) واد قريب من هجر، ويروى من كلب).
الشاهد فيه: قوله (حيَّهلُهُ) أعربه بالرفع؛ لأنّه جعله اسماً للشخص.

(٣٦) م (إذا صار منه شيء علماً، أُعرب وغُيِّر واجعلْ) وهو سهو.

(٣٧) م (وأين).

وهو الجعديّ: [طويل]

٨٦٨- بِحيَّهَلاَ يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّـةٍ أَمـامَ المطايـا سَيْرُهـا المُتقـاذِفُ ٣/٢٠١

وقال بعضهم: [وافر]

٨٦٩- *وجُنَّ الخازِبازِ به جُنونا*

ومن العربِ من يقولُ: هو الخازِبازِ، والخازِبازَ، وخازُبازِ[٣٨]، فيجعلهما كـ (حضر موتٍ)[٣٩].

ومن العربِ من يقولُ: (حيَّ هَلا)[٤٠]، ومن العربِ من يقولُ: (حَيَّهَلَ)[٤١] - إذا وَصَلَ - ، وإذا وقفَ أثبتَ الألفَ، ومنهم من لا يثبتُ الألفَ في الوقفِ والوصلِ.

وقد قال بعضُهم: (الخازَ بازُ)، جعله بمنـزلة (حضرموتَ)[*].

٧- وأمَّا (عَمْرَوَيْهِ) فإنَّه زعم أنّه أعجميٌّ، وأنَّه ضربٌ من الأسماء الأعجمية، وألزموا

٨٦٨- ديوان النابغة الجعدي، ٢٤٧.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(ونسب في اللسان(حيا ٢٤٢)، وشرح شواهد الشافية، والخزانة أيضا إلى:مزاحم بن الحارث العقيلي).

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق-٢/ ٥٢):

(يقول: لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم:حيَّهل، ومعناه: الأمر بالعجلة على أنّها متقدمة في السير متقاذفة فيه، أي: مترامية. ومعنى (يزجون)، أي:يسوقون، وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً).

الشاهد فيه: (حَيَّهلا) حكاه على لفظه.

٨٦٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(هو: ابن أحمر، وانظر: الحيوان ٣/ ١٠٩، ٦/ ١٨٥؛ والإنصاف ٣١٣. . . إلخ).

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٢):

(وأراد به هنا النبت، وجنونه:نماؤه وكثرته، ويحتمل أنْ يريد به ههنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان، وصدر البيت:

تفقـأ فوقـه القلـع السـواري وجـنّ الخـاز بـازِ بـه جنونـا)

الشاهد فيه: قوله (الخاز بازِ) حكاه على لفظ مبنياً على الكسر.

(٣٨) ب، هـ (الخازِ بازِ، والخازَ بازَ، وخازُ بازِ)؛ وفي (ب) زيادة (والخازَ بازُ).

(٣٩) م العبارة (ومن العرب من يقول:هو الخازِ بازَ...فيجعلها كحضرموتِ) ساقطة لانتقال النظر.

آخره شيئا لم يُلْزَمِ الأعجميّةَ، فكما تركوا صرفَ الأعجميّةِ جعلوا ذا بمنـزلة الصّوتِ؛ لأنَّهم رأوه قد جمع أَمرينِ، فحطّوه درجةً عن (إِسماعيل) وأَشباهه، وجعلوه في النكرة بمنـزلة (غاقٍ) منوّنةً مكسورةً في كلِّ موضعٍ.

[استطرادٌ]:

٣٠٢/٣ وزعمَ الخليلُ (رح)[٤٢]: أنّ الذين يقولون: غاقٍ غاقٍ، وعاءٍ حاءٍ[٤٣]، فلا ينوّنون فيها ولا في أَشباهِها، أنّها معرفةٌ، وكأنَّك قلْتَ في (عاءِ) و(حاءِ)[٤٤] الإتباعَ، وكأنَّه قال: قال الغرابُ هذا النحوَ. وأنّ الذين قالوا: عاءٍ وحاءٍ[٤٥]، وغاقٍ، جعلوها نكرةً.

وزعم الخليل[٤٦] (رح)[٤٧]: أَنّ الذين قالوا: (صهٍ) ذاك[٤٨]، أرادوا النكرةَ، كأَنّهم قالوا: سكوتاً. وكذلك(هَيْهاتٍ) هو بمنـزلةِ ما ذكرنا عنده، وهو صوتٌ. وكذلك[٤٩]: (إِيهٍ)، و(إِيهاً)، و(ويهٍ)[٥٠]، و(وَيْهاً) - إِذا وقفتَ قلتَ:وَيْهاً، ولا تقولُ: إِيهٍ في الوقفِ - . و(إِيهاً) وأَخواتُه نكرةٌ[٥١] عندهم، وهو صوتٌ.

---

(٤٠) م، ب، هـ (حيَّهلا) والصواب عدم وصلها كما في الأصل.

(٤١) الأصل (حيّ هل) والصواب وصلها.

(*) أي: جعلها ممنوعة من الصرف.

(٤٢) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٣) الأصل، م(عاي عاي)؛ب، هـ(عاء وحاء). والصواب هو ما أثبتناه مراعين الإتباع من دون واو.

(٤٤) الأصل، م (عاي وحاي).

(٤٥) الأصل (عاي وحاي).

(٤٦) الأصل، ب (الخليل) ساقطة.

(٤٧) م (رحمه الله تعالى) ؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٤٨) الأصل(ذلك)؛ ب (أنّ بعضهم قال صه ذلك).

(٤٩) الأصل (وذلك) وهو سهو.

(٥٠) الأصل (أية وآيْهاً وويه) ؛ ب (ويهِ) — بدون تنوين - .
وفي المعجم الوسيط في آخر باب الواو: (وَيْهِ وويْهاً : كلمة إغراء وحثّ وتحريض...) .

(٥١) م (نكرتان) وهو سهو.

[تعقيب]:

و(عَمْرَوَيْهِ) عندهم[٥٢] بمنـزلةِ(حَضْرَمَوْتَ) في أنّه ضُمَّ الآخِرُ إلى الأوّل، و(عَمْرَوَيْهِ) في المعرفةِ مكسورٌ في حالِ الجرِّ والنّصبِ والرفعِ[٥٣] غيرُ منّونٍ. وفي النكرة تقول[٥٤]: هذا عَمْرَوَيْهٍ آخَرُ، ورأيت عَمْرَوَيهٍ آخَرَ[٥٥].

٨- وسألت الخليل (رح)[٥٦] عن[٥٧] قوله: (فِداءٍ لكَ)[٥٨]، فقال: بمنـزلة (أمسِ)؛ لأنّها كثرت في كلامهم، والجرُّ كان[٥٩] أخفَّ عليهم من الرفعِ إذْ أكثـروا[٦٠] استعمالهم إيَّاه، وشبّهوه بـ(أمسِ)، ونُوِّنَ لأنّه نكرةٌ. فمـن كلامهـم أَنْ يشبّهوا الشيءَ بالشيءِ وإنْ كان ليس مثلَهُ في جميعِ الأشياءِ.

٩- وأمّا (يومَ يومٍ)، و(صباحَ مساءٍ)، و(بيتَ بيتٍ)، و(بينَ بينٍ)، فـإنَّ العربَ ٣٠٢/٢
تختلف[٦١] في ذلك:يجعله[٦٢] بعضُهمْ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ، وبعضُهمْ يضيفُ الأوّلَ إلى الآخر ولا يجعله اسماً واحداً، ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماءِ بمنـزلةِ اسمٍ واحدٍ[٦٣] إلاّ في حالِ الحالِ أو الظرفِ[٦٤] كما لم يجعلوا: يا ابْنَ عَمَّ ويا ابْنَ أُمَّ[٦٥] بمنـزلةِ شيءٍ والآخِرُ من هذه

---

(٥٢) الأصل، م (عنده)، وليس صوابا؛ لأنّ الخليل لا يختلف عنهم في ضمّ الآخر إلى الأوّل.

(٥٣) ب، هـ (الجرّ والرفع والنصب).

(٥٤) الأصل (يقول).

(٥٥) الأصل (ورأيت عمرويهٍ آخرَ) ساقطة.

(٥٦) انظر: الهامش (٤٨).

(٥٧) الأصل (عن) ساقطة.

(٥٩) م (والحركات) بدلاً من (والجرّ كان).

(٦٠) م (كثر).

(٦١) الأصل (يختلف).

(٦٢) م (تجعله).

(٦٣) م (واحد) ساقطة.

(٦٤) الأصل (الحال والظرف)؛ هـ (الظرف أو الحال).
أي: تقول -مثلاً-: هذا جاري بيتَ بيتَ، أي: ملاصقاً.

(٦٥) الأصل (ابن أمَّ) (يا) ساقطة.

الأَسماءِ في موضعِ جَرٍّ، وجُعِلَ لفظُهُ كلفظِ الواحدِ، وهما اسمانِ أحدُهما مضافٌ إلى الآخرِ.
وزعم(٦٦) يونسُ، وهو رأيُهُ(٦٧): أَنَّ أبا عمرٍو كان يجعلُ لفظَهُ كلفظِ الواحدِ(٦٨) إذا كانَ شيءٌ منه ظرفاً أو حالاً، وقال الفرزدقُ: [وافر]

٨٧٠- ولولا يـومُ يـومٍ مـا أَرَدْنـا جزَاءَك، والقـُروضُ لهـا جَـزاءُ

فالأصلُ في هذا والقياسُ الإضافةُ. فإذا سمّيْتَ بشيءٍ من هذا(٦٩) رجلاً، أَضفْتَ كما أنّك لو سمّيته (ابن عَمَّ)، لم يكنْ إلاّ على القياسِ.

وتقول: أنت تأتينا في كلّ(٧٠) صباحِ مساءٍ، ليس إِلاّ.

وجُعِلَ لفظُهنّ(٧١) في ذلك الموضعِ كلفظ (خمسةَ عَشَرَ)، ولم يُبْنَ(٧٢) ذلك البناءَ في غير هذا الموضعِ. وهذا قولُ جميعِ من نثقُ(٧٣) بعلمِهِ وروايتِهِ عن العربِ. ولا أعلَمُهُ إلاّ قولَ الخليلِ (رح)(٧٤).

٣٠٤/٣ وزعم يونس: أَنَّ (كَفّةَ كَفَّةٍ) كذلك، تقول(٧٥): لقيتُهُ كفّةَ كَفّةَ، وكفّةَ كفّةٍ(*).

---

(٦٦) الأصل (زعم) الواو ساقطة.

(٦٧) الأصل (وهوزايد) وهو سهو.

(٦٨) الأصل (كلفظه).

٨٧٠- ديوان الفرزدق، ٩٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٣):
(يقول: لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم، ما طلبنا جزاءك وجعل نصرهم له قرضاً يطالبونه بالجزاء عليه).
م (جزآك والفروض لها جزاء).
الشاهد فيه: قوله (يومُ يومٍ) جعلهما كلفظ واحد.

(٦٩) الأصل (منها).

(٧٠) الأصل (كل) ساقطة.

(٧١) الأصل (لفظين).

(٧٢) الأصل، مم (وبني) في موضع (لم يبن) وهو سهو.

(٧٣) الأصل (يوثق).

(٧٤) انظر: الهامش (٤٨).

==

والدليل على أنَّ الآخَرِ مجرورٌ ليس كـ(عَشَرَ) من[76] (خمسةَ) أنَّ يونس زعم أنَّ رؤبة كان يقول: لقيتُه كفَّةً عن كفَّةٍ يا فتى، وإنَّما جعل هذا هكذا في الظرف والحال؛ لأنَّ حدَّ الكلام وأصلَهُ أنْ يكونَ ظرفاً أو حالاً.

١٠- وأمَّا (أَيادِيْ سَبَا)، و(قاليْ قَلَا)، و(بادِيْ بَدَا)، فإنَّما هي بمنـزلة (خَمْسَةَ عَشَرَ)، تقول: جاؤوا أيادِيْ سَبَا، ومن العربِ من يجعله مضافاً فينوّن (سَبًا)[77]، قال الشاعر، وهو ذو الرّمة: [طويل]

٨٧١- فيالكِ من دارٍ تحمَّـلَ أَهلُهـا أَيادِيْ سباً بَعْـدِي وطـالَ احتيالُهـا

فينوِّنُ، ويجعله مضافاً كـ(مَعْدِيْ كَرِبٍ)[78].

وأمَّا قوله: كان ذلك بادِيْ بَدَا؛ فإنَّهم جعلوها بمنـزلة: خمسةَ عَشَرَ، ولا نعلمهم[79]

==

(٧٥) الأصل (يقول).

(*) ب، هـ (كفّةَ كفّةٍ كفّةَ كفّةَ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: استقبلته مواجهةً. وفي حديث الزبير: (فتلقّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم كفّة كفّة)).

(٧٦) م (كعشرين) في موضع (كعشر من) وهو سهو.

(٧٧) الأصل (سباً) ساقطة

٨٧١- ديوان ذي الرّمة، ٥٢٣.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٤):
(ومعنى (أيادي سبا)أنّ سبأ لمّا أرسل عليهم سيل العرم تفرّقوا في البلاد، فضرب بها المثل، و(الأيادي) جمع أيد، و(أيدٍ) جمع (يدٍ)، وهي تتأوّل على وجهين: أحدهما أنْ تكون كناية عن الفرقة كما نقول:أتاني عنق من الناس ورجل من الجراد، والثاني أنْ يراد بها اليد من النعمة؛ لأنّ نعمهم وأموالهم تفرّقت لتفرقهم. ومعنى قوله (وطال احتيالها)، أي: طال مرور الأحوال عليها، فتغيّرت).
وزاد المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(تحمّل أهلها: ارتحلوا، والمراد ارتحلوا متفرقين في كلّ وجه).
الشاهد فيه: قوله (أيادي سباً)، نوّن (سباً) مضافاً، والمركب الإضافي حال.
وقال الشنتمري (المصدر نفسه):
و(كان حقّ الياء أنْ تكون مفتوحة إلاّ أنّهم سكّنوها استخفافاً كما سكّنت ياء (معديْ كرب)).

(٧٨) ، هـ (كمعدي يكرب).

(٧٩) الأصل (ولا يعلم أنهم).

أَضافوا، ولا يُسْتَنْكَرُ أَنْ يضيفوها(٨٠)، ولكن لم أسمعْهُ من العربِ.

ومن العرب من يقول: بادِيْ بَدِيْ، قال أبو نخيلة(٨١): [رجز]

٣٠٥/٣ ٨٧٢- وَقدْ عَلَتْني ذُرأَةٌ بـادِيْ بَـدِيْ وَرَثْيَـةٌ تَنْهَـضُ فـي تَشَـدُّدِي

ومثل (أيادِيْ سَبَا) و(بادِيْ بَدَا) قوله: ذهب شَغَرَ بَغَرَ، ولاُ بَدَّ من أنْ يحرّكوا(٨٢) آخِرَه كما أَلزموا التحريك (الهاء) في (ذَيَّة) ونحوها؛ لشبه (الهاء) بالشيء الذي ضُمَّ إلى الشيء.

أمَّا (قالِيْ قَلَا) فبمنـزلة (حَضْرَمَوْتَ)، قال الشاعر: [طويل]

٨٧٣- سَيُصْبِحُ فوقي أَقْتَمُ الرِّيشِ واقعاً بقالـيْ قَـلَا أو من وراءِ دَبِيـلِ

---

(٨٠) ب، هـ (أن تضيفها).

(٨١) الأصل (ابن بجيلة) وهو سهو.

٨٧٢- المقتضب، ٤/ ٢٧.
وقال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٤):
(وأنشد في الباب لأبي نخيلة السعدي).
وقال:
(ومعناه -يقصد: بادي بدي- أوّل شيءٍ، واشتقاقه من:بدأ يبدأ، فترك الهمزة لكثرة الاستعمال طلباً للاستخفاف، ويحتمل أنْ يكون من:بدا يبدو، إذا ظهر وتبيّن، وفيه لغتان: (بادي بدي) و(بادي بدا)، وكلاهما مبني للتركيب وتضمّن المعنى. و(الذرأة):الشيب أوّل ابتدائه، و(الرثية) انحلال الركب والمفاصل وتوجعها للكبر).
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(و(تنهض) من قولهم: نهضنا إلى القوم في القتال، ويروي: (تنهض في تشدد)من قولهم: نهض النبات إذا استوى).
الشاهد فيه: قوله (بادِيْ بَدِيْ) وهي لغة أخرى في (بادي بدا).

(٨٢) ب (يُحرِّك).

٨٧٣- لم يعثر على قائله.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من الخمسين، وانظر:المقتضب٤/ ٢٤، ومعجم البلدان (دبيل)، واللسان (دبل ٢٥٠، قتم ٣٥٩، قلا ٦٣).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٥):
(و(قالي قلا) من بلاد خراسان، و(دبيل)أرض من أقاصي خراسان. وأراد بـ((الأقتم الريش): نسراً، وقتمته غبرة في لونه، والقتام: الغبار.
حدّث الأصمعي أنّ هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب، فلمّا حان قضاؤه فرّ وترك رقعة
==

[تعليق]:

وسألْتُ الخليلَ (رح) [٨٣] عن (الياءاتِ)[٨٤] لِمَ لَمْ تُنْصَبْ في موضعِ النصبِ إِذا كانَ الأوّلُ مضافاً، وذلك قولك: رأيت مَعْدِيْ كَرِبٍ[٨٥]، واحتملوا أيادِيْ سَبًا؟ ٣٠٦/٣

فقال: شبّهوا هذه (الياءاتِ) بألفِ مُثَنًّى حيث عرَّوها من[٨٦] الرفع والجرِّ، فكما عَرَّوا الألفَ منه[٨٧] عَرَّوها من النصب أيضا، فقالت الشعراء حيث اضطُرّوا، وهو رؤبة[٨٨]:

[رجز]

٨٧٤- *سَوَّى مساحِيْهِنَّ تقطيطَ الحُقَقْ*

وقال بعض السَّعدِيِّينَ: [بسيط]

٨٧٥- *يا دارَ هندٍ عَفَتْ إلاّ أثافِيْها*

==

مكتوباً فيها:

إِذا حـانَ دَيْـنُ اليحصبيّ فقـلْ لـه تـزوّدْ بـزادٍ، واستعـنْ بدليـل

سيصبحُ فوقـي أقتمُ الريـش واقعـاً بقَالـيْ قـلا أو مـن وراء دَبيـل

قال الأصمعي: فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوبا وعليهَ نسرٌ أقتم الريش).

الشاهد فيه: قوله (قالي قلا) جعله بمنـزلة (حضرموتَ)بمنـزلة اسمٍ واحدٍ.

(٨٣) انظر: الهامش (٤٨).

(٨٤) الأصل (الياء).

(٨٥) ب، هـ (معد يكرب).

(٨٦) م (من) ساقطة.

(٨٧) ب، هـ (منهما).

(٨٨) الأصل (كما قال رؤبة).

٨٧٤- ديوان رؤبة، ١٠٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٥):

(وأراد بـ(المساحي) حواف الأتن؛ لأنّها تسحو الأرض، أي:تقشّرها وتؤثر فيها لشدة وطئها، ومن هذا سميّت (المسحاة). ونصب تقطيطا على المصدر المشبّه به؛ لأنّ معنى (سوّى) و(قطط) واحد، . . . و(الحقق) جمع حُقّة: الطِّيب).

وفي الأصل (تقطيط) -بالرفع- على أنّها فاعل.

الشاهد فيه: قوله (مساحيْ) أسكن الياء وهي في موضع النصب للضرورة.

ونحو ذلك.

٣٠٧/٣ وإنّما اختُصّتْ هذه (الياءاتُ) في هذا الموضع بذا؛ لأنّهم يجعلونَ الشيئينِ ههنا اسماً واحداً، فتكون الياءُ غيرَ حرفِ الإعراب، فيسكّنونها[٨٩] ويشبّهونها بياءٍ زائدةٍ ساكنةٍ نحو ياء (دَرْدَبيسٍ) و (مفاتيحَ)، ولم يحرِّكوها كتحريك الرّاءِ في (شَغَرَ) لاعتلالها، كما لم تحرّك قبل الإِضافة، وحُرِّكت نظائرها من غير[٩٠] الياءاتِ؛ لأنّ للياء[٩١] والواو حالاً ستراها إنْ شاءَ الله[٩٢]، فألزموها الإسكان في الإِضافة ههنا إذْ كانت قد تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحدٍ في الشعر[٩٣]. ومثل ذلك قول العرب: لا أفعلُ ذلك حِيريْ دَهْرٍ[٩٤]. وقد زعموا أنَّ بعضهم ينصب الياء، ومنهم من يثقّل الياء أيضاً.

١١- وأمَّا (اثنا عَشَرَ) فإنَّه زعم[٩٥] الخليل(رح)[٩٦] أنّه لا يغيّر عن حاله قبل التسمية،

==

٨٧٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو الحطيئة، ديوانه، ١١١، والخصائص ١/ ٣٠٧، ٢/ ٢١٩، ٣٤١... الخ).
وقال:
((عفّت): درست، و(الأثافي):جمع أثفية، وهي الحجارة تنصب عليها القدور. وهذا صدر وعجزه:
بين الطوى فصارات فواديها).
الشاهد فيه: قوله (أثافيْ) أسكن الياء ضرورة كما تقدم.

(٨٩) الأصل (يسكنّونها).

(٩٠) ب (في شَغَر)؛ (في غير).

(٩١) م (الياء) وهو سهو.

(٩٢) م زيادة (تعالى).

(٩٣) ب (قد) ساقطة؛ م (التعريف) في موضع الشعر وهو سهو.

(٩٤) م (جبري دهر) وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(أي: أبداً، وفيها غير ما ذكر هنا فتح الحاء مع سكون الياء، ونصبها بالتخفيف والتثقيل. وكذا (حاريَّ دهر) بالألف).

(٩٥) ب، هـ (فزعم).

(٩٦) انظر: الهامش (٤٨).

وليس بمنـزلة (خَمْسَةَ عَشَرَ)؛ وذلك أنَّ الإعرابَ يقع على الصَّدر[٩٧]، فيصير (اثنا) في الرفع، و(اثنَيْ) في الجرّ والنصب[٩٨]، و (عَشَرَ) بمنـزلة (النّون)، ولا يجوز فيها الإضافة كما لا يجوز في (مُسْلِمينَ)، ولا تُحْذَفُ[٩٩] (عَشَرَ) مخافة أنْ يلتبس[١٠٠] بالاثنينِ، فيكونَ عَلَمُ العددِ قد ذهبَ[١٠١]. فإنْ صارَ اسمَ رجلٍ فأضفْتَ[١٠٢]، حذفْتَ(عَشَرَ)؛ لأنّك لست تريد العدد، وليس موضعَ التباسٍ[١٠٣]؛ لأنّك لا تريد أنْ تَفْرِقَ بين عددينِ، فإنَّما هو بمنـزلة (زَيْدِينَ).

١٢- وأمَّا (أَخْوَلَ أَخْوَلَ)[١٠٤] فلا يخلو من أنْ يكونَ كـ (شَغَرَ بَغَرَ)، وكـ(يَوْمَ يَوْمَ)[١٠٥].

---

(٩٧) م (المصدر) وهو سهو.

(٩٨) م (والنصب) ساقطة. ب، هـ (في النصب والجرّ).

(٩٩) الأصل (فلا يحذف)؛ م (ولا يحذف).

(١٠٠) م (تلتبس).

(١٠١) ب (ويكون علم العدد قد ذهب). أي:لو حذفنا(عشر)، التبس العدد كما لو حذفنا (النون) في (مسلِمِيْنَ) فيلتبس بـ(مُسْلِمَيْنِ) الدالّة على اثنين.

(١٠٢) م (وأضفت).

(١٠٣) الأصل (الالتباس)؛ ب " فليس موضع التباس ".

(١٠٤) الأصل، م (أخوك أخوك) وهو سهو.
والمراد بـ(أخولَ أخولَ) ما تساقط من شرر الحديد.

(١٠٥) انظر: المثال (٩) والمثال (١٠) في الباب نفسه.

[الباب السادس عشر: ما كانت لامه ياء أو واواً]

هذا بابُ ما ينصرفُ وما لا ينصرفُ من بناتِ الياءِ والواوِ التي الياءاتُ والواواتُ منهنّ لاماتٌ: ٣/٣٠٨

اعلمْ أَنَّ كلَّ شيءٍ كانت لامُهُ ياءً أو واواً، ثم كان قبل الياء والواو حرفٌ مكسورٌ أو مضمومٌ، فإنّها تعتلّ وتُحذف في حال التنوين، واواً كانت أو ياءً، وتلزمها[1] كسرةٌ قبلها أبداً، ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سواءً.

واعلمْ أَنَّ كلَّ شيءٍ من بنات الياء والواو كان على هذه الصِّفة فإِنَّه ينصرف في حال الجرّ والرفع؛ وذلك أنّهم حذفوها[2]، فخفَّ عليهم، فصار التنوينُ عوضاً. وإذا كان شيءٌ منها في حالِ النصبِ، نظرْتَ: فإنْ كان[3] نظيرُهُ من غير المعتلّة[4] مصروفاً صرفته، وإنْ كان غيرَ[5] مصروف لم تصرفه؛ لأنّك تُتِمّ[6] في حال النّصب كما تُتِمُّ غيرَ بناتِ الياءِ والواوِ.

وإذا كانت الياءُ زائدةً وكانت حرفَ الإعرابِ، وكان الحرفُ الذي قبلها كسراً، فإِنَّها بمنـزلة الياء التي من نفس الحرف، إذا[7] كان حرفَ الإعرابِ[8].

وكذلك الواوُ تبدلُ كسرةً إذا كان قبلها حرفٌ مضمومٌ، وكانت حرفَ الإعرابِ وهي زائدة: تصير[9] بمنـزلتها إذا كانت من نفسِ الحرفِ، وهي حرفُ الإعراب.

---

(١) م (ويلزمها).

(٢) ب، هـ (حذفوا الياء) وهو سهو.

(٣) الأصل (كان) ساقطة.

(٤) ب (غير المعتلّ).

(٥) م (غير) ساقطة.

(٦) الأصل (يتمّ) وهو سهو.

(٧) ب، هـ (إذْ).

(٨) م (إذا كانت حرف الإعراب)؛ ب " كانت حرف الإعراب ".

(٩) الأصل (تصير) ساقطة.

١- فمن الياءات والواوت اللّواتي ما قبلها مكسورٌ قولُكَ: هذا قاضٍ، وهذا غازٍ، وهذه مغازٍ، وهؤلاءِ جَوَارٍ. وما كان منهنّ ما قبله مضمومٌ فقولك: هذا أَدْلٍ وأَظْبٍ[١٠] ونحو ذلك[١١]. هذا[١٢] ما كانت الياءُ والواوُ فيه من نفسِ الحرفِ.

٢- وأمّا ما كانت (الياءُ) فيه زائدةً، وكان الحرفُ قبلها مكسوراً، فقولك: هذه ثَمانٍ، ٣٠٩/٣
وهذه صَحارٍ، ونحو ذلك: وأمّا ما كانت (الواوُ) فيه زائدةً، وكان الحرفُ قبلها مضموماً فقولك:هذه عَرْقٍ كما ترى - إذا أردت جمع: عَرْقُوَةٍ- ، قال الراجز: [رجز]

٨٧٦- *حتّى تُفَضِّي عَرْقِيَ الدُّلِيِّ*

وجميعُ هذا في حالِ النّصبِ بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ.

[تعليق]:

ولو سمّيت رجلاً بـ(قِيْلَ) - فيمن ضَمَّ القافَ- كسرتها اسماً حتى تكون كـ (بِيضٍ).

واعلمْ أنّ كلّ (ياءٍ) أو (واوٍ) كانت لاماً، وكان[١٣] الحرفُ قبلها مفتوحاً، فإنّها مقصورةٌ[١٤]

---

(١٠) أراد جمع (دَلْوٌ) و(ظَبْيٌ) على (أَدْلُوٌ) و(أَظْبُوٌ).

(١١) م زيادة (إن شاء الله تعالى).

(١٢) الأصل، م زيادة (باب).

٨٧٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(الشاهد من الخمسين: وانظر: المقتضب ١ : ١٨٨، والخصائص ١/ ٢٣٥... الخ).
قال الشنتمري(شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٦):
(و(العرقوة):الخشبة التي على فم الدلو، ومعنى (تفضّي) تكسري، أي: لا تزالي ساقية للأبل حتى تكسري عراقي الدلاء، و(الدُّلِيّ) جمع (دَلْوٌ). هـ (تُقُضِّي).
الشاهد فيه: قوله (عَرْقِي)، وأصله (عَرْقُوٌ).
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(وأصل (العَرْقِي): (عَرْقُو) إلاّ أنّه ليس في الكلام اسم آخره واو قبلها ضمّة إلاّ الأفعال، نحو: سَرُوَ، ونَهُوَ، فكسر ما قبل الواو فانقلبت ياء، واستثقلت الضمّة والكسرة على الياء فحذفتا، فالتقى الساكنان فحذفت الياء، وفي حال النصب تظهر الفتحة كما في الشاهد).

(١٣) الأصل (كان) الواو ساقطة.

(١٤) م (مكسورة).

تُبْدَلُ[١٥] مكانها الألفُ[١٦]، ولا تحذفُ في الوقفِ، وحالُها في التنوينِ وتركِ التنوينِ[١٧] بمنـزلة[١٨] ما كان غيرَ معتلٍّ إلاّ أنّ الألفَ تُحْذفُ لسكونِ التنوينِ، ويُتِمّون الأسماءَ في الوقفِ.

وإنْ كانت(الألفُ) زائدةً فقد فسّرنا أمرها. وإِنْ جاءت[١٩] في جميع ما لا ينصرف[٢٠]

٣١٠/٣ فهي غيرُ منوّنةٍ- كما لا يُنَوَّنُ[٢١] غيرُ المعتلِ؛ لأنّ الاسمَ مُتَمٌّ- ، وذلك قولك: عَذارَى، وصَحَارَى؛ فهي الآن بمنـزلة (مَدَارَى) و(مَعايا)[٢٢]؛ لأنّها (مَفَاعِلُ) وقد أُتِمَّ، وقُلِبَتْ ألفاً.

وإذا[٢٣] كانت (الياءُ) و(الواوُ) قبلها حرفٌ ساكنٌ، وكانت حرفَ الإعرابِ فهي بمنـزلة غير المعتلّ، وذلك نحو قولك: ظَبْيٌ، ودَلْوٌ.

[الأمثلة]:

١- وسألت الخليل (رح)[٢٤] عن رجل يسمّى[٢٥] بـ(قاضٍ)، فقال: هو بمنـزلته قبل أنْ يكون اسماً في الوقفِ والوصلِ وجميعِ الأشياءِ كما أَنَّ (مُثَنًّى)، و (مُعَلًّى) إذا كان اسماً فهو بمنـزلته إِذا كان نكرةً، فلا[٢٦] يتغيّر هذا عن حالٍ كان عليها قبل أنْ يكون اسماً كما لم

---

(١٥) م (فبدل).

(١٦) أراد مثل: عَصًا من عَصَو.

(١٧) الأصل (وترك التنوين) ساقطة.

(١٨) م (بحركة) وهو سهو.

(١٩) ب (كانت).

(٢٠) أراد بالجميع الجمع.

(٢١) الأصل (لا يكون).

(٢٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(يقـال: إبل معايا، أي: معيية. ويونس والخليل يجمعان (معيية) على (معايٍ). وإنَّما قالوا: معايا كما قالوا: مدارَى وصحارَى. والكسر مع الياء أثقل؛ إذْ كانت الياء تستثقل وحدها).

(٢٣) ب، هـ (وإن).

(٢٤) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢٥) الأصل (تسمى).

(٢٦) ب، هـ (ولا).

يتغيّر(مُعَلًّى)، وكذلك (عَمٍ). وكلُّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو انصرف نظيرُهُ من غيرِ المعتلِّ فهو بمنـزلته.

٢- وسألت الخليل (رح)[٢٧] عن رجل يسمّى[٢٨] بـ(جَوَارٍ)، فقال: هو في حال الجرّ والرّفع بمنـزلته قبل أنْ يكون اسماً. ولو كان من شأنهم أنْ يَدَعوا صرفه في المعرفة، لتركوا صرفه قبل أنْ يكون معرفةً؛ لأنّه ليس شيءٌ من الانصرافِ بأبعد من (مَفاعِلَ)، فلو امتنعَ من الانصرافِ في شيءٍ، لا متنع إذا كان (مَفاعِلَ) و(فواعِلَ) ونحو ذلك.

قُلْتُ: فإنْ جعلته اسمَ امرأةٍ؟ قال: أصرفُها لأنَّ هذا التنوينَ جُعِلَ عوضاً، فيثبت إذا كان عوضاً كما ثبت التنوينُ[٢٩] في (أَذرِعاتٍ) إِذ صارت كنون (مُسلِمينَ).

٣- وسألته (رح)[٣٠] عن (قاضٍ) اسم امرأة، فقال: مصروفة في[٣١] حال الرفع والجرّ، ٣/٢١١
تصير ههنا بمنـزلتها إذا كانت في (مفاعِلَ) و(فواعِل). وكذلك (أَدْلٍ) اسمَ رجلٍ عنده؛لأنَّ العربَ اختارتْ في هذا حذفَ الياءِ إذا[٣٢] كانتْ في موضعٍ غيرِ تنوينٍ في الجرِّ والرفعِ، وكانت فيما لا ينصرفُ، وأنْ يجعلوا التنوين عوضاً من الياء، ويحذفوها.

٤- وسألته (رح)[٣٣] عن رجلٍ يسمَّى (أعمى)، فقلْتُ: كيف تصنع به إذا حقّرته؟ فقال: (أُعَيْمٍ)، أصنع به ما صنعت به قبل أنْ يكون اسماً لرجل؛ لأنّه لو كان يمتنع من التنوين ههنا، لامتنع منه في ذلك الموضع قبل أنْ يكون اسماً لرجل[٣٤] كما أَنَّ (أُحَيْمِرَ) وهو اسمٌ [لرجل] وغيرُ اسمٍ سواءٌ. ومَنْ أَبى هذا فخذْه بـ(قاضٍ) اسمَ امرأةٍ، فإنْ لم يصرفه[٣٥] فخذْهُ

---

(٢٧) انظر: هامش (٢٤).

(٢٨) انظر: هامش (٢٥).

(٢٩) ب، هـ (كما ثبتت التنوينة).

(٣٠) انظر: هامش (٢٤).

(٣١) الأصل (في) ساقطة.

(٣٢) الأصل (إذ).

(٣٣) انظر: هامش (٢٤).

(٣٤) الأصل، م، ب (لرجل) ساقطة.

(٣٥) الأصل (لم تصرفه).

بـ(جَوَارٍ)، فـ(جَوَارٍ): (فواعلُ)؛ و(فواعِلُ) أبعدُ من[٣٦] الصّرفِ من (فاعِلٍ) معرفةً وهو اسمُ امرأةٍ؛ لأنَّ ذا قد ينصرف في المذكّر، و(فواعلُ)[٣٧] لا يتغيّر على حالٍ، و(فاعِلٌ)[٣٨] بناء ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً، و(فواعِلُ) بناء لا ينصرف. فأشدُّ أحوال (قاضٍ) اسمَ امرأةٍ أنْ يكونَ بمنـزلة (أمّ كلثوم)[٣٩]: هذا المثالُ الذي لا[٤٠] ينصرفُ البتَّةَ في النكرةِ. فإنْ كانت ٣١٢/٣ هذه - يعني[٤١]: قاضٍ - لاتنصرفُ[٤٢] ههنا، لم تنصرفْ[٤٣] إذا كانت في (فَوَاعِلَ). فإنْ صَرَفَ، فـ(جَوَارٍ) قبل أنْ يكون اسماً بمنـزلة (قاضٍ) إذا كان اسمَ امرأةٍ[٤٤].

٥- وسألته (رح)[٤٥] عن رجلٍ يسمّى (يَرْمي) أو (أَرمي)؟ فقال: أُنوّنه؛ لأنّه إذا صار اسماً فهو بمنـزلة[٤٦] (قاضٍ) إذا كان اسمَ امرأةٍ.

٦- وسألت الخليل (رح)، فقلْتُ:كيف تقول: مررْتُ بـ(أُفَيْعِلَ) منك، من قوله: مررْت بأُعَيْمى منك؟ فقال: مررْتُ بأُعَيْمٍ منك؛ لأنَّ ذا موضعُ تنوينٍ، ألا ترى أنّك تقول: مررْتُ بخيرٍ منك، وليس (أفْعَلُ منك) بأَثْقَلَ من (أفْعَلَ) صفةً.

[قول يونس]:

وأمَّا يونسُ فكان[٤٧] ينظرُ إلى كلِّ شيءٍ من هذا إذا كان معرفةً، كيف حالُ نظيره من

---

(٣٦) م (في).

(٣٧) الأصل (فواعل) ساقطة.

(٣٨) م (فاعل) ساقطة.

(٣٩) م، ب، هـ (أمّ كلثوم) ساقطة، وإنّما الصواب إثباتها.

(٤٠) م (ما).

(٤١) م (تعني).

(٤٢) الأصل (لا ينصرف).

(٤٣) الأصل (فلم ينصرف)؛ م (فلم تنصرف)؛ ب (لم تصرف). أثبتنا ما في (هـ).

(٤٤) ب، هـ (إذا كان) ساقطة.

(٤٥) انظر: الهامش (٢٤) في هذا الموضع وقوله (وسألت الخليل رح).

(٤٦) م (لأنّه صار بمنـزلة).

(٤٧) م تكرار (كان).

غير المعتلّ معرفةً، فإذا كان لا ينصرف لم يصرفْ، يقول: هذا جَوَارِي قد جاءَ، ومررْتُ بجَوَارِيَ قبلُ.

[ردّ الخليل]:

وقال الخليل (رح)(٤٨): هذا خطأٌ؛لو كان من شأنهم أنْ يقولوا:ذا(٤٩) في موضع الجرّ، لكانوا خُلَقَاءَ أنْ يُلزِموهُ الرّفع والجرّ؛إذْ(٥٠) صار عندهم بمنـزلة غير المعتلّ في موضع الجرّ، ولكانوا خُلقاءَ أنْ ينصبوها في النكرة إذا كانتْ في موضعِ الجرّ، فيقولوا(٥١):مررْتُ بجَوَارِيَ قبلُ؛ لأنَّ تركَ التنوينِ في هذا(٥٢) الاسمِ في المعرفةِ والنكرةِ على حالٍ واحدةٍ.

[قول يونس]:

ويقول يونس للمرأة تسمّى بـ(قاضٍ): مررْتُ بقاضِيَ(٥٣) قبلُ، ومررْتُ بأُعَيْمِيَ(٥٤) منك.

[ردّ الخليل]

فقال الخليل (رح)(٥٥): لو قالوا: هذا، لكانوا خَلَقَاءَ أَنْ يلزموها الجَرَّ والرّفعَ(٥٦) كما قالوا حين اضطُرّوا في الشعر فأجروه على الأصل، قال الشاعر الهُذَليّ: [وافر]

٨٧٧- أَبِيتُ على مَعارِيَ واضحـاتٍ ... بهـنَّ مُلَـوَّبٌ كَـدَمِ العِبـاطِ ٣١٣/٣

---

(٤٨) انظر: الهامش (٢٤).

(٤٩) ب، هـ (هذا).

(٥٠) الأصل (إذا).

(٥١) الأصل (فتقول)؛ م (يقولون).

(٥٢) ب، هـ (ذا).

(٥٣) الأصل (بقاض) وهو سهو.

(٥٤) الأصل (بعمي) وهو سهو.

(٥٥) انظر: الهامش (٢٤).

(٥٦) الأصل (والرفع) ساقطة.

٨٧٧- ديوان الهذلين، ٢/ ٢٠.

==

وقال الفرزدق: [طويل]

٨٧٨- فلو كانَ عبدُ الله مُـوْلًى هجوْتُهُ ... ولكــنّ عبـدَ الله مَـوْلى مَـوَالِيا

فلمّا اضطُرُّوا إلى ذلك في موضعٍ لا بدَّ لهم فيه من الحركة، أجروه[٥٧] على الأصل، قال الشاعر[٥٨] ابنُ قيس الرُّقيّات: [منسرح] ٣١٤/٣

٨٧٩- لا بـاركَ اللهُ في الغوانيِ هـلْ ... يُصْبِـحْنَ إلاّ لَهُــنَّ مُطَّلَـبُ

وقالَ[٥٩]: وأنشدني أعرابيّ[٦٠] من بني كُليب[٦١] لجرير: [طويل]

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٨):

(و(المعاري): جمع معرى، وهو ههنا الفراش، كأنّه من عروته أعروه، إذا أتيته ترددت عليه، و(الواضحات): البيض، و(الملوَّب) الذي أجرى عليه الملاب، وهو ضرب من الطِّيب يشبه الخلوف، وشبّهه في حمرته بدم العباط:وهي التي نُحِرَتْ لغير علّه، واحدها (عبيط) و(عبيطة)، وقيل: (المعاري) جمع معرى، وهي الأرض العارية من النبات، ولا وجه لهذا ههنا، ويقال: (المعرى) ما تعرّى من اللحم كالمفاصل واليدين، ولا يخرج المعنى على هذا أيضاً).

الشاهد فيه: قوله (معاري) أجراه مجرى السالم، والوجه (معارٍ) مثل (جَوارٍ) كراهة للزحاف.

٨٧٨- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (ليس في ديوانه).

قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٨):

(يقول هذا لعبد الله بن أبي إسحاق النحوي، وكان يلحنه، فهجاه).

الشاهد فيه: قوله (موالي) أجراه على الأصل ضرورة كما تقدّم.

(٥٧) ب، هـ (أخرجوه).

(٥٨) الأصل (الشاعر) ساقطة.

٨٧٩- ديوان ابن قيس الرقيّات، ٣.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

(اطّلَبَ الشيء على (افتعل): طلبه. والمراد:أنّهنَّ كثيرات المطالب، أو أنّهنَّ يطلبن من يواصلنه، لا تثبت مودّتهنَّ لأحد. ويروى: مُطَّلِب -بكسر اللام-، أي: من يطلبهنَّ. ويروى (في الغواني وهل)، وهذا لا ضرورة فيه، ويروى: (في الغوان أما) بحذف الياء للضرورة.)

الشاهد فيه: قوله (الغوانيِ) تحريك الياء، أجراه على الأصل ضرورة.

(٥٩) أي: الخليل.

(٦٠) م (عربي).

(٦١) م (كلب).

٨٨٠- فيوماً يوافيني الهوى غير ماضِيِ ويـوماً تـرى منهنَّ غُـولاً تَغَـوَّلُ

فقالَ[٦٢]: ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطّروا كما نصبوا الأوّل حين اضطرُّوا، وهذا الجرُّ نظيرُ ذلك النّصبِ.

فإنْ قلْتَ: مررْتُ بقاضِيَ قبلُ -اسمَ امرأةٍ- كان ينبغي لها أنْ تُجَرَّ في الإضافة، فتقول: مررْتُ بقاضِيكَ[٦٣].

٧- وسألته[٦٤](رح)[٦٥] عن بيت أنشدناه يونسُ: [رجز] ٣١٥/٣

٨٨١- قَـدْ عَجِبَتْ مِنّي ومِنْ يُعَيْلِيا لـمّا رَأَتْـني خَلَـقاً مُقْلَـوْلِيا

فقال: هذا بمنـزلة قوله:

ولكـنَّ عبـدَ الله مـولًى مَوالِـيا[٦٦]

٨٨٠- ديوان جرير، ٤٥٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(البيت من قصيدة يهجو بها الأخطل. ويروى: (فيوما يوافين)، ويروى: (غير ما صبا)، أي: من غير صباً منهنّ إليّ؛ فلا شاهد فيه.
يصف النساء بأنّهنّ لا عهد لهنَّ، فيوماً يجازين العشاق بوصل، ويوماً يهلكنهم بالصدود والهجران. و (الغول): دابّة يزعمون أنّها تهلك الإنسان. (تغول): تتغول، تغولّت الإنسان: ذهبت به وأهلكته).
الشاهد فيه: قوله(ماضِيِ) تحريك الياء في الجرّ ضرورة.

(٦٢) ب، هـ (قال).

(٦٣) الأصل (بقاضيك) ساقطة.

(٦٤) ب، هـ (وسألناه).

(٦٥) انظر: الهامش (٢٤).

٨٨١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(للفرزدق، كما ذكر صاحب التصريح، وليس في ديوانه. وانظر في: المقتضب ١/ ١٤٢.... التصريح ٢/ ٢٢٨...الخ).
وقال: ((الخَلَق): البالي، والمراد الذي ضعف لعلو سنّه. (المقلولي):الذي يَتقلّى على الفراش حزناً، أي: يتململ).
الشاهد فيه: قوله (يُعَيْلِيَ) -تصغير: يَعْلَى، اسمَ رجلٍ- أجراه على الأصل.

(٦٦) انظر: الشاهد (٨٧٨).

وكما قال: [طويل]

٨٨٢- *سَمَاءُ الإلـهِ فـوقَ سَبْـعِ سمائِيـا*

فجاء به على الأصل، وكما[٦٧] أنشدنا من نثق بعربيَّته: [وافر] ٣١٦/٣

٨٨٣- أَلَمْ يَأْتِيْكَ والأَنبـاءُ تَنْـمِي بمـا لاقـتْ لَبُــونُ بـني زيــادِ

فجعله حين[٦٨] اضطُرَّ مجزوماً من الأصل[٦٩]، وقال الكميتُ[٧٠]: [متقارب]

٨٨٤- خَـرِيعُ دَوَادِيَ فـي مَلْعَـبٍ تــأَزَّرُ طَــوْراً وَتُلْقــي الإِزارا

اضطُرَّ فأخرجه كما قال: (ضَنِنوا)[٧١].

٨٨٢- ديوان أمية بن أبي الصلت، ٧٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٥٩):
(أراد بسماء الإله العرش).
الشاهد فيه: قوله (سمائِيا) جاء به على الأصل ضرورة كما تقدّم.
قال الشنتمري (المصدر نفسه).
(الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم. وفي إجرائه هنا على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى: إحداهما، أنّه جمع (سماء) على (فعائِل)كشمال وشمائل، والمستعمل فيه (سماوات)، والأخرى، أنَّه جمعها على (فعائل) ولم يغيِّرها إلى الفتح والقلب، فيقول:سمايا حتى يكون كخطايا).

(٦٧) الأصل (كما).

٨٨٣- الشاهد فيه: قوله (ألم يأتيكَ) أسكن الياء ضرورة.

(٦٨) الأصل (حيث).

(٦٩) م (فجعله حين اضطّر مجزوماً من الأصل)ساقطة. والمراد: أنّه مجزوم بعلامة أصلية وهي السكون، أي: حذف الحركة لا الحرف.

(٧٠) الأصل (المكيت) وهو سهو.

٨٨٤- ديوان الكميت، ١/ ١٩٠.
الأصل (خرقع) في موضع (خريع)، و(طررا) في موضع (طورا)، وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٠):
(وصف جارية، و(الخريع): اللّينة المعاطف، و(الدوادي)موضع تسلق الصبيان ولعبهم، واحدها (دوداة). وقوله (تأزّر طوراً وتلقي الإزارا) أي: لا تبالي لصغر سنّها كيف تتصرف لاعبةً.).
الشاهد فيه: قوله (دوادي) جاء به على الأصل ضرورة كما تقدم.

(٧١) انظر: الشاهد (٩).

٨- وسألته(رح)[٧٢] عن رجل يسمّى[٧٣] (يَغْزو)[٧٤]؟ فقال: رأيتَ يَغْزِيَ قبلُ، وهذا يغزِ[٧٥]، وهذا يَغْزي زيدٍ.

وقال[٧٦]: لا ينبغي له أنْ يكون في قول يونس إلاّ (يَغْزي). وثباتُ[٧٧] الواو[٧٨] خطأٌ؛لأنَّه ليس في الأَسماءِ واوٌ قبلها حرفٌ مضمومٌ، وإنَّما هذا بناءٌ اختُصَّ به الأفعالُ؛ ألا ترى أنّك تقول[٧٩]: سَرُوَ الرجلُ، ولا ترى في الأسماء

(فَعُلَ) على هذا البناء، ألا ترى أنَّه قال: (أنا أَدْلُو) حين كان فعلاً، ثمّ قال: (أَدْلٍ) حين جعلها اسماً، فلا يستقيم أَنْ يكون الاسمُ إلاّ هكذا.

فإنْ قُلْتَ: أَدَعُهُ في المعرفة على حاله، وأُغيّرُهُ في النكرة، فإنّ ذلك غير جائز؛ لأنّك لم تَرَ اسماً معروفاً أُجرِي هكذا، قال الشاعر: [رجز] ٣/٣١٧

٨٨٥- لا مَهْلَ حتّى تَلْحَقي بِعَنْسِ ... أَهْلِ الرِّياطِ البيضِ والقَلَنسِي

(عَنْس): قبيلة، ولم يقل: (القَلَنْسُوَ).

---

(٧٢) انظر: الهامش (٢٤).

(٧٣) الأصل (تسمى).

(٧٤) الأصل (تغزو).

(٧٥) الأصل (يغزي)؛ م (يغزو) وهو سهو فيهما.

(٧٦) الأصل (قال).

(٧٧) م (وبنات) وهو سهو.

(٧٨) أي: لفظها (يغزو).

(٧٩) الأصل (أنّه قال).

٨٨٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(مجهول. وانظر: المقتضب ١/ ١٨٨، والمنصف ٢/ ١٣، ٣/ ٧٠، وابن يعيش ١٠/ ١٠٧، واللسان (قلس ٦٤ عنس ١٢٨).
قال الشنتمري (شرح الشواهد–حاشية بولاق- ٢/ ٦٠):
(يخاطب ناقته، لا أرفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم. و(عنس) قبيلة من اليمن من مذحج: وهم رهط الأسود العنسيّ المتنبي باليمن، و(الرِّياط) جمع ريطة، وهو ضرب من الثياب.).
الشاهد فيه: قوله (القَلَنْسِي) وأصله(القلنسو)حيث قلب الواو إلى الياء؛ لأنَّه ليس في الأسماء ما آخره واو قبلها ضمة.

[تعليق]:

ولا ينون[٨٠] الاسم على بناءٍ إذا بلغَ حالَ التنوينِ تغيَّرَ[٨١]، وكانَ خارجاً عن[٨٢] حدّ الأسماء كما كرهوا أَنْ يكون(إي)[٨٣] و(في) في السكوت وترك التنوين على حالٍ يخرج منه إذا وُصِلَ ونُوِّنَ، فلا يكون[٨٤] على حدِّ الأسماءِ، فَفرّوا من هذا كما فرّوا من ذلك[٨٥]، ويكفيك من ذا قولُهم: [هذهِ] أَدْلِي زيدٍ.

فإنْ قُلْتُ: إنَّما أُعرِبَ في النكرةِ فلم[٨٦] يُغَيِّرِ البناءَ.

كذلك أيضاً لا يكون في المعرفة على بناءٍ[٨٧] يتغيَّر في النكرةِ.

وتقول في رجلٍ سمَّيْتَهُ بـ(إِرْمِهْ): هذا إِرْمٍ قد جاءَ، وينوَّنُ في قول الخليل (رحمه الله)[٨٨]، وهو القياسُ.

٢١٨/٣ وتقول: رأيْتُ إِرْمِيَ قَبْلُ، تبيِّنُ[٨٩] الياءَ؛ لأنَّها صارتْ اسماً، وخرجتْ من موضعِ الجزمِ، وصارتْ في[٩٠] موضعٍ يرتفعُ فيه ويَنْجَرُّ ويُنْصَبُ[٩١].

١٠- وإذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (عِهْ)، قُلْتَ: هذا وعٍ قد جاء، صيَّرْتَ آخرَهُ كآخرِ (إِرْمِهْ) حين جعلته اسماً، فإذا كان كذلك كان مختلاًّ؛ لأنّه ليس اسمٌ على مثالِ (عٍ)[٩٢]، فتصيِّرَهُ

---

(٨٠) م (أو لا ينون) وهو سهو.

(٨١) الأصل (بغير) وهو سهو.

(٨٢) ب، هـ (من).

(٨٣) الأصل (أبي)؛ م (إلى) وهو سهو فيهما.

(٨٤) م زيادة (إلاّ).

(٨٥) ب، هـ (ذاك).

(٨٦) الأصل (فلم) ساقطة.

(٨٧) الأصل (عليه) في موضع (على بناء).

(٨٨) م زيادة (تعالى)؛ ب، هـ (رحمه الله) ساقطة.

(٨٩) م (بتبيين)؛ ب، هـ (يبيّن).

(٩٠) ب، هـ (من).

(٩١) الأصل (يرتفع وينتصب ويجرّ)؛ م (ترتفع فيه وتنجرّ وتنتصب)؛ ب "... وينتصب".

بمنـزلة[٩٣] الأسماءِ، وتُلْحِقَهُ حرفاً منه كانَ ذهبَ. ولا تقول: عِيٌّ، فتُلْحِقَهُ بالأسماء بشيءٍ ليس منه كما أَنَّكَ لو حقّرْتَ(شِيَةً) و(عِدَةً)، لم تلحقه ببناء المحقَّر الذي أصل بنائه على ثلاثة أحرفٍ بشيءٍ ليس منه، وتَدَعُ ما هومنه[٩٤]، وذلك قولُك: هذا وعٍ كما ترى.

١١- ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ (رَهْ)، لأَعدْتَ الهمزةَ والألفَ، فقلت: هذا إِرْأً[٩٥] قد جاء، وتقديره: إِدْعًى[٩٦]، تُلحقه بالأسماء بأَنْ تَضُمَّ إِليه ما هو منه كما تقول: وُعَيْدَةٌ، ووُشَيَّةٌ[٩٧]، ولا تقول: عُدَيَّةٌ، ولا: شُيَيَّةٌ؛ لأَنَّكَ لا تدع ما هو منه، وتلحق به ما ليس منه.

[تعقيب على المثال (٩) و (١٠)]:

ولا يجوز أَنْ تقول: (هذا عِهْ)[٩٨] كما لم يَجُزْ ذلك في آخر (إِرْمِهْ).

٣١٩/٣ ١٢- وإِنْ سمَّيْتَ رجلاً: (قُلْ)، أو (خَفْ)، أو (بِعْ)، أو (أَقِمْ)، قُلْتَ: هذا قُولٌ قد جاءَ، وهذا بِيْعٌ قد جاءَ، وهذا خافٌ قد جاءَ، وهذا أَقِيمٌ قد جاءَ؛ لأَنَّك قد حرّكْتَ آخِرَ حرفٍ، وحوّلْتَ هذا الحرفَ، من ذلك[٩٩] المكانِ، وعن ذلك المعنى، فإِنّما[١٠٠] حذفْتَ هذه الحروفَ في حالِ الأمرِ لئلاّ ينجزمَ حرفانِ، فإذا[١٠١] قُلْـتَ: (قولا)، أو (خافا)، أو(بِيعا)، أو (أَقيموا)، أَظهرْتَ للتحرّك، فهو ههنا إِذا صار اسماً أجدرُ أَنْ يُظْهَرَ.

---

(٩٢) م (عي). أصله: وعى يعي ع.

(٩٣) الأصل (بمنـزلة) ساقطة.

(٩٤) تقول فيه: وُشَيَّة و وُعَيْدَة.

(٩٥) م (راي) وهو سهو.

(٩٦) الأصل، م (رعا) وهو سهو.

(٩٧) تصغير (شِيَة) و(عِدَة).

(٩٨) الأصل (عَهْ).

(٩٩) الأصل، ب، هـ (ذلك) ساقطة.

(١٠٠) الأصل (وإِنَّما).

(١٠١) م (وإِذا).

(١٠٢) م (لم يرعا) وهو سهو.

١٣- ولو سمَّيْتَ رجلاً: (لم يُرِدْ)(١٠٢)، أو(١٠٣) (لم يَخَفْ)، لوجب عليك أَنْ تحكيه(١٠٤)؛ لأَنَّ الحرفَ العاملَ هو فيه، ولو لم تُظْهَرْ(١٠٥) هذه الحروفَ، لقلْتَ: هذا يريدُ(١٠٦)، وهذا يخافُ. وكذلك لو سمّيته بـ (تَرْدُدْ)(١٠٧) من قولك: إنْ تَرْدُدْ أَرْدُدْ(١٠٨)، وإِنْ تَخَفْ(١٠٩) أَخَفْ، لقلْتَ: هذا يخاف ويَرُدُّ. ولو لم تَقُلْ ذا، لم تَقُلْ في (إِرْمِهْ): (إِرْمي)(١١٠)، ولتركْتَ: الياءَ محذوفةً، ولكنّما(١١١) أظهرْتَها في موضعِ التحرّكِ كما تُظْهِرُها إذا قلْتَ: إِرمِيا، وهو يرمي.

١٤- وإِذا سمّيْتَ رجلاً بـ (اعْضَضْ)، قُلْتَ: هذا إِعَضُّ(١١٢) كما ترى؛ لأَنّك إِذا حرَّكْتَ اللامَ من المضاعفِ أَدْغَمْتَ؛ وليس اسمٌ من المضاعف تُظْهِرُ عينَه ولامُـهُ. فإِذا جعلْتَ (إِعضَض) اسماً، قطعْتَ الألفَ(١١٣) كما قطعْتَ ألفَ (إِضْرِبْ)، وأَدغمْتَ كما تُدغم(١١٤) (أَعَضُّ) إذا أردْتَ: أَنا أَفْعَلُ(١١٥)؛ لأَنّ آخِرَهُ كآخِرِهِ. ولو لم(١١٦) تُدْغِمْ ذا، لما أدغمْتَ إذا سَمَّيْتَ بـ(يَعْضَضْ) من قولك: إِنْ يَعْضَضْ أَعْضَضْ، ولا تَعْضَضْ. ٣٠/٣

١٥- وإِذا سمَّيْتَ رجلاً بـ (أَلْبُبِ) من قولِك: [رجز]

---

(١٠٣) م (و).
(١٠٤) الأصل، م (لدخل عليه أن يحكيه).
(١٠٥) الأصل، م (لم يظهر).
(١٠٦) م (يزيد).
(١٠٧) الأصل، م (بيردد).
(١٠٨) م (من قولك: لم يردُدْ أو أرْدُدْ معك).
(١٠٩) م(إنِ يُخَفَ).
(١١٠) الأصل (أرمه)؛ م (ارم) وهو سهو فيهما.
(١١١) م (ولكنّك) وهو سهو.
(١١٢) م (عض) وهو سهو.
(١١٣) أي: جعلتها همزة قطع.
(١١٤) م (كما أدغمت).
(١١٥) أي: أنا أعضّ.
(١١٦) الأصل (ولم).

* قَـدْ عَلِمَـتْ ذاك بنـاتُ أَلْبُـبِ *[117]

تركْتَهُ على حالِهِ؛ لأَنَّ هذا اسمٌ جاءَ على الأصلِ كما قالوا:رجاءُ بنُ حَيْوَةَ، وكما[118] قالوا:ضَيْوَنٌ[119]، فجاؤوا به على الأصل، وربّما جاءتِ العربُ بالشيء على الأصل ومجرى بابِهِ في الكلامِ على غيرِ ذلك.

---

(١١٧) انظر: الشاهد (٧٩٧).
في الأصل (ذا) في موضع (ذاك)؛ م (ويدلك) في موضع (ذاك).

(١١٨) ب (لأنّ هذا الاسمَ ...)؛ الأصل (وكذا)؛ م (كما).

(١١٩) م (حيون) وسهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (الضَّيْوَن: السنور الذكر).

[الباب السابع عشر – التسمية بالحرف الواحد]

هذا بابُ إرادةِ اللّفظِ بالحرفِ الواحِدِ:

قال الخليل (رح)[١] يوماً وسأل أصحابه: كيف تقولون[٢] إذا أردتم أن تلفظوا بالكافِ التي في (لَكَ)[٣]، والكافِ التي في (مالكَ)، والباءِ التي في (ضَرَبَ)؟ فقيل له: نقول[٤]: باءْ، كافْ. فقال: إنَّما جئتم بالاسمِ، ولم تلفظوا بالحرفِ، وقال: أقولُ:كَهْ، وبَهْ. فقلنا: لِمَ أَلحقْتَ الهاءَ؟ فقال: رأيتهم قالوا: عِهْ، فألحقوا هاءً حتى صيّروها يستطاع الكلامُ بها؛ لأنّه لا يُلفظ[٥] بحرفٍ. فإنْ وَصَلْتَ، قُلْتَ: كَ و بَ فاعلمْ[٦] يا فتى، كما قالوا[٧]:عِ يا فتى. فهذه طريقةُ كلِّ حرفٍ كان متحرّكاً. وقد يجوز أنْ يكون[٨] (الألف) هنا بمنـزلة (الهاء) لقربها منها وشَبهِها بها، فتقول: با وكا كما تقول: أنا. وسمعْتُ من العرب من يقول[٩]: (ألا تا، بَلى فا)[١٠]؛ فإنَّما أرادوا: (أَلا تَفْعَلُ، وَبَلى فافْعَلْ)[١١]، ولكنّه قطع كما كان قاطعاً بالألف في (أَنا) وشركتِ ٣٢١/٣

---

(١) م (رحمه الله)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) الأصل (يقولون).

(٣) الأصل (ذلك).

(٤) الأصل (تقول).

(٥) الأصل (يلفظ) –لا ساقطة– وهو سهو.

(٦) الأصل (قلت: كَ فاعلم، و بَ فاعلم).

(٧) م العبارة (يستطاع الكلام بها...كما قالوا) ساقطة.

(٨) الأصل، م (تكون)؛ م زيادة (فيه).

(٩) م (من يقول) ساقطة.

(١٠) م (فا) ساقطة.

(١١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(في الكامل ٢٣٦: (الأصمعي:كان أخوان متجاوران لا يكلّم كلّ واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي،فيقول أحدهما لصاحبه: ألا تا، فيقول الآخر: بلى فا. يريد: ألا تنهضُ، فيقول الآخر: بلى فانهضْ.).

الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله: (أنا)، بيَّنوها بالألف كبيانهم[١٢] بالهاء في: هِيَهْ، وهُنَّهْ وبَغْلَتِيَهْ، قال الراجز: [رجز]

٨٨٦- بالخَيْرِ خيراتٍ وإِنْ شَرًّا فا ولا أُريــــدُ الشَــرَّ إلا أَنْ تــا

يريد: إِنْ[١٣] شرًّا فَشَرٌّ، ولا يريدُ[١٤] الشرَّ إلاَّ أَنْ تشاءَ.

ثم قال: كيف تلفظون[١٥] بالحرفِ الساكنِ نحو ياءِ (غُلاميْ)، وباءِ (اضرِبْ)، ودالِ (قَدْ)؟ فأجابوا بنحوِ مِمّا أجابوه[١٦] في المّرة الأولى، فقال: أقول: (ابْ) و(ايْ)(١٧)، و(ادْ)، فأُلحِقُ ألفاً موصولةً. قال[١٨]: كذلكَ[١٩] أراهم صنعوا بالساكن؛ ألا تراهم قالوا: ابْنٌ، واسْمٌ حيث أسكنوا البـاء، والسـين، وأنت لاتستطيع أنْ تتكلَّم[٢٠] بساكنٍ في أوّل اسمٍ كما لا تَصِلُ إلى اللّفظ بهذه السواكن، فألحقْتَ ألفاً حتّى وصلْتَ إلى اللّفظ بها، فكذلكَ تلحق هذه

---

(١٢) م (كتبيانهم).

٨٨٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو لقيم بن أوس. وانظر: الكامل ٢٣٦... إلخ).
م (ولا يزيد الشرّ إلاّ فا).
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٢، ٦٤):
(والمعنى:أجزيك بالخير خيرات، وإِنْ كان منك شرّ كان مني مثله، ولا أريد الشرّ إلاّ أنْ تشاء، فحذف لعلم السامع).
الشاهد فيه: قوله(فا) أراد (فشرٌّ)، وقوله (تا) أراد (تشاء). قال الشنتمري (المصدر نفسه): (ولمّا لفظ بهما، وفصلهما ممّا بعدهما، ألحقهما الألف للسكت عوضاً من الهاء التي يوقف عليها كما قالوا: أنا وحيّهلا في الوقف).

(١٣) الأصل، م (وإِنْ).

(١٤) م (ولا يزيد).

(١٥) الأصل (يلفظون).

(١٦) الأصل (فأجابوه)؛ م (فأجابوه فقالوا بنحو ما أجابوه)؛ ب " أجابوا ".

(١٧) م زيادة (وأم).

(١٨) م (فقال أولهم).

(١٩) ب، هـ (كذاك).

(٢٠) ب، هـ (تكلّم).

الألفات[٢١] حتى تصل إلى اللّفظ بها كما أَلحقْتَ المُسَكَّنَ الأوّلَ في الاسمِ[٢٢].

وقال بعضهم: إِذا سمَّيْتَ رجلاً بالباءِ من (ضَرَبَ)، قُلْتَ: (رَبٌ) فأردُّ العينَ[٢٣]. فإِنْ

٢٢٢/٣ جَعَلْتَ هذه المتحرِّكة اسماً، حذفْتَ الهاء كما حذفتها من (عِهْ) حين جعلتها اسماً. فإِذا صارت اسماً، صارتْ من بنات الثلاثة؛ لأنّه ليس في الدنيا اسمٌ أقلّ عدداً من اسم على ثلاثة أحرفٍ، ولكنّهم قد يحذفون ممّا كان على ثلاثةٍ حرفاً، وهو في الأصل له، ويردّونه[٢٤] في التحقير والجمع[٢٥]، وذلك قولهم في (دَمٍ): دُمَيٌّ، وفي (حِرٍ): حُرَيْحٌ، وفي (شَفَة): شُفَيْهَةٌ، وفي (عِدَة): وُعَيْدَةٌ. فهذه الحروف إِذا صُيِّرَتْ اسماً، صارتْ عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة، وصارتْ من بنات الياء والواو؛ لأنّا رأَيْنا أكثر بناتِ الحرفينِ التي أصلها الثلاثة أو عامّتُها من بنات الياء والواوِ[٢٦]. وإِنّما يجعلونها كالأكثر، فكأنّهم إِنْ كان الحرفُ مكسوراً، ضمّوا إِليه ياءً؛ لأنّه عندهم له في الأصل حرفانِ كما كان لـ (دَم) في الأصل[٢٧] حرفٌ، فإِذا ضَمَمْتَ إِليه ياءً، صار بمنـزلة (في)، فتضُمّ[٢٨] إليه ياءً أخرى تثقّله[٢٩] بها حتى يصير على مثال الأسماء، وكذلك فَعَلْتَ بـ (في).

وإِنْ كان الحرف مضموماً، أَلحقوا واواً، ثمّ ضمّوا إِليها واواً أُخرى حتى يصير[٣٠] على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك بـ (لَوْ)، و(أَوْ)، و(هُوَ)[٣١]. فكأنّهم إِذا كان الحرف مضموماً،

---

(٢١) م (الألف).

(٢٢) الأصل، م زيادة (يريد: ألف اسم).

(٢٣) الأصل، م هـ زيادة.
(قال أبو الحسن: (ضبٌ)، فردّ الفاء، وقال بعضهم: لا يجوز أنْ تسميّ بالباء من (اضربْ) إذا قلت: إِبٌ؛ لأنّك إِذا وصلتها، بقيت على حرف، وهذا مذهب قويّ، وهو خلاف قول سيبويه).

(٢٤) الأصل (ويريدونه) وهو سهو.

(٢٥) الأصل (والجميع).

(٢٦) م العبارة (لأنّا رأينا... من بنات الياء والواو) ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧) م تكرار (في الأصل).

(٢٨) الأصل (فيضم).

(٢٩) م (تنقله) وهو سهو.

(٣٠) الأصل، م (تصير).

صار[٣٢] عندهم من مضاعَف الواو كما صارتْ (لَوْ)، و(أَوْ)، و(هُوَ[٣٣]) إذْ كانتْ فيهنّ الواوات من مضاعفِ الواو – وإنْ كان مكسوراً فهو عندهم من مضاعف الياء كما كان ما فيه الياء نحو: (كي)، و(في)[٣٤] من مضاعف الياء عندهم– .

وإنْ كان الحرفُ مفتوحاً، ضمّوا إليه ألفاً، ثم ألحقوا ألفاً أُخرى حتّى يكون على مثال ٣/٢٢٢ الأسماء، وكأنّهم[٣٥] أرادوا أَنْ يضاعِفوا الألفاتِ فيما كان مفتوحاً كما ضاعفوا الياءات والواوات[٣٦] فيما كان مكسوراً أو مضموماً كما صارتْ (ما)، و(لا) ونحوهما[٣٧]؛ إذْ كانتْ فيهما ألفات مِمّا يضاعَفُ.

[الأمثلة]:

١ – فَإِنْ جعلت (إي) اسماً، ثقّلته[٣٨] بياءٍ أخرى، واكتفيْتَ بها حتّى يصير بمنـزلة (ابنٍ) و(اسمٍ)[٣٩]، أي: تريد[٤٠]: الياءَ من (غلامي)[٤١]، إذا ألحقْتَ فيها ألفَ الوصلِ[٤٢].

[تعليق]:

فأمّا (قاف)، و(ياء) و(باء)، و(زاي)[٤٣]، و(واو)[٤٤]، فإنّما حَكَيْتَ بها الحروفَ، ولم تُرِدْ أنْ تلفظ بالحروف كما حَكَيْت بـ (غاقٍ) صوتَ الغراب، وبـ (قَبْ) وقعَ السيف، و بـ

---

(٣١) ب، هـ (بلَوْ، وهُوَ، وأَوْ).

(٣٢) الأصل (كان).

(٣٣) الأصل، م (إذا)؛ م العبارة (وأَوْ، وهُوَ... كما صارت لَوْ، وأَوْ، وهُوَ) ساقطة لانتقال النظر.

(٣٤) ب، هـ (كي و في).

(٣٥) ب، هـ (فكأنّهم).

(٣٦) م، ب، هـ (الواوات والياءات).

(٣٧) م (كما صارت هؤلاءِ ونحوها).

(٣٨) الأصل (نقلته) وهو سهو.

(٣٩) ب، هـ (اسم وابن).

(٤٠) م (يريد).

(٤١) ب، هـ (أي: تريد الياء من غلامي). ساقطة.

(٤٢) ب، هـ (إذا ألحقت فيها ألف الوصل) ساقطة.

(طِيخَ) الضحك، وبنيْتَ كُلَّ واحدٍ بناءَ الأسماءِ. و(قَبْ): هو وقعُ السيفِ، وقد ثقّل[٤٥] بعضُهم وضمّ[٤٦] ولم يسلِّمِ الصوتَ كما سمعه؛ فكذلك حين حكيْتَ الحروف حكيتها ببناءٍ بنيته للأسماءِ، ولم تسلّم الحروفَ كما لم تسلِّم[٤٧] الصوتَ، فهذا سبيلُ هذا البابِ.

٢- ولو سمَّيْت رجلاً بـ (أبْ) قلْتَ: هذا إِبٌ، وتقديره[٤٨] في الوصل: هذا ابٌ كما ٣/٢٤ ترى، تريد[٤٩]: الباء، وألف الوصل من قولك: (إضْرِبْ). وكذلك كلُّ شيءٍ مثله لا تغيّره[٥٠] عن حاله؛ لأنّك تقول: (إِبٌ)، فيبقى حرفانِ سوى التنوين. فإذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا، لم يختلَّ[٥١] عندهم أنْ تذهب ألفُهُ في الوصل، وذلك أنّ الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف. ألا تراهم يقولون: مَنِ ابٌ لك؟ فلا يبقى إلاّ حرف واحد[٥٢]، فلا يختلّ ذا عندهم؛ إذ كان كينونةُ حرفٍ لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع إذا تحرّك ما قبل الهمزة في قولك: ذَهَبَ ابٌ لكَ، وكذلك (إِبٌ) لا يختلّ أَنْ يكون في الوصل على حرفٍ إذا كان لا يلزمه ذلك في كلّ[٥٣] المواضع. ولولا ذلك لم يجزْ؛ لأنّه ليس في الدنيا اسمٌ يكون على حرفينِ أحدهما التنوينُ؛ لأنّه لا يُستطاع أنْ يُتكَلَّمَ به في الوقف مبتدأً.

فإنْ قُلْتَ: يُغَيَّرُ في الوقف؟فليس في كلامهم أنْ يُغيّروا بناءه في الوقف عمّا كان عليه في الوصل؛ ومن ثَمَّ تركوا أَنْ يقولوا: (هذا فٍ)[٥٤]؛ كراهيةَ أَنْ يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين، فيوافق ما كان على حرف.

---

(٤٣) الأصل (وواو) ساقطة.

(٤٤) الأصل (وبطخ).

(٤٥) الأصل (نقل) وهو سهو.

(٤٦) م (وضمّ) ساقطة.

(٤٧) الأصل (لم يسلّم).

(٤٨) الأصل (هذا ب، تقديره)؛ م (هذا إِبٌ تقديره).

(٤٩) ب (يريد).

(٥٠) الأصل (لا نغيّره)؛ م (لا يغيّره).

(٥١) الأصل (لم يحتلّ) وهو سهو.

(٥٢) الأصل، م (مَنْ بٌّ لك...)؛ ب (واحد) ساقطة.

(٥٣) ب (جميع).

(٥٤) الأصل، ب، هـ (في)؛ م (فِ) ساقطة. وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

[تعليق على (ال)]:

وزعم الخليل[٥٥] أنَّ (الألف واللام) اللّتين يعرِّفون بهما حرفٌ واحدٌ كـ (قَدْ)، وأَنْ ليستْ[٥٦] واحدةٌ منهما منفصلةً من الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله: أَ أُريدُ[٥٧]؟، ولكنَّ الألفَ كألفِ (أَيمُ) في (إِيْمُ الله) وهي موصولةٌ كما أَنَّ ألفَ (أَيم) موصولةٌ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيه. والدليل على أَنَّ ألفَ (ايْم)[٥٨] أَلفُ وصلٍ ٣/٢٩٥
قولُهم: أيمُ الله، ثم يقولون: لَيْمُ الله[٥٩]، وفتحوا ألفَ (أَيْمُ)[٦٠] في الابتداء، شبّهوها بألف(أَحْمَر)؛ لأنّها زائدةٌ مثلها، وقالوا في الاستفهام: آلرجلُ؟، شبّهوها أيضاً بألف (أَحْمَرَ) كراهية أَنْ يكون كالخبر، فيلتبس. فهذا قولُ الخليلِ (رح)[٦١]، و(أَيْمُ الله) كذلك؛ فقد يُشَبَّهُ الشيءُ بالشيءِ في موضعٍ، ويخالفه في أكثر ذلك، نحو: يا ابنَ عَمَّ، في النداءِ.

وقال الخليل (رح)[٦٢]: وممّا يدلّك على أَنَّ (ال) مفصولةٌ من (الرجل)[٦٣]، ولم يُبْنَ عليها، وأَنَّ (الألف واللام) فيها بمنـزلة (قد) قولُ الشاعر: [رجز]

٨٨٧- دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وَأَلْحِقْنا بِـذَلْ ... بالشَّحـمِ إنّـا قَـدْ مَلِلْنـاهُ بَجَـلْ

---

(٥٥) م زيادة (رحمه الله تعالى).

(٥٦) الأصل (وأَنْ وليست) وهو سهو.

(٥٧) الأصل، م (أزيد).

(٥٨) ب، هـ (أيِم)

(٥٩) الأصل (ييم الله) وهو سهو.

(٦٠) انظر الهامش (٥٨).

(٦١) انظر: الهامش (١).

(٦٢) انظر: الهامش (١).

(٦٣) ب، هـ (وممّا يدلّ على أنّ (أل) مفصولة من ألرجل) -همزة قطع-.

٨٨٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو ذو الرّمة، وليس في ديوانه ولا ملحقاته. وانظر: المقتضب ١/ ٨٤، ٢/ ٩٤...الخ).
الأصل: (بالشحم واللحم...) وهو سهو.
؛ م (.... إنّا قد ملئنا بجل) وهو سهو.
قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٤):
(ومعنى (بجل): حسب، ويقال: بجلي كذاء أي: حسبي وكفاني).

==

قال[٦٤]: هي ههنا كقول الرجل وهو يتذكَّر: (قَدِي)، ثُمَّ يقول: قَدْ فَعَلَ[٦٥]، ولا يُفْعَلُ مثلُ هذا علمناه بشيءٍ ممّا كان من الحروفِ الموصـولةِ[٦٦]. ويقول الرجلُ:(ألي)[٦٧] ثُمَّ يتذكّر، فقد سمعناهم يقولون ذلك. ولولا أَنَّ (الألف واللام) بمنـزلة: قَدْ، وسَوْفَ، لكانتا بناءً[٦٨] بُنِي عليه الاسمُ لا يفارقُه، ولكنّهما جميعاً بمنـزلة: هَلْ، وقَدْ، وسَوْفَ[٦٩]، تدخلانِ[٧٠] للتعريف [وتخرجانِ][٧١].

٣/٣٢٦ ٣- وإِنْ سمّيْت رجلاً بالضاد من (ضَرَبَ)، قُلْتَ: ضاءٌ، وإِنْ سمّيتَهُ بها من (ضِرَابٍ)، قُلْتَ: ضِيٌّ، وإِنْ سمَّيته بها من (ضُحًى) قُلْتَ: ضُوٌّ، وكذلك هذا الباب كلُّه، وهذا قياسُ قولِ الخليل (رح)[٧٢]، وَمَنْ خالفه ردّ الحرف الذي يليه[٧٣].

==
الشاهد فيه : قوله(بِذَلْ) أراد: (بذا الشحم)، وفصل لام التعريف من (الشحم) لإقامة القافية، ثم أعادها مع حرف الجرّ. وهذا يعني أنّا لا نستطيع أنْ نحذف من(ال) لأنّهما معاً حرف واحد، ولا يقع مثل هذا فيما كان مؤلفاً من حروف متعددة موصولة مثل (ليل).

(٦٤) م (فقال).

(٦٥) ب (وهو يتذكّر (قدي) قد فعل)؛ هـ (وهو يتذكّر (قدي)، فيقول قد فعل).

(٦٦) أراد: أنّ الحروف الموصولة مثل (اللام) من (ليل)لا يصح لها أنْ تخرج أو تفصل من بناء الاسم المذكور.

(٦٧) م (أي) وهو سهو. وأراد بـ (الي): (ال) عند الوقف عليها بالياء.

(٦٨) الأصل (بناء) ساقطة.

(٦٩) الأصل زيادة (هل).

(٧٠) الأصل، م (يدخلان).

(٧١) أراد أنّ مجيئهما معاً وخروجهما معاً على أنّهما ليسا من بناء الاسم الذي يقترنان به، وأنّهما جميعاً حرف واحد.

(٧٢) انظر: الهامش (١).

(٧٣) م زيادة (فافهم هذا وتدبّر جميع ما يرد).
وأراد بالحرف الذي يليه ما قبله.

الأسماء

في باب الحكاية

[باب الحكاية]

هذا بابُ الحكايةِ التي لا تُغَيَّر فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام، وذلك قول العرب في رجلٍ يسمّى (تأبَّطَ شرًّا): هذا تأبَّطَ شرًّا، وقالوا: هذا[1] بَرَقَ نَحْرُهُ، ورأيْتُ بَرَقَ نَحْرُهُ، فهذا لا يَتغيَّرُ عن حاله التي كان عليها قبل أنْ يكون اسماً.

[الأمثلة]:

١- وقالوا أيضاً في رجلٍ يسمّى (ذَرَّى حَبًّا): هذا ذَرَّى حَبًّا، وقال الشاعر من بني طُهَيَّة: [رجز]

٨٨٨- إنَّ لَـها مُـرَكَّناً إِرْزَبَّـا   كأنَّــه جبهــةُ (ذَرَّى حَــبًّا)

فهذا[2] كلّه يُترك على حاله. فمن قال: أُغيِّرُ هذا، دَخَل[3] عليه أنْ يُسمِّيَ الرَّجلَ ببيتِ شعرٍ أو بـ(لَهُ درهمانِ)، فإنْ غَيَّرَهُ عن حاله، فقد تركَ قولَ الناسِ، وقالَ مالا يقوله أحدٌ.

٢- وقال[4] الشاعر: [طويل]

٨٨٩- كَذَبْتُمْ وبيتِ الله لا تَنْكِحُونَها   بني (شـابَ قرناهـا) تَصُـرُّ وتَحْلُبُ

---

(١) ب (قالوا) ساقطة.

٨٨٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٤):
(و(المركَّب) و(الرّكب): أعلى الفرج، ويروى: مركّنا) -بالنون-، و(الإرْزَبّ): الغليظ).
م العبارة (فهذا كلّه. . . كأنّه جبهة ذرّى حبذا) ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (ذرّى حبّا) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

(٢) م (وهذا) ساقطة.

(٣) م (أدخل).

(٤) م (قال).

٨٨٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
(هو أسديّ، وقد سبق البيت في ٢/ ٨٥: لبشر بن أبي خازم أو الطّرماح).
في الأصل و م (كذبتم وبيت الله لا تهتدونها).
الشاهد فيه: قوله (شاب قرناها) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

٣- وعلى هذا يقول[٥]: بدأْتُ بالحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

٤- وقال الشاعر[٦]: [وافر] ٣/٢٢٧

٨٩٠- وَجَدْنا في كتابِ بني تميمِ (أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المُعارُ)

وذلك لأنّه[٧] حكى: (أَحَقُّ الخيلِ بالرَّكضِ المُعارُ)، فكذلك هذه الضُّروبُ[٨] إذا كانتْ أسماءً. وكلُّ شيءٍ عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ فهو على هذهِ الحالِ[*].

[تعليق]:

واعلمْ أَنَّ الاسمَ إذا كان محكيّاً، لم يُثنَّ ولم يُجْمَعْ إلاّ أَنْ تقول[٩]: كُلُّهم تَأَبَّطَ شرًّا، وكلاهما ذَرَّى حبًّا، لم تغيّرْهُ عن حاله قبل أنْ يكون اسماً[١٠]. ولو ثَنَّيْتَ هذا أو جمعته، لثنّيتَ (أَحَقُّ الخيلِ بالركضِ المعارُ) إذا رأيْتَهُ في موضعينِ.

ولا تضيفه إلى شيءٍ إلاّ أَنْ تقول[١١]: هذا تَأَبَّطَ شرًّا صاحبُكَ أو[١٢] مملوكُكَ.

---

(٥) الأصل (تقول).

(٦) م (وقال الشاعر) ساقطة.

٨٩٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد -حاشية بولاق- ٢/ ٦٥):
(والمعنى : وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام. و(المعار) السمين، كذا فُسِّرَ وهو غير معروف، والأشبه عندي أنْ يكون (المستعار)، يكون المعنى:أنّهم جائرون في وصيّتهم؛ لأنّهم يرون العارية أحقّ بالابتذال والاستعمال ممّا في أيديهم، ويحتمل أنْ يريدلأن العارية أحقّ بالاستعجال فيها لتردّ سريعاً من غيرها).
الشاهد فيه: قوله (أحق الخيل بالركض المُعار) حكاه على حاله؛ لأنّه جملة.

(٧) الأصل، م (أنّه).

(٨) م (بالركض المعار) ساقطة؛ الأصل، م (هو الضروبُ).

(*) يريد: الجملة، وعلى خلافه ما كان غير جملة. انظر: المثال (٥) وما بعده.

(٩) الأصل، م (يقول).

(١٠) م (علما).

(١١) الأصل (يقول).

(١٢) ب (و).

ولا تحقِّرُهُ كما لا تحقِّرُهُ قبل أنْ يكون علماً: ولو سَمَّيْتَ رجلاً: (زيدٌ أَخوكَ)، لم تحقِّرْهُ.

فإِنْ قُلْتَ: أَقولُ(زُيَيْدٌ[١٣] أُخُوكَ) كما أقولُ قبل أَنْ يكون اسماً[١٤]؟ فإِنَّك إِنَّما حقَّرْتَ اسماً قد ثبتَ لرجلٍ ليس بحكايةٍ، وإِنَّما حقَّرْت اسماً على حِيالِهِ. فإِذا جُعِلا اسماً فليس واحدٌ ٣/٣٢٨
أولى به من صاحبه، ولم يُجْعَلِ[١٥] الأوّلُ والآخِرُ بمنـزلة (حَضْرَمَوْتَ)، ولكنَّ الاسمَ الآخِرَ مبنيٌّ على الأوّلِ. ولو حقَّرتهما جميعاً لم يصيرا حكايةً، ولكان الأوّلُ اسماً تامّاً. وإِنْ جعلت: (هذا زيدٌ) اسماً لرجلٍ[١٦]، فهو يحتاج في الابتداء وغيره إلى ما يحتاج إليه (زيدٌ)، ويستغني كما يَسْتغني[١٧].

ولا يرَّخَمُ المحكيُّ أَيضاً، ولا يضافُ بالياء؛ وذلك لأنّك[١٨] لا تقول: هذا (زيدٌ أَخوكي)، و(لا بَرَق نَحْرُ هي) - وهو يضيف إلى نفسه- ولكنَّه يجوز أَنْ يحذف، فيقول: تَأَبَّطي وبَرَقي، فتحذف وتعمل به عملَكَ[١٩] بالمضاف حتى[٢٠] يصير بالإِضافة[٢١] على شيءٍ واحدٍ[٢٢] لا يكون حكايةً[٢٣] لو كان اسماً[٢٤]. فَمَنْ لم يَقُلْ ذا فطُوِّلَ لَهُ الحديثُ، فَإِنَّهُ يقبح[٢٥] جدّاً.

٥- وسألت الخليل[٢٦] عن رجلٍ يُسمَّى (خيراً مِنْكَ)، أو (مأخوذاً بِكَ)، أو (ضارباً

---

(١٣) الأصل (زيد) وهو سهو.

(١٤) م العبارة (ولو ثنّيت هذا أو جمعته. . . . كما أقول قبل أن يكون اسماً) ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) الأصل، م (تجعل).

(١٦) ب، هـ (وإذا جعلت. . . اسم رجل).

(١٧) أي: يستغني بالخبر ليكون جملة، كأنْ تقول: هذا زيدٌ مقبلٌ، وفيه (هذا زيدٌ) مبتدأ.

(١٨) م (أنّك).

(١٩) م (فيحذف ويعمل به عمله)؛ ب (فيحذف وتعمل به عملك).

(٢٠) الأصل (حين).

(٢١) الأصل، ب، هـ (تصير الإضافة). وما أثبتناه هو ما في (م).

(٢٢) الأصل، م، ب (واحد) ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢٣) الأصل زيادة (لو كان حكاية).

(٢٤) م (اسماً) ساقطة.

(٢٥) م (يستقبح).

(٢٦) م (رحمه الله تعالى)؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

رجلاً)، فقال: هو على حاله قبل أنْ يكون اسماً، وذلك أنّك تقول: رأيْتُ (خيراً منك)، وهذا (خيرٌ منك)، ومررْتُ بـ (خيرٍ منك).

قُلْتُ: فَإِنْ سَمَّيْتَ بشيءٍ منها امرأةً؟ فقال: لا أَدَعُ التنوينَ؛ مِنْ قِبَلِ[٢٧] أَنَّ (خيراً) ليس منتهى الاسم، ولا: (مأخوذاً)، ولا (ضارباً). ألا ترى أنّكَ إذا قُلْتَ: (ضاربٌ[٢٨] رجلاً)، أو (مأخوذٌ بِكَ) - وأنت تبتدئ الكلام- احتجْتَ ههنا إلى الخبر كما احتجْتَ إليه في قولِك: (زيدٌ)، و(ضاربٌ)[٢٩].

و(منك) بمنـزلة شيءٍ من الاسمِ في أنّه لم يُسْنَدْ إلى مُسْنَدٍ[*]، وصارَ كمالَ الاسم كما أَنَّ ٣/٢٩ المضاف إليه منتهى الاسمِ، وكمالُهُ. ويدلُّك[٣٠] على أنّ ذا ينبغي له أَنْ يكون مُنَوّناً قولُهم: (لا خيراً منه) لَكَ، و(لا ضارباً رجلاً) لك، فإنّما ذا حكايةٌ[٣١]؛ لأَنَّ (خيراً منك) كلمةٌ على حدةٍ، فلم يُحْذَفِ[٣٢] التنوينُ منه في موضعِ حُذِفَ التنوينُ من غيرِهِ؛ لأنَّه بمنـزلةِ شيءٍ من نفسِ الحرفِ؛ إِذْ لم يكنْ في المنتهى، فعلى هذا المثالِ تجري هذه الأسماءُ. وهذا قولُ الخليلِ (رح)[٣٣].

٦- وإِنْ[٣٤] سمَّيْتَ رجلاً بـ (عاقلةٍ لبيبةٍ)، أو (عاقلٍ لبيبٍ)[٣٥]، صرفته، وأَجريته مجراه قبل أنْ يكون اسماً، [وذلك قولك: رأيْتُ عاقلةً لبيبةً يا هذا، ورأيْتُ عاقلاً لبيباً يا هذا.

---

(٢٧) م (قبل) ساقطة.

(٢٨) م (ضارباً) وهو سهو.

(٢٩) الأصل (ضاربك)؛ م (وضاربك) وهو سهو فيهما.

(*) يريد أنّ علاقة (منك) بـ (خيراً) في قوله (خيراً منك)ليست علاقة إسناد يتمّ بها الكلام، وإنّما يتمّ بها الاسم.

(٣٠) م (كمال الاسم) ساقطة؛ ب " يدلّك " الواو ساقطة.

(٣١) قولهم: (لا خيراً منه لك) أو (لا ضارباً رجلاً لك) جملة عمل بعضها في بعض، فصار حكاية.

(٣٢) م (تحذف).

(٣٣) انظر: الهامش (٢٦).

(٣٤) ب (وإذا).

(٣٥) الأصل (بعاقلة لقيته أو عاقل لقيت) وهو سهو . وجاء في الحاشية (بعاقلة لبيبة، نسخة) أي: إنّه هكذا في نسخة أخرى. وإنّما هذا يدلّ على أنّ الناسخ اعتمد على أكثر من نسخة.

وكذلك في الجرِّ والرّفعِ منوَّنٌ]؛ لأنّه ليس بشيءٍ عَمِلَ بعضُهُ في بعض فلا[٣٦] يُنَوَّنُ، ويُنَوَّنُ لأنّك نوَّنته نكرةً، وإِنَّما حَكَيْتَ.

فإنْ قُلْتَ[٣٧]: ما بالي إِنْ سمَّيْتُهُ بـ (عاقلةَ) لم أُنَوِّنْ؟ فإِنَّك إِنْ أردْتَ حكايةَ النكرةِ جازَ، ولكنَّ الوجهَ تركُ الصَّرفِ[٣٨]. والوجهُ في ذلك الأوّلِ الحكايةُ، وهو القياسُ؛ لإنّهما شيئانِ، ولأنَّهما ليس واحدٌ[٣٩] منهما الاسمَ دون صاحبه، فإِنّما هي الحكايةُ، وإِنّما[٤٠] ذا بمنـزلةِ (امرأةً) بعد (ضاربٌ) إذا قُلْتَ: هـذا (ضاربٌ امرأةً) - إذا[٤١] أردْتَ النكرةَ- ، وهذا (ضاربٌ طلحةَ) - إذا أردْتَ المعرفةَ- .

٧- وسألْتُ الخليلَ (رح)(*) عن رجلٍ يُسمَّى (مِنْ زيدٍ)، و(عَنْ زيدٍ)، فقال: أقولُ: هذا (مِنُ زيدٍ)، و(عَنُ زيدٍ). وقال: أُغيِّرُ[٤٢] في هذا[٤٣] الموضعِ، وأُصيِّرُهُ بمنـزلة الأسماءِ كما ٣٣٠/٣
فُعِلَ ذلك به مفرداً[٤٤]، يعني: (عَنْ) و(مِنْ). ولو سمَّيْته (قَطْ زيدٍ)، لقُلْتَ: هذا (قَطُ زيدٍ)، ومررْتُ بـ (قَطِ زيدٍ)، حتّى يكون بمنـزلة (حَسْبُكَ)؛ لأَنّك قد حَوّلْتَهُ وغيَّرْتَهُ، وإِنّما عملُهُ فيما بعده كعمل (الغُلامِ) إذا قُلْتَ: هذا (غلامُ زيدٍ). ألا ترى أَنَّ (مِنْ زيدٍ) لا يكون كلاماً حتى يكونَ معتمداً على غيره[٤٥]. وكذلك (قَطْ زيدٍ) كما أنّ (غلامَ زيدٍ) لايكون كلاما حتى يكون معه غيره، ولو حكيتُه مضافاً ولم أغيِّرْهُ، لفعلْتُ به ذلك مفرداً[٤٦]؛لأنّي رأيْتُ المضافَ لا

---

(٣٦) الأصل، م (ولا).

(٣٧) م (قلت) ساقطة.

(٣٨) الأصل (ولكنّ الوجه الصرف) وهو سهو.

(٣٩) م (ولأنّه واحد منهما الاسم) وهو سهو، وأراد بالشيئين (عاقلة) و(لبيبة).

(٤٠) الأصل (فإنّما هي الحكاية، فإنّما)؛ ب (فإنّما هي حكاية، وإنّما).

(٤١) ب (إِنْ).

(*) انظر: الهامش (٢٦).

(٤٢) ب، هـ (أغيّره). أقول : ورد (مِنْ زيدٍ) و(عَنْ زيدٍ) فيهما بالسكون، والنص يقتضي التغيير.

(٤٣) ب، هـ (ذا).

(٤٤) الأصل (مفرد) وهو سهو.

(٤٥) هـ (حتى يكون معه غيره).

(٤٦) الأصل (مفرداً) ساقطة.

يكون حكايةً كما لا يكون المفردُ حكايةً. ألا ترى أنّك لو سمَّيْتَ رجلاً: (وَزْنَ سَبْعَةَ)، قُلْتَ: هذا (وزنُ سَبْعَةَ)، فتجعله بمنـزلة (طلحةَ). والدليلُ على ذلكَ أنَّك لو سمَّيْتَ رجلاً: (خَمْسَةَ عَشَرَ زيدٍ)، لَقُلْتَ:هذا (خَمْسَةُ عَشَرَ زيدٍ)[٤٧]، تُغيِّرُ كما تغيِّرُ (أَمْسِ)؛ لأَنَّ المضافَ من حدِّ التسميةِ.

قلْتُ: فإنْ سمَّيْتَهُ بـ (في زَيْدٍ) لا تريد: الفَمَ؟ قال: أُثقِّلُهُ فأقولُ: هذا (فِيُّ زيدٍ) كما ثقَّلْتُهُ إذا جعلته اسماً لمؤنّث لا ينصرفُ. ولا يُشبِهُ ذا[*]: (فَاعَبْدِ الله)؛ لأَنَّ ذا إنّما احتُمل عندهم في الإضافة حيث شبَّهوا آخِرَهُ بآخِرِ (أَبٍ) يعني: (الفم) مضافاً، وصار حرفُ الإعراب غيرَ متحرّكٍ[٤٨] فيه إذْ كان مفرداً على غير حاله في الإضافة. فأمّا (في) فليستْ هذه حالَهُ، وياؤُهُ تَحرَّكُ[٤٩] في النَّصبِ. وليس شيءٌ يتحرَّكُ حرفُ إعرابِهِ في الإضافة ويكونُ على بناءٍ إلاّ لَزِمَهُ ذلك في الإفراد[٥٠]، وكرهوا أنْ يكون على حالٍ إنْ نُوِّنَ كان مختلاً عندهم.

٣٣١/٣ ٨- ولو سمّيته (طلحةَ وزيداً)، أو (عبدَ الله وزيداً) وناديْتَ، نصبْتَ ونوّنْتَ الآخِرَ ونصبتَهُ؛ لأَنَّ الأوّلَ في موضعِ نصبٍ وتنوينٍ[٥١].

[تعليق]:

واعلمْ أنَّك لا تثنّي هذه الأسماءَ، ولا تجمعها، ولاتحقّرها، ولا ترخّمها، ولا تضيفها[٥٢]. والإضافة إليها كالإضافة إلى (تأبَّطَ شرًّا)؛ لأنّها حكاياتٌ.

---

(٤٧) الأصل، م بدون ضبط ب، هـ «هذا خمسةَ عشرُ زيدٍ».

(*) أي: فم عبد الله.

(٤٨) ب، هـ (محرّك).

(٤٩) الأصل (تحرّكت).

(٥٠) ب، هـ (الانفراد).

(٥١) تقول: يا طلحةَ وزيداً، ويا عبدَ الله وزيداً.

(٥٢) ب، هـ (لا تثنى هذه الأسماء، ولا تحقّرها، ولا ترخمها، ولا تضيفها، ولا تجمعها).

(٥٣) انظر: الهامش (٢٦).

(٥٤) الأصل، م (وإنْ ما).

٩- وسألت الخليل (رح)[٥٣] عن (إنّما)، و(أنّما)، و(كأنّما)، و(حيثما)، و(إمّا)[٥٤] - في قولك: إمّا أنْ تَفعَلَ، وإمّا أنْ لا تَفْعَلَ- . فقال: هي[٥٥] حكاياتٌ؛ لأنَّ (ما) هذه لم تُجْعَلْ بمنـزلة (مَوْتَ) في[٥٦] (حَضْرَمَوْتَ)[٥٧]. ألا ترى أنَّها لم تُغيِّرْ (حَيْثُ) عن أنْ يكون فيها اللّغتان: الضمُّ[٥٨] والفتحُ، وإنَّما تدخل لتمنعَ (أَنْ) من النَّصبِ، ولتدخلَ (حيثُ) في الجزاء، فجاءت مُغَيِّرَةً[*]، ولم يجئ كـ(مَوْتَ) في (حضر) ولا لغواً. والدليلُ على أنّ (ما) مضمومةٌ إلى (إنْ) قولُ الشاعرِ: [وافر]

٨٩١- لَقَدْ كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فاكْـذِبَنْها فـإنْ جَـزَعاً وإنْ إجمـالَ صَبْــرِ ٣٩/٣م

فَإِنَّما[٥٩] يريد[٦٠] (إمّا)[٦١]، وهي بمنـزلة (ما) مع (أَنْ) في قولك: أمّا أنْت منطلقاً انطَلَقْتُ [مَعَكَ].

١٠- وكان يقول: (إلاّ) التي للاستثناء بمنـزلة (دِفْلَى)، وكذلك (حتَّى)، وأمَّا (إلاّ)[٦٢]، و(إمَّا) في الجزاء[٦٣] فحكايةٌ، و(أَمَّا) التي في قولك: (أَمَّا زيدٌ فمنطلقٌ)، فلا تكونُ حكايةً، وهي بمنـزلة (شَرْوى)[٦٤] .

---

(٥٥) ب، هـ (هنَّ).

(٥٦) م (في) ساقطة.

(٥٧) الأصل، م (حضر).

(٥٨) م (والضمّ).

(*) قال المحقّق عبد عبد السلام محمد هارون:
(مغيِّرةً لحيث؛ إذ نقلتها إلى نطاق الجوازم، ولأنْ؛ إذ نقلتها من العاملة إلى المهملة).

٨٩١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: (هو دريد بن الصمّة).
الشاهد فيه: قوله (فإنْ) و(إنْ) حذف منهما (ما).

(٥٩) ب، هـ (وإنَّما).

(٦٠) ب، هـ (يريدون).

(٦١) م (إنْ ما).

(٦٢) م (وإذا وإلا) وهو سهو.

(٦٣) م (الجزاء) ساقطة.

١١- وكانَ يقول: (أَمَا) التي في الاستفهام حكايةٌ، و(أَلا) التي في الاستفهام حكاية[٦٥]. وأَمَّا قولُكَ: (أَلاَ إِنَّه ظريفٌ)، و(أَمَا إِنَّه ظريفٌ) فبمنـزلة (قَفًا) و(رَحًى)[٦٦] ونحو ذلك.

١٢- و(لَعلَّ) حكايةٌ؛ لأَنَّ (اللامَ) هاهنا زائدةٌ بمنـزلتها في (لأَفْعَلَنَّ)؛ ألا ترى أَنَّكَ تقول: عَلَّكَ، وكذلك (كأَنَّ)؛ لأَنَّ (الكاف) دخلت للتشبيه. ومثل ذلك (كذا) و(كَأَيِّ)، وكذلك (ذلك)؛ لأنَّ هذه (الكاف) لحقت[٦٧] للمخاطبة، وكذلك (أنت): التاءُ بمنـزلةِ الكافِ[*].

١٣- وقالَ: لو [٦٨] سمَّيْتَ رجلاً: (هذا)، أو (هؤلاءِ)، تركته على حاله؛ لأَنِّي إِذا تركْتُ (هاءَ التنبيهِ)[٦٩] على حالها فإنّما أُريدُ الحكايةَ، فمجراها هاهنا مجراها قبل أنْ تكون اسماً.

١٤- وأَمَّا (هَلُمَّ) فزعَمَ أَنَّها حكايةٌ في اللّغتينِ جميعاً، كأنّها (لُمَّ)[٧٠] أُدْخِلتْ عليها(الهاءُ)[٧١] كما أُدخلت (ها) على (ذا)؛ لأنّي لم أَرَ فعلاً قطُّ بُنِيَ على ذا، ولا اسماً، ولا شيئاً يوضع موضعَ الفعل وليس من الفعل. وقولُ بني تميم (هَلُمُمْنَ) يقوّي ذا[٧٢]، كأنّك قُلْتَ: المُمْنَ، فأذهبَ[٧٣] ألف الوصل. قال: وكذلك (لولا) و(لوما)[٧٤]. وسمعْتُ من العربِ من ٣٣/٣
يقول: لا مِنْ أَيْنَ يا فتى[٧٥]، حكى ولم يجعلها اسماً.

---

(٦٥) م العبارة (وكان يقول: أَمَا. . . في الاستفهام حكاية) ساقطة.

(٦٦) م (فمنـزلة فقار وزحاق) وهو سهو.

(٦٧) م زيادة (اللفظ).

(*) يريد : أنّ أصل الضمير هو (أنْ)، ثم يقول : أنتَ ....إلخ.

(٦٨) ب (قال : ولو ".

(٦٩) م (هاء للتنبيه).

(٧٠) م (لما) وهو سهو.

(٧١) م (ها).

(٧٢) الأصل (ذا) ساقطة.

(٧٣) الأصل، م، هـ (فأذهبت).

(٧٤) م، ب، هـ (لوما ولولا).

(٧٥) م (لاين إلى أين) وهو سهو.

١٥- ولو سمَّيْتَ رجلاً بـ (وَزَيْدٍ)، أو(وَزيداً)، أو (وزَيْدٌ)[٧٦]، فلا بُدَّ لك من أَنْ تجعله[٧٧] نصباً أو رفعاً أو جرّاً، تقول: مررْتُ بوَزيدًا، ورأيْتُ وزيداً، وهذا وزيداً[٧٨]. وكذلك[٧٩] الجرُّ والرّفعُ[٨٠]؛ لأنّ هذا[٨١] لا يكون إلاّ تابعاً.

١٦- وقالَ: (زيدٌ الطويلُ) حكايةٌ بمنـزلة (زيدٌ منطلقٌ)، وهو[٨٢] اسمُ امرأةٍ بمنـزلته قبل ذلك؛ لأنّهما شيئانِ كـ (عاقلة لبيبة)[٨٣]. وهو في النداء على الأصل، تقول: يا زيدُ الطويلُ. وَإِنْ جَعَلْتَ (الطويلُ) صفةً، صرفته بالإِعرابِ، وإِنْ دعوته، قُلْتَ: يا زيداً الطويلَ[٨٤]، وإِنْ سمَّيْتَهُ (زيداً وعمراً)، أو (طلحةَ وعمرَ)، لم تغيِّرْهُ.

١٧- ولو سمَّيْتَ رجلاً: (أُولاءِ)[٨٥]، قُلْتَ: هذا أُولاءٌ[٨٦].

١٨- وإِذا[٨٧] سمَّيْتَ رجلاً: (الذي رأيتُهُ) و[٨٨] (الذي رأيْتُ)، لم تغيِّره عن حاله قبل أنْ يكون اسماً؛ لأنَّ (الذي) ليس منتهى الاسمِ، وإِنَّما منتهى الاسمِ الوصلُ؛ فهذا لا يتغيّرُ[٨٩] عن حالِهِ كما لم يتغيّرْ (ضاربٌ أَبوه) - اسمَ امرأةٍ- عن حاله[٩٠]، فلا يتغيَّرِ (الذي) كما[٩١] لم

---

(٧٦) الأصل (أو زيد) ساقطة.

(٧٧) الأصل (من تجعله) وهو سهو؛ م (من) ساقطة.

(٧٨) الأصل الواو ساقطة.

(٧٩) ب، هـ (كذلك) الواو ساقطة.

(٨٠) م، ب، هـ (الرفع والجرّ).

(٨١) ب، هـ (ذلك).

(٨٢) م (فهو) وهو سهو.

(٨٣) انظر: المثال (٦).

(٨٤) م (يا زيد الطويل).

(٨٥) الأصل، م (إلا).

(٨٦) انظر: الهامش (٨٥).

(٨٧) م (وان).

(٨٨) الأصل (أو).

(٨٩) م العبارة (قبل أن يكون اسماً. . . فهذا لا يتغيّر) ساقطة لانتقال النظر.

(٩٠) الأصل (حالها).

يتغيّر وصله. ولا يجوز لك أَنْ تناديه كما لا يجوز لك[٩٢] أَنْ تنادي (الضارب أبوه) إِذا كان اسماً؛ لأنَّه بمنـزلة اسمٍ واحدٍ فيه (الألف واللام). ولو سمّيته (الرجلُ منطلقٌ) جاز أَنْ تناديه، فتقول: يا الرجلُ منطلقٌ؛ لأنّك سمّيته بشيئينِ، كلُّ واحدٍ منهما اسمٌ تامٌّ. و(الذي) مع صلته بمنـزلة اسمٍ واحدٍ نحو (الحارث)، فلا يجوز فيه النداء كما لا يجوز فيه قبل أنْ يكون اسماً. وَأَمّا (الرجلُ منطلقٌ) فبمنـزلة (تأبَّطَ شرًّا)؛ لأنّه لا يتغيّر عن حاله؛ لأنّه قد عَمِلَ بعضهُ في بعضٍ.

ولو سمّيته (الرجلُ) و(الرجلانِ)، لم يَجُزْ فيه النداء؛ لأنَّ ذا يجري مجراه قبل[٩٣] أنْ يكون اسماً في الجرّ والرّفع والنّصب[٩٤] .

٣٣٤/٣ ولا يجوز أَنْ تقولَ[٩٥]: يا أَيُّها الذي رأيْتُ؛ لأنّه اسمٌ غالبٌ كما[٩٦] لا يجوز (يا أَيُّها النَّضْرُ)[٩٧] وأنت تريد الاسمَ الغالبَ. وإذا ناديْتَهُ والاسم (زيدٌ وَعمرٌو)، قُلْتَ: يا زيداً وعمراً؛ لأنّ الاسم قد طال ولم يكن الأوّلُ المنتهى، ويشرك الآخِرَ، وإِنّما هذا بمنـزلته إِذا كان اسمه مضافاً. وإِنْ ناديته واسمه (طلحةُ وحمزةُ) نصبْتَ بغيرِ تنوينٍ كنصب (زيد وعمرو) و تنوّن (زيداً وعمراً)، وتجريه على الأصل. وكذلك[٩٨] هذا وأشباهه يُرَدُّ إذا طال على الأصل كما رُدَّ المضافُ وكما رُدَّ (ضارباً رجلاً)[٩٩] .

١٩- وأمّا (كزيدٍ) و(بزيدٍ) فحكاياتٌ؛ لأنّك لو أفردْتَ (الباءَ) و(الكافَ) غيَّرتها[١٠٠]،

==

(٩١) م (كما) ساقطة.

(٩٢) م (لك) ساقطة.

(٩٣) الأصل (قبل) ساقطة.

(٩٤) ب، هـ (في الجرّ والنصب والرفع).

(٩٥) الأصل (يقول).

(٩٦) م زيادة (أنّه).

(٩٧) م (يا أيها النَّصر).

(٩٨) الأصل، م (فكذلك).

(٩٩) انظر: المثال (٥).

(١٠٠) م (غيّرتهما).

ولم تثبت كما ثبتَ[١٠١] (مِنْ)[١٠٢].

٢٠- وإنْ سمَّيْتَ رجلاً: (عَمَّ)[١٠٣]، فأردْتَ[١٠٤] أنْ تحكي في الاستفهام، تركته على حاله كما تدع (أَزيدُ)، و(وازيدا)[١٠٥] إذا أردْتَ النداءَ.

وإنْ أَردْتَ أنْ تجعله اسماً، قُلْتَ: (عَنُ ماءٍ)[١٠٦]؛ لأنّك جعلته اسماً، وتمدّ (ماءً) كما تركْتَ تنوين (سَبْعَةَ)[١٠٧]؛ لأنك تريد أَنْ تجعله اسماً مفرداً أُضيفَ هذا إليه بمنـزلة قولك: (عَنُ زيدٍ). و(عَنْ) ههنا مثلها مفردةً؛ لأنَّ المضافَ في هذا بمنـزلة (الألف واللام) لا يجعلانِ الاسمَ حكايةً[١٠٨] كما أنَّ (الألف واللام) لا تجعلانِ[١٠٩] الاسمَ حكايةً، وإنَّما هو داخلٌ في الاسمِ وبدلٌ من التنوينِ، فكأنّه (الألفُ واللامُ)[١١٠].

(١٠١) م (تثبت)؛ ب، هـ (ثبتت).

(١٠٢) انظر: المثال (٧).

(١٠٣) الأصل (عمّا).

(١٠٤) م (وأردت).

(١٠٥) الأصل (ازيد وازيدا) ؛ ب،هـ (أزيدٌ و أزيدُ) . اخترت الأصل مع التعديل.

(١٠٦) الأصل (ماءً) ساقطة.

(١٠٧) انظر: المثال (٧).

(١٠٨) الأصل، م (ولا تجعل الأشياء حكاية) في موضع (لا يجعلان الاسم حكاية).

(١٠٩) م (لا يجعلان).

(١١٠) م زيادة (فافهم).

الفهرست التفصيلي

أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن

(الضمائر، الاسم الناقص، ما لا ينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

[أبواب الضمائر]

أبواب الاسم الناقص

أبواب ما لا ينصرف

الأسماء في باب الحكاية

تم بحمد الله المجلد الرابع وهو خاتمة

(الجزء الأول)

ويليه

المجلد الخامس وهو

(القسم الثاني)

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

الملقب بـ"سيبويه"

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلد الخامس

القسم الثاني: الصرف والأصوات

الجزء الأول: أبواب ما يعرض للفظ
الجزء الثاني: أبواب تأدية اللفظ
الجزء الثالث: أبواب بنية اللفظ

أ. د. محمّد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية والأدبية

بيروت - لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجيّ و شرح وتحقيق علميّ

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م

ISBN: 978-614-436-099-6

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه

تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

القسم الثاني: الصرف والأصوات

الجزء الأوّل - أبواب ما يعرض للفظ

الجزء الثاني - أبواب تأدية اللفظ

الجزء الثالث - أبواب بنية اللفظ

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد الخامس

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

الفهرست العام

مقدمة القسم الثاني
من كتاب سيبويه
[أبواب الصرف والأصوات]

الحمد لله تعالى الذي أتاح لنا الفرصة لدراسة منهج كتاب سيبويه في مرحلة الدكتوراه، **فاتضح تخطيطه الداخلي وبيان ترتيب أبوابه، وأنّه في منهج منطقي سليم ابتدأ بمقدمة في أنواع الكلم ومجاريه ، وأبواب الإسناد وأحواله ، ثم توالت الأبواب في تصنيف دقيق على وجه لو قدم ثان على أوّل منها لاختل نظامه واضطرب منهجه ، وقد استوعب أساليب العرب عامة. والذي انتهينا إليه أنّ أبواب (الكتاب) على الوجه الآتي:**

أوّلا – القسم الأوّل (أبواب المقدمة النحو):

الجزء الأوّل – مقدمة في أبواب الكلم والكلام

أبواب إسناد الفعل

الجزء الثاني – أبواب إسناد الاسم

الجزء الثالث – أبواب الإسناد الذي بمنزلة الفعل:

(الحروف الخمسة ، كم، النداء، النفي بلا، الاستثناء)

الجزء الرابع – أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنون:

(الضمائر ، الاسم الناقص، مالا ينصرف ، الأسماء في باب الحكاية)

ثانيا– القسم الثاني (أبواب الصرف والأصوات):

جعل سيبويه دراسة الصرف والأصوات في آخر(الكتاب)، والأصل أنّ النحو الذي يعني بدراسة التركيب ينبغي أن يستند إلى دراسة اللفظ في تأليفه الصرفي والصوتي، وقد أوضح ابن يعيش هذا المنهاج في شرحه للمفصل وهو يتكلّم على شرح القسم الرابع منه الذي سمّاه الزمخشري (المشترك) قال: (هذا القسم الرابع آخر أقسام الكتاب وهو أعلاها وأشرفها إذ

كان مشتملا على نكت هذا العلم وتصريفه. وأكثر الناس يضعف عن الإحاطة به لغموضه والمنفعة به عامة). وهذا يعني أنّ دراسة هذا الجانب الذي يتعلق باللفظ لا تخلو من صعوبة تستوجب التأخير، فيبدأ بالنحو عادة.

أمّا بداية أبواب (علم الصرف والأصوات) الذي استقل بنفسه فيها بعد فلم تتضح للباحثين، فقد شاع أنّ أبواب الصرف في الكتاب تبدأ بـ (أبواب ما ينصرف وما لا ينصرف). وقد أدخل عليهم هذه الشبهة تجزئة الكتاب جزئين في طبعتي باريس وبولاق التي تقيد بها المحقّق عبد السلام محمد هارون وإنْ استمر في إصدار تحقيقه في أربعة أجزاء، ولكنّ الذي اتضح لنا أنّ (أبواب ما ينصرف وما لاينصرف) التي بلغت واحدا وثلاثين بابا،و(باب الحكاية) هي مما يقابل الاسم المظهر الذي يقع في أربعة أنواع هي: المضمر، والاسم الناقص، وما لا ينصرف، والأسماء التي لا تغير عن حالها في الكلام (الحكاية)، وهي جميعا من أبواب النحو. ولا ريب أنّ عزل (مالا ينصرف) و(الحكاية) عن أنواع ما يقابل الاسم المظهر التام يؤدي إلى الإخلال في منهج النحو وتخطيطه في الكتاب.

وقد اوضحت أستاذتنا الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها (أبنية الصرف في كتاب سيبويه) أنّ بداية أبواب علم الصرف هو (النسب) بقولها:"وأوّل ما يطالعنا في الجزء الثاني من الكتاب حديث عن (النسب) أو (الإضافة)"، وهي بذلك توشر البداية الصحيحة لأبواب الصرف في الكتاب، فـ (النسب) هو الموضوع الأوّل من موضوعات الصرف. فبعد أن أتمّ سيبويه الكلام على (أبواب المقدمة والنحو) الذي عالج فيه أحكام الإسناد في الكلام شرع في دراسة اللفظ نفسه في (أبواب الصرف والأصوات)، وهي أبواب عالجت موضوعات الصرف وقد داخلها الكلام على الأصوات ، وقد اتضح لنا بعد جهد جهيد أنّها تقع في الأقسام الآتية التي سمينها:

- الجزء الأوّل: أبواب ما يعرض للفظ
- الجزء الثانـي: أبواب تأديـــة اللفظ
- الجزء الثالث: أبواب بنيـــة اللفظ

ولو وازنا هذا الذي اختطه سيبويه لكتابه في (أبواب الصرف والأصوات) بما لدى النحويين لما وجدنا نحويا غيره قد سلك منهاجه، فهو نسيج وحده في عمله الذي راعى فيه دراسة اللفظ فيما يعرض له عند بنائه لغرض من الأغراض كالنسب والتصغير أوالتثنية أو

الجمع ونحوه، ثم تناول دراسة اللفظ في حالة الإنجاز الصوتي وما تجريه فيه عند الإمالة والوقف وما أشبهه، وختم كلامه على كيفية بناء اللفظ وعدة حروفه وأحواله في الزيادة والابدال والتصريف والإدغام وغيره.

وفي تقديري أنّ عرض أبواب الصرف والأصوات على ماجاءت في تخطيط الكتاب توضح لنا البناء الفكري لنظرية النحو والصرف على ما جاء به منهج الكتاب؛ليتحقق لطالب العربية إدراك العلاقات بين الأبواب، فيحسن تصورها، ويسهل عليه الإفادة منها وتطبيقها، نفعنا الله بعلمهم ووفقنا لخدمة كتابه العظيم.

وسنبدأ بـ (الجزء الأوّل) الذي بين أيدينا من أبواب الصرف والأصوات، فقد درس سيبويه ما يعرض للفظ عند النسب ، أو التثنية أو جمع التصحيح،أو التصغير، أو القسم، أو ما شابهه مما تلحق به زوائد معينة، أوتحذف منه، أو تبنيه على مثل من أمثلتهم لغرض من الأغراض، وقد نبّه سيبويه على ذلك في مقدّمة الكتاب " هذا بابُ ما يكونُ في اللَّفظِ منَ الأعراضِ: اعلمْ أنَّهمْ ممَّا يحذفـونَ الكلمِ وإنْ كانَ أصلُهُ في الكلامِ غيرَ ذلك، ويحذفونَ ويعوِّضونَ، ويستغنونَ بالشيءِ عنِ الشيءِ الذي أصلهُ في كلامهمْ أنْ يُستعملَ حتَّى يصيرَ به ساقطاً، وسترى ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ."

ولله الحمد على هذا الفتح المبين في تصنيف الكتاب الذي لم نسبق إليه عند جميع الباحثين.

أ.د. محمد كاظم جاسم البكّاء
أستاذ النحو والصرف- جامعة الكوفة

malbakka@maktoob.com

الجزء الأول

ما يعرض للفظ

أبواب ما يعرض للفظ من الزيادة والحذف والإبدال عند التصريف

(النسب، التثنية وجمع التصحيح، الإضافة إلى ياء المتكلّم،
التصغير، القسم، التنوين، التوكيد بالنون،
تضعيف آخر الفعل، القصر والمدّ، الهمز، العدد،
جمع التكسير، بناء الأفعال ومصادرها وما يشتق منها)

الفهرس العام للجزء الاول

أبواب النسب

تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي

- النوع الأول ـ أبواب بنات الياء أو الواو
- النوع الثاني ـ أبواب بنات الحرفين
- النوع الثالث ـ باب أسماء التصغير
- النوع الرابع ـ أبواب ما يجرى على لفظه، وهو الجمع السالم والمثنى
- النوع الخامس ـ أبواب الأسماء المركبة
- النوع السادس ـ مالا يجري على نظيره

[تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسي]

[تعريفه:]

هذا باب الإضافة، وهو باب النسب(*): هـ ٣/٣٣٥

اعلمْ أنّك إذا أضفت رجلاً إلى رجل، فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقته[1] ياءي الإضافة، وإنْ[2] أضفته إلى بلد، فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة. وكذلك إنْ أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيٍّ أو قبيلة.

[حكمه: قياسي وغير قياسي]

واعلمْ أنّ ياءي الإضافة إذا لحقتا[3] الأسماء، فإنّهم ممّا[4] يغيّرونه عن حاله قبل أن تُلحق[5] ياءي الإضافة. وإنّما حملهم على ذلك تغييرُهم آخر الاسم ومنتهاه[6]، فشجّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه مالم يكن. فمنه ما يجيء على (غير قياس)، ومنه ما يُعْدَل وهو (القياس) الجاري في كلامهم وستراه إن شاء الله[7]. قال الخليل (رح)[8]: كلُّ شيء من ذلك عَدَلَتْهُ العربُ تَركَتْه على ما عَدَلَتْهُ عليه، وما جاء تامّا لم[9] تُحدِثِ العربُ فيه شيئاً، فهو[10] على القياس.

(*) سمّاه سيبويه الإضافة أو النسب أو النسبة (ينظر: ب، هـ).

(١) ب،هـ "ألحقت".

(٢) ب،هـ "فإن".

(٣) الأصل، م "لحقت".

(٤) ممّا، أي: ربّما.

(٥) الأصل "يلحق".

(٦) الأصل "تغيير الأسماء ومنتهاها"؛ م "تغييرهم الأسماء ومنتهاها".

(٧) م زيادة "تعالى".

(٨) م،ب،هـ "رح" ساقطة.

(٩) الأصل "ليس".

(١٠) ب "فهم".

[أمثلة غير القياسي]

١ - فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولُهم في هُذَيل هُذَلِيّ، وفي فُقَيم كنانةَ: فُقَمِيّ، ٣/٣٣٦ وفي مُلَيحْ خزاعة: مُلَحِيّ، وفي ثَقِيفٍ: ثَقَفِيّ، وفي زَبِينَةَ: زبانِيّ، وفي طَيِّءٍ: طائِيّ، وفي العاليةِ: عُلَوِيّ، والباديةِ: بَدَوِيّ، وفي البَصْرَةِ: بِصْرِيّ، وفي السَّهْلِ: سُهلِيّ، وفي الدَّهْرِ: دُهْرِيّ[1]، وفي حَيٍّ من بني عَدِيّ، يُقال لهم: بنوعَبِيدة: عُبَدَيّ، فضمّوا العينَ وفتحوا الباءَ، فقالوا[2]: عُبَدِي. وحدّثنا من نثق به انَّ بعضهم يقول في بني جَذِيمةَ: جُذَمِيّ، فيضمّ الجيمَ ويُجريه مجرى: عُبَدِيّ. وقالوا في بني الحُبْلَى من الأنصار: حُبَلِيّ.

٢- وقالوا في صَنعَاء: صَنْعانِيّ، وفي شِتَاء: شَتَوِيّ، وفي بَهْراء قبيلة من قُضاعةَ: بَهْرَانِيّ، وفي دَسْتَوَاء: دَسْتَوَانِيّ مثل بَحْرانِي- وزعم الخليلُ (رح)[3] أنَّهم بَنَوا (البَحْرَ) على بناء[4] (فَعْلانَ)، وإنّما كان القياس أنْ يقولوا: بَحْرِيّ-

٣- وقالوا في الأُفُــق: أَفَقِيّ، ومن العرب من يقول: أُفُقِيّ، فهو على القياس[5].

٤- وقالوا في حَروراءَ- وهو موضع -: حَرُورِيّ، وفي جَلُولاءَ: جَلُولِيّ كما قالوا في خُراسانَ: خُرْسِيّ، وخُراسانِيٌّ أكثرُ، وخُراسِيٌّ لغةٌ.

٥- وقال بعضهم: إبِلٌ حَمَضِيَّةٌ إذا أكلتِ الحَمْضَ، وحَمْضِيّةٌ أجودُ.

ويقال: بعيرٌ حامِضٌ، وعاضِهٌ إذا أكلَ العِضاهَ[6]، وهو ضربٌ من الشجر.

وحَمْضِيّةٌ أجودُ وأكثرُ وأقيسُ[7] في كلامهم.

٦- وقال بعضهم: خَرْفِيّ، أضافَ إلى (الخَرِيف)، وحذف الياء. والخَرْفِيُّ في كلامهم أكثر

---

(١) انظر: آخر أبواب النسب.

(٢) الأصل "قالوا".

(٣) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) ب، هـ "بناء" ساقطة.

(٥) م "وعلى هذا القياس".

(٦) الأصل "العضاة" وهو سهو.

(٧) ب "أجود وأقيس وأكثر".

من الخريفيّ: إمّا أضافه إلى (الخَرْف)، وإمّا بَنَى (الخريفَ) على (فَعْلٍ).

٧- وقالوا: إبِلٌ طُلاحِيَّةٌ، إذا أكلتِ الطَّلْحَ.

٨- وقالوا في عِضَاهٍ: عِضَاهِيّ، في قول من جَعَلَ الواحدةَ عِضاهةً مثل: قَتَادةٍ وقَتَادٍ.

٣/٢٢٧ والعِضاهة- بكسر العين- على القياس. فأمّا من جَعَلَ جميعَ العِضَةِ عِضَواتٍ، وجعلَ الذي ذهب[١] الواوَ، فانّه يقولُ: عِضَوِيٌّ. وأمّا[٢] مَنْ جَعَلَهُ بمنزلة (المياه)، جعلَ الواحدةَ عِضاهةً فإنّه قال: عِضَاهِيٌّ[٣].

٩- وسمعنا من العرب من يقول: أمَوِيٌّ، فهذه الفتحة كالضمة في السُّهْل إذا قالوا: سُهْلِيّ.

١١- وقالوا رَوْحانيٌّ في الرَّوحاءِ. ومنهم من يقول رَوْحاوِيٌّ كما قال بعضهم: بَهْراوِيّ، حدّثنا بذلك يونس. وَرَوْحاوِيٌّ أكثر من بَهْراوِيّ.- وقالوا في القَفا: قَفِيّ، وفي طُهيَّةَ: طُهْوِيّ، وقال بعضهم: طُهَوِيّ على القياس كما قال الشاعر:

١- بِكُلِّ قُرَيْشِيٍ إذا ما لَقِيتَهُ   سريعٍ إلى داعي النَّدى والتكُّرمِ   [طويل]

١٣- وممّا جاء محدوداً عن بنائه محذوفةً منه احدى الياءينِ ياءَي الإضافة قولُك في الشَّأم: شَآمٍ، وفي تِهامةَ: تَهام- ومَنْ كسَرَ التاءَ قال: تِهامِيّ- وفي اليمنِ: يَمانٍ[٤].

وزعمَ الخليلُ (رح)[٥] أنّهم ألحقوا هذه الألفات عوضا من ذهاب إحدى الياءين، وكأنّ الذين حذفوا الياء من (ثقيف) وأشباهه، جعلوا الياءَين عوضاً منها.

٣/٢٢٨ فقلتُ: أرَأيْتَ: تِهامةَ، أليس فيها الألفُ؟ فقال: إنّهم كسَّروا الاسم على أنْ يجعلوه: فَعَلِيّا أو فَعْلِيًّا، فلمّا كان من شأنهم أنْ يحذفوا إحدى الياءينِ، ردّوا الألف، كأنّهم بَنَوهُ: تَهَمِيّ

---

(١) م "ذهبت". أراد: وجعل الحرف الذي ذهب وحُذف.

(٢) ب "فأمّا".

(٣) ب " جعل... فإنّه قال". أراد: القول بعدم حذف الواو. بعده في ب " قال" وليس "فإنّه يقول".

(٤) م "يمان" ساقطة.

(٥) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هأ "رح" ساقطة.

أو تَهْمِيّ، وكأنّ[1] الذين قالوا: تَهامٍ هذا البناءُ كان عندهم في الأصل، وفَتْحَتُهُمْ التاءَ في تِهامة حيث قالوا: تَهامٍ، يدلُّك على إنَّهم لم يَدَعُوا الاسمَ على بنائِهِ.

ومنهم مَنْ يقول: تَهامِيّ، ويَمانِيّ، وشَآمِيّ، فهذا كبحرانِيّ وأشباهه مما غُيِّرَ بناؤه في الإضافة، وإنْ شِئْتَ قُلْتَ: يَمَنِيّ.

[تعقيب على الرقم ١١]

وزعم أبو الخطّاب انه سمع من العرب مَنْ يقول: في الإضافة إلى الملائكة والجنّ جميعاً: رُوحانيّ، أضفْتَ إلى الروح[2]، وللجميع: رأيْتُ رُوحانيِّينَ.

وزعمَ أبو عبيدة[3] أنَّ العرب تقوله لكلّ شيءٍ فيه الرُّوحُ من الناس والدوابّ والجنّ.

[تعقيب على الرقم ١٣]

وزعم أبو الخطاب انّه سمع من العرب من يقول: شَأميّ.

[تعليق:]

وجميعُ هذا إذا صار اسماً في غير هذا الموضع، فأضفت إليه، جرى على القياس كما يجري تحقيرُ (لَيْلَة) و (إنسان) ونحوهما إذا حوّلتهما فجعلتهما اسماً علماً[4].

وإذا سمّيتَ رجلاً زَبينةَ، لم تقل: زَبانِي، أو دَهْراً، لم تقل: دُهْرِيّ، ولكن تقول في الإضافة إليه: زَبَنِيّ، ودَهريّ[5].

---

(١) الأصل م، ب "فكأنّ". وما أثبتناه هو ما في هـ.

(٢) ب،هـ "أضفت إلى الروح" ساقطة.

(٣) ب،هـ "ابو الخطاب"وهو سهو؛لإنّ رأي أبي الخطّاب قد تقدم ذكره؛انظر:السراج، الأصول العامة ٣/ ٨٢

(٤) تصغيرهما إذا صارا اسماً يجري على القياس: لُيَيْلة وإنيسين. واذا لم يصيرا شذّا في التصغير.

(٥) انظر: ما قبل الآخر من الابواب.

[النوع الأوّل - أبواب بنات الياء والواو]

[الباب الأوّل - ما كان على وزن فَعِيلَة]

[القياس:] ٣٣٩/٣

هذا بابُ ما حُذف الياءِ والواوِ في القياسُ، وذلك قولك في رَبيعة: رَبعِيّ، وفي حَنِيفةَ: حَنَفِيّ، وفي جَذيمةَ: جَذَمِيّ، وفي جُهَيْنَة: جُهَنِيّ، وفي قُتَيْبَةَ، قُتَبِيّ، وفي شَنوءَةَ، شَنَئِيّ، وتقديرها[1]: شَنُوعَةُ، وشَنَعِيّ[2]؛ وذلك لأنّ هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما أحدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم، فلمّا اجتمع في آخر الاسم تغييرُهُ[3]، وحذفٌ لازمٌ، لَزِمَهُ حذفُ هذه الحروفِ؛ إذ كان من كلامهم أنْ يُحْذَفَ لأمرٍ واحدٍ، فكلّما ازدادَ التغييرُ، كان الحذفُ ألزمَ[4]، إذ[5] كان من كلامهم أنْ يحذفوا لتغييرٍ واحدٍ. وهذا شبيهٌ بإلزامهم الحذفَ[6] هاءَ طلحةَ؛ لإنّهم قد يحذفون ممّا لا يتغيّرُ، فلمّا كان هذا متغيّراً[7] في الوصل، كان الحذفُ له ألزمَ.

[الشاذ:]

وقد تركوا التغييرَ في مثل (حَنِيفةَ)، ولكنّه شاذٌّ قليلٌ، قد قالوا في سَلِيمة: سَلِيمِيّ، وفي عَمِيرةِ كلبٍ[8]: عَمِيرِيّ، وقال يونس: هذا قليلٌ خبيثٌ.

---

(١) الأصل "وفي تقديرها".

(٢) م "وتقديرها شنوءة شنئي".

(٣) الأصل "في تغييره".

(٤) م العبارة "إذا كان من كلامهم... كان الحذف ألزم" ساقطة لانتقال النظر.

(٥) الأصل "إذا".

(٦) م "لحذف".

(٧) الأصل "فلما كان يتغيّر".

(٨) الأصل "وفي عمير كلب"؛ م،ب "كلب" ساقطة.

وقالوا في خُرَيْبَةَ: خُرَيْبِيّ

وقالوا: سَليقيّ للرجل يكون من أهل السليقة.

وسألته[1] عن شديدةٍ، فقال: لا أحذف؛ لاستثقالهم التضعيف، وكأنهم تنكّبوا التقاءَ الدالينِ وسائرِ هذا من الحروف[2].

قلتُ: فكيف تقول في بني طَوِيلَةَ؟ فقال: لا أحذف؛ لكراهيتهم تحريك[3] هذه الواو في (فَعَلَ)، ألا ترى أنّ (فَعَلَ)[4] من هذا الباب العينُ فيه ساكنة، والألفُ مبدَلةٌ[5]، فيُكرَهُ هذا كما يُكرَهُ التضعيف، وذلك قولُهم في بني حُوَيزةَ: حُوَيزِيّ[6].

---

(١) انظر:١٣

(٢) انظر:١٣

(٣) الأصل "لتحريك" مثل قولهم: جليليّ في قوله: جليلة.

(٤) م "فعلاً".

(٥) أراد: طَوَلَ، طَاْلَ: الألف ساكنة مبدلة من الواو. فلو قال: طَوَلِيّ، أدّى ذلك إلى تحريك الواو.

(٦) م زيادة "فافهم واحفظ ان شاء الله تعالى". الأصل، م لم تضبط. وما أثبتناه هو مافي ب.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ضبطت في (أ) بفتح الحاء في حَويزة، وضبطت في (ط) واللسان ضبط قلم بضم الحاء، وكذا يفهم من صنع القاموس والتاج...."

[الباب الثاني - ما كان على أربعة أحرف فصاعداً وآخره ياء]

٣٤٠/٣

هذه باب الإضافة إلى كلّ اسم كان على أربعة أحرف فصاعداً، إذا كان آخره ياءً ما قبلها حرفٌ منكسرٌ(١).

فإذا كان الاسمُ في هذه الصفة، أذهبْتَ الياءَ إذا جئْتَ بياءي الإضافة؛ لإنّه لا يلتقي حرفان ساكنان- ولا تُحَرِّكُ الياءُ؛ لانّ الياء إذا كانت في هذه الصفة لم تنكسر ولم تنجرّ(٢)- ولا تجدُ(٣) الحرفَ الذي قبلَ ياءِ الإضافةِ إلا مكسوراً، فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجِيَة: ناجِيّ، وفي أدْلٍ: أدْلِيّ، وفي صَحارٍ: صَحارِيّ، وفي ثَمانٍ: ثمانِيّ(٤)، وفي رجل اسمُهُ يَمانٍ: يَمانِيّ. وإنّما ثقّلت؛ لإنّك لو أضفْتَ إلى رجلٍ اسمُهُ (يَمَنِيّ) أو (هَجَرِي)، أحدثْتَ ياءَين سِواهما، وحذفتهما. والدليلُ على ذلك انّك لو أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ (بَخَاتِيّ)، لقلْتَ(٥): [هذا] بخاتِيٌّ كما ترى. ولو كنت لا تحذف الياءين اللتين في الاسم قبل الإضافة، لم تصرف بخاتِيٌّ، ولكنّهما ياءان تُحْدَثانِ(٦)، وتُحْذَفُ الياءان اللتان كانتا في الاسم قبل الإضافةِ(٧).

---

(١) الأصل "ينكسر"؛ م"ما قبلها منكسر"؛ ب "مكسور".

(٢) أي: حقّها السكون في مثل: ناجِيْ.

(٣) الأصل "ولم تجد".

(٤) الأصل "وفي يمان يمانيّ" في موضع "وفي ثمان: ثمانيّ".

(٥) الأصل "قلت"؛ م "فقلت".

(٦) الأصل "يحدثان".

(٧) م العبارة "لم تصرف بخاتِيّ... قبل الاضافة" ساقطة.

[الأمثلة:]

١- وتقول إذا أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ يَرْمِيْ: يَرْمِيٌّ كما ترى.

وإذا أضفْت إلى عَرْقُوَةٍ، قلت: عَرْقِيٌّ[1].

٢- وقال الخليل (رح)[2]: من قال في يَثْرِبَ: يَثْرَبِيٌّ[3]، وفي تَغْلِبَ: تَغْلَبِيٌّ، ففتح مُغيِّراً،
٣٤١/٣ فإنّه إنْ غيَّر مثلَ يَرْمِي على ذا الحدّ، قال يَرْمَوِيّ، كأنّه أضافَ إلى يِرْمَى. ونظيرُ ذلك قول الشاعرِ:

٢- وكيفَ لنا بالشُّربِ إن لم تكنْ لنا   دوانيقُ عندَ الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ   [طويل]

والوجهُ: الحانِيّ كما قال علقمة بن عبدة:

٣- كأسُ عَزيزٍ من الأعنابِ عَتَّقَها   لبعضِ أربابِها حــانيّةٌ حومُ   [بسيط]

؛ لإنّه إنّما أضافَ إلى مثل: ناجيةَ، وقاضٍ.

وقال الخليل (رحمه الله)[4]: الذين قالوا: تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مُغيِّرِينَ كما غيَّروا حين قالوا:
٣٤٢/٣ سُهْلِيٌّ، وبُصْرِيٌّ في بَصْرَى[5]. ولو كان ذا لازماً، كانوا سيقولون في يَشْكُرَ: يَشْكَرِيٌّ، وفي جُلْهُم: جُلْهَمِيٌّ.

وأنْ لا يلزمَ الفتحُ دليلٌ على أنّه تغييرٌ كالتغييرِ[6] الذي يدخل في الإضافة ولا يَلزمُ، وهذا قولُ يونس.

---

(١) تحذف التاء، وتقلب الواو ياء، فيصير بمنزلة: يَرْمِي.

(٢) م، ب،هـ"رح" ساقطة.

(٣) الأصل، م مهملتان بدون ضبط؛ وفي هـ "يَثْرَبَ: يَثْرِبِيّ" وهو سهو.

(٤) م (رحم الله تعالى)؛ ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

(٥) الأصل: بدون ضبط؛م"بِصْرِيّ في بَصْرَى"؛هـ"بِصْرِيّ في بَصْرِيّ"؛ب"ب"بَصْرِي في بَصرَى"وهو سهو. ورد في الباب الثامن أنّها بُصْرَى- وهي مدينة في الشام كما ذكر الشنتمري على حاشية كتاب سيبويه ٢/ ٧٨- والنسب إليها بُصْرِيّ، وهو ما أثبتناه.

(٦) الأصل: بدون ضبط؛ "تغير كالتغير"؛ م "تغيير"- كالتغيير ساقطة-.

[الباب الثالث – ما كان على ثلاثة أحرف مقصوراً أو منقوصاً]

[المقصور:]

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء من بنات الياء والواو التي الياءاتُ والواواتُ لاماتُهُنَّ، إذا كان[١] على ثلاثة أحرف وكان منقوصاً للفتحة التي[٢] قبل اللام[٣]، تقول في هُدىً: هُدَوِيّ، وفي رجل اسمه حَصًى: حَصَوِيّ وفي رجل اسمه رَحًى: رَحَوِيّ. وإنّما[٤] منعهم من الياء إذا كانت مبدلة استثقالاً لإظهارها أنّهم لم يكونوا ليُظهروها إلى ما يستخفّون، إنّما كانوا يُظهرونها إلى توالي الياءات والحركات وكسرتها، فيصير قريباً من أُمَيِّيٍّ[٥]؛ فلم يكونوا ليردّوا الياء إلى ما يستثقلون إذ كانت معتلّة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن يضاف إلى الاسم، فكرهوا أن يردوا حرفاً قد استثقلوه قبل أن يضيفوا إلى الاسم في الإضافة، إذ كان ردّه[٦] إلى بناء ما هو أثقل منه في الياءات [٧] وتوالي الحركات؛ وكسرةُ الياء وتوالي الحركات ممّا يثقّله؛ لإنّا رأيناهم غيّروا للكسرتين والياءين الاسمَ[٨] استثقالاً، فلمّا كانت الياءان والكسرةُ والياءُ فيما توالت حركاته ازدادوا استثقالاً. وستراه إنْ شاء الله تعالى[٩].

---

(١) الأصل، م "كنّ".

(٢) هـ "التي" ساقطة.

(٣) المنقوص إمّا ان يكون بفتحة قبل اللام مما كانت ألفه مبدلة من الياء مثل: هُدىً، وامّا أن يكون بكسرة قبل الياء مثل: شجي. والنوع الأوّل هو الذي يسميه النحويون المتأخرون (المقصور).

(٤) ب "فإنما".

(٥) الأصل، م بدون ضبط. انظر: الباب الرابع.

(٦) ب "يردّه".

(٧) الأصل "أثقل من الياءات".

(٨) الأصل "غيّروا الكسرتين والياءين والاسم"؛ م "غيّروا الكسرتين والياءين الاسم" وهو سهو.

(٩) ب، هـ "تعالى" ساقطة.

[المنقوص:]

وإذا كانت الياء ثالثة، وكان الحرف الذي قبلها[١] مكسوراً، فإنّ الإضافة إلى ذلك
الاسم تصيّره كالمضاف إليه في الباب الذي فوقه[٢]، وذلك قولهم في عَمٍ: عَمَوِيّ، وفي رَدٍ: ٣/٣٤٣
رَدَوِيّ. وقالوا كلّهم في الشّجي: شَجوِيّ، وذلك لإنّهم رأوا (فَعِل) بمنزلة (فَعَل) في غير المعتلّ، كراهيةً للكسرتين مع الياءين ومع توالي الحركات، فأقرّوا الياءَ وأبدلوا، وصيّروا الاسم إلى (فَعَل)[٣]؛ لانّها لم تكن لَتثبتَ ولا تُبدلَ مع الكسرة، وأرادوا أن يجري مجرى نظيره من غير المعتلّ، فلمّا وجدوا الباب والقياس في (فَعِلٍ) أن يكون بمنزلة (فَعَلٍ) أقرّوا الياء على حالها وأبدلوها[٤]؛ إذ وجدوا (فَعِل) قد اتلأبّ أن يكون بمنزلة (فَعَل).

[استطراد فيما كان غير معتل بالياء أو الواو:]

١- وما جاء من (فَعِلٍ) بمنزلة (فَعَلٍ) قولهم في النَّمر: نَمَرِيّ، وفي الحَبطات: حَبَطِيّ، وفي شَقِرةَ:

شَقَرِيّ[٥]، وفي سَلِمةَ:سلَمِيّ، وكأنّ الذين قالوا:تَغْلَبِيّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة (تَفْعَل) كما جعلوا (فَعِل)[٦] كـ(فَعَل) للكسرتين مع الياءين،إلاّ أنّ ذا ليس بالقياس اللازم، وإنّما[٧] هو تغيير؛لإنّه ليس تَوالي ثلاثُ حركاتٍ.والذين قالوا:حانَوِيّ شبّهوه بعَمَوِيّ.

٢- وإنْ أضفت إلى (فَعُل)، لم تغيّره؛ لإنّها[٨] إنّما هي كسرة واحدة، كلُّهم يقولون: سَمُرِيّ. والدُّئل بمنزلة النَّمر، تقول: دُؤَلِيّ، وكذلك سمعناه من يونس وعيسى.

---

(١) ب،هـ "قبل الياء".

(٢) أراد ما كان مثل: هُدًى. انظر: المقصور.

(٣) الأصل "فَعُلَ" وهو سهو؛ م بدون ضبط.

(٤) ب،هـ "وأبدلوا".

(٥) الأصل "وفي شعر: شعري".

(٦) الأصل "يفعل كما جعلوا فعلى".

(٧) الأصل " وإذا".

(٨) الأصل، م "لإنّه".

٣- وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق: صِعِقِيّ، يدعه على حاله وكسرَ الصادَ؛ لإنّه يقول: صِعِقٌ، والوجه الجَيِّدُ فيه: صَعَقِيّ، وصِعَقِيٌّ جيّدٌ.

٤- فإنْ[1] أضفت إلى عُلبِطٍ، قلت: عُلَبِطِيّ، و[إلى] جَنَدِلٍ قلت جَنَدِلِيّ، لإنّ ذا ليس ٣٤٤/٣
كالنَّمِرِ؛ لأنَّ النَّمر ليس فيه حرف إلاّ مكسورٌ إلاّ[2] حرفاً واحداً، وهو النّون وحدَها، فلمّا كَثُرَ فيه الكسرُ والياءاتُ ثقل؛ فلذلك غيّروه إلى الفتح.

---

(١) الأصل "وإنْ".

(٢) الأصل "إلاّ" ساقطة.

[الباب الرابع - ماكان على فَعِيلٍ وفُعَيْلٍ]

هذا باب الإضافة إلى (فَعِيل) و[1](فُعَيل) من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات لاماتُهُنَّ، وما كان في اللفظ بمنزلتهما، وذلك قولك في عَدِيٍّ عَدَوِيّ، وفي غَنِيّ: غَنَوِيّ، وفي قُصَيّ: قُصَوِيّ، وفي أُمَيَّةَ: أمَوِيّ؛ وذلك أنّهم كرِهوا أن تتوالى[2] في الاسم أربعُ ياءات، فحذوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيم وثَقيف حيث استثقلوا هذه الياءات، فأبدلوا الواو من الياء التي تكون منقوصة؛ لإنّك اذا حذفت الزائدة، فإنّما تبقى التي تصير ألفاً كأنه أضاف[3] إلى فَعَلٍ أو فُعَلٍ.

[الأمثلة:]

١- وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون: أمَيِّيّ، فلا يغيّرون لّما صار إعرابها ٣/٣٤٥
كإعراب مالا يعتلّ، شبّهوه به كما قالوا طيِّئِيّ.واما عَديِّيّ فقال: هذا أثقل[4]، لإنّه صارت مع الياءات كسرة.

٢- وسألته عن الإضافة إلى حيّةٍ، فقال: حَيَوِيّ،كراهية أن تجتمع الياءاتِ. والدليلُ على ذلك قولُ العرب في حَيَّةَ بن بَهْدَلَة:حَيَوِيّ، وحرّكت [الياءُ] لإنّه لا تكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنه. فإنْ أضفت إلى لَيّةٍ، قلت: لَوَوِيّ، لأنّك احتجت[5] إلى أن تحرّك هذه الياء كما احتجت إلى أن تحرّك[6] ياء حيّةٍ. فلمّا حركتها، رددتها إلى الأصل كما تردّها إذا حرّكتها في التصغير.ومن قال: أُميِّيّ، قال:حيِّيّ.وكان أبوعمرو يقول: حيِّيّ، ولَيِّيّ، ولَيّةٌ من لويْتُ يَدَهُ لَيّةً.

---

(١) ب "أو".

(٢) الأصل "يتوالى"؛ ب، هـ "توالى".

(٣) الأصل "المضاف" وهو سهو.

(٤) ب، هـ "فيقال: وهذا أثقل " وهو سهو.

(٥) م "تحتاج"

(٦) هـ "إلى تحريك".

٣- وسألته (رح)[١] عن الإضافة إلى عَدُوّ، فقال:عَدُوِّيّ، والى كَوّةٍ فقال: كَوِّيّ، وقال: **لا أُغيِّرهُ**، [لأنه] لم تجتمع الياءات، وإنّما أُبدلَ إذا كثُرتْ[٢] الياءات فأفِرُّ إلى الواو، فإذا قدرتُ **على الواو** ولم أبلغ من الياءات غايةَ الاستثقال لم أغيِّره. ألا تراهم قالوا في الإضافة إلى مَرْمِيٍّ **مَرْمِيٌّ**، فجعله بمنزلة البُخْتِيّ، إذا كان آخره كآخره في الياءات والكسرة.

وقالوا في مَغْزُوٍّ: مَغْزُوِّي؛ لإنّه لم تجتمع الياءات. فكذلك كَوّة وعَدُوّ، وحَيّةٌ قد اجتمعت **فيه الياءات**. فإنْ أضفت إلى عَدُوّةٍ، قلت: عَدَوِيّ من أجل الهاء، كما قلت في شَنُوءَة: شَنَئِيّ.

٤- وسألته (رح)[٣] عن الإضافة إلى تَحِيّة، فقال تَحَوِيّ، وتحذف أشبه ما فيها بالمحذوف ٣/٤٦ **من عَدِيٍّ**، وهو الياء الأولى. وكذلك كلّ شيء كان آخِره هكذا.

٥- وتقول في الإضافة إلى قِسِيٍّ، وثِدِيٍّ، ثُدَوِيّ، وقُسَوِيّ؛ لإنّها فُعولٌ، فتردّها إلى أصل البناء، وإنما كُسِرَ القاف والثاء قبل الإضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال، فإذا ذهبت العلّة صارتا على الأصل. تقول في الإضافة إلى عَدْو: عَدْوِيّ، وإلى عَدْوة: عَدْوِيّ[٤]، وإلى مَرْمِيٍّ: مَرْمِيّ، تحذف الياءين، وتثبت ياءي الإضافة، والى مَرْميّةً مَرْمِيّ، تحذف الياءين الأُوليين. ومن قال: حانَوِيّ، قال: مَرْمَوِيّ[٥].

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب،هـ "رح" ساقطة.

(٢) الأصل "كسرت".

(٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) م وردت العين غينا في (عدو) وما بعده.

(٥) م زيادة "كما ترى، فافهم هذا إن شاء الله تعالى".

[الباب الخامس – تصغير ما كان آخره ياء أو واواً قبلها ساكن]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخِرُهُ ياءً وكان الحرفُ الذي قبل الياء ساكناً، وما كان آخره واواً وكان الحرفُ الذي قبل الواو ساكناً، وذلك نحو: ظَبْيٍ، ورَمْيٍ، وغَزْوٍ، ونحْوٍ، تقول: ظَبْيِيّ، ورَمْيِيّ، وغَزْوِيّ، ونحْوِيّ، ولا تغيِّر الياءَ و الواو في هذا الباب؛ لإنّه حرف جرى مجرى غير المعتلّ[1]، تقول[2]: غَزْوٌ، فلا تغيرِّ الواو كما [لا][3] تغيّر في (غَدٍ)، وكذلك الإضافة إلى نِحْيٍ، والى العُرْيِ[4].

[ما كان بياء وفيه تاء التأنيث:]

فإذا كانت هاءُ التأنيث بعد هذه الياءات فإنّ فيه اختلافاً:

١- فمن الناس من يقول في رَمْيَةٍ: رَمْيِيّ، وفي ظَبْيَةٍ: ظَبْيِيّ، وفي دُمْيَةٍ: دُمْيِيّ، وفي فِتْيةٍ: فِتْيِيّ، وهو القياس؛ من قبل انّك تقول: رَمْيٌ، ونِحْيٌ، فتُجريه[5] مجرى ما لا يعتلّ نحو: دِرْعٌ، وتُرْسٌ، ومَتْنٌ، فلا يخالف هذا النحو، كأنّك أضفْتَ إلى شيء ليس فيه ياء.

فإذا جعلت هذه الأشياء بمنزلة[6] مالا ياء فيه، فأجره في الهاء مُجراه وليست فيه هاءٌ، ٣/٢٤٧
لأن القياس أن يكون هذا النحوُ من غير المعتلّ في الهاء بمنزلته إذا لم تكن فيه الهاء، ولا ينبغي أن يكون ابعد من أُمَيِّيّ. فإذا جاز في أُمَيَّةَ أمَيِّيّ، فهو أن يجوز في رَمْيِيٍّ أجدرُ؛ لأن قياسَ أمَيَّةَ وأشباهِها التغييرُ. فهذا الباب يُجرونه مُجرى غير المعتلّ. وحدّثنا يونس أنّ أباعمرو كان يقول

---

(١) الأصل "غير هذا المعتلّ".

(٢) الأصل "وتقول".

(٣) ب " لا " ساقطة.
زيادة اقتضاها السياق، علماً أنّها لم ترد في جميع النسخ. والصواب انّك في الإضافة إلى (غَدٍ) تقول: غَدَوِيّ، تردّ إليه الواو، فما كانت فيه الواو مثل (غَزْو) فهو أولى بإبقائها.

(٤) ذكر هذين المثالين لما كانتْ فاؤه غير مكسورة في هذا الباب الذي عقد على ما كان مفتوحاً.

(٥) م "من قبل أنّك تقول وبحيى فتجريه"، وهو سهو؛ ب "فيجري" في موضع "فتجريه".

(٦) م "بمنزلة" ساقطة.

في ظَبْيَةٍ: ظَبْيِيّ. ولا ينبغي أن يكون في القياس إلا هذا؛ إذ جاز في أَمَيَّةَ وهي معتلّة، وهي أثقل من رَمْيِيٍّ.

٢- وأمّا يونس فكان يقول في ظَبْيَةَ: ظَبَوِيٌّ، وفي دُمْيَةٍ: دُمَوِيّ، وفي فِتْيَةٍ: فِتَوِيّ.

فقال الخليل(رح)[١]: كأنّهم شبّهوها حيث دخلتها الهاءُ بِفَعِلَةٍ؛ لأنّ اللفظ بفَعِلَةٍ إذا أسكنْت العين، وفَعْلَةٍ من بنات الواو سواءٌ.

يقول[٢]: لو بنيْت فَعِلَةً من بنات الواو لصارت ياءً، فلو أسكنْتَ العينَ على ذلك المعنى لثبتَتْ ياءً، ولم ترجع إلى الواو. فلمّا رأوها آخِرُها يُشبِهُ[٣] آخِرَها، جعلوا إضافتها كإضافتها، وجعلوا دُمْيَةً كفُعِلَةٍ، وجعلوا فِتْيَةً بمنزلة فِعِلَةٍ.هذا قولُ الخليل(رح)[٤] وزعم أنّ الأولَ[٥] أقيسُها وأعربُها. ومثلُ هذا قولهم في حيّ من العرب يقال لهم: بنو زِنْيَةَ: زِنَوِيّ، وفي البِطْيَةِ[٦]: بِطَوِيّ.

---

(١) م" التاء".

(٢) الأصل "تقول". وهذا الكلام لسيبويه يشرح به قول الخليل.

(٣) الأصل "شبه".

(٤) انظر: ٧

(٥) الأصل "وزعم الأول". وأراد بالأول ماجعلناه برقم(١).

(٦) الأصل " البطوة" وهو سهو.
قال المحقّق عد السلام محمد هارون: "في اللسان: (حكى سيبويه البطية. قال ابن سيدة: ولا علم لي بموضوعها الا أن يكون أبطيت لغة في أبطأت كاحبنطيت في احبطات، فتكون هذه صيغة الحال من ذلك. ولا يحمل على البدل؛لأن ذلك نادر). ويهني: بصيغة الحال اسم الهيئة.

[ما كان بواو وفيه تاء التأنيث:]

٣/٣٤٨ وقال[١]: لا أقول في غَزْوَةٍ إلاّ غَزْويّ؛ لإنّ ذا لا يشبه آخِرُهُ آخرفَعِلةٍ إذا أُسكنتْ[٢] عينُها ولا تقول في غُدْوَة الا غُدْويّ؛ لانّه لا يشبه فَعِلَةً ولا فُعِلَةً، ولا يكون[٣] فَعِلَةٌ ولا فُعِلَةٌ من بنات الواو هكذا.

ولا تقول في عُرْوَةٍ إلا عُرْوِيّ؛ لأن فُعُلَةً من بنات الواو إذا كانت واحدةَ فُعُلٍ لم تكن هكذا، وإنّما تكون ياء. ولو كانت فُعُلَةٌ ليست على فُعُلٍ كما أنّ بُسُرَةً على بُسُرٍ، لكان الحرف الذي قبل الواو يَلزمه التحريكُ، ولم يشبه عُرْوةَ[٤]، وكنت إذا أضفت إليه جعلت مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوةٍ، ثم يكون في الإضافة بمنزلة فُعِلٍ.

وانْ أسكنت ما قبل الواو في فُعُلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدة فُعُلٍ، فحذفت الهاءَ لم تغيِّر الواوَ؛ لأنّ ما قبلها ساكنٌ. ويقوّي أنّ الواوات لا تُغيَّرُ قولُهم في بني جِرْوَةَ- وهم حيّ من العرب- جِرْوِيّ.

[رأي يونس:]

وامّا يونس فجعل بنات الياء في ذا وبنات الواو سواءً، ويقول في عُرْوَةٍ: عُرَوِيّ وقولنا: عُرْويّ[٥].

---

(١) أراد الخليل رحمه الله.

(٢) م "سكنت".

(٣) م "لا يمون" -الواو ساقطة -.

(٤) الأصل وردت عُرْوَةٌ وعُرْوِيّ بالدال عُدْوَة وعُدْوِيّ.

(٥) وخلاصة ما كان بواو وفيه هاء التأنيث أنّ الخليل وسيبويه- في احد رأيها- جعلا إضافته بإسكان ما قبل الواو: عُرْوَة، عُرْوِيّ خلافاً لما كان بياء وفيه هاء التأنيث نحو: ظَبْيَة وظَبَوِيّ، وأمّا يونس فقد جعل بنات الواو والياء سواء في فتح ما قبل الواو: ظَبْيَة وظَبَوِيّ، وعُرْوَة وعُرَوِيّ.

[الباب السادس - ما كانت لامه ياء أو واواً ما قبلها ألف ساكنة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ شيء لامُهُ ياءٌ أو واوٌ، قبلها ألف ساكنة غير مهموزة، وذلك نحو: سِقاية، وصَلاية، ونُقاية، وشَقاوة، وغباوة.

[ما كان بياء:]

٣/٢٤٩ تقول في الإضافة إلى سِقاية: سِقائي، و صَلاية: صَلائي، والى نقايةٍ: نُقائِي[١]، كأنّك أضْفتَ إلى سِقاء، وإلى صَلاءٍ؛ لانّك حذفت الهاءَ، ولم تكن الياءُ لتثبت بعد الألف، فأبدلت الهمزة مكانها؛ لانّك أردت ان تدخِلَ ياءَ الإضافة على فِعَالٍ أو فَعَالٍ أو فُعَالٍ.

[ما كان بواو:]

وإنْ أضفت إلى شَقاوةٍ، وغَباوَةٍ، وعِلاوةٍ، قُلْتَ: شَقاوِيّ، وغَبَاوِيّ، وعِلاوِيّ؛ لإنّهم قد يبدلون مكان الهمزة الواوَ لثقلها، ولأنّها مع الألف مشبَّهة بآخر حَمْراء حين تقول: حَمْراويّ وحَمْراوان. فإنْ خفّفت الهمزة فقد اجتمع فيها انّها تستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف، وهي في موضع اعتلال وآخِرُهُ كآخِرِ حَمْراءَ[٢]. فإنْ خفّفت الهمزة اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ كأنّها ياءاتٌ، وذلك قولك في كِساءٍ: كِساوانِ، ورداءٍ: رداوانِ، وعِلباءٍ: عِلْباوانِ[٣].

---

(١) الأصل وردت نفاية ونفائي.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "ط: (ونقاية)، وكلاهما صحيح بالقاف وبالفاء، والنقاية بالياء هي النقاوة بالواو، وهي أفضل ما ينتقى".

(٢) العبارة "فانْ خفّفت الهمزة...حمراء" ساقطة لانتقال النظر.

(٣) م "ورداء رداوان" في موضع "وعلباء علباوان".

[الأمثلة:]

وقالوا في غَداءٍ: غَداويّ، وفي رِداءٍ: رِداوِيّ[1]. فلمّا كان من كلامهم قياساً مستمراً أن يبدلوا الواوَ مكانَ[2] هذه الهمزةِ في هذه الأسماء استثقالاً لها، صارت الواو- إذ كانت في الاسم- أولى[3]؛ لأنّهم قد يبدلونها وليست في الاسم فراراً إليها، فإذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها، ولا يفرّون إلى الياء لأنّهم لو فعلوا ذلك صاروا إلى نحو ما كانوا فيه، لإنّ الياء تُشبِهُ الألف، فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربع ياءاتٍ، لأنّ فيها حينئذٍ ثلاث ياءات والألف شبيهة بالياء، فتضارع[4] أمَيِّيّ؛ فكرهوا أن يفرّوا إلى ما هو أثقل مما هم فيه، فكرهوا الياء كما كرهوا في حَصًى[5] ورَحًى[6]، قال الشاعر، وهو جرير في بنات الواو:

٤- إذا هَبَطْنَ سَماوِيّاً مَوارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دِوْمَةِ خَبْتٍ قَلَّ تَعْرِيسِيّ [بسيط] ٣٥/٣

[تعليق:]

١- وياءُ دِرْحَايةً بمنزلة الياء[7] التي من نفس الحرف، ولو كان مكانَها واوٌ كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف؛ لأنّ هذه الواوُ والياءُ يجريان مجرى ما هو من نفس الحرف[8]، مثل السّماويّ والطّفاوِيّ.

٢- أ: وسألته (رح)[9]، عن الإضافة إلى رايَةٍ، وطايَةٍ، وثايَةٍ، وآيَةٍ، ونحو ذلك، فقال:

---

(١) م العبارة "وقالوا في غداء... رداويّ" ساقطة.

(٢) ط "مثل".

(٣) الأصل "أول" في موضع "أولى".

(٤) م "فيضارع".

(٥) الأصل "حصا".

(٦) خلاصة الكلام أنّهم يبدلون الهمزة من الممدود مثل غَداء واواً في التثنية والنسب؛ لأنّهم لو أبدلوها ياء، ادّى ذلك إلى اجتماع الأمثال؛ ولذلك لا يقولون: غدايِيّ، فيه الألف بمنزلة الياء إضافة إلى الياءات الثلاث.

(٧) م "الياء" ساقطة.

(٨) م العبارة "ولو كان مكانها... ما هو من نفس الحرف" ساقطة.

(٩) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

أقول: رائِيّ، وطائِيّ، وثائِيّ، وآئِيّ، وإنّما همزوا؛ لاجتماع الياءات مع الألف، والألف، تُشبَّه[1] **بالياء**، فصارت قريبا مما تجتمع فيه أربع ياءات، فهمزوها استثقالاً، وأبدلوا مكانها همزة؛ **لأنّهم** جعلوها بمنزلة الياء التي تُبْدَلُ بعد الألف الزائدة؛ لأنّهم كرهوها هاهنا كما كُرِهَتْ[2] **ثَمَّ**، وهي هنا بعد ألف كما كانت ثمّ[3]، وذلك نحو: ياء رداءٍ.

ب- ومَنْ قال: أُمييّ، قال: آييّ، ورايِيّ بغير همزة؛ لأنّ هذه لامٌ غير معتلّةٍ، وهي أولى ٣٥١/٣ **بذلك**؛ لأنّه ليس فيها أربعُ ياءاتٍ، ولأنّها أقوى.

ج- [و] تقول: واوٌ، فتُثْبِتُ كما تُثْبِت في غَزْوٍ. ولو أبدلْتَ مكانَ الياءِ الواوَ، فقلت: **ثاوِيّ**، وآوِيّ، وطاوِيّ، وراوِيّ، جاز لك كما قالوا: شاوِيّ، فجعلوا الواوَ مكانَ الهمزةِ.

[تعقيب على مثل: سِقاية:]

ولا يكون في مثل سِقاية سِقايِيّ[4]، فتكسر الياء ولا تهمز، لأنّها ليست من الياءات التي **لا تعتلّ** إذا كانت منتهى الاسم كما لا تعتلّ ياءُ أُمَيَّةَ إذا لم تكن فيه هاءٌ. ومثل ذلك قُصَيّ، منهم **مَنْ يقول**: قُصَيّيّ[5].

وإذا أضفْتَ إلى سِقايةً، فكأنّك أضفْتَ إلى سِقاءٍ، كما أنّك لو أضفْتَ إلى رجل اسمُهُ ذو **جُمَّةٍ**، قُلْتَ، ذَوَوِيّ، كأنّك أضفْتَ إلى ذَوًا[6]. ولو قُلْتَ: سِقاوِيّ[7]، جاز فيه وفي جميع جنسه **كما يجوز** في سِقاءٍ.

وحَوْلايا، وبَرْدَارَيا[8] بمنزلة سِقايةٍ؛ لأنّ هذه الياءَ لا تثبتُ إذ كانت منتهى الاسم،

---

(١) الأصل "يشبه".

(٢) الأصل "كما كرهت" ساقطة.

(٣) الأصل "ثم" ساقطة.

(٤) انظر: بداية الباب.

(٥) م "قصي" وهو سهو. انظر: الباب الرابع.

(٦) م "ذو" وهو سهو.

(٧) الأصل "شقاويّ" وهو سهو.

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ذكر ياقوت أنّ (حولايا) قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن. وقال في (بردرايا): (موضع أظنّه بالنهروان من نواحي بغداد)".

والألفُ تسقط في النسبة؛ لإنّها سادسةٌ، فهي كهاء دِرْحايَةٍ.

[تعليق على الممدود:]

واعلمْ أنّك إذا أضفتَ إلى ممدود منصرف، فإنّ القياسَ والوجهَ أن تُقرّه على حاله؛ لأنّ الياءات لم تبلغ غاية الاستثقال، ولأن الهمزة تجري[1] على وجوه العربية غيرَ معتلّةٍ مُبدَلةٍ. وقد أبدلها ناسٌ من العرب كثيرٌ على ما فسّرنا، يجعلُ مكانَ الهمزةِ واواً.

وإذا كانت الهمزة من أصل الحرف، فالإبدال فيها جائزٌ كما كان فيها كان بدلاً من واوٍ أو ٣/٢٥٩
ياءٍ، وهو فيها قبيحٌ. وقد يجوز إذا كان أصلُها الهمزَ، مثل: قرّاءٍ، ونحوِه.

---

(١) م "تجيء".

[الباب السابع – ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه مبدلة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف، وذلك نحو: مَلْهًى، مَرْمًى، وأعْشَى، وأعْمَى، وأعْيَا، فهذا يجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرف، وكان آخرُهُ ألفاً مبدلةً من حرف من نفس الكلمة، نحو: حَصًى[١]، ورَحًى[٢].

[الأمثلة:]

وسألْتُ يونس (رح)[٣] عن مِعْزًى، وذِفْرًى فيمن نوّنَ فقال: هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة، كما[٤] صارَ عِلباءُ حيث انصرف بمنزلة رِداءٍ في الإضافة والتثنية[٥]، ولا يكون أسوأ حالاً في ذا من حُبْلَى[٦].

[تعقيب:]

وسمعنا العرب يقولون في أعيَا: أعْيَوِيّ. بنوأعْيَا: حيٌّ من العرب من جَرْمٍ.

وتقول في أحْوَى: أحْوَوِيّ، وكذلك سمعنا العرب تقول.

---

(١) الأصل "حصا".

(٢) انظر: الباب الثالث.

(٣) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٤) الأصل "حتى" وهو سهو.

(٥) انظر: الباب السادس.

(٦) انظر: الباب الثامن.

[الباب الثامن - ما كان مقصوراً على أربعة أحرف وألفه زائدة]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفا زائدة، لا ينوّن(١)، وكان على أربعة أحرف، وذلك نحو: حُبْلَى، ودِفْلَى.

[قول سيبويه:]

فأحسن القول فيه ان تقول: حُبْلَيّ، ودِفْلِيّ؛ لأنّها زائدة لم تجئ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببناتِ الأربعة، فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وما أشبه ما هو من نفس الحرف.

٣/٣٥٣ وقالوا في سِلًّى(٢): سِلِّيّ(٣).

[قول ثان:]

ومنهم من يقول: دِفلاوِيّ، فَيفرقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلحقَ هذه الألف، فيجعله كآخر مالا يكون آخِرُه إلا زائداً غيرَ منوّن، نحو: حَمْراوِيّ(٤)، وضَهْياوِيّ(٥). فهذا الضرب لا يكون إلاّ هكذا، فبنوه هذا البناءَ ليفرقوا بين هذه الألف وبين التي من نفس الحرف، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

فقالوا في دَهْنا: دَهْنَاوِيّ، وقالوا في دُنْيَا: دُنْيَاوِيّ، وإنْ شئت قلت: دُنِيِيّ على قولهم: سِلِّيّ(٦).

---

(١) م "هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم آخره ألف مبدلة من حرف من نفس الكلمة" وهو سهو ولبس بالباب السابق.

(٢) م "سلا" بدون ضبط.

(٣) الأصل "وقالوا سلى في سلى" بدون ضبط.

(٤) انظر: الباب السادس.

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الضهياء: التي لا يظهر لها ثدي، أو التي لا تحيض، فكأنّها الرجل شبها، والضهياء أيضا: شجر".

(٦) الأصل "دنيا دنياوي" مكررة؛ م الخط غير واضح في رسم سِلِّي.

[قول ثالث:]

ومنهم من يقول: حُبْلَوِيّ، فيجعلها بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وذلك أنّهم رأوها زيادة[1] يُبنى عليها الحرفُ، ورأوا الحرفَ في العِدَّةِ والحركةِ والسّكون كمَلَهًى، فشبّهوها بها، كما أنّهم يشبّهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع.

[تعقيب:]

قالَ: فإنْ قُلْتَ في مَلْهًى: مَلْهِيّ لم أرَ بذلك بأساً[2]، كما لم أرَ بحُبْلَوِيّ بأساً. وكما قالوا: مَدَارَى، فجاؤوا به على مثال: حُبَالَى، وعَذَارَى، ونحوهما من فَعَالَى، وكما تستوي الزيادة غيرُ المنوّنةِ والتي من نفس الحرف إذا كانت كلّ واحدة منهما خامسة.

ولا يجوز ذا في قَفًا؛ لأنّ قَفًا وأشباهَهُ ليس بزنة حُبْلَى، وإنّما هي على ثلاثة أحرف، فلا يحذفونها.

٣/٢٥٤ وأمّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزَوِيّ، [ولا جَمَزَاوِيّ]، ولكن جَمَزِيّ؛ لأنّها ثقلتْ، وجاوزت زنة مَلْهًى، فصارت بمنزلة حُبَارَى لتتابع الحركاتِ. ويقوّي ذلك انّك لو سمّيت امرأةً قَدَمًا، لم تصرفْها كما لم تصرفْ عَنَاقَ.

والحذفُ في مِعزًى أجوزُ، إذْ جازَ في مَلْهًى؛ لأنّها زائدة.

وأمّا حُبْلَى فالوجهُ فيها ما قلْتُ لك[3]، قال الشاعر:

٥- كأنّما يقعُ البُصْرِيّ بينهمُ   من الطوائفِ والأعناقِ بالوَذَمِ.   [بسيط]

يريد: بُصرَى[4].

---

(١) ب "زيادة".

(٢) انظر: الباب السابع.

(٣) انظر الباب السابع.

(٤) الأصل "يريد بصرى" ساقطة؛ م زيادة "فافهم".

[الباب التاسع – ما كان مقصوراً على خمسة أحرف]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف، تقول في حُبارَى: حُبارِيّ، وفي جُمادَى: جُمادِيّ، وفي قَرْقَرَى: قَرْقَرِيّ. وكذلك كلّ اسم كان آخره ألفاً، وكان على خمسة أحرف.

[الأمثلة:]

١ – وسألت يونسَ عن مُرامًى، فقال: مُرامِيّ، جعلها بمنزلة الزيادة. وقال: لو قلْتَ: ٣/٣٥
مُرَامَوِيّ، لقلْتَ: حُبارَوِيّ، كما أجازوا في حُبْلى: حُبلَوِيّ[1]. ولو قلت ذا، لقلت في مُقْلَوْلًى: مُقْلَوْلَوِيّ، وهذا لا يقوله أحدٌ، إنّما يُقال: مُقْلَوْلِيّ، كما تقول في يَهْرًّى: يَهْرِّي. فإذا سُوِّيَ بين هذا رابعاً وبين ما الألف فيه زائدةٌ، نحو حُبْلَى، لم يجزْ إلاّ أن تجعلَ ما كان من نفس الحرف إذا كان خامساً بمنزلة حُبارَى. فإنْ[2] فَرَّقْتَ بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف، دخل عليك أن تقول في قَبَعْثَرَى: قَبَعْثَرِوِيّ؛ لأنّ آخرَهُ مُنوَّنٌ، فجرى مجرى ماهو من نفس الكلمة: فإنْ لم تقلْ ذا وأخذت بالعدد، فقد زعمْت أنّهما يستويانِ[3].

[تعليق على الحذف:]

وإنّما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعداً الحذفَ؛ لأنّه حين كان رابعاً في الاسم بزنة ما أَلِفُهُ منه، كان الحذفُ فيه جيّداً، وجازَ الحذفُ فيما كانت أَلِفُهُ من نفسه. فلمّا كثر العدد، كان الحذف لازماً؛ إذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى. وإذا ازدادَ الاسمُ ثقلاً، كان الحذف ألزم كما أنّ الحذفَ لربيعةَ ألزمُ حين اجتمع تغييرانِ[4].

---

(١) انظر الباب الثامن.

(٢) م "وإذا"؛ ب " فإن".

(٣) م "أنّهما يستويان" ساقطة.

(٤) انظر: الباب الأوّل.

[تعقيب بما لا يحذف:]

وأمّا[١] الممدود- مصروفاً كان أو غيرَ مصروفٍ، كَثُرَ عددُهُ أو قلَّ- فإنّه لا يحذف[٢]، وذلك قولك في خُنْفَساءَ: خُنْفَساوِيّ، وفي حَرْمَلاءَ: حَرْمَلاوِيّ، وفي مَعْيُوْراءِ: مَعْيُوْراوِيّ. وذلك أنّ آخِرَ الاسم لمّا تحرّك وكان حيًّا يدخله الجرّ والرفعُ والنصبُ، صار بمنزلة: سَلامانٍ، ٣/٣٥٦ وزَعْفَرانٍ، وكالأواخرِ التي من نفس الحرف، نحوَ: اخْرِنْجَامٍ، واشْهِيْبَابٍ، فصارتْ هكذا كما صار آخِرُ مِعْزًى حين نوِّن بمنزلة آخرِ مَرْمًى. وإنّما جَسروا على حذف الألف لأنّها ميّتة لا يدخلها جرّ ولا رفع ولا نصب، فحذفوها كما حذفوا ياء ربيعةَ وحنيفةَ. ولو كانت الياءان متحركتين لم تحذفا لقوّة المتحرّك[٣]؛ وكما حذفوا الياءَ الساكنةَ من ثمانٍ[٤] حين أضفت إليه. فإنّما جعلوا ياءَي الإضافة عوضاً. وهذه الألف أضعفُ تذهبُ مع كلِّ حرف ساكن، فإنّما هذه معاقِبةٌ كما عاقبتْ هاءُ الجحاجحةِ ياءَ الجحاجيح، فإنّما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميّتةِ[٥]. وسترى للمتحرّك قوّةً ليست للساكن في مواضع كثيرة إنْ شاء اللهُ عزّوجلّ[٦]. ولو أضفْتَ إلى عِثْيَر، وهو الترابُ[٧]، أو حِثْيَلٍ[٨]، لأجريته مجرى حِمْيَرِيٍّ[٩].

٢- وزعم يونسُ أنّ مُثَنًّى بمنزلة مِعْزًى ومُعْطًى، وهو بمنزلة مُرَامًى: لأنّه خمسة أحرفٍ. وإنْ جعلته كذلك، فهو ينبغي له أن يجيز في عِبِدًّى، عِبِدَّوِيّ[١٠] كما جاز في حُبْلَى: ٣/٣٥٧

---

(١) الأصل "فأمّا".

(٢) يلزم الحذف في الإضافة إلى المقصور في حين لا يلزم في الممدود.

(٣) الأصل "لم يحذف فالقوة المتحرك" وهو سهو.

(٤) ب، هـ "ثمانٍ".

(٥) أراد بالحرف الميّت الذي لا تدخله الحركات، ويقابله الحرف الحيّ.

(٦) ب، هـ "تعالى".

(٧) الأصل "وهو التراب" ساقطة.

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الحثيل: القصير، وضرب من أشجار الجبال يشبه الشوحط".

(٩) أي: لم تسقط الياء.

(١٠) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"العِبِدَّى: اسم جمع للعبيد".

حُبْلَوِيّ. فإنْ جعل النون بمنزلة حرفٍ واحدٍ، وجعلَ زنته كزنته، فهو ينبغي له إنْ سمّى رجلاً باسمٍ مؤنثٍ على زِنةِ مَعَدٍّ مدغمٍ مثله أن يصرفه، ويجعل المدغم كحرفٍ واحدٍ. فهذه النونُ الأولى بمنزلة حرفٍ ساكنٍ ظاهرٍ، وكذلك يجري في بناء الشعر وغيره.

[تعقيب على الممدود:]

فأمّا المصروف نحو حِراءٍ[١]، فمن العرب من يقول: حِراوِيّ، ومنهم من يقول: حِرائِي، لايحذف الهمزة[٢].

---

(١) ذكر في التعقيب السابق بها لايحذف مبيّنا الإضافة في الممدود مصروفاً كان أو غير مصروف، وهذا تعقيب عليه.

(٢) م زيادة "فافهم".

[الباب العاشر - ما كان ممدوداً]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم ممدودٍ لا يدخله التنوينُ كثيرَ العدد كان أو قليلَه[1]، فالإضافة[2] إليه أن لا يُحذفَ[3] منه شيءٌ، وتُبْدَلُ الواوُ مكانَ الهمزةِ؛ ليَفرقوا بينه وبين المنوّن الذي هو من نفس الحرف، وما جُعِلَ بمنزلته[4]، وذلك قولك في زَكَرِيّاءَ: زَكَرِيّاوِيّ، وفي بَرُوكاءَ: بَرُوكاوِيّ[5].

---

(١) انظر: الباب التاسع، تعقيب بها لا يحذف.

(٢) الأصل "والإضافة".

(٣) الأصل، م "ألاّ يحذف".

(٤) انظر: الباب التاسع، تعقيب على الممدود.

(٥) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "البروكاء: الثبات في الحرب والجدّ".

[النوع الثاني – أبواب بنات الحرفين]

[الباب الأوّل – ما ذهبت لامه وفيه خيار الردّ]

[تغييره بردّ اللام، أو تركه على بنائه]:

هذا باب الإضافة إلى بنات الحرفين:

اعلمْ أنّ كلّ اسم على حرفين ذهبت لامُهُ، ولم يُرَدَّ في تثنيته إلى الأصل، ولا في الجمع بالتاء، كان أصلُهُ (فَعْل)، أو (فَعَل)، أو (فَعُل)، فانّك فيه بالخيار: إن شئْتَ تركته على بنائه قبل أن تضيف إليه، وان شئْتَ غيّرته، فرددت إليه ما حُذف منه، فجعلوا الإضافة تغيِّرُ فترُدُّ كما تُغيِّر فتُحذف، نحو: ألف حُبْلَى، وياءَ رَبِيْعَة، وحَنِيْفَة.

فلّما كان ذلك من كلامهم غيَّروا بناتِ الحرفين التي حُذفتْ لاماتُهُنَّ بأنْ ردّوا فيها ما حُذِف منها، وصِرْتَ في الردِّ وتركِهِ على حاله بالخيار كما صِرْتَ في حذف ألف حُبْلَى وتركها بالخيار[1].

[علة التغيير]:

٣/٣٥٨ وإنّما صار تغييرُ بناتِ الحرفين الردَّ، لأنها أسماءٌ مجهودةٌ، لا يكون اسمٌ على أقلّ من حرفين، فقويت الإضافة على ردّ اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كَثُر العدد، وذلك قولك: مُرَامَّى.

[الأمثلة]:

١ – فمن ذلك قولهم في دَمٍ: دَمِيٌّ، وفي يَدٍ: يَدِيٌّ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: دَمَوِيٌّ، ويَدَوِيٌّ كما قالت العرب في غدٍ: غَدَوِيٌّ، كلٌّ ذلك عربيٌّ.

---

(١) م العبارة " كما صرت... بالخيار" ساقطة. انظر: الباب الثامن

[تساؤل]:

فإنْ قال: فهلاّ قالوا: غَدوِيّ، وإنما يَدٌ، وغَدٌ كل واحد منهما (فَعْلٌ)؛ يستدل على ذلك بقول ناس من العرب: آتيك غدْواً، يريدون[1]: غداً قال الشاعر:

٦- وما الناسُ إلاّ كالديارِ وأهْلُها بها يومَ حَلُّوها وغَدْواً بلاقِعُ [طويل]

وقولهم: أيْدٍ[2]، وإنّما هي (أفْعُلٌ)، و(أفْعُلٌ) جماعُ (فَعْلٍ)؟ لإنّهم أَلحقوا ما أَلحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الاعرابِ التحرُّك الذي كان فيه؛ لإنّهم أرادوا أن يزيدوا لِجَهْدِ الاسم[3] ما حذفوا منه، فلم يريدوا أن يخرجوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يُضيفوا كما أنّهم لم يكونوا ليحذفوا حرفاً من الحروف من ذا الباب، فتركوا الحروفَ على حالها؛ لإنه ليس موضع حذفٍ[4].

٢٥٩/٣ ٢- ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَةٍ: ثُبِيّ، و ثُبَوِيّ، وشَفَةٍ: وشَفِيّ، وشَفهيّ. وإنما جاءت الهاءُ لإن اللامَ من شَفَةٍ الهاءُ؛ ألا ترى أنّك تقولُ: شِفاهٌ، وشُفَيْهَةٌ في التصغير.

٣- وتقول في حِرٍ: حِرِيّ، وحِرَحِيّ[5]؛ لإنّ اللام الحاء، تقول في التصغير: حُرَيْحٌ، وفي الجمع: أحْرَاحٌ.

٤- وإنْ أضفْتَ إلى (رُبَ) فيمن خفّفَ، فرددْتَ، قلْتَ: رُبِّيّ. وإنما أسْكَنْتَ كراهيةَ التضعيفِ، فيُعادُ بناؤه؛ ألا تراهم قالوا في قُرّةَ: قُرِّيّ؛ لإنها من التضعيفِ كما قالوا في شَدِيدةَ: شَدِيْدِيّ كراهية التضعيفِ، فيُعادُ بناؤه[6].

---

(١) الأصل، م "يريد".

(٢) م "وبقولهم ابدا" بدون ضبط، وهو سهو.

(٣) م "بجهد الاسم فيه".

(٤) خلاصة هذا التساؤل أنّهم قالوا في (غدٍ): غَدَوِيّ)، والقياس أن يقولوا: غَدْوِيّ بإسكان الدال؛ لأنها (غَدْوٌ).وجوابه:؟ أن الدال صارت حرف إعراب، ولا يريدون أن يخرجوه من التحرك الذي هو فيه.

(٥) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "ولم يقولوا: حِرْحِيّ - بسكون الراء - حفاظاً على التحريك الذي اكتسبه بعد الحذف".

(٦) م زيادة "فافهم".
وأراد: أنّهم لم يقولوا في رُبَ: رُبَبِيّ، ولا في شديدة: شدَدِيّ؛ كراهية تضعيف اللام وتوالي الأمثال، وهذا هو معنى إعادة البناء.

[الباب الثاني: ما ذهبت لامه وليس فيه إلاّ الردّ]

هذا باب ما لا يجوز فيه من بنات الحرفين إلاّ الردّ، وذلك قولك في أبٍ: أَبَوِيّ، وفي أخٍ: أَخَوِيّ، وفي حَمٍ: حَمَوِيّ، ولا يجوز إلاّ ذا؛ من قبل أنّك تردّ من بنات الحرفينِ التي ذهبَتْ لاماتُهنَّ إلى الأصل مالا يخرج[1] أصله في التثنية، ولا في الجمع بالتاء. فلمّا أخرجتِ التثنيةُ الأصل، لزم الإضافة أن تُخْرِج إلى[2] الأصل؛ إذْ كانتْ تَقْوى على الردّ فيما لايَخرج لامُهُ في تثنيته ولا في جمعه بالتاء. فإذا رُدَّ في الأضعف في شيءٍ كان في الأقوى أَرَدّ[3].

[الأمثلة]

١-وأعلمْ أنّ من العرب من يقول: هذا هَنُوكَ، ورأيْتُ هَنَاكَ، ومررتُ بهَنِيكَ، ويقول: هَنَوانِ، فيجريه مجرى الأبِ. فمن فعل ذا[4] قال: هَنواتٌ، يردّه في التثنية والجمع بالتاء، وسَنَةٌ وسَنواتٌ، وضَعَةٌ، وهو نبتٌ، ويقول: ضَعَواتٌ. فاذا أضفْتَ قلتَ: سَنَوِيّ، وهَنَوِيّ. والعلّة ههنا هي العلّة في أبٍ، وأخٍ، ونحوهما. ٣/٣٦٠

ومن جعل سَنَةً من بنات الهاءِ، قال: سُنَيْهَةٌ، وقال: سانَهْتُ، فهي بمنزلة شَفَةٍ، تقول: شَفَهِيّ، وسَنَهِيّ[5].

٢- وتقول في عِضَةٍ: عِضَوِيّ، على قول الشاعر:

٧- هذا طريقٌ يَأْزِمُ المآزِما　　　وعِضَوَاتٌ تقطعُ اللّهازِما　　　[رجز]

ومن العرب من يقول: عُضَيْهَةٌ، يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ، إذا قالوا ذا[6]، قالوا ذلك.

---

(١) م "إلا مالا يخرج" وهو سهو.

(٢) ب، هـ "إلى" ساقطة.

(٣) م زيادة "وأكثر".

(٤) الأصل "ذا" ساقطة.

(٥) ب "سَنْهِيّ" وهو سهو.

(٦) الأصل، ب، هـ " قالوا ذا" ساقطة.

٣- وإذا اضفت إلى أختٍ، قُلتَ: أخَوِيّ، هكذا ينبغي له ان يكون على القياس.

وذا القياسُ قول الخليل (رح)[١]؛ من قبل أنّك لمّا جمعت بالتاء، حذفْتَ تاء التأنيث كما تحذفُ الهاءَ، ورددْتَ إلى الأصل فالإضافة تحذفُهُ كما تحذفُ الهاءَ، وهي أردّ له إلى الأصل. ٣/٦١

[تعقيب على هَنٍ]:

وسمعنا من العرب من يقول[٢] في جمع هَنْتٍ: هَنَوَاتٌ، قال الشاعر:

٨- أرَى ابنَ نِزارٍ قَدْ جَفَاني ومَلَّني على هَنَواتٍ كُلُّها مُتتابعُ [طويل]

فهي بمنزلة: أخْتٍ. وأمّا يونس فيقول: أُخْتِي[٣]، وليس بقياسٍ.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "من يقول" ساقطة.

(٣) م "أختي" وهو سهو.

[الباب الثالث – ما فيه الزوائد من بنات الحرفين]

هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين، فان شئْتَ تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف، وإنْ شئْتَ حذفْتَ الزوائدَ، ورددْتَ ما كان له في الأصل، وذلك: ابْنٌ، واسْمٌ، واسْتٌ، واثْنانِ، واثْنتانِ، وابْنَةٌ.

[تركه على حاله]:

فاذا تركته على حاله، قلت: اسْمِيّ، واسْتِيّ، وابْنِيّ، واثْنِيّ في اثْنَيْنِ واثْنَتَيْنِ. وحدثنا يونسُ أن أبا عمرٍو، وكان يقوله.

[حذف الزوائد]:

وإنْ شِئْتَ حذفْتَ الزوائد التي في الاسم ورددْته إلى أصله، فقلت: سَمَوِيّ، وبَنَوِيّ، وسَتَهِيّ. وإنّما جئت في اسْتٍ بالهاءِ؛ لأنّ لامَها هاءٌ، ألا ترى أنّك تقول الأسْتاهُ، وسُتَيْهَةٌ في التحقير. وتصديق ذلك أن أبا الخطّاب كان يقول: إنّ بعضَهم إذا اضاف إلى أبناءِ فارسٍ، قال: بَنَوِيّ. وزعم يونسُ أن أبا عمرٍو زعم أنّهم يقولون: ابْنِيّ، فيتركه على حاله كما تُرِكَ دَمٌ.

[علة حذف الزوائد]

وأما الذين حذفوا الزوائد وردّوا، فإنّهم جعلوا الإضافة تقوى على حذف الزوائد ٣/٣٦٢
كقوتها على الردِّ كما قويَتْ على الردِّ في دَمٍ، وإنما قويَتْ على حذف الزوائد لقوّتها على الردّ، فصار ما رُدَّ عوضاً. ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا؛ لأنّهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به. فإذا حذفوا شيئاً أُلزموا الردّ، ولم يكونوا ليردّوا الزوائدَ فيه[1]؛ لأنّه إذا قَوِيَ على ردّ الأصل، قَوِيَ على حذفِ ما ليس من الأصل؛ لأنّهما متعاقبانِ.

---

(١) ب، هـ "ولم يكونوا ليردوا الزائد فيه".

[الأمثلة]:

١- وسألت الخليل (رح)[١] عن الإضافة إلى ابْنِمٍ، فقال: إنْ شئْتَ حذفْتَ الزوائد، فقلْتَ: بَنَوِيّ، كأنك اضفْتَ إلى ابْنٍ. وإنْ شئْتَ تركته على حاله، فقلت: ابْنِمِيّ كما قلْتَ: ابْنِيّ، واسْتِيّ.

[تعليق]:

واعلمْ أنّك إذا حذفْتَ فلا بُدّ لك من أن تردَّ، لأنّه عِوَضٌ، وإنّما هي معاقبةٌ، وقد كنْتَ تردّ ما عِدّةُ حروفِهِ حرفانِ وإنْ لم تحذفْ منه شيئاً[٢]. فإذا حذفْتَ منه شيئاً ونقصْتَهُ منه، كان العِوَضُ[٣] لازماً.

٢- وأما بِنْتٌ فإنّك تقول: بَنَوِيّ، من قبل أنّ هذه التاء التي للتأنيث لا تثبتُ في الإضافة كما لا تثبتُ في الجمع[٤] بالتاءِ، وذلك لأنّهم شبّهوها بهاء التأنيث. فلمّا حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنْبَتَةٍ[٥]، وتاء عِفْرِيتٍ، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء؛ يدلّك على ذلك سكون ما قبلها، جعلناها بمنزلة ابْنٍ.

فإنْ قلتَ: بِنْتِيّ[٦]، جائزٌ[٧] كما قلتَ: بناتٌ، فإنّه ينبغي لك أنْ تقول: بَنِيّ في ابْنٍ كما ٣٦٣/٣
قلت في بَنُونَ، فإنّما ألزموا هذه الردَّ في الإضافة لقوّتها على الردّ، ولأنّها قد تُردُّ ولا تُحْذف[٨]، فالتاءُ يُعَوَّضُ منها كما يُعَوَّضُ من غيرها.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "ولم تحذف منه شيئاً" ب، هـ "وان لم يُحذف منه شيءٌ".

(٣) م "الغرض" وهو سهو.

(٤) الأصل "الجميع".

(٥) الأصل "كما سنبينه" وهو سهو؛ م "كتاء سنة".

(٦) م،ب، هـ "بنيّ" وهو سهو.

(٧) م "جاني" وهو سهو.

(٨) م، ب،هـ "ولا حذف".

وكذلك[١]: كِلْتَا، وثِنْتانِ، تقول: كَلَوِيّ، وثَنَوِي، وبِنْتانِ: بَنَوِيّ[٢].

وأما يونسُ فيقولُ: ثِنْتِيّ[٣]، وينبغي له أن يقول: هَنْتِيّ في هَنَهْ، لأنّه إذا وَصَلَ فهي تاءٌ كتاء التأنيثِ.

وزعَم الخليل[٤] أنّ مَنْ قال: بِنْتِيّ، قال: هَنْتِيّ، ومَنْتِيّ[٥]، وهذا لا يقوله احدٌ.

[تعليق:]

واعلمْ أن ذَيْتَ بمنزلة بِنْتٍ، وإنَّما أصلُها ذَيَّةُ عُمِلَ بها ما عُمِلَ بِبِنْتٍ. يدلّك عليه اللفظُ والمعنى، فالقولُ في هَنْتَ وذَيْتَ مثله في بِنْتٍ؛ لأنّ ذَيْتَ يلزمها التثقيل إذا حذفْتَ التاءَ، ثمّ تُبدل واواً مكانَ التاءِ كما كنْتَ تفعل لو حذفْتَ التاء من أُخْتٍ، وبِنْتٍ، وإنّما ثَقّلْتَ كتثقيلك (كي) اسماً.

[تعليق:]

وزعم[٦] أنّ أصلَ بِنْتٍ وابْنَةٍ (فَعَلٌ) كما أنّ أُخْت (فَعَلٌ)، يدلّك على ذلك أخوك، وأخاك، وأخيك، وقولُ بعضِ العربِ فيما زعم يونسُ (رح)[٧] آخَاءٌ، فهذا جمعُ (فَعَلٍ).

١- [و] تقول في الإضافة إلى ذَيَّة، وذَيْتَ: ذَيَوِيّ فيهما، وإنّما مَنَعَكَ من ترك التاءِ في الإضافة أنّه كان يصير مثل: أُخْتِيّ، وكما أنّ هَنْتٌ أصلُها (فَعْلٌ)؛ يدلك على ذلك قولُ بعض ٣/٢٦٤
العرب: هَنُوكَ، وكما أنّ أَسْتٌ (فَعْلٌ) يدلّك على ذلك أَسْتاءٌ.

فإن قيل: لعلّه (فُعْلٌ) أو (فِعْلٌ)، فإنّه يدلّك على ذلك قول العرب سَهٌ، ولم يقولوا: سُهٌ ولا سِهٌ، وقولهم: ابنٌ، ثم قالوا: بَنُونَ، ففتحوا يدلّك أيضاً.

---

(١) أراد: حذف الزوائد

(٢) الأصل "تقول: كلوتي،وبنوتي، وثنتان بنوي".

(٣) الأصل "بتي".

(٤) أنظر: (٢)

(٥) م "ثنتيّ وسنتيّ" وهو سهو.

(٦) انظر: ٢.

(٧) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

[تعليق]:

واثنتانِ بمنزلة ابْنة، أصلها (فَعَلٌ)؛ لأنّه عُمِلَ بها ما عُمِلَ بابْنَةٍ، وقالوا في الاثنَيْن: أثناءٌ؛ فهذا يقوّي [(فَعَل)][1]، وأنّ نظائرها من الأسماء أصلُها تحرُّكُ العينِ، وهَنْتٌ عندنا متحرّكةُ العينِ، تجعلُها بمنزلة نظائرها من الأسماء، وتُلْحِقُها بالأكثر، ولم يجئْ شيءٌ هكذا ليستْ عينُهُ في الأصل متحرّكةٌ إلاّ ذَيْتَ، وليستْ باسم متمكّنٍ.

٤- وأما كِلتا فيدلّك على تحريك عينِها قولُهم: رأيْتُ[2] كِلا أَخَوَيْكَ، فكِلاً كمِعًا[3] واحدِ الأمعاءِ. ومن قال: رأيتُ كِلتا أُخْتَيْكَ، فإنّه يجعل الألف ألفَ تأنيثٍ. فإنْ سمَّى بها شيئاً لم يصرفْه في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وصارت التاءُ بمنزلة الواو في شَرْوَى.

[تعليق]:

ولو جاء شيءٌ مثل بِنْتٍ[4]، واستبانَ لك أنّ أصلَهُ (فِعْلٌ) أو (فُعْلٌ)، لكان في الإضافة متحرّك العين، كأنّك تُضيف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين، فإنّما تردّ والحركةُ قد ثبتَتْ في الاسم. ٣/٣٦٥

[تعليق]:

وكلُّ[5] اسمٍ تحذفُ منه في الإضافة شيئاً فكأنّك ألحقْتَ ياءَي الإضافة اسماً لم يكنْ فيه شيءٌ ممّا حُذِفَ؛ لأنّك إنّما تُلْحِقُ ياءَي الإضافة بعد بناء الاسم. وَمَنْ [ثَمَّ] جعل ذَيْتَ في الإضافة كأنّها اسم لم يكن فيه قبل الإضافة تاءٌ، فاذا جعلتها كذلك ثقّلْتها كتثقيلك: كي، ولو، وأو، أسماءً.

---

(١) الأصل، م، ب "فعل" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في (هـ).

(٢) ب "رأيت" ساقطة.

(٣) وردت "مِعا" في بعض النسخ.

(٤) ب، هـ زيادة "وكان أصله فِعْل أو فُعْل".

(٥) الأصل "فكل".

وأمّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفانِ، لأنّه كان أصلُهُ فَوْهٌ، فأبدلوا الميم مكان[1] الواو، ليُشْبِهَ الأسماءَ المفردةَ من كلامهم، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ، ثَبَتَتْ في الاسم في تصرّفه في الجرّ والنصب، والإضافة والتثنية.

فمن ترك (دَمٌ) على حاله إذا أضاف، ترك[2](فَمٌ) على حاله، ومن رَدَّ إلى دَمِ اللاّمَ، رَدَّ إلى فَم العينَ، فجعلها مكانَ اللاّمِ كما جعلوا الميمَ مكانَ العينِ في فَمٍ. قال الشاعر، الفرزدق:

٣/٣٦٦ ٩- هما نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما على النابحِ العاوِي أشَدَّ رِجَامِ [طويل]

وقالوا: فَمَوَانِ، فإنما تَرِدُّ في الإضافة كما تَرِدّ في التثنية وفي الجمع بالتاءِ، وتبني الاسم كما تثنّي به إلاّ أنّ الإضافةَ أقوى على الردّ. فإنْ قالَ: فَمان، فهو بالخيار، إنْ شاء قالَ: فَمِيّ، وإنْ شاءَ قال: فَمِيّ.

ومَنْ قالَ: فَمَوَانِ، قالَ: فَمَوِيّ على كلّ حال.

٥- وأمّا الإضافة إلى رجل اسمه ذو مالٍ، فإنّك تقول: ذَوَوِيّ، كأنّك أضفْتَ إلى ذَوًا. وكذلك فُعِلَ به حين أُفْرِدَ، وجُعِلَ اسماً، رُدَّ إلى أصلِهِ، لأنّ أصلَهُ (فَعَلٌ)، يدلّك على ذلك قولُهم: ذَوَاتا[3]. فإنْ أردْتَ أنْ تضيف، فكأنّك أضفْتَ إلى مفردٍ لم يكن مضافاً قطُّ، فافعلْ به فعلَكَ به إذا كان اسماً غيرَ مضافٍ.

٣/٣٦٧ وكذلك الإضافةُ إلى ذات، ذَوَوِيّ[4]:،لأنّك إذا أضفْتَ،حذفْتَ الهاءَ، فكأنّك تضيف إلى ذِي، إلا أنّ الهاءَ، جاءتْ بالألف والفتحةِ كما جاءتْ بالفتحتين في امْرأةٍ، فالأصل أولى به، إلاّ أن تغيّرَ العربُ منه شيئاً، فَتَدَعَهُ على حاله نحو: فَمٍ.

٦- وإذا أضفْتَ إلى رجل اسمه فُوْزَيْد، فكأنّك إنّما تضيف[5] إلى فَمٍ؛ لأنّك إنّما تريد أن تُفردَ الاسمَ، ثُمّ تضيف إلى الاسم. فافعلْ به فِعْلَكَ به إذا أفردْتَهُ اسماً.

---

(١) م "مكان" ساقطة.

(٢) الأصل "... اذا أضفت تركت".

(٣) زيادة "بالفتح".

(٤) الأصل "ذاة"؛ ب،هـ،"ذاه، دوويّ"وما اثبتناه هو في(م)،وهو الصواب في مقابل الإضافة إلى (ذو).

(٥) الأصل "تضيف".

٧- وأمّا الإضافةُ إلى شاءٍ، فشاوِيٌّ، كذلك يتكلّمون به، قال الشاعر:

١٠- فَلَسْتُ بشَاوِيٍّ عليهِ دَمَامَةٌ　　إذا ماغدا يَغْدو بِقوسٍ وأَسْهُمِ　　[طويل]

وإن سَمَّيْتَ به رجلاً أجريتَهُ على القياس، تقول: شائِيّ، وإنْ شئْتَ قُلْتَ: شَاوِيّ كما قُلْتَ عَطَاوِيّ، كما تقول في زَبينةَ، وثقيفٍ بالقياس إذا سمّيتْ به رجلاً[١].

٨- وإذا أضفْتَ إلى شاةٍ، قُلْتَ: شاهِيّ، تردّ ما هو من نفس الحرفِ، وهو الهاءُ. ألا ترى أنّك تقول: شُويْهةٌ فتردّ الهاء[٢]، وإنما أردت أن تجعلَ شاةً بمنزلة الأسماءِ، فلم[٣] يوجدْ شيءٌ هو أولى به مِمّا[٤] هو من نفسه كما هو[٥] في التحقير كذلك.

٩- وأمّا الإضافةُ إلى لاتٍ من اللاّتِ والعُزّى، فإنّك تَمُدُّها كما تمدّ (لا) إذا كانتْ اسماً كما تثقِّلُ لَوْ، وكَيْ اذا كان كلّ واحد منهما اسماً. فهذه الحروفُ وأشباهُها التي ليس لها دليلٌ بتحقيرٍ ولا جمعٍ ولا فِعْلٍ ولا تثنيةٍ[٦]، إنّما تجعل ما ذهب منه مثلَ ماهو فيه ويُضاعَفُ، فالحرفُ الأوسطُ ساكنٌ على ذلك يُبنَى إلاّ أن تستدلّ على حركته بشيءٍ. وصار الإسكانُ أولى به؛ لأنّ الحركةَ زائدةٌ، فلم يكونوا ليحرّكوا إلا بثبَتٍ كما أنّهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهبَ من (لَوْ) غيرَ الواو إلاّ بثبَتٍ، فجَرتْ هذه الحروفُ على (فُعْل)، أو (فَعَل) أو (فِعْل). ٦٨/٣م

١٠- وأمّا الإضافةُ إلى ماءٍ فمائِيٌّ، تدعه على حاله، ومَنْ قال:عَطَاوِيّ، قال: ماوِيّ، يجعل الواوَ مكان الهمزةِ، وشاوِيٌّ يُقَوِيّ هذا.

١١- وأماّ الإضافة إلى امْرِئٍ فَعَلَى القياس، تقول: امْرَئِيٌّ، وتقديرها: امْرَعِيٌّ؛ لأنّه ليس من بنات الحرفين، وليس الألف ههنا بعوضٍ، فهو كالانطلاقِ اسمُ رجلٍ.

---

(١) ب "اذا سمّيت به رجلاً بالقياس".

(٢) الأصل، ب، هـ "فتردّ الهاء" ساقطة.

(٣) م "ولم".

(٤) م "فما" وهو سهو.

(٥) ب "أنّه".

(٦) الأصل "تثنيته".

١٢- وإنْ[١] أضَفْتَ الى امْرَأةٍ فكذلك، تقول امْرَئِيٌّ، لأنّك كأنّك تضيف إلى امْرِئٍ، فالإضافةُ في ذا كالإضافةِ إلى (استغاثةٍ) إذا قُلْتَ: استغاثِيٌّ. وقد قالوا: مَرَئِيّ، تقديرها: مَرَعِيٌّ[٢] في امْرِئِ القَيْسِ، [وهو شاذٌّ].

(١) الأصل "فإنْ".

(٢) ب " تقديرها مرعي " ساقطة.

[الباب الرابع – ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين]

هذا باب الإضافة إلى ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين، وذلك عِدَةٌ وزِنَةٍ، فإذا أضفت ٣/٣٦٩
قلت: عِدِيّ، وزِنِي، ولا تردّه الإضافةُ إلى أصله لبعدها من ياءي الإضافة؛ لأنّها لو ظهرتْ، لم يَلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغيُّر[1] لوقوع الياء عليها.

ولاتقول: عِدَوِيّ، فتُلحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف؛ يدلّك على ذلك التصغيرُ. ألا ترى أنّك تقول: وُعَيْدَةٌ، فتردّ الفاء، ولا ينبغي ان تُلْحِقَ الاسم زائدةً، فتجعلَها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير، ولا سبيل إلى ردّ الفاء لبعدها، وقد ردّوا في التثنية والجمع بالتاء[2] بعضَ ما ذهبتْ لامُه كما ردّوا في الإضافة، فلو ردّوا في الإضافة الفاءَ، لجاء بعضُه مردوداً في الجميع بالتاء[3]، فهذا دليلٌ على أنّ الإضافة لا تقوى حيث لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء.

فإنْ قلْتَ: أضعُ الفاءَ في آخر الحرف، لم يُجُزْ. ولو جاز ذا الجاز أن تضع الواو والياء إذا كانت لاما في أول الكلمة اذا صغّرْتَ. ألا تراهم جاؤوا بكلّ شيء من هذا في التحقير على أصله. وكذا قول يونس، و لا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلافَ ذلك[4].

[الأمثلة:]

وتقول في الإضافة إلى شِيَةٍ، وشَوِيّ، لم تسكن العينُ كما لم تسكن الميمُ إذا قال: دَمَوِيّ. فلمّا تركْتَ الكسرةَ على حالها، جَرَتْ مجرى شَجَوِيّ، وإنّما ألحقْتَ الواو ههنا كما ألحقتها في عِهْ[5] حين جعلتها اسماً ليشبِهَ[1] الأسماءَ؛ لأنّك جعلت الحرفَ على مثال الأسماء في كلام ٣/٣٧٠

---

(١) م "التغيير".

(٢) ب " وقد ردّوا في الجميع بالتاء والتثنية".

(٣) الأصل "بالياء" وهو سهو؛ ب "لجاء بعضه... بالتاءات".

(٤) م "هذا".

(٥) م " عدة" وهو سهو.

العربِ. وإنّما شِيَةٌ وعِدَةٌ (فِعْلَةٌ). لو كان شيءٌ من هذه الأسماء (فَعْلَةٌ)، لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا في الوَجْبَةِ، والوَثْبَةِ، والوَحْدَةِ، وأشباهها. وسترى بيان ذلك في بابه إنْ شاءَ الله[٢].

[تعليق:]

فإنّما ألقوا الكسرةَ فيما كان مكسورَ الفاءِ على العَيناتِ، وحذفوا الفاءَ، وذلك نحو: عِدَةٍ، وأصلُها وِعْدَةٌ، وَشِيَةٍ، وأصلها وِشْيَةٌ، فحذفوا الواوَ، وطرحوا كسرتها على العين، وكذلك أخواتُها[٣].

==

(١) م "يشبه".

(٢) م "إن شاء الله عزوجل".

(٣) الأصل، م، هـ زيادة وقع اختلاف في بعض الألفاظ، والصواب: "وقال ابو الحسن: القياس إسكان العين؛ لأنك إذا رددْتَ الواو في (عِدَةٍ)، وأردْت أن تبني الاسم بناء يكون عليه في الاسماء، فإنما يُرَدُّ إلى أصله كما ردّوا (ذو) إلى (ذوا)؛ اذ كان أصله (فَعَل). و (دمٌ) إنّما ردّوا ما ذهب منه لجهد الحرف، وقد يجوز ان لايردّ في (دم)، ولايجوز في (شية) وأخواتها إلا الردّ، وقال أبو عمر الجرمي: الردّ في (شية) لا بدّ منه؛ لأنّه لا يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين".

في (م) زيادة "فافهم".

[النوع الثالث - باب الإضافة إلى أسماء التصغير]

هذا باب الإضافة إلى كلّ اسم وَلِيَ آخِرَه ياءَينِ[1] مدغمةً إحداهما في الأخرى، وذلك نحو: أُسَيِّدٍ، وحُمَيِّرٍ، ولُبَيِّدٍ. فإذا أضفْتَ إلى شيءٍ من هذا، تركْتَ الياءَ الساكنةَ، وحذفْتَ المتحرّكةَ لتقاربِ الياءاتِ[2] مع الكسرة التي في الياء والتي في آخرِ الاسم، فلمّا كثرت ٣٧١/٣ الياءات، وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال، استثقلوا[3] فحذفوا، وكان حذف المتحرّك هو الذي يخففه عليهم، لأنّهم لو حذفوا الساكن، لكان ما يتوالى [فيه] من الحركات التي لايكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل: أُسَيِّدٍ، لكراهيتهم هذه المتحرّكات، فلم يكونوا لَيفرّوا من الثقل إلى شيءٍ هو في الثقل مثْلُه وهو أقلّ في كلامهم منه، وهو أُسَيْدِيّ، وحُمَيْرِيّ، ولُبَيْدِيّ، وكذلك تقول العربُ.

وكذلك سَيِّدٌ، ومَيِّتٌ ونحوهما، لأنّهما ياءان مدغمةٌ إحداهما في الأخرى، يليها آخِرُ الاسمِ. وهم ممّا[4] يحذفون هذه الياءاتِ في غير الإضافة. فإذا أضافوا فكثرت الياءاتُ وعددُ الحروفِ، ألزموا أنفسهم أن يحذفوا. فممّا جاء محذوفاً من نحو: سَيِّدٍ، ومَيِّتٍ: هَيْنٌ، ومَيْتٌ، ولَيْنٌ، وطَيْبٌ، وطَيْءٌ.

فإذا أضفت لم يكن إلاّ الحذفُ[5]، إذْ كنت تحذف هذه الياءَ في غير الإضافة.تقول: سَيْدِيّ، وطَيْبِيّ، إذا أضفت إلى طيّب، ولا أراهم قالوا: طائيّ الاّ فراراً من طَيْئِيٍّ، وكان القياس طَيْئِيّ[6]، وتقديرها[7]: طَيْعِيّ، ولكنّهم جعلوا الألف مكان الياءِ، وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زَبِيْنَة: زَبانِيّ.

---

(١) الأصل "ياءان" وهو سهو.

(٢) الأصل "الثالث" وهو سهو.

(٣) ب، هـ "استثقلوه".

(٤) ممّا بمعنى: ربما.

(٥) الأصل "الاضافة".

(٦) م " إذا أضفت... وكان القياس طيْئيّ" ساقطة.

(٧) م " وتقدر ما " وهو سهو.

[الأمثلة:]

وإذا أضفت إلى مُهَيِّمٍ، قلت: مُهَيِّمِيّ؛لأنّك إذا حَذَفْتَ الياءَ التي تلي الميمَ، صِرْتَ إلى
٣٧٤/٣ مثل: أُسَيْدِيّ، فتقول: مُهَيْمِيّ، فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذفَ كما أنّهم إذا
حقّروا عَيْضَموز[1]، لم يحذفوا الواوَ؛ لأنّهم لو حذفوا الواو، احتاجوا إلى أن يحذفوا حرفاً آخرَ
حتى يصير إلى مثال التحقير، فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذفَ الياءِ، وستراه مبيَّنا في بابه
إنْ شاء الله[2]. فكان تركُ هذه الياءِ إذْ لم تكن متحرّكة كياء تميمٍ، وفصلْتَ بين آخرِ الكلمةِ
والياءِ المشدّدة، فكان أحبَّ إليهم مما ذكرْتُ لك، وخفّ عليهم تركُها لسكونها، تقول:
مُهَيِّمِيّ، فلا تحذف منها شيئاً، وهو تصغيرُ مُهَوِّمٍ.

---

(١) م "غيضمون"، وهو سهو. العيضموز: العجوز، والناقة الضخمة منعها الشحم أن تحمل.

(٢) م زيادة "تعالى".

[النوع الرابع: أبواب ما يجري على لفظه، وهو الجمع السالم والمثنّى]

[الباب الأوّل - جمع المذكر السالم والمثنّى]

هذا بابُ ما لحقته الزائدتان للجمع والتثنية، وذلك قولك: مُسْلِمُوْنَ، وَرَجُلانِ، ونحوهما، فإذا كان شيءٌ من هذا اسمَ رجلٍ، فأضَفْتَ إليه، حذفْتَ الزائدتين الواوَ والنونَ، والألف والنونَ، والياءَ والنون،؛ لأنّه لا يكون في الاسم رفعان ونصبان وجرّان، فتذهب الياءُ؛ لأنها حرفُ الإعرابِ[1]، ولأنّه لا تثبت النونُ إذا ذهب ما قبلها؛ لأنّهما زيدتا معاً، ولا تثبتان إلا معاً، وذلك قولك: رَجُلِيّ، مُسْلِمِيّ.

[الأمثلة:]

ومن قال من العرب: هذه قِنَّسْرُوْنَ، ورأيْتُ قِنَّسْرِينَ، وهذه يَبْرُوْنَ، ورأيْتُ يَبْرِيْنَ، قال يَبْرِيّ، وقِنَّسْرِيّ، وكذلك ما أشبه هذا.

ومن قال: هذه يَبْرِيْنُ، قال: يَبْرِيْنِيّ كما تقول: غِسْلِيْنِيّ، وسُرَيْحِينٌ، سُرَيْحِيْنِيٌّ[2].

فأمّا[3] قِنَّسْرُونَ ونحوها فكأنّهم ألحقوا الزائدتينِ (قِنَّسْرَ)، وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرف الإعراب، كما فعلوا ذلك في الجمع[4].

---

(١) ب "إعراب".

(٢) م "وشريحين، شريحيني".

(٣) م "وأما".

(٤) م زيادة "فافهم وقس تعلم".

[الباب الثاني - جمع المؤنث السالم]

هذا بابُ الإضافةِ إلى كلّ اسم لحقته التاءُ للجمع، وذلك مُسْلِماتٌ، وتَمَراتٌ ونحوهما. فإذا سمّيْتَ شيئاً بهذا النحو، ثم أضَفْتَ إليه، قلت: مُسْلِمِيّ، وتَمَرِيّ، وتحذف كما حذفت الهاءَ، وصارتْ كحالها[1] في الإضافة كما صارتْ في المعرفة حين قلت: رأيْتُ مُسْلِماتٍ، وتَمَراتٍ[2] قبلُ، ولا يكون أن تُصرفَ التاءُ بالنصب في هذا الموضع. ٣٧٣/٣

[الأمثلة:]

١ - ومثل ذلك قول العرب في أذْرِعاتٍ: أذْرِعِيّ، لا يقول أحدٌ إلاّ ذاك.

٢- وتقول في عاناتٍ: عانِيّ، أُجْرِيَتْ مُجرى الهاءِ؛ لأنّها لحقت[3] لجمع مؤنث[4] كما لحقت الهاءُ الواحدَ للتأنيث، فكذلك لحقته للجمع، ومع هذا أنّها حذفت كما حذفت واوُ (مُسْلِمينَ) في الإضافة كما شبّهوها بها في الإعراب.

٣- والإضافة إلى مُحَيٍّ: مُحَيِيّ، وإنْ شئت قلت: مُحَوِيّ[5].

---

(١) م، ب، هـ "كالهاء".

(٢) الأصل، م "مسلمات وتمرات" بدون ضبط؛ ب، هـ ضبطا بتنوين الكسر، وليس صحيحاً لانهما معرفتان وقد قال: "ولا يكون ان تصرف التاء بالنصب في هذا الموضع"

(٣) م "ألحقت".

(٤) الأصل "بجمع مؤنث".

(٥) الأصل، م، ب، هـ زيادة: "وقال أبو عمرو: وهذا أجود الوجهين كما قلت: أُموي، وأُميّي، نظير الأول"؛ ب " والإضافة إلى محيّ... محويّ " أي " وتقول فيه " ساقطة.

وثمة زيادة في ب، هـ تضمنت قول السيرافي في تعليقه.

[النوع الخامس: أبواب الأسماء المركبة]

[الباب الأوّل - المركب المزجي]

هذا بابُ الإضافة إلى الاسمين اللذين ضُمّ أحدُهما إلى الآخرَ، فجُعِلا اسماً واحداً. ٣٧٤/٣

كان الخليل (رح)[1] يقول: تُلْقِي الآخِرَ منهما كما تُلْقِي الهاءَ من حمزةَ وطلحةَ؛ لأنّ طلحةَ بمنزلة حَضْرَمَوْتَ، وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف[2].

ومن ذلك خمسةَ عشرَ،ومَعْدِيكَرِبَ في قول من لم يُضِفْ. فإذا أضَفْتَ، قُلْتَ: مَعْدِيّ وخَمْسِيّ، فهكذا سبيلُ هذا الباب، وصار بمنزلة المضاف في إلقاءِ أحدِهما حيث كان من شيئين ضُمّ احدُهما إلى الآخَرِ، وليس بزيادة في الأوّل كما أنّ المضاف إليه ليس بزيادة في الأوّل المضاف.

[الأمثلة:]

١- ويجيء من الأسماء[3] التي هي من شيئين جُعِلا اسماً واحداً مالا يكون على مثاله الواحدُ نحو: أيادِي سَبَا؛ لأنّه ثمانية حروف، ولم يجئ اسمٌ واحدٌ عِدّتُهُ ثمانية أحرفٍ، ونحو: شَغَرَبَغَرَ، ولم يكن اسمٌ واحدٌ توالت فيه ولا بِعدّته من المتحرّكات ما في هذا كما أنّه قد يجيء في المضاف والمضاف إليه ما لا يكون على مثاله الواحدُ نحو: صاحبُ جعفرٍ، وقَدَمُ عُمَرَ، ونحو هذا مما لا يكون الواحدُ على مثاله. فمن كلام العرب أنْ يجعلوا الشيء كالشيء إذا أشبهه في بعض المواضع، وقالوا: حَضْرَمِيّ كما قالوا: عَبْدَرِيّ، [و] فعلوا به ما فعلوا بالمضاف.

٢- وسألته (رح) عن الإضافة إلى رجل اسمه اثناعَشَرَ، فقال ثَنَوِيّ في قول من قال: بَنَوِيّ في ابْن، وإنْ شئت، قلت: اثْنِيّ في اثْنَيْنِ كما قلت: ابْنِيّ، وتحذف عَشَرَ كما تحذف نونَ عشرينَ، فتُشَبَّهُ عَشَرَ بالنون كما شبّهت عَشَرَ في خمسةَ عَشَرَ بالهاء. ٣٧٥/٣

وأمّا اثْناعَشَرَ التي للعدّ[4]، فلا تُضاف ولا يُضاف إليها.

---

(١) م "رحمه الله تعالى" ب،هـ "رح" ساقطة.

(٢) انظر: القسم الأوّل- الجزء الثالث.

(٣) م "الاسمين"؛ ب، هـ "الأشياء"

(٤) هـ " للعدد "

[الباب الثاني - المركب الإضافي]

هذا بابُ الإضافةِ إلى المضاف من الأسماء.

اعلمْ أنّه لا بدّ من حذف احد الأسمين في الإضافة.

والمضافُ في الإضافة يُجْرَى في كلامهم على ضربين، فمنه ما يُحْذَفُ منه الاسمُ الآخِرُ، ومنه ما يُحْذَفُ منه الأوّل.

وإنّما لزم الحذف أحدَ الاسمين[1]؛ لأنّهما اسمان قد عَمِلَ أحدُهما في الآخر، وإنّما تريد أن تضيف إلى الاسم الأوّل، وذلك المعنى تريد، فإذا لم تحذف الآخِرَ، صار الأوّل مضافاً إلى مضاف إليه؛ لأنّه لا يكون هو والآخر اسماً واحداً، ولا تصل إلى ذلك كما لاتصل إلى أن تقول:

أبو عَمْرَيْنِ، وأنت تريد أن تثنّي الأوّل. وقد يجوز: أبو عَمْرَيْنِ إذا لم ترد أن تثنّي الأبَ، وأردْتَ أن تجعله أبا عَمْرَيْنِ اِثنينِ[2]، فالإضافةُ تفردُ الاسمَ.

[الضرب الأوّل]

فأمّا ما يُحْذَفَ منه الأوّلُ فنحو: ابْنِ كُرَاعٍ، وابْنِ الزّبيرِ، تقول: زُبَيْرِيّ، وكُرَاعِيّ، تجعل ياءي الإضافة في الاسم الذي صار به الأوّلُ معرفةً، فهو أبينُ وأشهُر إذ كان به صار معرفةً.

٣/٢٧٦ ولا يخرجُ الأوّل من أن يكون المضافون إليه وله، ومن ثَمَّ قالوا في أبي مُسْلِمٍ: مُسْلِمِيّ؛ لأنّهم جعلوه معرفةً بالآخِرِ كما فعلوا ذلك بابْنِ كُرَاعٍ غير أنّه لا يكون غالباً حتى يصير كزيدٍ وعَمْرٍو، كما صار ابْنُ كُرَاعٍ غالباً.

---

(١) أراد: الاسم الأوّل أو الاسم الآخر من المركب الاضافي.

(٢) الأصل "أبا أبا عمرين".

[الأمثلة:]

وأبو فلانٍ عند العرب كابنِ فُلانٍ؛ ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرِ بنِ كلابٍ: بَكْرِيّ كما قالوا في ابْنِ دَعْلَجٍ: دَعْلَجِيّ، فوقعت الكُنيةُ عندهم موقعَ ابْنِ فُلانٍ، وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم، وذلك يَعنون، وصار الآخِرُ إذا كان الأوّلُ معرفةً بمنزلته لو كان عَلَماً مفرداً.

[الضرب الثاني:]

وأمّا ما يُحْذَفُ منه الآخِرُ فهو الاسم الذي لا يُعَرَّفُ بالمضاف إليه، ولكنّه معرفةٌ كما صارمعرفةً بزيدٍ، وصار الأوّل بمنزلته لو كان علماً مفرداً؛ لأن المجرورَ لم يصرِ الاسمُ الأوّلُ به معرفةً؛ لأنّك لو جعلت المفردَ اسمَه صار به معرفةً كما يصير معرفةً إذا سمّيته بالمضاف، فمن ذلك: عَبْدُ القَيْسِ، وامْرُؤُ القَيْسِ، فهذه الأسماءُ علاماتٌ كزيدٍ وعَمْرو، فإذا أضفْتَ قُلْتَ: عَبْدِيّ، وامْرَئِي، ومَرَئِيّ، فكذلك هذا وأشباهه.

[الأمثلة:]

وسألت الخليل (رح)[1] عن قولهم في عبدِ مَنافٍ: مَنافِيّ فقال: أمّا القياس فكما ذكرت لك[2] إلاّ أنّهم قالوا: مَنافِيّ مخافة الالتباسِ. ولو فُعِلَ ذلك بها جُعِلَ اسماً من شيئين جاز؛ لكراهية الالتباس.

[تعقيب:]

وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسماً بمنزلة (جَعْفَر)، ويجعلون فيه من حروف الأوّل والآخِرِ، ولا يُخرجونه من حروفهما ليُعْرَفَ كما قالوا: (سِبَطْرٌ)، فجعلوا فيه حروف (السَّبط) إذ كان المعنى واحداً[3] وسترى بيان ذلك في بابه إنْ شاء الله[1]، فمن ذلك: عَبْشَمِيّ،

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) أي: عبدي، انظر: الضرب الثاني.

(٣) ذكر ضربين للتعامل مع المركب الإضافي، وهما يعتمدان على الحذف وهذا التعقيب يتناول أسلوباً آخر في النسب يعتمد على النحت من لفظي المركب الإضافي نحو قولهم: عَبْشَميّ من عبد شمس، فصار اسماً واحداً يتضمن بعض الحروف من لفظي المركب الإضافي مثل: سِبَطْرٌ بمعنى طويل، وفيه معنى (سبط).

٣/٢٧٧ وعَبْدَرِيّ، وليس هذا بالقياس، إنّما قالوا هذا كما قالوا: عُلْوِيّ، وزَبانِيّ(٢). فذا ليس بقياس كما أنّ عُلوِيّ، ونحو عُلْوِيّ ليس بقياسٍ(٣).

==

(١) م "إنْ شاء الله عزّ وجلّ".

(٢) انظر: تعريف النسب.

(٣) م زيادة "كما أنّ علويّا ونحو عِلْوِيّ ليس بقياس، فافهمْ".

[الباب الثالث - المركب على الحكاية]

هذا بابُ الإضافة إلى الحكاية، فإذا أضفت إلى الحكاية، حذفت وتركت الصدر بمنزلة عَبْدِ القَيْسِ، وخمسةَ عَشَرَ، حيث لزمه الحذفُ كما لزمها، وذلك قولك في تَأَبَّطَ شرّا: تَأَبَطِيّ ويدلّك على ذلك أنّ من العرب من يُفردُ فيقولُ: يا تَأَبَّطَ أقبلْ، فيجعل الأوّل مفرداً، فكذلك تفرده في الإضافة.

[الأمثلة:]

١- وكذلك حَيْثُما، وإنَّما، ولَوْلا، وأشباه ذلك، تجعل الإضافةَ إلى الصدر؛ لأنّها حكاية.

٢- وسمعنا من العرب من يقول: كُونِيّ، حيث أضافوا إلى كُنْتُ، وأخرجَ الواوَ[١] حيث حرّكَ النونَ[٢].

---

(١) أراد واو الفعل: كان يكون.

(٢) الأصل، م، هـ زيادة متفق عليها، وهي:
"قال أبو عمرو: تقول قومٌ كُنْتِيّ في الإضافة إلى كُنْتُ"
ثم تعقيب مختلف على الوجه الآتي:
الأصل: "غلط؛ لأنّه فعلٌ واسمٌ، ويلزم من قاله أن يقول: تأبط شرّيّ".
م: "فافهمْ، واستعن بالله يُعِنْكَ".
هـ: "قلت: ويدلّ له قول الشاعر أنشده في اللسان (كون، عجن):
وما أنـــا كُنْتِيّ ولا أنـــا عاجنٌ   وشرُّ الرجـــالِ الكُنْتُنِيّ وعاجنُ.
وقوله:
فأصبحْتُ كُنْتِيًا وأصبحت عاجنا   وشرُّ خصالِ المرءِ كنت وعاجنُ".

[النوع السادس - ما لا يجري على نظيره][*]

[الباب الأوّل - ما يجري على واحده، وهو جمع التكسير]

هذا بابُ الإضافةِ إلى الجمع[1]: اعلمْ انّك إذا أضفْتَ إلى جميع[2] أبداً، فإنّك تُوقِعُ الإضافةَ على واحده الذي كُسِّرَ عليه، ليُفْرَق بينه إذا كان اسماً لشيء [واحدٍ] وبينه إذا لم ترد به إلاّ الجميع[3]. فمن ذلك قول العرب في رجلٍ من القبائل: قَبَلِيّ، و قَبَلِيّة للمرأة، ومن ذلك أيضاً قولهم في أبناء فارس بَنَوِيّ، وقالوا في الرِّبابِ: رُبِّيّ، وإنما الرِّبابُ جِماعٌ، واحدُهُ رُبّةٌ، فنُسِبَ إلى الواحدِ، وهو كالطوائف وقال يونس: إنّما هي رُبَّةٌ ورِبابٌ كقولك: جُفْرَةٍ وجِفارٍ، وعُلْبَةٍ وعِلابٍ، والرُّبةُ: الفِرْقَةُ من الناس. ٣/٣٧٨

وكذلك لو أضفْتَ إلى المساجد، قلت: مَسْجِدِيّ، ولو أضفْتَ إلى الجُمَع، قلت جُمْعِيّ كما تقول: رُبِّي. وإنْ أضفْتَ إلى عُرَفَاء، قُلْتَ عَرِيْفِيّ، فكذلك ذا وأشباهه. وهذا قول الخليل، وهو القياس عل كلام العربِ.

(*) يضمّ هذا النوع من الإضافة ما لايجري على نظيره، فالإضافة إلى جمع التكسير توقع على مفرده في حين توقع الإضافة على الجمع السالم نفسه، وكذلك ما كان يراد به غير العلمية، مثل:الرّقباني للغليظ الرقبة، وما جعلته صاحب شيء يراد له، مثل: ثوّاب لصاحب الثياب، وما كان مذكراً ي وصف به المؤنث، مثل: امرأة حائض.

ومن المناسب أن أذكر أنّ الذي دعاني إلى تصنيف هذه الأبواب في نوع واحد سمّيته (ما لا يجري على نظيره)، هو كلامه على الإضافة في جمع التكسير (النوع الرابع)، فأدركت ما قصده سيبويه، والحمد لله.

(١) م "الجميع"

(٢) ب "جمع".

(٣) ب "الجمع".

[الأمثلة]:

١- وزعم الخليل (رح)[١] أنّ نحوَ ذلك قولُهم في المسامعةِ: مِسْمَعِيّ، والمهالبةِ: مُهَلَّبِيّ، لأنّ المهالبة والمسامعة ليس منهما واحدٌ اسماً لواحدٍ[٢].

٢- وتقول في الإضافة إلى نَفَرٍ: نَفَرِيّ، ورَهْطٍ: رَهْطِيّ؛ لأنّ نَفَرَ بمنزلة حَجَرٍ لم يكسّر له واحدٌ، وإنْ كان فيه معنى الجميع. ولو قلت: رَجُلِيّ في الإضافة إلى نَفَرٍ، لقلت في الإضافة إلى الجمع: واحِدِيّ، وليس يقال هذا.

٣- وتقول في الإضافة إلى أُناسٍ: إنسانِيّ[٣]، وأُناسِيّ؛ لأنه لم يكسّر له إنسانٌ، وهو أجودُ القولينِ[٤]. ٣٧٩/٣

وقال أبو زيدٍ: النسبةُ إلى محاسنَ: محاسِنِيّ؛ لأنّه لا واحدَ له[٥]، فصار بمنزلة نَفَرٍ.

٤- وتقول في الإضافة إلى نساءٍ: نِسْوِيّ؛ لأنه جِماعُ نِسوةٍ، وليس نسوةٌ بجمعٍ كُسِّرَ له واحدٌ.

[تعقيب على المثال (٣)]:

ولو أضفْتَ إلى أنفارٍ، لقلت: نَفَرِيّ كما قلت في الأنباط: نَبَطِيّ.

٥- وإنْ[٦] أضفت إلى عَبادِيدَ، قلت عَباديدِي؛ لأنّه ليس له واحدٌ، وواحده يكون على (فُعْلول) أو (فِعْليلٍ) أو (فِعْلالٍ) فإذا لم يكن له واحدٌ لم تجاوزْهُ حتى تعلمَ، فهذا أقوى من أن أُحْدِثَ شيئاً لم تكلّمْ به العربُ.

---

(١) انظر: (٣).

(٢) الأصل، م زيادة: "وقال أبو عبيدة قد قالوا في الإضافة إلى العَبْلاتِ، وهو حيّ من قريش، عبْلِيّ، أوقع الإضافة على الواحد". أقول: حكمت بزيادة النصّ السابق؛ لكونه ورد في غير موضعه، فهو جارٍ على أمثلة الباب، ولكنه جاء فيها ليس له واحد. في القاموس: "امرأة عَبْلَة: تامّة الخلق".

(٣) ب "إنسانيّ" ساقطة. أقول: الصواب ذكرها؛ لقوله بعدها (وهو أجود القولين).

(٤) م "وهو أجود أجود القولين؛ ولأنه لم يكسّر له إنسانٌ". وأراد بأجود القولين: أُناسِيّ.

(٥) ب العبارة "وهو أجود القولين... لأنّه لا واحد له" ساقطة.

(٦) الأصل "وإذا".

وتقول في الأعراب: أعرابِيّ، لأنه ليس له واحدٌ على هذا المعنى؛ ألا ترى أنّك تقول: العربُ[١]، فلا تكون على هذا المعنى؟ فهذا يقوِّيه.

وإذا جاء شيءٌ من هذه الأبنية[٢] التي توقِعُ الإضافةَ على واحدها اسماً لشيءٍ واحد، تركته في الإضافة على حاله، ألا تراهم قالوا في أنْمارٍ: أنْماريّ؛ لأن أنماراً اسمُ رجلٍ، وقالوا في كلابٍ: كلابِيّ.

٦- ولو سمَّيْتَ رجلاً ضَرَباتٍ، لقلت: ضَرَبِيّ، لا تَغيِّرُ المتحرّكَ[٣]؛ لأنّك لا تريد أن توقع الإضافة على الواحِد.

٧- وسألته (رح)[٤] عن قولهم: مدائِنِيّ، فقال: صارَ هذا البناءُ عندهم اسماً لبلدٍ. ٣٨/٣

ومن ثَمّ قالت بنو سَعْدٍ في الأبناء: أبْناوِيّ، كأنهم جعلوه اسم الحيّ، والحيُّ كالبلدِ، وهو واحدٌ يقع على الجميع كما يقع المؤنث على المذكر، وسترى ذلك إن شاء الله[٥].

وقالوا في الضِّبابِ إذا كان اسمَ رجلٍ: ضِبابِيّ، وفي مَعافِرَ: مَعَافِرِيّ، وهو فيما يزعمون مَعافِرُ[٦] بن مُرٍّ، أخو تميم بن مرّ.

وقالوا في الأنصارِ: أنْصَارِيّ.

---

(١) م العبارة "وتقول في الأعراب... أنك تقول: العربُ" ساقطة.

(٢) م "الأشياء".

(٣) ب، هـ "المتحرّكة".

(٤) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ، "رح" ساقطة.

(٥) م زيادة "تعالى".

(٦) الأصل "مغافريّ" و "مغافر" – بالغين –.

[الباب الثاني – مايجري في التسمية به على غير طريقته وصفاً]

هذا بابُ ما يصير إذا كان علماً في الإضافة على غير طريقته، وإن كان في الإضافة قبل أن يكون علماً على غير طريقة ما هو على بنائه، فمن ذلك قولهم في الطويل الجُمّةِ: جُمّانيّ، وفي الطويل اللِّحيةِ: اللّحيانيّ[1]، وفي الغليظ الرّقبة: الرَّقبانيّ. فإنْ سمّيت برقبةٍ أو جُمّةٍ أو لحيةٍ، قلت: رَقَبِيّ، ولحِيِيّ، وجُمِّيّ ولِحَوِيّ؛ وذلك لأنّ[2] المعنى قد تحوّل، إنما أردْتَ حيث قلت: جُمّانِيّ الطويلَ الجُمّةِ، وحيث قلت: اللّحيانيّ الطّويل اللّحيةِ، فلما لم تَعْنَ ذلك أُجري مُجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى.

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السِّنِّ: دُهْرِيّ، فإذا جعلت الدَّهرَ اسم رجلٍ، قلت: دَهْرِيّ[3].

٢- وكذلك ثَقِيفُ إذا حوّلته من هذا الموضع، قلت: ثَقِيفِيّ، وقد بيّنا ذلك فيما مضى[4]. ٣٨١/٣

---

(١) م زيادة "قبل أن يكون علماً".

(٢) ب "أن".

(٣) انظر:تعريف النسب وحكمه وأمثلة غير القياسيّ.

(٤) م زيادة "فافهم تصبّ إن شاء الله تعالى". انظر: (١).

[الباب الثالث – ما يبنى على فَعّالٍ وفاعِلٍ في الإضافة]

هذا بابٌ من الإضافة تَحْذِفُ فيه ياءَي الإضافة، وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله، أو ذا شيء:

[الأوّل:]

أما ما يكون صاحبَ شيءٍ يعالجه، فإنّه ممّا يكون (فَعّالاً)، وذلك قولك لصاحبِ الثيابِ: ثَوّابٌ، ولصاحبِ العاج: عَوّاجٌ، ولصاحبِ الجِمالِ التي يُنْقَلُ عليها: جَمّالٌ، ولصاحبِ الحُمُرِ التي يعمل عليها: حَمّارٌ[1]، وللّذي يعالج الّصرفَ: صَرّافٌ، وذا أكثر من أن يُحصى.

وربّما ألحقوا ياءي الإضافة كما قالوا: البَتِّيّ، أضافوه إلى البتُوتِ، فأوقعوا الإضافة على واحده، وقالوا: البَتّات.

[الثاني:]

وأمّا ما يكون ذا شيءٍ وليس بصنعةٍ يعالجها فإنّه ممّا يكون (فاعِلاً)، وذلك قولك لذي الدرع: دارعٌ[2]، ولذي النَّبل: نابِلٌ، ولذي النُّشابِ: ناشِبٌ، ولذي التّمر: تامرٌ، ولذي اللّبن: لابِنٌ، قال الحطيئةُ:

١١- فَغَرَرْتَني وَزَعَمْتَ أنّك   لابنٌ بالصيفِ تامرْ   [كامل]

٣/٣٨٢ وتقول لمن كان شيءٌ من هذه الأشياءِ صنعتَهُ: لبّانٌ، وتَمّارٌ، ونبّالٌ.

[تعليق:]

وليس في كلّ شيء من هذا قيل هذا، ألا ترى انّك لا تقول لصاحب البُرّ: برّارٌ، ولا لصاحب الفاكهةِ: فكّاهٌ، ولا لصاحب الشّعير: شَعّارٌ، ولا لصاحب الدّقيق: دقّاقٌ.

---

(١) م "الخمر" و"خمّار".

(٢) م "الذرع" و "ذارع".

[الأمثلة:]

١- وتقول: مكانٌ آهلٌ، أي: ذو أهلٍ، وقال ذو الرّمّة: [طويل]

١٢- * إلى عَطَنٍ رحْبِ المباءة آهِلِ *

٢- وقالوا لصاحب الفَرَس: فارسٌ.

٣- وقال الخليل (رح)[١]: إنّما قالوا: عِيشةٌ راضيةٌ، وطاعِمٌ وكاسٍ على ذا، أي: ذاتُ رِضًا، وذو كسوةٍ وطعامٍ، وقالوا: ناعِلٌ لذي النَّعْلِ.

وقال الشاعر: [طويل]

١٣- * كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ*

أي: لهمّ ذي نَصَب.

٤- وقالوا بَغّالٌ لصاحبِ البَغْلِ، شبّهوه بالأوّل[٢]، حيث كانت الإضافةُ؛ لأنّهم يشبّهون الشيء بالشيء وإنْ خالفه.

٣٨٣/٣ ٥- وقالوا لذي السيف: سياف، وللجميع: سيافة.

٦- وقال امرؤ القيس:

١٤- وليس بذي رُمحٍ فَيَطْعُنَني به وليس بذي سيفٍ، وليس بنبّالِ [طويل]

يريد: وليس بذي نَبْل، فهذا وجهُ ما جاء من الأسماء، ولم يكن له فعلٌ، وهذا قول الخليل (رحمه الله).[٣]

---

(١) ب،هـ "رح" ساقطة

(٢) أراد: الإضافة إلى صاحب الصنعة، انظر: صدر الباب.

(٣) زيادة "تعالى، فافهم هذا تصب ان شاء الله تعالى؛ ب، هـ "رحمه الله" ساقطة.

[الباب الرابع – ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنث]

هذا باب ما يكون مذكّراً يوصف به المؤنّث، وذلك قولك: امرأةٌ حائضٌ، وهذه طامِثٌ كما قالوا: ناقةٌ ضامرٌ، يوصف به المؤنّث وهو مذكّر، فإنّما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنّه صفة شيء، والشيء مذكّر، فكأنهم قالوا: هذا شيءٌ حائضٌ، ثم وصفوا به المؤنّث كما وصفوا المذكّر بالمؤنّث، فقالوا رجلٌ نُكَحَةٌ.

فزعم الخليل (رح)[1]: أنّهم إذا قالوا: حائضٌ، فإنّه لم يُخْرِجْه على الفعل[2] كما أنّه حين ٣/٢٨٤ قال:دارعٌ، لم يُخرِجْهُ على (فَعَلَ)، وكأنّه قال: درْعِيٌّ[3]، فإنّما أراد: ذاتُ حيضٍ، ولم يجئ على الفعل. وكذلك قوله: مُرْضِعٌ، إذا أراد: ذاتُ رضاعٍ، ولم يُجْرِها على (أرضعتْ)، ولا (تُرْضِعُ)[4]، فإذا أرادَ ذلك، قال: مُرْضِعَةٌ، وتقول: هي حائضةٌ غداً، لايكون إلا ذلك؛ لأنّك إنّما أجريتها على الفعل، على هي: تحيضُ غداً[5].

هذا وجهُ ما لم يُجْرَعلى فعله فيما زعم الخليل (رح)[6]، مما ذكرنا في هذا الباب.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) أي: لم يجرها على حاضت أو تحيض، إنّما هو بناء وضع المعنى.

(٣) انظر: الباب الثالث.

(٤) الأصل "يرضع".

(٥) نقل المحقق عبد السلام محمد هارون قولاً للسيرافي ذكر فيه ان التأنيث في المستقبل ألزم وأوجب، وإنّما صار كذلك لانّ ترك تاء التأنيث لا يؤدي إلى التخفيف في اللفظ.

وتوضيح ذلك أنّك تقول: هند تجيء، جعلت ياء الفعل المضارع (يجيء) تاء، وإبدال التاء ياء لايؤدي إلى التخفيف، ولكنّك إذا قلت: هند جاءت، فأن تاء التأنيث زائدة، وحذفها يؤدي إلى الخفّة. وهذا لا يعني جواز حذف التاء، وإنما اراد ضرورة التاء في (تجيء)، فهي ألزم فيه.

(٦) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

[استطراد فيما لم يجر على فعله، فجرى على بعض الأوزان][*]

١ - وزعم الخليل (رح)[1] أنّ (فَعُولا)، و(مِفْعالا)، و(مِفْعَلا)، نحو: قَؤُولٍ، ومِقْوَالٍ، إنّما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه، وإنّما وقع في كلامهم على انّه مذكّر، وزعم الخليل (رح)[2] أنّهم في هذه الأشياء كأنّهم يقولون: قَولِيّ، وضَرْبِيّ.

ويستدلّ على ذلك بقولهم: رجُلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ ولَبِسٌ، فمعنى ذا كمعنى قَؤُولٍ، ومِقْوَالٍ في المبالغة إلاّ أنّ الهاء تدخله، يقول: تدخل في (فَعِل) في التأنيث.

٢ - وقالوا: نَهِرٌ، وإنّما يريدون: نهارِيٌّ، فيجعلونه بمنزلة (عَمِلٍ)، وفيه ذلك المعنى[3]، وقال الشاعر:

١٥ - لَسْتُ بِلَيْلِيّ، ولكنّي نَهِرْ لا أُدْلِج اللّيلَ، ولكنْ أبْتَكِرْ [رجز]

فقولهم: نَهِرٌ في نَهارِيّ يدلّ على أنّ (عَمِلاً) كقوله: عَمَلِيّ، لأنّ في (عَمِلٍ) من المعنى ما في ٣٨٥/٣
نَهِرٍ، وقَؤُولٌ كذلك؛ لأنّه في معنى قَوْلِيّ.

وقالوا: رجلٌ حَرِحٌ، ورجلٌ سَتِهٌ، كأنه قال: حِرِيٌّ، واسْتِيٌّ.

٣- وسألته (رح)[4] عن قولهم: مَوْتٌ ماتتٌ، وشُغْلٌ شاغِلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ، فقال إنما يريدون المبالغة والإجادة[5]، وهو بمنزلة قولهم: هَمٌّ ناصِبٌ، وعيشةٌ راضيةٌ في كلّ هذا[6].

(*) عالج (الباب الثالث)، و(الباب الرابع) الإضافة فيما جرى على بعض الاوزان، ولم يجر على الفعل، وهنا استطراد لأوزان اخرى تدلّ على التكثير والمبالغة إضافة إلى دلالتها على الإضافة.

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م، ب، هـ "رح" ساقطة.

(٣) ب " ويجعلونه ". ذلك المعنى: أي: التكثير والمبالغة

(٤) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٥) الأصل "والاجازة" وهو سهو.

(٦) انظر: الباب الثالث - الامثلة -.

[تعليق:]

فهذا وجهُ ما كان من الفعل ولم يُجْرَ على فعله، وهذا قول الخليل (رح)[1]: يمتنع من الهاء في التأنيث في (فَعُولٍ) وقد جاءت في شيء منه، وقال (مِفْعَالٌ)، و(مِفْعِيلٌ) قلّ ما جاءت الهاء فيه، و(مِفْعَلٌ) قد جاءت الهاءُ فيه كثيراً، نحو: مِطْعَنٍ، ومِدْعَسٍ، ويقال: مِصَكٌّ ومِصَكّةٌ، ونحو ذلك[2].

---

(١) انظر: الهامش (٢).

(٢) م زيادة "فافهم وقس تعلم إنْ شاء الله تعالى".

أبواب التثنية والجمع

باب حكم التثنية

- النوع الأول - أبواب تثنية المنقوص وجمعه
- النوع الثاني - تثنية الممدود وجمعه
- النوع الثالث - ما لا تجوز تثنيته وجمعه جمعا سالما
- النوع الرابع - أبواب جمع أسماء الرجال والنساء
- النوع الخامس - باب استدراك في تثنية الأسماء المبهمة

[باب حكم التثنية]

هذا بابُ التثنية

اعلمْ أنّ التثنية تكون في الرفع بالألف والنون، وفي النصب والجرّ بالياء والنون، ويكون الحرف الذي يليه[1] الياءُ والألف مفتوحاً.

أمّا ما لم يكون منقوصاً ولا ممدوداً فإنّك لا تزيده في التثنية على أن تفتح[2] آخره كما تفتحه في الصلة إذا نصبت في الواحد، وذلك قولك: رَجُلانِ، وتَمْرَتَانِ، ودَلْوَانِ، وعِدْلانِ، وعُودَانِ، وبِنْتَانِ، وأُخْتَانِ، وسَيْفَانِ[3]، وعُرِيَانَانِ، وعطشانَانِ، وفَرْقَدَانِ، وصَمَحْمَحَانِ، وعَنْكَبُوتَان، وكذلك هذه الأشياءُ[4] ونحوُها.

وتقول في النّصب والجرّ: رأيْتُ رجُلَيْنِ، ومررْتُ بعَنْكَبُوتَيْنِ، تُجريه كما وصفتُ لك[5].

---

(١) ب، هـ "تليه".

(٢) الأصل "يفتح"؛ ب " لاتريده... تفتح".

(٣) الأصل زيادة "وغرابان".

(٤) م "الأسماء".

(٥) م زيادة "فافهم وقس وتعلم إنْ شاء الله تعالى".

[النوع الأوّل - أبواب تثنية المنقوص وجمعه]

[الباب الأوّل - تثنية ما كان منقوصاً على ثلاثة أحرف وجمعه]

هذا بابُ تثنيةِ ما كان من المنقوص(*) على ثلاثة أحرف: ٣٨٦/٣

اعلمْ أنّ المنقوص إذا كان على ثلاثة أحرف، فإنّ الألف بدلٌ، وليست بزيادة كزيادة ألف حُبْلى. فإذا كان المنقوص من بنات الواو، أظهرْتَ الواو في التثنية؛ لأنك إذا حرَّكْتَ، فلا بُدّ من ياء أو واو، فالذي من الأصل أولى. وإن كان المنقوص من بنات الياء، أظهرْتَ الياءَ.

[بنات الواو:]

فأمّا ما كان من بنات الواو فمثل: قَفًا؛ لأنّه من: قَفَوْتُ الرجلَ، تقول: قَفَوَانِ، وعَصَا عَصَوَانِ؛ لأنّ في عَصًا ما في قَفًا. تقول: عَصَوْتُ، ولا تُميلُ ألفها، وليس شيءٌ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف. ورَجًا رَجَوَان لأنّه من بنات الواو؛ يدلّك على ذلك قولُ العربِ: رَجًا فلا يُميلون الألفَ، وكذلك الرِّضا [تقول:] رِضَوَانِ؛ لأنّ الرضا من الواو؛ يدلّك على ذلك مَرْضُوّ، والرِّضْوانِ، وأمّا مَرْضِيّ فبمنزلة مَسْنيّة(١) والسَّنا بمنزلة القَفَا،تقول: سَنَوانِ، وكذلك ما ذكرت لك وأشباهه.

وإذا علمت أنّه من بنات الواو وكانت الإمالةُ تجوز في الألف أظهرت الواو؛ لانّها ألف مكان الواو، فإذا ذهبت الألفُ فالتي الألف بدلٌ منها أولى؛ يدلّك على ذلك انّهم يقولون:
٣٨٧/٣ غَزَا(٢) فيُميلون الألف، ثم يقولون: غَزَوَا(٣)، وقالوا: الكِبَا، ثم قالوا: الكِبَوَانِ، حدّثنا بذلك ابو الخطّابِ عن أهل الحجاز.

(*) المنقوص لدى سيبويه مصطلح يقابل المقصور لدى النحويين المتأخرين.
انظر: آخر باب من النسب.

(١) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:"أ: فكذلك بدل وكذلك. وبعد هذا فيها فقط: (وقال أبو عمر: مسنيّة: هي الأرض المسقيّة".

(٢) الأصل "عدا".

(٣) الأصل "عدوا".

[الأمثلة:]

١ - وسألت الخليل (رح)[١] عن العَشَا الذي في العينين، فقال: عَشَوَان؛ لأنّه من الواو غيرَ أنّهم قد يُلزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصابَ الألفِ، ولا يُجيزون الإمالة تخفيفًا للواو.

[تعقيب:]

وأمّا الفتى فمن بنات الياء، قالوا: فِتْيانٌ وفِتْيةٌ، وأمّا الفُتُوّةُ والنُّدُوّةُ، فإنّما جاءت فيهما الواو لضمّة ما قبلهما، مثل: لَقَضُوَ الرجلُ من قَضَيْتُ، ومُوقِنٌ، فجعلوا الياءَ تابعةً.

٢- ولو سَمَّيْت رجلاً بخطًا، ثم ثنّيْتَ لقلْتَ: خَطَوَانِ؛ لأنّها من خَطَوْتُ[٢].

٣- ولو جعلت عَلَى اسماً، ثم ثنّيْتَ لقلْتَ: عَلَوانِ[٣]؛ لأنّها من عَلَوْتُ، ولأنّ ألفها لازمة للانتصاب.

وهي التي في قولك: على زيدٍ درهمٌ، وكذلك الجميع بالتاء في جميع ذا؛ لأنّه يُحَرَّكُ؛ ألا تراهم قالوا: قَنَوَاتٌ، وأدواتٌ وقَطَواتٌ.

[بنات الياء:]

وأمّا ما كان من بنات الياء فرحًى؛ وذلك لأنّ العرب لا تقول الا رَحًى ورَحَيان، والعَمَى كذلك، تقول: عَمًى وعَمَيانِ وعُمْيٌ، وتقول: عُمْيانٌ، والهدى هُدَيانِ؛ لأنّك تقول: هَدَيْتُ، ولأنّك قد تُميل الألف في هُدًى، فهذا سبيلُ ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف، وكذلك الجميع بالتاء.

---

(١) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٢) م "بخطا"، "خطوان"، "خطوت". قال المحقق عبد السلام محمد هارون:

"ا، ب بخطا وخطوان وخطوات بالطاء المهملة، وكلاهما صحيح، وخظا بالمعجمة بمعنى اكتنز".

(٣) الأصل " عَلُوان "، م "علوان" بدون ضبط. وما أثبتناه هو ما في ب، هـ.

[تعقيب:]

فأمّا رَبًا فربَوَانِ؛ لأنّك تقول: رَبَوْتُ[1].

[تعليق:]

٣/٢٨٨ ١- فإذا جاء شيء من المنقوص ليس له فعلٌ تثبت فيه الواو، ولا له اسمٌ تثبت فيه الواو، وأُلْزِمَتْ ألفُه الانتصابَ، فهو من بنات الواو؛ لأنّه ليس شيء من بنات الياء يلزمه الانتصاب لا تجوز فيه الإمالة، إنّما يكون ذلك في بنات الواو، وذلك نحو لدَى، وإلى، وما أشبههما، وإنّما تكون التثنية فيهما إذا صارتا اسمين، وكذلك الجميع بالتاء.

٢- فإنْ جاء شيءٌ من المنقوص ليس فعل تثبت فيه الياء، ولا اسمٌ تثبت فيه الياء، وجازت الإمالة في ألفه، فالياء أولى به في التثنية إلاّ أنْ تكون العربُ قد ثنّته، فتَبيّن لك تثنيتُهم من أي البابين هو كما استبان لك بقولهم: قَنَوَات وقَطَوَات أنّ القَناة والقَطاة من الواو. وإنّما صارت الياء أولى[2] حيث كانت الإمالة في بنات الواو. وبنات الياء أنّ الياءَ أغلبُ على الواو حتى تصيِّرها ياء من الواو على الياء حتى تصيِّرها واواً. وسترى ذلك في (أفْعَلَ)، وفي تثنية ما
٣/٢٨٩ كان على أربعة أحرف[3]، فلمّا لم يستبن[4]، كان الأقوى أولى حتى يستبين لك، وهذا قول يونس وغيره؛ لأنّ الياء أقوى وأكثر، وذلك[5] نحو مَتَى إذا صارت اسماً وبَلَى،وكذلك الجميع بالتاء.

---

(١) الأصل " ربوب" وهو سهو.

(٢) الأصل (أولا) وهو سهو

(٣) م زيادة "ان شاء الله تعالى".

(٤) الأصل "تبين" وهو سهو.

(٥) ب، هـ "وكذلك" وهو سهو

[الباب الثاني - تثنية ما كان منقوصاً على أربعة أحرف وجمعه]

هذا باب تثنية ما كان منقوصاً، وكان عدّةُ حروفه أربعةَ أحرفٍ فزائداً إنْ كانت ألفُهُ بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة، أو كان زائداً غيرَ بدلٍ.

[الألف المبدلة:]

أمّا ما كانت الألفُ فيه بدلاً من حرف من نفس الحرف فنحو: أعْشى، ومَغْزًى، ومَلْهًى، ومُغْتزًى، ومَرْمًى، ومَجْرًى، تثنّي ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء؛ لأنّ أعْشى ونحوه لو كان فعلاً لتحوّل إلى الياء.

[عبارة اعتراضية:]

فلمّا صار لو كان فعلاً لم يكن إلاّ من الياء، صار هذا النحو من الأسماء متحوّلاً إلى الياء، وصار بمنزلة الذي عِدّةُ حروفه ثلاثةٌ[1]، وهو من بنات الياء. وكذلك مَغْزًى؛ لأنّه لو كان يكون في الكلام (مَفْعلْتُ) لم يكن إلاّ من الياء؛ لأنّها أربعة أحرف كالأعْشى، والميم زائدة كالألف، وكلّما[2] ازداد الحرفُ كان من الواو أبعد.

وامّا مُغتزًى فتكون تثنيته بالياء كما أنّ فعله متحوّل إلى الياء[3].

[أمثلة الألف المبدلة:]

٣/٣٩ وذلك[4]: أعْشَيان، ومَغْزَيانِ، ومُغْتَزَيانِ.

وكذلك جمعُ ذا بالتاء كما كان جمعُ ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثل التثنية.

---

(١) م "ثلاث" وهو سهو.

(٢) م "ولما" وهو سهو.

(٣) أراد انّ فعله يتحوّل إلى الياء بالزيادة إذ تقول: أغزى أغزيت.

(٤) الأصل "وكذلك" وهو سهو.

[الألف الزائدة:]

وأمّا ما كانت ألفُهُ زائدةً فنحو: حُبْلَى، ومِعْزًى، ودِفْلَى، وذِفْرَى لا تكون تثنيته إلاّ بالياء؛ لأنّك لو جئْتَ بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلاّ من الياء كَسَلْقَيْتُهُ، وذلك قولك: حُبْلَيَانِ، ومِعْزَيَانِ، ودِفْلَيَان، وذِفْرَيَانِ.

وكذلك جمعُها بالتاء.

[الباب الثالث - جمع المنقوص جمعاً سالماً]

هذا بابُ جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع، وبالنون والياء في الجرّ والنصب:

[ما كان على ثلاثة:]

اعلمْ أنّك تحذف الألفَ وتدع الفتحةَ التي كانت قبلُ[١] على حالها؛ وإنّما حذفت لأنّه لا يلتقي ساكنانِ، ولم يحرّكوا كراهية الياءينِ مع الكسرة، والياء مع الضمّة، والواوِ حيث كانت معتلّة، وإنّما كرهوا ذا كما كرهوا في الإضافة إلى حَصًى حَصَيِيّ. وإنْ جمعت قَفًا اسم رجل، قلت: قَفَوْنَ، حذفت كراهية الواوين مع الضمّة وتوالي الحركات.

[ما كان على أربعة:]

وامّا ما كان على أربعة ففيه ما ذكرنا مع عِدّة الحروف، وتوالي حركتين لازماً. فلمّا كان ٣٩١/٣
معتلا كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون؛ إذ كان التحريك مستثقلاً.

[أمثلة الباب:]

وذلك قولك: رأيت مُصْطَفَيْنَ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ، ورأيت حَبَنْطَيْنَ، وهؤلاءِ حَبَنْطَوْنَ؛ ورأيت قَفَيْنَ، وهؤلاء قَفَوْنَ[٢].

---

(١) الأصل "قبلُ" ساقطة؛ هـ زيادة "الألف".

(٢) م زيادة "فافهم وتدبّر تصب إنْ شاء الله تعالى".

[النوع الثاني - تثنية الممدود وجمعه]

هذا باب تثنية الممدود:

[المنصرف:]

اعلمْ أنّ كلّ ممدود كان منصرفاً فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع، وبالياء والنون في النصب والجرّ بمنزلة ما كان آخره غير معتلّ من سوى ذلك، وذلك [نحو] قولك: رداءان، وكَسَاءان، وعِلْباءانِ[١]، فهذا الأجود الأكثر[٢].

[غير المنصرف:]

فإنْ كان الممدود لا ينصرف وآخِرُهُ زيادةُ جاءت علامةً للتأنيث، فإنّك إذا ثنّيته أبدلت واوا كما تفعل ذلك في قولك:

خُنْفَساويّ، وكذلك إذا جمعته بالتاء.

[تعقيب:]

واعلمْ أنّ ناساً كثيراً من العرب يقولون: عِلْباوانِ، وحِرْباوانِ[٣]، شبّهوهما ونحوهما بحَمْرَاء[٤]، حيث كان زنةُ هذا النحو كزنته، وكان الآخِرُ زائداً كما كان آخرُ حمراءَ زائداً، وحيث مُدّت كما مُدّت حَمْراء.

وقال ناسٌ: كساوانِ وغِطاوان، وفي رِداء رِداوان، فجعلوا ما كان آخِرُهُ بدلاً من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْباء؛ لأنّه في المدّ مثله وفي الإبدال وهو منصرف كما انصرف. فلمّا ٣/٢٩٢
كان حالُه كحال عِلْباء إلاّ أنّ آخره بدلٌ من شيء من نفس الحرف تَبعَ عِلْباءَ كما تبع عِلْباءٌ

(١) ب،هـ "رداءان وكساءان" ساقطة.

(٢) م "فهذا الأكثر والأجود".

(٣) م "وجرباوان".

(٤) الأصل، م "بخضراء".

حَمْراءَ، وكانت الواوُ أخفَّ عليهم حيث وُجِدَ لها شَبَهٌ من الهمزة، وعِلْباوانِ أكثرُ من قولك: كِساوانِ في كلام العرب لشبهها بحمراء.

[الأمثلة:]

وسألت الخليل(رح)[1] عن قولهم: عَقَلْتُهُ بِثِنايَيْنِ، وهِنايَيْن[2]، لِمَ لَمْ يهمزوا؟ فقال: تركوا ذلك حيث لم يُفْرَد الواحدُ، ثم يَبْنُوا عليه، فهذا بمنزلة السّماوة، لمّا لم يكن لها جمعٌ كالغطاء والعَباءِ يجيء عليه، جاء على الأصل. والذين قالوا: عَباءة جاؤوا به على العَباء. وإذا قلت: عباية، فليس على العَباءِ. ومن ثمّ زَعَمَ (رح)[3] أنّهم[4] قالوا مذراوانِ، فجاؤوا به على الأصل، فشبّهوها بذا حيث لم يُفرد واحده. وقالوا: لك نُقاوةٌ ونقاوةٌ. وإنّما صارت واواً لأنّها ليست آخر الكلمة،وقالوا لواحده: نِقْوَةٌ؛لأنّ أصلها كان من الواو[5].

---

(١) م رحمه الله تعالى؛ ب، هـ (رح) ساقطة.

(٢) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "الثنايان: حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد البعير، وبالاخر الاخرى، جاء بلفظ المثنى ولايفرد له واحد، وكذلك الهنايان."

(٣) م (ومن ثم زعم الخليل)

(٤) الأصل، ب، هـ "أنّهم" ساقطة. وما أثبتناه هو ما في م، والسياق يقتضيه.

(٥) ب "كان الواو"؛ م زيادة "فافهم".

[النوع الثالث – ما لاتجوز تثنيته وجمعه جمعا سالما]

هذا بابٌ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون، وذلك نحو: عِشْرينَ، وثلاثينَ، ٣٩٣/٣ والاثنينِ. لو سمّيت رجلاً بمُسْلِمِينَ، قلت: هذا مُسلمونَ، أو سمّيته برَجُلَيْنِ، قلت: هذا رجلانِ، لم تثنّه أبداً ولم تجمعه كما وصفت لك، من قبل أنّه لايكون في اسم واحد رفعانِ ولا نصبانِ ولا جرّانِ، ولكنّك تقول: كلُّهم مسلمونَ، واسمُهم مسلمونَ، وكلُّهم رجلانِ، واسمُهم رجلانِ. ولا يحسن في هذا إلاّ هذا الذي وصفت لك وأشباهه.

[علة امتناع العدد وما شابهه:]

وإنّما امتنعوا أنْ يثنّوا عِشْرينَ حين لم يجيزوا عِشْرونانِ، واستغنوا عنها بأربعينَ. ولو قلت ذا لقلت: مائتانانِ، وألفانانِ، واثنانانِ، وهذا لايكون وهو خطأ لا تقوله العرب.

[علة امتناع الاثنين وما شابهه:]

وإنّما أوقعت العربُ الاثنينِ في الكلام على حدّ قولك: اليومُ يومانِ، واليومُ خَمْسَةَ عَشَرَ من الشهر. والذين جاؤوا بها فقالوا: أثناءٌ، إنّما جاؤوا بها على حدّ الاثْنِ، كأنّهم قالوا: اليومُ الاثْنُ.

وقد بلغنا أنّ بعض العرب يقول: اليومُ الثُّنِيُّ، فهكذا الاثنانِ كما وصفنا، ولكنّه صار بمنزلة الثلاثاءِ والأربعاءِ اسماً غالباً، فلا تجوز تثنيته.

[تعقيب:]

وأمّا مُقْبلاتٌ فتجوز فيها التثنية إذا صارت اسم رجل، لأنّه لايكون فيه رفعانِ ولا نصبانِ ولا جَرّانِ، فهي بمنزلة ما في آخره هاءٌ في التثنية والجمع بالتاء، وذلك قولك في أذْرِعات: أذْرِعاتانِ، وفي تَمَرَاتٍ اسم رجلٍ: تَمَراتانِ. فإذا جمعت بالتاء قلت: تَمَراتٌ، تحذف وتجيء بتاءٍ أخرى كما تفعل ذلك بالهاء إذا قلت: تَمْرَةٌ وتَمَرَاتٌ.

[النوع الرابع – جمع أسماء الرجال أو النساء]

[الباب الأوّل – جمع الاسم الذي في آخره تاء التأنيث]

هذا بابُ جمعِ الاسمِ الذي في آخره هاءُ التأنيث: ٣٩٤/٣

زعم يونس أنّك إذا سمّيت رجلاً طلحةَ، أو امرأةَ، أو سَلَمَةَ أو جَبَلَةَ، ثم أردت أنْ تجمع، جمعته بالتاء كما كنت جامِعَهُ قبل أنْ يكون اسماً لرجل أو امرأة على الأصل؛ ألا تراهم وصفوا المذكّر بالمؤنث، قالوا: رَجُلٌ رَبْعَةٌ، وجمعوها بالتاء، فقالوا: رَبَعاتٌ، ولم يقولوا: رَبَعُونَ، وقالوا: طَلْحةُ الطّلَحاتِ، ولم يقولوا: طَلْحةُ الطّلْحِينَ. فهذا يُجْمَعُ على الأصل لا يتغيّر عن ذلك كما أنّه إذا صار وصفاً للمذكّر لم تذهب الهاء.

[حبلى:]

فأمّا حُبْلَى، فلو سمّيت بها رجلاً أو حَمْراءُ أو خُنْفَساءُ، لم تجمعه بالتاء؛ وذلك لأنّ تاء التأنيث تدخل على هذه الألفات فلا تحذفها، وذلك قولك: حُبْلَيات، وحُبارَيات، وخُنْفَساوات. فلمّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهتْ هذه عندهم أَرَضات ودُرَيْهِمات، فأنت لو سمّيت رجلاً بأَرْضٍ لقلت: أَرْضُونَ، ولم تقل: أَرَضات؛ لإنّه ليس ههنا حرفُ تأنيث يُحْذَف، فغلب على حُبْلَى التذكير حيث صارت الألفُ لا تُحْذَفُ، وصارت بمنزلة ألف حَبَنْطَى التي لا تجيء للتأنيث؛ ألا تراهم قالوا: زَكَرِيّاوُونَ، فيمن مدّ، وقالوا زَكَرِيّون فيمن قصر.

[تعليق:]

واعلمْ انّك لا تقول في حُبْلَى وعِيْسَى ومُوسى إلا حُبْلَوْنَ. وعِيْسَوْنَ، ومَوْسَوْنَ. وعِيْسُونَ ومُوسُونَ خطأ. ولو كنت لا تحذف هذا لئلا يلتقي[1] ساكنان، وكنت إنّما تحذفها وأنت كأنّك تجمع حُبْلٌ ومُوسٌ لحذفتها في التاء، فقلت: حُبارات، وحُبالات، وشُكاعات – وهو نبتٌ –.

---

(١) ب " يجمع ".

٣/٣٩٥ وإذا جمعت وَرْقاءَ اسم رجل بالواو والنون. وبالياء والنون، جئت بالواو ولم تهمز كما فعلت ذلك في التثنية والجمع بالتاء، فقلت: وَرْقاوُون.

[هبيرة:]

وسمعت من العرب من يقول: ما أكثرَ الهَبَيْراتِ، يريد جمع الهَبَيْرَةِ، واطّرحوا هُبَيْرِين كراهية أن يصير بمنزلة مالا علامة فيه.

[الباب الثاني - جمع أسماء الرجال والنساء]

هذا بابُ جمع أسماء الرجال والنساء:

[اسم الرجل:]

اعلم أنّك إذا جمعت اسم رجل، فأنت بالخيار: إنْ شئْتَ ألحقته الواو والنون في الرّفع، والياء والنون في الجرّ والنصب، وإنْ شئْت كسّرْته للجمع على حدّ ما تُكسَّرُ عليه الأسماء للجمع.

[اسم المرأة:]

إذا جمعت اسم امرأة، فأنت بالخيار: إن شئت جمعته بالتاء، وإنْ شئت كسّرته على حدّ ما تكسَّر عليه الأسماء للجمع.

[تعليق:]

فإنْ كان آخِرَ الاسم هاءُ التأنيث لرجل أو امرأة، لم تدخله الواو والنون، ولا تلحقه في الجمع إلاّ التاء، وإنْ شئت كسّرته للجمع.

[الأمثلة]

١ - فمن ذلك إذا سمّيت رجلا بزَيْدٍ أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ،كنت بالخيار إنْ شئت قلت: زَيْدُونَ، وإنْ شئت قلت: أزيادٌ كما قلت: أبياتٌ، وإنْ شئت قلت: الزُّيود؛ وإنْ شئت لقلت: العَمْرُونَ، وإنْ شئت قلت: العُمور والأَعْمُرُ، وإنْ شئت قلتها ما بين الثلاثة إلى العشرة. وكذلك بَكْرٌ، قال الشاعر، وهو رؤبة فيما لحقته الواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجرّ والنصب

١٦- * أنا ابنُ سَعْدٍ أكْرَمُ السَّعْدِينَا * [رجز] ٣٩٦/٣

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير، وهو قول يونس والخليل.

وإنْ سمّيته بِبِشْرٍ أو بُرْدٍ أو حَجَرٍ فكذلك: إنْ شئت ألحقت فيه ما ألحقْت في بَكْرٍ

وعَمْرٍو، وإنْ شئت كسّرت فقلت: أبرادٌ وأبشارٌ وأحجارٌ، وقال الشاعر فيها كُسِّرَ واحدُهُ، وهو زيد الخيل:

١٧- ألا أبْلِغِ الأقياسَ قَيْسَ بنَ نَوْفَلٍ وقَيْسَ بنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بنَ جابرِ [طويل]

١٨- وقال الشاعر:

رأيْتُ سُعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سعداً مِثْلَ سَعْدِ بن مالك [طويل]

١٩- وقال الشاعر، وهو الفرزدق:

وَشَيَّدَ لي زُرارةُ باذِخاتٍ وعَمْرُوَ الخيرِ إذ ذُكِرَ العُمُورُ [وافر]

٢٠- وقال: (فأينَ الجنادِبُ)[1] لنفرٍ يُسمَّى كلُّ واحدٍ منهم جُنْدُباً. ٣٩٧/٣

وقال الشاعر:

٢١- رأيْتُ الصَّدْعَ من كعبٍ وكانوا من الشَنآنِ قد صاروا كِعابا [وافر]

٢- وإذا سمّيتَ امرأةً بدَعْدٍ، فجمعت بالتاء، قلت: دَعَدَاتٌ، فثقّلْتَ كما ثقّلْتَ أرَضَاتٌ- لأنّك إذا جمعت الفعل بالتاء فهو بمنزلة جمعك (الفَعْلَةَ) من الأسماء، وقولُهم أرَضَاتٌ دليلٌ على ذلك.

وإنْ جمعت جُمَلَ على من قال: ظُلُمَاتٌ، قلت: جُمُلاتٌ - وإنْ شئت كسَّرتها كما كسّرْتَ عَمْراً، فقلت: أدْعُدٌ.

وإنْ سمّيتها بِهِنْدٍ أو جُمْلٍ، فجمعت بالتاء، فقلت: جُمُلاتٌ ثقّلْت في قول من ثقّل ظُلُماتٌ وهِنِدَاتٌ فيمن ثقّل في الكسرة، فقال: كِسَرَاتٌ- ومن العرب من يقول: كِسْرَاتٌ- وإنْ شئت كسّرْتَ كما كسّرْتَ بُرْداً وبِشْراً، فقلت: أهْنَادٌ وأجْمَالٌ.

وإن سمّيت امرأةً بقَدَمٍ، فجمعت بالتاء، قلت: قَدَمَاتٌ كما تقول: هِنِدَاتٌ وجُمُلاَتٌ، تسكِّنُ وتُحرِّك هذينِ خاصةً، وإنْ شئت كسّرْتَ كما كسّرْتَ حَجَراً، قال الشاعرُ فيما كسّر للجمع، وهو جرير: ٣٩٨/٣

---

(١) قال عبد السلام محمد هارون:" يبدو أنّه قطعة من بيت شاهد "

٢٢- أخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هِنْدٍ فشيَّبَني الخَوالِدُ والهنودُ [وافر]

وقالوا: الهُنُودُ كما قالوا: الجُذُوعُ، وإنْ شئتَ قلت: الأهنادُ كما تقولُ: الأجذاعُ.

٣- وإنْ سمَّيْتَ رجلاً بأحْمَرَ، فإنْ شئت قلت: أحْمَرُونَ، وإنْ شئت كسّرته فقلت: الأحامِرُ، ولا تقول: الحُمْرُ؛ لأنّه الآن اسمٌ وليس بصفة كما تجمع الأرانب والأرامل كما قلت: أداهِمُ حين تكلّمت بالأدهم كما تكلّموا بالأسماء، وكما قلت: الأباطح.

٤- وإنْ سمّيت امرأةً بأحْمَرَ،فإنْ شئت، قلت: أحْمَراتٌ، وإنْ شئت كسّرته كما تكسّر الأسماء، فقلت: الأحامِرُ.

وكذلك كسَّرت العربُ هذه الصفات حين صارت أسماءً، قالوا: الأجارِب والأشاعِرُ، والأجاربُ بنو أجْرَبَ؛ وهو جمعُ أجْرَبَ.

٥- وإنْ سمّيت رجلاً بوَرْقَاءَ فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته، فعلت به ما فعلت بالصَّلفاء إذا جمعت، وذلك قولك: صَلافٍ، وخَبْراءَ وخَبار، وصحراءَ وصحارٍ. فوَرْقاءُ تُحَوّلُ اسماً كهذه الاشياءِ، فانْ كسّرتها كسّرتها هكذا، وكذلك إنْ سمّيت بها امرأة فلم تجمع بالتاء. ٣/٣٩٩

٦- وإن سمّيت رجلاً بُمسْلِمٍ فأردْتَ أن تكسّر ولا تجمع بالواو والنون قلت: مَسالِمُ؛ لأنّه اسمٌ مثلُ مُطْرفٍ.

٧- وان سمّيته بخالدٍ فأردت أنْ تكسّر للجميع، قلت: خَوالِدُ؛ لأنّه صار اسماً بمنزلة القادم والآخرِ، وإنّما تقول: القوادِمُ والأواخِرُ، والأناسيّ وغيرهم في ذا سواءٌ؛ ألا تراهم قالوا: غُلامٌ، ثم قالوا: غِلْمانٌ كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا صِبْيانٌ كما قالوا: قِضْبانٌ. وقد قالوا فوارسُ في الصفة، فهذا أجدر أن يكون والدليلُ على ذلك انّك لو أردْتَ أنْ تجمع قوما على خالدٍ وحاتِمٍ كما قلت: المناذِرَةُ والمهالِبةُ، لقلت: الحَواتِمُ والخَوالِدُ.

٨- ولو سمّيت رجلاً بقَصْعةٍ فلم تجمع بالتاء، قلت القِصاع، وقلت قَصَعاتٌ إذا جمعت بالتاء.

٩- ولو سمّيت رجلاً أو امرأةً بعَبْلَةٍ، ثم جمعت بالتاء لثقّلْتَ كما ثقّلْتَ تَمَرَةً؛ لأنّها صارت اسماً. وقد قالوا: العَبَلات، فثقّلوا حيث صارت اسماً، وهم حيّ من قريش.

١٠- ولو سمّيت رجلاً أو امرأة بسَنةٍ، لكنت بالخيار، إنْ شئت قلت: سَنَواتٌ، وإنْ شئت قلت: سِنونَ، لاتعدو جمعهم إيّاها قبل ذلك؛ لأنّها ثمّ اسمٌ غيرُ وصفٍ كما هي ههنا اسمٌ غيرُ وصف، فهذا اسمٌ قد كُفيت جَمْعَهُ.

ولو سمّيته ثُبَةً، لم تجاوز ايضا جمعهم إيّاها قبل ذلك: ثباتٌ وثُبُونَ. ٣/٤٠

ولو سمّيته بشِيَةٍ أو ظُبَةٍ، لم تجاوز: شِياتٌ وظُباتٌ؛ لأنّ هذا اسمٌ لم تجمعه العربُ الاّ هكذا، فلا تجاوِزَنَّ ذا في الموضع الآخَرِ؛ لأنّه ثَمّ اسمٌ كما أنّه ههنا اسمٌ، فكذلك فَقِسْ هذه الأشياءَ.

١١- وسألته عن رجل يسمّى بابْنٍ، فقال: إنْ جمعت بالواو والنون قلت: بَنُونَ كما قلت قبل ذلك، وإنْ شئت كسّرت فقلت: أبناءٌ.

وسألته عن امرأةٍ تسمى بأُمٍّ، فجمعها بالتاء، وقال: أمَّهاتٌ، وأُمَّاتٌ في لغة من قال: أمّاتٌ، لا تجاوز ذلك كما أنّك لو سمّيت رجلاً بأبٍ ثُمّ ثنيّته، لقلت: أبوانِ لاتجاوز ذلك.

وإذا سمّيت رجلاً باسْم، فعلت به ما فعلت بابْنٍ إلاّ أنّك لا تحذف الألف؛ لأنّ القياس كان في ابْنٍ أنْ لا تحذف منه الألفَ كما لم تحذفه في التثنية، ولكنّهم حذفوا لكثرة استعمالهم إيّاه، فحرّكوا الباء، وحذفوا الألفَ كَمنِين وهَنِين.

ولو سمّيت رجلاً بامْرِئٍ، لقلت: امْرُؤونَ، وإنْ شئت كسّرته كما كسّرت ابْناً، واسْماً وأشباهه.

١٢- ولو سمّيته بشاة، لم تجمع بالتاء، ولم تقل إلاّ: شِياهٌ؛ لأنّ هذا الاسم قد جمعته العرب، فلم تجمعه بالتاء.

١٣- ولو سمّيت رجلاً بضَرْبٍ، لقلت: ضَرْبُون وضُروبٌ؛ لأنّه قد صار اسماً بمنزلة عَمْرٍو، وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمْراضٌ وأشْغالٌ وعُقُولٌ، فإذا صار اسماً فهو أجدر أنْ يجمع بتكسير. ٣/٤٠١

١٤- وإنْ سمّيته بُرَبَةَ في لغة من خَفّف فقال: رُبَةَ رجلٍ فخفّف ثم جمعت، قلت: رِباتٌ ورِبونَ في لغة من قال: سِنُون.

ولا يجوز ظِبُون في ظُبَةٍ، لأنّه اسمٌ جُمِعَ ولم يجمعوه بالواو والنون. ولو كانوا كسّروا رُبّةَ

وامْرَأ أو جمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك، لم تجاوِزْهُ، ولكنّهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناه بالأسماء.

١٥- وأمّا عِدَةٌ فلا تجمعه إلا عِدَاتٌ؛لأنّه ليس شيء مثل عِدةٍ كسّر للجمع، ولكنّك إن شئت قلت: عِدونَ إذا صارت اسما كما قلت: لدونَ.

١٦- ولو سمّيت رجلا شَفةً أو أمَةً، ثم كسّرت لقلت: آم في الثلاثة إلى العشرة. وأمّا في الكثير فإماء، ولقلت في شفة: شِفاهٌ.

١٧- ولو سمّيت امرأةً بشفة أو أمة لقلت: آم، وشفاه، وإماء، ولا تقل: شَفات ولا أمَات؛لأنّهنّ أسماء قد جمعن، ولم يفعل بهنّ هذا. ولا تقل إلا آم في أدنى العدد؛لأنّه ليس بقياس. فلا تجاوز به هذا؛لأنّها أسماء كسّرتها العرب، وهي في تسميتك بها الرجال والنساء ٣/٤٠٢ أسماء بمنزلتها ههنا.

وقال بعض العرب: أمَة وأموانٌ كما قالوا: أخٌ وإخوانٌ، قال الشاعر، وهو القتّال الكلابي [٢]:

٢٣- أمّا الإماءُ فلا يدعونني ولدا إذا ترامى بنو الإموان بالعار [بسيط]

١٨- ولو سمّيت رجلا ببُرّة ، ثم كسّرت لقلت: بُرّي مثل ظُلَّم [٣]كما فعلوا به ذلك قبل التسمية؛لأنّه قياس.

وإذا جاء شيء مثل بُرّةٍ لم تجمعه العرب، ثم قِسْت ألحقت التاء والواو والنون؛ لأنّ الأكثر ممّا فيه هاء التأنيث من الأسماء التي على حرفين جمع بالتاء،والواو والنون، ولم يكسّر على الأصل.

---

(٢) ديوان القتّال الكلابي، ٥٤.

٢٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" يقول: أنا ابن حرّة. فإذا ترامى بنو الإماء بالعار لم أعد فيهم، ولا لحقني من التعيير بهم ما لحقهم."
الشاهد فيه: قوله (الإموان) جمع أمة.والأصل فعلة حذفت لامها كما حذفت لام أخ، وجمعه على فِعلان.

(٣) في نسخة هـ بُرَة وجمعها بُرى مثل ظُلَم. وفي ب بُرّة، بُرّي. وفي التحقيق أنّها بُرّة،وهي القمح، وجمعها فُعّل، مثل: ظالم وظـُـلّم، وساجد وسُجّد.

١٩- وإذا سمّيت رجلا أو امرأة بشيء كان وصفا، ثم أردت أن تكسّره كسّرته على حدّ تكسيرك إيّاه لو كان اسما على القياس. وإن كان اسما قد كسّرته العرب لم تجاوز ذلك. وذلك أن لو سمّيت رجلا بسعيدٍ أو شريف جمعته كما تجمع الفعيل من الأسماء التي لم تكن صفة قط، فقلت: فُعلانٌ وفُعُلٌ إن أردت أنَ تكسّره ٤٠٣/٣

كما كسّرت عمرا حين قلت: العمور. ومن قال أعمُرٌ قال فيها: أفعِلةٌ. فإذا جاوزت ذلك كسّرته على المثال الذي كُسّر عليه الفعيل في الأكثر، وذلك نحو:رغيف، وجريب، تقول:أرغفة، وأجربة، وجُربانٌ ورُغفانٌ. وقد يقولون:الرّغُف،كما قالوا: قضُب الريحان، قال لقيط بن زُرارة:

٢٤- * إنّ الشّواء والنّشِيل والرّغُف* [رجز]

وقالوا: السُّبل، وأمِيل وأُمُل.

وأكثر ما يكسّر هذا عليه: الفِعلانُ، والفُعلانُ، والفُعُل.وربّما قالوا: الأفعلاء في الأسماء نحو: الأنصِباء، والأخمِساء. وذلك نحو الأوّل الكثير. فلو سمّيت رجلا بنصيب لقلت: أنصباء إذا كسّرته. ولو سمّيته بنسيب، ثم كسّرته لقلت: أنسباء؛لأنّه جُمِعَ كما جمع النصيب؛ وذلك لأنّهم يتكلّمون كما يتكلّمون بالأسماء.

[تعقيب:]

وأمّا والدٌ وصاحبٌ فإنّهما لا يجمعان ونحوهما كما يجمع قادِم الناقةِ؛لأنّ هذا وإن تكلّم ٤٠٤/٣
به كما يتكلّم بالأسماء فإنَ أصله الصفة وله مؤنّث يجمع بفواعل، فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنّث والمذكّر، وصار بمنزلة المذكّر الذي يستعمل وصفا نحو: ضاربٍ، وقاتلٍ.

[تعليق:]

وإذا جاءت صفة قد كسّرت كتكسيرهم إيّاها لو كانت اسما، ثم سمّيت بها رجلا كسّرته على ذلك التكسير؛ لأنه كسّر تكسير الأسماء فلا تجاوزنّه.

٢٠- ولو سمّيت رجلا بفُعالٍ نحو جلالٍ،لقلت:أجلّة على حدّ قولك أجرِبة.

فإذا جاوزت ذلك قلت: جِلّان؛لأنّ فُعالا في الأسماء إذا جاوز الأفعلة إنّما يجيء عامّته على فِعلانٍ ، فعليه تقيس على الأكثر.

[تعليق:]

وإذا كسّرت الصفة على شيء قد كسّر عليه نظيرها من الأسماء كسّرتها إذا صارت اسما على ذلك، وذلك: شُجاعٌ، وشُجعانٌ مثل:

زُقاقٍ وزُقّان .

وفعلوا ما ذكرت لك بالصفة إذا صارت اسما كما قلت في الأحمر:الأحامر، والأشقر الأشاقر. فإذا قلت: شُقْرٌ أو شُقرانٌ، فإنّما يحمل على الوصف كما أنّ الذين قالوا: حارثٌ
قالوا: حوارثُ إذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسما.ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه ٣/٥٠٤
الذي يحرث،جمعوه كما جمعوه صفة إلا أنّه غالب كزيدٍ .

٢١- ولو سمّيت رجلا بفعيلة ، ثم كسّرته قلت: فعائل. وإنْ سمّيته باسم قد كسّروه، فجعلوه فُعُلا في الجمع مما كان فعيلةً نحو الصُحُف والسُفُن أجريته على ذلك في تسميتك به الرجل والمرأة.

وإن سمّيته بفعيلةٍ صفة نحو: القبيحة والظريفة، لم يجز إلا فعائل؛ لأنّ الأكثر فعائل، فإنّما تجعله على الأكثر.

٢٢- ولو سمّيت رجلا بعجوز لجاز فيه العُجُز؛لأنّ الفَعول من الأسماء قد جمع على هذا، نحو: عمود وعُمُد، وزبور وزُبُر.

٢٣- وسألته عن أبٍ، فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها، قلت: أبونَ. وكذلك أخٌ تقول: أُخونَ، لا تغيّر البناء إلا أن تحدِثَ العرب شيئا كما تقول: دَمُون.

ولا تغيّر بناء الأب عن حال الحرفين؛لأنّ عليه بني إلا أن تحدِثَ العربُ شيئا كما بَنَوه على غير بناء الحرفين. وقال الشاعر(٤):

---

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو زياد بن واصل السلميّ، وهو شاعر جاهليّ... من أبيات يفخر فيها بآباء قومه وأمهاتهم من بني عامر، وأنّهم قد أبلوا في حروبهم. فلمّا عادوا إلى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم؛ لأنّهم أبلوا في الحروب. "

الشاهد فيه: قوله (أبين) جمع أب جمع سلامة، وهو جمع غريب؛ لأنّ جمع السلامة إنّما يكون في الأعلام والصفات المشتقة، ذكره المحقّق عبد السلام محمد هارون.

٣/٤٠٦

٢٥- فلَمّا تبيّنَ أصواتنا بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنا بالأَبِينا [المتقارب]

أنشدناه من نثق به، وزعم أنّه جاهليّ. وإنْ شئت كسّرت، فقلت: آباء، وآخاء.

٢٤- وأمّا عثمانُ ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسّره؛ لأنّك توجب في تحقيره عُثَيْمِيْنَ، فلا تقول: عَثامينُ فيما يجب له عُثيمان، ولكن عثمانونَ كما يجب له عُثيمانُ؛لأنّ أصل هذا أن يكون الغالب عليه باب غَضبانَ إلا أن تكسّر العربُ شيئا منه على مثال فَعاعِيل، فيجئ التحقير عليه.

٢٥- ولو سمّيت رجلا بمُصران، ثم حقّرته قلت: مُصَيرانٌ، ولا تلتفت إلى مَصارينَ؛ لأنّك تحقّر المُصرانَ كما تحقّر القُضبانَ. فإذا صار اسما جرى مجرى عُثمانَ؛ لأنّه قبل أن يكون اسما لم يجرِ مجرى سِرحانٍ محقّراً.

[الباب الثالث - الجمع بالتاء لمذكّر ومؤنّث]

هذا باب يجمع فيه الاسم إن كان لمذكّرٍ أو مؤنّثٍ بالتاء كما يجمع ما كان آخره هاء التأنيث:

وتلك الأسماء التي آخرها تاء التأنيث، فمن ذلك بنتٌ إذا كانت[1] اسما لرجل، تقول: بناتٌ؛ من قبلِ أنّها تاء التأنيث، لا تثبت مع تاء الجمع، كما لا تثبت الهاء، فمن ثَمَّ صُيِّرت مثها.

وكذلك هَنَتٌ، وأختٌ، لا تجاوز هذا فيها. ٣/٤٠٧

وإنْ سميّتَ رجلا بـ (ذَيْتَ) ألحقت تاء التأنيث، فتقول:ذيّاتٌ، وكذلك (هَنْتٌ) اسم رجل، تقول: هَناتٌ.

---

(١) ب، هـ " كان ".

[الباب الرابع - ما يجمع جمع تكسير ومالا يجمع]

هذا باب مايكسّر ممّا كسّر للجمع، وما لا يكسّر من أبنية الجمع،إذا جعلته اسما لرجلٍ أو امرأةٍ:

أمّا ما لا يكسّر فنحو: مساجد، ومفاتيح، لا تقول: إلا مَساجدونَ،ومَفاتيحونَ. فإنْ عنيت نساءً قلت: مَساجداتٌ، ومَفاتيحاتٌ؛وذلك لأنّ هذا المثال لا يشبه الواحد، و لم يشبّه به، فيكسّر على ما كسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف. وهو لا يكسّر على شيء؛ لأنّه الغاية التي ينتهى إليها، ألا تراهم قالوا: سراويلاتٌ، حين جاء على مثال ما لا يكسّر. ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت إليه.فلمّا كان تكسيره لا يرجع إلا إليه لم يُحرّك.

وامّا ما يجوز تكسيره فرجلٌ سمّيته بأعدالٍ أو أنهارٍ، وذلك قولك: أعاديلُ، وأناميرُ؛ لأنّ هذا المثال قد يكسّر وهو جميع، فإذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر، قالوا: أقاويلُ في أقوالٍ، وأبابيتُ في أبياتٍ، وأناعيمُ في أنعامٍ .وكذلك أجرِبةٌ، تقول فيها: أجاربُ؛ لأنّهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع، وقالوا في الأسقيَة: أساقٍ.

٣/٤٠٨ وكذلك لو سمّيت رجلا بأعبُدٍ جاز فيه الأعابِدُ؛ لأنّ هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد، ويكسّر وهو جميع. فإذا صار واحدا فهو أحسن أنْ يكسّر، قالوا: أيْدٍ وأيادٍ، وأوطبٌ وأواطبُ[1].

وكذلك كلّ شيء بعدد هذا ممّا كسّر للجمع، فإنْ كان عدّةُ حروفه ثلاثة أحرف، فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا؛ لأنّه يتحول، فيصير كخُرزٍ، وعنبٍ، ومِعًى، ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسما واحدا.

ولو سمّيت رجلا بفعولٍ جاز أنّ تكسّره، فتقول: فعائلُ؛ لأنّ فُعولا قد يكون الواحد على مثاله، كالأُتِي، والسُّدوس. ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعد من فعولٍ من أفعال [2]،

---

(١) في نسخة م تحريف وسسقط غير قليل.

(٢) م، ب، هـ تكرار " من أفعال ". واتضح لي أنّ هذا ليس تكرارا. إنّما ورد في الأصل " من أفعال نسخة عافعال "، يعني: هي (من أفعال)، وفي نسخة أخرى (عافعال) فنسخت خطأً في جميع النسخ؛ إذ لا معنى لتكرارها نفسها.

ويكون مصدرا، والمصدر واحد كالقعود والركوب. ولو كسّرته اسم رجلٍ لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو: فَعولٍ، إذا قلت فَّعائلُ، ففعولٌ بمنزلة فِعالٍ إذا كان جميعا. والفعالُ نحو: جِمالٍ إن سمّيت بها رجلا؛ لأنّها على مثال جرابٍ ولو سمّيت رجلا ٣/٤٠٩
بتمرةٍ لكانت كقَصعةٍ؛ لأنّها قد تحوّلت عن ذلك المعنى، لست تريد (فَعْلة) من (فَعْلٍ)، فيجوز فيها تِمارٌ كما جاز قِصاعٌ.

[الباب الخامس - جمع المركب الإضافي]

هذا باب جمع الأسماء المضافة، إذا جمعت عبد الله ونحوه من الأسماء، وكسّرت، قلت: عِبادُ الله، وعبيدُ الله،كتكسيرك إيّاه لو كان مفردا. وإن شئت قلت: عبدو الله، كما قلت: عبدونَ لَو كان مفرداَ، وصار هذا فيه حيث صار علما كما كان في حَجَر حَجَرونَ حيث صار علما.

وإذا جمعت أبا زيدٍ، قلت: آباء زيدٍ، ولا تقول: أبو زيدينَ؛ لأنّ هذا بمنزلة ابن كُراعَ، إنّما يكون معرفة بما بعده. والوجه: أن تقول: آباء زيدٍ، وهو قول يونس، وهو أحسن من آباء الزيدينَ.

وإنّما أردت أن تقول: كلّ واحد منهم يضاف إلى هذا الاسم.

وهذا مثل قولهم: بنات لبونٍ،إنّما أردت كلّ واحدة تضاف إلى هذه الصفة، وهذا الاسم.

ومثل ذلك: ابنا عمٍّ، وبنوعمٍّ، وابنا خالة ، كأنّه قال: هما ابنا هذا الاسم، تضيف كلّ واحدٍ منهما إلى هذه القرابة، فكأنّه قال: هما مضافّان إلى هذا القول.وآباءُ زيدٍ نحوُ هذا، وبناتُ لَبونٍ.

وتقول: أبو زيدٍ، تريد: أبونَ على إرادتك الجمع الصحيح.

[الباب السادس – الجمع السماعي بالواو والنون،والتكسير]

هذا باب من الجمع بالواو والنون،وتكسير الاسم: ٢/٤٠

سألت الخليل(رح) عن قولهم(الأشعرون)، فقال: إنّما ألحقوا الواو والنون كما كسّروا، فقالوا: الأشاعِر، والأشاعِث، والمسامعة، فكما كسّروا مِسْمَعا، والأشعثَ حين أرادوا: بني مِسْمَع ، وبني الأشعثِ، ألحقوا: الواو والنونَ.وكذلك (الأعجمونَ). وقد قال بعضهم: (النّميرِونَ). وليس كلّ هذا النحو تلحقه الواو والنون، كما ليس كلّ هذا النحو يكسّر، ولكن تقول فيما قالوا. وكذلك وجه هذا الباب.

وسألوا الخليل(رح) عن (مَقْتَوِيّ ومَقتوِينّ)، فقال: هذا بمنزلة الأشعريّ والأشعرينّ، فإنْ قلت: لِمَ لَمْ يقولوا: مَقْتَوْنَ ؟

فإنْ شئت قلت: جاؤوا به على الأصل كما قالوا: مَقاتِوَةٌ، حدّثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب، وليس كلّ العرب تعرف هذه الكلمة.

وإنّ شئت قلت: هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ ، حيث لم يكن له واحد يفرد.

وامّا (النّصارى) فإنّه جِماعُ نَصْرِيّ ونَصْرانَ، كما قالوا: نَدْمانُ ونَدَامَى، وفي مَهْرِيٍّ مَهارى. وإنّما شبّهوا هذا ببخاتِيّ، ولكنّهم حذفوا إحدى الياءين كما حذفوا من أُثْفِيّة ، وأبدلوا مكانها ألفا كما قالوا: صَحارَى. ٢/٤١

هذا قول الخليل، وأمّا الذي نوجّهه عليه فإنّه جاء على نَصْرانَةَ؛ لأنّه قد تُكلّمَ به في الكلام، فكأنّك جمعت: نَصْرانَ،كما جمعت: الأشعث، ومِسمَعا، وقلت: نصارى كما قلت: نّدامَى، فهذا أقيس، والأوّل مذهبٌ، يعني:طرح إحدى الياءين حيث جمعت وإنْ كانت للنسب كما تطرح للتحقير من ثماني، فتقول: ثُمَيْنٌ، وأدعُ ياء الإضافةِ كما قلت في بُخْتِيّة بالتثقيل في الواحد، والحذفِ في الجمع إذ جاءت مَهارَى، وأنت تنسبها إلى مَهْرَةَ، وأن يكونَ جمع نَصْرانَ أقيس؛ إذ لم نسمعهم قالوا: نصرِيٌّ، قال أبو الأخزر الحِمّانيّ:

٢٤- فكلتاهما خرّت وأسجَدَ رأسَها كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لم تَحَنّفِ [طويل]

[النوع الخامس – باب استدراك في تثنية الأسماء المبهمة]

هذا باب التثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلّة:

وتلك الأسماء: ذا، وتا، والذي، والتي. فإذا ثنّيت (ذا) قلت: ذانِ، وإنْ ثنّيت (تا) قلت: تانِ، وإنْ ثنّيت (الذي) قلت: اللذانِ، وإنْ جمعت فألحقت الواو والنون قلت: اللذونَ.

وإنّما حذفت الياء والألف لتفرق بينها وبين سواها من الأسماء المتمكّنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ما سواها في التحقير.

٣/٤١٢ واعلمْ أنّ هذه الأسماء[1] لا تضاف إلى الأسماء كما تقول: هذا زيدُك؛لأنّها لا تكون نكرةً، فصارت لا تضاف كما لا يضاف ما فيه الألف واللام.

(١) م " وإنّما هذه الأسماء ".

[النوع السادس - أبواب ما يتغيّر بالإضافة إلى ياء المتكلّم]

[الباب الأوّل – ما يتغيّربالتسمية، وما لا يتغيّرلتسميته بغيرها]

هذا باب ما يتغيّر في الإضافة إلى الاسم إذا جعلته اسم رجل أو امرأة، وما لا يتغيّر إذا **كان** اسم رجل أو امرأة:

أمّا ما لا يتغيّر فأبٌ، وأخٌ ونحوهما – تقول: هذا أبوكَ وأخوكَ كإضافتهما قبل أنْ يكونا اسمينِ؛لأنّ العرب لّما ردّته في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله – وذلك قولك: أبَوَانِ، في رجلٍ اسمه أبٌ. فأمّا فمٌ اسم رجلٍ،فإنّك إذا أضفته قلت: فمُكَ، وكذلك إضافة فمٍ. والذين قالوا: فوك، لم[1] يحذفوا الميم ليردّوا الواو، ففوك لم يغيّر له فمٌ في الإضافة، وإنّما فوك بمنزلة قولك: ذو مالٍ. فإذا أفردته وجعلته اسما لرجلٍ، ثمّ أضفته إلى اسم لم تقل: ذوك؛لأنّه لم يكن له اسمٌ مفردٌ، ولكن تقول: ذَواك.

وأمّا ما يتغيّر فـ (لدى، وإلى، وعلى)، إذا صرْنَ أسماءً لرجالٍ أو نساءٍ، قلت: هذا لداكَ، وعلاكَ، وهذا إلاكَ. وإنّما قالوا: لديكَ، وعليك، وإليك في غير التسمية؛ ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة كما فرقوا بين عنّي ومنّي وأخواتها وبين هني. فلمّا سمّيت بها جعلتها بمنزلة الأسماء كما أنّك لو سمّيت بعنْ أو مِنْ قلت: عَني كما تقول: هَني.

وحدّثنا الخليل (رح) أنّ ناساً من العرب يقولون: عَلاكَ، ولَداكَ، وإلاكَ. ٣/٤١٣

وسائر علامات المضمر المجرور بمنزلة الكاف.

وسألت الخليل (رح) عمّن قال (رأيت كِلا أخويك، ومررت بـكِلا أخويك،ثم قال: مررت بـكِليهما) ؟

فقال: جعلوه بمنزلة عَلَيْكَ، ولَدَيْكَ، في الجرّ والنصب؛ لأنّهما ظرفانِ يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين، فجُعِلَ (كِلا) بمنزلتهما حين صار في موضع الجرّ والنصب.

---

(١) الأصل " ولم ".

وإنّما شبّهوا (كِلا) في الإضافة بـ (عَلَى) لكثرتها في كلامهم، ولأنّهما لا يخلوان من الإضافة. وقد يشبّه الشيء بالشيء وإنْ كان ليس مثله في جميع الأشياء. وقد بُيّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إنْ شاء الله، كما شبّه أمسِ بغاقٍ وليس مثله، وكما قالوا: مِنَ القومِ، فشبّهوها بأينَ.

ولا تفرد (كِلا) إنّما تكون للمثنّى أبدا.

[الباب الثاني - التغيّر في المقصور بالإضافة]

هذا باب إضافة المنقوص(*) إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمر:

اعلمْ أنّ الياء لا تغيّر الألف، وتحرّكها بالفتحة لئلا يلتقي ساكنانِ، وذلك قولك: بُشرايَ، وهُدايَ، وأَعشايَ.

وناسٌ من العرب يقولون: بُشْرَيَّ، وهُدَيَّ؛ لأنّ الألف خفيّةٌ، والياء خفيّةٌ، وكأنّهم تكلّموا بواحدة فأرادوا التبيانَ، كما أنّ بعض العرب يقول: أَفْعَيّ، لخفاء الألف في الوقف، فإذا وصلَ لم يفعلْ، ومنهم من يقول: أفْعَي(1) في الوقف والوصل، فيجعلها ياء ثابتةً. ٣/٤١٤

(*) أراد بالمنقوص المقصور عند النحويين المتأخرين.

(1) في جميع النسخ (أفعى) بالألف المقصورة، ورسمناها بالياء لقوله " فيجعلها ياء ثابتة ". وربما عبّروا عن الألف بالياء، والتاء بالهاء.

[الباب الثالث - التغيّر فيما آخره ياء بالإضافة]

هذا باب إضافة كلّ اسمٍ آخره ياء تلي حرفا مكسورا إلى هذه الياء:

اعلمْ أنّ الياء التي هي علامة المجرور إذا جاءت بعد ياء لم تكسرْها، وصارت ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى، وذلك قولك: هذا قاضِيَّ، وهولاء جَوارِيَّ؛ وسكّنت في هذا[1]، لأنّ الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرّ؛ لأنّ هذه الياء تكسر ما تلي.

وإنّ كانت بعد واو ساكنة قبلها حرفٌ مضمومٌ تليه قلبتها ياء، وصارت مدغمة فيها، وذلك قولك: هولاء مُسْلِمَيَّ وصالِحِيَّ، وكذلك أشباه هذا.

وإنْ وليت هذه الياءَ ياءٌ ساكنةٌ قبلها حرف مفتوح لم تغيّرها، وصارت مدغمةً فيها، وذلك قولك: رأيت غلامَيَّ.

فإنْ جاءت تلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المنقوص، إلا أنّه ليس فيها لغة من قال: بُشْرَيَّ، فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب، ويصير كالواحد نحو عَصَيَّ، فكرهوا الالتباس حيث وجدوا عنه مندوحةً.

٣/٤١٥ واعلمْ أنّ كلّ اسمٍ آخره ياء تلي حرفا مكسورا، فلحقته الواو والنون في الرفع، والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع، حذفت منه الياء التي هي آخره،ولا تحرّكها لعلّة ستبيّن لك إنْ شاء الله، ويصير الحرفُ الذي كانت تليه مضموما مع الواو؛لأنّه حرف الرفع فلا بدّ منه،ولا تكسِر الحرفَ مع هذه الواو، ويكون مكسورا مع الياء، وذلك قولك: قاضُونَ وقاضِينَ، وأشباه ذلك.

---

(١) الأصل "وكسرت فيّ" في موضع "وسكّنت في هذا"؛ م "وكسرت فتى وسكنت في هذا". وهذا الاختلاف يثير لديّ لبسا في أصل العبارة يتطلب مزيدا من التحقّق.

التصغير

* أمثلة التصغير

- ✍ النوع الأول- تصغير ماكان على خمسة أحرف فنازلا
- ✍ النوع الثاني- ما يصغر على جمع التكسير
- ✍ النوع الثالث- تصغير المزيد بحذف أو تثبيت
- ✍ النوع الرابع- التصغير بالرد إلى الأصل
- ✍ النوع الخامس- تصغير ما فيه إعلال بالبدل أو القلب
- ✍ النوع السادس- تصغير المركب
- ✍ النوع السابع- تصغير المرخم
- ✍ النوع الثامن- مايستغنى بتصغيره عن تكبيره
- ✍ النوع التاسع- ما يصغر للدلالة على دنوه من الشيء

* استطراد فيما لا يصغر

- ✍ النوع العاشر- ما يصغر على وفق قواعد خاصة

[باب أمثلة التصغير]

هذا باب التصغير:

اعلمْ أنّ التصغير إنما هو في الكلام[١] على ثلاثة أمثلة على فُعَيْلٍ، وفُعَيْعِلٍ، وفُعَيْعيلٍ فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عِدّة حروفه [٢] ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير- لا يكون مصغرٌ على أقلّ من فُعَيْلٍ - وذلك نحو قُبَيْسٍ[٣] وجُمَيْلٍ وجُبَيْلٍ[٤]، وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف.

وأمّا فُعَيْعِلٌ فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني، وذلك نحو: جُعَيْفِرٍ ومُطَيْرِفٍ، وقولِكَ في سِبَطْرٍ سُبَيْطِرٌ وغُلامٍ غُلَيِّمٌ وعُلَبِطٍ عُلَيْبِطٌ. فإذا كانت العِدّةُ أربعةَ أحرف، صار التصغير على مثال فُعَيْعِلٍ، تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن، اختلفت حركاتُهن أو لم تختلف[٥] كما صار كلّ بناءٍ عِدّةُ حروفه ثلاثةٌ على مثال فُعَيْلٍ، تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن، اختلفت حركاتُهن أو لم تختلف. ٣/٤١٦

وأمّا فُعَيْعيلٌ فلكلّ ما[٦] كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واواً أو ألفاً أو ياء، وذلك نحو قولك في مِصْباحٍ مُصَيْبِيحٌ، وفي قِنْدِيلٍ قُنَيْدِيلٌ، وفي كُرْدوسٍ كُرَيْدِيسٌ، وفي قَرَبوسٍ قُرَيبِيسٌ، وفي حَمَصِيصٍ حُمَيْصِيصٌ [٧]، لا تبالي كثرة الحركات ولا قلّتها ولا اختلافها.

---

(١) م " في كلام العرب ".

(٢) الأصل " حرفه ".

(٣) الأصل، م " فليس "؛ ب " قُبَيْس ".

(٤) م " جُبَيْل " ساقطة.

(٥) م، هـ " يختلفن " وكذلك الموضع الثاني.

(٦) الأصل " فكلما "؛ م " فكل ما"؛ هـ " فلما ". وقد اخترنا ما في ب.

(٧) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " الكردوس: القطعة العظيمة من الخيل أو كلّ عظم تام ضخم؛ والقربوس: حنو السرج، وهما قربوسان؛ والحمصيص: بقلة طيبة الطعم، لها ثمرة كثمرة الحماض "

[تصغير ما كان على أربعة أو خمسة:]

واعلم أنّ تصغير ما كان على أربعة أحرف إنما يجئ على حال مكسَّره للجمع في التحرك والسكون، ويكون ثالثه حرف اللين كما أنّك إذا كسرته للجمع كان ثالثه حرف اللين إلا أنّ ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء، وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح.

وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسرته للجمع، ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور، كما يكون ذلك لو كسرته للجمع، و[٨] يكون ثالثه حرف لينٍ كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غيرأنّ ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء، وأوّله في ٤١٧/٣
الجمع مفتوح، وأوّله [٩] في التصغير مضموم.

وإنّما فُعِلَ ذلك؛ لأنّك تكسّر الاسم في التحقير كما تكسّره في الجمع [١٠]، فأرادوا أن يفرقوا بين علم التصغير والجمع [١١].

---

(٨) م زيادة " لا " وهو سهو.

(٩) ب، هـ " أوّله " ساقطة.

(١٠) الأصل، م " تكسره للجمع ".

(١١) م زيادة " فافهم ".

[النوع الأوّل - تصغير ما كان على خمسة أحرف فنازلا]

[الباب الأوّل - تصغير ما كان على خمسة أحرف]

هذا بابُ تصغيرِ ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابع ما ذكرنا[١٢] مما كان عدة حروفه خمسة أحرف وذلك نحو: سَفَرْجَلٍ، وفَرَزْدَق، وقَبَعْثَرَى، وشَمَرْدَل، وجَحْمَرِش، وصَهْصَلَق، فتحقّر[١٣] العرب هذه الأسماء سُفَيْرِجٌ،وفُرَيْزِدٌ، وشُمَيْرِدٌ، وجُحَيْمِرٌ، وقُبَيْعِثٌ، وصُهَيْصِلٌ[١٤].

وإنْ شئت ألحقت في كلّ اسم منها ياءً قبل آخر حروفه عوضاً؛ وإنما حملهم على هذا أنّهم[١٥] لا يحقّرون ما جاوز ثلاثة أحرف إلا على زنته، وحاله لو كسّروه للجمع إلا أنّ نظيرَ حرفِ اللينِ الثالث الذي في الجمعِ الياءُ في التصغير[١٦]. وأوّل التصغير مضموم، وأوّل الجمع مفتوح لما ذكرت لك؛ فالتصغيرُ[١٧] والجمعُ بمنزلةٍ واحدةٍ في هذه الأسماء في حروفِ اللينِ، وانكسارِ الحرف بعد حرف اللين الثالث، وانفتاحِهِ قبل[١٨] حرف اللين إلا أنّ أوّلَ التصغيرِ وحرفَ لينه كما ذكرت لك، فالتصغيرُ والجمعُ من وادٍ واحدٍ.

---

(١٢) انظر: الباب السابق (فُعَيْعيل).

(١٣) ب، هـ " فتحقير".

(١٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " القبعثرى: الجمل الضخم والبعير المهزول؛ والشمردل من الإبل: القوي السريع...؛ والجحمرش من النساء: العجوز الكبيرة...؛ والصهصلق: العجوز الصخابة...".

(١٥) الأصل " لأنهم ".

(١٦) أي: يجري التصغير على زنة جمع التكسير، وكأنّك تصغّر في سفرجل مثلا: سفارج، فتقول: سُفَيْرِج.

(١٧) م " والتصغير ".

(١٨) الأصل " فهل " وهو سهو.

[قول يونس:]

٣/٤١٨ وإنّما منعهم أن يقولوا سُفَيْرِجلٌ أنّهم لو كسّروه، لم يقولوا: سُفارِجِلُ، ولا فَرَازِدِقُ، ولا قَباعِثِرُ، ولا شَمارِدِلُ.

وسأبيّن لك إن شاء الله لم كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي من[19] بنات الخمسة، وهذا قول يونس.

[قول الخليل:]

وقال الخليل[20]: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً.

كما قال بعض النحويين، لقلت: سُفَيْرَجِلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنيرٌ، فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب[21].

(١٩) م " في " وهو سهو.

(٢٠) م زيادة " رحمه الله تعالى ".

(٢١) م زيادة " فافهم هذا ".

[الباب الثاني - تصغير الرباعي المضاعف]

هذا باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر، وذلك قولك: في مُدُقٍّ مُدَيِّق، وفي أَصَمَّ أُصَيِّم، ولا تغيِّر الإدغام عن حاله كما أنّك إذا كسّرت مُدُقّاً للجمع[٢٢] قلت: مُداقٌّ.ولو كسّرت أَصَمَّ - على عِدّة حروفه كما تكسّر أَجْدَلاً فتقول: أُجادِلُ - لقلت: أَصَامٌّ، فإنّما أجريت التحقير على ذلك، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع.

(٢٢) الأصل "للجمع" ساقطة؛ م "حرفا للجمع".

[الباب الثالث – تصغير ما كان على أربعة بزيادة ألف]

[زيادة ألف التأنيث]

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف، ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدّته مع الزيادة أربعة أحرف، وذلك نحو: حُبْلى، وبُشْرى، وأُخْرى، تقول: حُبَيْلَى، وبُشَيْرَى، وأُخَيْرَى.

وذلك أنّ هذه الألف لّما كانت ألف[٢٣] تأنيث، لم يكسِروا الحرف[٢٤] بعد ياء التصغير، وجعلوها ههنا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث[٢٥]، وذلك قولك: في طَلْحَة طُلَيْحَةَ، وفي سَلَمَةَ سُلَيْمَةَ، وإنّما كانت هاء التأنيث بهذه المنزلة لأنّها تُضَمُّ إلى الاسم كما يُضَمُّ مَوْتَ إلى حَضْر،وبَكَّ إلى بَعْلَ[٢٦]. ٣/٤١٩

[زيادة ألف لغير التأنيث:]

وإنْ جاءت هذه الألف لغير التأنيث، كسرت الحرف بعد ياء التصغير، وصارت ياءً، وجرت هذه الألف في التحقير[٢٧] مجرى ألف مرمًى؛ لأنّها كنون رَعْشَنٍ، وهو قوله[٢٨] في مِعْزًى مُعَيْزٍ كما ترى، وفي أَرْطًى أُرَيْطٍ كما ترى، وفيمن قال عَلْقًى عُلَيْقٍ كما ترى.

[استدراك فيما كانت ألفه خامسة فصاعدا:]

واعلمْ أنّ هذه الألف إذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره، حُذِفَتْ، وذلك قولك: في قَرْقَرَى قُرَيْقِرٌ، وفي حَبَرْكَى حُبَيْرِكٌ، وإنّما صارت هذه الألف إذا كانت

---

(٢٣) م " الألف " وهو سهو.

(٢٤) ب زيادة " الذي ".

(٢٥) الأصل زيادة " بهذه المنزلة لأنّها تضم إلى الاسم " بسبب انتقال النظر.

(٢٦) إنّ ألف التأنيث من أصول اللفظ ؛ لأنّها متحركة، فتضم إلى الاسم في مثل: حضرموت، وبعلبكّ.

(٢٧) الأصل، م " وجرت في التحقير هذه الألف ".

(٢٨) الأصل " وقوله " ؛ م " وهو قولك ".

خامسةً عندهم بمنزلة ألف مُبارِكٍ وجُوالِقٍ؛ لأنّها ميّتة [٢٩] مثلها، ولأنّها لو كُسِّرتِ الأسماءُ للجمع [٣٠]، لم تثبت. فلمّا اجتمع فيها ذلك، صارت عند العرب بتلك المنزلة، وهذا قول يونس والخليل [٣١]. فكذلك هذه الألف إذا كانت خامسةً فصاعدا.

---

(٢٩) أراد: غير متحركة، انظر: الهامش ٢٦.

(٣٠) م "للجميع".

(٣١) الأصل زيادة "رحمهما الله"؛ م زيادة " رحمه الله تعالى".

[الباب الرابع – تصغير الثلاثي بزيادة ألف التأنيث بعد ألف[*]]

[الممدود المؤنّث:]

هذا باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف:

اعلمْ أنّ تحقير ذلك كتحقير[1] ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث: لا تكسر[2] الحرفَ الذي بعد ياء التصغير، ولا تغيِّر الألفان عن حالهما قبل التصغير؛[3] لأنّهما[4] بمنزلة الهاء، وذلك قولك: حُمَيْراء، وصُفَيْراء، وفي طَرْفاء طُرَيْفاء. ٣/٤٢

[استطراد في تصغير فعلان:]

وكذلك (فَعْلان) الذي له (فَعْلى) عندهم؛ لأنّ هذه النون لما كانت بعد ألف، وكانت بدلاً من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر[5]، صار[6] بمنزلة الهمزة التي في حمراء لأنّها بدلٌ من الألف؛ ألا تراهم أجرَوا على هذه النون ما كانوا يُجرون على الألف كما كان [7] يُجرى على الهمزة ما كان يُجرى على التي هي بدلٌ منها.

واعلمْ أنّ كلّ شيء كان آخره كآخر(فَعْلان) الذي له(فَعْلى) وكانت عدّة حروفه كعدّة حروف (فَعْلان) الذي له(فَعْلى)، توالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين،اختلفت حركاته أو

(*) أي: ما كان مثل: حمراء، فأصل همزة التأنيث ألف بعد ألف، فهو بألفين.

(١) م " لتحقير " وهو سهو.

(٢) م " ولا يكسر ".

(٣) م " ولا تغير الألفان عن حالها قبل التصغير " ساقطة.

(٤) م " لأنها ".

(٥) أي: النون في فعلان للمذكر في مقابل ألف التأنيث في فعلى.

(٦) أي: صار حرف النون.

(٧) ب " كان " ساقطة.

لم يختلفن، ولم تكسّره للجمع حتى يصير على مثال (مفاعيل)[٨]، فإنّ تحقيره كتحقير (فَعْلان) الذي له(فَعْلى).

وإنّما صيّروه مثله حيث[٩] كان آخره نونا بعد ألف كما أنّ آخر (فَعْلان) الذي له(فَعْلى) نون بعد ألف، وكان ذلك زائداً كما كان[١٠] آخر (فَعْلان) الذي له (فَعْلى) زائداً، ولم يكسّر على مثال (مفاعيل) كما لم يكسّر(فَعْلان) الذي له (فَعْلى) على ذلك، فشبّهوا ذا بـ(فَعْلان) الذي له (فَعْلى) كما شبّهوا الألف بالهاء.

[الممدود غير المؤنّث:]

واعلمْ أنّ كلّ ما[١١] كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدوداً منصرفاً، فإنّ تحقيره كتحقير[١٢] الممدود الذي هو بعدّة حروفه مما فيه الهمزة بدلاً من ياء من نفس الحرف. وإنّما صار كذلك لأنّ همزته بدلٌ من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف، وذلك نحو: عِلْباء وحِرْباء،وتقول: عُلَيْبِيٌّ، وحُرَيْبِيٌّ كما تقول: في سَقّاء سُقَيْقِي، وفي مِقلاء مُقَيْلِيٌ[١٣].

[استطراد:]

وإذا كانت الياءُ[١٤] التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرةً،حقّرت ذلك الاسم كما تحقّر ٣/٤٢
الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدّة حروفه، وذلك: درحايةٌ، فتقول: دُرَيْحِيَّةٌ كما تقول: في سَقّايةٍ سُقَيْقِيَّةٌ،وإنّما صار هذا كهذا؛ لأنّ زوائده لم تجئ للتأنيث[١٥].

---

(٨) م " مفاعيل " ساقطة.

(٩) ب، هـ " حين ".

(١٠) م " كان " ساقطة.

(١١) الأصل " كلما ".

(١٢) الأصل " كتحقير " ساقطة.

(١٣) الأصل، م " وفي مِقلاء مُقَيْلِيٌ " ساقطة.

(١٤) الأصل " الهاء " وهو سهو.

(١٥) خلاصة ذلك: أنّ ما كان مثل: سقّاية، أصله: سقّاء، فهو ممدود لغير التأنيث، ويجري مجراه.

[الأمثلة:]

[مثال فعلاء:]

١- واعلم أنّ من قال: غَوْغَاءٌ، فجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ وصرف، قال: غُوَيْغيٌّ. ومن لم يصرفْ وأنّث، فإنّها عنده بمنزلة عَوْراءَ يقول: غُوَيْغاء كما يقول: عُوَيْراء.

ومن قال: قُوْباءٌ فصرفَ، قال: قُوَيبيٌّ كما تقول: عُلَيْبيٌّ [١٦]. ومن قال: هذه قُوَباءُ فأنّث ولم يصرف، قال: قُوَيْباء كما قال: حُمَيْراء [١٧]؛ لأنّ تحقير ما لحقته ألفا التأنيث، وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين،اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال: فُعَيْلاء.

[مثال فعلان:]

٢- واعلم أنّ كلّ اسم آخره ألفٌ ونونٌ زائدتان وعدّة حروفه كعدّة حروف (فَعْلانَ)، كسّر للجمع على مثال (مفاعيل)، فإنّ تحقيره كتحقير سِرْبالٍ، شبّهوه به حيث كُسّر للجمع كما يُكَسّر سِرْبالٌ،وفعل به ما ليس لبابه في الأصل. فكما كُسّر للجمع هذا التكسير حُقّر هذا التحقير، وذلك قولك: سُرَيْحِينٌ في سِرْحانٍ؛لأنكَ تقول: سَراحينٌ، وضِبعانٌ ضُبَيْعِينٌ ؛لأنّك تقول: ٣/٤٢
ضَباعينٌ، وحَوْمانٌ حُوَيْمينٌ ؛ لأنّهم يقولون: حَوَامينٌ؛ وسُلْطانٌ سُلَيْطينٌ؛لأنّهم يقولون: سَلاطين، ويقولون في فِرْزانٍ: فُرَيْزين؛ لأنّهم يقولون: فَرَازين. ومن قال: فَرَازِنَةٌ، قال أيضا: فُرَيْزينٌ [١٨]؛ لأنّه قد كُسّر كما كُسّر [١٩] جَحْجاحٌ وزِنْديقٌ كما قالوا: زَنادِقة وجَحاجِحةٌ.

وأمّا ظِرْبانٌ فتحقيره ظُرَيْبانٌ،كأنّك كسّرته على ظِرْباءَ، ولم تكسّره على ظَرِبانٍ [٢٠]؛ ألا

---

(١٦) انظر: الممدود غير المؤنّث.

(١٧) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يقال: قُوْباء، و قُوَباء بسكون الواو وفتحها. فمن سكّنها ذكّر وصرف، ومن فتحها أنّث ومنع من الصرف".

(١٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " الحومان: أرض غليظة منقادة ؛ الفرزان: من لعب الشطرنج ...؛ الصلفاء: ما اشتد من الأرض وصلب. "

(١٩) الأصل "كسر" ساقطة.

(٢٠) الأصل "ظربابن" في موضع ظرباء، وهو سهو؛ "ولم تكسره على ظربان" ساقطة

ترى أنّك تقول: ظَرابيّ كما قالوا: صَلْفاء وصَلافِيّ. ولو جاء شيء مثل ظِرْباءَ، كانت الهمزة للتأنيث؛لأنّ هذا البناء لا يكون من باب عِلْباء وحِرْباءٍ [٢١]، ولم تكسّره على ظَرِبانٍ؛ألا ترى أنّ النون قد ذهبت، فلم يشبه سِرْبالاً حيث لم تثبت في الجمع كما تثبت لام سِرْبال وأشباه ذلك [٢٢].

وتقول في وَرَشانٍ: وُرَيْشِينٌ ؛لأنّك تقول: وَرَاشِينُ.

وإذا جاء شيء على عدّة حروف سِرْحانٍ، وآخره كآخر سِرْحانٍ، ولم تعلم العربَ كسّرته للجمع، فتحقيره كتحقير: فَعْلانَ الذي له (فَعْلى) إذا لم تعلم. فالذي هو مثله في الزيادتين، والذي يصير في المعرفة بمنزلته أولى به حتى تعلم.

والذي ذكرت لك في جميع ذا قول يونس.

ولو سمّيت رجلاً بسِرْحانٍ، فحقّرته، لقلت: سُرَيْحِينٌ. وذا قول يونس وأبي عمرو. ٤٢٣/٣

ولو قلت: سُرَيْحانٌ، لقلت في رجل يسمى عَلْقَى: عُلَيْقى، وفي مِعْزًى: مُعَيْزى، وفي امرأة تسمّى سِرْبالُ: سُرَيْبالُ؛ لأنّها لا تنصرف، فالتحقير على أصله وإن لم ينصرف الاسم وجميع ما ذكرت لك في هذا الباب وما أذكر لك في الباب الذي يليه قول يونس [٢٣].

---

(٢١) أي: باب الممدود غير المؤنّث، انظر: العنوان الفرعي (الممدود غير المؤنّث).

(٢٢) أي: لم يشبه ظِرْبان سِرْبال وأشباه ذلك في الجمع، فلم يجر مجراه في التصغير، انظر: العنوان الفرعي (مثال فعلان).

(٢٣) الأصل " قول يونس " ساقطة ؛ م زيادة " فافهم ".

[الباب الخامس – تصغير ماكان على ستة بزيادتين]

هذا باب تحقيرما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث [١]، أو لحقته ألف ونون كما لحقت عُثْمانَ:

[ما لحقته ألفا التأنيث:]

أمّا ما لحقته ألفا التأنيث فخُنْفَساءُ، وعُنْصَلاءُ، وقَرْمَلاءُ، فإذا حقّرت، قلت: قُرَيْمِلاءُ، وخُنَيْفِساءُ، وعُنَيْصِلاءُ، ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث؛لأنّ الألفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تحذفا هنا حيث حيّ [٢] آخرُ الاسم وتحرّكَ كتحرك الهاء.

وإنّما حذفت الألف؛ لأنّها حرفٌ ميّتٌ، فجعلتها كألف مبارك. فأمّا الممدود، فإنّ آخره حيٌّ كحياة الهاء، وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء، فلمّا اجتمع فيه الأمران، جُعل بمنزلة ما فيه الهاء،والهاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم فجعلا اسماً واحدا، فالآخِرُ لا يُحذفُ أبداً؛لأنّه بمنزلة اسم مضاف إليه، ولا تغيِّر الحركةَ التي في آخر الأوّل كما لا تغيِّر الحركةَ التي قبل الهاء.

[مالحقته ألف ونون:]

٣/٤٤ وأمّا ما لحقته ألف ونون فعُقْرُبانٌ، وزَعْفَرانٌ، تقول: عُقَيْرِبانٌ [٣]، وزُعَيْفِرانٌ،تحقّره كما تحقّر ما في آخره ألفا التأنيث. ولا تحذف لتحرك النون، وإنّما وافق عُقْرُبانٌ خُنْفَساءَ كما وافق تحقير عُثْمانُ تحقير حَمْراءَ،جعلوا ما فيه الألف والنون من بنات الأربعة بمنزلة ما فيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة كما جعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل ما فيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة [٤]؛لأنّ النون في بنات الأربعة لمّا تحرّكت أشبهت الهمزة في خُنْفَساء وأخواتها، ولم تسكن فتشبه بسكونها الألف التي في قَرْقَرى، وقَهْقَرى، وقَبَعْثَرى،وتكون حرفاً واحدا بمنزلة قَهْقَرى.

---

(١) انظر: الباب الرابع، هامش (١).

(٢) حيّ: لم يكن ساكنا.

(٣) الأصل " عقيرب " وهو سهو.

(٤) م عبارة " مثال... الثلاثة " ساقطة لانتقال النظر.

وتقول في أُقْحُوانة: أُقَيْحِيانة، وعُنْظُوانة:عُنَيْظِيانةٌ، كأنّك حقّرت عُنْظُوانا،وأُقْحُوانا، وإذا حقّرت عُنْظُوانا وأُقْحُوانا، فكأنّك حقّرت عُنْظُوَة وأُقْحُوَة؛لأنّك تجري هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء. فإذا ضممتهما إلى شيء، فأجر تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء. وإنّما أدخلت الهاء ههنا لأنّ الزيادتين ليستا علامة للتأنيث.

[تعليق:]

وأمّا أُسْطُوانَةٌ فتحقيرها أُسَيْطِينَةٌ؛ لقولهم أَساطينُ كما قلت سُرَيْجِينٌ حيث قالوا: سَراحِينُ. فلمّا كسّروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقّرته عليه(٥).

(٥) انظر: الباب الرابع (مثال فعلان).

[النوع الثاني – ما يصغّر على جمع التكسير]

[الباب الأوّل – ما يصغّر على جمع التكسير في القياس]

هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه لو كسّرته للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره[1]، وذلك قولك في خاتَم: خُوَيْتِمٌ، وطابَقٍ: طُوَيْبِقٌ، ودانَقٍ: دُوَيْنِقٌ. والذين قالوا: دَوَانيقُ، وخَوَاتيمُ، وطَوَابيقُ إنّما جعلوه تكسير(فاعالٍ) وإنْ لم يكن من كلامهم كما قالوا مَلامِحُ والمستعمل في الكلام لَمْحَةٌ، ولا يقالن: مَلْمَحَةٌ غير أنّهم قد قالوا: خاتامٌ، حدّثنا بذلك أبو الخطاب. ٣/٤٢٥

وسمعنا من يقول ممن يوثق به من العرب:خُوَيْتيمٌ، فإذا جمع قال: خُوَاتيمُ.

وزعم يونس أنّ العرب تقول أيضاً: خَوَاتِمُ، ودَوَانِقُ، وطَوَابِقُ على (فاعل) كما قالوا: تابَلٌ وتَوَابِل. ولو قلت: خُوَيْتيمٌ ودوينيقٌ لقولك: خَوَاتيم ودَوَانيق، لقلت في: أُثْفيَّة أُثَيْفِيَّة، فخفّفتها؛ لأنّك تقول: أثافٍ، ولكنّك تحقّرها على تكسيرها على القياس. وكذلك مِعْطاءٌ تقول: مُعَيْطِيٌّ، ولا تلتفت إلى مَعَاط، ولحذفت في تحقير مَهرِيَّةٍ إحدى الياءين كما حذفت في مَهَارى إحداهما.

ومن العرب من يقول: صُغَيِّرٌ ودُرَيْهِيمٌ، فلا يجئ بالتصغير على: صَغيرٍ ودِرْهَمٍ كما لم يجئ دَوَانيق على دانَقٍ، فكأنّهم حقّروا دِرْهاماً وصِغْيارا.

وليس يكون ذا في كلّ شيء إلا أن تسمع منه شيئاً كما قالوا رُوَيْجِلٌ فحقّروا على راجلٍ، وإنّما يريدون: الرّجُل[2]. ٣/٤٢٦

---

(١) القياس في جمع خاتم ونحوه: خواتم (فاعل فواعل) وليس خواتيم (فاعال فواعيل). وقد جرى التصغير على ما كان القياس منه، فقالوا: خُوَيْتِم وليس خُوَيْتيم.

(٢) م زيادة " فافهم ".

[الباب الثاني – ما يصغّر على جمع التكسير مع الحذف]

كسّرتها للجمع لحذفتها، وكذلك تحذف في التصغير، وذلك قولك في مُغْتَلِم: مُغَيْلِمٌ كما قلت: مَغالِم،فحذفت حين كسّرت للجمع وإن شئت قلت: مُغَيْليمٌ، فألحقت الياء عوضاً مما حذفت كما قال بعضهم: مَغاليم (١).

وكذلك جُوالِقٌ إن شئت قلت: جُوَيْلِقٌ، وإن شئت قلت: جُوَيْليقٌ عــوضاً كما قالوا: جَوَاليقُ، والعِوَضُ قــول يونس والخليل (٢).

[الأمثلة:]

١- وتقول في المُقَدَّم، والمُؤَخَّر: مُقَيْدِمٌ، ومُؤَيْخِرٌ، وإن شئت عوّضت الياء كما قالوا: مَقَاديمُ ومَآخيرُ، والمَقادِمُ والمَآخِرُ عربية جيدة. ومُقَيْـدِّمٌ خطأ؛ لأنّه لا يكون في الكلام مَقادِّمُ. فإذا لم يكن ذا فيما هو بمنزلة التصغير في أنّ ثالثه حرف لينٍ كما أنّ ثالث التصغير حرف لين، وما قبل حرف لينه مفتوح كما أنّ ما قبل حرف لين التصغير مفتوح، وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً، فكذلك لا يكون في التصغير. فعلى هذا فقس، وهذا قول الخليل (رح) (٣)

وحروفُ اللين(٤) هي حروف المدّ التي يُمَدّ بها الصوت، وتلك الحروف:الألف، والواو، والياء.

٢- وتقول في مُنْطَلِقٌ: مُطَيْلِقٌ ومُطَيْليقٌ؛ لأنّك لو كسّرته كان بمنزلة مُغْتَلِمٍ في الحذفِ ٣/٤٢٧
والعِوَضِ.

٣- وتقول في مُذَّكِرٍ: مُذَيْكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ: مُقَيْرِبٌ. وإنّما حدّها مُذْتَكِرٌ، ولكنّهم

---

(١) الأصل " مغاليم " ساقطة.

(٢) م " قول يونس رحمه الله تعالى ".

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٤) م " وهي اللين " وهو سهو.

أدغموا، فحذفت هذا كما كنت حاذفه في تكسيركه للجمع لو كسّرته. وإن شئت عوّضت فقلت: مُذَيْكيرٌ، ومُقَيْريبٌ، وكذلك مُغَيْسِلٌ.

٤- وإذا حقّرت مُسْتَمِعاً، قلت: مُسَيْمِعٌ ومُسَيْميعٌ، تجريه مجرى مُغَيْسلٍ[٥] تحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيركه للجمع لو كسّرته.

٥- وإذا حقّرت مُزْدانٌ، قلت:مُزَيِّنٌ ومُزَيِّينٌ، وتحذف الدال لأنّها بدلٌ من تاء (مُفْتَعِلٍ) كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع. ومُزْدانٌ بمنزلة مُخْتار، فإذا حقّرته قلت: مُخَيِّرٌ، وإن شئت قلت: مُخَيِّيرٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: مَخايِرُ ومَخاييرُ كما فعلت ذلك بمُغْتَلِمٍ؛ لأنّه (مُفْتَعِلٌ)[٦]، وكذلك مُنْقادٌ؛ لأنّه (مُنْفَعِلٌ)، وكذلك مُسْتَزادٌ تحقيره مُزَيِّدٌ؛ لأنّه (مُسْتَفْعِلٌ). فهذه الزيادات تجرى على ما ذكرت لك.

٦- وتقول في مُحْمَرٍّ: مُحَيْمِرٌ ومُحَيْميرٌ[٧] كما حقّرت مُقَدَّما[٨]؛ لأنّك لو كسّرت مُحْمَرًّا للجمع، أذهبت[٩] إحدى الراءين؛ لأنّه ليس في الكلام (مَفاعِلٌّ).

٧- وتقول في مُحْمارٍّ [١٠]: مُحَيْميرٌ، ولا تقول: مُحَيْمِرٌّ؛ لأنّ فيها- إذا حذفت الراء - ألفاً رابعة، فكأنّك حقّرت مُحْمارٌ[١١].

٣/٤٢٨ ٨- وتقول في تحقير حَمارَّة : حُمَيْرَةٌ، كأنّك حقّرت حَمَرَةً؛لأنّك لو كسّرت حَمارَّةً للجمع، لم تقل: حَمائرُّ، ولكن كنت قائلاً[١٢]: حَمارٌّ[١٣]؛ لأنّه ليس في الكلام (فَعائلّ) كما لا يكون (مَفاعِلّ)[١٤].

---

(٥) انظر: المثال السابق.

(٦) انظر: صدر الباب.

(٧) م " ومحيمير" ساقطة.

(٨) انظر: المثال ١.

(٩) م " أذهب " وهو سهو.

(١٠) الأصل " محار" وهو سهو.

(١١) الأصل " محار " وهو سهو.

(١٢) هـ" ولكن تقول ".

(١٣) م العبارة" وتقول في تحقير... حمارّ " ساقطة.

(١٤) انظر: المثال ٦.

٩- وإذا حقّرت جُبُنَّةً، قلت: جُبَيْنَةٌ [١٥]؛ لأنّك لو كسّرتها للجمع، لقلت: جَبانّ ياهذا[١٦] كما تقول في المُرِضّة: مَراضّ كما ترى، فجُبُنَّةٌ ونحوها على مثال مُرِضّةُ. وإذا كسّرتها للجمع جاءت على ذلك المثال، وقد قالوا: جُبُنَّةٌ، فثقّلوا النون وخفّفوها[١٧].

١٠- وتقول في مُغْدَوْدِنٍ: مُغَيْدينٌ، إن حذفت الدال الآخِرة، كأنّك حقّرت: مُغْدَوْنٌ؛ لأنّها تبقى خمسة أحرف رابعتها الواو، فتصير بمنزلة بُهْلولٍ وأشباه ذلك، وإن حذفت الدال الأولى فهي بمنزلة جُوالِقٍ، كأنّك حقّرت مُغَوْدِنٌ.

١١- وإذا حقّرت خَفَيْدَدٌ قلت: خُفَيْدِدٌ وخُفَيْديدٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: خَفادِدٌ وخَفاديدٌ [١٨]، فإنّما هو بمنزلة عُذافِرٍ وجُوالِقٍ.

١٢- وإذا حقّرت غَدَوْدَنٌ، فبتلك المنزلة؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لقلت: غَدادينُ وغَدادِنُ، ولا تحذف من الدالين؛ لأنّها بمنزلة ما هو من نفس الحرف ههنا [١٩]، ولم تضطر ٤٢٩/٣
إلى حذف واحدٍ منهما، وليسا من حروف الزيادات إلا أن تضاعف لتلحق الثلاثة بالأربعة والأربعة بالخمسة.

١٣- وتقول في قَطَوْطًى: قُطَيْطٍ وقُطَيْطِيّ؛ لأنّه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وعَثَوْثَلٍ [٢٠].

١٤- وإذا حقّرت مُقْعَنْسِسٌ، حذفت النون وإحدى السينين؛ لأنّك كنت فاعلاً ذلك لو كسّرته للجمع. فإن شئت قلت: مُقَيْعِسٌ، وإن شئت قلت: مُقَيْعِيسٌ.

١٥- فأمّا مُعْلَوِّطٌ، فليس فيه إلا مُعَيْليطٌ؛ لأنّك إذا حقّرت فحذفت إحدى الواوين، بقيت واوٌ رابعة، وصارت الحروف خمسة أحرف. والواو إذا كانت في هذه الصفة، لم تحذف

---

(١٥) الأصل، م من دون ضبط. وكذلك معظم الأمثلة.

(١٦) ب، هـ "يا هذا" ساقطة.

(١٧) الأصل، م جُبُنْة بدون ضبط؛ ب، هـ ضبطت الباء بالسكون، والسياق يقتضي ضمها.

(١٨) الأصل، م جميع الأمثلة بالحاء المهملة، وما ذكرناه هو في ب، هـ. وفي المعجم حفد وخفد بمعنى خفّ وأسرع.

(١٩) انظر: المثال ١٠.

(٢٠) انظر: المثال ١٢.

في التصغير كما لا تحذف في التكسير [٢١] للجمع.

١٦- فأمّا مُقْعَنْسِسٌ، فلا يبقى منه - إذا حذفت إحدى السينين- زائدةٌ خامسةً تثبت في تكسيرك الاسمَ للجمع، والتي تبقى هي النون؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام (مُفاعِنْسل) [٢٢].

١٧- وتقول في تحقير عَفَنْجَج: عُفَيْجِج وعُفَيْجيج، تحذف النون، ولا تحذف من اللامين؛ لأنّ هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَن، وياء خَفَيْدَد [٢٣]، وهي من حروف الزيادة. والجيم ههنا المزيدة بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدَد، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛ لأنّها ليست من حروف الزيادة إلا أن تُضاعَفَ.

١٨- وإذا حقّرت عَطَوَّدٌ قلت: عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع قلت: عَطاوِدُ ٣/٤٣٠
روعَطاويدُ، وإنّما ثقّلتَ الواوَ التي ألحقتْ بناتِ الثلاثةِ بالأربعةِ كما ثقّلتَ باءَ عَدَبَّسٍ، ونونَ عَجَنَّسٍ.

١٩- وإذا حقّرت عِثْوَلٌّ قلت:عُثَيِّلٌ وعُثَيِّيلٌ ؛لأنّك لو جمعت قلت:عَثاوِلُ وعَثاويلُ. وإنّما صارت الواو تثبت في الجمع والتحقير لأنّهم إنما جاؤوا بهذه الواو لتلحق بنات الثلاثة بالأربعة فصارت عندهم كشين قِرْشَبٍّ، وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قِرْشَبٍّ، فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا: قَرَاشِبُ، فحذفوا ما هو بمنزلة الباء. وأثبتوا ما هو بمنزلة الشين، وكذلك قول العرب وقول الخليل (رح) [٢٤].

٢٠- وإذا حقّرت [٢٥] أَلَنْدَدٌ ويَلَنْدَدٌ- ومعنى أَلَنْدَدٍ ويَلَنْدَدٍ واحد- حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَج [٢٦]، وتركت الدالين لأنّهما من نفس الحرف؛ ويدلّك على ذلك أنّ المعنى معنى ألدّ، وقال الطِّرماح:

---

(٢١) ب، هـ " الكسر".

(٢٢) الأصل، م " مفاعل "؛ ب " مفاعنسل " وهو سهو.

(٢٣) انظر المثالين ١١، ١٢.

(٢٤) م "رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢٥) م " وإذا حقّرت " ساقطة.

(٢٦) انظر: المثال ١٧.

٢٦- * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ (*) [كامل]

فإذا حذفت النون قلت: أُلَيِّدٌ[٢٧] كما ترى حتى يصير على قياس تصغير (أَفْعَل) من المضاعف؛ لأنّ (أُفَيْعِل)[٢٨] من المضاعف و(أَفَاعِلُ) من المضاعف لا يكون إلا مدغماً، فأجريته على كلام العرب.

ولو سمّيت رجلا بأَلْبَبَ، ثم حقّرته قلت: أُلَيِّبٌ [٢٩] كما ترى، فرددته إلى قياس ٣/٣١ع
(أَفْعَل)، وإلى الغالب في كلام العرب. وإنّما أَلْبَبٌ شاذٌّ كما أنّ حَيْوَةَ شاذٌّ، فإذا حقّرت حَيْوَةَ صار على قياس غَزْوَةَ [٣٠]، ولم تصيِّره كينونته ههنا على الأصل أن تحقّره عليه، فكذلك أَلْبَبٌ.

٢١- وإذا حقّرت إِسْتَبْرَقُ قلت: أُبَيْرِقٌ، وإن شئت قلت: أُبَيْرِيقٌ[٣١] على العِوَض؛ لأنّ السين والتاء زائدتان، لأنّ الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة ولا الخمسة، وإنّما تدخلها على بنات الثلاثة، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة إلا السين والتاء، فصارت الألف بمنزلة ميم (مُسْتَفْعِلٍ)، وصارت السين والتاء بمنزلة سين (مُسْتَفْعِلٍ) وتائه، و تركُ صرفِ إِسْتَبْرَقَ يدلّك على أنّه (إِسْتَفْعَلَ).

٢٢- وإذا حقّرت أَرَنْدَجٌ قلت: أُرَيْدَجٌ؛ لأنّ الألف زائدة، ولا تلحق هذه الألف إلا

---

* ٢٦- ديوان الطّرماح، ١٤١.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١١٢): "وصف حرباء وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس - لما يجد من أذى الحرّ- بخصم ظهر على خصومه، فهو يحرّك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور. ومعنى أبرّ ظهر وغلب "

الشاهد فيه: قوله (أَلَنْدَد) من أَلَدّ بمعنى خاصم من بنات الثلاثة، وإذا حقّر حذفت نونه، فصغّر تصغير أَلَدّ وهو أُلَيِّد.

(٢٧) الأصل، م "أُلَيِّد " بدون ضبط ؛ ب، هـ " أُلَيْدّ"، وهو سهو.

(٢٨) الأصل " أفعيل " وهو سهو.

(٢٩) الأصل، م " أُلَيِّب " بدون ضبط ؛ ب، هـ " أُلَيْبّ " وهو سهو.

(٣٠) الأصل " عدوة " غير واضحة ؛ ب "جِذْوة ".

(٣١) الأصل استبرق بهمزة وصل، فلمّا سمّي بها قطعت، وهي اسم مؤنّث لا يصرف، وقد وردت في ب، هـ منوّنة، وهو سهو، انظر: قوله بعد " وترك صرف إستبرق يدلّ على أنّه إستفعل ".

بنات الثلاثة، والنون بمنزلة نون أَلَنْدَد[٣٢].

٣/٤٣٢ ٢٣ / ا- وتقول في تحقير[٣٣] ذُرَحْرَحٍ: ذُرَيْرِحٌ، وإنّما ضاعفت الراء والحاء كما ضاعفت الدال في مَهْدَدٍ؛ والدليلُ على ذلك ذُرّاحٌ وذُرُّوحٌ، فضاعف بعضهم الراء، وضاعف بعضهم الراء والحاء، وحقّرته كتكسيركه[٣٤] للجمع؛ ألا ترى أنّ مَنْ لغتُه ذُرَحْرَحٌ يقول ذَرَارِحُ[٣٥]، وقالوا: جُلَعْلَعٌ وجَلالِعُ[٣٦].

وزعم يونس أنّهم يقولون: صَمامِحُ، ودَمامِكُ في صَمَحْمَحٍ ودَمَكْمَكٍ. فإذا حقّرت قلت: صُمَيْمِحٌ ودُمَيْمِكٌ وجُلَيْلِعٌ، وإن شئت قلت:ذُرَيْرِيحٌ عوضاً كما قالوا: ذَرَارِيحُ، وكرهوا: ذَرَارِحُ وذُرَيْحِحٌ للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد، وجاء العوض فلم يغيّروا ما كان من ذلك قبل أن يجيء، ولم يقولوا في العوض: ذَراحِيح، فيكون في العوض على ضربٍ وفي غيره على ضربٍ، ومع ذا أنّ (فَعاعِيلَ) و(فَعاعِلَ) أكثر وأعرف من (فَعَالِلَ) و(فَعالِيلَ).

٢٣/ ب – وزعم الخليل (رح)[٣٧] أنّ مَرْمَرِيسٌ عنده من المَراسة، والمعنى يدلّ، وزعم أنّهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر ذُرَحْرَحٍ الراء والحاء، وتحقيره مُرَيْرِيسٌ؛ لأنّ الياء تصير رابعةً، وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأنّ الميم إذا حذفت تبيّن في التحقير أنّ أصله من الثلاثة، كأنّك حقّرت مَرّاسٌ. ولو[٣٨] قلت: مُرَيْمِيسٌ لصارت كأنّها من باب سُرْحُوبٍ، وسِرْداحٍ ، وقِنْديلٍ.

---

(٣٢) انظر: المثال ٢٠.

(٣٣) ب "تصغير".

(٣٤) ب " على تكسيركه ".

(٣٥) الأصل " ذراح " وهو سهو.

(٣٦) م " وقالوا خلعلع " وهو سهو.

(٣٧) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٣٨) الأصل " لو ".

[تعليق على المثال ٢٣:]

٣/٤٣٣ وكلّ شيء ضوعف الحرفان من أولّه أو آخره، فأصله الثلاثة ممّا عدّة حروفه خمسة أحرف كما أنّ كلّ شيء ضوعف الثاني منه من أوّله أو آخره، وكانت عدّته أربعةً أو خمسةً رابعه حرف لين، فهو من الثلاثة عندك، فهذان يجريان مجرى واحدا.

٢٤- وإذا حقّرت المُسَرْوَل، فهو مُسَيْرِيلٌ(٣٩)، ليس إلا هذا لأنّ الواو رابعة. ولو كسّرته للجمع، لم تحذف، فكذلك لا تحذف في التصغير. فإذا حقّرت أو كسّرت وافق بُهْلولا وأشباهَه(٤٠).

٢٥- وإذا حقّرت مَساجِدَ اسم رجلٍ، قلت: مُسَيْجِدٌ، فتحقيره كتحقير مسجدٍ؛ لأنّه اسمٌ لواحد، ولم ترد أن تحقّر جماعة المساجدَ، ويُحقّر ويُكَسّر اسم رجل كما يُحقّر مُقَدّمٌ(٤١).

---

(٣٩) م " وإذا حقّرت المقرول فهو مقيريل ".

(٤٠) انظر: المثال ١٠.

(٤١) م زيادة " فافهم "؛ انظر: المثال ١.

[النوع الثالث – تصغير المزيد بحذف أو تثبيت]

[الباب الأوّل – تصغير الثلاثي بالحذف ممّا أوّله همزة وصل]

هذا بابُ ما تحذف منه الزوائد من بنات الثلاثة ممّا أوائله الألفات الموصولات، وذلك
قولك في اسْتِضرابٍ: تُضَيْرِيبٌ، حذفت الألف الموصولة؛ لأنّ ما يليها من بعدها لا بدّ من
تحريكه، فحذفت لأنهم قد علموا أنّها في حال[1] استغناءٍ عنها، وحذفت السين كما كنت
حاذفها لو كسّرته للجمع حتى يصير على مثال(مَفاعيل)، وصارت السين أولى بالحذف حيث
لم يجدوا بُداً من حذف أحدهما؛ لأنّك إذاً أردت أن يكون تكسيره وتحقيره على ما في كلام ٣/٤٣٦
العرب نحو التجفاف والتبيان، وكان ذلك أحسن من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم؛
ألا ترى أنّه ليس في الكلام (سِفْعالٌ).

[الأمثلة:]

١- وإذا صغّرت[2] الافتقار، حذفت الألف لتحرّك ما يليها، ولا تحذف التاء؛لأنّ الزائدة إذا كانت ثانيةً في بنات الثلاثة، وكان الاسم في عدّة حروفه[3] خمسة أحرف رابعهن حرف اللين لم يحذف منه شيء في تكسيره للجمع – لأنّه يجئ على مثال (مَفاعيلَ) – ولا في تصغيره، وذلك قولك في دِيباجٍ: دَيابيجُ، والبياطيرُ والبياطِرَةُ[4] جمع بَيْطارٍ، صارت الهاء عوضا من الياء. فإذا حذفت الألف الموصولة بقيت خمسة أحرفٍ الثاني منها حرفٌ زائد، والرابع حرف لين، فكلّ اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير، فالتاء في افتقارٍ إذا حذفت الألف بمنزلة الياء في ديباجٍ؛لأنّك لو كسّرته للجمع بعد حذف الألف لكان على مثال (مَفاعيلَ) تقول: فُتَيْقيرٌ.

---

(١) ب " حالة ".

(٢) ب، هـ " صغّرت ".

(٣) ب " حروفه " ساقطة.

(٤) الأصل " بياطرة ".

٢- وإذا حقّرت انطلاقٌ قلت: نُطَيْليقٌ، تحذف[٥] الألف لتحرّك ما يليها، وتدع النون؛ لأنّ الزيادة إذا كانت أوّلا في بنات الثلاثة، وكانت على خمسة أحرف، وكان رابعه حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسير كه للجمع - لأنّه يجئ على مثال (مَفاعيلَ) ولا في التصغير، وذلك نحو: تِجْفاف وتَجافيفَ، ويَرْبوعٍ ويَرابيعَ، فالنونُ في انطلاقٍ بعد حذف الألف كالتاء في تِجْفافٍ.

٣- وإذا حقّرت احْمِرارٌ قلت: حُمَيْرِيرٌ؛ لأنّك إذا حذفت الألف كأنّك تصغّر حِمْرارٌ، فإنّما هو حينئذٍ كالشِّملال، ولا تحذف من الشِملال كما لا تحذف منه في الجمع.

٤- وإذا حقّرت اشْهيبابٌ، حذفت الألف، فكأنّه بقي شِهيبابٌ، ثم حذفت الياء التي ٣/٣٥ب
بعد الهاء كما كنت حاذفها في التكسير إذا جمعت، فكأنّك حقّرت شِهْبابٌ.

وكذلك الاغْديدانُ تحذف الألف والياء التي بعد الدال كما كنت حاذفها في التكسير للجمع، فكأنّك حقّرت غِدّان، وذلك نحو غُدَيْدينٍ وشُهَيْبيبٍ.

٥- وإذا حقّرت اقْعِنْساس، حذفت الألف لما ذكرنا؛ فكأنّه يبقى قِعِنْساسٌ، وفيه زائدتان: إحدى السينين، والنون، فلا بدّ من حذف إحداهما؛ لأنّك لو كسّرته للجمع حتى يكون على مثال (مَفاعيلَ) لم يكن من الحذف بدٌّ[٦]، فالنونُ أولى؛لأنّها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيبابٍ واغديدانٍ، وهي من حروف الزيادة، والسينُ ضوعفت كما ضوعفت الباءُ. ومااليس من حرف الزيادة[٧] في الاشْهيبابِ والاغديدانِ.ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النون أولى بالحذف؛ لأنّه كان يجئ تحقيره وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره.فإذا لم تجد بدّا من حذف إحدى الزائدتين فدعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلام كشُمَيْليلٍ.

٦- وإذا حقّرت اعْلِوّاطٌ قلت: عُلَيِّطٌ، تحذف الألف لما ذكرنا، وتحذف الواو الأولى؛ لأنّها بمنزلة الياء في الاغديدانِ والنون في احرنجامِ. فالواوُ المتحرّكة بمنزلة ما هو من نفس الحرف؛لأنّه ألحق الثلاثة ببناء الأربعة كما فُعِلَ ذلكَ بواو جَدْوَل، ثم زِيدَ عليه كما يُزادُ على بنات الأربعة[٨].

---

(٥) الأصل " بحذف ".

(٦) الأصل " مد " في موضع " بدّ " وهو سهو

(٧) الأصل " الزوائد ".

(٨) م زيادة " فافهم ".

[الباب الثاني - التصغير بالحذف من المزيد الثلاثي بحرفين]

٤٣٦/٣ هذا بابُ تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف إحداهما - تحذف أيّهما شئت - وذلك نحو: قَلَنْسُوَةٍ، إن شئت قلت: قُلَيْسِيَةٌ، وإن شئت قلت: قُلَيْنِسَةٌ كما فعلوا ذلك حين كسّروه للجمع، فقال بعضهم: قَلانِسُ، وقال بعضهم: قَلاسٍ، وهذا قول الخليل (رح) [١].

[الأمثلة:]

١- وكذلك حَبَنْطًى، إن شئت حذفت النون فقلت: حُبَيْطٍ، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حُبَيْنِطٌ؛ وذلك لأنّهما زائدتان ألحقتا الثلاثةَ ببناء الخمسة، وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فليس واحدةٌ الحذفُ ألزمُ لها منه للأخرى، فإنّما حَبَنْطًى وأشباهه بمنزلة قَلَنْسُوَةٍ.

٢- ومن ذلك كَوَأْلَلٌ، إن شئت حذفت الواو وقلت: كُؤَيْلِلٌ وكُؤَيْليلٌ، وتقديرها كُعَيْلِلٌ وكُعَيْليلٌ، وإن شئت حذفت إحدى اللامين، فقلت: كُوَيْئِلٌ وكُوَيْئيلٌ وتقديرها كُوَيْعِلٌ وكُوَيْعيلٌ؛ لأنّهما زائدتان ألحقتاه بسَفَرْجِلٍ، وكلّ واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف.

٣- وممّا لا يكون الحذفُ ألزمَ لإحدى زائدتيه منه للأخرى حُبارَى، إن شئت قلت:
٤٣٧/٣ حُبَيْرَى كما ترى، وإن شئت قلت: حُبَيِّرٌ؛ وذلك لأنّ الزائدتين لم يجيئا لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة، وإنّما الألفُ الآخِرةُ ألفُ تأنيثٍ، والأولى كواو عَجوزٍ فلا بدّ من حذف إحداهما؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لم يكن لك بدٌّ من حذف إحداهما كما فعلت ذلك بقَلَنْسُوَةٍ، فصار ما لم تجئ زائدتاه لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسة؛ لأنّهما مستويتان في أنّهما لم يجيئا ليُلحقا شيئاً بشيءٍ كما أنّ الزيادتين اللتين في حَبَنْطًى مستويتان في أنّهما ألحقتا الثلاثةَ بالخمسة.

---

(١) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

وأمّا[٢] أبو عمرو فكان يقول حُبَيِّرَةٌ[٣]، ويجعل الهاء بدلاً من الألف التي كانت علامةً للتأنيث إذ لم تصل إلى أن تَثبت.

٤- وإذا حقّرت عَلانِيَةً أو ثَمانِيَةً أو عُفارِيَةً، فأحسنُهُ أن تقول عُفَيْرِيَةٌ وعُلَيْنِيَةٌ وثُمَيْنِيَةٌ؛ من قِبَلِ أنّ الألف ههنا بمنزلة ألف عُذافِرٍ وصُمادِحٍ، وإنّما مُدّ بها الاسمُ، وليست تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، والياءُ لا تكون في آخر الاسم زيادة إلا وهي تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، ولو حذفت الهاء من ثَمانِيَةٍ وعَلانية لجرت الياءُ مجرى ياء جَوارِي،وصارت الياء بمنزلة ما هو من نفس الحرف،وصارت الألف كألف جَوارِي[٤]، وهي وفيها الهاءُ بمنزلة جارِيَة، فأشبَهُها بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُ أن لا تحذف، فالياءُ في آخر الاسم أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف لأنّها تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، فياء عُفارِيَةٍ وقُراسِيَةً بمنزلة راء عُذافِرَةٍ كما أنّ ياء عِفْرِيَةٍ بمنزلة عين ضِفْدِعَةٍ. فإنّما مَدَدْتَ عِفْرِيَةً حين قلت:عُفارِيَةٌ كما أنّك كأنّك مَدَدْتَ عُذْفُرًا لّما قلت: عُذافِرٌ. ٤٣٨/٣

وقد قال بعضهم وهو يونس[٥]: عُفَيِّرَة وثُمَيِّنَةٌ، شبَّهها بألف حُبارَى إذ كانت زائدة كما أنّها زائدة، وكانت في آخر الاسم. وكذلك صَحَارَى وعَذَارَى، وأشباه ذلك.

٥- وإن حقّرت رجلاً اسمه مَهَارَى، أو رجلاً اسمه صَحَارَى، كان صُحَيْرٍ، ومُهَيْرٍ[٦] أحسنَ؛ لأنّ هذه الألف لم تجئ للتأنيث، إنّما أرادوا مَهَارِيٌّ[٧] وصَحَارِيٌّ، فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهَارَى وصَحَارَى كما قالوا: مَدَارَى ومَعَايا فيما هو من نفس الحرف. فإنّما (فَعَالَى) كـ(فَعَالِي)، و(فَعَالِلُ) و(فَعَائِلُ)؛ ألا ترى أنّك لا تجد في الكلام (فَعَالَى) لشيءٍ واحد.

٦- وإن حقّرت عَفَرناةً وعَفَرْنَى كنْتَ بالخيار إن شئت قلت:عُفَيْرِنٌ[٨] وعُفَيْرِنَةٌ، وإن شئت قلت: عُفَيْرٍ وعُفَيْرِيَةٌ؛ لأنّهما زيدتا لتُلحقا الثلاثةَ بالخمسةِ كما كان حَبَنْطَى زائدتاه

---

(٢) الأصل، م " فأما ".

(٣) هـ " حُبَيِّرَة " وهو سهو.

(٤) م " جوار ".

(٥) م، ب، هـ " وهو يونس " ساقطة.

(٦) الأصل " صحيرى ومهيرى " وهو سهو.

(٧) هـ " مداري ".

(٨) الأصل " عفيرون ".

تُلحقانه بالخمسةِ لأنّ الألف[٩] إذا جاءت منونةً خامسةً أو رابعةً، فإنّها تُلْحِقُ بناءً ببناءٍ، وكذلك النونُ.

ويُستدلّ على زيادتي عَفَرْنًى [١٠] بالمعنى؛ألا ترى أنّ معناه عِفْرٌ وعِفْريتٌ، وقال الشاعر:

٢٧- ولم أَجِدْ بالمِصْرِ مِنْ حاجاتي غيرَ عَفارِيتَ وعَفَرْنَياتِ [رجز]

٧- أمّا العِرَضْنى فليس فيها إلا عُرَيْضِنٌ؛لأنّ النون ألحقت الثلاثة بالأربعة، وجاءت ٣/٤٢٩
هذه الألف للتأنيث، فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف، ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف، فصار تحقيرها كتحقير حَجَجْبى؛ لأنّ النون بمنزلة الراء من قِمَطْر.

٨- وإذا حقّرت رجلاً اسمه قَبائل قلت: قُبَيْئِلٌ [١١]، وإن شئت قلت: قُبَيْئِلٌ عوضاً مما حذفت، والألف أولى بالطرح من الهمزة؛لأنّها كلمةٌ حيّةٌ لم تجئ للمدّ، وإنّما هي بمنزلة جيم مَساجد وهمزة بُرائِل [١٢]، وهي في ذلك الموضع والمثال، والألفُ بمنزلة ألف عُذافِرٍ، وهذا قول الخليل (رح) [١٣].

وأمّا يونس فيقول: قُبَيِّلٌ، يحذف الهمزة إذ كانت زائدة كما حذفوا ياء قُراسِيَةٍ، وياء عُفارِيَةٍ.

وقولُ الخليلِ (رح) [١٣] أحسنُ كما أنّ عُفَيْرِيَةً أحسنُ.

٩- وإذا حقّرت لُغَّيْزَى قلت: لُغَيْغِيزٌ، تحذف الألف، ولا تحذف الياء الرابعة؛لأنّك لو حذفتها احتجت أيضاً إلى أن تحذف الألف، فلما اجتمعت زائدتان إن حذفت إحداهما ثبتت الأخرى؛لأنّ ما يبقى لو كسّرته كان على مثال (مَفاعِيلَ)، وكانت الأخرى إن حذفتها احتجت إلى حذف الأخرى حين حذفت التي إذا حذفتها استغنيت وكذلك فعلت في

---

(٩) م " ال " وهو سهو

(١٠) م " عفرنا ".

(١١) م " قبيل " وهو سهو.

(١٢) م " برابل " وهو سهو.

(١٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(١٣) م، ب، هـ " رح " ساقطة.

اقْعِنْساسٍ[١٤]، حذفت النون، وتركت الألف؛لأنّك لو حذفت الألف، احتجت إلى حذف ٣/٤٤ب
النون.

[تعليق:]

فإذا وصلوا إلى أن يكون التحقير صحيحاً بحذف زائدةٍ لم يجاوزوا حذفها إلى ما لو حذفوه لم يستغنوا به كراهية أن يُخلّوا بالاسم إذا وصلوا إلى أن لا يحذفوا إلا واحداً. وكذلك لو كسّرته للجمع لقلت:لّغاغِيْزُ.

[تعقيب:]

واعلمْ[١٥] أنّ ياء لُغَّيْزَى ليست ياء التحقير؛ لأنّ ياء التحقير لا تكون رابعة، إنّما هي بمنزلة ألف خُضّارَى، وتحقيرُ خُضّارَى كتحقير لُغَّيْزَى.

١٠- وإذا حقّرت عِبِدّى قلت: عُبَيْدٌّ، تحذف الألف ولا تحذف الدال الثانية؛لأنّها ليست من حروف الزيادة، وإنّما ألحقت الثلاثة ببناء الأربعة، وإنّما هي بمنزلة جيم عَفَنْجٍ الزائدة، فهذه الدّال بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فلا يلزم الحذف إلا الألف كما لم يلزم في قَرْقَرَى الحذفَ إلا الألفُ.

١١- وإذا حقّرت بَرُوكاءَ أو جَلُولاءَ قلت: بُرَيْكاءُ وجُلَيْلاءُ؛ لأنّك لا تحذف هذه الزوائد لأنّها[١٦] بمنزلة الهاء، وهي زائدة من نفس الحرف كألف التأنيث[١٧]. فلمّا لم يجدوا سبيلاً إلى حذفها؛لأنّها كالهاء في أن لا تُحْذَفَ خامسةً، وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مُبَارَكٍ وراء عُذَافِرٍ، وصارت الواوُ كالألف التي تكون في موضع الواو والياء التي تكون في في موضع الواو إذا كنّ سواكن بمنزلة ألف عُذَافِرٍ ومُبَارَكٍ؛لأنّ الهمزة تثبت مع ٣/٤٤أ
الاسم وليست كهاء التأنيث.

١٢- وإذا حقّرت مَعْيُوراءَ ومَعْلُوجاء قلت: مُعَيْلِيجَاء ومُعَيِّرَاءَ،لا تحذف الواو؛لأنّها

---

(١٤) الأصل " اقعيناس "؛ م " اقعنسس ".

(١٥) الأصل " وزعم ".

(١٦) م " لأنها ".

(١٧) الأصل " التأنيث " ساقطة.

ليست كألف مُبَارَك، هي رابعةٌ. ولو كان آخرُ الاسمِ ألفَ التأنيث كانت هي ثابتة لا يلزمها الحذفُ كما لم يلزم ذلك ياء لُغَيْزَى[١٨]، وألف خُضَّارَى التي بعد الضاد فلما كانت كذلك صارت كقاف قَرْقَرَى وفاء خُنْفَساء؛لأنّها لا تحذف أشباههما من بنات الأربعة إذا كان في شيء منهن ألفُ التأنيثِ خامسةً؛لأنّهن من أنفس الحروف، ولا تحذف منهن شيئاً. فلمّا كان آخرُ شيءٍ من بنات الأربعة ألفاتِ التأنيثِ، كان لا يُحْذَفُ منها شيءٌ إذا كانت الألفُ خامسةً إلا الألفَ، [و] صارت الواو بمنزلة ما هو من نفس الحرف في بنات الأربعة.

[تعليق:]

ولو جاء في الكلام (فَعْوَلاءُ) ممدودةً[١٩]، لم تحذف الواو؛ لأنّها تلحق الثلاثة بالأربعة، فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف، وذلك حين تظهرالواوُ فيمن قال: أُسَيْوِد، فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدٍ[٢٠].

– ولو كان في الكلام (أَفْعِلاءُ)،العينُ منها واوٌ لم تحذفها، فإنّما هذه الواو كنون عِرَضْنَةٍ؛ ألا ترى أنّك كنت لا تحذفها لو كان آخرُ الاسمِ ألفَ التأنيثِ، ولم يكن ليلزمَها حذفُ كما لم يلزم ذلك نون عِرَضْنَى[٢١] لو مددت –

ومن قال في أَسْوَدَ: أُسَيِّدُ، وفي جَدْوَلٍ:جُدَيِّلٍ قال في (فَعْوَلاءَ)

إن جاءت (فُعَيْلاءُ) يُخَفِّف؛لأنّها صارت بمنزلة السواكن لأنّها تغيّرها وهي في ٣/٤٤٢
مواضعها. فلمّا ساوتها وخرجت إلى بابها صارت مثلهن في الحذف وهذا قول يونس.

١٣– وإذا حقّرت ظَرِيفِيْنَ – غيرَ اسمِ رجلٍ – أو ظَرِيفَاتٍ أو دَجَاجَاتٍ قلت: ظُرَيِّفُونَ وظُرَيِّفَاتٌ ودُجَيِّجَاتٌ؛ من قِبَلِ أنّ الياء والواو والنون لم يكسّر الواحد عليهن كما كسّر على ألفي جَلُوْلاء، ولكنّك إنما تلحق هذه الزوائد بعد ما تكسّر الاسم في التحقير للجمع وتخرجهنّ إذا لم ترد الجمع كما أنّك إذا قلت: ظَرِيفُونَ، فإنّما ألحقته اسماً بعدما فرغ من بنائه،

---

(١٨) انظر: المثال ٩.

(١٩) الأصل " ممدود ".

(٢٠) الأصل " فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدٍ " ساقطة.

(٢١) انظر: المثال ٧.

وتخرجهما إذا لم ترد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءي الإضافة، وكذلك هما. فلمّا كان ذلك كذلك شبّهوه بهاء التأنيث،وكذلك التثنية تقول: ظُرَيِّفَانِ.

١٤- وسألت يونس عن تحقير ثَلاثِينَ فقال: ثُلَيْثُونَ، ولم يثقّل شبّهها بواو جَلُولاءَ؛ لأنّ ثلاثاً لا تستعمل مفردة على حد ما يفرد ظَرِيفُ[٢٢]، وإنّما ثَلاثونَ بمنزلة عِشرينَ لا يفرد ثلاثٌ من ثلاثين كما لا يفرد العشرُ[٢٣] من عِشرينَ. ولو كانت إنّما تلحق هذه الزيادة الثلاث التي تستعملها مفردةً، لكنت إنّما تعني تسعة. فلمّا كانت هذه الزيادة لا تُفارقُ شُبّهتْ بألفي جَلُولاءَ.

١٥- ولو سمّيت رجلاً جِدَارَيْنِ، ثم حقّرته لقلت: جُدَيْرانِ، ولم تثقّل؛ لأنّك لست ٢/٤٣ب
تريد معنى التثنية، وإنّما هو اسمٌ واحدٌ كما أنّك لم ترد بثَلاثينَ أن تضعّف الثلاثَ[٢٤].

١٦- وكذلك لو سمـّيته بدجاجاتٍ أو ظَرِيفَيْنَ أو ظَرِيفَـاتٍ خفّفت[٢٥].

١٧- فإن سمّيت رجلاً بدجاجةٍ أو دجاجتينِ ثقّلت في التحقير؛ لأنّه حينئذٍ بمنزلة (دَرَابَ جِرْدَ)، والهاءُ بمنزلة (جِرْدَ)، والاسمُ بمنزلة (دَرَابَ). وإنّما تحقير ما كان من شيئين كتحقير المضاف، فدجاجةٌ كدَرَابَ جِرْدَ، ودجاجتين كدَرَابَ جِرْدَيْنِ.

---

(٢٢) انظر: المثال السابق، أراد التنبيه إلى الفرق بين المثالين.

(٢٣) الأصل " العشرين " وهو سهو.

(٢٤) انظر المثال السابق.

(٢٥) انظر المثال ١٣.

[الباب الثالث - التصغير بإثبات الزيادة للثلاثي المزيد]

هذا باب تحقير ما ثبتت زيادته من بنات الثلاثة في التحقير، وذلك نحو: تِجْفَافٍ، وإصْلِيتٍ، ويَرْبُوعٍ، فتقول: تُجَيْفِيفٌ، وأُصَيْلِيت، ويُرَيْبِيعٌ؛ لأنّك لو كسّرتها للجمع ثبتت هذه الزوائدُ.

[الأمثلة:]

١- ومثل ذلك عِفْرِيْتٌ، ومَلَكُوتٌ تقول: عُفَيْرِيتٌ؛ لأنّك تقول: عَفَارِيْتٌ، ومُلَيْكِيتٌ؛ لأنّك تقول: مَلاكِيتُ.

٢- وكذلك رَعْشَنٌ؛ لأنّك تقول: رَعَاشِنٌ.

٣- ومثل ذلك سَنْبَتَةٌ؛ لأنّك تقول: سَنابِتُ، يدلّك على زيادتها أنّك تقول: سَنْبَةٌ كما تقول: عِفْرٌ [١]، فيدلّك على عِفْرِيتٌ أنّ تاءَهُ زائدةٌ.

٤- وكذلك قَرْنُوَةٌ تقول: قُرَيْنِيَةٌ؛ لأنّك لو كسّرت قَرْنُوَةً، لقلت قَرَانٍ كما تقول في تَرْقُوَةٍ: تَرَاقٍ.

٥- وإذا حقّرت بَرْدَرَايا، أو حَوْلايا قلت: بُرَيْدِرٌ وبُرَيْدِيرٌ، وحُوَيْلِيٌّ؛ لأنّ هذه ياءٌ ليست حرفَ [٢] تأنيث، وإنّما هي كياء دِرْحايةٍ، فكأنّك إذا حذفت ألفا إنما تحقّر قُوْباءً، وغَوْغَاءً فيمن صرف [٣].

---

(١) الأصل "عفرة" وهو سهو.

(٢) الأصل "بحرف".

(٣) الأصل "صرفه"؛ م "فيمن صرف" ساقطة.

هذا باب ما يُحْذَفُ في التحقير من زوائد بنات الأربعة؛لأنّها لم تكن لتثبت لو كسّرتها للجمع، وذلك قولك في قَمَحْدُوَةٍ: قُمَيْحِدَةٌ كما قلت: قَمَاحِدٌ، وسُلْحفاةٍ: سُلَيْحِفَةٌ كما قلت: سَلاحِفُ، وفي مَنْجَنِيقٍ: مُجَيْنِيقٌ؛ لأنّك تقول: مَجَانِيقُ، وفي عَنْكَبُوتٍ عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ؛ لأنّك تقول: عَنَاكِبُ وعَناكيبُ، وفي تَخْرَبوتٍ: تُخَيْرِبٌ وتُخَيْرِيبٌ، إن شئت عوضاً، وإن شئت فعلت ذلك بقَمَحْدُوةٍ وسُلْحَفاةٍ ونحوهما. ٣/٤٤٤

ويدلّك على زيادة التاء[(١)] والنون كسرُ الأسماءِ للجمع وحذفُها، وذلك أنّهم لا يكسّرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا؛ لأنّهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال (مَفَاعِلُ) و (مَفَاعِيلُ)، فكرهوا أن يحذفوا حرفاً من نفس الحرف، ومن ثَمّ لا يكسّرون بنات الخمسة إلا أن تستكرِهَهم، فيخلّطوا [(٢)]؛ لأنّه ليس من كلامهم. فهذا دليلٌ على الزوائد.

[الأمثلة:]

١ – وتقول في عَيْطَمُوسٍ: عُطَيْمِيسٌ كما قالوا: عَطَامِيسُ ليس إلا؛ لأنّها تبقى واوٌ رابعة إلا أن يُضطرّ شاعرٌ كما قال: غَيْلان:

٢٨ – قد قرّبتْ ساداتُها الرَّوائسَا　　　والبكَرَاتِ الفُسَّجَ العَطامِسَا[(*)]　　　[رجز] ٣/٤٤٥

---

(١) الأصل، م " اليائين " وهو سهو.

(٢) أي: لا يجمعون الخماسي جمع تكسير مثل: فرزدق مخافة الحذف، فيقولون: فرزدقون جمعا مذكرا سالما، ولكنّهم قد يجمعونه جمع تكسير تطلبا للخفّة، فيخاطون بين الجمعين.

* ٢٨ – قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو غيلان بن حريث، أو هو ذو الرّمة، واسمه غيلان بن عقبة. وانظر: المحتسب ١/ ٩٤.. لخ".
الشاهد فيه: قوله العطامس جمع العيطموس ضرورة.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١١٨ –):
"الشاهد في جمع العيطموس من النوق وهي الفتية الحسنة الخلق على عطامس ضرورة، والروائس السريعة المتقدمة، واحدتها رائسة، والفسج جمع فاسج وفاسجة، وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب، أي: قربوا جميع أموالهم للرحيل."

وكذلك عَيْضَمُوزٌ: عُضَيْمِيزٌ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع لقلت: عَضَامِيزُ.

٢- وتقول في جَحَنْفَلٍ: جُحَيْفِلٌ. وإن شئت جُحَيْفِيلٌ كما كنت قائلاً ذلك لو كسّرته، وإنّما هذه النونُ زائدةٌ كواو فَدَوْكَسٍ وهي زائدة في جَحْفَلٍ؛لأنّ المعنى العِظَمُ والكثرةُ.

وكذلك عَجَنَّسٌ وعَدَبَّسٌ، وإنّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا ميم محمّدٍ.

وكذلك قِرْشَبٌّ،[3] وإنّما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا دالَ مَعَدٍّ[4].

٣- وأمّا كَنَهْوَرٌ[5] فلا تُحْذَفُ واوُهُ؛لأنّها رابعةٌ فيما عِدّتُهُ خمسةٌ، وهي تثبت لو أنّه كُسّر للجمع.

٤- وإذا حقّرْتَ عَنْتَرِيسٌ قلت: عُتَيْرِيسٌ، وزعم الخليلُ (رح)[6] أنّ النونَ زائدةٌ؛لأنّ العَنْتَرِيسَ الشديدُ،والعَتْرَسَةَ:الأخذُ بالشدّةِ، فاستُدِلّ بالمعنى.

٥- وإذا حقّرْتَ خَنْشَلِيلٌ قلت: خُنَيْشِيلٌ، تحذف إحدى اللامين[7] لأنّها زائدة يدلّك على ذلك التضعيف.

وأمّا النونُ فمن نفس الحرف حتى يتبيّن لك؛لأنّها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف إلا أن يجيء شاهدٌ من لفظه فيه معنىً يدلّكَ على زيادتها. فلو كانت النونُ زائدةً لكان من الثلاثة ولكان بمنزلة كوَألَلٍ[8].

٦- وكذلك مَنْجَنُونٌ تقول: مُنَيْجِينٌ وهو من الفعل(فُعَيْلِيلٌ). ٣/٤٤٦

٧- وإذا حقّرت الطُّمَأنِينَةَ أو قُشْعَرِيرَةً قلت: طُمَيْئِنَةٌ وقُشَيْعِيرَةٌ،تحذف إحدى النونين؛ لأنّها زائدة، فإذا حذفتها صار على مثال (فُعَيْعِيلٍ)، وصار ممّا يكون على مثال (فَعَاعِيَل) لو كُسِّرَ.

---

(٣) الأصل العبارة " وإنّما ضاعفوا الباء... وكذلك قِرْشَبّ " ساقطة.

(٤) م " محمّد " في موضع " معدّ ".

(٥) م " وأمّا كنهور " ساقطة .

(٦) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٧) م " وإذا حقّرت خنشليلا تحذف إحدى اللامين ".

(٨) انظر: الباب الرابع ، المثال ٢.

(٩) انظر: الباب الرابع ، المثال ٢.

٨- وإذا حقّرت قِنْدَأْوٌ حذفت الواو؛ لأنّها زائدة كزيادة ألف حَبَرْكَى. وإن شئت حذفت النون من قِنْدَأْوٍ؛لأنّها زائدة كما فعلت ذلك بكَوْأْلَلٍ[٩].

٩- وإذا حقّرت بَرْدَرَايا قلت: بُرَيْدِرٌ تحذف الزوائد حتى يصير على مثال (فُعَيْعِلٍ)، فإن قلت: بُرَيْدِيرٌ عوضاً جازَ.

١٠- وإن حقّرت إِبْرَاهِيمَ وإِسْمَاعِيلَ قلت: بُرَيْهِيْمُ وسُمَيْعِيْلُ تحذف الألف، فإذا حذفتها صار ما بقي يجيء على مثال (فُعَيْعِيْلٍ).

١١- وإذا حقّرت مُجَرْفَسٌ ومُكَرْدَسٌ قلت: جُرَيْفِسٌ وكُرَيْدِسٌ، وإن شئت عوضت فقلت: جُرَيْفِيْسٌ وكُرَيْدِيسٌ حذفت الميم؛لأنّها زيدت على الأربعة. ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال (فُعَيْعِيْلٍ) ولا(فُعَيْعِلٍ)، وكانت أولى بالحذف؛لأنّها زائدة.

٣/٤٧ ١٢- وإذا حقّرت مُقْشَعِرًّا أو مُطْمَئِنًّا حذفت الميم وإحدى النونين حتى يصير على مثال ما ذكرنا. ولابدّ لك من أن تحذف الزائدتين جميعاً؛ لأنّك لو حذفت إحداهما لم يجئ ما بقي على مثال (فُعَيْعِلٍ) ولا (فُعَيْعِيْلٍ).

١٣- وإذا حقّرت مُتَكَرْدِسٌ حذفت الزائدتين لهذه القصّة، وذلك قولك في مُقْشَعِرٍّ: قُشَيْعِرٌ، وفي مُطَمَئِنٍّ: طُمَيْئِنٌ، وفي مُتَكَرْدِسٍ : كُرَيْدِسٌ. وإن شئت عوضت، فألحقت الياءات حتى يصير على مثال (فُعَيْعِيْلٍ).

١٤- وإن حقّرت خَوَرْنَقُ خُوَيْرِنِقُ، فهو بمنزلة فَدَوْكَسٍ؛لأنّ هذه الواو زائدة كواو فَدَوْكَس، ولا بدّ لها من الحذف حتى يكون على مثال (فُعَيْعِل)[١٠] أو (فُعَيْعِيْلٍ)؛ ولذلك[١١] أيضاً حذفت واو فَدَوْكَسٍ[١٢].

---

(١٠) م، ب العبارة " وإن حقّرت خورنق.....على مثال فعيعيل " ساقطة لانتقال النظر

(١١) الأصل " كذلك ".

(١٢) م زيادة " فافهم ".

[الباب الخامس - التصغير بالحذف من المزيد الرباعي أوّله وصل]

هذا بابُ تحقيرِ ما أوّله ألفُ الوصلِ، وفيه زيادة من بنات الأربعة،وذلك احْرِنْجَامٌ تقول: عبقي مثل (فُعَيْعِيلٍ)، وذلك قولك حُرَيجِيمٌ[1].

[الأمثلة:]

١- ومثله الاطْمِئْنَانُ تحذف الألف لما ذكرت لك، وإحدى النونين حتى يكون ما بقي على مثال (فُعَيْعِيلٍ).

٢- ومثل ذلك الاسْلِنْقاء تحذف الألف والنون لما ذكرت لك حتى يكون[2] على مثال (فُعَيْعِيلٍ).

---

(١) انظر: الباب السابق، المثال ١٠.

(٢) ب، هـ "يصير".

[الباب السادس – التصغير بالحذف من الخماسي]

هذا باب تحقير بنات الخمسة زعم الخليل (رح)[1] أنّه يقول في سَفَرْجَلٍ: سُفَيْرِجٌ حتى ٣/٤٤٨
يصير على مثال (فُعَيْعِلٍ)، وإن شئت قلت: سُفَيْرِيجٌ. وإنّما تحذف آخر الاسم؛ لأنّ التحقير
يَسْلَمُ حتى يُنْتَهى إليه، ويكون على مثال ما يحقّرون من الأربعة[2].

[الأمثلة:]

١- ومثل ذلك جِرْدحَلٌ تقول: جُرَيْدِحٌ، وشَمَرْدَلٌ تقول: شُمَيْرِدٌ، وقَبَعْثَرَى: قُبَيْعِثٌ، وجَحْمَرِشٌ: جُحَيْمِرٌ.

٢- وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ: فُرَيْزِدٌ، وقد قال بعضهم: فُرَيْزِقٌ؛ لأنّ الدالّ تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدالّ من موضعها. فلمّا كانت أقربَ الحروفِ من الآخر، كان حذفُ الدالّ أحبَّ إليه إذا أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة.. .

٣- وكذلك خَدَرْنَقٌ خُدَيْرِقٌ فيمن قال: فُرَيْزِقٌ، ومن قال: فُرَيْزِدٌ قال: خُدَيْرِنٌ[3].

[تعقيب على المثال ١:]

ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذفُ الميمِ وإن كانت تُزاد؛ لأنّه لا يستنكر أن يكون بعد الميم
حرفٌ يُنْتهى إليه في التحقير كما كان ذلك في جُعَيْفِرٍ، وإنّما يستنكر أن يجاوز إلى الخامس، فهو
لا يزال في سهولةٍ حتى يبلغ الخامس، ثم يرتدعَ. فإنّما حذفَ الذي ارتَدع عنده حيث أشبه ٣/٤٤٩
حروفَ الزوائدِ؛ لأنّه منتهى التحقير وهو الذي يمنع المجاوزة، فهذان قولانِ، والأوّلُ أقيسُ؛
لأنّ ما يشبه الزوائد ههنا بمنزلة ما لا يشبه الزوائد.

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) أي : يسلم اللفظ حتى تنتهي الحروف الأربعة موافقا لصيغة (فعيعل).

(٣) م " ومن قال خريزن " في موضع العبارة " ومن قال... خديرن " وهو سهو.

[تعليق:]

واعلمْ أنّ كلّ زائدةٍ لحقت بناتِ الخمسة تحذفها في التحقير، فإذا صار الاسمُ خمسةً ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقير بنات الخمسة، وذلك قولك في عَضْرَفُوطٍ: عُضَيْرِفٌ، كأنّك حقّرت:

عُضْرَفٌ، وفي قُذْعَمِيلٍ: قُذَيْعِمٌ وقُذَيْعِلٌ فيمن قال: فُرَيْزِقٌ، كأنّك حقّرت:قُذَعِلٌ (٤) وكذلك الخُزَعْبِلَةُ (٥) تقول: خُزَيْعِبَةٌ، ولا يجوز خُزَيْعِلَةٌ؛لأنّ الباء ليست من حروف الزيادة.

---

(٤) الأصل، م " قذعمل " وهو سهو.

(٥) م زيادة " فافهم ".

[النوع الرابع – التصغير بالـــردّ إلى الأصـل]

[الباب الأوّل – التصغير بالردّ إلى الأصل في الثنائي]

هذا بابُ تحقيرِ بناتِ الحرفينِ:

اعلمْ أنّ كلّ اسمٍ كان على حرفينِ فحقّرته، رددْتَهُ إلى أصله حتى يصير على مثال (فُعَيْلٍ)، فتحقيرُ ما كان على حرفينِ كتحقير لو لم يذهب منه شيء، وكان على ثلاثة. فلو لم تردده لخرج [1] على مثال التحقير، وصار على أقلّ من مثال (فُعَيْلٍ).

---

(١) الأصل " فلو لم تردّه يخرج ".

[الباب الثاني - التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت فاؤه]

هذا بابُ ما ذهبت منه الفاء نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ؛ لأنّهما من وَعَدْتُ ووَزَنْتُ، فإنّها ذهبت
٣/٤٥ الواو وهي فاءُ (فَعَلْتُ). فإذا حقّرت قلت: وُزَيْنَةٌ ووُعَيْدَةٌ، وكذلك شِيَةٌ تقول: وشَيَّةٌ؛ لأنّها
من وَشَيْتُ، وإن شئت قلت: أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ؛ لأنّ كلّ واوٍ تكون مضمومةً يجوز لك
همزُها.

وممّا ذهبت فاؤه، وكان على حرفينِ: كُلْ وخُذْ، فإذا سمّيت رجلاً بكُلْ وخُذْ[1] قلت: أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ[2]؛ لأنّهما من أَكَلْتُ وأَخَذْتُ، فالألفُ فاء (فَعَلْتُ).

---

(١) الأصل "خذ" ساقطة.

(٢) م "فإذا سمّيت بكُلْ رجلا قلت: أكيل، وكذلك في خذ تقول: أخيذ".

[الباب الثالث – التصغير بالردّ إلى الأصل فيما حذفت عينه]

هذا بابُ ما ذهبت عينه، فمن ذلك مُذْ؛ يدلّك على أنّ العين ذهبت منه قولُهم مُنْذُ، فإن حقّرته [1] قلت: مُنَيْذٌ.

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً: سَلْ ؛ لأنّه من سَأَلْتُ، فإن حقّرته قلت: سُؤَيْلٌ، ومن لم يهمز قال سُوَيْلٌ؛ لأنّ من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خافَ يخافُ.

أخبرني يونس أنّ الذي لا يهمز يقول: سِلْتُهُ، فأنا أَسَالُ، وهو مَسُولٌ إذا أراد مفعولا[2].

٢- ومثل ذلك أيضا سَهٌ تقول: سُتَيْهَةٌ، فالتاءُ هي العينُ؛ يدلّك على ذلك قولهم في اسْتٍ: سُتَيْهَةٌ، فرددْتَ اللامَ وهي الهاءُ، والتاءُ العينُ بمنزلة نونِ ابْنٍ يقولون: سَهٌ يريدون ٣/٤٥١
الاسْت، فحذفوا موضع العين، فإذا صغّرت قلت: سُتَيْهَةٌ. ومن قال:اسْتٌ فإنّما حذفَ موضعَ اللامِ، وقال:

٢٩- * إنَّ عُبَيْداً هي صِئْبَانُ السَّهْ [*] [رجز]

---

(١) الأصل "وإن "، "حقّرته" ساقطة، م "فإن حقّرتها ".

(٢) الأصل، م، ب "المفعول ".

* ٢٩ – لم يعرف قائله. الشاهد فيه: قوله (السه) وهي بمعنى الاست، فدلّت الهاء على أنّ أصل است هو سته، حذفت لامها، وهي الهاء الثانية في سه.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" عبيد: اسم قبيلة، والصئبان: جمع الصؤاب، وهو بيض البرغوث.

أي: هم في الدناءة والخسة بمنزلة هذا الصؤاب...إلخ "

هذا بابُ ما ذهبت لامُهُ، فمن ذلك دَمٌ تقول: دُمَيٌّ؛ يدلّك دِمَاءٌ على أنّه من الياء أو من الواو.

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً يَدٌ تقول: يُدَيَّةٌ؛ يدلّك أَيْدٍ على أنّه من بنات الياء أو الواو، ودِمَاءٌ وأَيْدٍ دليلان على أنّ ما ذهبت [١] منهما لامٌ.

٢- ومن ذلك أيضا شَفَةٌ تقول: شُفَيْهَةٌ؛ يدلّك على أنّ اللامَ هاءٌ شِفَاهٌ، وهي دليلٌ أيضا على أنّ ما ذهب [٢] من شَفَةٍ اللامُ وشَافَهْتُ.

٣- ومن ذلك حِرٌ تقول: حُرَيْحٌ؛ يدلّك أنّ الذي ذهب لامٌ، وأنّ اللامَ حَاءٌ قولهم: أَحْرَاحٌ.

٤- ومن قال في سَنَةٍ سَانَيْتُ قال: سُنَيَّةٌ،ومن قال سَانَهْتُ قال: سُنَيْهَةٌ. ٣/٤٥٢

٥- ومن العرب من يقول في عِضَةٍ: عُضَيْهَةٌ يجعلها من العِضاه، ومنهم من يقول: عُضَيَّةٌ يجعلها من عَضَّيْتُ كما قالوا: سَانَيْتُ. وعلى [٣] ذلك قالوا: عِضَوَاتٌ كما قالوا سَنَوَاتٌ.

٦- ومن ذلك فُلٌ تقول: فُلَيْنٌ، وقولهم: فُلانٌ دليلٌ على أنّ ما ذهب لامٌ، وأنّها نونٌ، وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد، قـال الراجز أبو النجم:

٣٠- * في لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ * [رجز]

---

(١) م، هـ " ذهب ".

(٢) ا، ب، هـ " ذهبت ".

(٣) ب، هـ " ومن " وهو سهو.

٣٠- انظر: الشاهد (٥٢٤). واللَّجّة بالفتح اختلاط الأصوات، وفي ب وردت بالضم وهو سهو. الشاهد فيه: قوله (فل) أصله (فلان) على ما ورد في البيت نفسه.

٧- ولو حقّرت رُبَ مخفّفةً لقلت: رُبَيْبٌ ؛لأنّها من التضعيف؛ يدلّك على ذلك رُبّ الثقيلة.

٨- وكذلك بَخْ الخفيفةُ؛يدلّك على ذلك [٤] قولُ العجّاجِ:

٣١- * في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أَقْعَسَا * [*] [رجز]

فردّه [٥] إلى أصله حيث اضطُرَّ كما ردَّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطُرَّ، قال: ٤٥٢/٣

٣٢- * وَهْيَ تَنوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا [*] [رجز]

وأظنّ قَطْ كذلك لأنّها يعنى [٦] بها انقطاع الأمر والشيء [٧] والقطُّ قطعٌ، فكأنّها من التضعيف.

٨- ومن ذلك فمٌ تقول فُوَيْهٌ يدلّك على أنّ الذي ذهب لام وأنّها الهاء قولهم أفواهٌ، وحذفت الميم ورددت الذي من الأصل كما فعلت ذلك حين كسّرته للجمع فقلت أفواهٌ.

٩- ومثله مُوَيْهٌ ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا مِياهٌ وأمواهٌ.

١٠- ومثل ذلك ذِهْ ذُيَيّةُ لو كانت امرأةً؛ لأنّ الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميمُ في فمٍ بدلاً من الواو، ولو كسّرت ذِهْ للجمع لأذهبْتَ هذه الهاءَ كما أذهبْتَ ميمَ فمٍ حين كسّرته للجمع.

---

(٤) أي: يدلّ على تخفيف (بخْ) قول العجاج (بخّ).

* ٣١- ديوان العجّاج، ٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢/ ١٢٣ -): " يقال: بخيخ، وهي كلمة معناها التعجب والتفخيم، والعِزّ الأقعس: هو الثابت المنتصب الذي يتضع ولا يذلّ ...إلخ ".
الشاهد فيه: قوله (بخّ) يدلّ على كونه أصلا لـ (بخْ)، فتحقيره (بُخَيْخ) بردّ لامه.

(٥) الأصل " ورده ".

* ٣٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" هو غيلان بن حريث،انظر: المنصف١/ ١٢٤ ...إلخ "
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٢٣ -): " وصف إبلا وردت الماء في فلاة فعافته وتناولته من أعلاه، ولم تمعن في شربه، والنوش: التناول ".الشاهد فيه: قوله (من علا) استدلّ به على أنّ (علٍ) محذوف اللام، فتحقيره (عُـلَيّ) بردّ لامه.

(٦) ب "لا أنّك تعني ".

(٧) ب، هـ " أو الشيء".

١١- وإذا خفّفت أنَّ ثم حقّرتها رددتها إلى التضعيف كما رددت رُبَّ. وتخفيفُها قولُ الأعشى:

٣٣- ... قد علمـــوا   أنْ هالِكٌ كلُّ من يَحْفَى ويَنْتَعِلُ (*)   [بسيط]

وكذلك إن خفّفت إنَّ، وتخفيفُها في قولك: إنْ زيدٌ لمنطلقٌ كما تخفّف لكنَّ.

١٢- وأمّا إنِ الجزاءِ، وأنِ التي تنصب الفعل فبمنزلة عَنْ وأشباهها وكذلك إنِ التي تُلْغى في قولك: ما إنْ يفعلْ، وإنْ التي في معنى ما فتقول في تصغيرها: هذا عُنَيٌّ وأُنَيٌّ(٨)؛ وذلك أنّ هذه الحروف قد نقصت حرفا، وليس على نقصانها دالٌّ(٩) من أيّ الحروفِ هي(١٠)، فتحمله على الأكثر، والأكثرُ أنْ يكون النقصانُ ياءً؛ ألا ترى أنّ (ابنٌ)، و(اسمٌ)، (ويدٌ)(١١)، وما أشبه هذا إنّما نقصانُهُ الياءُ(١٢).

---

* ٣٣- انظر: الشاهد ٧١٣ (القسم الأوّل من كتاب سيبويه)

[الباب الخامس - التصغير بالردّ فيما حذفت لامه والوصل أوّله]

هذا باب ما ذهبت لامُه وكان أوّلُه ألفاً موصولةً:

فمن ذلك اسمٌ، وابنٌ تقول: سُمَيٌّ، وبُنَيٌّ حذفت الألف حين حرّكت الفاءَ، فاستغنيت عنها، وإنّما تحتاج[1] إليها في حال السكون؛ ويدلّك على أنّه إنّما ذهب من اسمٍ، وابنٍ، ٣/٥٥ب اللامُ،وأنّها الواوُ أو الياءُ قولُهم أسماءٌ، وأبناءٌ[2].

ومن ذلك أيضاً استٌ تقول: سُتَيْهَةٌ؛ يدلّك على ذهاب اللام،وأنّها هاءٌ قولُك: أستاهٌ.

---

(١) الأصل، م " يحتاج ".

(٢) الأصل، م " ابنا أسماء ".

[الباب السادس - التصغير بالردّ إلى الأصل فيما كانت فيه تاء التأنيث]

هذا بابُ تحقيرِ ما كانت فيه تاءُ التأنيثِ:

اعلمْ أنّهم يردّون ما كانت فيه تاء التأنيث إلى الأصل كما يردّون ما كانت فيه الهاءُ؛لأنّهم ألحقوها الاسمَ للتأنيث - وليست ببدلٍ لازمٍ كياء عيدٍ وليست كنون رَعْشَنٍ لازمةً - وإنّما تجمعُ الاسمَ الذي هي فيه كما تجمع ما فيه الهاءُ، وإنّما أُلْحِقَتْ بعد ما بُني الاسمُ، ثم بني بها بناءَ بناتِ الثلاثةِ بعدُ. فلمّا كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفينِ حتى تصير معهما في التحقير على مثال (فُعَيْلٍ) كما لم يجز ذلك للهاء، فإذا جئت بها ذهب من الحرف حذفتها، وجئت بالهاء لأنّها العلامة التي تلزم لو كان الحرفُ على أصله، وإنّما تكون التاءُ في كلّ حرفٍ[1] لو كان على أصله كانت علامتُهُ الهاءَ لشبهها بها، وذلك قولك في أُخْتٍ: أُخَيَّةٌ، وفي بِنْتٍ: بُنَيَّةٌ، وذَيْتٍ: ذُيَيَّةٌ، وفي هَنْتٍ: هُنَيَّةٌ، ومن العرب من يقــول في هَنْتٍ: هُنَيْهَةٌ،وفي هَنٍ:هُنَيَّةٌ يجعلها بدلاً من الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء [في ذِهْ].

[الأمثلة:]

ولو سميت امرأةً بـ(ضَرَبَتْ)، ثم حقّرت لقلت: ضُرَيْبَةٌ، تحذف[2] التاء، وتجيء بالهاء مكانها؛ وذلك لأنّك لمّا حقّرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال، وكانت الهاءُ أولى بها من بين علامات التأنيث لشبهها بها،ألا ترى أنّها في الوصل تاءٌ، ولأنّهم لا يؤنّثون بالتاء شيئاً إلا شيئاً علامتُهُ في الأصل الهاءُ، فألحقت في (ضَرَبَتْ) الهاءَ حيث حقّرته[3] ؛لأنّه لا تكون علامةُ ذلك المثالِ التاءَ كما لا تكون علامةٌ ما يجيء على أصله من الأسماء التاءَ، وهذا قول الخليل (رح)[4]. ٣/٤٥٦

---

(١) الأصل " التاء على حرف ".

(٢) م " بحذف ".

(٣) ب، هـ " حقرت".

(٤) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ " رح " ساقطة .

[الباب السابع - استدراك بعدم ردّ المحذوف في التصغير]

هذا بابُ تحقيرِ ما حذف منه ولا يُرَدّ في التحقير ما حذف منه؛ من قبلِ أنّ ما بقي إذا حقّر يكون على مثال المحقّر، ولا يخرج من أمثلة التحقير، وليس آخرُهُ شيئاً لحق الاسمَ بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء [1].

[الأمثلة:]

١- فمن ذلك قولُك في مَيْتٍ: مُيَيْتٌ، وإنّما الأصلُ مَيّتٌ غير أنّك حذفت العينَ.

٢- ومن ذلك قولُهم في هارٍ: هُوَيْرٌ، وإنّما الأصلُ هائرٌ غير أنّهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياءَ مَيِّتٍ، وكلاهما بدلٌ من العينِ.

وزعم يونسُ أنّ ناساً يقولون: هُوَيْئِرٌ على مثال هُوَيْعِرٌ، فهؤلاء لم يحقّروا هاراً، إنّما حقّروا هائراً كما قالوا: رُوَيجِلٌ كأنّهم حقّروا راجلاً كما قالوا أُبَيْنُونَ كأنّهم حقّروا ابنا [2] مثل أَعْمَى [3].

٢/٤٥٧ ٣- ومثلُ ذلك مُرٍ [4] ويُرِي [5]، قالوا: مُرَيٌّ ويُرَيٌّ [6] كما قلت: هُوَيْرٌ ومُيَيْتٌ.ومن قال: هُوَيْئِرٌ [7] فإنّه [8] لا ينبغي له أن يقيس عليه كما لا يقيس [9] على من قال: أُبَيْنُونَ وأُنَيْسِيانٌ

---

(١) الأصل " والياء " وهو سهو؛ م " والهاء " ساقطة .

(٢) ب ، هـ "أبنى" وليس لها معنى. والصواب ما ورد في الأصل و م ؛ لأنّه أراد (ابنا) بهمزة الوصل فهي على زنة أعمى ، وتصغير (ابن) بهمزة وصل (أُبَيْن) وجمعه أُبينون، انظر: المعجم (ابن). أما تصغير (بن) بدون همزة وصل فهو (بُنَيّ) والله أعلم.

(٣) م " اعنى " وهو سهو.

(٤) الأصل " مرئ " ؛ م " يرى " وهو سهو ؛ ب " ومن ذلك مُرٍ".

(٥) م " فترى "

(٦) الأصل زيادة " كما قلت يرى ويرى "؛ م " قالوا: يرى ويرى ".

(٧) الأصل، م " هويير".

(٨) م " وإنّه " وهو سهو.

إلا أنْ تسمع[١٠] من العرب شيئاً فتؤديه، وتجيءَ بنظائره ممّا ليس على القياس.

وأمّا يونسُ فحدّثني أنّ أبا عمرٍو كان يقول في مُرٍ: مُرَيْءٍ مثل مُرَيْعٍ ، وفي يُرِي : يُرَيْئِيٌّ يهمز ويجرّ[١١]؛ لأنّها بمنزلة ياءِ قاضٍ فهو ينبغي له أن يقول: مُيَيِّتٌ وينبغي له أن يقول في ناسٍ: أُنَيِّسٌ لأنّهم إنّما حذفوا ألفَ أُناسٍ، [وليس من العربِ أحدٌ إلا يقول: نُوَيْسٌ].

٣- ومثلُ ذلك رجلٌ يسمّى[١٢] بيَضَعُ تقول: يُضَيْعُ .

٤- وإذا حقّرت خَيْراً منك،وشرّ اً منك قلت:خُيَيْرٌ منك،وشُرَيْرٌ منك[١٣]،لا تَردّ الزيادةَ كما لا تَردّ ما هو من نفس الحرفِ[١٤].

==

(٩) الأصل " لا تقيس ".

(١٠) الأصل " إلا من يسمع " وهو سهو؛ م " إلا تسمع " وهو سهو.

(١١) الأصل " كان يقول في مريي يري يريي يهمز ويجرّ "؛ م " كان يقول في يري يريئي يهمز ويجرّ " وهو سهو فيهما. وقوله: "يهمز ويجرّ " أراد زيادة الهمزة مكسورةً .

(١٢) الأصل " مسمى " وهو سهو.

(١٣) م " وشرير منك " ساقطة.

(١٤) م زيادة " فافهم " .

[النوع الخامس – تصغير ما فيه إعلال بالبدل أو القلب]

[الباب الأوّل – تصغير ما كان فيه بدل يردّ إلى أصله]

هذا بابُ تحقيرِ كلِّ حرفٍ كان[1] فيه بدلٌ، فإنّك تحذف ذلك البدلَ، وتَردّ الذي هو من أصل الحرفِ إذا حقّرته كما تفعل ذلك إذا كسّرته للجمعِ.

[الأمثلة:]

١ – فمن ذلك: مِيْزَانٌ، ومِيْقَاتٌ، ومِيْعَادٌ، تقول: مُوَيْزِيْنٌ، ومُوَيْعِيدٌ[2]، ومُوَيْقِيْتٌ، وإنّما ٤٥/٢
أبدلوا الياءَ لاستثقالهم هذه الواوَ بعد الكسرةِ، فلمّا ذهب ما يستثقلون رُدّ الحرفُ إلى أصله، وكذلك فعلوا حين كسّروها للجمع، قالوا: مَوَازِينُ، ومَوَاعِيْدُ، ومَوَاقِيْتُ.

٢ – ومثلُ ذلك قِيْلٌ ونحوُهُ، يقولون[3]: قُوَيْلٌ كما قلت: أقْوَالٌ؛ وإنّما أبدلوا لما ذكرت لك.

٣ – فأمّا عِيْدٌ، فإنّ تحقيرَهُ عُيَيْدٌ؛لأنّهم ألزموا هذا البدلَ، قالوا:أَعْيَادٌ، ولم يقولوا: أَعْوَادٌ، كما قالوا: أَقْوَالٌ، فصارت[4] بمنزلة همزةِ[5] قَائِلٍ[*]؛ [لأنّ همزة قَائِلٍ بدلٌ من واو].

فإنْ قلت: فقد يقولون: دِيَمٌ؛ فإنّما فعلوا ذلك كراهيةَ الواوِ بعد الكسرةِ كما قالوا في الثَّوْرِ: ثِيَرَةٌ، فلو كسّروا: دِيْمَةٌ على (أَفْعُلٍ)، أو (أَفْعَالٍ) لأظهروا الواوَ، وإنّما أَعْيَادٌ شاذٌّ.

---

(١) الأصل " صار ".

(٢) م " وهو بعيد " وهو سهو ؛ هـ ".

(٣) هـ " تقول ".

(٤) م " وصارت "؛ب، هـ " فصار ".

(٥) م " همزة " ساقطة.

(*) انظر: الباب الثالث.

(٦) الأصل " الظبي " بالظاء، وكذلك ما بعدها، وهو تصحيف.

(٧) ب، هـ " أظهرت ".

٤- وإذا حقّرتَ الطَّي[٦] قلت: طُوَيٌّ، وإنّما أبدلت الياءَ مكانَ الواوِ كراهيةَ الواوِ الساكنةِ بعدها ياءٌ، ولو كسّرت الطَّي على (أَفْعُلٍ)، أ(أَفْعَالٍ) ظهرت[٧] الواوُ.

٥- ومثلُ ذلك رَيَّانُ، وطَيَّانُ[٨] تقول: رُوَيَّانُ، وطُوَيَّانُ؛ لأنّ الواوَ قد تحرّكت وذهب ما
٤٥٩/٣ كانوا يستثقلون[٩] كما ذهب ذلك في مِيْزَانٍ، وهذا البدلُ لا يَلزمُ كما لا تلزمُ ياءَ مِيْزَانٍ[١٠]؛ ألا تراهم حيث كسّروا قالوا: رِوَاءٌ، وطِوَاءٌ.

٦- وإذا حقّرت قِيٌّ قلت: قُوَيٌّ[١١]؛ لأنّه من القَـواءِ، يُستدلّ على ذلك بالمعنى.

٧- وممّا يُحْذَفُ منه البدلُ، ويُرَدّ الذي من نفسِ الحرفِ مُوْقِنٌ، ومُوْسِرٌ، وإنّما أبدلوا الياءَ كراهيةَ الياءِ الساكنةِ بعد الضمةِ كما كرِهوا الواوَ الساكنةَ بعد الكسرةِ، فإذا تحرّكتْ ذهب ما استثقلوا، وذلك: مُيَيْقِنٌ، ومُيَيْسِرٌ ، وليس البدلُ ههنا لازماً كما لم يكن ذلك في مِيْزَانٍ ؛ألا ترى أنّك تقول: مَيَاسِيْرُ.

٨- ومن ذلك أيضاً عَطاءٌ، وقَضاءٌ ورِشاءٌ ، تقول: عُطَيٌّ، وقُضَيٌّ، ورُشَيٌّ؛ لأنّ هذا البدلَ لا يلزم، ألا ترى أنّك تقول: أُعْطِيَةٌ، وأُرْشِيَةٌ، وأُقْضِيَةٌ.

[تعليق:]

وكذلك جميعُ الممدودِ لا يكون البدلُ الذي في آخره لازماً أبداً.

٩- وكذلك إذا حقّرت الصَّلاءَ تقول: صُلَيٌّ ؛ لأنّك لو كسّرته للجمع، ردَدْتَ الياءَ، وكذلك صَلاءةٌ، لو كسّرتها ردَدْتَ الياءَ.

---

(٨) الأصل " ظيان " بالظاء، وكذلك ما بعده، وهو سهو.

(٩) الأصل " وذهبت ما يستثقلون " وهو سهو؛ م " وذهب ما استثقلوا ".

(١٠) م " كما يلزم يا ميزان " وهو سهو؛ قال سيبويه بعد " فهذه الياء لا تلزم في هذا الباب ".

(١١) الأصل، م " في " بالفاء، وكذلك ما بعده، وهو تصحيف.

[تعقيب:]

وأمّا أَلاءَةٌ، وأَشَاءَةٌ فأُلَيِّئَةٌ، وأُشَيِّئَةٌ؛لأنّ هذه الهمزةَ ليست مُبْدَلَةً، ولو كانتْ كذلك لكان الحرفُ خليقاً أن يكون[١٢] فيه أُلايَةٌ كما كانت[١٣] في عَبَاءَةٍ[١٤]: عَبايَةٌ، وصَلاءَةٍ: صَلايَةٌ، وسِحاءَةٍ: سِحايَةٌ، فليس له شاهدٌ من الياءِ والواوِ، فإذا لم يكنْ كذلك فهو عندهم مهموزٌ، ولا تُخرجُها[١٥] إلا بأمرٍ واضحٍ، وكذلك قولُ العربِ ويونسُ.

١٠- ومن ذلك مِنْسَأَةٌ تقول: مُنَيْسِئَةٌ؛ لأنّها من نَسَأْتُ، ولأنّهم لا يثبتون هذه الألفَ التي هي بدلٌ من الهمزة كما لا يُلزمون الهمزةَ التي هي بدلٌ من الياء والواو؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرته للجمع قلت مَناسئُ.

١١- وكذلك البَرِيَّةُ تهمزها. ٣/٤٦٠

١٢- فأمّا النبيُّ فإنّ العرب قد اختلفت فيه، فمن قال: النُّبآء،قال: كان مسيلمة نُبَيِّءٍ سَوْءٍ، وتقديرُها نُبَيِّعٌ. وقال العباس بن مرداس:

٣٤- يا خاتِمَ النُّبآءِ إنّك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هُدَاكا(*) [كامل]

ذا القياس لأنّه مما لا يلزم.

ومن قال: أنبياء، فإنّه يقول[١٦]: نُبَيِّءَ سَوْءٍ كما قال في عيدٍ حين قالوا أعيادٌ عُيَيْدٌ؛ وذلك لأنّهم ألزموا الياء.

وأما[١٧] النبوّة فلو حقّرتها همزت، وذلك قولك: كان مسيلمة نبوته نُبَيِّئَةَ سوءٍ؛ لأنّ

---

(١٢) ب، هـ " تكون ".

(١٣) هـ " كانت ".

(١٤) الأصل، م " عباه " بدون همزة، وكذلك ما بعده.

(١٥) الأصل " لا يخرجها ".

* ٣٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " السيرة ٨٥٩، المقتضب ١/ ١٦٢، ٢/ ٢١٠...إلخ "
وقال: " الشاهد فيه: جمع نبيّ على نباء ، فهو دليل على أنّه مخفف من نبيء المهموز "

(١٦) ب،هـ " قال " في موضع " فإنه يقول ".

(١٧) م " فأما ".

تكسير النبوّة على القياس عندنا؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل، وليس من العرب أحد إلا وهو يقول تنبّأ مسيلمةُ، وإنّما هو من أنبأتُ.

١٣- وأمّا الشاءُ فإنّ العرب تقول فيه: شُوَيٌّ، وفي شاةٍ: شُوَيْهَةٌ ، والقول فيه إنّ شاءً من بنات الياءات أو[١٨] الواوات التي تكون لاماتٍ، وشاةً من بنات الواوات التي تكون عينات، ولامها هاء كما كانت سواسيةٌ ليس من لفظ سِيٍّ[١٩] كما كانت شاءٌ من بنات الياءات التي هي لامات. وشاةٌ من بنات الواوات التي هنّ عينات؛[٢٠] والدليل على ذلك هذا شُوَيٌّ ، وإنّما ذا كامرأةٍ[٢١] ونسوةٍ، والنسوة ليست من لفظ امرأة، ومثله رجلٌ ونفرٌ.

١٤- ومن ذلك أيضاً قيراطٌ ودينارٌ، تقول: قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ ؛ لأنّ الياء بدلٌ من الراء والنون[٢٢] فلم تلزم ، ألا تراهم قالوا: دنانير وقراريط .

وكذلك الديباج فيمن قال دَبابيج ، والديماس فيمن قال دَماميس.

[تعقيب:]

وأمّا من قال دَياميسُ ودَيابيجُ فهي عنده بمنزلة واو جِلْواخٍ، وياء جِرْيالٍ، وليست ببدل ٣/٤٦١

وجميع ما ذكرنا قول يونس والخليل[٢٣].

١٥- وسالتُ يونس عن بَرِيَّة، فقال: هي من بَرَأْتُ،وتحقيرها بالهمز[٢٤]، كما أنك لو كسّرت صَلاءةً رددت الياء فقلت: أَصْلِيةٌ.

---

(١٨) م الواو في موضع " أو".
(١٩) الأصل " كما كانت سواسيةٌ ليس من لفظ سِيٍّ " ساقطة.
(٢٠) م العبارة " ولامها هاء... هنّ عينات " ساقطة لانتقال النظر.
(٢١) م " ذاك امرأة ".
(٢٢) الأصل فيهما: قرّط، ودنّر. ومثل ذلك ديوان من دوّن.
(٢٣) الأصل زيادة " رحمهما الله ".
(٢٤) ب، هـ " بالهمزة ".

[تعليق:]

فهذه الياءُ لا تَلزم في هذا الباب[٢٥]، كما[٢٦] لا تَلزم الهمزة في بنات الياء، والواو التي هي لاماتٌ.

١٦- ولو سمّيتَ رجُلاً ذَوائِبَ قلت: ذُؤَيْئِبٌ[٢٧]؛ لأنّ الواو بدلٌ من الهمزة التي في ذُؤابةٍ[٢٨].

---

(٢٥) م " العبارة " فهذه الباء...الباب " ساقطة.

(٢٦) م " كما أنك ".

(٢٧) م زيادة " ذعيعب ".

(٢٨) م زيادة " فافهم ".

[الباب الثاني- تصغير ما كانت فيه الألف بدلا من عينه[*]]

هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلاً من عينه:

إن كانت بدلاً من واو، ثم حقّرته رددت الواو، وإن كانت بدلاً من ياء رددت الياء، كما أنّك لو كسرته رددت الواو إن كانت عينُه واواً، والياءَ إن كانت عينُه ياء،وذلك[١] قولك في باب بُوَيْبٌ، كما قلت[٢] أَبْوابٌ، ونابٍ نُيَيْبٌ، كما قلت: أَنْيابٌ وأَنْيُبٌ. فإن حقّرت نابَ الإبلِ فكذلك؛ لأنّك تقول أَنْيابٌ. ٣/٦٢

[الأمثلة:]

١- ولو حقّرتَ رجُلاً اسمه سارَ أو غابَ لقلت: غُيَيْبٌ وسُيَيْرٌ؛ لأنّها من الياء. ولو حقّرت السار وأنت تريد السّائرَ لقلت سُوَيْرٌ؛ لأنها ألفُ فاعِلِ الزائدةُ.

٢- وسألتُ الخليل (رح)[٣] عن خافٍ ومالٍ[٤] في التحقير، فقال: خافٍ ، يَصلح أن يكون فاعلاً ذهبتْ عينُه، وأن يكون فَعِلاً، فعلى أيِّها حملته لم يكن إلاَّ بالواو. وإنما جاز فيه فَعِلٌ من فَعِلْتُ أَفْعَلُ. وأخافُ دليل على أنّها فَعِلْتُ، كما قالوا: فَزِعْتَ تَفْزَعُ.وأمّا مالٌ فإنه فَعِلٌ؛ لأنّهم لم يقولوا مائِلٌ، ونظائرُه في الكلام كثير[٥]، فاحملْه[٦] على أسهل الوجهين.

٣- وإن جاء اسم نحو النّاب لا تدري أمن الياء هو أم من الواو، فاحملْه على الواو حتى يَتبيّن لك أنّها من الياء[٧]؛ لأنّها مُبدَلةٌ من الواو أكثر، فاحملْه على الأكثر حتى يَتبيّن لك[٨].

(*) يتضمن الباب ما كانت عينه ألفا أصلها واو، أو ياء، أو مما لا يعرف أصله فيحمل على الواو

(١) الأصل " كذلك " وهوسهو.

(٢) م، هـ " كما تقول ".

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٤) م، ب، هـ " المال ".

(٥) ب، هـ " كثيرة ".

(٦) الأصل " واحمله ".

(٧) الأصل " أنّها من الياء " ساقطة.

[تعليق على مثال الباب:]

ومن العرب من يقول في نابٍ نُوَيْبٌ، فيجئ بالواو؛ لأنّ هذه الألف مُبدَلةٌ من الواو أكثر، وهو غلطٌ منهم.

[تعليق على المثال ٣:]

وأخبرني من أثق به أنّه يقول: مالَ الرجُلُ ، وقد مِلْتَ بعدنا، فأنت تَمالُ، ورجُلٌ مالٌ إذا كثر مالُهُ؛ وصَوِفَ الكبشُ إذا كثُر صُوفُه - وكبشٌ أَصْوَفُ - هذه الكثرةَ(٩)، وكبشٌ صافٌ، ونَعْجَةٌ صافةٌ.

==

(٨) م العبارة " أنها من الياء... حتى يتبين لك " ساقطة لانتقال النظر.

(٩) م " الكثرة " ساقطة؛ ب، هـ " الكثيرة ".

[الباب الثالث - تصغير ما تثبت عينه المبدلة (*)]

هذا باب تحقير الأسماء التي تَثْبُت الأبدالُ فيها وتَلزمها، وذلك إذا كانت أَبدالاً من الياءات والواوات، التي هي عيناتٌ. فمن ذلك: قائِلٌ، وقائِمٌ، وبائِعٌ، تقول: قُوَيْئِمٌ، وبُوَيْئِعٌ - فليست هذه بمنزلة التي هنّ لامات[1]. لو كانت مثلَهن لَمَا أبدلوا؛ لأنّهم لا يُبْدِلون من تلك اللامات إذا لم تكن منتَهى الاسم وآخِرَه؛ ألا تراهم يقولون: شَقاوَةٌ وغَباوَةٌ - فهذه الهمزة بمنزلة همزة ثائر، وشاء من شَأَوْتُ ؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرت هذا الاسم للجمع ثبتتْ فيه الهمزة. تقول: قوائِمُ، وبَوائِعُ، وقوائِلُ، وكذلك تثبت في التصغير. ٣/٤٦٣

[الأمثلة:]

١- ومن ذلك أيضاً أَدْؤُرٌ ونحوها؛ لأنّك أبدلت منها كما أبدلتَ من واو قائِم، وليست منتَهى الاسم، ولو كسَرتها للجمع لثبتتْ، خِلافا لباب عَطاءٍ وقَضاءٍ وأشباههما إذ[2] كانت تَخرج ياءاتُهن وواواتهنّ إذ[3] لم يكنّ منتَهى الاسم. فلمّا كانت هذه تُبَدّل وليست منتَهى الاسم؛ كانت الهمزةُ فيها أقوى.

٢- وكذلك أوائِلُ اسمَ رجل؛ لأنّك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أَدْؤُرٍ، وهي عينٌ مثلُ واو أَدْؤُرٍ؛ لأن أوائل لو كانت على أُفاعل، وكان مما يُجمَع لكان في التكسير تَلزمه الهمزة، فإنما هو بمنزلته لو كان أُفاعِلاً[4]، وقويتْ فيه الهمزة إذ[5] لم تكن منتَهى الاسم.

٣- وكذلك النُّؤور والسُّؤور، وأشباه ذلك؛ لأنّها همزاتٌ لازمةٌ - لو كسّرتَ للجمع

(*) يتضمن هذا الباب ما كانت عينه مبدلة، ولكنّها تثبت في التصغير، تقول: قويئم في قائم، وإن كانت عينه مبدلة من الواو: قام، قاوم، قائم.

(١) م "بين لا مات" وهو سهو؛ ب "هي لامات"؛ هـ "فليست هذه العينات بمنزلة التي هنّ لامات".

(٢) الأصل " إذا ".

(٣) هـ " إذا ".

(٤) م " فاعلا" وهو سهو.

(٥) انظر: الهامش ٣.

الأسماءَ - لقوّتهن، حيث كنّ بدلاً من معتلّ ليس بمنتَهى الاسم، فلما لم يكنْ منتَهًى أُجرين[٦] مجرى الهمزة التي من نفس الحرف.

٤- وكذلك (فَعائِلُ)؛ لأن عِلّته كعِلّة قائلٍ[٧]، وهي همزة ليست بمنتَهى الاسم، ولو ٣/٤٦٤
كانت في (فُعائِل) ثم كسّرته للجمع لثبتتْ.

وجميع ما ذكرتُ لك قول الخليل ويونس (رح)[٨].

٥- ومن ذلك أيضاً تاءُ تُخَمةٍ، وتاءُ تُراثٍ، وتاءُ تُدَعةٍ يَثْبتنَ[٩] في التصغير كما يثبتن لو كسّرتَ الأسماء للجمع، ولأنّهنّ بمنزلة الهمزة التي تُبْدَل من الواو، نحو ألفِ أُرْقةٍ، إنما هي بدلٌ من واو وُرْقةٍ. ونحو ألف أُدَدٍ إنما هي بدلٌ من واو وُدَدٍ، وإنما أُدَدٍ من الوُدّ، وإنما هو اسم يقال مَعَدُّ بن عَدْنانَ بنِ أُدَدٍ. والعرب تصرف أُدَداً، ولا يتكلّمون فيه[١٠] بالألف واللام، جعلوه بمنزلة ثُقَبٍ، ولم يجعلوه مثل عُمَرَ.

والعرب تقول: تميمُ بن وُدٍّ وأُدٍّ، يقالان جميعاً، فكذلك هذه التاءات هي بدلٌ من واوِ وَخامةٍ ووَرِثتُ، ووَدَعْتُ، فإنما هذه التاءات كهذه الهمزات، وهذه الهمزاتُ لا يتغيّرن في التحقير كما لا تتغيّر همزة قائِلٍ؛ لأنّها قويت حيث كانت في أوّل الكلمة، ولم تكن منتَهى الاسم، فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف، نحو همزة أَجلٍ، وأَبَدَ[١١]، فهذه الهمزة تجرى مجرى أَدْؤُرٍ.

٦- ومن ذلك أيضاً مُتَّلِجٌ، ومُتَّهِمٌ، ومُتَّخِمٌ، تقول في تحقير مُتَّلِجٍ: مُتَيْلِجٍ، ومُتَيْهِمٌ، ومُتَيْخِمٌ، تحذف التاء التي دخلت لمُفْتَعِلٍ، وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو؛ لأنّ هذه التاء أُبدلتْ هاهنا كما أُبدلت حيث كانت أوّل الاسم، وأُبدلت هاهنا من الواو، كما أُبدلت في أُرْقةٍ
وأَدْؤُرٍالهمزة من الواو، وليست بمنزلة واو مُوقِنٍ، ولا ياء ميزانٍ؛ لأنّهما إنما تبعتا ما قبلهما؛ ألا ٣/٤٦٥

---

(٦) م " أجري ".

(٧) انظر: الباب الثالث.

(٨) م " رحمها الله تعالى "؛ ب، هـ " رح ".

(٩) م " تبين " وكذلك ما بعدها.

(١٠) ب، هـ " به ".

(١١) م " وابن " وهو سهو.

ترى أنّها يَذهبان إذا لم تكن قبل الياء كسرة،ولا قبل الواو ضمّة. تقول: أَيْقَنَ وأَوْعَدَ.

وهذه لم تَحدث لأنّها تبعت ما قبلها؛ ولكنّها بمنزلة الهمزة في أَدْؤُرٍ، وفي أُزْقةٍ؛ ألا ترى أنها تَثبت في التصرف، تقول: اتّهَمَ ويَتَّهمُ، ويَتَّخِمُ، ويَتَّلِج واتَلجْتُ، واتّلَجَ، واتَّخَمَ، فهذه التاء قويّة، ألا تراها دخلت في التّقْوى والتَّقِيَّة، فلزمتْ، فقالوا: اتَّقَى منه، وقالوا: التُّقاة، فجرت مجى ما هو من نفس الحرف. وقالوا في: التُكَأة أَتكأْتُه، وهما يُتْكِئانِ، جاؤوا بالفعل على التُكَأة، أخبرني من أثق به أنهم يقولون ضربتُه حتى أَتْكَأْتُه، أي: حتى أَضْجعتُه على جنبه الأَيسر، فأمّا ياء قيلٍ، وياء ميزانٍ فلا تَقويان؛ لأنّ البدل فيهما لما قبلهما.

٧- ومثل ذلك مُتَّعِدٌ و مُتَّزِنٌ لا تحذف التاء، كما لا تَحذف همزة أَدْؤُر، وإنما جاؤوا بها كراهية الواو والضمّة التي قبلها، كما كرهو واو أَدْؤُرٍ والضمة،وإن شئت قلت مُوتَعِدٌ، ومُوتَزِنٌ،كما تقول(١٢) أَدْوُرٌ ولا تَهمز(١٣).

---

(١٢) م العبارة " وإنما جاؤوا....كما تقول " ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) م زيادة " فافهم ".

[الباب الرابع – تصغير ما فيه قلب]

هذا باب تحقير ما كان فيه [١] قلبٌ:

اعلمْ أنّ كلّ ما كان فيه قلبٌ لا يُرَدُّ إلى الأصل؛ وذلك لأنّه اسم بُني على ذلك، كما بُني ما ذكرنا على الياء [٢]، وكما بُني قائِلٌ على أن تُبدَلَ من الواو الهمزةُ، وليس شيئاً تَبِعَ ما قبله كواو مُوقِنٍ، وياءِ قيلٍ، ولكن الاسم يَثبت على القلب في التحقير كما تَثبتُ الهمزةُ في أُدَيْؤِرٍ إذا حقّرتَ، وفي قائلٍ. ٣/٤٦٦

وإنما قلبوا كراهية الواو والياء، كما همزوا كراهية الواو والياء.

[الأمثلة:]

١ – فمن ذلك قول العجّاج:

٣٥– * لاثٍ به الأَشاءُ والعُبْرِيُّ (*) [رجز]

إنما أراد لائِثٌ، ولكنه أَخَّر الواو وقدّم الثاء [٣].

وقال: طَريف بن تميم [٤] العَنْبَري:

---

(١) م " فيه " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " التاء " وهو سهو.

* ٣٥– ديوان العجاج، ٦٧.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يصف مكانا مخصبا كثير الشجر، والأشاء: صغار النخل، واحدتها أشاءة ، والعبريّ: ما ينبت من الضال على شطوط الأنهار، والعبر بالضم هو شاطئ النهر، واللائي : الكثير الملتف " وموضع الشاهد فيه: قوله (لاثٍ) . الأصل لائث ثم قلبت الهمزة من مكانها إلى نهاية اللفظ : لا ثيء، ثم أعلت إلى الياء التي حذفت بسبب التنوين، وكذلك جميع أمثلة القلب .

أقول: شاك من شائك ، وفي القلب شاكي إذ قلب الهمزة من مكانها إلى نهاية اللفظ ، ثم اعلت إلى الياء التي حذفت بالتنوين

(٣) الأصل " الياء" وهو سهو.

٣٦- فتَعرّفوني أنّني أنا ذاكُمُ   شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ (*)   [الكامل]

إنّما يريد الشائِكَ، فقلب. ومثل ذلك أَيْنُقٌ، إنما هو أَنْوقٌ في الأصل، فأبدلوا الياء مكان الواو، وقلبوا.

فإذا حقّرتَ قلت: لُويثٍ، وشُوَيكٍ، وأُيَيْنِقٌ، وكذلك لو كسّرت للجمع لقلت: لَواثٍ وشَواكٍ. كما قالوا أَيانِقُ.

٣/٤٦٧ ٢- وكذلك مُطْمَئِنٌّ إنما هي من طَأْمَنْتُ، فقلبوا الهمزة، ومثل ذلك القِسِيُّ، إنما هي في الأصل القُوُوس، فقلبوا كما قلبوا أَيْنُقٌ.

٣- ومثل ذلك قولهم أَكْرَهُ مسَائِيكَ، إنما جمعتَ المَساءة (٥)، ثم قلبتَ، وكذلك زعم الخليل (رح)(٦)، ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك

٣٧- لقد لَقِيَتْ قُرَيْظةُ ماسآها   وحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذليلُ(*)   [الوافر]

٤- ومثل ذلك قد راءَه، يريد قدرآه. قال الشاعر، وهو كُثَيرُ عَزَّةَ

٣٨- وكلُّ خليل رَاءَني فهْوَ قائلٌ   مِنَ اجْلِكِ هذا هامَةُ اليومِ أوغَدِ(*)   [طويل]

==

(٤) الأصل " بن نمير " وهو سهو.

* ٣٦- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "هو طريف بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن جندب بن العنبر، شاعر فارس جاهلي...والمعلم: الذي أعلم نفسه بعلامة إدلالا بجرأته، وإعلاما بشجاعته ومكانه. والشاهد فيه: قلب شاك من شائك ، وهو الحديد ذو الشوكة والقوة" .

(٥) م، ب " مسائيتك "، " المساة " وهو سهو.

(٦) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة."

* ٣٧- قال المحقق عبد السلام محمد هارون : " ديوانه ، ٢٥٣... وهو في ديوان حسان ٣٣٢ ... وذلّ ذليل، أي: بالغ متناه كما في قولهم : شعر شاعر، وشغل شاغل، وموت مائت. والشاهد فيه: " قلب سآها عن ساءها."

* ٣٨- ديوان كثير عزّة، ١/ ١١١. الشاهد فيه: قوله (راءني) أصلها: رآني.

وإنما أراد ساءها ورآني، ولكنّه قلب. وإن شئت قلت: راءني. إنما أُبدلتْ همزتها ألفاً، وأُبدلت الياءُ بعد. كما قال بعض العرب راءَة في رايةٍ. حدثنا بذلك أبو الخطّاب. ٣/٤٦٨

ومثل الألف التي أُبدلت من الهمزة قول الشاعر، وهو حسّان بن ثابت:

٣٩- سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحِشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ(*) [بسيط]

* ٣٩- ديوان حسان بن ثابت، ٦٧. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢/ ١٣١): "الفاحشة التي سألت أن يباح لها الزنى"

[الباب الخامس - تصغير ما كانت عينه واوا]

هذا باب تحقير كلّ اسم كانت عينُه واواً، وكانت العينُ ثانية أو ثالثة:

أمّا ما كانت العينُ فيه ثانية، فواوُه لا تَتغيّر في التحقير؛ لأنّها متحرّكة، فلا تُبدَل ياءً لكينونة ياء التصغير بعدها، وذلك قولك في لَوْزَةٍ لُوَيْزةٌ، وفي جَوْزةٍ جُوَيْزةٌ، وفي قَوْلَةٍ قُوَيْلةٌ.

وأما ما كانت العين فيه ثالثة مما عينه واوٌ؛ فإن واوه تُبدَل ياءً في التحقير، وهو الوجه الجيّد؛ لأن الياء الساكنة تُبدَل الواو التي تكون بعدها ياءً، فمن ذلك: مَيّتٌ، وسَيّدٌ، وقَيّامٌ، ٣/٤٦٩ وقَيُّومٌ، وإنما الأصل مَيْوِتٌ، وسَيْوِدٌ، وقَيْوَامٌ وقَيْوُومٌ، وذلك قولك في أَسْوَدَ أُسَيِّدُ، وفي أَعْوَرَ أُعَيِّرُ، وفي مِرْوَدٍ مُرَيِّدٌ، وفي أَحْوَى أُحَيٌّ، وفي مَهْوىً مُهَيًّ، وفي أُرْوِيَّةٍ أُرَيَّةٌ، وفي مَرْوِيَّةٍ مُرَيَّةٌ.

[تعليق:]

١ - واعلم أنّ من العرب من يُظهِر الواو في جميع ما ذكرنا، وهو أبعـد الوجهين يَدَعُها على حالها قبل أن تحقَّر. واعلم أنّ من قال: أُسَيْوِدُ، فإنه لا يقول في مَقامٍ ومَقالٍ مُقَيْوِمٌ ومُقَيْوِلٌ؛ لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُترَك، فإذا لم تَظهر لم تَظهر في التحقير، وكان أبعدَ لها إذ كان الوجه في التحقير إذا كانت ظاهرة أن تغيَّر، ولو جاز ذلك لجاز في سَيّدٍ سُيَيْودٌ وأشباهه.

٢- واعلم أن أشياءَ تكون الواوُ فيها ثالثة، وتكون زيادةً، فيجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ، وذلك نحو جَدْوَلٍ وقَسْوَرٍ. تقول: جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ، كما قلت أُسَيْوِدُ وأُرَيْوبةٌ. وذلك لأنّ هذه الواو حيّةٌ (١)، وإنما أَلحقتِ الثلاثةَ بالأربعة؛ ألا ترى أنّك إذا كسّرت هذا النحو للجمع ثبتت الواوُ كما تثبتُ في أَسْوَدَ حين قالوا: أَساوِدُ، وفي مِرْوَدٍ حين قالوا: مَراوِدُ، وكذلك جَداوِلُ وقَساوِرُ،

وقال الفرزدق:

٣/٤٧٠ ٤٠ - إلى هادِراتٍ صِعابِ الرُّؤُوسِ قَساوِرَ للقَسْوَرِ الأَصْيَدِ (*) [متقارب]

---

(١) أي: متحركة.

*٤٠- م " صغار الرؤوس " وهوسهو.

==

٣- واعلم أنّ الواو إذا كانت لاماً لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال أُسَيْوِدُ، وذلك قولك في غَزْوةٍ غُزَيَّةٌ، وفي رَضْوَى رُضَيَّا، وفي عَشْواءَ عُشَيَّاءُ، فهذه الواو لا تَثْبت، كما لا تَثبت في فَيْعِلٍ، ولو جاز هذا لجاز في غَزْوٍ غُزَيْوٌ، وهاءُ التأنيث ههنا بمنزلتها لو لم تكن، وهذه الواو التي هي آخِر الاسم ضعيفة، وسترى ذلك. ويبيّن لك إن شاء الله عزّ وجلّ ذكره[٢] في بابه. والواو التي هي عين أَقْوَى، فلمّا كان الوجه في الأَقْوى أن تُبدَل ياءً لم تَحتمل هذه أن تَثبت كما لم يَحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ.

[تعقيب:]

وأمّا واو عَجُوزٍ، وجَزُورٍ فإنها لا تَثبت أبداً، وإنما هي مدّةَ تَبِعَتِ الضمّة، ولم تجئ لتُلحِقَ بناءً ببناء؛ ألا ترى أنها لا تَثبت في الجمع إذا قلت: عَجائزُ، فإذا كان الوجه فيها يَثبت في الجمع أن يُبدَل، فهذه الميّتةُ التي لا تثبت في الجمع[٣] لا يجوز فيها أن تَثبت.

[تعقيب:]

وأمّا مُعاويةُ فإنه يجوز فيها ما جاز في أَسْوَدَ؛ لأنّ الواو من نفس الحرف، وأصلها ٣/٤٧١
التحريك، وهي تَثبت في الجمع؛ ألا ترى أنّك تقول: مَعاوٍ، وعَجُوزٌ ليست كذلك، وليست كجَدْوَلٍ، ولا قَسْوَرٍ، ألا ترى أنّك لو جئت بالفعل عليها لقلتَ[٤]: جَدْوَلْتُ،وقَسْوَرْتُ، وهذا لا يكون في مثل عَجُوزٍ.

==

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ١٣١): "القسور: الشديد، أصله من القسر، وهو الغلبة والأخذ بالشدة، والأصيد: الرافع الرأس عزة وكبرا... أراد بالهادرات: جماعات تفخر وتتسع في القول، فشبهها بالفحول التي تهدر، وقوله: صعاب الرؤوس، أي: لا تنقاد ولا تذلّ "

الشاهد فيه: قوله (قساور) جمع قسور، الواو فيه زائدة، ولكنّها قويت بالحركة وقد جرت مجرى الأصلي لكونها ملحقة ببنات الأربعة؛ ولذلك سلمت في التصغير كما سلمت في الجمع.

(٢) م، ب ، هـ " تعالى ".

(٣) الأصل العبارة " أن يبدل...في الجع " ساقطة. والميّتة: أراد الواو الساكنة في عجوز وجزور.

(٤) ب " قلت ".

[الباب السادس - تصغير ما كانت لامه واوا أو ياء]

هذا باب تحقير بنات الياء والواو اللاتي لاماتُهن ياءاتٌ وواواتٌ:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ منها كان على ثلاثة أحرفٍ، فإنّ تحقيــره يكون على مثال فُعَيْلٍ، ويَجْري على وجوه العربيّة؛ لأنّ كلّ ياء أو واو كانت لاماً، وكان قبلها حرف ساكن، جرى مجرى غير المعتلّ، وتكون ياء التصغير مدغَمة؛ لأنهما حرفان من موضع، و[1] الأوّل منهما ساكن، وذلك قولك في قَفا قُفَيٌّ، وفي فَتَى فُتَيٌّ، وفي جِرْوٍ جُرَيٌّ، وفي ظَبْيٍ ظُبَيٌّ.

واعلمْ أنّه إذا كان بعد ياء التصغير ياءان حذفتَ التي هي آخِر الحروف، ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ، ويَجْري على وجوه العربيّة، وذلك قولُك في عَطاءٍ عُطَيٌّ، وقَضاءٍ قُضَيٌّ، وسِقايةٍ سُقَيّةٌ، وإداوةٍ أُدَيّةٌ، وفي شاوِيةٍ شُوَيّةٌ، وفي غاوٍ غُوَيٌّ، إلا أنْ تقول شُوَيْوِيةٌ[2]، وغُوَيْوٍ في قول من قال أُسَيْودُ؛ وذلك لأنّ هذه اللام إذا كانت بعد كسرة اعتلّت واستُثقلت إذا كانت بعد كسرة في غير المعتلّ. فلمّا كانت بعد[3] كسرة في ياء، قبل تلك الياء ياءُ التحقير ازدادوا لها استثقالاً فحذفوها.

وكذلك أَحْوَى، إلا في قول من قال أُسَيْوِد، ولا تَصرفه؛ لأنّ الزيادة ثابتة في أوّله، ولايُلتفت إلى قلّته ، كما لا يُلتفت إلى قلّة يَضَع، وأمّا عيسى فكان يقول: أُحَيٌّ ويصرف، وهذا خطأ، لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمَّ؛ لأنّه أخفّ من أَحْمَرَ، وصرفتَ أَرْأَس إذا سمّيتَ به ولم تهمز، فقلت أَرَسَ. وأمّا أبو عمرو فكان يقول: أُحَيٍّ، ولو جاز ذا لقلتَ في عَطاءٍ عُطَيّ؛ لأنّها ياء كهذه الياء، وهي بعد ياء مكسورة، ولقلت في سِقايةٍ: سُقَيِّيةٌ، وشاوٍ شُوَيٍّ[4]. وأما يونس فقوله هذا أُحَيٌّ[5] كما ترى، وهو القياس والصواب. ٣/٤٧٦

---

(١) الأصل الواو ساقطة.

(٢) م " شويهة " وهو سهو.

(٣) ب " بعد " ساقطة.

(٤) م " شويهة " وهو سهو.

(٥) م " حيو " وهو سهو.

واعلمْ أن كلّ واو وياء أُبدل الألفُ مكانها، ولم يكن الحرفُ الذي الألفُ بعـــده واواً، ولا ياءً، فإنها تَرجع ياءً، وتحذف الألف؛ لأنّ ما بعد ياء التصغير مكسور أبداً، فإذا كسروا الذي بعده الألفُ لم يكن للألف ثبات مع الكسرة، وليست بألف تأنيث فتَثبتَ ولا تَكسرَ الذي قبلها، وذلك قولك في أَعْمى أُعَيْمٍ، وفي مَلْهىً مُلَيْهٍ كما ترى، وفي أَعْشى أُعَيْشٍ كما ترى. وفي مُثَنّى مُثَيْنٍ كما ترى، إلا أن تقول مُثَيْنِيٌّ في قول من قال مُحَيْميدٌ.

وإذا كانت الواو والياء خامسة، وكان قبلها حرف لين فإنها بمنزلتها إذا كانت ياءُ التصغير تَليها فيما كان على فُعَيْل؛ لأنها تصير بعد الياء[٦] الساكنة، وذلك قولك في مَغْزُوٍّ مُغَيْزِيٌّ، وفي مَرْميٍّ مُرَيْميٌّ، وفي سَقَّاءٍ سُقَيْقيٌّ.

[الأمثلة:]

١ – وإذا حقّرتَ مطايا اسم رجل قلت: مُطَيٌّ، والمحذوف الألف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقَبائِلَ كأنّك حقَّرت مَطْيًا، ومَن حذف الهمزة في قَبائِلَ فإنّه ينبغي له أن يَحذف الياء التي بين الألفين، فيصير كأنه حقّر مَطاءً، وفي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ؛ لأنك لو حقّرت مَطاءً لكان على مثال فُعَيْلٍ. ولو حقّرت مَطْيًا لكان كذلك.

وكذلك خَطايا اسم رجل، إلا أنّك تَهمز آخِر الاسم؛ لأنّه بدلٌ من همزته، فتقول خُطَيْءٍ، فتحذفه وترد الهمزة كما فعلت ذلك بألف مِنْسَاةٍ.

ولا سبيل إلى أن تقول مُطَيْيِءٍ؛ لأنّ ياء فُعَيْلٍ لا تُهمَز بعد ياء التصغير، وإنما تُهمَز بعد الألف إذا كسّرته للجمع، فإذا لم تُهمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُ أن لا تُهمَز، وإنما انتهت ياءُ التحقير إليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعد الألف [٧]. ومع ذا إنّك لو قلت فُعائِلٌ من المَطِيّ لقلتُ: مُطاءٍ، ولو كسّرته للجمع لقلتُ: مَطايا، فهذا بدلٌ أيضاً لازم.

[تعليق:]

وتحقيرُ فُعائِلٍ، كفَعائلَ [٨] من بنات الياء والواو، ومن غيرهما سَواءٌ وهو قول يونس؛ ٣٧٤/٣

(٦) م زيادة " تصير ".

(٧) م العبارة " فهي بعد ياء... بعد الألف " ساقطة لانتقال النظر.

(٨) الأصل " كفعلل " وهو سهو.

لأنّهم كأنّهم مدّوا فُعالٌ أو فُعولٌ، أو فَعِيلٌ بالألف، كما مدّوا عُذافر؛ والدليل على ذلك أنّك لا تجد فُعائل إلا مهموزاً، فهمزةُ فُعائِل بمنزلتها في فَعائِل، وياء مَطايا بمنزلتها لو كانت في فُعائِل، وليست همزةً من نفس الحرف، فيُفْعَلَ بها ما يُفعَل بما هو من نفس الحرف، إنما[9] هي همزةٌ تُبدَل من واو أو ياء أو ألف من شيء لا يُهمَز أبداً إلا بعد ألف، كما يُفعَل ذلك بواو قائِل. فلمّا صارت بعدها فلم تُهمَز، صارت في أنّها لا تُهمَز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها، ولم تكن الهمزة بدلاً من شيء من نفس الحــرف، ولا من نفس الحــرف، فلم تُهمَز في التحقير، هذا مع لزوم البدل يقوّي ترك الهمزة[10]، وهو قول يونس والخليل[11].

٢- وإذا حقّرت رجلاً اسمه شَهاوى، قلت: شُهَيٌّ، كأنك حقّرت شَهْوى، كما أنّك حين حقّرت صَحارَى قلت: صُحَيْرٍ، ومن قال: صُحَيْرٌ قال: شُهَيٌّ أيضاً، كأنّه حقّر شَهاوٌ، ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ.

٣- وإذا حقّرتَ عَدَوِيٌّ اسم رجل أو صفة قلت: عُدَيِيٌّ أربع ياءات لا بُدَّ من ذا. ومن قال: عُدَوِيٌّ ، فقد أخطأ وترك المعنى؛ لأنّه لا يريد أن يضيف إلى عَدِيٍّ محقّرا، إنما يريد أن يحقّر المضاف إليه[12]، فلا بُـدّ من ذا، ولا يجوزُ عُدَيْوِيٌّ في قول من قال: أُسَيْوِدٍ؛ لأنّ ياء الإضافة بمنزلة الهاء في غَزْوةٍ[13]، فصارت الواو في عَدَوِيٌّ آخِرة، كما أنّها في غَزْوةٍ آخرة. فلمّا لم يجز غُزَيْوَةٌ[14] كذلك لم يجز عُدَيْوِيّ.

٣/٤٧٥ ٤- وإذا حقّرت أُمَوِيٌّ قلت: أُمَيِّيٌّ، كما قلت في عَدَوِيٌّ؛ لأنّ أُمَوِيّ ليس بناؤه بناءَ المحقّر، إنما بناؤه بناء فُعَلِيّ، فإذا أردت أن تحقّر الأُمَوِيّ لم يكن من ياء التصغير بُدٌّ، كما أنك لو حقّرت الثَّقفيّ لقلت: الثُّقَيْفِيّ، فإنما أُمَوِيٌّ بمنزلة ثَقَفِيٌّ، أُخرج من بناء التحقير كما أُخرج ثَقِيفٌ إلى فَعَلِيٌّ.

---

(٩) الأصل " وإنما".

(١٠) م، ب، هـ " ترك الهمزة " ساقطة.

(١١) م " رحمهما الله تعالى "؛ ب، هـ " رحمهما الله " ساقطة.

(١٢) أي: التصغير لـ(عدوّ) ، وهو (عُدَيّ)، وليس لـ(عَدِيّ) بمعنى الجماعة الذي يعدون للقتال.

(١٣) الأصل " عدوة " وكذلك ما بعدها ، وهو سهو.

(١٤) الأصل " غزيوية "، وهو سهو.

ولو قلتَ ذا لقلت إذا حقّرت رجلاً يضاف إلى سُلَيْمٍ: سُلَمِيٌّ، فيكون التحقير بلا ياء التحقير.

٥- وإذا حقّرتَ مَلْهَوِيٌّ قلت: مُلَيْهِيٌّ، تصير [الواو] ياءً لكسرة الهاء، وكذلك إذا حقّرتَ حُبْلَوِيٌّ؛ لأنّك كسرت اللامَ، فصارت ياءً، ولم تصر واواً، فكأنك أضفت إلى حُبَيْلَى؛ لأنّك حقّرت، وهي بمنزلة واو مَلْهَوِيٍّ، وتغيّرتْ عن حال علامة التأنيث، كما تغيَّر عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبالَى، فصارت بمنزلة ياءِ صَحارَى، فإذا قلت: حُبْلَوِيٌّ فهو بمنزلة ألفِ معْزًى، فإنما تغيَّر إلى ياءٍ كما تغيَّرت واوُ مَلْهَوِيٌّ؛ لأنّك لم ترد أن تحقِّر حُبْلَى ثم[15] تضيف إليه[16].

(١٦) م زيادة " فافهم ".

[النوع السادس – تصغير المركب]

هذا باب تحقير كلّ اسم كان من شيئين ضُمّ أحدُهما إلى الآخَر،فجُعلا بمنزلة اسم واحد:

زعم الخليل (رح)[1] أنّ التحقير إنما يكون في الصدر؛ لأنّ الصدر عندهم بمنزلة المضاف، والآخِرُ بمنزلة المضاف إليه إذ[2] كانا شيئين، وذلك قولك في حَضْرمَوْتَ: حُضَيْرَمَوْتُ، وبَعْلَبَكَّ: وبُعَيْلَبَكُّ، وخَمْسةَ عَشَرَ: خُمَيْسةَ عَشَرَ[3]. وكذلك جميع ما أشبه هذا، كأنك حقّرت عَبْد عمرٍو[4]، وطَلْحَةَ زَيْدٍ.

٣/٤٧٦ وأمّا اثْنَا عَشَرَ فتقول في تحقيره: ثنيَّا عشرَ، فعَشرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ، فكأنك حقّرت اثْنَيْنِ؛ لأنّ حرف الإعراب الألف والياء، فصارت عَشَرَ في اثْنَيْ عشر بمنزلة النون، كما صار مَوْتَ في حَضْرَمَوْتَ بمنزلة (رِيس) في عَنْتَرِيسٍ[5].

---

(٢) الأصل، م " إذا ".

(٣) الأصل " بعيلبك " ساقطة، م " حضرموت " ساقطة ، وثمة تقديم وتأخير في تنسيق الأمثلة.

(٤) م " عنده " في موضع " عبد "، وهو تحريف.

(٥) م زيادة " فافهم ".

[النوع السابع - تصغير المرخّم]

هذا باب الترخيم في التصغير:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ زِيدَ في بنات الثلاثة، فهو يجوز ذلك أن تحذفه في الترخيم، حتى تَصير الكلمة على ثلاثة أحرف؛ لأنّها زائدة فيها، وتكون على مثال فُعَيْلٍ، وذلك قولك في حارثٍ: حُرَيْثٌ، وفي أَسْوَدَ: سُوَيْدٌ، وفي غَلابٍ: غُلَيْبَةُ.

وزعم الخليل (رح) [1] أنّه يجوز أيضاً في ضَفَنْدَدٍ ضُفَيْدٌ، وفي خَفَيْدَدٍ خُفَيْدٌ، وفي مُقْعَنْسِسٍ قُعَيْسٌ، وكذلك كلّ شيء كان أصلُه الثلاثةَ.

وبناتُ الأربعةِ في الترخيم بمنزلة بنات بنات الثلاثة تَحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لا زائدة فيه، ويكون على مثال (فُعَيْعِلٍ)؛ ولا تحذف من بنات الأربعة شيئا،فيجعل ما بقي على مثال (فُعَيْل)؛ [2] لأنّه ليس فيه زيادة.

وزعم (رح) أنّه سمع في إبراهيمَ وإسماعيل: بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ [3].

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) ب، هـ العبارة " ولا تحذف... فعيل " ساقطة.

(٣) ب " سميسع " وفيها نظر؛ م زيادة " فافهمه ".

[النوع الثامن – ما يستغني بتصغيره عن تكبيره]

٣/٤٧٧ هذا باب ما جرى في الكلام مصغَّراً، وتُرك تكبيره؛ لأنّه عندهم مستصغَر،فاستُغني بتصغيره عن تكبيره[١] ، وذلك قولهم جُمَيْلٌ [٢]، وكُعَيْتٌ، وهو البُلْبُل، وقالوا كِعْتانٌ وجِمْلانٌ، فجاؤوا به على التكبير، ولو جاؤوا به، وهم يريدون أن يجمعوا المحقَّر لقالوا جُمَيْلاتٌ، فليس شيء يراد به التصغير إلا وفيه ياءُ التصغير.

وسألتُ الخليل[٣] عن كُمَيْت، فقال: هو بمنزلة جُمَيْلٍ، وإنما هي حُمْرةٌ تخالطُها سَوادٌ، ولم يَخلص، فإنما حقّروها؛ لأنّها بين السواد والحمرة، ولم يَخلص أن يقال له أَسْوَدُ ولا أَحْمَرُ، وهو منهما قريب، وإنما هو كقولك هو دُوَيْنَ ذلك.

وأمّا سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٌ، والسُّكَّيْتُ الذي يجيء آخِرَ الخيل.

---

(١) الأصل " تكثيره "، وكذلك مابعده.

(٢) الأصل " جميع "، وهو سهو.

(٣) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

[النوع التاسع - ما يصغّر للدلالة على دنوه من الشيء]

هذا بابُ ما يحقَّر لدُنُوّه من الشيء وليس مثله،وذلك قولك: هو أُصَيْغِرٌ منك، وإنما أردت أن تقلِّل الذي بينهما. ومن ذلك قولك: هو دُوَيْنَ ذاك، وهو فُوَيْقَ ذاك، ومن ذا أن تقول أُسَيِّدُ، أي قد قارَبَ السَّواد.

أمّا قول العرب هو مُثَيْلُ هذا، وأُمَيْثالُ هذا فإنما أرادوا أن يُخبِروا أن المشبَّه حَقيرٌ، كما أنّ المشبَّه به حَقيرٌ.

[استطراد فيما لا يصغّر:]

١- وسألتُ الخليل عن قول العرب: ما أُمَيْلَحهُ. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في ٣/٤٧٨
القياس؛ لأنّ الفعل لا يحقّر، وإنما تحقَّر الأسماءُ؛ لأنّها توصَف بما يَعظم ويَهُون، والأفعال لا توصَف، فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء؛ لمخالفتها إيّاها في أشياءَ كثيرة، ولكنّهم حقّروا هذا اللفظ، وإنما يعنون الذي تَصفه بالمِلْح [١]، كأنّك قلت مُلَيِّحٌ، شبَّهوه بالشيء الذي تَلفظ به وأنت تَعني شيئاً آخَر، نحو قولك: يَطؤُهم الطريقُ، وصِيدَ عليه يومانِ[٢]، ونحو هذا كثير في الكلام.

وليس شيء من الفعل، ولا شيء مما سُمّي به الفعلُ يحقَّر، إلاَّ هذا وحده وما أشبهه من قولك: ما أَفْعَلَهُ.

٢- واعلم أنّ علامات الإضمار لا تحقَّر[٣] من قِبلِ أنّها لا تَقوى قوّةَ المُظهَر [٤]، ولا تَمكَّنُ تمكُّنَها، فصارت بمنزلة لاَ، ولَوْ، وأشباههما، فهذه لا تحقَّر؛ لأنها ليست أسماء، وإنما هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقَّر.

---

(١) مِلْح على فِعْل صفة مشبهة باسم الفاعل، وهي تدلّ على الملاحة والحسن.

(٢) يريد: يطؤهم أهل الطريق الذي يمرّون فيه، أي: أنّ بيوتهم على الطريق، فمن جاز فيهم رآهم. وقوله:صيد عليه يومان،أي:صيد عليه الصيد في يومين، فحذف الصيد، وأقام اليومين مقامه.

(٣) ب، هـ "لا يحقرن".

(٤) ب، هـ "المظهرة".

٣/٤٧٨ فمن علامات الإضمار هُوَ، وأَنَا، ونَحْنُ، ولو حقَّرتهنَّ لحقَّرتَ الكاف التي في بِكَ، والهاء التي في به وأشباه هذا.

٣- ولا يحقَّر أيْنَ، ولا مَتَى، ولا كَيْفَ، ولا حَيْثُ ونحوهنّ من قِبَل أنّ أيْنَ ومَتَى وحَيْثُ ليس فيها ما في فَوْقَ، ودُونَ، وتَحْتَ، حين(٥) قلت: دُوَيْنَ ذاك،، وفُوَيْقَ ذاك، وتُحَيْتَ
٣/٤٧٩ ذاك، وليست أسماء تَمَكَّن فَتَدخل فيها لألف واللام، ويوصَفن، وإنّما لهن مواضع لا يجاوِزْنها، فصرن بمنزلة علامات الأضمار.

٤- وكذلك مَنْ، وما، وأَيُّهم إنّما هن بمنزلة أَيْنَ لا تَمَكَّنُ تَمَكُّنَ الأسماء التامّة، نحو زَيْدٍ، ورَجُلٍ، وهنّ حروفُ استفهام، كما أن أَيْنَ حرف استفهام، فصرن بمنزلة هَلْ في أنّهن لا يحقَّرن.

٥- ولا يحقَّر غيْرٌ؛ لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ، وليس كلّ شيء يكون غيرَ الحقيرعندك يكون محقَّراً مثله، كما لا يكون كلّ شيء مثلُ الحقيرحقيرا(٦)، وإنما معنَى مررتُ برجلٍ غيرِك معنى مررتُ برجلٍ سواك، وسِواكَ لا يحقّر؛ لأنّه ليس اسماً متمكّناً، وإنّما هو كقولــك : مررتُ برجلٍ ليس بك، فكما قبُح تحقيرُ ليسَ، قبُح تحقير سِوَى. وغَيْرٌ أيضاً ليس باسمٍ متمكن؛ ألا ترى أنّها لا تكون إلاّ نكرة، ولا تُجمَع، ولا تَدخلها الألفُ واللامُ.

٦- وكذلك حَسْبُكَ لا يحقَّر، كما لا يحقّر غيْرٌ، وإنما هو كقولك: كَفاك،فكما لا يحقّر كَفاك، كذلك(٧) ا تحقِّر هذا.

٧- واعلم أنّ اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقّرن.

وأما أَمْسِ وغَدٌ فلا يحقّران؛ لأنّهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وعَمْرٍو، وإنما هما
٣/٤٨٠ لليوم الذي قبل يومك، واليوم الذي بعد يومك، ولم يَتمكّنا كَزَيْدٍ، واليوم والساعة والشهر وأشباههن؛ ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم، وهذه الليلة؛ فيكون لما أنت فيه، ولما لم يأت، ولما مضى، وتقول: هذا زيدٌ، وذاك زيدٌ، فهو اسمُ ما يكون معك، وما يَتراخَى عنك، وأَمْسِ وغَدٌ

---

(٥) ب " حيث ".

(٦) م " كما يكون كل مثنى مثل التحقير حقيرا "، وهو تحريف.

(٧) الأصل العبارة " لا يحقّر...كذلك " ساقطة.

لم يتمكّنا تمكُّن هذه الأشياء،فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير أَيْنَ، واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكّناً، وهو اليوم والليلة والساعة.

وكذلك أوّلُ مِنْ أمْسِ، والثّلاثـاءُ، والأرْبِعـاءُ، والبارِحــةُ؛ لما ذكرنا وأشباههن.

ولا تحقّر أسماءُ شهور السنة، فعلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لا تحقّر، إنما يحقّر الاسمُ غير العَلَم الذي يَلزم كل شيء من أُمّته، نحو: رجُلٍ، وامْرَأةٍ، وأشبهاههما.

٨- واعلم أنّك لا تحقّر الاسم إذا كان بمنزلة الفعل؛ ألا ترى أنّه قبيح هو ضُوَيْرِبٌ زيداً، وهو ضُوَيْرِبُ زيدٍ إذا أردت بضارِبِ زيدٍ التنوينَ، وإن كان ضارِبُ زيدٍ لما مضى، فتصغيره جيّد.

٩- ولا تحقّر عنْد كما تحقّر قَبْلُ وبَعْدُ ونحوهما؛ لأنّك إذا قلت: عِنْدَ فقد قلّلْتَ ما بينهما، ٣/٤٨١
وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا، فصار ذا كقولك: قُبَيْلَ ذاك إذا أردت أن تقلّل ما بينهما.

١٠- وكذلك عنْ، ومَعَ ،صارتا في أن لا تحقّرا كـ(منْ) [٨].

---

(٨) م زيادة " فافهم ".

[النوع العاشر – ما يصغّر على وفق قواعـــد خاصة]

[الباب الأوّل – تصغير ما كان ثانيه ياء]

هذا باب تحقير كلّ اسم كان ثانيه ياءً تَثبت في التحقير، وذلك نحو بَيْتٍ وشَيْخٍ وسَيِّدٍ، وأحسنه أن تقول شُيَيْخٌ، وسُيَيْدٌ فتَضمّ ؛ لأنّ التحقير يَضمّ أوائل الأسماء وهو لازم له، كما أنّ الياء لا زمة له.

ومن العرب من يقول شِيَيْخٌ، وبِيَيْتٌ، وسِيَيْدٌ كراهية الياء بعد الضمة.

[الباب الثاني – تصغير المؤنّث]

هذا باب تحقير المؤنّث:

اعلمْ أنّ كلّ مؤنث كان على ثلاثة أحرف، فتحقيره بالهاء، وذلك قولك في قَدَمٍ: قُدَيْمةٌ، وفي يَدٍ: يُدَيّةٌ. وزعم الخليل (رح)[١] أنّهم إنّما أدخلوا الهاء ليَفرقوا بين المؤنّث والمذكّر.

قلتُ: فما بالُ عَناقٍ ؟

قال: استثقلوا الهاءَ حين كثُر العددُ، فصارت القافُ بمنزلة الهـاء، فساوت[٢] فُعَيْلَةً في العدد والزنة، فاستثقلوا الهاءَ ، وكذلك جميع ما كان على أربعة أحرف فصاعِدا.

قلـتُ: فما بالُ سَماءٍ قالوا: سُمَيّةٌ ؟

قال: من قِبَل أنها تُحذَف في التحقير، فيصير تحقيرُها كتحقير ما كان على ثلاثة أحرف، ٣/٤٨٢
فلمّا خفّتْ صارت بمنزلة دَلْوٍ، كأنك حقّرتَ شيئاً على ثلاثة أحرف.

فإن حقّرتَ امرأة اسمها سَقّاءُ، قلت: سُقَيْقِيٌّ، ولم تُدخِلها الهاءَ؛ لأنّ الاسم قد تمّ وسألتُه (رح)[٣] عن الذين قالوا في حُبارَى[٤]: حُبَيِّرةٌ، فقال: لمـّـا كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لا يفارِقها ذلك في التحقير، وصاروا كأنّهم حقّروا حُبارةً. وأمّا الذين تركوا الهاء، فقالوا: حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف، فكأنّا حقّرنا حُبارٌ. ومن قال في حُبارى: حُبَيِّرةٌ، قال في لغَّيْزى: لُغَيْغِيْزَةٌ، وفي جميع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدا إذا كانت ألفَ تأنيث.

---

(١) م "رحمه الله تعالى" ؛ ب ، هـ "رح" ساقطة.

(٢) ب، هـ " فصارت ".

(٣) انظر: الهامش (١).

(٤) انظر: أمثلة الباب الثاني – التصغير بالحذف من المزيد الثلاثي بحرفين.

وسألتُه (رح)[٥] عن تحقير نَصَفٍ نعتَ امرأةٍ، فقال: تحقيرها نُصَيْفٌ؛ وذاك لأنّــــه مذكّر وُصف به مؤنّث؛ ألا ترى أنّك تقول: هذا رجلٌ نَصَفٌ. ومثل ذلك أنّــك تقول:هذه امرأةٌ رِضًى، فإذا حقّرتها لم تُدخل الهاء؛ لأنّها وُصفت بمذكّر، وشاركت المذكّر في صفته، فلم تَغلب عليه؛ ألا ترى أنّك لو رخّمتَ: الضامِرَ، لم تقل: ضُمَيْرةٌ. وتصديق ذلك فيما زعم الخليل (رح) قول العرب في الخَلَق: خُلَيْقٌ، وإن عنواالمؤنّث؛ لأنّه مذكّر يوصَف به المذكّر، فشاركه فيــه المؤنّث. وزعـم الخليل (رح) أنّ الفَرَس كذلك. ٤٨٣/٣

وسألته عن الناب من الإبل، فقال: إنما قالوا: نُيَيْبٌ؛ لأنّهم جعلـوا الناب الذَّكر اسماً لها حين طال[٦] نابُها، على نحو قولك للمرأة: إنما أنتِ بُطَيْنٌ، ومثلها أنتَ عينُهم، فصار اسماً غالباً. وزعم (رح)[٧] أنّ الحرب[٨] بتلك المنزلة كأنّه مصدر مذكّر كالعَدْل، والعدل مذكّر. وقد يقال: جاءت العدلُ المُسْلِمةُ، وكأنّ الحرفَ صفةٌ، ولكنّها أُجريت مجرى الاسم، كما أُجري الأَبْطَحُ، والأَبْرَقُ، والأَجْدَلُ.

وإذا رخّمتَ الحائِضَ فهو كالضامِرِ؛ لأنّه إنما وقع وصفاً لشَيء، والشَّيْءُ مذكّر، وقد بينّا هذا فيما قبلُ.

قلتُ فما بال المرأة إذا سُمِّيت بحَجَر قلتُ حُجَيْرةٌ ؟

قال: لأنّ (حَجَرَ) قد صار اسماً لها عَلَماً، وصار خالصا وليس بصفة، ولا اسماً[٩] شاركت فيه مذكّراً على معنى واحد، ولم تُرد أن تحقّر الحَجَرَ،كما أنّك[١٠] أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت: عُدَيْلٌ، وقُرَيْشٌ، وإنما هو[١١] كقولك للمرأة: ما أنتِ إلاّ رُجَيْلٌ، وللرجل ما أنتَ إلاّ مُرَيّةٌ، فإنما حقَّرتَ الرجُل والمَرْأة.

---

(٥) انظر: الهامش (١). وكذلك ما بعده.

(٦) ب " طاب " وهو سهو.

(٧) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٨) الأصل، م، ب،هـ " الحرف " في موضع " الحرب "، وكذلك الموضع الذي يليه، وهو هو. انظر: العين للدكتور المخزومي (٣/ ٢١٣).

(٩) ب، هـ " اسما ".

(١٠) الأصل " أنّك " ساقطة.

(١١) ب، هـ " هذا ".

ولو سمّيتَ امرأة بفَرَسٍ لقلت: فُرَيْسةٌ، كما قلت:حُجَيْرةٌ. وإذا[١٢] حقّرتَ الناب والعَدْل وأشباههما، فإنّك تحقّر ذلك الشيء، والمعنى يدلّ على ذلك.

وإذا سمَّيت رجلاً بعَيْنٍ، أو أُذُنٍ فتحقيره بغير هاء، وتَدع الهاءههنا كما أدخلتها في حَجَرٍ ٣/٤٨٤
اسمَ امرأة، ويونسُ يُدخِل الهاء ويَحتجَّ بأُذَيْنةَ، وإنما سُمِّي بمحقّره[١٣].

---

(١٢) ب، هـ " فإذا ".

(١٣) م، ب، هـ " بمحقّر ".

[الباب الثالث – ما يصغر على لفظ آخر]

هذا باب ما يُحَقَّر على غير بناء مُكَبَّرِهِ الذي يُستعمل في الكلام:

فمن ذلك قولُ العربِ في مَغْرِبِ الشمس: مُغَيْرِبانُ الشمس، وفي العَشيِّ آتيك:عُشَيّاناً. وسمعنا من العرب من يقول في عَشيِّة: عُشَيْشيَةٌ، كأنّهم[1] حقَّروا مَغْرِبانٌ، وعَشْيانٌ وعَشَّاةٌ.

[الأمثلة:]

١- وسألت الخليل (رح)[2] عن قولك آتيك أُصَيْلالاً، فقال: إنّما هو أُصَيْلانٌ، أبدلوا اللام منها، وتصديقُ ذلك قولُ العرب آتيك أُصَيْلاناً.

٢- وسألته (رح)[3] عن قول بعض العرب آتيكَ عُشَيَّاناتٍ، ومُغَيْرِباناتٍ، فقال : جَعل ذلك الحين أجزاءً؛ لأنّه حِينٌ كلَّما تصَوَّبتْ فيه الشمسُ ذهب منه جزءٌ. فقالوا: عُشَيّاناتٍ كأنّهم سمّوا كلَّ جزءٍ منه عَشِيَّةً، ومثل ذلك قولك المَفارِقُ في مَفْرِقٍ، جعلوا المَفْرِقَ مواضعَ، ثم قالوا:المَفارِقُ، كأنّهم سمَّوا كلَّ موضع مَفْرِقا، قال الشاعر، وهو جرير:

٤١ - قال العَواذِلُ ما لجَهْلِك بعدما   شابَ المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتِيرا(*)   [كامل]

ومن ذلك قولُهم للبعير ذو عَثانِينَ، كأنّهم جعلوا كلّ جزء منه عُثْنوناً، ونحو ذا كثير. ٣/٤٨٥

---

(١) ب، هـ "فكأنّهم".

(٢) م "رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ "رح" ساقطة.

(٣) انظر: الهامش ٢.

* ٤١- ديوان جرير، ٢٧٩.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " يعجبن من جهله وافتتانه في تلك السن، والقتير: الشيب، واشتقاقه من القتر، وهو الغبار، فكأنه الغبار في لونه. "

الشاهد فيه: قوله (مفارق) جمع مفرق، أي: مفرق الرأس.

[تعليق:]

فأماغُدْوةٌ فتحقيرها عليها، تقول غُدَيَّةٌ. وكذلك سَحَرُ، تقول: أتانا سُحَيْراً، وكذلك ضُحًى، تقول: أتانا ضُحَيّاً. وقال الشاعر،وهو النابغة الجَعْدي:

٤٢- كأنَّ الغُبارَ الذي غادَرتْ ضُحَيّاً دَواخِنُ مِن تَنْضُبِ (*) [متقارب]

[تعقيب:]

واعلمْ أنّك لاتحقِّر في تحقيرك هذه الأشياءَ الحينَ، ولكنّك تريد أن تُقرِّب حيناً من حينٍ، وتقلِّلَ الذي ما (٤) بينهما، كما أنّك إذا قلت دُوَيْنَ ذاك، وفُوَيْقَ ذاك، فإنما تقرِّب الشيء من الشيء، وتقلِّل الذي بينهما، وليس المكانُ بالذي يحقَّر. ومثلُ ذلك قُبَيْلُ، وبُعَيْدُ، فلمّا كانت أحياناً، وكانت لا تَمَكَّنُ، وكانت لم تحقَّر،لم تمكَّن على هذا الحدّ تمكُّنَ غيرها. وقد بيّنّا ذلك فيما جاء تحقيرُه مخالفاً كتحقير المبهمِ، فهذا مع كثرتها في الكلام.

[تعليق:]

وجميعُ ذا إذا سُمِّي به الرجل حُقِّر على القياس.

٣- ومّما يحقَّر على غير بناء مُكَبَّره المستعمَل في الكلام إنْسان، تقول: أُنَيْسِيانٌ (٥)، وفي بَنونَ أُبَيْنُونَ، كأنّهم حقَّروا إنْسيانٌ، وكأنهم حقّروا أَفْعَلَ. نحو أَعْمَى. وفعلوا هذا بهذه الأشياء ٣/٤٨٦

---

* ٤٢- ديوان النابغة الجعدي، ١٦.

م " الذي عاقدت " وهو سهو.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٣٨-): " وصف غبارا أثارته حوافر فرسه، فشبهه بدخان التنضب في سطوعه وكثافته. ومعنى غادرت تركت، والدواخن جمع دخان على غير قياس، كأنّه تكسير داخنة، والتنضب: شجر كثير الدخان، واحدته تنضبة والحرباء تألفها، فيقال: حرباء تنضبة."

الشاهد فيه: قوله (ضُحيّا) تصغير ضحى، وكان القياس (ضُحَيّة) لأنّها مؤنثة؛ صغّروها بغير التاء لئلا تلتبس بتصغير ضحوة.

(٤) الأصل " يقال الذي" وهو سهو؛ ب " الذي" ساقطة؛ هـ " ما " ساقطة.

(٥) م " إنسان " وهو سهو.

لكثرة استعمالهم إيَّاها في كلامهم، وهم ممّا [٦] يغيِّرون الأكثر في كلامهم عن نَظائره، وكما يجيء جمعُ الشَّيْء على غير بنائه المستعمَلِ. ومثل ذلك لَيْلةٌ، تقول: لُيَيْلِيَةٌ كما قالوا: لَيالٍ [٧]، وقولهم في رَجُلٍ: رُوَيجِلٌ، ونحو هذا.

[تعليق:]

وجميع هذا أيضاً إذا سمّيت به رجلاً أو امرأة صرفته إلى القياس كما فعلت ذلك بالأحيان.

٤- ومن ذلك قولهم في صِبيْة: أُصَيْبِيَةٌ،وفي غلْمةٍ أُغَيْلِمةٌ، كأنهم حقَّروا أَغْلِمةً وأَصْبِيَةً، وذلك أنّ أَفْعِلة يجمَع به فُعالٌ وفَعِيلٌ. فلمّا حقّروه جاؤوا به على بناء قد يكون لُفعال، وفَعيلٍ. فإذا سمّيتَ به امرأة أو رجلاً حقَّرته على القياس، ومن العرب من يجيء به [٨] على القياس، فيقول صُبَيّةٌ، وغُلَيْمةٌ. وقال الراجز:

٤٣- صُبَيّةٌ على الدُّخان رُمْكَا ما إنْ عَدا أصغرُهم أَنْ زَكَّا(*)

---

(٦) مما، أي: ربّما.

(٧) م "ليالي" وهو سهو.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "وليال: جمع ليلة على غير القياس، توهموا واحده ليلاة"

(٨) ب، هـ "يجريه".

* ٤٣- ديوان رؤبة، ١٢٠.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٣٩ –): "ووقع في الكتاب: ما إن عدا أصغرهم، والصواب: ما إن عدا أكبرهم، أي: لم يعد كبيرهم أن يدبّ صغرا وضعفا، فكيف صغيرهم."
قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يذكر صبية صغارا تجمعوا حول دخان النار في شدة الزمان وكلب الشتاء فاغبروا وتشعثوا وصاروا رمكا. والرمكة: لون كلون الرماد، ماعدا: ماجاوز، زكّ زكيكا: دبّ وقارب الخطو".
الشاهد فيه: قوله (صُبَيّة) تصغير صِبْية على لفظها.

[الباب الرابع – تصغير الأسماء المبهمة]

هذا باب تحقير الأسماء المبَهمة[1]: ٣/٤٨٧

١– اعلمْ أنّ التحقير يَضمُّ أوائل الأسماء، إلاَّ هذه الأسماءَ، فإنّه يَترك أوائلَها على حالها قبل أن تحقَّر؛ وذلك لأنّ لها نحواً في الكلام ليس لغيرها – وقد بيَّنّا ذلك – فأرادوا أن يكون تحقيرُها على غير تحقير ما سِواها، وذلك قولك في هذا هذَيَّا، وذاكَ ذَيَّاكَ، وفي أُلاَ أُلَيَّا. وإنّما ألحقوا هذه الألفات في أواخِرها لتكون أواخرُها على غير حال أواخرِ غيرِها، كما صارت أوائلُها على ذلك

قلتُ: فما بالُ ياء التصغير ثانيةً في ذا حين حقّرتَ ؟

قال: هي في الأصل ثالثة، ولكنهم حذفوا الياء حين اجتَمعتِ الياءاتُ . وإنّما حذفوها من ذَيَيَّا. وأمّا تَيَّا فإنما هي تحقير تَا، وقد استُعمل ذلك في الكلام، قال الشاعر كَعْبُ الغَنَوِيُّ:

٤٤– وخَبَّرْتماني أنّما الموتُ في القُرَى   فكيف وهَاتَا هَضْبةٌ وقَليب(*)   [طويل]

وقال عِمْران بنِ حِطَّانَ: ٣/٤٨٨

٤٥– وليس لعَيْشِنا هــــذا مَهاهٌ   وليســـت دارُنا هَاتَا بدارِ(*)   [وافر]

---

(١) الأسماء المبهمة، أي: أسماء الإشارة، وأسماء الاستفهام.

* ٤٤– قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " الأصمعيات ٩٧ من قصيدة يرثي بها أخاه المغوار...وكان قد قيل لكعب: اخرج بأخيك إلى الأمصار فيصحّ ، فخرج إلى البادية فرأى قبرا، فعلم أنّ الموت ليس منه نجاة. والهضبة: الجبل، والقليب: القبر، وأصله البئر"

الشاهد فيه: قوله: (هاتا) ومعناه هذه ، فإذا صغرت قلت: ها تيّا ؛ لئلا يلتبس بالمذكر، أي: هذا.

* ٤٥– م "عيشنا ".

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "المقتضب ٢/ ٢٨٨ ، ٤/ ٢٧٧...المهاه – بالهاء في آخره –: الصفاء والرقة والحسن، والأصمعي يرويه مهاة بالتاء، مقلوب من أصل الماء، ووزنه (فلعة)، تقديره :مهوة ، فلما تحرّكت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا."

الشاهد فيه: قوله (هاتا)، انظر: الشاهد (٤٣).

وكرهوا أن يحقِّروا المؤنَّث على هذه، فَيلتبسَ الأمر. وأمّا من مَدَّ أُلاءِ فيقول أُلَيّاءِ، وألحقوا هذه الألفَ لئلاَّ يكون بمنزلة غيرِ المبهَم[٢] من الأسماء، كما فعلوا ذلك في آخِر ذَا وأوّله،وأولاك، وأُولاَئِكَ، هما أُولاَ وأُولاءِ، كما أنّ ذاك[٣] هو ذَا إلاَّ أنّك زِدتَ الكاف للمخاطبة.

ومثل ذلك الذي والتي، تقول اللَّذَيّا واللَّتَيّا، قال العجّاج:

٤٦- * بعْدَ اللَّتَيّا واللَّتَيّا والتي(*) [رجز]

وإذا ثنّيتَ حذفتَ هذه الألفات كما تحذف ألف ذَاوتَا لكثرتها في الكلام [إذا ثنّيت. وتصغير ذلك في الكلام ذَيّاك وذَيّا لِكَ]، وكذلك اللَّذَيّا إذا قلت اللَّذَيُّونَ،والتي إذا قلت اللَّتَيّاتُ، والتثنيةُ إذا قلت اللَّذَيّانِ واللَّتَيّانِ وذَيّانِ[٤].

٣/٤٨٩ ٢- ولا تحقّر[٥] مَنْ، ولا أَيُّ إذا صارا بمنزلة الذي؛ لأنّها من حروف الاستفهام ، والذي بمنزلة ذَا؛ لأنّها ليست من حروف الاستفهام، فـ(مَنْ) لم يَلزمه تحقيرٌ كما يَلزم الذي؛ لأنّه إنما يريد به معنى الذي، وقد استُغنى عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرتُ لك.

واللاَّتِي لا تحقَّر، استغنوا بجمع[٦] الواحد إذا حُقَّر عنه، وهو قولهم اللَّتَيَّاتُ، فلمّا استغنوا عنه صار مسقَطاً.

فهذه الأسماءُ لَمَّا لم يكن حالُها في التحقير حالَ غيرِها من الأسماء غير المبهَمة، ولم تكن حالُها في أشياء قد بيّنّاها حالَ غير المبهَمة، صارت يُستغنى ببعضها عن بعض، كما استغنوا بقولهم أتانا مُسَيَانًا، وعُشَيَّانًا عن تحقير القَصْر في قولهم أتانا قَصْراً وهو العَشِيّ.

---

(٢) الأصل " الميم " وهو سهو.

(٣) ب " ذلك " وكذلك مابعدها.

*٤٦- انظر: انظر: شواهد القسم الأول، والشاهد فيه: قوله (اللتيا) تصغير التي.

(٤) م "والتي إذا قلت: اللتيات في الكلام ، والتثنية قولك اللذيّان وذيّان ".

(٥) م، ب، هـ " ولا يحقّر".

(٦) الأصل "بجميع ".

[الباب الخامس – تصغير جموع التكسير]

هذا باب تحقير ما كُسِّر عليه الواحدُ للجمع، وسأبيِّنُ لك تحقير ذلك إن شاء الله[1]:

اعلمْ أنّ كلّ بناء كان لأَدْنَى العدد؛ فإنك تحقِّر ذلك البناء لا تجاوِزه إلى غيره[2] من قِبَل أنك إنما تريد تقليل الجمع، ولا يكون ذلك البناءُ إلاَّ لأَدْنَى العدد، فلمّا كان ذلك لم تجاوزه[3].

[أبنية جموع القلّة للتكسير:]

٤٩٠/٣ واعلمْ أنّ لأَدنى العدد أبنيةً هي مختصة به، وهي له في الأصل، وربّما شَرِكَه فيه الأكثرُ، كما أن الأَدنى[4] ربّما شَرِكَ الأكثرَ، فأبنيةُ أدنى العدد (أَفْعُلٌ)، نحو أَكْلُبٍ، وأَكْعُبٍ، و(أَفعالٌ)، نحو أَجْمالٍ، وأَعْـدالٍ وأحْمالٍ، و(أَفْعِلةٌ)، نحو أَجْرِبةٍ، وأَنْصِبةٍ، وأَغْرِبةٍ، و(فِعْلةٌ)، نحو غِلْمةٍ، وصِبْيةٍ، وفتيةٍ، وإخْوةٍ، ووِلْدةٍ.

فتلك أربعةُ أبنيةٍ، فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر، وإن شَرِكَه الأقلُّ؛ ألا ترى أنّ ما خلا هذا إنما يُحقَّر على واحده. فلو كان شيء مما[5] خلا هذا يكون للأقلّ لحقَّر[6] على بنائه كما تحقَّر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد، وذلك قولك في أَكْلُبٍ: أُكَيْلِبٌ، وفي أَجْمالٍ: أُجَيْمالٌ، وفي أَجْرِبةٍ: أُجَيْرِبةٌ، وفي غِلْمةٍ: غُلَيْمَةٌ، وفي وِلْدةٍ: وُلَيْدةٌ، وكذلك سمعناها من العرب.

فكلُّ شيءٍ خالف هذه الأبنيةَ في الجمع، فهو لأكثر العدد، وإن عُني به الأقلّ، فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له، كما يَدخل الأكثر على بنائه وفي حَيِّزه.

---

(١) م زيادة " تعالى".

(٢) ب " غير ذلك ".

(٣) الأصل " لم تجاوز ".

(٤) الأصل زيادة " في".

(٥) م "فما " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " كان يحقر ".

[الأمثلة:]

١- وسألتُ الخليل (رح)[٧] عن تحقير الدُّور، فقال: أَردُّه إلى بناء أقلّ العدد؛ لأنّي إنما أريد تقليل العدد، فإذا أردتُ أن أُقلّله وأحقّره صرتُ إلى بناء الأقلّ، وذلك قولك: أُدَيْئِرٌ. فإن لم تفعل فحقّرْها على الواحد، وأَلحِقْ تاء الجمع؛ وذلك لأنّك تردّه إلى الاسم الذي هو لأقلّ ٣/٤٩١
العدد؛ ألا ترى أنّك تقول للأقلّ: ظبياتٌ، وغَلَواتٌ، وركَواتٌ فـ (فَعَلاتٌ) ههنا بمنزلة (أَفْعُلٍ) في المذكّر، و(أَفْعالٍ) ونحوهما. وكذلك ما جمع بالواو والنون والياء والنون وإن شَرِكَه الأكثرُ كما يشَرِكَ [٨] الأكثرَ الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا.

٢- وإذا حقّرتَ الأَكُفَّ، والأَرْجُل، وهنّ قد جاوزن العَشْر، قلت:أُكَيْفِفٌ[٩]، وأُرَيْجِلٌ؛ لأنّ هذا بناءُ أدنى العدد، وإن كان قد يَشركُ[١٠] فيه الأكثرُ الأقلَّ. وكذلك الأَقْدام، والأَفْخاذُ.

ولو[١١] حقّرتَ الجَفَنات وقد جاوزن[١٢] العَشْر لقلت: الجُفَيْنات، لا تجاوِز؛ لأنّها بناء أقلّ العدد.

وإذا حقّرتَ المَرابِدَ، والمَفاتيحَ، والقَناديِلَ، والخَنادِقَ قلت: مُرَيْبِداتٌ، ومُفَيْتيحاتٌ، وقُنَيْديلاتٌ، وخُنَيْدقاتٌ؛ لأنّ هذا البناء للأكثر، وإنْ كان يَشركه فيه الأدنى، فلمّا حقّرت صيّرتَ ذلك إلى شيء هو الأصل للأقلّ؛ ألا تراهم قالوا: في دَراهِمَ[١٣]: دُرَيْهِماتٌ.

وإذا حقّرتَ الفِتْيان قلت: فُتَيَّةٌ، فإن لم تقل ذا قلت: فُتَيُّونَ، فالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنث.

---

(٧) م " رحمه الله تعالى"؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٨) ب، هـ " شَرِكَ ".

(٩) الأصل ، ب، هـ أُكيف " وهو سهو.

(١٠) م " قد يشترك فيه " وهو سهو .

(١١) م " وإن " .

(١٢) ب " جاوز ".

(١٣) الأصل " دراهم " ساقطة.

وإذا حقّرتَ الشُّسوع وأنت تريد[١٤] الثلاثة قلت: شُسَيْعاتٌ، ولا تقول: شُسَيّعٌ؛ لأنّ هذا البناء لأكثر العدد في الأصل، وإنما الأقلُّ مُدخَل عليه، كما صار الأكثرُ يُدخل على الأقلّ.

٤٩٢/٣ وإذا حقّرتَ الفُقراءَ قلت: فُقيّرُونَ على واحده،وكذلك أَذِلاّءُ إن لم تردُدْهُ إلى الأَذِلَّة ذُلَيِّلُونَ. قال رجل من الأنصار جاهليّ:

٤٧- إن تَرَيْنا قُلَيِّلينَ كما ذِيد عن المُجْرِبينَ ذَوْدٌ صِحاحُ(*)

وكذلك حَمْقَى وهَلْكَى، وسَكْرَى، وسَكارَى، وجَرْحى، وما كان من هذا النحو مما كُسّرله الواحد. وإنّما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد إلى تعشيره[١٥]، وهو الواحد، كما صارت الألف والنون للتثنية[١٦]، ومثنّاة أقلّ من مثلَّثه؛ ألا ترى أنَّ جرّ التاء ونصبها سَواءٌ، وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية، ونصبهم سَواءٌ، فهذا يقرِّب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد؛ لأنّه وافَق المثنَّى.

[تعليق:]

وإذا أردت أن تجمَع الكُلَيْب لم تقل إلاَّ: كُلَيْباتٌ؛ لأنّك إن كسّرت المحقَّر، وأنت تريد جمعه، ذهبتْ ياءُ التحقير[١٧]، فاعرفْ هذه الأشياء.

واعلمْ أنّهم يُدخِلون بعضها على بعض للتوسُّع إذا كان ذلك جمعاً

---

(١٤) الأصل " تريد " ساقطة.

* ٤٧ – ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ، ١٦٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤١ –): " أي: وإن قلّ عددنا فلا يشوبنا لئيم ، فنحن كالإبل الصحاح ليس فيها بعير أجرب، والمجرب والمجربون الذين جربت إبلهم . ومعنى ذيد نحي وطرد ".

الشاهد فيه: قوله (قُلَيّلون) تحقير (قُليّل).

(١٥) الأصل " للتثليث أقل أدنى العدد إلى تعشيره " .

(١٦) الأصل " لتثنيته ".

(١٧) م " فافهم " في موضع العبارة " فاعرف... إذا كان ذلك جمعا ".

[الباب السادس – تصغير ما جمع على غير واحده]

٤٩٣/٣ هذا باب ما كُسر على غير واحده المستعمَل في الكلام، فإذا[١] أردت أن تحقِّره حقَّرته على واحده المستعمَل في الكلام الذي هو من لفظه، وذلك قولك في ظُروفٍ: ظُرَيِّفونَ، وفي السُّمحاءِ: سُمَيْحونَ، وفي الشُّعَراء شُوَيْعرونَ[٢].

وإذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمَل في الكلام من لفظه يكون تكسيرُه عليه قياساً ولا غير ذلك، فتحقيره على واحد[٣] هو بناؤه إذا جُمع في القياس، وذلك نحو عَبادِيدَ، فإذا حقَّرتها قلت عُبَيْدِيدون؛ لأنّ عَبادِيد إنما هو جمع فُعْلولٍ، أو فِعْليلٍ، أو فِعْلالٍ.

فإذا قلت: عُبَيْديداتٌ، فأيّاً ما كان واحدُه فهذا تحقيره.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول في سَراويلَ سُرَيِّلاتٌ؛ وذلك لأنّهم جعلوه جماعاً بمنزلة دَخاريص[٤]، وهذا يقوِّي ذاك؛ لأنّهم إذا أرادوا بها الجمع، فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غير ذلك.

وإذا أردت تحقير الجُلوس والقُعود، قلت: قُوَيْعِدون، وجُوَيْلِسون. فإنما جُلوسٌ ههنا حين أردت الجمع[٥] بمنزلة ظُروفٍ، وبمنزلة الشُّهود، والبُكيِّ. وإنما واحد الشُّهود شاهِدٌ، والبُكِيِّ الباكي، هذان االمستعمَلان في الكلام ولم يكسَّر الشُّهودُ والبُكِيِّ عليهما، فكذلك الجُلوس.

---

(١) الأصل، ب " وإذا ".

(٢) الأصل " شريعرون " وهو سهو.

(٣) الأصل " وهو ".

(٤) الدخرصة: مايوصل به بدن الثوب أو الدرع ليتسع أو هو الجماعة ، جمعه دخاريص.

(٥) الأصل " الجمع " ساقطة.

[الباب السابع – تصغير ما يدلّ على الجمع]

هذا بابُ تحقير ما لم يكسَّر عليه واحد للجمع، ولكنّه شيءٌ واحدٌ يقع على الجميع فتحقيرُه كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد؛ لأنّه بمنزلته، إلاَّ أنه يُعْنَى به الجميعُ: وذلك قولك في قَوْمٍ: قُوَيْمٌ، وفي رَجْلٍ[1]: رُجَيْلٌ. ٣/٤٩٤

وكذلك النَّفَر، والرَّهْط، والنِّسْوة، وإن عُني بهنّ أدنى العدد، وكذلك الرَّجْلة، والصُّحْبة هما بمنزلة النِّسْوة، وإن كانت الرَّجْلة لأدنى العدد؛ لأنّهما ليسا مما يكسَّر عليه الواحد.

[تعليق على تصغير جمع ما يدلّ على الجمع:]

وإنْ جُمع شيءٌ من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقَّرتَ ذلك البناء، كما تحقِّر إذا كان بناءً لما يقع على الواحد، وذلك نحو: أقْوامٍ، وأنْفارٍ. وتقول: أُقَيّامٌ، وأُنَيْفارٌ.

[الأمثلة:]

١- وإذا حقّرتَ الأَراهِط قلت:

رُهَيْطونَ، كما قلت في الشُعَراء: شُوَيْعِرون.

٢- وإن حقَّرتَ الخِباث قلت: خُبَيِّثاتٌ، كما كنت قائلاً ذاك لو حقَّرت الخُبوث، والخِباثُ – جمع الخَبيثة– بمنزلة ثِمارٍ، فمنزلةُ هذه الأشياء منزلة واحدة، قال:

٤٨- قد شَرِبتْ الأُدَيْهِدِينا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا (*) [رجز]

٣- و(الدَّهْداهُ) حاشية الإبل، فكأنه حقّر دَهادِه فردّه إلى الواحد، وهو دَهْداهٌ، وأدخل ٣/٤٩٥

---

(١) رجل: الماشي على رجليه، وههنا اسم جمع

*٤٨- انظر: المخصص ٧/ ٦١، ١٣٧.

قال المحقق محمد عبد السلام هارون: "الدهداه: حاشية الإبل وصغارها، والقلوص: الناقة الفتية، والبكر هو في الإبل بمنزلة الشاب من الناس".

الشاهد فيه: قوله (دهيدهينا) صغّر الدهاده، فردّها إلى الدهداه المفرد، فقال: دهيده، ثم جمعه، وكذلك (أبيكرينا) وقد جمعها جمع السلامة.

الياء والنون كما تُدخَل في أَرَضِينَ، وسِنِينَ، وذلك حين اضطُرّ في الكلام إلى أن يُدخِل ياء التصغير.

٤- وأمّا (أُبيكرِينا) فإنّه جمعُ الأَبْكُر، كما يُجمَع الجُزُرُ والطُّرُقُ، فتقول جُزُراتٌ، وطُرُقاتٌ، ولكنه أَدخل الياء والنون، كما أدخلها في الدُّهَيْدِهِينَ.

٥- وإذا حقّرتَ السِّنِينَ لم تقل إلاّ سُنَيّاتٌ؛ لأنّك قد رددت ما ذهب، فصار على بناء لا يُجمَع بالواو والنون[٢]، وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفةٍ، وقُصَيْعةٍ[٣].

٦- وكذلك أَرَضونَ. تقول: أُرَيْضاتٌ ليس إلاّ؛ لأنّها بمنزلة بُدَيْرةٍ.

وإذا حقّرتَ أَرَضِينَ اسم امرأة قلت: أُرَيْضون، وكذلك السِّنونَ، ولا تُدخِل الهاء؛ لأنّك[٤] تحقّر بناءَ أكثرَ من ثلاثة، ولست تردّها إلى الواحد؛ لأنّك لا تريد تحقير الجمع، فأنت لا تجاوِز هذا اللفظ كما لا تجاوِز ذلك في رَجُلٍ اسمه جَرِيبان. تقول: جُرَيْبان، كما تقول في خُراسانَ خُرَيْسانُ، ولا تقول فيه كما تقول حين تحقِّر الجَرِيبَيْنِ.

٤٩٦/٣ ٧- إذا حقَّرتَ سِنِين اسم امرأة في قول من قال هذه سِنِينٌ، كما ترى قلت: سُنَيِّنٌ، كما ترى على قوله في يَضَعُ: يُضَيِّعُ. ومن قال سِنُونَ قال: سُنَيُّونَ، فرددت ما ذهب وهو اللام، وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الإضافة، وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لا يُعتدّ بها، كأنّك حقّرت سِنِيٌّ.

٨- وإذا حقَّرتَ (أَفْعالٌ) اسم رجل قلت: أُفَيْعالٌ، كما تحقّرها قبل أن يكون اسماً، فتحقير أَفْعالٍ كتحقير عَطْشانَ فرقوا بينها وبين (إفْعالٍ)؛ لأنّه لا يكون إلاّ واحداً، ولا يكون (أَفْعالٌ) إلاّ جمعاً، ولا يغيَّر عن تحقيره قبل أن يكون اسماً، كما لا يغيّر سِرحانٌ عن تصغيره إذا سمّيتَ به، ولا تشبّههُ بَلَيْلة ونحوها[٥]، إذا سمّيت بها رجلاً ثم حقَّرتها؛ لأنّ ذا ليس بقياس.

وتحقير (أُفَعْالٍ) مطّرِد على (أُفَيْعالٍ)، وليست (أفْعالٌ)

---

(٢) أي: أنّك في التصغير تردّ لام اللفظ لتكون (سنو)، وهي حينئذ لاتجمع جمع مذكر سالم.

(٣) الأصل "قيصعة" وهو سهو. أراد: صار (سنو) مثل صُحيفة، وقـُصيعة تجمعان: صُحيفات وقـُصيعات

(٤) م " لانها " وهو سهو.

(٥) الأصل " ولا تشبهه بليلة ونحوها " مكررة.

٩- وإنْ قلت فيها[٦] (أفاعيلُ) كأَنْعام وأَناعيمَ تَجري مجرى سِرْحانٍ وسَراحينَ؛ لأنّه لو كان كذلك لقلت في جَمَّالٍ جُمَيْمالٌ؛ لأنّك لا تقول جَماميلُ، وإنما جرى هذا ليُفَرَق بين الجمع والواحد.

(٦) م " بها " وهو سهو. وفي نهاية الباب زيادة " فافهم ".

حروف الإضافة

[القسم]

- باب حروف القسم
- باب العوض عن واو القسم
- باب معنى القسم وإعرابه

[الباب الأوّل - حروف القسم]

هذا بابُ حروفِ الإضافةِ إلى المحلوف به وسقوطها:

وللقَسَم والمقسَم به أَدواتٌ في حروف الجرّ، وأكثرُها الواو، ثم الباءُ يَدخلان على كلّ محلوف به، ثم التاءُ،ولا تَدخل إلاّ في واحد، وذلك قولك: واللهِ لأَفْعلنَّ، وبالله لأَفعلنَّ، ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾[1].

٤٩٧/٣ وقال الخليل (رح)[2] : إنّما تجيء بهذه الحروف؛ لأنّك تضيف حَلِفك إلى المحلوف به، كما تضيف مررْتُ بِهِ بالباء، إلاّ أنّ الفعل يجيء مضمَراً في هذا الباب، والحَلِفُ توكيد.

وقد تقول: تَاللهِ !، وفيها معنى التعجب.

وبعض العرب يقول في هذا المعنى: للهِ!، فيجيء باللام،ولا يجيء إلاّ أن يكون فيه معنى التعجّب، قال أُمَيّة بن أبي عائذٍ الهذليّ: [بسيط]

٤٩- للهِ يَبْقَى على الأيّام ذو حِيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآسُ

[تعليق:]

واعلمْ أنّك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته، كما تَنصب حَقّاً إذا قلت: إنك ذاهبٌ حَقّاً، فالمحلوفُ به مؤكّد به الحديثُ كما تؤكّده بالحَقِّ، ويُجَرُّ بحروف الإضافة، كما يُجرُّ حَقّ إذا قلت: إنّك ذاهبٌ بِحَقٍّ، وذلك قولك: اللهَ لأَفْعلنَّ.وقال ذو الرِّمة: [طويل]

٤٩٨/٣ ٥٠- ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي له اللهَ ناصحٌ ومَن قَلْبُه لي في الظِّباءِ السوانِحِ

وقال الآخر: [وافر]

إذا ما الخُبْزُ تَأْدِمُـــه بلَحْمٍ فذاكَ أَمـــانةَ اللهِ الثَّرِيدُ

---

(١) سورة الأنبياء، ٥٧

(٢) م " رحمه الله تعالى " ؛ ب، هـ (رح) ساقطة .

فأمَّا تَالله فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجّب، ولله مثلُها إذا تعجّبتَ ليس إلاَّ. ومن العرب مَن يقول الله لأَفعلنّ؛ وذلك أنه أراد حرف الجرّ وإيّاه نَوَى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفاً،وهم يَنوونه كما حذف رُبَّ في قوله:

وجَدّاءَ ما يُرْجَى بها ذو قَرابةٍ   لِعَطْفٍ وما يَخْشَى السُّماةَ رَبيبُهَا   [طويل]

إنما يريدون رُبَّ جَدّاءَ، وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لِاه أَبوك، حذفوا لام الإضافة،واللام الأخرى لِيخفِّفوا الحرف على اللسان، وذلك يَنوون. وقال بعضهم لَهْيَ أَبوك فقَلت العين، وجعل اللام ساكنة إذا صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة،وتركوا آخِر الاسم مفتوحاً، كما تركوا آخر أَيْنَ مفتوحاً، وإنما فعلوا ذلك به حيث غيّروه لكثرته في كلامهم، فغيّروا إعرابه كما غيّروه.

٤٩٩/٣ واعلمْ أنّ من العرب من يقول مِنْ رَبِّي لأَفْعلنّ ذلك، ومُنْ رَبِّي إنك لأَشِرٌ، يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله: والله لأَفْعلنّ ولا يُدخِلونها في غير رَبِّي كما لا يُدخِلون التاء في غير الله، ولكن الواو لازمة لكلّ اسم يُقسَم به والباء .

وقد يقول بعض العرب: للهِ لأَفعلنّ كما تقول تَالله لأَفعلنّ، ولا تَدخل الضمّة في مِنْ إلاَّ ههنا، كما لا تَدخل الفتحة في لَدُنْ إلاَّ مع غُدْوةٍ حين تقول لَدُنْ غُدْوةً إلى العَشِيّ.

[الباب الثاني – العوض عن واو القسم]

هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عِوضاً من اللفظ بالواو: وذلك قولك إي هَا الله ذا، تَثبت ألفُ (هَا)[1]؛ لأنّ الذي بعدها مدغَم. ومن العرب من يقول: إي هَللّهِ ذا، فيَحذف الألف التي بعد الهاء، ولا يكون في المقسَم ههنا إلا الجرّ؛ لأنّ قولهم (هَا) صار عِوضاً من اللفظ بالواو، فحُذفتْ تخفيفاً على اللسان. ألا ترى أنّ الواو لا تَظهر ههنا كما تَظهر في قولك: والله، فتركُهم الواوَ ههنا البتّة يدلُّك على أنّها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان، وعُوّضتْ منها (هَا).

ولو كانت تَذهب من هنا كما كانت تَذهب من قولهم: الله لأَفْعلنّ،إذنْ لأدخلتَ الواو.

وأمّا قولهم: ذا، فزعم الخليل (رح)[2] أنّه المحلوف عليه، كأنّه قال: إي والله لَلأمرُ هذا، فحُذف (الأَمْرُ) لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم. وقدّم (هَا) كما قدّم قومٌ ٣/٥٠٠

(هَا) في قولهم: هَا هو ذا، وهَا أناذا، وهذا قول الخليل. وقال زهير:

٥٢ – تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ الله ذا قَسَماً   فاقْصِد بذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ(*)   [بسيط]

ومثلُ ذلك قولهم (آلله لأفعَلنّ) صارت الألف ههنا بمنزلة (هَا) ثَمَّ؛ ألا ترى أنّك لا تقول: أَوَالله، كما لا تقول: هَا والله،فصارت الألف ههنا وهَا يعاقِبان الواوَ، ولا يَثبتان جميعاً.

وقد تُعاقِب[3] ألفُ اللامِ حرفَ القَسَم، كما عاقبتْه ألف الاستفهام وهَا،فتظهر في ذلك

---

(١) الأصل " ألفها " وهو سهو.

(٢) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

* ٥٢ – ديوان زهير، ١٨٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٥ –): " ومعنى تعلّمَنْ: اعلمْ ، ولا تستعمل إلا في الأمر. وقوله (فاقصد بذرعك): اقصد في أمرك ولا تتعدّ طورك ، ومعنى تنسلك: تدخل. "

الشاهد فيه: قوله (ها لعمر الله ذا) قدّم (ها) التي للتنبيه على (ذا) ، و بينهما قوله (لعمر الله، والمعنى: تعلّمَنْ لعمر الله هذا ما أُقسم به ، ونصب قسما على المصدر المؤكد ماقبله على تقدير: أقسم قسما.

(٣) م " تعاقبت ".

الموضع الذي يَسقط في جميع ما هو مثله للمعاقبة، وذلك قولك: أَفَأَللهِ لَتَفعلنّ؛ ألا ترى أنّك إن قلت: أَفَوَاللهِ لم تَثبت [٤].

وتقول: نَعَمِ اللهَ لأَفعلنّ، وإيَ اللهَ لأفعلنّ؛ لأنّهما ليسا ببدل؛ ألا ترى أنّك تقول: إيْ ٣/٥٠١
واللهِ، ونَعَمْ واللهِ.

وقال الخليل (رح) [٥] في قوله تعالى جدّه [٦]: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ [٧]﴾: الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأُولى، ولكنّهما الواوان اللّتان تَضمّان الأسماء إلى الأسماء في قولك مررتُ بزيدٍ وعمرٍو، والأولى بمنزلة الباء والتاء. ألا ترى أنّك تقول: واللهِ لأفعلنّ، وَوَاللهِ لأَفعلنَّ، فتُدخِل واو العطف عليها، كما تُدخلها على الباء والتاء.

قلتُ للخليل (رح) [٨]: فَلِمَ لا تكون الأخريان بمنزلة الأُولى ؟ فقال: إنّما أَقسَم بهذه الأشياء على شيء واحد، ولو كان انقضى قسمُه بالأوّل على شيء لجاز أن يَستعمل كلاماً آخر، فيكون كقولك: باللهِ لأَفعلنّ، باللهِ لأَخْرُجَنَّ اليومَ. ولا يَقوى أن تقول: وحَقّك، وحَقِّ زيد لأَفعلنَّ، والواو الآخرة واوُ قسمٍ لَا يجوز إلاَّ مستكرَهاً؛ لأنّه لا يجوز هذا في محلوف عليه، إلاَّ أن تَضمّ الآخِر إلى الأوّل، وتَحلف بهما على المحلوف عليه.

وتقول: وَحَياتي ثُمَّ حياتِك لأَفْعَلنَّ [٩]، فَثُمَّ ههنا بمنزلة الواو، وتقول: واللهِ ثُمَّ اللهِ لأَفْعَلنَّ، وباللهِ ثُمَّ اللهِ لأَفْعلنَّ، وتاللهِ ثم اللهِ لأَفْعلنَّ [١٠].

---

(٤) الأصل " وذلك قولك: اباالله لتفعلن؛ الا ترى ابو الله لاتثبت " وهو سهو.

(٥) انظر الهامش ٢ .

(٦) ب، هـ " عزّ وجلّ ".

(٧) سورة الليل، ١-٣.

(٨) انظر: الهامش ٢.

(٩) الأصل " وحياتي لأفعلن " وهو سهو.

(١٠) الأصل " وتالله ثم اللهِ لأَفْعلنَّ " ساقطة.

وإن[١١] قلت: والله لآتينَّك، ثم الله لأَضربنّك، فإن شئت قطعتَ فنصبت، كأنّك قلت: بالله لآتينّك، والله لأضربَنّك، فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك مررتُ بزيد وعمرٌو خارجٌ. وإذا لم تقطع وجررت فقلت: واللهِ لآتينّك، ثم واللهِ لأضربنّك صارت بمنزلة ٢/٥٠٩
قولك: مررتُ بزيدٍ ثم بعمرٍو.

وإذا قلت: والله لآتينّك، ثم لأضربنّك اللهَ، فأخرتَه لم يكن إلاَّ النصب؛ لأنّه ضَمَّ الفعل إلى الفعل، ثم جاء بالقَسم له على حدته، ولم يحمله على الأول.

وإذا قلت: والله لآتينّك، ثم الله، فإنما أحدُ الاسمين مضموم إلى الآخر، وإن كان أَخّر أحدهما، ولا يجوز في هذا إلاَّ الجرّ؛لأنَّ الآخِر معلَّق بالأوّل؛ لأنّه ليس بعده محلوف عليه.

ويدلّك على أنّه إذا قال: والله لأضربَنّك، ثم لأَقْتلنّك اللهَ، فإنّه لا ينبغي فيها إلاَّ النصب؛ أنّه لو قال مررتُ بزيد أوّلَ مِن أَمْسِ، وأَمْسِ عمرٍو كان قبيحاً خبيثاً؛ لأنّه فصَل بين المجرور والحرف الذي يَشركه، وهو الواو في الجارّ، كما أنّه لو فصل بين الجارّ والمجرور كان قبيحاً، فكذلك الحروف التي تُدخله في الجارّ؛ لأنّه صار كأنّ بعده حرف جرّ، فكأنّك قلت: وبكذا.

ولو قال: وحقِّك وحقِّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز، ولو قال وحقِّك وحقِّك[١٢] على التوكيد جاز، وكانت الواوُ واوَ الجرّ.

(١١) هـ " وإذا ".

(١٢) الأصل " وحقّك " الثانية، ساقطة.

[الباب الثالث - معنى القسم وإعرابه]

هذا باب ما عَمِلَ بعضُه في بعض، وفيه معنى القسم : وذلك قولك: لَعَمْرُ اللهِ لأَفعلنّ، وأَيْمُ اللهِ لأَفعلنَّ.

٣/٥٠٣ وبعض العرب يقول: أَيْمُنُ الكعبة لأَفعلنَّ، كأنّه قال: لَعَمْرُ اللهِ المقسَم به، وكذلك أَيْمُ اللهِ، وأَيْمُنُ اللهِ، إلاَّ أنّ ذا أكثر في كلامهم، فحذفوه كما حذفوا غيره، وهو أكثر من أن أصفه لكَ [١].

ومثل أَيْمُ اللهِ، وأَيْمُنُ لا ها اللهِ ذا، إذا حذفوا ما هذا مبنيّ عليه، فهذه الأشياء فيها معنى القسم، ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو، وتصديق هذا[٢] قول العرب عليَّ عَهْدُ اللهِ لأَفْعلنّ، فـ (عَهْد) مرتفعة، و(عليَّ) مستقَرّ لها، وفيها معنى اليمين.

وزعم يونس أن ألف أَيْمُ موصولة، وكذلك تفعل بها العرب، وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرَّجُل، وكذلك أَيْمُن. قال الشاعر: [طويل]

٥٣- فقال فريقُ القوم لَمَّا نشدتُهمْ   نَعَمْ، وفَريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي [٣]

---

(١) هذا الباب يعالج أنواع القسم ، ومنه ما يسميه النحويون المتأخرون بالقسم الصريح الذي يحذف فيه الخبر وجوبا.

(٢) م " هذا " ساقطة.

(٣) الأصل، م " أيمن "، وهو سهو.
ديوان نصيب، ٩٤.قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٤٧ -):
"وصف أنّه تعرض لزيارة من يحبّ،فجعل ينشد ذودا من الإبل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإلمامه،ومعنى نشدتهم:سألتهم،يقال:نشدت الضالة إذا سألت عنها، وأنشدتها إذا عرفتها".
الشاهد فيه: قوله (ليمن) حذف ألف أيمن؛ لأنّها ألف الوصل عند بعض النحويين.ديوان امرئ القيس، ٣٢.
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٧ -): "وصف أنّه طرق محبوبته، فخوّفته الرقباء وأمرته بالانصراف، فقال لها هذا ، وأراد: لا أبرح، فحذف لا. والأوصال: جمع صل"
الشاهد فيه: قوله (يمين الله) رفعه على الابتداء وحذف الخبر وجوبا، والنصب في كلامهم أكثر كما فعلو في (أمانة الله) على تقدير نزع الخافض.

سمعنا هكذا من العرب،وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرئ القيس:

٥٤- فقلتُ يَمينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعِداً ولو قَطَعواراُسي لَدَيْكِ وأَوْصالِي [طويل] ٣/٥٠٤

جعلوه بمنزلة أَيْمُنُ الكعبةِ، وأَيْمُ الله،وفيه المعنى الذي فيه، وكذلك (وأَمانةُ الله)[٤].
ومثل ذلك يَعْلَمُ اللهُ لأَفْعلنّ، وعَلِمَ اللهُ لأَفْعلنَّ، فإعرابُه كإعراب يَذْهَبُ زيدٌ، وذَهَبَ زيدٌ، والمعنى: والله لأَفْعلنّ. وذا بمنزلة يَرْحَمُكَ اللهُ، وفيه معنى الدعاء. وبمنزلة (اتَّقى اللهَ امرؤٌ وعَمِلَ خيراً)، إعرابه إعراب فَعَلَ، ومعناه معنى: لِيَفْعَلْ،ولِيَعْمَلْ [٥].

---

(٤) ب " وفيه المعنى الذي في وأمانة الله "

(٥) أراد: ليتقِ اللهَ امرؤٌ وليفعلْ خيرا.

أحكام التنوين

- باب حذف التنوين
- باب ثبوت التنوين

[الباب الأوّل - حذف التنوين] (*)

هذا بابُ ما يَذهب التنوينُ فيه من الأسماء لغير إضافة، ولا دخولِ الألف واللام، ولا لأنّه لا ينصرف، وكان القياس أن يَثبت التنوين فيه ، وذلك كلُّ اسمٍ غالبٍ وُصِفَ بـ (ابْنٍ) ثم أضيف إلى اسم غالب أو كُنية، أو أُمٍّ، وذلك قولك: هذا زيدُ بْنُ عمرٍو.

وإنما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم؛ لأنّ التنوين حرفٌ ساكن وقع
بعده حرفٌ ساكن. ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان، وذلك قولك: اضْرِبَ ٣/٥٠٥
ابْنَ زيدٍ، وأنت تريد الخفيفة (١)، وقولهم: لَدُ الصلاة في لَدُنْ، حيث كثر في كلامهم. وما يذهب منه الأوّل أكثر من ذلك، نحو: قُلْ، وخَفْ (٢).

[تعقيب:]

وسائرُ تنوين الأسماء يحرَّك إذا كانت بعده ألف موصولة؛ لأنّها ساكنان يلتقيان؛ فيحرَّك الأوّل كما يحرَّك الساكن في الأمر والنهي، وذلك قولك: هذه هِنْدٌ امرأةُ زيدٍ، وهذا زيدٌ امرؤُ عمرٍو، وهذا عمرٌو الطويلُ، إلاّ أنّ الأوّل (٣) حُذف منه التنوين لما ذكرتُ لك، وهم ممّا

(*) يتوقف ثبوت التنوين وحذفه على الاسم الذي يأتي بعد لفظ (ابن). فإذا كان وصفا علما غالبا أو كنية أو أم، حذف التنوين من العلم السابق له خلافا للقياس ، وهو ما يوضحه الباب الأوّل. فإذا لم يتوافر الشرطان (الوصفية وكونه علما غالبا أو كنية) ردّ إلى القياس وثبت التنوين، وهو ما سيأتي بيانه في الباب الثاني.

(١) أي: نون التوكيد الخفيفة، والأصل: اضْرِبَنْ ابْنَ زيدٍ .

(٢) الأصل فيهما: قُوْ لْ خا فْ .

(٣) أراد المثال الأوّل (هذا زيدُ بْنُ عمرٍو).

قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "البيت من الخمسين، ولم أجد له مرجعا" قال الشنتمري (شرح الشواهد –حاشية بولاق ٢/ ١٤٨ –): "ثعلبة بن نوفل حيّ من اليمن. وقوله (هي ابنتكم وأختكم)، أي: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعضكم"

الشاهد فيه: قوله (نوفل) نوّنه على القياس.الأغلب العجلي، انظر: المقتضب ٢ / ٣١٥.

قال الشنتمري(شرح الشّواهد– حاشية بولاق ٢/ ١٤٨–):"قيس بن ثعلبة حيّ من بكر بن وائل"

الشاهد فيه: قوله (قيس) نوّنه على القياس

يحذفون الأكثر في كلامهم، وإذا اضطُرّ الشاعر في الأوّل أيضاً أجراه على القياس، سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت:

٥٥- هي ابنتُكمْ وأختُكُمْ زَعمتمْ ... لِثَعْلَبَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ جَسْرِ [وافر]

٥٦- وقال الأغلب:

* جاريةٌ من قيسِ ابْنِ ثَعْلَبَة * [منسرح] ٣/٥٠٦

وتقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاءِ؛ لإنّ الكُنْية كالاسم الغالب. ألا ترى أنّك تقول: هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو، فتُذهِب التنوينَ كما تُذهِبه في قولك: هذا زيدُ بنُ عمرٍ؛ لأنّه اسم غالب؛ وتصديق ذلك قول العرب: هذا رجلٌ من بني أبي بَكْرِ بْنِ كلاب. وقال الفرزدق في أبي عَمْرِو بنِ العَلاء:

٥٧- ما زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْواباً وأَفتحُها ... حتَّى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمَّارِ (٤) [بسيط]

وقال:

٥٨- فلم أَجْبُنْ ولم أَنْكُلْ ولكن ... يَمَمْتُ بها أبا صَخْرِ بنَ عَمْرِ [وافر]

[تعقيب:]

وقال يونس: من صرف هِنْداً قال: هذه هِنْدٌ بِنْتُ زيدٍ، فنوّن هِنْداً؛ لأن ذا موضع لا يَتغيّر فيه الساكن، ولم تُدرِكه عِلَّة، وهكذا سمعنا من العرب.

---

(٤) م " بن العلاء " ساقطة.
ديوان الفرزدق، ٣٨٢. قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٤٨ -): " أراد: أبا عمرو بن العلاء بن عمّار، أي: لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى أتيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه "
الشاهد فيه: قوله (أبي عمرو) حذف التنوين؛ لأنّ الكنية بمنزلة الاسم العلم.قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " وقد نسب في المفضليات ٧٠: إلى يزيد بن سنان أخي هرم بن سنان " قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/١٤٨ -):" ومعنى لم أنكل: لم أرجع عنه خوفا منه وجبنا، أي: اعتمدته بالطعنة ولم أرجع عنه خوفا " الشاهد فيه: قوله (صخر) حذف التنوين؛ لأنّ الكنية بمنزلة الاسم العلم.

وكان أبو عمرو يقول: هذه هِنْدُ بِنْتُ عبدِالله، فيمن صرف، ويقول: لَمَّا كثر في كلامهم حذفوه كما حذفوا لاَ أَدْرِ،ولَمْ يَكُ،ولَمْ أُبَلْ،وخُذْ، وكُلْ، وأشباه ذلك وهو كثير.

وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول: هذا فُلانُ بنُ فُلانٍ؛ لأنه كناية عن الأسماء التي هي علامات غالبة؛ فأُجرت مجراها. ٢/٥٠٧

وأمّا طامرُ بنُ طامرٍ، فهو كقولك: زيدُ بنُ زيدٍ؛ لأنّه معرفة كأُمِّ عامِرٍ، وأبي الحارِث للأسد وللضبع، فجُعل علَماً.

[استطراد:]

فإذا كَنَّيتَ عن غير الآدميّينَ قلت: الفُلان والفُلانة. والهَنُ والهنةُ جعلوه كناية عن الناقة التي تسمَّى بكذا، والفرس الذي يسمَّى بكذا؛ ليفرقوا بين الآدميّينَ والبهائم

[الباب الثاني - ثبوت التنوين][*]

هذا بابُ ما يحرَّك[١] فيه التنوين في الأسماء الغالبة، وذلك قولك: هذا زيدٌ ابنُ أخيك، وهذا زيدٌ ابنُ أخي عمرٍو، وهذا زيدٌ الطويلُ، وهذا عمرٌو الظريفُ، إلاَّ أن يكون شيءٌ من ذا يَغلب عليه فيُعرَف به كالصَّعِق، وأشباهه. فإذا كان ذلك كذلك لم ينوّن.

[الأمثلة:]

١- وتقول: هذا زيدٌ ابنُ عَمْرِكَ، إلاَّ أنّ يكون ابنُ عَمْرِكَ غالباً كابنِ كُراعَ، وابنِ الزُّبَيْر، وأشباه ذلك.

٢- وتقول هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو، إذا كانت الكنية أَبا عمرٍو.

٣- وأمَّا زيدٌ ابنُ زَيْدِكَ فقال الخليل (رح)[٢]: هذا زيدٌ ابنُ زيدِك،وهو القياس،وهو بمنزلة هذا زيدٌ ابنُ أخيك؛ لأنّ زَيْداً إنها صار ههنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الأَخُ معرفة به. ألا ترى أنّك لو قلت: هذا زيدُ رجُلٍ صار نكرة، فليس بالعَلَم الغالب؛ لأنّ ما بعده ٥٠٨/٣
غَيَّره، وصار يكون معرفة ونكرة به، وأما يونس فلا ينوِّن.

٤- وتقول: مررتُ بزيدٍ ابنِ عمرٍو، إذا لم تجعل الابنَ وصفاً، ولكنّك تجعله بدلاً أو تكريراً كأَجْمَعِينَ.

٥- وتقول: هذا أخو زيدٍ ابنُ عمرٍو، إذا جعلتَ (ابن) صفة للأَخ؛ لأنّ (أَخَا زَيْدٍ) ليس بغالبٍ، فلا تَدَع التنوين فيه كما تَدَعه فيما يكون اسماً غالباً، وتضيفه إليه.

[تعليق:]

وإنما ألزمتَ التنوينَ والقياسَ هذه الأشياءَ؛ لأنّهم لها أقلّ استعمالاً.

(*) شرط ثبوت التنوين أن يكون ما بعد الاسم المنوّن بدلا أو توكيدا، أو وصفا بغير (ابن).

(١) م " يتحرك ".

(٢) م، ب، هـ " رح " ساقطة.

ومثل ذلك: هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ، وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ.

وتقول: هذا زيدٌ بُنَيُّ عمرٍو، في قول أبي عمرو ويونس؛ لأنّه لا يلتقي ساكنان، وليس بالكثير في الكلام ككثرة (ابْنٍ) في هذا الموضع.

[تعليق:]

وليس كلُّ شيءٍ يَكثر في كلامهم يُحمَلُ على الشاذّ، ولكنّه يُجْرَى على بابه حتى تَعلم أنّ العرب قد قالت غير ذلك، وكذلك تقول العرب: ينوِّنون.

وجميعُ التنوين يَثبت في الأسماء، إلاَّ ما ذكرتُ لك.(٣)

(٣) م زيادة " فافهمه ".

احكام التوكيد
بالنون الثقيلة والخفيفة

- الباب الأول ـ مواضع النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الثاني ـ أحوال الأفعال قبل النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الثالث ـ الوقف عند النون الثقيلة والخفيفة
- الباب الرابع ـ فعل الاثنين وجمع النساء في التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة
- الباب الخامس ـ الأفعال المعتلة في التوكيد بالنون الثقيلة والخفيفة
- الباب السادس ـ ما لا تجوز فيه النون الثقيلة ولا الخفيفة

[الباب الأوّل - مواضع النون الثقيلة والخفيفة]

هذا بابُ النون الثقيلة والخفيفة:

اعلمْ أنّ كلّ شيءٍ دخلتْه الخفيفة فقد تَدخله الثقيلة، كما أنّ كلّ شيءٍ تَدخله الثقيلة تَدخله الخفيفة. وزعم الخليل (رح)[(١)] أنّهما توكيد، كـ (ما) التي تكون فصلاً[(٢)]، فإذا جئت ٣/٥٠٩
بالخفيفة فأنت مؤكِّد[(٣)]، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيداً.

[مواضعها:]

ولها مواضع سأُبيّنها ـ إن شاء الله ـ ومواضعُها في الفعل. فمن مواضعها:

١ - الفعلُ الذي للأمر والنهي، وذلك قولك: لا تَفْعَلَنَّ ذاك، واضْرِبَنَّ زيداً، فهذه الثقيلة، وإذا خفّفت قلت: افْعَلَنْ ذاك، ولا تَضْرِبَنْ زيداً.

٢- ومن مواضعها: الفعل الذي لم يَجب الذي دخلَتْه لام القسم، فذلك لا تُفارِقُه الخفيفةُ أو الثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم، وقد بيَّنّا ذلك في بابه[(٤)].

[تعقيب:]

فأمّا الأمر والنهي، فإن شئت أدخلتَ فيه النون، وإن شئتَ لم تُدْخِل؛ لأنّه ليس فيهما ما في ذا، وذلك قولك لَتَفْعَلَنَّ ذاك، ولَتَفْعَلانِّ ذاك، ولَتَفْعَلُنَّ ذاك، فهذه الثقيلة. وإن خفّفت قلت: لَتَفْعَلَنْ ذاك، ولَتَفْعَلُنْ ذاك[(٥)].

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح" ساقطة.

(٢) هـ " فضلا "وهو سهو.أريد بـها (ما) التي تكون فصلا، وهي الزائدة في مثل قوله تعالى : " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللهِّ لِنْتَ لَهُمْ...(١٥٩) آل عمران"، فكلّ زائد إن لم يكن لمعنى فهو للتوكيد قطعا.

(٣) م العبارة " فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكِّد " ساقطة.

(٤) انظر: باب حروف الإضافة (القسم).

(٥) م " قلت: لتفعلن لتفعلن " وهو سهو.

مما جاء فيه النون في كتاب الله عزَّوجلَّ: ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٦]، ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾[٧] وقوله تبارك وتعالى[٨]: ﴿ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾[٩]، و﴿ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾[١٠]، و(لَيَكُونَنْ) خفيفة.

وأمّا الخفيفة فقوله تعالى: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾[١١]، وقال الأعشى: ٣/١٠ظ

٥٩- فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ... ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ، واللهَ فاعْبُدَا (*) [طويل]

فالأولى ثقيلة، والأخرى خفيفة، وقال زهير:

٦٠- تَعلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ[١٢] ذا قَسَماً ... فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَسْلِكُ [بسيط]

فهذه الخفيفة، وقال الأعشى:

٦١- أَبا ثابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنا ... أبا ثابِتٍ فاذْهَبْ وعِرْضُك سالِمُ(*) [طويل]

---

(٦) سورة يونس ٨٩.

(٧) سورة الكهف ٢٣.

(٨) ب، هـ " وقوله تعالى ".

(٩) سورة النساء ١١٩.

(١٠) سورة يوسف ٣٢.

(١١) سورة العلق ١٥.

(١٢) أي: كأنّه قال: إي والله لَلأمرُ هذا.

* ٥٩- ديوان الأعشى، ١٠٣.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٤٩، ١٥٠-): "يقول هذا حين عزم على الإسلام ومدح النبي عليه السلام، ثم غلب عليه الشقاء، فمات على دينه قبل لقائه صلّى الله عليه وسلّم "الشاهد فيه: قوله (فاعبدا) أدخل النون الخفيفة، ثم أبدلها ألفا في الوقف.

٦٠- انظر: الشاهد ٥٢. الشاهد فيه: قوله (تعلّمنْ) أدخل النون الخفيفة.

* ٦١- ديوان الأعشى، ٥٨.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥٠ -): "يقول هذا ليزيد بن مسهر،وكنيته أبو ثابت،وناداه بكنيته استخفافا به لا تعظيما له.ومعنى(لاتعلقنك):لا تتعرض لقتالنا، فتعلقنك رماحنا، فجعل النهي للرماح مجازا،وهو المنهي في الحقيقة "

==

فهذه الخفيفة، وقال النابغة الذبياني:

٦٢- لا أعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها كأنَّ أبْكارَها نِعاجُ دُوّارِ(*) [بسيط] ٣/١١ه

وقال النابغة أيضاً: [كامل]

٦٣- فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائدٌ ولْيَدْفَعَنْ جيشٌ إليك قَوادِمَ الأكْوار(*)

والدعاءُ بمنزلة الأمر والنهي، قال كعب بن مالك (١٣): [رجز]

٦٤- * فأنْزِلَنْ سَكينةً علينا(*)

==

الشاهد فيه: قوله (لا تعلقنك) أدخل النون الخفيفة.

* ٦٢- ديوان النابغة الذبياني، ٤٢.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٠ -): " يقول هذا لبني فزارة =بن ذبيان يخوفهم من النعمان بن الحرث الغساني وكانوا قد نزلوا مرجا محميا له لا يقربه أحد. والربرب: قطيع بقر الوحش كنّى به عن النساء، والأبكار صغارها، أراد به الجواري من النساء، والنعاج جمع نعجة، وهي البقرة الوحشية، ويقال للشاة أيضا نعجة، ودُوّار بالضم ما استدارمن الرمل. وقوله (لا أعرفن)، أي: لا تقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات "

الشاهد فيه: قوله (لا أعرفن) أدخل النون الخفيفة.

* ٦٣- ديوان النابغة الذبياني، ٣٥.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٠ -):

" يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي حين توعده بالهجاء والحرب لمخالفته له...، والأكوار: جمع كور، وهو الرحل بأداته ، والقادمة للرحل كالقربوس للسرج ...إلخ " الشاهد فيه: قوله (فلتأتينك و (يدفعن) أكدهما بالنون الخفيفة؛ لأنّ القسم موضع تأكيد.

(١٣) م " ابن رواده "، هـ " ابن رواحة "

* ٦٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: "يروى لثالث أيضا هو عامر بن الأكوع ، انظر: السيرة ٧٥٦ ، والمقتضب ٣/ ١٣ ....إلخ "قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥٠ -): "والمعنى: ثبتنا على الإسلام بإظهار دينك ، ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنا إلى ذلك وتزداد إيمانا بك ".

الشاهد فيه: قوله (أنزلن) بالنون الخفيفة.قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " ليس في ديوانه، وإن أثبت في حواشي ص ٢٤ منه. "

الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥١ -): "وصف خيلا تصبح بني ضبينة ... فتحجرهم في البيوت منهزمين حتى تلصقهم بمآخيرها، وأراد بالخوالف مآخر أطناب الأخبية ...إلخ "

الشاهد فيه: قوله (تلصقنّهم) أدخل الثقيلة، و (تلصقنهم) أدخل الخفيفة.

٥١٢/٣ وقال لبيد: [كامل]

٦٥- فَلَتَصْلُقَنَّ بنِي ضَبينةَ صَلْقةً   تُلْصِقْنَهُمْ بخَوالِفِ الأَطْنابِ

هذه الثقيلة، وهو أكثر من أن يُحْصَى، وقالت ليلى الأَخْيليّة: [طويل]

٦٦- تُساوِرُ سَوَّاراً إلى المجد والعُلا   وفي ذِمَّتي لئن فعلتَ لَيَفْعَلاَ (١٤)

وقال النابغة الجعديّ: [طويل]

٦٧- فمن يَكُ لم يثْأَرْ بأَعْراضِ قومِه   فإِنّي وربِّ الراقِصاتِ لأَثْأَرَا

فهذه الخفيفة خُفِّفت. كما تُثقَّلُ إذا قلتَ: لأَثْأَرَنَّ.

٥١٣/٣ ٣- ومن مواضعها الأفعالُ غيرُ الواجبةِ التي تكون بعد حرف الاستفهام، وذلك لأنّك تريد (أَعْلِمْني) إذا استفهمت، وهي أفعال غير واجبة، فصارت بمنزلة أَفعال الأمر والنهي. فإن شئت أقحمتَ النون، وإن شئت تركتَ كما فعلتَ ذلك في الأمر والنهي، وذلك قولك: هل تقولنَّ، وأَتقولـَنَّ ذاك، وكم تَمْكُثـَنَّ، وانظر ماذا تفعلـَنَّ، وكذلك جميع حروف الاستفهام. قال الأعشى:

٦٨- فهل يَمْنَعَنِّي ارتيادي البِلا   دَ مِن حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ(*) [متقارب]

---

(١٤) أراد (ليفعلن).

ديوان ليلى الأخيلية، ١٠١ قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥١ -):" تقول هذا للنابغة الجعدي في مهاجاتها له. والمساورة: المواثبة والمغالبة، والسوّار: الطلاب المعالي..إلخ "الشاهد فيه: قولها (ليفعلا) أدخل النون الخفيفة.

ديوان النابغة الجعدي، ٧٦.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥١ -): " يقول: من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء، فقد انتصرت لأعراض قومي. وأراد بالراقصات: الإبل..إلخ "

الشاهد فيه: قوله (لأثأرا) أدخل النون الخفيفة.

٦٨- ديوان الأعشى، ١٤.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥١ -): " أي: لا يمنع من الموت التجول في آفاق الأرض حذرا منه..إلخ" الشاهد فيه: قوله (يمنعنّي) أدخل الثقيلة؛ لأنّه مستفهم عنه غير واجب كالأمر. قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " البيت من الخمسين التي ما عرف أصحابها". في هـ " وأقبلْ"

وقال:

٦٩- فأَقْبِلْ على رَهْطِي ورهطِك نَبْتَحِثْ ساعِيَنا حتى ترى كيف نَفْعَلاَ (*) [طويل]

٣/١٤ظ

وقال مقنّع (١٥)

٧٠- * أَفَبَعْدَ كِنْدَةَ تمدحَنَّ قَبيلاَ * [كامل]

وقال:

٧١- * هل تَحْلِفَنْ يا نُعْمَ لا تَدينُهَا * [رجز]

فهذه الخفيفة.

[تعقيب:]

وزعم يونس أنّك تقول: هَلاَّ تقولَنّ، وألاَّ تقولَنَّ، وهذا أقربُ؛ لأنّك تَعرض، وكأنّك قلت: افعلْ؛ لأنه استفهام فيه معنى العَرْض. ومثل ذلك:لولا تقولَنَّ؛ لأنّك تَعرض. وقد بيَّنَّا حروف الاستفهام وموافقتها الأمرَ والنهي في باب الجزاء وغيره. وهذا ممّا وافقتْها فيه، وتُرك تفسيرُهن ههنا للذي فسّرنا فيما مضى.

٣/١٥ظ ٤- ومن مواضعها حروف الجزاء إذا وقعتْ بينها وبين الفعل ما للتوكيد - وذلك لأنّهم شبّهوا (ما) باللام التي في لَتَفعلنَّ؛ لمّا وقع التوكيدُ قبل الفعل ألزموا النون آخرَه، كما ألزموا هذه اللام. وإن شئت لم تُقحِم النون، كما أنّك إن شئت لم تجيء بها. فأمّا اللام فهي لازمة في اليمين، فشبّهوا (ما) هذه إذا جاءت توكيداً قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لإثبات النون - فمن ذلك قولك: إمّا تأتِيَنّي آتِك، وأَيُّهم ما يَقولَنَّ ذاك تَجْزِه.

وتصديق ذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ ﴾ (١٦). وقال

---

(١٥) الأصل، م "المقنع" ساقطة.

٦٩- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق ٢ / ١٥١ -):
"يقول لمن فاخره: أقبلْ على على ذكر مفاخر قومك...إلخ"
الشاهد فيه: قوله (نفعلا) أدخل الخفيفة بعد أداة الاستفهام.

(١٦) سورة الإسراء، ٢٨.

عزَّوجلَّ: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ ﴾(١٧).

وقد تدخل النون بغير(ما) في الجزاء، وذلك قليل في الشعر، شبَّهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب، وقال الشاعر:

٧٢- نَبَتُّمْ نَباتَ الخَيزرانيِّ في الثَّرَى   حَديثاً متى ما يَأْتِكَ الخيرُ يَنْفَعا(*)   [طويل]

وقال ابن الخَرِع (١٨):

٧٣- فمَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تُعْطِكم   ومَهْما تَشَأْ منه فَزارةُ تَمْنَعا(*)   [طويل]

٣/٥١٦ وقال:

٧٤- مَنْ يُثْقَفَنْ منهمْ فليس بآئبٍ   أبداً وقَتْلُ بني قُتَيْبَةَ شافِ(*)   [كامل]

وقال:

٧٥- يَحْسَبُه الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا   شَيْخاً على كُرْسِيِّه مُعَمَّمَ(*)   [رجز]

---

(١٧) سورة مريم، ٢٦ . في م تكملة قوله تعالى " فقولي ".

* ٧٢- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " هو النجاشي الشاعر "
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢ / ١٥٢ –): " هجا قوما، فوصفهم بحدثان النعمة. والخيزراني: كلّ نبت ناعم. وأراد بالخير: المال "
الشاهد فيه: قوله (ينفعا) أراد: ينفعن، أدخل النون على الفعل وهو جواب شرط، وليس من مواضع النون؛ لأنّه خبر يجوز فيه الكذب والصدق إلا أنّ الشاعر أكّده بالنون اضطرارا تشبيها بالفعل في الاستفهام؛ لأنّه مستقبل مثله (عن الشمنتري بتصرف).

(١٨) الأصل " ابن الخرع " ساقطة.

* ٧٣- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:"هو عوف بن عطية بن الخرع،ويروى للكميت بن ثعلبة"
الشاهد فيه (تمنعا) أراد: تمنعن، والقول فيه كما سبق.

* ٧٤- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " البيت لبنت مرة بن عاهان...تقوله في مقتل أبيها حين قتله باهلة. ثقفه في الحرب: أدركه وظفر به. "
الشاهد فيه: (يثقفن) أدخل النون على فعل الشرط ، وليس من مواضعها إلا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة، فيضارع ما أكّد باللام لليمين.

*٧٥- قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " الرجز لابن جبابة اللص، أو أبي حيان الفقعسي أو....".
قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٥ –): "وصف جبلا قد عمّه الخصب، وحفّه النبات وعلاه، فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامته..إلخ "
الشاهد فيه: قوله (لم يعلمن) أدخل النون ضرورة تشبيها لـ (لم) بلا الناهية.

شّبهه بالجزاء، حيث كان مجزوماً، وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلاّ في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى.

وقد يقولون: أقسمتُ لَمَّا لم تَفعلنَّ ؛ لأنّ ذا طَلَبٌ فصار كقولك: لا تَفعلَـنَّ، كما أنّ قولك (أَتُخْبِرَنِّي) فيه معنى (افعلْ)، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب.

٥- ومن مواضعها أَفعالُ غير الواجب التي في قولك: بجَهْدٍ ما تَبلغنَّ،وأشباهه. وإنما ٣/٥١٧
كان ذلك لمكان (ما).

وتصديق ذلك قولهم في مَثَل: "في عضَةٍ مَّا يَنْبُتَنَّ شَكيرُهَا" (١٩).

وقال أيضاً في مَثَل آخَر: " بأَلَمٍ مَّا تُخْتَنِنَّه ". وقالوا بَعيْنٍ مَّا أَرَيَنَّك، فما ههنا بمنزلتها في الجزاء، ويجوز للمضطَرّ أنتَ تَفعلنّ ذاك، شبّهوه بالتي بعد حروف الاستفهام؛ لأنها ليست مجزومة، والتي في القسمِ مرتفعة، فأَشبهتْها في هذه الأشياء، فجُعلت بمنزلتها حين اضطُرّوا، وقال الشاعر جَذيمة الأبرش:

٧٧- رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالات(*) [مديد] ٣/٥١٨

وزعم يونس أنّهم يقولون: رُبَّما تَقولَـنَّ ذاك، وكَثُرَ ما تقولَـنَّ ذاك؛ لأنّه فعلٌ غير واجب، ولا يقع بعد هذه الحروف إلاّ و(ما) له لازمة، فأشبهتْ عندهم لام القسم.

وإن شئت لم تُقحِمِ النون في هذا النحو، فهو أكثر وأجود، وليس بمنزلته في القسم؛ لأنّ للام إنما أُلزمت اليمينَ كما أُلزمت النونُ اللامَ. وليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد. ولو

---

(١٩) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" يروى صدرا لبيت، هو بتمامه كما في الخزانة: ومن عضة ما ينبتنّ شكيرها قديما ويقتط الزناد من لزند... والعضة واحدة العضاه، وهو شجر عظام، والشكير صغار الورق والشوك، أي: إنّ الصغار إنّما تنبت من الكبار "
الشاهد فيه: قوله (ينبتنّ) أدخل النون لزيادة (ما) للتوكيد بمنزلة اللام.

* ٧٧- المقتضب ٣/ ١٥.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" العلم: الجبل. والشمالات: جمع شمال بالفتح...بفخر بأنّه يحفظ أصحابه..."
الشاهد فيه: قوله (ترفعن) توكيد للضرورة.

لم تُلزَم اللامُ التَبس بالنفي إذا حلف أنّه لا يفعل، فَـ(ما)تجيء لتسهِّل الفعل بعد (رُبَّ)، فلا يُشبِه ذا القسمَ.

ومثل ذلك حَيْثُمَا تكونَنْ آتِك؛ لأنّها سهّلت الفعل أن يكون مجازاة.

وإنّما كان تركُ النون في هذا أجود؛ لأنّ (مَا) و (رُبَّ) بمنزلة حرف واحد، نحو: قَدْ، وسَوْفَ. و(مَا) و (حيثُ) بمنزلة (أَيْنَ). واللامُ ليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد، وليست كما التي في (بأَلَمٍ ما تُخْتِنَنَّه)؛ لأنّها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد؛ولأنّ اللام لا تَسقط كما تَسقط (مَا) من هذا إنْ شئت.

[الباب الثاني - أحوال الأفعال قبل النون الثقيلة والخفيفة]

هذا بابُ أحوالِ الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة:

اعلمْ أنّ فعلَ الواحد إذا كان مجزوماً، فلحقتْه الخفيفة والثقيلة حرّكتَ المجزوم، وهو الحرف الذي أَسكنتَ للجزم؛ لأنّ الخفيفة ساكنة، والثقيلة نونان، الأولى منهما ساكنة. ٣/٥١٩ والحركةُ فتحةٌ - ولم يكسروا[1]، فيَلْتبسَ المذكَّر بالمؤنّث، ولم يَضمّوا فيَلتبسَ الواحد بالجميع - وذلك قولك: اعْلَمَنْ ذلك، وأكرمَنْ زيداً، وإمّا تُكْرِمَنْه أُكْرِمْه.

وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً، ثم لحقتْه النونُ، صيّرتَ الحرفَ المرفوعَ مفتوحاً لئلاّ يَلتبس الواحد بالجميع، وذلك هَلْ تَفْعَلَنْ ذاك، وهَلْ تَخْرُجَنْ يا زيد.

وإذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً، وأدخلتَ النونَ الثقيلة، حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات، ولم تحذف الألف لسكون النون؛ لأنّ الألف تكون قبل الساكن المدغَم، ولو أذهبتَها لم يُعلم أنّك تريد الاثنين. ولم تكن الخفيفةُ ههنا؛ لأنّها ساكنة ليست مدغَمة، فلا تَثْبُت مع الألف، ولا يجوز حذف الألف فيَلْتبسَ بالواحد.

وإذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً، ثم أَدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة، حذفتَ نون الرفع، وذلك قولك: لَتَفْعَلُنَّ ذاك، ولَتَذْهَبُنَّ؛ لأنّه اجتمَعت فيه ثلاث نونات؛ فحذفوها استثقالاً. وتقول: هَلْ تَفْعَلُنَّ ذاك، تَحذف نون الرفع؛لأنّك ضاعفتَ النون، وهم يستثقلون التضعيف؛ فحذفوها إذ كانت تُحذَف، وهم في ذا الموضع أشدّ استثقالاً للنونات، وقد حذفوها فيما هو أشدّ من ذا. بلغنا أن بعض القُرّاء قرأ: ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾[2]. كان يقرأ: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾[3]، وهي قراءة أهل المدينة؛ وذلك لأنّهم استثقلوا التضعيف. ٣/٥٢٠

---

(١) ب " لم يكسروا ".

(٢) سورة الأنعام، ٨٠.

(٣) سورة الحجر، ٥٤.

ابن يعيش، ٣ / ١٩.

قال المحقق عبد السلام محمد هارون:" يصف شعره أنّ الشيب قد شمله، والثغام كسحاب: نبت

==

وقال عمرو بن مَعْديكربَ:

٧٨- تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسْكاً   يَسوءُ الفالياتِ إذا فلَيْني   [مديد]

يريد فَلَيْنَني.

واعلمْ أنّ الخفيفة والثقيلة إذا جاءت بعد علامة إضمار تَسقط إذا كانت بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام، فإنّها تَسقط أيضاً مع النون الخفيفة والثقيلة. وإنّما سقطت لأنّها لا تحرّك[٤]، فإذا لم تحرّكْ حُذفتْ، فتُحذَف لئلاّ يلتقي ساكنان، وذلك قولك للمرأة اضْرِبِنَّ زيداً، وأَكْرِمِنَّ عمراً، تَحذف الياء لما ذكرتُ لك. ولَتَضْرِبِنَّ يداً، ولَتُكْرِمِنَّ عمراً؛ لأنّ نون الرفع تَذهب، فتَبقى ياءً كالياء التي في اضْرِبِي، وأَكْرِمِي.

ومن ذلك قولهم للجميع: اضْرِبُنَّ زيداً، وأَكْرِمُنَّ عمراً، ولَتُكْرِمُنَّ بشراً؛ لأنّ نون الرفع تذهب[٥] فتبقى واو كواو ضَرَبُوا، وأَكْرَمُوا.

٣/٥٢١ فإذا جاءت بعد علامةٍ مضمَرٍ تتحرّك للألف الخفيفة، أو للألف واللام، حُرّكتْ لها، وكانت الحركة هي الحركة التي تكون إذا جاءت الألف الخفيفة أو الألف واللام حُرّكتْ لها؛ لأنّ عِلّة حركتها ههنا هي العِلّة التي ذكرتُها ثَمَّ . والعِلةُ التقاءُ الساكنين، وذلك قولك: ارْضَوُنَّ زيداً، تريد الجميع، واخْشَوُنَّ زيداً، واخْشَيِنَّ زيداً، وارْضَيِنَّ زيداً، فصار التحريك هو التحريك الذي يكون إذا جاءت الألف واللام، أو الألف الخفيفة.

==

له نور أبيض. يعل بالمسك: يطيّب به....يسوء الفاليات بما صار إليه من الشيب ".

الشاهد فيه: قوله (فليني) والتقدير: فلينني، حذف إحدى النونين.

(٤) الأصل " تحرّك "؛ ب، هـ " لم تحرّك ".

(٥) م العبارة " فتبقى ياء.....لأنّ نون الرفع تذهب " ساقطة لانتقال النظر.

[الباب الثالث – الوقف عند النون الخفيفة والثقيلة]

[أوّلا] –

هذا باب الوقف عند النون الخفيفة:

اعلمْ أنّه إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفتَ جعلتَ مكانها ألفاً كما فعلتَ ذلك في الأسماء المنصرفة حين وقفت؛ وذلك لأنّ النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد، وهما حرفان زائدان، والنون الخفيفة ساكنة، كما أنّ التنوين ساكن، وهي علامة توكيد كما أنّ التنوين علامة المتمكّن. فلمّا كانت كذلك أُجريت مجراها في الوقف، وذلك قولك: اضْرِبَا إذا أمرتَ الواحد، وأردت الخفيفة، وهذا تفسير الخليل (رح)[١].

وإذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الإضمار التي تَذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة، أو ألف ولام، رددتَها كما تَردّ الألف التي في: هذا مثنًّى، كما ترى إذا سكتَّ،وذلك قولك ٣/٥٢٢
للمرأة وأنت تريد الخفيفة: اضْرِبِي، وللجميع: اضْرِبُوا، وارْمُوا، وللمرأة: ارْمِي، واغْزِي. فهذا تفسير الخليل، وهو قول العرب ويونس.

وقال الخليل[٢]: إذا كان ما قبلها مكسوراً أو مضموماً، ثم وقفتَ عندها لم تجعل مكانها ياءً ولا واواً، وذلك قولك للمرأة وأنت تريد الخفيفة: اخْشَيْ، وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة: اخْشَوْا. وقال: هو بمنزلة التنوين إذا كان ما قبله مجروراً أومرفوعاً. وأمّا يونس فيقول:اخشَيَ ، واخْشَوُوا، يَزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة؛ من أجل الضمة والكسرة. فقاَل الخليل: لا أُرَى ذاك إلاّ على قول من قال: هذا عَمْرُو، ومررتُ بعَمْرِي. وقولُ العرب على قول الخليل.

وإذا وقفتَ عند النون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تَثبت في الرفع، وذلك قولك وأنت تريد الخفيفة: هَلْ تَضْرِبِينْ، وهَلْ تَضْرِبُونْ، وهَلْ تَضْرِبانْ، ولا تقول: هل

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) الأصل ، ب، هـ م " رحمه الله تعالى ".

تَضْرِبُونَا[٣]، فتُجريها مجرى التي تَثبت مع الخفيفة في الصلة.

٥٢٣/٣ وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشَيَ واخْشَوُوا إذا أراد الخفيفة أن يقول: هَلْ تَضْرِبُوا، يجعل الواو مكان الخفيفة، كما فعل ذلك في اخْشَيَ ؛ لأنّ ما قبلها في الوصل مرتفعٌ إذا كان الفعل للجميع، ومنكسرٌ[٤] إذا كان للمؤنّث، ولا يُرَدّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة، كما لم تَثبت في الصلة، فإنما ينبغي لمن قال بذا أن يُجريها مجراها في المجزوم؛ لأنّ نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تَذهب في المجزوم، وفعلُ الاثنين المرْتفِع بمنزلة فعلِ الجميع المرتفِع.

[ثانيا] –

فأمّا الثقيلة فلا تتغيّر في الوقف؛ لأنّها لا تُشْبِه التنوين.

[تعقيب على النون الخفيفة:]

وإذا كان بعد الخفيفة ألف ولا م، أو ألفُ الوصل ذهبتْ كما تَذهب واوُ (يَقُلْ)؛ لالتقاء الساكنين، ولم يجعلوها كالتنوين هنا، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى؛ لأنّ الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّناً.

(٣) الأصل " ولاتقل:هل تضربوا "؛ م " ولا تقول: هل تضربوا "؛ ب " هل " ساقطة.

(٤) ب " إذا كان الفعل في الجميع ومنكسر "؛ هـ " إذا كان الفعل للجمع ومنكسر ".

[الباب الرابع – أحوال فعل الاثنين وجمع النساء في التوكيد]

[أحكام الألف في فعل الاثنين وجمع النساء:]

هذا باب النون الثقيلة والخفيفة في فِعْلِ الاثنين، وفِعْلِ جميع النِّساء:

فإذا أدخلتَ الثقيلة في فعل الاثنين،؛ ثبتت الألفُ التي قبلها، وذلك قولك: لا تَفْعَلانِّ ذلك، ﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(1). وتقول: افْعَلانِّ ذلك، وهَلْ تَفْعَلانِّ ذاك، فنونُ الرفع تَذهب ههنا، كما ذهبت في فعل الجميع، وإنّما تَثبت الألف ههنا في كلامهم؛ لأنّه ٣/٥٢٤
قد يكون بعد الألف حرف ساكن إذا كان مدغماً في حرف من موضعه، وكان الآخِر لازماً للأوّل، ولم يكن لَحاقُ الآخِر بعد استقرار الأول في الكلام – وذلك نحو قولك: رادٌّ، وأُرادُّ، فالدالُ الآخِرة لم تَلحق الأُولى، والأُولى تكون في شيء يكون كلاماً بها، والآخِرة ليست بعدها، ولكنّهما تَقعان جميعاً – وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معاً، ليست تَلحق الآخِرةُ الأُولى بعدما يَستقرّ كلاماً، فالخفيفة في الكلام على حِدةٍ، والثقيلة على حِدةٍ؛ ولأَنْ تكون الخفيفةُ حُذف عنها المتحرِّكُ أشبه؛ لأنّ الثقيلة أكثر في الكلام، ولكنّا جعلناها على حِدةٍ؛ لأنها في الوقف كالتنوين، وتَذهب إذا كان بعدها ألف خفيفة، أو ألف ولا م، كما تَذهب لالتقاء ٣/٥٢٥
الساكنين ما لم يُحذَف عنه شيء، ولو كانت بمنزلة نون لكِنْ وأنْ وكأنْ التي حُذفتْ عنها المتحرِّكةُ لكانت مثلها في الوقف، والألف الخفيفة والألف واللام فإنما النون الثقيلة بمنزلة باء قُبَّ، وطاء قَطُّ، وليس حرف ساكن في هذه الصفة إلاّ بعد ألفٍ أو حرف لين، كالألف، وذلك نحو: تُمودَّ الثوبُ، وتَضْرِبِنِّي تريد المرأة، وتكون في ياء أُصَيْمَّ وليس مثل هذه الواو والياء؛ لأن حركة ما قبلهنّ منهن، كما أنّ ما قبل الألف مفتوح. وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيْمَّ؛ لأنّه حرف لين.

وقال الخليل: إذا أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين كان بمنزله إذا لم تُرد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف؛ لأنّه لا يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغَم، ولا تحذف

---

(١) سورة يونس، ٨٩.

الألف فيَلْتَبِسَ فعلُ الواحد والاثنين، وذلك قولك: اضْرِبَا، وأنت تريد النون، وكذلك لو قلتَ: اضْرِبانِي واضْرِبَا نُعْمانَ لا تَرُدَّنَّ الخفيفة، ولا تقل ذا موضع إدغام فأَرُدّها؛ لأنها قد ثبتت مدغَمة، والردُّ خطأً هنا إذ كان محذوفاً في الوصل والوقف إذا لم تُتْبِعه كلاماً. وكيف تَردّه وأنت لو جمعت هذه النون إلى نون ثانية لاعتَلّتْ وأُدغمت وحُذفت في قول بعض العرب، فإذا كُفُوْا مَؤُنتَها لم يكونوا ليردّوها إلى ما يستثقلون. ولو قلت ذا لقلت: اضْرِبَا
٥٢٦/٣ نُعمانَ؛ لأن النون تُدغَم في النون، ولو قلت ذا لقلت اضْرِبانّ أبَا، كما في قول من لم يَهمز، لأنّ ذا موضع لم يَمتنع فيه الساكن من التحريك، فتردّها إذا وثقتَ بالتحريك كما رددتها حيث وثقتَ بالإدغام، فلا تردّ في شيء من هذا؛ لأنّك جئت به إلى شيء قد لزمه الحذفُ. ألا ترى أنّك لو لم تَخف اللبس فحذفتَ الألف لم تردّها، فكذلك لا تردّ النون، ولو قلتَ ذا لقلتَ جِيؤُونِّي في قولك: جِيؤنِي؛ لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مُدغَم، ولقلت جِيؤُونُّعْمانَ، والنون لا تُردّ ههنا، كما لا تُردّ في الوصل والوقف هذه الواوَ في نحو ما ذكرنا، وذلك أنّك تقول للجميع: جِيؤُنّ زيداً تريد الثقيلة، ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل.

وإنْ أردت الخفيفة في فعلِ الاثنين المرتفِع قلت: هَلْ تَضْرِبانِ زيداً؛ لأنّك قد أَمِنت النونَ الخفيفة، وإنما أذهبتَ النون لأنها لا تَثبت مع نون الرفع، فإذا بقيت نونُ الرفع لم تَثبت بعدها النون الخفيفة، فلمّا أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة، كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف، ورددتَ نون الجميع كما رددتَ ياء اضْرِبِي، وواو اضْرِبُوا حين أمنتَ البدل من الخفيفة في الوقف.

وإذا أدخلتَ الثقيلة في فعلِ جميع النساء قلت: اضْرِبَنانِّ يانسوة[٢]، وهَلْ تَضْرِبْنانِّ، ولَتَضْرِبْنانِّ، فإنما ألحقتَ هذه الألف كراهيةَ النونات، فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات، ولم يحذفوا نون النساء كراهيةَ أن يَلتبس فعلُهن وفعلُ الواحد.

٥٢٧/٣ وكُسرت الثقيلةُ ههنا؛ لأنّها بعد ألف زائدةٍ؛ فجُعلت بمنزلة نون الاثنين، حيث كانت كذلك وهي فيما سوى ذلك مفتوحة؛ لأنّهما حرفان الأوّل منهما ساكن، ففُتحت كما فُتحت نونُ أَيْنَ.

---

(٢) ب "يانسوة" محذوفة.

وإذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل اضْرِبْنَ زيداً، ولَيَضْرِبْنَ زيداً، يكون بمنزلته إذا لم تُرد الخفيفة، وتَحذف الألف التي في قولك اضْرِبْنانٍّ؛ لأنّها ليست باسم كألف اضْرِبَا، وإنما جئت بها كراهية النونات، فلمَّا أمنتَ النون لم تحتج إليها فتركتها، كما أثبتَّ نون الاثنين في الرفع إذا أمنتَ النون؛ وذلك لأنها لم تكن لتَثبت مع نون الجميع كراهيةَ التقائهما، ولا بعد الألف، كما لم تَثبت في الاثنين، فلمّا استغنوا عنها تركوها.

وأمّا يونس وناسٌ من النحْويّين فيقولون: اضْرِبانْ زيداً، واضْرِبْنانْ زيداً، فهذا لم تقله العرب، وليس له نظير في كلامها، لا يقع بعد الألف ساكنٌ إلا أن يُدغَم.

[تعقيب على أحكام الوقف في فعل الاثنين وجمع النساء:]

ويقولون في الوقف: اضْرِبَا واضْرِبْنَا، فيمدّون، وهو قياس قولهم؛ لأنّها تصير ألفاً، فإذا اجتمعتْ ألفان مُدّ الحرف. وإذا وقع بعدها ألف ولام، أو ألف موصولة جعلوها همزة مخفّفة وفتحوها.

وإنما القياس في قولهم أن يقولوا: اضْرِبَ الرَّجُلَ، كما تقول بغير الخفيفة إذا كان بعدها ألفُ وصلٍ أو ألف ولام ذهبتْ، فينبغي لهم أن يُذْهبوها لذا، ثم تَذهب الألف كما تَذهب ٥٢٨/٣
الألف وأنت تريد النون في الواحد إذا وقفتَ فقلت: اضْرِبَا، ثم قلت: اضْرِبَ الرجلَ؛ لأنّهم إذا قالوا: اضْرِبانْ زيداً، فقد جعلوها بمنزلتها في اضْرِبَنْ زيداً، فينبغي لهم أن يُجْرُوا عليها هناك ما يُجرَى عليها في الواحد[٣].

---

(٣) م زيادة " فافهمه تعلمه إن شاء الله ".

[الباب الخامس - توكيد الأفعال المعتلة بالنون الثقيلة والخفيفة]

هذا باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياءات لاماتهن:

اعلمْ أنّ الياء التي هي لام، والواو التي هي بمنزلتها إذا حُذفتا في الجزم ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة أخرجْتَها، كما تُخرِجها إذا جئت بالألف للاثنين؛ لأنّ الحرف يُبْنَى عليها، كما يُبْنَى على تلك الألف، وما قبلها مفتوح كما يُفْتَح ما قبل الألف، وذلك قولك ارْمِيَنَّ زيداً، واخْشَيَنَّ زيداً، واغْزُوَنَّ. قال الشاعر:

٧٩- اسْتَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنَّ به　　　فبينما العُسْرُ إذ دارت مَياسيرُ　　　[البسيط]

وإنْ كانت الواو والياء غير محذوفتينِ ساكنتينِ، ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرَّكتها كما تحركها لألف الاثنين.

والتفسيرُ في ذلك كالتفسير في المحذوف، وذلك قولك: لأَدْعُوَنَّ، ولأَرْضَيَنَّ، ولأَرْمِيَنَّ، وهل تَرْضَيَنَّ، أو تَرْمِيَنَّ، وهل تَدْعُوَنَّ، وكذلك كلّ ياء أُجريت مجرى الياء التي من نفس الحرف، ٣/٥٢٩
وكانت في الحرف نحو ياء سَلْقَيْتُ، وتَجَعْبَيْتُ - جَعْباهُ،أي: صَرَعَهُ، وتَجَعْبَى انْصَرَعَ -[1].

---

(١) م زيادة " فافهم ".
قال المحقق عبد السلام محمد هارون " هو عثمان بن لبيد العذري، أو عثير بن لبيد "قال الشنتمري (شرح الشواهد -- حاشية بولاق ٢/ ١٥٢ -): " ومعنى (استقدر الله) سله أن يقدّر لك الخير " الشاهد فيه: قوله (ارضَيَنَّ) سلامة الياء لانفتاحها.

[الباب السادس - ما لا تجوز فيه النون الخفيفة ولا الثقيلة]

هذا باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة:

وذلك الحروف التي للأمر والنهي، وليست بفعل، وذلك نحو: إيهٍ، وصَهْ، ومَهْ، وأشباهها. وهَلُمَّ في لغة أهل الحجاز كذلك؛ ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع، والذَّكر والأُنثى. وزعم أنّها (لُمَّ) ألحقتَها هاءً للتنبيه في اللغتين[1]، وقد تَدْخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم؛ لأنّها عندهم بمنزلة رُدَّو ورُدَّا، ورُدِّي وارْدُدْنَ، كما تقول: هَلُمَّ وهَلُمَّا، وهَلُمِّي، وهَلْمُمْنَ، والهاء فضلٌ، إنّما هي هَا التي للتنبيه، ولكنّهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم.

---

(١) قال المحقق عبد السلام محمد هارون: " أي: لغة أهل الحجاز التي تلزمها صورة واحدة، ولغة بني تميم الذين يجعلونها بمنزلة الفعل المضارع المتصرف "

ما يطرأ على الفعل المضاعف
من تغيير في حال إسناده

[الباب الأوّل - تغيير آخر الفعل المضاعف]

هذا باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه:

والتضعيفُ أن يكون آخِرَ الفعل حرفان من موضع واحد، وذلك نحو: رَدَدتُ ٣/٥٣٠
ووَدِدتُ، واجْتَرَرْتُ، وانْقَدَدتُ، واسْتَعْدَدتُ، وضاررْتُ، وتَرادَدْنا، واحْمَرَرْتُ، واحْمَارَرْتُ، واطْمَأْنَنْتُ.

فإذا تحرّك الحرفُ الآخِرُ فالعربُ مُجْمِعون على الإدغام، وذلك فيما زعم الخليل(رح)(١) أَوْلى به؛ لأنّه لَمَّا كانا من موضع واحد ثَقُلَ عليه أن يَرفعوا ألسنتهم من موضع ثمَّ يُعيدوها إلى ذلك الموضع للحرف الآخِر، فلمَّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يَرفعوا رَفْعةً واحدة، وذلك قولهم رُدِّي، واجْتَرَّا، وانْقَدُّوا، واسْتَعِدِّي، وضارِّي زيداً، وهما يُرادّانِ، واحْمَرَّ واحْمارَّ، وهو يَطْمَئِنُّ.

فإذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تَسكن فيه لامُ الفعل، فإنّ أهل الحجاز يضاعِفون؛ لأنّهم أسكنوا الآخِر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله؛ لأنه لا يَلْتقي ساكنان، وذلك قولك: ارْدُدْ واجْتَرِرْ، وإنْ تُضارِرْ أُضارِرْ، وإنْ تَسْتَعْدِدْ أَسْتَعْدِدْ،وكذلك جميع هذه الحروف. ويقولون: ارْدُدِ الرجلَ، وإنْ تَسْتَعْدِدِ اليومَ أَسْتَعْدِدَ، يَدَعُونه على حاله، ولا يُدغِمون؛ لأنّ هذا التحريك ليس بلازم لها، إنما حرّكوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين، وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنيّاً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة.

وأمّا بنو تميم فيُدْغِمون المجزوم كما أدغموا إذ كان الحرفان متحركين لما ذكرنا من المتحرِّكينِ فيُسكِّنون الأوّل، ويحرِّكون الآخِر؛ لأنهما لا يُسكنان جميعاً، وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير.

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأوّل من الحرفين ساكناً ألقيتَ حركة الأوّل عليه: ٣/٥٣١
إنْ كان مكسوراً فاكسرْه، وإن كان مضموماً فضُمَّه، وإن كان مفتوحاً فافتْحه، وإنْ كان قبل

---

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

الذي تلقي عليه الحركة ألفُ وصل حذفتها؛ لأنّه قد استُغنى عنها حيث حُرّك. وإنّما احتيج إليها لسكون ما بعدها، وذلك قولك: رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ، وإن ترُدّ أرُدّ[٢]، ألقيتَ حركة الأوّل منهما على الساكن الذي قبله، وحذفتَ الألف كما فعلت ذلك في غير الجزم، وذلك قولك رُدّا، ورُدُّوا.

وإنْ كان الساكِن الذي قبل الأوّل بينه وبين الألف حاجزٌ ألقيتَ عليه حركة الأوّل؛ لأنّ كلّ واحد منهما يَتحوّل في حال صاحبه عن الأصل كما فعلتَ ذلك في رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ، ولا تَحذف الألف؛ لأنّ الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن، وذلك قولك اطْمَأَنَّ واقْشَعَرَّ، وإنْ تَشْمَئِزَّ أَشْمَئِزَّ، فصارت الألف في الإدغام والجزم مثلها في الخبر، وذلك قولك اطْمَئِنُّوا واطْمَئِنَّا، ومثل ذلك اسْتَعِدَّ

وإنْ كان الذي قبل الأوّل متحركاً، وكان في الحرف ألفُ وصل لم تغيّره الحركةُ عن حاله؛ لأنّه لم يكن حرفاً يُضطَرّ إلى تحريكه، ولا تَذهب الألف لأنّ الذي بعدها لم يحرَّك،وذلك قولك: اجْتَرَّ واحْمَرَّ،وانْقَدَّ،وإنْ تَنْقَدَّ أَنْقَدَّ، فصار في الإدغام وثبات[٣]الألف مثله في غير الجزم.

وإذا كان قبل الأوّل ألف لم تغيَّر؛ لأن الألف قد يكون بعدها الساكنُ المدغَمُ فيَحتمل ذلك،وتكون ألف الوصل في ذا الحرف؛ لأنّ الساكن الذي بعدها لا يحرَّك، وذلك احْمَارَّ، واشْهابَّ،وإنْ تَدْهامَّ أَدْهامَّ، فصار في الإدغام وثبات الألف مثله في غير الجزم. ٣/٥٣٤

وإن كان قبل الأوّل ألف، ولم يكن في ذلك الحرفِ حرفُ وصلٍ لم يغيّر عن بنائه وعن الإدغام في غير الجزم، وذلك قولك: مادَّ ولا تُضارُّ ولا تُجارّ. وكذلك ما كانت ألفُه مقطوعة نحو أَمِدَّ وأَعِدَّ.

---

(٢) هـ " وإن ترد أرد " ساقطة.

(٣) الأصل، م " بنات".

[الباب الثاني – تحريك آخر الفعل المضاعف]

هذا بابُ اختلافِ العربِ في تحريكِ الآخِر؛ لأنّه لا يستقيم أن يَسكن هو والأوّل من غير أهل الحجاز:

اعلمْ أنّ منهم من يحرّك الآخِر كتحريك ما قبله، فإنْ كان مفتوحاً فتحوه، وإنْ كان مضموماً ما ضمّوه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك رُدُّ: وعَضَّ، وفِرِّ يا فتى، واقْشَعِرِّ، واطْمَئِنِّ، واسْتَعِدِّ، واجْتَرَّ، واحْمَرَّ، وضارَّ؛ لأنّ قبلها فتحة وألفاً – فهي أجدر أن تُفتَح –، ورُدُّنا، ولا يُشِلِّكم اللهُ، وعَضَّنا، ومُدُّني إليك، ولا يُشِلُّك اللهُ، ولِيَعَضَّكم.

فإنْ جاءت الهاءُ والألف فتحوا أبداً،وسألتُ الخليل (رح)[(١)] لِمَ ذاك، فقال: لأنّ الهاء خفيّة، فكأنّهم قالوا: رُدَّا وأَمِدَّا، وغُلاًّ إذا قالوا رُدَّها وغُلَّها وأَمِدَّها. فإذا كانت الهاءُ مضمومة ضمّوا، كأنّهم قالوا: مُدُّوا وعَضُّوا، إذا قالوا:مُدُّهُ وعَضُّهُ.

فإنْ جئت بالألف واللام، وبالألف الخفيفة كسرتَ الأوّل كلّه؛ لأنّه كان في الأصل مجزوماً؛ لأنّ الفعل إذا كان مجزوماً فحُرِّك لالتقاء الساكنين كُسر، وذلك قولك: اضْرِبِ الرَّجُلَ، واضْرِبِ ابْنَك. فلمّا جاءت الألف واللام، والألف الخفيفة رددْتَه إلى أصله؛ لأنّ ٥٣٣/٣
أصله أنّ يكون مسكَّناً في لغة أهل الحجاز، كما أنّ نظائره من غير المضاعَف على ذلك جَرَى.

ومثل ذلك مُذْ وذَهَبْتُمْ فيمن أَسكن، تقول: مُذُ اليومِ، وذَهَبْتُمُ اليومَ؛ لأنّك لم تَبن الميم على أنّ أصله السكون، ولكنّه حُذف كياء قاضٍ ونحوها.

ومنهم من يَفتح إذا التقى ساكنان على كلِّ حال إلاّ في الألف واللام، والألف الخفيفة. فزعم الخليل[(٢)] أنهم شبّهوه بأيْنَ، وكَيْفَ، وسَوْفَ، وأشباه ذلك. وفعلوا به إذ جاؤا بالألف واللام، والألف الخفيفة ما فَعَلَ الأوّلونَ، وهم بنو أَسَدٍ وغيرُهم من بني تميم، سمعناه ممن تُرْضى عربيّتُه، ولم يُتْبِعوا الآخِرَ الأوّلَ كما قالوا: امْرُؤٌ وامْرِئٍ، وامْرَأً، فأَتبعوا الآخِرَ الأوّلَ،

(١) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٢) انظر: الهامش (١).

وكما قالوا: ابِنمٍ، وابْنُمٌ، وابْنَماً.

ومنهم من يَدَعه إذا جاء بالألف واللام على حاله مفتوحاً يجعله في جميع الأشياء،كأَيْنَ. وزعم يونس أنّه سمعهم يقولون:

٨٠- * فَغُضَّ الطَّرْفَ إنّك من نُمَيْرٍ (*) [وافر]

٣/٥٣٤ ولا يَكسر هَلُمَّ البتّة من قال: هَلُمّا، وهَلُمِّي، ولكن يجعلها في الفعل تَجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ.

ومن العرب من يَكسر ذا أَجْمَعَ على كلّ حال، فيجعله بمنزلة اضْرِبِ الرجلَ واضْرِبِ ابْنَك، وإن لم تجئ بالألف واللام؛ لأنّه فِعْل حُرّك لالتقاء الساكنين، وكذلك اضْرِبِ ابْنَك، واضْرِبِ الرجلَ، ولا يقولها في هَلُمَّ. لا يقول: هَلُمِّ يا فتى مَنْ يقول: هَلُمُّوا فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ، ولا يَكسر هَلُمَّ أحد؛ لأنّها لم تَصرَّف تصرّف الفعل، ولم تَقوَ قوّته، ومن يَكسر كَعْبٌ وغَنِيٌّ.

وأهل الحجاز وغيرهم مجتمِعون على أنّهم يقولون للنساء: ارْدُدْنَ، وذلك لأنّ الدال لم تَسكن ههنا لأمرٍ ولا نهيٍ، وكذلك كلّ حرف قبل نون النساء لا يسكّن لأمر ولا لحرفٍ يَجزم. ألا ترى أنّ السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك: رَدَدْنَ، وهنّ يَرْدُدْنَ، وعليّ أن يَرْدُدْنَ، وكذلك يَجري غيرُ المضاعَف قبل نون النساء، ولا يحرَّك في حال، وذلك قولك: ضَرَبْنَ، ويَضْرِبْنَ، ويَذْهَبْنَ، فلمّا كان هذا الحرف يَلزمه السكون في كلّ موضع، وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الإعراب، وتَمكّن فيه ما لم يَتمكّن في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجزَم لأمرٍ أو لحرف الجزم، فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير

٣/٥٣٥ مضاعَف. ومثل ذلك قولهم:رَدَدْتُ،ومدَدْتُ؛ لأنّ الحرف بُني على هذه التاء، كما بُني على النون، وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء، يدلّك على ذلك أنّه في موضع فتحٍ.

وزعم الخليل (رح)[٣] أنّ ناساً من بكر بن وائل يقولون: رَدَّنَ، ومَرَّنَ، ورَدَّتُ، جعلوه

---

* ٨٠ – ديوان جرير، ٧٥.ورد في جميع النسخ " غُضّ" والصواب " فغُضّ " لاستقامة الوزن به. الشاهد فيه: قوله (فغضّ) فتح المضعّف.

(٣) انظر: الهامش (١).

انظر: القسم الأوّل (المقدمة وأبواب النحو)/ الجزء الأوّل. الشاهد فيه: قوله (ضننوا) فك الإدغام.
==

بمنزلة رَدَّ، ومَدَّ، وكذلك جميع المضاعَف يَجري كما ذكرتُ لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكرّيينَ. فأمّا رَدَّدَ، ويُرَدِّدُ، فلم يُدغِموه؛ لأنّه لا يجوز أن يَسكن حرفان فيَلتقيا، ولم يكونوا ليحرّكوا العين الأُولى؛ لأنّهم لو فعلوا ذلك لم يَنجوا من أن يَرفعوا ألسنتهم مرّتين. فلمّا كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره. واعلم أنّ الشعراء إذا اضطُرّوا إلى ما يَجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الأصل قال الشاعر قَعْنَبُ بن أُمّ صاحب:

٨١- مَهْلاً أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِي   أَنّى أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا   [البسيط]

وقال:

٨٢- * تَشْكُو الوَجَى مِنْ أَظْلَلٍ وأَظْلَلٍ *   [رجز]

وهذا النحو في الشعر كثير.

==

ديوان العجاج ، ٤٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٦١):

" أراد الأظل، وهو باطن خف البعير،والوجى:الحفا. يعني: أنّه حمل عليه في السير حتى اشتكى خفيه "

الشاهد فيه: قوله (أظلل) فكّ الإدغام.

المقصور والممدود

[باب المقصور والممدود [*]]

٣/٥٣٦ **هذا باب المقصور والممدود:**

وهما في بنات الياء والواو والتي هي لامات، وما كانت الياءُ في آخِره، وأُجريت مجرى التي من نفس الحرف.

[أولاً–]

فالمنقوصُ [١] كلّ حرف من بنات الياء والواو وقعتْ ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح. وإنّما نقصانُه أن تُبدلَ الألفُ مكانَ الياء والواو، فلا يَدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ.وأشياءُ يُعلمَ أنّها منقوصة؛ لأنّ نظائرها من غير المعتلّ إنما تقع أواخرُهن بعد حرف مفتوح، وذلك نحو مُعْطًى ومُشْتَرًى، وأشباه ذلك؛ لأنّ مُعْطىً (مُفْعَلٌ)، وهو مثل مُخْرَج، فالياء بمنزلة الجيم، والراء بمنزلة الطاء، فنظائرُ ذا تدلّك على أنّه منقوص. وكذلك مُشْتَرًى إنّما هو (مُفْتَعَلٌ)، وهو مثل مُعْتَرَكٍ فالراء بمنزلة الراء، والياءُ بمنزلة الكاف.

مثلُ هذا مَغْزًى، ومَلْهًى إنّما هما (مَفْعَلٌ)، وإنّما هما بمنزلة مُخْرَجٍ، فإنّما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أنّ الجيم وقعت بعد مفتوح، وهما لامان، وأنت تَستدلّ بذا على نقصانه.

ومثل ذلك المفعولُ من سَلْقَيْتُه، وذلك قولك مُسْلَقًى، ومُسْلَنْقًى، والدليل على ذلك أنّه لو كان بَدَلَ هذه الياء التي في سَلْقَيْتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع إلاّ بعد مفتوح، فكذلك هذا وأشباهه.

(*) لم يعالج سيبويه المنقوص لدى النحاة مثل القاضي والمحامي.
ربّما جعل المنقوص كالصحيح من حيث الحركات التي لا تظهر في الرفع، والجرّ للثقل، وتظهر في النصب حيث لاثقل.

(١) سمّى سيبويه المقصور منقوصا لنقص الحركات فيه.

[تعليق:]

١- ومما تَعلم أنّه منقوص كلّ شيء كان مصدراً لِفَعِلَ يَفْعَلُ، وكان الاسمُ على أَفْعَلَ؛ ٥٣٧/٣
لأنّ ذلك في غير بنات الياء والواو إنّما يجيءُ على مثال فَعَلٍ، وذلك قولك لِلأَحْوَل به حَوَلٌ،
ولِلأَعْوَر به عَوَرٌ، ولِلآدِر به أدَرٌ، ولِلأَشْتَر به شَتَرٌ، ولِلأَقْرَع به قَرَعٌ، ولِلأَصْلَع به صَلَعٌ. وهذا
أكثر من أن أُحصيه لك.

فهذا يدلّك على أنّ الذي من بنات الياء والواو منقوص؛ لأنّه فَعَلٌ، وذلك قولك لِلأَعْشَى به عَشًى، ولِلأَعْمَى به عَمًى، وللأقنَى به قنًى، فهذا يدلّك على أنّه منقوص.

كما يدلّك على أنّ نظير كلّ شيء وقعتْ جيمُه بعد فتحة من أَخْرَجْتُ منقوص من أَعْطَيْتُ؛ لأنّهما أَفْعَلْتُ، ولكلّ شيء من أَخْرَجْتُ نظيرٌ من أَعْطَيْتُ

٢- ومما تَعلم أنّه منقوص أن ترى الفِعل فَعِلَ يَفْعَلُ، والاسمُ منه فَعِلٌ، فإذا كان الشيء
كذلك عرفتَ أنّ مصدره منقوص لأنّه فَعَلٌ؛يدلّك على ذلك نظائرُه من غير المعتلّ، وذلك
قولك: فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً، وهو فَرِقٌ، وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً، وهو بَطِرٌ، وكَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلاً، وهو
كَسِلٌ، ولَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجاً، وهو لَحِجٌ، وأَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً، وهو أَشِرٌ. وذلك أكثر من أن أذكره
لك، فمصدرُ ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ، وإذا كان فَعَلٌ فهو واو أو ياءٌ وقعتْ
بعد فتحة، وذلك قولك: هَوِيَ يَهْوَى، وهو هَوٍ، ورِدِيتَ تَرْدَى، وهو رَدٍ، وهو الرّدى،
وصَدِيتَ تَصْدَى صَدًى، وهو صَدٍ وهو الصَّدَى وهو العَطَش، ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى، وهو لَوٍ، ٥٣٨/٣
وهو اللَّوَى، وكَرِيتَ تَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ، وهو الكَرَى، وهو النُّعاس، وغَوِيَ الصبيُّ يَغْوَى
غَوًى، وهو غَوٍ، وهو الغَوَى.

٣- وإذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ، والاسم فَعْلانُ، فهو أيضاً منقوص، ألا ترى أنّ نظائره من غير المعتلّ تكون فَعَلا، وذلك قولك للعَطْشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً، وهو عَطْشانُ، وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً، وهو غَرْثانُ، وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً، وهو ظَمْآنُ، فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو؛ لأنه فَعَلٌ، كما أنّ ذا فَعَلٌ،حيث كان فَعْلانُ له فَعْلَى، وكان فَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك قولك: طَوِيَ يَطْوَى طَوًى، وصَدِي يَصْدَى صَدًى، وهو صَدْيانُ. وقالوا: غَرِيَ يَغْرَى غَرًى، وهو غَرٍ، والغَراءُ شاذٌّ ممدود، كما قالوا: الظَّماء، وقالوا: رَضِيَ يَرْضَى، وهو راضٍ، وهو الرِّضا. ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً، وهو ساخِطٌ، وكسروا الرَّاء، كما قالوا: الشِّبَع فلم يجيؤا به على نظائره، وذا لا يُجسَر عليه إلا بسَماعٍ، وسوف نبيّن ذلك ـ إن شاء الله ـ. وأمّا الغَراء فشاذٌّ.

٣/٥٣٩ وقالوا: بَدَا يَبْدُو له بَداً، ونظيره: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً، وهذا يُسْمَع ولا يُجسَر عليه، ولكن يُجاءُ بنظائره بعد السمع.

٤- ومن الكلام ما لا يُدرَى أنّه منقوص حتى تَعلم أن العرب تَكلّمُ به، فإذا تكلّموا به منقوصاً علمتَ أنّها ياء وقعت بعد فتحة أو واوٌ. لا تستطيع أن تقول ذا لكذا، كما لا تستطيع أن تقول: قالوا قَدَمٌ لِكذا، ولا قالوا جَمَلٌ لِكذا، فكذلك نحوَهما. فمن ذلك قَفاً ورَحًى ورَجَا البِئر وأشباه ذلك، لا يُفرَق بينها وبين سَماءٍ، كما لا يُفرَق بين قَدَمٍ وقَذالٍ، إلاّ أنك إذا سمعت قلت: هذا فَعَلٌ وهذا فَعالٌ.

[ثانيا -]

وأمّا الممدود فكلّ شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف.

فأشياءُ يُعلَم أنّها ممدودة، وذلك نحو اسْتِسْقاءٍ؛ لأنّ اسْتَسْقَيْتُ اسْتَفْعَلْتُ، مثل اسْتَخْرَجْتُ، فإذا أردت المصدر علمت أنّه لا بُدّ من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنّه لا بُدَّ للجيم من أن تجيءَ في المصدر بعد ألف، فأنت تَستدلّ على الممدود، كما يُستدلّ على المنقوص بنظيره من غير المعتلّ حيث علمتَ أنّه لا بُدَّ لآخِره من أن يقع بعد مفتوح، كما أن لا بُدَّ لآخِر نظيره من أن يقع بعد مفتوح.

ومثل ذلك الِاشْتِراءُ؛ لأنّ اشْتَرَيْتُ افْتَعَلْتُ بمنزلة احْتَقَرْتُ، فلا بُدَّ من أن تقع الياءُ بعد ألف، كما أن الراء لا بُدّ لها من أن تقع بعد ألف إذا أردت المصدر. وكذلك الِإعْطاءُ؛ لأنّ ٣/٥٤٠ أَعْطَيْتُ أَفْعَلْتُ، كما أنّك إذا أردت المصدر من أَخْرَجْتُ لم يكن بُدٌّ للجيم من أن تجيءَ بعد ألف إذا أردت المصدر. فعلى هذا فقِسْ هذا النحو.

ومن ذلك أيضاً الاحْبِنْطاءُ، لا يقال إلاّ احْبَنْطَيْتُ، والِاسْلِنْقاءُ؛ لأنّك لو أوقعتَ في مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعتَه بعد ألف، فكذلك جاءت الياءُ بعد ألف، فإنما تجيءُ على مثال الِاسْتفْعال.

[تعليق:]

١- ومما تَعلم به أنّه ممدود أن تَجد المصدر مضمومَ الأوّل، يكون للصوت نحو العُواء، والدُّعاء، والزُّقاء، وكذل نظيره من غير المعتلّ نحو الصُّراخ، والنُّباح، البُغام. ومن ذلك أيضاً

البُكاءُ. قال الخليل (رح) [٢]: الذين قصروه جعلوه كالحَزَن.

ويكون العِلاجُ كذلك نحو النُّزاء. ونظيره من غير المعتل القُماص [٣].

٢ – وقلّما يكون ما ضُمّ أوّله من المصدر منقوصاً؛ لأن فُعَلاً لا تكاد تَراه مصدراً من غير بنات الياء والواو.

٣ – ومن الكلام ما لا يقال له مدّ لِكذا، كما أنّك لا تقول جِرابٌ وغُرابٌ لِكذا، وإنما تَعرفه بالسمع، فإذا سمعتَه علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف، نحو السّماء والرِّشاء، والأَلاء، والمِقْلاء.

٤ – ومما يُعرَف به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أَفْعِلةٍ، فواحدُه ممدود أبداً نحو ٣/٥٤١
أَفْنِيةٍ، فواحدُها فَناءٌ وأَرْشِيةٍ فواحدها رِشاءٌ. وقالوا: نَدًى وأَنْدِيةٌ، فهذا شاذٌّ.

٥ – وكلّ جماعة واحدها فِعْلةٌ أو فُعْلةٌ فهي مقصورة نحو: عُرْوةٍ، وعُرًى، وفِرْيةٍ، وفِرًى [٤].

---

(٢) م " رحمه الله تعالى "؛ ب، هـ " رح " ساقطة.

(٣) قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"النزاء من نزا الدابة على الدابة: وثب وسفد، والنزاء: بالكسر لغة. وأما القماص فهو ضرب الدابة برجلها وهو مثلث القاف "

(٤) م زيادة " فافهم ".

الهمز

[هذا باب الهمْز]

هذا باب الهمْز:

اعلمْ أنّ الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياءَ: التحقيق، والتخفيف، والبدل.

فالتحقيق قولك قَرَأْتُ، ورَأْسٌ، وسَأَلَ، ولَؤُمَ، وبِئْسَ وأشباه ذلك. وأمّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيْنَ بَيْنَ، وتُبْدَل وتُحْذَف، وسأُبين ذلك - إنْ شاء الله عزّ وجلّ [(1)].

[بين بين:]

اعلمْ أنّ كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ، فإنّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة
٣/٥٤٢ والألف الساكنة، وتكون بزنتها محقَّقةً، غيرَ أنّك تضعِّف الصوت ولا تُتِمّه، وتُخْفي؛ لأنّك تقرِّبها من هذه الألف، وذلك قولك: سَأَلَ في لغة أهل الحجاز إذا لم تُحقِّق كما يحقِّق بنو تميم، وقد قرأ قبلُ، بَيْنَ بَيْنَ [(٢)].

وإذا كانت الهمزة مكسورة[(٣)]، وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة كما كانت المفتوحةُ بين الهمزة والألف الساكنة؛ ألا ترى أنّك لا تُتِمّ الصوت ههنا وتضعِّفه؛ لأنّك تقرّبها من الساكن، ولولا ذلك لم يَدخل الحرفَ وَهْنٌ، وذلك قولك يَئِسَ وَسَئِم، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ ﴾[(٤)]. وكذلك أشباه هذا.

وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة. والمضمومةُ

---

(١) م " إن شاء الله تعالى "؛ ب، هـ " عزّ وجلّ " ساقطة.

(٢) الأصل، م "بين بين " ساقطة. أراد همزة (قرأ) من المثال (قرأ قبل) بين بين، أي: متوسطة في إخراجها بين الهمزة وبين الألف.

(٣) الأصل، ب " منكسرة ".

(٤) سورة البقرة، ١٢٦.

قصّتُها وقصّةُ الواو قصّةُ المكسورة والياء [٥]؛ فكلّ همزةَ تَقرب من الحرف الذي حركتُها منه. فإنها جُعلتْ هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ، ولم تُجعَل ألفاتٍ ولا ياءات، ولا واوات؛ لأنّ أصلها الهَمْز، فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك فتحوّلُ عن بابها، فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليُعلِموا أنّ أصلها عندهم الهَمْزة [٦].

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمّة، فهذا أمرُها أيضاً، وذلك قولك مِنْ عِنْدِ إبِلِك، ومَرْتَعِ [٧] إبِلِك.

وإذا كانت الهمزة مضمومة، وقبلها ضمّة أو كسرة، فإنك تصيّرها بَيْنَ بَيْنَ، وذلك قولك: هذا درهمُ أُختك، ومِنْ عنْدِ أُمّك، وهو قول العرب وقول الخليل (رح)[٨]

[الإبدال:]

واعلمْ أنّ كلّ همزة كانت مفتوحة، وكان قبلها حرف مكسور، فإنك تُبدِل مكانها ياءً في ٣/٥٤٣
التخفيف، وذلك قولك في المِئَرِمِيَرٌ، وفي يُرِيدُ أن يُقْرِئَك يُقْرِيَك. ومن ذلك: مِن غُلامِ يَبِيك إذا أردت مِن غُلامِ أَبِيكَ.

وإنْ كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمّة وأردت أن تخفِّفَ أبدلتَ مكانها واواً، كما أبدلتَ مكانها ياءً، حيث كان ما قبلها مكسوراً، وذلك قولك في التُّؤَدة: تُوَدة، وفي الجُؤَن جُوَنٌ، وتقول:غُلامُ وَبِيكَ إذا أردتَ غُلام أَبيك.

وإنما منعك أن تَجعل الهمزة ههنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنّها مفتوحة، فلم تستطع أن تَنحو بها نَحْوَ الألف وقبلها كسرة أو ضمّة، كما أنّ الألف لا يكون ما قبلها مكسوراً ولا مضموماً، فكذلك لم يجئ ما يَقرب منها في هذه الحال.

ولم يَحذفوا الهمزة إذ كانت لا تُحذَف وما قبلها متحرِّك، فلمّا لم تُحذفْ وما قبلها مفتوح لم تُحذفْ وما قبلها مضموم أو مكسور؛ لأنّه متحرِّك يَمنع الحذف كما منعه المفتوحُ.

---

(٥) م " فصار قصة الواو قصة المكسورة والياء "

(٦) هـ ب " الهمز".

(٧) م " مربع ".

(٨) م، ب، هـ " رح" ساقطة.

وإذا كانت الهمزة ساكنة وقلبها فتحة فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها ألفاً، وذلك قولك في رَأْسٍ وبَأْسٍ، وقَرَأْتُ: رَاسٌ وبَاسٌ، وقَراتُ.

وإن كان ما قبلها مضموماً فأردت أن تخفِّف أبدلتَ مكانها واواً، وذلك قولك في الجُؤْنة والبُؤْس والمُؤْمِن: الجُونة والبوس والمُومِن.

٥٤٤/٣ وإنْ كان ما قبلها مكسوراً أبدلتَ مكانها ياءً كما أبدلتَ مكانها واواً إذا كان ما قبلها مضموماً، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك الذِّئْبُ، والمِئْرة ذِيبٌ ومِيرةٌ.

فإنما تُبدِل مكان كلّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها؛ لأنّه شيء أقربُ منه، ولا أَولى به منها.

وإنّما يمنعك أن تَجعل هذه السواكن بَيْنَ بَيْنَ أنّها حروف ميّتة، وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيف، ولا يوصَل إلى ذلك. ولا تُحذَف؛ لأنّه لم يجيء أمرٌ تُحذف له السواكنُ فألزموه البدلَ كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمّةٌ البدلَ. وقال الراجز:

٨٤- عَجِبْتُ مِن لَيْلاكَ وانتيابِهَا مِنْ حَيْثُ زارتْني ولم أُورا بِهَ(*)

خفَّف أُورَأْبها، فأبدلوا هذه الحروف منها الحركاتُ؛ لأنّها أخوات، وهي أُمّهات البدل والزوائدُ، وليس حرف يَخلو منها أو من بعضها،وبعضُها حركاتُها. وليس حرفٌ أقربُ إلى

٥٤٥/٣ الهمزة من الألف، وهي إحدى الثلاث، والواو والياء شبيهة بها أيضاً، مع شركتهما أقربَ الحروف منها. وسترى ذلك إنْ شاء الله تعالى(٩).

[تعقيب على التخفيف:]

واعلمْ أنّ كلّ همزة متحرِّكة كان قبلها حرفٌ ساكن، فأردت أن تخفّف حذفتها، وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وذلك قولك: مَنَ بُوكَ، ومَنُ مُّكَ، وكَمِ بِلُكَ إذا أردت أن تخفِّف الهمزة في الأَب والأُمّ والإِبِل.

---

* ٨٤- قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق ٢/ ١٦٥ -) : "ومعنى لم أورأ بها: لم أعلم بها، وحقيقته لم أشعر بها من ورائي... والانتياب القصد والإلمام".

الشاهد فيه: قوله (لم أورا بها) بالتخفيف.

(٩) ب، هـ " تعالى " ناقصة. أراد شركتهما لأقرب الحروف منها.

ومثل ذلك قولك: أَلحَمَرُ إذا أردت أن تخفِّف ألف الأَحْمَر. ومثله قولك في المَرْأَة المَرَةُ، والكَمَأةِ الكَمَةُ. وقد قالوا: الكَماةُ والمَرَاةُ، ومثلهُ قليل.

وقد قال الذي يُخفِّفون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ﴾(١٠). حدَّثنا بذلك عيسى،وإنما حذفتَ الهمزة ههنا؛ لأنك لم ترد أن تُتِمّ، وأردت إخفاءَ الصوت، فلم يكن ليَلْتقي ساكنٌ وحرفٌ هذه قصّتُه، كما لم يكن ليَلتقي ساكنان؛ ألا ترى أنّ الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحقّقّةً في كلّ لغة فلا تَبتدئُ بحرف قد أَوهنتَه؛ لأنّه بمنزلة الساكن، كما لا تَبتدئ بساكن، وذلك قولك: أُمْرْ، فكما لم يجز أن تُبتدأَ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن، ولم يُبدِلوا؛ لأنّهم كرهوا أن يدخِلوها في بنات الياء والواو اللّتين هما لامان، فإنما تَحتمل الهمزةُ أن تكون بَيْنَ بَيْنَ في موضع لو كان مكانَها ساكنٌ جاز إلاَّ الألفَ وحدها، فإنّه يجوز ذلك بعدها ٣/٥٤٦ فجازذلك فيها. ولا تُبالِي إنْ كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام، فهو بهذه المنزلة إلاَّ في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز.

وممّا حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قولُه: أَرَى، وتَرَى، ويَرَى، ونَرَى، غيرَ أن كلّ شيء كان في أوّله زائدة سوى ألف الوصل مِنْ رَأَيْتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه جعلوا الهمزة تُعاقِب.

وحدّثني أبو الخطّاب أنّه سمع من يقول: قد أَرْأَهم يجيء بالفعل مِن رَأَيْتُ على الأصل من العرب الموثوق بهم.

وإذا أردت أن تخفِّف همزة ارْأَوْه قلت: رَوْهُ، تُلْقي حركة الهمزة على الساكن، وتُلْقِي ألف الوصل؛ لأنّك استغنيت حين حرّكتَ الذي بعدها؛ لأنّك إنما ألحقت ألف الوصل للسكون، ويدلّك على ذلك رَ ذاك، وسَلْ، خفَّفوا ارْأَ، واسْأَلْ(١١).

[تعقيب على الحذف:]

وإذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد ألف لم تُحذَف؛ لأنّك لو حذفتها ثم فعلتَ بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرتُ لتحوّلتْ حرفاً غيرَها، فكرهوا أن يُبدِلوا مكان الألف حرفاً،

---

(١٠) سورة النمل، ٢٥.

(١١) م " رَ ذاك وقبل وخففوا أرى واسئل ".

ويغيّروها؛ لأنّه ليس من كلامهم أن يغيّروا السواكن، فيُبْدِلوا مكانها إذا كان بعدها همزة،
٣/٥٤٧ فخفّفوا. ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثير من حدّ كلامهم؛ لأنّه ليس من كلامهم أن تَثبت الياءُ والواو ثانيةً فصاعِداً وقلبها فتحةٌ، إلاّ أن تكون الياءُ أصلُها السكون. وسنبيّن ذلك في بابه ـ إن شاء الله.

والألف تَحْتَمِلُ أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنها مَدٌّ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في هَبَاءَة: هَباأَةٌ، وفي المَسائل مَسايِلُ، وفي جَزاءُ أُمِّه: جزاؤ امِّه.

وإذا كانتِ الهمزةُ المتحركةُ بعد واو أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناءٍ، وكانت مَدّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أُبدلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واو، وياءٌ إن كانت بعد ياء، ولا تُحذَف فتحُرِّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياءات والواوات، وكرهوا أن يجعلوا الهمزةَ بَيْن بَيْن بعد هذه الياءات والواوات إذ كانت الياءُ والواو الساكنة قد تُحذَف بعدها الهمزةُ المتحرّكة وتحرَّك، فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل، وكرهوا الحذف لئلاّ تصير هذه الواوات والياآت بمنزلة ما ذكرنا، وذلك قولك في خَطِيئَةٍ: خَطِيَّةٌ، وفي النَّسِيءِ: النَّسِيُّ يا فتى، وفي مَقْرُوءٍ ومَقْرُوءَةٍ: هذا مَقْرُوٌّ، وهذه مَقْرُوَّةٌ، وفي أُفَيْئِسٍ ـ وهو تحقير أَفْؤُسٍ ـ: أُفَيِّسٌ، وفي بَرِيئَةٍ: بَرِيَّةٌ، وفي سُوَيْئِلٍ ـ وهو تحقير سائلٍ ـ: سُوَيِّلٌ، فياءُ التحقير بمنزلة ياء خَطِيَّةٍ، وواو الهُدُوِّ في أنّها لم تجئ لتُلحِق بناءً ببناءٍ، ولا تحرَّك أبداً بمنزلة الألف.

٣/٥٤٨ وتقول في أَبِي إِسْحاقَ، وأَبُو إِسْحاقَ: أَبِيِسْحاقَ، وأَبُوِسْحاقَ، وفي أَبِي أَيُّوبَ، وذُو أَمْرِهِم: ذُوَ مْرِهِم، وأَبِي يَوَّب، وفي قاضِي أَبيك: قاضِيَ بيك، وفي يَغْزُو أُمَّهُ: يَغْزُوُمَّهُ؛ لأنّ هذه من نفس الحرف. وتقول في حَوْأَبَةٍ: حَوَبَةٌ؛ لأنّ هذه الواو أُلحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة، وإنما هي كواو جَدْوَلٍ؛ ألا تراها لا تغيَّر إذا كُسّرتْ للجمع، تقول حَوائِبٌ، فإنما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ.

وكذلك سمعنا العرب الذين يخفّفون يقولون: اتَّبِعُوَ مْرَهُ؛ لأنّ هذه الواو ليست بمَدّة زائدة في حرفِ الهمزةُ منه، فصارت بمنزلة واو يَدْعُو، وتقول: اتَّبِعِيَ مْرَهُ، صارت كياء يَرْمِي، حيث انفصلت ولم تكن مَدّةً في كلمة واحدة مع الهمزة؛ لأنّها إذا كانت متّصِلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ما هو من نفس الحرف، أو تجيء لمعنًى فإنّما تجيء لِمَدّةٍ لا لمعنًى، وواوُ أَضْرَبوا واتَّبعُوا هي لمعنَى الأسماءِ، وليس بمنزلة الياء في خَطِيئَةٍ تكون في الكلمة لغير معنًى ولا تجيء الياءُ مع المنفصلة لتُلحِق بناءً ببناءٍ، فيُفصَل بينها وبين ما لا يكون مُلحِقاً بناءً ببناءٍ.

[تعليق:]

فأمّا الألف فلا تغيَّر على كلّ حال؛ لأنّها إن حُرِّكت صارت غير ألف، والواوُ والياءُ تحرَّكان ولا تغيَّران.

واعلم أن الهمزة إنما فَعَلَ بها هذا من لم يخففها؛ لأنه بَعُدَ مَخْرَجُها؛ ولأنّها نَبْرَةٌ في الصدر تُخرج باجتهادٍ، وهي أبعدُ الحروف مخرجاً فثقُل عليهم ذلك؛ لأنّه كالتهوّع.

واعلمْ أنّ الهمزتين إذا التقتا، وكانت كلّ واحدة منهما من كلمة، فإنّ أهل التحقيق ٣/٥٤٩
يخفّفون إحداهما، ويَستثقلون تحقيقَهما لما ذكرتُ لك، كما استَثقل أهلُ الحجاز تحقيقَ الواحدة، فليس من كلام العرب أن تَلتقي همزتان فتُحقَّقا. ومن كلام العرب تخفيفُ الأُولى وتحقيق الآخِرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[١٢]، ﴿ يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ ﴾[١٣]. ومنهم من يحقّق الأُولى، ويخفِّف الآخِرة. سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فَقَدْ جاء أشْرَاطُها، ويَا زَكَرِيَّاءُ إِنَّا، وقال:

٨٥- كلُّ غَرَّاءَ إذا ما بَرَزَتْ   تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَد(*)   [رمل]

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا.

وكان الخليل يَستحبُّ هذا القول، فقلتُ له: لِمَهْ؟ فقال: إني رأيتهم حين أرادوا أن يُبْدِلوا إحدى الهمزتين اللّتين تَلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخِرة، وذلك قولك: جاؤوا، وآدَمُ. ورأيتُ أبا عمرو أخذ بهنّ في قوله عزّوجلّ: ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ ﴾[١٤]، وحَقّق الأُولى. وكلُّ عربيّ - وقياسُ من خفّف الأُولى - أن يقول: يا وَيْلَتَا اأَلِدُ.

والمخفَّفةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقَّقةً في الزنة يدلّك على ذلك قولُ الأعشى:

---

(١٢) سورة محمد، الآية ١٨.

(١٣) سورة مريم، الآية ٧.

* ٨٥- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
"البيت مجهول القائل... الغرّاء: البيضاء، برزت: بدت للناظرين. والشاهد فيه: تخفيف الهمزة الثانية، وهي في (إذا) وجعلها بين بين؛ لأنّها مكسورة بعد فتحة".

(١٤) سورة هود، الآية ٧٢.

٥٥٠/٣ ٨٦- أأنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضَرَّ به رَيْبُ المَنُونِ وَدهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِل(*) [بسيط]

فلو لم تكن بزنتها محقَّقةً لا نكسر البيتُ، وأمَّا أهل الحجاز فيخفِّفون الهمزتين؛ لأنّه لو لم تكن إلاَّ واحدة لخُففتْ.

[الأمثلة:]

١ - وتقول: اقْرَا آيَةَ، في قول من خفّف الأُولى؛ لأنّ الهمزة الساكنة أبدا إذا خُفِّفت أُبدلَ مكانَها الحرفُ الذي منه حركةُ ما قبلها، ومن حقّق الأُولى قال: اقرَ آيةً؛ لأنّك خفّفت همزةً متحرّكة قبلها حرفٌ ساكن، فحذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها، وأمّا أهل الحجاز فيقولون: اقْرَا آيةً؛ لأنّ أهل الحجاز يخففونها جميعاً ، يجعلون همزة اقْرَأْ ألفاً ساكنة، ويخفِّفون همزة آية؛ ألا ترى أنّ لو لم تكن إلاَّ همزة واحدة خفَّفوها، فكأنّه قال: اقْرَا، ثم جاء بآيَةٍ ونحوها.

٢- وتقول: أَقْرِىَ باكَ السَّلامَ بلغة أهل الحجاز؛ لأنّهم يخفِّفونها،فإنما قلت: أَقْرِى ثم جئت بالأَب فحذفتَ الهمزة، وألقيتَ الحركة على الياءِ. وتقول فيهما إذا خفَّفتَ الأُولى في فَعَلَ أبوك من قَرَأْتُ: قَرَا أَبوكَ، وإن خفّفتَ الثانية قلت: قَرَأَ ابُوكَ، والمخفَّفة بزنتها محقَّقةً.
٥٥١/٣ ولولا ذلك لكان هذا البيت منكسراً إن خفّفتَ الأُولى أو الآخِرة[١٥]:

٨٧ - * كلُّ غَرّاءَ إذا ما برزتْ * [رمل]

ومن العرب ناسٌ يُدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفاً إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين، ففصلوا كما قالوا: اخْشَيْنَانِّ، ففصلوا بالألف كراهيةَ التقاء هذه الحروف المضاعَفة، قال ذو الرمّة: [طويل]

٨٨- فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بين جُلاَجِلٍ وبين النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ

فهؤلاء[١٦] أهل التحقيق.

---

* ٨٦- سبق الكلام عليه.
الشاهد فيه: قوله (آأن)، تخفيف الهمزة، وجعلها بين بين.

(١٥) م "أو الثانية ".

(١٦) ب " هؤلاء ".

وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول آإنّك، وآأنت، وهي التي يختار أبو عمرو، وذلك لأنهم يخفّفون الهمزة كما يخفّف بنو تميم في اجتماع الهمزتين، فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين، فأدخلوا الألف كما أدخلته بنوتميم في التحقيق.

ومنهم من يقول:إنّ بني تميم الذين يُدخِلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً. وأمّا الذين لا يخففون الهمزة، فيحقّقونها[١٧] جميعا،ولا يدخلون بينهما ألفا. وإنْ جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بُدٌّ، وخفّفوا الثانية على لغتهم[١٨].

[تعقيب:]

٢/٥٥ واعلمْ أنّ الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ مِن بدل الآخِرة، ولاتخفَّف؛ لأنّهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ.

وإذا كانت الهمزتان في كلمتينِ فإن كلّ واحدة منهما قد تَجري في الكلام، ولاتَلزَق بهمزتها همزةٌ. فلمّا كانتا لا تفارِقان الكلمةَ كانتا أثقلَ، فأبدلوا من إحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين، فمن ذلك قولك في (فاعِلٍ) من جِئْتُ جاءٍ[١٩]، أبدلتَ مكانها الياء؛ لأنّ ما قبلها مكسور، فأبدلتَ مكانها الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها، كما فعلتَ ذلك بالهمزة الساكنة حين خفّفت.

ومن ذلك أيضاً: آدَمُ، أبدلوا مكانها الألف؛ لأنّ ما قبلها مفتوح، وكذلك لوكانت متحرّكة لصيَّرتها ألفاً كما صيّرت همزة جاءٍ ياءً، وهي متحرّكة للكسرة التي قبلها.

وسألتُ الخليل(رح) عن (فَعْلَلٍ) من جئْتُ، فقال: جَيْأًى، وتقديرها: جَيْعا،كما ترى.

وإذا جمعتَ آدَمَ قلت: أَوادمُ، كما أنك إذا حقَّرت قلت: أُوَيْدِمُ؛ لأنّ هذه الألف لمّا كانت ثانية ساكنة، وكانت زائدة؛ لأن البدل لا يكون من أنفُس الحروف، فأرادوا أن يكسِّروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف، صيّروا ألفه بمنزلة ألف[٢٠] خالِدٍ.

---

(١٧) الأصل " فيخفّفونها "؛ م " فيجعلونها ". وهو سهو فيهما.

(١٨) م " على لغتهم " ساقطة.

(١٩) م " جائي " وهو الأصل قبل التنوين.

(٢٠) م " ألف" ساقطة.

٥٥٣/٣ وأمَّا خَطايَا فكأنّهم قلبوا ياءً أُبدلتْ من آخِرِ خَطايَا ألفاً؛ لأن ما قبل آخِرها مكسور، كما أبدلوا ياءَ مطايَا ونحوها ألفاً، وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخِرِ ياءً، وفُتحتْ للألف كما فتحوا راء مَدارَى، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف، أو بدلاً مما هو من نفس الحرف، نحو: (فَعَالٍ) من بَرِئْتُ، إذا قلت: رأيتُ بَراءً، وما يكون بدلاً من نفس الحرف قضاءٌ إذا قلت: رأيتُ قَضاءً وهو (فَعَالٌ) من قَضَيْتُ، فلمّا أبدلوا من الحرف الآخِرِ ألفاً استثقلوا همزةً بين ألفينِ لقرب الألفينِ من الهمزة؛ ألا ترى أنّ ناساً يحقِّقون الهمزة، فإذا صارت بين ألفينِ خفَّفوا، وذلك قولكِ: كساءانِ، ورأيتُ كِساءً، وأصبتُ هَناءً، فيخفِّفون كما يخفِّفون إذا التقتِ الهمزتان؛ لأنّ الألف أقربُ الحروف إلى الهمزة، ولا يُبدِلون؛ لأنّ الاسم قد يَجري في الكلام، ولا تَلزَق الألفُ الأخِرةِ بهمزتها، فصارت كالهمزة التي تكون في الكلمة على حِدة. فلمَّا كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخرة ياءً، ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنّها والألفين في كلمة واحدة، ففعلوا هذا إذ كان من كلامهم ليَفرقوا بين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ من زائدة؛ لأنّها أضعفُ، يَعني همزةَ خَطايَا، وبين ما فيه همزتان إحداهما بدلٌ مما هو من نفس الحرف، إنما تقع إذا ضاعفتَ، وسترى ذلك في باب الفِعْل ـ إنْ شاء الله.

[تعليق:]

٥٥٤/٣ واعلمْ أنّ الهمزة التي يحقِّق أَمثالَها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهلِ الحجاز، وتُجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبدَل مكانها الألفُ إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً، وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ[٢١] نحو ما ذكرنا، وإنما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشيءُ الذي تُبدَل التاءُ من واوه، نحو: أَتْلَجْتُ، فلا يُجعَل قياساً في كلِّ شيء من هذا الباب، وإنما هي بدلٌ من واو أَوْلَجْتُ، فمن ذلك قولهم مِنْساةٌ، وإنما أصلُها مِنْسَأَةٌ، وقد يجوز في ذا كلّه البدلُ حتى يكون قياساً مُتْلَئِبّاً إذا اضطُرَّ الشاعر، قال الفرزدق:

٨٩ - راحَتْ بمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارْعَىْ فَزارةُ لا هَناكِ المَرْتَعُ[*] [كامل]

(٢١) م "مستثبت" وهو سهو.

* ٨٩- ديوان الفرزدق، ٥٠٨.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:" قاله حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري بعد عزل مسلمة بن عبد الملك، فهجاهم، ودعاعليهم ألا يهنئوا بولايته. وأراد بالبغال بغال البريد التي قدمت ==

فأبدل الألف مكانها،ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لا نكسر البيت،وقال حسَّان بن ثابت(٢٢):

٩٠- سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ الله فاحِشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءتْ ولم تُصِبِ(*) [بسيط]

وقال القُرشيّ(٢٣) زيد بن عمرو بن نُفَيْل: ٥٥/٣

٩١- سَالَتانِي الطَّلاقَ أنْ رأَتانِي قَلَّ مالي قد جئْتُماني بنُكْرِ [الخفيف]

فهولاء ليس من لغتهم سِلْتُ، ولا يَسالُ. وبلغنا أنَّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ، وقال عبدالرحمن بن حسَّان:

٩٢- وكُنْتَ أَذَلَّ من وَتِدٍ بِقاعٍ يُشَجّجُ رَأْسَه بالفهْرِ واجِ(*) [الوافر]

يريد الواجِئَ، وقالوا: نَبِيٌّ وبَرِيَّةٌ، فألزمها أهلُ التحقيق البدل، وليس كلُّ شيء نحوهُما يفُعَل به ذا إنما يؤْخَذُ بالسمع، وقد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقِّقون نَبِيءٌ وبَرِيئةٌ، وذلك قليل رديء، فالبدل ههنا كالبدل في مِنْساةٍ، وليس بَدَلَ التخفيف، وإن كان اللفظُ واحداً.

واعلمْ أنّ العرب منها من يقول في أوْأَنْتَ أَوَّنْتَ يُبدِل ويقول: أَنا أَرْمِيَّ باكَ، ٥٦/٣
وأَبُوَّ يُّوبَ، يريد أَبَا أَيُّوبَ، وغُلامَيَّ بِيكَ، وكذلك المنفصلة كلّها إذا كانت الهمزةُ مفتوحة، وإنّ كانت في كلمة واحدة نحو سَوْأَةٍ ومَوْأَلَةٍ حذفوا فقالوا: سَوَةٌ ومَوَلَةٌ، وقالوا في حَوْأَبٍ حَوَبٌ؛ لأنّه بمنزلة ما هو من نفس الحرف، وقد قال بعض هؤلاء سَوَّةٌ وضَوٌّ شبّهوه بأَوَّنْتَ،

==

بمسلمة عند عزله."

الشاهد فيه: قوله (لا هناك) وأصله (لا هنأك)، وحقّها أن تجعل بين بين؛ لأنّها متحركة.

(٢٢) م، ب، هـ " بن ثابت " ساقطة.

* ٩٠- سبق الكلام عليه.

(٢٣) الأصل " القرشيّ" ساقطة.

* ٩٢- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يخاطب عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي، وكانت بينهما مهاجاة. أي: لولا مكانك من الخلفاء لعلوتك وأذللتك بالهجاء. والقاع: ما استوى من الأرض وصلب، يشجّج: يضرب ويكسر، وذلك في أثناء غرزه في الأرض. وجأ الوتد: ضرب رأسه ليرسب تحت الأرض."

الشاهد فيه: قوله (واجي) أبدل الهمزة ياء.

فإنْ خفّفتَ أَحْلِبْنِي إِبِلَكَ في قولهم، وأَبُوأُمِّكَ لم تثقّل الواو كراهيةً لاجتماع الواوات والياآت والكَسرات. تقول: أَحْلِبْنِي بِلَكَ وأَبُومِّكَ، وكذلك أَرْمِى مَّكَ، وادْعُوبِلَكُمّ، يخفّفون هذا حيث كان الكسر، والياءات مع الضم الواواتُ مع الكسر، والفتحُ أخفُّ عليهم في الياءات والواوات، فمن ثمّ فعلوا ذلك.

ومن قال: سَوَّةٌ، قال: مَسُوٌّ وسِيٍّ. وهؤلاء يقولون: أَنا ذُوُ نْسِه، حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذَف،وهي مما تَثبت. وبعض هؤلاء يقولون: يريد أنّ يَجِيَكَ ويَسُوَكَ،وهو يَجِيكَ ويَسُوك، يَحذف الهمزة، ويُكْرَه الضمُّ مع الواو والياء، وعلى هذا تقول: هو يَرْمِ خْوانَه، تَحذف الهمزة ولا تَطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك،ولكن تَحذف الياء لالتقاء الساكنين.

أبواب العدد وتمييزه

[الباب الأوّل - تمييز الأعداد من ٣ - ١٩]

هذا باب الأسماء التي تُوقَعُ على عِدَّة المؤنَّثِ والمذكَّر؛ لتبيِّن ما العددُ إذا جاوز الاثنينِ ٣/٥٥٧
والثّنْتينِ إلى أن تَبلغِ تسْعَةَ عَشَرَ وتِسْعَ عَشْرَةَ:

اعلمْ أنّ ما جاوز الاثنين إلى العَشَرة مما واحدُه مذكَّرٌ، فإنّ الأسماء التي تبيِّن بها عدّتَه مؤنَّثةٌ فيها الهاءُ التي هي علامة التأنيث، وذلك قولك له: ثَلاثةُ بَنِينَ، وأَرْبَعةُ أَجْمالٍ، وخَمْسةُ أَفْراسٍ إذا كان الواحدُ مذكَّراً،وستّةُ أَحْمِرةٍ.

وكذلك جميع هذا تَثبت فيه الهاءُ حتى تبلغ العَشَرة، وإن كان الواحدُ مؤنَّثاً فإنّك تُخرِج هذه الهاءات من هذه الأسماء، وتكون مؤنَّثةً ليست فيها علامةُ التأنيث، وذلك قولك: ثَلاثُ بَناتٍ، وأَرْبعُ نِسْوةٍ،وخَمْسُ أَيْنقٍ، وسِتُّ لَبِنٍ، وسَبْعُ تَمَراتٍ، وثَماني بَغَلاتٍ، وكذلك جميع هذا حتى تبلغ العَشْرَ.

فإذا جاوز المذكَّرُ العَشْرةَ فزاد عليها واحداً،قلت:أَحَدَ عَشَرَ،كأنّك قلت:أَحَدَ جَمَلَ، وليست في عَشَرَ ألفٌ، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً ضمَّوا أَحَدَ إلى عَشَرَ،ولم يغيّروا (أَحَدَ) عن بنائه الذي كان عليه مفرَداً حين قلت: له أَحَدٌ وعِشْرونَ عاماً، وجاء الآخِرُ على غير بنائه حين كان منفرداً والعددُ لم يجاوِزَ عَشَرة.

وإنْ جاوز المؤنثُ العَشْرَ فزادوا أحداً، قلت: إِحْدى عَشِرَةَ بلغة بني تميم، كأنّما قلت إِحْدَى نَبِقَة، وبلغة أهل الحجاز إِحْدَى عَشْرَةَ كأنّما قلت إِحْدَى تَمْرَةَ [1]، وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً، ضمّوا إِحْدَى إلى عَشْرَةَ، ولم يغيّروا (إِحْدَى) عن حالها منفردةً حين قلت له ٣/٥٥٨
إِحْدَى وعِشْرونَ سنةً.

فإنْ زاد المذكّرُ واحداً على أَحَدَ عَشَرَ قلت له: اثْنَا عَشَرَ، وإنّ له اثْنَيْ عَشَرَ لم تغيِّر الاثْنَيْنِ

---

(١) أراد لفظها (عَشِرَة) بكسر الشين عند تميم مثل نبِقة، و(عشْرة) مثل تمْرة عند أهل الحجاز.

عن حالها إذا ثنّيتَ الواحد غيرَ أنك حذفت النون؛ لأنّ (عَشَرَ) بمنزلة النون والحرف الذي قبل النون في الاثْنَيْنِ حرف إعرابٍ، وليس كخَمْسَةَ عَشَرَ،

وقد بيَّنَا ذلك فيها ينصرف ولا ينصرف.

وإذا زاد المؤنَّثُ واحداً على إحْدَى عَشْرةَ، قلت له: ثِنْتَا عَشِرَةَ، واثْنَتَا عَشِرةَ، وإن له ثَنْتَيْ عَشِرةَ، واثْنَتَيْ عَشِرةَ، وبلغة أهل الحجاز: عَشْرَةَ، ولم تغيِّر الثِّنْتَيْنِ عن حالها حين ثنّيت الواحدة، إلاَّ أنّ النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاِثْنَيْنِ؛ لأنّ قصّة المذكّر والمؤنّث سَواءٌ، وبُني الحرف الذي بعد إحْدَى وثِنْتَيْنِ على غير بنائه، والعددُ لم يجاوِز العَشْرَ كما فُعل ذلك بالمذكّر.

وقد يكون اللفظُ له بناءٌ في حال، فإذا انتقل عن تلك الحال تغيّر بناؤه، فمن ذلك تغييرُهم الاسمَ في الإضافة، قالوا في الأُفُق: أَفَقِيٌّ، وفي زَبِينةَ: زَبانيٌّ، فنحوُ هذا كثير في الإضافة، وقد بيّنّاه في بابه.

وإذا زاد العددُ واحداً على اثْنَيْ عَشَرَ، فإنّ الحرف الأوّل لايتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوِز العدّةُ ثلاثةً، والآخِر بمنزلته حيث كان بعد أَحَدٍ واثْنَيْنِ، وذلك قولك له: ثَلاثَةَ عَشَرَ عبداً. وكذلك ما بين هذا العدد إلى تِسْعَةَ عَشَرَ.

وإذا زاد العددُ واحداً فوق ثِنْتَيْ عَشِرةَ فالحرفُ الأوّل بمنزلته،حيث لم تجاوِزالعدّةُ ثلاثاً والآخِر بمنزلته حيث كان بعد إحْدَى وثِنْتَيْنِ، وذلك قولك: ثَلاثَ عَشَرَةَ جاريةً، وعَشْرةَ بلغة أهل الحجاز. وكذلك ما بين هذه العدّة إلى تِسْعَ عَشِرةَ ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب.

[الباب الثاني – ما كان على بناء (فاعل) من الأعداد]

هذا باب ذِكْرِكَ الاسمَ الذي به تُبَيِّنُ العدّةُ كم هي مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ:

فبناءُ الاثْنَيْنِ وما بعده إلى العشرة (فاعِلٌ)، وهو مضاف إلى الاسم الذي به يُبَيِّن العدد، وذلك قولك: ثاني اثْنَيْنِ، قال الله عزَّوجلَّ: ﴿ثَانِىَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِى ٱلۡغَارِ﴾[1]، وثالِثُ ثَلاثَةٍ، وكذلك ما بعد هذا إلى العَشَرة.

وتقول في المؤنّث ما تقول في المذكَّر، إلّا أنّك تجيء بعلامة التأنيث في (فاعِلةٍ)، وفي ثِنْتَيْنِ واثْنَتَيْنِ، وتَتْرك الهاء في ثَلاثٍ وما فوقها إلى العَشْر.

وتقول: هذا خامِسُ أَرْبَعةٍ، وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خَمَسَ الأربعةَ، كما تقول خَمَسْتُهم ورَبَعْتُهم، وتقول في المؤنّث: خامِسةُ أَرْبَعٍ، وكذلك جميع هذا من الثلاثة إلى العَشَرة، وإنما تريد هذا الذي صيَّر أربعةً خمسةً ، وقَلَّما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ؛ ألا ترى أنّك لا تسمع أحداً يقول: ثنيتُ الواحِدَ، ولا ثاني واحِدٍ.

وإذا أردت أن تقول في أَحَدَ عَشَرَ كما قلت خامِسٌ قلت: حادِيَ عشرَ، وتقول: ثانِيَ ٣/٥٦٠
عشَرَ، وثالثَ عشرَ، وكذلك هو إلى أن تَبلغ تسْعَةَ عَشَرَ، وتُجري مجرى خَمْسةَ عَشَرَ في فتح الأوّل والآخِر، وجُعلا بمنزلة اسم واحد، كما فُعل ذلك بخمْسةَ عَشَرَ، و(عَشَرَ) في هذا أَجْمَعَ بمنزلته في خَمْسَةَ عَشَرَ. وتقول في المؤنث كما تقول في المذكّر، إلاَّ أنّك تُدخل في فاعِلةٍ علامةَ التأنيث، وتكون عشِرةَ بعدها بمنزلتها في خَمْسَ عشِرةَ، وذلك قولك حادِيَةَ عشِرةَ، وثانيةَ عشِرةَ، وثالِثةَ عَشِرةَ. وكذلك جميع هذا إلى أن تبْلغ تِسْعَ عشِرةَ، ومن قال: خامِسُ خَمْسةٍ، قال: خَامِسُ خَمْسةَ عَشَرَ،وحادي أحدَ عشرَ وكان القياس أن تقول: حادِيَ عَشَرَ، أَحَدَ عَشَرَ؛ لأنّ حادِيَ عَشَرَ، وخامِسَ عَشَرَ بمنزلة خامِسٍ وسادِسٍ، ولكنّه يَعني (حادِيَ) ضُمَّ إلى (عَشَرَ) بمنزلة حَضْرَمَوْتَ. قال تقول: حادِيَ عَشَرَ، فَتبنيه وما أشبهه، كما قلت: أَحَدَ عَشَرَ وما أشبهه.

---

(١) سورة التوبة، الآية ٤٠.

فإنْ قلت:حادِي أحدَ عَشَرَ، فـ (حادِي) وما أشبهه يُرْفَعُ ويُجَرُّ ولا يُبْنَى؛ لأنّ أحدَ عشرَ وما أشبهه مبنيّ. فإنْ بنيتَ حادِي وما أشبهه معها صارت ثلاثةُ أشياءَ اسماً واحداً. وقال بعضهم تقول: ثالِثَ عَشَرَ ثَلاثَة عَشَرَ ونحوه وهو القياس، ولكنه حُذف استخفافاً؛ لأنّ ما

٥٦١/٣ أبقوا دليل على ما ألقوا، فهو بمنزلة خامِسِ خَمْسةٍ في أنّ فيه لفظ (أَحَدَ عَشَرَ)، كما أنّ في خامِسٍ لفظَ (خَمْسةٍ) - لَمَّا كان من[2] كلمتين ضُمَّ أحدهما إلى الآخَر - فأجري مجرى المضاف في مواضع، صار قولهم (حادِيَ عَشَرَ) بمنزلة (خامِسِ خمسةٍ) ونحوه[3]، وإنّما حادِيَ عَشَرَ بمنزلة خامسٍ.

وليس قولهم ثالِثُ ثَلاثةَ عشرَ في الكثرة كثالِثِ ثلاثةٍ؛ لأنّهم قد يَكتفون بثالِثَ عَشَرَ.

وتقول: هذا حادِي أَحَدَ عَشَرَ إذا كنّ عَشْرُ نسوةٍ معهن رجُلٌ؛ لأنّ المذكّر يَغلب المؤنّث. ومثل ذلك قولك خامِسُ خَمْسةٍ إذا كنّ أربعَ نسوةٍ فيهن رجُلٌ، كأنّك قلت:هو تمامُ خمسةٍ.

وتقول: هو خامِسُ أربعٍ إذا أردتَ أنّه صيَّر أربعَ نسوةٍ خمسةً، ولا تَكاد العرب تكلَّمُ به كما ذكرتُ لك. وعلى هذا تقول: رابعُ ثَلاثةَ عَشَرَ، كما قلت: خامِسُ أَرْبَعةَ عَشَرَ.

وأمَّا بِضْعةَ عَشَرَ فبمنزلة تِسْعةَ عَشَرَفي كلّ شيء، وبِضْعَ عشرةَ كتِسْعَ عشِرةَ في كلِّ شيء.

---

(٢) الأصل "في".

(٣) م "ونحوه" ساقطة.
الأصل، م، وفي هامش نسخة (هـ) زيادة تعليق "فقوله (أجري مجرى المضاف في مواضع، منها في النسبة؛ لأنّك تنسبه إلى الصدر."

[الباب الثالث - تمييز الأعداد الذي يقع على المؤنّث والمذكّر]

هذا باب المؤنَّث الذي يقع على المؤنَّث والمذكَّر وأصلُه التأنيث:

١- فإذا جئت بالأسماء التي تبيَّنُ بها العدة أجريتَ الباب على التأنيث في التثليث إلى تِسْعَ عَشْرةَ، وذلك قولك له ثلاثُ شياهٍ ذكورٌ، وله ثلاثٌ من الشَّاءِ، فأجريتَ ذلك على الأصل؛ لأنّ (الشاء) أصلُه التأنيث وإن وقعتْ على المذكّر، كما أنّك تقول: هذه غَنَمٌ ذُكورٌ، فالغَنَم مؤنَّثة، وقد تقع على المذكَّر. ٣/٥٦٢

وقال الخليل: قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى: ﴿هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾[1]

٢- وتقول: له خَمْسٌ من الإِبلِ ذُكورٌ، وخَمْسٌ من الغَنَم ذُكورٌ من قِبَل أنّ الإبل والغنم اسمان مؤنّثان، كما أنّ ما فيه الهاء مؤنَّثُ الأصلِ وإن وقع على المذكّر. فلمّا كان الإبل والغنم كذلك جاء تثليثهما على التأنيث؛ لأنّك إنما أردت التثليث من اسم مؤنَّث بمنزلة قَدَم، ولم يكسّر عليه مذكَّرٌ للجمع، فالتثليث منه كتثليث ما فيه الهاء، كأنّك قلت: هذه ثلاثُ غَنَمٍ، فهذا يوَضح لك. وإنْ كان لا يُتكلّم به كما تقول: ثَلْثُمِائة، فتَدَع الهاء؛ لأنّ المِائَة أُنْثى.

٣- وتقول: له ثلاثٌ من البَطِّ؛ لأنّك تصيّره إلى بَطَّةٍ.

٤- وتقول: له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الإبل؛ لأنّك لم تجئ بشيء من التأنيث، وإنما ثلَّثتَ المذكَّرَ ثم جئت بالتفسير، فمنَ الإِبِلِ لا تُذْهِب الهاءَ، كما أنّ قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنَ الإِبِلِ لا تُثبت الهاءَ.

٥- وتقول: ثلاثةُ أَشْخُص وإن عَنيتَ نساءً؛ لأنّ الشخص اسم مذكّر، ومثل ذلك ثلاثُ أَعْيُنٍ وإن كانوا رجالاً؛ لأنّ العَيْنَ مؤنّثة.

٦- وقالوا: ثلاثةُ أَنْفُسٍ؛ لأنّ النَّفْس عندهم إنْسانٌ؛ ألا ترى أنّهم يقولون: نَفْسٌ واحدٌ، فلا يُدْخِلون الهاءَ.

---

(١) سورة الكهف، الآية ٩٨.

٣/٥٦٣ ٧- وتقول ثلاثةُ نَسّاباتٍ،وهو قبيح [٢]؛ وذلك أنّ النَّسّابة صفة، فكأنّه لَفِظَ بمذكّر ثم وصفه، ولم يَجعل الصفة تَقوى قوّة الاسم، فإنما تجيء كأنك لفظت بالمذكّر ثم وصفته، كأنّك قلت: ثلاثةُ رِجالٍ نَسّاباتٍ.

٨- وتقول: ثلاثةُ دَوابٌّ إذا أردتَ المذكَّر؛ لأنّ أصل الدَّابّة عندهم صفة، وإنما هي من دَبَبْتُ، فأجروها على أصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلاّ كما يُتكلّم بالأسماء، كما أنّ أَبْطَحَ صفة، واستُعمل استعمال الأسماء.

٩- وتقول: ثلاثُ أَفْراسٍ إذا أردت المذكّر؛لأنّ الفرس قد ألزموه التأنيث،وصار في كلامهم للمؤنّث أكثر منه للمذكّر حتى صار بمنزلة القَدَم، كما أنّ النَّفْس في المذكّر أكثر.

١٠- وتقول: سار خَمْسَ عَشْرةَ مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ؛ لأنّك ألقيت الاسم على الليالي، ثم بيّنتَ فقلت: مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ؛ ألا ترى أنّك تقول: لِخَمْسٍ بقينَ أو خَلَوْنَ، ويَعلمُ المخاطَب أنّ الأيّام قد دخلت في الليالي، فإذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الأيّام، كما أنّه يقول: أتيتُه ضَحْوةَ وبُكْرَةَ، فيَعْلَمُ المخاطَب أنّها ضَحْوةُ يومك، وبُكْرةُ يومك.

وأشباه هذا في الكلام كثير، فإنما قوله: مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ توكيد بعدما وقع على الليالي؛ لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع الليالي، وقد قال الشاعر،وهو النابغة الجعديّ:

٩٩- فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجْأَرَا[*] [طويل]

٣/٥٦٤ ١١- وتقول: أَعطاه خَمْسةَ عَشَرَ من بَيْنِ عبدٍ وجاريةٍ لا يكون في هذا إلاّ هذا؛ لأنّ

---

(٢) والصواب: هؤلاء ثلاثٌ نسّاباتٌ، على النعت، وسيأتي بيانه في الباب الآتي.

٩٩- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" يذكر بقرة فقدت ولدها، فطافت ثلاث ليال وأيامها تطلبه وليس لديها من نكير – أي: استنكار– لما رزئت به في ولدها إلا أن تضيف وتجأر.والإضافة:الاشفاق والحذر،والجؤار:الصياح. "
والشاهد فيه: قوله (بين يوم وليلة) فعلم أنّه أراد ثلاث ليالٍ.قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:"والقاعدة المفصلة التي أقرّها المتأخرون أنّ العدد المركّب إذا ميّز بشيئين كانت الغلبة لمذكرهما إن وجد العقل، وإن فقد العقل فللسابق بشرط الاتصال نحو: عندي خمسة عشر جملا وناقة، وخمس عشرة ناقة وجملا. فإن فقد الاتصال كانت الغلبة للمؤنّث نحو:عندي ست عشرة ما بين ناقة وجمل، أو ما بين جمل وناقة. الأشموني ٣/ ٧٠ "
ديوان الجعدي، ٦٤.

المتكلِّم لا يجوز له أن يقول: خَمْسةَ عَشَرَ عبداً، فيُعلَم أنّ ثَمَّ مِن الجواري بعدّتهم ولا خَمْسَ عَشْرةَ جاريةً، فيُعلم أنّ ثَمَّ من العَبيد بعدّتهن، فلا يكون هذا إلاَّ مختلِطاً يقع عليهم الاسمُ الذي بُيِّن به العدد.

[تعقيب على المثال ١٠:]

وقد يجوز في القياس خمسةَ عَشَرَ من بينِ يومٍ وليلةٍ، وليس بحدّ كلام العرب.

١٢– وتقول: ثلاثُ ذَوْدٍ؛ لأنّ الذَّوْد أُنْثَى وليست باسم كُسِّر عليه مذكّر.

١٣– وأمَّا ثلاثةُ أشياءَ فقالوها؛ لأنهم جعلوا أَشْياءَ بمنزلة أَفْعالٍ لو كسّروا عليها فَعْلٌ، وصار بدلاً من أَفْعالٍ، ومثل ذلك قولهم: ثلاثةُ رَجْلةٍ؛ لأن رَجْلة صار بدلاً من أَرْجالٍ. وزعم الخليل أنّ أَشْياءَ مقلوبة كقُسِيٍّ، فكذلك فُعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسَّر عليه الواحد.

[تعقيب على المثال ٦:]

وزعم يونس عن رؤْبة أنه قال: ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيث النَّفْس، كما يُقال ثلاثُ أَعْيُنٍ للعَيْن ٣/٥٦٥
من الناس،وكما قالوا:ثلاثُ أُشْخُصٍ في النساء، وقال الشاعر،وهو رجل من بني كلاب [٣]:

١٠٠ – وإنّ كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ ... وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ(*) [طويل]

وقال القتّال الكِلابيّ:

١٠١– قَبائِلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثَلاثةٌ ... ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ مِن ثلاثٍ وأكْثَرُ(*) [طويل]

---

(٣) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" وهذا الرجل هو النواح الكلابيّ ".

* ١٠٠– قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" هجا رجلا ادّعى نسبة في بني كلاب، فذكر لهم أنّ بطونهم عشرة،ولا نسب له معلوم في أحدهم."
الشاهد فيه: قوله (عشر أبطن) جعل البطن مؤنّثة حملا للبطن على معنى القبيلة.

* ١٠١– ديوان القتّال الكلابي، ٥٠.
قال المحقّق محمد عبد السلام هارون: " كأنّه قال: قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن "
الشاهد فيه: قوله (ثلاثة) أراد ثلاثة أبطنٍ، والبطن مذكّر، والقبيلة مؤنّثة

==

فأنّث أَبْطُناً إذا كان معناها القبائل. وقال الآخَر،وهو الحُطَيْئة:

١٠٢ – ثلاثةُ أَنْفُسٍ وثلاثُ ذَوْدٍ   لقد جارَ الزمانُ على عِيالِي   [وافر]

٣/٥٦٦ وقال عمر بن أبي ربيعةَ:

١٠٣ – فكانَ نَصيري دُونَ مَن كنتُ أَتَّقِي   ثلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ ومُعْصِر(*)   [طويل]

فأنّث الشّخْص إذ كان المعنى أُنْثى.

==

١٠٢ – ديوان الحطيئة، ١٢٠.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يأسى على ثلاث ذودٍ له، أي: نوق، كان يتقوّت بألبانها، ويقوم بها على عياله، فضلّت عنه، فقال هذا "

الشاهد فيه: قوله (ثلاثة أنفس) حمل النفس على معنى الشخص المذكّر.

* ١٠٣ – ديوان عمر بن أبي ربيعة،٩٢.

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يذكر أنّه استتر من الرقباء بثلاث نسوة: كاعبان – والكاعب: التي نهد ثديها –،ومعصر، والمعصر: التي دخلت في عصر شبابها "

الشاهد فيه: قوله (ثلاث شخوص) جعلها نساء.

[الباب الرابع - تمييز العدد بالصفة]

هذا باب ما لا يَحسن أن تضيف إليه الأسماءَ التي تبيِّن بها العددَ إذا جاوزتَ الاثنين إلى العَشَرة، وذلك الوصفُ [1]، تقول: هؤلاء ثلاثةٌ قُرشيُّونَ وثلاثةٌ مُسْلِمونَ، وثلاثةٌ صالِحونَ.

فهذا وجه الكلام كراهيةَ أن يُجعَل الصفة كالاسم إلاّ أن يُضطرّ شاعر، وهذا يدلّك أن النّسّابات [2]إذا قلت: ثلاثةُ نَسّاباتٍ إنما يجئ كأنّه وَصفُ المذكّر؛ لأنّه ليس موضعاً يَحسن فيه الصفة كما يَحسن الاسم فلمّا لم يقع إلاّ وصفاً صار المتكلِّم كأنّه قد لَفِظَ بمذكَّرينَ ثُمَّ وصفهم ٣/٥٦٧
بها. وقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[3]﴾.

(١) أراد بالوصف تلك الأسماء التي يتبيّن بها العدد ويميّز، فالتمييز لم يعرف في زمن صاحب الكتاب.

(٢) انظر المثال ٧ من الباب السابق.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٦٠.

جمع التكسير(*)

[الباب الأوّل – تكسير الجمع]

هذا باب تكسير الواحد للجمع:

أمّا ما من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً)، فإنك إذا ثلّثته إلى أن تعشّره، فإنّ تكسيره (أَفْعُلٌ)، وذلك قولك: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ، وكَعْبٌ وأَكْعُبٌ، وفَرْخٌ وأَفْرُخٌ، ونَسْرٌ وأَنْسُرٌ.

فإذا جاوز العددُ هذا فإنّ البناء قد يجيء على (فِعَالٍ) وعلى (فُعُولٍ)، وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ، وأمّا الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ، وربّما كانت فيه اللغتان، فقالوا فُعولٌ وفِعالٌ، وذلك قولهم فُروخٌ وفِراخٌ، وكُعوبٌ وكِعابٌ، وفُحولٌ وفِحالٌ.

وربّما جاء (فَعِيلاً) وهو قليل، نحو: الكَلِيب والعَبِيد.

والمضاعَفُ يجري هذا المجرى، وذلك قولك: ضبٌّ أضبٌّ وضِبابٌ، كما قلت: كَلْبٌ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ، وصَكٌّ وأَصُكٌّ وصِكاكٌ وصُكوكٌ، كما قالوا: فَرْخٌ وأفرخٌ وفِراخٌ وفُروخٌ، وبَتٌّ أَبُتٌّ وبُتوتٌ وبِتاتٌ.

والواوُ والياءُ بتلك المنزلة، تقول: ظَبْيٌ وظَبْيانِ وأَظْبٍ وظِباءٌ، كما قالوا: كَلْبٌ وكلْبانِ وأَكْلُبٌ وكِلابٌ، ودَلْوٌ ودَلْوانِ وأَدْلٍ ودِلاءٌ، وثَدْيٌ وثَدْيانِ وأثْدٍ وثُدِيٌّ، كما قالوا: أَصْقُرٌ وصُقورٌ، ونظيرُ فِرَاخٍ وفُروخٍ قولُهم الدّلاءُ والدُّلِيُّ.

[تعقيب:]

٣/٥٦٨ واعلمْ أنّه قد يجيءُ في فَعْلٍ أفْعالٌ مكانَ (أفْعُلٍ)، قال الشاعر، الأعشى [1]:

(*) عالج سيبويه جمع التكسير بعد أبواب العدد لكون الجمع معتمدا عليه. ولم نذكر الأبواب لأنها في نوع واحد.

(١) ديوان الأعشى، ٥٤.

٤٠- وُجِدتَ إذا اصْطَلَحُوا خَيْرَهم   وزَنْــــدُكَ أَثْقَبُ أَزْنادِهَا   [متقارب]

وليس ذلك بالباب في كلام العرب، ومن ذلك قولهم: أَفْراخٌ، وأَجْدادٌ، وأَفْرادٌ، وأَجُدٌّ عربيّة، وهي الأصل، ورَأْدٌ وأَرْآدٌ، والرَّأْدُ أصلُ اللّحْيَيْنِ.

وربّما كُسّر الفَعْلُ على (فِعَلَةٍ)، كما كُسّر على فِعالٍ وفُعولٍ، وليس ذلك بالأصل، وذلك قولهم جَبْءٌ، وهو الكَمْأَة الحمراءُ وجِبَأَةٌ،وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ، وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ.

وقد يكسّر على (فُعُولَةٍ) و(فِعالةٍ)، فيُلْحِقون هاء التأنيث البناءَ وهو القياس أن يكسّر عليه. وزعم الخليل أنّهم إنما أرادوا أنْ يحقّقوا التأنيث، وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة.

[تعليق:]

والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا، وأمّا ما سِوى ذلك فلا يُعْلَم إلاّ بالسمع،ثم تَطلب النظائر كما أنّك تَطلب نظائر الأفْعـال ها هنا، فنَجعلُ نظير الأزْنـاد قول الشاعر،وهو الأعشى(٢):

٤١- إذا روَّحَ الرَّاعي اللِّقاحَ مُعَزِّباً   وأمْسَتْ على آنافِها غَبَراتُها(*)   [طويل]

٥٦٩/٣ * وقد تجيء خمسةُ كِلابٍ يراد به خمسةٌ مِن الكِلاب، كما تقول هذا صوتُ كِلابٍ أي هذا من هذا الجنس، وكما تقول هذا حَبُّ رُمّانٍ. وقال الراجز:

٤٢- كأنّ خُصْيَيْه مِنَ التَّدَلْدُلِ   ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ(*)   [رجز]

==

قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

" يخاطب قيس بن معد يكرب الكندي، يقول: إذا اصطلح القبائل كنت خيرها، وأدعاها إلى الصلح واجتماع الشمل، وجعل ثقوب زنده مثلا لكثرة خيره، واتساع معروفه، والزند الثاقب هو الذي إذا قدح ظهرت ناره. "

الشاهد فيه: قوله (أزناد) وهو جمع شاذ.

(٢) ديوان الأعشى، ٦٤.

*٤١- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون :

" يصف شدّة الزمان وكلب الشتاء، واللقاح: جمع لِقحة بالكسر، وهي من الإبل ذات اللبن، معزبا: مبعدا بإبله في المرعى لعدم الكلأ وتطلبه، والعبرات: الدموع، أي: انحدرت دموعها على أنوفها لشدّة البرد ... والغبرات: جمع غبرة بالتحريك، وبالضم الغبار . "

الشاهد فيه : قوله (آناف) جمع أنف .

وقال الآخَر:

٥٧٠/٣

٤٣- قد جَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرار   خَمْسَ بَناتٍ قانِئَ الأظْفار(*)   [رجز]

وما كان على ثلاثة أحرف، وكان (فَعَلاً)، فإنّك إذا كسّرته لأِدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك:جَمَلٌ وأَجْمالٌ، وجَبَلٌ وأجْبالٌ، وأَسَدٌ وآسادٌ.

فإذا جاوزوا به أدنى العدد فإنه يجئ على (فِعالٍ) و(فُعولٍ)، فأما الفِعال فنحو: جِمالٍ وجِبالٍ، وأمّا الفُعول فنحو:أُسود وذُكور. والفِعالُ في هذا أكثر.

وقد يجئ إذا جاوزوا به أدنى العدد على (فُعْلانٍ) و(فِعْلانٍ)، فأمّا فِعْلانٌ فنحو: خِرْبانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ، وأمّا فُعْلانٌ فنحو: حُمْلانٍ وسُلْقانٍ. فإذا لم يجاوزا أدنى العدد قلت: أَبْراقٌ، وأَحْمالٌ، وأوْرالٌ، وأخْرابٌ، وسَلَقٌ وأسْلاقٌ. وربّما جاء الأفْعال يُستغنَى به أن يكسّر الاسمُ ٥٧١/٣ على البناء الذي هو لأكثر العدد،فيُعْنَى به ما عُني بذلك البناء من العدد، وذلك نحو قَتَبٍ وأقْتابٍ،ورَسَنٍ وأرْسانٍ، ونظير ذلك من باب الفَعْل الأكُفُّ والأرْآدُ.

وقد يجئ الفَعْل (فُعْلاناً)، وذلك قولك ثَغْبٌ وثُغْبانٌ، والثَّغْبُ الغديرُ، وبَطْنٌ وبُطْنانٌ، وظَهْرٌ وظُهْرانٌ.

وقد يجئ على (فِعْلانٍ) وهو أقلّها، نحو: حَجْلٍ وحِجْلانٍ، ورَأْلٍ ورِئْلانٍ، وجَحْشٍ وجِحْشانٍ، وعَبْدٍ وعِبْدانٍ.

==

* ٤٢- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون :

"والراجز: هو خطام المجاشعي ... التدلدل : التعلق والاضطراب ، والظرف : وعاء كلّ شيء حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه . وخص ظرف العجوز لأنّها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ليأسها منهم . وإنّما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره ، وخصّ الحنظل أيضا ليبسه."

الشاهد فيه : قوله (ثنتا حنظل) أراد ثنتين من الحنظل ، والحنظل : اسم يقع على جميع الجنس .

* ٤٣- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

"الظرار: واحد الظرر بضم ففتح، وهو حجر مستدير محدّد. ويروى: الطرار بالطاء المهملة ، جمع طرة، وهي عقيصة من مقدم الناصية ، ترسل تحت التاج في صدغ الجارية... وتاج الجارية: قُصتها، والبنان: جمع بنانة، وهي الإصبع، والقانئ: شديد الحمرة ، وذلك – هنا – من الخضاب. "

الشاهد فيه: قوله (خمس بنان) أي: خمس من البنان، وهو اسم يستغرق الجنس.

وقد يُلْحِقون الفِعالَ الهاءَ، كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفَعْل، وذلك قولهم في جَمَلٍ: جِمالةٌ، وحَجَرٍ: حِجارةٌ، وذَكَرٍ: ذكارةٌ، وذلك قليل.

والقياس على ما ذكرنا.

وقد كُسّر على (فُعْلٍ)، وذلك قليل.

كما أنّ (فِعَلَةً) في باب فَعْلٍ قليل، وذلك نحو: أَسَدٍ وأُسْدٍ، ووَثَنٍ، ووُثْنٍ. بلغنا أنّها قراءة، وبلغني أنّ بعض العرب يقول: نَصَفٌ، ونُصْفٌ، وربما كسّروا فَعَلاً على أفْعُلٍ، كما كسّروا فَعْلاً على أفْعالٍ،وذلك قولك زَمَنٌ وأزْمُنٌ. وبلغنا أنّ بعضهم يقول: جَبَلٌ، وأَجْبُلٌ، وقال الشاعر، وهوذوالرّمة[٣]:

٤٤- أَمَنْزِلَتَي مَيٍّ سلامٌ عَلَيْكُمَا هَلِ الأَزْمُنُ اللاَّئِي مَضَيْنَ رواجِعُ [طويل]

وبنات الياء والواو تُجْرَى هذا المجرى، قالوا:قَفاً وأَقْفاءٌ وقُفِيٌّ، وعَصًا وَعُصِيٌّ، وصَفاً وأَصفاءٌ وصُفِيٌّ، كما قالوا: آسادٌ وأُسودٌ، وأشْعارٌ وشُعورٌ. وقالوا: رحىً وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك، كما لم يكسّروا الأرْسان والأقْدام على غير ذلك، ولو فعلو كان قياساً ولكنّي لم أسمعه. ٣/٥٧٦

وقالوا:عَصًا وأعصٍ، كما قالوا:أَزْمُنٌ. وقالوا: عُصِيٌّ كما قالوا: أُسودٌ، ولا نَعلمهم قالوا: أعْصاءُ، جعلوا أعْصٍ بدلاً من أعْصاءٍ،جعلوا هذا بدلاً منها.

وتقول في المضاعَف: لَبَبٌ وألْبابٌ، ومَدَدٌ وأمْدادٌ، وفَنَنٌ وأفْنانٌ، ولم يجاوزوا الأفْعالَ كما لم يجاوزوا الأقْدامَ والأرْسان والأغْلاقَ.

[تعليق:]

والثباتُ في بابِ فَعَلٍ على الأفْعال أكثر من الثّبات في باب فَعْلٍ على الأفْعُل.

فإنْ بُني المضاعَف على فِعالٍ أو فُعولٍ أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس على ما ذكرنا، كما جاء المضاعَف في باب فَعْلٍ على قياس غير المضاعَف. فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعَف مما دخل الأوّلَ فهو له نظير.

---

(٣) ديوان ذي الرمة، ٣٣٢.

وقالوا: الحِجار فجاؤوا به على الأكثر والأقيس، وهو في الكلام قليل.

قال الشاعر[٤]:

٤٥- كأنّها مِنْ حجارِ الغِيلِ أَلْبسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ [بسيط]

٥٧٣/٣ وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلاً) فإنّما تكسّره من أبنية أدنى العدد على أفْعالٍ. وذلك نحو: كَتِفٍ وأكْتافٍ، وكَبِدٍ وأكْبادٍ، وفَخِذٍ وأفْخاذٍ، ونَمِرٍ وأنْمارٍ. وقلَّما يجاوزون به؛ لأنَّ هذا البناء نحو كَتِفٍ أقلُّ من فَعَلٍ بكثير، كما أنّ فَعَلاً أقلّ مِنْ فَعْلٍ؛ ألا ترى أنّ ما لزم منه بناءَ الأقلّ أكثر فلم يُفْعلْ به ما فُعِلَ بِفَعَلٍ إذ لم يكن كثيراً مثلَه، كما لم يجئ في مضاعَفِ فَعَلٍ ما جاء في مضاعَفِ فَعْلٍ لقلَّته. ولم يجئ في بنات الياء والواو مِنْ فَعِلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ لقلَّتها، وهي على ذلك أكثر من المضاعَف؛ وذلك أنَّ فَعَلاً أكثر من فَعِلٍ. وقد قالوا: النُّمورُ والوُعول، شبّهوها[٥] بالأُسود. وهذا النحو قليل؛ فلمَّا جاز لهم أن يَثبتُوا في الأكثر على أفعالٍ كانوا له في الأقلّ ألزمَ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعَلاً) فهو بمنزلة الفَعِل، وهو أقلّ، وذلك قولك: قِمَعٌ وأقْماعٌ، ومِعًا وأمْعاءٌ، وعِنَبٌ وأعْنابٌ، وضِلَعٌ وأضْلاعٌ، وإرَمٌ وآرامٌ.وقد قالوا: الضُّلوع والأُروم كما قالوا النُّمور، وقد قال بعضهم: الأضْلُع، شبَّهها بالأزْمُن.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعُلاً) فهو كَفِعَلٍ وفَعِلٍ، وهو أقلّ في الكلام منهما، وذلك قولك:عَجُزٌ وأعْجازٌ، وعَضُدٌ وأعْضادٌ. وقد بني على فِعالٍ قالوا: أرْجُلٌ ورِجالٌ، وسَبُعٌ وسِباعٌ، جاؤوا به على فِعالٍ كما جاؤوا بالضُّلوعِ[٦] على فُعول، وفِعالٌ وفُعولٌ أُخْتان، وجعلوا أمثلته على بناءٍ لم يكسَّر عليه واحدُه، وذلك قولهم: ثلاثةُ رَجْلةٍ، واستغنوا بها عن أرْجالٍ. ٥٧٤/٣

---

(٤) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
"الغيل - بالفتح - الماء الجاري على وجه الأرض، وبالكسر: الشجر الكثير الملتف...واللزب: وصف من لزب يلزب، أي: لصق، والمعروف اللازب.شبّه حوافر الفرس في صلابتها وإملاسها بحجارة الماء المطحلبة "
الشاهد فيه: قوله (حجار) جمع حجر، والقياس أحجار.

(٥) الأصل " وشبّهوها ".

(٦) جميع النسخ " بالضلع "، والصواب في نسخة (م).

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعُلاً) فهو بمنزلة الفَعُل؛ لأنّه قليلٌ مثله، وهو قولك: عُنُقٌ وأعْناقٌ، وطُنُبٌ وأطْنابٌ، وأُذُنٌ وآذانٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعَلاً) فإنَّ العرب تكسّره على فِعْلانٍ، وإنْ أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به كما استغنوا بأَفْعُلٍ وأفْعالٍ فيما ذكرت لك[7] فلم يجاوزه في القليل والكثير. وذلك قولك: صُرَدٌ وصِرْدانٌ، ونُغَرٌ ونِغْرانٌ، وجُعَلٌ وجِعْلانٌ، وخُزَزٌ وخِزّانٌ. وقد أجرت العربُ شيئاً منه مجرى فَعَلٍ، وهو قولهم: رُبَعٌ وأرْباعٌ، ورُطَبٌ وأرْطابٌ، كقولك: جَمَلٌ وأجْمالٌ.

وقد جاء من الأسماء اسمٌ واحدٌ على (فِعِلٍ) لم نَجد مثله، وهو إِبِلٌ، وقالوا: آبالٌ، كما قالوا: أكْتافٌ. فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمَعَ، وقال الراجز:

٤٦- * فيها عَيايِيلُ أُسودٌ ونُمُرْ(*) [رجز]

ففُعل به ما فُعل بالأَسَد حين قال: أُسْدٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنه إذا كُسّر على ما يكون لأدنى العدد كُسّر على أفْعالٍ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على فُعولٍ وفِعالٍ، والفُعولُ فيه أكثر. فمن ذلك ٣/٥٧٥ قولهم: حِمْلٌ وأحْمالٌ وحُمولٌ، وعِدْلٌ وأعْدالٌ وعُدولٌ، وجِذْعٌ وأجْذاعٌ وجُذوعٌ، وعِرْقٌ وأعْراقٌ وعُروقٌ، وعِذْقٌ وأعْذاقٌ وعُذوقٌ.

وأمّا الفِعال فنحو: بِئْرٍ وأبآرٍ وبِئارٍ، وذِئْبٍ وذِئابٍ. وربّما لم يجاوزوا أفْعالاً في هذا البناء كما لم يجاوزوا الأفْعُلَ والأفْعالَ فيما ذكرنا، وذلك نحو خِمْسٍ وأخْماسٍ، وسِتْرٍ وأسْتارٍ، وشِبْرٍ وأشْبارٍ، وطِمْرٍ وأطْمارٍ.

وقد يكسّر على فِعَلَةٍ نحو: قِرْدٍ وقِرَدَةٍ، وحِسْلٍ وحِسَلَةٍ، وأحْسالٍ،إذا أردت بناء أدنى

---

(٧) جميع النسخ " فيما ذكرت لك ". أمّا نسخة (ب) " فيما ذكرنا ".

* ٤٦- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:

"هو حكيم بن معية الربعي... يصف فلاة كثيرة السباع، والعياييل: جمع عيال كشدّاد، وهو الذي يتمايل في مشيته لعبا أو تبخترا. والأسود بدل من العياييل أو عطف بيان. "

والشاهد فيه: قوله (نُمر) حيث جمع عليها النمر لشبهه بأَسَد في عدّة الحروف وتحرّكها .

العدد. فأمَّا القِرَدَة فاسْتُغني بها عن أقْرادٍ كما قالوا: ثلاثةُ شُسوعٍ، فاستغنوْا بها عن أشْساعٍ. وقالوا:ثلاثةُ قُروءٍ فاستغنوْا بها عن ثلاثة أَقْرُؤٍ. وربَّما بُني فِعْلٌ على أفْعُلٍ من أبنية أدنى العدد، وذلك قولهم: ذِئْبٌ وأذْؤُبٌ، وقِطْعٌ وأقْطُعٌ، وجِرْوٌ وأَجْرٍ، وقالوا:جِراءٌ كما قالوا: ذِئابٌ، ورِجْلٌ وأرْجُلٌ، ألاَّ أنَّهم لا يجاوزون الأَفْعُلَ كما أنَّهم لم يجاوزوا الأكُفّ.

وقصّةُ المضاعَف ها هنا وبنات الياء والواو كقصَّتها في باب فَعْلٍ، قالوا: نِحْيٌ وأنحاءٌ ونِحاءٌ، كما قالوا: أبْآرٌ وبِئارٌ. وقالوا في جمع نِحْيٍ: نُحِيٌّ، كما قالوا: لِصٌّ ولُصوصٌ.

٣/٥٧٦ وقالوا في الذِّئب: ذُؤْبانٌ، جعلوه كَثغْبٍ وثُغْبانٍ. وقالوا: اللُّصوصُ في اللِّص كما قالوا: القُدور في القِدْر، وأقْدُرٌ حين أرادوا بناء الأقلّ. وكما قالوا: فَرْخٌ وأفْراخٌ وفِراخٌ، قالوا: قِدْحٌ وأقْداحٌ وقِداحٌ جعلوها كَفَعْلٍ.

وقالوا: رِئْدٌ ورِئْدانٌ كما قالوا: صِنْوٌ وصِنوانٌ وقِنْوٌ وقِنْوانٌ، وقال بعضهم: صُنْوانٌ وقُنْوانٌ كقوله: ذُؤْبانٌ.والرِّئْدُ: فَرْخُ الشجرة. وقالوا: شِقْذٌ وشُقْذانٌ. والشِّقْذُ: ولدُ الحِرْباءِ. وقالوا: صِرْمٌ وصُرْمانٌ، كما قالوا: ذِئْبٌ وذُؤْبانٌ.

وقالوا:ضِرْسٌ وضَرِيسٌ، كما قالوا:كَلِيبٌ وعَبِيدٌ.

وقالوا: زِقٌّ وزِقاقٌ وأزْقاقٌ، كما قالوا: بِئْرٌ بِئارٌ وأبْآرٌ. وقالوا: زُقّانٌ كما قالوا ذُؤْبانٌ.

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فُعْلاً) فإنّه يكسَّر من أبنية أدنى العدد على أفْعالٍ. وقد يجاوزونَ به بناءَ أدنى العدد فيكسِّرونه على فُعولٍ وفِعالٍ وفُعولٌ أكثر، وذلك قولهم: جُنْدٌ وأجْنادٌ وجُنودٌ، وبُرْدٌ وأَبْرادٌ وبُرودٌ، وبُرْجٌ وأبْراجٌ وبُروجٌ.

وقالوا: جُرْحٌ وجُروحٌ ولم يقولوا: أجْراحٌ، كما لم يقولوا: أقْرادٌ.

وأمّا الفِعال فقولهم: جُمْدٌ وأجْمادٌ وجِمادٌ، وقُرْطٌ وأقْراطٌ وقِراطٌ.

والفِعالُ في المضاعَف منه كثير، وذلك قولهم: أخْصاصٌ وخِصاصٌ، وأعْشاشٌ وعِشاشٌ، وأقْفافٌ وقِفافٌ، وأخْفافٌ وخِفافٌ، تجريه مجرى أجْمادٍ وجِمادٍ.

وقد يجيءُ إذا جاوز بناء أدنى العدد على فِعَلةٍ نحو: جُحْرٍ وأجْحارٍ وجِحَرةٍ، قال الشاعر(٨):

(٨) م " قال الشمّاخ ".

٤٧- كِرامٌ حِينَ تَنْكَفِتُ الأَفاعِي إلى أجْحارِهنّ مِن الصَّقيعِ[*] [وافر] ٥٧٧/٣

ونظيره من المضاعَف حُبٌّ وأحْبابٌ وحَبَبَةٌ، نحو: قُلْبٍ وأَقْلابٍ وقِلَبَةٍ، وخُرجٌ وخِرَجَةٌ، ولم يقولوا: أَخْراجٌ كما لم يقولوا: أجْراحٌ، وصُلْبٌ وأصْلابٌ وصِلَبَةٌ، وكُرْزٌ وأكْرازٌ وكِرَزَةٌ، وهو كثير.

وربّما استُغنى بأفْعالٍ في هذا الباب فلم يُجاوز، كما كان ذلك في فَعْلٍ وفَعَلٍ؛ وذلك نحو:رُكْنٍ وأرْكانٍ، وجُزْءٍ وأجْزاءٍ، وشُفْرٍ وأشْفارٍ.

وأمّا بنات الياء والواو منه فقليل، قالوا: مُدْيٌ وأمْداءٌ، لا يجاوزون به ذلك لقلّته في هذا الباب. وبناتُ الياء والواو فيه أقلّ منها في جميع ما ذكرنا.

وقد كُسّر حَرفٌ منه على فُعْلٍ كما كُسّر عليه فَعَلٌ، وذلك قولُك للواحد: هو الفُلْكُ فتُذكّر، وللجميع:هي الفُلْكُ. وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[٩]، فلمّا جَمَعَ قالَ: ﴿ وَٱلْفُلْكِ تَجْرِى فِي ٱلْبَحْرِ ﴾[١٠]، كقولك:أسَدٌ وأُسْدٌ. وهذا قول الخليل. ومثله: رَهْنٌ، ورُهْنٌ.

وقالوا: رُكْنٌ، وأرْكُنٌ. وقال الشاعر وهو رؤبة:

٤٨- * وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادُ الأَرْكُنِ[*] [رجز] ٥٧٨/٣

كما قالوا: أقْدُحٌ في القِدْح، وقالوا: حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ، كقولهم: رِئْدٌ ورِئْدانٌ[١١].

وأمّا ما كان على (فَعْلَةٍ) فإنّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء،وفتحتَ العينَ، وذلك قولك: قَصْعةٌ وقصَعَاتٌ، وصَحْفَةٌ وصَحَفاتٌ، وجفْنةٌ وجَفَناتٌ، وشفْرةٌ وشَفَراتٌ، وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ.

---

* ٤٧- قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" تنكفت: ترجع إلى أحجارها، والصقيع: الجليد، أي: هم كرام حين الشتاء والجدب. "
الشاهد فيه: قوله (أجحار) جمع قلّة. أمّا الجحرة فهي جمع كثرة.

(٩) سورة الشعراء، ١١٩.

(١٠) سورة البقرة، ١٦٤؛ سورة الحج، ٦٥..

* ٤٨- ديوان رؤبة ، ١٦٤.
الشاهد فيه : قوله (الأركُن) على (أفعُل) .

(١١) م العبارة " كما قالوا: أقدح...ورئدان " ساقطة.

فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرت الاسم على فِعَال وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ، وجَفْنةٌ وجِفانٌ، وشَفرةٌ وشِفارٌ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ.

وقد جاء على فُعولٍ وهو قليلٌ، وذلك قولك: بَدْرةٌ وبُدورٌ، ومَأْنةٌ ومُؤُونٌ، فأدخلوا فعولاً في هذا الباب؛ لأنَّ فِعالاً وفعولاً أُخْتان، فأدخلوها ههنا كما دخلتْ في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ، غير أنّه في هذا الباب قليل.

وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير، وقال الشاعر، وهو حسّان بن ثابت(١٢):

٤٩- لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نَجْدَةٍ دَمَا(*) [طويل]

فلم يرد أدنى العدد.

٥٧٩/٣ وبنات الياء والواو بتلك المنزلة، تقول: رَكْوةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ، وقَشْوةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ، وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ، وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ.

وقالوا: جَدَياتُ الرَّحْل ولم يكسِّروا الجَدْية على بناء الأكثر استغناءً بهذا، إذ جاز أن يعنوا به الكثير.

والمضاعَفُ في هذا البناءِ بتلك المنزلة، تقول: سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلاَّتٌ، ودَبَّةٌ ودِبابٌ ودَبَّاتٌ.

وأمّا ما كان (فَعَلَةٌ) فهو في أدنى العدد وبناءِ الأكثر بمنزلة فَعْلةٍ، وذلك قولك: رَحَبَةٌ ورَحَباتٌ ورِحابٌ، ورَقَبَةٌ ورَقَباتٌ ورَقابٌ.

وإن جاء شيءٌ من بنات الياء والواو والمضاعَف أُجريَ هذا المجرى إذ كان مثل ما ذكرنا، ولكنّه عزيزٌ.

وأمّا ما كان (فُعْلَةٌ) فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاءَ وحرَّكتَ العينَ

---

(١٢) ب " بن ثابت " ساقطة.

* ٤٩- ديوان حسان بن ثابت، ٣٧١.
قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:" الغرّ: البيض،جمع غرّاء يريد: بياض الشحم. يقول: جفاننا معدّة للضيفان ومساكين الحي بالغداة، وسيوفنا تقطر بالدم لنجدتنا وكثرة حروبنا."
والشاهد فيه: قوله (جفَنات) هي للقلّة مرادا بها جمع الكثرة.

بضمّة، وذلك قولك: رُكْبةٌ ورُكُباتٌ، وغرْفةٌ وغُرُفاتٌ، وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ.

فإذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسَّرته على فُعَلٍ، وذلك قولك: رُكَبٌ وغُرَفٌ وجفرٌ. وربما كسَّروه على فِعالٍ، وذلك قولك: نُقْرةٌ ونِقارٌ، وبُرْمةٌ وبِرامٌ، وجُفْرةٌ وجِفارٌ، وبُرْقةٌ وبِراقٌ.

ومن العرب من يَفتح العينَ إذا جمع بالتاء، فيقول: رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ، سمعنا من يقول في قول الشّاعر[١٣]:

٥٠- ولمَّا رأوْنا بادِياً رُكَباتُنا على مَوْطِنٍ لا نَخْلِطُ الجِدَّ بِالهَزَلْ [طويل]

وبنات الواو بهذه المنزلة. قالوا: خُطْوةٌ وخُطُواتٌ وخُطىً، وعُرْوةٌ وعُرُواتٌ وعُرىً. ٥٨٠/٣

ومن العرب من يدع العين من الضمّة في فُعْلةٍ فيقول: عُرْواتٌ وخُطْواتٌ. وأمّا بنات الياء إذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو، وذلك قولك: كُلْيةٌ وكُلىً، ومُدْيةٌ ومُدىً، وزُبْيةٌ وزُبىً؛ كرِهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضَّمة، فتجيءَ هذه الياءُ بعد ضمّة، فلمَّا ثقُل ذلك عليهم تركوه واجتزؤوا، ببناء الأكثر. ومن خفَّف قال: كُلْيات ومُدْيات.

وقد يقولون: ثلاث غُرَفٍ ورُكَبٍ وأشباه ذلك، كما قالوا: ثلاثةُ قِردةٍ وثلاثةُ حِببَةٍ، وثلاثةُ جُروحٍ وأشباه ذلك. وهذا في فُعْلةٍ كبناء الأكثر في فَعْلةٍ، إلا أنَّ التاءَ في فَعْلةٍ أشدُّ تمكُّناً؛ لأنَّ فَعَلَةً أكثر، ولكراهية ضمتين.

والمضاعَف بمنزلة رُكْبة، تقول: سُرَّاتٌ وسُرَرٌ، وجُدَّةٌ وجُدَدٌ وجُدَّاتٌ، ولا يحرّكون العين لأنَّها كانت مدغَمة. والفِعالُ كثير في المضاعَف نحو جِلالٍ وقِبابٍ وجِبابٍ.

وما كان (فِعْلةً) فإنّك إذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرّكتَ العين ٥٨١/٣
بكسرة، وذلك قولك: قِرِباتٌ وسِدِراتٌ وكِسِراتٌ. ومن العرب من يفتح العين كما فُتحتْ عين فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِرَباتٌ وسِدَراتٌ.

---

(١٣) قال المحقّق محمد عبدالسلام هارون:
" والهزل بالتحريك: لغة في الهزل، وبدو الركبة كناية عن التأهب للحرب، والكشف عن السوق فيها، على موطن، أي: في موطن من مواطن الحرب يجد من يحضره ولا يهزل."
والشاهد فيه: قوله (رُكَباتنا) فتح العين استثقالا لتوالي الضمّتين. وليس جمع (رُكبة، رُكَب، رُكَبات) كما زعم بعض النحويين، ذكره الشنتمري.

فإذا أردت بناء الأكثر قلت: سِدَرٌ وقِرَبٌ وكِسَرٌ. ومن قال: غُرْفاتٌ فخفَّف قال: كِسْراتٌ.

وقد يريدون الأقلّ فيقولون: كِسَرٌ وفِقَرٌ،وذلك لقلّة استعمالِهم التاء في هذا الباب لكراهية الكسرتين.

والتاء في الفُعْلةِ أكثر لأنَّ ما يَلتقي في أوله كسرتان قليل.

وبنات الياء والواو بهذه المنزلة،تقول: لِحْيةٌ ولِحًى، وفِرْيةٌ وفِرًى، ورِشْوةٌ ورِشاً. ولا يَجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجيء الواوُ بعد كسرة، واستثقلوا الياء هنا بعد كسرة، فتركوا هذا استثقالاً واجتزؤا ببناء الأكثر. ومن قال: كِسْراتٌ قال: لِحْياتٌ.

والمضاعَف منه كالمضاعَف من فُعْلةٍ، وذلك قولك: قِدَّةٌ وقِدَّاتٌ وقِدَدٌ، ورِبَّةٌ ورِبَّاتٌ ورِبَبٌ،، وعِدَّةُ المَرْأةِ وعِدَّاتٌ وعِدَدٌ.

وقد كُسِّرتْ فِعْلةٌ على أفْعُلٍ وذلك قليل عزيز ليس بالأصل، قالوا: نِعْمةٌ وأنْعُمٌ، وشِدَّةٌ ٣/٥٨٢
وأشُدٌّ، وكرهوا أنْ يقولوا في رِشْوةٍ بالتاء فتَنقلب الواوُ ياءً، ولكن من أسكن فقال: كِسْراتٌ قال: رِشْواتٌ.

وأمّا (الفَعِلةُ) فإذا كُسِّرت على بناء الجمع ولم تُجمَع بالتاء كُسِّرت على فَعِل، وذلك قولك: نَقِمةٌ ونَقِمٌ، ومَعِدَةٌ ومَعِدٌ.

و(الفُعَلةُ) تكسَّر على فُعَلٍ إن لم تجمَع بالتاء، وذلك قولك: تُخَمَةٌ وتُخَمٌ، وتُهَمَةٌ وتُهَمٌ، وليس كرُطَبَةٍ ورُطَبٍ؛ ألا ترى أنَّ الرُّطبَ مذكَّر كالبُرّ والتَّمْر، وهذا مؤنّث كالظُّلَم والغُرف.

[الباب الثاني – الجنس]

هذا باب ما كان واحداً يقع للجميع،ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلاّ أنّه مؤنّث تَلحقه هاء التأنيث لِيَتبيّن الواحد من الجميع:

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعْلاً) فهو نحو طَلْحٍ والواحدةُ طَلْحةٌ، وتمرٍ والواحدةُ تَمْرةٌ، ونَخْلٍ ونخْلةٍ، وصَخْرٍ وصَخْرةٍ.

فإذا أردت أدنى العدد جمعتَ الواحد بالتاء.

وإذا أردت الكثير صرتَ إلى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسّر الواحد على بناء آخر.

وربّما جاءت (الفَعْلةُ) من هذا الباب على فِعالٍ، وذلك قولك سَخْلةٌ وسِخالٌ، وبَهْمةٌ وبِهامٌ، وطَلْحةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ،شبهوه بالقِصاع [(١)].

وقد قال بعضهم صخْرةٌ وصُخورٌ، فجُعلتْ بمنزلة بَدْرةٍ وبُدورٍ، ومَأْنةٍ ومُؤونٍ – والمأْنةُ: تحت الكِرْكِرة–.

وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل: مَرْوٍ ومَرْوةٍ، وسَرْوٍ وسَرْوةٍ. وقالوا:صَعْوةٌ ٥٨٣/٣
وصَعْوٌ وصِعاءٌ، كما قالوا: طِلاحٌ. ومثلُ ما ذكرنا شَرْيةٌ وشَرْيٌ، وهذْيةٌ وهَدْيٌ، هذا مثله في الياء – والشَّرْيةُ: الحَنْظَلَةُ –.

ومن المضاعَف: حَبَّةٌ وحَبٌّ، وقَتّةٌ وقَتٌّ.

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلاً) فإنّ قِصَّته كقِصة فَعْلٍ، وذلك قولك: بَقَرةٌ وبَقَراتٌ وبَقَرٌ، وشَجَرةٌ وشَجَراتٌ وشَجَرٌ، وخَرَزةٌ وخَرَزاتٌ وخَرَزٌ.

وقد كسروا الواحد منه على فِعال كما فعلوا ذلك في فَعْلٍ، قالوا أكَمةٌ وإكامٌ وأكَمٌ، وجَذَبَةٌ وجِذابٌ وجَذَبٌ، وأجَمةٌ وإجامٌ وأجَمٌ، وثمَرَة وثِمارٌ وثمَرٌ. ونظير هذا من بنات الياء

(١) م " شبّهوه بالقطاع ".

والواو حصًى وحَصاةٌ وحَصيَاتٌ وقَطاةٌ وقطًا وقَطَوَاتٌ. وقالوا: أضاةٌ وأضًا وإضاءٌ، كما قالوا: إكامٌ وَأكمٌ. سمعنا ذلك من العرب. والذين قالوا: إكامٌ ونحوها شبَّهوها بالرِّحاب ونحوها، كما شبَّهوا الطِلاّح وطَلْحةً بجَفْنةٍ وجِفانٍ.

وقد قالوا: حَلَقٌ وفَلَكٌ، ثمَّ قالوا: حَلْقةٌ وفَلْكةٌ، فخفَّفوا الواحد حيث ألحقوه الزيادةَ وغيَّروا المعنى، كما فعلوا ذلك في الإضافة وهذا قليلٌ. وزعم يونُس عن أبي عَمرٍو، أنَّهم يقولون: حَلَقةٌ.

٥٨٤/٣ وأمّا ما كان (فَعِلاً) فقصَّته كقصَّة فَعَلٍ، إلا أنَّا لم نسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يَقع على الجميع، وذلك أنّه أقلُّ في الكلام من فَعَلٍ، وذلك: نَبِقَةٌ ونَبِقاتٌ ونَبِقٌ، وخَرِبةٌ وخَرِبٌ وخَرِباتٌ، ولَبِنٌ ولَبِنَةٌ ولَبِناتٌ، وكَلِمةٌ وكَلِماتٌ وكَلِمٌ.

وأمّا ما كان (فِعَلاً) فهو بمنزلته وهو أقلُّ منه. وذلك نحو: عِنَبةٍ وعِنَبٍ، وحِدَأةٍ وحِدَإٍ وحِدَآتٍ، وإبَرةٍ وإبَرٍ وإبَراتٍ، وهو فسيلُ المُقْلِ.

وأمّا ما كان (فَعُلةً) فهو بهذه المنزلة وهو أقلُّ من الفِعَل، وهو سَمُرَةٌ وسَمُرٌ، وثَمُرةٌ وثَمُرٌ، وسَمُراتٌ، وثَمُراتٌ، وفَقُرةٌ وفَقُرٌ وفَقُراتٌ.

٥٨٥/٣ وما كان (فُعُلاً) فنحو: بُسُرٍ وبُسُرةٍ وبُسُراتٍ، وهُدُبٍ وهُدُبةٍ وهُدُباتٍ.

وما كان (فُعَلاً) فهو كذلك، وهو قولك: عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ، ورُطَبٌ ورُطَبَةٌ ورُطَباتٌ. ويقول ناس للرُّطبِ: أرْطابٌ، كما قالوا: عِنَبٌ وأعْنابٌ. ونظيرها رُبَعٌ وأرْباعٌ، ونُعَرةٌ ونُعَرٌ ونُعَراتٌ - والنُّعَر: داءٌ يأخذ الإبل في رؤسها-.

ونظيرها من الياء قول بعض العرب: مُهاةٌ ومُهىً، وهو ماء الفَحْل في رَحِمِ الناقة، وزعم أبو الخطَّاب أنّ واحد الطُّلى طُلاةٌ.

وإنْ أردتَ أدنى العدد جمعتَ بالتاء، وقال الحُكَأُ والواحدة حُكَأةٌ، والمُرَعُ والواحدةُ مُرَعةٌ.

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً)، فإنَّ قصته كقصة ما ذكرنا، وذلك: سِدْرٌ وسِدْرةٌ وسِدِراتٌ، وسِلْقٌ وسِلْقةٌ وسِلِقاتٌ، وتِبْنٌ وتِبْنةٌ وتِبِناتٌ، وعِرْبٌ وعِرْبةٌ وعِرِباتٌ - والعِربةُ: السَّفى - وهو يبيسُ البُهْمى -.

وقد قالوا: سِدْرةٌ وسِدَرٌ، فكسروها على فِعَلٍ جعلوها ككِسَرٍ، كما جعلوا الطَّلْحةَ حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع، فشبهَّوا هذا بِلِقْحةٍ ولِقاحٍ كما شبهوا طَلْحةً بصَحْفةٍ وصِحافٍ. وقالوا: لِقْحةٌ ولِقاحٌ، كما قالوا في باب فُعلْةٍ فِعالٌ، نحو: جُفْرةٍ وجِفارٍ. ومثل ذلك حِقَّةٌ وحِقاقٌ،وقد قالوا حِقَقٌ،قال الشَّاعر، وهو المُسيَّبُ بن عَلَسٍ (٢):

٥٠- قد نالَنِي منهمْ عَلَى عدَمٍ　　　مِثْلُ الفَسيلِ صِغارُها الحِقَقُ　　　[كامل] ٣/٥٨٦

وما كان على ثلاثة أحرف وكان(فُعْلاً) فقصَّته كقصَّةِ فِعْلٍ،وذلك قولك: دُخْنٌ ودُخْنةٌ ودُخُناتٌ، ونُقْد ونُقْدة ونُقُداتٌ، وهو شَجرٌ، وحُرْفٌ وحُرْفةٌ وحُرُفاتٌ.

ومثل ذلك من المضاعَف دُرٌّ ودُرَّةٌ ودُرَّاتٌ، وبُرٌّ وبُرَّةٌ وبُرَّاتٌ. وقد قالوا: دُرَرٌ فكسروا الاسم على فُعَلٍ، كما كسَّروا سِدْرةً على سِدَرٍ. ومثله التُّوم يقال: تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ، ويقال:تُوَمٌ.

---

(٢) قال المحقّق محمد عبد السلام هارون:
" ذكر الشنتمري أنّه مدح قوما وهبوا له أذوادا من الإبل شبّه صغارها بفسيل النخل، والفسيل: صغار النخل، واحدها فسيلة... قال ابن بري: الضمير في منه يعود على الممدوح، وهو حسان بن المنذر أخو النعمان."
والحِقّة: التي استحقّت أنْ تركب، ويضربها الفحل.
الشاهد فيه: قوله (حِقَق) جمع حقّة، والأكثر في الاستعمال حِقاق.

[الباب الثالث – تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ]

هذا باب نظير ما ذكرنا[1] من بنات الياء والواو التي الياءات والواوات فيهن عينات:

أوّلا – (بنات الواو):

أمّا ما كان (فَعْلاً) من بنات الياء والواو فإنّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على (أفْعالٍ)،وذلك: سَوْطٌ وأسْواطٌ، وثَوْبٌ وأثْوابٌ، وقَوْسٌ وأقْواسٌ. وإنّما منعهم أن يبنوه على أفْعُلٍ كراهيةُ الضمّة في الواو، فلمّا ثقل ذلك بنوه على أفْعالٍ. وله في ذلك أيضاً[2] نظائرُ من غير المعتلّ، نحو: أفْراخٍ وأفْرادٍ، ورَفْغٍ وأرْفاغٍ. فلمّا كان غيرُ المعتلّ يُبنى على هذا البناء كان ٣/٥٨٧ هذا[3] عندهم أولى.

وإذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على (فِعالٍ)، وذلك قولك: سِياطٌ وثِيابٌ وقِياسٌ. تركوا فُعُولاً كراهيةَ الضمّةِ في الواو، والضَّمّةِ التي قبل الواو، فحملوها على فِعال، وكانت في هذا الباب أولى إذ كانت متمكّنةً في غير المعتلّ.

وقد يُبنى على (فِعْلانٍ) لأكثر العدد، وذلك: قَوْزٌ قِيزانٌ، وثَوْرٌ وثِيرانٌ، ونظيره من غير هذا الباب وَجْذٌ ووِجْذانٌ، فلمّا بُني[4] عليه ما لم يعتلّ، فرّوا إليه كما لزموا الفِعالَ في سَوْطٍ وثَوْبٍ– وقال: الوَجْذُ: نُقْرَةٌ في الجَبَل–.

وقد يُلْزِمون (الأفْعالَ) في هذا فلا يجاوِزونها كما لم يجاوزوا الأفْعُلَ في باب فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، والأفعالَ في باب فَعَلٍ الذي هو معتلّ [5].فإذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا يجاوزوا،وذلك نحو: لَوْحٍ وألْواحٍ، وجَوْزٍ وأجْوازٍ،ونَوْعٍ وأنْواعٍ.

---

(١) أراد الباب الأوّل من جمع التكسير.

(٢) الأصل " أيضا " ساقطة؛ ب " وله أيضا في ذلك ".

(٣) م " هذا " ساقطة.

(٤) م "يبنى".

(٥) سبق الكلام عليها.

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد (أَفْعُلٌ)[٦]، فجاء به على الأصل، وذلك قليل. قالوا: قَوْسٌ وأَقْوُسٌ. وقال الراجز:

٥٨٨/٣ [رجز] * لِكُلِّ عَيْشٍ قد لَبِسْتُ أَثْوُباً[*] ٥١-

وقد كسّروا الفَعْل في هذا الباب على (فِعَلَةٍ) كما فعلوا ذلك بالفَقْع، والجَبْءِ حين جاوزوا به أدنى العدد، وذلك قولهم: عَوْدٌ وعِوَدَةٌ، وأَعْوادٌ إذا أرادوا بناء أدنى العدد، وقالوا: زَوْجٌ وأَزْواجٌ وزِوَجَةٌ، وثَوْرٌ وأَثْوارٌ وثِوَرَةٌ، وبعضهم يقول: ثِيَرَةٌ.

وجاؤوا به على (فُعولٍ) كما جاؤوا بالمَصْدَر، قالوا فَوْجٌ وفُؤوجٌ كما قالوا: نَحْوٌ ونُحُوٌّ كثيرةٌ. وهذا لا يَكاد يكون في الأسماء، ولكن في المَصادر، استثقلوا ذلك في الأسماء، وسنبيّن ذلك ـ إن شاء اللهّ-. ومثل ثِيَرَةٍ زَوْجٌ وزِوَجةٌ[٧].

ثانيا – (بنات الياء):

وأمّا ما كان من بنات الياء وكان (فَعْلاً) فإنَّك إذا بنيته بناءَ أدنى العدد بنيته على (أفْعالٍ)، وذلك قولك: بَيْتٌ وأَبْياتٌ، وقَيْدٌ وأقْيادٌ، وخَيْطٌ وأَخْياطٌ، وشَيْخٌ وأَشْياخٌ؛ وذلك أَنَّهم كرهوا الضمّة في الياء كما يَكرهون الواو بعد الياء - وسترى ذلك في بابه إن شاء اللهّ-.

وهي في الواو أثقلُ، وقد بنوه على أَفعُلٍ على الأصل، قالوا: أَعْيُنٌ. قال الراجز:

٥٢- أَنْعَتُ أَعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا أَنْعتهُنَّ آيُــــراً وكَمَرَا[*]

٥٨٩/٣

وقال آخر:

٥٣- يا أَضْبُعاً أَكَلَتْ آيارَ أَحْمِرةٍ[٨] ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ [بسيط]

---

(٦) وهذا هو الوزن الثاني لأدنى العدد، فهما: أفعال، وأفعل.

* ٥١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو معروف بن عبد الرحمن " والمعنى " أي: قد تصرفت في ضروب العيش، وذقت حلوه ومرّه ".
الشاهد فيه: قوله (أثوب) جمعه تشبيها بالصحيح. و(أثؤب) لغة ثانية.

(٧) زوج: أزواج، وزِوَجة.

* ٥٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" الأعيار: جمع عِير ،وهوحمار الوحش. لخنزر : موضع ".
الشاهد فيه : قوله (آيُرا) على (أفعل) كما قالوا : أثوب .

بناه على أَفْعالٍ. وقالوا أعْيانٌ. قال الشاعر:

٥٤- ولكنّني أغْدُو عَلَيَّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعْيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ(*) [طويل]

وإذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على (فُعُولٍ)، وذلك قولك: بُيُوتٌ، وخُيُوطٌ، وشُيُوخٌ، وعُيُونٌ، وقُيُودٌ[9]؛ وذلك لأنَّ فُعولاً وفِعالاً كانا شريكَيْنِ في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ، فلمّا ابتزّ[10] فِعالٌ بفَعْلٍ من الواو دون فُعولٍ لما ذكرنا[11] من العلَّةِ ابتزَّت الفُعولُ بفَعلٍ من بنات الياء، حيث صارت أخّف من فُعولٍ من بنات الواو، فكأنّهم عوضوا هذا من إخراجهم إيَّاها من بنات الواو.

٣/٥٩٠ فأمّا أقْيادٌ ونحوها فقد خَرجْنَ من الأصل، كما خرَجتْ أَسْواطٌ وأثْوابٌ، يَعني إذا لم تُبْنَ على أفْعُلٍ؛لأنَّ أفْعُلاً هي الأصل لِفَعْلٍ. وليست أفْعُلٌ وأفْعالٌ شريكينِ في شيء كشِرْكة فُعولٍ وفِعالٍ، فتعوَّضَ الأفْعُلَ الثَّباتَ في بنات الياء لخروجها من بنات الواو، ولكنّهما جميعاً خارجان من الأصل، والضمّةُ تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو،وإنْ كانت في الواو أثقلَ.

==

(٨) آيار أحمرةٍ: على الإضافة، أي: ما ذكّر من الآيار.
قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين، ٢١٦/ ٢١٧): " قراقير، (بسيط) ٢/ ١٨٦ : هو في أوّل أبيات أربعة لجرير الضبي في مادة (أير) من اللسان ٥/ ٩٧ والتاج ٣/ ٢٢ وهو في بيتين في نوادر أبي زيد ٧٦ لرجل ضبي، وانظر البلغة لابن الأنباري ٧٤ ".
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١١٢): " هجا قوما، فجعلهم في عظم البطون، وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ما ذكّر من الأعيار، فراحت بطونها تقرقر، أي: تصوت. وأصل القرقرة صوت الفحل "
الشاهد فيه: قوله (آيار أحمرة) جمعها على القياس.

* ٥٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " هو يزيد بن عبد المدان ".وقال: " المفاضة: الدرع السابغة، كأنّها أفيضت على لابسها، والدلاص: الصقيلة البراقة. شبّهها بعيون الجراد في الدقة والزرقة وتقارب السرد، والمنظم: المجموع بعضه إلى بعض ".
الشاهد فيه: قوله (أعيان) جمعه على القياس.

(٩) الأصل، م " قيون " وهو سهو.

(١٠) الأصل " ابتزّت ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعرف ابتزّه بمعنى سلبه، والمراد هنا اختصت به "

(١١) م " لما ذكره من العدة ".

ومع هذا إنّهم كرهوا أن يقولوا بِياتٌ إذ كانت أخفَّ من فُعولٍ من بنات الواو لئلاّ تَلْتبسَ الواوُ بالياء (١١)مكرر، فأرادوا أن يَفصلوا، فإذا قالوا: أبْياتٌ وأَسْواطٌ فقد بيَّنوا الواو من الياء. وقالوا: عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ، كما قالوا: بُعُولةٌ وعُمُومةٌ.

وأمّا ما كان (فَعَلاً)(١٢) فإنَّه يكسَّر على أفْعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك نحو: قاعٍ وأقْواعٍ، وتاجٍ وأتْواجٍ، وجارٍ وأجْوارٍ.

وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك نحو: جِيرانٍ وقيعانٍ وتِيجانٍ، وساجٍ وسِيجانٍ. ونظير ذلك من غير المعتلّ: شَبَثٌ وشِبْثانٌ وخِرْبانٌ. ومثله فَتًى وفِتيانٌ

ولم يكونوا ليقولوا فُعولٌ كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّةِ التي قبلها، وجعلوا البناء على فِعْلانٍ. وقَلَّ فيه الفِعالُ لأنَّهم ألزموه فِعْلانٌ، فجعلوه بَدلاً من فِعالٍ؛ ولم يجعلوه بدلاً من شريكه في هذا الباب.

وإنّما امتنع أن يتمكَّن فيه ما تمكّن في فَعَلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد، نحو: أُسودٍ وجبالٍ أنَّه معتلّ أسكنوا عينه وأبدلوا مكانها ألفاً، ولم يُخرِجوه من أن يبنوه على بناء قد بُني عليه غيرُ المعتلّ، وانفرد به كما انفرد فِعالٌ ببنات الواو.

٣/٩١ه وقد يُستغنى بـ (أفعالٍ) في هذا الباب فلا يجاوزونه، كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ، وهو في هذا الأكثرُ لاعتلاله ولأنّه فَعَلٌ، وفَعَلٌ يُقْتصر فيه على أدنى العدد كثيراً، وهو أولى من فَعْلٍ كما كان ذلك في باب سَوْطٍ، وذلك نحو: أبْوابٍ وأمْوالٍ، وباعٍ وأبْواعٍ.

وقالوا: نابٌ وأنْيابٌ، وقالوا: نُيوبٌ كما قالوا: أُسودٌ، وقد قال بعضهم: أنيُبٌ كما قالوا في الجَبَل: أجْبُلٌ.

وما كان مؤنثاً من (فَعَلٍ) من هذا الباب فإنه يكسّر على أفعُلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، وذلك: دارٌ وأدْوُرٌ، وساقٌ وأسْوُقٌ، ونارٌ وأنْوُرٌ. هذا قول يونس، ونظنُّه إنَّما جاء على نظائره في الكلام، نحو: جَمَلٍ وأجْمُلٍ، وزَمَنٍ وأزْمُنٍ، وعَصًا وأعْصٍ. فلو كان هذا إنَّما هو للتأنيث لَما قالوا: رَحىً وأرْحاءٌ، وفي قَفاً أقْفاءٌ في قول من أنّث القَفَا، وفي قَدَمٍ أقْدامٌ، ولما قالوا: غَنَمٌ وأغْنامٌ.

---

(١١) مكرر - قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يعني قولهم في جمع سوط: سياط ".

(١٢) ما كان مذكّرا منه، وما يليه ما كان مؤنّثا منه.

فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار: دُورٌ، وفي الساق: سُوقٌ، وبنوهما على فُعْلٍ فِراراً من فُعُولٍ، كأنّهم أرادوا أن يكسِّروهما على فُعُولٍ كما كسّروهما على أفْعُلٍ. وقد قال بعضهم: سُؤوقٌ، فَهَمَزَ؛ كراهيةَ الواوينِ والضمّة في الواو. وقال بعضهم: دِيرانٌ كما قالوا: نِيرانٌ، شبّهوها بِقيعانٍ وغِيرانٍ. وقالوا: دِيارٌ كما قالوا: جِبالٌ.

وقالوا: نابٌ ونيبٌ للناقة، بنوها على فُعْلٍ كما بنوا الدار على فُعْلٍ، كراهيةَ نُيُوبٍ، لأنّها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو، فكرهوا ذلك. ولهنَّ مع ذا نظائر من غير المعتلّ: أَسَدٌ وأُسْدٌ، وَوَثَنٌ وَوُثْنٌ. وقالوا: أنْيابٌ كما قالوا: أقْدامٌ.

وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فِعْلاً) فإنّك تكسّره على أفْعالٍ من أبنية أدنى العدد، وهو قياس غير المعتلّ. فإذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُ أن يكون، وذلك: فِيلٌ وأفيالٌ، ٣/٥٩٢
وجِيدٌ وأجْيادٌ، ومِيلٌ وأمْيالٌ.

فإذا كسّرته على بناء أكثر العدد قلت: فُعولٌ كما قلت: عُذوقٌ وجُذوعٌ. وذلك قولك: فُيُولٌ ودُيُوكٌ، وجُيُودٌ. وقد قالوا: دِيَكَةٌ وكِيَسَةٌ،كما قالوا: قِرَدَةٌ وحِسَلَةٌ.ومثل ذلك فِيَلَةٌ.

وقد يقتصرون في هذا الباب على أفْعال كما اقتصروا على ذلك في باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من المعتلّ. وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعْلاً، يعني:أنّ الفيل يجوزأن يكون أصله فُعْلاً كُسرمن أجل الياء، كما قالوا أبْيَضُ وبِيضٌ، [١٣] فيكون الأَفْيال والأَجْياد بمنزلة الأَجْناد والأَحْجار، وقد يكون دُيوكٌ وفُيولٌ بمنزلة بُروجٍ وجُروحٍ، ويكون فِيَلة بمنزلة خِرَجةٍ وحِجَرةٍ. وإنما اقتصارهم على أفعال في هذا الباب الذي هو من بنات الياء نحو: أمْيالٍ وأنْيارٍ وكِيرٍ وأكْيارٍ.

وقالوا في (فِعْلٍ) من بناتِ الواو: رِيحٌ وأرْواحٌ ورِياحٌ، ونظيره أبآرٌ وبِئارٌ. وقالوا فِعالٌ في هذا كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو، فكذلك هذا لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء.

وأمّا ما كان (فُعْلاً) من بنات الواو فإنّك تكسّره على أفْعالٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، ٣/٥٩٣
وهو القياس والأصل؛ ألا تراه في غير المعتلّ كذلك، وذلك: عُودٌ وأعْوادٌ، وغُولٌ وأغْوالٌ، وحُوتٌ وأحْواتٌ، وكُوزٌ وأكْوازٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على فُعولٍ ولا فعالٍ ولا فِعَلَةٍ، وأُجرى مجرى فَعَلٍ،

---

(١٣) الأصل، م زيادة " وقال أبو الحسن: هذا لايكون في الواحد، إنما يكون في الجميع ".

وانفرد به فِعْلانٌ، كما أنّه غَلَبَ على فَعْلٍ من الواو الفِعالُ، فكذلك هذا، فرقوا بينه وبين فُعْلٍ من بنات الياء، كما فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو، ووافق فَعَلاً في الأكثر كموافقته إيَّاه في الأقلّ، وذلك عِيدانٌ، وغِيلانٌ،وكِيزانٌ، وحيتان، ونِينانٌ جماعة النُّون. وقد جاء مثل ذلك في غير المعتلّ. قالوا: حُشٌّ وحِشَّانٌ، كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو: ثَوْرٌ وثِيرانٌ، وقَوْزٌ وقِيزانٌ، كما جاء في الصحيح: عَبْدٌ وعِبْدانٌ، ورَأْلٌ ورِئْلانٌ.

وإذا كسّرت (فَعْلَةً) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرت عليه غير المعتلّ، وذلك قولك: عَيْبَة وعَيْباتٌ وعِيابٌ، وضَيْعةٌ وضَيْعاتٌ وضِياعٌ، ورَوْضةٌ وروْضاتٌ ورِياضٌ.

فإذا أردت بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء ولم تحرِّك العين؛ لأنَّ الواو ثانيةٌ والياءَ ثانية. وقد قالوا: فَعْلةٌ في بناتِ الواو وكسّروها على فُعلٍ كما كسّروا فَعْلاً على بناء غيره. وذلك قولهم: نَوْبةٌ ونُوَبٌ، وجوْبةٌ وجُوَبٌ، ودَوْلةٌ ودُوَلٌ. ومثلها: قَرْيةٌ وقُرىً، ونزْوةٌ ونُزىً.

وقد قالوا: (فَعْلَةٌ) من بنات الياء[١٤] ثم كسّروها على فِعَلٍ، وذلك قولهم: ضَيْعةٌ ٣/٩٤ ه
وضِيَعٌ، وخَيْمةٌ وخِيَمٌ. ونظيرها من غير المعتلّ: هَضْبةٌ وهِضَبٌ، وحَلْقةٌ وحِلَقٌ، وجَفْنةٌ وجِفَنٌ، وليس هذا بالقياس.

وأمّا ما كان (فُعْلَةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء إذا أردت أدنى العدد. وذلك قولك: دُولةٌ ودُولاتٌ، لا تحرِّك الواو لأنَّها ثانية، فإذا لم ترد الجمع المؤنَّث بالتاء قلت: دُوَلٌ، وسُوقةٌ وسُوَقٌ، وسُورةٌ وسُوَرٌ.

وأمَّا ما كان (فِعْلةً) فهو بمنزلة غير المعتلّ، وذلك: قِيمةٌ وقِيَمٌ وقِيماتٌ، ورِيبةٌ ورِيباتٌ ورِيَبٌ، ودِيمةٌ ودِيماتٌ ودِيَمٌ.

وأمّا ما كان على (فَعَلةٍ) فإنه كُسّر على فِعالٍ، قالوا:ناقةٌ ونِياقٌ، كما قالوا رَقَبَةٌ ورِقابٌ. وقد كسّروه على فُعْلٍ، قالوا: ناقةٌ ونُوقٌ، وقارةٌ وقُورٌ، ولابةٌ ولُوبٌ؛ وأدنى العدد لاباتٌ وقاراتٌ. وساحةٌ وسُوحٌ.

---

(١٤) م " من بنات الر" وهوتحريف. ب، هـ " في بنات الياء".

ونظيرهن من غير المعتلّ: بَدَنةٌ وبُدْنٌ، وخَشَبةٌ وخُشْبٌ، وأكَمَةٌ وأُكْمٌ. وليس بالأصل في فَعَلةٍ وإن وجدتَ النظائر.

[تعقيب وتعليق:]

وقالوا: أَيْنُقٌ، ونظيرها أكَمَةٌ وآكُمٌ. وقد كُسّرت على فِعَلٍ كما كُسّر ضَيْعةٌ، قالوا: قامةٌ وقِيمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ. وقال:

٥٥- * يقومُ تاراتٍ ويَمْشِي تِيَرَا(*) [رجز]

وإنما احتُملتِ الفِعْلُ في بنات الياء والواو؛ لأنَّ الغالب الذي هو حدُّ الكلام في فَعَلَة في غير المعتلّ الفِعالُ (١٥).

* ٥٥- الشاهد فيه (تِيَر) والقياس (تِيار).

(١٥) م زيادة " فافهم ".

[الباب الرابع - تكسير ما كان على ثلاثة من المعتلّ على لفظه]

هذا باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون واحده على بنائه ٣/٥٩٥
ومن لفظه، إلاّ أنّه تلحقه هاء التأنيث لتبيّن الواحدَ من الجميع:

أمّا ما كان (فَعْلاً) فقصّته قصّةُ غير المعتلّ، وذلك: جَوْزٌ وجوْزةٌوجوْزاتٌ، ولَوْزةٌ ولَوْزٌولَوْزاتٌ،وبَيْضٌ وبيْضةٌ وبيْضاتٌ، وخَيْمٌ وخيْمةٌ وخيْماتٌ، وقد قالوا: خِيامٌ،ورَوْضةٌ ورَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ، كما قالوا:طِلاحٌ وسِخالٌ.

وأما ما كان (فُعْلاً) فهو بمنزلة الفُعْل من غير المعتلّ، وذلك: سُوسٌ وسُوسةٌ وسُوساتٌ، وصُوفٌ وصُوفةٌ وصُوفاتٌ، وقد قالوا: تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ،وقد قالوا: تُوَمٌ كما قالوا:دُرَرٌ.

وأمّا ما كان (فِعْلاً) فقصته كقصّة غير المعتلّ، وذلك: تِينٌ وتِينةٌوتِيناتٌ، ولِيفٌ ولِيفةٌ ولِيفاتٌ، وطِينٌ وطِينةٌ وطِيناتٌ. وقد يجوز أن يكون هذا فُعْلاً كما يجوز أن يكون الفِيلُ فُعْلاً(١). وسترى بيان ذلك في بابه - إن شاء الله.

وأمّا ما كان (فَعَلاً) فهو بمنزلة الفَعَل من غير المعتلّ، إلا أنّك إذا جمعت بالتاء لم تغيِّر الاسم عن حاله، وذلك: هامٌ وهامةٌ وهاماتٌ، وراحٌ وراحةٌ راحاتٌ، وشامٌ وشامةٌ وشاماتٌ،
قال الشاعر(وهو القُطاميّ): ٣/٥٩٦

٥٦- فكُنّا كالحَريق أصابَ غاباً فيَخْبُو ساعةً ويَهِيجُ ساعَا(*) [وافر]

فقال: ساعةٌ وساعٌ، وذلك كهامةٍ وهامٍ. ومثله آيةٌ وآيٌ ومثله قول العجّاج:

٥٧- وخَطَرَتْ أَيْدِي الكُماةِ وخَطَرْ رَايٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ(*) [رجز]

---

(١) انظر: الباب السابق، الهامش (١٣).

* ٥٦- ديوان القطامي، ٣٩.
قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ١٨٩): "يقول هذا في محاربة تغلب لبكر، والقطامي من بني تغلب، والغاب: الشجر الملتف، ومعنى يخبو: يسكن لهبه".
الشاهد فيه: قوله (ساع) جمع ساعة، وأكثر ما يجئ هذا في الأجناس، ذكره الشنتمري.

هذا باب ما هو اسمٌ واحدٌ يقع على جميع وفيه علامات التأنيث، وواحدُه على بنائه ولفظه، وفيه علامات التأنيث التي فيه، وذلك قولك للجميع: حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدة، وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ واحدة، وبُهْمَى للجميع وبُهْمَى واحدة. لَمَّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كسّر عليها الواحد، أرادوا أن يكون الواحد من بناءٍ فيه علامة التأنيث، كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث ويقع مذكَّراً، نحو التَّمْر والبُرّ والشَّعير وأشباه ذلك. ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحداً فيه علامة تأنيث؛ لأنَّه فيه ٣/٩٧ه
علامة التأنيث، فاكتفوا بذلك وبيّنوا الواحدة بأن وصفوها بواحدة، ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع؛ ليُفَرَق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث، نحو: البُسْر والتَّمْر.

وتقول: أَرْطًى وأَرْطاةٌ، وعَلْقًى وعَلْقاةٌ؛ لأن الألفات لم تُلْحَق للتأنيث، فمن ثَمَّ دخلت الهاءُ[1].

==

* ٥٧- ديوان العجاج ، ١٨ .قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ١٨٩): "ومعنى خطرت: اختلفت يمينا وشمالا عند القتال،وكذا خطران الذّنب.. وقوله:إذا أورده بالطعن صدر، أي: إذا أورد الطاعن به دم المطعون صدر من الماء بعد الورود". الشاهد فيه: قوله (راي) جمع راية، وأكثر ما يجيء هذا في الأجناس المخلوقة، ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون إلا نادرا،ذكره الشنتمري.

(١) م " الألفات لم تلحقن "؛ زيادة في آخر الباب " فافهم هذا ".

[الباب السادس - تكسير ما كان على حرفين] (*)

هذا باب ما كان على حرفينِ وليست فيه علامة التأنيث:

أمّا ما كان أصلُه (فَعْلاً) فإنّه إذا كُسّر على بناء أدنى العدد كُسّر على أفْعُلٍ، وذلك نحو: يَدٍ وأَيْدٍ، وإن كُسّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على فِعالٍ وفُعولٍ، وذلك قولهم: دماءٌ ودُمِيٌّ. لمَّا ردُّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيَّاه لو كان غير متنقِص على الأصل نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ.

وإنْ كان أصله (فَعَلاً) كُسِّر من أدنى العدد على أفْعالٍ كما فُعل ذلك بها لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أبٌ وآباءٌ. وزعم يونس أنَّهم يقولون: أخٌ وآخاءٌ. وقالوا: إخوانٌ كما قالوا: خَرَبٌ وخِرْبانٌ. والخَرَبُ: ذَكَرُ الحُبَارى.

[تعليق:]

فبناتُ الحرفين تُكسَّر على قياس نظائرها التي لم تُحذَف. وبناتُ الحرفين في الكلام قليل. ٣/٥٩٨

وأمَّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فإنَّك إذا أردت الجمع لم تكسِّره على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب منه؛ وذلك لأنَّها فُعل بها ما لم يُفعَل بها فيه الهاء ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ، وذلك أنّهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكَّر نحو مُسْلِمِينَ، فكأنّه عِوضٌ، فإذا جمعتَ بالتاء لم تغير البناء، وذلك قولك: هَنَةٌ وهَنات، وفِئَةٌ وفِئاتٌ، وشِيَةٌ وشِياتٌ، وثُبَةٌ وثُباتٌ، وقُلَةٌ وقُلاتٌ. وربَّما ردُّوها إلى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم: سَنَواتٌ وعِضَواتٌ.

فإذا جمعوا بالواو والنون كَسَروا الحرف الأوَّل وغيّروا الاسم، وذلك قولهم: سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ، فإنَّما غيّروا أوّل هذا لأنَّهم ألحقوا آخِرَه شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلحَق شيئاً فيه الهاءُ ليس على حرفين. فلمَّا كان كذلك غيّروا أوّل الحرف كراهيةَ أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل، نحو قولهم: هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ. وبعضهم يقول: قُلُونَ: فلا يغيِّر كما لم يغيروا في التاء. وأمّا هَنَةٌ ومَنَةٌ فلا تُجمَعان إلاَّ بالتاء؛ لأنَّهما قد ذُكِّرتا.

(*) عالج سيبويه تكسير ما كان على حرفين بعد ماكان على ثلاثة على قصد ردّ الاثنين إلى الثلاثة.

وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك، استغناءً، وذلك: ظُبَةٌ وظُبَاتٌ، وشِيَةٌ وشِياتٌ. والتاءُ تَدخل على ما دخلت فيه الواوُ والنون لأنَّها الأصل.

وقد يُكسِّرون هذا النحو على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب من الحرف،وذلك قولهم:شَفَةٌ وشِفاهٌ، وشاةٌ وشِياهٌ، تركوا الواو والنون حيث ردُّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وإن كانت من أبنية أكثر العدد، كما استغنوا بثلاثةِ جُروحٍ عن أَجْراحٍ، وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسَّروه على شيءَ يُردُّ ما حُذف منه واستغنى به. ٩٩/٣هـ

[الأمثلة:]

١- وقالوا: أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ، فهي بمنزلة أَكَمَةٍ وآكُمٍ وإكامٍ. وإنّما جعلناها فَعَلَةً؛ لأنّا قد رأيناهم كسّروا فَعَلَةً على أفْعُلٍ ممَّا لم يُحْذَف منه شيءٌ ولَم نَرَهم كسّروا فَعْلَةً ممَّا لم يُحذَف منه شيءٌ على أفْعُلٍ. ولم يقولوا: إمُونَ، حيث كسَّروه على ما رُدَّ الأصل استغناءً عنه، حيث رُدَّ إلى الأصل بآمٍ، وتركوا أمَاتٌ استغناءً بآمٍ.

٢- وقالوا: بُرَةٌ وبُراتٌ وبُرُونَ وبُرىً، ولُغةٌ ولُغىً، فكسّروها على الأصل، كما كسّروا نظائرها التي لم تُحذَف، نحو: كُلْيةٍ وكُلىً. فقد يستغنون بالشيء عن الشيء، وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه.

٣- وسألت الخليل عن قول العرب: أرْضٌ وأرَضاتٌ؟

فقال: لَّما كانت مؤنثّة وجُمعتْ بالتاء ثُقّلتْ كما ثُقّلتْ طَلَحاتٌ وصَحَفاتٌ.

قلتُ: فَلِم جمعَت بالواو والنون؟

قال: شُبّهتْ بالسّنينَ ونحوها من بنات الحرفين؛ لأنَّها مؤنَّثة كما أن سَنَةً مؤنَّثة، ولأنّ الجمع بالتاء أقلّ، والجمعَ بالواو والنون أعمُّ. ولم يقولوا: آراضٌ ولا آرُضٌ فيجمعونه كما جمعوا فَعْلٌ.

قلتُ: فهلاَّ قالوا: أرْضُونَ كما قالوا: أهْلُونَ؟

قال:إنَّها لَّما كانت تَدخلها التاء أرادوا أن يجمعونها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء،وأَهْلٌ مذكَّر لا تَدخله التاء ولا تغيِّره الواو والنون كما لا تغيِّر غيرَه من المذكَّر،نحو:صَعْبٍ وفَسْلٍ.

٤- وزعم يونس أنّهم يقولون: حَرَّةٌ وحَرُّونَ، يشبّهونها بقولهم: أَرْضٌ وأَرَضُونَ؛ لأنها

مؤنَّثة مثلها. ولم يكسروا أوّل أرَضِينَ؛ لأنّ التغيير قد لَزِمَ الحرفَ الأوسطَ كما لزم التغييرُ الأوّلَ من سَنةٍ في الجمع. وقالوا: إوَزَّةٌ وإوَزُّونَ، كما قالوا: حَرَّةٌ وحَرُّونَ. ٣/٦٠٠

وزعم يونس أنَّهم يقولون أيضاً: حَرَّةٌ وإحَرُّونَ، يعنون الحِرار كأنه جمعُ إحَرَّة، ولكن لا يُتكلَّم بها.

[تعقيب على جمع ما ليس فيه هاء:]

وقد يجمعون المؤنَّث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء، كما يجمعون ما فيه الهاء؛ لأنَّه مؤنّث مثلُه، وذلك قولهم: عُرُساتٌ وأرَضاتٌ، وعِيرٌ وعِيَرَاتٌ،حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْلٍ؛ لأنَّهم يقولون: بَيَضاتٌ وجَوَزاتٌ.

وقالوا: سَماواتٌ فاستغنوا بهذا، أرادوا جمع سَماءٍ لا من المَطَر، وجعلوا التاء بدلاً من التكسير كما كان ذلك في العِير والأرض.

وقد قالوا: عِيْراتٌ وقالوا: أهْلاتٌ، فخفَّفوا، شبَّهوها بصَعْباتٍ حيث كان أهْلٌ مذكَّراً تَدخله الواو والنون، فلمّا جاء مؤنثاً كمؤنَّث صَعْبٍ فُعل به كما فعل بمؤنَّث صَعْبٍ.

وقد قالوا: أهَلاتٌ فثقَّلوا، كما قالوا: أرَضاتٌ. قال المخَبَّل:

٥٨- وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بن عاصِمٍ إذا أدلجوا باللَّيل يَدْعُونَ كَوْثَرَا(*) [طويل]

٣/٦٠١ ٥- وقد قالوا: إمْوانٌ جماعة الأَمَة كما قالوا: إخْوانٌ؛ لأنّهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء. وقال القتّال الكِلابيّ:

٥٩- أمَّا الإماءُ فلا يَدْعُونَني ولَدَاً إذا تَرامَى بنو الإمْوانِ بالعارِ(*) [بسيط]

* ٥٨- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٩١، ١٩٢):
" وصف اجتماع أحياء سعد من بني منقر وغيرهم إلى قيس بن عاصم المنقري سيدهم، وتعويلهم عليه في أمورهم، والكوثر: الجواد الكثير العطايا. أي: إذا أدلجوا حدوا الإبل بمدحه، وذكره "
الشاهد فيه: قوله (أهلات) جمع أهل حملا على معنى الجماعة.

* ٥٩- ديوان القتّال الكلابي، ٥٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يفخر بأنّه ابن حرّة لم تلده أمة، والإموان جمع أمة ".
الشاهد فيه: قوله (إموان) جمع أمة، جمعت على ما جمع عليه أخ المحذوف الآخر، وهو إخوان على فعلان.

[الباب السابع - تكسير ما كان على أربعة أحرف]

هذا باب تكسير ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع:

١ - أمّا ما كان(فِعالاً) فإنَّك إذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسَّرته على أفْعِلةٍ، وذلك قولك: حِمَارٌ وأَحْمِرةٌ وخِمارٌ وأخْمِرةٌ، وإزارٌ وآزِرةٌ، ومثالٌ وأمْثِلةٌ، وفِراشٌ وأفْرِشةٌ. فإذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُلٍ وذلك حِمَارٌ وحُمُرٌ، وخِمارٌ وخُمُرٌ، وإزارٌ وأُزُرٌ، وفِراشٌ وفُرُشٌ. وإن شئت خفَّفتَ جميع هذا في لغة تميمٍ. وربَّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة، وذلك قولهم: ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ.

وأمّا ما كان منه مضاعَفاً فإنَّهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وإن عنوا الكثير تركوا ذلك كراهيةَ التضعيف؛ إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ. وذلك قولهم: جِلالٌ وأجِلَّةٌ، وعِنانٌ وأعِنَّةٌ، وكِنانٌ وأكِنَّةٌ.

أمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فإنّهم لا يجاوز به أدنى العدد؛ إذ كانوا لا يجاوزون ٦٠٢/٣ في غير المعتل بناءَ أدنى العدد [1] كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضّمَّة لو ثقّلوا، والياء مع الضمّة لو خفّفوا. فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد،إذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد. وذلك قولهم: رِشاءٌ وأرْشِيَةٌ، وسِقاءٌ وأسْقِيةٌ، ورِداءٌ وأرْدِيةٌ، وإناءٌ وآنِيةٌ.

فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عيناتٌ فإنَّك إذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على (أَفْعِلةٍ)، وذلك قولك: خِوانٌ وأَخْوِنةٌ، ورُواقٌ وأرْوِقة، وبِوانٌ وأبْوِنةٌ.

فإذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على فُعْلٍ كلغة بني تميم في الخُمْرِ، وذلك قولك: خُونٌ ورُوقٌ وبُونٌ. وإنّما خففّوا كراهيةَ الضمّة قبل الواو، والضمَّةِ التي في الواو، فخفَّفوا هذا كما خفَّفوا فُعُلاً حين أرادوا جمع قَوُولٍ، وذلك قولهم: قُولٌ.

وإذا كان في موضع الواو من خُوانٍ ياءٌ ثُقّل في لغة من يُثقّل، وذلك قولك: عِيانٌ وعُيُنٌ.

---

(١) الأصل، م، ب، هـ"فإنّهم لا يجاوزون به بناء أدنى العدد".وما نقلناه هو من نسخة م لاستقامة المعنى به.

والعِيان: حديدةٌ تكون في مَتاعِ الفَدّانِ. فثقَّلوا هذا كما قالوا: بَيُوضٌ وبُيُضٌ، حيث كان أخفَّ من بنات الواو، كما قالوا: بُيُوتٌ حيث كان أخفَّ من بنات الواو.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول: صَيُودٌ وصِيدٌ، وبَيُوضٌ وبِيضٌ، وهو على قياس من قال في الرُّسُل: رُسْلٌ.

٢- وأمّا ما كان (فَعالاً) فإنهم إذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعالٍ؛ لأنّه مثله في الزيادة والتحريك والسكون، إلا أنّ أوّله مفتوح،وذلك قولك: زَمانٌ وأزْمِنةٌ، ومَكانٌ وأمْكِنةٌ، وقَذَالٌ وأقْذِلةٌ، وفَدَانٌ وأَفْدِنةٌ.

وإذا أردت بناء أكثر العدد قلت: قُذُلٌ وفُدُنٌ. وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة، وهو أزْمِنةٌ وأمْكِنةٌ.

وما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات فِعالٍ، وذلك قولك: ٦٠٣/٢
سَماءٌ وأَسمِيةٌ، وعَطاءٌ وأَعْطِيةٌ. وكرهوا بناء الأكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرتُ لك؛ ولأنّها أقلُّ الياءات احتمالاً وأضعفُها.

[تعليق:]

و(فَعالٌ) في جميع الأشياء بمنزلة(فِعالٍ) [(٢)].

٣- وأمّا ما كان (فُعالاً) فإنّه في بناءِ أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ؛ لأنّه ليس بينهما شيء إلاّ الكسرُ والضمُّ. وذلك قولك: غُرابٌ وأَغْرِبةٌ، وخُراجٌ وأَخْرِجةٌ، وبُغاثٌ وأَبْغِثةٌ [(٣)].

---

(٢) الأصل، م زيادة العبارة " قلت لأبي الحسن: فلم لم يجز أن يقول في لغة من خفّف: عُطيٌ، فالياء لا تعتلّ على هذا الوجه ؟ فقال: لأنّ هذه لغة من يقول: علْمٌ، والأصل عندهم التثقيل، لكنّهم يخفّفون. والدليل على أنّ الأصل التثقيل أنّهم يقولون: ظرفت وعلمت، فيلزمونه الكسر، ولا يذ هبون به إلى حركة أخرى "
الأصل " ظرفت "؛ م " طرفت ".
في تقديرنا أنّ النص المذكور هو هامش على المتن؛ بدلالة لفظ (رجع) في نهاية النص التي وجدناها في نسخة م

(٣) م العبارة " إلّا الكسر... وأبغثة " ساقطة لانتقال النظر.

فإذا[٤] أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك قولك: غُرابٌ وغِرْبانٌ، وخُراجٌ وخِرْجانٌ، وبُغاثٌ وبِغْثانٌ، وغُلامٌ وغِلْمانٌ.ولم يقولوا: أَغْلِمةٌ،استغنوا بقولهم: ثلاثةُ غِلْمةٍ،كما استغنوا بِفتْيةٍ عن أن يقولوا: أَفْتاءٌ.

وقالوا في المضاعَف حين أرادوا بناء أدنى العدد، كما قالوا في المضاعَف في فِعالٍ، وذلك قولهم: ذُبابٌ وأَذِبّةٌ. وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّانٌ، ولم يَقتصروا على أدنى العدد لأنّهم أَمِنوا التضعيفَ.

وقالوا: حُوارٌ وحِيرانٌ، كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ. وقالوا في أدنى العدد: أَحْوِرة. والذين يقولون حِوارٌ يقولون: حِيرانٌ، وصِوارٌ وصِيرانٌ، جعلوا هذا بمنزلة فُعالٍ، كما أنّهما مُتّفِقانِ في بناء أدنى العدد.

وأمّا سُوارٌ وسُورٌ فَوافَقَ الذين يقولون سُوارٌ الذين يقولون: سِوارٌ كما اتّفقوا في الحُوار ٣/٦٠٤
وقد قال بعضهم: حُورانٌ. وله نظيرٌ، سمعْنا العرب يقولون: زُقاقٌ وزُقّان، جعلوه وافَقَ فَعِيلاً كما وافقه في أدنى العدد.

وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره، قالوا: فُؤادٌ وأَفْئِدةٌ، وقالوا: قُرادٌ وقُرُدٌ[٥]، فجعلوه موافقاً لِفعالٍ؛ لأنّه ليس بينهما إلا ما ذكرت لك. ومثله قول بعضهم: ذُبابٌ وذُبٌّ.

٤- وأمّا ما كان (فَعِيلاً) فإنّه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ؛ لأنّ الزيادة التي فيها مَدّةٌ لم تجئ الياءُ التي في فَعِيلٍ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجئ الألفُ التي في فُعالٍ وفِعالٍ لذلك، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُهما، فهنّ أخواتٌ، وذلك قولك: جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ، وكَثِيبٌ وأَكْثِبةٌ، ورَغِيفٌ وأَرْغِفةٌ، ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ وكُثْبانٌ.

ويكسَّر على فُعُلٍ أيضاً، وذلك قولهم:رَغِيفٌ ورُغُفٌ،وقَلِيبٌ وقُلُبٌ، وكَثِيبٌ وكُثُبٌ، وأَمِيلٌ وأُمُلٌ،وعَصِيبٌ وعُصُبٌ، وعَسِيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبانٌ، وصَلِيبٌ وصُلْبانٌ وصُلُبٌ.

وربّما كسّروا هذا على أَفْعِلاء، وذلك: نَصِيبٌ وأَنْصِباءُ، وخَمِيسٌ وأَخْمِساءُ، ورَبِيعٌ

---

(٤) م "إذا".

(٥) م العبارة " وقالوا: حوار وحيران... قراد وقرد" فيها تصحيف وحذف.

وأَرْبِعاءٌ. وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ. وقد كسّره بعضُهم على فِعْلانٍ وهو قليل،
وذلك قولهم: ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ، وعَرِيضٌ وعِرْضانٌ، وقَضِيبٌ وقِضْبانٌ. وسمعنا بعضهم يقول: ٢/٦٠٥
فَصِيلٌ وفِصْلانٌ، شبّهوا ذلك بفُعالٍ.

فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فإنه بمنزلة ماذكرنا. وقالوا: قَرِيٌّ وأَقْرِيةٌ وقُرْيانٌ، حين أرادوا بناء الأكثر، كما قالوا: جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ وجُرْبانٌ. ومثله: سَرِيٌّ وأَسْرِيةٌ. وسُرْيانٌ. وقالوا: صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٍ، ولم يقولوا: أَصْبِيةٌ، استغنوا بِصِبْيةٍ عنها.

وقالوا في التَّضعيف كما قالوا في الجَرِيب، وقالوا: حَزِيزٌ وأَحِزَّةٌ وحُزَّانٌ. وقال بعضهم: حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمانٌ. وقالوا: سَرِيرٌ وأَسِرَّةٌ وسُرُرٌ، كما قالوا: قَلِيبٌ وأَقْلِبةٌ وقُلُبٌ.

وقالوا: فَصِيلٌ وفِصالٌ، شبّهوه بظَرِيفٍ وظِرافٍ؛ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفةُ في بناء الاسم وستراه، فقالوا: فَصِيلٌ حيث قالوا: فَصِيلةٌ، كما قالوا: ظَرِيفةٌ وتوهَّموا الصفةَ حيث أنّثوا وكان هو المنفصِل من أُمّه. وقد قالوا: أَفِيلٌ وأَفائِل. والأَفائل: حاشيةُ الإبل، كما قالوا: ذَنُوبٌ وذَنائِب. وقالوا أيضاً: إفالٌ، شبّهوها بفصال حيث قالوا: أَفِيلةٌ.

[تعقيب على ماكان مؤنّثا على زنة فِعال، وفَعال، وفُعال، وفعيل:]

وأمّا ما كان من هذه الأشياءِ الأربعة مؤنّثاً فإنّهم إذا كسّروه على بناءأدنى العدد كسّروه على أَفْعُلٍ وذلك قولك: عَناقٌ وأَعْنُقٌ. وقالوا في الجميع: عُنُوق. وكسّروها على فُعولٍ كما كسّروها على أَفْعُلٍ، بنوه على ما هو بمنزلة أَفْعُلٍ، كأنّهم أرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنّث،
كأنّهم جعلوا الزيادة التي فيه إذ كان مؤنثاً بمنزلة الهاء التي في قَصْعةٍ ورَحَبةٍ، وكرهوا أن ٣/٦٠٦
يجمعوه جمع قَصْعةٍ؛ لأنَّ زيادته ليست كالهاء، فكسّروه تكسير ما ليس فيه زيادةٌ من الثلاثة،حيث شُبِّه بما فيه الهاءُ منه ولم تَبلغ زيادتُه الهاءَ؛ لأنهّا من نفس الحرف، وليست علامةَ تأنيث لحقت الاسمَ بعد ما بُني كَحَضْرَمَوْتَ. ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السَّماء: سُمِيٌّ.

وقال أبو نُخَيْلة (٦):

(٦) ب زيادة "السعدي".

٦٠- * كَنَهْوَرٌ كان مِنَ اعْقاب السُّمِي(*) [رجز]

وقالوا: أَسْمِيَةٌ، فجاؤوا به على الأصل.

وأمّا من أنّث اللِّسان فهو يقول: أَلْسُنٌ، ومن ذكّر قال: أَلْسِنَةٌ.

وقالوا: ذِراعٌ وأَذْرُعٌ حيث كانت مؤنّثة، ولا يجاوَز بها هذا البناءُ وإن عنوا الأكثر، كما فُعل ذلك بالأَكُفّ والأَرْجُل.

وقالوا: شِمَالٌ وأَشْمُلٌ وقد كُسّرت على الزيادة التي فيها، فقالوا: شَمائِلُ، كما قالوا في الرِّسالة:
٣/٦٠٧ رَسائِلُ، إذ كانت مؤنَّثةً مثلها. وقالوا: شُمُلٌ فجاؤوا بها على قياس جُدُرٍ، قال الأَزرقُ العَنْبَرِيّ (٧):

٦١- طِرْنَ انقطاعةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبَةٍ في أَقْوُسٍ نازعتْها أَيْمُنٌ شُمُلا(*) [بسيط]

وقالوا: عُقابٌ وأَعْقُبٌ،وقالوا: عِقْبانٌ كما قالوا: غِرْبانٌ، وقالوا: كُراعٌ وأَكْرُعٌ، وأَتانٌ وآتُنٌ. كما قالوا: أَسْمُلٌ، وقالوا: يَمِينٌ وأَيْمُنٌ لأنّها مؤنَّثة. وقال أبو النجم:

٦٢- * يأتي لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ(*)

وقالوا: أَيْمانٌ، فكسّروها على أَفْعالٍ كما كسّروها على أَفْعُلٍ إذ كانا لِما عَدَدُه ثلاثةُ أحرف.

٥- وأمّا ما كان (فَعُولاً) فهو بمنزلة فَعِيلٍ إذا أردت بناء أدنى العدد، لأنّها كفَعِيلٍ في كلّ

---

* ٦٠- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ١٩٤): "الكنهور: القطع العظام من السحاب المتراكب، واحدته كنهورة، والأعقاب جمع عقب: وهو آخر الشيء، يريد أنّه سحاب ثقيل بالماء، فأتى آخر السحاب لثقله"
الشاهد فيه: قوله (السّمي) جمع سماء، ووزنه (فعول) قلبت واوه إلى الياء التي بعدها، وكسر ما قبلها لتثبيت ياء بعد الكسرة، ذكره الشنتمري.

(٧) انظر: ابن يعيش ٥/ ٣٤، ٤١.

* ٦١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يصف طيرا ثرن بمرة، فجعل صوت طيرانها بسرعة شبيهة بصوت أوتار قد انقطعت عند الجذب والنزع من القوس، والمحظربة: الشديدة المحكمة الفتل.. والتأنيث في (انقطاعة) للمرّة"
الشاهد فيه: قوله (شُمُل) والمستعمل (أشمل) وفي الكثير (شمائل).

* ٦٢- انظر: شواهد الجزء الأوّل، وقد تقدّم في هذا الجزء.
الشاهد فيه: قوله (أيمن) لأنّها مؤنثة.

شيء،إلاّ أنَّ زيادتها واو، وذلك: قَعُودٌ وأَقْعِدةٌ، وعَمُودٌ وأَعْمِدةٌ، وخَرُوفٌ وأَخْرِفةٌ. ٣/٦٠٨

فإن أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ، وذلك:خِرْفانٌ وقِعْدانٌ،وعَتُودٌ وعِدّانٌ، خالَفتْ فَعِيلاً كما خالفتْها فُعالٌ في أوّل الحرف.

وقالوا: عَمُودٌ وعُمُدٌ، وزَبُورٌ وزُبُرٌ، وقَدُومٌ وقُدُمٌ، فهذا بمنزلة قُضُبٍ وقُلُبٍ وكُثُبٍ. وقالوا: قَدائِمُ كما قالوا: شَمائِلُ في الشِّمال، وقالوا: قُلُصٌ وقَلائِصُ.

وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على أَفْعالٍ، قالوا: أَفْلاءٌ وأَعْداءٌ، والواحدُ فَلُوٌّ وعَدُوٌّ.وكرهوا فُعُلاً كما كرهوا في فُعالٍ وكرهوا فِعْلاناً للكسرة التي قبل الواو وإن كان بينهما حرفٌ ساكن؛ لأنّه ليس حاجزاً حصيناً - وعَدُوٌّ وصفٌ ولكنّه [٨] ضَارَعَ الاسمَ -.

٦- وأمّا ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان (فُعْلَى أفْعَلَ) فإنّك تكسِّره على فُعَلٍ، وذلك قولك: الصُّغْرَى والصُّغَرُ، والكُبْرَى والكُبَرُ والأُولَى والأُوَلُ. وقال تعالى جدُّه: ﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥ ﴾[٩].

ومثله من بنات الياء والواو: الدُّنْيا والدُّنَى. والقُصْوى والقُصَى، والعُليا والعُلَى. وإنّما صيروا الفُعْلى ههنا بمنزلة الفُعْلةِ لأنّها على بنائها، ولأنَّ فيها علامة التأنيث، وليُفرقوا بينها وبين ما لم يكن فُعْلَى أَفْعَلَ. وإن شئت جمعتهنَّ بالتاء فقلت: الصُّغْرَيَاتُ والكُبْرَيَاتُ، كما تجمع المذكّر بالواو والنون، وذلك الأَصْغَرُونَ والأَكْبَرُونَ والأَرْذَلُونَ.

٧- وأمّا ما كان على أربعة أحرف (وكان آخِرُه ألفَ التأنيث)، فإن أردت أن تكسّره ٣/٦٠٩
فإنكَّ تحذف الزيادة التي هي للتأنيث، ويبنى على فَعَالَى، وتُبدِل من الياء الألفَ، وذلك نحو قولك في حُبْلَى: حَبالَى، وفي ذِفْرَي ذَفَارَى. وقال بعضهم: ذِفْرَى وذفارٍ. ولم ينوِّنوا ذِفْرَى. وكذلك ما كانت الألفان في آخِره للتأنيث، وذلك قولك صَحْراءُ وصَحارَى، وعَذْراءُ وعَذارَى. وقد قالوا: صَحارٍ وعَذارٍ، وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث، ليكون آخِرُه كآخِرِ ما فيه علامة التأنيث، ولَيفرقوا بين هذا وبين عِلْباءٍ ونحوه، وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث، إذ كانوا يحذفونه من غيره، وذلك: مَهْرِيَّةٌ ومَهارٍ، وأُثْفِيَّةٌ وأثافٍ. جعلوا

---

(٨) م "ولكنّه" ساقطة.

(٩) سورة المدثر ٥٣.

صَحْراءَ بمنزلة ما في آخِره ألفٌ، إذ كان أواخرُهما علامات التأنيث مع كراهيتهم الياءات، حتَّى قالوا: مَدَارَى ومَهارَى. فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا؛ لِئلاّ يكون بمنزلة ما جاء آخِره لغير التأنيث.

وقالوا: رُبّى ورُبابٌ حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء، كما ألقوا الهاء من جُفْرةٍ فقالوا: جِفارٌ، إلاّ أنّهم قد ضمّوا أوّل ذا، كما لوقالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ. ولم يَكسروا أوّله كما قالوا: بِئارٌ وقِداحٌ.

وإذا أردت ما هو أدنى العدد جمعت بالتاء، تقول: خَضْراواتٌ[10]، وصَحْراواتٌ، وذِفْرِياتٌ، وحُبْلَياتٌ.

٣/٦١٠ وقالوا: أُنْثَى وإناثٌ، فذا بمنزلة جُفْرةٍ وجِفارٍ.

ومثل ظِئْرٍ وظُؤارٍ: ثِنْيٌ وثُناءٌ – والثِّنْيُ: التي قد نُتجتْ مرَّتينِ–.

وقالوا: خُنْثَى وخَناثَى، كقولهم: حُبْلَى وحَبالَى.

٦٣- وقال الشاعر[11]:

خَناثَى يأكلون التَّمْر ليسوا ... بزَوْجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجال [الوافر]

٨- وأمّا ما كان عدد حروفه أربعة أحرف (وفيه هاء التأنيث)، وكان (فَعِيلةً) فإنّك تكسّره على فَعائِلَ، وذلك نحو: صَحيفةٍ وصَحائِفَ، وقَبيلةٍ وقَبائِلَ؛ وكَتيبةٍ وكَتائبَ، وسَفينةٍ وسفائنَ، وحديدةٍ وحدائدَ. وذا أكثرُ من أن يُحْصَى. وربّما كسّروه على فُعُلٍ، وهو قليل، قالوا: سَفينةٌ وسُفُنٌ، وصَحيفةٌ وصُحُفٌ، شبّهوا ذلك بقَليبٍ وقُلُبٍ، كأنّهم جمعوا سَفِينٌ وصحيفٌ حين علموا أنّ الهاء ذاهبةٌ، شبّهوها بجِفارٍ[12] حين أُجريتْ مَجرى جُمْدٍ وجِمادٍ.

---

(١٠) م "خبزاوات"؛ ب، هـ "خبراوات" وهو سهو، والصواب مافي الأصل؛ لأنّ مفرده(خضراء) وهي من أمثلة الباب.

(١١) قال الدكتور رمضان عبد التواب (أسطورة الأبيات الخمسين –الشاهد ١٠٢ –): " رجال (وافر) ٢/ ١٩٦: لم يورده الشنتمري. وهو للقحيف العقيلي مع آخرفي كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي ص ٤٩ "

(١٢) الأصل "جفان" بخلاف جميع النسخ.

وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجمَعَ بالتاء إذا أردت ما يكون لأدنى العدد. وقد يقولون: ثلاثُ صحائفَ وثلاثُ كتائبَ؛ وذلك لأنّها صارت على مثال فَعالِلَ، نحو: حَضاجَرَ وبَلابِلَ وجَنادِبَ، فأجروها مجراها. ومثل صَحائِفَ من بنات الياء والواو صَفِيَّةٌ وصَفَايَا، ومَطِيَّةٌ ومَطَايَا.

وأمَّا (فِعالةٌ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنَّ عدّة الحروف واحدة، والزنة والزِّيادة مَدٌّ، كما أنَّ ٣/٦١
زيادة فَعِيلة مَدٌّ، فوافقتْه كما وافَق فَعِيلٌ فِعالاً. وذلك قولك إذا جمعت بالتاء: رِسالاتٌ، وكِناناتٌ، وعِماماتٌ، وجِنازاتٌ. فإذا كسّرته على فَعائِلَ قلت: جَنائِزُ، ورَسائِلُ، وكَنائِنُ، وعَمائِمُ. والواحدة جِنازةٌ، وكِنانةٌ وعِمامةٌ ورِسالةٌ. ومثله جِنايةٌ وجَنايَا.

وما كان على(فَعالةٍ) فهو بهذه المنزلة؛ لأنّه ليس بينهما إلاّ الفتح والكسر، وذلك: حَمامةٌ وحَمائِمُ، ودَجاجةٌ ودَجائِجُ. والتاءُ أمرُها ههنا كأمرها فيما قبلها.

وما كان (فُعالةٌ) فهو كذلك في جميع الأشياء؛ لأنّه ليس بينهما شيء إلاّ الضمّ في أوّله. وذلك قولك: ذُؤابةٌ وذُؤاباتٌ، وقُوارةٌ وقُواراتٌ، وذُبابةٌ وذُباباتٌ. فإذا كسَّرته قلتَ: ذَوائِبُ وذَبائِبُ.

وكذلك (فَعُولةٌ) لأنّها بمنزلة فَعِيلةٍ في الزِّنة والعدّة وحرف المدّ. وذلك قولهم: حَمولةٌ وحَمائِلُ، وحَلوبةٌ وحلائِبُ، ورَكوبةٌ وركائِبُ. وإن شئت قلت: حَلوباتٌ ورَكوباتٌ وحَمولاتٌ. وكلُّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيرُه أقلّ، كما كان ذلك في بنات الثلاثة.

[تعقيب على الأنواع الأربعة الأولى:]

واعلمْ أنّ (فِعالاً وفَعِيلاً وفُعالاً وفَعالاً) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإنَّ واحده يكون على بنائه ومن لفظه، وتَلحقه هاءُ التأنيث، وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف، وذلك قولك: دَجاجٌ ودَجاجةٌ ودَجاجاتٌ. وبعضهم يقول: دِجاجةٌ ودِجاجٌ ودِجاجاتٌ.

ومثله من بنات الياء: أَضاءَةٌ وأَضاءٌ وأَضاءاتٌ، وشعيرةٌ وشَعِيرٌ وشَعِيراتٌ، وسَفِينٌ ٣/٦٢
وسَفِينةٌ وسَفِيناتٌ.

ومثله من بنات الياء والواو: رَكِيّةٌ ورَكِيٌّ، ومَطِيّةٌ ومَطِيٌّ، ورَكِيّاتٌ ومَطِيّاتٌ، ومُرارٌ ومُرارةٌ ومُراراتٌ، وثُمامٌ وثُمامةٌ وثُماماتٌ، وجَرادٌ وجَرادةٌ وجَراداتٌ، وحَمامٌ وحَمامةٌ وحَماماتٌ.

ومثله من بنات الياء والواو: عَظاءةٌ وعَظاءٌ وعَظاءاتٌ، وصَلاءٌ وصَلاءةٌ وصَلاءاتٌ.

وقد قالوا: سَفائِنُ ودَجائِجُ وسَحائِبُ. وقالوا: دِجاجٌ كما قالوا: طَلْحةٌ وطِلاحٌ، وجَذْبةٌ وجِذابٌ.

[تعليق:]

وكلُّ شيء كان واحداً مذكراً يقع على الجميع فإنَّ واحده وإياه بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف مما ذكرنا، كثُرتْ عدّةُ حروفه أو قلَّتْ.

٩- وأمّا ما كان من بنات الأربعة (لا زيادةَ فيه) فإنّه يكسَّر على مثال (مَفاعِلَ)، وذلك قولك: ضَفْدعٌ وضَفادِعٌ، وحُبْرُجٌ وحَبارِجُ، وخَنْجَرٌ وخَناجِرُ، وجَنْجَنٌ وجَناجِنُ، وقَمْطرٌ وقَماطِرُ. فإن عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا؛ لأنّك لا تصل إلى التاء لأنّه مذكّر، ولا إلى بناءٍ من أبنية أدنى العدد لأنَّهم لا يحذفون حرفاً من نفس الحرف، إذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وإن عنوا الأقلّ.

٣/٦١٣ فإنْ كان فيه حرفٌ رابعٌ حرفُ لينٍ، وهو حرف المدّ، كسَّرته على مثال (مَفاعِيلَ)، وذلك قولك: قِنْدِيلٌ وقَنادِيلُ، وخِنْذِيذٌ وخَناذِيذُ، وكُرْسُوعٌ وكَراسِيعُ، وغِرْبالٌ وغَرابِيلُ.

[تعليق:]

واعلمْ أنَّ كلَّ شيء كان من بنات الثلاثة،فلحقته الزيادةُ فبُنى بناءَ بنات الأربعة وأُلحق ببنائها، فإنّه يكسَّر على مثال مَفاعِلَ كما تكسَّرُ بنات الأربعة، وذلك:جَدْوَلٌ وجَداوِلَ، وعِثْيَرٌ وعَثايرُ، وكَوْكَبٌ وكَواكِبُ، وتَوْلَبٌ وتَوالِبُ، وسُلَّمٌ وسَلالِمُ، ودُمَّلٌ ودَمَامَلُ، وجُنْدَبٌ وجَنادِبُ، وقَرْدَدٌ وقَرادِدُ، وقد قالوا: قَرادِيدُ كراهيةَ التضعيف. وكذلك هذا النحوُ كلُّه.

وما لم يُلْحَقْ ببنات الأربعة، وفيها زيادةٌ وليست بِمَدَّة فإنَّك إذا كسَّرته كسَّرته على مثال مَفاعِلَ، وذلك: تَنْضُبٌ وتَناضِبُ، وأَجْدَلُ وأجَادِلُ، وأَخْيَلُ وأَخايِلُ.

١٠- وكلُّ شيء مما ذكرنا كانت فيه هاءُ التأنيث يكسَّر على ما ذكرنا، إلاَّ أنك تجمع بالتاء إذا أردت بناء ما يكون لأدنى العدد، وذلك قولك جُمْجُمَةٌ وجَماجِمُ، وزَرْدَمةٌ وزَرادِمُ، ومَكْرُمةٌ ومَكارِمُ وعَوْدَقةٌ وعَوادِقُ وهو الكَلُّوبُ الذي يُخرَج به الدَّلْوُ.

١١- وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد أُلحق ببنات الأربعة فصار رابعُه حرف مدٍّ فهو

بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدٍّ، وذلك: قُرْطاطٌ وقَراطِيطُ، وجِرْيالٌ وجَرابِيلُ، وقِرْواحٌ وقَراوِيحُ. وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعُه حرفَ مدٍّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التي رابعها حرف مدّ، وذلك نحو: كَلُّوبٍ وكَلاليبَ، ويَرْبوعٍ ويَرابِيعَ.

١٢- وما كان من الأسماء على (فاعِلٍ أو فاعَلٍ) فإنّه يكسَّر على بناء فَواعِلَ، وذلك: ٦١٤/٣
تابَلٌ وتَوابِلُ، وطابَقٌ وطَوابِقُ، وحاجِرٌ وحَواجِرُ، وحائِطٌ وحَوائِطُ.

وقد يكسِّرون الفاعِلَ على فُعْلانٍ نحو: حاجِرٍ وحُجْرانٍ، وسالٌ وسُلاَّنٍ، وحائِرٍ وحُورانٍ، وقد قال بعضهم: حِيرانٌ كما قالوا: جانٌّ وجِنانٌ، وكما قال بعضهم: غائِطٌ وغِيطانٌ، وحائِطٌ وحيطانٌ، قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة. فالأصلُ فُعْلانٌ. وقد قالوا: غالٌّ وغُلاَّنٌ، وفالِقٌ وفُلْقانٌ، ومالٌ ومُلاّنٌ. ولا يَمتنع شيء من ذا من فَواعِلَ.

١٣- وأمّا (ما كان أصلُه صفة فأُجري مجرى الأسماء) فقد يبنونه على (فُعْلانٍ) كما يبنونها، وذلك: راكِبٌ ورُكْبانٌ، وصاحِبٌ وصُحْبانٌ، وفارِسٌ وفُرْسانٌ، وراعٍ ورُعْيانٌ.

وقد كسّروه على فِعالٍ، قالوا صِحابٌ حيث أجروه مجرى فَعِيلٍ، نحو: جَريبٍ وجُرْبانٍ. وسترى بيانه ـ إن شاء اللهَّ لِمَ أُجري ذلك المجرى. فأدخلوا الفعال ههنا كما أدخلوه ثَمَّهْ حين قالوا: إفالٌ وفِصالٌ، وذلك نحو صِحابٍ.

[تعقيب على رقم ١٣:]

ولا يكون فيه (فَواعِلُ) كما كان في تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِزٍ؛ لأنّ أصله صفة وله مؤنّث، فيَفصلون بينهما؛ إلاّ في فَوارِسَ فإنّهم قالوا: فوارِسُ كما قالوا: حَواجِزُ لأنَّ هذا اللفظ لا يقعُ ٦١٥/٣
في كلامهم إلاّ للرجال، وليس في أصل كلامهم أن يكون إلاّ لهم. فلمّا لم يخافوا الالتباس قالوا: فَواعِلُ، كما قالوا: فُعْلانٌ، وكما قالوا: حَوارِثُ حيث كان اسما خاصّا كزيدٍ.

[الباب الثامن - ما يجمع على صيغة جمع المؤنّث السالم]

هذا باب ما يُجمَع من المذكّر بالتاء لأنه يصير إلى تأنيث إذا جُمع:

١ - فمنه شيءٌ لم يكسَّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء إذ مُنعَ ذلك، وذلك قولهم: سُرادِقاتٌ، وحَمَّاماتٌ، وإواناتٌ، ومنه قولهم: جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ، ورِبَحْلاتٌ، وجِمالٌ سِبَطْراتٌ.

وقالوا: جُوالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا: جُوالِقاتٌ حين قالوا: جَوالِيق[1]، والمؤنث الذي ليس فيه علامة التأنيث أُجرى هذا المجرى. ألا ترى أنّك لا تقول: فِرْسِناتٌ حين قالوا: فَراسِنُ، ولا خِنْصِراتٌ حين قلت: خَناصِرُ، ولا مِحْلَجاتٌ حين قلت: مَحالِجُ ومَحالِيجُ.

وقالوا: عِيَراتٌ حين لم يكسّروها على بناء يكسَّر عليه مثلها.

٢- وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع؛ لأنّه يصير إلى بناء التأنيث، فشبهوه بالمؤنث الذي ليس فيه هاء التأنيث؛ وذلك قولهم: بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد، وبُونٌ للجميع، كما قالوا: عُرُساتٌ وأَعْراسٌ [2]، فهذه حروفٌ تُحفَظُ ثم يُجاءُ بالنظائر. وقد قال بعضهم في شَمالٍ: شَمالاتٌ.

---

(١) م " خواليق " وكذلك ما كان منها.

(٢) م " عرصات وأعراص ".

[الباب التاسع – ما كان جمعه على غير بناء مفرده]

هذا باب ما جاء بناءُ جمعه على غير ما يكون في مثله ولم يكسّر هو على ذلك البناء: ٣/٦١٦

فمن ذلك قولهم: رَهْطٌ وأراهِطُ، كأنّهم كسّروا أَرْهُطٌ. ومن ذلك باطِلٌ وأباطِيلُ؛ لأنَّ ذا ليس بناءَ باطِلٍ ونحوِه إذا كسَّرته، فكأنّه كُسِّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطالٌ. ومثل ذلك: كُراعٌ وأكارِعُ؛ لأنّ ذا ليس من أبنية فُعالٍ إذا كُسِّر بزيادة أو بغير زيادة، فكأنّه كُسِّر عليه أَكْرُعٌ. ومثل ذلك حَدِيثٌ وأحادِيثُ، وعَرُوضٌ وأعاريضُ، وقَطِيعٌ وأقاطِيعُ؛ لأنّ هذا لو كسَّرته إذ كانت عَّدة حروفه أربعةَ أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فَعائِلَ؛ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أوّل الكلمة، كما أنّك لا تُكسِّر جَدْوَلاً ونحوَه إلاّ على ما تُكسِّر عليه بنات الأربعة. فكذلك هذا إذا كسّرته بالزيادة، لا تَدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته، فيصير اسماً أوّله ألف ورابعه حرف لين. فهذه الحروف لم تُكسَّر على ذا. ألا ترى أنك لو حقّرتها لم تقل: أُحَيْدِيثٌ ولا أُعَيْرِيضٌ ولا أُكَيْرِيعٌ. فلو كان ذا أصلاً لجاز ذا التحقيرُ، وإنّما يَجري التحقير على أصل الجمع إذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثلَ: مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ.

ومثل: أَراهِطَ أَهْلٌ وأهالٍ، ولَيْلةٌ ولَيالٍ: جمعُ أَهْلٍ ولَيْلٍ. وقالوا: لُيَيْلِيَةٌ، فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك.

وزعم أبو الخطّاب أنّهم يقولون: أَرْضٌ وآراضٌ أَفعْالٌ، كما قالوا: أَهْلٌ وآهالٌ.

وقد قال بعض العرب: أَمْكُنٌ، كأنّه جمعُ مَكْنٍ لا مَكانٍ؛ لأنّا لم نرَ فَعِيلاً ولا فَعالاً ولا ٣/٦١٧
فِعالاً ولا فُعالاً يُكسَّرن مذكّراتٍ على أَفْعُلٍ. ليس ذا لهنَّ طريقةً يَجرين عليها في الكلام ومثل ذلك: تَوْأَمٌ وتُؤامٌ، كأنّهم كسّروا عليه تِئْمٌ، كما قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ. وقالوا: كَرَوانٌ وللجميع كِرْوانٌ، فإنّما يكسَّر عليه كَرًى، كما قالوا إخْوانٌ.وقد قالوا في مَثَلٍ:"أَطْرِقْ كَرَا " ومثل ذلك: حِمارٌ وحَمِيرٌ.ومثل ذا: أَصْحابٌ وأَطْيارٌ، وفَلُوٌّ وأَفْلاءٌ.(١)

---

(١) م زيادة " فافهم ". وغالبا ماترد هذه التعليقة في نهاية كلّ باب وسنتجاوزها.

[الباب العاشر – جمع ماكان خامسه ألف تأنيث أو ألفي تأنيث]

هذا باب ما عدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسُه ألف التأنيث أوألفان للتأنيث:

١ – أمّا ما كان (فُعالى) فإنّهَ يُجمَع بالتاء،وذلك: حُبارَى وحُبارَياتٌ، وسُمانَى وسُمانَياتٌ، ولُبادَى ولُبادَياتٌ. ولم يقولوا: حَبائِرُ ولا حَبَارَى ولا حَبارٍ؛ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاءَ وفِعالةٍ وأخواتها، وفَعِيلةٍ وفُعالةٍ وأخواتها.

٢ – وأمّا ما كان آخِرَه ألفان للتأنيث وكان (فاعِلاءَ)،فإنّه يكسَّر على فَواعِلَ شُبِّه بفاعِلةٍ؛ ٣/٦١٨
لأنّه عَلَمُ تأنيثٍ، كما أنّ الهاء في فاعلة عَلَمُ تأنيثٍ، وذلك: قاصِعاءُ وقَواصِعُ، ونافِقاءُ ونَوافِقُ، ودامّاءُ ودَوامُّ. وسمعنا مَن يُوثَق به من العرب يقول: سابِياءُ وسَوابٍ، وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايا.

وقالوا: خُنْفَساءُ:وخَنافِسُ،شبّهوا ذا بعُنْصَلاءَ وعَناصِلَ، وقُنْبَراءَ وقَنابِرَ.

[الباب الحادي عشر - جمع الجمع]

هذا باب جمع الجمع:

١ - أمّا أبنيةُ أدنى العدد فتُكسَّر منها (أَفْعِلةٌ وأَفْعُلٌ)على أَفاعِلَ؛ لأنَّ أَفْعُلاً بزنة أَفْعَل، وأَفْعِلةً بزنة أَفْعَلَة، كما أنَّ أفْعالاً بزنة إفْعال. وذلك نحو: أَيْدٍ وأَيادٍ، وأَوْطُبٍ وأَواطِبَ، قال الراجز[1]:

٦٤- * تُحْلَبُ منها سِتَّةُ الأَواطِبِ*

وأَسْقِيةٌ وأَساقٍ.

وأَمَّا ما كان (أَفْعالاً) فإنّه يكسَّر على أَفاعِيلَ؛ لأنَّ أَفْعالاً بمنزلة إفْعالٍ، وذلك نحو: أَنْعامٍ وأَناعِيمَ، وأَقْوالٍ وأَقاوِيلَ.

[تعقيب على الرقم:١]

وقد جمعوا (أَفْعِلةً) بالتاء كما كسّروها على أَفاعِلَ، شبّهوها بأَنْمُلةٍ وأَنامِلَ وأنْمُلاتٍ، وذلك قولهم: أَعْطِياتٌ، وأَسْقِياتٌ.

٣- وقالوا: جِمالٌ وجَمائِلُ، فكسّروها عل فَعائِلَ لأنها بمنزلة شَمالٍ وشَمائِلَ في الزِّنة. وقد قالوا: جِمالاتٌ فجمعوها بالتاء، كما قالوا رِجالاتٌ، وقالوا: كِلاباتٌ. ٣/٦١٩

٤- ومثل ذلك: بُيوتاتٌ. عملوا بفُعولٍ ما عملوا بفعالٍ.

٥- ومثل ذلك: الحُمُرات والطُّرُقات والجُزُرات، فجعلوا(فُعُلا) إذ كانت للجمع كِفعالٍ الذي هو للجمع، كما جعلوا الجِمال إذ كان مؤنَّثاً في جمع التاء نحو: جمالاتٍ بمنزلة ما ذكرنا من المؤنّث نحوِ: أَرَضاتٍ وعِيرَاتٍ وكذلك الطُّرُقُ والبُيوت.

---

(١) من الخمسين، والوطب: سقاء اللبن.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : "والشاهد فيه: جمع الأوطب على أواطب؛ لتكثير العدد والمبالغة فيه" وقد ذكر ذلك الشنتمري، ثم نقضه في شرح الشاهد الذي يليه.
أقول: ليس كونه للتكثير صوابا؛ لأنّ زنة (أفاعل) بنية أدنى العدد، نصّ عليه سيبويه.

[تعليق:]

واعلمْ أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجمَع، كما أنَّه ليس كلُّ مصدر يُجمَع، كالأشْغال والعُقول والحُلوم والألْباب؛ ألا ترى أنّك لا تَجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر، كما أنَّهم لا يجمعون كلَّ اسم يقع على الجميع نحو:التَّمْر، وقالوا: التُّمْران. ولم يقولوا: أَبرارٌ، يعني: جمع بُر[(٢)].

٦- ويقولون: مُصْرانٌ ومَصارِينُ، كأبْياتٍ وأَبابِيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ.

٧- ومن ذا الباب أيضاً قولهم: أُسْوِرةٌ وأَساوِرةٌ. وقالوا: عُوذٌ وعُوذاتٌ، كما قالوا: جُزُراتٌ، قال الشاعر:

٦٥- لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرة مَوْضِعٌ تَرَى الوحشَ عُوذاتٍ به ومَتالِيَا[(*)] [طويل]

٣/٦٢٠ وقالوا: دُوراتٌ كما قالوا: عُوذاتٌ.

٨- وقالوا: حُشّانٌ وحَشاشِينُ، مثل: مُصْرانٍ ومَصارِينَ، وقال:

٦٦- * تَرْعَى أَناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ *

جمعُ الأَنْضاء، وهو جمع نِضْوٍ.

---

(٢) ب، هـ "يعني جمع بُر" ساقطة. ضبطتها بمعنى البُرّ، أي: القمح في سياق قوله (التمر).

* ٦٥- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٠٠):
" وصف منزلا خلا من أهله، فصار مألفا للوحوش، والعوذات: الحديثات الوضع التي تعوذ بها أولادها، فتقيم عليها لصغرها، والمتالي التي تتلوها أولادها ..." .
الشاهد فيه: قوله (عوذات) جمعه على صيغة جمع المؤنّث السالم للتكثير. قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٠٠، ٢٠١):" انضاء: وهي جمع نضو على أناض لتكثير الجمع كما تقدّم، والنضو: الدقيق المزيل، وأراد به ما دقّ من النبت ولطف. والجزيز: ماجزّ وقطع، والحمض: ما ملح من النبات، والخلة: ما حلا منه. ويروى أناص ... إلخ"
الشاهد فيه: قوله (أنضاء) لتكثير الجمع.

[الباب الثاني عشر – ما كان معرّبا على أربعة]

هذا باب ما كان من الأَعْجَميَّة على أربعة أحرف وقد أُعرِبَ فكسّرته على مثال مَفاعِلَ: زعم الخليل أنَّهم يُلْحِقون جمعَه الهاءَ إلا قليلاً. وكذلك وجدوا أكثره فيها زعم الخليل (رحمه الله). وذلك: مَوْزَجٌ ومَوازِجةٌ، وصَوْلَجٌ وصَوالِجةٌ، وكُرْبَجٌ وكَرابِجةٌ، وطَيْلَسانٌ وطَيالِسةٌ، وجَوْرَبٌ وجَوارِبةٌ.

وقد قالوا: جَوارِبُ وكَبالِجُ، جعلوها كالصَّوامِع والكَواكِب. وقد أدخلوا الهاء أيضاً فقالوا: كَيالِجةٌ. ونظيره في العربية صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ،وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ،وقَشْعَمٌ وَقشاعِمةٌ، فقد جاء إذا أُعرب كمَلَكٍ ومَلائِكةٍ.

وقالوا: أَناسِيَةٌ لجمع إنْسانٍ. وكذلك إذا كسّرت الاسم وأنت تريد آلَ فُلانٍ، "أو جماعة ٣/٦٢١
الحيّ أو بني فلان. وذلك قولك: المَسامِعة، والمَناذِرة، والمَهالبة، والأَحامِرة، والأَزارِقة.

قالوا: الدَّياسِم، وهو ولدُ الذئب، والمَعاوِل [١]، كما قالوا: جَوارِبُ شبّهوه بالكَواكِبِ حينَ أُعرب. وجعلوا الدَّياسِم بمنزلة الغَيالِمِ والواحدُ غَيْلَمٌ. ومثل ذلك الأَشاعِر.

وقالوا: البَرابِرة والسَّيابِجة، فاجتمَع فيها الأَعجميَّة وأنَّها من الإضافة، إنَّما يعني البَرْبَرِيِّنَ والسَّيْبَجِيِّنَ، كما أردت بالمَسامِعة المِسْمَعِيِّنَ. فأهلُ الأرض كالحيّ [٢].

---

(١) الأصل، م " وقد قالوا: الدياسم، والمعالم ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعالم: محرّفة ".

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " المعالم: محرّفة ".
الأصل " المِسْمَعِيِّنَ" ساقطة. وأراد بـ " أهل الأرض كالحيّ": أي: يصح النسب لأهل الأرض كالبرابرة كما يصحّ لأهل الحيّ، فتقول: المهالبة والأزارقة.

[الباب الثالث عشر – تسوية اللفظ في المثنى والجمع]

هذا باب ما لُفظ به مما هو مثنًّى كما لُفظ بالجمع: وهو أن يكون الشَّيئان كلُّ واحد منهما بعضَ شيءٍ مُفْرَدٍ من صاحبه، وذلك قولك: مَا أَحْسَنَ رُؤوسَهما، وما أَحْسَنَ عَوالِيَهُما. وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[1]، ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[2]، فرقوا بين المثَّنى الذي هو شيءٌ على حِدةٍ وبين ذا، وقال الخليلُ: نظيرُه قولك: فَعَلْنا وأنتما اثنان، فتكلَّم به كما تكلَّم به وأنتم ثلاثة. ٣/٦٢٢

وقد قالت العرب في الشيئين اللَّذين كلُّ واحد منهما اسمٌ على حدة وليس واحدٌ منهما بعضَ شيء كما قالوا في ذا؛ لأنَّ التثنية جمعٌ، فقالوا كما قالوا: فَعَلْنا.

وزعم يونس أنّهم يقولون: ضَعْ رِحالَهما وغِلْمانَهما، وإنّما هما اثنان. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾[3]، وقال: ﴿ قَالَ كَلَّا فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[4].

وزعم يونس أنّهم يقولون: ضربتُ رأسَيْهما. وزعم أنَّهُ سمع ذلك من رؤبة أيضاً، أجروه على القياس. قال هِمْيان بن قُحافةَ:

٦٧ – * ظَهْراهما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ*

وقالَ الفرزدق[5]:

٦٨ – هما نَفَثَا في فِيَّ من فَمَوَيْهما على النابح العاوى أَشَدَّ رجام [طويل]

---

(١) سورة التحريم ٤٤

(٢) سورة المائدة ٣٨.

(٣) سورة ص ٢١-٢٢.

(٤) سورة الشعراء ١٥.

(٥) تقدّم الكلام عليه في هذا الجزء.

٦٢٣/٣

وقال أيضاً[٦]:

٦٩- بما في فُؤادَيْنا من الشَّوْقِ والهَوَى فيُجْبَرُ مُنهاضُ الفُؤادِ المُشَعَّفُ [طويل]

[تعليق على إرادة المبالغة لا الجمع:]

واعْلَمْ أنَّ من قال:أَقاوِيلُ وأَبابِيتُ في أَبْياتٍ،وأَنابِيبُ في أَنْيابٍ،لا يقول:أَقْوالانِ ولا أَبْياتانِ. قُلتُ: فَلِمَ ذلك ؟ قال: لأنكَّ لا تريد بقولك: هذه أَنْعامٌ وهذه أَبْياتٌ وهذه بُيوتٌ ما تريد بقولك: هذا رَجُلٌ وأنت تريد هذا رَجُلٌ واحد، ولكنك تريد الجمع. وإنَّما قلت: أقاويلُ فبنيتَ هذا البناء حين أردت أن تُكثِّر وتبالغ في ذلك، كما تقول: قَطَّعَه وكَسَّرَه حين تُكثِّر عمله.ولو قلت: قَطَعَه جاز واكتفيتَ به.وكذلك تقول: بُيوتٌ فتَجتزئ به. وكذلك الحِلْم، والبُسْر، والتَّمْر، إلاّ أن تقول:عَقْلانِ وبُسْرانِ وتَمْرانِ،أي ضَرْبانِ مختلفان.

وقالوا: إبِلانِ؛ لأنّه اسم لم يكسَّر عليه، وإنَّما يُريدون قَطيعينِ، وذلك يَعنون.

وقالوا: لِقاحينِ سَوْداوينِ[٧] جعلوهما بمنزلة ذا. وإنّما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلَّة والنظائر. وذلك لأنّهم يقولون لِقاحٌ واحدةٌ، كقولك: قِطْعةٌ واحدة. وهو في إبلٍ أقوى؛ لأنه لم يكسَّر عليه شيء. ٦٢٤/٣

وسألت الخليل عن ثلاثةُ كِلابٍ فقال: يجوز في الشعر، شبهّوه بثلاثةُ قروءٍ ونحوها، ويكون ثلاثةُ كِلابٍ على غير وجهِ ثلاثةُ أَكْلُبٍ، ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكِلابِ، كأنَّك قُلْتَ: ثلاثةُ عَبْدِي الله. وإن نوّنت قلت: ثلاثةٌ كِلابٌ على معنًى، كأنَّك قُلْتَ: ثلاثةٌ ثم قلت: كِلابٌ. قال الراجز، لبَعض السَّعْدِيِّينَ:

٧٠- كأنَّ خُصَيْيهِ مِن التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ[٨]

وقال:

٧١- قد جَعَلتْ مَيٌّ على الطِّرارِ خَمْسَ بَنانٍ قانِئِ الأَظْفـــارِ

---

(٦) ديوان الفرزدق، ٥٥٤.قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" المنهاض: الذي انكسر بعد الجبر، فلا يكاد يندمل...والمشعّف هو الذي شغفه الحبّ ".
الشاهد فيه: قوله (فؤادينا) جاء على الأصل. والمطّرد أن يخرج مثناه إلى لفظ الجمع.

(٧) ب، هـ" لقاحان سوداوان ".

(٨) قد تقدّم ذكر هذا البيت والذي يليه. وفي م تحريف في البيت الثاني

[الباب الرابع عشر – ما دلّ على الجمع ولفظه من لفظ واحده]

هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسَّر عليه واحده،ولكنه بمنزلة قَوْمٍ ونَفَرٍ وذَوْدٍ، إلاّ أنَّ لفظه من لفظ واحده، وذلك قولك: رَكْبٌ وسَفْرٌ. فالرَّكْبُ لم يُكسّر عليه راكِبٌ. ألا ترى أنكَّ تقولُ في التحقير: رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ، فلو كان كُسِّر عليه الواحدُ رُدَّ إليه،فليس فَعْلٌ مما يُكسَّرُ عليه الواحدُ للجمع.

ومثل ذلك: طائِر وطَيْرٌ، وصاحِبٌ وصَحْبٌ.

وزعم الخليل أنَّ مثل ذلك الكَمْأَةُ، وكذلك الجَبْأَةُ، ولم يكسَّر عليه كَمْؤٌ، تقول: كُمَيْئَةٌ، فإنّما هي بمنزلة صُحْبَةٍ وظُؤْرةٍ، وتقديرُها ظُعْرةٌ، ولم يكسّر عليها واحد كما أنَّ السَّفْر ٣/٦٢٥
لم يكسَّر عليه المُسافِر، وكما أنَّ القَوْم لم يُكسَّر عليه واحد. ومثل ذلك: أَدِيمٌ وأَدَمٌ. والدليل على ذلك أنكَّ تقول: هو الأَدَمُ وهذا أَدِيمٌ. ومثلُه[1] أَفِيقٌ وأَفَقٌ، وعَمُودٌ وعَمَدٌ. وقال يونس: يقولون هو العَمَد.

ومثل ذلك: حَلْقةٌ وحَلَقٌ، وفَلْكةٌ وفَلَكٌ، فلو كانت كُسِّرتْ على حَلْقةٍ كما كسّروا ظُلْمةً على ظُلَمٍ لم يُذكِّروه، فليس فَعَلٌ ممّا يُكسَّرُ عليه فَعْلةٌ. ومثله فيما حدَّثنا أبو الخطّاب نَشْفةٌ ونَشَفٌ، وهو الحجر الذي يُتدلّك به. ومثل ذلك: الجامِلُ والباقِرُ، لم يُكسّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرةٌ[2]. والدليل عليه التذكير والتحقير، وأنّ فاعِلاً لا يُكسَّر عليه شيءٌ. فبهذا استُدلَّ على هذه الأشياء. وهذا النحوُ في كلامهم كثير.

ومثل ذلك في كلامهم: أَخٌ وإِخْوةٌ، وسَرِيٌّ وسَراةٌ. ويدلُّك على هذا قولهُم: سَرَواتٌ، فلو كانت بمنزلة فَسَقةٍ أو قُضاةٍ لم تجمَع. ومع هذا أنَّ نظير فَسَقةٍ من بنات الياء والواو يجيء مضموماً.

---

(١) ب، هـ "ونظيره".

(٢) الأصل، م " ولا بقر ".ذكر ذلك المحقّق عبد السلام هارون في بعض نسخه، وقال: " وصوابه في ط " أي: النسخة الأم.

وقد قالوا: فارِهٌ وفُرْهةٌ، مثل صاحِبٍ وصُحْبةٍ، كما أن رَاكِباً ورَكْباً [٢]مكرر بمنزلة صاحِبٍ وصَحْبٍ.

ومثل ذلك: غائِبٌ وغَيَبٌ، وخادِمٌ وخَدَم. فإنّما الخَدَمُ ههنا كالأَدَمِ. ٣/٦٢٦

ومثل هذا: إهابٌ وأَهَبٌ. ومثله ماعِزٌ ومَعَزٌ، وضائِنٌ وضَأَنٌ، وعازِبٌ وعَزَيبٌ، وغازٍ وغَزِيٌّ، أُجرى مجرى القاطِنِ والقَطِينِ.

وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ. قال امرؤ القيس:

٧٢- سَرَيْتُ بهم حتَّى تَكِلّ غَزِيُّهُمْ وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ[٣] [الطَّويل]

---

(٢)مكرر ب، هـ " راكبٌ وركبٌ " رفع على الحكاية. والصواب ما أثبتناه على وفق الأصل ونسخة م بدلالة السياق واطراد الإعراب.

(٣) تقدّم الكلام عليه. والشاهد فيه واضح. وفي الأصل " حتى تكلّ مطيّهم " وهو سهو؛ فلا شاهد فيه.

[الباب الخامس عشر - جمع الصفة ممّا كان على ثلاثة]

هذا باب تكسير الصفة للجمع:

١- أمّا ما كان (فَعْلاً)، فإنّه يُكسّر على فِعالٍ ولا يُكسّر على بناء أدنى العدد الذي هو لفَعْلٍ من الأسماء؛ لأنّه لا يضاف إليه ثلاثةٌ وأربعةٌ ونحوهما إلى العشرة،وإنّما يوصَف بهنّ، فأُجرين غير مجرى الأسماء. وذلك: صَعْبٌ وصِعابٌ، وعَبْلٌ وعِبالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ. وقد كسّروا بعضه على فُعُولٍ. وذلك نحو: كَهْلٍ وكُهولٍ.

وسمعنا من العرب من يقول: فَسْلٌ وفُسولٌ، فكسّروه على فُعُول كما كسّروه عليه إذ كان اسماً، وكما شَرِكتْ فِعالٌ فُعُولاً في الاسم.

واعْلَمْ أنهّ ليس شيء من هذا إذا كان للآدميّينَ يَمتنع من أن تجمَعه بالواو والنون، وذلك ٣/٦٢٧ قولك: صَعْبُون وخَدْلُونَ. وقال الراجز[1]:

٧٣- قالت سُلَيْمى لا أُحِبُّ الجَعْدِيْن ولا السِّبــــاطَ إنهّم مَناتِيْن

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ، وذلك: عَبْلَةٌ وعِبالٌ، وكَمْشةٌ وكِماشٌ، وجَعْدةٌ وجِعادٌ. وليس شيءٌ من هذا يَمتنع من التاء، غير أنكَّ لا تحرِّك الحرفَ الأوسط لأنّه صفة.

وقالوا: شِياهٌ لَجَباتٌ، فحركوا الحرف الأوسط؛ لأنّ من العَرَب من يقول: شَاةٌ لَجَبَةٌ، فإنّما جاؤوا بالجمع على هذا واتفقوا عليه في الجمع.

وأمّا رَبْعةٌ فإنهم يقولون: رجالٌ رَبَعاتٌ ونِسْوةٌ رَبَعاتٌ، وذلك لأنّ أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنَّث وقع على المذكّر والمؤنّث، فوصفا به، ووُصف المذكّرُ بهذا الاسم المؤنّث كما يُوصَف المذكَّرون بخَمْسة حين يقولون: رِجالٌ خمسةٌ، وخمسةٌ اسم مؤنَّث وُصف به المذكّر.

---

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو ضب بن نعرة.. والجعد:المجتمع بعضه إلى بعض، والسبط: الطويل الألواح الحسن القد الاستواء".
الشاهد فيه: قوله (الجعدين) جمعه جمع سالم لكونه صفة لعاقل.

وقد كسروا فَعْلاً على فُعْلٍ فقالوا: رَجُلٌ كَثٌّ، وقومٌ كُثٌّ، وقالوا: ثَطٌّ وثُطٌّ، وجَوْنٌ وجُونٌ. وقالوا: سَهْمٌ حَشْرٌ، وأَسْهُمٌ حُشْرٌ. وسمعنا من العرب قومٌ صُدْقُ اللِّقاءِ، والواحدُ صَدْقُ اللقَّاء. وقالوا: فَرَسٌ وَرْدٌ، وخَيْلٌ وُرْدٌ. ٣/٦٢٨

وقد كسَّروا ما استُعمل منه استعمال الأسماء على أَفْعُلٍ، وذلك: عَبْدٌ وأَعْبُدٌ. وقالوا: عَبيدٌ وعِبادٌ كما قالوا: كَلِيبٌ وكِلابٌ وأَكْلُبٌ.
والشَّيْخُ نحوٌ من ذلك، قالوا: أَشْياخٌ كما قالوا: أَبْياتٌ، وقالوا: شِيخانٌ وشِيَخَةٌ. ومثله: ضَيْفٌ وضِيفانٌ، مثلُ: رَأْلٍ ورِئْلانٍ. وقالوا: ضَيْفٌ وضُيوفٌ، وقالوا: وَغْدٌ ووُغْدانٌ، كما قالوا: ظَهْورٌ ظُهْرانٌ، وقالوا: وِغْدانٌ فشُبّه بِعَبْدٍ وعِبْدانٍ. ومع ذا إنهّم ربمّا كسَّروا الصفة كما يكسِّرونَ الأسماء، وسترى ذلك ـ إن شاء الله.

٢- وأمّا ما كان (فَعَلاً) فإنّهم يُكسِّرونه على فِعالٍ، كما كسَّروا الفَعْل، واتَّفقا عليه كما أنَّهما متَّفِقان عليه في الأسماء. وذلك قولك: حَسَنٌ وحِسانٌ، وسَبَطٌ وسِباطٌ، وقَطَطٌ وقِطاطٌ[٢].

وربمَّا كسّروه على أَفْعالٍ؛لأنَّه ممَّا يُكسَّر عليه فَعَلٌ،فاستغنوا به عن فِعالٍ. وذلك قولُهم: بَطَلٌ وأَبْطالٌ، وعَزَبٌ وأَعْزابٌ، وبَرَمٌ وأَبْرامٌ.

وأمَّا ما جاء على فَعَل الذي جمعه فِعالٌ، فإذا لحقته الهاء للتأنيث كُسِّر على فِعالٍ كما فُعل ذلك بفَعْلٍ. وليس شيء من هذا للآدميّينَ يَمتنع من الواو والنون، وذلك قولك: حَسَنُونَ وعَزَبُونَ.

وأمّا ما كان من فَعَلٍ على أَفعالٍ، فإنَّ مؤنثّه إذا لحقته الهاءُ جُمع بالتاء، نحو بَطَلَةٍ ٣/٦٢٩
وبَطَلاتٍ، من قِبَلِ أنَّ مذكّره لا يُجمع على فِعالٍ فيكسَّرَ هو عليه، ولا يُجمَعُ على أفْعالٍ؛ لأنّه ليس مما يكسَّر عليه فَعَلَةٌ، كما لا يجمع مؤنَّث فَعْلٍ على أَفْعُلٍ.

وقالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُونَ، ورَجُلٌ رَجَلٌ وقومٌ رَجَلُون - والرّجَلُ هو الرَّجِلُ الشَّعَرِ - ولم يكسّروهما على شيء، استُغنى بذلك عن تكسيرهما. وإنَّما مُنع فَعَلٌ أن يَطَّرد اطّراد فَعْلٍ أنّه أقلّ في الكلام من فَعْلٍ صفةً. كما كان أقلَّ منه في الأسماء. وهو في الصفة أيضاً قليل.

---

(٢) الأصل، م زيادة العبارة " وقد قالوا: خلق وأخلاق، وسمل وأسمال، وحدث وأحداث، وقالوا: خلقان"بدون ضبط. وفي نهاية العبارة في الأصل قوله:"ليس هذا من كلام سيبويه،وقالوا خلقان". أقول: هي حاشية على المتن، وليس هذا موضعها؛ لأنّ أمثلة الباب من الصفات.

٣- وأمّا (الفُعُل) فهو في الصفات قليل، وهو قولك: جُنُبٌ. فمن جمع من العرب قال: أَجْنابٌ، كماقالوا: أَبْطالٌ، فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا، كما وافقه في الأسماء. وإن شئت قلت: جُنُبُون كما قالوا صَنَعُون. وقالوا: رَجُلٌ شُلُلٌ، وهو الخفيف في الحاجة، فلا يجاوزون شُلُلُونَ [٣].

٤- وأمّا ما كان(فِعْلاً) فإنهّم قد كسّروه على أَفْعالٍ، فجعلوه بدلاً من فُعُولٍ وفِعالٍ، إذ كان أَفْعالٌ ممّا يُكسَّر عليه الفُعُلُ، وهو في القلّة بمنزلة فُعُلٍ أو أقلُّ، وذلك قولك: جِلْفٌ وأَجْلافٌ، ونِضْوٌ وأَنْضاءٌ، ونِقْضٌ وأَنْقاضٌ. ومؤنّثه إذا لحقتْه الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُسِّر على أفْعالٍ من باب فَعَلٍ. وقد قال بعض العرب: أَجْلُفٌ كما قالوا: أَذْؤُبٌ، حيث كسّروه على أَفْعُلٍ، كما كسّروا الأسماء[٤].

وقالوا: رَجُلٌ صِنْعٌ وقومٌ صِنْعُونَ، ولم يجاوزوا ذلك. وليس شيء مما ذكرْنا يمتنع من الواو والنون إذا عنيت الآدميّينَ، وقالوا:جِلْفُونَ ونِضْوُونَ. ٣/٦٣٠

وقالوا: عِلْجٌ وعِلْجةٌ، فجعلوها كالأسماء، كما كان العِلْج كالأسماء حين قالوا: أَعْلاجٌ.

٥- ومثله في القلّة (فُعْلٌ) يقولون: رَجُلٌ حُلْوٌ وقومٌ حُلْوُونَ. ومؤنّثه يُجمَع بالتاء. وقالوا: مُرٌّ وأَمْرارٌ، كما قالوا: جِلْفٌ وأَجْلافٌ؛ لأنَّ فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أَفْعالٍ، ومؤنّثه كمؤنّث فِعْلٍ.

ويقولون: رَجُلٌ جُدٌّ للعظيم الجَدِّ، فلا يجمعونه إلاّ بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعٌ إلاّ كذلك، يقولون: جُدُّون. وصار فُعْلٌ أقلّ من فِعْلٍ في الصفات إذ كان أقلّ منه في الأسماء.

٦- وأمّا ما كان (فَعُلاً) فإنّه لم يُكسَّر على ما كُسِّر عليه اسماً؛ لقلّته في الأسماء؛ ولأنه لم يَتمكَّن في الأسماء للتكسير والكثرة والجمع كَفَعَلٍ، فلمّا كان كذلك وسهُلتْ فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون. وذلك: حَذُرُونَ وعَجُلُونَ، ويَقُظُونَ [٥] ونَدُسُونَ [٦]،

---

(٣) م "تسللون " وهو تحريف. وكذلك ماقبله "جلل فعلل" في موضع " رَجُلٌ شُلُلٌ".

(٤) م العبارة "وذلك قولك: جِلْف وأجلاف...\كما كسّروا الأسماء " فيها زيادة وتحريف.

(٥) الأصل "ونفطون" وهوسهو.

(٦) م "وندمون ".

فألزموه هذا إذ كان فَعَلٌ وهو أكثر منه قد مُنع بعضُه التكسيرَ، نحو: صَنَعُونَ ورَجَلُونَ. ولم يكسّروا هذا على بناء أدنى العدد كما لم يكسّروا الفعل عليه، وإنّما صارت الصفة أبعد من الفعول والفعال؛لأنّ الواو والنون يقدر عليهما في الصفة، ولا يقدر عليها في الأسماء؛لأنّ الأسماء أشدّ تمكّناً في التكسير(٧).

وقد كسّروا أحرفاً منه على أَفْعالٍ كما كسّروا فُعْلاً وفِعْلاً. قالوا: نَجُدٌ وأَنْجادٌ، ويَقُظٌ وأَيْقاظٌ. ٢/٦٣١

٧- و(فَعِلٌ) بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير، وذلك قولهم: قومٌ فَزِعُون وقومٌ فَرِقُونَ وقومٌ وَجِلُونَ. وقالوا: نَكِدٌ وأَنْكادٌ، كما قالوا: أَبْطالٌ وأَجْلافٌ وأَنْجادٌ، فشبَّهوا هذا بالأسماء؛ لأنّه بزنتها وعلى بنائها.

---

(٧) ب، هـ العبارة " ولم يكسّروا... تمكنا في التفسير" ساقطة.
وهذا السقط مما يدلّ على الخلل في تحقيق المحقّق عبد السلام محمد هارون، ونسخة بولاق.

[الباب السادس عشر - جمع الصفة ممّا كان على أربعة]

هذا باب تكسيرك ما كان من الصفات عددُ حروفه أربعة أحرف:

١- أمّا ما كان (فاعلاً) فإنّك تُكسّره على (فُعَّل). وذلك قولك: شاهِدٌ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ، وبَازِلٌ وبُزَّلٌ، وشارِدٌ وشُرَّدٌ، وسابِقٌ وسُبَّقٌ، وقارِحٌ وقُرَّحٌ. ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات: صائمٌ وصُوَّمٌ، ونائِمٌ ونُوَّمٌ، وغائِبٌ وغُيَّبٌ، وحائِضٌ وحُيَّضٌ.

ومثله من الياء والواو التي هي لا مات: غُزًّى وعُفًّى.

ويكسّرونه أيضاً على (فُعَّالٍ) وذلك قولك: شُهَّادٌ، وجُهَّالٌ، ورُكَّابٌ،وعُرَّاضٌ، وزُوَّارٌ، وغُيَّابٌ. وهذا النحو كثير.

ويكسَّرونه على (فَعَلةٍ)، وذلك نحو: فَسَقةٌ، وبَرَرةٌ، وجَهَلةٌ، وظَلَمةٌ، وفَجَرةٌ، وكَذَبةٌ، وهذا كثير. ومثله خَوَنةٌ وحَوَكةٌ وباعَةٌ. ونظيرُه من بنات الياء والواو التي هي لام يجئ على فُعَلَةٍ، نحو غُزاةٍ وقُضاةٍ ورُماةٍ.

٣/٦٣٢ وقد جاء شيءٌ كثيرٌ منه على (فُعُلٍ) شبهّوه بفَعُولٍ، حيث حُذفتْ زيادته، وكُسّر على فُعُلٍ؛ لأنّه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف وذلك: بازِلٌ وبُزُلٌ، وشارِفٌ وشُرُفٌ، وعائِذٌ وعُوذٌ، وحائِلٌ وحُولٌ، وعائِطٌ وعِيطٌ.

وقد يُكسَّر على (فُعَلاءَ) شُبّه بفَعِيلٍ من الصفات، كما شُبِّه في فُعُلٍ بفعُول، وذلك: شاعِرٌ وشُعَراءُ، وجاهِلٌ وجُهَلاءُ، وعالِمٌ وعُلَماءُ، يقولها من لا يقول إلاّ عالِمٌ.

وليس من هذا شيء إذا كان للآدميّن يمتنع من (الواو والنون)؛ وذلك فاسِقُونَ وجاهِلُون وعاقِلُونَ.

وليس فُعُلٌ وفُعَلاءُ بالقياس المتمّكن في ذا الباب. ومثلُ شاعِرٍ وشُعَراءَ صالِحٌ وصُلَحاءُ.

وجاء على (فِعالٍ) كما جاء فيما ضارَع الاسم حين أُجري مجرى فَعِيلٍ هو والاسمُ حين قالوا: فُعْلانٌ. وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة، والصفةَ مجرى الاسم، والصفةُ إلى الصفة أقربُ. وذلك قولهم: جِياعٌ ونِيامٌ.

وقالوا: (فُعْلانٌ) في الصفة،كما قالوا في الصفة التي ضارَعَت الاسم، وهي إليه أقربُ من الصفة إلى الاسم، وذلك: راعٍ ورُعْيانٌ، وشابٌّ وشُبّانٌ.

وإذا لحقتِ الهاءُ فاعِلاً للتأنيث كُسِّر على (فَواعِلَ)، وذلك قولك: ضارِبةٌ وضَوارِبُ، وقَواتِلُ وخَوارِجُ. وكذلك إن كان صفة للمؤنّث ولم تكن فيه هاء التأنيث، وذلك: حَواسِرُ وحَوائِضُ. ٦٢٣/٣

ويكسّرونه على (فُعَّلٍ) نحو: حُيَّضٍ، وحُسَّرٍ، ومُخَّضٍ، ونائِمةٍ ونُوَّمٍ، وزائِرةٍ وزُوَّرٍ.

ولا يَمتنع شيء فيه الهاءُ من هذه الصفات من التاء، وذلك قولك: ضارِباتٌ وخارِجاتٌ. وإن كان فاعِلٌ لغير الآدميّينَ كسّر على فَواعِلَ، وإن كان لمذكّر أيضاً؛ لأنّه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميّينَ من الواو والنون،فضَارع المؤنَّث،ولم يَقو قوّة الآدميّينَ،وذلك قولك: جِمالٌ بَوازِلُ، وجِمالٌ عَواضِهُ.

وقد اضطُّرالشاعروهو الفرزدق فقال [1]:

٧٤- وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزيدَ رأيتَهم خُضُعَ الرِّقابِ نواكِسَ الأَبْصارِ [الكامل]

لأنّك تقول: هي الرِّجالُ، كما تقول: هي الجِمالُ، فشُبِّه بالجمال.

٢- وأما ما كان (فَعِيلاً) فإنّه يُكسَّر على فُعَلاءَ وعلى فِعالٍ. ٦٢٤/٣

٣- فأما ما كان (فُعَلاءَ) فنحو: فُقَهاءَ وبُخَلاءَ وظُرَفاءَ وحُلَماءَ وحُكَماءَ.

٤- وأمّا ما جاء على (فِعالٍ) فنحو: ظَرِيفٍ وظِرافٍ، وكَرِيمٍ وكِرامٍ، ولِئامٍ، وبِراءٍ.

٥- و(فُعالٌ) بمنزلة فَعِيلٍ، لأنّهما أختان؛ ألا ترى أنّك تقول: طَوِيلٌ وطُوالٌ، وبَعِيدٌ وبُعادٌ. وسمعناهم يقولون: شَجِيعٌ وشُجاعٌ، وخَفِيفٌ وخُفَافٌ.

---

(١) ديوان الفرزدق، ٣٧٦.
ب، هـ " وقد اضطر فقال في الرجال، وهو الفرزدق ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" من قصيدة يمدح بها آل مهلّب،وخصّ من بينهم ابنه يزيد " أراد: يزيد بن المهلّب.
الشاهد فيه: قوله (نواكس) والقياس فيه (نُكّس) أو (نُكّاس) فرقا بينه وبين مؤنّثه إلا أنّهم قالوا: فارس وفوارس؛ لأنّه شيء غلب للمذكر واستبدّ به، ذكره الشنتمري.

وتُدخِل في مؤنَّث فُعالٍ الهاءَ،كما تُدخِلها في مؤنّث فَعِيلٍ. وقالوا: رَجُلٌ شُجاعٌ وقَومٌ شُجَعاءُ، ورَجُلٌ بُعادٌ، وقَومٌ بُعَداءُ، وطُوالٌ وطِوالٌ.

٦- فأمّا ما كان من هذا مضاعَفاً، فإنّه يكسَّر على فِعالٍ كما كسِّر غير المضاعَف، وذلك شَديدٌ وشِدادٌ، وحَديدٌ وحِدادٌ. ونظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ، وذلك شَدِيدٌ وأَشِدَّادُ ولَبِيبٌ وأَلِبَّاءُ، وشَحِيحٌ وأَشِحَّاءُ، وإنما دعاهم إلى ذلك إذا كان ممَّا يكسَّر عليه فَعِيلٌ كراهيةُ التقاء المضاعَف. وقد يكسِّرون المضاعَف على أَفْعِلةٍ نحو: أَشِحّةٍ كما كسّروه على أَفْعِلاءَ. وإنّما هذان البناءان للأسماء، يَعني أَفْعِلةً وأَفعِلاءَ. وكما جاز أَفْعِلاءٍ جاز أَفْعِلةٌ، وهي بعدُ بمنزلتها في البناء، وفي أنَّ آخِره حرف تأنيث،كما أنّ آخِر هذا حرف تأنيث، نحو: أَشِحَّةٍ.

٧- وأمَّا ما كان من بنات الياء والواو، فإنَّ نظير فُعَلاءَ فيه أَفْعِلاءُ، وذلك نحو:

أَغْنِياءَ، وأَشْقِياءَ، وأَغْوِياءَ، وأَكْرِياءَ، وأَصْفِياءَ؛ وذلك أنهَّم يَكرهون تحريك هذه الواوات والياءات وقبلها حرف مفتوح. فلمّا كان ذلك ممَّا يَكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فروا إليها كما فرّوا إليها في المضاعف. ٦٣٥/٣

ولا نعلمهم كسّروا شيئاً من هذا على فِعالٍ، استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون. وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنّه من بنات الياء، والواو أقلّ منه مما ذكَرْنا قبله من غير بنات الياء والواو.

٨- وأما ما كان من بنات الياء والواو، التي الياء والواو فيهن عينات، فإنَّه لم يُكسّر على فُعَلاءَ ولا أَفْعِلاءَ، واستُغني عنهما بفِعالٍ؛ لأنَّه أقلّ ممّا ذكرنا، وذلك: طَوِيلٌ وطِوالٌ، وقَوِيمٌ وقِوامٌ.

[تعليق:]

واعْلَمْ انه ليس شيء من ذا يكون للآدميّينَ يمتنع من الواو والنون، وذلك قولهم: ظَرِيفُونَ، وطَوِيلُونَ، ولَبِيبُونَ، وحَكِيمُونَ. وقد كُسِّر شيء منه على فُعُلٍ شُبِّه بالأسماء لأنّ البناء واحد، وهو نَذِيرٌ ونُذُرٌ، وجَدِيدٌ وجُدُدٌ، وسَدِيسٌ وسُدُسٌ. ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيٌّ وثُنٍ. ومثل ذلك: شُجْعانٌ شبَّهوه بجُرْبانٍ. ومثله: ثَنِيٌّ وثُنْيانٌ.

وقالوا: خَصِيٌّ وخِصْيانٌ، شبَّهوه بِظلْمانٍ، كما قالوا: حُلْقانٌ وجُذْعانٌ شبّهوه بحُمْلانٍ، إذ كان البناء واحداً.

وقد كسّروا منه شيئاً على أَفْعالٍ، كما كسّروا عليه فاعِلاً، نحو: شاهِدٍ وصاحِبٍ، فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا؛ لأنَّ العدَّة والزِّنة والزيادة واحدة، وذلك قولهم: يَتِيمٌ وأَيْتامٌ، وشَرِيفٌ وأَشْرافٌ. ٢/٦٣٦

وزعم أبو الخطّاب أنهّم يقولون: أَبِيلٌ وآبالٌ، وعَدُوٌّ وأَعْداءٌ، شُبِّه بهذا لأنَّ فَعِيلاً يُشبهه فَعُولٌ في كلِّ شيء، إلاّ أنّ زيادة فَعُولٍ الواو.

وقالوا: صَدِيقٌ وصُدُقٌ وأَصْدقاءُ، كما قالوا: جَدِيدٌ وجُدُدٌ، ونَذِيرٌ ونُذُرٌ. ومثله فُصُحٌ، حيث استُعمل كما تُستعمل الأسماء.

وإذا لحقت الهاءُ فَعِيلاً للتأنيث فإنَّ المؤنَّث يوافِق المذكّر على فِعالٍ، وذلك: صَبِيحةٌ وصِباحٌ، وظَرِيفةٌ وظِرافٌ. وقد يُكسَّر على فَعائِلَ، كما كُسِّرت عليه الأسماء، وهو نظير أَفْعِلاءَ وفُعَلاء ههنا، وذلك: صَبائِحُ، وصَحائِحُ، وطَبائِبُ. وقد يَدَعون فَعائِلَ استغناءً بغيرها، كما أنّهم قد يَدَعُونَ فُعَلاءَ استغناءً بغيرها، نحو قولهم:صَغِيرٌ وصِغارٌ ولا يقولون: صُغَراءُ، وسَمِينٌ وسِمانٌ. ولا يقولون: سُمَناءُ، كما أنّهم قد يقولون: سَرِيٌّ، ولا يقولون أَسْرِياءُ، وقالوا: خَليفةٌ وخَلائِفُ،فجاؤوا بها على الأصل، وقالوا خُلَفاءُ من أجل أنّه لا يقع إلاَّ على مذكَّر، فحملوه على المعنى وصاروا كأنّهم جمعوا خَلِيفٌ، حيث علموا أنّ الهاء لا تَثبت في تكسير.

واعْلَمْ أنه ليس شيء من هذا يَمتنع من أن يُجمَع بالتاء.

وزعم الخليل (رح) أنّ قولهم: ظَرِيف وظُرُوفٌ لم يكسَّر على ظَرِيفٍ، كما أنّ المَذاكير لم تكسَّر على ذَكَرٍ (٢).

---

(٢) ب، هـ زيادة " وقال أبو عمرأقول في ظروُفٍ هو جمع ظريَف"، كسّر على غير بنائه وليس مثل مَذاكِيرُ. والدليل على ذلك أنّك إذا صغَّرت قلت: ظُرَيِّفُونَ، ولا تقول ذلك في مَذاكِيرُ."
علّق المحقّق عبد السلام محمد هارون على هذه الفقرة بعد نقل تفسير السيرافي بقوله: " ويتضح من هذا التفسير أنّ هذه الفقرة إنّما هي من تعليقات أبي عمر الجرمي صالح بن إسحاق، وهو ممن علّق على كتاب سيبويه، وصنّف غريب سيبويه، وتوفي ٢٢٥ "، ولكنّ المحقّق هارون جعلها في متن الكتاب ومن نصوص سيبويه.وكذلك نسخة الأصل ونسخة بولاق.
وتأكّد لدينا أنّ هذه الفقرة ليست لسيبويه بدلالة التعليقة في نهاية نسخة (م) التي لدينا، وهي كلمة (رجع).إنّما يذكرها في نهاية التعليقات والهوامش.

٣/٦٣٧ ٩- وأمّا ما كان (فَعُولاً) فإنَّه يُكسَّر على فُعُلٍ عنيتَ جميع المؤنّث أو جميع المذكّر، وذلك قولك: صَبُورٌ وصُبُرٌ، وغَدُورٌ وغُدُرٌ.

وأمّا ما كان منه وصفاً للمؤنَّث فإنهَّم يجمعونه على فَعائِلَ كما جمعوا عليه فَعِيلةً؛ لأنه مؤنَّث، وذلك: عَجُوزٌ وعَجائِزُ، وقالوا: عُجُزٌ كما قالوا صُبُرٌ، وجَدُودٌ وجَدائِدُ، وصَعُودٌ وصَعائِدُ. وقالوا للواله: عَجُولٌ وعُجُلٌ، كما قالوا: عَجُوزٌ وعُجُزٌ، وسَلُوبٌ وسُلُبٌ، وسَلائِبُ كما قالوا عَجائِزُ، وكما كسّروا الأسماء، وذلك: قَدُومٌ وقَدائِمُ وقُدُمٌ، وقَلُوصٌ وقَلائِصُ وقُلُصٌ.

وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض، وذلك قولك: صَعائِدُ ولا يقال: صُعُدٌ، ويقال: عُجُلٌ ولا يقال: عَجائِلُ.

وليس شيء من هذا وإن عنيتَ به الآدميّينَ يُجمَع بالواو والنون، كما أنَّ مؤنَّثه لا يُجمَع بالتاء؛ لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكّر الأصل. ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ قالوا: مَرايا وصَفايا. والمَرِيُّ: التي يمريها الرجُل يَستدرُّها للحَلَب. وذلك لأنّهم يستعملونه كما تُستعمل الأسماء. ٣/٦٣٨

وقالوا للذَّكَر: جَزُورٌ وجَزائِر، لّما لم يكن من الآدميّينَ صار في الجمع كالمؤنَّث، وشبَّهوه بالذنوب والذَّنائِب، كما كسّروا الحائِط على الحَوائِط. وقالوا: رَجُلٌ وَدُودٌ ورِجالٌ وُدَداءُ، شبَّهوه بفَعِيلٍ؛ لأنه مثله في الزيادة والزنة، ولم يتّقوا التضعيف لأنّ هذا اللفظ في كلامهم نحو: خُشَشاءَ. وقالوا:عَدُوٌّ وعَدوَّةٌ، شَبَّهوه بِصَدِيقٍ وصَدِيقةٍ،كما وافقه حيث قالوا للجميع: عَدُوٌّ وصَديقٌ، فأُجرى مجرى ضِدّه.

١٠- وقد أُجرى شيء من (فَعِيلٍ) مستويا في المذكّر والمؤنَّث، شُبّه بِفَعُولٍ، وذلك قولك: جَدِيدٌ، وسَدِيسٌ، وكَتيبةٌ خَصِيفٌ، ورِيحٌ خَرِيقٌ.

١١- وقالوا: مُدْيةٌ هُذَامٌ، ومُدْيةٌ جُرَازٌ، جعلوا فُعالاً بمنزلة أختها فَعِيلٍ. وقالوا: فَلُوٌّ وفَلُوّةٌ لأنّها اسم، فصارت كفَعِيلٍ وفَعِيلةٍ.

١٢- وقالوا: امرأةٌ فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ، جاؤوا به على التأنيث كما قالوا: حَمُولةٌ؛ ألا ترى أنّه في المذكّر والمؤنّث والجمع، فهي لا تُغيّر كما لا تغيرّ حَمُولةٌ، فكما كانت حَمُولةٌ كالطَّريدة كان هذا كَرَبْعةٍ.

١٣- وأمّا (فَعالٌ) بمنزلة فَعُولٍ. وذلك قولك: صَناعٌ وصُنُعٌ كما قالوا: جَمادٌ وجُمُدٌ، وكما قالوا: صَبُورٌ وصُبُرٌ. ٣/٦٣٩

ومثله من بنات الياء والواو التي الواو عينها: نَوارٌ ونُورٌ، وجَوادٌ وجُوْدٌ، وعَوانٌ وعُوْنٌ، فأمْرُ فَعالٍ كأمْرِ فَعُولٍ؛ ألا ترى أنَّ الهاء لا تَدخل في مؤنَّثه كما لا تَدخل في مؤنَّث فَعُولٍ.

وتقول: رَجُلٌ جَبانٌ وقومٌ جُبَناء، شبَّهوه بفَعِيلٍ؛ لأنَّه مثله في الصفة والزنة والزيادة.

١٤- وأمّا (فِعالٌ) فبمنزلة فَعالٍ؛ ألا ترى أنَّك تقول: ناقةٌ كِنازُ اللحمِ، وتقول للجمل العظيم: جَمَلٌ كِنازٌ ويقولون كُنُزٌ.

وقالوا: رَجُلٌ لِكاك اللحم، وسمعنا العرب يقولون للعظيمِ كِنازٌ. فإذا جمعت قلت: كُنُزٌ ولُكُكٌ. ومثله جَمَلٌ دِلاثٌ وناقةٌ دِلاثٌ ودُلُثٌ للجميع.

وزعم الخليل(رح) أنّ قولهم: هِجانٌ للجماعة بمنزلة ظِراف، وكسّروا عليه فِعالاً فوافق فَعِيلاً ههنا كما وافقه في الاسم [٣].

وزعم أبو الخطّابِ أنهم يجعلون الشّمال جميعاً، فهذا نظيره. وقالوا: شَمائِلُ كما قالوا: هَجائِنُ. وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ وأَدْرُعٌ دِلاصٌ، كأنه كجوادٍ وجِيادٍ. وقالوا: دُلُصٌ كقولهم: هُجُنٌ.

ويدلّك على أنّ دِلاصاً وهِجاناً جمع لِدلاصٍ وهِجانٍ، وأنّه كجوادٍ وجيادٍ وليس كجُنُب، قولهم: هِجانانِ ودِلاصانِ. فالتثنيةُ دليلٌ في هذا النحو. ٣/٦٤٠

١٥- وأمّا ما كان (مِفْعالاً) فإنهّ يكسّر على مثال مَفاعِيلَ كالأسماء، وذلك لأنَّه شُبِّه بفَعُولٍ حيث كان المذكّر والمؤنَّث فيه سواءً. وفُعل ذلك به كما كُسّر فَعُولٌ على فُعُلٍ، فوافَق الأسماء.

ولا يُجمَع هذا بالواو والنون كما لا يُجمَع فَعُولٌ. وذلك قولك: مِكْثارٌ ومَكاثِيرُ، ومِهْذارٌ ومَهاذِيرُ، ومِقْلاتٌ ومَقالِيتُ.

وما كان (مِفْعَلاً) فهو بمنزلته؛ لأنّه للمذكّر والمؤنّث سواء. وكذلك (مِفْعِيلٌ) لأنّه للمذكر والمؤنث سواء. فأمامِفْعَلٌ فنحو مِدْعَسٍ تقول: مَداعِسُ ومَقاوِلُ، وكذلك المَرْأةُ. وأمّا

---

(٣) ب، هـ "كما يوافقه في الأسماء".

مِفْعِيلٌ فنحو مِحْضِيرٍ ومَحَاضِيرَ ومِئْشِيرٍ ومَآشِيرَ. وقالوا: مِسْكِينةٌ شُبِّهت بِفَقِيرةٍ، حيث لم يكن في معنى الإكثار، فصار بمنزلة فَقِيرٍ وفَقِيرةٍ. فإن شئت قلت: مِسْكِينُونَ كما تقول فَقِيرُونَ. وقالوا: مَساكِينُ كما قالوا: مآشِيرُ وقالوا أيضاً: امْرَأَةٌ مِسْكِينٌ، فقاسوه على امْرَأة جَبانٍ، وهي رَسولٌ؛ لأنّ مِفْعِيلاً من هذا النحو الذي يُجمَع هكذا.

٣/٦٤١ ١٦- وأمّا ما كان (فَعّالاً) فإنّه لا يكسّر لأنّه تَدخله الواو والنون فيُستغنى بهما ويُجمَع مؤنّثه بالتاء لأن الهاء تَدخله، ولم يُفعَل به ما فُعل بفَعِيلةٍ، ولا بالمذكّر ما فُعل بفَعِيلٍ. وكذلك فُعّالٌ.

١٧- فأمّا (الفَعّال) فنحو شَرّابٍ وقَتّالٍ.

١٨- وأمّا (الفُعّال) فنحو: الحُسّان والكُرّام يقولون: شَرّابُونَ وقَتّالُونَ، وحُسّانُونَ وكُرّامُونَ، كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة.

وقد قالوا: عُوّارٌ وعَواوِيرُ، شَبّهوه بنقّاز ونَقاقِيزَ؛ وذلك أنّهم قلّما يصفون به المؤنّث، فصار بمنزلة مِفْعالٍ ومِفْعِيلٍ، ولم يصر بمنزلة فَعّالٍ، وكذلك مَفْعُولٌ.

١٩- وأمّا (الفِعِّيل) فنحو: الشِّرِّيب والفِسِّيق تقول: شِرِّيبُونَ وفِسيِّقُونَ. والمَفْعُولُ نحو مَضْروبٍ، تقول: مَضْرُوبُونَ. غير أنّهم قد قالوا: مَكْسُورٌ ومَكاسِيرُ، ومَلْعُونٌ ومَلاعِينُ، ومَشْؤومٌ ومَشائِيمُ، ومَسْلُوخةٌ ومَسالِيخُ، شَبّهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن، كما فُعل ذلك ببعض ما ذكرنا.

[تعليق:]

فأمّا مجرى الكلام الأكثر فأن يُجمَع بالواو والنون، والمؤنَّثُ بالتاء.

٢٠- وكذلك (مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ) إلاّ أنّهم قد قالوا: مُنْكَرٌ ومَناكِيرُ، ومُفْطِرٌ ومَفاطِيرُ، ومُوسِرٌ ومَياسِيرُ.

٣/٦٤٢ ٢١- و(فُعَّلٌ) بمنزلة فَعّالٍ، وذلك نحو: زُمَّلٍ وجُبَّإٍ يُجمَع فُعَّلٌ بالواو والنون، وفُعَّيْلٌ كذلك، وهو زُمَّيْلٌ.

وكذلك أَشباه هذا تُجمَع بالواو والنون مذكّرةً، وبالتاء مؤنّثةً.

٢٢- وأمّا (مُفْعِلٌ) الذي يكون للمؤنّث ولا تَدخله الهاء فإنّه يكسّر، وذلك مُطْفِلٌ

ومَطافِلُ، ومُشْدِنٌ ومَشَادِنُ. وقد قالوا على غير القياس: مَشادِينُ ومَطافِيلُ، شَبَّهوه في التكسير بالمَصْعُود والمَسْلُوب، فلم يجز فيها إلاّ ما جاز في الأسماء إذ لم يُجمَعا بالتاء.

٢٣- وأمّا (فَيْعِلٌ) فبمنزلة فَعّالٍ، نحو: قَيِّم وسَيِّدٍ وبَيِّعٍ، يقولون للمذكّر بَيِّعُونَ وللمؤنَّث بَيِّعاتٌ، إلاّ أنّهم قالوا: مَيِّتٌ وأَمْواتٌ، شَبّهوا فَيْعِلاً بفاعِلٍ حين قالوا: شَاهِدٌ وأَشْهادٌ.

ومثل ذلك قَيْلٌ وأَقْيالٌ، وكَيْسٌ وأَكْياسٌ، فلو لم يكن الأَصْلُ فَيْعِلاً لما جمعوه بالواو والنون، فقالوا: قَيْلُونَ وكَيْسُونَ ولَيْنُونَ ومَيْتُونَ؛ لأنَّه ما كان من فَعْلٍ فالتكسير فيه أكثر.

وما كان من فَيْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر؛ ألا ترى أنّهم يقولون: صَعْبٌ وصِعابٌ، وخَدْلٌ وخِدالٌ، وفَسْلٌ وفِسالٌ.

وقالوا: هَيْنٌ وهَيْنُونَ، ولَيْنٌ ولَيْنُونَ؛ لأنَّ أصله فَيْعِلٌ،ولكنّه خُفّف وحُذف منه فلو كان قَيْلٌ وكَيْسٌ فَعْلاً لم يكن أصله فَيْعِلاً كان التكسير أغلبَ.

وقد قالوا: مَيِّتٌ وأَمْواتٌ، فشبّهوه بذلك. ويقولون للمؤنَّث أيضاً أَمْواتٌ، فيوافِق المذكَّر كما وافقه في بعض ما مضى. وستراه أيضاً موافقاً له، كأنهَّ كسّر مَيْتٌ.

ومثل ذلك: امْرَأَةٌ حيَّةٌ وأَحْياءٌ، ونِضْوةٌ وأَنْضاءٌ، ونِقْضةٌ وأَنْقاضٌ؛ كأنك كسّرت نِقْضاً، لأنّك إذا كسّرت فكأنَّ الحرف لا هاء فيه.

وقالوا: هَيِّنٌ وأَهْوِناءُ، فكسّروه على أَفْعِلاءَ كما كسّروا فاعِلاً على فُعَلاءَ ولم يقولوا: هُوَناءُ، كراهيةَ الضمَّة مع الواو فقالوا ذا، كما قالوا: أَغْنِياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ. ٣/٦٤٣

وكنِضْوةٍ نِسْوةٌ ونِسوانٌ؛ كأنَّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْوٌ.

[وقالوا: طَيِّبٌ وطِيابٌ، وجَيِّدٌ وجِيادٌ، كما قالوا: جياعٌ وتِجارٌ. وقالوا: بَيِّنٌ وأَبْيِناءُ، كهيِّن وأَهْوِناءَ.]

٢٤- وأمّا ما أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة فإنهَّ يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة،وذلك: قَسْوَرٌ وقَساوِرُ، وتَوْأَمٌ وتَوائِمُ، أجروه مجرى قَشَاعِم وأَجَارِبَ

ومثل ذلك: غَيْلَمٌ وغَاليم، شَبّهوه بسَمْلَق وسَمالِقَ.

ولا يَمتنع هذا أن تقول فيه إذا عَنيتَ الآدميّينَ قَسْوَرُونَ وتَوْأَمُونَ؛ كما أن مؤنّثه تَدخله الهاء ويُجمَع بالتاء.

٢٥- وقد جاء شيء من (فَيْعِلٍ) في المذكّر والمؤنّث سواءً، قالَ اللهُ - جلَّ وعزَّ-: ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾[٤]، وناقةٌ رَيِّضٌ. قال الراعي:

٧٥- وكأنّ رَيِّضَها إذا ياسَرْتَها ... كانتْ معوّدةَ الرَّحيلِ ذَلُولاً [كامل]

٣/٦٤٤ جعلوه بمنزلة سَدِيسٍ وجَدِيدٍ. والناقةُ الرَّيِّضُ: الصَّعبةُ.

٢٦- وأمّا (أَفْعَلُ) إذا كان صفة فإنه يُكسَّر على فُعْلٍ كما كسّروا فَعُولاً على فُعُلٍ؛ لأنّ أَفْعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة، كما أنّ فعولاً فيه زيادة[٥]، وعدَّة حروفه كعدّة حروف فَعُولٍ، إلاّ أنّهم لا يثقّلون في أَفْعَلَ في الجمع العينَ إلاّ أنْ يُضطرَ شاعر، وذلك: أَحْمَرُ وحُمْرٌ، وأَخْضَرُ وخُضْرٌ، وأَبْيَضُ وبِيضٌ، وأَسْوَدُ وسُودٌ. وهو مما بكسَّر على (فُعْلانٍ)، وذلك: حُمْرانٌ وسُودانٌ وبِيضانٌ، وشُمْطانٌ وأُدْمانٌ.

والمؤنَّث من هذا يُجمَع على فُعْلٍ، وذلك: حَمْراءُ وحُمْرٌ، وصَفْراءُ وصُفْرٌ.

وأمّا الأَصْغَر والأَكْبَر فإنّه يكسّر على (أَفاعِل)؛ ألا ترى أنّك لا تَصف به كما تَصف بأَحْمَرَ ونحوه، لا تقول: رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا رَجُلٌ أَكْبَرُ. سمعنا العرب تقول الأَصاغِرة كما تقول: القَشاعِمةُ وصَيارِفةٌ، حيث خرج على هذا المثال، فلمّا لم يَتمكّن هذا في الصفة كتمكُّن أَحْمَرَ أُجرى مجرى أَجْدَلٍ وأَفْكَلٍ، كما قالوا: الأَباطِحُ والأَساوِدُ حيث استُعمل استعمال الأسماء. وإنْ شئت قلت: الأَصْغَرُونَ والأَكْبَرُونَ، فاجتمع الواو والنون والتكسير ههنا كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان.

٣/٦٤٥ وقالوا: الآخَرونَ، ولم يقولوا غيره، كراهيةَ أن يَلْتبسَ بِجِماعِ آخِرٍ، ولأنّه خالَفَ أخواتِه في الصفة فلم تمكَّن تمكنّها كما لم يُصرَف في النكرة.

---

(٤) سورة ق ١١.

٧٥- ديوان الراعي النميري، ١٢٧.
قال المحقّق محمد عبد السلام محمد هارون: "الريّض من الدواب: ضد الذلول... يصف نوقا، فيذكر أنّ الصعبة منها كأنّها قد عودت الرحيل وذللت بالركوب ". الشاهد فيه: قوله (ريّض) بغير تاء التأنيث.

(٥) ب " في فَعُولٍ زيادةً".

ونظير الأَصْغَرِينَ قوله تعالى: ﴿ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴾[٦].

٢٧- وأمّا (فَعْلانُ) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسَّر على فِعالٍ بحذف الزيادة التي في آخِره، كما حُذفتْ ألفُ إناثٍ وألفُ رُبابٍ. وذلك: عَجْلانُ وعِجالٌ، وعَطْشانُ وعِطاشٌ، وغَرْثانُ وغِراثٌ. وكذلك مؤنَّثه وافَقه كما وافق فَعِيلٌ فَعِيلةً في فِعالٍ. وقد يكسَّر على فَعالَى، وفِعالٌ فيه أكثر من فَعالَى؛ وذلك: سَكْرانُ وسَكارَى، وحَيْرانُ وحَيارَى، وخَزْيانُ وخَزَايا، وغَيْرانُ وغَيارَى.

وكذلك المؤنَّث أيضاً، شَبَّهوا فَعْلانَ بقولهم: صَحْراءُ وصَحارَى. وفُعْلى وفِعْلى جعلوها كَذِفْرَى وذَفارَى، وحُبْلى وحَبالَى. وقد يُكسِّرونَ بعضَ هذا على فُعالَى وذلك قول بعضهم: سُكارَى وعُجالَى. ومنهم من يقول: عَجَالَى.

ولا يُجمَع بالواو والنون فَعْلان كما لا يُجمَع أَفْعَلُ، وذلك لأنّ مؤنَّثه لم تجئ فيه الهاء على بنائه فيُجْمَعَ بالتاء، فصار بمنزلة ما لا مؤنَّث فيه، نحو فَعُولٍ.

ولا يُجمَع مؤنَّثه بالتاء كما لا يُجمَع مذكَّره بالواو والنون. فكذلك أمرُ فَعْلانَ وفَعْلى، وأَفْعَلَ وفَعْلاءَ، إلاّ أن يُضطرَّ شاعر.

وقد قالوا في الذي مؤنَّثه تلحَقه الهاء كما قالوا في هذا، فجعلوه مثله. وذلك قولهم: نَدْمانةٌ ٣/٢٤٦
ونَدْمانٌ ونِدامٌ ونَدَامَى. وقالوا: خُمْصانةٌ وخُمْصانٌ وخِماصٌ. ومن العرب من يقول: خَمَصانٌ فيُجريه على هذا.

وما يشبَّه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفة بالاسم سِرْحانٌ وضِبْعانٌ، وقالوا: سِراحٌ وضِباعٌ؛ لأنّ آخِرَه كآخِره، ولأنه بزنته، فشُبِّه به. وهم ممّا يُشبِّهون الشيءَ بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع الأشياء، وقد بُيّن ذلك فيما مضى، وستراه فيما بقي إن شاء الله.

وإنْ شئت قلت: في خُمْصانٍ: خُمْصانُونَ، وفي نَدْمانٍ: نَدْمانُونَ؛ لأنّك تقول: نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ. وإن شئت قلت في عُرْيانٍ: عُرْيانُونَ، فصار بمنزلة قولك: ظَرِيفُونَ وظَرِيفاتٌ؛ لأنَّ الهاء أُلحقت بناءَ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيِّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ: عِراءٌ ولا عَرَايا، استغنوا بعُراةٍ لأنَّهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتىَّ لا يُدخِلوه في كلامهم.

---

(٦) سورة الكهف ١٠٣.

٢٨- وقد يكسّرون (فَعِلاً) على فَعالَى لأنَّه قد يَدخل في باب فَعْلان، فَيُعْنى به ما يُعْنى بفَعْلانَ، وذلك: رَجُلٌ عَجِلٌ، ورَجُلٌ سَكِرٌ، وحَذِرٌ وحَذارَى، وبَعيرٌ حَبِطٌ، وإبِلٌ حَباطى، ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ، يراد به ما يراد بكَسْلانَ. ومثله صَدٍ وصَدْيانُ.

وقالوا: رَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ وقومٌ رَجَالَى؛ لأنَّ فَعِلاً قد يَدخل في هذا الباب.

وقالوا: عَجِلٌ وعَجْلانُ. وقال بعضهم: رَجْلانُ وامْرَأَةٌ رَجْلَى، وقالوا: رِجالٌ كما قالوا: عِجالٌ.

ويقال: شاةٌ حَرْمَى وشاةٌ حِرامٌ وحَرامى؛ لأنّ فَعْلى صفةٌ بمنزلة التي لها فَعْلانُ، كأن ذا لو قيل في المذكّر قيل[٧]: حَرْمانُ.

٦٤٧/٣ ٢٩- وأمّا (فُعْلاءُ) فهي بمنزلة فُعَلةٍ من الصفات، كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلةٍ من الأسماء، وذلك قولك: نُفَساءُ ونُفَساواتٌ، وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ، ونِفاسٌ وعِشارٌ، كما قالوا: رُبْعةٌ ورُبعاتٌ ورِباعٌ، شَبّهوها بها لأنّ البناء واحدٌ، ولأنّ آخِره علامة التأنيث كما أنّ آخِر هذا علامة التأنيث.

وليس شيء من الصفات آخِره علامة التأنيث يُمْتنع من الجمع بالتاء غير فَعْلاء أفْعل، وفَعْلى فَعْلانَ. ووافقن الأسماءَ كما وافق غيرُهن من الصفات الأسماءَ.

وقالوا: بَطْحاواتٌ حيث استُعْملت استعمال الأسماء كما قالوا: صَحْراواتٌ. ونظير ذلك قولهم: الأَباطِح ضارَع الأسماءَ.

ومن العرب من يقولُ: نُفاسٌ كما تقول: رُبابٌ.

وقالوا بَطْحاءُ وبِطاحٌ،كما قالوا: صَحْفةٌ وصِحافٌ، وعَطْشى وعِطاشٌ. وقالوا: بَرْقاءُ وبِراقٌ، كقولهم: شاةٌ حَرْمى وحِرامٌ وحَرامَى.

٣٠- وأمّا (فَعِيلٌ) إذا كان في معنى مَفْعولٍ فهو في المؤنَّث والمذكّر سواءٌ وهو بمنزلة فَعُولٍ، ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعُولٌ؛ لأنّ قصّته كقصّته وإذا كسّرته كسّرته على فَعْلى. وذلك: قَتِيلٌ وقَتْلى، وجَرِيحٌ وجَرْحى، وعَقِيرٌ وعَقْرى، ولَدِيغٌ ولَدْغى. وسمعنا من

(٧) الأصل " قيل " ساقطة.

العرب من يقولُ قُتَلاءُ يشبّهه بِظَرِيفٍ؛ لأنَّ البناء والزيادة مثل بناء ظَرِيفٍ وزيادته.

وتقول: شاةٌ ذَبِيحٌ، كما تقول: ناقةٌ كسيرٌ. وتقول: هذه ذَبِيحةُ فُلانٍ وذَبِيحتُك، وذلك أنّك لم ترد أن تُخْبِرِ أنها قد ذُبحت؛ ألا ترى أنّك تقول ذاك وهي حيّة، فإنّما هي بمنزلة ضَحِيّةٍ.

وتقول: شاةٌ رَميٌّ إذا أردت أن تخْبِر إنهّا قد رُميت. وقالوا: بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأرنبُ، إنّما تريد ٣/٦٤٨
بِئْسَ الشيءُ ممّا يُرْمى، فهذه بمنزلة الذَّبيحة.

وقالوا: نَعْجةٌ نَطِيحٌ، ويقال: نَطِيحةٌ، شَبّهوها بِسَمِينٍ وسَمينةٍ.

وأمّا الذَّبِيحة فبمنزلة القَتُوبة والحَلُوبة، وإنّما تريد هذه ممّا يُقْتِبون، وهذه ممّا يَحْلُبون، فيجوز أن تقول: قَتُوبةٌ ولم تُقْتَب، ورَكُوبةٌ ولم تُرْكَب. وكذلك فَرِيسةُ الأسدِ، بمنزلة الضَّحِيَّة. وكذلك أَكِيلةُ السَّبُعِ.

وقالوا: رَجُلٌ حَمِيدٌ وامْرَأَةٌ حَمِيدةٌ، يشبَّه بسَعِيدٍ وسَعِيدةٍ، ورَشِيدٍ ورَشِيدةٍ، حيث كان نحوهما في المعنى واتّفق في البناء، كما قالوا: قُتَلاءُ وأُسَراءُ، فشبَّهوهما بظُرَفاءَ.

وقالوا: عَقِيمٌ وعُقُمٌ، شبّهوه بِجَدِيدٍ وجُدُدٍ. ولو قيل: إنهّا لم تجِئ على فُعِلَ كما أنَّ حَزِينٌ لم تجئ على حُزِنَ لكان مذهباً.

ومثله في أنّه جاء على فِعْلٍ لم يُستعمل: مَرِيٌّ ومَرِيّةٌ، لا تقول: مَرَتْ وهذا النحو كثيرٌ، وستراه فيما تَستقبل ـ إن شاء الله ـ، ومنه ما قد مضى.

وقال الخليل: إنّما قالوا: مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَرْبَى وأشباه ذلك لأنّ ذلك أمرٌ يبتَلون به، وأُدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصيبوا به، فلمّا كان المعنى معنى المَفْعُول كسّروه على هذا المعنى.

وقد قالوا: هُلاَّكٌ وهالِكُونَ، فجاؤوا به عل قياس هذا البناء وعلى الأصل.ولم يكسّروه
على المعنى إذ كان بمنزلة جالِسٍ في البناء وفي الفِعْل. وهو على هذا أكثر في الكلام؛ ألا ترى
أنهّم قالوا: دامِرٌ ودُمَّارٌ ودَامِرُونَ، وضامِرٌ وضُمَّرٌ، ولا يقولون: ضَمْرَى. فهذا يجري مجرى ٣/٦٤٩
هذا، إلّا أنّهم قد قالوا ما سمعتَ على هذا المعنى.

ومثل هُلاَّكٍ قولهم: مِراضٌ وسِقامٌ ولم يقولوا: سَقْمَى، فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فَعْلَى.

٣١- وقالوا: رَجُلٌ وَجعٌ، وقومٌ وَجْعَى كما قالوا هَلْكَى.

٣٢- وقالوا: وَجاعَى كما قالوا: حَباطَى وحَذارَى، وكما قالوا: بَعِيرٌ حَبِجٌ، وإبِلٌ حَباجَى.

٣٣- وقالوا: قومٌ وِجاعٌ كما قالوا: بَعِيرٌ جَرِبٌ وإبِلٌ جِرابٌ، جعلوها بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ، فوافَق فَعِلٌ فَعَلاً هنا كما يوافقه في الأسماء.

٣٤- وقالوا: أَنْكادٌ وأَبْطالٌ فاتَّفقا كما اتَّفقا في الأسماءّ. وقالوا: مائِقٌ ومَوْقَى، وأَحْمقُ وحَمْقَى، وأَنْوَكُ ونَوْكَى؛ وذلك لأنَّهم جعلوه شيئاً قد أُصيبوا به في عقولهم كما أُصيبوا ببعض ما ذكَرْنا في أبدانهم.

٣٥- وقالوا: أَهْوَجُ وهُوجٌ، فجاؤوا به على القياس، وأَنْوَكُ ونُوكٌ.

٣٦- وقد قالوا: رَجُلٌ سَكْرانُ وقومٌ سَكْرَى، ذلك لأنَّهم جعلوه كالمَرْضَى وقالوا: رِجالٌ رَوْبَى جعلوه بمنزلة سَكْرَى. والرَّوْبَى: الذين قد استُثقلوا نوماً،فشبَّهوه بالسَّكْران. وقالوا: للَّذين قد أثخنهم السَّفرُ والوَجَعُ رَوْبَى أيضاً، والواحد رَائِبٌ.وقالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، وهَرِمٌ وهَرْمَى، وضَمِنٌ وضَمْنى، كما قالوا: وَجْعى؛ لأنَّها بَلايا ضُربوا بها، فصارت في
٦٥/٣ التكسير لذا المعنى، ككَسِيرٍ وكَسْرَى ورَهِيصٍ ورَهْصى، وحَسِيرٍ وحَسْرى. وإن شئت قلت: زَمِنُونَ وهَرِمُونَ، كما قلت: هُلاَّكٌ وهالِكُونَ.

٣٧ - وقالوا: أُسارَى، شبَّهوه بقولهم: كُسالَى وكَسالَى. وقالوا: كَسْلَى فشبَّهوه بأَسْرَى

٣٨- وقالوا: وَجٍ ووَجْيا،كما قالوا: زَمِنٌ وزَمْنى،فأجروا ذلك على المعنى،كما قالوا: يَتِيمٌ ويَتامَى، وأَيِّمٌ وأَيامى، فأجروه مجرى وَجاعَى.

٣٩- وقالوا: حَذارَى لأنَّه كالخائف.

٤٠- وقالوا: ساقِطٌ وسَقْطَى، كما قالوا: مائِقٌ ومَوْقى، وفاسِدٌ وفَسْدى.

وليس يجئ في كلِّ هذا على المعنى، لم يقولوا: بَخْلى ولا سَقْمى، جاؤوا ببناء الجمع على الواحد المستعمَل في الكلام على القياس. وقد جاء منه شيءٌ كثير على فَعالَى، قالوا: يَتامى وأَيامى، شبَّهوه بوَجاعى وحَباطى، لأنَّها مَصائِبُ قد ابتُلوا بها، فَشُبِّهتْ بالأَوْجاع حين جاءت على فَعْلى.

٤١- وقالوا: طُلِحت الناقةُ وناقةٌ طَلِيحٌ، شبَّهوها بحَسِيرٍ لأنَّها قريبة من معناها. وليس ذا بالقياس؛ لأنَّها ليست طُلحتْ، فإنما هي كَمرِيضةٍ وسَقِيمةٍ، ولكن المعنى أنَّه فُعِل ذا بها، كما قالوا: زَمْنى، فالحَمْلُ على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل. ولو كان أصلاً لقبُح[8] هالِكُونَ وزَمِنُونَ ونحو ذلك.

---

(٨) م "لفتح" وهو سهو.

بناء الأفعال ومصادرها وما يشتق منها

- النوع الأول ـ بناء الأفعال الثلاثية المجردة ومصادرها
- النوع الثاني ـ بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها:
  - ـ أولا: صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة
  - ـ ثانيا: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة
  - ـ ثالثا: مصادر الأفعال الرباعية
  - ـ رابعا: مصادر المرة
- النوع الثالث ـ اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والمصادر وأفعال التعجب:
  - ـ أولا: أبواب المشتقات
  - ـ ثانيا: أبواب فعل التعجب

[النوع الأوّل – بناء الأفعال الثلاثية المجرّدة ومصادرها]

[الباب الأوّل – بناء الأفعال المتعديّة ومصادرها]

هذا باب بناء الأفْعالِ التي هي أَعمالٌ تَعَدَّاك إلى غيرك وتُوقِعُها به ومصادِرِها: هـ ٥/٤

فالأَفْعالُ تكون من هذا على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ. ويكون المصدر فَعْلاً، والاسمُ فاعِلاً.

[القياس:]

١- فأمّا (فَعَلَ يَفْعُلُ)ومصدره فَقَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً، والاسمُ قاتِلٌ؛ وخَلَقَه يَخْلُقُه خَلْقاً، والاسم خالِقٌ؛ ودَقَّه يَدُقُّه دَقّاً، والاسم داقٌّ.

٢- وأمّا (فَعَلَ يَفعِلُ) فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً وهو ضارِبٌ؛ وحَبَسَ يَحْبِسُ حَبْساً، وهو حابِسٌ.

٣- وأمّا (فَعِلَ يَفعَلُ) ومصدرُه والاسمُ فهو: لَحِسَه يَلْحَسُه لَحْساً وهو لاحِسٌ، ولَقِمَه يَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ، وشَرِبَه يَشْرَبُه شَرْباً وهو شارِبٌ، ومَلِجَه يَمْلَجُه مَلْجاً وهو مالِجٌ.

[السماع:]

١- وقد جاء بعض ما ذكرْنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ. وذلك: لَزِمَه يَلْزَمُه لُزُوماً، ونَهِكَه يَنْهَكُه نُهُوكاً، ووَرَدتُ وُرُوداً، وجَحَدتُه جُحُوداً، شبَّهوه بجَلَسَ جُلُوساً، وقَعَدَ يَقْعُدُ ٦/٤ قُعُوداً، ورَكَنَ يَرْكُنُ رُكُوناً، لأن بناء الفعل واحد.

٢- وقد جاء مصدر (فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفعِلُ) على فَعَلٍ، وذلك: حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَباً، وطَرَدَها يَطْرُدُها طَرَداً، وسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقاً.

٣- وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ، وذلك: خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقاً، وكَذَبَ يَكْذِب كَذِباً، وقالوا: كِذَاباً، جاؤوا به على فِعالٍ، كما جاء على فُعُولٍ. ومثله حَرَمَه يَحْرِمُه حَرِماً، وسَرَقَه يَسْرِقُه سَرِقاً.

٤- وقالوا: عَمِله يَعْمَلُه عَمَلاً،فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَق والطَّلَب. ومع ذا أن بناء فِعْله كبناء فعْل الفَزَع ونحوه، فشُبِّه به.

٥- وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ، وذلك نحو: الشُّرْب والشُّغْل.

٦- وقد جاء على فِعْلٍ نحو: فَعَلَه فِعْلاً، ونظيره: قاله قِيلاً. وقالوا: سَخِطَه سَخَطاً، شبَّهوه بالغَضَب حين اتَّفق البناء وكان المعنى نحواً منه، يدلُّك ساخِطٌ وسَخِطتُه أنه مُدْخَل في باب الأعْمال التي تُرى وتُسْمَع، وهو مُوقِعُه بغيره.

٧- وقالوا: وَدِدتُه وُدّاً، مثل شَرِبْتُه شُرْباً. وقالوا: ذَكَرَه ذِكْراً كَحفِظَه حِفْظاً. ٤/٧

وقالوا: ذُكْراً كما قالوا شُرْباً.

[تعليق:]

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدِّية التي هي على فاعِلٍ على فَعِيلٍ حين لم يريدوا به الفِعْل، شبَّهوه بظَرِيفٍ ونحوه، قالوا: ضَرِيبُ قِداحٍ، وصَرِيمٌ للصارِمِ، والضَّرِيبُ: الذي يَضْرب بالقداح بينهم،وقال طريف بن تميم العَنْبَري[1]:

٧٦- أوَ كُلَّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبيلة بعثوا إلي عَرِيفَهمْ يَتَوَسَّمُ(*) [كامل]

يريد: عارِفَهم.

٨- وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعالٍ كما جاء على فُعُولٍ، وذلك نحو: كَذَبْتُه كِذَاباً، وكَتَبْتُه كِتاباً، وحَجَبْتُه حِجاباً، وبعض العرب يقول: كَتْباً على القياس. ونظيرها: سُقْتُه سِياقاً، ونَكَحَها نِكاحاً، وسَفَدها سِفاداً. وقالوا: قَرَعَها قَرْعاً.

---

(١) نوادر المخطوطات، ٢/ ٢١٩ ذكره المحقّق هارون.

* ٧٦- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢١٥): "يقول لشهرتي وفضلي في عشيرتي: كلّما وردت سوقا من أسواق العرب، تسامعت بي القبائل، وأرسلت كلّ قبيلة رسولا يتعرّفني. والتوسم: التثبت في النظر ليتبيّن الشخص"

الشاهد فيه: قوله (عريفهم) والقياس عارف، صاغه للمبالغة في الوصف بالمعرفة، ذكره الشنتمري.

أقول: صاغه على صيغة الصفة المشبّهة باسم الفاعل للدلالة على ثبوت الوصف بالمعرفة لمن رسلونه إذ اشتهر بذلك.

٨/٤ ٩- وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعلانٍ، وذلك نحو: حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْماناً، وَوَجَدَ الشَّيءَ يَجِدُه وِجْداناً. ومثله أَتَيْتُه آتِيه إتْياناً، وقد قالوا: أَتْياً على القياس.

وقالوا: لَقِيَه لِقْياناً، وعَرَفَه عِرْفاناً. ومثل هذا:رَئِمَه رِئْماناً، وقالوا: رَأْماً. وقالوا: حَسِبْتُه حِسْباناً، ورَضِيتُه رِضْواناً.

١٠- وقد قالوا: سَمِعْتُه سَماعاً، فجاء على فَعالٍ كما جاء على فُعُولٍ في لَزِمْتُه لُزُوماً.

١١- وقالوا: غَشِيتُه غِشْياناً، كما كان الحِرْمانُ ونحوه.

١٢- وقد جاء على فُعْلانٍ نحو الشُّكْران والغُفْران.وقالوا: الشُّكُور كما قالوا: الجُحُود. فإنّما هذا الأقلّ نوادرُ تُحفَظ عن العرب ولا يقاس عليها، ولكن الأكثر يقاس عليه.

١٣- وقالوا: الكُفْر كالشُّغْل.

١٤- وقالوا: سَأَلْتُه سُؤَالاً، فجاؤوا به على فُعالٍ كما جاؤوا بفَعالٍ.

١٥- وقالوا:نَكَيْتُ العدوَّ نِكايةً، وحَمَيْتُه حِمايةً، وقالوا:حَمْياً على القياس. وقالوا: حَمَيْتُ المريضَ حِمْيَةً كما قالوا: نَشَدتُه نِشْدةً.

١٦- وقالوا: الفَعْلة نحو الرَّحْمة واللَّقْية. ونظيرها: خِلْتُه خَيْلَةً.

١٧- وقالوا: نَصَحَ نَصَاحَةً.

١٨- وقالوا: غَلَبَه غَلَبَةً كما قالوا:نَهَمَةٌ، وقالوا:الغَلَب كما قالوا: السَّرَق. ٩/٤

١٩- وقالوا: ضَرَبَها الفحلُ ضِراباً كالنِّكاح، والقياس ضَرْباً، ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحاً، وهو القياس.

٢٠- وقالوا: دَفَعَها دَفْعاً كالقرْع، ووَقَطها وَقْطاً، وهو النكاح [٢]] ونحوه من باب المباضعة.

---

(٢) اختلفت النسخ في ضبطها، وصوابها "ووقطها وقطا وهو النكاح".
وفي نسخة بولاق (ب) "وذقطها ذقطا وهوالنكاح" والتعليق في الحاشية: "كذا في المطبوع، وهو تكرير لما سبق، وليس في نسخ الخط التي بأيدينا،فحرّره وكتبه مصححه".
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "بعده في جميع النسخ وذقطها ذقطا وهوالنكاح وهو تكرار لماسبق"
والصواب ما ثبّتناه، وقد ورد في القاموس المحيط " وقط... والديك:سفد" وفي الأصل العبارة مابين المعقوفتين ساقطة.

٢١- وقالوا: سَرِقةٌ كما قالوا: فَطِنةٌ.

٢٢- وقالوا: لَوَيْتُه حَقَّه لَياناً على فَعْلانٍ.

٢٣- وقالوا: رَحِمْتُه رَحْمَةً كالغَلَبة.]

[استطراد للكلام على الأفعال اللازمة:][(٣)]

وأمّا كلُّ عَمَلٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب، فإنه يكون فِعْلُه على ما ذكرنا في الذي يَتعدّى، ويكون الاسم فاعِلاً والمصدرُ يكون فُعُولاً، وذلك نحو: قَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ، وجَلَسَ جُلُوساً وهو جالِسٌ، وسَكَتَ سُكُوتاً وهو ساكِتٌ، وثَبَتَ ثُبُوتاً وهو ثابِتٌ، وذَهَبَ ذُهُوباً وهو ذاهِبٌ.

وقالوا: الذَّهاب والثَّبات، فبنوْه على فَعالٍ كما بنوه على فُعُولٍ، والفُعُول فيه أكثر. وقالوا: رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكِنٌ.

وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤوا به على فَعْلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ، وذلك قولك: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً، وهَدَأَ اللَّيلُ يَهْدَأُ هَدْءاً، وعَجَزَ عَجْزاً، وحَرَدَ يَحْرِدُ حَرْداً وهو حارِدٌ. وقولهم فاعِلٌ يدلّك على أنّهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفُهم الحَرَدَ.

وقالوا: لَبِثَ لَبْثاً فجعلوه بمنزلة عَمِلَ عَمَلاً وهو لابِثٌ، يدلُّك على أنه من هذا الباب.
١/٤ وقالوا: مَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثاً، كما قالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً: وقال بعضهم: مَكُثَ، شبَّهوه بظَرُفَ؛ لأنه فِعْلٍ لا يَتعدَّى كما أن هذا فِعْلٌ لا يَتعدَّى، وقالوا: المُكْث كما قالوا: الشُّغْل وكما قالوا: القُبْح، إذ كان بناء الفعل واحداً.

وقال بعض العرب: مَجَنَ يَمْجُنُ مُجْناً، كما قالوا: الشُّغل. وقالوا: فَسَقَ فِسْقاً كما قالوا فَعَلَ فِعْلاً، وقالوا: حَلَفَ حَلِفاً كما قالوا: سَرَقَ سَرِقاً.

وأما دَخَلْتُه دُخُولاً ووَلَجْتُه وُلُوجاً فإنما هي وَلَجْتُ فيه وَدَخَلْتُ فيه؛ ولكنه أَلْقى في استخفافاً كما قالوا: نُبِّئْتُ زيداً، وإنما يريد نُبِّئْتُ عن زيدٍ.

ومثل الحارِد والحَرْد: حَمِيتِ الشمسُ تَحْمى حَمْياً وهي حامِيةٌ.

---

(٣) استطراد طويل عن الأفعال اللازمة حصرته بين الأرقام ٢٣ و٢٤.

وقالوا: لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً، وضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكاً كما قالوا الحِلف. وقالوا: حَجَّ حِجَّاً كما قالوا: ذَكَرَ ذِكْراً.

وقد جاء بعضه على فُعالٍ كما جاء على فَعالٍ وفُعُولٍ قالوا: نَعَسَ نُعاساً، وعَطَسَ عُطاساً، ومَزَح مُزاحاً.

وأمّا السُّكات فهو داءٌ كما قالوا: العُطاس. فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداء، جُعل كالنُّحاز والسُّهام، وهما داءان، وأشباههما.

٢٤- وقالوا: عَمَرْتُ الدّار عِمارةً، فأنّثوا كما قالوا: النِّكاية،وكما قالوا: قَصَرْتُ الثّوبَ قِصارةً حسنةً.

٢٥- وأما الوِكالة والوِصاية والجِراية ونحوهن فإنّما شُبِّهن بالوِلاية؛لأنّ معناهن القِيام ١١/٤
بالشيء. وعليه الخِلافة والإمارة والنِكابة، والعِرافة، وإنّما أردتَ أن تُخبِر بالوِلاية.

ومثل ذلك الإيالة، والعِياسة والسِّياسة. وقد قالوا: العَوْس.كما أنّك قد تجيء ببعض ما يكون من داءٍ على غير فُعالٍ وبابه فُعالٌ، كما قالوا: الحَبَط، والحَبَج، والغُدّة. وهذا النحو كثير.

وقالوا: التِّجارة والخِياطة والقِصابة، وإنّما أرادوا أن يُخْبِروا بالصنعة التي تليها، فصار بمنزلة الوِكالة. وكذلك السِّعاية، إنما أخبر بولايته كأنه جعله الأمرَ الذي يقوم به.

٢٦- وقالوا: فَطِنةٌ كما قالوا: سَرِقةٌ.

٢٧- وقالوا: رَجَحَ رُجْحاناً، كما قالوا: الشُّكْران والرُّضْوان.

٢٨- وقالوا في أشياء قَرُب بعضُها من بعض، فجاؤوا به على فِعالٍ، وذلك نحو الصِّراف في الشاء؛ لأنّه هِياجٌ، فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالوِلاية، لأنّ هذا الأصل كما أنّ ذاك هو الأصلُ.

ومثله الهِباب والقِراع، لأنّه يُهَيِّج فيُذَكِّر. ١٢/٤

٢٩- وقالوا: الضَّبْعة كما قالوا: العَوْس.

٣٠- وجاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعالٍ، وذلك: الصِّرام والجِزاز، والجِداد، والقِطاع، والحِصاد.

٣١- وربَّما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ، فإذا أرادوا الفِعْل على فَعَلْتُ قالوا: حَصَدتُه حَصْداً، وقَطَعْتُه قَطْعاً، إنّما تريد العَمَل لا انتهاء الغاية. وكذلك الجَزُّ ونحوه.

٣٢- ومما تقاربت معانيه فجاؤوا به على مثالٍ واحد نحوُ الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح، وهذا كلُّه مباعدة، والضِّراحُ إذا رَمَحَتْ بِرِجلها. يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ، فقالوا: الضِّراح شبّهوه بذلك. وقالوا: الشِّباب، شبّهوه بالشِّماس.

وقالوا: النُّفُور والشُّمُوس، والشُّبُوب والشَّبِيب، من شَبَّ الفَرسُ.

وقالوا: الخِراط كما قالوا: الشِّراد والشِّماس، وقالوا: الخِلاء والحِران. والخِلاءُ: مصدر من خَلأَتِ الناقةُ أي حَرَنَتْ. وقد قالوا: خِلاءٌ لأنّ هذا فَرَقٌ وتَباعُدٌ.

[تعليق:]

والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد، ومن كلامهم أن يُدخِلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء، وذلك نحو: النُّفُور، والشُّبُوب والشَّبّ، فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُه، والفَعْلُ في فَعَلْتُ.

٣٣- وقالوا: العِضاض شبّهوه بالحِران والشِّباب، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُه فَعْلاً. ٤/١٣
ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم: جعلتُه رُفاتاً وجُذاذاً. ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات. فجاء هذا على مثالٍ واحد حين تقاربت معانيه.

٣٤- ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة، وذلك نحو القُلامة، والقُوارة، والقُراضة، والنُّفاية، والحُسالة، والكُساحة، والجُرامة وهو ما يُصرَم من النخل والحُثالة. فجاء هذا على بناء واحد لمّا تقاربت معانيه.

٣٥- ونحوه مما ذكرنا: العُمالة والخُباسة، وإنما هو جزاءُ ما فعلتَ، والظُّلامة نحوها.

٣٦- ونحوٌ من ذا: الكِظَّة والمِلأَةُ والبِطْنة ونحو هذا؛ لأنّه في شيءٍ واحد.

٣٧- وأمَّا الوَسْم فإنه يجيء على فِعالٍ، نحو: الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح. فالأثَرُ يكون على فِعالٍ والعَمَلُ يكون فَعْلاً، كقولهم: وَسَمْتُ وَسْماً، وخَبَطْتُ البعير خَبْطاً، وكَشَحْتُه كَشْحاً.

وأمَّا المُشْط والدَّلْو والخُطّاف فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنّها وُسمت به، كأنه قال: عليها صورةُ الدَّلْو.

وقد جاء على غير فِعالٍ، نحو القَرْمة والجَرْف، اكتفوا بالعَمَل، يعني المصدر والفَعْلَة ١٤/٤
فأوقعوهما على الأَثَر. الخِباطُ على الوجه، والعِلاطُ والعِراضُ على العُنُق، والجِناب على الجَنْب، والكِشاح على الكَشْح.

٣٨- ومن المصادر التي جاءت على مثال واحدٍ حين تقاربت المعاني قولك: النَّزَوان، والنَّقَزان، والقَفَزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع. ومثله العَسَلان والرَّتَكان.

وقد جاء على فُعالٍ نحو النُّزاء والقُماص، كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح؛ لأنّ الصوت قد تَكَلَّفَ فيه من نفسه ما تَكَلَّفَ من نفسه في النَّزَوان ونحوه.

وقالوا: النَّزْو والنَّقْز، كما قالوا: السَّكْت والقَفْز والعَجْز؛ لأنّ بناء الفعل واحدٌ لا يَتعدَّى كما لا يَتعدَّى هذا.

ومثل هذا الغَلَيان؛ لأنّه زعزعة وتحرُّك. ومثله الغَثَيان؛ لأنه تجيُّشُ نفسه وتثوُّرٌ. ومثله الخَطَران واللَّمَعان ؛ لأنّ هذا اضطراب وتحرُّك.

ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدان، والوَهَجان؛ لأنّه تحرّكُ الحَرّ وثُؤورُه، فإنما هو بمنزلة الغَلَيان.

وقالوا: وجَبَ قَلْبُه وَجِيباً، وَوَجَفَ وَجِيفاً، ورَسَمَ البَعِيرُ رَسِيماً، فجاء على فَعِيلٍ كما جاء على فُعَالٍ، وكما جاء فَعِيلٌ في الصوت كما جاء فُعالٌ. وذلك نحو الهَدِير، والضَّجِيج، والقَلِيخ، والصَّهِيل، والنَّهِيق، والشَّحِيج، فقالوا: قَلَخَ البعيرُ يَقْلَخُ قَليخاً، وهو الهَدِير.

وأكثرُ ما يكون الفَعَلانُ في هذا الضرب، ولا يجيء فعلُه يَتعدّى الفاعِلَ، إلا أن يَشذّ شيءٌ، ١٥/٤
نحو: شَنِئْتُه شَنآناً.

٣٩- وقالوا: اللَّمْع والخَطْر، كما قالوا: الهَدْر. فما جاء منه على فَعْلٍ فقد جاء على الأصل وسلَّموه عليه.

وقد جاؤوا بالفَعَلان في أشياء تقاربت. وذلك: الطَّوَفان، والدَّوَران، والجَوَلان. شبّهوا هذا حيث كان تقلُّباً وتصرُّفاً بالغَلَيان والغَثَيان؛ لأنّ الغَلَيان أيضاً تقلُّبُ ما في القِدر وتصرُّفُه.

وقد قالوا: الجَوْل والغَلْي، فجاؤوا به على الأصل.

وقالوا: الحَيَدان والمَيَلان فأدخلوا الفَعَلان في هذا،كما أنّ ما ذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض.

وهذه الأشياءُ لا تُضبَط بقياس ولا بأمرٍ أَحْكَمَ من هذا. وهكذا مَأْخَذُ الخليل.

٤٠- وقالوا: وَثَبَ وَثْباً ووُثُوباً، كما قالوا: هَدَأَ هَدْأً وهُدُوءاً.

٤١- وقالوا: رَقَصَ رَقَصاً، كما قالوا: طَلَبَ طَلَباً. ١٦/٤

٤٢- ومثله خَبَّ يَخُبُّ خَبِباً. وقالوا: خَبِيباً كما قالوا: الذَّمِيل والصَّهِيل.

٤٣- وقد جاء شيءٌ من الصوت على الفَعَلة، نحو الرَّزَمة، والجَلَبة، والحَدَمة والوَحاة

٤٤- وقالوا: الطَّيَران كما قالوا: النَّزَوان. وقالوا: نَفَيانُ المطر، شبَّهوه بالطَّيَران؛لأنّه يَنفي بجناحَيْه، فالسحابُ تَنفيه أوّلَ شيء رَشّاً أو بَرَداً. ونَفَيانُ الريح أيضاً: التُّراب. وتَنفي المطرَ: تصرُّفُه كما يَتصرَّف الترابُ.

٤٥- ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك: يَئِسْتُ يَأْساً ويآسةً وسَئِمْتُ سَأْماً وسَآمةً، وزَهِدتُ زَهْداً وزَهادةً. فإنما جملةُ هذا لتركِ الشيءِ.

٤٦- وجاءت الأسماءُ على فاعِلٍ؛ لأنّها جُعلت من باب شَرِبْتُ ورَكِبْتُ.

٤٧- وقالوا: زَهَدَ كما قالوا: ذَهَبَ، وقالوا: الزُّهْد كما قالوا: المُكْث.

٤٨- وجاء أيضاً ما كان من التَّرْك والانتهاء على فَعِل يَفعَلُ فَعَلاً، وجاء الاسم على فَعِلٍ، وذلك أَجِمَ يَأْجَمُ أَجَماً وهو أَجِمٌ، وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقاً وهو سَنِقٌ، وَغَرِضَ يَغْرَضُ غَرَضاً وهو غَرِضٌ.

٤٩- وجاؤوا بضِدِّ الزُّهْد والغَرَض على بناءِ الغَرَض، وذلك هَوِي يَهْوَى هَوىً وهو هَوٍ.

٥٠- وقالوا: قَنِعَ يَقْنَعُ قَناعةً، كما قالوا: زَهِدَ يَزهَدُ زَهادةً. وقالوا: قانِعٌ، كما قالوا: زاهِدٌ، وقَنِعٌ كما قالوا: غَرِضٌ؛ لأنّ بناء الفعل واحد، وأنّه ضدُّ ترك الشيء. ١٧/٤

٥١- ومثل هذا في التقارب بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً وهو بَطِينٌ وبَطِنٌ، وتَبِنَ تَبَناً وهو تَبِن، وثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ. وقالوا: طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَناً وهو طَبِنٌ.

[الباب الثاني - ما جاء من الأَدْواء على مثال واحد لتقارب المعاني]

هذا باب ما جاء من الأَدْواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وجَعاً وهو وَجِع، لتقارب المعاني:

١ - وذلك: حَبِطَ يَحْبَطُ حَبطاً وهو حَبِطٌ، وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجاً وهو حَبِجٌ.

٢ - وقد يجيء الاسم فَعِيلاً نحو مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضاً وهو مَرِيضٌ.

وقالوا: سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً وهو سَقِيمٌ، وقال بعض العرب: سَقُمَ، كما قالوا: كَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيمٌ، وعَسُرَ عَسَراً وهو عَسِيرٌ. وقالوا: السُّقْم كما قالوا: الحُزْن. وقالوا: حَزِنَ حَزَناً وهو حَزِينٌ،جعلوه بمنزلة المَرَض؛لأنّه داء.

وقالوا: الحُزْن كما قالوا: السُّقْم.

٣- وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقُرْب المعنى: وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ.

١٨/٤ ٤- ومثله من بنات الياء رَدِيَ يَرْدَى رَدىً وهو رَدٍ، ولَوِيَ يَلْوَى لَوىً وهو لوٍ، ووَجِيَ يَوْجَى وَجىً وهو وَجٍ، وعَمِيَ قلبُه يَعْمَى عَمىً وهو عَمٍ. إنّما جعله بَلاءً أصاب قلبه.

٥- وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف على هذا المثال؛لأنّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرنا إلى بدنه، وذلك قولك: فَزِعْتُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ، وفَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وهو فَرِقٌ، ووَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ، ووَجِرَ وَجَراً وهو وَجِرٌ.

وقالوا: أَوْجَرُ فأدخلوا أَفْعَلَ ههنا على فَعِلٍ؛لأنّ فَعِلاً وأَفْعَلَ قد يجتمعان، كما يجتمع فَعْلانٌ وفَعِلٌ، وذلك قولك: شَعِثٌ وأَشْعَثُ، وحَدِبٌ وأَحْدَبُ، وجَرِبٌ وأَجْرَبُ. وهما في المعنى نحوٌ من الوَجَع.

وقالوا: كَدِرٌ وأَكْدَرُ، وحَمِقٌ وأَحْمَقُ، وقَعِسٌ وأَقْعَسُ. فأَفْعَلُ دخل في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في أَخْشَنَ وأَكْدَرَ، وكما دخل فَعِلٌ في باب فَعْلانَ. ويقولون: خَشِنٌ وأَخْشَنُ.

١٩/٤ ٦- واعْلَمْ أنّ فَرِقْتُه وفَزِعْتُه إنما معناهما فَرِقْتُ منه، ولكنهم حذفوا مِنْه كما قالوا: أمرتُك الخيرَ، وإنما يُرِيدُونَ بالخير.

وقالوا: خَشِيتُه خَشْيةً وهو خاشٍ، كما قالوا: رَحِمَ وهو راحِمٌ فلم يجيئوا باللفظ كلفظ

ما معناه كمعناه، ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْله كبناء فِعْله.

٧- وجاؤوا بِضدٍّ ما ذكرنا على بنائه. قالوا: أَشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً وهو أَشِرٌ،وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً وهو بَطِرٌ، وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً وهو فَرِحٌ، وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلاً وهو جَذِلٌ. وقالوا:جَذْلانُ، كما قالوا: كَسْلانُ وكَسِلٌ،وسَكْرانُ وسَكِرٌ.

وقالوا: نَشِطَ يَنْشَطُ وهو نَشِيطٌ، كما قالوا:الحَزِين. وقالوا:النَّشاط، كما قالوا: السَّقام. وجعلوا السَّقام والسَّقِيم كالجمال والجَمِيل.

وقالوا: سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكاً وهو سَهِكٌ، وقَنِمَ قَنَماً وهو قَنِمٌ، جعلوه كالداء لأنه عَيْبٌ. وقالوا: قَنَةٌ وسَهَكَةٌ.

وقالوا: عَقَرْتُ عَقْراً، كما قالوا: سَقُمَتْ سُقْماً. وقالوا: عاقِرٌ كما قالوا: ماكِثٌ.

وقالوا: خَمِطَ خَمَطاً وهو خَمِطٌ، في ضِد القَنَم. والقَنَمُ: السَّهَك.

٨- وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربت معانيها؛ لأنّ جملتها هَيْجٌ. وذلك ٤/٢٠
قولهم: أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجاً وهو أَرِجٌ، وإنما أراد تحرُّك الريح وسطوعها. وحَمِسَ يَحْمَسُ حَمَساً وهو حَمِسٌ، وذلك حين يهيج ويَغْضَبُ.

وقالوا:أَحْمَسُ كما قالوا:أَوْجَرُ، وصار أَفْعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلانَ وغَضْبانَ.

٩- ويَدخل أَفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيراً، ولِشِبْه فَعْلانَ بمؤنَّث أَفْعَلَ. وقد بيَّنا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف

١٠- وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: رَجُلٌ أَهْيَمُ وهَيْمانُ، يُرِيدونَ شيئاً واحداً وهو العَطْشان.

١١- وقالوا: سَلِسَ يَسْلَسُ سَلَساً وهو سَلِسٌ، وقَلِقَ يَقْلَقُ قَلَقاً وهو قَلِقٌ، ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً وهو نَزِقٌ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وتحرُّكاً مثل الحَمَس والأَرَج.

ومثله: غَلِقَ غَلَقاً؛لأنّه طَيْشٌ وخِفَّةٌ. وكذلك الغَلَق في غير الأناسيّ لأنّه قد خفَّ من مكانه.

وقد بنوْا أشياء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً وهو فَعِلٌ، لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعذَّرَ عليك ٤/٢١
ولم يَسهل. وذلك: عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِرٌ، وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَساً وهو شَكِسٌ. وقالوا: الشَّكاسة، كما قالوا: السَّقامة.

وقالوا: لَقِسَ يَلِقَسُ لَقَساً وهو لَقِسٌ، ولَحِزَ يَلْحَزُ لَحَزاً وهو لَحِزٌ. فلمَّا صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأَوجاع، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء

وقد قالوا: عَسُرَ الأمرُ وهو عَسِيرٌ، كما قالوا: سَقُمَ وهو سَقِيمٌ.

وقالوا: نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَداً وهو نَكِدٌ، وقالوا: أَنْكَدُ كما قالوا: أَجْرَبُ وجَرِبٌ.

وقالوا: لَحِجَ يَلْحَجُ وهو لَحِجٌ؛ لأنّ معناه قريبٌ من معنى العَسِر.

[الباب الثالث - بناء فعلان في الخلو والامتلاء، وما يجري مجراه]

هذا باب (فَعْلانَ) ومصدره وفِعْله:

١- أمّا ما كان من الجُوع والعَطَش فإنه أكثرُ ما يُبْنى في الأسماء على فَعْلانَ ويكون المصدرُ الفَعَلَ، ويكون الفِعْلُ على فَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك نحو: ظَمِىءَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ، وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ، وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ. وقالوا: الظَّماءة كما قالوا: السَّقامة؛ لأنّ المعنيين قريبٌ، كلاهما ضَرَرٌ على النفس وأذًى لها.

وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً وهو غَرْثانُ، وعَلِه يَعْلَهُ عَلَهاً وهو عَلْهانُ، وهو شدّة الغَرَث والحِرْص على الأكل. وتقول: عَلِهٌ كما تقول: عَجِلٌ، ومع هذا قُرْبُ معناه من وَجِعَ[1].

وقالوا: طَوِيَ يَطْوَى طَوًى وهو طَيّانُ. وبعض العرب يقول: الطِّوَى فيبينه على فِعَلٍ؛ لأنّ زنة فِعَلٍ وفَعَلٍ شيء واحد، وليس بينهما إلا كسرة الأوّل. ٤/٢٢

وضد ما ذكرنا يجئ على ما ذكرنا، قالوا: شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعاً وهو شَبْعانُ، كسروا الشِّبَع كما قالوا: الطِّوَى، وشبّهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفِعْل واحداً.

وقالوا: رَوِيَ يَرْوَى رِيّاً وهو رَيّانُ، فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا: السُّكْر.

ومثله خَزْيانُ وهو الخِزْيُ للمصدر، وقالوا: الخَزَى في المصدر كالعَطَش، اتّفقت المصادر كاتّفاق بناء الفِعْل والاسم.

وقد جاء شيءٌ من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ، قالوا: سَغَبَ يَسْغُبُ سُغْباً وهو ساغِبٌ[2]، كما قالوا: سَفَلَ يَسْفُلُ سُفْلا وهو سافِلٌ. ومثله جَاعَ يَجُوعُ جُوعاً وهو جائِعٌ، ونَاعَ يَنُوعُ نُوعاً وهو نائِعٌ. وقالوا: جَوْعانُ فأدخلوها ههنا على فاعِل لأنّ معناه معنى غَرْثانَ.

ومثل ذلك أيضاً من العَطَش: هَامَ يَهِيمُ هَيْماً وهو هائِمٌ؛ لأنّ معناه عَطْشانُ.

---

(١) عله: خبث نفسا، فهو علهان. فيه معنى الامتلاء بالخبث، وهو داء أيضا كالوجع.

(٢) الأصل "شغب يشغب شغبا وهو شاغب" وهو سهو.

ومثل هذا قولهم: ساغِبٌ وسِغابٌ، وجائِعٌ وجِياعٌ، وهائِمٌ وهِيامٌ، لما كان المعنى معنى[3] غِراثٍ وعِطاشٍ بُني على فِعالٍ كما أَدخل قومٌ عليه فَعْلانَ إذ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ. ٤/٢٣

وقالوا: سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَراً وسُكراً، وقالوا: سَكْرانُ، لما كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ. ومثل ذلك مَلْآنُ.

وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: مَلِئتُ من الطعام، كما يقولون: شَبِعْتُ وسَكِرْتُ.

وقالوا: قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى، وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى، جعلوا ذلك بمنزلة المَلْآن لأنّ ذلك معناه معنى الامتلاء؛ لأنّ النِّصف قد امتَلأ والقَرْبان ممتلِئٌ أيضاً إلى حيث بلغ. ولم نسمعهم قالوا: قَرِبَ ولا نَصِفَ، اكتفوا بقَارَبَ ونَصَفَ، ولكنّهم جاؤوا به كأنّهم يقولون: قَرِبَ ونَصِفَ، كما قالوا: مَذاكِيرُ ولم يقولوا: مِذْكِيرٌ ولا مِذْكارٌ، وكما قالوا: أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا:أَعازِلُ. وقالوا: رَجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوى لأنّه بمنزلة الغَرْثان والغَرْثى.

وزعم أبو الخطَّاب أنّهم يقولون: شَهِيتُ شَهْوةً، فجاؤوا بالمصدر على فَعْلةٍ، كما قالوا: حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ.

٢- وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب: قالوا خَزْيانُ وخَزْيا، ورَجْلانُ ورَجْلَى، وقالوا: عَجْلانُ وعَجْلَى.

وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كما دخل فَعِلٌ،شبّهوه بسَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وهو ساخِطٌ، كما شبّهوا فَعِلٌ بِفَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ، وذلك قولهم، نادِمٌ وراجِلٌ وصاد. ٤/٢٤

وقالوا: غَضْبانُ وغَضْبَى، وقالوا: غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَباً، جعلوه كعَطَش يَعْطَش عَطَشاً وهو عَطْشانُ، لأنّ الغَضَبَ يكون في جَوْفه كما يكون العَطَش.

وقالوا: مَلآنةٌ، شبّهوه بخَمْصانةٍ ونَدْمانةٍ.

وقالوا: ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً، وهو ثَكْلانُ وثَكْلَى،جعلوه كالعَطَش؛لأنّه حرارةٌ في الجَوْف.

ومثله لَهْفان ولَهْفَى، ولَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفاً. وقالوا: حَزْنانُ وحَزْنَى؛ لأنّه غُمٌّ في جوفه وهو كالثُّكْل، لأنّ الثُّكْل من الحُزْن. والنَّدْمانُ مثله ونَدْمَى.

---

(٣) الأصل "معنى" ساقطة.

وأما جَزْبانُ وجَزْبَى [٤]، فإنّه لَمَّا كان بلاءً أصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على أَفْعَلَ وفَعْلاءَ، نحو أَجْرَبَ وجَرْباءَ.

وقالوا: عَبِرَتْ تَعْبَرُ عَبَراً، وهي عَبْرَى مثل ثَكْلَى، فالثُّكْل مثل السُّكْر، والعَبَر مثل العَطَش. وقالوا: عَبْرَى كما قالوا: ثَكْلَى.

وأمَّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عينٌ فإنّما تجيء على فَعِلَ يَفْعَلُ معتلّةً لا على الأصل؛ وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمةً، وهو عَيْمانُ وهي عَيْمَى، جعلوه كالعَطَش، وهو الذي يَشتهي اللبن كما يَشتهي ذاك الشرابَ، وجاؤوا بالمصدر على فَعْلةٍ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العَطَش ونحوه على فَعَلٍ، لكنّهم أَسْكَنُوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفَعْل، فكأنّ الهاء عِوَضٌ من الحركة. ٤/٢٥

ومثل ذلك: غِرْتَ تَغارُ غَيْرةً، وهو في المعنى كالغَضْبان. وقالوا: حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً، وهو حَيْرانُ وهي حَيْرَى، وهو في المعنى كالسَّكْران؛ لأنّ كليْهما مُرْتَجٌّ عليه.

---

(٤) الأصل "جزيان جزيا" وهو سهو.

[الباب الرابع – ما يبنى على أَفْعَلَ من الألوان وما يجري مجراها]

هذا باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ:

١- أمّا الألوان فإنها تُبْنَى على أَفْعَلَ، ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ، والمصدر على فُعْلَةٍ أكثر. وربّما جاء الفِعْل على فَعُلَ يَفْعُلُ، وذلك قولك: أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً، ومن العرب من يقول: أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمَةً، وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً، وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً، وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً. وقالوا: كَهُبَ يَكْهُبُ كُهْبَةً، وشَهُبَ يَشْهُبُ شُهْبَةً.

وقالوا: صَدِئَ يَصْدَأُ صُدْأَةً، وقالوا: أيضاً صَدَأً، كما قالوا: الغَبَس. والأَغْبَسُ: البعير الذي يَضْرِب إلى البياض. وقالوا: الغُبْسة كما قالوا: الحُمْرة

٢- واعْلَمْ أنّهم يبنون الفِعْل منه على افْعالَّ، نحو اشْهابَّ وادْهامَّ وايدامَّ. فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان. وإن قلت فيها: فَعَلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ.

وقد يُستغنى بافْعالَّ عن فَعَلَ وفَعُلَ وذلك نحو ازْراقَّ، واخْضارَّ واصْفارَّ، واحْمارَّ، واشْرابَّ، وابْياضَّ، واسْوادَّ. واسْودَّ وابْيضَّ واخْضرَّ واحْمرَّ واصْفرَّ أكثرُ في كلامهم؛ لأنّه كثُرَ فحذفوه والأصل ذلك. ٤/٢٦

٣- وقالوا: الصُّهُوبة، فشبّهوا ذلك بأَرْعَنَ والرُّعُونة.

٤- وقالوا: البَياض والسَّواد، كما قالوا: الصَّباح والمَساء، لأنّهما لونان بمنزلتهما؛ لأنّ المَساء سَوادٌ والصَّباح وَضَحٌ.

٥- وقد جاء شيءٌ من الألوان على فعْلٍ، قالوا: جَوْنٌ ووَرْدٌ، وجاؤوا بالمصدر على مصدر بناء أَفْعَلَ إذ كان المعنى واحداً – يعني اللون – وذلك قولهم: الوُرْدة والجُونة.

٦- وقد جاء شيء منه على فَعِيلٍ، وذلك خَصِيفٌ، وقالوا: أَخْصَفُ وهو أقيسُ. والخَصِيف: سوادٌ إلى الخُضْرة.

٧- وقد يُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَل والمصدر فَعَلٌ، وذلك ما كان داءً أو عَيْباً، لأن العيب نحو الداء، ففعلوا ذلك، كما قالوا: أَجْرَبُ وأَنْكَدُ. وذلك قولهم: عَوِرَ

يَعْوَرُ عَوَراً وهو أَعْوَرُ، وأَدِرَ يَأْدَرُ أَدَراً وهو آدَرُ، وشَتِرَ يَشْتَرُ شَتَراً وهو أَشْتَرُ، وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَناً وهو أَحْبَنُ، وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعاً وهو أَصْلَعُ. وقالوا: رَجُلٌ أَجْذَمُ وأَقْطَعُ، وكأن هذا على قَطِعَ وَجَذِمَ وإن لم يُتكلّم به، كما يقولون: شَتِرَ وأَشْتَرُ وشَتِرَتْ عينُه. فكذلك قُطِعَتْ يَدُه، وجُذِمَتْ يَدُه. وقد يقال لموضع القَطْع: القُطْعة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة، والصُّلْعة والصَّلَعة ٤/٩٧
للموضع. ويقال: امْرَأَةٌ سَتْهاءُ ورَجُلٌ أَسْتَهُ فجاؤوا به على بناء ضِدّه، وهو قولهم: أَرْسَحُ ورَسْحاءُ، وأَخْرَمُ وخَرْماءُ وهو الخَرَم، كما قال بعضهم: أَهْضَمُ وهَضْماءُ وهو الهَضَم.

وقالوا: أَغْلَبُ، أَزْبَرُ، والأَغْلَب: العظيمُ الرَّقَبةِ، والأَزْبَر: العظيمُ الزُّبْرةِ، وهو موضع الكاهِل على الكتفين. فجاؤوا بهذا النحو على أَفْعَلَ كما جاء على أَفعلَ ما يَكرهون.

وقالوا: آذَنُ وأَذْناءُ كما قالوا: سَكّاءُ. وقالوا: أَخْلَقُ وأَمْلَسُ وأَجْرَدُ، كما قالوا: أَخْشَنُ، فجاؤوا بضدّه على بنائه. وقالوا: الخُشْنة كما قالوا: الحُمْرة، وقالوا: الخُشُونة كما قالوا: الصُّهُوبة.

٨- واعلَمْ أن مؤنّث كلِّ أَفْعَلَ صفةً فَعْلاءُ، وهي تَجري في المصدر والفِعْل مجرى أَفْعَلَ، وقالوا: مالَ يَمِيلُ وهو مائِلٌ وأَمْيلُ، فلم يجيئوا به على مالَ يَمِيلُ وإنما وجه فَعِلَ من أَمْيَلَ مَيِلَ، كما قالوا: في الأَصْيَد: صَيِدَ يَصِيَدُ صَيَداً.

٩- وقالوا: شابَ يَشِيبُ كما قالوا: شاخَ يَشِيخُ، وقالوا: أَشْيَبُ كما قالوا: أَشْمَطُ، فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه، وبالفِعْلِ على ما هو نحوه أيضاً في المعنى.

١٠- وقالوا: أَشْعَرُ، كما قالوا: أَجْرَدُ للذي لا شَعَرَ عليه، وقالوا: أَزَبُّ كما قالوا: أَشْعَرُ. ٤/٩٨
فالأَجْرَد بمنزلة الأَرْسَح.

١١- وقالوا: هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجاً وهو أَهْوَجُ، كما قالوا: ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً وأَثْوَلُ، وهو الجُنُون [1].

---

(١) الأصل "الجمون" وهوسهو.

[الباب الخامس - ما يبنى من الخصال]

هذا بابٌ أيضاً في الخِصال التي تكون في الأشياء:

١ - أمَّا ما كان حُسْناً أو قُبْحاً فإنَّه ممَّا يُبْنى فِعْله على (فَعُلَ يَفْعُلُ)؛ ويكون المصدر فَعالاً وفَعالةً وفُعْلاً، وذلك قولك: قَبُحَ يَقْبُحُ قَباحةً، وبعضهم يقول قُبُوحةً، فبناه على فُعُولةٍ كما بناه على فَعالةٍ. ووَسُمَ يَوْسُمُ وَسامةً، وقال بعضهم: وَساماً فلم يؤنِّث، كما قال: السَّقام والسَّقامة. ومثل ذلك جَمُلَ جَمالاً.

وتجيء الأسماء على فَعِيلٍ، وذلك: قَبِيحٌ، ووَسِيمٌ، وجَمِيلٌ، وشَقِيحٌ، ودَمِيمٌ.

وقالوا: حَسَنٌ فبنوه على فَعَلٍ، كما قالوا: بَطَلٌ، ورَجُلٌ قَدَمٌ، وامْرَأَةٌ قَدَمةٌ، يعني أن لها قَدَماً في الخير، فلم يجيئوا به على مثال جَرِيءٍ وشُجاعٍ، وكَمِيٍّ، وشَدِيدٍ.

وأمَّا الفُعْل من هذه المصادر فنحو: الحُسْن والقُبْح، والفَعالة أكثر.

٢- وقالوا: نَضَرَ وجْهُه يَنْضُرُ، فبنوه على (فَعَلَ يَفْعُلُ) مثل خَرَجَ يَخْرُجُ؛ لأنَّ هذا فِعْلٌ لا يَتعداك إلى غيرك،كما أن هذا فِعْلٌ لايَتعدّاك إلى غيرك.

وقالوا: ناضِرٌ،كما قالوا: نَضَرَ. وقالوا: نَضِيرٌ كما قالوا وَسِيمٌ، فبنوه بناء ما هو نحوه في ٤/٢٩
المعنى، وقالوا: نَضْرٌ كما قالوا: حَسَنٌ، إلاّ أنّ هذا مُسكَّن الأوسطِ.

٣- وقالوا: ضخْمٌ ولم يقولوا: ضَخِيمٌ، كما قالوا: عَظِيمٌ.

وقالوا: النَّضارة كما قالوا: الوَسامة. ومثل الحَسَن: السَّبَطُ، والقَطَط.

وقالوا: سَبِطَ سَباطةً وسُبوطةً. ومثل النَّضْر الجَعْد. وقالوا: رَجُلٌ سَبِطٌ، كما بنوه على فَعِلٍ.

وقالوا: مَلُحَ مَلاحةً ومَلِيحٌ،وسَمُحَ سَماحةً وسَمْحٌ.وقالوا:سَمِيحٌ كقَبِيحٍ .

وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وبَهِيٌّ، كَجَمُلَ جَمالاً وهو جَمِيلٌ.

وقالوا: شَنُعَ شَناعةً وهو شَنِيعٌ.

وقالوا: أَشْنَعُ، فأدخلوا أَفْعَلَ في هذا إذ كان خَصْلةً فيه كاللون. وقالوا: شَنِيعٌ كما قالوا: خَصِيف، فأدخلوه على أَفْعَلَ.

وقالوا: نَظُفَ نَظافةً ونَظِيفٌ، كصَبُحَ صَباحةً وصَبِيحٌ. وقالوا: طَهُرَ طُهْراً وطَهارةً وطاهِرٌ، كمَكُثَ مُكْثاً وماكِثٌ.

٤/٣٠ قال: هُذَيْلٌ تقول: سَمِيحٌ ونَذِيلٌ، أي نَذْلٌ وسَمْحٌ.

وقالوا: طَهِرتِ المرأةُ كما قالوا: طَمَثَتْ، أدخلوها في باب جَلَسَتْ ومَكَثَتْ؛ لأنّ مَكَثَتْ نحو جَلَسَتْ في المعنى (١).

٤- وما كان من الصِّغَر والكِبَر فهو نحوٌ من هذا، قالوا: عَظُمَ عَظامةً وهو عَظِيمٌ، ونَبُلَ نَبالةً وهو نَبِيلٌ، وصَغُرَ صَغارةً وهو صَغِيرٌ، وقَدُمَ قَدامةً وهو قَدِيمٌ.

وقد يجئ المصدر على فِعَلٍ،وذلك قولك: الصِّغَر والكِبَر، والقِدَم، والعِظَم، والضِّخَم.

وقد يبنون الاسم على فَعْلٍ، وذلك نحو ضَخْمٍ، وفَخْمٍ،وعَبْلٍ.وجَهْمٌ نحوٌ من هذا.

وقد يجئ المصدر على فُعُولةٍ كما قالوا القُبُوحة، وذلك قولهم:الجُهُومة والمُلُوحة والبُحُوحة.

وقالوا: كَثُرَ كَثارةً وهو كَثِيرٌ، وقالوا: الكَثْرة، فبنوه على الفَعْلة، والكَثِيرُ نحوٌ من العَظِيم في المعنى إلاّ أن هذا في العدد.

٤/٣١ وقد يقال للإنسان: قَلِيلٌ، كما يقال: قَصِيرٌ، فقد وافق ضِدَّه وهو العَظِيم، ألا ترى أن ضِدَّ العَظِيم الصَّغِير، وضِدَّ القَلِيل الكَثِير، فقد وافق ضِدُّ الكَثِير ضِدَّ العَظِيم في البناء. فهذا يدلّك على أنه نحو الطَّوِيل والقَصِير، ونحو العَظِيم والصَغِير.

والطُّولُ في البناء كالقُبْح، وهو نحوه في المعنى، لأنه زيادةٌ ونُقْصانٌ.

وقالوا: سَمِنَ سِمَناً وهو سَمِينٌ، ككَبِر كِبَراً وهو كَبِيرٌ.

وقالوا: كَبُرَ عليَّ الأمرُ كعَظُمَ.

وقالوا: بَطِنَ يَبْطَنُ بِطْنةً وهو بَطِينٌ كما قالوا: عَظِيمٌ، وبَطِنَ ككَبِرَ.

---

(١) الأصل زيادة " قال أبو الحسن: قالوا:سبط وسبط سبوطة وسباطة، بنوا الاسم على سَبَط، وسَبِطَ، السبْط ".

٥- وما كان من الشِّدّة والجُرْأة والضُّعْف والجُبْن فإنه نحوٌ من هذا، قالوا: ضَعُفَ ضُعْفاً وهو ضَعِيفٌ، وقالوا: شَجُعَ شَجاعةً وهو شُجاعٌ، وقالوا: شَجِيعٌ. وفُعالٌ أخو فَعِيلٍ.

وقد بنوا الاسم على فَعالٍ،كما بنوه على فَعُولٍ، فقالوا: جَبانٌ، وقالوا: وَقُورٌ، وقالوا: الوَقارة، كما قالوا: الرَزَانة.

وقالوا: جَرُؤ يَجْرُؤُ جُرْأَةً وجَرَاءةً، وهو جَرِيءٌ.

ولغةٌ للعرب: الضَّعْف،كما قالوا: الظَّرْف وظَرِيفٌ، والفَقْر والفَقِير.

وقالوا: غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظاً وهو غَلِيظٌ، كما قالوا: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَماً وهو عَظِيمٌ، إلا أنَّ الغِلْظَ للصلابة والشِّدة من الأرض وغيرها.

وقد يكون كالجُهُومة، وقالوا: سَهُلَ سُهُولةً وسَهْلٌ، لأن هذا ضدّ الغِلْظ كما أن الضَّعْف ضد الشِّدة. ٤/٣٢

وقالوا: سَهْلٌ كما قالوا: ضَخْمٌ.

وقد قال بعض العرب: جَبَنَ يَجْبُنُ،كما قالوا: نَضَرَ يَنْضُرُ.

وقالوا: قَوِيَ يَقْوَى قَوايةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا: سَعِدَ يَسْعَدُ سَعادةً وهو سَعِيدٌ. وقالوا: القُوّة كما قالوا: الشِّدّة، إلا أنّ هذا مضموم الأوّل.

وقالوا: سَرُعَ يَسْرُعُ سِرَعاً وهو سَرِيعٌ،وبَطُؤَ بِطَأً وهو بَطِيءٌ،كما قالوا: غَلُظَ غِلَظاً وهو غَلِيظٌ. وإنما جعلناهما في هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره وما يريد.

وقالوا: البُطْءُ في المصدر،كما قالوا: الجُبْن،وقالوا: السُّرْعة،كما قالوا: القُوّة، والسَّرَع كما قالوا: الكَرَم. ومثله ثَقُلَ ثِقَلاً وهو ثَقِيلٌ.

وقالوا: كَمُشَ كَماشةً وهو كَمِيشٌ، مثل سَرُعَ. والكَماشةُ: الشَّجاعة.

وقالوا: حَزُنَ حُزُونةً للمكان، وهو حَزْنٌ، كما قالوا: سَهُلَ سُهُولةً وهو سَهْلٌ. وقالوا: صَعُبَ صُعُوبةً وهو صَعْبٌ، لأن هذا إنما هو الغِلَظ والحُزُونة.

٦- وما كان من الرِّفعة والضِّعة - وقالوا: الضَّعة - فهو نحوٌ من هذا، قالوا: غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ، كما قالوا: كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً وهو كَبِيرٌ، وقالوا: فَقِيرٌ كما قالوا: صَغِيرٌ وضَعِيفٌ، ٤/٣٣
وقالوا: الفَقْر، كما قالوا: الضَّعْف، وقالوا: الفُقْر كما قالوا: الضُّعْف. ولم نسمعهم قالوا: فَقُرَ،

كما لم يقولوا في الشَّدِيد شَدُدَ، استغنوا، باشْتَدَّ وافْتَقَرَ كما استغنوا باحْمارَّ عن حَمِرَ، وهذا هنا نحوٌ من الشَّدِيد والقَوِيِّ والضَّعيف.

وقالوا: شَرُفَ شَرَفاً وهو شَرِيفٌ، وكَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيمٌ، ولَؤُمَ لآمَةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا: قَبُحَ قَباحةً وهو قَبِيحٌ، ودَنُؤَ دَناءةً وهو دَنِيءٌ، ومَلُؤَ مَلاءةً وهو مَلِيءٌ.

وقالوا: وَضُعَ ضَعَةً وهو وَضِيعٌ. والضَّعة مثل الكَثْرة، والضِّعة مثل الرِّفْعة.

وقالوا: رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا: رَفُعَ، وعليه جاء رَفِيعٌ وإن لم يتكلَّموا به، واستغنوا بِارْتَفَعَ.

وقالوا: نَبَهَ يَنْبُهُ وهو نابِهٌ، وهي النَّباهة، كما قالوا: نَضَرَ يَنْضُرُ وجهُه، وهو ناضِرٌ، وهي النَّضارة، وقالوا: نَبِيهٌ كما قالوا: نَضِيرٌ، جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى، وهو شَرِيفٌ.

٧- وقالوا: سَعِدَ يَسْعَدُ سَعَادَةً، وشَقِيَ يَشْقَى شَقاوةً، وسَعِيدٌ وشَقِيٌّ فأحدُهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ، وقالوا: الشَّقاء، كما قالوا: الجَمال واللَّذاذ، حذفوا الهاء استخفافاً ٤/٣٤

وقالوا: رَشِدَ يَرْشَدُ رَشَداً، وراشِد، وقالوا: الرُّشْد كما قالوا: سَخَطَ يَسْخَطُ سَخَطاً والسُّخْطَ والساخِط.

وقالوا: رَشِيدٌ كما قالوا: سَعِيدٌ، وقالوا: الرَّشاد كما قالوا: الشَّقاء.

وقالوا: بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً. فالبُخْل كاللُّؤْم، والفِعْل كفِعْل شَقِيَ وسَعِدَ. وقالوا:بَخِيلٌ. وبعضهم يقول: البَخْل كالفَقْر، والبُخْل كالفُقْر، وبعضهم يقول البَخَل كالكَرَم.

وقالوا: أَمُرَ علينا وهو أَمِيرٌ، كَنُبَهَ وهو نَبِيهٌ، والإِمْرة، كالرِّفْعة، والإِمارة كالوِلاية.

وقالوا: وَكِيلٌ ووَصِيٌّ وجَرِيٌّ، كما قالوا: أَمِيرٌ، لأنها ولاية.

ومثل هذا لتقاربه: الجَلِيس، والعَدِيل، والضَّجِيع، والكَمِيع، والخَلِيطٌ، والنَّزِيع. فأصلُ هذا كِلِّه العَدِيل؛ ألا ترى أنّك تقول من هذا كلّه فاعَلْتُه.

وقد جاء فَعْلٌ، قالوا: خَصْمٌ. وقالوا: خَصِيمٌ.

٨- وما أتى من العقل فهو نحوٌ من ذا، قالوا: حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ، فجاء فَعُلَ في هذا الباب كما جاء فَعُلَ فيما ذكرنا.

٤/٣٥ وقالوا: ظَرُفَ ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ، كما قالوا: ضَعُفَ ضَعْفاً وهو ضَعِيفٌ،

وقالوا في ضِدّ الحِلْم: جَهِلَ جَهْلاً وهو جاهِلٌ، كما قالوا: حَرِدَ حَرْداً وهو حارِدٌ، فهذا ارتفاعٌ في الفِعْل واتّضاع.

وقالوا: عَلِمَ عِلْماً، فالفِعْل كَبَخِلَ يَبْخَلُ، والمصدر كالحِلْم، وقالوا: عالِمٌ كما قالوا في الضِّدّ: جاهِلٌ، وقالوا: عَلِيمٌ، كما قالوا: حَلِيمٌ.

وقالوا: فَقِهَ وهو فَقِيهٌ، والمصدر فِقْهٌ، كما قالوا: عَلِمَ عِلْماً وهو عَلِيمٌ.

وقالوا: اللُّبُّ واللَّبابة ولَبِيبٌ، كما قالوا: اللُّؤْم واللَّآمة ولَئِيمٌ.

وقالوا: فَهِمَ يَفْهَمُ فَهَماً وهو فَهِمٌ، ونَقِهَ يَنْقَهُ نَقَهاً وهو نَقِهٌ، وقالوا: النَّقاهة والفَهامَة، كما قالوا: اللَّبابة.

وسمعناهم يقولون: ناقِهٌ، كما قالوا: عالِمٌ.

وقالوا: لَبِقَ يَلْبَقُ لَباقةً وهو لَبِقٌ؛ لأنّ هذا عِلْمٌ وعقلٌ ونفاذٌ، فهو بمنزلة الفَهَم والفَهامَة.

وقالوا: الحِذْق، كما قالوا: العِلْم، وقالوا: حَذَقَ يَحْذِقُ، كما قالوا: صَبَرَ يَصْبِرُ.

وقالوا: رَفُقَ يَرْفُقُ رِفْقاً وهو رَفِيقٌ، كما قالوا: حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ، وقالوا: رَفِقَ، كما قالوا: فَقِهَ.

وقالوا: عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً وهو عاقِلٌ، كما قالوا: عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً وهو عاجِزٌ. وقالوا: العَقْل، كما قالوا: الظَّرْف، أدخلوه في باب عَجَزَ يَعْجِزُ لأنه مثله في أنه لا يَتعدّى الفاعِلَ.

٣٦/٤

وقالوا: رَزُنَ رَزانةً، وهو رَزِينٌ ورَزِينةٌ.

وقالوا للمرأة: حَصُنَتْ حُصْناً وهي حَصانٌ، كجَبُنَتْ جُبْناً وهي جَبانٌ. وإنّما هذا كالحِلْم والعَقْل.

وقالوا: حِصْناً، كما قالوا: عِلْماً، وقالوا: حُصْناً مثل قولهم: جُبْناً. ويقال لها أيضاً ثَقالٌ ورَزانٌ.

وقالوا: صَلِفَ يَصْلَفُ صَلَفاً وهو صَلِفٌ، كقولهم: فَهِمَ فَهَماً وفَهِمٌ.

وقالوا: رَقُعَ رقاعةً ورَقِيعٌ، كقولهم: حَمُقَ حَماقةً، لأنّه مثله في المعنى. وقالوا: الحُمْق كما قالوا: الجُبْن، وقالو ا: أَحْمَقُ، كما قالوا: أَشْنَعَ، وقالوا: خَرُقَ خُرْقاً وأَخْرَقُ، وقالوا: أَحْمَقُ وحَمْقاءُ وحُمُقٌ.

وقالوا:النَّواكة وأَنْوَكُ، وقالوا:اسْتَنْوَكَ، ولم نسمعهم يقولون: نَوِكَ، كما لم يقولوا فَقُرَ.
وقالوا: حَمِقٌ، فاجتمعا كما قالوا: نَكِدٌ وأَنْكَدُ.

٩- واعْلَمْ أنّ ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنّه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتَ وفَعُلَ؛ لأنّهم قد يَسْتَثْقِلُونَ التضعيف، وفَعُل. فلمَّا اجتمعا حادوا إلى غير ذلك،وهو قولك:
٣٧/٤ ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً وذِلةً وذَلِيلٌ، فالاسم والمصدر يوافِق ما ذكرنا، والفِعْل يجئ على باب جَلَسَ يَجْلِسُ.

وقالوا: شَحِيحٌ والشُّحُ، كالبَخِيلِ والبُخْل، وقالوا: شَحَّ يَشِحُّ.

وقالوا: شَحِحْتَ كما قالوا: بَخِلْتَ؛ وذلك لأنّ الكسرة أخفّ عليهم من الضمَّة، ألا ترى أنّ فَعِلَ أكثر في الكلام من فَعُلَ، والياء أخفُّ من الواو وأكثر.

وقالوا: ضَنَنْتَ ضِنّاً كرَفَقْتَ رِفْقًا، وقالوا: ضَنِنْتَ ضَنانةً، كسَقَمْتَ سَقامةً

وليس شيءٌ أكثر في كلامهم من فَعَلٍ؛ ألا ترى أنّ الذي يخفّف عَضُداً وكَبداً لا يخفّف جَمَلاً.

وقالوا: لَبَّ يَلَبُّ، وقالوا: اللُّبُّ واللَّبابة واللَّبِيب.

وقالوا: قَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وظَرُفَ.

وقالوا: عَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وعَفِيفٌ.

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول لَبُبْتَ تَلُبُّ، كما قالوا: ظَرُفْتَ تَظْرُفُ، وإنما قلّ هذا لأنّ هذه الضمَّة تُسْتثقل فيما ذكرتُ لك، فلمّا صارت فيما يَسْتَثْقِلُونَ فاجتمعا فرّوا منهما.

٤/٣٨

هذا باب عِلْمِ كلّ فِعْلٍ تَعَدّاك إلى غيرك:

[فَعَلَ:]

اعلمْ أنّه يكون كلّ ما تَعدّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية: على فَعَلَ يَفْعِلُ، وفَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ، وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقَتَلَ يَقْتُلُ، ولَقِمَ يَلْقَمُ.

وهذه الأَضرب تكون فيها لا يَتعدَّاك، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ، وقَعَدَ يَقْعُدُ،ورَكِنَ يَرْكَنُ.

[فَعُلَ:]

ولما لا يَتعدّاك ضربٌ رابع لا يَشركه فيه ما يَتعدّاك، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ، وليس في الكلام فَعُلْتُه متعدِّياً.

فضروبُ الأَفعال أربعةٌ يَجتمع في ثلاثةٍ ما يَتعدَّاك وما لا يَتعدَّاك، ويَبِينُ بالرابع مالا يَتعدّى، وهو فَعُلَ يَفْعُلُ.

[يفْعلَ:]

وليَفْعُلَ ثلاثةُ أبنية يَشترك فيها ما يَتعدَّى وما لا يَتعدَّى: يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويَفْعَلُ، نحو يَضْرِبُ ويَقْتُلُ ويَلْقَمُ.

[فَعلَ:]

وفَعلَ على ثلاثة أبنية، وذلك فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، نحو قَتَلَ ولَزِمَ ومكُثَ. فالأوّلان مشترِكٌ فيهما المتعدِّي وغيره، والآخِر لما لا يَتعدَّى كما جعلتَه لما لا يَتعدَّى حيث وقع رابعاً.

[فَعِلَ:]

وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ في أحرف، كما قالوا: فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمَّة، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبِّه به. وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ.

سمعنا من العرب من يقول:

٣٩/٤

٧٧- * وهل يَنْعِمَنْ مَن كان في العُصُر الخالي* [1] [طويل]

وقال:

٧٨- واعْوَجَّ غُصْنُكَ من لَحْوٍ ومِن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الوَرَقُ(*) [بسيط]

وقال الفرزدق:

٧٩- وكُومٍ تَنْعِمُ الأَضْيافَ عَيْناً وتُصْبِحُ في مَبارِكِها ثِقالاً(*) [الوافر]

والفتح في هذه الأفعال جيِّد، وهو أقيس.

[تعقيب:]

٤٠/٤

١- وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ؛لأنهم قد قالوا:يَفْعِلُ في فَعِلَ، كما قالوا في فَعَلَ، فأدخلوا الضمَّة كما تَدخل في فَعَلَ، وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ. ومِتَّ تَمُوتُ، وفَضَلَ يَفْضُلُ، ومُتَّ تَمُوتُ أقيس.

٢- وقد قال بعض العرب: كُدتَ تَكادُ، فقال: فَعُلْتَ تَفْعَلُ، كما قال: فَعِلْتُ أَفْعَلُ، فكما تَرَكَ الكسرة كذلك تَرَكَ الضمّة. وهذا قول الخليل وهو شاذٌ من بابه كما أنّ فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه، فكما شَرِكَتْ يَفْعِلُ يَفْعُلُ كذلك شركتْ يَفْعَلُ يَفْعُلُ.

٣- وهذه الحروفُ من فَعِلَ يَفْعِلُ إلى منتَهى الفصل شَواذٌّ.

---

(١) هذا البيت وما بعده شواهد على (نعِم ينعِم) بكسر العين، والقياس الفتح .

٧٧- ديوان امرئ القيس، ٢٧.
الشاهد فيه: قوله (ينعمن) بكسر العين، والفتح هو القياس.

* ٧٨- من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها.

* ٧٩- ديوان الفرزدق ، ٦١٥ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون : "والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .والكوم : جمع أكوم وكوماء، وهي الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب بنزع الخافض ، أي : تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ... ويروى الأضياف بالرفع،أي: تنعم الأضياف بهنّ لأنّهم يشربون من ألبانها".
أقول : وجه النصب أولى بدلالة السياق وعطف (تصبح) على (تنعم) .

[الباب السابع – ما فيه ألف التأنيث من المصادر]

١- هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث، وذلك قولك: رَجَعْتُهُ رُجْعَى، وبَشَرْتُه بُشْرَى، وذَكَّرْتُه ذِكْرَى، واشتكيتُ شَكْوَى، وأَفْتيتُه فُتْيا، وأعداه عُدْوَى، والبُقْيَا.

فأما الحُذْيا فالعطيَّة، والسُّقْيا ما سَقيتَ، وأمّا الدَّعْوَى فهو ما ادَّعيتَ.

وقال بعض العرب: اللهمَّ أشركْنا في دَعْوَى المسلمين.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]، وقال ٤/٤١
بِشْرُ بن النَّكْثِ[2]:

٨٠- *وَلَّتْ وَدَعْواها كثيرٌ صَخَبُهْ* [رجـز]

فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر. وقالوا: الكِبْرِياءُ للكِبْر.

٢- وأمّا الفِعِّيلَى فتجيء على وجهٍ آخَر تقول: كان بينهم رِمِّياً، فليس يريد قوله: رَمْياً، ولكنّه يريد ما كان بينهم من التَّرامِي وكثرة الرَّمْي، ولا يكون الرِّمِّيَّا واحدا[3]، وكذلك الحِجِّيزى.

وأما الحِثِّيثَى فكثرةُ الحَثِّ كا أن الرِّمِّيَّا كثرةُ الرَّمْى، ولا يكون من واحد.

وأما الدِّلِّيلَى فإنما يراد به كثرة عِلْمه بالدلالة ورسوخه فيها. وكذلك القِتِّيتَى، والهِجِّيرى: كثرة القول والكلام بالشيء. والخِلِّيفَى: كثرةُ تشاغله بالخلافة وامتدادُ أيّامه فيها.

---

(١) سورة يونس ١٠.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" وهوشاعر يربوعي كما في المؤتلف والمختلف للآمدي ٦١ "
الشاهد فيه: قوله (دعواها) بناء الدعوى على (دعو).

(٣) أراد: ولايكون من واحد،فهو فعل يدلّ على المشاركة.

[الباب الثامن - ما جاء من المصادر على فعول وغيره]

٤٢/٤

١- هذا باب ما جاء من المصادر على (فَعُولٍ)، وذلك قولك: تَوَضَّأْتُ وَضُوءاً حَسَناً، وتَطَهَّرْتُ طَهوراً حَسَناً، وأُولعتُ به وَلوعاً.

وسمعنا من العرب من يقول: وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً غالباً، وقَبِلَه قَبُولاً، والوُقُود أكثر. والوَقُود: الحَطَب.

وتقول: إنَّ على فلان لَقَبُولاً، فهذا مفتوحٌ[1].

[استطراد في موافقة بعض الصيغ الفعل ومخالفته:][2]

ومما جاء مخالِفاً للمصدر لمعنًى قولُهم: أصاب شِبْعَه،وهذا شِبْعُه،إنّما يريد قَدْرَ ما يُشبِعه. وتقول: شَبِعْتُ شَبِعاً، وهذا شِبَعٌ فاحشٌ، إنّما تريد الفِعْل. وطَعِمْتُ طُعْماً حَسَناً، وليس له طَعْمٌ، إنما يريد ليس للطَّعام طِيبٌ.

وتقول: مَلأتُ السِّقاءَ مَلْأً شديداً، وهو مِلْءُ هذا، أي قدرُ ما يَملأ هذا.

وقد يجئ غيرَ مخالِف، تقول: رَوِيتُ رِيّاً وأصاب رِيَّه، وطَعِمْتُ طُعْماً وأصاب طُعْمَه، ونَهِلَ نَهَلاً وأصاب نَهَلَه.

وتقول: خَرَصَه خَرْصاً، وما خِرْصُه، أي ما قدرُه. وكذلك الكِيلة.

وقالوا: قُتُّه قَوْتاً. والقُوت: الرِّزْق، فلم يَدَعوه على بناء واحد، كما قالوا: الحَلَب في الحَلِيب والمصدرِ. وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللَّبَن. ويقولون: حَلَبْتُ حَلَباً يُرِدُونَ الفِعْل الذي هو مصدر.

---

(١) أي: فَعول بفتح الفاء.

(٢) قد يكون فعول ونحوه بمعنى الفعل، فهو مخالف للمصدر بمعنًى،نحو: شَبِعْتُ شِبَعا ، وقد يكون بمعنى الاسم غير مخالف للمصدر كقولك: وَقَدَ وَقُودا عاليا، والوَقُود: الحطب. ووبعبارة أخرى: الأصل في المصدر الاسمية، فما دلّ عليها فهو بها للمصدر من معنى. وما دلّ على الفعلية فقد خالف الأصل.

فهذه أشياء تجئ مختلِفةً ولا تَطَّرد.

وقالوا: مَرَيْتُها مَرْياً، إذا أرادوا عَمَله. ويقول: حَلَبْتُها مِرْيةً لا يريد فِعْلةً، ولكنه يريد نحواً من الدُّرْة والحَلَب. ٤/٤٣

وقالوا لُعْنَةُ الله للذي يُلعَن. واللَّعْنة المصدر. وقالوا: الخَلْق، فَسَوَّوْا بين المصدر والمَخْلوق. فاعرفْ هذا النحو وأَجْرِه على سبيله.

وقالوا: كَرَعَ كُروعاً. والكَرَعُ: الماء الذي يُكْرَع فيه.

وقالوا: دَرَأْتُه دَرْءاً، وهو ذو تُدْرإٍ، أي ذو عُدَّة ومَنَعةٍ؛ لا تريد العَمَل.

وكاللُّعْنة السُّبَّة، إذا أرادوا المشهور بالسَّبّ واللعنِ، فأجروه مجرى الشُّهْرة

٢- وقد يجئ المصدر على (المفْعُول)، وذلك قولك: لَبَنٌ حَلَبٌ، إنما تريد مَحْلوبٌ وكقولهم: الخَلْقُ إنما تريد المَخْلوق. وتقول للدرهم: ضَرْبُ الأميرِ،إنما تريد مَضْروبُ الأمير.

٣- ويقع على (الفاعِل)، وذلك قولك يَومٌ غمٌّ، ورَجُلٌ نَوْمٌ، إنما تريد النائِم والغامَّ.

٤- وتقول: ماءٌ صَرًى، إنّما تريد صَرٍ خَفِيفٌ إذا تغيَّر اللبنُ في الضَّرْع. وهو صَرًى. فتقول: هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ.

٥- وقالوا: مَعْشَرٌ كَرَمٌ، فقالوا هذا كما يقولون: هو رِضًى، وإنما يُرِدُونَ المَرْضِيَّ، فجاء للفاعِل كما جاء للمفعول. وربَّما وقع على الجميع. ٤/٤٤

٦- وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث، كما قالوا: بَيْضٌ وبَيْضَةٌ وجَوْزٌ وجَوْزَةٌ، وذلك قولك: هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ.

[الباب التاسع – مصادر الهيئة والمرّة]

[مصادر الهيئة:]

١- هذا باب ما تجيء فيه (الفِعْلة) تريد بها ضربا من الفِعْل: وذلك قولك: حَسَنُ الطِّعْمةِ. ومثله قِتْلةُ سَوْءٍ، وبِئْسَتِ المِيتةُ، وإنّما تريد الضَّرْب الذي أصابه من القتل، والضرب الذي هو عليه من الطَّعْم.

ومثل هذا الرِّكْبة، والجِلْسة، والقِعْدة.

٢- وقد تجيء الفِعْلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشِّدَّة، والشِّعْرة، والدِّرْية. وقد قالوا: الدَّرْية.

[تعليق على لفظة الشِّعرة :]

وقالوا: لَيْتَ شِعْرِي، في هذا المعنى، استخفافاً لأنه كثر في كلامهم، كما قالوا: ذَهَبَ بعُذْرتها، وقالوا: هو أبو عُذْرِها؛ لأن هذا أكثر وصار كالمَثَل، كما قالوا: تَسمعُ بالمُعَيْدِي لا أن تراه،لأنه مَثَل، وهو أكثر في كلامهم من تحقير مَعَدِّيٌّ في غير هذا المَثَل. فإن حقَّرتَ مَعَدِّيٌّ ثقَّلتَ الدال فقلت مُعَيْدِّيٌّ.

وتقول: هو بِزِنَته، تريد أنه بقَدْره. وتقول: العِدّة، كما تقول القِتْلة.

وتقول:الضِّعة والقِحَة،يقولون: وَقاحٌ بَيِّنُ القِحَة، لا تريد شيئاً من هذا. ٤/٤٥

كما تقول: الشِّدّة والدِّرْية والرِّدّة وأنت تريد الارتداد.

[مصادر المرّة:]

١- وإذا أردت المَرَّة الواحدة من الفِعْل جئت به أبداً على (فَعْلةٍ) على الأصل؛ لأنّ الأصل فَعْلٌ. فإذا قلت الجُلُوس والذَّهاب ونحو ذلك، فقد ألحقَت زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفِعْل.

وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإِفْعال والاسْتِفْعال ونحوهما لأَفعالها. فكان ماجاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْل في المصدر، فإذا جاؤوا بالمرَّة جاؤوا بها على فَعْلةٍ كما جاؤوا بتَمْرةٍ على تمرٍ. وذلك: قَعَدتُ قَعْدةً وأَتَيْتُ أَتْيةً. وقالوا: أتيتُه إتْيانةً، ولَقِيتُه لقاءةً واحدةً، فجاؤوا به على المصدر المستعَمل في الكلام. كما قالوا: أَعْطَى إعْطاءةً واستُدرجَ استدراجةً.

ونحو إتْيانةٍ قليل، والاطّرادُ على فَعْلةٍ.

٢- وقالوا: غَزاةٌ، فأرادوا عَمَلَ وجهٍ واحد، كما قيل: حِجّةٌ، يراد به عَمَلُ سنةٍ. ولم يجيئوا به على الأصل، ولكنّه اسم لذا.

٣- وقالوا: قَنَمةٌ، وسَهَكةٌ وخَمَطةٌ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالبَنّة والشَّهْدة والعَسَلة، ولم يُرَدْ به فَعَل فَعْلةً.

[الباب العاشر – مصادر بنات الياء والواو في موضع اللام]

٤/٤٦ هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياءُ والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات:

١- قالوا: رَمَيْتُه رَمْياً وهو رامٍ، كما قالوا: ضَرَبْتُه ضَرْباً وهو ضارِبٌ.

ومثل ذلك: مَراه يَمْرِيه مَرْياً، وطَلاه يَطْليه طَلْياً، وهو مارٍ وطالٍ، وغَزاه يَغْزُوه غَزْواً وهو غازٍ، ومَحاه يَمْحُوه مَحْواً وهو ماحٍ، وقَلاه يَقْلُوه قَلْواً وهو قالٍ.

٢- وقالوا: لَقِيتُه لقاءً، كما قالوا: سَفِدَها سِفاداً، وقالوا: اللُّقِّى كما قالوا النُّهُوك. وقالوا: قَلَيْتُه فأنا أَقْلِيه قلىً، كما قالوا: شَرَيْتُه شِرىً.

٣- وقالوا: لَمِي يَلْمَى لَمِيّاً، إذا اسودَّتْ شفتُه.

٤- وقد جاء في هذا الباب المصدر على (فُعَلٍ)، قالوا: هَدَيْتُه هُدًى، ولم يكن هذا في غير هُدًى؛ وذلك لأنّ الفِعَل لا يكون مصدراً في هَدَيْتُ فصار هُدًى عِوَضا منه. ٥- وقالوا: قَلَيْتُه قِلًى، وقَرَيْتُه قِرًى، فأَشركوا بينهما في هذا، فصار عِوَضاً من الفُعَل في المصدر، فدخل كلّ واحد منهما على صاحبه، كما قالوا: كِسْوةٌ وكُسًى، وجِذْوةٌ وجُذًى، وصُوّةٌ وصُوًى؛ لأنّ فِعَلٌ وفُعَلٌ أخوان، ألا ترى أنّك إذا كسّرت على فُعلٍ فُعْلةً لم تَزد على أن تحرّك العين وتحذف الهاء. وكذلك فِعْلةٌ في فِعَلٍ، فكلّ واحدٍ منهما أخٌ لصاحبه، ألا ترى أنّه إذا جُمع كلّ واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه، إلاّ أنّ أوّل هذا مكسور وأوّل هذا مضموم، فلمّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحد منهما على صاحبه.

٤/٤٧ ومن العرب من يقول: رِشْوةٌ ورُشًا، ومنهم من يقول: رُشْوةٌ ورِشًا، وحُبْوةٌ وحِباً، والأصل رُشاً. وأكثر العرب تقول: رِشاً وكِسًى وجِذًى.

وقالوا: شَرَيْتُه شِرًى، ورَضِيتُه رِضًى.

فالمعتلُّ يَختصّ بأشياء، وستراه فيما تَستقبل ـ إن شاء الله.

٦- وقالوا: عَتَاَ يَعْتُو عُتُوّاً، كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً، وثَبَتَ ثُبُوتاً. ومثله دَنَا يَدْنُو دُنُوّاً، وثَوَى يَثْوِي ثُوِيّاً، ومَضَى يَمْضِي مُضِيّاً، وهو عاتٍ ودانٍ وثاوٍ وماضٍ.

٧- وقالوا: نَمى يَنْمِي نَماءً، وبَدَا يَبْدُو بَداءً، ونَثَا يَنْثُو نَثاءً، وقَضَى يَقْضِي قَضاءً. وإنّما كثر الفَعال في هذا كراهية الياءات مع الكسرة، والواوات مع الضمّة، مع أنّهم قد قالوا: الثَّبات والذَّهاب. فهذا نظير للمعتلّ.

٨- وقد قالوا: بَدَا يَبْدُو بَدًّا، ونَثَا يَنْثُو نَثًّا، كما قالوا: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْباً، سَلَبَ يَسْلُبُ سَلْباً، وجَلَبَ يَجْلُبُ جَلْباً.

٩- وقالوا: جَرَى جَرْياً، وعَدَا عَدْواً، كما قالوا: سَكَتَ سَكْتاً.

١٠- وقالوا: زَنَى يَزْنِي زِناً، وسَرَى يَسْرِي سُرىً، والتُّقَى، فصارتا ههنا عِوَضاً من فِعَلٍ أيضاً، فعلى هذا يَجري المعتلّ الذي حرف الاعتلال فيه لام.

١١- وقالوا: قومٌ غُزَّى، وبُدَّى، وعُفًّى، كما قالوا: ضُمَّرٌ وشُهَّدٌ وقُرَّحٌ. ٤٨/٤

١٢- وقالوا: السُّقاءُ والجنّاءُ، كما قالوا: الجُلاَّس والعُبَّاد والنُسَّاك.

١٣- وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وهو بَهِيٌّ، مثل جَمُلَ جَمالاً وهو جَميلٌ.

١٤- وقالوا: سَرُوَ يَسْرُو سَرْواً وهو سَرِيٌّ، كما قالوا: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ.

وقالوا:بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ،كما قالوا:سَقُمَ سَقاماً وهو سَقِيمٌ وخَبُثَ وهو خَبِيثٌ. وقالوا: البَذاءُ كما قالوا: الشَّقاءُ. وبعض العرب يقول: بَذِيتُ، كما تقول: شَقِيتُ.

١٥- ودَهُوتَ دَهاءً وهو دَهِيٌّ، كما قالوا: ظَرُفْتَ وهو ظَرِيفٌ. وقالوا: الدَّهاءُ، كما قالوا: سَمُحَ سَماحاً. وقالوا: داهٍ كما قالوا: عاقِلٌ.

ومثله في اللفظ عَقُرَ وعاقِرٌ. وقالوا: دَها يَدْهُو وداهٍ، كما قالوا: عَقَلَ وعاقِلٌ. وقالوا: دَهِيٌّ كما قالوا: لَبِيبٌ.

[الباب الحادي عشر- مصادر بنات الياء والواو في موضع العين]

٤٩/٤ ١- هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات: تقول: بِعْتُه بَيْعاً، وكِلْتُه كَيْلاً، فأنا أَكِيلُه وأَبِيعُه، وكائِلٌ وبائِعٌ، كما قالوا: ضَرَبَه ضَرْباً وهو ضارِبٌ.

٢- وقالوا: سُقْتُه سَوْقاً وقُلْتُه قَوْلاً، وهو سائِقٌ وقائِلٌ، كما قالوا: قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلاً وهو قاتِلٌ.

٣- وقالوا: زُرْتُه زِيارةً، وعُدتُه عِيادةً، وحُكْتُه حِياكةً، كأنهم أرادوا الفُعُول ففرّوا إلى هذا كراهية الواوات والضَّمّات.

٤- وقد قالوا مع هذا: عَبَدَه عِبادةً، فهو نظير عَمَرَتِ الدارُ عِمارةً.

٥- وقالوا: خِفْتُه فأنا أَخافُه خَوْفاً وهو خائِفٌ، جعلوه بمنزلة لَقِمْتُه فأنا أَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ،وجعلوا مصدره على مصدره؛لأنّه وافقه في الفِعْل والتعدِّي.

٦- وقالوا: هِبْتُه فأنا أَهابُه هَيْبَةً وهو هائِبٌ، كما قالوا: خَشْيتُه وهو خاشٍ، والمصدر خَشْيةٌ وهَيْبَةٌ.

٧- وقد قال بعض العرب: هذا رَجُلٌ خافٌ، شبّهوه بِفَرِقٍ وفَزِعٍ إذ كان المعنى واحداً.

٥٠/٤ ٨- وقالوا: نِلْتُه فأنا أَنالُه نَيْلاً وهو نائِلٌ، كما قالوا: جَرِعَهُ جَرْعاً وهو جارِعٌ، وحَمِدَه حَمْداً وهو حامِدٌ.

٩- وقالوا: ذِمْتُه فأنا أَذِيمُه ذامًا، وعِبْتُه أَعِيبُه عابًا، كما قالوا: سَرَقَه يَسْرِقه سَرَقاً. وقالوا: عَيْباً.

١٠- وقالوا: سُؤْتُه سُوءاً، وقُتُّه قُوتاً، وساءني سُوءاً، تقديره فُعْلاً، كما قالوا: شَغَلْتُه شُغْلاً وهو شاغِلٌ.

١١- وقالوا: عِفْتُه فأنا أَعافُه عِيافةً وهو عائِفٌ، كما قالوا: زِدتُه زِيادةً. وبناءُ الفِعْل بناءُ نِلْتُ.

١٢- وقالوا: سُرْتُه فأنا أَسُورُه سُؤُوراً، وهو سائِرٌ. وقالوا: غُرْتُ فأنا أَغُورُ غُؤُوراً وهو غائِرٌ، كما قالوا: جَمَدَ جُمُوداً وهو جامِدٌ، وقَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ، وسَقَطَ سُقُوطاً وهو ساقِطٌ.

١٣- وقالوا: غُرْتُ في الشيء غُؤُوراً وغِياراً،إذا دخلت فيه،كقولهم: يَغُورُ في الغَوْر. وقال الأخطل:

٨١- لَمَّا أتوها بِمصْباحٍ ومِبْزَلهمْ ... سارت إليْهم سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّارِي[1] [البسيط]

٥١/٤

وقال العجَّاج:

٨٢- ورُبَّ ذي سُرادِقٍ مَحْجورِ ... سُرْتُ إليه في أعالي السُّورِ [رجز]

١٤- وقالوا: غابتِ الشمسُ غُيُوباً، وبادتْ تَبِيدُ بُيُوداً، كما قالوا:جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً، ونَفَرَ يَنْفِرُ نُفُوراً.

١٥- وقالوا: قامَ يَقُومُ قِياماً، وصامَ يَصُومُ صِياماً، كراهية للفُعُول.

١٦- وقالوا: آبَتِ الشمسُ إياباً، وقال بعضهم: أُؤُوباً، كما قالوا: الغُؤُور والسُّؤُور، ونظيرها من غير المعتلّ الرُّجُوع.

١٧- ومع هذا أنّهم أدخلوا الفِعال، كما قالوا: النِّفار والنُّفُور، وشَبَّ شِباباً وشُبُوباً، فهذا نظيره من العلّة.

١٨- وقالوا: ناحَ يَنُوحُ نِياحةً، وعافَ يَعِيفُ عِيافةً، وقافَ يَقُوف قِيافةً فراراً من الفُعُول.

١٩- وقالوا: صاحَ صِياحاً وغابتِ الشمسُ غِياباً، كراهية للفُعُول في بنات الياء، كما كرهوا في بنات الواو.

---

(١) ديوان الأخطل، ١١٨.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣١):"وصف خمرا بزلت من دنّها، أي: ستخرجت. والمبزل: حديدة يستبزل بها الدن، أي: يثقب عند استخراج الخمر. ومعنى سارت خرجت بسرعة، والسورة: الوثوب والعجلة، والأبجل: عرق، والضاري: السائل، يقال: ضرى العرق إذا سال دمه."

الشاهد فيه: قوله (سؤور) مصدر سار.

٨١- ديوان العجاج، ٢٧.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣٢):" ومعنى سرت: وثبت، وقوله في عالي السور، أي: في أوائله، وأشدّ أحواله." الشاهد فيه: قوله (السور) أراد السؤور على فعول، حذف إحدى الواوين استثقالا لاجتماعها مع الضمة.

٢٠- وقالوا: دامَ يَدُومُ دَواماً وهو دائِمٌ، وزالَ يَزُولُ زَوالاً وهو زائِلٌ، وراحَ يَرُوحُ رَواحاً وهو رائِحٌ، كراهية للفُعُول.

وله نظائر أيضاً: الذَّهاب والثَّبات.

٢١- وقالوا: حاضَتْ حَيْضاً، وصامَتْ صَوْماً، وحالَ حَوْلاً؛ كراهيةَ الفُعُول، ولأنّ له نظيراً نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً، وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً، ومثل ذلك مالَ يَمِيلُ مَيْلاً.

فعلى ما ذكرتُ لك يَجري المعتلّ الذي حرف الاعتلال فيه عينه.

[مايجري مجرى المعتلّ:]

وقالوا: لِعْتَ تَلاعُ لاعاً، وهو لاعٌ،كما قالوا: جَزِعَ يَجْزَعُ جَزَعاً وهو جَزِعٌ.

وقالوا: دِئْتَ تَداءُ داءً وهو داءٌ، فاعلم، كما قالوا: وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعا وهو وَجِعٌ.

وقالوا: لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بِعْتَ وهو بائعٌ، ولاعٌ أكثر.

[الباب الثاني عشر – مصادر بنات الياء والواو في موضع الفاء]

[بنات الواو:]

١- هذا باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ: تقول: وَعَدتُه فأنا أَعِدُه وَعْداً، ووَزَنْتُهُ فأنا أَزِنُه وَزْناً، ووَأَدتُه فأنا أَئِدُه وَأْداً، كما قالوا: كَسرْتُه فأنا أَكْسِره كَسْراً.

ولا يجئ في هذا الباب يَفْعُلُ، وسأُخبِرك عن ذلك إن شاء الله.

[تعليق:]

واعْلَمْ أنّ ذا أصله على قَتَلَ يَقْتُلُ وضَرَبَ يَضْرِبُ، فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا: ياجَلُ ويَيْجَلُ، كانت الواو مع الضَّمة أثقل، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ، فلمّا صرفوه إليه كرهوا الواو بين ياءٍ وكسرةٍ إذ كرهوها مع ياء فحذفوها، فهم كأنهم ٤/٥٣
إنّما يحذفونها من يَفْعِلُ. فعلى هذا يَجري ما كان على فَعَلَ من هذا الباب.

٢- وقد قال ناسٌ من العرب: وَجَدَ يَجُدُ، كأنّهم حذفوها من يَوْجُدُ، وهذا لا يكاد يُوجَدُ في الكلام.

٣- وقالوا: وَرَدَ يَرِدُ ورُوُداً، ووَجَبَ يَجِبُ وُجُوباً، كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً، وجَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً.

٤- وقالوا: وَجِلَ يَوْجَلُ وهو وَجِلٌ فأَتَمُّوها، لأنّها لا كسرة بعدها، فلم تُحذَف، فرقوا بينها وبين (يَفْعِلُ) (١).

٥- وقالوا: وَضُؤَ يَوْضُؤُ، ووَضُعَ يَوْضُعُ، فأَتَمُّوا ما كان على فَعُلَ كما أتموا ما كان على فَعَلَ (٢)، لأنّهم لم يجدوا في فَعُلَ مَصْرِفاً إلى يَفْعِلُ كما وجدوه في باب فَعَلَ نحو ضَرَبَ وقَتَلَ

---

(١) الأصل "الفعل".
أراد أنّ (وجل يوجَل)، بعد الواو فتحة، فأتموها ولم يحذفوا الواو كما فعلوا في (وعد يعِد)

(٢) الأصل "كما أتموا ما كان على فعل" ساقطة.

==

٤/٥٤ وحَسِبَ، فلمّا لم يكن يَدخله هذه الأشياء وجرى على مثالٍ واحد، سلّموه وكرهوا الحذف؛ لئلاّ يَدخل في باب ما يختلف يَفْعَلُ منه، فألزموه التسليم لذلك.

٦- وقالوا: وَرِمَ يَرِمُ ووَرِعَ يَرِعُ وَرَعاً ووَرَماً - ويَوْرَعُ لغة - ووَغِرَ صدرُه يَغِرُ ووَحِرَ يَحِرُ وحَراً ووَغَراً، ووَجِدَ يَجِدُ وَجْداً، ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود، يقال يَوْغَرُ ويَوْحَرُ ولا يقال يَوْرَمُ، ووَلِيَ يَلِي.

أصل هذا (يَفْعَلُ)، فلمّا كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتُستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَلُ إلى بابٍ يَلزمه الحذف، فشركتْ هذه الحروفُ وَعَدَ، كما شركتْ حَسِبَ يَحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يَجْلِسُ. فلمّا كان هذا في غير المعتل كان في المعتل أقوى.

[بنات الياء:]

١- وأما ما كان من الياء فإنه لا يُحذَف منه، وذلك قولك: يَئِسَ يَيْئِسُ، ويَسَرَ يَيْسِرُ، ويَمَنَ يَيْمِنُ؛ وذلك أنّ الياء أخفّ عليهم؛ ولأنّهم قد يفرّون من استثقال الواو ومع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه؛ وهي أخفّ. وسترى ذلك ـ إن شاء الله -. فلما كان أخفّ عليهم سلَّموه.

٢- وزعموا أنّ بعض العرب يقول: يَئِسَ يَئِس فاعلمْ؛ فحذف الياء من يَفْعِلُ لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات، فحَذف كما حذف الواو. فهذه في القلّة كيَجُدُ.

وإنّما قلّ مثلُ (يجُد)؛لأنّهم كرهوا الضمّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرتُ
٤/٥٥ لك، فكذلك ما هو منها، فكانت الكسرة مع الياء أخفّ عليهم؛ كما أنّ الياء مع الياء أخفّ عليهم؛ في مواضع ستُبيَّنُ لك ـ إن شاء الله - من الواو.

٣- وأمّا وَطِئْتُ ووَطِيءَ يَطَأُ؛ ووَسِعَ يَسَعُ، فمثل وَرِمَ يَرِمَ، ووَمِقَ يَمِقُ، ولكنّهم فتحوا يَفْعلُ وأصلُه الكسر، كما قالوا: قَلَعَ يَقْلَعُ، وقَرَأَ يَقْرَأُ، فتحوا جميع الهمزة وعامّة بنات العين. ومثله وَضَعَ يَضَعُ.

==
ب، هـ " فَعـلَ" بكسر العين . والصواب بالفتح (فَعـَلَ)، فلاخصوصية لباب (فعـل) في الإتمام وعدم الحذف في صَياغة الفعل المضارع إذا لم يكن معتلّا. ويدلّ على ذلك ما ذكره سيبَويه من الأمْثلة بعد (ضرَب وقتَل وحسِب).

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[أولاً- صيغ الأفعال الثلاثية المزيدة]

[الباب الأوّل - افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في المعنى]

هذا باب افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في الفِعْل للمعنى:

١- تقول: دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ. فإذا أخبرتَ أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أَخْرَجَه وأَدْخَله وأَجْلَسَه.

وتقول: فَزِعَ وأَفْزَعْته، وخافَ وأَخَفْتُه، وجالَ وأَجَلْتُه، وجاءَ وأَجَأْتُه؛ فأكثرُ ما يكون على فَعِلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يبنى الفِعْل منه على أَفْعَلْتُ.

ومن ذلك أيضاً مَكُثَ وأَمْكَثْتُه.

٢- وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيشرَك أَفْعَلْتُ، كما أنّهما قد يَشتركان في غير هذا؛ وذلك قولك: فَرِحَ وفَرَّحْتُه، وإن شئت قلت: أَفْرَحْتُه؛ وغَرِمَ وغَرَّمْتُه، وأَغْرَمْتُه إن شئت؛ كما تقول: فَزَّعْتُه وأَفْزَعْتُه.

٣- وتقول: مَلُحَ ومَلَّحْتُه؛ وسمعنا من العرب من يقول: أَمْلَحْتُه، كما تقول: أَفْزَعْتُه.

٤- وقالوا: ظَرُفَ وظَرَّفْتُه، ونَبُلَ ونَبَّلْتُه؛ ولا يُستنكر أَفْعَلْتُ فيهما؛ ولكن هذا أكثر واستُغني به.

٥- ومثل أَفْرَحْتُ وفَرَّحْتُ: أَنْزَلْتُ ونَزَّلْتُ، قالَ اللهُ عز وجلّ: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾(١)، وكَثَّرَهم وأَكْثَرَهم، وقَلَّلَهم وأَقَلَّهم. ٥٦/٤

٦- وأمّا طَرَدتُه فنَحَّيْتُه، وأَطردتُه: جعلتُه طَرِيداً هارِباً، وطَرَدَتِ الكلابُ الصيدَ، أي: جعلتْ تُنَحِّيه.

---

(١) سورة الأنعام ٣٧.

٧- ويقال طَلَعْتُ أي بَدَوْتُ، وطَلَعَتِ الشمسُ، أي: بَدَتْ. وأَطْلَعْتُ عليهم، أي: هَجَمْتُ عليهم.

وشَرَقَتْ: بَدَتْ؛ وأَشْرَقَتْ: أَضاءتْ.

٨- وأَسْرَعَ: عَجِلَ. وأَبْطَأَ: احْتَبَس. وأمَّا سَرُعَ وبَطُؤَ فكأنهما غريزة كقولك: خَفَّ وثَقُلَ، ولا تُعدِّيهما إلى شيء،كما تقول:طَوّلتُ الأمرَ وعجَّلتُه.

٩- وتقول: فَتَنَ الرجُلُ وفَتَنْتُه، وحَزِنَ وحَزِنْتُه [٢]، ورَجَعَ ورَجَعْتُه.

وزعم الخليل أنّك حيث قلت فَتَنْتُه وحَزِنْتُه لم ترد أن تقول: جعلتُه حَزِيناً وجعلتُه فاتِناً، كما أنّك حين قلت: أَدْخَلْتُه أردت جعلتُه داخِلاً، ولكنّك أردت أن تقول: جعلتُ فيه حُزْناً وفِتْنَةً، فقلت: فَتَنْتُه كما قلت كَحَلْتُه، أي جعلت فيه كُحْلاً، ودَهَنْتُه جعلتُ فيه دُهْناً، فجئتَ بفَعَلْتُه على حدةٍ، ولم ترد بفَعَلْتُه ههنا تغيير قوله حَزِنَ وفَتَنَ. ولو أردت ذلك لقلت أَحْزَنْتُه وأَفْتَنْتُه. وفَتَنَ من فَتَنْتُه كَحَزِنَ من حَزِنْتُه.

ومثل ذلك: شَتِرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عينَه، فإذا أردت تغيير شَتِرَ الرجُلُ لم تقل إلا أَشْتَرْتُه، ٥٧/٤
كما تقول: فَزِعَ وأَفْزَعْتُه. وإذا قال: شَتَرْتُ عينَه فهو لم يَعْرِض لشَتِرَ الرجُلُ، فإنما جاء ببناءٍ على حِدَةٍ. فكلُّ بناء ممّا ذكرتُ لك على حِدةٍ [٣]. كما أنّك إذا قلت: طَرَدتُه فذَهَبَ، فاللفظان مختلِفان.

ومثل حَزِنَ وحَزِنْتُه: عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها. وزعموا أنّ بعضهم يقول: سَوِدَتْ عينُه وسُدتُها، كما قالوا: عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها.

وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصَيِّبٍ فقال بعضهم:

٨٣- سَوِدْتُ فلم أَمْلِكْ سَوادي وتحته قَميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بَنائِقُهْ(*) [طويل]

---

(٢) ب، هـ "حزَنته" بالفتح. وكذلك ما بعده من المواضع.

(٣) شتَر العينَ، أي: قلب جفنَها، وشَتِرَ الرجلَ، أي: شتمه.

* ٨٣- قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢/ ٢٣٤): "يقول: إن كنت أسود فلم أملك سوادي وأجلبه ؛لأنّه خَلْقه، فخُلُقي أبيض وعقلي، وضرب القوهيّ مثلا، وهو ضرب من الثياب البيض"

الشاهد فيه: قوله (سودت)، أي: اسوددْتُ من السواد. ويروى: سُدْتُ من سَوِدَ حذفت واوه.

وقال بعضهم: سُدتُ، يريد فَعُلْتُ.

وقال بعض العرب: أَفْتَنْتُ الرَّجُلَ، وأَحْزَنْتُه، وأَرْجَعْتُه، وأَعْوَرْتُ عينَه، أرادوا جعلتَه حَزِيناً وفاتِناً، فغيّروا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأوّل.

وقالوا: عَوَّرْتُ عينَه كما قالوا: فَرَّحْتُه، وكما قالوا: سَوَّدتُه.

ومثل فَتَنَ وفَتَنْتُه: جَبَرَتْ يدُه وجَبَرْتُها، ورَكَضَتِ الدَّابةُ ورَكَضْتُها، ونَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ ٥٨/٤
ونَزَحْتُها، وسارَ الدَّابَّةُ وسِرْتُها.

٩- وقالوا: رَجُسَ الرجُلُ ورَجَسْتُه، ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه. ومثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه

١٠- وقد جاء فَعَّلْتُه إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً، وذلك: فَطَّرْتُه فأَفْطَرَ، وبَشَّرْتُه فأَبْشَرَ. وهذا النحو قليل.

١١- فأما خَطَّأْتُه فإنما أردت سَمَّيْتُه مُخْطِئاً، كما أنّك حيث قلت: فَسَّقْتُه وزَنَّيْتُه، أي سَمَّيْتُه بالزِّنا والفِسق. كما تقول: حَيَّيْتُه أي استقبلتُه بحَيَّاكَ اللهُ، كقولك: سَقَّيْتُه ورعَّيْتُه، أي قلتُ له: سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ، كما قلتُ له يا فاسِقُ. وخَطَّأْتُه قلت له: يا مُخْطِىءُ. ومثل هذا: لَحَّنْتُه.

١٢- وقالوا: جَدَّعْتُه وعَقَّرْتُه، أي قلت له: جَدَعَك اللهُ وعَقَرَك اللهُ. وأَفَّفْتُ به، أي قُلتُ له أُفٍّ.

١٣- وقالوا: أَسْقَيْتُه في معنى سَقَّيْتُه، فدخلتْ على فَعَّلْتُ كما تَدخل فَعَّلْتُ عليها، يعني في فَرَّحْتُ ونحوه، وقال ذو الرّمة:

٨٤- وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي فما زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَه وأُخاطِبُهْ ٥٩/٤
وأُسْقِيه حتى كاد ممّا أُبِثُّه تُكَلِّمُني أَحْجارُه ومَلاعِبُهْ(*) [طويل]

١٤- وتجيء أَفْعَلْتُه على أن تعرِّضه لأمرٍ، وذلك قولك: أَقْتَلْتُه أي عَرَّضتُه للقَتْل. ويجيء مثل قَبَرْتُه وأَقْبَرْتُه، فَقَبَرْتُه: دَفَنْتُه، وأَقْبَرْتُه: جعلتُ له قَبْراً.

---

* ٨٤- ديوان ذي الرمّة، ٣٨.
الشاهد فيه: قوله (أسقيه)، أي: أدعو له بالسقيا.

١٥- وتقول: سَقَيْتُه فشَرِبَ، وأَسْقَيْتُه: جعلتُ له ماءً وسُقْياً؛ ألا ترى أنّك تقول: أَسْقَيْتُه نَهراً. وقال الخليل: سَقَيْتُه وأَسْقَيْتُه، أي: جعلتُ له ماءً وسُقْيا، فسَقَيْتُه مثل كسَوْتُه، وأَسْقَيْتُه مثل أَلْبَسْتُه.

ومثله: شَفَيْتُه وأَشْفَيْتُه، فَشَفَيْتُه: أَبْرَأْتُه،وأَشْفَيْتُه:وهبتُ له شفاءً كما جعلتَ له قَبْراً.

١٦- وتقول: أجْرَبَ الرجُلُ وأَنحَزَ وأَحَالَ، أي صار صاحب جَرَبٍ وحِيالٍ ونُحازٍ في ماله. وتقول لما أصابه: هذا نَحِزٌ وجَرِبٌ وحائِلٌ للناقة.

ومثل ذلك: مُشِدٌّ، ومُقْطِفٌ: ومُقْوٍ، أي صاحب قُوّةٍ وشِدَّةٍ وقِطافٍ في ماله.

ويقال: قَوِيَ الدابَّةُ وقَطُفَ.

ومثل ذلك قول الرجُلُ: أَلاَمَ فلانٌ أي صار صاحب لائِمةٍ.

٤/٦٠ ١٧- وتقول: قد لاَمَه، أي أَخْبَرَ بأمره. ومثل هذا قولهم: أَسْمَنْتَ وأَكْرَمْتَ فارْبِطْ، وأَلاَمْتَ.

١٨- ومثل هذا أَصْرَمَ النَّخْلُ وأَمْضَغَ، وأَحْصَدَ الزَّرْعُ، وأَجَزَّ النخلُ وأَقْطَعَ، أي: قد استَحَقَّ أن تفعل به هذه الأشياء، كما استَحَقَّ الرجُلُ أن تَلومه. فإذا أخبرتَ أنّك قد أوقعت به قلت: قَطَعْتُ وصَرَمْتُ وجَزَزْتُ، وأشباه ذلك.

١٩- وقالوا: حَمِدتُه أي جَزَيْته وقَضَيْتُه حقَّه.

فأمَّا أَحْمَدتُه فتقول: وجدتُه مستَحِقّاً للحمد منّي، فإنّما تريد أنّك استَبنته محموداً،كما أنّ أَقْطَعَ النخلُ استَحقَّ القطعَ، وبذلك اسْتَنَبْتَ أنّه استَحقَّ الحمد، كما تَبيَّن لك النخلُ وغيره، فكذلك استبنتَه فيه.

٢٠- وقالوا: أَرابَ، كما قالوا:أَلاَمَ، أي صار صاحب رِيبةٍ، كما قالوا: أَلاَمَ أي: استَحقَّ أن يُلام. وأما رابَني فتقول: جَعَلَ لي رِيبةً، كما تقول: قَطَعْتُ النخلَ أي أوصلتُ إليه القطع واستعملتُه فيه.

٢١- ومثل ذلك: أَبَقَّتِ المرأةُ وأَبَقَّ الرجُلُ، وبَقَّتْ وَلَداً،وبَقَقْتُ كلاماً كقولك: نَثَرَتْ ولداً ونَثَرْتُ كلاماً.

٢٢- ومثل المُجْرِب والمُقْطِف: المُعْسِرُ والمُوسِر والمُقِلّ. وأمّا عَسَّرْتُه فتقول ضَيَّقتُ عليه، ويَسَّرْتُه: تقول وَسَّعتُ عليه.

٦١/٤

٢٣- وقد يجيء فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد، إلا أنّ اللغتين اختلفتا.

زعم ذلك الخليل. فيجيء به قوم على فَعَلْتُ،ويُلحِق قوم فيه الألف فيبنونه على أفْعَلْتُ. كما أنّه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ لا يُستعمل غيره، وذلك: قِلْتُه البَيْعَ وأَقَلْتُه، وشَغَلَه وأَشْغَلَه، وصَرَّ وأَصَرَّ ، وبَكَرَ وأَبْكَرَ.

وقالوا: بَكَّرَ فأدخلوه مع أَبْكَرَ وبَكَّرَ كأَبْكَرَ فقالوا أَبْكَرَ كما قالوا: أَدْنَفَ الرجُلُ فبنوه على أَفْعَلَ، وهو من الثلاثة، ولم يقولوا: دَنِفَ كما قالوا: مَرِضَ. وأَبْكَرَ كبَكَرَ. وكما قالوا: أَشْكَلَ أمرُك.

وقالوا: حَرَثْتُ الظهرَ وأَحْرَثْتُه.

٢٤- ومثل أَدْنَفْتُ: أَصْبَحْنا، وأَمْسَيْنا، وأَسْحَرْنا، وأَفْجَرْنا، شبَّهوه بهذه التي تكون في الأَحيان.

ومثل ذلك: نَعِمَ اللهُ بك عَيْناً، وأَنْعَمَ اللهُ بك، وزُلْتُه من مكانه وأَزَلْتُه.

٢٥- وتقول: غَفَلْتُ؛ أي صِرْتُ غافِلاً، وأغْفَلْتُ إذا أَخبرتَ أنّك تركت شيئاً ووصلتْ غَفْلَتُك إليه. وإن شئت قلت: غَفَلَ عنه فاجتزأتَ بعَنْهُ عن أَغْفَلْتُه؛ لأنك إذا قلت: عَنْهُ فقد أخبرت بالذي وصلتْ غَفْلتُك إليه.

٦٢/٤ ومثل هذا: لَطُفَ به وأَلْطَفَ غيرَه، ولَطَفَ به كغَفَلَ عَنْهُ، وأَلْطَفَه كأَغْفَلَه. ومثل ذلك بَصُر وما كان بَصِيراً، وأَبْصَرَه إذا أخبر بالذي وقعتْ رؤيتُه عليه.

ووَهَمَ يَهِمُ وأَوْهَمَ يُوهِمُ، مثل غَفَلَ وأَغْفَلَ.

٢٦- وقد يجيء فَعَّلْتُ وأَفْعَلْتُ في معنى واحدٍ مشترِكين،كما جاء فيما صيَّرتَه فاعلاً ونحوه؛ وذلك وَعَّزْتُ إليه وأَوْعَزْتُ إليه، وخَبَّرْتُ وأَخْبَرْتُ، وسَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ.

وقد يجيئانِ مفترقين، مثل عَلَّمْتُه وأَعْلَمْتُه، فعَلَّمْتُ: أَدَّبْتُ، وأَعْلَمْتُ: آذَنْتُ، وآذَنْتُ: أَعْلَمْتُ؛ وأَذَّنْتُ: النِّداءُ والتصويت بإعلانٍ. وبعض العرب يُجْرِي أَذَّنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وأَسْمَيْتُ.

٢٧- وتقول: أَمْرَضْتُه، أي جعلتُه مَرِيضاً، ومَرَّضْتُه، أي قمتُ عليه ووَلِيتُه. ومثله أَقْذَيْتُ عينَه أي جعلتُها قَذِيةً، وقَذَّيْتُها: نَظَّفتُها.

٢٨- وتقول: أَكْثَرَ اللهُ فينا مِثْلَك، أي أَدخلَ اللهُ فينا كثيراً مِثْلَك، وتقول للرجُل: أَكْثَرْتَ، أي جئتَ بالكثير.

وأما كَثَّرتَ فأن تجعل قليلاً كثيراً، وكذلك قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ. وإذا جاء بقليلٍ قلت: أَقْلَلْتَ وأَوْتَحتَ. وتقول: أَقْلَلْتَ وأَكْثَرْتَ أيضاً في معنى قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ.

٦٣/٤ ٢٩- وتقول: أَصْبَحْنا وأَمْسَيْنا وأَسْحَرْنا وأَفْجَرْنا، وذلك إذا صرت في حين صُبْحٍ ومَساءٍ وسَحرٍ.

وأما صَبَّحْنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا فتقول: أتيناه صَباحاً ومساءً وسحراً، ومثله بَيَّتْناه: أتيناه بَياتاً.

٣٠- وما بني على يُفَعَّلُ: يُشَجَّعُ ويُجَبَّنُ ويُقَوَّى، أي: يُرْمَى بذلك. ومثله قد شُيِّعَ الرجُلُ،أي: رُمي بذلك وقيل له.

٣١- وقالوا: أَغْلَقْتَ البابَ، وغَلَّقْتُ الأَبوابَ حين كثَّروا العَمَلَ، وسترى نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ ـ إنْ شاء الله.

وإنْ قلت: أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان عربياً جيّداً، وقال الفرزدق: [بسيط]

٨٥ - ما زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْواباً وأَفْتَحُها حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عَمّارِ [٤]

ومثل غَلَّقْتُ وأَغْلَقْتُ أَجَدت وجَوَّدتَ وأشباهه.

٣٢- وكان أبو عمرو أيضاً يفرق بين نَزَّلْتُ وأَنْزَلْتُ.

٣٣- ويقال أَبانَ الشيءُ نفسُه وأَبَنْتُه، واستَبانَ واسْتبنتُه، والمعنى واحدٌ، وذا هنا بمنزلة حَزِنَ وحَزِنْتُه[٥] في فَعَلْتُ. وكذلك بَيَّنَ وبَيَّنْتُه.

---

(٤) ديوان الفرزدق، ٣٨٢.
تقدّم الكلام عليه في هذا الجزء.
قال الشنتمري (شرح الشواهد - حاشية بولاق - ٢ / ٢٣٧): "لأنّ الأبواب جماعة، فيكثّر الفعل الواقع لها".

(٥) ب، هـ " حَزَنْته " بفتح الزاي في جميع الأمثلة، ورأينا بالكسر لذكره (حزِنَ) بكسر الزاي معها.

[الباب الثاني – معنى التكثير في فَعَّلْتُ]

٦٤/٤ هذا باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يَشركه في ذلك أَفْعَلْتَ:

١– تقول: كَسَرْتُها وقَطَعْتُها، فإذا أردت كثرة العَمَل قلت: كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه.

وممّا يدلُّك على ذلك قولهم: عَلَطْتُ البعيرَ وإبِلٌ معلَّطةٌ وبَعيرٌ مَعْلوطٌ.وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُهم. وجَرَّحْتُه: أكثرتُ الجِراحاتِ في جسده. وقالوا: ظَلَّ يفرِّسُها السَّبُعُ ويؤكِّلها، إذا أكثرَ ذلك فيها.

٢– وقالوا: مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها.

٣– وقالوا: يُجَوِّلُ أي يُكثِر الجَوَلان، ويُطَوِّفُ أي يُكثِر التطويف.

واعْلَمْ أنّ التخفيف في هذا جائز كلُّه عربيّ، إلاَّ أنَّ فَعَّلْتُ إدخالها ههنا لتبيّن الكثير. وقد
٦٥/٤ يَدخل في هذا التخفيفُ،كما أن الرِّكْبة والجِلْسَة قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس، ولكن بيَّنوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً، كما أنّ هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير، وكما أنّ الصُّوف والرِّيح قد يكون فيه معنى صوفةٍ ورائحة.

٤– قال الفرزدق [(١)]:

٨٦– ما زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وأُغْلِقُها   حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عَمّارِ   [بسيط]

وفَتَّحْتُ في هذا أحسن، كما أنّ قِعْدة في ذلك أحسن. وقد قال جلَّ ذكره: ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ۝٥٠ ﴾[(٢)]، وقال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾[(٣)]

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيَّناً في هذه الأبواب، وهكذا صفتُه.

---

(١) تقدّم الكلام على هذا الشاهد برواية أخرى في الباب السابق.

(٢) سورة ص ٥٠.

(٣) سورة القمر ١٢.

[الباب الثالث - أفعال المطاوعة]

هذا باب ما طاوَعَ الذي فِعْله على فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ:

١- وذلك قولك: كَسَرْتُه فانْكَسَرَ، وحَطَمْتُه فانْحَطَمَ، وحَسَرْتُه فانْحَسَرَ، وشَوَيْتُه فانْشَوَى، وبعضهم يقول: اشْتَوَى. وغَمَمْتُه فاغْتَمَّ، وانْغَمَّ عربيّة. وصَرَفْتُه فانْصَرَفَ، وقَطَعْتُه فانْقَطَعَ.

٢- ونظير فَعَلْتُه فانْفَعَلَ وافْتَعَلَ: أَفْعَلْتُه ففَعَلَ، نحو أَدْخَلْتُه فدَخَلَ، وأَخْرَجْتُه فخَرَجَ، ونحو ذلك.

[تعليق:]

وربّما استُغْني عن انْفَعَلَ في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طَرَدتُه فذَهَبَ، ولا ٦٦/٤
يقولون: فانْطَرَدَ، ولا يقولون:فاطَّرَدَ. يعني أنّهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه.

٣- ونظير هذا فَعَّلْتُه فتَفَعَّلَ، نحو كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ، وعَشَّيْتُه فتَعَشَّى، وغَدَّيْتُه فتَغَدَّى. وفي فاعَلْتُه فتَفَاعَلَ، وذلك نحو ناوَلْتُه فتَناوَلَ، وفُتحت التاء لأنّ معناه معنى الانْفِعال والافْتِعال؛ قال يقول معناه معنى يَتْفَعَّلُ في فتحة الياء في المضارِع. كذلك تقول: تَناوَلَ يَتَناوَلُ، فتَفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُناوِلُ، لأن المعنى للمطاوعة معنى انْفَعَلَ وافْتَعَلَ.

٤- ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تَفَعْلَلَ نحو: دَحْرَجْتُه فتَدَحْرَجَ، وقَلْقَلْتُه فتَقَلْقَلَ، ومَعْدَدْتُه فتَمَعْدَدَ، وصَعْرَرْتُه فتَصعْرَرَ.

٥- وأمّا تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ، فإنما يجري على نحو كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ، كأنّه قال:تُمِّمَ فَتَتَمَّمَ، وقُيِّسَ فَتَقَيَّسَ، كا قال: نَزَّرَهم فَتَنَزَّرُوا.

٦- وكذلك كلّ شيء جاء على زنة فَعْلَلَه عددُ حروفه أربعة أحرف، ما خلا أَفْعَلْتُ، ٦٧/٤
فإنّه لم يُلحَق ببنات الأربعة.

[الباب الرابع - صيغة فُعِلَ ومفعول] (*)

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه:

١ - وذلك نحو: جُنَّ، وسُلَّ، وزُكِمَ، ووُرِدَ. وعلى ذلك قالوا: مَجْنُونٌ ومَسْلُولٌ، ومَزْكُومٌ، ومَحْمُومٌ، ومَوْرُودٌ

[تعليق:]

وإنّما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُه وسَلَلْتُه وإن لم يُستعمل في الكلام، كما أن يَدَعُ على وَدَعْتُ، ويَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا، استُغني عَنْهُما بتَرَكْتُ، واستغني عن قَطِعَ بقُطِعَ. وكذلك استُغني عن جَنَنْتُ ونحوها بأَفْعَلْتُ. فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جُعل فيه الجُنونُ والسُّلُّ. كما قالوا: حُزِنَ وفُسِلَ ورُذِلَ. وإذا قالوا: جُنِنْتَ فكأنّهم قالوا: جُعل فيك جُنُونٌ، كما أنّه إذا قال أَقْبَرْتُه فإنما يقول: وهبتُ له قبراً وجعلتُ له قبراً.

٢ - وكذلك أَحْزَنْتُه وأَحْبَبْتُه. فإذا قلت (مَحْزُونٌ) و(مَحْبُوبٌ) جاء على غير أَحْبَبْتُ. وقد قال بعضهم: حَبَبْتُ، فجاء به على القياس [١].

(*) عالج سيبويه هذا النوع مع الأفعال الثلاثية المزيدة على تقدير الزيادة فيها، فأصل (جُنَّ) مثلا: جنّنَ، أي: جعل فيه جنونا، وقد جعله على سمت الأفعال المزيدة مثل: أقبرته. (انظر: نصّ قول سيبويه في التعليق).

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلي:

فأقسمُ لولا تمره ما حببتُه ... ولا كان أدنى من عبيد ومشرق"

[الباب الخامس - صيغ المشاركة في مزيد فَعَلَ]

٦٨/٤

هذا باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني:

١- اعلمْ أنّك إذا قلت: فاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتُه.

ومثل ذلك: ضارَبْتُه، وفارَقْتُه، وكارَمْتُه، وعازَّني وعازَزْتُه، وخاصَمَني وخاصَمْتُه. فإذا كنت أنت فَعَلْتَ قلت: كارَمَني فَكَرَمْتُه.

واعْلَمْ أنّ (يَفْعَلُ) من هذا الباب على مثال يَخْرُجُ، نحو عازَّني فَعَزَزْتُه أَعُزُّهُ، وخاصَمَني فَخَصَمْتُه أَخْصُمُه، وشاتَمَني فَشَتَمْتُه أَشْتُمُه. تقول: خاصَمَني فَخَصَمْتُه أَخْصُمُه.

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب، إلا ما كان من الياء مثل رَمَيْتُ وبِعْتُ، وما كان من باب وعَدَ،فإنّ ذلك لا يكون إلاّ على أَفْعِلُه،لأنّه لا يَخْتلِف ولا يجيء إلاّ على يَفْعِلُ. وليس في كلّ شيء يكون هذا؛ ألا ترى أنّك لا تقول: نازَعَني فَنَزَعْتُه، استُغني عنها بغَلَبْتُه وأشباه ذلك.

٢- وقد تجيء فاعَلْتُ لا تريد بها عَمَلَ اثنين، ولكنّهم بنوا عليه الفِعْل كما بنوه على أَفْعَلْتُ، وذلك قولهم: ناوَلْتُه، وعاقَبْتُه، وعافاه اللهُ، وسافَرْتُ، وظاهَرْتُ عليه، وناعَمْتُه. بنوه على فاعَلْتُ كما بنوه على أَفْعَلْتُ.

ونحو ذلك: ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ، مثل ناعَمْتُ ونَعَّمْتُ، فجاؤوا به على مثال عاقَبْتُه.

٦٩/٤

٣- وتقول: تَعاطَيْنا وتَعَطَّيْنا؛ فتَعاطَيْنا من اثنين.

وتَعَطَّيْنَا بمنزلة غلَّقْتُ الأبوابَ، أراد أن يُكثِر العَمَل.

٤- وأمّا تفاعَلْتُ فلا يكون إلاّ وأنت تريد فِعْلَ اثنين فصاعداً، ولا يجوز أن يكون مُعْمَلاً في مَفْعولٍ، ولا يَتعدَّى الفِعْل إلى منصوب.

ففي تَفاعَلْنا يُلْفَظ بالمعنى الذي كان في فاعَلْتُه، وذلك قولك: تَضارَبْنا، وتَرَامَيْنا، وتَقاتَلْنا.

٥- وقد يشركه افْتَعَلْنا فتريد بهما معنًى واحداً، وذلك قولهم: تَضارَبُوا واضْطَرَبُوا، وتَقاتَلُوا واقْتَتَلُوا، وتَجاوَرُوا واجْتَوَرُوا، وتَلاقَوْا والْتَقَوْا.

٦- وقد يجئ تفاعَلْتُ على غير هذا كما جاء عاقَبْتُه ونحوها،لا تريد بها الفِعْل من اثنين، وذلك قولك: تَمارَيْتُ في ذلك، وتَراءَيْتُ له وتَقاضَيْتُه، وتَعاطَيْتَ منه أمراً قبيحاً

٧- وقد يجيء تَفاعَلْتُ لِيُرِيَك أنّه في حالٍ ليس فيها من ذلك: تَغافَلْتُ، وتَعامَيْتُ، وتَعايَيْتُ، وتَعاشَيْتُ وتَعارَجْتُ، وتَجاهَلْتُ. قال:

٨٧ - *إذا تَخازَرْتُ وما بي من خَزَرْ*[1] [رجز]

٧٠/٤ فقوله: وما بي من خَزَرْ يدلُّكَ على ما ذكرنا.

٨- وقالوا: تَذاءبَت الريحُ وتَناوَحَتْ وتَذَأبَتْ، كما قالوا: تَعَطَّيْنَا، وتقديرها: تَذَعَّبَتْ وتَذَاعَبَتْ.

---

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هو عمرو بن العاص كما في اللسان (مرر). قال ابن برى: وهو المشهور، ويقال: إنّه لأرطاة بن سهية تمثّل به عمرو... تخازر: تكلّف الخزر، ونظر بمؤخر عينه.."
الشاهد فيه: قوله (تخازر) تكلّف الخزر، وليس في هذه الحالة.

[الباب السادس – صيغ استفعلت وتفعّل غيرها]

١ – هذا باب اسْتَفْعَلْتُ: تقول:اسْتَجَدْتُه أي أَصبتُه جَيِّداً،واسْتَكْرَمْتُه أي أصبتُه كريماً. واسْتَعْظَمْتُه أي أصبتُه عظيماً، واسْتَسْمَنْتُه أي أصبتُه سميناً.

٢– وقد يجيء اسْتَفْعَلْتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَذاءَبَتْ وعاقَبْتُ، تقول: اسْتَلأَمَ، واسْتَخْلَفَ لأهله كما تقول: أَخْلَفَ لأهله، المعنى واحد.

٣– وتقول: اسْتَعْطَيْتُ أي طلبتُ العطيَّة، واسْتَعْتَبْتُه أي طلبت إليه العُتْبَى. ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واسْتَخْبَرْتُ، أي: طلبت إليه أن يُخبِرني. ومثله: اسْتَثْرْتُه.

وتقول: اسْتَخْرَجْتُه، أي لم أَزَلْ أَطْلُبُ إليه حتى خَرَجَ. وقد يقولون: اخْتَرَجْتُه، شبّهوه بافْتَعَلْتُه وانْتَزَعْتُه.

٤– وقالوا: قَرَّ في مكانه واسْتَقَرَّ، كما يقولون: جَلَبَ الجُرْحُ وأَجْلَبَ، يُرِدُونَ بهما شيئاً واحداً، كما بُني ذلك على أَفْعَلْتُ بُني هذا على اسْتَفْعَلْتُ.

٥– وأَمَّا اسْتَحقَّه فإنَّه يكون طَلَبَ حَقِّه، وأمَّا اسْتَخَفَّه فإنَّه يَقُولُ طَلَبَ خِفَّتَه. وكذلك اسْتَعْمَلَه أي طَلَبَ إليه العَمَل، وكذلك اسْتَعْجَلْتُ، ومَرَّ مُسْتَعْجِلاً أي مَرَّ طالِباً ذاك من نفسه متكلِّفاً إيَّاه.

٤/٧١ ٦– وأَمَّا عَلاَ قِرْنَه واسْتَعْلاه فإنّه مثل قَرَّ واسْتَقَرَّ.

٧– وقالوا في التَّحوُّل من حالٍ إلى حال هكذا، وذلك قولك: اسْتَنْوَقَ الجَمَلُ، واسْتَتْيَسَتِ الشاةُ.

٨– وإذا أراد الرجُلُ أن يُدْخِلَ نفسه في أمرٍ حتَّى يُضافَ إليه ويكون من أهله فإنَّك تَقُولُ: تَفَعَّلَ، وذلك تَشَجَّعَ وتَبَصَّرَ وتَحَلَّم وتَجَلَّدَ، وتَمَرَّأَ، وتقديرها تَمَرَّعَ، أي صار ذا مُروءَة، وقال حاتِمُ طَيِّءٍ [(١)]:

---

(١) ديوان حاتم الطائي، ١٠٨.

– الشاهد فيه: قوله (تحلّم)، أي: استعمل الحلم حتّى تتخلّق به.

٨٨- تَحَلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واسْتَبِق وُدَّهمْ   ولن تَسْتَطِيعَ الحِلْم حتى تَحَلَّمَا   [طويل]

وليس هذا بمنزلة تَجاهَلَ؛ لأنّ هذا يَطلب أن يَصِير حَلِيمًا. وقد يجيء تَقَيَّس وتَنَزَّر وتَعَرَّبَ على هذا.

وقد دخل اسْتَفْعَلَ ههنا، قالوا: تَعظَّمَ واسْتَعْظَمَ، وتَكَبَّرَ واسْتَكْبَرَ.

٩- كما شاركتْ تَفاعَلْتُ تفَعَّلْتُ الذي ليس في هذا المعنى، ولكنه اسْتَثباتٌ، وذلك قولهم: تَيَقَّنْتُ واسْتَيْقنْتُ، وتبيَّنْتُ واسْتَبَنْتُ: وتَثَبَّتُّ واسْتَثْبَتُّ.

١٠- ومثل ذلك يعني تَحَلَّم تَقَعَّدتُه أي رَيَّثْتُه عن حاجته وعُقْتُه. ومثله: تَهَيَّبَني كذا ٤/٧٦
وكذا، وتَهَيَّبْتُني البلادُ، وتَكاءَدَني ذاك الأمر تكاؤُداً، أي: شَقَّ عليَّ

١١- وأمَّا قوله: تَنَقَّصْتُه وتَنَقَّصَني فكأنه الأخذ من الشيء الأَوَّل فالأَوَّل

١٢- وأما تَفَهَّمَ وتَبَصَّرَ وتَأَمَّلَ، فاسْتَثباتٌ بمنزلة تَيَقَّنَ. وقد يَشركه اسْتَفْعَلَ نحو اسْتَثْبَتَ.

١٣- وأمّا يَتَجَرَّعُه، ويَتَحَسَّاه ويَتَفوَّقُه، فهو يَتَنَقَّصُه؛ لأنه ليس من معالجتك الشيء بمرَّة، ولكنه في مُهْلةٍ.

١٤- وأمَّا تَعَقَّلَه فهو نحو تَقَعَّدَه؛ لأنه يريد أن يَختِله عن أمرٍ يعوقه عَنْهُ. ويَتَمَلَّقُه نحو ذلك، لأنه إنما يديره عن شيء.

١٥- وقال: تظَلَّمَني [٢]، أي ظَلَمَني مالي، فبناه في هذا الموضع على تَفَعَّلَ، كما قالوا: جُزْتُه وجاوَزْتُه وهو يريد شيئاً واحداً، وقِلْتُه وأَقَلْتُه ولِقْتُه وأَلَقْتُه، وهو إذا لطختَه بالطِّين، وأَلَقْتُ الدَّواةَ ولِقْتُها[٣].

---

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"لعلّه إشارة إلى قول فرعان بن الأعرف في ابنه منازل:

تظلّمَ مالي هكذا ولوى يدي   لوى يده الله الذي هو غالبه"

(٣) أَلَاقَ الدواةَ ولِقتها، أي: جعل لها ليقة،وهي صوفة الدواة إذا لصق المداد بها. ومنه ألقته ولِقته بالطين إذا لطّخته به.

١٦- وأمّا تَهَيَّبَهُ فإنّه حَصَرٌ، ليس فيه معنى شيءٍ مما ذَكَرْنا، كما أنّك تقول اسْتَعْلَيْتُه لا تريد إلاّ معنى عَلَوْتُه.

٤/٧٣ ١٧- وأمّا تَخَوَّفَه فهو أن يُوقِع أَمْرَاً يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلّمتَ فيها أن يُوقِع أَمْرَاً. وأمّا خافَه فقد يكون وهو لا يَتوقَّع منه في تلك الحال شيئاً

١٨- وأمّا تَخَوَّنَتْه الأيّامُ فهو تَنَقَّصَتْه، وليس في تَخَوَّنَتْه من هذه المعاني شيءٌ، كما لم يكن في تَهَيَّبَه[٤].

١٩- وأمّا يَتَسَمَّعُ ويَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ.

وهذه الأَشْياءُ نحو يَتَجَرَّعُ ويَتَفَوَّقُ، لأنّها في مُهْلة. ومثل ذلك تَخَيَّرَه.

وأمّا التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحوٌ من هذا. والتَّدَخُّل مثله، لأنّه عَمَلٌ بعد عَمَلٍ في مُهْلة.

٢٠- وأمّا تَنَجَّزَ حوائجَه واسْتَنْجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واسْتَيْقَنَ، في شركةِ اسْتَفْعَلْتُ.

فالاسْتِثباتُ والتَّقَعُّد والتَّنَقُّص والتَّنَجُّز وهذا النحو كلّه في مُهْلة، وعَمَلٍ بعد عَمَلٍ. وقد بيّنّا ما ليس مثله في تَفَعَّلَ.

---

(٤) انظر: الرقم ١٦.

[الباب السابع – صيغة افتعلت]

١- هذا باب موضع افْتَعَلْتُ: تقول: اشْتَوَى القومُ، أي اتَّخذوا شِواءً. وأمَّا شَوَيْتُ فكقولك: أَنْضَجْتُ. وكذلك اخْتبَزَ وخَبَزَ، واطَّبَخ وطَبَخَ، واذَّبَح وذَبَحَ. فأمَّا ذَبَحَ فمبنزلة قوله قَتَلَه، وأمَّا اذَّبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذَبيحةً. ٧٤/٤

٢- وقد يُبْنَى على افْتَعَلَ ما لا يراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أَفْعَلْتُ وغيره من الأبنية، وذلك: افْتَقَرَ واشْتَدَّ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ، فبنوه على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أَفْعَلَ.

٣- وأمَّا كَسَبَ فإنَّه يَقُولُ أَصابَ، وأمَّا اكْتَسَبَ فهو التَّصرُّفُ والطَّلَب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب.

٤- وأمَّا قولك: حَبَسْتُه فبمنزلة قولك: ضَبَطْتُه، وأمَّا احْتبَسَتُه فقولك: اتَّخَذْتُه حَبِيساً، كأنّه مِثْل شَوَى واشْتَوَى.

٥- وقالوا: ادَّخَلُوا واتَّلَجُوا، يُرِيدُونَ يَتَدخَّلُونَ ويَتَولَّجُونَ.

٦- وقالوا: قَرَأْتُ واقْتَرَأْتُ، يُرِيدُونَ شيئاً واحداً، كما قالوا:علاه واسْتَعْلاه، ومثله خَطِفَ واخْتَطَفَ.

٧- وأمَّا انْتَزَعَ فإنّما هي خَطْفة كقولك اسْتَلَبَ، وأمَّا نَزَعَ فإنه تحويلُك إيَّاه وإن كان على نحو الاسْتِلاب. وكذلك قَلَعَ واقْتَلَعَ، وجَذَبَ واجْتَذَبَ بمعنىً واحدٍ

٨- وأمَّا اصْطَبَّ الماءَ فبمنزلة اشْتَوِهِ، كأنّه قال: اتَّخِذْه لنفسك. وكذلك: اكْتَلْ واتَّزِنْ. وقد يجيء على وَزَنْتُه، وكِلْتُه فاكْتالَ واتَّزَنَ. قال رؤبة: ٧٥/٤

٨٩- *يُعْرِضْنَ إِعْراضاً لِدينِ المُفْتَنِ*[1]

---

(١) ديوان رؤبة، ١٦١.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يعني النساء، أنّهنّ يعرضن لدين المفتَن، وهو المفتون، فيفسدنه، وأعرض له الشيء وعرض بمعنى."

[الباب الثامن – صيغة افعوعلت]

هذا باب افْعَوْعَلْتُ وما هو على مثاله مما لم نَذكره:

قالوا: خَشُنَ، وقالوا: اخْشَوْشَنَ.

وسألتُ الخليل فقال: كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد، كما أنّه إذا قال: اعْشَوْشَبَتِ الأرضُ فإنّما يريد أن يَجعل ذلك كثيراً عامًّا، قد بالَغَ. وكذلك احْلَوْلَى.

٢- وربَّما بُني عليه الفِعْل فلم يفارِقه، كما أنّه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ وافْتَعَلْتُ ونحو ٧٦/٤
ذلك، لا يفارِقه بمعنى، ولا يُستعمل في الكلام إلاَّ على بناء فيه زيادة.

٣- ومثل ذلك: اقْطَرَّ النَّبْتُ واقطارَّ النَّبْتُ، لم يُستعمل إلاَّ بالزيادة، وابْهارَّ الليلُ، وارْعَوَيْتُ واجْلَوَّذتُ، واعْلَوَّطت من نحو اذْلَوْلَى.

واجْلَوَّذَ واعْلَوَّطَ، إذا جَدَّبه السيرُ. واقْطارَّ النَّبْتُ، إذا وَلّى وأخذ يَجِفُّ. وابْهاَّر الليلُ، إذا كثرت ظلمتُه، وإبْهارَّ القمرُ، إذا كثر ضَوْؤُه. واعْلَوَّطْتُه إذا ركبتَه بغير سرج. واعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ، إذا ركبتَه عُرْياً، وكذلك البعير.

ونظير اقْطارَّ من بنات الأربعة: اقْشَعْرَرْتُ واشْمَأْزَزْتُ.

٤- فأمَّا قَعِسَ واقْعَنْسَسَ فنحو حَلِيَ واحْلَوْلَى.

٥- وأمَّا اسْحَنْكَكَ: اسْوَدَّ، فبمنزلة اذْلَوْلَى.

وأرادوا بـ(افْعَنْلَلَ) أن يَبلغوا به بناء احْرَنْجَمَ، كما أرادوا بصَعْرَرْتُ بناء دَحْرَجْتُ.

فكذلك هذه الأبواب، فعلى نحو ما ذكرتُ لك فوجِّهْها.

[الباب التاسع - الصيغ الثلاثيّة المزيدة غير المتعدية]

هذا باب ما لا يجوز فيه فَعَلْتُه:

إنّما هي أبنيةٌ بُنيت لا تَعَدَّى الفاعِلَ، كما أنّ فَعَلْتُ لا يَتَعدَّى إلى مفعول فكذلك هذه الأبنية التي فيها الزوائد.

١- فمن ذلك انْفَعَلْتُ، ليس في الكلام انْفَعَلْتُه، نحو انْطَلَقْتُ وانْكَمَشْتُ وانْجَرَدْتُ، وانْسَلَلْتُ.

٧٧/٤ وهذا مَوْضِعٌ قد يُستعمل فيه انْفَعَلْتُ وليس ممَّا طاوَعَ فَعَلْتُ، نحو كَسَرْتُه فانْكَسَرَ، ولا يقولون في ذا: طَلَقْتُه فانْطَلَقَ، ولكنّه بمنزلة ذَهَبَ ومَضَى، كما أن افْتَقَرَ بمنزلة ضَعُفَ. وأيَّ المعنيينِ عنيتَ فإنّه لا يجئ فيه انْفَعَلْتُه.

[تعليق:]

وليس في الكلام احْرَنْجَمْتُه، لأنّه نظير انْفَعَلْتُ في بنات الثلاثة، زادوا فيه نوناً وألف وصل، كما زادوهما في هذا، وكذلك: افْعَنْلَلْتُ [1]؛ لأنّهم أرادوا أن يَبلغوا به احْرَنْجَمْتُ.

وليس في الكلام افْعَنْلَلْتُه، وافْعَنْلَيْتُه، ولا افْعَالَلْتُه، ولا افْعَلَلْتُه، وهو نحو احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ.

٢- ونظير ذلك من بنات الأربعة: اطْمَأْنَنْتُ واشْمَأْزَزْتُ، لم نسمعهم قالوا: فَعَلْتُه في هذا الباب.

٣- وأمَّا افْعَوْعَلَ فقد تَعدَّى. قال حُمَيْدٌ الهِلاليّ:

٩٠- فلمَّا أتى عامانِ بعد انفصاله عن الضَّرْعِ واحْلَوْلَى دِماثاً يَرُودُها(*) [طويل]

---

(١) هـ" افعللت " وهوسهو.

* ٩٠- ديوان حميد بن ثور، ٧٣.

" يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله. احلولى: استمرأ وطاب. والدماث: جمع دَمث بالفتح، وهو السهل من الأرض الكثير النبات. يرودها: يجيء ويذهب."

الشاهد فيه: قوله (احلولى) متعدّ على وزن افعوعل.

٤- وكذلك افْعَوَّلَ، قالوا: اعْلَوَّطتُه. وكذلك فَعْلَلْتُه، صَعْرَرْتُه؛ لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُه.

وقال: ٧٨/٤

٩١- *سُودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ* (٢)

٥- وكذلك فَوْعَلْتُه مُفَوْعَلَةً، نحو مُكَوْكَبِة؛ لأنّهم أرادوا بناء بنات الأربعة، فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة، وهي أقلّ ممّا يَتَعدَّى من ذوات الزوائد، كما أن ما لا يَتَعدَّى من فَعَلْتُ وفَعِلْتُ أقلُّ.

[تعليق:]

وإنّما كان هذا أكثر لأنّهم يُدخِلون المفْعُول في الفِعْل ويَشْغَلونه به، كما يفعلون ذلك بالفاعل، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعمل فيه كذلك أرادوا أن يَكثر المفْعُول الذي يَعمل فيه.

٦- وقالوا: اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ، واعْرَوْرَيْتَ منّي أَمْرَاً قبيحاً، كما قالوا: احْلَوْلَى ذلِك، فذلكَ في موضع المفْعُول.

٩١- صعرره:دحرجه.

الشاهد فيه: قوله (مصعرر) متعدّ من صعرر فعلل.

[النوع الثاني – بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[ثانيا – مصادر الأفعال الثلاثيّـة المزيدة]

[الباب الأوّل – مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة التي تأتي على الفعل]

باب مصادر ما لحقتْه الزوائد من الفِعْل من بنات الثلاثة:

١ – فالمَصْدَر على أَفْعَلْتُ إفْعالاً، أبداً، وذلك قولك: أَعْطَيْتُ إعْطاءً، وأَخْرَجْتُ إخْراجاً.

٢ – وأمَّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افْتِعالاً، وألِفُه موصولةٌ كما كانَتْ موصولةً في الفِعْل، وكذلك ما كان على مثاله – ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القَطْع في أَعْطَيْتُ –وذلك قولك: ٧٩/٤ احْتَبَسْتُ احْتِباساً، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقاً؛ لأنّه على مثاله ووزنه، واحْمَرَرْتُ احْمِراراً.

٣ – فأمَّا اسْتَفْعَلْتَ فالمَصْدَر عليه الاسْتِفْعال.

وكذلك ما كان على زنته ومثاله، يَخرج على هذا الوزن – وهذا المثال، كما خَرَجَ ما كان على مثال افْتَعَلْتُ – وذلك قولك: اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجاً، واسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعاباً، واشْهابَبْتُ اشْهيباباً، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساساً، واجْلَوَّذْتُ اجْلِوّاذاً.

٤ – وأمَّا فَعَّلْتُ فالمَصْدَر منه على التَّفْعيل – جعلوا التاء التي في أوّله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفْعال، فغيَّروا أوّله كما غيَّروا آخِره – وذلك قولك: كَسَّرْتُه تكْسِيراً، وعَذَّبْتُه تَعْذِيباً.

وقد قال ناسٌ: كَلَّمْتُه كِلاَّماً، وحَمَّلْتُه حِمَّالاً، أرادوا أن يجيئوا به على الإفْعال فكسّروا أوّله وألحقوا الأَلِف قبل آخِر حرفٍ فيه، ولم يريدوا أن يُبدِلوا حرفاً مكان حرف، ولم يحذفوا، كما أنّ مصدر أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في اسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ من الحروف ولم يُحذَف ولم يُبدَل منه شيءٌ. وقد قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

---

(١) سورة النبأ ٢٨.

٥- وأمَّا مصدر تفَعَّلْتُ فإنه التَّفَعُّل، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّل، وضمّوا العين؛ لأنّه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلٍ، ولم يُلحِقوا الياء فيَلتبسَ بمصدر فَعَّلْتُ، ولا غيرَ الياء لأنّه أكثر من فَعَّلْتُ، فجعلوا الزيادة عِوَضاً من ذلك.من ذلك قولك: تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً، وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً.

٨٠/٤ وأمَّا الذين قالوا: كِذّاباً فإنّهم قالوا: تَحَمَّلْتُ تِحِمّالاً، أرادوا أن يُدخِلوا الألِف كما أدخلوها في أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ، وأرادوا الكسر في الحرف الأَوَّل كما كسّروا أول إفعالٍ واسْتَفعالٍ،ووفَّروا الحروف فيه كما وفَّروهما فيهما.

٦- وأمَّا فاعَلْتُ فإنّ المَصْدَر منه الذي لا يَنكسر أبداً مُفاعَلةٌ - جعلوا الميمَ عِوضاً من الأَلِف التي بعد أوّل حرف منه، والهاءُ عِوضٌ من الأَلِف التي قبل آخِر حرف - وذلك قولك: جالَسْتُه مُجالَسةً، وقاعَدتُه مُقاعَدةً، وشارَبْتُه مُشارَبةً. وجاء كالمفعُول لأنّ المَصْدَر مَفْعول.

وأمَّا الذين قالوا هذا فقالوا: جاءت مخالِفةً الأصل كفَعَلْتُ، وجاءت كما يجيء المَفْعَلُ مصدراً والمَفْعَلة،إلاّ أنّهم ألزموها الهاءَ لَمّا فرُّوا من الأَلِف التي في قيتالٍ، وهو الأصل.

وأمَّا الذين قالوا: تَحَمَّلْتُ تِحِمّالاً فإنّهم يقولون: قاتَلْتُ قِيتالاً، فيوفِّرن الحروف ويجيئون
٨١/٤ به على مثال إفعالٍ وعلى مثال قولهم كَلَّمْتُه كِلاّماً. وقد قالوا: مارَيْتُه مِراءً، وقاتَلْتُه قِتالاً.

٧- وجاء فِعالٌ على فاعَلْتُ كثيراً،كأنّهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِيتالٍ ونحوِها. وأمَّا المُفاعَلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاسْتِفْعال اسْتَفْعَلْتُ.

٨- وأمَّا تَفاعَلْتُ فالمَصْدَر التَّفاعُل، كما أنّ التَّفَعُّل مصدرُ تفَعَّلْتُ؛ لأنّ الزنة وعدّة الحروف واحدة، وتَفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تَفَعَّلْتُ من فَعَّلْتُ؛ وضمُّوا العين لئلاّ يُشبه الجمع، ولم يَفتحوا لأنّه ليس في الكلام تَفاعَلٌ في الأسماء.

[الباب الثاني - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة على غير الفعل]

هذا باب ما جاء المَصْدَر فيه على غير الفِعْل لأنّ المعنى واحد، وذلك قولك: اجْتَوَرُوا تجاوُراً وتَجاوَرُوا اجْتِواراً؛ لأنّ معنى اجْتَوَرُوا وتَجاوَرُوا واحد.

ومثل ذلك: انْكَسَر كَسْراً وكُسِرَ انْكِساراً؛ لأنّ معنى كُسِرَ وانْكَسَرَ واحد.

وقالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾[1]؛لأنّه إذا قال: أَنْبَتَه فكأنّه قال: قد نَبَتَ، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴾[2]؛ لأنه إذا قال تَبَتَّلَ فكأنّه قال: بَتَّلْ، وزعموا أنّه[3] في قراءة ابن مسعود: ﴿ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[4]؛ لأنّ معنى أُنْزِلَ ونُزِّلَ واحد. ٨٢/٤

وقال القُطاميّ:

٩٢ - وخَيْرُ الأمرِ ما اسْتَقبلتَ منه ... وليس بأن تَتَبَّعَه اتِّباعَاً (*) [الوافر]

لأنّ تَتَبَّعْتُ واتَّبَعْتُ في المعنى واحد. وقال رؤبة:

٩٣ - *وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ* (*)

لأنّ معنى تَطَوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد.

---

(١) سورة نوح ١٧.

(٢) سورة المزمل ٨.

(٣) ب، هـ " أنّ ".

(٤) سورة الفرقان ٢٥.

* ٩٢- ديوان القطامي، ٤٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: خير الأمر ما استقبلت، وتدبّرت أوّله، فعرفت إلام تؤول عاقبته، وشرّه ما ترك النظر في أوّله وتتبعت آواخره."
الشاهد فيه: قوله (اتباع) من اتّبع مصدر لتتبّع؛ لأنّ المعنى واحد.

* ٩٣- ديوان رؤبة، ١٦.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الحِضب بالكسر: الذكر الضخم من الحيّات، أو حيّة دقيقة"
الشاهد فيه: قوله (انطواء) من انطوى مصدرا لتطوّى؛ لأنّ المعنى واحد.

[الباب الثالث - مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة الملحقة بتاء التأنيث]

٨٣/٤

هذا باب ما لحقتْه هاءُ التأنيث عِوَضاً لما ذهب، وذلك قولك: أَقَمْتُه إقامةً، واسْتَعنْتُه اسْتِعانة، وأَرَيْتُه إراءةً.

وإنْ شئت لم تعوِّض وتركت الحروف على الأصل. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ (1).

وقالوا: اخْتَرْتُ اخْتِياراً، فلم يُلحِقوه الهاءَ لأنّهم أَتَمُّوه.

وقالوا: أَرَيْتُه إراءً، مثل أَقَمْتُه إقاماً؛ لأن من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوضوا.

[تعليق:]

وأمَّا عَزَّيْتُ تَعْزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه؛ لأنّهم لا يجيئون بالياء في شيءٍ من بنات الياء والواو ممَّا هما فيه في موضع اللام صحيحتين. وقد يجيء في الأَوَّل نحو الإِحْواذ والاسْتِحواذ ونحوه.

ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجْزِئَةٍ وتَهْنِئَةٍ، وتقديرهما تَجْزِعَةٌ وتَهْنِعَةٌ؛ لأنهم ألحقوهما بأُخْتَيْهما من بنات الياء والواو، كما ألحقوا أَرأَيْتُ بأَقَمْت حين قالوا أَرَيْتُ.

[الباب الرابع - تضعيف المصدر من فَعَلَ](*)

هذا باب ما تُكثّر فيه المَصْدَر من فَعَلْتُ فتُلحق الزوائد وتَبنيه بناءً آخَر كما أنّك قلت في فَعَلْتُ فَعّلْتُ حين كثّرتَ الفِعْل، وذلك قولك في الهَذْر: التَّهْذار، وفي اللَّعِب: التَّلْعاب، وفي الصَّفْق: التَّصْفاق، وفي الرَّد: التَّرْداد، وفي الجَوَلان: التَّجْوال، والتَّقْتال والتَّسْيار. ٨٤/٤

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ، ولكن لمّا أردت التكثير بَنيتَ المَصْدَر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ.

[تعليق:]

وأمّا التِّبيان فليس على شيء من الفِعْل لحقتْه الزيادة، ولكنّه بُني هذا البناءَ فلحقتْه الزيادة كما لحقتِ الرِّئْمان وهو من الثلاثة، وليس من باب التَّقْتال، ولو كان أصلُها من ذلك فتحوا التاء، فإنما هي من بَيَّنْتُ، كالغارة من أَغَرْتُ، والنَّبات من أَنْبَتَ. ونظيرها التِّلْقاءُ، وإنما يُرِيدُونَ اللُّقْيان. وقال الراعي:

٩٤- أَمَّلْتُ خيرَك هل تَأْتي مَواعِدُه فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائكَ الأَمَلُ(*) [البسيط]

(*) موضع هذا الباب في النوع الأوّل، أي: الأفعال الثلاثية المجرّدة، ولكنّ مصدره جرى مجرى الثلاثي المزيد نحو كرّم تكريما، فألحق به، وليس منه كما قال سيبويه "وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ، ولكن مّا أردت التكثير بَنيتَ المَصْدَر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ".

* ٩٤- ديوان الراعي النميري، ١١٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يقول: كنت أؤمل من خيرك، وأترقب في لهفة ما هو أقلّ مما حصلت عليه الآن عند لقائك، فقد أعطيتني فوق ماكنت آمل".

[النوع الثاني - بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[ثالثاً - مصادر الأفعال الرباعيّة]

٨٥/٤

هذا باب مصادر بنات الأربعة:

١ - فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال (فَعْلَلةٍ). وكذلك كلُّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: دَحْرَجْتُه دَحْرَجَةً، وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً، وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً، وزَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً.

وإنّما ألحقوا الهاء عِوَضاً من الأَلِف التي تكون قبل آخِر حرف، وذلك ألفُ زِلْزالٍ. وقالوا: زَلْزَلْتُه زِلْزالاً، وقَلْقَلْتُه قِلْقالاً، وسَرْهَفْتُه سِرْهافاً، كأنهم أرادوا مثال الإِعْطاء والكِذّاب، لأن مثال دَحْرَجْتُ وزنتها على أَفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ.

وقد قالوا الزَّلْزال والقَلْقال، ففتحوا كما فتحوا أوّل التَّفْعِيل، فكأنّهم حذفوا الهاء وزادوا الأَلِف في الفَعْلَلة. والفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة المُفاعَلة في فاعَلْتُ، والفِعْلالُ بمنزلة الفِيعال في فاعَلْتُ، وتمكُّنُهما ههنا كتمكُّن ذَيْنِك هناك.

وأمّا ما لحقتْه الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال (اسْتَفْعَلْتُ)، وما لحِقَ من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، فإنّ مصدره يجيء على مثال اسْتَفْعَلْتُ، وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجاماً، واطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْناناً - والطُّمأْنينةُ والقُشَعْرِيرةُ ليس واحد منهما بمصدر على اطْمَأْنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ، كما أنّ النَّبات ليس بمصدر على أَنْبَتَ، فمنزلةُ اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْتُ من ٨٦/٤
الطُّمأْنِينة، بمنزلة أَنْبَتَ من النَّبات.

[النوع الثاني – بناء الأفعال الثلاثية المزيدة والرباعية ومصادرها]

[رابعا – مصادر المرّة]

[الباب الأوّل – مصادر المرّة من الثلاثي المزيد]

هذا باب نظائر ضَرَبْتُه ضَرْبَةً ورَمَيْتُه رَمْيَةً من هذا الباب :

١- فنظير فَعَلْتُ فَعْلَةً من هذه الأبواب أن تقول: أَعْطَيْتُ إِعْطاءَةً، وأَخْرَجْتُ إِخْراجةً، فإنما تجيء بالواحدة على المَصْدَر اللازم للفِعْل.

ومثل ذلك افْتَعَلْتُ افْتِعالةً وما كان على مثالها، وذلك قولك: احْتَرَزْتُ احْتِرازةً واحدةً، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً، واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجةً واحدةً.

٢- وما جاء على مثاله وزنته بمنزلته، وذلك قولك: اقْعَنْسَسَ اقْعِنْساسةً، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً، وكذلك جميع هذا.

٣- وفَعَّلْتُ بهذه المنزلة، تقول: عَذَّبْتُه تَعْذِيبةً، ورَوَّحْتُه تَرْوِيحةً.

التَّفَعُّل كذلك، وذلك قولهم: تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً، وكذلك التَّفاعُل، تقول: تَغَافَلَ تَغافُلَةً واحدةً.

٤- وأمّا فاعَلْتُ فإنّك إن أردت الواحدة قلت: قاتَلْتُه مُقاتَلَةً، ورَامَيْتُه مُراماةً، تجيء بها على المَصْدَر اللازم الأغلبِ، فالمُقاتَلة ونحوُها بمنزلة الإِقالة والاسْتِغاثة؛ لأنّك لو أردت الفَعْلَة في هذا لم تجاوِز لفظ المَصْدَر، لأنك تريد فَعْلةً واحدةً فلابُدَّ من علامة التأنيث.

٥- ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تَجاوُرةٌ جاز؛ لأنّ المعنى واحد، فكما جاز ٨٧/٤
تَجاوُراً كذلك يجوز هذا، وكذلك يجوز جميع هذا الباب.

ومثل ذلك يَدَعُه تَرْكةً واحدةً.

[الباب الثاني – مصادر المرّة من الأفعال الرباعية]

١ – هذا باب نظير ما ذَكَرْنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة: فتقول: دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً واحدةً، وزَلْزَلْتُه زَلْزَلةً واحدةً، تجيء بالواحدة على المَصْدَر الأغلب الأكثر.

٢- وأمَّا ما لحقتْه الزوائد فجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ فإنَّ الواحدة تجيء على مثال اسْتِفْعالةٍ،وذلك قولك: احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً، واقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرارةً.

[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادر وأفعال التعجب](*)

[أوّلا - أبواب المشتقات]

[الباب الأوّل - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي الصحيح]

هذا باب اشتقاقك الأسماءَ لَمواضِعِ بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها:

١- أمَّا ما كان من (فَعَلَ يَفْعِلُ) فإنّ موضع الفِعْل مَفْعِلٌ، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنا، ومَضْرِبُنا، ومَجْلِسُنا، كأنّهم بنوه على بناء يَفْعِلُ، فكسّروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ

٢- فإذا أردت المَصْدَر بنيته على مَفْعَلٍ، وذلك قولك: إنّ في ألف درهم لَمَضْرَباً، أي لَضَرْباً. قالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴾[1]، يريد: أين الفِرارُ. فإذا أراد المكان قال: المَفِرُّ، كما قالوا: المَبِيت حين أرادوا المكان لأنّها من باتَ يَبِيتُ. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ ٤/٨٦
مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾[2]، أي: جعلناه عَيْشاً.

٣- وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحينُ. فإذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِلٍ، تجعل الحين الذي فيه الفِعْل كالمكان، وذلك قولك: أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها، وأتتْ على مَنْتِجِها، إنّما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب.

٤- وربَّما بنوا المَصْدَر على المَفْعِل كما بنوا المكان عليه، إلاَّ أنَّ تفسير الباب وجملته على

(*) هذا النوع من أقسام بناء الأفعال والمصادر يتضمن صياغة المشتقات، وهي زمن الفعل (الحين)، ومكان الفعل(موضع الفعل) – وما أطلق عليه سيبويه اسم مكان فهو ليس منه،مثل: مكحلة، انظر: رقم ٢١ – وقد تضمن المصادر ، والأسماء الموضوعة – انظر: الرقم ٤ من الباب الثالث- التي تجري على صيغتها .

(١) سورة القيامة ١٠.

(٢) سورة النبأ ١١.

القياس كما ذكرتُ لك، وذلك قولك: المَرْجِع، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾[3]، أي رُجوعُكم. وقال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ ﴾[4]، أي في الحَيْضِ.

وقالوا: المَعْجِز يُرِيدُونَ العَجْز. وقالوا: المَعْجَز على القياس.

وربَّما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا: المَعْجِزة والمَعْجَزة، كما قالوا: المَعِيشة

٥- وكذلك أيضاً يُدخِلون الهاء في المواضع، قالوا: المَزِلّة أي موضع زَلَلٍ.

وقالوا: المَعْذَرة والمَعْتَبَة، فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس.

٨٩/٤ وقالوا: المَصِيف[5].

٦- كما قالوا: أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها، أي على زمان ضِرابِها.

٧- وقالوا: المَشْتاة[6]، فأنّثوا وفتحوا؛ لأنّه من يَفْعُلُ.

٨- وقالوا: المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم: المَعْجِزة. وربما اسْتَغنوا بمَفْعِلةٍ عن غيرها، وذلك قولهم: المَشِيئة والمَحْمِية.

٩٥- وقالوا: المَزِلَّة، وقال الراعي:

بُنِيَتْ مَرافِقُهن فوق مَزِلّةٍ   لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلاً[*]   [كامل]

---

(٣) سورة الأنعام ١٦٤، سورة الزمر ٧. في هـ (سورة الأنعام ١٦٢) وهوخطأ .

(٤) سورة البقرة ٢٢٢.

(٥) المصيف: مكان الاصطياف.

(٦) المشتاة: زمان الشتاء، ويصح أن يكون للمكان.
أقول: جعل سيبويه المصيف ضمن أمثلة المكان والمواضع؛لأنّه الغالب فيها، وقد جعل المشتاة للزمان كذلك، فما أشدّ دقّة الرجل ومعرفته التفصيلية بلغة العرب.

* ٩٥- ديوان الراعي النميري ، ١٢٦ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "ينعت نوقا مُلس الجلود والكراكر، ولا يجد القراد فيهنّ موضعا يثبت فيه لشدة إملاسهنّ ، والمزلّة: الموضع الذي يزلّ فيه ، أي: يزلق."
الشاهد فيه: قوله (المزلّة) أي: موضع الزلل والزلق .
وظنّ الشنتمري وجرى على قوله المحقّق عبد السلام محمد هارون أنّ موضع الشاهد هو (مقيل) وهو سهو ؛ لأنّ الكلام على (المزلّة) التي وردت قبل البيت، وهو كلام على الموضع والمكان وليس المصدر .

يريد: قَيْلُولةً.

١٠- وأمَّا ما كان (يَفْعَلُ) منه مفتوحاً فإنّ اسم المكان يكون مفتوحاً، كما كان الفِعْل مفتوحاً، وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَبُ، وتقول للمكان مَشْرَبٌ. ولَبِسَ يَلْبَسُ، والمكانُ المَلْبَس.

١١- وإذا أردت المَصْدَر فتحته أيضاً كما فتحته في يَفْعِلُ، فإذا جاء مفتوحاً في المكسور فهو في المفتوح أَجْدرُ أن يُفتَح.

١٢- وقد كُسر المَصْدَر كما كُسر في الأوَّل، قالوا: علاه المَكْبِرُ.

١٣- ويقولون المَذْهَب للمكان.

١٤- وتقول: أردتُ مَذْهَباً أي ذَهاباً فتَفتح؛ لأنّك تقول: يَذْهَبُ، فتَفتح.

٩٠/٤ ١٥- ويقولون: مَحْمِدةٌ، فأنَّثوا كما أنَّثوا الأوَّل وكسّروا كما كسّروا المَكْبِر.

١٦- وأمَّا ما كان يَفْعُلُ منه مضموماً فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً - ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ؛ لأنّه ليس في الكلام مَفْعُلٌ، فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحَرَكتينِ ألزموه أخفَّهُما - وذلك قولك: قتَلَ يَقْتُلُ وهذا المَقْتَل، وقالوا: يَقُومُ وهذا المَقام.

١٧- وقالوا: أَكْرَهُ مَقالَ النَّاس ومَلامهم، وقالوا: المَلامة والمَقالة فأنَّثوا.

١٨- وقالوا: المَرَدّ والمَكَرّ، يُريدُونَ الرَّدّ والكُرُور.

١٩- وقالوا: المَدْعاة والمَأْدَبة، إنما يُرِدُونَ الدُّعاء إلى الطعام.

٢٠- وقد كسَروا المَصْدَر في هذا كما كسَروا في يَفْعَلُ، قالوا: أتيتُك عند مَطْلِعِ الشمس، أي عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأمَّا أَهْلُ الحِجاز فيفتحون

٢١- وقد كسَروا الأَمَاكن في هذا أيضاً، كأنّهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح، وذلك: المَنْبِت، والمَطْلِع لمكان الطلوع. وقالوا: البَصْرةُ مَسْقِطُ رأسي للموضع، والسُّقوطُ المَسْقَطُ [٧].

---

(٧) أراد المصدر لا الموضع.

٢٢- وأمّا المَسْجِد فإنّه اسم للبيت[٨]، ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهَتِك، لو أردت ذلك لقلت: مَسْجَدٌ.

٩١/٤ ٢٣- ونظير ذلك: المُكْحُلة، والمِحْلَب، والمِيْسَم، لم ترد موضع الفِعْل، ولكنه اسمٌ لوعاء الكُحْل، وكذلك المُدُقّ صار اسماً له كالجُلْمُود، وكذلك المَقْبُرة، والمَشْرُقة، وإنما أراد اسم المكان. ولو أراد موضع الفِعْل لقال مَقْبَرٌ، ولكنّه اسم بمنزلة المَسْجِد. ومثل ذلك: المَشْرُبة، وإنما هو اسمٌ لها كالغُرْفة. وكذلك المُدْهُن.

٢٤- والمَظْلِمةُ بهذه المنزلة، إنما هو اسم ما أُخِذَ منك، ولم ترد مصدراً، ولا موضعَ فِعْلٍ.

٢٥- وقالوا: مَضْربةُ السيفِ، جعلوه اسماً للحديدة، وبعض العرب يقول: مَضْرُبة، كما يقول: مَقْبُرَةٌ ومَشْرُبةٌ، فالكسرُ في مَضْرِبةٍ كالضمّ في مَقْبُرَةٍ. والمِنْخِرُ بمنزلة المُدْهُن كسَروا الحرف كما ضُمَّ ثمّة.

٢٦- وأمّا المَسْرُبة، فهو الشَّعَر الممدود في الصدر وفي السُّرَّة، بمنزلة المَشْرُقة، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لِفعْل، وإنّما هو اسم مَخَطِّ الشَّعَر الممدود في الصدر. وكذلك: المَأْثُرة، والمَكْرُمة، والمَأْدُبة. وقد قال قوم مَعْذُرةٌ كالمَأْدُبة، ومثله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[٩].

٩٢/٤ ٢٧- ويجئ المِفْعَل اسماً كما جاء في المَسْجِد والمَنْكِب، وذلك: المِطْبَخ، والمِرْبَد.

وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذَكَرْنا من هذه الفصول لا لمصدرٍ ولا لموضع العَمَل.

---

(٨) الأصل زيادة "وقد يختلف الناس في المطلع، فبعض الناس يزعم أنّ المطلع هو المكان الذي يطلع فيه، ويجعل المطلع المصدر، وبعضهم يقول كما قال سيبويه". وهذه الزيادة أشار إليها المحقّق عبد السلام محمد هارون في الحاشية، وذكر أنّها وردت في بعض النسخ، وعلّق قائلا: " ولعلّه من تعليقات الأخفش.

(٩) سورة البقرة ٢٨٠.

[الباب الثاني – اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي المعتل مما الياء فيه لام الفعل]

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التي الياء فيهن لام:

فالموضعُ والمَصْدَر فيه سَواءٌ؛ وذلك لأنّه معتّل، وكان الأَلِفُ والفتح أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء، ففرُّوا إلى مَفْعَلٍ إذ كان ممَّا يُبْنَى عليه المكان والمَصْدَر.

وقد كسّروا في نحو مَعْصِيةٍ ومَحْمِيةٍ، وهو على غير قياس.

ولا يجيء مكسوراً أبداً بغير الهاء؛ لأنّ الإعراب يقع على الياء ويَلحقها الاعتلال، فصار هذا بمنزلة الشَّقاء والشَّقاوة، وتَثبت الواو مع الهاء وتُبدَل مع ذهابها.

وأمَّا بنات الواو فيَلزمها الفتح؛ لأنّها يَفْعُلُ؛ ولأنّ فيها ما في بنات الياء من العلَّة.

[الباب الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والمصادر والأسماء من الثلاثي المعتل مما الواو فيه فاء الفعل]

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ:

١ - فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ فإنَّ المَصْدَر منه من بنات الواو والمكانَ يُبْنى على مَفْعِلٍ، وذلك قولك للمكان: المَوْعِد، والمَوْضِع، والمَوْرِد. وفي المَصْدَر المَوْجِدة والمَوْعِدة

٩٣/٤ وقد بُيِّن أمرُ فَعَلَ هناك، وذلك من قِبَل أنَّ فَعَلَ من هذا الباب لا يجئ إلاَّ على يَفْعِلُ، ولا يُصرَف عَنْهُ إلى يَفْعُلُ لعلَّة قد ذكَرْناها، فلمّا كان لا يَصرَف عن يَفْعِلُ وكان معتلاً ألزموا مَفْعِلاً منه ما ألزموا يَفْعِلُ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلٍّ ويكون مَرَّةً يَفْعِلُ ومَرَّةً يَفْعُلُ، فلمّا كان معتلاً لازماً لوجه واحد ألزموا المَفْعِل منه وجهاً واحداً.

٢- وقال أكثر العرب في وَجِلَ يَوْجَلُ، ووَحِلَ يَوْحَلُ: مَوْجِلٌ ومَوْحِلٌ؛ وذلك أنّ يَوْجَلُ ويَوْحَلُ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلَ يَفعَلُ قد يَعتلُّ، فتُقلَبُ الواوُ ياءً مَرَّةً وألفاً مَرَّة، وتَعتلُّ لها الياءُ التي قبلها حتى تُكسَر. فلمّا كانَتْ كذلك شبّهوها بالأوَّل؛ لأنّها في حال اعتلال؛ ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوَّل. وهم ممَّا يشبِّهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته.

وحدَّثنا يونس وغيره أن ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون في وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه: مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ، وكأنهم الذين قالوا يَوْجَلُ، فسلَّموه، فلمّا سُلّم وكان يَفْعَلُ كَيَرْكَبُ ونحوه شُبِّه به.

٣- وقالوا: مَوَدّةٌ؛ لأنّ الواو تُسلَّم ولا تُقلَب.

٤- ومَوْحَدُ فتحوه، إذ كان اسماً موضوعاً، ليس بمصدر ولا مكان، إنّما هو معدول عن واحدٍ، كما أنّ عُمَرَ معدول عن عامرٍ، فشبَّهوه بهذه الأسماء، وذلك نحو مَوْهَبٍ. وكَمَوْهَبٍ: مَوْأَلَةُ اسم رجُل، والمَوْرَق وهو اسمٌ.

٩٤/٤ ٥- وأمَّا بنات الياء التي الياءُ فيهن فاءٌ فإنها بمنزلة غير المعتّل، لأنّها تَتمُّ ولا تَعتلُّ؛ وذلك أنّ الياء مع الياء أخفُّ عليهم، ألا تراهم يقولون مَيْسَرةٌ كما يقولون المَعْجَزة، وقال بعضهم: مَيْسُرةٌ.

[الباب الرابع - اشتقاق ما يدلّ على كثرته في المكان]

هذا باب ما يكون مَفْعَلَةٌ لازمةً لها الهاءُ والفتحةُ:

وذلك إذا أردت أن تُكثِر الشيءَ بالمكان، وذلك قولك: أَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأْسَدةٌ، ومَذْأَبَةٌ.

وليس في كلِّ شيء يقال إلاّ أنّ تَقيس شيئاً وتعلم أنّ العرب لم تَكلّم به.

ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضِّفْدِع والثَّعْلَب، كراهية أن يَثقل عليهم، ولأنّهم قد يَستغنون بأن يقولوا: كثيرةُ الثَّعالِبِ ونحو ذلك، وإنما اختَصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها.ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسَدةٌ لقلت: مُثَعْلَبَةٌ؛ لأنّ ما جاوز الثلاثة يكون نظير المُفْعَل منه بمنزلة المَفْعول. وقالوا: أرضٌ مُثَعْلَبَةٌ ومُعَقْرَبةٌ ومن قال ثُعالةٌ قال مَثْعَلَةٌ، ومَحْياةٌ ومَفْعاةٌ: فيها أَفاعٍ وحَيَّاتٌ. ومَقْثَاةٌ: فيها القِثَّاءُ.

[الباب الخامس - اشتقاق اسم الآلة والمكان والمصدر]

هذا باب ما عالجت به:

أمَّا المِقَصُّ فالذي يُقَصُّ به. والمَقَصُّ: المكان والمَصْدَر.

وكلّ شيء يعالَجُ به فهو مكسور الأوَّل كانَتْ فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ، ومِكْسَحةٌ، ومِسِلَّةٌ، والمِصْفَى، والمِخْرَز، والمخْيَط.

وقد يجئ على مِفْعالٍ نحو: مِقْراضٍ، ومِفْتاحٍ، ومِصْباحٍ. ٩٥/٤

وقالوا: المِفْتَح كما قالوا: المِخْرَز، وقالوا: المِسْرَجة كما قالوا: المِكْسَحة.

[الباب السادس - اشتقاق صيغ المكان والمصادر ممّا جاوز الثلاثة]

هذا باب نظائر ما ذَكَرْنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة:

١- فالمكان والمَصْدَر يُبْنَى من جميع هذا بناءَ المَفْعول، وكان بناءُ المَفْعول أولى به لأنّ المَصْدَر مَفْعولٌ والمكان مَفْعولٌ فيه، فيَضمُّون أوَّلَه كما يَضمُّون المَفْعول؛ لأنه قد خَرَجَ من بنات الثلاثة فيُفعَل بأوَّله ما يُفعَل بأوّل مَفْعوله، كما أنّ أوّل ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأوّل مَفْعوله مفتوحٌ، وإنّما منعك أن تَجعل قبل آخِر حرف من مَفْعوله واواً كواو مَضْرُوبٍ، أنّ ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه، يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا، ومُصْبَحُنا ومُمْسانا، وكذلك إذا أردت المَصْدَر،

قال أُمَيّة بن أبي الصَّلْت (١):

٩٦- الحَمْدُ لله مُمْسانا ومُصْبَحَنا   بالخَيْر صَبَّحَنا رَبِّي ومَسَّانَا(*)   [البسيط]

٢- ويقولون للمكان: هذا مُتَحامَلُنا، ويقولون: ما فيه مُتَحامَلٌ، أي ما فيه تحامُلٌ.
٩٦/٤ ويقولون: مُقاتَلُنا، وكذلك تقول إذا أردت المُقاتلَة، قال مالك بن أبي كعب، أبو كعب بن مالك الأنصاري:

٩٧- أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لي مُقاتَلاً   وأَنْجُو إذا غُمَّ الجَبانُ منَ الكَرْبِ(*)   [الطويل]

---

(١) ديوان أميّة بن أبي الصلت، ٦٢.
الشاهد فيه: قوله (ممسانا ومصبحنا) بمعنى الإمساء والإصباح.

* ٩٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "أي: نحمده في مسائنا وصباحنا؛ لأنّه يوالي إنعامه علينا في كلّ حين"
الشاهد فيه: قوله (ممسانا ومصبحنا) أراد المصدر الإمساء والإصباح.

* ٩٧- ب "الأنصاري" ساقطة.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "والمعنى: أقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال، وأفرّ منهزما إذا لم يكن من ذلك بدّ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب، وأقعده الجبن، فلم يقدر على الفراروطلب النجاة".
الشاهد فيه: قوله (مقاتلا) أراد المصدر قتالا أو مقاتلة.

وقال زيد الخيل:

٩٨- أُقَاتِلُ حتَّى لا أَرَى لي مُقاتَلاً   وأَنْجُو إذا لم يَنْجُ إلاَّ المُكَيَّسُ (*)   [الطويل]

٣- وقال في المكان: هذا مُوَقَّانا، وقال رؤبة: ٩٧/٤

٩٩-   * إنَّ المُوَقَّى مِثْلُ ما وُقِيتُ * (*)

يريد التَّوْقِيةَ. وكذلك هذه الأَشْياءُ.

٤- وأمَّا قوله: دَعْهُ إلى مَيْسُورِه ودَعْ مَعْسُورَه، فإنما يجيء هذا على المَفْعول كأنّه قال: دَعْهُ إلى أمرٍ يَوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه. وكذلك المَرْفُوع والمَوْضُوع، كأنّه يقول: له ما يَرفعه وله ما يَضَعُه، وكذلك المَعْقُول،كأنّه قال: عُقِلَ له شيءٌ، أي: حُبس له لُبُّه وشُدّد. ويُستغنى بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدراً؛ لأنّ في هذا دليلاً عليه.

---

* ٩٨- المكيّس: ذو العقل والتوقد.
والشاهد فيه كما تقدّم.

* ٩٩- ديوان رؤبة ، ٢٥.
الشاهد فيه : قوله (الموقّى) أراد المصدر التوقية.

[النوع الثالث - اشتقاق صيغ الزمان والمكان والآلة والأسماء والمصادروأفعال التعجب] (*)

[ثانيا - أبواب فعل التعجب]

[الباب الأوّل - صيغة ما أفعله أوافعل به للتعجب]

هذا باب ما لا يجوز فيه (ما أَفْعَلَهُ)، وذلك ما كان أَفْعَلَ وكان لوناً أو خِلْقةً؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَحْمَرَهُ ولا ما أَبْيَضَهُ، ولا تقول في الأَعْرَج: ما أَعْرَجَهُ، ولا في الأَعْشَى: ما أَعْشاهُ، إنما تقول: ما أَشَدَّ حُمْرتَه، وما أَشَدَّ عَشاه.

وما لم يكن فيه ما أَفْعَلَهُ لم يكن فيه (أَفْعِلْ به رَجُلا)، ولا هو أَفْعَلُ منه [1]، لأنّك تريد أنْ تَرفعه من غايةٍ دونه،كما أنّك إذا قلت ما أَفْعَلَهُ فأنت تريد أنْ تَرفعه عن الغاية الدُّنْيا.

والمعنى في أَفْعِلْ به وما أَفْعَلَهُ واحد ، وكذلك أَفْعَلُ منه، وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا ٩٨/٤
البناء داخلٌ في الفِعْل؛ ألا ترى قِلَّتَه في الأسماء وكثرتَه في الصِّفَة لمضارَعَتها الفِعْل. فلما كان مضارِعاً للفِعْل موافِقاً له في البناء كَرِهَ فيه ما لا يكون في فِعْله أبداً.

وزعم الخليل(رح) أنّهم إنّما[2] منعهم من أنْ يقولوا في هذه ما أَفْعَلَهُ لأنّ هذا صار عندهم بمنزلة اليَدِ والرِّجْل وما ليس فيه فِعَلٌ من هذا النحو؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَيْداهُ ولا ما أَرْجَلَهُ، إنما تقول: ما أَشَدَّ يَدَه، وما أَشَدَّ رِجْلَه ونحو ذلك.

ولا تكون هذه الأَشْياءُ في (مِفْعالٍ) ولا (فَعُولٍ)، كما تقول رَجُلٌ ضَرُوبٌ ورَجُلٌ مِحْسانٌ؛ لأنّ هذا في معنى ما أَحْسَنَه، إنّما تريد أن تبالِغ ولا تريد أنْ تجعله بمنزلة كلّ من وقع

(*) هذا النوع من أقسام بناء الأفعال والمصادر يتضمن صياغة المشتقات، وهي زمن الفعل (الحين)، ومكان الفعل (موضع الفعل) – وما أطلق عليه سيبويه اسم مكان فهو ليس منه،مثل: مكحلة، انظر: رقم ٢١ - وقد تضمن المصادر ، والأسماء الموضوعة - انظر: الرقم ٤ من الباب الثالث- التي تجري على صيغتها .

(١) أراد به (أفعل) التفضيل، فإنّه يجرى مجرى أفعل التعجب في شروطه.

(٢) م " وزعم أنّه منعهم "، وهو سهو.

عليه ضارِبٌ[٣] وحَسَنٌ.

وأمَّا قولهم في الأَحْمَق: ما أَحْمَقه، وفي الأَرْعَن: ما أَرْعَنَه، وفي الأَنْوَك: ما أَنْوَكَه، وفي الأَلَدّ: ما أَلَدَّه، فإنما هذا عندهم من العِلم ونُقْصان العقل والفِطْنة، فصارت ما أَلَدَّه بمنزلة ما أَمْرَسَه وما أَعْلَمَه، وصارت ما أَحْمَقَه بمنزلة ما أَبْلَدَه وما أَشْجَعَه وما أَجَنَّه؛ لأنّ هذا ليس بلونٍ ولا خِلْقةٍ في جَسَده، وإنما هو كقولك: ما أَلْسَنَه وما أَذْكَرَه،

وما أَعْرَفَه وأَنْظَرَه، تريد نَظَرَ التَّفكُّرِ، وما أَشْنَعَه وهو أَشْنَعُ؛ لأنّه عندهم من القُبْح، وليس بلون ولا خِلْقةٍ من الجَسَد، ولا نُقْصانٍ فيه، فألحقوه بباب القُبْح كما ألحقوا أَلَدَّ وأَحْمَقَ

٩٩/٤ بما ذكرتُ لك؛ لأنّ أصل بناء أَحْمَقَ ونحوه أنْ يكون على غير بناء أَفْعَلَ، نحو بَلِيدٍ وعَلِيمٍ، وجاهِلٍ وعاقِلٍ، وفَهِمٍ وحصِيفٍ.

وكذلك الأَهْوَج، تقول: ما أَهْوَجَه كقولك: ما أَجَنَّه.

---

(٣) الأصل، م " قاتل".

[الباب الثاني - صيغة هو أفعل منه للتعجب]

هذا بابٌ يُستغنى فيه عن (ما أَفْعَلَهُ) بـ (ما أَفْعَلَ فِعْلَهُ)، وعن (أَفْعَلَ منه) بقولهم: (هو أَفْعَلُ منه فِعلاً)، كما اسْتُغني بتَرَكْتُ عن وَدَعْتُ، وكما اسْتُغني بنِسْوةٍ عن أنْ يَجمَعوا المَرْأة على لفظها، وذلك في الجواب؛ ألا ترى أنّك لا تقول: ما أَجْوَبَه، إنما تقول: ما أَجْوَدَ جَوابَه، ولا تقول: هذا أَجْوَبُ منه، ولكن هذا أَجْوَدُ منه جَواباً، ونحو ذلك.

وكذلك لا تقول: أَجْوِبْ به، وإنما تقول: أَجْوِدْ بجَوابه.

ولا يقولون في قال يَقِيلُ: ما أَقْيَلَه، اسْتَغنوا بما أَكْثَرَ قائلتَه، وما أَنْوَمَه في ساعةِ كذا وكذا، كما قالوا: تَرَكْتُ، ولم يقولوا: وَدَعْتُ.

[الباب الثالث - معاني صيغة ما أفعله]

هذا باب ما أَفْعَلَه على معنيينِ: تقول: ما أَبْغَضَني له، وما أَمْقَتَني له، وما أَشْهانِي لذلك، إنّما تريد أنّك ماقِتٌ، وأنّك مُبْغِضٌ، وأنّك مُشْتَهٍ. فإن عنيتَ غيرك قلت: ما أَفْعَلَه، إنما تعني به هذا المعنى.

٤/١٠٠ وتقول: ما أَمْقَتَه وما أَبْغَضَه إليّ، إنّما تريد أنّه مَقِيتٌ، وأنّه مُبْغَضٌ إليك، كما أنّك تقول: ما أَقْبَحَه، وإنما تريد أنه قبيح في عينك، وما أَقْذَرَه، إنما تريد أنّه قَذِرٌ عندك.

وتقول: ما أَشْهاها، أي هي شَهِيَةٌ عندي، كما تقول: ما أَحْظاها، أي حَظِيَتْ عندي. فكأنَّ ما أَمْقَتَه وما أَشْهاها على فَعُلَ وإن لم يُستعمل، كما تقول: ما أَبْغَضَه إليّ وقد بَغُضَ، فجيء على فَعُلَ وفَعِلَ وإنْ لم يُستعمل، كأشياءَ فيما مضى، وأشياءَ ستراها ـ إن شاء الله.

[الباب الرابع - صيغة ما أفعله وليس لها فعل]

هذا باب ما تقول العرب فيه ما أَفْعَلَهُ وليس له فِعْلٌ، وإنّما يُحفَظ هذا حفظاً ولا يُقاس، قالوا: أَحْنَكُ الشاتينِ وأَحْنَكُ البعيرينِ، كما قالوا: آكَلُ الشاتينِ، كأنّهم قالوا: حَنِكَ ونحو ذلك. فإنما جاؤوا بأَفْعَلَ على نحو هذا وإن لم يتكلّموا به

وقالوا: آبَلُ النَّاسِ كلِّهم، كما قالوا: أَرْعَى النَّاسِ كلِّهم، وكأنّهم قد قالوا: أَبِلَ يَأْبَلُ، وقالوا: رَجُلٌ آبَلُ وإن لم يَتكلَّموا بالفِعْل. وقولهم: آبَلُ النَّاسِ بمنزلة آبَلُ منه؛ لأنّ ما جاز فيه أَفْعَلُ النَّاسِ جاز فيه هذا، وما لم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا.

وهذه الأسماء التي ليس فيها فِعْلٌ ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ منه، ونحو ذلك.

وقد قالوا: فلانٌ آبَلُ منه، كما قالوا: أَحْنَكُ الشاتينِ.

الفهرس التفصيلي للجزء الأول

الجزء الثاني

تأدية اللفظ

أبواب ما يُجرى في اللفظ من تغيير صرفي أو صوتي عند تأديته

(تلفظ أمثلة الأفعال والأسماء، الإمالة، إلحاق الهاء للوقف، ألف الوصل، الوقف، إنشاد القوافي في الشعر)

مقدمة الجزء الثاني

[أبواب تأدية اللفظ]

درس سيبويه في هذا الجزء ما عليه اللفظ من هيئة، أو ما يجري فيه من تغيير صرفي أو صوتي عند التلفظ به وتأديته، فدرس الأبواب الصرفية للأفعال والأسماء، والإمالة والوقف، وما أشبه ذلك، واتضح لنا أنّ أوّل أبواب هذا الجزء هو: "هذا باب ما يكون "يَفْعَلُ" من "فَعَلَ"، فيه مفتوحا... وذلك قولك: قَرَأَ يَقْرَأ و وبَذأ يَبْذَأ... إلخ "، فقد شرع يكلّم على بيان هيئات الألفاظ ذوات حروف الحلق منتهيا إلى (أبواب الوقف)، ثم (هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد).

فنحن إذن أمام جزء مستقلّ بنفسه من أبواب الصرف والأصوات يتناول هيئة اللفظ وما يجري عليه في بعض الأمثلة في حركاته، وضمّ الكلام على الإمالة، وألف الوصل، والوقف، والإشباع، ونحوه. وهو تبويب يلفت النظر في الدرس اللغوي ويتيح للقارئ أن يستوفي دراسة اللفظ في حالة الإنجاز الصوتي في حين تناثرت هذه الأبواب في جميع كتب النحويين. ومن الله تعالى التسديد والمزيد من التوفيق.

الفهرس العام للجزء الثاني

[الباب الأوّل – تلفظ الأفعال ذات حروف الحلق لاما أو عينا]

هذا باب ما يكون يَفْعَلُ من فَعَلَ فيه مفتوحاً: هـ ٤/١٠١

١- وذلك إذا كانَتِ الهمزة، أو الهاء، أو العين، أو الحاء، أو الغين، أو الخاء، لاماً أو عينا، وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ، وبَدَا يَبْدَأُ[(١)]، وخَبَأَ يَخْبَأُ، وجَبَه يَجْبَهُ، وقَلَعَ يَقْلَعُ، ونَفَعَ يَنْفَعُ، وفَرَغَ يَفْرُغُ، وسَبَعَ يَسْبَعُ [(٢)]، وضَبَعَ يَضْبَعُ، وصَنَعَ يَصْنَعُ، وذَبَحَ يَذْبَحُ، ومَنَحَ يَمْنَحُ، وسَلَخَ يَسْلَخُ، ونَسَخَ يَنْسَخُ. هذا ما كانَتْ هذه الحروفُ فيه لامات.

٢- وأمَّا ما كانَتْ فيه عينات فهو قولك [(٣)]: سَأَلَ يَسْأَلُ، وثَأَرَ يَثْأَرُ، وذَأَلَ يَذْأَلُ، وذَهَبَ يَذْهَبُ – والذَّأَلانُ: المرُّ الخفيف – وقَهَرَ يَقْهَرُ[(٤)]، ومَهَرَ يَمْهَرُ، وبَعَثَ يَبْعَثُ، وفَعَلَ يَفْعَلُ، ونَحَلَ يَنْحَلُ، ونَحَرَ يَنْحَرُ، وشَحَجَ يَشْحَجُ، ومَغَثَ يَمْغَثُ، وفَغَرَ يَفْغَرُ، وشَغَرَ يَشْغَرُ، وذَخَرَ يَذْخَرُ، وفَخَرَ يَفْخَرُ.

وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سَفَلَتْ في الحَلْق، فكرهوا أن يَتَناولوا حركةَ ما قبلها بحركة ما ارتَفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي [(٥)] في حَيِّزها وهو الأَلِف، وإنّما الحركاتُ من الأَلِف والياء والواو.

وكذلك[(٦)] حرَّكوهن إذ كنَّ عيناتٍ، ولم يُفْعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء[(٧)]، لأنّهما من الحروف التي ارتَفعت، والحروفُ المرتفعةُ حَيِّزٌ على حدةٍ، فإنما تَتناول للمرتفع حركةً من مرتفع، وكُره أن يَتَناول للذي قد سَفَلَ حركةٌ من هذا الحَيِّز[(٨)].

---

(١) الأصل " بدأ يبدأ " بالدال المهملة.

(٢) الأصل " سبع يسبع " ساقطة.

(٣) ب، هـ " كقولك ".

(٤) ب " بعهر " وهو تحريف.

(٥) الأصل " من الحروف التي ".

(٦) الأصل " فكذلك ".

(٧) الأصل زيادة " لا " قبل " الياء " وهو سهو.

(٨) الأصل " الحرف " وهو سهو.

٣- وقد جاؤوا بأشياءَ من هذا الباب على الأصل، قالوا: بَرَأَ يَبْرُؤُ[٩] كما قالوا: قَتَلَ يَقْتُلُ، وهَنَأَ يَهْنِىءُ، كما قالوا: ضَرَبَ يَضْرِبُ. وهذا في الهمزة [١٠]أقلُّ[١١]؛ لأنّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سُفولاً، وكذلك الهاءُ، لأنّه ليس في الستّة الأحرفِ أقربُ إلى الهمزة منها، وإنما الألِفُ بينهما. ١٠٢/٤

وقالوا: نَزَعَ يَنْزِعُ، ورَجَعَ يَرْجِعُ، كما قالوا: ضَرَبَ يَضْرِبُ. وقالوا: نَضَحَ يَنْضِحُ، ونَبَحَ يَنْبِحُ، ونَطَحَ يَنْطِحُ، وقالوا: مَنَحَ يَمْنِحُ.

وقالوا: جَنَحَ يَجْنُحُ كما قالوا: ضَمَرَ يَضْمُرُ، وصار الأصل في العين أقلَّ؛ لأنّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء.

وقالوا: صَلَحَ يَصْلُحُ، وقالوا: فَرَغَ يَفْرُغُ، وصَبَغَ يَصْبُغُ، ومَضَغَ يَمْضُغُ، كما قالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: نَفَخَ يَنْفُخُ، وطَبَخَ يَطْبُخُ، ومَرَخَ يَمْرُخُ، والأصل في هذين الحرفين أَجْدرُ أن يكون، يعني الخاء والغين، لأنّهما أشدُّ الستّة ارتفاعاً.

٤- وممّا جاء على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ، قولهم: زَأَرَ يَزْئِرُ، ونَأَمَ يَنْئِمُ من الصوت، كما قالوا: هَتَفَ يَهْتِفُ. وقالوا: نَهَقَ يَنْهِقُ، ونَهَتَ يَنْهِتُ [١٢]، مثل هَتَفَ يَهْتِفُ، وقالوا: نَعَرَ يَنْعِرُ، ورَعَدَتِ السماءُ تَرْعُدُ، كما قالوا: هَتَفَ يَهْتِفُ، وقَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: شَحَجَ يَشْحُجُ، ونَحَتَ يَنْحِتُ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ. وقالوا: شَجَبَ يَشْجُبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ. وقالوا: نَغَرَتِ القِدْرُ تَنْغِرُ، كما قالوا: ظَفَرَ يَظْفِرُ. وقالوا: لَغَبَ [١٣] يَلْغُبُ كما قالوا: حَمَدَ يَحْمُدُ [١٤]، ومثل يَلْغُبُ من بنات العين شَعَرَ يَشْعُرُ. وقالوا: مَخَضَ يَمْخُضُ، ونَخَلَ يَنْخُلُ [١٥]، مثل قَتَلَ يَقْتُلُ. وقالوا: نَخَرَ يَنْخِرُ، كما قالوا: جَلَسَ يَجْلِسُ: وقالوا: اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِىءُ، وأَبْرَأَ يُبْرِىءُ، وانْتَزَعْ يَنْتَزِعُ. ١٠٣/٤

---

(٩) هـ " بيرؤ " خطأ مطبعي.

(١٠) ب " الهمز " وكذلك الذي بعده.

(١١) الأصل " أقل " ساقطة.

(١٢) الأصل " بهت يبهت " وهو سهو.

(١٣) الأصل " غلب " وهو سهو.

(١٤) الأصل " حمد يحمد " وهو سهو.

(١٥) الأصل " بحل يبحل " وهو سهو.

وهذا الضربُ،إذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف لم يُفْتَح ما قبلها، ولا تُفتَح هي أنفسُها إن كانَتْ قبل آخِرِ حرفٍ؛ وذاك [١٦] لأنّ هذا الضرب الكسرُ له لازمٌ في يَفْعِلُ، لا يُعْدَل عَنْهُ ولا يُصرَف عَنْهُ إلى غيره، وكذلك جرى في كلامهم. وليس فَعَلَ كذلك؛ وذلك لأنّ فَعَلَ يَخرج يَفْعَلُ منه إلى الكسر والضمّ، وهذا لا يَخرج إلاّ إلى الكسر، فهو لا يَتَغيَّر،كما أنَّ فَعَلَ منه على طريقة واحدة، وصارهذا في فَعَلَ؛ لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنَى على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ.

وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منها إذا قلت فيه فَعُلَ لزم بناءً واحداً في كلام العرب كلِّها. وتقول: صَبُحَ يَصْبُحُ؛ لأنّ يَفْعُلُ من فَعُـلْتَ لازمٌ له الضمُّ لا يُصرَف إلى غيره فلذلك [١٧] لم يُفتَح هذا؛ ألا تراهم [١٨] قالوا في جميع هذا هكذا، قالوا: قَبُحَ يَقْبُحُ، وضَخُمَ يَضْخُمُ، وقالوا:مَلُؤَ يَمْلُؤُ، وقَمُؤَ يَقْمُؤُ، وضَعُفَ يَضْعُفُ، وقالوا:رَعُفَ يَرْعُفُ، وسَعَلَ يَسْعُلُ كما قالوا: شَعَرَ يَشْعُرُ. وقالوا: مَلُؤَ فلم يفتحوها لأنّهم لم يريدوا أن يُخرِجوا فَعُلَ من هذا الباب، ١٠٤/٤
وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةَ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب، فلو فتحوا لا لتَبس فخَرَجَ [١٩] فَعُلَ من هذا الباب.

وإنّما فتحوا يَفْعَلُ من فَعَلَ؛ لأنّه مختلِفٌ، وإذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَلُ علمَت أنّ أصله الكسر أو الضمَّ إذا قلت فَعَلَ، ولا تجد في حَيِّز مَلُؤَ هذا. ولا يُفتَح فَعُلَ لأنّه بناء لا يَتَغيّر، وليس كيَفْعَلُ من فَعَلَ؛ لأنّه يجيء مختلِفاً، فصار بمنزلة يُقْرِىءُ ويَسْتَبْرِىءُ.

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنّه أكثر في كلامهم [٢٠]، فصار فيه ضربان؛ ألا ترى أنّ فَعَلَ فيما تَعَدَّى أكثر من فَعِلَ، وهي فيما لا يَتَعدّى أكثر، نحو قَعَدَ وجَلَسَ.

---

(١٦) الأصل " وذلك ".

(١٧) الأصل " فكذلك " وهو سهو.

(١٨) الأصل " ألا ترى أنهم ".

(١٩) الأصل " يخرج " وهو سهو.

(٢٠) ب، هـ " الكلام ".

[الباب الثاني – تلفظ الأفعال ذات حروف الحلق فاء]

هذا باب ما هذه الحروف فيه فاءات: تقول:أَمَرَ يَأْمُرُ،وأَبَقَ يَأْبِقُ، وأَكَلَ يَأْكُلُ، وأَفَلَ يَأْفُلُ؛ لأنّها ساكنةٌ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات؛ لأنّ هذا إنما هو نحو الإدغام، والإدغامُ إنما يَدخل فيه الأَوَّلُ في الآخِرِ والآخِرُ على حاله، ويُقلَب الأَوّل فيَدخل في الآخِر حتّى يَصِيرَ هو والآخِر من موضع واحد، نحو قَد تَّرَكْتُك [1]، ويكون الآخِرُ على حاله فإنما ٤/١٠٥ شُبِّه هذا بهذا الضرب من الإدغام، فأَتبعوا الأَوَّلَ الآخِرَ [2]كما أَتبعوه في الإدغام، فعلى هذا أُجْري هذا.

ومع هذا أنّ الذي قبل اللام فتَحَتْه اللامُ في قَرَأَ يَقْرَأُ [3]حيث قرُب جوارُه منها، لأنّ الهمز وأخواته لو كنَّ عينات فُتِحْنَ، فلمّا وقع موضعَهن الحرفُ الذي كنَّ يُفتَح به لو قَرُبَ فُتِحَ. وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفاً لو كان في موضع الهمز[4] لم يحرَّك أبداً، ولزمه السُّكونُ. فحالهُما في الفاء واحدة، كما أنّ حال هذين في العين واحدة.

وقالوا: أَبَى يَأْبَى، فشبّهوه بيَقْرَأُ. وفي يَأْبَى وجهٌ آخَر أن يكون فيه مثلَ حَسِبَ يَحْسِبُ فُتِحا كما كُسِرا [5].

وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى، فشبّهوا هذا بقَرَأَ يَقْرَأُ ونحوه، وأَتبعوه الأَوَّلَ، كما قالوا: وَعَدُّهُ يُرِيدُونَ وَعَدتُهُ، أَتبعوا الأوَّل، يعني في يَأْبَى، لأنّ الفاء همزة، وكما[6] قالوا: مُضَّجَعٌ [7].

---

(١) الأصل " قد تركتك " ساقطة.

(٢) الأصل " ولا يتبعون الآخر الأوّل ".

(٣) الأصل " قرأ يقرأ " ساقطة.

(٤) الأصل " الهمزة ".

(٥) الأصل " كسروا ".

(٦) الأصل، ب " فكما ".

(٧) ب " مضَّجِع " بكسر الجيم. وما أثبتناه هو مافي نسخة (هـ).

ولا نَعْلَمُ إلاَّ هذا الحرف [٨]، وأمَّا غير هذا فجاء على القياس، مثل عَمَرَ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ، وهَرَبَ يَهْرُبُ، وحَزَرَ يَحْزُرُ. ١٠٦/٤

وقالوا: عَضَضْتَ تَعَضُّ، فإنّما يُحْتَجُّ بوَعَدَّهُ، يُرِيدُونَ وعَدَتُه فأَتبعوه الأَوَّل، كقولهم أَبَى يَأْبَى، ففتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة.

وأمَّا جَبَى يَجْبَى،وقَلَى يَقْلَى فغيرُ معروفينِ إلاَّ من وُجَيْهٍ [٩]ضعيف، فلذلك أمْسِك عن الاحتجاج لهما. وكذلك عَضَضْتَ تَعَضُّ غيرُ معروفٍ.

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون ومثله في حاشية نسخة بولاق (ب):" الإشارة إلى أبى يأبى. وأمّا جبى يجبى، وقلى يقلى فلم يصحّا عنده كصحة أبى يأبى ".

(٩) الأصل " وجه ".

هذا باب ما كان من الياء والواو، قالوا: شَأَى يَشْأَى [1]، وسَعَى يَسْعَى، ومَحا يَمْحَى، وصَغَا يَصْغَى، ونَحَا يَنْحَى، فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتلّ

وقالوا: بَهُوَ يَبْهُو؛ لأنّ نظير هذا أبداً من غير المعتلّ لا يكون إلا يَفْعُلُ. ونظائرُ الأوَّل مختلِفات في يَفْعَلُ، وقد قالوا: يَمْحُو ويَصْغُو، ويَزْهُوهم الآلُ [2]،أي: يَرفعهم، ويَزْهُو، ويَنْحُو، ويَرْغُو، كما فعلوا بغير المعتلّ، وقالوا: يَدْعُو. ١٠٧/٤

وأمّا الحروف التي من بنات الثلاثة نحو جاءَ يَجِيءُ، وباعَ يَبِيعُ، وتَاهَ يَتِيهُ، فإنّما جاء على الأصل حيث أَسْكَنُوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.

وكذلك المضاعَف نحو دَعَّ يَدُعُّ، وشَحَّ يَشُحُّ، وسَحَّتِ السماءُ تَسُحُّ؛ لأنّ هذه الحروف التي هي عينات أكثرُ ما تكون سواكنَ، ولا تحرَّكُ إلاّ في موضع الجَزْم من لغة أَهْلِ الحجاز، وفي موضع تكون لامُ فَعَلْتُ تَسكن فيه بغير الجَزْم، نحو رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ، وهذا أيضاً تُدغِمه بكرُ بنُ وائلٍ. فلمّا كان السُّكونُ فيه أكثرَ جُعلتْ بمنزلة ما لا يكون فيه إلاّ ساكناً، وأُجْريت على التي يَلزمها السُّكون

وزعم يونس أنّهم [3] يقولون: كَعَّ يَكَعُّ، ويَكِعُّ أجود، لَمَّا كانَتْ قد تُحرَّك في بعض المواضع جُعلت بمنزلة يَدَعُ ونحوِها في هذه اللغة، وخالفت باب جِئْتَ كما خالفتها في أنّها قد تُحرَّك [4].

---

(١) الأصل " شاء يشاء " وهو سهو.

(٢) الأصل " الأول " وهو سهو.

(٣) الأصل، هـ " أنّهم كانوا ".

(٤) الأصل " قد تحركت ".

[الباب الرابع – تلفظ الأفعال والأسماء مما فيه حروف الحلق]

هذا باب الحروف الستَّة إذا كان واحدٌ منها عيناً وكانَتِ الفاءُ قبلها مفتوحة وكان فـعِـلاً:

إذا كان ثانيه من الحروف الستَّة فإنَّ فيه أربع لغات مطَّرِدٌ فيه فَعِلٌ، وفِعِلٌ، وفَعْلٌ، وفِعْلٌ. إذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفةً فهو سَواءٌ.

وفي فَعِيلٍ لغتان: فَعِيلٌ وفِعِيلٌ إذا كان الثاني من الحروف الستَّة. مطَّرِدٌ ذلك فيهما لا يَنكسر في فَعِيل ولا فَعِلٍ، إذا كان كذلك كسرتَ الفاء في لغة تميم، وذلك قولك: لِئِيمٌ وشِهِيدٌ، ٤/١٠٢ وسِعِيدٌ، ونِحِيفٌ، ورِغِيفٌ، وبِخِيلٌ، وبِئِيسٌ، وشِهِدٌ، ولِعِبٌ، وضِحِكٌ، ونِغِلٌ، ووِخِمٌ.

وكذلك فُـعِل[1] إذا كان صفة أو فِعلاً أو اسماً، وذلك قولك: رَجُلٌ لِعِبٌ، ورَجُلٌ مِحِكٌ، وهذا [2]ماضِغٌ لِهِمٌ، وهذا رَجُلٌ وِعِكٌ، ورَجُلٌ جِئِزٌ – يقال جَئِزَ الرجُلُ[4] إذا غَصَّ – وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ، وفِخِذٌ.

وإنَّما كان هذا في هذه الحروف لأنَّ هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ ما ذكرتُ لك، حيث كانَتْ لاماتٍ، من فتح العين، ولم تُفتَح هي أنفسُها ههنا لأنَّه ليس في الكلام فَعَيْلٌ، وكراهيةَ أن يَلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيَخرجَ من هذه الحروف فَعِلٌ، فلزمها الكسرُ ههنا وكان أقربَ الأشْياء إلى الفتح. وكانَتْ من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرتُ لك، فكسرتَ ما قبلها حيث لزمها الكسرُ، وكان ذلك أخفَّ عليهم حيث كانَتِ الكسرةُ تُشبِه الألِفَ، فأرادوا أن يكون العَمَلُ من وجه واحد، كما أنّهم إذا أَدغموا فإنَّما أرادوا أن يَرفعوا ألسنتَهم من موضع واحد.

وإنَّما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانَتْ تَفْعَلُ في يَفْعَل ما ذكرتُ لك فصار لها في ذلك قوةٌ ليست لغيرها.

---

(١) ب " فُعل " وهو سهو.

(٢) ب " وهو ".

(٤) الأصل " يقال: جئز الرجل " ساقطة.

وأمَّا أَهْلُ الحِجاز فيُجرون جميع هذا على القياس، وقالوا رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ، فلا يُضَمّ لبُعد
١٠٩/٤ الواو من الأَلِف. فالواوُ لا تَغلب على الألِف إذ لم تَقرب كقُرْب الياء منها، كما أنّك تقول: مَمَّثْلُك [٥]، فتَجعل النون ميماً، ولا تقول: هَمَّثْلُك[٦] فتُدغِمَ، لأنَّ النون لها شَبَهٌ بالميم ليس لِلاَّمِ. وسترى ذلك ـ إن شاء الله ـ في باب الإدغام.

وسمعتُ بعض العرب يقول: بِيْسَ، فلا يحقِّق الهمزة، ويَدَعُ الحرف على الأصل، كما قالوا: شِهْدَ، فخفَّفوا [٧] وتركوا الشين على الأصل.

وأمَّا الذين قالوا: مِغِيرةٌ ومِعِينٌ فليس على هذا، ولكنهم أَتبعوا الكسرةَ الكسرةَ، كما قالوا: مِنْتِنٌ وأُنْبُؤُك وأَجُوءُك، يريد: أَجِيئُك وأُنْبِئُك.

وقالوا في حرف شاذٍّ إِحِبُّ ونِحِبُّ ويِحِبُّ، شبّهوه بقولهم مِنْتِنٌ، وإنَّما جاءت على فَعَلَ وإن[٨] لم يقولوا حَبَبْتُ. وقالوا: يِحِبُّ كما قالوا: يِئْبَى، فلما جاء شاذّاً عن بابه على يَفْعَلُ خولِفَ به كما قالوا: يَا أَللهُ، وقالوا: لَيْسَ ولم يقولوا لاَسَ، فكذلك يِحِبُّ، ولم يجيء على أَفْعَلْتُ، فجاء على ما لا[٩] يُستعمل كما أن يَدَعُ ويذَرُ على وَدَعْتُ ووَذَرْتُ وإن لم يُستعمل. وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم.

فأمَّا أَجِئُ ونحوها فعلى القياس، وعلى ما كانَتْ تكون عليه لو أتمّوا، لأنَّ هذه الأَلِف، يعني ألف أَفْعَلُ، لا يَتحرَّك ما بعدها في الأصل، فتُرِك على ذلك [١٠].

---

(٥) الأصل " من مثلك ".

(٦) الأصل " هل مثلك ".

(٧) الأصل " فحققوا " وهو سهو.

(٨) الأصل " إن " ساقطة.

(٩) ب، هـ " لم ".

(١٠) الأصل زيادة " نقول: لا يكون يجئ وأجئ مثل نحبّ وأحبّ "

[الباب الخامس - ماتكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة]

٤/١٠ هذا باب ما تُكسَر فيه أوائلُ الأَفعال المضارِعة للأسماء كما كسرتَ ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ، وذلك في لغة جميع العرب إلاَّ أهل الحجاز، وذلك قولهم: أنتَ تِعْلَمُ ذاك [١]، وأنا إِعْلَمُ [٢]، وهي تِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ ذاك.

وكذلك كلُّ شيء فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين، والمضاعَفِ، وذلك قولك: شَقِيتَ فأنتَ تِشْقَى، وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى، وخِلْنَا [٣]فنحن نِخالُ، وعَضِضْتُنَّ [٤] فأنتنَّ تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضِّينَ.

وإنَّما كسروا هذه الأوائل لأنَّهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَوانِي فَعِلَ، كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلَ، وكان البناءُ عندهم على هذا[٥] أن يُجْرُوا أوائلها على ثَوانِي فَعِلَ منها.

وقالوا: ضَرَبْتَ تَضْرِبُ، وأَضْرِبُ، ففتحوا أول هذا كما فتحوا الراء في ضَرَبَ. وإنَّما منعهم أن يَكسروا الثاني كما كسروا في فَعِلَ أنّه لا يَتحرّك، فجعل ذلك في الأوَّل.

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلتَ الياء فتحتَ، وذلك لأنَّهم [٦]كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاضَ معنًى فيُحتمل [٧]ذلك، كما يَكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباهَ ذلك.

---

(١) الأصل | وذلك قولك ".

(٢) الأصل، هـ زيادة " ذاك ".

(٣) الأصل " خال " وهو خلاف السياق إذ أسندت الأفعال الباقية.

(٤) الأصل " وعض".

(٥) ب " هذا" ساقطة.

(٦) ب، هـ "أنهم ". ورد " لأنهم " فيما بعد في جميع النسخ.

(٧) الأصل " فيحتملون " وهو سهو.

ولا يُكسَر في هذا الباب شيءٌ كان ثانيه مفتوحاً، نحو ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما.

وقالوا: أَبَى فأنتَ تِئْبَى، وهو يِئْبَى؛ وذلك أنّه من الحروف التي يُستعمل يَفْعَلُ فيها
٤/١١١ مفتوحاً وأخواتُها، وليس القياس أن تُفتَح، وإنَّما هو حرفٌ شاذٌّ، فلما جاء مجيء ما فَعَلَ منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك. وكسروا في الياء فقالوا: يِئْبَى، وخالفوا به في هذا بابَ فَعِلَ كما خالفوا به بابَه حين فتحوا، وشبّهوه[٨] بِيِيجَلُ حين أُدخلتْ في باب فَعِلَ وكان إلى جَنْبِ الياءِ حرفُ الاعتلال. وهم ما يغيّرون الأكثَر في كلامهم ويَجسرون عليه، إذْ صار عندهم مخالِفاً.

وقالوا: مُرْهُ، وقال بعضهم: أُومُرْهُ، حين خالفت في موضع وكثُر في كلامهم خالفوا به في موضع آخَر.

وجميعُ ما ذكرتُ لك[٩] مفتوح في لغة أَهْلِ الحجاز، وهو الأصل.

وأمَّا يَسَعُ ويَطَأُ فإنَّما فتحوا لأنَّه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ، ففتحوا للهمزة والعين كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا: يَقْرَأُ، ويَفْزَعُ. فلمَّا جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يَكسروا كما كسروا تأْبَى[١٠] حيث جاء على مثال ما فَعَلَ منه مكسور.

ويدلُّك على أنّ الأصل في فَعِلْتُ أن يُفتَح يَفْعَلُ منه على لغة أَهْلِ الحجاز سلامتُها في الياء، وتركُهم الضمَّ في يَفْعُلُ، ولا يُضَمُّ لضمّة فَعُلَ فإنما هو عارضٌ.

وأمَّا وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإنَّ أهل الحجاز يقولون في توجَل[١١]: يَوْجَلُ، فيُجْرونه مجرى عَلِمْتُ. وغيرُهم مِنَ العَرَبِ سِوى أهل الحجاز يقولون في تَوْجَلُ: هي تِيَجَلُ، وأنا إيجَلُ، ونحن نِيجَلُ. وإذا قلت: يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون: يَيْجَلُ كراهيةَ الواو مع الياء، شبّهوا ذلك بأيَّامٍ ونحوها. وقال بعضهم: يَاجَلُ فأَبدلوا منها[١٢] ألفاً كراهيةَ الواو مع

---

(٨) ب " وشبهوا ".

(٩) ب، هـ " لك " ساقطة.

(١٠) الأصل "يأبى ".

(١١) الأصل، ب " في توجل " ساقطة.

(١٢) الأصل " فأبدل مكانها"؛ هـ " فأبدلوا مكانها ". ورد مابعده " كما يبدلونها من الهمزة ".

الياء، كما يُبدلِونها من الهمزة الساكنة. وقال بعضهم: يِيجَلُ، كأنّه لما كره الياء مع الواو كسر ١١٢/٤
الياء ليَقْلِب الواوَ ياءً، لأنّه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانَتْ قبلها كسرة صارت ياءً، ولم تكن عنده الواو التي تُقلَب مع الياء حيث كانَتِ الياء التي قبلها متحرِّكة، فأرادوا أن يَقلبوها إلى هذا الحدّ، وكَرِهَ أن يَقلبها على ذلك الوجه الآخَر.

واعْلَمْ أنَّ كلَّ شيء كانَتْ أَلِفُه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف[١٣] في فَعَلَ فإنَّك تكسر أوائل الأَفعال المضارِعة للأسماء؛ وذلك لأنَّهم أرادوا أن يَكسروا أوائلها كما كسّروا أوائل فَعَلَ، فلما أرادوا الأَفعال المضارِعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا هذا بذلك. وإنّما منعهم أن يَكسروا الثواني في باب فَعَلَ أنّها [١٤]لم تكن تُحرَّك فوضعوا ذلك في الأوائل. ولم يكونوا ليَكسروا الثالث فيَلتبسَ يَفْعِلُ بيَفْعَلُ،وذلك قولك: اسْتَغْفَرَ فأنت[١٥] تَسْتَغْفِرُ، واحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنْجِمُ، واغْدَوْدَنَ فأنتَ تِغْدَوْدِنُ، واقْعَنْسَسَ فأنا إقْعَنِسِسُ.

وكذلك كلّ شيء من تفَعَّلْتُ أو تَفاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ، يَجري هذا المجرى؛ لأنّه كان عندهم في الأصل ممَّا ينبغي أن تكون أوّله ألفٌ موصولة، لأنَّ معناه معنى الإنْفِعال، وهو بمنزلة انْفَتَحَ وانْطَلَقَ، ولكنّهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القَبِيل. وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة، وقد كتبناها وستراها ـ إن شاء الله.

والدليل على ذلك أنّهم يفتحون الياءات في يَفْعَلُ، ومثل ذلك قولهم: تَقَى اللهَ رَجُلٌ ثم يَتَقِي اللهَ، أَجْروه على الأصل. وإن كانوا لم يستعملوا الأَلِف حذفوها والحرفَ الذي بعدها.

١١٣/٤ وجميعُ هذا يفتحه أَهْلُ الحِجاز، وبنو تميم لا يكسرونه في الياء إذا قالوا يَفْعَلُ.

[تعليق:]

وأمّا[١٦] فَعُلَ[١٧] فإنّه لا يُضَمُّ منه ما كُسر من فَعِلَ[١٨]؛ لأنَّ الضمَّ أثقل عندهم، فكرهوا

---

(١٣) الأصل " مما جاوز ثلاثة أحرف ".

(١٤) الأصل " لأنها " وهو سهو.

(١٥) الأصل " أنت ".

(١٦) الأصل " فأما ".

(١٧) ب، هـ " فَعُلٌ " وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

الضمَّتينِ، ولم يخافوا التباس معنيينِ، فعمدوا إلى الأخفّ، ولم يريدوا تفريقاً بين معنيينِ، كما أردتَ ذلك في فَعِلَ [١٩]- يعني في الإِتباع - فيُحتمل هذا، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتَملاً، وكرهوا الضمَّ مع الضمّ.

==

(١٨) ب " فَعُلٌ " بالتنوين، وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

(١٩) ب " فَعِلٍ " بالتنوين، وهو سهو؛ لأنّ الكلام على الأفعال.

[الباب السادس- تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل على حركته]

١- هذا باب ما يسكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم [1] متحرِّك، وذلك قولهم في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، وفي الرَّجُلُ: رَجْلٌ، وفي كَرُمَ الرَّجُلُ: كَرْمَ، وفي عَلِمَ: عَلْمَ، وهي لغة بني [2] بكر بن وائل، وأُناسٍ كثير من بني تميم. ١١٤/٤

وقالوا في مَثَلٍ: (لم يُحْرَمْ مَن فُصْدَ له) [3]، وقال أبو النجم:

١٠٠- ﴿ لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ [*]

يريد: عُصِرَ.

وإنَّما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يَرفعوا ألسنتَهم عن المفتوح إلى المكسور [4]، والمفتوحُ أخفّ عليهم، فكرهوا أن يَنتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل، وكرهوا في (عُصِرَ) الكسرة بعد الضمَّة، كما يَكرهون الواو مع الياء في مواضع. ومع هذا أنّه بناءٌ ليس من كلامهم إلاّ في هذا الموضع من الفعل، فكرهوا أن يحوِّلوا ألسنتَهم إلى الاسْتِثقال.

٢- وإذا تتابعتِ الضمَّتان فإنَّ هؤلاء يخفِّفون أيضاً، كرهوا ذلك كما يَكرهون الواوين، وإنَّما الضمَّتان من الواوين، فكما تُكرَه الواوان كذلك تُكرَه الضمَّتان؛ لأنَّ الضمَّة من الواو.

---

(١) هـ "عندهم" ساقطة.

(٢) ب، هـ "بني" ساقطة.

(٣) هـ " لم يحْرَمُ" بالضم، وهو سهو.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ويروى: من فزد له، بالإبدال؛ وتأويل ذلك أنّ الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان، فلا يكون عنده ما يقريه، ويشحّ أن ينحر راحلته، فيفصدها. فإذا خرج الدم سخّنه للضيف إلى أن يجمد، ويقوى، فيطعمه إيّاه. فجرى المثل في هذا... يضرب لمن يطلب أمرا، فنال بعضه".

* ١٠٠- قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
"يصف شعْرا يتعهد بالبان والمسك، ويكثر فيه منهما حتى لو عصرا منه لسالا."
الشاهد فيه: قوله (عُصْرَ) بتسكين ثاني الفعل استخفافا.

(٤) الأصل " الكسر".

وذلك قولك: الرُّسْل، والطُّنْب، والعُنْق تريد الرُّسُل، والطُّنُب، والعُنُق.

٤/١١٥ ٣- وكذلك الكسرتان تُكرَهان عند هؤلاء كما تُكرَه الياءان في مواضع، وإنَّما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تُكرَه الواوان (٥)، وذلك (٦) قولك في إِبِلٍ: إِبْلٌ.

وأمَّا ما توالت فيه الفتحتان فإنَّهم لا يسكِّنون منه؛ لأنَّ الفتح أخفّ عليهم من الضمّ والكسر، كما أنّ الألِف أخفُّ من الواو والياء. وسترى ذلك - إن شاء الله. وذلك نحو: جَمَلٍ وحَمَلٍ ونحو ذلك.

ومما أشبه الأوَّل فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم: أَرَاكَ مَنْتَفْخاً (٧)، تُسكِّن الفاء تريد: مُنْتَفِخاً، فما بعد النون بمنزلة كَبِدٍ.

ومن ذلك قولهم: انْطَلْقَ بفتح القاف(٨)؛ لئلاَّ يَلْتَقِي ساكنان كما فعلوا ذلك بأَيْنَ وأشباهها، حدثنا بذلك الخليل عن العرب، وأنشدنا بَيْتاً، وهو لرجل من أَزْدِ السُّراة:

١٠١- عجِبْتُ لمولودٍ وليس له أَبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبَوانِ(*) [طويل]

وسمعناه مِنَ العَرَبِ كما أنشده الخليل. ففتحوا الدال كَيْ لا يَلْتَقِي ساكنان، وحيث أَسْكَنُوا موضع العين حرَّكوا الدال(٩).

---

(٥) ب، هـ "الياءان" وهو سهو. إنما أراد التشبيه بأمثلة تتابع الضمتين في المورد السابق؛ يدلّ عليه قوله "وكذلك".

(٦) هـ زيادة "في". وبعدها في الأصل "قولك" ساقطة.

(٧) الأصل "أراكي منتفخا عليّ".

(٨) الأصل "انطلق فيفتحون"..

* ١٠١- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"وينسب أيضا إلى عمرو الجَنْبي يقوله لمرئ القيس حين لقيه في بعض المفاوز."
الشاهد فيه: قوله (يلْدَه) بفتح الدال، وحقّه الجزم.

(٩) الأصل زيادة "قال الأخفش: وزعموا أنّهم ورِك، ووِرْك، وكتِف وكتْف".

[الباب السابع – تسكين المتحرّك وترك الحرف الأوّل مكسورا]

هذا باب ما أُسكن من هذا الباب الذي ذَكَرْنا وتُرِك أوَل الحرف على أصله لو حُرِّك؛ ٤/١١٦
لأنَّ الأصل عندهم أن يكون الثاني متحرِّكاً، وغيرُ الثاني أوَّلُ الحرف: وذلك قولك[1]: شِهْدَ، ولِعْبَ، تُسكِن العين كما أسكنْتَها في عَلْمَ، وتَدَعُ الأوَّل مكسوراً؛ لأنَّه عندهم بمنزلة ما حرَّكوا، فصار كأوَّل إِبِلٍ.

سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأخطل هكذا:

١٠٢ – إذا غابَ عنَّا غابَ عنَّا فُراتُنا   وإن شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ[*]   [طويل]

ومثل ذلك[2]: نِعْمَ وبِئْسَ، إنَّما هما فَعِلَ وهو أصلُهما.

ومثل ذلك: فَبِها[3] ونِعْمَتْ، إنَّما أصلها: فبها ونَعِمَتْ[4].

وبلغنا أن بعض العرب يقول: نَعْمَ الرَّجُلُ.

ومثل ذلك غُزْيَ الرَّجُلُ، لا تحوِّل الياءَ واواً، لأنَّها إنَّما خُفِّفت والأصل عندهم التحرك[5]، وأن تُجرَى ياءً، كما أنّ الذي خفَّف الأصلُ عنده التحرّك، وأن يُجْرِيَ الأوَّلَ في خلافه مكسوراً.

---

(١) الأصل " قولهم ".

* ١٠٢ – ديوان الأخطل، ٦٤.
قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٢٥٩):
" يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم، أي: هو كالفرات في سعة معروفه، والفرات: نهر بالعراق. ومعنى أجدى: وسّع، والجدا: العطية، والجداء بالمد العناء والنفع. والجداول: مجاري الماء، واحدها جدول."
الشاهد فيه: قوله (شِهْدَ) تسكين الهاء بعد تحريك الشين بالكسر اتباعا لحركة عينها.

(٢) الأصل " ومن ذلك ".

(٣) هـ " فيها ". وكذلك التي بعدها، وهو سهو.

(٤) الأصل " فبها ونعمت " ساقطة.

(٥) الأصل " التحريك ".

الإمالـــة

[الباب الأوّل - إمالة الألفات]

٤/١١٧

١- هذا باب ما تُمالُ فيه الألفات، فالألف تمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور، وذلك قولك: عابِدٌ، وعالِمٌ ومَساجِدُ، ومَفاتِيحُ، وعُذافِرٌ، وهابِيلُ.

وإنَّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الإدغام الصَّاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ، فجعلوها بين الزاي والصَّاد، فقرَّبها من الزاي والصَّاد التماسَ الخفّة؛ لأنَّ الصَّاد قريبةٌ من الدال، فقرَّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال. وبيانُ ذلك في الإدغام: فكما يريد في الإدغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد، كذلك يقرِّب الحرفَ إلى الحرف على قدر ذلك.

فالأَلِفُ قد تُشبِه الياءَ، فأرادوا أن يقرّبوها منها.

٢- وإذا كان بين أوّل حرفٍ من الكلمة وبين الأَلِف حرفٌ متحرِّك، والأَوَّلُ مكسور نحو: عِمادٍ [(٢)]، أملتَ الأَلِفَ؛ لأنَّه لا يَتَفاوت ما بينهما بحرف، ألا تراهم قالوا: صَبَقْتُ، فجعلوها صاداً لمكان القاف، كما قالوا: صُقْتُ.

٣- وكذلك إن كان الذي [(٣)] بينه وبين الأَلِف حرفان، الأَوَّلُ ساكنٌ، لأنَّ الساكن ليس بحاجز قويٍّ، وإنَّما يَرفع لسانه عن الحرف[(٤)] المتحرِّك رَفْعةً واحدة كما رفعه في الأَوَّل، فلم يَتَفاوت لهذا كما لم يَتَفاوت الحرفان حيث قلت: صَوِيقٌ. وذلك قولهم: سِرْبالٌ، وشِمْلالٌ،
٤/١١٨ وعِمادٌ، وكِلابٌ. وجميع هذا لا يُميله أَهْلُ الحِجاز.

فإذا كان ما بعد الأَلِف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ، وذلك نحو آجُرٍ، وتَابَلٍ، وخاتَمٍ؛ لأنَّ الفتح من الأَلِف فهو ألزمُ لها من الكسرة ولا تَتبع الواو؛ لأنَّها لا تُشبِهها؛ ألا

---

(٢) الأصل " نحو: عماد " ساقطة.

(٣) ب، هـ " الذي " ساقطة.

(٤) الأصل " الحرف " ساقطة.

ترى أنّك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفاً. وكذلك إذا كان الحرفُ الذي قبل الأَلِف مفتوحاً أو مضموماً، نحو: رَبَابٍ، وجَمَادٍ، والبَلْبَال، والجُمّاع، والخُطّاف [(٥)].

وتقول: الاسْوِداد، فيُميل الأَلِف ههنا من أمالها في الفِعال، لأنَّ وِداداً بمنزلة كِلابٍ.

٤- ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو، كانَتْ عينُه مفتوحة.

أمّا ما كان من بنات الياء فتُمال ألفُه، لأنّها في موضع ياء وبدلٌ منها، فنحوْا نحوَها، كما أن بعضهم يقول: قد رُدَّ. وقال الفرزدق:

١٠٣- وما حُلَّ من جَهْلٍ حُبَا حُلَمَائنا   ولا[(٦)] قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ[(*)]   [طويل]

فيُشِمُّ، كأنه يَنحو نحو فُعِلَ. فكذا نحوْا نحوَ الياء. ٤/١١٩

وأمّا بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام؛ لأنَّ هذه اللام التي هي واوٌ إذا جاوزت ثلاثة أحرف قُلِبَتْ ياءً، والياء لا تُقلَب على هذه الصِّفَة واواً، فأُميلتْ لتمكّن الياء في بنات الواو، ألا تراهم يقولون: مَعْديٌّ، ومَسْنِيٌّ، والقُنِيّ، والعِصِيّ، ولا تفعل هذا الواوُ بالياء. فأمالوها لما ذكرتُ لك، والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحوْا نحوَها.

وقد يتركون الإمالَة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو، نحو قَفًا، وعَصًا، والقَنا، والقَطا، وأشباههن من الأسماء؛ وذلك أنّهم أرادوا أن يبيّنوا أنّها مكان الواو[(٧)]، ويَفصلوا بينها وبين بنات الياء. وهذا قَليلٌ يُحفَظ. وقد قالوا: الكِبا، والعَشا، والمَكا، وهو جُحْرُ الضبّ، كما فعلوا ذلك في الفِعْل.

---

(٥) الأصل " الخقاف " وهو سهو.

(٦) الأصل " وما ".

* ١٠٣ - ديوان الفرزدق، ٥٦١.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " الحبى بالضم والكسر: جمع حبوة بالضم والكسر: الثوب الذي يحتبى به، وهو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره، ويشدّه عليهما، والجهل نقيض الحلم. يقول: حلماؤنا وقر في مجالسهم لا يحلّون حباهم خفّة وجهلا على من جهل عليهم. ومن أمر بالمعروف في حمالة أو صلح تبعوه، وانقادوا له، ولم يعنّفوه على ما حكم به."
الشاهد فيه: قوله (حُلّ) يشم الحاء الكسرة مراعاة للأصل (حلِلَ).

(٧) الأصل " الواو " ساقطة.

٥- والإمالَةُ في الفِعْل لا تَنكسر إذا قلت: غَزا وصَفا ودَعا، وإنَّما كان في الفِعْل مُتْلَئِبًا؛ لأنَّ الفِعْل لا يَثبت على هذه الحال للمعنى، ألا ترى أنّك تقول غَزَا، ثم تقول غُزِى، فتَدخله الياءُ وتَغلب عليه، وعدةُ الحروف على حالها. وتقول اغزوُا، فإذا قلت أَفْعَلَ قلت: أَغْزَى، قلبتَ وعدةُ الحروف على حالها. فآخِرُ الحروف أضعف لتغيّره والعدّةُ على حالها[٨] وتَخرج إلى[٩] الياء تقول: لأُغْزِيَنَّ، ولا يكون ذلك في الأسماء.

١٢٠/٤ فإذا[١٠] ضعفت الواوُ فإنّها تصير إلى الياء، فصارت[١١] الألِفُ أضعفَ في الفِعْل لما يَلزمها من التغيير. فإذا بلغتِ الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالإمالَةُ مستتِبّة؛ لأنّها قد خَرَجَت إلى الياء.

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بني تميم وغيرهم.

٦- وممّا يُميلون ألفه كلُّ اسمٍ كانَتْ في آخِره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك؛ لأنّها بمنزلة ما هو من بنات الياء، ألا ترى أنّك لو قلت في مِعْزى وفي[١٢] حُبْلى فَعَلْتُ على عدّة الحروف، لم يجيء واحدٌ من الحرفين إلاّ من بنات الياء. فكذلك كلّ شيءٍ كان مثلهما ممّا يصير في تثنيةٍ أو فِعْلٍ ياءً، فلمّا كانَتْ في حروف لا تكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رَمى ونحوها.

وناس كثير لا يُميلون الأَلِف ويَفتحونها، يقولون: حُبْلَى ومِعْزَى. ومما يميلون ألفه كلَّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو ممّا هما فيه عينٌ، إذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسوراً نحوْا نحوَ الكسرة كما نحوْا نحوَ الياء فيما كانَتْ ألفُه في موضع الياء، وهي لغة لبعض أهْل الحِجاز. فأمّا العامّة فلا يُميلون.

١٢١/٤ ٧- ولا يُميلون[١٣] ما كانَتِ الواو فيه عيناً إلاّ ما كان منكسر الأوّل[١٤]، وذلك خافَ

---

(٨) الأصل " والعدّة على حالها " ساقطة.

(٩) الأصل " في ".

(١٠) الأصل " إذا ".

(١١) الأصل " وصارت ".

(١٢) ب "في" ساقطة.

(١٣) الأصل " ولا يميلون " ساقطة.

وطابَ وهابَ.

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنّه سمع كُثَيِّرَ عَزَّةَ يقول: صارَ بمكان[١٥] كذا وكذا. وقَرَأَها بعضهم: خاف.

٨- ولا يميلون بنات الواو إذا كانَتِ الواو عيناً إلاَّ ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأَوَّل ليس غيره[١٦]، ولا يُميلون شيئاً[١٧] من بنات المضمومِ الأَوَّل من فَعَلْتُ؛لأنَّه لا كسرة يُنْحَى نحوَها، ولا تُشبِه بنات الواو التي الواو فيهن لام؛ لأنَّ الواو فيهن[١٨] قويّة ههنا، ولا تَضعف ضعفَها ثَمّة، ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ وفاعَلْتُ ونحوه. فلمّا قويتْ ههنا تباعدت من الياء والإِمالَة، وذلك قولك: قَامَ ودَارَ، لا يَميلونها.

وقالوا: ماتَ، وهم الذين يقولون: مِتُّ. ومن لغتهم صارَ وخابَ[٢٠].

[الأمثلة:]

١- وممّا تمال ألفه قولهم: كَيَّالٌ وبَيَّاعٌ. وسمعنا بعض من يُوثَقُ بعربيّته يقول: كَيَّالٌ كما ترى، فيُميل. وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ قبلها ياءً، فصارتْ بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها، نحو سِراجٍ وجِمالٍ. وكثيرٌ مِنَ العَرَبِ وأَهْل الحِجاز لا يميلون هذه الأَلِف، ويقولون: شَوْكُ السَّيالِ ٤/١٢٢
والضَّياحُ[٢١]، كما قلت كَيَّالٌ وبَيَّاعٌ. وقالوا: شَيْبانُ وقَيْسُ عَيْلانَ وغَيْلانُ[٢٢]، فأمالوا للياء[٢٣]. والذين لا يميلون في كَيَّالٍ لا يميلون ههنا.

==

(١٤) الأصل " إلا ما كان منكسر الأوّل " ساقطة.

(١٥) الأصل " مكان ".

(١٦) الأصل " لغيره ".

(١٧) الأصل " شيئا " ساقطة.

(١٨) ب، هـ " فيهنّ" ساقطة.

(٢٠) الأصل، هـ " خاف " وهو سهو.

(٢١) الأصل " الصباح " وهو سهو.

(٢٢) الأصل " وغيلان " ساقطة.

(٢٣) الأصل " الياء " وهو سهو.

٢- ومِمَّا يميلون ألفه قولهم: مَرَرْتُ بِبابِه، وأخذتُ من مالِه. هذا في موضع الجَرّ شبّهوه[٢٤] بفاعِلٍ نحو كاتِبٍ وساجِدٍ. والإِمالَةُ في هذا أضعفُ لأنَّ الكسرة لا تَلزم.

٣- وسمعناهم يقولون: مِن أهلِ عادٍ. فأمَّا في موضع الرفع والنَّصْب فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍّ[٢٥] وتابَلٍ.

٤- وقالوا: رأيتُ زَيْدا، فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلانَ. والإِمالَةُ في زَيْد أضعفُ، لأنَّه يدخله الرفع. ولا يقولون رأيتُ عَبْدا فيميلوا، لأنَّه ليست فيه ياء،كما أنك لا تميل ألف كَسْلانَ؛ لأنَّه ليست فيه ياء. وقالوا: دِرْهَمانِ.

٥- وقالوا: رأيتُ قِزْحا، وهو أَبْزارُ القِدر. ورأيتُ عِلْما، فيميلون جعلوا الكسرة كالياء.

٦- وقالوا: في النِّجادَيْنِ، كما قالوا: مَرَرْتُ بِبابِه فأمالوا الألِف.

٧- وقالوا في الجَرّ: مَرَرْتُ بعَجْلانِك، فأمالوا، كما قالوا: مَرَرْتُ ببابِك.

٨- وقالوا: مَرَرْتُ بمالٍ كثيرٍ ومَرَرْتُ بالمالِ، كما تقول[٢٦]: هذا ماشٍ، وهذا داعٍ ، فمنهم من يَدَعُ ذاك في الوقف على حاله، ومنهم مَنْ[٢٧] يَنصب في الوقف؛ لأنَّه قد أسكن ولم ١٢٣/٤
يَتكلَّم بالكسرة فيقول: بِالمَالِ ومَاشْ. وأمَّا الآخَرون فتركوه على حاله، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف.

٩- وقال ناس: رأيتُ عِمادا، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة. وقال قوم: رأيتُ عِلْما، ونصبوا عِمادا، لَمَّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسرة جُعلتْ بمنزلتها في عَبْدَا.

١٠- وقال بعض الذين يقولون في السَّكْتِ بِمَالْ؛ فلا يميلون:[٢٨] مِنْ عندِ اللهْ، ولِزَيْدٍ مالْ، شبّهوه بألف عِماد للكسرة قبلها. فهذا أقلُّ من مَرَرْتُ بِمالِك؛ لأنَّ الكسرة منفصلة.والذين قالوا: مِنْ عندِ اللهْ أكثرُ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم.

---

(٢٤) الأصل، هـ " وشبّهوه " وهو سهو ،

(٢٥) الأصل " آخر " وهو سهو، وفي الهامش " آجر ".

(٢٦) الأصل " كما يقولون ".

(٢٧) الأصل "من " ساقطة.

(٢٨) الأصل، م زيادة " فلا يميلون " .

ولم يقولوا: ذا مالٌ، يُرِيدُونَ ذا التي في هذا؛ لأنَّ الأَلِف [٢٩]إذا لم تكن طرفاً شُبِّهت بألف فاعِلٍ.

[تعقيب على ٩:]

وتقول [٣٠]: عِمادا، تميل الألِف الثانية لإمالة الأُولى.

---

(٢٩) الأصل " لأنّ الألف " ساقطة.

(٣٠) الأصل " ويقولون ".

[الباب الثاني - إمالة الألف ومعها الهاء أو ماكان مثلها]

هذا بابٌ من إمالة الأَلِف، يميلها فيه ناسٌ مِنَ العَرَبِ كثيرٌ [١]، وذلك قولك: يريدُ أن يَضْرِبَها، ويريدُ أن يَنْزِعَها؛ وذلك [٢]لأنَّ الهاء خفيّة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه ٤/١٢٤ مكسور، فكأنّه قال: يريدُ أن يَضْرِبا، كما أنّهم إذا[٣] قالوا:رُدُّهَا، كأنّهم قالوا رُدًّا؛ فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّهُ، صار ما بعد الضاد في يَضْرِبَا بمنزلة عِلْماً.

وقالوا في هذه اللغة:مِنْها، فأمالوا، وقالوا: في مَضْرِبِها، وبِها وبِنا. وهذا أَجْدرُ أن يكون، لأَنَّه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرفٌ واحدٌ. فإذا كانَتْ تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيءٌ أَجْدرُ أن تُمال. والهاءُ خفيّة، فكما تقلَبُ الأَلِفُ للكسرة ياءً كذلك أَمَلْتَها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْبَ.

وقالوا: بَيْنِي وبَيْنَها، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة. وقالوا: يريدُ أن يَكِيلَها ولم يَكِلْها. وليس شيءٌ من هذا تمال أَلِفُه في الرفع إذا قال هو يَكيلُهَا؛وذلك أنّه وقع بين الأَلِف وبين الكسرة الضَّمَّةُ، فصارت حاجزاً فمَنَعَتِ الإِمالَةَ؛ لأنَّ الباء في قولك يَضْرِبَها فيها إمالةٌ، فلا تكون في المضموم إمالةٌ إذا ارتَفعتَ الباءُ كما لا يكون في الواو الساكنة إمالةٌ. وإنَّما كان في الفتح لشَبَه الياء بالأَلِف. ولا تكون إمالةٌ في لم يَعْلَمْهَا ولم يَخَفْهَا، لأَنَّه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تُميل الأَلِف.

وقالوا: فينا وعَلَيْنا،فأمالوا[٤] للياء حيث قربتْ من الأَلِف، ولهذا قالوا: بَيْنِي وبَيْنَها.

وقالوا: رأيتُ يدا فأمالوا للياء.

وقالوا: رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا: يَضْرِبا ويَضْرِبَها.

وقال هؤلاء: رأيتُ دَمَا ودَمَهَا، فلم يميلوا لأَنَّه لا كسرة فيه ولا ياء. وقال هؤلاء:

---

(١) الأصل " هذا باب الألف، تميلها ناس من العرب كثير ".

(٢) ب، هـ " وذلك " ساقطة.

(٣) الأصل " إذا " ساقطة.

(٤) الأصل " فأمالوا " ساقطة.

عِنْدها، لأنّه لو قال عِنْدا، أمال، فلمّا جاءت الهاء[٥] صارت بمنزلتها لو لم تجيء بها.

واعْلَمْ أنّ الذين قالوا: رأيتُ عِدّا، الأَلِفُ ألفُ نصبٍ، ويريدُ أن يَضْرِبَها، يقولون: هو ١٢٥/٤
مِنَّا، وإنَّا إلى الله راجعونَ، وهم بنو تميم. ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممن تُرتضي عربيّتُه فقال: هو مِنّا وليس منهم، وإنَّا لَمختلِفون، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدّا.

وقال هؤلاء: رأيتُ عِنَبا، وهو عِنْدَنَا، فلم يميلوا لأنّه وقع بين الكسرة والأَلِف حاجزان قويّان، ولم يكن الذي قبل الأَلِف هاءً فتصير كأنها لم تُذكَر.

وقالوا: رأيتُ ثوبَه بِتكًا، فلم يميلوا.

وقالوا: في رجُلٍ اسمُه ذِهْ: رأيتُ ذِها، أملتَ الأَلِف كأنّك قلت: رأيتُ يدا في لغة من قال: يَضْرِبا ومَرَّ بنا، لقربها من الكسرة كقرب ألف يَضْرِبا.

واعْلَمْ أنه ليس كلُّ من أمال الأَلِفات وافق غيره مِنَ العَرَبِ ممن يُميل، ولكنّه قد يخالِف كلُّ واحد من الفريقينِ صاحبَه، فيَنصب بعضٌ ما يُميل صاحبُه، ويُميل بعضٌ ما يَنصب صاحبُه. وكذلك من كان النَّصْبُ من لغته؛ لأنّه[٦] لا يوافِق غيره ممَّن يَنصب، ولكنّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأوَّلَيْنِ في الكسر. فإذا رأيتَ عربياً كذلك فلا تُرَيَنَّه خَلَّطَ في لغته، ولكن هذا من أمرهم.

ومن قال: رأيتُ يَدا قال: رأيت زِيَنا، فقوله يِنَا بمنزله يَدا، وقال هؤلاء: كسرتَ يَدَنَا، ١٢٦/٤
فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة في قولك: رأيتُ عِنَبَا.

واعْلَمْ أنّ من لا يميل الأَلِفات فيما ذَكَرْنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب.

واعْلَمْ أنّ الأَلِف إذا دخلتْها الإِمالَةُ دخل الإِمالَةُ ما قبلها، وإذا كانَتْ بعد الهاء فأملتَها أملتَ ما قبل الهاء؛ لأنّك كأنّك لم تَذكر الهاءَ، فكما تُتْبِعُها ما قبلها منصوبةً، كذلك تُتْبِعُها ما قبلها مُمالةً.

واعْلَمْ أنّ بعض من يميل يقول: رأيتُ يَدا ويَدَهَا، فلا يميل، تكون الفتحةُ أغلبَ، وصارت الياء بمنزلة دالِ دَم لأنّها لا تُشبِه المعتلّ منصوبةً، وقال هؤلاء: زِيَنَا. فهذا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضاً.

---

(٥) الأصل " الياء " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " لأنّه " ساقطة.

وقال أكثرُ الفريقينِ إمالةً: رَمَى، فلم يُمِلْ، كَرِهَ أن يَنحو نحوَ الياء إذ كان إنّما فَرَّ منها، كما أنّ أكثرهم يقول: رُدَّ في فُعِلَ، فلا يَنحو نحوَ الكسرة؛ لأنّه فَرَّ ممَّا تبينُ فيه الكسرةُ، ولا يقول ذلك في حُبْلَى، لأنَّه لم يَفرَّ فيها من ياء، ولا في مِعْزَى.

واعْلَمْ أنّ ناساً ممَّن يميل في يَضْرِبَها،ومِنّا،ومِنْها،وبِنا، وأشباه هذا ممَّا فيه علامة الإضمار، إذا وصلوا نصبوها فقالوا: يريدُ[٧] أن يَضْرِبَا زيداً، ويريدُ أن يَضْرِبَها زيدٌ، ومِنَّا زيدٌ؛

٤/١٢٧ وذلك لأنَّهم أرادوا في الوقف - إذ كانَتِ الأَلِفُ تُمال في هذا النحو - أن يبيِّنوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالَة، كما قالوا: أَفْعَيْ في أَفْعَى، جعلوها في الوقف ياءً، فإذا أمالوا كان أبين لها، لأنَّه يَنحو نحوَ الياء، فإذا[٨] وَصَلَ تَرَكَ ذلك؛ لأنَّ الأَلِف في الوصل أبينُ، كما قال أولئك في الوصل: أَفْعَى زيدٍ.

وقالوا [٩]:هؤلاء بَيْنِي وبَيْنَها، وبَيْنِي وبَيْنَهَا مالٌ.

[تعقيب:]

وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علَّة مما ذَكَرْنا فيما مضى، وذلك قَلِيل. سمعنا بعضهم يقول: طُلِبْنا وطَلَبَنا زيدٌ، كأنّه شبّه هذه الأَلِف بألف حُبْلَى حيث كانَتْ آخِرَ الكلام ولم تكن بدلاً من ياء. وقال: رأيتُ عَبْدا ورأيتُ عِنَبا. وسمعنا هؤلاء قالوا: تَبَاعَدَ عَنَّا، فأَجْرَوْه على القياس وقول العامَّة.

وقالوا: مِعْزانا في قول من قال عِمادا، فأمالهما جميعاً وذا قياس. ومن قال عِمادَا قال مِعْزانَا، وهما مُسْلِمانِ. وذا قياسُ قول غيرهم مِنَ العَرَبِ؛ لأنَّ قوله (لِمانِ)[١٠] بمنزلة عِمادٍ، والنونُ بعده مكسورةٌ[١١]، فهذا أَجْدرُ.

فجملةُ هذا أنَّ كلَّ ما كانَتْ له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى في الإمالَة.

---

(٧) الأصل " يريد " ساقطة؛ هـ " نريد ".

(٨) ب " وإذا ".

(٩) ب، هـ " وقال ".

(١٠) أراد (لمان) في (مسلمان). وفي الأصل " لبان " وهو سهو.

(١١) الأصل " بعد مكسورة "؛ ب " بعده مكسور "؛ هـ " بعده مكسورة ".

[الباب الثالث -الإمالة على غير قياس]

هذا باب ما أُميل على غير قياس وإنَّما هو شاذّ، وذلك الحَجّاج إذا كان اسماً لرجُل؛ وذلك لأنّه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر، لأنَّ الإمالَة أكثرُ في كلامهم. وأكثرُ العرب يَنصبه ولا يميل ألف حَجّاجٍ إذا كان صفة، يُجرونه على القياس.

١٢٨/٤ وأمَّا (النَّاس) فيميله من لا يقول: هذا مالٌ بمنزلة الحَجّاج، وهم أكثر العرب، لأنَّها كألف فاعِلٍ إذ كانَتْ ثانية، فلم تُمَلْ في غير الجرّ كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ، لأنَّ الواو والياء في قُلْتُ وبِعْتُ أقربُ إلى غير المعتلّ وأقوى(١).

وقال ناس يُوثَقُ بعربيّتهم: هذا بابٌ، وهذا مالٌ، وهذا عابٌ، لَمَّا كانَتْ بدلاً من الياء كما كانَتْ في رَمَيْتُ شُبِّهت بها، وشبّهوها في بابٍ ومالٍ بالأَلِف التي تكون بدلاً من واو غَزَوْتُ، فتَبِعَتِ الواوُ الياءَ في العين كما تبعتْها في اللام؛ لأنَّ الياء قد تَغلب على الواو هنا، وفي مواضع ستراها ـ إن شاء الله.

والذين لا يميلون في الرفع والنَّصْب أكثر العرب، وهو أعمّ في كلامهم.

ولا يميلون في الفِعْل نحو قَالَ؛ لأنَّهم يَفرقون بين مافَعِلْتُ منه مكسورٌ وبين ما فَعُلْتُ منه مضمومٌ. وهذا ليس في الأسماء.

---

(١) الأصل زيادة " يعني أنّ العرب لا تميل ألف حجّاج إذا كان صفة، وإنّما أمالت إذا كان اسما على غير قياس؛لأنّه كثر في كلامهم."

[الباب الرابع – الحروف المانعة من الإمالة]

هذا باب ما يَمتنع من الإمالَة من الأَلِفات التي أملتَها فيما مضى:

فالحروفُ التي تَمنعُها الإمالَةَ هذه السبعة: الصَّاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرفٌ منها قبل الأَلِف والأَلِفُ[1] تليه، وذلك قولك: قَاعِدٌ، وغَائِبٌ، وخَامِدٌ، وصَاعِدٌ، وطَائِفٌ، وضَامِنٌ، وظَالِمٌ.

٤/١٢٩ وإنَّما منعت هذه الحروفُ الإمالَةَ لأنَّها حروفٌ مستعلِيةٌ إلى الحَنَك الأعلى، والأَلِفُ إذا خَرَجَتْ من موضعها اسْتَعْلَتْ إلى الحَنَك الأعلى، فلمَّا كانَتْ مع هذه الحروف المستعلِية غلبتْ عليها كما غلبتِ الكسرةُ عليها في مَساجِدَ ونحوها. فلمَّا كانَتِ الحروفُ مستعلِيةً و[2]كانَتِ الأَلِفُ تَستعلي، وقربتْ من الأَلِف، كان العَمَلُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعُهما كان رفعُ اللسان من موضعٍ واحد أخفَّ عليهم فيُدغِمونه.

ولا نَعْلَمُ أحداً يميل هذه الأَلِف إلاَّ من لا يؤخَذ بلغته. وكذلك إذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تَليها، وذلك قولك: نَاقدٌ، وعَاطسٌ، وعَاصِمٌ، وعَاضِدٌ، وعَاظِلٌ، ونَاخِلٌ، وواغِلٌ. ونحوٌ من هذا قولهم: صُقْتُ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها.

وكذلك إن كانَتْ بعد الأَلِف بحرف، وذلك قولك: نَافِخٌ، ونَابِغٌ، ونَافِقٌ، وشَاحِطٌ، وعَالِطٌ، ونَاهِضٌ، ونَاشِطٌ، ولم يمنعه الحرف الذي بينهما من هذا، كما لم يُمنَع السين من الصَّاد في صَبَقْتُ، ونحوه.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفات لا يميلها أحدٌ إلاَّ من لا يؤخذ بلغته، لأنَّها إذا كانَتْ ممّا يُنصَب في غير هذه الحروف لزمها النَّصْبُ، فلم يفارِقها في هذه الحروف إذ كان يَدخلها مع غير هذه الحروف.

٤/١٣٠ وكذلك إن كان شيء منها بعد الأَلِف بحرفين، وذلك قولك: مَنَاشِيطُ، ومَنَافِيخُ،

---

(١) الأصل " الألف " ساقطة.

(٢) الأصل الواو ساقطة.

ومَعَالِيقُ، ومَقَارِيضُ، ومَوَاعِيظُ، ومَبَالِيغُ. ولم يَمنع الحرفان النَّصْبَ كما لم يُمنَع السينُ من الصَّاد في صَوِيقٍ ونحوه. وقد قال قوم: المَنَاشِيطُ حين تراخَتْ وهي قَلِيلة.

فإذا كان حرفٌ [٣] من هذه الحروف قبل الأَلِف بحرف وكان مكسوراً فإنه لا يَمنع الأَلِف من الإمالَة. وليس بمنزلة ما يكون بعد الأَلِف، لأنّهم يَضَعون أَلسنتَهم في موضع المستعلِية، ثم يُصوِّبون ألسنتَهم، فالانحدارُ أخفُّ عليهم من الإِصْعاد؛ ألا تراهم قالوا: صَبَقْتُ وصُقْتُ وصَوِيقٌ. لَمَّا كان يَثقل عليهم أن يكونوا في حالِ تَسَفُّلٍ ثم يصعِّدونَ ألسنتَهم، أرادوا أن يكونوا في حال اسْتِعْلاء [٤] وأن لا يَعملوا في الإِصْعاد بعد التسفُّل، فأرادوا أن تَقع أَلسنتُهم موقعاً واحداً. وقالوا: قَسَوْتُ وقِسْتُ، فلم يحوِّلوا [٥] السين لأنّهم انحدروا، فكان الانحدارُ أخفَّ عليهم من الاسْتِعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفُّل، وذلك قولهم: الضِّعاف، والصِّعاب، والطِّناب، والصِّفاف، والقِباب، والقِفاف، والخِباث، والغِلاب وهو في معنى المُغالَبة من قولك: غالَبْتُه غِلاباً. وكذلك الظاء. ولا يكون ذلك في قائِمٍ وقوائِمَ؛ لأنّه جاء الحرف المستعِلي مفتوحاً. فلمّا كانَتِ الفتحةُ تَمنع الأَلِفَ الإمالَةَ في عَذابٍ وتابَلٍ، كان الحرفُ المستعِلي مع الفتحة أغلبَ، إذ كانَتِ الفتحةُ تمنع الإِمالَة، فلمّا اجتمعا قَوِيَا على الكسرة.

وإذا كان أوّلُ الحرفِ مكسوراً، وبين الكسرة والأَلِف حرفان أحدهما ساكن، والساكنُ أحد هذه الحروف، فإن الإمالَة تَدخل الأَلِفَ، لأنّك كنت سَتُمِيلُ لو لم يَدخل الساكن للكسرة، فلما كان قبل الأَلِف بحرفٍ مع حرف تمال معه الأَلِف، صار كأنه هو المكسور، ٤/١٣١ وصار بمنزلة القاف في قِفافٍ. وذلك قولك: ناقةٌ مِقْلاتٌ، والمِصْباح، والمِطْعان. وكذلك سائر هذه الحروف.

وبعض من يقول قِفافٌ ويميل ألف مِفْعالٍ وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف، يَنصب الأَلِف في مِصْباحٍ ونحوه؛ لأنَّ حرف الاسْتِعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح، فلمّا جاء مسكَّناً تَليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحرِّكاً بعده أَلِفٌ [٦]، وصار بمنزلة القاف في قَوائِمَ. وكِلاهما عربيٌّ له مذهبٌ.

---

(٣) الأصل " حرف " ساقطة.

(٤) الأصل " الاستعلاء ".

(٥) الأصل " ولم يحرّكوا " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " الألف ".

وتقول: رأيتُ قِزْحا، وأتيتُ ضِمْنا فتميل، وهما ههنا بمنزلتهما في صِفافٍ، وقفافٍ. وتقول: رأيتُ عِرْقا، ورأيتُ مِلْغا؛ لأنّها بمنزلتها [7] في غَانِمٍ، والقاف بمنزلتها في قَائِمٍ.

وسمعناهم يقولون: أراد أن يَضْرِبَها زيدٌ، فأمالوا. ويقولون: أراد أن يَضْرِبَهَا قَبْلُ، فنصبوا للقاف وأخواتها.

فأمَّا نابَ ومالَ وباعَ فإنَّه من يُميل يُلْزِمُها الإمالَةَ على كلّ حال، لأنَّه إنَّما يَنحو نحوَ الياء التي الألِفُ في موضعها. وكذلك خافَ، لأنَّه يَروم الكسرة التي في خِفْتُ،كما نَحَا نحوَ الياء.

٤/١٣٦ وكذلك ألفُ حُبْلى؛ لأنَّها في بنات الياء. وقد [8] بُيّن ذلك؛ ألا تراهم يقولون: طابَ، وخافَ، ومُعْطى، وسَقى فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالَة، وكذلك بابُ غَزا؛ لأنَّ الألِف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء، ألا ترى أنّهم يقولون: صَغا وضَغا.

ومِمَّا لا تمال ألفُه فَاعِلٌ من المضاعَف، ومُفَاعِلٌ وأشباههما، لأنَّ الحرف قبل الألِف مفتوح، والحرف الذي بعد الألِف ساكن لا كسرة فيه، فليس هنا ما يميله، وذلك قولك: هذا جَادٌّ، ومَادٌّ، وجَوادٌّ: جمع جادّةٍ، ومَرَرْتُ برجُلٍ جَادٍّ، فلا يميل يَكره أن يَنحو نحو الكسرة فلا يميل؛ لأنَّه فرَّ ممّا يحقّق فيه الكسرة، ولا يميل للجرّ؛ لأنَّه إنَّما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الألِف، فلمَّا فقدها لم يُمِلْ. وقد أمال قوم في الجَرّ شبَّهوها بمالِكَ إذا جعلتَ الكاف اسمَ المضاف إليه [9].

وقد أمال قومٌ على كلّ حال كما قالوا: هذا ماشٍ، ليبيّنوا الكسرة في الأصل. وقال بعضهم [10]: مَرَرْتُ بِمَالِ قاسِم، ومَرَرْتُ بِمَالِ مَلِقٍ. ومَرَرْتُ بِمَالِ يَنْقَلَ، ففُتح هذا كلُّه. وقالوا: مَرَرْتُ بِمَالِ زيدٍ. فإنَّما [11] فُتح الأوّل للقاف، شُبِّه ذلك بعَاقِدٍ، ونَاعِقٍ، ومَنَاشِيطَ.

وقال بعضهم: مررْتُ بِمَالِ قاسِمٍ، ففرق بين المنفصل والمتّصِل، ولم يَقوَ على النَّصْب إذ كان منفصلا. وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستُبيّن لك ـ إن شاء الله.

(٧) في حاشية الأصل " لأنّها بمنزلتها ".
(٨) الأصل " قد ".
(٩) الأصل " إليه " ساقطة.
(١٠) الأصل " بعضهم " ساقطة.
(١١) الأصل " وإنّما ".

١٣٣/٤ وسمعناهم يقولون: يريدُ [١٢] أن يَضْرِبَها زيدٌ، ومِنَّا زيدٌ، فلمَّا جاؤوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا: أراد أن يَضْرِبَهَا قَاسِمٌ، ومِنَّا ينقَلُ [١٣]، وأراد أن يَعْلَمَهَا [١٤] مَلِقٌ، وأراد أن يَضْرِبَهَا سَمْلَقٌ، وأراد أن يَضْرِبَهَا يَنْقَلُ، وأراد أن يَضْرِبَنَا بسَوْطٍ، نصبوا لهذه المستعلية وغلبتْ كما غلبت في مَنَاشِيطَ ونحوها، وصارت الهاءُ والأَلِف كالفاء والأَلِف في فَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ، وضارَعَت الأَلِف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلَ، ولم يَمنع النَّصْبَ ما بين الأَلِف وهذه لحروف، كما لم يمنع في السَّمَالِيق قلبَ السين صاداً، وصارت المستعليةُ في هذه الحروف أقوى منها في مَالٍ قَاسِمٍ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف، وإنَّما شُبِّهت ألفُ مَالٍ بألف فَاعِلٍ. ومع هذا أنها في كلامهم يَنصبها أكثرهم في الصلة، أَجْروها على ما وصفتُ لك. فتقول: مِنًّا زيدٌ، ويَضْرِبُهَا زيدٌ، إذ لم تُشبِه الأَلِفاتِ الأُخَرَ. ولو فُعل بها ما فُعل بالمال لم يُستنكر في قول من قال: بِمَالِ قاسِمٍ.

وقالوا: هذا عِمادُ قاسِمٍ، وهذا عالِمُ قاسم، ونُعْمى قاسِمٍ، فلم يكن عندهم بمنزلة المَال، ومَتَاعٍ وعَجْلاَنَ، وذلك أنّ المال آخِرُه يَتغيّر. وإنَّما [١٥] يمال في الجرّ في لغة من أمال، فإن تَغَيّرَ آخِرُه عن الجرّ نُصِبتْ ألفُه. والذي أمال له الأَلِف في عِمادٍ وعابِدٍ ونحوهما ممّا لا يَتغيّر، فإمالةُ هذا أبداً لازمةٌ، فلمَّا قويتْ هذه القوةَ لم يَقوَ عليها المنفصلُ.

١٣٤/٤ وقالوا: لم يَضربْهَا الذي تَعلم، فلم يميلوا لأنَّ الأَلِف قد ذهبت ولم يجعلوها بمنزلة ألف حُبْلى، ومَرْمى ونحوهما.

وقالوا: أراد أن يُعْلِمَا وأن يَضْبِطَا، فُتح للطاء، وأراد أن يَضْبِطَهَا. وقالوا: أراد أن يَعْقِلا، لأنَّ القاف مكسورة، فهي بمنزلة قِفافٍ.

وقالوا: رأيتُ ضِيقاً ومَضِيقَا، كما قالوا: عِلْقَا، وقالوا [١٦]: رأيتُ عِلْماً كثيراً، فلم يميلوا، لأنَّها نون وليست كالأَلِف في مَعْنَى ومِعْزَى.

وقد أمال قومٌ في هذا ما لا [١٧] ينبغي أن يمال في القياس، وهو قَليلٌ - كما قالوا: طَلَبَنا

---

(١٢) الأصل " أراد".

(١٣) الأصل، هـ " نقل ".

(١٤) هـ " يعملها ".

(١٥) الأصل " فإنّما ".

(١٦) ب، هـ " وقالوا " ساقطة.

(١٧) هـ " لا " ساقطة.

وعِنَبا - وذلك قول بعضهم: رأيتُ عِرْقا وضِيقا. فلما[١٨] قالوا: طَلَبنا وعَنَتا، وعِنَبا، فشبّهوها بألف حُبْلى، جَرَّأهم ذلك على هذا حيث كانَتْ فيها عِلَّةٌ تُميل القاف، وهي الكسرة التي في أوّله، وكان هذا أَجْدرَ أن يكون عندهم.

وسمعناهم يقولون: رأيتُ سَبَقًا، حيث فتحوا. وإنَّما طَلَبنا وعِرْقًا كالشواذّ لقلّتها.

واعْلَمْ أن بعض من يقول عابِدٌ مِنَ العَرَبِ فيميل[١٩] يقول: مَرَرْتُ بِمالِكَ فينصب؛ لأنَّ الكسرة ليست في موضع يَلزم، وآخِرُ الحرف قد يَتَغيّر، فلم يَقوَ عندهم، كما قال بعضهم: بِمالِ قاسِمٍ ولم يقل عِمادُ قاسِمٍ.

وممّا لا يميلون ألفه: حتَّى، وأمَّا، وإلاَّ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعَطْشَى. وقال الخليل: لو سمَّيتَ رجُلاً بها وامْرَأَةً جازت فيها الإمالَة. ٤/١٣٥

ولكنّهم يميلون في أنّى؛ لأنَّ أَنّى تكون مثل أَيْنَ، وأَيْنَ كخَلْفَكَ، وإنَّما هو اسمٌ صار ظرفا فقَرُب من عَطْشَى.

وقالوا: لا، فلم يميلوا، لمّا لم يكن اسماً، فرقوا بينها وبين ذا.

وقالوا: مَا، فلم يميلوا لأنَّها لم تَمَكَّنْ تمكُّنَ ذا، ولأنَّها لا تَتمّ اسماً إلا بصلة مع أنها لم تَمَكَّنْ تمكُّنَ المبهَمة، فرقوا بين المُبْهَمَيْنِ إذ كان ذا حالَهما.

وقالوا: با وتا، في حروف المعجم؛ لأنَّها أسماءُ ما يُلفَظ به، وليس[٢٠] فيها ما في قَدْ[٢١] ولاَ، وإنَّما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنىً آخَرَ.

وقالوا: يا زَيْدُ، لمكان الياء.

ومن قال: هذا مالٌ، ورأيتُ بابا، فإنَّه لا يقول على حالٍ: ساقٌ ولا قارٌ ولا غابٌ: - وغَابٌ: الأَجَمة - فهي كألف فَاعِلٍ عند عامّتهم؛ لأنَّ المعتلّ وسَطًا أقوى، فلم يَبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ، كما أنّهم لم يقولوا: بالَ من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالَةُ قويّةً في المال ولا مستحسَنةً عند العامَّة.

---

(١٨) الأصل " كما ".

(١٩) الأصل " فيميل " ساقطة.

(٢٠) الأصل " ليس ".

(٢١) الأصل " قد " ساقطة.

[الباب الخامس - إمالة الألف مع الراء]

هذا باب الراء: والراءُ إذا تكلَّمتَ بها خَرَجَتْ كأنّها مضاعَفة، والوقفُ يَزيدها إيضاحاً، ٤/١٣٦
فلمَّا كانَتِ الراءُ كذلك قالوا: هذا رَاشِدٌ، وهذا فِرَاشٌ، فلم يميلوا؛لأنَّهم كأنَّهم قد[1] تكلَّموا براءينِ مفتوحتينِ، فلما كانَتْ كذلك قَوِيَتْ على نصب الألِفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانَتْ بمنزلة حرفينِ مفتوحينِ، فلمَّا كان الفتحُ كأنه مضاعَف وإنَّما هو من الألِف، كان العَمَلُ من وجه واحد أخفَّ عليهم.

وإذا كانَتِ الراءُ بعد ألفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء، لم تُمَلْ في الرفع والنَّصب، وذلك قولك: هذا حِمَارٌ، كأنّك قلت هذا فِعَالُلٌ. وكذلك في النَّصب، كأنَّك قلت: فِعَالَلا[2]، فغلبتْ ههنا فنصبَت كما فعلَت ذلك قبل الألِف.

وأمَّا في الجرّ فتميل الألِف، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً؛ لأنَّها كأنّها حرفان مكسوران، فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانَتْ مفتوحة، فنصبَت الألِف، وذلك قولك: من حِمارِكِ، ومِن عَوارِهِ، ومن المُعارِ، ومن الدُّوار، كأنك قلت: فُعالِلُ، وفَعالِلِ، وفِعالِلُ.

ومِمَّا تَغلب فيه الراءُ قولك: قارِبٌ وغارِمٌ، وهذا طارِدٌ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانَتِ الراءُ مكسورة بعد الألِف التي تَليها؛ وذلك لأنَّ الراء لَمَّا كانَتْ تَقوى على كسر الألِف في فِعَال في الجرّ وفُعَال، لما ذَكَرْنا من التضعيف، قويت على هذه الألِفات[3]، إذ كنتَ إنَّما تَضَعُ ٤/١٣٧
لسانك في موضع استعلاءٍ ثم تَنحدر، وصارت المستعلِيةُ ههنا بمنزلتها في قِفاف.

وتقول: هذه ناقةٌ فَارِقٌ وأَيْنُقٌ مَفَارِيقُ، فتَنصب الألفَ[4] كما فعلتَ ذلك حيث قلت: نَاعِقٌ ومُنَافِق ومَنَاشِيطُ[5].

---

(١) الأصل " قد " ساقطة.

(٢) هـ " فعالل ".

(٣) الأصل " الألف ".

(٤) ب، هـ " الألف" ساقطة.

(٥) الأصل " مناشط ".

وقالوا: مِن قرارِكَ، فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتُها، فلا تكون أقوى من القاف؛ لأنّها وإن كانَتْ كأنّها حرفان مفتوحان فإنَّما هي حرفٌ واحد بزنته، كما أن الأَلِف في غارٍ والياء في قِيلٍ بمنزلة غيرهما في الردَّ إذا صَغَّرتَ رُدَّتَا إلى الواو، وإن كان فيهما من اللّين ما ليس في غيرهما. فإنَّما شُبِّهت الراءُ بالقاف، وليس في الراء استعلاءٌ، فجُعلت مفتوحةً تُفتحَ[٦]نحو المستعلِية، فلمَّا قويتْ على القاف كانَتْ على الراء أقوى.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون مَساجِدُ وعابِدٌ يَنصبون جميع ما أَملتَ في الراء.

واعْلَمْ أنّ قوما مِنَ العَرَبِ يقولون: الكافِرُونَ ورأيتُ الكافِرِينَ، والكافِرُ، وهي المَنابرُ. لَمَّا بعدتْ وصار بينها وبين الأَلِف حرفٌ لم تَقوَ قوةَ المستعلِية؛ لأنّها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء؛ ألا ترى أنّ الأَلثغ يَجعلها ياءً. فلمّا كانَتْ كذلك عَمِلَتِ الكسرةُ عَمَلَها إذ لم يكن بعدها راءٌ.

٤/١٣٨ وأمَّا قوم آخَرُون فنصبوا لألف في الرفع والنَّصْب، وجعلوها بمنزلتها، إذ لم يَحُلْ بينها وبين الأَلِف كسرٌ، وجعلوا ذلك لا يَمنع النَّصْب[٧]كما لم يُمنَع في القاف وأخواتها، وأمالوا في الجَرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الأَلِف شيء، وكان ذلك عندهم أولى، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده راءٌ.

وأمَّا بعض من يقول: مَرَرْتُ بالحِمارِ، فإنَّه يَقُولُ: مَرَرْتُ بالكَافِرِ، فيَنصب الأَلِف، وذلك لأنَّك قد تَترك الإمالَة في الرفع والنَّصْب كما تَتركها في القاف، فلمَّا صارت في هذا كالقاف تَرَكَها في الجَرّ على حالها حيث كانَتْ تُنصَب في الأكثر، يعني في النَّصْب والرَّفْع، وكان من كلامهم أن يَنصبوا نحو عَابِدٍ، وجُعل الحرف الذي قبل الراء يُبْعِدُه من أن يمال، كما جعله قومٌ حيث قالوا هو كافِرٌ يُبْعِدُه من أن يُنصَب، فلمَّا بعُد وكان النَّصْبُ عندهم أكثر تركوه على حاله، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عَابِدٌ، والأصلُ في فَاعِلٍ أن تَنصب الأَلِف، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلّة. ألا تراها لا تمال في تَابَلٍ. فلمَّا كان ذلك الأصلُ تركوها على حالها في الرَّفْع والنَّصْب وهذه اللغةُ أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعالِمٌ.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون: هذا قارِبٌ، يقولون: مَرَرْتُ بِقادِرٍ، يَنصبون الأَلِف، ولم

---

(٦) الأصل " وتفتح ".

(٧) الأصل " النصب " ساقطة.

يجعلوها حيث بعُدت تَقوى، كما أنها في لغة الذين قالوا: مَرَرْتُ بكَافِرٍ لم تَقوَ على الإمالَة حيث بعُدت، لما ذَكَرْنا من العلّة.

وقد قال قومٌ تُرْتَضى[٨] عربيّتهم: مَرَرْتُ بِقادِرٍ قبلُ للراء حيث كانَتْ مكسورة. وذلك أنّه يقول قارِبٌ كما يقول جارِمٌ، فاسْتَوتِ القافُ وغيرها، فلمّا قال مَرَرْتُ بقادِرٍ أراد أن يجعلها كقوله مَرَرْتُ بكَافِرٍ، فيسوّيهما ههنا كما يسوّيهما هناك.

وسمعنا من نثق به مِنَ العَرَبِ يقول، هُدْبَةَ بن خَشْرَمٍ: ١٣٩/٤

١٠٤ – عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادِرٍ بمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ[*] [طويل]

وتقول: هو قادِرٌ.

واعْلَمْ أنّ من يقول: مَرَرْتُ بِكَافِرٍ أكثرُ ممَّن يقول: مَرَرْتُ بقادِرٍ؛ لأنَّها من حروف الاسْتِعلاء، والراءُ قد أَخبرتُك بأمرها.

واعْلَمْ أنّ مِنَ العَرَبِ من يقول: مَرَرْتُ بِحِمارِ قاسمٍ، فيَنصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا: مَرَرْتُ بِمالِ قاسمٍ، إلا أنّ الإمالَة في الحِمار وأشباهِه أكثر؛ لأنَّ الأَلِف كأنّها بينها وبين القاف[٩] حرفان مكسوران، فمن ثَمَّ صارت الإمالَة فيها أكثر منها في المَال. ولكنّهم لو[١٠] قالوا: جارِمُ قاسِمٍ لم يكن بمنزلة حِمَارِ قاسِمٍ؛ لأنَّ الذي يَميل ألفَ جارِمٍ لا يَتَغيَّر وبين الألف وبين القاف حرفان[١١]، فبين حِمَارِ قاسِمٍ وجارِمِ قاسِمٍ. كما بين مال قاسِمٍ وعابد قاسِمٍ.

ومن قال: مَرَرْتُ بحِمارِ قاسِمٍ قال: مَرَرْتُ بسَفَارِ قبلُ؛ لأنَّ الراء ههنا يُدرِكها التغييرُ. أمّا في الإضافة وأمّا في اسمٍ مذكّر وهو حرف الإعراب.

---

(٨) الأصل " قد ترتضى ".

* ١٠٤ – تقدّم الاستشهاد به.
الأصل " هدبة بن خشرم " ساقطة.
الشاهد فيه: قوله (قادر) أمال الألف وإن كان قبلها حرف مانع؛ لقوّة الراء المكسورة على الإمالة.
ذكره الشنتمري.

(٩) الأصل " الألف ".

(١٠) الأصل " لو " ساقطة.

(١١) ب، هـ " لا يَتَغيَّر وبين الألف وبين القاف حرفان " ساقطة.

٤/١٤٠ وتقول: مَرَرْتُ بِفارٍّ قبلُ في لغة من قال: مَرَرْتُ بالحِمارِ قبلُ، وقال: مَرَرْتُ بكَافِرٍ قبلُ، من قِبَلِ أنه ليس بين[١٢] المجرور وبين الأَلِف في فارٍّ إلا حرف واحد ساكن لا يكون إلاَّ من موضع الآخِر، وإنَّما يرفع لسانَه عَنْهُما، فكأنه ليس بعد الأَلِف إلاَّ راءٌ مكسورة، فلمَّا كان من كلامهم مَرَرْتُ بكَافِرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإِمالَةَ.

وتقول: هذه صَعارِرُ، وإذا اضطُرّ الشاعر قال: المَوارِرُ. وهذا بمنزلة مَرَرْتُ بِفارٍّ، لأَنَّه إذا كان من كلامهم هي المَنابِرُ كان اللازمُ لهذا الإِمالَةَ، إذ كانَتِ الراءُ بعد الأَلِف مكسورة. وقال تعالى جدّه: ﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [١٣]. ومن قال: هذا جادٌّ، فأمال [١٤]، لم يقل هذا فارٌّ، لقوة الراء هنا كما ذَكَرْنا.

وتقول: هذه دَنانِيرُ كما قلت: كَافِرٌ، فهذا أَجْدرُ لأنَّ الراء أبعدُ. وقد[١٥] قال: بعضهم مَناشِيطُ، فذا أَجْدرُ. فإذا كنتَ [١٦] في الجَرّ فقصّتُها قصّة كَافِرٍ.

واعْلَمْ أنّ الذين يقولون: هذا دَاعٍ في السُّكوت فلا يميلون لأنَّهم لم يَلفظوا بالكسرةِ كسرة العين، يقولون: مَرَرْتُ بِحِمارْ، لأنَّ الراء كأنها عندهم مضاعَفة، فكأنه جَرَّ راءً قبل راءٍ. وذلك قولهم: مَرَرْتُ بِالحِمار، واسْتُجِيرَ بالله مِن النَّارْ.

وقالوا [١٧]: في مهارَى تميل الهاءَ وما قبلها.

وقال: سمعتُ العرب يقولون: ضربتُ ضَرْبَهْ، وأخذتُ أَخْذَهْ، وشبّه الهاء بالأَلِف
٤/١٤١ فأمال ما قبلها، كما يميل ما قبل الأَلِف [١٨]. ومن قال أراد أن [١٩] يَضْرِبَهَا قاسِمٌ، قال: أراد أن يَضْرِبَهَا راشِدٌ. ومن قال بِمَالِ قاسِمٍ قال: بِمَالِ راشِدٍ والراءُ أَضعفُ في ذلك من القاف، لما ذكرتُ لك.

---

(١٢) الأصل " بين " ساقطة.

(١٣) سورة الإنسان ١٦.

(١٤) ب، هـ " فأمال " ساقطة.

(١٥) الأصل " قد " ساقطة.

(١٦) الأصل " كانت ".

(١٧) الأصل زيادة " عن الأخفش ".

(١٨) الأصل زيادة " قال سيبويه ".

(١٩) الأصل " أن " ساقطة.

وتقول: رأيتُ عِفْرا كما تقول رأيتُ عِلْقًا، وتقول [٢٠]: رأيتُ عِيرًا كما قلت ضِيقًا، وهذا عِمْرانُ كما تقول: حِمْقَانٌ.

واعْلَمْ أنّ قوماً يقولون: رأيتُ عِفْرا فيميلون للكسرة؛ لأنَّ الأَلِف في آخِر الحرف، فلمّا كانَتِ الراء ليست كالمستعلِية وكان ما [٢١] قبلها كسرة، وكانَتِ الأَلِف في آخِر الحرف، شبّهوها بألف حُبْلى، وكان هذا ألزمَ حيث قال بعضهم: رأيتُ عِرْقا، وقال: أراد أن يَعْقِرَها زيدٌ [٢٢]، وأراد أن يَعْقِرا، ورأيتُك عَسِرا، جعلوا[٢٣] هذه الأَشْياء بمنزلة ما ليس فيه راء.

وقالوا: رأيتُ عَيْرا، فإذا كانَتِ الكسرةُ تميل فالياءُ أَجْدرُ أن تميل. وقالوا: النِّغْرانُ حيث كسرتَ أول الحرف، وكانَتِ الأَلِف بعد ما هو[٢٤] من نفس الحرف، فشُبِّه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألفِ حُبْلى.

وقالوا: عِمْرانُ، ولم يقولوا: بِرْقانٌ جمع بَرَقٍ، ولا حِمْقانٌ؛ لأنّها من الحروف المستعلِية.

ومن قال: هذا عِمْرانُ فأمال، قال في رجُل يسمَّى عِقْرانَ: هذا عِقْرَانُ كما قالوا جِلْبابٌ، ٤/١٤٢
فلم يَمنع ما بينهما الإِمالَةَ كما لم يَمنع الصَّاد في[٢٥] صَمالِيقَ.

وقالوا: ذا فِراشٌ وهذا جِرابٌ لَمَّا كانَتِ الكسرةُ أوّلاً والأَلِف زائدة، شُبِّهت بِنغْرانٍ. والنَّصْبُ فيه كلِّه أحسنُ، لأنَّها ليست كألف حُبْلى.

---

(٢٠) ب، هـ " تقول " ساقطة.

(٢١) ب، هـ " ما " ساقطة.

(٢٢) ب، هـ " زيد " ساقطة.

(٢٣) الأصل " جعلوه ".

(٢٤) الأصل " فما هو ".

(٢٥) الأصل " من ".

[الباب السادس - إمالة ذوات الراء التي ليس بعدها ألف]

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألفٌ إذا كانَتِ الراءُ بعدها مكسورةً، وذلك قولك: مِنَ الضَّررِ، ومِنَ البَعر، ومِنَ الكِبِرِ، ومِنَ الصِّغرِ، ومن الفُقرِ.

لَمَّا كانَتِ الراء كأنَّها حرفان مكسوران وكانَتْ تُشبِه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الأَلِف؛ لأنَّ الفتحة من الأَلِف، وشَبَه الفتحةِ بالكسرة كشَبَه الأَلِف بالياء، فصارت الحروفُ ههنا بمنزلتها إذا كانَتْ قبل الأَلِف وبعد الأَلِف الراءُ، وإن كان الذي قبل الأَلِف من المستعلِية نحوَ ضارِبٍ وقارِب.

وتقول: مِنْ عمْرٍو، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة.

وتقول: مِن المُحَاذِرِ، فتميل الذال، ولا تَقوى على إمالة الأَلِف؛ لأنَّ بعد الأَلِف [1] فتحاً وقبلها، فصارت الإمالَةُ لا تَعمل بالأَلِف شيئاً، كما أنّك تقول: حَاضِرٌ فلا تميل، لأنَّها من الحروف المستعلِية. فكما لم تُمِلِ الأَلِف للكسرة،كذلك لم تُمِلها لإمالة الذال [2].

٤/١٤٣ وتقول: هذا ابنُ مَذْعُورٍ، كأنّك تروم الكسرة، لأنَّ الراء كأنها حرفان مكسوران، فلا تميل الواو لأنَّها لا تُشبِه الياء، ولو أملتَها أملتَ ما قبلها، ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدَّ.

ومثل هذا قولهم: عَجِبْتُ مِن السَّمُرِ، وشَرِبْتُ مِن المُنْقُرِ، والمُنْقُرُ الرَّكِيَّةُ الكثيرةُ الماء.

وقالوا [3]: رأيتُ خَبَطَ الرِّيفِ، كما قالوا مِن المَطرِ.

وقالوا: رأيتُ خَبَط فِرِنْدٍ، كما قال مِنَ الكَافِرينَ.

ويقال [4]:هذا خَبَطُ رِياحٍ، كما قال: مِنَ المُنْقُرِ.

---

(١) الأصل " لأنّ بعد الألف " ساقطة.

(٢) الأصل زيادة " قال أبو الحسن: أقول:في مذعور وابن نور،أميل ما قبل الواو. فأمّا الواو فلا أميلها. وسيبويه يقول: أروم الكسرة في الواو. "

(٣) الأصل " وقال " . وكذلك أبدل " قالوا " في موضعين بعدها.

وقال: مَرَرْتُ بِعَيْرٍ ومَرَرْتُ بِخَيْرٍ، فلم يُشْمِمْ لأنَّها تَخْفَى مع الياء كما أن الكسرة في الياء أَخْفَى. وكذلك مَرَرْتُ بِبَعِيرٍ، لأنَّ العين مكسورة، ولكنّهم يقولون:هذا ابنُ ثَوْرٍ.

وتقول: هذا قَفا رِياحٍ، كما تقول[٥]: رأيتُ خَبَط رِياحٍ، فتميل طاءَ خَبَطٍ للراء المنفصلة المكسورة[٦]، وكذلك ألفُ قَفًا في هذا القول.

وأمّا من قال: مَرَرْتُ بِمالِ قاسِمٍ فلم يَنصب؛ لأنّها منفصلة قال: رأيتُ خَبَط رِياحٍ وقَفَا رِياحٍ، فلم يُمِل.

سمعنا[٧] جميع ما ذَكَرْنا لك من الإمالَة والنَّصْب في هذه الأبواب مِنَ العَرَبِ ومن قال: مِن عمْرٍو ومِن[٨] النُّغرِ فأمال، لم يُمِلْ مِنَ الشَّرقِ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعلِياً، فلا ٤/١٤٢
يكون ذا كما لم يكن: هذا مارِقٌ[٩].

==

(٤) الأصل " وتقول ".

(٥) الأصل " كما قلت ".

(٦) ب، هـ " المكسورة " ساقطة.

(٧) الأصل " سمعناهم ".

(٨) الأصل " من " ساقطة.

(٩) الأصل زيادة " وقال: تحسب وتضع وتسع لايكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة، وهو قول العرب. "

الزيادة لغرض التكلم

[الباب الأوّل - الوقف على الهاء مما يصير حرفا واحدا]

هذا باب ما يَلحق الكلمةَ إذا اختَلَّتْ حتَّى تَصير حرفاً فلا يُستطاع أن يُتكلّم بها في الوقف فيُعتمد بذلك اللَّحْقِ في الوقف، وذلك قولك: عِهْ وشِهْ. وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِي. فإذا وصلتَ قلت: عِ حديثاً، وشِ ثوباً، حذفتَ لأنَّك وصلت إلى التكلّم به[1]، فاسْتَغنيتَ عن الها ء. فاللاحقُ في هذا الباب الهاءُ.

---

(١) الأصل " به " ساقطة.

[الباب الثاني - زيادة همزة الوصل في الأفعال للتلفظ بالساكن]

هذا باب ما يَتَقدّم أوّلَ الحروف وهي زائدة قُدِّمتْ لإسكان أوّل الحروف [١]، فلم تَصل إلى أن تبتدئ بساكن، فقدّمت الزيادة متحرِّكةً لتَصل إلى التكلّم، والزيادةُ ههنا الأَلِف الموصولة.

وأكثرُ ما تكون في الأَفعال، فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ [٢] ما لم يَتَحرَّك ما بعدها، وذلك قولك: اضْرِبْ، اقْتُلْ، اسْمَعْ، اذْهَبْ؛ لأنَّهم جعلوا هذا في موضع يَسكن أولُه فيما بنوْا من الكلام.

وتكون في انْفَعَلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ. وهذه الثلاثةُ على زنةٍ واحدةٍ ومثالٍ واحد، ٤/١٩٥
والأَلِفُ [٣] تَلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمرِ؛ لأنَّهم جعلوه يَسكن أوّلُه ههنا فيما بنوْا من الكلام، وذلك انْطَلَقَ، واحْتَبَسَ، واحْمَرَرْتُ، وهذا النحوُ.

وتكون في اسْتَفْعَلْتُ، وافْعَنْلَلْتُ، وافْعالَلْتُ، وافْعَوَّلْتُ، وافْعَوْعلَتُ، هذه الخمسةُ على مثالٍ واحد، وحالُ الأَلِف فيهن كحالها في افْتَعَلْتُ، وقصّتُهن في ذلك كقصّتهن في افْتَعَلْتُ، وذلك نحو اسْتَخْرَجْتُ، واقْعَنْسَسْتُ، واشهابَبْتُ، وجْلَوَّذْتُ، واعْشَوْشَبْتُ. وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ، نحو احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ، فحالهنّ حال استفعلت [٤].

وأمّا ألف أَفْعَلْتُ فلم تُلْحَق؛ لأنَّهم أَسْكَنُوا الفاء، ولكنّها بُني بها الكلمةُ وصارت فيها بمنزلة ألفِ فاعَلْتُ في فاعَلْتُ. فلمّا كانَتْ كذلك صارت بمنزلة ما أُلحق ببنات الأربعة؛ ألا ترى أنّهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخرِجُ، فيضمّون كما يَضمّون في بنات الأربعة، لأنَّ الأَلِف لم تُلْحَق لساكنٍ أحدثوه.

---

(١) الأصل " الحرف".

(٢) الأصل " يفعل " بدون ضبط؛ هـ " فَعَلَ يَفْعَلُ" وهو سهو؛ لأنّه أراد الصيغ الثلاث (يفعِل، يفعُل، يفعَل).

(٣) الأصل " فالألف ".

(٤) ب " فحالهنّ حال استفعلت " ساقطة.

وأمَّا كلّ شيء كانَتْ ألفُه موصولة فإنّ نَفْعَلُ منه،وأَفْعَلُ،وتَفْعَلُ مفتوحةُ الأوائل؛ لأنّها ليست تَلزم أوّلَ الكلمة، يعني ألف الوصل، وإنّما هي ههنا كالهاء في عِهْ. فهي في هذا الطَّرَفِ كالهاء في هذاك الطَّرَفِ. فلمّا لم تَقرب من بنات الأربعة نحو دَحْرَجْتُ، وصَلْصَلْتُ، جعلت أوائل ما ذَكَرْنا مفتوحاً كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ، وصارت احْرَنْجَمْتُ، واقْشَعْرَرْتُ كاسْتَفْعَلْتُ؛ لأنّها لم تكن هذه الأَلِفاتُ فيها إلاَّ لَمَّا حَدَثَ من السُّكون، ولم تُلْحَق لتُخْرِج بناء الأربعة إلى بناء من الفِعْل أكثَرَ
٤/١٤٦ من الأربعة كما أنّ أَفْعَلَ خَرَجَتْ من الثلاثة إلى بناء من الفِعْل على الأربعة؛ لأنّه لا يكون الفِعْلُ من نحو سَفَرْجَلٍ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ. فلمّا لم يكن ذلك صُرفتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ، فأُجْريتْ مُجْرَى ما أصلُه الثلاثةُ. يعني احْرَنْجَمَ.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذفتْ، لأنَّ الكلام قد جاء قبله ما يُستغنى به عن الأَلِف، كما حُذفت الهاءُ حين قلت: عِ يا فَتَى، فجاء بعدها كلام. وذلك قولك: يا زيدُ اضْرِبْ عَمراً [٥]، ويا زيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ، وإنَّ ذلك احْرَنْجَمَ، وكذلك جميع ما كانَتْ ألفُه موصولة.

واعْلَمْ أنّ الأَلِف الموصولة فيما ذَكَرْنا في الابتداء مكسورةٌ أبداً، إلاَّ أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً فتَضمُّها، وذلك قولُك: اقْتُلْ، اسْتُضْعِفْ، احْتُقِرْ، احْرُنْجِمْ؛ وذلك أنّك قرَّبت الأَلِف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلاَّ ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضَمَّةٌ، وأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد، كما فعلوا ذلك في: مُذُ اليومُ يا فتى. وهو في هذا أَجْدرُ؛ لأنّه ليس في الكلام حرفٌ أوّلُه مكسور والثاني مضموم. وفُعل هذا به كما فُعل بالمُدْغَم إذا أردت أن تَرفع لسانك من موضع واحد. وكذلك أرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا: أنا أَجُوؤك وأَنْبُؤُك،وهو مُنْحَدُرٌ من الجبل. أنبأنا بذلك الخليل.

وقالوا أيضاً: لإِمِّكَ. وقالوا[٦]: [رمل]

١٠٥- * اضْرِبِ الساقَيْنِ إمِّك هابِلٌ *(*)

---

(٥) الأصل " عمرا " ساقطة.

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله."

*١٠٥- الشاهد فيه: قوله (إمـّك) بكسر الهمزة اتباعا لكسرة الساقين.

فكسرهما جميعاً كما ضَمَّ في ذلك. ٤/١٤٧

ومثل ذلك البيتُ للنُّعْمان بن بَشير الأَنصاريّ:

١٠٦- وَيْلِمِّـها في هَواءِ الجَوِّ طالِبة ... ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلوبُ(*) [بسيط]

وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَفُ به الأسماءُ. والحرفُ الذي تُعَرّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذي في قولك: القَوْمُ والرَّجُل والنَّاس، وإنما هما(٧) حرفٌ بمنزلة قولك: قَدْ وسَوْفَ. وقد بيَّنَّا ذلك فيما يَنصرف وما لا يَنصرف؛ ألا ترى أنّ الرجُل إذا نَسِيَ فتذكَّر ولم يرد أن يَقطع يقول: أَلِي، كما يقول: قَدِي، ثم يقول: كانَ وكانَ. ولا يكون ذلك في ابْنٍ ولا امْرِئٍ، لأنَّ الميم ليست منفصلة ولا الباء، وقال غَيْلان:

١٠٧- دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ ... بالشَّحْمِ إنَّا قد مَلِلْناه بَجَلْ [مجزوءالبسيط]

كما تقول: إنَّه قَدِي ثم تقول: قد كان كذا وكذا، فتثنّي قَدْ ولكنّه لم يَكسر اللام في قوله بِذْلْ ويجيءَ بالياء؛ لأنَّ البناء قَدْ تَمَّ.

٤/١٤٨ وزعم الخليل أنّها مفصولة كقَدْ وسَوْفَ، ولكنّها جاءت لمعنًى كما يجيئان للمعاني. فلمّا لم تكن الأَلِفُ في فِعْلٍ ولا اسمٍ كانَتْ في الأسماء (٨)مفتوحة، فُرِّق بينها وبين ما في الأسماء والأفعال. وصارت في ألف الاسْتِفهام إذا كانَتْ قبلها لا تُحْذَف، شُبِّهت بألف أَحْمَرَ لأنّها زائدة كما أنّها زائدة (٩). وهي مفتوحة مثلها، لأنّها لمَّا كانَتْ في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يَحذفوها، فيكون لفظُ الاسْتِفهام والخبر واحداً، فأرادوا أن يَفصلوا ويبيِّنوا.

---

*١٠٦- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٢٥ ".
الشاهد فيه: قوله (ويلّمها) بضم اللام وكسرها، فالضم على إلقاء حركة الهمزة عليها، والكسر على اتباعها لحركة الميم.

(٧) الأصل " هو " وهو سهو. أراد بهما (ال) الألف واللام.

(٨) ب، هـ " الابتداء ".

(٩) هـ " كما أنّها زائدة " ساقطة.

[استطراد في الهمزة في بعض الأسماء:]

ومثلها من ألفات الوصل: الأَلِفُ التي في أَيْم وأَيْمُن، لَمَّا كانَتْ في اسم لا يَتَمكَّن تمكُّنَ الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامْرِئٍ. وإنّما هي في اسم لا يُستعمل إلاَّ في موضع واحد، شبّهتَها هنا بالتي في (أَلْ)[١٠] فيما ليس باسم، إذ كانَتْ فيما لا يَتَمكَّن تمكُّنَ ما ذَكَرْنا، وضارع ما ليس باسم ولا فعلٍ.

والدليلُ على أنّها موصولة قولهم: لَيْمُنُ اللهِ، ولَيْمُ اللهِ، قال الشاعر:

١٠٧- وقال فَرِيقُ القوم لَمَّا نَشَدتُهمْ ... نَعَمْ، وفَرِيقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْرِي(*) [طويل]

٤/١٤٩ وقَدْ كنَّا بيَّنَّا ذلك في باب القَسَم. فأرادوا أن تكون هذه الياءُ[١١] مُسكَنةً فيما بنوْا من الكلام. كما فعلوا ذلك فيما ذَكَرْنا من الأفعال، وفي أسماءٍ سنبيّنها لك - إن شاء الله - فقصّةُ أَيْم قصة الأَلِف واللام. فهذا قول الخليل.

وقال يونس: قال بعضهم: إيمُ اللهِ، فكسر، ثم قال لِيمُ اللهِ، فجعلها كألف ابْنٍ.

---

(١٠) الأصل " أوّل ".

* ١٠٧- ديوان نصيب، ٩٤.

الشاهد فيه: (يمن) سقطت ألف الوصل في درج الكلام.

(١١) الأصل " اللام " وهو سهو.

[الباب الثالث - زيادة همزة الوصل في السماء للتلفظ بالساكن]

هذا باب كَيْنونتها في الأسماء: وإنّما تكون(١) في أسماءٍ معلومةٍ أَسْكَنُوا أوائلَها فيما بنوْا من الكلام، وليست لها أسماءٌ تَتْلَئِبُّ فيها كالأفعال، هكذا أَجْروا ذا في كلامهم.

وتلك الأسماءُ: ابْنٌ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: ابْنةٌ، واثْنانِ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: اثْنَتانِ، كقولك: ابْنَتانِ، وامْرُؤٌ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: امْرَأةٌ، وابْنُمٌ، واسْمٌ، واسْتٌ.

فجميعُ هذه الأَلِفات مكسورة في الابتداء وإن كان الثالث مضموماً نحو: ابْنُمٌ وامْرُؤٌ؛ لأنّها ليست ضمَّةً تَثبت في هذا البناء على كلّ حال. إنما تُضَمُّ في حال الرَّفْع. فلمَّا كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو اُقْتُلْ، اُسْتُضْعِفَ؛لأنَّ الضمَّة فيهن ثابتة، فتركوا الأَلِف في ابْنِمٍ ١٥/٤
وامْرِئٍ على حالها، والأصلُ الكسر، لأنّها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلا في الفِعْلِ المضموم الثالث، كما قالوا:أنا أُنْبُؤُك، والأصلُ كسرُ الباء، فصارت الضمَّةُ في امْرُؤٌ إذ كانَتْ لم تكن ثابتة، كالرفعة في نون ابْنٌ؛ لأنّها ضمّة إنما تكون في حال الرَّفْع.

واعْلَمْ أنّ هذه الأَلِفاتِ ألفات الوصل تُحْذَف جميعاً إذا كان قبلها كلام، إلاَّ ما ذَكَرْنا من الأَلِف واللام في الاسْتِفهام، وفي أَيْمُن في باب القسم، لعلةٍ قَدْ ذَكَرْناها، فُعل ذلك بها في باب القسم حيث كانَتْ مفتوحة قبل الاسْتِفهام، فخافوا(٢) أن تَلتبس الأَلِفُ بألف الاسْتِفهام وتَذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام، إلاَّ أن تَقطع كلامك وتَستأنف، كما قالت الشعراءُ في الأَنصاف، لأنّها مواضعُ فُصولٍ، فإنما ابتدؤُها بعد قطع. قال الشاعر:

---

(١) الأصل " كينونتها ".

(٢) الأصل " فحذفوا " وهو سهو.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور: أنّ البيت للبيد. ولم يرد البيت ف ديوانه."

وقال: " الجعال: ما تنزل به القر من خرقة أو غيرها...وإنزال القدر بدون جعال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه."

الشاهد فيه: قوله (ألقدر) بهمزة قطع للضرورة.

١٠٨- ولا يُبَادِرْ في الشِّتاء وَليدُنا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغيرِ جِعالِ [كامل]

٤/١٥١ وقال لبيد[٣]:

١٠٩- أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على أَلْواحِهِ أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ [كامل]

واعْلَمْ أنَّ كلَّ شيءٍ كان أَوَّلَ الكلمة وكان متحرّكاً سوى ألف الوصل فإنّه إذا كان قبله كلامٌ لم يُحذَف ولم يَتَغيّر إلاَّ ما كان مِن هُوَ وهِيَ، فإنّ الهاء تَسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك: وَهْو ذاهبٌ، ولَهْو خيرٌ منك، فهْوَ قائمٌ. وكذلك هِيَ، لمَّا كَثُرتَا في الكلام وكانَتْ هذه الحروفُ لا يُلفَظ بها إلاَّ مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأَسْكَنُوا كما قالوا في فَخِذٍ: فَخْذٌ، ورَضِيَ: رَضْيَ، وفي حَذِرٍ: حَذْرٌ، وسَرُو: سَرْوَ، فعلوا ذلك حيث كثرتْ في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً، فأُسكنتْ في هذه الحروف استخفافاً. وكثير مِنَ العَرَبِ يَدَعون الهاءَ في هذه الحروف على حالها.

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثلَ ذلك؛ لأنّها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة
٤/١٥٢ الهاء في أنها لا يُلفَظ بها إلاَّ مع ما بعدها، وذلك قولك: فَلْيَنْظُرْ وَلْيَضْرِبْ. ومَن ترك الهاء على حالها في هِيَ وهُوَ ترك الكسرة في اللام على حالها.

---

(٣) ديوان لبيد، ١١٩.
قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – ٢/ ٢٧٤: "
"وصف آثار الديار، فجعل منها بيّنا، وخفيًا، وشبّهها بالكتاب في ذلك. وأراد بالناطق البيّن الظاهر، وبالمختوم: الخفي الدارس. والختم الطبع على الشيء وتغطيته. والجدد: جمع جدّة، وهي الطريقة، وأراد به:أسطار الكتاب، والمذهب: ماكتب بالذهب، والمزبور: المكتوب."
الشاهد فيه: قوله (ألناطق) قطعه للضرورة.

[الباب الرابع - حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالكسر]

هذا باب تحرُّك أواخر الكَلِم الساكنة إذا حُذفتْ ألفُ الوصل بعدها [(١)]لالتقاء الساكنيْنِ: وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأنَّ من كلامهم أن يُحذَف وهو بعد غير الساكن، فلمَّا كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرَّك للساكنة [(٢)]الأُولى، حيث لم يكن ليَلْتقَي ساكنان. وجعلوا هذا سبيلها ليَفرقوا بينها وبين الأَلِف المقطوعة.

فجملةُ هذا الباب في التحرّك أن يكون الساكنُ الأوّل مكسوراً، وذلك قولك: اضْرِبِ ابْنَك، وأَكْرِمِ الرَّجُلَ، واذْهَبِ اذْهَبْ، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ﴾[(٣)] ؛ لأنَّ التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحوِ ذلك.

ومن ذلك: إنِ اللهُ عافاني فعلتُ، وعنِ الرَّجُلِ، وقَطِ الرَّجُلُ، ولَوِ اسْتَطَعْنا.

ونظيرُ الكسر ههنا قولهم: حَذارِ، وبَدادِ، ونَظارِ، ألزموها الكسر في كلامهم، فجعلوا سبيلَ هذا الكسرَ في كلامهم، فاسْتَقام هذا الضربُ على هذا ما لم يكن اسماً نحوَ حَذامِ [(٤)]، لئلاَّ يَلتقي ساكنان.

ونحوه: جَيْرِ يا فتَى، وغاقِ غاقِ [(٥)]، كسروا هذا؛ إذ كان من كلامهم أن يَكسروا إذا التقى الساكنان [(٦)].

وقالَ اللهُ تبارك وتعالى:﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[(٧)] ، فضمّوا[(٨)] الساكن[(٩)] ١٥٢/٤

---

(١) ب، هـ " بعدها " ساقطة.

(٢) الأصل " في الساكنة ".

(٣) سورة الإخلاص ١، ٢.

(٤) أراد بالاسم الذي نحو حذام مثل كتاب، وسلام على زنة (فعال)؛ فإنّه لايكسر.

(٥) الأصل غاق واحدة.

(٦) ب "ساكنان ".

(٧) سورة يونس ١٠١.

(٨) الأصل " فضم ".

حيث حرَّكوه كما ضمَّوا الأَلِف في الابتداء. وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه في الأَلِف، حيث خالفت(١٠) سائر السواكن كما خالفت الأَلِفُ(١١) سائرَ الأَلِفات، يعني ألفات الوصل.

وقَدْ كسر قومٌ(*) فقالوا: " قُلِ انْظُرُواْ " وأَجْروه على الباب الأوّل، ولم يجعلوها كالأَلِف، ولكنهم جعلوها كآخِرِ جَيْرِ.

وأمَّا الذين يَضمّون فإنّهم يضمّون في كلّ ساكن يُكسَر في غير الأَلِف المضمومة، فمن ذلك قوله(١٢) عزَّ وجلَّ: ﴿ وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾(١٣)، و ﴿ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾(١٤)، ومنه: ﴿ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾(١٥). وهذا كلُّه عربيّ قَدْ قُرِئ به.

ومن قال: قُلِ انْظُرُوا، كسر جميع هذا.

[تعقيب:]

والفتح في حرفين : أحدُهما قوله تباركَ وتعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ﴾(١٦) و ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾(١٧). لَمَّا كان من كلامهم أن يَفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه

==

(٩) الأصل "الساكن" ساقطة.

(١٠) ب، هـ " حيث " ساقطة؛ " فخالفت ".

(١١) الأصل " الألف " ساقطة.

(*) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "هي قراءة حمزة وعاصم، ووافقهما يعقوب. وقرأ سائر القرّاء " قُلُ انظروا " بضم اللام. تفسير أبي حيان ٥/ ١٩٤".

(١٢) الأصل " قولهم ".

(١٣) سورة يوسف ٣١

(١٤) سورة ص ٤١، ٤٢.

(١٥) سورة المزمل ٣.

(١٦) سورة آل عمران ١، ٢.

(١٧) سورة العنكبوت ١، ٢.
سقطت هذه الآية من نسخة بولاق (ب)، ونسخة المحقّق عبد السلام محمد هارون (هـ).
أقول: وقول سيبويه " والفتح في حرفين،أحدهما " أراد: قوله تعالى في سورة آل عمران، و[الآخر] قوله في سورة العنكبوت.
وقد فات الأمر على التحقيقين المذكورين، وقد جلّ من لا يسهو.

وبين ما ليس بِهجاءٍ.

ونظير ذلك قولهم: مِنَ الله، ومِنَ الرَّسول، ومِنَ المُؤْمنينَ لمَّا كثرتْ في كلامهم ولم تكن ١٥٤/٤
فعلا وكان الفتحُ أخفَّ عليهم فتَحوا، وشبّهوها بأَيْنَ وكَيْفَ.

وزعموا أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون: مِنِ الله، فيَكسرونه ويُجرونه على القياس.

فأمّا " ألَمَ " فلا يُكسَر؛ لأنّهم [18] لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره، ولكنهم جعلوه كبعض ما يَتَحرّك لالتقاء الساكنين. ونحوُ ذلك لم يَلْدَهُ، واعْلَمَنْ ذلك؛ لأنَّ للهِجاء حالاً قَدْ تبَيَّنَ.

وقَدِ اختَلفت العرب في (مِنْ) إذا كان بعدها ألف وصل غيرُ ألفِ اللام، فكسره قومٌ على القياس، وهي أكثر في كلامهم، وهي الجيِّدة. ولم يَكسروا في ألفِ اللام لأنّها مع ألف
اللام أكثر؛ لأنَّ الأَلِف واللام كثيرةٌ في الكلام تَدخل [19] في كلّ اسم، ففتحوا استخفافاً، ١٥٥/٤
فصار مِنِ الله، بمنزلة الشاذّ، وذلك قولك: مِنِ ابْنِكِ ومِنِ امْرِىءٍ. وقَدْ فتح قومٌ فصحاءُ فقالوا: مِنَ ابْنِك، فأَجْروها مجرى مِنَ المَسْلِمِينَ.

---

(١٨) الأصل "لأنّهم " ساقطة.

(١٩) هـ " تدخل " ساقطة.

[الباب الخامس - حذف همزة الوصل وتحرّك ماقبلها بالضم]

هذا باب ما يُضَمُّ من السواكن إذا حُذفتْ بعده[1] ألفُ الوصل، وذلك الحرفُ الواوُ التي هي علامة الإضمار، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك قوله عزَّ وجلَّ[2]: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[3]، ورَمَوُا ابْنَك، واخْشَوُا اللهَ. فزعم الخليل أنّهم جعلوا حركة الواو منها ليُفصَل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف، نحوِ واو لَوْ و أَوْ.

وقَدْ قال قومٌ[4]: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾، جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن، وهي قَلِيلة. وقَدْ قال قومٌ: ﴿ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا ﴾[5] شبّهوها بواو اخْشَوُا الرَّجُلَ ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها. وهي في القلّة بمنزلة: ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.

[تعقيب:]

وأمَّا الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرفٌ مفتوح، فهي مكسورةٌ في ألف الوصل، وذلك: اخشَيِ الرَّجُلَ، للمرأة، لأنَّهم لَمَّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء، فصارت تُجْرَى ههنا كما تُجْرَى الواوُ ثَمَّ. وإن أَجْرِيتَها مجرى ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ[6] ﴾ ٤/١٥٦
كسرتَ، فهي على كلّ حال مكسورة.

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْن؛ لأنَّها واوٌ زائدة لحقتْ للجمع كما لحقتْ واوُ اخْشَوْا لعلامة الجمع، وحَذفتْ من الاسم ما حَذَفتْ واوُ اخْشَوْا، فهذه في الاسم كتلك في الفِعْل. والياءُ في مُصْطَفَيْنَ مثلُها في اخْشَيْ، وذلك مُصْطَفَوُ الله، ومِن مُصْطَفَيِ الله.

---

(١) الأصل " بعد".

(٢) الأصل " وذلك قولك " وهو سهو.

(٣) سورة البقرة ٢٣٧.

(٤) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" هي قراءة يحيى بن يعمر على أصل التخلص من التقاء الساكنين. تفسير ابي حيان ٢/ ٢٣٨."

(٥) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي."

(٦) الأصل " بينكم " ساقطة.

[الباب السادس - حذف الألف والواو والياء التي بعدها ساكن]

هذا باب ما يُحذَف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن، وذلك ثلاثة أحرف: الأَلِفُ، والياء التي قبلها حرفٌ مكسورٌ، والواو التي قبلها حرفٌ مضموم.

فأمَّا حذف الأَلِف فقولك: رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى، ولم يَخَفْ. وإنّما كرهوا تحريكها لأنّها إذا حُرِّكتْ صارت ياءً أو واواً، فكرهوا أن تصير إلى ما يَسْتَثْقِلُونَ، فحذفوا الأَلِف حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك: هذه حُبْلَى الرَّجُلِ، ومِعْزَى القومِ [1]، وأنت تريد المِعْزَى، والحُبْلَى؛ كرهوا أن يصيروا إلى ما هو أثقل من الأَلِف، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

ومثل ذلك قولهم: رَمَتْ. وقالوا: رَمَيَا، فجاؤوا بالياء، وقالوا: غَزَوَا فجاؤوا بالواو؛ لئلاَّ يَلتبس الاثنان بالواحد.

وقالوا: حُبْلَيانِ[2] وذِفْرَيانِ؛لأنَّهم لو حذفوا لالتَبَس بما ليس في آخِره ألفُ التأنيث من الأسماء. وأنت إذا قلت: هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ومَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ، عُلِمَ أنّ في آخرها ألفاً.

فإن قلت: قَدْ تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُلِ، فيوافِق اللفظُ لفظَ ما ليست في آخِره ألفُ ١٥٧/٤
التأنيث، فإنّ هذا لا يَلزمه في كلّ موضع. وأنت لو قلت حُبْلانِ لم تَجِدْ موضعاً إلاَّ والأَلِفُ منه ساقطة، ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ما ليست فيه الأَلِفُ سَواء.

وأمَّا حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك: هو يَرْمِي الرَّجُلَ، ويَقْضِي الحَقَّ، وأنت تريد يَقْضِي ويَرْمِي؛ كرهوا الكسر كما كرهوا الجَرّ في قاضٍ، والضمّ فيه كما كرِهوا الرَّفْع فيه، ولم يكونوا ليَفتحوا فيَلتبسَ بالنَّصْب؛ لأنَّ سبيل هذا أن يُكسر، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً.

وأمَّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك: يَغْزُو القومَ، ويَدْعُو النَّاسَ.

---

(١) الأصل " الرجل ".

(٢) الأصل " وقالوا: حبليان " ساقطة.

وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمّ هناك، وكرهوا الضمّ هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمِي.

وأمَّا اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجُلَ واخْشَيِ الرَّجُلَ، فإنهم لو حذفوا لالتَبس الواحد بالجميع، والأُنثى بالذَّكَر. وليس هنا موضعُ التباس. ومع هذا أنّ قبل هذه الواو أخفَّ الحركات. وكذلك ياءُ اخْشَى، وما قبل الياء منها في يَقْضِي ونحوه، وما قبل الواو منها في يَدْعُو ونحوِه. فاجتَمع أنّه أثقلُ وأنّه لا يُخاف الالتباسُ، فحُذف. فأُجْريتْ هذه السواكن التي حرَّكوا ما قبلها منها مُجْرىً واحداً.

ومثل ذلك: لم يَبِعْ ولم يَقُلْ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاسْتِثقال لأُجْريتْ مجرى لم يَخَفْ؛ لأنّه ليس لاستثقالٍ لمَّا بعدها حُذفتْ، وذلك ياءُ يَهابُ، وواوُ يَخافُ. وقَدْ بُيّن ذلك.

[الباب السابع – حذف الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين]

٤/١٥٨

هذا باب ما لا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرُّك ما بعدها وسأُخبِرك لِمَ ذلك إن شاء الله، وهو[1] قولك: لم يَخَفِ الرَّجُلُ، ولم يَبِعِ الرجلُ، ولم يَقُلِ القومُ، ورَمَتِ المَرْأةُ، ورَمَتَا؛ لأنَّهم إنما حرَّكوا هذا الساكن لساكنٍ وقع بعده، وليست بحركة تَلزم. ألا ترى أنّك لو قلت: لم يَخَفْ زيدٌ، ولم يَبِعْ عمرٌو أسكنْت. وكذلك لو قلت رَمَتْ، فلم تجيء بالألِف لحذفتَه. فلمَّا كانت هذه السواكنُ لا تُحرَّك حُذفت الأَلِفُ[2] حيث أُسكنتْ، والياءُ[3] والواو، ولم يُرجِعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحرَّكتْ لالتقاء الساكنينِ؛ لأنَّك إذا لم تَذكر بعدها ساكناً سكنتْ.

وكذلك إذا قلت: لم تَخَفَ ابَاكَ في لغة أَهْلِ الحِجاز، وأنت تريد: لم تَخَفْ أَبَاكَ، ولم يَبِعَ ابُوَك[4]، ولم يَقُلَ ابُوكَ؛ لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم تجد بُدّاً من أن تَحذف الأَلِف وتُلْقِي حَركتها على الساكن الذي قبلها، ولم تكن تَقدر على التخفيف إلاَّ كذا، كما لم تجد بُدّاً في التقاء الساكنين من التحريك. فإذا لم تَذكر بعد الساكن همزةً تخفَّفُ كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم يُذكَر بعدها ساكن.

وأمَّا قولهم: لم يَخَافَا، ولم يَقُولاَ، ولم يَبِيعَا، فإنَّ هذه الحركات لوازمُ على كلّ حال، وإنما
حذفتَ النون للجزم كما حذفتَ الحركة للجزم منِ فعْلِ الواحد، ولم تَدخل الأَلِفُ ههنا على
ساكن، ولو كان كذلك لقال: لم يَخَفَا كما قال: رَمَتَا، فلم تُلْحِق التثنيةَ شيئاً مجزوماً وكما أنّ ٤/١٥٩
الأَلِف لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً.

---

(١) الأصل " وذلك ".

(٢) الأصل " لما حذفت هذه الألف " وهو سهو.

(٣) الأصل " والياء " ساقطة.

(٤) الأصل " أباك " وهو سهو.

أبواب الوقف

[الباب الأوّل – إلحاق الهاء في الوقف في بنات الألف والواو والياء]

هذا باب ما تَلحقه الهاءُ في الوقف لتحرُّك آخِر الحرف، وذلك قولك في بنات الياءِ والواو التي الياءُ والواو فيهن لامٌ في حال الجَزْم: ارْمِهْ، ولم يَغْزُهْ، واخْشَهْ، ولم يَقْضِه، ولم يَرْضَهْ. وذلك لأنّهم كرهوا ذهاب اللامات والإسكانَ جميعاً، فلمّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكّنوا المتحرِّكَ.

فهذا تبيانُ أنه قَدْ حُذف آخِر هذه الحروف. وكذلك كلّ فِعْل كان آخِره ياءً أو واواً وإن كانت الياءُ زائدة، لأنّها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف.

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركتَ الهاء؛ لأنّك إذا لم تَقِفْ تحرّكتْ، وإنما كان السُّكونُ للوقف. فإذا لم تَقِفْ استَغنيتَ عَنْهُا وتركتها.

وقَدْ يقول بعض العرب[1]: ارْمْ في الوقف[2]، واغْزْ، واخْشْ. حدثنا بذلك عيسى بن عمر، ويونس. وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين، جعلوا آخِر الكلمة حيث وصلوا إلى التكلّم بها، بمنزلة الأواخر التي تُحرَّك ممّا لم يُحذَف منه شيءٌ؛ لأنَّ من كلامهم أن يشبِّهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه.

٤/١٦٠ وأمّا لاتَقِهْ مِن وَقَيْتُ، وإنْ تَعِ أَعِهْ مِن وَعَيْتُ، فإنّه يُلزِمها الهاءَ في الوقف مَن تركها في اخْشْ، لأنّه مُجْحِفٌ بها، لأنّها ذهبتْ منها الفاءُ[3] واللام، فكرهوا أن يسكّنوا في الوقف فيقولوا: إن تَعِ أَعْ، فيسكّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإنما ذهب من نفس الحرف[4] الأَوّل حرفٌ واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة أحرف، وهذا على حرفين،

(١) الأصل " العرب " ساقطة.

(٢) الأصل " في الوقف " ساقطة.

(٣) الأصل " الألف ".

(٤) الأصل " الحرف " ساقطة.

وقَدْ ذهب من نفسه حرفان.

وزعم أبو الخطَّاب أن ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون: ادْعِهْ مِن دَعَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لَمَّا كانت في موضع الجَزْم توهَّموا أنها ساكنة إذ كانت آخِرَ شيءٍ في الكلمة في موضع الجَزْم، فكسروا حيث كانت الدالُ ساكنة، لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان كما قالوا: رُدِّ يا فتى. وهذه لغةٌ رديئة، وإنما هو غلطٌ، كما قال زهير[٥]:

١١٠- بدا لِيَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيَا [طويل]

---

(٥) تقدّم في مواضع متعددة
الشاهد فيه: قوله (سابق) جرّه على العطف على (مدرك) بتوهم دخول الباء الزائدة. فهو استشهاد على صحة إجراء التوهم في (ادْعِهْ).

[الباب الثاني – إلحاق الهاء في الوقف في النونات وغيرهنّ]

٤/١٦١ هذا باب ما تَلْحَقُه الهاءُ لتُبيِّن الحركةَ من غيرِ ما ذَكَرْنا من بنات الياء والواو التي حُذف أواخرُها، ولكنّها تُبيِّن حركة أواخر الحروف التي لم يَذهب بعدها شيءٌ:

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعْراب، ولكنّها نونُ الاثنين والجميع. وكان هذا أَجْدرَ أن تبيَّن حركتُه حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكاً ممَّا لم يُحذَف من آخِره شيءٌ، لأنَّ ما قبله مسكَّن، فكرهوا أن يَسكن ويسكن [(١)] ما قبله، وذلك إخْلالٌ به، وذلك: هما ضارِبانِهْ، وهم مُسْلِمُونَه، وهم قائِلُونَهْ.

ومثل ذلك: هُنَّهْ، وضَرَبْتُنَّهْ، وذَهَبْتُنَّهْ. فعلوا ذلك لَمَّا ذكرتُ لك. ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيَّة، فذلك أيضاً ممَّا يؤكِّد التحريك؛ إذ كان يحرِّك ما هو أبينُ منها. وسترى ذلك، وما حُرِّك وما قبله متحرِّك – إن شاء الله–.

ومثل ذلك: أَيْنَهْ، تريد: أَيْنَ، لأنَّها نون قبلها ساكن، وليست بنونٍ تُغيَّر للإعْراب ولكنّها مفتوحة على كلِّ حال، فأُجْريتْ ذلك المجرى.

ومثل ذلك قولهم: ثَمَّهْ، لأنَّ في هذا الحرف ما في أَيْنَ، أنَّ ما قبله ساكن، وهي خفيّة كالنون، وهي أشبهُ الحروف بها في الصوت، فلذلك كانت مثلها في الخفاء، ونبين ذلك في الإدغام.

ومثل ذلك قولهم: هَلُمَّهْ، يريد هَلُمَّ. قال الراجز:

١١١– *يا أَيُّها النَّاسُ أَلاَ هَلُمَّهْ(*)

٤/١٦٢ وإنّما يريد: هَلُمَّ.

وغيرُ هؤلاء مِنَ العَرَبِ، وهم كثير، لا يُلحِقون الهاء في الوقف، ولا يبيِّنون الحركة،

---

(١) الأصل " يسكن" ساقطة.

* ١١١– الشاهد فيه: قوله (هلمَّه) زيدت هاء الوقف لتبيّن حركة الميم.

لأنّهم لم يَحذفوا شيئاً يَلزم هذا الاسمَ في كلامهم في هذا الموضع، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو[٢].

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهبتْ منه الهاء، لأنّه قَدْ اسْتُغني عَنْها. وإنما احتاج إليها في الوقف لأنّه لا يستطيع أن يحرِّك ما يَسكت عنده.

ومثل ما ذكرتُ لك قول العرب: إنَّهْ، وهم يُرِيدُونَ: إنَّ، ومعناها أَجَلْ. وقال:

١١٢- ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ... ك وقَدْ كَبِرتَ فقلتُ:إنَّهْ[*] [كامل]

ومثل نون الجميع قولهم: اعْلَمَنَّهْ؛ لأنّها نون زائدة،وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن، فصار هذا الحرفُ بمنزلة هُنَّ.

وقالوا في الوقف: كَيْفَهْ، ولَيْتَهْ، ولَعَلَّهْ، في كَيْفَ، ولَيْتَ، ولَعَلَّ، لَمَّا لم يكن حرفاً يَتَصرَّف للإعْراب وكان ما قبلها ساكناً، جعلوها بمنزلة ما ذَكَرْنا.

وزعم الخليل أنّهم يقولون: انْطَلَقْتُهْ، يُرِيدُونَ: انْطَلَقْتُ، لأنَّها ليست بتاءِ إعرابٍ وما قبلها ساكن.

١٦٣/٤ ومِمَّا أُجْرِي مجرى مُسْلِمُونَهْ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء، لأنَّها جَمعتْ أنّها خفيّة وأن قبلها ساكناً، فأُجريتْ مجرى مُسْلِمانِهْ ومُسْلِمُونَهْ، ونَعْلَيْنِهْ، وذلك قولك: غُلامايَهْ، وغُلامَيَّهْ، وعَصايَهْ، وبُشْرايَهْ، ويا قاضِيَّهْ.

---

(٢) أراد: كما فعلوا في إلحاق الهاء لمايصير حرفا واحدا مثل: قِه، وقد تقدّم في باب مستقل من هذا الجزء..

* ١١٢- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " لعبد الله بن قيس الرقيات "
الشاهد فيه: قوله (إنّه) زيدت الهاء لتبيّن حركة النون.

[الباب الثالث - إلحاق الهاء أو الألف في الوقف فيما قبله متحرّك]

هذا باب ما يُبَيِّنُونَ حركتَه وما قبله متحرِّك:

فمن ذلك الياء التي تكون علامةَ المضمَر المجرور، أو تكون علامة المضمَر المنصوب. وذلك قولك: هذا غُلامِيَهْ، وجاء مِنْ بَعْدِيَهْ، وإنَّه ضَرَبَنِيَهْ، كرهوا أن يسكّنوها إذ لم تكن حرف الإعراب [1]، وكانت خفيّة فبيّنوها.

وأمّا من رأى أن يسكّن الياء فإنّه لا يُلحِق الهاءَ، لأنَّ ذلك أمرُها في الوصل، فلم يُحذَف منها في الوقف شيءٌ.

وقالوا: هِيَهْ، وهم يُرِيدُونَ: هِيَ، شبّهوها بياءِ بَعْدِي. وقالوا هُوَهْ، لَمَّا كانت الواو لا تَصَرَّفُ للإعْراب كرهوا أن يُلزِموها الإسكان في الوقف، فجعلوها بمنزلة الياء، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ.

ومثل ذلك قولهم: خُذْهُ بحُكْمِكَهْ.

وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوَّل. ومن لم يُلحِق هناك الهاءَ في الوقف لم يُلحِقها هنا.

[إلحاق الألف:]

وقَدْ اسْتَعْملوا في شيء من هذا الألِفَ في الوقف، كما اسْتَعْملوا الهاء، لأنَّ الهاء أقربُ المَخارج إلى الألِف، وهي شبيهة بها، فمن ذلك قول العرب: حَيَّهَلاَ، فإذا وصلوا قالوا: حَيَّهَلَ بعُمَرَ. وإن شئت قلت: حَيَّهَلْ، كما تقول: بحُكْمكْ.

٤/١٦٤ ومن ذلك قولهم: أَنَا، فإذا وصل قال: أَنَ أقول ذاك. ولا يكون في الوقف في أَنَا إلاَّ الألِف، لم تُجعَل بمنزلة هُوَ، لأنَّ (أنا)[3] آخِرُها حرفُ مدٍّ، والنون خفيَّة، فجَمعتْ أنّها على

(١) الأصل " حروف ".

(٢) الأصل " أنا " وهو سهو.

(٣) ب، هـ " هو " وهو سهو.

أقلّ عددٍ ما يُتكلّم به مفرَداً، وأن آخِرها خفيٌّ ليس بحرف إعراب، فحملهم ذلك على هذا.

ونظيرةُ أَنَا مع هذا الهاءُ التي تلزم طَلْحَةَ في أكثر كلامهم في النداء، إذا وقفتَ، فكما لزمتْ تلك لزمتْ هذه الأَلِفُ.

[تعليق:]

وأمَّا أَحْمَرُ ونحوه، إذا قلت رأيتُ أَحْمَرَ، لم تُلْحق الهاء، لأنَّ هذا الآخِرَ حرفُ إعراب يَدخله الرَّفْعُ والنَّصْب، وهو اسْمٌ يَدخله الأَلِف واللام، فيُجَرَّ آخِرُه، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كلّ موضع وأدخلوها في التي لا تزول حركتُها، وصار دخولُ كلّ[٤] الحركات فيه وأنّ نظيره ممَّا[٥] يَنصرف منوَّنٌ، عِوَضاً من الهاء حيث قويتْ هذه القوَّةَ.

وكذلك الأَفعال، نحو ظَنَّ وضَرَبَ، لَمَّا كانت اللامُ قَدْ تَصَرَّفُ حتَّى يَدخلها الرَّفْع والنَّصْب والجَزْم، شُبِّهتْ بأَحْمَرَ.

وأمَّا قولهم: عَلامَهْ، وفِيمَهْ، ولِمَهْ، وبِمَهْ، وحَتَّامَهْ، فالهاءُ في هذه الحروف أجود إذا وقفتَ، لأنَّك[٦] حذفت الأَلِف من (مَا)[٧]، فصار آخِره كآخِر ارْمِهْ واغْزُهْ.

وقَدْ قال قوم: فِيمْ، وعَلامْ، وبِمْ، ولِمْ، كما قالوا: اخْشْ. وليس هذه مثل إنّ، لأنَّه لم يُحذف منها شيءٌ من آخِرها.

وأمَّا قولهم: مَجِيءَ مَ جِئْتَ، ومثلُ مَ أَنْتَ، فإنَّك إذا وقفت أَلزمتها الهاءَ ولم يكن فيه إلاَّ ثباتُ الهاء؛ لأنَّ مَجيء ومِثْل يُستعملان في الكلام مفرَدينِ، لأنَّهما اسمان. وأمَّا الحروف الأُوَل ١٦٥/٤
فإنها لا يُتكلَّم بها مفرَدةً من مَا، لأنَّها ليست بأسماء، فصار الأَوَّلُ والآخِر بمنزلة حرفٍ واحد لذلك. ومع هذا أنّه أكثرُ في كلامهم، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخْشْ. والأَوَّلُ من مَجِيءَ مَ جِئْتَ، ومِثْلُ مَ أَنْتَ، ليس كذلك. ألا تراهم يقولون: مِثْلُ مَا أَنْتَ ومَجِيءَ مَا جِئْتَ؛

---

(٤) الأصل " كلّ " ساقطة.

(٥) الأصل " فيما ".

(٦) الأصل زيادة " إذا " وهو سهو.

(٧) الأصل "منها ".

لأنَّ الأَوَّل اسم. وإنّما حذفوا لأنَّهم شبّهوها بالحروف الأُوَل، فلمَّا كانت الأَلِفُ قَدْ تَلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف، ليُفَرّق[٨] بينها وبين الأَوَّل.

[إلحاق الألف والهاء]

وقَدْ لحقتْ هذه الهاءات بعد الأَلِف في الوقف لأنَّ الأَلِف خفيَّة، فأرادوا البيان، وذلك قولهم: هؤُلاَهْ وههُنَاهُ. ولا يقولونه في أَفْعَى وأَعْمَى ونحوهما من الأسماء المتمكِّنة،كراهيةَ أن تَلتبس بهاء الإضافة. ومع هذا أنّ هذه الأَلِفات حروف إعراب؛ ألا ترى أنّه لو كان في موضعها غيرُ الأَلِف دخله الرَّفْعُ والنَّصْب والجَرّ، كما يَدخل راءَ أَحْمَرَ. ولو كان في موضع ألف هؤُلاَ حرفٌ متحرِّك سِواها كانت لها حركة واحدة كحركة أَنَا وهُوَ. فلمَّا كان كذلك أَجْروا الأَلِف[٩] مجرى ما يَتحرَّك في موضعها.

واعْلَمْ أنّهم لا يُتبِعون الهاءَ ساكناً سوى هذا الحرف الممدود؛ لأنَّه خفيٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا. وناسٌ كثير مِنَ العَرَبِ لا يُلحِقون الهاء كما لم يُلحِقوا هُوَ وهُنَّ ونحوهما.

وقَدْ يُلحِقون في الوقف هذه الهاءَ الأَلِفَ التي في النِّداء؛ والأَلِفَ والياءَ والواوَ في النُّدْبة؛ لأنَّه موضعُ تصويتٍ وتبيين، فأرادوا أن يَمدّوا فألزموها الهاءَ في الوقف لذلك، وتركوها في ٤/١٦٦
الوصل؛ لأنَّه يُستغنى عَنْهُا كما يُستغنى عَنْها في المتحرِّك في الوصل، لأنَّه يجيء ما يقوم مقامها. وذلك قولك: يا غُلامَاهْ، ووازَيْدَاهْ، وواغُلامَهُوهْ، ووإذَهابَ غُلامِهِيهْ.

---

(٨) الأصل "ليفرقوا".

(٩) الأصل "الإعراب".

[الباب الرابع – الوقف بزيادة في أواخر الكلم المتحرّكة في الوصل]

هذا باب الوقف في أوآخِر الكَلِم المتحرِّكةِ في الوصل:

[الاسم المنصرف:]

أمَّا كلُّ اسم منوَّن فإنّه يَلحقه في حال النَّصْب في الوقف الأَلِفُ، كراهيةَ أن يكون التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادةٍ فيه لم تجيء علامةً للمنصرف[1]، فأرادوا أن يَفرقوا بين التنوين والنون. ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث، فعلامةُ التأنيث إذا وصلتَه التاءُ، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ، أرادوا أن يَفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف، نحو تاء القَتِّ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتَةٍ، وتاء عِفْرِيتٍ، لأنّهم أرادوا أن يُلحِقوهما ببناءِ قَحْطَبَةَ وقِنْدِيلٍ.

وكذلك التاءُ في بِنْتٍ وأُخْتٍ، لأنَّ الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عُمْرٍ وعِدْلٍ، وفرقوا بينها وبين تاء المُنْطَلِقات[2] لأنّها كأنها منفصلة من الأَوَّل، كما أنّ مَوْتَ منفصلٌ من حَضْرَ في حَضْرَمَوْتَ.

وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاءِ طَلْحَةَ، لأنَّ ١٦٧/٤
تاء طَلْحَةَ كأنها منفصلة.

وزعم أبو الخطَّاب أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يقولون في الوقف: طَلْحَتْ، كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل.

[الاسم مما فيه الألف والياء والواو:]

وإنما ابتدأتُ في ذكر هذا لأُبيِّن لك المنصرف. فأمَّا في حال الجَرّ والرَّفْع فإنّهم يحذفون الياء والواو؛ لأنَّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الأَلِف، فإذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمَّةٌ كان أثقلَ.

---

(١) الأصل " المنصرف ".

(٢) الأصل " منطلقات ".

وقَدْ يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف، نحو القاضْ. فإذا كانت الياءُ هكذا فالواوُ بعد الضمَّة أثقلُ عليهم من الكسرة، لأنَّ الياء أخفُّ عليهم من الواو. فلمَّا كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت ههنا يَلزمها الحذف إذ لم تكن من نفس الحرف، ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف، نحو ياء مُحْبَنْطٍ ومُجْعَبٍ (٣).

فأمَّا الأَلِف فليست كذلك، لأنَّها أخفُّ عليهم؛ ألا تراهم يَفرّون إليها في مُثَنًّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف. ويقولون في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي رُسُلٍ: رُسْلٌ، ولا يخفِّفون الجَمَل لأنَّ الفتحة أخفُّ عليهم من الضمَّة والكسرة، كما أنّ الأَلِف أخفُّ عليهم من الياء والواو. وسترى بيان ذلك ـ إن شاء الله ـ.

وزعم أبو الخطَّاب أنّ أَزْدَ السَّراةِ يقولون: هذا زَيْدُو، وهذا عَمْرُو، ومَرَرْتُ بزَيْدِي، وبعَمْرِي؛ جعلوه ههنا (٤) قياساً واحداً؛ فأَثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الأَلِف (٥).

---

(٣) الأصل، ب " مجعبى ".
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يقال: جعباه، أي: صرعه. وفي ا،ب (مجعنب). وفي ط (مجعبى) بصيغة اسم المفعول. والوجه ما أثبت بصيغة اسم الفاعل. "

(٤) ب، هـ " ههنا " ساقطة.

(٥) الأصل زيادة العبارة " وزعم أبو الحسن أنّ ناسا يقولون: رأيت زيدَ ، ولا يثبتون ألفا يجرونه مجرى المرفوع والمجرور ".

[الباب الخامس - الوقف بلا زيادة في أواخر الكلم في الوصل]

١٦٨/٤

هذا باب الوقف في آخِرِ الكَلِمِ المتحرِّكة في الوصل التي لا تَلْحَقُها زيادةٌ في الوقف:

١ - فأمَّا المَرْفوع والمضموم فإنّه يوقَفُ عنده على أربعة أَوجه: بالإِشْمام، وبغير الإِشْمام[1] كما تَقِف عند المجزوم والساكنِ، وبأن تَروم التحريكَ، وبالتضعيف.

فأمَّا الذين أَشمّوا فأرادوا أن يَفرقوا بين ما يَلزمه التحريك في الوصل وبين ما يَلزمه الإِسكانُ على كلِّ حال.

وأمَّا الذين لم يُشِمّوا فقَدْ علموا أنّهم لا يَقفون أبداً إلاّ عند حرف[2] ساكن، فلمّا سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة ما يَسكن على كلّ حال؛ لأنّه وافَقه في هذا الموضع.

وأمَّا الذين رامُوا الحركةَ فإنهم دعاهم إلى ذلك الحِرْصُ على أن يُخرِجوها من حالِ ما لزمه إسكانٌ على كلّ حال، وأن يُعْلِموا أنّ حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كلّ حال. وذلك أراد الذين أشمّوا، إلاّ أن هؤلاء أشدُّ توكيداً.

وأمَّا الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً؛ أرادوا أن يجيئوا بحرفٍ لا يكون الذي بعده إلا متحرِّكاً لأنّه لا يَلْتَقِي ساكنان. فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأَجْمعُ؛ لأَنّك لو لم تُشِمَّ كنتَ قَدْ أعلمتَ أنها متحرِّكة في غير الوقف.

١٦٩/٤ ولهذا علاماتٌ: فللإِشمام (نُقْطةٌ)، ولِلّذي أُجْري مجرى الجَزْم والإِسكانِ (الخاءُ)، ولِرَوْمِ الحركة (خَطٌّ بين يَدَيِ الحرف)، ولِلتضعيف (الشينُ).

(.) (.) (.)[3]

فالإِشمامُ قولك: هذا خالِدْ، وهذا فَرَجْ، وهو يَجْعَلْ.

(خ) (خ) (خ)[4]

---

(١) الأصل " بالشما ". وكذلك التي قبلها.

(٢) الأصل " ساكن " ساقطة.

(٣) هذه النقاط هي علامة الإشمام.

وأمَّا الذي أُجْري مجرى الإِسكان والجَزْم فقولك: مَخْلَدْ، وخالِدْ، وهو يَجْعَلْ.

(ـ) (ـ)(٥)

وأمَّا الذين رامُوا الحركة فهم الذين قالوا: هذا عُمَرْ؛ وهذا أَحْمَدْ؛ كأنّه يريد رفع لسانه. حدَّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطَّاب. وحدثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الإِشمام وإجراءِ الساكن.

(ش) (ش) (ش)

وأمَّا التضعيف فقولك: هذا خالِدّ، وهو يَجْعَلّ، وهذا فَرَجّ. حدّثنا بذلك الخليل عن العرب. ومن ثَمَّ قالت العرب في الشعر في القوافي سَبْسَبَّا يريد: السَّبْسَبَ، وعَيْهَلٌّ يريد: العَيْهَلُ؛ لأنَّ التضعيف لمَّا كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ (٦) في الوصل، والواوَ (٧) على ذلك. كما يُلحِقون الواو والياءَ في القوافي فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واوٌ في الكلام، وأَجْروا الأَلِف مجراهما لأنَّها شيركتُهما في القوافي، ويُمَدُّ بها في غير موضع التنوين، ويُلحِقونها في غير التَّنوين فألحقوها بهما فيما ينوَّن في الكلام، وجُعلتْ (٨) سَبْسَبَ كأنه ممَّا لا تَلْحَقُه الأَلِفُ في النَّصْب إذا وقفتَ. قال رَجُلٌ من بني أَسَدٍ (٩): ١٧/٤

١١٢- * بِبازِلٍ وَجْناءَ أو عَيْهَلِّ (*) [رجز]

وقال رؤبة (١٠): [رجز]

==

(٤) الخاء علامة ما أجري مجرى الجزم والإسكان.

(٥) الخط بين يدي الحرف علامة الروم.

(٦) الأصل " الفاء " وهو سهو.

(٧) الأصل " والواو والياء " وهو سهو.

(٨) الأصل " وجعلوا ".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي.... والبازل من النوق: الداخل في السنة التاسعة، والوجناء: الغليظة الشديدة، والعيهل: السريعة أو الطويلة أو النجيبة الشديدة "

* ١١٢- الشاهد فيه: قوله (عيهلّ) بالتشديد في الوصل. وإنّما يشدّد في الوصل ليعلم أنّه متحرّك في الوصل. ذكره الشنتمري.

(١٠) ملحقات ديوان رؤبة، ١٦٩.

١١٣ - لَقَدْ خَشِيتُ أن أَرَى جَدَبَّا في عامِنا ذا بعد ما أَخْصَبَّا[١١]

أراد: جَدْباً، وقال رؤبة [١٢]: [رجز]

١١٤ - * بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا *

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعِفوا. فإن كان الحرفُ الذي قبل آخِر حرفٍ ساكناً لم يضعِّفوا، نحو عَمْرٍو وزَيْدٍ وأشباه ذلك؛ لأنَّ الذي قبله لا يكون ما بعده ساكناً لأنّه ساكن. ٤/١٧١

وقَدْ يَسكن ما بعد ما هو بمنزلة لام خالِدْ وراء فَرَجْ، فلمّا كان مثل ذلك يَسكن ما بعده ضاعفوه وبالغوا؛ لئلاّ يكون بمنزلة ما يَلزمه السُّكون. ولم يفعلوا ذلك بعَمْرٍو وزَيْدٍ؛ لأنّهم قَدْ علموا أنّه لا تَسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم [١٣]وقبله ساكن، ولكنهم يُشمّون ويَرومون الحركة لئلاّ يكون بمنزلة الساكن الذي يَلزمه السُّكونُ. وقَدْ يَدَعون الإشمام ورَوْمَ الحركة أيضاً كما فعلوا ذلك[١٤] بخالِدْ ونحوه.

٢ - وأمّا ما كان في موضع نصب أو جرٍّ فإنَّك تروم فيه الحركة، وتُضاعف، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كلِّ حال، وهو أكثر في كلامهم.

وأمّا[١٥] الإِشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا[١٦] في الرَّفْع لأنَّ الضمَّة من الواو، فأَنْتَ تقدر أن تَضَع لسانك في أيّ موضع من الحروف شئتَ، ثمَّ تَضمَّ شَفَتَيْك؛ لأنَّ ضمَّك شفتيْك كتحريكك بعضَ جسدك، وإشمامُك في الرَّفْع للرُّؤية وليس بصوت للأُذُن. ألا ترى أنّك لو

---

(١١) الشاهد فيه: قوله (جدبّا، واخصبّا) بالتشديد.

(١٢) ملحقات ديوان رؤبة، ١٨٣.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" سبق برواية (ضخم). وقد نبّهت هناك على أنّ صواب روايته (ضخما) بالنصب. وعلى هذا يكون صواب الرواية هنا أيضا (بدءا) بالنصب، والبدء بفتح الباء: السيّد "
الشاهد فيه: قوله (الأضخمّا) بالتشديد كذلك.

(١٣) الأصل " الكلام ".

(١٤) ب، هـ " ذلك " ساقطة.

(١٥) الأصل، ب " فأمّا ".

(١٦) الأصل " ذا " ساقطة.

قلت: هذا مَعْنٌ، فأشممتَ كانت عند الأَعْمَى بمنزلتها إذا لم تُشْمِمْ، فأَنْتَ قَدْ تقدر على أن تَضَع لسانك[١٧] موضعَ الحرف قبل تَزْجِيَةِ الصوت ثم تَضمَّ شفتيْك، ولا تقدر على أن تفعل[١٨] ذلك ثمَّ تحرِّك موضع الأَلِف والياء.

١٧٢/٤ فالنَّصْبُ والجَرّ لا يوافقان الرَّفْعَ في الإِشمام. وهو قول العرب ويونس والخليل. فأمَّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلّ حال فقولك:

(خ) (خ)

مَرَرْتُ بخالِدْ،ورأيتُ الحارِثْ.

(-) (-)

وأمَّا رومُ الحركة فقولك: رأيتُ الحارِثْ ومَرَرْتُ بخالِدْ. وإجراؤُه كإِجراء المجزوم أكثرُ، كما أنّ الإِشمام وإجراء الساكن في الرَّفْع أكثرُ؛ لأنَّهم لايَسكنون إلاَّ عند ساكنٍ، فلا يُرِيدُونَ أن يُحْدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في الساكن.

(ش) (ش)

وأمَّا التضعيف فهو قولك: مَرَرْتُ بخالِدْ، ورأيتُ أَحْمَدْ.

(ش)

وحدّثني من أَثق به أنّه سمع عربيّاً يقول: ما أَبْيَضَّهْ، يريد:ما أَبْيَضَهُ[١٨]،

(ش)

وأَلحق الهاء كما أَلحقها في: هُنَّهْ وهو يريد:هُنَّ.

---

(١٧) الأصل زيادة "في"

(١٨) ب، هـ "يقول: أعطني أبيضّهْ، يريد: أبيضَ".

[الباب السادس – الوقف الذي يلزم حركة الساكن قبله]

١٧٣/٤

هذا باب الساكن الذي يكون قبل آخِر الحروف فيُحرَّك، لكراهيتهم التقاء الساكنين، وذلك قول بعض العرب: هذا بَكُرْ، ومِنْ بَكِرْ [(١)]. ولم يقولوا: رأيتُ البَكَرْ؛ لأنَّه في موضع التنوين، وقَدْ يُلحق ما يبيِّن حركتَه.

والمجرورُ والمَرْفوع لا يَلحقهما ذلك في كلامهم. ومن ثمَّ قال الراجز (بعض السَّعْدِيّينَ)[(٢)]:

١١٥- *أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذ جَدَّ النَّقُرْ [(*)]

أراد: النَّقْرُ، إذا نُقِرَ بالخيل. ولا يقال في الكلام إلاَّ النَّقْر، في الرَّفْع وغيره

وقالوا: هذا عِدِلْ وفِسِلْ؛ فأَتبعوها الكسرة الأُولى، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأَوَّل؛ لأنَّه ليس من كلامهم فِعُل؛ فشبّهوها بمُنْتُنٍ أتبعوها الأَوَّل.

١٧٤/٤ وقالوا: في البُسُرْ، ولم يَكسروا في الجَرّ، لأنَّه ليس في الأسماء فُعِل، فأتبعوها الأَوَّل، وهم الذين يخفِّفون في الصلة البُسْر.

وقالوا: رأيتُ العِكِمْ، فلم يَفتحوا الكاف كما لم يَفتحوا كاف البَكُرْ، وجعلوا الضمَّة إذ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها، وهو قولك: رأيتُ الجُحُرْ. وإنما فعلوا ذلك في هذا لأنَّهم لَّما جعلوا ما قبل الساكن في الرَّفْع والجَرّ مثلَه بعده، صار في النَّصْب كأنه بعد الساكن.

ولا يكون هذا في زَيْدْ وعَوْنْ ونحوهما، لأنَّهما حرفا مدٍّ، فهما يَحتملان ذلك كما احتمَلا

---

(١) الأصل "البكر" بزيادة أل في اللفظين.

(٢) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون "
" هو فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر، وهو فارس من بني سعد في الجاهلية "
وقال: "ماوية اسم أمّه، وهو مأخوذ من الماوية: المرآة الصافية، أو حجر البلور تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها. والنقر: صوت باللسان، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون، ثم يصوت به، فينقر بالدابة لتسير. وقال الشنتمري: هو صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدّة حركته.
يقول: أنا الشجاع البطل حين احتماء الخيل عند اشتداد الحرب "

(*) – الشاهد فيه: قوله (النقُرْ) إلقاء حركة الراء على القاف للوقف.

أشياءَ في القوافي لم يَحتملها غيرُهما، وكذلك الألِفُ. ومع هذا كراهيةُ الضمِّ والكسر في الياء والواو، وأنك لو أردت ذلك في الألِف قلَبتَ الحرفَ.

[استدراك في الوقف بزيادة صوتية:]

واعْلَمْ أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها، فإذا وقفتَ خَرَجَ معها من الفم صُوَيْتٌ ونَبَا اللسانُ عن موضعه، وهي حروف القَلْقَلة، وستبيَّنُ أيضاً في الإدغام ـ إن شاء الله. وذلك القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء [٣]؛ والدليل على ذلك أنّك تقول: الحذْقْ فلا تَسْتَطِيع أن تَقف إلا مع الصُّويت، لشدّة ضَغْط الحرف[٤]. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، كأنّهم الذين يَرومون الحركة.

ومن المُشْرَبة حروفٌ إذا وقفتَ عندها خَرَجَ معها نحو النَّفْخة، ولم تُضغَط ضَغْطَ الأُولى، وهي الزاي، والظاء، والذال، والضاد؛ لأنَّ هذه الحروف إذا خَرَجَتْ بصوت الصدر انْسَلَّ آخِرُه وقَدْ فَتَرَ من بين الثنايا؛ لأنَّه يَجِدُ مَنْفَذاً، فتَسمعَ نحو النَّفْخة. وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً، وهم كأنّهم الذين يَرومون الحركة. والضادُ تَجِدُ المَنْفَذ من بين الأَضراس، وستبيَّنُ هذه الحروف أيضاً في باب الإدغام ـ إن شاء الله ـ، وذلك قولك: هذا نَشْزْ، وهذا خَفُضْ.

وأمّا الحروف المهموسة فكلُّها تَقف عندها مع نَفْخ، لأنّهن يَخرجن مع التنفُّس لا صوت ١٧٥/٤
الصدر، وإنما تَنْسَلُّ معه. وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً، كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بُدَّ من النَّفْخ؛ لأنَّ النَّفَسَ تَسمعه كالنَّفْخ.

ومنها حروفٌ مُشْرَبة لا تَسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذَكَرْنا؛ لأنّها لم تُضْغَط ضَغْطَ القاف ولا تَجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة. وذلك اللام، والنون؛ لأنَّهما ارتَفعتا عن الثنايا فلم تَجِدا مَنفِذاً. وكذلك الميم؛ لأنّك تَضمُّ شفتيْك ولا تُجافِيهما كما جافَيْتَ لسانك في الأربعة حيث وَجَدْنَ [٥] المَنْفَذ. وكذلك العين والغين والهمزة، لأنّك لو أردت النَّفْخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرتُ لك من نحوهما. ولو

---

(٣) الأصل " الثاء " وهو سهو.

(٤) الأصل "الحروف ".

(٥) الأصل " وجدت".

وضعتَ لسانك في مواضع الأربعة لاستطعتَ [٦]النَّفْخ، فكان آخِرُ الصوت حين يَفْتُرُ نَفْخاً. والراءُ نحو الضاد.

واعْلَمْ أنّ هذه الحروف التي يُسمَع معها الصويتُ[٧] والنَّفْخة منها [٨]في الوقف، لا يكونان فيهن في الوصل إذا سَكَنَّ؛ لأنَّك لا تَنتظر أن يِنْبُوَ لسانُك؛ ولا يَفْتُرُ الصوتُ حتَّى تبتدىءَ صوتاً. وكذلك المهموسُ، لأنَّك لا تَدَعُ صوتَ الفم يَطول حتَّى تبتدىء صوتاً.

وذلك قولك: أَيْقظْ عُمَيْراً، وأَخْرِجْ حاتِماً، وأَحْرِزْ مالاً، وأَفْرِشْ خالِداً، وحَرِّكْ عامراً، وإذا وقفتَ في المهموس والأربعةِ قلت: أَفْرِشْ، وأَحْبِسْ؛ فمددتَ وسَمَّعْتَ النفخَ، فتُفَطَّنَ. ١٧٦/٤
وكذلك: الْفِظْ وخُذْ، فنَفَخْتَ فتُفطَّنَ؛ فإنَّك ستَجِدُه كذلك ـ إن شاء الله.

ولا يكون شيء من هذه الأَشْياءُ في الوصل، نحو أَذْهِبْ زيداً؛ وخُذْهما واحْرُسْهما،كما لا يكون في المضاعَف في الحرف الأَوَّل إذا قلت: أَحَذُّ،ودَقَّ، ورَشَّ.

(٦) ب "لأسقطت". وما أثبتناه هو ما في الأصل، ونسخة (هـ).

(٧) ب، هـ " الصوت".

(٨) ب، هـ " منها " ساقطة.

[الباب السابع - الوقف في الواو والياء والألف]

هذا باب الوقف في الواو والياء والأَلِف: وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات، وهي حروف لِينٍ ومَدٍّ، ومَخارِجُها متَّسِعة لِهَواءِ الصوت، وليس شيء من الحروف أَوْسَعَ مَخارِجَ منها، ولا أَمَدَّ للصوت. فإذا وقفتَ عندها لم تَضمّها بشَفةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضمّ غيرِها، فيَهْوِيَ الصوتُ إذا وجد مُتَّسَعاً حتّى ينقطع آخِرُه في موضع الهمزة. وإذا تَفَطَّنْتَ وجدتَ مَسَّ ذلك، وذلك[1] قولك: ظَلَمُوا، ورَمَوْا، وعَمِى، وحُبْلَى.

وزعم الخليل أنّهم لذلك قالوا: ظَلَمُوا ورَمَوْا؛ فكتبوا بعد الواو ألفاً.

٤/١٧٧ وزعم الخليل أنّ بعضهم يقول: رأيتُ رَجُلأْ، فيَهمز؛ وهذه حُبْلَأْ؛ وتقديرُهما: رَجُلَعْ، وحُبْلَعْ، فهمز لقرب الأَلِف من الهمزة حيث عَلِمَ أنّه سيَصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يَجعلها همزة واحدة، وكان أخفَّ عليهم.

وسمعناهم يقولون: هو يَضْرِبُهَأْ، فيَهمز كلّ ألف في الوقف كما يَستخفّون في الإدغام، فإذا وصلتَ لم يكن هذا؛ لأنَّ أَخْذَكَ في ابتداءِ صوتٍ آخَر يَمنع الصوتَ أن يَبلغ تلك الغاية في السَّمْع[2].

---

(١) الأصل "وهو".

(٢) الأصل " في السمع " ساقطة.

[الباب الثامن - الوقف في الهمز]

هذا باب الوقف في الهَمْز:

أمَّا كلّ همزة قبلها حرفٌ ساكن فإنه يَلزمها في الرَّفْع والجرّ والنَّصْب ما يَلزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرتُ لك، من الإشمام، ورَوْم الحركة،

(.) (-) (خ)

ومن إجراءِ الساكن. وذلك قولهم: هو الخَبْءُ، والخَبْءُ، والخَبْءُ.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ كثيراً ما يُلْقُون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأَسَدٍ، يُرِيدُونَ بذلك بيان الهمزة، وهو أبينُ لها إذا وَلِيَتْ صوتاً، والساكنُ لا تَرفع لسانك عَنْهُ بصوت لو رفعتَ بصوتٍ حرَّكتَه، فلمَّا كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأَخْفاها في الوقف حركّوا ما قبلها ليكون أبين لها. وذلك قولهم: هو الوَثُؤْ، ومِنَ الوَثِيءْ، ورأيتُ الوَثَأْ. وهو البُطُؤْ، ومِنَ البُطِيءْ، ورأيتُ البُطَأْ. وهو الرِّدُؤْ وتقديرُها الرِّدُعْ، ومِنَ الرِّدِئْ، ورأيتُ الرِّدَأْ. يعني بالرِّدْء الصاحب.

وأمَّا ناسٌ من بني تميم فيقولون:هو الرِّدِئْ، كرهوا الضمَّة بعد الكسرة؛ لأنَّه ليس في الكلام فِعُل، فتَنكَّبوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا في كلامهم. وقالوا: رأيتُ الرِّدِئْ، ففعلوا هذا في النَّصْب كما فعلوا في الرَّفْع، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما. وقالوا: من البُطُؤْ لأنَّه ليس في الأسماء فُعِل. وقالوا: رأيتُ البُطُؤْ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما. ولا أراهم إذ قالوا: مِنَ الرِّدِئْ وهو البُطُؤ إلا يُتبِعونه ١٧٢/٤
الأَوَّلَ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهن إذ أُجْرين مجرىً واحداً، وأَتبعوه الأَوَّل كما قالوا: رُدُّ وفِرِّ.

ومِنَ العَرَبِ من يقول:هو[1] الوَثْوْ، فيَجعلها واواً حِرْصاً على البيان.ويقول مِنَ الوَثْيْ، فيَجعلها ياءً، ورأيتُ الوَثَا. يسكِّن الثاءَ في الرَّفْع والجرّ، وهو في النَّصْب مثل القَفَا.

وأمَّا من لم يقل مِنَ البُطِيءْ ولا هو الرِّدُؤْ،فإنه ينبغي لمن اتَّقى ما اتَّقَوْا أن يَلزم الواوَ والياءَ.وإذا كان الحرفُ قبل الهمزة متحرِّكاً لزم الهمزةَ ما يَلزم النِّطَعْ من الإشمام، وإجراء

(١) الأصل " هو " ساقطة.

المجزوم، ورَوْم الحركة. وكذلك تَلزمها هذه الأَشْياءُ إذا حركّتَ الساكن قبلها[٢] الذي ذكرتُ لك، وذلك قولك:

(خ) (−) (.)

هو الخَطَأْ؛ وهو الخَطَأْ؛ وهو الخَطَأْ. ولم نَسمعهم ضاعفوا؛ لأنَّهم لا يُضاعِفون الهمزة في آخِر الحروف [٣]في الكلام؛ فكأنَّهم تَنكَّبوا التضعيف في الهمز لكراهية ذلك. فالهمزةُ بمنزلة ما ذَكَرْنا من غير المعتلّ، إلاّ في القلب والتضعيف.

١٧٩/٤ ومِنَ العَرَبِ من يقول: هذا[٤] هو الكَلَوْ، حِرْصاً على البيان، كما قالوا: الوَثُوْ. ويقول: مِنَ [٥]الكَلَئْ يجعلها ياء كما قالوا: مِنَ الوَثِئْ. ويقول: رأيتُ الكَلاَ ورأيتُ الخَبَا، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرَّفْع واواً وفي الجَرّ ياءً. وكما قالوا الوَثَا وحرّكتَ الثاء، لأنَّ الأَلِف لابُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح.

وهذا وقفُ الذين يحقِّقون الهمزة. فأمَّا الذين لا يحقِّقون الهمزة من أَهْلُ الحِجاز فقولهم: هذا الخَبَا في كلّ حال؛ لأنَّها همزة ساكنة قبلها فتحة، فإنما هي كألف رَاسٍ إذا خفَّفتَ. ولا تُشِمُّ لأنَّها ألف كألف مُثَنًّى. ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو، نحو أَكْمُو. ولو كان مكسوراً لزمت الياءُ نحو أَهْنى، وتقديرُها أَهْنِئْ، فإنما هذا بمنزلة جُوْنَةٍ وذِيبٍ. ولا إشمامَ في هذه الواو؛ لأنَّها كواو يَغْزُو.

وإذا كانت الهمزةُ قبلها ساكنٌ فخفَّفتَ[٦] فالحذف لازم.

ويَلزم الذي ألقيتَ عليه الحركة ما يَلزم سائر الحروف غير المعتلَّة من الإشمام، وإجراء الجَزْم، ورَوْم الحركة، والتضعيف. وذلك قولهم: هذا [٧] الوَثْ ومِنَ الوَثْ ورأيتُ الوَثْ، والخَبْ ورأيتُ الخَبْ وهو الخَبْ،ونحو ذلك [٨].

---

(٢) الأصل " قبل ".

(٣) الأصل " الحرف ".

(٤) ب " هذا " ساقطة.

(٥) الأصل " في " ساقطة.

(٦) الأصل " فخففت " ساقطة.

(٧) الأصل "هو ".

(٨) ورد تحريف وتصحيف في بعض الألفاظ، وقد تعذر وضع العلامات على النسق السابق.

[الباب التاسع – الوقف على إلقاء حركة الهاء على الساكن قبلها]

هذا باب الساكن الذي تحرِّكه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكَّر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك في الهمزة، وذلك قولك: ضَرَبَتُهْ، واضْرِبُهْ، وقَدُهْ، ومِنُهْ، وعَنُهْ. سمعنا ذلك مِنَ العَرَبِ، أَلقوا عليه حركة الهاء حيث حرَّكوا لتبْيانها، قال الشاعر، وهو زِيادٌ الأَعجمُ: ٤/١٨٠

١١٦- عَجِبْتُ والدَّهْرُ كثيرٌ عَجَبُهْ مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّنى لم أَضْرِبُهْ[1] [رجز]

وقال أبو النجم:

١١٧- * فقَرِّبَنْ هذا وهذا أَزْحِلُهْ (*)

وسمعنا بعض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون: قَدْ ضَرَبَتِهْ وأَخَذَتِهْ، كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لإِعرابٍ يُحْدثه شيءٌ قبلها، كما حرَّكوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسكن في الوصل.

فإذا وصلتَ أسكنتَ جميع هذا؛ لأنَّك تحرّك الهاء فتُبيِّن وَتُتبِعها واواً؛ كما أنّك تسكِّن في ٤/١٨١ الهمزة إذا وصلتَ فقلت: هذا وَثْءٌ كما ترى؛ لأنَّها تبيَّن. وكذلك قَدْ ضَرَبَتْهُ فُلانةُ، وعَنْهُ أخذتُ؛ فتسكِّنُ كما تسكِّن إذا قلت: عَنْهَا أَخَذَتْ. وفعلوا هذا بالهاء لأنَّها في الخفاء نحوُ الهمزة.

---

(١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" العنزيّ: منسوب إلى عنزة بفتح العين والنون، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة.

١١٦- الشاهد فيه: قوله (لم أضربُه) نقل حركة الهاء إلى الباء الساكنة قبله.

* ١١٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" أزحله إزحالا: أبعده، قالوا: ومنه سمّي زحل لبعده "

الشاهد فيه: قوله (أزحِلُـهْ) نقل حركة الهاء إلى اللام الساكنة قبله.

[الباب العاشر – الوقف على الإبدال بالحرف البيّن]

هذا باب الحرف الذي تُبْدِل مكانَه في الوقف حرفاً أَبْيَنَ منه يُشبِهه لأنّه خَفِيٌّ وكان الذي يُشبِهه أولى، كما أنّك إذا قلت: مُصْطَفَيْنَ، جئت بأشبه الحروف بالصّاد من موضع التاء، لا من موضع آخَرَ، وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى: هذه أَفْعَىْ وفي حُبْلَى: هذه حُبْلَىْ، وفي مُثْنَّى: هذا مُثَنَّىْ. فإذا وصلتَ صيَّرتَها ألفاً. وكذلك كلُّ ألفٍ في آخِرِ الاسم.

حدثنا الخليل وأبو الخطَّاب أنّها لغةٌ لفَزارةَ وناسٍ من قيس وهي قَلِيلة. فأمَّا الأكثر الأعرف فأن تَدَعَ الأَلِفَ في الوقف على حالها ولا تُبْدِلَها ياءً. وإذا وصلتَ اسْتَوَتِ اللغتان؛ لأنّه إذا كان بعدها كلام كان أبينَ لها منها إذا سَكَتَّ عندها؛ فإذا اسْتَعْملتَ الصوت كان أبينَ.

وأمَّا طيِّيءٌ فزعموا أنّهم يَدَعونها في الوصل على حالها في الوقف؛ لأنّها خفيَّة لا تُحرَّك، قريبةٌ من الهمزة. حدّثنا بذلك أبو الخطَّاب وغيره مِنَ العَرَب، وزعموا أنّ بعض طَيِّيءٍ يقول: أَفْعَوْلا؛ لأنّها أبينُ من الياء، ولم يجيئوا بغيرها لأنّها تُشبِه الأَلِف في سعة المَخْرَج والمدّ؛ ولأنَّ الأَلِف تُبدَل مكانَها كما تُبدَل مكانَ الياء، وتُبدَلان مكانَ الأَلِف أيضاً؛ وهنَّ أخواتٌ. ١٨٢/٤

ونحو ما ذَكَرْنا قول بني تميم في الوقف: هذِهْ، فإذا وصلوا قالوا: هذِي فُلانةٌ؛ لأنَّ الياء خفيَّة فإذا سَكَتَّ عندها كان أَخْفَى. والكسرةُ مع الياء أَخْفَى، فإذا خَفِيَتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفاءً كما ازدادتِ الكسرةُ؛ فأبدلوا مكانَها حرفاً من موضعِ أكثرِ الحروف بها مشابَهةً، وتكون الكسرةُ معه أبينَ.

وأمَّا أَهْلُ الحِجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاءَ في الوقف وغيرِه كما أَلزمتْ طَيِّيءٌ الياءَ. وهذه الهاءُ لا تَطَّرِدُ في كلّ ياءٍ هكذا، وإنما هذا شاذٌّ، ولكنه نظير للمُطَّرِد الأوَّل.

وأمَّا ناسٌ من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنّها خفيَّة، فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف، وذلك قولهم: هذا تَميمجّ، يُرِيدُونَ: تَميميٌّ، وهذا عَلِجْ، يُرِيدُونَ: عَلِيٌّ. وسمعتُ بعضهم يقول: عَرَبانِجْ، يريد: عَرَبانِيٌّ. وحدثني من سمعهم يقولون:

١١٨- خالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ   المُطْعِمانَ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ   [رجز]

وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ

يريد: بالعَشِيّ، والبَرْنِيّ. فزعم أنهم أنشدوه هكذا.

[الباب الحادي عشر – الوقف بحذف الياءات من أواخر الأسماء]

١٨٣/٤

هذا باب ما يُحذَف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات، وذلك قولك: هذا قاضْ، وهذا غازْ، وهذا عَمْ، يريد[١] العَمِي. أذهبوها في الوقف كما ذهبتْ في الوصل، ولم يريدوا أن تَظهر في الوقف كما يَظهر ما يَثبت في الوصل. فهذا الكلام الجيِّد الأكثر.

وحدّثنا أبو الخطّاب ويونس أنّ بعض من يُوثَقُ بعربيّته مِنَ العَرَبِ يقول: هذا رامِي وغازِي وعَمِي، أَظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين؛ لأنَّهم لم يُضطَرُّوا ههنا إلى مثل[٢] ما اضطُرّوا إليه في الوصل من الاسْتِثقال. فإذا لم يكن في موضع تنوين فإنّ البيان أَجْودُ في الوقف، وذلك قولك: هذا القاضِي، وهذا العَمِي؛ لأنَّها ثابتة في الوصل.

ومِنَ العَرَبِ من يحذف هذا في الوقف، شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام، إذ كانت تَذهب الياءُ في الوصل في التنوين لو لم تكن الأَلِف واللام. وفعلوا هذا لأنَّ الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات، فقَد اجتَمع الأمران.

ولم يحذفوا في الوصل في الأَلِف واللام؛ لأنَّه لم يَلحقه في الوصل ما يَضطرّه إلى الحذف كما لحقه وليست فيه ألفٌ ولام، وهو التنوين؛ لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان. وكرهوا التحريك لاستثقال ياءٍ فيها كسرةٌ بعد كسرة، ولكنّهم حذفوا في الوقف في الأَلِف واللام؛ إذ كانت تَذهب وليس في الاسم ألف ولام، كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام، إذ لم يَضطرّهم إلى حذفه ما اضطَرّهم في الوصل. وأمَّا في حال النَّصْب فليس إلاَّ البيان؛ لأنَّها ثابتة في الوصل فيما ليست ١٨٤/٤
فيه ألفٌ ولامٌ. ومع هذا أنّه لَمَّا تحرَّكت[٣] الياء أَشبهتْ غيرَ المعتلّ، وذلك قولك: رأيتُ القاضِي. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾[٤]. وتقول: رأيتُ جَوارِي؛ لأنَّها ثابتة في الوصل متحرِّكة.

---

(١) الأصل "يريدون"؛ هـ "تريد".

(٢) ب "مثال" وهو سهو.

(٣) الأصل "حرّكت".

(٤) سورة القيامة ٢٦.

وسألتُ الخليل عن القاضِي في النِّداء فقال: أَخْتارُ يا قاضِي؛ لأنَّه ليس بمنَّون، كما أَخْتارُ هذا القاضِي.

وأمَّا يونس فقال: يا قاضِ. وقول يونس أَقْوَى؛ لأنَّه لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أَجْدرَ؛ لأنَّ النداء موضعُ حذفٍ، يحذفون التنوين ويقولون: يا حارِ، ويا صاحِ، ويا غُلامِ أَقْبِلْ.

وقالا[5] في مُرٍ إذا وقَفَا: هذا مُرِي، كرهوا أن يُخِلّوا بالحرف فيَجمَعوا عليه ذهابَ الهمزة والياء، فصار عِوَضاً، يريد (مُفْعِلٌ) من رأيتُ[6].

وأمَّا الأفعال فلا يُحذَف منها شيءٌ؛ لأنَّها لا تَذهب في الوصل في حال، وذلك: لا أَقْضِي، وهو يَقْضِي، ويَغْزُو ويَرْمِي. إلا أنهم قالوا: لا أَدْرِ، في الوقف، لأنَّه كثُر في كلامهم، فهو شاذٌّ. كما قالوا لم يَكُ، شُبِّهتِ النونُ بالياء حيث سكنتْ. ولا يقولون: لم يَكُ الرَّجُلُ[7]، لأنَّها في موضعِ تحرُّكٍ[8]، فلم يُشبَّه بلا أَدْرِ، فلا تَحذف الياء إلاَّ في: لا أَدْرْ، وما أَدْرْ.

١٨٥/٤ وجميعُ ما لا يُحذَف في الكلام وما يُختار فيه أَن لا يُحذَفَ، يُحذَفُ في الفَواصل والقوافي. فالفَواصِل قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[9]. و﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾[10]، و﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[11]، و﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾[12]. والأسماءُ أَجْدرُ أن تُحذَف؛ إذ كان الحذفُ فيها في غير الفَواصل والقوافي.

---

(٥) الأصل "قالا" ساقطة

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"كذا في جميع النسخ مع التجوز. والوجه أريت". أقول: وقوله هو الصواب؛ لأنّه مشتق من الرباعي.

(٧) في حاشيتي ب، هـ "السيرافي: أي: لأنّها إذا لقيها همزة الوصل، تحرّكت النون، فخرجت عن شبه حروف المدّ واللين كقوله تعالى: (لم يكن الذين كفروا). هذا هو المعروف"

(٨) الأصل زيادة "فيه".

(٩) سورة الفجر ٤.

(١٠) سورة الكهف ٦٤.

(١١) سورة غافر ٣٢.

(١٢) سورة الرعد ٩.

وأمّا في [13] القوافي فنحو قول زُهَيْر [14]:   [بسيط]

١٢٠- وأَراكَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْـ   ـضُ القوم يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ (*)

وإثباتُ الياءات والواوات أقيس الكلامينِ. وهذا جائز عربيٌّ كثير.

---

(١٣) ب، هـ " في " ساقطة.

(١٤) ب، هـ " فنحو قوله، وهو زهير".

* ١٢٠- ديوان زهير، ٩٤.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" الفري: القطع ، والخلق: التقدير، يقال: خلقت الأديم إذا قدّرته لتقطّعه. ضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره، ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه. يمدح هرم بن سنان ".

الشاهد فيه: قوله (يفري) فيمن سكّن الراء، ولم يطلق القافية. وإثبات الياء أكثر وأقيس؛ لأنّه فعل يدخله التنوين، ويعاقب ياءه في الوصل، فيحذف لذلك كقاضٍ وغازٍ، وما أشبههما. ذكره الشنتمري

[الباب الثاني عشر – الوقف بحذف ياء المتكلّم]

هذا باب ما يُحذَف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لاتَذهب في الوصل ولا يَلحقها تنوين، وتركُها في الوقف أقيسُ وأكثر؛ لأنّها في هذه الحال ولأنّها ياءٌ لا يَلحقها[1] التنوينُ على كلّ حال، فشبّهوها[2] بياء قاضِي؛ لأنّها ياءٌ بعد كسرة ساكنة في اسم، وذلك قولك: هذا ١٨٦/٤
غُلامْ، وأَنْتَ تريد: هذا غُلامي، وقَدْ أَسْقانْ وأَسْقِنْ، وأَنْتَ تريد: أَسْقانِي وأَسْقِنِي، لأنَّ (نِي) اسمٌ. وقَدْ قرأ أبو عمرٍو[3]: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴾[4]، و ﴿ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾[5] على الوقف، وقال النابغة:

١٢١- إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجوراً … فإنّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْ (*) [وافر]

يريد: مِنّي. وقال النابغة:

١٢٢- وهمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تَمِيمِ … وهمْ أَصْحابُ يومِ عُكاظَ إنْ (*) [وافر]

يريد: إنّي، سمعنا ذلك ممَّن يَرويه عن العرب الموثوق بهم. وتركُ الحذف أقيسُ،

---

(١) الأصل " لأنّها يلحقها " وهو سهو.

(٢) الأصل " شبّهوها " ز

(٣) الأصل " أبو عبد الرحمن ".

(٤) سورة الفجر ١٥.

(٥) سورة الفجر ١٦.

* ١٢١- ديوان النابغة، ٧٩. قال الشنتمري (حاشية بولاق – شرح الشواهد – ٢/ ٢٩٠):" يقول هذا لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه وقومه إلى مقاطعة بني أسد ونقض حلفهم، فأبى عليه،وتوعده بهم. وأراد بالفجور نقض الحلف." الشاهد فيه:قوله (مِنْ) أصله (مني) فحذف الياء.

* ١٢٢- ديوان النابغة، ٧٩.الأصل " وقال النابغة أيضا ".البيت من قصيدة البيت السابق.
قال الشنتمري (حاشية بولاق – شرح الشواهد – ٢/ ٢٩٠):
"والجفارموضع كانت فيه وقيعة لبني أسد على بني تميم، ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن لسعيه في نقض النابغة وقومه لحلفهم، وبعد البيت:
شهدت لهم مواطن صادقات … أتينهم بنصح الصدر من "
الشاهد فيه: قوله (إن) وأصله (إنّي).

وقال الأعشى (٦):

١٢٣- فهل يَمْنَعَنِّي ارْتِيادي البِلا دَ مَنْ حَذَرِ الموتِ أَنْ يَأْتِيَنْ [متقارب] ١٨٧/٤

ومِنْ شانِىءٍ كاسَفٍ وَجْهُهُ إذا ما انْتَسَبْتُ لــــه أَنْكَرَنْ

وأمَّا ياء هذا قاضيَّ، وهذان غُلامايَ، ورأيتُ غُلامَيَّ فلا تُحذَف؛ لأنَّها لا تُشبِه ياءَ هذا القاضي؛ لأنَّ ما قبلها ساكن، ولأنَّها متحرِّكة كياء القاضِي في النَّصْب، فهي لا تُشبِه ياءَ هذا القاضِي (٧). ولا تُحذَف في النداء إذا وصلتَ كما قلت: يا غُلامِ أَقْبِلْ؛ لأنَّ ما قبلها ساكن؛ فلا يكون للإضافة عَلَمٌ؛ لأنَّك لا تكسر الساكن.

ومن قال: هذا غُلامِيَ فاعْلَمْ وإنِّيَ ذاهب، لم يَحذف في الوقف؛ لأنَّها كياء القاضِي في النَّصْب، ولكنهم ممَّا يُلحِقون الهاء في الوقف فيبيِّنون الحركة. ولكنها تُحذَف في النداء؛ لأنَّك إذا وصلتَ في النداء حذفتَها.

[استطراد في الألف والفتحة:]

وأمَّا الأَلِفات التي تَذهب في الوصل فإنّها لا تُحذَف في الوقف، لأنَّ الفتحة والأَلِف أخفُّ عليهم؛ ألا تراهم يَفِرُّون إلى الأَلِف من الياء والواو إذا كانت العينُ قبل واحدة منهما مفتوحة، وفرّوا إليها في قولهم: قَدْ رُضَا، ونُهَا، وقال الشاعر، زيد الخَيل:

١٢٤- أَفي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموه وما رُضَا (*) [طويل] ١٨٨/٤

---

(٦) ديوان الأعشى، ١٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" بين هذا البيت وتاليه في الديوان أربعة وعشرون بيتا... والشانئ: المبغض، والكاسف: العابس المتغيّر اللون."
الشاهد فيه: قوله (يأتين، أنكرن) حذف الياء في الوقف.

(٧) حاشيتي ب، هـ " السيرافي: جملة الأمر أنّه إذا لم يكن قبل ياء المتكلّم كسرة، لم يجز حذفها."

* ١٢٤- الأصل " زيد الخليل) وهو سهو. وقدتقدّم ذكره.
الشاهد فيه: قوله (رُضا) قلب الياء ألفا، وهي لغة طيئ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد كسرة، فيقولون في بقي: بقى، وفي قوي: قوى."

وقال طُفَيْلٌ الغَنَويّ:

١٢٥- * إنَّ الغَوِيَّ إذا نُهَا لم يُعْتِبِ (*) [كامل]

ويقولون في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخفِّفون؛ لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم والألِف، فمن ثمَّ لم تحذف الألِف إلاَّ أن يُضطَرَّ شاعرٌ فيُشَبِّهها بالياء، لأنَّها أختها، وهي قَدْ تَذهب مع التنوين، قال الشاعر لبيد حيث اضطُرّ (٨):

١٢٦- وقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّ (*) [رمل]

يريد: المُعَلَّى.

---

* ١٢٥- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" لم يرد في ديوانه... الغوي: الضال، ومنه الغاوي والغيّان، والغوي بوزن فَعِل. أعتبه: أعطاه العتبى، أي: الرضا؛ أي: ترك ماكان عليه ، ورجع إلى ما يرضى. "الشاهد فيه: قوله (نُهى) قلب الألف ياء بلغة طيىء.

(٨) ب، هـ" قال الشاعر حيث اضطرّ، وهو لبيد "

* ١٢٦- ديوان لبيد، ١٩٩.

القبيل: القبيلة. ومرجوم وابن المعلى سيدان من لكيز.

الشاهد فيه: قوله (المُعَل) وأصله (المعلى)، وهو من أقبح الضرورات؛ لأنّ الألف لا تستثقل، ذكره الشنتمري.

[الباب الثالث عشر - الوقف بإثبات الياء والواو في الهاء]

١٨٩/٤ هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء[١] التي هي علامة الإضمار، وحذفِها: فأمَّا الثبات فقولك: ضَرَبَهُو زيدٌ، وعَلَيْهِي مالٌ، ولَدَيْهُو رَجُلٌ. جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكَّر كما جاءت وبعدها الألِفُ في المؤنَّث، وذلك قولك: ضَرَبَها زيدٌ، وعَلَيْها مالٌ.

فإذا كان قبل الهاء حرفُ لِينٍ فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ؛ لأنَّ الهاء من مَخرَج الألِف، والألِفَ تُشبِه الياء، والواوَ تشبههما في المدّ، وهي أختُهما، فلمّا اجتَمعت حروفٌ متشابِهةٌ حذفوا، وهو أحسنُ وأكثر، وذلك قولك: عَلَيْهِ يا فتى، ولَدَيْهِ فُلانٌ، ورأيتُ أباهُ قبلُ، وهذا أَبُوهُ كما ترى. وأحسنُ القِراءتينِ: ﴿ وَنَزَّلْنَهُ تَنزِيلًا ﴾[٢]، و﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ﴾[٣]، و﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[٤]، و﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ﴾[٥]. والإتمامُ عربيٌّ.

١٩٠/٤ ولا تَحذف الألِف في المؤنَّث فيَلتبسَ المؤنَّثُ بالمذكَّر.

فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرفُ لِينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل.

وقَدْ يَحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً، لأنَّهم كرهوا حرفينِ ساكنين بينهما حرفٌ خفيّ نحوُ الألِف مع الهاء[٦]، فكما كرهوا التقاءَ الساكنين في أَيْنَ ونحوِهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌّ، وذلك قول بعضهم: مِنْهُ يا فتى، وأَصابَتْهُ جائِحةٌ. والإتمامُ أَجودُ؛ لأنَّ هذا الساكن ليس بحرفِ لِينٍ، والهاءُ حرفٌ متحرِّك. فإن كان

---

(١) الأصل " في الهاء " ساقطة.

(٢) سورة الإسراء، ١٠٦.
الأصل لم يذكر الآية

(٣) سورة الأعراف ١٧٦.

(٤) سورة يوسف ٢٠.

(٥) سورة الحاقة ٣٠.

(٦) أراد بالحرف الخفي هو الألف.

الحرف الذي قبل الهاء متحرِّكاً فالإثباتُ ليس إلاَّ،كما تَثبت الأَلِف في التأنيث، لأَنَّه لم تَأْتِ علَّةٌ ممَّا ذَكَرْنا، فجرى على الأصل، إلا أن يُضطرَّ شاعر فيَحذف كما يَحذف ألف مُعَلًّى، وكما حَذَفَ فقال الشاعر[٧]:

١٢٧- وطِرْتُ بمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ   دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا[*]   [وافر]

وهذه أَجْدَرُ أن تُحذَف في الشعر لأنَّها قَدْ تُحذَف في مواضع من الكلام، وهِيَ المواضع التي ذكرتُ لك في حروف[٨] اللين، نحو: عليه،وإليه[٩]، والساكن نحو: مِنْهُ[١٠]. ولو أثبتوا لكان أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم.فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أَجْدَرَ أن تُحذَف؛ إذ حُذفتْ ممَّا لا يُحذَف مِنْهُ في الكلام على حال.

٤/١٩١

ولم يفعلوا هذا بِذهِ هِيَ ومن هِيَ ونحوهما؛ وفُرق بينهما، لأنَّ هاء الإضمار أكثرُ اسْتَعْمالاً في الكلام؛ والهاء التي هِيَ هاء الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعفُ؛ لأنَّها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته، وليست الياءُ في هِيَ وحدَها باسمٍ كياء غُلامِي.

واعْلَمْ أنَّك لا تَستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياءَ في الوقف، ولكنّهما محذوفتان، لأنَّهم لَّما كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يَذهب في الوصل على حالٍ، نحو ياء غُلامِي وضَرَبَني، إلاَّ أن يُحذَف شيءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين. أَلزموا الحذَف هذا الحرفَ الذي قَدْ يُحذَف في الوصل. ولو تُرِك كان حسناً وكان على أصل كلامهم، فلم يكن فيه في الوقف إلاَّ الحذف حيث كان في الوصل أضعفَ.

وإذا كانت الواو والياءُ بعد الميم التي هِيَ علامة الإضمار كنتَ بالخيار: إن شئت حذفتَ، وإن شئت أثبتَّ. فإن حذفتَ أسكنتَ الميم.

---

(٧) الأصل؛ هـ " الشاعر" ساقطة.

* ١٢٧- تقدّم ذكره في الجزء الأوّل من القسم الأوّل. الأصل " فطرت ".
الشاهد فيه: قوله (الأيد) حذف الياء.

(٨) الأصل " حرف ".

(٩) الأصل " إليه " ساقطة.

(١٠) الأصل:" الساكن " ساقطة.

فالإثباتُ [١١]: عَلَيْكُمُو، وأَنْتُمُو ذاهِبونُ، ولَدَيْهِمى مالٌ، فأثبتوا كما تثبت الأَلِفُ في التثنية إذا قلت: عَلَيْكُما، وأَنْتُما، ولَدَيْهِما.

وأمَّا الحَذْفُ والإسكان فقولهم: عَلَيْكُمْ مالٌ، وأَنْتُمْ ذاهِبونُ، ولَدَيْهِمْ مالٌ، لَمَّا كثُر ٤/١٩٢
اسْتَعْمالُهم هذا في الكلام واجتَمعت الضمَّتان مع الواو، والكسرتان مع الياء، والكسراتُ مع الياء، نحوُ بِهِمِى داءٌ، والواوُ مع الضمَّتين والواوِ نحو أَبُوهُمُو ذاهِبٌ، والضمَّاتُ مع الواو، نحو: ﴿ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [١٢]، حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الأَوَّل حيث اجتَمع فيه ما ذكرتُ لك، إذ صارت [١٣] الهاءُ بين حرفَيْ لِينٍ، وفيها مع أنّها بين حرفَيْ لِينٍ أنّها خفيَّة بين ساكنين، ففيها أيضاً مثلُ ما في أَصابَتْهُ. وأَسْكَنُوا الميم لأنّهم لَمَّا حذفو الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيئاً مِنْهُما، إذ كانتا تُحذَفان استثقالاً فصارت الضمَّة بعدها نحو الواو، ولو فعلوا ذلك لاجتَمعتْ في كلامهم أربعُ متحرِّكات [١٤] ليس معهن ساكن نحو: رُسُلُكُمُو. وهم يَكرهون هذا. ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسمٌ على أربعة أحرف متحرِّكٍ كلُّه [١٥]. وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع - إن شاء الله.

فأمَّا الهاء فحرِّكتْ في الباب الأَوَّل لأنَّه لا يَلْتَقِي ساكنان. وإذا وقفتَ لم يكن إلاَّ الحذف ولزومُه، إذ كنتَ تَحذَف في الوصل كما فعلتَ في الأَوَّل.

وإذا قلت: أُريدُ أن أُعْطِيَه حَقَّه، فنصبتَ الياء فليس إلاَّ البيان والإثبات؛ لأنّها لَمَّا تَحرَّكتْ ٤/١٩٣
خَرَجَتْ من أن تكون حرفَ لِينٍ، وصارت مثل [١٦] غير المعتلّ نحو باء ضَرَبَهُ، وبَعُدَ شَبَهُها من الأَلِف؛ لأنَّ الأَلِف لا تكون أبداً إلاَّ ساكنة، وليست حالُها كحال الهاء؛ لأنَّ الهاء من مَخْرَج الأَلِف، وهِيَ في الخَفاء نحوُ الأَلِف ولا تُسكِّنها.

وإن قلت: مَرَرْتُ بِابْنِهِ، فلا تسكّن الهاء كما أسكنتَ الميم.

---

(١١) الأصل " والإثبات ".

(١٢) سورة الأعراف ١٠١.

(١٣) الأصل " إذ كانت ".

(١٤) الأصل " لاجتمعت في كلامهم أكثر من أربع كلمات ".

(١٥) حاشيتي ب، هـ " السيرافي: يريد أنّ قولهم: رسلكمو يثقل، فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو."

(١٦) الأصل " صارت كغير المعتل ".

وفرقُ ما بينهما أنّ الميم إذا خَرَجَتْ على الأصل لم تَقع أبداً إلاّ وقبلها حرفٌ مضموم، فإن كسرتَ كان ما قبلها أبداً مكسوراً. والهاءُ لا يَلزمها هذا، تقع وما[١٧] قبلها أخفُّ الحركات نحو: رأيتُ جَمَلَهُ، وتقع وقبلها ساكن نحو: اضْرِبْهُ[١٨]. فالهاءُ تُصرَّفُ، والميمُ يَلزمها أبداً ما يَسْتَثْقِلُونَ؛ ألا تراهم قالوا في كَبِدٍ : كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ: عَضْدٌ، ولا يقولون ذلك في جَمَلٍ، ولا يحذفون الساكن في سَفَرْجَلٍ، لأنّه ليس فيه شيءٌ من هذا.

واعْلَمْ أنّ من أَسكن هذه الميمات في الوصل لا يَكسرها إذا كانت بعدها ألفُ وصل، ولكن يَضُمّها، لأنّها في الأصل متحرِّكة بعدها واو، كما أنها في الاثنين متحرِّكة بعدها ألفٌ نحو: غُلامُكُمَا. وإنما حذفوا وأَسْكَنُوا استخفافاً، لا على أنَّ هذا مجراه في الكلام وحدَّه وإن كان ذلك أصلَه، كما تقول رادٌّ وأصله رادِدٌ. ولو كان كذلك لم يقل من لا يُحْصَى مِنَ العَرَبِ:
١٩٤/٤ كُنْتُمُو فاعِلِينَ، فيُثْبِتون الواو. فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك جاؤوا بالحركة التي في أصل الكلام وكانت أَولى من غيرها حيث اضطُرِرتَ إلى التحريك كما قلت في مُذُ اليوم فضممتَ ولم تكسر، لأنَّ أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ. هكذا جرتْ في الكلام.

وحَذَفَ قومٌ استخفافاً فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك جاؤوا بالأصل، وذلك نحو: كُنْتُمُ اليومَ، وفَعَلْتُمُ الخيرَ، وعَلَيْهِمُ المالُ. ومن قال عَلَيْهِمِ، فالأصل عنده في الوصل عَلَيْهِمِى، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمَّة. وإن شئت قلت: لَمّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل، كما قالوا: اخْشَوُا القومَ، حيث كانت علامةَ إضمارٍ.

والتفسيرُ الأوّل أكثر وأَجْودُ[١٩]، الذي فَسّرَ تفسيرَ مُذُ اليومَ. ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمِ
١٩٥/٤ اليومَ من يقول اخْشَوِا الرَّجُلَ. ولكن من فسَّر التفسيرَ الآخِرَ يقول: يشبَّه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع.

ومن كان الأصل عنده عَلَيْهِمِى كَسَرَ، كما قال للمرأة: اخْشَيِ القومَ.

---

(١٧) الأصل " ما " ساقطة.

(١٨) الأصل " فاضربه ".

(١٩) ب، هـ " أكثر و " ساقطة.

[الباب الرابع عشر – الوقف بكسر الهاء التي هي علامة الإضمار]

هذا باب ما تُكْسَرُ فيه الهاء التي هِيَ علامة الإضمار:

اعلم أنّ أصلها الضمّ وبعدها الواو؛ لأنَّها في الكلام كلِّه هكذا، إلاَّ أن تُدرِكها هذه[1] العلّةُ التي أَذكرُها لك. وليس يَمنعهم ما أَذكرُه[2] لك أيضاً من أن يُخرِجوها على الأصل.

فالهاءُ تُكْسَر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة؛ لأنَّها خفيَّة كما أنّ الياء خفيَّة؛ وهِيَ من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة؛ وهِيَ من موضع الأَلِف وهِيَ أشبهُ الحروف بالياء. فكما أمالوا الأَلِف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً؛ لأنَّه[3] لا تَثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة. فالكسرةُ ههنا كالإِمالَة في الأَلِف لكسرة ما قبلها أو[4] ما بعدها نحو: كِلابٍ وعابِدٍ، وذلك قولك: مَرَرْتُ بِهِى قبلُ، ولَدَيْهِى مالٌ، ومَرَرْتُ بِدارِهِى قبلُ.

وأَهْلُ الحِجاز يقولون: مَرَرْتُ بِهُو قبلُ، ولَدَيْهُو مالٌ، ويَقرؤون: {فَخَسَفْنَا بِهُو وَبِدَارِهُو الْأَرْضَ}[5].

فإن لحِقتْ الهاءَ الميمُ في علامة الجمع كسرتَها كراهية الضمَّة بعد الكسرة؛ ألا ترى أنّهما لا يَلزمان حرفاً أبداً. فإذا كسرتَ الميم قلبتَ الواو ياءً كما فعلتَ ذلك في الهاء.

ومن قال: وبِدَارِهُو[6] الأَرْضَ قال: عَلَيْهُمُو مالٌ وبِهُمُو ذلك. وقال بعضهم: عَلَيْهِمُو، ٤/١٩٦
أَتبع الياءَ ما أَشبهها كما أَمال الأَلِف لَمَّا ذكرتُ لك وتَرَكَ ما لا يُشبِه الياء ولا الأَلِف على

---

(١) الأصل "هذه".

(٢) الأصل، هـ " ما أذكر ".

(٣) الأصل "لأنّه" ساقطة.

(٤) ب، هـ " وما بعدها ".

(٥) سورة القصص ٨.

(٦) ب، هـ " وبدارهو ".

الأصل وهو الميم، كما أنّك تقول في باب الإدغام مُصْدَرٍ، فتُقرِّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهِيَ الزاي، ولا يقال[7] ذلك بالصَّاد مع الراء والقاف ونحوِهما؛ لأنَّ موضعهما لم يَقرب من الصَّاد كقرب الدال.

وزعم هارونُ[8] أنّها قراءة الأَعْرج. وقراءةُ أهل مكّة اليوم: {حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ[9]} بين الصَّاد والزاي.

واعْلَمْ أنّ قوماً من رَبيعةَ يقولون: مِنْهِمْ، أَتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزاً حصيناً عندهم [10]. وهذه لغة رديئة، إذا فصلتَ بين الهاء والكسرة فالْزَمِ الأصلَ، لأنَّك قَدْ تُجْرِي على الأصل ولا حاجزَ بينهما، فإذا تَراختْ وكان بينهما حاجزٌ لم تَلتقِ المتشابِهةُ؛ ألا ترى أنّك إذا حرَّكتَ الصَّاد فقلت: صَدَقَ كان من يحقِّق الصَّاد أكثرَ، لأنَّ بينهما حركة. وإذا قال مَصادِرُ فَجعل بينهما حرفاً[11] ازداد التحقيقُ كثرةً. فكذلك هذا.

٤/١٩٧ وأمَّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِنٍ، لَمَّا رأوها تَتْبَعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ. وإنّما أُجْري هذا مجرى الإدغام.

وقال ناسٌ من بكر بن وائل: مِن أَحْلامِكِمْ، وبِكِمْ، شبّهها بالهاء، لأنَّهاعَلَمُ إضمارٍ وقَدْ وقعتْ بعد الكسرة، فأَتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ[12] إضمارٍ، وكان أخفَّ من أن يَضمّ بعد أن يَكسر، وهِيَ رديئة جداً.

سمعنا أهل هذه اللغة يقولون: قال الحُطَيْئة: [طويل]

---

(٧) ب، هـ" ولاتفعل ".

(٨) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو هارون بن موسى الأعور القارئ النحوي...وهو أوّل من تتبع وجوه القراءة وألفها، وتتبع الشاذ منها، مات في حدود السبعين ومائة."

(٩) سورة القصص ٢٣. الأصل وقع تحريف في الآية.

(١٠) في حاشيتي ب، هـ" السيرافي: الذي يقول: مِنْهِمْ بكسر الهاء لا يحفل بالنون، فيكسر الهاء لكسرة الميم."

(١١) الأصل زيادة " حرفا ".

(١٢) الأصل " حرف " ساقطة.

١٢٨- وإن قال مَوْلاهمْ على جُلِّ حادِثٍ مِن الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا(*)

وإذا حرَّكتَ فقلت (١٣): رأيتُ قاضِيَهُ قبلُ (١٤) لم تكسر، لأنَّها إذا تحرَّكتْ لم تكن حرفَ لِينٍ، فبعد شَبَهُها من الأَلِف، لأنَّ الأَلِف لا تُحرَّك أبداً. وليست كالهاء، لأنَّ الهاء من مَخرَج الأَلِف، فهي وإن تحرَّكت في الخَفاء نحوٌ من الأَلِف والياءِ الساكنة. ألا تراها جُعلتْ في القوافي متحرِّكةً بمنزلة الياء والواو ساكنتينِ، فصارت كالأَلِف،وذلك قولك: خَليلُهَا. فاللامُ حرفُ الرَّوِيِّ، وهِيَ بمنزلة خَليلُو. ١٩٨/٤

وإنما ذكرتُ هذا لئلاّ تقول: قَدْ حرّكتَ الهاء فلِمَ جعلتَها بمنزلة الأَلِف. فهِيَ متحرِّكة كالأَلِف.

وأمَّا هاءُ هذِه فإنهم أَجْروها مجرى الهاء التي هِيَ علامة الإضمار إضمارِ المذكَّر، لأنَّها علامةٌ للتأنيث كما أن هذه علامةٌ للمذكَّر، فهِيَ مثلُها في أنها علامة، وأنها ليست من الكلمة التي قبلها. وذلك قولك: هذِهِي سَبِيلِي. فإذا وقفتَ لم يكن إلاَّ الحذف، كما تفعل ذلك في بِهِ وعَلَيْهِ. إلاَّ أنَّ مِنَ العَرَبِ من يسكِّن هذه الهاء في الوصل، يشبِّهها بميم عَلَيْهِمْ وعَلَيْكُمْ (١٥)؛ لأنَّ هذه الهاء لا تَحول عن هذه الكسرة إلى فَتْحٍ؛ ولا تَصرّفُ كما تَصرّفُ الهاءُ، فلمَّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلتْ من الياء شبّهوها بالميم التي تَلزم الكسرةَ والضمَّة. وكثُر هذا الحرفُ أيضاً في الكلام كما كثُرت الميمُ في الإضمار. سمعتُ من يُوثَقُ بعربيّته مِنَ العَرَبِ مَنْ (١٦) يقول: هذه أَمَةُ الله، فيُسكِّن.

---

* ١٢٨- ديوان الحطيئة، ٢٠.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:" يمدح آل قريع، وهم حي من تميم. المولى هنا ابن العم، جل حادث، أي: حادث جليل. أي:إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم، ولم يخذلوه."
الشاهد فيه: قوله (أحلامكـِم) كسر الكاف تشبيها لكسر الهاء في أحلامِهِم .

(١٣) الأصل " قلت ".

(١٤) الأصل " قبل " ساقطة.

(١٥) الأصل " وعليكم " ساقطة.

(١٦) ب، هـ" من " ساقطة.

[الباب الخامس عشر الوقف على كاف الضمير في اللهجات(*)]

هذا باب الكاف التي هِيَ علامة المضمَر: ٤/١٩٩

اعلمْ أنّها في التأنيث مكسورة وفي التذكير(١) مفتوحة. وذلك قولك: رأيتُكِ للمرأة، ورأيتُكَ للرجُل.

والتاءُ التي هِيَ علامة الإضمار كذلك، تقول: ذَهَبْتِ للمؤنَّث؛ وذَهَبْتَ للمذكَّر. فأمّا ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أَسَدٍ فإنّهم يجعلون مكان الكاف للمؤنَّث الشين. وذلك أنّهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنّها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد(٢) في الفصل؛ لأنّهم إذا فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بحرف كان أقوى مِن أن يَفصلوا بحركة؛ فأرادوا أن يَفصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بهذا الحرف؛ كما فصلوا بين المذكَّر والمؤنَّث بالنون حين قالوا: ذَهَبُوا وذَهَبْنَ، وأَنْتُمْ وأَنْتُنَّ. وجعلوا مكانَها أقربَ ما يُشبِهها من الحروف إليها؛ لأنّها مهموسة كما أن الكاف مهموسة، ولم يجعلوا مكانَها مهموساً من الحَلْق لأنّها ليست من حروف الحَلْقِ، وذلك قولك: إنَّشِ ذاهبةٌ، ومالَشِ ذاهبةً، يريد: إنَّكِ، ومالَكِ.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُلحِقون الكافَ السينَ ليبيِّنوا كسرةَ(٣) التأنيث. وإنّما أَلحقوا السين لأنّها قَدْ تكون من حروف الزيادة في اسْتَفْعَلَ، وذلك قولك(٤): أَعْطَيْتُكِسْ، وأُكْرِمُكِسْ. فإذا وصلوا لم يجيئوا بها؛ لأنَّ الكسرة تَبين.

٤/٢٠٠ وقومٌ يُلحِقون الشين ليبيِّنوا بها الكسرة في الوقف كما أَبدلوها مكانَها للبيان. وذلك قولهم(٥): أَعْطَيْتُكِشْ، وأُكْرِمكِشْ، فإذا وصلوا تركوها.

(*) أراد: كشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن.

(١) ب، هـ " المذكّر ".

(٢) الأصل " التحقيق في التوكيد ".

(٣) الأصل " كثرة " وهو سهو.

(٤) ب، هـ " قولك " ساقطة. وإنما الصواب " قولهم ".

(٥) الأصل " وذلك قولك ".

وإنما يُلحِقون السين والشين في التأنيث، لأنَّهم جعلوا تَرْكَهما بيانَ التذكير.

واعْلَمْ أنّ ناساً مِنَ العَرَبِ يُلحِقون الكاف التي هِيَ علامة الإضمار[٦] إذا وقعتْ بعدها هاءُ الإضمار ألفاً في التذكير، وياءً في التأنيث، لأنَّه أشدُّ توكيداً في الفصل بين المذكَّر والمؤنَّث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث. وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرتَ المذكَّر؛ لأنَّ الهاء خفيَّة، فإذا أَلحق الأَلِف بَيَّنَ أنّ الهاء قَدْ لحقتْ. وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنَّها مهموسة، كما أنّ الهاء مهموسة، وهِيَ علامة إضمار كما أنّ الهاء علامة إضمار، فلمَّا كانت الهاءُ يَلحقها حرفُ مدٌّ أَلحقوا الكاف معها حرفَ مدٌّ وجعلوهما إذا التَقيا سَواءً. وذلك قولك: أُعْطِيكيها وأُعْطِيكِيهِ للمؤنَّث، وتقول في التذكير: أُعْطِيكَاهُ وأُعْطِيكَاها.

وحدّثني الخليل أنّ ناساً يقولون: ضَرَبْتِيهِ فيُلحِقون الياء، وهذه قَلِيلة. وأَجْودُ اللغتين وأكثرُهما أن لا تُلْحِق حرف المدّ في الكاف. وإنّما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقتْ الأَلِفُ الهاءَ[٧] في التأنيث، والكافُ والتاءُ لم يُفعَل بهما ذلك. وإنما فعلوا ذلك بالهاء لِخفَّتها وخَفائها[٨] لأنَّها نحو الأَلِف.

---

(٦) الأصل "الإضمار" ساقطة.

(٧) الأصل "الهاء" ساقطة.

(٨) الأصل "وخفائها" ساقطة.

[الباب السادس عشر – ما يلحق التاء والكاف مع غير الواحد]

٢٠١/٤

هذا باب ما يَلحق التاءَ والكاف اللَّتين للإضمار إذا جاوزتَ الواحد: فإذا عنيتَ مذكَّرينِ أو مؤنَّثينِ أَلحقتَ ميماً، تَزيد حرفاً كما زِدتَّ في العدد، وتُلْحِقُ الميمَ في التثنية الأَلِفَ وجماعةَ المذكَّرينَ الواوَ، ولم يفرقوا بالحركة، وبالَغوا في هذا فلم يزيدوا لَمَّا جاوزوا اثنينِ شيئاً، لأنَّ الاثنين جمعٌ كما أنَّ ما جاوزهما جمعٌ – ألا ترى أنّك تقول: ذَهَبْنَا، فيَستوي الاثنان والثلاثة. وتقول: نَحْنُ، فيهما، وتقول: قَطَعْتُ رُؤُوسَهما – وذلك قولك: ذَهَبْتُما، وأَعْطَيْتُكُما، وأَعْطَيْتُكُمُو خيراً، وذَهَبْتُمُو أَجْمَعُونَ.

وتُلزِم التاءَ والكافَ الضمَّةَ وتَدَعُ الحركتينِ اللَّتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد، لأنَّ العلامة صارت [1]فيما بعدها والفرقَ، فألزموها حركةً لا تَزول وكرهوا أن يحرِّكوا واحدة مِنْهما بشيءٍ كان علامةً للواحد حيث انتَقلوا عنها، وصارت الأَعلامُ فيما بعدها. ولم يسكِّنوا التاء لأنَّ ما قبلها أبداً ساكن، ولا الكافَ لأنَّها تقع بعد الساكن كثيراً، ولأنَّ الحركة لها لازمةٌ مفردةً، فجعلوها كأُخْتِها التاءِ.

قلت: ما بالُك تقول: ذَهَبْنَ وأَذْهَبْنَ، ولا تضاعِف النون، فإذا قلت: أَنْتُنَّ وضَرَبَكُنَّ ضاعفتَ؟

قال: أراهم ضاعفوا النون ههنا كما أَلحقوا الأَلِف والواو مع الميم. وقالوا: ذَهَبْنَ؛ لأنَّك لو ذكَّرتَ لم تَزد إلاَّ حرفاً واحداً على فَعَلَ، فلذلك لم يضاعَف. ومع هذا أيضاً أنّهم كرهوا أن ٢٠٢/٤
يَتَوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربعُ متحرِّكات، أو خمسٌ ليس فيهنَّ ساكن، نحو ضَرَبَكُنَّ ويَدُكُنَّ وهِيَ في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء. فعلى هذا جرت هذه الأَشْياءُ في كلامهم.

---

(١) ب، هـ "صارت" ساقطة.

[الباب السابع عشر – الإشْباع في الجرّ والرَّفْع وغير الإشْباع]

هذا باب الإشْباع في الجرّ والرَّفْع وغير الإشْباع، والحركةُ كما هِيَ:

فأمَّا الذين يُشبِعون فيُمَطِّطون، وعلامتُها واوٌ وياءٌ، وهذا تُحكمه لك المشافَهةُ. وذلك قولك: يَضْرِبُها، ومِنْ مَأْمَنِكَ.

وأمَّا الذين لا يُشبِعون فيَختلسون اختلاساً، وذلك قولك: يَضْرِبُهَا، ومن مَأْمَنِكَ، يُسرِعون اللفظَ. ومن ثم قال أبو عمرو: ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾[١]؛ ويدلُّك على أنّها متحرِّكة قولهم: مِنْ مَأْمَنِكَ، فيبيِّنون النون، فلو كانت ساكنة لم تُحقَّق النونُ.

ولا يكون هذا في النَّصْب، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم، كما لم يحذفوا الأَلِف حيث حذفوا الياءات، وزنةُ الحركة ثابتة، كما تَثبت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ.

وقَدْ يجوز أن يسكّنوا الحرف المَرْفوع والمجرور في الشعر، شبّهوا ذلك بكسرة فَخِذٍ حيث ٢٠٣/٤
حذفوا فقالوا: فَخْذٌ، وبضمّة عَضُدٍ حيث حذفوا[٢] فقالوا: عَضْدٌ، لأنَّ الرَّفْعة ضمةٌ والجَرّة كسرةٌ قال الشاعر:

١٢٩ – رُحْتِ وفي رِجلَيْكِ ما فيهما   وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرْ (*)   [السريع]

ومِمَّا يسكَّن في الشعر وهو بمنزلة الجَرَّة إلاَّ أن من قال فَخِذٌ لم يُسكِّن ذلك،

قال الراجز:

---

(١) سورة البقرة ٥٤.

(٢) الأصل " فحذفوا أيضا ".

* ١٢٩ – قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" للأقيشر الأسدي... ما فيهما من الاضطراب والاختلاف. ويروى: وقد بدا ذاك، والهن: كناية عن كلّ ما يقبح ذكره، أو ما لا يعرف اسمه، وهو هنا كناية عن الفرج. والبيت من أبيات قالها لامرأته وقد ضحكت منه حين سكر، فسقط وبدت عورته، وأقبلت عليه تلومه، فرفع رأسه إليها وقال..."
الشاهد فيه: قوله (هنْك) بتسكين النون في حالة الرفع تشبيها له في حال الوصل به إذا كان في الوقف، وهذا من أقبح الضرورات، ذكره الشنتمري.

١٣٠- إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ   بالدَّوِ أَمْثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ(*)

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت مِنَ العَرَبِ، فزعم أنه يريد صاحبي.

٤/٢٠٤ وقَدْ يُسكِّن بعضُهم في الشعر ويُشِمّ؛ وذلك قول الشاعر امرىء القيس:

١٣١- فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْماً مِن اللهِ ولا واغِلِ   [سريع]

وجعلت النقطة علامةَ الإشمام.

ولم يجئ هذا في النَّصْب، لأنَّ الذين يقولون: كَبْدٌ وفَخْذٌ لا يقولون في جَمَلٍ: جَمْلٌ.

---

* ١٣٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

"هو أبو نخيلة... اعوججن،يعني الإبل، والدو: الصحراء. وشبّه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر عباب اليم."

الشاهد فيه: قوله (صاحِبْ) تسكين باء صاحب، وقد أراد: صاحبي.

[هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد]

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد - أمَّا إذا ترنَّموا فإِنَّهم يُلحِقون الأَلِفَ والياءَ والواو ما ينوَّن وما لا ينوَّن، لأنَّهم أرادوا مَدَّ الصوت-وذلك قوله (١) وهو امرؤ القيس :

١٣٢- قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِي بسقط اللوى بين الدخول فحومل (٢) [طويل] ٢٠٥/٤

وقال في النَّصْب ليزيدَ بن الطَّثَرِيّة:

١٣٣- بِتْنَا تَحِيدُ الوَحْشُ عنَّا كأنَّنا قتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا النَّاسُ مَصْرَعَا(*) [طويل]

وقال في الرَّفْع للأعشى:

١٣٤- *هُرَيْرةَ ودِّعْها وإنْ لامَ لائِمُو(*) [طويل]

هذا ما ينوَّن فيه؛ وما لا ينوَّن فيه قولهم لجرير:

١٣٥- *أقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَا (*) [وافر]

---

(١) هـ " قولهم " .

(٢) ب، هـ عجز البيت ساقط.

١٣٢- البيت معروف.الشاهد فيه:قوله(منزلي) وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومدّ الصوت.

* ١٣٣- ويروى لامرئ القيس في ديوانه، ٢٤٢. ذكره المحقّق عبد السلام محمد هارون.
الأصل " تصدّ".قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" تحيد: تميل أو تنفر.ويروى: تصدّ. يصف أنّه خلا بمن يحبّ بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش."
الشاهدفيه:قوله(مصرعا)اثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجرّ والواو في الرفع للترنم.

* ١٣٤- ديوان الأعشى، ٥٦.
الشاهد فيه: قوله (لائمو) وصل القافية بالواو في حال الرفع.

* ١٣٥- ديوان جرير، ٦٤.
الشاهد فيه: قوله (والعتابا) أجرى المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصل القافية؛ لأنّ المنوّن وغير المنوّن في القوافي سواء

٤/٢٠٦ وقال في الرَّفْع لجرير:

١٣٦- متى كان الخِيامُ بِذي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو(*) [وافر]

وقال في الجرّ لجرير أيضاً:

١٣٧- أيْهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كانتْ مُبارَكَةً مِن الأَيامِي(*) [كامل]

وإنّما ألحقوا هذه المدَّة في (٣) حروف الرَّويّ لأنَّ الشِّعْر وُضع للغِناء والترنُّم، فأحلقوا كلَّ حرف الذي حركتُه مِنْهُ.

فإذا أَنشدوا ولم يَتَرنَّموا فعلى ثلاثة أوجه: أمَّا أَهْلُ الحِجاز فَيَدعون هذه القوافيَ ما نُون مِنْهُا وما لم يُنوَّن على حالها في الترنُّم، ليُفَرِّقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضَع للغِناء.

٤/٢٠٧ وأمَّا ناسٌ كثير من بني تميم فإنهم يُبدِلون مكانَ المدّة النونَ فيما ينوَّن وما لم ينوَّن، لمَّا لم يريدوا الترنُّم أبدلوا مكانَ المدّة نوناً ولَفَظوا بتمام البناء وما هو مِنْهُ، كما فَعَلَ أَهْلُ الحِجاز ذلك بحروف المدّ، سمعناهم يقولون للعجاج(٤):

١٣٨- * يا أَبَتَا عَلَّكَ أو عَساكَنْ(*) [رجز]

---

* ١٣٦- ديوان جرير، ٥١٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ذو طلوح: موضع بعينه؛ سمّي بذلك لما فيه من الطلح، وهو شجر."
الشاهد فيه: قوله (الخيامو) وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو كوصل غير المقرونة بها

* ١٣٧- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الخصائص ٣/ ٤٣. وليس في ديوانه... أيهات: لغة في هيهات، أي: بعُد، أي: ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتبع، نعف سويقة: موضع، وأصل النعف المكان المرتفع في اعتراض. وكانت، أي: كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومن نحبّ. أضمر الأيام ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير."
الشاهد فيه: قوله (الأيامي) وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجرّ بالياء.

(٣) الأصل " من ".

(٤) ب، هـ " للعجاج " ساقطة.

* ١٣٨- تقدّم ذكره.
الشاهد فيه: قوله (عساكن) وصل القاقفية بالنون للترنم.

وللعجّاج (٥):

١٣٩- * يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ(*) [رجز]

وقال العجَّاج:

١٤٠- * من طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِ أَنْهَجَنْ(*) [رجز]

وكذلك الجَرّ والرَّفْع. والمكسورُ والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمَرْفوع. وأمَّا الثالث فأن يُجروا القوافيَ مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافيَ شِعْرٍ، ٢٠٨/٤
جعلوه كالكلام حيث لم يَتَرنَّموا، وتركو المدَّة لعلمهم أنها في أصل البناء، سمعناهم يقولون لجرير(٦):

١٤١- * أقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ * [وافر]

وللأخطل:

١٤٢- * واسْأَلْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ ما فَعَلْ(*) [بسيط]

---

(٥) الأصل " وللعجاج " ساقطة..

* ١٣٩- ملحقات ديوان العجاج، ٨٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الذرف: جمع ذارف وذارفة، أي: قاطرة."
الشاهد فيه: قوله (الذرفن) وصل القافية بالنون للترنم.

* ١٤٠- ديوان العجاج، ٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الأتحمي: ضرب من البرود موشى، شبّه الطلل به في اختلاف آثاره. أنهج إنهاجا: أخلق وبلى."
الشاهد فيه: قوله (أنهجن) وصل القافية بالنون للترنم.

(٦) تقدّم ذكره.
الشاهد فيه: قوله (العتابْ) حذف الألف، فلم يرد المنشد أن يترنم فوقف.

* ١٤٢- ديوان الأخطل، ١٤٣.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" مصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة، من شجعان العرب وأجوادهم... اسأل به، أي:اسأل عنه."
الشاهد فيه: قوله (ما فعلْ) حذف الألف كالسابق.

وكان هذا أخفَّ عليهم. ويقولون:

١٤٣- * قَدْ رابَنِي حَفْصٌ فَحرِّكْ حَفْصاً (*) [سريع مشطور]

٢٠٩/٤ يُثبِتون(٧) الأَلِف لأنَّها كذلك في الكلام.

واعْلَمْ أنّ الياءات والواوات اللَّواتي هنَّ لامات إذا كان ما قبلها حروفَ (٨)الرَّوِيّ فُعل بها ما فعل بالياء والواو اللَّتينِ أُلحقتا للمدّ في القوافي، لأنَّها تكون في المدّ (٩)بمنزلة المُلْحَقة، ويكون ما قبلها رَوِيّاً كما كان ما قبل تلك رَوِيّاً، فلمّا ساوتْها في هذه المنزلة أُلحقتْ بها في هذه المنزلة الأخرى، وذلك قولهم لزهُير:

١٤٤- * وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ (*) [مجزوء الوافر]

وكذلك: يَغْزُو، لو كانت في قافيةٍ كنتَ جاذِفَها إن شئت.

وهذه اللاماتُ لا تُحذَف في الكلام، وما حُذف مِنْهُنَّ في الكلام فهو ههنا أَجْدَرُ أن يُحذَف، إذ كنت تَحذَف هنا(١٠)ما لا يُحذَف في الكلام.

وأمّا يَخْشَى ويَرْضَى ونحوهما فإنه لا يُحذَف مِنْهُنَّ الأَلِف، لأنَّ هذه الأَلِف لَمّا كانت تَثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النَّصْب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين، فكما تبيِّن تلك الأَلِف في القوافي فلا تَحذَف، كذلك لا تَحذَف هذه الأَلِف. فلو كانت تُحذَف في الكلام ولا تُمَدُّ إلاّ في القوافي لحُذفتْ ألفُ يَخْشَى كما حُذفتْ ياءُ يَقْضِي، حيث شبّهتَها بالياء التي في الأَيَّامِى

٢١٠/٤ فإذا ثَبَتَتِ التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هِيَ لامٌ أَسْوَأَ حالاً منها. ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول: [متقارب]

---

* ١٤٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:"لم أجده في غير الكتاب".الشاهد فيه:قوله (حفصا) أثبت الألف لأنّه منوّن، ولا تحذف ألفه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف.

(٧) الأصل "يثبت".

(٨) ب " حرف ".

(٩) ب " المدّة ".

* ١٤٤- تقدّم ذكره.

(١٠) الأصل "هنا " ساقطة.

١٤٥- * لم يَعلم لنا النَّاسُ مَصْرَعْ (*)

فتَحذَفَ الأَلِف، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام، فهو في [١١] القوافي لا يكون.

فإنما فعلوا ذلك بيَقْضِي ويَغْزُو لأنَّ بناءهما لا يَخرج نظيرُه إلاَّ في القوافي. وإن شئت حذفتَه، فإنما أُلحقتا بما لا يَخرج في الكلام وأُلحقتْ تلك بما يَثبت على كلِّ حال؛ ألا ترى أنّك تقول لرؤبة [١٢]:

١٤٦- دايَنْتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى   فَمَطَلَتْ بَعْضَاً وأَدَّتْ بَعْضَا (*)   [رجز]

فكما لا تُحذَف ألف بَعْضا كذلك لا تُحذَف ألف تُقْضَى.

وزعم الخليل أن ياء يَقْضِي وواو يَغْزُو إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِيّ لم تُحذَف، لأنَّها ليست بوَصْلٍ حينئذ، وهِيَ حرفُ رَوِيٍّ كما أن القاف في:

١٤٧- *وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ (*)   [رجز]

حرفُ الرَّوِيّ. وكما لا تُحذَف هذه القاف لا تُحذَف واحدةٌ منهما. وقَدْ دعاهم حذفُ ياء ٢١/٤
يَقْضِي إلى أن حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأَسَدٍ الياءَ والواو اللَّتين هما علامة المضمَر. ولم تَكثر واحدةٌ منهما في الحذف ككثرة ياء يَقْضِي، لأنَّهما تجيئان لمعنى الأسماء، وليستا حرفين بُنِيَا على ما قبلهما، فهما بمنزلة الهاء في:

---

* ١٤٥- تقدّم ذكره.

(١١) الأصل "في" ساقطة.

(١٢) ب، هـ "لرؤبة" ساقطة.

* ١٤٦- ديوان رؤبة، ٧٩.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" أروى: اسم امرأة. يقول: أسلفتها مودّة توجب المكافأة عليها، فلم تجازني على فعلي إلا بالقليل.
والمطل: التسويف بالعدَّة والدين"
الشاهد فيه: قوله (تقضى) أثبت الألف.

* ١٤٧- ديوان رؤبة، ١٠٤.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" والقاتم: المغبر، والأعماق: النواحي القاصية، والخاوي: الخالي، والمخترق: المتسع، يعني: جوف الفلاة." الشاهد فيه: قوله (المخترقْ) أثبت القاف لأنّها حرف الروي.

١٤٨- ٭يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرائِقُهْ٭[١٣] [طويل]

سمعتُ ممَّن[١٤] يَروي هذا الشعر مِنَ العَرَبِ يُنشِده: [بسيط]

١٤٩- لا يُبْعِدِ اللهُ أَصْحاباً تَرَكْتُهُمُ   لم أَدْرِ بعد غَداة البَيْنِ ما صَنَعْ(*)

٤/١٢ يريد: صَنَعُوا. وقال: [بسيط]

١٥٠- لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِها   سَوْفَ العَيُوفِ لراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ(*)

يريد: قَنِعُوا، وقال: [بسيط]

١٥١- طافت بأَعْلاقِه خَوْدٌ يَمانِيَةٌ   تَدْعُو العَرانِينَ من بَكْرٍ وما جَمَعْ(*)

---

(١٣) قال المحقِّق عبد السلام محمد هارون:" لم أعرف له قائلا ولا تتمة... وشتى: جمع شتيت، وهو المفترق المختلف، أي: أنّه يأتي بالخير واليسر والعسر."
وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي (٢/ ٣٩٩):
" قال سيبويه ٢/ ٣٠١ في القوافي: قال الراعي:
يا عجبا للدهر شتّى طرائقه   وللمرء يبلوه بها شاء خالقه "
الشاهد فيه: قوله (طرائقه) لزم الهاء؛ لأنّه اسم جاء لمعنى، فلا يحسن حذفها.

(١٤) الأصل " من "..

٭ ١٤٩- ديوان ابن مقبل، ١٦٨.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" لايبعدُ: لفظه إخبار ومعناه دعاء، ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنّه دعاء في صورة النهي. ويبعد: مضارع أبعده بمعنى أهلكه. ويجوز أن يكون بمعنى بعّده تبعيدا، أي: جعله بعيدا، والبين: الفراق. "
الشاهد فيه: قوله (ما صنعوا) حذف واو الجماعة كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم.

٭ ١٥٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" هو تميم بن مقبل، ديوانه ١٧٢ ... ساوفتنا، أي: وعدتنا بقولها: سوف. ومثل المساوفة التسويف، والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء. أي: لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك. والعيوف: الكاره للشيء، وهو أيضا من الإبل: ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان."
الشاهد فيه: قوله (قنعْ) كالسابق.

٭ ١٥١- ديوان ابن مقبل، ١٧٠.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الأعلاق: جمع علق، وهو الثوب النفيس الكريم، يريد الثياب الملقاة على الهودج، والخَود بالفتح: الحسنة الخلق الناعمة، وجمعها خُود بالضم... والعرانين: الأنوف، أراد بها الأشراف، أي: تنتمي إلى أشراف قومه، وبكر ليست من اليمن؛ لأنّها من ربيعة، فمعنى قوله يمانية أنّها مقيمة في اليمن
==

يريد: جَمَعوا،وقال ابن مُقْبِل [١٥]: [طويل]

١٥٢- جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمَدينة قَرْضَه وقلتُ لشُفَّاعِ المَدينة أَوْجِفْ

٢١٣/٤

يريد:أَوْجِفُوا. وقال عنترة:

١٥٣- *يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ (*) [بسيط]

يريد: تَكَلَّمِي، وقال الخُزَز بن لَوْذان: [كامل]

١٥٤- كَذَبَ العَتِيقَ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ إن كُنْتِ سائِلَتي غَبُوقاً فاذْهَبْ (*)

يريد: فاذْهَبِي.

وأمَّا الهاء فلا تُحذَف من قولك: شَتَّى طَرائِقُهْ؛ لأنَّ الهاء ليست من حروف اللِّين والمدّ،

==

وإن لم تكن منهم."

الشاهد فيه: قوله (جمعوا) كالسابق.

(١٥) الأصل " ابن مقبل " ساقطة.

١٥٢- ديوان ابن مقبل، ١٩٧.

الأصل " ابن أوفى " وهو سهو.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" ابن أروى: عثمان ﷺ، أو الوليد بن عقبة، وكان أخا عثمان لأمّه. جزيته: قرضه، أي: صنعت به مثل ما صنع، والقرض: ما أسلفته من إحسان أو إساءة، أوجفوا: احملوا رواحلكم على الوجيف،وهو سير سريع،والشفّاع:جمع شافع، يقال:شفع لي بالعداوة: أعان على."

الشاهد فيه: قوله (أوجفوا) حذف الواو..

* ١٥٣- تقدّم ذكره.

الشاهد فيه: قوله (تكلّم) حذف الياء، وهي ضمير المخاطبة.

* ١٥٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" ويروى أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إيثاره فرسه باللبن دونها... كَذَبَ عليك: كلمة نادرة تغرى بها العرب، فترفع ما بعدها وتنصب، والعتيق: ما قدّم من اللبن، والشنّ: القربة البالية، وماؤها أبرد من القربة الجديدة، والغبوق: شرب العشي. اذهبي: انطلقي، فلست أفضّلك على الفرس في تقديم اللبن له. "

الشاهد فيه: قوله (اذهبْ) حذف الياء.

٤/١٤ظ فإنما جعلوا الياء، وهِيَ اسمٌ، مثلَها زائدة نحو الياء الزائدةَ في نحوِ. قال أبو النّجم [١٦]:

١٥٥- *الحَمْدُ لله الوَهُوبِ المُجْزِلِي(*) [رجز]

فهِيَ بمنزلتها إذا كانت مَدّاً وكانت لا تَثبت في الكلام. والهاءُ لا يُمَدُّ بها ولا يُفعَل بها شيءٌ من ذلك. وأنشدنا الخليل:

١٥٦- *خليليَّ طِيرَا بالتفرُّق أو قَعَا(*) [طويل]

فلم يَحذف الأَلِف كما لم يَحذفها من تُقْضَى. وقال [طويل]

١٥٧- وأَعْلَمُ عِلْمَ الحقِّ أنْ قَدْ غَوَيْتُمُ بني أَسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ(*)

فحَذف واوَ تَقَدَّمُوا، كما حَذَفَ واو صَنَعُوا.

واعْلَمْ أنّ الساكن والمجزوم يَقعان في القوافي، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم، ولكنهم توَسَّعوا بذلك، فإذا وقع واحدٌ منهما في القافية حُرّك، وليس إلحاقُهم إيَّاه الحركةَ بأشدَّ مِن إلحاقِ حرف المدّ ما ليس هو فيه، ولا يَلزمه في الكلام. ولو لم يَقفوا إلاَّ بكلّ حرف فيه حرفُ مدٍّ لضاق عليهم، ولكنّهم تَوسَّعوا بذلك [١٧]، فإذا حرَّكوا واحداً منهما صار
٤/١٥ظ بمنزلة ما لم تَزل فيه الحركةُ، فإذا كان كذلك ألحقوه حرفَ المدّ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلاَّ في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها، كما أنّهم إذا اضطُرُّوا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها، كما أنّ أصلها

---

(١٦) الأصل " قال أبو النجم " ساقطة.

* ١٥٥- الشاهد فيه: قوله (المجزلي) يريد أنّ حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز.

* ١٥٦- قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٣٠٢):
" يقال: وقع الطائر إذا نزل بالأرض، والوقوع ضد الطيران "
الشاهد فيه: قوله (قعا) الألف لا تحذف.

* ١٥٧- قال الشنتمري (كتاب سيبويه – شرح الشواهد – بولاق ٢ / ٣٠٢):
" يقال: غوى يغوي من الغي، وغوى الفصيل يغوي إذا بشم من اللبن.
الشاهد فيه: قوله (تقدّم) حذف الواو.

(١٧) الأصل " بذلك " ساقطة.

في التقاء الساكنين الكسر، نحو: انْزِلِ اليومَ (١٨). وقال امرؤ القيس:

١٥٨- أَغَرَّكِ منّي أنَّ حُبَّكِ قاتِلِي وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ (*) [طويل]

وقال طرفة:

١٥٩- متى تَأْتِنا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وإن كُنْتَ عنها غانِياً فاغْنَ وازْدَدِ [طويل]

ولو كانت في قَوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبةٍ كان إقْواءً.

وقال الراجز،وهو أبو النجم:

١٦٠- *إذا اسْتَحَثُّوها بحَوْبٍ أوحَلِي(*) [رجز] ١٦/٤م

و(حَلْ) مسكَّنة في الكلام.

ويقول الرجُل إذا تذَكَّر ولم يُرِدْ أن يَقطع كلامه: قالاَ: فيَمدُّ قال، ويقولُوا، فيَمدُّ يقولُ، وبين العَامِي فيَمدُّ العَامِ؛ سمعناهم يَتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامةَ ما يَتَذكَّر به ولم يَقطع كلامه. فإذا اضطُرُّوا إلى مثل هذا في الساكن كسروا. سمعناهم يقولون: إنَّه قَدِي في قَدْ، ويقولون: أَلِي في الأَلِف واللام، يَتَذكَّر الحارث ونحوه.

وسمعنا من يُوثَقُ به في ذلك يقول: هذا سَيْفُنِي، يريد سَيْفٌ، ولكنه تَذكَّر بعدُ كلاماً ولم يُرِد أن يَقطع اللفظ؛ لأنَّ التنوين حرف ساكن، فكَسَرَ كما يكسر دالَ قَدْ.

---

(١٨) الأصل " نحو أنزل اليوم " ساقطة.

* ١٥٨- الشاهد فيه: قوله (يفعلِ) كسر اللام للإطلاق والوصل، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة باستبداد كلّ واحد منهما بما يختص به، ذكره الشنتمري.

١٥٩- قال الشنتمري (كتاب سيبويه - شرح الشواهد - بولاق ٢ / ٣٠٣):
" أراد بالكأس الخمر في إنائها، ولا تسمّى كأسا إلا كذلك، ومعنى أصبحك أسقك صبوحا، وهو شرب الغداة، والروية المروية، وهي فعيلة بمعنى مفعلة، والغاني والمستغني سواء، يقال: غنيت عن الشيء بمعنى استغنيت، وصف كلفه بالخمر واستهلاكها في شربه. "
الشاهد فيه: قوله (ازددِ) كسر لإطلاق القافية ووصلها بحرف المدّ للترنم.

* ١٦٠- قال الشنتمري (كتاب سيبويه - شرح الشواهد - بولاق ٢ / ٣٠٣):
" حوب وحل: زجر للناقة عند استحثائها وحملها على السير، وحوبٍ مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جيروحل."
الشاهد فيه: قوله (حلِ) كسر لام حل للإطلاق والوصل كما تقدّم.

الفهرس التفصيلي للجزء الثاني

الجزء الثالث

بنيـة اللفظ

أبواب عدّة ما يكون عليه اللفظ

والزيادة، والتضعيف، والإدغام

(تلفظ أمثلة الأفعال والأسماء، الإمالة، إلحاق الهاء للوقف، ألف الوصل، الوقف، إنشاد القوافي في الشعر)

مقدمة الجزء الثالث

(أبواب بنية اللفظ)

درس سيبويه في هذا الجزء كيفية بناء اللفظ وعدة حروفه وأحواله في الزيادة، والإبدال، والتصرف،والقلب، والتضعيف،ثم الإدغام، ويقع هذا الجزء في خمسة فروع بستين بابا فهوأطول الأجزاء في أبواب الصرف والأصوات وبه يتم (الكتاب).

بدأ سيبويه بالكلام على عدة مايكون عليه الكلم بقوله: "هذا باب عدة مايكون عليه الكلم، فأقلّ ماتكون عليه الكلمة حرف واحد...الخ " وختم هذا الجزء بالكلام على الإدغام بقوله: "هذا باب الإدغام"، وبدا بقوله هذا باب عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها، واختلافها،فهو يمهد الكلام على الإدغام بباب عن الحروف العربية أو حروف المعجم أو الأصوات اللغوية عند المحدثين وقد أوضح سبب هذا التمهيد بقوله:"وإنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف مايحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه. ومالا يحسن فيه ذلك ولا يجوزفيه، وما تبدله استثقالا كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك "، ثم شرع في الكلام بقوله: "هذا باب الإدغام...".

ويفترض أن يكون الإدغام في الجزء الثاني من القسم الثاني (الصرف والأصوات)، وهو في (تأدية اللفظ) لكون الإدغام هو تطبيق صوتي للأصوات المتماثلة أو المتقاربة ، ولكنّ سيبويه جعله بعد التضعيف في (الجزء الثالث)؛ لأنّ التضعيف في اللفظ الواحد في مثل: مدّ ، والإدغام في اللفظين في مثل: قد سّمع، يتعلقان ببنية اللفظ في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين؛ ولذاك كان (الإدغام) استدراكا لأبواب تأدية اللفظ، ولأبواب بنية اللفظ،وقد جاء في خاتمة الأبواب، وبه يتمّ الكتاب.

ومن المناسب أن نذكرأنّ بعض الباحثين جعل الكلام على (الإدغام) ودراسة الحروف العربية هو القسم المتعلق بدراسة الأصوات في كتاب سيبويه، والذي عليه البحث أنّ سيبويه قد تكلم على الأصوات في أبواب النحو، وأكثر من الكلام عليها في أبواب الصرف وهذا يدعونا إلى الجزم أنّ سيبويه قد وضع كتابه لدراسة النحو ثم الصرف، وانما البحث الصوتي عند سيبويه من أصول منهجه في دراسة النحو والصرف وليس له أبواب تؤلف قسما مستقلا براسه في خطة تأليف الكتاب، ومن الله التوفيق.

الفهرس العام للجزء الثالث

ابواب المزيـد

- النوع الأول- المزيد بحروف الزيادة
- النوع الثاني- المزيد من غير حروف الزياة
- النوع الثالث- بنية الفعل المعتل
- النوع الرابع- تصريف الجمع وبعض الأبنية
- النوع الخامس- أبواب التضعيف
- النوع السادس- أبواب الإدغام

[مقدّمة - عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ]

هذا باب عِدّة ما يكون عليه الكَلِمُ: فأقلُّ ما تكون عليه الكَلِمةُ حرفٌ واحدٌ[١]. وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه، إن شاء الله.

أمَّا ما يكون قبلِ الحرف الذي يُجاءُ به له، فالواوُ التي في قولك: مَرَرْتُ بعمرٍو وزيدٍ[٢]. وإنما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخِرَ إلى الأوَّل وتجمعَهما. وليس فيه دليلٌ على أن أحدهما قبل الآخَرِ.

والفاءُ، وهِيَ تَضُمّ الشيء إلى الشيء كما فعلتِ الواوُ، غيرَ أنّها تجعل ذلك متّسِقاً بعضُه في ٤/٢١٧
إثْرِ بعضٍ؛ وذلك قولك: مَرَرْتُ بعمرٍ فزيدٍ فخالدٍ، وسقط المطرُ بمكان [٣]كذا وكذا فمكان كذا وكذا. وإنما يَقْرُو أحدَهما بعد الآخَرِ.

وكافُ الجَرِّ التي تجيء للتشبيه، وذلك قولك: أَنْتَ كَزيدٍ.

ولامُ الإضافة، ومعناها المِلْك واستحقاقُ الشيء؛ ألا ترى أنّك تقول: الغلامُ لك، والعبدُ لك، فيكون في معنى هو عبدُك. وهو أخٌ له، فيصير نحو: هو أخوك، فيكون مستحِقّاً لهذا كما يكون مستحِقّاً لما يَملك. فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم. وقَدْ بُيِّن ذلك أيضاً في بابِ النفي.

وباءُ الجَرّ إنّما هِيَ للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجتُ بزيدٍ، ودخلتُ به، وضربتُه بالسوط: أَلزقتَ ضَرْبَك إيَّاه بالسوط. فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصلُه.

والواوُ التي تكون للقَسَم [٤]بمنزلة الباء، وذلك قولك: واللهِ لا أَفعلُ. والتاء التي في القسم بمنزلتها، وهِيَ: تَاللهِ لا أَفعلُ.

---

(١) الأصل " واحد " ساقطة.

(٢) الأصل " بعمرو وزيد ".

(٣) الإصل " مكان ".

(٤) الأصل " في القسم "..

والسينُ التي في قولك: سَيَفْعَلُ، زعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ.

وألفُ الاسْتِفهام، ولامُ اليمين التي في لأَفْعَلَنَّ.

٢١٨/٤ وأمَّا ما جاء مِنْهُ بعد الحرف الذي جِيءَ به له فعلامةُ الإضمار، وهِيَ الكاف التي في رأيتُكَ وغُلامُك، والتاءُ التي في فَعَلْتُ وذَهَبْتُ، والهاءُ التي في عَلَيْهِ ونحوها. وقَدْ تكون الكافُ غير اسم ولكنَّها تجيءُ للمخاطبة، وذلك نحوُ كافِ ذلِكَ. فالكافُ في هذا بمنزلة التاء في قولك: فعلتْ فُلانةُ ونحو ذلك. والتاءُ تكون بمنزلتها، وهِيَ التي في أَنْتَ.

[تعليق:]

١- واعْلَمْ أنّ ما جاء في الكلام على حرفٍ قليلٌ، ولم يَشذّ علينا مِنْهُ شيء إلاَّ ما لا بالَ له إن كان شَذّ؛ وذلك لأنَّه عندهم إجحافٌ أن يَذهب من أقلِّ الكلام عدداً حرفان، وسنبيِّن ذلك إن شاء الله.

٢- واعْلَمْ أنّه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبداً؛ لأنَّ المظهرَ يُسْكَتُ عنده وليس قبله شيءٌ ولا يُلحَق به شيءٌ، ولا يوصَلُ إلى ذلك بحرف، ولم يكونوا ليُجْحفوا بالاسم[5] فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا فِعْلٍ وإنّما يجيءُ لمعنىً.

٣- والاسمُ أبداً له من القوة ما ليس لغيره؛ ألا ترى أنّك لو جعلت (في) وَ(لَوْ) ونحوَها اسماً ثقَّلْتَ. وإنّما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لا تَصَرَّفُ ولا تُذْكَرُ إلاَّ فيما قبلها، فأَشبهتِ الواوَ ونحوَها، ولم يكونوا ليُخِلُّوا بالمظهَر وهو الأَوَّل القويُّ[6] إذ كان ذلك[7] قَلِيلاً في سِوَى الاسم المظهر[8].

---

(٥) الأصل "الاسم".

(٦) الأصل، م "القوي" ساقطة.

(٧) م، ب، هـ "ذلك" ساقطة.

(٨) الأصل، م زيادة " وقوله (هو الأوّل). يقول: الاسم الذي كان قبل، ثم الفعل، ثم الحروف التي جاءت للمعاني؛ ألا ترى أنّك تذكر الاسم وتستغني عن الفعل، تقول: هو زيد، وأخوك عمرو، ولا يستغني الفعل عن الاسم، ولا تستغني هذه الحروف التي للمعاني عن الاسم والفعل، ولا يستغنيان عنها. تقول: يفعل زيد، فيستغنيان عنها، ولا بدّ لها من أحدهما "
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون بعد أن جعل هذه الزيادة في الحاشية:

==

٤ - ولا يكونُ شيءٌ من الفِعْل على حرف واحد؛ لأنَّ مِنْهُ ما يضارعُ الاسم وهو يَتَصرَّف ويُبْنَى أَبْنيةً، وهو الذي يَلِي الاسمَ، فلمّا قَرُبَ هذا القُرْبَ لم يُجْحَفْ به، إلاّ أن تُدرِكَ الفِعْلَ عِلَّةٌ مُطَّرِدةٌ في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف، فإذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ ما حذفتَ، ولم يَلزمها أن تكون على حرف واحد إلاّ في ذلك الموضع، وذلك قولك: عِ كَلامًا، ونحو: عِه، وشِه، وفِه من الوفاء[9] ثم الذي يَلِي ما يكون على حرفٍ ما يكون على حرفين. وقَدْ تكون عليهما الأسماءُ المظهَرةُ المتمكِّنةُ والأفعالُ المتصرِّفة. وذلك قَلِيل؛ لأنَّه إخلالٌ عندهم بهنَّ؛ لأنَّه حَذْفٌ من أَقلّ الحروف عدداً. ٤/٢١٩

فمن الأسماء التي وصفتُ لك: يَدٌ، ودَمٌ، وحِرٌ، وسَتٌ، وسَهٌ يعني الاست، ودَدٌ وهو اللهو، وعند بعضهم هو الحين [10]. فإذا أَلحقتَها الهاءَ كَثُرتْ؛ لأنَّها تَقوى وتصير عدّتَها ثلاثةَ أحرف.

وأمَّا ما جاء من الأفعال فَخُذْ، وكُلْ، ومُرْ. وبعضُ العرب يقول: أُوْكُلْ، فيُتِمّ، كما أنّ بعضهم يقول في غَدٍ: غَدْوٌ.

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين، وإن كان شذَّ شيءٌ فقليلٌ. ٤/٢٢٠

ولا يكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلاّ ما ذكرتُ لك، إلاّ أن تَلْحَق الفِعْلَ عِلَّةٌ مطَّردةٌ في كلامهم فتصيِّرَه على حرفين في موضع واحد، ثم إذا جاوزتَ ذلك الموضع رددتَ إليه ما حذفتَ مِنْهُ، وذلك قولك: قُلْ، وإنْ تَقِ أَقِهْ.

==

"زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش"
ورأي المحقّق صواب؛ يدلّ عليه أنّ هذه الزيادة وردت في نسخة (م) وختمها بكلمة (رجع)، وهي عبارة ألفناها في الزيادة.

(٩) ب العبارة "ونحو... من الوفاء" ساقطة؛ وفي هـ "ونحو" ساقطة.

(١٠) وردت في جميع النسخ "الحسن" ما عدا الأصل.
جاء في حاشية بولاق: "ولم نجد الدد بهذا المعنى في شيء من أصول اللغة التي بيدنا. وفي القاموس: من معانيه الحين من الدهر، وعزاه شارحه إلى الصاغاني. فلعلّ (الحسن) محرّف عن (الحين). وبرجوعي إلى التكملة للصاغاني ٢/ ٢٣٠ وجدت فيها: اللدد: الحين من الدهر".

٥- وما لحِقتْه الهاءُ من الحرفين أقلُّ ممَّا فيه الهاء من الثلاثة؛ لأنَّ ما كان على حرفين[١١] ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة أحرف [١٢]، وذلك نحو: قُلةٍ، وثُبَةٍ، ولِثَةٍ، وشِيَةٍ، وشَفَةٍ، ورِئَةٍ، وسَنَةٍ، وزِنَةٍ، وعِدَةٍ، وأشباهِ ذلك.

٦- ولا يبنى على حرفين[١٣] صفةٌ حيث قَلَّ في الاسم،وهو الأَوَّل الأمكنُ. وقَدْ جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعلٍ، ولكنَّه كالفاء[١٤] والواو، وهو على حرفين[١٥] أكثرُ لأنَّه أقوى، وهو في هذا أَجْدَرُ أن يكون إذ كان يكون على حرف - وسنكتب ذلك بمعناه - إن شاء الله.

فمن ذلك: أَمْ، وأَوْ وقَدْ بُيّن معناهما في بابهما، وهَلْ وهِيَ للاستفهام، ولَمْ وهِيَ نفيٌ لقوله (فَعَلَ)، ولَنْ وهِيَ نفيٌ لقوله (سَيَفْعَلُ)، وإنْ وهِيَ للجزاء، وتكون لَغْوَاً في قولك: ما إنْ تَفْعَلُ. ٤/٢٢١

١٦١- * وما إنْ طِبُّنا جُبنٌ *[١٦] [وافر]

وأمَّا (إنْ) مع (مَا) في لغة أَهْلِ الحجاز فهِيَ بمنزلة ما في قولك: إنَّما الثقيلةِ، تجعلها من حروف الابتداء، وتَمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ وبمنزلتها [١٧].

وأمَّا (مَا) فهِيَ نفيٌ لقوله: هو يَفعلُ إذا كان في حال الفِعْل، فتقول: ما يَفعلُ. وتكون بمنزلة ليسَ في المعنى، تقول: عبدُ الله منطلقٌ، فتقول: ما عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقاً، فتَنفي بهذا اللفظ، كما تقول: ليس عبدُ الله منطلقاً. وتكون توكيداً لَغْوَاً، وذلك قولك: مَتَى ما تأْتني

---

(١١) الأصل " الحرفين ".

(١٢) ب، هـ " أحرف " ساقطة.

(١٣) ب، هـ " ولايكون شيء على حرفين ".

(١٤) الأصل " كاتاء "؛ م " كالهاء ".

(١٥) الأصل " الحرفين ".

(١٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" كذا في النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد، وهو لفروة بن مسيك. وقد سبق الكلام عليه في ٣/ ١٥٣، وهو بتمامه:

وما إن طبنا جبن ، ولكن   منايانا ودولة آخرينا

والشاهد هنا كما سبق ، وهو زيادة (إنْ) ووقوعه لغوا ".

(١٧) الأصل، م " وبمنزلتها " ساقطة.

آتِك،وقولك: غَضِبْتَ من غيرِ ما جُرْمٍ. وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾[18]، فهِيَ لغوٌ في أنَّها لم تُحْدِث إذا[19] جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل، وهِيَ توكيدٌ للكلام.

وقَدْ تغيِّرُ الحرفَ حتَّى يَصِيرَ يَعمل لمجيئها غيرَ عمله الذي كان قبل أن تجيء، وذلك نحو قوله: إنَّما، وكأنَّما، ولَعَلَّما. جعلتَهنَّ بمنزلة حروف الابتداء. ومن ذلك: حَيْثُما، صارت لمجيئها بمنزلة أَيْنَ. وتكون (إنْ) كما، في معنى ليسَ. ٤/٢٢٢

وأمَّا (لاَ) فتكون كما في التوكيد واللغو. قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[20] أي: لأَنْ يعلمَ. وتكون (لا) نفياً لقوله يَفْعَلُ ولم يَقع الفِعْلُ، فتقول: لا يفعلُ. وقَدْ تغيِّر الشيءَ عن حاله كما تَفعل (مَا)، وذلك قولك: لَوْلاَ، صارتْ (لَوْ) في معنىً آخر، كما صارت حين قلت: لَوْمَا تَغيَّرتْ كما تَغيَّرتْ (حيثُ) بـ(مَا)، و(إنْ) بـ(ما).

ومن ذلك أيضاً: هَلاَّ فعلتَ، فتصير (هَلْ) مع (لاَ) في معنىً آخَر. وتكون (لا) ضدّاً لـ(نَعَمْ وبَلَى). وقَدْ بُيّن أحوالُها أيضاً في باب النفي.

وأمَّا (أنْ) فتكون بمنزلة لام القَسَم في قوله: أَما واللهِ أنْ لو فعلتَ لفعلْتُ[21] - وقَدْ بيَّنَّا ذلك في موضعه -، وتكون توكيداً أيضاً في قولك: لَمَّا أَنْ فَعَلَ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت (إنْ) مع (مَا).

وقَدْ تُلْغَى(إنْ) مع (مَا) إذا كانت اسماً وكانت حيناً، وقال الشاعر:

١٦٢- ورَجِّ الفَتَى للخير ما إنْ رأيتَه　　على السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ　　[طويل]

وأمَّا (كَيْ) فجوابٌ لقوله (كَيْمَه)، كما يقول لِمَهْ ؟ فتقول: لِيَفعَلَ كذا وكذا - وقَدْ بُيِّن أمرها في بابها -.

---

(١٨) سورة النساء، ١٥٥.

(١٩) هـ "وهي.. إذ".

(٢٠) سورة الحديد، ٢٩.

(٢١) الأصل "لفعلت" ساقطة.

٤/٢٢٣ وأمَّا (بَلْ) فلِتَرْكِ شيءٍ من الكلام وأَخْذٍ في غيره، قال الشاعر حيث تَرَكَ أَوَّلَ الحديث، وهو أبو ذُؤَيْبٍ (٢٢): [بسيط]

١٦٣- بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمولَ الحيِّ غاديةً كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ (*)

أَيْنَعَ: أَدْرَكَ. وأَفْضَحَ: حين تَدخله الحُمْرةُ والصُّفرة، يعني البُسْر، وقال لبيد:

١٦٤- بَلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُه يُزْجِي حَبِيّاً إذا خَبَا ثَقَبَا (*) [منسرح]

وأمَّا (قَدْ) فجواب لقوله لَمَّا يَفعلْ، فتقول: قَدْ فَعَلَ، وزعم الخليل أنَّ هذا الكلام لقوم يَنتظرون الخَبَر.

و(مَا) في لَمَّا مغيِّرةٌ لها عن حال (لَمْ)، كما غيَّرتْ (لَوْ) إذا قلت: لَوْمَا، ونحوها؛ ألا ترى أنَّك تقول: لَمَّا، ولا تُتْبِعها شيئاً، ولا تقول ذلك في لَمْ.

٤/٢٢٤ وتكون (قَدْ) بمنزلة (رُبَّما)، وقال الشاعر الهُذَلِيّ (٢٣):

١٦٥- قَدْ أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنامِلُه كأنَّ أَثْوابَه مُجَّتْ بِفِرْصادِ [بسيط]

كأنَّه قال: رُبَّما.

---

(٢٢) الأصل " وقال الشاعر أبو ذؤيب حيث ترك أوّل الحديث ".

* ١٦٣- انظر: ديوان الهذليين، ١/ ١٠٦.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " الحمول: الإبل عليها الهودج ، أو هي الهوادج ".
الشاهد فيه: قوله (بل) للإضراب.

* ١٦٤- ديوان لبيد، ٢٩.
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " يزجي: يسوق، والحبي: ما حبا من السحاب، أي: اعترض في الأفق وارتفع ، خبا: سكن لمعانه، وثقب: استطار وانتشر، وأصل الخبو والثقوب للنار، فاستعارهما للبرق.
الشاهد فيه: قوله (بل) للإضراب.

(٢٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " والهذليّ هذا هو شمّاس. والحق أنّ هذا البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ " وقال: " القِرن بالكسر: الكفء والنظير في الشجاعة، مصفرّا أنامله، أي: ميتا ، وخصّ الأنامل ؛ لأنّ الصفرة إليها أسرع، وفيها أظهر. مجّت: من المجّ، وهو رمي السائل وصبّه. وأصل المجّ من الفم. والفرصاد: التوت، شبّه الدم بحمرة عصارته. " ب " الشاعر " ساقطة.
الشاهد فيه : قوله (قد) بمعنى (ربما).

وأمَّا (لَوْ) فلِما كان سيقع لوقوع غيره.

وأمَّا (يَا) فتنبيه؛ ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبِّه المأمور، قال الشاعر، وهو الشَّماخ [٢٦]:

١٦٦ - ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقبلَ مَنايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ[*] [طويل]

وأمَّا (مِنْ) فتكون لابتداءِ الغاية في الأماكن، وذلك قولك: مِنْ مكانِ كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبتَ كتاباً: مِنْ فلانٍ إلى فلانٍ. فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكن بمنزلتها. وتكون أيضاً للتبعيض تقول: هذا [٢٧] مِنَ الثوبِ، وهذا مِنْهُم، كأنّك قلت: بعضُه. ٤/٢٢٥

وقَدْ تَدخل في موضعٍ لو لم تَدخل فيه كان الكلامُ مستقيماً ولكنَّها توكيد بمنزلة (ما)، إلاَّ أنّها تَجرّ لأنَّها حرفُ إضافة، وذلك قولك: ما أتاني مِنْ رَجُلٍ، وما رأيتُ من أحدٍ، لو أُخْرجْتْ (مِنْ) كان الكلامُ حَسَناً، ولكنَّه أكّدَ بمِنْ لأنَّ هذا مَوْضِعُ تبعيضٍ، فأراد أنّه لم يأته بعضُ الرجال والنَّاسِ. وكذلك: ويْحه مِنْ رَجُلٍ، إنَّما أراد أن يَجعل التعجُّبَ مِنْ بعض الرجال. وكذلك: لي مِلْؤُه مِنْ عَسَلٍ، وكذلك: هو أَفضلُ مِنْ زيدٍ، إنما أراد أن يفضِّله على بعضٍ ولا يَعُمَّ. وجَعَلَ (زيداً) الموضعَ الذي ارتَفع مِنْهُ أو سَفَلَ مِنْهُ في قولك: شَرٌّ مِنْ زيدٍ، وكذلك إذا قال: أَخْزَى اللهُ الكاذبَ مِنِّي ومِنْك. إلاَّ أنَّ هذا و(أفْضَلُ منك)لا يُستغنى عن (مِنْ) فيهما؛ لأنَّها توصِل الأمرَ إلى ما بعدها.

وقَدْ تكون (باءُ الإضافة) بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: ما زيدٌ بِمنطلقٍ، ولستُ بِذاهبٍ، أراد أن يكون مؤكِّداً حيث نَفَى الانطلاق والذهاب، وكذلك: كَفَى بِالشيبِ لو أَلقى (الباءَ) اسْتَقام الكلام، قال الشاعر عبدُ بني الحَسْحاس [٢٨]:

١٦٧ - *كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهِياً *

---

(٢٦) الأصل " قال الشاعر الشماخ "، و" قبل منايا... وآجال " ساقط.

* ١٦٦ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

" ليس في ديوانه طبعة الشنقيطي ... سنجال: قرية بأرمينية، وقيل: بأذربيجان "

الشاهد فيه: قوله (يا) للتنبيه. ويجوز تقدير المنادى (ياهذان).

(٢٧) الأصل " هذا " ساقطة.

(٢٨) سبق الكلام عليه.

وتقول: رأيتُه مِنْ ذلك الموضعِ، فجعلتَه غايةَ رؤيتك كما جعلته غايةً حيث أردت الابتداء والمنتهَى.

٤/٢٢٦ و(أَلْ) تعرِّفُ الاسمَ في قولك: القَوْمُ، والرَّجُلُ.

وأمَّا (مُذْ) فتكون ابتداء غَاية الأَيَّام والأَحيان كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك، ولا تَدخل واحدةٌ مِنْهُما على صاحبتها، وذلك قولك: ما لقيتُه مُذْ يومِ الجُمُعةِ إلى اليوم، ومُذْ غُدْوةَ إلى الساعة، وما لقيتُه مُذُ اليومِ إلى ساعتك هذه، فجعلتَ (اليومَ) أوَّلَ غايتك، فأُجريتْ في بابها كما جرتْ مِن حيث قلت: مِنْ مكان كذا إلى مكانِ كذا.

وتقول: ما رأيتُه مُذْ يومينِ، فجعلتَها غايةً كما قلت: أخذتُه مِنْ ذلك المكانِ، فجعلتَه غايةً ولم ترد مُنتهىً.

وأمَّا (فِي) فهِيَ للوِعاءِ، تقول: هو في الجِراب، وفي الكِيس، وهو في بطنِ أُمّه، وكذلك[٢٩]: هو في الغُلّ؛ لأنَّه جعله إذ أدخله فيه كالوِعاء له. وكذلك: هو في القُبَّة، وفي الدار. وإن اتَّسعتَ في الكلام فهِيَ على هذا، وإنما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ.

وأمَّا (عَنْ) فلِما عدا الشيءَ، وذلك قولك: أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ، جَعَلَ الجُوع منصرفاً تاركاً له قَدْ جاوزه. وقال: قَدْ سقاه عَنِ العَيْمةِ - والعيمة: شهوة اللبن- قال أبو عمرو: سمعت أبا زيد يقول: رميت عن القوس، وناس يقولون: رميت عليها، وأنشد:

١٦٨ - أرمي عليها وهي فرعٌ أجمعُ وهي ثلاث أذرعٍ وإصبعُ (*) [٣٠]

٤/٢٢٧ وكساه عَنِ العُرْيِ، جَعَلَهما قَدْ تَراخَيَا عَنْهُ. ورَمَيْتُ عَنِ القوسِ؛ لأنَّه بها قَذَفَ سهمَه

---

(٢٩) الأصل، ب زيادة " وكذلك ".

* ١٦٨ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" الرجز لحميد الأرقط ... يقال: رمى عن القوس ورمى عليها، ولا يقال: رمى بها ؛ قال ابن بري: إنما جاز رميت عليها؛ لأنّه إذا رمى عنها جعل السهم عليها. ويقال: قوس فرع ، أي: غير شقوق، وفلق، أي: مشقوق. أي: عملت من غصن، ولم تعمل من شق عود؛ وذلك أقوى لها. وأجمع بمعنى جميع ومجتمع؛ فلذلك نعت بها (فرع) النكرة؛ لأنّ أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة. "
الشاهد فيه: قوله (عليها) في موضع (عنها).

(٣٠) ب العبارة " والعيمة: شهوة اللبن... وإصبع " ساقطة.

عنها وعدَّاها. وتقول: جَلَسَ عَنْ يَمِينه، فجَعَلَه مُتراخِياً عن بدنه وجَعلَه في المكان الذي بِحيالِ يمينه. وتقول: أَضربتُ عَنْه، وأَعرضتُ عَنْه، وانصرف عَنْه، إنما تريد أنّه تَراخى عَنْه وتجاوزه [٣١] إلى غيره. وتقول: أخذتُ عَنْه حديثاً، أي عدا مِنْهُ إليّ حديث وقَدْ تَقع (مِنْ) موقعَها أيضاً، تقول: أَطْعَمَه مِنْ جُوعٍ، وكساه مِنْ عُرْيٍ، وسقاه مِنَ العيمة.

[تعليق:]

وما جاء من الأسماء غيرِ المتمكّنة على حرفين أكثرُ ممَّا جاء من المتمكّنة على حرفين نحو يَدٍ ودَم [٣٢]، لأنَّها حيث لم تَمَكَّنْ ضارَعَت هذه الحروفَ، لأنّه لم يُفعَل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة، ولم تَصَرَّفْ تصرُّفَها.

وما جاء على حرفين ممَّا وُضع مَواضِعَ الفِعْل أكثرُ ممَّا جاء من الفِعْل المتصرِّف؛ لأنَّها حيث لم تَصَرَّفْ ضارَعَت هذه الحروفَ؛ لأنَّها ليست بفعل يَتَصرَّف. وسأُبيِّن لك من ذلك إن شاء الله [٣٣].

فمن الأسماء: (ذَا وذِهْ)، ومعناهما أنّك بحضرتهما، وهما اسمان مُبْهَمان وقَدْ بُيّنا في غير هذا الموضع. ٤/٢٢٨

و(أَنَا، وهِيَ) علامةُ المضمَر. وكذلك (هُوَ، وهِيَ).و(كَمْ)، وهِيَ للمسألة عن العدد. و(مَنْ)، وهِيَ للمسألة عن الأَناسِيِّ، ويكون بها الجَزاء للأناسيّ، وتكون بمنزلة الّذي للأناسيّ. وقَدْ بُيّن جميع ذلك في موضعه. و(مَا) مِثْلُها، إلاّ أنّ (مَا) مُبْهَمة تقع على كلّ شيء. و(أَنْ) بمنزلة الَّذي، تكون مع الصلة بمنزلة الَّذي مع صلتها اسماً [٣٤]، فيصير يُريدُ (أَنْ يَفعلَ) بمنزلة (يُريدُ الفِعْلَ)، كما أنَّ (الذي ضَرَبَ) بمنزلة (الضَّارِب). وقَدْ بُيّنتْ في بابها. و(قَطْ) معناها الاكتفاءُ.و(مَعَ)، وهِيَ للصُّحْبة.و(مُذْ) فيمن رَفَعَ بمنزلة (إذْ) و(حَيْثُ)، ومعناها إذا رفعْت قَدْ بُيّن فيما مضى بقول الخليل.

---

(٣١) ب، هـ " جاوزه ".

(٣٢) الأصل " نحو يد ودم " ساقطة.

(٣٣) الأصل " وسأبين ذلك من ذلك إن شاء الله ".

(٣٤) انظر: الجزء الرابع من القسم الأوّل.

وأمّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت: مِنْ عَنْ يمينك؛ لأنَّ (مِنْ) لا تَعمل إلاَّ في الأسماء.و(عَلُ) معناها الإتيانُ مِنْ فَوْقٍ، قال امرؤ القيس:

١٦٩- * كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ (*) [طويل]

وقال جرير: ٤/٢٢٩

١٧٠- * حتَّى اخْتَطَفْتُك يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ (*) [كامل]

و إذْ، وهِيَ لِما مضى من الدَّهْر، وهِيَ ظرفٌ بمنزلة مَعَ.

وأمَّا ما هو في موضع الفِعْل فقولك: مَهْ، وصَهْ، وحَلْ للناقة، وسَأْ للحِمار. وما [٣٥] مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء، إلاَّ أنَّا تركنا ذكره لأنَّه إنَّما هو أمرٌ ونهيَ، يعني هَلُمَّ وإيهٍ. ولا يَختلف اختلافَ الأسماء في المعاني.

واعْلَمْ أنَّ بعض العرب يقول: مُ الله لأَفْعَلَنَّ، يريد: أَيْمُ الله، فحذف حتَّى صيَّرها على حرف، حيث لم يكن متمكِّناً يُتكلَّم به وَحدَه، فجاء على حرفَ حيث ضارع ما جاء على حرف، كما كثُرت الأسماءُ في الحرفين حيث ضارَعَت ما قبلها من غير الأسماء.

وأمَّا ما جاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلِّ شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما، مَزِيداً [٣٦] فيه وغيرَ مَزيدٍ فيه، وذلك لأنَّه كأنَّه هو الأوَّل [٣٧]، فمن ثَمَّ تَمكَّن في الكلام. ٤/٢٣٠

---

* ١٦٩- الشاهد من المعلّقة ، وصدره : *مكرّ مفرّ مقبلٍ معا *
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون: "الجلمود: الصخر، حطّه: أنزله . شبّه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض، ثمّ مرّ عليه السيل، فتركه صلبا"
الشاهد فيه: قوله (من علٍ) بمعنى من فوق.

* ١٧٠ – ديوان جرير، ٤٤٤ ، وصدره : * إنّي انصببت من السماء عليكم *
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"ومعناه: أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك ، يريد: غلبته إيّاه في الشعر".
الشاهد فيه: قوله (من علٍ) بمعنى من فوق.

(٣٥) الأصل " ما " ساقطة.

(٣٦) الأصل " زِيد ".

(٣٧) الأصل " كان بها الأوّل ".

ثُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده، ثُمَّ بناتُ الخمسة وهِيَ أقلُّ لا تكون في الفِعْل البتَّة ولا يكسَّر بتمامه للجمع؛ لأنَّها الغاية في الكثرة فاسْتُثقل ذلك فيها. فالخمسةُ أَقْصَى الغاية في الكثرة.

[تعليق:]

فالكلامُ على ثلاثة أحرف، وأربعة أحرف، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان. والخمسةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام. فالثلاثة أكثرُ ما تَبلغ بالزيادة سبعةُ أحرف؛ وهِيَ أقصى الغاية والمجهودِ، وذلك اشْهيبابٌ، فهو يَجري على ما بين الثلاثة والسبعة.

والأربعةُ تَبلغ هذا؛ نحو احْرِنْجام. ولا تَبلغ السبعة إلاَّ في هذين المَصْدَرين. وأمَّا بنات الخمسة فتَبلغ بالزيادة ستّة نحو عَضْرَ فُوطٍ، ولا تَبلغ سبعة كما بلغتْها الثلاثةُ والأربعةُ؛لأنَّها لا تكون في الفِعْل فيكونَ لها مصدرٌ نحوُ هذا.

فعلى هذا عدّةُ حروف الكَلِم، فما قصُر عن الثلاثة فمحذوف، وما جاوز الخمسة فمَزِيدٌ فيه.

وسأَكتبُ لك من معاني ما عدّةُ حروفه ثلاثةٌ فصاعِداً نحوَ ما كتبتُ لك من معاني الحرف والحرفين ـ إن شاء الله.

* * *

أمَّا (عَلى) فاسْتَعْلاءُ الشيءِ، تقول: هذا على ظَهْرِ الجبل، وهِيَ (٣٨) على رأسه. ويكونُ أن يَطْوِيَ أيضاً مُستعلِياً كقولك: مَرَّ الماءُ عليه، وأمررتُ يَدي عليه. وأمَّا مَرَرْتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمَثَل. وعلينا أَميرٌ كذلك. وعليه مالٌ أيضاً؛ وهذا لأنَّه شيءٌ اعتَلاه ويكون (مَرَرْتُ عليْهِ) أن يريد مروره على مكانه؛ ولكنّه اتَّسع. وتقول: عليه مالٌ، وهذا كالمَثَل، كما يَثبت الشيءُ على ٢٣١/٤
المكان كذلك يَثبت هذا عليه؛ فقَدْ يَتّسع هذا في الكلام ويجئ كالمَثَل.

وهو اسْمٌ لا يكون إلاَّ ظرفاً. ويدلّك على أنَّه اسم قول بعض العرب: نَهَضَ مِنْ عليه، قال الشاعر:

---

(٣٨) الأصل زيادة " هي ".

١٧١- غَدَتْ مِنْ عليهِ بعد ما تَمَّ خِمْسُها   تَصِلُّ وعن قَيْضٍ ببَيْداءَ مَجْهَلِ(*)   [طويل]

وأمَّا (إلى) فمنتهىً لابتداء الغاية، تقول: مِنْ كذا إلى كذا. وكذلك (حتَّى) - وقَدْ بُيِّن أمرُها في بابها، ولها في الفِعْل نحوٌ ليس لإِلَى - ويقول الرجل: إنّما أنا إليك، أي: إنّما أَنْتَ غايتي، ولا تكون حتَّى ههنا؛ فهذا أمرُها وأصلُه [٣٩] وإن اتَّسعتْ.

وهِيَ أعمُّ في الكلام من حتَّى، تقول: قُمْتُ إليه، فجعلتَه مُنتهاك من مكانك، ولا تقول: حَتَّاهُ.

وأمَّا (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ، وأمَّا (غَيْرُ،وسِوَى) فبَدَلٌ، وكُلٌّ عَمٌّ. و(بَعْضٌ) اختصاصٌ، و(مِثْلٌ) تسويةٌ.

٤/٢٣٢ وأمَّا (بَلْهَ) زيدٍ فيقول: دَعْ زيداً، وبَلْهَ ههنا بمنزلة المَصْدَر كما تقول[٤٠]: ضَرْبَ زيدٍ.

و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودنوّه.

وأمَّا (قِبَلَ)، فهو لِما وَلِيَ الشيءَ، تقول: ذهبت[٤١] قِبَلَ السُّوقِ، أي نحوَ السُّوقِ. ولي قِبَلَك مالٌ، أي فيما يَليك، ولكنه اتَّسع حتَّى أُجري مجرى علَى إذا قلت: لي عليك مال[٤٢].

وأمَّا (نَوْلٌ) فتقول: نَوْلُك أن تَفعلَ كذا وكذا، أي: ينبغي لك فَعْلُ كذا وكذا. وأصلُه من التناوُل، كأنَّه يقول: تناوُلُك كذا وكذا. وإذا قال:لا نولُك، فكأنّه يقول: أَقْصِرْ، ولكنّه صار فيه معنًى: ينبغي لك.

---

* ١٧١- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" هو مزاحم بن الحارث العقيلي... يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس، وهو أن ترد الماء يوما، ثم تتركه ثلاثا، وتعود إلى الخامس، ويروى: بعد ما تمّ ظمؤها، والظمء: ما بين الوردين. تصلّ، أي: يصلّ جوفها، ويصوّت من يبسه من العطش، والقيض: قشور البيض، يريد أنّها أفرخت بيضها لتوها، فهي تسرع في طيرانها في ذهابها وإيّابها إشفاقا وحرصا، والبيداء: القفر، والمجهل: الذي لا يهتدى فيه. "

الشاهد فيه: قوله (من عليه) هي اسم بمعنى من فوقه.

(٣٩) ب، هـ " فهذا أمر إلى وأصله ".

(٤٠) الأصل " تضرب " وفي حاشية الأصل " تقول ".

(٤١) ب، هـ " ذهب ".

(٤٢) ب، هـ " مال " ساقطة .

وأمَّا (إذَا) فلِما يُستقبل من الدَّهْر، وفيها مجازاةٌ، وهِيَ ظرف، وتكون للشيء تُوافِقُه في حالٍ أَنْتَ فيها،وذلك قولك:مَرَرْتُ فإذا زيدٌ قائمٌ.

وتكون (إذْ) مِثْلها أيضاً، ولا يليها إلاَّ الفِعْلُ الواجب، وذلك قولك: بينما أنا كذلك إذْ جاء زيد، وقصدتُ قصدَه إذِ انتَفخ عليَّ فلانٌ. فهذا لِما تُوافِقُه وتَهْجُمُ عليه مِن حالٍ أَنْتَ فيها[٤٣].

وأمَّا (لَكِنَّ) خفيفةً وثقيلةً فتوجِب بها بعد نفي.

٢٣٣/٤ وأمَّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ؛ ألا تراه يقول: سَوَفْتُه.

وأمَّا (قَبْلُ) فللأوّل، و (بَعْدُ)[٤٤] للآخِر، وهما اسمان يكونان ظرفين.

و(كَيْفَ) على أيِّ حالٍ، و(أَيْنَ) أَيُّ مكان، و(مَتَى) أَيُّ: حِينٍ.

وأمَّا (حيثُ) فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد.

وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً.

وأمَّا (خَلْفُ) فمؤخَّرُ الشيء، و (أَمامُ) مقدَّمُه ، و(قُدّامُ) بمنزلة أَمامُ (وفوقُ) أَعلى الشيء، وقالوا: فَوْقَكَ في العلم والعقلِ، على نحو المَثَل.

وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً.

و(لَيْسَ) نفيٌ، و(أَيُّ) مسألةٌ ليُبيّن لك بعضُ الشيء، وهِيَ تَجري مجرى (مَا) في كلّ شيء.و(مَنْ) مِثْلُ (أَيٍّ) أيضاً، إلاَّ أَنَّه للناس. و(إنّ) توكيدٌ لقوله: زيدٌ منطلقٌ. وإذا خفَّفتَ فهِيَ كذلك توكِّد ما تكلِّم به،وليَثبت الكلامُ، غيرَ أَنَّ لام التوكيد تَلزمها عِوَضاً ممَّا ذهب منها.و(لَيْتَ) تمَنٍّ، و(لَعَلَّ،وعَسَى) طمعٌ وإشفاقٌ.وأمَّا (لَدُنْ) فالموضع الذي هو أوّل الغاية، وهو اسْمٌ يكون ظرفاً؛ يدلّك على أَنَّه اسمٌ قولهم: مِنْ لَدُنْ. وقَدْ يَحذف بعضُ العرب النون حتَّى تَصِيرَ على حرفين، قال الراجز غَيْلانُ[٤٥]:

---

(٤٣) الأصل " مع حال أنت فيها ". وبعده زيادة " والدليل على أنّ (إذا) ظرف قولك: ألقاك إذا جاء زيد. هذا جواب الرياشي، وهو صواب "

(٤٤) الأصل " وأمّا بعد ".

(٤٥) قال الشنتمري (شرح الشواهد–حاشية بولاق–٢/ ٣١١):

"وأنشد في الباب لغيلان بن حريث... وصف بعيرا أو فرسا بطول العنق، فجعله يستوعب من ==

٢٣٤/٤ ١٧٢ - يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِهِ   مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ   [رجز]

و(لَدَى) بمنزلة عِندَ.

وأمَّا (دُونَ) فتقصيرٌ عن الغاية، وهو يكون ظرفاً.

واعْلَمْ أنّ ما يكون ظرفاً بعضُه أشدُّ تمكّناً في الأسماء من بعض، ومِنْهُ ما لا يكون إلا ظرفاً. وقَدْ بُيّن ذلك في موضعه.

وأمَّا (قُبالةُ) فمواجَهة.

وأمَّا (بَلَى) فتوجِب به بعد النفي؛ وأمَّا (نَعَمْ) فعِدَةٌ وتصديقٌ، تقول: قَدْ كان كذا وكذا، فيقول: نَعَمْ، وليسا اسمين.

و(قُبالَةَ) اسم يكون ظرفاً.

[تعقيب:]

فإذا اسْتَفهمتُ فقلتُ أتَفعلُ ؟ أَجَبْتَ بنَعَمْ، فإذا قلتُ: أَلَسْتَ تَفعلُ ؟ قال: بَلَى، يَجرِيان مجراهما قبل أن تجئ الألِف.

وأمَّا (بَجَلْ) فبمنزلة حَسْبُ.

وأمَّا (إذَنْ) فجوابٌ وجزاءٌ.

وأمَّا (لَمَّا) فهِيَ للأمر الذي قَدْ وقع لوقوع غيره، وإنما تجئ بمنزلة (لَوْ) لِما ذَكَرْنا، فإنَّما هما لابتداءٍ وجوابٍ.

٢٣٥/٤ وكذلك (لَوْمَا)،و(لَوْلاَ)، فهما لابتداءٍ وجوابٍ، فالأَوَّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع.

وأمَّا (أمَّا) ففيها معنى الجزاء، كأنَّه يقول: عبدُ الله مَهْما يكنْ من أمره فمنطلقٌ؛ ألا ترى

==

حبله الذي يوثق به مقدار باعين ما بين لحييه ونحره ، والمنحور والنحر الصدر. واللحى: العظم الأسفل من الشدق سمّي بذلك لقلة لحمه، كأنّ اللحم لحا عنه ، أي: قشر، والبوع: مصدر بعت الشيء بوعا إذا ذرعته بباعك، والجرير: الحبل ". البوع: المسافة بين الكفّين إذا بسطتها.

الشاهد فيه: قوله (من لدُ) بحذف النون؛ دلّ على ذلك بقاء النون على حركتها.

أنّ الفاء لازمة لها أبداً.

وأمَّا (أَلاَ) فتنبيه، تقول: أَلاَ إنَّه ذاهبٌ، أَلاَ: بَلَى.

وأمَّا (كَلاَّ) فردعٌ وزجرٌ.

و(أَنَّى) تكون في معنى (كَيْفَ وأَيْنَ).

وإنَّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكِّن الكثيرَ الاسْتَعْمالِ من الأسماء وغيرها الذي تَكلّمُ به العامّةُ؛ لأنَّه أشدُّ تفسيراً. وكذلك الواضحُ عند كلّ أحد هو أشدُّ تفسيراً؛ لأنَّه توضَح به الأَشْياءُ، فكأنَّه تفسير التفسير، ألا ترى أنّ لو أنَّ إنساناً قال: ما معنى أَيَّانَ؟ فقلت مَتَى، كنتَ قَدْ أَوضحت. [وإذا قال ما معنى مَتَى؟ قلت في أَيّ زمان،

فسألك عن الواضح، شَقَّ عليك أن تجيء بما توضِح به الواضحَ]، وإنَّما كتبْنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين، وفيه الإِشكالُ والنَّظَرُ.

[النوع الأوّل – الزيادة من حروف الزيادة[*]]

[الباب الأوّل – حروف الزيادة]

هذا باب علم حروف الزوائد: وهِيَ عشرةُ أحرف:

فـ (الهمزةُ) تُزاد إذا كانت أوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً، والفِعْل، نحوَ أَفْكَلٍ وأَذْهَبَ، وفي الوصل في ابْنٍ واضْرِبْ.

و(الأَلِفُ) وهِيَ تُزاد ثانيةً في فاعِلٍ[1] ونحوِه، وثالثةً في عِمادٍ ونحوه، ورابعةً في عَطْشَى ٤/٣٦ب
ومِعْزًى ونحوهما، وخامسةً في حِلِبْلابٍ، وجَحْجَبَى، وحَبَنْطًى،ونحو ذلك، – وستراه مبيَّناً في كتاب الفِعْل[2] إن شاء الله –.

وأمَّا (الهاءُ) فتُزاد لتبيِّن بها الحركة – وقَدْ بيَّنّا ذلك –، وبعد ألف المدّ في النُّدْبة والنداءِ نحو: وَاغُلاماهْ، ويَا غُلاماهْ – وقَدْ بُيِّن أمرها –.

و(الياءُ) وهِيَ تَكونُ زائدة إذا كانت أوَّلَ الحرف رابعةً فصاعداً، كالهمزة في الاسم والفِعْل، نحو: يَرْمَعٍ ويَرْبُوعٍ ويَضْرِبُ. وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الأَلِف – وسنبيِّن ذلك إن شاء الله– ، ورابعةً في نحوِ: حذْرِيَةٍ وقِنْدِيلٍ. وخامسةً نحو سُلَحْفِيَةٍ[3]. وتَلْحَقُ مضاعفةً كلَّ اسم إذا أُضيف نحو هَنِيّ. كما تَلْحَقُ كلَّ اسم إذا جمعتَ بالتاء – الأَلِفُ[4] قبل

(*) هذا هو النوع الأوّل من بنية اللفظ وتصريفه؛ يدلّ على ذلك أنّه متلوّ بنوع خصّ بالزيادة من غير حروف الزيادة (انظر: النوع الثاني). وهكذا مازلنا نتابع كتاب سيبويه، وهو في منهج سليم نتابع فيه المباني والأبواب على وفق تقسيم منطقي سليم، وما زال كلّ ذلك بفضل من الله تعالى أن فتح لنا مالم نجده عند من تقدّمنا.

(١) ب " فاعَلَ ".

(٢) لم يتضح لي أنّه كتاب مستقلّ بنفسه ، ولعلّه باب من أبواب الفعل سيأتي بيانه، وقد وقال في الباب الثاني: "فستبيّن في باب الفعل".

(٣) م " سلفيحة ".

(٤) م " والألف ".

التاء -، وتَلْحَقُ إذا ثَنَّيتَ قبل النون. وإن أَغْفَلْنا موضعاً للزوائد فستبيَّن في الفِعْل [٥] - إن شاء الله -.

وأمَّا (النون) فتُزاد في فَعْلانَ خامسةً ونحوِه، وسادسةً في زَعْفَرانٍ ونحوه، ورابعةً في رَعْشَنٍ والعِرَضْنَة ونحوِهما، وفيما يَنْصرف[٦] من الأسماء، وفي[٧] الفِعْل الذي تَدخله النون الخفيفة والثقيلة، وفي (تَفْعَلِينَ)، وفي فِعْلِ النساء إذا جمعتَ نحوِ فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ، وفي تثنية الأسماء وجمعها. وفي (نَفْعَلُ) تكون أوَّلاً، وثانيةً في (عَنْسَلٍ)، وثالثةً في (قَلَنْسُوَةٍ).

وأمَّا (التاء) فتؤنَّث بها الجماعةُ نحو: مُنْطَلِقاتٍ، وتؤنَّث بها الواحدة نحو: هذه طَلْحَةٌ ورَحْمَةٌ [٨] وبِنْتٌ وأُخْتٌ، وتَلْحَقُ رابعةً نحو: سَنْبَتَةٍ، وخامسةً نحو: عِفْرِيتٍ، وسادسةً نحو: ٤/٢٣٧
عَنْكَبُوتٍ، ورابعةً أوَّلاً فصاعداً في تَفْعَلُ أَنْتَ، وتَفْعَلُ هِيَ، وفي الاسم كتِجْفافٍ وتَنْضُبٍ وتُرْتَبٍ.

وأمَّا (السِّين) فتُزاد في اسْتَفْعَلَ.

وأمَّا (المِيم) فتُزاد أوَّلاً في مَفْعُولٍ، ومِفْعالٍ، ومَفْعَلٍ، ومَفْعِلٍ، ومُفْعَلٍ.

وأمَّا (الواو) فتُزاد ثانيةً في حَوْقَلَ وصَوْمَعةٍ ونحوهما، وثالثةً في قُعُودٍ وعَجُوزٍ وقَسْوَرٍ ونحوها - كما تَلْحَقُ الياءُ في فَعِيلٍ نحوَ: سَعِيدٍ وعِثْيَرٍ -، ورابعةً في بُهْلُولٍ وقَرْنُوَةٍ، وخامسةً في قَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما وعَضْرَفُوطٍ - كما لحقتِ الياءُ في خَنْدَرِيسٍ -.

وتَلْحَقُ (الهمزةُ) أوّلاً إذا سكن أوَّلُ الحرف في ابْنٍ وامْرِئٍ واضْرِبْ ونحوِهنَّ، وهِيَ التي تسمَّى أَلِفَ الوصل.

و(اللامُ) تُزاد في عَبْدَلٍ، وذلِكَ، ونحوه.

---

(٥) الأصل " انفعل " وهو سهو.

(٦) ب، هـ " يتصرّف " وهو سهو.

(٧) الأصل: الواو ساقطة.

(٨) الأصل " طلحت، ورحمت "

[الباب الثاني - حروف البَدل]

هذا باب حروف البَدل في غيرِ أن تُدْغِم حرفاً في حرفٍ وتَرفعَ لسانَك من موضعٍ واحد: وهِيَ ثمانية أحرف من الحروف الأُوَلِ، وثلاثةٌ من غيرها

فـ (الهمزةُ) تُبدَل من الياءِ والواو إذا كانتا لامَيْنِ في قَضاءٍ وشَقاءٍ ونحوِهما، وإذا كانت الواوُ عيناً في أَدْؤُرٍ وأَنْؤُرٍ والنَّؤُورِ ونحو ذلك، وإذا كانت فاءً نحو: أُجُوهٍ، وإسادةٍ، وأُعِدَ.

٤/٢٣٨ و(الأَلِفُ) تكون بدلاً من الياء، والواو إذا كانتا لامَيْنِ في رَمَى وغَزَا ونحوِهما. وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قالَ وباعَ، والْعابِ والماءِ ونحوِهنَّ. وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجَلُ ونحوِه. والتنوينُ في النَّصْب تكون بدلاً مِنْهُ في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ما قبلها مفتوحاً، نحو: رأيتُ زيداً،واضْرِبَا.

وأمَّا (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤنَّث بها الاسم في الوقف، كقولك:هذه طَلْحَهْ. وقَدْ أُبدلتْ من الهمزة في هَرَقْتُ، وهَمَرْتُ، وهَرَحْتُ الفَرَسَ، تريد أَرَحْتُ. وأُبدلتْ من الياء في هذِهِ. وذلك في كلامهم قَلِيل. ويقال: إيَّاك وهِيَّاك. كما أَنَّ تبيين الحركة بالأَلِف قَلِيل؛ إنما جاء في: أَنَا وحَيَّهَلاَ.

وأمَّا (الياء) فتُبدَل مَكانَ الواو فاءً وعيناً، نحو قِيلَ ومِيزانٍ، ومكانَ الواو والأَلِف في النَّصْب والجَرّ في مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمِينَ. ومن الواو والأَلِف إذا حقَّرتَ أو جمعتَ في بَهالِيلَ وقَراطِيسَ، وبُهَيْلِيلٍ وقُرَيْطِيسٍ ونحوهما من الكلام. وتُبدلُ إذا كانت الواو عيناً نحو: لَيَّةٍ. وتُبدَل في الوقف من الأَلِف في لغة من يقول: أَفْعَى وحُبْلَيْ. وتُبدَل من الهمزة، وقَدْ بَيَّنَّا ذلك في باب الهمز. ومن الواو وهِيَ عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه.

٤/٢٣٩ وما أُغفل من هذا الباب فسيبيَّن في باب الفِعْل، وقَدْ بُيِّن. وقَدْ تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو: قِيراطٍ؛ ألا تراهم قالوا: قُرَيْرِيطٌ ودِينارٍ، ألا تراهم قالوا: دُنَيْنِيرٌ. وتُبدَل من الواو إذا كانت فاءً في يَيْجَلُ ونحوِه.

وتُبْدَل من الواو لاماً في قُصْيَا ودُنْيَا ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الواو في غازٍ ونحوه، وسنبيِّن ذلك إنْ شاء الله. وتُبْدَل مكانها في شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوِهما.

وأمَّا (التاء) فتُبْدَل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ، واتَّهَمَ، واتَّلَجَ،وتراث، وتُجاهٍ،ونحوِ ذلك.

ومن الياء في افْتعلْتُ من يَئِسْتُ ونحوها، وقَدْ أُبدلت من الدال والسين في سِتٍّ؛ وهذا قَليلٌ [1].
ومن الياء إذا كانت لاماً في أَسْنَتُوا [2]، وذلك قَلِيل.

وأمَّا (الدال) فتُبْدَل من التاء في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاي في ازْدَجَرَ ونحوِها.

و(الطاءُ) منها في افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد في افْتَعَلَ، نحو اضْطَهَدَ. وكذلك إذا كانت بعد الصَّاد في مثل اصْطَبَرَ، وبعد الظاء في هذا. وقَدْ أُبدلت الطاءُ من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف،وهِيَ لغة لتَميمٍ، قالوا: فَحَصْطَ بِرِجْلِك وحِصْطَ عليّ [3]، يريدون: حِصْتَ وفَحَصْتَ . والطاءُ كالضَّاد [4] فيما ذَكَرْنا. ٤/٤٦٤

[تعقيب:]

وقالوا: فُزْدُ، يُرِيدُونَ فُزْتُ كما قالوا: فَحَصْطُ.

و(الذالُ) إذا كانت بعدها التاءُ في هذا الباب بمنزلة الزاي.

[تعقيب:]

ولم نَذكر ما يَدخل في الحرف؛ لأنَّه بمنزلة ما يَدخل في الحرف وهو من موضعه، يعنى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِم الدال في التاء؛ لأنَّها بمنزلة تاء أُدخلتْ على تاء.

و(الميمُ) تكون بدلاً من النون في عَنْبَرٍ وشَنْباءَ ونحوهما، إذا سكنتْ وبعدها باءٌ. وقَدْ أُبدلتْ من الواو في فَمٍ وذلك قَلِيل، كما أنّ بدل الهمزة من الهاء بعد الأَلِف في مَاءٍ ونحوِه قَلِيل، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة

---

(١) م زيادة ـ "ومن الياء في استبت، وذلك قليل". تقول: اتّأست على زنة افتعلت من يئست، المقتضب ١/ ٩٢. وست أصلها: سدس.

(٢) حاشية بولاق ٢/ ٣١٤ : "في بعض النسخ: (ومن الواو). وكان ينبغي أن يقال: أسنوا ، إلا أنّهم أبدلوا فرقا بين معنيين. يقال: أسنى القوم يسنون، إذا أتى الحول عليهم، وهو السنة. فإذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا: أسنتوا ، ولم يقولوا : أسنوا ؛ لئلا يلتبس بحلول السنة عليهم.
اه. أفاده السيرافي ".

(٣) م، ب، هـ " عليّ " ساقطة.

(٤) الأصل "والظاء كالضاد فيما ذكرنا"؛ م "والطاء كالضاد فيما ذكرنا"؛ ب، هـ "والطاء كالصاد فيما ذكرنا". وقد اخترنا "الطاء كالصاد فيما ذكرنا"؛ أراد : إبدال الطاء في افتعل إذا كانت بعد الطاء أيضا كالضاد نحو: اطّرح من طرح، والله أعلم.

منها؛ لأنّها تُشبِه الياء. وأبدلوا الجيم من الياء المشدَّدة في الوقف نحو عَلْجٍ وعَوْفِجٍ، يُرِيدُونَ: عَلِيٌّ وعَوْفِيٌّ.

و(النونُ) تكون بدلاً من الهمزة في فَعْلانِ فَعْلَى، وقَدْ بُيّن ذلك فيـ(ما يَنصرف وما لا يَنصرف)، كما أنّ الهمزة بدلٌ من ألف حَمْرَى[5]. وقَدْ أبدلوا اللام من النون، وذلك قَلِيل جِدّاً، قالوا: أُصَيْلالٌ، وإنّما هو أُصَيْلانٌ.

٤/٢٤١ وأمّا (الواو) فتُبْدَل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الياء في عَمٍ إذا أضفتَ، نحو عَمَوِيٌّ، وفي رَحًى: رَحَوِيٌّ، وتُبْدَل مكان الهمزة، وقَدْ بيّنّا ذلك في (باب الهمز).

وتُبْدَل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوِهما. وإذا كانت عيناً في كُوسَى وطُوبَى ونحوِهما، وتُبْدَل مكان الألِف في الوقف، وذلك قول بعضهم: أَفْعَو وحُبْلَوْ، كما جَعَلَ بعضُهم مكانها الياءَ. وبعضُ العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف.

وتكون بدلاً من الألِف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوِهما. ومن الألِف الثانية الزائدة إذا قلت: ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضارِبٍ ودَانَقٍ، وضَوارِبُ ودَوانِقُ إذا جمعتَ ضارِبةً ودانِقاً. وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثَنَّيتَ؛ وذلك قولك: حَمْراوانِ وحَمْراوِيٌّ. وتُبْدَل مكان الياء في فُتُوٍّ وفِتْوَةٍ، تريد جمع الفِتْيان وذلك قَلِيل. كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوِهما.

وتُبْدَل مكان الهمزة المبدَلة من الياء والواو في التثنية والإضافة، وقَدْ بُيّن ذلك في التثنية، وهو كِساوانِ وعَطاوِيٌّ.

[تعليق على أنّ الحركات أبعاض الحروف:]

٤/٢٤٢ وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمَّة زوائدُ، وهنَّ يَلحقن الحرفَ ليُوصَل إلى التكلّم به، والبناء هو الساكن الَّذي لا زيادة فيه؛ فالفتحةُ من الألِف، والكسرة من الياء، والضمَّة من الواو. فكلُّ واحدة شيءٌ ممّا ذكرتُ لك.

(٥) الأصل "حمراء".

[الباب الثالث – بنية (فعل) المجرد في الأسماء]

هذا باب ما بَنَتِ العربُ من الأسماءِ والصفاتِ والأفعال غيرِ المعتلَّة والمعتلَّةِ وما قِيسَ من المعتلّ الَّذي لا يَتكلّمون به ولم يجئ في كلامهم إلاَّ نظيرُه من غير بابه، وهو الَّذي يسمّيه النَّحْوِيّونَ (التصريف والفِعْل):

أمَّا ما كان على ثلاثة أحرف من غيرِ الأَفعال فإنَّه يكون (فَعْلاً)، ويكون في الأسماءِ والصفاتِ. فالأسماءُ مثل: صَقْرٍ، وفَهْدٍ، وكَلْبٍ. والصِّفَة نحو: صَعْبٍ، وضَخْمٍ، وخَدْلٍ.

ويكون (فِعْلاً) في الأسماءِ والصِّفَة [1]، فالأسماءُ نحو: العِكْم [2] والجِذْع والعِذْق، والصفاتُ نحو: نِقْضٍ،وجِلْفٍ،ونِضْوٍ،وهِرْطٍ، وصِنْعٍ.

ويكون (فُعْلاً) في الأسماءِ والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: البُرْد، والقُرْط، والحُرْض [3]، وأمَّا ٤/٢٤٣
الصفات فنحوُ: العُبْر، يقال ناقةٌ عُبْرُ أَسْفارٍ. ويقال رَجُلٌ جُدٌّ، أي ذو جِدٍّ، والمُرّ والحُلْو.

ويكون (فَعَلاً) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: جَبَلٍ، وجَمَلٍ، وحَمَلٍ، والصِّفَة نحو: حَدَثٍ، وبَطَلٍ، وحَسَنٍ، وعَزَبٍ، ووَقَلٍ.

ويكون (فَعِلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: كَتِفٍ، وكَبِدٍ، وفَخِذٍ، والصفاتُ نحو: حَذِرٍ، ووَجِعٍ، وحَصِرٍ.ويكون (فَعُلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: رَجُلٍ، وسَبُعٍ، وعَضُدٍ، وضَبُعٍ، والصِّفَة نحو: حَدُثٍ، وحَذُرٍ، وخَلُطٍ، ونَدُسٍ.

ويكون (فُعَلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: صُرَدٍ، ونُغَرٍ، ورُبَعٍ، والصِّفَة نحو: حُطَمٍ، ولُبَدٍ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦﴾ [4]، ورَجُلٌ خُتَعٌ، وسُكَعٌ [5].

---

(١) الأصل " الصفات ".

(٢) الأصل " العلم ".

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" الحرض بالمهملة في أوله: الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام... وبخاء معجمة في أوّله وآخره صاد مهملة، وهو حلقة كهيئة القرط ".

(٤) سورة البلد، ٦.

(٥) الأصل زيادة " ختع وليل وسكّع ضال ".

٢٤٤/٤ ويكون فُعُلاً فيهما. فالاسمُ: الطُّنُب، والأُذُن، والعُنُق، والعُضُد، والجُمُد، والصِّفَة: الجُنُب، والأُجُد، ونُصُدٌ، ونُكُرٌ، قال جلّ شأنه: ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[٦]. والأُنُف، والسُّجُح. قال:

١٧٣- * مِشْيَةً سُجُحاً [*] [بسيط]

ويكون (فِعَلاً) فيهما، فالأسماءُ نحو: الضِّلَع، والعِوَض، والصِغَر، والعِنَب. ولا نَعْلَمُه جاء صفة إلاَّ في حرف من المعتلّ يوصَف به الجِماعُ، وذلك قولهم: قومٌ عِدًى - ولم يكسَّر على عِدًى واحدٌ، ولكنه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب -.

ويكون (فِعِلاً) في الاسم نحو: إِبِلٍ، وهو قَليلٌ، لا نَعْلَمُ في الأسماءِ والصفاتِ غيره[٧]. واعْلَمْ أنَّه ليس في الأسماءِ والصفاتِ (فُعِل) ولا يكون إلاَّ في الفِعْل، وليس في الكلام فِعُل.

---

(٦) سورة القمر، ٦.

* ١٧٣- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"هو حسان بن ثابت، ديوانه: ٢١٤". الأصل "وامشى" وهو سهو، والصواب: "ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا". وتمامه: إنّ الرجال ذوو عصب وتذكير.

(٧) الأصل، م زيادة غير مضبوطة بالشكل فيها اختلاف طفيف: " قال الأخفش: قد قالوا: امرأة بِلِزٌ، وهي العظيمة. وقال أبو الحسن: يقال: حِبِرة للصفرة التي تكون على الأسنان".
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" وقد ذكر ابن خالويه (ليس من كلام العرب، ص ١٣) ثمانية أسماء: إبِل، و إطِل، وحِبِر، أي: صفرة، ولعب الصبيان: جِلِع خِلِب، وو تِد عن أبي عمرو، ولا أفعل ذلك أبد الإبِد حكاه ابن دريد، والبِلِص طائر. ومن الصفات: امرأة بِلِز ضخمة، ورجل خِطِب نِكِح ".

[الباب الرابع – بنية (فعل) المزيد في الأسماء]

٤/٤٥

هذا باب ما لحقته الزوائدُ من بنات الثلاثة من غيرِ الفِعْل:

١ - فـ (الهمزةُ) تَلْحَقُ أَوَّلاً، فيكون الحرفُ على أَفْعَلٍ ويكون للاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: أَفْكَلٍ، وأَيْدَعٍ، وأَجْدَلٍ، والصِّفَةُ نحوُ: أَبْيَض، وأَسْوَدَ، وأَحْمَرَ.

ويكون على (إِفْعِلٍ) نحو: إِثْمِدٍ، وإِصْبعٍ، وإِجْرِدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (إِفْعَلٍ) نحو: إِصْبَعٍ، وإِبْرَمَ، وإِبْيَنَ، وإِشْفًى، وإِنْفَحةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (أَفْعِلٍ)، وهو قَليلٌ [1]، نحو: أَصْبعٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون (أُفْعُلاً)، وهو قَليلٌ نحو: أُبْلُم، وأُصْبُعٍ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة. ولا يكون في الأسماءِ والصفاتِ أَفْعُلٌ إلاَّ أنْ يكسَّر عليه الاسمُ للجمع نحو: أَكْلُبٍ، وأَعْبُدٍ. وليس في شيء من الأسماءِ والصفاتِ أَفْعُلٌ، وليس في الكلام إِفْعُل.

ويكون على (إِفْعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: الإِعْطاء، والإِسْلام، والإِعْصار، وإِسْنامٍ [2] وهو شجر، والإِمْخاض. وأمَّا الصِّفَة فنحو: الإِسْكاف. وهو في الصِّفَة قَلِيل، ولا نَعْلَمُه جاء غيرَ هذا.

ويكون على أَفْعالٍ نحو أَسْحارٌ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً ولا صفةً غيرَ هذا.

ويكون على إِفْعِيلٍ في الاسم والصِّفَة. فالأسماءُ نحو: إِخْرِيطٍ، وإِسْلِيحٍ، وإِكْلِيلٍ.

والصِّفَة نحو: إِصْلِيتٍ، وإِجْفِيلٍ، وإِخْلِيج. والإِخْلِيجُ: الناقة المختلِجةُ من أُمِّها.

٤/٤٦ ويكون على أُفْعُولٍ فيهما. فالأسماءُ نحو: أُسْلُوبٍ، والأُخْدُودِ، وأُرْكُوبٍ. والصِّفَة نحو: أُمْلُودٍ، وأُسْكُوبٍ،[وأُثعُوب]، وقال الشاعر:

١٧٤- * بَرْقٌ يُضِيءُ أَمامَ البيتِ أُسْكُوبُ *[3] [بسيط]

---

(١) الأصل " وهو قليل " ساقطة.

(٢) الأصل " فالسم نحو الإعصار، والإسنام ".

(٣) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

" هو السكب، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة كما في الأغاني...شبّه البرق في امتداده واستطارته ==

وأُفْنُونٍ.

ويكون على (أُفاعِلٍ) فيهما. فالأسماءُ نحو: أُدابِرَ، وأُجارِدَ، وأُحامِرَ. وهو في الصِّفَة قَلِيل، قالوا: رَجُلٌ أُباتِرٌ، وهو القاطع لِرَحِمِه(٤).ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً إلاَّ هذا.

ويكون على (إفْعَوْلٍ) فيهما، فالأسماءُ قالوا: الإِذْرَوْن يُرِيدُونَ الدَّرَن. وأمَّا ما جاء صفة فالإِسْحَوْف، قالوا: إنَّها لَإِسْحَوْفُ الأَحاليلِ، والإِزْمَوْل، وإنَّما يُرِيدُونَ الَّذي يَزمل، قال الشاعر وهو ابن مُقْبِل[يصف وعلاً]:

١٧٤- عُوْدَاً أَحَمَّ القَرَا إزْمَوْلَةً وقَلاً يأْتِي تُراثَ أَبيه يَتْبَعُ القُذُفَا(*) [بسيط]

٤/٢٤٧ وإنَّما لحقِتْ الهاءُ كما تقول نَسَّابةٌ للنَّساب، وليست الهاءُ من البناء في شيء، إنَّما تَلْحَقُ بعد البناء، وقَدْ بيَّنَّا ذلك فيما مضى.

وليس في الكلام (أُفْعِيل، ولا أَفْعَوْل، ولا أُفْعال، ولا أَفْعِيل، ولا أَفْعال) إلاَّ أَنْ تكسِّر عليه اسماً للجمع، ولا (أَفاعِلُ ولا أَفاعِيلُ) إلاَّ للجمع، نحوُ أَجادِلَ وأَقاطِيعَ.

ويكون على (أَفَنْعَلَ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ، فالاسمُ نحو: أَلَنْجَجٍ، وأَبَنْيَمَ.

والصِّفَةُ نحو: أَلَنْدَدٍ، وهو من اللَّدَدِ، وقال الشاعر الطِّرِمَّاح:

١٧٥- * خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصومِ أَلَنْدَدُ(*) [بسيط]

وهذا في الاسم والصِّفَة قَلِيل، ولا نَعْلَمُ إلاَّ هذين.

ويكون على (إفْعِيلَى) نحو: إهْجِيرَى،وإجْرِيَّا، وهما اسمان ولا نَعْلَمُ غيرهما.

==

بالماء المنسكب السائل "

(٤) الأصل " وهو القاطع لرحمه " ساقطة.

وفي م العبارة " فيهما، فالأسماء نحو أدابر ... وكون على إفعول فيهما " ساقطة لانتقال النظر.

* ١٧٤- ديوان ابن مقبل ، ١٨٣.

قال عبد السلام محمد هارون:

" يصف وعلا ، والعَود بالفتح : المسنّ، والأحم: الأسود ، والقَرا بالفتح : الظهر ، والإزمولة من الوعول : الخفيف والشديد الصوت، والإزمل: الصوت ، والوَقل بفتح القاف وكسرها: الصاعد في الجبل . يأتي تراث أبيه، أي: ما أورثه وعوّده من الإقامة بشواهق الجبال والتردد...والقذف: جمع قُذفة بالضم ، وهي : ما علا وأشرف من نواحي الجبل ...".

* ١٧٥- ديوان الطرماح ، ١٤١ . وقد مرّ ذكره .

ويكون على (أفعَلَى)، وهو قَليلٌ، ولا نَعْلَمُ إلاَّ أَجْفَلَى.

ويكون على (أُفْعُلَّةٍ) وهو قَليلٌ، نحو: أُسْكُفَّةٍ، وأُتْرُجَّة، وأُسْطُمَّةٍ، وهِيَ أسماءٌ.

ويكون على (إفْعَلٍّ) فيهما، قالوا: إرْزَبٌّ، وإزْفَلَّةٌ، وهو اسْمٌ رجل [٥]. وإرْزَبٌّ صفة.

ويكون على (إفْعَلَى)، قالوا: إجْلَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (إنْفَعْلٍ)، قالوا: إنْقَحْلٌ في الوصف لا غيرُ.

ويكون على (أُفْعُلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ: أُفْعُوانٌ، والأُرْجُوان والأُقْحُوان، والصِّفَة نحو: الأُسْحُلان، والأُلْعُبان.

٤/٢٤٢ ويكون علَى (إفْعِلانٍ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ. فما جاء في الاسم فنحو: الإِسْحِمان: جبلٍ بعينه، والإِمِدّان. وأمَّا الصِّفَة فقولهم: ليلةٌ إضْحِيانةٌ، وهو قَليلٌ لا نَعْلَمُ إلاَّ هذا.

ويكون على (أَفْعَلانٍ) وهو قَليلٌ، لا نَعْلَمُه جاء إلاَّ أَنْبَجانٌ، وهو صفة، يقال عَجِينٌ أَنْبَجانٌ. وأَرْوَنانٌ، وهو وصف، قال النابغة الجعديّ:

١٧٦- فظَلَّ لِنِسْوةِ النُّعْمانِ منَّا ... على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَنَانُ [*] ... [الوافر]

ويكون على (إفْعِلاءَ)، ولا نَعْلَمُه جاء إلاَّ في الإِرْبِعاءِ، وهو اسْمٌ [٦].

وكذلك (أَفْعِلاءُ)، ولا نَعْلَمُه جاء إلاَّ في الأَرْبِعاء.

---

(٥) م، ب، هـ " رجل " ساقطة .

* ١٧٦- ديوان النابغة الجعدي ، ١٦٣ .

قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"قال ابن سيدة: هكذا أنشده سيبويه، والرواية المعروفة:يوم أروناني؛ لأنّ القوافي مجرورة، وبعده :

فأردفنا حليلته وجئنا ... بما قد كان جمع من هجان

وفي النقائض ١ / ١١٠ : أنّ هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان - ماء من البصرة -، فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نسائه ، وأصاب أموالا كثيرة، فهرب منه النعمان، ولحق بالحيرة.

والشاهد فيه: مجيء أرونان وصفا ، وهو من ران يرون، إذا اشتدّ : يريد يوما من أيام الحرب ".

الأصل " بوم أرونان " وفي حاشيته نسخة " يوم "؛ م " يوم أرثوان ".

(٦) الأصل "وهو اسم عمود من عُمُد الخيمة " وردت هذه الزيادة في بعض نسخ المحقّق عبد السلام محمدهارون ، وعلّق:

"لكن الذي بمعنى العمود في كلّ من اللسان والقاموس هو الأُرْبُعاء بضم الهمزة والباء " .

وأمّا (الأَفْعِلاءُ) مكسَّراً عليه الواحدُ للجمع فكثيرٌ نحو: أَنْصِباءَ، وأَصْدِقاءَ وأَصفِياءَ ولا نَعْلَمُ في الكلام (إفْعُلان)، ولا (أُفْعِلان)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره.

وتَلْحَقُ الهمزةُ غير أوّل، وذلك قَلِيل فيكون الحرفُ على (ضَهْيَاء)، وذلك نحو: ضَهْيَاء، فهذه صفة، و(ضَهْيَأ) اسم [٧]. وعلى (فُعَائِلٍ) نحو: حُطائِطٍ، وجُرائِضٍ، وهما صفة[٨].

و(فَعْأَلٍ وفأْعَلٍ)، قالوا: شَمْأَلٌ وشَأْمَلٌ، وهو اسْمٌ.

٤/٢٤٩ – وأمّا الألِف فتَلْحَقُ ثانيةً، ويكون الحرفُ على (فاعِلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: كاهِلٍ، وغارِبٍ، وساعِدٍ. والصِّفَة نحو: ضارِبٍ، وقاتِلٍ، وجالِسٍ.

ويكون (فاعَلاً) نحو: طابَقٍ، وخاتَمٍ، ولا نَعْلَمُه صفة. وليس في كلام العرب (فاعُلٌ).

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الحرفُ على (فَعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: قَذالٍ، وغَزالٍ، وَزَمانٍ، والصِّفَة نحو: جَمادٍ وجَبانٍ، وصَناعٍ.

ويكون على (فِعالٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: حِمارٍ، وإكافٍ، ورِكابٍ. والصِّفَة: كِنازٌ، وضِناكٌ، و[دِلاثٌ].

ويكون على[٩] (فُعال) فيهما، فالأسماءُ نحو: غُرابٍ، وغُلامٍ، وقُرادٍ، وفُؤادٍ. والصِّفَة نحو: شُجاعٍ، وطُوالٍ، وخُفافٍ.

وقَدْ بُيِّن ما لحقتْه ثالثة فيما أوَّله الهمزةُ مَزِيدَةً، فهذا لحاقُها بلا زيادة غيرها ثانيةً وثالثة.

وتَلْحَقُ رابعة مع غيرها من الزوائد وثالثة، وثانية، كما لحقتْ الهمزةُ مع غيرها من الزوائد:

---

(٧) وردت الصيغ في النسخ مختلفة على ما يأتي، وانتهينا إلى ما أثبتناه بدلالة الرسم والمعنى، فالضهيأ (فعلأ) اسم شجرة كالسيال، والضهياء (فعلاء) وصف للمرأة التي لا تحيض ولا تحمل (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة).
الأصل "فيكون الحرف على فعلاء، وذلك نحو ضهباء، فهذه صفة، وصهبا اسم"؛ م "فيكون الحرف على فعلا، وذلك نحو: ضهيا، وضهيا اسم". ب "فيكون الحرف على فعلا، وذلك نحو ضَهيا صفة، وضَهيا اسم"؛ هـ "فيكون الحرف على فعلى، وذلك نحو: ضهيا صفة، وضهيا اسم".

(٨) م، ب، هـ "وهما صفة" ساقطة. والحطائط: الضخم الصغير، والجرائض: الأكول.
وقد يرد الأوّل اسما (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة)

(٩) الأصل "على" ساقطة. وفي م العبارة "فالأسماء نحو حمار، وإكاف... ويكدون على فعال فيهما" ساقطة لانتقال النظر.

فأمَّا ما لحقتْه من ذلك ثانية فيكونُ على (فاعُولٍ) في الاسم والصِّفَة. فأمَّا الصِّفَة فنحو: حاطُوم، يقال ماءٌ حاطُومٌ، وسَيْلٌ جارُوفٌ، وماءٌ فاتُورٌ. والأسماءُ : عاقُولٌ، ونامُوسٌ، وعاطُوسٌ، وطاوُوسٌ [١٠].

ويكون على (فاعالٍ) في الأسماءِ وهو قَليلٌ نحو: ساباطٍ، وخاتامٍ، وداناقٍ للدانَقِ، والخاتَمِ [١١]، ولا نَعْلَمُه جاء صفة.

ويكون على (فاعلاءَ) في الأسماءِ نحو: القاصِعاءِ، والنافِقاءِ، والسَّابِياءِ. ولا نَعْلَمُه جاء صفة [١٢]. ٤/٥ ح

ويكون على (فاعُولاءَ) في الأسماءِ نحو: عاشُوراءَ، وهو قَليلٌ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وليس في الكلام (فاعَيْلٌ، ولا فاعِيلٌ، ولا فاعَوْلٌ، ولا فاعَلاءُ)، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نَذكره.

وأمَّا ما لحقتْه من ذلك ثالثة فيكون على (مُفاعِلٍ) في الصِّفَة نحو: مُقاتِلٍ، ومُسافِرٍ، ومُجاهِدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

وقَدْ يَختصُّون الصِّفَة بالبناء دون الاسم، والاسمَ دون الصِّفَة، ويكون البناءُ في أحدهما أكثرَ مِنْهُ في الآخَر، يعني في مِثْلِ:(إمْخاضٍ وإسْلام)، وهو في المصادر أكثرُ، وإنَّما جاء صفة في موضع واحد، قالوا: إسْكافٌ؛ و(أَفْعَلٌ) نحوُ: أَحْمَرَ وأَصْفَرَ، هو في الصِّفَة أكثرُ مِنْهُ في الاسم. وقالوا: (أَفْكَلٌ وأَيْدَعٌ)، فكلُّ واحد مِنْهُما يعوَّض إذا اختُصَّ أو كثُر فيه البناءُ لَمَّا قَلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية، ولَمَّا صُرف عنه من الأبنية. وقَدْ كُتب بعض ما اختُصَّ به أحدُهما دون الآخَر. وسنكتب البقيّة إنْ شاء الله.

ويكون على (مَفاعِلَ) وَ(مفاعِيلَ) في الصِّفَة و الاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله إلا مكسَّراً عليه الواحد للجمع. فما كان مِنْهُ في الاسم فنحو: مَساجِدَ، ومَنابِرَ، ومَقابِرَ، ومَفاتِيحَ، ومَخارِيقَ. وأمَّا الصِّفَة فنحو: مَداعِسَ، ومَطافِلَ، ومَكاسِبَ، ومَقاوِلَ، ومَكارِيمَ، ومَناسِيبَ [١٣].

---

(١٠) الأصل " طاووس " ساقطة .

(١١) الأصل " وداناق للدانق والخاتم " ساقطة .

(١٢) م العبارة " ويكون على فاعال ...ولا نعلمه جاء صفة " ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) ثمة اختلاف طفيف بين النسخ في الأمثلة .

٤/٢٥١ ويكون على (فَواعِلَ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: حَوائِطَ، وحَواجِزَ وجَوائِزَ، وتَوابِلَ. والصِّفَة نحو: حَواسِرَ، وضَوارِبَ، وقَواتِلَ.

وتكون الأسماءُ على (فَواعِيلَ) نحو: خَواتِيمَ، وسَوابِيطَ، وقَوارِيرَ. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة كما لا يجيء واحده في الصِّفَة.

ويكون على (فَعاعِيلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: السَّلالِيم، والبَلالِيط، والبَلالِيق. والصِّفَة نحو: العَواوِير، والجَبابِير.

ويكون على (فَعاعِلَ) نحو: السَّلالِمِ، والذَّرارِحِ، والزَّرارِق. ولا يُسْتنكر أنْ يكون هذا في الصِّفَة؛ لأنَّ في الصِّفَة مثل زُرَّقٍ وحُوَّلٍ، فكما قالوا عَواوِيرُ فجعلوه كالكُلاَّب حين قالوا كَلالِيبُ، كذلك يُجعَل هذا.

ويكون على (فَعَالَى) مبدَلَةً الياءُ فيهما، فالأسماءُ نحو: صَحارَى، وذَفارَى، وزَرافَى يُرِيدُونَ[١٤] الزَّرافات. وأمَّا الصِّفَة فكَسالَى، وحَبالَى، وسَكارَى. ويكون غيرَ مبدَلَةٍ الياءُ فيهما. فالاسمُ نحو: صَحارٍ، وذَفارٍ وفَيافٍ. والصفةُ[١٥] نحو: عَذارٍ، وسَعالٍ، وعَفارٍ.

ويكون على فَعَالِيَّ لهما، فالاسم نحو: بَخاتِيَّ، وقَمارِيَّ، ودَباسِيَّ. والصِّفَة نحو: الحَوالِيَّ، والذَّرارِيَّ.

ويكون على (فَعالِيلَ) لهما. فالاسمُ نحو: الظَّنابِيب[١٦]، والفَساطِيط، والجَلابِيب. والصِّفَة نحو: الشَّمالِيل، والرَّعادِيد، والبَهالِيل.

٤/٢٥٢ ويكون على (فَعالِلَ) لهما، فالاسم نحو: القَرادِد. والصِّفَة نحو: الرَّعابِب، والقَعادِد ويكون على (فَعالِينَ) في الاسم نحو: سَراحِينَ، وضَباعِينَ، وفَرازِينَ، وقَرابِينَ. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة.

ويكون على (فَعالِنَ) نحو: رَعاشِنَ، وعَلاجِنَ، وضَيافِنَ. هذا في الصِّفَة وقَدْ جاء في

---

(١٤) الأصل " يريد ".

(١٥) ب، هـ " والصفات ".

(١٦) الأصل " الطنانيب " بالمهملة، وهو سهو. والظنابيب جمع ظنب حرف الساق، أو مسمار يكون في جبة السنان (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة).

الأسماءِ، قالوا: فَراسِنُ.

ويكون على (فَعاوِلَ) فيهما، فالاسم نحو: جَداوِلَ، وجَراوِلَ. والصِّفَة نحو: القَساوِر، والحَشاوِر.

ويكون على (فَعايِلَ) غير مهموز(١٧)، فالاسم نحو: العَثايِر، والحَثايِل، إذا جمعت الحِثْيَل والعِثْيَر. ولا نَعْلَمُه جاء في الصِّفَة كما لم يجئ واحدُه.

ويكون على (فَعائِلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: غَرائِر، ورَسائِلَ. والصِّفَة نحو: ظَرائِفَ، وصَحائِحَ، [وصَبائِحَ](١٨).

ويكون على (فَياعِلَ) فيهما، فالاسم نحو: غَيْلَمٍ وغَيالِمَ، وغَيْطَلٍ وغَياطِلَ، والدَّياسِقِ،والصِّفَة نحو: عَيْلَمٍ وعَيالِمَ، والصَّياقِلَ، والجَياحِل.

ويكون على (فَياعِيلَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الدَّيامِيس، والدَّيامِيم. والصِّفَة نحو: الصَّيارِيف، والبَياطِير.

ويكون ويكون على (تَفاعِيلَ)، فالأسماءُ نحو: التَّجافِيف، والتَّماثِيل. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً على (تَفاعِلَ)، فالاسم نحو: التَّنافِل، والتَّناضِب. ولا نَعْلَمُه جاء في الوصف.

٢٥٣/٤ ويكون على (يَفاعِيلَ)، فالاسم نحو: يَرابيعَ، ويَعاقِيبَ، ويَعاسِيبَ.والصِّفَة نحو: اليَحامِيم، واليَخاضِير. وصفوا باليَخْضُور كما وصفوا باليَحْمُوم، قال الراجز:

١٧٧- * عَيدانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضورُ (*) [الرجز]

ويكون على (يَفاعِلَ)، نحو: اليَحامِد واليَرامِع. وهذا قَليلٌ في الكلام، ولم يجئ صفة.

ويكون على (فَعاوِيلَ) وصفاً نحو: القَراوِيح، والجَلاوِيخ، وهِيَ العِظام من الأَودية. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (فَعايِيلَ) نحو: كَرايِيسَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(١٧) ب "غير مهموز" ساقطة.

(١٨) أورد الأصل هذه الأمثلة غير مهموزة بسبب انتقال النظر من هذه الصيغة للصيغة السابقة.

* ١٧٧- ديوان العجاج، ٢٩. وفي حاشية هـ "والعيدان: ما طال من النخل وسائر الشجر، الواحدة عيدانة".وفي م زيادة"قال أبو الحسن أصبت للعجاج بالخشب تحت المضرب اليحضور".

ويكون على (فَعالِيتَ) في الكلام، وهو قَليلٌ نحو: عَفارِيتَ، وهو وصف.

ويكون على(فَناعلَ) [19]فيهما، فالأسماءُ نحو: جَنادِبَ، وخَنافِسَ، [وعَناظِبَ]، وعَناكِبَ. والصِّفَة: عَنابِسُ، وعَناسِلُ.

[تعقيب:]

فجميعُ ما ذكرتُ لك من هذا المثال الَّذي لحقتْه الأَلِف ثالثةً لا يكون إلاَّ للجمع، ولا تَلْحَقُه [20] ثالثة في هذا المثال إلاَّ بثبات زيادة قَدْ كانت في الواحد قبل أنْ يكسَّر، أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أنْ يكسَّر، إذا كانت إحداهما رابعة حرفَ لين. فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين لم تَثبت إلاَّ زيادة واحدة إلاَّ أنْ يُلحِق إذا جَمعَ حرف اللين، فإنَّهم قَدْ يُلحِقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد.

وقَدْ بيَّنَّا ما جاء من هذا المثال والهمزةُ في أوله مَزِيدَةٌ في باب ما الهمزةُ في أوّله زائدة. ٤/٥٤

وليس شيءٌ عِدّتُه أربعة أو خمسة يكسَّر بعدَّته يَخرج من مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ؛ فمن ثمَّ جعلْنا حَبالَى الأَلِف فيه مُبدَلةً من الياء كبدلها من ياءَ مَدارَى.

وقَدْ قال بعضُ العرب: بَخاتَى كما قالوا: مَهارى، حذفوا كما حذفوا ياء[21] أثافِيَّ، ثمَّ أبدلوا كما أبدلوا صَحَارَى.

ويكون (فُعَالَى) في الاسم نحو: حُبارَى، وسُمانَى، ولُبادَى. ولا يكون وصفاً إلاَّ أنْ يكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو:عُجالَى،وسُكارَى، وكُسالَى.

ويكون على (فُعاعِيلٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، قالوا: ماءٌ سخاخِينٌ صفة. ولا نَعْلَمُ في الكلام غيره.

ويكون على (فَعالاءَ) نحو: ثَلاثاءَ، وبَراكاءَ، وعَجاساءَ، أي: تَقاعُس. وقَدْ جاء وصفاً قالوا: رَجُلٌ عَياياءُ طَباقاءُ.

---

(١٩) الأصل " فياعل " وهو سهو.

(٢٠) الأصل " فلا تلحقه ".

(٢١) ب، هـ "ياء" ساقطة. وفي نسخة العبارة "وقد قال بعض العرب...صحارى " ساقطة .وفي موضعها "وقال صحار".

ويكون على (فَعالانٍ)، نحو: سَلامانٍ، وحَماطانَ. وهو قَليلٌ، ولم يجئ صفة.

ويكون على (فُواعِلٍ) فيهما، فالاسم: صُواعِقٌ، وعُوارِضٌ. وأمَّا الصِّفَة فدُواسِرٌ، أي: شديد [٢٢]. قال: [رجز]

١٧٨- * والرأسُ من ثُغامةَ الدُّواسِرُ *

ويكون على (فَعالَّةٍ) نحو: الزَّعارَّة، والحَمارَّة، والعَبالَّة. ولم يجئ صفة. ٤/٢٥٥

ويكون على (فُعالِيَةٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الهُبارِيَة، والصُّراحِية. والصِّفَة نحو: العُفارِية، والقُراسِية. والهاءُ لازمة لفُعالِيَةٍ.

ويكون على (فَعالِيَةٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الكَراهِية، والرَّفاهِية، والصِّفَة نحو: العَباقِية وحَزابِيةٍ. والهاءُ لازمة لفَعالِيَةٍ.

وليس في الكلام شيءٌ على (فَعَالِيّ) ولا (فَعَالَى) إلاَّ للجمع، ولا شيء من هذا لم نَذكره، يعني:أنّ فِعَالَى ليس في الكلام البتَّة.

وتَلْحَقُ رابعةً لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث، فيكون على (فَعْلًى) نحو: عَلْقًى، وتَتْرًى، وأَرْطًى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً إلاَّ بالهاء، قالوا: ناقةٌ حَلْباةٌ رَكْباةٌ.

ويكون على (فِعْلًى) نحو: ذِفْرًى ومِعْزًى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ولا يكون (فُعْلًى) والألِفُ لغير التأنيث، إلاَّ أنَّ بعضهم قال: بُهْماةٌ واحدةٌ وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فِعْلاةٌ بالهاء صفةً، نحو: امْرَأَةٍ سِعْلاةٍ ورَجُلٍ عِزْهاةٍ.

وتَلْحَقُ الأَلِف رابعةً للتأنيث فيكون على (فَعْلَى) فيهما، فالاسم: سَلْمَى، وعَلْقَى، ورَضْوَى. والصِّفَة: عَبْرَى، وعَطْشَى.

ويكون على (فِعْلَى) في الأسماءِ نحو: ذِفْرَى وذِكْرَى. ولم يجئ صفة إلاَّ بالهاء.

ويكون على(فُعْلَى) فيهما، فالاسم نحو: البُهْمَى، والحُمَّى، والرُّؤْيَا. والصِّفَة نحو: حُبْلَى، وأُنْثَى. ٤/٢٥٦

---

(٢٢) الأصل " شديد ".
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون :
" لم أجده في غير الكتاب. والرأس بمعنى الرئيس هاهنا ، وثغامة فيما ذكر الشنتمري : قبيلة .
ولم أجدها في المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة "

ويكون على (فَعَلَى) فيهما، فالاسم: قَلَهَى وهِيَ أَرض، وأَجَلَى، ودَقَرَى، ونَمَلَى. والصِّفَة نحو: جَمَزَى، وبَشَكَى، ومَرَطَى.

ويكون على (فُعَلَى) وهو قَليلٌ في الكلام، نحو: شُعَبَى، والأُرَبَى وأُدَمَى اسماً.

[تعليق:]

وقَدْ بُيّن ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزةُ في أوَّله مَزِيدَةٌ وفيما لحقتْه الأَلِفُ ثانية أو ثالثة مَزِيدَةً، فيما ذكرتُ لك من أَبنِيَتِهنَّ أيضاً.

وبعضُ العرب يقول: صَوَرَىْ وقَلَهَىْ وضَفَوَىْ، فيجَعَلها ياءً، كأنّهم وافقوا الذين يقولون: أَفْعَىْ، وهم ناسٌ من قَيْسٍ وأهلِ الحجاز.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَلَى)، ولا (فَعِلَى)، ولا (فُعُلَى).

وتَلْحَقُ رابعة وفي الحروف زائدةٌ غيرُها، وتكون الحروفُ على (فِعْلالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: جِلْبابٍ، وقِرْطاطٍ، وسِنْدادٍ. والصِّفَة نحو: شِمْلالٍ، وطِمْلالٍ، وصِفْتاتٍ.

ويكون على (فُعْلالٍ) اسماً نحو: قُرْطاطٍ، وفُسْطاطٍ، وهو قَليلٌ في الكلام، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (مِفْعالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: مِنْقارٍ، ومِصْباحٍ، ومِحْرابٍ. والصِّفَة نحو: مِفْسادٍ، ومِضْحاكٍ، ومِصْلاحٍ.

ويكون على (تِفْعالٍ) في الاسم نحو: تِجْفافٍ، وتِمْثالٍ، وتِلْقاءٍ، وتِبْيانٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٢٥٧ وليس في الكلام (مَفْعالٌ) ولا (فَعْلالٌ) ولا (تَفْعالٌ) إلاّ مصدراً، كما أنّ أَفْعالاً لا يكون إلاّ جِماعاً، وذلك نحو: التَّرْداد، والتَّقْتال.

وقَدْ بُيّن ما جاءت فيه رابعة فيما الهمزةُ في أوله مَزِيدَةٌ أيضاً فيما ذُكر من أَبْنِيتها، وفيما لحقتْه الأَلِفُ ثانية.

ويكون على (فَعّالٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: الكَلّاءِ، والقَذّاف، والجَبّان. والصِّفَة نحو: شَرّابٍ، ولَبّاسٍ، ورَكّابٍ.

ويكون على (فُعّالٍ) فيهما، فالاسم: خُطّافٌ، وكُلّابٌ، ونُسّافٌ. والصِّفَة نحو: حُسّانٍ، وعُوّارٍ، وكُرّامٍ.

ويكون على (فِعَّالٍ) اسماً نحو: الحِنَّاءِ، والقِثَّاءِ، والكِذَّابِ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً لمذكَّر ولا لمؤنَّث.

ويكون على (فِعْلاءٍ) اسماً نحو: عِلْباءٍ، وخِرْشاءٍ، وحِرْباءٍ (٢٣). ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً لمذكَّر ولا لمؤنَّث.

ولا يكون على (فُعَلاءَ) في الكلام إلاَّ وآخِرُه علامة التأنيث.

وقَدْ يكون على (فُعْلاءٍ) في الكلام وهو قَليلٌ، نحو: قُوْباءٍ وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَعْلاءَ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: طَرْفاءَ، وحَلْفاءَ، وقَصْباءَ. والصِّفَة نحو: خَضْراءَ، وسَوْداءَ، وصَفْراءَ، وحَمْراءَ.

ويكون على (فُعَّالَى) في الأسماءِ نحو: خُضَّارَى، وشُقَّارَى، وحُوَّارَى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فُعَلاءَ) فيهما، فالاسمُ نحو: القُوَباءِ، والرُّخَصاءِ، والخُيَلاءِ. والصِّفَة نحو: ٢٥٨/٤
العُشَراءِ، والنُفَساءِ. وهي كثيرة إذا كُسِّر عليه الواحدُ في الجمع نحو: الخُلَفاءِ، والحُلَفاءِ، والحُنَفاءِ. ويكون على (فِعَلاءَ) في الاسم. وهو قَليلٌ في الكلام نحو: الخِيَلاءِ، والسِيَراءِ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً. ويكون على (فَعلاءَ) في الاسم، وهو قَليلٌ نحو: قَرَماءَ، وجَنَفاءَ، و قال السُّلَيْك:

١٧٨ - على قَرَماءَ عاليةٌ شَواه   كأنَّ بَياضَ غُرَّتِه خِمارُ (*)   [وافر]

وقـال:

١٧٩ - رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفاءَ حتَّى   أَنَخْتُ فِناءَ بيتِكَ بالمَطالِي (*)   [وافر]

ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(٢٣) الأصل " حزباء " بالزاي.

* ١٧٨ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" يصف فرسا مرتفع القوائم عاليها. شبّه غرّته في البياض والاستطالة بها أسبل من الخمار، وهو العمامة ... والشوى: القوائم ."

* ١٧٩ - الأصل " وقال بشر بن أبي حازم "
وقال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" هو زبان بن سيار الفزاري ... جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة ، والمطالي: مناقع الماء، واحدها مطلاء ، يعني: خصب المكان الذي نزل به في جواره."

ويكون على (فُوعالٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، وهو طُومارٌ، وسُولافٌ اسم أرض. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٥٩، ويكون على (فَعْلانَ) فيهما، فالأسماءُ نحو: السَّعْدان، والضَّمْران، والكَتَّان[٢٤]، والصِّفَة نحو: الرَّيَّان، والعَطْشان، والشَّبْعان.

ويكون على (فَعَلانٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الكَرَوان، والوَرَشان، والعَلَجان. والصِّفَة نحو: الصَمَيَان، والقَطَوان، والزَّفَيان.

ويكون على (فُعْلانَ) فيهما، فالاسم نحو: عُثْمانٍ، ودُكَّانٍ، وذُبْيانَ. وهو كثير في أنْ يكسَّر عليه الواحدُ للجمع نحو: جُرْبانٍ،وقُضْبانٍ، والصِّفَة نحو: عُرْيانٍ، وخُمْصانٍ.

ويكون على (فِعْلانٍ) اسماً نحو: ضِبْعانٍ، وسِرْحانٍ، وإنْسانٍ. وهو كثير فيما يكسَّر عليه الواحدُ للجمع، نحو: غِلْمانٍ، وصِبْيانٍ.

ويكون على (فَعِلانٍ) في الأسماءِ، وهو قَليلٌ، نحو: الظَّرِبان، والقَطِران، والشَقِران، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعُلانٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: السَّبُعان، وهو اسْمُ بلدٍ. قال ابن مُقْبِل:

١٨٠ - ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ (*) [طويل]

٤/٦٠، ولا نَعْلَمُ في الكلام فِعْلان، ولا فِعُلان، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنّه قَدْ جاء فُعُلانٌ وهو قَليلٌ، قالوا: السُّلُطان، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فِعْوالٍ) في الصِّفَة نحو: جِلْواخٍ، وقِرْواحٍ، ودِرْواسٍ. ويكون اسماً نحو: عِصْوادٍ، وقِرْواشٍ.

ويكون على (فِعْيالٍ) في الاسم نحو: جِرْيالٍ، وكِرْياسٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَيْعالٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: الخَيْتام، والدَّيْماس، والشَّيْطان. والصِّفَة نحو: البَيْطار، والغَيْداق، والقَيَّام.

---

(٢٤) الأصل " والكتّان " ساقطة.

* ١٨٠- ديوان ابن مقبل ، ٣٣٥.
قال المحقق عبد السلام محمد هارون:
" الملوان : الليل والنهار ، أملّ عليها : ألحّ عليها حتى أثّر فيها "

ويكون على فُعْوالٍ، وهو قَليلٌ، قالوا: عُصْوادٌ، وهو اسْمٌ. ومثله عُنْوانٌ [٢٥]، وعُتْوارةٌ. ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعْوال) ولا (فُعْيال) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن (فِيعال) نحو دِيماسٍ، ودِيوانٍ. ولا نَعْلَمُه صفة.

ويكون على (فَوْعالٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَوْاربٌ، وهو اسْمٌ للتُّراب.

و(فِنْعالٌ) نحو قِنْعاسٍ نعتٌ.

و(فِعْنالٍ) نحو فِرْناسٍ نعتٌ.

وتَلْحَقُ خامسة مع زيادةٍ غيرها لغير التأنيث، ولا تَلْحَقُ خامسة في بنات الثلاثة إلاَّ مع غيرها من الزوائد، لأنَّ بنات الثلاثة لا تصير عِدَّةُ الحروف أربعة إلاَّ بزيادة، لأنَّك تريد أنْ تجاوِزَ الأصلَ، فيكون الحرف على (فَعَنْلَى) في الاسم والصِّفَة. فالاسمُ نحو: القَرَنْبَى، والعَلَنْدَى. والوصف: الحَبَنْطَى، والسَبَنْدَى، والسَرَنْدَى.

ويكون على (فَعَلْنَى) وهو قَليلٌ، قالوا: عَفَرْنَى، وهو وصف. وقَدْ قال بعضهم: جَمَلٌ عَلَدْنَى، فجَعَلَها فَعَلْنَى.

٤/٢٦١ وقالوا: عُلادَى نحو حُبارَى، فجَعَلَه (فُعَالَى)، وهو قَليلٌ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَنْلَىّ) ولا (فِعُنْلَىّ) ولا نحو هذا ممَّا لم نذكره، ولكن (فُنْعُلاءَ) قَلِيل، قالوا: عُنْصُلاءُ، وهو اسْمٌ. و(فُنْعَلاءُ) قَلِيل، قالوا: خُنْفَساءُ، وعُنْصَلاءُ، وحُنْظَباءُ، وهِيَ أسماء.

ويكون على (فَوْعَلاءَ)، وهو قَليلٌ، قالوا: حَوْصَلاءُ، وهو اسْمٌ.

وتَلْحَقُ خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فِعِلَّى)، فالاسم نحو: الزِّمَكَّى والجِرِشَّى، والعِبِدَّى. والوصف نحو: الكِمِرَّى، قال الراجز:

١٨١- * قَدْ أَرْسَلتْ في عِيْرِها الكِمِرَّى * (*)

وقالوا: إنَّه حِنِفَّى العُنُقِ.

ويكون على (فِعَلْنَى)، وهو قَليلٌ. قالوا: العِرَضْنَى، وهو اسْمٌ.

---

(٢٥) الأصل " وهو اسم مثل عثوار "؛ م " وهو اسم مثل عثراة ".

* ١٨١- الكِمِرّى : القصير، وموضع. والعظيم الكمرة (انظر: الدكتورة خيجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ملحق شرح الألفاظ الغريبة).

ويكون على (فُعُلَّى)، وهو قَليلٌ. قالوا: عُرُضَّى، وهو اسْمٌ وعلى فِعَلَّى وهو قَليلٌ، قالوا: دِفَقَّى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فُعَنْلَى) وهو قَليلٌ. قالوا جُلَنْدَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَيْعَلَى)، وهو قَليلٌ، قالوا: الخَيْزَلَى، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَوْعَلَى)، وهو اسْمٌ، قالوا: الخَوْزَلَى.

وعلى (فَعَنْلَى) قالوا: بَلَنْصَى اسم [طائر].

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعُلَّى) ولا (فَعُلَى)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكن على (فُعُلَّى)، قالوا: حُذُرَّى، وبُذُرَّى، وهو اسْمٌ.

٤/٦٢ظ وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه [٢٦] الأَلِفُ رابعةً ببنائه ممَّا جاء فيهما، وفيما الهمزةُ أولُه مَزِيدَةٌ، وفيما لحقتْه الأَلِفُ ثالثة.

ويكون على (فَيْعُلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: الضَيْمُران، والأَيْهُقان، والرَّيْبُذان، وحَيْسُمانٍ، والخَيْزُران، والهَيْرُدان. والصِّفَة نحو قولهم: كَيْذُبانٌ، وهَيْثُمانٌ.

ويكون على (فَيْعَلانٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم: قَيْقَبانٌ، وسَيْسَبانٌ. والصِّفَة: الهَيَّبان، والتَّيحان. ولا نَعْلَمُ في الكلام فَيْعَلان في غير المعتلّ. وقَدْ بُيِّنَ مجيئها خامسةً فيما الهمزةُ أوله مَزِيدَةٌ ببنائه.

ويكون على (فِعْلِيانٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: الصِّلِّيان، والبِلِّيان. والصِّفَةُ نحو: العِنْظِيان، والخِرِّيَان.

ويكون على (فُعْلُوانٍ) في الاسم نحو: العُنْظُوان، والعُنْفُوان. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ولا نَعْلَمُ في الكلام فَعْلَوان.

ويكون على (فُعُلَّانٍ) في الاسم والصِّفَة فالاسم نحو: الحُومَّان. والصِّفَة نحو: عُمُدَّانٍ، والجُلُبَّان.

ويكون على (فِعِلَّانٍ) في الاسم نحو: فِرِكَّانٍ، وعِرِفَّانٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٦٣و ويكون على (مَفْعَلانٍ)، نحو: مَكْرَمانَ، ومَلأَمانَ، ومَلْكَعانَ معارِف، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

---

(٢٦) ب زيادة " للتأنيث خامسة أيضا فيما لحقته ".

ويكون على (فِعْلِياءَ) في الاسم والصِّفَة، وهو قَليلٌ. فالاسمُ نحو: كِبْرِياءَ، وسِيْمِياءَ. والصِّفَة نحو: جِرْبِياءَ.

ويكون على (فَعُولاءَ) في الاسم، وهو قَليلٌ، نحو: دَبُوقاءَ، وبَرُوكاءَ، وجَلُولاءَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعُولَى)، قالوا: عَشُورَى، وهو اسْمٌ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعَلْيَا) ولا (فُعُلولَى)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولا(فَعَيْلى).

ويكون على (فِعِلْعالٍ) فيهما، فالاسم نحو: الحِلِبْلاب. والصِّفَة نحو: السِرِطْراط.

ويكون على (فِعِنْلالٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: الفِرِنْداد، وهو اسْمٌ.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه خامسةً لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على فَعِيلاءَ وهو قَليلٌ. قالوا: عَجِيساءُ، وهو اسْمٌ، وقَرِيثاءُ وهو اسْمٌ.

ويكون على (فُعَّلَانٍ)، وهوقَليلٌ جداً. قالوا: قُمَّحَانٌ، وهو اسْمٌ. ولم يجئ صفة[٢٧].

٢٦٤/٤ وجاء على (فُعَّلَى)، وهو قَليلٌ. قالوا: السُّمَّهَى، وهو اسْمٌ، والبُدَّرَى وهو اسْمٌ، ولا نَعْلَمُه وصفاً[٢٨].

ويكون على (فَوْعَلانٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: حَوْتَنانٌ، وحَوْفَزانٌ، وهو اسْمٌ. ولم يجئ صفة[٢٩].

ويكون على (مَفْعِلاءَ)، قالوا: مَرْعِزاءُ، وهو قَليلٌ[٣٠].

ويكون على (فَعِلَّانٍ)، قالوا: تَئِفَّانٌ وهو اسْمٌ، ولم يجئ صفة.

وتَلْحَقُ سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فِعِّيلَى) في المصادر من الأسماءِ نحو:

---

(٢٧) الأصل " وقالوا: فعلان... وهو اسم ز"

(٢٨) م العبارة " ويكون على فُعّلان ... والبدري " ساقطة لانتقال النظر.

(٢٩) الأصل " ولم يجئ صفة " ساقطة.

(٣٠) الأصل، م " ويكون على مفعلى ، قالوا: مرعزى ، وهو قليل " وهذه الصيغة ليس هنا موضعها وستأتي. وفي حاشية الأصل " ويكو على مفعلاء ...وهو قليل."

هِجِّيرَى، وقِتِّيتَى وهِيَ النَّميمة، وحَثِّيثَى. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ولا اسماً في غير المَصْدَر.

ويكون على (مَفْعُولاءَ) في الاسم والصِّفَة. فالاسم نحو: مَعْيُوراءَ.والصِّفَة نحو: المَعْلُوجاءِ، والمَشْيُوخاءِ.

ويكون على (فُعَّيْلَى) في الاسم نحو: لُغَّيْزَى، وبُقَّيْرَى، وخُلَّيْطَى.ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول، ولغير التأنيث.

٤/٢٦٥ وأَقْصَى ما تُلحِق للتأنيث سابعة في مَعْيُوراءَ وعَاشُوراءَ. وأَقْصَى ما تُلحِق لغير التأنيث سادسةً نحو الأَلِف السادسة في مَعْيُوراءَ واشْهِيباب. وسنذكر الإِشْهِيباب ونحوه في موضعه إنْ شاء الله.

ويكون على (يَفْعَلَّى)، وهو قَليلٌ. قالوا: يَهْيَرَّى، وهو الباطل، وهو اسْمٌ.

ويكون على فَعَلَيَّا، وهو قَليلٌ. قالوا: المَرَحَيَّا، وهو اسْمٌ، وبَرَدَيَّا وهو اسْمٌ، وقَلَهَيَّا وهو اسْمٌ أيضاً.

ويكون على (فَعَلُوتَى)، وهو قَليلٌ، قالوا: رَغَبُوتَى، ورَهَبُوتَى وهما اسمان.

ويكون على (مَفْعَلَّى) وهو قليلٌ، قالوا: مَكْوَرَّى وهو صفة.

ويكون على (مَفْعِلَّى) نحو: مَرْعِزَّى، وهو صفة.

ويكون على (مِفْعِلَّى)، قالوا مِرْعِزَّى، وهو اسم.

٣- وأمَّا الياء فتَلْحَقُ أولاً ،فيكون الحرف على (يَفْعَلٍ) في الأسماءِ نحو اليَرْمَع، واليَعْمَل، واليَرْمَق، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً. ولا نَعْلَمُ في الأسماءِ والصِّفَة على يُفْعِلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (يَفْعُولٍ) في الاسم والصِّفَة، فالأسماءُ نحو: يَرْبُوعٍ، ويَعْقُوبَ، ويَعْسُوبٍ. والصِّفَة نحو: اليَحْمُوم، واليَخْضُور، واليَرْقُوع.

ويكون على (يَفْعِيلٍ) في الأسماءِ نحو: يَقْطِينٍ، ويَعْضِيدٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

٤/٢٦٦ وليس في الكلام (يَفْعالٌ) ولا (يُفْعُولٌ). فأمَّا قول العرب في اليَسْرُوع يُسْرُوعٌ، فإنَّما ضمّوا الياءَ لضمّة الراء، كما قيل أُسْتُضْعِفَ لضمّة التاء، وأَشباه ذلك من هذا النحو. ومن ذلك قول ناسٍ كثير في يَعْفُرَ: يُعْفُرُ؛ ويقوَى هذا أنّه ليس في الكلام يُفْعُل ولا يُفْعُول.

ويكون على (يَفَنْعَلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: يَلَنْدَدٌ، وهو صفة، ويَلَنْجَجٌ، وهو اسْمٌ، وقَدْ بُيِّن ما لحقتْه أوّلاً ببنائه.

وتَلْحَقُ ثانية فيكون الحرف على (فَيْعَل) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: زَيْنَبٍ، وخَيْعَلٍ، وغَيْلَمٍ، وجَيْأَلٍ. والصِّفَة نحو: الضَّيْغَم، والصَّيْرَف، والخَيْفَق. والخَيْفَق: السريعة، من خَفَقان الريح، وعَيْلَم.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَيْعُل) ولا (فَيْعِل) في غير المعتلّ. وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها ثانية فيما لحقته الأَلِف رابعة وخامسة وغيره، فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَيْعُولٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسمُ نحو: قَيْصُومٍ، والخَيْشُوم، والحَيْزُوم. والصِّفَة نحو: عَيْثُومٍ، وقَيُّومٍ، ودَيْمُومٍ. قال الشاعر(٣١):

١٨٢- * قَدْ عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيْمُومُ *

٢٦٧/٤

وقال عَلْقَمة بن عَبَدَة:

١٨٣- يَهْدِي بها أَكْلَفُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ   مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومُ(*)   [بسيط]

ويكون على (فِيْعْلٍ) في الصِّفَة، قالوا: حِيَفْسٌ، وصِيَهْمٌ. ولا نَعْلَمُه جاء [اسماً].

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الحرف على (فَعِيل) في الاسم، والصِّفَة، فالاسمُ: بَعِيرٌ، وقَضِيبٌ. والصِّفَة: سَعِيدٌ، وشَدِيدٌ، وظَرِيف، وعَرِيفٌ.

ويكون على (فِعْيَلٍ)، فالاسم نحو عِثْيَرٍ، وحِمْيَرَ، وحِثْيَلٍ، وقَدْ جاء صفةً، قالوا: رَجُلٌ طِرْيَمٌ، أي طويل.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فُعْيُل) اسماً ولا صفة، ولا (فُعِيل)، ولا (فِعَيْل)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

---

(٣١) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" لم يعرف قائله ... الدوية : الفلاة ؛كأنّها منسوبة إلى الدو ، وهي الصحراء . والديموم : الطامسة الأعلام التي لا يرى بها شخص من شجر، ولا علم يهتدى بها ، وأصله من دممت الشيء دما إذا طلبت صدعها لتلتئم ؛ فكأنّها طلبت آثارها فخفيت. "

* ١٨٣- ديوان علقمة بن العبد ، ١٣١ .
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يهدي بها، يتقدّمها ويهديها الطريق ، الأكلف: الذي يضرب لونه إلى الغبرة، المختبر: المجرّب في الأسفار، والعيثوم: الضخم الشديد. "

ويكون على (فَعَيْلَلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: حَفَيْلَلٍ. والصِّفَة نحو: خَفَيْدَدٍ، وهو قَليلٌ.

ويكون على (فَعَيَّلٍ) في الوصف، وذلك نحو: هَبَيَّخٍ، والهَبَيَّغ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فُعَيَّل) ولا (فُعَيْلِل) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (فَعَيْعَلٍ)، نحو: خَفَيْفَدٍ، وهو صفة.

ويكون على (فِعْيَوْل) فيهما وهو قَليلٌ، فالاسم نحو: كِذْيَوْنٍ، وذِهْيَوْطٍ. والصِّفَة نحو: عِذْيَوْطٍ.

وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ما هِيَ فيه. ٤/٢٦٨

ويكون على (فُعْيَلٍ) نحو عُلْيَبٍ، وهو اسْمُ وادٍ.

وتَلْحَقُ رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيَةٍ. فالأسماءُ نحو: حِذْرِيَةٍ، وهِبْرِيَةٍ. والصِّفَة نحو: الزِّبْنِيَة، والعِفْرِيَة، والهاءُ لازمة لفِعْلِيَةٍ فيهما كما لزمتْ فُعالِيَةً.

وليس في الكلام (فِعِلى)، ولا (فَعِلى)، ولا (فِعْلِى) إلاَّ بالهاء.

ويكون على (فِعِّيلٍ) فيهما، فالاسم نحو: السِّكِّين، والبِّطِّيخ. والصِّفَة نحو: الشِّرِّيب، والفِسِّيق.

ولا يكون في الكلام (فَعِّيلٌ).

ويكون على (فُعِّيلٍ) وهو قَليلٌ في الكلام، قالوا: المُرِّيق،حدثنا أبو الخطاب عن العرب.

وقالوا: كوكبٌ دُرِّيءٌ، وهو صفة.

ويكون على (فُعَّيلٍ) فيهما، فالاسم: العُلَّيْق، والقُبَّيط، والدُّمَّيْص. والصِّفَة: الزُّمَّيْل، والسُّكَّيْت، والسُّرَّيْط.

وليس في الكلام (فِعَّيْل).

ويكون على (مِفْعِيلٍ)، فالاسمُ نحو: مِنْدِيلٍ، ومِشْرِيقٍ. والصِّفَة: مِنْطِيقٌ، ومِسْكِينٌ، ومِحْضِيرٍ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (مَفْعِيل)، ولا (مُفْعِيل)، ولا (مُفْعَيْل).

ويكون على (فِعْلِيلٍ) فيهما، فالاسم: حِلْتِيتُ، وخِنْزِيرٌ، وخِنْذِيذٌ. والصِّفَة: صِهْمِيمٌ، وصِنْدِيدٌ، وشِمْلِيلٌ.

وليس في الكلام (فَعْلِيلٌ) ولا (فُعْلِيلٌ). ٢٦٩/٤

ويكون على (فِعْلِيتٍ) نحو: عِفْرِيتٍ، وهو صفة، وعِزْوِيتَ وهو اسْمٌ.

وليس في الكلام (فَعْلَيْت)، ولا (فُعْلَيْت)، ولا (فعْلَيْل)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

ويكون على (فِعْلِينٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: غِسْلِينٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَعَلِيلٍ) نحو: حَمَصِيصٍ. وقَدْ جاء صفةً: صَمَكِيكٌ.

وتَلْحَقُ خامسة فيكون الحرف على (فُعَلْنِيةٍ)، نحو: بُلَهْنِيَةٍ، وهو اسْمٌ، والهاء لازمة كلزومها فِعْلِيَةً.

ويكون على (فُعَنْلِيةٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: قُلَنْسِيةٌ، وهو اسْمٌ، والهاءُ لا تفارِقه.

ويكون على (فَعْفَعِيلٍ)، قالوا: مَرْمَرِيسٌ. وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها خامسة فيما مضى بتمثيل بناءِ ما لحقتْه.

ويكون على (فَنْعَلِيلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: خَنْفَقِيقٌ، وهو صفة، وخَنْشَلِيلٌ.

٤- وأمَّا النون فتَلْحَقُ ثانية، فيكون الحرف على (فُنْعَلٍ) في الأسماءِ، وذلك: قُنْبَرٌ، وعُنْظَبٌ، وعُنْصَلٌ، ولا نَعْلَمُه صفة.

ويكون على (فِنْعَلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: جِنْدَبٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (فَنْعَلٍ)، قالوا: عَنْسَلٌ، وعَنْبَسٌ، وهما صفة.

ويكون على (فِنْعَلْوٍ) في الصِّفَة، قالوا: حِنْظَأْوٌ، وكِنْدَأْوٌ، وسِنْدَأْوٌ، وقِنْدَأْوٌ. ٢٧٠/٤ والكِنْدَأْوُ: الجملُ الغليظ الشديد، ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

وتَلْحَقُ رابعة، فيكون على فَعْلَنٍ في الصِّفَة، قالوا: رَعْشَنٌ، وضَيْفَنٌ، وعَلْجَنٌ، ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (فِعْلَنٍ) في الاسم والصفة، وهو قَليلٌ، فالاسمُ نحو: العِرَضْنة، ورَجُلٌ ذو خلَفْنةٍ، والبِلَغْنُ. وأمّا الصفة فقولهم: هذا رَجُلٌ خِلَقْنَةٌ.

ويكون على (فِعْلِنٍ)، وهو قليلٌ، قالوا: فِرْسِنٌ.

وليس في الكلام (فُعْلُنٌ)، ولا (فَعْلَنٌ)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وتَلْحَقُ ثالثة ، فيكون الحرف على (فَعَنْعَلٍ) في الاسم، نحو: عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فَعَنْلَلٍ) في الصِّفَة نحو: ضَفَنْدَدٍ وعَفَنْجَجٍ. ولا نَعْلَمُ فَعَنْلَلٍ اسماً.

ويكون على (فُعُنْلٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: عُرُنْدٌ للشديد، وهو صفة.

ويكون على (فَعَنْلةٍ)، قالوا: جَرَنْبةٌ، وهو اسْمٌ.

٤ - وأمَّا التاء فتَلْحَقُ أوّلاً فيكون الحرف على (تَفْعُلٍ) في الأسماءِ نحو: تَنْضُبٍ وتَتْفُلٍ، والتَّضُرَّة، والتَّسُرَّة.

ويكون على (تُفْعَلٍ) في الأسماءِ، نحو: تُدْرَإٍ، وتُرْتَبٍ، وتُتْفَلٍ، وقال بعضهم: أمرٌ تُرْتَبٌ فجَعَلَه وصفاً. وتُحْلَبةٌ صفة.

٤/٢٧ ويكون على (تُفْعُلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا تُتْفُلٌ، وهو اسْمٌ. وقالوا: التُّقْدُمة، اسم. وقالوا: التُّحْلُبة وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تِفْعِلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تِحْلِئٌ وهو اسْمٌ. وقالوا: التِّقْدِمة اسم، وقالوا: التِّحْلِبة وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تَفْعَلةٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَتْفَلةٌ.

ويكون على (تَفْعَلُوتٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: تَرْنَمُوتٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (تَفْعِيلٍ) في الأسماءِ، نحو التَّمْتِين والتَّنْبيت، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً ، ولكنَّه يكون صفةً على (تَفْعِيلةٍ)، وهو قليلٌ في الكلام، قالوا تَرْعِيَّةٌ، وقَدْ كَسَرَ بعضهم التاءَ كما ضمُّوا الياءَ في يُسْرُوعٍ. وهو وصف لا يجيء بغير الهاء.

ويكون على (تَفْعُولٍ) في الاسم نحو: تَعْضُوضٍ، والتَّخْمُوت، والتَّذْنُوب. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (تَفْعِلَةٍ) نحو: تَدْوِرَة، وتَنْهِيةٍ، وتَوْدِيةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (تُفْعُولٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: تُؤْثُورٌ، وهو اسْمٌ.

ويكون على (تِفعِلةٍ)، وهو قَليلٌ. قالوا: تِحْلِبةٌ، وهِيَ الغزيرة التي تُحْلَب ولم تَلِدْ، وهِيَ صِفَةٌ.

ويكون على (تِفْعَلةٍ)، قالوا: تِحْلَبةٌ، وهِيَ صِفَةٌ. ٤/٢٧٢

ويكون على (التِّفِعِل) وهو قَليلٌ، قالوا: التِّهِبِط، وهو اسْمٌ.

ويكون على (التُّفُعِّل)، وهو قَليلٌ، قالوا: تُبُشِّرٌ، وهو اسْمٌ.

وقالوا (التَّفَعُّل) في الأسماءِ غيرِ المصادر وهو قَليلٌ. قالوا: التَّنَوُّط، وهو اسْمٌ

وتَلْحَقُ رابعة، فيكون على (فَعْلَتةٍ)، قالوا: سَنْبَتةٌ، وهو اسْمٌ.

وتَلْحَقُ خامسة، فيكون الحرف على (فَعَلُوتٍ) في الأسماءِ، قالوا: رَغَبُوتٌ، ورَهَبُوتٌ، وجَبَرُوتٌ، ومَلَكُوتٌ. وقَدْ جاء وصفاً؛ قالوا: رَجُلٌ خَلَبُوتٌ، وناقةٌ تَرَبُوتٌ، وهِيَ الخيار الفارهة.

وقَدْ بُيّن لحَاقُها للتأنيث، وقَدْ بُيّن ما لحقتْه أولاً خامسةً فيما مضى، وسادسةً في تَرْنَمُوتٍ، وهو ترنُّمُ القوس.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (تِفْعُل) ولا (تَفْعِل) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

٥- وأمَّا الميم فتَلْحَقُ أوّلاً، فيكونِ الحرف على (مَفْعُولٍ)، نحو: مَضْرُوبٍ. ولا نَعْلَمُه جاء اسماً.

ويكون على (مَفْعَلٍ) في الأسماءِ والصفاتِ، فالأسماءُ نحو: المَحْلَب، والمَقْتَل. والصِّفَة: نحو المَشْتَى، والمَوْلَى، والمَقْنَع.

ويكون على (مِفْعَلٍ) فيهما، فالأسماءُ نحو: المِنْبَر، ومِرْفَقٍ. والصِّفَة نحو: مِدْعَسٍ، ومِطْعَنٍ.

ويكون على (مَفْعِلٍ) في الأسماءِ نحو: المَجْلِس، والمَسْجِد. وهو في الصِّفَة قليلٌ، قالوا: مَنْكِبٌ.

ويكون على (مُفْعَلٍ)، نحو: مُصْحَفٍ، ومُخْدَعٍ، ومُوسىً. ولم يَكثر هذا في كلامهم اسماً، وهو في الوصف كثير. والصِّفَةُ قولهم: مُكْرَمٌ، ومُدْخَلٌ، ومُعْطىً

٤/٢٧٣ ويكون على (مُفْعُلٍ) نحو: مُنْخُلٍ، ومُسْعُطٍ،ومُدُقٍّ، ومُنْصُلٍ. ولا نَعْلَمُه صفة

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماءِ نحو: مَزْرُعةٍ، والمَشْرُقة، ومَقْبُرَةٌ.ولا نَعْلَمُه صفة.

وليس في الكلام (مَفْعُل) بغير الهاء، ولكن مِفْعِل، قالوا: مِنْخِرٌ وهو اسْمٌ.

فأمَّا مِنْتِنٌ، ومِغِيرةٌ فإنَّما هما مِن أَغارَ وأَنْتَنَ، ولكن كسّروا كما قالوا: أَجُوءُكَ، ولِإِمِّك.

وليس في الكلام (مِفْعُل) ولا شيء من هذا النحو لم نذكره.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه الميمُ أوّلاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه.

وقَدْ جاء في الكلام (مَفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أوّلاً، فقالوا: مُفْعُولٌ، كما قالوا: أُفْعُولٌ، فكأنَّهم جَمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعالٌ على مثال إفْعالٍ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفْعِيلٌ. ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ؛ لأنه لم يَلزمه إلاَّ الضَّمُّ ولم يَتَغَيَّر تَغيُّرَه، وذلك قولهم: مُغْلُوقٌ للمِغْلاق.

ويكون على مِفْعِلٍّ وهو قَليلٌ، قالوا: مِرْعِزٌّ.

وتَلْحَقُ رابعة فيكون الحرف على (فُعْلُمٍ)، قالوا: زُرْقُمٌ، وهو اسم، وسُتْهُمٌ، للأَزْرَق، والأَسْتَه، وهو صفة.

ويكون على (فِعْلِمٍ)، نحو: دِلْقِمٍ، ودِقْعِمٍ، للدَّقْعاءِ، والدَّلْقاءِ، ودِرْدِمٍ للدَّرْداء، وهِيَ صفات.

ويكون على فُعامِلٍ وهو قَليلٌ، قالوا: الدُّلامِصُ. ٤/٢٧٤

٦- وأمَّا الواو فتَلْحَقُ ثانية فيكون الحرف على (فَوْعَلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: كَوْكَبٍ، وعَوْسَجٍ. والصِّفَة نحو: حَوْمَلٍ، وهَوْزَبٍ. وليس في الكلام فَوْعُل، ولا فُوعُل، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره. وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَوَعْلَلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: كَوَأْلَلٌ، وهو صفة.

وتَلْحَقُ ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولٍ) نحو: عَتُودٍ، وخَرُوفٍ. والصِّفَة نحو: صَدُوقٍ.

ويكون على (فَعْوَلٍ)، فالاسم نحو: جَدْوَلٍ، وجَرْوَلٍ. والصِّفَة: جَهْوَرٌ، وحَشْوَرٌ.

ويكون على (فِعْولٍ)، فالاسم نحو: خِرْوَعٍ، وعِلْوَدٍ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فِعْوَلٍّ) فالصِّفَة: عِثْوَلٌّ، وعِلْوَدٌّ، والقِشْوَفّ، وقَدْ جاء اسماً نحو: العِسْوَدّ.

ويكون على (فَعَوَّلٍ) نحو: عَطَوَّدٍ، وكَرَوَّسٍ، صفتان.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فِعَوَّل)، ولا (فُعَوَّلٍ)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك.

ويكون على (فُعُولٍ)، وهو قَليلٌ في الكلام، إلاَّ أن يكون مصدراً أو يكسَّر عليه الواحدُ للجمع، قالوا: أُتِيٌّ وهو اسمٌ، والسُّدوس وهو اسمٌ.

وقَدْ بيَّنَّا لحاقَها ثالثة بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَعَوْعَلٍ) في الصِّفَة نحو، عَثَوْثَلٍ، وقَطَوْطَى، وغَدَوْدَنٍ. ولا نَعْلَمُه جاء ٤/٢٧٥
اسماً.

ويكون على (فَعَوْلَلٍ)، وهو قَليلٌ، قالوا: حَبَوْنَنُ: اسم، وجَعَلَها بعضهم حِبَوْنَنُ (فِعَوْلَلُ)، وهو مثله في القِلَّة والزِّنة.

وتَلْحَقُ رابعة، فيكون الحرف على (فَعْلُوَةٍ) في الأسماءِ، نحو: تَرْقُوَةٍ، وعَرْقُوَةٍ، وقَرْنُوَةٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ويكون على (فُعْلُوَةٍ) في الاسم، نحو: الحُنْذُوَة، والعُنْصُوَة.

ويكون على (فِعْلُوَةٍ) نحو: حِنْذُوَةٍ، وهو اسمٌ وهو قَليلٌ، والهاءُ لا تفارقه، كما أنَّ الهاء لا تفارِق حِذْرِيَةً وأخواتها[٣٢].

ويكون على (فِعَّوْلٍ)، فالاسم: عِجَّوْلٌ، وسِنَّوْرٌ، والقِلَّوْب. والصِّفَة: خِنَّوْصٌ، وسِرَّوْطٌ.

ويكون (فَعُّولٍ) فيهما، فالاسمُ: سَفُّودٌ، وكَلُّوبٌ. والصِّفَة: سَبُّوحٌ، وقَدُّوسٌ.

ويكون على (فُعُّولٍ)، قالوا: سُبُّوحٌ، وقُدُّوسٌ، وهما صفة.

وقَدْ بيَّنَّا لحَاقَها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه.

وليس في الكلام فُعَّوْل ولا شيءٌ من النحو لم نذكره.

ويكون على فُعْلُولٍ فيها. فالاسمُ نحو: طُخْرُورٍ، والهُذْلُولِ، وشُؤْبُوبٍ. والصِّفَة نحو: بُهْلُولٍ، وحُلْكُوكٍ، وحُلْبُوبٍ.

ويكون على فَعَلُولٍ فيهما. فالاسم نحو: البَلَصُوص، والبَعَكُوك.والصِّفَة نحو: ٤/٢٧٦
الحَلَكُوك. وليس في الكلام فِعِلُولٌ ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره.

وتَلْحَقُ خامسة فيكون الحرف على فَعَنْلُوَةٍ. قالوا: قَلَنْسُوَةٌ، وهو اسمٌ. والهاءُ لازمة، لهذه الواو كلزومها واوَ تَرْقُوَةٍ.

وقَدْ بيَّنَّا ما لحقتْه خامسةً فيما مضى بتمثيل بنائه.

---

(٣٢) الأصل " والهاء لا تفارقة فكما لا نفارق حذرية . "

[الباب الخامس – الزيادة من موضع العين أو اللام]

هذا باب ما لحقته الزيادة من غير موضع حروف الزيادة [1]:

اعلمْ أنَّ الزيادة من موضعها لا يكون معها إلاَّ مثلُها. فإذا كانت الزيادة من موضعها لزم التضعيفُ. فهكذا وجه الزيادة من موضعها.

فإذا زدتَ من موضع العين كان الحرف على (فُعَّلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم نحو: السُّلَّم، والحُمَّر، والعُلَّف. والصِّفَة نحو: الزُّمَّج، والزُّمَّل، والجُبَّأ.

ويكون على (فِعَّلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: القِنَّب، والقِلَّف، والإِمَّر. والصِّفَة نحو: الدِّنَّب، والإِمَّعة، والهِيَّخ. وبعض العرب يقول: دِنَّبَةٌ [2].

ويكون على (فِعِّلٍ) فالاسم نحو، حِمِّصٍ، وجِلِّقٍ، وحِلِّزٍ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

ولا نَعْلَمُ في الكلام في الأسماءِ (فَعَّل)، ولا (فُعِّل)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، وليس في الكلام فِعُّل.

وقَدْ جاء (فُعُّلٌ) وهو قَليلٌ، قالوا: تُبُّعٌ.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل بنائه.

فإذا زدتَ من موضع اللام فإنَّ الحرف يكون على (فَعْلَلٍ) في الاسم، وذلك نحو: قَرْدَدٍ، ومَهْدَدَ. ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً. ٤/٢٧٧

ويكون على (فُعْلُلٍ) في الاسم والصِّفَة، فالاسم: سُرْدُدٌ، ودُعْبُبٌ، وشُرْبُبٌ. والصِّفَة: قُعْدُدٌ، ودُخْلُلٌ.

ويكون على (فُعْلَلٍ) فيهما، فالاسم نحو: عُنْدَدٍ، وسُرْدَدَ، وعُنْبَبٍ. والصِّفَة: قُعْدَدٌ، ودُخْلَلٌ.

---

(١) ب، هـ " هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد".

(٢) في نسختي م، الأصل أمثلة نالها التحريف والتصحيف، فا عتمدنا على أمثلة نسختي ب، وهـ إلا فيما لزم تثبيت غير ذلك.

ويكون على (فِعْلِلٍ) وهو قَليلٌ، قالوا: رَمادٌ رِمْدِدٌ، وهو صفة.

وإنّما قلّتْ هذه الأَشْياءُ في هذا الفصل كراهيةَ التضعيف.

وليس في الكلام (فَعْلُل)، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل.

ويكون على (فَعَلٍّ) وهو قَليلٌ، قالوا: شَرَبَّةٌ، وهو اسْمٌ، والهَبَيُّ وهو صفة، ومَعَدٌّ وهو اسْمٌ. ومثلُه: الجَرَبَّة.

ويكون على (فِعَلٍّ) فيهما. فالاسم نحو: جِدَبٌّ، ومِجَنٌّ. والصِّفَة نحو: خِدَبٌّ، وهِجَفٌّ، وهِقَبٌّ.

ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعِلٍّ) ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على (فُعُلٍّ) فيهما، فالاسم: جُبُنٌّ، والفُلُجُّ، والدُّجُنٌّ، ويقال: النَّاسُ فُلُجَّانِ أي صِنْفانِ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ، والقُطُنٌّ. والصِّفَة: القُمُدُّ، والصُّمُلُّ، والعُتُلّ. ولا نَعْلَمُ في الكلام (فَعُلٍّ)، ولا (فِعُلٍّ)، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.ويكون على (فِعِلٍّ)، فالأسماءُ نحو: الحِبِرّ، والفِلِزّ. والصِّفَة نحو: الطِّمِرّ، والهِبِرّ، والخِبِقّ.وليس في الكلام (فُعِلٍّ)،ولا شيء من هذا النحو لم نذكره لك.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه اللامُ فيما مضى بتمثيل بنائه.

ويكون على (فَعِلَّ) وهو قَليلٌ. قالوا: تَئِفَّةٌ، وهو اسْمٌ. ٤/٢٧٨

ويكون على (فُعَلَّةٍ)، وهو قَليلٌ قالوا: دُرَجَّةٌ وهو اسْمٌ.

وجاء على (فَعُلَّةٍ) وهو قَليلٌ. قالوا: تَلُنَّةٌ وهو اسْمٌ.

[الباب السادس – الزيادة من موضع العين و اللام]

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعِفَتَا:

فيكون الحرف على (فَعَلْعَلٍ) فيهما، فالاسمُ نحو: حَبَرْبَرٍ وَحَوَرْوَرٍ، وتَبَرْبَرٍ. والصِّفَة نحو: صَمَحْمَحٍ، ودَمَكْمَكٍ، وبَرَهْرَهَةٍ.

ويكون على (فُعَلْعَلٍ)، فالاسمُ نحو: ذُرَحْرَحٍ، وجُلَعْلَعٍ، ولا نَعْلَمُه جاء وصفاً.

وليس في الكلام (فِعِلْعِلٌ) ولا (فُعُلْعُلٌ)، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره لك.

وقَدْ بيَّنَّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ واللام فيما لحقتْه الألِفُ خامسة نحو حِلِبْلابٍ بتمثيل بنائه.

ولا نَعْلَمُ أنَّه جاء في الأسماءِ والصفاتِ من بنات الثلاثة مَزِيدَةً وغيرَ مَزِيدَة سوى ما ذَكَرْنا.

[الباب السابع - الزيادة في الفعل الثلاثي]

هذا باب لحاق الزيادة بناتِ الثلاثة من الفِعْل: ٤/٢٧٩

فأمَّا ما لا زيادة فيه فقَدْ كُتِبَ فَعَلَ مِنْهُ ويَفْعَلُ مِنْهُ، وقِيسَ وبُيِّن.

فأمَّا (الهمزة) فتَلْحَقُ أوَّلاً ويكون الحرف على أَفْعَلَ، ويكون يَفْعَلُ مِنْهُ يُفْعِلُ. وعلى هذا المثال يجيءُ كلُّ أَفْعَلَ. فهذا الَّذي على أربعةٍ أبداً يَجري على مثال يُفْعِلُ في الأفعال كلِّها، مَزِيدَةً وغيرَ مَزِيدَة. وذلك نحو: يُخْرِجُ، وتُخْرِجُ، وأُخْرِجُ، ونُخْرِجُ. فأمَّا فُعِلَ مِنْهُ فأُفعِلَ، وذلك نحو: أُخْرِجَ.

وأمَّا يُفْعَلُ وتُفْعَلُ فيهما فبمنزلته من فَعَلَ، وذلك نحو: يُخْرَجُ وتُخْرَجُ. وزعم الخليل أنَّه كان القياسُ أنْ تَثبت الهمزةُ في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ وأخواتهما كما ثبتتِ التاءُ في تَفَعَّلْتُ وتَفاعَلْتُ في كلِّ حال، ولكنَّهم حذفوا الهمزة في باب أَفْعَلَ من هذا الموضع فاطَّرَدَ الحذفُ فيه؛ لأنَّ الهمزة تَثقل عليهم كما وصفتُ لك. وكثُر هذا في كلامهم فحذفوه واجتَمعوا على حذفه، كما اجتمعوا على حذف كُلْ وتَرَى.

وكان هذا أَجْدَرَ أن يُحذَف حيث حُذف ذلك الَّذي من نفس الحرف؛ لأنَّه زيادةٌ لحقتْه زيادةٌ، فاجتَمع فيه الزيادةُ وأنَّه يُستثقل، وأنَّ له عِوَضاً إذا ذهب. وقَدْ جاء في الشعر حيث اضطُرَّ الشاعر، وقال الراجز، وهو خِطامٌ المُجاشِعيّ:

١٨٤- * وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنّ * [رجز]

وإنَّما هِيَ من أَثْفَيْتُ. وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ (١): ٤/٢٨٠

١٨٥- * كُراتُ غُلامٍ مِن كِساءٍ مُؤَرْنَبِ [طويل]

---

(١) ديوان ليلى الأخيلية، ٥٦.: من السريع (شرح شواهد الشافية للبغدادي، ٤/ ٥٩).
وفي قراءة (كَكَمَا) يكون من المنسرح.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" تصف قطاة تدلّت على فراخها وهي حصن الرؤوس لا ريش عليها، وكرات: جمع كرة ".

وأمَّا الاسم فيكون على مثال أُفْعِل إذا كان هو الفاعِل،إلاَّ أنَّ موضع الأَلِف ميمٌ. وإن كان مفعولاً فهو على مثال يُفْعَل. فأمَّا مثال مَضْرُوبٍ فإنَّه لا يكون إلاَّ لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة.

ولا تَلْحَقُ الهمزةُ زائدةً غيرَ موصولة في شيء من الفِعْل إلاَّ في أَفْعَلَ.

وتَلْحَقُ الأَلِفُ ثانية فيكون الحرف على فاعَلَ إذا قلت فَعَلَ، وعلى يُفاعِلُ في يَفْعَلُ. فإذا قلت يُفْعَلُ جاء على مثال يُفاعَلُ. وكذلك تَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وأَفْعَلُ، وذلك قولك: قاتَلَ، يُقاتِلُ، ويُقاتَلُ، فأُجري مُجرى أَفْعَلَ لو لم يُحذَف.

٢٨١/٤ ويكون فُعِلَ على مثال أُفْعِلَ؛ لأنَّك لا تريد بفُعِلَ شيئاً لم يكن في فَعَلَ ويكون الاسمُ مِنْهُ في الفاعِل والمَفْعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تمَّ؛ لأنَّ عِدّته كعِدّته، وسكونه كسكونه، وتحرُّكه كتحرُّكه، إلاَّ أنَّهما اختلفا في موضع الزيادة. وذلك قولك: قُوتِل، ومُقاتِلٌ، للفاعِل، ومُقاتَلٌ للمفعول.

واعْلَمْ أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال الَّتي لحقتْها الزوائدُ يكون أبداً إلاَّ صفةً، إلاَّ ما كان من مُفْعَلٍ فإنَّه جاء اسماً في مُخْدَعٍ ونحوه.

وليس تَلْحَقُ الأَلِفُ ثانية في الأفعال إلاَّ في فاعَلَ.

وتَلْحَقُ العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ، فيَجري في جميع الوجوه التي صُرِّف فيها فاعَلَ مَجراه، إلاَّ أنَّ الثانيَ من فاعَلَ أَلفٌ والثانيَ من هذا في موضع العين، وذلك قولك: جَرَّبَ يُجرِّبُ. وإذا قلت يُفْعَلُ قلت: يُجَرَّبُ.

وكذلك تَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وأَفْعَلُ. ويَجِئْنَ كلُّهنَّ على مثال يَفْعَلُ كما يجيء تُفْعَلُ، ونُفْعَلُ، وأُفْعَلُ في كل فِعْل على مثال يُفْعَلُ، يعنى في ضمَّة الياء. فكما اسْتَقام ذلك في كلّ فعلٍ كذلك اسْتَقام هذا؛ لأنَّ المعنى الذي في يَفْعَلُ هو في الثلاثة، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة، إلاَّ أنَّ الزوائد تَختلف ليُعلَم ما تَعني.

وهذه الثلاثةُ شُبِّهتْ بالفِعْل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها، نحو دَحْرَجَ؛ لأنَّ عِدّتها كعِدّتها، ولأنَّها في السُّكون والحركة مِثْلُها، فلذلك ضممتَ الزوائد في يَفْعَلُ وأخواته، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَحْرَجَ،لما وافَقَه فيما ذكرتُ لك أَلحقتَه به في الضمّ.

٢٨٢/٤ وتَلْحَقُ التاءُ فاعَلَ أوّلاً فيكون على تَفاعَلَ يَتَفاعَلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على ذلك المثال،

إلاَّ أنَّك تَضمّ الياءَ.ويكون فُعِلَ مِنْهُ على تُفُوعِلَ. وذلك قولك: تَغافَلَ يَتَغافَلُ وتُغُوفِلَ. فأمَّا الاسم فَعْلَى مُتَفاعِلٍ للفاعِلِ، وعلى مُتَفاعَلٍ للمفعول.

وليس بين الفاعِلِ والمفعول في جميع الأَفعال الَّتي لحقتْها الزوائدُ إلاَّ الكسرةُ الَّتي قبل آخِرِ حرفٍ والفتحةُ، وليس اسم منها إلاَّ والميمُ لاحقتُه أوّلاً مضمومة، فلمَّا قلت مُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ فجرى على مثال يُقاتِلُ ويُقاتَلُ، كذلك جاء على مثال يَتَغافَلُ ويُتَغافَلُ، إلاَّ أنَّك ضممت الميم وفتحتَ العين في يَتَغافَلُ، لأنَّهم لم يخافوا التباسَ يُتَغافَلُ بها. فالأسماءُ من الأفعال المَزِيدَةِ على يَفْعَلُ ويُفْعَلُ.

وتَلْحَقُ التاءُ أوّلاً فَعَّلَ فيَجري في جميع ما صُرِّفتْ فيه تَفاعَلَ مجراه، إلاَّ أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين، فاتَّفقا في لحاق التاء كما اتَّفقا قبل أنْ تَلْحَقُ.

وليس تَلْحَقُ أوّلاً والثالثةُ زائدة إلاَّ في تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ نحو: تَكَلَّمَ. ولم تُضَمَّ زوائدُ تَفَعَّلَ وأخواتها في هذا؛ لأنَّها تجيءُ على مثال تَدَحْرَجَ في العدّة والحركة والسُّكون، وخرجتْ من مثال دَحْرَجَ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى، ودخلت التاءُ فيها كما دخلت النونُ في انْفَعَلْتُ.

[الباب الثامن - الفعل المزيد مع همزة الوصل]

هذا باب ما تَسكن أَوائلُه من الأفعال المَزِيدَةِ:

أمَّا النون فتَلْحَقُ أوّلاً ساكنة فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على انْفَعَلَ يَنفَعِلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على يُنْفَعَلُ، وفُعِلَ على اُنْفُعِلَ، ويكون الفاعل مِنْهُ على مُنْفَعِلٍ ٤/٢٨٣
ومفعولُه على مُنْفَعَلٍ، إلاَّ أنَّ الميم مضمومة. وقَدْ أَجملتُ هذا في قولي في الأسماءِ من الأفعال المَزِيدَةِ تجيءُ على مثال يَفْعَلُ فيها ويُفْعَلُ.

ولا تَلْحَقُ النونُ أوّلاً إلاَّ في انْفَعَلَ.

وتَلْحَقُ التاءُ ثانية ويَسكن أَوَّلُ الحرف فتَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ، وتكون على مثال انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه انْفَعَلَ. ولا تَلْحَقُ التاءُ ثانية والَّذي قبلها من نفس الحرف إلاَّ في افْتَعَلَ.

وتَلْحَقُ السينُ أوّلاً والتاءُ بعدها ثمَّ تَسكن السينُ فَتَلزمها ألفُ الوصلِ في الابتداء، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ، ويكون يُفْعَلُ مِنْهُ على يُسْتَفْعَلُ.

وجميع هذه الأَفعال المَزِيدَةِ ليس بين يُفْعَلُ منها ويَفْعَلُ بعد ضمّة أوّلها وفتحتِه إلاَّ كسرةُ الحرف الَّذي قبل آخِر حرفٍ وفتحَتُه، إلاَّ ما كان على يَتَفاعَلُ ويَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به، نحو: يَتَحَوْقَلُ، فإنَّه لَمَّا كان مفتوحاً في يَفْعَلُ تُرِك في يُفْعَلُ، كما يُفعَل ذلك في غير المَزِيد، نحو قولك: يَسْمَعُ ويُسْمَعُ. وذلك قولك: اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ، ويُسْتَخْرَجُ.

ويكون فُعِلَ مِنْهُ على اسْتُفْعِلَ.

٤/٢٨٤ وفُعِلَ من جميع هذه الأَفعال الَّتي لحقتْها ألفُ الوصل على مثال فَعَلَ في الحركة والسُّكون إلاَّ أنَّ الثالث مضموم. ولا تَلحق السينُ أوّلاً في اسْتَفْعَلَ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلاَّ في هذا.

وتَلحق الأَلِفُ ثالثة، وتَلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها، ويَسكن أَوَّلُ الحرف فيَلزمها ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على افْعالَلْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما

صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ، إلاَّ أنَّ الإدغام يُدْرِكه فيَسكن أوَّلُ اللامين. فأمَّا تمامه فعلى اسْتَفْعَلَ، وإذا أردتَ فُعِلَ منه قلبتَ الألِف واواً للضمَّة التي قبلها، كما فُعل ذلك في فَوعِلَ، وذلك قولك: اشْهابَبْتُ واشْهُوبَّ في هذا المكان، فهو على مثال اسْتُفْعِلَ إلاَّ أنَّه قد يغيِّره الإسكانُ عن مثال اسْتُخْرِجَ كما يتغيَّر اسْتُفْعِلَ من المضاعَف نحو اسْتُعِدَّ إذا أدركه السكونُ عن اسْتُخْرِجَ، ومثالُهما في الأصل سواءٌ. ولا تضاعَف اللامُ والألفُ ثالثة إلاَّ في افْعالَلْتُ.

وتَلحق الزيادةُ من موضع اللام ويَسكن أوَّلُ الحرف فيَلزمه ألفُ وصل في الابتداء، ويكون الحرف افْعَلَلْتُ، فيَجري مجرى افْتَعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه افْتَعَلَ، إلاَّ أنَّ الإدغام يُدْرِكه كما يُدْرِك اشْهابَبْتُ، وإلاَّ فإنَّ مثالهما في الأصل سواءٌ.

ولا تضاعَف اللامُ وقبلها حرف متحرِّك إلاَّ في هذا الموضع، وذلك: احْمَرَرْتُ.

وتَلحق الزيادةُ من موضع العين فيَلزم التضعيفُ كما يَلزم في اللام. وقد أعْلَمتُك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلاَّ معها، أي مع ما ضوعِف. فهذا وجهُ ٤/٢٨٩
موضع الزيادة من موضعها ليُفصل بينها وبين حروف الزوائد

ويُفصَل بين العينين بواوٍ ويَسكن أوَّلُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل، ويكون الحرف على افْعَوْعَلْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ، ولا يُفصَل بين العينينِ إلاَّ في هذا الموضع، ولا يكون الفصلُ إلاَّ بواو، وذلك قولك: اغْدَوْدَنَ ومُغْدَوْدِنٌ واحْلَوْلَى يَحْلَوْلِي.

وتَلحق الواوُ ثالثةً مضاعَفة ويَسكن أوَّلُ حرف فتَلحقه ألفُ الوصل في الابتداء، فيكون الحرف على افْعَوَّلْتُ، نحو: اعْلَوَّطَ واعْلَوَّطْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه.

[تعقيب:]

وأمَّا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ، فأبدلوا مكان الهمزة الهاءَ، كما تُحذَف استثقالاً لها، فلمَّا جاء حرفٌ أخفُّ من الهمزة لم يُحذَف في شيء ولَزِمَ لزومَ الألِف في ضارِبٍ، وأُجري مُجرى ما ينبغي لألف أَفْعَلَ أنْ تكون عليه في الأصل. وأمّا الذين قالوا: أَهْرَقْتُ فإنَّما جعلوها عِوَضاً من حذفِهم العينَ وإسكانهم إيَّاها كما جعلوا ياءَ أَيْنُقٍ وألفَ يَمانٍ عِوَضاً. وجعلوا الهاءَ العِوَض؛ لأنَّ الهاءَ تُزاد.

ونظير هذا قولهم: أَسْطاعَ يَسْطِيعُ، جعلوا العِوَضَ السِّين، لأنَّه فِعْلٌ، فلمَّا كانت السِّينُ تُزاد في الفِعْل زيدت في العِوَض لأنَّها من حروف الزوائد التي تُزاد في الفِعْل، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنَّها تَلحق الفِعْل في قولهم: ارْمِهْ، وعِهْ، ونحوهما.

[تعقيب على هرق:]

ومن جعل الهاء مكان الهمزة قال: هراق،يُهريق؛ لأنّ (أخرجَ) كان الأصل فيه (يؤخرج)، فاستثقل الهمزةَ [1].

---

(١) م، ب، هـ العبارة " ومن جعل الهاء... فاستثقل الهمزة " ساقطة .

[الباب التاسع - الفعل الرباعي بالزيادة]

٢٨٦/٤

هذا باب ما لحقتْه الزوائدُ من بنات الثلاثة، وأُلحق ببنات الأربعة حتَّى صار يَجري مجرى ما لا زيادة فيه وصارت الزيادةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف: وذلك نحو: فَعْلَلْتُ، ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروْها مجرى دَحْرَجْتُ. والدليل على ذلك أنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو: جَلْبَبْتُ جَلْبَبَةً، وشَمْلَلْتُ شَمْلَلَةً.

ومثل ذلك: فَوْعَلْتُ، نحو: حَوْقَلْتُ حَوْقَلةً، وصَوْمَعْتُ صَوْمَعةً.

ومثل ذلك: فَيْعَلْتُ، نحو: بَيْطَرْتُ بَيْطَرةً، وهَيْنَمْتُ هَيْنَمةً.

ومثل ذلك: فَعْوَلْتُ نحو: جَهْوَرْتُ، وهَرْوَلْتُ هَرْوَلةً.

ومثل ذلك فَعْلَيْتُه، نحو: سَلْقَيْتُه سَلْقاةً، وجَعْبَيْتُه جَعْباة، وقَلْسَيْتُه قَلْساةً.

ومثل ذلك: فَعْنَلْتُ، وهو في الكلام قليل، نحو قَلْنَسْتُ قَلْنَسةً. فهذه الأشياءُ بمنزلة دَحْرَجْتُ.

وقد تَلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقتْ في تَدَحْرَجَ، وذلك قولك: قَلْسَيْتُه فتَقَلْسَى، وجَعْبَيْتُه فتَجَعْبَى،وشَيْطَنْتُه فتَشَيْطَنَ، وقالوا: تَسَهْوَكَ وتَرَهْوَكَ، كما قالوا: تَزايَلَ، والمصدرُ منه كالمصدر من تَدَحْرَجَ، وذلك تَشَيْطَنَ تَشَيْطُناً، وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكاً، كما قلت تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجاً.

وقد جاء تَمَفْعَلَ وهو قليل، قالوا: تَمَسْكَنَ، وتَمَدْرَعَ.

وقد تَلحق النونُ ثالثة من هذا ما كانت زيادتُه من موضع اللام، وما كانت زيادتُه ياءً آخِرةً،ويَسكن أَوَّلُ حرف فتَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على افْعَنْلَلْتُ وافْعَنْلَيْتُ، ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه اسْتَفْعَلَ. فافْعَنْلَلَ نحو: ٢٨٧/٤
اقْعَنْسَسَ، واعْفَنْجَجَ. وافْعَنْلَيْتُ، نحو اسْلَنْقَيْتُ واحْرَنْبَى. فكما لحِقتا ببنات الأربعة وليس فيهما إلاَّ زيادة واحدة، كذلك زيد فيهما ما يُزاد في بنات الأربعة، وذلك نحو: احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ.

ولم تُزَدْ هذه النونُ في هذه الأشياء إلاَّ فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام، أو كانت

الياءُ آخِرةً زائدة؛ لأنَّ النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف، كما تقع في احْرَنْجَمَ ونحوه، وإذا ألحقوها في البقيَّة تَوالتْ زائدتان فخالفت احْرَنْجَمَ، ففُرِّقَ بينهما لذلك.

فهذا جميع ما أُلحِق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة، مَزِيدةً أو غيرَ مَزِيدةٍ، فقَدْ بُيِّن أمثلةُ الأَفعال كلِّها من بنات الثلاثة مَزِيدَةً أو غيرَ مَزِيدَةٍ . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب. وبُيِّنتْ مصادرُهنَّ ومُثِّلتْ، وبُيِّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات، وما لا يكون إلاَّ في كلِّ واحد منهما دون صاحبه.

واعلمْ أنَّ للهمزة والياءِ والتاءِ والنونِ خاصَّةً في الأَفعال ليست الزوائد، وهن يَلحقن أوائلَ في كلّ فِعْل مَزِيد وغيرِ مَزِيد، إذا عنيتَ أنَّ الفِعْل لم تُمْضِه. وذلك قولك أَفْعَلُ، ويَفْعَلُ، ونَفْعَلُ، وتَفْعَلُ. وقد بُيِّن شركةُ الزوائد وغيرُ شركتها في الأسماء والأَفعال من بنات الثلاثة فيما مضى،وسأَكتبُ لك من ذلك شيئاً حتَّى يَتبيَّنَ لك ما أَعْنِي،إنْ شاء الله.

٤/٢٨٢ تقول: فُعْلُولٌ نحو بُهْلُولٍ، فالياءُ تُشرك الواوَ في هذا الموضع، والألفُ في حِلْتِيتٍ وشِمْلالٍ. ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميمُ. وتقول أَفْعَلٌ نحو: أَفْكَلٍ. فالياءُ تَلحق رابعةً، والواوُ لا تَلحق رابعةً أوّلاً أبداً. فهذا الذي عنيتُ في الشركة. فتفطَّنْ له فإنَّه يَتبيَّن في الفصول فيما أُشرِك بينه. فاعرفْه في هذا الموضع بعدد الحروف، وما لم يُشرَك بينه فاعرفْه بخروجه من ذلك الموضع. وإذا تعمَّدتَ ذلك في الفصول تَبيّنتْ لك إن شاء الله(١).

---

(١) م " تبيّن لك إن شاء الله تعالى هذا . "

[الباب العاشر – الاسم الرباعي المجرد]

هذا باب تمثيل ما بَنَتِ العربُ من بنات الأربعة في الأسماء والصفات غيرِ مَزِيدةٍ. وما لحقها من بنات الثلاثة كما لحقها في الفِعْل:

فالحرفُ من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَل، فيكون في الأسماء والصفات. فالأسماء نحو: جَعْفَرٍ، وعَنْبَرٍ، وجَنْدَلٍ، والصفة: سَلْهَبٌ، وخَلْجَمٌ، وشَجْعَمٌ.

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة، حَوْقَلٌ، وزَيْنَبٌ، وجَدْوَلٌ، ومَهْدَدُ، وعَلْقًى، ورَعْشَنٌ، وسَنْبَتةٌ، وعَنْسَلٌ، وهذا النحوُ؛ لأنّك لو صيّرتهنّ فِعْلاً كُنَّ بمنزلة الأربعة.فهذا دليلٌ.ألاَ ترى أنّك حيث قلت حَوْقَلْتُ، وبَيْطَرْتُ، وسَلْقَيْتُ، أجريتهنَّ مجرى الأربعة.

ويكون على فُعْلُلٍ فيهما. فالأسماءُ نحو: التُرْتُم، والبُرْثُن، والحُبْرُج. والصفة نحو: الجُرْشُع، والصُّنْتُع، والكُنْدُر. وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: دُخْلُلٍ وقُعْدُدٍ؛ لأنّك لو جعلته ٢٨٩/٤
فِعْلاً على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة.

ويكون على مثال فِعْلِلٍ فيهما. فالأسماءُ:نحو الزِّبْرِج، والزِّئْبِر، والخِفْرِد. والصفة: عِنْفِصٌ، والدِّلْقِم، وخِرْمِلٌ، وزِهْلِقٌ.

ويكون على فِعْلَلٍ فيهما، فالأسماءُ نحو: قِلْعَم، ودِرْهَم.والصفة:هِجْرَعٌ، وهِبْلَعٌ.

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: العِثْيَر. والعِلةُ فيه كالعِلّة فيما قبله.

ويكون على مثال فِعَلٍّ. فالأسماءُ نحو: الفِطَحْل، والصِقَعْل، والهِدَمْلة، والصفة: الهِزَبْر، والسِّبَطْر، والقِمَطْر.

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: الخِدَبّ: فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُلٍ، ولا فُعْلِلٍ، ولا شيءٍ من هذا النحو لم نذكره، ولا فُعَلِلٍ، إلاّ أنْ يكون محذوفاً من مثال فُعالِلٍ، لأنّه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربعُ متحرِّكاتٍ؛ وذلك: عُلَبِطٌ، إنّما حُذفت الألِفُ من عُلابِطٍ. والدليل على ذلك أنّه ليس شيء من هذا المثال إلاّ ومثال فُعالِلٍ جائزٌ فيه، تقول: عُجالِطٌ، وعُجَلِطٌ، وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ، ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ.

وقالوا: عَرَتُنٌ، وإنّما حذفوا نون عَرَنْتُنٍ، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ. وكلتاهما يُتكلَّم بها.

وقالوا: العَرَقُصانُ، فإنّما حذفوا من عَرَنْقُصانٍ، وكِلْتاهما يُتكلّم بها.

وقالوا: جَنَدِلٌ، فحذفوا ألف الجَنادِل، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ.

[الباب الحادي عشر - الاسم الرباعي المزيد]

٤/٢٩٠ هذا باب ما لحقتْه الزوائدُ من بنات الأربعة غيرِ الفِعْل:

اعلم أنّه لا يَلحقها شيءٌ من الزوائد أوّلاً إلاّ أسماءَ من أفعالهنَّ، فإنّها بمنزلة أَفْعَلْتُ تَلحقها الميمُ أوّلاً.

وكلُّ شيء من بنات الأربعة لحقتْه زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلحَق بالخمسة نحو: سَفَرْجَلٍ، كما تُلحَق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو: حَوْقَلٍ. فكذلك كلُّ شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرْجَلٍ، كما جعلتَ كلَّ شيءٍ من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلحَقاً بالأربعة، إلاَّ ما جاء مما إنْ جعلتَه فِعْلاً خالفَ مصدرُه بناتِ الأربعة. نحو: فاعَلٍ، وفُعَّلٍ؛ لأنّك لو قلت فاعَلْتُ وفعّلْتُ خالَفَ مصدرُه بناتِ الأربعة، ففاعَلٌ نحو: طابَقٍ، وفُعَّلٌ نحو: سُلَّمٍ.

فأمّا بنات الأربعة فكلُّ شيءٍ جاء منها على مثال سَفَرْجَلٍ فهو مُلحَق ببنات الخمسة؛ لأنّك لو أكرهتَها حتَّى تكون فِعْلاً لاتَّفق وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة، ولكنّه تمثيل، كما مثَّلتُ في باب التحقير، إلاَّ أنْ تَلقحها ألفُ عُذافِرٍ، وألفُ سِرْداحٍ، فإنّما هذه كالياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمَّة. وهما بمنزلة الألِف، فكما لا تُلحَق بهن بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة، كذلك لا تُلحَق بهنَّ بناتُ الأربعة ببنات الخمسة.

فالياءُ التي كالألف ياءُ قِنْدِيلٍ، والواوُ واوُ زُنبُورٍ، كياءِ يَبِيع، وواو يَقُولُ، لأنّهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما. وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ، وعَجُوزٍ.

٤/٢٩١ فالواوُ تَلحق ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعَوْلَلٍ في الاسم والصفة. فالأسماءُ نحو: حَبَوْكَرٍ، وفَدَوْكَسٍ، وصَنَوْبَرٍ. والصفة نحو: السَّرَوْمَط، والعَشَوْزَن، والعَرَوْمَط.

ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنَنُ، كأنّهم زادوا الواو على حَبْنَنٍ، كما زادوها على حَبْكَرٍ.

ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال فَعَوْلُلٍ،ولا فُعَوْلِلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعَوْلُلانٍ، وهو قليل. قالوا: عَبَوْثُرانٌ، وهو اسم.

ويكون على مثال؛ فَعَوْلَلَى. قالوا: حَبَوْكَرَى، وهو اسم.

وتَلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَلٍ، وهو قليل في الكلام. قالوا: كَنَهْوَرٌ وهو صفة، وبَلَهْوَرٌ وهو صفة.

ويكون على مثال فَعْلَوِيلٍ في الأسماء، وهو قليل؛ قالوا: قَنْدَوِيلٌ، وهَنْدَوِيلٌ. ولم يجئ صفة، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة.

ويكون على مثال فُعْلُولٍ في الاسم والصفة، فالاسم: عُنْقُودٌ، وعُصْفُورٌ، وزُنْبُورٌ. والصفة: شُنْحُوطٌ، وسُرْحُوبٌ، وقُرْضُوبٌ؛ ونظيرها من بنات الثلاثة: بُهْلُولٌ. وهذا غير مُلحَق بباب سَفَرْجَلٍ، لأنَّه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة.

ويكون على مثال فَعَلُولٍ فيهما؛ فالاسم: قَرَبُوسٌ، وزَرَجُونٌ، وقَلَمُونٌ: والصفة نحو: قَرَقُوسٍ، وحَلَكُوكٌ، أُلحقَ به من الثلاثة.

ويكون على مثالِ فِعْلَوْلٍ في الاسم والصفة؛ فالاسمُ نحو: فِرْدَوْسٍ، وبِرْذَوْنٍ، وحِرْذَوْنٍ. ٤/٢٩٢
والصفة نحو: عِلْطَوْسٍ، وقِلْطَوْسٍ: وما أُلحق به من الثلاثة نحو عِذْيَوْطٍ.

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال: فِعْلَوْلٍ فهو مُلحَق بجِرْدَحْلٍ من بنات الخمسة

وتَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلُّوَةٍ في الأسماء، وذلك نحو: قَمَحْدُوَةٍ، وهو قليلٌ في الكلام. ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ، والهاءُ لازمةٌ لهذه الواو كما تَلزم واوَ تَرْقُوَةٍ.

ويكون على مثال فَيْعَلُولٍ فيهما: فالأسماءُ نحو: خَيْتَعُورٍ، والخَيْسَفُوج. والصفة: عَيْسَجُورٌ، وعَيْضَمُوزٌ، وعَيْطَمُوسٌ.

ويكون على مثال فَعْلَلُوتٍ في الاسم نحو: عَنْكَبُوتٍ، وتَخْرَبُوتٍ، لحقتِ الواوَ التاءُ كما لحقتْ في بنات الثلاثة في مَلَكُوتٍ.

ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ، وهو قليل، قالوا: مَنْجَنُونٌ، وهو اسم. وحَنْدَقُوقٌ، وهو صفة.

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلَيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم تذكره، ولكن فَنْعَلُولٌ وهو اسم، قالوا: مَنْجَنُونٌ، وهو اسم.

وأمّا الياء فتَلحَق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَيْلَلٍ في الصفة نحو: سَمَيْدعٍ، والحَفَيْتَلِ، والعَمَيْثَلِ. ولا نعلمه جاء إلاّ صفةً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة: الخَفَيْدَد، كأنَّهم ٤/٢٩٣
أدخلوا الياء على خَفْدَدٍ، كما أدخلوا الياء على عَمْثَلٍ، وهذا على مثال سَفَرْجَلٍ.

وقد فرغتُ من تفسير ما يَلحق ببنات الخمسة ممّا لا يَلحق.

ويكون على مثال فَعَيْلُلانٍ، قالوا: عَرَيْقُصانٌ، وعَبَيْثرانٌ. ولا نعلمه صفة، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعَيْلِلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وقد تَلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: قِنْدِيلٍ، وبِرْطِيلٍ، وكِنْدِيرٍ. والصفة نحو شِنْظِيرٍ، وحِرْبِيشٍ، وهِمْهِيمٍ. وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو: زِحْلِيلٍ، وصِهْمِيمٍ، وخِنْذِيذٍ وهو صفة.

ويكون على مثال فُعْلَيْلٍ، وهو قليل في الكلام. قالوا: غُرْنَيْقٌ، وهو صفة. ولم يَلحقه شيء من الثلاثة.

ولا نعلم في الكلام فَعْلِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، وقد بُيِّن لحاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه.

ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقتْ بناتِ الأربعة أوّل سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهنّ.

وتَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعَلِّيَةٍ، وذلك نحو: سُلَحْفِيةٍ، وسُحَفْنِيَةٍ. وما لحقها من بنات الثلاثة: البُلَهْنِيَة ، وقُلَنسِيَةٌ. ولا نعلمه جاء وصفاً. والهاءُ لازمة كما لزمتْ واو قَمَحْدُوَةٍ.

ويكون على مثال فَنْعَلِيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: مَنْجَنِيقٍ. والصفة نحو: عَنْتَرِيسٍ. وقد بيّنّا لحاقها خامسة فيما مضى.

ويكون على مثال فُعالِيلٍ وهو قليل، قالوا: كُنابِيلٌ، وهو اسم ولا نعلم في الكلام ٤/٢٩٤
فِنْعَلِيل، ولا فِعالِيل، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعْلَلِيلٍ مضعَّفاً، قالوا: عَرْطَلِيلٌ، وهو صفة، وعَفْشَلِيلٌ وهو صفة. ومثله: جَلْفَزِيزٌ، وغَلْفَقِيقٌ، وقَفْشَلِيلٌ، وقَمْطَرِيرٌ، ولا نعلمه جاء اسماً.

وأمّا الألِف فتَلحَق ثالثة فيكون الحرف على مثال فُعالِلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: بُرائِلٌ، والخُجادِب، وعُتائِدُ. والصفة: الفُرافِص، والعُذافِر. وما لحقه من الثلاثة نحو دُواسِرٍ. وقد بُيِّن لحاقها ثالثة نحو كُنابيلٍ.

ويكون على مثال فُعالِلَى، وهو قليل: قالوا: جُخادِبِّى، وهو اسم. وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا: جُخادِباءُ.

ويكون على مثال فَعالِلَ، وفَعالِيلَ فيهما، نحو: قَراشِبَ، وحَبارِجَ، وقَنادِيدَ، وقَنادِيلَ، وغَرانِيقَ.

وتَلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فِعْلالٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: حِمْلاقٍ، وقِنْطارٍ، وشِنْعافٍ. والصفة نحو: سِرْداحٍ، وشِنْعافٍ، وهِلْباجٍ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعْلالٍ إلاَّ المضاعَفَ من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخِران منه بمنزلة الأوّلينِ، وليس في حروفه زوائدُ، كما أنّه ليس في مضاعَفِ بناتِ الثلاثة نحو: رَدَدتُ، زيادةٌ. ويكون في الاسم والصفة، فالاسم نحو: الزَّلْزال، والجَثْجاث، والجَرْجار، والرَّمْرام، والدَّهْداه. والصفة نحو: الحَثْحاث، والحَقْحاق، والصَّلْصال، والقَسْقاس. ٢٩٥/٤

ولم يُلحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكن أُلحِق بِقِنْطارٍ، نحو: جِلْبابٍ، وجِرْيالٍ، وجِلْواخٍ.

ولا نعلم المضاعَف جاء مكسورَ الأوّل إلاَّ في المصدر نحو:الزِّلْزال، والقِلْقال.

ويكون على فَعْلالاءَ وهو قليل، قالوا: بَرْناساءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فُعْلالٍ نحو: قُرْطاسٍ، وقُرْناسٍ. ولا نعلمه جاء صفة. وما أُلحق به من بنات الثلاثة قُرْطاطٌ. وتَلحق خامسة لغير التأنيث، فيكون الحرف على مثال: فَعَلَّى، نحو: حَبَرْكَى، وجَلَعْبَى. ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً. وما أُلحق به من بنات الثلاثة الحَبَنْطَى ونحوُه.

ويكون على مثال فِعِنْلالٍ، وهو قليل في الكلام نحو: الجِحِنْبار وهو صفة، والجِعِنْبار وهو صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرِنْداد.

ويكون على مثال فِعِلَّالٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ الجِنِبَّار، والسِّنِمَّار. والصفة: الطِّرِمَّاح، والشِّقِرَّاق، والشِّنِفَّار. وما زيد فيه الألِف من بنات الثلاثة فأُلحق بهذا البناء نحوُ: جِلِبَّابٍ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألِف وآخِرِ الحروف، كما أنَّ التضعيف في طِرِمَّاحٍ كذلك، فألحقوا هذا بطِرِمَّاحٍ إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعَّفاً، كما ألحقوا الفِرِنْداد. لأنّك لو لم تَلحِق الألِف كان مثالهُما واحداً، وكان أصلُهما من الثلاثة، كأنّك قلت: جِلِبَّبٌ، وفِرِنْدَدٌ. ويكون على مثال فَعْلَلاءَ في الأسماء نحو: بَرْنَساءَ، وعَقْرَباءَ، وحَرْملاءَ. ولا نعلمه جاء وصفاً.

٤/٢٩٦ ويكون على مثال فُعْلُلاءَ، وهو قليل، قالوا: القُرْفُصاءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعْلِلاءَ وهو قليل، قالوا: طِرْمِساءُ،وجِلْحِطاءُ وهما صفتان.

وما لحقه من الثلاثة: جِرْبِياءُ. ولا نعلم مثال فِعْلُلاءَ، ولا فَعْلَلالٍ، ولا فَعِيلال، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ولكنَّه قد جاء على مثال فِعْلَلاءَ، قالوا: هِنْدَباءُ، وهو اسم.

ويكون على مثال فُعْلُلانٍ في الاسم والصفة، نحو: عُقْرُبانٍ، وقُرْدُمانٍ، وعُرْقُصانٍ. والصفة نحو: العُرْدُمانِ، والدُّحْسُمانِ، ورُقْرُقانٍ.

ويكون على مثال فِعْلِلانٍ، وهو قليل في الكلام، قالوا: الحِنْذِمان وهو اسم، وحِذْرِجانٌ، وهو صفة.

ويكون على مثال فَعْلَلانٍ وهو قليل، قالوا: شَعْشَعانٌ وهو صفة. والاسم: زَعْفَرانٌ وتَلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فَعْلَلَى في الأسماء، وذلك نحو: جَحْجَبَى، وقَرْقَرَى، والقَهْقَرَى، وفَرْتَنَى. ولا نعلمه جاء صفة. وما لحقه من بنات الثلاثة: الخَيْزَلَى ونحوُه.

ويكون على مثال فِعْلِلَى وهو قليل. قالوا: الهِنْدِبَى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعْلَلَى وهو قليل. قالوا: الهِرْبَذَى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل. قالوا: السِّبَطْرَى وهو اسم، والضِّبَغْطَى، وهو اسم.

٤/٢٩٧ ويكون على فُعُلَّى وهو قليل، قالوا: الصُّنُفَّى، وهو اسم.

ويكون على مثال فِعِلَّى وهو قليل، قالوا: الصِّفِقَّى وهو اسم، والدِّفِقَّى وهو صفة.

وقد بيَّنَّا ما لحقتْه الألِف سادسة للتأنيث نحو: بَرْنَساءَ فيما مضى بتمثيل بنائه، وسابعة نحو: بَرْناساءَ. ولا نعلم في الكلام فَعْلُلاء، ولافَعْلِلاء والألفُ للتأنيث أو لغير التأنيث، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقتْه الألِف خامسة.

وأمّا النون فتَلحَق ثانيةً فيكون الحرف على مثال فُنَعَلٍّ في الاسم والصفة وهو قليل. فالصفةُ: كُنَتْأَلٌ، وقُنَفْخَرٌ. والاسم: خُنْثَعْبَةٌ.

ويكون على مثال فَنَعْلُلٍ وهو قليل، قالوا: كَنَهْبُلٌ، وهو اسم.

وتَلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَنْلَلٍ في الصفة نحو: حَزَنْبَلٍ، وعَبَنْقَسٍ، وفَلَنْقَسٍ. وقد جاء في جَحَنْفَلٍ اسماً، ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً.

ويكون على مثال فَعَنْلُلٍ في الاسم وهو قليل، قالوا: عَرَنْتُنٌ، وقَرَنْفُلٌ.

وقد بيَّنَّا ما لحقتْه ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه.

ولا نعلم في الكلام فَعَنْلِل، ولا فُعُنْلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبَلٍ فنحو: عَفَنْجَجٍ، وضَفَنْدَدٍ. وحَزَنْبَلٌ هو الذي لحق من [الأربعة] ببنات الخمسة. وما لحق ببنات الخمسة ممَّا فيه النون ثانية: قنفخرٌ، ألحق بجردحل)[1].

---

(١) م " هو الذي لحق ببنات الخمسة مما فيه النون ثانية فقنفخر لحق بجرحدل."

[الباب الثاني عشر – الاسم الرباعي المضعّف]

٤/٢٩٨

هذا بابٌ لحاقُ التضعيف فيه لازمٌ كما ذكرتُ لك في بنات الثلاثة:

فإذا أَلحقتَ من موضع الحرف الثاني كان على مثال فعَّلٍ في الصفة، وذلك العِلَّكْد، والهِلَّقْس، والشِّنَّغْم. ولا نعلمه جاء إلاَّ صفة.

ويكون على مثال فُعَّلِلٍ في الاسم والصفة وهو قليل. قالوا: الهُمَّقِع وهو اسم، والزُّمَّلِق وهو صفة، ودُمَّلِصٌ وهو صفة.

ويكون على مثال فُعَّلٍّ في الصفة نحو: الشُّمَّخْر، والضُّمَّخْر، والدُّبَّخْس. ولا نعلمه جاء اسماً.

ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلٍّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

ويكون على مثال فَعَّلِلٍ وهو قليل. قالوا: الهَمَّرِش.

وتَلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: الشَّفَلَّح، والهَمَرَّجة، والغَطَمَّش. والصفة: العَدَبَّس، والعَمَلَّس، والعَجَنَّس.

ويكون على مثال فُعُلٍّ وهو قليل. قالوا: الصُّفُرُّق، والزُّمُرُّد وهما اسمان.

وقد بيَّنَّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحو: طِرِمَّاحٍ. وما لحقه من الثلاثة من نحو: عَدَبَّسٍ: زَوَنَّكٌ، وعَطَوَّدٌ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلَّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره.

٤/٢٩٩ ويَلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ وذلك: سَبَهْلَلٌ، وقَفَعْدَدٌ. ولا نعلمه جاء إلاَّ وصفاً.

ويكون على مثال فِعْلَلٍّ في الاسم والصفة فالاسم نحو: عِرْبَدٌّ. والصفة نحو: قِرْشَبٌّ، والهِرْشَفٌّ، والقِهْقَبّ.

ويكون على مثال فُعْلُلٍّ في الصفة نحو، قُسْقُبٌّ، وقُسْحُبٌّ، وطُرْطُبٌّ. ولا نعلمه جاء اسماً.

ولا يَلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكنَّهم قد ألحقوا بِهِرْشَفٍّ نحو: عِلْوَدٌّ. ولا نعلم في الكلام على مثال فُعْلِلٍ، ولا فِعْلِلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره[1].

---

(١) م العبارة " وذلك: سَبَهْلَلٌ، وقَفَعْدَدٌ ... ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره " ساقطة.

[الباب الثالث عشر – الفعل الرباعي المجرد والمزيد]

هذا باب تمثيل الفِعْل من بنات الأربعة مَزِيداً أو غيرَ مَزِيد:

فإذا كان غيرَ مَزِيدٍ فإنَّه لا يكون إلاَّ على مثال فَعْلَلَ، ويكون يَفْعَلُ منه على مثال يُفَعْلِلُ، ويُفْعَلُ على مثال يُفَعْلَلُ، والاسمُ منه على مثال يُفَعْلِلُ، ويُفَعْلَلُ، إلاَّ أنَّ موضع الياء ميمٌ. وذلك نحو: دَحْرَجَ يُدَحْرِج ومُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ.

وتَدخل التاءُ على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيَجري مجرى تَفاعَلَ، وتَفعَّلَ، فأُلحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق فَعَّلَ ببنات الأربعة. وذلك نحو: تَدَحْرَجَ؛ لأنَّه في معنى ٤/٢٠٣
الانْفِعال فأُجري مجراه، ففُتحت زوائدُه: الهمزةُ والياء والتاء والنون.

وتَلحق النونُ ثالثة، ويَسكن أوَّلُ الحرف فيَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويَجري مجرى اسْتَفْعَلَ، وعلى مثاله في جميع ما صُرّف فيه، وذلك نحو: احْرَنْجَمَ. فهذه النونُ بمنزلة النون في انْطَلَقَ. واحْرَنْجَمَ في الأربعة نظيرُ انْطَلَقَ في الثلاثة فيَجري مجراه، كما جرى تَدَحْرَجَ مجرى تَفَعَّلَ.

وتَلحق آخِرَه الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد، فيَلزم التضعيف، ويَسكن أوَّلُ حرف منه فيَلزم ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون على اسْتَفْعَلَ في جميع ما صُرّف فيه، وذلك نحو: اقْشَعْرَرْتُ، واطْمَأْنَنْتُ. فأَجروه، واحْرَنْجَمَ على هذا، كما أَجروا فَعَّلَ، وفاعَلَ، وأَفْعَلَ على دَحْرَجَ.

ونظيرُه من الثلاثة: احْمَرَرْتُ، فجرى عليه كما جرى فاعَلَ، وفَعَّلَ على دَحْرَجَ. واحْمَرَرْتُ بمنزلة الانْفِعال. ألاَ ترى أنّه لا يَعمل في مفعول.

فهذا جميع أَفعال بنات الأربعة مَزِيدة وغيرِ مَزِيدة. وقد بيَّنَّا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة.

ولا نعلم أنّه جاء شيءٌ من الأسماء والوصف مَزيداً وغيرِ مَزِيد إلاّ وقد ذكرناه، وبُيِّن شركةُ الزوائد وغيرُ الشركة في الفصل، كما بُيِّن في بنات الثلاثة.

[الباب الرابع عشر - الاسم الخماسي]

٣٠١/٤

هذا باب تمثيل ما بنتِ العربُ من الأسماء والصفات من بنات الخمسة:

وليس لبنات الخمسة فِعَلٌ، كما أنَّها لا تُكسَّر للجمع، لأنَّها بلغت أكثر الغاية ممَّا ليس فيه زيادةٌ، فاستَثقلوا أنْ تَلزمهم الزوائدُ فيها، لأنَّها إذا كانت فِعْلاً فلابُدَّ من لزوم الزيادات، فاستَثقلوا ذلك أنْ يكون لازماً لهم، إذ كان عددُه أكثرَ عددٍ ما لا زيادة فيه، ودعاهم ذلك إلى أنْ لم يَكثر في كلامهم مَزيداً ولا غيرَ مَزيد، كَثْرةَ ما قبله، لأنَّه أَقْصَى العدد.

وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل؛ لأنَّ الخمسة أقلُّ من الأربعة،فالحرفُ من بنات الخمسة غير مَزيد يكون على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ: سَفَرْجَلٌ، وفَرَزْدَقٌ، وزَبَرْجَدٌ. وبناتُ الخمسة قليلة. والصفة نحو: شَمَرْدَلٍ، وهَمَرْجَلٍ، وجَنَعْدَلٍ. وما لحق بهذا من بنات الثلاثة: عَثَوْثَلٌ. ولم يكن مُلْحَقاً ببنات الأربعة؛ لأنّك لو حذفت الواو خالفَ الفِعْلُ فِعْلَ بنات الأربعة. وكذلك حَبَرْبَرٌ، وصَمَحْمَحٌ؛ لأنّك لو حذفت الزيادة الأخيرة، وهي الراء لم يكن فِعْلُ ما بقي على مثال فِعْلِ الأربعة؛ لأنَّه ليس في الكلام مثلُ حَبْرَبَ،ولو حذفتَ الباء لصار إلى حَبَرَ، فلم يصر على مثال الأربعة، فإنَّما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جَدْوَلاً ونحوه ببنات الأربعة. وقد بيّنتُ ما أُلحق ببنات الأربعة، من بنات الثلاثة.

٣٠٢/٤ ثم أُلحق ببنات الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة، وذلك نحو: جَحَنْفَلٍ، أُلحق ببنات الخمسة، ثمَّ ألحق به عَفَنْجَجٌ، كما أُلحق جَحَنْفَلٌ. فكلُّ شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحَق به.

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلاَّ زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة؛ فإنَّه إذا كان بزيادة أُخرَى على مثال جَحَنْفَلٍ مُلحَق بالخمسة، كما أُلحق بالخمسة الذي هو مُلحَق به؛ وذلك إذا طرحتَ إحدى الزيادتين اللَّتين بلغ بهما مثالَ جَحَنْفَلٍ، فكان ما يَبقى يكون بمنزلة بنات الأربعة في الاسم والفِعْل. وعَقَنْقَلٌ بمنزلة عَثَوْثَلٍ، النونُ فيه بمنزلة الواو في عَثَوْثَلٍ. وصَمَحْمَحٌ مُلحَق بالخمسة مع الثلاثة، وأَلَنْدَدٌ.

ويكون على مثال فَعْلَلِلٍ في الصفة، قالوا: قَهْبَلِسٌ، وجَحْمَرِشٌ، وصَهْصَلِقٌ. ولا نعلمه جاء اسماً. وما لحقه من الأربعة: هَمَّرِشٌ.

ويكون على فُعَلِّلٍ في الاسم والصفة، وذلك نحو: قُذَعْمِلٍ، وخُبَعْثِنٍ. والاسم نحو: قُذَعْمِلَةٍ.

ويكون على فِعْلَلٍّ. فالاسمُ نحو: قِرْطَعْبٍ، وحِنْبَتْرٍ. والصفة نحو: جِرْدَحْلٍ، وحِنْزَقْرٍ، وما لحقه من الثلاثة: إِزْمَوْلٌ؛ لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمدٍّ، فإنَّما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنْدَدٍ. وكذلك إِرْزَبٌّ، الزائدُ الباءُ كنون أَلَنْدَدٍ.

وما لحق به من بنات الأربعة: فِرْدَوْسٌ، وقِرْشَبٌّ، كما لحق قَفَعْدَدٌ بسَفَرْجَلٍ. وكذلك ما لحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة، ولم تكن الزيادةُ حرفَ مدّ كألف بِجادٍ. كما فعلتَ ذلك بعَقَنْقَلٍ، وعَثَوْثَلٍ.

[الباب الخامس عشر – الاسم الخماسي]

٤/٣٠٢

هذا باب ما لحقتْه الزيادة من بنات الخمسة:

فالياءُ تَلحق خامسةً، فيكون الحرف على مثال فَعْلَلِيلٍ في الصفة والاسم. فالاسمُ: سَلْسَبِيلٌ، وخَنْدَرِيسٌ، وعَنْدَلِيبٌ. والصفة: دَرْدَبِيسٌ، وعَلْطَمِيسٌ، وحَنْبَرِيت، وعَزْطَبِيسٌ.

ويكون على مثال فُعَلِّيلٍ في الاسم والصفة. فالاسمُ نحو: خُزَعْبِيلٍ. والصفة نحو: قُذَعْمِيلٍ، وخُبَعْبِيلٍ، وبُلَعْبِيسٍ، ودُرَخْمِيلٍ.

وتَلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلَلُولٍ نحو: عَضْرَفُوطٍ وهو اسم، وقَرْطَبُوسٍ وهو اسم، ويَسْتَعُورٍ وهو اسم.

وتَلحَق الألِفُ سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلَى وهو قليل. قالوا: قَبَعْثَرَى وهو صفة، وضَبَغْطَرَى وهو صفة.

ويكون على مثال فِعْلَلُولٍ وهو قليل، وهو صفة، قالوا: قِرْطَبُوسُ. ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلَّلٍ، ولا فِعُلِّلٍ، ولا فُعَلِّلٍ، ولا فِعَلِّيلٍ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره. ولم نعلم أنّه جاء في الاسم والصفة شيءٌ لم نذكره من الخمسة.

[الباب السادس عشر – تعريب الأسماء الأعجمية]

هذا باب ما أُعرب من الأَعْجَمِيَّة (*):

اعلَمْ أنَّهم مِمَّا يغيِّرون من الحروف الأَعْجَميَّةِ ما ليس من حروفهم البَتَّةَ، فربَّما ألحقوه ببناءِ كلامهم، وربَّما لم يُلحِقوه.

فأمَّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فَدِرْهَمٌ، ألحقوه ببناء هِجْرَعٍ. وبَهْرَجٌ ألحقوه بسَلْهَبٍ، ودِينارٌ ألحقوه بدِيماسٍ، ودِيباجٌ ألحقوه كذلك. وقالوا: إسْحاقُ فألحقوه بإِعْصارٍ، ويَعْقُوبُ فألحقوه ٣٠٧/٤
بَيْربُوعٍ، وجَوْرَبٌ فألحقوه بفَوْعَلٍ.

وقالوا: آجُورٌ فألحقوه بعاقُولٍ، وقالوا: شُبارِقٌ فألحقوه بعُذافِرٍ،ورُسْتاقٌ فألحقوه بقُرْطاسٍ.

لَمَّا أرادوا أنْ يُعرِبوه [1] ألحقوه ببناءِ كلامهم كما يُلحِقون الحروف بالحروف العربيَّة.وربَّما غيَّروا حاله عن حاله في الأَعْجَميَّة مع إلحاقهم بالعربيَّة غيرَ الحروف العربيَّة، فأبدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيّاً غيرَه، وغيَّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة، ولا يَبلغون به بناءَ كلامهم؛ لأنَّه أَعْجَمِيُّ الأصل، فلا تَبلغ قوَّتَه عندهم إلى أنْ يَبلغ بناءَهم. وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الأَعْجَميَّة يغيِّرها دخولها العربيَّةَ بإبدال حروفها، فحملهم هذا التغييرُ على أنْ أبدلوا. وغيَّروا الحركة كما يغيِّرون في الإضافة إذا قالوا هَنِيٌّ نحو زَبانِيٍّ وثَقَفِيٍّ. وربَّما حذفوا كما يحذفون في الإضافة، ويَزيدون كما يزيدون فيما يَبلغون به البناءَ وما لا يبلغون به بناءَهم، وذلك نحو: آجُرٍّ، وإبْرِيسَمٍ، وإسْماعِيلٍ، وسَراوِيلَ، وفَيْرُوزَ، والقَهْرَمان.

وقد فعلوا ذا بما أُلحق ببنائهم وما لم يُلحَق من التغيير والإبدال، والزيادة والحذف، لما يَلزمه من التغيير.

وربَّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروُفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو: خُراسانَ، وخُرَّمٍ، والكُرْكُم.

وربَّما غيَّروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيِّروه عن بنائه في الفارسيَّة نحو: فِرِنْدٍ، وبَقَّمٍ، وآجُرٍّ، وجُرْبُزٍ.

(*) يعرف تعريب الألفاظ الأعجمية بالمعرّب والدخيل، وقد تعهدت بيانه كتب فقه اللغة.

(١) الأصل، م " لَمّا أرادوا أنْ يعربوه " ساقطة .

[الباب السابع عشر – إبدال الحروف الأعجمية]

هذا باب اطِّراد الإبدال في الفارسيَّة: ٤/٣٠٥

يُبدِلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم: الجيمَ، لقُرْبها منها. ولم يكن من إبدالها بُدٌّ؛ لأنَّها ليست من حروفهم. وذلك نحو: الجُرْبُز، والآجُرّ، والجَوْرَب.

وربَّما أبدلوا القاف لأنَّها قريبةٌ أيضاً، قال بعضهم: قُرْبُزٌ، وقالوا: كُرْبَقٌ [(١)]، وقُرْبَقٌ.

ويُبدِلون مكان آخِر الحرف الذي لا يَثبت في كلامهم، إذا وصلوا [(٢)] الجيمَ، وذلك نحو: كُوسَهْ كُوسَج، ومُوزَهْ مُوزَج[(٣)]؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدَل وتُحذَف في كلام الفُرْس، همزةً مرَّةً وياءً مرَّةً أُخرى. فلمَّا كان هذا الآخِرُ لا يُشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم.

وأبدلوا الجيم؛ لأنَّ الجيم قريبة من الياء، وهي من حروف البدل. والهاءُ قد تُشبِه الياءَ، ولأنَّ الياءَ أيضاً قد تقع آخِرةً. فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها[(٤)] من الكاف. وجعلوا الجيم أَوْلَى؛ لأنَّها قد أُبدلت من الحرف الأَعجميّ الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليها أَمْضَى.

وربَّما أُدخلتِ القافُ عليها كما أُدخلتْ عليها في الأوَّل، فأُشرك بينهما، وقال بعضهم: كَوْسَقٌ، وقالوا: كُرْبَقٌ، وقالوا: قُرْبَقٌ،وقال الراجز: ٤/٣٠٦

١٨٦ – يا ابْنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ　　　ما شَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ[(*)]

---

(١) الأصل، م " كُرْبَق " ساقطة.

(٢) الأصل، م " إذا وصلوا " ساقطة.

(٣) ب، هـ " كوسج " و " موزج " ساقطة .

(٤) الأصل، م " أبدلوا " في الموضعين .

* ١٨٦ – قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"هو سالم بن قحفان، أو الصقر بن حكيم بن معية ... القربق – هنا – اسم للبصرة كما ذكر الجوهري، ==

مِن قَطْرةٍ غيرَ النَّجاءِ الأَدْفَقِ[٥]

وقالوا: كِيلَقةٌ[٦].

ويُبدِلون من الحرف الذي بين الباءِ والفاءِ: الفاءَ نحو: الفِرِنْد، والفُنْدُق، وربَّما أبدلوا الباءَ لأنهَّما قريبتان جميعاً، قال بعضهم: البِرِنْد[٧].

فالبدلُ مُطَّرِدٌ في كل حرف ليس من حروفهم، يُبدَل منه ما قَرُبَ منه من حروف الأَعْجَميَّة.

ومثل ذلك تغييرُهم الحركة التي في زَوْرْ[*]، وآشُوبْ، فيقولون: زُورٌ، وأَشُوبٌ، وهو التخليط؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم.

وأمّا ما لا يَطَّرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب، نحو: سين سَراوِيلَ، وعين إِسْماعيلَ، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم، فغيَّروه لما ذكرتُ من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشين[٨] نحوَها في[٩] الهَمْس، والانسلال[١٠] من بين الثَّنايا، وأبدلوا من الهمزة[١١] العينَ، لأنَّها أشبهُ الحروف بالهمزة.

وقالوا: قَفْشَلِيلٌ فأَتبعوا الآخِرَ الأوَّلَ لقُرْبه في العدد لا في المُخْرَج. ٣٠٧/٤

فهذه حال الأَعْجَميَّة فعلى هذا فوجِّهْها.

==

وأصل معناها الحانوت؛ فكأنَّ البصرة سمّيت بذلك لأنّها موضع تسويق، والطويّ: البئر المبنيّة بالحجارة، والنجاء - بالفتح - : السرعة في السير. الشاهد فيه: قوله (القُربق) معرّبة من الفارسية.

(٥) الأصل، م العبارة " وقال الراجز... الأدفق " ساقطة ..

(٦) كيلقة: لغة في الكيلجة، وهو مكيال لهم، ذكره المحقّق عبد السلام محمدهارون.

(٧) الأصل، م " برند ".

(*) هذه اللفظة غير مضبوطة في الأصل، م. وقد رأينا صوابه في نسختي ب، هـ.

(٨) ب "السين" وهو سهو، قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "وهو بالفارسية (شروال) بالشين كما في المعرّب للجواليقي، ٧ "

(٩) الأصل " من ".

(١٠) الأصل "والانسال" وهو سهو.

(١١) الأصل، م " وأبدلوا من الهمزة " ساقطة .

[الباب الثامن عشر – علة حروف الزيادة]

هذا باب عِلَلِ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد وما تجعله عن نفس الحرف:

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً، وإن لم يُشتقّ منه ما تَذهب فيه الزيادة، لا تجعله من نفس الحرف إلاّ بثَبَتٍ، ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلاّ بثَبَتٍ.

فالهمزة إذا لحقت أوّلاً رابعة فصاعداً فهي مَزِيدة أبداً عندهم؛ ألاَ ترى أنّك لو سمّيت رجلاً بأفْكَلٍ، وأَيْدَعٍ لم تَصرفه، وأنت لا تَشتقّ منهما ما تَذهب فيه الألِف. وإنّما صارت هذه الألِف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ما تَذهب فيه مشتَقّاً، لكثرة تبيُّنها زائدة في الأسماء والأفعال، والصفةِ التي يَشتقّون منها ما تذهب فيه الألِف [1]، فلمّا كثُر ذلك في كلامهم أجروه على هذا.

وممّا يقوِّى على أنّها زائدة أنّها لم تجئ أوّلاً في فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحْرَجَ، فتركُ صرفِ العربِ لها وكثرتُها أوّلاً زائدة، والحالُ التي وصفت في الفِعْل يقوى أنّها زائدة. فإنْ لم تقل ذلك دخل عليك أنْ تزعم أنْ ألحقت بمنزلة دَحْرَجْتُ.

فإنْ قيل: تذهب الألِف في يُفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أفْكَلٍ. قيل: ذهبت الهمزة كما ذهبت ٤/٣٠٨
واو وعد في يفعل، فهذه أجدر أنْ تذهب إذ كانت زائدة، وصار المصدر كالزلزال، ولم يجدوا فيه كالزلزلة، للحذف الذي في يُفْعِلُ، فأرادوا أنْ يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب: فإذا صُيّر إلى ذا صار [2] إلى ما لم يقله أحد.

وأمّا أولَقٌ فالألف من نفس الحرف، يدلّك على ذلك قولهم: أُلِقَ الرجلُ [3] وإنّما أَوْلَق فَوْعَلٌ، ولولا هذا الثبت لحمل على الأكثر.

---

(١) الأصل، م " الألف " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " صيّر "، وما أثبتنا هو ما في الأصل.

(٣) الأصل " الرجل " ساقطة.

وكذلك الأرطى؛ لأنّك تقول: أديمٌ مأروطٌ؛ فلو كانت الألِف زائدةً لقلت مرطيٌّ.

والإمّرُ فِعَّلٌ لأنَّه صفةٌ، فيه من الثبت مثل ما قبله.

والإمّرةُ والإمّعَةُ، لأنّه لا يكون إفعَّلٌ وصفا.

وأولقٌ من التألق، وهو كدِنّبٍ مثل هِيّخ (٤).

ومَنْبجٌ الميم بمنزلة الألِف، لأنَّها إنما كثرت مزيدةً أوّلاً، فموضع زيادتها كموضع الألِف، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أوّلاً في الاسم والصفة. فلمّا كانت تَلحق كما تَلحق، وتكثر ككثرتها ألحقت بها.

فأمّا المِعْزَى فالميم من نفس الحرف، لأنّك تقول مَعْزٌ، ولو كانت زائدةً لقلت عزاءٌ (٥)، فهذا ثبتٌ كثبت أولَقٍ.

ومَعَدٌّ مثله للتمَعْدُد، لقلة تَمَفْعُلٍ.

وأمّا مِسْكِينٌ فمن تَسَكّنَ، وقالوا: تَمَسْكَنَ مثل تَمَدْرَعَ في المِدْرَعَة.

وأمّا منجنيقٌ فالميم منه من نفس الحرف؛ لأنّك إنْ جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تَلحق بنات الأربعة أوّلاً إلاّ الأسماء من أفعالها نحو مُدَحْرِج وإن كانت النون زائدة فلا تُزاد الميم معها (٥مكرر)، لأنّه لا يلتقي في الأسماء ولا في الصفات التي ليست على الأفعال المزيدة في أولها حرفان زائدان متواليان. ولو لم يكن في هذا إلاّ أنَّ الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادة لكانت حجّة. فإنَّما منجنيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ، ومَنجنونٌ بمنزلة عَرْطَليل. فهذا ثبتٌ؛ ويقوّي ذلك مجانيقُ ومناجين. ٤/٣٠٩

وكذلك ميم مأجَجٍ وميم مَهْدَدَ، لأنهما لو كانتا زائدتين لأدغمت كمَرَدٍّ ومَفرٍّ، فإنَّما هما بمنزلة قَرْدَدٍ.

---

(٤) الأصل، م "من التأليق" وبعده "وهو كدِدنّب مثل هـيّخ" ساقطة.

(٥) الأصل، م "عزاة".

(٥مكرر) الأصل، م العبارة "إلا الأسماء... زائدة" ساقطة؛ والعبارة "فلا تزاد الميم فيها" ساقطة.

وأمّا مِرْعِزاءُ فهي مِفْعِلاءُ، ولكنّ [٦] كسرة الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنْتِنٍ. وليست كطِرْمِساءَ؛ يدلّك على ذلك قولهم: مِرْعِزّى كما قالوا: مِكْوَرّى للعظيم الروثة، لأنّها مكوّرةٌ. وقالوا: يَهْيَرّى.

فليس شيء من الأربعة على هذا المثال لحقتْه ألف التأنيث، وإنّما كان هذا فيما كان أوّله حرف الزوائد؛ فهذا دليل على أنّها من بنات الثلاثة [٧]، وعلى أنَّ الياء الأولى زائدة.

ولا نعلم في الأربعة على هذا المثال بغير ألف.

وقالوا: يَهيَرٌّ فحذفوا كما حذفوا مِرْعِزّى. وقال بعضهم مِكْوَرٌّ، ومِكْوَرّى: العظيم الروثة، وسمعت مِكْوَرّى: المملوء فحشاً.

وأمّا الألِف فلا تَلحق رابعة فصاعداً إلاَّ مَزِيدة، لأنّها كثرت مَزِيدة كما كثرت الهمزة أوّلاً، فهي بمنزلتها أوّلاً: ثانيةٌ وثالثةٌ ورابعةٌ فصاعداً، إلاَّ أنْ يجئ ثبتٌ. وهي أجدر أنْ تكون كذلك من الهمزة، لأنّها تكثر ككثرتها أوّلاً، وأنّه ليس في الكلام حرف إلاَّ وبعضها فيه أو بعض الياء والواو. فأمّا الثبت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلّ شيء تبين لك أنّه من الثلاثة من بنات الياء والواو. ٣١/٤

وتكون رابعةً وأوّل الحرف الهمزة أو الميم، إلاَّ أنْ يكون ثبتٌ أنّها من نفس الحرف،وذلك نحو: أفعى وموسى، فالألف فيهما بمنزلتها في مرمًى. فإذا لم يكن ثبتٌ فهي زائدةٌ أبداً، وإنْ لم نشتق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألِف، وإلاَّ زعمت أنَّ مثل ألف الزامَج [٨] والعالَم إنْ لم يشتق منه ما تذهب فيه الألِف كجعفر، وأنّ السرداح بمنزلة الجِرْدَحْل. وإنّما فعل هذا لكثرة تبيّنها لك زائدةً في الكلام كتبيّن الهمزة أوّلا وأكثر.

ويدخل عليك [٩]أنْ تزعم أنَّ كُنابيلا بمنزلة قُذَعْمِيل، وأنّ مثل اللهابة إنْ لم يشتق منه ما تذهب فيه الألِف كهِدَمْلَةٍ. فإنْ قلت ذا، قلت ما لا يقوله أحدٌ. ألاَ ترى أنّهم لا يصرفون:

---

(٦) جميع النسخ " ولكن " ساقطة.

(٧) الأصل، م العبارة " فهذا دليل ... الثلاثة " ساقطة.

(٨) م " الرامح ".

(٩) الأصل، م " عليك " ساقطة.

حنبطًى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألِف؛ لأنَّها عندهم بمنزلة الهمزة أوّلا.

فإنْ قلت في نحو حبنطًى: ألفه من نفس الحرف، لأنّه لم يشتق منه شيء تذهب فيه الألِف، قيل: وكذلك سِرْداحٌ بمنزلة جِرْدَحل، والباصَر والزامَج والرامَك، كجَعْفَر.

فأمَّا ما جاء مشتقاً من نحو حَبَنْطًى ليست فيه ألف حَبَنْطًى فنحو مِعزًى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها، وعَلَقًى وتَتْرًى، وحَلباةٍ، وسِعلاةٍ، لأنّك تقول: حلبت واستسعلت. وسائر موقعها زائدةً أكثر من ذا، فهي كالهمزة أوّلاً في أحمر وأربع ونحوهما، وكإصليتٍ وأرْوَنانٍ، وإنَّما هو من الصَلت والرَون، وإمخاض وإحلاب، وألندٍ وإنَّما هو من اللّدد، وأسْكوبٍ من السّكْب. فأشباه هذا ونحوه كأحمرَ وأربع. ٣١١/٤

وأمّا قَطَوْطًى فمبنية أنّها فَعَوْعَلٌ، لأنّك تقول: قَطَوانٌ فتشتق منه ما يذهب الواو ويثبت ما الألِف بدلٌ منه.

وكذلك: ذَلَوْلًى؛ لأنّك تقول: اذلوليتُ، وإنَّما هي افْعَوْعَلْتُ.

وكذلك شَجَوْجًى وإن لم يشتق منه؛ لأنّه ليس في الكلام فَعْوَلًى وفيه فَعَوْعَلٌ، فتحمله على القياس. فهذا ثبتٌ.

فعلى هذا الوجه تجعل الألِف(١٠) من نفس الحرف كما جعلت المراجلَ ميمها من نفس الحرف، حيث قال، العجاج:

١٨٧- * بشِيةٍ كشِيةِ المُمَرْجَلِ (*)

المُمَرْجَلُ: ضربٌ من ثياب الوَشْي.

(١٠) الأصل، م " الألف " ساقطة.

* ١٨٧- ديوان العجاج، ٤٥.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"الشية: اختلاف اللون. شبّه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من بياض وسواد بوشي المراجل واختلافه، والمراجل: ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كأشكال المراجل، والمراجل: جمع مرجل، وهو القدر."
الشاهد فيه: قوله (الممرجل) الميم أصلية (مفعلل).

٣١٢/٤ فإنْ قيل: لا يدخَل الزامَجُ ونحوُ اللِّهابة؛ لأنَّ الفِعْل منهما [١١] لا يكون فيهما إلاَّ بذهاب الحرف الذي يُزاد، فالألفُ عنده - ممَّا لم يُشتقّ فتَذهبَ منه [١٢] - بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ،كألفِ حاحَيْتُ، وألفِ حَاحَى ونحوه.

وكذلك الياءُ وإنْ أُلحِق بها الحرفُ ببنات [١٣] الأربعة، لأنَّها أُخت الألِفِ في كثرة اللحاق زائدةً. فكما جعلتَ ما لحق ببنات الأربعة وآخِرُه ألفٌ زائدَة [١٤] الآخِر نحو عَلْقَى وإنْ لم تَشتقّ منه شيئاً تَذهب فيه الألِف، كذلك تفعل بالياء لأنَّها [١٥] أُختها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الياءُ وأُلحق ببنات الأربعة فذهبتْ منه فنحو: ضَيْغَمٍ، تقول: ضَغَمْتُ. ونحو هَيْنَغٍ، تقول: هانغتُ. ومَيْلَعٍ إنَّما هي من مَلَعْتُ. وحِذْيَمٍ إنَّما هي من حَذَمْتُ. فكما اشتقُّوا حَذامِ للمرأة [١٦] اشتقّوا حِذْيَماً للرجُل. والعِثْيَرِ إنَّما هو من عَثَرْتُ.

ومن ذلك قولهم [١٧]: تَجَعْبَيْتُ، وجَعْبَيْتُه، وإنَّما هو [١٨] من تَجَعَّبَ وجَعَبَيْتُه. وسَلْقَيْتُه؛ لأنّك تقول: سَلَقْتُه، وقَلْسَيْتُه وتَقَلْسَى [١٩]؛ لأنَّهم يقولون تَقَلَّسَ وتَقَلْنَسَ.

ومن ذلك قولهم في عَيْضَمُوزٍ: عَضامِيزُ [٢٠]، وفي عَيْطَمُوسٍ: عَطامِيسُ، فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوطٍ لم تكسَّر على هذا الجمع [٢١].

---

(١١) م "المرجل: ضرب من ثياب الوشي" ساقطة ؛ الأصل، م "منهما" ساقطة .

(١٢) الأصل ، م "منه" ساقطة.

(١٣) جميع النسخ "ببناء"، وما أثبتنه بدلالة نظيره في السياق.

(١٤) الأصل "الألف"؛ ب، هـ "زائد".

(١٥) الأصل ، م "لأنّها" ساقطة.

(١٦) الأصل "للمرة" وهو سهو.

(١٧) الأصل ، م "قولهم" ساقطة.

(١٨) ب، هـ "هي".

(١٩) هـ "نقلسى". م "لأنّك تقول سلقته وقلسيته و تقلس" وهو سهو.

(٢٠) الأصل "عظيموز وعظاميز" وهو سهو.

(٢١) الأصل، م "على الجميع".

ومثل[٢٢] ذلك ياءُ عِفْرِيَةٍ، وزِبْنِيَةٍ؛ لأنّك تقول: عِفْرٌ، وتقول: عَفَرَه[٢٣]، وزَبَنَه.

وأمّا ما لا يجئ على مثال الأربعة ولا الخمسة، فهو بمنزلة الذي يُشتقّ منه ما ليس فيه زيادة؛ لأنّك إذا قلت: حَماطةٌ ويَرْبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة قولك: رَبَعْتُ، وحَمَطْتُ، لأنَّه ليس في الكلام مثلُ سَبَطْرٍ، ولا مثلُ دَمْلُوجٍ. وهذا النحو أكثر في الكلام من أنَّ أَجمعه لك في ٣١٣/٤
هذا الموضع، ولكنَّه قد مضى في الأبنية.

فالياءُ كالألف في كثرة دخولها زائدة، وفي أنَّ إحدى الحركات منها، فلمَّا كانت كذلك أُلحقتْ بها.

ومثل العَيْطَمُوس في الحذف: سَمَيْدَعٌ، قالوا: سَمادِعُ.

فأمَّا يَهْيَرٌّ فالزيادة فيه أوَّلاً؛ لأنَّه ليس في الكلام فَعْيَلٌّ. وقد ثقُل في الكلام[٢٤] ما أوّله زيادة. ولو كانت يَهْيَرٌ مخفَّفةَ الراء كانت الأُولى هي الزيادة؛ لأنَّ الياء إذا كانت أوَّلاً فهي بمنزلة الهمزة؛ أَلاَ ترى أنَّ يَرْمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ؛ لأنَّها تَلحق أوّلاً كثيراً، فلمَّا كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرٌ كانت الألِف هي الزائدة فكذلك الياءُ[٢٥]، كما كانت تكون زائدة لو قلت: إهْيَرٌ؛ لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشتقّ منها ما تَذهب منه الألِف كانت كأَفْكَلٍ، فجعلتَ الياء بمنزلتها؛ لأنَّها كأنها همزة، واستَوى إهْيَرٌ وأَهْيَرٌ من قِبَل أنَّ الهمزة إذا كانت أوّلاً فالمكسورةُ كالمفتوحة، وكذلك المضمومة؛ أَلاَ ترى أنَّك تسوّي بين أُبْلُمٍ، وإِثْمِدٍ، وأَفْكَلٍ

وأمّا يَأْجَجُ فالياءُ فيها من نفس الحرف، لولا ذلك لأدغموا كما يُدغِمون في مُفْعَلٍ ويَفْعَلُ من رَدَدتُّ. فإنَّما الياء ههنا كميمِ مَهْدَدَ.

وأمّا يَسْتَعُورٌ فالياء فيه بمنزلة عينِ عَضْرَفُوطٍ؛ لأنَّ الحروف الزوائد لا تَلحق بنات الأربعة أوّلاً إلاَّ الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْله، فصار كفِعْل بنات الثلاثة المَزيد[٢٦].

---

(٢٢) ب، هـ " ومن ".

(٢٣) الأصل، م " عفره " ساقطة .

(٢٤) الأصل، م " في الكلام " ساقطة.

(٢٥) الأصل، م " فكذلك الياء " ساقطة .

(٢٦) الأصل، م " المزيدة ".

وكذلك ياءُ ضَوْضَيْتُ من الأصل [٢٧]؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة صَلْصَلْتُ، كما أنَّ الذين قالوا غَوْغاءٌ، فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلْصالٍ.

٤/٣١٤ وكذلك ياءُ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء في خفّتها وخفائها. والدليل [٢٨] على ذلك قولهم: دَهْدَهْتُ، فصارت الياءُ كالهاء.

ومثله: عاعَيْتُ، وحاحَيْتُ، وهاهَيْتُ؛ لأنّك تقول: الهاهاة، والحاحاة، والحَيْحاءُ، كالزَّلْزَلة، والزِّلْزال. وقد قالوا: مُعاعاة كقولهم: مُعْتَرِسةٌ.

وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ، وحاحَيْتُ؛ لأنَّ الألِف بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ، وبمنزلة الياء في صِيصِيَةٍ، فإذا ضوعِفَ الحرفان في الأربعة فهو كالحرفين في الثلاثة، ولا تَزيد إلاَّ بثبت، فهما كياءَيْ حَيِيتُ.

وكذلك الواو إنْ أَلحقتِ الحرف ببنات الأربعةَ والأربعة بالخمسة، كما كانت الألِف كذلك والياءُ.

فما أُلحِق ببنات الخمسةَ بالألف فنحو حَبَرْكًى، وبالياء فنحو سُلَحْفِيَةٍ على مثال قُذَعْمِلةٍ. وحَبَرْكًى على مثال سَفَرْجَلٍ. وكذلك [٢٩] الواو كثرتُها ككثرتهما، ولأنَّ إحدى الحركات منها. فكثرةُ تبيُّن هذه الحروف زائدةً في الأسماء والأفعال التي يَشتقّون منها ما تَذهب فيه بمنزلة الهمزة أوَّلاً، إلاَّ أنْ يجيء ثبتٌ.

وصارت هذه الحروفُ أَوْلَى أنْ تكون زائدة من الهمزة؛ لأنَّ مواضعها زائدةً أكثرُ في الكلام؛ ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يَخلو من أنْ يكون إحداها فيه زائدةً أو بعضها.

فما اشتُقّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحَق ببنات الأربعة فذهبتْ فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْحَط: شَحَطْتُ، وفي الصَّوْمَعة [٣٠]: صَمَعْتُ، والصَّوْمَعة إنَّما هي من الأَصْمَع. وقالوا: صَوْمَعْتُ كما قالوا: قَلْسَيْتُ، وبَيْطَرْتُ.

---

(٢٧) الأصل " من الأصل " ساقطة.

(٢٨) الأصل الواو ساقطة.

(٢٩) الأصل " ولأنّ".

(٣٠) الأصل " الصومع ".

٣١٥/٤ ومثل ذلك: جَهْوَرٌ وجَهْوَرْتُ، وإنَّما [٣١] هي من الجَهارة. والجَداوِل[٣٢] إنَّما هي من الجَدْل[٣٣]. والقَسْوَر إنّما هي من الاقتسار. والصَّوْقَعة إنَّما هي من الأَصْقَع، وعُنْفُوانٌ إنَّما هي من الاعتناف.

ومثل ذلك: القِرْواح، إنَّما هي من القَراح. والدُّواسِر، إنَّما هي من الدَّسْر. فأمَّا وَرَنْتَلٌ فالواو من نفس الحرف؛ لأنَّ الواو لا تُزاد أوّلاً أبداً، والوَكْواك كذلك، ولا تَجعل الواو زائدة لأنَّها بمنزلة القَلْقال. والتاء كذلك، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنَّها بمنزلة العَقَنْقَل[٣٤].

وأمّا قَرْنُوَةٌ فهي بمنزلة ما اشتَققتَ ممَّا ذهبتْ فيه الواو نحو: خِرْوَعٍ فِعْوَلٍ[٣٥]؛ لأنَّه من التخرُّع والضعفِ؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال قَحْطُبةٍ. فالواوُ والياءُ بمنزلة أُختهما. فمن قال: قِرْواحٌ لا تدخل؛ لأنَّها أكثر من مثل جِرْدَحْلٍ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر ممَّا أُلحِق به من بنات الأربعة. ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عُذافِرةً كقُذَعْمِلةٍ.

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزةَ والميم أوّلاً فإنَّه لا يُزاد إلاَّ بثبت.

فمما يبيِّن لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُب؛ لأنَّه ليس في الكلام على مثال جعفُرٍ، وكذلك التَّتْفُل والتُّتْفَل، لأنَّهم قد قالوا: التَّتْفُل. وليس في الكلام على مثال[٣٦] جعفُرٍ، فهذا بمنزلة ما اشتُق منه ما لا تاء فيه.

٣١٦/٤ وكذلك تُرْتَبٌ، وتُدْرَأ؛ لأنهنّ[٣٧] من رَتَبَ ودَرَأ. وكذلك: جَبَرُوتٌ، ومَلَكُوتٌ؛ لأنهما من المُلْك والجَبَرِيّة. وكذلك عِفْرِيتٌ؛ لأنَّها من العِفْر، وكذلك: عِزْويتٌ؛ لأنَّه ليس في الكلام فِعْوِيلٌ. وكذلك الرَّغَبُوت، والرَّهَبُوت؛ لأنَّه من الرَّغْبة والرَّهْبة.

---

(٣١) الأصل الواو ساقطة.

(٣٢) الاصل " والجرول " وهو سهو.

(٣٣) الأصل " الجرل " وهو سهو.

(٣٤) الاصل العبارة " والوكواك كذك... العقنقل " ساقطة.

(٣٥) الأصل " فعول " ساقطة.

(٣٦) الاصل " مثال" ساقطة.

(٣٧) الأصل " لأنّها ".

وكذلك التِّحْلِئ، والتِّحْلِئَة[٣٨]، لأنَّهما من حَلَأْتُ وحَلِئْتُ [٣٩]. وكذلك التَّتْفُلة؛ لأنَّها سُمّيتْ بذلك لسُرْعتها، كما قيل ذلك[٤٠] للثَّعْلَب. قال الراجز:

١٨٨- * يَهْوِي بها مَرّاً هَوِيَّ التَّتْفُلَهْ(*)

وكذلك السَّنْبَتة من الدهر؛ لأنّه يقال سَنْبةٌ من الدهر. وكذلك: التَّقْدُمِيّة؛لأنّها من التقدم.

وكذلك التَّرَبُوت؛ لأنّه من الذّلول، يقال للذَّلول مُدَرَّبٌ فأبدلوا التاء في[٤١] مكان الدال، كما قالوا: الدَّوْلَج في التَّوْلَج فأبدلوا الدال مكان التاء، وكما قالوا: سِتّةٌ، فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السِّين، وكما قالوا: سَنبَتَى وسَبَنْدَى، واتَّغَرّوا، وادَّغَرّ، وأصله اثتَغَرَ[٤٢]، فاشتركا في هذا الموضع.

والعَنكَبُوت والتَّخْرَبُوت، لأنهم قالوا: عَناكِبُ. وقالوا: العَنْكَباءُ فاشتقّوا منه ما ذهبت فيه التاء. ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع، كما لا يحذفون طاءَ عَضْرَفُوطٍ. وكذلك تاء تَخْرَبُوت؛ لأنّهم قالوا: تَخارِبُ.

وكذلك تاء أُخْتٍ، وبِنْتٍ، وثِنْتَيْن[٤٣]، وكِلْتَا؛ لأنهنّ لحقن للتأنيث وبُنين بناء ما لا زيادة فيه من الثلاثة. كما بُنيت سَنْبَتةٌ بناء جَنْدَلةٍ. واشتقاقُهم منها ما لا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة. ٤/٣١٧

وكذلك تاء هَنْتٍ في الوصل ومَنْتٍ، تريد: هَنَهْ ومَنَهْ. وكذلك التِّجْفاف، والتِّمْثال،

---

(٣٨) الأصل " التحلية ".

(٣٩) الأصل " حليت ".

(٤٠) الأصل " ذلك " ساقطة.

* ١٨٨- قال المحقّق عد السلام محمد هارون:
" يصف فرسا يهوى في تقريبه مسرعا، فشبّهه في ذلك بتقريب الثعلب."
الشاهد فيه: قوله (التتفلة) تاؤها زائدة.

(٤١) ب، هـ " في " ساقطة.

(٤٢) الأصل " وأصله اثتغر " ساقطة.

(٤٣) الأصل " وثنتان ".

والتِّلْقاء؛ لأنّك تَشتقّ منهنّ[٤٤] ما تذهب فيه التاء.

وكذلك التَّنْبِيت، والتَّمْتين؛ لأنّها[٤٥] من المَتْن والنَّبات. ولو لم تَجد ما تذهب فيه التاء لعلمتَ أنّها زائدة، لأنّه ليس في الكلام مثل قَنْديل.

ومثل ذلك: التَّنَوُّط؛ لأنّه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فَعَلُّلٍ، وهو من ناطَ يَنُوطُ. وكذلك التِّهِبِّط؛ لأنّه من هَبَطَ. ولو لم تجد ناطَ وهَبَطَ لعرفتَ ذلك؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال فَعَلِّلٍ. وكذلك التُّبُشِّر؛ لأنّه من بَشَّرْتُ. ولو لم تجد ذلك لعرفت أنّه زائد؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال فُعُلِّلٍ. وكذلك: تَرْنَمُوتٌ من الترنُّم. وإنّما دعاهم إلى أنْ لا يجعلوا التاء زائدةً فيما جاءت فيه إلاّ بثبت؛ لأنّها لم تكثر في الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثةَ والهمزةِ والميمِ أوّلاً. وتَعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيه إلاّ القليل إنْ كان شَذّ. فلمّا قلّت هذه الأشياء في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة. وإنّما كثرتُها في الأسماء للتأنيث إذا جمعتَ، أو الواحدةِ التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وقفتَ.

ولا تكون في الفِعْل ملحِقةً ببنات الأربعة. فكثرتُها في الأسماء فيما ذكرتُ لك، وفي الأفعال في افْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ وتَفاعَل وتَفَوْعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعْوَلَ وتَفَعْيَلَ[٤٦]. وكثُرتْ في تَفَعُّلٍ مصدراً، وفي تَفْعالٍ وفي[٤٧] التَّفْعيل ولا تكون إلاّ مصدراً. ٣١٨/٤

وليس[٤٨] كثرتها في الأفعال والمصدر أوّلاً نحو تَرْدادٍ[٤٩]، وثانيةً نحو اسْتِرْدادٍ[٥٠]، وفي الأسماء للتأنيث تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت، لأنّها لم تكثر فيهما في هذه المواضع، فلو جُعلت زائدةً لجُعلت تاءُ تُبَّعٍ وتِنْبالةٍ وسُبْرُوتٍ وبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدةً لكثرتها في هذه المواضع، ولجُعلت السِّين زائدة إذا كانت في مثل سَلْجَمٍ؛ لأنّها قد

---

(٤٤) الأصل " منه ".

(٤٥) الأصل " لأنّها " ساقطة.

(٤٦) الأصل " وتفعيل " ساقطة.

(٤٧) الأصل " في " ساقطة.

(٤٨) الأصل، ب " فليس " .

(٤٩) الأصل " نحو ترداد " ساقطة.

(٥٠) الأصل " نحو استرداد " ساقطة.

كثرت في اسْتَفْعَلْتُ،وجُعلت الهمزة زائدةً في كل موضع إذ[٥١] كثرت أوّلاً. ألاَ ترى أنَّك لم تجعل الواو في ورَنْتَلٍ زائدة؛ لأنّها لا تُزاد أوَّلاً،ولا الياء في يَسْتَعُورٍ؛ لأنّها لا تُزاد أوّلاً في الأربعة. فإنَّما تَنظر إلى الحرف كيف يزاد وفي أيِّ المواضع [٥٢]يكثر.

فأمَّا الأحرف الثلاثة فإنّهن يَكثرن في كل موضع، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن، إلاّ أنَّ الواو لا تَلحق أوّلاً ولا الياء أوّلاً فيما ذكرتُ لك. ثمَّ ليس شيءٌ من الزوائد يَعْدِلُ كثرتَهنّ في الكلام، هنَّ لكل مدٍّ، ومنهن كلُّ حركة، وهنَّ في كل جَميع. وبالياء الإضافةُ والتصغير، وبالألف التأنيثُ. وكثرتُهن في الكلام وتمكّنُهن فيه زوائدَ أفْشَى من أنْ يُحصَى ويُدْرَك،فلمَّا كنَّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مُجرى واحداً.

وكذلك النون وكثرتُها في الانصراف، وفي الفِعْل إذا أكّدتَ بالخفيفة والثقيلة، وفي[٥٣]
٤/١٩م الجمع والتثنية. فهذه النونات لا يَلزمن الحرف، إنّما هن كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف. وتكثر في فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع. فذا ههنا بمنزلة ما جُمع بالتاء. فهذه في الكثرة نظائرُ ما ذكرتُ لك من التاء. فالنونُ نحو التاء، ولها خاصَّتُها في الفِعْل.

ثمَّ لا يكثر لزومُها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألفِ أحمرَ والميمِ أوّلاً. ويكثر فَعْلانٌ مصدراً، فإنّما هي كالتاء في تَفْعِيلٍ وتَفْعالٍ مصدراً[٥٤].

وأمّا فَعْلانُ فَعْلَى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراءَ، وليست بأصلٍ نحو هاء التأنيث في الوقف، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلاّ بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء. ولم تكثر في الاسم والصفة كثرة[٥٥] الهمزة في أَفْعَلَ وفي سائر الأبنية أوّلاً وفي الفِعْل. فهي والتاءُ لا تَعدلان[٥٦] الهمزةَ أوّلاً ولا الميمَ أوّلاً؛ لأنَّ الميم زائدة أوّلاً لازمة لكل اسم من الفِعْل المَزيد، وأنها لازمة لكل فعْل في مَفْعُولٍ ومُفْعَل ونحوِهما، فهي كالهمزة في الكثرة أوّلاً

---

(٥١) الأصل " إذا ".

(٥٢) الأصل " كيف يكثر وفي أي موضع ".

(٥٣) الأصل " في " ساقطة.

(٥٤) الأصل، حاشية هـ زيادة " قال أبو إسحاق " يعني البرماء ".

(٥٥) ب، هـ " ككثرة ".

(٥٦) الأصل " يعد " وهو سهو.

وممّا يقوى أنَّ النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنّك سمَّيت رجلاً نَهْشَلاً أو[57] نَهْضَلاً أو نَهْسَراً صرفته، ولم تجعله زائداً كالألف في أَفْكَلٍ، ولا كالياء[58] يَرْمَع؛ لأنّها لم تكنْ[59] في الأبنية والأفعال كالهمزة أوّلاً، ولا كالياء وأُختيْها في الكلام، لأنّهنّ أُمهاتُ الزوائد. ولو جعلتَ نونَ نَهْشَلٍ زائدة لجعلتَ نون جِعْثِنٍ زائدة، ونون عَنْتَرٍ زائدة، وزَرْنَبٍ. فهؤلاء من نفس الحرف كما أنَّ تاء حَبْتَرٍ من نفس الحرف. فليس للتاء والنون تمكُّن الهمزة في الاسم والصفة والفِعْل أوّلاً، ولا تمكُّن الميم أوّلاً.

وممّا جعلتَه زائداً بثبت: العَنْسَل، لأنهم يريدون العَسُول. والعَنْبَس؛ لأنّهم يريدون العَبُوس، ونونُ عَفَرْنًى؛ لأنّها من العِفْر، يقال للأسد عَفَرْنًى. ونون بُلَهْنِيَةٍ؛ لأنَّ الحرف من الثلاثة كما تقول: عَيْشٌ أَبْلَهُ. ونون فِرْسِنٍ؛ لأنّها من فَرَسْتُ. ونون خَنْفَقِيقٍ؛ لأنَّ الخَنْفَقِيق الخفيفة من النساء الجَرِيئة. وإنّما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخفق الريح،يقال: داهِيةٌ خَنْفَقِيقٌ. فإمَّا أنْ تكون من خَفَقَ إليهم أي أَسْرَعَ إليهم، وإمّا أنْ تكون من الخَفْق، أي يعلوهم ويُهلِكهم. ٤/٣٢٠

ومن ذلك: البَلَنْصَى؛ لأنّك تقول للواحد البَلَصُوص.

ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ؛ لأنّك تقول: عَقاقِيلُ، وتقول للعَصَنْصَر: عُصَيْصِيرٌ[60]. ولو لم يوجد هذا[61] لكان زائداً؛ لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة. وسنبيّن ذلك ووجهه[62] ـ إنْ شاء الله.

والنون من جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ[63] زائدة؛ لأنّه لا يجيء على مثال فُعْلَلٍ شيءٌ إلاّ

---

(٥٧) الأصل " ونهشلا " وهو سهو.

(٥٨) الأصل " والياء " وهو سهو.

(٥٩) ب، هـ " لم تمكّنْ".

(٦٠) الأصل " عصنصير ".

(٦١) ب، هـ " هذان ".

(٦٢) الأصل " ووجهه" ساقطة.

(٦٣) الأصل " عنضب "بالضاد، وهو سهو. وهو الجراد الضخم، أو الذكر الأصفر منه.

وحرف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثانية[٦٤] فيه.

وأمّا العِرَضْنة، والخِلَفْنة فقد تَبيَّنتا؛ لأنها من الاعتراض والخلاف [٦٥]. وكذلك الرَّعْشَن؛ لأنَّه من الارتعاش. والضَّيْفَن؛ لأنَّه من الضَّيْف.

٤/٣٢ والعَلْجَن؛ لأنَّه من الغِلَط. والسِّرْحان والضِّبْعان؛ لأنَّك تقول السِّراح والضِّباع. وكذلك الإنسان.

فأمّا الدِّهْقان والشَّيطان فلا تجعلها زائدتين فيهما؛ لأنّهما ليس عليهما ثبت. ألاَ ترى أنَّك تقول: تَشَيْطَنَ وتَدَهْقَنَ[٦٦]، وتصرفهما.

فإنَّما كثرتها[٦٧] فيما ذكرت لك وفي[٦٨] فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع. فأمَّا ما خلا ذلك في الأسماء والصفة فإنَّه قليل. وفي فَعَلانٍ، وأكثر ذلك في المصادر، فهي في المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتَّفْعِيلُ. وفَعْلانٌ بمنزلة التَّفْعال ثمَّ تحتاج إلى الثبت كما تحتاج التاء.

وإذا جاءك نحو أُثْعُبانٍ وقَيْقَبانٍ[٦٩]، فإنَّك لا تحتاج في هذا إلى الاشتقاق؛ لأنَّه لم يجيء شيءٌ آخره من نفس الحرف على هذا المثال. فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء، ولم[٧٠] يكن على مثال ما آخره من نفس الحرف فاجعلْه زائداً؛ لأنَّ ذلك[٧١] بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زائدة. فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء. ولو شئتُ لجمعتُ ما هي[٧٢] فيه زائدةٌ سوى ما استثنينا كما استثنيتُ في التاء، إلاَّ القليل إنْ شَذَّ.

وأمّا جُنْدَبٌ فالنون فيه زائدة؛ لأنّك تقول: جُدَبَ، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا

---

(٦٤) ب، هـ " ثابتة " وهو سهو.

(٦٥) الأصل " والخلاف " ساقطة.

(٦٦) الأصل الواو ساقطة.

(٦٧) الأصل " كثرتها ".

(٦٨) الأصل " في " ساقطة.

(٦٩) الأصل " ثغيان وقيقان ".

(٧٠) الأصل الواو ساقطة.

(٧١) الأصل " زائدا؛لأنّ ذلك " ساقطة.

(٧٢) الأصل " هي " ساقطة.

نون فيه[٧٣] وإنَّما جعلت جُنْدَباً وعُنْصَلاً وخُنْفَساً نوناتِهِنَّ زوائد؛ لأنَّ هذا المثال يلزمه حرف الزيادة، فكما جعلت النونات فيما كان على مثال احْرَنْجَمَ زائدة؛ لأنّه لا يكون إلاّ بحرف الزيادة، كذلك جعلت النون في هذا زائدة.

وممّا[٧٤] اشتُقَّ من هذا النحو ممّا ذهبت فيه النون: قُنْبَرٌ،قالوا: قُبَّرٌ. ولو لم يُشتقّ منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق. وكذلك: سِنْدَأْوٌ، وحِنْطَأْوٌ، للزوم النون هذا المثالَ والواوِ. ٣٢٢/٤

وإنَّما صارت الواو هنا بعد الهمزة؛ لأنَّها تُخْفَى في الوقف، فاختُصت بها ليكون لزوم البيان[٧٥] عِوَضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء. وكانت النون أولى بأنْ تُزاد من الهمزة[٧٦]؛ لأنَّها زائدةٌ في وسط الكلام أكثرُ منها[٧٧]، وإنَّما لزمت الواوُ الهمزة لما ذكرت لك.

ونون عُرُنْدٍ زائدة؛ لأنّهم يقولون عُرُدٌّ؛ ولأنّه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال. كذلك خُنْفَساءُ[٧٨] وعُنْصَلاءُ وحُنْظَباءُ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ.

وأمّا العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسة، وهي الشدة والغلبة. والذُّرْنُوح من ذُرّاحٍ، وهو فُعْنُولٌ.

واعلمْ أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف، كانت النون زائدة. وذلك نحو: جَحَنْفَلٍ، وشَرَنْبَثٍ، وحَبَنْطَىً، وجَلَنْظَىً، ودَلَنْظَىً، وسَرَنْدَىً، وقَلَنْسُوةٍ؛ لأنَّ هذه النون في موضع الزوائد، وذلك نحو: ألف عُذافِرٍ، وواوِ فَدَوْكَسٍ، وياء سَمَيْدَعٍ. ألاَ ترى أنَّ بنات الخمسة قليلة، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ وسَرَوْمَطٍ وسَمَيْدَعٍ. فهذ يقوّي أنّه من بنات الأربعة.

---

(٧٣) الأصل العبارة " وامّا جندب... ما لا نون فيه " ساقطة.

(٧٤) الأصل " وما ".

(٧٥) الأصل " البنا ".

(٧٦) الأصل " من الهمزة " ساقطة.

(٧٧) الأصل ، حاشية هـ زيادة " يريد النون أكثر زيادة في وسط الكلام من الهمزة ".

(٧٨) الأصل " الخنفساء ".

٣٢٣/٤ وقد بُيِّن تعاوُرُها والألفَ في(٧٩) الاسم في معنى واحد، وذلك: قولهم رجلٌ(٨٠) شَرَنْبَثٌ وشُرابِثٌ، وجَرَنْفَسٌ وجُرافِسٌ، وقالوا: عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ، فحذفوا النون(٨١) كما حذفوا ألف عُلَبِطٍ وعُجَلِطٍ. فهذا دليل، وهو قول الخليل.

فلمّا كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها(٨٢) بألف عُذافِرٍ، جعلوها بمنزلتها. ألاَ ترى أنّك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها، لأنّها ليست كالألف والياء الساكنة. وإنّما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت. ألاَ تراها متحركة تَقِلُّ بها الأسماء، كما قلّت بالواو في موضعها، ولا تجد الياء متحركةً في موضعها. فهذه الحالُ لا تجعل النون فيها زائدة إلاّ باشتقاقٍ من الحرف(٨٣) ما ليس فيه نون.

فما اشتُق ممّا هي فيه فذهبت: القَلَنْسُوةُ، قالوا تَقَلْسَيْتُ، وقالوا: الجِعِنْظار، وقالوا: الجَعْظَرِيُّ والجُعَيْظِر(٨٤). والسَّرَنْدَى وهو الجريء، وإنّما هو من السَّرْد، لأنّه يمضي قُدُماً. والدَّلَنْظَى، وهو الغليظ، كما قالوا: دَلَظَه بمنكِبه، وإنّما هو غِلظ الجانب، والجَحَنْفَلُ: العظيم، ويقال: جمعٌ جَحْفَلٌ.

فأمّا إذا كانت ثانية ساكنة فإنّها لاتزاد إلاّ بثبت. وذلك: حِنْزَقْرٌ، وحِنْبَتْرٌ لقلّة الأسماء من هذا النحو؛ لأنّك لا تجد أمهات الزوائد في هذا الموضع.

وكذلك عَنْدَلِيبٌ؛ لأنّه لم يكثر في الأسماء هذا المثال، ولأنَّ أمهات الزوائد لا تقع ثانية في
٣٢٤/٤ هذا المثال. وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يُزاد إلاّ بثبت، كما لم يُزَدْ وهو ثانٍ ساكناً إلاّ بثبت. وذلك: جَنَعْدَلٌ، وشَنافِرٌ، وخَدَرْنَقٌ لقلتها في الكلام، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها.

واعلمْ أنَّ ما أُلحِق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة،

---

(٧٩) الأصل " في " ساقطة.

(٨٠) الأصل " رجل " ساقطة.

(٨١) الأصل " النون " ساقطة.

(٨٢) الأصل " لكثرتها ".

(٨٣) ب، هـ " الحروف ".

(٨٤) الأصل " جعيظر ".

قالوا [٨٥]: قَلَنْسُوَةٌ، فهذه النون بمنزلة ألف عُفارِيَةٍ وهُبارِيَةٍ فكذلك كل شيءٍ كانت هذه النون فيه ثالثة ممّا أُلحِق من بنات الثلاثة بالأربعة. وعُفارِيَةٌ تُلحَق بعُذافِرةٍ.

وأمّا كَنَهْبُلٌ فالنون فيه زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال [٨٦] سَفَرْجُلٍ. فهذا بمنزلة ما يشتق ممّا ليس فيه نون. فكَنَهْبُلٌ بمنزلة عَرَنْتُنٍ، بنوْه بناءه حين زادوا النون، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك. والعَرَنْتُنُ قد تبيَّنت بعَرَتُنٍ والبناء. وقَرَنْفُلٌ مثله؛ لأنّه ليس في الكلام مثل سَفَرْجُلٍ.

وأمّا عَقَنْقَلٌ فإن كان من الأربعة فهو كَجَحَنْفَلٍ، وإن كان من الثلاثة فهو أبين في أنَّ النون زائدة. وإنّما عَقَنْقَلٌ من التَّعقيل.

وأمّا القِنْفَخْر فالنون فيه زائدة؛ لأنّك تقول قُفاخِرِيٌّ في هذا المعنى.

إنْ لم تَستدل بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أنْ تقول: أوْلَقٌ من لفظ آخَر، وأنْ تقول: عَفَرْنًى وبُلَهْنِيَةٌ من لفظ آخر، وإن العِرَضْنَى من لفظ آخر [٨٧].

وأمّا ضَفَنْدَدٌ فبمنزلة دَلَنْظًى؛ لأنّه قد بلغ مثال سَفَرْجَلٍ والنون ثالثة ساكنة، فكما ٤/٣٢٥
صارت نون عَقَنْقَلٍ كياء خَفَيْدَدٍ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدَدٍ، وواو حَبَوْتَنٍ. فهذا سبيلُ بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة. وليست بمنزلة قَفَعْدَدٍ كما أنَّ جَحَنْفَلاً ليس كَهَمَرْجَلٍ؛ لأنَّ الثالث ليس من حروف الزيادة، فالواو المزيدة كألف سَبَنْدًى، والنون كنونها.

وأمّا كُنْتَأْلٌ وخُنْثَعْبةٌ فبمنزلة كَنَهْبُلٍ؛ لأنّه ليس في الكلام على مثال جُرْدَحْلٍ، وإنّما جاء هذا المثال بحرف الزيادة، فهو بمنزلة كَنَهْبُلٍ وعُنْصَلٍ [٨٨].

وأمّا [٨٩] الميم فإذا جاءت ليست في أوّل الكلام فإنّها لا تُزاد إلاّ بثبت لقلتها [٩٠]، وهي

---

(٨٥) الأصل " وقالوا " .

(٨٦) الأصل " مثل ".

(٨٧) الأصل " وإنّ العرضنى من لفظ آخر " ساقطة.

(٨٨) الأصل زيادة " يقال: ناقة خِنثعبة، وخُنثعبة إذا كانت غزيرة، بكسر الخاء وضمّها ".

(٨٩) ب، هـ " فأمّا ".

(٩٠) الأصل " لقلتها" ساقطة.

غيرُ أولَى زائدةٌ[٩١].

وأمّا [٩٢]ما هي ثبتٌ فيه فدُلامِصٌ؛ لأنّه من التدليص[٩٣]. وهذا[٩٤] كجُرائِضٍ. وقالوا: سُتْهُمٌ وزُرْقُمٌ، يريدون الأَزْرَق والأَسْتَه.

وكذلك الهمزة لا تُزاد غيرَ أُولَى [٩٥]إلاَّ بثبت. فمما ثبت أنّها فيه زائدة قولهم: ضَهْيَأٌ، لأنّك تقول ضَهْياءُ كما تقول عَمْياءُ. وجُرائضٌ؛ لأنّك تقول جِرْواضٌ. وحُطائطٌ هو الصغير[٩٦]؛ لأنَّ الصغير محطوط. والضّهْيَأُ: شجرٌ، وهي أيضاً التي لا تحيض. وقالوا أيضاً: ضَهْياءُ مثل عَمْياء.

وكلّ حرفٍ من حروف الزوائد كان في حرفٍ فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك[٩٧] اللفظ فاجعلها زائدة. وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق. فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحانٍ، وهمزة جُرايضٍ، وميم سُتْهُمٍ زائدة. فعلى هذا النحو يجري[٩٨] ما تزيده بثبت. فإن لم تفعل ذلك صرت لا تزيد شيئاً منهن. ٤/٢٢٦

ومثل ذلك: شَمْأَلٌ، وشَأْمَلٌ، تقول: شَمَلَتْ وشَمالٌ.

---

(٩١) الأصل " وهي غير أول ".

(٩٢) الأصل الواو ساقطة.

(٩٣) الأصل " التدلص ".

(٩٤) الأصل " فهذا ".

(٩٥) الأصل " أول ".

(٩٦) الأصل " هو الصغير " ساقطة.

(٩٧) الأصل " ذلك ".

(٩٨) ب، هـ " يجري " ساقطة.

[النوع الثاني – المزيد من غير حروف الزيادة[*]]

[الباب الأوّل – زيادة التضعيف فيما عينه أو لامه زائدة]

هذا بابٌ من الزيادة، والزيادة فيه [1] من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيفُ:

اعلمْ أنَّ كلّ كلمة ضوعِف فيها حرف ممَّا كانت عدّتُه أربعةً فصاعداً، فإنَّ أحدهما زائد، إلاَّ أنْ يتبين لك أنَّها عين أو لام، فيكون[2] من باب مَدَدتُّ، وذلك نحو: قَرْدَدٍ، ومَهْدَدَ، وقُعْدُدٍ، وسُودَدٍ[3]، ورِمْدِدٍ، وجُبُنٍّ، وخِدَبٍّ، وسُلَّمٍ، وحُمَّرٍ، ودِنَّبٍ. وكذلك جميع ما كان من هذا النحو.

فإنْ قلت: لا أجعلُ إحداهما زائدة إلاَّ باشتقاق منه ما لا تضعيف فيه، أو أنْ يكون على مثالٍ لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة، دخل عليك أنْ تقول: القِلَّفُ بمنزلة الهِجْرَع، وإنّ اللام بمنزلة الراء والجيم، وإنّ اللام في جِلَّوْزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ، وإنّ الباء في الجُبَّاء [4] بمنزلة الراء والطاء في قُرْطاسٍ. فإذا[5] قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد. فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالألف رابعةً فيما مضى.

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو: شِمْلالٍ، وزِحْليلٍ، وبُهْلُولٍ، وعَثَوْثَلٍ، وفِرِنْدادٍ، وعَقَنْقَلٍ، وخَفَيْفَدٍ [6]. فكما جعلت إحداهما زائدة وليس بينهما شيء، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف.

(*) هذا هو النوع الثاني من المزيد بحروف من غير حروف الزيادة بالنص على ذلك في مفتتح الباب؛ ويدلّ على كون ما تقدّم أنّه نوع مستقلّ بالزيادة من حروف الزيادة. ويدلّ على أنّ هذا الباب في الصحيح خاصة أنّه متلو بنوع نصّ على كونه في المعتلّ خاصة (انظر: النوع الثالث ".

(١) ب، هـ " هذا باب ماالزيادة فيه ".

(٢) الأصل " فيكونان ".

(٣) الأصل " سردد ".

(٤) الأصل " جباء".

(٥) الأصل " وإذا ".

(٦) الأصل " خفيدد ".

٤/٣٢٧ وقد تبين لك[٧] أنّهم يفعلون ذلك في شمْلالٍ، لأنّهم يقولون: طِمِلٌّ وشِمِلَةٌ[٨]، وفي شِمْلِيلٍ، وعَقَنْقَلٍ، وعَثَوْثَلٍ؛ لأنّك تقول: عِثْوَلٌّ. فقد تبين لك بهذا أنَّ التضعيف ههنا بمنزلته إذا لم يكن بينهما شيء،كما صار ما لم يُفصَل بينه بكثرة ما اشتُق منه[٩] ممّا ليس فيه تضعيف، بمنزلة ما فيه ألفٌ رابعةٌ. وكذلك المضاعف في عَدَبَّسٍ، وقَفَعْدَدٍ، وجميع هذا النحو في التضعيف.

(٧) الأصل " لك " ساقطة.

(٨) الأصل " شمل ".

(٩) الأصل " منه " ساقطة.

[الباب الثاني – زيادة التضعيف بالعين واللام]

هذا باب ما ضوعِفتْ فيه العين واللام كما ضُوعِفتْ العين وَحْدَها واللام وَحْدَها، وذلك نحو: ذُرَحْرَحٍ، وحِلِبْلابٍ، وصَمَحْمَحٍ، وبَرَهْرَهةٍ [1]، وسِرِطْراطٍ. يدلّك على ذلك قولهم: ذُرّاحٌ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء. وقالوا الحُلَّب، وإنَّما يعنون الحِلِبْلاب.

وكذلك على ذلك قولهم [2]: صَمامِحُ، وبَرارِهُ. فلو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسّروها للجمع، ولم يحذفوا منها؛ لأنّهم يكرهون أنْ يحذفوا ما هو من نفس الحرف. أَلاَ تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة، وفرّوا إلى غير ذلك حين أرادوا أنْ يجمعوا. وقولهم: سِرِطْراطٌ دليلٌ؛ لأنّه ليس في الكلام سِفِرْجالٌ. وأدخلوا الألِف ههنا كما أدخلوها في حِلِبْلابٍ.

وكذلك: مَرْمَرِيسٌ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام، أَلاَ ترى أنَّ معناه معنى المَراسة.

فإذا رأيت الحرفين ضوعِفا، فاجعلِ اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت لك زائداً. ولا تَكَلَّفَنَّ أنْ تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه، كما لا تَكَلَّفُه في الأوّل الذي ضوعِف فيه الحرف. ٣٢٨/٤

---

(١) الأصل " برهرة ".

(٢) الأصل " وذلك قولهم ".

[الباب الثالث - تمييز الأبنية المزيدة]

هذا باب تمييز بنات[1] الأربعة والخمسة من الثلاثة:

فأمَّا جَعْفَرٌ فمن بنات الأربعة، لا زيادة فيه؛ لأنَّه ليس شيء من أمهات الزوائد فيه، ولا حروف الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت، وإنَّما بنات الأربعة صِنْفٌ لا زيادة فيه، كما أنَّ بنات الثلاثة صِنْفٌ لا زيادة فيه.

وأمّا سَفَرْجَلٌ فمن بنات الخمسة، وهو صنفٌ من الكلام، وهو الثالث، وقصّتُه كقصّة[2] جعفرٍ. فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة.

فمن زعم أنَّ الراء في جعفرٍ زائدة أو الفاء، فهو ينبغي له أنْ يقول: إنَّه[3] فَعْلَرٌ، وفَعْفَلٌ[4]. وينبغي له إنْ جعل الأولى زائدة أنْ يقول: جَفْعَلٌ، وإن جعل الثاني أو الثالث[5] أنْ يقول: فَعْعَلٌ[6]، وفَعْفَلٌ. وينبغي له أنْ يقول: في غَلْفَقٍ فَعْلَقٌ. وإنْ جعل الأولى زائدة[7] أنْ يقول: عَفْعَلٌ؛ لأنَّه يجعلهنّ كحروف الزوائد. فكما تقول: أَفْعَلُ، وفَوْعَلٌ[8]، وفَعْوَلٌ، وفَعْلَنٌ، كذلك تقول هذا؛ لأنَّه لابد لك من أنْ تجعل إحداهما بمنزلة الألِف والياء والواو. وينبغي له أنْ يجعل الأخيرينِ في فَرَزْدَقٍ زائدين، فيقول: فَعَلْدَقٌ. فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد، وقال ما لا يقوله أحد. وينبغي له إنْ جعل الأوّلين زائدين أنْ يكون عنده ٣٢٩/٤
فَرَفْعَلٌ. وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال: فَعَزْدَلٌ. فهذا قبيح لا يقوله أحد.ولا تقول[9]: فَعْلَلٌ، ولا فَعَلَّلٌ؛ لأنَّك لم تضعف شيئاً، وإنَّما يجوز هذا أنْ تجعله مثالاً.

---

(١) الأصل " بنات " ساقطة.
(٢) الأصل " قصّة ".
(٣) الأصل "إنّه " ساقطة.
(٤) الأصل " وفعفل " ساقطة.
(٥) الأصل " أو الثالث " ساقطة.
(٦) الأصل " ففعل "، وهو سهو.
(٧) الأصل " الاول زائدا ".
(٨) الأصل " وفوعل " ساقطة.
(٩) الأصل " ولا يقول ".

[الباب الرابع – تمييز مواضع الزوائد]

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد:

سألت الخليل، فقلت: سُلَّمٌ أيّتُهما الزائدة؟

فقال: الأولى هي الزائدة؛ لأنَّ الواو والياء والألف يقعن ثَوانِيَ في فَوْعَل، وفاعِلٍ، وفَيْعَلٍ.

وقال في فَعْلَل وفِعَلٍّ ونحوهما: الأولى هي الزائدة؛ لأنَّ الواو والياء والألف يقعن ثَوالثَ نحو: جَدْوَلٍ، وعِثْيَرٍ، وشَمَال.

وكذلك: عَدَبَّسٌ ونحوه، جعل الأولى [1] بمنزلة واو فَدَوْكَسٍ، وياء عَمَيْثَلٍ. وكذلك: قَفَعْدَدٌ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهْوَرٍ.

وأمّا غيره فجعل الزوائد هي الأواخر، وجعل الثالثة في سُلَّمٍ وأخواتها هي الزائدة؛ لأنَّ الواو تقع ثالثة في جَدْوَلٍ، والياء في عِثْيَرٍ. وجعل الآخرة في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألِف في مِعْزَى وتَتْرَى، وجعل الآخرة في خِدَبٍّ بمنزلة النون في خِلَفْنةٍ، وجعل الآخرة في عدَبْسٍ بمنزلة الواو في كَنَهْوَرٍ وبَلَهْوَرٍ [2].

وجعل الآخرة في قِرْشَبٍّ بمنزلة الواو في قِنْدَأْوٍ، وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ. وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب.

وجعل الأولى في عِلَّكْدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخْرٍ. وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو عِلْوَدّ.

وأمّا الهُمَّقِع، والزُّمِلِق فبمنزلة العَدَبَّس، إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواءً.

وأمّا الهَمَّرِش فإنَّما هي بمنزلة القَهْبَلِس، فالأولى نون، يعني إحدى الميمين، نون ملحقة بقَهْبَلِسٍ؛ لأنّك لا تجد في بنات الأربعة على مثال فَعَّلِلٍ. ٤/٢٣٠

---

(١) الأصل " الأوّل ". .

(٢) الأصل " بلهوق ".

وأمّا الهُمَّقِع فلا تجعل الأولى نوناً؛لأنّا لم نجد في بنات الخمسة على سُفَرْجِلٍ، فتقول[٣]: الأولى نون؛ لأنَّه ليس في بنات الخمسة على مثال فُعْلَلِلٍ[٤]. فلمَّا لم يكن ذلك في الخمسة جعل الأولى ميماً على حالها حتَّى يجيء ما يخرجها من ذلك، ويبيّن لك[٥] أنَّها غير ميم. كما أنَّك لا تجعل الأولى[٦] في غَطَمَّشٍ نوناً إلاَّ بثبت، فكذلك هذه، فهي عندنا بمنزلة دُبَّخْسٍ في بنات الأربعة.

يقول: لمّا لم يكن في بنات الخمسة على مثال سُفَرْجِلٍ، لم تكن الأولى من الميمين اللتين في هُمَّقِعٍ نوناً، فتكون ملحقة بهذا البناء؛ لأنَّه ليس في الكلام، ولكنّا نقول: هي ميم مضعفة؛ لأنَّ العين وحدها لا تَلحق بناء ببناء. ولا يُنكر تضعيفُ العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة.

(٣) ب، هـ " فيقول ".

(٤) الأصل " فعلـّل ".

(٥) ب، هـ " لك " ساقطة.

(٦) الأصل " الاول ".

[النوع الثالث - بنية الفعل المعتلّ المزيد(*)]

[الباب الأوّل - إبدال معتلّ الفاء بالواو همزة]

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختُص به من البناء دون ما مضى من[1] الهمزة والتضعيف.

هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلاً وكانت فاء، وذلك نحو: وَعَدَ يَعِدُ، ووَجِلَ يَوْجَلُ. وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى، وتركنا أشياء ههنا؛ لأنّه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه.

واعلمْ أنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إنْ شئت تركتها على حالها،وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ:أُلِدَ، وفي وُجُوهٍ: أُجُوهٌ. ٤/٣٣١

وإنَّما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةٌ كما يكرهون الواوين، فيهمزون نحو: قَؤُولٍ ومَؤُونةٍ. وأمّا الذين لم يهمزوا فإنَّهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون: قَوُولٌ فلا يهمزون. ومع ذلك أنَّ هذه الواو ضعيفة تحذَف وتبدَل، فأرادوا أنْ يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها. ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وَناةٍ وأَناةٍ، كانوا في هذا أجدرَ أنْ يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخف منه.

وقالوا: وَجَم وأَجَم، ووَناةٌ وأَناةٌ.

وقالوا: أَحَدٌ وأصله وَحَدٌ؛ لأنَّه واحد، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عِوَضاً لما يدخلها من الحذف والبدل.

وليس ذلك مطرداً في المفتوحة، ولكنَّ ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى

(*) هذا هو النوع الثالث من بنية اللفظ وتصريفه؛ ويدلّ على كونه نوعا مستقلّا تمهيده للباب الأوّل فيه بكونه في المعتلّ خاصة.

(١) ب، هـ " والهمزة " في موضع " من الهمزة ".

المضمومة،فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أوّلاً، كرهوا الكسرة فيها(٢)، كما استثقل في يَيْجَلُ، وسَيِّدٍ، وأشباه ذلك.

فمن ذلك قولهم: إسادةٌ وإعاءٌ(٣)، وسمعناهم ينشدون هذا البيت لابن مقبل(٤): ٣٣٢/٤

١٨٩- إلاَّ الإفادةَ فاسْتَوْلَتْ ركائبُنا عند الجَبابِرِ بالبَأْساء والنِّعَمِ(*) [بسيط]

وربَّما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك إذا كانت أوَّلاً مضمومة؛ لأنَّ التاء من حروف الزيادة والبدل، كما أنَّ الهمزة كذلك.وليس إبدال التاء في هذا بمطرد. فمن ذلك قولهم: تُراثٌ، وإنَّما هي من وَرِثَ، كما أنَّ أَناةً من وَنَيْتُ؛ لأنَّ المرأة تُجعل كَسُولاً. كما أنَّ أحَداً من واحِدٍ، وأَجَم من وَجَم، حيث قالوا: أَجَم كذلك؛ لأنّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوَّلاً.

وكذلك التُّخَمة؛ لأنَّها من الوخامة، والتُّكَأة؛ لأنَّها من تَوَكَّأْتُ، والتُّكْلان؛ لأنَّها من تَوَكَّلْتُ. والتُّجاهُ؛ لأنَّها من واجَهْتُ.

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها، وذلك قولهم: تَيْقُورٌ. وزعم الخليل أنَّها من الوَقار، كأنّه حيث قال العجاج:

١٩٠- * فإنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورى (*)

---

(٢) الأصل " فيهما ".

(٣) الأصل " وإعاد " وهو سهو.

(٤) ب، هـ " هذا " ساقطة.

١٨٩- ديوان ابن مقبل، ٣٩٨.

* قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" الإفادة: الوفادة، وهي الوفود على السلطان، والجبابير: جمع جبار، وهو الملك، يقول: نفد على السلطان، فمرة ننال من خيره وإنعامه، ومرّة نرجع خائبين مبتئسين من عنده ".
الشاهد فيه: قوله (وفادة) أبدل الهمزة واوا.

* ١٩٠- ديوان العجاج، ٢٧.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" يذكر كبره وضعفه عن التصرف، فجعل ذلك كالوقار وإنْ لم يقصد، والبلى: قدم العهد."
الشاهد فيه: قوله (تيقورِى) إبدل التاء من الواو.

٤/٣٣٣

أراد: فإنْ يكن أَمْسَى البلى(*) وقاري، وهو فَيْعُولٌ.

وإذا التقت الواوان أوّلاً أبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلاّ ذلك، لأنّهم لما استثقلوا التي فيها الضمَّة فأبدلوا، وكان [٦]ذلك مطرداً إنْ شئت أبدلتَ وإنْ شئت لم تُبدل، لم يجعلوا في الواوين إلاّ البدل؛ لأنّهما أثقلُ من الواو والضمة. فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدلُ في[٧] هذا.

وربّما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان، كما أبدلوا التاء فيما مضى. وليس ذلك بمطرد، ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم، لأنَّ الواو مفتوحة، فشُبّهتْ بواو وَحَدٍ. فكما قلّتْ في هذه الواوُ[٨] وكانت قد تُبدَل منها، كذلك قلّت في هذه الواوُ، وذلك قولهم: تَوْلَجٌ. زعم الخليل أنّها فَوْعَلٌ، فأبدلوا التاء مكان الواو، وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَلٍ؛ لأنّك لا تكاد تجد في الكلام تَفْعَلاً اسماً، وفَوْعَلٌ كثير.

ومنهم من يقول: دَوْلَجٌ، يريد: تَوْلَجٌ، وهو المكان الذي تَلِجُ فيه.

وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وأَيْتُ، فقال: وُؤْيٌ كما ترى. فسألته عنها فيمن خفّف الهمز، فقال[٩]: أُويٌ كما ترى، فأبدل من الواو همزة، فقال: لابد من الهمزة؛ لأنّه لا يلتقي واوان في أوّل الحرف.

فأمَّا قصة الياء والواو فستبين في موضعها ـ إنْ شاء الله. وكذلك هي من وأَلْتُ.

(*) الأصل " البلأ ".

(٦) الأصل " فكان ".

(٧) الأصل " في " ساقطة.

(٨) الأصل " الواو " ساقطة.

(٩) الأصل " وقال ".

[الباب الثاني – إبدال معتلّ الفاء بالواو تاء]

٤/٣٣٤

هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء، وذلك في الإفْتِعال، وذلك قولك: مُتَّقِدٌ، ومُتَّعِدٌ، واتَّعَدَ، واتَّقَدَ، واتَّهموا، في الاتِّعاد والاتِّقاد، من قِبَل أنَّ هذه الواو تضعف ههنا، فتبدل إذا كان قبلها كسرة، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء. فلمّا كانت هذه الأشياء تَكَنَّفُها مع الضعف الذي ذكرت لك، صارت بمنزلة الواو في أوّل الكلمة، وبعدها واوٌ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول، وهذا كان أخفّ عليهم.

وأمّا ناسٌ من العرب فإنَّهم جعلوها بمنزلة واو قال، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلّةً، فقالوا: إيتَعَدَ كما قالوا: قيل، وقالوا: يَاتَعِدُ كما قالوا: قال، وقالوا: مُوتَعِدٌ كما قالوا: قُول.

وقد أُبدلتْ في أَفْعَلْتُ(١)، وذلك قليل غيرُ مُطَّرِد، من قِبَل أنَّ الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرفها، فهي أقوى من افْتَعَلَ. فمن ذلك قولهم: أَتْخَمَه، وضربه حتّى أَتْكَأَه، وأَتْلَجَه(٢)، يريد: أَوْلَجَه، وأَتْهَمَ؛ لأنَّها من التوهم.

ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيْقُورٍ؛ لأنَّها تلك الواو التي تضعف، فأبدلوا أجلد منها، ومع هذا أنَّها تقع في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ(٣) بعد ضمَّة.

فأمَّا التَّقِيّة فبمنزلة التَّيْقُور، وهو أتقاهما فِيّ كذلك، والتُّقَى كذلك(٤).

---

(١) الأصل " فعت " وهو سهو.

(٢) الأصل " ضربه حتى أتخمه، وضربه حتى أتكأه وأتلجه ".

(٣) الأصل " ويفعل " ساقطة.

(٤) الأصل " في كذلك، والتقى كذلك " ساقطة.

[الباب الثالث – قلب الواو ياء]

٤/٣٣٥

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء، وذلك إذا سكنت وقبلها كسرةٌ: فمن ذلك قولهم: الميزان، والميعاد؛ وإنّما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيّةٍ،وسَيِّدٍ، ونحوهما، وكما يكرهون الضمَّة بعد الكسرة، حتّى إنّه ليس في الكلام أنْ يكسرا أوّل حرف ويَضموا الثاني نحو فِعُل. ولا يكون ذلك لازماً في غير الأوّل أيضاً إلاّ أنْ يدركه الإعراب، نحو قولك: فَخِذٌ كما ترى وأشباهه.

وتركُ الواو في مِوْزانٍ[1] أثقل؛ من قِبَل أنّه ساكن فليس يحجزه عن الكسرة[2] شيءٌ. ألاَ ترى أنّك إذا قلت وَتِدٌ قَوِي البيان للحركة، فإذا أسكنت التاء لم يكن إلاّ الإدغام؛ لأنّه ليس بينهما حاجزٌ. فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدانَى في المخارج، لكثرة استعمالهم إياهما، وأنّهما لا تخلو الحروف منهما ومن الألِف، أو بعضِهنّ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم في الإدغام. وكما أنّهم إذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم، نحو قولهم: ازْدانَ، واصْطَبَرَ. فهذه قصة الواو والياء.

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ، مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ، لم تقلب ألفاً لخِفّة الفتحة والألفِ عليهم؛ ألاَ تراهم يفرّون إليها.

وقد بُيِّن من ذلك أشياء فيما مضى،وستبين فيما يستقبل ـ إنْ شاء الله.

وتحذفان في مواضع وتثبت الألِف. وإنّما خفّت الألِف هذه الخِفّة؛ لأنّه ليس فيها[3] ٤/٣٣٦
عِلاجٌ على اللسان والشَّفةِ، ولا تُحرّك أبداً، فإنّما هي بمنزلة النَّفَس، فمن ثمَّ لم تَثقل ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء، لما ذكرت لك من خِفّة مَؤُونتها.

---

(١) الأصل " ميزان ".

(٢) ب، هـ " الكسر ".

(٣) ب، هـ " منها ".

وإذا قلت مِوَدٌّ ثبتت الواو؛ لأنّها تحرّكت فقويت، ولم تقو الكسرة قوّة الياء في مَيِّتٍ ونحوها. وتقول في فَوْعَلٍ من وعَدتُ: أَوْعَدٌ؛ لأنّها واوان التقتا في أوّل الكلمة[٤].

وتقول في فَيْعُولٍ: وَيْعُودٌ؛ لأنّه لم يلتق واوان، ولم تغيرها الياء لأنّها متحركة وإنّما هي بمنزلة واوِ وَيْح، ووَيْل.

وتقول في أُفْعُولٍ: أُوعُودٌ، ويَفْعُولٍ: يَوْعُودٌ، ولا تغيِّر الواو كما لا تغيِّر يومٌ[٥]. وسنبين لِمَ كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياءات ـ إنْ شاء الله.

وتقول في تَفْعِلةٍ من وعَدتُّ، ويَفْعِلٍ إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفِعْل: تَوْعِدةٌ ويَوْعِدٌ، كما تقول في المَوْضِع والمَوْرِكة. فإنّما الياءُ والتاءُ بمنزلة هذه الميم، ولم تَذهب الواو كما ذهبت من الفِعْل، ولم تحذف من مَوْعِدٍ؛ لأنّه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ، ولأنّها اسم. ويدلّك على أنَّ الواو تَثبت قولهم: تَوْدِيَةٌ، وتَوْسِعةٌ، وتَوْصِيَةٌ.

فأمّا فِعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنّهم يَحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها؛ لأنَّ الكسر
٣٣٧/٤ يستثقل في الواو، فاطّرد ذلك في المصدر، وشبه بالفعل، إذ كان الفِعْل تذهب[٦] الواو منه، وإذ[٧] كانت المصادر تضارع الفِعْل كثيراً في قيلك: سَقْياً، وأشباه ذلك.

فإذا لم تكن الهاء فلا حذف؛ لأنّه ليس عِوض.

وقد أتموا فقالوا: وِجْهةٌ، في جِهةٍ. وإنّما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفِعْل وبعدها الكسرة، فبذلك شبّهت.

فأمّا في الأسماء فتثبت، قالوا: وِلْدةٌ، وقالوا: لِدَةٌ كما حذفوا عِدَةً.

---

(٤) الأصل "الحرف".

(٥) الأصل "ويوم" وهو سهو.

(٦) الأصل زيادة "فيه" وهو سهو.

(٧) الأصل الواو ساقطة.

وإنَّما جاز في بناء ما كان[8] من المصادر مكسورَ الواوِ إذا كان فِعْلَةً؛ لأنَّه بعدد يَفْعِلُ ووزنِه، فيُلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة إذا حذفت بعد ساكن.

فإنْ بنيْتَ اسماً من وَعَدَ على فِعْلةٍ: قلت: وِعْدةٌ، وإنْ بنيت مصدراً قلت عِدَةٌ.

---

(٨) ب، هـ " فيما كان ".

[الباب الرابع - تصريف المعتلّ بالياء إذا كانت فاء]

هذا باب ما كانت الياء فيه أوّلاً وكانت فاءً، وذلك نحو قولهم: يَسَرَ يَيْسِرُ، ويَئِسَ يَيْئَسُ، ويَعَرَ يَيْعَرُ، ويَلَّ يَيَلُّ من الأَيَلِّ في الأسنان[١] وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم. وقد بيَّنَّا يَفْعَلُ منه وأشياء فيما مضى، فنترك ذكرها ههنا لأنَّها قد بينت.

٤/٣٣٨ واعلمْ أنَّ هذه الياء إذا ضُمَّت لم يُفْعَل بها ما يفعل بالواو؛ لأنَّها كياء بعدها واوٌ، نحو: حَيُودٍ،ويَوْمٍ، وأشباه ذلك؛ وذاك [٢]لأنَّ الياء أخف من الواو عندهم. أَلاَ تراها أغلبَ على الواو من الواو عليها، وهي أشبه بالألف، فكأنَّها واو قبلها ألف، نحو: عاوَدَ، وطاوَلَ، وذلك قولهم: يُئِسَ ويُبِسَ.

ويدلّك على أنَّ الياء أخفّ عليهم من الواو أنَّهم يقولون: يَيْئِسُ ويَيْبَسُ، فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ [٣]. وكذلك فَواعِلُ، تقول: يَوابِسُ.

فإنْ أسكنتها وقبلها ضمةٌ قلبتها واواً كما قلبت الواو ياء في ميزان، وذلك نحو: مُوقِنٍ، ومُوسِرٍ، ومُوئِسٍ، ومُويسٍ [٤]، ويا زَيْدُ وْإِسْ، وقد قال بعضهم: يا زَيْدُ يْئَسْ، شبهها بقُيْلَ.

وزعموا أنَّ أبا عمرٍو قرأ: { يَا صَالِحُ ائْتِنَا } [٥]،جعل الهمزة ياءً ثمَّ لم يقلبها واواً.

ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاً، وهذه لغة ضعيفة؛ لأنَّ قياس هذا أنْ تقول: يا غُلا مُوجَلْ [٦].

والياء توافق الواو في افْتَعَلَ في أنَّك تقلب الياء تاء في افْتَعَلَ من اليُبْس، تقول: اتَّبَسَ

---

(١) الأصل " الأسنان " ساقطة.

(٢) الأصل " وذلك ".

(٣) الأصل " فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يعد " ساقطة لانتقال النظر.

(٤) الأصل " مُوقِنٍ، ومُوسِرٍ، ومُوئِسٍ، ومُويس" ساقطة.

(٥) سورة الأعراف، ٧٧. في الأصل " يا صالح تينا " وهو سهو.

(٦) الأصل " أن يقول: يا غلام وجل " وهو سهو.

ومُتَّبِسٌ ويَتَّبِسُ؛ لأنَّها قد تقلب تاء؛ ولأنَّها قد تضعف ههنا، فتقلب واواً لو جاؤوا بها على الأصل في مُفْتَعِلٍ وافْتُعِلَ، وهي في موضع الواو، وهي أختُها في الاعتلال، فأبدلوا مكانها حرفاً هو أجلد منها، حيث كانت فاء وكانت أختَها فيما ذكرت لك، فشبهوها بها.

فأمَّا أَفْعَلَ فإنَّها تَسلم؛ لأنَّ الأوَّل تَسلم في أَفْعَلَ وأشباهه، إلاَّ أنْ يشذّ الحرف. ٤/٣٣٩

وقد قالوا: يا تَيْسُ ويا تَبِسُ، فجعلوها بمنزلتها إذ صارت بمنزلتها في التاء، فليست تطرد العلة إلاَّ فيما ذكرت لك، إلاَّ أنْ يشذ حرف، قالوا: يَبِسَ يابَسُ، كما قالوا: يَئِسَ يَئِسُ، فشبهوها بيَعِدُ.

[الباب الخامس – تصريف المعتلّ بالياء والواو إذا كانت ثانية]

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه:

اعلمْ أنَّ فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلة كما تعتل ياء يَرْمي وواو يَغْزُو. وإنَّما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة [1] ما ذكَرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولهما في الكلام، وأنّه ليس يُعَرَّى منهما حرف [2]، أو [3] من الألِف أو من بعضهنَّ. فلمَّا اعتلت هذه الأحرف جعلت الحركة التي في العين محوّلة على الفاء، وكرهوا أنْ يُقِرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين، كما أنَّ يَفْعلُ من غَزَوْتُ لا تكون حركةُ عينه إلاَّ من الواو، وكما أنْ يَفْعلُ من رَمَيْتُ لا تكون حركة عينه إلاَّ من الياء حيث اعتلّت؛ فكذلك هذه الحروف حيث اعتلّت جعلت حركتُهنَّ على ما قبلهنّ، كما جعلت من الواو والياء حركةُ ما قبلها، لئلا تكون في الاعتلال على حالها إذا لم تعتلّ. ألاَ ترى أنَّك تقول: خِفْتُ وهِبْتُ فَعِلْتُ، فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة الفاء، فجعلوا حركتها الحركةَ التي كانت في المعتلّ الذي بعدها، كما لزم ما ذكرت لك الحركةُ ممَّا بعده لئلا يَجري المعتلّ على حال الصحيح.

٣٤٠/٤ وأمّا قُلْتُ فأصلُها فَعُلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ، وإنَّما حُوِّلت إلى فَعُلْتُ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لولم تعتلّ. فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتلّ من قَوَلْتُ لكانت الفاء؛إذ[4] هي أُلقي عليها حركة العين غير متغيّرة عن حالها لو لم تعتلّ، فلذلك حوّلوها إلى فَعُلْتُ، فجعلت معتلّة منها. وكانت فَعُلْتُ أَوْلَى بفَعَلْتُ من الواو من فَعَلْتُ؛ لأنّهم حيث جعلوها معتلة محوّلةَ الحركة جعلوا ما حركته منه أولى به، كما أنّ يَغْزُو حيث اعتل لزمه يَفْعُلُ، وجُعل حركةُ ما قبل الواو من الواو، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه.

ويدلّك على أنَّ أصله فَعَلْتُ أنّه ليس في الكلام فَعُلْتُه. ونظيره في الاعتلال من محوَّل

---

(١) الأصل " لكثرة " ساقطة.

(٢) ب، هـ " حرف " ساقطة.

(٣) ب، هـ "و".

(٤) ب، هـ " إذا ".

إليه: يَعِد ويَزِن. وقد بُيِّن ذلك.

فأمّا طُلْتُ فإنّها فَعُلت؛ لأنّك تقول طويل وطُوَال، كما قلت قَبُح وقبيح، ولا يكون طُلْته كما لا يكون فَعُلته في شيء، واعتلَّت كما اعتلت خِفْت وهِبْت.

وأمّا بِعْتُ؛ فإنّها معتلّة من فَعِلت يَفْعِل [٥]، ولو لم يحولوها إلى فَعِلتُ، لكان حال الفاء كحال قُلْتُ، وجعلوا فَعِلْتُ أولى بها، كما أنّ يَفْعَلُ من رَمَيْتُ حيث كانت حركة العين محوّلة من يفعِل ويفعُل إلى أحدهما، كان الذي من الياء أولى بها.

وكذلك زِدتُّ كانت الكسرة أولى بها، كما كانت الضمَّة أولى بالواو في قُلْتُ.

٤/٤٦م وليس في بنات الياء فَعُلْتُ كما أنّه ليس في باب رَمَيْتُ فَعُلْتُ [٦]، وذلك لأنَّ الياء أخفّ عليهم من الواو، وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها، وكرهوا أنْ ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون.

ودخلت فَعِلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله: شَقِيت وغَبِيت؛ لأنّها نقلت من الأثقل إلى الأخفّ، ولو قلت: فَعُلت في الياء لكنت [٧] مخرجاً الأخفّ إلى الأثقل.

ولو قلت في باب زِدت: فَعُلت [٨]، لقلت: زُدتَّ تزود، كما أنّك لو قلتها من [٩] رَمَيت لكانت [١٠] رَمُوَ يَرْمُو، فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفْت. وتقول: تَزُود كما تقول: موقِن؛ لأنّها ساكنة قبلها ضمة.

وقالوا: وَجَد يَجُد، ولم يقولوا في يَفعُل: يَوجُد، وهو القياس، ليُعلِموا أنَّ أصله يَجِد وقال بعضهم: طُلْته، مثل قُلْته، وهو فَعَلت منقولة [١١] إلى فَعُلت [١٢]، وأنشد أبو عثمان:

---

(٥) الأصل " يفعل " ساقطة .
الأصل العبارة " كما لا يكون فَعُلته في شيء... واعتلَّت كما اعتلت خِفْت وهِبْت.وأمّا بِعْتُ؛ فإنّها معتلة من فَعِلتُ يفْعِل" ساقطة

(٦) الأصل العبارة " كما أنّه ليس في باب رميت فعلت " ساقطة

(٧) الأصل " كنت ".

(٨) الأصل " ولو قلت: فعلت في باب زدت ".

(٩) الأصل " في ".

(١٠) الأصل " لكان ".

(١١) الأصل " منقول ".

١٩١ - إنّ الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ طالتْ، فليس تنالها أوعالا [كامل]

فعدّى طُلْت، ولو كانت فَعُلت لم تتعدّ (١٣).

وإذا قلت يفعُلُ من قلتُ قلتَ: يقُول؛ لأنّه إذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل.

وإذا قلت يفعِل من بِعت قلت يبِيع، ألزموه يفعِل، حيث كان محوَّلاً من فَعَلت، ليجري مجرى ما حوّل إلى فَعُلت، وصار يفعِل لهذا لازماً، إذ كان في كلامهم فعِل يَفعِل في غير المعتل، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعِل.

٤/٣٤٢ وأمّا يفعَل من خِفْت وهِبْت. فإنَّه يخاف ويهاب؛ لأنَّ فَعِل يلزمه يفعَل، وإنَّما خالفتا يزيد ويبيع لأنَّهما لم تعتلا محوَّلتين، وإنَّما اعتلتا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل، فكما اعتلتا في فَعَلت من البناء الذي هو لهما في الأصل كذلك اعتلتا في يفعَل منه.

وإذا قلت: فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحوَّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلت لتغيُّر حركة الأصل لو لم تعتلّ، كما كسرت الفاء حيث (١٤) كانت العين منكسرة للاعتلال، وذلك قولك: خِيفَ، وبِيع، وهِيب، وقِيل. وبعض العرب يقول: خِـْيف، وبـْيع، وقِـْيل، فيشمّ إرادة أنْ يبين أنَّها فُعِل. وبعض من يضم يقول: بُوع وقُول وخُوف وهُوب (١٥)، يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن.

وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ،والأصل الكسر كما يكسر في فَعِلت.

فإذا قلت: فَعَل،صارت العين تابعة، وذلك قولك: باع، وخاف، وهاب، وقال. ولو لم تجعل تابعةً لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفُعِل، فأتبعوهنّ قال، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهنّ ليستوين، وكرهوا أنْ يساوَى فُعِل في حالٍ، إذ كان بعضهم يقول: قد قُولَ ذاك.

==

(١٢) ب، هـ العبارة والبيت " وأنشد ابوعثمان: إنّ الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ...أوعالا " ساقطة.

(١٣) الأصل " تعد ".

(١٤) الأصل " حين ".

(١٥) الأصل " وهوب " ساقطة.

فاجتمع فيها هذا، وأنّهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنّ ما قبلهن. فكما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الإلحاق.

وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: كِيدَ زيد يفعل، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك، يريدون: زال، وكاد؛ لأنّهم كسروها في فَعَل كما كسروها في فَعَلْت حيث أسكنوا العين ٢٤٣/٤ وحولوا الحركة على ما قبلها، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا: خاف، وقال، وباع، وهاب.

فهؤلاء الحركاتُ مردودةٌ إلى الأصل، وما بعدهنُ توابع لهنّ كما يتبعن إذا أُسكنّ الكسرةَ والضمة في قولهم: قد قِيلَ وقد قُولَ.

فإذا قلت: فُعِلْت أو فُعِلْن أو فُعِلْنا من هذه الأشياء، ففيها لغات:

أمَّا من قال: قد بِيعَ، وزِينَ، وهِيب وخِيف، فإنَّه يقول: خِفْنا وبِعْنا، وخِفْنَ، وزِنَّ من الزينة[١٦]، وبِعْنَ، وهِبْت، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء؛ لأنَّه التقى ساكنان.

وأمّا من ضم بإشمام إذا قال فُعِل فإنَّه يقول: قد بِـُعْنا،وقد رُعْنَ، وقد زِـُدت. وكذلك جميع هذا يميل الفاء ليُعلِم أنَّ الياء قد حذفت فيَضُم وأمالَ، كما ضمّوا وبعدها الياء؛ لأنَّه أبين لفُعِل.

وأمّا الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ، فإنَّهم يقولون: بُعْنا، وخُفْنا، وهُبْنا، وزُدْنا، لا يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزدْ[١٧] الذين قالوا رِعْنَ، وبِعْنَ على الكسر والحذف.

وأمّا مِتَّ تموت فإنَّما اعتلت من فَعِل يفعُل، ولم تحوَّل كما يحوَّل قُلت وزُدت. ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُل.

وكذلك كُدتَ تَكاد اعتلت من فَعُل يَفعَل، وهي نظيرة مِتّ في أنَّها شاذة. ولم يجيئا على ما كثر واطرد من فَعُلَ وفَعِلَ.

---

(١٦) ب، هـ " من الزينة " ساقطة.

(١٧) ب " لم يزيدوا " بخلاف جميع النسخ، وهو سهو.

٤/٣٤٤ وأمّا لَيْسَ فإنّها [١٨] مسْكنة من نحو [١٩] قوله: صَيِدَ، كما قالوا: عَلْم ذاك، في: عَلِمَ ذاك، فلم يجعلوا اعتلالها إلاّ لزوم الإسكان، إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء، وإنّما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفِعْل، نحو قولك: قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق، فلمّا لم تَصرَّفْ تصرُّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفِعْل نحو ليت؛ لأنّها ضارعتها، ففُعل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفِعْل وليس منه.

وأمّا قولهم: عَوِرَ يَعْوَرُ، وحَوِلَ يَحْوَلُ، وصَيِدَ يَصْيَدُ فإنّما جاؤوا بهنّ على الأصل؛ لأنّه في معنى ما لا بدَّ له من أنْ يخرج على الأصل نحو: اعْوَرَرْتُ، واحْوَلَلْتُ، وابْيَضَضْتُ، واسْوَدَدْتُ، فلمّا كنَّ في معنى ما [٢٠] لا بد له من أنْ يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحركنَ. فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلت، ولكنّها بُنيت على الأصل إذ كان الأمر على هذا.

ومثل ذلك قولهم: اجْتَوَرُوا، واعْتَوَنُوا [٢١]، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتلّ فيه، وذلك قولهم: تَعاوَنُوا، وتَجاوَرُوا.

وأمّا طاحَ يَطِيحُ، وتاهَ يَتِيهُ، فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ، بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ. وهي من الواو، ويدلك على ذلك، طَوَّحْتُ وتَوَّهْتُ، وهو أطْوَحُ منه وأَتْوَهُ منه، فإنّما هي فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ. ومِن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلّتا، ومن قال: طَيَّحْتُ وتَيَّهْتُ فقد جاء بها على باعَ يَبِيعُ مستقيمةً. وإنّما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين
٤/٣٤٥ الحرفين، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أُدخلت الضمّة على الياء والواوِ والكسرة عليهما في فَعُلْتُ وفَعِلْتُ، ويَفْعُلُ ويَفْعِلُ، ففرّوا من أنْ يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم.

ومن العرب من يقول: ما أَتْيَهَهُ، وتَيَّهْتُ، وطَيَّحْتُ. وقال: آنَ يَئِينُ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان، وهو الحين.

---

(١٨) الأصل " فكأنها ".

(١٩) الأصل " نحو " ساقطة.

(٢٠) الأصل " ما " ساقطة.

(٢١) الأصل " احتونوا ".

[الباب السادس – الفعل الثلاثي المزيد]

هذا باب ما لحقتْه الزوائد من هذه الأَفعال المعتلة من بنات الثلاثة:

فإذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكناً في الأصل، ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً، فإنّك تسكّن المعتلّ وتحوّل حركته على الساكن، وذلك مُطَّرِد في كلامهم.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّهم أرادوا أنْ تَعتل وما[1] قبلها إذا[2] لحق الحرفَ الزيادةُ – كما اعتلّ ولا زيادة فيه [3]. ولم يجعلوه معتلاً [4]من محوَّلٍ إليه كراهيةَ أنْ يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم. ولو كان يخرج إلى ما هو من كلامهم لاستُغني بذا؛ لأنَّ ما قبل المعتل قد تَغيَّر عن حاله في الأصل كتغيُّر قُلْتُ ونحوه – وذلك: أجادَ، وأقالَ،وأبانَ، وأخافَ، واستراثَ، واستعاذَ.

ولا يَعتلّ في فاعَلْتُ؛ لأنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعَلْتُ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبِعْتُ، فكرهوا هذا الإجحافَ بالحرف ٤/٣٤٦م
والالتباسَ.

وكذلك [5]تَفاعَلْتُ؛ لأنّك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين.

وكذلك فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ، وذلك قولهم: قاوَلْتُ وتَقَاوَلْنَا، وعَوَّذْتُ وتَعَوَّذْتُ، وزَيَّلْتُ وزَايَلْتُ[6]، وبايَعْتُ وتَبَايَعْنا، وزَيَّنْتُ وتَزَيَّنْتُ.

---

(١) الأصل الواو زائدة.

(٢) هـ " إذ ". أراد أنّ الحرف بعد تحوّل حركة الألف إليه يكون معتلّا، وليس محرّكا بالفتحة المنقولة إليه كما زعم بعض المحدثين.

(٣) الأصل " فيه " ساقطة.

(٤) الأصل " يعتل ".

(٥) الأصل " فكذلك ".

(٦) الأصل " وعوّذت، وتعوذنا، وزايلت ".

وفي تَفاعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ مع ما ذكرت أنّه لم يكن ليعتلّ كما لم يَعتلّ فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ؛ لأنَّ التاء زيدت عليهما.

وقد جاءت حروفٌ على الأصل غير معتلة ممَّا أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا، شبّهوه بفاعَلْتُ إذ كان ما قبله ساكناً، كما يسكن ما قبل واو فاعَلْتُ. وليس هذا بمطرد، كما أنَّ بدل التاء في باب أَوْلَجْتُ ليس بمطرد، وذلك نحو قولهم: أَجْوَدْتُ، وأَطْوَلْتُ، واسْتَحْوَذَ، واسْتَرْوَحَ، وأطْيَبَ [٧]، وأَخْيَلَتْ، وأَغْيَلَتْ [٨]، وأَغْيَمَتْ، واسْتَغْيَلَ، فكلّ هذا فيه اللغة المطردة، إلاَّ أنّا لم نسمعهم قالوا إلاَّ: اسْتَرْوَحَ إليه، وأَغْيَلَتْ المرأة [٩]، واسْتَحْوَذَ، بيّنوا في هذه الأحرف كما بيّنوا في[١٠] فاعَلْتُ، فجعلوها بمنزلتها في أنّها لا تتغير، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحْيَوْها فيما تعتل فيه نحو: اجْتَوَرُوا، إذ توَهموا تَفاعَلُوا.

ولو قال لك قائل: ابْنِ لي من الجِوَارِ افْتَعَلُوا لقلتَ فيه [١١]: اجْتارُوا، إلاَّ أنْ يقول ابْنِه على معنى تَفاعَلُوا فتقول: اجْتَوَرُوا،وكذلك اجْتَوَرُوا[١٢]، ولا ينكَر أنْ يجعلوها معتلّة في هذا الذي استَثنيْنا؛ لأنَّ الاعتلال هو الكثير المطرد.

٤/٣٤٧ وإذا كان الحرف قبل المعتل متحرّكاً في الأصل لم يغيّر، ولم يَعتلّ الحرف من محوَّل إليه، كراهية أنْ يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم. وذلك نحو: اخْتارَ، واعْتادَ[١٣]، وانْقاسَ. جعلوها تابعة حيث اعتلَّت وأُسكنت كما جعلوها في قالَ وباعَ؛لأنّهم لم يغيروا حركة الأصل كمالم يغيروها في قالَ وباعَ، وجعلوا هذه الأحرف معتلّة كما اعتلت ولا زيادة فيها.

وإذا قلت أُفْتُعِلَ وأُنْفُعِلَ قلت: أُخْتِيرَ وأُنْقِيدَ، فتَعتلّ من أُفْتُعِلُ، فتحوَّل الكسرة على التاء كما فُعل ذلك في قِيلَ، فتُجْرَي تِيرَ وقِيدَ مجرى قِيلَ وبِيعَ في كل شيء.

---

(٧) الأصل " وأطييت ".

(٨) الأصل " وأغيلت " ساقطة.

(٩) ب، هـ " المرأة " ساقطة.

(١٠) الأصل " في " ساقطة.

(١١) ب، هـ " فيها ".

(١٢) الأصل " احتوروا ".

(١٣) الأصل " اختاروا واعتادوا ".

وأمّا قولهم: اجْتَوَرُوا، واعْتَوَنُوا، وازْدَوَجُوا، واعْتَوَرُوا، فزعم الخليل أنَّ الواو[14] إنّما تثبت لأنَّ هذه الأحرف في معنى تَفاعَلوا. ألاَ ترى أنَّك تقول: تَعاوَنوا،وتَجاوَرُوا، وتَزاوَجُوا. فالمعنى في هذا وفي تَفاعَلوا[15] سواء. فلمّا كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو، كما قالوا: عَوِرَ إذ كان معناه[16] في معنى فِعْلٍ يصحّ على الأصل. وكذلك: احْتَوَشُوا واهْتَوَشُوا، وإن لم يقولوا: تفاعَلوا، فيستعملوه؛ لأنَّه قد يشرك في هذا المعنى ما يصحّ، كما قالوا صَيِدَ؛ لأنّه قد يشركه ما يصحّ، والمعنى واحد. فهما يَعتوِران باب افْعَلَّ في هذا النحو كسَوِدَ واسْوَدَدْتُ، وثَوِلْتُ، واثْوَلَلْتُ[17]، وابْيَضَضْتُ.فإذا لم تعتلّ الواو في هذا ولا الياء نحو عَوِرْتُ وصَيِدْتُ، فإنَّ الواو والياء لا تعتلان إذا لحق الأَفعال الزيادة وتصرّفت؛ لأنَّ الواو بمنزلة واو شَوَيْت، والياء بمنزلة ياء حَيِيت، أَلاَ ترى أنَّك تقول: أَلاَ أَعْوَرَ اللهُ عينَه: إذا أردت أَفْعَلْتُ من عَوِرْت، وأَصْيَدَ اللهُ بَعِيرَه.

(١٤) ب، هـ " أنّها ".

(١٥) الأصل " افتعلوا " وهو سهو؛ ب، هـ " في " ساقطة.

(١٦) ب، هـ " معناه " ساقطة.

(١٧) الأصل " واتواللت " وهو سهو.

[الباب السابع – الأسماء من الأفعال المعتلّة]

٣٤٨/٤

هذا باب ما اعتلّ من أسماء الأَفعال المعتلة على اعتلالها:

اعلمْ أنَّ فاعِلاً منها مهموز العين؛ وذلك أنَّهم يكرهون أنْ يجئ على الأصل مجيء ما لا يعتلّ فَعَلَ منه، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألِف، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألفات، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسِقاء حيث كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألِف، وذلك قولهم: خائفٌ وبائعٌ.

ويعتل مَفْعُولٌ منهما كما اعتلّ فُعِلَ، لأنَّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ، كما أنَّ الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ، فتقول: مَزُورٌ ومَصُوغٌ، وإنَّما كان الأصل مَزْوُورٌ، فأسكنوا الواو[1] الأولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَلَ[2]، وحذفت واو مَفْعُولٍ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان.

وتقول في الياء: مَبِيعٌ، ومَهِيبٌ، أسكنت العين وأُذهبت واو مَفْعُولٍ؛ لأنَّه لا يلتقي ساكنان، وجعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بِيضٍ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة، فلم يجعلوها تابعةً للضمَّة، فصار هذا الوجه عندهم، إذ كان من كلامهم أنْ يقلبوا الواو ياء،ولا يتبعوها الضمَّة فراراً من الضمَّة، والواو إلى الياء لشبهها بالألف، وذلك قولهم[3]: مَشُوبٌ، ومَشِيبٌ، وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ، ومَلُومٌ ومَلِيمٌ، وفي حُور: حِيرٌ.

وبعض العرب يخرجه على الأصل، فيقول: مَخْيُوطٌ ومَبْيُوعٌ، فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ، حيث كان بعدها حرف ساكن، ولم تكن بعد الألِف فتُهْمَزَ[4].

٣٤٩/٤ ولا نعلمهم أتمّوا في الواوات؛ لأنَّ الواوات أثقل عليهن من الياءات، ومنها يفرّون إلى الياء؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمَّة.

وتُجرى[5] مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فيهما، فتَعتلّ كما اعتلّ فعلُها[6] الذي على مثالها،وزيادته في

---

(١) الأصل الواو ساقطة.

(٢) هـ " وفعل " ساقطة بخلاف جميع النسخ.

(٣) الأصل " قولهم " ساقطة.

(٤) الأصل " فيهمز ".

(٥) الأصل " ويجرى ".

موضع زيادتها، فيجري مجرى يَفْعَلُ في الاعتلال، كما قالوا: مَخافةٌ، فأجروها مجرى يَخافُ ويَهابُ. فكذلك اعتلّ هذا؛ لأنّهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتلّ، إلاّ أنّهم وضعوا ميماً مكان ياء، وذلك قولهم: مَقامٌ،ومَقالٌ، ومَثابةٌ،ومَنارةٌ، فصار دخول الميم كدخول الألِف في أَفْعَلُ، وكذلك المَعاب[٧] والمَعاش.

وكذلك[٨] مَفْعِلٌ تجري مجرى يَفْعِلُ، وذلك قولك: المَبِيض والمَسِير.

وكذلك مَفْعُلةٌ تجري مجرى يَفْعُلُ، وذلك: المَعُونة والمَشُورة والمَثُوبة؛ يدلّك على أنّها ليست بمَفْعُولة أنَّ المصدر لا يكون مَفْعُولة.

وأمّا مَفْعُلة من بنات الياء فإنّها تجيءُ على مثال مَفْعِلةٍ؛ لأنّك إذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُولٍ، ولا تجعلها بمنزلة فَعُلْتُ في الفِعْل، وإنّما جعلناها في فَعُلْتُ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها في القياس، غير مُتَّبِعَتها الضمَّةُ،كما أنَّ فَعِلْتُ تَفْعَلُ في الواو، إذا سكنت لم تتبعها الكسرة، وإنّما هذا كقولهم: رَمُوَ الرجل في الفِعْل، فيتبعون الواو ما قبلها. ولا يفعلون ذلك في فَعُلٍ لو كان اسماً، فَمعِيشةٌ يصلح أنْ تكون مَفْعُلةً ومَفْعِلةً.

وأمّا مَفْعَلٌ منهما فهو على يُفْعَلُ، وذلك قولهم: مُقامٌ ومُباعٌ، إذا أردت منهما مثل[٩] ٣٥/٤
مُخْدَعٍ، وكمُسْعُطٍ[١٠]، يَجري من الواو كأُفْعُل في الأمر قبل أنْ يدركه الحذف، وهو قولك: مُزُورٌ، ومُقُولٌ، يَجري مجرى مَفْعُلةٍ منها، إلاّ أنّك تضمّ الميم من ذلك وتقوله من الياء على مثال معيشة إلا أنّك تضمّ الأوّل، وذلك قولك: مُبِيعةٌ(*).

وقد قال قوم في مَفْعَلةٍ، فجاؤوا بها على الأصل؛ كما قالوا: أَجْوَدْتُ[١١]، فجاؤا على الأصل، وذلك قول بعضهم:(إنَّ الفُكاهة لَمَقْوَدةٌ[١٢]إلى الأذى). وهذا ليس بمطّرد، كما أنَّ

==
(٦) م، ب، هـ " فعلهما ".
(٧) الأصل " المغاث".
(٨) الأصل " كذلك ".
(٩) الأصل " مثل " ساقطة.
(١٠) الأصل الواو ساقطة.
(*) هـ العبارة " الميم... إلا أنّك تضم " ساقطة لانتقال النظر.
(١١) الأصل " جودت ".
(١٢) الأصل " مقودة ".

أَجْوَدْتُ ليس بمطرد.

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة، لا لمعنًى[١٣] سِوَى ذا، على الأصل، وذلك نحو: مَكْوَزَةٌ ومَزْيَدٍ. وإنما جاء هذا كما جاء تَهْلَلُ حيث كان اسماً، وكما قالوا: حَيْوَةُ، وشبهوا[١٤] هذا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ، حيث أجروه[١٥] على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة. وليس هذا بمطّرد في مَزْيَدٍ ومَكْوَزَةَ، كما أنْ تَهْلَلَ وحَيْوَةَ ليس بمطّرد. وليس مَزْيَدٌ ومَكْوَزَةُ بأشدّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ.

وقالوا: مَحْبَبٌ، حيث كان اسماً ألزموه الأصلَ كَمَوْرَق.

ويَتِمّ أَفْعَلُ اسماً، وذلك قولك: هو أَقْوَلُ الناس وأَبْيَعُ الناس، وهو[١٦] أَقْوَلُ منك وأَبْيَعُ منك. وإنَّما أتمّوا ليفصلوا بينه وبين الفِعْل المتصرف نحو أقالَ وأقامَ.

ويتمّ في قولك: ما أَقْوَلَه وأَبْيَعَه؛ لأنَّ معناه معنى أَفْعَلَ منك،وأفْعَل الناس؛ لأنّك تفضّله على من لم يجاوِز أن لَزِمَه قائلٌ وبائعٌ، كما فضَّلت الأوّل على غيره وعلى الناس. وهو بعدُ نحو الاسم لا يَتصرف تصرُّفَه ولا يَقوى قوَّته، فأرادوا أنْ يفرقوا بين هذا وبين الفِعْلِ المتصرف نحو: أقالَ وأقامَ.

وكذلك أَفْعِلْ به؛ لأنَّ معناه معنى ما أَفْعَلَه، وذلك قولك: أَقْوِلْ به وأَبْيِعْ به.

ويَتم في أَفْعُلٍ وأفْعِلٍ؛ لأنّهما اسمان، فرقوا بينهما وبين أفْعُلُ وأفْعِلُ من الفِعْل، ولو[١٧] ٣٥١/٤
أردت مثل أَصْبُعٍ، من قُلْتُ وبعتُ لأتممتَ؛ لتفرق بين الاسم والفعل.

فأمّا أَفْعُلٌ فنحو: أَدْوُرٍ، وأَسْوُقٍ، وأَثْوُبٍ، وبعضُ العرب يَهمز لوقوع الضمَّة في الواو؛ لأنّها إذا انضمت خَفِيَت الضمَّة فيها كما تخفى الكسرة في الياء.

وأمّا أفْعِلةٌ فنحو: أَخْوِنةٍ، وأَسْوِرةٍ[١٨]،وأَجْوِزةٍ، وأَحْوِرةٍ، وأَعْيِنةٍ.

---

(١٣) الأصل " لمعنى ".

(١٤) الأصل الواو ساقطة.

(١٥) الأصل " اجوره " وهو سهو.

(١٦) ب، هـ " هو " ساقطة.

(١٧) الأصل " ولو " ساقطة.

(١٨) الأصل " وأصورة " وهو سهو.

[تعقيب على أفعل:]

ولا تهمز أفْعُلٌ من بنات الياء، لأنَّ الضمَّة فيها أخف عليهم، كما أنَّ الياء وبعدها الواو أخفّ عليهم من الواو وبعدها الواوُ، وقد بُيِّن ذلك، وسيبين إنْ شاء الله، وذلك نحو: أعْيُنٍ وأنْيُبٍ.

وأمّا نظير إصْبَعٍ منهما،فاقْوَلٌ وإبْيَعٌ.

وإنْ أردت مثال إثْمِدٍ، قلت: إبْيِعٌ وإقْوِلٌ؛ لئلا يكون كافْعِلٍ منهما فِعْلاً وإفْعَل قبل أنْ يدركهما الحذف والسكون للجزم.

وإنْ أردت منهما مثال أُبْلُم، قلت: أُبْيُعٌ وأُقْوُلٌ؛ لئلا يكونا كأُفْعُل منهما في الفِعْل قبل أنْ يحذَف ساكناً عن الأصل، غير أنّك إنْ شئت همزة أُفْعُلاً من قُلْتُ كما همرت أَدْؤُراً.

[تعليق:]

ولم نذكر أُفْعِل؛ لأنّه ليس في الكلام أُفْعِل اسماً ولا صفة، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ما ٢٥٢/٤
ذكرنا، إذ كان يتمّ في أَجْوَدَ ونحوه.

ويتم تَفْعَلٌ اسماً وتُفْعَلٌ منهما، ليُفرق بينهما وبين تَفْعَلُ وتُفْعَلُ في الفِعْل، كما فعلت ذلك في أفْعَل وذلك قولك: تُقْوَلٌ وتُبْيَعٌ وتَقْوَلٌ وتَبْيَعٌ.

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبٍ تقول: تَقْوُلٌ وتَبْيُعٌ لتَفرق بينهما وبين تَفْعُلُ فِعْلاً، كما أنّك إذا أردت مثال[19] تُتْفَلٍ وتُرْتَبٍ أتممتَ، وإذا أردتَ مثل تَهْنِئَةٍ، وتَوْصِيةٍ تُتِمُّ ذلك، كما أتممت أفْعِلَةً، ليُفرق بينه اسماً وفعلاً، وذلك قولك: تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ.

وإنْ شئت همزت تَفْعُلٌ من قلتُ وأُفْعُلٌ، كما همزة أَفْعُلٌ وإنّما قلت: تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ لتفرق بين هذا وبين تَفْعِلٌ؛ يدلّك على أنَّ هذا يَجري مجرى ما أوله الهمزة ممَّا ذكرنا قول العرب[20] في تَفْعلةٍ من دارَ يَدُورُ: تَدْوِرةٌ،

---

(١٩) الأصل " مثال " ساقطة.

(٢٠) الأصل " قول الفرزدق ".

قال الشاعر[٢١]:

٩٢- بِتْنا بتَدْوِرةٍ يُضيءُ وُجوهَنا   دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبالِ[*]   [كامل]

والتَّتْوِبة تريد: التَّوْبة.

وإنَّما مَنَعَنا أنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء؛ أنَّها ليست في الأسماء والصفة إلاَّ في يَفْعَل، ولم تجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفِعْل وأوّله ميم، لأنَّ الأَفعال لا تكون ٣٥٣/٤
زيادتها التي في أوائلها ميماً فمن ثَمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة.

وأمّا تُفْعُلٌ مثل التُّتْفُل، فإنَّه لا يكون فِعلاً، فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفِعْل، ولا يكون فِعْلاً ممَّا أوله الميم. فإذا أردت تَفْعُلٌ منهما،فإنّك تقول: تُقُولٌ، وتُبِيعٌ، كما فعلت ذلك في مُفْعِلٍ؛ لأنَّه على مثال الفِعْل ولا يكون فِعْلاً.

وكذلك تِفْعِلٌ نحو التَّحِلِئِ، يَجري مجرى أفْعِلْ، كما أُجري تُفْعُلٌ[٢٢] مجرى أُفْعُلْ، فأُجري هذا مجرى ما أوَّله الميم. فالتِّفْعِلُ مثل التِّحْلِئِ، ومثاله منهما تِقِيلٌ وتِبِيعٌ.

وإنَّما تشبَّه الأسماء بأُفْعُلْ وإِفْعِلْ ليس بينهما إلاَّ إسكان متحرِّك وتحريك مسكَّن[٢٣]، ويُفرَق بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين على[٢٤] الأصل قبل أنْ يدركهما الحذف، لا على ما استعمل في الكلام، ولا على الأصل قبل الإسكان، ولكنّهما إذا كانتا بمنزلة أقامَ وأقالَ، ليس فيهما إلاَّ إسكان متحرِّك وتحريك ساكن.

---

(٢١) الأصل " قال الشاعر " ساقطة.

* ١٩٢- ديوان ابن مقبل، ٢٥٧.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"التدورة: مكان مستدير تحيط به الجبال. يصف أنّه بات مع صاحبته كبيشة في هذا المكان يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال، و السليط : الزيت، والذبال: جمع ذبالة: وهي الفتيلة التي تسرج. "
الشاهد فيه: قوله (تدورة) صحت واوها لما كانت اسما للفرق بينه وبين الفعل.

(٢٢) الأصل " يفل " وهو سهو.

(٢٣) الأصل العبارة " ليس بينهما... مسكّن " ساقطة.

(٢٤) الأصل " عن ".

[الباب الثامن – إتمام الاسم المعتلّ]

٣٥٤/٤

هذا بابٌ أُتِمَّ فيه الاسم؛ لأنَّه ليس [1]على مثال الفِعْل [2]، فيمثل به، ولكنه أُتمّ[3] لسكون ما قبله وما بعده كما يُتَمُّ التضعيف إذا أسكن ما بعده نحو أُرْدُدْ[4]، وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إنْ شاء الله:

وذلك فُعَّلٌ وفُعّالٌ، نحو: حُوَّلٍ وعُوَّارٍ. وكذلك فَعَّالٌ، نحوقولك [5]: قَوّالٍ، ومِفْعالٌ، نحو: مِشْوارٍ ومِقْوالٍ. وكذلك التَّفْعال، نحو التَّقْوال. وكذلك التِّفْعال، نحو التِّقْوال. وكذلك فَعُولٌ نحو: قَوُولٍ وبَيُوعٍ. وفُعُولٌ نحو: شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ. وكذلك فَعَالٌ نحو: نَوارٍ وجَوابٍ وهَيامٍ. وكذلك فَعِيلٌ نحو: طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ. وكذلك فُعَالٌ نحو: طُوالٍ وهُيامٍ، وفِعالٌ نحو: خِوانٍ وخِيارٍ وعِيانٍ، ومَفاعِلُ نحو: مَقاوِلَ ومَعايِشَ.

وبنات الياء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو، في ترك الهمز وفي الهمز.

وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك، وناوُوسٌ، وسابُورٌ.

وكذلك [6]أَهْوِناءُ، وأَبْيِناءُ وأَعْيِياءُ، وقد قالوا أَعِيّاءُ، وقد قال بعض العرب أَبِيناءُ، فأسكن الياء وحَرك الباء، كَرِهَ الكسرة في الياء، كما كرهوا الضمَّة في الواو في فُعُلٍ من الواو، فأسكنوا نحو: نُورٍ وقُولٍ؛ فليس هذا بالمطَّرِد.

فأمَّا الإقامة والاستقامة فإنَّما اعتلّتا كما اعتلّت أفعالهما؛ لأنَّ لزوم الإسْتِفْعال والإِفْعالِ لِاسْتَفْعَلَ وأَفْعَلَ، كلزوم يَسْتَفْعِلُ ويُفْعِلُ لهما، ولو كانتا تُفارِقان كما تُفارِق بناتُ الثلاثة التي ٣٥٥/٤

---

(١) الأصل " ليس " ساقطة.

(٢) الأصل " الفعل " ساقطة.

(٣) الأصل " ولكنّه أتمّ " ساقطة.

(٤) الأصل " نحو: اردد " ساقطة

(٥) ب، هـ " قولك " ساقطة.

(٦) الأصل " ومن ذلك ".

لا زيادة فيها مصادرها لتمّتْ كما تَتمّ فُعُولٌ منهما[٧] ونحوه.

وأمّا مَفْعُولٌ فإنّهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنّه الاسم من فُعِلَ، وهو لازمٌ له كلزوم الإِفْعال والإِسْتِفْعال لأفعالهما، فمن ثمَّ أجري في الاعتلال مجرى فِعْله؛ لأنّه الاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ اعتلّ [٨]، كما أنَّ الاسم من فَعَلَ ويَفْعَلُ اعتلّ كما اعتَلّ فِعْله.

فأمَّا ما ذكرنا ممَّا أتممناه للسكون فليس بالاسم من فُعِلَ ويُفْعَلُ، ولا من فَعَلَ ويَفْعَلُ، إنّما الاسم من هذه الأشياء فاعِلٌ ومَفْعُولٌ.

فإنْ قلت: قالوا طَوِيلٌ ، فإنَّ طَوِيلاً لم يجئ على يَطُولُ ولا على الفِعْل؛ ألاَ ترى أنّك لو أردت الاسم على يَفْعَلُ لقلت طائِلٌ غَداً، ولو كان [٩]جاء عليه لاعتَلّ فإنّما هو كفَعِيلٍ يعنى به مَفْعُولٌ، وقد جاء مَفْعُولٌ على الأصل، فهذا أجدرُ أنْ يلزمه الأصل، قالوا: مَخْيُوطٌ.

ولا يُستنكَر أنْ تجئ الواو على الأصل. ولو جاؤوا[١٠] بالاسم على الفِعْل لقالوا طائِلٌ كما قالوا قائِمٌ. ولم يهمزوا مَقاوِلَ ومَعايِشَ؛ لأنّهما ليستا بالاسم على الفِعْل فتَعتلّا عليه، وإنّما هو جمع مَقالةٍ ومَعِيشةٍ، وأصلهما التحريك، فجمعتهما على الأصل كأنّك جمعت مَعِيشةً ومَقْوَلَةً، ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فِعْله، ولكنّه أجري مجرى مِفْعالٍ.

وسألته عن مِفْعَلٍ لأيّ شيءٍ أُتمّ ولم يجر مجرى افْعَلْ ؟ فقال: لأنَّ مِفْعَلاً إنَّما هو من مِفْعال. ألاَ ترى أنهما في الصفة سواء، تقول: مِطْعَنٌ ومِفْساد، فتريد في المِفْساد من المعنى ما أردت في المِطْعَن. وتقول: المِخْصَف والمِفْتاح [١١]، فتريد في المِخْصَف من المعنى ما أردت في ٣٥٦/٤
المِفْتاح.

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو: مِفْتَحٍ ومِفْتاحٍ، ومِنْسَجٍ ومِنْساجٍ، ومِقْوَلٍ ومِقْوالٍ. فإنَّما أتممت فيها زعم الخليل أنَّها مقصورة من مِفْعالٍ أبداً، فمن ثمَّ قالوا مِقْوَلٌ ومِكْيَلٌ.

---

(٧) الأصل " منها ".

(٨) ب، هـ " اعتلّ " ساقطة.

(٩) الأصل " كان " ساقطة.

(١٠) الأصل " جاء ".

(١١) الأصل " مخصف ومفتاح ".

فأمَّا قولهم مَصائبُ فإنَّه غلطٌ منهم، وذلك أنَّهم توهموا أنَّ مُصِيبةً فَعِيلةٌ وإنَّما هي مُفْعِلةٌ. وقد قالوا: مَصاوِبُ.

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحيفةٍ، لأيِّ شيء هُمِزْنَ في الجمع، ولم يكن بمنزلة مَعاوِنَ ومَعايِشَ إذا قلت: صَحائِفُ ورسائل وعَجائِزُ؟

فقال: لأنِّي إذا جمعت مَعاوِنَ ونحوها، فإنَّما أجمعُ ما أصله[١٢] الحركة، فهو بمنزلة ما حَرَّكتُ كجَدْوَلٍ. وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك وكانت ميتةٍ لا تدخلها الحركة على حالٍ، وقد وقعت بعد ألف، لم تكن أقوى حالاً ممَّا أصله متحرِّك. وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة وذلك نحو قولك: قال وباعَ، وَيَغْزُو ويَرْمِي، فهُمزتْ[١٣] بعد الألِف كما يُهمَز سِقاءٌ وقَضاءٌ، وكما يُهمَز قائِلٌ وأصله التحريك، فهذه الأحرف الميتة التي ليس[١٤] أصلها الحركة أجدر أنْ تغيَّر إذا همزت ما أصله الحركة في الجمع[١٥]، فمن ثمَّ خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع كجَدْوَلٍ ومَقامٍ. فهذه الأسماء بمنزلة ما اعتل على فِعْله نحو يقول ويَبِيعُ، ويَغْزُو ويَرْمِي، إذا وقعت هذه السواكن بعد ألف[١٦].

وقالوا: مُصِيبةٌ ومَصائِبُ، فهمزوها وشبهوها حيث سكنت بصَحيفةٍ وصَحائفَ.

وأمّا فاعِلٌ من عَوِرْتُ، فإذا قالوا فاعِلٌ غداً قالوا: عاوِرٌ غَداً. وكذلك صَيِدْتُ؛ لأنَّها لما حَيَّتْ[١٧] في عَوِرْتُ أُجريتْ مجرى واو شَوَيْتُ، وأُجريتْ ياء صَيِدْتُ مجرى ياء حَيِيتُ، إلاَّ ٣٥٧/٤
أنَّها[١٨] لا يدركها الإدغام. وذلك مثل قولك: صايِدٌ غَداً.

ولو كان[١٩] تَقُولُ اسماً، ثمَّ أردت أنْ تكسر للجمع لقلت: تَقاوِلُ، وكذلك تَبِيعُ

---

(١٢) الأصل "أصلها".

(١٣) الأصل "فهمزن".

(١٤) الأصل "ليست".

(١٥) ب، هـ "في الجمع" ساقطة.

(١٦) الأصل "الألف".

(١٧) الأصل "جئت".

(١٨) ب، هـ "أنه".

(١٩) ب، هـ "كانت".

وتَبايِعُ [٢٠]، فلا تهمز؛ لأنّك إذا جمعت حرفاً والمعتل فيه أصله التحريك فإنَّما هو كَمَعُونَةٍ ومَعيشةٍ، ولم تُرِدِ اسماً على الفِعْل فتُجريَه مجرى الفِعْل، ولكنّك جمعت اسماً.

ويُتَمُّ فاعَلٌ كما أتممتَ ما ليس باسم فِعْلٍ ممَّا ذكرت لك، تقول قاوَلٌ وبايَعٌ.

فإذا قلت: فَواعِل من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ همزت؛ لأنّك تقول في شَوَيْتُ: شَوايَا، ولو قلت: شَواوٍ كما ترى قلت: عَواوِرُ ولم تغيِّر. فلمَّا صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز نظير مَطَايَا من غير بنات الياء والواو، نحو صَحائفَ. فلم تكن الواو لتُتْرَك في فَواعِلَ من عَوِرْتُ وقد فُعِل [٢١] بنظيرها ما فُعل بمطايا، فهُمزت كما هُمزت صحائف. وفيها من الاستثقال نحو ما في شَواوٍ، لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجزٌ حصينٌ، فصارت بمنزلة الواوين يَلتقيان، فقد اجتمع فيها [٢٢] الأمران.

وتَجري فَواعِلُ من صَيِدْتُ مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال؛ لأنَّها [٢٣] تُهمز هنا كما تهمز معتلةً، ولأنَّ نظيرها من حَيِيتُ يَجري مجرى شَوَيْتُ، فيوافقها كما اتفقا في الاعتلال في قُلْتُ وبِعْتُ.

---

(٢٠) الأصل الواو ساقطة.

(٢١) الأصل " فعلت ".

(٢٢) الأصل " فيها " ساقطة.

(٢٣) الأصل " لأنها " وهو سهو.

[الباب التاسع - بنية الثلاثي المعتلّ المجرّد]

٣٥٨/٤

هذا باب ما جاء من[1] أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه:

اعلمْ أنَّ كلّ اسم منها كان على ما ذكرت لك، إنْ كان يكون مثاله، وبناؤه فِعْلاً فهو بمنزلة فِعْله، يَعتل كاعتلاله. فإذا أردت فَعَلٌ منها[2]، قلت: دارٌ، ونابٌ[3]،وساقٌ، فيَعتل كما يعتلّ في الفِعْل؛ لأنَّه ذلك البناء وذلك المثال، فوافقتِ الفِعْلَ كما تُوافق الفِعْلَ في باب يَغْزُو ويَرْمِي.

وربَّما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلٌ من المضاعَف على الأصل إذا كان اسماً، وذلك قولهم: القَوَد، والحَوَكة، والخَوَنة، والجَوَرة. فأمَّا الأكثر فالإسكان والاعتلال. وإنَّما هذا في هذا بمنزلة أَجْوَدْتُ واسْتَحْوَذْتُ.

وكذلك فَعِلٌ، وذلك: خِفْتُ[4]ورجُلٌ خافٌ، ومِلْتُ ورجُلٌ مالٌ، ويومٌ راحٌ. فزعم الخليل أنَّ هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم[5]: فَرِقَ وهو رجلٌ فَرِقٌ،ونَزِقٌ، وهو رجلٌ نَزِقٌ. وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ، قالوا:رجلٌ رَوِعٌ، ورجلٌ حَوِلٌ.

وأمّا فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهيةً للضمَّة في الواو، ولما عرفوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز، كما فعلوا ذلك بأَدْؤُرٍ وخُونٍ.

وأمّا[6] فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه إلاّ ذلك؛ لأنَّه لا يكون فِعْلاً معتلاً،فيَجريَ على[7] فعله وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلاً قد يجيء على الأصل على فعله[8]، نحو: قَوَدٍ ورَوِعٍ. فإنَّما شُبه ما اعتَلّ من الأسماء هنا به إذ كان فِعْلاً. فأمَّا ما لم يكن ٣٥٩/٤

---

(١) ب، هـ " في".

(٢) ب، هـ " منها " ساقطة.

(٣) الأصل " باب ".

(٤) الأصل " خفت " ساقطة.

(٥) الأصل " كقولك ".

(٦) الأصل " فأما ".

(٧) ب، هـ " مجرى ".

(٨) الأصل " على فعله " ساقطة.

بمعتلّ[٩] مثاله فهو على الأصل. وذلك قولهم: رجلٌ نُوَمٌ، ورجلٌ سُوَلَةٌ، ولُوَمَةٌ، وعُيَبَةٌ.

وكذلك فِعَلٌ، قالوا: حِوَلٌ، وصِيَرٌ، وبِيَعٌ، ودِيَمٌ. وكذلك إنْ أردت نحو إبِلٍ قلت: قِوِلٌ، وبِيِعٌ.

فأمّا[١٠] فُعُلٌ فإنَّ الواو فيه تَسكن لاجتماع الضمّتين والواو[١١]، فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة في الواو في أَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ، وذلك قولهم: عَوانٌ وعُوْنٌ، ونَوارٌ ونُورٌ، وقَوُولٌ وقومٌ قُولٌ. وألزموا هذا الإسكان إذ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو رُسْلٍ وعَضْدٍ وأشباه ذلك. ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمز[١٢]، حيث كان مثالها يسكن للاستثقال. ولم يكن لأَدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ من غير المعتل يسكن فيشبه به. ويجوز تثقيله في الشعر، كما يُضعفون فيه ما لا يضعف في الكلام. قال الشاعر، وهو عَدِيٌّ بن زيد:

١٩٣- * وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ(*) [السريع]

وأمّا فُعُلٌ من[١٣] بنات الياء فبمنزلة غير المعتل؛ لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفُّ عليهم، كما كانت الضمَّة أخفَّ عليهم فيها، وذلك نحو غَيُورٍ وغُيُرٍ. فإذا قلت فُعُلٌ قلت: غُيُرٌ[١٤]، ودَجاجٌ بُيُضٌ. ومن قال رُسْلٌ فخفف قال: بِيضٌ وغِيرٌ كما يقولها في فُعْلٍ من أَبْيَضَ؛ لأنّها تصير فُعْلاً[١٥]. ٣٦/٤

(٩) ب، هـ " معتلّا ".

(١٠) الأصل " فأمّا ".

(١١) الأصل " والواو " ساقطة.

(١٢) ب، هـ " الهمزة ".

* ١٩٣- ديوان عدي بن زيد، ١٢٧.

قال الشنتمري (شرح الشواهد – حاشية بولاق – ٢/ ٣٦٩):

" والسور: جمع سوار،، وأراد بالأكف: المعاصم، فسمّاها باسمها لقربها منه."

الشاهد فيه: قوله (سور) تحريك الواو بالضم تشبيها للصحيح بالمعتلّ ضرورة.

(١٣) الأصل " في ".

(١٤) الأصل " فإذا قلت: فُعُل، قلت: غُيُر" ساقطة لانتقال النظر.

(١٥) الأصل، م، حاشية نسخة هـ زيادة " قال أبو الحسن: أقول في (فُعَلة) بوعة؛ لأنّه لم يجئ مغيّرا إلى الكسر إلا جمعا نحو: بيض. فإذا كان فُعل يعني به الواحد لم يقل أبو الحسن: الأبوض ".

[الباب العاشر – قلب الواو ياء لاعتلال الفعل]

٣٦٠/٤

هذا باب تُقْلَبُ الواو فيه[1] ياءً لا لياءٍ قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء:

وذلك قولك: حالتْ حِيالاً، وقُمْتُ قِياماً، وإنَّما قلبوها حيث كانت معتلّةً في الفِعْل، فأرادوا أنْ تعتلّ إذا[2] كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يُشْبِه الياء، فلمّا كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقرّوها، وكان العمل من وجهٍ واحد أخفّ عليهم، وجسروا على ذلك للاعتلال.

ومثل ذلك: سَوْطٌ وسِياطٌ، وثَوْبٌ وثِيابٌ، ورَوْضةٌ ورِياضٌ. لمّا كانت الواو مَيِّتةً ساكنة شبهوها بواو يقول؛ لأنَّها ساكنة مثلها، ولأنّها[3] حرف اعتلال[4]. ألاَ ترى أنَّ ذلك دعاهم إلى أنَّهم لا يستثقلونها[5] في فَعَلاتٍ، إذ كان ما أصله التحريك يسكن، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها، وعملت فيه[6] الألِف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ في يَيْجَلُ.

وأمّا[7] ما كان قد قُلِبَ في الواحد فإنَّه لا يثبت في الجمع إذا[8] كان قبله الكسر؛ لأنّهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتَّى يقلبوها فيما قد ثبتت في واحده، فلمَّا كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قُلب في الواحد، وذلك قولهم: دِيمةٌ ودِيَمٌ، وحِيلةٌ وحِيَلٌ، وقامةٌ وقِيمٌ، وتارةٌ وتِيَرٌ، ودارٌ ودِيارٌ. وهذا أجدر أنْ يكون إذ كانت بعدها ألف[9]. فلمَّا كانت الياء أخفّ عليهم والعمل من وجه واحد، جسروا عليه في الجمع إذ كان في الواحد محوّلاً، واستُثقلتِ الواو بعد الكسرة كما تُستثقل بعد الياء. ٣٦١/٤

---

(١) الأصل " فيه الواو ".

(٢) الأصل " إذ".

(٣) الأصل، ب: الواو ساقطة.

(٤) ب، هـ " الاعتلال ".

(٥) الأصل " لم يستثقلواها ".

(٦) الأصل " فيها ".

(٧) الأصل " فامّا ".

(٨) الأصل " إذ".

(٩) الأصل " الألف".

وإذا[١٠] قلت: فِعَلةٌ فجمعت ما في واحده الواو أثبتَّ الواو، كما قلت: فِعَلٌ، فأثبتَّ ذلك، وذلك قولك: حِوَلٌ وعِوَضٌ؛ لأنَّ الواحد قد ثبت[١١] فيه، وليس بعدها ألف فتكون كالسِّياط، وذلك قولك: كُوزٌ وكِوَزةٌ، وعُودٌ وعِوَدةٌ، وزَوْجٌ وزِوَجةٌ. فهذا قَبيلٌ آخر.

وقد قالوا: ثِوَرةٌ وثِيَرةٌ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة، واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أنْ تثبت في دِيَمٍ. وهذا ليس بمطَّرِد، يعني ثِيَرةٌ.

وإذا جمعت قِيلٌ قلت: أَقْوالٌ؛ لأنَّه ليس قبلها ما[١٢] يستثقل معه من كسرة أو ياءٍ.

ولو جمعت الخِيانة والحِياكة كما قلت: رِسالةٌ ورَسائِلُ، لقلت: حَوائِكُ وخَوائِنُ؛ لأنَّ الواو إذا كانت بعد فتحة أخفُّ عليهم وبعد ألف، فكأنّك قلت[١٣]: عاوَدَ، فتَقلبها واواً كما قلبت[١٤] مِيزاناً ومَوازِينَ، ولا يكون أسوأ حالاً في الردّ إلى الأصل[١٥] من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قُلب.

وممَّا أُجري مجرى حالتْ حِيالاً، ونامَ نِياماً، اجْتَزْتُ اجْتِيازاً[١٦]، وانْقَدتُّ انْقِياداً، قُلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف، ولم يحذفوا كما حذفوا في الإقالة والاستعاذة؛ لأنَّ ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل حرّك بحركة ما بعده فيُفعَلَ ذلك بمصدره. ولكنّ ما قبله بمنزلة قافِ قَامَ، ونونِ نامَ[١٧]، وقادَ،يَجري مجراهما. والحرف قبل المعتلّ فيما ذكرت لك ساكن الأصل، ومصدره كذلك، فأجري مجراه. ٤/٣٦٢

---

(١٠) الأصل " فإذا ".

(١١) الأصل " يثبت ".

(١٢) الأصل " مما ".

(١٣) الأصل " تقول ".

(١٤) الأصل " قلت ".

(١٥) الأصل " إلى الأصل " ساقطة.

(١٦) الأصل الأصل " وقام قياما " في موضع " ونام نياما "؛ "واختزت اختيازا" في موضع " اجتزت اجتيازا ".

(١٧) الأصل زيادة" فنام ".

فأمّا اسم اخْتَار واُخْتِيرَ فمعتلٌّ كما اعتَلَ اسم قال وقيل، وكذلك [١٩]اسم انْقادَ وانْقِيدَ ونحوه.

فأمّا الفِعال من جاوَرْتُ، فتقول فيه بالأصل، وذلك الجِوار والحِوار. ومثل ذلك عاوَنْتُه عِواناً، وإنّما أجريتها على الأصل حيث صَحَّتْ في الفِعْل ولم تعتلّ كما قلت: تَجاوَرَ ثمَّ قلت: التَّجاوُر، وكما صحّ فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ حيث قلت: سَوَّغْتُه تَسْوِيغاً وتقوّل تقَوُّلاً.

وأمّا الفُعُول من نحو قلتُ مصدراً، ومن نحو[٢٠] سَوْطٍ جمعاً، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبَها كما تَقلبها ساكنة، فهم يَدَعونها على الأصل كما يَدَعون أَدْوُراً، ويَهمزون كما يَهمزونه، والوجهان مطّرِدان، وكذلك فَعُولٌ. ولم يسكِنوا فيحذفوا ويصيرا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فُعْلٍ، وذلك نحو:غارتْ غُوُوراً، وسارتْ سُوُوراً، وحَوْلٌ وحُوُولٌ، وخُوْرٌ وخُوُورٌ، وساقٌ وسُوُوقٌ. وكذلك قالوا: القَوُول، والمَوُونة، والنَّوُوم، والنَّوُور. وقد همزوا كما همزوا أَدْؤُر؛ لاجتماع الواو والضمّ؛ ولأنَّ الضمّ فيها أَخْفَى.

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية؛ لأنّها بعدها أخفُّ عليهم، لخفّة الياء وشبهها بالألف، فكأنّها بعد ألف، ولكنّها تُقلَب ياء في فُعَّلٍ، وذلك قولهم: صُيَّمٌ في صُوَّم، وقُيَّمٌ في قُوَّمٍ، وقُيَّلٌ في قُوَّلٍ[٢١]، ونُيَّمٌ في نُوَّمٍ. لمّا كانت الياء أخفّ عليهم وكانت بعد ضمة، شبّهوها بقولهم:عُتِيٌّ في عُتُوٍّ، وجُثِيٌّ في جُثُوٍّ، وعُصِيٌّ في عُصُوٍّ[٢٢]. وقد قالوا أيضاً: صِيَّمٌ ونِيَّمٌ، كما قالوا عِتِيٌّ وعِصِيٌّ. ولم يَقلبوا في زُوَّارٍ وصُوَّامٍ؛ لأنّهم شبّهوا الواو في صُيَّم بها في عُتُوٍّ إذا[٢٣] كانت لاماً وقبل اللام واو زائدة. وكلما تباعدتْ من آخر الحرف[٢٤] بَعُدَ شبهُها وقويتْ ٣٦٣/٤
وتُرِك ذلك فيها إذ لم يكن القلبُ الوجهَ في فُعَّلٍ[٢٥]. ولغة القلب مطردة في فُعَّلٍ.

---

(١٩) الأصل الواو ساقطة.

(٢٠) الأصل " نحو " ساقطة.

(٢١) الأصل " وفي قول قيل ".

(٢٢) الأصل " في عصو " ساقطة.

(٢٣) الأصل " إذ".

(٢٤) الأصل " الحروف ".

(٢٥) الأصل " فعّال ".

وقالوا: مَشُوبٌ ومَشِيبٌ، وحُورٌ وحِيرٌ، وهذا النحو، فشبهوه بفُعَّلٍ وأجروه مجراه وأمّا طَوِيلٌ وطِوَالٌ فهو بمنزلة(٢٦) جاوَرَ وجِوارٌ؛ لأنّها حيّة في الواحد على الأصل.

وأمّا فَعَلانٌ فيجري على الأصل وفَعَلَى، نحو جَوَلانٍ، وحَيَدانٍ، وصَوَرَى، وحَيَدَى. جعلوه بالزيادة حين لحقتْه بمنزلة ما لا زيادة فيه ممَّا لم يجئ على بناء(٢٧) الفِعْل، نحوا الحوَل والغِيَر واللُّوَمة. ومع هذا أنَّهم لم يكونوا ليجيئوا بها(٢٨) في المعتل الأضعف على الأصل نحو: غَزَوانٍ، ونَزَوانٍ، ونَفَيانٍ. ويُتركان في المعتل الأقوى.

وكذلك فِعَلاءُ، نحو السِّيَراءِ(٢٩). وفُعَلاءُ بمنزلة ذلك. قالوا: قُوَباءُ وخُيَلاءُ، فتمَّتْ كما قالوا: عُرَواءُ.

وقد قال بعضهم في فَعَلانٍ وفَعَلَى كما قالوا في فَعَلٍ ولا زيادة فيه، جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء، وجعلوه معتلاً كاعتلاله ولا زيادة فيه. وذلك قولهم: دارانٌ من دارَ يَدُورُ، وحادانٌ من حادَ يَحِيدُ، وهامانٌ ودالانٌ. وهذا ليس بالمطرد(٣٠) كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها.

وأمّا فُعَلَى وفِعَلَى وهذا النحو فلا تَدخله العلة كما لا تدخل فُعَل وفِعَل.

---

(٢٦) الأصل " فمبنزلة ".

(٢٧) الأصل، م " حيث لحقته " في موضع " حين لحقته" على ما ورد في ب، هـ.ب،ه "مثال ".

(٢٨) الأصل " بها ".

(٢٩) الأصل " وكذلك فعلاء نحو السيراء " ساقطة.

(٣٠) الأصل " بمطر ".

[الباب الحادي عشر – قلب الياء واوا في الاسم والصفة]

٣٦٤/٤ هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً، وذلك فُعْلَى إذا كانت اسماً، وذلك: الطُّوبَى، والكُوسَى؛ لأنَّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً.

وأمّا إذا كانت(١) وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعْلٍ منها، يعني بِيضٌ، وذلك قولهم(٢): امْرأةٌ حِيكَى؛ ويدلّك على أنَّها فُعْلَى أنّه لا يكون فِعْلَى صفةً.

ومثل ذلك: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾(٣)، فإنَّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسماً وبين فَعْلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهنّ لام، وذلك قولهم: شَرْوَى، وتَقْوَى في الأسماء.

وتقول في الصفات: صَدْيَا وخَزْيَا، فلا تقلب. فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسماً فيما الياء فيه عين، وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك، ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية، ولكنّهم جعلوا فُعْلَى اسماً بمنزلتها؛ لأنَّها إذا ثبتت الضمَّة في أوَّل حرف قلبت الياء واواً، والفتحة لا تَقلب الياء، فكرهوا أنْ يقلبوا الثانية إذا (٤) كانت ساكنةً إلاَّ كما قلبوا ياء مُوقِنٍ، وإلاَّ كما قلبوا واو مِيزانٍ وقِيلٍ. وليس شيءٌ من هذا يُقلب وقبله الفتحة. وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفِعْل.

فأمَّا فَعْلَى فعلى الأصل في الواو والياء، وذلك قولهم: فَوْضَى، وعَيْثَى. وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل، فإنَّما أرادوا أنْ تحوَّل إذا كان ثانيةً من علة، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها.

---

(١) الأصل زيادة " تكون ".

(٢) الأصل " قولك ".

(٣) سورة النجم، ٢٢.

(٤) الأصل " إذ".

[الباب الثاني عشر – قلب الواو ياء لعلة صوتية]

٤/٣٦٥

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة، وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم إياهما ومَرِّهما على ألسنتهم، فلمَّا كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها، كان العمل من وجهٍ واحد،ورفعُ اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم. وكانت الياء الغالبةَ في القلب لا الواو؛ لأنَّها أخفُّ عليهم؛ لشبهها بالألف، وذلك قولك في فَيْعِلٍ: سَيِّدٌ وصَيِّبٌ.وإنَّما أصلهما سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ،وكان الخليل يقول: سَيِّدٌ فَيْعِلٌ[١]، وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل؛ لأنّهم قد يختصون[٢] المعتلّ بالبناء لا يختصون به غيره من غير المعتلّ، أَلاَ تراهم قالوا: كَيْنُونةٌ والقَيْدُود[٣]؛ لأنّه الطويل في غير السماء، وإنَّما هو من قادَ يَقُودُ. أَلاَ ترى أنّك تقول جَمَلٌ[٤] مُنْقادٌ وأقْوَدُ، فأصلهما[٥] فَيْعَلُولةٌ. وليس في غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدراً. وقالوا: قُضاةٌ[٦]، فجاؤوا به على فُعَلةٍ في الجمع، ولا يكون في غير المعتلّ للجمع. ولو أرادوا فَيْعَلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيَّحانٌ وهَيَّبانٌ.

وقد قال غيره: هو فَيْعَلٌ؛ لأنّه ليس في غير المعتل فَيْعِلٌ. وقالوا: غُيّرت الحركة؛ لأنَّ الحركة قد تقلب إذا غيّر الاسم؛ أَلاَ تراهم قالوا بِصْرِيٌّ، وقالو: أَمَوِيٌّ، وقالوا: أُخْتٌ، وأصله الفتح. وقالوا: دُهْرِيٌّ. فكذلك غيَّروا حركة فَيْعَلٍ.

٤/٣٦٦ وقول الخليل أعجبُ إليّ؛ لأنّه قد جاء في المعتل بناءٌ لم يجئ في غيره؛ ولأنّهم قالوا هَيَّبانٌ

---

(١) الأصل العبارة " وإنما أصلها... فيعل " ساقطة.

(٢) ب، هـ " يخصون ". وكذلك الذي يليه.

(٣) الأصل " القيدودة ".

(٤) الأصل " جبل " وهو سهو.

(٥) الأصل "وأصلهما ".

(٦) الأصل " فضلة " وهو سهو.

وتَيَّحانٌ فلم يكسروا، وقد[7] قال بعض العرب: [رجز]

١٩٤- * ما بالُ عَيْني كالشَّعِيب العَيِّنِ[*]

فإنَّما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك، ووجدت بناء في المعتلّ لم يكن في غيره. ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد، فقد وجدت سبيلاً إلى أنْ يكون فَيْعِلاً.

وأمّا قولهم: مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ، فإنَّهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائرٍ، لاستثقالهم الياءات، كذلك حذفوها في كَيْنُونةٍ، وقَيْدُودةٍ، وصَيْرُورةٍ، لمّا كانوا يحذفونها في العدد الأقلّ، ألزموهنّ الحذف إذا كثر عددهنَّ وبلغن الغاية في العدد، إلاَّ حرفاً واحداً. وإنّما أرادوا بهن مثال عَيْضَمُوزٍ.

وإذا أردتَ فَيْعَل من قلتُ، قلتَ: قَيَّلٌ. فلو كان يغيَّر شيء من الحركة باطراد لغيّروا الحركة ههنا. فهذه تقويةٌ لأنْ يُحمل سَيِّدٌ على فَيْعِلٍ، إذ كانت الكسرة مطّردة كثيرة،وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء.

وممّا قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ، وإنّما كان الحدُّ قَيْوامٌ ودَيْوَار. ٣٦٧/٤

وقالوا: قَيُّومٌ ودَيُّورٌ، وإنَّما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ، لأنّهما بنيا[8] على فَيْعالٍ وفَيْعُولٍ.

وأمّا فِعْيَلٌ مثل حِذْيَمٍ فبمنزلة فَيْعَلٍ، إلاَّ أنّك تكسر أوّل حرف فيه.

وأمّا زَيَّلْتُ ففَعَّلْتُ من زايَلْتُ. وإنما زايَلْتُ بارَحْتُ؛ لأنَّ مازِلْتُ أَفْعَلُ ما بَرِحْتُ أفعل، فإنَّما هي من زِلْتُ، وزِلْتُ من الياء. ولو كانت زَيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقلت في المصدر: زَيَّلَةً ولم تقل تَزْييلاً.

---

(٧) الأصل " قد " ساقطة.

* ١٩٤- ديوان رؤبة، ١٦٠.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"الشعيب: المزادة الصغيرة، أو القربة، والعيّن: الخلق البالية، شبّه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من بين خرزها؛ لبلاها وقدمها. "
الشاهد فيه: قوله (العيّن) بناه على فيعل شذوذا.

(٨) الأصل " ممابني ".

وأمّا تَحَيَّزْتُ فتفَيعَلْتُ من حُزْتُ، والتَّحَيُّز تَفَيْعُلٌ.

وأمّا صَيُودٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فإنَّما منعهم أنْ يقلبُوا الواو فيهن ياءً أنَّ الحرف الأوَّل متحرِّك، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلاَّ بسكون الأوَّل. ألاَ ترى أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحركا أو تحرك الأوَّل وسكن الآخر لم يدغِموا نحو قولهم: وَتِدٌ ووَتَدٌ فَعِلٌ، ولم يجيزوا وَدَّهُ على هذا فيجعلوه بمنزلة مَدَّ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف، فهم في الواو والياء أجدرُ أنْ لا يفعلوا ذلك،ولم يجيزوا يدّ في يفعل من وتد يتد[٩].

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين، وإنَّما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرّك في المتقاربين، فإذا لم يكن الأوَّل ساكناً لم يصل إلى الإدغام؛ لأنَّه لا يسكن حرفان. فكانت[١٠] الواو والياء أجدرَ أنْ لا يُفعل بهما ما يُفعل بمُدَّ ومَدَّ، لبعد ما بين الحرفين. فلمّا لم يصلوا إلى أنْ يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لم يقلبوا[١١] وتركوها على الأصل كما تُرِك المشبَّه به.

٤/٣٦٨ وفَوْعَلٌ من بِعْتُ بَيَّعٌ تَقلب الواو كما قلبها وهي عين في[١٢] فَيْعِلٍ وفَيْعَلٍ من قُلْتُ. وكذلك فِعْيَلٌ من بِعْتُ وفَعْوَلٌ، تقول بَيَّعٌ وبِيَّعٌ. وعلى هذه الطريقة فأجْرِ هذا النحو

وسألتُ الخليل عن سُوِيرَ وبُوِيعَ ما منعهم من أنْ يقلبوا الواو ياءً؟

فقال: لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل، وإنَّما صارت للضمَّة حين قلت: فُوعِلَ؛ ألاَ ترى أنَّك تقول: سايَر ويُسايِرُ، فلا تكون فيهما[١٣] الواو.

وكذلك تُفُوعِلَ نحو: تُبُويِعَ، لأنَّ الواو ليست بلازمة، وإنَّما الأصل الألِف.

ومثل ذلك قولهم: رُوْيَةٌ ورُوْيَا ونُوْيٌّ، لم يقلبوا الواو[١٤] ياءً حيث تركوا الهمزة، لأنَّ

---

(٩) ب، هـ العبارة " ولم يجيزوا يدّ... يتد " ساقطة، وفي موضعها " ذلك"؛ ذكرت في نسخة هـ في الحاشية.

(١٠) الأصل " وكانت ".

(١١) الأصل " يقلبوها ".

(١٢) الأصل " في " ساقطة.

(١٣) الأصل " فلا يكون فيها ".

(١٤) ب، هـ " لم يقلبوها ".

الأصل ليس بالواو، فهي في سُويِرَ أجدرُ أنْ يَدَعوها؛ لأنَّ الواو تفارقها إذا تركت فُوعِلَ، وهي[١٥] في هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة.

وقال بعضهم: رُيًّا ورُيَّةٌ، فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيء. ولا يكون في سُويِرَ وتُبُويِعَ، لأنَّ الواو بدل من الألِف، فأرادوا أنْ يَمدّوا كما مدّوا الألِف، وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِلَ وتُفُعِّلَ. ألاَ تراهم قالوا: قُووِلَ وتُقُووِلَ، فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدةً، لئلا يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ، وليكون على حال الألِف في المد. ولا تُدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المدّ من موضع واحد الأوّل منهما ساكن، فكما ترك الإدغام في الواوين كذلك ترك في سُويِرَ وتُبُويِعَ.

ونحو هذه الواو والياء في سُويِرَ وتُبُويِعَ، وواوُ[١٦] دِيوانٍ، وذلك لأنَّ هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فَيْعِلٍ وفِيْعالٍ وفِعْيَلٍ ونحو ذلك، وإنَّما هي بدلٌ من الواو وكما أبدلت ياء قِيراطٍ مكان الراء، ألاَ تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ في التحقير، ودواوينُ في الجمع، فتذهب الياء. فلمَّا كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو رُوْيةٍ وواو بُوطِرَ؛ فلم يغيّروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو للياء[١٧]. ولو بنيتها - يعني: دِيوان - على فِيعالٍ لأدغمتَ، ولكنّك علتها فِعَّالٌ، ثمَّ أبدلتَ كما قلت: تَظَنَّيْتُ. ولذلك قلت: قَراريطُ فرددتَ وحذفت الياء. وهي من بِعْتُ على القياس لو قيل بِيَّاعٌ بإدغام[١٨]، لأنّك لا تنجو من ياءين. ٣٦٩/٤

(١٥) الأصل " فهي ".

(١٦) الأصل، ب الواو ساقطة.

(١٧) الأصل " للياء " ساقطة.

(١٨) الأصل " ولو قيل بياع بغير إدغام ولكن لا يجوز " بخلاف جميع النسخ.

[الباب الثالث عشر – تصريف جمع التكسير بالهمز]

هذا باب ما يكسَّر عليه الواحد ممَّا ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه:

اعلمْ أنَّك إذا جمعت فَوْعَلاً من قُلْتُ همزتَ كما همزة فَواعِلَ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ.

فإذا[1] جمعت سَيِّداً، وهو فَيْعِلٌ، وفَيْعَلاً نحو عَيَّنٍ همزت، وذلك: عَيِّلٌ وعَيائِلُ، وخَيِّرٌ وخَيائِرُ، لمّا اعتلت ههنا، فقلبت بعد حرف مَزِيد في موضع ألف فاعِلٍ، هُمِزت حيث وقعتْ بعد ألف، وصار انقلابُها ياءً نظيرَ الهمزة في قائلٍ، ولم يصلوا إلى الهمزة في الواحد[2] إذ كانت قبلها ياء، فكأنّهم جمعوا شيئاً مهموزاً. ولم يكن ليعتلّ بعد ياء زائدة في موضع ألف ولا يعتلّ بعد الألِف. ولو لم يَعتلّ لم يُهمز، كما قالوا: ضَيْوَنٌ وضَياوِنُ، وقالوا: عَيِّنٌ وعَيائنُ.

وإذا جمعتَ فُعَّلٌ من قُلْتُ قُلتَ: قَوائلُ، همزتَ.

وإذا جمعت فَعْوَلاً فبناؤه بناء فَوْعَلٍ في اللفظ سواء. ألاَ ترى أنَّ الواوين يُقدمان ويُؤَخَّران، وذلك قولك إذا أردت فَوْعَلاً:قَوَّلٌ، وإذا أردتَ فَعْوَلاً قَوَّلٌ. وتُهمَز فَعاوِلُ، فتقول: قَوائِلُ،كما همزتَ فَعاعِلَ. وإنَّما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين، وأنّه ليس بينهما حاجز حصين، وإنّما هو الألِف تخفى حتَّى تصير كأنَّك قلت: قَوَوِلُ، وقرُبتْ من آخر الحرف، فهُمِزتْ، وشُبّهتْ بواو سماء، كما قالوا صُيَّمٌ، فأجروها مجرى عُتِيٍّ. وذلك الذي دعاهم إلى أنْ غيَّروا شَوايَا. ٤/٣٧

وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تَلْتفتنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد؛ ألاَ تراهم قالوا: أَوَّلُ وأَوائِلُ، فهمزوا ما جاء من نفس الحرف وأمّا قول الشاعر: [رجز]

١٩٥- * وكَحِّلِ العينينِ بالعَواوِرِ[*]

---

(١) الأصل "وإذا".

(٢) الأصل " في الواحد " ساقطة.

* ١٩٥ – قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" العواور: جمع عُوّار ... يريد: أنّ الدهر جعل في عينيه القذى والرمد بدل الكحل "

الشاهد فيه: قوله (العواور) بتصحيح الواو الثانية؛ لأنّه ينوي الياء المحذوفة.

فإنّما اضطُرّ، فحذف الياء من عَواوِيرَ، ولم يكن ترك الواو لازماً له في الكلام فيُهمَز.

وكذلك فَواعِلُ من قلت: قَوائِلُ؛ لأنّها لا تكون أمثَلَ حالاً من فَواعِلَ من عَوِرْتُ ومن أَوائلَ[٣]. ٤/٣٧١

واعلمْ أنَّ بنات الياء نحو بِعْتَ تَبِيعُ في جميع هذا كبنات الواو، يهمزْنَ كما هُمزتْ فَواعلُ من صَيِدتُ، فجعلتها بمنزلة عَوِرْتُ، فوافقتْها، كما وافقتْ حَيِيتُ شَوَيْتُ؛ لأنَّ الياء قد تُستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان، فوافقتْ هذه الواوَ وصارت يَجري عليها ما يَجري على الواو في الهمز وتركِه، كما اتفقتا في حال الاعتلال وتركِ الأصل. فلمَّا كثرتْ موافقتُها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل الياء مع الواو، أجريت مجراها في الهمز؛ لأنّهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو.

ويهمز فِعْيَلٌ من قلتُ وبِعْت، وذلك قَوائِلُ وبَيائعُ، فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعاوِلَ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك، إذ كان اجتماع الياءات يكره، والياء مع الواو مكروهتان.

---

(٣) الأصل " عوائل ".

[النوع الرابع - تصريف الجمع وبعض الأبنية]

[الباب الأوّل - تصريف جمع التكسير من دون همز]

هذا باب ما يَجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسّر للجمع على الأصل، فمن ذلك: فَيْعالٌ، نحو دَيَّارٍ وقَيَّامٍ، ودَيُّورٍ،وقَيُّومٍ، تقول دَياوِيرُ وقَياوِيمُ.

ومثل ذلك عُوّارٌ تقول عَواوِيرُ، ولا تهمز هذا كما [(١)] تهمز فَعاعِلَ من قُلْتُ.

وخالفتْ فُعَّالٌ فُعَّلاً كما يخالف فاعُولٌ نحو طاوُوسٍ وناووس عاوِراً إذا جمعت فقلت
٣٧٢/٤ طَواوِيسُ ونواويس. وإنَّما[(٢)] خالفت الحروف الأُوَلُ هذه الحروف لأنَّ كلّ شيء من الأُوَلِ
هُمِزَ على اعتلال فِعْلِه أو واحده فإنَّما شبه حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين، إذا وقعتا بعد الألِف ولا شيء بعدهما، نحو سِقاءٍ وقَضاءٍ، فجعلت الياءات والواوات هنا كأنّهنَّ أواخر[(٣)] الحروف، كما جُعلت الواوان في صُيَّمٍ كأنهما أواخر الحروف. فإذا فصلتَ بينهنَّ وبين أواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأصل،كما تقول: الشَّقاوة والغَواية، فتخرجهما على الأصل، إذا كان آخَر الكلمة ما بعدهما وحرف الإعراب[(٤)]. فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو أقوى وقد منعه أنْ يكون آخر الحرف حرفان، أقرب من البيان، والأصل له ألزم. ومثل هذا قولهم: زُوَّارٌ وصُوَّامٌ، لما بُعدتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواو في أُخُوَّةٍ وأُبُوَّةٍ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين. فالبيان والأصل في الصُّوّام ينبغي أنْ يكون ألزم وأثبت؛ لأنّه أقوى المعتلَّينِ[(٥)].

---

(١) الأصل زيادة " لا ".

(٢) الأصل " فإنما ".

(٣) الأصل " آخر".

(٤) الأصل " وحروف الإعراب ".

(٥) الأصل " المعنيين ".

[الباب الثاني - فوعلت وفيعلت]

هذا باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قلت وفَيْعَلْتُ من بعِتُ، وذلك قولك [(١)]: قد قُووِلَ وقد بُويِعَ في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ، فمددتَّ كما مددَّت في فاعَلْتُ.

وإنَّما وافق فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ فاعَلتُ ههنا كما اتفقن في غير المعتل؛ أَلاَ ترى أَنَّك تقول: بَيْطَرْتُ فتقول بُوطِرَ، فتمدّ كما كنت ماذّاً لو قلت: باطَرْتُ [(٢)].

وتقول: صَوْمَعْتُ فتجريها مجرى صامَعْتُ لو تكلمت بها [(٣)]. وكذلك فَيْعَلْتُ من بِعتُ إذا قلت فيها: فُعِلَ [(٤)]، وكذلك تفَيْعَلْتُ منها إذا قلت: قد تُفُوعِلَ، تُوافِق تَفاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلتُ، وذلك قولك: تُقُووِلَ وتُبُويِعَ، وافق تَفاعَلْتُ كما يوافِقُ تفَيْعَلْتُ من غير
المعتل، وذلك قولك: تُفُوهِقَ من تَفَيْهَقْتُ. كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن ٣٧٣/٤
فيه إدغام، كذلك [(٥)] وافقه فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ.

ولم تجعل هذا بمنزله العينين في حَوَّلْتُ وزَيَّلْتُ؛ لأنَّ هذه الواو والياء تُزدان كما تُزاد الألِف؛ أَلاَ ترى أنَّهما قد يجيئان وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما، ولا يلزمهما تضعيف، وذلك قولك: حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ. فلمَّا كانتا كذلك أجريتا [(٦)] مجرى الألِف،وفرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة.

وكذلك فَعْوَلْتُ تُمَدُّ منها [(٧)] ولا تُدغَم، ولا تجعلها بمنزلة العينين، إذ كانتا حرفين مفترقين؛ أَلاَ ترى أنَّ الزيادة التي فيها تَلحق ولا يَلزمها التضعيف في جَهْوَرْتُ. فلمَّا كانت

---

(١) ب " قولهم ".
(٢) الأصل ، م " باطر ".
(٣) الأصل " بها " ساقطة .
(٤) الأصل " فوعل ".
(٥) الأصل " وكذلك ".
(٦) الأصل " أجريتها ".
(٧) الأصل، م " منهما " ساقطة .

الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ زائدة. فكذلك تجري [٨] إذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ، كما جرت الواو والياء في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء، لأنهما كانا حرفين مفترقين. وذلك قولك: قد بُووِعَ وقُوولَ، قُلبت ياء بُويِعَ واواً للضمَّة كما فعلتَ ذلك في فُعْلِلْتُ – وسيبين ذلك إنْ شاء الله –.

ولا تقلب الواو ياءً في فُوعِلَ من بِعْتُ إذا كانت من فَيْعَلْتُ؛ لأنَّ أمرها كأمر سُويِرْتُ

وتقول في افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ: اسْيَيَّرْتُ، تقلب الواو ياءً لأنَّها ساكنة بعدها ياء. فإذا قلت فُعِلْتُ قلت: اسْيُويِرْتُ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء، كقولك اغْدُودِنَ، فهي بمنزلة واو فَوْعَلْتُ وألفِ افْعالَلْتُ، وكذلك هي من قلتُ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست[٨ مكرر] بعدها واو، فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتل، كما أَجريتَ الأُوَلَ مجرى غير المعتل فأجريت اسْيُويِرَ على مثال اغْدُودِنَ في هذا المكان واشْهُوبَّ في هذا[٩] المكان، ولم ٣٧٤/٤
تقلب الواو ياءً؛ لأنَّ قصَّتها قصَّة سُويِرَ.

وسألته عن اليوم فقال: كأنّه من يُمْتُ وإن لم يستعملوا هذا في كلامهم، كراهية أنْ يجمعوا بين هذا المعتل وياء تَدخلها الضمَّة في يَفْعلُ كراهية أنْ يجتمع في يَفْعلُ ياءان في إحداهما ضمةٌ مع المعتل. فلمّا كانوا يستثقلون الواو وَحْدَها في الفِعْل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرُّف الفِعْل.

وممَّا جاء على فِعْلٍ لا يُتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك: أوَّل، والواوُ، وآآةٌ، ووَيْحٌ، ووَيْسٌ، ووَيْلٌ، بمنزله اليوم، كأنها من: وِلْتُ، ووِحْتُ، وأُؤْتُ، وإنْ لم يتكلم بها[١٠]، تقديرها عُعْتُ من قولك: آآةٌ؛ لما يجتمع فيه ممَّا يستثقلون.

وسألته: كيف ينبغي له أنْ يقول أَفْعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال: أطْوَلْتُ، وأجْوَدْتُ، فقال: أَيَّمْتُ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها[١١] في أيام. وكذلك تقلبها [١٢] في كل

---

(٨) م " تجري " ساقطة ؛ ب، هـ " تجري " وضعت بعد " وفعيلت ".
(٨مكرر) م ، ب، هـ " وليس ".
(٩) الأصل " هذا " ساقطة.
(١٠) الأصل " بها " ساقطة ؛ م " لم يتكلّم به ".
(١١) م " تقلبها ".

موضع تصح فيه ياء أيْقَنْتُ.

فإذا قلتَ: أُفْعِلَ، ومُفْعَلُ، ويُفْعَلُ قلت: أُووِمَ، ويُووَمُ، ومُووَمٌ؛ لأنَّ الياء لا يَلزمها أنْ تكون بعدها ياء كفَعَّلْتُ من بِعْتُ، وقد تقع وَحْدَها. فكما أُجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ، كذلك جرى هذا مجرى أيْقَنْتُ.

وإذا قلت أفْعَلُ من اليوم، قلت: أَيَّمُ كما قلت، أيَّامُ. فإذا كسَّرت على الجمع همزت فقلت: أيائِمُ؛ لأنَّها اعتلت ههنا كما اعتلت في سَيِّدٍ. والياء قد تُستثقل مع الواو[١٣]، فكما أجريت سَيِّداً مجرى فَوْعَلٍ من قلتُ، كذلك تجري هذاً مجرى أَوَّلَ.

٣٧٥/٤ وأمّا افْعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ في فَعَلَ، وأُتِمَّت افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وتَفاعَلْتُ؛ لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألِف والواو، لئلا يلتقي ساكنان.

وكذلك افْعالَلْتُ وافْعَلَلْتُ، وذلك قولك في افْعَوْعَلْتُ: اقْوَوَّلْتُ، وفي افْعالَلْتُ من الياء والواو: اسْوادَدْتُ وابْيَاضَضْتُ. فإذا أردتَّ فُعِلَ قلت: ابْيُوضَّ كما قلت: اشْهُوبَّ وضُورِبَ، فقلبتَ الألِف.

وأمّا افْعَلَلْتُ فقولك: ازْوَرَرْتُ وابْيَضَضْتُ[١٤].

==

(١٢) الأصل، م " وكذلك تقلبها " ساقطة لانتقال النظر.

(١٣) الأصل " الواحد " وهو سهو.

(١٤) الأصل، م، هـ زيادة تعليق " قال أبو الحسن: أقول: اقوَيَلْتُ؛ لئلا أجمع بين ثلاث واوات. فإذا قلت: فُعِلَ، قلت: أقُوُوِلَ. يقول: جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة؛ لأنّ الثانية كالمدّة كما فعلت ذلك في قووِلَ."

[الباب الثالث - قلب الياء واوا في فَعْلَل]

هذا باب تقلب فيه الياء واواً، وذلك قولك في فُعْلَلٍ من كِلْتُ: كُوْلَلٌ، وفُعْلِلَ إذا أردتَ الفِعْل:كُولِلَ، ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بِيضٍ وقد بيع، حيث خرجت إلى مثالها لبعدها من[1] هذا، وصارت على أربعة أحرف، وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه ما دام على هذه العدّة، وكان الفِعْل ليس أصل يائه التحريك. فلمّا كان هذا هكذا جرى فِعْلُه في فُعِلَ مجرى بُوطِرَ من البَيْطَرة، وأيقَنَ ويُوقِن وأوقَـنَ[2]، والاسم يَجري مجرى مُوقِنٍ.

سمعنا من العرب من يقول: تَعَيَّطَتِ الناقة. وقال: ٣٧٦/٤

١٩٦- مُظاهِرةً نَيّاً عَتِيقاً وعُوطَطاً   فقد أحْكَمَا خَلْقَاً لها مُتَبايِنَا(*)   [طويل]

العُوْطَطُ فُعْلَلٌ.

---

(١) الأصل، م " لبعدها من " ساقطة.

(٢) ب " وأيقن وأوقن "على الترتيب ساقطتان.

* ١٩٦- قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:

"القائل مجهول . يصف ناقة مطارقة الشحم، وافرة القوة والجسم؛ لاعتياط رحمها وعقمها. وأصل المظاهرة: لبس ثوب على آخر، فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة ، والنيّ: الشحم ، والعتيق: الحولي القديم ، والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها، فالنيّ والاعتياط أحكما هذا الخلق المتباين لها، أي: المتفاوت المتباعد لكماله. "

الشاهد فيه: قوله (عوطط) قلب الياء واوا كما انقلبت في موقن.

[الباب الرابع - عدم إعلال الواو والياء في المهموز]

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو، وذلك نحو: ساءَ يَسُوءُ، وناءَ يَنُوءُ، وداءَ يَداءُ، وجاءَ يجيءُ، وفاءَ يَفِيءُ، وشاءَ يَشاءُ[1].

اعلم أنَّ الواو والياء لا تُعَلاَّن واللام ياء أو واوٌ، لأنّهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون، وإلى الالتباس والإجحاف، وإنَّما اعتلتا للتخفيف. فلمّا كان ذلك يصيرهم[2] إلى ما ذكرت لك رفض.

فهذه الحروف تجري مجرى قالَ يَقُولُ، وباعَ يَبِيعُ، وخافَ يَخافُ، وهابَ يَهابُ. إلاَّ أنّك تحوّل اللام ياءً إذا همزتَ العين، وذلك قولك: جاءٍ كما ترى، همزت العين التي همزت في بائعٍ واللام مهموزةٌ، فالتقت همزتان، ولم تكن لتجعل اللام بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنهما في كلمة واحدة، وأنهما لا يفترقان، فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام؛ لأنّه في كلمة واحدة، وأن التضعيف لا ٤/٣٧٧
يفارقه. وسترى ذلك في باب الإدغام إنْ شاء الله.

فلمَّا لزمت الهمزتان ازدادتا ثِقَلاً، فحوَّلوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة.

وجميعُ ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ. ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا؛ لأنَّ الهمز لم يعرض في الجمع، فأجري هذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شَأَوْتُ ونَأَيْتُ.

وأمّا خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا.

واعلمْ أنَّ ياء فَعائلَ أبداً مهموزة، لا تكون إلاَّ كذلك، ولم تُزَدْ إلاَّ كذلك، وشُبِّهتْ بفَعاعِلَ.

وإذا قلت: فَواعِلُ من جئت قلت جَواءٍ، كما تقول من شَأَوْتُ شَواءٍ، فتجريها في الجمع على حدّ ما كانت عليه في الواحد؛ لأنّك أجريت واحدها مجرى الواحد من شَأَوْتُ وأمّا فَعائلُ من جئْتُ وسُؤْتُ فكخَطايَا، تقول: جَيايَا وسَوايَا.

(١) الأصل، م " ناء ينوء "؛ "فاء يفيء " ساقطة.

(٢) الأصل " صار ذلك يصيّرهم "؛ م " صار ذلك يصير ".

وأمّا الخليل فكان يزعم أنَّ قولك(٣): جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهن مقلوبة. وقال: ألزموا ذلك هذا واطَّرد فيه؛ إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة،وذلك نحو قول العجاج (٤):

١٩٧- * لاثٍ بها الأَشاءُ والعُبْرِيُّ (*) [رجز]

٣٧٨/٤ وقال (لطريف بن تميم العَنْبَرِيّ) (٥): [طويل]

١٩٨- فتعرّفوني أنّني أناذاكُمُ شاكٍ سِلاحي في الحوادث مُعْلِمُ(*)

وأكثر العرب يقول: لاثٌ وشاكٌ سلاحه، فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنّهم لم يقلبوا اللام في جئت حين قالوا: فاعِلٌ؛ لأنَّ من شأنهم الحذفَ لا القلبَ(٦)، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أنْ تلتقي الألِف والياء وهما ساكنتان. فهذا تقويةٌ لمن زعم أنَّ الهمزة في جاءٍ هي الهمزة التي تبدَل من العين.وكلا القولين حسنٌ جميل.

وأمّا فُعائلٌ من جئت فُجيَاءٍ، ومن سؤْتُ سُـوَاءٍ(٧)؛ لأنَّها ليست همزةً تعرض في جمع، فهي كمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ.

وأمّا فَعْلَلٌ من جئت وقَرَأْتُ فإنّك تقول فيه: جَيْأَى وقَرْأَى، وفُعْلُلٌ منهما: قُرْئٍ وجُوئي، وفِعْلِلٌ: قِرْئي وجِيءٍ. وإنَّما فعلتَ ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما. وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في جاءٍ؛ لأنَّه ليس ههنا شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفاً جعلته

---

(٣) الأصل، م " قوله ".

(٤) م ، ب، هـ " قولهم للعجاج ".

* ١٩٧- ديوان العجاج ، ٦٩ . وق سبق الكلام عليه.
الشاهد فيه : قوله (لاث) قلب من لائث.

(٥) م " لطريف بن تميم العنبري " ساقطة .

* ١٩٨- سبق الكلام عليه .
الشاهد فيه: قوله (شاك) قلب من شائك.

(٦) الأصل، م " لأنّ من شأنهم الحذف لا القلب " ساقطة .

(٧) الأصل " شؤت شواء".

كياء قاضٍ، وإنّما الأصل ههنا الهمز[٨]. فإنّما أجري جاءٍ في قول من زعم أنّه مقلوب مجرى لاثٍ به[٩] حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة، وليس ههنا شيء يهمز أصله غير الهمز، فإذ جمعت قلت: قَراءٍ وجَياءٍ؛ لأنَّ الهمزة[١٠] ثابتة في الواحد، وليست تعرض في الجمع، فأجريت مجرى مَشْأًى ومَشاءٍ[١١] ونحو هذا.

وأمّا فَعاعِلُ من جئتُ وسُؤْتُ فتقول فيه[١٢] سَوَايَا وجَبَايَا؛ لأنَّ فَعاعِلَ من بِعتُ وقلتُ مهموزان، فلمّا وافقت اللام مهموزةً لم يكن من قلب اللام ياء بُدٌّ، كما قلبتها في جاءٍ وخَطَايَا. فلمّا كانت تُقلَب ياء[١٣] وكانت الهمزة إنّما تكون في حال الجمع أجريت مجرى فَواعِلَ من ٤/٣٧٩
شَوَيْتُ وحَيِيْتُ[١٤] حين قلت: شَوايَا؛ لأنّها همزة عرضتْ في الجمع وبعدها ياءٌ فأجريت مجرى مَطايَا. ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شَواعٍ وإنّما يريد شَوائِعُ، فهو ينبغي له أنْ يقول جَياءٍ وشَواءٍ؛ لأنّهما هَمْزتَا الأصل التي تكون في الواحد. وإنّما جعلت العين التي أصلها الياء والواو طَرَفاً، فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ في فاعِلٍ.

وأمّا افْعَلَلْتُ من صَدِئْتُ فاصْدَأَيْتُ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعَلِلٍ، وذلك قولك: مُصْدَيِيءٍ كما ترى، ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِي،لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ ألفاً. ومن ثَمَّ لم يجعلوها ألفاً ساكنة. كما أنّك لم تقل أَغْزَوْتُ إذ كنت تقول: يُغْزِى، فلم تكن لتجعل فعَلْت منه بمنزلة الهمزة وسائره كبنات الياء، فأجري هذا مجرى رَمَى يَرْمِي، وهذا قول الخليل.

وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعِلَ، تقول: جَبَايَا وسَيَايَا؛ لأنَّها همزة[١٥] عرضت في الجمع.

---

(٨) الأصل، م "الهمزة".

(٩) ب، هـ "به" ساقطة.

(١٠) الأصل "الهمز".

(١١) الأصل "مشاء مشائي"؛ في م غير واضحة.

(١٢) الأصل، م "فيه" ساقطة.

(١٣) الأصل، م "ياء" ساقطة.

(١٤) ب، هـ "حويت".

(١٥) الأصل "همزة" ساقطة.

وسألته عن قوله: سُؤْتُه سَوائِيَةً، فقال: هي فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ. والذين قالوا سَوايةٌ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في مَلَكٍ وأصله

٣٨٠/٤ الهمزة. قال الشاعر:

١٩٩- فلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولكنْ لِمَلْأَكٍ   تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ(*)   [طويل]

وقالوا: مَأْلَكةٌ ومَلْأَكةٌ، وإنَّما يريد رسالةً(١٦).

وسألتُه عن مَسائية فقال: هي مقلوبة. وكذلك أشياءُ وأشاوَى. ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ وإنَّما أصلها قُوُوسٌ، كرهوا الواوين والضمتين. ومثل ذلك قول الشاعر:

٢٠٠- * مَرْوانُ مَرْوانُ أَخو اليومِ اليَمِي (*)   [رجز]

وإنَّما أراد اليَوِمِ، فاضطر إلى هذا ومع ذلك أنَّ هذه الواو تعتل في فَعِلٍ وتُكره، فهي في الياء أجدرُ أنْ تُكره، فصار اليَوِمُ بمنزلة القُوُوس. فمَسائيةٌ إنَّما كان حدُّها مَساوئةٌ، فكرهوا الواو مع الهمزة؛ لأنّهما حرفان مستثقَلان.

وكان أصلُ أَشْياءَ شَيْئَاءَ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُره من الواو، وكذلك أشاوَى

٣٨١/٤ أصلها أشايَا (١٧)، كأنَّك جمعت عليها إشاوة، وكأن أصل إشاوةٍ شيئاءُ (١٨)، ولكنهم قلبوا

---

* ١٩٩- ديوان علقمة الفحل، ١٣٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "يقول لممدوحه وهو الحارث بن جبلة: لقد باينت الإنس في أخلاقك، وأشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك، فكأنّك منسوب إلى ملك من الملائكة، ومعنى يصوب: ينزل."
الشاهد فيه: قوله (ملأك) والملك تخفيف بحذف الهمزة.

(١٦) الأصل "الرسالة".

* ٢٠٠- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"هو أبو الأخزر الحماني الراجز ... ومروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص، واليمي: الشديد كما يقال: ليل أليل للشديد الظلام."
الشاهد فيه: قوله (اليمي) وأصله اليوم، فأخّر الواو، ووقعت الميم قبلها مكسورة، فقلبت الواو ياء للكسرة

(١٧) الأصل، م "أصلها أشايا" ساقطة.

(١٨) الأصل "شياة"؛ م "شيا".

الهمزة قبل الشين[١٩]، وأبدلوا مكان الياء الواو، كما قالوا: أتيتُه أَتْوةً، وجَبَيْتُه جِباوةً، والعُلْيَا والعَلْياءُ.

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ. فإنَّما حَمَلَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه، كان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ، فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثمَّ يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد.

وأمّا جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب، وكلّ واحدٍ منهما على حِدَته، لأنَّ ذلك يطرد فيهما في كل معنًى، ويَتصرف الفِعْل فيه. وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد ممَّا إذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدتَ لفظه لفظ ما هو في معناه من فِعْلٍ أو واحدٍ هو الأصل الذي ينبغي أنْ يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد. وجميع هذا قول الخليل.

وأمّا كِلاَ وكُلٌّ فمن لفظين؛ لأنَّه ليس ههنا قلب ولا حرفٌ من حروف الزوائد يَعْرِف هذا له موضعاً.

---

(١٩) الأصل، م " الهمزة قبل الشين " ساقطة.

[الباب الخامس – عدم إعلال الواو والياء لكونهما حرفي إعراب]

هذا باب ما كانت الواو والياء فيه لامات:

اعلمْ أنّهن لاماتٍ أشدُّ اعتلالاً وأضعف – لأنّهن حروف إعراب، وعليهن يقع التنوين، والإضافة إلى نفسك بالياء، والتثنية، والإضافة، نحو هَنِيٍّ، فإنَّما ضعفت لأنَّها اعتُمد عليها بهذه الأشياء. وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما. فهما عيناتٍ أقوى، وهما فاءاتٍ أقوى منهما عيناتٍ ولاماتٍ –، وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ.

واعلمْ أنْ يَفْعَلُ من بنات[1] الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده، ويَفْعلُ من ٣٨٢/٤
الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده، فيكون في غَزَوْتُ أبداً يفعُل، وفي رَمَيْتُ يَفْعِلُ أبداً، ولم يَلزمهما يَفعِلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلتا؛ لأنّهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما.

واعلمْ أنَّ فَعِلْتُ قد تدخل عليهما كما دخلت عليهما وهما عيناتٌ، وذلك شَقِيتُ وغَبِيتُ[2].

وأمّا فَعُلَ فيكون في الواو نحو سَرُوَ الرجلُ يِسْرُو [3]، ولا يكون في الياء؛ لأنّهم يفرّون من الواوإليها،فلم يكونوا لينقلوا الأخف إلى الأثقل فيَلزمها ذلك في تصرف الفِعْل.

واعلمْ أنَّ الواو في يَفْعُلُ تعتل إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا يدخلها الرفع، كما كرهوا الضمَّة في فُعُلٍ، وذلك نحو البُون والعُون. فالأضعف أجدرُ أنْ يكرهوا ذلك فيه، ولكنّهم يَنصبون لأنَّ الفتحة فيها أخف عليهم، كما أنَّ الألِف أخف عليهم من الواو، ألاَ تراهم إذا قالوا: فُعَلٌ من باب قُلْتُ لم تعتل، وذلك نحو: النُّوَمة، واللُّوَمة.

والضمة فيها [4] كواو بعدها، والفتحة فيها كألف بعدها، وذلك قولك: هو يَغْزُوكَ، ويريد أنْ يَغْزُوَكَ.

---

(١) ساقطة في جميع النسخ ما عدا الأصل.

(٢) الأصل " رعيت وسقيت "؛ م " غنيت وشقيت ".

(٣) جميع النسخ " سرو يسرو " ما عدا الأصل.

(٤) الأصل " فالضمة منها "؛ م " فالضمة فيها ".

وإذا كان قبل الياء كسرةٌ لم يدخلها جرٌ كما لم يدخل الواوَ الضمُّ [٥]؛ لأنَّ الياءات قد يُكره منها ما يكره من الواوات، فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة قبلها، ولا يدخلها الرفع إذ كُره الجرّ فيها؛ لأنَّ الواو قد تكره بعد الياء حتَّى تقلب ياءً، والضمة تكره معها حتَّى ٤/٣٨٣
تكسَر في بيضٍ ونحوها. فلمَّا تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياء وما هو منها أَتْرَكَ.

وأمّا النصب فإنَّه يدخل عليها؛ لأنَّ الألِف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو. وذلك قولك[٦]: هذا رامِيكَ وهو يَرْمِيكَ، ورأيتُ رامِيَك ويريد أنْ يَرْمِيَك.

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةٌ اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلها الضم والكسر، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمَّة والكسرة، فإذا اعتلت قلبت ألفاً، فتصير الحركةُ من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت ممَّا بعدها، وذلك قولك:رَمَى ويُرْمَى،وغَزَا ويُغْزَى، ومَرْمًى ومَغْزًى.

وأمّا قولهم: غَزَوْتُ ورَمَيْتُ، وغَزَوْنَ ورَمَيْنَ، فإنَّما جئن على الأصل؛ لأنَّه موضعٌ لا تحرّكُ فيه اللام، وإنَّما أصلها في هذا الموضع السكون، وإنَّما تُقلَب ألفاً إذا كانت متحرّكةً في الأصل، كما اعتَلّت الياء وقبلها الكسرة، والواو وقبلها الضمَّة، وأصلهما[٧] التحرُّكَ.

واعلمْ أنَّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعرابِ[٨] قُلبتْ ياءً وكسر المضموم، كما كسرت الباء في مَبِيعٍ، وذلك قولك: دَلْوٌ وأَدْلٍ،وحَقْوٌ وأَحْقٍ.

كما ترى، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفِعْل حين قلت: يَغْزُو ويَسْرُو؛ لأنَّ التنوين يقع عليها والإضافة بالياء نحو قولك: هَنِيٌّ، والتثنية، والإضافة إلى نفسك بالياء؛ فلا تجد بُدّاً من أنْ تقلبها، فلمَّا كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت، ٤/٣٨٤
أبدلوها مكانها؛ لأنَّها أخف عليهم والكسرةَ من الواو والضمةِ. وهي أغلب على الواو من الواو عليها. فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت، وذلك نحو: عُنْفُوانٍ، وقَمَحْدُوَةٍ، وأُفْعُوانٍ؛ لأنَّ هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أَدْلٍ ونحوها وقعت ههنا

---

(٥) جميع النسخ " ضمّ" ماعدا الأصل.

(٦) الأصل، م، ب " قولك " ساقطة .

(٧) الأصل، م " وأصلها ".

(٨) ب، هـ " حرف إعراب ".

على الهاء والنون. وقالوا: قَلَنْسُوَةٌ فأثبتوا، ثمَّ قالوا: قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب.

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ ساكنٌ جرتا مجرى غير المعتل، وذلك نحو: ظَبْيٍ ودَلْوٍ؛ لأنَّه لم يجتمع ياءٌ وكسرة، ولا واوٌ وضمة، ولم يكن ما قبلهما مفتوحاً فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمَّة في الاعتلال،وقوِيَتا حيث ضعُف ما قبلهما. ومن ثمَّ قالوا: مَغْزُوٌّ كما ترى وعُتُوٌّ فاعلم.

وقالوا: عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلاَّ حرف ساكن بأَدْلٍ. فالوجه في هذا النحو الواو. والأخرى عربية كثيرة.

والوجه في الجمع الياء، وذلك قولك: ثَدِيٌّ، وعُصِيٌّ، وعِتِيٌّ، وحُقِيٌّ؛ لأنَّ هذا جمعٌ كما أنَّ أَدْلِياً جمعٌ. وقال بعضهم: إنّكم لَتَنتظرون في نُحُوٍّ كثيرة، فشبهوها بُعُتوٍّ. وهذا قليل، وإنَّما أراد جمع النحو. فإنَّما لزمتها الياء حيث كانت الياءُ تَدخل فيما هو أبعدُ شَبَهاً، يعني صُيَّمٌ.

٤/٣٨٥ وقد يكسرون أوّل[٩] الحرف[١٠] لما بعده من الكسرة والياء، وهي لغة جيدة، وذلك قول بعضهم: ثِدِيٌّ، وحِقِيٌّ، وعِصِيٌّ،وعِتِيّ، وجِثِيٌّ. وقال فيما قُلبتِ الواو فيه ياءً من غيرالجمع:(البيت لعبد يَغُوثَ بن وَقَّاصٍ الحارثيّ):

٢٠١- وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيَا(*) [طويل]

وقالوا: يَسْنُوها المَطَرُ، وهي أرضٌ مَسْنِيَّةٌ. وقالوا: مَرْضِيٌّ، وإنَّما أصله الواو. وقالوا مَرْضُوٌّ فجاؤوا به على الأصل والقياس.

فإن كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدةً همزت، وذلك نحو: القَضاء، والنَّماء، والشَّقاء. وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّهم قالوا: عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ وعُصِيٌّ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء، فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها، كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء، وألزموها الاعتلال في الألِف لأنَّها بعد الفتحة أشد اعتلالاً. ألاَ ترى أنَّ الواو بعد الضمَّة

---

(٩) الأصل " أوّل " ساقطة.

(١٠) ب، هـ " الحروف ".

* ٢٠١- قال الشنتمري (شرح الشواهد- حاشية بولاق - ٢/ ٣٨٢):

"تقول: عدوت عليه، فهو معدى عليه، كما يقال: عدى عليه ، فهو معدى عليه ، وقد استويا في التغيير مع اختلاف فعليهما فيه." الشاهد فيه: قوله (معديّا) قلب من (معدوّ) لاستثقال الضمة.

تثبت في الفِعْل وفي قَمَحْدُوَةٍ، وتدخلها الفتحة، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغيَّر فتحول من موضعها. وهما بعد الفتحة لا تكونان إلاَّ مقلوبتين لازماً لهما السكون.

ولا يكون هذا في دَلْوٍ وظَبْيٍ ونحوهما، لأنَّ المتحرِّك ليس بالعين، ولأنّك لو أردت ذلك لغيّرت البناء وحرّكت الساكن.

واعلمْ أنَّ هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرةٌ إلاَّ قُلبتْ ياء، وذلك[١١] نحو: غازٍ،وغُزِيَ، ٤/٣٨٦
ونحوهما.

وسألته عن قوله غُزِيَ وشَقِيَ إذا خُفِّفتْ في لغة من قال: عُصْرَ وعَلْمَ[١٢]، فقال: إذا فعلتُ ذلك تركتها ياءً على حالها، لأني إنَّما خففت ما قد لزمته الياء، وإنَّما أصلها التحريك وقلب الواو، وليس أصل هذا بفُعْلَ ولا فَعْلَ. ألاَ تراهم قالوا: لَقَضُوَ الرَّجُلُ، ثم قالوا: لَقَضْوَ الرجلُ، فلمَّا كانت مخففة ممَّا أصله التحريك وقلبُ الواو،لم يغيروا الواو. ولو قالوا غُزْوَ وشَقْوَ لقالوا: لَقَضْيَ.

وسألته عن قول بعض العرب: رَضْيُوا، فقال: هي بمنزلة غُزْيَ؛ لأنَّه أسكن العين، ولو كسرها لحذف لأنَّه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمَّة وقبلها الكسرة.

وتقول: سَرْوُوا على الإسكان، وسَرُوا على إثبات الحركة.

وتقول في فُعْلٍ من جئتُ:جِيءٌ.فإنْ خففت الهمزة،قلت: جُيٌّ فضممت للتحريك[١٣].

وتقول في فُعْلُلٍ من جئتُ: جُوىءٍ. فإنْ خففت، قلت: جُيٍ، تَقلبها ياءً للحركة، كما تقول في مُوقِنٍ مُيَيْقِنٌ في التحرُّك للتحقير، وكما تقول في لَيَّةٍ لُوَيَّةٌ. وليس ذا بمنزلة غُزْيَ، لأنَّ الواو إنَّما قلبتها للكسرة، فصارت كأنَّها من الياء؛ ألاَ ترى أنَّك تفعل ذلك في أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ ونحوهما إذا قلت: أَغْزَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ.

وإذا قلت: فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال سِيقَ، قلت: سِقْتُ؛ لأنَّ هذه كسرة كما كُسِرتْ ٤/٣٨٧
خاءُ خِفْتُ.

---

(١١) الأصل " ذلك ".

(١٢) الأصل زيادة " ذاك "؛ م زيادة " ذلك ".

(١٣) الأصل " للتحرك ".

[الباب السادس – عدم إعلال الواو والياء إنْ لم تكن حروف إعراب]

هذا باب ما يخرج على[1] الأصل إذا لم يكن حرف إعراب، وذلك قولك: الشَّقاوة، والإِداوة، والإِتاوة [2]، والنَّقاوة، والنُّقاية، والنِّهاية.

قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويتِ الواو في قَمَحْدُوَةٍ، وذلك قولهم: أُبُوَّةٌ[3] وأُخُوَّةٌ، لا يغيَّران ولا تحوّلها فيمن قال: مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ؛ لأنَّه قد لزم الإعرابُ غيرهما.

وسألتُه عن قولهم: صَلاءةٌ، وعَباءةٌ، وعَظاءةٌ، فقال: إنَّما جاؤوا بالواحد على قولهم: صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ، كما قالوا: مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ ومَسْنِيٍّ.

وإنَّما ألحقت الهاء آخِراً حرفاً يُعَرَّى منها ويلزمه الإعراب، فلم تَقْوَ قوَّةَ ما الهاء فيه على أنْ لا تفارقه. وأمّا من قال: صَلايةٌ وعَبايةٌ؛ فإنَّه لم يجئ بالواحد على الصَّلاء والعَباء، كما أنّه إذا قال خُصْيانٍ لم يُثَنّه على الواحد المستعمل في الكلام. ولو أراد ذلك لقال: خُصْيَتانِ.

وسألته عن الثِّنايَيْن، فقال: هو بمنزلة النِّهاية؛ لأنَّ الزيادة في آخره لا تفارقه، فأشبهت الهاء. ومن ثمَّ قالوا: مِذْرَوانِ، فجاؤوا به على الأصل؛ لأنَّ ما بعده من الزيادة لاتفارقه.

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلاَّ بمنزلتها لو لم تكن ٤/٣٨٢
هاءٌ، وذلك نحو: العَلاة، وهَناةٍ، وقَناةٍ. وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَةٍ؛ لأنَّها حيث فتحت وقبلها الضمَّة كانت بمنزلتها منصوبةً في الفِعْل، وذلك نحو: سَرُوَ، ويُريدُ أنْ يَغْزُوَك.

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً، ثمَّ لم يدخلها تغيُّرٌ في موضع من المواضع. فإنَّما قَمَحْدُوَةٍ بمنزلة ما ذكرت لك[4] من الفِعْل.

---

(١) الأصل " عن "، وفي حاشيته نسخة " على ".

(٢) الأصل " والإتاوة " ساقطة.

(٣) الأصل، م " ومن ذلك أبوّة " في موضع " وذلك قولهم أخوّة " ومن دون ضبط .

(٤) الأصل " لك " ساقطة.

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ في الفِعْل أوغيره لزمها الألِف وأنْ لا تُغَيِّرَه[٥].

وأمّا النَّفَيان والغَثَيان فإنَّما دعاهم إلى التحريك أنَّ بعدها ساكنان فحركوا كما حركوا[٦] رَمَيَا وغَزَوَا، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس، فيصير كأنّه فَعَالٌ من غير بنات الياء والواو. ومثل الغَثَيان والنَّفَيان: النَّزَوان والكَرَوان.

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثمَّ كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازماً أو غير لازم فهي مبدَلةٌ مكانها الياء؛ لأنّهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياءً وهي متحركة لما قبلها من الكسر، وذلك نحو: القيام، والثِّيَرة، والسِّياط. فلمّا كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعفَ الذي يكون ثالثاً الياء.

وكينونتُها ثانيةً أخف؛ لأنّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخف من أنْ تصل إليها بعد حرفين، وذلك قولك: مَحْنِيَةٌ، فإنَّما[٧] هي من حَنَوْتُ وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض وغَازِيَةٌ. وقالوا: قِنْيَةٌ للكسرة وبينهما حرف، والأصل قِنْوةٌ، فكيف إذا لم يكن بينهما شيء.

---

(٥) ب، هـ " لا تغيّر ".

(٦) الأصل " كما قالوا ".

(٧) الأصل " فإنّها ".

[الباب السابع - قلب الياء واوا للفصل بين الصفة والاسم]

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً ليُفصَل بين الصفة والاسم، وذلك فَعْلَى، إذا كانت اسماً، أبدلوا مكانها الواو، نحو الشَّرْوَى، والتَّقْوَى، والدَعْوى[١]، والفَتْوَى.

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل، وذلك[٢]نحو: صَدْياً وخَزْيَا ورَيًّا. ولو كانت رَيًّا اسماً لقلت: رَوَّى؛ لأنّك كنت تبدَل واواً موضع اللام وتَثبت الواو التي هي عين.

وأمّا فَعْلَى من الواو فعلى الأصل؛ لأنَّها إن كانت صفة لم تغيَّر كما لم تغيِّر الياء. وإن كانت اسماً ثبتت لأنَّها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت، وذلك قولك: شَهْوَى، ودَعْوَى. فشَهْوَى صفة، ودَعْوَى اسم، وعَدْوَى كدَعْوَى.

وأمّا فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبْدَلة مكان الواو، كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى، فأدخلوها عليها في فُعْلَى كما دخلت عليها الواو في فَعْلَى لِتَتكافأ. وذلك قولك: الدُّنْيَا، والعُلْيَا، والقُصْيَا. وقد قالوا: القُصْوَى فأجروها على الأصل؛ لأنَّها قد تكون صفةً بالألف واللام.

فإذا قلت: فُعْلَى من هذا[٣] الباب جاء على الأصل إذا[٤] كان صفةً وهو أجدر أنْ يجيء على الأصل، إذ قالوا: القُصْوَى، فأجروه على الأصل وهو اسم، كما أخرجتَ فَعْلَى من بنات الياء صفةً على الأصل.

وتجري فُعْلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة، كما جرت الواو في فَعْلَى صفة واسماً على الأصل.

وأمّا فِعْلَى منهما فعلى الأصل صفة واسماً، تجريهما على القياس؛ لأنّه أوثَق، ما لم تتبين تغييراً منهم. ٤/٣٩

---

(١) الأصل، م " الرعوى "
(٢) ب " وذلك " ساقطة .
(٣) ب، هـ " ذا ".
(٤) الأصل " إذ".

[الباب الثامن - قلب الهمزة والياء عند التقائهما]

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قُلبت الهمزة ياء والياء ألفاً، وذلك قولك: مَطِيَّةٌ ومَطَايَا، ورَكِيَّةٌ ورَكايَا، وهَدِيَّةٌ وهَدايَا، فإنَّما هذه فَعائِلُ، كصَحِيفةٍ وصَحائِفَ.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياء قد تُقلَب إذا كانت وحَدْها في مثل مَفاعِلَ فتُبدَل ألفاً. وذلك نحو: مَدارَى وصَحارَى.

والهمزة قد تُقلَب وَحْدَها ويَلزمها الاعتلال، فلمّا التقى حرفان معتلاّن في أثقل أبنية الأسماء[1] ألزموا الياء بدل الألِف، إذ كانت تُبدَل ولا معتلَّ قبلها، وأردوا أنْ لا تكون الهمزة على الأصل في مَطايَا[2] إذ كان ما بعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال، كما اعتلَّت الفاء في قُلت وبِعتُ إذا اعتلَّ ما بعدها. فالهمزة أجدر؛ لأنَّها من حروف الاعتلال. وإنْ شئت قلت: صارت الهمزة مع الألفين حيث اكتَنَفَتاها بمنزلة همزتين، لقرب الألِف منها، فأُبدلت؛ يدلّك على ذلك أنَّ الذين يقولون[3]: سَلاءٌ فيحقِّقون، يقولون: رأيت[4] سَلاً فلا يحقِّقون[5]، كأنّها همزة جاءت بعدها، وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتةً في الواحد، كما أبدلوا مكان حركة (قُلْتُ) التي في القاف، وحركة ياء (بِعْتُ) اللتين كانتا في العينين، ليُعلَم أنَّ الياء في الواحد، كماعُلِمَ أنَّ ما بعد الباء والقاف مضمومٌ أو[6] مكسور.

وقد قال بعضهم: هَداوَى، فأبدلوا الواو؛ لأنَّ الواو قد تُبدَل من الهمزة. ٣٩١/٤

وأمّا ما كانت الواو فيه ثابتة نحو: إداوةٍ، وعِلاوةٍ، وهِراوةٍ، فإنَّهم يقولون فيه: هَراوَى، وعَلاوَى، وأَداوَى، ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك، وكما قال حَبالَى ليكون آخرُه

---

(١) الأصل، م " في أثقل أبنية الأسماء " ساقطة.

(٢) الأصل، م " في مطايا " ساقطة.

(٣) الأصل " قالوا ".

(٤) الأصل " رأيت " ساقطة.

(٥) م "... أنّ الذين يقولون سلا فلا يخففون ".وهو تحريف.

(٦) جميع النسخ " ومكسور" ما عدا الأصل.

كآخر واحده. وليست بألف التأنيث[٧] كما أنَّ هذه الواو غيرُ تلك الواو.

ولم يفعلوا هذا في جاءٍ؛ لأنَّه شيءٌ على مثال قاضٍ تُبدَل فيه الياء ألفاً. وقد فُعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعِلَ لأنَّه ليس يلتبس بغيره، لعلمهم أنّه ليس في الكلام على مثال مَفاعَلَ.وذلك يلتبس بغيره[٨] لأنَّ في الكلام فاعِلاً.

وفَواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك؛ لأنَّها همزة تَعرض في الجمع وبعدها الياء، فهمزتَها كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ، فهي نظيرها في غير المعتل، كما أنَّ صَحائِفَ ورَسائِلَ نظيرةُ مطايَا وأَداوَى.

وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ هنّ حَوايَا[٩]، تُجري الياء مجرى الواو كما أجريتَهما مُجْرًى واحداً في قُلت وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُّ، ولا تُدرِكُ الهمزة في قلت وبعت وعَوِرْتُ وصَيِدتُّ في موضعٍ إلاَّ أدركهما ثمَّ اعتلَّتا اعتلال مَطايَا. وذلك قولك شَوايَا في فَواعِلَ وحَوايَا.

وفُواعِلٌ منهما بمنزلة فَواعَل، في أنّك تهمز ولا تُبدِل من الهمزة ياءً، كما فعلتَ ذلك في عَوِرْتُ.وذلك قولك عُوائِرٌ. ولا يكون أمثَلَ حالاً من فَواعِلَ وأَوائلَ. وذلك قولك شُواءٍ.

وأمّا فُعائِلٌ من بنات الياء والواو فمُطاءٍ ورُماءٍ؛ لأنَّها ليست همزة لحقت في جمعٍ، وإنّما ٣٩٢/٤
هي بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جئت؛ لأنَّها تخرج إلى[١٠] مثال مَفاعِلَ. وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت، فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيت. وإن جمعت قلت: مَطاءٍ؛ لأنَّها لم تعرض في الجمع.

وفَياعِلُ من شَوَيْتُ وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِلَ، تقول: حَيايَا وشَيايَا، وذلك لأنّك تهمز سَيِّداً وبَيِّعاً إذا جمعتَ.

فكلُّ شيء من باب قُلت وبِعتُ همز في الجمع، فإنَّ نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجيء[١١]

---

(٧) ب، هـ " تأنيث ".

(٨) جميع النسخ " بغيره " ساقطة ما عدا الأصل.

(٩) الأصل، م " هنّ حوايا " ساقطة .

(١٠) ب، هـ " على ".

(١١) الأصل " يجيء " ساقطة .

على هذا المثال؛ لأنّها همزةٌ تعرض في جمع وبعدها ياءٌ[١٢]، ولا يخافون التباساً.

وقالوا: فَلُوَّةٌ وفَلاوَى، لأنَّ الواحد فيه واو فأبدلوه في الجمع واواً.

وأمّا فُعائِلٌ وفُواعِلٌ ففيه مع شَبَهه بمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءٍ فيما ذكرت لك - يعني أنّه واحد - أنَّ له مثالاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعائلَ، نحو حُبارَى، فكرهوا أنْ يلتبس به ويُشبِهه. وليس للجمع مثالُ أصلٍ ما بعد ألفه الفتحُ[١٣].

---

(١٢) الأصل "وبعدها ياء" ساقطة.

(١٣) الأصل، م، حاشية هـ زيادة "تقول: إنّك لو قلت :حيايا وشوايا لالتبس بباب حبارى، ولكن تقول: شوائي وحيائي ، والجمع ليس فيه مثال مفاعل ، فتقول: مطايا ، فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح".

[الباب التاسع – ما بني على أفعِلاء وأصله فُعَلاء]

هذا باب ما بُني على أَفْعِلاءَ وأصلُه فُعَلاءُ، وذلك: سَرِيٌّ وأَسْرِياءُ، وأَغْنِياءُ، وأَشْقِياءُ. وإنَّما صرفوها عن سُرَواءَ وغُنَيَاءَ؛ لأنّهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة؛ إلاَّ أنْ يخافوا التباساً في رَمَيَا وغَزَوَا ونحوهما.

٣٩٣/٤ والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل، فلمّا كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة، وكانت أَفْعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ؛ فرّوا إليها كما فرّوا إليها في التضعيف في أَشِدَّاءَ، كراهية التضعيف.

[الباب العاشر – إبدال الياء بالواو]

هذا باب ما يَلزم الواو فيه بدلُ الياء ، وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً، وذلك قولك: أَغْزَيْتُ وغازَيْتُ، واسْتَرْشَيْتُ.

وسألت الخليل عن ذلك، فقال: إنَّما قُلبت ياءً لأنّك إذا قلت: يَفْعَلُ لم تثبت الواو للكسرة، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل، وقد أُخرجتْ يَفْعَلُ إلى الياء. وأَفْعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ.

قلت: فما بالُ تَغازَيْنا وتَرَجَّيْنَا وأنت إذا قلت: يَفْعَلُ منهما كان بمنزلة يُفْعَلُ من غَزَوْتُ ؟

قال: الألِف بدلٌ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو، وإنا أدخلت التاء على غازَيْتُ ورَجَّيْتُ.

وقال: ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَعْضَعْتُ، ولكنّهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة. وإذا كرَّرت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد، فإنَّها الواوان ههنا بمنزلة ياءيْ حَيِيتُ وواويْ قُوَّةٍ؛ لأنّك ضاعفت. وكذلك: حاحَيْتُ، وعاعَيْتُ، وهاهَيْتُ، ولكنّهم أبدلوا الألِف لشبهها بالياء؛ فصارت كأنّها هي. يدلك على أنَّها ليست فاعَلْتُ قولهم: الحِيحاءُ والعِيعاءُ، كما قالوا: السَّرْهاف والفِرْشاط؛ والحاحاةُ والهاهاةُ[1]، فأجري مجرى دَعْدَعْتُ إذ كنَّ للتصويت، كما أنَّ دَهْدَيْتُ هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ، ولكنّه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها، وأنّها في الخَفاء والخِفَّة نحوُها، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه.

وقالوا: دُهْدُوَّةُ الجُعَلِ، وقالوا: دُهْدِيَّةُ الجُعَلِ، كما قالوا: دُحْرُوجةٌ. يدلك على أنَّها مبدَلة ٣٩٤/٤
قولهم: دَهْدَهْتُ.

فأمَّا الغَوْغاءُ ففيها قولان: أمَّا من قال غَوْغاءُ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْراءَ.

---

(١) الأصل، م : الأمثلة غير واضحة، وليست مضبوطة.

وأمّا من قال: غَوْغاءٌ فذكر وصرف فإنّما هي عنده بمنزلة القَمْقام، وضاعفتَ الغين (٢) والواو كما ضاعفت القاف والميم. وكذلك الصِّيصِيَة والدَّوْداة، والشَّوْشاة، فإنّما يضاعَف حرفٌ وياء أو واو، كما ضاعفتَ القَمْقام، فجعلت هؤلاء بمنزلتها، كما تَجعل الحَياء وحَيِيتُ بمنزلة الغَصَص وغَصِصْتُ، وكما تَجعل القُوَّة بمنزلة الغُصَّة. فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة.

والمُوْماةُ بمنزلة الدَّوْداة والمَرْمَر، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ؛ لأنَّ ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف هو الكلام الكثير، ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدةً إلاَّ قليلاً.

وأمّا قولهم: الفَيْفاةُ فالألف زائدة، لأنّهم يقولون: الفَيْف في هذا المعنى.

وأمّا القِيقاء والزِّيزاءُ فبمنزلة العِلْباء؛ لأنَّه لا يكون في الكلام مثل القِلْقال إلاَّ مصدراً

وإذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف، وذلك نحو: سَلْقَيْتُ، وجَعْبَيْتُ، تُجريهما وأشباههما مجرى ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ.

وأمّا المَرْوراة فبمنزلة الشَّجَوْجاة، وهما بمنزلة صَمَحْمَحٍ، ولا تجعلهما على عَثَوْثَلٍ؛ لأنَّ مثل صَمَحْمَحٍ أكثر. وكذلك قَطَوْطىً.

٣٩٥/٤ وقالوا: القِيقاء والزِّيزاءة، فإنّما أرادوا الواحد على القِيقاء، والزِّيزاء. وقد قال بعضهم: قِيقاءةٌ وقَواقٍ، فجعل الياء مبدَلةً كما أبدلها في قِيلٍ.

وسألتُه عن أُثْفِيَّة، فقال: هي فُعْلِيَّةٌ فيمن قال أَثَّفْتُ، وأُفْعُولةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ.

---

(٢) الأصل " العين " المهملة، وهو سهو.

[أبواب التضعيف]

[الباب الأوّل – تضعيف بنات الياء]

هذا باب التضعيف في بنات الياء، وذلك نحو: عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ.

واعلمْ أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يَجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء؛ لأنَّها إذا كانت وَحْدَها لاماً لم تكن بمنزلة اللام[1] من غير الياء، فكذلك[2] إذا كانت مضاعفةً، وذلك نحو: يَعْيَا ويَحْيَا، ويُعْيِي ويُحْيِي، أجريت ذلك مجرى يُخْشِي ويَخْشَى، ومن ذلك مَحْياً، قالوه كما قالوا: مَخْشِيّ.

فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تَلزم ياء يَخْشَى فيه الحركة وياءَ يَرْمِي لا تفارقها، فإنَّ الإدغام جائزٌ فيه؛ لأنَّ اللام من يَرْمِي ويَخْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل، فلمَّا ضاعفتَ صرت كأنَّك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صَحَّتِ اللامُ على الأصل وَحْدَها، وذلك قولك: قد حَيَّ في هذا المكان، وقد عَيَّ بأمره. وإنْ شئت قلت: قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره[3]. والإدغام أكثر، والأخرى عربيةٌ كثيرة – وسنبين هذا النحو إنْ شاء الله –.

ومثل ذلك[4] قد أُحِيَّ البَلَدُ، فإنَّما وقع التضعيف لأنَّك إذا قلت: خَشِيَ أو رُمِيَ كانت الفتحة لا تفارق، وصارت هذه الأحرف على الأصل بمنزلة طَرِدَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ، فلمَّا ضاعفتَ ٤/٣٩٦م
صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ ووَدَّ. قال الله تعالى: ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾[5].

وكذلك قولهم: حَياءٌ وأَحِيَّةٌ، ورجُلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أَعِيَّاءُ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَها كانت

---

(١) في جميع النسخ ساقطة ماعدا الأصل.

(٢) م " فكذلك " ساقطة .

(٣) الأصل "وقد عيي بأمره" ساقطة .

(٤) الأصل، م "ومثل ذلك" ساقطة .

(٥) سورة الأنفال، ٤٢ .

بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة، فأُجري مجرى حَيَّ.

فإذا قلت: فَعَلُوا وأُفعِلُوا، قلت: حَيُوا وأُحْيُوا؛ لأنّك قد تحذفها في خَشُوا وأُخْشُوا، قال الشاعر [٦]:

٢٠٢- وكُنَّا حَسِبْناهمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ   حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْرِ أعْصُرا(*)   [طويل]

وقد[٧] قال بعضهم: حَيُّوا وعَيُّوا؛ لمّا رآها[٨] في الواحد والاثنين والمؤنث إذا قالوا: حَيَّتِ المرأة، بمنزلة المضاعف من غير الياء، أجروا الجمع على ذلك. قال الشاعر [٩]:

٢٠٣- عَيُّوا بأمْرِهِم كما   عَيَّتْ بَبِيضتها الحَمامَةْ (*)   [كامل]

٣٩٧/٤ وقال ناسٌ كثير من العرب: قد حَيِيَ الرجل وحَيِيَتِ المرأة، فبيّن، ولم يجعلوها[١١] بمنزلة المضاعف من غير الياء [١٢]، وأخبرنا بهذه اللغة يونس.

وسمعنا بعض العرب يقول: أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ؛ فيبين، وأحسنُ ذلك أنْ تُخْفِيَها وتكون بمنزلتها متحرّكة. وإذا قلت: يُحْيِي أو مُعْيٍ ثمَّ أدركه النصب فقلت: رأيت مُعْيِياً ويريد أنْ يُحْيِيَه، لم تدغم لأنَّ الحركة غير لازمة، ولكنّك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحرّكة، فهو أحسنُ وأكثر. وإنْ شئت بيّنتَ كما بينتَ حَيِيَ.

---

(٦) قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
"هو أبو حُزابة ... كهمس هو كهمس بن طلق الصريمي، كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس، شبّههم في شدّتهم وقوّتهم بأصحاب كهمس"

* ٢٠٢- الشاهد فيه: قوله (حَيوا) وبناؤه بناء خَشَوا؛لأنّها جاءت على غير لغة الإدغام

(٧) الأصل " قد " ساقطة.

(٨) ب، هـ " رأوها ".

(٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"عبيد بن الأبرص، ديوانه، ٧٨ ... وصف خرق قومه بني أسد، وعجزهم عن أمرهم ، وضرب لهم مثلا بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لعشّها ؛ لأنّها لا تتخذه إلا من كُسار العيدان، فربما طارت عنها فتفرق عشّها وسقطت البيضة فانكسرت" .

* ٢٠٣- الشاهد فيه: قوله (عَيُّوا) أدغمها، فأجراها مجرى المضاعف الصحيح .

(١١) الأصل " لم يجعلها " ساقطة .

(١٢) م العبارة " أجروا الجمع... من غير الياء " ساقطة .

والدليل على أنَّ هذا لا يدغم قوله عز وجل: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾[13].

ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ؛ لأنّك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف. وكذلك مُحْيِيانِ ومُعْيِيانِ وحَيِيانِ، إلاَّ أنَّك إنْ شئت أخفيت. والتبيينُ فيه أحسن ممَّا في يائه كسرة، لأنَّ الكسرة من الياء، فكأنّهنَّ ثلاث ياءات. فأمَّا تَحِيَّةٌ فبمنزلة أَحْيِيَةٍ، وهي تَفْعِلَةٌ.

والمضاعف من الياء قليل؛ لأنَّ الياء قد تُثقِّل وَحْدَها لاماً، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها.

(١٣) سورة القيامة، ٤٠.

[الباب الثاني – بناء فَعَلْتُ من المضعّف]

٣٩٨/٤ هذا باب ما جاء على أنَّ فَعَلتُ منه مثل بِعتُ وإن كان لم (١) يستعمل في الكلام؛ لأنّهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس. فلو قلت: يَفْعِلُ من حَيَّ ولم تُحذَف لقلت: يَحِيُّ، فرفعتَ ما لا يدخله الرفعُ في كلامهم، فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف.

وإن حذفتَ فقلت يَحِيَ أدركتْه عِلّة لا تقع في كلامهم، فصار ملتبساً بغيره، يعني يَعِي ويَقِي ونحوه. فلو كانت عِلَّةٌ بعد عِلَّةٌ كرهوا هذا الاعتماد على الحرف.

فممّا (٢) جاء في الكلام على أنَّ فِعْله مثل بعت: آيٌ (٣)، وغايةٌ، وآيةٌ. وهذا ليس بمطَّرِد، لأنَّ فِعْله يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمَيْتُ، وتَجري عينُه على الأصل. فهذا(٤) شاذٌّ كما شذَّ قَوَدٌ ورَوِعٌ وحَوِلٌ، في باب قلت. ولم يَشذَّ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرُّف الفِعْل وتقلُّبِ ما يكرهون فيه فَعَلَ ويَفْعَلُ، وهذا قول الخليل.

وقال غيره: إنَّما هي أَيَةٌ فَعَلَةٌ (٥)، وأيٌّ فَعْلٌ، ولكنّهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها الألِف لاجتماعهما، لأنّهما تُكرَهان كما تُكرَه الواوان، فأبدلوا الألِف كما قالوا:: الحَيَوان، وكما قالوا: ذَوائِبُ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قولٌ.

٣٩٩/٤ وأمّا الخليل فكان يقول: جاء على أنَّ فِعْله معتلٌّ وإن لم يكن يُتكلّم به، كما قالوا قَوَدٌ، فجاء كأنَّ فِعْله على الأصل.

---

(١) الأصل " لا".

(٢) جميع النسخ "فما" ماعدا نسخة هـ.

(٣) الأصل " راية "؛ م غير واضحة ، وكذلك الأمثلة الأخرى.

(٤) ب " وهذا ".

(٥) جميع النسخ " فعلة " ساقطة ما عدا الأصل.

وجاء اسْتَحَيْتُ على حَايَ مثل باعَ، وفاعِلُه حاء مثل بائِعٍ مهموز، وإن لم يستعمل، كما أنّه يقال: يَذَرُ ويَدَعُ،ولا يستعمل فَعَلَ، وهذا النحو كثير.

والمستعمَلُ حايٍ غير مهموز، مثل عاوِرٍ إذا أردت فاعلاً، ولا تُعَلُّ لأنَّها تصحُّ في فَعِلَ نحو عَوِرَ. وكذلك اسْتَحَيْتُ أسكنوا الياء الأولى منها

كما سكنتْ في بِعتُ، وسكنت الثانيةُ لأنَّها لام الفِعْل، فحُذفت الأولى لئلا [٦] يلتقي ساكنان. وإنَّما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم.

وقال غيره: لَمّا كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها [٧]وألقوا حركتها على الحاء، كما ألزموا يَرَى الحذف، وكما قالوا: لم يَكُ [٨]، ولا أَدْرِ.

وأمّا الخليل فقال: جاءت على حِيتُ، كما أنَّك حيث قلت: اسْتَحْوَذْتُ واسْتَطْيَبْتُ كان الفِعْل كأنه طَيِبْتُ وحَوِذْتُ. فهذا شذَّ على الأصل كما شذَّ [٩]هذا على الأصل، ولا يكون الاعتلال في فعَلْتُ منه [١٠]كما لا [١١]يجيء فعَلْتُ من باب جِئْتُ وقُلت على الأصل

وقول الخليل يقوّيه أوّل، وآءَةٌ، ويَوْمٌ، ونحو هذا؛ لأنَّها قد جاءت على أشياء لم تستعمل، والآخرُ قولٌ.

وقالوا: حَيْوةٌ كأنّه [١٢] من حَيُوتُ وإن لم يُقَل؛ لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه [١٣]لازمة في تصرُّف الفِعْل، نحو يَوْجَلُ، حتَّى قالوا: يَيْجَلُ. فلمّا كان ٤/٤٠
هذا لازماً رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ يُمْتُ كراهيةً لاجتماع ما يَستثقلون.

---

(٦) الأصل " لأنّه لا ".

(٧) الأصل " وكانا... حذفوا ".

(٨) الأصل "... ولم يك "؛ م " ... في لم يك ".

(٩) الأصل " يشذّ"؛ م " كما شذّ على الأصل " ساقطة لانتقال النظر.

(١٠) الأصل، م " منه " ساقطة.

(١١) ب، هـ " لم ".

(١٢) الأصل " كأنّها "؛ م غير واضحة.

(١٣) الأصل " له ".

ولكن مثل لَوَيْتُ كثير لأنَّ الواو تَحْيَا ولم تعتل في يَلْوِى كيَيْجَلُ فيكون هذا مرفوضاً، فشُبّهتْ واو يَيْجَلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء فقُلبت ياءً كما قُلبت أوَّلاً. وكانت الكسرة في الواو والياءُ بعدها أخفَّ عليهم[١٤] من الضمَّة في الياء والواوُ بعدها؛ لأنَّ الياء والكسرة نحو الفتحة والألف، وهذا إذا صرت إلى يَفْعَلُ[١٥].

---

(١٤) الأصل "عليهم" ساقطة.

(١٥) الأصل، م، وحاشية نسخة هـ زيـادة "يقول‌لأن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف" عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعده واو"

[الباب الثالث - تضعيف بنات الواو]

هذا باب التضعيف في بنات الواو:

اعلمْ أنّهما لا تثبتان كما تثبت الياءان في الفِعْل، وإنَّما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتَّى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمزة[1] في كلامهم، فإنَّما يجيء ابداً على فَعِلْتُ على شيء يقلب الواو ياءً. ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعُلْتُ، كراهية أنْ تثبت الواوان. فإنَّما يَصرفون المضاعف إلى ما يقلب الواو ياءً. فإذا قلبت ياءً جرت في الفِعْل وغيره والعين متحركةٌ مجرى لَوَيْتُ ورَوِيتَ، كما أجريتَ أغْزَيْتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياءً، وذلك نحو: قَوِيتُ وحَوِيتُ وقَوِيَ.

ولم يقولوا: قد قَوَّ، لأنَّ العين وهي على الأصل قالبةٌ الواو الآخرة إلى الياء، ولا يلتقي حرفان من موضع واحد، فكسرتَ العين، وأتبعتها[2]الواو وإذا كان أصل العين الإسكانَ ثبتت، وذلك قولك: قُوَّةٌ وصُوَّةٌ وجَوٌّ وحُوَّةٌ وبَوٌّ، لما كانت لا تثبت مع حركة العين اسماً كما كانت[3]لا تثبت واوُ غَزَوْتُ في الاسم والعين متحركة، بنوها كما بُنِيتْ والعين ساكنة في مثل غَزْوٍ وغَزْوةٍ ونحو ذلك. ٤/٤٠١

قلتُ: فهلاَّ قالوا: قَوَوْتَ تَقْوُو، كما قالوا: غَزَوْتَ تَغْزُو؟

قال: إنَّما ذلك لأنَّه مضاعف، فيرفع لسانه ثمَّ يعيده، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعةً واحدة فجاز هذا، كما قالوا: سأْآلٌ ورَأْآسٌ؛ لأنَّه حيث رفع لسانه رفعةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة. فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اضْدَأَأْتُ وأُأْتُ، وكانت قُوَّةٌ كما كانت سأْآلٌ. واحتمل هذا في سأْآلٍ (*)؛ لأنَّه أخفّ، كما كان أصمُّ أخفَّ عليهم من أصْمَمَ.

واعلمْ أنَّ الفاءَ لا تكون واواً واللامُ واواً في حرف واحد؛ ألاَ ترى أنّه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام. كرهوا ذلك كما كرهوا أنْ تكون العين واواً واللام واوٌ ثانية. فلمَّا كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدتُ وصَمِمْتُ، طرحوا هذا من الكلام مبدَلاً

---

(١) ب، هـ " الهمز ".

(٢) ب، هـ " ثم أتبعتها"؛ م " فأتبعتها ".

(٣) جميع النسخ "كانت " ساقطة ماعدا الأصل.

(*) كتبت هكذا لعدم توافر الحركات المناسبة.

وعلى الأصل [٤]، حيث كان مثلُ قَلِقَ وسَلِسَ أقلَّ من مثل رَدَدتُّ وصَمِمْتُ. وسنبين ذلك في الإدغام - إنْ شاء الله -.

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين. وأنْ تكون فاءً ولاماً أقلَّ، كما كان سَلِسَ أقلَّ. وذلك قولهم: يَدَيْتُ إليه يَداً. ولا يكون في الهمزة إذ لم يكن في الواو، ولكنه يكون في الواو[٥] في بنات الأربعة، نحو الوَزْوَزة والوَحْوَحة؛ لأنَّه يكثر فيها مثل قَلْقَلَ وسَلْسَلَ ولم
٤٠٩/٤ تغيَّر؛ لأنَّ بينهما حاجزاً، وما قبلهما [٦] ساكن فلم تغيَّره [٧]: وتكون الهمزة ثانية ورابعة مثل الدأدأة ضرب من المشي [٨]، لأنَّ مثل نَفْنَفٍ كثير. وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ، وهي في الواو أجدر لأنَّها أخف من الهمزة. فإذا كان شيءٌ من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزمُ؛ لأنَّها أخفّ وهم لها أشدُّ [٩] احتمالاً.

واعلمْ أنّ افْعالَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أحييْتُ في الإدغام والبيان والخفاء وهي متحرّكة، وكذلك افْعَلَلْتُ، وذلك قولك في افْعالَلْتُ: ارْمايَيْتُ، وهو يَرْمايِي، وأُحِبُّ أنْ يَرْمايِي بمنزلة ﴿أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [١٠]. وإن شئت أخفيت كما تُخفِي أن يُحْيِيَ.

وتقول ارْمايِيا، فتجريها مجرى أَحْيَيَا ويُحْيِيانِ.

وتقول قَدُ ارْمُويَّ في هذا المكان كما قلت: قد حُيَّ فيه، وأُحِيَّ فيه، لأنَّ الفتحة لازمة، ولا تُقلب الواو ياءً لأنَّها كواو سُويِرَ لا تلزم وهي في موضع مدّ.

وتقول: قد ارْمايَوْا، كما تقول: قد أَحْيَوْا.

وتقول: ارْمَيَيْتُ في افْعَلَلْتُ يَرْمَيِي، كما تقول: يُحْيِي.

وتقول: ارْمَيَيَا، كما تقول: قد أَحْيَيَا [١١]. ومن قال: يُحْيِيانِ فأخفى قال: ارْمَيَيَا فأخفى.

---

(٤) الأصل "من الكلام مبدلا على الأصل، ولا مبدلا من الأصل قد كان له"؛ م "في الكلام مبدلا وعلى الأصل".
(٥) الأصل، م " في الواو " ساقطة.
(٦) الأصل " قبله "؛ ب، هـ " قبلها "، وما أثبتناه هو ما في نسخة م.
(٧) جميع النسخ " فلم تغيّر " ما عدا الأصل.
(٨) م، ب " مثل الدأدأة ضرب من المشي " ساقطة. وما أثبتناه هو ما في الأصل ونسخة هـ
(٩) الأصل " وهي أشدّ ".
(١٠) سورة الأحقاف، ٣٣؛ سورة القيامة، ٤٠ .
(١١) الأصل، م " قد " ساقطة، وهي هنا دالة على بناء الفعل للمضي.

وتقول: قَدْ ارْمُيَّ في هذا المكان، لأنَّ الفتحة لازمة. ومن قال: حَيِيَ قال:ارْمُيِيَ، وقد ارْمُويَ في هذا المكان؛ لأنّ الفتحة لازمة. ومن قال: أُحْيِيَ فيها قال: أُرْمُويِيَ فيها إذا أرادها من ارْمايَيْتُ، ولا يقلب الواو؛ لأنّها مدّة.

وتقول: مُرْمايِيَةٌ ومُرْمَيِّةٌ فتُخفى، كما تقول مُعْيِيَةٌ. وإنْ شئت بيَّنت على بيان مُعْيِيَةٍ والمصدر ارْمِيَّاءً وارْمِياءً، واحْيِيَّاءً واحْيِياءً.

وأمّا افْعَلَلْتُ وافعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزَاوَيْتُ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء؛ لأنّه لا يلتقي حرفان من موضعٍ واحد.

٤/٤٠٣ ومثل ذلك من الكلام: ارْعَوَيْتُ، وأثبتَّ الواو[١٢] الأولى؛ لأنّه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقلبها. ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن، وإنّما هي بمنزلة نَزَوانٍ.

وأمّا افْعالَلْتُ من حَيِيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ.

وأمّا افْعَلَلْتُ فبمنزلة ارْمَيَيْتُ، إلاّ أنّه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك اقْتَتَلْتُ، وتبيَّن كما تبيَّن، لأنّهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها. وذلك قولك: احْيَيَيْتُ واحْيَيَيْنَا، كما قلت: اقْتَتَلْتُ واقْتَتَلْنَا[١٣]، واحْيَيَيَا كما قلت: اقْتَتَلا[١٤]. ومن قال: يَقِتِّلُ فكسر القاف وأدغم قال:يَحِيِّي. ومن قال:يَقَتِّلُ قال:يَحَيِّي. ومن قال: يَقْتَتِلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنّه يقول: يَحْيَيِي.

وتقول فيمن قال قَتَّلُوا: حَيَّوْا. ومن قال:اقْتَتَلُوا فأخفى قال:احْيَيَوْا. ومن قال:قِتّلُوا قال حِيَّوْا. ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُقْتَتَلٌ قال:مُحْيِياً. ومن قال:مُقَتِّلٌ قال: مُحَيٌّ. ومن قال مُقِتِّلٌ قال:مُحِيٌّ. ومن أخفى فقال مُقْتَتَلٌ قال:مُحْيِياً. فقِسْه في الإدغام على افْعَلَلْتُ[١٥].

وإنّما منعهم أنْ يجعلوا اقْتَتَلُوا بمنزلة رَدَدتُّ فيلزمه الإدغام أنّه في وسط الحرف، ولم يكن طَرَفاً فَيضْعف كما تَضْعف الواو، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة. وسنبين ذلك في الإدغام ـ إنْ شاء الله.

---

(١٢) الأصل " اللام ".

(١٣) الأصل، م " اقتتلا " .

(١٤) الأصل، م " اقتتل ".

(١٥) الأصل " اقتتلت " وهو سهو.

وأمّا افْعالَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ، وذلك قول العرب: قَدِ احْواوَتِ الشاة واحْواوَيْتُ. فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ، والعين بمنزلتها في افْعالَلْتُ من عَوِرْتُ.

٤/٤٠٤ وإذا قلت: احْوَاوَيْتُ فالمصدر احْوِيَّاءً، لأنَّ الياء تَقلبها كما قلبتْ واو أيامٍ.

وإذا قلت: افْعَلَلْتُ قلت: احْوَوَيْتُ تثبتان حيث صارتا وسَطاً، كما أنَّ التضعيف وسَطاً أقوى نحو: اقْتَتَلْنا، فيكون على الأصل، وإذا[١٦] كان طرفاً اعتلّ. فلمَّا اعتلّ المضاعف من غير المعتل في الطرف كانوا للواوين تاركين، إذ كانت تعتل وَحْدَها. ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسَطاً جعلوا الواوين وسطاً بمنزلته، فأجرى احْوَوَيْتُ على اقْتَتَلْتُ والمصدر احْوِوَاءً. ومن قال:قِتّالاً قال:حِوّاءً.

وتقول في فُعْلٍ من شَوَيْتُ شِيٌّ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياءٌ، وكسرت الشين كما كسرت بعدها [١٧]تاء عُتِيٍّ وصادَ عُصِيٍّ، كراهية الضمَّة مع الياء، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء.

وكذلك فُعْلٌ من أَحْيَيْتُ.

وقد ضمَّ بعض العرب الأوّل[١٨] ولم يجعلها كبِيضٍ؛ لأنّه حين أدغم ذهب المدُّ وصار كأنّه بعد [١٩] حرف متحرِّك نحو صَيْدٍ؛ أَلاَ ترى أنَّها لو كانت في قافية مع عُمْيٍ جاز. فهذا دليلٌ على أنّه ليس بمنزلة بِيضٍ. ولم يجعلوها[٢٠] كتاءِ عُتِيٍّ وصاد عُصِيٍّ

ونون مَسْنِيَّةٍ لأنّهن عينات، فإنَّما شُبْهن بلام أَدْلٍ وراءِ أُجْرٍ. وقالوا: قَرْنٌ أَلْوَى وقُرونٌ لِيٌّ، سمعنا ذلك منهم.

ومثل ذلك قولهم: رِيًّا ورِيَّةٌ حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شَوَيْتُ.

٤/٤٠٥ وقد قال بعضهم رُيًّا ورُيَّةٌ كما قالوا: لُيٌّ. ومن قال:رُيَّةٌ قال في فُعْلٍ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز[٢١]: وُيٌّ، ويَدَعُ الواو على حالها؛ لأنّه لم يلتق واوان إلاّ في قول من قال:أُعِدَ.

---

(١٦) ب، هـ " وإنْ ".

(١٧) جميع النسخ " بعدها " ساقطة ما عدا الأصل.

(١٨) م " الأولى ".

(١٩) الأصل " بعده ".

(٢٠) الأصل " ولم يجعلها ".

(٢١) الأصل " الهمزة ".

ومن قال: رِيًّا فكسر الراء قال: وِيٌّ فكسر الواو إلاَّ في قول من قال: إسادةٌ، وسألته عن قولهم مَعايَا، فقال: الوجه معايٍ، وهو المطَّرِد. وكذلك قول يونس. وإنَّما قالوا: مَعايَا كما قالوا: مَدارَى وصَحارَى، وكانت مع الياء أثقل إذ كانت تستثقل وَحْدَها.

وسألته عن قولهم: لم أُبَلْ فقال: هي من بالَيْتُ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألِف لأنَّه لا يلتقي ساكنان. وإنَّما فعلوا ذلك في الجزم لأنَّه موضعُ حذفٍ، فلمَّا حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نونِ [٢٢] يَكُنْ حين [٢٣] أُسكنتْ. فإسكانُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ.

وإنَّما فعلوا هذا بهذينِ الحرفين [٢٤] حيث كثُرا في كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات. وذلك نحو: مُذْ، ولَدُ، وقد عَلْمَ. وإنَّما الأصل لَدُنْ ومُنْذُ وقد عَلِمَ. وهذا من الشَّواذّ [٢٥]، وليس ممَّا يُقاس عليه ويَطَّرِد.

وزعم الخليل أنَّ ناساً من العرب يقولون: لم أُبلِهِ، لا يزيدون [٢٦] على حذف الألِف حيث كثر الحذف في كلامهم، كما حذفوا ألف احْمَرَّ وألف عُلَبِطٍ، وواوَ غَدٍ.

وكذلك فعلوا بقولهم: ما أُباليه [٢٧] بالةً، كأنها باليةٌ بمنزلة العافِيَة. ٤/٤٠٦

ولم يحذفوا لا أُبالِي لأنَّ الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذفٌ، كما أنَّهم إذا قالوا: لم يَكُنِ الرجلُ فكانت في موضع تحرُّكٍ لم تُحذَف؛ لأنَّه بَعُدَ شَبَهُها من التنوين فنونِ مُنْذُ ولَدُنْ [٢٨].

وإنَّما جعلوا الألِف تثبت مع الحركة. ألاَ ترى أنَّها لا تُحذَف في أبالي في غير موضع الجزم، وإنَّما تُحذَف في الموضع الذي تُحذَف منه الحركة.

---

(٢٢) ب، هـ " عندهم كنون ".

(٢٣) الأصل، م " حيث ".

(٢٤) جميع النسخ " الحرفين " ساقطة ما عدا الأصل.

(٢٥) الأصل " الشاذّ ".

(٢٦) الأصل " لا يريدون " وهو سهو.

(٢٧) الأصل، م " ما أباليه " ساقطة.

(٢٨) الأصل، م العبارة " لأنّه بعد... ولدن " ساقطة.

[الباب الرابع - تضعيف بنات الياء والواو من المعتلّ]

هذا باب ما قِيسَ من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام إلاّ نظيره من غير المعتل:

تقول في مثل حَمَصِيصةٍ من رَمَيْتُ رَمَوِيَّةٌ، وإنّما أصلها رَمَيِيَّةٌ، ولكنّهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحَيِّي حيث نسبوا إلى رَحًى، فقالوا: رَحَوِيٌّ؛ لأنَّ الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيءٌ كانت كياءِ رَحًى في الاعتلال. فلمّا كانت كذلك قد [1] تعتلّ، ويكون البدل أخفَّ عليهم، وكرهوها وهي واحدة، كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكرهَ، فرفضوها. فإنّما أمرها كأمر رَحًى في الإضافة.

وكذلك مِثْلُ الصَّمَكِيك، تقول: رَمَوِيٌّ.

وكذلك مثل الحَلَكُوك تقول رَمَوِيٌّ؛ لأنّك تقلب الواو ياءً، فتصير إلى مثل[2] حال فَعَلِيلٍ.

٤٠٧/٤ وأمّا فُعْلُولٌ منها[3] نحو بُهْلُولٍ فتقول: رُمْيِيٌّ، وكان[4] أصلها رُمْيُويٌ، ولكنّك قلبت الواو التي قبل الياء لأنّها ساكنة وبعدها ياء. وتثبت الياء الأولى، لأنّك لو أضفت إلى ظَبْيٍ قلت: ظَبْيِيٌّ، وإلى رَمْيٍ قلت: رَمْيِيٌّ فلم تغيره، فكأنّك أضفت إلى رُمْيٍ. وكذلك[5] فِعْلِيلٌ، إلاّ أنّك تكسر أوّل الحرف تقول: رِمْيِيٌّ. ومن غَزَوْتُ: غِزْوِيٌّ، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة، كما أنّك تقول في فَعِيل: غَزِيٌّ تقلب للياء التي قبل الواو.

وأمّا فُعْلُولٌ منها، فَغُزْوِيٌّ، وأصلها غُزْوُوٌّ، فلمّا كانوا يستثقلون الواوين في عُتِيٍّ

---

(١) جميع النسخ " قد " ساقطة ما عدا الأصل.

(٢) ب " مثال ".

(٣) الأصل " منهما " وهو سهو.

(٤) الأصل " كان ".

(٥) الأصل " فكذلك ".

ومَعْدِيٌّ[٦] أُلزم هذا بدل الياء، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فُعْلُولٍ، فأُلزم هذا التغيير كما أُلزم مثلَ مَحْنَيةٍ البدلُ إذ غيَّرت في ثِيَرةٍ والسِّياط ونحوهما.

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيتُ: هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه، لأنّهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك من فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ، وإنَّما حدُّها مَقْوُوٌّ، كما أنّه إذا قال:مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال:مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه؛ لأنَّها من الواو من شِقْوةٍ وشَقاوةٍ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلاَّ أنْ تقول مَشْقيٌّ فيما قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ.

وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيتُ: قُوِّيٌّ، تغيَّر منها ما غيرتَ من فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ.

وتقول في أُفْعُولةٍ من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ. وقد جاءت في الكلام أُدْعُوَّةٌ. وقد تكون أُدْعِيَّةٌ، على أرضٍ مَسْنيَّة.

وتقول في أُفْعُولٍ من قَوِيتُ أُقْوِيٌّ؛لأنَّ فيها ما في مَفْعُولٍ من الواوات فغيِّرْ منها ما غيرتَ في مَفْعُولٍ منها. ٤/٤٠٨

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غُزْوِيٌّ لاجتماع واوات مع الضمَّة التي في اللام.

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ: شُوِويٌّ وطُوْوِيٌّ، وإنَّما حدّها وقد قلبوا الواوين: طُيِّيٌّ وشُيِّيٌّ، ولكنّك كرهت الياءات كما كرهتها في حَيِّيٌّ حين أضفت إلى حيَّةٍ، فقلت[٦ مكرر]: حَيَوِيٌّ.

وكذلك فَيْعُولٌ من طَوَيْتُ، لأنَّ حدَّها وقد قلبت الواوين طَيِّيٌّ، فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُولٍ، وذلك قولك طَيْوِيٌّ. ومن قال في النسب إلى أُمَيَّةَ: أُمَيِّيّ، وإلى حَيَّةٍ: حَيِّيّ، تركها على حالها، فقال في فُعْلُولٍ: طُيِّيّ فيمن قال:لُيِّ، وطِيِّيّ فيمن قال:لِيّ.

وأمّا فَيْعُلولٌ من غَزَوْتُ فغَيَزُوٌّ بمنزلة مَغْزُوٍّ، وهي من قَوِيتُ قَيُوٌّ، قلبت الواو التي هي عين وأثبتَّ واو فَيْعُولٍ الزائدة؛ لأنَّ التي قبلها متحركة، فلمَّا سلمتْ صارت وما بعدها كواوَيْ غَيْزُوٍّ.

---

(٦) الأصل؛ م "ومعدِيّ" غير واضحة.

(٦مكرر) الأصل " قلت ".

وتقول في فَيْعَلٍ من حَوَيْتُ وقَوِيتُ: حَيَّاً وقَيَّاً، قلبتَ التي هي عينٌ ياءً للياء التي قبلها الساكنة، وقلبت التي هي لامٌ ألفاً للفتحة قبلها؛ لأنّها تُجْرَي مجرَى لام شَقِيتُ، كما أُجريتْ حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ.

وتقول منها فَيْعِلٌ: حَيٌّ وقَيٌّ [7]؛ لأنَّ العين منها واوٌ كما هي في قلتُ. وإنّما منعهم من أنْ تعتل الواو وتسكنّ في مثل قَويتُ ما وصفت لك في حَيِيتُ. وينبغي أنْ يكون فَيْعِلٌ هو

٤٠٩/٤ وجهَ الكلام فيه، لأنَّ فَيْعِلاً عاقبتْ فَيْعَلاً فيما الواو والياء[8] فيه عين. ولا ينبغي أنْ يكون في قول الكوفيين [*] إلاَّ فَيْعِلاً مكسورَ العين، لأنّهم يزعمون أنّه فَيْعَلٌ، وأنّه محدود عن أصله.

وأمّا الخليل فكان يقول: عاقبت فَيْعَلٌ فَيْعِلاً فيما الياء والواو فيه عينٌ واختُصت به، كما عاقبت فُعْلَةٌ للجمع فَعْلَةٌ فيما الياء والواو فيه لامٌ.

وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة. فإذا قلت: فَيْعِلٌ قلت: حَيٌّ وشَيٌّ وقَيٌّ، تَحذف منها ما تحذف من تصغير أَحْوَى؛ لأنّه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك أُحَيٌّ، إلاَّ أنّك لا تصرف أُحَيَّ.

وتقول في فَعَلانٍ من قَوِيتُ: قَوَوانٌ. وكذلك حَيِيتُ، فالواو الأولى كواو عَوِرَ، وقويتِ الواو الآخِرة كقوَّتها في نَزَوانٍ، وصارت بمنزلة غير المعتل، ولم يستثقلوهما [9] مفتوحتين كما قالوا: لَوَوِيٌّ وأحْوَوِيٌّ. ولا تُدغم لأنَّ هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتٌّ.

وتقول في فَعُلانٍ من قَوِيتُ: قَوَّانٌ. وكذلك فَعُلانٌ من حَيِيتُ: حَيَّانٌ، تدغم لأنّك[10] تدغم فَعُلانٍ من رَدَدتُّ. وقد قويت الواو الآخرة كقوّتها في نَزَوانٍ، فصارت بمنزلة غير المعتل. ومن قال: حَيِيَ عن بَيِّنَةٍ قال: قَوُوَانٌ.

---

(٧) الأصل ، م " حيّ وقيّ " ساقطة.

(٨) الأصل " الياء " ساقطة.

(*) أقول: لم أسبق بهذا التعبير (قول الكوفيين) من قبل؛ مما يشير إلى قدم مدرسة الكوفة وذيوع آرائهم في ذلك الوقت المتقدّم.

(٩) الأصل " يستعملوهما ".

(١٠) الأصل " تدغم لأنّك " ساقطة لانتقال النظر.

وأمّا قولهم: حَيَوانٌ فإنَّهم كرهوا أنْ تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها [١١] الحركة ههنا والأخرى غيرُ معتلة من موضعها، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياءات، فصارت الأولى على الأصل، كما صارت اللام الأولى في مُمِلٍّ ونحوه على الأصل، حين [١٢] أُبدلت الياء من آخره.

وكذلك فَعِلانٌ من حَيِيتُ تدغم، إلاَّ في اللغة الأخرى. وذلك قولك: حَيَّانٌ. ولا تدِغم ٤١٠/٤
في قَوِيتُ، تقول: قَوِيانٌ لأنّك تقلب اللام[١٣] ياء. ومن قال:عَمْيَةٌ فأَسكن قال:قَوْيانٌ. وإنَّما خففوا في عَمْيِةٍ وكان ذلك أحسنَ؛لأنّهم يقولون: فَخْذٌ في فَخِذٍ. فإذا كانت مع الياء فهو أثقل. ولا تقلب الواو ياءً لأنّك لا تلزم الإسكانَ، وليس الأصل الإسكانَ. ومن قال:رُيَّةٌ في رُؤْيةٍ قَلَبها فقال قَيَّانٌ.

وتقول في فَيْعِلانٍ من حَيِيتُ وقَوِيتُ وشَوَيْتُ: حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ؛ لأنّك تحذف ياءً هنا كما حذفتها في فَيْعِلٍ، وكما كنت حاذفَها في أُفَيْعِلانٍ، نحو التصغير في أُشَيْوِيَانٍ، تقول أُشَيّانٌ لو كانت اسماً. فهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شاوِيَةٍ وراوِيَة في قولهم: رأيت شُوَيَةَ لأنّها لم تَعْدُ أن كانت كألف النصب والهاء، لأنّهما يُخرجان الياء في فاعِلٍ ونحوه على الحركة في الأصل؛ كما تخرجه [١٤] في فَيْعِلانٍ لو جاءت في رَمَيْتُ. فأَجْرِ أَوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ وغَوَيْتُ.

وتقول في مَفْعُلةٍ من رَمَيْتُ: مَرْمُوَةٌ؛ لأنّك تقول في الفِعْل رَمُوَ الرجلُ، فيصير بمنزلة سَرُوَ الرجل، ولَغَزُوَ الرجل. فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في قَمَحْدُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ، فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفِعْل كما جعلتَ الواو ههنا بمنزلتها في سَرُوَ.

وكذلك فَعْلُوَةٌ من رَمَيْتُ تقول فيها رَمْيُوَّةٌ.

وتقول في فُعُلَةٍ من رَمَيْتُ وغَزَوْتُ إذا لم تكن مؤنثةً على فُعُلٍ: رُمُوَةٌ وغُزُوَةٌ. فإنّ بنيتَها ٤١١/٤

---

(١١) الأصل "ليلزموا".

(١٢) الأصل "حيث".

(١٣) الأصل "الواو".

(١٤) ب، هـ "يخرجونه".

على فُعُلٍ قلت: رُمِيَةٌ وغُزِيَةٌ، لأنَّ مذكَّرهما[١٥] رُمٍ وغُزٍ، فهذا نظير[١٦] عظاءةٍ حيث كانت على عَظاءٍ، وعَبايةٍ[١٧] حيث لم تكن على عَباءٍ؛ أَلاَ تَراهم[١٨] قالوا: خُطُواتٌ فلم يَقلبوا الواو، لأنّهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعُلةً جاءت على فُعُلٍ. وإنَّما يدخل التثقيل في فُعُلاتٍ؛ أَلاَ ترى أنَّ الواحدة[١٩] خُطْوةٌ،فهذا بمنزلة فُعُلةٍ وليس لها مذكَّر.

ومن قال:خُطُواتٌ بالتثقيل فإنَّ قياس ذلك في كُلْيةٍ كُلُواتٌ، ولكنّهم لم يَتكلّموا إلاَّ بكُلْياتٍ مخفَّفةً، فراراً من أنْ يصيروا[٢٠] إلى ما يستثقلون، فألزموها التخفيف إذ كانوا يخفِّفون في غير المعتل كما خفَّفوا فُعُلاً من باب بُونٍ ولكنّه لابأسَ بأنْ تقول[٢١] في مِدْيةٍ مِدِياتٌ، كما قلت في خُطْوةٍ : خُطُواتٌ لأنَّ الياء مع الكسرة كالواو مع الضمَّة، ومن ثقل في مِدِياتٍ فإنَّ قياسه أنْ يقول في جِرْوةٍ: جِرِياتٌ، لأنَّ قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك إلاَّ مخفَّفاً، فراراً من الاستثقال والتغيير. فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمَّة فكأنك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رَفْعةً، لأنَّ العمل من موضع واحد[٢٢]، فإذا خالفتِ الحركةُ، فكأنّهما حرفان من موضعين متقارِبينِ الأوَّل منهما ساكن نحو وَتْدٍ.

وفُعْلُلةٌ من رَمَيْتُ بمنزلة فُعْلُوَةٍ، رُمْيُوَةٌ، وتفسيرُها تفسيرها.

وتقول في مثل ملكُوتٍ من رَمَيْتُ: رَمَوْتٌ، ومن غَزَوْتُ غَزَوْتٌ، تجعل هذا بمنزلة[٢٣] فَعَلُوا ويَفْعَلُونَ كما جُعلتْ فَعَلانٌ بمنزلة فَعَلاً للاثنين، وفَعَليلٌ بمنزلةِ فَعَلِيٍّ، وذلك قولك رَمَيَا، جاؤوا بها على الأصل كراهية التباس الواحد بالاثنين. وقالوا: رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا؛ لأنّهم ٤/٤١٢

(١٥) الأصل "مذكرها".

(١٦) الأصل "بمنزلة"

(١٧) الأصل "عباؤه" وهو سهو.

(١٨) م العبارة " وغز، فهذا نظير... ألا تراهم" ساقطة.

(١٩) الأصل "الواحد" وهو سهو.

(٢٠) الأصل "يصيّر".

(٢١) الأصل "يقول".

(٢٢) الأصل "واحد" ساقطة .

(٢٣) ب، هـ "مثل".

لو حذفوا لالتبس[٢٤] ما العين فيه مكسورةٌ بما العين فيه مفتوحةٌ.

وتقول في فَوْعَلَّةٍ من غَزَوْتُ: غَوْزَوَّةٌ، وأُفْعُلّةٍ: أُغْزُوةٌ، وفي فُعُلٍّ: غُزُوٌّ. ولا يقال في فَوْعَلٍّ غَوْزَيّ، لأنّك تقول في فَوْعَلْتُ: غَوْزَيْتُ، من قِبَل أنّك لم تَبن فَوْعلاً ولا أُفعُلّةَ على فَوْعَلْتُ، وإنَّما بنيتَ هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل. ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أُفْعُولةٍ أُدْعُوةٌ، لأنّك لو قلت: أُفْعَلُ وأَفْعَلْتُ لم تكن إلاّ ياءً، ولدَخَلَ عليك أنْ تقول في مَفْعُولٍ مَغْزِيٌّ، لأنّك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثمّ كان فِعْلاً لكان على بنات الياء، ولو ثَنَّيتَه أخرجتَه إلى الياء. فأنت لم تحرّك الآخر بعد ما كان مَفْعَلاً، ولكنك إنّما بنيته على مَفْعُولٍ، ولم تَلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ.

وكذلك فَوْعَلَّةٌ لم تَلحقها التثقيل بعد ما كانت فَوْعَل، ولكنه بني وهذا له لازمٌ كمَفْعُولٍ.

وتقول في فَوْعَلّةٍ من رَمَيْتُ: رَوْمَيّةٌ، وأُفْعُلّة: أُرْمِيّةٌ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلت: ثُدِيٌّ. ومن قال:عُتِيٌّ في عُتُوٍّ[٢٥] قال في أُفْعُلّةٍ من غَزَوْتُ: أُغْزِيّةٌ. ولا تقول رَوْمَياةٌ كما قال في افْعَلَّ ارْمَيَا، لأنَّ أصل هذا افْعَلَلَ والتحريك له لازم[٢٦]؛ أَلاَ ترى أنّك تقول ارْمَيَيْتُ وتقول احْمَرَرْتُ، فأصل الأوّل التحريك كما كان أصل الدال الأولى[٢٧] من رَدَدتُّ التحريك. وأُفْعُلّةٌ وفَوْعَلّةٌ إنّما بنيتا على هذا، وليس الأصل التحريك. ولو كان كذلك لقلت في فَعَلٍّ رَمْياً؛ لأنَّ أصله الحركة.

وحدثنا أبو الخطاب أنّه سمعهم يقولون: هَبيٌّ وهَبيّةٌ للصَّبِيِّ والصَّبيّة. فلو كان الأصل متحرّكاً لقالوا: هَبْياً وهَبْياةٌ.

٤/٤١٣ وتقول في فِعْلالةٍ من غَزَوْتُ: غِزْواوةٌ، إذ لم تكن على فِعْلالٍ كما كانت صَلاءةٌ على صَلاءٍ. فإنْ كانت كذلك قلت: غِزْواءةٌ ولا تقول: غِزْوايةٌ، لأنّك تقول: غَزْوَيْتُ كما لم تقل في

---

(٢٤) الأصل " التبس ".

(٢٥) الأصل، م " في عتوّ " ساقطة.

(٢٦) الأصل، م " له لازم " ساقطة.

(٢٧) الأصل " الأوّل ".

فَوْعَلَّةٍ غَوْزَيَّةٌ، لأنَّ التثقيلة حين جاءت كان الحرف المَزيدُ بمنزلة واو مَغْزُوٌّ المَزيدةِ وأُدْعُوّةٍ. ولو كنتَ إنَّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها لقلت: غِزْوايةٌ وغَوْزَيَّةٌ؛ ولكنّك إنما تجئ بهذه الأشياء[٢٨] التي ليست على الأَفعال المَزيدةِ على الأصل، لا على الأَفعال التي تكون فيها الزيادة. كما أنَّ فيها الزيادة ولكنّها على الأصل، كما كان مَغْزُوٌّ[٢٩] ونحوه على الأصل.

وتقول في مثل كَوَأْلَل من رَمَيْتُ: رَوَمْياً، ومن غَزَوْتُ غَوَزْواً. وتقولها من قَوِيتُ: قَوَوّاً؛ ومن حَيِيتُ حَوَيّاً، ومن شَوَيْتُ: شَوَيّاً، وحدُّها شَوَوْياً، ولكنّك قلبت الواو إذ كانت ساكنة.وتقول[٣٠] في فِعْوَلٍّ من غَزَوْتُ غِزْوَوٌّ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ألاَ تراهم لم يقولوا في فَعَلٍّ غَزَيٌّ للفتحة كما قالوا: عُتِيٌّ. ولو قالوا: فَعَّلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صيَّمٌ كما قالوا: صُيَّمٌ.وكعِثْوَلٍّ من قَوِيتُ قِيَّوٌّ، وكان الأصل قِيَوُّ، ولكنك قلبت الواو ياء كما

قلبتها في سَيِّدٍ، وهي من شَوَيْتُ شِيَّيٌّ والأصل شِيوَيٌّ، ولكن قلبتَ الواو.وتقول في مثل خِلَفْنةٍ من رَمَيْتُ وغَزَوْتُ: رِمَيْنَةٌ[٣١] وغِزْوَنَة، لا تغيَّر، لأنَّ أصلها السكون، فصارتا بمنزلة غَزَوْنَ ورَمَيْنَ.

وتقولِ في مثل صَمَحْمَحٍ من رَمَيْتُ: رَمَيْمَاً. وفي[٣٢] مثل حِلِبْلابٍ من غَزَوْتُ ورَمَيْتُ رِمِيماءٌ وغِزِيزاءٌ، كسرت الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء. ٤١٤/٤

وتقول في فَوْعَلَّةٍ من أَعْطَيْتُ: عَوْطَوَّةٌ على الأصل؛ لأنَّها من عَطَوْتُ، فأَجْرِ أَوَّل وَعَيْتُ على أَوَّلِ وَعَدتُّ وآخره على آخر رَمَيْتُ؛ وأَوَّلَ وَجِيتُ على أَوَّل وَجِلْتُ وآخره على آخر خَشِيتُ في جميع الأشياء. ووَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أنَّ أَوَيْتُ كغَوَيْتُ[٣٣] وشَوَيْتُ.

---

(٢٨) الأصل " الأسماء ".

(٢٩) الأصل " كانت مغزوة ؛ م " كما كان مغزوّ ونحوه على الأصل " ساقطة لانتقال النظر.

(٣٠) الأصل " وتقول " ساقطة.

(٣١) الأصل " ورمينة " وهو سهو.

(٣٢) الأصل " في " ساقطة.

(٣٣) الأصل " كقويت ".

وتقول[٣٤] في فِعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ: غِزْوِيَةٌ، ومن رَمَيْتُ: رِمْيِيَةٌ، تخفى وتحقق، وتُجري ذلك مجرى فِعْلِيَةٍ من غير المعتل، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأَحْيِيَةٍ، ولكن كقُعْدُدٍ.

وتقول في فَعِلٍ من غَزَوْتُ: غَزٍ، ألزمتَها البدل إذ كانت تُبدَل وقبلها الضمَّة، فهي ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ.

وتقول في فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ: غَزْوِيَةٍ، ولا تقول: غَزْوُوَةٌ؛ لأنّك إذا قلت: عَرْقُوَةٌ فإنّما تجعلها كالواو في سَرُوَ ولَغَزُوَ. فإذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت، كما لا يكون فَعَلْتُ مضاعفاً من الواو في الفِعْل نحو قَوَوْتُ.

وأمّا غِزَوٌّ فلمّا انفتحت الزاي صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل، وصارت[٣٥] الزاي مفتوحة، فلم يغيّروا ما بعدها لأنّها مفتوحة، كما أنّه لا يكون في فِعَلٍّ تغييرٌ البتَّة لا يغير[٣٦] مثل الواو المشدَّدة. فلمّا لم يكن قبل الواو المشدَّدة ما كانت تعتل به من الضمَّة صارت بمنزلة واو قَوٍّ.

وأمّا فُعْلُول فلمّا اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَةٌ، إذ كانوا ٤/٤١٥
يغيّرون الثِّنْتَيْنِ كما ألزموا مَحْنِيَةً البدلَ؛ إذ كانوا يغيّرون الأقوى.

وتقول في مثل[٣٧] فَيْعَلَى من[٣٨] غَزَوْتُ غَيْزَوَى؛ لأنّك لم تُلحق الألِف فَيْعَلاً، ولكنك بنيت الاسم على هذا. ألاَ تراهم قالوا: مِذْرَوانِ، إذ كانوا لا يُفردون الواحد، فهو في فَيْعَلَى أجدر أنْ يكون؛ لأنَّ هذا يجيء كأنّه لَحِقَ شيئاً قد تُكُلِّمَ به بغير علامة التثنية، كما أنَّ الهاء تَلحق بعد بناء الاسم، ولا يُبْنَى لها. وقد بيَّنّا ذلك فيما مضى.

---

(٣٤) الأصل " ويقول "؛ ب " فتقول ".

(٣٥) الأصل ، م، ب " فصارت ".

(٣٦) الأصل، م " البتة تغيير لا تغير".

(٣٧) الأصل، م " مثل " ساقطة.

(٣٨) الأصل " عن ".

[الباب الخامس - تضعيف بناء الجمع]

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ:

فإذا [(١)] جمعت فَعَلٌّ نحو رَمَيٌّ وهَبَيٌّ، قلت: هَبايٌّ ورَمايٌّ؛ لأنَّها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدٍّ وجُبُنٍّ. ولا تغيَّر الألِف في الجمع الذي [(٢)] يليها، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً. ويَجري الآخِر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف. وكذلك غَزاوٌّ.

وأمّا فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فَرَمْياً؛ ومن غَزَوْتُ غَزْوًى [(٣)]؛ والجمع غَزاوٍ ورَمايٍ لا يُهمز؛ لأنَّ الذي يلي الألِف ليس بحرف الإعراب [(٤)]، واعتلت الآخرةُ لأنَّ ما قبلها مكسور.

وأمّا فَعالِيلُ من رَمَيْتُ فرَمائِيٌّ، والأصل رمايِيٌّ، ولكنّك همزت كما همزوا في رايَةٍ وآيَةٍ حين قالوا: رائِيٌّ وآئِيٌّ، فأجريته مجرى هذا حيث كثرت الياءات بعد الألِف، كما أجريت فَعَلِيلَةً مجرى فَعَلِيَّةٍ.

٤/٤٦٦ ومن قال: راوِيٌّ فجعلها واواً قال: رَماوِيٌّ. ومن قال: أُمَيِّيٌّ وقال آيِيٌّ، قال: رَمايِيٌّ، فلم يغيّر [(٥)].

وكذلك فَعالِيلُ من حَيِيتُ ومَفاعِيلُ. وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألِف حتَّى حذفوا إحداهما فقالوا أَثافٍ؛ ومِعْطاءٌ ومَعاطٍ. فهم لهذا أكره وأشد استثقالاً، إذ كنَّ ثلاثاً بعد ألف قد تكره بعدها الياءات.

ولو قال إنسان أحذِف في جميع هذا - إذ كانوا يحذفون في نحو أَثافٍ وأَواقٍ، ومِعْطاءٍ

---

(١) الأصل " إذا ".

(٢) الأصل " التي ".

(٣) الأصل، م " غزوا ".

(٤) الأصل " إعراب ".

(٥) الأصل، م "فلم يغيّروا".

ومَعاطٍ[٦]، حيث كرهوا الياءين - قال[٧] قولاً قويّاً، إلاّ أنّه يُلزم الحذف هذا؛ لأنّه أثقل للياءات بعد الألِف، والكسرةِ التي في الياء الأولى، كما أُلزم التغييرُ مَطايَا.

ومن قال: أُغَيِّرُ لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون، فهو قويٌّ، وذلك: راوِيٌّ في رايَةٍ، لم يحذفوا فتُجريها عليها كما أجروا فَعَلِيلَةً مجرى فَعَلِّيَةٍ.

وما يغيّر للاستثقال ولم يحذَف أكثر من أنْ يُحْصَى، فمن ذلك في الجمع: مَعايَا ومَدارَى ومَكاكِيّ. وفي غير ذلك: جاءٍ، وأَدْؤُرٌ. وهذا النحوُ أكثرُ من أنْ يُحْصَى.

وأمّا فَعالِيلُ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لا يحذف ولايهمز[٨]، وذلك قولك[٩]: غَزاوِيٌّ، لأنَّ الواو بمنزلة الحاء في أَضاحِيَّ، ولم يكونوا ليغيروها وهم قد يَدَعون الهمزة إليها في مثل غَزاوِيَّ. فالياءاتُ قد يكرهن إذا ضوعِفْن واجتمعن، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو ٤/٤١٧
تَظَنّيْتُ؛ فذلك أُدخلتِ الواو عليها وإن كانت أخفَّ منها.

ولم تُعَرَّ الواو من أنْ تدخل على الياء؛ إذ كانت أُخْتها، كما دخلت الياء عليها. ألاَ تراهم قالوا: مُوقَنٌ وعُوطَطٌ. وقالوا في أشدّ من هذا: جِباوةٌ وهي من جَبَيْتُ، وأَتْوَة[١٠]، وأدخلوها[١١] عليها لكثرة دخول الياء على الواو، فلم يريدوا أنْ يُعَرُّوها من أنْ تدخل عليها.

ولها أيضاً خاصَّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصّةً ليست لها. وقد بيَّنّا ذلك فيما مضى.

---

(٦) الأصل، م " وأواق، ومعطاء، ومعاط " ساقطة.

(٧) الأصل " قالوا ".

(٨) ب، هـ " لا يهمز ولا يحذف ".

(٩) الأصل، م " قولك " ساقطة.

(١٠) الأصل، م " وهي من جبيت وأتوه " ساقطة.

(١١) ب، هـ " فأدخلوها ".

[الباب السادس - أحكام التضعيف]

هذا باب التضعيف:

اعلمْ أنَّ التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأنّ اختلاف الحروف أخفُّ عليهم من أنْ يكون من موضع واحد؛ ألاَ ترى أنَّهم[1] لم يجيئوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَّبٍ ولم يجئ فَعَلَّلٌ ولا فَعِلَّلٌ ولا فَعُلَّلٌ إلاَّ قليلاً[2]، ولم يَبنوهنَّ على فُعالِلٍ كراهية التضعيف، وذلك لأَنَّه يثقل عليهم أنْ يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثمَّ يعودوا له[3]، فلمّا صار ذلك تَعَباً عليهم أنْ يداركوا[4] في موضع واحد ولا تكون مُهْلَةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون[5] رفعةً واحدة، وكان أخفَّ على ألسنتهم ممَّا ذكرت لك.

أمَّا ما كانت عينه ولامه من موضعٍ واحد فإذا تحرّكت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام، وأسكنوا العين. فهذا مُتْلَئِبٌّ في لغة تميم وأهل الحجاز. فإنْ أسكنت اللام فإنَّ أهل الحجاز يجرونه على الأصل؛ لأنَّه لا يسكن حرفان.

٤١٨/٤ وأمّا بنو تميم فيسكِّنون الأوَّل ويحرِّكون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة وصار تحريكُ الآخر على الأصل، لئلا يسكن[6] حرفان بمنزلة إخراج الآخِرينِ على الأصل لئلا يسكنا[7].

وقد بيَّنَّا اختلاف لغات أهل الحجاز وبني تميم في ذلك واتفاقهم، واختلاف بني تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم، فيما مضى في الأفعال ببيانه[8]. وإنَّما أكتُب لك ههنا ما لم

---

(١) م " ألا تراهم ".

(٢) الأصل، م " قليلا " ساقطة.

(٣) الأصل " إليه ".

(٤) الأصل " يتداركوا ".

(٥) الأصل " ليكون ".

(٦) الأصل، م " ينجزم ".

(٧) الأصل، م " يسكنان " وهو سهو.

(٨) الأصل، م " ببيانه " ساقطة.

أذكره[٩] فيما مضى ببيانه.

فإنْ قيل: ما بالُهم قالوا في فَعَّلَ: رَدَّدَ، فأجروه على الأصل؟

فلأنّهم[١٠] لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ[١١] قالوا: رَدَدَّ، فلمّا كان يلزمهم ذلك التضعيف كان التركُ على الأصل أولى. ومع هذا أنَّ العين الأولى[١٢] تكون أبداً ساكنة في الاسم والفِعْل، فكرهوا تحريكها. وليست بمنزلة أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ونحو ذلك، لأنَّ الفاء تحرَّك وبعدها العينُ، ولا تحرَّك العينُ وبعدها العينُ أبداً.

واعلمْ أنَّ كل شيء من الأسماء جاوزَ ثلاثة أحرف فإنَّه يَجري مجرى الفِعْل الذي يكون على أربعة أحرف إنْ كان يكون ذلك اللفظُ فِعْلاً، أو كان على مثال الفِعْل ولا يكون فِعْلاً، أو كان[١٣] على غير واحدٍ من هذين الحرفين[١٤]، لأنَّ فيه[١٥] من الاستثقال مثل ما في الفِعْل. فإنْ كان الذي قبل ما سكَنَ ساكناً حرَّكته وألقيتَ عليه حركة المسكَّن، وذلك قولك: مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمَدٌّ ومُسْتَعَدٌّ[١٦]، وإنَّما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومَمْدَدٌ ومَسْتَعْدَدٌ[١٧].

وكذلك مُدُقٌّ والأصل[١٨] مُدْقُقٌ، ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ.

وإنْ كان الذي قبل المسكّن متحرّكاً تركته على حركته، وذلك قولك مُرْتَدٌّ، وأصله ٤/٤١٩
مُرْتَدِدٌ، كانت حركتُه أولى فتركتَه على حركته إذ لم تُضْطَرَّ إلى تحريكه.

---

(٩) الأصل، م "نذكره".

(١٠) الأصل، م "فإنّهم".

(١١) الأصل "إذا".

(١٢) الأصل، م "الأولى تكون" ساقطة.

(١٣) الأصل، م "ولا يكون فعلا أو كان" ساقطة.

(١٤) ب، هـ "الحرفين" ساقطة.

(١٥) الأصل "لأنّه".

(١٦) الأصل، م "وممدّ ومستعدّ" ساقطة.

(١٧) الأصل، م "ومستعدد".

(١٨) الأصل "وأصله".

وإنْ كانت قبل المسكَّنة ألفٌ لم تغيَّر الألِف، واحتملت ذلك الألِف لأنَّها حرف مدٍّ، وذلك قولك: رادّ، ومادّ، والجادّة، فصارت بمنزلة متحرِّك.

وأمّا ما يكون أَفْعَلَ[19] فنحو أَلَدَّ وأَشَدَّ، وإنَّما الأصل أَلْدَدُ وأَشْدَدُ، ولكنّهم ألقوا حركة المسكَّن عليها[20]، فأُجريت[21] هذه الأسماء مجرى

الأَفعال في تحريك الساكن، وإلزام الإدغام[22]، وتركِ المتحرّك الذي قبل المُدغَم، وتركِ الألِف التي قبل المدغم.

ولا تُجْرِي ما بعد الألِف مجرى ما بعد[23] الألِف في يَضْرِبانِني[24] إذا ثنَّيت، لأنَّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرةُ، وهذه الدالُ الأولى[25] التي في رادٍّ لا تفارقها الآخرةُ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف.

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِلَ بين الحرفين[26]، وذلك نحو الإمْداد والمِقْداد وأشباههما[27].

فأمَّا ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه، فإن كان يكون فِعْلاً فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ، وذلك قولك في فَعِلٍ صَبٌّ[28]. زعم الخليل أنَّها فَعِلٌ؛لأنّك تقول: صَبِبْتُ صَبابةً كما تقول: قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ.

٤/٤٢٠ ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ، كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ، ومَذِلٌ ومَذيلٌ؛ ويدلّك على أنَّ فَعِلاً[29] مُدْغَم أنَّك لم تجد في الكلام مثل طَبِبٍ[30]على أصله.وكذلك رجل خافٌ.

---

(١٩) الأصل، م " فعلا ".

(٢٠) ب، هـ " ألقوا عليها حركة المسكن " .

(٢١) ب، هـ "وأجريت " .

(٢٢) الأصل، م " والإلزام للإدغام ".

(٢٣) الأصل، م " ما بعد " في الموضعين ساقطة.

(٢٤) الأصل " تضربناني "؛ م " يصير فانني " تحريف.

(٢٥) الأصل " الأولى " ساقطة .

(٢٦) الأصل، م " بين الحرفين " ساقطة .

(٢٧) الأصل، م " وأشباههما " ساقطة.

(٢٨) الأصل، م " صبّ في فعل ".

(٢٩) الأصل " فعل " .

وكذلك فَعُلٌ أُجري هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفِعْل،حيث قالوا في فَعُلَ وفَعِلَ: قالَ وخافَ، ولم يفرّقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ؛ لأنّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً حيث لم يجاوزوا الأصل. ،إنّما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد الأصل[٣١]، فكما لم يحدث عددٌ[٣٢] غير ذلك، كذلك[٣٣] لم يحدث خلافٌ؛ ألاَ ترى[٣٤] أنّهم أجروا فَعِلاً اسماً من التضعيف على الأصل، وألزموه ذلك؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لا يصحُّ فِعْلُه في فَعَلْتُ من بنات الواو ولا في موضع جزمٍ[٣٥] كما لا يصحُّ المضاعَف، وذلك نحو: الخَوَنة؛ والحَوَكة؛ والقَوَد. وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ. ولم يفعلوا ذلك في فَعُلٍ لأنّه لا يخرج على الأصل في باب قلتُ، ولأنَّ[٣٦] الضمَّة[٣٧] في المعتل أثقل عليهم؛ ألاَ ترى أنّك لا تكاد تجد فَعُلاً[٣٨] في التضعيف ولا فَعِلاً؛ لأنّها ليست تكثر كثرةَ فَعَلٍ في باب قلتُ، ولأنَّ الكسرة أثقل من الفتحة، فكرهوها في المعتل؛ ألاَ تراهم يقولون: فَخْذٌ ساكنةً وعَضْدٌ، ولا يقولون: جَمْلٌ. فهم لها في التضعيف أكره.

وقد قال قوم في فَعِلٍ فأجروه[٣٩] على الأصل، إذ كانت تصحُّ[٤٠] في باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألِف، وذلك قولهم: رجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحال. فأمَّا الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّو الحالِ.

==

(٣٠) الأصل، م " مثل " ساقطة.

(٣١) الأصل "جاوزا "؛ م " جآوا " تحريف؛هـ العبارة " إنما جاء...الأصل"ساقطة.

(٣٢) الأصل، م " عدد " ساقطة.

(٣٣) الأصل " كذلك " ساقطة.

(٣٤) الأصل، م " ترى " ساقطة.

(٣٥) الأصل، م " ولا في موضع جزم " ساقطة .

(٣٦) الأصل، ب، هـ " لأنّ " من دون واو. وقد اثبتناها على وفق ما في نسخة م مراعاة السياق

(٣٧) م " الصفة " وهو سهو.

(٣٨) ب " لاتكاد تحذف فعلا " وهو سهو ؛ م " لا تكاد تجد فعلت ".

(٣٩) الأصل، م " فأخرجوها ".

(٤٠) ب، هـ " إذ كان قد يصح ".

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وليس[٤١] يكون فِعْلاً فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ، ليفرَّق بينهما كما فُرِّق بين أَفْعَلَ اسماً وفعلاً من باب قلتُ. فمن ذلك قولك في فِعَلٍ: دِرَرٌ، وقِدَدٌ، وكِلَلٌ، وشِدَدٌ. وفي فُعَلٍ: سُرَرٌ، وخُزَزٌ[٤٢]، وقُذَذُ السهمِ، وسُدَدٌ، وظُلَلٌ[٤٣]، وقُلَلٌ. وفي[٤٤] فُعُلٍ: سُرُرٌ، وحُضُضٌ، ومُدُدٌ، وبُلُلةٌ، وشُدُدٌ، وسُنُنٌ[٤٥].

وقد قالوا: عَمِيمةٌ وعُمٌّ، فألزموها التخفيف، إذ كانوا يخفّفون غير المعتل كما قالوا: بُونٌ في جمع بُوان.

ومن ذلك ثُنْيٌ فألزموها التخفيف.

ومن قال في صُيُدٍ صِيدٌ قال في سُرُرٍ: سُرٌّ فخفَّف.

ولا يستنكر في عَمِيمةٍ عُمُمٌ. فأمّا الثُّنْي ونحوه فالتخفيف، لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعُلٍ، واحتُمل هذا في الثلاثة أيضاً[٤٦] لخفّتها، وأنّها أقلّ الأصول عدداً.

---

(٤١) الأصل، م " ليس " من دون واو .

(٤٢) الأصل، م " وخزز" ساقطة.

(٤٣) الأصل "وظلل وقلل " ساقطة ؛ في م الأمثلة ناقصة ومحرّفة حتى قوله " وقد قالوا عميمة ".

(٤٤) الأصل " في " ساقطة .

(٤٥) الأصل " وسنن " ساقطة .

(٤٦) الأصل " أيضا " ساقطة.

[الباب السابع – أحكام الشاذّ من المضاعف بالحذف]

هذا باب ما شَذَّ من المضاعف فشُبه بباب أَقَمْتُ، وليس بمُتْلَئِبٍّ، وذلك قولهم: أَحَسْتُ، يريدون أَحْسَسْتُ، وأَحَسْنَ، يريدون أَحْسَسْنَ. وكذلك تَفْعَلُ[1] به في كلّ بناء تَبنى اللام من الفِعْل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ، شبَّهوها بأَقَمْتُ؛ لأنّهم أسكنوا الأولى، فلم تكن لتَثبت والآخرة ساكنةٌ.

٤/٤٢٢ فإذا قلت: لم أُحِسَّ لم تحذف؛ لأنَّ اللام في موضعٍ قد تدخله الحركة، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة، فهم لا يكرهون تحريكها. أَلاَ ترى أنَّ الذين يقولون: لا تَرُدَّ يقولون: رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ، فلمّا صار[2] في موضعٍ قد يحرّكون فيه اللام[3] من رددتُّ أثبتوا الأولى؛ لأنَّه قد صار بمنزلة[4] تحريك الإعراب إذاً[5] أدرك نحو يَقُولُ ويَبِيعُ[6].

وإذا كان في موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك،حذفوا لأنَّه لايلتقي ساكنان. ومثل ذلك قولهم: ظِلْتُ ومِسْتُ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء، كما قالوا:خِفْتُ. وليس هذا النحو إلاَّ شاذاً. والأصل في هذا عربيٌّ كثير، وذلك قولك: أَحْسَسْتُ، ومَسِسْتُ، وظَلِلْتُ[7].

وأمّا الذين قالوا: ظَلْتُ ومَسْتُ فشبهوها بِلَسْتُ، فأجروها في فَعِلْتُ مجراها في فَعِلَ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا. ولم يقولوا في فَعِلْتُ لِسْتُ البتَّة؛ لأنَّه لم يتمكن تمكنَ الفِعْل.

---

(١) الأصل، م " يفعل ".

(٢) الأصل " أن صار ".

(٣) الأصل، م " اللام " ساقطة.

(٤) الأصل زيادة " ترك ".

(٥) الأصل " إذ ".

(٦) الأصل " تقول وتبيع ".

(٧) الأصل " ظلت ومست ".

فكما[٨] خالف[٩] الأفعالَ المعتلة وغير المعتلة في فَعِلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ.

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ عما وصفتُ لك[١٠] إلاَّ هذه الأحرفَ، وقالوا: ﴿ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ ﴾[١١] ﴿ وَحُقَّتْ ﴾[١٢].

واعلمْ أنَّ لغةً للعرب مطَّرِدةً تَجري فيها فُعِلَ من رَدَدتُّ مجرى فُعِلَ من قلت، وذلك ٤/٤٢٣
قولهم[١٣]: قد رِدَّ وهِدَّ[١٤]، ورَحُبَتْ بلادُك، وظِلَّتْ، لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء، كما فُعل ذلك في جِئْتُ وبِعْتُ[١٥]. ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ نحوعَضَّ وصَبَّ، كراهية الالتباس، كما كره[١٦] الالتباس في فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعْتُ.

وقد قال قوم: قد رُدَّ، فأمالوا الفاء؛ ليُعلِموا أنَّ بعد الراء كسرة قد ذهبت، كما قالوا للمرأة: أُغْـزُى، فأشمّوا الزاي ليُعلِموا أنَّ هذه الزاي أصلها الضمّ[١٧]. وكذلك لم تَدْعُى [*]. ولم يضمّوا فتُقْلَبَ الياء واواً فيلتبس بجمع القوم. ولم تكن لتضم والياء بعدها لكراهية الضمَّة وبعدها الياء، إذ قدروا على أنْ يُشمّوا الضم. فالياء تقلب الضمَّة كسرةً كما تقلب الواو في لَيَّة ونحوها. وإنَّما قالوا: قِيلَ من قِبَل أنَّ القاف ليس قبلها كلام فيشمّوا.

واعلمْ أنّ رُدَّ هو الأجودُ الأكثرُ، لا يغير الإدغام المتحرِّكَ؛ كما لا يغيره في فَعُلَ وفَعِلَ ونحوهما.

---

(٨) الأصل " وكما ".

(٩) الأصل " خالفت ".

(١٠) الأصل، م " عما وصفت لك " ساقطة.

(١١) سورة الانشقاق، ٣. في الأصل غير مذكورة.

(١٢) سورة الانشقاق ، ٢، ٥. في الأصل غير مذكورة.

(١٣) الأصل " قولك "؛ م " قولهم " ساقطة.

(١٤) الأصل " ردّ ومدّ ".

(١٥) الأصل " وبعت " ساقطة

(١٦) م " كرهوا ".

(١٧) الأصل، م " أنّ هذه الزاي أصلها الضم " ساقطة.

(*) كتبت الكلمات التي أمالوها أو أشمّوها بحركة مزدوجة على الحرف المقصود،وقد تعذّرت كتابتها.

وقِيلَ وبِيعَ وخِيفَ أقيسُ وأكثرُ وأعرفُ؛ لأنّك لا تَفْعَلُ بالفاء ما تَفْعَلُ [18] بها في فَعِلْتُ وفَعُلْتُ [19].

وأمّا تَغْزُينَ ونحوها فالإشمام لازمٌ لها ولنحوها؛ لأنّه ليس من كلامهم أنْ تُقلَبَ الواو في يَفْعَلُ من غَزَوْتُ ياءً في تَفْعَلُ وأخواتها. وإنّما صُيّرت فيها الكسرة للياء، وليس يَلزمها ذلك في كلامهم كما لزم إشمام [20] رُدَّ.

وقيل، فكرهوا ترك الإشمام مع الضمَّة والواو إذ ذَهَبا، وهما يَثبتان [21] في الكلام فكرهوا هذا الإجحاف.

وأصلُ كلامهم تغييرُ فُعِلَ من رَدَدتُّ وقُلت.

(١٨) الأصل " تفعل بالفاء ما لا تفعل "؛ م " تفعل بالفاء ما تفعل " وهو سهو.

(١٩) الاصل " وفعلت " ساقطة.

(٢٠) جميع النسخ " إشمام " ساقطة ما عدا الأصل.

(٢١) الأصل " يثبتا " وهو سهو.

هذا باب ما شَذَّ فأُبْدِلَ[١] مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمطَّرِد: وذلك قولك: تَسَرَّيْتُ، وتَظَنَّيْتُ،وتَقَصَّيْتُ من القصّة[٢]، وأَمْلَيْتُ، كما أنَّ التاء في أَسْنَتُوا مُبدَلة من الياء،أرادوا حرفاً أخف منها عليهم[٣] عليهم منها وأجلدَ، كما فعلوا ذلك في أَتْلَجَ، وبدلُها شاذّ هنا بمنزلتها في سِتٍّ. وكلُّ هذا التضعيف فيه عربيٌّ كثير جيّد. ٤/٤٢٤

وأمّا كُلُّ وكِلاَ فكلُّ واحدةٍ من لفظ ؛ أَلاَ تراه يقول: رأيتُ كِلاَ أَخَوَيْكَ، فيكون مثل مِعًى ولا يكون فيه تضعيف.

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون: هَنانانِ، يريدون هَنَيْنِ. فهذا نظيره[٤].

---

(١) م " فأبدل " ساقطة.

(٢) الأصل ، م " تفضيّت من الفضة ".

(٣) ب، هـ " أخف عليهم منها " .

(٤) الأصل زيادة " قال أبو إسحاق: يريد أنّ قولهم (هنانان) ليس تثنية (هنٍ)، وهو في معناه، وكذلك كلا وكلّ. "
وزاد في حاشية بولاق " كسبطر من لفظ سبط ، وهو في معناه ".

[الباب التاسع - أحكام المضاعف من غير موضع واحد]

هذا باب تضعيف اللام في غيرِ ما عينُه ولامه من موضع واحد، فإذا ضاعفتَ اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكِنِ الأولى فتُدْغِمَ، وذلك قولك: قَرْدَدٌ، لأنّك أردت أنْ تُلحِقه بجَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ، وليس بمنزلة بناء مَعَدٍّ، لأنَّ مَعَدّاً بُني على السكون، وليس أصلُه الحركةَ. وليس هذا بمنزلة مَرَدٍّ، ولو كان هذا[1] بمنزلة مَرَدٍّ لما جاز قَرْدَدٌ في الكلام؛ لأنَّ ما يُدغَم وأصله الحركة لا يخرج على أصله، فإنّما كلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على حدة؛ وإنّما مَعَدٌّ بمنزلة خِدَبٍّ - لاتقول[2] فِعْلِلٌ لأنّه ليس في الكلام - فِعْلَلٌ، يعني فيما[3] اللام فيه مضاعفة نحو قِرْدَدٍ. ٤٢٥/٤
وكذلك[4] مَعَدٌّ ليس من فَعْلَلٍ في شيء.

وقالوا: قُعْدُدٌ وسُرْدُدٌ، أرادوا أنْ يُلحِقوا هذا البناء بالتضعيف بجُعْشُمٍ. ومنزلةُ جُبُنٍّ منها منزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: رِمْدِدٌ، ألحقوه بالتضعيف بزِهْلِقٍ. وطِمِرٌّ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: قُعْدَدٌ، فألحقوه بجُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ بالتضعيف، كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة.

ودُرَجّةٌ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ.

وقالوا: عَفَنْجَجٌ، فلم يغيّروا[5] عن زنة جَحَنْفَلٍ، كما أنّه لم يكن ليغير عَفْجَجٌ عن زنة جَحْفَلٍ.

ولا تلحق هذه النون فِعْلاً لأنّها إنّما تَلحق ما تُلحِقه ببنات الخمسة.

وإذا ضاعفتَ اللام وكان فِعْلاً مُلحَقاً ببنات الأربعة لم تُدغِم؛ لأنّك إنّما أردت أنْ

---

(١) الأصل " هذا " ساقطة .

(٢) ب "هـ" تقول "من دون (لا). وما أثبتناه هو ما في الأصل ونسخة م. وقد جعلنا الجملة اعتراضية ليستقيم المعنى.؛ لأنّه ليس في الكلام (فِعْلِل) فكيف نقوله،ولكن فيه (فِعْلَل) نحو خِدَبّ.

(٣) الأصل " ما "؛ م " يعني فيه اللام مضاعفة ".

(٤) الأصل، م " فكذلك ".

(٥) جميع النسخ " فلم يغيّر " ما عدا الأصل.

تضاعِف لتُلحِقه بما زِدتَ بدَحْرَجْتُ وجَحْدَلْتُ، وذلك قولك[٦]:

جَلْبَبْتُه فهو مُجَلْبَبٌ، وقد جُلْبِبَ، وتجلْبَبَ، ويَتَجَلْبَبُ، أجريته مجرى تَدَحْرَجَ ويَتَدَحْرَجُ في الزنة، كما أجريتَ فَعْلَلْتُ على زنة دَحْرَجْتُ. وأمّا اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال احْرَنْجَمَ.

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلحَقاً ببنات الأربعة بالتضعيف[٧] فإنَّ تلك الزيادة إن كانت تَلحق ببنات الأربعة فإنَّ هذا مُلحَق بتلك الزنة من بنات الأربعة كما كان مُلحَقاً بها ٤/٤٢٦ وليس زيادةٌ سِوَى ما ألحقها بالأربعة.

وأمّا احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ فليس لهما نظيرٌ في بنات[٨] الأربعة؛ ألاَ ترى أنّه ليس في الكلام احْرَجَمْتُ ولا احْراجَمْتُ فيكونَ ملحقاً بهذه الزيادة، فلمّا كانتا كذلك أُجريتا مجرى ما لم يَلحق بناءً ببناء غيره، ممّا عينُه ولامه من موضع واحد؛ لأنَّه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك، ولم يكن له نظيرٌ في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمَلَ التضعيف ليسلّموا زنةَ ما ألحقوه به.

فإن قلت: هلاّ[٩] قالوا: اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ، فإنَّ هذه الزيادة لم تَلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء، وإنّما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله، كما أنّ أَخْرَجْتُ على الأصل، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفُعِلَ ذلك به، ولما أدغموا في أعْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلْبَبْتُ.

وأمّا سَبَهْلَلٌ وقَفَعْدَدٌ فملحقٌ بالتضعيف بهَمَرْجَلٍ، كما ألحقوا قَرْدَداً بجَعْفَرٍ.

وإذا ضوعِف آخرُ بنات الأربعة في الفِعْل صار على مثال افْعَلَلْتُ وأُجري في الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ. وكذلك[١٠] اطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ، واقْشَعْرَرْتُ واقْشَعَرَّ؛ لأنَّه ليس في بنات الخمسة مثلُ اسْفَرْجَلَ ولا فِعْلٌ البتَّة، فيكون هذا مُلحقاً بتلك الزنة كما كان اقْعَنْسَسَ ملحقاً باحْرَنْجَمَ، وتجلْبَبَ ملحقاً بتَدَحْرَجَ. فكما لم يكن لاحْمَرَّ واشْهابَّ نظير في الأربعة فأُدغم، كذلك أُدغم هذا إذ لم يكن له نظير في الخمسة.

---

(٦) الأصل " قوله "؛ م "فكذلك " في موضع " وذلك قولك ".

(٧) الأصل، م زيادة " يعني زيادة سوى اللام ".

(٨) ب، هـ " باب ".

(٩) ب، هـ " فهلا ".

(١٠) الأصل " وذلك قولك " ؛ م " وذلك ".

[الباب العاشر - أحكام المضاعف من موضع واحد]

٤/٤٢٧ هذا باب ما قِيسَ من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد، ولم يجئ في الكلام إلاّ نظيره من غيره:

تقول في فُعَلٍ من رددتُّ: رُدَدٌ، كما أخرجت فِعَلاً على الأصل؛ لأنّه لا يكون فِعْلاً وتقول في فَعَلانٍ: رَدَدانٌ، وفُعَلانٍ: رُدَدانٌ، يَجري[1] المصدر في هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة، ألاَ تراهم قالوا: خُشَشاءُ.

وتقول في[2] فَعُلانٍ: رَدَّانٌ، وفَعِلانٍ: رَدَّانٌ، أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء، كما فعلت ذلك بِفَعُلٍ وفَعِلٍ.

وتقول في فَعَلُولٍ من رددتُّ: رَدَدُودٌ، وفَعَلِيلٍ: رَدَدِيدٌ كما فعلت ذلك[3] بفَعَلانٍ.

وأمّا فَعُلانٌ من قلتُ فقَوُلانٌ، كما فعلت ذلك بفَعَلانٍ؛ لأنّها من غَزَوْتُ لا تسكن، ولكنّك إنْ شئت همزت فيمن همز فَعُولاً من قلتُ وأدْؤُراً.

وكذلك فَعِلانٌ تقول: قَوِلانٌ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف، ولكنك تجريه مجرى فَعَلانٍ من بابه، يعني جَوَلانٌ ونَفَيانٌ؛ لأنّه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثمَّ يصير على الأصل بالزيادة، فكذلك هذا. وإنّما جعلوا هذا يتحرَّك مع تحرُّك واوِ غَزَوْتُ.

٤/٤٢٨ وتقول في افْعَلَلْتُ من رددتُّ: ارْدَدَدتُّ، وتجرى الداليِنِ الآخِرينِ مجرى راءي احْمَرَرْتُ، وتكون الأولى بمنزلة الميم. والمصدر ارْدِداداً. ومن قال في الاقْتِتالِ: قِتّالاً فأَدغم أدغم[4] هذا فقال: الرِّدَّاد.

وتقول في افْعالَلْتُ ارْدادَدتُّ، وتجريه مجرى اشْهابَبْتُ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء.

---

(١) الأصل، م " تجري"

(٢) الأصلل، م " تقول في " ساقطة .

(٣) الأصل العبارة " بفعُل وفعِل ... كما فعلت ذلك " ساقطة لانتقال النظر .

(٤) الأصل " أدغم " ساقطة.

وتقول في مثل عَثَوْثَلٍ: رَدَوْدَدٌ؛ لأنّه ملحق بسَفَرْجَلٍ.

فإذا قلت: افعَوْعَلْتُ وافعَوْعَلَ كما قلت: اغْدَوْدَنَ قلت:[٥] ارْدَوَدَّ يَرْدَوِدُّ مثل يَسْبَطِرُّ، وارْدَوْدَدتُّ تجريه في الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ؛ لأنّه لا نظير له في الأربعة نحو احْرَوْجَمْتُ واحْرَوْجَمَ.

وتقول في مثل اقْعَنْسَسَ: ارْدَنْدَدَ، الأولى كالعين والأخريان كالسينين[٦].

وتقول في مثل قَرْدَدٍ: رَدَّدٌ؛ لأنَّ الأولى ساكنة كعين جَعْفَرٍ وبعدها متحركة، فمن ثَمَّ شُدّدتْ، والأخريان بمنزلة دالَيْ قَرْدَدٍ.

ومثالُ دُخْلُلٍ: رُدُّدٌ، ومثل رِمْدِدٍ رِدِّدٌ، وفي مثل[٧] صَمَحْمَحٍ: رَدَدَّدٌ؛ لأنّه مثل سَفَرْجَلٍ، ولم تحرك الثانية لأنّها بمنزلة حاء صَمَحْمَحٍ.

وتقول مثل جُلَعْلَعٍ: رُدَدَّدٌ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تَفْعَلْ ذلك في رَدَّدَ، فتركوا الحرف على أصله لأنّهم قد يصيرون[٨] إلى مثل ما يفرّون منه فيَدَعون الحرف على الأصل.

وتقول في مثل خِلَفْنةٍ: رِدَدْنَةٌ، لا تدغم؛ لأنَّ الحرف ليس ممَّا يصل إليه التحريك، فإنّما هو بمنزلة رددتُّ.

٤/٤٢٩ وتقول في فَوْعَلٍ من رددتُّ: رَوْدَدٌ اسماً. وإن كان فِعْلاً قلت: رَوْدَدتُّ ورَوْدَدَ يُرَوْدِدُ. وكذلك فَيْعَلٌ اسماً: رَيْدَدٌ. وإن كان فِعْلاً قلت[٩]: رَيْدَدَ؛ لأنّه ملحق بالأربعة، فأردتَّ أنْ تسلم تلك الزنة كما سلَّمتها في جَلْبَبَ. فكما لم تغيِّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها إذا ألحقت بالواو والياء.

وإنَّما دعاهم إلى التسليم أنْ يفرقوا بين ما هو ملحقٌ بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها، وما أُلحِق بالخمسة وما لم يلحق بها.

---

(٥) الأصل، م في الأمثلة تحريف وحذف.

(٦) هـ العبارة " وتقول في مثل قردد... دالي قردد " ساقطة لانتقال النظر.

(٧) الأصل " مثل " ساقطة.

(٨) ب، هـ " يرجعون ".

(٩) الأصل " وإنْ فعلا ".

ويقوّي رَوْدَداً ونحوه قولُهم: أَلَنْدَدٌ؛ لأنّها ملحقة بالخمسة كعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ. والدليل على ذلك أنَّ هذه النون لا تُلحق ثالثةً بناء ببناءٍ والعدّةُ على خمسة أحرف[١٠] إلاَّ والحرف على مثال سَفَرْجَلٍ. ولا تكاد تَلحق وليست آخراً بعد ألف إلاَّ وهي تُخرج بناءً إلى بناء.

فإن قلت: أقول: جَلَبّ[١١] ورَوَدَّ، لأنَّ إحدى اللامين زائدة، فإنّهم قد يدغمون وإحداهما زائدة، كما يدغمون وهما من نفس الحرف. وذلك[١٢] نحو احْمَرَّ واطْمَأَنَّ. وكرهوا في عَفَنَجٍّ مثل ما كرهوا في أَلَنْدٍّ.

فإن قلت: إنّما ألحقتَها[١٣] بالواو، فإنَّ التضعيف لا يمنع أنْ يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعْسَبٍ، كما لم يمنع ذلك في جَلْبَب، إذ كانت اللامان قد تُكرَهان كما يُكرَه التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ذكرتُ لك[١٤]. فكما كان يوافِقه وأحدُ حرفَيْه زائد، كذلك يوافق في هذا ما أحدُ حرفَيْه زائد[١٥].

ويقوّي هذا أَلَنْدَدٌ، لأنَّ الدّالينِ من نفس الحرف إحداهما من[١٦] موضعِ العين والأُخرى من موضعِ اللام. ٤٣/٤

وأمّا فَعْوَلٌ فرَدْوَدٌ،وليس فيه اعتلال ولا تشديد، لأنّك قد فصلت بينهما.

---

(١٠) الأصل، م " أحرف " ساقطة.

(١١) ب " جَلْبَبَ ".

(١٢) الأصل، م " وذلك " ساقطة.

(١٣) الأصل، م " وإن ألحقتها ".

(١٤) الأصل " ما ذكرت لك ف الأربعة ".

(١٥) جميع النسخ ما عدا ب " على الزيادة " في موضع " زائد ".

(١٦) ب، هـ " من " ساقطة ؛ م " في ".

[الباب الحادي عشر – أحكام المضاعف المعتلّ الشاذّ]

هذا باب ما شَذَّ من المعتل على الأصل، وذلك نحو ضَيْوَنٍ. وقولُهم:

٢٠٤- * قد عَلِمَتْ ذاك بناتُ أَلْبَبِهْ * [١] [رجز]

وحَيْوَةُ وتَهْلَلُ[٢]، ويومٌ أَيْوَمُ للشديد.

فأبنيةُ كلام العرب صحيحِه ومعتلِّه، وما قِيسَ من معتله ولم يجئ إلاَّ نظيره في غيره، على ما ذكرت لك.

واعلمْ أنَّ الشيء قد يَقِلّ[٣] في كلامهم، وقد[٤] يَتكلّمون بمثله من المعتل كراهية أنْ يكثر في كلامهم ما يستثقلون.

فمما قَلَّ فُعْلَلٌ وفُعْلُلٌ. وهم يقولون: رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل. وقد يَطَّرحونه وذلك نحو فُعالِلٍ، وفِعْلَلٍ، وفُعَلِلٍ، كراهية كثرة ما يستثقلون.

وقد يَقِلّ ما هو أخفُّ ممَّا يستعملون كراهية ذلك أيضاً، وذلك نحو: سَلِسَ وقَلِقَ، ولم يَكثر كثرةَ رَدَدتُّ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم. فكأن هذه الأشياء تَعاقَبُ.

٤٣١/٤ وقد يَطَّرحون الشيء وغيرُه أثقلُ منه في كلامهم، كراهية ذلك،وهو وَعَوْتُ وحَيُوتُ. وتقول [٥]حَيِيتُ وحيِيَ قبلُ[٦]، فتُضاعِف. وتقول: احْوَوَى[٧]، فهذا أثقلُ.

---

(١) قد سبق الكلام عليه.

٢٠٤- الأصل "ذلك بنات الخمسة" وهو تحريف؛ م "قد علمت ذاك بنات البئة" تحريف.

(٢) الأصل، م "وتهلل وحيوة".

(٣) م العبارة "ولم يجئ إلا نظيره... قد يقلّ" ساقطة.

(٤) الأصل، م "وقد" ساقطة.

(٥) الأصل "ومن"؛ م "وحيي فتضاعف وتقول احسسوا" وهو تحريف في موضع العبارة "وتقول... وتقول: احووى".

(٦) الأصل "قبل" ساقطة.

وإنْ كانوا يَكرهون المعتلَّينِ بينهما حرف، والمعتلَّينِ وإن اختَلفا. وممَّا قَلَّ ممَّا ذكرت لك: دَدَنٌ ويَدَيْتُ.

وقد يَدَعون البناء من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك، وذلك نحو رشاءٍ، لا يكسَّر على فُعُلٍ. ومن ثمَّ تركوا من المعتل ما جاء[٨] نظيره في غيره.

وقد يجئ الاسم على ما قد اطُّرِحَ من الفِعْل وقد بيَّنَّا ذلك، وما يجئ من المعتل على غير أصله وما يجئ[٩] على أصله بعِلَلِه. فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمعتل[*].

==

(٧) الأصل " احووا ".

(٨) الأصل، م " جاء " ساقطة.

(٩) الأصل " يجري ".

(*) ههنا إشارة إلى أنّ الكلام على المضعّف قد انتهى، وسيشرع في نوع آخر من بنية الكلمة وتصريفها، وهو (الإدغام).

[أبواب الإدغام(*)]

[الباب الأوّل - الحروف العربية مخرجها وصفاتها]

هذا باب الإدغام:

هذا باب عدد الحروف العربيَّة، ومَخارجها، ومهموسِها ومجهورِها، وأحوالِ مجهورِها ومهموسِها، واختلافِها.

فأصلُ حروف العربيَّة تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة، والألف، والهاء، والعَيْن، والحَاء، والغَيْن، والخَاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجِيم، والشِّين، والياء، واللام،والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزايُ، والسِّين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو.

وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ هنَّ فُروعٌ، وأصلُها من التسعة والعشرين، وهي كثيرةٌ يؤخَذ بها وتُستحسَن في قراءة القرآن والأشعار، وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بَيْنَ بَيْنَ، والألف التي تُمال إمالةً شديدة، والشِّين التي كالجِيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألفُ التفخيم، يعنى بلغة أهل الحجاز، نحو[1] قولهم: الصَّلاة والزَّكاة والحَيَاة. ٤/٤٣٢

(*) يفترض أن يكون الإدغام في الجزء الثاني من القسم الثاني (الصرف والأصوات)،والجزء الثاني منه هو في (تأدية اللفظ) لكون الإدغام هو تطبيق صوتي للأصوات المتماثلة او المتقاربة ، ولكنّ سيبويه جعله بعد التضعيف الذي يقع بين الأصوات في الكلمة الواحدة في حين يقع الإدغام في الأصوات بين الألفاظ المتجاورة المنفصلة ، وكان مقدّمة لمعرفة بنية اللفظ الذي هو موضوع هذا الجزء، أي: الجزء الثالث.

إنّ الذي نستنبطه من هذا الإجراء أنّ التضعيف في اللفظ الواحد في مثل: مدّ ، والإدغام في اللفظين في مثل: قد سّمع يتعلقان ببنية اللفظ في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين، وهو كذلك من أبواب تأدية اللفظ نحو الوقف والإمالة ؛ فالإدغام من أبواب تأدية اللفظ (الجزء الثاني)، ولكنّه يقع فيما بين اللفظين المتجاورين، وقد اقتضى التضعيف في بنية اللفظ (الجزء الثالث) أن يكون الإدغام تاليا له؛ لأنّه تضعيف للحرف ولكنّه فيما يقع بين اللفظين؛ ولذلك كان استدراكا لأبواب تأدية اللفظ، ولأبواب بنية اللفظ ، وقد جاء في خاتمة الأبواب، وبه يتمّ الكتاب.

(١) ب، هـ " في ".

وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروفٍ غير مستحسَنةٍ ولا كثيرةٍ في لغة من تُرْتَضَى عربيّتُه، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر[٢]، وهي: الكاف التي بين الجيم والكافِ، والجيمُ التي كالكاف، والجيم التي كالشّين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاءُ التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء.

وهذه الحروفُ[٣] التي تمّمتها اثنين وأربعين جيّدُها ورَدِيئُها أصلُها التسعة والعشرون، لا تُتبيَّن إلاَّ بالمشافَهة، إلاَّ أنَّ الضاد الضعيفة تُتكلف من الجانب الأيمن، وإنْ شئت تكلّفتَها من الجانب الأَيسر وهو أخفُّ؛ لأنَّها من حافة اللسان مطبَقةٌ، لأنّك جمعت في الضاد تكلُّف الإطباق مع إزالته عن موضعه. وإنَّما جاز هذا فيها لأنّك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أَخفُّ لأنَّها من حافة اللسان، وأنّها تُخالِط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها، فَتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان، فسهل تحويلها إلى الأيسر؛ لأنَّها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثمَّ تنسلُّ من الأيسر حتَّى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن[٤]. ٤/٤٣٣

ولحروف العربيَّة ستةَ عشرَ مُخْرَجاً:

فللحلق منها ثلاثةٌ، فأقصاها مُخْرَجاً: الهمزة والهاء والألف. ومن أَوسطِ الحلق مُخْرَجُ العين والحاء. وأدناها مُخْرَجاً من الفَمِ: الغين والخاء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَكَ الأعلى[٥] مُخْرَجُ القاف.

ومن أسفلَ من موضع القاف من اللسان قليلاً وممَّا يليه من الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ[٦] الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء.

ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها[٧] من الأضراس مُخْرَجُ الضاد.

---

(٢) الأصل، م " في قراءة ولا شعر ".

(٣) الأصل، م " الحروف " ساقطة.

(٤) الأصل، م العبارة الطويلة "وهي أخف" لأنّها... في الأيمن " ساقطة لانتقال النظر.

(٥) الأصل، م " الأعلى " في هذا الموضع والموضعين التاليين ساقطة.

(٦) م " مخرج " ساقطة.

(٧) الأصل، ب " يليه " وهو سهو.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى[٨] طرَف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحَنَك الأعلى وما فُوَيْقَ الضاحك والناب والرَّباعيَة والثَّنِيَّة مُخْرَجُ اللام، ومن طرَف اللسان بينه وبين ما[٩] فُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ النون.

ومن مُخْرَجُ النون غير أنّه أدخلُ في ظهراللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء.

وممَّا بين طرَف اللسان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء، والدال، والتاء.

وممَّا بين طرَف اللسان وفُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ الزاي، والسين،والصاد.

وممَّا بين طرَف اللسان وأطرافِ الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشَّفة السُّفلَى وأطرافِ الثنايا العُلَى[١٠] مُخْرَجُ الفاء.

وممَّا بين الشَّفتين مُخْرَجُ الباء، والميم، والواو.

ومن الخَياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة[١١].

٤/٤٣٤ فأمَّا (المجهورة) فالهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو. فذلك تسعةَ عشرَ حرفاً.

وأمّا (المهموسة) فالهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء. فذلك عشرةُ أحرف .

فالمجهورة: حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومَنَعَ النَّفَسَ أنْ يَجري معه حتَّى ينقضي الاعتماد عليه[١٢] ويَجري الصوت. فكذلك المجهورة هذا حالها في الحلْق[١٣] والفَم، إلاَّ أنَّ النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخَياشيم فتصيرَ فيهما غُنَّةٌ. والدليل على ذلك أنَّك لو أمسكتَ بأَنفك ثمَّ تكلمت بهما لرأيت[١٤] ذلك قد أَخَلَّ بهما.

---

(٨) الأصل " منتها ".

(٩) الأصل " وما بين ".

(١٠) الأصل، م " العليا ".

(١١) الأصل "الخفية "

(١٢) الأصل ، م " عليه " ساقطة .

(١٣) ب، هـ " فهذه حال المجهورة في الحلق ".

(١٤) الأصل، م " رأيت " والأصل اقتران جواب لو باللام.

وأمّا المهموس فحرفٌ أُضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النَّفَسُ معه[١٥]، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس. ولو أردت ذلك في المجهورة لم تَقدر عليه. فإذا أردت إجراء الحروف

فأنت ترفع صوتك إنْ شئت بحروف اللين والمدّ، أو بما فيها منها. وإنْ شئت أخفيتَ.

ومن الحروف (الشديدُ، وهو الذي يمنع الصوت أنْ يجرى فيه) وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال، والباء. وذلك أنّك لو قلت: أَلْحَجَ[١٦] ثمَّ مددتَ صوتك لم يجر ذلك[١٧].

٤/٣٥ ومنها (الرِّخْوةُ) وهي: الهاء، والحاء، والغين[١٨]، والخاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت: الطَّسْ وانْقَضْ، وأشباه ذلك أجريتَ فيه الصوت إنْ شئت.

وأمّا العين فبينَ الرِّخْوة والشديدة، تصل إلى الترديد فيها لشَبَهها بالحاء.

ومنها (المُنْحَرِف)، وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف[١٩] الشديدة، وهو اللام. وإنْ شئت مددتَ فيها الصوت. وليس كالرِّخْوة؛ لأنَّ طرَف اللسان لا يَتجافَى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحِيتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك.

ومنها (حرفٌ شديد يَجري معه الصوت)؛ لأنَّ ذلك الصوت غُنَّةٌ من الأنف، فإنَّما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف؛ لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت[٢٠]، وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها (المكرَّرُ)، وهو حرفٌ شديد يَجري[٢١] فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى

---

(١٥) الأصل، م " معه النفس ".

(١٦) م " ج " وهو تحريف.

(١٧) الأصل، م " لك ".

(١٨) الأصل " العين " وهو سهو.

(١٩) الأصل، م " الحروف " ساقطة.

(٢٠) ب، هـ " الصوت ".

(٢١) الأصل، م " جرى ".

اللام، فتَجافَى للصوت كالرِّخوة، ولو لم [٢٢] يكرِّر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء.

ومنها (اللَّيِّنة)، وهي الواو والياء؛ لأنَّ مُخْرَجها يَتَّسع لهواء الصوت أشدَّ من اتِّساع غيرهما كقولك: وَأْيٌ، والواو [٢٣]. وإنْ شئت أجريت الصوت ومددتَّ.

ومنها (الهاوى)، وهو حرفُ لِينٍ [٢٤] اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه أشدَّ من اتساع مُخْرَج ٤/٤٣٦ الياء والواو، لأنَّك قد تَضم شَفَتَيْك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحَنَك، وهي الألِف.

وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف لاتِّساع مُخرَجها. وأَخفاهنَّ وأوسعُهنَّ مُخرَجاً: الألِف، ثمَّ الياء، ثمَّ الواو.

ومنها (المُطبَقة والمُنفتِحة)، فأمَّا المُطبَقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمُنفتحة: كلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف؛ لأنَّك لا تُطبِق لشيءٍ منهن لسانَك، تَرفعه إلى الحَنَك الأعلى [٢٥].

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانك في مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك، فإذا وضعت لسانك فالصوتُ محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.

وأمّا الدال والزاي ونحوُهما فإنَّما يَنحصر الصوتُ إذا وضعتَ لسانك في مواضعهن.

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان، وقد بُيِّن ذلك بحَصْرِ الصوت. ولولا الإطباق لصارت الطاءُ دالاً، والصادُ سيناً، والظاءُ ذالاً، ولخرجتِ الضادُ من الكلام؛ لأنَّه ليس شيءٌ من موضعها غيرُها.

وإنَّما وصفتُ لك حروفَ المُعْجَم بهذه الصفات لتَعرف ما يَحسن فيه الإدغام وما يجوز فيه، وما لا يَحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه، وما تُبدِله استثقالاً كما تُدغِم، وما تُخفيه وهو بزنة المتحرِّك.

---

(٢٢) الأصل "لم" ساقطة.

(٢٣) الأصل، م في المثالين تحريف.

(٢٤) الأصل، م "لين" ساقطة.

(٢٥) الأصل، م "الأعلى" ساقطة.

[الباب الثاني - إدغام الحرفين من موضع واحد]

٤/٤٣٧

هذا باب الإدغام في الحرفينِ اللذينِ تَضع لسانَك لهما موضعاً واحداً لا يَزول عنه، وقد بيَّنَّا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان، وإنَّما نبيِّنهما[١] في الانفصال.

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين، أنْ تَتوالى خمسةُ أحرف متحرِّكة بهما فصاعد؛ ألاَ ترى أنَّ بنات الخمسة وما كانت عِدَّتُه خمسةً لا تَتوالى حروفُها متحرّكةً، استثقالاً للمتحرِّكات[٢] مع هذه العدّة، ولابُدَّ من ساكن. وقد تَتوالى الأربعةُ متحرّكةً في مثل عُلَبِطٍ؛ ولا يكون ذلك في غير المحذوف.

وممَّا يدلّك على أنَّ الإدغام فيما ذكرتُ لك أحسنُ أنّه لا تتوالى في تأليف الشِّعْر خمسة أحرف متحرِّكة، وذلك نحو قولك[٣]: جَعَل لَّكَ، وفَعَل لَّبِيدٌ. والبيانُ في كلّ هذا عربيٌّ جيّد حِجازيٌّ.

ولم[٤] يكن هذا بمنزلة قَدَّ واحْمَرَّ ونحوِ ذلك؛ لأنَّ الحرف المنفصل لا يَلزمه أنْ يكون بعده الذي هو مثلُه سواءً. فإنْ كان قبل الحرف المتحرِّك الذي وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرِّك ليس إلّا وكان بعد الذي هو مثلُه حرفٌ[٥] ساكنٌ حسُن الإدغام، وذلك نحو قولك[٦]: يَددَّاوُدَ؛ لأنّه قصد أنْ يقع المتحرِّكُ بين ساكنين واعتدالٌ منه.

وكلّما تَوالت الحركاتُ أكثرَ كان الإدغام أحسنَ. وإنْ شئت بيّنت.

وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرِّكين، وقبل الأوّل حرف مدٍّ، فإنَّ الإدغام حسنٌ، لأنَّ حرف المد بمنزلة متحرِّكٍ في الإدغام. ألاَ تراهم في غير الانفصال، قالوا: رَادٌّ، وتُمُودَّ الثوبُ، وذلك قولك: إنّ المال لَّكَ، وهم يُظْلِمُونِّي، وهما يُظْلِمَانِّي، وأنت تُظْلِمِينِّي. ٤/٤٣٨

(١) الأصل "بينهما".

(٢) الأصل، م "للحركات".

(٣) الأصل، م "قولك" ساقطة.

(٤) الأصل "ولو لم".

(٥) الأصل، م "حرف" ساقطة.

(٦) الأصل، م "قولك" ساقطة.

والبيان ههنا يَزدادُ حُسْناً لسكون ما قبله.

ومِمَّا يدلّك على أنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أنْ يكون ما قبل المحذوف إذا حذف الآخرُ(٧) إلاَّ حرفُ مدٍّ ولينٍ(٨)، كأنّه يُعوَّض ذلك؛ لأنَّه حرفٌ مَمْطولٌ.

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ، حرفٌ ساكن، لم يجز أنْ يُسكَّن، ولكنّك إنْ شئت أخفيتَ، وكان بزنته متحرِّكاً من قِبَل أنَّ التضعيف لا يَلزم في المنفصل كما يَلزم في مُدُقٍ ونحوه مِمَّا التضعيف فيه غير منفصل. ألاَ ترى أنّه قد جاز ذلك وحسُن أنْ تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لَّكَ. فلمّا كان التضعيفُ لا يَلزم لم يَقو عندهم أنْ يغير له البناءُ، وذلك قولك: ابنُ نُوحٍ، واسمُ مُوسى، لا تُدغِم هذا. فلو أنَّهم كانوا يحركون لحذفوا الألِف، لأنّهم قد استغنوا عنها، كما قالوا: قِتَّلُوا وخِطَّفَ، فلم يَقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أنْ لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك.

ومِمَّا يدلّك على أنّه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قول الشاعر(٩):

٢٠٤- وإنِّي بِمَا قد كَلَّفَتْني عَشِيرتي   من الذَّبِّ عن أعْراضِها لَحَقِيقُ (*)   [طويل]

٤/٤٣٩ وقال غَيْلان بن حُرَيْثٍ:

٢٠٥- وامتاحَ مِنِّي حَلَباتِ الهاجِمِ   شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللَّهامِمِ(*)   [رجز]

---

(٧) الأصل، م "الآخر" ساقطة.

(٨) الأصل، م "ولين" ساقطة.

(٩) الأصل، م "قوله".

* ٢٠٤- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: "الشاعر مجهول... يقول: قد جعلتني عشيرتي مِدرها لها، مدافعا عن أعراضها، فأنا يوم المفاخرة جدير بالذنب عن أعراضها" الشاهد فيه: قوله (بما) إخفاء الباء عند الميم.

* ٢٠٥- "امتاح: طلب واستقى، والهاجم: الحالب؛ يقال: هجم الناقة: احتلبها، والشأو: السبق، وهو أيضا الإعجاب، شأني شأوا: أعجبني، المدلّ: المنبسط لا يخاف عليه، واللهائم: جمع لهموم بالضم، وهو السريع من الخيل، وأصله اللهاميم،فحذف الياء للضرورة.
يقول: يحملني على إيثار فرسي باللبن شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجياد الخيل."
الأصل "الحاجم".
الشاهد فيه: قوله (اللهامم) إخفاء الميم الأولى

وقال أيضاً:

٢٠٦- * وغيرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يحامِمِ (*) [رجز]

فلو أُسكن في هذه الأشياء لانكسر الشِّعْرُ، ولكنا سمعناهم يُخْفون(١١). ولو قال: (إنّي مّا قد كلَّفتْني)، فأَسكن الياء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز؛ لحرف المدّ.

فأمَّا (اللَّهامِم) فإنَّه لا يجوز فيها الإسكان، ولا في القَرادِدِ، لأنَّ قَرْدَداً فَعْلَلٌ، ولِهِمّاً فِعْلِلٌ، ولا يُدغَم، فيُكره أنْ يجيء جمعُه على جمع ما هو مدغمٌ واحدُه، وليس ذلك في (إنّي بها)، ولكنّك إنْ شئت قلت: قَرادِدُ، فأخفيتَ، كما(١٢) قالوا: مُتَعَفِّفٌ فيُخْفَى(١٣). ولا يكون في هذا إدغام، وقد ذكرنا العلَّة.

وأمّا قول بعضهم في القراءة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾(١٤) فحرَّك العين فليس(١٥) على لغة من قال: (نِعْمَ)، فأسكن العين، ولكنّه(١٦) على لغة من قال: (نِعِمَ) فحرّك العين(١٧) وحدّثنا أبو الخطاب أنّها لغة هُذَيْلٍ، وكسروا كما قالوا: لِعِبٌ. وقال طرفة: ٤/٤٤٠

٢٠٧- ما أَقَلَّتْ قَــدَمٌ ناعِلَها نِعِمَ الساعُونَ في الحَيّ الشُّطُرْ(*) [رمل]

---

* ٢٠٦ - قال المحقّق عبد السلام محمدهارون:
" السفع: جمع أسفاع وسفعاء، وهو الأسود، وأراد به: أثافي القدور، والمثل: جمع ماثلة، وهي المنتصبة القائمة، واليحامم: جمع يحموم، وهو الأسود، وحذف الياء للضرورة."
الشاهد فيه: قوله (يحامم) إخفاء الياء الأولى.

(١١) الأصل "يخففون".

(١٢) الأصل زيادة "لو".

(١٣) الأصل، م "فأخفى".

(١٤) سورة النساء، ٥٨. الأصل، م ذكرا موضع الشاهد فقط.

(١٥) الأصل زيادة "هو"

(١٦) الأصل "ولكن".

(١٧) م العبارة " فليس على لغة من قال... فحرّك العين " ساقطة لانتقال النظر. (من هنا تركت النسخة م إلا عند الحاجة التي يتضح بها االنص؛ وذلك لكثرة السقط والتحريف؛ لكون موضوع الصرف ذا علاقة بضبط الألفاظ، ويبدو أنّه لم يعن به الناسخ).

* ٢٠٧- ديوان طرفة، ٧٣. قال المحقّق عبد السلام محمدهارون: "أقلّت:حملت،أي: ما أقلّتني قدماي، أي:طول الحياة، والشُّطُر بضمّتين: جمع شطير وهو الغريب البعيد."

وأمّا قوله عزّ وجل: ﴿ فَلَا تَتَنَجَوْا ﴾[١٨]. فإنْ شئت أسكنت الأوّل للمدّ، وإنْ شئت أخفيت وكان بزنته متحرّكاً. وزعموا أنّ أهل مكة لا يبيّنون التاءين.

وتقول: هذا ثَوْبُ بَكْرٍ، البيانُ في هذا أحسنُ منه في الألِف؛ لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكونَ بمنزلة الألِف.

وكذلك: هذا[١٩] جَيْبُ بَكْرٍ، ألاَ ترى أنّك تقول: اخْشَو وَّاقِداً، فتدغم، واخْشَى يَّاسِراً فتُدغم[٢٠]، وتجريه مجرى غير الواو والياء.

٤/٤٤١ ولا يجوز في القوافي المحذوفة؛ وذلك أنَّ كلَّ شِعْرٍ حذفتَ من أتِمّ بنائه حرفاً متحركاً أو زِنة حرفٍ متحرِّك، فلابُدّ فيه من حرف لِينٍ للرِّدْف، نحو:

٢٠٨- وما كلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتِيك نُصْحَه   وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيبِ[*]   [طويل]

فالياء[٢١] التي بين الياءين رِدْفٌ. وإنْ شئت أخفيت في ثَوْبُ بَكْرٍ[٢٢]وكان بزنته متحرّكاً، وإنْ أسكنت جاز، لأنَّ فيهما مدّاً وليناً، وإن لم يبلغا الألِف. كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو قولهم[٢٣]: أُصَيْمٌ، فياء التحقير لا تحرَّك لأنّها نظيرة الألِف في مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ، لأنَّ التحقير عليهما يجري إذا جاوز الثلاثة. فلمّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين[٢٤] في الوقف من سواهما، احتُمل هذا في[٢٥] الكلام لما فيهما ممّا ذكرت لك[٢٦].

---

(١٨) سورة المجادلة، ٩ .

(١٩) الأصل " هذا " ساقطة

(٢٠) الأصل " فتدغم " ساقطة .

* ٢٠٨- ديوان أبي الأسود الدؤلي، ٩٩.
قال المحقّق عبد السلام محمدهارون: "يقول: قد يضنّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب، فلا يجدي نصحه، يعني: ندرة النصح." الأصل الشطر الأوّل ساقط ".
الشاهد فيه: قوله (مؤت) إقامة حرف لين موقع الحرف المحذوف، وهو الياء.

(٢١) الأصل " فالياء " .

(٢٢) الأصل " في ثوب بكر " ساقطة.

(٢٣) الأصل " قولهم " ساقطة .

(٢٤) الأصل " حرفين " .

(٢٥) الأصل " في " ساقطة .

٤/٤٤٢ وتقول: هذا دَلْوُ وَاقٍ، وظَبْيُ ياسِرٍ، فتُجري الواوين والياءين ههنا مجرى الميمين في قولك اسمُ مُوسَى[٢٧]، فلا تدغِم.

وإذ قلت: مررتُ بِوَلِيِّ يَزِيدَ، وعَدُوِّ وَلِيدٍ، فإنْ شئت أخفيت وإنْ شئت بينت، ولا تسكّن؛ لأنّك حيث أدغمت الواو في عَدُوٍّ، والياء في وَلِيٍّ، فرفعت لسانك رفعةً واحدة ذهب المدّ، وصارتا[٢٨] بمنزلة ما يدغم من غير المعتل. فالواو الأولى في عَدُوٍّ[٢٩] بمنزلة اللام في دَلْوٍ، والياء الأولى في وَلِيٍّ بمنزلة الباء في ظَبْيٍ. والدليل على ذلك أنّه يجوز في القوافي لَيًّا مع قولك ظَبْيَا، ودَوًّا مع قولك غَزْوَا.

وإذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة، فإنَّ واحدةً منهما لا تدغم إذا كان مثلُها بعدها، وذلك قولك: ظَلَمُوا وَاقِداً، واظْلِمِي يَاسِراً، ويَغْزُو واقِدٌ، وهذا قاضِي يَاسِرٍ، لا تدغم. وإنّما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا: قد قُووِلَ، حيث لم تلزم الواو، وأرادوا أنْ تكون على زنة قاوَلَ، فكذلك هذه، إذ[٣٠] لم تكن الواو لازمةً لها، أرادوا أنْ تكون ظَلَمُوا على زنة ظَلَمَا واقِداً، وقَضَى ياسِراً، ولم تَقو هذه الواو عليها[٣١] كما لم يَقو المنفصلان على أنْ تحرك السِّين في اسمُ مُوسَى.

وإذا قلت وأنت تأمر: اخْشَى يَّاسِراً، واخْشَو وَّاقِداً، أدغمت؛ لأنّهما ليسا بحرفيْ مدّ كالألف، وإنّما هما بمنزلة قولك: احْمَد دَّاوُدَ، واذْهَبْ بِّنَا. فهذا لا تصل فيه إلاَّ إلى الإدغام، لأنّك إنّما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواءٌ، وليس بينهما حاجز[٣٢].

٤/٤٤٣ وأمّا الهمزتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك، قَرَأَ أبوك، وأَقْرِئْ أباك، لأنّك لا يجوز لك أنْ تقول قَرَأَ أَّبوك، فتحقّقهما، فتصير كأنّك إنّما أدغمت ما يجوز فيه البيان، لأنَّ المنفصلين

==

(٢٦) الأصل، حاشية هـ زيادة "قال أبو إسحاق: يقول: لمّا كنت تصل إلى أن تتكلّم بساكنين في بعض الكلام في نحو عبد وعمرو في الوقف، جوّزته في قولك: ثوب بكر، بحرف لين."

(٢٧) الأصل " فتجري اليائين مجرى الميمين في اسم موسى ".

(٢٨) الأصل " وصارت ".

(٢٩) الأصل " في عدوّ" ساقطة.

(٣٠) الأصل " هذه في غيرها إذا ".

(٣١) الأصل " عليها " ساقطة.

(٣٢) الأصل " حاجزا " وهو سهو.

يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالته العرب وهو قول الخليل ويونس.

وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأُناسٌ معه، وقد تكلّم ببعضه العرب وهو رديءٌ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء، وهو رديء.

ومِمَّا يَجري مجرى المنفصلين قولك: اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُونَ، إنْ شئت أظهرت وبيّنت، وإنْ شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها، كما تَفْعَلُ بالمنفصلين في قولك: اسمُ مُوسَى، وقومُ مَالِكٍ[٣٣]، لا تدغم. وليس هذا بمنزلة احْمَرْتُ وافْعالَلْتُ؛ لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازمٌ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضعٍ واحد في مثل يَرُدُّ ويَسْتَعِدُّ، والتاء الأولى التي في يَقْتَتِلُ لا يَلزمها ذلك؛ لأنَّها قد تقع[٣٤] بعد تاء يَفْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم.

وقد أدغم بعض العرب، فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة، ولم يكونا منفصلين، وذلك قولك: يَقِتِّلُونُ،وقد قِتَّلوا، وكسروا القاف لأنّهما ساكنان[٣٥] التقيا، فشبّهت بقولهم: رُدُّ يا فَتَى. وقد قال آخرون: قَتَّلُوا، ألقوا حركة المتحرّك على الساكن، وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان، ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفَرَّ يلزمه شيءٌ واحد؛ لأنَّه يجوز في الكلام[٣٦] الإظهار والإخفاء، والإدغام. فكما جاز فيه هذا [٣٧] في الكلام وتَصَرَّف دخله شيئان يعرِضان في التقاء الساكنين.

٤/٤٤٤ وتُحذَف ألف الوصل حيث حركتَ القاف كما حذفت الألِف في رُدُّ حيث حرّكت[٣٨] الراء والألف في قِلُّ لأنّهما حرفان في كلمة واحدة لحقهما الإدغام، فحذفت الألِف كما حذفت في رُدُّ؛ لأنَّه قد أُدغم كما أدغم.

وتصديق ذلك قول الحسن: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ ﴾[٣٩]. فمن قال:يَقَتِّلُ قال:مُقَتِّلٌ ومن قال:يَقِتِّلُ قال:مُقِتِّلٌ.

---

(٣٣) الأصل " ملك ".

(٣٤) الأصل " لأنّه قد يقع ".

(٣٥) ب، هـ " ساكنان " ساقطة . وما أثبتناه هو في الأصل ونسخة م .

(٣٦) ب، هـ زيادة " فيه ".

(٣٧) الأصل " في " ساقطة.

(٣٨) الأصل " حركت " ساقطة.

(٣٩) سورة الصافات، ١٠ . ب " خطَّف ".

وحدّثني الخليل وهارون أنَّ ناساً يقولون: ﴿مُرُدِفِينَ﴾[٤٠]، فمن قال هذا فإنَّه يريد مُرْتَدِفِينَ. وإنَّما أتبعوا الضمَّة الضمَّة حيث حرّكوا، وهي قراءةٌ لأهل مكة كما قالوا: رُدُّ يا فَتَى، فضموا لضمة الراء، فهذه الراء أقرب. ومن قال هذا قال:مُقُتِّلِينَ، وهذا أقلُّ اللغات. ومن قال:قَتَّلَ قال:رَدَّفَ في ارْتَدَفَ[٤١]، يَجري مجرى اقْتَتَلَ ونحوه.

ومثل ذهاب الألِف في هذا ذهابها في[٤٢] قولك: سَلْ، حيث حرّكت السِّين.

٤/٤٤٥ فإنْ قيل: فما بالُهم قالوا: أَلَحْمَرُ فيمن خفّف[٤٣] همزة أَحْمَرَ، فلم يحذفوا الألِف لمّا حرّكوا اللام؛ فلأنّ هذه الألِف قد ضارعت الألِف المقطوعة نحو:أَحْمَرَ. أَلاَ ترى أنَّك إذا ابتدأت فتحت،وإذا استفهمت ثبتت. فلمَّا كانت كذلك قَوِيَتْ كما قلت: الجِوارُ حين قلت: جاوَرْتُ، وتقول: يا أَللهُ اغفرْ لي، وأَفَأَلله لَتفعلنَّ. فتَقوى أيضاً في مواضع سِوى الاستفهام، ومنها: إي هَا أَلله ذا[٤٤].

وحَسُنَ الإدغام في اقْتَتَلُوا كَحُسْنِهِ في: جَعَلَ لَّكَ. إلاَّ أنّه ضارع، حيث كان الحرفان غير منفصلين، احْمَرَرْتُ.

وأمّا أُرْدُدْ فليس فيه إخفاء؛ لأنّه بين ساكنين، كما لا تُخْفَى الهمزةُ مبتدأة ولا بعد ساكن، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين.

وأمّا رُدَّ دُاوُدَ فبمنزلة اسمُ مُوسَى لأنّهما منفصلان، وإنَّما التقيا في الإسكان، وإنَّما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما.

---

(٤٠) سورة الأنفال، ٩ . ب " مُرُدِّفين".

(٤١) الأصل " فارتدف " وهو سهو.

(٤٢) الأصل " في " ساقطة .

(٤٣) ب، هـ "حذف ".

(٤٤) الأصل " ذا " ساقطة .

[الباب الثالث - إدغام الحروف المتقاربة من مخرج واحد]

هذا باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَج واحد، والحروفِ المتقاربة مَخارجُها إذا[1] أدغمتَ فإنَّ حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْن الإدغام، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً، وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده، وفيما يجوز فيه الإخفاء[2] والإسكان، فالإظهار في الحروف التي من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سواءٍ أحسنُ؛ لأنَّها قد اختلفت. وهو في المختلفة المَخارج أحسن؛ لأنَّها أشدّ تباعداً، وكذلك[3] الإظهار كلّما تباعدت المخارجُ ازداد حسناً. ٤/٤٤٦

[الحروف التي لا تدغم في المقاربة:]

ومن الحروف ما لا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغم في مثله، وذلك الحرف الهمزة؛ لأنَّها إنَّما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يَلزمها التحقيق؛ لأنَّها تُستثقل وحدَها، فإذا جاءت مع مثلها أو مع مثل[4] ما قُرب منها أُجريتْ عليه وحدَها، لأنَّ ذلك موضع استثقال كما أنَّ هذا موضع استثقال.

وكذلك الألِف لا تدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه، لأنَّ الألِف لا تدغم في الألِف، لأنَّها لو فُعل ذلك بها فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تَغَيَّرتا فكانتا غير ألفين. فلمَّا لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة، فهي نحوٌ من الهمزة في هذا، فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين[5].

---

(١) ب "فإذا".

(٢) ب " وفيما يجوز فيه الإخفاء " ساقطة.

(٣) الأصل " فكذلك ".

(٤) ب، هـ " مثل " ساقطة.

(٥) الأصل العبارة " فلم يكن فيهما... الهمزتين " ساقطة.

ولا تدغم الياء وإن كانت[٦] قبلها فتحة، ولا الواو وإن كانت قبلها فتحة مع شيءٍ من المتقاربة، لأنَّ فيهما لِيناً ومَدَّاً، فلم تَقْوَ عليهما الجيم والباء، ولا ما لا[٧] يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف، أنْ تجعلهما مُدْغَمتين؛ لأنّهما يُخرجان ما فيه لِينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لَينٌ. وسائر الحروف لا تزيد فيها على أنْ تَذهب الحركةُ، فلم يَقو الإدغام في هذا كما لم يَقو على أنْ تحرك الراء في قَرْمُ مُوسَى. ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح، والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلُهما سواءٌ، لأَدْغمتَهما ولم تَستطع إلاَّ ذلك، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم نحواً من الألِف مع المقاربة، لأنَّ فيهما ليناً ٤/٤٤٧
وإن لم يبلغا الألِف، ولكن فيهما شَبَهٌ منها. ألاَ ترى أنّه إذا كانت واحدةٌ منهما في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرُها، إذ كانت قبل حرف الرَّوِيّ، فلم تَقو المقارِبةُ عليها[٨] لما ذكرتُ لك، وذلك قولك: رأيت قاضِيَ جابرٍ، ورأيت دَلْوَ مالِكٍ، ورأيت غُلامَيْ جابرٍ. ولا تُدغِم في هذه الياء الجيمَ وإن كانت لا تحرَّكُ، لأنّك تُدخِل اللين في ما لا يكون فيه اللين[٩]، وذلك قولك: أَخْرِجْ يَاسِراً، فلا تُدخِل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تَفْعَلُ ذلك بالألف.

وإذا كانت الواوُ قبلها ضمة والياءُ قبلها كسرة فهو أبعدُ للإدغام، لأنّهما حينئذ أشبه بالألف.

وهذا مما يقوّي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح؛ لأنّهما يكونان كالألف في المدّ والمَطْل، وذلك قولك: ظَلَمُوا مالِكاً، واظْلِمِي جابِراً.

ومن الحروف حروفٌ لا تُدغَم في المقارِبة وتدغَم المقارِبةُ فيها، وتلك الحروف: الميم، والراء، والفاء، والشين:

فالميم لا تدغم في الباء، وذلك قولك: أَكْرِمْ به؛ لأنّهم يقلبون النون ميماً في قولهم: العَنْبَر؛ ومَنْ بَدَا لك. فلمّا وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون[١٠] إليه من النون لم يغيروه؛ وجعلوه

---

(٦) الأصل، هـ " كان " وكذلك الموضع الذي يليه.

(٧) الأصل " لا " ساقطة.

(٨) الأصل " عليهما ".

(٩) ب، هـ " لأنّك تدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين ".

(١٠) الأصل " يقلبون " وهو سهو.

بمنزلة النون، إذ كانا حرفَيْ غُنَّةٍ. وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم[١١]: اصْحَمَّطَراً، تريد: اصْحَبْ مَطَراً، مدغَم.

٤٤٨/٤ والفاء لا تدغم في الباء لأنَّها من باطن الشَّفة السُّفلَى وأَطْرافِ الثَّنايا العُلَى[١٢] وانحدرتْ إلى الفم، وقد قاربتْ من الثنايا مُخْرَجَ الثاء؛ وإنَّما أصلُ الإدغـام في حروف الفم واللسان لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمَّا صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ، كما أنَّ الثاء لا تدغم فيه، وذلك قولك: اعْرِفْ بَدْراً. والباء قد تدغم في الفاء للتقارُب، ولأنَّها قد ضارعت الفاء[١٣] فقويتْ على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم؛ وذلك قولك: اذْهَب فِّي ذلك؛ فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباءَ ميماً في قولك: اصْحَمَّطَراً[١٤].

والراءُ لا تدغَم في اللام ولا في النون؛ لأنَّها مكرَّرة، وهي تَفَشَّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أنْ يُجْحِفوا بها فتدغَم مع ما ليس يَتفشَّى في الفم مثلُها ولا يكرَّر. ويقوّي هذا أنَّ الطاء وهي مُطبَقَةٌ لا تُجعَل مع التاء تاءً خالصةً لأنَّها أفضلُ منها بالإطباق، فهذه أجدرُ أنْ لا تدغم إذ كانت مكرَّرة، وذلك قولك: أُجْبُرْ لَبَطَة، واخْتَرْ نَقَلاً. وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء، لأنّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلاً بها لو أدغمتها فيهما، ولتقارُبهنَّ، وذلك: هَرَّأَيْتَ، ومَرَّأَيْتَ[١٥].

والشينُ لا تدغم في الجيم، لأنَّ الشين استطال مَخْرَجُها لرَخاوتها حتَّى اتصل بمُخرَج الطاء، فصارت منزلتُها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء، فاجتَمع هذا فيها والتفشِّي،

٤٤٩/٤ فكرهوا أنْ يدغموها في الجيم كما كرهوا أنْ يدغموا الراء، فيما ذكرتُ لك، وذلك قولك: افْرِشْ جَبَلَةَ. وقد تدغَم الجيم فيها كما أدغمتَ ما[١٦] ذكرتُ لك في الراء، وذلك: أَخْرِجْ شّيئاً[١٧].

---

(١١) الأصل " قولك ".

(١٢) الأصل " العليا ".

(١٣) ب " الثاء " وهو سهو.

(١٤) الأصل " اصحبْ مّطرا ".

(١٥) الأصل " هلْ رّأيت، و منْ رّأيت ".

(١٦) الأصل " فيما ".

(١٧) ب، هـ " أخْرِ شّيئا " .

فهذا تلخيصٌ لحروفٍ لاتدغَم في شيء، ولحروفٍ لا تدغم في المقارِبة، وقد[١٨] تدغم المقارِبةُ فيها.ثمَّ نعود إلى الإدغام في المقارِبة التي يدغَم بعضها في بعض - إنْ شاء الله.

[الحروف التي تدغم في المقاربة:]

الهاءُ مع الحاء: كقولك: اجْبَهْ حَمَلاً، البيانُ أحسنُ لاختلاف المُخرَجين، ولأنَّ حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للإدغام لقلّتها. والإدغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين، ولأنّهما مهموسان رِخْوان، فقد اجتَمع فيها قربُ المخرَجين والهَمْسُ.

ولا تدغم الحاءُ في الهاء كما لم تدغَم الفاءُ في الباء؛ لأنَّ ما كان أقربَ إلى حروف الفم كان أَقوى على الإدغام. ومثل ذلك: امْدَحْ هِلالاً، فلا[١٩] تدغِم.

العينُ مع الهاء: كقولك اقْطَعْ هِلالاً، البيانُ أحسنُ. فإن أدغمتَ لقربِ المُخْرَجين حوَّلتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً، ثمَّ أدغمتَ الحاء في الحاء، لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغَم في الذي قبله، فأبدلتَ مكانها أشبَه الحرفين بها ثمَّ أدغمتَه فيه كي لا[٢٠] يكون الإدغام في الذي فوقَه ولكن ليكون في الذي هو من مُخرَجه. ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحَلْق؛ لأنّها خالفتْها[٢١] في الهَمْس والرَّخاوة، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجين، ولم تَقو عليها العينُ إذ ٤/٤٥
خالفتْها فيما ذكرتُ لك. ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام. ومع هذا فإن التقاءَ الحاءين أَخَفُّ في الكلام من التقاء العينين. أَلاَ ترى أنَّ التقاءهما في باب رَدَدتُّ أكثر. والمهموسُ أَخَفُّ من المجهور. فكلُّ هذا يباعِدُ العينَ من الإدغام؛ إذ كانت هي والهاءُ من حروف الحَلْق، ومثل ذلك: اجْبَهْ عنبَهُ[٢٢] في الإدغام والبيان، وإذا أردتَ الإدغام حوَّلتَ العين حاءً ثمَّ أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين، والبيانُ أحسنُ.

وممَّا قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بني تميم: مَحُّمْ، يريدون: مَعَهُمْ، ومَحَّاؤُلاَءِ، يريدون: مع هؤلاء.

---

(١٨) ب، هـ "قد" ساقطة.

(١٩) الأصل "ولا تدغم".

(٢٠) الأصل "أدغمت فيه كيلا".

(٢١) الأصل "خالفتا".

(٢٢) الأصل "عنبة"..

ومَّا قالت العرب في إدغام الهاء في الحاء قولُه:

٢٠٩- كأنّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ   ومَسِحِي مرُّ عُقابٍ كاسِرِ (*)   [رجز]

يريدون: ومَسْحِه(٢٣).

٤/٤٥١ العين مع الحاء: كقولك: اقْطَع حَّملاً، الإدغام حسنٌ والبيانُ حسنٌ، لأنّهما من مُخْرَجٍ واحد.

ولم تدغم الحاء في العين في قولك: امْدَحْ عَرَفَةَ، لأنَّ الحاء قد يَفرّون إليها إذا وقعت الهاء(٢٤) مع العين، وهي مثلُها في الهمس والرَّخاوة مع قرب المُخرجين، فأُجريت مجرى الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الهاء، كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء. ولم تَقو العينُ على الحاء إذ كانت هذه قصتَها، وهما من المُخرج الثاني من الحَلْق، وليست حروفُ الحَلْق بأصلٍ للإدغام. ولكنّك لو قلبت العين حاءً فقلت في: امْدَحْ عَرَفَةَ: امْدَحَّرَفَةَ، جاز كما قلت: اجْبَحِّنَبَهُ تريد: اجْبَهْ عِنَبَهُ، حيث أدغمتَ وحوَّلت العين حاءً ثمَّ أدغمتَ الهاء فيها.

الغين مع الخاء. البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ، وذلك قولك: ادْمَخَّلَفاً(٢٥)، كما فعلت ذلك في العين مع الحاء، و(٢٦) الخاء مع الغين. البيانُ فيهما أحسنُ لأنَّ الغين مجهورة وهما من حروف الحَلْق، وقد خالفت الخاءَ في الهمس والرَّخاوة، فشبهت بالحاء مع العين. وقد جاز الإدغام فيها لأنّه المُخْرَج الثالث، وهو أدنى المخارجِ من مخارج الحَلْق إلى اللسان. ألاَ ترى أنّه يقول بعضُ العرب: مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ، فيُخفِي النون كما يُخفيها مع حروف اللسان والفم، لقرب

---

* ٢٠٩- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" يذكر ناقة، يقول: كأنّها بعد طول السير، وكلال الزاجر لها ليستحثها على السير عقابٌ كسرت جناحيها، وقبضتها عند انقضاضها، والمسح هنا هو عبارة عن ذرع الأرض بالسير."
الشاهد فيه: قوله (ومسحي) أصله (ومسحه) فأخفى الهاء.
وقال المحقّق: "وسيبويه يسميه إدغاما، وهو يعني الإخفاء؛ لأنّ الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ، وإلا فإنّ الإدغام لا يجوز في البيت لئلا ينكسر البيت. " وقد ذكره الشنتمري.

(٢٣) الأصل ، وحاشية نسخة هـ زيادة " قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام في(مسحه)، ولكنّ الإخفاء جائز ".

(٢٤) الأصل " الحاء " وهو سهو.

(٢٥) الأصل " ادمغْ خّلفا ".

(٢٦) الأصل الواو ساقطة.

هذا المُخرج من اللسان،وذلك قولك في[٢٧] اسْلَخْ غَنَمَك: اسْلَغَّنَمَك. ويَدلك على حسن البيان عزَّتُها في باب رَدَدتُّ.

القاف مع الكاف، كقولك: الحَقْ كَلَدَةَ. الإدغامُ حسنٌ والبيان حسنٌ. وإنَّما أدغمتَ لقرب المُخرجين، وأنهما من حروف اللسان، وهما متفقان في الشدّة. ٤/٤٥٩

والكاف مع القاف: انهَكْ قَطَناً، البيان[٢٨] أحسن والإدغام حسنٌ. وإنَّما كان البيان أحسنَ لأنَّ مُخرجها أقربُ مخارج اللسان إلى الحَلق، فشبهت بالخاء مع الغين كما شُبه أقربُ مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام.

الجيم مع الشين، كقولك: ابْعَجْ شَبَثاً، الإدغامُ والبيانُ حسنان؛لأنّهما من مُخْرَج واحد، وهما من حروف وَسَط اللسان.

اللام مع الراء نحو: اشْغَل رَّحَبَةَ، الإدغام والبيان حسنان[٢٩]؛ لقرب المُخرجين؛ ولأنَّ فيهما انحرافاً نحوَ اللام قليلاً، وقاربتْها في طَرَف اللسان. وهما في الشدّة وجَرْيِ الصوت سواءٌ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ. والإدغام أحسنُ.

النون تدغم مع الراء لقرب المُخرجين على طرَف اللسان، وهي مثلها في الشدّة، وذلك قولك: مِن رَّاشِدٍ، ومَن رَّأَيْتَ. وتدغم بِغُنَّةٍ وبلا غُنَّةٍ.

وتدغم في اللام لأنَّها قريبةٌ منها على طرَف اللسان، وذلك قولك: مَن لَّكَ. فإنْ شئت كان إدغاماً بلا غُنَّة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإنْ شئت أدغمتَ بُغنَّة لأنَّ لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله؛ لأنَّ الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم[٣٠] نَصيبٌ فيَغلبَ عليه الاتفاق.

وتدغم النون مع الميم؛ لأنَّ صوتهما واحد، وهما مجهوران قد خالفا[٣١] سائرَ الحروف

---

(٢٧) الأصل " في " ساقطة.

(٢٨) الأصل " والبيان ".

(٢٩) ب، هـ " الإدغام والبيان حسنان " ساقطة.

(٣٠) الأصل " الإدغام " وفي نسخة بحاشيته " الخياشيم ".

(٣١) هـ " حالفا ".

التي في الصوت، حتَّى إنَّك تَسمع النون كالميمَ، والميم كالنون، حتَّى تَتبين، فصارتا بمنزلة
٤/٤٥٣ اللام والراء في القرب، وإن كان المُخرَجان متباعِدين، إلاَّ أنّهما اشتبها لخروجهما جميعاً في الخياشيم.

وتُقْلَب النون مع الباء ميماً لأنَّها من موضع تَعتلُّ فيه النون، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم، كما أدغموها فيما قرب من الراء في الموضع، فجعلوا ما هو من موضع ما وافَقَها في الصوت بمنزلة ما قرب من أقرب الحروف منها في الموضع، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها في المُخرج، وأنها ليست فيها غُنَّةٌ، ولكنّهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهي الميم، وذلك قولهم[٣٣]: ممْبِكَ، يريدون[٣٤]: مَنْ بِكَ. وشَمْباءُ وعَمْبَرٌ، يريدون شنباءَ وعَنْبَراً.

وتدغم النون مع الواو بغُنَّة وبلا غُنَّة لأنَّها من مُخْرَج ما أُدغمت فيه النون، وإنَّما منعها أنْ تُقلب مع الواو ميماً أنَّ[٣٥] الواو حرفُ لين يتجافى عنه الشَّفَتان، والميم كالياء في الشدة وإلزام الشَّفتين، فكرهوا أنْ يكون مكانها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون، وليس مثلَها في اللين والتجافي والمدّ، فاحتَملتِ الإدغامَ كما احتَملتْه اللامُ، وكرهوا[٣٦] البدل لما ذكرت لك.

وتدغم النون مع الياء بغُنة وبلا غُنَّة لأنَّ الياء أخت الواو، وقد تدغم فيها الواو، فكأنّهما من مُخْرَج واحد، ولأنَّه[٣٧] ليس مُخْرَجٌ من طرَف اللسان أقرب إلى مُخْرَج الراء من الياء. ألاَ ترى أنَّ الألْثَغ بالراء يجعلها ياء، وكذلك الألثغ باللام؛ لأنَّ الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرت لك إليهما.

٤/٤٥٤ وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيًّاً مُخْرَجُه من الخياشيم؛ وذلك أنَّها من حروف الفم، وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنَّها أكثرُ الحروف، فلمَّا وصلوا إلى أنْ يكون لها

---

(٣٣) الأصل " قولك ".

(٣٤) الأصل "يريد" وكذا الموضع الذي يأتيه .

(٣٥) الأصل " لأنّ".

(٣٦) الأصل " فكرهوا ".

(٣٧) الأصل " لأنّه ".

مُخْرَجٌ من[٣٨] غير الفم كان أَخَفَّ عليهم أنْ لا يستعملوا ألسنتهم إلاَّ مرَّة واحدة[٣٩]، وكان العِلْمُ بها أنَّها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهي من[٤٠] الفم؛ لأنّه ليس حرفٌ[٤١] يَخرج من ذلك الموضع غيرُها، فاختاروا الخِفَّة إذ لم يكن لَبْسٌ، وكان أصلُ الإدغام وكثرةُ الحروف للفم، وذلك قولك: مَنْ كانَ، ومَنْ قال، ومَنْ جاءَ.

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمتَ بغُنّة، فليس مُخْرَجُها من الخياشيم، ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنَّةً. ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم لَمَا جاز أنْ تُدغِمها في الواو والياء والراء واللام، حتّى تصير مثلَهنَّ في كلِّ شيء.

وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بيِّنةً، موضعُها من الفم؛ وذلك أنَّ هذه الستَّة تباعدت عن مُخْرَج النونْ وليست من قَبيلها، فلم تُخْفَ ههنا كما لم[٤٢] تُدغَم في هذا الموضع، وكما أنَّ حروف اللسان لا تدغَم في حروف الحَلْق. وإنَّما أُخفيت النونُ في حروف الفم كما أُدغمتْ في اللام وأخواتها،وهو قولك: مِنْ أَجْلِ زيدٍ، ومِن هُنا، ومِن خَلْفٍ، ومن حاتِمٍ، ومن عَلَيْكَ، ومَنْ غَلَبَك، ومُنْخُلٌ. بيِّنةٌ، هذا الأجودُ الأكثرُ[٤٣].

وبعضُ العرب يُجْرِي الغين والخاء مجرى القاف. وقد بيَّنّا لِمَ ذلك.

ولم نَسمعهم قالوا في التحرُّك: حين سُلَيْمانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف[٤٤] التي ٤/٤٥٥
مُخْرَجُها معها من الخياشيم؛ لأنَّها لا تُحوَّل[٤٥] حتَّى تصير من مُخْرَجِ موضعٍ[٤٦] الذي بعدها. وإن قيل لم يُستنكر ذلك،، لأنّهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون إذا حوَّلوها.

---

(٣٨) الأصل "في".

(٣٩) الأصل "واحدة" ساقطة.

(٤٠) الأصل "في".

(٤١) الأصل "حرفا".

(٤٢) الأصل "كما لا".

(٤٣) الأصل "أجود وأكثر".

(٤٤) الأصل "الحروف" ساقطة.

(٤٥) الأصل "لا تحرك".

(٤٦) الأصل "موضع" ساقطة.

ولا تدغَم في حروف الحَلْق البتَّة، ولم تَقو هذه الحروفُ على أنْ تَقلبها؛ لأنَّها تَراخَتْ عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه الستّة، فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس مُخْرَجه غيرَه للمقاربة أكثرَ من هذه الستّة.

وتكون ساكنةً مع الميم إذا كانت من نفس الحرف بيّنةً.

والواوُ والياء بمنزلتها مع حروف الحَلْق، وذلك قولك: شاةٌ زَنْماءُ، وغَنَمٌ زُنْمٌ، وقَنْواءُ، وقُنْيةٌ، وكُنْيةٌ، ومُنْيةٌ. وإنَّما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس، فيصيرَ كأنّه من المضاعَف؛ لأنَّ هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعَفاً. ألاَ تراهم قالوا: امَّحَى حيث لم يخافوا الالتباس؛ لأنَّ هذا المثال لا تُضاعَف فيه الميمُ.

وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجْلتُ: اوَّجَلَ كما قالوا: امَّحَى؛ لأنَّها نون زِيدَتْ في مثال لا تُضاعَف فيه الواوُ، فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك: مَنِ مَّثْلُك، ومَن مَّاتَ. فهذا يتبين فيه أنَّها نون بالمعنى والمثال. وكذلك انْفَعَل من يَئِسَ على هذا القياس.

٤/٤٥٦ وإذا كانت مع الباء لم تتبين، وذلك قولك: شَمْباءُ، والعَمْبَر، لأنَّك لا تدغِم النون وإنَّما تحوّلها ميماً. والميمُ لا تقع ساكنةً قبل الباء في كلمةٍ، فليس في هذا التباسٌ بغيره.

ولا نَعلم النون وقعت ساكنةً في الكلام قبل راءٍ ولا لامٍ، لأنَّهم إنْ بيَّنوا ثقُل عليهم لقرب المُخرَجين، كما ثقُلت التاءُ مع الدال في وَدٍّ وعِدّانٍ. وإن أدغَموا التبس بالمضاعَف

ولم يجز فيه ما جاز في وَدٍّ فيُدْغمَ؛ لأنَّ هذين حرفان كلُّ واحدٍ منهما يدغَم في صاحبه، وصوتُهما من الفم، والنونُ ليست كذلك لأنَّ فيها غُنَّةً فتَلتبسُ بما ليس فيه الغُنَّة، إذ كان ذلك الموضعُ قد تُضاعَف فيه الراءُ. وذلك أنّه ليس في الكلام مثل قِنْرٍ وعِنْلٍ. وإنَّما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبُعد المخارج.

وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النونُ معها من الخياشيم يدغَم في النون، لأنَّ النون لم تدغم فيهن حتَّى يكون صوتُها من الفم وتُقْلَبَ حرفاً بمنزلة الذي بعدها، وإنَّما هي معهن حرفٌ بائنٌ مُخْرَجُه من الخياشيم، فلا يدغَمنَ فيها كما لا تدغَم هي فيهن؛ وفُعِلَ ذلك بها معهن لبُعدهن منها وقلّة شَبَهِهن بها، فلم يُحتمل لهن أنْ تصير من مخارجهن.

وأمّا اللام فقد تدغَم فيها، وذلك قولك: هَنَّرَى[٤٧]، فتدغم في النون. والبيانُ أحسنُ؛ لأنَّه قد امتُنع أنْ يدغَم في النون ما أُدغمتْ فيه سِوَى اللام، فكأنهم يَستوحشون من الإدغام فيها.

ولم يدغِموا الميم في النون لأنَّها لا تدغَم في الباء التي هي من مُخرَجها ومثلُها في الشدّة ولزوم الشفتين، فكذلك لم يدغِموها فيما تَفاوَتَ[٤٧مكرر] مُخْرَجُه عنها ولم تُوافِقها إلاَّ في الغُنَّة.

ولامُ المعرفة تدغَم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيها معهن إلاَّ الإدغام؛ لكثرة لام المعرفة[٤٨] في الكلام؛ وكثرة موافقتها لهذه الحروف؛ واللامُ من طَرَف اللسان. وهذه الحروف أحد عشر حرفاً، منها حروفُ طَرَف اللسان، وحرفان يخالطان[٤٩] طَرَف اللسان. فلمّا اجتَمع فيها هذا وكثرتُها في الكلام لم يجز إلاَّ الإدغام، كما لم يجز في يَرَى؛ إذ كثُر في الكلام، وكانت الهمزةُ تُستثقل، إلاَّ الحذفُ، ولو كانت يَنْأَى ويَنْأَلُ[٥٠] لكنتَ[٥١] بالخيار. ٤/٤٥٧

والأحد عشر حرفاً: النون، والراء، والدال، والتاء، والصاد،والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال.

واللذان خالَطاها: الضاد والشين، لأنَّ الضاد استطالت لرَخاوتها حتَّى اتصلت بمُخرج اللام. والشينُ كذلك حتَّى اتصلت بمُخْرَج الطاء.

وذلك قولك: النُّعْمان، والرَّجُل؛ وكذلك سائرُ هذه الحروف.

فإذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ[٥٢]، فإنَّ الإدغام في بعضها أحسنُ، وذلك قولك:[٥٣] هَرَّأَيْتَ؛ لأنَّها أقربُ الحروف إلى اللام وأشبهُها بها، فضارعتا[٥٤] الحرفين اللذين

(٤٧) الأصل " هل نّرى ".
(٤٧مكرر) الأصل " تقارب " وفي نسخة بحاشيته " تفاوت ".
(٤٨) الأصل " التعريف ".
(٤٩) الأصل " يخالفان ".
(٥٠) الأصل " وينأل " ساقطة.
(٥١) الأصل " كنت ".
(٥٢) الأصل " قل ".
(٥٣) الأصل " وذلك نحو ".

يكونان من مُخْرَج واحد، إذ كانت اللامُ ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقربُ، كما أنَّ الطاء ليس حرف أقرب إليها ولا أشبه بها من الدال. وإن لم تدغَم فقلت: هَلْ رَأَيْتَ فهي لغةٌ لأهل الحجاز؛ وهي عربية جائزة.

وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة، وليس ككثرتها مع الراء، لأنهنَّ قد تَراخَيْنَ عنها، وهنَّ من الثَّنايا وليس منهن انحراف.

٤٥٨/٤ وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِر مُخْرَج اللام قريبٌ من مُخرجَها، وهي حروف طَرَف اللسان.

وهي مع الظاء والثاء والذال جائزة، وليس كحسنه مع هؤلاء، لأنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربنَ مُخْرَج الفاء.

ويجوز الإدغام لأنّهن من الثنايا كما أنَّ الطاء وأخواتِها من الثنايا، وهن من حروف طَرَف اللسان كما أنّهن منه.

وإنّما جُعل الإدغام فيهن أضعفَ وفي الطاء وأخواتها أقوى لأنَّ اللام لم تَسفُل إلى أطراف اللسان(٥٥) كما لم تَفْعَلُ ذلك الطاء وأخواتُها. وهي مع الضاد والشين أضعفُ، لأنَّ الضاد مُخرجُها من أوَّل حافة اللسان والشين من وسطه، ولكنّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما. قال طَرِيفُ بن تميم العنبري(٥٦):

٢١٠- تقولُ إذا اسْتَهْلَكْتُ مالاً لَلِذَّةٍ فُكَيْهةُ هَشَّيءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ [طويل]

يريد: هلْ شيء، فأدغم اللام في الشين.

٤٥٩/٤ وقرأ أبو عمرو: {هثُّوِّبَ الكُفَّارُ}، يريد ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾(٥٧)، فأدغم في الثاء.

==

(٥٤) الأصل " فضارعا ".

(٥٥) الأصل " الأسنان ".

(٥٦) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" استهلكت: أتلفت، وأنفقت، وفكيهة : علم امرأة ، واللائق: المحتبس الباقي، يقال: ما يليق بكفه درهم، أي: ما يحتبس."

الشاهد فيه : قوله (هشّيءٌ) أدغم (هل) في الشين.

(٥٧) سورة المطففين ، ٣٦. في الأصل " الكفّار " غير موجودة.

وأمّا التاء فهي على ما ذكرت لك، وكذلك أخواتُها، وقد قُرِىء بها: ﴿ بَل تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ ﴾[٥٨]، فأدغم اللام في التاء.

وقال مُزاحِمٌ العُقَيْلِيّ[٥٩]:

٢١١- فدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً ... على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليل ناصِبِ [طويل]

يريد: هلْ تُعِينُ، والنون إدغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف؛ لأنَّها تدغَم في اللام كما تدغَم في الياء والواو والراء والميم، فلم يَجسروا على أنْ يُخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك.

---

(٥٨) سورة الأعلى، ١٦.

(٥٩) قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
" المتيّم: الذي تيّمه الحب واستعبده ، والناصب: المنصبُ المتعب، وهو غير جارٍ على فعله؛ لأنّ الفعل أنصب فهو منصب، وإنما هو على النسب كتامر ولابن . جعل البرق متعباً له لما يعانيه من مراعاته، و تعرفه مكان صوب مطره هل هو في شق من يهواه أو في غيره. ولذا سأل أن يعان على مراعاته أو طلب من يعينه على السفر معه لما يحدثه البرق من شجو وحنين."
الأصل " فذر...".
الشاهد فيه: قوله (هتّعين) أدغم (هل) بالتاء.

[الباب الرابع - إدغام حروف طرف اللسان]

٤/٤٦٠

هذا باب الإدغام في حروف طَرَف اللسان والثنايا:

الطاء مع الدال كقولك: اضْبِدَّ لَمَّا[١]، لأنّهما مع موضعٍ واحد، وهي مثلُها في الشدة إلاَّ أنَّك قد تَدَعُ الإطباق على حاله فلا تُذهِبه، لأنَّ الدال ليس فيها إطباق، فإنّما تَغلب على الطاء لأنَّها من موضعها، ولأنّها حَصَرت الصوتَ من موضعها كما حصرته الدال. فأمَّا الإطباق فليست منه في شيء، والمُطْبَقُ[٢] أَفْشَى في السَّمْع، ورأوا إجحافاً أنْ تَغلب الدالُ على الإطباق وليست كالطاء[٣] في السمع. ومثل ذلك إدغامُهم النونَ فيما تدغَم فيه بغُنَّة. وبعض العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلها كالدال سواءً، أرادوا أنْ لا تخالفها إذ[٤] آثروا أنْ يقلبوها دالاً، كما أنَّهم أدغموا النون بلا غُنَّة.

وكذلك الطاء مع التاء، إلاَّ أنَّ إذهاب[٥] الإطباق مع الدال أمثلُ قليلاً، لأنَّ الدال كالطاء في الجَهْر والتاء مهموسة. وكلٌّ عربيٌّ. وذلك نحو[٦]: أُنْقُتَّوْأَمَا[٧]، تدغَم.

وتَصير الدالُ مع الطاء طاء، وذلك: أُنْقُطَّالِباً[٨]. وكذلك التاء، وهو قولك: انْعَطَّالِباً[٩]، لأنَّك لا تُجحِف بهما في الإطباق ولا في غيره.

وكذلك التاء[١٠] مع الدال، والدال مع التاء؛ لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الهمسُ والجهر، ليس

---

(١) الأصل " اضبط دلَمَّا ".

(٢) الأصل " فالمطبق ".

(٣) الأصل " كالفاء " خلافا لجميع النسخ .

(٤) الأصل " أن تخالفها إذا ".

(٥) الأصل " ذهاب ".

(٦) ب، هـ " نحو " ساقطة.

(٧) الأصل " انقط توما ".

(٨) الأصل " انقد طالبا ".

(٩) الأصل " انعت طالبا ".

(١٠) الأصل " الطاء " بخلاف جميع النسخ.

في واحدٍ منها إطباقٌ ولا استطالةٌ و لا تكرير.

وممَّا أُخلصت فيه الطاء تاء سَماعاً من العرب قولهم: حُتُّهم، يريدون[11]: حُطْتُهُمْ.

والتاء والدال سواءٌ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغَم في صاحبتها حتَّى تَصير التاءُ دالاً والدال تاء، لأنَّهما من موضع واحد، وهما شديدتان، وليس[12] بينهما شيء إلاَّ الجهر والهمس، وذلك قولك: انْعَدَّلاماً، وانْقُتِّلْكَ[13]، فتُدغم. ٤/٤٦١

ولو بَيَّنتَ فقلت: اضْبِطْ دُلامًا، واضْبِطْ تلك، وانْقُدْ تِلْكَ، وانْعَتْ دلاماً، لجاز. وهو يَثقل التكلمُ به لشدتهن، وللزوم اللسان موضعَهن لا يَتجافى عنه.

فإن قلتَ: أقول اصْحَبْ مَطَراً، وهما شديدتان، والبيانُ فيهما أحسنُ، فإنَّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم، فضارعت النونَ. ولو أمسكتَ بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها.

وقصةُ الصاد مع الزاي والسين، كقصة الطاء والدال والتاء. وهي من السِّين كالطاء من الدال؛ لأنَّها مهموسةٌ مثلُها، وليس يَفرق بينهما إلاَّ الإطباقُ وهي من الزاي كالطاء من التاء، لأنَّ الزاي غير مهموسة، وذلك قولك افْحَسّالِمًا[14]، فتصير سيناً وتَدَعُ الإطباق على حاله. وإنْ شئت أذهبتَه. وتقول: افْحَزَّرَدةً[15]. وإنْ شئت أذهبتَ الإطباق. وإذهابُه مع السِّين أمثلُ قليلاً لأنَّها مهموسة مثلُها. وكلُّه عربيّ.

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاء طاء؛ يدلّك التفسير. والبيانُ فيها أحسنُ لرَخاوتهن وتَجافِي اللسان عنهن، وذلك قولك: احْبِصَّابِراً، وأَوْجِصَّابِراً. ٤/٤٦٢

والزايُ والسين بمنزلة التاء والدال تقول: احْبِزَّرَدةَ، ورُسَّملَةَ[16]، فتدغِم.

---

(١١) الأصل "يريد".

(١٢) ب، هـ الواو ساقطة.

(١٣) الأصل " انعت دلاما و انقد تلك ".

(١٤) الأصل " افحص سالما ".

(١٥) الأصل " افحص زردة ".

(١٦) الأصل " وذلك قولك: احبس صابرا ، وأوجز صابرا ... تقول: احبس زردة،ورز سلمة ".
وقد لاحظنا كذلك أنّ جميع الألفاظ المدغمة قد جرى رسمها في الأصل على وفق حالة الإنفصال، فقس على ما سبق،،فلن نعيد رسمه كما فعلنا.

وقصّةُ الظاء والذال والثاء كذلك أيضاً، وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنّها مجهورة مثلُها، وليس يَفرق بينهما إلاّ الإطباقُ. وهي من الثاء بمنزلة الطاء من التاء، وذلك قولك: احْفَذَّلِكَ، فتدغم، وتَدَعُ الإطباق. وإنْ شئت أذهبته. وتقول: احْفَثَّابتاً. وإنْ شئت أذهبتَ الإطباق، وإذهابُه مع الثاء كإذهابه من الطاء مع[17] التاء.

وإن أدغمتَ الذال والثاء فيهما أنزلتهما[18] منزلة الدال والتاء إذا أدغمتهما في الطاء، وذلك قولك: خُظَّالِماً وابْعَظَّالِماً.

والذالُ والثاءُ كلّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء، وذلك قولك: خُذَّابِتاً وابْعَذّلِكَ. والبيانُ فيهن أمثلُ منه في الصاد والسين والزاي لأنَّ رَخاوتهنَّ أشدُّ من رَخاوتهن، لانحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّنايا ولم يكن له رَدٌّ. والإدغام فيهن أكثرُ وأجودُ من البيان فيهنّ[19]؛ لأنَّ أصل الإدغام لحروف اللسان والفم، وأكثرُ حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالِط طَرَف اللسان، وهي أكثر من حروف الثَّنايا.

٤/٤٦٣ والطاءُ والدال والتاء يدغَمنَ كلُّهنَّ في الصاد والزاي والسين، لقرب المُخرَجين؛ لأنّهن من الثنايا وطَرَفِ اللسان، وليس بينهن في الموضع إلاَّ أنَّ الطاء وأُختيْها من أصل الثنايا، وهنّ من أسفله قليلاً ممَّا بين الثنايا،وذلك قولك: ذَهَبَسَّلْمَى، وقَسَّمِعَتْ، فتدغِم، واضْبِزَّرَدَةَ، فتدغِم. وانْعَصَّابِراً، فتدغِم.

وسمِعناهم ينشدون هذا البيت لابن مُقْبِل[20]:

---

(١٧) الأصل " في ".

(١٨) الأصل " أنزلتها ".

(١٩) م، ب، هـ " من البيان فيهنّ" ساقطة .

(٢٠) ديوان ابن مقبل ، ٢٦٠.

قال المحقّق عبد السلام محمد هارون: " كذا في جميع النسخ، وصواب روايته (زلال) بالكسر؛ لأنّه من قصيدة مخفوضة ... نعت امرأة بطيب رضابها وبرده ورقّته، فجعلها كالمغتبقة لماء غمامة سكبته في أرض بارزة للرياح ، والاغتباق: شرب العشي، وإنّما خصّه بالذكر لأنّ الأفواه تتغيّر بالليل لغلبة النوم وجفوف الريق ، والصبير: ما تراكم من السحاب، كأنّ بعضه يصبّر بعضا ، أي: يحبسه ... والعرا – بالقصر – الساحة والفناء، وبالمدّ: المكان العالي البارز للرياح ... تصفقه: تختلف عليه وتضربه ، والزلال: العذب."

الشاهد فيه: قوله (اغتب قَصّبير) أدغم التاء بالصاد.

٢١٢- فكأنّما اغْتبقَصَّبِرَ غَمامةٍ بِعَراً تُصَفِّقُه الرِّياحُ زُلالاَ [كامل]

فأدغم التاء في الصاد.

وقرأ بعضهم: ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ ﴾[٢١]، يريد: لا يَتَسَمَّعون. والبيانُ عربيٌّ حسنٌ لاختلاف المُخرَجين.

وكذلك الظاء والثاء والذال، لأنّهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا، وهنَّ أخواتٌ، ٤/٤٦٤
وهنّ من حَيِّزٍ واحد، والذي بينهما من الثَّنِيّتين يَسيرٌ، وذلك قولك: ابْعَسَّلَمةَ، واحْفَسَّلَمةَ، وخُصَّابِراً، واحْفَزَّرَدةَ.

وسمعناهم يقولون: مُزَّمانٌ، فيدغمون الذال في الزاي. ومُسَّاعةٌ، فيدغِمونها في السِّين. والبيانُ فيها أمثلُ لأنَّها أبعدُ من الصاد وأُختيْها، وهي رِخوةٌ، فهو فَيهن أمثلُ منه في الطاء وأُختيها.

والظاءُ والثاء والذال أخواتُ الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضُهن من بعض في الإدغام، لأنّهن من حَيِّزٍ واحد، وليس بينهنّ إلاَّ ما بين طَرَف الثَّنايا وأُصولها، وذلك قولك: اهْبِطَّلَمَا، وأَبْعِذَّلِكَ، وانْعَثَّابِتاً، واحْفَطَّالِباً، وخُذَّاوُدَ، وابْعَتَّلْكَ. وحُجَّتُه قولهم: ثَلاثُّ دَراهِمَ، تدغِم الثاءَ من ثَلاثَهْ في الهاء إذا صارت تاءً، وثَلاثُّ أَفْلُسٍ، فأدغموها. وقالوا: حَدَّتُهم، يريدون حَدَّثْتُهم، فجعلوها تاءً. والبيانُ فيه جيِّد.

وأمّا الصاد والسين والزاي فلا تدغِمهنّ في هذه الحروف التي أُدغمت فيهنّ، لأنّهن حروف الصفير، وهنّ أنْدَى في السمع. وهؤلاء الحروف إنّما هي شديدٌ ورِخوٌ، لسْنَ في ٤/٤٦٥
السمع كهذه الحروف لخَفائها. ولو اعتَبرتَ ذلك وجدتَّه هكذا. فامتَنعت كما امتَنعت الراءُ أنْ تدغَم في اللام والنون للتكرير.

وقد تدغَم الطاءُ والتاء والدال في الضاد؛ لأنَّها اتصلت بمُخْرَج اللام وتَطَأْطَأَتْ هي[٢٢] عن اللام حتّى خالطتْ أُصولَ ما اللامُ فوقَه من الأَسنان، ولم تَقع من الثَّنيّة موضعَ الطاء لانحرافها، لأنّك تَضع للطاء لسانَك بين الثَّنيّتين، وهي مع ذا مُطبَقة، فلمّا قاربت الطاءَ فيها

---

(٢١) سورة الأعراف، ١٠٠؛ سورة الصافات، ٨.

(٢٢) م، ب، هـ "هي" ساقطة.

ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أَدغموها في الصاد وأُختيْها. فلمّا صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاءَ والدال، كما أدغموهما [٢٣] في الصاد لأنّها من موضعها، وذلك قولك: اضْبِطَّرَمَةَ، وانْعَضَّرَمةَ [٢٤].

وسمعنا من يوثَق بعربيّته قال:

٢١٣- * ثارَ فضَجَّضَجَّةً رَكائبُهْ [*] [رجز]

فأدغم التاء في الضاد.

وكذلك الظاءُ والذال والثاء، لأنهنّ من حروف طَرَف اللسان والثَّنايا، يدغَمنَ في الطاء وأخواتها، ويدغَمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين والزاي، وهن من حَيِّزٍ واحد، وهنّ بعدُ في الإطباق والرَّخاوة كالضاد، فصارت بمنزلة حروف الثنايا، وذلك: احْفَضَّرَمةَ، وخُضَّرَمةَ، وابْعَضَّرَمةَ.

٤/٤٦٦ ولا تدغَم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها، يعني الضاد؛ كما امتَنعت الشين. ولا تدغَم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت لك. فكلٌّ واحدةٍ منهما لها حاجز. ويَكرهون أنْ يدغموها- يعني الضاد- فيما أدغم فيها من هذه الحروف، كما كرهوا الشين. والبيانُ عربيٌّ جيّد؛ لبعد المَوضعين، فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا.

وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمُخرجها، وذلك قولك: اضْشَّبَثاً، وانْعَشَّبَثاً، وأُنْقُشَّبَثاً.

والإدغام في الضاد أقوى؛لأنّها قد خالطت باستطالتها الثَّنِيَّةَ، وهي مع ذا مُطبقَة، ولم تَجافَ عن الموضع الذي قرُبت فيه من الطاء تَجافِيهَا. وما يُحتجُّ به في هذا قولهم: عاوِشَّنْباء، فأدغموها.

---

(٢٣) الأصل " أدغموا ".

(٢٤) الأصل " انعضّرمة " ساقطة.

* ٢١٣- قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:

" وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبه ليعرقبها، ثم لينحرها للأضياف، فثارت الركائب وضجّت، والركائب: جمع ركاب، وهي الرواحل من الإبل ."

الشاهد فيه: قوله (ضجّت) أدغم تاءها بالضاد.

وتدغم الظاء والذال والثاء فيها؛ لأنّهم قد أنزلوها [٢٥] منزلة الضاد، وذلك قولك: احْفَشَّنْباءَ، وابْعَشَّنْباءَ، وخُشَّنْباء. والبيانُ عربيٌّ جيّد. وهو أجودُ منه في الضاد لبعد المُخرجين، وأنه ليس فيها إطباقٌ، ولا ما ذكرت لك في الضاد.

واعلم أنَّ جميع ما أدغمتَه وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرّكاً، كما تَفْعَلُ ذلك في المِثْلين. وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ وما يكون خَفِيّاً، وهو بزنته متحرّكاً قبل أنْ يُخْفَى كحال المِثْلين.

وإذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة في حرفٍ واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثِقَلاً ٤/٤٦٧
واعتلالاً، كما كان المِثْلان إذ لم يكونا منفصلين أثقلَ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون. فمن ذلك قولهم في مُثْتَرِدٍ: مُثَّرِدٌ لأنّهما متقاربان مهموسان. والبيانُ حسنٌ. وبعضهم يقول: مُتْتَرِدٌ [٢٦]، وهي عربية جيدة. والقياس مُتَّرِدٌ؛ لأنَّ أصل الإدغام أنْ يدغَم الأوّلُ في الآخر.

وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُصْطَبِرٌ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلاَّ ما ذكرت لك، يعني قُرب الحرف، وصارا في حرفٍ واحد. ولم يجز إدخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء؛ ليَستعملوا ألسنتَهم في ضربٍ واحد من الحروف، وليكون عملُهم من وجهٍ واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام.

وأراد بعضهم الإدغام [٢٧] حيث اجتمعت الصاد والطاء [٢٧مكرر]، فلمّا [٢٨] امتَنعت الصاد أنْ تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا: مُصَّبِرٌ.

وحدّثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصَّلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ ﴾ [٢٩].

والزاي تُبدَل لها مكان التاء دالاً، وذلك قولهم: مُزْدانٌ في مُزْتان [٣٠]؛ لأنَّه ليس شيء ٤/٤٦٨

---

(٢٥) الأصل " أنزلوا ".

(٢٦) الأصل " مثرد " وهو سهو.

(٢٧) الأصل " وأراد بعضهم الإدغام " ساقطة لانتقال النظر.

(٢٧مكرر) الأصل زيادة " مصبر ".

(٢٨) الأصل " لما ".

(٢٩) سورة النساء، ١٢٨ . ب " يَصَّلِحا ".

(٣٠) الأصل " وذلك قولك: مزتان مزدان ".

أشبهُ بالزاي من موضعها من الدال، وهي مجهورة مثلها وليست مُطبَقة كما أنّها ليست مُطبَقة. ومن قال:مُصَّبِرٌ قال:مُزَّانٌ.

وتقول في مُسْتَمِعٍ: مُسَّمِعٌ، فتدغِم؛ لأنّهما مهموسان،ولا سبيل إلى أنْ تدغَم السِّين في التاء، فإن أدغمت قلت: مُسَّمِعٌ كما قلت: مُصَّبِرٌ، حيث لم يجز إدخال الصاد في الطاء.

وقال ناسٌ كثير: مُثَّرِدٌ في مُثْتَرِدٍ، إذ كانا من حَيِّزٍ واحد، وفي حرف واحد.

وقالوا في اضْطَجَرَ: اضَّجَرَ، كقولهم: مُصَّبِرٌ[٣١]. وكذلك الظاء؛ لأنّهما إذا كانا منفصلين - يعني الظاء وبعدها التاء- جاز البيان، ويُترك الإطباق على حاله إنْ أدغمت، فلمّا صارا في حرفٍ واحد ازدادا ثِقَلاً، إذ كانا يُستثقَلان منفصلين، فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء، فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العملُ من وجه واحد، كما قالوا: قاعِدٌ ومَغالِقُ فلم يُميلوا الألِف، وكان ذلك أَخَفَّ عليهم، وليكون الإدغام في حرفٍ مثْلِه إذ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا في حرف واحد، فكأنهم كرهوا أنْ يُجْحِفوا به حيث مُنع هذا، وذلك قولهم: مُظْطَعِنٌ ومُضْطَلِمٌ، وإنْ شئت قلت: مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ، كما قال:زُهيرٌ:

٢١٤- هذا الجواد الذي يطيك نائله ويُظْلَمُ أحْيـــــاناً فَيَطَّلِمُ [البسيط]

وكما قالوا: يَطَّنَّ ويَظْطَنُّ من الظنَّة. ٤/٦٩ب

ومن قال: مُثَّرِدٌ ومُصَّبِرٌ قال:مُظَّعِنٌ ومُظَّلِمٌ، وأقيسُهما مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ[٣٢]، لأنَّ الأصل في الإدغام أنْ يَتبع الأوَّلُ الآخر. ألاَ ترى أنّك لو قلت في المنفصلين بالإدغام نحو: ذُهِبَ به، وبُيِّنَ له، فأسكنتَ الآخر لم يكن إدغامٌ حتّى تسكّن الأوّل. فلمّا كان كذلك جعلوا الآخر يَتبعه الأوّل، ولم يجعلوا الأصل أنْ ينقلب الآخرُ فتجعله من موضع الأوّل.

---

(٣١) الأصل " مصطبر ".

٢١٤- ديوان زهير، ١٥٢. الشطر الأوّل سقط من بعض النسخ.

قال المحقّق عبد السلام محمدهاون:

"يقوله لهرم بن سنان المري ، والنائل: العطاء، يظّلم: يُسأل في حال العسر، فيكلّف ما ليس في وسعه، ويطّلم بالتشديد: يحتمل ذلك الظلم ويتكلّفه ."

الشاهد فيه: قوله (فيطّلم) قلب الظاء طاء مهملة .

(٣٢) الأصل " ومطلم " ساقطة.

وكذلك تُبدِل للذال من مكان التاء أشبهَ الحروف بها لأنّهما إذا كانا[٣٣] في حرف واحد لزم أنْ لا يُبيَّنا إذ كانا يُدغمان منفصلين، فكرهوا هذا الإجحاف، وليكون الإدغام في حرف مثلِه في الجهر، وذلك قولك مُدَّكِرٌ، كقولهم[٣٤]: مُطَّلِمٌ، ومن قال:مُظَّعِنٌ قال:مُذَّكِر. وقد سمعناهم يقولون ذلك، والأخرى في القرآن، في قوله جلّ وعزّ: ﴿ فَهَلْ مِن مُّذَّكِرٍ ﴾[٣٥]. وإنّما منعهم من أنْ يقولوا مُذْدَكِرٌ كما قالوا: مُزْدانٌ أنَّ كل واحد منهما يدغَم في صاحبه في الانفصال، ٤/٤٧٠
فلم يجز في الحرف الواحد إلاّ الإدغام. والزاي لا تدغَم فيها على حالٍ فلم يشبّهوها بها.

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين، وذلك قولك مُضْطَجِعٌ، وإنْ شئت قلت: مُضَّجِعٌ. وقد قال:بعضهم: مُطَّجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد، وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة. فلمّا اجتمعت هذه الأشياءُ وكان وقوعُها معها في الكلمة الواحدة أكثرَ من وقوعها معها في الانفصال، اغتفروا[٣٦] ذلك وأدغموها، وصارت كلام المعرفة، حيث ألزموها الإدغام فيما لا تدغَم فيه في الانفصال إلاّ ضعيفاً. ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لأنّها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف.

وإذا كانت الطاء معها- يعنى مع[٣٧] التاء- فهو أجدرُ أنْ تُقلب التاء طاء، ولا ندغم الطاء في التاء فتُخِلَّ بالحرف[٣٨]؛ لأنّهما في الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه[٣٩]. ولم يدغموها في التاء لأنّهم لم يريدوا إلاّ أنْ يَبقى الإطباق؛ إذ كان يذهب في الانفصال، فكرهوا أنْ يلزموه ذلك في حرف[٤٠] ليس من حروف الإطباق، وذلك قولك: اطَّعَنُوا.

---

(٣٣) الأصل " كانتا ".

(٣٤) ب، هـ " كقولك ".

(٣٥) سورة القمر، ١٥.

(٣٦) ب، هـ " اعتقدوا ". وردت في الأصل " اغتفر "، وفي م " اغتفروا " وهو الصواب.

(٣٧) الأصل " مع " ساقطة.

(٣٨) الأصل " بالحروف ".

(٣٩) الأصل " ماذكرنا ".

(٤٠) الأصل " حروف ".

وكذلك الدال، وهو[٤١] قولك: ادَّانُوا من الدَّيْن[٤٢]؛ لأنَّه قد يجوز فيه البيانُ في الانفصال على ما ذكرنا من الثِّقَل وهو بعد حرفٌ مجهورٌ، فلمَّا صار ههنا لم[٤٣] يكن له سبيل إلى أنْ يُفرَد من التاء كما يُفرّد في الانفصال، فيكون بعد الدال غيرُها، كما كرهوا أنْ يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف، فكرهوا أنْ يَذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الذّال. ٤٧١/٤

وقد شبّه بعض[٤٤] العرب ممن تُرْضَى عربيته هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد، والطاء والظاء، في فَعَلْتُ، بهن في افْتَعَلَ؛ لأنَّه يُبْنَى الفِعْلُ على التاء، ويُغيَّر الفِعْلُ فتُسكِن اللامَ كما أُسكن الفاء في افْتَعَلَ، ولم تَترك الفِعْلَ على حاله في الإظهار فضارعت عندهم افْتَعَلَ، وذلك قولهم: فَحَصْطُ بِرِجْلِي، وحِصْطُ عنه وخَبَطُّه، وحَفِطُّهُ، يريدون: حِصْتُ عنه[٤٥]، وخَبَطْتُه، وحَفِظْتُه[٤٦].

وسمعناهم يُنْشِدون هذا البيت، لعلقمة بن عَبَدة [٤٧]:

٢١٥- وفي كل حَيٍّ قد خَبَطَّ بِنِعْمَةٍ فحُقَّ لشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنوبُ [طويل]

وأعربُ اللغتين وأجودُهما أنْ لا تَقلبها طاء؛ لأنَّ هذه التاء علامةُ الإضمار، وإنَّما تجيء لمعنًى. ٤٧٢/٤

وليست تَلزم هذه التاء الفِعْلَ؛ ألاَ ترى أنَّك إذا أضمرتَ غائباً قلت: فَعَلَ فلم تكن فيه تاءٌ، وليست في الإظهار. فإنَّما تَصَرَّفُ فَعَلَ على هذه المعاني وليست تَثبت على حالٍ واحد.

---

(٤١) ب، هـ " وذلك ".
(٤٢) الأصل " من الدين " ساقطة.
(٤٣) الأصل " فلم ".
(٤٤) الأصل " بعض " ساقطة.
(٤٥) الأصل " عنه " ساقطة.
(٤٦) الأصل " خبطت وحفظت ".
(٤٧) ديوان علقمة بن عبده، ١٣٢.
قال المحقّق عبد السلام محمد هارون:
"يقوله للحارث بن أبي شمر الغساني. خبطت: أسديت وأنعمت، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقه فتعلفه الإبل، فجعل ذلك مثلا للعطاء... والذنوب بالفتح: الدلو الملأى، فضربه مثلا في القسم والحظ."
الشاهد فيه: قوله (خبطت) التاء طاء.

وهي في افْتَعَلَ لم تدخل على أنّها تخرج منه لمعنًى، ثمَّ تعود لآخَرَ، ولكنّه بناءٌ دخلتْه زيادةٌ لا تفارقه، وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل.

وقال: بعضهم: عُدُّهُ، يريد: عُدْتُه، شبّهها بها في ادَّانَ، كما شبَّهَ الصاد وأخواتها بهن في افْتَعَلَ، وقالوا [٤٨]: نَقَدُّهُ، يريدون: نَقَدْتُه.

واعلمْ أنَّ ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلين؛ لأنَّه مضارع، يعني ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو افْتَعَلَ. فأنْ تقول: احْفَظْ تِلك، وخُذْ تِلك، وابْعَثْ تلك، فتبيَّنَ أحسنُ من حَفِظْتُ وأخَذْتُ وبَعَثْتُ، وإنْ كان هذا حسناً عربياً.

وحدّثنا من لا نَتَّهم أنّه سمعهم يقولون: أَخَذْتُ، فيبيِّنون.

فإذا [٤٩] كانت التاء متحرِّكة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن إدغام، لأنَّ أصل الإدغام أنْ يكون الأوّل ساكناً، لما ذكرت لك من المنفصلين، نحو: بُيِّنَ لَهُمْ، وذُهِبَ به.

فإنْ قلت: ألاَ قالوا: بُيِّنَّهم [٥٠]، فجعلوا الآخر نوناً ؟

فإنَّهم لو فعلوا ذلك صار الآخِر هو الساكن. فلمّا كان الأوَّل هو الساكن على كل حال ٤٧٣/٤
كان الآخر أقوى عليه، وذلك قولك: اسْتُطْعِمَ واسْتُضْعِفُ، واسْتَدْرَكَ واسْتَثْبَتَ. ولا ينبغي أنْ يكون إلاَّ كذا، إذ كان المِثْلان لا إدغام فيهما في فَعَلْتُ، وفَعَلْنَ نحو: رَدَدتُّ ورَدَدْنَ؛

لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا، فهذا يتحرّك في فَعَلَ ويَفْعَلُ [٥١] ونحوِه، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرّك واحدٌ منهما فيه [٥٢]، في فِعْلٍ ولا اسمٍ، ولا يفارق هذا اللفظ.

ودعاهم سكونُ الآخر في المِثْلين أن بَيَّنَ أهلُ الحجاز في الجزم فقالوا: أُرْدُدْ ولا تَرْدُدْ. وهي اللغة العربيَّة القديمة الجيدة، ولكنّ بني تميم أدغموا ولم يشبهوها برَدَدتُّ؛ لأنَّه يدركها التثنيةُ، والنون الخفيفة والثقيلة، والألف واللام، وألف الوصل [٥٣]، فتُحرَّك لهن.

---

(٤٨) الأصل الواو ساقطة.

(٤٩) الأصل " وإذا ".

(٥٠) الأصل " بين نهم ".

(٥١) الأصل " ويفعلون ".

(٥٢) الأصل " فيه " ساقطة.

(٥٣) الأصل " وألف الوصل " ساقطة.

فإذا كان هذا في المِثْلين لم يجز في المتقاربين إلاّ البيان نحو: تِدْ، ولا تَتِدْ إذا نهيت. فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في اسْتَفْعَلَ الإدغام.

ولا يدغمونها في اسْتَدارَ واسْتَطارَ واسْتَضاءَ، كراهيةً لتحريك هذه السِّين التي لا تقع إلاّ ساكنة أبداً. ولا نَعلم لها موضعاً تُحرك فيه. ومع ذلك أنَّ بعدها حرفاً أصلُه السكون تَحرَّك (٥٤) لعلةٍ أدركته، فكانوا خُلقاء أنْ لو لم يكن إلاَّ هذا ألا يَحملوا على الحرف في أصله أكثرَ من هذا، فقد اجتَمع فيه الأمران.

٤/٤٧٣ فأمَّا اخْتَصَمُوا واقْتَتَلُوا فليستا كذلك، لأنَّهما حرفان وقعا متحركين والتحرُّكُ أصلُهما، كما أنَّ التحريك الأصلُ في يَمُدّ. والساكنُ الذي قبله قد (٥٥) يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّكُ فاء فَعَلْتُ نحو: مَدَدتُّ؛ لأنّك قد تقول: مُدَّ، وقُلّ (٥٦)، ونحو ذلك.

وقالوا: وَتَدَ يَتِدُ، ووَطَدَ يَطِدُ، فلا يدغمون كراهية أنْ يلتبس باب مَدَدتُّ لأنَّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعهما الحرف الذي هو مثل ما بعده، وذلك نحو: وَدِدْتُ وبَلِلْتُ. ومع هذا أنّك لو قلت: وَدَّ لكان ينبغي أنْ تقول يَدُّ في يَتِدُ فيخفَّفَ (٥٧) به، فيجتمعَ الحذف والإدغام مع الالتباس. ولم يكونوا ليُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ، وقد حذفوها والكسرة بعدها، ومن ثمَّ عَزَّ في الكلام أنْ يجيء مثلُ رَدَدتُّ وموضعُ الفاء واو.

وأمّا اصَّبَرُوا، واظَّلَمُوا، ويَخَصِّمُونَ، ومُضَّجِعٌ وأشباهُ هذا فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تُضاعَف فيه الصادُ والضاد والطاء والدال. فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ.

وقالوا: مُحْتِدٌ، فلم يدغموا؛ لأنَّه قد يكون في موضع التاء دالٌ.

وأمّا المصدر فإنَّهم يقولون فيه: التِّدَةُ والطِّدَةُ، وكرهوا وَطْداً ووَتْداً، لما فيه من الاستثقال. فإنْ قيل (٥٨) بُيّن كراهيةَ الالتباس. وإنْ شئت أبقيتَ في الطاء الإطباق وأدغمتَ؛ لأنَّه إذا بقي الإطباق لم يكن التباسٌ من الأوّل (٥٩).

---

(٥٤) الأصل " فحرك ".

(٥٥) الأصل " قد " ساقطة.

(٥٦) ب، هـ " قلْ " بالسكون وهو وهم.

(٥٧) الأصل " فيخفف " ساقطة.

(٥٨) الأصل " يفعل " وهو سهو.

(٥٩) الأصل " من الأول " ساقطة.

وممَّا يدغَم إذا كان الحرفان من مُخْرَج واحد، وإذا تَقارِبَ المُخرَجان قولهم: يَطَّوَّعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ، ويَذَّكَّرُونَ في يَتَذَكَّرُون، ويَسَّمَّعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ. الإدغام في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال. والبيانُ فيهما عربيٌّ حسنٌ؛لأنَّهما متحرّكان، كما حسُن ذلك في يَخْتَصِمُونَ ٤/٧٥
ويَهْتَدُونَ.وتصديق الإدغام قوله تعالى:﴿ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ ﴾[٦٠]،و﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾[٦١].

فإنْ وقع حرفٌ مع ما هو من مُخْرَجِه أو قريبٌ من مُخْرَجه مبتدأ،أُدغِم، وألحقوا الألِف الخفيفة، لأنَّهم لا يستطيعون أنْ يبتدئوا بساكن،وذلك[٦٢]قولهم في فَعَلَ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ، ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ، دعاهم إلى إدغامه أنَّهما في حرفٍ وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال.

ودعاهم إلى إلحاق الألِف في اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها حين حركوا الخاء في خَطَّفَ، والقافَ في قَتَّلُوا. فالألفُ هنا، ـ يعني في اخْتَطَفَ ـ لازمةٌ ما لم يعتلَّ الحرفُ كما تَدخل ثَمَّةَ إذا اعتلّ الحرفُ.

وتصديقُ ذلك قوله عز وجل: ﴿ فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا ﴾[٦٣]، يريد: فتدارأْتُمْ، ﴿ وَازَّيَّنَتْ ﴾[٦٤]، إنَّما هي تَزَيَّنَتْ. وتقول في المصدر: ازَّيُّنًا وادَّارُؤًا[٦٥]. ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿ اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾[٦٦].

وينبغي على هذا أنْ تقول في تَتَرَّسَ: اتَّرَّسَ، فإنْ بيَّنتَ فحُسْنُ البيان كحُسْنه فيما قبله.

فإنْ التَقتِ التاءان في تَتَكَلَّمُونَ وتَتَتَرَّسُونَ، فأنت بالخيار، إنْ شئت أثبتّهما، وإنْ شئت ٤/٧٦
حذفتَ إحداهما: وتصديقُ ذلك قوله عز وجل: ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[٦٧]، و ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾[٦٨].

---

(٦٠) سورة الأعراف، ١٣١. الأصل " بموسى " لم تذكر.

(٦١) سورة الأنعام، ١٢٦.

(٦٢) الأصل " وكذلك ".

(٦٣) سورة البقرة، ٧٢.

(٦٤) سورة يونس، ٢٤.

(٦٥) الأصل " وادارؤا ".

(٦٦) سورة النمل، ٤٧. ب " بك " لم تذكر.

(٦٧) سورة فصلت، ٣٠.

(٦٨) سورة السجدة، ١٦. الأصل، ب " عن المضاجع " لم تذكر.

وإنْ شئت حذفتَ التاء الثانية؛ وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿ نَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾[٦٩]، وقوله عزّ ذكره: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾[٧٠]. وكانت الثانيةُ أَولى بالحذف لأنّها هي التي تَسكن وتدغم في قوله تعالى: ﴿ فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ ﴾[٧١] و ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾[٧٢]، وهي التي يُفعل بها ذلك في يَذَّكَّرُونَ. فكما اعتلت هنا كذلك تُحذَف هناك.

وهذه التاء لا تعتل في تَدْأَلُ إذا حذفت الهمزة فقلت: تَدَلُ، ولا في تَدَعُ؛ لأنّه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدةٌ منهما.

ولا يسكّنون هذه التاء في تَتكلَّمُونَ ونحوها ويُلحِقون ألف الوصل، لأنَّ الألِف إنَّما لحقت فاختُصّ بها ما كان في معنى فَعَلَ وافْعَلْ في الأمر.

فأمَّا الأَفعال المضارِعة لأسماء الفاعِلين فإنّها لا تَلحقها كما لا[٧٣] تَلحق أسماءَ الفاعِلين، فأرادوا أنْ يخلِّصوه من فَعَلَ وافْعَلْ.

٤/٤٧٧ وإنْ شئت قلت في تَتَذَكَّرُونَ ونحوها: تَذَكَّرُونَ، كما قلت: تَكَلَّمُونَ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلَغَنا. ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما- يعني من التاء والذال- في تَذَكَّرُونَ؛ لأنَّه حذَف منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء، وكرهوا أنْ يحذفوا آخَر؛ لأنّه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث. ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُفْسِدَ الحرف وتُخِلَّ به، ولم يَروا ذلك مُحتَملاً إذا كان البيانُ عربيّاً.

وكذلك أنزلت التاء[٧٤] التي جاءت للإخبار عن مؤنث، والمخاطبة.

وأمّا الدِّكَرُ[٧٥] فإنَّهم كانوا يَقلبونها في مُدَّكِرٍ وشِبْهِه، فقلبوها هنا، وقلبُها شاذٌّ شبيهٌ بالغَلَط.

---

(٦٩) سورة القدر، ٤.

(٧٠) سورة آل عمران، ١٤٣.

(٧١) سورة البقرة، ٧٢.

(٧٢) سورة يونس، ٢٤.

(٧٣) الأصل " لا " ساقطة.

(٧٤) الأصل " التاء " ساقطة.

(٧٥) الأصل " اذكر ".

[الباب الخامس - إبدال الحروف المضارعة]

هذا باب الحرف الذي يُضارَعُ به حرفٌ من موضعه والحرف الذي يُضارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه :

فأمَّا الحرف[1] الذي يُضارَعُ به الحرف الذي من مُخْرَجه فالصادُ الساكنة إذا كانت بعدها الدال. وذلك نحو: مَصْدَرٍ، وأَصْدَرَ، والتَّصْدِير؛ لأنَّهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افْتَعَلَ فلم تدغَم الصاد[2] في التاء لحالها التي ذكرتُ لك. ولم تدغَم الدال[3] فيها ولم تُبدَل لأنَّها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهي من نفس الحرف. فلمَّا كانتا من نفس الحرف أُجْرِيتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدتُّ، فجعلوا الأوَّل تابعاً للآخر، فضارعوا به أشبهَ الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي؛ لأنَّها مجهورة غيرُ ٤/٤٧٨ مُطبقة. ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا.وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام،وذلك قولك في التَّصْدِير: التَّزْدِير، وفي الفَصْد: الفَزْد، وفي أَصْدَرْتُ: أَزْدَرْتُ.

وإنَّما دعاهم إلى أنْ يقربوها ويبدلوها أنْ يكون عَمَلُهم من وجهٍ واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضربٍ واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسُروا على إبدال الدال صاداً[4]؛ لأنَّها ليست بزائدة[5] كالتاء في افْتَعَلَ، والبيانُ عربيٌّ.

فإنْ تحرّكت الصاد لم تُبدَل؛ لأنَّه قد وقع بينهما شيء فامتُنع من الإبدال، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة، ولكنّهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتُ[6]. والبيان، فيها أحسنُ. وربَّما ضارعوا بها وهي بعيدة، نحو مَصادِرَ، والصِّراطِ؛ لأنَّ الطاء كالدال، والمضارَعةُ هنا

---

(١) ب، هـ " الحرف " ساقطة.

(٢) م، ب، هـ " الصاد " ساقطة.

(٣) هـ " الذال " وهو سهو.

(٤) الأصل " صادا " ساقطة.

(٥) ب، هـ " بزيادة ".

(٦) الأصل " صدق ".

وإن بعُدت الدال بمنزلة قولهم: صُوِيقٌ ومَصالِيقُ، فأبدلوا السِّين صاداً كما أبدلوها حين لم يكن بينهما شيء في: صُقْتُ ونحوه.

ولم تكن المضارعة هنا الوجهُ، لأنّك تُخِلُّ بالصاد؛ لأنَّها مُطبقة، وأنت في صُقْتُ تضع في موضع السِّين حرفاً أَفْشَى في الفم منها للإطبقاق، فلمّا كان البيان ههنا أحسن لم يجز البدل.

فإن كانت سينٌ في موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يجز إلاَّ الإبدال إذا أردت التقريب، ٤/٤٧٩ وذلك قولك في التَّسْدِيرِ: التَّزْدِير، وفي يَسْدُلُ ثوبَه: يَزْدُلُ ثوبه؛ لأنَّها من[٧] موضع الزاي وليست بمُطبقة فَيَبْقَى لها الإطباق. والبيان فيها أحسنُ؛ لأنَّ المضارعة في الصاد أكثرُ وأعرفُ منها في السِّين، والبيان فيهما أكثر أيضاً.

وأمّا الحرف الذي ليس من موضعه فالشين؛ لأنَّها استطالت حتَّى خالطت أعلى الثَّنِيَّتَينِ، وهي في الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك بين طَرَف[٨] لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتين، وذلك قولك: أَشْدَقُ، فتُضارَع بها الزايُ. والبيان أكثر وأعرف، وهذا عربيٌّ كثير.

والجيم أيضاً قد قُرِّبت منها، فجعلت بمنزلة الشين. من ذلك قولهم في الأَجْدَر: أَشْدَرُ. وإنَّما حملهم على ذلك أنَّها من موضع حرفٍ قد قُرِّبَ من الزاي، كما قلبوا النون ميماً مع الباء إذ كانت الباء[٩] في موضع حرف تقلَب النون معه ميماً، وذلك الحرف الميمُ.

يعني إذا أدغمتَ النون في الميم وقد قرَّبوها منها في افْتَعَلُوا، حين قالوا: اجْدَمَعُوا أي اجْتَمَعُوا، واجْدَرَؤُوا، يريد اجْتَرَؤُوا، لَمَّا قرَّبوها[١٠] منها في الدال وكانت[١١] حرفاً مجهوراً، قرَّبها منها في افْتَعَلَ لتُبدَل الدالُ مكان التاء[١٢]، وليكون العَمَلُ من وجه واحد. ولا يجوز أنْ يجعلها زاياً خالصة ولا الشينَ، لأنّهما ليستا[١٣] من مُخْرَجها.

---

(٧) الأصل " في ".

(٨) الأصل " طرفي ".

(٩) الأصل " التاء إذا كانت التاء ".

(١٠) ب، هـ " قرّبها " وكذلك الموضع الذي بعده.

(١١) ب، هـ " وكان ".

(١٢) الأصل " مكان التاء " ساقطة.

(١٣) ب، هـ " ليسا ".

[الباب السادس - إبدال الحروف في بعض اللغات]

هذا باب ما تُقلب فيه السِّينُ صاداً في بعض اللغات تَقلبها القافُ إذا كانت بعدها في كلمة واحدة، وذلك نحو: صُقْتُ، وصَبَقْتُ، والصَّمْلَقِ. وذلك أنَّها من أقصى اللسان، فلم تَنحدر انحدارَ الكاف إلى الفم، وتَصعَّدتْ إلى ما فوقها من الحَنَك الأعلى.

والدليل على ذلك أنّك لو جافيتَ بين حَنكَيْك فبالغتَ ثمَّ قلت: قَقْ قَقْ، لم تَر ذلك مُخلاً ٤/٤٨٠ بالقاف. ولو فعلتَه بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلَّ ذلك بهنّ. فهذا يدلّك على أنَّ مُعْتَمَدها على الحَنَك الأعلى. فلمَّا كانت كذلك أبدلوا من موضع السِّين أشبهَ الحروف بالقاف، ليكون العَمَلُ من وجهٍ واحد، وهي الصاد، لأنَّ الصاد تَصَعَّدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق، فشبّهوا هذا بإبدالهم الطاء في مُصْطَبِرٍ، والدالَ في مُزْدَجِرٍ، ولم يبالوا ما بين السِّين والقاف من الحواجز؛ وذلك لأنَّها قلبتها على[1] بُعد المُخْرَجين. فكما لم يبالوا بُعْدَ المُخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف، إذا كانت تَقوى عليها[2] والمُخرجان متفاوتان.

ومثل ذلك قولهم: هذه جِلِبْلابٌ، فلم يبالوا ما بينهما، وجعلوه بمنزلة عالِمٍ. وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ الألِف قد تُمال في غير الكسر نحو: صارَ وطارَ وغَزا وأشباهِ ذلك. فكذلك القاف لَمَّا قويتْ على البعد لم يبالوا الحاجز.

والخاء والغين[3] بمنزلة القاف، وهما من حروف الحَلْق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحَلْق، وذلك نحو: صالِغٍ في سالِغٍ، وصَلَخَ في سَلَخَ. فإذا قلت: زَقا أو زَلَقَ لم تغيرها؛ لأنَّها حرف مجهور، ولا تَتصعَّد كما تَصعَّدت الصاد من السِّين، وهي مهموسة مثلُها، فلم يبالوا[4]، هذا إذ كان الأعربُ الأكثرُ الأجودُ في كلامهم تَرْكَ السِّين على حالها. وإنَّما يقولها من العرب بنو العَنْبَر.

---

(١) الأصل "عن".

(٢) الأصل "عليهما".

(٣) الأصل "العين".

(٤) م، ب، هـ "يبلغوا".

وقالوا: صاطِعٌ في ساطِعٍ؛ لأنّها في التصعُّد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف، لقرب المُخرجين والإطباق.

٤٨١/٤ ولا يكون هذا في التاء إذا قلت: نَتَقَ، ولا في الثاء إذا قلت: ثَقَبَ فتُخرجَها إلى الظاء؛لأنّها ليست كالظاء في الجهر والفُشُوّ في الفم. والسين[٥] كالصاد في الهمس والصَّفير والرَّخاوة، فإنَّما يَخرج الصوت إلى مثله في كلّ شيء إلاّ الإطباقَ.

فإنْ قيل: هل[٦] يجوز في ذَقَطَها أنْ تجعل الذال ظاء لأنهما مجهورتان ومِثْلان في الرَّخاوة؟

فإنَّه لا يكون؛ لأنَّها لا تَقرب من القاف وأخواتِها قُرْبَ الصاد، ولأنَّ القلب أيضاً في السِّين ليس بالأكثر، لأنَّ السِّين قد ضارعوا بها حرفاً من مُخرجَها، وما[٧] هو غير مقاربٍ لُمخرَجها ولا حَيِّزها، وإنَّما هو[٨] بينها وبين القاف مُخَرَجٌ واحد، فلذلك قرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعَّد إلى القاف.

وأمّا التاء والثاء فليس يكون في موضعهما هذا، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السِّين من البدَل قبل الدال في التَّسْدِير إذا قلت: التَّزْدِير؛ أَلاَ ترى أنَّك لو قلت: التَّذْدِير لم تَجعل الثاءَ ذالاً، لأنَّ الظاء لا تقع هنا.

---

(٥) الأصل " والشين " وهو سهو.

(٦) الأصل " فهل ".

(٧) ب، هـ " ما " ساقطة.

(٨) ب، هـ " هو " ساقطة.

[الباب السابع - تخفيف بعض الحروف شذوذا]

هذا باب ما كان شاذّاً ممَّا خففوا على ألسنتهم وليس بمطَّرِد: فمن ذلك سِتٌّ، وإنَّما أصلها سِدْسٌ.

وإنَّما دعاهم إلى ذلك حيث كانت ممَّا كثر استعماله في كلامهم، أنَّ السِّين مضاعفة، وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ، والحاجزُ أيضاً مُخْرَجُه أقربُ المخارج إلى مُخْرَج السِّين، فكرهوا إدغام الدال فيَزدادَ الحرف سيناً، فتلتقي السيناتُ. ولم تكن السِّينُ لتدغَم في الدال لما ذكرت ٤/٤٨٢
لك، فأبدلوا مكان السِّين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال، لئلا يصيروا إلى أثقلَ[1] ممَّا فرّوا منه إذا أدغموا. وذلك الحرفُ التاءُ، كأنه قال: سِدْتٌ، ثمَّ أدغم الدال في التاء. ولم[2] يُبدِلوا الصاد لأنَّه ليس بينهما إلاَّ الإطباق.

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم: يِيَجلُ، كسروا ليَقلبوا الواوَ ياءً. وقولُهم أَدْلٍ، لأنَّهم لو لم يَكسروا لم تَصر ياءً. كما أنَّهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ.

ومن ذلك قولهم: وَدٌّ، وإنَّما أصلُه وَتِدٌ، وهي الحِجازيّة الجيّدة، ولكنَّ بني تميم أسكنوا التاء كما قالوا في فَخِذٍ: فَخْذٌ فأدغموا. ولم يكن هذا مطَّرِداً لما ذكرت لك من الالتباس، حتَّى تَجشّموا وَطْداً ووَتْداً، وكان الأجودُ عندهم تِدَةً وطِدَةً، إذ كانوا يَتجشّمون البيان.

وممَّا بيّنوا فيه قولهم: عِتْدانٌ، وقال:بعضهم. عُتْدانٌ فراراً من هذا. وقد قالوا: عِدّانٌ شبهوه بوَدٍّ. وقَلَّما تقع في كلامهم ساكنة، يعني التاء في كلمةٍ قبل الدال، لما فيه من الثِّقَل، فإنَّما يَفرّون بها إلى موضع تَتحرّك فيه. فهذا شاذٌّ مشبَّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي ويَقْتَدِي.

ومن الشاذِّ قولُهم: أَحَسْتُ، ومَسْتُ، وظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهو التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركةُ في فعَلْتُ وفعَلْنَ، الذي هو غير ٤/٤٨٣
مضاعف، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: يَسْتَطِيعُ، فقالوا: يَسْطِيعُ؛ حيث كثرت، كراهية

---

(١) الأصل "إلى أثقل " ساقطة.

(٢) الأصل " فلم ".

تحريك السِّين، وكان هذا أَحْرَى إذ كان زائداً استثقلوا في يَسْتَطِيعُ التاء مع الطاء، وكرهوا أنْ يدغِموا التاء في الطاء، فتُحرَّكَ السِّين، وهي لا تُحرَّك أبداً، فحذفوا التاء. ومن قال: يُسْطِيعُ، فإنَّما زاد السِّينَ على أَطاعَ يُطِيعُ، وجعلها عِوَضاً من سكون موضع العين.ومن الشاذّ قولهم: تَقَيْتُ وهو[٣] يَتَقي، ويَتَسِعُ، لّما كانتا ممَّا كثر في كلامهم وكانتا تاءين، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ ومَسْتُ. وكانوا على هذا أجرأ لأنَّه موضع حذفٍ بدلٍ. والمحذوفةُ: التي هي في[٤] مكانَ الفاء. أَلاَ ترى أنَّ التي تَبقى متحرِّكة. وقد[٥] قال: بعض العرب[٦]: اسْتَخَذَ فلانٌ أرْضاً، يريد اتَّخَذَ أرضاً، كأنّهم أبدلوا السِّين مكان التاء في اتَّخَذَ، كما أبدلوا حيث كثُرتْ في كلامهم وكانتا تاءين، فأبدلوا السِّين مكانها كما أُبدلت التاء مكانها في سِتٍّ؛ وإنَّما فُعل هذا كراهية التضعيف.

ومثل ذلك قول بعض العرب: الْطَجَعَ في اضْطَجَعَ، أَبدل اللامَ مكان الضاد كراهيةَ التقاء المُطْبَقَين، فأَبدل مكانها أقربَ الحروف منها في المُخرَج والانحراف. وقد بُيِّن ذلك.

وكذلك السِّينُ لم تجد حرفاً أقربَ إلى التاء في المُخرَج والهمس حيث أرادوا التخفيف، ٤٨٤/٤
منها؛وإنَّما فعلوا هذا لأنَّ التضعيف مُسْتَثقَل في كلامهم.

وفيها قولٌ آخَر أنْ يكون اسْتَفْعَلَ، فحَذف التاء للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ.

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ: يَسْتِيعُ، فإنْ شئت قلت: حذفَ الطاءَ كما حذفَ لامَ ظَلْتُ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيْتُ. وإنْ شئت قلت: أبدلوا التاء مكان الطاء، ليكون ما بعد السِّين مهموساً مِثْلَها، كما قالوا: ازْدانَ، ليكون ما بعده مجهوراً، فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين، فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هي مكانها في الإطباق.

ومن الشاذّ قولهم في بَنِي العَنْبَر وبَنِي الحارِثِ: بَلْعَنْبَرِ وبَلْحارِثِ، بحَذْف النون.وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةٍ تَظهر فيها لامُ المعرفة.

---

(٣) الأصل " وهو " ساقطة.

(٤) ب، هـ " في " ساقطة.

(٥) ب، هـ "قد " ساقطة.

(٦) ب، هـ " بعضهم ".

فأمّا إذا لم تَظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك؛ لأنّها لما كانت ممّا كثُر في كلامهم، وكانت اللامُ والنونُ قريبَتِي المَخارج، حذفوها وشبّهوها بمَسْتُ، لأنّهما حرفان متقارِبان، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسِسْتُ لسكون اللام. وهذا أبعدُ؛ لأنّه اجتَمع فيه أنّه منفصل وأنه ساكن لا يتصرّف تصرُّفَ الفِعْل حين تُدرِكه الحركة.

ومثل هذا قول بعضهم: عَلْماءِ بَنُو فُلانٍ، فحذَفَ اللام، يريد: على الماءِ بَنُو فُلانٍ. وهي عربيّة. ٤/٤٨٥

الفهرس التفصيلي للجزء الثالث

الكتاب

كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بـ"سيبويه"
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

المجلّد السادس

الفهارس العامّة والتفصيليّة

أ.د. محمّد كاظم البكّاء
أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقيّة والأدبيّة
بيروت - لبنان

الكتاب
كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي و شرح وتحقيق علمي
الفهارس العامة والتفصيلية

الطبعة الأولى
1435هـ - 2015م
ISBN: 978-614-436-099-6
9 786144 360996

مكتبة زين الحقوقية والأدبية ش.م.م.

فرع أول: الشياح - طرق صيدا القديمة - قرب ساحة البريد
تلفاكس: 391 391 - 01 / خليوي: 733 433 - 03

فرع ثان: البقاع - كسارة - الطريق العام - قرب أفران شمسين
تلفاكس: 505 508 - 08 / خليوي: 764 203 - 03

الموقع الإلكتروني: www.zeinjuridique.com
البريد الإلكتروني: wassim@zeinjuridique.com

الكتاب

كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر
الملقب بسيبويه
تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي

الفهارس العامة والتفصيلية

الطبعة الكاملة الأولى: المجلد السادس

أ. د. محمد كاظم البكّاء

أستاذ النحو والصرف - جامعة الكوفة

منشورات زين الحقوقية

2015

دليل الفهـارس

فهارس المقابلة

بين نسخ الكتاب

إنّ تجزئة نسخة المحقّق عبد السلام محمد هارون في أربعة أجزاء وخامسها الفهارس ، ونسخة بولاق في جزأين لم يراع فيهما التصنيف المنهجي لأجزاء كتاب سيبويه ؛ وتلك من مشكلات قراءة الكتاب والإفادة منه؛ ولذلك بذلنا الجهد في إجراء المقابلة بين نسخ الكتاب الثلاث .

القسم	نسخة البكّاء	نسخة هارون	نسخة بولاق
القسم الأوّل من كتاب سيبويه (المقدمة وأبواب النحو)	الجزء الأول المقدّمة وإسناد الفعل	١/ ١٢- ٤٠٢	١/ ٢-٢٠٠
	الجزء الثاني إسناد الاسم وإجراؤه على ماقبله	١/ ٤٠٣- ٤٣٩ ٢/ ٥- ١٣٠	١/ ٢٠١- ٢٩٧
	الجزء الثالث إسناد ماكان بمنزلة الفعل (إنّ ، كم النداء ، النفي بلا ، الاستثناء)	٢/ ١٣١- ٣٤٩	١/ ٢٧٩ - ٣٧٧
	الجزء الرابع أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر (المضمر ، الأسماء الناقصة ،ما لا ينصرف ، الحكاية)	٢/ ٣٥٠- ٤١٩ ٣/ ٥- ٣٣٤	١/ ٣٧٧- ٤٩١ ٢/ ٢- ٦٨
القسم الثاني من كتاب سيبويه (الصرف والأصوات)	الجزء الأوّل مايعرض للفظ (النسب ، التصغير...التعجب)	٣/ ٣٣٥- ٦٣١ ٤/ ٥- ١٠٠	٢/ ٦٩- ٢٥٢
	الجزء الثاني تأدية اللفظ (أبواب الفعل الثلاثي ، الإمالة ...القوافي في الإنشاد)	٤/ ١٠١- ٢١٥	٢/ ٢٥٢- ٢٩٨
	الجزء الثالث بنية اللفظ (عدّة الكلم ، الزيادة ... الإدغام)	٤/ ٢١٦- ٤٨١	٢/ ٢٩٨- ٤٢٨

مقابلة الكتاب
بشرح ابن عقيل

إنّ اختلاف المنهج الذي انتهجه سيبويه (- ١٨٠هـ) عن منهج النحويين المتأخرين منذ زمن ابن السراج (- ٣١٦هـ) ، ومنهم ابن مالك و شراح الألفية يثير صعوبة بالغة في المقابلة بين أبواب النحو من حيث ترتيبها ، لأنّ كتاب سيبويه على ما أوضحناه انتهج تصنيف الأبواب إلى إسناد الفعل وما يجرى مجراه ، وإسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله ، والإسناد الذي بمنزلة الفعل، وأبواب أحكام الأسماء في الإسناد التي تقع بدائل للاسم المظهر التام المنون ، أما منهج النحويين المتأخرين فقد سلك بعد المقدمة منهج تصنيف الأسماء إلى المرفوعات والمنصوبات والمجرورات ثم التوابع والأفعال وغيرها ، وقد بذلنا الجهد في المقابلة لتيسير الرجوع إلى نسختنا من كتاب سيبويه بدلالة ترتيب أبواب النحو في شرح ابن عقيل .

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكّاء (القسم / الجزء)
الكلام وما يتألف منه * معاني الألفاظ في الكلام وما يعرض فيه وتقويمه	ق١ / ١ ق١ / ١
الكلم وأنواعه	ق١ / ١
* الشعر وما يجوز فيه	ق١ / ١ /، ق١ / ٣
المبني والمعرب	ق١ / ١
إعراب الاسم الذي لا ينصرف	ق١ / ٤
* إعراب (افعل)	ق١ / ٤
النكرة والمعرفة	ق١ / ٢
الضمير ومعناه	ق١ / ٤
* تعليق على (ال)	ق١ / ٤
العلم	ق١ / ٤
* الأسماء	ق١ / ٤
* الألقاب	ق١ / ٤
* الأسماء في باب الحكاية	ق١ / ٤
اسم الإشارة	ق١ / ٤
الموصول	ق١ / ٤
الموصلات الحرفية	ق١ / ٤
(أي) الموصولة	ق١ / ٤
* (من) الموصولة	ق١ / ٤
* (ذا) بمعنى (الذي)	ق١ / ٤
الابتداء	ق١ / ٢

ملحوظة : العنوانات المسبوقة بنجمة (*) ليست مذكورة في فهرس ابن عقيل.

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكّاء (القسم / الجزء)
كان وأخواتها * النكرة والمعرفة في باب كان	ق١ / ١ ق١ / ١
حذف (كان) الإضمار في (كان) وأخواتها	ق١ / ١ ق١ / ١
* (جاء) بمنزلة (كان)	ق١ / ١
* (عسى) بمنزلة (كان)	ق١ / ١
* (ما جاءت حاجتَك)	ق١ / ١
الحرف المشبهة بـ (ليس)	ق١ / ١
أفعال المقاربة	ق١ / ٤
* الإضمار في (عسى)	ق١ / ٤
إنّ وأخواتها	ق١ / ٣
كسر همزة (إنّ) وفتحها	ق١ / ٤
تخفيف (أنّ) المفتوحة	ق١ / ٤
* نون الوقاية مع (إنّ) وأخواتها	ق١ / ٤
* الفصل مع الحروف الخمسة	ق١ / ٤
* لا سيما	ق١ / ٣
ظن وأخواتها	ق١ / ١
التعليق والإلغاء	ق١ / ١
* (تقول) بمعنى (تظن)	ق١ / ١
أعلم وأرى	ق١ / ١
الفاعل	ق١ / ١
النائب عن الفاعل	ق١ / ١
الاشتغال	ق١ / ١
تعدي الفعل ولزومه	ق١ / ١

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكّاء (القسم / الجزء)
التنازع في العمل	ق١ / ١
المفعول المطلق * أبواب المصادر	ق١ / ١ ق١ / ١
* أبواب الفعل المحذوف وجوبا مع المصادر	ق١ / ٣
المفعول لأجله	ق١ / ١
المفعول فيـــه	ق١ / ١ ق١ / ٤
المفعول معـــه	ق١ / ١
الاستثناء	ق١ / ٣
الحـــــال	ق١ / ١ ق١ / ٢ ق١ / ٣
التمييز	ق١ / ٢ ق١ / ٣
* ما ينصب بالفعل الذي أنقذ إلى مفعول نكرة (امتلأ الإناء ماء)	ق١ / ١
* ما ينصب نصب كم (لي مثله عبدا ... الخ)	ق١ / ٣
* ما كان مثل (هو أشجع الناس رجلا)	ق١ / ١
حروف الجرّ	ق١ / ٢
(لولا) حرف جر عند سيبويه	ق١ / ٤
(مذ) و(منذ)	ق١ / ٤
(رب)	ق١ / ٢
* نون الوقاية مع بعض حروف الجر	ق١ / ٤
* الجر بالمجاورة	ق١ / ٢
* الجر بنـزع الخافض	ق١ / ١ ق١ / ٣

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكّاء (القسم / الجزء)
الإضافة اكتساب المضاف التأنيث والتذكير	ق١ / ٢ ق١ / ١
(لدن)	ق١ / ٤
* نون الوقاية مع (لدن)	ق١ / ٤
* الإضافة إلى الأفعال	ق١ / ٤
إعمال المصدر	ق١ / ١
اسم المصدر وعمله	ق١ / ٤
* ما يكون اسما أو مصدرا	ق١ / ٢
عمل اسم الفاعل واسم المفعول	ق١ / ١
* نون الوقاية مع اسم الفاعل	ق١ / ١
أبنية المصادر	القسم الثاني من كتاب سيبويه
الصفة المشبهة	ق١ / ١
التعجب	ق١ / ١
نعم وبئس	ق١ / ٣
افعل التفضيل	ق١ / ١
النعت	ق١ / ٢
* النعت السببي	ق١ / ٢
* ما لا يوصف	ق١ / ٢
* ما لا ينصب على النعت	ق١ / ٢
التوكيد توكيد الضمير المتصل	ق١ / ٤
* (كلّ) و(بعض) وما أجرى مجراهما	ق١ / ٢
العطف	
عطف البيان	ق١ / ٤
عطف النسق	ق١ / ٢

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكّاء (القسم / الجزء)
(أم) وأنواعها	ق١ / ٤
العطف على الضمير المرفوع المتصل	ق١ / ٤
العطف على الضمير المخفوض	ق١ / ٤
البدل	ق١ / ١ ق١ / ٢
* البدل بالأداة (لا ، بل، لكن)	ق١ / ٢
النداء	ق١ / ٣
الاستغاثة	ق١ / ٣
الندبة	ق١ / ٣
الاختصاص	ق١ / ٣
* المدح والذم	ق١ / ٢
التحذير والإغراء	ق١ / ١
* الفعل المحذوف جوازا	ق١ / ١/ ٣٣٥- ٣٥٨
أسماء الأفعال والأصوات	ق١ / ١ ق١ / ٤
ما لا ينصرف	ق١ / ٤
إعراب الفعل	ق١ / ٣
* (كما) بمعنى كي	ق١ / ٤
* (أن) بمنـزلة (أي)	ق١ / ٤
نفي الفعل * لفظ (أحد) في النفي	ق١ / ١ ق١ / ٤
عوامل الجزم * حروف الجزاء في الاشتغال	ق١ / ٣ ق١ / ٤ ق١ / ١

أبواب النحو ومسائله في شرح ابن عقيل	أبواب النحو ومسائله في نسخة البكاء (القسم / الجزء)
العدد	
* أسماء العدد وعملها	ق١ / ١
(كم) الاستفهامية و(كم) الخبرية	ق١ / ٣
* (كذا وكذا) و (كأين)	ق١ / ٣
الاستفهام	ق١ / ١
* الاستفهام في الاشتغال	
* الاستفهام بـ (أي)	ق١ / ٤
* الاستفهام بـ (من)	ق١ / ٤
* الإنكار اللاحق للاستفهام	ق١ / ٤
الحكاية	ق١ / ٤
االمقصور والممدود	ق٢ / ١
التصغير	ق٢ / ١
النسب	ق٢ / ١
الإدغام	ق١ / ٤
أحكام التوكيد بالنون	ق٢ / ١

الفهارس التفصيلية
لأجزاء القسم الأول
من الكتاب

الفهرس التفصيلي للجزء الأوّل من الكتاب

أبواب المقدّمة وإسناد الفعل

الفهرست التفصيلي للجزء الثاني من الكتاب

إسناد الاسم وأحوال إجرائه على ما قبله

الفهرست التفصيلي للجزء الثالث من الكتاب

(الإسناد الذي بمنزلة الفعل)

الحروف الخمسة (إن وأخواتها)

الفهرست التفصيلي للجزء الرابع من الكتاب
أحكام الإسناد مع بدائل الاسم المظهر التام المنوّن
(الضمائر، الاسم الناقص، ما لا ينصرف، الأسماء في باب الحكاية)

[أبواب الضمائر]

أبواب ما لا ينصرف

شواهد القرآن الكريم
في القسم الأول
من الكتاب

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
سورة الفاتحة		
الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	٢	٢/ ١٣٤
سورة البقرة		
اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ	٣٥	١/ ٣٢٢، ٤/ ٥٠
وَلاَ تَلْبِسُواْ ... وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ	٤٢	٤/ ١٥٦
اهْبِطُواْ مِصْراً	٦١	٤/ ٤٠٥
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ... فِي السَّبْتِ	٦٥	١/ ٩٧، ٣١١
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ...أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً	٦٧	٤/ ٢٧٨
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ ... لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ	٨٣	٤/ ٢٣٠
ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ	٨٥	٤/ ١٧
لعنة الله على الكافرين	٨٩	١/ ٤١٦
بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ	٩٠	٤/ ٢٩٦
أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً	١٠٠	٤/ ٣٣٧
وَلَقَدْ عَلِمُواْ... فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ	١٠٢	١/ ٣١١
وَلَقَدْ عَلِمُواْ ... مِنْ خَلاَقٍ	١٠٢	٤/ ٢٨٦
بَلَى مَنْ أَسْلَمَ ... وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	١١٢	١/ ١٢٩
يوما لا تجزي نفس	٤٨، ١٢٣	١/ ٤٩٢
وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً	١٢٦	٤/ ١٨٤
بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا	١٣٥	١/ ٣٣٥
صبغة الله	١٣٨	١/ ٤٨٦
وَلَئِنْ أَتَيْتَ ... مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ	١٤٥	٤/ ٢٣٣

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ ...اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً	٩٧	١/ ٢٢٤
مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ	١٠٥	٢/ ١٠٥
وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ	١١١	٤/ ٢١١
وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ ... وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ	١٤٢	٤/ ١٥٥
يَغْشَى طَآئِفَةً ... أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ	١٥٤	١/ ١٦٠
فبما رحمة من الله لنت لهم	١٥٩	٤/ ١٩٥
ولا يحسبن الذين يبخلون ..... خيراً لهم	١٨٠	٢/ ٦٥
كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ	١٨٥	١/ ٢٣٩
سورة النســـــاء		
فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا	٤	١/ ٢٨٣
وَاللَّذَانَ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا	١٦	١/ ٢١٤
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ	٢٣	١/ ٤٨٥
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاء... اللّهِ عَلَيْكُمْ	٢٤	١/ ٤٨٥
إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ	٢٩	٣/ ٢٧٢
فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا	٥٣	٤/ ١٢٥
مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ	٦٦	٣/ ٢٢٨
أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ	٧٨	٤/ ١٧٥
كفى بالله شهيدا	١٦٦،٧٩	١/ ٩٤
لاَّ يَسْتَوِي ... غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ	٩٥	٣/ ٢٥٢
فبما نقضهم ميثاقهم	١٥٥	١/ ٢٥٤
مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ	١٥٧	٣/ ٢٤٠

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ...قَبْلَ مَوْتِهِ	١٥٩	٣/٢٦٦
لَّـكِنِ الرَّاسِخُونَ ...الزَّكَاةَ	١٦٢	٢/ ١٣٤
وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ	١٦٢	١/ ٢٥٨
انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ	١٧١	١/ ٣٦٥
سورة المـــائدة		
غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ	١	١/ ٢٣٩
وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ	٢	١/ ٢٤٠
فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ	١٣	١/ ٢٥٤
فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا	٢٤	١/ ٣٢٢
اذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ	٢٤	٤/ ٥٠
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا	٣٨	١/ ٢١٣
وَالصَّابِئُونَ	٦٩	٣/٢٠٩
وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ	٧١	٤/٣١١
هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ	٩٥	١/ ٢٤٠
وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ	٩٥	٤/١٨٥
قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ	١١٥	٤/٢٧٨
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ ...أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ	١١٧	٤ / ٣٠٥
هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	١١٩	٤/ ٢٤٥
سورة الأنعـــام		
ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا	٢٣	١/ ١١٢
يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ... مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٢٧	٤/١٥٦

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ	٢٧	٤/ ٢٢٧
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ	٥٤	٤/ ٢٦٩
ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ	٩١	٤/ ٢٢٠
وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا... حُسْبَانًا	٩٦	١/ ٢٤٧، ٤٥٠
وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ... شُرَكَآؤُهُمْ	١٣٧	١/ ٣٧١
لَوْ شَاء اللهُ... وَلاَ حَرَّمْنَا	١٤٨	٤/ ٥٠
سورة الأعـــــراف		
لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ	١٨	٤/ ٢٣٢
اسكن أنت وزوجك الجنّة	١٩	١/ ٣٢٢
وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا ...مِنَ الْخَاسِرِينَ	٢٣	٤/ ١٨٢
فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ	٣٠	١/ ١٥٩
قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ ...خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٣٢	٢/ ١٦٨
قَالَ الْمَلأُ ... لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ	٧٥	١/ ٢٢٤
وما كان جواب قومه إلا أن قالوا	٨٢	١/ ١١٠
أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ...وَهُمْ يَلْعَبُونَ	٩٧	٤/ ٣٣٧
وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ	١٠٢	٣/ ١٩
وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً	١٥٥	١/ ٩٣
قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ	١٦٤	١/ ٤٠٤
مَن يُضْلِلِ اللهُ ... يَعْمَهُونَ	١٨٦	٤/ ٢١٢
سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ	١٩٣	٤/ ١٨٠
سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ	١٩٣	٤/ ٢٣٣

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
سورة الأنفال		
وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ	٧	٤/ ٢٦٧
ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ	١٤	٤/ ٢٥٧
ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ	١٨	٤/ ٢٥٧
وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ	٤٢	٤/ ٤٦٢
وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ	٣٧	١/ ٢٢٩
وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ	٦٠	١/ ٩٧، ٣١١
سورة التوبة		
أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ	٣	١/ ٣١٣، ٣/ ٢٥
قَاتَلَهُمُ اللهُ	٣٠	١/ ٤١٩
أَلَمْ يَعْلَمُواْ ... لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ	٦٣	٤/ ٢٦٨
كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ	١١٧	١/ ١٣٦
سورة يونس		
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٠	١/ ٤٨، ٤/ ٣٠٦
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ	٤٢	٢/ ١٠٦
فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ ... يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ	٩٨	٣/ ٢٤٤
سورة هود		
مَن كَانَ يُرِيدُ ... أَعْمَالَهُمْ فِيهَا	١٥	٤/ ١٨٤
لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	١٨	١/ ٤١٦
فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ... لَهَا كَارِهُونَ	٢٨	٤/ ٣١

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ	٤٣	٣/ ٢٤٤
وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي... الْخَاسِرِينَ	٤٧	٤/ ١٨٢
أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفرُواْ رَبَّهُمْ	٦٨	٤/ ٤١٧
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً	٧٢	٢/ ١٥٨
هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ	٧٨	٤/ ٧٣
وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا	١٠٨	٢/ ٢١٠
وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ	١١١	٣/ ١٩، ٤/ ٢٣٣
فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ...مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ	١١٦	٣/ ٢٤٤
سـورة يوسـف		
يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ	١٠	١/ ١١٢
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ	١٨	١/ ٤٠٤
مَا هَـذَا بَشَرًا	٣١	١/ ١٢٢
ثُمَّ بَدَا لَهُم... الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ	٣٥	٤/ ٢٣٤
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ	٨٢	١/ ٢٨٥، ٤/ ٤١٠
سـورة الرعـد		
طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ	٢٩	١/ ٤١٧
سـورة إبراهيـم		
فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ	٤٧	١/ ٢٤٨

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
سورة الحجـــــر		
ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ	٣	٤/ ٢٢٠
فَسَجَدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعونَ	٣٠	١/ ٢٢٢
سورة النحـــــل		
مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ	٢٤	٤/ ١٠٧
مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا	٣٠	٤/ ١٠٦
لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ	٦٢	٤/ ٢٧٣
نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ	٦٦	٤/ ٣٨٨
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	١٢٤	١/ ٥٧
إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ ... بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	١٢٤	٤/ ٢٣٤
سورة الإســـراء		
وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً	٥٩	٤/ ٤١٧
ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ	٦٧	٤/ ١٩
وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً	٧٦	٤/ ١٢٥
قل كفى بالله ... بيني وبينكم	٩٦	١/ ٩٤
قُل لَّوْ أَنتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ	١٠٠	٤/ ٢٥١
لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي	١٠٠	٤/ ٢٧٥
أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى	١١٠	٤/ ٧٧، ١٧٥
سورة الكهـــف		
لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا	١٢	١/ ٣١٠

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا	١٩	١/٣١١
إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا	٣٩	٤/٦٧
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا	١٠٣	١/٢٧٤
قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ... إِلَهٌ وَاحِدٌ	١١٠	٤/٢٦٣
سورة مريـــــــــم		
وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا	٦٢	٤/٤٦٩
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ ... أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	٦٩	٤/٧٨
سورة طـــــــــه		
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى	٤٤	١/٤١٨
لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ	٦١	٤/١٤٦
إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ ... وَلَا يَحْيَى	٧٤	٤/١٨٩
فَاضْرِبْ لَهُمْ ... وَلَا تَخْشَى	٧٧	٤/٢٢١
أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا	٨٩	٤/١٩٢، ٣١٠
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى	١١٩	٤/٢٥٤
سورة الأنبيـــــــاء		
وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	٣	٢/١٠٧
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	٢٢	٣/٢٥١
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ...عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ	٢٦	٢/٥٧، ٦٤
سورة الأنبيـــــــاء		
كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ	٣٣	٢/١١٤

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ	٣٥	١/ ٢٣٩
إِنَّ هَذِهِ ... وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ	٩٢	٤/ ٢٥٩
لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء	٥	٤/ ١٦٨
ولولا دفع الله الناس	٤٠	١/ ٢٢٦
الَّذِينَ أُخْرِجُوا...أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ	٤٠	٣/ ٢٤٤
وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ	٤٨	٣/ ٥٥
ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ ... لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ	٦٠	٤/ ٢٥٧
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ...فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً	٦٣	٤/ ١٥٢
سورة المؤمنون		
أَيَعِدُكُمْ ...وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ	٣٥	٤/ ٢٦٨
سورة النور		
سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا	١	١/ ٢١٤
الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ... مِئَةَ جَلْدَةٍ	٢	١/ ٢١٣
وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلَّا أَنفُسُهُمْ	٦	٣/ ٢٢٩
فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ ... لَمِنَ الصَّادِقِينَ	٦	٤/ ٢٨٥
وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا	٩	٤/ ٣٠٧
سورة الفرقان		
وَما أَرْسَلْنَا ... إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ	٢٠	٤/ ٢٨٢
وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا	٢٢	١/ ٤١٠

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
وَعَادًا وَثَمُودَ	٣٨	٤/٤١٧
وَعَادًا وَثَمُودَ ... وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا	٣٨،٣٩	١/١٥٩
وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا	٦٣	١/ ٤٠٩
وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٦٨،٦٩	٤/٢٠٩
سورة الشعراء		
هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ... يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ	٧٢	٤/٣٢٤
وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ	١٨٦	٣/١٩
سورة النمل		
مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ	٢٢	٤/٤١٧
كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ	٤٢	٤/١٤
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا	٥٦	٤/٢٩٦
وَتَرَى الْجِبَالَ ... صُنْعَ اللَّهِ	٨٨	١/٤٨٥
يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ	١٨	٢/١١٤
نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ	٣٣	٤/٤٥٣
وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ	٨٧	٣/٦٦
سورة القصص		
وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ ...أُولِي الْقُوَّةِ	٧٦	٤/٢٨٣
وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	٨٢	٣/٣٦
سورة العنكبوت		
كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ	٥٧	١/ ٢٣٩

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
إِنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ	٤٢	٤/ ٢٨٦
سورة الروم		
وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ... لَا يُخْلِفُ اللهُّ وَعْدَهُ	٤-٦	١/ ٥٠٢
وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ...إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	٣٦	٤/ ١٧٩
وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا ... مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ	٥١	٤/ ٢٣٢
سورة السجدة		
الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ	٧	١/ ٤٨٥
وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ	١٢	١/ ٢٣٩
سورة الأحزاب		
إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ	١٠	٤/ ٤٦٥
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ للهَِّ وَرَسُولِهِ	٣١	٤/ ١٠٣
والحافظين فروجهم ... والذاكرات	٣٥	١/ ١٤١
سورة سبأ		
وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ...هُوَ الْحَقَّ	٦	٤/ ٦١
هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ...خَلْقٍ جَدِيدٍ	٧	٤/ ٢٨٦
يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ	١٠	٣/ ٧٧
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ	١٥	٤/ ٤١٧
لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	٤/ ٤٣
بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	٣٣	١/ ٢٥٠،٢٨٥
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ	٤٨	٣/ ٢٩

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
سـورة فاطـــــــر		
أُولِي أَجْنِحَةٍ	١	٤/ ٣٦٠، ٣٨٣
لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا	٣٦	٤/ ١٤٢
وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ	٤١	٤/ ٢٣٣
سـورة يــــــس		
يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	١، ٢	٤/ ٤٢٤
مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا	١٥	١/ ١٢٣
أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا ...لا يَرْجِعُونَ	٣١	٤/ ٢٦٧
وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	٣٢	٤/ ٢٦٧
وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	٣٢	٤/ ٢٩٢
وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ ...هُمْ يُنْقَذُونَ	٤٣	٣/ ٢٤٠
سـورة الصافـــات		
أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ	١٦	٤/ ٣٣٧
لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ	٤٧	٣/ ٢١٢
وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ...قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا	١٠٤	٤/ ٣٠٧
وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ	١٥٨	٤/ ٢٨٦
وَإِنْ كَانُوا ... أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ	١٦٧	٤/ ٢٩٢
سـورة ص		
وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ	٣	١/ ١٢١، ١٢٤

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
وَانطَلَقَ الْمَلأُ ... وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ	٦	٤/ ٣٠٥
وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ	٢١	٢/ ١١٥
فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	٧٣	١/ ٢٢٢، ٤/ ٦١
سورة الزمر		
وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ	٣	٤/ ٢٧٩
وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ	١٢	٤/ ٣٠٣
يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ	١٦	٣/ ١٠٥
وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا	١٧	٤/ ٤٠٢
اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	٤٦	٣/ ٨٩
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ... وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ	٦٠	١/ ٢٢٧
قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ	٦٤	٤/ ٢٢٢
سورة فصلت		
فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	١٠	٢/ ٢٠٢
وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ	١٧	١/ ١٦٦، ١٤٩، ١٤٨، ٢١٩، ٤/ ٤١٧
أَفَمَنْ يُلْقَى ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ	٤٠	١/ ١٧٢
وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ ... فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ	٥١	٤/ ١٦١، ١٦٣
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	٥٢	٢/ ٧٧
سورة الزخرف		
أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ	١٦	٤/ ٣٢٠

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ مِنْ ...هُوَ مَهِينٌ	٥١	٤/ ٣٢٠
وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ	٧٦	٤/ ٦٨
سورة الجاثية		
ما كان حجتهم إلا أن قالوا	٢٥	١/ ١١٠
سورة الأحقاف		
عَارِضٌ مُمْطِرُنَا	٢٤	١/ ٢٤٠
هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا	٢٤	٢/ ٤٥
كأنهم يومَ يرونَ ...بلاغٌ	٣٥	١/ ٤٨٧
سورة محمد		
فَضَرْبَ الرِّقَابِ	٤	١/ ٣٢١
فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً	٤	١/ ٣٤٥، ٤٢٥
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ	١٥	١/ ٢١٣
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ	٢١	١/ ٢١٢
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ	٢١	٣/ ١٦
وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ...لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	٣٨	٤/ ٢١٢
سورة الفتح		
سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ ... أَوْ يُسْلِمُونَ	١٦	٤/ ١٦٠
وكفى بالله شهيدا	٢٨	١/ ٩٤
سورة ق		
ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ	١،٢	٤/ ٤٢٤

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ	١٧	٤/ ٢٧١
سورة الطور		
فَاكِهِينَ	١٨	٢/ ٢٠٩
سورة القمر		
اقْتَرَبَتِ	١	٤/ ٤٢٢
فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ	١٠	٤/ ٢٦٠،٢٧٩
إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ	٢٧	١/ ٢٣٩
إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ	٤٩	١/ ٢١٩
سورة الواقعة		
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وحُورٌ عِينٌ	٢١،٢٢	١/ ١٦٦
أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ	٩٠	٤/ ١٩٨
سورة الحديد		
لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ	٢٩	١/ ٤٩٧
سورة الجمعة		
قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ ...مُلاقِيكُمْ	٨	٤/ ٢٢٦
سورة المنافقون		
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	١	٤/ ٢٨٤
قَاتَلَهُمْ اللهُ	٤	١/ ٤١٩
سورة المنافقون		
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	١٠	٤/ ٢٢٣

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ	٢٥	٤/ ٣١١
سورة الإنسان		
وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً	٢٤	٤/ ٣٣١، ٣٣٦
أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً	٣١	١/ ١٥٩
سورة المرسلات		
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (عدة آيات)	١٥	١/ ٤١٨
هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ	٣٥	٤/ ٢٤٥
هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ ... هُمْ فَيَعْتَذِرُونَ	٣٥	٤/ ١٤٢
سورة المطففين		
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ	١	١/ ٤١٨
سورة الطارق		
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	٣/ ١٩، ٤/ ٢٩٢
سورة البلد		
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ،... مَقْرَبَةٍ	١٤	١/ ٢٦٢
سورة الشمس		
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	٩	٤/ ٢٨٩
سورة العلق		
لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ	١٥،١٦	٢/ ١٦١

اسم السورة	الآية	الجزء/الصفحة
سـورة قريـــــش		
لِإِيلافِ قُرَيْشٍ	١	٤/ ٢٦٠
سـورة الإخــلاص		
ولم يكن ... أحد	٤	١/ ١١٩

شواهد الحديث الشريف
في القسم الأول
من الكتاب

الحديث الشريف	الجزء/الصفحة
..نّ الله ينهاكم عن قيل وقال	٤/ ٤٣٧
سبوحا قدوسا رب الملائكة والروح	١/ ٤١١
فبها ونعمت	القسم الثاني من كتاب سيبويه
كلّ مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه	٤/ ٦٨
ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة	٢/ ٩٨

شواهد الشعر
في القسم الأول
من الكتاب

باب الهمزة

فصل الهمزة المضمومة		
وماء	وافر	حسان بن ثابت ١/ ١٠٩
والإخاء	وافر	الحطيئة ٤/ ١٥٤
والفتاء	وافر	الربيع بن ضبع ١/ ٢٨٠، ٣/ ٤٦
جزاء	وافر	الفرزدق ٤/ ٤٨٠
هباء	كامل	ذو الرّمّة ١ / ٢٤٦
معزاء	كامل	ذو الرّمّة ١/ ٢٤٦
عناء	خفيف	أبو زبيد الطائي ٤/ ٤٢٨
فصل الهمزة المكسورة		
صداء	طويل	يزيد بن مخزم ٣/ ١٥٧

باب الباء

فصل الباء المفتوحة		
ولا الصبا	طويل	الأعشى ١ / ٧٨
فيعقبا	طويل	الأعشى ٤/ ١٥١
ومسحبا	طويل	الأعشى ٤/ ٢١٥
كبكبا	طويل	الأعشى ٤/ ٢١٥
ومحربا	طويل	ابن أحمر ١/ ٣٠٨

أو كلبا	بسيط	عامر بن واثلة ٣/ ٢١٨
خربا	بسيط	شاعر من أهل هراة ٤/ ٢٣٧
هدابا	بسيط	أبو زبيد الطائي ١/ ٢٧١
أنيابا	بسيط	أبو زبيد الطائي ١/ ٢٧١
والخشابا	وافر	جرير ١/ ١٧٥، ٤/ ٣٣٠
ولا اجتلابا	وافر	جرير ١/ ٣٠٨، ٤٢٤
واغترابا	وافر	جرير ١/ ٤٢٧، ٤٢٧
رقابا	وافر	الحارث بن ظالم ١/ ٢٧٣، ٢٧٣
عريبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة ٤/ ٢٢
رقيبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة ٤/ ٢٢
طيبا	خفيف	ابن قيس الرقيات ١/ ٣٦٦
فصل الباء المضمومة		
ومرحب	طويل	طفيل الغنوى ١/ ٣٧٧
ومعرب	طويل	الكميت ٤/ ٤٢٣
له أب	طويل	اللعين المنقري ٤/ ١٤٤
أشهب	طويل	مقاس العائذى ١/ ١٠٦
فتصوبوا	طويل	النابغة الجعدي ٢/ ١١٤
وتحلب	طويل	الأسدي ٢/ ١٦٠، ٤/ ٥٠٩
جالب	طويل	الفضل بن عبد الرحمن ١/ ٣٦١
جانب	طويل	العجير السلولي ٢/ ٧١

تغريب	طويل	ضابئ البرجمي ١/ ١٤١
أجيب	طويل	عروة بن حزام ٤/ ١٦٩
فصليب	طويل	علقمة بن عبدة ١/ ٢٨٢
فركوب	طويل	علقمة بن عبدة ٤/ ١٣١
ضروب	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ١٨٥
خصيب	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤٥
أقاربه	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٠٧
طالبة	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ١٤١
غرابها	طويل	الفرزدق أو الأخوص الرباحي ١/ ٢٤٠، ٣٨٩، ٤/ ١٤١
نابها	طويل	مغلس بن لقيط ٤/ ٣٢
أهابها	طويل	رجل من بني دارم ٤/ ١٤٧
ربيبها	طويل	العنبري ٣/ ٤٧
وشبوبها	طويل	الفرزدق ٢/ ٧٩
ولا عرب	بسيط	ذو الرّمّة ١/ ٢، ٣٦٢، ٣/ ١٥٢
تئب	بسيط	ذو الرّمّة ٤/ ١٧٦
رغب	بسيط	مزاحم العقيلي ١/ ٢٤٥
مطلوب	بسيط	امرؤ القيس ٣/ ٢٠٧
مكروب	بسيط	عبدالله بن عنمة ٤/ ١٢٦
ذيب	بسيط	لم يعثر على قائله ٤/ ١٨٣
أصابوا	وافر	الحارث بن كلدة ١/ ١٥٦، ٢٠٠

قريب	وافر	هدبة بن الخشرم ٤/ ٣٠١
الثعلب	كامل	ساعدة بن جؤية ١/ ٩٠، ٢٨٦
أعجب	كامل	هنى بن أحمر الكناني ١/ ٤٠٣
ولا أب	كامل	رجل من فزارة ٣/ ٢٠٤
يغضبوا	كامل	رجل من فزارة ٤/ ٢٧٣
مطلب	منسرح	ابن قيس الرقيات ٤/ ٤٩٢
كواكبها	منسرح	عدي بن زيد ٣/ ٢٣٠، ٢٣٦
	فصل الباء المكسورة	
والحرب	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٣٦
ومن صعب	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٣٦
مغرب	طويل	امرؤ القيس ٢/ ٤٤
مذهب	طويل	طفيل الغنوي ١/ ١٤٣
حردب	طويل	بعض العباديين ٣/ ١٥٩
لم تؤنب	طويل	رجل من الأنصار ٤/ ٤١٩
الحقائب	طويل	أعشى همدان ١/ ١٨٨
الثعالب	طويل	أعشى همدان ١/ ١٨٨
المقانب	طويل	فرار الأسدي ٣/ ١١٤
فنضارب	طويل	قيس بن الخطيم ٤/ ١٧٧
ناصب	طويل	مزاحم العقيلى ٣/ ١٨٩
الكواكب	طويل	النابغة الذبياني ٣/ ١٠٢

بصاحب	طويل	النابغة الذبياني ٣/ ٢٤١
الكتائب	طويل	النابغة الذبياني٣/ ٢٤٥
سكوب	طويل	هدبة بن خشرم ٤/ ٣٠١
تشب	بسيط	عمرو بن معدي كرب ١/ ٩٤
عجب	بسيط	لم يعثر على قائله ٤/ ٥٥
محتبي	بسيط	لم يعثر على قائلة ٣/ ٥٢
في العلب	منسرح	جرير ٤/ ٤٠٣
الرقاب	خفيف	ابن الأيهم التغلبي ٣/ ٢٤١
والتراب	خفيف	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٩٤
الأحباب	خفيف	لم يعثر على قائله ٣/ ١١٦
الخطوب	خفيف	الأعشى ٤/ ١٩٠
مرحب	متقارب	النابغة الجعدي ١/ ٢٨٨
أودى بها	متقارب	الأعشى ٢/ ١١٣

باب التاء

فصل التاء المضمومة		
أتيت	وافر	قعناس ٣/ ٩٥
تبيت	وافر	قعناس ٣/ ٢٢١
فصل التاء المكسورة		
فشلت	طويل	كثير عزة ٢/ ٥٣

استقلت	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٢٤
أو أقلت	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٣٣٢
لعلات	بسيط	لم يعثر على قائله ١/ ٤٣٤
وأغدت	كامل	عنـز بن دجاجة ٣/ ٢٤٦
المتنبت	كامل	عنـز بن دجاجة ٣/ ٢٤٧

باب الجيم

فصل الجيم المفتوحة		
تأججا	طويل	الراعي ٤/ ٢٠٨
فصل الجيم المضمومة		
هيوج	طويل	أبو ذؤيب الهذلي ١/ ١٨٤
دحاريج	طويل	النابغة الجعدي ٤/ ٤١٨
فصل الجيم المكسورة		
الأرندج	طويل	الشماخ ٤/ ٢٢٧
الساج	بسيط	رجل من أهل البحرين ١/ ٢٣٣
الفراريج	بسيط	ذو الرّمّة ١/ ٢٥٣، ٣/ ٥١، ١٩١
الإرتاج	كامل	ابن ميادة ٤ / ٣٨٩

باب الحاء

فصل الحاء المفتوحة		
ظليحا	متقارب	أبو ذؤيب الهذلي ٢/ ١١١
أسريحا	متقارب	مضرس بن ربعي ١/ ٧٤
فاستريحا	متقارب	المغيرة بن حبناء ٤/ ١٥١
فصل الحاء المضمومة		
يمصح	طويل	الراعي ١/ ٤٨٧
فتروحوا	طويل	الراعي ١/ ٤٨٧
اكدح	طويل	ابن مقبل ٣/ ٢٦٨
الطوائح	طويل	الحارث بن نهيك ١/ ٣٦٩، ٤٦٤
نابح	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٣٩
طلائح	طويل	ابن مقبل ٤/ ٢٦٩
جامح	طويل	ابن مقبل ٤/ ٢٦٩
تصيح	طويل	ابو ذؤيب ٣/ ٢٣٨
مصبوح	طويل	حاتم الطائي ٣/ ٢١٢
والمراح	مجزوء الكامل	الحارث بن عباد ٣/ ٢٤٢
الوقاح	مجزوء الكامل	الحارث بن عباد ٣/ ٢٤٢
لا براح	الكامل	سعد بن مالك ١/ ١٢١، ٣/ ٢١٠، ٢١٨
فصل الحاء المكسورة		
السوانح	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٨٩

سلاح	طويل	إبراهيم بن هرمة ١/ ٣٣٤
بمستباح	وافر	جرير ١/ ١٥٦، ٢٠١
قداح	كامل	ابن ميادة ٢/ ٨٣
صحاح	كامل	ابن ميادة ٢/ ٨٤
والسماح	خفيف	لم يعثر على قائله ٣/ ١١٣
النفاح	خفيف	لم يعثر على قائله٣/ ١١٣

باب الدال

فصل الدال المفتوحة		
أوغدا	طويل	كعب بن جعيل ١/ ١٣٣
أحردا	طويل	كعب بن جعيل ١/ ٢٤٣
مسردا	طويل	كعب بن جعيل١/ ٢٤٣
تقددا	طويل	كعب بن جعيل ١/ ٣٨١
مرفدا	طويل	كعب بن جعيل ٣/ ٥٩، ٢٠٧
العبادا	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٣٨٧
والجيادا	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٣٨٧
الحديدا	وافر	عقيبة الأسدي١/ ١٣١، ٣/ ٢٠٥، ٢٦٥
وسادها	كامل	عدي بن الرقاع ٤/ ٤١٤
فصل الدال المضمومة		
الرعد	طويل	أبو عطاء السندي ٢/ ١٧٦

ممدد	طويل	ساعدة جؤية ٤/ ٣٨٣
وموحد	طويل	ساعدة جؤية ٤/ ٣٨٣
ويقصد	طويل	عبد الرحمن بن أم الحكم ٤/ ١٧١
عاهد	طويل	ذو الرّمّة ٣/ ٨٤
حدائده	طويل	رجل من بني أسد ٢/ ١١٢
يقودها	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ١١٠
والجسد	بسيط	الأخطل ٣/ ١٤١
والجمد	بسيط	أمية بن أبي الصلت ١/ ٤١٠
حصد	بسيط	الزبرقان بن بدر ١/ ٢٤٠
تحديد	بسيط	الراعي ١/ ٣٠٧
يسود	وافر	أنس بن مدركة ١/ ٣٠١
الجدود	وافر	جرير ١/ ٢١٧
جود	وافر	عبد الرحمن بن حسان ١/ ٤٩٢
تعود	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ١٥٥
الثريد	وافر	يقال وضعه النحويون ٤/ ١٧٧
عضد	كامل	أوس بن حجر ٣/ ٢٣٤
فصل الدال المكسورة		
موقد	طويل	الحطيئة ٤/ ٢٠٧
مفتدي	طويل	طرفة بن العبد ٤/ ١٦١
أرفد	طويل	طرفة بن العبد ٤/ ١٩٧

مخلدي	طويل	طرفة بن العبد ٤/ ٢٢٢
تشهد	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ٢٠٧
خالد	طويل	أشهب بن رميلة ١/ ٢٦٠
كالموارد	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٢٦٢
تقد	بسيط	الفرزدق ٤/ ١٧٧
بالمسد	بسيط	النابغة الذبياني ١/ ٤٤٩
فقد	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ١٧
الأبد	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ٢٣٩
من أحد	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ٢٣٩
الجلد	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ٢٣٩
الوادي	بسيط	الأسود بن يعفر ٣/ ١٨٠
أجلاد	بسيط	حارثة بن بدر ٣/ ٢٦٠
غادي	بسيط	حارثة بن بدر ٣/ ٢٦٠
حنجود	بسيط	لم يعثر على قائله ٢/ ١٠٣
جهد	وافر	أحيحة بن الجلاح ٤/ ١١٩
سعد	وافر	الأحوص الكلابي ٣/ ١٤٠
بالبلاد	وافر	عبدالله بن الزبير ٣/ ٢١٠
مراد	وافر	عمرو بن معد يكرب ١/ ٣٥٨
زياد	وافر	قيس بن زهير ١/ ٨١
جماد	وافر	المتلمس ٤/ ٤٤٥
يهتدي	كامل	ابن أحمر ١/ ٤٠٧

مفسد	كامل	الحارث بن هشام ١/ ٤٦٨
الاثمد	كامل	خفاف بن ندبة ١/ ٧٣
ضرغد	كامل	عامر بن الطفيل ١/ ٢٣٦، ٢٨٧
عطارد	كامل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤١٤
وداد	كامل	الأعشى ١/ ٧٥
بسواد	كامل	لم يعثر على قائله ١/ ٢٣٣
بداد	كامل	النابغة الجعدي ٤/ ٤٤٥
الأسد	منسرح	الفرزدق ١/ ٢٥٣
هجود	خفيف	أبو زبيد الطائي ٢/ ١١٢
شديد	خفيف	أبو زبيد الطائي ٣/ ١١٠
المسجد	متقارب	جرير ١/ ٣٦٠
قعدد	متقارب	الفرزدق ٢/ ١١١
أبو معبد	متقارب	الفرزدق ٣/ ١٣٦
واعقادها	متقارب	الأعشى ٢/ ١٢٥
وأغمادها	متقارب	الأعشى ٢/ ١٢٥

باب الراء

فصل الراء الساكنة		
والخصر	طويل	امرؤ القيس ٣/ ١٥٩
فخر	رمل	طرفة بن العبد ١/ ١٨٦

أجرّ	متقارب	امرؤ القيس ١/ ١٥٤
نسرّ	متقارب	النمر بن تولب ١/ ١٥٤
فصل الراء المفتوحة		
قفرا	طويل	ذو الرّمّة ٤/ ١٦٠
بهرا	طويل	ابن ميادة ١/ ٣٩٤
صبرا	طويل	ابن ميادة ١/ ٤٩١
فنعذرا	طويل	امرؤ القيس ٤/ ١٥٩
أعذرا	طويل	خداش بن زهير ٤/ ٨٣
فأقصر	طويل	زيادة بن زيد العذري ٤/ ٣٣٢
أزهرا	طويل	كثير عزة ٤/ ٣٢٢
أظهرا	طويل	النابغة الجعدي ١/ ١٢٦
تعقرا	طويل	النابغة الجعدي ١/ ١٢٨
وتأزرا	طويل	رجل من عبد مناة ٣/ ١٩٦
طائرا	طويل	النابغة الذبياني ١/ ٤٦٨
حرائرا	طويل	النابغة الذبياني ١/ ٤٦٨
وجارها	طويل	النابغة الذبياني ٣/ ٧٨
دارا	مديد	عدى بن زيد ١/ ٢٧١
هجرا	بسيط	الفرزدق ٤/ ٤٠٦
اعتمرا	بسيط	رجل من باهلة ١/ ٧٧
حوارا	وافر	ابن احمر ٤/ ١٦٩

استعارا	وافر	امرؤ القيس ٤/ ٤١٩
نارا	وافر	جرير ٤/ ١٧٧
مورا	كامل	الأحوص ٣/ ٩٤
وصدورا	كامل	جرير ١/ ٢٣٥
ومزورا	كامل	جرير ٣/ ٢٠٦
بالحجارة	مجزوء الكامل	الأعشى ١/ ٢٥٣
الجزارة	مجزوء الكامل	الأعشى ١/ ٢٥٣، ٣/ ٥١
نفرا	منسرح	الربيع بن ضبع ١/ ١٥٩
والمطرا	منسرح	الربيع بن ضبع ١/ ١٥٩
والفقيرا	خفيف	سوادة بن عدي ١/ ١٢٦
مذعورا	خفيف	كعب بن زهير ٤/ ١٧٨
جارا	متقارب	الأعشى ٣/ ٦١
نارا	متقارب	أبو دواد ١/ ١٣٠
فزارا	متقارب	عوف بن الخرع ٣/ ١٨٤
الإزارا	متقارب	الكميت ٤/ ٤٩٤
دبورا	متقارب	الأعشى ٤/ ٣٩٩
	فصل الراء المضمومة	
بهر	طويل	الاخطل ٢/ ٨٤
والمتغور	طويل	جميل ١/ ٣٨٢
يتمرمر	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ٧٢
ميسر	طويل	أبو زبيد الطائي ١/ ٣٩٦

تذكر	طويل	زهير ٣/ ١٧٩
متيسر	طويل	الفرزدق ١/ ١٢٧
أقدر	طويل	قيس بن ذريح ٤/ ٦٨
مخير	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤١٤
آبر	طويل	حنظلة بن فاتك ١/ ٧٧
الجآذر	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ٢٠٦
ناظر	طويل	ذو الرّمّة ٤/ ١٨٣
طائر	طويل	لم يعثر على قائله ٣/ ٤٨
عاقر	طويل	أبو طالب عبد المطلب ١/ ١٨٥
طائر	طويل	عمر بن ابي ربيعة ٤/ ٢٧٢
متساكر	طويل	الفرزدق ١/ ١٠٩
عامر	طويل	قيس بن زهير ٤/ ١٥٨
ناصر	طويل	الكميت ٣/ ٢٦٠
شاجر	طويل	لبيد ٤/ ١٧٣
تدابر	طويل	لبيد ٤/ ١٩٤
حاضره	طويل	الحطيئة ١/ ٢٨٨
لا أغامره	طويل	أبو سدرة الهجيمي ١/ ٣٩٨
حاذره	طويل	أبو سدرة الهجيمي ١/ ٣٩٨
ناصره	طويل	النابغة الجعدي ٤/ ٤٤٢
زنابره	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٣٩٦
أزورها	طويل	توبة بن الحمير ٣/ ٩٣

لا يضيرها	طويل	أبو ذؤيب الهذلى ٤/ ١٨٧
يشكرها	طويل	أبو ذؤيب الهذلى ٤/ ٢٣٩
الفرار	مديد	مهلهل بن ربيعة ٣/ ١١٢
الظفر	بسيط	الأخطل ١/ ٣٩٩
ذكر	بسيط	الأخطل ٢/ ١٣٣
المطر	بسيط	الأخطل ٢/ ١٣٣
البقر	بسيط	الأخطل ٤/ ٢٢١
عمر	بسيط	جرير ٣/ ٩٧
القدر	بسيط	جرير ١/ ٣٣٢
بشر	بسيط	الفرزدق ١/ ١٢٣
الشعر	بسيط	الفرزدق ٤/ ١٨٦
وزر	بسيط	كعب بن مالك ٣/ ٢٥٥
ومنتظر	بسيط	لبيد ٣/ ١٦١
الذكر	بسيط	لبيد ٣/ ٢٥٢
والخور	بسيط	اللعين ١/ ١٩٢
وإدبار	بسيط	الخنساء ١/ ٤٢٥
دهارير	بسيط	عثير بن لبيد ١/ ٣١٥
وبار	مخلع البسيط	الأعشى ٤/ ٤٤٩
المعار	وافر	بشر بن أبي خازم ٤/ ٥١٠
حمار	وافر	خداش بن زهير ١/ ١٠٨
غرار	وافر	السليك بن السلكة ١/ ٢٤١

ولا تعار	وافر	شداد العبسي ١/ ٣٨٥
الخيار	وافر	مجنون بني عامر ٣/ ١٥٨
و الفخار	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٣٨٣
أوزمير	وافر	الشماخ ١/ ٧٧
زبر	كامل	ابن أحمر ٢/ ١٩٣
الفخر	كامل	المخبل السعدى ١/ ٣٨٢
أطهار	كامل	جرير ٣/ ٢٧
جار	خفيف	عدى بن الرقاع ١/ ٢٩٢
الفرار	مديد	مهلهل ٣/ ١١٢
تصير	خفيف	عدى بن زيد ١/ ٢١٠
غارها	متقارب	زهير ٣/ ٤٩
مقاديرها	متقارب	الأعور الشني ١/ ١٢٧
مأمورها	متقارب	الأعور الشني ١/ ١٢٨

فصل الراء المكسورة

الخضر	طويل	جرير ١/ ٤٢٠
عمرو	طويل	جرير ٣/ ٢١٥
للفقر	طويل	هدبة بن الخشرم ١/ ٢١٦
للصبر	طويل	هدبة بن الخشرم ١/ ٣٣٨
منقر	طويل	الأسود بن يعفر ٤/ ٣٢٢
عامر	طويل	الأخطل ٢/ ١٥٩

زائر	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ٤٦
لعامر	طويل	الراعي ٤/ ٥٢
المشافر	طويل	الفرزدق ٣/ ١٦
ثائر	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤٢
عاشر	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤٢
جازر	طويل	ذو الرّمّة ١/ ١٤٩
الدبر	بسيط	تميم بن مقبل ١/ ٢٥٨
وأيساري	بسيط	الأحوص ٤/ ٢٥٨
ناري	بسيط	الأحوص ٤/ ٢٥٨
الجار	بسيط	الأحوص ٤/ ٢٥٨
لمقدار	بسيط	الأخطل ٤/ ٢١٨
سيار	بسيط	جرير ١/ ١٦٥ ، ٢٤٣
من عار	بسيط	سالم بن دارة ٢/ ١٥٣
أم عمار	بسيط	النابغة الذبياني ١/ ٣٦٧
جار	بسيط	لم يعثر على قائله ٣/ ١١٧
الجماخير	بسيط	حسان بن ثابت ٢/ ١٤٤
العصافير	بسيط	حسان بن ثابت ٢/ ١٤٤
التنانير	بسيط	حسان بن ثابت ٣/ ٢٢٠
مكفور	بسيط	أبو زبيد الطائي ٣/ ١٤
توغير	بسيط	الفرزدق ٤/ ١٨٤
ممطور	بسيط	الفرزدق ٢/ ١٨٦

صبر	وافر	دريد بن الصمة ١/ ٣٤٥، ٤/ ٥١٥
الحمار	وافر	فاختة بنت عدي ٤/ ١٩
حار	وافر	فاختة بنت عدي ٤/ ٢٠
قفار	وافر	النابغة الجعدي ١/ ٢٨٦
كثير	وافر	أمام بن أقرم النميري ٢/ ١٤٤
الصقور	وافر	أمام بن أقرم النميري ٢/ ١٤٤
وزور	وافر	عروة بن الورد ٢/ ١٤١
الجزر	كامل	الخرنق بنت هفاف ١/ ٢٧٤، ٢ / ١٢٧، ١٣٥
الإزر	كامل	الخرنق بنت هفاف ١/ ٢٧٥ ، ٢/ ١٢٨، ١٣٦
الذعر	كامل	زهير ٤/ ٤٤١
الأقدار	كامل	أبان اللاحقي ١/ ١٨٧
عشاري	كامل	الفرزدق٢/ ١٤٣، ٣/ ٤٧، ٥٠
الأبكار	كامل	الفرزدق ٢/ ١٤٣
فجار	كامل	النابغة الذبياني ٤/ ٤٤٤
غدور	كامل	الفرزدق ١/ ١٤٢
الخمر	مجزوء الرجز	رجل من أزد السراة ٢/ ١٤١
القمر	مجزوء الرجز	رجل من أزد السراة ٢/ ١٤٣
الفاخر	سريع	الأعشى ١/ ٤٠٨
بنكر	خفيف	زيد بن عمرو بن نفيل ٣/ ٣٧
ضر	خفيف	زيد بن عمرو بن نفيل ٣/ ٣٧
مسور	متقارب	لم يعثر على قائله ١/ ٤٤٣

باب الزاي

فصل الزاي المضمومة		
أو معارز	طويل	الشماخ ٢/ ١٩٧، ٣/ ٢٥٣
مكنوز	بسيط	المتنخل الهذلي ٢/ ١٦٦
فصل الزاي المكسورة		
الخِزْبـازِ	كامل	المنخل الهذلي ٤/ ٤٧٦

باب السين

فصل السين المفتوحة		
فارسا	طويل	عباس بن مرداس ٣/ ٦٠
ما يتلمس	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٤٠٠
لابس	طويل	سحيم عبد بني الحسحاس ١/ ٤٤٢
خلاس	طويل	مالك بن خويلد الخناعي ٢/ ٧٧
عباس	طويل	مالك بن خويلد الخناعي ٢/ ٧٨
وفراس	طويل	مالك بن خويلد الخناعي ٢/ ١٣٨
هماس	طويل	مالك بن خويلد الخناعي ٢/ ١٣٩
السوس	بسيط	المتلمس ١/ ٩٤
المجلس	كامل	العباس بن مرداس ٤/ ١٧٢
فصل السين المكسورة		
المجالس	طويل	الأسود بن يعفر ٤/ ٢٧١

القناعيس	بسيط	جرير ٢/ ١٧٦
العنس	كامل	ابن لوذان ٣/ ٨٠
الحلس	كامل	ابن لوذان ٣/ ٨٠
لم ييأس	كامل	الفرزدق ٣/ ١٦١
المخلس	كامل	المرار الأسدي١/ ١٨٩، ٣/ ١٨
متعيس	كامل	المرار الأسدي١/ ٢٤٢، ٢/ ٤٦
عرندس	كامل	المرار الأسدي٢/ ٤٦

باب الصاد

فصل الصاد المضمومة		
حريص	وافر	عدى بن زيد ٤/ ١٩١
خميص	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٢٨٣
فصل الصاد المكسورة		
لحاص	كامل	أمية بن أبي عائذ ٤/ ٤٧٤

باب الضاد

فصل الضاد المفتوحة		
ومارضا	طويل	زيد الخير ١/ ٢٠١
فصل الضاد المكسورة		
بعض	طويل	طرفة بن العبد ١/ ٤٤٠

ينهض	طويل	ذو الرّمّة ١/ ١٨٤
الأرض	هزج	ذو الإصبح العدواني ١/ ٣٥٨

باب الطاء

العباط	وافر	المتنخل الهذلي ٤/ ٤٩١
الضابط	متقارب	بعض الهذليين١/ ٣٨٥

باب العين

فصل العين المفتوحة		
وأجزعا	طويل	دريد بن الصمة ٤/ ١٥٥
فتسرعا	طويل	الراعي ٤/ ١٩٠
وتبعا	طويل	زهير ٤/ ٤١٥
مقنّعا	طويل	عمرو بن شأس ٣/ ٥٥
مضّيعا	طويل	الكلحبة ٣/ ٢٥٧
مقنعا	طويل	مالك بن خريم ١/ ٧٥
فاوجعا	طويل	متمم بن نويرة ١/ ٤٢٦
مسمعا	طويل	المرار الأسدى ١/ ٢٦٥
مفزعا	طويل	هشام المري ٤/ ٢٣٩
أوقعا	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٣٩
خشعها	طويل	حميد بن ثور ١ / ٣٠٩

جنادعا	طويل	الراعي ٤/ ٤١٦
السباعا	وافر	القطامى ١/ ٣٦٦
مضاعا	وافر	عدي بن زيد ١/ ٢٢٨
وقوعا	وافر	المرار الأسدي ١/ ٢٥٧
طائعا	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٢٢٨
ضباعا	وافر	القطاني ٣/ ١٤٨
وضعه	رمل	أنس بن زنيم ٣/ ٥١
فصل العين المضمومة		
وأفرع	طويل	عبد الله بن همام السلولي ٤/ ١٧٣
وأشجع	طويل	عبد الله بن همام السلولي ٤/ ١٧٣
أصنع	طويل	العجير السلولي ١/ ١٣٦
أنفع	طويل	العجير السلولي ٤/ ١٩٧
يمتع	طويل	مسكين الدارمي ٣/ ١٩٠
موضع	طويل	مسكين الدارمي ٤/ ٤٠٧
تواضع	طويل	الصلتان العبدي ٣/ ١٤٠
الزعازع	طويل	الفرزدق ١/ ٩٥
أو مجاشع	طويل	الفرزدق ٤/ ١٣٠
يافع	طويل	الكميت بن معروف ٢/ ١١٢
الأقارع	طويل	النابغة الذبياني ٢/ ١٤٢
تجادع	طويل	النابغة الذبياني ٢/ ١٤٢

نفاع	كامل	الفرزدق ٣/ ٥٢
الراتقع	سريع	أنس بن العباس السلمي ٣/ ١٩٧

باب الفاء

فصل الفاء المفتوحة		
معترفا	منسرح	عمرو بن الإطنابة ٤/ ٢١٩
فصل الفاء المضمومة		
ومزعف	طويل	الفرزدق ٢/ ٧١
أعرف	طويل	الفرزدق ٤/ ١٤٤
رادف	طويل	أوس بن حجر ١/ ٣٦٨
أنا عارف	طويل	مزاحم العقيلي ١/ ١٣٧ ، ٢١٧
العواطف	طويل	مزاحم العقيلي ١/ ٤٦٦
المطارف	طويل	حميدة بنت النعمان ٤/ ٤١١
بالحي عارف	طويل	المنذر بن درهم ١/ ٤٠٣،
المتقاذف	طويل	النابغة الجعدي ٤/ ٤٧٧
للذل عارف	طويل	النابغة الجعدي ٤/ ٢٢٩
تزحف	كامل	بشر بن أبي خازم ٢/ ٧١
لا ينـزف	كامل	بشر بن أبي خازم ٢/ ٧١
مختلف	منسرح	قيس بن الخطيم ١/ ١٤١
نطف	منسرح	عمرو بن امرئ القيس ١/ ٢٥٩

فقفوا	منسرح	عمرو بن امرئ القيس ٣/ ١٥٧
فصل الفاء المكسورة		
لم تخنّف	طويل	أبو الأخزر الحماني ٤/ ٤٢١
الزعانف	طويل	الفرزدق ٣/ ٢٤٦
الصياريف	بسيط	الفرزدق ١/ ٧٥
الشفوف	وافر	ميسون بنت بحدل ٤/ ١٥٧

باب القاف

فصل القاف المضمومة		
سملق	طويل	جميل بن معمر ٤/ ١٤٩
محلق	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٧٧
أويترقرق	طويل	ذو الرّمّة ٣/ ٩٣
رواهقه	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٢٦١
السويق	وافر	زياد الأعجم ١/ ٣٨٤
فريق	وافر	العبدي ٤/ ٢٧١
يوافقها	منسرح	أمية بن أبي الصلت ٤/ ٣٠٣
شرق	رمل	عدى بن زيد ٤/ ٢٥١
فصل القاف المكسورة		
فتزلق	طويل	عمرو بن عمار ٤/ ٢٢٤
يزلق	طويل	كعب بن زهير ٤/ ٢١٠

مضيق	طويل	أبو الأسود ١/ ٣٧٧
مخراق	بسيط	لم يعثر على قائله ١/ ٢٤٤
شقاق	وافر	بشر بن أبي خازم ٣/ ٣٨
بطلاق	كامل	أبو محجن الثقفي ٢/ ٤٧، ٣/ ١٩٨
الراتق(الراقع)	سريع	أنس بن العباس ٣/ ١٩٧
للتلاقي	خفيف	عبد الله بن همام ٤/ ١٧٤
الساقي	خفيف	عدى بن زيد ٤/ ٢٣٨
حلاق	خفيف	مهلهل ٤/ ٤٤٣
يصدق	متقارب	بعض العباديين ٣/ ١٥٩

باب الكاف

فصل الكاف المفتوحة		
من بكى	طويل	متمم بن نويرة ٤/ ١١٨
لسوائكا	طويل	الأعشى ١/ ٧٩، ٢/ ١٧
تاركا	متقارب	ابن همام ١/ ٣٤٠
فصل الكاف المضمومة		
الشبك	بسيط	زهير ١/ ٢٦٩
فصل الكاف المكسورة		
العوارك	طويل	هند بنت عتبة ١/ ٤٣٤

باب اللام

فصل اللام الساكنة		
بما فعل	طويل	أبو الأسود الدؤلي ١/ ٢١٣
تمل	رمل	كعب بن جعيل ٤/ ٢٣٨
الجمل	رمل	لبيد ٣/ ٢٥٢
الجمل	متقارب	الأخطل ٢/ ٢٨
الأجل	متقارب	لم يعثر على قائله ١/ ٢٦٥
فصل اللام المفتوحة		
عزلا	طويل	عمرو بن شأس ١/ ٢٧٠
بزلا	طويل	عمر بن شأس ١/ ٢٧٠
أعقلا	طويل	القلاخ بن حزن ١/ ١٨٥
وكلكلا	طويل	المرار الأسدي ١/ ٢٢١
معزلا	طويل	النابغة الجعدي ١/ ١٩٣
فيقتلا	طويل	النابغة الجعدي ٤/ ٢٧٧
أفعله	طويل	عامر بن جوين ١/ ٣٨٩
وقابله	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٤٤
سبالها	طويل	الشماخ ١/ ٤٧٥
الخللا	بسيط	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٦٤
الغزلا	بسيط	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٦٤
قيلا	بسيط	نعمان بن المنذر ١/ ٣٣٨

أثالا	وافر	ابن احمر ٣/ ١٧٨
لا قتالا	وافر	جرير ٤/ ٤٧٢،٤٧٢
تبالا	وافر	حسان ٤/ ١١٨
سؤالا	وافر	المرار الاسدي ١/ ١٤٥
الخدالا	وافر	المرار الاسدي ١/ ١٤٥
وقالا	وافر	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٣٨
سلسبيلا	وافر	عبد العزيز بن زرارة ١/ ٣٦٩
عقيلا	وافر	لم يعثر على قائله ٤/ ٢٩٨
الأغلالا	كامل	الأخطل ١/ ٢٦٠
خيالا	كامل	الأخطل ٤/ ٣٢١
تميلا	كامل	الراعي ١/ ٣٨٧
مبذولا	كامل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٦٩
فحولا	كامل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤١٦
أطفالها	كامل	الأعشى ١/ ٢٥٧
أسهلا	سريع	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٦٥
مهلا	منسرح	الأعشى ٣/ ٢١
رملا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة ٤/ ٥٠
التأميلا	خفيف	عمر بن أبي ربيعة ٤/ ١٤٣، ١٤٥
قليلا	متقارب	أبو الأسود الدؤلي ١/ ٢٤٢
كميلا	متقارب	العباس بن مرداس ٣/ ٤٣
هديلا	متقارب	العباس بن مرداس ٣/ ٤٣

لافا لها	متقارب	عامر بن الأحوص ١/ ٣٩٨
إبقالها	متقارب	عامر بن جوين الطائي ٢/ ١١٣
فصل اللام المضمومة		
والربل	طويل	ذو الرّمّة ٣/ ٢٠٤
أعزل	طويل	أمية بن أبي الصلت ٤/ ١٩٠
تغول	طويل	جرير ٤/ ٤٩٣
وكلكل	طويل	كعب بن زهير ١/ ٢٤٥
مفصل	طويل	كعب بن زهير ١/ ٢٤٦
ذبّل	طويل	كعب بن زهير ١/ ٢٤٦
وجندل	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٣٩٧
منخل	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤
ومأكل	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٦٩
العواذل	طويل	لبيد ١/ ١٣٢
وباطل	طويل	لبيد ٤ / ١٠٥
ووابل	طويل	النابغة الذبياني ٤/ ١٤٨
قائل	طويل	النابغة الذبياني ٤/ ١٤٩
طويل	طويل	حسان بن ثابت ١/ ٣٩٦
مفاصله	طويل	زهير ١/ ٤٧١
تعادله	طويل	الفرزدق ١/ ٢٤٠
بلابله	طويل	الفرزدق ٣/ ١٣

أوائله	طويل	الفرزدق ٤/ ٤٢٨
احتيالها	طويل	ذو الرّمّة ٤/ ٤٨١
ضلالها	طويل	الفرزدق ٤/ ٢٠٥
حليلها	طويل	الأخطل ١/ ٢٥١
حجولها	طويل	جرير ٤/ ٤٤٢
لا اقيلها	طويل	كثير عزة ٤/ ١٢٧
ذليلها	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤١٤
ولا عزل	بسيط	الأعشى ٢/ ١٥
وينتعل	بسيط	الأعشى ٤/ ١٩١، ٣٠٨، ٣/ ١٧
نزل	بسيط	الأعشى ٤/ ١٦٣
خبل	بسيط	الأعشى ٤/ ٢٩٥
جمل الجمل	بسيط الرمل	الراعي ٣/ ٢٠٩ لبيد ٣/ ٢٥٢
الطلل	بسيط	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٦٤
خضل	بسيط	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٣٦٤
أحتمل	بسيط	القطامي ٣/ ٥٠
والعمل	بسيط	عمران بن حطان ١/ ٩٣
مكحول	بسيط	طفيل الغنوي ٢/ ١١٣
مبذول	بسيط	هشام أخو ذي الرّمّة ١/ ١٣٦، ٢١٨
وما نعلله	بسيط	لم يعثر على قائله ١/ ٧٩
وحيهله	بسيط	رجل من بني بكر أو بجيلة ٤/ ٤٧٦

قبول	وافر	الأخطل ٤/ ٤١٢
أو يزيل	وافر	أبو حية النميري ١/ ٢٥٢
خلل(طلل)	مجزوء الوافر	كثير ٢/ ٢٠٧
لأميل	كامل	الأحوص ١/ ٤٨٤
لا يحفلوا	مجزو الكامل	أسديّ ٤/ ٢٠٨
لم يفعلوا	مجزو الكامل	أسديّ ٤/ ٢٠٨

فصل اللام المكسورة

بالجهل	طويل	أبو ذؤيب ١/ ١٩٢
والأصل	طويل	الكميت بن معروف ١/ ٣٥٨
فضل	طويل	النجاشي ١/ ٧٤
يفعل	طويل	الأسود بن جعفر ٣/ ١٥١
حنظل	طويل	الأسود بن جعفر ٣/ ١٥٢
معوّل	طويل	امرؤ القيس ٣/ ٢٣
مغيل	طويل	امرؤ القيس ٣/ ٤٨
مكلل	طويل	امرؤ القيس ٣/ ١٥٦
وتجهل	طويل	جرير ٤/ ١٥٤
إسحل	طويل	عمر بن أبي ربيعة ١/ ١٤٤
لعاقل	طويل	عبد مناف بن ربع ١/ ٣٩٠
الأنامل	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٤١
المال	طويل	امرؤ القيس ١/ ١٤٦

عال	طويل	امرؤ القيس ٤/ ٣٩٢
نوافله	طويل	رجل من بني عامر ١/ ٢٥١
ومأكل	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٦٩
سبيل	طويل	الأخضر بن هبيرة ٣/ ١٦
بخيل	طويل	كثير عزة ٤/ ١٦٣
بقؤول	طويل	كعب الغنوى ٤/ ١٥٧
دبيل	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٨٢
يمل	بسيط	عبدالله بن همام ٤/ ١٨٦
أو قال	بسيط	أبو قيس بن الأسلت ٣/ ٢٤٨
مالى	وافر	زيد الخيل ٤/ ٣٩
الدخال	وافر	لبيد بن ربيعة ١/ ٤٧٢
بالرجال	وافر	مسكين الدارمي ١/ ٣٩٠
وبال	وافر	ابن ميادة ٢/ ٥٢
الطحال	وافر	شعبة المازني ١/ ٣٨٠
الفصيل	وافر	الفرزدق ٢/ ١٤٣
المقيل	وافر	لبيد العامري ١/ ١٨٩، ٢٦٣
السيول	وافر	ابن هرمة ٢/ ٢٦، ٢٧
نبلي	كامل	امرؤ القيس ١/ ٢٣٨
المقبل	كامل	حسان بن ثابت ٤/ ١٣٠
مهبل	كامل	أبو كبير الهذلي ١/ ١٨٣
المحمل	كامل	أبو كبير الهذلي ١/ ٤٥٤

وأوال	كامل	النابغة الجعدي ١/ ٢٣٣
جهول	كامل	عمرو بن معد يكرب ١/ ٥١٤
وقال	رمل	تميم بن مقبل ٤/ ٤٣٧
العقال	خفيف	أمية بن أبي الصلت ٢/ ١٨٩، ٣/ ٢٣٢
السعالي	متقارب	أمية بن أبي عائذ ١/ ٥١١ ، ٢/ ١٣٧
دلال	متقارب	أمية بن أبي عائذ ٣/ ١١٢

باب الميم

فصل الميم الساكنة		
السلم	طويل	باعث بن صريم ٣/ ١٥
الأدم	طويل	عمرو بن شأس ٣/ ٣٤
والذمم	طويل	عمرو بن شأس ٣/ ٣٥
أشم	طويل	عمرو بن شأس ٣/ ٣٥
فصل الميم المفتوحة		
تكرما	طويل	حاتم الطائي ١/ ٤٦٧، ٤/ ٢٥٩
علقما	طويل	الحصين بن الحمام ٤/ ١٦٢
خثعما	طويل	حميد بن ثور ١/ ٣٠٩
فيعصما	طويل	طرفة ٤/ ١٥١
تهدما	طويل	عبدة بن الطيب ١/ ٢٢٧
معظما	طويل	مصنوع ١/ ٢٦١

فدعاهما	طويل	درنا بنت عبعبة ١/ ٢٥٣
طللاهما	طويل	الشماخ ١/ ٢٧٢
مصطلاهما	طويل	الشماخ ١/ ٢٧٢
سناهما	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٢٨٧
مداما	وافر	الأعشي ٤/ ٢٤٥
أماما	وافر	جرير ٣/ ١٧٨
اللغاما	وافر	جرير ٣/ ١٧٨
لماما	وافر	الراعي ٤/ ٤٦٠
ظلاما	وافر	سمير بن الحارث ٤/ ٩٥
الطعاما	وافر	يزيد بن عمرو بن الصعق ٤/ ٢٤٦
أو تستقيما	وافر	زياد الأعجم ٤/ ١٦١
مظلوما	كامل	ليلى الأخيلية ١/ ٣٤٠
مظلوما	كامل	النابغة الذبياني ١/ ٣٤١
من لامها	سريع	عمرو بن قميئة ١/ ٢٥٢ ، ٢٦٦
وأعمامها	سريع	عمرو بن قميئة ١/ ٣٦٧
العرما	منسرح	النابغة الجعدي ٤/ ٤١٨
يعدما	متقارب	النمر بن تولب ١/ ٣٤٦
نياما	متقارب	بشر بن أبي خازم ١/ ١٤٩
فصل الميم المضمومة		
المصمم	طويل	ضرار بن الأزور ٣/ ٢٤٢

مظلم	طويل	المسيب بن علس ٤/ ٢٣١
سائم	طويل	الأعشى ٤/ ١٤٩
لائم	طويل	الجحاف بن حكيم ٤/ ٣٢٤
حالم	طويل	سويد بن كراع ٣/ ١٨
ظالم	طويل	الأسدي ٤/ ١٨١
وتئيم	طويل	ساعدة بن جؤية ٤/ ٢٥٣
يدوم	طويل	عمرو بن أبي ربيعة ١/ ٧٨، ٤/ ٢٤١
عديم	طويل	مزاحم العقيلي ٣/ ٢١١
دعائمه	طويل	الفرزدق ٢/ ١١١
بغامها	طويل	ذو الرّمّة ٣/ ٢٥١
نجومها	طويل	الأحوص ٢/ ٢٤
وميمها	طويل	الراعي ٤/ ٤٢٦
صميمها	طويل	الفرزدق ١/ ٩٥
صمم	بسيط	زهير ١/ ٢١٦
حرم	بسيط	زهير ٤/ ١٨٢
قزم	بسيط	الكميت ١/ ١٨٨
علموا	بسيط	المغيرة بن حبناء ٣/ ١٧٩
منظوم	بسيط	تميم بن مقبل ٢/ ١٦٧
مصروم	بسيط	علقمة بن عبدة ٤/ ٣٢٥
مشكوم	بسيط	علقمة بن عبدة ٤/ ٣٢٥
السلام	وافر	الأحوص ٣/ ٩٥

سنام	وافر	النابغة الذبياني ١/ ٢٦٩
الذموم	وافر	أمية بن أبي الصلت ١/ ٤٠٩
هضوم	وافر	أشهب بن رميلة ٣/ ٥٠
القديم	وافر	لم يعثر على قائله ٤/ ١٤٦
لئيم	وافر	لم يعثر على قائله ٤/ ٣٠١
المغنم	كامل	الأخزم بن قارب ٤/ ٤٤٣
وندام	كامل	لبيد ١/ ٢٦٤
وكلوم	كامل	ابن أحمر ١/ ١٨٦
محروم	كامل	الأخطل ٤/ ٧٩
عظيم	كامل	الاخطل ٤/ ١٥٣
وامامها	كامل	لبيد ٢/ ١٧
سهامها	كامل	لبيد ٤/ ٢٣٤
لئيم	خفيف	حسان بن ثابت ٤/ ٣٢٨
فصل الميم المكسورة		
الجرم	طويل	عمرو بن عمار النهدي ١/ ٢٣٤
من الدم	طويل	الأعشى ١/ ١١٣
بسلم	طويل	الأعشى ٢/ ٩٣
لمي	طويل	أوس بن حجر ٣/ ١٥٨
يتدسم	طويل	تميم بن مقبل ٤/ ١٩٦
بالدم	طويل	جابر بن حنى ٤/ ٢١٧

ومقدم	طويل	أبو حية النميري ٢/ ٢٣
الفم	طويل	أبو حية النميري ٤/ ٢٩٨
يسأم	طويل	زهير٤/ ٢٠٦
ومظلم	طويل	الفرزدق ٣/ ٣٤
في الدم	طويل	النابغة الجعدي ٣/ ٣٤
المتظلم	طويل	النابغة الجعدي ٢ / ١٠٩
المتظلم	طويل	النابغة الجعدي ٢ / ١٠٩
يسجم	طويل	بعض السلوليين ٤/ ١٧٨
بنائم	طويل	جرير ١ / ٢٣٢
النواسم	طويل	ذو الرّمّة ١/ ١١٤، ١/ ١٢٩
وهاشم	طويل	الفرزدق ١/ ١٤٣
والغلاصم	طويل	الفرزدق ٤/ ١٤٤
المواسم	طويل	الفرزدق ٤/ ٢٦١
خازم	طويل	الفرزدق ٤/ ٣٠٤
فخاصم	طويل	لم يعثر على قائله ٣/ ٧٤
براسم	طويل	لم يعثر على قائله ٣/ ٣٣
بالبهائم	طويل	لم يعثر على قائله٣/ ٣٣
واللهازم	طويل	لم يعثر على قائله ٤/ ٢٨٠
بسهام	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٧٧
صيام	طويل	ذو الرّمّة ٢/ ١٧٨
ومقام	طويل	الفرزدق ١/ ٤٣٧

كلام	طويل	الفرزدق ١/ ٤٣٦
محروم	طويل	الأخطل ٢/ ١٥٩
سلم	بسيط	الأحوص ١/ ٤٠٧
لم ينم	بسيط	ساعدة بن جؤية ١/ ١٨٧
قزم	بسيط	الكميت ١/ ١٨٨
عام	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ١٥٧
لأقوام	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ١٨٩
صوام	بسيط	النمر بن تولب ٤/ ٤٢٠
القهام	وافر	الفرزدق ١/ ٢٥٩
كرام	وافر	الفرزدق ٣/ ٣٦
الذمام	وافر	لم يعثر على قائله ١/ ٢٦٣
الكلام	وافر	لم يعثر على قائله ٤/ ٦٩
اليتيم	وافر	جرير ١/ ١١٣، ١٢٨
أو تميم	وافر	نهار بن توسعة ٣/ ١٩٤
رغم	كامل	النابغة الجعدي ٣/ ٢٤٧
الظلم	كامل	النابغة الجعدي ٣/ ٢٤٧
الأدهم	كامل	عنترة ٣/ ١٥١
تكلمي (واسلمى)	كامل	عنترة ٣/ ١٧٧
الأحلام	كامل	عبيد بن الأبرص ٣/ ٨١
الأعمام	كامل	مهلهل ٢/ ٧٨، ١٣٣
والأحلام	كامل	مهلهل ٣/ ١٥٦

من عامها	سريع	الطرماح ٣/ ٩٤
كرمي	منسرح	كثير ٤/ ٢٨٢
فصل النون الساكنة		
واغتدين	سريع	عمرو بن قميئة ٢/ ١٨٨
فصل النون المفتوحة		
سوائنا	طويل	المرار بن سلامة العجلي ١/ ٧٩، ٢/ ١٧
كلانا	طويل	معروف الدبيري ٤/ ١٩١
مجرانا	بسيط	أمية بن أبي الصلت ٤/ ١٤٥
حورانا	بسيط	جرير ١/ ٢٩٦، ٢/ ١٤
وحرمانا	بسيط	جرير ٢/ ٤٧
وإيّانا	بسيط	لم يعثر على قائله ٤/ ١٩
أنانا	وافر	المغيرة بن حبناء ١/ ٤٣١
جنونا	وافر	ابن أحمر ٤/ ٤٧٧
اليمينا	وافر	عمرو بن كلثوم ١/ ٢٩٦، ٢/ ١٤
آخرينا	وافر	فروة بن مسيك ٤/ ٢٩٣
متجاهلينا	وافر	الكميت ١/ ١٩٥
الذوينا	وافر	الكميت ٤/ ٤٥٤
ودونا	وافر	النابغة الجعدي ٤/ ٤٦٥
تجمعنا	كامل	عمرو بن أبي ربيعة ١/ ١٩٥
إيّانا	كامل	حسان ٢/ ١٨٦

وألو مهنه	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات ٤/ ٢٩٠
فقلت : إنّـه	مجزوء الكامل	ابن قيس الرقيات ٤/ ٢٩٠
إيّانا	هزج	ذو الإصبع ٢/ ١٩٣، ٤/ ٢٣
حسانا	هزج	ذو الإصبع ٢/ ١٩٣، ٤/ ٢٧
سودانا	هزج	لم يعثر على قائله ٤/ ٣٧٥
إلا أنا	وافر	عمرو بن معد يكرب ٤/ ١٥

فصل النون المضمومة

متباين	طويل	المعطل الهذلي ١/ ٣١٨
ضننوا	بسيط	قعنب بن أم صاحب ١/ ٧٦
المساكين	بسيط	حميد الأرقط ١/ ١٣٥، ٢١٨
جنون	بسيط	أبو قيس بن الأسلت ١/ ١٠٩
المحزون	خفيف	أبو طالب٤ / ٤٢٧

فصل النون المكسورة

بأرسان	طويل	امرؤ القيس ٤/ ١٣٩
بثمان	طويل	عمر بن أبي ربيعة ٤/ ٣٢٢
رماني	طويل	عمرو بن أحمر ١/ ١٤١
يصطحبان	طويل	الفرزدق ٤/ ١٠٤
أبوان	طويل	رجل من أزد السراة ٣/ ١٧٣
أمين	طويل	لم يعثر على قائله ٢/ ١٨٩
بلبانها	طويل	أبو الأسود الدؤلي ١/ ١٠٥

مثلان	بسيط	حسان بن ثابت ٤/ ١٨٠
مروان	بسيط	الفرزدق ٣/ ٢٦٠
لا حين	بسيط	جرير ٣/ ٢١٩
فيطغوني	بسيط	عبد الله بن الحارث ١/ ٤٣١
بشن	بسيط	النابغة الذبياني ٣/ ٢٦٦
عنّي	بسيط	لم يعثر على قائله ٣/ ٩٠
داعيان	بسيط	الأعشى ٤/ ١٥٦
أو عساني	وافر	عمران بن حطان ٤ / ٤٤
الفرقدان	بسيط	عمرو بن معد يكرب ٣/ ٢٥٣
هجاني	بسيط	النابغة الجعدي ٤/ ٢٧٢
تعرفوني	بسيط	سحيم بن وثيل ٤/ ٣٥٨
نبئيني	وافر	المثقب العبدي ٤ / ١٠٦
إران	كامل	لبيد ٤/ ١٥
الريحان	كامل	لم يعثر على قائله ٤/ ٣٩٩
التهتان	كامل	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٠٠
لا يعنيني	كامل	مولد من بني سلول ٤/ ١٣٥
حقان	هزج	لم يعثر على قائله ٣/ ١٥ ، ٢٠

باب الهاء

فصل الهاء المفتوحة		
أثافيها	بسيط	بعض السعديين ٤/ ٤٨٣

غاويها	بسيط	ابن خياطة العكلي ٢/ ١٣٥
نخليها	بسيط	ابن خياطة العكلي ٢/ ١٣٥
وناديها	بسيط	عمرو بن الأهتم ٣/ ١٣٦
أرانيها	بسيط	أبو كامل اليشكري ٣/ ١٨٠
لا يراها	وافر	العباس بن مرداس ٤/ ٨٣
ألقاها	كامل	ابن مروان النحوي ١/ ١٦٨
فصل الهاء المضمومة		
أصباه	كامل	رجل من باهلة ١/ ١٤٣

باب الواو

منهوي	طويل	يزيد بن أم الحكم ٤/ ٤٣

باب الياء

مواليا	طويل	الفرزدق ٤/ ٤٩٢
سمائيا	طويل	أمية بن أبي الصلت ٤/ ٤٩٤
لياليا	طويل	ذو الرّمّة ٣/ ٢٠٦
جائيا	طويل	زهير ١/ ٢٣٨، ٣٨٨، ٣/ ٣٨، ٤/ ١٤١، ١٦٤،
ما بداليا	طويل	زهير ٤/ ٣٢٥
واديا	طويل	عبد يغوث بن وقاص ٢/ ٩٩

ساريا	طويل	عبد يغوث بن وقاص ٢/ ٩٩
تلاقيا	طويل	عبد يغوث بن وقاص ٣/ ٩٤
كما هيا	طويل	لم يعثر على قائله ١/ ٢١٠
باكيا	طويل	النابغة الجعدي ١/ ٤٥٠
الضواريا	طويل	النابغة الجعدي ١/ ٤٥٠
باقيا	طويل	النابغة الجعدي ٣/ ٢٤٥
كما هيا	طويل	مالك بن الريب ٤/ ٣٢٥
وارزيتيه	كامل	ابن قيس الرقيات ٣/ ١٢٠
عليا	خفيف	عمرو بن الإطنابة ٤/ ٢٦٣
كمها	خفيف	عمرو بن الإطنابة ٤/ ٢٦٣
راعي	خفيف	رجل من قيس عيلان ١/ ٤٦٨
الألف اللينة		
أيها فتى	طويل	الراعي ٣/ ٦٨
كالدمى	طويل	عمر بن أبي ربيعة ١/ ٢٣٨

أجزاء الأبيات

يا بؤس للحرب	سعد بن مالك٣/ ١٠١
يا دار عبلة بالجواء تكلمي	عنترة ٣ / ١٧٧
الحافظو عورة العشيرة	عمرو بن امرئ القيس١/ ٢٥٩
بني شاب قرناها تصر وتحلب	لم يعثر على قائله ٤/ ٣٥٨
عذير الحي	ذو الإصبع العدواني ١/ ٣٢١

فهرس الأرجاز

الألف	
لقائه	أبو النجم ٤/ ٢٤٣
شوائه	أبو النجم ٤/ ٢٤٣
مائها	أبو وجزة الفقعي ١/ ٢٢٣
أنسائها	أبو وجزة الفقعي ١/ ٢٢٣
إتلائها	لم يعثر على قائله ١/ ٣٤٣
الباء	
المكتسب	في نسخة م (ابن مياد) ٢/ ١٣٨
الضباب	رؤبة ٢/ ١٤٦، ٣/ ١٣٧
كلبا	رؤبة ١/ ٢٧٣
حبا	من بني طهية ٤/ ٥٠٩
أو أقربا	لم يعثر على قائله ٤/ ٥٦
خلب	رؤبة ٤/ ٣٠٨
التاء	
بتى	رؤبة ٢/ ١٥٩
مشتى	رؤبة ٢/ ١٥٩
والتي	العجاج ٣/ ٢٦٨

الحاء	
يمصحا	رؤبة ٤/ ٣٠٢
فنستريحا	أبو النجم ٤/ ١٤٦
مكسوحا	لم يعثر على قائله ٤/ ٢٦٢
الخاء	
مستصرخ	العجاج ٣/ ٢١٨
الدال	
وكبد	لم يعثر على قائله ٣/ ١٤١
الجارود	رجل من بني الحرماز ٣/ ٩٧
قدي	أبو نخلية ٤/ ٤١
تشددي	أبو نخلية ٤/ ٤٨٢
الوادي	رؤبة ١/ ٣٧٠
غادي	رؤبة ١/ ٣٧٠
السواد	رؤبة ١/ ٣٧٠
الجلاد	لم يعثر على قائله ٤/ ٤١٥
الراء	
لا منتظر	العجاج ٣/ ٩٧
الخمر	رجل من أزد السراة ٢/ ١٤٣
القمر	رجل من أزد السراة ٢/ ١٤٣
المور	بعض السعديين ٣/ ٦٧

المهمور	بعض السعديين ٣/ ٦٧
مسفور	بعض السعديين ٣/ ٦٧
سطرا	رؤبة ٣/ ٧٦
نصرا	رؤبة ٣/ ٧٦
هزبرا	صفية بنت عبد المطلب ٤/ ٣٢٨
غائرا	العجاج ١/ ١٦٥
أبرارا	العجاج ١/ ٤٨٦
نزارا	العجاج ١/ ٤٨٦
أو حذارا	العجاج ١/ ١٣٣
بكارها	لم يعثر على قائله ١/ ٤٥٢
أيسارها	لم يعثر على قائله ٣/ ٢٤٢
واستجزارها	لم يعثر على قائله ٣/ ٢٤٢
حشور	لم يعثر على قائله ٤/ ٥٤
نظار	رؤبة ٤/ ٤٤١
حذار	أبو النجم العجلي ٤/ ٤٤١
قرقار	أبو النجم العجلي ٤/ ٤٤٦
جمهور	العجاج ١/ ٤٦٩
المحبور	العجاج ١/ ٤٦٩
القبور	العجاج ١/ ٤٦٩
مكور	العجاج ٤/ ٣٦٥
عذيرى	العجاج ٣/ ١٣٢، ١٤٦

الزاي	
العز	رؤبة ١/ ١٨٧
التنـزي	رؤبة ٣/ ٨٣
وجمزى	رؤبة ٣/ ١٥٢
السين	
خمسا	العجاج ٤/ ٤٥٦
كوانسا	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤٥
البائسا	لم يعثر على قائله ٢/ ١٤٥
أنيس	جران العود ١/ ٣٤٢
العيس	جران العود ٣/ ٢٤٠
خمس	العجاج ٢/ ٥٢
ملس	العجاج ٢/ ٥٢
الرأس	العجاج ١/ ٢٦٩
بعنس	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٩٥
والقلنسى	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٩٥
الضاد	
وخضا	العجاج ١/ ٢١
وفرضا	رجل من عمان ١/ ٢٣٥
عرضا	رجل من عمان ١/ ٢٣٥
نقضى	العجاج ١/ ١١٤

الطاء	
التقاطا	نقادة الأسدي ١/ ٤٧١
العين	
تبايعا	لم يعثر على قائله ١/ ٢٢٨
طائعا	لم يعثر على قائله ١/ ٢٢٨
رواجعا	العجاج ٣/ ٢٢
الأربعة	لبيد ٣/ ١٣٨
صعصعة	لبيد ٣/ ١٣٨
يا أقرع	جرير بن عبد الله ٤/ ١٨٣
تصرع	جرير بن عبد الله ٤/ ١٨٣
تدّعي	أبو النجم ١/ ١٥٣
لم أصنع	أبو النجم ١/ ١٥٣، ٢٠٨
واهجعي	أبو النجم ٣/ ١١١
مناعها	لم يعثر على قائله ١/ ٣١٧
أرباعها	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٤٠
الفاء	
لام ألف	أبو النجم / ٤/ ٤٣٣
ازدهاف	رؤبة ١/ ٤٦٠
والصيوفا	رؤبة ٣/ ٢٦
فزلفا	العجاج ١/ ٤٥٣

احقوقفا	العجاج ١/ ٤٥٣
القاف	
الحقق	رؤبة ٤/ ٤٨٣
دابق	غيلان ٤/ ٤٠٦
وسنق	رؤبة ١/ ٤٥٢
للسبق	رؤبة ١/ ٤٥٢
الكاف	
تراكها	طفيل بن زيد ١/ ٣١٦
إيّاكا	حميد الأرقط ٤/ ٢٧
أوراكها	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٤٠
هواكا	لم يعثر على قائله ١/ ٧٥
حوالكا	لم يعثر على قائله ١/ ٤٤٣
قبلكا	عبد الله القرشي ٣/ ١٠٦
وحدكا	عبد الله القرشي ٣/ ١٠٦
أخاكا	رؤبة ١/ ٢٦٤
أوعساكا	رؤبة ٤/ ٤٤
ذاكا	رؤبة ١/ ٢٦٤
اللام	
مأكول	حميد الأرقط ٢/ ١٨
الكسل	الشمّاخ ١/ ٢٥٠

مشمعل	الشمّاخ ١/ ٢٥٠
بجل	ذو الرّمّة ٤/ ٥٠٥
بذل	ذو الرّمّة ٤/ ٥٠٥
العضل	لم يعثر على قائله ٢/ ٨٠
وجعل	لم يعثر على قائله ٢ / ٨١
أوّلا	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٦٣
إبلا	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٦٣
رمله	لم يعثر على قائله ٣/ ٢٦١
عمله	لم يعثر على قائله ٣/ ٢٦١
وحنظلا	لم يعثر على قائله ٣/ ١٧٨
الذبل	بعض ولد جرير ٣/ ١٠٠
المرمل	العجاج ٢/ ٥٩
الأفضل	العجاج ٣/ ١٥٥
حاظلا	رؤبة ٤/ ٥٧
يتكل	بعض الأعراب ٤/ ٢٠٠
يعتمل	بعض الأعراب ٤/ ٢٠٠
وأشمل	أبو النجم ١/ ٢٩٥، ٤/ ٤٦٤
عن فل	أبو النجم ٣/ ١٥٣
من عل	أبو النجم ٤/ ٤٦٣
الميم	
حطم	الحطم القيسي ٤/ ٣٨٠

والليانا	رؤبة ١/ ٢٦٥
والقيانا	رؤبة ١/ ٢٦٥
السعدينا	رؤبة ٣/ ٣٥
سبينا	المسيب بن زيد مناة ١/ ٢٨٢
شجينا	المسيب بن زيد مناة ١/ ٢٨٢
تحوونه	قيس بن حصين ١/ ٢٠٠
وتنتجونه	قيس بن حصين ١/ ٢٠٠
لا تدينها	لم يعثر على قائله٣/ ١٦١
البخدن	رؤبة ٣/ ٧٨
منحن	العجاج ٤/ ٤٠٨
سمين	حميد الأرقط ١/ ٢٧١
باب الياء	
الحمي	العجاج١/ ٧٣، ١/ ١٨٣
قنسريّ	العجاج ١/ ٤٢٧
الدلي	لم يعثر على قائله ٤/ ٤٨٧
للمطي	لم يعثر على قائله ٣/ ٢١٠، ٤/ ٢٣٥
جلذيا	ابن ميادة ١/ ١١٩
حيا	ابن ميادة ١/ ١١٩
فهيا هيا	ابن ميادة ١/ ١١٩
يعيليا	الفرزدق ٤/ ٤٩٣
مقلوليا	الفرزدق ٤/ ٤٩٣

الألف	
السرى	لم يعثر على قائله ١/ ٤٠٤
مبتلى	لم يعثر على قائله ١/ ٤٠٤
شرّا فا	لقيم بن أوس ٤/ ٥٠١
أن تا	لقيم بن أوس ٤/ ٥٠١

الفهارس التفصيلية
لأجزاء القسم الثاني
من الكتاب

الفهرس التفصيلي للجزء الأوّل

الفهرس التفصيلي للجزء الثاني

الفهرس التفصيلي للجزء الثالث

شواهد القرآن الكريم
في القسم الثاني
من الكتاب

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
سورة البقرة			
فادارأتم فيها.	٧٢	٣	٧٦٣
يذّكّرون.	١٢١	٣	٧٦٣
وإذ قال ابراهيم.	١٢٦	١	٢٤٦
والفُلك تجري في البحر	١٦٤	١	٢٧٣
ويسألونك عن المحيض قل هو أذىً فاعتزلوا...	٢٢٢	١	٣٩٦
فنظرة إلى ميسرة.	٢٨٠	١	٣٩٨
سورة آل عمران			
ولقد كنتم تمنّون الموت.	١٤٣	٣	٧٦٤
ألمّ * الله	١،٢	٢	٤٧٠
سوة النساء			
ان الله نعمّا يعظكم به.	٥٨	٣	٧٣٥
ولآمرنّهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم...	١١٩	١	٢١٨
فلا جُناح عليهما أن يصلحا بينهما صُلحاً.	١٢٨	٣	٧٥٧
فبما نقضهم ميثاقهم.	١٥٥	٣	٥٣٩
سورة المائدة			
والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما.	٣٨	١	٣٠٨
سورة الأنعام			
لولا أنزل عليه آية من ربّه قل إن الله...	٣٧	١	٣٦٩

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
أَتُحَاجُّوني	٨٠	١	٢٢٥
من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها.	١٦٠	١	٢٦٥
إلى ربّكم مرجعكم.	١٦٤	١	٣٩٦
سورة الأعراف			
يا صالح إئتنا.	٧٧	٣	٦٤١
لا يسّمّعون.	١٠٠	٣	٧٦٧
يَطيّروا بموسى.	١٣١	٣	٧٧٥
سورة الانفال			
مردفين.	٩	٣	٧٣٩
وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ	٤٢	٣	٦٩١
سورة التوبة			
ثاني اثنين إذ هما في الغار.	٤٠	١	٢٥٩
سورة يونس			
وأزّينت.	٢٤	٣	٧٦٣
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون.	٨٩	١	٢١٨
سورة هود			
قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز.	٧٢	١	٢٥١
سورة يوسف			
وليُسجنّن وليكونا من الصاغرين.	٣٢	١	٢١٨

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
وَقَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ	٣١	٢	٤٧٠
سورة الحجر			
فبم يُبشرون.	٥٤	١	٢٢٥
سورة الاسراء			
وإما تُعرضن عنهم ابتغاء رحمة ربك.	٢٨	١	٢٢١
سورة الكهف			
ولا تقولنّ لشيءٍ اني فاعل ذلك غداً.	٢٣	١	٢١٨
هذا رحمة من ربّي.	٩٨	١	٢٦١
بالأخسرين أعمالا.	١٠٣	١	٣٢٥
سورة مريم			
يا زكريا إنّا نبشرك.	٧	١	٢٥١
فإما ترَيّن من البشر أحداً.	٢٦	١	٢٢٢
سورة النور			
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله...	٣٧	١	٣٩٠
سورة الفرقان			
وأنزل الملائكة تنزيلاً.	٢٥	١	٣٨٩
سورة الشعراء			
كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون.	١٥	١	٣٠٨
في الفلك المشحون.	١١٩	١	٢٧٢

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
سورة النمل			
أَلاَّ يَسْجُدُوا للهَّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَ فِي ...	٢٥	١	٢٤٩
اطيّرنا بك.	٤٧	٣	٧٦٣
سورة العنكبوت			
أَلَمْ * أَحَسِبَ النَّاسُ	٢،١	٢	٤٧٠
سورة السجدة			
تتجافى جنوبهم عن المضاجع.	١٦	٣	٧٦٣
سورة الصافات			
إلا من خطف الخطفة.	١٠	٣	٧٣٨
سورة ص			
وهل اتاك نبأ الخصم إذ تسوّروا المحراب...	٢٢،٢١	١	٣٠٨
جنات عدنٍ مفتّحة لهم الأبواب.	٥٠	١	٣٧٥
عَذَابٌ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ	٤٢ ، ٤١	٢	٤٧٠
سور فصلت			
تتنزل عليهم الملائكة.	٣٠	٣	٧٦٣
سورة الأحقاف			
أَنْ يُحْيِيَ الْمُوْتَى .	٣٣	٣	٦٩٨
سورة محمد			
فقد جاء أشراطها.	١٨	١	٢٥١

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
سورة ق			
وأحيينا به بلدةً ميتةً.	١١	١	٣٢٤
سورة النجم			
قسمة ضيزى.	٢٢	٣	٦٦١
سورة القمر			
إلى شيء نكر.	٦	٣	٥٥٦
وفجّرنا الأرض عيوناً.	١٢	١	٣٧٥
فهل من مدّكر.	١٥	٣	٧٥٩
سورة الحديد			
لئلا يعلم أهل الكتاب.	٢٩	٣	٥٣٩
سورة المجادلة			
فلا تتناجوا.	٩	٣	٧٣٦
سورة التحريم			
إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما.	٤٤	١	٣٠٨
سورة نوح			
والله أنبتكم من الارض إنباتا.	١٧	١	٣٨٩
سورة المزمل			
وتبتل إليه تبتيلا.	٨	١	٣٨٩
أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً	٣	٢	٤٧٠

الآية	رقمها	الجزء	الصفحة
سورة المدثر			
انها لإحدى الكبر.	٥٣	١	٢٩٧
سورة القيامة			
أين المفر.	١٠	١	٣٩٥
أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ الموتى.	٤٠	٣	٦٩٣
سورة الإنسان			
كَانَتْ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ	١٦	٢	٤٥٨
سورة النبأ			
وجعلنا النهار معاشا.	١١	١	٣٩٥
وكذبوا بآياتنا كذّابا.	٢٨	١	٣٨٧
سورة المطففين			
هل ثُوّب الكفار.	٣٦	٣	٧٥٠
سورة الانشقاق			
وحُقّت.	٥،٢	٣	٧١٨
وإذا الارض مُدّت.	٣	٣	٧١٨
سورة الاعلى			
بل تؤثرون الحياة الدنيا.	١٦	٣	٧٥١
سورة البلد			
أهلكت مالاً لبدا.	٦	٣	٥٥٥

الصفحة	الجزء	رقمها	الآية
			سورة الليل
٢٠٢	١	١-٣	والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى...
			سورة العلق
٢١٨	١	١٥	لنسفعاً بالنّاصية.
			سورة القدر
٧٦٤	٣	٤	تنزل الملائكة والروح فيها.
			سورة الإخلاص
٤٦٩	٢	١،٢	قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

شواهد الشعر

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا غُمّ الجبان من الثرب	الطويل	١	٤٠٣
بل من يرى البرق بتُّ أرقبه يُزجي جبياً إذ اخبا ثقبا	المنسرح	٣	٥٤٠
رأيت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كِعابا	الوافر	١	٩٠
سألت هذيل رسول الله فاحشةً ضلّت هذيل ما جاءت ولم تُصبِ	البسيط	١	١٦٧، ٢٥٥
فدع ذا ولكن هتعين متيماً على ضوء برقٍ آخر الليل ناصبِ	الطويل	٣	٧٥١
فلتصلقن بني ضبينة صلقة تُلْصِقْنَهُمْ بخَوالِفِ الأَطْناب	الكامل	١	٢٢٠
فلست لإنسيٍّ ولكن لملاكٍ تنزّل من جوِّ السّماء يصوب	الطويل	٣	٦٧٦
كأن الغبار الذي غادرت ضُحيّا دواخن من تنضب	المتقارب	١	١٨٥
كأنها من حجار الغيل ألبسها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ	البسيط	١	٢٧٠
وجدّاء ما يُرجى بها ذو قرابة لعطفٍ وما يَخشى السّماة ربيبها	الطويل	١	٢٠٠
وخبرتماني انما الموت في القرى فكيف وهاتا هضبة وقليب	الطويل	١	١٨٧

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
وفي كلّ حيّ قد خبط بنعمةٍ فحقّ لشأسٍ من نداك ذنوب	الطويل	٣	٧٦٠
وقفت على ربع لميّة ناقتي فما زلت أبكي حوله وأخاطبه	الطويل	١	٣٧١
وما كل ذي لبّ بمؤيتك نصحه وما كل مؤتٍ نصحه بلبيب	الطويل	٣	٧٣٦
عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ	الطويل	٢	٤٥٧
وَيْلِمِّـها في هَواءِ الجَوِّ طالِبَة ولا كهذا الذي في الأرض مَطْلوبُ	البسيط	٢	٤٦٤
كَذَبَ العَتِيقَ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ إن كُنْتِ سائِلَتي غَبُوقاً فاذْهَبْ	الكامل	٢	٥٢١
قافية التاء			
إذا روّح الراعي اللقاح معزبا وأمست على آنافها عبراتها	الطويل	١	٢٦٧
ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالاتُ	المديد	١	٢٢٣
قافية الجيم			
وكُنْتَ أَذَلَّ من وَتِدٍ بقاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَه بالفِهْرِ واجِي	الوافر	١	٢٥٥
قافية الحاء			
ألا رُبَّ مَنْ قَلْبِي له اللهَ ناصحٌ ومَن قَلْبُه لي في الظِّباءِ السوانِح	الطويل	١	١٩٩

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
بل هل أريك حمول الحي غادية كالنَّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وإفْضاحُ	البسيط	٣	٥٤٠
وطِرْتُ بمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا	الوافر	٢	٥٠٤
قافية الدال			
أخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هِنْدٍ فشيَّبَني الخَوالِدُ والهنودُ	الوافر	١	٩١
إلى هادِراتٍ صِعابِ الرُّؤُوسِ قساور للقسور الاصيدِ	المتقارب	١	١٦٨
فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ ، واللهَ فاعْبُدَا	الطويل	١	٢١٨
وكيفَ لنا بالشُّربِ إن لم تكنْ لنا دوانيقُ عندَ الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ	الطويل	١	٢٤
فلما اتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثاً يرودها	الطويل	١	٣٨٥
قد اترك القرن مصغرّاً أنامله كأن اثوابه مُجّت بفرصادِ	البسيط	٣	٥٤٠
كلّ غراء إذا ما برزت ترهب العين عليها والحسد	الرمل	١	٢٥١
وجدت إذا اصطلحوا خيرهم وزندك أثقب أزنادها	الطويل	١	٢٦٧

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
ورَجِّ الفَتى للخير ما إنْ رأيته على السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزيدُ	الطويل	٣	٥٣٩
وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيَا	الطويل	٣	٦٨٠
وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم أو غدِ	الطويل	١	١٦٦
متى تَأْتِنا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وإن كُنْتَ عنها غانِياً فاغْنَ وازْدَدِ	الطويل	٢	٥٢٣
وإن قال مَوْلاهمْ على جُلِّ حادِثٍ مِن الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا	الطويل	٢	٥٠٩
قافية الراء			
استقدر الله خيراً وارضين به فبينما العُسر إذا دارت مياسيرُ	البسيط	١	٢٣٢
الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل وقيس بن اهبان وقيس بن جابرِ	الطويل	١	٩٠
أما الاماء فلا يدعونني ولداً إذا ترامى بنو الإموان بالعارِ	البسيط	١	٢٩١،٩٣
سألتاني الطلاق ان رآتاني قلّ مالي قد جئتماني بنكر	البسيط	١	٢٥٥
على قرماء عالية شواه كأن بياض غرته خمار	الوافر	٣	٥٦٧
فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة يكون النكير ان تُضيف وتجأرا	الطويل	١	٢٦٢

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
فغررتني وزعمت أنك لابن بالصيف تامر	الكامل	١	٧٠
فقال فريقُ القوم لَمَّا نشدتُهمْ نَعَمْ ، وفَريقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي	الطويل	١	٢٠٤
فقال فريقُ القوم لَمَّا نشدتُهمْ نَعَمْ ، وفَريقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي	الطويل	٢	٤٦٦
فكان نصيري دُون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصرُ	الطويل	١	٢٦٤
فلتأتينك قصائد وليدفعن جيش اليك قوادم الاكوار	الكامل	١	٢١٩
فلم أَجْبُنْ ولم أَنْكُلْ ولكن يممت بها ابا صخر بن عمر	الوافر	١	٢١٠
فمن يَكُ لم يثْأَرْ بأَعْراضِ قومِه فأني ورب الراقصات لأثارا	الطويل	١	٢٢٠
قال العواذل ما لجهلك بعدما شاب المفارقُ والحيتن قتيرا	الكامل	١	١٨٤
قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث واكثر	الطويل	١	٢٦٣
لا اعرفن ربرباً حوراً مدامعها كأن ابكارها نعاجُ دوّار	البسيط	١	٢١٩
لما اتوها بمصباح ومبزلهم سارت اليهم سؤور الابجل الضاري	البسيط	١	٣٦٥

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
ما اقلت قدم ناعلها نِعم الساعون في الحي الشّطرِ	الرمل	٣	٧٣٥
ما زِلْتُ أُغْلِقُ أَبْواباً وأَفْتَحُها حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عَمَّارِ	البسيط	١	٣٧٤
هي ابنتكم واختكم زعمتم لثعلبة بن نوفل بن جسر	الوافر	١	٢١٠
وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزيدَ رأيتَهم خُضُعَ الرِّقابِ نواكِسَ الأَبْصارِ	الكامل	١	٣١٧
وإن كلاباً هذه عشرُ ابطن وانت بريء من قبائلها العشر	الطويل	١	٢٦٣
وشيد لي زرارة باذخاتٍ وعمرو الخير إذا ذكر العمورُ	الوافر	١	٩٠
وكُنّا حَسِبْناهمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْرأعْصُرا	الطويل	٣	٦٩٢
وليس لعيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار	الوافر	١	١٨٧
يا اضبعاً اكلت آيار أحمرةٍ ففي البطون وقد راحت قراقيرُ	البسيط	١	٢٨١
رُحتِ وفي رِجْلَيْكِ ما فيهما وقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرْ	السريع	٢	٥١٣
وقال فَرِيقُ القوم لَمّا نَشَدتُهمْ نَعَمْ ، وفَرِيقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي	الطويل	١	٢٠٤

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
وقال فَرِيقُ القوم لَمّا نَشَدتُهمْ نَعَمْ ، وفَرِيقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِي	الطويل	٢	٤٦٦
قافية السين			
إذا هبطن سماوياً موارده من نحو دومة خبت قلّ تعريسي	البسيط	١	٣٤
أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلاً وأنجو إذا لم ينجُ الاّ المكيسِ	الطويل	١	٤٠٣
لله يبقى على الايام ذو حيدٍ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيّانُ والآس	الطويل	١	١٩٩
قافية الضاد			
أَفي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَهُ على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُموه وما رُضَا	الطويل	٢	٥٠١
قافية العين			
أرى ابن نزار قد جفاني وملّني على هنواتٍ كلها متتابعُ	الطويل	١	٤٧
أمنزلتي ميّ سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجعُ	الطويل	١	٢٦٩
راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارعى فزارة لا هناك المرتعُ	الكامل	١	٢٥٤
فكنا كالحريق أصاب غاباً فينجو ساعة ويهيج ساعا	الوافر	١	٢٨٧

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
فمَهْما تَشَأ منه فَزارةُ تُعْطِكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا	الطويل	١	٢٢٢
كرام حين تنكفت الأفاعي إلى أحجارهم من الصقيع	الوافر	١	٢٧٣
نَبَتُّمْ نَباتَ الخَيزرانيّ في الثَّرَى حديثاً متى ما يأتك الخير ينفعا	الطويل	١	٢٢٢
وخير الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعا	الوافر	١	٣٨٩
وما الناس إلا كالديار وأهلها بها يوم حلّوها وغدواً بلاقعُ	الطويل	١	٤٥
لا يُبْعِدِ اللهُ أَصْحاباً تَرَكْتُهُمُ لم أَدْرِ بعد غَداة البَيْنِ ما صَنَعْ	البسيط	٢	٥٢٠
لو ساوَفَتْنا بسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِها سَوْفَ العَيُوفِ لراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ	البسيط	٢	٥٢٠
طافت بأَعْلاقِه خَوْدٌ يَمانِيَةٌ تَدْعُو العَرانِينَ من بَكْرٍ وما جَمَعْ	البسيط	٢	٥٢٠
وأَراكَ تَفْرِى ما خَلَقْتَ وبَعْ ضُ القوم يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ	البسيط	٢	٤٩٩
بِتْنَا تَحِيدُ الوَحْشُ عنَّا كأَنَّنا قتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا النَّاسُ مَصْرَعَا	الطويل	٢	٥١٥
قافية الفاء			
بما في فؤادينا من الشوق والهوى فيجبرُ منهاض الفؤاد والمشعفُ	الطويل	١	٣٠٩

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
عوداً أحمّ القرا إزمولة وقلا يأتي تراثَ أبيه يتبع القذفا	البسيط	٣	٥٥٨
مَنْ يُثْقَفَنْ منهمْ فليس بآئبٍ أبداً وقتل بني قتيبة شافي	الكامل	١	٢٢٢
وما حُلُّ من جَهْلٍ حُبَا حُلَمائنا ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ	الطويل	٢	٤٤١
جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمَدينة قَرْضَه وقلتُ لشُفَّاعِ المَدينة أَوْجِفْ	الطويل	٢	٥٢١
قافية القاف			
تقولُ إذا اسْتَهْلَكْتُ مالاً لِلَذَّةٍ فُكَيْهةُ هَشَّيءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ	الطويل	٣	٧٥٠
سودت فلم أملك سوادي وتحته قميص من القوهي بيض بنائقه	الطويل	١	٣٧٠
قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحقق	الكامل	١	٢٧٩
واعْوَجَّ غُصْنُك من لَحْوٍ ومن قِدَمٍ لا ينعم الغصن حتى ينعم الورق	البسيط	١	٣٥٦
واني بها قد كلفتني عشريتي من الذّب عن اعراضها لحقيقُ	الطويل	٣	٧٣٤
قافية الكاف			
تَعَلَّمَنْ هَا لَعَمْرُ الله ذا قَسَماً فاقْصِدْ بذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ	البسيط	١	٢٠١

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
رأيتُ سُعوداً من شعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سعداً مِثلَ سَعْدِ بن مالك	الطويل	١	٩٠
يا خاتِمَ النُّبآءِ إنّك مُرْسَلٌ بالحق كل هدى السبيل هداكا	الكامل	١	١٥٧
قافية اللام			
أأن رأت رجلاً أعشى أضرّ به ريب المنون ودهر مفسد خيل	البسيط	١	٢٥٢
ألا يا اسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقبلَ مَنايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ	الطويل	٣	٥٤١
أملت خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل	البسيط	١	٣٩١
ان الفرزدق صخرة عارية طالت فليس تنالها أو عال	البسيط	٣	٦٤٠
بتنا بتدورة يُضيء وجوهنا دسم السليط على فتيل ذبال	البسيط	٣	٦٥٠
بُنيت مرافقهن فوق مزلةٍ لا يستطيع بها القرادُ مقيلا	الكامل	١	٣٩٦
تساور سواراً إلى المجد والعلا وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا	الطويل	١	٢٢٠
ثلاثة أنفس وثلاث ذودٍ لقد جار الزمان على عيالي	الوافر	١	٢٦٤
رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفاءَ حتّى أَنَخْتُ فِناءَ بيتِكَ بالمَطالي	الوافر	٣	٥٦٧

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
خناثى يأكلون التمر ليسوا بزوجاتٍ يلدن ولا رجال	الوافر	١	٢٩٨
سريت بهم حتى تكلّ غزيّهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسال	الطويل	١	٣١١
طِرْنَ انقطاعةَ أَوْتارٍ مُحَظْرَبةٍ في أقوسٍ نازعتها أيمن شملا	البسيط	١	٢٩٦
غدت من عليه بعد ما تمّ خمسها تصلّ وعن قيضٍ ببيداء مجهل	الطويل	٣	٥٤٦
فأقبل على رهطي ورهطك نبتحث مساعينا حتى ترى كيف نفعلا	الطويل	١	٢٢١
فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي	الطويل	١	٢٠٥
فكأنَّما اغْتبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ بِعَراً تُصَفِّقُه الرِّياحُ زُلالاَ	الكامل	٣	٧٥٥
في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل	البسيط	١	١٥٠
لقد لقيت قريظة ماساها وحل بدارهم ذلّ ذليل	الوافر	١	١٦٦
وكأن ريّضها إذا ياسرتها كانت معوّدة الرحيل ذلولا	الكامل	١	٣٢٤
وكومٍ تنعم الأضياف عيناً وتُصبح في مباركها ثقالا	الوافر	١	٣٥٦

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
ولما رأونا بادياً ركباتنا على مواطن لا نخلط الجد بالهزل	الطويل	١	٢٧٥
وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيفٍ وليس بنبال	الطويل	١	٧١
وهل ينعمن من كان في العُصُر الخالي	الطويل	١	٣٥٦
إذا غابَ عنَّا غابَ عنَّا فُراتُنا وإن شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُهْ	الطويل	٢	٤٣٩
دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وأَلْحِقْنا بِذَلْ بالشَّحْمِ إنَّا قد مَلِلْناه بَجَلْ	البسيط	٢	٤٦٥
ولا يُبَادِرْ في الشِّتاء وَليدُنا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعالِ	الكامل	٢	٤٦٨
فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْماً مِن الله ولا واغِلِ	السريع	٢	٥١٤
وقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّ	الرمل	٢	٥٠٢
قافية الميم			
أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا أبا ثابت فاذهب وعرضك سالم	الطويل	١	٢١٨
إذا أدلجوا بالليل يدعون كوثرا وهم من أهلات حول قيس بن عاصم	طويل	١	٢٩١
إلا الإفادة فاستولت كائبنا عند الجبابير بالبأساء والنّعم	البسيط	٣	٦٣٠

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا إليَّ عريفهم يتوسمُ	الكامل	١	٣٣٤
بكل قريشي إذا ما لقيته سريع إلى داعي الندى والتكرم	الطويل	١	١٩
تحلّم عن الأذنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلّما	الطويل	١	٣٨١
عَيُّوا بأمْرِهِم كما عَيَّتْ بَبْيضتها الحَمَامَةْ	الكامل	٣	٦٩٢
فتعرفوني أنني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعلم	الكامل	١	١٦٦
فلست بشاوي عليه دمامة إذا ما غدا يغدو بقوس وانهم	طويل	١	٥٣
فيا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بين جُلاَجِلٍ وبين النقا أأنت أم أم سالم	طويل	١	٢٥٢
كأس عزيز من الأعناب عتقها لبعض أربابها حانية حوّم	البسيط	١	٢٤
كأنما يقع البُصري بينهم من الطوائف والأعناق بالوذم	البسيط	١	٣٩
لنا الجفنات الغرّ يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدةٍ دما	الطويل	١	٢٧٤
هذا الجواد الذي يطيك نائله ويُظْلَمُ أحْيـــــاناً فَيَطَّلِمُ	البسيط	٣	٧٥٨

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
هما نَفَثَا في فِيَّ من فَمَوَيْهما على النابح العاوى أَشَدَّ رجام	الطويل	١	٥٢
ولكنني أغدو عليّ مفاضة دلاص كأعيان الجراذ المنظم	الطويل	١	٢٨٢
يهدي بها أكلف الخدين مختبر من الجمال كثير اللحم عيثوم	البسيط	٣	٥٧٣
متى كان الخِيامُ بِذي طُلُوحٍ سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخِيامُو	الوافر	٢	٥١٦
أَيُهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقةٍ كانتْ مُبارَكةً مِن الأَيامِى	الكامل	٢	٥١٦
أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على أَلْواحِهِ أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ	الكامل	٢	٤٦٨
وأَعْلَمُ عِلْمَ الحقِّ أنْ قَدْ غَوَيْتُمُ بني أَسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ	الطويل	٢	٥٢٢
قافية النون			
ألا يا دار الحيّ بالسّبعان أملّ عليها بالبلى الملوان	الطويل	٣	٥٦٨
الحمد لله ممسانا ومُصبحنا بالخير صبّحنا ربّي ومسّانا	البسيط	١	٤٠٣
تراه كالثغام يُعل مسكاً يَسوءُ الفالِياتِ إذا فلَيْني	المديد	١	٢٢٦
فظل لنسوة النعمان منّا على سفوان يوم أرونان	الوافر	٣	٥٥٩

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
فكلتاهما خرّت وأسجَدَ رأسَها كما سجدت نصرانة	المتقارب	١	١٠١
فلما تبيّن أصواتنا بكين وفديننا بالأبينا	المتقارب	١	٩٦
فهل يمنعني ارتيادي البلاد مِن حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ	المتقارب	١	٢٢٠
فهل يمنعني ارتيادي البلاد مِن حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ	المتقارب	٢	٥٠١
مظاهرة نيّاً عتيقاً وعوططا فقد أحكما خلقاً لها متباينا	الطويل	٣	٦٧٢
مَهْلاً أعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضَنِنُوا	البسيط	١	٢٤١
عجِبْتُ لمولودٍ وليس له أَبٌ وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أَبوانِ	الطويل	٢	٤٣٨
إذا حاوَلْتَ في أَسَدٍ فُجوراً فإِنّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْ	الوافر	٢	٥٠٠
وهمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تَميم وهمْ أَصْحابُ يومِ عُكاظَ إنْ	الوافر	٢	٥٠٠
فهل يَمْنَعَنِّي ارْتِيادي البِلاد مَنْ حَذَرِ الموتِ أَنْ يَأْتِيَنْ	المتقارب	٢	٥٠١
ويَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاكَ وقَدْ كَبِرتَ فقلتُ :إنَّهْ	الكامل	٢	٤٧٩

الشاهد	البحر	الجزء	الصفحة
قافية الياء			
لها بحَقيلٍ فالنُّمَيْرِة مَوْضِعٌ ترى الوحش عوذاتٍ به ومتاليا	الطويل	١	٣٠٦
بدا ليَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيَا	الطويل	٢	٤٧٧

أنصاف الأبيات

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
حرف الألف			
أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ	وافر	٢	٥١٥
أفبعد كندة تمدحن قبيلا	كامل	١	٢٢١
إنَّ الغَوِيَّ إذا نُهَا لم يُعْتِبِ	كامل	٢	٥٠٢
إلى عطنٍ رحبِ المباءة آهلِ	طويل	١	٧١
اضْرِبِ الساقَيْنِ إمُّك هابِلُ	رمل	٢	٤٦٤
حرف الباء			
برقٌ يُضيءُ أمام البيت اسكوبُ	بسيط	٣	٥٥٧
حرف التاء			
ترعى أناضٍ من جزيز الحمضِ	طويل	١	٣٠٦
حرف الجيم			
جارية من قيس ابن ثعلبة	منسرح	١	٢١٠
حرف الحاء			
خليليَّ طِيرَا بالتفرُّق أو قَعَا	طويل	٢	٥٢٢
حتى اختطفتك يا فرزدق من عَلِ	كامل	٣	٥٤٤
حرف الخاء			
خصم أبرّ على الخصوم ألندِ	بسيط	١، ٣	١٢٧، ٥٥٨

مطلع الأبيات	الوزن	الجزء	الصفحة
وفي الأكف اللامعات سور	السريع	٣	٦٥٦
وما إن طبّنا جبن	وافر	٣	٥٣٨
حرف الياء			
يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرائِقُهْ	طويل	٢	٥٢٠
يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ	بسيط	٢	٥٢١

فهرس الأرجاز

الرجز	الجزء	الصفحة
عيدان شطي دجلة اليخضور	٣	٥٦٣
فإنْ يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورى	٣	٦٣٠
فيها عيابيل أسودٌ ونمر	١	٢٧١
قد أرسلت في عيرها الكمرّى	٣	٥٦٩
سود كحبٍّ الفُلفل المصعرر	١	٣٨٦
كحل العينين بالعواورِ	٣	٦٦٦
والرأس من ثغامة الدواسر	٣	٥٦٥
لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ	٢	٤٣٧
وكحل العينين بالعواور	٣	٦٦٦
قافية الراء		
كأنها بعد كلال الزاجرِ	٣	٧٤٤
لاثٍ بها الأَشاءُ والعُبْرِيُّ	٣	١٦٥
لست بليلي ولكني نهر	١	٧٣
وخطرت أيدي الكماة وخطر	١	٢٨٧
وربّ ذي سرادق محجور	١	٣٦٥
يستوعب البوعين من جريره	٣	٥٤٨
يقوم تاراتٍ ويمشي تيرا	١	٢٨٦
خَمْسَ بَناتٍ قانِئِ الأظْفار	١	٣٠٩
قافية الجيم		
خالِي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٍّ	٢	٤٩٦

ملحق
شرح الألفاظ الغريبة

أ. د. خديجة عبد الرزاق الحديثي

حرف الهمزة

الكلمة	معناها
الآجرون	الآجُرّ. معرّبة
آنك	الآنك – بالمد وضم النون وليس افعل غيرها – الرصاص او ابيضه او اسوده او خالصه.
أبابيل	فِرَق – جمع بلا واحد.
الأباتِر	– بضم الهمزة وكسر التاء – القصير. ومن لا نسل له. ومن يبتر رحمه.
إبِـد	أتان وأمة إبِدٌ: ولود.
أبـرَم	– كأحمد – مدينة أو نبت.
أبِـرّين	موضع بحذاء الاحساء، ويبرين كذلك.
ابلم	الابلَم – الغليظ الشفتين. وبقلة لها قرون كالباقلاء. وخوض المقل ويثلث اوله كالابلمة مثلثة الهمزة واللام. والمال بيننا شق الابلمة أي نصفين.
أبنبم	موضع قرب تثليث.
ابهارَّ	ابهار الليل: انتصف وتراكمت ظلمته.
أبهل	أبْهَلَ الناقة – اهملها وتركها بلا خطام ولا سمة ولا صرار عليها. الأبَهَل: حمل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبق. دخانه يسقط الاجنة سريعاً ويبرئ من داء الثعلب.
أبيل	العصا. والحزين بالسريانية. ورئيس النصارى أو الراهب أو صاحب الناقوس كالايِلي والهيبليّ والابُلّي– بضم الباء–.
الأتُرجّة	والترنجة والترنج ثمر معروف حامضه مسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع السوس.

معناها	الكلمة
الاتاويّ والأتيّ ويثلثان – جدول تأتيه إلى ارضك. أو السيل الغريب والرجل الغريب.	الأتيّ
- بالضم والكسر- حجر يوضع عليه القدر جمعه أثاقيّ، وأثافٍ.	الأثفية
الإثمد – بكسر الهمزة- حجر للكحل. وكأحمد موضع، ويضم الميم.	إِثمد
الجأى كالجَوَى والجُؤَة والجُؤْوَة كالجعوة غبرة في حمرة. أو كدرة في صدأة. جَئِي الفرس وجأى واجأوى.	اُجأوى
- بضم الهمزة- موضع.	اُجارِد
الصقر. جمعه أجادل. وساعد أجدل: لطيف القصب، محكم الفتل.	الاجدل
اجرأشت الابل: امتلأت بطونها وسمنت فهي مجرأشة – بفتح الهمزة- شاذ. واجرأش الرجل: ثاب جسمه بعد هزال.	إِجرأشّ
اجتمع بعضه إلى بعض.	إِجرمّز
ثاب جسمه بعد هزال. والمجروّش: أوسط الجنب.	إِجروّش
الاجريا – بكسر الهمزة- الجري.	اجرِيّا
يقال .. دعاهم الجفلى – محركة – والاجفلى أي بجماعتهم وعامتهم. والاجفلى: الجماعة من كل شيء.	الاجفلى
من ذهب مقدم شعره. والاجله الضخم الجبهة المتأخر منابت الشعر. الثور الذي لا قرن له.	أجلهى
الاجلوّاذ: المضاء والسرعة في السير وذهاب المطر.	اجلوَّذَ
أسلم. وصارت ابله حائلاً فلم تحمل. وأحال الشيء: أتى عليه الحول. وأحال بالمكان: أقام به حولاً.	أحال
واحبنطى: انتفخ بطنه.	احبنطأ

الكلمة	معناها
احرنجم	أراد الامر ثم رجع عنه. واحرنجم القوم أو الابل: اجتمع بعضها على بعض وازدحموا.
احرنبى	نام واستلقى على ظهره. تهيأ للغضب والشر.
الاحليل	الاحليل والتحليل - بكسر الهمزة والتاء فيهما - مخرج البول من ذكر الانسان. واللبن من الثدي. واحليلٌ: وادٍ.
احليلاء	جبل. واحليلى - بالقصر - شِعْبٌ لبني اسد.
الاحم	القِدْح - والاسود من كل شيء.
احونصَلَ	الطائر: ثنى عنقه واخرج حوصلته.
أحوى	الحُوَّة - بضم الحاء - سواد إلى الخضرة، أو حمرة إلى السواد. وحَوِي كرضي حَوًى .. فهو أحوى. والاحوى: الاسود، والنبات الضارب إلى السواد لشدة خضرته.
اخرمَّس	ذل. خضع.
اخرنطَمَ	خرطمه: ضرب خرطومه. اخرنطم. رفع أنفه واستكبر وغضب.
اخريط	من أطيب الحمض.
أخلاق	الخلق - بفتح الخاء واللام - البالي. الجمع خلقان. ويقال: ثوب أخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله.
اخلولق	السحاب: استوى وصار خليقاً للمطر. اخلولق الرسم: استوى بالارض. ومتنُ الفرس: املسَّ.
أخيل	الاخيل والخيلاء: الكبر. والأخيل: طائر مشئوم. أو هو الصرد. أو هو الشقراق سمي لاختلاف لونه بالسواد والبياض. جمعه (خِيل) - بكسر الخاء وسكون الياء.
أُدابر	- بضم الهمزة - رجل أُدابر: قاطع لرحمه ولا يقبل قول احد.

الكلمة	معناها
ادَّبج	دبج الارض المطر: روضها. والدبج: النقش والتزيين فارسي معرب. والطيلسان المدَبَّج: الذي زينت أطرافه بالديباج.
أدم	الأَدَم – محركة –: القبر والتمر البَرَنيُّ وموضع قرب ذي قار. وقرية بصنعاء. وناحية قرب هَجَر. وناحية من عُمان.
أذرُح	– بضم الراء – مدينة بجنب جرباءَ بالشاء.
اذلولى	أسرع.
الأُرَبى	– بضم الهمزة وفتح الراء – الداهية.
الاربعاء	– من الايام – مثلثة الباء ممدودة. وقعد الاربعاء والاربعاوى – بضم الهمزة والباء منها – أي متربعا. والاربعاء أيضاً: عمود من عمد البناء.
أَرِجَ	كفرح. توهج ريح الطيب.
الارزَبّ	– بكسر الهمزة وفتح الزاي – القصير والكبير والغليظ الشديد والضخم.
الأَرطى	شجر ينبت في الرمل. نوره كنور الخلاف. وثمره كالعناب مرة تأكلها الابل غضة وعروقه حمر. واحدته: أرطأة.
أرم	أَرَمَ ما على المائدة: اكله فلم يدع شيئاً. وأرمَ فلاناً: ليَّنهُ. وإِرمُ ذات العماد: دمشق أو الاسكندرية. وأُرْمُ – بضم الهمزة وسكون الراء– موضع بطبرستان.
الأرندج	– ويكسر أوله ويفتح – جلد اسود معرَّب رندة. الآرندج واليرندج: السواد يسود به الخف. أو هو الزاج.
أروَنان	الارونان: الصوت، والصعب من الايام. ويوم ارونان – مضافاً أو منعوتاً – صعب وسهل. ضِدٌّ. وليلةٌ ارونانة.
الازفلة	الازفل: الغضب والحدة. والازفلة: الجماعة. وكإِرْدَبَّة: الخفة.

الكلمة	معناها
اِزِلُزِل	- بكسر الهمزة والزابين - كلمة تقال عند الزلازل.
إزلَعَبَّ	السحاب: كثفَ. والسيل كثر وتدافع.
الأزمَولة	- بالضم وبالكسر - المصوِّت من الوعول وغيرها. والأَزَمَل: كل صوت مختلط أو صوت يخرج من قُنب دابة.
اسآرون	من العقاقير.
استلأَمَ	استلأم اصهارا: اتخذهم لئاماً وتزوج في اللئام. لبس اللأمة وهي الدرع.
استلقى	استلقى على قفاه: نام.
استَودَق	استودقت الاتان: ارادت الفحل.
اسحارَّ	- بكسر الهمزة وتفتح - بقلة تسمن المال.
الاسحلان	- بضم الهمزة والحاء أو كسرهما - الطويل. سبط الشعر. الأَفرع.
اسحمان	الاسحم: الاسود. والقرن وصنم. والدم تغمس فيه ايدي المتحالفين. والاسحمان - بضم الهمزة والحاء - شجر - وبكسرهما - جبل، وبضمهما - خطأٌ وكل شيء أسود.
اِسحنكَكَ	اسحنكك الليل: أظلم. والكلام عليه: تعذَّر.
اسحوف	يقال ناقة اسحوف الاحاليل: أي واسعتها. أو كثيرة اللبن يسمع لصوت شخبها سحفة.
اسرندى	الشي. - اعتلاه.
أُسروع	ظلم الاسنان وماؤها وخطوط وطرائق في القوس ودود بيضٌ حمرُ الرؤوس تكون في الرمل وفي وادٍ يعرف بظبي. جمعه: أساريع.
الاسفع	الثور الوحشي - الصقر الاسود.
اسلنقى	نام على ظهره.

الكلمة	معناها
الأُسكُفَّة	- بضم الهمزة والكاف – خشبة الباب التي يوطأ عليها.
اسكوب	منسكب، أو مسكوب.
أسمال	سمل الثوب سمولاً: أخلق. وسمُل – ككرم – فهو ثوب اسمال: خلق.
اسمقرَّ	الحر اشتد – المسمقرّ من الايام : الشديد الحر.
الإِسنام	جبل لبني أسد، وثمر الحِليّ. الواحدة اسنامة.
اسنمَّة	- بفتح الهمزة وضم النون – أو ذات أسنمة: اكمة قرب طخفة.
الأَشاء	- كسحاب – صغار النخل.
أشِر	- كفرح – مَرِحَ.
إشرأبَّ	اليه: مدَّ عنقه لينظر. ارتفع.
أشصَّ	اشصَّهُ: منعه. وأشصَّ: ابعد. واشصت الناقة: قل لبنها وهي مُشِصٌّ وشصوص.
أشمط	شمط – كفرح – خالط سواد رأسه البياض فهو أشمط.
إصرى	العزيمة. الجد. الاصرار
اصطفلين	- بزيادة الياء والنون – الجزر الذي يؤكل، الواحدة اصطفلينة.
أُصَيلان	- بضم الهمزة وفتح الصاد – تصغير اصلان – بضمها – وهو جمع الاصيل. وتصغير أصلان على اصيلان نادر وربما قيل: أصيلال.
الأضاة	- بفتح الهمزة – المستنقع من سيل وغيره، الجمع أضوات واضيات وأضى وإِضاءٌ واضون.
اضحيانة	مضيئة.
الاطل	- بالكسر وبكسرتين – الخاصرة الجمع آطال.

الكلمة	معناها
اعثوثج	اعثيثاجاً: اسرع.
اعرورى	سار في الارض وحده. وقبيحاً: أتاه. وفرساً: ركبه عرياناً.
أعشار	يقال برمة اعشار أي مكسرة إلى عشر قطع، واعشار جمع عشر وهو قطعة من عشر قطع.
أعصُر	جمع – عصر – مثلثة وبضمتين – وهو الدهر.
اعفنجج	اسرع.
اعلندى	الجملُ: غلظ واشتدَّ.
اعلوَّط	تعلق بعنقه وعلاه. ذل.
اغدودن	اخضر وطال.
اغرندى	علا. غلب.
أفَق	أفَقُ الطريق: سَنَنُه ووجهه جمعه آفاق.
الافكل	الجماعة من الناس. الرعدة. الشقّراق. وقد جاءوا بأفكلهم أي جميعهم.
الأفيل	ابن المخاض فما فوقه، والفصيل. الجمع إفال – كجمال – وأفائل.
أقشعوا	قشع القوم – كمنع – فرقهم فاقشعوا – نادر – وقشعت الريح السحاب كشفته.. كأقشعته فأقشع وانقشع وتقشَّع.
الأقط	– مثلثة ويحرك وككتف ورجل وابل– شيء يتخذ من المخيض الغنمي الجمع أقطان– بضم الهمزة–.
اقطرَّ	النبت: أخذ يجف.
اقعنسَسَ	تأخَّر. ورجع إلى خلف. والمقعنس: الشديد.
إكبرَّة	يقال: هو اكبرَّتهم: – بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة، وقد تفتح الهمزة– أكبرهم. أو أقعدهم بالنسب.

الكلمة	معناها
أكشوثاء	الكشوثى ويُمَدُّ والاكشوث- بالضم- نبت يتعلق بالاغصان ولا عرق له في الارض.
أكلَف	الكُلْف – بضم الكاف وسكون اللام- السود في صُفرة. مفردها أكلف. والاكلف الي كَلفَت حمرته فلم تصفُ من الابل وغيره، والناقة كلفَاء.
أكَمَة	الاكمة- محركة- التل. أو الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً مما حوله. وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً.
إكوَأَلّ	المكوئِلّ – كمشمعل – القصير أو مع غلظ أو مع فجح.
اِكوَهَدَّ	كهد – كهداً وكهداناً: أسرع، واكوهَدَّ: اقمهدَّ وأصابه جهدٌ وكدٌّ.
أَكياش	يقال ثوب أكياش: اعيد غزله. البردي.
الالاء	- يقصر ويمدّ – شجر مرٌّ دائم الخضرة واحدته الاءة والاءٌ أيضاً.
الالعبان	لَعب – كسمع – وتلعَّب وتلاعب: ضد جدَّ. وهو لَعِب، والعبان – بضم الهمزة والعين – كثير اللعب.
الالفج	الفج: افلس فهو مفلج – بفتح الفاء – نادرٌ. واللَّفْج: الذل. والالفاج: الالجاء إلى غير اهله.
أَلَمْلَم	ميقات اليمن جبل على مرحلتين من مكة.
الالنجج والالنجوج	عود طيب الريح. عود البخور نافع للمعدة المسترخية.
الالندد	واليلندد. الطويل الاخدع من الابل. والخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق
أليل	الَّ المريض يَئِلُّ ألاًّ وألَلاً وأليلاً: أنَّ وحَنَّ. ورفع صوته بالدعاء، وصرخ عند المصيبة.

الكلمة	معناها
الإمِدّان	- بكسر الهمزة والميم - الماء الملح كالمدّان بالكسر وقد تشدد الميم وتخفف الدال.
الإمَّر	- بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها- والامَّرة- وبفتح الهمزة فيهما- ضعيف الرأي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله. أو الصغير من أولاد الضأن.
الإمَّعَة والإمَّع	كالامَّر والامَّرة: ضعيف الرأي يوافق كل احد على ما يريد من امره كله.
الاملود	الناعم، اللين منّا ومن الغصون. والمرأة املود أيضاً.
أُمهُج	الأُمهُج - بضم الهمزة والهاء - والامهجان الرقيق من اللبن والشحم.
أنبَجان	يقال عجين ابنجان : أي منتفخ. مدرك
الانبِساس	الانسياب.
أنْحَزَ	نحز: دق بالمنحاز للهاون. والنحاز داء يصيب الابل في رئتها فتسعل سعالاً شديداً. وأنحز: أصاب ابله ذلك الداء.
أناديد	الندّ: المثل جمعه أنداد. وذهبوا أناديد وتناديد: تفرقوا في كل وجه.
إنزَهو	رجل انزهو - بكسر الهمزة وفتح الزاي وسكون الهاء - متكبر.
أنْعُم	- بضم العين - جمع نعيم ونُعمى - بضم النون وكسرها - وهي الدعة والمال كالنعمة - بالكسر - أو اسم. والانعَم - بفتح العين - موضع بالعالية، وأحد واديين يسميان بالانعمين: والآخر عاقل.
انقحل	قَحِل الشيخ - كفرح - يبس جلده على عظمه فهو قَحْلٌ - بفتح القاف - وككتِف، وانْقَحل كجردحل.
الانقليس	سمكة على خلقة الحية وهي عجمية.
الأنوَك	الأحمق.

الكلمة	معناها
الأُنِيّ	بئر بالمدينة لبني قريظة، وواد بطريق حاج مصر.
الأَهَب	جمع إهاب – على وزن كتاب – وهو الجلد أو ما لم يدبغ.
اهبيَّج	مشى في تبختر. الهبيخة: الجارية والمرضعة والناعمة.
الاهجيرى	العادة. الهذيان.
أوجس	الاوجس: الدهر – وقد تضم الجيم – والقليل من الطعام والشراب.
أورس	أورس الرمث فهو وارس ومورس: اصفر ورقه فصار عليه الملاء الصفر. واورس الشجر: أورق.
أوطب	جمع وطب وهو وعاء اللبن.
الأَولَق	الجنون أو شبهه: أُلِق فهو مألوق ومؤوْلَق.
إِنْجَلَى	موضع.
الأيدع	– بفتح الهمزة – الزعفران، وخشب البقّم، ودم الاخوين. وصمغ أحمر يجلب من سُقُطرى تداوى به الجراحات، وشجر تصبغ به الثياب، أو ضرب من الحناء، أو طائر.
أيطل	الخاصرة، جمعه: أياطل.
أَيْفَعَ	الغلام: راهق العشرين فهو يافع.

حرف الباء

الكلمة	معناها
بادولى	اسم موضع
بازِل	ناقة بازل وبَزول الجمع بُزَّل: كرُكَّع وبوازل وذلك في تاسع سنيه. وليس بعده سنّ تسمَّى. والبازل: السن تطلع في وقت البزول.
بخاتيّ	جمع بختيّ: وهي الابل الخراسانية تنتج من عربية.
بَخ	- بَخ - بفتح الباء وسكون الخاء - أي عظُمَ الامر وفخم وتقال وحدها وتكرر بخ بخْ الاول منون والثاني مسكن وقل في الافراد بخ ساكنة. ويقال بخٍّ بخّ بالتشديد. كلمة تقال عند الرضا.
البَدَرَى	يقال: استبق البدرى اي مبادرين، وبادره: عاجله بالامر. المبادرة. الاسراع.
بدرة	البدر – والبدرة: جلدة السخلة جمعها بدور، وبِدَر.
بَذَأة	- كمنعه - رأى فيه حالاً كرهها واحتقره وذمَّه. وبذأ الارض: ذم مرعاها، وبذيء: الفاحش.
البُذُرّى	الباطل، المفرّق، المثبوت.
بَذُوَ	البذاءُ والبذاءَة: الكلام القبيح.
بَرَأَ	الله الخلق - كجعل - بَرْءً وبُرْءً - بالفتح او الضم - خلقهم. وبرأ المريض يبرؤ: نَقِه.
البرائل	ما استدار من ريش الطائر حول عنقه. او خاص بعرف الحبارَى فاذا نفشه للقتال قيل: برألَ وتبرأل وابرَألَّ. وبرائل الارض: عشبها.
البراكاء	ابتركوا: جثوا للركب فاقتتلوا وهي البراكاء، والبراكاء في العدو: السرعة مع الاجتهاد.

معناها	الكلمة
النبات، وموضع ينسب اليه الوشي.	بَربيطياء
- كقنفذ - الكف مع الاصابع ومخلب الاسد. أو هو للسبع كالاصبع للانسان. وقبيلة.	البُرثُن
الشدة والمشقة.	برحايا
موضع. أو نهر بالشام.	بردَيّا
- بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال - الدابة. وتستعمل بهاء - جمعها براذين.	البِرذَون
- بالكسر - حجر أو حديد طويل صُلْبٌ خِلقَةً يُنقَر به الرحى. والمعول. والرشوة. الجمع براطيل.	بِرطيل
مؤنث الأبرق. غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة جمعه أبارِق، وجمع البرقاء: برقاوات. شاة بَرقاء: التي يشق صوفها الابيض.	البَرقاء
يقال: أي برناساء هو؟ - أي: أي الناس؟.	برناساء
يقال: ما ادري أي البَرْنساء هو، وأي بَرْنساء؟ - بالتعريف والتنكير - أي: أي الناس؟ وجاء يمشي البرنساء: أي في غير صنعة.	برنساء
المرأة البيضاء الشابة والناعمة، أو التي ترعد رطوبة ونعومة.	البرهرهة
الثابت في الحرب، وابتركوا: جثوا للركب فاقتتلوا. وهي البروكاء كجلولاء.	البروكاء
- بفتح الباء - فرس، - وبكسر الباء والراء - الخِرِّيت والمستوي من الارض، وموضعان بالبصرة.	بَرِّيت
البُريكان - بضم الباء وفتح الراء - اخوان من فرسان العرب وهما - بارك وبُرَيك -.	بُرَيكان

الكلمة	معناها
البسيسة	الدقيق المبسوس بسمن أو زيت.
بَشكى	يقال: امرأة بشكى اليدين – بفتح الباء والشين – وبشكى العمل كذلك: خفيفة سريعة. وناقة بشكى: سريعة خفيفة.
بعكوكة وبعكوك	بعكوكة الناس – بالضم – مجتمعهم. وبعكوكة الصيف والشتاء – اجتماع حره وبرده، والبعكوكة الحر. وبعكوكة القوم – بضم الباء وقد تفتح – وبعكوكهم: آثارهم حيث نزلوا، او خاصتهم او جماعتهم، وكذا من الابل. ووسط الشيء. وكثرة الماء وغباره وازدحامه.
البعكوكاء	الشر والجلبة
بَغَمَ	بغمت الظبية – كمنع ونصر وضرب – بُغاماً وبُغوماً – بضمها – صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها، والناقة قطعت الحنين ولم تمدّهُ.
البقّاقة	المكثار من الكلام.
البقيرى	– بضم الباء وتضعيف القاف وفتحها – لعبة.
بلاليط	الارضون المستوية.
بِـلِز	– بكسرتين – القصير، المرأة الضخمة أو الخفيفة.
بِـلِصّ	– بكسرتين وتضعيف الصاد – ابو بريص.
البَلَصوص	– بفتح الباء واللام – طائر جمعه بلنصى شاذ. أو البلنصى للواحد جمعه بلصوص. أو هي الانثى والبلصوص الذكر.
بلَغين	البِلَغين – ويضم اوله – الداهية.
بلَنصَى	طائر وهو جمع مفرده بلصوص. أو مفرد جمعه بلصوص.
البُلَهنية	السعة، والرفاهية.
البَلَهور	العظيم من ملوك الهند.

الكلمة	معناها
البليّان	البَلَيَان – محركة، والبليّان – بكسرتين مشدّدة الثالث – الياء – اذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه.
بُهلول	الضحَّاك. والسيد الجامع لكل خير.
بهاة	البُهمى – بضم الباء – نبت معروف يطلق للواحد والجميع، أو واحدته بهاة – بضم الباء.
بهمة	البهمة – بفتح الباء – اولاد الضأن والمعز. الجمع بهم – بفتح الباء وسكون الميم ويحرك –. والبهمة – بضم الباء – الخطة الشديدة والشجاع الذي لا يُهتدى من أين يؤتى. والصخرة، والجيش.
بوائك	جمع: بائكة وهي الناقة التي سمنت.
البُوان	- بالكسر والضم – عمود للخباء، الجمع: أبوِنة وبُون – بالضم–. وشعب بَوّان – بفتح الباء وتشديد الواو – بفارس احدى الجنان الاربع الدنيوية.
بَيطار	من صنعته البيطرة.

حرف التاء

الكلمة	معناها
تُؤثور	حديدة يسخن بها باطن خف البعير ليقتص أثره.
التَنفَّان	- بفتح التاء وتشديد الفاء – النشاط.
التِّئَفَّة	- بكسر التاء والهمزة وتشديد الفاء المفتوحة – الحين والاوان.
تابَل	أبزار الطعام. الجمع توابل.
التُبَّع	- بضمتين مشددة الباء – الظل. – وبضم التاء وتشديد الباء وفتحها – الظل كذلك لأنه يتبع الشمس، وضرب من اليعاسيب، ويقال: ما أدري أي تبع هو؟ أي: أي الناس.
تبربر	يقال: ما أصبت منه تبربراً، أي: شيئاً.
تُبُشُّر	طائر يقال له العفارية.
تترى	المتابعة، ترى يترى أترى: عَمِل أعمالاً متواترة بين كل عملين فترة.
تتفل	الثعلب، أو جروه.
تتفلة	ما يبس من العشب أو شجر أو نبات أخضر.
تجافيف	جمع: تِجفاف – بكسر التاء – وهي آلة للحرب يُلبَسُه الفرس والانسان ليقيه في الحرب.
تِحِلِيء	تَحلأَهُ تحلئة: طرده ومنعه. وتحلأه درهما: اعطاه اياه. والتحِلِيء – بكسر التاء واللام – شعر وجه الاديم ووسخه وسواده كالتحلئة. وما أفسده السكين من الجلد اذا قُشِر.
تِحلِبَـة	- بكسر التاء واللام – الغزيرة اللبن التي تحلب ولم تلد.
التحموت	الشديد الحلاوة، يوم تحموت: شديد الحر.
التخربوت	الخيار الفارهة من النوق.

الكلمة	معناها
تُخَـمَة	التخمة – كهمزة – الداء يصيبك منه، وتسكن خاؤه في الشعر. جمعه: تُخَم وتُخَمَات – بضم التاء وفتح الخاء –.
تُدْرَا	المدافع. ذو العزيمة والمنعة.
التُّدَعة	– كهمزة وبضم الدال – الخفض والسعة في العيش.
التدورة	الارض السهلة، أو الغليظة..
تذاءب	تذاءبت الريح: جاءت في ضعف من هنا وهنا.
التذنوب	المنقط الذنب، البسر الذي قد بدا فيه الارطاب من قبل ذنبه.
الترامز	جمل ترامز: قوي، سمين.
تربوت	ناقة تربوت– محركة – ذلول.
التُّرتب	– كقنفذ وجندب – الشيء المقيم الثابت، و – كجندب- الابد والعبد السوء والتراب. –ويضم –وكذا: جاءوا ترتبا: جميعاً.
الترعاية والترعية	يقال: رجل ترعية – بتشديد الياء – مثلثة وقد تخفف وترعاية وتراعية – بالضم والكسر- وترعِيِّ – بالكسر- يجيد رعي الابل. أو صناعته وصناعة آبائه رعاية الابل.
ترفَلَ	تبختر كبراً.
التَّرقُوة	مقدم الحلق- أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس.
تَركُضاء	الركض.
التُّرمِز	الجمل تمّت قوّته.
ترمَسَ	تغيب عن حرب.
الترنموت	ترنم القوس. قوس تَرنموت: لها حنين عند الرّمي. وترنموتَة، أي ترنُّمٌ.

الكلمة	معناها
تَرهوَك	استرخت مفاصله في المشي.
التريكة	التريك – كأمير– العنقود أُكل ما عليه، والعذق نُفض. ولا ابارك الله فيه ولا تارك ولا دارك: اتباع. والتركة: المرأة الربعة.
تسرة	سرَّ سروراً وتَسِرَّة– بكسر السين وجاءت بالضم– والاسم السرور.
تَسهوَكَ	مشى رويداً.
تضرّة	ضرَّ: ضد نفع. وتضرة – بفتح الضاد وضمها – القحط والشدة وسوء الحال.
تعضوض	تمر أسود حلو واحدته بهاء.
تَعفرَت	العفريت: النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء. وقد تعفرت وهي عفريتة.
التفَشُّج	فشج: فحج رجليه ليبول. التفشج: التفحُّج.
تَقدِمَة	هو يمشي القُدم والقُدُمِيَّة والتقدِمَة – بكسر الدال – اذا مضى في الحرب.
تقلسَى	لَبس القلنسوة وهي لباس يلبس في الرأس جمعه قلانس.
تلُنَّة	– بضمتين – وتشديد النون، أو فتح أوله– الليث والحاجة.
التليَّة	التليُّ – كغني – الكثير الايمان والكثير المال. – وبهاء التلية – بقية الدين وغيره كالتلاوة.
تمارى	شكَّ.
التمتين	خيوط الخيام، والتمتان كذلك. الجمع تماتين.
تَمَدرَعَ	لبس المدرعة وهي ثوب كالدراعة.
التناضب	جمع تنضب وهو شجر حجازي له شوك كالعوسج. وقرية قرب مكة.

معناها	الكلمة
التربية والغرس. واسم لما ينبت من دِقِّ الشجر وكباره، ويكسر أوله.	التنبيت
النهاية، بلوغ الغاية.	التنهية
- بضم التاء وكسر الواو - طائر يدلي خيوطاً من شجرة وينسج عشه كقارورة الدهن منوطاً بتلك الخيوط. الواحدة بهاء.	التنوِّط
موضع بجبلي طيء.	تَنوف
- بكسرات مشددة الباء - طائر أغبر يتعلق برجليه ويصوت بصوت كأنها يقول أنا أموت أنا أموت.	التهبط
من الليل: ساعة.	تهواء
خشبة تشد على خِلف الناقة اذا صُرَّت. الرجل القصير.	التودية
معروف وهو التراب ولم يسمع له جمع.	توراب
الجحش.	التولب
من يُحدِث عند الجماع، أو ينزل قبل الايلاج.	التيتاء

حرف الثاء

الكلمة	معناها
الثأداء	الأَمَة. والحمقاء. يقال: ما أنا ابن ثأداء: اي بعاجز.
الثُرمِطَة	الطين الرطب او الرقيق.
الثُطّ	السلح، الثقيل البطن.
الثغب	الطعن والذبح. وأكثر ما بقي من الماء في بطن الوادي.
ثُمامَة	الثُمام – بضم الثاء – والثيموم: نبت معروف وقد يستعمل لازالة البياض من العين. واحدته " ثُمامَة " بهاء. وثمامة بن اثال، وابن ابي ثمامة صحابيان..
الثُّنْدُؤة	لحم الثدي او أصله، والثندؤة من الرجل كالثدي من المرأة.
ثني	أثناء الشيء ومثانيه: قواه، وطاقاته واحدها ثِني – بالكسر- وثنيُ الحية – بالكسر – انثناؤها أو ما تعوَّج منها إذا تثنَّت. ومن الوادي منعطفه.
ثوى	الثوِيُّ – كغني – البيت المهيأ للضيف. والضيف، والاسير، والمجاور بأحد الحرمين وبهاء موضع.
الثيِّب	المرأة فارقت زوجها، او دُخِل بها والرجل دخل به، او لا يقال للرجل الا في قولك: ولد الثيبَيْنِ.

حرف الجيم

الكلمة	معناها
الجُؤذر	- بضم الذال وفتحها - والجيذر، والجوذر.. ولد البقرة الوحشية.
الجَبء	الكمأة والأكمة، ونُقير يجتمع فيه الماء، الجمع أجبؤ وجِبَأة كقردة.
جُبَّأ	- ويُمَدّ - جُبَّاء، الجبان، نوع من السهام. وبالمد: المرأة لا يروعك منظرها.
الجبَّان	- بفتح الجيم وتشديد الباء - والجبانة كذلك: المقبرة والصحراء. والمنبت الكريم أو الارض المستوية في ارتفاع.
جَبَرُوَّة	التكبر، الجَبَروت.
جُبُنّ	- كعُتُلّ - معروف وهو الجبن وكذلك - بضم الجيم وتسكين الباء -.
جَبَى	الخراج - كرمى وسعى - جباية: جمعه.
جثجاث	نبات، الشعر الكثير.
جَحْجَبَى	حيّ من الانصار.
جَحْلَنجَع	قال صاحب القاموس المحيط: جحلنجع في قول أبي الهميسع.. ذكروه ولم يفسروه وقالوا كان أبو الهميسع من أعراب مَدين وما كنا نكاد نفهم كلامه.
الجحمرِش	العجوز الكبيرة، والمرأة السمجة والارنب المرضع ومن الافاعي الخشناء جمعه جحامر.
الجحنبار	الضخم، الشديد.
الجحنفل	الغليظ الشفة.
جُخادَبى وجخادَباء	الضخم الغليظ. وضرب من الجنادب ومن الجراد ومن الخنفساء ضخم.
الجخذب	الجراد الطويل الاخضر أو الضخم الطويل وضرب من الجنادب.

الكلمة	معناها
الجُدّ	الرجل العظيم الحظ.
جِدَبّ	اسم للجدب، وهو المحل والعيب.
جَدِع	غلام جدع: قد أسيء غذاؤه.
جَدَّعَ	جدَّعه تجديعا: قال له: الزمك الله الجدع – جدَّع الغلامَ: اساء غذاءه.
الجَدُود	النعجة قلَّ لبنها.
جُذاذ	الجذّ الاسراع والقطع المستأصل والاسم الجُذاذ – مثلثة –، – وبالفتح – فصل الشيء عن الشيء.
الجذعم	الجذعمة: القصيرة وأصلها جذعة.
جُرَئِض	الغليظ الشديد.
الجُرائِض	الاكول: شديد القطع بأنيابه للشجر.
الجَرَبة	– محركة مشددة – جماعة الحمر، أو الغلاظ الشداد منها ومِنَّا، والكثير.
جربِياء	الشمأل، أو بردها أو الريح بين الجنوب والصبا والرجل الضعيف.
جَرجار	– بفتح الجيم – نبت. ومن الابل: الكثير الصوت.
جِرجِير	– بكسر الجيمين – بقلة معروفة.
الجِردَحل	– بكسر الجيم – الضخم من الابل للذكر والانثى، والوادي.
جَزَّ	الشعر والحشيش: قطعه.
الجَزور	البعير، أو خاص بالناقة المجزورة.
الجِرسام	السم الزعاف. جرسَمَ: أحدَّ النظر.
جرثوم	جرثومة الشيء – بضم الجيم – أصله أو التراب المجتمع في أصول الشجر والذي تسفيه الريح، وقرية النمل، والغلصمة.

الكلمة	معناها
الجِرِشَّى	النفس.
الجِرشع	العظيم الصدر.
الجَرنبة	- بفتح الجيم والراء - الكثير - وبضمهما - العيال يأكلون ولا ينفعون.
الجَرْوَل	الارض ذات الحجارة.
الجِريال	صبغ أحمر. وحُمْرَة الذهب وسلافة العصفر، وما خلص من لون أحمر وغيره، والخمر أو لونها.
جَعْبَى	جعبه - صرعه وقلبه وجمعه وتجعبى كذلك. والجعبى: نمل أحمر. الجمع جعبيَّات - بتشديد الياء -.
جِعْدِبَة	نفاخات الماء، بيت العنكبوت، ما بين صمغي الجدي من اللبا عند الولادة.
الجعفر	النهر الصغير والكبير الواسع (ضدٌ). أو النهر الملآن أو فوق الجدول. والناقة الغزيرة.
الجعنبار	القصير الصغير.
جَنَعدل	- ككنهبل وخبعثن - الصلب الشديد.
الجلباب	ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها. وقيل هو ثوب واسع دون الملحفة.
جلبَبه	البسه الجلباب.
جُلُبَّان	الجُلُبَّان- بضم الجيم واللام وتضعيف الباء- والجَلَبَّان- بفتح الجيم والباء وتضعيف اللام- ذو جلبة.
الجُلُجلان	ثمر الكزبرة، وحب السمسم، وحبة القلب.
جَلَج	الجلح- بفتحتين- انحسار الشعر عن جانبي الرأس. فهو جلح- كفرح.

الكلمة	معناها
الجلحظء	الارض التي لا شجر فيها.
الجلحظاء	الارض التي لا شجر فيها.
الجلعلع	كسفرجل- وقد يضم أوله وقد تضم اللام ايضاً- من الابل:الحديد النفس. والقنفذ والخنفساء، كالجلعلعة. أو خنفساء نصفها طين ونصفها حيوان. والضبع
الجلف جِلِّق	- بكسر الجيم وسكون اللام- الرجل الجافي. - بكسرتين مشددة اللام، أو بفتح اللام المشددة- دمشق أو غوطتها- وبكسرتين مع تشديد اللام فقط- حب باليمن كالقمح. وناحية بالاندلس، وزجر للجمل.
جُلَنْدى	الفاجر، العاجز.
جُلَنْداء	الفاجر. العاجز. اسم ملك عمان.
جَلَنْدَد	فاجر.
جلهم	اسم رجل. الجُلْهُوم: الجماعة الكثيرة. والجلاهم: حيّ من ربيعة. وجُلْهُم: كقنفذ: الفأرة الضخمة. واسم امرأة.
جُلْهُمَة	الجلهمة بالضم: حافة الوادي وناحيته، ويفتح. والامر العظيم. واسم
الجلواخ	الوادي العظيم، الوادي الممتليء الواسع.
جلولاء	قرية ببغداد قرب خانقين بمرحلة.
جَمَزى	نوع من العدو.
الجِنِبّار	فرخ الحبارى، الضخم، القصير.
جنجن	دولاب

الكلمة	معناها
الجندب	ضرب من الجراد.
الجُنَدِل	- بضم الجيم وفتح النون وكسر الدال- المكان الغليظ الذي فيه حجارة - وكجعفر – ما يقلهُ الرجل من الحجارة. وجَنْدَل- معرفة – بقعة.
جَنَفاء	اسم موضع، أو ماء من مياه بني فزارة.
جَهَر	-كمنع – عَلَن، وجهر الكلام وبه اعلن به كأجهر.
جَهُمَ	مثل – كرم – جهامَة وجهومة وجَهَمَة بالفتح: استقبله بوجه كريهٍ.
جُهُنَّام	البئر البعيدة القعر. جُهنام: الاعشى. ولقب عمرو ابن قطن –وبالكسر- فرس قيس بن حسان.
جَهْوَر	موضع. واسم.
جواسر	الشديدة من النوق.
الجوالِق	جمع: جولق وهو وعاء من اللبد.
جَوْبَة	- بفتح الجيم والباء – الحفرة والمكان الوطيء في جَلَد. وفجوة ما بين البيوت، او فضاء املس بين ارضين.
الجَوْن	بالفتح – النبات يضرب الى السواد من خضرته. والاحمر والابيض والاسود والنهار. الجمع جُون – بالضم- والجَون من الابل والخيل: الادهم.

حرف الحاء

الكلمة	معناها
الحائِل	المتغير اللون. وموضع بجبلي طيَّء وموضع بنجد.
حاسر	من لا مغفر له ولا درع، او لا جنَّة له. وفحل عدلَ عن الضراب.
الحاطوم	السنة الشديدة.
حبارِج	جمع حُبرج – بالضم – من طير الماء ذكر الحبارى.
حبَجَ	الحَبَج: انتفاخ بطون الابل من اكل العرفج.
حِبِر	والحِبِرة – بكسر الحاء والباء فيهما – صفرةٌ تشوب بياض الاسنان، النعمة، الحسن، الوشي.
حَبَربر	ولد الحبارى وهو طير.
حَبَربور	فرخ الحبارى.
الحبرج	طير من طيور الماء، ذكر الحبارى.
الحبركى	القوم الهلكى، القراد الطويل.
حَبِطَ	حَبَطاً: انتفخت بطنه عن أكل الذُّرَق: وهو ذرق الطائر.
الحبك	الحباك: الطريقة في الرمل. وفي القرآن الكريم: (والسماء ذات الحبك) أي ذات الطرائق الحسنة.
حُبلَيل	دويبة تموت ثم بالمطر تعيش.
الحبنطأ	الممتلئ غيظاً أو بطنة.
الحبنطى	الممتلئ غيظاً أو بطنة.
الحبنطاء	العظيم البطن.
حَبَونن	وادٍ، وعلم.

الكلمة	معناها
حبوكر	حبوكرى: الداهية.
الحثحاث	السريع ليس فيه فتور.
الحِثيَل	نوع من الشجر الجبلي. القصير، الكسلان.
الحُجزَة	- بضم الحاء - معقد الازار. ومن السراويل: موضع التكة. ومن الفرس: مركب مؤخر الصفاق.
حَدْرَجَ	حَدْرَجَ: فتل واحكم.
حِدرجان	- بالكسر - القصير واسم. يقال: ما بالدار من حدرِج: أي احد.
الحِدرِد	القصير.
حَدَم	حَدْمُ النار - بسكون الدال، ويحرك - شدة احتراقها، وحميّها. والحدمة - محركة - النار وصوتها.
حُذُرّى	صيغة مبنية من الحذر، وهي اسم حكاها سيبويه.
الحِذرِيَة	الارض الخشنة. القطعة الغليظة من الارض.
حَذِقَ	- كعلم - حَذْقا: تعلمه كله ومهر فيه.
الحِرباء	- بكسر الحاء - مسمار الدرع أو رأسه في حلقة الدرع، والظهر او لحمه أو سنسنه، وذكر أم حُبَين أو دويبة نحو العظاية تستقبل الشمس برأسها.
حربياء	الريح، أو الشمال.
حربيشَ	والحرشاء والحريش: الافعى. الخشنة الجلدة.
حَرِدَ	الحرد - محركة بالفتح - داء في قوائم الابل أو في اليدين. أو يبس عصب احداهما من العقال فيخبط بيديه عند المشي. وان تثقل الدرع على الرجل فلم يقدر على الانتشاط في المشي.
الحِرذَون	نوع من الحيوانات الزاحفة كالضب.

الكلمة	معناها
حَرمى	حرمت – كفرح – ذات الظلف والذئبة والكلبة حِراماً – بالكسر – ارادت الفحل، فهي: حَرْمَى – كسكرى – الجمع كجبال وسكارى.
حرملاء	موضع.
حَرُنَت	– كنصر وكرم – الدابة فهي حرون وهي التي اذا استدرّ جريها وقفت: خاص بذوات الحافر.
حَزابية	الحزابي، والحزابية – مخففتين – الغليظ الى القصر كالحنزاب.
حَرْمل	حب نبات معروف يخرج السوداء والبلغم اسهالاً. ويصفي الدم وينوّم.
الحزيز	الرجل الشديد السَّوق والعمل. والمكان الغليظ المنقاد. الجمع حُزّان – بالضم والكسر – وأحِزَّة.
حَسدَل	القُراد – بضم القاف – والجار الحسدلي الذي عينه ترعاك وقلبه يراك.
الحسل	النبق الاخضر. والسوق الشديد. و– بكسر الحاء – ولد الضب حين يخرج من بيضته.
حَسِير	حَسِر – كفرح – عليه حسرة فهو حسير: تلهف و– كفرح وضرب – أعيا كاستحسر.
حُشّ	– مثلثة – المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. واسم كوكب.
حُشّان	– بالكسر والضم – قصر. أو حصن بالمدينة.
حَشِر	وَطْبٌ حَشِر – ككتف – بين الصغير والكبير.
الحَشْوَر	والحشورة من الخيل المنتفخ الجنبين والعجوز المتطرفة النحيلة والمرأة البطينة والدواب الملززة الخلق.

معناها	الكلمة
- كفرح، وكرم – وهو أحصر: من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك، أو الممنوع منهن، أو من لا يشتهيهن ولا يقربهن.	حَصِر
استحطّه وزره – اذا سأله ان يحطه وينزله عنه. والاسم الحطائط. والحطائط: الضخم. الصغير. القصير مِنَّا.	حطائط
الحُطَم – بضم الحاء وفتح الطاء – الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض. والحَطَم – محركة – داء في قوائم الدابة.	حُطَم
- بكسر الحاء والراء – حب الجوهر ونبت.	الحِفرِد
الاكول. البطين.	الحَفَيسأ
شجر.	الحفيلل
نبت اللبلاب.	الحلبلاب
الاسود من الشعر وغيره.	الحلبوب
صمغ الانجذان – بضم الجيم – وهو نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل.	حلتيت
الاسود.	الحلكوك
الفرس الهجين. وأصحاب الحمير.	حمارّة
السريع. النمام.	حمئس
- بفتح الحاء – موضع أو أرض أو جبل بالدهناء.	حماطان
- تحرك، وقد تشدد ميمه – بقلة رملية حامضة تجعل في الاقط، واحدتها بهاء.	الحمصيص
حملاق العين: باطن أجفانها.	حملاق
ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه أثقال أو لم تكن.	الحَمولَة

معناها	الكلمة
- كجردحل- الشدّة.	الحنبتر
الحلقوم.	الحُنْجُور
بقلة. رجل حندقوق: طويل شبه المجنون.	حندقوق
نبات.	حندقوقي
- بكسر الحاء والذال- الجماعة أوالطائفة أو القبيلة.	حِنذِمان
الحَدَقة.	الحندورة
الحَدَقة.	حِنديرة
شعبة من الجبل.	الحنذوة
- بالضم وقد يكسر- ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى ان يفصل عن امه.	حُوار
-حوَّارين- بفتح الحاء مشددة الواو- مدينة.	حَوَّارين
مدينة.	حَوتَنان
يقال: ما أصبت حورورا: أي شيئاً. والحورورة: البيضاء.	حورور
موضع- لانظير لها من الابنية-.	حَوْرَيت
لقب الحارث بن شريك.	الحوفزان
كبر وضعف، ونام، وأدبر، اعتمد الشيخ على خصره.	حَوْقَلَ
الليل الصافي. اول الشيء. السحاب الاسود من كثرة مائه.	الحومل
نبات بالبادية.	الحَوَّمان
ما استدار بالظهر والبطن. او ضلع الفؤاد، وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر. والغليظ من الارض والمرتفع.	الحيزوم
الضخم. الآدم. ولقب ابن أياس الخزاعي صحابيّ.	الحَيسمان

الكلمة	معناها
الحِيَفْس	الغليظ. الضخم. الذي لاخير فيه. الحيفس كضيغم: المغضب.
حَيَكى وحيكانة	حاك يحيك حيكا وهو حيكى- بفتح الحاء والياء. كجمزى- وحيكانة - بالفتح والكسر وبضم الحاء وفتح الياء- اذا تبختر واختال. أو حرّك منكبيه وجسده في مشيه.
حَيُّوت	ذكر الحيات.

حرف الخاء

الكلمة	معناها
الخازباء	الناقة الوارمة الضرع. والخزباء: وارمة الضرع. أو في رحمها تآليل تتأذى بها. وذلك الورم خوزب.
خال- خيلة	ظنَّ. ويقال في مستقبله إِخال- بكسر الهمزة- وتفتح في لغة قليلة.
خاتيام	الخاتم. وهو مايحلى به الاصبع. أو ما يوضع على الطين ليختم به. وعاقبة الشيء.
خَبَّ	خَبيباً وخَبًا: ان ينقل الفرس ايامنه واياسره جميعاً ويراوح بينهما في السرعة.
الخُبَعْثن	الرجل الضخم الشديد.
الخِدَبّ	الشيخ. والعظيم والضخم من النعام وغيره. والحبل الشديد الصلب.
الخِدَرْنق	الخدرنق- الذكر والعنكبوت أو العظيم منها. والخذرنق- بالذال- كذلك.
خَرْج	-بفتح الخاء وسكون الراء- الاتاوة جمعه أَخراج واخاريج واخرِجة.
الخرشاء	جلد الحية. وقشر البيضة العليا. والجلدة الرقيقة تركب اللبن. والبلغم. والغبرة.
خرفنج	الخرفج، والخرفيج- بكسرهما- رغد العيش، والمخرفج: الواسع. والخرفيج- الغصن الناعم.
خَرُق	- ككرم- جهل.
الخِرْمِل	- كزبرج- الحمقاء. الرعناء او العجوز المتهدمة. والكثير من الناس.
الخرنباش	اجود انواع المر، ونبت طيب الريح مفيد جداً.
الخرنوب	- بضم الخاء وقد تفتح- والخرّوب -كتنور- شجر شوكي بري ذو حمل كالتفاح ولكنه بشع. وشاميه ذو حمل كالخيار.

الكلمة	معناها
الخَزْعال	الظلع. خزعل الضبع: عرج، والماشي: نفض رجليه.
الخزعبيل	الباطل من الكلام.
الخصيصاء	مصدر خصه بالود أي فضله.
الخُضّارى	نبت.
خُفاف	اسم صحابيّ: هو خفاف بن نُدبة- بضم الخاء-.
الخفيدد	الظليم، ذكر النعام، سريع السير.
خَلأت الناقة	خلأً- بركت أو حرنت فلم تبرح وكذلك الجمل. او خاص بالاناث.
الخلابس	- بالضم- الحديث الرقيق، والكذب- بالفتح- الباطل كالخلابيس.
خلبس	خلبسه: قلبه وفتنه، وذهب اليه.
الخَلبَوت	- بفتح الخاء واللام - الخدّاع، الذي يخدش بظفره.
الخِلْط	- بكسر الخاء وسكون اللام- السهم والقوس المعوجان- وبكسر اللام فيها- والاحمق وكل ما خالط الشيء. ومن التمر المختلط من انواع.
خِلَفْنَة	وخلفناة- للمذكر والمؤنث والجمع- كثير الخلاف.
الخُلَيّطى	- بضم الخاء وتضعيف اللام وفتحها- الاوباش المختلطون لاواحد لهن. ويقال: وقعوا في خليطى.
خُمصان	- بضم الخاء وفتحها- وخميص الحشى: ضامر البطن، وهي خمصانة.
خَمِط	خَمَطاً. طاب ريحه وتغيّرت- ضدٌّ- والخمط- بسكون الخاء- الحامض أو المر من كل شيء.
خُثْعَبَة	- مثلثة الخاء والثاء المثلثة مفتوحة- والخثعبة- بضم الخاء والثاء- الناقة الغزيرة اللبن.
الخندريس	الخمر- مشتقة من الخدرسة.

الكلمة	معناها
الخِنذيذ	الطويل، أو رأس الجبل المشرف. والفحل، والخصي- ضد- والشاعر المجيد المفلق والشجاع البهمة، والسخي.
خُنذوة	رأس الجبل المشرف. الطويل.
الخنشليل	البعيرالسريع. والضخم الشديد.
خنضرف	الخضرفة: هرم العجوز وفضول جلدها. والخنضرف الضخمة اللحيمة الكبيرة الثديين.
الخنفقيق	السريعة جداً من النوق والظلمان، وحكاية جري الخيل وهو مشي في اضطراب.
الخِنَّوص	-كجردل- ولد الخنزير والصغير من كل شيء، جمعه خنانيص. والخنوصة: نخلة لم تفت اليد.
الخُوارَة	الخوار- بضم الخاء- من صوت البقر والغنم، والظباء والسهام. والخَوّارة- بفتح الخاء وتشديد الواو- الناقة الغزيرة. جمعها خور.
خَوّان	- بفتح الخاء وتضعيف الواو- كثير الخيانة. وبالتخفيف: مايؤكل عليه الطعام.
الخوالف	الخوالف: النساء والاراضي التي لاتنبت. ويقال: أيُّ الخوالف هو؟ واي خافية؟ أي: ايُّ الناس؟ وو خالفة اصل بيته وخالفهم: أي غير نجيب ولا خير فيه.
الخوزلى	التبختر في السير. السير في تثاقل.
الخوّار	- ككتان- الضعيف كالخائر. ومن الزناد: القدّاح ومن الجمال: الرقيق الحسن. الجمع خوّارات.
الخيتام	- بكسر الخاء أو فتحها- ما يوضع على الطينة وحليّ للاصبع كالخاتِم، والخاتَم- بكسر التاء وفتحها- وعاقبة الشيء.

الكلمة	معناها
الخَيْتَعور	السراب. والسيئة الخلق وكل ما لايدوم على حالة ويضمحل، وشئ كنسج العنكبوت يظهر في الحر كالخيوط في الهواء.
الخيزلى	الانخزال- مشية في تثاقل. وهي الخيْزلى والخزولى.
الخيسفوج	حب القطن. والخشب البالي أو مخصوص بالقشر. والخيسفوجة: سكان السفينة.
الخيشوم	من الانف ما فوق نخرته من القصبة وما تحتها من خشارم الرأس.
خيعل	يقال: خيعله فتخيعل – اذا البسه الخيعلَ وهو ثوب غير مخيط الفرجين، أو قميص لا كم له.
الخيفق	الفلاة الواسعة. السريع من الخيل والنوق والظلمان. والطويلة الرفغين من النساء.
خيفقيق	السريعة من النوق وغيرها.
خَيْهَفْعَى	بفتح الخاء والهاء والعين مقصورة، وتمدّ – ولد الكلب من الذئبة وبه كني ابو الخيهفعى اعرابي من تميم.

حرف الدال

الكلمة	معناها
الدئداء	اشد العدو، أو أسرع وأحضر. ودأدأ في إثره: تبعه مقتفيا له. ودأدأ الشيء: حركه وسكنه وغطاه.
الدارعين	جمع دارع: وهو الذي عليه الدرع.
الدُئِل	- بضم الدال وكسر الهمزة - لا نظير لها، - وقد تضم الهمزة- ابن آوى كالدألان.
دباسيّ	جمع دبسيّ - بضم الدال وتشديد الياء - وهو طائر ادكن بقرقر.
الدبوقاء	غراء يصاد به الطير، العَذرَة - بفتح العين والراء - وكل ما تمطط.
دُجُنّ	جمع دُجُنَّة - بضم الدال والجيم وتضعيف النون - الظلمة، الظلماء، والباس الغيم وتكاثفهُ.
الدحمسان	الاحق، الشجاع.
دِحِنْدِح	- بكسر الدالين والحاء - دويبة ولعبة للصبية يجتمعون لها فيقولونها فمن اخطأها قام على رجل.
الدُخلُل	- كقنفذ ودرهم - المداخل والمباطن. ودُخْلَل الحب - كجندب- صفاء داخله.
الدُّخَيلاء	النيّة، والمذهب. وجميع الامر. وخَلَدُ الانسان وبطانته.
دُرَجَّة	- بضم الدال وفتح الراء وتشديد الجيم - والادرجة: المرقاة.
الدُرَخميل	البطيء الثقيل الرأس.
دُرْدَاقِس	عظم يصل بين الرأس والعظم، وطرف العظم الناتيء فوق القفا.
دردبيس	الداهية والشيخ والعجوز الفانية وخرزة للحب.

الكلمة	معناها
دِردِم	ناقة دردم – بكسر الدالين – مسنة. أو لحقت اسنانها بدُردرها. والمرأة تجئ وتذهب بالليل.
الدردور	الماء الذي يدور. منبت الاسنان.
دَربَخ	دَرْبَخَت الحمامة لذكرها: طاوعته للسفاد، ودَرْبَخَ الرجل: طأطأ رأسه ويسط ظهره.
الدُعبُب	اللعب.
الدِّفِقّى	السريع، الناقة السريعة. التمشي على هذا الجنب مرة وعلى هذا مرة.
دِفنِس	– بالكسر – الحمقاء والأحمق الدنئ كالدفناس. والمرأة الثقيلة.
دِقْعِم	التراب. دقعم – لصق بالتراب.
الدقعمة	من الابل والغنم التي اودى حنكها هرماً.
دلاص	درع دلاص – ككتاب – ملساء لينة. الجمع دلاص ايضاً. وأرض وناقة دَلاّص – ككتّان – ملساء.
دلامص	البراق. وذهب دلامص: لمّاع.
دُلامِز	– بضم الدال وكسر الميم – الشيطان والقوي الماضي.
دلقم	– بكسر الدال والقاف –: دويبة كالسمور معربة دَلَه.
الدُلْمُز	– بضم الدال وفتح اللام وسكون الميم – الشديد الصلب.
الدُّلَمِص	– بضم الدال وكسر الميم وفتح اللام – البراق ورأس دُلمص –أصْلع.
دليص	– كأمير – اللين البراق. والبريق وماء الذهب.
الدمكمك	الشديد. القوي.
دنقعَ	افتقر. المدقع: الملصق بالدقعاء والهارب والمسرع.

الكلمة	معناها
الدِّنَّب	- كقنب - والدنبة والدنابة: القصير.
دُنيا	نقيض الآخرة وقد تنون. هو اخي دُنياً - بضم الدال وكسرها وفتحها - لحّاً.
دَهْبَلَ	اللقمة: عظَّمها وكبرها ليسابق في الاكل. والدَهبَل - بفتح الدال والباء - طائر وجد لشريك القاضي. ودهبل بن كارة: معروف بكبر اللقمة.
دواسِر	- بضم الدال وكسر السين - الشديد الضخم كالدوسر والدوسريّ والدوسرانيّ.
الدُّوادِم والدُّوَدِم	- بضم الدال الاولى وكسر الثانية - شيء يشبه الدم يخرج من السمرة.
الدُّودَمس	حية تنفخ فتحرق ما أصابت، محرنفشة الغلاصم، جمعه الدودمسات.
دويّة	الفلاة.
دياميس	جمع الدِّيماس - بكسر الدال وفتحها - الكِنّ والسرب والحمام.
دياميم	جمع ديموم وديمومة: وهي الفلاة الواسعة.
ديذبان	حارس.
الديدبون	اللهو او الباطل.
الدَّيْسق	خوان من فضة. أو معرّب طشخوان. والطريق المستطيلة.
الديكساء	القطعة العظيمة من الغنم والنِعَم.
دِيماس	الحمام. الكنّ. السرب.
الديموم	والديمومة: الفلاة الواسعة يَدوم السير فيها لبعدها.
ديوان	- بكسر الدال ويفتح - مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضي الله عنه. جمعه دواوين.

حرف الذال

الكلمة	معناها
الذؤابة	الناصية او منبتها من الرأس وشعر في اعلى ناصية الفرس. ومن النعل ما اصاب الارض من المرسل على القدم.
ذرارح	جمع الذروح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم.
الذرحرح والذروح	دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم. الجمع ذراريح.
الذرنوح	دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم.
الذفرى	الموضع الذي يعرف من الابل خلف الاذن.
ذمل	يذمل – كضرب – سار سيراً ليناً.
ذنابى	– بضم الذال – الذنب.
ذهيوط	– بكسر الذال وفتح الياء، او بضم الذال والواو – موضع.

حرف الراء

الكلمة	معناها
رائب	راب رَوْباً ورؤبا: تحيّر وفترت نفسه من شبع أو نعاس او قام خاثر البدن والنفس أو سكر من نوم، ورجل رائب وأروب.
رأد	الرأد – بفتح الراء وضمها – الشابة الحسنة.
الرأل	ولد النعام.
الرئم	الظبي. رئم الشيء: احبه.
رُبَّى	جمادى الاولى أو الآخرة.
الرَبْرَب	القطيع من بقر الوحش.
الربع	الدار بعينها حيث كانت. جمعها: رباع وربوع وأربع وارباع. والمحلة، والمنزل والنعش. وجماعة الناس. والموضع يرتبعون فيه.
رُجعَى	- كبشرى – الشيء: مرجوعه. وجواب الرسالة.
رَحُبَ	رحبتكم الدار – وسعتكم. رَحُب: اتسع. ورحبكم الدخول في طاعته – ككرم – وسعكم، وشاذ.
الرخل	الانثى من أولاد الضأن.
رسم	رسَم الغيث الديار: عفاها وابقى اثرها لاصقاً بالارض. ورسمت الناقة رسيماً: اثرت في الارض عند سيرها.
رشا	رشاه يرشوه رشاً: اعطاه الرشوة. رشا الفصيل: طلب الرضاع. وجمع رشاة: وهي نبت.
الرشوة	الجعل – مثلثة الراء –.
رعابب	جمع رُعبوب: وهو الضعيف الجبان. او رعبوبة: وهي اصل الطلعة.

الكلمة	معناها
رَعاديد	جمع رعديد: هو الجبان.
الرعشن	الجبان أو السريع من الجمال والظلمان.
رغَا	البعير والضبع والنعام رغاء – بضم الراء – صوتت فضجت. والصبي: بكى أشد البكاء.
رَغبوتى	الابتهال والضراعة والمسأله.
الرُفات	- كغراب – الحطام.
الرقرقان	– بالفتح – السراب – وبالضم – ما ترقرق منه أي تحرك.
رقع	- كمنع – أسرع. ورقع الثوب: أصلحه بالرقاع.
الرُّكوَة	- مثلثة الراء – الزورق الصغير. ورقعة تحت العواصر.
الرّكيَّة	البئر. جمعه: رُكِيّ، وركايا.
رَمَحَ	طعنه بالرمح. رفسه. ضربه برجليه. رمح البرق: لمع.
رمدد	- كزبرج ودرهم – ورمديد: كثير دقيق جداً، أو هالك.
الرهبوتى	الخوف والرهبة.
رهوك	استرخت مفاصله في المشي.
رهيَأ	توانى، ضعف. رهيأ السحاب: تهيأ للمطر
الرهيص	الفرس الذي أصابته الرهصة. رهص الفرس – كعني وفرح – فهو رهيص ومرهوص اصابته الرهصة وهي وَقْرة تصيب باطن حافره. وخف رهيص: أصابه الحجر.
روِّى	روي من الماء واللبن كرضي... وماءٌ رَويٌّ – بفتح الراء وكسر الواو وتشديد الياء – وروى – بكسر الراء وفتح الواو.
رواق	البيت أي شقته التي دون الشقة العليا. ورواق الشباب أوله والعمر.

الكلمة	معناها
الزئبر	ما يعلو الثوب. ما يظهر من درز الثوب.
الزأبل	القصير – وترك الهمز اكثر.
الزئبل	- كزبرج – الداهية.
الزئجيل	الضعيف.
الزازيه	ما غلظ من الارض.
الزِبرِج	الزينة من وشي او جوهر. والذهب. والسحاب الرقيق فيه حمرة.
الزبينة	متمرد الجن والانس، والشديد، والشرطي. جمعها زبانية.
زَبُور	الكتاب بمعنى المزبور جمعه: زُبُر. وكتاب داود عليه السلام.
زرافيُّ	جمع زرافة وهي الدابة المعروفة أو الجماعة من الناس.
الزَرَجون	الواحدة زرجونة، وهي محركة: الخمر أو قضبانها، وصبغ أحمر. والزرجنة: التخارج والخب والخديعة.
زَرْدَمهُ	خنقه او عصر حلقه، وابتلعه. والزردمة الغلصمة او موضع الابتلاع.
الزرقم	الشديد الزرقة.
زرنوق	عمود البئر. والنهر الصغير.
الزعارّة	الشراسة وسوء الخلق.
زعازع	مدينة قرب عدن. الشدائد من الدهر.
زَقا	زقا الصدى يزقو: زقاء – بضم الزاي – صاحَ. كزقى – يزقي. والزقية: الصيحة.
الزُمَّج	طائر فارسيته دوبرادران: لانه اذا عجز عن صيده أعانه اخوه.

الكلمة	معناها
زِمكّاء	القصير الاحمق.
زِمِكّى	اصل الذنب من الطائر او ذنبه كله او اصله.
زُمّل	الجبان الضعيف.
الزملق	من يُنزل قبل ان يدخل.
زَمِنَ	زمانة وزمَناً وزمنة: الحب. او العاهة.
زُمَّيل	الجبان الضعيف.
زنفالجة	وزنفيلجة وعاء شبيه بالكنف، معرّب: زَنْ بيله.
زنفيلجة	والزنفالجة وعاء يشبه الكنف.
زهزق	الزهزقة: شدّة الضحك، وترقيص الام الصبي.
زهلق	الزهلوق: السمين. وكزبرج: السريع الخفيف. والريح الشديدة. والسراج ما دام في القنديل.
الزونّك	الرافع نفسه فوق قدرها. الناظر في عطفيه يرى ان عنده خيراً وليس كذلك.
زيزفون	ناقة زيزفون: سريعة.
الزيزم	الزيزم – بكسر اوله – حكاية صوت الجن. وزام له يزيم ويزام فأسكته أي: تكلم بكلمة فأسكته بها.
زِيَم	تزيمت الخيل: تفرقت. الزيم – كعنب – المتفرق من اللحم ومن الدواب. والغارة.

حرف السين

الكلمة	معناها
السائمة	الإبل الراعية.
السابياء	المشيمة التي تخرج مع الولد. أو جُليدة رقيقة على أنفه ان لم تكشف عند الولادة مات. والمال الكثير والنتاج والابل للنتاج. وتراب حجرة اليربوع.
ساتيدما	اسم جبل.
السَّالّ	مجرى الماء في الوادي أو وسطه. والنخاع. وواد واسع غامض ينبت السلم وجمعها: سُلاّن.
سَبارِيٌّ	حَدَّثَ بتاريخ بخارى عن مؤلفه غنجار.
سباريت	جمع سِبرِت – كزبرج – مدينة بالمغرب، – والسابري: ثوب رقيق – أو جمع سبرت وهو الغلام الامرد، ويقال ثوب سباريت من باب ثوب اكياش وصف المفرد بالجمع.
سبط	نقيض الجعد. ورجل سبط اليدين: أي سخيّ.
السبطر	الماضي الشهم. والسبط الطويل والاسد يمتد عند الوثبة. وجمل سبطر: وثابّ.
السبطرى	مشية فيها تبختر.
السبعان	موضع ببلاد قيس.
السبندى	الطويل والجريء من كل شيء.
السبهلل	غير المكترث. الباطل.
السجلاُط	الياسمين. وشيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها، أو ثياب كتان.
السجنجل	المرآة – رومي – وسبائك الفضة، والذهب، والزعفران.

الكلمة	معناها
سحفنية	محلوق الرأس.
سردد	وادٍ بتهامة.
السدوس	النيلج والطيلسان الاخضر. واسم رجل طائي.
السديس	جزء من ستة اجزاء – وبكسر السين – أن تنقطع الابل أربعة وترد في الخامس. أو السن قبل البازل.
سراوع	موضع.
السربال	القميص، الدرع أو كل ما لبس.
السرحوب	الطويلة من النوق. رجل سرحوب: طويل. والسرحوب ابن آوى أو شيطان اعمى يسكن البحر.
السرداح	الناقة الطويلة.
السرطراط	الفالوذ وهي ذكرة الحديد كالفولاذ.
السرندى	السريع في اموره والشديد وهي بهاءٍ، وشاعر من التيم. واسرنداه: اعتلاه، واغرنداه.
سرهف	الصبيّ: احسن غذاءه ونعمه.
السرواط	الاكول.
السرومط	الجمل الطويل.
سريّ	اسم فاعل من سرو – ككرم – صاحب المروءة في الشرف.
السَّعدان	نبت من افضل مراعي الابل ومنه: "مرعى ولا كالسَّعدان"، وله شوك تشبه به حَلَمة الثدي فيقال لها سعدانة.
السعلاة	الغول. أو ساحرة الجن. جمعها السعالى.
سغب	جاع. والسَغَب: الجوع من تعب.

الكلمة	معناها
السُّفْلَة	نقيض العلوّ. وسِفلَة الناس: غوغاؤهم.
سَفُّود	- كتنور - حديدة يشوى بها. وتسفيد اللحم: نظمه فيها.
سَقلاطون	بلدة بالروم.
السقنقور	دابة تنشأ بشاطيء بحر النيل لحمها باهيءٌ.
السكِّيت	الكثير السكوت، والفصل بين نغمتين بلا تنفس.
السلامان	شجر وماء لبني شيبان.
السلسبيل	اللين الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعين في الجنة.
السلطيط	العظيم البطن - المسلَّط.
السَّلَق	الذئب. أو جبل عالٍ بالموصل.
سَلَقه بالكلام	آذاه. طعنه.
سَلقى الرجل	طعنه.
سلمة	مؤنث السَّلْم - بفتح السين وسكون اللام - وهو نوع من الشجر. وسَلَمة - بالتحريك - اسم رجل.
السلهب	من الرجال - الطويل - ومن الخيل ما عظم وطال عظامه.
سلوب	امرأة سالب وسلوب وسليب: مات ولدها، أو القته لغير تمام.
السَمْحَج	- من الخيل - الطويلة الظهر أو الفرس الغليظة.
السمرطول	الطويل. المضطرب.
سَمَط	الجدي يسمطه: نتف صوفه بالماء الحار. وسمط الشيء: علقه. وسمط السكين: احدّها.
سُمُعنة	مستمعة. سمَّاعة.

الكلمة	معناها
السملق	القاع الصفصف.
السُّمَّهى	الهواء- كالسُّمَّيهاء. ومخاط الشيطان، والكذب، والاباطيل.
السمهجيج	المخلوط بالماء. يقال: لبن سمهج خلط بالماء أو دَسمٌ حُلو كالسمهيج.
السَمَيذع	السيد الكريم السخي الشريف. الموطأ الاكناف والشجاع. والذئب والرجل الخفيف في حوائجه.
السِندَأو	- كجردحل - وبهاء: الخفيف والجريء المقدم والقصير الدقيق الجسم مع عرض رأسٍ.
سنبس	أسرَعَ.
السنجلاط	موضع. ورَيحان.
سُندس	ضرب من الحرير والديباج.
سِنِمّار	القمر المضيء. اسم رجل. اللص.
السنوطى	الخفيف العارض ولم يبلغ حال الكوسج، الكوسج الذي لا لحية له أصلاً.
السَّهَك	ريح كريهة ممن عرق، وقبح رائحة اللحم. وصدأ الحديد. وريح السمك.
سهم	- كمنع وكرم - سهوماً داء يصيب الابل.
سهنساء وسهنساه	كل شيء: آخره. يقال فعل ذلك سهنساء.
سهوك	ريح سهوك: عاصفة شديدة.
سواسوة	جمع السَّواء: وهو المثل.
سولاف	مدينة بخوزستان.
السيماء والسيمياء	العلامة.
سيناء	- ممدودة ومقصورة - جبل بالشام، والسينية شجرة، جمعه سينين.
سينين	جمع سيناء وقد تقدمت.

حرف الشين

الكلمة	معناها
شَـآ	شأواً: سبق.
الشؤبوب	الدفعة من المطر. وحدُّ كل شيء وشِدَّة دفعه، واول ما يظهر من الحسن. وشدة حر الشمس.
الشارف	من السهام: العتيق القديم. ومن النوق: المسنة الهرمة.
شأمل	الريح التي تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل أو ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش.
الشبح	- محركة - الشخص، ورجل شبح الذراعين - بتسكين الباء - ومشبوحهما: عريضهما. والشَّبح - بسكون الباء - الباب العالي البناء.
الشجوجى	الرجل المفرط الطول.
شحج	شحيجاً - البغل والغراب. صوت، وشحج الغراب: اسنَّ وغلظ صوته.
الشحطوط	الطويل.
شدن	الظبي: قوي واستغنى عن أمه.
الشَربَّة	- كجَرَبَّة- ولا ثالث لهما -: الارض المعشبة لا شجر بها.
شردِ	شروداً، وشراداً: نفر فهو شارد.
شرِي شِرىً	- كرضي رضىً - الشر بينهم: استطار، والبرق: لمع، والرجل: غضب.
شَرْيَفَ	الزرع: قطع شريافه، والشرياف: ورق الزرع اذا طال وكثر حتى يخاف فساده فيقطع.
الشسع	قبال النعل. طرف المكان. ما ضاق من الارض. البقية من المال.

الكلمة	معناها
شَصوص	سنة شصوص: جدية. والشصوص: الناقة الغليظة اللبن.
الشُّعَبى	موضع.
الشعشعان	الطويل.
شغر	الكلب – كمنع – رفع احدى رجليه – بال أو لم يبل – فبال.
الشفلَّح	الواسع المنخرين.
الشِفصِلَّى	نبات يلتوي على الشجر.
شفنترى	اسم رجل. الشفنترى: الشيء المتفرق.
الشُقّارى	شقائق النعمان. أو نبت آخر احمر. والكذب.
شقُح	– ككرم –: قَبُح.
الشقذ	الذي يصيب الناس بالعين.
الشقراق	طائر معروف مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم.
الشَّكس	البخيل. وقبل الهلال بيوم أو يومين.
شمأل	الريح التي تهب من قبل الحجر أو ما استقبلك عن يمينك وأنت مستقبل كشأمل.
الشمَّخر	الرجل الجسيم. المتكبر.
الشمردل	السريع.
شمس (شموساً)	الفرس: منع ظهره فهو شامس.
شمِط	خلط. شمط الاناء: ملأه. والنخلة: انتثر بسرها. والاشمط: من خالط سواد رأسه البياض.
شِملال	سريع.

الكلمة	معناها
شملل	اسرع. وشمّر.
شمنصير وشماصير	اسم موضع. جبل لهذيل.
الشنباء	الشنب – محركة – ماءٌ ورقَّة وبرد وعذوبة في الاسنان، أو نقط بيض فيها، أو حدَّة الانياب. وهو أشنب وهي شنباء.
الشنظير	السخيف العاقل. الفاحش من الرجال.
الشنعاف	الجبل الشامخ. والرجل الطويل الرخو العاجز.
الشّنَّعْم	الطويل
الشنهربة	– الشهربة – العجوز الكبيرة، والشيخ: شهرب.
الشنهبرة	العجوز الكبيرة.
شَهِيَ – شَهوة	احب. ورغب في الشيء.
شوذانق	الصقر. الشاهين.
شيخوخية	مصدر شاخ: أي استبانت فيه السن. أو من خمسين أو احدى وخمسين إلى آخر عمره.
الشيذق والشيذنوق	الصقر. الشاهين.

حرف الصاد

الكلمة	معناها
صرى	ماء صرى: المجتمع المستنقع.
الصراحية	الخالص من كل شيء.
الصُّرَد	طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. أو هو اول طائر صام لله تعالى.
صرفَ	صرفت الكلبة صروفاً وصرافاً: اشتهت الفحل. وصرف الشراب: لم يمزجها.
الصريم	والصريمة: العزيمة وقطع الامر. والقطعة من معظم الرمل. والصريم: الصبح، والليل – ضد –.
صعبى	علم باليمامة. الصعب.
صَعفوق	قرية باليمامة. خول باليمامَة.
صعقول	ضرب من الكمأة.
صِفرد	– كزِبرج – أبو المليح وهو طائر جبان.
صفاة	الحجر الصلد الضخم لا ينبت. الجمع: صفوان.
الصِفتّان	– كطرماح – الجسيم الشديد، المكتنز، القوي الجافي.
الصُّفُرُّق	– بالضمات شد الراء – الفالوذج أو نبت.
الصِفصِلّ	نبت. واصفل: رعى إبله نبت الصفصل.
الصفقّى	الاسم من صفق يده بالبيعة وعلى يده صفقا ضرب يده على يده وذلك عند وجوب البيع.
الصلصال	الطين اليابس.
الصِّلِّيان	نبت.

الكلمة	معناها
الصمحمح	الغليظ. الشديد، والقصير والاصلع.
الصُّمرُد	الناقة الغزيرة اللبن. والقليلة اللبن- ضد-.
صمكوك	الجاهل. السريع إلى الشر.
الصمكيك	الجاهل. السريع إلى الشر.
الصَّميان	التقلب والوثب بسرعة.
الصِنَّبِر	الريح الباردة. والثاني من ايام العجوز.
الصنديد	من الريح الشديد، الصناديد: الدواهي وجماعة العسكر.
الصُّنْفي	من اردف اجناس العود.
الصُنو	النخلتان فما زاد في الاصل الواحد كل منهما صنو -بكسر الصاد أو ضمها- أو عام في جميع الشجر.
الصنوبر	ثمر الأرْز. شجر.
الصَهَبُ	- محركة- حمرة أو شقرة في الشعر كالصهبة والصهوبة.
الصهصلق	العجوز الصخابة كالصهصليق، ومن الاصوات: الشديد.
الصهميم	السيد الشريف. والجمل لايرغو، والسيء الخلق منه، ومن لاينثني عن مراده. والخالص في الخير والشر.
صواعق	جمع صاعقة: وهي الموت وكل عذاب مهلك. وصيحة العذاب.
صويج	الذي يخبز به معرّب "الصاج"، أو البذر ينثر ثم يكرب عليه.
الصولج	والصولجانة: العود.
الصوليب	البذر ينثر ثم يكرب عليه.
صومع	الشيء: جمعه، ودقق رأسه.

معناها	الكلمة
المحتال في الامور، وصراف الدراهم. جمعها صيارفة أو صياريف.	الصيرف
الاصيد: المائل العنق. والصَيَدُ: داء يصيب الابل فتسيل انوفها فتسمو برأسها.	الصَيَدَ
شحاذ السيوف وجلاّؤها. جمعها: صياقل وصياقلة.	الصيقل
غليظ. ضخم.	صيهم
الصياد. وفرس مشهور.- وكتنّور- سهم صائب.	الصيود

حرف الضاد

الكلمة	معناها
ضئبل	من اسماء الداهية.
الضاروراء	القحط، والشدة، والضرّ، وسوء الحال.
الضال	من السدر – ما كان عذباً، واحدته بهاء أو السدر البريّ. وشجر آخر.
ضبَرَ	الفرس: يضبر– من باب ضرب– جمع قوائمه ووثب. ضبر الكتب وجعلها اضبارةً.
ضبط– ضبطاً	حفظه بالحزم.
الضبطر	الشديد، والضخم المكتنز، والاسد الماضي.
الضبغطى	الاحمق. وكل كلمة يفزع بها الصبيان.
ضبغطرى	الرجل الشديد والطويل والاحمق. وكلمة يفزع بها الصبيان. وما حملته على رأسك وجعلت يدك قوقه.
ضَرَب– ضِراباً	نكح. وضربت الناقة: شالت بذنبها فضربت فرجها.
الضرسامة	الصعب الخلق.
الضفندد	الضخم الاحمق.
الضمخر	الرجل الجسيم. الضخم السمين، والمتكبر.
ضَنّأك	الصلب المعصوم اللحم وهي ضناكة، والناقة العظيمة.
ضناك	- ككتاب– الموثق الخلق الشديد للذكر والانثى.
الضهيأ والضهيأة	شجرة كالسيال. والمرأة لا تحيض. والتي لا لبن لها ولا ثدي..
الضهياء	المرأة التي لاتحيض ولا تحمل أو تحيض ولا تحمل.

الكلمة	معناها
الضومران والضيمران	ضرب من الشَّجرمن ريحان البر أو الريحان الفارسي.
ضيزى	أو ضأزى- بفتح وضم وكسر الضاد- لغة في ضيزى- ناقصة.
الضيغم	الذي يعض. الاسد.
الضيفن	من يجيء مع الضيف متطفلاً.

حرف الطاء

الكلمة	معناها
الطاغوت	اللات والعزّى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال. والاصنام وكل ما عبد من دون الله. ومَرَدة اهل الكتاب للواحد والجمع.
الطخرور	السحاب الأسود. والغريب. والرجل لايكون جلداً ولا كثيفاً.
طَرَد (طَرَداً)	زاول الصيد.
الطرطبة	صوت الحالب للمعز بشفتيه، واضطرب الماء.
الطِرمّاح	العالي النسب المشهوروالطامح في الامر.
الطرمساء	الظلمة. السحاب.
الطِرَيم	السحاب الكثيف. رجل طريم: طويل.
طمح	بصره اليه –كمنع– ارتفع. وطمحت المرأة: حجمت فهي طامح.
الطِّمِرّ	الثوب الخلق. الفرس الجواد.
الطملال	الفقير السيء الحال، والخلق القبيح. التقشف.
الطُّنُب	الحبل الطويل الذي يشد به سرادق البيت أو الوتد.
الطنبار	والطنبور– معرب اصله دنبه بره– شبيه بألية الجمل.
طِوًى	واد بالشام. وذو طوى– مثلثة الطاء وينون– موضع قرب مكة. والطَوى– بفتح الطاء– بئر بمكة.
الطومار	والطامور: الصحيفة.
الطيس	العدد الكثير وكل ما في وجه الارض من التراب والقمام. أو هو خلق كثير النسل كالذباب والسمك.
الطيسل	العدد الكثير– ومعانيه كالطيس –.
الطيلسان	الاسود، والطيلسان مثلثة اللام– معرب اصله: تالسان– أي: الاعجمي. وطيلسان– بفتح الطاء واللام– اقليم واسع في نواحي الديلم.

حرف الظاء

الكلمة	معناها
الظؤرة	الظئر: العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس. والظؤرة: المصدر منها.
الظَرِبان	دويبة كالهرة مُنتِنَة.
الظنبوب	حرف الساق من قُدُم – بضم القاف والدال – أو عظمه أو حرف عظمه، ومسمار يكون في جبة السنان.

حرف العين

الكلمة	معناها
العائط	التي لم تحمل سنين من غير عقر، والجمع عوط.
عاف – عيافة	كرهه ولم يأكله أو يشربه. وعفت الطير عيافة: زجرتها.
عال – يعيل	افتقر. وعالني الشيء: اعوزني. وعال في مشيه: تمايل واختال وتبختر.
عام – عيمة	اشتدت شهوته لشرب اللبن. واشتد عطشه فهو عيمان.
العباديد	– لا واحد لها من لفظها – الفرق من الناس والخيل والذاهبون في كل وجه. والآكام. والطرق البعيدة.
العباقية	عبق– عباقية، لزق به، وبالمكان: اقام. والعباقية الرجل المكار الداهية. واثر جرح في الوجه.
العَبَالَّة	الثقل.
عبدوس	أسم رجل. علم.
العبر	الكثير من كل شيء والجماعة، وعبَّر به أراه عُبْرَ عينه –وبضم العين– قبيلة. او الثكلى.
العِبري	– بكسر العين – لغة اليهود. و – بالتحريك – الاعتبار، ومنه قول العرب اللهم اجعلنا ممن يعبر الدنيا ولا يعمرها. والعُبرِيُّ من السدر: ما نبت على عِبر النهر وعَظُم، وقيل هو ما لا ساق له منه. وقيل: ما شرب الماء منه، والذي لا يشرب هو الضال ويكون برّياً.
العَبْل	الضخم من كل شيء.
العبنقس	السيء الخلق، والناعم الطويل من الرجال، والذي جدتاه من قبل أبويه اعجميتان.
العبوثران والعبيثران	نبات مسحوقه يُعجن بعسل وتداوى به النساء للحمل.

الكلمة	معناها
العبيثر	رجل.
العَبيثران	الامر الشديد. والشر والمكروه – وتفتح الثاء – وشجرة كثيرة الشوك.
العُبَيَّة	– كسمية – ماءٌ.
العتوارة والعثوارة	القطعة من المسك. والرجل القصير. وحيٌّ من الاحياء.
العتود	السدرة أو الطلحة، والحوليّ من اولاد المعز. جمعه: اعتدة وعِدّان.
العُتائد	جمع: عتيدة: الطبلة أو الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس. وجمع عتاد كسحاب وهو العدة.
عثاير	جمع عثير وهو العجاج أو التراب والغبار. وما قلبت من الطين بأطراف رجليك. والاثر الخفي.
العثمان	فرخ الحبارى. وفرخ الثعبان والحية أو فرخها. وعثمان علم على صحابيين عديدين.
العثوثل	الكثير اللحم. الكثير شعر الرأس والجسد.
العثول	الفَدْم المسترخي و– كصبور – الاحمق.
العجلط	اللبن الخاثر.
العجنس	الجمل الضخم. الصعب. الصلب. الشديد. والعجانس: الجعلان.
العِجِّيسى	مشية بطيئة.
العجاساء	رملة عظيمة بعينها. والمواقع من الامور. والقطعة العظيمة من الابل.
العِجَّول	ولد البقرة.
العَدَبَّس	الشديد. الموثق الخلق من الابل وغيرها.
عِدل	– بكسر العين – نصف الحمل.

الكلمة	معناها
العَدل	- بكسر العين- المثل والنظير. وضد الجور.
العذافر	- بضم العين وكسر الفاء- الاسد والعظيم الشديد من الابل كالعذوفر.
العذيوط	التيتاء وهو من يحدث عند الجماع أو ينزل قبل الايلاج.
العِرْبَدّ	الشديد من كل شيء. والدأب والعادة، والذكر من الافاعي.وحية تنفخ ولاتؤذي.
العرتن	نبت يدبغ به.
عرجَنَ	الثوب: صور فيه صور العرجون وهو العذق أو نبت كالفطر. عرجن فلانا: ضربه بالعرجون.
العَرَس	- بفتح العين والراء – الدهش.
العُرُضَّى	النشاط.
العرضنى	نوع من سير الخيل.
العرضنة	مشية بها نشاط. ونظرة العرضنة: نظرة بمؤخرة العين.
العرطبة	عود الغناء. أو الطنبور، أو طبل الحبشة.
العرطليل	الضخم والفاحش الطول.
العرفاس	الناقة الصبور على السير. الاسد.
العِرِفّان	- بكسر العين والراء وتشديد الفاء وبضمها مع التشديد- جندب ضخم كالجرادة لايكون الا في رمثة أو عنظوانة، أو دويبة صغيرة تكون برمل عالج والدهناء. جبل.
العرقصان	نبات الحندقوقى وهو كثير النفع في جميع انواع الوباء ولوجع السن المتآكل والاذن والطحال والصداع المزمن والنزلات.
العرقوة	كل أكمة منقادة في الارض كأنها جثوة قبر.

الكلمة	معناها
العرمرم	الشديد، والجيش الكثير.
عرنتن	شجر يدبغ به.
العُرُند	الصلب.
العرنقصان والعريقصان	الحندقوقى وهو نبات عظيم النفع في جميع أنواع الوباء ولوجع السن المتآكل والاذن والطحال والصداع المزمن والنزّلات وغيرها.
عُرَيض	- كزبير- واد بالمدينة به اموال لاهلها. و- كسكيِّت- يتعرض الناس بالشر، والمعارض.
عَزُزت	الناقة فهي عزوز: كانت ضيقة الاحليل.
عزهاة	رجل عزهاة: لئيم أو عازف عن اللهو والنساء. والمرأة اسنَّت ونفسها تنازعها إلى الصبا.
العزويت	حي من الجن. موضع.
العزيب	الرجل يعزب عن اهله وما له: من الابل والشاء: التي تعزب عن اهلها في المرعى، وابل عزيب: لاتروح على الحي.
عساقل	جمع عسقول: وهو السراب أو الكمأة. أو القطع المتفرقة من السحاب.
عَسَلَ	الطعام: خلطه بالعسل. والعَسَل- محركة - الصقر. عَسَل - عسلاناً: حركته الريح فأضطرب وأسرع. الدليل في المفازة.
العسود	الشديد القوي من الحيات. الحية الكبيرة. والعسود: دويبة بيضاء يشبه بها بنان العذارى.
العشورى	عاشر المحرم أو تاسعه.

الكلمة	معناها
العشوراء	عاشر المحرم أو تاسعه.
العشوزن	الغليظ من الابل.
عصنصر	جبل.
العصواد	الجلبة، والاختلاط. والامر العظيم. وورد عصواد: متعب.
عضاه	جمع عضية وهي الفرقة أو القطعة من الشيء.
العضرفوط	دويبة بيضاء ناعمة. وقيل هو ذكر العظاء.
العَضاض	- بفتح العين- ما يعض عليه ويؤكل و- بكسر العين- تمر اسود حلو.
العطوّد	السير السريع، ومن الطرق: البين الواضح. الشديد. الشاق.
العفارية	الخبيث المنكر. - وبضم العين- الشديد.
العِفِتّان	الجسيم، الشديد، المكتنز.
العفرنى	الاسد القوي.
العفريت	النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء.
العفرِّين	النافذ في الامر المبالغ فيه مع دهاء.
العفرية	الخبيث المنكر.
العَفْشَليل	قليل البأس.
العفنجج	الضخم الاحمق. والناقة السريعة. اعفنجج: اسرع.
عَقُر	- لم ينتج والعقر- بفتح العين وسكون القاف- الجرح واثر كالحز في قوائم الفرس والابل.
العقربان	ذكر العقرب. دخّال الاذن.
العقنقل	الكثيب من الرمل. والوادي العظيم المتَّسِع. وقانصة الضب.

الكلمة	معناها
عكاكيس	ذكر العنكبوت.
عكالد	خاثر.
عكلد	لبن عكلد: خاثر.
العكوّك	القصير الملزوز أو السمين. والمكان الصلب أو السهل.
العلابط	القطيع من الغنم واقلها الخمسون إلى ما بلغت. والضخم. واللبن الخاثر، وكل غليظ.
عُلادى	- بضم العين- الشديد من الابل.
علاكد	الغليظ.
العلباء	عصب العنق.
العلبط	القطيع من الغنم.
العلجن	الناقة الكناز.
العلطميس	- من النوق- الشديدة الغالية. والهامة الضخمة الصلعاء، والجارية الحسنة القوام. والكثير الاكل.
علقى	شجر تدوم خضرته.
العَلَّكد	العجوز القصيرة، الغليظ العنق. العجوز الداهية اللحيمة. الحقيرة القليلة الخير.
العلندى	الغليظ من كل شيء- وبضم العين- شجر من العضاه له شوك، واحده بهاء.
العلهج	شجر.
العَلَّة	العلالة وهو ما يتعلل به.
العلودّ	الكبير. والسيد الرزين الوقور.

معناها	الكلمة
من الاصوات: الجهير. وعلم على محدثين.	العليّان
اسم واد.	عُليَب
نبت يتعلق بالشجر مضغه يشد اللثة ويبرئ القُلاع. وضماده يبريء بياض العين ونتوُّها.	العليق
الطويل.	العُمُدان
-كعصفور- الخروف. والغلام الحسن السمين.	العمروس
القوي على السير السريع. والذئب الخبيث، وكلب الصيد. ورجل كان بَرّاً بأمه ويحج بها على ظهره.	العملَّس
رجل ينسب اليه قوم تفرقوا في البلاد يسمون العماليق أو العمالقة.	العمليق
من كل شيء: البطيء لعظمه وترهله. ومن يُسبل ثيابه دلالاً. والجلد النشيط. ضدٌ.	العميثل
الداهية والامر الشديد والخيبة. والوسطى من بنات نعش.	العناق
موضع أو واد باليمن.	العنبب
الاسد.	العنبس
الناقة الصلبة الشديدة، الداهية من الرجال.	العنتريس
الجفوة، المكر. العسر الالتواء والخديعة. والمقدم الجريء. وادهى الدواهي.	العندأوة
القديم. الحيلة.	العندد
العازف عن اللهو والنساء. أو اللئيم. أو الذي لايكتم بغض صاحبه.	العنزهوة
الناقة السريعة.	العنسل

الكلمة	معناها
العنصل	البصل البري- وبضم العين والصاد- موضع، وطريق من اليمامة إلى البصرة.
العنصلاء	البصل البري ويعرف بالإسقال وببصل الفأر، نافع لداء الثعلب والفالج والنسا.
العنصوة	الخصلة من الشعر.
الغنضوان	الشرير، نوع من الشجر.
العنظب	الجراد الضخم. أو الذكر الاصفر منه.
عنظوب	ضرب من الجراد الضخم. أو الذكر الاصفر منه.
العنظوان	-كعُنفُوان- الشرير المسمع، والساخر المغري. ونبت من الحمض اذا أكثر منه البعير وجع بطنه.
الغنظيان	الشرير المسمع والساخر المغري.
العنفص	القليلة الحياء البذيئة. القليلة الجسام الكثيرة الحركة، والداعرة الخبيثة.
العنفوان	اول الشيء واول بهجته، وهم يخرجون عنفواناً عنفا عنفاً: أي اولاً فاولاً.
العنقاد	العنقود.
العنيان	العنوان.
عُوارض	- بضم العين- جبل فيه قبر حاتم ببلاد طيىء.
عَوان	- كسحاب- من الحروب: التي قوتل فيها مرَّة. ومن البقر والخيل: التي نتجت بعد بطنها البكر، ومن النساء التي كان لها زوج.
العود	المسن من الابل والشاء. الرجوع. وزيارة المريض.
العودقة	والعودق: حديدة ذات شعب يستخرج بها الدلو.

الكلمة	معناها
عُوذ	- بضم العين- الحديثات النتاج من الظباء وكل انثى.
عوسج	جمع العوسجة: وهي معدن للفضة. وشوك.
عَوَّنَ	أعان. ساعد. ظاهر.
عياياء	الفحل الذي لايهتدي للضراب. أو لم يضرب قط. وكذا الرجل.
العيثوم	الضبع، الفيل، أو العظيم الخلق من الجمال.
العيسجور	الناقة الصعبة أو القوية.
العيضمور	العجوز، والناقة الضخمة منعها الشحم ان تحمل.
العيطموس	المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة. والتامة الخلق من الابل والنساء. والناقة الهرمة.

حرف الغين

الكلمة	معناها
غارت	الشمس غياراً وغؤوراً، وغوّرت: غربت. وغار على القوم غارة: تدافع عليهم الخيل. وغارهم الله بخير: أصابهم.
الغَبَس	- محركة- الظلمة أو بياض فيه كدرة رماد.
المغدودن	- من الشجر- الناعم المتثني. والشاب الناعم كالغداني -بالضم-
الغدودنيُّ	السريع.
غرث: غرثاً	جاع- جوعاً.
غَرِد	الطائر- كفرح- فهو غرد: رفع صوته وطرب.
غرانيق	جمع غرنوق أو غرنيق: الشاب الابيض الجميل. أو الطائر المائي الاسود أو الابيض.
الغرنوق	طائر مائي اسود وقيل ابيض كالغرنيق.
الغرنيق	طائر مائي ابيض أو الشاب الابيض الجميل.
غَرِيَ- غراءً	اولع به.
الغَزِيّ	اسم جمع لغاز: من غزا يغزو اذا أراد وطلب وقصد.
الغسلين	ما يغسل من الثوب ونحوه كالغسالة، وما يسيل من جلود اهل النار. والشديد الحر. وشجر في النار.
الغشمشم	الذي يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.
الغطامط	بحر غطامط: كثير الماء عظيم الامواج.
الغطماط	- بالكسر- الموج المتلاطم.
الغلاصيم	نوع من الحيات.

الكلمة	معناها
غُلُبّى	القهر والغلبة.
الغلصمة	اللحم بين الرأس والعنق، أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء او رأس الحلقوم بشواربه. أو أصل اللسان. والسادة. والجماعة.
غلق	جمل غلق: أي كبير اعجف أو احمر. وباب غلق- بضم الغين واللام- مغلق، - وبفتحتين- المغلاق وهو ما يغلق به الباب.
غياطل	ظُلَم: جمع غيطل: السنَّور. او الظلمة المتراكمة واختلاط الاصوات. ومن الضحى: حيث تكون الشمس من مشرقها.
غيلم	الجارية المغتلمة. السلحفاة الذكر.

حرف الفاء

الكلمة	معناها
الفأل	ضد الطيرة، وقيل يكون فيما يحسن ويسوء.
الفالق	المطمئن من الارض بين ربوتين. وصَنَمٌ اوجبٌ فيها. أو الفضاء بين شقيقتين من رمل.
الفخيراء	التمدح بالخصال كالافتخار.
الفدوكس	الاسد. والرجل الشديد.
فرازين	جمع فرزن وهو الشطرنج.
فرافص	الاسد الشديد الغليظ كالفرافصة.
الفرزدق	والفَرزدقة: الرغيف يسقط من التنور. وفتات الخبز. ولقب الشاعر همَّام بن غالب بن صعصعة.
الفرسن	خف البعير.
الفركّان	المبغض.
الفرناس	الاسد، الشديد الشجاع. رئيس الدهاقين. علم على شخص.
الفرند	السيف وجوهره.
الفرنداد	جبل بالدهناء وبحذائه آخر ويقال لهما: فرندادان.
فِرنَوس	من أسماء الاسد.
فُرهة	– كسفرة– جمع فاره وهو الحاذق. المليح.
فَرير	– كأمير– ولد النعجة والماعزة والبقرة الوحشية. والفم وموضع المجسة من معرفة الفرس.
الفسطاط	– بضم الفاء– مجتمع اهل الكورة وعلم مصر العتيقة التي بناها عمرو

الكلمة	معناها
	بن العاص. والسرادق من الابنية.
الفَسل	قضبان الكرم للغرس. والرذل الذي لامروءة له.
الفضاض	- بضم الفاء- ما تفرق من الشيء عند الكسر.
الفضلة	البقية.
الفطحل	الضخم. وهرم يخلق فيه الناس بعد أو في زمن نوح عليه السلام أو ايام كانت الحجارة فيه رطابا. والسيل.
الفَقْعُ	البيضاء الرخوة من الكمأة.
فلج	تباعد بين القدمين أو مابين الاسنان. والنهر الصغير.
فلز	- بكسر الفاء واللام وشد الزاي- نحاس ابيض تجعل منه القدور المفرغة. أو خبث الحديد، أو الحجارة ، أو جواهر الارض كلها.
الفلطوس	الكمرة الغليظة. أو رأسها اذا كان عريضاً.
الفَلْكة	القطعة من الارض تستدير وترتفع عما حولها. والتل من الرمل حوله فضاء.
الفلنقس	الذي ابوه مولى وامه عربية. أو البخيل الرديء.
فَلُوّ	الجحش والمهر اللذان فطما عن الرضاع. أو بلغا السنة.
الفواصل	اواخر آيات التنزيل بمنزلة قوافي الشعر الواحدة: فاصلة.
فوضوضاء	امرهم فوضى بينهم وفوضوضاء أي مختلط بعضه ببعض.
فيشجاه	فشج- يفشج- كضرب- فَرّج بين رجليه ليبول.
الفيضوضَى	المختلط بعضه ببعض.
فيضيضياء	مختلط بعضه ببعض.

حرف القاف

الكلمة	معناها
قات- قوتاً	اعطاه الكفاية من العيش ومن الرزق.
قاد- قيدودة	نقيض السوق فهو من امام وذاك من الخلف.
القارة	الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال. أو الصخرة العظيمة، أو الارض ذات الحجارة السود. أو الصخرة السوداء.
القاصعاء	حجر يحفره اليربوع ليلتجيء اليه وقت الخطر.
القاق	الاحمق. الفاحش الطول من الرجال.
قُباقب	العام المقبل والرجل الجافي. وموضع ونهر بالثغر. وماء لبني تغلب بارض الجزيرة.
القبعثرى	العظيم. الشديد. الجمل الضخم. الفصيل المهزول.
القبيط	الناطف.
القذاف	ما قبضت بيدك مما يملأ الكف فرميت به. أو ما اطقت حمله بيدك ورميته. وناقة قذاف: تتقدم من سرعتها.
القدة	القطعة من الجلد غير المدبوغ. والطريقة، وماء لكلاب، والفرقة من الناس هوى كل واحد على حده.
القذعمل	المرأة القصيرة الخسيسة. والضخم من الابل.
القذعملة	الضخم من الابل. والمرأة القصيرة. وما عنده قذعملة: شيء. وما لي في حسبه قذعملة: ضُؤلَة.
القذعميل	الشيخ الكبير.
القذف	جمع قذفة وهي ماعلا وبعد من نواحي الجبل.
قِرء	- بكسر القاف وضمها- الحيض والطهر- ضد- والوقت والقافية.

الكلمة	معناها
القِرا	الظهر.
قرابين	- جمع قربان – وهو ما يتبرك به ويتقرب به إلى الله تعالى. وجليس الملك الخاص.
القراسية	الضخم الشديد من الابل.
القراشب	جمع: قرشبّ: وهو المسن السيء الحال، والاكول، والضخم الطويل، والاسد، والسيء الخلق.
قرنَسَ	البازي- إذا خيطت عيناه أول ما يصاد.
القرانيس	اوائل السيل مع الغثاء.
قربان	اناء قربان- بفتح القاف- وصحفة قربى: قاربا الامتلاء.
القربوس	حنو السرج.
القرثاء	ضرب من اطيب التمر بسراً.
قردد	جبل، أو ما ارتفع من الارض. جمعه قرادد.
القرشب	الرجل المسن السيء الحال. والاكول، والضخم الطويل، والاسد، والسيء الخلق، والرغيب البطن. الداهية. مرهم.
قرطاط	الداهية. مرهم.
القرطان	للسرج. كالولية للرحل.
القرطبوس	الداهية أو الناقة العظيمة.
قِرطَعبة	يقال: ماعنده قرطعبة: اي لا قليل ولا كثير او شيء.
القرطَن	الاحمق.
القرعبلانة	دويبة عظيمة البطن.

الكلمة	معناها
القرفصاء	ان يجلس على ركبتيه منكباً ويلصق بطنه بفخذيه.
قرقرى	موضع. الظهر.
قرقف	الخمر. الماء البارد.
قرقور	السفينة الضخمة أو الطويلة أو العظيمة.
قرقوس	القاع الصلب الغليظ الاجرد وربما نبَع فيه ماء محترق خبيث كأنّه قطعة نار.
قرقوف	- كعصفور- الخمر يرعد عنها صاحبها- وبفتح القاف الاولى- الدرهم.
قرقرير	صوت الحمام.
قرقيسياء	- تمد وتقصر- مدينة على الفرات.
القرماء	- بتسكين الراء- الناقة المعلمة.- بفتح الراء- اسم موضع.
قرملاء	- ككربلاء- موضع.
قرنبى	دويبة كالخنفساء.
قرنوة	هو نبت الهرنوة أو عشبة اخرى- ولانظير لها- يدبغ بها، والهرنوة هي الفليفلة وهي نبت جيد لوجع الحلق ويلين البطن.
القرواح	الناقة الطويلة القوائم. الارض التي لا ماء فيها.
القرواش	الطفيلي. والعظيم الرأس.
قريٌّ	الماء: مسيلة من التلاع أو موقعه من الربو إلى الروضة. جمعه اقرية واقراء وقريان. واللبن الخاثرلم يمخض.
القريثاء	تمر اسود من اطيب التمر بسراً.
القُسحُبّ	الضخم.

معناها	الكلمة
- بفتح القاف- الغبار. ويقال: هو نهر قِسطال- بكسر القاف- أي له حسٌّ وصوت.	القَسطال
الضخم.	القُسْقُب
العزيز، الاسد. الرامي من الصيادين.	القسور
- كقِرطاس- النسر الذكر العظيم.	القشعام
المسن من الرجال والنسور. والضخم والاسد.	القشعم
قذر الجلد، رجل قشف: لوحته الشمس.	القشوف
- بضم القاف-الرجل القليل اللحم.	القشوانّ
- بفتح القاف وكسرها وسكون الطاء أو كسرها- عصارة الابهل والارز ونحوها. وكظربان: اسم شاعر وفرس.	القطران
المطلي بالقطران.	المقطرن
ذهب. وقطع الطير قطاعاً- بفتح القاف وكسرها- خرجت من بلاد البرد إلى الحر.	قَطَعَ
- بضم القاف، وبضمتين، وبضمتين مع تشديد النون- شجر معروف، والقطعة منه بهاء. و- بضمتين- جمع قطين: الاماء أو الحشم الاحرار، والخدم والاتباع واهل الدار. أو جمع: قِطان وهو شِجار الهودج.	قطن
من يقارب الخطو.	القطوطى
القدح الضخم الجافي، أو إلى الصغر اميل. أو يروي الرجل.	القعب
قريب الآباء من الجد الاكبر، والبعيد الاباء منه. - ضد- والجبان. اللئيم. القاعد عن المكارم.	القعدد
الشديد الصلب.الاسد. والثعلب الذكر. والانف المعوَج.	القعنب

الكلمة	معناها
قعيقعان	جبل بالاهواز.
القفعدد	القصير.
قَلاه- قِلًى	أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه ويستعمل في الهجر.
قُلْب	- بضم القاف- سوار المرأة. والحية البيضاء. وشحمة النخلة أو أجود خوصها.
قلخ- قليخًا	الفحل: هدر وضرب يابساً على يابس. قلخ الشجرة: قلعها.
القلعم	الشيخ المسن.
القلف	- بكسر القاف- القشر. أو قشر شجر الكندر الذي يدخن به. أو قشر الرمان. والموضع الخشن.
القلمون	- بفتح القاف واللام- موضع بدمشق. ودير القلمون بالفيوم.
القلنسوة والقلنسية	هي ما توضع فوق الرأس.
قلهيا	حضيرة لسعد بن ابي وقاص
القلهى	الحضيرة.
قلّوب	الذئب.
القلوص	من الابل: الشابة الباقية على السير.
القليب	البئر أو القديمة العادية منها.
قماريّ	ضرب من الحمام.
القمّحان	كالذريرة يعلو الخمر. والزعفران.
القمحدوة	العظم الناتيء فوق القفا. واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال.

الكلمة	معناها
القمدّان	الشديد. الغليظ.
قمص – قماصاً	رفع يديه وطرحها.
قمطرير	شديد.
قناديد	جمع قنديد: وهو الخمر أو عصير وعسل قصب السكر. والعنبر والكافور والمسك وطيب يعمل بالزعفران. وحال الرجل.
قناديل	جمع قنديل وهو معروف.
القِنَّب	نوع من الكتان.
القَندأو	حال الرجل حسنة او قبيحة.
القندويل	العظيم الرأس من الابل والدواب والطويل.
قنط	يئس. والقَنط: المنع.
القنطار	– بكسر القاف – طراء لعود البخور أو وزن اربعين اوقية من ذهب او الف ومائة دينار او الف ومائة أوقية.
القنعاس	– بكسر القاف – من الابل العظيم، والرجل الشديد المنيع.
القنفخر	الضخم الجثة.
قنم – قنماً	السقاء: خبثت ريحه. والجوز: فسد. والفرس والابل: اصابه الندى.
القنو	– بكسر القاف – الكياسة. وما يقتنيه الانسان ويكتسبه، وقِني الحياء قنواً؛ أي لزمه.
القهب	الابيض علته كدرة. والجبل العظيم. والجمل المسن.
القهبلس	المسن. الضخم.
القهقر	الطعام الكثير المنضود في الاوعية، وما سهَلت به الشيء، والغراب الشديد السواد.

الكلمة	معناها
القهقرى	الرجوع إلى الخلف.
القهنبان	الطويل.
القهوباة	نصل له ثلاثُ شعب. أو سهم صغير مقرطس.
القوباء	داء يظهر في الجسد.
القوز	المستدير من الرمل. والكثيب المشرف.
القيدود	الطويل من الاتن وغيرها.
القيصوم	نبت وهو صنفان: انثى وذكر النافع منه اطرافه وزهره مُرٌ جداً ويدلك البدن به للنافض فلا يقشعر الا يسيراً ودخانه يطرد الهوام.
القيقم	الواسع الحلق.
القيل	شرب نصف النهار. والناقة التي تحلب عند القائلة. والنائم
القيّوم	الذي لا ند له، من اسمائه عزوجل.

حرف الكاف

الكلمة	معناها
كازرون	مدينة.
كَثّ	الكثيف. ورجل كث اللحية وكثيثها.
كديون	- كفرعون – دقاق التراب عليه دردي الزيت تجلى به الدروع.
كذبذب	الكذب.
كذبذبان	الكذب.
كرز – يكرز	- كضرب – دخل واستخفى، وكرز اليه: التجأ ومال. - وكسمع – دام على اكل الاقط.
الكرسوع	- كزنبور– طرف الزند الذي يلي الخنصر الناتيء عند الرسغ. أو عُظَيم في طرف الوظيف مما يلي الرسغ من وظيف الشاة ونحوها من غير الادميين.
الكركي	- بضم الكاف – طائر معروف، دماغه ومرارته مخلوطان بدهن زنبق سعوطاً للكثير للنسيان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده.
كرنباء	نوع من السلق.
الكروان	- بضم الكاف – مدينة بطوس. والحَجل، والقيح.
الكروَّس	العظيم الرأس من الناس. والاسود، والجمل العظيم الفراسن الغليظ القوائم.
الكرياس	الكنيف في اعلى السطح.
الكظَّة	- بكسر الكاف – البطنة وشيء يعتري من امتلاء الطعام.
الكعنكع	والعكنكع: الغول الذكر.

معناها	الكلمة
رجل كفرنى: خامل احمق.	كفرنى
رجل كفرّيْن: داهٍ.	كفرّين
مرفأ السفن، وموضع بالبصرة، وساحل كل نهر.	الكلاّء
جرح.	كَلَم
المهماز.	الكَلّوب
السيف الذي لم يقطع. والذي خبا بصره.	الكَليل
- كَزِمكّى- القصير، وموضع، والعظيم الكمرة.	الكمّرى
سرع، والكميش: الرجل السريع. والناقة الصغيرة الضرع. والكَمَش: ضرب من صرار الابل.	كمش- كماشة
اسم موضع.	كنابيل
- ضم الكاف- الغليظ القصير من الرجال. والحمار العظيم.	الكُنادِر
القصير.	الكُنتأل
الجمل الغليظ.	الكندأو
الرجل القصير الغليظ، والحمار العظيم، وضرب من العلك نافع لقطع البلغم.	الكندر
شجر عظام.	الكنهبل
السحاب العظيم المتراكم.	الكنهور
الغبراء المشربة سواداً. أو خاص بالابل.	الكهباء
الدهمة أو الغبرة المشربة بالسواد.	الكهبة

الكلمة	معناها
الكوألل	القصير.
الكوَّفان	- بضم الكاف، او بفتح الكاف مع تشديد الواو- العز والمنعة. والرملة المستديرة، والامر المستدير والعناء.
الكوَّة	الخرق في الحائط .- الكوة: للصغير، والكوّ: للكبير منها.
الكيالج	جمع كيلجة وهو المكيال.
الكياهم	جمع كيهم- كحيدر- اسم رجل.
الكَيْس	خلاف الحمق. والجماع. والطب. والجود. والعقل. والغلبة بالكياسة.
الكيصَى	الذي يأكل الطعام وحده، وينزل وحده ولا يهمه غير نفسه.

حرف اللام

الكلمة	معناها
اللابَة	القوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شيء. والحَرَّة.
لاعَ- لوعة	احترق قلبه وتألم من حب أو همّ أو مرض. ولاعه الحب: امرضه، واتان لاعة الفؤاد الى جحشها: كأنها وَلهى فزعاً. ورجل لاع: جبان جزوع أو حريص سيء الخلق.
لَبِد- لبوداً	اقام ولزق، ولم يبرح مكانه.
لَبِقَ	حذق. ولبق به الثوب: لاق. ولبق: حاذق.
لحج السيف	نشب في الغمد. ولحجه- كمنعه- ضربه. وبعينه: اصابه بها. ولحج اليه: لجأ.
اللغيزى	ما يعمَّى به الشيء.
لقو	اصيب باللّقوَة وهي داء في الوجه.
اللكع	- بضم اللام- اللئيم، والعبد، والاحمق، ومن لا يتجه لمنطق ولاغيره. والمهر، والصغير، والوسخ.
اللكم	الضرب باليد مجموعة. أو اللكز والدفع.
لمَزه	اللمز: العيب والاشارة بالعين ونحوها. ولمزه القتير: ظهر فيه.
اللَّـمَك	الجلاء يكحل به العين. ولمك: أبو نوح النبي (ع).
لوى- ليانا	طوى. وعطف عليه، أو انتظر. ولوى برأسه: أمال
لوبياج	لوبياء.
اللَوَق	- محركة- الحمق.
لوي- لَوًى	اعوجَّ.

حرف الميم

الكلمة	معناها
مائق	الاحمق في غباوة.
الماجشون	السفينة الكبيرة. أو الثياب المصبغة.
الماخض	من النساء والابل والشاء: المقرب. ومخض اللبن يمخضه: أخذ زبده فهو مخيض وممخوض. ومخض الشيء: حركه شديداً.
ماري- مراءً	فيه: شكَّ.
المتشير	النشيطة.
ماطرون	مدينة بالشام، ووهم الجوهري فقال: ناطرون بالنون.
المال	يقال: رجل مال: أي كثير المال.
المألكة	الرسالة.
المأنة	السرة أو ما حولها.
مَتْكاء	- بفتح الميم- البظراء. والتي لا تمسك البول.
مجذامة	رجل مجذام أو مجذامة: قاطع للامور. وسريع القطع.
المَجَنّ	الترس.
محرضة	وعاء الحرض وهو نبات كالاشنان.
محضير	الفرس المحضير: المرتفع في العدو.
محطوطة	الية محطوطة: لا مأكَمة لها.
محظربة	اقواس مُحظربة: شُدَّ وترها.
مخاريق	جمع مخراق: وهو الرجل الحسن الجسم طال او لم يطل، والمتصرف في الامور، والثور البريّ. والسيد، والسخي، واسم، والمنديل يلف ليضرب به.

الكلمة	معناها
مخيّسة	الابل المخَيَّسَة: التي لم تُسَرَّح ولكنها حبست للنحر أو القسم.
المِذْ-عَس	الطريق لينته المارة. الرمح يطعن به. والرمح الذي لاينْثني.
المُدي	- بضم الميم وسكون الدال- مكيال للشام ومصر وهوغير المُدَّ.
مَدْيَن	قرية شعيب عليه السلام.
مِرْبد	النعم: موضع قرب المدينة.
المرجان	صغار اللؤلؤ. وبقلة ربعية واحدتها بهاء.
مرحيًا	موضع. وكمَرَحى من المرح وهو الفرح والبطر والاشر، والنشاط.
المرّيق	العصفر. المتمرق: المصبوغ به.
المرزجوش	نبت السمقمق نافع لعسر البول والمغص ولسعة العقرب، والاوجاع العارضة من البرد.
المرزنجوش	نبت الزعفران، وطيب تجعله المرأة في مشطها يضرب الى الحمرة والسواد. واللين الاذن.
المرعز والمرعزّى والمرعزاء	الزغب الذي تحت شعر العنز.
المرمريت	الداهية.
المرمريس	الارض التي لا تنبت. رجل مرمريس: شديد داهية عاقل. والاملس والطويل من الاعناق. والصلب.
مسائية	السوء. او فعل ما يكره.
المسحلان	الشاب الطويل السبط الشعر. الافرع.
مسعط	ما يجعل فيه السعوط ويصب منه في الأنف. والسعوط: دواء يوضع في الانف.

الكلمة	معناها
المشدن	التي شدن ولدها: أي استقوى واستغنى عنها.
المشرقة	- مثلثه الراء- موضع القعود في الشمس بالشتاء.
المشريق	- من الباب- الذي يقع فيه ضحّ الشمس عند شروقها. وباب للتوبة في السماء وقد رد حتى ما بقي الا شرقه.
مشيوخاء	جمع شيخ.
المصك	مضطرب الركبتين والعرقوبين.
مطافل	جمع مطفل: وهي التي معها طفلها.
المطَّرِق	المتراكب ريش القوادم: وهي مقدم الجناح.
المطرمح	البعيد الخطو.
المطشيأ	العيي في القول.
المطلخم	الماء الآسن.
المطيطياء	التبخْتُر ومد اليدين في المشي.
معدّ	معد بن عدنان أبو العرب.
معرس	موضع النزول في آخر الليل للاستراحة. و- كمنبر- السائق الحاذق.
المعشورى	عاشر المحرم أو تاسعه.
مَعْكوكاء	الجلبة والشر والغبار.
مَعْلَم	الشي: فطنته وما يستدل به كالعلامة.
المعلهج	الاحمق. اللئيم. الهجين.
معلوجاء	جمع علج وهو الرجل من كفار العجم. اوحمار الوحش.
معلوق	- بضم الميم- كل ماعلق به الشيء. واللسان.

الكلمة	معناها
معيوراء	جمع عير: وهو الحمار الوحشي.
المغثور	صمغ يخرج من شجر خاص كالعسل.
المغرود	جمع غِرَدة وغراد وهي ضرب من الكمأة.
المغفور	صمغ يخرج من شجر خاص.
المغيرة	علم على اشخاص منهم المغيرة بن عمرو بن الاخنس. وابن الحرث، وابن سليمان، وابن شعبة وغيرهم كثير.
مقتوين	الخادم.
المقلات	ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل. وامرأة لا يعيش لها ولد.
مقنع	الشاهد المقنع: الذي يُرضَى ويقنع به أو بحكمه او بشهادته.
المكسحة	المكنسة.
مكلَ	الركية: نزح ماءها.
المكهمل	يقال: اخذ الامر مكهملا: أي باجمعه.
المكورّ	عظيم الروثة، واللئيم. والقصير العريض.
المكوَرِيُّ	اللئيم. والقصير العريض، والروثة العظيمة.
مكوز الرأس	طويله.
المكوهدّ	المتعب. الذي أصابه الجهد والكدّ.
الكَيِّس	- كجيّد- الظريف. وتكيّس: تظرف.
الملأة	- بضم الميم- الزكام.
الملكعان	اللئيم، الدنيء.
المَلَكُوت	العز والسلطان.

الكلمة	معناها
مناسيب	جمع منسوب، والشعر المنسوب: فيه نسيب.
المنجنون	الدولاب الذي يسقى به.
المنجنيق	اداة من ادوات الحرب ترمى بها الحجارة.
منسأة	العصا التي تنسأ بها الدابة أي تزجر وتساق.
المنطيق	البليغ. والمرأة المتأزرة بحشية تعظم بها عجيزتها.
مهدد	اسم امرأة.
المهرية	حنطة حمراء. والابل المنسوبة الى مهرة وهو حيٌّ.
المهوأنّ	- بفتح الهمزة وكسرها- المكان البعيد. أو الوهدة. واهوأنت المفازة: أطمأنت في سعة.
الموزج	الخف، وهو فارسي معرب.
الموهن	نحو من نصف الليل. أو بعد ساعة منه.
الميرنأ	ماصبغ بالحناء.
ميسرة	- مثلثة العين- السهولة والغنى.

حرف النون

الكلمة	معناها
الناب	الناقة المسنة. او السن.
النئدل	- بكسر النون وفتحها وضم الدال- الكابوس أو شيء مثله.
الناصية	قصاص الشعر.
نئطل	من اسماء الداهية.
ناعَ	تمايل جوعاً، يقال هو جائع نائع: للاتباع. أو للمتمايل جوعاً. اوعطشاً.
ناعم	تنعَّمَ.
النافقاء	إحدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها. فاذا اتى من جهة القاصعاء ضرب النافقاء برأسه وخرج.
نأم	أنَّ وصوَّت.
نثا- نثاً	فرق واشاع.
النحاز	داء يصيب الابل في رئتها تَسعل به سعالاً شديداً.
النحي	- بكسر النون- الزق او ما كان للسمن خاصة. والنحى- كفتى- وجرة فخار يجعل فيها لبن ليمخض.
نخورش	كلب نخورش: كثير الخرش.
نزا- نزاءً ونزواناً	وثب. نزا به قلبه: طمح. ونزت الحمر: وثبت.
نزع- نزوعاً	قلع: ونزع إلى اصله: نزاعا ونزاعة ونزوعاً: اشتاق. وعن الامور: انتهى عنها. واباها.
نزق- نزقاً	نزا. أو تقدم خفة ووثب، ونزق- كفرح وضرب- طاش وخفّ عند الغضب.

الكلمة	معناها
النَّسء	- بفتح النون وسكون السين- الشراب المزيل للعقل، واللبن الرقيق الكثير الماء.
نَسل	الصوف نسولاً: سقط.
النصف	احد شقي الشيء.
نصفان	اناء نصفان وقربة نصفى: بلغ الماء نصفه.
النصيب	الحظ. والحوض، والشرك المنصوب.
نَضَد	ما نضد من متاع: أي جعل بعضه فوق بعض.
النضر	الذهب او الفضة.
النضو	حديدة اللجام، والمهزول من الابل وغيرها.
النظرنة	المرأة التي اذا تنظرت فلم تر شيئاً تظنته تظنياً.
نَغرَ	غلا جوفه وغضب.
النَّقَّاد	راعي النقد وهي الصغار من الغنم جسماً لا عمراً. - وبكسر النون- تكسر الضرس وتآكله. وتقشر الحافر.
النفاية	خيار الشيء.
النفراج	الجبان.
النقاوة	- بكسر النون- تكسر الضرس وتآكله وتقشر الحافر. ومن الصبيان: القميء الذي لا يكاد يشب.
نقدة	- بضمتين او بالتحريك- ضرب من الشجر.
النَقِز	- ككتف- الماء الصافي العذب. ونقزت الدابة: اصابها النقاز وهو مرض كالطاعون.

الكلمة	معناها
نَهِمَ	افرط في شهوته الى الطعام.
النَّوار	المرأة النفور من الريبة. وبقرة نوار: تنفر من الفحل.

حرف الهاء

الكلمة	معناها
هام	احب المرأة. والهِيْم: الابل العطاش.
الهبارية	ما يتعلق بأسفل الشعر: وما طار من زغب القطن أو من الريش.
الهبرّ	حب العنب– وبالفتح – ما اطمأن من الارض. ومشّاقة الكتان، والرمل.
الهبرية	طار من زغب القطن وما طار من الريش.
الهبيّ	الصبي الصغير.
الهبيخ	الذي لافائدة فيه. الاحمق.
الهبينغ	الاحمق.
هَتَلَت	السماء تهتل: هطلت. او امطرت مطراً ضعيفاً دائماً.
هَتَنَ	انصب. والهتون: المطر الضعيف الدائم او مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود.
هجان	جمع هجينة: وهي اللئيمة، او العربية التي ولدت من امة، او من ابوه خير من امه.
الهجرع	الاحمق والطويل الممشوق. والمجنون. والطويل الاعرج. والكلب السلوقي الخفيف.
الهجيرى	الدأب والعادة والشأن.
هِجَفّ	الجافي الثقيل. الظليم المسن. والرغيب الجوف.
هجين	اللئيم. والعربي الذي ولد امه. او من ابوه خير من امه.
الهذلول	الرجل الخفيف.
الهبرذى	مشية في اختيال.

معناها	الكلمة
الاكل الشديد والدق العنيف ومنه الهريس والهريسة.	الهرس
العجوز، قطعَةُ خرقة ينشف بها ماء ثم تعصر في الجف لقلة الماء.	الهِرْشِفة
الحسنة الخلق والجسم والمشية.	الهركولة
الاسَد الشديد العادي على الناس.	الهرماس
نبت. أو هو القرنوة أو الفليفلة جيد لوجع الحلق ويلين البطن.	الهرنوى
الاسد، والغليظ الضخم، والشديد الصلب.	الهزبر
الهلباجة- بكسر الهاء- الاحمق الضخم الاكول الجامع كل شرّ، واللبن الثخين.	هلباج
المرأة الكبيرة. والقوي الواسع الاشداق. والاكول كالهلقام والهلقامة.	الهلقم
الضخم الطويل. والاسد. ورجل.	الهلقام
الشديد من الجوع وغيره. او الرجل الكثير اللحم.	الهلقس
- بضم الهاء والتاء – جنى التنضب.	همتع
الجواد السريع والناقة السريعة وكل خفيف عجل.	الهمرجل
الخفة والسرعة. والاختلاط. ولغط الناس. والتخليط في الخبر.	الهمرجة
العجوز الكبيرة	الهمرش
الغماز.	الهمزة
- بضم الهاء وتشديد الميم المفتوحة وكسر القاف- الاحمق. والهمقعة: ثمر التنضب او من ثمر العضاه.	الهُمَّقِع
الاسد.	الهمهيم
بقلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً وللسعة العقرب ضماداً باصولها.	هندباء

الكلمة	معناها
هندبى	بقلة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللسعة العقرب ضماداً باصولها وطابخها اكثر خطأً من غاسلها.
هندليق	الكثير الكلام.
الهندويل	الضخم.
الهوزب	البعير القوي الجريء. والنسر.
هيؤ	حسنت حاله. وصلحت.
الهيبان	الذي يخاف الناس ويهابهم.
الهيثم	فرخ النسر أو العقاب أو الكثيب الاحمر أو السهل وموضع بين القاعة وزبالة.
الهيدكر	الكثير اللحم.
الهيدكور	الكثيرة اللحم.
الهيقل	الظليم. والضب.
هينم	صوّت.
الهيولى	القطن. وشبّه الاوائل طينة العالم به. او هو في اصطلاحهم موصوف بما يصف به أهل التوحيد الله تعالى انه موجود بلا كمية وكيفية.

حرف الواو

الكلمة	معناها
وبق	هلك.
الوجي	من اشتد حفاؤه.
وجر – وَجَراً	وضع الوجور وهو الدواء في فم المريض.
وجف – وجيفاً	اضطرب. والوجيف: ضرب من سير الخيل والابل.
وجِي - وجىً	اشتد حفاؤه.
وحر	أكل ما دبت عليه الوحرة والحشرة.
الوحرة	القصير من الابل. او حشرة كسام ابرص. او ضرب من العظاء لا تطأ شيئاً الا سمته.
وحى – وحاة	اسرع. وهو وحِيٌّ: عجل مسرع. اشار اليه اشارة. والهمه.
الورشان	طائر. وهو ساق حر لحمه اخف من الحمام مؤنثه: ورشانة.
الورنتل	الداهية. والامر العظيم.
ورِي	المخ: اكتنز. ورَى الجرح: قيح. وورى فلان: اصاب رئته. والنار: اوقدها.
وصب	مرض، والوصب: المرض.
الوغْدُ	الدنيء، الضعيف جسماً، الاحمق الرذل.
الوَغَر	- محركة – الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ. وقد وغر صدره.
الوقل	الصاعد في الجبل
ولق	اسرع: وولق فلاناً: طعنه خفيفا. وولقه بالسيف: ضربه. وفي السير أو الكذب: استمر.

الكلمة	معناها
الوهج	وهجت النار تهِج وهجاً: اتقدت، والاسم الوهج.
وهِل	ضعف وفزع. فهو وهِل: كفرح.
الويب	- كالويل. تقول: ويبك وويب لك وويب لزيد: أي الزمه الله ويلاً وويباً أي عجباً.

حرف الياء

الكلمة	معناها
يأجج	موضع بمكة
ياليل	- كهابيل – صنم ورجل. وابن عبد ياليل بن عبد كلال – كغراب- عرض النبي (ص) نفسه عليه فلم يجبه إلى ما اراد.
يحامد	- جمع يحمد – وهو اسم علم لأي قبيلة.
اليحمود	الدخان. والاسود من كل شيء.
اليخضور	الاخضر من الخيل: الذي به غبرة تخالطها دهمة.
يرفئي	راعي الغنم. او المتنزع القلب فزعاً. او الظليم النافر. او الظبي النفور.
اليرمع	حجارة رخوة.
اليرموق	رجل يرموق: ضعيف البصر.
اليرنأ	الحناء. ويَرْنَأَ: صبغ به. وهو من غريب الافعال.
اليرندج	والارندج: السواد يسود به الخف. أو هو الزاج.
اليستَعُور	البا طل. وموضع. والكساء يجعل على عجز البعير، وشجر مساويكه في غاية الجودة.
اليسروع	دودة تكون في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشة.
اليعاسيب	جمع: يعسوب: وهو امير النحل وذكرها والرئيس الكبير. وضرب من الحجلان وطائر اصغر من الجرادة واعظم.
اليعاقيب	جمع يعقوب: وهو الحجل.
اليَعَر	الجدي يشدُّ عند زُبية الذئب أو الاسد. أو عامٌ.
يعصُر	- كينصر- او اعصر: ابو قبيلة منها باهلة.

الكلمة	معناها
اليعضيد	بقلة زهرها اصفر.
اليعملة	الناقة القوية على العمل.
يلملم	جبل.
اليلنجج	البخور اليلنجج: عود البخور النافع للمعدة المسترخية.
اليلنجوج	عود البخور النافع للمعدة المسترخية.
اليلندد	الشديد الخصومة، والخصم الشحيح الذي لا يَريغُ إلى الحق.
اليُمن	البَرَكة. ويمن – كفرح – تبارك. يَمَن به: ذهب به ذات اليمين
الينجلب	خرزة للتأخيذ او الرجوع بعد الفرار.
اليهير	الحجر الصلب، أو حجارة امثال الاكف. والصفحة الكبيرة، والسراب، ومنه: اكذب من اليهير. واللجاجة والكذب ودوية اعظم من الجرذ، والحنظل والسم، وصمغ الطلح.
اليهيرة	من النوق: التي يسيل لبنها كثرة.
اليهيَرَّى	الماء الكثير. والباطل. ونبات أو شجر.

الفهارس
الموضوعية للكتاب

القسم الأول
والقسم التاني

المفردات

الأفعال

حروف البدل : ق١ ، ٢

حروف البدل : ق٢، ٣

البدل في الضمائر : ق١، ٤

التانيث

تأنيث المذكّر : ق١، ١

المؤنث بغير تاء ق١ ، ٢

التأنيث : ق١، ٤

التثنية و الجمع

التثنية : ق١، ١

التثنية والجمع : ق٢ ، ١

جمع التكسير : ق٢ ، ١

المثنى : ق١، ١

الجمع : ق١ ، ١

التصغير : ق٢ ، ١

التعجب

التعجب : ق٢، ١

التعجب ق١، ١

المسائل النحوية
والأبـواب

المصادر
والمراجع

أوّلا – الكتب المخطوطة :

١- تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب، ابن خروف، علي بن محمد بن علي، مصورة نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الرقم (٥٣٠ نحو تيمور).

٢- شرح عيون كتاب سيبويه ،القرطبي ،أبو نصر بن هارون ، مصورة المتحف البريطاني Quart ٣١ رقم (١١٥٦١)

٣- شرح كتاب سيبويه، الرماني، علي بن عيسى. مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، الرقم (٨٥،٨٦،٨٧،٨٨ نحو).

٤- شرح كتاب سيبويه، السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله. مصورة نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،الرقم (٥٢٨ نحو تيمور).

٥- شرح كتاب سيبويه، الصفار، القاسم بن علي الأنصاري البلطليوسي. مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة، الرقم (١٠٦ نحو المغرب).

٦- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. مصورة مخطوطة مكتبة الجامع الكبير في صنعاء (الجزء الرابع والجزء الثامن من كتاب سيبويه، يرجع تأريخها إلى ١٢٠٠سنة) .

٧- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. مصورة مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في بغداد. تأريخ ١١٣٢هـ.

٨- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان.مصورة مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في لموصل ، رقم السجل العام ٦١٨٤، الرقم العلمي ١٤/ ١١ صائغ .

٩- كتاب نقض ابن ولاد على رد المبرد على سيبويه في الكتاب ، أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوي . نسخة خطية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد الرقم (١٣٥٢)

(شاعت النسخة المذكورة بعنوان (الانتصار لابن ولاد). ينظر المقتضب (المقدمة) ٩٤،٩٥/١.

سيبويه أمام النحاة في آثار الدارسين ، ٤٤/١ .)

١٠- النكت في تفسير كتاب سيبويه، الشنتمري، يوسف بن سليمان. مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، الرقم (٢١٤ نحو المغرب).

ثانياً - الكتب المطبوعة :

القرآن الكريم

أخبار النحويين البصريين
السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله .
(تحقيق: طه الزيني وجماعة) .
القاهرة : ١٩٥٥ م .

أسطورة الأبيات الخمسين في كتاب سيبويه
الدكتور رمضان عبد التواب .
مستل من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٧٤ .

إملاء ما من به الرحمن (التبيان في إعراب القرآن)
العكبري ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين .
(تحقيق : علي محمد البجاوي) .
مصر : منشورات عيسى البابي ، تاريخ الإيداع بدار الكتب ، ١٩٧٦م .

إنباه الرواة على أنباه النحاة
القفطي .
(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم) .
مصر : دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة
السيوطي .
مصر : مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .

تاريخ الأدب العربي
كارل بروكلمان .ترجمة عبد الحميد النجار.
القاهرة : ١٩٥٩-١٩٦٢ م.

تطور الدرس النحوي
الدكتور حسن عون .
مصر: منشورات معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٠ م .

التطور النحوي للغة العربية
برجستراسر .
(محاضرات عني بطبعها : محمد حمدي البكري)
مصر : ١٩٢٩م.مصورة مكتبة الدراسات العليا في مكتبة جامعة بغداد ، ٨٠٥١ .

الخصائص
ابن جني ، أبو الفتح عثمان .
(تحقيق : محمد علي النجار) .
بيروت : ط٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، تاريخ المقدمة ١٩٥٢ م .

دلائل الإعجاز
الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن .
(تحقيق : محمد رشيد رضا) .
القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ،١٩٦٠م .

سيبويه إمام النحاة
علي النجدي ناصف .
مصر : مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٣ م .

سيبويه حياته وكتابه
الدكتور أحمد حمد بدوي .
مصر : مكتبة نهضة مصر ، الطبعة الأولى فصلة من صحيفة دار العلوم ، يناير ١٩٤٨م .
الطبعة الثانية بدون تاريخ .

سيبويه حياته وكتابه
الدكتورة خديجة الحديثي .
بغداد : منشورات وزارة الإعلام ، ١٩٥٧م .

الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه
الدكتور مازن المبارك .
دمشق : مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٣ م .

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك
ابن عقيل ، بهاء الدين .

(تحقيق : محمد محيي الدين) .ط ١٤ .
مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٦٤ م .

شرح شواهد سيبويه - (تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في مجازات العرب)
الشنتمري .
(حاشية كتاب سيبويه السفلى، المطبعة الأميرية ببولاق، مصر ١٣١٧ هـ.)

شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ
ابن مالك ، جمال الدين محمد .
(تحقيق : عدنان الدوري) .
بغداد : وزارة الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي ، ١٩٧٧ م .

شرح عيون كتاب سيبويه
القرطبي ،أبو نصر بن هارون .
(تحقيق : الدكتور عبد ربه عبد اللطيف).
القاهرة :مطبعة حسان ١٩٨٤ .

شرح كتاب سيبويه
السيرافي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله .
(تحقيق : الدكتور محمود حجازي ، والدكتور رمضان عبد التواب) .ج١. القاهرة : ١٩٨٦م .

شرح كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب
الرضي، محمد بن الحسن.
بيروت : دار الكتب العلمية ١٩٧٩ م .

شرح المفصل
ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي .
بيروت : عالم الكتب .

شواهد الشعر في كتاب سيبويه
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة .
مصر:الدار الشرقية ،طبعة ٢، ١٩٨٩ .

طبقات النحويين واللغويين
الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن .
(تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم) .
مصر : دار المعارف ، ١٩٧٣م

عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته
صباح عباس سالم .
بيروت : مؤسسة الأعلمي ، ١٩٧٥ م .

الفهرست
ابن النديم .
(تحقيق : فلوجل) .
ليبزغ ١٨٧١م .

الكتاب
سيبويه ، أبو بشر بن عمرو .
مصر : بولاق ، ١٣١٦ هـ.

الكتاب
سيبويه ، أبو بشر بن عمرو .
(تحقيق : عبد السلام محمد هارون).
مصر : عالم الكتب ، تاريخ المقدمة ١٩٦٦ م .

كتاب شرح أبيات سيبويه
أبوجعفر النحاس .
(تحقيق:الدكتور زهير غازي زاهد).
العراق – النجف: مطبعة الغري الحديثة ، ١٩٧٤ .

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
الحاجي خليفة .
الإستانــة ١٩٤٧م .

مجالس العلماء
الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق .

(تحقيق : عبد السلام هارون) .
الكويت : ١٩٦٢م .

مراتب النحويين
أبو الطيب اللغوي .
(تحقيق : أبو الفضل إبراهيم).
القاهرة ، ١٩٥٥م.

معجم الأدباء
الحموي .
(تحقيق : أحمد فريد رفاعي).
القاهرة : ١٩٣٦م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب
ابن هشام الأنصاري .
لبنان : دار الفكر الحديث .

المقتصد في شرح الإيضاح
الجرجاني ، عبد القاهر بن عبد الرحمن .
(تحقيق : الدكتور كاظم بحر المرجان) .
بغداد – منشورات وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٢م.

المقتضب
المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد .
(تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة) .
بيروت : عالم الكتب .

منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي
الدكتور محمد كاظم البكاء .
بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٩ م .

النحو الوافي
عباس حسن .
دار المعارف بمصر ، ط٣ ، ١٩٧٤م .

نزهة الألباء

ابن الأنباري .

وفيات الأعيان

ابن خلكان .

الدواوين والمجموعات الشعرية ،وكتب التفسير والقراءات والمعاجم العربية وكتب الأمثال، ومصادر كتابنا: منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي

الفهرست العام